

التفسير التطبيقي للعهد الجديد

التفسير التطبيقي
للعهد الجديد

أُخذ النص الكتابي من
الترجمة الحديثة للكتاب المقدس

New Arabic Version (NAV) Book of Life
LA-NT Second print

ISBN 977 - 5635 - 00 - 4

Printed in Great Britain

فهـــرس العهد الجديد

لجنة النشر والتحرير

دكتور بروس بارتون Dr. Bruce B. Barton

رونالد بيرز Ronald A. Beers

د. جيمس جالفن Dr. James C. Galvin

لافون نف La Vonne Neff

لندا تايلور Linda Chaffee Taylor

دافيد فيرمان David R. Veerman

لجنة المراجعة اللاهوتية

د. كينيث كانتزر Dr. Kenneth S. Kantzer

أستاذ علم اللاهوت النظامي

كلية ترينتي الإنجيلية للعلوم اللاهوتية

د. جيلبرت بيرز Dr. V. Gilbert Beers

محرر في مؤسسة كريستيانتي للنشر

د. باري بيتزل Dr. Barry Beitzel

أستاذ العهد القديم واللغات السامية

كلية ترينتي الإنجيلية للعلوم اللاهوتية

د. أدوين بلوم Dr. Edwin Blum

أستاذ علم اللاهوت التاريخي

كلية دالاس للعلوم اللاهوتية

د. جيفري بروميلي Dr. Geoffrey W. Bromiley

أستاذ في كلية فوللر للعلوم اللاهوتية

د. جورج بروشابر Dr. George K. Brushaber

رئيس كلية بيثل للعلوم اللاهوتية

د. ل. روس بوش Dr. L. Russ Bush

أستاذ الفلسفة والدين

كلية ساوث ويسترن المعمدانية للعلوم اللاهوتية

دونالد كول C. Donald Cole

راعي، شبكة مودي للإذاعة المسيحية

السيدة نعمي كول Mrs. Naomi E. Cole

محاضرة

د. والتر إلول Dr. Walter A. Elwell

أستاذ العهد الجديد واللاهوت

كلية ويتون للدراسات العليا

د. جيرالد ف. هوثورن Dr. Gerald F. Hawthorne

أستاذ اللغة اليونانية

كلية ويتون

د. هوارد هيندريكس Dr. Haward G. Hendricks

أستاذ تنمية القيادات

كلية دالاس للعلوم اللاهوتية

د. جرانت أوزبورن Dr. Grant R. Osborne

أستاذ العهد الجديد

كلية ترينتي الإنجيلية للعلوم اللاهوتية

لجنة الترجمة والتحرير للطبعة العربية

وليم وهبة

جوزيف صابر

صبري بطرس

عاطف سامي

ما الذي يميز التفسير التطبيقي للكتاب المقدس

هل سبق يوماً أن فتحت كتابك المقدس وتساءلت بما يلي:
* ما هو المقصود بهذه الفقرة الكتابية؟
* كيف يمكن تطبيقها على حياتي؟
* لماذا تبدو بعض الفقرات وكأنها لا تنطبق على حياتنا اليوم؟
* ما علاقتنا نحن اليوم مع هذه الحضارات والمجتمعات القديمة؟
* مع أنني أحب الله، لماذا لا أستطيع أن أفهم كل ما يقوله لي من خلال كلمته؟
* ما الذي يجري في حياة هذه الشخصيات الكتابية وكيف يتصرفون هكذا؟

الكثيرون من المسيحيين لا يقرأون الكتاب المقدس بانتظام. لماذا؟ لأنهم في وسط ضغوط الحياة اليومية لا يقدرون أن يكتشفوا ما يربط المبادئ الروحية السامية التي يقرأونها في الكلمة المقدسة بالمشكلات الملحة التي يواجهونها في الحياة اليومية.

بينما يدعونا الله بإلحاح أن نطبق الكلمة على حياتنا (إشعياء ٢٣:٤٢ ؛ رسالة كورنثوس الأولى ١١:١٠ ؛ رسالة تسالونيكي الثانية ٤:٣)، إلا أننا غالباً ما نكتفي بتحصيل المعرفة الكتابية وتراكمها في عقولنا. وهذا هو السبب الذي لأجله تم وضع التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ليبين كيف نقدر أن نطبق ما نتعلمه من كلمة الله في حياتنا العملية.

وتطبيق كلمة الله هو من الأمور الحيوية في علاقة الإنسان بالله، إنه الدليل على طاعتنا وولاءنا لله. إن الصعوبة التي نواجهها في تطبيق الكتاب المقدس لا يمكن إرجاعها إلى الكتاب نفسه، بل إلى عدم قدرة القارىء على عبور المسافة الواقعة ما بين الماضي والحاضر، ما بين المفهوم أو المبدأ العام والتطبيق العملي. وعندما يحدث ذلك في حياتنا سرعان ما ينتج عنه الجفاف الروحي والسطحية وعدم المبالاة.

وقد قام بإعداد التفسير التطبيقي للكتاب المقدس فريق من الرعاة والمعلمين من مختلف الطوائف المسيحية وهيئات الخدمة المختلفة. وقد استغرق إعداده سنوات من العمل الجاد، ثم قام بمراجعة مادته عدد من اللاهوتيين من مختلف فروع المعرفة الكتابية واللاهوتية.

يقدم لك التفسير التطبيقي للكتاب المقدس كل ما يساعدك على فهم الظروف العامة التي كُتبت في إطارها كل فقرة كتابية، ويوفر لك المعلومات والخلفيات التاريخية إلى جانب شرح الكلمات والعبارات الصعبة، كما يساعدك على اكتشاف علاقة الفقرات الكتابية بعضها بالبعض الآخر.

إلا أن التفسير التطبيقي يقدم المزيد لفائدة القارىء، وذلك بالتعمق في كلمة الله، ودعم قدرتك على استيعاب المبادئ الخالدة التي تقدمها، لترى كيف تنطبق كلمة الله على الحياة المعاصرة وكيف يمكنك أن تطبقها شخصياً على حياتك.

وهذا التفسير إلى جانب أنه يقدم النص الكتابي مصاحباً للتفسير فهو أيضاً يخصص ٧٥٪ من مادة التفسير لشرح الجانب التطبيقي لكلمة الله. والملاحظات التفسيرية تعمل على إجابة أسئلة مثل: "ماذا تعني هذه الكلمات بالنسبة لي، ولأسرتي، وأصدقائي، ووظيفتي وجيراني، وكنيستي ووطني؟"

تخيل الفائدة التي يمكن أن ترجع على حياتك كلما قرأت إحدى الفقرات الكتابية واكتشفت فيها نوراً جديداً. وكم تزداد حياتك الروحية ثراءًا كلما تحولت قراءاتك للكلمة يوماً فيوماً إلى توجهات وقرارات جديدة تدفع حياتك مع الله للأمام، وتضيف خطوة صغيرة للأفضل. وتتابع هذه الخطوات الإيجابية يوماً بعد يوم لابد وأن ينتج عنه تغيرا شاملاً في حياتك، وهذا هو الغرض الأساسي لكلمة الله.

ما هو التفسير التطبيقي

إن أفضل الطرق لتعريف التفسير التطبيقي هو تحديد ما لا نقصده بهذه التسمية.

التفسير التطبيقي ليس مجرد تراكم للمعلومات. يساعدنا تراكم المعلومات على أن نكتشف ونستوعب الحقائق والمفاهيم المختلفة، لكنه لا يذهب بنا إلى أبعد من ذلك. ويخبرنا التاريخ عن العديد من الفلاسفة الذين عرفوا ما يقوله الكتاب المقدس لكنهم فشلوا في تطبيقه على حياتهم، فلم يؤمنوا أو يختبروا التغير الداخلي للحياة. ويعتقد الكثيرون أن الفهم هو الهدف النهائي لدراسة الكتاب المقدس، لكنه في حقيقة الأمر ما هو إلا البداية.

والتفسير التطبيقي ليس فقط تقديم الأمثلة الحية. لأن تقديم مثل هذه الأمثلة للتوضيح إنما يبين لنا كيف استطاع شخص ما مواجهة بعض المواقف. ومع أننا يمكن أن نتعاطف مع هذا الشخص، ألا أن هذا لا يساعدنا على تحديد الاتجاه الذي نتخذه عند مواجهة نفس المواقف في حياتنا الشخصية.

والتفسير التطبيقي ليس محاولة إثبات أن مباديء الكتاب المقدس تنطبق على حياتنا المعاصرة. فإن مثل هذا الإثبات إنما يساعدنا فقط على أن نرى أن نفس المباديء التي عاشها الناس في زمن الكتاب المقدس مازالت تصدق على حياتنا اليوم. ولكن من الناحية الأخرى لا يوضح لنا كيف نطبق هذ الدروس المستفادة على ما يواجهنا من مشكلات وضغوط في حياتنا الشخصية.

إذاً، ما هو التفسير التطبيقي؟

يبدأ التفسير التطبيقي بمعرفة وفهم كلمة الله واكتشاف ما بها من مباديء روحية خالدة. إلا أننا لا يمكننا أن نكتفي بذلك. لأننا لو اكتفينا بذلك، فإن كلمة الله قد لا تغير شيئاً في حياتنا، بل ويمكن أن تبدو لنا أنها مملة أو صعبة أو حتى مرهقة لعقولنا. والتفسير التطبيقي يبرز المباديء الواردة في كلمة الله، ويبين للقاريء ما الذي يجب أن يفعله في ضوء ما قرأه، ثم يشجع القاريء حتى يتجاوب مع التعليم الإلهي. وهذه المباديء الثلاثة لازمة للتطبيق الجيد لكلمة الله في حياة المسيحي المؤمن.

يشجعنا التفسير التطبيقي لكلمة الله على ممارسة ما نعرفه من مباديء روحية (انظر مرقس ٤:‏٢٤ ؛ عبرانيين ٥:‏١٤) كما يلزمنا بتحديد ما نحتاج اتخاذه من قرارات (انظر تيموثاوس الأولى ٤:‏٨ ؛ يعقوب ٤:‏٢).

ويتميز التفسير التطبيقي بكونه تطبيقا شخصيا يختلف من شخص إلى آخر. فهو يحول المبدأ العام إلى مبدأ شخصي، كما يشمل تطوير خطة عملية تساعد على أن تعيش حياتك في انسجام مع تعاليم الكتاب المقدس. إنه الدليل العملي للحياة المسيحية المعاصرة. ويمكن أن تتساءل "ما الذي يضمن أن هذه الملاحظات التفسيرية مناسبة لحياتي أنا شخصياً؟" كل ملاحظة تفسيرية في التفسير التطبيقي تتضمن ثلاثة أجزاء: (١) شرحاً يربط الملاحظة التفسيرية مباشرة بالفقرة الكتابية التي تقع فيها ويوضح المبدأ الروحي الذي تتحدث عنه هذه الفقرة. (٢) ربطاً يشرح العلاقة ما بين المبدأ الروحي وحياتنا المعاصرة. (٣) تطبيقياً للمبدأ الكتابي على مواقف الحياة المسيحية.

ولا تستطيع أي ملاحظة تفسيرية بمفردها أن تطبق كلمة الله مباشرة على حياتك. لكنها يمكن أن تبرز التعليم أو التوجيه أو الإرشاد، أو توبخ على الخطأ أو تشجع على التجاوب. قد يساعدك التفسير بتقديم المراجع والتوجيهات التي تتيح لك الفرصة لتطبيق كلمة الله على حياتك، ولكن مسئولية التطبيق الفعلي تبقى دائماً مسئوليتك الشخصية.

فالتفسير التطبيقي لا يكتفي بتقديم المعلومة الكتابية وتفسيرها بل يوجهك نحو التطبيق العملي لها. وإذا كنت ترغب في تقييم الملاحظات التفسيرية فإليك بعض المباديء التي يمكن أن تساعدك في هذا التقييم. أسأل الأسئلة التالية:

(١) هل تقدم هذه الملاحظات معلومات كافية تساعدني على فهم الفكرة الأساسية؟

(٢) هل تفترض الملاحظات أن القاريء على مستوى مرتفع من المعرفة الكتابية؟

(٣) هل تتجنب الملاحظات التحيز لرأي طائفي دون غيره؟

(٤) هل تلمس الملاحظات مختلف اختبارات الحياة اليومية؟

(٥) هل تساعدني هذه الملاحظات على تطبيق كلمة الله؟

الملامح المميزة للتفسير التطبيقي للكتاب المقدس

ملاحظات التفسير التطبيقي

بالإضافة إلى تقديم العديد من الملاحظات التطبيقية للقاريء، يقدم التفسير التطبيقي للعهد الجديد العديد من الملاحظات التفسيرية، وهي عبارة عن ملاحظات تساعد القاريء على فهم البيئة التي كتب فيها العهد الجديد، والملابسات التاريخية للأحداث، الفقرات الكتابية العسرة الفهم، الخلفيات، المعلومات الجغرافية عن الأماكن المذكورة، شرح المفاهيم اللاهوتية، والعلاقة ما بين مختلف الفقرات الكتابية وبعضها البعض.

وتوجد الخرائط والجداول والأشكال التوضيحية على نفس الصفحات التي تقع فيها الآيات المرتبطة بها. مثال على الملاحظة التطبيقية تجده في (مرقس ١٥:٤٧). ومثال على الملاحظة التفسيرية تجده في (مرقس ١:١١، ٢).

مقدمات الأسفار

تنقسم مقدمات الأسفار إلى عدد من الأجزاء التي يسهل تتبعها، وينفرد بها التفسير التطبيقي للعهد الجديد دون غيره.

الترتيب الزمني للأحداث

يضع هذا الترتيب الزمني السفر الكتابي في إطاره التاريخي المناسب. وتجد فيه الأحداث الرئيسية التي ورد ذكرها في كل سفر ويقابلها التاريخ التقريبي لحدوثها.

البيانات الأساسية

وهي قائمة بالحقائق الأساسية حول السفر، وهي مكتوبة بحيث يمكن استيعابها في نظرة واحدة.

مجمل السفر

وهي التقسيمات الرئيسية للسفر وقد كتبت بأسلوب بسيط يساعد على سهولة حفظها. ونجد في مقابل كل من هذه التقسيمات فقرة تشرح الدرس الأساسي الذي نتعلمه من هذا القسم.

الأفكار الرئيسية

يقدم هذا القسم الأفكار الرئيسية في السفر الكتابي، ويشرح أهميتها موضحا كيف تناسب حياتنا المعاصرة.

الخرائط

وهي تبين الأماكن الرئيسية المذكورة في السفر وتعيد سرد قصة السفر من وجهة النظر الجغرافية.

عناوين النص الكتابي

يستخدم التفسير التطبيقي للعهد الجديد نظاماً معيناً في عناوين النص الكتابي يهدف إلى تسهيل فهم أفكار النص كما يساعد على سهولة البحث عن فقرة معينة منه. وفيما يلي بعض الملامح التي تميز هذه العناوين.

تُستخدم تقسيمات مجمل السفر كعناوين رئيسية وتُرقم باستخدام الأحرف الأبجدية ويعقب كل منها فقرة تلخص ما يقع تحتها من النص مع تطبيق عام له. وفي الأناجيل بوجه خاص، يعقب كل عنوان مجموعة شواهد كتابية تسهل على الدارس معرفة الفقرات المشابهة في الأناجيل الأخرى.

جدول توافق الأناجيل
يتضمن هذا التفسير جدولاً خاصاً بكل أحداث خدمة المسيح ومعجزاته وتعاليمه في الموضوعات المختلفة مع بيان المواضيع المتقابلة في الأناجيل الأربعة حيث ورد ذكر نفس الحادثة أو التعليم.

دراسات الشخصيات الكتابية
يتميز التفسير التطبيقي بأنه يحتوي على دراسات وافية للعديد من شخصيات الكتاب المقدس، وفيها نجد مواطن الضعف والقوة في كل شخصية، وأبرز المنجزات وأخطر الأخطاء كما تكتشف الدروس المستفادة من حياة تلك الشخصية. وتقع هذه الدراسات في الأسفار التي تروي قصة كل شخصية منهم.

الخرائط
يشمل التفسير التطبيقي للعهد الجديد عدداً كبيراً من الخرائط، حيث تم إدخال أطلس متكامل للعهد الجديد في إطار الملاحظات التفسيرية التي يتضمنها هذا الكتاب وذلك في كل من أسفار العهد الجديد.
وهناك نوعان من الخرائط: (١) خريطة للأماكن الرئيسية وتقع في مقدمة السفر ويسرد التعليق المصاحب لها قصة السفر كاملة. (٢) خرائط صغيرة في مواقعها داخل الملاحظات التفسيرية توضح التحركات الجغرافية التي جاء ذكرها في النص الكتابي.

الجداول والأشكال التوضيحية
يتضمن هذا الكتاب عشرات الجداول والأشكال التوضيحية لتساعد القاريء على تصور بعض المفاهيم أو العلاقات المعقدة بشكل مبسط شامل. ومعظم هذه الجداول لا تقدم المعلومات اللازمة فقط، بل توضح أيضاً أهميتها للقاريء وتطبيقها العملي.

الشواهد الكتابية المتقابلة
تتضمن هوامش النص الكتابي فهرس متكامل للفقرات الكتابية المتقابلة والذي يساعد القاريء على دراسة الآيات وسهولة الوصول إلى الآيات التي تحمل نفس المعنى أو تغطي نفس الموضوع.

فهرس (دليل) الملاحظات التفسيرية
يتضمن الكتاب دليلاً كاملاً لكل ما ورد فيه من ملاحظات تفسيرية، جداول، وخرائط ودراسات للشخصيات. وتكمن فائدة هذا الدليل في تسهيل تحضير موضوعات تناسب مجموعات درس الكتاب، العظات المختلفة، الدراسات الموضوعية والدراسة الشخصية للكتاب المقدس.

العهد الجديد

إنجيل متى

بدء حكم هيرودس الكبير ٣٧ ق. م	ميلاد الرب يسوع ٥/٦ ق. م	الهروب إلى مصر ٥/٤ ق. م	موت هيرودس الكبير ٤ ق. م	العودة إلى الناصرة ٤/٣ ق. م	اليهودية تصبح ولاية رومانية ٦ م	يسوع الصبي يزور الهيكل ٦/٧ م

بيانات أساسية :

الغرض :
اثبات أن يسوع هو المسيح، الملك السرمدي المنتظر.

الكاتب :
متَّى (لاوي)

المرسل إليهم :
كتب متى إلى اليهود، بصفة خاصة.

تاريخ كتابته :
حوالي ٦٠-٦٥ م

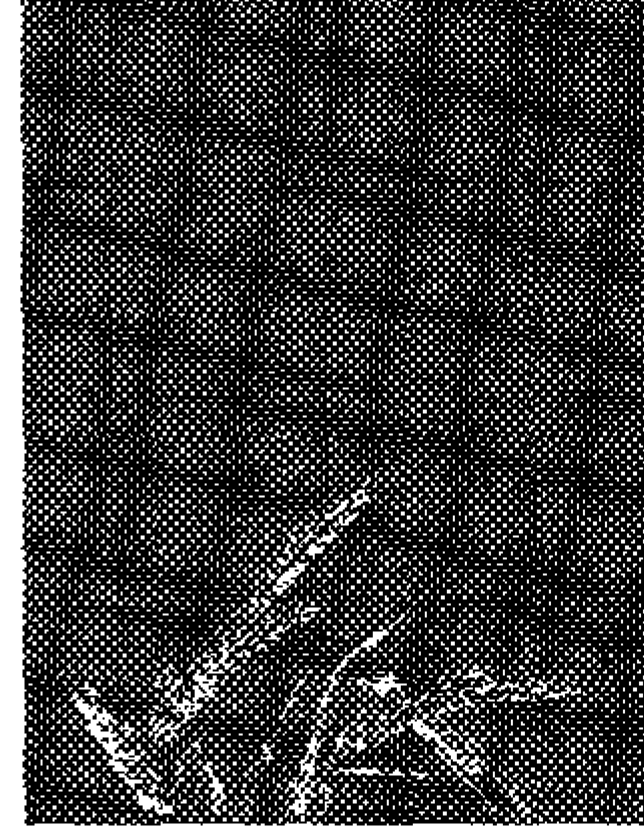
الإطار :
كان متى يهودياً، جابياً للضرائب ، ثم أصبح تلميذاً للرب يسوع. وهذا الإنجيل بمثابة حلقة صلة بين العهد القديم والعهد الجديد، لأنه يركِّز على إتمام النبوات.

الآية الأساسية :
«لا تظنوا أني جئت لأُلغي الشريعة أو الأنبياء. ما جئت لألغي بل لأكمل» (٥:١٧).

الشخصيات الرئيسية :
الرب يسوع ، مريم، يوسف، يوحنا المعمدان، التلاميذ، القادة الدينيون، قيافا، بيلاطس، مريم المجدلية.

الأماكن الرئيسية :
بيت لحم، أورشليم، كفر ناحوم، الجليل، اليهودية.

ملامح خاصة :
يظهر المسيح بصورة واضحة فى لغة هذا الإنجيل؛ «فابن داود» تعبير يتخلل الإنجيل كله، كما أن به ثلاثة وخمسين اقتباساً من العهد



انتظر اليهود قائداً، تنبأ عنه الأنبياء والشعراء الملهمون، منذ قرون. وآمنوا أن المسيح سينقذهم من قسوة الاحتلال الروماني، ويقيم مملكة جديدة. وكملك لهم، سيحكم الأرض بالعدل. ولكن مع هذا أغفل الكثير من اليهود النبوات التى تشير إلى أن هذا الملك سيكون أيضاً، عبداً متألماً، يُرفَض أولاً، ويُقتَّل. فليس غريباً إذاً، أن قِلّة تعرَّفت على يسوع، باعتباره المسيح. نعم، كيف يكون هذا الناصري المتواضع البسيط ملكهم المنتظر؟ ولكن يسوع كان وسيظل ملك الأرض كلها!

كان متي (وهو لاوي) واحداً من الإثني عشر تلميذاً، الذين اختارهم الرب يسوع. كان قبلاً جابي ضرائب محتقراً، ولكن المسيح أحدث تحولاً في حياته. لقد تبع الرب يسوع فى أثناء خدمته على الأرض. وبعد قيامة يسوع، خدم متى المسيح مبشراً ومعلماً وكاتباً طيلة حياته. لقد كتب متى هذا الإنجيل بوحي من الروح القدس لأقرانه من اليهود، ليبرهن لهم من كتبهم المقدسة، أن يسوع هو المسيح، ولكي يفسر لهم ملكوت الله.

ويبدأ متي روايته بذكر سلسلة نسب المسيح. وباعتباره ابناً لإبراهيم ولداود، يكون قد جاء من أصل ملكي، تماماً كما تنبأ عنه العهد القديم. ثم ينتقل مباشرة إلى قصة ميلاد المسيح والسنوات المبكرة من حياته، مهتمّاً بصفة خاصة، بزيارة المجوس «لملك اليهود» (٢:١-١٢). وبعد أن يصف هروب أسرة يسوع من هيرودس السفَّاح إلى مصر، وعودتها إلى الناصرة ينتقل بنا إلى معموديته من يوحنا، وإعلان الله أن «هذا هو ابني الحبيب، الذي به سررت كل السرور» (٣:١٧). وبعد هذا نرى يسوع يقاوم الشيطان في البرية، ثم يعود للحياة العامة، مبشراً أن «قد اقترب ملكوت السموات» (٤:١٧). ثم دعا الرب يسوع تلاميذه الأولين، وعلَّمهم في «عظته على الجبل» (الأصحاحات ٥-٧). وبعد ذلك يُظْهِر متى سلطان المسيح، إذ يورد معجزاته في شفاء المرضى والذين بهم أرواح شريرة، وبالأكثر في إقامة الموتى.

لكن خدمة الرب يسوع واجهت مقاومة. والأصحاحات (١٢-١٥) تؤرِّخ لأحداث الكراهيّة والمضايقات التي وجهها الفريسيون، وغيرهم من المؤسسات الدينية، للمسيح. ويعطينا متى في الأصحاح الثالث عشر أمثلة يسوع عن ملكوت الله. أما في الأصحاحات من (١٦-٢٠)، فيواصل متى الحديث عن تعاليم المسيح عن الملكوت. وفي ذلك الوقت تحدَّث الرب يسوع مع تلاميذه عن موته وقيامته (١٦:٢١) اللذين اقتربا، وأعلن عن نفسه لبطرس ويعقوب ويوحنا (١٧:١-٥) أنه «هو المسيح ابن الله الحي» (١٦:١٦). وفي نهاية خدمته، دخل الرب يسوع أورشليم فى موكب ظافر (٢١:١-١١). ولكن سرعان ما ازدادت المقاومة، وأصبح موته قريباً. وهكذا أخذ يسوع يعلِّم تلاميذه عن المستقبل، ماذا يتوقعون قبل عودته (أصحاح ٢٤) وكيف يعيشون حتى ذلك الحين (أصحاح ٢٥).

وفى الأصحاحات الأخيرة من إنجيله (٢٦-٢٨) يركِّز متى على أيام يسوع الأخيرة

طيباريوس قيصر يصبح إمبراطوراً ١٤ م	تعين بيلاطس البنطي والياً ٢٦ م	بداية خدمة يسوع ٢٧/٢٦ م	يسوع يختار الاثني عشر تلميذاً ٢٨ م	يسوع يشبع الخمسة الآلاف ٢٩ م	يسوع يُصلب ويقوم ويصعد ٣٠ م

القديم، وستاً وسبعين إشارة أخرى منه. ولم يكتب هذا الإنجيل في تسلسل تاريخي، فهدفه أن يُظْهِر جلياً أن يسوع هو المسيح المخلِّص.

على الأرض: العشاء الأخير، الصلاة في جثسيماني، خيانة يهوذا، هروب التلاميذ، إنكار بطرس، المحاكمة أمام قيافا، ثم أمام بيلاطس، كلمات المسيح الأخيرة على الصليب، ثم دفنه فى قبر مستعار. ولكن القصة لا تنتهي هنا، لأن المسيح قام من الأموات ساحقاً الموت. وبعدها أوصى تلاميذه أن يستمروا في الخدمة التي بدأها؛ بأن يتلمذوا جميع الأمم.

وكلما قرأت هذا الإنجيل، فاسمع رسالة متى بتدقيق وهي أن يسوع هو المسيح، وملك الملوك ورب الأرباب. ولتفرح بهذه النصرة على الشر والموت وليكن الرب يسوع هو سيد حياتك.

مجمل الإنجيل

أ – ميلاد يسوع الملك وإعداده
(١:١–١١:٤)

كان شعب بني إسرائيل ينتظر المسيح، ملكاً لهم. ويبدأ متَّى إنجيله بأن يبيِّن أن يسوع المسيح جاء من نسل داود. ولكنه يستدرك ليبيِّن أن الله لم يرسل يسوع ملكاً أرضياً، وإنما ملكاً سماوياً. فيسوع لم يأتِ ليحكم على أراضي الشعوب، ولكن ليسود على قلوب الناس. وتكون مملكته أعظم بكثير من مملكة داود، لأن ملكه لن ينتهي. ومنذ ولادته، اعترف الكثيرون بيسوع ملكاً. وقد خاف هيرودس الحاكم، وكذلك الشيطان من سيادة يسوع كملك، وحاولوا أن يوقفوه. ولكن آخرين جاءوا يتعبدون له، ويقدِّمون له هدايا ملكية. علينا أن نكون مستعدين للاعتراف بيسوع كما هو في الحقيقة، وأن نعبده ملكاً لحياتنا.

ب– رسالة وخدمة يسوع الملك
(١٢:٤–٤٦:٢٥)

١ – يسوع يبدأ خدمته
٢ – يسوع يقدِّم العظة على الجبل
٣ – يسوع يجري معجزات كثيرة
٤ – يسوع يتحدث عن الملكوت
٥ – يسوع يواجه ردود فعل مختلفة لرسالته
٦ – يسوع يواجه صراعاً مع القادة الدينيين
٧ – يسوع يعلِّم على جبل الزيتون

ألقى يسوع العظة على الجبل، والتوجيهات اللازمة للحياة في مملكته. كما نطق بأمثال كثيرة عن الفرق بين مملكته وممالك العالم. فالصفح والسلام وإيثار الآخرين وتقديمهم، بعض السمات التي تجعل الفرد عظيماً في ملكوت الله المرتقب. ولكي نكون عظماء في ملكوت الله، علينا أن نحيا منذ الآن، بحسب مقاييس الله. لقد جاء يسوع ليرينا كيف نحيا رعايا أمناء في ملكوته.

ج– موت وقيامة يسوع الملك
(١:٢٦–٢٠:٢٨)

ولقد رفض بني إسرائيل المسيح، وكم كان غريباً أن يُتَّهم الملك ويُقبض عليه ويصلب. ولكنه أظهر قوته على الموت ذاته بقيامته. وهكذا أوجد لنا طريقاً إلى ملكوته. وبكل هذه البيِّنات، على أن يسوع هو ابن الله، علينا نحن أيضاً أن نقبله ربّاً لنا.

الموضوعات الرئيسية

الموضــوع	التفسير	الأهمية
يسوع المسيح الملك	أُظْهِر يسوع كملك الملوك. إنَّ ميلاده المعجزي، وتعليمه، ومعجزاته، وانتصاره على الموت، كشفت عن حقيقة شخصه.	لا يمكن أن يُقارن يسوع بأى شخص أو قوة. إنه الحاكم الأعظم في هذا الزمان وفي الأبدية، في السماء وفي الأرض، وبين الناس والملائكة. فعلينا أن نعطيه مكانه الصحيح؛ ملكاً على حياتنا.
المسيح	كان يسوع هو المسيح الذي انتظره اليهود ليحررهم من طغيان الرومان. ولكن المأساة أنهم لم يعرفوه عندما جاء، لأن مُلكه لم يكن كما توقعوه.	لأن يسوع مرسل من الله، فيمكننا أن نأتمنه على حياتنا. علينا أن نعترف به، ونقدم له أنفسنا، لأنه جاء مخلصاً لنا.
ملكوت الله	كان الهدف الحقيقي لمسيح الله المنقذ، أن يموت عن الجميع ليحررهم من عبودية الخطية. جاء يسوع إلى الأرض ليبدأ ملكوته. ولكن كمال ملكوته سيتحقق عند عودته، حيث سينضم إلى هذا الملكوت كل من آمن به وتبعه بإخلاص.	الإيمان هو الطريق إلى ملكوت الله – الإيمان بالمسيح أنه يخلصنا من الخطية، ويغيِّر حياتنا. والآن علينا أن نعمل عمل ملكوته، لنكون مستعدين لعودته.
تعاليمه	علَّم يسوع الشعب من خلال عظاته وتشبيهاته وأمثاله. وفيها أظهر المكوِّنات الحقيقية للإيمان، وكيف نحترس من الحياة العديمة الثمر، ومن حياة الرياء.	وقد أوضحت لنا تعاليم يسوع، أننا نستعد للحياة في ملكوته، بأن نحيا منذ الآن الحياة اللائقة. وكانت حياته صورة صادقة لتعاليمه... وينبغي أن تكون حياتنا كذلك.
القيامـة	عندما قام يسوع من الأموات، قام في قوة، كالملك الحقيقي. وفي نصرته على الموت، أثبت أنه ملك، وبرهن على قوته وسلطانه على الشر.	أظهرت لنا القيامة، حياة يسوع كلي القوة، حتى إن الموت لم يستطع أن يفسد خطته لمنح الحياة الأبدية. وكل الذين يؤمنون بيسوع، لهم أن يأملوا في قيامة كقيامته. إن مهمتنا هي أن نخبر الأرض كلها بقصته، حتى يستطيع كل واحد أن يشترك في نصرته.

الأماكن الرئيسية في إنجيل متى

تبدأ قصة يسوع على الأرض من بلدة بيت لحم باليهودية، إحدى الولايات الرومانية (٢:١). وبسبب التهديد بقتل الملك الطفل، أخذ يوسف العائلة إلى مصر (٢:١٤). وعند عودتهم قادهم الله إلى الإقامة في الناصرة بالجليل (٢:٢٢-٢٣). وفي الثلاثين من عمره تقريباً تعمد يسوع في نهر الأردن، وجُربَّ من إبليس في برية اليهودية (٣:١٣-٤:١). وقد اتخذ من كفرناحوم قاعدة لخدمته (٤:١٢-١٣) ومن هناك كان يخدم في كل إسرائيل: يقول أمثالاً ويعلم عن الملكوت ويشفي المرضى. وقد سافر إلى بلدة الجدريين حيث شفى اثنين بهما شيطان (٨:٢٨-٣٤)؛ وأطعم أكثر من خمسة آلاف شخص بخمسة أرغفة صغيرة وسمكتين، على شواطئ الجليل بالقرب من بيت صيدا (١٤:١٥-٢١)؛ وشفى المرضى في جنيسارت (١٤:٣٤)؛ وخدم للأمم في صور وصيداء (١٥:٢١-٣٨)؛ وزار قيصرية فيلبس حيث أعلن بطرس أنه المسيح (١٦:١٣-٢٠)؛ وعلم في بيرية في عبر الأردن (١٩:١). وإذ شرع في رحلته الأخيرة إلى أورشليم، قال لتلاميذه عما سيحدث له هناك (٢٠:١٧-١٩). ثم أمضى بعض الوقت في أريحا (٢٠:٢٩) وبعدها كان يبيت في بيت عنيا ليلاً، بينما يتردد على أورشليم خلال الأسبوع الأخير (٢١:١٧). وقال لهم إنه سيصلب في أورشليم، ولكنه سيقوم.

أ– ميلاد يسوع الملك وإعداده (١:١–٤:١١)

يستهل متى إنجيله بسلسلة النسب، ليبرهن أن يسوع من نسل الملك داود ومن نسل إبراهيم أيضاً، تماماً كما تنبأ العهد القديم. لم يمر ميلاد الرب يسوع دون أن يلحظه أحد، فالرعاة والمجوس جاءوا ليتعبدوا له. وكان شعب اليهود ينتظرون ظهور المسيح. وأخيراً ولد، ولكنهم لم يعرفوه لأنهم كانوا يتطلعون إلى ملك يحررهم من الرومان.

نسب يسوع المسيح

(لو ٣:٢٣–٣٨)

١ هَذَا سِجِلٌّ نَسَبِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱبْنِ دَاوُدَ ٱبْنِ إِبْرَاهِيمَ: ٢ إِبْرَاهِيمُ أَنْجَبَ إِسْحقَ.
وَإِسْحقُ أَنْجَبَ يَعْقُوبَ. وَيَعْقُوبُ أَنْجَبَ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ. ٣ وَيَهُوذَا أَنْجَبَ فَارِصَ
وَزَارَحَ مِنْ ثَامَارَ. وَفَارِصُ أَنْجَبَ حَصْرُونَ. وَحَصْرُونُ أَنْجَبَ أَرَامَ. ٤ وَأَرَامُ أَنْجَبَ
عَمِّينَادَابَ. وَعَمِّينَادَابُ أَنْجَبَ نَحْشُونَ. وَنَحْشُونُ أَنْجَبَ سَلْمُونَ. ٥ وَسَلْمُونُ أَنْجَبَ
بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ. وَبُوعَزُ أَنْجَبَ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ. وَعُوبِيدُ أَنْجَبَ يَسَّى. ٦ وَيَسَّى
أَنْجَبَ دَاوُدَ ٱلْمَلِكَ. وَدَاوُدُ أَنْجَبَ سُلَيْمَانَ مِنَ ٱلَّتِي كَانَتْ زَوْجَةً لِأُورِيَّا. ٧ وَسُلَيْمَانُ
أَنْجَبَ رَحَبْعَامَ. وَرَحَبْعَامُ أَنْجَبَ أَبِيَّا. وَأَبِيَّا أَنْجَبَ آسَا. ٨ وَآسَا أَنْجَبَ يَهُوشَافَاطَ.
وَيَهُوشَافَاطُ أَنْجَبَ يُورَامَ. وَيُورَامُ أَنْجَبَ عُزِّيَّا. ٩ وَعُزِّيَّا أَنْجَبَ يُوثَامَ. وَيُوثَامُ أَنْجَبَ أَحَازَ.
وَأَحَازُ أَنْجَبَ حِزْقِيَّا. ١٠ وَحِزْقِيَّا أَنْجَبَ مَنَسَّى. وَمَنَسَّى أَنْجَبَ آمُونَ. وَآمُونُ أَنْجَبَ
يُوشِيَّا. ١١ وَيُوشِيَّا أَنْجَبَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ فِي أَثْنَاءِ ٱلسَّبْيِ إِلَى بَابِلَ. ١٢ وَبَعْدَ ٱلسَّبْيِ إِلَى
بَابِلَ، يَكُنْيَا أَنْجَبَ شَأَلْتِيئِيلَ. وَشَأَلْتِيئِيلُ أَنْجَبَ زَرُبَّابِلَ. ١٣ وَزَرُبَّابِلُ أَنْجَبَ أَبِيهُودَ. وَأَبِيهُودُ
أَنْجَبَ أَلِيَاقِيمَ. وَأَلِيَاقِيمُ أَنْجَبَ عَازُورَ. ١٤ وَعَازُورُ أَنْجَبَ صَادُوقَ. وَصَادُوقُ أَنْجَبَ أَخِيمَ.

١:١
تك ٢٢:١٨
٢صم ٧:١٢–١٤
مز ٨٩:٣، ٤ ؛ ١٣٢:١١
إش ٩:٦ ؛ ١١:١
مت ٢٢:٤٢
لو ٣:٢٣–٢٨
يو ٧:٤٢
أع ٢:٣٠
رو ١:٣
غل ٣:١٦
رؤ ٢٢:١٦
١:٣
را ٤:١٨
١أخ ٢:٥، ٩
١:٤
عد ١:٢–١٥
١:٥
يش ٦:٢٥
عب ١١:٣١
١:٦
١صم ١٦:١
٢صم ١٢:٢٤
١:٧
١أخ ٣:١٠–١٤
١:١٠
٢مل ٢٠–٢١
١:١١
٢مل ٢٥:١١
إر ٢٧:٢٠ ؛ ٥٢:١١
دا ١:١
١:١٢
عز ٣:٢
نح ١٢:١
حج ١:١

١:١ لقد مرت أكثر من ٤٠٠ سنة على آخر نبوات العهد القديم، وكان اليهود الأمناء، في كل أنحاء العالم، لايزالون ينتظرون المسيح (لو ٣:١٥). قد كتب هذا السفر لليهود ليقدِّم لهم يسوع ملكاً، والمسيح الموعود به، من نسل الملك داود، الذي لن يكون لملكه نهاية (إش ١١:١–٥). وإنجيل متى يربط العهد القديم بالعهد الجديد، ويشتمل على كثير من النصوص التي تبيِّن كيف حقق الرب يسوع نبوات العهد القديم.

١:١ لقد دخل الرب يسوع التاريخ في الوقت الذي كانت فيه روما تحكم أرض إسرائيل. وكانت إسرائيل مجرد مخفر أمامي لحماية حدود الإمبراطورية الرومانية القوية، المترامية الأطراف. ووجود الجنود الرومان في إسرائيل، حقق لليهود الأمن العسكري، ولكن على حساب القمع والإستعباد والظلم والإباحية الخلقية. وإلى ذلك العالم جاء المسيح الموعود به.

١:١ وقد أحسن متّى، وهو يخاطب اليهود، أن يستهل كتابه بسلسلة النسب. ولأن نسب الشخص يحدد انتماءه لشعب الله المختار، فقد بدأ متى بأن بيَّن أن يسوع كان من نسل إبراهيم، أبي كل اليهود، وجاء مباشرة من نسل داود، محققاً بذلك نبوات العهد القديم عن نسب المسيح.

١:١–١٧ نلتقي في الأعداد السبعة عشر الأولى مع ستة وأربعين شخصاً على مدى ألفي سنة. كانوا جميعاً أجداداً ليسوع، ولكنهم تباينوا كثيراً في شخصياتهم، وحالتهم الروحية وخبراتهم. بعضهم كانوا من أبطال الإيمان – مثل إبراهيم وإسحاق وراعوث وداود. وبعضهم كان ذا سمعة مريبة، مثل راحاب وثامار. وكثيرون كانوا أشخاصاً عاديين، مثل حصرون وأرام ونحشون وأخيم. والبعض كانوا أشراراً مثل منسَّى وأبيّا. وعمل الله في التاريخ، لا تحده سقطات البشر أو خطاياهم، وهو يعمل من خلال أشخاص عاديين جداً. وكما استخدم الله جميع أنواع الناس ليأتي بابنه إلى العالم، فإنه يستخدم، اليوم أيضاً، مختلف النوعيات ليتمم إرادته.

وَأَخِيمُ أَنْجَبَ أَلِيُودَ. ١٥وَأَلِيُودُ أَنْجَبَ أَلِيعَازَرَ. وَأَلِيعَازَرُ أَنْجَبَ مَتَّانَ. وَمَتَّانُ أَنْجَبَ
يَعْقُوبَ. ١٦وَيَعْقُوبُ أَنْجَبَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ ٱلَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ ٱلَّذِي يُدْعَى
ٱلْمَسِيحَ. ١٧فَجُمْلَةُ ٱلْأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً؛ وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى
ٱلسَّبْيِ ٱلْبَابِلِيِّ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً؛ وَمِنَ ٱلسَّبْيِ ٱلْبَابِلِيِّ إِلَى ٱلْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً.

ميلاد يسوع المسيح

(لو ٢:١-٧)

١٨أَمَّا يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ فَقَدْ تَمَّتْ وِلَادَتُهُ هَكَذَا: كَانَتْ أُمُّهُ مَرْيَمُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ؛ وَقَبْلَ أَنْ
يَجْتَمِعَا مَعاً، وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. ١٩وَإِذْ كَانَ يُوسُفُ خَطِيبُهَا بَارّاً، وَلَمْ يُرِدْ
أَنْ يُشَهِّرَ بِهَا، قَرَّرَ أَنْ يَتْرُكَهَا سِرّاً. ٢٠وَبَيْنَمَا كَانَ يُفَكِّرُ فِي ٱلْأَمْرِ، إِذَا مَلَاكٌ مِنَ ٱلرَّبِّ قَدْ

١٦:١
تك ١٥:٣
إش ٦:٩ ؛ ٢:٥٣
مت ١٧:٢٧، ٢٢
لو ١١:٢
يو ١٤:٣ ؛ ٢٥:٤
رو ٥:٩
١تيمو ١٦:٣
١٧:١
٢مل ١٤:٢٤
إر ٢٠:٢٧
١٨:١
لو ٢٧:١، ٣٥
غل ٤:٤
عب ٥:١٠
١٩:١
تث ١:٢٤
٢٠:١
لو ٣٥:١

١٦:١ ولما كانت مريم عذراء عندما أصبحت حبلي، فإن متى ذكر يوسف كزوج لمريم العذراء، وليس أباً ليسوع. وسلسلة النسب التي يوردها متي، تعطي السلسلة القانونية (أو الملكية) من ناحية يوسف. أما سلسلة أجداد مريم، فمسجلة في (لو ٢٣:٣-٣٨)، ويلاحظ أن مريم ويوسف، كانا من نسل داود مباشرة.

١٧:١ يقسّم متّى تاريخ إسرائيل إلى ثلاث فترات، كل منها أربعة عشر جيلاً. ولكن من المرجح أن كان هناك عدداً أكبر ممن ذكروا هنا. فسلاسل النسب عادة تضغط التاريخ، بمعنى أنها لا تدرج كل جيل من الأجداد، محدداً باسمه. أي أن كلمة «أنجب» يمكن أن تعني أن من أنجبه كان أحد أحفاده، وليس بالضرورة ابنه مباشرة.

١٨:١ لماذا يعد الميلاد من عذراء ركناً هاماً من أركان الإيمان المسيحي؟ يسوع المسيح ابن الله، لا يمكن أن يشترك في الطبيعة الخاطئة، التي يتوارثها الجنس البشري عن آدم. كان إنساناً لأنه ولد من امرأة، ولكن لأنه ابن الله فقد ولد منزَّهاً عن خطية البشر. كان إنساناً تاماً وإلهاً تاماً، في آن واحد. ولأنه عاش إنساناً، فقد عرف، تماماً، اختباراتنا في الحياة وكفاحنا فيها (عب ١٥:٤، ١٦). ولأنه الله، فله القوة والسلطان أن يخلصنا من الخطية (كو ١٥:٢). نستطيع أن نقول له كل أفكارنا ومشاعرنا واحتياجاتنا. كان حيث نحن الآن، وهو يقدر أن يعين.

١٨:١ كان الزواج اليهودي يتم في ثلاث خطوات. فتعتبر الخطبة وهي الخطوة الأولى، قائمة بمجرد موافقة الأسرتين على الارتباط. وعند إذاعة الأمر علناً، وهذه هي الخطوة الثانية، يصبح العروسان مرتبطين برباط لا ينفصم إلا بالموت أو الطلاق، وهذا الارتباط هو ما يدعوه الإنجيل خطبة، ولا يسمح بالعلاقات الجنسية إلا بعد إتمام الزواج وهو الخطوة الثالثة. ونظراً لأن مريم ويوسف كانا خطيبين، فإن ما بدا خيانة من مريم، اعتُبر وصمة عار شنيعة فى المجتمع. وكان ليوسف الحق أن يطلِّقها حسب القانون المدنى لليهود. وكان يمكن للسلطات اليهودية أن ترجمها حتى الموت (تث ٢٣:٢٢، ٢٤).

١٨:١-٢٤ لقد واجه يوسف موقفاً صعباً، بعد أن اكتشف أن مريم حبلي. ومع أنه كان يعرف أن اتخاذه مريم زوجة له يمكن أن يحط من قدره، إلا أنه اختار أن يتزوجها، إطاعة لأمر الله، وما فعله دل على أربع صفات تستحق الإعجاب، فقد كان: (١) باراً (١٩:١)، (٢) متعقِّلا وحسَّاساً (١٩:١)، (٣) متجاوباً مع الله (٢٤:١)، (٤) ضابطاً نفسه (٢٥:١).

١٩:١ ربما ظن يوسف أن أمامه اختيارين فقط: إما أن يطلِّق مريم في هدوء أو يسلمها للرجم. إلا أن الله كان لديه بديل ثالث: هو أن يتزوجها (٢٠:١-٢٣) ونظراً للظروف المحيطة، فلم يخطر هذا على بال يوسف. وكثيراً ما يبيِّن لنا الله أن هناك بدائل متاحة أكثر مما نفتكر. ومع أنه بدا أن يوسف يعمل الصواب بفسخ الخطبة، إلا أن إرشاد الله هو الذي أعانه على اتخاذ القرار الأفضل. وعندما يكون لقراراتنا أثر على حياة الآخرين، فعلينا، دائماً، أن نلتمس حكمة الله.

٢٠:١-٢٣ أعلن الملاك ليوسف أن طفل مريم قد حُبل به من الروح القدس، وأنه سيكون ابناً. وهذا يكشف عن حقيقة هامة بخصوص الرب يسوع، فهو إله وإنسان في نفس الوقت. وقد اتخذ الله صورة الإنسان المحدود الإمكانيات، حتى يستطيع أن يعيش ويموت، لخلاص كل من يؤمن به.

٢٠:١ كان ميلاد الرب يسوع من مريم العذراء على هذا النحو، أمراً خارقاً للطبيعة، تجاوز ادراك البشر ومنطقهم. ولهذا أرسل الله ملائكة لبعض الأشخاص، حتى يتفهَّموا

ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ يَقُولُ: «يَايُوسُفُ ٱبْنَ دَاوُدَ! لَا تَخَفْ أَنْ تَأْتِيَ بِمَرْيَمَ عَرُوسِكَ إِلَى بَيْتِكَ،
لِأَنَّ ٱلَّذِي هِيَ حُبْلَى بِهِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. [٢١]فَسَتَلِدُ ٱبْناً، وَأَنْتَ تُسَمِّيهِ يَسُوعَ،
لِأَنَّهُ هُوَ ٱلَّذِي يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ». [٢٢]حَدَثَ هٰذَا كُلُّهُ لِيَتِمَّ مَا قَالَهُ ٱلرَّبُّ بِلِسَانِ
ٱلنَّبِيِّ ٱلْقَائِلِ: [٢٣]«هَا إِنَّ ٱلْعَذْرَاءَ تَحْبَلُ، وَتَلِدُ ٱبْناً، وَيُدْعَى عِمَّانُوئِيلَ» أَيِ «ٱللهُ مَعَنَا».
[٢٤]وَلَمَّا نَهَضَ يُوسُفُ مِنْ نَوْمِهِ، فَعَلَ مَا أَمَرَهُ بِهِ ٱلْمَلَاكُ ٱلَّذِي مِنَ ٱلرَّبِّ، فَأَتَى بِعَرُوسِهِ
إِلَى بَيْتِهِ. [٢٥]وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى وَلَدَتِ ٱبْناً، فَسَمَّاهُ يَسُوعَ.

٢١:١
دا ٩:٢٤
لو ١:٣١ ؛ ٢:١١، ٢١
يو ١:٢٩
أع ٥:٣١ ؛ ١٣:٢٣
عب ٧:٢٥
رؤ ١:٥
٢٣:١
إش ٧:١٤ ؛ ٩: ٦
يو ١:١٤
١تيمو ٣:١٦

أحداث ذُكرت في إنجيل متى فقط

الفصل	الموضوع
١:٢٠-٢٤	حلم يوسف*
٢:١-١٢	زيارة المجوس
٢:١٣-١٥	الهروب إلى مصر*
٢:١٦-١٩	مذبحة الأطفال*
٢٧:٣-١٠	موت يهوذا*
٢٧:١٩	حلم زوجة بيلاطس
٢٧:٥٢	قيامة آخرين كثيرين
٢٨:١١-١٥	رشوة الحراس
٢٨:١٩، ٢٠	التشديد على المعمودية في الإرسالية العظمى*

يسجل متى تسع حوادث خاصة، لم يرد ذكرها في أي إنجيل آخر. ويبدو واضحاً أن اختيار متى لكل حادثة منها، يرجع إلى أنه كان يهدف إلى توصيل الإنجيل إلى شعب اليهود. وخمس حوادث منها جاءت تحقيقاً لنبوات العهد القديم (وهي مبينة أعلاه بعلامة *). أما الأربع الأخرى، فلابد أن كانت لها أهمية خاصة، عند اليهود المعاصرين لمتى.

ما يحدث من حولهم. (انظر مت ١:٢٠ ؛ ٢:١٣، ١٩ ؛ لو ١:١١، ١٢، ٢٦ ؛ ٢:٩). والملائكة كائنات روحية خلقها الله، للقيام بما يريده على الأرض. فهم يحملون رسائله إلى الناس (لو ١:٢٦)، ويحمون شعبه (دا ٦:٢٢)، ويمنحون التشجيع (تك ١٦:٧)، ويقدمون الإرشاد (خر ١٤:١٩)، ويوقعون العقاب (٢صم ٢٤:١٦)، ويحرسون الأرض (زك ١:١٠، ١١)، ويحاربون قوات الشر (٢مل ٦:١٦-١٨ ؛ رؤ٢٠:١). وبعض الملائكة صالحون، وبعضهم الآخر أشرار (رؤ ١٢:٧). ولأن الملائكة الأشرار متحالفون مع الشيطان، فقوتهم وسلطانهم أقل كثيراً من الملائكة الصالحين.

٢١:١ كلمة «يسوع» معناها «مخلِّص». لقد جاء الرب يسوع إلى الأرض ليخلصنا، لأننا لا نستطيع أن نخلِّص أنفسنا من نتائج الخطية. فمهما كان صلاحنا، فنحن لا نقدر أن نتخلص من الطبيعة الخاطئة، الكائنة في كل واحد منا، الرب يسوع وحده هو الذي يستطيع ذلك، وهو لم يأتِ ليساعد الناس ليخلِّصوا أنفسهم، بل جاء ليكون هو المخلِّص الذي يخلصهم من سلطان الخطية وعقوبتها. اشكر المسيح لموته على الصليب من أجل خطيتنا، ثم اسأله أن يمسك بزمام حياتك، فحياتك الجديدة تبدأ من اللحظة التي تفعل فيها هذا.

٢٣:١ لقد تنبأ إشعياء النبي (إش ٧:١٤) بأن يسوع سيدعي "عمانوئيل" أي الله معنا. ولأن الرب يسوع هو الله وقد ظهر في الجسد، لذلك فإن الله كان معنا حرفياً. وبالروح القدس، يوجد المسيح الآن، في حياة كل من يؤمن به. ولعل إشعياء نفسه لم يدرك المعنى العميق لهذا الاسم: "عمانوئيل".

٢٤:١ غيَّر يوسف خططه سريعاً، بعد أن اكتشف أن مريم كانت أمينة ومخلصة له (١:٢٠). فأطاع الله، وتمم اجراءات الزواج كما كان ينوى. ربما لم يتفق معه كثيرون في هذا القرار، إلا أنه مضى عاملاً ما عرف أنه الصواب. ونحن، أحياناً، نتحاشى فعل الصواب، بسبب آراء الآخرين، ولكن علينا، مثل يوسف، أن نختار طاعة الله، لا السعي إلى إرضاء الآخرين.

زيارة المجوس

١:٢ ١مل ٣٠:٤ لو ٤:٢ ٢ وَبَعْدَمَا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمٍ ٱلْوَاقِعَةِ فِي مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ عَلَى عَهْدِ ٱلْمَلِكِ
هِيرُودُسَ، جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ بَعْضُ ٱلْمَجُوسِ ٱلْقَادِمِينَ مِنَ ٱلشَّرْقِ، [٢] يَسْأَلُونَ:
٢:٢ إر ٥:٢٣ ؛ ٩:٣٠ «أَيْنَ هُوَ ٱلْمَوْلُودُ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ؟ فَقَدْ رَأَيْنَا نَجْمَهُ طَالِعاً فِي ٱلشَّرْقِ، فَجِئْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ».

الهروب إلى مصر
لقد خطط هيرودس لقتل الطفل يسوع، الذي اعتقد أنه يهدد مركزه. إذ حذّر يوسف، في حلم، من غدر هيرودس، أخذ أسرته إلى مصر، وعاش فيها حتى مات هيرودس بعد عام أو عامين. وعندئذ شرع في العودة إلى اليهودية، ولكن الله قادهم إلى ناصرة الجليل بدلاً منها.



١:٢ تقع البلدة الصغيرة، بيت لحم، على بعد ثمانية كيلومترات إلى الجنوب من أورشليم، وتقع على تل يرتفع لأكثر من ستمائة متر عن سطح البحر. وهي مذكورة بتفصيل أكثر في إنجيل لوقا. كما يفسر إنجيل لوقا لماذا كان يوسف ومريم العذراء في بيت لحم، بدلاً من الناصرة، بلدتهما الأصلية، عندما ولد الطفل يسوع.

١:٢ كانت أرض إسرائيل مقسمة إلى أربع مناطق سياسية، وعدة أقسام أخرى صغيرة. فكانت اليهودية في الجنوب، والسامرة في الوسط، والجليل في الشمال، وأدومية ناحية الشرق. وقد جاء في النبوات (مي ٢:٥) أن بيت لحم ستكون المكان الذي يولد فيه المسيح. وكانت أورشليم في اليهودية كذلك، وكانت مقراً لحكومة هيرودس الكبير، الذي كان ملكاً على الأربع المناطق السياسية. وبعد موت هيرودس، وزعت المناطق على ثلاثة حكام مستقلين عن بعضهم البعض (انظر حاشية ٢:١٩-٢٢). ومع أنه كان قاسياً شريراً حتى إنه قتل الكثيرين من عائلته، إلا أن هيرودس الكبير أشرف على تجديد الهيكل، وجعله أكثر اتساعاً وأروع جمالاً، وقد جعله هذا العمل محبوباً عند كثيرين من اليهود. وكثيراً ما زار المسيح أورشليم؛ لأن الأعياد اليهودية الكبيرة كانت تقام هناك.

١:٢ لا نعلم الكثير عن هؤلاء المجوس (الحكماء). فلا نعرف من أين أتوا، كما لا نعرف عددهم. وتقول التقاليد إنهم كانوا يحتلون مراكز كبيرة وقدموا من «بارثيا»، بالقرب من موقع بابل القديمة. كيف عرفوا أن النجم يشير إلى المسيح؟

(١) ربما كانوا من اليهود الذين بقوا في بابل بعد السبى، وكانوا يعرفون نبوات العهد القديم عن مجيء المسيح. (٢) ربما كانوا شرقيين يشتغلون بالتنجيم وقد درسوا المخطوطات القديمة من أنحاء العالم. ولأن السبى اليهودي حدث قبل ذلك بمئات السنين، فلربما كان بين أيديهم نسخ من العهد القديم. (٣) ربما كانت قد وصلتهم رسالة خاصة من الله، قادتهم إلى المسيح. ويقول بعض العلماء، إن كل واحد منهم جاء من بلد مختلف، وكأن العالم بأسره جاء ساجداً أمام الرب يسوع. وقد اعترف هؤلاء الرجال، الذين جاءوا من بعيد، أن يسوع هو المسيح، بينما أنكره أغلب شعب إسرائيل المختار. ويصور متّى يسوع ملكاً على كل العالم، وليس على اليهودية فقط.

١:٢، ٢ وقد قطع المجوس آلاف الأميال ليشاهدوا ملك اليهود. وأخيراً، عندما رأوه، فرحوا وعبدوه وقدموا له هداياهم. وكم يختلف هذا الإتجاه عن الإتجاه الذي يتخذه الناس، عادة في هذه الأيام، فنحن ننتظر أن يأتي الله باحثاً عنا، معلناً ذاته لنا، مبرهناً على هويته، ثم يقدم لنا الهدايا. ولكن الحكماء بيننا لا يزالون يطلبون الرب يسوع ويتعبدون له، لا لأجل ما يحصلون عليه منه، بل لأجل شخصه.

٢:٢ قال المجوس إنهم رأوا نجم يسوع. وقد أشار بلعام إلى بروز «نجم من يعقوب» (عد ١٧:٢٤). وقال البعض ربما كان ذلك النجم عبارة عن اقتران كواكب المشترى وزحل والمريخ في سنة ٦ ق.م. وقد قدَّم آخرون تفسيرات مختلفة. ولكن ألم يكن في مقدور الله خالق السموات، أن يخلق نجماً خاصاً، ليعلن مجيء ابنه؟ ومهما كانت طبيعة ذلك النجم، فقد سافر هؤلاء الرجال الحكماء آلاف الأميال، يبحثون عن ملك، وقد وجدوه.

٣ولَمَّا سَمِعَ ٱلْمَلِكُ هِيرُودُسُ بِذلِكَ، ٱضْطَرَبَ وَٱضْطَرَبَتْ مَعَهُ أُورُشَلِيمُ كُلُّهَا. ٤فَجَمَعَ
إِلَيْهِ رُؤَسَاءَ كَهَنَةِ ٱلْيَهُودِ وَكَتَبَتَهُمْ جَمِيعاً، وَٱسْتَفْسَرَ مِنْهُمْ أَيْنَ يُوْلَدُ ٱلْمَسِيحُ. ٥فَأَجَابُوهُ:
«فِي بَيْتِ لَحْمٍ بِٱلْيَهُودِيَّةِ، فَقَدْ جَاءَ فِي ٱلْكِتَابِ عَلَى لِسَانِ ٱلنَّبِيِّ: ٦وَأَنْتِ يَابَيْتَ لَحْمٍ
بِأَرْضِ يَهُوذَا، لَسْتِ صَغِيرَةَ ٱلشَّأْنِ أَبَداً بَيْنَ حُكَّامِ يَهُوذَا، لِأَنَّهُ مِنْكِ يَطْلُعُ ٱلْحَاكِمُ ٱلَّذِي
يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ!»
٧فَٱسْتَدْعَى هِيرُودُسُ ٱلْمَجُوسَ سِرّاً، وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ زَمَنَ ظُهُورِ ٱلنَّجْمِ. ٨ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى
بَيْتِ لَحْمٍ، وَقَالَ: «ٱذْهَبُوا وَٱبْحَثُوا جَيِّداً عَنِ ٱلصَّبِيِّ. وَعِنْدَمَا تَجِدُونَهُ أَخْبِرُونِي، لأَذْهَبَ أَنَا
أَيْضاً وَأَسْجُدَ لَهُ». ٩فَلَمَّا سَمِعُوا مَا قَالَهُ ٱلْمَلِكُ، مَضَوْا فِي سَبِيلِهِمْ. وَإِذَا ٱلنَّجْمُ، ٱلَّذِي
سَبَقَ أَنْ رَأَوْهُ فِي ٱلشَّرْقِ، يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَتَوَقَّفَ فَوْقَ ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي كَانَ ٱلصَّبِيُّ
فِيهِ. ١٠فَلَمَّا رَأَوْا ٱلنَّجْمَ فَرِحُوا فَرَحاً عَظِيماً جِدّاً؛ ١١وَدَخَلُوا ٱلْبَيْتَ فَوَجَدُوا ٱلصَّبِيَّ مَعَ أُمِّهِ

٤:٢
مز ٢:١
ملا ٢:٧
٥:٢
يو ٧:٤٢
رؤ ٢:٢٧
٦:٢
مي ٥:٢

١١:٢
مز ٢:١٢ ؛ ٢٢:٢٩ ؛ ٧٢:١٠
إش ٤٩:٧ ؛ ٦٠:٦
يو ٥:٢٣

٣:٢ اضطرب هيرودس الأكبر كثيراً، عندما سأل المجوس عن المولود ملك اليهود، وذلك لأنه: (١) لم يكن الوارث الشرعي لعرش داود، ولذلك كرهه كثيرون من اليهود باعتباره مغتصباً. وظن أنه إذا كان يسوع وارثاً حقاً، فسيكون كفيلاً بإثارة المتاعب. (٢) كان هيرودس قاسياً جداً، ولكثرة أعدائه، كان يرتاب في أن يقوم أحدهم بانقلاب ضده. (٣) لم يكن هيرودس يرغب في أن يلتف اليهود، ذلك الشعب المتديِّن، حول شخصية دينية. (٤) إذا كان هؤلاء المجوس من أصل يهودي، ومن بارثيا (أكثر المناطق قوة بعد روما)، فإنهم بالتأكيد سيرحبون بملك يهودي، يستطيع أن ينتزع الزعامة من روما. فإن أرض إسرائيل التي تبعد كثيراً عن روما، يمكن أن تكون فريسة سهلة، لأمة تحاول أن تبسط نفوذها.

٤:٢ كان مستشارو هيرودس للأمور الدينية على علم بنبوة ميخا (٥:٢) وبنبوات أخرى عن المسيح. وقد سببت الأخبار التي أتى بها المجوس الإضطراب لهيرودس، لأنه كان يعلم أن الشعب اليهودي يتوقع مجيء المسيح سريعاً (لو ٣:١٥). وأغلب اليهود كانوا ينتظرون المسيح محرراً حربياً وسياسياً عظيماً، مثل الإسكندر الأكبر. ولابد أن مستشاري هيرودس أخبروه بذلك. فلا عجب أن يأمر هيرودس بقتل جميع أطفال بيت لحم، ليكون آمناً من هذا الجانب.

٦،٥:٢ كثيراً ما اقتبس متى من أنبياء العهد القديم. وهذه النبوة المأخوذة من ميخا، جاءت من سبعة قرون مضت. والنص، هنا، يختلف قليلاً عما جاء في سفر ميخا، لأن متى يعبِّر عن هذه الفكرة في العهد القديم، مبيناً كيف تحققت في المسيح. وكثيراً ما يجمع كُتَّاب العهد الجديد بين النصوص المتشابهة، عند الإستشهاد بالوحى المقدس، تأييداً للكلمة.

٦:٢ اعتقد أغلب قادة الدين، أن نبوات العهد القديم ستتحقق حرفياً. ولهذا كانوا يؤمنون أن المسيح سيولد فى بيت لحم. ومما يدعو للعجب، أنه عندما ولد يسوع، أصبح أولئك القادة هم أعظم أعدائه. فعندما جاء المسيح، الذي انتظروه طويلاً، لم يعترفوا به.

٨:٢ لم يرد هيرودس أن يسجد للمسيح، فقد كان يكذب. والحق لقد كانت خدعة، حتى يرجع إليه المجوس، ويكشفوا له عن المكان الذى يوجد فيه الملك المولود، فقد كانت خطة هيرودس أن يقتله.

١١:٢ كان عمر الطفل يسوع عاماً أو عامين تقريباً، عندما وجده المجوس. وفي ذلك الوقت كانت مريم ويوسف مقيمين فى بيت لحم بعض الوقت. وللاستزادة من معرفة سبب إقامة يوسف ومريم في بيت لحم، انظر التعليق على (لو ٢:٣٩).

١١:٢ قدَّم المجوس تلك الهدايا الثمينة، لأنها الهدايا التي تليق بملك المستقبل. وقد رأى دارسو الكتاب المقدس في تلك الهدايا، رمزاً لشخصية المسيح، والإنجازات التي سيحققها. فالذهب هدية لملك، والبخور هدية لإله، أما المر فهو من الحنوط التي تقدم لشخص فانٍ عند موته. ولعل بتلك الهدايا، أمكن تدبير الموارد المالية لرحلة العائلة إلى مصر والعودة منها.

١١:٢ لقد جاء المجوس بالهدايا وسجدوا له، لشخصه. وهذا هو جوهر العبادة الحقيقية، تكريم المسيح لشخصه، والاستعداد لإعطائه كل ما هو ثمين. اعبد الله لأنه الكامل، والبار، وخالق الكون القدير الذي يستحق أن تعطيه أفضل ما عندك.

تقاس قوة ما نؤمن به، بمدى استعدادنا لتحمل المعاناة في سبيله. كان يوسف رجل الإيمان القوى، فكان مستعداً أن يفعل الصواب رغم معرفته بما سوف يصيبه من متاعب نتيجة لذلك. ولكن كان ليوسف ميزة أخرى، فهو لم يحاول أن يفعل ما هو صواب فحسب، ولكنه حاول أن يفعله بأسلوب صحيح.

عندما قالت مريم العذراء ليوسف إنها حامل، عرف يوسف أن الطفل ليس طفله، ولكن نظراً لاحترامه لشخصية مريم والقصة التي روتها له، فضلاً عن شعورها من نحو الطفل المنتظر، فلابد أن هذه كلها جعلت من العسير عليه أن يظن أن عروسه قد أتت أمراً شنيعا، ومع هذا، فلابد أن شخصاً آخر كان أباً لهذا الطفل، وكان عسيراً عليه أن يدرك أن «هذا الآخر» هو الله نفسه.

قرر يوسف أن يفسخ الخطبة، ولكنه صمم أن يفعل هذا بأسلوب لا يجلب فضيحة علنية لمريم، كان ينوي أن يتصرف بالعدل والمحبة.

وهنا، أرسل الله ملاكاً ليوسف ليؤيد قصة العذراء مريم، وليفتح ليوسف طريقاً آخر للطاعة، فأطاع يوسف الله.

ونحن لا نعرف كم عاش يوسف وهو يقوم بدور الأب الأرضي ليسوع، فقد جاء ذكره لآخر مرة، عندما كان يسوع ابن اثنتي عشرة سنة، ولكن يوسف علَّم ابنه النجارة، وتأكد من أنه نال نصيباً طيباً من التربية الروحية في الناصرة، وكان يصطحب الأسرة، سنوياً، إلى أورشليم في عيد الفصح، الأمر الذى استمر الرب يسوع يفعله بعد أن كبر.

ومنذ أن سمع يوسف كلمات الملاك، وهو يعرف أن يسوع ليس شخصاً عادياً. وقد مكنه إيمانه العميق بهذه الحقيقة، وانفتاح قلبه لكلمات الله له، من أن يكون الأب الأرضي المختار ليسوع.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* رجل أمين.
* من نسل الملك داود.
* أب ليسوع من الناحية الشرعية، فى حياته على الأرض.
* مطيع لإرشاد الله، ومستعد أن يعمل مشيئته مهما كانت النتائج.

دروس من حياته

* الله يكرم الأمانة.
* عندما يختار الله أن يستخدمنا فالمركز الاجتماعي قليل الأهمية.
* طاعتنا لِمَا يرشدنا إليه الله، تؤدي إلى المزيد من إرشاده.
* ليست المشاعر معياراً دقيقاً للتمييز بين الخطأ والصواب.

بياناته الأساسية

* مكان إقامته : الناصرة، بيت لحم.
* وظيفته : نجَّار.
* المعاصرون له : هيرودس الكبير، يوحنا المعمدان، سمعان الشيخ، حنة النبية.

الآية الرئيسية

«وإذ كان يوسف خطيبها باراً ولم يُرد أن يشهِّر بها، قرَّر أن يتركها سرًّا. وبينما كان يفكر في الأمر إذ ملاك من الرب قد ظهر له فى حلم يقول: يا يوسف بن داود! لا تخف أن تأتي بمريم عروسك إلى بيتك، لأن الذي هى حبلى به، إنما هو من الروح القدس» (مت ١:١٩، ٢٠).

ونجد قصة يوسف فى (إنجيل متى ١:١٦-٢:٢٣ وإنجيل لوقا ١:٢٦-٢:٥٢).

مَرْيَمَ. فَجَثَوْا وَسَجَدُوا لَهُ. ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا، ذَهَباً وَبَخُوراً وَمُرّاً. ١٢ ثُمَّ
أُوْحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلْمٍ أَلَّا يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ، فَٱنْصَرَفُوا إِلَى بِلَادِهِمْ فِي طَرِيقٍ أُخْرَى.

(١٢:٢ أي ١٤:٣٣، ١٥ مت ٢٠:١، ١٩:٢، ٢٠)

الهرب إلى مصر

١٣ وَبَعْدَمَا ٱنْصَرَفَ ٱلْمَجُوسُ، إِذَا مَلَاكُ مِنَ ٱلرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ، وَقَالَ لَهُ:
«قُمْ وَٱهْرُبْ بِٱلصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى مِصْرَ، وَٱبْقَ فِيهَا إِلَى أَنْ آمُرَكَ بِٱلرُّجُوعِ، فَإِنَّ هِيرُودُسَ
سَيَبْحَثُ عَنِ ٱلصَّبِيِّ لِيَقْتُلَهُ». ١٤ فَقَامَ يُوسُفُ فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ، وَهَرَبَ بِٱلصَّبِيِّ وَأُمِّهِ
مُنْطَلِقاً إِلَى مِصْرَ، ١٥ وَبَقِيَ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ هِيرُودُسُ، لِيَتِمَّ مَا قَالَهُ ٱلرَّبُّ بِلِسَانِ ٱلنَّبِيِّ
ٱلْقَائِلِ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ٱبْنِي».

(١٥:٢ خر ٢٢:٤، ٢٣ هو ١:١١)

١٦ وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ هِيرُودُسُ أَنَّ ٱلْمَجُوسَ سَخِرُوا مِنْهُ، ٱسْتَوْلَى عَلَيْهِ ٱلْغَضَبُ ٱلشَّدِيدُ،
فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ ٱلصِّبْيَانِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَجِوَارِهَا، مِنِ ٱبْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونَ، بِحَسَبِ
زَمَنِ ظُهُورِ ٱلنَّجْمِ كَمَا تَحَقَّقَهُ مِنَ ٱلْمَجُوسِ. ١٧ عِنْدَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ ٱلنَّبِيِّ إِرْمِيَا
ٱلْقَائِلِ: ١٨ «صُرَاخٌ سُمِعَ مِنَ ٱلرَّامَةِ: بُكَاءٌ وَنَحِيبٌ شَدِيدٌ! رَاحِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلَادِهَا،
وَتَأْبَى أَنْ تَتَعَزَّى، لِأَنَّهُمْ قَدْ رَحَلُوا!»

(١٨:٢ إر ١٥:٣١)

العودة من مصر إلى الناصرة

١٩ لَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ، إِذَا مَلَاكُ مِنَ ٱلرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ، ٢٠ وَقَالَ

١٢:٢ بعد أن وجدوا الرب يسوع وسجدوا له، أتاهم تحذير من الله ألا يعودوا عن طريق أورشليم، كما كانوا ينوون. أن تجد الرب يسوع، قد يعني أن تأخذ حياتك اتجاهاً مختلفاً... الإتجاه الذي يتجاوب مع كلمة الله وطاعته. فهل أنت مستعد أن تتخذ طريقاً مختلفاً؟

١٣:٢ هذا هو الحلم أو الرؤيا الثانية التي تلقاها يوسف من الله. كشف الله له في الحلم الأول أن مولود مريم هو المسيح (١:٢٠، ٢١) أما الحلم الثاني فقد عرَّفه كيف يحافظ على حياة الصبي. ومع أن يوسف لم يكن الأب الطبيعي ليسوع، إلا أنه كان بمثابة ولي أمره، فكان مسئولاً عن حمايته وسلامته. إن الإرشاد الإلهي لا يأتي إلا للقلوب المعدَّة. ومنذ الحلم الأول، ظل يوسف يتقبل إرشاد الله، دون أن يصاب بالكبرياء.

١٤:٢، ١٥ لم يكن الذهاب إلى مصر أمراً شاذاً، إذ كان بها العديد من الجاليات اليهودية في كثير من المدن الرئيسية هناك. وقد بدأت هذه الجاليات في فترة السبي الكبير (انظر إر ٤٣، ٤٤). وهناك تشابه يسترعي النظر بين الهروب إلى مصر، وما نجده في تاريخ إسرائيل. فعندما كانت إسرائيل أمّة ناشئة ذهبت إلى مصر، كما ذهب يسوع في طفولته. وقد قاد الله إسرائيل في طريق العودة (هو ١١:١)، وكذلك أرجع الله ابنه يسوع. وكلا الحادثين يظهران عمل الله لخلاص شعبه.

١٦:٢ قتل هيرودس، ملك اليهود، كل الأولاد دون سن سنتين، في محاولة مستميتة لقتل يسوع، الملك المولود. لقد لطخ يديه بالدم، أما يسوع فلم يصبه أي ضرر. كان هيرودس ملكاً معيَّناً من البشر، أما الرب يسوع فقد كان ملكاً بتعيين إلهي. لا يمكن لأحد أن يعرقل خطط الله، وكل من يُقدم على هذا، لا يضر إلا نفسه.

١٦:٢-١٨ كان هيرودس يخشى أن يأخذ عرشه الملك المولود، فهو لم يفهم اطلاقاً السبب الذي من أجله جاء المسيح. لم يرد الرب يسوع أن يأخذ عرش هيرودس، ولكنه أراد أن يكون ملكاً على حياة هيرودس. كان يريد أن يهبه حياة أبدية، لا أن يأخذ منه حياته الزمنية. واليوم يخاف الناس كثيراً أن يأخذ المسيح منهم شيئاً، لكنه، في الواقع، يريد أن يهبهم حرية حقيقية وسلاماً وفرحاً.

١٧:٢، ١٨ كانت راحيل زوجة ليعقوب، أحد رجال الله العظام في العهد القديم، فمن أبنائه الإثني عشر، جاء أسباط إسرائيل الإثنا عشر، وقد دفنت راحيل بالقرب من بيت لحم (تك ٣٥:١٩). وللمزيد من المعرفة عن أهمية هذا الجزء ارجع إلى (إر ٣١:١٥) الذي اقتبست منه هذه العبارة.

١٩:٢-٢٢ في عام ٤ ق.م مات هيرودس الكبير إثر مرض عديم الشفاء، ومع أن روما وثقت به، إلا أنها لم تكن تثق

لَهُ: «قُمِ ٱرْجِعْ بِٱلصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ مَاتَ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى
قَتْلِهِ!» ٢١ فَقَامَ وَرَجَعَ بِٱلصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. ٢٢ وَلكِنَّهُ حِينَ سَمِعَ أَنَّ
أَرْخِيلَاوُسَ يَمْلِكُ عَلَى مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ خَلَفاً لأَبِيهِ هِيرُودُسَ، خَافَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى ٢٣:٢ قض ١٣:٥
هُنَاكَ. وَإِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي حُلْمٍ، تَوَجَّهَ إِلَى نَوَاحِي مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ، ٢٣ فَوَصَلَ بَلْدَةً تُسَمَّى إش ١١:١ لو ٢:٣٩
«ٱلنَّاصِرَةَ» وَسَكَنَ فِيهَا، لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ ٱلأَنْبِيَاءِ إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً! يو ١:٤٥، ٤٦ أع ٤:١٠ ؛ ٢٤:٥

يوحنا المعمدان

(مر ١:١-٨ ؛ لو ٣:١-١٨ ؛ يو ١:١٩-٢٨)

٣ فِي تِلْكَ ٱلْفَتْرَةِ مِنَ ٱلزَّمَانِ، ظَهَرَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ فِي بَرِّيَّةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ، يُبَشِّرُ ١:٣ ملا ٣:١
٢ قَائِلاً: «تُوبُوا، فَقَدِ ٱقْتَرَبَ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ!» ٣ وَيُوحَنَّا هَذَا هُوَ ٱلَّذِي قِيلَ عَنْهُ ٣:٣ إش ٤٠:٣ لو ١:٧٦

بأبنائه. وعرف هيرودس أن روما لن تمنح خلفاءه من السلطة ما منحته له، لذلك قسّم مملكته بين أبنائه الثلاثة، فأعطى اليهودية والسامرة وأدومية لأرخيلاوس، والجليل وبيرية لهيرودس أنتيباس، وتراخونيتس لهيرودس فيلبس الثاني. وقد بدأ أرخيلاوس، رجل العنف، ولايته بقتل ثلاثة آلاف رجل من ذوي النفوذ، ثم طُرد بعد ذلك بتسع سنوات. ولم يرد الله أن يذهب يوسف وأسرته إلى المنطقة التي تولّى حكمها ذلك الحاكم الشرير.

٢٣:٢ تقع الناصرة في المنطقة الجبلية في الجليل الجنوبي، عند تقاطع طرق القوافل التجارية الهامة، ولذلك كان سكان الناصرة على اتصال دائم بأناس من جميع أنحاء العالم، فكانت تصلهم أخبار العالم سريعاً. وكانت البلدة نفسها صغيرة، إلا أن الحامية الرومانية المنوط بها منطقة الجليل، كانت تعسكر فيها، مما جعل الناصرة محتقرة من كثيرين من اليهود، ولعل هذا ما حدا بنثنائيل أن يبدي تعليقه المعروف: «هل يطلع من الناصرة شيء حسن؟» (يو ١:٤٦).

٢٣:٢ لا يسجل العهد القديم، بصورة محددة، هذه العبارة: «سيدعى ناصرياً»، ومع هذا فكثيرون من العلماء يعتقدون أن متى كان يشير إلى نبوة غير مدونة في الكتاب. وعلى أي حال، لقد قدَّم متى صورة للرب يسوع باعتباره المسيح الحقيقي، الذي تكلم عنه الله من خلال أنبيائه، وأوضح أن يسوع المسيح، بدأ بداية غير متوقعة، إذ كانت بداية متواضعة كما تنبأ عنه العهد القديم (انظر مي ٥:٢).

٢،١:٣ كان قد مضى نحو ثلاثين سنة منذ أحداث الأصحاح الثاني، وهنا نجد يوحنا المعمدان يظهر في المشهد، وموضوع كرازته: «توبوا عن خطاياكم... ارجعوا إلى الله». ومعنى هذا أن نحوِّل وجوهنا إلى الجهة المقابلة، أن نتحول ١٨٠ درجة، من حياة التركيز على الذات، الذي يؤدي إلى تصرفات خاطئة مثل الكذب، والخداع، والسرقة، والنميمة، والانتقام، والفساد، وخطايا الجنس، إلى اتباع طريق الله كما هي مدونة في كلمته. وأول خطوة في طريق العودة إلى الله، هي الاعتراف بالخطية، كما أكد يوحنا. وعندئذ يقبلك الله ويعينك على أن تحيا كما يريدك هو أن تحيا. اعلم أن الله وحده هو الذي يستطيع أن يخلص من الخطية، فهو لا ينتظر منا أن نطهر نفوسنا قبل أن نأتي إليه.

٢:٣ اقترب ملكوت السموات عندما دخل الله نفسه إلى تاريخ الجنس البشرى كإنسان. فالمسيح يسوع يملك الآن في قلوب المؤمنين، لكن ملكوت السموات لن يتحقق تماماً إلا بعد إدانة كل الشر الذي في العالم وإزالته. فقد جاء المسيح إلى الأرض أولاً كالعبد المتألم، ولكنه سيأتي ثانية كالملك والديَّان ليملك ظافراً على كل الأرض.

٣:٣ النبي الذي يقتبس عنه هنا هو النبي إشعياء (٤٠:٣)، أحد الأنبياء العظام في العهد القديم، وأكثر الأنبياء الذين اقتبس عنهم في العهد الجديد. وكان يوحنا المعمدان نبياً، مثل إشعياء، حثَّ الناس على الاعتراف بخطاياهم، والعيشة لله. وعلَّم كلا النبيين بأن رسالة التوبة هي خبر طيب لمن يصغون إليها ويطلبون غفران محبة الله ليشفوا، ولكنها خبر مخيف للذين يأبون الإصغاء ويرفضون مصدر رجائهم الأبدي.

٣:٣ أعد يوحنا المعمدان الطريق للرب يسوع. والناس الذين لا يعرفون الرب يسوع، قد يحتاجون إلى إعدادهم لمقابلته. ونستطيع أن نُعدَّهم بأن نوضح لهم حاجتهم إلى الغفران، وأن نُظهر تعاليم المسيح في حياتنا، وأن نخبرهم كيف يستطيع المسيح أن يعطي حياتهم معنى. نستطيع أن نجعل

بِلِسَانِ ٱلنَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ ٱلْقَائِلِ: «صَوْتُ مُنَادٍ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ ٱلرَّبِّ، وَٱجْعَلُوا سُبُلَهُ
مُسْتَقِيمَةً!» ٤ وَكَانَ يُوحَنَّا يَلْبَسُ ثَوْباً مِنْ وَبَرِ ٱلْجِمَالِ، وَيَشُدُّ وَسَطَهُ بِحِزَامٍ مِنْ جِلْدٍ،
وَيَقْتَاتُ ٱلْجَرَادَ وَٱلْعَسَلَ ٱلْبَرِّيَّ. ٥ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ وَمِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا وَجَمِيعِ
ٱلْقُرَى ٱلْمُجَاوِرَةِ لِلْأُرْدُنِّ؛ ٦ فَكَانُوا يَتَعَمَّدُونَ عَلَى يَدِهِ فِي نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ.
٧ وَلَمَّا رَأَى يُوحَنَّا كَثِيرِينَ مِنَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَٱلصَّدُّوقِيِّينَ يَأْتُونَ إِلَيْهِ لِيَتَعَمَّدُوا، قَالَ لَهُمْ:

٤:٣
لا ١١:٢٢
٢مل ١:٨
زك ١٣:٤
٦:٣
أع ١٩:٤
٧:٣
مت ١٢:٣٤ ؛ ٢٣:٣٣
يو ٨:٤٤ رو ٥:٩
١تس ١:١٠
١يو ٣: ٨، ١٠

السبل مستقيمة بتصحيح المفاهيم الخاطئة التي قد تعطلهم عن الإقتراب إلى المسيح. قد يكون أحد معارفك منفتحاً للتعرف على المسيح، فماذا تفعل لإعداد الطريق أمامه؟

٤:٣-٦ لابد أن مظهر يوحنا المعمدان كان غريبا! فقد كان يلبس ثيابا غريبة ويأكل طعاماً غير المألوف. ولعل البعض جاءوا ليسمعوه من باب الفضول، وإذ استمعوا إلى رسالته القوية، تابوا عن خطاياهم. وقد يدفع الفضول الناس لمعرفة أسلوب حياتنا المسيحية وقيمنا، ونستطيع أن نستخدم هذا الفضول كنافذة يعرفون منها كيف غيَّر المسيح حياتنا.

٤:٣ لاشك أن يوحنا كان يختلف تماماً عن غيره من القادة الدينيين في أيامه. فبينما كان الكثيرون منهم طمَّاعين وأنانيين، مهتمين بأن ينالوا المديح من الناس، كان همُّ يوحنا أن ينال المديح من الله، وإذ فصل نفسه عمَّا كان سائداً في أيامه من رياء، عاش حياة مغايرة للآخرين، ليبرهن أن رسالته رسالة جديدة، فلم يكرز يوحنا بناموس الله، لكنه عاشه.

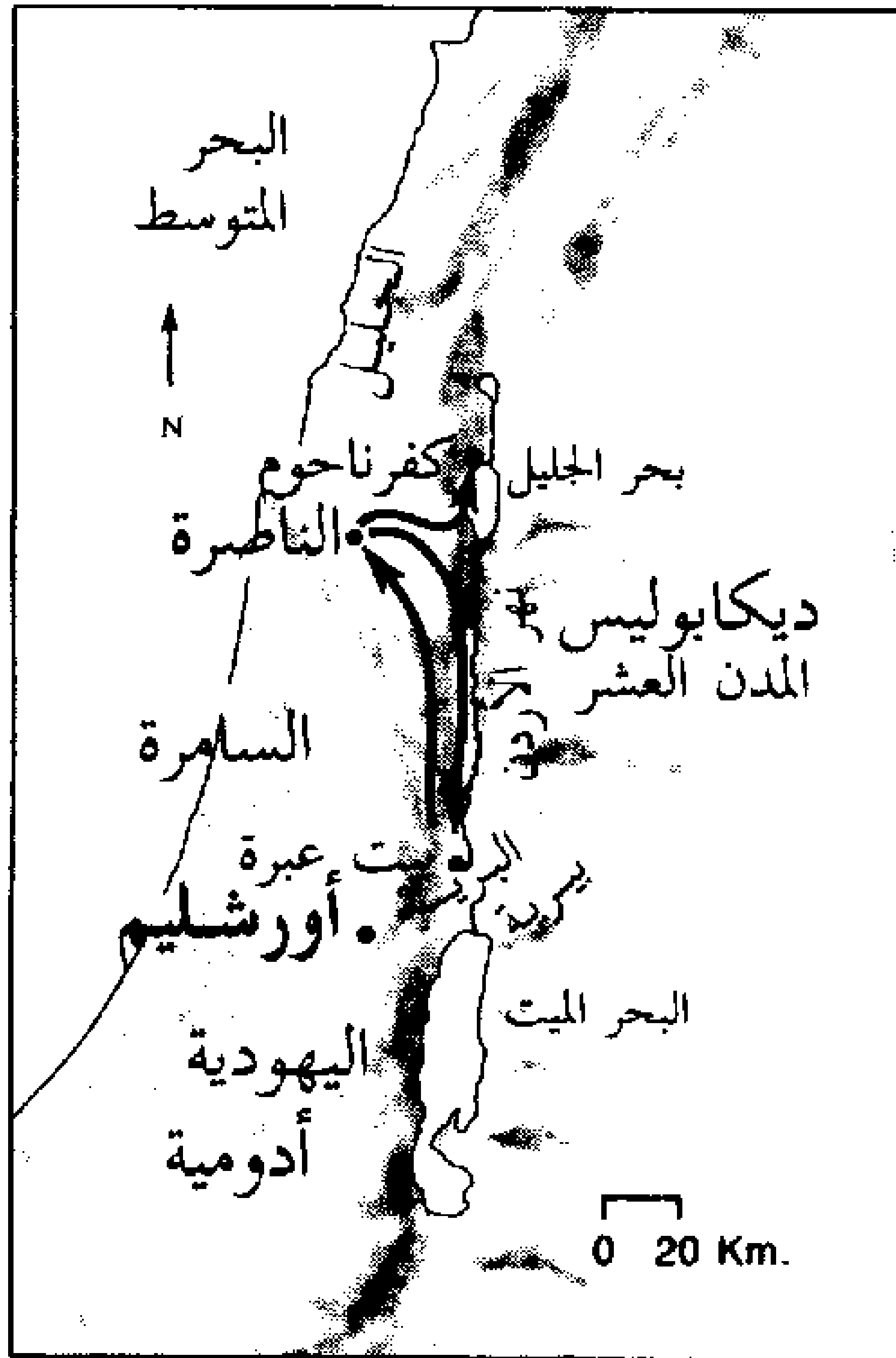
٥:٣ لماذا جذب يوحنا الكثيرين إليه؟ لقد كان أول نبي حقيقي على مدى أربعمائة عام. لقد شنَّ هجوماً عنيفا على الملك هيرودس والقادة الدينيين، وكان هذا جسارة منه فتنت عامة الشعب. كانت كلمات يوحنا للشعب قوية، إذ كانوا هم أيضا خطاة في حاجة إلى التوبة. لقد كانت رسالته قوية وصادقة، وكان الشعب في انتظار نبي مثل إيليا (ملا ٤:٥)، وبدا أن يوحنا هو هذا النبي!

٦:٣ يبلغ طول نهر الأردن نحو سبعين كيلومتراً، ويمتد الجزء الرئيسي منه ما بين بحر الجليل والبحر الميت، وتقع أورشليم على بعد نحو عشرين كيلومتراً إلى الغرب منه. وكان هذا النهر هو الحد الشرقي لإسرائيل. وقد وقعت هناك معظم الأحداث الهامة في تاريخ الأمة. فعند نهر الأردن جدَّد بنو إسرائيل عهدهم مع الله (يش ١، ٢). ودعاهم يوحنا المعمدان في نفس المكان أن يفعلوا نفس الشيء.

٦:٣ عندما تغسل يديك القذرتين، تظهر النتائج فوراً، لكن التوبة تحدث في الداخل، ولا يظهر التطهير في الحال، لذلك استخدم يوحنا عملا رمزيا يستطيع الناس أن يروه، وهو المعمودية. وكان اليهود قد استخدموا المعمودية علامة لقبول

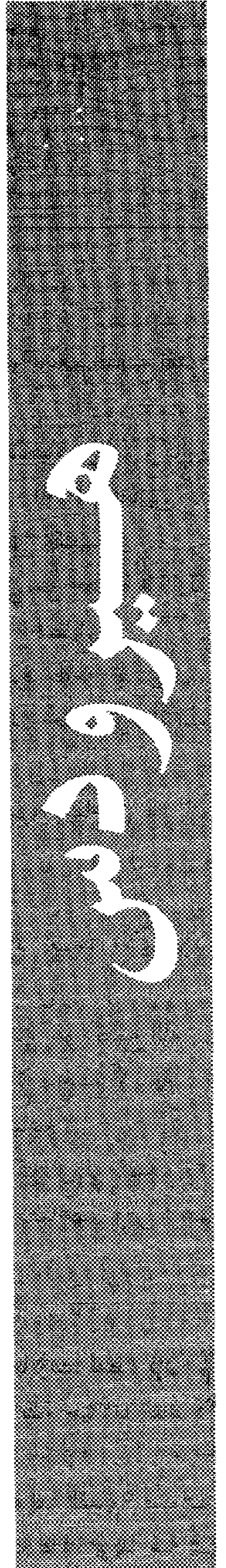
بداية خدمة يسوع

بدأ الرب يسوع خدمته الأرضية من الناصرة، موطن طفولته، فاعتمد من يوحنا المعمدان في نهر الأردن، وجرَّبه الشيطان في البرية. ثم عاد إلى الجليل. وبين تجربته وذهابه إلى كفرناحوم (٤:١٢، ١٣)، خدم في اليهودية والسامرة والجليل (يو ١-٤).



كل من يعتنق اليهودية، لذلك كان المستمعون ليوحنا على معرفة بهذا الطقس، الذي استخدمه يوحنا علامة على التوبة ومغفرة الخطايا. والتوبة معناها «الرجوع»، مما يعنى تغييراً فى السلوك، إنها التحول عن الخطية إلى الله. فهل تبت عن الخطية فى حياتك؟ هل يستطيع الآخرون أن يروا ما أحدثته التوبة فيك من تغيير؟ إن الحياة المتغيرة مع السلوك الجديد الذي يختلف عما مضى، يجعلان توبتك واضحة جلية.

٧:٣ انقسم قادة اليهود الدينيون إلى فرق عديدة، وكان أشهر هذه الفرق الفريسيين والصدوقيين. وكان الفريسيون ينعزلون عن كل ما ليس يهوديا، ويتبعون بالتدقيق شرائع العهد القديم والتقاليد الشفوية التي تسلموها على مدى قرون طويلة. أما الصدوقيون فكانوا يؤمنون بأسفار موسى الخمسة فقط (من التكوين إلى التثنية) باعتبار أنها هي وحدها كلمة الله. وكانوا ينحدرون في الغالب من عائلات كهنوتية عريقة، بينما كان الفريسيون ينحدرون من كل الطبقات. وكان الفريقان يكره أحدهما الآخر بشدة، ولكن كان كلاهما يقاومان الرب يسوع. وقد انتقد يوحنا المعمدان الفريسيين لناموسيتهم وريائهم، إذ كانوا يتمسكون بحرفية الناموس، لكنهم يتجاهلون مضمونه الحقيقي. وانتقد الصدوقيين لأنهم كانوا يستخدمون الدين لتأييد موقفهم السياسي.



يسجل الكتاب المقدس التاريخ، سواء عن الناس أو الأحداث أو الأماكن، وقد أثبت أنه سجل دقيق يعتمد عليه. وتؤيد السجلات التاريخية الأخرى ما جاء في الكتاب المقدس من تفاصيل عن حياة الكثيرين من المشهورين، وأحد هؤلاء المشهورين رأس العائلة الهيرودسية، وهو هيرودس الكبير.
يشتهر هيرودس بالمدن الكثيرة التى بناها، وببناء الهيكل الفخم في أورشليم، ولكنه أيضا قضى على أناس كثيرين، فلم يُظهر شيئاً من العظمة سواء في تصرفاته الشخصية أو في أخلاقه، فقد كان عديم الرحمة في حكم بلاده، وقد أدى سوء ظنه وحسده إلى قتل عدد كبير من أولاده، كما إلى قتل زوجته مريامن.
لقد خلعت عليه روما لقب «ملك اليهود»، ولكن الشعب اليهودي لم يقبل هذا أبداً، فهو لم يكن من نسل الملك داود، كما أنه كان نصف يهودى. ومع أن الشعب الإسرائيلي استفاد من جهود هيرودس الضخمة في إعادة بناء الهيكل في أورشليم، إلا أنه لم يكسب إعجابهم لأنه بني أيضا الكثير من المعابد الوثنية، وقد باءت كل محاولات هيرودس لاكتساب ولاء الشعب بالفشل، لأنها كانت محاولات سطحية، فهو لم يكن وفيا إلا لنفسه.
ولأن لقبه الملكي لم يكن أصيلاً، فقد كانت تقلقه على الدوام، فكرة فقدان عرشه، وتصرفاته حيال ما سمعه من المجوس عن بحثهم عن الملك الجديد، تتفق مع كل ما نعرفه عنه، فقد عزم على معرفة مكان الصبي وقتله قبل أن يصبح قادراً على تهديد مركزه وقتل الأطفال الأبرياء – الذي أعقب ذلك * درس مأساوي عما يمكن أن يحدث عندما تكون الأنانية هي الدافع إلى التصرفات. ولم ينجُ من سوء ظنه حتى أفراد عائلته، فكانت حياته مدمرة له.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته :

* منحته روما لقب ملك اليهود.
* ظل متربعاً على عرشه أكثر من ثلاثين سنة.
* كان حاكماً قوياً رغم قسوته.
* قام بتنفيذ مشاريع مبانٍ كثيرة ضخمة.

ضعفاته وأخطاؤه :

* كان يميل إلى معاملة المحيطين به، بدوافع الخوف وسوء الظن والحسد.
* قتل عدداً كبيراً من أبنائه، وزوجة واحدة على الأقل من نسائه.
* أمر بقتل الأطفال في بيت لحم.
* رغم إدعائه بأنه قد أصبح يهودياً، فإنه ظل يمارس الكثير من الطقوس الوثنية.

دروس من حياته :

* القوة العظيمة لا تجلب السلام أو الأمن.
* لا يمكن لإنسان أن يحول دون اتمام مقاصد الله. – الولاء السطحي لا يمكن أن يخدع شعب الله.

بياناته أساسية :

* وظيفته : ملك اليهودية من ٣٧-٤ ق.م
* أقرباؤه: أبوه: أنتيباتر. أولاده : أرخيلاوس، أنتيباتر، أنتيباس، فيلبس وآخرون. زوجاته: دوريس، مريامن وغيرهما.
* المعاصرون له : زكريا وأليصابات، مريم، يوسف، مارك أنطونيوس، أوغسطس.

وهناك ملحوظات عن هيرودس الكبير فى (مت ٢: ١-٢٢ ؛ لو ١: ٥).

«يَاأَوْلاَدَ ٱلأَفَاعِي، مَنْ أَنْذَرَكُمْ لِتَهْرُبُوا مِنَ ٱلْغَضَبِ ٱلآتِي؟ [8] فَأَثْمِرُوا ثَمَراً يَلِيقُ بِٱلتَّوْبَةِ. ٩:٣ يو ٨: ٣٣، ٣٩ أع ١٣:٢٦ رو ٤: ١
[9] وَلا تُعَلِّلُوا أَنْفُسَكُمْ قَائِلِينَ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَباً! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ ٱللهَ قَادِرٌ أَنْ يُطْلِعَ مِنْ
هَذِهِ ٱلْحِجَارَةِ أَوْلاَداً لإِبْرَاهِيمَ. [10] وَهَا إِنَّ ٱلْفَأْسَ قَدْ أُلْقِيَتْ عَلَى أَصْلِ ٱلشَّجَرِ، فَكُلُّ ١٠:٣ يو ١٥: ٦ عب ٦:٨

الفريسيون والصدوقيون	الاسم	الخصائص الايجابية	الخصائص السلبية
كان الفريسيون والصدوقيون أكبر الطوائف الدينية في إسرائيل في عصر المسيح. وكان الفريسيون أكثر ميلا إلى الفكر الديني، بينما كان الصدوقيون أكثر ميلا إلى السياسة. وبينما كان الفريقان يكره أحدهما الآخر ولا يثق فيه، لكنهما اتفقا في بغضتهما للرب يسوع.	الفريسيون	* كانوا يلتزمون بطاعة كل كلمة الله. * كانوا موضع إعجاب عامة الشعب لتقواهم السطحية. * كانوا يؤمنون بقيامة الأجساد والحياة الأبدية. * كانوا يؤمنون بالملائكة وبالشياطين.	* كانوا يتصرفون كما لو أن لقواعدهم الدينية نفس الأهمية التي لكلمة الله. * كانت تقواهم في غالبية الأحيان رياء، وكانوا يحاولون إجبار الناس على الحياة بمعايير لا يستطيعون هم أنفسهم أن يحيوا بمقتضاها. * كانوا يؤمنون أن الخلاص يأتي من الطاعة الكاملة للناموس، ولا يقوم على مغفرة الخطايا. * كانت تستحوذ عليهم فكرة طاعة تفسيراتهم الناموسية بكل تفصيلاتها، ولذلك تجاهلوا رسالة الله عن الرحمة والنعمة. * كانوا أكثر اهتماما بأن يظهروا صالحين من أن يطيعوا الله.
	الصدوقيون	* كانوا يؤمنون بأن الأسفار الخمسة الأولى من التوراة (من التكوين إلى التثنية) هي وحدها كلمة الله. * كانوا عمليين في تفكيرهم أكثر من الفريسيين.	* كانوا يعوِّلون على المنطق، ولا يُعيرون الإيمان إلا القليل من الاهتمام. * لم يؤمنوا أن كل العهد القديم هو كلمة الله. * لم يؤمنوا بقيامة الأجساد ولا بالحياة الأبدية. * لم يؤمنوا بالملائكة ولا بالشياطين. * كثيراً ما كانوا على استعداد للتوافق في قيمهم مع الرومان وغيرهم، للاحتفاظ بأوضاعهم ومراكزهم المرموقة.

٨:٣ كان يوحنا المعمدان يدعو الناس إلى ما هو أكثر من مجرد كلمات أو طقوس، فقد طلب منهم أن يغيِّروا حياتهم، فالله ينظر إلى ما هو أبعد من أقوالنا ونشاطاتنا الدينية، ليرى ما إذا كانت حياتنا تؤيد أقوالنا، وهو يحكم على أقوالنا بما يصاحبها من أفعال، فهل تتفق أفعالك مع أقوالك؟

٩:٣، ١٠ كما ينتظر من شجرة فاكهة أن تعطي ثمراً، هكذا يجب على شعب الله أن يعطوا محصولا من الأعمال الصالحة، فليس الله بحاجة إلى من يدعون أنفسهم مسيحيين ولكنهم لا يفعلون شيئاً يدل على ذلك، مثل الكثيرين من الناس الذين كانوا في أيام يوحنا، فلم يكونوا شعب الله إلا بالاسم. ولا فائدة منا إن كنا مسيحيين بالاسم فقط، فإن لم يستطع الآخرون أن يروا إيماننا في طريقة حياتنا، فقد لا نكون أبداً شعب الله.

١٠:٣ لم تتغير رسالة الله منذ أيام العهد القديم، فسوف يدان الناس لأجل حياتهم غير المثمرة، فالله يريد منا أن نكون فعالين في طاعتنا. وقد شبَّه يوحنا الناس الذين يدَّعون أنهم يؤمنون بالله لكنهم لا يعيشون له، "بالأشجار غير المثمرة" التي يجب أن تقطع. ولكي نثمر لله يجب أن نطيع تعاليمه ونقاوم التجربة، وبكل نشاط نخدم رفقاءنا من البشر ونساعدهم ونخبرهم بما نؤمن به. فما مدى إثمارك لله؟

١١:٣ يو ١: ٢٦، ٣٣ أع ١: ٥ ؛ ٢:٣، ٤ ١٢:٣ ملا ٣: ٢، ٣ ؛ ٤: ١

شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَراً جَيِّداً تُقْطَعُ وَتُطْرَحُ فِي ٱلنَّارِ. ١١أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِٱلْمَاءِ لِأَجْلِ ٱلتَّوْبَةِ،
وَلٰكِنَّ ٱلْآتِيَ بَعْدِي هُوَ أَقْدَرُ مِنِّي، وَأَنَا لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِٱلرُّوحِ
ٱلْقُدُسِ، وَبِٱلنَّارِ. ١٢فَهُوَ يَحْمِلُ ٱلْمِذْرَى بِيَدِهِ، وَسَيُنَقِّي بَيْدَرَهُ تَمَاماً: فَيَجْمَعُ قَمْحَهُ إِلَى
ٱلْمَخْزَنِ، وَأَمَّا ٱلتِّبْنُ فَيَحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ!»

معمودية يسوع

(مر ١: ٩-١١ ؛ لو ٣: ٢١، ٢٢)

١٣:٣ مر ١: ٩-١١ لو ٣: ٢١، ٢٢ يو ١: ٣١-٣٤ ١٦:٣ إش ١١: ٢ ١٧:٣ إش ٤٢: ١ مت ١٢: ١٨ ؛ ١٧: ٥ مر ٩: ٧ لو ٩: ٣٥ يو ١٢: ٢٨

١٣ثُمَّ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ إِلَى نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، وَقَصَدَ إِلَى يُوحَنَّا لِيَتَعَمَّدَ عَلَى
يَدِهِ. ١٤لٰكِنَّ يُوحَنَّا أَخَذَ يُمَانِعُهُ قَائِلاً: «أَنَا ٱلْمُحْتَاجُ أَنْ أَتَعَمَّدَ عَلَى يَدِكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي
إِلَيَّ!» ١٥وَلٰكِنَّ يَسُوعَ أَجَابَهُ: «ٱسْمَحِ ٱلْآنَ بِذٰلِكَ! فَهٰكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُتِمَّ كُلَّ بِرٍّ». عِنْدَئِذٍ
سَمَحَ لَهُ. ١٦فَلَمَّا تَعَمَّدَ يَسُوعُ، صَعِدَ مِنَ ٱلْمَاءِ فِي ٱلْحَالِ، وَإِذَا ٱلسَّمَاوَاتُ قَدِ ٱنْفَتَحَتْ
لَهُ وَرَأَى رُوحَ ٱللهِ هَابِطاً وَنَازِلاً عَلَيْهِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ. ١٧وَإِذَا صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاوَاتِ يَقُولُ:
«هٰذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ، ٱلَّذِي بِهِ سُرِرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!»

١١:٣ كان يوحنا يعمد الناس علامة على أنهم التمسوا من الله أن يغفر لهم خطاياهم وأن هدف حياتهم قد أصبح الحياة حسب قصده. كانت المعمودية علامة خارجية، أما العلامة الحقيقية لتوبة الناس، فكانت تغيير حياتهم إلى الأفضل. ولم يكن ماء المعمودية هو الذي غيَّر حياتهم، بل موقف قلوبهم في الباطن. وقال يوحنا إن الرب يسوع سيعمد بالروح القدس ونار، وفي هذا إشارة إلى ما حدث في يوم الخمسين (أع ٢)، عندما أرسل الرب يسوع الروح القدس كألسنة من نار، ليمنح أتباعه القوة للكرازة بالإنجيل، كما أن ذلك رمز لعمل الروح القدس في إنزال دينونة الله على من يرفضون التوبة، فكل إنسان سيتعمد في يوم ما، سواء الآن بروح الله القدوس، أو في المستقبل بنار الدينونة.

١٢:٣ حبة القمح هي الجزء النافع من النبات، أما التبن فهو قشرة خارجية لا قيمة لها فلذلك يحرق التبن، أما القمح فيُجمع إلى مخازن. وسيدان الناس غير التائبين ويُلقى بهم خارجاً إذ لا فائدة منهم في عمل الله، أما من يتوبون ويؤمنون فسيخلصون ويستخدمهم الله.

١٣:٣، ١٤ كان يوحنا قد أعلن أن معمودية الرب يسوع ستكون أعظم من معموديته، وإذ به يفاجأ بيسوع يقف أمامه ليعتمد منه! فلم يشعر يوحنا بأنه أهل لذلك. كان يريد أن يعمده الرب يسوع، ولكن لماذا يحتاج يسوع للمعمودية؟ لم يكن ذلك للتوبة عن الخطية لأنه لم يخطيء قط، لكن يسوع اعتمد للأسباب الآتية: (١) كان يعترف بخطية الأمة مثلما فعل نحميا وعزرا وموسى ودانيال. (٢) كان يدعم ما كان يوحنا يفعله. (٣) كان على أهبة الشروع في خدمته العامة. (٤) كان يوحِّد نفسه مع عامة الشعب، وليس مع الفريسيين المتزمتين الذين كانوا يراقبونه. (٥) كان يصوِّر خدمته القادمة في الموت والقيامة.

١٥:٣ ضع نفسك في موقف يوحنا، فعملك يسير على ما يرام، والناس يلاحظون ذلك، وكل شيء ينمو،ولكنك تعلم أن الهدف من عملك هو إعداد قلوب الناس لقبول الرب يسوع (مت ٣: ١١ ؛ يو ١: ٣٦)، وها قد جاء يسوع، ومعه الاختبار الصادق لأمانتك، فهل ستستطيع أن تحوِّل أتباعك إليه؟ لقد فاز يوحنا في الاختبار بتعميده الرب يسوع علنا، وقال بعدها: "لابد أن يزيد هو وأنقص أنا" (يو ٣: ٣٠)، فهل نستطيع أن نفعل ما فعله يوحنا، بأن نلقي بذواتنا وعملنا النافع جانبا، لنقود الآخرين ليسوع؟ هل نحن على استعداد أن نفقد شيئا من وضعنا لفائدة الآخرين؟

١٦:٣ إن تعليم الثالوث معناه أن الله ثلاثة أقانيم، ولكنه واحد في الجوهر. وفي هذا الفصل نرى الأقانيم الثلاثة موجودين وعاملين. فالله الآب تكلم، والله الابن اعتمد، ونزل الله الروح القدس على يسوع. فالله واحد ولكنه في نفس الوقت ثلاثة أقانيم. وهذا أحد أسرار الله التي لا تدرك. ويذكر الكتاب المقدس الأقانيم الثلاثة معاً في (مت ٢٨: ١٩؛ يو ١٥: ٢٦؛ ١كو ١٢: ٤-١٣؛ ٢كو ١٣: ١٤؛ أف ٢: ١٨؛ ١تس ١: ٢-٥ ؛ ١بط ١: ٢).

إبليس يجرب يسوع

(مر ١:١٢،١٣ ؛ لو ٤:١-١٣)

٤ ثُمَّ صَعِدَ ٱلرُّوحُ بِيَسُوعَ إِلَى ٱلْبَرِّيَّةِ، لِيُجَرَّبَ مِنْ قِبَلِ إِبْلِيسَ. ٢ وَبَعْدَمَا صَامَ
أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَخِيراً. ٣ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ ٱلْمُجَرِّبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ
ٱبْنَ ٱللهِ، فَقُلْ لِهَذِهِ ٱلْحِجَارَةِ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى خُبْزٍ!» ٤ فَأَجَابَهُ قَائِلاً: «قَدْ كُتِبَ: لَيْسَ

٤:١
١مل ١٨:١٢
حز ٣:١٤
مر ١:١٢، ١٣
لو ٤:١-١٣
أع ٨:٣٩
٤:٤
تث ٨:٣
أف ٦:١٧

٤:١ ترينا هذه التجربة من الشيطان أن الرب يسوع كان إنسانا، كما أنها أعطت الرب يسوع الفرصة لإثبات خطة الله في خدمته. كما تقدم لنا مثالاً نحتذيه عندما نتعرض لتجربة. لقد كانت تجربة يسوع هامة لأنها أثبتت أنه كامل قدوس بلا خطية، فهو يواجه التجربة ولكنه لا يستسلم لها.

٤:١ أثبت توقيت التجربة أن يسوع كان حقيقة "ابن الله"، قادراً على الغلبة على الشيطان وتجاربه، فلا يمكن لشخص أن يثبت طاعته الكاملة إذا لم تواته الفرصة للعصيان. ونقرأ في سفر التثنية (٨:٢) قاد الله إسرائيل إلى البرية ليختبر إيمانهم. أراد أن يكشف ماذا سيكون رد فعلهم، وهل سيطيعونه حقيقة أم لا. ولابد أيضا من أن نُجرَّب، ولأننا نعلم أن التجربة آتية، يجب أن نكون متيقظين مستعدين لها، حتى لا تغلبنا (انظر مت ٢٦:٤١). اذكر أن حقيقتك لا تظهر إلا متى تعرضت للامتحان.

٤:١ لقد جرب الشيطان حواء في جنة عدن، وهنا يجرب الرب يسوع في البرية. وما الشيطان إلا ملاك ساقط، وهو حقيقة وليس رمزاً. وهو في حرب مستمرة ضد من يتبعون الله ويطيعونه. وتجارب الشيطان حقيقية، فهو يحاول دائما أن يجعلنا نتصرف حسب هواه أو هَوَانَا وليس حسب طريق الله. وسيملك الرب يسوع يوما ما على كل الخليقة، لكن الشيطان أراده أن يعلن ملكوته قبل الأوان، فلو أن الرب يسوع استجاب له، لضاعت رسالة تجسده على الأرض، وهي أن يموت لأجل خطايانا، ويمنحنا فرصة لنوال الحياة الأبدية. وعندما تبدو التجارب عنيفة بشكل خاص، أو عندما تظن أنه يمكن تبريرها، فاحذر! فالشيطان يحاول إحباط مقاصد الله لحياتك.

٤:١ لقد تجرب الرب يسوع من الشيطان، لكنه لم يخطيء أبداً. حتى وإن كنا نشعر بشيء من التلوث بعد تعرضنا للتجربة، لكن علينا أن نتذكر أن التجربة في ذاتها ليست خطية، فإننا نخطيء عندما نستسلم للتجربة ونعصى الله، وتذكرنا ذلك يساعدنا على الابتعاد عن التجربة.

٤:١ لم يُجرب الرب يسوع في الهيكل أو عند معموديته، بل في البرية، وهو متعب ووحيد وجائع، أي في أحرج الظروف. والشيطان كثيراً ما يجربنا ونحن أضعف ما نكون عندما نكون متعبين، وعندما نشعر بالوحدة، وعندما نواجه قرارات خطيرة، أو يساورنا الشك. ولكن الشيطان يحب أيضاً أن يجربنا في مواضع قوتنا حيث نكون عرضة للكبرياء (ارجع إلى الملحوظة على لو ٤:٣). فيجب أن نكون دائماً على حذر من هجماته.

٤:١-١٠ تركزت تجارب الشيطان على ثلاث جبهات حاسمة: (١) رغبات جسدية. (٢) الممتلكات والسلطان. (٣) الكبرياء (انظر ١يو ٢:١٥، ١٦ حيث نجد قائمة مشابهة). ولكن الرب يسوع لم يستسلم. ويقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين (٤:١٥، ١٦) إن الرب يسوع تجرب مثلنا ولكنه لم يستسلم مطلقا ولم يخطيء أبداً، فهو يعرف معرفة اختبارية كاملة ما نتعرض نحن له، وهو قادر وعلى استعداد دائم أن يعيننا في مصارعاتنا. فعندما تتعرض لتجربة اطلب منه هو القوة.

٤:٣،٤ كان يسوع جائعا، متعبا بعد صومه أربعين يوماً، ولكنه لم يشأ أن يستخدم قوته الإلهية لإشباع حاجته الطبيعية للطعام. والطعام والأكل أشياء طيبة، ولكن التوقيت كان خاطئا. لقد أخلى الرب يسوع نفسه لكي يكون اختباره للناسوت (الطبيعة الإنسانية) كاملاً. وقد تجرب لإشباع رغبة طبيعية تماماً بطريقة خاطئة أو في وقت خطأ، فإذا مارسنا الجنس قبل الزواج، أو إذا سرقنا لنأكل، فنحن نحاول إشباع رغبات وضعها فينا الله، بطرق لا يرضاها الله. اذكر أن الكثير من رغباتك طبيعية وطيبة، ولكن يجب إشباعها بطريقة صائبة، في الوقت المناسب.

٤:٣،٤ كان الرب يسوع قادراً على مقاومة كل تجارب الشيطان، ليس لأنه يعرف كلمة الله فحسب، بل لأنه كان يطيعها أيضاً. ويقول في أفسس (٦:١٧) إن كلمة الله هي سلاح، مثل سيف ذي حدين، للاستخدام في الحرب الروحية، فمعرفة آيات الكتاب خطوة هامة في مساعدتنا على مقاومة هجمات الشيطان، ولكن علينا أن نطيع كلمة الله. ولاحظ أن الشيطان نفسه يحفظ الكتاب، ولكنه لا يطيعه. إن معرفتنا بالكتاب وطاعتنا له يساعداننا على أن نتبع رغبات الله لا رغبات الشيطان.

٦:٤ مز ٩١:١١ بِٱلْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا ٱلْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ ٱللهِ!» ٥ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى
ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى حَافَةِ سَطْحِ ٱلْهَيْكَلِ، ٦وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ٱبْنَ ٱللهِ،

التجارب	التجربة	الحاجات الواقعية المستخدمة أساساً للتجربة	الشكوك المحتملة لجعل التجارب حقيقية	الضعفات الكامنة التي يستغلها الشيطان	جواب يسوع
	اجعل من هذه الحجارة خبزاً	حاجة جسدية: الجوع	هل يزودنا الله بالطعام؟	الجوع، نفاد الصبر، والحاجة لإثبات "بنويته"	تث ٨:٣ اتكل على الله وركز نظرك على قصد الله.
	هل يقدر الله أن ينجيك؟ (على أساس تفسير خاطئ للكتاب مز ٩١:١١، ١٢)	حاجة عاطفية: الأمان	هل يحمينا الله؟	الكبرياء، الاحساس بعدم الأمان، الحاجة إلى امتحان الله.	تث ٦:١٦ "لا تجرب الله"، ركز نظرك على خطة الله.
	اسجد لي (الشيطان)	حاجة نفسية: الأهمية والقوة والإنجاز.	هل يرشد الله؟	الرغبة في الحصول بسرعة على القوة. الحلول السهلة. الحاجة لإثبات معادلته لله.	تث ٦:١٣ "لا تساهل مع الشر" ركز نظرك على شخص الله.

وكمن يجتاز الاختبار النهائي للإعداد للخدمة، تجرب يسوع من الشيطان في البرية. وقد سجل متى ثلاثة أجزاء محددة من التجربة، وهي مألوفة لنا لأننا نواجه نفس الأنواع من التجارب، كما يبين الجدول بعاليه، حيث نجد أن التجربة كثيراً ما تجمع بين حاجة حقيقية، وشك محتمل، مما يخلق رغبة غير ملائمة. ويبين لنا يسوع أهمية وفعالية معرفتنا لكلمة الله وتطبيقها لمواجهة التجربة.

٤:٥ كان الهيكل هو المركز الديني لكل الأمة، والمكان الذي كان اليهود ينتظرون مجيء المسيح إليه (ملا ٣:١). وقد جدد هيرودس الكبير الهيكل مؤملاً أن يحظى بثقة اليهود. وكان الهيكل أعلى بناء في المنطقة، والأرجح أن جناح الهيكل كان سور الزاوية الناتيء من سفح التل مشرفاً على الوادي أسفله. ومن هذه النقطة كان ممكناً ليسوع أن يرى كل أورشليم وراءه، وكل الإقليم على امتداد أميال بعيدة أمامه.

٤:٥-٩ كان جواب الرب يسوع على الشيطان هو ألا نجرب الله بطلب أمور نستحسنها (تث ٦:١٦). وقد تود أن تطلب من الله أن يصنع معك إحسانا معينا لإثبات وجوده أو محبته لك. لقد طلب أحدهم من المسيح أن يصنع آية بإرسال أحد الموتى إلى الناس ليؤمنوا، لكن الرب يسوع قال إن الناس الذين لا يؤمنون بالمكتوب في الكتاب المقدس، لن يؤمنوا أيضا ولو قام واحد من بين الأموات ليحذرهم (لو ١٦:٣١)! فطلب علامات من الله هو محاولة تحريك الله كما تشاء، وهو يريدنا أن نحيا بالإيمان وليس بالصدفة. فلا تجرب الله أو تحاول تحريكه كما تشاء.

٤:٦ استخدم الشيطان الكتاب محاولاً إقناع الرب يسوع بالخطية! وكثيراً ما يقدم لنا الأصدقاء أسبابا جذابة ومقنعة لمحاولة تجربة شيء نعرف أنه خطأ، بل قد يجدون بعض الآيات من الكتاب تبدو مؤيدة لوجهة نظرهم. ادرس الكتاب بدقة، وبخاصة القرائن الكثيرة لبعض آيات معينة، حتى يمكنك أن تدرك مباديء الله للحياة، وما يريده هو

فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ، فَيَحْمِلُونَكَ عَلَى أَيْدِيهِمْ
لِكَيْ لَا تَصْدِمَ قَدَمَكَ بِحَجَرٍ!» 7فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «وَقَدْ كُتِبَ أَيْضاً: لَا تُجَرِّبِ ٱلرَّبَّ إِلٰهَكَ!» ٧:٤ تث ١٦:٦
8ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ أَيْضاً إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ عَالٍ جِدّاً، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ ٱلْعَالَمِ وَعَظَمَتَهَا، 9وَقَالَ
لَهُ: «أُعْطِيكَ هٰذِهِ كُلَّهَا إِنْ جَثَوْتَ وَسَجَدْتَ لِي!» 10فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «ٱذْهَبْ يَاشَيْطَانُ! ١٠:٤ تث ١٣:٦
فَقَدْ كُتِبَ: لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ تَسْجُدُ، وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ!» ١١:٤ عب ١٤:١ يع ٧:٤
11فَتَرَكَهُ إِبْلِيسُ، وَإِذَا بَعْضُ ٱلْمَلَائِكَةِ جَاءُوا إِلَيْهِ وَأَخَذُوا يَخْدِمُونَهُ.

ب- رسالة وخدمة يسوع الملك (٤:١٢-٢٥:٤٦)

يصور متى هنا عظات الرب يسوع، فنجد سجل أعماله منسوجاً حول فقرات كبيرة من تعاليمه. ويرتب متى هٰذه التعاليم ترتيباً موضوعياً لا ترتيباً زمنياً، فهو يدون الموعظة على الجبل، وأمثال الملكوت، وتعليم الرب يسوع حول الغفران، ثم أمثال آخر الأيام.

يسوع يعود إلى الجليل

(مر ١:١٤،١٥ ؛ لو ٤:١٤،١٥)

12وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُ قَدْ أُلْقِيَ ٱلْقَبْضُ عَلَى يُوحَنَّا، عَادَ إِلَى مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ. 13وَإِذْ ١٢:٤ مر ١٤:١
تَرَكَ ٱلنَّاصِرَةَ، تَوَجَّهَ إِلَى كَفْرَنَاحُومَ ٱلْوَاقِعَةِ عَلَى شَاطِىءِ ٱلْبُحَيْرَةِ ضِمْنَ حُدُودِ زَبُولُونَ لو ١٩:٣، ٢٠ يو ١:٤-٣
وَنَفْتَالِيمَ، وَسَكَنَ فِيهَا، 14لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ ٱلنَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ ٱلْقَائِلِ: 15«أَرْضُ زَبُولُونَ وَأَرْضُ ١٥:٤، ١٦ إش ٩:١، ٢ ؛ ٤٢:٦، ٧
نَفْتَالِيمَ، عَلَى طَرِيقِ ٱلْبُحَيْرَةِ مَا وَرَاءَ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، بِلَادُ ٱلْجَلِيلِ ٱلَّتِي يَسْكُنُهَا ٱلْأَجَانِبُ، لو ٣٢:٢

لحياتك. فإذا فهمت حقيقة ما يقوله الكتاب ككل، عندئذ فقط تستطيع إدراك أخطاء التفسير عندما يقتطع بعضهم بعض آيات من قرائنها، ويلوونها لتأييد ما يريدون أن يقولوه.

٤:٨،٩ هل كان للشيطان السلطان أن يعطي يسوع ممالك العالم؟ أليس لله خالق العالم السلطان عليها؟ لعل الشيطان كان يكذب من جهة قوته المزعومة، أو لعله كان يعني سلطته الوقتية وإمساكه بزمام الأرض بسبب الطبيعة البشرية الخاطئة. كانت التجربة تعني تولي السلطة. كان الشيطان يحاول أن يحوِّل يسوع عن هدفه، بجعله يركز بصره على السلطة العالمية وليس على خطط الله.

٤:٨-١٠ قدم الشيطان ليسوع كل ممالك العالم، لو أنه فقط خرَّ وسجد له. ومازال الشيطان إلى اليوم يقدم لنا العالم بمحاولة إغرائنا بالماديات والقوة. ونستطيع أن نقاوم التجارب بنفس الطريقة التي قاومها بها الرب يسوع، فإذا وجدت نفسك تشتهي شيئا مما يعطيه العالم، فارجع إلى سفر التثنية (٦:١٣) "الرب إلهك تتقي وإياه تعبد".

٤:١١ للملائكة دور هام كرسل من الله، وهم كائنات روحية، وكانوا في خدمة الرب يسوع في حياته على الأرض: (١) فقد أعلنوا مولده لمريم العذراء. (٢) أكدوا الأمر ليوسف. (٣) أعلنوا أن اسمه "يسوع". (٤) أعلنوا مولده للرعاة. (٥) حافظوا على يسوع بإرسال العائلة إلى مصر. (٦) قاموا بخدمته في جثسيماني. وللاستزادة من المعلومات عن الملائكة، ارجع إلى الملحوظة على (مت ١:٢٠).

٤:١٢،١٣ انتقل الرب يسوع من موطنه في الناصرة إلى كفرناحوم على بعد نحو عشرين ميلا إلى الشمال، وأصبحت كفرناحوم هي قاعدة خدمة الرب يسوع في الجليل. والأرجح أنه انتقل إليها لعدة أسباب: (١) ليبتعد عن المقاومة العنيفة واللامبالاة في الناصرة. (٢) لتوصيل رسالته إلى أكبر عدد من الناس (فقد كانت كفرناحوم مدينة كبيرة، مما يجعل رسالة يسوع تصل إلى أناس أكثر عدداً، وتنتشر بسرعة أكثر). (٣) للاستفادة من موارد إضافية ولتأييد خدمته.

كما أن انتقال الرب يسوع تمم نبوة إشعياء (٩:١، ٢) التي تقول إن المسيح سيكون نوراً لأرض زبولون ونفتالي، أي منطقة الجليل التي كانت تقع فيها كفرناحوم.

٤:١٤-١٦ يستمر متى في ربط خدمة يسوع بالعهد

[١٦] اَلشَّعْبُ ٱلْجَالِسُ فِي ٱلظُّلْمَةِ، أَبْصَرَ نُوراً عَظِيماً، وَٱلْجَالِسُونَ فِي أَرْضِ ٱلْمَوْتِ
وَظِلَالِهِ، أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ!»
١٧:٤ مت ٧:١٠ [١٧] مِنْ ذٰلِكَ ٱلْحِينِ بَدَأَ يَسُوعُ يُبَشِّرُ قَائِلاً: «تُوبُوا، فَقَدِ ٱقْتَرَبَ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ!»

يسوع يدعو التلاميذ الأولين

(مر ١:١٦-٢٠ ؛ لو ٥:١-١١)

١٨:٤ مر ١:١٦-٢٠ لو ٥:١-١١ [١٨] وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ يَمْشِي عَلَى شَاطِىءِ بُحَيْرَةِ ٱلْجَلِيلِ، رَأَى أَخَوَيْنِ، هُمَا سِمْعَانُ ٱلَّذِي
١٩:٤ مت ١٦:١٨ يو ١:٤٢ يُدْعَى بُطْرُسَ وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ، يُلْقِيَانِ ٱلشَّبَكَةَ فِي ٱلْبُحَيْرَةِ، إِذْ كَانَا صَيَّادَيْنِ. [١٩] فَقَالَ
٢٠:٤ مر ١٠:٢٨ لو ١٨:٢٨ لَهُمَا: «هَيَّا ٱتْبَعَانِي، فَأَجْعَلَكُمَا صَيَّادَيْنِ لِلنَّاسِ!» [٢٠] فَتَرَكَا ٱلشِّبَاكَ وَتَبِعَاهُ حَالاً. [٢١] وَسَارَ
مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ، هُمَا يَعْقُوبُ بْنُ زَبَدِي وَيُوحَنَّا أَخُوهُ، فِي ٱلْقَارِبِ مَعَ
أَبِيهِمَا يُصْلِحَانِ شِبَاكَهُمَا، فَدَعَاهُمَا لِيَتْبَعَاهُ. [٢٢] فَتَرَكَا ٱلْقَارِبَ وَأَبَاهُمَا، وَتَبِعَاهُ حَالاً.

يسوع يعلم ويشفي المرضى

(لو ٦:١٧-١٩)

٢٣:٤ مت ٩:٣٥ مر ١:٣٩ لو ٤:١٥ [٢٣] وَكَانَ يَسُوعُ يَتَنَقَّلُ فِي مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ كُلِّهَا، يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِ ٱلْيَهُودِ، وَيُنَادِي بِبِشَارَةِ

القديم، فيقتبس من نبوة إشعياء، وكان هذا مساعداً لسامعيه من اليهود الذين كانوا يعرفون هذه الأسفار.

١٧:٤ يعني "ملكوت السموات" نفس ما يعنيه "ملكوت الله" في إنجيلي مرقس ولوقا. ويستخدم متى هذه العبارة لأن اليهود، بدافع توقيرهم الكبير واحترامهم الشديد، لم يكونوا ينطقون اسم الله. وملكوت السموات قريب لأنه وصل إلى قلوبنا (ارجع إلى الملحوظة على مت ٢:٣ للاستزادة من المعرفة عن ملكوت السموات).

١٧:٤ بدأ الرب يسوع خدمته بنفس الأقوال التي سمع الناس يوحنا المعمدان ينادي بها: "توبوا عن الخطية، وارجعوا إلى الله". ومازالت الرسالة هي هي اليوم كما نادى بها يسوع ويوحنا. فلكي نصبح من أتباع المسيح، علينا أن نبتعد عن التمركز على الذات، وعن سيادة الذات علينا، وأن نسلم حياتنا لتوجيه المسيح وسيادته.

١٨:٤ وتسمى هذه البحيرة أيضا "بحر الجليل"، وكانت تحيط بها، في أيام الرب يسوع، نحو ثلاثين مدينة للصيادين، كانت أكبرها مدينة كفرناحوم.

١٨:٤-٢٠ طلب الرب يسوع من بطرس وأندراوس أن يتركا صيد السمك "ليربحا الناس إلى ملكوت الله". وكان معنى هذا أنه يستطيع أن يعلمهم كيف يأتون بالآخرين إلى الله. فكان الرب يسوع يدعوهم من أعمالهم المربحة، ليكونوا منتجين روحياً. وجميعنا في حاجة إلى السعي لاصطياد النفوس من قبضة الشيطان. فلو أننا اتبعنا مثال المسيح وتعاليمه، ومارسناها عمليا، فإننا نستطيع أن نجتذب مَنْ حولنا إلى المسيح مثل الصياد الذي يجذب السمك بالشباك إلى قاربه.

١٩:٤، ٢٠ كان هذان الأخوان يعرفان يسوع من قبل، فقد سبق له أن تحدث إلى بطرس وأندراوس (يو ١:٤١، ٤٢)، وكان يبشر في المنطقة. وعندما دعاهما الرب يسوع، كانا يعلمان أي رجل هو، وكانا على استعداد لاتباعه، بل كانا مقتنعين اقتناعا كاملا بأن اتباعهما له سيغير حياتهما إلى الأبد.

٢١:٤، ٢٢ كان يعقوب ويوحنا أخوه، وبطرس وأندراوس هم أول تلاميذ الرب يسوع الذين عملوا معه، فقد دفعتهم دعوته إلى ترك أعمالهم فوراً. لم يحاولوا الاعتذار بأن الوقت لم يكن ملائماً، بل تركوا عملهم في الحال وتبعوه. والرب يسوع يدعو كل واحد منا لنتبعه، وعندما يدعونا الرب لخدمته، يجب أن نكون مثل أولئك التلاميذ فنتبعه فوراً.

٢٣:٤ سرعان ما بلغت خدمة الرب يسوع الكرازية قوتها، حتى إنه كثيراً ما كان يتكلم في المجامع، وكان هناك مجمع في كل مدينة بها عشر أو أكثر من العائلات اليهودية. وكان المبنى يستخدم مكاناً للاجتماع في أيام السبت، وكمدرسة في باقي أيام الأسبوع. وكان رئيس المجمع رجل إدارة أكثر منه واعظاً، فكان عمله هو البحث عن الربيين (المعلمين اليهود) ودعوتهم للتعليم والوعظ. وكان من المعتاد دعوة المعلمين الزائرين، مثل يسوع، إلى الكلام.

٢٣:٤، ٢٤ كان الرب يسوع يكرز بالأخبار الطيبة

ٱلْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ فِي ٱلشَّعْبِ. [24]فَذَاعَ صِيتُهُ فِي سُورِيَّةَ كُلِّهَا. فَحَمَلَ
إِلَيْهِ ٱلنَّاسُ مَرْضَاهُمُ ٱلْمُعَانِينَ مِنَ ٱلْأَمْرَاضِ وَٱلْأَوْجَاعِ عَلَى ٱخْتِلَافِهَا، وَٱلْمَسْكُونِينَ
بِٱلشَّيَاطِينِ، وَٱلْمَصْرُوعِينَ، وَٱلْمَشْلُولِينَ، فَشَفَاهُمْ جَمِيعاً. [25]فَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَبِيرَةٌ مِنْ
مَنَاطِقِ ٱلْجَلِيلِ، وَٱلْمُدُنِ ٱلْعَشْرِ، وَأُورُشَلِيمَ، وَٱلْيَهُودِيَّةِ، وَمَا وَرَاءَ ٱلْأُرْدُنِّ.

الموعظة على الجبل

٥ وَإِذْ رَأَى جُمُوعَ ٱلنَّاسِ، صَعِدَ إِلَى ٱلْجَبَلِ. وَمَا إِنْ جَلَسَ، حَتَّى ٱقْتَرَبَ إِلَيْهِ ١:٥ لو ٦:٢٠-٢٣
تَلَامِيذُهُ. [2]فَتَكَلَّمَ وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ. فَقَالَ:

السعادة الحقيقية

(لو ٦:٢٠-٢٣) ٣:٥ مز ١١:٣٧ ؛ ١٧:٥١ إش ١٥:٥٧ ؛ ٢:٦٦
[3]«طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِٱلرُّوحِ، فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ. [4]طُوبَى لِلْحَزَانَى، فَإِنَّهُمْ

(الإنجيل) لكل من يريد أن يسمعه. والخبر الطيب هو أن ملكوت السموات قد جاء، وأن الله معنا، وأنه يهتم بنا، ويستطيع أن يشفينا، ليس من المرض الجسدي فحسب، بل من المرض الروحي أيضاً. ولا توجد خطية أو مشكلة أعظم أو أصغر من أن يعالجها هو. وكانت كلمات الرب يسوع خبراً طيباً لأنها كانت تمنح الحرية والرجاء وسلام القلب وحياة أبدية مع الله.

٢٥:٤ كانت المدن العشر تقع إلى الشرق من بحر الجليل، وكانت تكوّن حلقة من المدن اليونانية ترتبط معاً ضمانا للازدهار التجاري والدفاع المشترك. وقد ذاع الخبر عن الرب يسوع، فكان اليهود والأمم يأتون من مسافات بعيدة ليسمعوه.

١:٥ يطلق على الأصحاحات الخامس والسادس والسابع من إنجيل متى، "الموعظة على الجبل" لأن الرب يسوع نطق بها على سفح الجبل بالقرب من كفرناحوم. والأرجح أن هذه العظة استغرقت عدة أيام، ففيها أعلن موقفه من الناموس، وأنه لا أهمية للمركز والسلطة والمال في ملكوته، ولكن أهم شيء الطاعة الصادقة من القلب. وكانت الموعظة على الجبل تحدياً لكبرياء وناموسية القادة الدينيين في ذلك العصر، فكانت دعوة لهم للرجوع إلى رسائل أنبياء العهد القديم الذين علّموا مثل الرب يسوع أن الطاعة من القلب أهم من الطقوس الناموسية.

يعتقد بعض المفسرين أن هذه العظة هي، على الأرجح، نفس الحديث المدون في إنجيل (لو ٦:١٧-٤٩) وقد أورد لوقا تفصيلات أقل مما ذكر متى مع بعض الاختلافات أيضا. ويعتقد مفسرون آخرون أن الموعظتين مختلفتان بينهما عناصر مشتركة، وأصحاب هذا الرأي يقولون إن الموعظتين ألقيتا في زمانين مختلفين، فالموعظة في إنجيل متى في أثناء رحلة يسوع الكرازية الأولى، أما الموعظة في إنجيل لوقا فبعد اختيار يسوع للاثنى عشر. وواضح أن الرب يسوع كرّر بعض أقواله المأثورة في صيغ مختلفة بتطبيقات مختلفة حسبما كان يقتضي الموقف.

١:٥،٢ كانت جموع حاشدة تتبع الرب يسوع، فقد صار موضوع حديث المدينة، وكان كل واحد يريد أن يراه. وكان التلاميذ، أقرب الناس إلى هذا الرجل المشهور، معرضين للإحساس بالأهمية والكبرياء والاستئثار، فوجودهم مع يسوع أتاح لهم فرصة كبيرة ليس لاكتساب النفوذ فحسب، بل لاكتساب الثروة أيضا.

كانت الجماهير تتجمع مرة أخرى، وقبل أن يتحدث الرب يسوع إليهم، انتحى بتلاميذه جانبا وحذرهم من التجارب التي سيتعرضون لها باعتبارهم أصحابه. ويحتمل أن تطويبات يسوع (٥:١-١٢)، بل العظة على الجبل كلها، كانت موجهة إلى التلاميذ، وإن كانت الجموع تصغي إليه أيضا. قال لهم يسوع: لا تنتظروا شهرة أو ثروة، بل بالحري نوحاً وجوعاً واضطهاداً. ولكن الرب يسوع أكد للتلاميذ أنهم سيكافأون، ولكن ربما ليس في هذه الحياة. وقد يحدث أن يؤدي اتّباع الرب يسوع إلى شهرة عظيمة، ولكن إن لم نعش حسب أقواله في هذه العظة، فإننا نكتشف أننا لا نستخدم رسالة الله إلا لمنافعنا الذاتية.

٣:٥-١٢ هنالك أربع طرق، على الأقل، لفهم التطويبات: (١) إنها دستور أخلاقي للتلاميذ، ومعيار للسلوك لكل

سَيُعَزَّوْنَ. ٥ طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ، فَإِنَّهُمْ سَيَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ. ٦ طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَٱلْعِطَاشِ إِلَى ٱلْبِرِّ،
فَإِنَّهُمْ سَيُشْبَعُونَ. ٧ طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، فَإِنَّهُمْ سَيُرْحَمُونَ. ٨ طُوبَى لِأَنْقِيَاءِ ٱلْقَلْبِ، فَإِنَّهُمْ سَيَرَوْنَ
ٱللهَ. ٩ طُوبَى لِصَانِعِي ٱلسَّلَامِ، فَإِنَّهُمْ سَيُدْعَوْنَ أَبْنَاءَ ٱللهِ. ١٠ طُوبَى لِلْمُضْطَهَدِينَ مِنْ أَجْلِ

٥:٥
١بط ٤:٣
٨:٥
١يو ٢:٣، ٣
١٠:٥
٢تيمو ١٢:٢
١بط ١٣:٣، ١٤

٧:٥
مز ١:٤١

الدروس الأساسية من الموعظة على الجبل

التطويب	الشاهد في العهد القديم	التضارب مع القيم العالمية	المكافآت الإلهية	كيف نصل إلى هذا الهدف
الاتضاع (٣:٥)	إش ١٥:٥٧	الكبرياء والاستعلاء الشخصي	ملكوت السموات	يع ٧:٤-١٠
النوح (٤:٥)	إش ١:٦١، ٢	السعادة بأي ثمن	العزاء (٢كو ٤:١)	مز ٥١ يع ٧:٤-١٠
الوداعة والتواضع (٥:٥)	مز ٥:٣٧-١١	القوة	يرثون الأرض	مت ٢٧:١١-٣٠
العدالة والصلاح (٦:٥)	إش ٥:١١؛ ١:٤٢-٤	السعي وراء الحاجات الشخصية	الاكتفاء الكامل	يو ٥:١٦-١١ في ٧:٣-١١
الشفقة والرحمة (٧:٥)	مز ١:٤١	القوة بلا عواطف	نوال الرحمة	أف ١:٥، ٢
قلوب نقية (٨:٥)	مز ٣:٢٤، ٤؛ ١٠:٥١	لا بأس بالخداع	معاينة الله	١يو ١:٣-٣
سلام (٩:٥)	إش ١٨:٥٧، ١٩؛ ١٧:٦٠	السعي وراء السلام الشخصي دون مبالاة بحرب العالم	يُدْعَوْنَ أبناء الله	رو ٩:١٢-٢١ عب ١٠:١٢، ١١
الأمانة (١٠:٥)	إش ١٣:٥٢؛ ١٢:٥٣	التزامات ضعيفة	يرثون ملكوت الله	٢تي ١٢:٣

بدأ الرب يسوع أطول عظة مسجلة له بوصف الصفات التي يتوقعها من أتباعه. ودعا أولئك الذين يعيشون بحسب هذه الصفات مطوبين لأن لدى الله شيئاً خاصاً مدخراً لأجلهم. وكل تطويبة عبارة عن مناقضة صريحة لأسلوب الحياة في المجتمع. وفي التطويبة الأخيرة يشير الرب يسوع إلى أن من يرغب بجهد مخلص في امتلاك هذه الصفات لابد أن يواجه معارضة. وأفضل مثال لكل صفة نجده في يسوع نفسه. فإن كان هدفنا أن نصير مثله فإن التطويبات ستتحدى أسلوبنا في السلوك اليومي.

المؤمنين. (٢) إنها مقارنة بين قيم الملكوت (الأبدية)، وقيم العالم (الوقتية). (٣) إنها مقارنة بين الإيمان السطحي عند الفريسيين، والإيمان الحقيقي الذي يريده المسيح. (٤) إثبات أن كل انتظارات العهد القديم ستتم في الملكوت الجديد. ولا يمكن أن تعتبر هذه التطويبات نوعاً من جداول الاختيار، تأخذ منها ما تريد، وتترك الباقي، ولكنها يجب أن تؤخذ ككل، فهي تكشف ما يجب أن نكون عليه كأتباع للمسيح.

٣:٥-١٢ كل واحدة من هذه التطويبات تبين الطريق للفلاح والسعادة. ويستخدم بعض المترجمين كلمة "ياالسعادة" عوضا عن "طوبى"، وهي لا تعني مطلقا الضحك والسرور أو النجاح الدنيوي، فإن الرب يسوع يقلب فكرة العالم عن السعادة رأساً على عقب. فالسعادة عنده، تعني الرجاء والفرح وعدم الاتكال على الظروف الخارجية. ولكي تحصل على الرجاء والفرح (أعمق أشكال السعادة) زد قرباً من الله عن طريق خدمته وطاعته.

٣:٥-١٢ عندما أعلن الرب يسوع أن الملكوت قريب (١٧:٤)، تساءل الناس: ماذا يلزمني لكي أكون في ملكوت الله؟ وكان جوابه هو أن يعيش الناس على نهج يختلف عن

ٱلْبِرِّ، فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ. [11]طُوبَى لَكُمْ مَتَى أَهَانَكُمُ ٱلنَّاسُ وَٱضْطَهَدُوكُمْ، وَقَالُوا
فِيكُمْ مِنْ أَجْلِي كُلَّ سُوءٍ كَاذِبِينَ. [12]اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، فَإِنَّ مُكَافَأَتَكُمْ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ ١٢:٥ ٢أخ ١٦:٣٦ مت ٣٧:٢٣ أع ٥٢:٧
عَظِيمَةٌ. فَإِنَّهُمْ هَكَذَا ٱضْطَهَدُوا ٱلْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِكُمْ!

ملح الأرض ونور العالم

(مر ٩: ٥٠ ؛ لو ١٤: ٣٤-٣٥)

[13]أَنْتُمْ مِلْحُ ٱلْأَرْضِ. فَإِذَا فَسَدَ ٱلْمِلْحُ، فَمَاذَا يُعِيدُ إِلَيْهِ مُلُوحَتَهُ؟ إِنَّهُ لَا يَعُودُ يَصْلُحُ لِشَيْءٍ
إِلَّا لِأَنْ يُطْرَحَ خَارِجاً لِتَدُوسَهُ ٱلنَّاسُ!
[14]أَنْتُمْ نُورُ ٱلْعَالَمِ. لَا يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى جَبَلٍ؛ [15]وَلَا يُضِيءُ ٱلنَّاسُ ١٤:٥ في ٢: ١٥
مِصْبَاحاً ثُمَّ يَضَعُونَهُ تَحْتَ مِكْيَالٍ، بَلْ يَضَعُونَهُ فِي مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ لِيُضِيءَ لِجَمِيعِ مَنْ فِي
ٱلْبَيْتِ. [16]هَكَذَا، فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ أَمَامَ ٱلنَّاسِ، لِيَرَوْا أَعْمَالَكُمُ ٱلْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ ١٦:٥ يو ١٥: ٨
ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ.

موقف المسيح من الشريعة

[17]لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْغِيَ ٱلشَّرِيعَةَ أَوِ ٱلْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأُلْغِيَ، بَلْ لِأُكَمِّلَ. [18]فَٱلْحَقَّ ١٨:٥ لو ١٦: ١٧

النهج الذي ينادي به قادتهم. يجب أن يسعوا وراء منافع ومكافآت تختلف كل الاختلاف عما يسعى وراءه الفريسيون والصدوقيون، فكثيرون يسعون وراء السعادة، ولكنها سرعان ما تخفت. وقليلون جداً هم الذين يسعون وراء فرح الله الذي لا يضعف أبداً. فهل اتجاهاتك صورة طبق الأصل من أنانية العالم وكبريائه وشهوته للسلطان، أم أنها تعكس المثال الذي دعاك إليه المسيح؟

٥: ٣-١٢ بدأ الرب يسوع عظته بكلمات يبدو أنها تناقض بعضها البعض، ولكن طريق الله للحياة يناقض، عادة، طريق العالم. فإن أردت أن تعيش لله، فيجب أن تكون مستعداً أن تقول وأن تفعل ما يبدو للعالم غريباً. يجب أن تكون مستعداً أن تعطي بينما يأخذ الآخرون، وأن تحب بينما يكره الآخرون، وأن تساعد بينما يسيء الآخرون. فإن فعلت هذا، فإنك يوما ما ستحصل على كل شيء، بينما ينتهي الآخرون إلى لا شيء.

٥: ١١، ١٢ يطلب منا الرب يسوع أن نفرح عندما نُضطهد، فالاضطهاد قد يكون خيراً لنا، لأنه: (١) يجذب أنظارنا بعيداً عن المكافآت الأرضية. (٢) يُظهر المؤمنين غير الحقيقيين. (٣) يقوي إيمان من يحتملون. (٤) يقدم مثالا للآخرين حتى يحذوا حذونا. وقد يعزينا أن نعرف أن أعظم أنبياء الله قد اضطهدوا في الماضي (مثل إيليا، إرميا، دانيال). واضطهادنا في الوقت الحاضر، يعني أننا أثبتنا أننا أمناء، وفي المستقبل سيكافيء الله الأمناء بإدخالهم إلى الملكوت الأبدي حيث لا اضطهاد بعد.

٥: ١٣ إذا فقدت التوابل نكهتها، تصبح عديمة الفائدة. وإذا لم يبذل المسيحيون جهدهم للتأثير في العالم حولهم، فما أقل فائدتهم لله! إذا شابهنا العالم، فلا قيمة لنا. فيجب على المسيحيين ألا يختلطوا بالآخرين، بل بالحري أن يكون لهم تأثير إيجابي عليهم، كما تعطي التوابل أفضل نكهة للطعام.

٥: ١٤-١٦ هل نستطيع أن نخفي مدينة موضوعة على جبل؟ إن أنوارها تُرى في الليل من مسافات بعيدة. فإذا عشنا للمسيح، فإن حياتنا تتلألأ كأنوار مبهرة، مظهرين للآخرين من هو المسيح. ومتى نخبيء أنوارنا؟ (١) إذا صمتنا عن الشهادة للرب عندما يلزم الكلام. (٢) إذا سايرنا الأغلبية سواء على حق أم لا. (٣) إذا أنكرنا النور. (٤) إذا سمحنا للخطية أن تجعل نورنا يخبو. (٥) إذا لم نوضح للآخرين مصدر نورنا. (٦) إذا تجاهلنا حاجات الآخرين. فكن منارة للحق. لا تخبيء نورك عن سائر العالم.

٥: ١٧ لقد أعطى الله شرائعه الأدبية والطقسية لتعين الناس على أن يحبوه من كل قلوبهم وأفكارهم. ولكن طوال تاريخ إسرائيل، كثيراً ما أسيء فهمها وتطبيقها. وفي أيام يسوع كان الناموسيون والقادة الدينيون قد حولوا الناموس إلى مجموعة من القوانين المربكة. وعندما كان الرب يسوع يتكلم عن طريقة جديدة لفهم شريعة الله، كان، في الحقيقة، يحاول أن يعود بالناس إلى الهدف الأصلي من الشريعة، فهو لم يتكلم ضد الشريعة نفسها، ولكن ضد إساءة فهمها وتطبيقها، وإلى التجاوزات التي أخضعوها لها.

أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ ٱلْأَرْضُ وَٱلسَّمَاءُ، لَنْ يَزُولَ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ
١٩:٥ بع ٢:١٠ ٱلشَّرِيعَةِ، حَتَّى يَتِمَّ كُلُّ شَيْءٍ. [١٩] فَأَيُّ مَنْ خَالَفَ وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ ٱلْوَصَايَا ٱلصُّغْرَى، وَعَلَّمَ
ٱلنَّاسَ أَنْ يَفْعَلُوا فِعْلَهُ، يُدْعَى ٱلْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا
٢٠:٥ رو ١٠:٣ وَعَلَّمَهَا، فَيُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ. [٢٠] فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ
عَلَى بِرِّ ٱلْكَتَبَةِ وَٱلْفَرِّيسِيِّينَ، لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ أَبَداً.

ستة أمور لكي تفكر مثل المسيح

الشاهد	الموضوع	لا يكفي أن	بل يجب أن
٥:٢١، ٢٢	القتل	نتجنب القتل	نتجنب الغضب والبغضة
٥:٢٣-٢٦	الذبائح	نقدم ذبائح بانتظام	نكون على علاقة صحيحة مع الله ومع الآخرين.
٥:٢٧-٣٠	الزنا	نبتعد عن الزنا	نحفظ قلوبنا من الشهوة ونكون أمناء.
٥:٣١، ٣٢	الطلاق	نتزوج زواجا شرعيا	أن نحيا بمقتضى التزامات الزواج.
٥:٣٣-٣٧	النذور	ننذر	نتجنب التعهد بطريقة متسرعة وغير مسئولة أمام الله.
٥:٣٨-٤٦	الانتقام	نطلب العدالة لأنفسنا	نظهر رحمة ومحبة للآخرين.

كثيراً ما نبتعد عن الخطايا الكبيرة، بينما نرتكب باستمرار أنواع الخطايا التي ركّز عليها يسوع كثيراً. ففي هذه الأمثلة الستة، نرى مجال الصراع الحقيقي مع الخطية. وقد بيَّن يسوع نوع الحياة التي يطلبها من أتباعه، فهل تعيش حسب تعليم يسوع؟

٥:١٧-٢٠ إذا لم يكن المسيح قد جاء لينقض الشريعة، فهل يعني هذا أنه ينبغي الآن تطبيق كل شرائع العهد القديم؟ كانت الشريعة، في العهد القديم، ثلاثة أقسام: قسم طقسي، وقسم مدني، وقسم أدبي:
(١) كانت الشريعة الطقسية ترتبط بصورة خاصة بعبادة إسرائيل انظر مثلا (لا ١:٢، ٣) وكان الهدف الأساسي منها أن يشير إلى الرب يسوع المسيح، فلم تعد هذه الشرائع لازمة بعد موت المسيح وقيامته. ولكن بينما نحن غير مقيدين بالشرائع الطقسية، فإن المباديء التي وراءها، أي أن نعبد الله القدوس ونحبه، مازالت سارية. وكثيراً ما اتهم الفريسيون الرب يسوع بأنه تعدى على الشريعة الطقسية.
(٢) كانت الشريعة المدنية تطبيقاً لشريعة الله على الحياة اليومية في إسرائيل (انظر مثلا تث ٢٤:١٠، ١١)، ولأن المجتمع العصري والثقافة الحديثة يختلفان اختلافا جذريا، فلا يمكن تطبيق كل هذه التوجيهات بحرفيتها، ولكن المباديء وراء هذه الوصايا، هي لكل الأزمنة ويجب أن تقود سلوكنا، وقد تممها يسوع كمثال لنا.
(٣) الشريعة الأدبية: (مثل الوصايا العشر) هي أمر مباشر من الله، يلزم طاعته طاعة كاملة (انظر مثلا خر ٢٠:١٣)، فقد أطاع يسوع الشريعة الأدبية تماماً، فهي تعلن طبيعة الله ومشيئته، وهي مازالت ملزمة حتى اليوم.

٥:١٩ كان بعض الموجودين بين الجموع متخصصين في نصح الناس بما يجب أن يفعلوه، ولكنهم فشلوا هم أنفسهم في معرفة النقط المركزية في شرائع الله، فقد ظن القادة الدينيون أن تعليم الآخرين هو الهدف الأسمى في الحياة، لكن الرب يسوع أوضح تماماً أن الطاعة لله هي أعظم هدف، فمن السهل جداً أن تدرس شرائع الله وتطلب من الآخرين أن يطيعوها، دون أن تمارسها بنفسك.

٥:٢٠ كان الفريسيون شديدي التزمت والتدقيق في محاولتهم تنفيذ الشريعة، فكيف يطلب منا الرب يسوع أن يزداد برنا عن برهم؟ كانت نقطة الضعف عند الفريسيين أنهم اكتفوا بطاعة الشريعة ظاهرياً دون أن يسمحوا لها بأن تغير قلوبهم (أو اتجاهاتهم)، لذلك قال الرب يسوع إن نوعية صلاحنا يلزم أن تكون أفضل مما عند الفريسيين. قد نظهر أتقياء، ومع ذلك نظل بعيدين عن ملكوت الله. إن الله يحكم على قلوبنا كما على أفعالنا، لأن الولاء الحقيقي يكمن في القلب. فكن باراً في مواقفك التي لا يراها الناس، كما في أفعالك التي يراها الجميع.

٥:٢٠ أوضح الرب يسوع أننا في حاجة إلى نوع من الصلاح يختلف تماماً عن صلاح الفريسيين. فإن صلاحنا

الغضب

٢١سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْأَقْدَمِينَ: لَا تَقْتُلْ! وَمَنْ قَتَلَ يَسْتَحِقُّ ٱلْمُحَاكَمَةَ. ٢٢أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ ٢١:٥ خر ١٣:٢٠
لَكُمْ: كُلُّ مَنْ هُوَ غَاضِبٌ عَلَى أَخِيهِ، يَسْتَحِقُّ ٱلْمُحَاكَمَةَ؛ وَمَنْ يَقُولُ لِأَخِيهِ: يَاتَافِهُ! تث ١٧:٥
يَسْتَحِقُّ ٱلْمُثُولَ أَمَامَ ٱلْمَجْلِسِ ٱلْأَعْلَى؛ وَمَنْ يَقُولُ: يَاأَحْمَقُ! يَسْتَحِقُّ نَارَ جَهَنَّمَ! ٢٣فَإِذَا
جِئْتَ بِتَقْدِمَتِكَ إِلَى ٱلْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لِأَخِيكَ شَيْئاً عَلَيْكَ، ٢٤فَٱتْرُكْ تَقْدِمَتَكَ
أَمَامَ ٱلْمَذْبَحِ، وَٱذْهَبْ أَوَّلاً وَصَالِحْ أَخَاكَ، ثُمَّ ٱرْجِعْ وَقَدِّمْ تَقْدِمَتَكَ. ٢٥سَارِعْ إِلَى ٱسْتِرْضَاءِ ٢٥:٥
خَصْمِكَ وَأَنْتَ مَعَهُ فِي ٱلطَّرِيقِ إِلَى ٱلْمَحْكَمَةِ، قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَكَ ٱلْخَصْمُ إِلَى ٱلْقَاضِي، أم ٨:٢٥ لو ٥٨:١٢
فَيُسَلِّمَكَ ٱلْقَاضِي إِلَى ٱلشُّرَطِيِّ، فَيُلْقِيَكَ فِي ٱلسِّجْنِ. ٢٦وَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَخْرُجَ
مِنَ ٱلسِّجْنِ حَتَّى تُوَفِّيَ ٱلْفَلْسَ ٱلْأَخِيرَ!

الزنى ٢٧:٥ خر ١٧:٢٠
٢٧وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: لَا تَزْنِ! ٢٨أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى ٱمْرَأَةٍ بِقَصْدِ أَنْ تث ١٨:٥

يجب أن يكون: (١) نتيجة لما يفعله الله فينا، وليس ما نستطيع نحن أن نفعله من أنفسنا. (٢) مركزه هو الله وليس الذات. (٣) مبنياً على مخافة وطاعة الله وليس استحسان الناس. (٤) أبعد من مجرد حفظ الشريعة، بل حباً في المباديء التي وراءها.

٢٢،٢١:٥ عندما قال الرب يسوع "أما أنا فأقول"، لم يكن ينقض الشريعة أو يضيف إليها آراءه الشخصية، بل كان يقدم لهم مفهوما أشمل لغرض الله منها، في المكان الأول. فمثلا عندما قال موسى: "لا تقتل" قال يسوع "لا تغضب غضبا قد يؤدي إلى القتل، لأنك بذلك تكون قد ارتكبت القتل في قلبك". قرأ الفريسيون الشريعة، ولأنهم لم يقتلوا فعلاً، شعروا بأنهم أبرار، ولكنهم غضبوا على يسوع حتى تآمروا على قتله، ولو أنهم لم يرتكبوا هذا الفعل الشنيع بأنفسهم. ونحن نخطيء فهم القصد الحقيقي لكلمة الله عندما نقرأ قواعده للحياة دون محاولة فهم السبب الذي لأجله وضعها. فهل توجد مواقف تحفظ فيها قواعد الله، ولكنك تخطيء فهم القصد الحقيقي منها؟

٢٢،٢١:٥ القتل خطية شنيعة، ولكن الغضب خطية كبيرة أيضا لأنه يتعدى على وصية الله عن المحبة. والغضب هنا يشير إلى حالة الغليان والشعور بالمرارة ضد أحد الناس، وهو شعور خطر يهدد بالخروج عن اللياقة وضبط النفس، مما يؤدي إلى العنف والأذى العاطفي، والتوتر العقلي المتزايد، وغير ذلك من النتائج المدمرة. كما أن ثمة ضرراً روحياً، فالغضب يحرمنا من تنمية روح إرضاء الله. هل شعرت بالفخر مرة من المرات لأنك لم تندفع في النطق بما يجول بخاطرك؟ إن ضبط النفس شيء صالح، ولكن المسيح يريدنا أن نضبط أفكارنا أيضا، وقد قال الرب يسوع إننا سنعطي حسابا عن اتجاهاتنا.

٢٤،٢٣:٥ إن العلاقات المقطوعة تستطيع أن تعطل شركتنا مع الله، فإذا كانت هناك مشكلة أو شكوى على أحد الأصدقاء، فيجب أن نحل المشكلة بأسرع ما يمكن، ومن الرياء أن نقول إننا في شركة سليمة مع الله، بينما شركتنا مع الآخرين ليست على ما يرام، فشركتنا مع الآخرين تعكس شركتنا مع الله (١يو ٢٠:٤).

٢٦،٢٥:٥ في أيام يسوع كان المدين الذي لا يستطيع أن يسدد دينه، يُلقى في السجن إلى أن يتم سداد الدين. وإذا لم يأت أحدهم ليدفع الدين عن المدين، فالأرجح أن يظل في السجن حتى يموت. فمن الأفضل عمليا أن نسوي خلافاتنا مع أعدائنا قبل أن يجلب غضبهم علينا متاعب أكثر (أم ٢٥:٨-١٠). قد لا يصل بك الخلاف إلى الذهاب إلى المحكمة، ولكن حتى الصراعات الصغيرة يمكن إصلاحها بسهولة، إذا حاولنا المصالحة سريعاً وبمعنى أوسع تنصحنا هذه الآيات أن نُصلح الأمور مع الآخرين قبل أن نُدعى للمثول أمام الله.

٢٨،٢٧:٥ قررت الشريعة في العهد القديم أنه من الخطأ أن يمارس أحد الجنس مع أي شخص غير شريك الحياة (خر ١٤:٢٠)، ولكن الرب يسوع قال إن اشتهاء ممارسة الجنس مع أي شخص آخر غير هذا الشريك، هو زنى فكري، وبذلك فهو خطية. وأكد الرب يسوع أنه إذا كان الفعل خطية، فالنية أيضاً خطية. والأمانة مع شريك الحياة

يَشْتَهِيهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ! [٢٩]فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ ٱلْيُمْنَى فَخّاً لَكَ، فَٱقْلَعْهَا وَٱرْمِهَا عَنْكَ، ٢٩:٥ مت ٩:١٨
فَخَيْرٌ لَكَ أَنْ تَفْقِدَ عُضْواً مِنْ أَعْضَائِكَ وَلَا يُطْرَحَ جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ! [٣٠]وَإِنْ كَانَتْ مر ٩:٤٣-٤٧ ٣٠:٥
يَدُكَ ٱلْيُمْنَى فَخّاً لَكَ، فَٱقْطَعْهَا وَٱرْمِهَا عَنْكَ، فَخَيْرٌ لَكَ أَنْ تَفْقِدَ عُضْواً مِنْ أَعْضَائِكَ مت ٨:١٨
وَلَا يُطْرَحَ جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ!

الطلاق

(مت ٩:١٩ ؛ مر ١٠:١١، ١٢ ؛ لو ١٨:١٦)

[٣١]وَقِيلَ أَيْضاً: مَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ، فَلْيُعْطِهَا وَثِيقَةَ طَلَاقٍ. [٣٢]أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ طَلَّقَ ٣١:٥ تث ٢٤:١
زَوْجَتَهُ لِغَيْرِ عِلَّةِ ٱلزِّنَى، فَهُوَ يَجْعَلُهَا تَرْتَكِبُ ٱلزِّنَى. وَمَنْ تَزَوَّجَ بِمُطَلَّقَةٍ، فَهُوَ يَرْتَكِبُ ٣٢:٥ رو ٧:٣
ٱلزِّنَى. ١كو ٧:١٠

لا تحلفوا البتة

[٣٣]وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْأَقْدَمِينَ: لَا تُخَالِفْ قَسَمَكَ، بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ مَا نَذَرْتَهُ لَهُ. [٣٤]أَمَّا أَنَا ٣٤:٥ إش ٦٦:١ يع ٥:١٢

بالجسد، ولكن ليس بالفكر أيضا، هي خيانة للثقة الحيوية للزواج السليم. والرب يسوع هنا لا يدين الاهتمام الطبيعي بالجنس الآخر، أو الرغبة الجنسية في موضعها الصحيح، ولكنه يدين أن يملأ الإنسان عقله مراراً وعمداً بخيالات، من الشر أن تتحقق.

٥: ٢٧، ٢٨ يعتقد البعض أنه مادامت الأفكار الشهوانية خطية، فيمكنهم أن يرتكبوا الأفعال الشهوانية أيضاً. ولكن هذا الفكر ضار لأسباب كثيرة: (١) أن تجعلك تبرر خطيتك بدلا من أن تتخلص منها. (٢) إنه يهدم الزواج. (٣) إنه عصيان مقصود لكلمة الله. (٤) إنه يؤذي شخصاً آخر بالإضافة إلى شخصك. وبينما الرغبة ليست في خطورة الفعل، لكن ليس لها نفس الضرر على البر. وإذا لم تكبح رغباتك الخاطئة فلابد أن تؤدي بك إلى أفعال خاطئة، وتبعدك عن الله.

٥: ٢٩، ٣٠ عندما قال الرب يسوع أن تتخلص من يدك أو عينك، كان يستخدم لغة مجازية، فلم يكن يقصد المعنى الحرفي بأن تقوّر عينيك، لأن الأعمى أيضاً يستطيع أن يشتهي. ولكن إن كان ذلك هو السبيل الوحيد، فمن الأفضل أن تذهب إلى السماء بعين واحدة أو يد واحدة، عن أن تذهب إلى جهنم ولك عينان أو يدان. والفكرة هنا هي أن نتساهل أحيانا مع خطايا في حياتنا، تؤدي أخيراً إلى هلاكنا. فمن الأفضل أن نتحمل آلام البتر (التخلص مثلا من عادة سيئة أو شيء نعتز به) عن أن نسمح للخطية أن تجلب علينا عقابا أو دينونة. فافحص حياتك من جهة كل ما يؤدي بك إلي ارتكاب خطية، وافعل كل ما يلزم لإزالته.

٥: ٣١، ٣٢ الطلاق أمر ضار ومدمر، الآن كما كان في أيام يسوع، فقد قصد الله أن يكون الزواج التزاما يستمر طيلة العمر (تك ٢: ٢٤). ومتى أقدم الناس على الزواج، يجب ألا يجعلوا الطلاق احتمالا لحل المشاكل، أو طريقا للخلاص من علاقة تبدو ميتة. كما أن الرب يسوع يهاجم، في هذه الأعداد، الذين يسيئون استخدام عقد الزواج، مستخدمين الطلاق لاشباع شهواتهم بالزواج من شخص آخر. فهل تصرفاتك اليوم تعينك على أن تزيد زواجك قوة، أو أنك تعمل على هدمه؟

٥: ٣٢ قال الرب يسوع إنه لا يسمح بالطلاق إلا في حالة خيانة الشريك الآخر، ولكن ليس معنى هذا أن يحدث الطلاق تلقائيا عندما يرتكب الشريك الآخر الزني، فمن يكتشف أن شريكه لم يكن أمينا له، يجب أن يحاول أولا أن يغفر له ويصالحه ويستعيد علاقته به. علينا دائماً أن نبحث عن أسباب لاستعادة علاقاتنا، لا عن مبررات لفصمها.

٥: ٣٣ يؤكد الرب يسوع، في هذا الجزء، أهمية الصدق. لقد كان الناس ينكثون وعودهم ويستخدمون العبارات المقدسة باستخفاف وبلا تدقيق. ولكن المحافظة على النذور والوعود أمر هام، لأنها تبني الثقة وتجعل العلاقات البشرية الملتزمة أمراً ممكناً. فإذا نذرت نذراً، فاذكر أن الكتاب المقدس يستخدم عبارات قوية ضد الاستخفاف بذلك، ونفس الأمر إذا نذرت وأنت تعلم أنك لن تنفذ، أو إذا حلفت كاذبا باسم الله (خر ٢٠: ٧ ؛ لا ١٩: ١٢ ؛ عد ٣٠: ١، ٢ ؛ تث ١٩: ١٦-٢٠).

فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَحْلِفُوا أَبَداً، لَا بِٱلسَّمَاءِ لِأَنَّهَا عَرْشُ ٱللهِ، [٣٥]وَلَا بِٱلْأَرْضِ لِأَنَّهَا مَوْطِئُ ٣٥:٥ مز ٢:٤٨ إش ١:٦٦
قَدَمَيْهِ، وَلَا بِأُورُشَلِيمَ لِأَنَّهَا مَدِينَةُ ٱلْمَلِكِ ٱلْأَعْظَمِ. [٣٦]وَلَا تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ
تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً فِيهَا بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ. [٣٧]لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ: نَعَمْ، إِنْ كَانَ نَعَمْ، أَوْ: لَا، ٣٧:٥ كو ٦:٤
إِنْ كَانَ لَا. وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ ٱلشِّرِّيرِ.

الانتقام

(لو ٦:٢٩-٣٠)

[٣٨]وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. [٣٩]أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تُقَاوِمُوا ٱلشَّرَّ بِمِثْلِهِ، ٣٨:٥ لا ٢٠:٢٤ ٣٩:٥ رو ١٧:١٢ ١كو ٧:٦ ١بط ٩:٣
بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ ٱلْأَيْمَنِ، فَأَدِرْ لَهُ ٱلْخَدَّ ٱلْآخَرَ، [٤٠]وَمَنْ أَرَادَ مُحَاكَمَتَكَ لِيَأْخُذَ

الرب يسوع والعهد القديم

الشاهد	أمثلة من العهد القديم للرحمة في العدل
لا ١٩:١٨	لا تنتقم ولا تحقد على أحد أبناء شعبك، ولكن تحب قريبك كما تحب نفسك. فأنا الرب.
أم ٢٤:٢٨، ٢٩	لا تشهد ضد قريبك من غير داع، فلماذا تنطق شفتاك زوراً؟ لا تقل سأعامله بمثل ما عاملني، وأجازيه على ما ارتكبه في حقي.
أم ٢٥:٢١، ٢٢	إن جاع عدوك فاطعمه، وإن عطش فاسقه، فإن فعلت هذا تجمع جمراً على رأسه، والرب يكافئك.
مرا ٣:٣٠، ٣١	ليبذل خده للاّطم ويشبع تعييراً، لأن الرب لا ينبذ للأبد.

ما يبدو لنا من أن الرب يسوع يناقض شرائع العهد القديم، يستحق نظرة فاحصة، فمن السهل جداً أن نتغاضى عن الرحمة الكثيرة المسجلة في شرائع العهد القديم. وبعاليه بعض الأمثلة، فما رسمه الله من أسلوب للعدالة مع الرحمة، قد تحوَّل على مدى السنين إلى رخصة للإنتقام. وهذا الخطأ في تطبيق الناموس هو ما هاجمه الرب يسوع.

والأقسام لازمة في بعض المواقف لأننا نعيش في مجتمع شرير يُفرخ عدم الثقة والشك.

٣٣:٥-٣٧ كان استخدام القسم شائعاً، ولكن الرب يسوع قال لأتباعه ألا يحلفوا أبداً، بل لتكن كلمتهم وحدها كافية (انظر يع ١٢:٥). هل يُعرف عنك أنك شخص عند كلمتك؟ يبدو أن الصدق نادر حتى أننا نشعر أنه يجب أن نختم أقوالنا بعبارة: "أعدك"، ولكن إذا كنا نقول الصدق دائما، فإننا لا نشعر بالحاجة إلى تأييد كلامنا بقسم أو وعد.

٣٨:٥ أوضح الرب يسوع أن غرض الله من هذا القانون كان الرحمة، لقد أعطاه للقضاة وقال لهم: "ليكن القصاص بقدر الجريمة" ولم يكن قاعدة للانتقام الشخصي (انظر خر ٢١:٢٣-٢٥ ؛ لا ٢٤:١٩، ٢٠ ؛ تث ١٩:٢١). وقد أعطيت هذه القوانين للحد من الانتقام ولمعاونة المحكمة على تحديد القصاص الذي لا يغالي في الصرامة أو في اللين. ولكن بعض الناس استخدموا هذه العبارة لتبرير القتل انتقاماً من الآخرين. ومازال الناس يبررون الأخذ بالثأر قائلين: "إنما فعلت به ما فعل بي".

٣٨:٥-٤٢ عندما يسيء إلينا أحد، كثيراً ما يكون أول رد فعل هو أن نأخذ بثأرنا كاملاً، ولكن الرب يسوع قال إننا يجب أن نحسن إلي من يسيئون إلينا! لا أن نتجه إلى الرغبة في التصرف بالمثل، بل أن نحب وأن نغفر، وهذا ليس أمراً طبيعياً، ولكنه فوق الطبيعة، والله وحده هو الذي يمنحنا القوة لنحب كما يحب هو، وبدلاً من التخطيط للانتقام، صلِّ من أجل الذين أساءوا إليك.

٣٩:٥-٤٤ اعتبرت هذه الأقوال، بالنسبة لليهود في ذلك الوقت، متطرفة ومُعثرة، فكيف للمسيح أن يكون مستعداً أن يحول خده الآخر، لا يمكن أن يكون هو القائد الحربي الذي أرادوه ليتولى قيادتهم في الثورة ضد روما. لقد اعتادوا، تحت ظلم الرومان، على حب الانتقام والبغضة لأعدائهم، ولكن

٤٢:٥ تث ١٥:٨ ثَوْبَكَ، فَٱتْرُكْ لَهُ رِدَاءَكَ أَيْضاً، [٤١]وَمَنْ سَخَّرَكَ أَنْ تَسِيرَ مِيلاً، فَسِرْ مَعَهُ مِيلَيْنِ. [٤٢]مَنْ
طَلَبَ مِنْكَ شَيْئاً، فَأَعْطِهِ. وَمَنْ جَاءَ يَقْتَرِضُ مِنْكَ، فَلَا تَرُدَّهُ خَائِباً!

محبة الأعداء

(لو ٦:٢٧-٣٦)

[٤٣]وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. [٤٤]أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ،
وَبَارِكُوا لَاعِنِيكُمْ، وَأَحْسِنُوا مُعَامَلَةَ ٱلَّذِينَ يُبْغِضُونَكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ ٱلَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ
وَيَضْطَهِدُونَكُمْ، [٤٥]فَتَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ: فَإِنَّهُ يُشْرِقُ بِشَمْسِهِ عَلَى
ٱلْأَشْرَارِ وَٱلصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى ٱلْأَبْرَارِ وَغَيْرِ ٱلْأَبْرَارِ. [٤٦]فَإِنْ أَحْبَبْتُمُ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ،
فَأَيَّةُ مُكَافَأَةٍ لَكُمْ؟ أَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى جُبَاةُ ٱلضَّرَائِبِ؟ [٤٧]وَإِنْ رَحَّبْتُمْ بِإِخْوَانِكُمْ فَقَطْ،
٤٨:٥ لا ١٩:١ كو ١:٢٨ ١بط ١:١٥ فَأَيَّ شَيْءٍ فَائِقٍ لِلْعَادَةِ تَفْعَلُونَ؟ أَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى ٱلْوَثَنِيُّونَ؟ [٤٨]فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ، كَمَا
أَنَّ أَبَاكُمُ ٱلسَّمَاوِيَّ هُوَ كَامِلٌ!

الصدقة

١:٦ ٢كو ٩:٩ ٢:٦ مت ٢٣:٥ ٦ أَحْذَرُوا مِنْ أَنْ تَعْمَلُوا بِرَّكُمْ أَمَامَ ٱلنَّاسِ بِقَصْدِ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ. وَإِلَّا، فَلَيْسَ
لَكُمْ مُكَافَأَةٌ عِنْدَ أَبِيكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. [٢]فَإِذَا تَصَدَّقْتَ عَلَى أَحَدٍ،

هاهو الرب يسوع يقترح عليهم أسلوبا جديداً لمقابلة الظلم، فبدلاً من المطالبة بحقوقنا، يطلب منا أن نسلّم بها بسخاء. إن ما يقوله الرب هو أن صنع العدالة والرحمة أهم من المطالبة بهما.

٤٣:٥،٤٤ فالرب يسوع، بدعوته لنا لنتخلى عن الأخذ بالثأر، يحمينا من أن نتولى تنفيذ القانون بأيدينا. ونستطيع أن نغلب الشر بالخير، بمحبة أعدائنا والصلاة لأجلهم لا بالانتقام منهم. فسر الفريسيون ما جاء في سفر اللاويين (١٩:١٨) بأنهم ينبغي أن يحبوا فقط من يبادلونهم الحب. وفسروا مزمور (١٣٩:١٩-٢٢ ؛ ١٤٠:٩-١١) على أنهم يجب أن يكرهوا أعداءهم. أما الرب يسوع فيقول إننا يجب أن نحب أعداءنا. فإذا أحببت أعداءك وعاملتهم حسنا، فإنك تثبت أن الرب يسوع هو سيد حياتك. ولا يكون هذا ممكناً إلا للذين يسلمون حياتهم بالتمام إلى الله لأنه هو وحده الذي يقدر أن يخلص الناس من أنانيتهم الطبيعية. يجب أن نتكل على الروح القدس حتى يساعدنا أن نحب الذين قد لا نحمل لهم مشاعر الحب.

٤٨:٥ كيف يمكن أن نكون كاملين؟ (١) في الأخلاق: لا يمكن أن نكون في هذه الحياة بلا عيب، ولكن يمكننا أن نطمح إلى مشابهة المسيح بقدر ما يمكننا، ساعين نحو الكمال الأخلاقي والسلوك بلا خطية. (٢) في القداسة: علينا أن ننفصل، مثل الفريسيين، عن قيم العالم الشريرة، ولكن علينا، على عكس الفريسيين، أن نكرس أنفسنا لعمل مشيئة الله لا مشيئتنا، وأن نحمل محبته ورحمته للعالم. (٣) في النضج: لا يمكننا أن نشابه المسيح ونحيا حياة مقدسة دفعة واحدة، ولكن علينا أن ننمو نحو الكمال. وكما ننتظر سلوكاً متغيراً من الرضيع والطفل والصبي والمراهق والبالغ، هكذا ينتظر الله منا سلوكاً مغايراً حسب مرحلة نمونا الروحي. فيمكن أن نكون كاملين إذا سلكنا سلوكاً يتلاءم مع مستوى نضجنا، فيكون كاملاً ولكنه قابل للنمو. وميلنا للخطية يجب ألا يعوقنا أبداً عن السعي لنكون أكثر تشبهاً بالمسيح، فالمسيح يدعو كل تلاميذه أن يتفوقوا، أن يرتفعوا فوق المستوى المتوسط، وأن يبلغوا درجة النضج من كل الوجوه، حتى يشابهوه. والذين يسعون لأن يكونوا كاملين، سيصبحون يوما كاملين كما هو كامل (١يو ٣:٢).

٢:٦ الرياء هو أن يعمل شخص ما شيئا صالحاً لمجرد الظهور هكذا أمام الناس، وليس بدافع الشفقة أو بنيّة حسنة. فأعمال هذا الشخص قد تبدو صالحة، ولكن دوافعه تكون جوفاء. وتصبح هذه الأفعال الجوفاء هي كل مكافأته، بينما يكافيء الله المخلصين في إيمانهم.

فَلَا تَنْفُخْ أَمَامَكَ فِي ٱلْبُوقِ، كَمَا يَفْعَلُ ٱلْمُرَاؤُونَ فِي ٱلْمَجَامِعِ وَٱلشَّوَارِعِ، لِيَمْدَحَهُمُ
ٱلنَّاسُ. ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مُكَافَأَتَهُمْ. ٣أَمَّا أَنْتَ، فَعِنْدَمَا تَتَصَدَّقُ عَلَى أَحَدٍ،
فَلَا تَدَعْ يَدَكَ ٱلْيُسْرَى تَعْرِفُ مَا تَفْعَلُهُ ٱلْيُمْنَى. ٤لِتَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي ٱلْخَفَاءِ، وَأَبُوكَ — ٤:٦ مت ٦:٦، ١٨
ٱلسَّمَاوِيُّ ٱلَّذِي يَرَى فِي ٱلْخَفَاءِ، هُوَ يُكَافِئُكَ.

الصلاة الربانية

(لو ١١:٢-٤)

٥وَعِنْدَمَا تُصَلُّونَ، لَا تَكُونُوا مِثْلَ ٱلْمُرَائِينَ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا وَاقِفِينَ فِي ٱلْمَجَامِعِ — ٥:٦ لو ١١:١٨، ١٢
وَفِي زَوَايَا ٱلشَّوَارِعِ لِيَرَاهُمُ ٱلنَّاسُ. ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مُكَافَأَتَهُمْ. ٦أَمَّا أَنْتَ، — ٦:٦ إر ١٠:١٧
فَعِنْدَمَا تُصَلِّي، فَٱدْخُلْ غُرْفَتَكَ، وَأَغْلِقِ ٱلْبَابَ عَلَيْكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ ٱلَّذِي فِي ٱلْخَفَاءِ.
وَأَبُوكَ ٱلَّذِي يَرَى فِي ٱلْخَفَاءِ، هُوَ يُكَافِئُكَ. ٧وَعِنْدَمَا تُصَلُّونَ، لَا تُكَرِّرُوا كَلَاماً فَارِغاً كَمَا — ٧:٦ ١مل ١٨:٢٦
يَفْعَلُ ٱلْوَثَنِيُّونَ، ظَنّاً مِنْهُمْ أَنَّهُ بِٱلْإِكْثَارِ مِنَ ٱلْكَلَامِ، يُسْتَجَابُ لَهُمْ. ٨فَلَا تَكُونُوا مِثْلَهُمْ، لِأَنَّ — ٩:٦ مت ٢٣:٩
أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ. — لو ١١:٢
٩فَصَلُّوا أَنْتُمْ مِثْلَ هَذِهِ ٱلصَّلَاةِ: أَبَانَا ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ ٱسْمُكَ! ١٠لِيَأْتِ — رو ٨:١٥، ١٦ — ١٠:٦ مز ١٠٣:٢٠

٦:٣ عندما يقول الرب يسوع: "لا تدع يدك اليسرى تعرف ما تفعله اليمنى"، إنما يعني أن تكون دوافعنا للعطاء طاهرة. ومن السهل أن نعطي بدوافع مختلطة. عندما نقوم بعمل شيء ما لشخص ما إذا كان ذلك يعود علينا بالنفع. ولكن على المؤمنين أن يتحاشوا كل خداع وأن يعطوا من أجل العطاء ذاته.

٦:٣،٤ من السهل أن تفعل الصواب طلباً للمدح والثناء. ولكي لا تكون دوافعنا أنانية، علينا أن نقوم بأعمالنا الصالحة بهدوء أو في الخفاء دون انتظار للجزاء. ويقول لنا الرب يسوع إنه علينا أن نفحص دوافعنا في ثلاثة مجالات: الصدقة (٦:٤)، والصلاة (٦:٦)، والصوم (٦:١٨). إذ لا يجب أن تكون هذه الأفعال لمجد الذات بل لمجد الله. فلا نفعلها لكي نبدو صالحين، بل ليبدو الله صالحاً. والمكافأة التي يعد بها الرب ليست مادية، كما أنها لن تمنح لمن يسعون وراءها. فمتى فعلنا شيئا لذواتنا، لا يكون هذا ذبيحة محبة. فعندما تُقدم على عمل صالح، أسأل نفسك: "هل كنت أفعل هذا، بالرغم من أن أحداً لا يعرف أنني فعلته؟"

٦:٥-١٥ يعلمنا المسيح عن الصلاة أيضاً في (إنجيل لوقا ١١:١-١٣).

٦:٥،٦ أراد بعض الناس، وبخاصة القادة الدينيون أن يظهروا أمام الناس وكأنهم قديسين. وكانت الصلاة علناً إحدى الوسائل لجذب الأنظار، لكن الرب يسوع كان يرى ما وراء أفعال برهم الذاتي، وقال إن جوهر الصلاة ليس هو ما يقال (أو كيف أو أين يقال)، بل الاتصال بالله، فهناك مكان للصلاة، ولكن أن تصلي فقط حيث يراك الآخرون، لدليل على أن المستمع لك في الواقع ليس هو الله.

٦:٧،٨ يظن بعض الناس أن تكرار نفس الكلمات مرة ومرات، كأنها تعويذة سحرية، يضمن سماع الله لها. إنه من الخطأ أن نأتي إلى الله بنفس الطلبات، فالرب يسوع يشجع على المثابرة في الصلاة، لكنه يدين التكرار الضحل لكلمات لا تُرفع من قلب مُخلِص. ولا يمكن أن نصلي أكثر مما ينبغي لو كانت صلواتنا صادقة ومخلصة. فقبل أن تبدأ في الصلاة، تأكد من أنك تعني ما تقول.

٦:٩ تسمى هذه عادة "الصلاة الربانية" لأن المسيح أعطاها للتلاميذ ويمكن أن تكون نموذجا لصلواتنا. فيجب أن نمجد الله، ونصلي لأجل عمله في العالم، ونصلي لأجل حاجاتنا اليومية، ونصلي طالبين معونته في صراعاتنا اليومية.

٦:٩ عبارة: "أبانا الذي في السموات" تدل على أن الله ليس عظيماً وقدوساً فقط، بل إنه إله شخصي ومحب أيضاً. فالسطر الأول من هذه الصلاة النموذجية هو تسبيح والتزام بإكرام اسم الله القدوس. ونستطيع أن نكرم اسم الله بأن نحترس في استخدام الاسم، لأننا إذا استخدمناه باستخفاف، فإننا نتجاهل قداسة الله.

٦:١٠ عبارة "ليأت ملكوتك" تشير إلى ملك الله الروحي، وليس لكي تتخلص الأمة الإسرائيلية من حكم الرومان. لقد أعلن الله ملكوته في عهده مع إبراهيم

١١:٦ أم ٨:٣٠ — مَلَكُوتُكَ! لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ عَلَى ٱلْأَرْضِ كَمَا هِيَ فِي ٱلسَّمَاءِ! ١١خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا
١٣:٦ لو ٤٠:٢٢، ٤٦ — ٱلْيَوْمَ! ١٢وَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا! ١٣وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لَكِنْ
يو ١٥:١٧ — نَجِّنَا مِنَ ٱلشِّرِّيرِ، لِأَنَّ لَكَ ٱلْمُلْكَ وَٱلْقُوَّةَ وَٱلْمَجْدَ إِلَى ٱلْأَبَدِ. آمِين.
١٤:٦ أف ٣٢:٤ — ١٤فَإِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ، يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمُ ٱلسَّمَاوِيُّ زَلَّاتِكُمْ. ١٥وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ،
كو ١٣:٣ — لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمُ ٱلسَّمَاوِيُّ زَلَّاتِكُمْ.

الصوم

١٦:٦ إش ٥:٥٨، ٦ — ١٦وَعِنْدَمَا تَصُومُونَ، لَا تَكُونُوا عَابِسِي ٱلْوُجُوهِ، كَمَا يَفْعَلُ ٱلْمُرَاؤُونَ ٱلَّذِينَ يُقَطِّبُونَ
وُجُوهَهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ. ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مُكَافَأَتَهُمْ. ١٧أَمَّا
أَنْتَ، فَعِنْدَمَا تَصُومُ، فَٱغْسِلْ وَجْهَكَ، وَعَطِّرْ رَأْسَكَ، ١٨لِكَيْ لَا تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِماً، بَلْ
لِأَبِيكَ ٱلَّذِي فِي ٱلْخَفَاءِ. وَأَبُوكَ ٱلَّذِي يَرَى فِي ٱلْخَفَاءِ، هُوَ يُكَافِئُكَ.

الكنز الحقيقي

(لو ٢٣:١٢-٣٤)
١٩:٦ أم ٤:٢٣، ٥ — ١٩لَا تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزاً عَلَى ٱلْأَرْضِ، حَيْثُ يُفْسِدُهَا ٱلسُّوسُ وَٱلصَّدَأُ، وَيَنْقُبُ عَنْهَا
٢٠:٦ مت ٢١:١٩ لو ٣٣:١٢، ٣٤ — ٱللُّصُوصُ وَيَسْرِقُونَ. ٢٠بَلِ ٱكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزاً فِي ٱلسَّمَاءِ، حَيْثُ لَا يُفْسِدُهَا سُوسٌ

(١١:٨ ؛ لو ٢٨:١٣)، وهو قائم بملك المسيح على قلوب المؤمنين (لو ٢١:١٧)، وسيكمل عندما يقضي على كل شر ويؤسس سماء جديدة وأرضا جديدة (٦:١٠).

١٠:٦ عندما نصلي: "لتكن مشيئتك"، فنحن لا نسلم أنفسنا للأقدار، ولكننا نصلي كيما يتحقق غرض الله الكامل في هذا العالم كما في العالم الآتي.

١١:٦ عندما نصلي: "خبزنا كفافنا أعطنا اليوم"، فنحن نعترف بأن الله هو معيننا والمتكفل بنا، على عكس المفهوم الخاطيء بأننا ندبر حاجاتنا بأنفسنا، كما تثبت أننا نتكل على الله كل يوم ليمدنا بكل ما يرى أننا في حاجة إليه.

١٣:٦ لا يعني كلام الرب يسوع هنا أن الله يدخلنا في التجربة، بل هو يسأل بكل بساطة أن ينجينا من الشيطان وخداعه، فكل المسيحيين يصارعون مع التجربة، وكثيراً ما تبدو خبيثة حتى إننا لا ندرك ما الذي يحدث لنا. وقد وعد الله أن لا يدعنا نجرب فوق ما نحتمل (١كو ١٣:١٠). فاسأل الله أن يعينك لاكتشاف التجربة وليمنحك القوة للتغلب عليها، واختيار طريق الله. وللاستزادة من المعلومات عن التجربة، ارجع إلى الملحوظات على (١:٤).

١٤:٦،١٥ يعطينا الرب يسوع تحذيراً خطيراً يختص بالغفران، فإذا أبيّنا أن نغفر للآخرين، فإنه هو أيضا لن يغفر لنا. لماذا؟ لأننا عندما لا نغفر للآخرين، فإننا ننكر أننا خطاة مثلهم في حاجة إلى غفران الله. وغفران الله لخطايانا ليس نتيجة مباشرة لغفراننا للآخرين، ولكنه يقوم على أساس ادراكنا معنى الغفران (انظر أف ٣٢:٤). وكيف يمكن أن تحصل على الغفران لو أن غفران الله كان يتوقف على غفرانك للآخرين؟ من السهل أن نلتمس المغفرة من الله، لكن من الصعب أن نغفر للآخرين. ولكن كلما التمسنا من الله أن يغفر لنا خطايانا، فلنسأل أنفسنا: هل غفرت أنا لمن أساءوا إليّ وأخطأوا في حقي؟

١٦:٦ "الصوم"، أو البقاء بدون طعام لصرف وقت في الصلاة، أمر نبيل وصعب. إنه يتيح لنا وقتا للصلاة، ويعلمنا ضبط النفس، ويذكرنا أننا نستطيع أن نعيش بكميات أقل، ويساعدنا لأن نقدر عطايا الله. لم يكن الرب يسوع يدين الصوم بل الرياء، أي الصوم لكسب الثناء من الناس. كان الصوم أمراً إجباريا على الشعب اليهودي يوماً واحداً في السنة، هو يوم الكفارة (لا ٣٢:٢٣)، ولكن الفريسيين كانوا يصومون، اختياريا، مرتين في الأسبوع لكي يطبعوا على أذهان الناس أنهم "أتقياء". ولكن الرب يسوع مدح أعمال التضحية بالذات التي تتم في هدوء وبإخلاص، فقد أراد أن يخدمه الناس للأسباب الصحيحة وليس عن رغبة أنانية في كسب المديح.

وَلَا يَنْقُبُ عَنْهَا لُصُوصٌ وَلَا يَسْرِقُونَ. [٢١]فَحَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ، هُنَاكَ أَيْضاً يَكُونُ قَلْبُكَ!

العين مصباح الجسد

(لو ١١:٣٤-٣٦)

[٢٢]اَلْعَيْنُ مِصْبَاحُ ٱلْجَسَدِ. فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ سَلِيمَةً، يَكُونُ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنَوَّراً. [٢٣]وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ سَيِّئَةً، يَكُونُ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُظْلِماً. فَإِذَا كَانَ ٱلنُّورُ ٱلَّذِي فِيكَ ظَلَاماً، فَمَا أَشَدَّ ٱلظَّلَامَ!

٦:٢٣ رو ١:٢١ ٢كو ٣:١٥ ؛ ٤:٤

الله والمال

(لو ١٢:٢٢-٣١ ؛ ١٦:١٣)

[٢٤]لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِسَيِّدَيْنِ: لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ أَحَدَهُمَا فَيُحِبَّ ٱلْآخَرَ، وَإِمَّا أَنْ يَلْزَمَ أَحَدَهُمَا فَيَهْجُرَ ٱلْآخَرَ. لَا يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَكُونُوا عَبِيداً لِلهِ وَٱلْمَالِ مَعاً.

٦:٢٤ ١يو ٢:١٥

الله يعتني بنا

[٢٥]لِذٰلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِمَعِيشَتِكُمْ بِشَأْنِ مَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَشْرَبُونَ، وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ بِشَأْنِ مَا تَكْتَسُونَ. أَلَيْسَتِ ٱلْحَيَاةُ أَكْثَرَ مِنْ مُجَرَّدِ طَعَامٍ، وَٱلْجَسَدُ أَكْثَرَ مِنْ مُجَرَّدِ كِسَاءٍ؟
[٢٦]تَأَمَّلُوا طُيُورَ ٱلسَّمَاءِ: إِنَّهَا لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَجْمَعُ فِي مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ ٱلسَّمَاوِيُّ يَعُولُهَا. أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ أَفْضَلَ مِنْهَا كَثِيراً؟ [٢٧]فَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا حَمَلَ ٱلْهُمُومَ يَقْدِرُ أَنْ يُطِيلَ عُمْرَهُ وَلَوْ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ [٢٨]وَلِمَاذَا تَحْمِلُونَ هَمَّ ٱلْكِسَاءِ؟ تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ ٱلْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو: إِنَّهَا لَا تَتْعَبُ وَلَا تَغْزِلُ؛ [٢٩]وَلٰكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: حَتَّى سُلَيْمَانُ فِي قِمَّةِ مَجْدِهِ لَمْ يَكْتَسِ مَا يُعَادِلُ وَاحِدَةً مِنْهَا بَهَاءً! [٣٠]فَإِنْ كَانَ ٱللهُ هٰكَذَا يَكْسُو ٱلْأَعْشَابَ ٱلْبَرِّيَّةَ مَعَ أَنَّهَا تُوجَدُ

٦:٢٥ لو ١٢:٢٢-٣١ في ٤:٦، ١٩ ١بط ٥:٧
٦:٢٦ أي ٣٨:٤١ مز ٣٩:٥، ٦
٦:٢٩ ١مل ١٠:٤-٧
٦:٣٠ مت ٨:٢٦ ؛ ١٦:٨

٦:٢٢، ٢٣ إن الرؤية الروحية هي قدرتنا على أن نرى بوضوح ما يريدنا الله أن نفعله في هذا العالم. ولكن هذه البصيرة الروحية يمكن أن يكتنفها الضباب من أفكارنا ورغباتنا. فما يخدم الذات من رغبات ومنافع وأهداف، يحجب هذه الرؤية. وخدمة الله هي أفضل الطرق لاستعادة القدرة على الرؤية.

٦:٢٤ يقول الرب يسوع إنه لا يمكن أن نخدم إلا سيداً واحداً. ونحن نعيش في مجتمع تسوده المادية، حيث يعبد الكثيرون المال، فيصرفون كل حياتهم في جمع المال واكتنازه، ليموتوا ويتركوه وراءهم. فشهوتهم للمال وما يمكن أن يشتريه، تفوق بكثير التزامهم لله وللأمور الروحية. فما تكنزه، تظل تفكر فيه كل وقتك وبكل طاقاتك، فاحذر الوقوع في شرك الماديات، لأن "حب المال أصل لكل الشرور" (١تيمو ٦:١٠). فهل تستطيع أن تقول بأمانة إن الله، وليس المال، هو سيدك؟ والمحك لمعرفة ذلك هو أن تعرف من الذي يشكل مكانة أكبر في أفكارك ووقتك وجهدك.

٦:٢٤ كان الرب يسوع يقارن بين القيم السماوية والقيم الأرضية، عندما قال إن ولاءنا الأول يجب أن يكون للأمور التي لن تضمحل أبداً، ولا يمكن أن تُسرق أو تفنى أو تبلى. يجب ألا نعتز بما نملك، لئلا يمتلكنا هو، ومعنى هذا أننا يجب أن نراجع أنفسنا متى أصبحت ممتلكاتنا هي الشغل الشاغل لنا. فالمسيح يطلب منا أن نعزم أن نحيا مكتفين بما لنا، لأننا قد اخترنا ما هو أبدي ودائم.

٦:٢٥ يطلب منا الرب يسوع ألا نهتم بالأعواز التي وعد الله أن يمدنا بها، وذلك لنتائج القلق السيئة، فكم من النتائج السيئة تعاني. فالقلق: (١) يؤذيك جسديا، فيحرمك من النوم والأكل. (٢) يجعل موضوع قلقك يشغل كل أفكارك. (٣) يعطل انتاجك. (٤) يؤثر سلبيا في أسلوب معاملتك للآخرين. (٥) يقلل من قدرتك على الاتكال على الله. وهذا هو الفرق بين القلق والاهتمام السليم المجدي، فالقلق يشل الإنسان، أما الاهتمام السليم فيدفعك للعمل.

٣١:٦ مز ١:٢٣ ٱلْيَوْمَ وَتُطْرَحُ غَداً فِي ٱلنَّارِ، أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ، يَاقَلِيلِي ٱلْإِيمَانِ، أَحْرَى جِدّاً بِأَنْ يَكْسُوَكُمْ؟
٣١ فَلَا تَحْمِلُوا ٱلْهَمَّ قَائِلِينَ: مَا عَسَانَا نَأْكُلُ؟ أَوْ: مَا عَسَانَا نَشْرَبُ؟ أَوْ: مَا عَسَانَا نَكْتَسِي؟
٣٢ فَهَذِهِ ٱلْحَاجَاتُ كُلُّهَا تَسْعَى إِلَيْهَا ٱلْأُمَمُ. فَإِنَّ أَبَاكُمُ ٱلسَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ حَاجَتَكُمْ إِلَى هَذِهِ
٣٣:٦ مز ٩:٣٤ ؛ ٢٥:٣٧ مر ٢٩:١٠، ٣٠ كُلِّهَا. ٣٣ أَمَّا أَنْتُمْ، فَٱطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ ٱللهِ وَبِرَّهِ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ. ٣٤ لَا تَهْتَمُّوا بِأَمْرِ
ٱلْغَدِ، فَإِنَّ ٱلْغَدَ يَهْتَمُّ بِأَمْرِ نَفْسِهِ. يَكْفِي كُلَّ يَوْمٍ مَا فِيهِ مِنْ سُوءٍ!

لا تدينوا الآخرين

(لو ٦:٣٧-٤٢)

١:٧ لو ٦:٣٧، ٣٨ رو ٢:١-٣ ؛ ٤:١٤ ١كو ٤:٥ يع ٤:١١ ٣:٧ لو ٦:٤١، ٤٢

٧ لَا تَدِينُوا لِئَلَّا تُدَانُوا. ٢ فَإِنَّكُمْ بِٱلدَّيْنُونَةِ ٱلَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ؛ وَبِٱلْكَيْلِ ٱلَّذِي بِهِ
تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ. ٣ لِمَاذَا تُلَاحِظُ ٱلْقَشَّةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَلكِنَّكَ لَا تَتَنَبَّهُ إِلَى
ٱلْخَشَبَةِ ٱلْكَبِيرَةِ فِي عَيْنِكَ؟ ٤ أَوْ كَيْفَ تَقُولُ لِأَخِيكَ: دَعْنِي أُخْرِجُ ٱلْقَشَّةَ مِنْ عَيْنِكَ،

سبعة أسباب لعدم القلق	٢٥:٦	يمكنك أن تتكل على الله الذي خلق فيك الحياة، ليمدك بكل ما يلزم حياتك.
	٢٦:٦	إن اهتمامك بالغد يعرقل جهودك لليوم.
	٢٧:٦	إن القلق يضر ولا يفيد
	٢٨:٦-٣٠	لا يهمل الله من يتكلون عليه.
	٣٢:٦	يدل القلق على عدم الإيمان بالله وفهمه.
	٣٣:٦	هناك تحديات يريدنا الله أن نواجهها، والقلق يعوقنا عن ذلك.
	٣٤:٦	إن الحياة يوماً بيوم، تحفظنا من أن يضنينا القلق.

٣٣:٦ إن معنى إعطائك الله المكان الأول في حياتك، هو أن تطلب العون منه هو أولاً، وأن يملأ أفكارك برغباته هو، وأن يكون هو مثلك الأعلى، وأن تخدمه وتطيعه في كل شيء. فما هو الشيء المهم عندك فعلاً؟ فالناس والأشياء والأهداف وغير ذلك من الرغبات، كلها تتسابق في أن تكون لها الأولوية، ويمكن لأي منها أن يحل محل الله في المكان الأول إن لم تعمل بشدة على إعطائه المكان الأول في كل جوانب حياتك.

٣٤:٦ حسن أن تصرف وقتا في التخطيط للغد، أما الوقت الذي تصرفه في القلق على الغد، فهو وقت ضائع. وقد يصعب أحيانا تمييز الفرق بينهما. فالتخطيط الدقيق يستلزم تفكيراً مقدما في الأهداف والخطوات، وجدولة ذلك مع الاتكال على إرشاد الله. ومتى تم كل ذلك على وجه مرضي، فإنه يعمل على تخفيف القلق فالشخص القلق يضنيه الخوف، ويجد من الصعب أن يتكل على الله. كما أنه يسمح لخططه أن تتصادم مع علاقته بالله. فلا تدع قلقك بشأن الغد يؤثر في علاقتك بالله اليوم.

٧:١-٥ إن عبارة يسوع "لا تدينوا" (أو لا تنتقدوا) هي ضد نوع من النقد المتطرف الذي يهدم الآخرين لكي يبني الإنسان نفسه على أنقاضهم، فهي ليست عبارة مطلقة ضد كل أنواع النقد، بل هي دعوة للتمييز لا للسلبية. وقد علّم الرسول بولس ضرورة القدرة على تمييز المعلمين الكذبة (٧:١٥-٢٣) وتنفيذ التأديب الكنسي (١كو ٥:١، ٢) والثقة أن الله هو الديّان الأعلى (١كو ٤:٣-٥).

٧:١،٢ يطلب منا الرب يسوع أن نفحص حياتنا بدلاً من أن ننتقد الآخرين، وكثيراً ما تكون الصفات التي تضايقنا في الآخرين هي عاداتنا التي نبغضها في نفوسنا. إن عاداتنا وأنماط سلوكنا الرديئة التي لا نكف عن إتيانها، هي نفسها الأشياء التي نريد، قبل كل شيء، تغييرها في الآخرين. فهل تجد من السهل عليك تضخيم عيوب الآخرين، بينما تتجاهل عيوبك؟ فقبل أن تشرع في نقد شخص آخر، تحقق أولا من أنك لا تستحق نفس النقد. احكم على نفسك أولا. ثم في محبة اغفر لرفيقك وعاونه.

وَهَا هِيَ ٱلْخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ أَنْتَ! [5] يَامُرَائِي! أَخْرِجْ أَوَّلاً ٱلْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَعِنْدَئِذٍ تُبْصِرُ
جَيِّداً لِتُخْرِجَ ٱلْقَشَّةَ مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ. [6] لَا تُعْطُوا مَا هُوَ مُقَدَّسٌ لِلْكِلَابِ، وَلَا تَطْرَحُوا
جَوَاهِرَكُمْ أَمَامَ ٱلْخَنَازِيرِ، لِكَيْ لَا تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَنْقَلِبَ عَلَيْكُمْ فَتُمَزِّقَكُمْ.

الله يعطي لمن يسأله

(لو ١١:٩-١٣)

[7] اَسْأَلُوا، تُعْطَوْا. اُطْلُبُوا، تَجِدُوا. اَقْرَعُوا، يُفْتَحْ لَكُمْ. [8] فَكُلُّ مَنْ يَسْأَلْ، يَنَلْ؛ وَمَنْ يَطْلُبْ،
يَجِدْ؛ وَمَنْ يَقْرَعْ، يُفْتَحْ لَهُ. [9] وَإِلَّا، فَأَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ يَطْلُبُ مِنْهُ ٱبْنُهُ خُبْزاً، فَيُعْطِيهِ حَجَراً،
[10] أَوْ سَمَكَةً، فَيُعْطِيهِ حَيَّةً؟ [11] فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ، تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا
جَيِّدَةً، فَكَمْ بِٱلْأَحْرَى جِدّاً يُعْطِي أَبُوكُمُ ٱلسَّمَاوِيُّ عَطَايَا جَيِّدَةً لِلَّذِينَ يَطْلُبُونَ مِنْهُ؟
[12] إِذَنْ، كُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يُعَامِلَكُمُ ٱلنَّاسُ بِهِ، فَعَامِلُوهُمْ أَنْتُمْ بِهِ أَيْضاً: هَذِهِ خُلَاصَةُ تَعْلِيمِ
ٱلشَّرِيعَةِ وَٱلْأَنْبِيَاءِ.

الباب الضيق

(لو ١٣:٢٤)

[13] اُدْخُلُوا مِنَ ٱلْبَابِ ٱلضَّيِّقِ! فَإِنَّ ٱلْبَابَ ٱلْمُؤَدِّيَ إِلَى ٱلْهَلَاكِ وَاسِعٌ وَطَرِيقَهُ رَحْبٌ؛

٧:٧
مت ٢١:٢٢
مر ١١:٢٤
لو ١١:٩-١٣
يو ١٤:١٣، ١٤ ؛ ١٥:٧ ؛ ١٦:٢٣
يع ١:٥، ٦
١يو ٣:٢١، ٢٢ ؛ ٥:١٤، ١٥

٧:١٢
لو ٦:٣١
رو ١٣:٨-١٠
غل ٥:١٤

٧:١٣
لو ١٣:٢٤

٧:٦ كانت الخنازير حيوانات نجسة بحسب الشريعة في العهد القديم (تث ١٤:٨)، وكان كل من يمس حيوانا نجسا يصبح "نجسا طقسيا"، فلا يمكنه الذهاب إلى الهيكل للعبادة إلى أن يتطهر من نجاسته. ويقول الرب يسوع إننا يجب ألا نعهد بالتعاليم المقدسة لشعب نجس أو غير مقدس، فمن العبث أن تحاول تعليم مفاهيم مقدسة لشعب لا يريد الإصغاء، وكل ما يعمله هو أن يمزق ما تقول. ولكن ليس معنى هذا أن نكف عن تقديم كلمة الله لغير المؤمنين، إذ علينا دائما أن نكرز بالإنجيل، ولكن علينا أن نكون حكماء ولنا التمييز لمعرفة من نعلّمهم حتى لا نضيع وقتنا سدى.

٧:٧، ٨ يطلب منا الرب يسوع أن نثابر في صلواتنا لله، فكثيراً ما يكف الناس بعد قليل من الجهود غير الصادقة، ويظنون أنه لا يمكن الوصول إلى الله. ولكن معرفة الله تستلزم جهداً، ويؤكد لنا الرب يسوع أن جهدنا لابد أن يُكافأ. فلا تكف عن الاجتهاد في طلب الله. استمر في التماسك منه أن يزيدك معرفة وصبراً وحكمة ومحبة وفهما، فهو لابد أن يمنحك إياها.

٧:٩، ١٠ طلب الابن، في المثل الذي ذكره الرب يسوع، من أبيه أن يعطيه خبزاً وسمكا، وهي أشياء طيبة وضرورية. فلو أن الابن طلب حية سامة، فهل كان يعطيها له الأب الحكيم؟ ولكننا، أحيانا، نلح في صلواتنا، ويعلم الله أننا نطلب "حيات"، فلا يعطينا ما نطلب. ولكي ما تزداد معرفتنا بالله كأب محب، نتعلم أن نطلب الأشياء الصالحة لنا، فيعطيها لنا.

٧:١١ يكشف لنا المسيح قلب الله الآب، فهو ليس أنانيا أو شحيحا بخيلا، فليس علينا أن نستجدي أو نتذلل عندما نأتي إليه بطلباتنا، بل هو أب محب يفهم ويعتني ويعزي. إن استطاع البشر أن يكونوا رحماء، كم يكون الله خالق الرحمة!

٧:١٢ تسمى هذه الآية عادة "بالقاعدة الذهبية"، وهي في كثير من الديانات تأتي سلبية، فتقول: "لا تفعل بالآخرين ما لا تريد أن يُفعل بك"، ولكن الرب يسوع وضعها في صيغة إيجابية، فأضفى عليها معنى أقوى، فليس من العسير أن تمتنع عن أذى الآخرين، ولكن الأصعب جداً أن تأخذ المبادرة في عمل شيء صالح لهم. وهذه القاعدة الذهبية كما صاغها الرب يسوع، هي أساس أعمال الخير والرحمة وهذا ما يصنعه الله معنا كل يوم.

٧:١٣، ١٤ إن الباب المؤدي للحياة الأبدية ضيق (يو ١٠:٧-٩)، ولكن ليس معنى هذا أنه من الصعب أن تصير مسيحيا، ولكن معناه أن هناك طرقاً كثيرة لتعيش حياتك، ولكن هناك طريق واحد لتحيا إلى الأبد مع الله. فالإيمان بالمسيح هو الطريق الوحيد إلى السماء، لأنه هو وحده الذي مات لأجل خطايانا، وجعلنا مقبولين أمام الله. وقد لا تكون الحياة في طريق الله سهلة، ولكنه الطريق الوحيد الحق والأمين.

١٤:٧ يو ١٤:٦
وَكَثِيرُونَ هُمُ ٱلَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ. [14]مَا أَضْيَقَ ٱلْبَابَ وَأَعْسَرَ ٱلطَّرِيقَ ٱلْمُؤَدِّيَ إِلَى ٱلْحَيَاةِ!
وَقَلِيلُونَ هُمُ ٱلَّذِينَ يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ.

من ثمارهم تعرفونهم

(لو ٦:٤٣-٤٤)

١٥:٧ تث ١٣:١-٤ إر ٢٣:١٦ أع ٢٠:٢٩ رو ١٦:١٧ ٢بط ٢:١ ١يو ٤:١ ٢٠-١٦:٧ مت ١٢:٣٣ لو ٦:٤٣-٤٩

[15]اِحْذَرُوا ٱلْأَنْبِيَاءَ ٱلدَّجَّالِينَ ٱلَّذِينَ يَأْتُونَ إِلَيْكُمْ لَابِسِينَ ثِيَابَ ٱلْحُمْلَانِ، وَلٰكِنَّهُمْ مِنَ
ٱلدَّاخِلِ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ! [16]مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يُجْنَى مِنَ ٱلشَّوْكِ عِنَبٌ، أَوْ مِنَ
ٱلْعُلَّيْقِ تِينٌ؟ [17]هٰكَذَا، كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تُثْمِرُ ثَمَراً جَيِّداً. أَمَّا ٱلشَّجَرَةُ ٱلرَّدِيئَةُ، فَإِنَّهَا
تُثْمِرُ ثَمَراً رَدِيئاً. [18]لَا يُمْكِنُ أَنْ تُثْمِرَ ٱلشَّجَرَةُ ٱلْجَيِّدَةُ ثَمَراً رَدِيئاً، وَلَا ٱلشَّجَرَةُ ٱلرَّدِيئَةُ
ثَمَراً جَيِّداً. [19]وَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَراً جَيِّداً، تُقْطَعُ وَتُطْرَحُ فِي ٱلنَّارِ. [20]إِذَنْ مِنْ ثِمَارِهِمْ
تَعْرِفُونَهُمْ.

ليس بالكلام بل بالعمل

(لو ١٣:٢٥-٢٧)

٢١:٧ لو ٦:٤٦ يع ١:٢٢ ٢٢:٧ أع ١٩:١٣-١٥ ٢٣:٧ مت ٢٥:١١، ١٢، ٤١ لو ١٣:٢٤-٢٧

[21]لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ، بَلْ مَنْ يَعْمَلُ
بِإِرَادَةِ أَبِي ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. [22]فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ سَيَقُولُ لِي كَثِيرُونَ: يَارَبُّ، يَارَبُّ،
أَلَيْسَ بِٱسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِٱسْمِكَ طَرَدْنَا ٱلشَّيَاطِينَ، وَبِٱسْمِكَ عَمِلْنَا مُعْجِزَاتٍ كَثِيرَةً؟
[23]وَلٰكِنِّي عِنْدَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! ٱبْتَعِدُوا عَنِّي يَافَاعِلِي ٱلْإِثْمِ!

البيت المؤسس على الصخر

(لو ٦:٤٧-٤٩)

٢٤:٧ ٢تيمو ٢:١٩ يع ١:٢٢-٢٤

[24]فَأَيُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هٰذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، أُشَبِّهُهُ بِرَجُلٍ حَكِيمٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى ٱلصَّخْرِ،

١٥:٧ كان هناك أنبياء كذبة كثيرون في العهد القديم، فكانوا يتنبأون بما يريد الملك أو الشعب أن يسمعوه، مدَّعين أنه رسالة الله. وهناك أيضا معلمون كذبة كثيرون الآن. ويحذرنا الرب يسوع ممن تبدو كلماتهم حسنة دينيا، ولكنهم مدفوعون بحب المال أو الجاه، أو بترويج أفكارهم. ويمكنك أن تكتشفهم لأنهم في تعليمهم يقللون من شأن المسيح ويمجدون ذواتهم.

٢٠:٧ يمكننا تقييم كلمات أي معلم بفحص حياته، فكما أن الشجرة تعرف من ثمرها، هكذا المعلم الصالح لابد أن يبدو منه على الدوام سلوك طيب وأخلاق أدبية سامية، فهو يحاول أن يحيا حياة تبين حقائق الكتاب المقدس. وليس معنى هذا مطاردة مدرسي مدارس الأحد والرعاة وغيرهم ممن ليسوا كاملين، فكل واحد منا معرض للخطية، ويجب أن نبدي نحو الآخرين الرحمة التي نحن أنفسنا في حاجة إليها. أما الرب يسوع فيتكلم هنا عن المعلمين الذين يعلمون عن عمد تعاليم كاذبة. يجب أن نفحص دوافع المعلمين وتوجيهاتهم والغايات التي إليها يسعون.

٢١:٧ قد يستطيع هواة الرياضة أن يحدثوك عن مباراة عظيمة، ولكن هذا لا يكشف لك مدى مهارتهم الرياضية. وليس كل من يتكلم عن السماء، ينتمي إلى ملكوت الله. والرب يسوع يهتم بسلوكنا أكثر مما يهتم بأقوالنا، فهو يريدنا أن نفعل الصواب، لا أن نكتفي بالتحدث عنه.

٢١:٧-٢٣ كشف الرب يسوع الناس الذين يبدون بكلامهم متدينين، ولكن ليس لهم علاقة شخصية به. فالأمر المهم في يوم الدينونة، إنما هو علاقتنا بالمسيح، قبولنا له مخلصا، وطاعتنا له. ويظن كثيرون من الناس أنهم متى كانوا صالحين في نظر الناس، ويبدون متدينين، فإنهم سيكافأون بحياة أبدية، بينما، في الواقع، لن يجدي عند الدينونة شيء سوى الإيمان بالمسيح.

٢٢:٧ يوم الدينونة هو يوم الحساب الأخير عندما يفحص الله كل الحسابات فيدين الخطية ويكافيء الإيمان.

٢٥فَنَزَلَتِ ٱلْأَمْطَارُ، وَجَرَتِ ٱلسُّيُولُ، وَهَبَّتِ ٱلْعَوَاصِفُ، فَضَرَبَتْ ذَلِكَ ٱلْبَيْتَ، فَلَمْ يَسْقُطْ
لِأَنَّهُ مُؤَسَّسٌ عَلَى ٱلصَّخْرِ. ٢٦وَأَيُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا، يُشَبَّهُ بِرَجُلٍ
غَبِيٍّ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى ٱلرَّمْلِ. ٢٧فَنَزَلَتْ ٱلْأَمْطَارُ، وَجَرَتْ ٱلسُّيُولُ، وَهَبَّتِ ٱلْعَوَاصِفُ،
فَضَرَبَتْ ذَلِكَ ٱلْبَيْتَ، فَسَقَطَ، وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيماً»
٢٨وَلَمَّا أَنْهَى يَسُوعُ هَذَا ٱلْكَلَامَ، ذُهِلَتِ ٱلْجُمُوعُ مِنْ تَعْلِيمِهِ، ٢٩لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ
كَصَاحِبِ سُلْطَانٍ، وَلَيْسَ مِثْلَ كَتَبَتِهِمْ.

٢٨:٧
إش ٤:٥٠
مت ٥٤:١٣
مر ٢٢:١ ؛ ٢:٦
لو ٣٢:٤
يو ٤٦:٧

يسوع يشفي الأبرص

(مر ١:٤٠-٤٥ ؛ لو ٥:١٢-١٦)

٨ وَلَمَّا نَزَلَ مِنَ ٱلْجَبَلِ، تَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ. ٢وَإِذَا رَجُلٌ مُصَابٌ بِٱلْبَرَصِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ
وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: «يَاسَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ، فَأَنْتَ قَادِرٌ أَنْ تُطَهِّرَنِي!» ٣فَمَدَّ يَدَهُ
وَلَمَسَهُ وَقَالَ: «إِنِّي أُرِيدُ، فَٱطْهُرْ!» وَفِي ٱلْحَالِ طَهُرَ ٱلرَّجُلِ مِنْ بَرَصِهِ. ٤وَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:
«ٱنْتَبِهْ! لَا تُخْبِرْ أَحَداً، بَلِ ٱذْهَبْ وَٱعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى ٱلْكَاهِنِ، وَقَدِّمِ ٱلْقُرْبَانَ ٱلَّذِي أَمَرَ بِهِ
مُوسَى، فَيَكُونَ ذَلِكَ شَهَادَةً لَهُمْ!»

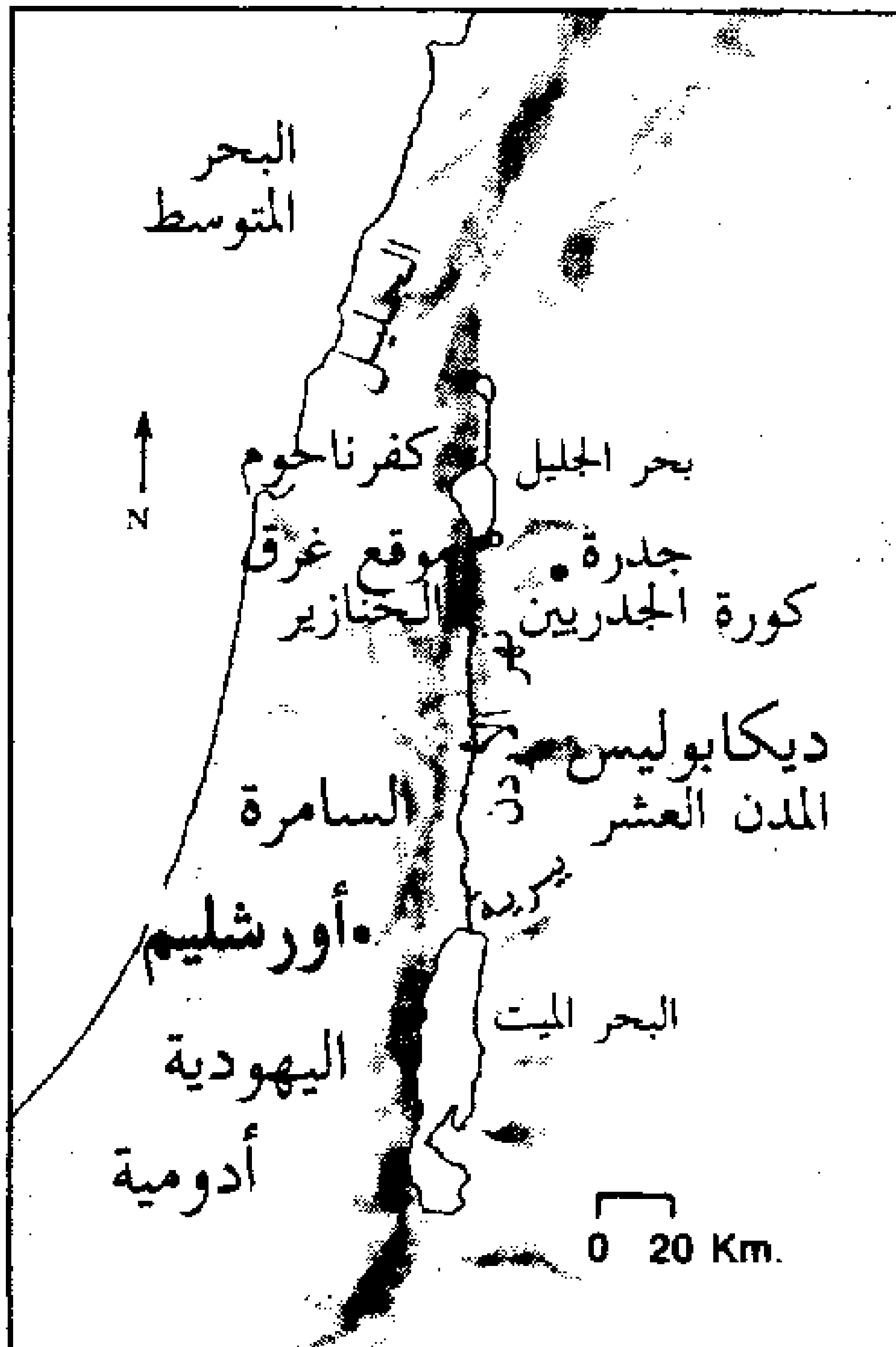
٢:٨
لا ٣:١٤
مر ٤٠:١-٤٤
لو ١٢:٥-١٤
٤:٨
مر ٤٣:١، ٤٤
لو ١٤:٥ ؛ ١٤:١٧

٢٦:٧ تنهار حياة الجاهل كما ينهار بيت من الورق. ولا يرغب غالبية الناس، عن عمد، في بناء حياتهم على أسس واهية، إنما هم لا يفكرون في غاية حياتهم، فكثيرون من الناس يندفعون إلى الهلاك، ليس عن عناد، ولكن عن عدم التفكير والتروي. وجزء من مسئوليتنا، كمؤمنين، هو أن نعاون الآخرين ليقفوا ويفكروا فيما ستنتهي إليه حياتهم، وأن نبين لهم عواقب تجاهل رسالة المسيح.

٢٩:٧ صرف القادة الدينيون الكثير من حياتهم في الإشادة بالتقاليد، والاستشهاد بمراجع سابقة، لتدعيم آرائهم وتفاسيرهم، ولكن الرب يسوع تكلم بسلطان جديد، هو سلطانه، فلم يكن في حاجة إلى الاستشهاد بأحد لأنه هو كلمة الله الحقيقي (يو ١:١).

٣:٨ كان البرص مرضا مخيفا إذ لم يكن له علاج معروف. وكانت كلمة برص تطلق، في أيام الرب يسوع، على مجموعة متنوعة من الأمراض المتشابهة، وكانت بعض أنواعه شديدة العدوى، فإذا أصيب شخص بالنوع المعدي، كان الكاهن يعلن أنه أبرص وينفيه من بيته ومن مدينته، ويرسله ليعيش مع غيره من البرص إلى أن يشفى أو يموت. ومع ذلك فعندما التمس الأبرص من يسوع أن يشفيه، مد الرب يسوع يده ولمسه رغم أن جلده كان مغطى بالمرض الرهيب.
والخطية، مثل البرص، مرض لا علاج له، وكلنا مصابون بهذا المرض، ولا يمكن الشفاء منه إلا بلمسة المسيح الشافية، فهي وحدها التي تستطيع بقدرة خارقة أن تزيل عنا خطايانا وتعيدنا إلى الحياة الحقيقية. ولكن علينا أولاً، مثل الأبرص، أن نتأكد من عجزنا عن شفاء أنفسنا ونلتمس معونة المسيح المخلصة.

٤:٨ كان الناموس يقضي بأن يفحص الكاهن الشخص الأبرص الذي برىء من برصه (لا ١:١٤-١٥)، وطلب الرب يسوع من ذلك الإنسان أن يذهب إلى الكاهن لإثبات أن برصه قد شفي تماماً، وأنه يستطيع أن يعود إلى مجتمعه.



ظهور قوة المسيح المعجزية
أنهى الرب يسوع موعظته على الجبل بالقرب من بحر الجليل، ثم عاد إلى كفرناحوم. وعندما عبر هو وتلاميذه بحر الجليل، أسكت عاصفة هوجاء، ولكن كان هناك معجزة أخرى. ففي كورة الجدريين الأمميين أمر يسوع الشياطين أن تخرج من رجلين.

شفاء خادم قائد المئة

(لو ٧:١-١٠)

٥:٨ لو ٧:١-١٠ ٥وَحَالَمَا دَخَلَ يَسُوعُ مَدِينَةَ كَفْرَنَاحُومَ، جَاءَهُ قَائِدُ مِئَةٍ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ ٦قَائِلاً: «يَاسَيِّدُ! إِنَّ
خَادِمِي مَشْلُولٌ طَرِيحُ ٱلْفِرَاشِ فِي ٱلْبَيْتِ، يُعَانِي أَشَدَّ ٱلآلامِ». ٧فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:
«سَأَذْهَبُ وَأَشْفِيهِ!» ٨فَأَجَابَ قَائِدُ ٱلْمِئَةِ: «يَاسَيِّدُ، أَنَا لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِ
٩:٨ مز ١٠٧:٢٠ بَيْتِي. إِنَّمَا قُلْ كَلِمَةً، فَيُشْفَى خَادِمِي. ٩فَأَنَا أَيْضاً رَجُلٌ تَحْتَ سُلْطَةٍ أَعْلَى مِنِّي، وَلِي
جُنُودٌ تَحْتَ إِمْرَتِي، أَقُولُ لِأَحَدِهِمْ: ٱذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَلِآخَرَ: تَعَالَ! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِي: ٱفْعَلْ
هٰذَا! فَيَفْعَلُ». ١٠فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذٰلِكَ، تَعَجَّبَ وَقَالَ لِمَنْ يَتْبَعُونَهُ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ:
١١:٨ إش ٢:٢ ؛ ١١:١٠ لو ١٣:٢٨، ٢٩ أع ١٠:٤٥ ؛ ١١:١٨ ؛ ١٤:٢٧ أف ٣:٦ لَمْ أَجِدْ فِي أَحَدٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ إِيمَاناً عَظِيماً كَهٰذَا! ١١وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ
ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَيَتَّكِئُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ. ١٢أَمَّا
١٢:٨ مت ١٣:٤١، ٤٢ ؛ ٢١:٤٣ بَنُو ٱلْمَلَكُوتِ، فَيُطْرَحُونَ فِي ٱلظُّلْمَةِ ٱلْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ ٱلْبُكَاءُ وَصَرِيرُ ٱلْأَسْنَانِ!»
١٣ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِقَائِدِ ٱلْمِئَةِ: «ٱذْهَبْ، وَلْيَكُنْ لَكَ مَا آمَنْتَ بِأَنْ يَكُونَ!» وَفِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ
شُفِيَ خَادِمُهُ.

شفاء حماة بطرس

(مر ١:٢٩-٣٤ ؛ لو ٤:٣٨-٤١)

١٤وَذَهَبَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ بُطْرُسَ، فَوَجَدَ حَمَاتَهُ طَرِيحَةَ ٱلْفِرَاشِ تُعَانِي مِنَ ٱلْحُمَّى.
١٥فَلَمَسَ يَدَهَا، فَذَهَبَتْ عَنْهَا ٱلْحُمَّى، وَنَهَضَتْ وَأَخَذَتْ تَخْدِمُهُ. ١٦وَعِنْدَ حُلُولِ ٱلْمَسَاءِ،

٨:٥،٦ كان يمكن أن يسمح القائد الروماني للكثير من العقبات أن تحول بينه وبين يسوع: الكبرياء، الشك، المال، اللغة، المسافة، الوقت، الاكتفاء الذاتي، القوة، الجنس. ولكنه لم يفعل، وإذا كان هو لم يسمح لشيء من هذه الحواجز أن يمنعه من الاقتراب من يسوع، فليس هناك ما يمنعنا.

٨:٨-١٢ كان قائد المئة ضابطا في الجيش الروماني، له سلطان على مئة جندي. ،كان اليهود يبغضون الجنود الرومان، أكثر من سائر الناس، لظلمهم وتسلطهم. ومع ذلك فإن إيمان هذا الرجل نال إعجاب الرب يسوع، فإيمان هذا الرجل الأممي المكروه، قد أخزى قادة اليهود الدينيين.

٨:١٠-١٢ قال الرب يسوع للجموع إن كثيرين من اليهود المتدينين، الذين كان يجب أن يكونوا في الملكوت، سيحرمون منه لعدم إيمانهم، فلقد تحصنوا داخل تقاليدهم الدينية، حتى إنهم لم يقبلوا المسيح ورسالته الجديدة. ويجب علينا أن نحذر من التقوقع داخل عاداتنا الدينية إلى درجة أن ننتظر أن يعمل الله حسب طرقنا المحددة.

٨:١١،١٢ وجب على اليهود أن يعرفوا أنه عندما يأتي المسيح، ستكون بركاته للأمم أيضا (انظر إش ٢٥:٦-٨). ولكن هذه الرسالة كانت بمثابة صدمة لهم، إذ كان كل همهم هو شؤونهم هم ومصيرهم. وفي تمسكنا بمواعيد الله، علينا ألا نحتكرها لأشخاصنا لدرجة ننسى معها ما يريد الله أن يفعله من الوصول إلى كل الناس الذين يحبهم.

٨:١١،١٢ ويؤكد متى هذه الفكرة الشاملة، وهي أن رسالة المسيح هي لكل إنسان، وقد عرف أنبياء العهد القديم هذا (انظر إش ٥٦:٣، ٦ ؛ ٦٦:١٢، ١٩ ؛ ملا ١:١١، ١٤)، ولكن كثيرين من قادة اليهود، تجاهلوا ذلك عن عمد. وعلى كل فرد أن يختار قبول الإنجيل أو رفضه، ولا يستطيع أحد أن يدخل ملكوت الله على أساس الوراثة أو الروابط الأسرية.

٨:١٤ كان بطرس أحد تلاميذ يسوع الاثني عشر (انظر ملخص حياته في الأصحاح السابع والعشرين).

٨:١٤،١٥ تقدم لنا حماة بطرس مثالاً جميلاً لنحتذيه، فكان رد فعلها للمسة يسوع، هو أن تخدمه حالاً. ألم ينقذك الله من مأزق خطر أو صعب؟ إذا كان الأمر كذلك، فيجب أن تسأل نفسك: "كيف أعبر عن شكري له؟". ولأن الله قد وعدنا جميعا بمكافآت في ملكوته، فعلينا أن نبحث عن السبل لخدمته الآن.

أَحْضَرَ إِلَيْهِ ٱلنَّاسُ كَثِيرِينَ مِنَ ٱلْمَسْكُونِينَ بِٱلشَّيَاطِينِ. فَكَانَ يَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ بِكَلِمَةٍ
مِنْهُ. وَشَفَى ٱلْمَرْضَى جَمِيعاً. [١٧] لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ ٱلنَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ ٱلْقَائِلِ: «هُوَ أَخَذَ
أَسْقَامَنَا، وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا».

ثمن إتباع يسوع

(لو ٩:٥٧-٦٢)

[١٨] وَحِينَ رَأَى يَسُوعُ أَنَّ ٱلجُمُوعَ قَدِ ٱحْتَشَدَتْ حَوْلَهُ، أَمَرَ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَعْبُرُوا إِلَى ٱلضَّفَّةِ
ٱلْمُقَابِلَةِ. [١٩] فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَحَدُ ٱلْكَتَبَةِ وَقَالَ: «يَامُعَلِّمُ، سَأَتْبَعُكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ!» [٢٠] فَأَجَابَهُ
يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجَارٌ، وَلِطُيُورِ ٱلسَّمَاءِ أَوْكَارٌ، أَمَّا ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ، فَلَيْسَ لَهُ مَكَانٌ يُسْنِدُ
إِلَيْهِ رَأْسَهُ». [٢١] وَقَالَ لَهُ آخَرُ مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَاسَيِّدُ، ٱسْمَحْ لِي أَنْ أَذْهَبَ أَوَّلاً فَأَدْفِنَ أَبِي!»
[٢٢] فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «ٱتْبَعْنِي ٱلْآنَ، وَدَعِ ٱلْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ!»

يسوع يهدىء العاصفة

(مر ٤:٣٥-٤١ ؛ لو ٨:٢٢-٢٥)

[٢٣] ثُمَّ رَكِبَ ٱلْقَارِبَ، وَتَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ. [٢٤] وَإِذَا عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ قَدْ هَبَّتْ عَلَى ٱلْبُحَيْرَةِ، حَتَّى
كَادَتِ ٱلْمِيَاهُ أَنْ تَبْتَلِعَ ٱلْقَارِبَ. وَكَانَ هُوَ نَائِماً. [٢٥] فَأَسْرَعَ ٱلتَّلَامِيذُ إِلَيْهِ يُوقِظُونَهُ قَائِلِينَ:

٨:١٧
١بط ٢:٢٤

٨:١٩
لو ٩:٥٧-٦٠
٨:٢٠
دا ٧:١٣، ١٤
مت ٢٤:٢٧ ؛ ٢٦:٢٤
يو ١:١١
أع ٧:٥٦
٨:٢٢
مت ٩:٩
مر ٢:١٤
لو ٩:٥٩
يو ١:٤٣ ؛ ٢١:١٩

٨:٢٣
مر ٤:٣٥-٤١
لو ٨:٢٢-٢٥

٨:١٦،١٧ يواصل متى حديثه عن طبيعة الرب يسوع السامية، فبلمسة واحدة يشفي (٨:٣، ١٥)، وبكلمة واحدة تهرب الشياطين من محضره (٨:١٦). فيسوع له سلطان على كل القوات الشريرة، وعلى كل الأمراض في العالم. وله أيضا القوة والسلطان على قهر الخطية. والمرض والشر هما نتيجتان للحياة في عالم ساقط. ولكن في المستقبل عندما يطهر الله الأرض من الخطية، لن يكون هناك مرض أو موت. وكانت معجزات يسوع الشافية مجرد عينة لما سيختبره العالم كله في المستقبل.

٨:١٩،٢٠ ليس اتِّباع الرب يسوع طريقا سهلا أو مريحا دائماً، بل إنه يقتضي كلفة باهظة وتضحية عظيمة، بلا جزاء أرضي وبلا أمن في العالم، فلم يكن ليسوع مكان يسميه بيته. وقد تجد أن اتِّباع المسيح قد كلفك الشهرة والأصدقاء، وأوقات الراحة، أو العادات الأثيرة عندك. ولكن وإن كان اتِّباع المسيح يكلف الكثير جداً، فإن قيمة كونك تلميذاً للمسيح، هي استثمار سيدوم إلى الأبد، وسيعود عليك بمكافآت تجل عن الوصف.

٨:٢١،٢٢ كان الرب يسوع على الدوام صريحا مع الذين أرادوا أن يتبعوه، فكان يتأكد من أنهم قد حسبوا التكلفة، وتخلوا عن كل الشروط التي يمكن أن يضعوها لكي يتبعوه. ولم يتردد الرب يسوع، باعتباره ابن الله، في أن يطلب الولاء الكامل. فحتى دفن الموتى لم يكن له الأولوية في نظر المسيح على مطالب الطاعة. وهذا التحدي المباشر منه، يجعلنا نسأل أنفسنا عن أولوياتنا في اتِّباعنا له. ولا يجب تأجيل اتخاذ قرار اتباع المسيح، حتى وإن كان أمامنا أمر هام، إذ يجب ألا يعلو شيء عن الالتزام الكامل بالحياة لأجل المسيح.

٨:٢٣ لابد أن كان هذا قاربا للصيد لأن كثيرين من تلاميذ المسيح كانوا صيادين. وقد كتب يوسيفوس، المؤرخ القديم، أنه كان على سطح بحر الجليل أكثر من ثلثمائة قارب للصيد في وقت واحد. وكان هذا القارب من الاتساع بحيث يحمل يسوع وتلاميذه الاثنى عشر، وكان يسير بقوة المجاديف والقلوع، ولكن عندما كانت تهب عاصفة، كان لابد من إنزال القلوع لحفظها من التمزق، وليسهل التحكم في القارب.

٨:٢٤ وبحر الجليل بحر غريب، فهو صغير نسبيا (حوالي ٢٠ كيلومتراً طولاً و ١٠ كيلومترات عرضاً)، ولكن يبلغ عمقه (٥٠ متر تقريباً)، وشواطئه على مسافة (حوالي ٢٣٠ متراً) تحت سطح البحر، ويمكن أن تهب عليه العواصف على غير انتظار، من الجبال المحيطة به، فتثير أمواجا هائجة ترتفع إلى أكثر من ستة أمتار. ولم يكن التلاميذ من الغباء حتى يركبوا القارب وسط العاصفة، ولكنهم فوجئوا بها وصاروا في خطر عظيم.

٨:٢٥ رغم أن التلاميذ شهدوا معجزات كثيرة، لكنهم

٢٦:٨ أي ٣٨:٨-١١ مز ٦٥:٧ ؛ ٨٩:٩ ؛ ١٠٧:٢٩ أم ٤:٣٠ في ٦:٤

«يَاسَيِّدُ، نَجِّنَا! إِنَّنَا نَهْلِكُ!» [٢٦]فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ خَائِفُونَ، يَاقَلِيلِي ٱلْإِيمَانِ؟» ثُمَّ نَهَضَ
وَزَجَرَ ٱلرِّيحَ وَٱلْبَحْرَ، فَسَادَ هُدُوءٌ تَامٌّ. [٢٧]فَتَعَجَّبَ ٱلنَّاسُ وَقَالُوا: «تُرَى، مَنْ هَذَا حَتَّى إِنَّ
ٱلرِّيحَ وَٱلْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ؟».

طرد الشياطين وغرق الخنازير

(مر ٥:١-٢٠ ؛ لو ٨:٢٦-٣٩)

[٢٨]وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ، فِي بَلْدَةِ ٱلْجَدَرِيِّينَ، لَاقَاهُ رَجُلَانِ تَسْكُنُهُمَا
ٱلشَّيَاطِينُ، كَانَا خَارِجَيْنِ مِنْ بَيْنِ ٱلْقُبُورِ، وَهُمَا شَرِسَانِ جِدّاً حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَجْرُؤُ
عَلَى ٱلْمُرُورِ مِنْ تِلْكَ ٱلطَّرِيقِ. [٢٩]وَفَجْأَةً صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «مَا شَأْنُكَ بِنَا يَايَسُوعُ ٱبْنَ ٱللهِ؟
أَجِئْتَ إِلَى هُنَا قَبْلَ ٱلْأَوَانِ لِتُعَذِّبَنَا؟» [٣٠]وَكَانَ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلْخَنَازِيرِ يَرْعَى عَلَى
مَسَافَةٍ مِنْهُمَا. [٣١]فَقَالَتِ ٱلشَّيَاطِينُ لِيَسُوعَ: «إِنْ كُنْتَ سَتَطْرُدُنَا، فَأَرْسِلْنَا إِلَى قَطِيعِ
ٱلْخَنَازِيرِ». [٣٢]فَقَالَ لَهُمْ: «ٱذْهَبُوا!» فَخَرَجُوا وَٱنْتَقَلُوا إِلَى قَطِيعِ ٱلْخَنَازِيرِ، فَٱنْدَفَعَ ٱلْقَطِيعُ
مُسْرِعاً مِنْ عَلَى حَافَةِ ٱلْجَبَلِ إِلَى ٱلْبُحَيْرَةِ، وَمَاتَ فِيهَا غَرَقاً. [٣٣]وَهَرَبَ رُعَاةُ ٱلْخَنَازِيرِ

٢٩:٨ مر ٢٣:١، ٢٤ لو ٣٣:٤، ٣٤ ٢بط ٤:٢
٣٠:٨ تث ٨:١٤

فزعوا جداً من تلك العاصفة، فقد أدركوا، كبحارة متمرسين، مدى خطورتها، أما ما لم يعرفوه، فهو أن يسوع يستطيع أن يتحكم في قوى الطبيعة. وهناك دائما نطاق في حياتنا، نشعر بأن الله لا يستطيع أو لا يريد أن يعمل فيه، ولكن عواصف القلوب المضطربة، وقوة الرب يسوع التي هدَّأت تلك العاصفة تستطيع أن تهديء العواصف الهائجة في حياتنا، فهو على استعداد لمعونتنا متى سألناه ذلك، فيجب ألا نستبعده عن أي مجال من مجالات حياتنا (مز ١٠٧:٢٣-٣٠).

٢٨:٨ تقع كورة الجدريين إلى الجنوب الشرقي من بحر الجليل، وتسمى أيضا كورة الجراسيين أو الجرجسيين، القريبة من بلدة جدرة عاصمة المنطقة (انظر الخريطة). وكانت جدرة إحدى المدن العشر (أو ديكابوليس، ارجع إلى الملحوظة على مر ٥:٢٠). وكانت هذه عشر مدن لها حكومات مستقلة، وغالبية سكانها من الأمم، وهو ما يفسر وجود قطعان الخنازير، لأن اليهود لا يربون الخنازير لأنهم يعتبرونها نجسة، ومن ثم غير صالحة للأكل.

٢٨:٨ الشياطين هم، على الأرجح، ملائكة ساقطون تحالفوا مع الشيطان في تمرده على الله، وهم الآن أرواح شريرة تحت سلطة الشيطان، ويعاونون الشيطان في تجربة الناس لارتكاب الخطية، ولهم قوة مدمرة عظيمة، ولكنهم كلما واجهوا الرب يسوع، فقدوا قوتهم. فقد عرف الشياطين أن يسوع هو ابن الله (٢٩:٨)، ولكنهم لم يفكروا في طاعته. وقد تعتقد أن يسوع هو ابن الله، ولكن مجرد هذا الاعتقاد لا يكفي (ارجع إلى يع ١٩:٢ حيث تجد حديثا عن إيمان الشياطين). فالإيمان أكثر من مجرد الاعتقاد، فبالإيمان يجب أن تقبل كل ما فعله لأجلك، وتؤمن بكونه الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يخلصك من الخطية وتعيش هذا الإيمان بطاعة كلمته.

٢٨:٨ يذكر متى أنه كان هناك مجنونان، بينما لا يذكر مرقس ولوقا سوى مجنون واحد، وواضح أن مرقس ولوقا إنما يذكران المجنون الذي قام بالحديث.

٢٨:٨ بناء على شرائع اليهود الطقسية، كان الرجلان اللذان تقابلا مع الرب يسوع، نجسين من ثلاثة وجوه: فقد كانا أمميين (وليسا من اليهود)، وكانت الشياطين تسكنهما، وكانا يعيشان في القبور. ولكن الرب يسوع أنقذهما فعلينا ألا ننصرف عن الناس المنغمسين بشدة في الخطية أو المنفِّرين لنا، بل بالحري يجب أن نثق أن كل إنسان هو خليقة فريدة من خلائق الله، في حاجة إلى لمسة من محبته.

٢٩:٨ يقول لنا الكتاب المقدس، إنه في نهاية العالم، سيطرح الشيطان وملائكته في بحيرة النار (٢٥:٤١ ؛ رؤ ١٠:٢٠-١٤). فعندما قالت الشياطين للرب يسوع: "أجئت إلى هنا قبل الأوان لتعذبنا؟" أثبتوا أنهم كانوا يعرفون مصيرهم النهائي.

٣٢:٨ عندما دخلت الشياطين في الخنازير، دفعتها إلى البحر، وما فعلته الشياطين يدل على نيتها في التدمير، فإذ لم تستطع أن تهلك المجنونين، فلا أقل من أن تهلك الخنازير. أما عمل الرب يسوع، فيرينا، على العكس من ذلك، قيمة كل حياة بشرية في نظره.

إِلَى ٱلْمَدِينَةِ، وَنَقَلُوا خَبَرَ كُلِّ مَا جَرَى، وَمَا حَدَثَ لِلْمَسْكُونَيْنِ. [٣٤]وَإِذَا ٱلْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَدْ ٣٤:٨ لو ٨:٥
خَرَجَتْ لِلِقَاءِ يَسُوعَ. وَلَمَّا وَجَدَهُ أَهْلُهَا، طَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَرْحَلَ عَنْ دِيَارِهِمْ.

شفاء المشلول

(مر ٢:١-١٢ ؛ لو ٥:١٧-٢٦)

٩ ثُمَّ رَكِبَ يَسُوعُ ٱلْقَارِبَ، وَعَبَرَ ٱلْبُحَيْرَةَ رَاجِعاً إِلَى بَلْدَتِهِ (كَفْرَنَاحُومَ). [٢]فَجَاءَهُ ٢:٩ مر ٢:٢-١٢
بَعْضُهُمْ يَحْمِلُونَ مَشْلُولاً مَطْرُوحاً عَلَى فِرَاشٍ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لو ٥:١٧-٢٦
لِلْمَشْلُولِ: «اِطْمَئِنَّ يَابُنَيَّ! قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ» [٣]فَقَالَ بَعْضُ ٱلْكَتَبَةِ فِي أَنْفُسِهِمْ: ٣:٩ مت ٨:١٠ أف ١:٧
«إِنَّهُ يُجَدِّفُ!» [٤]وَأَدْرَكَ يَسُوعُ مَا يُفَكِّرُونَ فِيهِ، فَسَأَلَهُمْ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِٱلشَّرِّ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ٤:٩ مت ١٢:٢٥
[٥]أَيُّهُمَا ٱلأَسْهَلُ: أَنْ يُقَالَ: قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَٱمْشِ؟ [٦]وَلَكِنِّي لو ٦:٨ ؛ ٩:٤٧ ؛ ١١:٧ ٥:٩
(قُلْتُ ذَلِكَ) لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لِٱبْنِ ٱلإِنْسَانِ عَلَى ٱلأَرْضِ سُلْطَةَ غُفْرَانِ ٱلْخَطَايَا». عِنْدَئِذٍ أع ٥:٣١
قَالَ لِلْمَشْلُولِ: «قُمِ ٱحْمِلْ فِرَاشَكَ، وَٱذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!» [٧]فَقَامَ، وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ. [٨]فَلَمَّا ٨:٩ مت ١٥:٣١
رَأَتِ ٱلْجُمُوعُ ذَلِكَ، ٱسْتَوْلَى عَلَيْهِمِ ٱلْخَوْفُ، وَمَجَّدُوا ٱللهَ ٱلَّذِي أَعْطَى ٱلنَّاسَ مِثْلَ هَذِهِ مر ٢:١٢ لو ٧:١٦
ٱلسُّلْطَةِ.

يسوع يدعو متى

٩:٩ مت ١٠:٣ مر ٢:١٣-١٧ ؛ ٣:١٨ لو ٥:٢٧-٣٢ ؛ ٦:١٥ ؛ ١٥:١، ٢ أع ١:١٤

(مر ٢:١٣-١٧ ؛ لو ٥:٢٧-٣٢)

[٩]وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ مَارّاً بِٱلْقُرْبِ مِنْ مَكْتَبِ جِبَايَةِ ٱلضَّرَائِبِ، رَأَى جَابِياً ٱسْمُهُ مَتَّى

٣٤:٨ لماذا طلب الناس من يسوع "أن يرحل عن ديارهم"؟ لقد كان الرب يسوع، على عكس آلهتهم الوثنية، أعظم من أن يحتووه أو يتحكموا فيه أو يترضوه. لقد ارتعبوا من قوة يسوع الخارقة، تلك القوة التي لم يشهدوا لها نظيراً من قبل، كما أزعجهم أن يفقدوا قطيعا من الخنازير، أكثر من فرحهم بانقاذ المجنونين. فهل أنت تهتم بالممتلكات أكثر من اهتمامك بالناس؟ لقد خلق الله البشر على صورته، ولهم قيمة أبدية، فما أغبى، وما أسهل أيضا، أن نعطي للممتلكات والاستثمارات بل والحيوانات قيمة أعلى من الحياة البشرية!

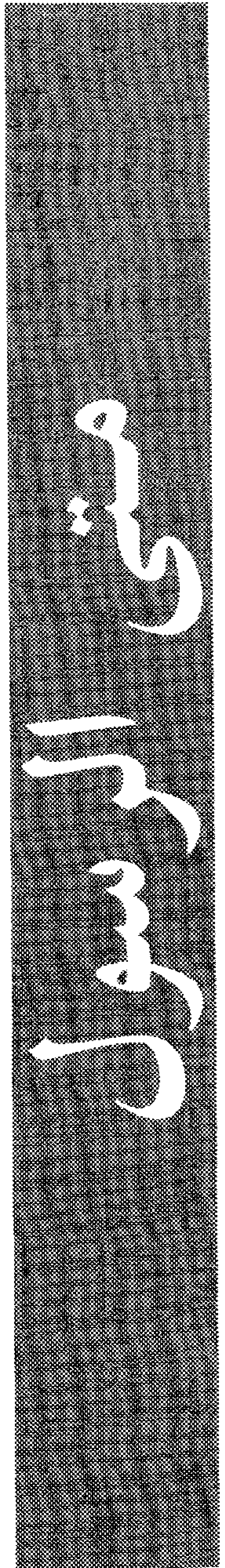
١:٩ كانت كفرناحوم المكان الذي اختاره الرب يسوع ليكون قاعدة لخدمته. وكانت مدينة غنية بسبب صيد السمك والتجارة. وكانت تقع على بحر الجليل في منطقة كثيفة السكان، وكان بها حامية رومانية لحفظ السلام في المنطقة، وكانت نقطة فيها انصهرت الحضارات المختلفة، وقد تأثرت بشدة باليونان والرومان في عاداتهم وثيابهم وأنماطهم المعمارية والسياسية.

٢:٩ كان أول ما قاله يسوع للمشلول: "لقد غفرت لك خطاياك" ثم شفاه، فدعنا نحترس من التركيز على قوة الله لشفاء الأمراض الجسدية، أكثر مما على قوته لغفران المرض الروحي، أي الخطية. فقد رأى الرب يسوع أنه مع حاجة الرجل إلى الصحة الجسدية، كان في حاجة إلى صحة روحية. ولا تتأتى هذه الصحة الروحية إلا بلمسة يسوع الشافية.

٢:٩ لقد كان الرجل مشلولاً جسما وروحاً، فلم يكن يستطيع السير، كما أنه لم يكن يعرف المسيح. وكانت حالة الإنسان الروحية في المكان الأول من اهتمام الرب يسوع، فإذا لم يشفنا الله أو لم يشف أحد أحبائنا، فعلينا أن نذكر أن اهتمام الرب يسوع الأول لم يكن شفاء الجسد. فجميعنا سنشفى تماماً في ملكوت المسيح القادم، ولكن علينا أن نعرف المسيح أولا.

٣:٩ التجديف هو ادعاء الألوهية، وانتحال خصائص الله. وقد أصاب القادة الدينيون في إدراكهم أن يسوع ادَّعى أنه الله، ولكن ما لم يفهموه، هو أنه هو الله حقيقة، ولذلك فله السلطان أن يشفي وأن يغفر الخطايا.

٥:٩، ٦ كان جواب الرب يسوع على القادة المعادين له: "أن الكلام أسهل". ثم دعَّم أقواله بأن شفى المشلول، فالكلام في الحقيقة رخيص، وكلماتنا تفقد معناها، إن لم تكن أفعالنا تؤيدها.



تكونت لدى متَّى، أكثر من أي تلميذ آخر، فكرة أوضح عن تكلفة اتِّباع المسيح، ومع ذلك لم يتردد لحظة واحدة عندما ترك مكان الجباية، فقد أصبح بلا عمل، فالعدد الأكبر من تلاميذ يسوع كان يمكنهم العودة إلى صيد السمك، أما متَّى فلم يكن ثمة ما يمكنه العودة إليه.

وعندما قرر متى أن يتبع الرب يسوع حدث في حياته تغييران: (١) أن الرب أعطاه حياة جديدة. فهو لم ينتم فقط إلى جماعة جديدة، بل أصبح ينتمي لابن الله؛ ولم يقبل أسلوبا جديداً، بل أصبح هو نفسه شخصا مقبولا، ولابد أن هذا التغيير في جابي ضرائب محتقر، كان تغييراً عجيبا! (٢) لقد أعطى المسيح لمتَّى هدفا جديدا يستخدم فيه مهاراته، وعندما تبع يسوع، كانت الأداة الوحيدة التي احتفظ بها من عمله القديم هي قلمه. فوظفه الله مستخدماً إياه لكتابة الإنجيل الذي اشتمل على تسجيل دقيق لما عاينه متَّى.

يدل اختبار متَّى على أن كل واحد منا، منذ البداية، هو أحد أعمال الله تحت التشكيل، فكثير مما يعده الله لنا، يعطيه لنا قبل أن نستطيع أن نتجاوب معه عن وعي، بزمن طويل، فهو يستأمننا على مهارات وقدرات قبل موعد استخدامها. فقد أهَّل كل واحد منا أن يكون خادماً له، وعندما نعهد إليه بما أعطانا، نبدأ حياة مثيرة حقاً. لم يكن متَّى يعرف أن الله سيستخدم المهارات التي صقلها عمله في جباية الضرائب، ليسجل أروع قصة. وليس لدى الله هدف أقل من ذلك لكل واحد منا. فهلا سمعت يسوع يقول لك: تعالَ. كن لي تلميذاً؟ فماذا يكون رد فعلك؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* كان أحد تلاميذ يسوع الاثنى عشر.
* استجاب فوراً لدعوة الرب يسوع.
* دعا كثيرين من أصحابه إلى بيته للقاء مع الرب يسوع.
* كتب إنجيل متَّى بإرشاد من الروح القدس.
* أوضح لقرائه من اليهود، إتمام يسوع لنبوات العهد القديم.

دروس من حياته

* كان الرب يسوع يقبل باستمرار أناسا من جميع طبقات المجتمع.
* لقد منح متَّى حياة جديدة. والمهارات التي وهبها له الله في حفظ السجلات والانتباه للتفصيلات، أصبح لها هدف جديد.
* حالما قبله الرب يسوع، حاول متَّى أن يأتي بآخرين للتعرف عليه.

بياناته الأساسية

* مكان إقامته : في كفرناحوم
* وظيفته : جابي ضرائب، وتلميذ ليسوع
* أقرباؤه : أبوه حلفي
* معاصروه : يسوع، بيلاطس، هيرودس، والتلاميذ الآخرون.

الآية الرئيسية

"وفيما هو سائر رأى لاوي بن حلفي جالساً في مكتب الجباية، فقال له: "اتبعني!" (أي كن لي تلميذاً) فقام وتبعه" (مر ٢:١٤).

ونجد قصة متَّى في الأناجيل، كما يذكر اسمه بين التلاميذ في سفر أعمال الرسل (١:١٣).

جَالِساً هُنَاكَ. فَقَالَ لَهُ: «ٱتْبَعْنِي!» فَقَامَ وَتَبِعَهُ. 10 وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ مُتَّكِئاً فِي بَيْتِ مَتَّى،
حَضَرَ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْجُبَاةِ وَٱلْخَاطِئِينَ، وَٱتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلامِيذِهِ. 11 وَعِنْدَمَا رَأَى
ٱلْفَرِّيسِيُّونَ ذَلِكَ، قَالُوا لِتَلامِيذِهِ: «لِمَاذَا يَأْكُلُ مُعَلِّمُكُمْ مَعَ ٱلْجُبَاةِ وَٱلْخَاطِئِينَ؟» 12 وَإِذْ
سَمِعَ يَسُوعُ كَلامَهُمْ، قَالَ: «لَيْسَ ٱلأَصِحَّاءُ هُمُ ٱلْمُحْتَاجُونَ إِلَى ٱلطَّبِيبِ، بَلِ ٱلْمَرْضَى!
13 ٱذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَعْنَى ٱلْقَوْلِ: إِنِّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً. فَإِنِّي مَا جِئْتُ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً
بَلْ خَاطِئِينَ!»

١١:٩
مت ١٩:١١
مر ١٦:٢
لو ٣٠:٥ ؛ ٢:١٥
١٣:٩
أم ٣:٢١
هو ٦:٦
مي ٦:٦–٨
مت ٧:١٢ ؛ ١١:١٨
لو ٩:١٩، ١٠
١تيمو ١٥:١

الحوار حول الصوم

(مر ٢:١٨–٢٢ ؛ لو ٥:٣٣–٣٩)

14 ثُمَّ تَقَدَّمَ تَلامِيذُ يُوحَنَّا إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ: «لِمَاذَا نَصُومُ نَحْنُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ، وَلَا يَصُومُ
تَلامِيذُكَ؟» 15 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلْ يَقْدِرُ أَهْلُ ٱلْعُرْسِ أَنْ يَحْزَنُوا مَادَامَ ٱلْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟
وَلَكِنْ، سَتَأْتِي أَيَّامٌ يَكُونُ فِيهَا ٱلْعَرِيسُ قَدْ رُفِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَعِنْدَئِذٍ يَصُومُونَ! 16 لَا أَحَدَ
يَرْقَعُ ثَوْباً عَتِيقاً مِنْ قُمَاشٍ جَدِيدٍ، لأَنَّ ٱلرُّقْعَةَ ٱلْجَدِيدَةَ تَنْكَمِشُ، فَتَأْكُلُ مِنَ ٱلثَّوْبِ
ٱلْعَتِيقِ، وَيَصِيرُ ٱلْخَرْقُ أَسْوَأَ! 17 وَلَا يَضَعُ ٱلنَّاسُ ٱلْخَمْرَ ٱلْجَدِيدَةَ فِي قِرَبٍ عَتِيقَةٍ، وَإِلَّا،

١٤:٩
مر ٢:١٨–٢٢
لو ٥:٣٣–٣٩ ؛ ١٢:١٨
١٥:٩
يو ٢٩:٣
أع ٢:١٣ ؛ ٢٣:١٤

٩:٩ كان متَّى يهوديا، عيَّنه الرومان جابيا للضرائب في تلك المنطقة، وكان يجمع الضرائب من المواطنين كما من التجار المارين بالمدينة. وكان جباة الضرائب يحصلون على عمولة عن الضرائب التي يجمعونها، وكان الغالبية منهم يغالون في تقدير الضرائب، فجمعوا ثروات عن هذا الطريق. ولذلك كان جباة الضرائب مكروهين عند اليهود بسبب ما اشتهر عنهم من الغش، ولمساندتهم للرومان.

٩:٩ حالما دعا الرب يسوع متَّى ليكون واحداً من تلاميذه، قام في الحال وتبعه مضحياً بوظيفته المجزية. وعندما يدعوك الله أن تتبعه أو أن تطيعه، هل تفعل ذلك مضحيا بكل شيء كما فعل متى؟ فقد يستلزم عزمك على اتِّباع المسيح بعض الاختبارات الصعبة أو المؤلمة، ولكن يجب علينا، مثل متَّى، أن نعزم على ترك كل ما يمكن أن يعوقنا عن اتِّباع المسيح.

٩:١٠–١٣ تأثرت سمعة يسوع بزيارة بيت متى، فقد كان متى مكروهاً من الشعب، ولكن الرب يسوع وجده وغيَّره. ويجب علينا ألا نخشى الاتصال بمن لهم أساليب مغايرة في الحياة، لأن رسالة الله تستطيع أن تغيِّر أي إنسان.

٩:١١، ١٢ كان الفريسيون يحاولون دائما أن ينصبوا فخاً للرب يسوع، وظنوا أن علاقته بأولئك العشارين هي فرصتهم الذهبية، فكان اهتمامهم بالظهور بمظهر القداسة، أعظم من اهتمامهم بمساعدة الناس، وبالنقد أكثر مما بالتشجيع، وبالوقار الخارجي أكثر مما بالمعاونة العملية. ولكن الله يهتم بجميع الناس حتى الخطاة والمجرمين. والحياة المسيحية ليست مجالا للشهرة! فعلينا، مقتفين مثال يسوع، أن نكرز بالإنجيل للفقراء والمنبوذين وللذين يعانون من الوحدة، وليس فقط للصالحين والموهوبين والمشهورين.

١٣:٩ إن البار بذاته لا يمكن أن يخلص، لأن أول خطوة في اتِّباع المسيح هي الاعتراف بحاجتنا والإقرارا بأنه ليس بإمكاننا تسديدها.

١٤:٩ كان تلاميذ يوحنا يصومون للتوبة عن الخطية، والإعداد لمجيء المسيح، أما تلاميذ يسوع فلم يكونوا في حاجة إلى الصوم للإعداد لمجيء المسيح، لأنه كان معهم! لم يُدن الرب يسوع الصوم، فهو نفسه قد صام (مت ٤:٢)، ولكنه أكَّد أن الصوم يجب أن يكون له أسبابه.

١٥:٩ يشبه ملكوت السموات وليمة عرس، وقد بدا ذلك في شخص يسوع، لذلك كان تلاميذه مملوءين بالفرح، فلم يكن من الصواب أن ينوحوا أو أن يصوموا مادام العريس معهم.

١٧:٩ لم تكن الخمر، في عهود الكتاب المقدس، تحفظ في زجاجات، بل في قِرب من جلد المعز تخاط حوافها حتى لا ينفذ منها الخمر. والخمر الجديدة يزداد حجمها بالتخمير، فتضغط على القرب، وعندما تتعتق الخمر يمكن أن ينفجر الجلد المتمدد إن اضيفت إليه كمية من الخمر الجديدة، لذلك كانت الخمر الجديدة توضع دائما في قرب جديدة.

١٧:٩ لم يأت الرب يسوع ليضع رقعة جديدة على النظام

فَإِنَّ ٱلْقِرَبَ تَنْفَجِرُ، فَتُرَاقُ ٱلْخَمْرُ وَتَتْلَفُ ٱلْقِرَبُ. وَلَكِنَّهُمْ يَضَعُونَ ٱلْخَمْرَ ٱلْجَدِيدَةَ فِي
قِرَبٍ جَدِيدَةٍ، فَتُحْفَظُ ٱلْخَمْرُ وَٱلْقِرَبُ مَعاً!»

إحياء إبنة رئيس المجمع

(مر ٥:٢١-٤٣ ؛ لو ٨:٤٠-٥٦)

[18]وَبَيْنَمَا كَانَ يَقُولُ هَذَا، إِذَا رَئِيسٌ لِلْمَجْمَعِ قَدْ تَقَدَّمَ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: [19]«ٱبْنَتِي ٱلْآنَ
مَاتَتْ. وَلَكِنْ تَعَالَ وَٱلْمُسْهَا بِيَدِكَ فَتَحْيَا» فَقَامَ يَسُوعُ وَتَبِعَهُ وَمَعَهُ تَلَامِيذُهُ.

شفاء نازفة الدم

(مر ٥:٢٥-٣٤ ؛ لو ٨:٤٣-٤٨)

[20]وَإِذَا ٱمْرَأَةٌ مُصَابَةٌ بِنَزِيفٍ دَمَوِيٍّ مُنْذُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، قَدْ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ مِنْ خَلْفٍ،
وَلَمَسَتْ طَرَفَ رِدَائِهِ، [21]لِأَنَّهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا: «يَكْفِي أَنْ أَلْمُسَ وَلَوْ ثِيَابَهُ لِأُشْفَى!»
[22]فَٱلْتَفَتَ يَسُوعُ وَرَآهَا، فَقَالَ: «ٱطْمَئِنِّي يَاٱبْنَةُ. إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ!» فَشُفِيَتِ ٱلْمَرْأَةُ مِنْ
تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ. [23]وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ بَيْتَ رَئِيسِ ٱلْمَجْمَعِ، وَرَأَى ٱلنَّادِبِينَ بِٱلْمِزْمَارِ
وَٱلْجَمْعَ فِي ٱضْطِرَابٍ، [24]قَالَ: «ٱنْصَرِفُوا! فَٱلصَّبِيَّةُ لَمْ تَمُتْ، وَلَكِنَّهَا نَائِمَةٌ!» فَضَحِكُوا
مِنْهُ. [25]فَلَمَّا أُخْرِجَ ٱلْجَمْعُ، دَخَلَ وَأَمْسَكَ بِيَدِ ٱلصَّبِيَّةِ، فَنَهَضَتْ. [26]وَذَاعَ خَبَرُ ذَلِكَ فِي
تِلْكَ ٱلْبِلَادِ كُلِّهَا.

١٨:٩
مر ٥:٢٢-٤٣
لو ٨:٤١-٥٦

٢٢:٩
مت ٩:٢٩ ؛ ١٥:٢٨
مر ١٠:٥٢
لو ٧:٥٠ ؛ ١٧:١٩ ؛ ١٨:٤٢
٢٣:٩
٢أخ ٣٥:٢٥
إر ٩:١٧، ١٨
٢٤:٩
يو ١١:١١-١٣
أع ٢٠:١٠

الديني اليهودي بكل شرائعه وتقاليده، فلو أنه فعل ذلك، لمزقت رسالته الجديدة هذا النظام العتيق. لقد كان هدفه أن يأتي بشيء جديد، ولكنه شيء سبق التنبؤ به منذ قرون طويلة. وهذه الرسالة الجديدة، الإنجيل، كانت أن يسوع المسيح، ابن الله، جاء إلى الارض ليمنح كل الناس مغفرة الخطايا ويصالحهم مع الله. ولم تكن هذه الرسالة الجديدة، من الإيمان والمحبة، لتتلاءم مع النظام الناموسي العتيق للديانة اليهودية، بل كان يلزمها بداية جديدة، وستظل هذه الرسالة جديدة على الدوام، إذ يجب أن تُقبل وتُطبّق في كل جيل. وعندما نتبع المسيح يجب أن نكون على استعداد أن نحيا بأساليب جديدة، وأن ننظر إلى الناس نظرة جديدة، وأن نخدم الله بطرق جديدة.

١٨:٩ يطلق مرقس ولوقا على هذا الرجل لقب "رئيس المجمع"، وأن اسمه كان "يايرس" (مر ٥:٢٢ ؛ لو ٨:٤١). وكرئيس للمجمع، كان مسئولا عن الشؤون الإدارية التي كانت تشمل المبنى والإشراف على العبادة، وادارة المدرسة خلال أيام الأسبوع، واستدعاء معلمين للتعليم في يوم السبت. وللاستزادة من المعلومات عن المجامع اقرأ الملحوظة على (مر ١:٢١).

١٩:٩-٢٢ في أيامنا هذه، لا حاجة بنا إلى القلق من جهة الطريق الصحيح للوصول إلى الله، بل نستطيع، مثل تلك المرأة، أن نأتي إليه بالإيمان، وهو لابد أن يستجيب.

٢٢:٩ لقد غيَّر الله وضعا ظل مشكلة لسنوات طويلة. وكما كان الأمر مع الأبرص، ومع الرجل المجنون (الذي كانت تسكنه الشياطين) – (انظر الملحوظات على ٨:٣ ؛ ٨:٢٨)، ظلت هذه المرأة في مرضها اثنتى عشرة سنة، ولم تكن بقادرة أن تحيا حياة طبيعية، ولكن الرب يسوع غيَّر الحال وشفاها، وكثيراً ما نتعرض لليأس من أناس أو أوضاع لم تتغير منذ سنين كثيرة، ولكن الله يستطيع أن يغير ما يبدو غير قابل للتغيير، فيمنح حياة جديدة ورجاء جديداً.

٢٣:٩-٢٦ لم يأتِ رئيس المجمع إلى يسوع إلا بعد أن ماتت ابنته، ولم يعد في قدرة أحد آخر أن يفعل شيئاً. ولكن الرب يسوع ذهب إلى الفتاة وأقامها! وهكذا في حياتنا، يستطيع الرب أن يحدث تغييراً، عندما يبدو أن ليس في قدرة أحد أن يفعل شيئاً، فهو الذي يستطيع أن يعالج الزيجات المحطمة، ويخلص من عادات الإدمان، ويأتي بالغفران والتغيير للحياة المشوهة. فإذا بدا وضعك ميئوساً منه، فاذكر أن الرب يسوع يستطيع أن يفعل المستحيل.

يسوع يشفي أعميين

[27] وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ رَاحِلاً مِنْ هُنَاكَ، تَبِعَهُ أَعْمَيَانِ يَصْرُخَانِ قَائِلَيْنِ: «ٱرْحَمْنَا يَاٱبْنَ
دَاوُدَ!» [28] وَعِنْدَ دُخُولِهِ ٱلْبَيْتَ تَقَدَّمَا إِلَيْهِ. فَسَأَلَهُمَا يَسُوعُ: «أَتُؤْمِنَانِ بِأَنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ
هٰذَا؟» أَجَابَا: «نَعَمْ يَاسَيِّدُ!» [29] فَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا قَائِلاً: «لِيَكُنْ لَكُمَا بِحَسَبِ إِيمَانِكُمَا!»
[30] فَٱنْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا. وَأَنْذَرَهُمَا يَسُوعُ بِشِدَّةٍ قَائِلاً: ٱنْتَبِهَا! لَا تُخْبِرَا أَحَداً!» [31] وَلٰكِنَّهُمَا
ٱنْطَلَقَا وَأَذَاعَا صِيتَهُ فِي تِلْكَ ٱلْبِلَادِ كُلِّهَا.

الأخرس يتكلم

[32] وَمَا إِنْ خَرَجَا، حَتَّى جَاءَهُ بَعْضُهُمْ بِأَخْرَسَ يَسْكُنُهُ شَيْطَانٌ. [33] فَلَمَّا طُرِدَ ٱلشَّيْطَانُ،
تَكَلَّمَ ٱلْأَخْرَسُ. فَتَعَجَّبَتِ ٱلْجُمُوعُ، وَقَالُوا: «مَا شُوهِدَ مِثْلُ هٰذَا قَطُّ فِي إِسْرَائِيلَ».
[34] أَمَّا ٱلْفَرِّيسِيُّونَ فَقَالُوا: «إِنَّهُ يَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ بِرَئِيسِ ٱلشَّيَاطِينِ!».

الحصاد كثير والعمال قليلون

[35] وَأَخَذَ يَسُوعُ يَتَنَقَّلُ فِي ٱلْمُدُنِ وَٱلْقُرَى كُلِّهَا، يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِ ٱلْيَهُودِ وَيُنَادِي بِبِشَارَةِ

٢٧:٩
مت ١٥:٢٢ ؛ ٢٠:٣٠
مر ٤٧:١٠
لو ٣٨:١٨
٣٠:٩
مز ٨:١٤٦
لو ١٤:٥
٣١:٩
مر ٣٦:٧
٣٢:٩
لو ١٤:١١، ١٥
٣٤:٩
مت ٢٤:١٢
مر ٢٢:٣
لو ١٥:١١
يو ٢٠:٧

٢٧:٩–٣٠ لم يستجب الرب يسوع في الحال لالتماس الأعميين، بل صبر عليهما ليرى مدى جديتهما، فليس كل من يقول إنه في حاجة إلى معونة، هو فعلا في حاجة إليها بدرجة تجعله يفعل أي شيء. وربما انتظر عليهما الرب يسوع وسألهما، ليجعل رغبتهما وإيمانهما أقوى. فإذا بدا لك أن الله يتباطأ في استجابة صلواتك، فلعله يمتحنك كما امتحن هذين الأعميين. فهل تؤمن أن الله يمكن أن يعينك؟ وهل تريد معونته حقيقة؟

٢٧:٩ كان النداء "ياابن داود" نداء شائعا ليسوع باعتباره المسيح، لأنه كان معلوماً أن المسيح سيأتي من نسل داود الملك (إش ٧:٩)، ولكن هذه أول مرة يستخدم فيها هذا النداء في إنجيل متى. وقد سبق أن تنبأ إشعياء بقدرة المسيح على شفاء العميان (إش ١٨:٢٩ ؛ ٣٥:٥ ؛ ٤٢:٧).

٢٨:٩ كان هذان الأعميان مُصِرَّين على طلبهما، فقد دخلا البيت الذي كان فيه الرب يسوع، إذ عرفا أنه يقدر أن يشفيهما، ولن يسمحا لشيء أن يعوقهما عن ذلك، وهذا هو الإيمان. فإذا كنت تؤمن أن يسوع هو الحل لكل حاجة، فلا تسمح لشيء أو لأحد أن يعطلك عن الإتيان إليه.

٣٠:٩ لقد أمر الرب يسوع ألا يتحدث أحد عن شفاء الأعميين، إذ لم يكن غرضه أن يُعرف فقط كصانع معجزات، فقد شفى الناس لأنه أشفق عليهم، ولكنه كان يريد أن يقدم الشفاء الروحي للعالم المريض بالخطية.

٣٢:٩ يبدو أن القوات الشيطانية نشطت للعمل بصورة خاصة، في أيام يسوع على الأرض. ومع أننا لا نستطيع أن نجزم كيف ولماذا تسيطر الشياطين على الناس، إلا أننا نعلم أنها تسبب مشاكل جسمانية وعقلية، ففي هذه الحالة أحدث الشيطان مشكلة جسمانية، جعلت الرجل أخرس. وللاستزادة من المعلومات عن الشياطين وسيطرتهم على الناس، اقرأ الملحوظات على (مت ٢٨:٨ ؛ مر ٢٣:١).

٣٤:٩ اتهم الفريسيون الرب يسوع، في الأصحاح التاسع، بأربع خطايا: التجديف، والفجور، وعدم التقوى، وسكنى الشيطان فيه. وهكذا يكشف متى كيف أساء إلى الرب يسوع أولئك الذين كان يجب أن يقبلوه بفرح. ولكن لماذا فعل الفريسيون هذا؟ (١) لأن سلطتهم الدينية قد اهتزت. (٢) لأن سيادتهم على الشعب قد ضعفت. (٣) لأن عقائدهم الشخصية تعرضت للتحدي. (٤) لأن دوافعهم الزائفة قد انكشفت.

٣٤:٩ بينما كان الفريسيون يسألون يسوع ويحاورونه ويمتحنونه، كان الناس يُشفون أمامهم، وتتغير حياتهم، فلم تكن شكوكهم مبنية على عدم كفاية الأدلة، بل على حسدهم لشهرة الرب يسوع.

٣٥:٩ كان الإنجيل (الخبر السار) عن الملكوت هو أن المسيح الموعود به والذي طال انتظاره، قد أتى أخيراً، وكان شفاؤه للناس دليلا على أن تعليمه حق.

٣٥:٩–٣٨ يحتاج الرب يسوع لفعلة يعرفون كيف يعالجون مشاكل الناس، فنحن نستطيع أن نعزي الآخرين ونريهم طريق الحياة، لأن الله سبق أن أعاننا في مشاكلنا (٢كو ٣:١–٧).

ٱلْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ. [٣٦]وَعِنْدَمَا رَأَى ٱلْجُمُوعَ، أَخَذَتْهُ ٱلشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ، إِذْ
كَانُوا مُعَذَّبِينَ وَمُشَرَّدِينَ كَغَنَمٍ لَا رَاعِيَ لَهَا. [٣٧]عِنْدَئِذٍ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «ٱلْحَصَادُ كَثِيرٌ،
وَٱلْعُمَّالُ قَلِيلُونَ. [٣٨]فَٱطْلُبُوا مِنْ رَبِّ ٱلْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ عُمَّالاً إِلَى حَصَادِهِ!»

٣٧:٩
لو ١٠:٢
يو ٤:٣٥
٣٨:٩
أع ١٣:٢
٢تس ٣:١

الإثنا عشر رسولاً

(مر ٣:١٣-١٩ ؛ لو ٦:١٢-١٦)

١٠ ثُمَّ دَعَا إِلَيْهِ تَلامِيذَهُ ٱلْاثْنَيْ عَشَرَ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً عَلَى ٱلْأَرْوَاحِ ٱلنَّجِسَةِ
لِيَطْرُدُوهَا وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ. [٢]وَهَذِهِ أَسْمَاءُ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ رَسُولاً:
سِمْعَانُ ٱلَّذِي دُعِيَ بُطْرُسَ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ، وَيَعْقُوبُ بْنُ زَبَدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ،
[٣]فِيلِبُّسُ، وَبَرْثُلْمَاوُسُ؛ تُومَا، وَمَتَّى جَابِي ٱلضَّرَائِبِ؛ يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَتَدَّاوُسُ؛
[٤]سِمْعَانُ ٱلْقَانَوِيُّ، وَيَهُوذَا ٱلْإِسْخَرْيُوطِيُّ ٱلَّذِي خَانَهُ.

١:١٠
مر ٣:١٣ ؛ ٦:٧
لو ٦:١٣ ؛ ٩:١
٢:١٠
يو ١:٤٢
٤:١٠
يو ١٣:٢٦

يسوع يرسل الرسل

(مر ٦:٧-١٣ ؛ لو ٩:١-٦)

[٥]هؤُلاءِ ٱلِاثْنَا عَشَرَ رَسُولاً، أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَقَدْ أَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «لَا تَسْلُكُوا طَرِيقاً إِلَى
ٱلْأُمَمِ، وَلَا تَدْخُلُوا مَدِينَةً سَامِرِيَّةً. [٦]بَلِ ٱذْهَبُوا بِٱلْأَحْرَى إِلَى ٱلْخِرَافِ ٱلضَّالَّةِ، إِلَى بَيْتِ

٥:١٠
٢مل ١٧:٢٤
يو ٤:٩
٦:١٠
إش ٥٣:٦
إر ٥٠:٦، ١٧
مت ١٥:٢٤
أع ٣:٢٥، ٢٦ ؛ ١٣:٤٦

٣٦:٩ لقد شبه حزقيال أيضاً إسرائيل بغنم لا راعي لها (حز ٣٤:٥، ٦). وجاء المسيح ليكون "الراعي" الذي يستطيع أن يرشد الناس كيف يتجنبون المزالق (انظر يو ١٠:١٤).

٣٧:٩، ٣٨ تطلع الرب يسوع إلى الجموع الملتفة حوله، وأشار إليهم كحقل قد نضج للحصاد، فكثيرون من الناس على استعداد لتسليم حياتهم للمسيح، لو قادهم أحد لرؤية الطريق. ويطلب منا الرب يسوع أن نصلي لكي يستجيب الناس لهذه الدعوة لأن يكونوا فعلة. وكثيراً ما يحدث أننا عندما نصلي لأجل أمر ما، أن يستجيب الله صلواتنا بأن يستخدمنا نحن. فكن مستعداً لأن يستخدمك الله لترشد شخصا آخر للطريق إليه.

١:١٠ دعا يسوع تلاميذه الاثني عشر، فهو لم يلق عليهم قرعة، ولم يجبرهم، أو يطلب منهم التطوع، فالدعوة معناها الاختيار لخدمة المسيح بطريقة خاصة. وإذا كنت تعرفه حقا، فلن تستطيع أن تفعل غير ذلك. والمسيح يدعونا اليوم، وهو لا يجبرنا ، على فعل شيء لا نريد أن نفعله، ونستطيع أن نختار أن نتبعه أو أن نظل حيث نحن. إن المسيح يدعوك لأن تتبعه، فهل أنت على استعداد؟

٢:١٠-٤ لا تقدم لنا قائمة تلاميذ يسوع الاثنى عشر، الكثير من التفاصيل وذلك، على الأرجح، لأنه لم تكن ثمة تفاصيل ذات شأن، فقد دعا الرب يسوع أناساً من مختلف المهن: صيادي سمك، مشتغلين بالسياسة، جباة ضرائب. كما دعا أناسا من عامة الشعب ومن القادة، من أغنياء وفقراء، متعلمين وغير متعلمين. وكثيراً ما يختلف الناس الآن حول من هو أهل لأن يتبع المسيح. ولكن لم يكن هذا موقف السيد نفسه، فالله يستطيع أن يستخدم أي إنسان مهما كان إحساسه بضعفه، فهو يستخدم أناسا عاديين للقيام بأعمال خارقة.

٤:١٠ كان الغيورون حزبا سياسيا متطرفا، وكانوا يسعون للاطاحة بالحكم الروماني على إسرائيل.

٤:١٠ والأرجح أن برثلماوس، المذكور في هذه القائمة، هو نثنائيل المذكور في إنجيل يوحنا (١:٤٥-٥١). كما أن تداوس يسمى أيضا يهوذا بن يعقوب. ونجد أيضا قائمة بأسماء التلاميذ في (مر ٣:١٦-١٩؛ لو ٦:١٤-١٦ ؛ أع ١:١٤).

٥:١٠، ٦ لماذا لم يرسل الرب يسوع التلاميذ إلى الأمم أو إلى السامريين؟ والأممي هو كل من ليس يهوديا. أما السامريون فكانوا نتاج التزاوج المختلط بين اليهود والأمم بعد سبي إسرائيل في العهد القديم (انظر ٢مل ١٧:٢٤). طلب الرب يسوع من تلاميذه أن يذهبوا إلى اليهود فقط، لأنه جاء

إِسْرَائِيلَ. [7]وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ، بَشِّرُوا قَائِلِينَ: قَدِ ٱقْتَرَبَ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ. [8]اَلْمَرْضَى
ٱشْفُوا، وَٱلْمَوْتَى أَقِيمُوا، وَٱلْبُرْصَ طَهِّرُوا، وَٱلشَّيَاطِينَ ٱطْرُدُوا. مَجَّاناً أَخَذْتُمْ، فَمَجَّاناً
أَعْطُوا! [9]لَا تَحْمِلُوا فِي أَحْزِمَتِكُمْ ذَهَباً وَلَا فِضَّةً وَلَا نُحَاساً. [10]وَلَا تَأْخُذُوا لِلطَّرِيقِ زَاداً
وَلَا ثَوْبَيْنِ وَلَا حِذَاءً وَلَا عَصاً: فَإِنَّ ٱلْعَامِلَ يَسْتَحِقُّ طَعَامَهُ.
[11]وَكُلَّمَا دَخَلْتُمْ مَدِينَةً أَوْ قَرْيَةً، فَٱبْحَثُوا فِيهَا عَمَّنْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ، وَأَقِيمُوا هُنَاكَ حَتَّى
تَرْحَلُوا. [12]وَعِنْدَمَا تَدْخُلُونَ بَيْتاً، أَلْقُوا ٱلسَّلَامَ عَلَيْهِ. [13]فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ٱلْبَيْتُ مُسْتَحِقّاً
فِعْلاً، فَلْيَحِلَّ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحِقّاً، فَلْيَرْجِعْ سَلَامُكُمْ لَكُمْ [14]وَإِنْ كَانَ
أَحَدٌ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ كَلَامَكُمْ فِي بَيْتٍ أَوْ مَدِينَةٍ، فَٱخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ، وَٱنْفُضُوا
ٱلْغُبَارَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ. [15]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ حَالَةَ مَدِينَتَيْ سَدُومَ وَعَمُورَةَ سَوْفَ تَكُونُ
فِي يَوْمِ ٱلدَّيْنُونَةِ أَخَفَّ وَطْأَةً مِنْ حَالَةِ تِلْكَ ٱلْمَدِينَةِ.

١٠:٩، ١٠ — ١كو ٩:٧-١٠ — ١تيمو ٥:١٧، ١٨
١٠:١٤ — أع ١٣:٥١
١٠:١٥ — مت ١١:٢٣، ٢٤ — ٢بط ٢:٦ — يه ٧

الاضطهاد المنتظر للتلاميذ

(مر ١٣:٩-١٣ ؛ لو ٢١:١٢-١٧)

[16]هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ ٱلْخِرَافِ بَيْنَ ٱلذِّئَابِ، فَكُونُوا مُتَنَبِّهِينَ كَٱلْحَيَّاتِ وَمُسَالِمِينَ

١٠:١٦ — مر ١٣:٩-١٣ — لو ٢١:١٢-١٩ — ١كو ١٤:٢٠

لليهود أولا. فقد اختارهم الله ليخبروا سائر العالم عن الله، وهذا ما حدث بعد ذلك: فلقد كرز التلاميذ والرسل بالبشارة عن المسيح المقام في كل جهات الإمبراطورية الرومانية، وسرعان ما تدفق الأمم للدخول إلى الكنيسة. فالكتاب المقدس يعلن بكل جلاء أن رسالة الخلاص هي لكل الناس، بغض النظر عن العرق أو الجنس أو الأصول القومية (تك ١٢:٣ ؛ إش ٢٥:٦ ؛ ٥٦:٣-٧ ؛ ملا ١:١١ ؛ أع ١٠:٣٤، ٣٥ ؛ رو ٣:٢٩، ٣٠ ؛ غلا ٣:٢٨).

١٠:٧ كان اليهود ينتظرون المسيح لإعلان ملكوته. وكانوا يتوقعون ملكاً سياسياً وحربياً يحررهم من الحكم الروماني، ويعيد لهم أيام المجد، أيام حكم داود وسليمان. ولكن يسوع كان يتكلم عن ملك روحي. ومازالت البشارة اليوم هي أن الملكوت قريب. لقد بدأ يسوع المسيح، ملكوته على الأرض في قلوب أتباعه، وسيكتمل هذا يوما ما، وعندئذ يُقضى على الشر، ويعيش الناس في سلام بعضهم مع بعض.

١٠:٨ أعطى الرب يسوع تلاميذه قاعدة لإرشادهم في خدمة الآخرين: "مجانا أخذتم، فمجانا أعطوا". وحيث إن الله قد غمرنا ببركاته، فيجب علينا أن نعطي الآخرين بسخاء من أوقاتنا ومحبتنا وممتلكاتنا.

١٠:١٠ يقول الرب يسوع في إنجيل متى، إن من يخدمون يجب أن يجدوا رعاية ممن يخدمونهم، ولهذا كان التلاميذ يتوقعون أن يجدوا الطعام والمأوى لأجل الخدمة الروحية التي يقومون بها. فمن هو خادمك؟ تأكد من أنك تعتني بالرعاة والمرسلين والمعلمين الذين يخدمون الله من خلال خدمتهم لك (انظر ١كو ٩:١٠ ؛ ١تيمو ٥:١٧).

١٠:١٠ جاء في إنجيل (مر ٦:٨) أن الرب يسوع أوصاهم ألا يحملوا شيئا للطريق غير عصا فقط، بينما يقول متى و لوقا (٩:٣) إنه أمرهم ألا يأخذوا عصا. ولعل الرب يسوع قصد بكلامه ألا يأخذوا معهم زوجا آخر من الأحذية، وعصا أخرى احتياطية،ومزوداً إضافيا. على أي حال، كان المبدأ هو أن يذهبوا مستعدين للقيام بالواجب، والارتحال دون أن يرهقوا أنفسهم بأحمال إضافية ثقيلة.

١٠:١٤ لماذا أوصى الرب يسوع تلاميذه أن ينفضوا الغبار عن أقدامهم إذا لم تقبلهم مدينة أو بيت؟ كان اليهود الأتقياء، عند مغادرتهم مدن الأمم، ينفضون الغبار عن أقدامهم إعلانا لانفصالهم عن ممارسات الأمم، فلو نفض التلاميذ غبار مدينة يهودية عن أقدامهم، لكان معنى ذلك انفصالهم عن اليهود الذين رفضوا المسيح، وكانت هذه الحركة إشارة للناس على أنهم يخطئون الخيار، وأنه قد لا تتاح لهم فرصة أخرى لاختيار المسيح. فهل أنت متفتح لقبول تعليم من الله؟ فإنك إذا تجاهلت تحريض الروح لك، فقد لا تتاح لك الفرصة مرة أخرى!

١٠:١٥ لقد دُمرت مدينتا سدوم وعمورة بنار من السماء لأجل شرها (تك ١٩:٢٤، ٢٥). وقال الرب يسوع إن من يرفضون البشارة عندما يسمعونها، سيكونون أسوأ حالاً من أهل سدوم وعمورة الأشرار الذين لم يسمعوا البشارة مطلقاً.

كَٱلْحَمَامِ. [١٧]اَحْذَرُوا مِنَ ٱلنَّاسِ! فَإِنَّهُمْ سَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ٱلْمَحَاكِمِ، وَيَجْلِدُونَكُمْ فِي
مَجَامِعِهِمْ؛ [١٨]وَتُسَاقُونَ لِلْمُثُولِ أَمَامَ ٱلْحُكَّامِ وَٱلْمُلُوكِ مِنْ أَجْلِي: فَيَكُونُ ذٰلِكَ شَهَادَةً لِي
لَدَى ٱلْيَهُودِ وَٱلْأُمَمِ عَلَى ٱلسَّوَاءِ. [١٩]فَحِينَ يُسَلِّمُونَكُمْ، لَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ تَتَكَلَّمُونَ أَوْ مَاذَا
تَقُولُونَ. فَإِنَّكُمْ فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ تُلْهَمُونَ مَا تَقُولُونَ. [٢٠]فَلَسْتُمْ أَنْتُمُ ٱلْمُتَكَلِّمِينَ، بَلْ رُوحُ
أَبِيكُمْ هُوَ ٱلَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ. [٢١]وَسَوْفَ يُسَلِّمُ ٱلْأَخُ أَخَاهُ إِلَى ٱلْمَوْتِ، وَٱلْأَبُ وَلَدَهُ.
وَيَتَمَرَّدُ ٱلْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدِيهِمْ، وَيَقْتُلُونَهُمْ! [٢٢]وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى ٱلْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ
ٱسْمِي. وَلَكِنَّ مَنْ يَثْبُتُ إِلَى ٱلنِّهَايَةِ، هُوَ ٱلَّذِي يَخْلُصُ. [٢٣]فَإِذَا ٱضْطَهَدُوكُمْ فِي مَدِينَةٍ مَا،
فَٱهْرُبُوا إِلَى غَيْرِهَا. فَإِنِّي ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ تَفْرَغُوا مِنْ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ
ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ.

لا تخافوا

(لو ١٢:٢-٧)

[٢٤]لَيْسَ ٱلتِّلْمِيذُ أَرْفَعَ مِنَ ٱلْمُعَلِّمِ، وَلَا ٱلْعَبْدُ أَرْفَعَ مِنْ سَيِّدِهِ. [٢٥]يَكْفِي ٱلتِّلْمِيذَ أَنْ يَصِيرَ

١٠:١٧
أع ٥:٤٠
١٠:١٨
أع ١٢:١ ؛ ٢٤:١٠
١٠:١٩
لو ١٢:١١، ١٢
١٠:٢٠
٢صم ٢٣:٢
أع ٤:٨ ؛ ٦:١٠
١٠:٢١
مي ٧:٦
١٠:٢٢
غل ٦:٩
١٠:٢٣
مت ١٦:٢٨
أع ١٤:٦
١٠:٢٤
يو ١٣:١٦ ؛ ١٥:٢٠
١٠:٢٦
لو ١٢:١-٩

حساب نفقة اتباع المسيح	من يقاومنا	رد الفعل الطبيعي	الضغوط المحتملة	الحق المطلوب
ساعد يسوع تلاميذه ليكونوا على استعداد للرفض الذي سيتعرض له الكثيرون منهم لكونهم مسيحيين. فكونك رجل الله لابد أن يخلق رد فعل عند الآخرين الذين يقاومون الله.	السلطات ١٠:١٨، ١٩		تهديدات ١٠:٢٦ أذى جسدي ١٠:٢٨	سيعلن الحق (١٠:٢٦) لا يمكن إيذاء النفس (١٠:٢٨)
	المتدينون تدين زائف ١٠:١٧	الخوف والقلق	السخرية العلنية	سيعترف بنا الله إن اعترفنا به (١٠:٣٣)
	العائلة ١٠:٢١		رفض الأحباء لنا ١٠:٣٤-٣٧	تستطيع محبة الله أن تسعدنا (١٠:٣١)

١٠:١٧،١٨ لقد عانى التلاميذ بعد ذلك من هذه الصعاب (أع ٥:٤٠ ؛ ١٢:١) ليس من الخارج فحسب (الحكومات والمحاكم) بل ومن الداخل أيضا (الأصدقاء والعائلات ١٠:٢١) فالعيشة لله كثيراً ما تجلب الاضطهاد، ولكن ذلك يتيح الفرصة للمناداة ببشارة الخلاص، ففي وسط الاضطهاد تستطيع أن تطمئن لأن الرب يسوع قد غلب العالم (يو ١٦:٣٣) "ولكن من يثبت إلى النهاية هو الذي يخلص" (١٠:٢٢).

١٠:١٩،٢٠ أوصى الرب يسوع تلاميذه أن لا يهتموا بما يقولون دفاعاً عن أنفسهم متى ألقي القبض عليهم بسبب المناداة بالإنجيل، فروح الله سيتكلم فيهم. وقد تحققت هذه النبوة في (أع ٤:٨-١٥) وفي غيرها من المناسبات. ويظن البعض خطأً أن هذا معناه عدم الاستعداد لتقديم الإنجيل لأن الله سيدبر كل شيء، ولكن الكتاب المقدس يعلمنا أن نستعد تماماً وأن يكون كلامنا عن تفكير مصحوباً بالنعمة (كو ٤:٦)، فلم يقل الرب يسوع أن نكف عن الاستعداد، بل أن نكف عن القلق والهمّ.

١٠:٢٢ ليس الثبات إلى النهاية هو طريق الخلاص، ولكنه الدليل على أنك قد سلمت حياتك حقيقة ليسوع، فالثبات ليس وسيلة لنيل الخلاص، ولكنه أحد نتائج الحياة المكرسة حقيقة.

١٠:٢٣ أمامنا عمل كثير لنقوم به، وأناس كثيرون لنصل إليهم، ولن ينتهي عملنا إلا عندما يأتي المسيح ثانية، لأنه عند رجوعه فقط سيكتشف العالم حقيقة من هو المسيح (انظر مت ٢٤:١٤).

١٠:٢٥ لقد اتهم الفريسيون الرب يسوع بأنه "الشيطان"

مِثْلَ مُعَلِّمِهِ، وَٱلْعَبْدَ مِثْلَ سَيِّدِهِ! إِنْ كَانُوا قَدْ لَقَّبُوا رَبَّ ٱلْبَيْتِ بِبَعْلَزَبُولَ، فَكَمْ بِٱلْأَحْرَى
يُلَقِّبُونَ أَهْلَ بَيْتِهِ؟ ٢٦فَلَا تَخَافُوهُمْ: لِأَنَّهُ مَا مِنْ مَحْجُوبٍ لَنْ يُكْشَفَ، وَمَا مِنْ خَفِيٍّ لَنْ
يُعْلَنَ! ٢٧مَا أَقُولُهُ لَكُمْ فِي ٱلظَّلَامِ، قُولُوهُ فِي ٱلنُّورِ؛ وَمَا تَسْمَعُونَهُ هَمْساً، نَادُوا بِهِ عَلَى
ٱلسُّطُوحِ. ٢٨لَا تَخَافُوا ٱلَّذِينَ يَقْتُلُونَ ٱلْجَسَدَ، وَلَكِنَّهُمْ يَعْجِزُونَ عَنْ قَتْلِ ٱلنَّفْسِ، بَلْ
بِٱلْأَحْرَى خَافُوا ٱلْقَادِرَ أَنْ يُهْلِكَ ٱلنَّفْسَ وَٱلْجَسَدَ جَمِيعاً فِي جَهَنَّمَ. ٢٩أَمَا يُبَاعُ عُصْفُورَانِ
بِفَلْسٍ وَاحِدٍ؟ وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَقَعُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَى ٱلْأَرْضِ خُفْيَةً عَنْ أَبِيكُمْ. ٣٠وَأَمَّا أَنْتُمْ
فَحَتَّى شَعْرُ رُؤُوسِكُمْ كُلُّهُ مَعْدُودٌ. ٣١فَلَا تَخَافُوا إِذَنْ! أَنْتُمْ أَعَزُّ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ.

الاعتراف بالمسيح أو إنكاره

(لو ١٢:٨-٩)

٣٢كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي أَمَامَ ٱلنَّاسِ، أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضاً بِهِ أَمَامَ أَبِي ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ.
٣٣وَكُلُّ مَنْ يُنْكِرُنِي أَمَامَ ٱلنَّاسِ، أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضاً أَمَامَ أَبِي ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ.

يسوع والعالم

(لو ١٢:٥١-٥٣ ؛ ١٤:٢٦، ٢٧)

٣٤لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُرْسِيَ سَلَاماً عَلَى ٱلْأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُرْسِيَ سَلَاماً، بَلْ سَيْفاً.
٣٥فَإِنِّي جِئْتُ لِأَجْعَلَ ٱلْإِنْسَانَ عَلَى خِلَافٍ مَعَ أَبِيهِ، وَٱلْبِنْتَ مَعَ أُمِّهَا، وَٱلْكَنَّةَ مَعَ
حَمَاتِهَا. ٣٦وَهَكَذَا يَصِيرُ أَعْدَاءَ ٱلْإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ. ٣٧مَنْ أَحَبَّ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ أَكْثَرَ مِنِّي،

١٠:٢٧ لو ١٢:٣
١٠:٢٨ إش ٨:١٣ إر ١:٨ عب ١٠:٣١
١٠:٢٩ لو ١٢:٦
١٠:٣٠ لو ٢١:١٨ أع ٢٧:٣٤
١٠:٣٢ لو ١٢:٨ رو ١٠:٩ رؤ ٣:٥
١٠:٣٣ لو ٩:٢٦ ٢تيمو ٢:١٢
١٠:٣٤ لو ١٢:٥١-٥٣
١٠:٣٦ مي ٧:٦
١٠:٣٧ لو ١٤:٢٦

(انظر ٩:٣٤)، فكثيراً ما يُطلق على الخير شرّاً، فإذا كان يسوع الكامل قد دعي شيطاناً، فلابد أن يتوقع أتباعه أن توجه إليهم مثل هذه الاتهامات، ولكن "من يثبت إلى النهاية" (١٠:٢٢) فهو الذي يُبرر.

١٠:٢٩-٣١ قال الرب يسوع إن الله يهتم بكل احتياجات العصافير، ونحن أثمن كثيراً من هذه الطيور الصغيرة، إننا أعزاء جداً على الله حتى إنه أرسل ابنه الوحيد ليموت عنا (يو ٣:١٦). فأنت عظيم القدر عند الله، لا يمكن أن تسقط من حسابه. ولأن الله يقدِّرنا بهذا المقدار، فلا حاجة بنا أن نخشى التهديدات الشخصية أو التجارب العسيرة، فكل هذه لا يمكن أن تنزع محبة الله أو روحه من داخلنا.

ولكن لا تظن أنه لأنك ثمين عند الله بهذا المقدار، فإنه سيزيل كل متاعبك (١٠:١٦)، فأحسن اختبار لقيمة الشيء، هو مدى تماسكه ضد البلى والتمزق وإساءة الاستعمال في الحياة اليومية، فالذين يثبتون من أجل المسيح رغم كل متاعبهم، لهم قيمة أبدية وسيفوزون بمكافآت عظيمة (انظر مت ٥:١١، ١٢).

١٠:٣٤ لم يأت الرب يسوع لينشر السلام الذي يغطي كل الاختلافات العميقة من أجل الوفاق السطحي، فلابد أن ينشب الصراع، وتثور الخلافات بين من يريدون أن يتبعوا المسيح، والذين لا يريدون (انظر إش ٩:٦ ؛ مت ٥:٩ ؛ يو ١٤:٢٧)، ولكننا نستطيع أن نتطلع إلى اليوم الذي فيه سينتهي كل صراع.

١٠:٣٤-٣٩ قد يفرق الالتزام المسيحي بين الأصدقاء والأحباء. ولم يكن الرب يسوع، في قوله هذا، يشجع عصيان الوالدين، أو الصراع في البيت، بل بالحري أراد أن يبين أن وجوده يستلزم قراراً، وحيث أن البعض سيتبعونه، والبعض الآخر لن يتبعوه، فلابد أن ينشب الصراع. فحالما نحمل صليبنا ونتبعه، فإن قيمنا وأخلاقياتنا وأهدافنا وغاياتنا المختلفة، لابد أن تفصلنا عن الآخرين. يجب ألا تهمل عائلتك، كما يجب ألا تهمل دعوتك العليا، إذ يجب أن يكون لله الأولوية المطلقة في حياتك.

١٠:٣٧ يدعونا المسيح إلى رسالة أسمى من الحصول على الراحة والهدوء في هذه الحياة، فمحبة العائلة وصية من وصايا الله، ولكن هذه المحبة يمكن أن تكون لخدمة الذات، ومبرراً لعدم خدمة الله أو انجاز عمله.

فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. وَمَنْ أَحَبَّ ٱبْنَهُ أَوِ ٱبْنَتَهُ أَكْثَرَ مِنِّي، فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. [٣٨]وَمَنْ لَا يَحْمِلْ
صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي، فَهُوَ لَا يَسْتَحِقُّنِي. [٣٩]مَنْ يَتَمَسَّكْ بِحَيَاتِهِ، يَخْسَرْهَا؛ وَمَنْ يَخْسَرْ حَيَاتَهُ مِنْ
أَجْلِي، فَإِنَّهُ يَرْبَحُهَا. [٤٠]مَنْ يَقْبَلْكُمْ، يَقْبَلْنِي؛ وَمَنْ يَقْبَلْنِي، يَقْبَلِ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي. [٤١]مَنْ
يُرَحِّبْ بِنَبِيٍّ لِكَوْنِهِ نَبِيّاً، فَإِنَّهُ يَنَالُ مُكَافَأَةَ نَبِيٍّ؛ وَمَنْ يُرَحِّبْ بِرَجُلٍ بَارٍّ لِكَوْنِهِ بَارّاً، فَإِنَّهُ
يَنَالُ مُكَافَأَةَ بَارٍّ. [٤٢]وَأَيُّ مَنْ سَقَى وَاحِداً مِنْ هٰؤُلَاءِ ٱلصِّغَارِ وَلَوْ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ، فَقَطْ لِأَنَّهُ
تِلْمِيذٌ لِي، فَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مُكَافَأَتَهُ لَنْ تَضِيعَ أَبَداً».

١٠:٣٨
مت ١٦:٢٤
مر ٨:٣٤
لو ٩:٢٣ ؛ ١٤:٢٧
١٠:٣٩
مت ١٦:٢٥
مر ٨:٣٥
لو ٩:٢٤ ؛ ١٧:٣٣
يو ١٢:٢٥
١٠:٤٠
يو ١٢:٤٤ ؛ ١٣:٢٠
١٠:٤١
٢مل ٤:٨

يسوع ويوحنا المعمدان

(لو ٧:١٨–٣٥)

١١ بَعْدَمَا ٱنْتَهَى يَسُوعُ مِنْ تَوْصِيَةِ تَلَامِيذِهِ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ، ٱنْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ، وَذَهَبَ
يُعَلِّمُ وَيُبَشِّرُ فِي مُدُنِهِمْ. [٢]وَلَمَّا سَمِعَ يُوحَنَّا، وَهُوَ فِي ٱلسِّجْنِ، بِأَعْمَالِ
ٱلْمَسِيحِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ بَعْضَ تَلَامِيذِهِ، [٣]يَسْأَلُهُ: «أَأَنْتَ هُوَ ٱلْآتِي، أَمْ نَنْتَظِرُ غَيْرَكَ؟»
[٤]فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «ٱذْهَبُوا أَخْبِرُوا يُوحَنَّا بِمَا تَسْمَعُونَ وَتَرَوْنَ: [٥]ٱلْعُمْيُ يُبْصِرُونَ،
وَٱلْعُرْجُ يَمْشُونَ، وَٱلْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ، وَٱلصُّمُّ يَسْمَعُونَ، وَٱلْمَوْتَى يُقَامُونَ، وَٱلْمَسَاكِينُ
يُبَشَّرُونَ. [٦]وَطُوبَى لِمَنْ لَا يَشُكُّ فِيَّ!»

١١:٢
مت ١٤:٣
لو ٧:١٨–٣٥
١١:٣
عد ٢٤:١٧
تث ١٨:١٥
ملا ٣:١
يو ٦:١٤
١١:٥
إش ٤٢:٧ ؛ ٦١:١
لو ٤:١٨، ١٩
يو ٥:٣٦
يع ٢:٥
١١:٦
مت ١٣:٥٧
١بط ٢:٨

١٠:٣٨ لكي نحمل صليبنا ونتبع المسيح، يلزم أن نطرح عنا كل الهموم والأولويات الأخرى، فعندئذ فقط نبدأ في تحقيق التزامنا للمسيح. يجب أن نسلِّم تماماً لله (١٠:٣٩) في استعداد كامل لمواجهة أي شيء ولو كان الألم والموت من أجله.

١٠:٣٩ تعرض هذه الآية نفس الحقيقة من وجهيها السلبي والإيجابي، فالتمسك بهذه الحياة يمكن أن يجعلنا نخسر المسيح في هذا العالم والعالم الآتي. وكلما زادت محبتنا لما تمنحه هذه الحياة (اللهو، السلطة، الشهرة، الأمن المالي)، اكتشفنا أنها أشياء لا قيمة لها في الحقيقة، لذلك فأفضل طريق للاستمتاع بالحياة، هي أن لا نتمسك، بالأطماع الأرضية، وهذا يحررنا فنستطيع أن نتبع المسيح (مت ١٦:٢٥). وإن فعلنا ذلك، نرث حياة أبدية ونشرع في الاستمتاع ببركات اتِّباعِهِ.

١٠:٤٢ تقاس محبتنا لله بكيفية معاملتنا للآخرين. والمثل الذي ذكره الرب يسوع عن إعطاء كأس ماء بارد لأحد الصغار العطاش، هو مثال طيب للخدمة الخالية من الأنانية، فالطفل الصغير لا يمكنه عادة، أو لا يريد، أن يرد الجميل، ولكن الله يلاحظ كل عمل صالح نعمله أو لا نعمله، كما لو كان هذا العمل موجها له هو. فهل هناك شيء، تستطيع أن تقوم به بلا أنانية من أجل شخص آخر اليوم؟ حتى وإن كان لا يراك أحد، فلن يذهب عملك هذا سدى، فلابد أن يراه الله.

١١:١ يمكن أن تُضم هذه الآية إلى توصيات الرب يسوع في الأصحاح العاشر، ولعله قد زار تلك المدن التي سبق أن أعلن فيها التلاميذ عن مجيئه.

١١:٢، ٣ كان هيرودس قد وضع يوحنا في السجن، فقد تزوج هيرودس من زوجة أخيه، فوبخ يوحنا خطية هيرودس الشنيعة علنا (١٤:٣–٥). ويوجد ملخص لحياة يوحنا في الأصحاح الأول من إنجيل مرقس، وملخص لحياة هيرودس في الأصحاح السادس من إنجيل مرقس.

١١:٤–٦ بدأت بعض الشكوك تساور يوحنا ، وهو في السجن، عما إذا كان يسوع هو المسيح حقاً، فإذا كان هدف يوحنا هو أن يُعدَّ الناس للمسيح الآتي (٣:٣)، وإذا كان يسوع هو هذا المسيح، فلماذا يُلقى بيوحنا في السجن، بينما كان يجب أن يكرز للجموع ليعد قلوبهم؟

ولقد أجاب الرب يسوع على شكوك يوحنا بالإشارة إلى أعماله: شفاء العميان والعرج والصم والبرص، وإقامة الموتى، والكرازة ببشارة الله، فكان واضحا من كل هذه الأدلة من هو يسوع. فإذا ساورك الشك يوما في خلاصك أو غفران خطاياك أو عمل الله في حياتك، فارجع إلى الأدلة في

٧ وَمَا إِنِ ٱنْصَرَفَ تَلَامِيذُ يُوحَنَّا، حَتَّى أَخَذَ يَسُوعُ يَتَحَدَّثُ إِلَى ٱلْجُمُوعِ عَنْ يُوحَنَّا: «مَاذَا
خَرَجْتُمْ إِلَى ٱلْبَرِّيَّةِ لِتَرَوْا؟ أَقَصَبَةً تَهُزُّهَا ٱلرِّيَاحُ؟ ٨ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا: أَإِنْسَاناً يَلْبَسُ
ثِيَاباً نَاعِمَةً؟ هَا إِنَّ لَابِسِي ٱلثِّيَابِ ٱلنَّاعِمَةِ هُمْ فِي قُصُورِ ٱلْمُلُوكِ! ٩ إِذَنْ، مَاذَا خَرَجْتُمْ
لِتَرَوْا؟ أَنَبِيّاً؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، وَأَعْظَمَ مِنْ نَبِيٍّ. ١٠ فَهَذَا هُوَ ٱلَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا إِنِّي مُرْسِلٌ
قُدَّامَكَ رَسُولِي ٱلَّذِي يُمَهِّدُ لَكَ طَرِيقَكَ! ١١ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ بَيْنَ مَنْ وَلَدَتْهُمُ
ٱلنِّسَاءُ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانِ. وَلَكِنَّ ٱلْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ!
١٢ فَمُنْذُ أَنْ بَدَأَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ خِدْمَتَهُ وَمَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ مُعَرَّضٌ لِلْعُنْفِ؛ وَٱلْعُنَفَاءُ
يَخْتَطِفُونَهُ! ١٣ فَإِنَّ ٱلشَّرِيعَةَ وَٱلْأَنْبِيَاءَ تَنَبَّأُوا جَمِيعاً حَتَّى ظُهُورِ يُوحَنَّا. ١٤ وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ
تُصَدِّقُوا، فَإِنَّ يُوحَنَّا هَذَا، هُوَ إِيلِيَّا ٱلَّذِي كَانَ رُجُوعُهُ مُنْتَظَراً. ١٥ وَمَنْ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ!
١٦ وَلَكِنْ، بِمَنْ أُشَبِّهُ هَذَا ٱلْجِيلَ؟ إِنَّهُمْ يُشْبِهُونَ أَوْلَاداً جَالِسِينَ فِي ٱلسَّاحَاتِ ٱلْعَامَّةِ،
يُنَادُونَ أَصْحَابَهُمْ قَائِلِينَ: ١٧ زَمَّرْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَرْقُصُوا! وَنَدَبْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَنْتَحِبُوا! ١٨ فَقَدْ جَاءَ
يُوحَنَّا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، فَقَالُوا: إِنَّ شَيْطَاناً يَسْكُنُهُ! ١٩ ثُمَّ جَاءَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ يَأْكُلُ
وَيَشْرَبُ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ شَرِهٌ وَسِكِّيرٌ، صَدِيقٌ لِجُبَاةِ ٱلضَّرَائِبِ وَٱلْخَاطِئِينَ. وَلَكِنَّ
تُخْتَبَرُ ٱلْحِكْمَةَ بِأَعْمَالِهَا».

المدن التي لم تتب

(لو ١٠:١٣-١٥)

٢٠ ثُمَّ بَدَأَ يَسُوعُ يُوَبِّخُ ٱلْمُدُنَ ٱلَّتِي جَرَتْ فِيهَا أَكْثَرُ مُعْجِزَاتِهِ، لِكَوْنِ أَهْلِهَا لَمْ يَتُوبُوا.
٢١ فَقَالَ: «ٱلْوَيْلُ لَكِ يَاكُورَزِينُ! ٱلْوَيْلُ لَكِ يَابَيْتَ صَيْدَا! فَلَوْ أُجْرِيَ فِي صُورَ وَصَيْدَا

١١:٩ لو ١:٧٦
١١:١٠ إش ٤٠:٣ ملا ٣:١ مر ١:٢
١١:١٢ لو ١٦:١٦
١١:١٤ ملا ٤:٥ مت ١٧:١١-١٣ مر ٩:١١-١٣ لو ١:١٧ يو ١:٢٣
١١:١٥ مت ١٣:٩، ٤٣ مر ٤:٩، ٢٣ لو ٨:٨ رؤ ٢:٧، ١١، ١٧، ٢٩ ؛ ٣:٦، ١٣، ٢٢
١١:١٨ مت ٣:٤ لو ١:١٥
١١:١٩ لو ١٥:٢
١١:٢٠ لو ١٠:١٢-١٥
١١:٢١ مر ٨:٢٢، ٢٣ لو ٦:١٧، ١٨ ؛ ٩:١٠، ١١ ؛ ١٠:١٣-١٥

الكتاب المقدس، ولاحظ التغييرات في حياتك، فمتى شككت لا تتحول عن المسيح بل بالحري اتجه إليه.

١١:١١ قارن الرب يسوع بين حياة يوحنا الروحية وحياته الجسدية، فلم يتمم أحد من البشر غرض الله في حياته بصورة أفضل من يوحنا، ولكن في ملكوت السموات الآتي، سيكون لكل الموجودين به ميراث روحي أفضل من يوحنا، لأنهم قد رأوا وعرفوا المسيح والعمل الذي أكمله على الصليب.

١١:١٢ هناك آراء ثلاثة حول معنى هذه الآية: (١) ربما كان الرب يسوع يشير إلى حركة واسعة للعودة إلى الله، بدأت قوتها الدافعة بكرازة يوحنا. (٢) تقول ترجمة حرفية لهذه الآية: "إن ملكوت الله معرض للعنف، والعنفاء يختطفونه". فكان غالبية اليهود، في أيام يسوع، ينتظرون إتيان ملكوت الله بالقضاء على روما بالعنف. كانوا يريدون ملكوتا، ولكن ليس من نوع ملكوت يسوع. (٣) هناك ترجمة ثالثة تقول: "لقد كان ملكوت السماء يتقدم عنوة، والعنفاء يستولون عليه". والتأكيد في هذه الترجمة هو أن دخول الملكوت يستلزم الشجاعة والإيمان الذي لا يتزعزع، والعزم والصبر بسبب الاضطهاد.

١١:١٤ لم يكن يوحنا هو إيليا المقام من الأموات، ولكنه قام بدور إيليا النبوي، فواجه الخطية بجرأة، وأرشد الناس إلى الله (ملا ٣:١).

١١:١٦-١٩ لقد دان الرب يسوع موقف جيله، فمهما قال أو فعل، فإنهم كانوا يعارضونه، فقد كانوا شكاكين مرتابين لأنه كان يتحدى أساليب حياتهم من الخلود للراحة والأمان والتركيز على الذات. ونحن أيضا كثيراً ما نبرر أحوالنا، لأن الاستماع لله قد يستلزم منا أن نغيِّر أسلوب حياتنا.

١١:٢١-٢٤ كانت صور وصيدون وسدوم مدنا قديمة لها شهرة واسعة في الشر (تك ١٨، ١٩ ؛ حز ٢٧، ٢٨)، وقد دمرها الله جميعها لشرها. وقد رأى أهل بيت صيدا وكورزين وكفرناحوم، الرب يسوع رؤية العين، ومع ذلك رفضوا بعناد أن يتوبوا عن خطاياهم، وأن يؤمنوا به. فقال

مَا أُجْرِيَ فِيكُمَا مِنَ ٱلْمُعْجِزَاتِ، لَتَابَ أَهْلُهُمَا مُنْذُ ٱلْقَدِيمِ مُتَّشِحِينَ بِٱلْمُسُوحِ فِي وَسَطِ
ٱلرَّمَادِ. [22]وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ حَالَةَ صُورَ وَصَيْدَا فِي ٱلدَّيْنُونَةِ، سَتَكُونُ أَخَفَّ وَطْأَةً مِنْ
حَالَتِكُمَا! [23]وَأَنْتِ يَاكَفْرَ نَاحُومَ: هَلِ ٱرْتَفَعْتِ حَتَّى ٱلسَّمَاءِ؟ إِنَّكِ إِلَى قَعْرِ ٱلْهَاوِيَةِ
سَتُهْبَطِينَ. فَلَوْ جَرَى فِي سَدُومَ مَا جَرَى فِيكِ مِنَ ٱلْمُعْجِزَاتِ، لَبَقِيَتْ حَتَّى ٱلْيَوْمِ.
[24]وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ حَالَةَ بِلَادِ سَدُومَ فِي يَوْمِ ٱلدَّيْنُونَةِ، سَتَكُونُ أَخَفَّ وَطْأَةً مِنْ
حَالَتِكِ!»

٢٢:١١ حز ١٩:٢٦، ٢٠ — مت ١٥:١٠
٢٣:١١ إش ١٣:١٤، ١٥ — حز ١٤:٣١

الله يعلن أسراره للبسطاء

(لو ٢١:١٠، ٢٢)

[25]وَفِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ، تَكَلَّمَ يَسُوعُ فَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا ٱلْآبُ، رَبَّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ، لِأَنَّكَ
حَجَبْتَ هَذِهِ ٱلْأُمُورَ عَنِ ٱلْحُكَمَاءِ وَٱلْفُهَمَاءِ، وَكَشَفْتَهَا لِلْأَطْفَالِ! [26]نَعَمْ أَيُّهَا ٱلْآبُ، لِأَنَّهُ
هَكَذَا حَسُنَ فِي نَظَرِكَ. [27]كُلُّ شَيْءٍ قَدْ سَلَّمَهُ إِلَيَّ أَبِي. وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ ٱلِٱبْنَ إِلَّا ٱلْآبُ،
وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ ٱلْآبَ إِلَّا ٱلِٱبْنُ، وَمَنْ أَرَادَ ٱلِٱبْنُ أَنْ يُعْلِنَهُ لَهُ.
[28]تَعَالَوْا إِلَيَّ يَاجَمِيعَ ٱلْمُتْعَبِينَ وَٱلرَّازِحِينَ تَحْتَ ٱلْأَحْمَالِ ٱلثَّقِيلَةِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. [29]اِحْمِلُوا
نِيرِي عَلَيْكُمْ، وَتَتَلْمَذُوا عَلَى يَدِيَّ، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ ٱلْقَلْبِ، فَتَجِدُوا ٱلرَّاحَةَ
لِنُفُوسِكُمْ. [30]فَإِنَّ نِيرِي هَيِّنٌ، وَحِمْلِي خَفِيفٌ!»

٢٥:١١ لو ٢١:١٠، ٢٢ — أف ١٧:١، ١٨
٢٧:١١ مت ١٨:٢٨ — يو ١٨:١؛ ٣٥:٣؛ ٤٦:٦؛ ١٥:١٠؛ ٢:١٧، ٢٦
٢٩:١١، ٣٠ يو ١٥:١٣ — أف ٢:٤ — في ٥:٢–٨ — ١بط ٢١:٢

الحوار حول يوم السبت

(مر ٢٣:٢–٢٨؛ لو ١:٦–٥)

١٢ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ مَرَّ يَسُوعُ بَيْنَ ٱلْحُقُولِ فِي يَوْمِ سَبْتٍ. فَجَاعَ تَلَامِيذُهُ، فَأَخَذُوا
يَقْطِفُونَ سَنَابِلَ ٱلْقَمْحِ وَيَأْكُلُونَ. [2]وَلَمَّا رَآهُمُ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ قَالُوا لَهُ: «هَا إِنَّ

٢:١٢ خر ١٠:٢٠ — تث ١٤:٥ — مت ١٠:١٢ — لو ١٤:١٣؛ ٣:١٤ — يو ١٠:٥؛ ٢٣:٧

لهم يسوع لو أن أشر المدن في العالم قد رأته، لتابت. ولأن أهل بيت صيدا وكورزين وكفرناحوم رأوا الرب يسوع ولم يؤمنوا به، فسيكون لهم عقاب أعظم مما للمدن الشريرة التي لم تر يسوع. وبالمثل فإن الأمم والمدن التي تمتلىء بالكنائس في كل جانب، وتوجد فيها الكتب المقدسة في كل بيت، لن يكون لأهلها عذر في يوم الدينونة، إن لم يتوبوا ويؤمنوا.

٢٥:١١ يذكر الرب يسوع نوعين من الناس في صلاته: "الحكماء" المتعجرفين بمعرفتهم، و"الأطفال" المنفتحين في اتضاع لقبول حق كلمة الله.

٢٨:١١–٣٠ النير قطعة خشبية ثقيلة توضع على عنق ثور أو أكثر، وتتصل بالمحراث أو بغيره من الآلات لتجرها الثيران. وعندما يوضع النير على عنق الثور، فذلك يعني أن أمامه يوماً طويلاً من العمل الشاق. والحمل الثقيل الذي يتكلم عنه الرب يسوع هنا، قد يكون: (١) حمل الخطية. (٢) حمل الشريعة (المطالب المغالى فيها من القادة الدينيين، مت ٤:٢٣؛ أع ١٠:١٥). (٣) ظلم الحكومات. (٤) المعاناة في البحث عن الله. والرب يسوع يحرر الناس من كل هذه الأحمال. والراحة التي يعد بها هي السلام مع الله، وليس نهاية كل مشقة.

١:١٢، ٢ كان الفريسيون قد حددوا تسعة وثلاثين نوعاً من الأعمال التي يُحرَّم القيام بها في يوم السبت، وذلك بناء على تفسيراتهم للشريعة والعوائد اليهودية. وكان الحصاد أحد هذه الأعمال المحرمة. وعندما قطف التلاميذ سنابل القمح وفركوها بين أيديهم، كان ذلك نوعاً من الحصاد، في رأى القادة الدينيين. وكان التلاميذ يقطفون القمح لأنهم جاعوا، وليس لأنهم أرادوا أن يحصدوا القمح لربح، فلم يكن يسوع ولا التلاميذ يعملون يوم السبت. ولم يكن الفريسيون بقادرين (بل لم يريدوا) أن يروا أبعد من حرفيات

تَلَامِيذَكَ يَفْعَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي ٱلسَّبْتِ!» ٣فَأَجَابَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ
وَمُرَافِقُوهُ عِنْدَمَا جَاعُوا؟ ٤كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ ٱللهِ وَأَكَلَ خُبْزَ ٱلتَّقْدِمَةِ ٱلَّذِي لَمْ يَكُنْ أَكْلُهُ يَحِلُّ
لَهُ وَلَا لِمُرَافِقِيهِ بَلْ لِلْكَهَنَةِ فَقَطْ! ٥أَوَ لَمْ تَقْرَأُوا فِي ٱلشَّرِيعَةِ أَنَّ ٱلْكَهَنَةَ يَنْتَهِكُونَ ٱلسَّبْتَ
(بِٱلْعَمَلِ) فِي ٱلْهَيْكَلِ أَيَّامَ ٱلسَّبْتِ وَلَا يُحْسَبُونَ مُذْنِبِينَ؟ ٦وَلكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: هَا هُنَا
أَعْظَمُ مِنَ ٱلْهَيْكَلِ! ٧وَلَوْ فَهِمْتُمْ مَعْنَى ٱلْقَوْلِ: إِنِّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً، لَمَا حَكَمْتُمْ
عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ عَلَيْهِمْ! ٨فَإِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ ٱلسَّبْتِ!»

الشفاء في السبت

(مر ٣:١-٦ ؛ لو ٦:٦-١١)

٩ثُمَّ ٱنْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ وَدَخَلَ مَجْمَعَهُمْ، ١٠وَإِذَا هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ. وَإِذْ أَرَادَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ

٣:١٢
١صم ٢١:٦
٤:١٢
خر ٢٥:٣٠ ؛ ٢٩:٣٢، ٣٣
٥:١٢
عد ٢٨:٩
٦:١٢
ملا ٣:١
٧:١٢
١صم ١٥:٢٢
هو ٦:٦
مي ٦:٦-٨
٩:١٢
مر ٣:١-٦
لو ٦:٦-١١
١٠:١٢
لو ١٣:١٤ ؛ ١٤:٣
يو ٩:١٦

الشريعة، فلا مكان عندهم للعطف، بل كانوا مصممين على اتهام يسوع بارتكاب الخطأ.

٤:١٢ نجد هذه القصة مسجلة في سفر صموئيل الأول (٢١:١-٦). وكان خبز الوجوه يتغير كل أسبوع، وكان الكهنة يأكلون الخبز القديم. وكانت الأرغفة التي أعطيت لداود هي الأرغفة القديمة المرفوعة من أمام الرب لتحل محلها أرغفة جديدة. ومع أنه لم يكن مسموحاً لأحد أن يأكل من هذا الخبز، إلا للكهنة، فإن الرب لم يعاقب داود، لأن حاجته إلى الخبز كانت أهم من الحرفيات الطقسية. فيسوع يقول لهم: "إن كنتم تدينونني، فيلزمكم أن تدينوا داود"، وهو ما لم يكن القادة الدينيون يستطيعون عمله دون أن يثيروا ضجة عظيمة بين الشعب. وهنا يجب أن نؤكد أن الرب يسوع لم يكن يشجع عصيان شرائع الله، بل بالحري، كان يؤكد ضرورة التمييز والعطف عند تنفيذ الشرائع.

٥:١٢ تحرم الوصايا العشر العمل في يوم السبت (خر ٢٠:٨-١١). هذا هو "حرف" الشريعة، ولكن لأن "الهدف" من السبت كان الراحة وعبادة الله، فقد كان مسموحاً للكهنة أن يقدموا الذبائح وأن يؤدوا خدمات العبادة. كان هذا العمل في السبت خدمة وعبادة لله. كان الرب يسوع يشدد باستمرار على قصد الشريعة، على المعنى وراء الحرف، أما الفريسيون فقد ضاع منهم روح الشريعة، وباستمرار طالبوا بطاعة الحرف (وتفسيرهم له).

٦:١٢ كان همّ الفريسيين منصرفاً إلى الطقوس الدينية حتى فاتهم الغرض من الهيكل، وهو الإتيان بالناس إلى الله. ولأن يسوع المسيح أعظم من الهيكل. فكان أقدر جداً على الإتيان بالناس إلى الله. إن الله أعظم جدّاً من كل الوسائل المخلوقة للعبادة. فإذا كنا أكثر اهتماماً بوسائل العبادة والشعور بها أكثر من اهتمامنا بمن نعبده، فإننا نغفل عن الله الذي نعبده.

٧:١٢ أعاد الرب يسوع على مسامع الفريسيين أقوالا سمعها الشعب اليهودي مراراً على مدى تاريخهم (١صم ١٥:٢٢، ٢٣ ؛ مز ٤٠:٦-٨ ؛ إش ١:١١-١٧ ؛ إر ٧:٢١-٢٣ ؛ هو ٦:٦)، فموقف قلوبنا من نحو الله يأتي في المكان الأول، فبذلك فقط نقدر أن نطيعه ونحفظ الشرائع والفرائض الدينية.

٨:١٢ عندما قال الرب يسوع إنه "رب السبت"، أعلن للفريسيين أنه هو الذي خلق السبت، والخالق على الدوام أعظم من الخليقة، وبذلك كان ليسوع السلطان والحكم على تقاليدهم وشرائعهم.

٩:١٢ للاستزادة من المعلومات عن المجامع، ارجع إلى الملحوظات على (مر ١:٢١ ؛ ٥:٢٢).

١٠:١٢ في حديثهم عن الرجل ذي اليد اليابسة، أراد الفريسيون أن يجربوا يسوع بسؤالهم ما إذا كان يحل عمل الشفاء في يوم السبت، وكانت قواعد السبت تقول إنه يمكن ابراء الناس في يوم السبت متى كانت حياتهم معرضة للخطر. ولقد شفى الرب يسوع مراراً في أيام السبوت، ولكن لا يمكن اعتبار أي حالة منها بأنها كانت ضرورة ملحّة، ولو انتظر الرب يسوع لليوم التالي، لكان معنى ذلك خضوعه لسلطان الفريسيين، مقرّاً بأن قواعدهم التافهة تتساوى مع شريعة الله. ولكن الرب يسوع أوضح لجميع المشاهدين مدى ما في قواعدهم من سخرية وتفاهة، فالله هو إله الشعب وليس إله قواعد، وأفضل وقت للوصول لإنسان، هو عندما يكون في حاجة إلى عون.

١٠:١٢-١٢ لقد أعطى الفريسيون لشرائعهم أولوية على احتياجات الإنسان. لقد كان كل ما يهمهم هو أن يسوع قد كسر إحدى قواعدهم، حتى إنهم لم يبالوا بشفاء يد الرجل اليابسة. فما هو موقفك من الآخرين؟ لو كانت

أَنْ يَشْتَكُوا عَلَيْهِ بِتُهْمَةٍ مَا، سَأَلُوهُ: «أَيَحِلُّ شِفَاءُ ٱلْمَرْضَى فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ؟» ١١فَأَجَابَهُمْ: ١١:١٢ تث ٢٢:٤
«أَيُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَكُونُ عِنْدَهُ خَرُوفٌ وَاحِدٌ، فَإِذَا وَقَعَ فِي حُفْرَةٍ يَوْمَ سَبْتٍ، أَفَلَا يُمْسِكُهُ لو ١٤:٥
وَيَنْتَشِلُهُ؟ ١٢فَكَمْ هُوَ ٱلْإِنْسَانُ أَفْضَلُ كَثِيراً مِنَ ٱلْخَرُوفِ! إِذَنْ يَحِلُّ فِعْلُ ٱلْخَيْرِ يَوْمَ ١٢:١٢ مت ١٠:٣١
ٱلسَّبْتِ». ١٣ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ!» فَمَدَّهَا، فَعَادَتْ سَلِيمَةً كَٱلْيَدِ ٱلْأُخْرَى.

نبوة إشعياء تتحقق

١٤وَلكِنَّ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ خَرَجُوا وَتَآمَرُوا عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ. ١٥فَعَلِمَ بِذَلِكَ وَٱنْسَحَبَ مِنْ ١٥:١٢ مر ٣:٧
هُنَاكَ. وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، فَشَفَاهُمْ جَمِيعاً، ١٦وَحَذَّرَهُمْ مِنْ أَنْ يُذِيعُوا أَمْرَهُ، ١٧لِيَتِمَّ مَا قِيلَ عب ٤:١٣
بِلِسَانِ ٱلنَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ ٱلْقَائِلِ:
١٨«هَا هُوَ فَتَايَ ٱلَّذِي ٱخْتَرْتُهُ، حَبِيبِي ٱلَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي! سَأَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ، فَيُعْلِنُ ١٨:١٢-٢١ إش ٤٢:١-٤
ٱلْعَدْلَ لِلْأُمَمِ. ١٩لَا يُخَاصِمُ وَلَا يَصْرُخُ، وَلَا يَسْمَعُ أَحَدٌ صَوْتَهُ فِي ٱلشَّوَارِعِ. ٢٠قَصَبَةً
مَرْضُوضَةً لَا يَكْسِرُ، وَفَتِيلَةً مُدَخِّنَةً لَا يُطْفِيءُ، حَتَّى يَقُودَ ٱلْعَدْلَ إِلَى ٱلنَّصْرِ. ٢١وَعَلَى
ٱسْمِهِ تُعَلِّقُ ٱلْأُمَمُ رَجَاءَهَا!»

يسوع وبعلزبول

(مر ٣:٢٠-٣٠ ؛ لو ١١:١٤-٢٣)
٢٢ثُمَّ أُحْضِرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَعْمَى وَأَخْرَسُ يَسْكُنُهُ شَيْطَانٌ، فَشَفَاهُ حَتَّى أَبْصَرَ وَتَكَلَّمَ. ٢٢:١٢ مر ٣:٢٠-٣٠ لو ١١:١٤-٢٣
٢٣فَدُهِشَ ٱلْجُمُوعُ كُلُّهُمْ، وَقَالُوا: «لَعَلَّ هَذَا هُوَ ٱبْنُ دَاوُدَ!» ٢٤أَمَّا ٱلْفَرِّيسِيُّونَ، فَلَمَّا ٢٤:١٢ مت ٩:٣٤

قناعاتك لا تسمح لك بمساعدة أناس معينين، فلعل قناعاتك هذه لا تتناغم مع كلمة الله.

١٤:١٢ تآمر الفريسيون على قتل يسوع، وسخطوا عليه لأنه استهان بسلطانهم (لو ٦:١١)، فلقد كشف الرب يسوع مواقفهم الشريرة، أمام الجمهور المحتشد في المجمع، إذ أثبت أن ولاءهم للنظام الديني يفوق ولاءهم لله.

١٥:١٢ كان الرب يسوع، حتى ذلك الوقت، يتحدى الفريسيين ورياءهم، ولكنه الآن قرر الانسحاب من المجمع قبل أن تحدث مواجهة كبرى، إذ لم يكن قد جاء وقته ليموت، فمازال لديه دروس كثيرة ليعلمها لتلاميذه وللشعب.

١٦:١٢ لم يكن الرب يسوع يريد من الذين شفاهم أن يخبروا الآخرين عن معجزاته لأنه لم يشأ أن يأتي الناس إليه بدوافع خاطئة، لأن ذلك كان يعطل خدمته في التعليم. ولكن أخبار معجزاته انتشرت، وجاء كثيرون ليروا بأنفسهم (انظر مر ٣:٧، ٨).

١٧:١٢-٢١ استشهد متى بالعهد القديم كثيراً، لأنه أراد أن يثبت لسامعيه من اليهود أن يسوع هو المسيح. وكان اليهود يعتبرون التوراة هي السلطة العليا، وكانوا يؤمنون أنها تشير إلى المسيح الذي سيأتي، ولكنهم لم يؤمنوا أن يسوع هو المسيح. ولكن متّى أثبت لهم أن يسوع هو المسيح حقيقة، المسيح الذي تنبأ عنه أنبياء العهد القديم. وهذه النبوة بالذات تبين أن يسوع لم يكن هو المسيح الذي كان اليهود يتخيلونه وينتظرونه، بل إن المسيح سيأتي كعبد، يعين ويشفي، وليس قائداً لمعركة (إش ٤٢:١-٤).

٢٠:١٢ كان الشعب ينتظر أن يكون المسيح ملكا، وهذا الاقتباس من نبوة إشعياء يدل على أنه في الحقيقة ملك، ولكنه أيضا يبين أي نوع من الملوك هو. فنصرته النهائية تضع الصليب قبل التاج، ويُجري العدل بدون مواكب ملكية، ويأتي بالنصرة بدون جيش. وكعبد سيأتي بالرجاء، وسيأتي بالحياة بذبيحة نفسه. ونحن نريد، مثل الجموع، أن يحكم المسيح كملك، وأن يأتي بنصرات منظورة عظيمة في حياتنا، ولكنه يعمل في هدوء، وحسب توقيته السليم، وليس حسب توقيتنا نحن.

٢٤:١٢ لقد سبق أن اتهموا يسوع بأنه شيطان (٩:٣٤)، وكان الفريسيون يحاولون أن يشهّروا بيسوع باستخدام حجج عاطفية، وإذ أبوا أن يؤمنوا بأنه الله، قالوا إنه شيطان. ولكن الرب يسوع كشف حمق أقوالهم بسهولة.

سَمِعُوا بِهَذَا قَالُوا: «إِنَّهُ لَا يَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ إِلَّا بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ ٱلشَّيَاطِينِ!» ٢٥وَعَلِمَ يَسُوعُ
أَفْكَارَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهَا تَخْرَبُ. وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ بَيْتٍ يَنْقَسِمُ
عَلَى ذَاتِهِ، لَا يَصْمُدُ. ٢٦فَإِنْ كَانَ ٱلشَّيْطَانُ يَطْرُدُ ٱلشَّيْطَانَ، يَكُونُ قَدِ ٱنْقَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ،
فَكَيْفَ تَصْمُدُ مَمْلَكَتُهُ؟ ٢٧وَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ بِبَعْلَزَبُولَ، فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ
يَطْرُدُونَهُمْ؟ لِذَلِكَ هُمْ يَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ؟ ٢٨وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِرُوحِ ٱللهِ أَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ، فَقَدْ
أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ ٱللهِ! ٢٩وَإِلَّا، فَكَيْفَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ ٱلْقَوِيِّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ
إِذَا لَمْ يَرْبِطِ ٱلْقَوِيَّ أَوَّلاً، وَبَعْدَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ؟ ٣٠مَنْ لَيْسَ مَعِي، فَهُوَ ضِدِّي، وَمَنْ لَا يَجْمَعُ
مَعِي، فَهُوَ يُفَرِّقُ. ٣١لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ. ٣٢وَأَمَّا
ٱلتَّجْدِيفُ عَلَى ٱلرُّوحِ (ٱلْقُدُسِ)، فَلَنْ يُغْفَرَ. وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً ضِدَّ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ، يُغْفَرُ لَهُ.
وَأَمَّا مَنْ قَالَ كَلِمَةً ضِدَّ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لَا فِي هَذَا ٱلزَّمَانِ، وَلَا فِي ٱلزَّمَانِ
ٱلْآتِي.

الشجرة تعرف من ثمرها

(لو ٦:٤٣–٤٥)

٣٣لِتَكُنِ ٱلشَّجَرَةُ جَيِّدَةً، فَتُنْتِجَ ثَمَراً جَيِّداً، وَلْتَكُنِ ٱلشَّجَرَةُ رَدِيئَةً، فَتُنْتِجَ ثَمَراً رَدِيئاً! فَمِنَ
ٱلثَّمَرِ، تُعْرَفُ ٱلشَّجَرَةُ. ٣٤يَاأَوْلَادَ ٱلْأَفَاعِي، كَيْفَ تَقْدِرُونَ، وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ، أَنْ تَتَكَلَّمُوا كَلَاماً
صَالِحاً؟ لِأَنَّ ٱلْفَمَ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَفِيضُ بِهِ ٱلْقَلْبُ. ٣٥فَٱلْإِنْسَانُ ٱلصَّالِحُ، مِنَ ٱلْكَنْزِ ٱلصَّالِحِ فِي
قَلْبِهِ، يُصْدِرُ مَا هُوَ صَالِحٌ. وَٱلْإِنْسَانُ ٱلشِّرِّيرُ، يُصْدِرُ مَا هُوَ شِرِّيرٌ. ٣٦عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ:

١٢:٢٥ مز ١٣٩:٢ — مت ٩:٤ — يو ٢:٢٥
١٢:٢٧ مت ٩:٣٤
١٢:٢٨ لو ١:٣٣؛ ١٧:٢٠، ٢١
١٢:٣٠ مر ٩:٤٠ — لو ٩:٥٠؛ ١١:٢٣
١٢:٣١، ٣٢ مت ١١:١٩ — لو ١٢:١٠ — ١يو ٥:١٦
١٢:٣٣ مت ٧:١٥–٢٠ — لو ٦:٤٣–٤٥
١٢:٣٤ مت ٣:٧؛ ٢٣:٣٣
١٢:٣٦ أف ٥:٤

١٢:٢٥ لقد كان ليسوع، كإنسان، بصيرة نفاذة في معرفة الطبيعة البشرية، ولقد أوقفت حكمته محاولات القادة الدينيين أن يخدعوه. والمسيح المقام يعرف كل أفكارنا، وفي هذا تعزيتنا، كما فيه تهديد لنا أيضاً. ففيه تعزيتنا لأنه يعرف تماماً ما نعنيه عندما نتحدث إليه، ويستطيع أن يُعين. ويمكن أن يكون تهديداً لنا لأننا لا نستطيع أن نختبيء منه، وهو يعرف متى نتصرف بدوافع أنانية.

١٢:٢٩ بميلاد الرب يسوع، تمزقت قوة الشيطان وسلطانه، وفي البرية غلب الرب يسوع تجارب الشيطان، وبالقيامة قهر آخر أسلحته، وهو الموت، وسيقيد الشيطان نهائيا إلى الأبد (رؤ ٢٠:١٠) ولن يسود الشر العالم بعد ذلك. فالرب يسوع له سلطان كامل على الشيطان وكل قواته.

١٢:٣٠ من المستحيل أن تأخذ موقفاً محايداً من الرب يسوع، فكل من لا يتبعه فعلا، يكون قد اختار أن يرفضه. وكل من يحاول أن يكون محايداً في هذا الصراع الكوني بين الخير والشر، فإنه يختار الانفصال عن الله كلي الصلاح. فإن رفضت أن تتبع المسيح، فإنك تكون قد اخترت الانضمام إلى فريق الشيطان.

١٢:٣١،٣٢ التجديف على الروح القدس هو إنكار عملية تبكيت الروح القدس على الخطية، لأنه لا يمكن أن يخلص إنسان، إلا بعمل الروح القدس. ورفض التوبة والاعتراف بالخطية، هو رفض لغفران الله. وقد يساور المؤمنون القلق أحيانا من جهة احتمال اقترافهم هذه الخطية التي لا غفران لها، ولكن يجب ألا يقلق إلا الذين تحولوا عن الله، ورفضوا كل إيمان. لقد قال الرب يسوع إنه لن يغفر لهم، ليس لأن خطيتهم أشر من كل خطية أخرى، بل لأنهم لم يلتمسوا الغفران. فكل من يرفض عمل الروح القدس، يحرم نفسه من القوة الوحيدة التي تستطيع أن تقوده إلى التوبة والعودة إلى الله.

١٢:٣٤–٣٦ يذكر الرب يسوع أن ما نقوله ينم عما في قلوبنا، فما نوع الكلمات التي تصدر من فمك؟ إنها دليل على حقيقة قلبك. ولا تقدر أن تحل مشكلة قلبية بمجرد تنظيف كلامك، بل يجب أن تسمح للروح القدس أن يملأك بمواقف ودوافع جديدة، وهكذا يتطهر كلامك من المنبع.

إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَاطِلَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا ٱلنَّاسُ، سَوْفَ يُؤَدُّونَ عَنْهَا ٱلْحِسَابَ فِي يَوْمِ ٱلدَّيْنُونَةِ.
٣٧فَإِنَّكَ بِكَلَامِكَ تُبَرَّرُ، وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ!»

الفريسيون يطلبون آية

(مر ٨:١١-١٢ ؛ لو ١١:٢٩-٣٢)

٣٨عِنْدَئِذٍ أَجَابَهُ بَعْضُ ٱلْكَتَبَةِ وَٱلْفَرِّيسِيِّينَ، قَائِلِينَ: «يَامُعَلِّمُ، نَرْغَبُ فِي أَنْ نُشَاهِدَ آيَةً
تُجْرِيهَا!» ٣٩فَأَجَابَهُمْ: «جِيلٌ شِرِّيرٌ خَائِنٌ يَطْلُبُ آيَةً؛ وَلَنْ يُعْطَى آيَةً إِلَّا آيَةَ يُونَانَ ٱلنَّبِيِّ.
٤٠فَكَمَا بَقِيَ يُونَانُ فِي جَوْفِ ٱلْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا سَيَبْقَى ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ
فِي جَوْفِ ٱلْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ. ٤١سَيَقِفُ أَهْلُ نِينَوَى يَوْمَ ٱلدَّيْنُونَةِ مَعَ هَذَا
ٱلْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ؛ لِأَنَّهُمْ تَابُوا لَمَّا أَنْذَرَهُمْ يُونَانُ. وَهَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ! ٤٢وَسَتَقُومُ مَلِكَةُ
ٱلْجَنُوبِ يَوْمَ ٱلدَّيْنُونَةِ مَعَ هَذَا ٱلْجِيلِ وَتَدِينُهُ، لِأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْ أَقْصَى ٱلْأَرْضِ لِتَسْمَعَ
حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ. وَهَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ!

٣٨:١٢
مت ١٦:١-٤
مر ٨:١١، ١٢
لو ١١:١٦، ٢٩-٣٢
يو ٢:١٨
١كو ١:٢٢
٣٩:١٢
يو ٤:٤٨
٤٠:١٢
يون ١:١٧
٤١:١٢
يون ٣:٥
رو ٩:٥
٤٢:١٢
١مل ١٠:١
٢أخ ٩:١
مت ١٢:٦

عودة الروح النجس

(لو ١١:٢٤-٢٦)

٤٣وَلَكِنْ مَتَى خَرَجَ ٱلرُّوحُ ٱلنَّجِسُ مِنْ إِنْسَانٍ يَسْكُنُهُ، يَهِيمُ فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلْقَاحِلَةِ طَالِباً
ٱلرَّاحَةَ، فَلَا يَجِدُ. ٤٤فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى مَسْكِنِي ٱلَّذِي فَارَقْتُهُ! وَيَرْجِعُ، فَيَجِدُهُ فَارِغاً
مَكْنُوساً مُزَيَّناً. ٤٥فَيَذْهَبُ، وَيُحْضِرُ مَعَهُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أُخْرَى أَكْثَرَ مِنْهُ شَرّاً، فَتَدْخُلُ جَمِيعاً

٤٣:١٢
لو ١١:٢٤-٢٦
١بط ٥:٨
٤٥:١٢
٢بط ٢:٢٠

١٢:٣٨-٤٠ طلب الفريسيون من الرب يسوع أن يريهم معجزة أخرى، ولكنهم لم يكونوا مخلصين في طلب معرفته. وعرف الرب يسوع أنهم قد رأوا من المعجزات ما يكفي ليكون دليلا لاقناعهم بأنه هو المسيح لو أنهم فتحوا قلوبهم، ولكنهم كانوا قد صمموا ألا يؤمنوا به، ورؤية معجزات أكثر لم تكن لتغير من موقفهم.

وقد يجول في خواطر الكثيرين أفكار مثل: "لو استطعت أن أرى معجزة حقيقية، لآمنت حقيقة بالله!" ولكن جواب المسيح للفريسيين ينطبق علينا، فلدينا أدلة كثيرة: موت المسيح وقيامته وصعوده وعمله على مدى قرون في حياة المؤمنين في كل العالم. فبدلا من التطلع إلى أدلة جديدة أو معجزات، اقبل ما فعله الله معك حتى الآن، وتقدم إليه، فقد يستخدم الله حياتك لتكون هي البرهان الذي يقدمه لشخص آخر.

١٢:٣٩-٤١ كان يونان نبيا أرسله الله إلى مدينة نينوى في أشور (انظر سفر يونان)، ولأن أشور كانت مملكة قاسية محبة للحرب، حاول يونان أن يهرب من إرساليته، وانتهت محاولته بقضاء ثلاثة أيام في بطن الحوت. وعندما خرج ذهب إلى نينوى متذمراً، ونادى برسالة الله ورأى المدينة تتوب. وواضح من هذا أنه يقول إن قيامته ستثبت أنه المسيح، فبعد موته بثلاثة أيام، سيعود إلى الحياة مرة أخرى، مثلما أعطى يونان فرصة جديدة للحياة بعد أن قضى ثلاثة أيام في بطن الحوت.

١٢:٤١،٤٢ كانت نينوى، في أيام يونان، عاصمة الامبراطورية الأشورية، وكانت قوية مثلما كانت شريرة (يون ١:٢)، ولكن المدينة كلها تابت بكرازة يونان. وقد قطعت ملكة سبأ مسافات طويلة لترى سليمان ملك إسرائيل وتسمع حكمته العظيمة (١مل ١٠:١-١٠). لقد أدرك أولئك الأمميون الحق الإلهي عندما قُدِّم إليهم، ولكن القادة الدينيين تجاهلوا ذلك الحق رغم ما واجههم من نوره الساطع.

١٢:٤٣-٤٥ كان الرب يسوع يصف موقف أمة إسرائيل وموقف القادة الدينيين بخاصة، فمجرد تنظيف الحياة دون أن تمتلىء بالله، يترك مجالاً كبيراً للشيطان ليدخل إليها. ويسجل لنا سفر عزرا كيف تخلص الشعب من عبادة الأوثان، ولكنهم فشلوا في أن يستبدلوا ذلك بمحبة الله وطاعته. إن الرغبة في خلاص حياتنا من الخطية، هي الخطوة الأولى، وبعد ذلك يجب أن نملأ حياتنا بكلمة الله والروح القدس.

وَتَسْكُنُ ذَلِكَ ٱلْإِنْسَانَ، فَتَكُونُ آخِرَتُهُ أَسْوَأَ مِنْ حَالَتِهِ ٱلْأُولَى. هَكَذَا تَكُونُ حَالُ هَذَا
ٱلْجِيلِ ٱلشِّرِّيرِ!»
٤٦ وَبَيْنَمَا كَانَ يُكَلِّمُ ٱلْجُمُوعَ، إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجاً، يَطْلُبُونَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ. ٤٧ فَقَالَ
لَهُ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْحَاضِرِينَ: «هَا إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَاقِفُونَ خَارِجاً يَطْلُبُونَ أَنْ يُكَلِّمُوكَ!»
٤٨ فَأَجَابَ قَائِلاً لِلَّذِي أَخْبَرَهُ: «مَنْ هِيَ أُمِّي؟ وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟» ٤٩ ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى
تَلَامِيذِهِ، وَقَالَ: «هَؤُلَاءِ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي: ٥٠ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ أَبِي ٱلَّذِي فِي
ٱلسَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي!»

٤٦:١٢
مر ٣:٣١-٣٥ ؛ ٣:٦
لو ٨:١٩-٢١
يو ٧:٣-٥
أع ١:١٤
١ كو ٩:٥
غل ١:١٩

مَثَل الزارع

(مر ٤:١-٩ ؛ لو ٨:٤-٨)

١٣ فِي ذَلِكَ ٱلْيَومِ خَرَجَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَجَلَسَ عَلَى شَاطِئِ ٱلْبُحَيْرَةِ. ٢ فَٱجْتَمَعَتْ
إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، حَتَّى إِنَّهُ صَعِدَ إِلَى ٱلْقَارِبِ وَجَلَسَ، بَيْنَمَا وَقَفَ ٱلْجَمْعُ كُلُّهُ
عَلَى ٱلشَّاطِئِ. ٣ فَكَلَّمَهُمْ بِأَمْثَالٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، قَالَ: «هَا إِنَّ ٱلزَّارِعَ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ.
٤ وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ ٱلْبِذَارِ عَلَى ٱلْمَمَرَّاتِ، فَجَاءَتِ ٱلطُّيُورُ وَٱلْتَهَمَتْهُ. ٥ وَوَقَعَ
بَعْضُهُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ رَقِيقَةِ ٱلتُّرْبَةِ، فَطَلَعَ سَرِيعاً لِأَنَّ تُرْبَتَهُ لَمْ تَكُنْ عَمِيقَةً؛ ٦ وَلَكِنْ لَمَّا
أَشْرَقَتِ ٱلشَّمْسُ، ٱحْتَرَقَ وَيَبِسَ لِأَنَّهُ كَانَ بِلَا أَصْلٍ. ٧ وَوَقَعَ بَعْضُ ٱلْبِذَارِ بَيْنَ ٱلْأَشْوَاكِ،
فَطَلَعَ ٱلشَّوْكُ وَخَنَقَهُ. ٨ وَبَعْضُ ٱلْبِذَارِ وَقَعَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْجَيِّدَةِ، فَأَثْمَرَ بَعْضُهُ مِئَةَ ضِعْفٍ
وَبَعْضُهُ سِتِّينَ، وَبَعْضُهُ ثَلَاثِينَ. ٩ مَنْ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ!»

١:١٣
مر ٤:١-٢٠
لو ٨:٤-١٥

١٢:٤٨-٥٠ لم ينكر الرب يسوع مسئوليته نحو عائلته الأرضية، بل على العكس، فقد سبق له أن انتقد قادة اليهود لعدم طاعتهم لوصية العهد القديم بإكرام الوالدين، ولقد اهتم، وهو معلق على الصليب، بتأمين شؤون أمه (يو ١٩:٢٥، ٢٦). وكانت أمه مريم من بين الحاضرين في العلية في يوم الخمسين (أع ١:١٤). لقد كان هدفه تأكيد حقيقة أن العلاقات الروحية مُلزمة مثل العلاقات الطبيعية، وكان بذلك يمهد الطريق لمجتمع جديد من المؤمنين.

١٣:٢، ٣ استخدم الرب يسوع كثيراً من التشبيهات أو الأمثال عندما كان يخاطب الجموع. والمثل يقارن بين شيء مألوف وآخر غير مألوف. فهو يساعدنا على فهم الحق الروحي باستخدام أشياء أو علاقات مألوفة، فالمثل يضطر السامع لاكتشاف الحق، وفي نفس الوقت يخفي الحق عن الكسالى المعاندين الذين لا يريدون رؤية الحق. أما الذين يبحثون عنه بإخلاص، فإن الحق يصبح جلياً أمامهم. ولكن يجب أن تحترس من الشطط في دراسة الأمثال، فتحمِّلها من المعاني أكثر مما تحتمل. وكل الأمثال لها معنى واحد إلا إذا أشار الرب يسوع إلى غير ذلك.

١٣:٨ يجب أن يشجع هذا المثل "الزارعين الروحيين" الذين يعملون ويكرزون ويرشدون الآخرين. لقد زرع الزارع بذوراً جيدة، ولكنها لم تنتج جميعها محصولاً وافراً. فبعض البذار لم تنبت إطلاقاً، وحتى النباتات التي نمت أتت بنتائج مختلفة. فلا تفشل إذا بدا أن أحداً لا يستمع لك وأنت تعلم بالكلمة بكل أمانة، فالإيمان لا يمكن أن يجري على قواعد حسابية، بل بالحري أنها معجزة من روح الله القدوس، أن يستخدم كلماتك للإتيان بآخرين إليه.

١٣:٩ تسمع الآذان البشرية الكثير من الأصوات، ولكن هناك نوع من الإصغاء أعمق، يؤدي إلى فهم روحي. فإن كنت بأمانة تطلب مشيئة الله، فلك سمع روحي، فستعطيك هذه الأمثال رؤى جديدة.

لماذا تكلم المسيح بأمثال؟

(مر ٤:١٠-١٢؛ لو ٨:٩، ١٠)

١٠ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ ٱلتَّلَامِيذُ وَسَأَلُوهُ: «لِمَاذَا تُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ؟» ١١ فَأَجَابَ: «لِأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ
أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ، أَمَّا أُولَئِكَ، فَلَمْ يُعْطَ لَهُمْ ذَلِكَ. ١٢ فَإِنَّ مَنْ عِنْدَهُ،
يُعْطَى ٱلْمَزِيدَ فَيَفِيضُ، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى ٱلَّذِي عِنْدَهُ يُنْتَزَعُ مِنْهُ. ١٣ لِهَذَا
ٱلسَّبَبِ أُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ: فَهُمْ يَنْظُرُونَ دُونَ أَنْ يُبْصِرُوا، وَيَسْمَعُونَ دُونَ أَنْ يَسْمَعُوا أَوْ
يَفْهَمُوا. ١٤ فَفِيهِمْ قَدْ تَمَّتْ نُبُوءَةُ إِشَعْيَاءَ حَيْثُ يَقُولُ: سَمْعاً تَسْمَعُونَ وَلَا تَفْهَمُونَ، وَنَظَراً
تَنْظُرُونَ وَلَا تُبْصِرُونَ. ١٥ لِأَنَّ قَلْبَ هَذَا ٱلشَّعْبِ قَدْ صَارَ غَلِيظاً، وَصَارَتْ آذَانُهُمْ ثَقِيلَةَ
ٱلسَّمْعِ، وَأَغْمَضُوا عُيُونَهُمْ، لِئَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ،
وَيَرْجِعُوا إِلَيَّ، فَأَشْفِيَهُمْ! ١٦ وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَطُوبَى لِعُيُونِكُمْ لِأَنَّهَا تُبْصِرُ، وَلِآذَانِكُمْ لِأَنَّهَا تَسْمَعُ.
١٧ فَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كَمْ تَمَنَّى أَنْبِيَاءُ وَأَبْرَارٌ كَثِيرُونَ أَنْ يَرَوْا مَا تُبْصِرُونَ وَلَمْ يَرَوْا، وَأَنْ
يَسْمَعُوا مَا تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا!

تفسير مَثَل الزارع

(مر ٤:١٣-٢٠؛ لو ٨:١١-١٥)

١٨ فَٱسْمَعُوا أَنْتُمْ مَعْنَى مَثَلِ ٱلزَّارِعِ: ١٩ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ كَلِمَةَ ٱلْمَلَكُوتِ وَلَا يَفْهَمُهَا، يَأْتِي
ٱلشِّرِّيرُ وَيَخْطَفُ مَا قَدْ زُرِعَ فِي قَلْبِهِ: هَذَا هُوَ ٱلْمَزْرُوعُ عَلَى ٱلْمَمَرَّاتِ.
٢٠ أَمَّا ٱلْمَزْرُوعُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ، فَهُوَ ٱلَّذِي يَسْمَعُ ٱلْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُهَا بِفَرَحٍ فِي ٱلْحَالِ،
٢١ وَلَكِنَّهُ لَا أَصْلَ لَهُ فِي ذَاتِهِ، وَإِنَّمَا يَبْقَى إِلَى حِينٍ: فَحَالَمَا يَحْدُثُ ضِيقٌ أَوِ ٱضْطِهَادٌ مِنْ
أَجْلِ ٱلْكَلِمَةِ، يَتَعَثَّرُ.
٢٢ أَمَّا ٱلْمَزْرُوعُ بَيْنَ ٱلْأَشْوَاكِ، فَهُوَ ٱلَّذِي يَسْمَعُ ٱلْكَلِمَةَ، وَلَكِنَّ هَمَّ ٱلزَّمَانِ ٱلْحَاضِرِ وَخِدَاعَ
ٱلْغِنَى يَخْنُقَانِ ٱلْكَلِمَةَ، فَلَا يُعْطِي ثَمَراً.
٢٣ وَأَمَّا ٱلْمَزْرُوعُ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْجَيِّدَةِ فَهُوَ ٱلَّذِي يَسْمَعُ ٱلْكَلِمَةَ وَيَفْهَمُهَا، وَهُوَ ٱلَّذِي يُعْطِي
ثَمَراً. فَيُنْتِجُ ٱلْوَاحِدُ مِئَةً، وَٱلْآخَرُ سِتِّينَ، وَغَيْرُهُ ثَلَاثِينَ!»

مَثَل القمح والزوان

٢٤ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ، قَالَ: «يُشَبَّهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ بِإِنْسَانٍ زَرَعَ زَرْعاً جَيِّداً فِي

١١:١٣ مت ١١:٢٥؛ ١٦:١٧؛ ١كو ٢:١٠؛ كو ١:٢٦، ٢٧؛ ١يو ٢:٢٧
١٢:١٣ مر ٤:٢٥؛ لو ١٩:٢٦
١٣:١٣ إر ٥:٢١
١٤:١٣ إش ٦:٩، ١٠؛ حز ١٢:٢؛ يو ١٢:٣٩، ٤٠؛ أع ٢٨:٢٦، ٢٧؛ رو ١١:٨؛ ٢كو ٣:١٤
١٧:١٣ لو ١٠:٢٣، ٢٤؛ يو ٨:٥٦؛ عب ١١:١٣؛ ١بط ١:١٠-١٢
١٩:١٣ حز ١١:١٩؛ ٢كو ٤:٣، ٤؛ أف ٤:١٧، ١٨
٢١:١٣ كو ٢:٧
٢٢:١٣ إر ٤:٣؛ حز ٣٣:٣١؛ مت ١٩:٢٣؛ أف ٢:٢؛ ١تيمو ٦:٩، ١٠، ١٧؛ ٢تيمو ٤:٤، ١٠
٢٣:١٣ تك ٢٦:١٢
٢٤:١٣ مر ٤:٢٦-٢٩

١٠:١٣ عندما كان الرب يسوع يتكلم بأمثال لم يكن يخفي الحق عمن يطلبونه بإخلاص، فالذين تقبلوا الحق الروحي، فهموا هذه التشبيهات. أما للآخرين فلم تكن هذه الأمثال، سوى قصص بلا معنى. وقد أتاح هذا للرب يسوع أن يقدم طعاماً روحيا للمحتاجين إليه، بينما حال دون انقضاض أعدائه عليه بسرعة.

١٢:١٣، ١٣ تعني هذه العبارة أننا مسئولون عن استخدام ما لنا أحسن استخدام. وعندما نصر على رفض المسيح، تسلبنا قساوة قلوبنا الفهم القليل الذي عندنا.

١٤:١٣-١٦ توجد هذه النبوة في (إش ٦:٩، ١٠).

٢٣:١٣ تمثل هذه الأربعة الأنواع من التربة ردود أفعالنا المختلفة نحو رسالة الله. فردود أفعالنا تختلف باختلاف استعداداتنا. فبعض الناس يتقسون، والبعض لا عمق لهم، وآخرون قد أفسدتهم مشاغل أخرى جذبتهم بعيدا، والبعض يتقبلون الكلمة. فإلى أي مدى قد تأصلت كلمة الله في حياتك؟ وأي نوع من التربة أنت؟

حَقْلِهِ. ٢٥وَبَيْنَمَا ٱلنَّاسُ نَائِمُونَ، جَاءَ عَدُوُّهُ، وَبَذَرَ زَوَاناً فِي وَسَطِ ٱلْقَمْحِ، وَمَضَى.
٢٦فَلَمَّا نَمَا ٱلْقَمْحُ بِسَنَابِلِهِ، ظَهَرَ ٱلزَّوَانُ مَعَهُ. ٢٧فَذَهَبَ عَبِيدُ رَبِّ ٱلْبَيْتِ، وَقَالُوا لَهُ:
يَاسَيِّدُ، أَمَا زَرَعْتَ حَقْلَكَ زَرْعاً جَيِّداً؟ فَمِنْ أَيْنَ جَاءَهُ ٱلزَّوَانُ؟ ٢٨أَجَابَهُمْ إِنْسَانٌ عَدُوٌّ فَعَلَ
هَذَا! فَسَأَلُوهُ: أَتُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنَجْمَعَ ٱلزَّوَانَ؟ ٢٩أَجَابَهُمْ: لَا، لِئَلَّا تَقْلَعُوا ٱلْقَمْحَ وَأَنْتُمْ
تَجْمَعُونَ ٱلزَّوَانَ. ٣٠اُتْرُكُوهُمَا كِلَيْهِمَا يَنْمُوَانِ مَعاً حَتَّى ٱلْحَصَادِ. وَفِي أَوَانِ ٱلْحَصَادِ، أَقُولُ
لِلْحَصَّادِينَ: اِجْمَعُوا ٱلزَّوَانَ أَوَّلاً وَٱرْبُطُوهُ حُزَماً لِيُحْرَقَ. أَمَّا ٱلْقَمْحُ، فَٱجْمَعُوهُ إِلَى مَخْزَنِي».

٣٠:١٣
مت ١٢:٣

مَثَل بزرة الخردل

(مر ٤:٢٠-٣٢ ؛ لو ١٣:١٨، ١٩)

٣١وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ، قَالَ: «يُشَبَّهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ بِبِزْرَةِ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ
وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ. ٣٢فَمَعَ أَنَّهَا أَصْغَرُ ٱلْبُذُورِ كُلِّهَا، فَحِينَ تَنْمُو تُصْبِحُ أَكْبَرَ ٱلْبُقُولِ جَمِيعاً،
ثُمَّ تَصِيرُ شَجَرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ ٱلسَّمَاءِ تَأْتِي وَتَبِيتُ فِي أَغْصَانِهَا».

٣١:١٣، ٣٢
تك ١١:١، ١٢
حز ٢٢:١٧، ٢٣ ؛ ٦:٣١

مَثَل الخميرة

(لو ١٣:٢٠، ٢١)

٣٣وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ، قَالَ: «يُشَبَّهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ بِخَمِيرَةٍ أَخَذَتْهَا ٱمْرَأَةٌ وَأَخْفَتْهَا
فِي ثَلَاثَةِ مَقَادِيرَ مِنَ ٱلدَّقِيقِ، حَتَّى ٱخْتَمَرَ ٱلْعَجِينُ كُلُّهُ». ٣٤هَذِهِ ٱلْأُمُورُ كُلُّهَا كَلَّمَ بِهَا
يَسُوعُ ٱلْجُمُوعَ بِأَمْثَالٍ. وَبِغَيْرِ مَثَلٍ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ، ٣٥لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْقَائِلِ:
«سَأَفْتَحُ فَمِي بِأَمْثَالٍ، وَأَكْشِفُ مَا كَانَ مَخْفِيّاً مُنْذُ إِنْشَاءِ ٱلْعَالَمِ».

تفسير مثل القمح والزوان

٣٦ثُمَّ صَرَفَ يَسُوعُ ٱلْجُمُوعَ وَرَجَعَ إِلَى ٱلْبَيْتِ. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا: «فَسِّرْ لَنَا مَثَلَ
زَوَانِ ٱلْحَقْلِ». ٣٧فَأَجَابَهُمْ: «ٱلزَّارِعُ ٱلزَّرْعَ ٱلْجَيِّدَ هُوَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ. ٣٨وَٱلْحَقْلُ هُوَ
ٱلْعَالَمُ. وَٱلزَّرْعُ ٱلْجَيِّدُ هُوَ بَنُو ٱلْمَلَكُوتِ. وَٱلزَّوَانُ هُوَ بَنُو ٱلشِّرِّيرِ. ٣٩أَمَّا ٱلْعَدُوُّ ٱلَّذِي

٣٣:١٣
لا ١٣:٧ ؛ ١٧:٢٣
مت ٦:١٦، ١٢
لو ٢٠:١٣، ٢١
١كو ٦:٥-٨
غل ٨:٥، ٩
٣٤:١٣، ٣٥
مز ٢:٧٨، ٣
مر ٣٤:٤
يو ٦:١٠ ؛ ٢٥:١٦
رو ٢٥:١٦
١كو ٧:٢
٣٦:١٣
مت ١٥:١٥
٣٨:١٣
مر ١٥:١٦
لو ٢٧:٢٤
يو ٤٤:٨
٣٩:١٣
يؤ ١٣:٣
رؤ ١٥:١٤

٢٤:١٣ يفسر المسيح هذا المثل في الأعداد (٣٦-٤٣)، وكل الأمثال في هذا الأصحاح تعلمنا عن الله وملكوته. فهي توضح لنا حقيقة الملكوت في ضوء ما كانوا يتوقعونه. و"ملكوت السماوات" ليست بالضرورة مكانا جغرافيا، بل مملكة روحية يملك فيها الله، ولنا فيها حياة أبدية.

٣٠:١٣ إن الزوان الصغير ونبات القمح متشابهان ولا يمكن التمييز بينهما إلى أن ينضجا وقت الحصاد. فيجب أن ينمو الزوان (غير المؤمنين) والقمح (المؤمنون) جنبا إلى جنب في هذا العالم، فالله يسمح لغير المؤمنين أن يستمروا بعض الوقت، كما يسمح الفلاّح للزوان أن يستمر في الحقل، حتى لا يقتلع القمح مع الزوان. أما في الحصاد فسيقتلع الزوان ويُلقى بعيدا. وحصاد الله (الدينونة) لكل الجنس البشري آت لا ريب فيه، وعلينا أن نستعد له بأن نتأكد بأننا مخلصون في إيماننا.

٣٢،٣١:١٣ كانت حبة الخردل أصغر البذور التي يستخدمها الفلاّح، وقد استخدم الرب يسوع هذا المثل ليبين أن الملكوت يبدأ صغيراً ولكنه ينمو ويأتي بنتائج عظيمة.

٣٣:١٣ في مواضع أخرى من الكتاب المقدس، يستخدم الخمير رمزاً للشر أو النجاسة، ولكنه يستخدم هنا كرمز إيجابي للنمو. فمع أن الخمير يبدو عاملا صغيراً، لكنه يتخلل العجين كله. ومع أن بداية الملكوت كانت صغيرة لا تكاد تُرى، لكنها سرعان ما تنمو ويصبح لها تأثيرها على كل العالم.

زَرَعَ ٱلزُّوَانَ فَهُوَ إِبْلِيسُ. وَٱلْحَصَادُ هُوَ نِهَايَةُ ٱلزَّمَانِ. وَٱلْحَصَّادُونَ هُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ. ٤٠وَكَمَا
يُجْمَعُ ٱلزُّوَانُ وَيُحْرَقُ بِٱلنَّارِ، هَكَذَا يَحْدُثُ فِي نِهَايَةِ ٱلزَّمَانِ: ٤١يُرْسِلُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ مَلَائِكَتَهُ، ١٣:٤١ مت ٢٤:٣١؛ ٢٥:٣١-٤٦
فَيُخْرِجُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ ٱلْمُفْسِدِينَ وَمُرْتَكِبِي ٱلْإِثْمِ، ٤٢وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ ٱلنَّارِ، ١٣:٤٢ مت ٨:١٢؛ ١٣:٥٠؛ ٢٢:١٣
هُنَاكَ يَكُونُ ٱلْبُكَاءُ وَصَرِيرُ ٱلْأَسْنَانِ. ٤٣عِنْدَئِذٍ يُضِيءُ ٱلْأَبْرَارُ كَٱلشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ ١٣:٤٣ دا ١٢:٣
أَبِيهِمْ. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ!

مَثل الكنز ومَثل اللؤلؤة

٤٤يُشَبَّهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ بِكَنْزٍ مَطْمُورٍ فِي حَقْلٍ، وَجَدَهُ رَجُلٌ، فَعَادَ وَطَمَرَهُ. وَمِنْ ١٣:٤٤ ١كو ٦:٢٠ في ٣:٧
فَرَحِهِ، ذَهَبَ وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ يَمْلِكُ وَٱشْتَرَى ذَلِكَ ٱلْحَقْلَ.
٤٥وَيُشَبَّهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ أَيْضاً بِتَاجِرٍ كَانَ يَبْحَثُ عَنِ ٱللَّآلِىءِ ٱلْجَمِيلَةِ. ٤٦فَمَا إِنْ
وَجَدَ لُؤْلُؤَةً ثَمِينَةً جِدّاً، حَتَّى ذَهَبَ وَبَاعَ كُلَّ مَا يَمْلِكُ، وَٱشْتَرَاهَا.

مَثل الشبكة

٤٧«وَيُشَبَّهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ أَيْضاً بِشَبَكَةٍ أُلْقِيَتْ فِي ٱلْبَحْرِ، فَجَمَعَتْ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ. ١٣:٤٧، ٤٨ مت ٢٢:١٠
٤٨وَلَمَّا ٱمْتَلَأَتْ، جَذَبَهَا ٱلصَّيَّادُونَ إِلَى ٱلشَّاطِىءِ وَجَلَسُوا، ثُمَّ جَمَعُوا مَا كَانَ جَيِّداً فِي
سِلَالٍ، وَطَرَحُوا ٱلرَّدِيءَ خَارِجاً. ٤٩هَكَذَا يَحْدُثُ فِي نِهَايَةِ ٱلزَّمَانِ: يَأْتِي ٱلْمَلَائِكَةُ
فَيُخْرِجُونَ ٱلْأَشْرَارَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَبْرَارِ، ٥٠وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ ٱلنَّارِ، هُنَاكَ يَكُونُ ٱلْبُكَاءُ ١٣:٥٠ مت ٨:١٢
وَصَرِيرُ ٱلْأَسْنَانِ.
٥١أَفَهِمْتُمْ هَذِهِ ٱلْأُمُورَ كُلَّهَا؟» أَجَابُوهُ: «نَعَمْ!» ٥٢فَقَالَ: «وَلِهَذَا ٱلسَّبَبِ، فَأَيُّ وَاحِدٍ مِنَ

١٣:٤٠-٤٣ في نهاية العالم، سيفرز الملائكة الأشرار من الصالحين، و في الكنيسة اليوم مؤمنون حقيقيون ومؤمنون زائفون، ولكن علينا أن نحترس في حكمنا، لأن الفصل النهائي سيقوم به المسيح نفسه. لأنك إن شرعت في إدانة الآخرين، فقد تُتلف بعض "النباتات" الجيدة. وحكمنا على مدى تجاوبنا مع الله أهم من تحليلنا لشخصيات الآخرين.

١٣:٤٢ كثيراً ما يستخدم متّى هذه العبارات للدلالة على الدينونة الآتية، فالبكاء يدل على الحزن أو الندم، وصرير الأسنان هو رد الفعل للقلق المفرط أو الألم المضني. والذين يقولون إنهم لا يبالون بما سيحدث لهم بعد الموت، لا يدرون ما يقولون، فلسوف يعاقبون على حياتهم الأنانية وعدم المبالاة بالله.

١٣:٤٣ من يحظون برضا الله يقفون في موقف بهي بالمقارنة بمن تقع عليهم دينونة الله، وتوجد صورة مشابهة لذلك في نبوة دانيال (١٢:٣).

١٣:٤٤-٤٦ إن ملكوت السموات لأثمن من كل شيء آخر يمكننا الحصول عليه، فيجب على من يريده أن يكون مستعداً للتضحية بكل شيء للحصول عليه. الرجل الذي وجد الكنز في الحقل، اصطدم به صدفة، لكنه عرف قيمته، أما التاجر الذي كان يبحث عن اللآلىء الجميلة، فعندما وجدها باع كل ما يملك ليشتريها.

١٣:٤٩ إن مثل الشبكة له نفس معنى مثل الزارع، فعلينا أن نتبع رغبات الله، ونخبِّر الآخرين بنعمته وجوده، ولكن ليس لنا أن نقول من هم من الملكوت ومن ليسوا منه، فهذا التصنيف سيتم في الدينونة الأخيرة.

١٣:٥٢ هناك فائدة مزدوجة لمن يفهمون ويستخدمون العهدين القديم والجديد. فأسفار العهد القديم تعرفنا الطريق إلى يسوع المسيح، وقد أيد الرب يسوع على الدوام سلطانها وجدارتها بالثقة. أما العهد الجديد فيعلن لنا المسيح نفسه، المتاح الآن لكل من يقبل ملكوته الروحي. وكلا العهدين القديم والجديد يتحدثان عن الله، ويقدمان ارشادات عملية للحياة في العالم. ولكن القادة الدينيين كانوا متعثرين في دائرة العهد القديم، وعميانا بالنسبة للعهد الجديد. كانوا يتطلعون إلى ملكوت عتيد تسبقه الدينونة. ولكن الرب يسوع نادى

ٱلْكَتَبَةِ يَصِيرُ تِلْمِيذاً لِمَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ، يُشَبَّهُ بِإِنْسَانٍ رَبِّ بَيْتٍ يُطْلِعُ مِنْ كَنْزِهِ مَا هُوَ
جَدِيدٌ وَمَا هُوَ عَتِيقٌ!»
٥٣:١٣ مت ٢٣:٢ مر ٦:١-٦ لو ٢٣:٣ ؛ ٤:١٦-٢٤
٥٣ وَبَعْدَمَا أَنْهَى يَسُوعُ هَذِهِ ٱلْأَمْثَالَ، ٱنْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ.
٥٤ وَلَمَّا عَادَ إِلَى بَلْدَتِهِ، أَخَذَ يُعَلِّمُ ٱلْيَهُودَ فِي مَجَامِعِهِمْ، حَتَّى دُهِشُوا وَتَسَاءَلُوا: «مِنْ أَيْنَ
٥٥:١٣ مز ٨:٦٩ مت ٤٦:١٢ مر ٤٠:١٥ يو ٤٢:٦
لَهُ هَذِهِ ٱلْحِكْمَةُ وَهَذِهِ ٱلْمُعْجِزَاتُ؟ ٥٥ أَلَيْسَ هُوَ ٱبْنَ ٱلنَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ
وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟ ٥٦ أَوَ لَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ جَمِيعاً عِنْدَنَا؟ فَمِنْ أَيْنَ لَهُ
٥٧:١٣ مز ٦ إش ٢:٥٣، ٣ يو ٤٤:٤
هَذِهِ كُلُّهَا؟» ٥٧ وَكَانُوا يَشُكُّونَ فِيهِ. أَمَّا هُوَ فَقَالَ لَهُمْ: «لَا يَكُونُ ٱلنَّبِيُّ بِلَا كَرَامَةٍ إِلَّا فِي
بَلْدَتِهِ وَبَيْتِهِ!» ٥٨ وَلَمْ يُجْرِ هُنَاكَ إِلَّا مُعْجِزَاتٍ قَلِيلَةً، بِسَبَبِ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ بِهِ.

مقتل يوحنا المعمدان

(مر ٦:١٤-٢٩ ؛ لو ٩:٧-٩)

١:١٤ مر ٦:١٤-٢٩ لو ٩:٧-٩ ؛ ٣:١٩-٢٠
١٤ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ سَمِعَ هِيرُودُسُ حَاكِمُ ٱلرُّبْعِ بِأَخْبَارِ يَسُوعَ. ٢ فَقَالَ لِخُدَّامِهِ:
«هَذَا هُوَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ، وَقَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ. وَلِذَلِكَ تُجْرَى عَلَى
يَدِهِ ٱلْمُعْجِزَاتُ!»
٣ فَإِنَّ هِيرُودُسَ كَانَ قَدْ أَلْقَى ٱلْقَبْضَ عَلَى يُوحَنَّا وَكَبَّلَهُ بِٱلْقُيُودِ، وَأَوْدَعَهُ ٱلسِّجْنَ مِنْ أَجْلِ

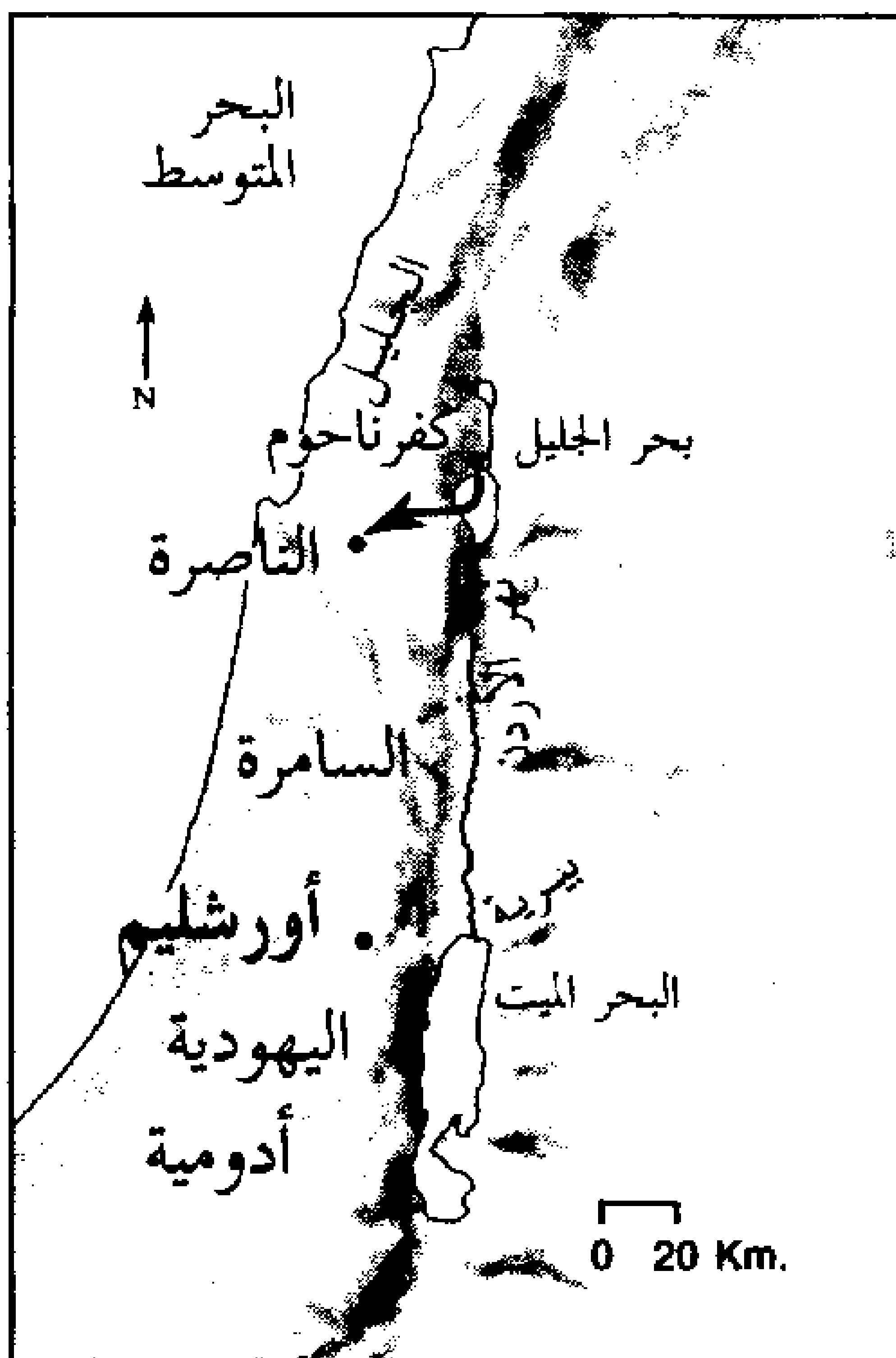
بأن الملكوت هو الآن، أما الدينونة ففي المستقبل. كان القادة الدينيون يتطلعون إلى ملكوت دنيوي زمني (من خلال التمرد العسكري والحكم الدنيوي)، ولكنهم كانوا عميانا بالنسبة للمعنى الروحي للملكوت الذي أتى به المسيح.

٥٥:١٣ كان سكان الناصرة ، وطن يسوع، يعرفونه منذ أن كان صبيا، ويعرفون عائلته جيداً، لكنهم لم يستطيعوا أن يؤمنوا برسالته، فقد كانوا أقرب ما يمكن للموقف. جاء يسوع إليهم كنبي، يطلب منهم أن يستجيبوا لحق روحي غريب، فلم يستطيعوا أن يستمعوا لرسالته الخالدة، لأنهم لم يستطيعوا النظر إلى ماوراء الإنسان.

٥٧:١٣ لم يكن يسوع أول نبي يُرفض في موطنه، فقد سبق أن اختبر إرميا رفض موطنه له، بل ورفض أفراد عائلته له (إر ١٢:٥، ٦).

١:١٤ كان هيرودس "رئيس ربع"، أي أنه كان أحد أربعة ولاة على ولايات فلسطين الأربع. وكانت ولايته تشمل مناطق الجليل وبيرية. وهيرودس هذا هو أحد أبناء هيرودس الكبير الذي أمر بقتل أطفال بيت لحم (٢:١٦)، ويعرف باسم هيرودس أنتيباس، وقد حكم على الرب يسوع قبيل صلبه (لو ٢٣:٦-١٢). ويوجد ملخص لحياته في الأصحاح السادس من إنجيل مرقس.

٣:١٤ كان فيلبس، أخو هيرودس غير الشقيق، أحد الولاة الأربعة لولايات فلسطين (انظر الملحوظة على ١:٤)، وكانت ولايته تشمل إيطورية وتراخونيتس إلى الشمال من بحر الجليل (لو ١:٣). وكانت زوجته هيروديا قد هجرته لتعيش مع هيرودس، وقد أدانهما يوحنا المعمدان لأجل هذا الفجور (مر ١٧:٦، ١٨).



الناصرة ترفض الرب يسوع

كانت عودة الرب يسوع إلى الناصرة، بعد زيارته لبلدة الجدريين وشفاء الرجل الذي كانت تسكنه الشياطين (٨:٢٨-٣٤). ثم عبر البحر مرة أخرى إلى كفرناحوم، ومن هناك ذهب إلى الناصرة التي كان قد نشأ فيها، ليكتشف أن أهلها يرفضون الإيمان بأنه المسيح.

هِيرُودِيَّا زَوْجَةِ فِيلِبُّسَ أَخِيهِ، 4 لِأَنَّ يُوحَنَّا كَانَ يَقُولُ لَهُ: «لَيْسَ حَلَالاً لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِهَا!»
5 وَلَمَّا كَانَ هِيرُودُسُ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ يُوحَنَّا، خَافَ مِنَ ٱلشَّعْبِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَبِرُونَ يُوحَنَّا
نَبِيّاً. 6 وَفِي أَثْنَاءِ ٱلِاحْتِفَالِ بِذِكْرَى مِيلَادِ هِيرُودُسَ، رَقَصَتِ ٱبْنَةُ هِيرُودِيَّا فِي ٱلْوَسَطِ،
فَسَرَّتْ هِيرُودُسَ، 7 فَأَقْسَمَ لَهَا وَاعِداً بِأَنْ يُعْطِيَهَا أَيَّ شَيْءٍ تَطْلُبُهُ. 8 فَبَعْدَ ٱسْتِشَارَةِ أُمِّهَا،
قَالَتْ: «أَعْطِنِي هُنَا عَلَى طَبَقٍ رَأْسَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانِ!» 9 فَحَزِنَ ٱلْمَلِكُ، وَلٰكِنَّهُ أَمَرَ بِأَنْ
تُعْطَى مَا تُرِيدُ، مِنْ أَجْلِ مَا أَقْسَمَ بِهِ أَمَامَ ٱلْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ. 10 وَأَرْسَلَ إِلَى ٱلسِّجْنِ فَقَطَعَ
رَأْسَ يُوحَنَّا. 11 وَجِيءَ بِٱلرَّأْسِ عَلَى طَبَقٍ، فَقُدِّمَ إِلَى ٱلصَّبِيَّةِ، فَحَمَلَتْهُ إِلَى أُمِّهَا. 12 وَجَاءَ
تَلَامِيذُ يُوحَنَّا، فَرَفَعُوا جُثْمَانَهُ، وَدَفَنُوهُ. ثُمَّ ذَهَبُوا وَأَخْبَرُوا يَسُوعَ.
13 فَمَا إِنْ سَمِعَ يَسُوعُ بِذٰلِكَ، حَتَّى رَكِبَ قَارِباً وَرَحَلَ عَلَى ٱنْفِرَادٍ إِلَى مَكَانٍ خَالٍ.
فَسَمِعَتِ ٱلْجُمُوعُ بِذٰلِكَ، وَتَبِعُوهُ مِنَ ٱلْمُدُنِ سَيْراً عَلَى ٱلْأَقْدَامِ.
14 وَلَمَّا نَزَلَ يَسُوعُ إِلَى ٱلشَّاطِئِ، رَأَى جَمْعاً كَبِيراً، فَأَخَذَتْهُ ٱلشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ وَشَفَى
مَرْضَاهُمْ.

يسوع يطعم الخمسة الآلاف

(مر ٦:٣٠-٤٤ ؛ لو ٩:١٠-١٧ ؛ يو ٦:١-١٤)

15 وَعِنْدَمَا حَلَّ ٱلْمَسَاءُ، ٱقْتَرَبَ ٱلتَّلَامِيذُ إِلَيْهِ وَقَالُوا: «هٰذَا ٱلْمَكَانُ مُقْفِرٌ، وَقَدْ فَاتَ
ٱلْوَقْتُ. فَٱصْرِفِ ٱلْجُمُوعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى ٱلْقُرَى وَيَشْتَرُوا طَعَاماً لِأَنْفُسِهِمْ». 16 وَلٰكِنَّ يَسُوعَ
قَالَ لَهُمْ: «لَا حَاجَةَ لَهُمْ أَنْ يَذْهَبُوا. أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا!» 17 فَقَالُوا: «لَيْسَ عِنْدَنَا هُنَا
سِوَى خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَيْنِ». 18 فَقَالَ: «أَحْضِرُوهَا إِلَيَّ هُنَا!» 19 وَأَمَرَ ٱلْجُمُوعَ أَنْ
يَجْلِسُوا عَلَى ٱلْعُشْبِ. ثُمَّ أَخَذَ ٱلْأَرْغِفَةَ ٱلْخَمْسَةَ وَٱلسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظَرَهُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ،
وَبَارَكَ وَكَسَّرَ ٱلْأَرْغِفَةَ، وَأَعْطَاهَا لِلتَّلَامِيذِ، فَوَزَّعُوهَا عَلَى ٱلْجُمُوعِ. 20 فَأَكَلَ ٱلْجَمِيعُ
وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعَ ٱلتَّلَامِيذُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مَلَأُوهَا بِمَا فَضَلَ مِنَ ٱلْكِسَرِ. 21 وَكَانَ عَدَدُ
ٱلْآكِلِينَ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ، مَا عَدَا ٱلنِّسَاءَ وَٱلْأَوْلَادَ.

١٤:٤
لا ١٨:١٦ ؛ ٢٠:٢١
أف ٥:١١
٢تيمو ٤:٢
١٤:٥
مت ٢١:٢٦
لو ٢٠:٦

١٤:١٣
مر ٦:٣٠-٤٥
لو ٩:١٠-١٧
يو ٦:١-١٣
١٤:١٤
مت ٩:٣٦
مر ١:٤١
عب ٢:١٧، ١٨ ؛ ٤:١٥ ؛
٥:١-٣

١٤:١٦
٢مل ٤:٤٢-٤٤

١٤:١٩
مت ١٥:٣٥-٣٨
لو ٢٢:١٩

١٤:٩ لم يكن هيرودس يريد أن يقتل يوحنا المعمدان، ولكنه أصدر الأمر حتى لايبدو ضعيفا أمام ضيوفه، فما أسهل الاستسلام أمام ضغوط الجماهير، والانحراف لارتكاب الخطأ، فلا تضع نفسك في موضع يصعب عليك فيه عمل الصواب، بل افعل الصواب مهما كان مربكا أو مؤلما.

١٤:١٣،١٤ ذهب الرب يسوع إلى موضع خلاء بعد أن سمع بموت يوحنا. نحتاج أحياناً إلى أن نخلو بأنفسنا عندما نحزن، ولكن الرب يسوع لم يبق مع حزنه طويلا ، بل عاد إلى خدمته.

١٤:١٩-٢٢ لقد ضاعف الرب يسوع الخمسة الأرغفة والسمكتين حتى أشبعت أكثر من خمسة آلاف نفس. وقد بدا ما قدّم له أساساً غير كافٍ، ولكن بين يديه أصبح أكثر من كافٍ. أحيانا نظن أن عطاءنا للمسيح ضئيل جداً، ولكنه يستطيع أن يستخدم ويضاعف ما نقدمه له، سواء كان وزنة أو وقتا أو كنزاً، فعندما نعطي للمسيح تتضاعف مواردنا.

١٤:٢١ يقول الكتاب المقدس إن الحاضرين كانوا خمسة آلاف رجل، ما عدا النساء والأولاد، وبذلك يمكن أن يكون عدد الناس الذين أشبعهم الرب يسوع عشرة آلاف أو خمسة عشر ألفا. وقد ذكر عدد الرجال فقط، لأن عادة اليهود في ذلك الوقت أن يأكل الرجال وحدهم والنساء وحدهن.

يسوع يمشي على الماء

(مر ٦:٤٥-٥٢ ؛ يو ٦:١٥-٢١)

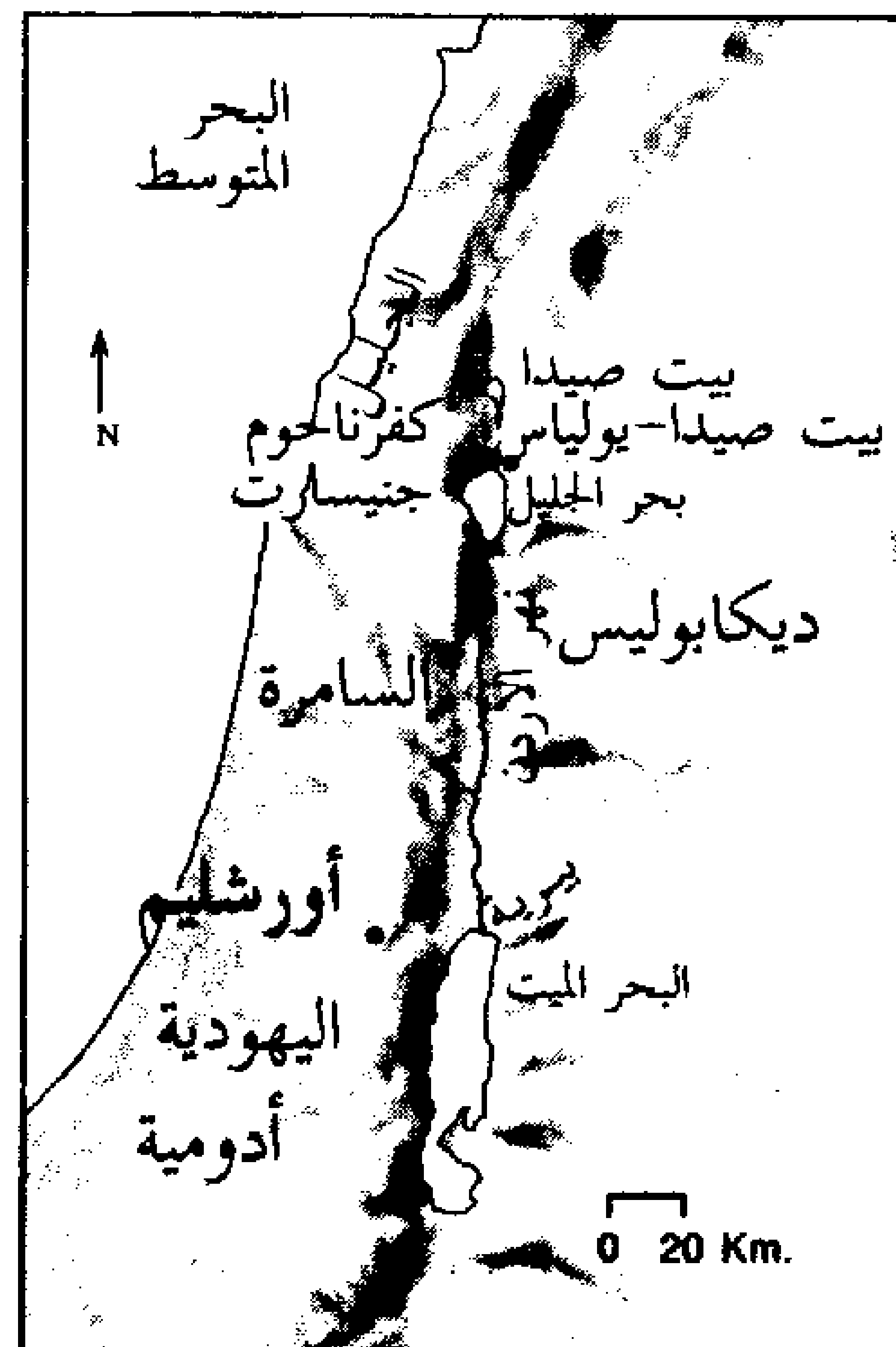
٢٢وَفِي ٱلْحَالِ أَلْزَمَ يَسُوعُ ٱلتَّلَامِيذَ أَنْ يَرْكَبُوا ٱلْقَارِبَ وَيَسْبِقُوهُ إِلَى ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ مِنَ
ٱلْبُحَيْرَةِ، حَتَّى يَصْرِفَ هُوَ ٱلْجُمُوعَ. ٢٣وَبَعْدَ مَا صَرَفَ ٱلْجُمُوعَ، صَعِدَ إِلَى ٱلْجَبَلِ
لِيُصَلِّيَ عَلَى ٱنْفِرَادٍ. وَحَلَّ ٱلْمَسَاءُ وَهُوَ وَحْدَهُ هُنَاكَ. ٢٤وَكَانَ قَارِبُ ٱلتَّلَامِيذِ قَدْ بَلَغَ
وَسَطَ ٱلْبُحَيْرَةِ وَٱلْأَمْوَاجُ تَضْرِبُهُ، لِأَنَّ ٱلرِّيحَ كَانَتْ مُعَاكِسَةً لَهُ. ٢٥وَفِي ٱلرُّبْعِ ٱلْأَخِيرِ مِنَ
ٱللَّيْلِ جَاءَ يَسُوعُ إِلَى ٱلتَّلَامِيذِ مَاشِياً عَلَى مَاءِ ٱلْبُحَيْرَةِ. ٢٦فَلَمَّا رَآهُ ٱلتَّلَامِيذُ مَاشِياً عَلَى
ٱلْمَاءِ، ٱضْطَرَبُوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ شَبَحٌ!» وَمِنْ خَوْفِهِمْ صَرَخُوا. ٢٧وَفِي ٱلْحَالِ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ
قَائِلاً: «تَشَجَّعُوا! أَنَا هُوَ. لَا تَخَافُوا!» ٢٨فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ هُوَ، فَمُرْنِي أَنْ
آتِيَ إِلَيْكَ مَاشِياً عَلَى ٱلْمَاءِ!» ٢٩فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تَعَالَ!» فَنَزَلَ بُطْرُسُ مِنَ ٱلْقَارِبِ
وَمَشَى عَلَى ٱلْمَاءِ مُتَّجِهاً نَحْوَ يَسُوعَ. ٣٠وَلَكِنَّهُ عِنْدَمَا شَعَرَ بِشِدَّةِ ٱلرِّيحِ، خَافَ وَبَدَأَ
يَغْرَقُ، فَصَرَخَ: «يَارَبُّ نَجِّنِي!» ٣١فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ فِي ٱلْحَالِ وَأَمْسَكَهُ وَقَالَ لَهُ: «يَاقَلِيلَ
ٱلْإِيمَانِ، لِمَاذَا شَكَكْتَ؟» ٣٢وَمَا إِنْ صَعِدَا إِلَى ٱلْقَارِبِ، حَتَّى سَكَنَتِ ٱلرِّيحُ. ٣٣فَتَقَدَّمَ
ٱلَّذِينَ فِي ٱلْقَارِبِ، وَسَجَدُوا لَه قَائِلِينَ: «أَنْتَ حَقّاً ٱبْنُ ٱللهِ!»
٣٤وَلَمَّا عَبَرُوا إِلَى ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ مِنَ ٱلْبُحَيْرَةِ، نَزَلُوا فِي بَلْدَةِ جِنِّيسَارَتَ. ٣٥فَعَرَفَهُ أَهْلُ

١٤:٢٣
مر ٦:٤٦-٥٦
يو ٦:١٥-٢١

١٤:٢٥
أي ٩:٨

١٤:٣٢
مز ١٠٧:٢٩
١٤:٣٣
مز ٢:٧
مت ١٦:١٦ ؛ ٢٦:٦٣
مر ١:١
لو ٤:٤١
يو ١:٤٩ ؛ ٦:٦٩ ؛ ١١:٢٧
أع ٨:٣٧
رو ١:٤

١٤: ٢٣، ٢٤ كان الانفراد في موضع خلاء له أولويته عند الرب يسوع (انظر أيضا ١٤:١٣)، فقد جعل وقتا في برنامجه لينفرد فيه مع الآب. فقضاء وقت مع الله في الصلاة، ينشيء علاقة حيوية، ويؤهلنا لمواجهة تحديات الحياة وصراعاتها. ضع نظاماً لقضاء وقت منفردا مع الله، فسيساعدك هذا على أن تنمو روحيا، وتزداد تشبها بالمسيح.



الرب يسوع يمشي على البحر

حدثت معجزة إشباع الخمسة آلاف على شواطيء بحر الجليل بالقرب من بيت صيدا – يولياس، وعندئذ أرسل الرب يسوع تلاميذه عبر البحيرة. وبعد بضع ساعات واجهوا عاصفة، وجاء إليهم الرب يسوع ماشيا على الماء، وبعد ذلك رست السفينة على أرض جنيسارت.

١٤:٢٨ لم يكن بطرس يجرب يسوع، فقد نهانا الرب عن ذلك (٤:٧)، بل بالحري كان هو الوحيد في القارب الذي تصرف تصرفاً ينم عن إيمانه. فطلبه المندفع جعله يختبر بصورة غير عادية قوة الله. لقد بدأ بطرس يغرق عندما حوَّل عينيه عن الرب يسوع إلى الأمواج العالية حوله، فاهتز إيمانه عندما رأى موقفه. قد لا نمشي على الماء، ولكننا نواجه مواقف عسيرة، فإذا ركزنا أبصارنا على أمواج الظروف الصعبة حولنا، دون النظر إلى المسيح طلبا للمعونة، فقد نتعرض لليأس والغرق. فلكي تحتفظ بإيمانك في وسط المواقف الصعبة، ثبت نظرك على المسيح وقوته، لا على ضعفاتك.

١٤: ٣٠، ٣١ مع أننا نبدأ بنيَّات صالحة، إلا أن إيماننا قد يهتز أحيانا، وليس معنى هذا بالضرورة أننا قد فشلنا، فعندما اهتز إيمان بطرس، لجأ إلى المسيح، الوحيد الذي يقدر أن يعين. لقد خاف ولكنه مع ذلك نظر إلى المسيح. فعندما ندرك المتاعب التي تحيط بنا، ونشك في حضور المسيح معنا، أو في قدرته على معونتنا، علينا أن نذكر أنه هو الوحيد الذي يستطيع أن يعين حقيقة.

١٤:٣٤ كانت جنيسارت تقع على الجانب الغربي من بحر الجليل في منطقة خصبة جيدة الري.

تِلْكَ ٱلْمِنْطَقَةِ، وَأَرْسَلُوا ٱلْخَبَرَ إِلَى ٱلْبِلَادِ ٱلْمُجَاوِرَةِ، فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ ٱلْمَرْضَى،
[٣٦]وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَسْمَحَ لَهُمْ بِلَمْسِ طَرَفِ رِدَائِهِ فَقَطْ. وَجَمِيعُ ٱلَّذِينَ لَمَسُوهُ نَالُوا شِفَاءً
تَامّاً.

وصايا الله فوق تقاليد البشر

(مر ٧:١-١٣)

١٥ وَتَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ بَعْضُ ٱلْكَتَبَةِ وَٱلْفَرِّيسِيِّينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَسَأَلُوهُ: [٢]«لِمَاذَا
يُخَالِفُ تَلَامِيذُكَ تَقَالِيدَ ٱلشُّيُوخِ، فَلَا يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلُوا؟» [٣]فَأَجَابَهُمْ
«وَلِمَاذَا تُخَالِفُونَ أَنْتُمْ وَصِيَّةَ ٱللهِ مِنْ أَجْلِ ٱلْمُحَافَظَةِ عَلَى تَقَالِيدِكُمْ؟ [٤]فَقَدْ أَوْصَى ٱللهُ
قَائِلاً: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ. وَمَنْ أَهَانَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيَكُنِ ٱلْمَوْتُ عِقَاباً لَهُ. [٥]وَلٰكِنَّكُمْ أَنْتُمْ
تَقُولُونَ: مَنْ قَالَ لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: إِنَّ مَا أَعُولُكَ بِهِ قَدْ قَدَّمْتُهُ قُرْبَاناً لِلْهَيْكَلِ، [٦]فَهُوَ فِي حِلٍّ مِنْ
إِكْرَامِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ. وَأَنْتُمْ، بِهٰذَا، تُلْغُونَ مَا أَوْصَى بِهِ ٱللهُ، مُحَافَظَةً عَلَى تَقَالِيدِكُمْ. [٧]أَيُّهَا

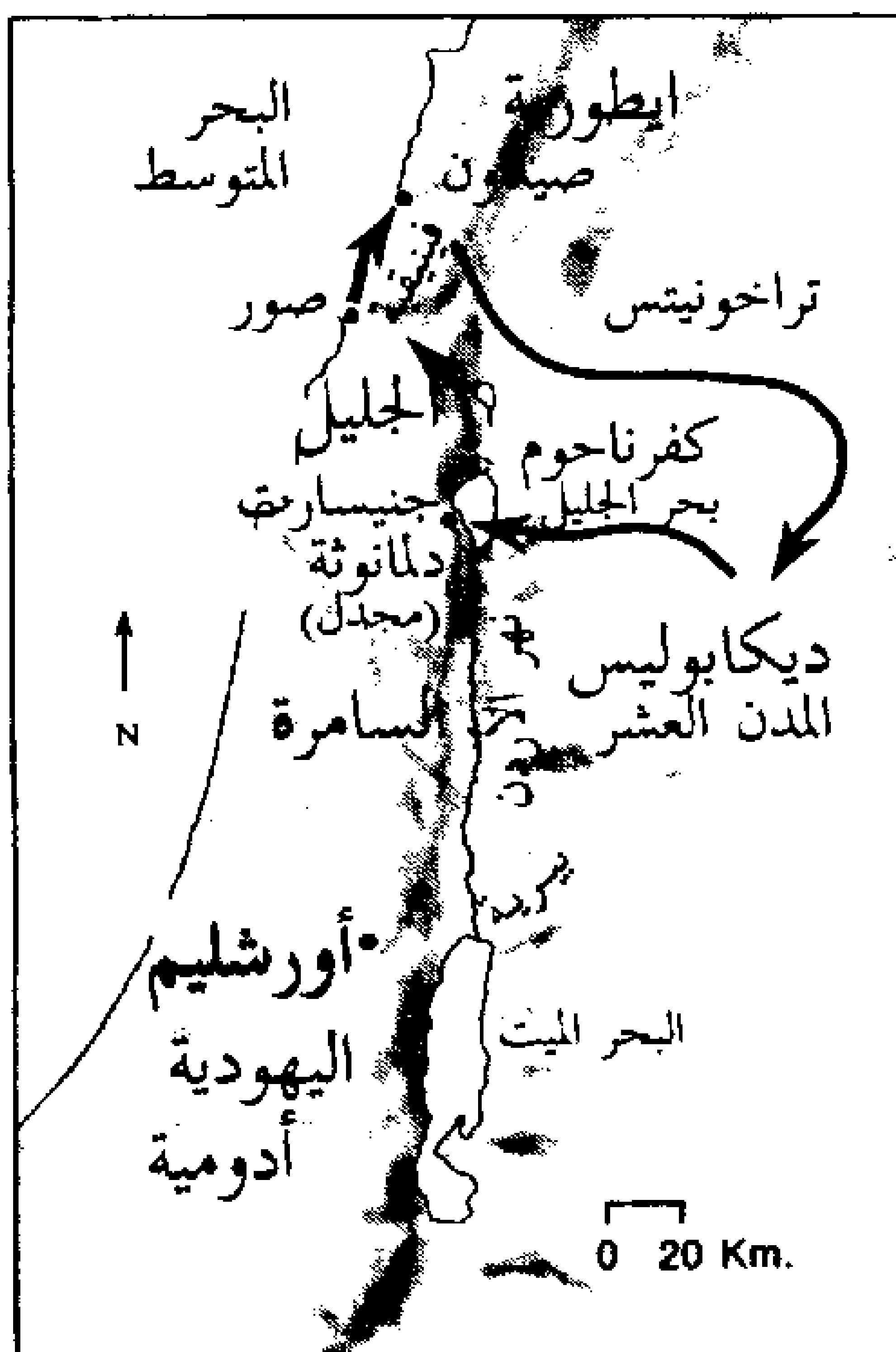
١٥:١
مر ٧:١-٢٣
١٥:٢
لو ١١:٣٧، ٣٨
غل ١:١٤
١٥:٤
خر ٢٠:١٢؛ ٢١:١٧
لا ١٩:٣؛ ٢٠:٩
تث ١٥:١٦؛ ٢٧:١٦
أم ٢٠:٢٠؛ ٣٠:١٧
أف ٦:٢
١٥:٧، ٨
حز ٣٣:٣١

١٤:٣٥، ٣٦ رأى الشعب في المسيح شافيا عظيما، ولكن كم منهم أدرك حقيقته؟ لقد جاءوا إلى الرب يسوع طلبا للشفاء الجسدي، ولكن هل أتوا للشفاء الروحي؟ لقد جاءوا يطلبون حياتهم على الأرض، ولكن هل جاءوا لتأمين حياتهم الأبدية؟ قد يأتي الناس إلى يسوع ليتعلموا دروساً ثمينة من حياته، أو على أمل التخلص من الألم. إننا نخسر كمال رسالة الرب يسوع إذا التمسناه فقط ليشفي أجسادنا وليس نفوسنا، إذا طلبنا منه المعونة في هذه الحياة فحسب، ولم نطلب قصده الأبدي من نحونا. عندما ندرك من هو يسوع المسيح حقيقة، نستطيع أن نُقدِّر كيف يقدر أن يغير حياتنا حقيقة.

١٤:٣٦ كان الرجال اليهود يجعلون أهدابا على أطراف ثيابهم بناء على أمر الله (تث ٢٢:١٢)، وكانت هذه تعتبر، في أيام الرب يسوع، علامة على التقوى (٢٣:٥). فكان من الطبيعي أن من يلتمسون الشفاء، يلمسون هذه الأهداب. ولكن، كما تعلمت المرأة نازفة الدم، لم يكن الشفاء في ثوب المسيح بل من الإيمان به (٩:١٩-٢٢).

١٥:١، ٢ جاء الفريسيون والقادة الدينيون من أورشليم مركز السلطة اليهودية، لفحص أعمال يسوع. كانوا قد أضافوا مئات التقاليد لشرائع الله، وساووا بين تقاليدهم وشريعة الله. وكثير من هذه التقاليد لم يكن سيئا في ذاته، فبعض التقاليد الدينية قد تثري الحياة وتضفي عليها معنى، ولكن لنحذر الوقوع في شرك الاعتقاد بأنه حيث أن تقاليدنا ظلت تُمارس سنين عديدة، فلا بد أن توضع موضع التقديس، فشريعة الله لن تتغير، كما أنها ليست في حاجة إلى إضافات، بل يجب أن تساعدنا التقاليد السليمة على فهم شرائع الله بصورة أفضل، لا أن تصبح هي ذاتها شرائع.

١٥:٥، ٦ كانت هذه الشريعة تعرف "بشريعة القربان"، فكل واحد ينذر أن يقدم قربانا، كان عليه أن يكرس مبلغا من المال، مما كان سيعول به والديه، وذلك لغرض هام، وهو عادة الهيكل. وأصبح هذا التقليد طريقة دينية مقبولة لتبرير إهمال الوالدين، وهكذا يتنصل الابن من مسئوليته من نحو والديه. ومع أن تصرفهم كانت له قيمته في نظرهم، لكنهم كانوا يهملون وصية الله بالعناية بالوالدين المحتاجين.



الخدمة في فينيقية

بعد أن كرز الرب يسوع مرة أخرى في كفرناحوم، ترك الجليل وذهب إلى فينيقية حيث كرز في صور وصيدون. وفي عودته اجتاز في منطقة العشر المدن، وأطعم الأربعة الآلاف ثم عبر إلى مجدل (مجدان).

ٱلْمُرَاؤُونَ! أَحْسَنَ إِشَعْيَاءُ إِذْ تَنَبَّأَ عَنْكُمْ فَقَالَ: ^٨^هَذَا ٱلشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، أَمَّا قَلْبُهُ
فَبَعِيدٌ عَنِّي جِدًّا! ^٩^إِنَّمَا بَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ لَيْسَتْ إِلَّا وَصَايَا ٱلنَّاسِ». ٩:١٥ كو ٨:٢، ١٨، ٢٢ ١تيمو ٦:١، ٧ تي ١٣:١، ١٤

ما ينجس الإنسان

(مر ٧:١٤-٢٣)

^١٠^ثُمَّ دَعَا ٱلْجَمْعَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: «اِسْمَعُوا وَٱفْهَمُوا: ^١١^لَيْسَ مَا يَدْخُلُ ٱلْفَمَ يُنَجِّسُ ١١:١٥ أع ١٠:١٥
ٱلْإِنْسَانَ، بَلْ مَا يَخْرُجُ مِنَ ٱلْفَمِ هُوَ ٱلَّذِي يُنَجِّسُ ٱلْإِنْسَانَ». ^١٢^فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا رو ١٤:١٤ ١تيمو ٤:٤
لَهُ: «أَتَعْلَمُ أَنَّ هَذَا ٱلْقَوْلَ قَدْ أَثَارَ ٱسْتِيَاءَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ؟» ^١٣^فَأَجَابَهُمْ: «كُلُّ غَرْسَةٍ لَمْ يَغْرِسْهَا ١٣:١٥ إش ٦٠:٢١؛ ٦١:٣
أَبِي ٱلسَّمَاوِيُّ، لَابُدَّ أَنْ تُقْلَعَ. ^١٤^دَعُوهُمْ وَشَأْنَهُمْ، فَهُمْ عُمْيَانٌ يَقُودُونَ عُمْيَاناً. وَإِذَا كَانَ يو ١٥:٢ ١كو ٣:٩
ٱلْأَعْمَى يَقُودُ أَعْمَى، يَسْقُطَانِ مَعاً فِي حُفْرَةٍ». ^١٥^وَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «فَسِّرْ لَنَا ذَاكَ ١٤:١٥ إش ٩:١٦ ملا ٢:٨
ٱلْمَثَلَ!» ^١٦^فَأَجَابَ: «وَهَلْ أَنْتُمْ أَيْضاً بِلَا فَهْمٍ؟ ^١٧^أَلَا تُدْرِكُونَ بَعْدُ أَنَّ ٱلطَّعَامَ ٱلَّذِي يَدْخُلُ مت ٢٣:١٦ لو ٦:٣٩
ٱلْفَمَ يَنْزِلُ إِلَى ٱلْبَطْنِ، ثُمَّ يُطْرَحُ إِلَى ٱلْخَلَاءِ؟ ^١٨^أَمَّا مَا يَخْرُجُ مِنَ ٱلْفَمِ، فَإِنَّهُ مِنَ ٱلْقَلْبِ ١٦:١٥ مت ١٦:٩
يَصْدُرُ، وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَجِّسُ ٱلْإِنْسَانَ. ^١٩^فَمِنَ ٱلْقَلْبِ تَنْبُعُ ٱلْأَفْكَارُ ٱلشِّرِّيرَةُ، ٱلْقَتْلُ، ٱلزِّنَى، ١٨:١٥ يع ٣:٦
ٱلْفِسْقُ، ٱلسَّرِقَةُ، شَهَادَةُ ٱلزُّورِ، ٱلتَّجْدِيفُ. ^٢٠^هَذِهِ هِيَ ٱلْأُمُورُ ٱلَّتِي تُنَجِّسُ ٱلْإِنْسَانَ. وَأَمَّا ١٩:١٥ أم ٦:١٤ إر ١٧:٩
تَنَاوُلُ ٱلطَّعَامِ بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ، فَلَا يُنَجِّسُ ٱلْإِنْسَانَ!» غل ٥:١٩-٢١

إيمان المرأة الكنعانية

(مر ٧:٢٤-٣٠)

^٢١^ثُمَّ غَادَرَ يَسُوعُ تِلْكَ ٱلْمِنْطَقَةَ، وَذَهَبَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَا. ^٢٢^فَإِذَا ٱمْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ ٢١:١٥ مر ٧:٢٤-٣٠
مِنْ تِلْكَ ٱلنَّوَاحِي، قَدْ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ صَارِخَةً: «ٱرْحَمْنِي يَاسَيِّدُ، يَاٱبْنَ دَاوُدَ! ٱبْنَتِي مُعَذَّبَةٌ

٨:١٥، ٩ انتقد إشعياء النبي المنافقين في أيامه (إش ٢٩:١٣)، وقد طبق الرب يسوع أقواله على أولئك القادة الدينيين، فعندما ندَّعي أننا نكرم الله، بينما قلوبنا بعيدة عنه، فلا قيمة إطلاقا لعبادتنا فلا يكفي أن نتصرف تصرفا دينيا، بل يجب أن تكون تصرفاتنا ومواقفنا عن إخلاص، فإذا لم تكن هكذا، فإن كلمات النبي إشعياء تنطبق علينا.

٩:١٥ كان الفريسيون يعرفون الكثير عن الله، ولكنهم لم يعرفوا الله، فلا يكفي أن ندرس عن الدين أو أن ندرس الكتاب المقدس، بل يجب أن نتجاوب مع الله نفسه.

١٣:١٥، ١٤ قال الرب يسوع لتلاميذه أن يتجاهلوا الفريسيين لأنهم عميان عن حق الله، وكل من يصغي لتعليمهم يجازف بالإصابة بالعمى هو أيضاً، فليس كل القادة الدينيين قادة مسيحيين صالحين. فتأكد من أن القادة الذين تصغي إليهم وتتعلم منهم، لهم بصيرة روحية صالحة.

١٥:١٥ لقد كان على بطرس، فيما بعد، أن يواجه قضية الأكل من طعام محرم شرعيا (أع ١٠:٩-١٧)، وكان عليه أن يتعلم من ذلك أن لا شيء يقف حائلا دون الكرازة بالإنجيل للأمم (غير اليهود).

١٦:١٥-٢٠ نجتهد أن يبدو مظهرنا الخارجي جذّابا، ولكن ما في قلوبنا أهم من ذلك، فحالة أعماقنا (حيث لا يستطيع الآخرون أن يروا) أكثر أهمية عند الله. فكيف حالك في الداخل؟ عندما يؤمن الإنسان بالله، يغيّره الله عما كان عليه في الداخل، ويظل يعينه على التغيير إذا طلب منه ذلك.

٢٢:١٥ يقول إنجيل مرقس عن هذه المرأة، إنها كانت فينيقية سورية (مر ٧:٢٦)، أي أنها كانت من المنطقة الواقعة إلى الشمال الغربي لبحر الجليل حيث تقع مدينتا صور وصيداء. ويصفها متّى بأنها كنعانية، بالنسبة لأجدادها القدماء الذين كانوا أعداء لإسرائيل. ولابد أن اليهود الذين استمعوا لمتى، أدركوا في الحال مغزى مساعدة الرب يسوع لهذه المرأة.

جِدّاً، يَسْكُنُهَا شَيْطَانٌ». [23]لكِنَّهُ لَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَجَاءَ تَلَامِيذُهُ يُلِحُّونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ:

٢٤:١٥ إش ٥٣:٦ مت ١٠:٥، ٦ أع ٣:٢٥، ٢٦ ؛ ١٣:٤٦

«اقْضِ لَهَا حَاجَتَهَا. فَهِيَ تَصْرُخُ فِي إِثْرِنَا!» [24]فَأَجَابَ: «مَا أُرْسِلْتُ إِلَّا إِلَى الْخِرَافِ
الضَّالَّةِ، إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ!» [25]وَلكِنَّ الْمَرْأَةَ اقْتَرَبَتْ إِلَيْهِ، وَسَجَدَتْ لَهُ، وَقَالَتْ: «أَعِنِّي
يَاسَيِّدُ!» [26]فَأَجَابَ: «لَيْسَ مِنَ الصَّوَابِ أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِجِرَاءِ الْكِلَابِ!»

٢٦:١٥ مت ٧:٦ أف ٢:١٢

[27]فَقَالَتْ: «صَحِيحٌ يَاسَيِّدُ؛ وَلكِنَّ جِرَاءَ الْكِلَابِ تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ
مَوَائِدِ أَصْحَابِهَا!» [28]فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! فَلْيَكُنْ لَكِ مَا تَطْلُبِينَ!»
فَشُفِيَتِ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ.

يسوع يشفي الكثيرين في الجليل

٢٩:١٥ مر ٧:٣١

[29]ثُمَّ انْتَقَلَ يَسُوعُ مِنْ تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ، مُتَّجِهاً إِلَى بُحَيْرَةِ الْجَلِيلِ. فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ

٣٠:١٥ إش ٣٥:٥، ٦ مت ٤:٢٣ ؛ ١١:٥ لو ٧:٢٢

وَجَلَسَ هُنَاكَ. [30]فَتَوَافَدَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ وَمَعَهُمْ عُرْجٌ وَمَشْلُولُونَ وَعُمْيٌ وَخُرْسٌ
وَغَيْرُهُمْ كَثِيرُونَ، وَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، فَشَفَاهُمْ. [31]فَدُهِشَتِ الْجُمُوعُ إِذْ رَأَوْا الْخُرْسَ
يَنْطِقُونَ، وَالْمَشْلُولِينَ أَصِحَّاءَ، وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ، وَالْعُمْيَ يُبْصِرُونَ؛ وَمَجَّدُوا إِلهَ إِسْرَائِيلَ.

يسوع يطعم أربعة آلاف

(مر ٨:١-١٠)

٣٢:١٥ مز ١٠٣:١٣ ؛ ١١١:٤، ٥ مر ١:٤١ ؛ ٨:١، ١٠ عب ٢:١٧ ؛ ٤:١٥ ؛ ٥:١-٣

[32]وَلكِنَّ يَسُوعَ دَعَا تَلَامِيذَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: «إِنِّي أُشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ لِأَنَّهُمْ مَازَالُوا مَعِي مُنْذُ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَصْرِفَهُمْ صَائِمِينَ لِئَلَّا تَخُورَ قُوَاهُمْ فِي

٢٣:١٥ طلب التلاميذ من الرب يسوع أن يصرف المرأة لأنها كانت تزعجهم بسؤالها، فلم يبدوا أي عطف عليها أو أي إحساس بحاجتها. ويمكن أن ننشغل بالأمور الروحية، فلا نرى الاحتياجات الروحية الحقيقية لمن حولنا، سواء عن تحامل أو لِمَا يسببونه من ازعاج. وبدلاً من أن تنزعج، تنبه للفرص المحيطة بك، كن متفتحا لروعة رسالة الله لجميع الناس.

٢٤:١٥ لا تتعارض كلمات الرب يسوع هذه مع حقيقة أن رسالة الله هي لجميع الناس (تث ٣٢:٢١ ؛ مز ٢٢:٢٧؛ إش ٥٦:٣ ؛ مت ٢٨:١٩ ؛ رو ١٥:٩-١٢)، ولقد قام الرب يسوع بخدمات للأمم في مناسبات كثيرة في أثناء خدمته. وما أراد الرب يسوع أن يقوله للمرأة، هو أن اليهود يجب أن تكون لهم الفرصة الأولى لقبوله كالمسيح، لأن الله اختارهم لتقديم رسالة الخلاص لسائر العالم (تك ١٢:٣). فيسوع لم يرفض هذه المرأة، بل لعله كان يريد أن يمتحن إيمانها، أو لعله أراد أن يستخدم الموقف فرصة أخرى لتقديم درس عن أن الإيمان متاح لجميع الناس.

٢٦:١٥-٢٨ اعتاد اليهود أن يطلقوا كلمة "كلب" على أي أممي (كل من هو غير يهودي)، لأن اليهود لم يعتبروا أولئك الشعوب الوثنيين أكثر من كلاب من جهة نوال بركة الله. فلم يكن الرب يسوع يهين المرأة بهذه العبارة، بل كان يعكس موقف اليهود ليبين الفرق بين موقفهم وموقفه. ولم تجادل المرأة، بل استخدمت الكلمات التي اختارها يسوع، ووافقت أن تُعتبر كلبا مادامت تستطيع أن تحصل على بركة الله لابنتها. وللأسف هناك كثيرون من اليهود يفقدون بركة الله وخلاصه لأنهم رفضوا يسوع، وكثيرون من الأمم ينالون الخلاص لأنهم آمنوا بالرب يسوع.

٢٩:١٥-٣١ جاءوا بجموع غفيرة ليسوع ليشفيهم، فشفاهم جميعا. ومازال الرب يسوع قادراً على شفاء الحياة المحطمة، ونستطيع نحن أن نأتي بالآخرين إليه. فهل تعرف البعض ممن هم في حاجة إلى لمسة شافية؟ تستطيع أن تأتي بهم إلى الرب يسوع عن طريق الصلاة، أو توضيح سر إيمانك، ودع المسيح يقوم بالشفاء.

٣٢:١٥ كان إطعام الأربعة الآلاف حادثة منفصلة عن إطعام الخمسة الآلاف (١٤:١٣-٢١). ويؤكد ذلك ما جاء في إنجيل مرقس (٨:١٩، ٢٠). وكانت هذه بداية خدمة الرب يسوع الواسعة للأمم.

اَلطَّرِيقِ». [٣٣]فَقَالَ ٱلتَّلَامِيذُ: «مِنْ أَيْنَ لَنَا فِي هَذِهِ ٱلْبَرِّيَّةِ خُبْزٌ كَثِيرٌ حَتَّى يَكْفِيَ هَذَا
ٱلْجَمْعَ ٱلْغَفِيرَ؟» [٣٤]فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ رَغِيفاً عِنْدَكُمْ؟» أَجَابُوا: «سَبْعَةٌ وَبَعْضُ سَمَكَاتٍ
صِغَارٍ!» [٣٥]فَأَمَرَ ٱلْجَمْعَ أَنْ يَجْلِسُوا عَلَى ٱلْأَرْضِ، [٣٦]ثُمَّ أَخَذَ ٱلْأَرْغِفَةَ ٱلسَّبْعَةَ وَٱلسَّمَكَاتِ،
وَشَكَرَ وَكَسَّرَ، وَأَعْطَى ٱلتَّلَامِيذَ، فَوَزَّعُوهَا عَلَى ٱلْجُمُوعِ. [٣٧]فَأَكَلَ ٱلْجَمِيعُ حَتَّى شَبِعُوا.
ثُمَّ رَفَعَ ٱلتَّلَامِيذُ سَبْعَةَ سِلَالٍ مَلَأُوهَا بِمَا فَضَلَ مِنَ ٱلْكِسَرِ. [٣٨]وَكَانَ عَدَدُ ٱلْآكِلِينَ أَرْبَعَةَ
آلَافِ رَجُلٍ، مَاعَدَا ٱلنِّسَاءَ وَٱلْأَوْلَادَ.
[٣٩]ثُمَّ صَرَفَ يَسُوعُ ٱلْجُمُوعَ، وَرَكِبَ ٱلْقَارِبَ، وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي مَجْدَانَ.

١٥:٣٣ عد ١١:٢١، ٢٢ ٢مل ٤:٤٣
١٥:٣٦ ١صم ٩:١٣ مت ١٤:١٩ لو ٢٢:١٩
١٥:٣٧ مز ١٠٤:٢٨ ؛ ١٤٥:١٥
١٥:٣٩ مر ٨:١٠

الفريسيون يطلبون آية

(مر ٨:١١-١٣ ؛ لو ١٢:٥٤-٥٦)

١٦ وَجَاءَ بَعْضُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَٱلصَّدُّوقِيِّينَ إِلَى يَسُوعَ لِيُجَرِّبُوهُ، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يُرِيَهُمْ
آيَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ. [٢]فَأَجَابَهُمْ: «إِذَا كَانَتِ ٱلسَّمَاءُ حَمْرَاءَ صَافِيَةً عِنْدَ ٱلْغُرُوبِ،
تَقُولُونَ: سَيَكُونُ صَحْوًا! [٣]وَإِذَا كَانَتِ ٱلسَّمَاءُ حَمْرَاءَ مُتَجَهِّمَةً فِي ٱلصَّبَاحِ، تَقُولُونَ: ٱلْيَوْمَ
مَطَرًا! إِنَّكُمْ تَسْتَدِلُّونَ عَلَى حَالَةِ ٱلطَّقْسِ مِنْ مَنْظَرِ ٱلسَّمَاءِ. أَمَّا عَلَامَاتُ ٱلْأَزْمِنَةِ،
فَلَا تَسْتَطِيعُونَ ٱلِاسْتِدْلَالَ عَلَيْهَا! [٤]جِيلٌ شِرِّيرٌ خَائِنٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَنْ يُعْطَى آيَةً إِلَّا مَا
حَدَثَ لِلنَّبِيِّ يُونَانَ». ثُمَّ فَارَقَهُمْ وَمَضَى.

١٦:١ مت ١٢:٣٨ مر ٨:١١-٢١ لو ١١:١٦
١٦:٢ إش ٧:١٤ لو ١٢:٥٤-٥٦
١٦:٤ مت ١٢:٣٩

١٥:٣٣ كان الرب يسوع قد سبق أن أطعم أكثر من خمسة آلاف بخمسة أرغفة وسمكتين، وهنا نرى التلاميذ في موقف مماثل، يرتبكون. وما أسهل ما نلوح بأيدينا يأساً عندما نواجه ظروفا صعبة، وننسى، مثل التلاميذ، أن الله قد اهتم بنا في الماضي، وأنه سيفعل نفس الشيء الآن. فإن كنت تواجه ظرفا قاسيا، فاذكر ظرفا فيه اهتم الله بك، واتكل عليه، ليظهر أمانته لك مرة أخرى.

١٥:٣٩ كانت مجدان تقع على الشاطيء الغربي لبحر الجليل، وتعرف أيضا باسم مجدل أو "دلمانوثة" (مر ٨:١٠). وكانت موطن مريم المجدلية.

١٦:١ كان الفريسيون والصدوقيون قادة اليهود من حزبين مختلفين، وكانت آراؤهم متناقضة تماما في كثير من القضايا. كان الفريسيون يتبعون قواعدهم وتقاليدهم الدينية بكل تدقيق، معتقدين أن هذا هو الطريق إلى الله، كما كانوا يؤمنون بسلطان كل الأسفار المقدسة وبالقيامة من الأموات. أما الصدوقيون فلم يكونوا يؤمنون إلا بأسفار موسى الخمسة، كما لم يكونوا يؤمنون بوجود حياة بعد الموت. واتفق الفريسيون والصدوقيون في معاداة الرب يسوع، فجمعوا جهودهم لمحاولة قتله. وللاستزادة من المعلومات عن الفريسيين والصدوقيين، ارجع إلى تفسير الأصحاح الثالث من إنجيل متى والأصحاح الثاني من إنجيل مرقس.

١٦:١ طلب الفريسيون والصدوقيون من الرب يسوع أن يريهم آية من السماء.
وربما حاولوا تفسير معجزاته الأخرى على أنها خداع أو من قبيل الصدف، أو يجريها باستخدام قوى شريرة، ولكنهم كانوا يعتقدون أن الله وحده هو الذي يصنع آية في السماء. لقد كانوا على يقين من أن مثل هذه الآية أكبر من قوة يسوع. ومع أن الرب يسوع كان يستطيع بكل سهولة أن يفحمهم، لكنه أبى ذلك لأنه عرف أنه حتى لو صنع معجزة في السماء فلا يمكن أن تقنعهم هذه المعجزة بأنه المسيح لأنهم كانوا قد صمموا فعلا على أن لا يؤمنوا به.

١٦:٤ في استخدام قصة يونان الذي بقي في بطن الحوت ثلاثة أيام قصد الرب يسوع أن يقدم نبوءة عن موته وقيامته (انظر أيضا ١٢:٣٨-٤٢).

١٦:٤ يريد كثيرون من الناس، مثل قادة اليهود الدينيين، أن يروا معجزة ليؤمنوا، ولكن يسوع كان يعلم أن المعجزات لا يمكن أن تقنعهم. فقد ظل يشفي ويقيم من الأموات ويطعم الآلاف، ومع ذلك كان الناس يطلبون منه إثبات دعواه.

خمير الفريسيين والصدوقيين

(مر ٨:١٤-٢١)

٦:١٦ مت ٥:٧ لو ١:١٢ رو ١٧:١٦، ١٨ في ٢:٣ كو ٨:٢ ٢بط ١٧:٣
٥وَلَمَّا وَصَلَ تَلَامِيذُهُ إِلَى ٱلشَّاطِيءِ ٱلْآخَرِ، كَانُوا قَدْ نَسُوا أَنْ يَتَزَوَّدُوا خُبْزاً. ٦وَقَالَ لَهُمْ
يَسُوعُ: «ٱنْتَبِهُوا! خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ خَمِيرِ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَٱلصَّدُّوقِيِّينَ!» ٧فَبَدَأُوا يُحَاجُّونَ
بَعْضُهُمْ بَعْضاً، قَائِلِينَ: «هٰذَا لِأَنَّنَا لَمْ نَتَزَوَّدْ خُبْزاً!» ٨وَعَلِمَ يَسُوعُ بِذٰلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ:
٩:١٦ مت ١٩:١٤ ؛ ٣٦:١٥
«يَاقَلِيلِي ٱلْإِيمَانِ، لِمَاذَا تُحَاجُّونَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً لِأَنَّكُمْ لَمْ تَتَزَوَّدُوا خُبْزاً؟ ٩أَلَا تَفْهَمُونَ
بَعْدُ؟ أَمْ نَسِيتُمُ ٱلْأَرْغِفَةَ ٱلْخَمْسَةَ ٱلَّتِي أَشْبَعَتِ ٱلْخَمْسَةَ ٱلْآلَافِ، وَكَمْ قُفَّةً رَفَعْتُمْ مِنْهَا؟
١١:١٦ لو ١:١٢
١٠أَوَ نَسِيتُمُ ٱلْأَرْغِفَةَ ٱلسَّبْعَةَ ٱلَّتِي أَشْبَعَتِ ٱلْأَرْبَعَةَ ٱلْآلَافِ، وَكَمْ سَلاًّ رَفَعْتُمْ مِنْهَا؟ ١١كَيْفَ
لَا تَفْهَمُونَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَعْنِي ٱلْخُبْزَ حِينَ قُلْتُ لَكُمْ: خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ خَمِيرِ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ
وَٱلصَّدُّوقِيِّينَ؟» ١٢عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ ٱلتَّلَامِيذُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُحَذِّرُهُمْ مِنْ خَمِيرِ ٱلْخُبْزِ، بَلْ مِنْ
تَعْلِيمِ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَٱلصَّدُّوقِيِّينَ.

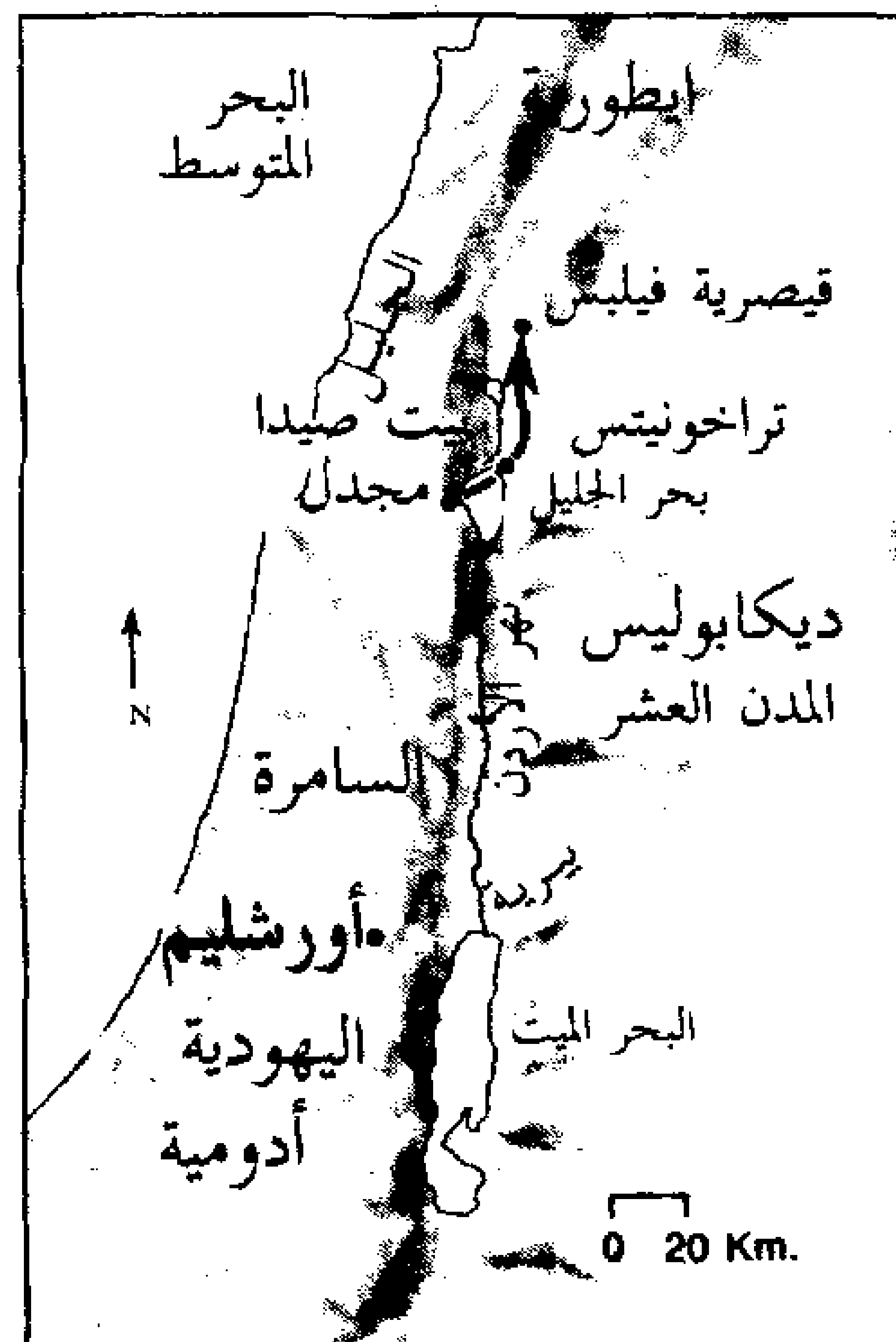
«أنت هو المسيح ابن الله الحي»

١٣:١٦ مر ٢٧:٨-٣٠ لو ١٨:٩-٢١
(مر ٢٧:٨-٣٠ ؛ لو ١٨:٩-٢١)
١٣وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلِبُّسَ، سَأَلَ تَلَامِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ ٱلنَّاسُ إِنِّي

فهل تشك في المسيح لأنك لم تر معجزة؟ هل تنتظر أن يثبت الله نفسه لك شخصياً قبل أن تؤمن؟ يقول الرب يسوع: "طوبى للذين يؤمنون دون أن يروا" (يو ٢٩:٢٠). وأمامنا كل المعجزات المسجلة في العهدين القديم والجديد، وتاريخ الكنيسة على مدى ألفي سنة، وشهادة الآلاف، ومع كل هذه الأدلة، فإن الذين لا يؤمنون، هم إمَّا متكبرون أو عنيدون، ولكنك إذا آمنت، فستبدأ في ملاحظة المعجزات تحدث في حياتك أنت.

الرحلة إلى قيصرية فيلبس

ترك الرب يسوع مجدان وعبر البحيرة ورسا في بيت صيدا يولياس، وهناك شفى الرجل المولود أعمى، ومن هناك ذهب هو وتلاميذه إلى قيصرية فيلبس حيث اعترف بطرس بأن يسوع هو المسيح ابن الله.



١٢:١٦ توضع الخميرة في العجين ليختمر فيزداد حجمه، وتلزم خميرة صغيرة لتخمر كمية كبيرة من العجين. وقد استخدم الرب يسوع الخميرة مثلا ليبين كيف أن شرًّا قليلا يمكن أن يؤثر في عدد كبير من الناس. فكان تعليم الفريسيين والصدوقيين الخاطيء يضلل كثيرين من الناس، فاحذر من الميل إلى القول: كيف يمكن لخطأ صغير أن يؤثر في الآخرين؟

١٣:١٦ كانت قيصرية فيلبس تقع على بعد عدة أميال إلى الشمال من بحر الجليل، في الولاية التي كان يحكمها فيلبس رئيس الربع، وكان تأثير الحضارة اليونانية الرومانية شائعا هناك، كما كانت تنتشر الأصنام والمعابد الوثنية. وعندما أصبح فيلبس رئيس ربع أعاد بناء المدينة التي سميت باسم قيصر، وأطلق عليها اسم قيصر مقرونا باسمه، وقد كان اسمها أولا "قيصرية" كاسم عاصمة ولاية أخيه هيرودس.

١٣:١٦-١٧ أجاب التلاميذ على سؤال الرب يسوع بالرأي الذي شاع بين الناس، وهو أن يسوع أحد الأنبياء العظام وقد قام من الأموات، وربما نبت هذا الاعتقاد مما جاء في سفر التثنية (١٨:١٨) حيث وعد الله أن يقيم نبيا من بين الشعب (توجد لمحة عن يوحنا المعمدان في إنجيل يوحنا، وعن إيليا في سفر الملوك الأول، وعن إرميا في نبوة إرميا)،

أَنَا، ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ؟» ١٤فَأَجَابُوهُ: «يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّكَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ، وَغَيْرُهُمْ إِنَّكَ ٱلنَّبِيُّ ١٤:١٦
إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ إِنَّكَ إِرْمِيَا، أَوْ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ». ١٥فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي ملا ٤:٥
أَنَا؟» ١٦فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ قَائِلاً: «أَنْتَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ ٱلْحَيِّ!» ١٧فَقَالَ لَهُ ١٦:١٦ مت ١٦:١ ؛ ٣٣:١٤
يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَاسِمْعَانَ بْنَ يُونَا. فَمَا أَعْلَنَ لَكَ هَذَا لَحْمٌ وَدَمٌ، بَلْ أَبِي ٱلَّذِي فِي يو ٦٩:٦ ؛ ٢٧:١١ ؛ ٣١:٢٠
ٱلسَّمَاوَاتِ. ١٨وَأَنَا أَيْضاً أَقُولُ لَكَ: أَنْتَ صَخْرٌ. وَعَلَى هَذِهِ ٱلصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي ١٧:١٦ غل ١٦:١
وَأَبْوَابُ ٱلْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا! ١٩وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ: فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ ١٨:١٦ يو ٤٢:١ ١كو ١١:٣
عَلَى ٱلْأَرْضِ، يَكُونُ قَدْ رُبِطَ فِي ٱلسَّمَاءِ؛ وَمَا تَحُلُّهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ، يَكُونُ قَدْ حُلَّ فِي أف ٢:٢٠-٢٢؛ ٤:١٥، ١٦ ١بط ٤:٢، ٥
ٱلسَّمَاءِ!» ٢٠ثُمَّ حَذَّرَ تَلَامِيذَهُ مِنْ أَنْ يَقُولُوا لِأَحَدٍ إِنَّهُ هُوَ ٱلْمَسِيحُ. ١٩:١٦ يو ٢٣:٢٠

المسيح يُعلِنُ عن موته وقيامته

(مر ٨:٣١-٩:١ ؛ لو ٩:٢٢-٢٧)

٢١مِنْ ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ، بَدَأَ يَسُوعُ يُعْلِنُ لِتَلَامِيذِهِ أَنَّهُ لَابُدَّ أَنْ يَمْضِيَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَيَتَأَلَّمَ ٢١:١٦ مر ٨:٣١ ؛ ٩:١
عَلَى أَيْدِي ٱلشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يُقَامُ. ٢٢فَٱنْتَحَى لو ٩:٢٢-٢٧

ولكن بطرس يعترف أن يسوع هو ابن الله وأنه المسيح الذي طال انتظاره. وإذا سألك يسوع هذا السؤال، فماذا يكون جوابك؟ هل هو ربك ومسيحك؟

١٨:١٦ الصخرة التي كان يسوع سيبني عليها كنيسته تشير إما إلى الرب يسوع نفسه (عمله في الخلاص بموته لأجلنا على الصليب). أو تشير إلى بطرس (القائد الأول في كنيسة أورشليم)، أو إلى اعتراف الإيمان الذي قدمه بطرس ويقدمه كل المؤمنين الحقيقيين بعده. وقد ذكر بطرس المؤمنين أنهم الكنيسة المبنية على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية (١بط ٢:٤-٦). وجميع المؤمنين متحدون في هذه الكنيسة بالإيمان بيسوع المسيح المخلِّص كما عبَّر بطرس هنا (انظر أيضا أف ٢:٢٠، ٢١). ولقد امتدح الرب يسوع بطرس لأجل اعترافه بهذا الإيمان، فالإيمان، مثل إيمان بطرس، هو أساس ملكوت المسيح.

١٩:١٦ ظلت هذه الآية موضوعا للجدل على مدى قرون. فيقول البعض إن المفاتيح هي سلطة تنفيذ الأحكام الكنسية (١٨:١٥-١٨)، بينما يقول آخرون إن المفاتيح هي سلطة إعلان مغفرة الخطايا (يو ٢٠:٢٣)، ويقول البعض الآخر إن المفاتيح هي فرصة الإتيان بالناس إلى ملكوت السموات بتقديم رسالة الخلاص من كلمة الله (أع ١٥:٧-٩). لقد كان قادة اليهود الدينيون يظنون أنهم يقبضون على مفاتيح الملكوت وحاولوا أن يمنعوا البعض من الدخول إليه.

ويمكن قبول التفسيرات الثلاثة، ونحن لا نستطيع أن نقرر فتح أو قفل ملكوت السموات أمام الآخرين، ولكن الله يستخدمنا لمساعدة آخرين على اكتشاف الطريق للدخول إليه، فأبواب الملكوت مفتوحة على سعتها لكل الذين يؤمنون بالمسيح ويطيعون كلمته.

٢٠:١٦ حذر الرب يسوع تلاميذه من إذاعة اعتراف بطرس، لأنهم حتى ذلك الوقت لم يكونوا قد أدركوا الأبعاد الحقيقية لرسالة المسيح، وأنه لم يأت ليكون قائداً عسكريا بل خادماً متألماً. كان يجب أن يصلوا إلى الإدراك الكامل للرب يسوع ولرسالتهم كتلاميذ، قبل أن يستطيعوا إذاعة هذا الاعتراف بطريقة لا تؤدي إلى إحداث ثورة ضد الرومان. كان أمامهم وقت عصيب لإدراك ما قد جاء ليفعله إلى أن تكمل خدمته الأرضية.

٢١:١٦ "من ذلك الوقت" عبارة تحدد نقطة فاصلة، ففي (٤:١٧) تحدد إعلان يسوع لملكوت السموات، وهنا تحدد تأكيده، من جديد، لموته وقيامته. فلم يكن التلاميذ قد أدركوا هدف الرب يسوع الحقيقي بسبب الظنون التي راودتهم من قبل بأن المسيح المنتظر هو بطل عسكري. وكانت هذه أول مرة من ثلاث مرات أنبأ فيها المسيح بموته (انظر ١٧:٢٢، ٢٣ ؛ ٢٠:١٨).

٢١:١٦-٢٨ يتفق موت يسوع وآلام تابعيه مع نبوات دانيال، فالمسيح يجب أن يقتل (دا ٩:٢٦) ثم يأتي وقت ضيق (٩:٢٧)، وسيأتي الملك في مجد (٧:١٣، ١٤)، وسيتحمل التلاميذ نفس الآلام كملكهم، وسيجازون مثله في النهاية.

بِهِ بُطْرُسُ جَانِباً، وَأَخَذَ يُوَبِّخُهُ، قَائِلاً: «حَاشَا لَكَ يَارَبُّ أَنْ يَحْدُثَ لَكَ هَذَا!» ٢٣فَٱلْتَفَتَ
يَسُوعُ إِلَى بُطْرُسَ وَقَالَ لَهُ: «اُغْرُبْ مِنْ أَمَامِي يَاشَيْطَانُ! أَنْتَ عَقَبَةٌ أَمَامِي، لِأَنَّكَ تُفَكِّرُ
لَا بِأُمُورِ ٱللهِ، بَلْ بِأُمُورِ ٱلنَّاسِ!»

١٦:٢٣ رو ٧:٨

ماذا ينتفع الإنسان إذا خسر نفسه؟

٢٤ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَسِيرَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ
وَيَتْبَعْنِي. ٢٥فَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ، يَخْسَرُهَا؛ وَلكِنَّ مَنْ يَخْسَرُ نَفْسَهُ لِأَجْلِي، فَإِنَّهُ
يَجِدُهَا. ٢٦فَمَاذَا يَنْتَفِعُ ٱلْإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ ٱلْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُقَدِّمُ ٱلْإِنْسَانُ
فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ ٢٧فَإِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ سَوْفَ يَعُودُ فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، فَيُجَازِي كُلَّ
وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. ٢٨اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ بَعْضاً مِنَ ٱلْوَاقِفِينَ هُنَا لَنْ يَذُوقُوا ٱلْمَوْتَ،
قَبْلَ أَنْ يَرَوْا ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ آتِياً فِي مَلَكُوتِهِ».

١٦:٢٤ ١تس ٣:٣ ٢تيمو ٣:١٢
١٦:٢٦ مز ٤٩:٧-٩
١٦:٢٧ مت ٢٥:٣١ ٢كو ٥:١٠ يه ١٤، ١٥ رؤ ٢٢:١٢

١٦:٢٢ أراد بطرس صديق يسوع وتابعه الأمين، الذي كان قد اعترف توًّا بشخصيته الحقيقية، أن يحمي يسوع من الآلام التي أنبأ بها. وقد تأتي أعظم التجارب ممن يحبوننا ويودون حمايتنا، فاحذر نصيحة صديق يقول لك: "قطعا الله لا يريدك أن تواجه هذا". كثيراً ما تأتي أصعب التجارب ممن يحاولون أن يدفعوا عنا الضيق.

١٦:٢٣ نفس الرسالة التي سمعها الرب يسوع في تجارب البرية (إنه لا يجب أن يموت ٤:٦)، يسمعها الآن من بطرس. كان بطرس قد أدرك أن يسوع هو المسيح، ولكنه الآن يتحول عن وجهة نظر الله، ويقيِّم الموقف من وجهة نظر بشرية. والشيطان يحاول على الدوام أن يجعلنا نُبعد الله عن الصورة وقد وبخ الرب يسوع بطرس على مثل هذا الموقف.

١٦:٢٤ عند استخدام الرب يسوع الصورة المجازية عن حمل أتباعه لصلبانهم ليتبعوه، عرف التلاميذ ما كان يعنيه. فلقد كان الصلب إحدى الوسائل الرومانية لتنفيذ الإعدام. وكان على المجرمين المحكوم عليهم بالإعدام أن يحملوا صلبانهم ويسيرون في الشوارع إلى موقع تنفيذ الحكم. لقد كان اتِّباع الرب يسوع يعني التسليم الكامل، والمخاطرة حتى الموت، دون أي رجوع أو نكوص (انظر ١٠:٣٩).

١٦:٢٥ إذا حمينا أنفسنا من الألم، فإننا نصنع سجوننا بأنفسنا، لأننا نبدأ في الموت روحيا وعاطفيا، ونتقوقع في داخلنا، ونخسر هدفنا المنشود، ولكن عندما نقدم حياتنا لخدمة الرب يسوع، عندئذ نكتشف الهدف الحقيقي للحياة.

١٦:٢٦ متى كنا لا نعرف المسيح، فإننا نتصرف وكأن الحياة الحاضرة هي كل شيء، بينما الحقيقة هي أن هذه الحياة ما هي إلا مقدمة للأبدية، وكيفية قضائنا لهذا الزمن القصير هنا، هي التي تقرر مصيرنا الأبدي. ومانكدسه على الأرض لا قيمة له في شراء الحياة الأبدية، حتى أعلى مراتب الشرف الاجتماعية أو المدنية، لا يمكن أن تضمن لنا الحياة الأبدية، لذلك عليك بتقييم كل ما يحدث من وجهة نظر أبدية.

١٦:٢٧ لقد أُعطي يسوع المسيح السلطان ليدين كل العالم (في ٢:٩-١١)، ومع أن دينونته تعمل الآن في حياتنا، فإن هناك دينونة نهائية عندما يجيء المسيح ثانية (٢٥:٣١-٤٦)، وعندئذ تُفحص حياة كل إنسان وتُقيَّم، وهذه الدينونة غير قاصرة على غير المؤمنين فقط، بل سيقف المؤمنون أيضا أمام كرسي المسيح، فرغم أن مصيرهم الأبدي مضمون، فإن الرب يسوع سيكشف كيف تصرفوا في مواهبهم وفرصهم ومسئولياتهم لتقرير مكافآتهم السماوية. وفي وقت الدينونة سينقذ الله الأبرار ويدين الأشرار، فلا نحكم على خلاص الآخرين فهذا عمل الله وحده.

١٦:٢٨ حيث أن جميع التلاميذ ماتوا قبل مجيء المسيح ثانية، فإن الكثيرين يعتقدون أن كلمات المسيح هذه قد تمت في التجلي حينما شاهد بطرس ويعقوب ويوحنا مجده (١٧:١-٣). ويقول آخرون إنها تشير إلى يوم الخمسين (أع ٢) وبداية كنيسة المسيح. وفي كلتا الحالتين، كان بعض التلاميذ شهود عيان لقوة ملكوت المسيح ومجده.

التجلي

(مر ٩:٢-١٣ ؛ لو ٩:٢٨-٣٦)

١٧ وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، وَصَعِدَ بِهِمْ عَلَى
ٱنْفِرَادٍ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ، [٢]وَتَجَلَّى أَمَامَهُمْ، فَشَعَّ وَجْهُهُ كَٱلشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ
بَيْضَاءَ كَٱلنُّورِ. [٣]وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَحَدَّثَانِ مَعَهُ. [٤]فَبَدَأَ بُطْرُسُ يَقُولُ
لِيَسُوعَ: «يَارَبُّ، مَا أَحْسَنَ أَنْ نَبْقَى هُنَا! فَإِذَا شِئْتَ، أَنْصُبُ هُنَا ثَلَاثَ خِيَامٍ: وَاحِدَةً
لَكَ، وَوَاحِدَةً لِمُوسَى، وَوَاحِدَةً لإِيلِيَّا». [٥]وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا سَحَابَةٌ مُنِيرَةٌ قَدْ خَيَّمَتْ
عَلَيْهِمْ، وَصَوْتٌ مِنَ ٱلسَّحَابَةِ يَهْتِفُ: «هَذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي سُرِرْتُ بِهِ كُلَّ سُرُورٍ.
لَهُ ٱسْمَعُوا!» [٦]فَلَمَّا سَمِعَ ٱلتَّلَامِيذُ ٱلصَّوْتَ، وَقَعُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ مُرْتَعِبِينَ جِدّاً. [٧]فَٱقْتَرَبَ
مِنْهُمْ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: «ٱنْهَضُوا وَلَا تَرْتَعِبُوا!» [٨]فَرَفَعُوا أَنْظَارَهُمْ، فَلَمْ يَرَوْا إِلَّا يَسُوعَ
وَحْدَهُ.

[٩]وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ ٱلْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «لَا تُخْبِرُوا أَحَداً بِمَا رَأَيْتُمْ حَتَّى يَقُومَ
ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ». [١٠]فَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ: «لِمَاذَا إِذَنْ يَقُولُ ٱلْكَتَبَةُ إِنَّ إِيلِيَّا لَابُدَّ
أَنْ يَأْتِيَ قَبْلاً؟» [١١]فَأَجَابَهُمْ قَائِلاً: «حَقّاً، إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي قَبْلاً وَيُصْلِحُ كُلَّ شَيْءٍ. [١٢]عَلَى أَنِّي
أَقُولُ لَكُمْ: قَدْ جَاءَ إِيلِيَّا، وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ فَعَلُوا بِهِ كُلَّ مَا شَاءُوا. كَذَلِكَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ
أَيْضاً عَلَى وَشْكِ أَنْ يَتَأَلَّمَ عَلَى أَيْدِيهِمْ». [١٣]عِنْدَئِذٍ فَهِمَ ٱلتَّلَامِيذُ أَنَّهُ كَلَّمَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا
ٱلْمَعْمَدَانِ.

١٧:١
مر ٩:٢-٨
لو ٩:٢٨-٣٦

١٧:٥
تث ١٨:١٥
إش ٤٢:١
مر ١:١١
لو ٣:٢٢
أع ٣:٢٢
عب ١٢:٢٥
٢بط ١:١٧، ١٨

١٧:٩
مر ٩:٩-١٣
١٧:١٠
ملا ٤:٥
١٧:١١
لو ١:١٧
١٧:١٢
مت ١٤:٣

١٧:١ لقد كان التجلي ظلا لمجد الملك (١٦:٢٧، ٢٨)، فقد كان التجلي إعلانا خاصا عن ألوهية الرب يسوع لثلاثة من تلاميذه، كما كان تأكيداً من الله لكل ما فعله يسوع ولكل ما كان على وشك أن يفعله.

١٧:٣-٥ كان موسى وإيليا اثنين من أعظم الأنبياء في العهد القديم. فموسى يمثل الناموس، فقد كتب الأسفار الخمسة، وتنبأ عن مجيء نبي عظيم (تث ١٨:١٥-١٩). ويمثل إيليا الأنبياء الذين تنبأوا عن مجيء المسيح (ملا ٤:٥، ٦). وكان ظهورهما مع الرب يسوع تأييدا لرسالته السماوية بصفته المسيح لإتمام شريعة الله وأقوال أنبياء الله. وكما أعطى صوت الله، من السحابة على جبل سيناء، السلطان لشريعته (خر ١٩:٩)، فإن صوت الله على جبل التجلي أضفى سلطانا على أقوال الرب يسوع.

١٧:٤ أراد بطرس أن يصنع مكانا لأولئك الرجال العظام الثلاثة ليقيموا فيه، ولكنه كان مخطئا. أراد أن يعمل بينما كانت الفرصة فرصة للعبادة والخشوع. أراد أن ينتهز الفرصة، بينما كان المفروض أن يتعلم ويتقدم. لقد ظن أن المسيح يعادل الآخرين، بينما المسيح أعظم بما لا يقاس، ولا يقارن به أحد.

١٧:٥ إن الرب يسوع أعظم من مجرد قائد عظيم، وأعظم من مثال صالح أو نبي، فهو في الحقيقة ابن الله، وعندما تدرك هذا الحق العميق، يكون رد الفعل المناسب هو السجود له. ومتى كان لك الإدراك الصحيح للمسيح، فلابد أنك تطيعه.

١٧:٩ أوصى الرب يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا ألا يخبروا أحداً بما رأوه إلا بعد قيامته، لأنه عرف أنهم لم يدركوا تماماً ما رأوه وما سمعوه، فلا يستطيعون تفسير ما لم يدركوه. فإن أسئلتهم (١٧:١٠-١٣) تدل على سوء فهمهم. لقد عرفوا أنه المسيح، ولكن كان عليهم أن يتعلموا أكثر عن معنى موته وقيامته.

١٧:١١، ١٢ كان الرب يسوع يتكلم عن يوحنا المعمدان، وليس عن إيليا نبي العهد القديم، فقد واصل يوحنا المعمدان القيام بدور إيليا النبوي، فواجه الخطية بكل جراءة، وأرشد الناس إلى الله، وقد سبق أن تنبأ ملاخي عن مجيء نبي يماثل إيليا (ملا ٤:٥).

يسوع يشفي صبياً فيه شيطان

(مر ٩:١٤-٢٩ ؛ لو ٩:٣٧-٤٣)

١٤:١٧ مر ٩:١٤-٢٩ لو ٩:٣٧-٤٣
14 وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى ٱلْجَمْعِ، تَقَدَّمَ رَجُلٌ إِلَى يَسُوعَ، وَجَثَا أَمَامَهُ، 15 وَقَالَ: «يَاسَيِّدُ، ٱرْحَمِ
ٱبْنِي لِأَنَّهُ مُصَابٌ بِٱلصَّرْعِ، وَهُوَ يَتَعَذَّبُ عَذَاباً شَدِيداً. وَكَثِيراً مَا يَسْقُطُ فِي ٱلنَّارِ أَوْ فِي
ٱلْمَاءِ. 16 وَقَدْ أَحْضَرْتُهُ إِلَى تَلَامِيذِكَ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَشْفُوهُ». 17 فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلاً:
«أَيُّهَا ٱلْجِيلُ غَيْرُ ٱلْمُؤْمِنِ وَٱلْأَعْوَجُ، إِلَى مَتَى أَبْقَى مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ أَحْضِرُوهُ
إِلَيَّ هُنَا!» 18 وَزَجَرَ يَسُوعُ ٱلشَّيْطَانَ، فَخَرَجَ مِنَ ٱلصَّبِيِّ، وَشُفِيَ مِنْ تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ. 19 ثُمَّ
تَقَدَّمَ ٱلتَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ عَلَى ٱنْفِرَادٍ وَسَأَلُوهُ: «لِمَاذَا عَجَزْنَا نَحْنُ أَنْ نَطْرُدَ ٱلشَّيْطَانَ؟»
٢٠:١٧ مت ٢١:٢١ مر ١١:٢٢، ٢٣ لو ١٧:٦ يو ١١:٤٠ ١كو ١٣:٢
20 أَجَابَهُمْ: «لِقِلَّةِ إِيمَانِكُمْ. فَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ بِزْرَةِ خَرْدَلٍ، لَكُنْتُمْ
تَقُولُونَ لِهٰذَا ٱلْجَبَلِ: ٱنْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ، فَيَنْتَقِلُ، وَلَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ. 21 أَمَّا
هٰذَا ٱلنَّوْعُ مِنَ ٱلشَّيَاطِينِ، فَلَا يُطْرَدُ إِلَّا بِٱلصَّلَاةِ وَٱلصَّوْمِ».
٢٢:١٧ مت١٦:٢١؛ ٢٠:١٧-١٩ مر ٩:٣٠-٣٢؛ ١٠:٣٣، ٣٤ لو ٩:٢٢، ٤٣-٤٥
22 وَفِيمَا كَانُوا يَتَجَمَّعُونَ فِي ٱلْجَلِيلِ، قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ عَلَى وَشْكِ أَنْ
يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي ٱلنَّاسِ، 23 فَيَقْتُلُونَهُ. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يُقَامُ». فَحَزِنُوا حُزْناً شَدِيداً.

يسوع يدفع ضريبة الهيكل

٢٤:١٧ مر ١٢:١٤-١٧
24 وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى كَفْرَنَاحُومَ، جَاءَ جُبَاةُ ضَرِيبَةِ ٱلدِّرْهَمَيْنِ لِلْهَيْكَلِ إِلَى بُطْرُسَ، وَقَالُوا:

١٧:١٧ كانت هذه رسالة مباشرة للتلاميذ التسعة الذين تركوا عند أسفل الجبل (١٧:٢٠). ولم يكن غرض الرب يسوع أن ينتقد التلاميذ بل أن يشجعهم ليكون لهم إيمان أعظم.

١٧:١٧-٢٠ لم يستطع التلاميذ إخراج ذلك الشيطان، فسألوا الرب يسوع عن السبب، فأشار إلى إيمانهم القليل الذي كان أصغر من حبة الخردل. وحبة الخردل تنمو منها شجرة عظيمة، أما إيمانهم فلم يثمر إلا القليل. ولعلهم حاولوا أن يخرجوا الشيطان بقدرتهم الذاتية، وليس بقدرة الله. فهناك قوة عظيمة حتى في الإيمان القليل عندما يكون الله معنا، فلنتأكد من أننا لا نتكل على قدراتنا الذاتية للوصول إلى نتائج بل على قوة الله.

٢٠:١٧ لم يكن الرب يسوع يلوم التلاميذ لإيمانهم الضعيف، بل كان يريد أن يريهم أهمية الإيمان في خدمتهم مستقبلاً، فإذا كنت تواجه مشكلة تراها من الضخامة والرسوخ مثل جبل، فحوّل عينيك عن الجبل، وانظر إلى المسيح طلبا لإيمان أعظم، وعندئذ فقط يصبح عملك من أجله نافعا ونابضا بالحياة.

٢١:١٧ علَّم الرب يسوع أن بعض عمل الله أصعب من البعض الآخر، ويتطلب الاتكال على الله أكثر من المعتاد، ولا تعني هذه الآية أن الصلاة والصوم وحدهما كانا كفيلين بإتمام المعجزة، فالصلاة والصوم دليلان على الإيمان والاتضاع أمام الله، وبدونهما لا يمكن أن يكون هناك أمل في النجاح.

٢٢:١٧، ٢٣ أنبأ الرب يسوع مرة أخرى بموته، ولكن الأهم من ذلك، أنه تحدث عن قيامته. وللأسف سمع التلاميذ الجزء الأول من أقوال الرب يسوع وأصابهم الإحباط، فلم يستطيعوا أن يدركوا لماذا أراد يسوع أن يعود إلى أورشليم ليواجه المتاعب فوراً.

لم يدرك التلاميذ تماماً الهدف من موت المسيح وقيامته إلا في يوم الخمسين (الأصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل). فلا ننزعج إذا وجدنا أنفسنا نبطيء في فهم كل ما يتعلق بالرب يسوع، فلقد عاش التلاميذ معه، ورأوا معجزاته، وسمعوا أقواله، ومع ذلك وجدوا صعوبة في الفهم. ولكن على الرغم من أسئلتهم وشكوكهم، كانوا يؤمنون، وليس في وسعنا أن نفعل أقل من ذلك.

٢٢:١٧، ٢٣ لم يفهم التلاميذ لماذا ظل الرب يسوع يتحدث عن موته، لأنهم كانوا يتوقعون منه أن يقيم مملكة سياسية، أما موته فيقضي على آمالهم. لم يعرفوا أن موت يسوع وقيامته هما اللذان يجعلان ملكوته ممكنا.

٢٤:١٧ كان على كل الذكور من اليهود أن يدفعوا ضريبة

«أَلَا يُؤَدِّي مُعَلِّمُكُمُ ٱلدِّرْهَمَيْنِ؟» فَأَجَابَ: «بَلَى!»
٢٥ وَمَا إِنْ دَخَلَ بُطْرُسُ ٱلْبَيْتَ، حَتَّى بَادَرَهُ يَسُوعُ بِٱلسُّؤَالِ: «مَارَأْيُكَ يَاسِمْعَانُ: مِمَّنْ
يَسْتَوْفِي مُلُوكُ ٱلْأَرْضِ ٱلْجِزْيَةَ أَوِ ٱلضَّرِيبَةَ؟ أَمِنْ أَبْنَاءِ بِلَادِهِمْ، أَمْ مِنَ ٱلْأَجَانِبِ؟» ٢٦ أَجَابَ
بُطْرُسُ: «مِنَ ٱلْأَجَانِبِ». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِذَنِ ٱلْأَبْنَاءُ أَحْرَارٌ ... ٢٧ وَلٰكِنْ لِكَيْ لَا نَضَعَ
لَهُمْ عَثْرَةً، ٱذْهَبْ إِلَى ٱلْبُحَيْرَةِ، وَأَلْقِ صِنَّارَةَ ٱلصَّيْدِ؛ وَأَمْسِكِ ٱلسَّمَكَةَ ٱلَّتِي تَطْلُعُ أَوَّلاً، ثُمَّ
ٱفْتَحْ فَمَهَا تَجِدْ فِيهِ قِطْعَةَ نَقْدٍ بِقِيمَةِ أَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ، فَخُذْهَا وَأَدِّ ٱلضَّرِيبَةَ عَنِّي وَعَنْكَ!»

٢٧:١٧
مت ١٨:٦-٩
١كو ٨:١٣ ؛ ١٠:٣٢

الأعظم في ملكوت السماوات

(مر ٩:٣٣-٣٧ ؛ لو ٩:٤٦-٤٨)

١٨ فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ، تَقَدَّمَ ٱلتَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ: «مَنْ هُوَ ٱلْأَعْظَمُ، إِذَنْ،
فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ؟» ٢ فَدَعَا إِلَيْهِ وَلَداً صَغِيراً وَأَوْقَفَهُ وَسْطَهُمْ، ٣ وَقَالَ:
«ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَتَحَوَّلُونَ وَتَصِيرُونَ مِثْلَ ٱلْأَوْلَادِ ٱلصِّغَارِ، فَلَنْ تَدْخُلُوا
مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ أَبَداً. ٤ فَمَنِ ٱتَّضَعَ فَصَارَ مِثْلَ هٰذَا ٱلْوَلَدِ ٱلصَّغِيرِ، فَهُوَ ٱلْأَعْظَمُ فِي
مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ. ٥ وَمَنْ قَبِلَ بِٱسْمِي وَلَداً صَغِيراً مِثْلَ هٰذَا، فَقَدْ قَبِلَنِي. ٦ وَمَنْ كَانَ
عَثْرَةً لِأَحَدِ هٰؤُلَاءِ ٱلصِّغَارِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِي، فَأَفْضَلُ لَهُ لَوْ عُلِّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ ٱلرَّحَى وَأُغْرِقَ
فِي أَعْمَاقِ ٱلْبَحْرِ.

٣:١٨
مت ١٩:١٤
مر ١٠:١٤
لو ١٨:١٦، ١٧
١كو ١٤:٢٠
١بط ٢:٢
٤:١٨
مت ٢٠:٢٧
١بط ٥:٥، ٦
٥:١٨
مت ١٠:٤٢
٦:١٨
لو ١٧:١-٣
١كو ٨:١٢، ١٣

للهيكل للقيام بخدمة الهيكل (خر ٣٠:١١-١٦). وكان جباة الضرائب ينصبون لأنفسهم مظالاً يجمعون فيها الضرائب. ولا يسجل هذه الحادثة إلا متَّى، ولعله فعل ذلك لأنه كان قبلاً جابياً للضرائب (عشَّاراً).

١٧:٢٤-٢٧ أجاب بطرس، كعادته، على سؤال دون معرفة حقيقية للإجابة، وبذلك وضع يسوع والتلاميذ في موقف حرج، ولكن الرب يسوع استخدم هذا الموقف الحرج لإثبات دوره الملوكي، فكما أن الملوك لا يدفعون ضرائب، لا هم ولا عائلاتهم، فلم يكن على يسوع كملك أن يدفع ضرائب، ولكنه دبَّر دفع الضريبة عنه وعن بطرس لكي لا يعثر الذين لم يدركوا أنه ملك. ومع أن بطرس قد أُعطِيَ مبلغ الضريبة، إلا أنه كان عليه أن يذهب للحصول عليها. وفي الحقيقة إن كل ما لنا يأتينا من موارد الله، ولكنه يريدنا أن ننشط في العمل.

١٧:٢٤-٢٧ نحن، كشعب الله، غرباء على الأرض، لأن ولاءنا إنما هو لملكنا الحقيقي، يسوع، ومع ذلك علينا أن نتعاون مع السلطات، وأن نكون مواطنين ملتزمين، فالسفير لدولة أخرى، يراعي القوانين المحلية لكي يحسن تمثيل من أرسله، ونحن سفراء المسيح، فهل أنت سفير صالح له في هذا العالم؟

١٨:١ نعرف من إنجيل مرقس أن الرب يسوع أثار هذا الحوار بسؤاله لتلاميذه عما كانوا يتجادلون فيه من قبل (مر ٩:٣٣، ٣٤).

١٨:١-٤ استخدم الرب يسوع ولداً لكي يعي تلاميذه الأنانيون الدرس، ويجب ألا نكون صبيانيين (مثل التلاميذ الذين كانوا يتجادلون حول قضايا تافهة)، بل بالحري نكون مثل الأطفال بقلوب متضعة مخلصة. فهل نحن صبيانيون أو مثل الأطفال في البساطة؟

١٨:٢ لقد انشغل التلاميذ بشدة بتنظيم ملكوت الرب يسوع على الأرض، حتى فاتهم غرضه الإلهي. فبدلاً من أن يطلبوا مكانا للخدمة، سعوا وراء المراكز البارزة. وما أسهَل أن نفقد وجهة النظر الأبدية ونتنافس على المراكز المتقدمة في الكنيسة! وما أصعب أن نكون مثل "الأطفال الصغار" ضعافا لا نعتمد على ذواتنا بلا مكانة ولا نفوذ!

١٨:٦ الأطفال شديدو الثقة بطبيعتهم، فهم يثقون في الكبار، ومن خلال هذه الثقة تنمو قدرتهم على الثقة في الله. فالوالدون الكبار الذين لهم تأثير على الصغار، مسئولون أمام الله عن كيفية تأثيرهم في قدرة هؤلاء الصغار على

[٧]اَلْوَيْلُ لِلْعَالَمِ مِنَ ٱلْعَثَرَاتِ! فَلَابُدَّ أَنْ تَأْتِيَ ٱلْعَثَرَاتُ، وَلٰكِنِ ٱلْوَيْلُ لِمَنْ تَأْتِي ٱلْعَثَرَاتُ
عَلَى يَدِهِ! [٨]فَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ فَخّاً لَكَ، فَٱقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ
تَدْخُلَ ٱلْحَيَاةَ وَيَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ مَقْطُوعَةٌ، مِنْ أَنْ تُطْرَحَ فِي ٱلنَّارِ ٱلْأَبَدِيَّةِ. [٩]وَإِنْ كَانَتْ
عَيْنُكَ فَخّاً لَكَ، فَٱقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ ٱلْحَيَاةَ وَعَيْنُكَ مَقْلُوعَةٌ، مِنْ أَنْ
تُطْرَحَ فِي جَهَنَّمِ ٱلنَّارِ وَلَكَ عَيْنَانِ. [١٠]إِيَّاكُمْ أَنْ تَحْتَقِرُوا أَحَداً مِنْ هٰؤُلَاءِ ٱلصِّغَارِ! فَإِنِّي أَقُولُ
لَكُمْ: إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي ٱلسَّمَاءِ يُشَاهِدُونَ كُلَّ حِينٍ وَجْهَ أَبِي ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ.

٨:١٨ مت ٥:٢٩، ٣٠
١٠:١٨ مز ٣٤:٧ لو ١:١٩ أع ١٢:١٥ عب ١:١٤

مَثل الخروف الضائع

(لو ١٥:٣-٧)

[١١]فَإِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ ٱلْهَالِكِينَ. [١٢]مَا رَأْيُكُمْ فِي إِنْسَانٍ كَانَ عِنْدَهُ مِئَةُ
خَرُوفٍ، فَضَلَّ وَاحِدٌ مِنْهَا: أَفَلَا يَتْرُكُ ٱلتِّسْعَةَ وَٱلتِّسْعِينَ فِي ٱلْجِبَالِ، وَيَذْهَبُ يَبْحَثُ عَنِ
ٱلضَّالِّ؟ [١٣]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِذَا وَجَدَهُ، فَإِنَّهُ يَفْرَحُ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ فَرَحِهِ بِٱلتِّسْعَةِ وَٱلتِّسْعِينَ
ٱلَّتِي لَمْ تَضِلَّ! [١٤]وَهٰكَذَا، لَا يَشَاءُ أَبُوكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ وَاحِدٌ مِنْ هٰؤُلَاءِ
ٱلصِّغَارِ.

١٢:١٨ لو ١٥:٣-٧

إن أخطأ إليك أخوك

[١٥]إِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ، فَٱذْهَبْ إِلَيْهِ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَلَى ٱنْفِرَادٍ. فَإِذَا سَمِعَ لَكَ،
تَكُونُ قَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ. [١٦]وَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ، فَخُذْ مَعَكَ أَخاً آخَرَ أَوِ ٱثْنَيْنِ، حَتَّى يَثْبُتَ كُلُّ

١٥:١٨ لو ١٧:٣ غل ٦:١ ٢تس ٣:١٥ يع ٥:١٩، ٢٠
١٦:١٨ تث ١٩:١٥

الثقة. وقد حذر الرب يسوع من أن مَن يحوِّل الصغار عن الإيمان، سينال عقاباً صارماً.

٧:١٨ حذر الرب يسوع تلاميذه من ثلاث طرق يمكن أن تعثر "الصغار" وتحول بينهم وبين الإيمان: تجربتهم (١٨:٧-٩)، اهمالهم أو الحط من قدرهم (١٨:١٠-١٤)، تعليمهم تعاليم كاذبة (١٨:١٥-٢٦). وعلينا، كقادة، أن نساعد الصغار أو المؤمنين الجدد لتجنب أي شيء أو أي شخص يمكن أن يسبب لهم عثرة في إيمانهم ويقودهم للخطية. يجب ألا نتهاون إطلاقاً في التعليم الروحي للصغار والأحداث في الإيمان وحمايتهم.

٨:١٨، ٩ يجب أن نزيل كل حجر عثرة يؤدي بنا إلى الخطية. وليس معنى هذا أن نقطع جزءاً من جسدنا، ولكن معناه إزالة أي شخص أو أي برنامج أو تعليم في الكنيسة يهدد النمو الروحي للجسد. فالرب يسوع يقول إنه خير أن نذهب إلى السماء بيد واحدة من أن نذهب إلى الجحيم ولنا يدان. فالخطية أعظم أثراً من الأيدي، لأنها تؤثر في أفكارنا وقلوبنا.

١٠:١٨ يجب أن يكون اهتمامنا بالصغار في مستوى معاملة الله لهم، فهناك ملائكة معينون لرعاية الأطفال، ولهم حق المثول أمام الله. ويجب أن يرتفع رنين هذه الكلمات بكل قوة في المجتمعات التي تستهين بالأطفال أو تتجاهلهم، أو تبيح الإجهاض. فإذا كان لملائكتهم حق المثول أمام الله باستمرار، فأقل ما نعمله هو أن نسمح للأطفال بالاقتراب منا بسهولة بالرغم من حياتنا البالغة الازدحام.

١٤:١٨ اهتم الرب يسوع كالراعي الصالح بخروف ضال واحد ففتش عنه في الجبال، وهكذا يهتم الله بكل نفس بشرية يخلقها (فهو لا يريد لأحد من الناس أن يهلك ٢بطرس ٣:٩). ونحن نتعامل مع صغار يحتاجون إلى المسيح، في البيت، وفي المدرسة، وفي الكنيسة، وبين جيراننا. فقدهم إليه بقدوتك وبكلماتك، وما تقوم به من أعمال الرحمة.

١٥:١٨-١٧ هذه توجيهات الرب يسوع للتعامل مع الذين يخطئون إلينا، فهي موجهة إلى: (١) المؤمنين وليس لغير المؤمنين. (٢) الخطية التي ترتكب في حقك وليس في حق الآخرين. (٣) حل النزاع داخل الكنيسة وليس في المجتمع على اتساعه. وليست كلمات الرب يسوع رخصة تسهل لنا مهاجمة كل من يحرجنا أو يستهين بنا، وهي ليست رخصة للأحاديث الهدَّامة أو للمحاكمات الكنسية،

أَمْرٍ بِشَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ. [١٧] فَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا، فَٱعْرِضِ ٱلْأَمْرَ عَلَى ٱلْكَنِيسَةِ. فَإِذَا
لَمْ يَسْمَعْ لِلْكَنِيسَةِ أَيْضاً، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَٱلْوَثَنِيِّ وَجَابِي ٱلضَّرَائِبِ. [١٨] فَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ:
إِنَّ كُلَّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ يَكُونُ قَدْ رُبِطَ فِي ٱلسَّمَاءِ، وَمَا تَحُلُّونَهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ
يَكُونُ قَدْ حُلَّ فِي ٱلسَّمَاءِ. [١٩] وَأَيْضاً أَقُولُ لَكُمْ: إِذَا ٱتَّفَقَ ٱثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى ٱلْأَرْضِ فِي أَيِّ
أَمْرٍ، مَهْمَا كَانَ مَا يَطْلُبَانِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ.
[٢٠] فَإِنَّهُ حَيْثُمَا ٱجْتَمَعَ ٱثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِٱسْمِي، فَأَنَا أَكُونُ فِي وَسَطِهِمْ».

١٧:١٨ رو ١٦:١٧ ١كو ٦:١-٨ ١تيمو ٥:٢٠ ١٨:١٨ مت ١٦:١٩ يو ٢٠:٢٣

المغفرة للآخرين

[٢١] عِنْدَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بُطْرُسُ وَسَأَلَهُ: «يَارَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِيءُ إِلَيَّ أَخِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ هَلْ إِلَى
سَبْعِ مَرَّاتٍ؟» [٢٢] فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَا إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ سَبْعَ مَرَّاتٍ! [٢٣] لِهَذَا

٢١:١٨ لو ١٧:٤ ٢٢:١٨ كو ٣:١٣ ٢٣:١٨ مت ٢٥:١٩

يسوع والغفران

لقد غفر يسوع	الشاهد
الرجل المفلوج الذي أنزل إليه من السقف على فراشه.	مت ٩:٢-٨
المرأة التي أمسكت وهي تزني.	يو ٨:٣-١١
المرأة التي دهنت قدميه بالطيب.	لو ٧:٤٧-٥٠
بطرس عندما أنكر معرفته ليسوع.	يو ١٨:١٥-١٨، ٢٥-٢٧ ٢١:١٥-١٩
اللص على الصليب.	لو ٢٣:٣٩-٤٣
الناس الذين صلبوه.	لو ٢٣:٤

لم يكتف الرب يسوع بالتعليم عن الغفران، فحسب بل أبدى استعداده الدائم للغفران، وما هذه إلا بعض الأمثلة التي يجب أن تشجعنا لإدراك مدى استعداده لأن يغفر لنا.

بل هي خطة لمصالحة من يختلفون معنا، حتى يعيش المؤمنون في انسجام. عندما يخطيء إلينا أحد، فكثيراً ما نفعل عكس ما أمر به الرب يسوع، إذ نتحول عنه في بغضة أو استياء، ونسعى للأخذ بالثأر، أو نذيع عنه الإشاعات. ولكن يجب، على العكس من ذلك، أن نذهب إلى ذلك الشخص "أولاً" مهما بدا ذلك صعبا، ثم نغفر له كلما طلب ذلك (١٨:٢٠-٢٢)، وهذا يتيح لك فرصة أفضل لاستعادة العلاقة.

١٨:١٨ هذا الربط والحل يشيران إلى قرارات الكنيسة فيما يتعلق بالنزاع، فلا يوجد بعد الكنيسة، محكمة استئناف بين المؤمنين. ومن وجهة النظر المثالية، يجب أن تكون قراراتها بإرشاد الله، ومبنية على التمييز حسب كلمته. ولذلك هناك مسئولية ضخمة على المؤمنين أن يأتوا بمشاكلهم للكنيسة، وعلى الكنيسة أن تلجأ إلى إرشاد الله في حل المنازعات، فمعالجة المشاكل بحسب طريق الله، لها أثرها هنا وفي الأبدية.

١٨:١٩، ٢٠ كان الرب يسوع يتطلع إلى يوم يكون معهم، ليس في الجسد، بل بروحه القدوس. ففي جسد المسيح المكون من المؤمنين (أي الكنيسة)، يكون اتفاق اثنين أقوى من الاتفاق السطحي بين الألوف، لأن روح المسيح القدوس يكون معهما. فاثنان من المؤمنين، أو أكثر من اثنين، ممتلئين بالروح القدس، لابد أن يصليا حسب مشيئة الله، وليس حسب مشيئتهما، وهكذا تستجاب طلباتهما.

١٨:٢٢ كان معلمو اليهود يعلمونهم أن عليهم أن يغفروا لمن يسيئون إليهم ثلاث مرات. وإذ أراد بطرس أن يبدي كرمه، سأل الرب يسوع عما إذا كانت سبع مرات (العدد الكامل) بكافية. لكن الرب يسوع أجابه: "بل إلى سبعين سبع مرات". وهذا معناه ألا نحاول إحصاء مرات غفراننا لأحد، بل يجب علينا أن نغفر على الدوام لكل من يأتي تائبا حقيقة، مهما تعددت مرات طلبه للمغفرة.

اَلسَّبَبِ، يُشَبَّهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ بِإِنْسَانٍ مَلِكٍ أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عَبِيدَهُ. ٢٤فَلَمَّا شَرَعَ
يُحَاسِبُهُمْ، أُحْضِرَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مَدْيُونٌ بِعَشَرَةِ آلَافِ وَزْنَةٍ. ٢٥وَإِذْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُوفِي بِهِ
دَيْنَهُ، أَمَرَ سَيِّدُهُ بِأَنْ يُبَاعَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَأَوْلَادُهُ وَكُلُّ مَا يَمْلِكُ لِيُوفِيَ ٱلدَّيْنَ. ٢٦لٰكِنَّ ٱلْعَبْدَ
خَرَّ أَمَامَهُ سَاجِداً وَقَائِلاً: يَاسَيِّدُ، أَمْهِلْنِي فَأُوفِيَ لَكَ ٱلدَّيْنَ كُلَّهُ. ٢٧فَأَشْفَقَ سَيِّدُ ذٰلِكَ
اَلْعَبْدِ عَلَيْهِ، فَأَطْلَقَ سَرَاحَهُ، وَسَامَحَهُ بِٱلدَّيْنِ.
٢٨«وَلٰكِنْ لَمَّا خَرَجَ ذٰلِكَ ٱلْعَبْدُ، قَصَدَ وَاحِداً مِنْ زُمَلَائِهِ ٱلْعَبِيدِ كَانَ مَدْيُوناً لَهُ بِمِئَةِ
دِينَارٍ. فَقَبَضَ عَلَيْهِ وَأَخَذَ بِخِنَاقِهِ قَائِلاً: أَوْفِنِي مَا عَلَيْكَ! ٢٩فَخَرَّ زَمِيلُهُ ٱلْعَبْدُ أَمَامَهُ وَقَالَ
مُتَوَسِّلاً: أَمْهِلْنِي فَأُوفِيَكَ! ٣٠فَلَمْ يَقْبَلْ بَلْ مَضَى وَأَلْقَاهُ فِي ٱلسِّجْنِ حَتَّى يُوفِيَ مَا عَلَيْهِ.
٣١وَإِذْ شَاهَدَ زُمَلَاؤُهُ ٱلْعَبِيدُ مَا جَرَى، حَزِنُوا جِدّاً، فَمَضَوْا وَأَخْبَرُوا سَيِّدَهُمْ بِكُلِّ مَا
جَرَى. ٣٢فَٱسْتَدْعَاهُ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ ٱلشِّرِّيرُ، ذٰلِكَ ٱلدَّيْنُ كُلُّهُ سَامَحْتُكَ بِهِ لِأَنَّكَ
تَوَسَّلْتَ إِلَيَّ. ٣٣أَفَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَرْحَمَ زَمِيلَكَ ٱلْعَبْدَ كَمَا رَحِمْتُكَ أَنَا؟ ٣٤وَإِذْ ثَارَ غَضَبُ
سَيِّدِهِ عَلَيْهِ، دَفَعَهُ إِلَى ٱلْجَلَّادِينَ لِيُعَذِّبُوهُ حَتَّى يُوفِيَ كُلَّ مَا عَلَيْهِ. ٣٥هٰكَذَا يَفْعَلُ بِكُمْ
أَبِي ٱلسَّمَاوِيُّ إِنْ لَمْ يَغْفِرْ كُلٌّ مِنْكُمْ لِأَخِيهِ مِنْ قَلْبِهِ!»

١٨:٢٥ خر ٢١:٢ لا ٢٥:٣٩ ٢مل ٤:١ نح ٥:٥

١٨:٣٣ مت ٧:٢ أف ٤:٣٢؛ ٥:٢ كو ٣:١٣

١٨:٣٤ مر ١١:٢٥ يع ٢:١٣

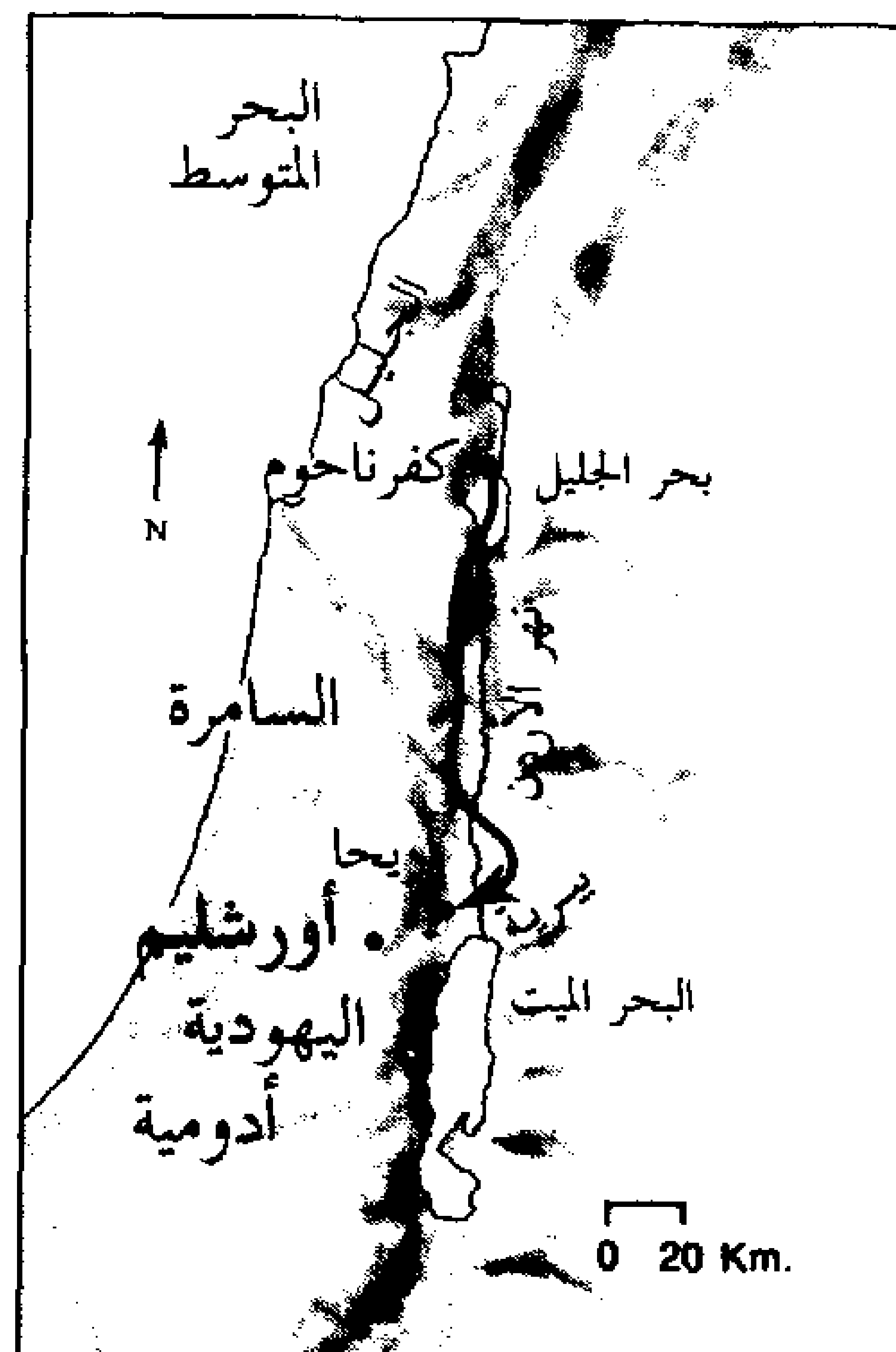
١٩

بَعْدَمَا أَنْهَى يَسُوعُ هٰذَا ٱلْكَلَامَ، ٱنْتَقَلَ مِنَ ٱلْجَلِيلِ ذَاهِباً إِلَى نَوَاحِي مِنْطَقَةِ
اَلْيَهُودِيَّةِ مَا وَرَاءَ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ. ٢وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، فَشَفَى مَرْضَاهُمْ هُنَاكَ.

١٨:٣٠ في أزمنة الكتاب المقدس، كانت تنتظر المدينين، الذين يعجزون عن سداد ديونهم، عواقب وخيمة، فكان يمكن للدائن أن يقبض على المدين الذي عجز عن سداد الدين، ويجبره أو يجبر أسرته على العمل عنده إلى أن يتم سداد الدين، كما يمكن إلقاء المدين في السجن. بل كان يمكن أن يباع أولاده في سوق الرقيق لسداد الدين. وكان ينتظر من المدين، وهو في السجن، أن يبيع ممتلكاته أو أن يدفع عنه أقرباؤه الدين، وإلا فسيظل في السجن طيلة حياته.

الرب يسوع يرتحل إلى أورشليم

ترك الرب يسوع الجليل لآخر مرة وذهب إلى حيث سيموت في أورشليم، فعبر الأردن مرة أخرى، وصرف بعض الوقت في بيرية، قبل ذهابه إلى أريحا.



١٨:٣٥ لأن الله غفر لنا كل خطايانا، يجب علينا ألا نضن بالغفران على الآخرين، فإدراكنا كيف غفر لنا المسيح غفراناً كاملاً، يجب أن يؤدي بنا إلى الاستعداد الكامل الدائم للغفران للآخرين. فعندما لا نغفر للآخرين، نكسر وصية المسيح، والتي أساسها المحبة.

١٩:٣-١٢ وُضع يوحنا المعمدان في السجن ثم قطعت رأسه لمجاهرته برأيه بالنسبة للزواج والطلاق. وأراد الفريسيون أن يوقعوا بيسوع أيضا. أرادوا أن يحتالوا على الرب يسوع ليتخذ له موقفا في منازعة لاهوتية، فقد كانت هناك جماعتان رئيسيتان لهما آراء متعارضة في قضية الطلاق، فالجماعة الأولى كانت تؤيد الطلاق لأي سبب تقريبا. أما الجماعة الثانية فكانت تسمح بالطلاق في حالة الخيانة الزوجية فقط. وكان ذلك لاختلاف الجماعتين في تفسير ما جاء في سفر التثنية (٢٤:١-٤). ولكن الرب يسوع، في جوابه، ركز على الزواج أكثر مما على الطلاق، فأوضح أن الكتاب المقدس يقصد أن يكون

تعليم يسوع عن الطلاق

(مر ١٠:١-١٢)

٣ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ يُجَرِّبُونَهُ، فَسَأَلُوهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ زَوْجَتَهُ لِأَيِّ
سَبَبٍ؟» ٤ فَأَجَابَهُمْ قَائِلاً: «أَلَمْ تَقْرَأُوا أَنَّ ٱلْخَالِقَ جَعَلَ ٱلْإِنْسَانَ مُنْذُ ٱلْبَدْءِ ذَكَراً وَأُنْثَى،
٥ وَقَالَ: لِذَلِكَ يَتْرُكُ ٱلرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَتَّحِدُ بِزَوْجَتِهِ، فَيَصِيرُ ٱلاثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً؟ ٦ فَلَيْسَا
فِي مَا بَعْدُ ٱثْنَيْنِ، بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَلَا يُفَرِّقَنَّ ٱلْإِنْسَانُ مَا قَدْ قَرَنَهُ ٱللهُ!» ٧ فَسَأَلُوهُ:
«فَلِمَاذَا أَوْصَى مُوسَى بِأَنْ تُعْطَى ٱلزَّوْجَةُ وَثِيقَةَ طَلَاقٍ فَتُطَلَّقَ؟» ٨ أَجَابَ: «بِسَبَبِ قَسَاوَةِ
قُلُوبِكُمْ، سَمَحَ لَكُمْ مُوسَى بِتَطْلِيقِ زَوْجَاتِكُمْ. وَلَكِنَّ ٱلْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا مُنْذُ ٱلْبَدْءِ.
٩ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ ٱلَّذِي يُطَلِّقُ زَوْجَتَهُ لِغَيْرِ عِلَّةِ ٱلزِّنَى، وَيَتَزَوَّجُ بِغَيْرِهَا، فَإِنَّهُ يَرْتَكِبُ
ٱلزِّنَى. وَٱلَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ، يَرْتَكِبُ ٱلزِّنَى». ١٠ فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «إِنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالَةَ
ٱلزَّوْجِ مَعَ ٱلزَّوْجَةِ، فَعَدَمُ ٱلزَّوَاجِ أَفْضَلُ!» ١١ فَأَجَابَهُمْ: «هَذَا ٱلْكَلَامُ لَا يَقْبَلُهُ ٱلْجَمِيعُ، بَلِ
ٱلَّذِينَ أُنْعِمَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ. ١٢ فَإِنَّ بَعْضَ ٱلْخِصْيَانِ يُولَدُونَ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ خِصْيَاناً؛
وَبَعْضُهُمْ قَدْ خَصَاهُمُ ٱلنَّاسُ؛ وَغَيْرُهُمْ قَدْ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ.
فَمَنِ ٱسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ هَذَا، فَلْيَقْبَلْهُ!»

يسوع يبارك الأطفال

(مر ١٠:١٣-١٦؛ لو ١٨:١٥-١٧)

١٣ ثُمَّ قَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ أَوْلَاداً صِغَاراً لِيَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَيُصَلِّيَ، فَزَجَرَهُمُ ٱلتَّلَامِيذُ.

١٩:٣ مر ١٠:٢-١٢
١٩:٤ تك ١:٢٧؛ ٥:٢
١٩:٥ تك ٢:٢٤ ملا ٢:١٥ ١كو ٦:١٦ أف ٥:٣١
١٩:٧ تث ٢٤:١٠ مت ٥:٣١، ٣٢
١٩:٩ لو ١٦:١٨ ١كو ٧:١٠، ١١
١٩:١١ ١كو ٧:٧-٩، ١٧
١٩:١٢ ١كو ٧:٣٢، ٣٤
١٩:١٣ مر ١٠:١٣-١٦ لو ١٨:١٥-١٧

الزواج رباطا دائما وحيث قدم أربعة أسباب لأهمية الزواج (١٩:١-٦).

١٩:٧، ٨ نقرأ هذه الشريعة في (سفر التثنية ٢٤:١-٤)، فقد كانت الحياة الروحية في أيام موسى، وكذلك في أيام الرب يسوع على الأرض، في مستوى أقل من قصد الله، وهذا نفس ما يحدث الآن. وقد قال الرب يسوع إن موسى أعطى هذه الشريعة لقساوة قلوب الناس (الطبيعة الخاطئة) وكان قصد الله هو استمرار الحياة الزوجية، ولكن الطبيعة البشرية جعلت الطلاق أمراً محتماً. وقد أعطى موسى بعض الشرائع لمن يقع فريسة للطلاق. وهي شرائع مدنية، الغرض منها حماية النساء اللواتي كن، حسب تلك العوائد، معرضات للسقوط في الخطية بسبب وحدتهن. ولكن حسب شريعة موسى، لم يعد في استطاعة الرجل أن يطرد زوجته، بل كان عليه أن يكتب لها كتابا رسميا بالطلاق. وكانت هذه خطوة أساسية لاحتفاظها بحقوقها المدنية. كما كانت تجعل الرجل يفكر مرتين قبل أن يطلق، مع أن الله قصد من الزواج أن يكون غير قابل للانفصام، وبدلا من أن يلتمس كل من الزوجين الأسباب لترك الآخر، يجب أن يكون كل همهما العمل على استمرار حياتهما معاً (١٩:٣-٩).

١٩:١٠-١٢ ومع أن الطلاق كان سهلا نسبيا، في أزمنة العهد القديم (١٩:٧)، إلا أنه لم يكن أصلا من مقاصد الله. ويجب أن يضع الزوجان عدم الطلاق نصب أعينهما منذ البداية، وأن يبنيا حياتهما الزوجية على أساس الالتزام والحب المتبادلين. وهناك أيضا أسباب إيجابية للامتناع عن الزواج، أحدها أن يكون لدى الإنسان وقت أوسع لخدمة ملكوت الله، فلا تظن أن الله يريد من كل واحد منا أن يتزوج، فلعله من الأفضل للبعض ألا يتزوجوا. فتأكد من أن تطلب مشيئة الله في الصلاة، قبل أن تندفع إلى الالتزام بحياة زوجية طيلة العمر.

١٩:١٢ فلدى البعض عوائق طبيعية تمنعهم من الزواج، بينما يختار آخرون عدم الزواج، لأنهم في وضعهم القائم، يستطيعون أن يخدموا الله أفضل وهم عزّاب، فلم يعلّم يسوع بالامتناع عن الزواج لمتاعبه، أو لأنه يسلبنا الحرية، فهذه أنانية، ولكن أحد الأسباب الطيبة للبقاء بدون زواج هو استخدام الوقت والحرية لخدمة الله. وقد تكلم الرسول بولس بتفصيل عن هذا الموضوع في الأصحاح السابع من الرسالة الأولى إلى الكنيسة في كورنثوس.

١٤وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ: «دَعُوا ٱلصِّغَارَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ
ٱلسَّمَاوَاتِ!» ١٥وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ ٱرْتَحَلَ مِنْ هُنَاكَ.

الشاب الغني

(مر ١٠:١٧-٣١ ؛ لو ١٨:١٨-٣٠)

١٦وَإِذَا شَابٌّ يَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُ: «أَيُّهَا ٱلْمُعَلِّمُ ٱلصَّالِحُ، أَيَّ صَلَاحٍ أَعْمَلُ لِأَحْصُلَ عَلَى
ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ؟» ١٧فَأَجَابَهُ: «لِمَاذَا تَسْأَلُنِي عَنِ ٱلصَّالِحِ؟ وَاحِدٌ هُوَ ٱلصَّالِحُ. وَلَكِنْ، إِنْ
أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ ٱلْحَيَاةَ، فَٱعْمَلْ بِٱلْوَصَايَا». ١٨فَسَأَلَ: «أَيَّةِ وَصَايَا؟» أَجَابَهُ يَسُوعُ:
«لَا تَقْتُلْ، لَا تَزْنِ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْهَدْ بِٱلزُّورِ، ١٩أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَأَحِبَّ قَرِيبَكَ
كَنَفْسِكَ...» ٢٠قَالَ لَهُ ٱلشَّابُّ: «هَذِهِ كُلُّهَا عَمِلْتُ بِهَا مُنْذُ صِغَرِي، فَمَاذَا يَنْقُصُنِي
بَعْدُ؟» ٢١فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلاً، فَٱذْهَبْ وَبِعْ كُلَّ مَا تَمْلِكُ، وَوَزِّعْ
عَلَى ٱلْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. وَتَعَالَ ٱتْبَعْنِي!» ٢٢فَلَمَّا سَمِعَ ٱلشَّابُّ هَذَا
ٱلْكَلَامَ، مَضَى حَزِيناً لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ ثَرْوَةٍ كَبِيرَةٍ.
٢٣فَقَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ مِنَ ٱلصَّعْبِ عَلَى ٱلْغَنِيِّ أَنْ يَدْخُلَ
مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ. ٢٤وَأَيْضاً أَقُولُ: إِنَّهُ لَأَسْهَلُ أَنْ يَدْخُلَ ٱلْجَمَلُ فِي ثَقْبِ إِبْرَةٍ مِنْ أَنْ
يَدْخُلَ ٱلْغَنِيُّ مَلَكُوتَ ٱللهِ». ٢٥فَدُهِشَ ٱلتَّلَامِيذُ جِدّاً لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ، وَسَأَلُوا: «إِذَنْ،
مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ٢٦فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مُسْتَحِيلٌ عِنْدَ ٱلنَّاسِ. أَمَّا عِنْدَ ٱللهِ،
فَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ!»

١٤:١٩
مت ١٨:٣

١٦:١٩
مر ١٠:١٧-٣١
لو ١٠:٢٥ ؛ ١٨:١٨-٣٠

١٨:١٩
خر ٢٠:١٢-١٧
تث ٥:١٦-٢١

١٩:١٩
لا ١٩:١٨
مت ١٥:٤ ؛ ٢٢:٣٩
مر ١٢:٣١

٢١:١٩
لو ١٢:٣٣
أع ٢:٤٥ ؛ ٤:٣٤، ٣٥
١تيمو ٦:١٨

٢٣:١٩
أي ٣١:٢٤-٢٨
مت ١٣:٢٢
١كو ١:٢٦
١تيمو ٦:٩

٢٦:١٩
تك ١٨:١٤
أي ٤٢:٢
إر ٣٢:١٧
زك ٨:٦

١٩: ١٣-١٥ لابد أن التلاميذ كانوا قد نسوا ما قاله الرب يسوع عن الأولاد (مت ١٨:٤-٦). لقد أراد الرب يسوع أن يأتي إليه الأولاد لأنه يحبهم، ولأنه تتوفر فيهم الشروط اللازمة للاقتراب إلى الله، فهو لم يقصد أن يقول إن السماء هي للأطفال فحسب، بل أراد أن يقول إن الناس في حاجة لأن يكونوا مثل الأطفال في ثقتهم في الله، فبساطة الأطفال تناقض تماماً عناد القادة الدينيين الذين جعلوا من تعليمهم الديني وفلسفتهم عقبة في طريق الإيمان البسيط اللازم للإتيان للمسيح.

١٩:١٦ كان هذا الإنسان يريد أن يتأكد من أنه يستطيع أن تكون له حياة أبدية، وقد أوضح له المسيح أنه "لا يستطيع أن يخلص نفسه بالأعمال الصالحة غير المؤسسة على محبة الله وقصده من نحوه.

١٩:١٧ قال له الرب يسوع، في الإجابة على سؤاله عن كيف يحصل على الحياة الأبدية، أن يحفظ وصايا الله العشر، ثم ذكر ستاً منها، ترتبط كلها بالعلاقة بالآخرين، وعندما قال الشاب إنه قد حفظها جميعها، قال له يسوع إن عليه أن يفعل شيئا آخر، أن يبيع كل ما له ويعطي الفقراء. وقد أظهر هذا نقطة الضعف في هذا الإنسان، ففي الواقع كانت ثروته هي إلهه، "تمثاله المنحوت"، ولم يكن يريد أن يتخلى عنه.

١٩:٢١ هل يجب على كل المؤمنين أن يبيعوا كل ما عندهم؟ كلا! إذ يجب أن نسد أعوازنا وأعواز عائلاتنا حتى لا نكون عبئاً على الآخرين. ولكن يجب أن نكون على استعداد لأن نتخلى عن كل ما يريدنا الله أن نتخلى عنه، فهذا الموقف لا يسمح لشيء أن يقف بيننا وبين الله، ويمنعنا من استخدام ما أعطانا الله من ثروة استخداماً أنانياً.

١٩:٢٢ لا نستطيع أن نحب الله من كل قلوبنا ونحتفظ بأموالنا لأنفسنا، فمحبته من كل القلب، معناها أن نستخدم أموالنا بالطرق التي ترضيه.

١٩:٢٤ لأنه من المستحيل أن يمر جمل من ثقب إبرة، فإنه يبدو من المستحيل أن يدخل شخص غني إلى السماء. ولكن يسوع أوضح أن "عند الله كل شيء مستطاع"، فحتى الأغنياء يستطيعون دخول الملكوت إذا أدخلهم الله، فالمهم هو الإيمان به وليس بالذات أو الثروات. فعلى أي شيء تعتمد أنت للخلاص؟

١٩: ٢٥، ٢٦ تحير التلاميذ لأنهم كانوا يظنون أنه إن كان

[٢٧] عِنْدَئِذٍ قَالَ بُطْرُسُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ، فَمَاذَا يَكُونُ نَصِيبُنَا؟»
[٢٨] فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ عِنْدَمَا يَجْلِسُ ٱبْنُ ٱلإِنْسَانِ عَلَى عَرْشِ مَجْدِهِ فِي
زَمَنِ ٱلتَّجْدِيدِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي عَلَى ٱثْنَيْ عَشَرَ عَرْشاً لِتَدِينُوا أَسْبَاطَ
إِسْرَائِيلَ ٱلاثْنَيْ عَشَرَ. [٢٩] فَأَيُّ مَنْ تَرَكَ بُيُوتاً أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَباً أَوْ أُمّاً أَوْ أَوْلاداً أَوْ
أَرَاضِيَ مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي، يَنَالُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ ٱلْحَيَاةَ ٱلأَبَدِيَّةَ. [٣٠] وَلٰكِنْ أَوَّلُونَ كَثِيرُونَ
يَصِيرُونَ آخِرِينَ، وَآخِرُونَ كَثِيرُونَ يَصِيرُونَ أَوَّلِينَ».

٢٧:١٩ مت ٤:٢٠؛ لو ١١:٥
٢٨:١٩ لو ٢٢:٢٨–٣٠؛ ١كو ٢:٦، ٣؛ رؤ ٢:٢٦
٣٠:١٩ مت ١٦:٢٠

مَثَل العمال في الكرم

٢٠ فَإِنَّ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ يُشَبَّهُ بِإِنْسَانٍ رَبِّ بَيْتٍ خَرَجَ فِي ٱلصَّبَاحِ ٱلْبَاكِرِ
لِيَسْتَأْجِرَ عُمَّالاً لِكَرْمِهِ. [٢] وَٱتَّفَقَ مَعَ ٱلْعُمَّالِ عَلَى أَنْ يَدْفَعَ لِكُلٍّ مِنْهُمْ دِينَاراً فِي
ٱلْيَوْمِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى كَرْمِهِ. [٣] ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ ٱلسَّاعَةِ ٱلتَّاسِعَةِ صَبَاحاً، فَلَقِيَ فِي سَاحَةِ
ٱلْمَدِينَةِ عُمَّالاً آخَرِينَ بِلَا عَمَلٍ، [٤] فَقَالَ لَهُمْ: ٱذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضاً وَٱعْمَلُوا فِي كَرْمِي
فَأُعْطِيَكُمْ مَا يَحِقُّ لَكُمْ! فَذَهَبُوا. [٥] ثُمَّ خَرَجَ إِلَى ٱلسَّاحَةِ أَيْضاً نَحْوَ ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ
ظُهْراً. ثُمَّ نَحْوَ ٱلثَّالِثَةِ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ، أَرْسَلَ مَزِيداً مِنَ ٱلْعُمَّالِ إِلَى كَرْمِهِ. [٦] وَنَحْوَ ٱلسَّاعَةِ
ٱلْخَامِسَةِ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ، خَرَجَ أَيْضاً فَلَقِيَ عُمَّالاً آخَرِينَ بِلَا عَمَلٍ، فَسَأَلَهُمْ: لِمَاذَا تَقِفُونَ هُنَا
طُولَ ٱلنَّهَارِ بِلَا عَمَلٍ؟ [٧] أَجَابُوهُ: لأَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ. فَقَالَ: ٱذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضاً إِلَى
كَرْمِي! [٨] وَعِنْدَمَا حَلَّ ٱلْمَسَاءُ، قَالَ رَبُّ ٱلْكَرْمِ لِوَكِيلِهِ: ٱدْعُ ٱلْعُمَّالَ وَٱدْفَعِ ٱلأُجْرَةَ مُبْتَدِئاً
بِٱلآخِرِينَ وَمُنْتَهِياً إِلَى ٱلأَوَّلِينَ. [٩] فَجَاءَ ٱلَّذِينَ عَمِلُوا مِنَ ٱلسَّاعَةِ ٱلْخَامِسَةِ وَأَخَذَ كُلٌّ

١:٢٠، ٢ نش ٦:١؛ ٨:١١، ١٢
٨:٢٠ لا ١٣:١٩

في استطاعة أحد أن يخلص، فلابد أن يكون الغنى، لأنه مبارك بصفة خاصة من الله بحسب الفكر اليهودي.

٢٧:١٩ نعلم من الكتاب المقدس أن الله يمنح مكافآت لشعبه حسب عدالته، ففي العهد القديم كانت الطاعة في أحيان كثيرة سببا للمكافأة في هذه الحياة (تث ٢٨). ولكن ليست الطاعة والمكافأة مرتبطتين على الدوام، لأنهما لو كانا كذلك لكان الصالحون أغنياء دائما، ولكانت المعاناة دليلاً، دائماً، على الخطية. ولكن مكافآتنا، كمؤمنين، هي حضور الله وقوته بالروح القدس، وسنكافأ في الأبدية من أجل إيماننا وخدمتنا. ولو جاءت مكافآتنا المادية في هذه الحياة، على كل عمل صادق، لكنا معرضين أن نفخر بإنجازاتنا ونشوه دوافعنا.

٢٩:١٩ أكد الرب يسوع للتلاميذ أن كل من يتخلى عن شيء ثمين لأجله، سيُعوَّض عنه أضعافا مضاعفة في هذه الحياة، وإن لم يكن من اللازم من نفس النوع، فمثلا قد يُطرد شخص من عائلته لقبوله للمسيح، ولكنه يكسب عائلة أكبر، من المؤمنين.

٣٠:١٩ لقد قلب الرب يسوع معايير العالم رأساً على عقب، فانظر مثلا أقوى الناس أو أشهرهم في عالمنا هذا، كم منهم وصلوا إلى ما وصل إليه عن طريق ضبط النفس أو إنكار الذات أو اللطف؟ ليس كثيرون! ولكن في الحياة الآتية سيكون الآخرون أولين، إن كانوا قد صاروا آخرين من أجل اختيارهم أن يتبعوا الرب يسوع. فلا تخسر مكافآتك الأبدية لأجل منافع وقتية، بل كن على استعداد لأن تضحي الآن من أجل مكافآت أعظم في المستقبل. كن على استعداد أن تقبل سخط الناس من أجل رضا الله.

١:٢٠ أوضح الرب يسوع، بجلاء أكثر، قواعد العضوية في ملكوت السموات. فالدخول إليه هو بنعمة الله وحدها. ففي هذا المثل، الله هو رب البيت، والمؤمنون هم الذين يعملون من أجله، وقد قال هذا المثل عمن يظنون أنهم في مرتبة أسمى من أجل ميراث أو مركز مرموق، ولأولئك الذين ظنوا أنهم أعظم لأنهم قضوا وقتا أطول مع المسيح، وللمؤمنين الجدد ليتأكدوا من نعمة الله.

مِنْهُمْ دِينَاراً. 10 فَلَمَّا جَاءَ ٱلْأَوَّلُونَ، ظَنُّوا أَنَّهُمْ سَيَأْخُذُونَ أَكْثَرَ. وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَالَ
دِينَاراً وَاحِداً. 11 وَفِيمَا هُمْ يَقْبِضُونَ ٱلدِّينَارَ، تَذَمَّرُوا عَلَى رَبِّ ٱلْبَيْتِ، 12 قَائِلِينَ: هٰؤُلَاءِ
ٱلْآخِرُونَ عَمِلُوا سَاعَةً وَاحِدَةً فَقَطْ، وَأَنْتَ قَدْ سَاوَيْتَهُمْ بِنَا نَحْنُ ٱلَّذِينَ عَمِلْنَا طُولَ ٱلنَّهَارِ
تَحْتَ حَرِّ ٱلشَّمْسِ! 13 فَأَجَابَ وَاحِداً مِنْهُمْ: يَاصَاحِبِي، أَنَا مَا ظَلَمْتُكَ؛ أَلَمْ تَتَّفِقْ مَعِي
عَلَى دِينَارٍ؟ 14 خُذْ مَا هُوَ لَكَ وَٱمْضِ فِي سَبِيلِكَ: فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَ هٰذَا ٱلْأَخِيرَ
مِثْلَكَ. 15 أَمَا يَحِقُّ لِي أَنْ أَتَصَرَّفَ بِمَالِي كَمَا أُرِيدُ؟ أَمْ أَنَّ عَيْنَكَ شِرِّيرَةٌ لِأَنَّنِي أَنَا صَالِحٌ؟
16 فَهٰكَذَا يَصِيرُ ٱلْآخِرُونَ أَوَّلِينَ، وَٱلْأَوَّلُونَ آخِرِينَ».

يسوع ينبيء مرة ثالثة بموته

(مر ١٠:٣٢-٣٤ ؛ لو ١٨:٣١-٣٤)

17 وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ صَاعِداً إِلَى أُورُشَلِيمَ، ٱنْفَرَدَ بِٱلتَّلَامِيذِ ٱلاثْنَيْ عَشَرَ فِي ٱلطَّرِيقِ، وَقَالَ
لَهُمْ: 18 «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَيْثُ يُسَلَّمُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ إِلَى رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ
وَٱلْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِٱلْمَوْتِ، 19 وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي ٱلْأُمَمِ، فَيَسْخَرُونَ مِنْهُ
وَيَجْلِدُونَهُ وَيَصْلِبُونَهُ. وَلٰكِنَّهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يَقُومُ».

طلب أم يعقوب ويوحنا

(مر ١٠:٣٥-٤٥)

20 فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ أُمُّ ٱبْنَيْ زَبَدِي وَهُمَا مَعَهَا، وَسَجَدَتْ لَهُ تَطْلُبُ مِنْهُ مَعْرُوفاً. 21 فَقَالَ لَهَا:
«مَاذَا تُرِيدِينَ؟» أَجَابَتْ: «قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ٱبْنَايَ هٰذَانِ: أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِكَ، وَٱلْآخَرُ عَنْ
يَسَارِكَ، فِي مَمْلَكَتِكَ!» 22 فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلاً لِيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا: «أَنْتُمَا لَا تَدْرِيَانِ مَا

٢٠:١٢ مت ٤:٨؛ لو ١:١١
٢٠:١٥ رو ٩:٢١
٢٠:١٦ مت ١٩:٣٠
٢٠:١٧ مر ١٠:٣٢-٣٤؛ لو ١٨:٣١-٣٣
٢٠:١٩ مت ١٦:٢١ ؛ ٢٧:٢؛ يو ١٨:٢٨؛ أع ٢:٢٣ ؛ ٣:١٣
٢٠:٢٠ مت ٢٨:٥٦ ؛ ٤:٢١؛ مر ١٠:٣٥-٤٥ ؛ ١٥:٤٠
٢٠:٢١ مت ١٩:٢٨؛ يع ٤:٣
٢٠:٢٢ مت ٢٦:٣٩؛ مر ١٤:٣٦؛ يو ١٨:١١

٢٠:١٥ ليس هذا المثل عن المكافآت، ولكنه عن الخلاص، فهو تعليم قوي عن النعمة، أو كرم الله. يجب ألا نحسد من رجعوا إلى الله في اللحظات الأخيرة من حياتهم لأنه، في الحقيقة، لا يستحق أحد الحياة الأبدية. كثيرون من الناس الذين لا نتوقع أن نراهم في الملكوت، سيكونون هناك، فاللص الذي تاب وهو على عتبة الموت (لو ٢٣:٤٠-٤٣)، سيكون هناك، مثله مثل الشخص الذي آمن وخدم الله سنين عديدة. فهل تسخط على قبول الله للمحتقرين والمنبوذين والخطاة الذين رجعوا إليه طالبين المغفرة؟ هل تحسد شخصا آخر على ما أعطاه الله؟ عوضا عن ذلك، وجّه نظرك إلى ما أحسن به إليك الله، واشكره على ما لديك.

٢٠:١٧-١٩ تنبأ الرب يسوع بموته وقيامته للمرة الثالثة (المرتان الأولى والثانية في ١٦:١١ ؛ ١٧:٢٣)، ولكن التلاميذ لم يفهموا ما قصده، بل ظلوا يتجادلون بجشع على أماكنهم في الملكوت (٢٠:٢٠-٢٨).

٢٠:٢٠ طلبت أم يعقوب ويوحنا من المسيح أن يعطي ابنيها مراكز مميزة في ملكوته، ومن الطبيعي أن يريد الوالدون أن يروا أبناءهم مكرمين وفي المقدمة. ولكن هذه الرغبة قد تعرضهم لعدم رؤية قصد الله الخاص بأولادهم، فقد يكون لدى الله عمل آخر لهم. قد لا يكون عملا مُبهراً بهذا المقدار، ولكنه بالغ الأهمية. فيجب أن تكون صلوات الوالدين لتقدم أولادهم، هي أن تتم إرادة الله في حياتهم.

٢٠:٢٠ نعرف من (مت ٢٧:٥٦)، أن أم يعقوب ويوحنا، كانت عند الصليب عندما صُلب يسوع، ويظن البعض أنها كانت أختا لمريم أم يسوع، ولعل صلة عائلية وثيقة هي التي دفعتها أن تطلب مثل هذا الطلب لولديها.

٢٠:٢٢ لقد فشل يعقوب ويوحنا وأمهما في فهم تعليم الرب يسوع السابق عن المكافآت (١٩:١٦-٣٠)، والحياة الأبدية (٢٠:١-١٦). لقد عجزوا عن إدراك الآلام التي يلزمهم مواجهتها قبل الاستمتاع بمجد ملكوت الله. كانت الكأس الرهيبة هي الآلام والصلب التي احتملها المسيح،

تَطْلُبَانِ! أَتَقْدِرَانِ أَنْ تَشْرَبَا ٱلْكَأْسَ ٱلَّتِي سَأَشْرَبُهَا؟» أَجَابَاهُ: «نَعَمْ، نَقْدِرُ!» ٢٣فَقَالَ لَهُمَا:
«كَأْسِي سَوْفَ تَشْرَبَانِ. أَمَّا ٱلْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي، فَلَيْسَ لِي أَنْ أَمْنَحَهُ إِلَّا
لِلَّذِينَ أَعَدَّهُ أَبِي لَهُمْ!»
٢٤وَعِنْدَمَا سَمِعَ ٱلتَّلَامِيذُ ٱلْعَشَرَةُ بِذلِكَ، ٱسْتَاؤُوا مِنَ ٱلْأَخَوَيْنِ ٢٥فَٱسْتَدْعَاهُمْ يَسُوعُ جَمِيعاً
وَقَالَ: «تَعْلَمُونَ أَنَّ حُكَّامَ ٱلْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَعُظَمَاءَهُمْ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. ٢٦وَأَمَّا أَنْتُمْ،
فَلَا يَكُنْ ذلِكَ بَيْنَكُمْ، وَإِنَّمَا أَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ عَظِيماً بَيْنَكُمْ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِماً،
٢٧وَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ أَوَّلاً فِيكُمْ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْداً، ٢٨فَهَكَذَا ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ: قَدْ جَاءَ
لَا لِيُخْدَمَ، بَلْ لِيَخْدِمَ وَيَبْذُلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ».

٢٠:٢٣ أع ١٢:٢ رو ٨:١٧ رؤ ١:٩
٢٠:٢٤ لو ٢٢:٢٤
٢٠:٢٦ مت ٢٣:١١ مر ٩:٣٥ ١بط ٥:٣
٢٠:٢٧ مت ١٨:٤
٢٠:٢٨ في ٢:٧ ١بط ١:١٩

شفاء أعميين في أريحا

(مر ١٠:٤٦-٥٢ ؛ لو ١٨:٣٥-٤٣)

٢٩وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ يُغَادِرُونَ أَرِيحَا، تَبِعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ. ٣٠وَإِذَا أَعْمَيَانِ كَانَا جَالِسَيْنِ
عَلَى جَانِبِ ٱلطَّرِيقِ، مَا إِنْ سَمِعَا أَنَّ يَسُوعَ يَمُرُّ مِنْ هُنَاكَ، حَتَّى صَرَخَا: «ٱرْحَمْنَا يَارَبُّ،
يَاٱبْنَ دَاوُدَ!» ٣١وَلكِنَّ ٱلْجَمْعَ زَجَرَهُمَا لِيَسْكُتَا، فَأَخَذَا يَزِيدَانِ ٱلصُّرَاخَ: «ٱرْحَمْنَا يَارَبُّ،
يَاٱبْنَ دَاوُدَ!» ٣٢فَتَوَقَّفَ يَسُوعُ وَدَعَاهُمَا إِلَيْهِ، وَسَأَلَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا؟»
٣٣أَجَابَاهُ: «أَنْ تَفْتَحَ لَنَا أَعْيُنَنَا، يَارَبُّ». ٣٤فَأَخَذَتْهُ ٱلشَّفَقَةُ عَلَيْهِمَا، وَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا، فَفِي
ٱلْحَالِ عَادَتْ أَعْيُنُهُمَا تُبْصِرُ وَٱنْطَلَقَا يَتْبَعَانِهِ.

٢٠:٢٩ مر ١٠:٤٦-٥٢ لو ١٨:٣٥-٤٣

وكان على يعقوب ويوحنا أن يواجها آلاماً مبرحة، فسيُقتل يعقوب من أجل إيمانه، وسيُنفى يوحنا.

٢٠:٢٣ أراد الرب يسوع أن يبين أنه خاضع للآب الذي في يده وحده إصدار قرارات القيادة في السماء، فهذه المكافآت لا تُعطى جزافا، ولكنها تُعطى لمن ظلوا أمناء للمسيح رغم التجارب القاسية.

٢٠:٢٤ انزعج باقي التلاميذ لأن يعقوب ويوحنا كانا يحاولان الفوز بأعلى المراكز، فكل واحد من التلاميذ كان يريد أن يكون الأعظم (١٨:١)، ولكن الرب يسوع علّمهم أن الأعظم في ملكوت الله هو من يخدم الجميع.

٢٠:٢٧ وصف الرب يسوع القيادة من وجهة نظر جديدة، فبدلاً من استغلال الناس، علينا أن نخدمهم. فقد كان غرض يسوع في الحياة هو أن يخدم الآخرين، وأن يبذل نفسه عنهم. فالقائد الحقيقي له قلب خادم، فهو يقدِّر قيمة الآخرين ويدرك أنه ليس أكبر من أي عمل، فإذا وجدت شيئا يلزم عمله، فلا تنتظر حتى يُطلب منك، بل خذ المبادرة واعمل كخادم أمين.

٢٠:٢٨ كانت الفدية هي المبلغ الذي يدفع لتحرير عبد رقيق من العبودية، وكثيراً ما ذكر الرب يسوع لتلاميذه أنه لابد أن يموت، ولكنه هنا يبين لهم لماذا ينبغي أن يموت، ليفدي جميع الناس من عبودية الخطية والموت. كان التلاميذ يظنون أنه مادام يسوع حيّاً، فإنه يقدر أن يخلصهم، ولكنه أعلن لهم أنه لا يخلصهم هم والعالم سوى موته.

٢٠:٢٩-٣٤ يسجل متَّى أنه كان هناك أعميان، بينما لا يذكر مرقس ولوقا سوى أعمى واحد، والأرجح أنها نفس الحادثة، ولكن مرقس ولوقا لم يذكرا سوى أظهرهما وأعلاهما صوتا.

٢٠:٣٠ دعا الأعميان يسوع "ابن داود الملك"، لأن اليهود كانوا يعرفون أن المسيح سيأتي من نسل داود الملك (انظر إش ٩:٦، ٧ ؛ ١١:١ ؛ إر ٢٣:٥، ٦)، فلقد استطاع هذا الأعمى المسكين أن يرى أن يسوع هو المسيح الذي طال انتظاره، بينما عجز القادة الدينيون الذين شاهدوا معجزات الرب يسوع، عن إدراك حقيقته، وأبوا أن يفتحوا عيونهم للحق، والرؤية بالعين ليست ضمانا للرؤية بالقلب.

٢٠:٣٢،٣٣ ومع أن الرب يسوع كان مشغولاً بالأحداث القادمة في أورشليم، فإنه مارس عمليا ما سبق أن قاله للتلاميذ عن الخدمة (٢٠:٢٨) فتوقف للعناية بالأعميين.

يسوع يدخل أورشليم

(مر ١١:١-١١ ؛ لو ١٩:٢٨-٤٤ ؛ يو ١٢:١٢-١٩)

١:٢١ زك ٤:١٤ مر ١١:١-١٠ لو ١٩:٢٨-٤٠ يو ١٢:١٢-١٩

٢١ وَلَمَّا ٱقْتَرَبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَوَصَلُوا إِلَى قَرْيَةِ بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ،
أَرْسَلَ يَسُوعُ ٱثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، ٢قَائِلاً لَهُمَا: «ٱدْخُلَا ٱلْقَرْيَةَ ٱلْمُقَابِلَةَ لَكُمَا،
تَجِدَا فِي ٱلْحَالِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً وَمَعَهَا جَحْشٌ، فَحُلَّا رِبَاطَهُمَا وَأَحْضِرَاهُمَا إِلَيَّ. ٣فَإِنِ
٣:٢١ مز ٢٤:١
ٱعْتَرَضَكُمَا أَحَدٌ، قُولَا: ٱلرَّبُّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِمَا. وَفِي ٱلْحَالِ يُرْسِلُهُمَا». ٤وَقَدْ حَدَثَ هَذَا
٥:٢١ زك ٩:٩
لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْقَائِلِ: ٥«بَشِّرُوا ٱبْنَةَ صِهْيَوْنَ: هَا هُوَ مَلِكُكِ قَادِمٌ إِلَيْكِ وَدِيعاً
يَرْكَبُ عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ٱبْنِ أَتَانٍ!» ٦فَذَهَبَ ٱلتِّلْمِيذَانِ، وَفَعَلَا مَا أَمَرَهُمَا بِهِ يَسُوعُ،
٧فَأَحْضَرَا ٱلْأَتَانَ وَٱلْجَحْشَ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا، فَرَكِبَ. ٨وَأَخَذَ ٱلْجَمْعُ ٱلْكَبِيرُ جِدّاً
يَفْرُشُونَ ٱلطَّرِيقَ بِثِيَابِهِمْ، وَأَخَذَ آخَرُونَ يَقْطَعُونَ أَغْصَانَ ٱلشَّجَرِ وَيَفْرُشُونَ بِهَا ٱلطَّرِيقَ.
٩:٢١ مز ١١٨:٢٦ مت ٢٢:٤٢ مر ١٢:٣٥-٣٧ رو ١:٣
٩وَكَانَتِ ٱلْجُمُوعُ ٱلَّتِي تَقَدَّمَتْ يَسُوعَ وَٱلَّتِي مَشَتْ خَلْفَهُ تَهْتِفُ قَائِلَةً: «أُوصَنَّا لِٱبْنِ دَاوُدَ!
مُبَارَكٌ ٱلْآتِي بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ! أُوصَنَّا فِي ٱلْأَعَالِي!» ١٠وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ، ضَجَّتِ
١١:٢١ مت ٢:٢٣ لو ٧:١٦ يو ٦:١٤ ؛ ٧:٤٠ ؛ ٩:١٧
ٱلْمَدِينَةُ كُلُّهَا، وَتَسَاءَلَ أَهْلُهَا: «مَنْ هُوَ هَذَا؟» ١١فَأَجَابَتِ ٱلْجُمُوعُ: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ ٱلنَّبِيُّ
ٱلَّذِي مِنَ ٱلنَّاصِرَةِ بِٱلْجَلِيلِ».

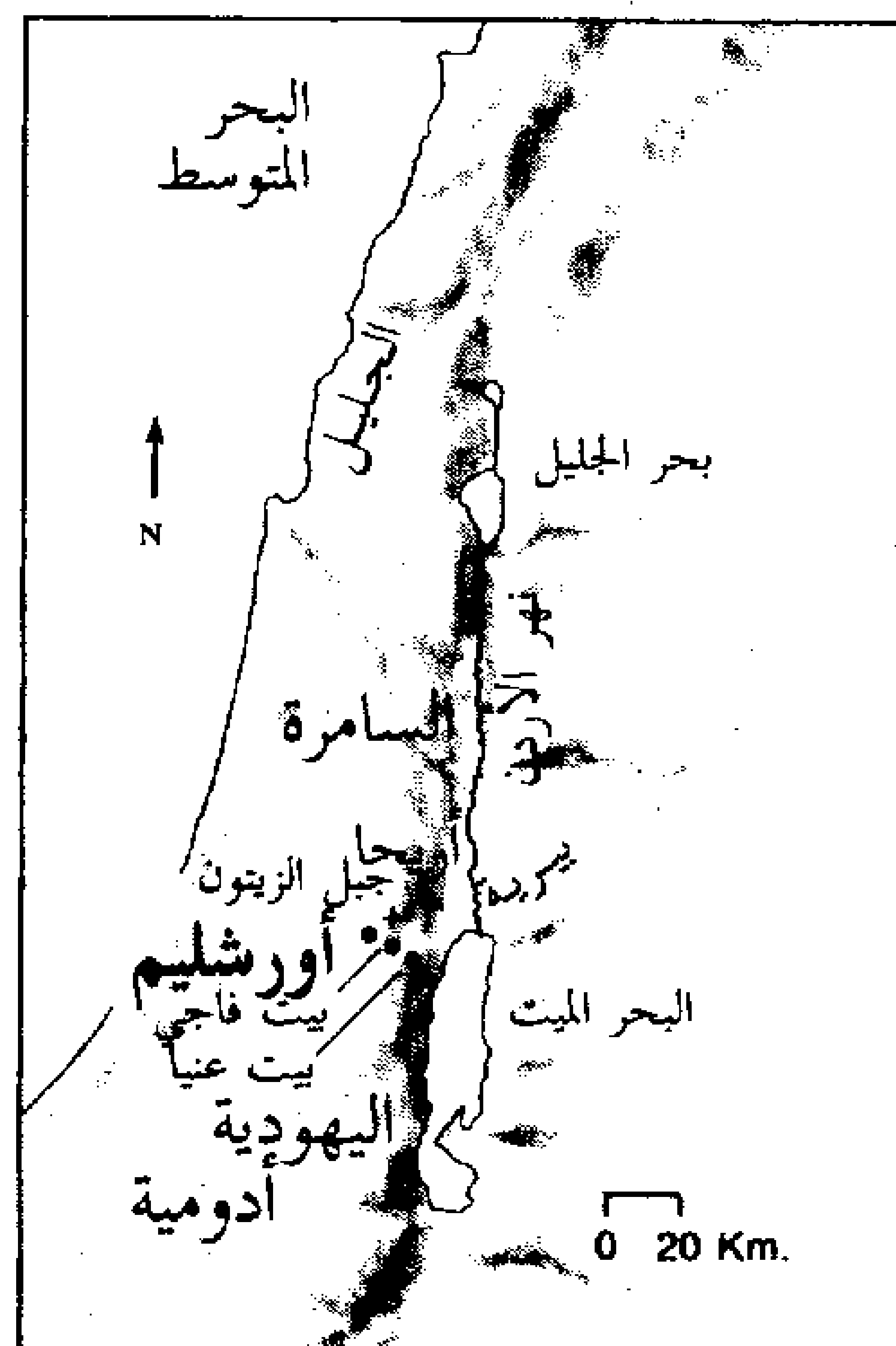
طرد الباعة من الهيكل

(مر ١١:١٥-١٩ ؛ لو ١٩:٤٥-٤٨ ؛ يو ٢:١٣-٢٢)

١٢:٢١ تث ١٤:٢٤-٢٦ مر ١١:١٥-١٩ لو ١٩:٤٥-٤٨ يو ٢:١٣-١٦
١٢ثُمَّ دَخَلَ يَسُوعُ ٱلْهَيْكَلَ، وَطَرَدَ مِنْ سَاحَتِهِ جَمِيعَ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ؛ وَقَلَبَ

الاستعداد للدخول الانتصاري

عندما غادر الرب يسوع وتلاميذه أريحا، اقتربوا من بيت فاجي على سفح جبل الزيتون خارج أورشليم مباشرة، فدخل تلميذان إلى القرية كما أمرهما يسوع، ليأتيا بأتان وجحشها. ودخل الرب يسوع أورشليم راكبا جحشا، علامة أكيدة على أنه ملك.



٢١:٢-٤ يذكر متى أتانا وجحشا، بينما لا تذكر الأناجيل الأخرى سوى الجحش، وهي نفس الحادثة، ولكن متي يركز نظره على نبوة زكريا (٩:٩)، حيث يذكر حماراً وجحشا، فهو يرينا كيف أن أفعال الرب يسوع قد تممت أقوال النبي، وبذلك يبرهن على أن يسوع كان هو المسيح في الحقيقة. فدخول الرب يسوع إلى أورشليم راكباً جحشا ابن أتان، كان تأكيداً على أنه المسيح الملك كما أنه إثبات لتواضعه.

٢١:٨ هذه إحدى المرات القلائل في الأناجيل التي يعترف فيها الناس بمجد الرب يسوع على الأرض، فقد أعلن يسوع نفسه ملكا، وقد انضمت إليه الجموع في ذلك، ولكن نفس هؤلاء الناس سيذعنون للضغط السياسي، ويتخلون عنه في خلال أيام قليلة. ويحتفل بهذه الحادثة في أحد السعف قبل عيد القيامة بأسبوع.

٢١:١٢ هذه هي المرة الثانية التي يطهِّر فيها الرب يسوع الهيكل (انظر يو ٢:١٣-٢٥)، فكان التجار والصيارفة ينصبون خيامهم في فناء الأمم في الهيكل، فيملأونه ببضائعهم بدلاً من أن يسمحوا للأمم، الذين جاءوا لعبادة الله، أن يملأوه. وكان التجار يبيعون الحيوانات للذبائح بأسعار فاحشة مستغلين أولئك الذين جاءوا من مسافات بعيدة. وكان الصيارفة يستبدلون العملات المختلفة بعملة الهيكل، وهي العملة الوحيدة التي كان التجار يقبلون التعامل بها. وكثيراً ما كانوا يغشون الغرباء الذين يجهلون

مَوَائِدَ ٱلصَّيَارِفَةِ وَمَقَاعِدَ بَاعَةِ ٱلْحَمَامِ. ١٣وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتاً لِلصَّلَاةِ
يُدْعَى. أَمَّا أَنْتُمْ فَجَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!» ١٤وَبَيْنَمَا هُوَ فِي ٱلْهَيْكَلِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمْيٌ
وَعُرْجٌ، فَشَفَاهُمْ. ١٥فَتَضَايَقَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ، وَٱلْكَتَبَةُ، عِنْدَمَا رَأَوْا ٱلْعَجَائِبَ ٱلَّتِي أَجْرَاهَا،
وَٱلْأَوْلَادَ فِي ٱلْهَيْكَلِ يَهْتِفُونَ: «أُوصَنَّا لِٱبْنِ دَاوُدَ!» ١٦فَسَأَلُوهُ: «أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ هؤُلَاءِ؟»
فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «نَعَمْ! أَلَمْ تَقْرَأُوا قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ ٱلْأَطْفَالِ وَٱلرُّضَعَاءِ أَعْدَدْتَ تَسْبِيحاً؟»
١٧ثُمَّ فَارَقَهُمْ وَٱنْطَلَقَ خَارِجاً مِنَ ٱلْمَدِينَةِ إِلَى قَرْيَةِ بَيْتَ عَنْيَا، وَبَاتَ فِيهَا.

يسوع يلعن شجرة التين

(مر ١١:١٢-٢٤)

١٨وَفِي صَبَاحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ، جَاعَ. ١٩وَإِذْ رَأَى شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى
جَانِبِ ٱلطَّرِيقِ ٱتَّجَهَ إِلَيْهَا، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا إِلَّا ٱلْوَرَقَ، فَقَالَ لَهَا: «لَا يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ
إِلَى ٱلْأَبَدِ!» فَيَبِسَتِ ٱلتِّينَةُ فِي ٱلْحَالِ. ٢٠فَلَمَّا رَأَى ٱلتَّلَامِيذُ ذٰلِكَ، دُهِشُوا وَقَالُوا: «مَا
أَسْرَعَ مَا يَبِسَتِ ٱلتِّينَةُ!» ٢١فَأَجَابَهُمْ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلَا تَشُكُّونَ،
فَإِنَّكُمْ تَعْمَلُونَ لَا مِثْلَ مَا عَمِلْتُ بِٱلتِّينَةِ وَحَسْبُ، بَلْ إِنْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهٰذَا ٱلْجَبَلِ: ٱنْقَلِعْ
وَٱنْطَرِحْ فِي ٱلْبَحْرِ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يَحْدُثُ. ٢٢وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي ٱلصَّلَاةِ بِإِيمَانٍ، تَنَالُونَهُ».

سلطة يسوع

(مر ١١:٢٧-٣٣ ؛ لو ٢٠:١-٨)

٢٣وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ وَأَخَذَ يُعَلِّمُ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ ٱلشَّعْبِ، وَسَأَلُوهُ:
«بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ تَفْعَلُ مَا تَفْعَلُهُ؟ وَمَنْ مَنَحَكَ هٰذِهِ ٱلسُّلْطَةَ؟» ٢٤فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «وَأَنَا
أَيْضاً أَسْأَلُكُمْ أَمْراً وَاحِداً، فَإِنْ أَجَبْتُمُونِي، أَقُولُ لَكُمْ أَنَا كَذٰلِكَ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُهُ:
٢٥مِنْ أَيْنَ كَانَتْ مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا؟ مِنَ ٱلسَّمَاءِ أَمْ مِنَ ٱلنَّاسِ؟» فَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ

١٣:٢١
إش ٥٦:٧
إر ٧:١١
١٤:٢١
إش ٣٥:٥، ٦
١٥:٢١
مز ٨:٢
١٧:٢١
مر ١١:١١
يو ١١:١٨
١٨:٢١
مر ١١:١٢-١٤
٢١:٢١
مت ١٧:٢٠
لو ١٧:٦
١كو ١٣:٢
يع ١:٦
٢٢:٢١
مت ٧:٧ ؛ ١١:٢٤
لو ١١:٩
يع ٥:١٦
١يو ٣:٢٢ ؛ ٥:١٤
٢٣:٢١
مر ١١:٢٦-٣٣
لو ٢٠:١-٨
أع ٤:٧ ؛ ٧:٢٧
٢٤:٢١
أي ٥:١٣

سعر الصرف. فلم يكن التجار والصيارفة غير أمناء فحسب، بل كانوا يستغلون من جاءوا ليعبدوا الله. وكانت هذه التجارة في بيت الله تحبط محاولات الشعب للعبادة. ولاشك في أن هذا قد أغضب الرب يسوع جدّاً، فيجب منع أي ممارسات تتعارض مع عبادة الله.

١٩:٢١ لماذا لعن الرب يسوع الشجرة؟ لم يكن هذا عملاً غاضباً بلا ترو، ولكنه كان درساً عملياً. لقد أظهر يسوع غضبه على تدين بلا حقيقة، كما كانت شجرة التين تبدو جيدة من بعيد، ولكنها عند الفحص عن قرب، كانت بلا ثمر. وهٰكذا بدا الهيكل مهيباً عند النظرة الأولى، ولكن كانت الذبائح التي تُقدم فيه مع سائر العبادات، جوفاء، لأنها لم تكن تقدم لعبادة الله عن إخلاص. إذا كنت تبدو فقط أنك مؤمن بدون أن يظهر هذا الإيمان عملياً في حياتك، فأنت مثل شجرة التين التي يبست وماتت، لأنها كانت بلا ثمر. فالإيمان الصحيح معناه أن نثمر لملكوت الله.

٢٢:٢١ ليس هذا ضماناً للحصول على أي شيء نريده بمجرد أن نسأل يسوع، فالله لا يستجيب الطلبات التي تؤذينا أو تؤذي الآخرين، أو التي تتعارض مع طبيعته أو إرادته، فقول الرب يسوع هنا يقصد به أنه يجب أن نركز صلواتنا على عمل ملكوت الله. إن كنا نؤمن حقيقة، فلابد أن صلواتنا تكون متفقة مع إرادة الله، فيُسَرّ الله بأن يستجيبها لنا.

٢٤:٢١، ٢٥ أراد الفريسيون أن يعرفوا من أين ليسوع هذا السلطان، فلو أن يسوع قال إنه من الله، لاتهموه بالتجديف، وإن قال إنه يعمل من ذاته، لاقتنعت الجموع بأن الفريسيين لهم سلطان أعظم، ولكن الرب يسوع أجابهم بسؤال يبدو خارجاً عن الموضوع، ولكنه كشف نواياهم، فهم لم يكونوا يريدون جوابا على سؤالهم، ولكنهم أرادوا أن يصطادوه

٢١:٢٦ مت ١٤:٥ مر ٦:٢٠ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا لَهُ إِنَّهَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ، يَقُولُ لَنَا: فَلِمَاذَا لَمْ تُصَدِّقُوهُ؟ [26]وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ
ٱلنَّاسِ، نَخْشَى أَنْ يَثُورَ عَلَيْنَا جُمْهُورُ ٱلشَّعْبِ، لِأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ يَعْتَبِرُونَ يُوحَنَّا نَبِيّاً». [27]فَأَجَابُوهُ:
«لَا نَدْرِي!» فَرَدَّ قَائِلاً: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُهُ...

اذهب اليوم اعمل في كرمي

[28]«... وَلَكِنْ، مَا رَأْيُكُمْ؟ كَانَ لِإِنْسَانٍ وَلَدَانِ. فَقَصَدَ أَوَّلَهُمَا وَقَالَ لَهُ: يَاوَلَدِي، ٱذْهَبِ
ٱلْيَوْمَ وَٱعْمَلْ فِي كَرْمِي! [29]فَأَجَابَ: لَا أُرِيدُ. وَلَكِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ نَدِمَ وَذَهَبَ. [30]ثُمَّ قَصَدَ
ٱلرَّجُلُ وَلَدَهُ ٱلثَّانِي وَقَالَ لَهُ مَا قَالَهُ لِلْأَوَّلِ. فَأَجَابَ: لَبَّيْكَ يَاسَيِّدِي! وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ.
[31]فَأَيُّ ٱلِاثْنَيْنِ عَمِلَ بِإِرَادَةِ ٱلْأَبِ؟» فَقَالُوا: «ٱلْأَوَّلُ!» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ:
٢١:٣٢ مت ٣:٢ إِنَّ جُبَاةَ ٱلضَّرَائِبِ وَٱلزَّانِيَاتِ سَيَسْبِقُونَكُمْ فِي ٱلدُّخُولِ إِلَى مَلَكُوتِ ٱللهِ. [32]فَقَدْ جَاءَ
لو ٣:٣، ١٢؛ ٧:٢٩، ٣٠ يُوحَنَّا إِلَيْكُمْ سَالِكاً طَرِيقَ ٱلْحَقِّ، فَلَمْ تُصَدِّقُوهُ. أَمَّا جُبَاةُ ٱلضَّرَائِبِ وَٱلزَّانِيَاتُ فَصَدَّقُوهُ.
وَلَمَّا رَأَيْتُمْ أَنْتُمْ هَذَا، لَمْ تَنْدَمُوا بَعْدَ ذَلِكَ لِتُصَدِّقُوهُ!

مَثل المزارعين القتلة

(مر ١٢:١-١٢؛ لو ٢٠:٩-١٩)

٢١:٣٣ مر ١٢:١-١٢ لو ٢٠:٩-١٩ [33]ٱسْمَعُوا مَثَلاً آخَرَ: غَرَسَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ كَرْماً، وَأَقَامَ حَوْلَهُ سِيَاجاً، وَحَفَرَ فِيهِ
مَعْصَرَةً، وَبَنَى فِيهِ بُرْجَ حِرَاسَةٍ. ثُمَّ سَلَّمَ ٱلْكَرْمَ إِلَى مُزَارِعِينَ وَسَافَرَ. [34]وَلَمَّا حَانَ أَوَانُ
٢١:٣٥ ٢أخ ٣٦:١٥، ١٦ مت ٢٣:٣٤ أع ٧:٥٢ ٱلْقِطَافِ، أَرْسَلَ عَبِيدَهُ إِلَى ٱلْمُزَارِعِينَ لِيَتَسَلَّمَ ثَمَرَ ٱلْكَرْمِ. [35]فَقَبَضَ ٱلْمُزَارِعُونَ عَلَى
ٱلْعَبِيدِ، فَضَرَبُوا أَحَدَهُمْ، وَقَتَلُوا غَيْرَهُ، وَرَجَمُوا ٱلْآخَرَ بِٱلْحِجَارَةِ. [36]ثُمَّ أَرْسَلَ رَبُّ ٱلْبَيْتِ
٢١:٣٧ غل ٤:٤ ثَانِيَةً عَبِيداً آخَرِينَ أَكْثَرَ عَدَداً مِنَ ٱلْأَوَّلِينَ. فَفَعَلَ ٱلْمُزَارِعُونَ بِهَؤُلَاءِ مَا فَعَلُوهُ بِأُولَئِكَ.
٢١:٣٨ يو ١١:٥٣ [37]وَأَخِيراً أَرْسَلَ إِلَيْهِمِ ٱبْنَهُ، قَائِلاً: سَيَهَابُونَ ٱبْنِي! [38]فَمَا إِنْ رَأَى ٱلْمُزَارِعُونَ ٱلِابْنَ حَتَّى
٢١:٤١ لو ٢١:٢٤ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَذَا هُوَ ٱلْوَرِيثُ! تَعَالَوْا نَقْتُلْهُ فَنَسْتَوْلِيَ عَلَى مِيرَاثِهِ. [39]ثُمَّ قَبَضُوا
٢١:٤٢ مز ١١٨:٢٢، ٢٣ عَلَيْهِ، وَطَرَحُوهُ خَارِجَ ٱلْكَرْمِ، وَقَتَلُوهُ! [40]فَعِنْدَمَا يَعُودُ رَبُّ ٱلْكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ بِأُولَئِكَ
إش ٢٨:١٦ أع ٤:١١ ٱلْمُزَارِعِينَ؟» [41]أَجَابُوهُ: «أُولَئِكَ ٱلْأَشْرَارُ، يُهْلِكُهُمْ شَرَّ هَلَاكٍ. ثُمَّ يُسَلِّمُ ٱلْكَرْمَ إِلَى مُزَارِعِينَ
أف ٢:٢٠ ١بط ٢:٦، ٧ آخَرِينَ يُؤَدُّونَ لَهُ ٱلثَّمَرَ فِي أَوَانِهِ». [42]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَمْ تَقْرَأُوا فِي ٱلْكِتَابِ: ٱلْحَجَرُ

فحسب. وأثبت الرب يسوع أن الفريسيين لا يستخدمون الحق إلا إذا كان يؤيد آراءهم وخططهم.

٢١:٣٠ الابن الذي أبدى الطاعة ولكنه لم يطع، كان يمثل الأمة الإسرائيلية في أيام يسوع، فقد قالوا إنهم يريدون إتمام مشيئة الله، ولكنهم كانوا يعصونها على الدوام. إنه لمن الخطر أن نتظاهر بإطاعة الله، بينما قلوبنا بعيدة عنه، لأن الله يعرف نيّات قلوبنا، ويجب أن تتفق أفعالنا مع أقوالنا.

٢١:٣٣ الشخصيات الرئيسية في هذا المثل هي: (١) رب البيت – الله (٢) الكرم – إسرائيل (٣) الكرامون – القادة الدينيون في إسرائيل. (٤) عبيد رب البيت – الأنبياء والكهنة الذين ظلوا أمناء لله وكرزوا لإسرائيل. (٥) الابن – يسوع (٦) الآخرون – الأمم. فكان الرب يسوع يكشف بذلك مؤامرة القادة الدينيين لقتله (٢١:٤٥).

٢١:٣٧ لكي يصل الله إلينا بمحبته، أرسل أخيراً ابنه، الذي كانت حياته الكاملة، وكلمات الحق التي نطق بها، وتضحيته ، تضحية المحبة، كل هذه كان القصد منها أن تجعلنا نصغي ليسوع ونتبعه ربّاً لنا، وعندما نتجاهل عمل النعمة هذا من جانب الله، فإننا نرفض الله.

٢١:٤٢ يقول الرب يسوع عن نفسه إنه الحجر الذي رفضه البناؤون، فمع أن الكثيرين من شعبه قد رفضوه،

ٱلَّذِي رَفَضَهُ ٱلْبُنَاةُ، هُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرَ ٱلزَّاوِيَةِ ٱلْأَسَاسِيَّ. مِنَ ٱلرَّبِّ كَانَ هٰذَا، وَهُوَ
عَجِيبٌ فِي أَنْظَارِنَا! ٤٣لِذٰلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ سَيُنْزَعُ مِنْ أَيْدِيكُمْ وَيُسَلَّمُ إِلَى
شَعْبٍ يُؤَدِّي ثَمَرَهُ. ٤٤فَأَيُّ مَنْ يَقَعُ عَلَى هٰذَا ٱلْحَجَرِ يَتَكَسَّرُ، وَمَنْ يَقَعُ ٱلْحَجَرُ عَلَيْهِ ٤٤:٢١ إش ١٤:٨، ١٥ دا ٤٤:٢، ٤٥
يَسْحَقُهُ سَحْقاً!»
٤٥وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ ٱلْمَثَلَيْنِ ٱللَّذَيْنِ ضَرَبَهُمَا يَسُوعُ، أَدْرَكُوا أَنَّهُ كَانَ
يَعْنِيهِمْ هُمْ. ٤٦وَمَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى ٱلْقَبْضِ عَلَيْهِ، فَقَدْ كَانُوا خَائِفِينَ مِنَ ٱلْجُمُوعِ ٤٦:٢١ يو ٤٠:٧-٤٤
لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَبِرُونَهُ نَبِيّاً.

مَثَل وليمة الملك
(لو ١٥:١٤-٢٤)

٢٢ وَعَادَ يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ بِٱلْأَمْثَالِ، فَقَالَ: ٢«يُشَبَّهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ بِإِنْسَانٍ مَلِكٍ ١:٢٢ لو ١٥:١٤-٢٤
أَقَامَ وَلِيمَةً فِي عُرْسِ ٱبْنِهِ، ٣وَأَرْسَلَ عَبِيدَهُ يَسْتَدْعِي ٱلْمَدْعُوِّينَ إِلَى ٱلْعُرْسِ،
فَلَمْ يَرْغَبُوا فِي ٱلْحُضُورِ.
٤فَأَرْسَلَ ٱلْمَلِكُ ثَانِيَةً عَبِيداً آخَرِينَ قَائِلاً لَهُمْ: قُولُوا لِلْمَدْعُوِّينَ: هَا أَنَا قَدْ أَعْدَدْتُ
وَلِيمَتِي، ثِيرَانِي وَعُجُولِي ٱلْمُسَمَّنَةُ قَدْ ذُبِحَتْ وَكُلُّ شَيْءٍ جَاهِزٌ، فَتَعَالَوْا إِلَى ٱلْعُرْسِ!
٥وَلٰكِنَّ ٱلْمَدْعُوِّينَ تَهَاوَنُوا، فَذَهَبَ وَاحِدٌ إِلَى حَقْلِهِ، وَآخَرُ إِلَى مَتْجَرِهِ، ٦وَٱلْبَاقُونَ قَبَضُوا
عَلَى عَبِيدِ ٱلْمَلِكِ وَأَهَانُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ. ٧فَغَضِبَ ٱلْمَلِكُ وَأَرْسَلَ جُيُوشَهُ، فَأَهْلَكَ أُولٰئِكَ ٧:٢٢ دا ٢٦:٩
ٱلْقَتَلَةَ وَأَحْرَقَ مَدِينَتَهُمْ. ٨ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِ: إِنَّ وَلِيمَةَ ٱلْعُرْسِ جَاهِزَةٌ، وَلٰكِنَّ ٱلْمَدْعُوِّينَ لَمْ ٨:٢٢ أع ٤٦:١٣
يَكُونُوا مُسْتَحِقِّينَ. ٩فَٱذْهَبُوا إِلَى مَفَارِقِ ٱلطُّرُقِ، وَكُلُّ مَنْ تَجِدُونَهُ ٱدْعُوهُ إِلَى وَلِيمَةِ
ٱلْعُرْسِ! ١٠فَخَرَجَ ٱلْعَبِيدُ إِلَى ٱلطُّرُقِ، وَجَمَعُوا كُلَّ مَنْ وَجَدُوا، أَشْرَاراً وَصَالِحِينَ، حَتَّى
ٱمْتَلَأَتْ قَاعَةُ ٱلْعُرْسِ بِٱلضُّيُوفِ. ١١وَدَخَلَ ٱلْمَلِكُ لِيَنْظُرَ ٱلضُّيُوفَ، فَرَأَى إِنْسَاناً لَا يَلْبَسُ
ثَوْبَ ٱلْعُرْسِ. ١٢فَقَالَ لَهُ: يَاصَاحِبِي، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَأَنْتَ لَا تَلْبَسُ ثَوْبَ ٱلْعُرْسِ؟ ١٢:٢٢ رو ١٩:٣

فإنه سيصير رأس الزاوية في بنائه الجديد، أي الكنيسة (انظر أع ١١:٤).

٤٤:٢١ يقتبس الرب يسوع بضع آيات من العهد القديم (إش ١٤:٨، ١٥ ؛ ١٦:٢٨ ؛ دا ٣٤:٢، ٤٤، ٤٥) ويستخدم هذه الاستعارة ليبين أن حجراً واحداً يمكن أن يؤثر في الناس بجملة طرق، تتوقف على كيفية اتصالهم به، فقد يبنون عليه وهذا هو الأفضل، ولكن قد يعثر الكثيرون به، وفي الدينونة الأخيرة سيسحق هذا الحجر أعداء الله. فالمسيح "حجر البناء" سيصبح في النهاية "حجراً ساحقاً"، فالآن هو يقدم الرحمة والغفران، ولكنه يعد بالدينونة فيما بعد، فيجب ألا نتوانى في الاختيار.

١:٢٢-١٤ كانت تقتضي التقاليد عند إقامة الولائم، صدور دعوتين: الأولى دعوة الضيوف للحضور. والدعوة الثانية لإعلان أن كل شيء قد أعد. ولكننا نجد هنا أن الملك، وهو الله، دعا ضيوفه ثلاث مرات، وفي كل مرة رفضوا دعوته. فالله يريدنا أن نشترك معه في وليمته التي ستستمر إلى الأبد، ولهذا فهو يرسل لنا الدعوة تلو الدعوة. فهل لبيت دعوته؟

١١:٢٢، ١٢ كان من المعتاد أن يُعطي المدعوون للعرس ثيابا يرتدونها عند الدخول للوليمة، ولم يكن من المعقول أن يرفض أحد ارتداء الثوب، إذ كان في ذلك إهانة للمضيف الذي كان له كل الحق في أن يعتبر أن الضيف لا يريد أن

١٣:٢٢ مت ١٢:٨ ؛ ٣٠:٢٥ فَظَلَّ صَامِتاً. ١٣فَأَمَرَ ٱلْمَلِكُ خُدَّامَهُ قَائِلاً: قَيِّدُوا رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ، وَٱطْرَحُوهُ فِي ٱلظَّلَامِ
١٤:٢٢ مت ٢٢:٢٤ ٱلْخَارِجِيِّ. هُنَالِكَ يَكُونُ ٱلْبُكَاءُ وَصَرِيرُ ٱلْأَسْنَانِ! ١٤لِأَنَّ ٱلْمَدْعُوِّينَ كَثِيرُونَ، وَلٰكِنَّ
٢بط ١٠:١ رؤ ١٤:١٧ ٱلْمُخْتَارِينَ قَلِيلُونَ!»

دفع الجزية للقيصر

(مر ١٢:١٣–١٧ ؛ لو ٢٠:٢٠–٢٦)

١٥فَذَهَبَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ وَتَآمَرُوا كَيْفَ يُوقِعُونَهُ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا. ١٦فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ بَعْضَ تَلَامِيذِهِمْ
مَعَ أَعْضَاءِ حِزْبِ هِيرُودُسَ، يَقُولُونَ لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَتُعَلِّمُ ٱلنَّاسَ طَرِيقَ
١٧:٢٢ مت ٢٤:١٧ ٱللهِ فِي ٱلْحَقِّ، وَلَا تُبَالِي بِأَحَدٍ لِأَنَّكَ لَا تُرَاعِي مَقَامَاتِ ٱلنَّاسِ. ١٧فَقُلْ لَنَا إِذَنْ مَا رَأْيُكَ؟
أَيَحِلُّ أَنْ تُدْفَعَ ٱلْجِزْيَةُ لِلْقَيْصَرِ أَمْ لَا؟» ١٨فَأَدْرَكَ يَسُوعُ مَكْرَهُمْ وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلْمُرَاؤُونَ،
٢١:٢٢ رو ٧:١٣ لِمَاذَا تُجَرِّبُونَنِي؟ ١٩أَرُونِي عُمْلَةَ ٱلْجِزْيَةِ!» فَقَدَّمُوا لَهُ دِينَاراً. ٢٠فَسَأَلَهُمْ: «لِمَنْ هٰذِهِ
٢٢:٢٢ أي ١٢:٥، ١٣ ٱلصُّورَةُ وَهٰذَا ٱلنَّقْشُ؟» ٢١أَجَابُوهُ: «لِلْقَيْصَرِ!» فَقَالَ لَهُمْ: «إِذَنْ، أَعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ،
٢٣:٢٢ مر ١٢:١٨–٢٧ وَمَا لِلهِ لِلهِ» ٢٢فَتَرَكُوهُ وَمَضَوْا، مَدْهُوشِينَ مِمَّا سَمِعُوا.

قيامة الأموات

لو ٢٠:٢٧–٤٠ أع ٨:٢٣ ١كو ١٢:١٥ (مر ١٢:١٨–٢٧ ؛ لو ٢٠:٢٧–٤٠)
٢٤:٢٢ تك ٨:٣٨ تث ٥:٢٥ ٢٣فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ ٱلصَّدُّوقِيِّينَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ ٢٤قَائِلِينَ:

يشترك في حفل العرس. ويتكلم الرب يسوع هنا عن ثوب البر اللازم للدخول إلى وليمة الله في الملكوت، وهذا الثوب صورة للقبول الكامل في عيني الله، يمنحه المسيح لكل مؤمن، فقد أعدَّ المسيح هذا الثوب لكل إنسان، ولكن على كل إنسان أن يختار ارتداءه ليدخل إلى وليمة الملك (الحياة الأبدية). وللاستزادة من الصور المجازية عن ثياب البر والخلاص، الرجا الرجوع إلى (مز ١٣٢:١٦ ؛ إش ٦١:١٠؛ زك ٣:٣–٥ ؛ رؤ ٣:٤، ٥ ؛ ١٩:٧، ٨).

١٥:٢٢–١٧ كان الفريسيون جماعة دينية تقاوم الاحتلال الروماني لفلسطين، وكان الهيرودسيون حزباً يهودياً سياسياً يؤيد هيرودس أنتيباس والحكم الروماني. ومنطقياً كان الحزبان عدوين لدودين ولكننا نراهما هنا يتحدان ضد يسوع. فسأله رجال من الحزبين سؤالا عن دفع الجزية للرومان، واثقين أنهم بذلك يضعونه في مأزق. فلو قال الرب يسوع إنه يجوز إعطاء الجزية لقيصر، لقال الفريسيون إنه يقاوم الله الملك الوحيد الذي به يعترفون، ولو قال أن لا تدفع الجزية، لسلمه الهيرودسيون لهيرودس بتهمة العصيان. ولم يكن ما يحرك الفريسيين هو محبتهم لشرائع الله، كما لم يكن ما يحرك الهيرودسيين محبتهم للعدالة الرومانية. وهكذا كشفت إجابة الرب يسوع دوافعهم الشريرة وأربكتهم.

١٧:٢٢ كان مطلوباً من اليهود أن يؤدوا الضرائب لمعاونة الحكومة الرومانية، وكان اليهود يكرهون ذلك لأن الأموال كانت تذهب مباشرة إلى خزانة قيصر، حيث يذهب جزء منها للصرف على المعابد الوثنية والحياة المنحطة للارستقراطية الرومانية. كما كانت صورة قيصر على العملة تذكرة دائمة لإسرائيل بخضوعهم لروما.

٢١:٢٢ تحاشى الرب يسوع هذا الفخ، بإظهار أن لنا انتماء مزدوجا (١بط ٢:١٧)، فانتماؤنا للدولة يقتضينا دفع الأموال للخدمات والمنافع التي نتمتع بها. وانتماؤنا لملكوت السموات يقتضينا أن نقدم لله ولاء نفوسنا وطاعتها.

٢٣:٢٢ بعد أن فشل الفريسيون والهيرودسيون في اصطياد الرب يسوع، تقدم الصدوقيون بلباقة ليجربوه. لم يكونوا مؤمنين بالقيامة، لأن التوراة (من التكوين إلى التثنية) لا تذكر شيئاً مباشراً عنها. ولم يستطع الفريسيون أن يقدموا من التوراة دليلاً مقنعاً عن القيامة، وظن الصدوقيون أنهم، بكل تأكيد، سيصطادون يسوع، ولكنه أثبت لهم عكس ما ظنوا (انظر ٢٢:٣١، ٣٢ لمعرفة إجابة الرب يسوع).

٢٤:٢٢ للاستزادة من المعرفة عن موسى، ارجع إلى اللمحة المكتوبة عنه في الأصحاح السادس عشر من سفر الخروج.

٢٤:٢٢ كان الناموس يقتضي أنه إذا مات زوج المرأة دون

«يَامُعَلِّمُ، قَالَ مُوسَى: إِنْ مَاتَ رَجُلٌ دُونَ أَنْ يُخَلِّفَ أَوْلَاداً، فَعَلَى أَخِيهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ
بِأَرْمَلَتِهِ، وَيُقِيمَ نَسْلاً عَلَى ٱسْمِ أَخِيهِ. [٢٥]فَقَدْ كَانَ عِنْدَنَا سَبْعَةُ إِخْوَةٍ، تَزَوَّجَ أَوَّلُهُمْ ثُمَّ مَاتَ
وَلَيْسَ لَهُ نَسْلٌ، فَتَرَكَ زَوْجَتَهُ لِأَخِيهِ، [٢٦]وَكَذٰلِكَ ٱلثَّانِي ثُمَّ ٱلثَّالِثُ ... حَتَّى ٱلسَّابِعِ.
[٢٧]وَمِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعاً، مَاتَتِ ٱلْمَرْأَةُ أَيْضاً. [٢٨]فَفِي ٱلْقِيَامَةِ، لِمَنْ مِنَ ٱلسَّبْعَةِ تَكُونُ ٱلْمَرْأَةُ
زَوْجَةً، لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِكُلٍّ مِنْهُمْ؟» [٢٩]فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَنْتُمْ فِي ضَلَالٍ لِأَنَّكُمْ — ٢٢:٢٩ يو ٢٠:٩
لَا تَفْهَمُونَ ٱلْكِتَابَ وَلَا قُدْرَةَ ٱللهِ. [٣٠]فَالنَّاسُ فِي ٱلْقِيَامَةِ لَا يَتَزَوَّجُونَ وَلَا يُزَوِّجُونَ، بَلْ
يَكُونُونَ كَمَلَائِكَةِ ٱللهِ فِي ٱلسَّمَاءِ. [٣١]أَمَّا عَنْ قِيَامَةِ ٱلْأَمْوَاتِ، أَفَمَا قَرَأْتُمْ مَا قِيلَ لَكُمْ
عَلَى لِسَانِ ٱللهِ: [٣٢]أَنَا إِلٰهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلٰهُ إِسْحَاقَ وَإِلٰهُ يَعْقُوبَ؟ وَلَيْسَ ٱللهُ بِإِلٰهِ أَمْوَاتٍ، بَلْ — ٢٢:٣٢ خر ٣:٦، ١٥ أع ٧:٣٢
هُوَ إِلٰهُ أَحْيَاءٍ». [٣٣]فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْجُمُوعُ، ذُهِلُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ. — ٢٢:٣٣ مت ٧:٢٨

الوصية العظمى

(مر ١٢:٢٨-٣٤ ؛ لو ١٠:٢٥-٢٨)

[٣٤]وَلٰكِنْ لَمَّا سَمِعَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ أَنَّ يَسُوعَ أَفْحَمَ ٱلصَّدُّوقِيِّينَ، ٱجْتَمَعُوا مَعاً. [٣٥]وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ — ٢٢:٣٤ مر ١٢:٢٨-٣١
مِنْهُمْ، وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ ٱلشَّرِيعَةِ، يُحَاوِلُ أَنْ يَسْتَدْرِجَهُ: [٣٦]«يَامُعَلِّمُ، مَا هِيَ ٱلْوَصِيَّةُ ٱلْعُظْمَى — ٢٢:٣٥ لو ١٠:٢٥
فِي ٱلشَّرِيعَةِ؟» [٣٧]فَأَجَابَهُ: «أَحِبِّ ٱلرَّبَّ إِلٰهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ فِكْرِكَ! [٣٨]هٰذِهِ — ٢٢:٣٧ تث ٦:٥ ؛ ١٠:١٢، ١٣ ؛ ٣٠:٦
هِيَ ٱلْوَصِيَّةُ ٱلْعُظْمَى ٱلْأُولَى. [٣٩]وَٱلثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: أَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ! [٤٠]بِهَاتَيْنِ — ٢٢:٣٨ لا ١٩:١٨ مت ٧:١٢ رو ١٣:٩
ٱلْوَصِيَّتَيْنِ تَتَعَلَّقُ ٱلشَّرِيعَةُ وَكُتُبُ ٱلْأَنْبِيَاءِ!»

أن يكون له ابن، فعلى الأخ الأعزب للزوج مسئولية الزواج من أرملة أخيه ورعايتها (تث ٢٥:٥، ٦). وكان في هذا حماية للمرأة التي تُركت وحيدة، إذ لم يكن هناك، في ذلك العصر، سبيل آخر للمعيشة.

٢٢:٢٩ سأل الصدوقيون عن كيف يكون الزواج في الأبدية؟ وأجابهم الرب يسوع أن الأهم هو معرفة قوة الله، لا معرفة كيفية الزواج في الأبدية. وفي كل العصور والحضارات، تميل الأفكار عن السماء والحياة الأبدية، إلى صور واختبارات الحياة الحاضرة. وقال يسوع إن سبب هذه الأفكار الخاطئة، هو الجهل بكلمة الله. فيجب ألا نشكل أفكارنا عن الأبدية بمحاولة الإحاطة بها وبالله بالعبارات البشرية، إذ يجب أن نوجه جلَّ اهتمامنا إلى علاقتنا بالله أكثر مما عن ماهية السماء، التي لابد سنكتشفها يوما، إنها أسمى من أعظم توقعاتنا.

٢٢:٣١،٣٢ وحيث أن الصدوقيين لم يكونوا يؤمنون إلا بأسفار موسى الخمسة، لذلك أجابهم الرب يسوع من سفر الخروج (٣:٦). فلم يكن الله ليقول: "أنا إله الآباء" لو أنه كان يعرف أن إبراهيم وإسحق ويعقوب أموات، فمن وجهة نظر الله، كانوا أحياء. واستخدام الرب يسوع للفعل المضارع كان دليلا على القيامة والحياة الأبدية التي يستمتع بها كل المؤمنين به.

٢٢:٣٣-٣٥ لنا الحق في أن نظن أن الفريسيين قد فرحوا بافحام يسوع للصدوقيين، فقد أجاب على أعوص سؤال طالما اصطادوهم به. وعلى الرغم من ذلك، كان الفريسيون أشد كبرياء من أن يتأثروا، فقد أعطاهم جواب الرب يسوع غلبة على الصدوقيين في المعرفة اللاهوتية، لكنهم كانوا أكثر اهتماما باصطياده، وإيقافه عن العمل، من أن يتعلموا الحق.

٢٢:٣٦-٤٠ كان الفريسيون، الذين وضعوا أكثر من ستمائة قانون، كثيراً ما يميزون بين الأكثر أهمية والأقل أهمية، لذلك سألوا الرب يسوع عن أهم وصية في الناموس. فرد يسوع عليهم مقتبساً من سفري التثنية (٦:٥)، واللاويين (١٩:١٨). فبحفظ هاتين الوصيتين، يحفظ الإنسان سائر الناموس، فهما خلاصة الوصايا العشر، وكل الشرائع الأدبية في العهد القديم.

٢٢:٣٧-٤٠ يقول الرب يسوع إننا إذا كنا حقيقة نحب الله وقريبنا، فإننا بذلك نحفظ الوصايا. وهي نظرة إيجابية إلى ناموس الله، فبدلا من القلق عما لا يجب أن نفعله، يجب أن نركز على كل ما نستطيع أن نفعله لإظهار محبتنا لله وللآخرين.

المسيح وداود

(مر ١٢:٣٥-٣٧ ؛ لو ٢٠:٤١-٤٤)

[٤١]وَفِيمَا كَانَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ، سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: [٤٢]«مَا رَأْيُكُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ: ٱبْنُ مَنْ
هُوَ؟» أَجَابُوهُ: «ٱبْنُ دَاوُدَ!» [٤٣]فَسَأَلَهُمْ: «إِذَنْ، كَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِٱلرُّوحِ رَبّاً لَهُ إِذْ يَقُولُ:
[٤٤]قَالَ ٱلرَّبُّ لِرَبِّي: ٱجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ [٤٥]فَإِنْ كَانَ
دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبَّهُ، فَكَيْفَ يَكُونُ ٱبْنَهُ؟» [٤٦]فَلَمْ يَقْدِرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنْ يُجِيبَهُ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ
ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ، لَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ أَنْ يَسْتَدْرِجَهُ بِأَيِّ سُؤَالٍ.

٢٢:٤١
مر ١٢:٣٥-٣٧
لو ٢٠:٤١-٤٤
٢٢:٤٣
٢صم ٢٣:٢
أع ٢:٣٠
٢بط ١:٢٠، ٢١
٢٢:٤٤
مز ١١٠:١
مت ٢٦:٦٤
أع ٢:٣٤
عب ١:١٣ ؛ ١٠:١٢
٢٢:٤٦
لو ١٤:٦ ؛ ٢٠:٤٠

التحذير من معلمي الشريعة والفريسيين

(مر ١٢:٣٨-٣٩ ؛ لو ١١:٤٣-٤٦ ؛ ٢٠:٤٥-٤٧)

٢٣ عِنْدَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ ٱلْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ، [٢]وَقَالَ: «ٱعْتَلَى ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ
كُرْسِيَّ مُوسَى: [٣]فَٱفْعَلُوا كُلَّ مَا يَقُولُونَهُ لَكُمْ وَٱعْمَلُوا بِهِ. وَلٰكِنْ لَا تَعْمَلُوا مِثْلَ
مَا يَعْمَلُونَ: لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ. [٤]بَلْ يَحْزِمُونَ أَحْمَالاً ثَقِيلَةً لَا تُطَاقُ وَيَضَعُونَهَا عَلَى
أَكْتَافِ ٱلنَّاسِ، وَلٰكِنَّهُمْ هُمْ لَا يُرِيدُونَ أَنْ يُحَرِّكُوهَا بِطَرَفِ ٱلْإِصْبَعِ. [٥]وَكُلُّ مَا يَعْمَلُونَهُ،
فَإِنَّمَا يَعْمَلُونَهُ لِكَيْ يَلْفِتُوا نَظَرَ ٱلنَّاسِ إِلَيْهِمْ. فَهُمْ يُعَرِّضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُطِيلُونَ أَطْرَافَ
أَثْوَابِهِمْ؛ [٦]وَيُحِبُّونَ أَمَاكِنَ ٱلصَّدَارَةِ فِي ٱلْوَلَائِمِ، وَصُدُورَ ٱلْمَجَالِسِ فِي ٱلْمَجَامِعِ، [٧]وَأَنْ

٢٣:٢
عز ٧:٦، ٢٥
نح ٨:١-٤
لو ١١:٤٦
أع ١٥:١٠
رو ٢:١٧-٢٣
غل ٦:١٣
٢٣:٥
عد ١٥:٣٧-٤٠
مت ٦:١، ٢

٢٢:٤١-٤٥ ولما انتهى الفريسيون والهيرودسيون والصدوقيون من أسئلتهم، اتجه الرب يسوع إليهم بسؤال فاحص: ماذا يظنون في المسيح؟ كان الفريسيون يعرفون أن المسيح سيأتي من نسل داود، ولكنهم لم يدركوا أنه سيكون هو الله نفسه، فاقتبس يسوع من المزمور (١١٠:١) ليبين لهم أن المسيح أعظم من داود (عب ١:١٣ يستخدم نفس الآية لإثبات حقيقة المسيح). فأعظم سؤال علينا أن نجيب عليه هو: ماذا نؤمن عن المسيح؟ فكل الأسئلة الروحية الأخرى غير ذات موضوع، إلى أن نؤمن بشخص يسوع كما وصف هو ذاته.

٢٣:٢،٣ لقد أصبحت تقاليد الفريسيين وتفسيراتهم وتطبيقاتهم للناموس، من الأهمية لديهم مثل الناموس نفسه. ولم تكن كل قوانينهم سيئة، فالبعض منها كان نافعا، ولكن المشكلة جاءت من أن القادة الدينيين: (١) اعتبروا القوانين التي وضعها الناس مساوية تماماً لشرائع الله. (٢) أمروا الناس بإطاعة هذه القوانين دون أن يعملوا هم أنفسهم بها. (٣) أطاعوا القوانين ليس إكراما لله، بل ليظهروا أنفسهم صالحين. ولم يدن الرب يسوع دائما ما كانوا يعلّمون به، ولكنه أدان ما كانوا عليه من الرياء.

٢٣:٥ كانت هذه العصائب أو التمائم تحتوي على آيات كتابية، وكان الفريسيون يلبسونها لأن سفر الخروج يأمر الناس بأن يحفظوا كلمة الله قريبة من قلوبهم (١٣:٩، ١٦)، وقد أخذوا ذلك مأخذاً حرفياً، ولكن هذه العصائب أصبحت أكثر أهمية للمكانة التي منحتها لهم أكثر منها للحق الذي كانت تحتويه.

٢٣:٥-٧ كشف الرب يسوع مرة أخرى مواقف رياء القادة الدينيين، فقد كانوا يعرفون الكتب، ولكنهم لم يعيشوا بمقتضاها. لم يكن يهمهم أن يكونوا أتقياء، بل كان يكفيهم مجرد ظهورهم بمظهر التقوى ليحوزوا إعجاب الناس ومديحهم. وكثيرون من الناس الآن، ممن يعرفون الكتاب، مثل الفريسيين، لا يتركون له الفرصة ليغيِّر حياتهم، فيقولون إنهم يتبعون الرب يسوع ولكنهم لا يعيشون بمقتضى مبادئه، مباديء المحبة.

٢٣:٥-٧ يسعى الناس وراء مراكز القيادة، ليس في دائرة الأعمال فحسب، بل وفي الكنيسة أيضاً. ويصبح هذا خطراً متى أصبحت محبة المراكز أقوى من ولائنا لله، وهو ما حدث مع الفريسيين، فالرب يسوع لا يعترض على كل قيادة، فنحن في حاجة إلى قادة مؤمنين، ولكنه يعترض على كل قيادة تخدم ذاتها أكثر مما تخدم الآخرين.

تُلْقَى عَلَيْهِمِ ٱلتَّحِيَّاتُ فِي ٱلسَّاحَاتِ، وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ ٱلنَّاسُ: يَامُعَلِّمُ، يَامُعَلِّمُ. ٨أَمَّا أَنْتُمْ،
فَلَا تَقْبَلُوا أَنْ يَدْعُوَكُمْ أَحَدٌ: يَامُعَلِّمُ! لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ، وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. ٩وَلَا تَدْعُوا
أَحَداً عَلَى ٱلْأَرْضِ أَباً لَكُمْ: لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، وَهُوَ ٱلْآبُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. ١٠وَلَا
تَقْبَلُوا أَنْ يَدْعُوَكُمْ أَحَدٌ رُؤَسَاءَ، لِأَنَّ رَئِيسَكُمْ وَاحِدٌ، وَهُوَ ٱلْمَسِيحُ. ١١وَلْيَكُنْ أَكْبَرُكُمْ
خَادِماً لَكُمْ. ١٢فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يُوضَعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يُرْفَعُ.

يسوع يعنف الكتبة والفريسيين

(مر ١٢:٤٠ ؛ لو ١١:٣٩-٤٤ ؛ ٢٠:٤٥-٤٧)

١٣لَكِنِ ٱلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ ٱلْمُرَاؤُونَ! فَإِنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ
فِي وُجُوهِ ٱلنَّاسِ، فَلَا أَنْتُمْ تَدْخُلُونَ، وَلَا تَدَعُونَ ٱلدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ! ١٤اَلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا
ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ ٱلْمُرَاؤُونَ! فَإِنَّكُمْ تَلْتَهِمُونَ بُيُوتَ ٱلْأَرَامِلِ وَتَتَذَرَّعُونَ بِإِطَالَةِ
صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ سَتَنْزِلُ بِكُمْ دَيْنُونَةٌ أَقْسَى! ١٥اَلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ
ٱلْمُرَاؤُونَ! فَإِنَّكُمْ تَطُوفُونَ ٱلْبَحْرَ وَٱلْبَرَّ لِتَكْسَبُوا مُتَهَوِّداً وَاحِداً، فَإِذَا تَهَوَّدَ جَعَلْتُمُوهُ أَهْلاً
لِجَهَنَّمَ ضِعْفَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ! ١٦اَلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْقَادَةُ ٱلْعُمْيَانُ! تَقُولُونَ: مَنْ أَقْسَمَ

٢٣:٩
ملا ١:٦
٢٣:١١
مت ٢٠:٢٦
مر ٩:٣٥ ؛ ١٠:٤٣-٤٥
لو ٩:٤٨
٢٣:١٢
أي ٢٢:٢٩
أم ١٥:٣٣ ؛ ٢٩:٢٣
دا ٤:٣٧
لو ١٤:١١ ؛ ١٨:١٤
يع ٤:٦
١بط ٥:٥، ٦
٢٣:١٣
لو ١١:٣٩-٥٢
٢٣:١٦
إش ٥٦:١٠
مت ٥:٣٣-٣٥ ؛ ١٥:١٤

الـويـلات السـبعة	٢٣:١٣	لا يدعون الداخلين يدخلون إلى ملكوت السموات، ولا هم يدخلون.
	٢٣:١٥	يحولون الناس بعيدا عن الله، ليكونوا مثلهم.
	٢٣:١٦-٢٢	يقودون شعب الله، وهم عميان، ليتبعوا تقاليد من صنع الناس بدلاً من كلمة الله.
	٢٣:٢٣، ٢٤	ينشغلون بالتفاصيل التي لا أهمية لها، وتجاهل ما له أهمية حقيقية: العدل والرحمة والأمانة.
	٢٣:٢٥، ٢٦	يحافظون على المظاهر بينما حياتهم الداخلية فاسدة.
	٢٣:٢٧، ٢٨	يتظاهرون بالروحانية لتغطية الخطية.
	٢٣:٢٩-٣٦	يدعون التعلم من التاريخ الماضي، بينما يثبت سلوكهم الحاضر أنهم لم يتعلموا شيئاً.

ذكر الرب يسوع سبع طرق لاستجلاب غضب الله، وكثيراً ما تسمى هذه "الويلات السبعة"، ولابد أن هذه الأقوال السبعة عن القادة الدينيين كانت مصحوبة بنغمات من الإدانة والحزن. لقد كانت قوية لا يمكن أن تُنسى. ومازالت تنطبق في كل وقت ننشغل فيه بإتمام الممارسات الدينية لدرجة ننسى معها أن الله يهتم أيضا بالرحمة والمحبة الصادقة والغفران. والناس الذين يعيشون بهذه الصورة، مراؤون، فيجب أن نتأكد من أن أفعالنا تطابق عقائدنا

٢٣:١١، ١٢ لقد تحدى الرب يسوع معايير المجتمع، فالعظمة عنده تأتي من الخدمة، البذل من الذات لخدمة الله والآخرين. فالخدمة تجعلنا متنبهين لحاجات الآخرين، وتحفظنا من التركيز على ذواتنا، فقد جاء يسوع ليخدم الآخرين، فما نوع العظمة التي تسعى إليها؟

٢٣:١٣، ١٤ شتان ما بين وضع القائد الديني في أورشليم، ووضع أي راع في مجتمع مدني اليوم! فقد كان تاريخ الأمة وثقافتها وحياتها اليومية تدور حول علاقتها بالله، وكان القادة الدينيون أكثر القادة شهرة وقوة واحتراماً، وقد وجّه إليهم الرب يسوع هذه الاتهامات المؤلمة، لأن جوعهم إلى القوة والمال والمركز الأعظم، جعلهم يتحولون عن رؤية الله. وكان عماهم ينتشر في كل الأمة.

٢٣:١٥ كان تلاميذ الفريسيين ينحازون إلى الفريسية، وليس إلي الله. وبانشغالهم بتفاصيل قوانينهم وتعليماتهم التي أضافوها للشريعة، أخطأوا رؤية الله الذي تشير إليه القوانين. فديانة الأعمال تدفع الناس إلى تجاوز الآخرين فيما يعرفون، وفيما يفعلون، وهكذا كان من المحتمل أن يكون للمعلم المرائي، تلاميذ أشد منه رياء. فلنحترس من أن نخلق فريسيين، بالتركيز على الطاعة الخارجية على حساب التجديد الداخلي.

بِٱلْهَيْكَلِ، فَقَسَمُهُ غَيْرُ مُلْزِمٍ، أَمَّا مَنْ أَقْسَمَ بِذَهَبِ ٱلْهَيْكَلِ، فَقَسَمُهُ مُلْزِمٌ! ١٧أَيُّهَا ٱلْجُهَّالُ
وَٱلْعُمْيَانُ! أَيُّ ٱلاثْنَيْنِ أَعْظَمُ: ٱلذَّهَبُ أَمِ ٱلْهَيْكَلُ ٱلَّذِي يَجْعَلُ ٱلذَّهَبَ مُقَدَّساً؟ ١٨وَتَقُولُونَ:
مَنْ أَقْسَمَ بِٱلْمَذْبَحِ، فَقَسَمُهُ غَيْرُ مُلْزِمٍ، أَمَّا مَنْ أَقْسَمَ بِٱلْقُرْبَانِ ٱلَّذِي عَلَى ٱلْمَذْبَحِ،
فَقَسَمُهُ مُلْزِمٌ! ١٩أَيُّهَا ٱلْعُمْيَانُ! أَيُّ ٱلاثْنَيْنِ أَعْظَمُ: ٱلْقُرْبَانُ أَمِ ٱلْمَذْبَحُ ٱلَّذِي يَجْعَلُ ٱلْقُرْبَانَ
مُقَدَّساً؟ ٢٠فَإِنَّ مَنْ أَقْسَمَ بِٱلْمَذْبَحِ، فَقَدْ أَقْسَمَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ؛ ٢١وَمَنْ أَقْسَمَ بِٱلْهَيْكَلِ،
فَقَدْ أَقْسَمَ بِهِ وَبِٱلسَّاكِنِ فِيهِ؛ ٢٢وَمَنْ أَقْسَمَ بِٱلسَّمَاءِ، فَقَدْ أَقْسَمَ بِعَرْشِ ٱللهِ وَبِٱلْجَالِسِ
عَلَيْهِ! ٢٣ٱلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ ٱلْمُرَاؤُونَ! فَإِنَّكُمْ تُؤَدُّونَ حَتَّى عُشُورَ ٱلنَّعْنَعِ
وَٱلشِّبِثِّ وَٱلْكَمُّونِ، وَقَدْ أَهْمَلْتُمْ أَهَمَّ مَا فِي ٱلشَّرِيعَةِ: ٱلْعَدْلَ وَٱلرَّحْمَةَ وَٱلأَمَانَةَ. كَانَ يَجِبُ
أَنْ تَفْعَلُوا هٰذِهِ وَلَا تُغْفِلُوا تِلْكَ! ٢٤أَيُّهَا ٱلْقَادَةُ ٱلْعُمْيَانُ! إِنَّكُمْ تُصَفُّونَ ٱلْمَاءَ مِنَ ٱلْبَعُوضَةِ،
وَلٰكِنَّكُمْ تَبْلَعُونَ ٱلْجَمَلَ!

٢٥ٱلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ ٱلْمُرَاؤُونَ! فَإِنَّكُمْ تُنَظِّفُونَ ٱلْكَأْسَ وَٱلصَّحْفَةَ مِنَ
ٱلْخَارِجِ، وَلٰكِنَّهُمَا مِنَ ٱلدَّاخِلِ مُمْتَلِئَتَانِ بِمَا كَسَبْتُمْ بِٱلنَّهْبِ وَٱلطَّمَعِ! ٢٦أَيُّهَا ٱلْفَرِّيسِيُّ
ٱلأَعْمَى، نَظِّفْ أَوَّلاً دَاخِلَ ٱلْكَأْسِ لِيَصِيرَ خَارِجُهَا أَيْضاً نَظِيفاً!

٢٧ٱلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ ٱلْمُرَاؤُونَ! فَإِنَّكُمْ كَٱلْقُبُورِ ٱلْمُطْلِيَّةِ بِٱلْكِلْسِ: تَبْدُو
جَمِيلَةً مِنَ ٱلْخَارِجِ، وَلٰكِنَّهَا مِنَ ٱلدَّاخِلِ مُمْتَلِئَةٌ بِعِظَامِ ٱلْمَوْتَى وَكُلِّ نَجَاسَةٍ! ٢٨كَذٰلِكَ أَنْتُمْ
أَيْضاً، تَبْدُونَ لِلنَّاسِ أَبْرَاراً، وَلٰكِنَّكُمْ مِنَ ٱلدَّاخِلِ مُمْتَلِئُونَ بِٱلرِّيَاءِ وَٱلْفِسْقِ!

٢٩«ٱلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ ٱلْمُرَاؤُونَ! فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ ٱلأَنْبِيَاءِ وَتُزَيِّنُونَ
مَدَافِنَ ٱلأَبْرَارِ، ٣٠وَتَقُولُونَ: لَوْ عِشْنَا فِي زَمَنِ آبَائِنَا لَمَا شَارَكْنَاهُمْ فِي سَفْكِ دَمِ
ٱلأَنْبِيَاءِ. ٣١فَبِهٰذَا تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِأَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَاتِلِي ٱلأَنْبِيَاءِ! ٣٢فَأَكْمِلُوا مَا بَدَأَهُ
آبَاؤُكُمْ لِيَطْفَحَ ٱلْكَيْلُ!

٣٣أَيُّهَا ٱلْحَيَّاتُ، أَوْلَادَ ٱلأَفَاعِي! كَيْفَ تُفْلِتُونَ مِنْ عِقَابِ جَهَنَّمَ؟ ٣٤لِذٰلِكَ: هَا أَنَا أُرْسِلُ
إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَمُعَلِّمِينَ، فَبَعْضَهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصْلِبُونَ، وَبَعْضَهُمْ تَجْلِدُونَ فِي

١٩:٢٣
خر ٢٩:٣٧ ؛ ٣٠:٢٩
٢١:٢٣
١مل ٨:١٢، ١٣
٢أخ ٦:١
مز ٢٦:٨ ؛ ١٣٢:١٤
٢٢:٢٣
مز ١١:٤
أع ٧:٤٨، ٤٩
٢٣:٢٣
١صم ١٥:٢٢
هو ٦:٦
مي ٦:٨
مت ٩:١٣ ؛ ١٢:٧
٢٥:٢٣
مر ٧:٤
تي ١:١٥
٢٧:٢٣
لو ١١:٤٤
أع ٢٣:٣
٣١:٢٣
أع ٧:٥١
٣٢:٢٣
تك ١٥:١٦
١تس ٢:١٦
٣٣:٢٣
مت ٣:٧ ؛ ١٢:٣٤
لو ٣:٧
٣٤:٢٣
أع ٥:٤٠ ؛ ٧:٥٨ ؛ ٢٢:١٩
٢كو ١١:٢٣–٢٥

٢٣:٢٣، ٢٤ من الممكن أن نطيع تفاصيل الشريعة، ومع ذلك نكون عاصين في سلوكنا العام. فمثلا نستطيع أن نكون مدققين وأمناء في تقديم عشور أموالنا لله، ولكننا نرفض إعطاء دقيقة واحدة من وقتنا لمساعدة الآخرين. فتقديم العشور أمر هام، ولكن دفع العشور لا يعفينا من طاعة توجيهات الله الأخرى.

٢٣:٢٤ كان الفريسيون يصفُّون مياههم حتى لا يحدث أن يبتلعوا بعوضة، وهي حشرة نجسة حسب الشريعة. إلى هذا الحد بلغ بهم التدقيق من جهة تفاصيل الطهارة الطقسية، حتى تحولت أنظارهم عن معرفة الطهارة الحقيقية، فكانوا أنقياء طقسياً من الخارج، ولكن كانت لهم قلوب فاسدة نجسة.

٢٣:٢٥–٢٨ دان الرب يسوع الفريسيين والقادة الدينيين لظهورهم أنقياء ومقدسين من الخارج، ولكنهم من الداخل مملؤون فساداً وطمعا. فإذا عشنا مسيحيتنا كمظهر للآخرين فقط، نكون كمن يغسل كوباً من الخارج فقط. ولكن متى كنا أنقياء من الداخل، لا تكون نقاوتنا الخارجية كاذبة.

٢٣:٣٤–٣٦ هؤلاء الأنبياء والحكماء والمعلمون الذين سيرسلون، يمكن أن يكونوا من التلاميذ أمثلة استفانوس وبولس وغيرهما من القادة في الكنيسة الأولى، الذين

مَجَامِعِكُمْ، وَتُطَارِدُونَهُمْ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى أُخْرَى. ٣٥وَبِهَذَا يَقَعُ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سُفِكَ
عَلَى ٱلْأَرْضِ: مِنْ دَمِ هَابِيلَ ٱلْبَارِّ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا ٱلَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ ٱلْهَيْكَلِ
وَٱلْمَذْبَحِ. ٣٦ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ عِقَابَ ذَلِكَ كُلِّهِ سَيَنْزِلُ بِهَذَا ٱلْجِيلِ.

٣٥:٢٣ تك ٤:٨ ١يو ٣:١٢ رؤ ١٨:٢٤

يسوع ينذر أورشليم

(لو ١٣:٣٤، ٣٥)

٣٧يَاأُورُشَلِيمُ، يَاأُورُشَلِيمُ، يَاقَاتِلَةَ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا! كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ
أَوْلَادَكِ كَمَا تَجْمَعُ ٱلدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، فَلَمْ تُرِيدُوا! ٣٨هَا إِنَّ بَيْتَكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ
خَرَاباً! ٣٩فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْنِي مِنَ ٱلْآنَ، حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ ٱلْآتِي بِٱسْمِ
ٱلرَّبِّ!»

٣٧:٢٣ تث ٣٢:١١ ٣٨:٢٣ حز ١٠:٤، ١٨، ١٩ ٣٩:٢٣ مز ١١٨:٢٦ مت ٢١:٩

المسيح ينبيء بخراب الهيكل

(مر ١٣:١، ٢ ؛ لو ٢١:٥، ٦)

٢٤ ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ ٱلْهَيْكَلِ، وَلَمَّا غَادَرَهُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ، وَلَفَتُوا نَظَرَهُ إِلَى
مَبَانِي ٱلْهَيْكَلِ. ٢فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا تَرَوْنَ هَذِهِ ٱلْمَبَانِي كُلَّهَا؟ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ:
لَنْ يُتْرَكَ هُنَا حَجَرٌ فَوْقَ حَجَرٍ إِلَّا وَيُهْدَمُ!»

٢:٢٤ إر ٧:١٤ ؛ ٢٦:١٨ مي ٣:١٢ لو ١٩:٤٤

طوردوا وجُلدوا، وصُلبوا أحيانا. كما أنبأ الرب يسوع. لقد قال الشعب، في زمن الرب يسوع، إنهم لن يفعلوا كما فعل آباؤهم الذين قتلوا الأنبياء الذين أرسلهم الله إليهم (٢٣:٣٠)، ولكنهم كانوا على وشك أن يقتلوا المسيح نفسه وأتباعه الأمناء. ولذلك لابد أن تقع على رؤوسهم كل الدينونة المتجمعة منذ قرون طويلة.

٣٥:٢٣ أعطى الرب موجزاً صغيراً عن شهداء العهد القديم، فقد كان هابيل أول شهيد (تك ٤)، وكان زكريا آخر شهيد (لأن الكتاب المقدس العبري ينتهي بسفر أخبار الأيام الثاني). كان زكريا مثالاً رائعا لرجل الله، إذ قتله الذين كانوا يدَّعون أنهم شعب الله (انظر ٢أخ ٢٤:٢١).

٣٧:٢٣ أراد الرب يسوع أن يجمع شعبه كما تحمي الدجاجة فراخها تحت جناحيها، ولكنهم لم يريدوا. والرب يسوع يريد أن يحمينا أيضاً إذا جئنا إليه، ولكننا مرات كثيرة نسيء إلى أنفسنا ولا ندري إلى من نلجأ. نرفض معونة المسيح لأننا نظن أنه لا يستطيع أن يمنحنا ما نحن في حاجة إليه. ولكن من يعرف حاجاتنا أفضل من خالقنا؟ فالذين يلجأون للرب يسوع، سيدركون أنه يعين ويعزي ويريح أكثر مما يستطيع أي شخص آخر.

٣٧:٢٣ كانت أورشليم عاصمة شعب بني إسرائيل، وكانت مقر بيت داود أعظم ملوك إسرائيل، وفيها كان الهيكل، مسكن الله على الأرض، وكان المفروض أن تكون مركز عبادة الله الحقيقي، ونموذجاً للعدالة لكل الشعوب، ولكن أورشليم عميت عن الله وفقدت إحساسها بحاجات البشر. وهنا نرى أعماق عواطف الرب يسوع من جهة الشعب الضال، ومن جهة مدينته المحبوبة التي كانت على وشك أن تدمَّر.

١:٢٤ مع أننا لا نعرف تماماً الصورة التي كان عليها الهيكل، إلا أنه كان، ولابد، جميلا، فقد ساعد هيرودس اليهود في إعادة بنائه وتجميله، ليظل على علاقة طيبة بشعبه. بالإضافة إلى الهيكل الداخلي حيث كانت تحفظ الأشياء المقدسة وحيث كانت تقدم الذبائح، كانت توجد أمامه ساحة كبيرة تسمى "فناء الأمم" (وفي تلك الساحة كان ينصب الصيارفة والتجار خيامهم)، وكان يحيط بكل ذلك أروقة طويلة، فكان رواق سليمان حوالي ٤٦٩ متراً طولاً وكان الرواق الملكي عند المدخل مزينا بمائة وستين عموداً على امتداد ٢٧٦ متراً. وقد وجد التلاميذ، وهم يتطلعون إلى هذا المبنى الفاخر الضخم، أن أقوال الرب يسوع عن خرابه، أصعب من أن تُصدق. ولكن الهيكل دُمِّر فعلا بعد أربعين سنة فقط، عندما خرَّب الرومان أورشليم في سنة ٧٠م.

علامات نهاية الزمان

(مر ١٣: ٣-١٣ ؛ لو ٢١: ٧-١٩)

٣وَبَيْنَمَا كَانَ جَالِساً عَلَى جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ ٱلتَّلَامِيذُ عَلَى ٱنْفِرَادٍ وَقَالُوا لَهُ: «أَخْبِرْنَا
مَتَى يَحْدُثُ هَذَا. وَمَا هِيَ عَلَامَةُ رُجُوعِكَ وَٱنْتِهَاءِ ٱلزَّمَانِ؟» ٤فَأَجَابَ يَسُوعُ: «ٱنْتَبِهُوا!
لَا يُضَلِّلْكُمْ أَحَدٌ! ٥فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِٱسْمِي قَائِلِينَ إِنِّي أَنَا هُوَ ٱلْمَسِيحُ، فَيُضَلِّلُونَ
كَثِيرِينَ. ٦وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَرْتَعِبُوا! فَلَابُدَّ أَنْ يَحْدُثَ
هَذَا كُلُّهُ، وَلَكِنْ لَيْسَتِ ٱلنِّهَايَةُ بَعْدُ. ٧فَسَوْفَ تَنْقَلِبُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ،
وَتَحْدُثُ مَجَاعَاتٌ وَزَلَازِلُ فِي عِدَّةِ أَمَاكِنَ. ٨وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا لَيْسَتْ إِلَّا أَوَّلَ ٱلْمَخَاضِ.
٩عِنْدَئِذٍ يُسَلِّمُكُمُ ٱلنَّاسُ إِلَى ٱلْعَذَابِ، وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ
مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي، ١٠فَيَرْتَدُّ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً،
١١وَيَظْهَرُ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلدَّجَّالِينَ وَيُضَلِّلُونَ كَثِيرِينَ. ١٢وَإِذْ يَعُمُّ ٱلْإِثْمُ، تَبْرُدُ ٱلْمَحَبَّةُ
لَدَى ٱلْكَثِيرِينَ. ١٣وَلَكِنَّ ٱلَّذِي يَثْبُتُ حَتَّى ٱلنِّهَايَةِ، فَهُوَ يَخْلُصُ. ١٤فَسَوْفَ يُنَادَى بِبِشَارَةِ
ٱلْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي ٱلْعَالَمِ كُلِّهِ، شَهَادَةً لِي لَدَى ٱلْأُمَمِ جَمِيعاً. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْتِي ٱلنِّهَايَةُ.

٢٤: ٣
١تس ٥: ١
٢٤: ٤
١يو ٤: ١
٢٤: ٥
إر ١٤: ١٤ ؛ ٢٣: ٢١
يو ٥: ٤٣
٢٤: ٩
أع ٧: ٥٩ ؛ ١٢: ١
٢٤: ١٠
٢تيمو ٤: ١٠، ١٦
٢٤: ١١
أع ٢٠: ٢٩
١تيمو ٤: ١
٢بط ٢: ١
٢٤: ١٢
٢تيمو ٣: ١-٥
٢٤: ١٣
مت ١٠: ٢٢
رؤ ٢: ٧
٢٤: ١٤
مر ١٣: ١٤-٢٣
لو ٢١: ٢٠-٢٤

٢٤: ٣ كان الرب يسوع جالساً على جبل الزيتون، نفس المكان الذي تنبأ النبي زكريا بأن المسيح سيقف عليه عندما يأتي ليقيم ملكوته (زك ١٤: ٤)، فكان مكاناً ملائماً للتلاميذ ليسألوا الرب يسوع عن مجيئه بقوة وما يمكن أن يتوقعوه وقتئذ. وقد أكد لهم الرب يسوع أن هذه الأحداث لابد أن تتم قبل انقضاء الدهر، وذكر لهم أنهم يجب أن يكونوا أكثر اهتماماً بأن يكونوا مستعدين، فيعيشون في طريق الله باستمرار، حتى متى جاء ثانية يعترف بهم كخاصته.

٢٤: ٩-١٣ قد لا تواجه اضطهاداً عنيفاً الآن، ولكن المسيحيين في مناطق أخرى من العالم، يواجهون اضطهادات عنيفة. فعندما تسمع عن مسيحيين يتألمون من أجل إيمانهم، فاذكر أنهم إخوتك وأخواتك في المسيح، وصلِّ لأجلهم، واسأل الله عما تستطيع أن تفعله لمساعدتهم في ضيقاتهم، فعندما يتألم عضو، يتألم معه كل الجسد، ولكن عندما تتحد كل الأعضاء لتخفيف الألم، تعود الفائدة على الجسد كله.

٢٤: ١١ كثيراً ما يرد ذكر أنبياء كذبة في العهد القديم (انظر ٢مل ٣: ١٣ ؛ إش ٤٤: ٢٥ ؛ إر ٢٣: ١٦ ؛ حز ١٣: ٢، ٣ ؛ مي ٣: ٥ ؛ زك ١٣: ٢). كانوا أناساً يدَّعون أنه قد وصلتهم رسائل من الله، فكانوا ينادون "بالرخاء والثراء"، كانوا يقولون للشعب ما يريد أن يسمعه، حتى عندما لم تكن الأمة تتبع الله كما ينبغي. كذلك كان هناك أنبياء كذبة في زمن الرب يسوع، ولدينا الآن أنبياء كذبة، هم القادة المشهورون الذين يتشدقون بإنجيل كاذب، ويقولون للناس ما يريد الناس أن يسمعوه، مثل: "يريدك الله أن تكون غنياً"، "افعل كل ما تدفعك إليه رغباتك"، أو "لا يوجد شيء اسمه خطية أو جحيم". لقد ذكر الرب يسوع أن معلمين كذبة سيأتون، وقد حذَّر تلاميذه، كما يحذرنا، من الإصغاء إلى أقوالهم الخطرة.

٢٤: ١٢ مع التعليم الكاذب والانحلال الأخلاقي، يأتي مرض مدمِّر، هو فقدان المحبة الصادقة لله وللآخرين، فالخطية تجعل محبتك لله وللآخرين تبرد، بتحويل كل اهتمامك إلى ذاتك، فإنك لا تقدر أن تحب حقيقة إذا كنت تفكر في نفسك فقط.

٢٤: ١٣ أنبأ الرب يسوع أتباعه أن يتوقعوا اضطهادات قاسية من الذين يبغضون ما ينادي به هو، ولكن في وسط هذه الاضطهادات الرهيبة، يمكن أن يكون لديهم رجاء عالمين أن لهم الخلاص. فأوقات التجارب تغربل المؤمنين الحقيقيين من المسيحيين الكذبة، أو مؤمني أيام الرخاء. فعندما تتعرض للضغوط للاستسلام وتحويل ظهرك للمسيح، لا تستسلم، واذكر فوائد الثبات، وواصل حياتك للمسيح.

٢٤: ١٤ قال الرب يسوع إنه قبل أن يأتي ثانية، سيُكرز بإنجيل الملكوت (رسالة الخلاص) في كل العالم. كانت هذه إرساليته للتلاميذ، وهي إرساليته لنا اليوم. لقد تحدث الرب يسوع عن نهاية الأزمنة والدينونة الأخيرة ليبين لأتباعه الحاجة العاجلة لإذاعة إنجيل الخلاص لكل إنسان.

الضيقة العظيمة

(مر ١٣:١٤-٢٣ ؛ لو ٢١:٢٠-٢٤)

15فَعِنْدَمَا تَرَوْنَ رَجَاسَةَ ٱلْخَرَابِ، ٱلَّتِي قِيلَ عَنْهَا بِلِسَانِ دَانِيآلَ ٱلنَّبِيِّ، قَائِمَةً فِي ٱلْمَكَانِ
ٱلْمُقَدَّسِ، لِيَفْهَمِ ٱلْقَارِيءُ! 16عِنْدَئِذٍ لِيَهْرُبِ ٱلَّذِينَ فِي مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ إِلَى ٱلْجِبَالِ؛
17وَمَنْ كَانَ عَلَى ٱلسَّطْحِ، فَلَا يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مَا فِي بَيْتِهِ؛ 18وَمَنْ كَانَ فِي ٱلْحَقْلِ، فَلَا يَرْجِعْ
لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ! 19وَٱلْوَيْلُ لِلْحَبَالَى وَٱلْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ! 20فَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ
هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ أَوْ فِي سَبْتٍ، 21فَسَوْفَ تَحْدُثُ عِنْدَئِذٍ ضِيقَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ تَحْدُثْ مِثْلُهَا
مُنْذُ بَدْءِ ٱلْعَالَمِ إِلَى ٱلْآنَ، وَلَنْ تَحْدُثَ. 22وَلَوْلَا أَنَّ تِلْكَ ٱلْأَيَّامَ سَتُخْتَصَرُ، لَمَا كَانَ أَحَدٌ
مِنَ ٱلْبَشَرِ يَنْجُو. وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ ٱلْمُخْتَارِينَ سَتُخْتَصَرُ تِلْكَ ٱلْأَيَّامُ. 23فَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ
عِنْدَئِذٍ: هَا إِنَّ ٱلْمَسِيحَ هُنَا، أَوْ هُنَاكَ، فَلَا تُصَدِّقُوا! 24فَسَوْفَ يَبْرُزُ أَكْثَرُ مِنْ مَسِيحٍ دَجَّالٍ
وَنَبِيٍّ دَجَّالٍ، وَيُقَدِّمُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَأَعَاجِيبَ، لِيُضَلِّلُوا حَتَّى ٱلْمُخْتَارِينَ، لَوِ
ٱسْتَطَاعُوا. 25هَا أَنَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِٱلْأَمْرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ. 26فَإِذَا قَالَ لَكُمُ ٱلنَّاسُ: هَا هُوَ
ٱلْمَسِيحُ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ! فَلَا تَخْرُجُوا إِلَيْهَا؛ أَوْ: هَا هُوَ فِي ٱلْغُرَفِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ! فَلَا تُصَدِّقُوا.
27فَكَمَا أَنَّ ٱلْبَرْقَ يُومِضُ مِنَ ٱلشَّرْقِ فَيُضِيءُ فِي ٱلْغَرْبِ، هَكَذَا يَكُونُ رُجُوعُ ٱبْنِ
ٱلْإِنْسَانِ. 28فَحَيْثُ تُوجَدُ ٱلْجِيفَةُ، تَتَجَمَّعُ ٱلنُّسُورُ!

مجيء المسيح ثانية

(مر ١٣:٢٤-٢٧ ؛ لو ٢١:٢٥-٢٨)

29وَحَالاً بَعْدَ ٱلضِّيقَةِ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، تُظْلِمُ ٱلشَّمْسُ، وَيَحْجُبُ ٱلْقَمَرُ ضَوْءَهُ، وَتَتَهَاوَى

١٥:٢٤
دا ٢٧:٩ ؛ ٣١:١١ ؛ ١١:١٢

٢١:٢٤
دا ١:١٢
يؤ ٢:٢
رؤ ١٠:٣ ؛ ١٤:٧

٢٢:٢٤
إش ٨:٦٥، ٩

٢٤:٢٤
٢تس ٩:٢
١يو ١:٤-٣
رؤ ١٣:١٣، ١٤

٢٨:٢٤
أي ٣٠:٣٩
لو ٣٧:١٧
رؤ ١٧:١٩، ١٨

٢٩:٢٤
إش ١٠:١٣
حز ٧:٣٢، ٨
يؤ ٣١:٢ ؛ ١٥:٣
مر ٢٤:١٣-٣٧
لو ٢٥:٢١-٣٦
أع ٢٠:٢
رؤ ١٢:٦

١٦،١٥:٢٤ ما هي "رجاسة الخراب" التي تكلم عنها دانيال النبي والرب يسوع؟ لعلها أكثر من شيء معين أو حادثة معينة أو شخص معين. فقد يمكن رؤيتها في أي محاولة متعمدة للاستهزاء بوجود الله أو للقضاء على هذا الحق، وقد تحققت نبوة دانيال في سنة ١٦٨ ق.م. عندما قدم أنطيوكس إيبيفانس خنزيرة على مذبح الهيكل للإله زفس (دا ٢٧:٩ ؛ ٣٠:١١، ٣١). كما تذكر التلاميذ كلمات الرب يسوع في سنة ٧٠م عندما أقام تيطس الروماني صنماً في موقع الهيكل المحترق بعد تدميره لأورشليم. وفي نهاية الزمان سيقيم "ضد المسيح" تمثالاً لنفسه، ويأمر جميع الناس بالسجود له (٢تس ٤:٢ ؛ رؤ ١٤:١٣، ١٥). كل هذه أشياء فظيعة تعمل على تدنيس ما هو مقدس.

٢٢،٢١:٢٤ لقد أنبأ الرب يسوع، في حديثه عن الأزمنة الأخيرة، بأحداث المستقبل القريب والبعيد، كما فعل أنبياء العهد القديم. ولقد حدث الكثير من هذه الاضطهادات، مازال يحدث الكثير منها اليوم، ولكن الله مسيطر حتى على طول مدة الاضطهادات، فهو لن ينسى شعبه، وهذا هو كل ما نحن في حاجة إلى معرفته عن المستقبل ليدفعنا إلي أن نحيا الآن حسب الحق.

٢٤،٢٣:٢٤ مازالت تحذيرات الرب يسوع عن المعلمين الكذبة صادقة، فبالفحص الدقيق يتضح لنا أن الكثير من الرسائل البليغة الرنّانة لا تتفق مع رسالة الله في الكتاب المقدس. ولا نستطيع اكتشاف الأخطاء والانحرافات في أي تعليم كاذب، إلا بالأساس المتين الراسخ في كلمة الله.

٢٤:٢٤-٢٨ في وسط الاضطهاد، حتى المؤمنون الأقوياء يجدون مشقة في الاستمرار على ولائهم للرب. ولكي ننجو من الانخداع بالمسحاء الكذبة، يجب أن نعرف أن مجيء الرب يسوع ثانية سيكون واضحا لا يخطئه أحد (مر ٢٦:١٣). فعندما يعود لن يكون هناك أدنى شك في أنه هو، فإذا قيل لك إن المسيح قد أتى، فلا تصدق، فإنه لم يأتِ بعد (٢٧:٢٤)، فسيكون مجيء المسيح ظاهراً لكل إنسان.

ٱلنُّجُومُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، وَتَتَزَعْزَعُ قُوَّاتُ ٱلسَّمَاوَاتِ. ٣٠وَعِنْدَئِذٍ تَظْهَرُ آيَةُ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ فِي
ٱلسَّمَاءِ، فَتَنْتَحِبُ قَبَائِلُ ٱلْأَرْضِ كُلُّهَا، وَيَرَوْنَ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ آتِياً عَلَى سُحُبِ ٱلسَّمَاءِ
بِقُدْرَةٍ وَمَجْدٍ عَظِيمٍ. ٣١وَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ بِصَوْتِ بُوقٍ عَظِيمٍ لِيَجْمَعُوا مُخْتَارِيهِ مِنَ ٱلْجِهَاتِ
ٱلْأَرْبَعِ، مِنْ أَقَاصِي ٱلسَّمَاوَاتِ إِلَى أَقَاصِيهَا.

تعلموا من شجرة التين

(مر ١٣:٢٨-٣١ ؛ لو ٢١:٢٩-٣٣)

٣٢«وَتَعَلَّمُوا هَذَا ٱلْمَثَلَ مِنْ شَجَرَةِ ٱلتِّينِ: عِنْدَمَا تَلِينُ أَغْصَانُهَا، وَتُطْلِعُ وَرَقاً، تَعْرِفُونَ أَنَّ
ٱلصَّيْفَ قَرِيبٌ. ٣٣هَكَذَا أَيْضاً حِينَ تَرَوْنَ هَذِهِ ٱلْأُمُورَ جَمِيعَهَا تَحْدُثُ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ
بَلْ عَلَى ٱلْأَبْوَابِ! ٣٤اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَزُولُ هَذَا ٱلْجِيلُ أَبَداً، حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ ٱلْأُمُورُ
كُلُّهَا. ٣٥إِنَّ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ تَزُولَانِ، وَلكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ أَبَداً.

ذلك اليوم لا يعرفه أحد

(مر ١٣:٣٢-٣٧ ؛ لو ١٧:٢٦-٣٦)

٣٦أَمَّا ذَلِكَ ٱلْيَوْمُ وَتِلْكَ ٱلسَّاعَةُ، فَلَا يَعْرِفُهُمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ ٱلسَّمَاوَاتِ، إِلَّا ٱلْآبُ
وَحْدَهُ. ٣٧وَكَمَا كَانَتِ ٱلْحَالُ فِي زَمَنِ نُوحٍ، كَذَلِكَ سَتَكُونُ عِنْدَ رُجُوعِ ٱبْنِ
ٱلْإِنْسَانِ: ٣٨فَقَدْ كَانَ ٱلنَّاسُ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلسَّابِقَةِ لِلطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ
وَيُزَوِّجُونَ، حَتَّى فَاجَأَهُمُ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ ٱلسَّفِينَةَ، ٣٩وَنَزَلَ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ لَاهُونَ
فَأَخَذَ ٱلْجَمِيعَ. هَكَذَا سَتَكُونُ ٱلْحَالُ عِنْدَ رُجُوعِ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ: ٤٠عِنْدَئِذٍ يَكُونُ رَجُلَانِ
فِي ٱلْحَقْلِ، فَيُؤْخَذُ أَحَدُهُمَا وَيُتْرَكُ ٱلْآخَرُ، ٤١وَٱمْرَأَتَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى ٱلرَّحَى، فَتُؤْخَذُ
إِحْدَاهُمَا، وَتُتْرَكُ ٱلْأُخْرَى.
٤٢فَٱسْهَرُوا إِذَنْ، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَرْجِعُ رَبُّكُمْ. ٤٣وَٱعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ
ٱلْبَيْتِ فِي أَيِّ رُبْعٍ مِنَ ٱللَّيْلِ يَدْهَمُهُ ٱللِّصُّ، لَظَلَّ سَاهِراً وَلَمْ يَدَعْ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. ٤٤فَكُونُوا
أَنْتُمْ أَيْضاً عَلَى ٱسْتِعْدَادٍ، لِأَنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ سَيَرْجِعُ فِي سَاعَةٍ لَا تَتَوَقَّعُونَهَا!

٢٤:٣٠
دا ٧:١٣
زك ١٢:١٠-١٤
رؤ ١:٧
٢٤:٣١
١كو ١٥:٥٢
١تس ٤:١٦
رؤ ١١:١٥
٢٤:٣٣
مت ١٦:٢٨
يع ٥:٩
٢٤:٣٦
أع ١:٧
١تس ٥:٢
٢بط ٣:١٠
٢٤:٣٧
تك ٦:٣ ؛ ٧:١
لو ١٧:٢٦
١بط ٣:٢٠
٢٤:٤٠
لو ١٧:٣٤-٣٦
٢٤:٤٢
لو ١٢:٢٩ ؛ ٢١:٣٦
١تس ٥:٦
رؤ ٣:٣ ؛ ١٦:١٥

٢٤:٣٠ سيكون هذا نوحاً عظيماً، لأن غير المؤمنين سيتحققون فجأة أنهم قد اختاروا الجانب الخطأ. فكل ما سخروا منه، ها هو يحدث بعد أن تكون الفرصة قد ضاعت منهم تماماً.

٢٤:٣٦ من الخير أننا لا نعرف على وجه التحديد متى سيأتي المسيح، فلو أننا عرفنا الوقت بالتحديد، فقد نُجرَّب بالكسل في خدمتنا للمسيح، بل والأسوأ، أن نظل نخطيء ولا نرجع إلى الله إلا عند النهاية. وليست السماء هي غايتنا الوحيدة، بل هناك عمل لنؤديه هنا، ويجب أن نثابر على العمل إلى الموت أو إلى أن يعود مخلصنا.

٢٤:٤٠-٤٢ سيكون مجيء المسيح ثانية سريعا وفجائيا، ولن تكون هناك فرصة لاعادة التفكير، أو المساومة أو التوبة في آخر لحظة. فالاختيار الذي قد اخترناه، سيقرر مصيرنا الأبدي.

٢٤:٤٤ لم يكن غرض الرب يسوع من حديثه عن مجيئه الثاني، أن يثير التنبوات والحسابات بحثاً عن ذلك التاريخ بل ليحذرنا لنكون مستعدين. فهل سيجدك "تؤدي عمله" بأمانة؟ فأمانتك الوحيد يكمن في أن تطيعه الآن (٢٤:٤٦).

٢٤:٤٥-٤٧ يطلب الرب يسوع منا أن نقضي وقت الانتظار في العناية بشعبه وعمله هنا على الأرض، في

مَثل العبد الأمين

(لو ١٢: ٤١-٤٨)

٤٥ فَمَنْ هُوَ إِذَنْ ذَلِكَ ٱلْعَبْدُ ٱلْأَمِينُ وَٱلْحَكِيمُ ٱلَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لِيُقَدِّمَ لَهُمُ
ٱلطَّعَامَ فِي أَوَانِهِ؟ ٤٦ طُوبَى لِذَلِكَ ٱلْعَبْدِ ٱلَّذِي يَأْتِي سَيِّدُهُ فَيَجِدُهُ يَقُومُ بِعَمَلِهِ. ٤٧ اَلْحَقَّ
أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ سَيُقِيمُهُ عَلَى مُمْتَلَكَاتِهِ كُلِّهَا. ٤٨ وَلَكِنْ إِذَا قَالَ ذَلِكَ ٱلْعَبْدُ ٱلشِّرِّيرُ فِي قَلْبِهِ:
سَيَتَأَخَّرُ سَيِّدِي فِي رُجُوعِهِ! ٤٩ وَبَدَأَ يَضْرِبُ زُمَلَاءَهُ ٱلْعَبِيدَ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ ٱلسِّكِّيرِينَ،
٥٠ فَإِنَّ سَيِّدَ ذَلِكَ ٱلْعَبْدِ لَابُدَّ أَنْ يَرْجِعَ فِي يَوْمٍ لَا يَتَوَقَّعُهُ، وَسَاعَةٍ لَا يَعْرِفُهَا، ٥١ فَيَفْصِلُهُ
وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ ٱلْمُرَائِينَ، هُنَاكَ يَكُونُ ٱلْبُكَاءُ وَصَرِيرُ ٱلْأَسْنَانِ!

٤٥:٢٤ لو ١٢:٤٠-٤٧ ١كو ٤:٢ عب ٣:٥
٥١:٢٤ مت ٢٥:٣٠

مَثل العشر عذارى

٢٥ حِينَئِذٍ يُشَبَّهُ مَلَكُوتُ ٱلسَّمَاوَاتِ بِعَشْرِ عَذَارَى أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَٱنْطَلَقْنَ
لِمُلَاقَاةِ ٱلْعَرِيسِ. ٢ وَكَانَتْ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلَاتٍ.
٣ فَأَخَذَتِ ٱلْجَاهِلَاتُ مَصَابِيحَهُنَّ دُونَ زَيْتٍ. ٤ وَأَمَّا ٱلْحَكِيمَاتُ، فَأَخَذْنَ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ
زَيْتاً وَضَعْنَهُ فِي أَوْعِيَةٍ. ٥ وَإِذْ أَبْطَأَ ٱلْعَرِيسُ، نَعَسْنَ جَمِيعاً وَنِمْنَ. ٦ وَفِي مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ،
دَوَّى ٱلْهُتَافُ: هَا هُوَ ٱلْعَرِيسُ آتٍ، فَٱنْطَلِقْنَ لِمُلَاقَاتِهِ! ٧ فَنَهَضَتِ ٱلْعَذَارَى جَمِيعاً وَجَهَّزْنَ
مَصَابِيحَهُنَّ. ٨ وَقَالَتِ ٱلْجَاهِلَاتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَنَا بَعْضَ ٱلزَّيْتِ مِنْ عِنْدِكُنَّ، فَإِنَّ
مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ!. ٩ فَأَجَابَتِ ٱلْحَكِيمَاتُ: رُبَّمَا لَا يَكْفِي لَنَا وَلَكُنَّ. فَٱذْهَبْنَ بِٱلْأَحْرَى

١:٢٥ إش ٦١:١٠ مت ٩:١٥ يو ٣:٢٩ رؤ ١٩:٧؛ ٢١:٢، ٩
٥:٢٥ ١تس ٤:١٦؛ ٥:٦ ٢بط ٣:٤-٩
٧:٢٥ لو ١٢:٣٥-٤٠

داخل الكنيسة وفي خارجها، فهذه أفضل طريقة للاستعداد لمجيء المسيح.

٢٤: ٥٠ معرفتنا أن مجيء المسيح سيكون فجائيا، تحفزنا على أن نكون مستعدين على الدوام، فلا نعيش بلا مبالاة: (١) نجلس منتظرين لا نعمل شيئا. (٢) نسعى وراء مسراتنا الذاتية. (٣) نستغل إبطاءه في التماس العذر في عدم عمل الله في بناء ملكوته. (٤) نستكين للطمأنينة الكاذبة المبنية على حسابات الأحداث. (٥) نترك لفضولنا عن الأزمنة الأخيرة أن يلهينا عن القيام بعمل الله.

٢٤: ٥١ "البكاء وصرير الأسنان"، عبارة تستخدم لوصف حالة اليأس. إن دينونة الله القادمة أمر أكيد مثل عودة الرب يسوع إلى الأرض.

٢٥: ١ قدم الرب يسوع الأمثلة التالية ليوضح، بجلاء أكثر، معنى الاستعداد لمجيئه ثانية، وكيف يجب أن نحيا إلى أن يجيء. ففي مثل العذارى (٢٥: ١-١٣)، نتعلم أن كل شخص مسئول عن حالته (أو حالتها) الروحية. ومثل الوزنات (٢٥: ١٤-٣٠) يرينا ضرورة أن نحسن استخدام ما استأمنا الله عليه. ومثل الخراف والجداء (٢٥: ٣١-٤٦) يشدد على أهمية خدمة الآخرين في حاجتهم. ولا يمكن لمثل واحد أن يرسم لنا تماماً صورة كاملة لاستعدادنا، بل كل مثل يرسم جزءاً من الصورة الكاملة.

٢٥: ١ هذا مثل عن عرس. وفي العرف اليهودي كانت الخطبة بين الاثنين تستمر وقتاً طويلا قبل أن يتم الزواج، وكان وعد الخطبة مُلزماً مثل عهود الزواج تماماً. وفي يوم العرس، يذهب العريس إلى بيت العروس للاحتفال بالزفاف، ويقوم العريس والعروس، في مسيرة عظيمة، بالعودة إلى بيت العريس حيث تقام وليمة، كثيراً ما كانت تستمر أسبوعاً كاملاً. وكانت أولئك العذارى ينتظرن المسيرة على رجاء أن يكون لهن نصيب في وليمة العرس. ولكن لمَّا لم يأتِ العريس في الوقت الذي انتظرنه، تركت خمس منهن مصابيحهن تفرغ من الزيت، ولما ذهبن ليشترين زيتا إضافياً، ضاعت فرصة الدخول إلى الوليمة.

عندما يأتي الرب يسوع ثانية ليأخذ المؤمنين به إلى السماء، يجب أن نكون مستعدين. والاستعداد الروحي لا يمكن شراؤه أو استعارته في اللحظة الأخيرة، فعلاقتنا بالله، علاقة شخصية محضة.

١٠:٢٥ لو ١٣:٢٤، ٢٥ إِلَى بَائِعِي ٱلزَّيْتِ وَٱشْتَرِينَ لَكُنَّ! ١٠وَبَيْنَمَا ٱلْجَاهِلاتُ ذَاهِبَاتٌ لِلشِّرَاءِ، وَصَلَ ٱلْعَرِيسُ،
فَدَخَلَتِ ٱلْمُسْتَعِدَّاتُ مَعَهُ إِلَى قَاعَةِ ٱلْعُرْسِ، وَأُغْلِقَ ٱلْبَابُ. ١١وَبَعْدَ حِينٍ، رَجَعَتِ
ٱلْعَذَارَى ٱلأُخْرَيَاتُ، وَقُلْنَ: يَاسَيِّدُ، يَاسَيِّدُ، ٱفْتَحْ لَنَا! ١٢فَأَجَابَ ٱلْعَرِيسُ: ٱلْحَقَّ أَقُولُ
١٣:٢٥ مت ٤٢:٢٤ مر ٣٣:١٣ رؤ ١٥:١٦ لَكُنَّ: إِنِّي لَا أَعْرِفُكُنَّ! ١٣فَٱسْهَرُوا إِذَنْ، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ ٱلْيَوْمَ وَلَا ٱلسَّاعَةَ!

مَثَل الوزنات

(لو ١٩:١١-٢٧)

١٥:٢٥ رو ٦:١٢ أف ١١:٤ ١بط ١٠:٤ ١٤فَذَلِكَ أَشْبَهُ بِإِنْسَانٍ مُسَافِرٍ، ٱسْتَدْعَى عَبِيدَهُ وَسَلَّمَهُمْ أَمْوَالَهُ، ١٥فَأَعْطَى وَاحِداً مِنْهُمْ
خَمْسَ وَزْنَاتٍ (مِنَ ٱلْفِضَّةِ)، وَأَعْطَى آخَرَ وَزْنَتَيْنِ، وَأَعْطَى ٱلثَّالِثَ وَزْنَةً وَاحِدَةً، كُلَّ وَاحِدٍ
عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ، ثُمَّ سَافَرَ. ١٦وَفِي ٱلْحَالِ مَضَى ٱلَّذِي أَخَذَ ٱلْوَزْنَاتِ ٱلْخَمْسَ وَتَاجَرَ بِهَا،
فَرَبِحَ خَمْسَ وَزْنَاتٍ أُخْرَى. ١٧وَعَمِلَ مِثْلَهُ ٱلَّذِي أَخَذَ ٱلْوَزْنَتَيْنِ، فَرَبِحَ وَزْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ.
١٨وَلَكِنَّ ٱلَّذِي أَخَذَ ٱلْوَزْنَةَ ٱلْوَاحِدَةَ، مَضَى وَحَفَرَ حُفْرَةً فِي ٱلأَرْضِ وَطَمَرَ مَالَ سَيِّدِهِ.
١٩وَبَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، رَجَعَ سَيِّدُ أُولئِكَ ٱلْعَبِيدِ وَٱسْتَدْعَاهُمْ لِيُحَاسِبَهُمْ. ٢٠فَجَاءَهُ ٱلَّذِي أَخَذَ
ٱلْوَزْنَاتِ ٱلْخَمْسَ، وَقَدَّمَ ٱلْوَزْنَاتِ ٱلْخَمْسَ ٱلأُخْرَى، وَقَالَ: يَاسَيِّدُ، أَنْتَ سَلَّمْتَنِي خَمْسَ
٢١:٢٥ مت ٤٦:٢٤، ٤٧ لو ٤٢:١٢-٤٤؛ ٢٨:٢٢-٣٠ ٢تيمو ١٢:٢ وَزْنَاتٍ، فَهَذِهِ خَمْسُ وَزْنَاتٍ غَيْرُهَا رَبِحْتُهَا! ٢١فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: حَسَناً فَعَلْتَ أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ
ٱلصَّالِحُ وَٱلأَمِينُ! كُنْتَ أَمِيناً عَلَى ٱلْقَلِيلِ، فَسَأُقِيمُكَ عَلَى ٱلْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ
سَيِّدِكَ! ٢٢ثُمَّ جَاءَهُ أَيْضاً ٱلَّذِي أَخَذَ ٱلْوَزْنَتَيْنِ وَقَالَ: يَاسَيِّدُ أَنْتَ سَلَّمْتَنِي وَزْنَتَيْنِ، فَهَاتَانِ
وَزْنَتَانِ غَيْرُهُمَا رَبِحْتُهُمَا! ٢٣فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: حَسَناً فَعَلْتَ أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ ٱلصَّالِحُ وَٱلأَمِينُ! كُنْتَ
أَمِيناً عَلَى ٱلْقَلِيلِ، فَسَأُقِيمُكَ عَلَى ٱلْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ! ٢٤ثُمَّ جَاءَهُ أَيْضاً
ٱلَّذِي أَخَذَ ٱلْوَزْنَةَ ٱلْوَاحِدَةَ، وَقَالَ: يَاسَيِّدُ، عَرَفْتُكَ رَجُلاً قَاسِياً، تَحْصُدُ مِنْ حَيْثُ لَمْ
تَزْرَعْ، وَتَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَبْذُرْ، ٢٥فَخِفْتُ، فَذَهَبْتُ وَطَمَرْتُ وَزْنَتَكَ فِي ٱلأَرْضِ. فَهَذَا
هُوَ مَالُكَ! ٢٦فَأَجَابَهُ سَيِّدُهُ: أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ ٱلشِّرِّيرُ ٱلْكَسُولُ! عَرَفْتَ أَنِّي أَحْصُدُ مِنْ حَيْثُ لَمْ
أَزْرَعْ، وَأَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَبْذُرْ، ٢٧فَكَانَ يَحْسُنُ بِكَ أَنْ تُودِعَ مَالِي عِنْدَ ٱلصَّيَارِفَةِ لِكَيْ
أَسْتَرِدَّهُ لَدَى عَوْدَتِي مَعَ فَائِدَتِهِ! ٢٨ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِ: «خُذُوا مِنْهُ ٱلْوَزْنَةَ، وَأَعْطُوهَا لِصَاحِبِ

١٥:٢٥ وزع السيد المال بين عبيده بحسب قدراتهم، فلم يأخذ أحد منهم أكثر أو أقل مما يستطيع استثماره. فلو فشل في المهمة التي أوكلها إليه سيده، فلن يكون عذره أنه كُلِّف بأكثر من طاقته، فالفشل لا يمكن أن يأتي إلا لكسله أو بغضته لسيده. والمال، هنا، يمثل أي مورد أعطي لنا، فالله يعطينا وقتاً وقدرات ومواهب وغير ذلك من الموارد بحسب قدراتنا، وينتظر منا أن نستثمرها بحكمة إلى أن يجيء. فنحن مسئولون عن استخدام ما أعطاه لنا استخداما جيداً، والقضية ليست كم لنا، بل ماذا نفعل بمالنا.

٢١:٢٥ سيأتي الرب يسوع ثانية، ونحن نعلم أن هذا حق، ولكن هل معنى هذا أن نكف عن أشغالنا لنخدم الله؟ كلا! لكنه يعني أن نستخدم أوقاتنا ووزناتنا وكنوزنا، بكل اجتهاد، لنخدم الله خدمة كاملة، في كل ما نفعل. وقد يعني هذا، لقليل من الناس، تغيير المهنة، لكنه لغالبيتنا، يعني أن نؤدي أشغالنا اليومية بباعث المحبة لله.

٢٤:٢٥-٣٠ هذا الرجل الأخير، لم يكن يفكر إلا في نفسه، فلزم جانب الأمان وحماية نفسه من سيده القاسي. فحُكِمَ عليه لتقوقعه على نفسه. فيجب ألا نلتمس الأعذار لتجنب ما دعانا الله إلى عمله. فإن كان الله هو سيدنا حقاً، فيجب أن نطيعه عن رغبة، فأوقاتنا وقدراتنا وكل ما لنا،

اَلْوَزْنَاتِ ٱلْعَشْرِ. ٢٩فَإِنَّ كُلَّ مَنْ عِنْدَهُ، يُعْطَى ٱلْمَزِيدَ فَيَفِيضُ، وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى
اَلَّذِي عِنْدَهُ يُنْتَزَعُ مِنْهُ. ٣٠أَمَّا هَذَا ٱلْعَبْدُ ٱلَّذِي لَا نَفْعَ مِنْهُ، فَٱطْرَحُوهُ فِي ٱلظُّلْمَةِ
اَلْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ ٱلْبُكَاءُ وَصَرِيرُ ٱلْأَسْنَانِ!

المسيح يدين العالم أجمع

٣١وَعِنْدَمَا يَعُودُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَمَعَهُ جَمِيعُ مَلَائِكَتِهِ، فَإِنَّهُ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ مَجْدِهِ،
٣٢وَتَجْتَمِعُ أَمَامَهُ ٱلشُّعُوبُ كُلُّهَا، فَيَفْصِلُ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ كَمَا يَفْصِلُ ٱلرَّاعِي ٱلْغَنَمَ عَنِ
اَلْمِعَازِ، ٣٣فَيُوقِفُ ٱلْغَنَمَ عَنْ يَمِينِهِ، وَٱلْمِعَازَ عَنْ يَسَارِهِ؛ ٣٤ثُمَّ يَقُولُ ٱلْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ
يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَامَنْ بَارَكَهُمْ أَبِي، رِثُوا ٱلْمَلَكُوتَ ٱلَّذِي أُعِدَّ لَكُمْ مُنْذُ إِنْشَاءِ ٱلْعَالَمِ:
٣٥لِأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي، عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي، كُنْتُ غَرِيباً فَآوَيْتُمُونِي، ٣٦عُرْيَاناً
فَكَسَوْتُمُونِي، مَرِيضاً فَزُرْتُمُونِي، سَجِيناً فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ! ٣٧فَيَرُدُّ ٱلْأَبْرَارُ قَائِلِينَ: يَارَبُّ، مَتَى
رَأَيْنَاكَ جَائِعاً فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطْشَاناً فَسَقَيْنَاكَ؟ ٣٨وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيباً فَآوَيْنَاكَ، أَوْ عُرْيَاناً
فَكَسَوْنَاكَ؟ ٣٩وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضاً أَوْ سَجِيناً فَزُرْنَاكَ؟ ٤٠فَيُجِيبُهُمُ ٱلْمَلِكُ: ٱلْحَقَّ أَقُولُ
لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ ٱلصِّغَارِ، فَبِي فَعَلْتُمْ!
٤١ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ عَنْ يَسَارِهِ: ٱبْتَعِدُوا عَنِّي يَامَلَاعِينُ إِلَى ٱلنَّارِ ٱلْأَبَدِيَّةِ ٱلْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ
وَأَعْوَانِهِ! ٤٢لِأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمُونِي، وَعَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي، ٤٣كُنْتُ غَرِيباً فَلَمْ
تَأْوُونِي، عُرْيَاناً فَلَمْ تَكْسُونِي، مَرِيضاً وَسَجِيناً فَلَمْ تَزُورُونِي! ٤٤فَيَرُدُّ هَؤُلَاءِ أَيْضاً قَائِلِينَ:

٢٥:٢٩
لو ٨:١٨
يو ١٥:٢
١كو ١٥:١٠
٢٥:٣٠
مت ٨:١٢
لو ١٣:٢٨
٢٥:٣١
زك ١٤:٥
أع ١:١١ ؛ ٣:٢٠
١تس ٤:١٦
٢تس ١:٧
٢٥:٣٢
حز ٢٠:٣٤-٣٨ ؛ ٣٤:١٧
رؤ ٢٠:١٢
٢٥:٣٤
لو ١٢:٣٢
١كو ٢:٩ ؛ ٦:٩
عب ١١:١٦
رؤ ٢١:٧
٢٥:٣٥
إش ٥٨:٧
٢تيمو ١:١٦
عب ١٣:٢، ٣
يع ٢:١٥
٢٥:٤٠
أم ١٤:٣١ ؛ ١٩:١٧
عب ٦:١٠
٢٥:٤١
مت ١٣:٤١
٢بط ٢:٤
يه ٦

ليست لنا في المقام الأول، بل ما نحن إلا وكلاء ولسنا مالكين، فعندما نتجاهل أو نبدد أو نسيء استخدام ما أوكل إلينا، فما نحن إلا عصاة نستحق العقاب.

٢٥:٢٩،٣٠ يصف هذا المثل نتائج موقفين من مجيء المسيح ثانية، فالعامل الذي يشتغل بجد واجتهاد، ويستعد لمجيء الرب مستثمراً وقته ووزنته في خدمة الله، سيكافأ. أما العامل الذي ليس قلبه على عمل الملكوت فسيعاقب. فالله يكافيء الأمانة، أما الذين لا يثمرون لملكوت الله، لا يمكن أن ينتظروا أن يعاملوا معاملة الأمناء.

٢٥:٣١-٤٦ سيعزل الله أتباعه المطيعين من المدَّعين وغير المؤمنين، فالدليل الصادق على إيماننا هو كيفية سلوكنا. فليس من السهل أن نعامل كل الأشخاص الذين نقابلهم وكأن كل واحد منهم هو الرب يسوع، وما نفعله للآخرين يبين حقيقة تفكيرنا فيما يقوله الرب لنا: أن نطعم الجياع، ونأوي من لا بيت لهم، ونزور المريض. فأعمالك هي التي تميزك عن المدّعين وغير المؤمنين.

٢٥:٣٢ استخدم الرب يسوع الخراف والجداء ليبين الفرق بين المؤمنين وغير المؤمنين. فالخراف والجداء كثيراً ما ترعى معاً، ولكنها تعزل عن بعضها عندما يأتي موسم الجزاز. ويشير حزقيال النبي (٣٤:١٧-٢٤) إلى الفصل بين الغنم والماعز.

٢٥:٣٤-٤٠ يصف هذا المثل أعمال الرحمة التي يمكننا جميعاً القيام بها كل يوم. وهذه الأعمال لا تتوقف على الثروة أو القدرة أو الذكاء، بل هي أعمال بسيطة، تقدم مجانا، وتؤخذ مجاناً، ولا عذر لنا في إهمال من هم في حاجة شديدة. ولا يمكننا أن نترك هذه المسئولية على الكنيسة أو الحكومة، فالرب يسوع يطلب منا الاهتمام الشخصي بالعناية باحتياجات الآخرين (إش ٥٨:٧).

٢٥:٤٠ ثار جدل شديد حول من المقصودون "بإخوتي". فيقول البعض إنها تشير إلى اليهود، ويقول آخرون إنها تشير إلى كل المسيحيين، ويقول غيرهم إنها تشير إلى المتألمين في كل مكان. وهذا الجدل شبيه، بسؤال عالم الشريعة الذي سأل الرب يسوع. من هو قريبي؟ (لو ١٠:٢٩). فليست النقطة المهمة في المثل هي "من هم؟" بل "ما حالهم؟"، فمساعدة المحتاجين يتم حيثما وُجد الاحتياج. فالنقطة المركزية في هذا المثل هي أنه يجب علينا أن نحب جميع الناس ونخدم كل إنسان حسبما نستطيع، فهذه المحبة للآخرين تمجد الله لأنها تعكس محبتنا له.

يَارَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعاً أَوْ عَطْشَاناً أَوْ غَرِيباً أَوْ عُرْيَاناً أَوْ مَرِيضاً أَوْ سَجِيناً، وَلَمْ نَخْدِمْكَ؟
٤٥ فَيُجِيبُهُمْ: ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ ٱلصِّغَارِ، فَبِي لَمْ
تَفْعَلُوا! ٤٦ فَيَذْهَبُ هَؤُلَاءِ إِلَى ٱلْعِقَابِ ٱلْأَبَدِيِّ، وَٱلْأَبْرَارُ إِلَى ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ!»

٢٥:٤٥
أم ١٧:٥
زك ٢:٨
أع ٩:٥
٢٥:٤٦
دا ١٢:٢
يو ٣:١٥، ٣٦ ؛ ٥:٢٩
أع ١٣:٤٦، ٤٨
رو ٢:٧، ٨ ؛ ٦:٢٣
غل ٦:٨
١يو ٥:١١

ج- موت وقيامة يسوع الملك (٢٦:١-٢٨:٢٠)

بعد أن واجه يسوع معارضة شديدة، خانه يهوذا، وأنكره التلاميذ، ثم صلب ومات. وبعد ثلاثة أيام من موته، قام الرب يسوع من الأموات وظهر للتلاميذ مؤكداً كونه ملكاً على الحياة والموت. أخيراً جاء الملك الذي طال انتظاره، جاء إلى مملكته. إلا أنه قد خالف توقعات اليهود، لأنه جاء ليملك في قلوبنا إلى اليوم الذي يأتي فيه ثانية، لكي يؤسس عالماً جديداً كاملاً

المؤامرة لقتل يسوع

(مر ١٤:١، ٢ ؛ لو ٢٢:١، ٢ ؛ يو ١١:٤٥-٥٣)

٢٦ وَلَمَّا أَنْهَى يَسُوعُ هَذِهِ ٱلْأَقْوَالَ كُلَّهَا، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: ٢ «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّهُ بَعْدَ
يَوْمَيْنِ يَأْتِي ٱلْفِصْحُ. فَسَوْفَ يُسَلَّمُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ لِيُصْلَبَ».
٣ وَعِنْدَئِذٍ ٱجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ ٱلشَّعْبِ فِي دَارِ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ ٱلْمَدْعُوِّ قَيَافَا،
٤ وَتَآمَرُوا لِيَقْبِضُوا عَلَى يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. ٥ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَا نَفْعَلْ ذَلِكَ فِي ٱلْعِيدِ،
لِئَلَّا يَحْدُثَ ٱضْطِرَابٌ بَيْنَ ٱلشَّعْبِ!»

٢٦:١
مر ١٤:١، ٢
لو ٢٢:١، ٢
٢٦:٣
مز ٢:٢
يو ١١:٤٧، ٤٨
أع ٤:٢٥، ٢٦

سكب العطر على المسيح

(مر ١٤:٣-٩ ؛ يو ١٢:١-٨)

٦ وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنْيَا عِنْدَ سِمْعَانَ ٱلْأَبْرَصِ، ٧ جَاءَتْ إِلَيْهِ ٱمْرَأَةٌ تَحْمِلُ قَارُورَةَ

٢٦:٦
مر ١٤:٣-٩
يو ١٢:١-٨
٢٦:٧
مت ٢١:١٧
يو ١١:١

٢٥:٤٦ يتم العقاب الأبدي في الجحيم، فهو مكان القصاص بعد الموت لكل من يرفض التوبة (٥:٢٩). وهناك ثلاث كلمات في الكتاب المقدس تستخدم للتعبير عن الجحيم: (١) "شيئول" كلمة عبرية معناها الهاوية واستخدمت في العهد القديم للإشارة إلى القبر، مكان الأموات. ويعتقد بصفة عامة أنها تحت الأرض (انظر أي ٢٤:١٩ ؛ مز ١٦:١٠ ؛ إش ٣٨:١٠). (٢) "هادز" وهي الكلمة اليونانية الدالة على العالم السفلي، وهي تقابل "شيئول" العبرية. (٣) "جهنم" وسميت كذلك نسبة إلى "وادي هنوم" بالقرب من أورشليم حيث كان الأطفال يحرقون بالنار قرباناً للآلهة الوثنية (انظر ٢مل ٢٣:١٠ ؛ ٢أخ ٢٨:٣)، وهو مكان النار الأبدية (مر ٩:٤٣) المعد لإبليس وملائكته، وكل من لا يؤمنون بالله (٢٥:٤٦ ؛ رؤ ٢٠:٩، ١٠). وهذه هي الحالة الأبدية والنهائية للأشرار بعد القيامة والدينونة الأخيرة، وعندما يحذر الرب يسوع من عدم الإيمان، فهو إنما يسعى لإنقاذنا من هذا العذاب الرهيب.

٢٦:٣ كان قيافا هو رئيس الكهنة الرسمي في أيام خدمة الرب يسوع، وكان صهراً لحنان رئيس الكهنة السابق، فقد تولت الحكومة الرومانية عملية تعيين القادة السياسيين والدينيين. وقد شغل قيافا وظيفة رئيس الكهنة مدة ١٨ سنة وهذا أكثر من كل من سبقوه من رؤساء الكهنة مما يدل على أنه كان يحسن التعامل مع الرومان. وكان أول من أشار بموت المسيح لتخلص الأمة (يو ١١:٤٩، ٥٠).

٢٦:٤ كانت هذه مؤامرة محبوكة لقتل الرب يسوع، فبدون هذه المؤامرة، لم يكن ممكناً إثارة زوبعة شعبية ضده، بل في الحقيقة كان القادة الدينيون يخشون، لشهرة يسوع بين الشعب، أن يقبضوا عليه في أثناء الفصح، ولم يكونوا يريدون أن يثير تصرفهم شغبا في الشعب.

٢٦:٦-١٣ يضع كل من متَّى ومرقس هذه الحادثة قبل العشاء الأخير، بينما يضعها يوحنا قبل ذلك بأسبوع قبيل

عِطْرٍ غَالِي ٱلثَّمَنِ، وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَّكِىءٌ. [٨]فَٱسْتَاءَ ٱلتَّلَامِيذُ لَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ،
وَقَالُوا: «لِمَاذَا هَذَا ٱلتَّبْذِيرُ؟ [٩]فَقَدْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا ٱلْعِطْرُ بِمَالٍ كَثِيرٍ، وَيُوْهَبَ ٱلثَّمَنُ
لِلْفُقَرَاءِ؟» [١٠]وَإِذْ عَلِمَ يَسُوعُ بِذلِكَ، قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُضَايِقُونَ هَذِهِ ٱلْمَرْأَةَ؟ إِنَّهَا عَمِلَتْ بِي
عَمَلاً حَسَناً. [١١]فَإِنَّ ٱلْفُقَرَاءَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ؛ أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَكُونَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ ١١:٢٦ تث ١٥:١١ يو ١٢:١١
حِينٍ. [١٢]فَإِنَّهَا إِذْ سَكَبَتِ ٱلْعِطْرَ عَلَى جِسْمِي، فَقَدْ فَعَلَتْ ذَلِكَ إِعْدَاداً لِدَفْنِي. [١٣]وَٱلْحَقَّ
أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ حَيْثُ يُنَادَى بِهَذَا ٱلْإِنْجِيلِ فِي ٱلْعَالَمِ أَجْمَعَ، يُحَدَّثُ أَيْضاً بِمَا عَمِلَتْهُ هَذِهِ
ٱلْمَرْأَةُ، إِحْيَاءً لِذِكْرِهَا».

خيانة يهوذا

(مر ١٤:١٠، ١١ ؛ لو ٢٢:٣-٦)

[١٤]عِنْدَئِذٍ ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْاثْنَيْ عَشَرَ، وَهُوَ ٱلْمَدْعُوُّ يَهُوذَا ٱلْإِسْخَرْيُوطِيَّ، إِلَى رُؤَسَاءِ
ٱلْكَهَنَةِ، [١٥]وَقَالَ: «كَمْ تُعْطُونَنِي لِأُسَلِّمَهُ إِلَيْكُمْ؟» فَوَزَنُوا لَهُ ثَلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ ٱلْفِضَّةِ.
[١٦]وَمِنْ ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ، أَخَذَ يَهُوذَا يَتَحَيَّنُ ٱلْفُرْصَةَ لِتَسْلِيمِهِ.

دخول المسيح الانتصاري إلى أورشليم. وعلينا أن نذكر أن الهدف من إيحاء الروح القدس بأربعة أوجه مختلفة لحياة المسيح في الأناجيل الأربعة هو تقديم تسجيلا دقيقاً لرسالة الرب يسوع وليس تقديم رواية مرتبة ترتيباً زمنياً دقيقاً. ولعلها في متى ومرقس وضعت قبل العشاء الأخير للمقارنة بين محبة مريم الكاملة وخيانة يهوذا، وهي الحادثة التالية لذلك في كلا الإنجيلين.

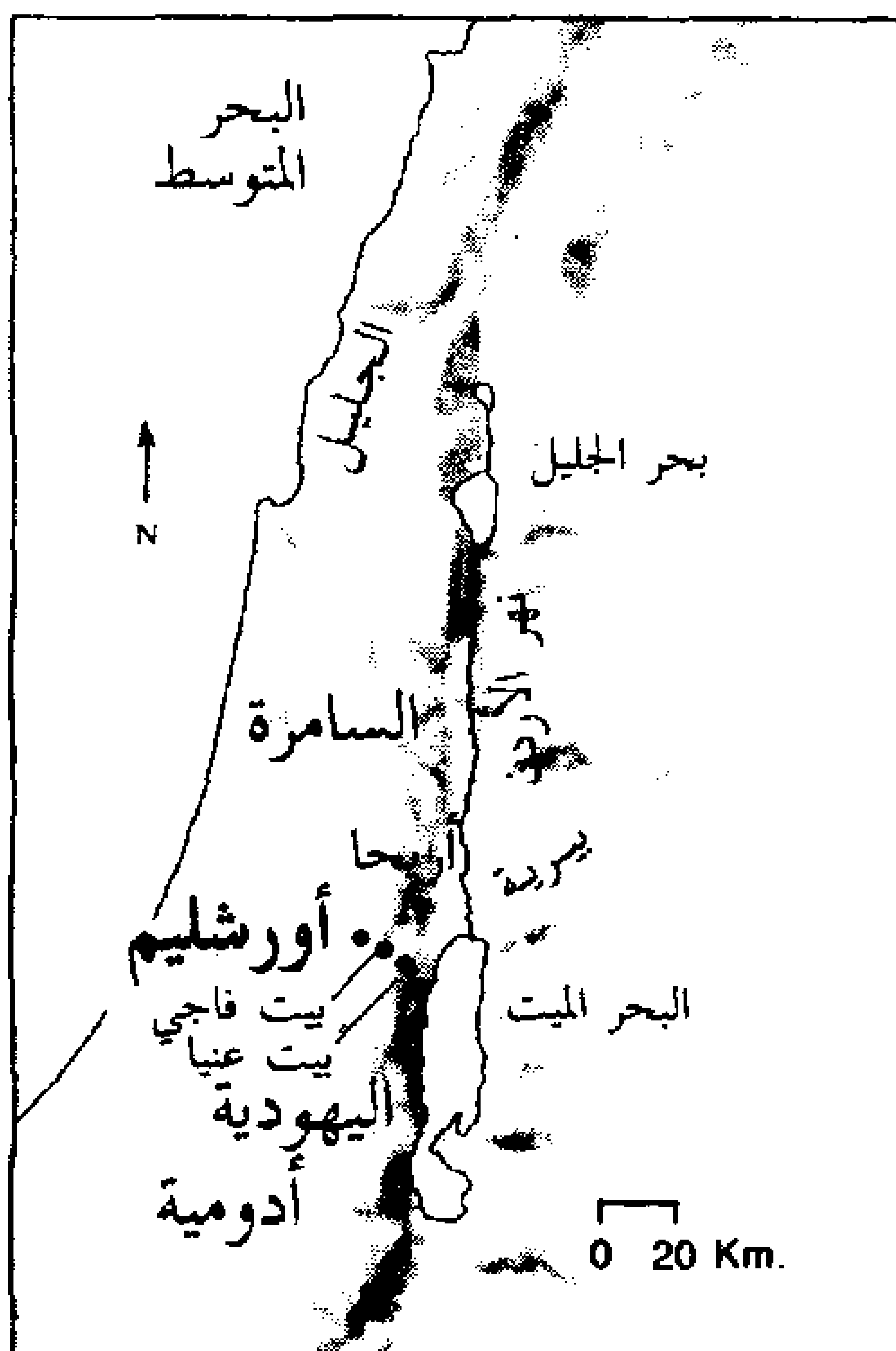
٧:٢٦ كانت هذه المرأة هي مريم أخت مرثا ولعازر من بيت عنيا (يو ١٢:١-٣).

٨:٢٦ لقد سخط كل التلاميذ، ولكن إنجيل يوحنا يبرز سخط يهوذا الإسخريوطي بصورة خاصة (يو ١٢:٤).

١١:٢٦ يشير الرب يسوع إلى سفر التثنية (١٥:١١) الذي يقول: "فالأرض لن تخلو أبداً من الفقراء". وليس هذا تبريراً لتجاهل حاجات الفقراء، فالكتاب المقدس ينبهنا على الدوام للعناية بالمحتاجين، ولكن الرب يسوع قال هذا ليؤكد أهمية التضحية التي أقدمت عليها مريم من أجله.

١٤:٢٦،١٥ لماذا أراد يهوذا أن يسلم الرب يسوع؟ لقد كان يهوذا، كسائر التلاميذ، ينتظر أن يشرع المسيح في ثورة سياسية، يخلع بها عنهم نير روما. ولاشك في أن يهوذا توقع (كباقي التلاميذ، انظر مر ١٠:٣٥-٣٧)، أن يُعطى مركزاً هاماً في حكومة المسيح الجديدة. ولكن عندما امتدح الرب يسوع مريم لسكبها الطيب الذي كان يساوي أجر سنة، لعله أدرك أن مملكة المسيح ليست أرضية أو سياسية، بل روحية. فوجد أن جشعه للمال والمركز لا يمكن أن يتحقق باتباعه الرب يسوع، لذلك أسلمه طمعا في المال واسترضاء للقادة الدينيين.

١٥:٢٦ والبشير متَّى هو الوحيد الذي يذكر بدقة المبلغ الذي أخذه يهوذا ليسلم الرب يسوع، وهو ثلاثون قطعة من الفضة. وكان القادة الدينيون يخططون للقبض على المسيح بعد عيد الفصح، ولكن عرض يهوذا غير المنتظر، جعلهم يسرعون في خططهم.



زيارته لبيت عنيا

تسبق الأحداث في (٢٦:٦-١٣) زمنياً، أحداث (مت ٢١:١) ففي (٢٠:٢٩) ترك الرب يسوع أريحا متجها نحو أورشليم، ووصل إلى بيت عنيا حيث دهنت امرأة رأسه بالطيب. ومن ثم اتجه نحو بيت فاجي، ومن هناك أرسل اثنين من تلاميذه ليحضرا له جحشاً ليركبه في دخوله إلى أورشليم.

الضيافة فن، فالتأكد من الترحيب بالضيف وإكرامه وتقديم الطعام له، يستلزم قدرة على الابتكار والتنظيم. فاستطاعة مريم ومرثا القيام بكل ذلك، تضعهما على قمة من أحسنوا القيام بالضيافة في الكتاب المقدس. وكان ضيفهما في أغلب الأحيان هو يسوع المسيح.

كانت الضيافة تعني، عند مريم، الانتباه للضيف نفسه أكثر مما لاحتياجاته. فكانت تفضل الحديث عن الانشغال بالطبخ. كانت تهتم بكلمات ضيفها أكثر من العناية بنظافة بيتها، أو مراعاة موعد الوجبات، فقد تركت لأختها الكبرى مرثا القيام بتلك التفاصيل. فتصرف مريم في ذلك المقام، يثبت أنها كانت "مستمعة جيدة". لقد قامت بالقليل من الاستعدادات إذ كان دورها هو المشاركة. فعلى النقيض من أختها التي كان عليها أن تتعلم أن تقف وتصغي، كانت مريم في حاجة إلى أن تتعلم أن العمل كثيراً ما يكون ملائماً وضرورياً.

أول تعرفنا بمريم، عندما زارها الرب يسوع في بيتها، فجلست ببساطة عند قدميه تصغي لكلامه. وعندما ثارت مرثا لتقاعس أختها عن مساعدتها، أعلن الرب يسوع أن اختيار مريم الاستماع إليه، كان أكثر التصرفات ملاءمة في ذلك الوقت. وآخر مرة نرى فيها مريم نكتشف أنها قد أصبحت امرأة ناضجة الفكر وصادقة العبادة، فنراها مرة أخرى عند قدمي يسوع تغسلهما بالطيب وتجففهما بشعر رأسها. ظهرت أنها أكثر فهما، حتى من التلاميذ، لحقيقة موت المسيح. وقال الرب يسوع إن عملها، عمل العبادة، سيذكر في كل مكان حيثما يكرز بالإنجيل كمثال للخدمة المكلفة.

فما نوع الضيافة التي يلقاها الرب يسوع في حياتك؟ هل كل همك أن تخطط وأن تسعى في حياتك، حتى إنك تهمل قضاء أوقات ثمينة معه؟ أم أنك تستجيب له بالإصغاء إلى كلمته، وهكذا تجد سبلا لعبادته بحياتك؟ هذا هو نوع الضيافة التي يتوق إليها كل واحد منا.

منجزاتها ونواحي القوة في شخصيته

* لعلها الشخص الوحيد الذي فهم وتقبل موت الرب يسوع الوشيك، وانتهزت الفرصة لتدهن جسده وهو مازال حياً.
* كانت تعرف متى تصغي ومتى تعمل.

دروس من حياتها

* قد يكون الانهماك في خدمة الله عائقاً في طريق معرفته شخصياً.
* إن الأعمال الصغيرة المتميزة بالطاعة والخدمة، لها تأثيرات بعيدة المدى.

بياناتها الأساسية

* مكان إقامتها : بيت عنيا
* أقرباؤها: أختها مرثا وأخوها لعازر.

الآية الرئيسية

"فإنها إذ سكبت العطر على جسمي، فقد فعلت ذلك إعداداً لدفني. والحق أقول لكم: إنه حيث ينادى بهذا الإنجيل في العالم أجمع، يحدَّث أيضا بما عملته هذه المرأة إحياء لذكرها" (مت ٢٦:١٢، ١٣). ونجد قصة مريم في (مت ٢٦:٦-١٣ ؛ مر ١٤:٣-٩ ؛ لو ١٠:٣٨-٤٢ ؛ يو ١١:١٧-٤٥ ؛ ١٢:١-١١).

عشاء الفصح مع التلاميذ

(مر ١٤:١٢-٢١ ؛ لو ٢٢:٧-٢٣ ؛ يو ١٣:٢١-٣٠)

17وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنْ أَيَّامِ ٱلْفَطِيرِ، تَقَدَّمَ ٱلتَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ
نُجَهِّزَ لَكَ ٱلْفِصْحَ لِتَأْكُلَ؟» 18أَجَابَهُمْ: «ٱدْخُلُوا ٱلْمَدِينَةَ، وَٱذْهَبُوا إِلَى فُلَانٍ وَقُولُوا لَهُ:
ٱلْمُعَلِّمُ يَقُولُ إِنَّ سَاعَتِي قَدِ ٱقْتَرَبَتْ، وَعِنْدَكَ سَأَعْمَلُ ٱلْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي». 19فَفَعَلَ
ٱلتَّلَامِيذُ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ يَسُوعُ، وَجَهَّزُوا ٱلْفِصْحَ هُنَاكَ.
20وَعِنْدَ ٱلْمَسَاءِ ٱتَّكَأَ مَعَ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ. 21وَبَيْنَمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ، قَالَ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ
وَاحِداً مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي». 22فَٱسْتَوْلَى عَلَيْهِمِ ٱلْحُزْنُ ٱلشَّدِيدُ، وَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمْ يَسْأَلُهُ:
«هَلْ أَنَا يَارَبُّ؟» 23فَأَجَابَ: «ٱلَّذِي يَغْمِسُ يَدَهُ مَعِي فِي ٱلصَّحْفَةِ هُوَ ٱلَّذِي يُسَلِّمُنِي.
24إِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ لَابُدَّ أَنْ يَمْضِيَ كَمَا قَدْ كُتِبَ عَنْهُ، وَلَكِنِ ٱلْوَيْلُ لِذَلِكَ ٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي
عَلَى يَدِهِ يُسَلَّمُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ. كَانَ خَيْراً لِذَلِكَ ٱلرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!» 25فَسَأَلَهُ يَهُوذَا
مُسَلِّمُهُ: «هَلْ أَنَا هُوَ يَامُعَلِّمُ؟» أَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ!»

عشاء الرب

(مر ١٤:٢٢-٢٦ ؛ لو ٢٢:١٥-٢٠)

26وَبَيْنَمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ رَغِيفاً، وَبَارَكَ، وَكَسَّرَ وَأَعْطَى ٱلتَّلَامِيذَ وَقَالَ: «خُذُوا،
كُلُوا: هَذَا هُوَ جَسَدِي!» 27ثُمَّ أَخَذَ ٱلْكَأْسَ، وَشَكَرَ، وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: «ٱشْرَبُوا مِنْهَا
كُلُّكُمْ. 28فَإِنَّ هَذَا هُوَ دَمِي ٱلَّذِي لِلْعَهْدِ ٱلْجَدِيدِ وَٱلَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ
ٱلْخَطَايَا. 29عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ مِنْ نِتَاجِ ٱلْكَرْمَةِ هَذَا حَتَّى

١٧:٢٦
خر ١٢:٦
لا ٢٣:٥، ٦

٢٣:٢٦
مز ٤١:٩
٢٤:٢٦
تك ٣:١٥
إش ٥٣:٨
دا ٩:٢٦
لو ٢٤:٢٥-٢٧، ٤٦
١بط ١:١٠، ١١

٢٦:٢٦
مر ١٤:٢٢-٢٦
لو ٢٢:١٩، ٢٠، ٣٩
١كو ١٠:١٦ ؛ ١١:٢٣
٢٨:٢٦
خر ٢٤:٨
لا ١٧:١١
إر ٣١:٣١
رو ٥:١٥
عب ٩:٢٢
٢٩:٢٦
أع ١٠:٤١

١٧:٢٦ كان الفصح ليلة واحدة، ووجبة واحدة، ولكن عيد الفطير، الذي كان يتصل به، كان يستمر أسبوعاً كاملاً. وكان اليهود يستبعدون كل خمير من منازلهم، إحياء لذكرى خروج أسلافهم من مصر، الذين لم يتسع الوقت أمامهم لتخمير العجين. وكان الألوف من الناس يتدفقون على أورشليم من كل أجزاء الامبراطورية الرومانية. وللاستزادة من المعلومات عن كيفية الاحتفال بالفصح، ارجع إلى الملاحظات على (مر ١٤:١ ؛ خر ١٢).

٢٦:٢٦ كل اسم يطلق على هذه الفريضة يكشف عن بعد مختلف من أبعادها، فهي "عشاء الرب" لأنها تذكرنا بالفصح الذي أكله الرب يسوع مع تلاميذه. وهي "الأفخارستيا" أي "الشكر" لأننا فيها نعبر عن شكرنا لله ولأجل عمل المسيح لأجلنا، وهي "شركة" لأننا من خلالها نشترك مع الله ومع المؤمنين الآخرين. وعندما نكسر الخبز ونشرب الخمر، يجب أن نكون صاحين في وقار ونحن نذكر موت الرب يسوع ووعده بأن يأتي ثانية، شاكرين الله لأجل عطيته العجيبة لنا، مبتهجين لاجتماعنا بالمسيح وجماعة المؤمنين.

٢٨:٢٦ كيف يختم دم المسيح على العهد الجديد؟ كان الناس تحت نظام العهد القديم (الذين عاشوا قبل المسيح)، لا يستطيعون الاقتراب إلى الله إلا من خلال كاهن وذبيحة حيوانية. أما الآن فيستطيع جميع الناس أن يأتوا إلى الله مباشرة بالإيمان لأن موت الرب يسوع وحمله خطايانا عنا قد جعلنا مقبولين في عيني الله (رو ٣:٢١-٢٤).

كان العهد القديم صورة للعهد الجديد (إر ٣١:٣١)، يشير إلى اليوم الذي سيكون فيه الرب يسوع الذبيحة الكاملة والنهائية عن الخطية. فعوضاً عن الحمل الذي بلا عيب على المذبح، ذُبح حمل الله القدوس الكامل على الصليب، ذبيحة بلا خطية، حتى يمكن غفران خطايانا مرة واحدة وإلى الأبد. وكل من يؤمن به ينال هذا الغفران.

٢٩:٢٦ مرة أخرى، يؤكد الرب يسوع لتلاميذه نصرتهم على الموت وأن مستقبلهم معه. ستأتي الساعات القليلة القادمة بهزيمة في الظاهر، ولكنهم سرعان ما يختبرون قوة الروح القدس، ويشهدون الانتشار السريع لرسالة الإنجيل، ويوما ما سيجتمعون معاً مرة أخرى في ملكوت الله الجديد.

يَأْتِيَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي فِيهِ أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيداً فِي مَلَكُوتِ أَبِي». ٣٠ثُمَّ رَتَّلُوا، وَٱنْطَلَقُوا
خَارِجاً إِلَى جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ.

يسوع ينبىء بإنكار بطرس له

(مر ١٤: ٢٧-٣١ ؛ لو ٢٢: ٣١-٣٤ ؛ يو ١٣: ٣٦-٣٨))

٣١عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «فِي هَذِهِ ٱللَّيْلَةِ سَتَتَشَكَّكُونَ فِيَّ كُلُّكُمْ. لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: سَأَضْرِبُ
ٱلرَّاعِيَ، فَتَتَشَتَّتُ خِرَافُ ٱلْقَطِيعِ. ٣٢وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامَتِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى ٱلْجَلِيلِ». ٣٣فَرَدَّ
عَلَيْهِ بُطْرُسُ قَائِلاً: «وَلَوْ شَكَّ فِيكَ ٱلْجَمِيعُ، فَأَنَا لَنْ أَشُكَّ!» ٣٤أَجَابَهُ يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ
لَكَ: إِنَّكَ فِي هَذِهِ ٱللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ ٱلدِّيكُ، تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ!» ٣٥فَقَالَ
بُطْرُسُ: «وَلَوْ كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ، لَا أُنْكِرُكَ أَبَداً!» وَقَالَ ٱلتَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ مِثْلَ هَذَا
ٱلْقَوْلِ.

يسوع يصلي في جثسيماني

(مر ١٤: ٣٢-٤٢ ؛ لو ٢٢: ٣٩-٤٦)

٣٦ثُمَّ ذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى بُسْتَانٍ يُدْعَى جَثْسَيْمَانِي، وَقَالَ لَهُمْ: «ٱجْلِسُوا هُنَا رَيْثَمَا
أَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ وَأُصَلِّي». ٣٧وَقَدْ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَٱبْنَيْ زَبَدِي وَبَدَأَ يَشْعُرُ بِٱلْحُزْنِ
وَٱلْكَآبَةِ. ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى ٱلْمَوْتِ! اِبْقَوْا هُنَا وَٱسْهَرُوا مَعِي!»
٣٩وَٱبْتَعَدَ عَنْهُمْ قَلِيلاً وَٱرْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ يُصَلِّي، قَائِلاً: «يَاأَبِي، إِنْ كَانَ مُمْكِناً، فَلْتَعْبُرْ
عَنِّي هَذِهِ ٱلْكَأْسُ: وَلَكِنْ، لَا كَمَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ!» ٤٠وَرَجَعَ إِلَى ٱلتَّلَامِيذِ

٣١:٢٦
زك ١٣: ٧

٣٤:٢٦
مت ٢٦: ٧٥
مر ١٤: ٣٠
لو ٢٢: ٣٤
يو ١٣: ٣٨

٣٦:٢٦
مت ١٤: ٣٢-٤٢
لو ٢٢: ٣٩-٤٦
يو ١٨: ١
٣٨:٢٦
يو ١٢: ٢٧
٣٩:٢٦
مت ٢٠: ٢٢
يو ٥: ٣٠ ؛ ٦: ٣٨
عب ٥: ٧

٣٠:٢٦ يمكن أن تكون الترنيمة التي رنمها التلاميذ من المزامير ١١٥-١١٨، حيث جرت العادة أن تكون هذه المزامير جزء من وليمة الفصح.

٣٥:٢٦ أعلن كل التلاميذ استعدادهم للموت دون التخلي عن يسوع. ولكن لم تمض بضع ساعات حتى تركه الجميع. فما أرخص الكلام! من السهل أن نقول إننا مكرسون للمسيح، ولكن لا يكون لأقوالنا معنى إلا بامتحانها في بوتقة الاضطهاد، فما مدى قوة إيمانك؟ هل هو من القوة بحيث يثبت أمام امتحان عسير؟ وللمرة الثانية في ذلك المساء، أنبأ الرب يسوع تلاميذه بأنهم سيتركونه (انظر لو ٢٢: ٣١-٣٨ ؛ يو ١٣: ٣١-٣٨ عن المرة الأولى).

٣٧:٢٦، ٣٨ كان يسوع يعاني آلاماً مبرحة ليس فقط من أجل آلامه الجسدية الوشيكة، والموت عن خطايا العالم لكن أيضاً بسبب الانفصال عن الآب. كانت الخطة السماوية مقررة تماماً، ولكنه، في طبيعته البشرية، كان يعاني (عب ٥: ٧-٩). وبسبب الألم المبرح الذي كان يواجهه، يستطيع أن يرثي لآلامنا. لقد استمد قوته على الطاعة من شركته مع الله الآب، الذي هو مصدر قوتنا نحن أيضاً (يو ١٧: ١١، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٦).

٣٩:٢٦ لم يكن يسوع يتمرد على إرادة أبيه عندما طلب أن تعبر عنه الكأس، بل بالحري أكد رغبته في إتمام مشيئة الله قائلاً: "لكن، لا كما أريد أنا، بل كما تريد أنت". وتكشف لنا صلاته عن معاناته الرهيبة، فقد كانت معاناته أشد هولا من الموت، حين كفَّر هو بذاته عن كل خطية. لقد كانت الكأس هي المعاناة والانفصال عن الآب، لقد حمل ابن الله القدوس، الذي بلا خطية، خطايانا على نفسه ليخلصنا من العذاب والانفصال عن الله.

٣٩:٢٦ كانت تلك ليلة رهيبة ليسوع لأنه كان يعلم ما ينتظره، وكان يصارع صراعاً عنيفاً، ولكنه أيضاً كان يعرف سبب هذا الموت الرهيب. ولكننا لا نعرف المستقبل، وكثيراً ما لا نعرف سبب صراعاتنا، فكم يلزمك حتى تستطيع أن تقول: أريد مشيئتك لا مشيئتي؟ تلزمك الثقة في خطط الله والصلاة والطاعة في كل خطوة في الطريق.

٤٠:٢٦ استخدم الرب يسوع نعاس بطرس ليحذره من

فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أَهَكَذَا لَمْ تَقْدِرُوا أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟
41 اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. إِنَّ ٱلرُّوحَ نَشِيطٌ، أَمَّا ٱلْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». ٢٦:٤١ أف ٦:١٨
42 وَذَهَبَ ثَانِيَةً يُصَلِّي، فَقَالَ: «يَاأَبِي، إِنْ كَانَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هَذِهِ ٱلْكَأْسُ إِلَّا بِأَنْ ١بط ٥:٨
أَشْرَبَهَا، فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ!» 43 وَرَجَعَ إِلَى ٱلتَّلَامِيذِ، فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ أَيْضاً لِأَنَّ ٱلنُّعَاسَ
أَثْقَلَ أَعْيُنَهُمْ. 44 فَتَرَكَهُمْ، وَعَادَ يُصَلِّي مَرَّةً ثَالِثَةً، وَرَدَّدَ ٱلْكَلَامَ نَفْسَهُ. 45 ثُمَّ رَجَعَ إِلَى ٢٦:٤٥ يو ١٢:٢٣-٢٧ ؛
تَلَامِيذِهِ وَقَالَ: «نَامُوا ٱلْآنَ وَٱسْتَرِيحُوا! حَانَتِ ٱلسَّاعَةُ، وَسَوْفَ يُسَلَّمُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ إِلَى ١٣:١، ٣١
أَيْدِي ٱلْخَاطِئِينَ. 46 قُومُوا لِنَذْهَبْ! هَا قَدِ ٱقْتَرَبَ ٱلَّذِي يُسَلِّمُنِي».

القبض على يسوع

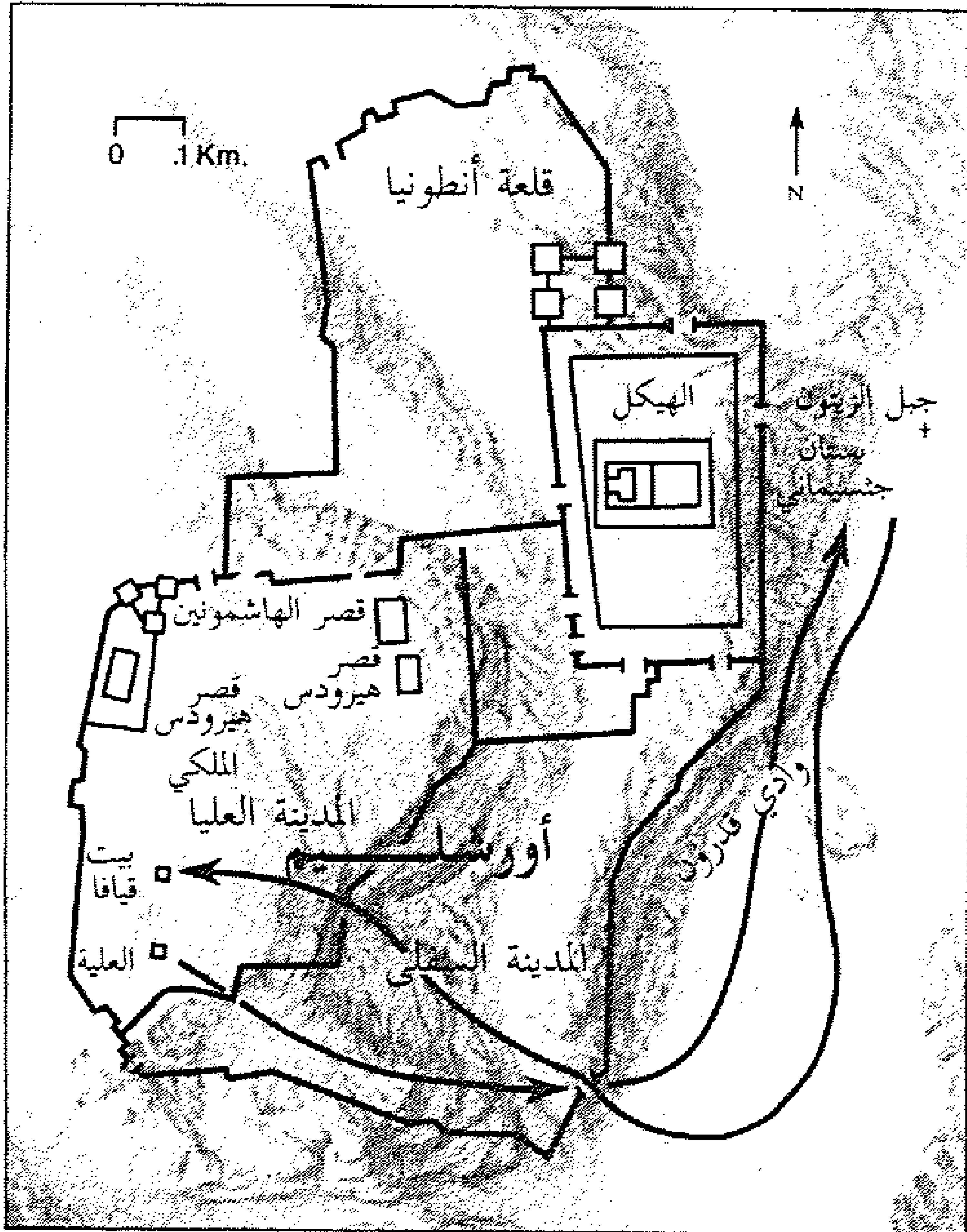
(مر ١٤:٤٣-٥٠ ؛ لو ٢٢:٤٧-٥٣ ؛ يو ١٨:٣-١٢)

47 وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُوذَا، أَحَدُ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ، قَدْ وَصَلَ وَمَعَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ يَحْمِلُونَ ٢٦:٤٧ مر ١٤:٤٣-٥٢
ٱلسُّيُوفَ وَٱلْعِصِيَّ، وَقَدْ أَرْسَلَهُمْ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ ٱلشَّعْبِ. 48 وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ لو ٢٢:٤٧-٥٣ يو ١٨:١-١٢
أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلاً: «ٱلَّذِي أُقَبِّلُهُ فَهُوَ هُوَ، فَٱقْبِضُوا عَلَيْهِ!» 49 فَتَقَدَّمَ فِي ٱلْحَالِ إِلَى ٢٦:٥٠
يَسُوعَ وَقَالَ: «سَلَامٌ يَاسَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. 50 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَاصَاحِبِي، لِمَاذَا أَنْتَ هُنَا؟» مز ٤١:٩ ؛ ٥٥:١٢، ١٣
فَتَقَدَّمَ ٱلْجَمْعُ وَأَلْقَوُا ٱلْقَبْضَ عَلَى يَسُوعَ. 51 وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ ٱلَّذِينَ كَانُوا مَعَ يَسُوعَ قَدْ مَدَّ

التجربة التي سيواجهها، فالطريق للغلبة على التجربة هي السهر والصلاة. والسهر معناه أن تكون متنبهاً لاحتمالات التجربة، ومرهف الحس لحيل الشيطان، وعلى استعداد روحي لمحاربتها. ولكن التجربة تضرب في أضعف المواضع، فليس في قدرتنا مقاومتها بمفردنا، فالصلاة ضرورية لأنها تبعث فينا القوة للغلبة على قوة الشيطان.

٢٦:٤٨ كان يهوذا قد أخبر حرس الهيكل أن يمسكوا بالشخص الذي يُقَبِّلُهُ، فلم يكن الذين ألقوا القبض على يسوع من الجنود الرومان وبقوة القانون الروماني، بل جاءوا بأمر القادة الدينيين، وأعطاهم يهوذا هذه العلامة، ليس لأنه كان من العسير عليهم تمييزه، بل لأنه اتفق معهم أن يكون هو المدعي الشرعي في حالة انعقاد المحاكمة. واستطاع يهوذا أن يقودهم إلى أحد الأماكن التي كان يذهب إليها المسيح حيث لا توجد جموع يمكن أن تعترض على القبض عليه.

٢٦:٥١-٥٣ الذي قطع أذن العبد هو بطرس (يو ١٨:١٠)، فقد حاول بطرس أن يمنع ما بدا له أنه هزيمة. لم يدرك أن يسوع يجب أن يموت لتتم النصرة، ولكن الرب يسوع أبدى تسليماً كاملاً لمشيئة أبيه، فملكوته لا يتحقق بالسيوف بل بالإيمان والطاعة.



وليمة الفصح وجتسيماني

أكل الرب يسوع، الذي كان على وشك أن يصبح هو نفسه الفصح الأخير، الفصح المعتاد مع تلاميذه في غرفة على سطح بيت في أورشليم. وفي أثناء العشاء اشتركوا في الخبز والخمر اللذين سيكونان عنصري الشركة في المستقبل، ثم خرجوا إلى بستان جتسيماني على جبل الزيتون.

يَدَهُ وَٱسْتَلَّ سَيْفَهُ، وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ. ٥٢فَقَالَ يَسُوعُ لَهُ: «رُدَّ سَيْفَكَ
إِلَى غِمْدِهِ! فَإِنَّ ٱلَّذِينَ يَلْجَأُونَ إِلَى ٱلسَّيْفِ، بِٱلسَّيْفِ يَهْلِكُونَ! ٥٣أَمْ تَظُنُّ أَنِّي لَا أَقْدِرُ
ٱلْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُرْسِلَ لِي أَكْثَرَ مِنِ ٱثْنَيْ عَشَرَ جَيْشاً مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ؟ ٥٤وَلَكِنْ
كَيْفَ يَتِمُّ ٱلْكِتَابُ حَيْثُ يَقُولُ إِنَّ مَا يَحْدُثُ ٱلْآنَ لَابُدَّ أَنْ يَحْدُثَ؟»
٥٥ثُمَّ وَجَّهَ يَسُوعُ كَلَامَهُ إِلَى ٱلْجُمُوعِ قَائِلاً: «أَكَمَا عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِٱلسُّيُوفِ وَٱلْعِصِيِّ
لِتَقْبِضُوا عَلَيَّ؟ كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَكُمْ أُعَلِّمُ فِي ٱلْهَيْكَلِ، وَلَمْ تَقْبِضُوا عَلَيَّ! ٥٦وَلَكِنْ، قَدْ
حَدَثَ هَذَا كُلُّهُ لِتَتِمَّ كِتَابَاتُ ٱلْأَنْبِيَاءِ!» عِنْدَئِذٍ تَرَكَهُ ٱلتَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا!

المحاكمة أمام المجلس اليهودي

(مر ١٤:٥٣-٦٥ ؛ لو ٢٢:٥٤-٧١ ؛ يو ١٨:١٣-٢٤)

٥٧وَأَمَّا ٱلَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ، فَسَاقُوهُ إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ، وَقَدِ ٱجْتَمَعَ عِنْدَهُ
ٱلْكَتَبَةُ وَٱلشُّيُوخُ. ٥٨وَتَبِعَهُ بُطْرُسُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَارِ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى ٱلدَّاخِلِ،
وَجَلَسَ بَيْنَ ٱلْحُرَّاسِ لِيَرَى ٱلنِّهَايَةَ. ٥٩وَٱنْعَقَدَ ٱلْمَجْلِسُ مِنْ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخِ
كُلِّهِمْ، وَبَحَثُوا عَنْ شَهَادَةِ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ، لِيَحْكُمُوا عَلَيْهِ بِٱلْمَوْتِ، ٦٠وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا،
مَعَ أَنَّهُ حَضَرَ شُهُودُ زُورٍ كَثِيرُونَ. أَخِيراً تَقَدَّمَ ٱثْنَانِ ٦١وَقَالَا: «هَذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَهْدِمَ

٢٦:٥٢
تك ٩:٦
رؤ ١٣:١٠
٢٦:٥٣
٢مل ٦:١٦، ١٧
مز ٩١:١١
دا ٧:١٠
٢٦:٥٥
مر ١٢:٣٥ ؛ ١٤:٤٩
لو ٤:٢٠ ؛ ١٩:٤٧ ؛
٢٠:١ ؛ ٢١:٣٧
يو ٧:١٤، ٢٨ ؛
٨:٢٠ ؛ ١٨:٢٠
٢٦:٥٦
إش ٥٣:٧
مرا ٤:٢٠
دا ٩:٢٦
يو ١٨:١٥
٢٦:٥٧
مر ١٤:٥٣-٦٥
٢٦:٥٨
لو ٢٢:٥٤، ٥٥
٢٦:٦٠
تث ١٩:١٥
١مل ٢١:١٠
مز ٢٧:١٢
٢٦:٦١
مت ٢٧:٤٠
يو ٢:١٩
أع ٦:١٤

الخيانة (الغدر)

غدر قايين بهابيل وقتله	تك ٤:١-١٥
غدرت دليلة بشمشون وأسلمته للفلسطينيين	قض ١٦:١٨-٢١
غدر أبشالوم بداود أبيه	٢صم ١٥:١٠-١٦
غدر ياهو بيهورام وقتله	٢مل ٩:١٤-٢٧
غدر عبيد يوآش به وقتلوه	٢مل ١٢:٢٠، ٢١
غدر يهوذا بيسوع وأسلمه	مت ٢٦:٤٦-٥٦

يسجل الكتاب المقدس عدداً من حالات الغدر بشخص أو بجماعة. والمآسي الناتجة عن مثل هذه الخيانة للثقة، دروس قوية على أهمية الحفاظ على التزاماتنا.

٢٦:٥٥ مع أن القادة الدينيين كانوا يستطيعون إلقاء القبض على يسوع في أي وقت، إلا أنهم جاءوا ليلا، لأنهم كانوا يخافون الجموع التي كانت تتبعه كل يوم (انظر ٢٦:٥).

٢٦:٥٦ قبل ذلك بساعات قليلة، قالت هذه الجماعة من الرجال إنهم مستعدون للموت عن أن يتركوا سيدهم (انظر الملحوظة على ٢٦:٣٥).

٢٦:٥٧ في ذلك المساء، قبل ذلك بقليل، وقف الرب يسوع أمام حنان (رئيس الكهنة السابق وحمي قيافا)، وأرسله حنان إلى بيت قيافا لاستجوابه (يو ١٨:١٢-٢٤)، وللهفتهم على استكمال المحاكمة وقتل يسوع قبل السبت (وكان الباقي عليه أقل من أربع وعشرين ساعة)، اجتمع القادة الدينيون في بيت قيافا ليلا دون أن ينتظروا إلى الصباح ليجتمعوا في الهيكل.

٢٦:٥٩ كانت المحكمة العليا عند اليهود، التي تسمى السنهدريم، هي أقوى هيئة دينية وسياسية عند الشعب اليهودي. ومع أن الرومان كانوا يسيطرون على حكومة إسرائيل، إلا أنهم منحوا الشعب سلطة معالجة مشاكلهم الدينية وبعض القضايا المدنية الصغيرة. فكان للسنهدريم حق إصدار الأحكام في القضايا المحلية المتعلقة بشؤون الحياة اليومية، لكن الحكم بالموت، كان يجب أن يوافق عليه الرومان.

٢٦:٦٠،٦١ حاولت المحكمة اليهودية العليا أن تجد شهوداً يستطيعون أن يحرفوا تعاليم الرب يسوع، وأخيراً وجدوا

هَيْكَلَ ٱللهِ وَأَبْنِيَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ». ٦٢ فَوَقَفَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ وَسَأَلَهُ: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ عَلَى
مَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَانِ عَلَيْكَ؟» ٦٣ وَلَكِنَّ يَسُوعَ ظَلَّ صَامِتاً. فَعَادَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ يَسْأَلُهُ: قَالَ:
«أَسْتَحْلِفُكَ بِٱللهِ ٱلْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ؟» ٦٤ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ
قُلْتَ! وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضاً إِنَّكُمْ مُنْذُ ٱلْآنَ سَوْفَ تَرَوْنَ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ ٱلْقُدْرَةِ
ثُمَّ آتِياً عَلَى سُحُبِ ٱلسَّمَاءِ!» ٦٥ فَشَقَّ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَصَرَخَ: «قَدْ جَدَّفَ! لَا حَاجَةَ
بِنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ. وَهَا أَنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ. ٦٦ فَمَا رَأْيُكُمْ؟» أَجَابُوا: «يَسْتَحِقُّ عُقُوبَةَ
ٱلْمَوْتِ!» ٦٧ فَبَصَقُوا فِي وَجْهِهِ، وَضَرَبُوهُ، وَلَطَمَهُ بَعْضُهُمْ ٦٨ قَائِلِينَ: «تَنَبَّأْ لَنَا، أَيُّهَا
ٱلْمَسِيحُ، مَنْ ضَرَبَكَ!»

بطرس ينكر يسوع

(مر ١٤:٦٦-٧٢ ؛ لو ٢٢:٥٦-٦٢ ؛ يو ١٨:١٥-٢٧)

٦٩ فِي تِلْكَ ٱلْأَثْنَاءِ كَانَ بُطْرُسُ جَالِساً فِي ٱلدَّارِ ٱلْخَارِجِيَّةِ، فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ خَادِمَةٌ وَقَالَتْ:

٢٦:٦٢
مت ٢٧:١٢
٢٦:٦٣
لا ٥:١
٢٦:٦٤
مز ١١٠:١
دا ٧:١٣
أع ٧:٥٥
١تس ٤:١٦
رؤ ١:٧
٢٦:٦٥
لا ٢٤:١٦
٢مل ١٨:٣٧
يو ١٩:٧
أع ٣:١٥ ؛ ٧:٥٢
٢٦:٦٧
إش ٥٠:٦ ؛ ٥٣:٣
مي ٥:١

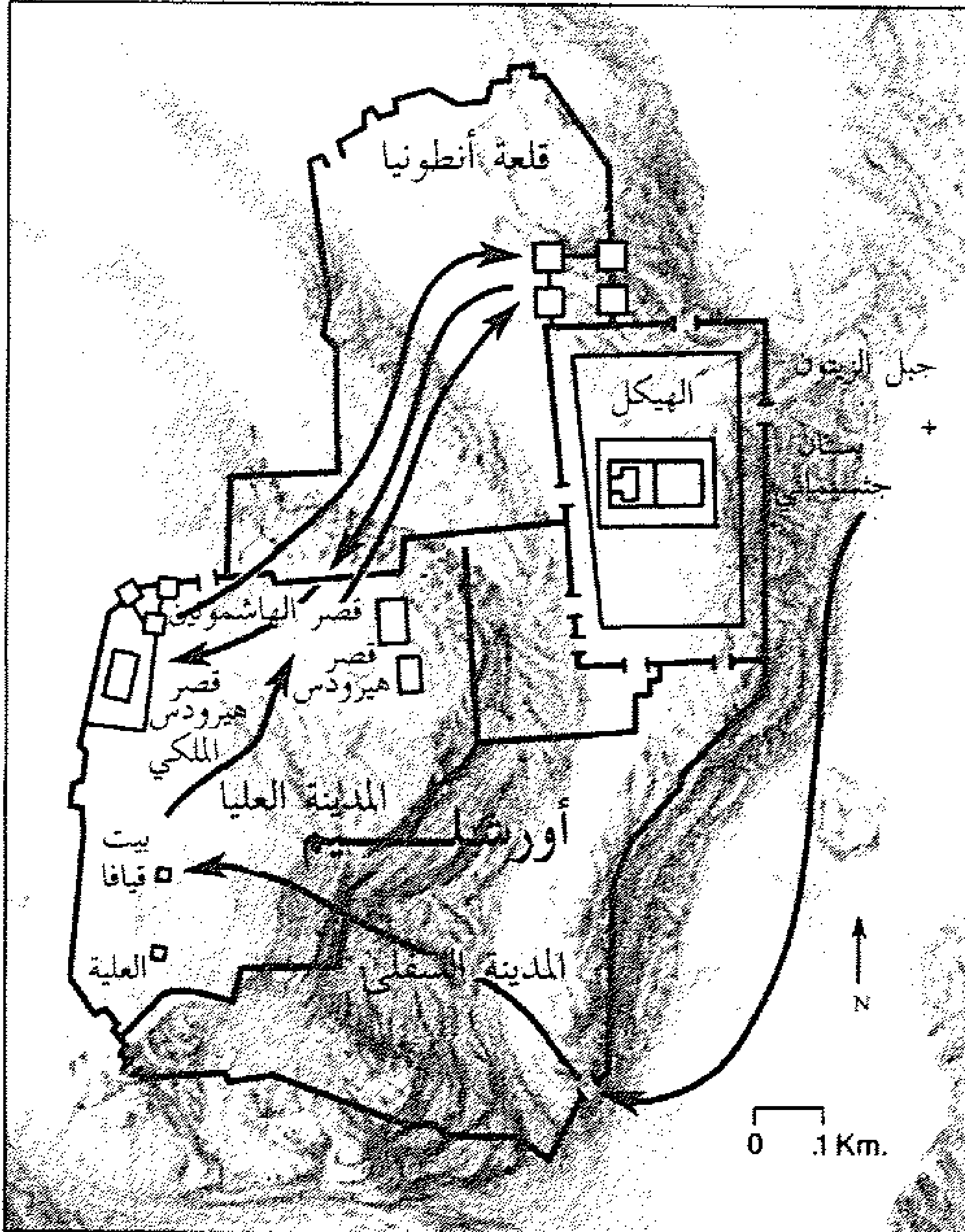
٢٦:٦٩
مر ١٤:٦٦-٧٢
لو ٢٢:٥٥-٦٢
يو ١٨:٢٥-٢٧

شاهدين حرفا أقوال يسوع عن الهيكل (انظر يو ٢:١٩)، فادعيا أن يسوع قال إنه يقدر أن يهدم الهيكل، وفي الحقيقة كان يسوع قد قال: "اهدموا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيام أقيمه". وكان يسوع يتكلم عن جسده وليس عن المبنى. ومما يدعو للسخرية أن القادة الدينيين عملوا على تحقيق النبوة التي قالها المسيح لأنهم كانوا على وشك أن يهدموا جسد يسوع كما سبق أن قال، وبعد ثلاثة أيام قام من الأموات.

٢٦:٦٤ أعلن يسوع أنه ملك في عبارات لا غموض فيها، ومع أنه قال إنه ابن الإنسان، إلا أن جميع الحاضرين كانوا يعلمون أنه قال إنه المسيح. وكان يعلم أن في ذلك موته، لكنه لم يرهب، بل كان هادئاً شجاعاً ثابتاً.

٢٦:٦٥،٦٦ اتهم رئيس الكهنة الرب يسوع بالتجديف، إذ قال إنه ابن الله، وكانت هذه جريمة كبرى عند اليهود، عقوبتها الموت. ورفض القادة الدينيون مجرد التفكير في أن كلمات يسوع قد تكون هي الحقيقة. لقد أصدروا فعلا حكمهم عليه، وبذلك ختموا مصيرهم ومصيره. وأنت، مثل أعضاء المحكمة اليهودية، عليك أن تقرر ما إذا كانت كلمات المسيح تجديفا أم حقا. وقرارك هذا هو الذي سيقرر مصيرك الأبدي.

٢٦:٦٩ هذه هي مراحل إنكار بطرس: أولاً اضطرب وحاول إبعاد الشبهات عنه بتغيير الموضوع. ثانياً أنكر الرب يسوع بشدة. ثالثاً أنكره بقسم. والمسيحيون الذين ينكرون المسيح، كثيراً ما يبدأون بالادعاء، بمكر، أنهم لا يعرفونه، وعندما تأتي الفرص لمناقشة المسائل الدينية، يبتعدون أو يدَّعون أنهم لا يعرفون الإجابة. وإذا زاد الضغط قليلا، فيمكن أن ينكروا تماماً علاقتهم بالمسيح. فإذا وجدت نفسك تحاول، بمهارة، أن تتحاشى أي فرصة للحديث عن المسيح، فانتبه لئلا تكون في طريقك إلى إنكاره.



محاكمة الرب يسوع

بعد أن حدد يهوذا شخص الرب يسوع للقبض عليه، أخذت الجموع يسوع إلى قيافا رئيس الكهنة، وقد أسفرت هذه المحاكمة عن مهزلة للعدالة، عند بزوغ النهار، بقرار بقتله. ولكن كان اليهود في حاجة إلى موافقة روما على حكم الموت، فأخذوه إلى بيلاطس (الذي كان على الأرجح، في قلعة أنطونيا). ثم إلى هيرودس (لو ٢٣:٥-١٢)، ثم العودة به إلى بيلاطس الذي حكم عليه بالموت.

«وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ ٱلْجَلِيلِيِّ». ٧٠فَأَنْكَرَ بُطْرُسُ أَمَامَ ٱلْجَمِيعِ وَقَالَ: «لَا أَدْرِي مَا
تَقُولِينَ!» ٧١ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَدْخَلِ ٱلدَّارِ، فَعَرَفَتْهُ خَادِمَةٌ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلْحَاضِرِينَ هُنَاكَ:
«وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيِّ!» ٧٢فَأَنْكَرَ بُطْرُسُ مَرَّةً ثَانِيَةً وَأَقْسَمَ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ ذٰلِكَ
ٱلرَّجُلَ!» ٧٣وَبَعْدَ قَلِيلٍ تَقَدَّمَ ٱلْوَاقِفُونَ هُنَاكَ إِلَى بُطْرُسَ وَقَالُوا لَهُ: «بِٱلْحَقِّ إِنَّكَ وَاحِدٌ
مِنْهُمْ، فَإِنَّ لَهْجَتَكَ تَدُلُّ عَلَيْكَ!» ٧٤فَابْتَدَأَ بُطْرُسُ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ، قَائِلاً: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ
٧٥:٢٦ مت ٣٤:٢٦ ذٰلِكَ ٱلرَّجُلَ!» وَفِي ٱلْحَالِ صَاحَ ٱلدِّيكُ، ٧٥فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلِمَةَ يَسُوعَ إِذْ قَالَ لَهُ: «قَبْلَ
أَنْ يَصِيحَ ٱلدِّيكُ تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى ٱلْخَارِجِ، وَبَكَى بُكَاءً مُرّاً.

تسليم يسوع إلى بيلاطس

(مر ١٥:١ ؛ لو ١:٢٣، ٢ ؛ يو ٢٨:١٨-٣٢)

١:٢٧ مز ٢:٢ **٢٧** وَلَمَّا طَلَعَ ٱلصَّبَاحُ، عَقَدَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ ٱلشَّعْبِ ٱجْتِمَاعاً آخَرَ،
٢:٢٧ مت ١٩:٢٠ وَتَآمَرُوا عَلَى يَسُوعَ لِيُنْزِلُوا بِهِ عُقُوبَةَ ٱلْمَوْتِ. ٢ثُمَّ قَيَّدُوهُ وَسَاقُوهُ فَسَلَّمُوهُ
إِلَى بِيلَاطُسَ ٱلْحَاكِمِ.

انتحار يهوذا

٣:٢٧ أي ٥:٢٠ مت ١٤:٢٦ ٣فَلَمَّا رَأَى يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ أَنَّ ٱلْحُكْمَ عَلَيْهِ قَدْ صَدَرَ، نَدِمَ وَرَدَّ ٱلثَّلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ ٱلْفِضَّةِ
٢كو ١٠:٧ إِلَى رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخِ، ٤وَقَالَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُكُمْ دَماً بَرِيئاً». فَأَجَابُوهُ:

٧٢:٢٦-٧٤ ليس معنى أن بطرس قد أنكر المسيح بقسم وبلعن وبحلف، أنه قد تفوه بألفاظ قبيحة، بل كان قسمه هو القسم الذي يستلزمه القانون في المحكمة. فقد حلف بطرس أنه لا يعرف الرب يسوع، ولعن نفسه لو أن كلماته كانت غير صادقة. لقد أراد في الواقع أن يقول: "ليقتلني الله إن كنت كاذباً".

١:٢٧ كان على القادة الدينيين أن يقنعوا الحكومة الرومانية بالحكم على الرب يسوع بالموت، إذ لم تكن لهم هذه السلطة، فقد سحب الرومان من القادة الدينيين سلطة توقيع عقوبة الموت. ومن الوجهة السياسية، كان من الأفضل للقادة الدينيين أن يتحمل أحد غيرهم مسئولية قتل يسوع. كانوا يريدون أن يبدو أمر قتله أمراً رومانياً، حتى لا تجد الجماهير مجالاً لتوجيه اللوم إليهم. لقد قبضوا على يسوع بتهمة دينية هي التجديف، ولكن حيث أن هذه تهمة ترفضها أي محكمة رومانية، كان عليهم أن يقدموا تهمة سياسية لقتل المسيح، فكانت خطتهم أن يثبتوا أن يسوع ثائر يدعي أنه الله، ومن ثم فهو أعظم من قيصر.

٢:٢٧ كان بيلاطس الحاكم الروماني لمقاطعتي السامرة واليهودية (من ٢٦-٣٦م)، وكانت أورشليم في اليهودية. وكان بيلاطس يُسَّر باظهار سلطته على اليهود، مثلا بأخذ أموال من خزانة الهيكل لإنشاء قنوات للمياه، ولم يكن محبوبا، ولكن لم يكن أمام القادة الدينيين من سبيل آخر للتخلص من يسوع، إلا باللجوء إلى بيلاطس. ولكن عندما وقف الرب يسوع، وهو يهودي، أمام بيلاطس، وجده بريئا، إذ لم يستطع أن يجد فيه علة واحدة، ولم يستطع أن يخترع علة.

٣:٢٧، ٤ أراد يهوذا المدعي الأول على الرب يسوع (انظر ٤٨:٢٦) أن يسقط اتهامه، لكن القادة الدينيين أبوا أن يوقفوا المحاكمة. ومهما كان دافع يهوذا، فإنه غيَّر فكره، ولكن بعد فوات الأوان. وكثير من الخطط التي بدأنا في تنفيذها، لا يمكن تغييرها، فمن الأفضل أن نفكر في النتائج المحتملة قبل الشروع في عمل قد نندم عليه فيما بعد.

٤:٢٧ كان واجب الكهنة هو أن يعلموا الشعب عن الله، وأن يكونوا وسطاء بينهم وبين الله، يقدمون عنهم الذبائح للتكفير عن خطاياهم، فرجع يهوذا إلى الكهنة معترفا بأنه

«لَيْسَ هَذَا شَأْنَنَا نَحْنُ، بَلْ هُوَ شَأْنُكَ أَنْتَ!» ٥فَأَلْقَى قِطَعَ ٱلْفِضَّةِ فِي ٱلْهَيْكَلِ وَٱنْصَرَفَ، — ٥:٢٧ أع ١:١٨
ثُمَّ ذَهَبَ وَشَنَقَ نَفْسَهُ. ٦فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ قِطَعَ ٱلْفِضَّةِ وَقَالُوا: «هَذَا ٱلْمَبْلَغُ ثَمَنُ دَمٍ،
فَلَا يَحِلُّ لَنَا إِلْقَاؤُهُ فِي صُنْدُوقِ ٱلْهَيْكَلِ!» ٧وَبَعْدَ ٱلتَّشَاوُرِ ٱشْتَرَوْا بِٱلْمَبْلَغِ حَقْلَ ٱلْفَخَّارِيِّ
لِيَكُونَ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ، ٨وَلِذَلِكَ مَازَالَ هَذَا ٱلْحَقْلُ يُدْعَى حَتَّى ٱلْيَوْمِ حَقْلَ ٱلدَّمِ. ٩عِنْدَئِذٍ — ٩:٢٧، ١٠ إر ١:١٨-٤ ؛ ١٩:٢، ١١ ٣٢:٦-٩ زك ١١:١٢، ١٣
تَمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ ٱلنَّبِيِّ إِرْمِيَا ٱلْقَائِلِ: «وَأَخَذُوا ٱلثَّلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ ٱلْفِضَّةِ، ثَمَنَ ٱلْكَرِيمِ
ٱلَّذِي ثَمَّنَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، ١٠وَدَفَعُوهَا لِقَاءَ حَقْلِ ٱلْفَخَّارِيِّ، كَمَا أَمَرَنِي ٱلرَّبُّ».

بيلاطس يسأل يسوع

(مر ١٥:٢-٥ ؛ لو ٢٣:٣-٥ ؛ يو ١٨:٣٣-٣٨)

١١وَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ ٱلْحَاكِمِ. فَسَأَلَهُ ٱلْحَاكِمُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ؟» أَجَابَهُ: «أَنْتَ — ١١:٢٧ ١تيمو ٦:١٣
قُلْتَ!» ١٢وَكَانَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخُ يُوَجِّهُونَ ضِدَّهُ ٱلِاتِّهَامَاتِ، وَهُوَ صَامِتٌ لَا يَرُدُّ. — ١٢:٢٧ إش ٥٣:٧ مت ٢٦:٦٣ يو ١٩:٩ ١بط ٢:٢٢
١٣فَقَالَ لَهُ بِيلَاطُسُ: «أَمَا تَسْمَعُ مَا يَشْهَدُونَ بِهِ عَلَيْكَ؟» ١٤لَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يُجِبِ ٱلْحَاكِمَ
وَلَوْ بِكَلِمَةٍ، حَتَّى تَعَجَّبَ ٱلْحَاكِمُ كَثِيراً.

الحكم على يسوع بالموت

(مر ١٥:٦-١٥ ؛ لو ٢٣:١٣-٢٥ ؛ يو ١٨:٣٩ ؛ ١٩:١٦)

١٥وَكَانَ مِنْ عَادَةِ ٱلْحَاكِمِ فِي كُلِّ عِيدٍ أَنْ يُطْلِقَ لِجُمْهُورِ ٱلشَّعْبِ أَيَّ سَجِينٍ يُرِيدُونَهُ.
١٦وَكَانَ عِنْدَهُمْ وَقْتَئِذٍ سَجِينٌ مَشْهُورٌ ٱسْمُهُ بَارَابَاسُ؛ ١٧فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ، سَأَلَهُمْ — ١٨:٢٧ أع ٧:٩
بِيلَاطُسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ: بَارَابَاسَ، أَمْ يَسُوعَ ٱلَّذِي يُدْعَى ٱلْمَسِيحَ؟» ١٨إِذْ

أخطأ، ولكنهم بدلاً من مساعدته في الحصول على الغفران، قالوا له: "هذا شأنك أنت"، فلم يرفضوا المسيح فحسب، بل تخلوا أيضا عن واجبهم ككهنة.

٥:٢٧ نقرأ هنا أن يهوذا "ذهب وشنق نفسه" ولكن في أعمال الرسل (١٨:١) أنه "وقع على وجهه فانشق من وسطه واندلقت أمعاؤه كلها". وأفضل تفسير لذلك، هو أن الغصن الذي شنق نفسه عليه، انكسر فوقع وانشق جسده.

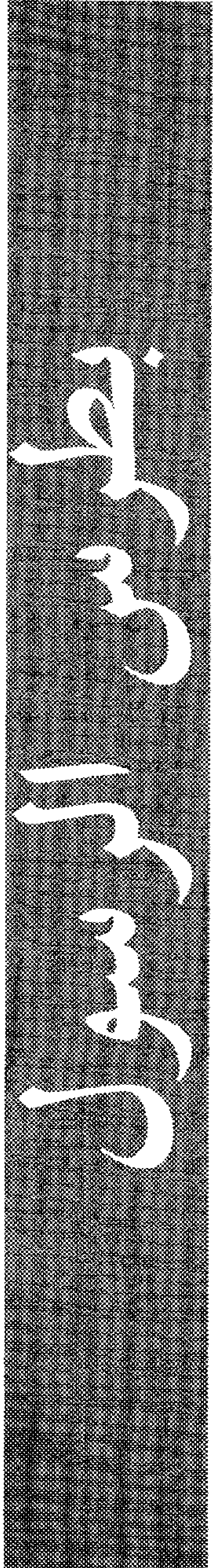
٦:٢٧ لم يشعر رؤساء الكهنة بأي ذنب في إعطاء يهوذا مالاً لتسليم إنسان بريء، ولكن عندما أعاد يهوذا لهم المال، لم يستطيعوا قبوله إذ كان من الخطأ أخذ ثمن دم! لقد دفعتهم عداوتهم للرب يسوع إلى فقدان كل إحساس بالعدالة.

٩:٢٧ وردت هذه النبوة بصورة خاصة في نبوة زكريا (١١:١٢، ١٣)، ولكن يحتمل أنها قد أخذت عن إرميا (١٧:٢، ٣ ؛ ١٨:١-٤ ؛ ١٩:١-١١ أو ٣٢:٦-١٥).

١٢:٢٧ اتهم القادة الدينيون الرب يسوع أمام بيلاطس بتهم غير تلك التي من أجلها ألقوا القبض عليه، فقد قبضوا عليه بتهمة التجديف (مدعيا أنه الله). ولكن لم تكن هذه التهمة تعني شيئاً عند الرومان، لذلك كان على القادة الدينيين أن يتهموا يسوع بجرائم تهم الحكومة الرومانية، مثل تشجيع الشعب على عدم دفع الضرائب، وادعائه بأنه ملك، وإثارة الشغب. ولم تكن هذه الاتهامات صحيحة، ولكنهم كانوا مصممين على قتله، وقد كسروا عدة وصايا لتحقيق ذلك.

١٤:٢٧ تمم الرب يسوع بِصَمْتِهِ أقوال النبي إشعياء (٥٣:٧). وقد تعجب بيلاطس لأن يسوع لم يحاول أن يدافع عن نفسه. لقد أدرك المؤامرة الواضحة ضده وأراد أن يطلقه، ولكن بيلاطس كان واقعاً تحت ضغط من روما لحفظ السلام في منطقته، وآخر شيء كان يريده، هو إثارة العصيان بسبب هذا الإنسان الهادىء والذي يبدو قليل الأهمية.

١٥:٢٧ كان باراباس قد اشترك في حركة عصيان ضد الحكومة الرومانية (مر ١٥:٧)، ومع أنه كان عدوا لروما، إلا أنه من المحتمل أنه كان بطلا عند اليهود. ومما يدعو للسخرية أن باراباس كان مذنباً بنفس التهمة التي اتهموا المسيح بها. و"باراباس" معناه "ابن الأب"، وهو موقف يسوع الحقيقي من الله.



كانت كلمات الرب يسوع لسمعان بطرس: "هيَّا اتبعني!" (مر ١٧:١)، كما كانت آخر كلماته له: "اتبعني أنت" (يو ٢٢:٢١). وفي كل خطوة بين هاتين الدعوتين، لم يكف بطرس عن اتِّباع الرب يسوع، ولو أنه كثيراً ما تعثر.

عندما دخل الرب يسوع إلى حياة بطرس، أصبح ذلك الصياد البسيط شخصاً جديداً له أهداف جديدة وأولويات جديدة، لم يصبح إنسانا كاملا على أي حال، ولم يكف عن أن يكون سمعان بطرس. ولا ندري ماذا رأى يسوع في سمعان حتى دعاه باسم "بطرس"، أي صخرة، ولاشك في أن بطرس المندفع لم يتصرف في معظم الأوقات كصخرة. ولكن عندما اختار الرب يسوع تلاميذه لم يكن يبحث عن نماذج مثالية، لكنه كان يبحث عن رجال. اختار أناساً تستطيع محبته أن تغيِّرهم، ثم ترسلهم لإعلان أن قبوله متاح لكل إنسان، حتى لمن يسقطون كثيراً.

وقد نعجب ماذا يرى الرب يسوع فينا عندما يدعونا لنتبعه، ولكننا نعلم أنه قبل بطرس، وبالرغم من سقطاته، عمل بطرس أشياء عظيمة في خدمة الله. فهل أنت على استعداد لاتباع الرب يسوع باستمرار، حتى عندما تعثر؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* أصبح القائد المعترف به بين تلاميذ الرب يسوع، أحد الثلاثة المقربين جداً للمسيح.
* كان أول صوت عظيم للمناداة بالإنجيل في يوم الخمسين وبعده.
* الأرجح أنه عرف مرقس وقدم له المعلومات المدونة في إنجيل مرقس.
* كتب بإرشاد من الروح القدس رسالتي بطرس الأولى والثانية.

ضعفاته وأخطاؤه

* كثيراً ما اندفع في الكلام بدون تفكير، فبدا متسرعاً.
* في أثناء محاكمة يسوع، أنكر ثلاث مرات أنه يعرفه.
* وجد، فيما بعد، من الصعب عليه أن يعامل المؤمنين من الأمم على قدم المساواة.

دروس من حياته

* يجب أن تكون الغيرة مدعمة بالإيمان والفهم، وإلاَّ فإنها تفشل.
* تستطيع أمانة الله أن تعوض عدم أمانتنا مهما عظمت.
* من الخير أن تكون تابعا معرضا للفشل، عن أن تفشل في أن تكون تابعا.

بياناته الأساسية

وظيفته : صياد - تلميذ للمسيح.
أقرباؤه : أبوه: يونا ، أخوه: أندراوس.
المعاصرون له : يسوع ، بيلاطس ، هيرودس.

الآية الرئيسية

"أنت صخر (بطرس)، وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي وقوات الجحيم لن تقوى عليها" (مت ١٨:١٦).

ونجد قصة حياة بطرس في الأناجيل وسفر أعمال الرسل. وفي الرسالة إلى غلاطية (١٨:١ ؛ ٢:٧-١٤). كما أنه كتب رسالتي بطرس الأولى والثانية.

كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَلَّمُوهُ عَنْ حَسَدٍ. [١٩] وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى مَنَصَّةِ ٱلْقَضَاءِ، أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ
زَوْجَتُهُ تَقُولُ: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ ٱلْبَارَّ! فَقَدْ تَضَايَقْتُ ٱلْيَوْمَ كَثِيراً فِي حُلْمٍ بِسَبَبِهِ». [٢٠] وَلَكِنَّ
رُؤَسَاءَ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخَ حَرَّضُوا ٱلْجُمُوعَ أَنْ يُطَالِبُوا بِإِطْلَاقِ بَارَابَاسَ وَقَتْلِ يَسُوعَ.
[٢١] فَسَأَلَهُمْ بِيلَاطُسُ: «أَيَّ ٱلاثْنَيْنِ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟» أَجَابُوا: «بَارَابَاسَ». [٢٢] فَعَادَ
يَسْأَلُ: «فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ ٱلَّذِي يُدْعَى ٱلْمَسِيحَ؟» أَجَابُوا جَمِيعاً: «لِيُصْلَبْ!» [٢٣] فَسَأَلَ
ٱلْحَاكِمُ: «وَأَيَّ شَرٍّ فَعَلَ؟» فَٱزْدَادُوا صُرَاخاً: «لِيُصْلَبْ!» [٢٤] فَلَمَّا رَأَى بِيلَاطُسُ أَنَّهُ لَا
فَائِدَةَ، وَأَنَّ فِتْنَةً تَكَادُ تَنْشُبُ بِٱلأَحْرَى، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ أَمَامَ ٱلْجَمْعِ، وَقَالَ: «أَنَا
بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا ٱلْبَارِّ. فَٱنْظُرُوا أَنْتُمْ فِي ٱلأَمْرِ!» [٢٥] فَأَجَابَ ٱلشَّعْبُ بِأَجْمَعِهِ: «لِيَكُنْ دَمُهُ
عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا!» [٢٦] فَأَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ؛ وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ، ثُمَّ سَلَّمَهُ إِلَى ٱلصَّلْبِ.

١٩:٢٧ أي ١٤:٣٣، ١٥
٢٠:٢٧ أع ١٤:٣
٢٢:٢٧ مت ١٦:١
٢٤:٢٧ تث ٢١:٥-٩، مز ٦:٢٦
٢٥:٢٧ تث ١٠:١٩، أع ٥:٢٨
٢٦:٢٧ إش ٥٣:٥

١٩:٢٧ ومع أن بيلاطس كان حاكما مفروضا فيه تنفيذ العدالة، إلا أنه أثبت أنه كان أكثر اهتماماً بمقتضيات السياسة، عن عمل ما هو حق. كانت أمامه فرص عديدة لإصدار القرار الصائب، فقد أملى عليه ضميره أن يسوع كان بريئاً، وكان القانون الروماني لا يسمح بإعدام رجل بريء. كما أن زوجته حلمت حلما مزعجاً، فلم يكن لدى بيلاطس أي عذر مقبول في إدانة الرب يسوع، ولكنه خاف من الجماهير.

٢١:٢٧ الجماهير متقلبة، فإن كانوا قد أحبوا الرب يسوع يوم الأحد لأنهم ظنوه سيعلن ملكوته، فإنه كان من السهل عليهم أن يبغضوه يوم الجمعة عندما بدا منهار القوى. وأمام الجموع الصاخبة ضد يسوع، خشي أصدقاؤه أن يتكلموا.

٢١:٢٧ وإذ عُرض على الجموع اختيار محدد، فضلوا "باراباس"، الثائر القاتل، عن ابن الله. وإذ يواجه الناس اليوم بنفس الاختيار، فإنهم مازالوا يختارون "باراباس"، فيفضلون القوة البشرية المحسوسة، عن الخلاص المقدم لهم من ابن الله.

٢٤:٢٧ تردد بيلاطس في البداية في أن يأذن للقادة الدينيين بصلب يسوع، ظنهم مجرد حاسدين لمعلم له شهرة بين الشعب أكثر مما لهم. ولكن عندما هدد اليهود بإبلاغ قيصر بالأمر (يو ١٢:١٩) خاف. وتَذكُرُ السجلات التاريخية، كيف أن اليهود كانوا قد هددوا بيلاطس فعلا، برفع شكوى رسمية ضده لاستهزائه العنيد بتقاليدهم. ومثل هذه الشكوى، كانت كفيلة باستدعائه إلى روما. فكان مركزه في خطر، فلم تكن الحكومة الرومانية بقادرة أن تضع أعداداً ضخمة من جيوشها في كل المناطق الخاضعة لها، فكان من واجبات بيلاطس الرئيسية أن يعمل كل ما يلزم لحفظ السلام.

٢٤:٢٧ لم يتخذ بيلاطس قراراً، ولكنه قرر أن يترك الجموع يصلبون الرب يسوع. ومع أنه غسل يديه، إلا أن هذا لم يمحُ ذنبه، وغسل يديك من موقف عسير لا يمحو ذنبك، ولكنه يمنحك إحساساً كاذباً بالسلام فحسب، فلا تبرر نفسك، بل تحمل مسئوليات القرارات التي تتخذها.

الطريق إلى الصليب

أخذ العسكر الرومانيون الرب يسوع إلى مكانهم (في دار الولاية) واستهزأوا به فألبسوه رداء قرمزياً، وإكليلا من شوك ثم ساقوه إلى مكان الصلب خارج المدينة، ولم يكن بقادر أن يحمل الصليب بسبب ما عاناه من ضربات، فسخروا رجلا قيروانياً ليحمل الصليب إلى "الجلجثة".

الجنود يستهزئون بيسوع

(مر ١٥:١٦-٢٠ ؛ يو ١٩:٢-٣)

٢٧فَاقْتَادَ جُنُودُ الْحَاكِمِ يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْحُكُومَةِ، وَجَمَعُوا عَلَيْهِ جُنُودَ الْكَتِيبَةِ كُلَّهَا،
٢٨فَجَرَّدُوهُ مِنْ ثِيَابِهِ، وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً، ٢٩وَجَدَلُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ،
وَوَضَعُوا قَصَبَةً فِي يَدِهِ الْيُمْنَى، وَرَكَعُوا أَمَامَهُ يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَهُمْ يَقُولُونَ: «سَلاَمٌ يَامَلِكَ
الْيَهُودِ!» ٣٠وَبَصَقُوا عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ مِنْهُ، وَضَرَبُوهُ بِهَا عَلَى رَأْسِهِ. ٣١وَبَعْدَمَا
أَوْسَعُوهُ سُخْرِيَةً، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ، وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَسَاقُوهُ إِلَى الصَّلْبِ.

يسوع على الصليب

(مر ١٥:٢١-٣٢ ؛ لو ٢٣:٢٦-٤٣ ؛ يو ١٩:١٧-٢٧)

٣٢وَبَيْنَمَا كَانَ الْجُنُودُ يَسُوقُونَهُ إِلَى الصَّلْبِ، وَجَدُوا رَجُلاً مِنَ الْقَيْرَوَانِ اسْمُهُ سِمْعَانُ،
فَسَخَّرُوهُ أَنْ يَحْمِلَ عَنْهُ الصَّلِيبَ. ٣٣وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ بِالْجُلْجُثَةِ، وَهُوَ
الَّذِي يُدْعَى مَكَانَ الْجُمْجُمَةِ، ٣٤أَعْطَوْا يَسُوعَ خَمْراً مَمْزُوجَةً بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ فَلَمَّا ذَاقَهَا،
رَفَضَ أَنْ يَشْرَبَهَا.
٣٥فَصَلَبُوهُ، ثُمَّ تَقَاسَمُوا ثِيَابَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا. ٣٦وَجَلَسُوا هُنَاكَ يَحْرُسُونَهُ؛
٣٧وَقَدْ عَلَّقُوا فَوْقَ رَأْسِهِ لاَفِتَةً تَحْمِلُ تُهْمَتَهُ، مَكْتُوباً عَلَيْهَا: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ، مَلِكُ
الْيَهُودِ». ٣٨وَصَلَبُوا مَعَهُ لِصَّيْنِ، وَاحِداً عَنِ الْيَمِينِ، وَوَاحِداً عَنِ الْيَسَارِ.
٣٩وَكَانَ الْمَارَّةُ يَشْتُمُونَهُ، وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ ٤٠وَيَقُولُونَ: «يَاهَادِمَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي

٢٧:٢٨ لو ٢٣:١١
٢٧:٢٩ مز ٦٩:١٩
٢٧:٣٠ أي ٣٠:١٠، إش ٥٠:٦
٢٧:٣١ إش ٥٣:٨
٢٧:٣٢ مر ١٥:٢١-٣٢، لو ٢٣:٢٦، ٣٢-٤٣، يو ١٩:١٧-٢٤
٢٧:٣٤ مز ٦٩:٢١
٢٧:٣٥ مز ٢٢:١٨
٢٧:٣٨ إش ٥٣:١٢
٢٧:٣٩ مز ٢٢:٧، ٨
٢٧:٤٠ مت ٢٦:٦١، يو ٢:١٩

كلمات يسوع السبع الأخيرة على الصليب

"ياأبي اغفر لهم لأنهم لا يدرون ما يفعلون"	لو ٢٣:٣٤
"الحق أقول لك: اليوم ستكون معي في الفردوس"	لو ٢٣:٤٣
متكلما لمريم العذراء وليوحنا: "هذا ابنك. هذه أمك"	يو ١٩:٢٦، ٢٧
"إلهي ! إلهي ! لماذا تركتني"	مت ٢٧:٤٦ ؛ مر ١٥:٣٤
"أنا عطشان"	يو ١٩:٢٨
"قد أُكمل"	يو ١٩:٣٠
"ياأبي: في يديك أستودع روحي"	لو ٢٣:٤٦

العبارات التي نطق بها يسوع على الصليب، قد كنزها كل من تبعوه رباً لهم. وهي تبين كلاً من طبيعته البشرية والإلهية، كما أنها تحيط باللحظات الأخيرة من كل ما عاناه ليحصل لنا على الغفران.

٢٧:٢٩ مازال الناس يهزأون بالمسيحيين لإيمانهم، ولكن مما يشجع المؤمنين، أن الرب يسوع نفسه تعرض للهزء الفظيع مثل أي إنسان. قد يجرح الهزء مشاعرنا، ولكن يجب ألا نسمح له مطلقاً أن يغير إيماننا (انظر ٥:١١، ١٢).

٢٧:٣٤ قدمت الخمر للرب يسوع لتخفيف آلامه، لكنه رفضها، إذ كان عليه أن يتحمل الآلام بكامل الوعي وبذهن صافٍ.

٢٧:٣٥ كان العسكر عادة ما يستولون على ملابس المصلوبين، فألقوا قرعة واقتسموا ثيابه فيما بينهم إتماماً للنبوة الواردة في المزمور (٢٢:١٨).

ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ٱبْنَ ٱللهِ فَٱنْزِلْ عَنِ ٱلصَّلِيبِ!» ٤١وَسَخِرَ مِنْهُ أَيْضاً
رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ وَٱلشُّيُوخُ، قَائِلِينَ: ٤٢«خَلَّصَ غَيْرَهُ، أَمَّا نَفْسَهُ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ!
أَهُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ؟ فَلْيَنْزِلِ ٱلْآنَ عَنِ ٱلصَّلِيبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ! ٤٣تَوَكَّلَ عَلَى ٱللهِ، فَلْيُخَلِّصْهُ ٱلْآنَ
إِنْ كَانَ يُرِيدُهُ! فَهُوَ قَدْ قَالَ: أَنَا ٱبْنُ ٱللهِ!» ٤٤وَكَانَ ٱللِّصَّانِ ٱلْمَصْلُوبَانِ مَعَهُ يَسْخَرَانِ مِنْهُ
بِمِثْلِ هَذَا ٱلْكَلَامِ!

يسوع يسلم الروح

(مر ١٥:٣٣-٤١ ؛ لو ٢٣:٤٤-٤٩ ؛ يو ١٩:٢٨-٣٠)

٤٥وَمِنَ ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ظُهْراً إِلَى ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّالِثَةِ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ، حَلَّ ٱلظَّلَامُ عَلَى ٱلْأَرْضِ
كُلِّهَا. ٤٦وَنَحْوَ ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّالِثَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «إِيلِي، إِيلِي، لَمَا شَبَقْتَنِي؟»
أَيْ: «إِلٰهِي، إِلٰهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» ٤٧فَلَمَّا سَمِعَهُ بَعْضُ ٱلْوَاقِفِينَ هُنَاكَ، قَالُوا: «إِنَّهُ
يُنَادِي إِيلِيَّا!» ٤٨فَرَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً غَمَسَهَا فِي ٱلْخَلِّ، وَثَبَّتَهَا عَلَى قَصَبَةٍ
وَقَدَّمَ إِلَيْهِ لِيَشْرَبَ، ٤٩وَلٰكِنَّ ٱلْبَاقِينَ قَالُوا: «دَعْهُ وَشَأْنَهُ! لِنَرَ هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا لِيُخَلِّصَهُ!»
٥٠فَصَرَخَ يَسُوعُ مَرَّةً أُخْرَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ ٱلرُّوحَ.
٥١وَإِذَا سِتَارُ ٱلْهَيْكَلِ قَدِ ٱنْشَقَّ شَطْرَيْنِ، مِنَ ٱلْأَعْلَى إِلَى ٱلْأَسْفَلِ، وَتَزَلْزَلَتِ ٱلْأَرْضُ،
وَتَشَقَّقَتِ ٱلصُّخُورُ، ٥٢وَتَفَتَّحَتِ ٱلْقُبُورُ، وَقَامَتْ أَجْسَادٌ كَثِيرَةٌ لِقِدِّيسِينَ كَانُوا قَدْ رَقَدُوا،
٥٣وَإِذْ خَرَجُوا مِنَ ٱلْقُبُورِ، دَخَلُوا ٱلْمَدِينَةَ ٱلْمُقَدَّسَةَ بَعْدَ قِيَامَةِ يَسُوعَ، وَرَآهُمْ كَثِيرُونَ.

٢٧:٤٥
إش ٥٠:٣
عا ٨:٩
مر ١٥:٣٣-٤١
لو ٢٣:٤٤-٤٩
٢٧:٤٦
مز ٢٢:١
٢٧:٤٨
مز ٦٩:٢١
يو ١٩:٢٩، ٣٠

٢٧:٥١
خر ٢٦:٣١-٣٣
عب ١٠:١٩، ٢٠
٢٧:٥٢
مز ٦٩:٢٠

٢٧:٤٤ وأخيراً تاب أحد اللصين، فوعده الرب يسوع بأنه سيكون معه في الفردوس (لو ٢٣:٣٩-٤٣).

٢٧:٤٥ لا نعرف كيف حدثت تلك الظلمة، ولكن من الواضح أنها كانت من الله، فقد شهدت الطبيعة لجسامة موت الرب يسوع، بينما لفَّ الصمت أصدقاء يسوع وأعداءه على السواء في وسط تلك الظلمة الحالكة. لقد كانت الظلمة في يوم الجمعة المشهود ظلمة مادية وروحية.

٢٧:٤٦ لم يكن يسوع يسأل الله، ولكنه كان يقتبس العدد الأول من المزمور الثاني والعشرين، تعبيراً عن الآلام المبرحة التي عاناها وهو يحمل خطايا العالم، منفصلا عن الله، وهذا ما كان الرب يسوع يخشاه وهو يصلي إلى الله في البستان أن تعبر عنه الكأس (مت ٢٦:٣٩). كانت الآلام الجسدية رهيبة، ولكن كانت لحظة انفصاله روحياً عن الله أشد رهبة. لقد عانى الرب يسوع نفسياً وروحياً حتى لا نتعرض نحن للانفصال الأبدي عن الله.

٢٧:٤٧ أساء الواقفون فهم كلمات الرب يسوع، وظنوه يدعو إيليا، فلأن إيليا صعد إلى السماء دون أن يموت (٢مل ٢:١١)، ظنوا أنه سيعود ثانية لإنقاذهم من ضيق عظيم (ملا ٤:٥). فكانت كل عائلة، في الاحتفال السنوي بالفصح، تترك مكانا خاليا لإيليا في انتظار عودته.

٢٧:٥١ كانت في الهيكل ثلاثة أقسام رئيسية: الأفنية والقدس (حيث لا يسمح بالدخول إلا للكهنة)، وقدس الأقداس (حيث لم يكن مسموحاً بالدخول إلا لرئيس الكهنة، مرة واحدة في السنة للتكفير عن خطايا الأمة، لاويين ١٦:١-٣٥). ولقد انشق الحجاب، الذي كان يفصل بين القدس وقدس الأقداس، إلى نصفين عند موت الرب يسوع، رمزاً لإزالة الحاجز بين الله والناس، فيستطيع كل الناس الآن الاقتراب إلى الله، بسبب ذبيحة يسوع المسيح لأجل خطايانا (انظر عب ٩:١-١٤ ؛ ١٠:١٩-٢٢).

٢٧:٥٢،٥٣ كان موت المسيح مصحوباً، على الأقل، بأربعة أحداث معجزية: الظلمة، انشقاق حجاب الهيكل، زلزلة، وقيامة بعض الأموات من قبورهم. فلم يمر موت

٥٤وَأَمَّا قَائِدُ ٱلْمِئَةِ، وَجُنُودُهُ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ يَسُوعَ، فَقَدِ ٱسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ خَوْفٌ
شَدِيدٌ حِينَمَا رَأَوْا ٱلزِّلْزَالَ وَكُلَّ مَا جَرَى، فَقَالُوا: «حَقّاً كَانَ هَذَا ٱبْنَ ٱللهِ!» ٥٥وَمِنْ بَعِيدٍ،
كَانَتْ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يُرَاقِبْنَ مَا يَجْرِي، وَكُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ ٱلْجَلِيلِ لِيَخْدِمْنَهُ،
٥٦وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسِي، وَأُمُّ ٱبْنَيْ زَبَدِي.

دفن جثمان يسوع

(مر ١٥:٤٢-٤٧ ؛ لو ٢٣:٥٠-٥٦ ؛ يو ١٩:٣٧-٤٢)

٥٧وَلَمَّا حَلَّ ٱلْمَسَاءُ، جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنْ بَلْدَةِ ٱلرَّامَةِ، ٱسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ أَيْضاً تِلْمِيذاً
لِيَسُوعَ. ٥٨فَتَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ يَطْلُبُ جُثْمَانَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاطُسُ أَنْ يُعْطَى لَهُ.
٥٩فَأَخَذَ يُوسُفُ ٱلْجُثْمَانَ، وَكَفَّنَهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ، ٦٠وَدَفَنَهُ فِي قَبْرِهِ ٱلْجَدِيدِ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ
حَفَرَهُ فِي ٱلصَّخْرِ، وَدَحْرَجَ حَجَراً كَبِيراً عَلَى بَابِ ٱلْقَبْرِ، ثُمَّ ذَهَبَ. ٦١وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ
ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ ٱلأُخْرَى جَالِسَتَيْنِ تِجَاهَ ٱلْقَبْرِ.

حراسة القبر

٦٢وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، أَيْ بَعْدَ ٱلإِعْدَادِ لِلسَّبْتِ، تَقَدَّمَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ مَعاً إِلَى
بِيلاطُسَ، ٦٣وَقَالُوا: «يَاسَيِّدُ. تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَلِكَ ٱلْمُضَلِّلَ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ
أَقُومُ. ٦٤فَأَصْدِرْ أَمْراً بِحِرَاسَةِ ٱلْقَبْرِ بِإِحْكَامٍ إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ، لِئَلَّا يَأْتِيَ تَلامِيذُهُ وَيَسْرِقُوهُ،
وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ: إِنَّهُ قَامَ مِنْ بَيْنِ ٱلأَمْوَاتِ، فَيَكُونَ ٱلتَّضْلِيلُ ٱلأَخِيرُ أَسْوَأَ مِنَ ٱلأَوَّلِ».
٦٥فَأَجَابَهُمْ بِيلاطُسُ: «عِنْدَكُمْ حُرَّاسٌ! فَٱذْهَبُوا وَٱحْرُسُوهُ كَمَا تَرَوْنَ». ٦٦فَذَهَبُوا وَأَحْكَمُوا
إِغْلاقَ ٱلْقَبْرِ، وَخَتَمُوا ٱلْحَجَرَ، وَأَقَامُوا حُرَّاساً.

٢٧:٥٤ خر ٢٠:١٨-٢٠
٢٧:٥٦ لو ٨:٢
٢٧:٥٧ مر ١٥:٤٢-٤٧ لو ٢٣:٥٠-٥٦ يو ١٩:٣٨-٤٢
٢٧:٦٠ إش ٥٣:٩
٢٧:٦٢ مز ٢:١-٦
٢٧:٦٣ مت ١٦:٢١ ؛ ١٧:٢٣ ؛ ٢٠:١٩ مر ٨:٣١ ؛ ١٠:٣٤ لو ٩:٢٢ ؛ ١٨:٣٣ يو ٢:١٩ ٢كو ٦:٨
٢٧:٦٦ دا ٦:١٧

المسيح دون أن يُلاحظ، بل لقد عرف كل إنسان أن أمراً خطيراً قد حدث.

٢٧:٥٧،٥٨ كان يوسف الرامي يتبع الرب يسوع سرّاً، وكان قائداً دينياً، وعضواً محترماً في المحكمة العليا. كان يوسف قبلاً، يخشى أن يتكلم ضد القادة الدينيين الذين قاوموا يسوع، أما الآن فقد أصبح جسوراً، فتقدم بشجاعة طالباً أن يأخذ جسد يسوع من على الصليب ليدفنه، بينما التلاميذ الذين تبعوا المسيح علناً، هربوا، أما هذا القائد اليهودي، الذي تبعه سرّاً، فتقدم وفعل ما كان يجب فعله.

٢٧:٦٠ لعل القبر الذي وُضع فيه الرب يسوع كان كهفاً من صنع الإنسان، نُقر في أحد التلال الحجرية في تلك المنطقة، وكثيراً ما كانت تلك الكهوف من الاتساع بحيث تسمح بالدخول إليها.

٢٧:٦٤ لقد أخذ القادة الدينيون كلام الرب يسوع عن القيامة، بجدية أكثر مما فعل التلاميذ. فلم يتذكر التلاميذ تعليم يسوع عن القيامة (مت ١٧:٢٠-١٩)، أما القادة الدينيون فقد تذكروه. وبسبب هذه الأقوال كانوا يخشون الرب يسوع بعد موته أكثر مما وهو حي، فحاولوا اتخاذ كل الاحتياطات لحفظ جسده في القبر.

٢٧:٦٦ كان الفريسيون يخشون نبوات الرب يسوع عن قيامته، حتى إنهم استوثقوا من ختم القبر تماماً وحراسته. ولأن القبر كان محفوراً في صخرة في سفح تل، لم يكن له إلا مدخل واحد. وقد ختم القبر بشد حبل فوق الحجر الذي دحرج على مدخل القبر، وختم الحبل في كل طرف من طرفيه بالطين، ولكن القادة الدينيين اتخذوا احتياطاً آخر فطلبوا وضع حراسة عليه. وبهذه الاحتياطات لم يكن من سبيل لأن يصبح القبر فارغاً إلا بأن يقوم المسيح من الأموات. ولم يستطع الفريسيون أن يدركوا أنه لا الحجر، ولا الختم، ولا الحراس، ولا جيشاً بأكمله، كان يمكن أن يحول بين ابن الله وقيامته من الأموات.

قيامة يسوع من الموت

(مر ١٦:١-١٠ ؛ لو ٢٤:١-١٢ ؛ يو ٢٠:١-١٠)

٢٨ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلْأُسْبُوعِ، بَعْدَ ٱنْتِهَاءِ ٱلسَّبْتِ، ذَهَبَتْ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ ٱلْأُخْرَى تَتَفَقَّدَانِ ٱلْقَبْرَ. ٢فَإِذَا زِلْزَالٌ عَنِيفٌ قَدْ حَدَثَ، لِأَنَّ مَلَاكاً مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، وَجَاءَ فَدَحْرَجَ ٱلْحَجَرَ وَجَلَسَ عَلَيْهِ. ٣وَكَانَ مَنْظَرُ ٱلْمَلَاكِ كَٱلْبَرْقِ، وَثَوْبُهُ أَبْيَضَ كَٱلثَّلْجِ. ٤وَلَمَّا رَآهُ ٱلْجُنُودُ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَحْرُسُونَ ٱلْقَبْرَ، أَصَابَهُمُ ٱلذُّعْرُ وَصَارُوا كَأَنَّهُمْ مَوْتَى. ٥فَطَمْأَنَ ٱلْمَلَاكُ ٱلْمَرْأَتَيْنِ قَائِلاً: «لَا تَخَافَا. فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَبْحَثَانِ عَنْ يَسُوعَ ٱلَّذِي صُلِبَ. ٦إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، فَقَدْ قَامَ، كَمَا قَالَ. تَعَالَيَا وَٱنْظُرَا ٱلْمَكَانَ ٱلَّذِي كَانَ مَوْضُوعاً فِيهِ. ٧وَٱذْهَبَا بِسُرْعَةٍ وَأَخْبِرَا تَلَامِيذَهُ أَنَّهُ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، وَهَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى ٱلْجَلِيلِ، هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمَا!»

١:٢٨ مت ٥٦:٢٧ مر ١:١٦-١١ لو ١:٢٤-١١ يو ١:٢٠، ٢، ١١-١٨
٣:٢٨ دا ٩:٧ ؛ ١٠:٥، ٦ رؤ ١٦:١
٥:٢٨ رؤ ١٧:١، ١٨
٦:٢٨ مت ٤٠:١٢ ؛ ٢١:١٦ ؛ ٢٣:١٧ ؛ ١٩:٢٠
٧:٢٨ مت ٣٢:٢٦ مر ٧:١٦

كيف كانت محاكمة يسوع غير قانونية

١- قبل أن تبدأ المحاكمة، كان قد تقرر أن يسوع يجب أن يموت (يو ١١:٥٠ ؛ مر ١:١٤).
٢- بحثوا عن شهود زور للشهادة ضد يسوع (مت ٥٩:٢٦). فقد كان من عادة القادة الدينيين أن يعدوا مسرحية محبوكة من الشهود تحقيقاً للعدالة.
٣- لم يكن هناك دفاع عن يسوع، ولم يكن يسمح به (لو ٦٧:٢٢-٧١).
٤- تمت المحاكمة بالليل (لو ٥٣:٢٢-٥٥) ولم يكن ذلك قانونيا بحكم قوانين القادة الدينيين أنفسهم.
٥- استحلف رئيس الكهنة يسوع، ثم أدانه على ما قاله (مت ٦٣:٢٦-٦٦).
٦- كانت مثل هذه التهم الخطيرة تحاكم أمام مجلس السنهدريم في مقره الرسمي، وليس في بيت رئيس الكهنة (لو ٥٤:٢٢).

لم يهتم القادة الدينيون بأن يحاكموا يسوع محاكمة عادلة، فكان رأيهم أن يسوع يجب أن يموت. وهذا التصميم الأعمى، دفعهم إلى الانحراف بالعدالة التي كان عليهم أن يحموها. هذه أمثلة لما قام به القادة الدينيون من الإجراءات غير القانونية بحسب القوانين التي وضعوها بأنفسهم.

١:٢٨ لم تكن مريم الأخرى هي مريم أم يسوع، ولعلها كانت زوجة كلوبا (يو ٢٥:١٩)، وإذا كانت أم يعقوب ويوحنا، فلربما كانت خالة يسوع.

٦،٥:٢٨ قيامة الرب يسوع هي أساس الإيمان المسيحي، لماذا؟ (١) لقد قام يسوع من الأموات "كما قال"، لذلك نستطيع أن نثق أنه سيحقق كل ما وعد به. (٢) تثبت قيامة يسوع بالجسد أن المسيح الحي هو ملك ملكوت الله الأبدي، وليس نبيا كاذبا أو مضلا. (٣) نستطيع أن نثق من أننا سنقوم لأنه قد قام، فليس الموت هو النهاية بل هناك حياة مستقبلية. (٤) القوة التي أعادت يسوع للحياة متاحة لنا لتعيد نفوسنا المائتة روحياً إلى الحياة. (٥) القيامة هي أساس شهادة الكنيسة للعالم.

٥:٢٨-٧ أعطى الملاك الذي أعلن الأخبار الطيبة للمرأتين، أربع رسائل: (١) "لا تخافا"، فحقيقة القيامة تأتي بالفرح لا بالخوف. فعندما يعتريك الخوف، اذكر القبر الفارغ. (٢) "إنه ليس هنا"، فيسوع ليس مائتا ويجب ألا يُبحث عنه بين الأموات، بل هو حي مع شعبه. (٣) "تعاليا وانظرا"، فكان في امكانهما أن تتأكدا بنفسيهما، فالقبر فارغ، ومازال فارغاً اليوم، فالقيامة حقيقة تاريخية. (٤) "اذهبا بسرعة وأخبرا". كان عليهما أن تنشرا فرح القيامة. وعلينا نحن أيضاً أن نذيع الأخبار الطيبة عن قيامة الرب يسوع.

٨فَٱنْطَلَقَتِ ٱلْمَرْأَتَانِ مِنَ ٱلْقَبْرِ مُسْرِعَتَيْنِ، وَقَدِ ٱسْتَوْلَى عَلَيْهِمَا خَوْفٌ شَدِيدٌ وَفَرَحٌ عَظِيمٌ،
وَرَكَضَتَا إِلَى ٱلتَّلَامِيذِ تَحْمِلَانِ ٱلْبُشْرَى. ٩وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُبَشِّرَا ٱلتَّلَامِيذَ، إِذَا يَسُوعُ
نَفْسُهُ قَدِ ٱلْتَقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلَامٌ!» فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ، وَسَجَدَتَا لَهُ. ١٠فَقَالَ لَهُمَا
يَسُوعُ: «لَا تَخَافَا! ٱذْهَبَا قُولَا لِإِخْوَتِي أَنْ يُوَافُونِي إِلَى ٱلْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ يَرَوْنَنِي!»

١٠:٢٨ يو ٢٠:١٧ رو ٨:٢٩ عب ٢:١١

تضليل رؤساء اليهود

١١وَبَيْنَمَا كَانَتِ ٱلْمَرْأَتَانِ ذَاهِبَتَيْنِ، إِذَا بَعْضُ ٱلْحُرَّاسِ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا
رُؤَسَاءَ ٱلْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا جَرَى. ١٢فَٱجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخُ وَتَشَاوَرُوا فِي ٱلْأَمْرِ. ثُمَّ
رَشَوْا ٱلْجُنُودَ بِمَالٍ كَثِيرٍ، ١٣وَقَالُوا لَهُمْ: «قُولُوا: إِنَّ تَلَامِيذَهُ جَاءُوا لَيْلاً وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ
نَائِمُونَ! ١٤فَإِذَا بَلَغَ ٱلْخَبَرُ ٱلْحَاكِمَ، فَإِنَّنَا نُدَافِعُ عَنْكُمْ، فَتَكُونُونَ فِي مَأْمَنٍ مِنْ أَيِّ سُوءٍ».
١٥فَأَخَذَ ٱلْجُنُودُ ٱلْمَالَ، وَعَمِلُوا كَمَا لُقِّنُوا. وَقَدِ ٱنْتَشَرَتْ هَذِهِ ٱلْإِشَاعَةُ بَيْنَ ٱلْيَهُودِ إِلَى
ٱلْيَوْمِ.

المسيح يظهر لتلاميذه

(مر ١٦:١٤-١٨ ؛ لو ٢٤:٣٦-٤٩ ؛ يو ٢٠:١٩-٢٣)

١٦وَأَمَّا ٱلتَّلَامِيذُ ٱلْأَحَدَ عَشَرَ، فَذَهَبُوا إِلَى مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ، إِلَى ٱلْجَبَلِ ٱلَّذِي عَيَّنَهُ لَهُمْ
يَسُوعُ. ١٧فَلَمَّا رَأَوْهُ، سَجَدُوا لَهُ. وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكُّوا، ١٨فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً:

١٨:٢٨ مت ٢٦:٦٤ أف ١:١٩-٢٢ ١بط ٣:٢٢

١٠:٢٨ كان الرب يسوع يعني "يإخوتي" تلاميذه، مما يدل على أنه قد غفر لهم حتى بعد أن أنكروه وتخلوا عنه، بل إن علاقتهم به الآن، أقوى جداً مما كانت عليه من قبل.

١٠:٢٨ كلف الرب يسوع المرأتين بحمل رسالة إلى التلاميذ: إنه سيقابلهم في الجليل كما سبق أن قال لهم (مر ١٤:٢٨). لكن التلاميذ ظلوا، خوفاً من القادة الدينيين، مختبئين وراء أبواب مغلقة في أورشليم (يو ٢٠:١٩)، ولذلك قابلهم يسوع هناك أولاً (لو ٢٤:٣٦)، وبعد ذلك في الجليل (يو ٢١).

١١:٢٨-١٥ كانت قيامة الرب يسوع قد أحدثت ضجة عظيمة في أورشليم، فكانت جماعة من النساء تتحرك بسرعة في شوارع أورشليم بحثا عن التلاميذ، ليقلن لهم الأخبار المدهشة بأن يسوع حي. وفي نفس الوقت، كانت جماعة من القادة الدينيين يتآمرون كيف يحجبون أخبار القيامة. ولاتزال إلى اليوم ضجة كبيرة حول القيامة، ولايزال ثمة خياران: الإيمان بأن الرب يسوع قد قام من بين الأموات، أو أن تنغلق أمام هذا الحق، منكرا ومتجاهلاً إياه.

١٨:٢٨ لقد أعطى الله للمسيح سلطاناً على السماء والأرض، وعلى أساس هذا السلطان، أمر الرب يسوع تلاميذه أن يتلمذوا كثيرين وهم يكرزون ويعمدون ويعلمون. وبنفس هذا السلطان مازال يأمرنا أن نخبر الآخرين بالأخبار الطيبة، ونتلمذهم للملكوت.

١٨:٢٨-٢٠ هذه كلمات المسيح الأخيرة لتلاميذه والتي لها أهمية كبيرة، وقد أكد الرب يسوع لتلاميذه بهذه التوجيهات الأخيرة. أنهم تحت سلطانه، وعليهم أن يتلمذوا كثيرين وأن يعمدوهم ويعلموهم أن يطيعوه، وأنه سيكون معهم على الدوام. وفيما مضى كان يسوع قد أرسل تلاميذه إلى اليهود فقط (١٠:٥، ٦)، لكن إرساليتهم من الآن ستكون لكل العالم. فالمسيح هو رب كل الأرض، وقد مات لأجل خطايا كل الناس.

فعلينا أن نذهب، سواء لجيراننا أو لبلاد أخرى، ونتلمذ، فهذا ليس أمراً اختيارياً، ولكنه أمر ملزم لكل من يدعو يسوع "رباً". لسنا جميعاً مبشرين، ولكننا جميعنا قد نلنا مواهب نستطيع أن نستخدمها لتحقيق الإرسالية العظمى. ومتى أطعنا، فإننا نتشجع بمعرفتنا أن الرب يسوع معنا دائماً.

«دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى ٱلْأَرْضِ. [19] فَٱذْهَبُوا إِذَنْ، وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ،
وَعَمِّدُوهُمْ بِٱسْمِ ٱلْآبِ وَٱلِٱبْنِ وَٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، [20] وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ
بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ إِلَى ٱنْتِهَاءِ ٱلزَّمَانِ!»

١٩:٢٨
لو ٢٤:٤٧
أع ٢:٣٨، ٤١، ٤٢
٢٠:٢٨
مت ١:٢٣ ؛ ١٨:٢٠
يو ١٤:١٧-٢٠
عب ١٣:٥

١٩:٢٨ إن كلمات الرب يسوع تؤكد حقيقة الثالوث. يتهم بعض الناس علماء اللاهوت باختراع مفهوم الثالوث وقراءته في سطور الكتاب المقدس، ولكن، كما نرى هنا، هذا المفهوم يأتي مباشرة من الرب يسوع نفسه، فلم يقل عمدوهم "بأسماء" بل "باسم" الآب والابن والروح القدس. حقيقة لا ترد كلمة "الثالوث" في الكتاب المقدس، ولكنها تعبر تماماً عن الإله الواحد المثلث الأقانيم : الآب والابن والروح القدس.

١٩:٢٨ كان على التلاميذ أن يعمدوا الناس، لأن المعمودية تربط المؤمن بيسوع المسيح في موته وقيامته للحياة الجديدة، فالمعمودية تبين الخضوع للمسيح، والاستعداد للحياة في طريق الله.

٢٠:٢٨ كيف يكون الرب يسوع معنا؟ كان يسوع مع تلاميذه بالجسد إلى أن صعد إلى السماء، وبعد ذلك كان معهم روحيا بالروح القدس (أع ١:٤)، فالروح القدس يحقق وجود يسوع معهم، ولن يتركهم أبداً (يو ١٤:٢٥)، فيسوع معنا الآن بروحه.

٢٠:٢٨ إن نبوات العهد القديم، وسلاسل الأنساب في إنجيل متى، تقدم الشهادة ليسوع بأنه ملك العالم، فهو ليس قائداً عسكرياً أو سياسياً كما تمنى التلاميذ أولا، بل ملكاً روحيا يستطيع التغلب على كل شر، ويملك في قلب كل إنسان. فإذا رفضنا أن نخدم الملك بأمانة، فنحن رعايا خونة لا نستحق إلا النفي من المملكة. يجب أن نجعل يسوع ملكا على حياتنا، وأن نعبده مخلصاً وملكاً ورباً لنا.

إنجيل مرقس

بداية حكم هيرودس الكبير ٣٧ ق . م	ولادة يسوع ٦/٥ ق . م	الهروب إلى مصر ٤/٥ ق . م	موت هيرودس الكبير ٤ ق . م	العودة للناصرة ٣/٤ ق . م	زيارة الصبي يسوع للهيكل ٧/٦ م

بيانات أساسية :

الغرض :
تقديم شخصية الرب يسوع وعمله وتعاليمه.

الكاتب :
يوحنا مرقس، ولم يكن واحداً من التلاميذ الاثني عشر، ولكنه رافق بولس في رحلته التبشيرية الأولى (أع ١٣:١٣).

المرسل إليهم :
إلى المؤمنين في روما التي كتب فيها إنجيله.

تاريخ كتابته :
ما بين عامي ٥٥ ، ٦٥ م

الإطار :
الإمبراطورية الرومانية في زمن طيباريوس قيصر، حيث ربطت أطرافها لغة واحدة، وطرق مواصلات ساعدت على انتشار رسالة يسوع من أمة إلى أمة في أنحاء الامبراطورية التي كانت مؤهلة لسماع هذه الرسالة.

الآية الأساسية :
"فحتى ابن الإنسان قد جاء لا ليُخدَم بل ليخدِم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين" (١٠:٤٥)

الشخصيات الرئيسية :
يسوع – التلاميذ الاثنا عشر – بيلاطس – قادة اليهود الدينيون.

الأماكن الرئيسية :
كفرناحوم، الناصرة، قيصرية فيلبس، أريحا، بيت عنيا، جبل الزيتون، أورشليم، الجلجثة.

ملامح خاصة :
كان إنجيل مرقس أول ما كتب



يريد كل إنسان أن يكون الفائز، أما الخاسر فهو من لا يحصل على المركز الأول، وهذا على النقيض تماما من كلمات الرب يسوع: "وأي من أراد أن يصير أولا فيكم، فليكن للجميع عبداً، فحتى أنا : المسيح، قد جئت لا لكى أُخدَم بل لأخدم الآخرين وأبذل نفسي فدية عن كثيرين" (مر ١٠:٤٤، ٤٥). فيسوع هو الأعظم، وهو الله المتجسد، المسيح، ولكنه دخل التاريخ كخادم.

هذه هي رسالة مرقس التي كتبها لتشجيع المسيحيين الرومانيين، وليثبت بالدليل القاطع، الذي لا شك فيه، أن يسوع هو المسيح، لذلك يقدم لنا سلسلة من الصور الحية ليسوع في خدمته، حيث تظهر شخصيته الحقيقية بأعماله، لا بأقواله (فيذكر مرقس ثماني عشرة معجزة، وأربعة أمثال فقط) فيسوع هو الذي يتحرك في المشهد، فعندما تقرأ إنجيل مرقس، كن مستعداً للعمل، متفتحا لعمل الله في حياتك، وللخدمة في مجتمعك.

لا يذكر مرقس شيئا عن ميلاد يسوع، بل يبدأ مباشرة بكرازة يوحنا المعمدان، ثم يمر مروراً سريعاً بعمودية يسوع، وتجربته في البرية، ودعوته للتلاميذ. ثم يدخل بنا مرقس إلى خدمته العامة، فنرى يسوع يواجه شيطانا، ويشفي أبرص، ويغفر للرجل المشلول الذي دلاه أصدقاؤه من السقف أمام يسوع، ويشفيه.

ثم يدعو يسوع متى ويتناول الطعام معه ومع رفقائه الذين لا يرضى عنهم المجتمع. وقد أثارت هذه الحادثة النزاع مع الفريسيين وغيرهم من القادة الدينيين الذين أدانوه لأكله مع الخطاة، ولكسره الوصية بعدم العمل يوم السبت.

ويقف مرقس قليلاً في الأصحاح الرابع ليقدم عينة من تعليم يسوع، مثل الزارع، ومثل حبة الخردل، ثم يعود بسرعة إلى أعمال يسوع، حيث يسكت الأمواج ويطرد شياطين ويقيم ابنة يايرس.

وبعد عودته إلى الناصرة لبضعة أيام، ورفض أهل بلدته له، أرسل يسوع تلاميذه لينشروا الأخبار الطيبة في كل مكان. واشتدت مقاومة هيرودس والفريسيين، وقطعت رأس يوحنا المعمدان، ولكن يسوع ظل ينتقل من مكان إلى آخر يصنع خيراً، فأطعم الخمسة الآلاف ووصل إلى امرأة صرفة صيداء، وشفى الرجل الأصم، وأطعم الأربعة الآلاف.

وأخيراً جاء الوقت ليعلن التلاميذ حقيقة شخصه، فهل عرفوا حقيقة من هو؟ لقد أعلن بطرس أنه المسيح، ولكن سرعان ما أثبت أنه لم يفهم إرسالية يسوع.

وبعد حادثة التجلي، استمر يسوع يعلِّم ويشفي ويواجه الفريسيين في موضوع الطلاق، والشاب الغنى في موضوع الحياة الأبدية، ويشفي برتيماوس الأعمى.

بداية حكم طيباريوس قيصر ١٤ م	بداية خدمة يوحنا ٢٦ م	بداية خدمة يسوع ٢٧/٢٦ م	اختيار يسوع للاثني عشر ٢٨ م	إطعام الخمسة الآلاف ٢٩ م	صلبه وقيامته وصعوده ٣٠ م

من الأناجيل. وقد ورد كل ما جاء فيه في الأناجيل الأخرى ما عدا ٣١ آية، ويسجل إنجيل مرقس من المعجزات أكثر مما يسجل أي إنجيل آخر.

ثم تسرع الأحداث إلى ذروتها، فيروى لنا أحداث العشاء الأخير، وخيانة يهوذا، والصلب، والقيامة، وبعض أمثلة أخرى من تعاليم يسوع. وهكذا يرسم لنا مرقس صورة ليسوع متنقلاً خادماً باذلاً ومخلصاً.

مجمل الإنجيل

(أ)- ولادة يسوع واستعداده كخادم
(١:١-١٣)

لم يأت يسوع على غير انتظار أو بدون سابق انذار، فقد تنبأ أنبياء العهد القديم بكل وضوح عن مجيء شخص عظيم، مرسلاً من عند الله، يمنح خلاصاً وسلاماً أبدياً لإسرائيل ولكل العالم. ثم جاء يوحنا المعمدان الذي أعلن أن المسيح الذي طال انتظاره، قد جاء أخيراً، وسرعان ما سيظهر بين الشعب. وفي عمل الله في العالم اليوم، لا يأتي يسوع بدون سابق إعلان، أو على غير انتظار، ومع ذلك فمازال الكثيرون يرفضونه، ومع أن لنا شهادة الكتاب المقدس التي ترينا الطريق، فإن البعض يفضلون تجاهلها، كما تجاهل الناس يوحنا المعمدان في أيامه.

(ب)- رسالة يسوع وخدمته
(١:١٤-١٣:٣٧)
١- خدمة يسوع في الجليل
٢- خدمة يسوع فيما وراء الجليل
٣- خدمة يسوع في أورشليم

كانت ليسوع كل قوة الله القدير، فأقام الموتى، ومنح البصر للعميان، وشفى الأجسام المشوهة، وهدَّأ البحر الهائج. ومع كل هذه القوة، جاء يسوع للبشرية خادماً. ونستطيع أن نتخذ من حياته مثلاً نحتذيه اليوم فى حياتنا، فكما خدم يسوع الآخرين، هكذا يجب أن نفعل نحن.

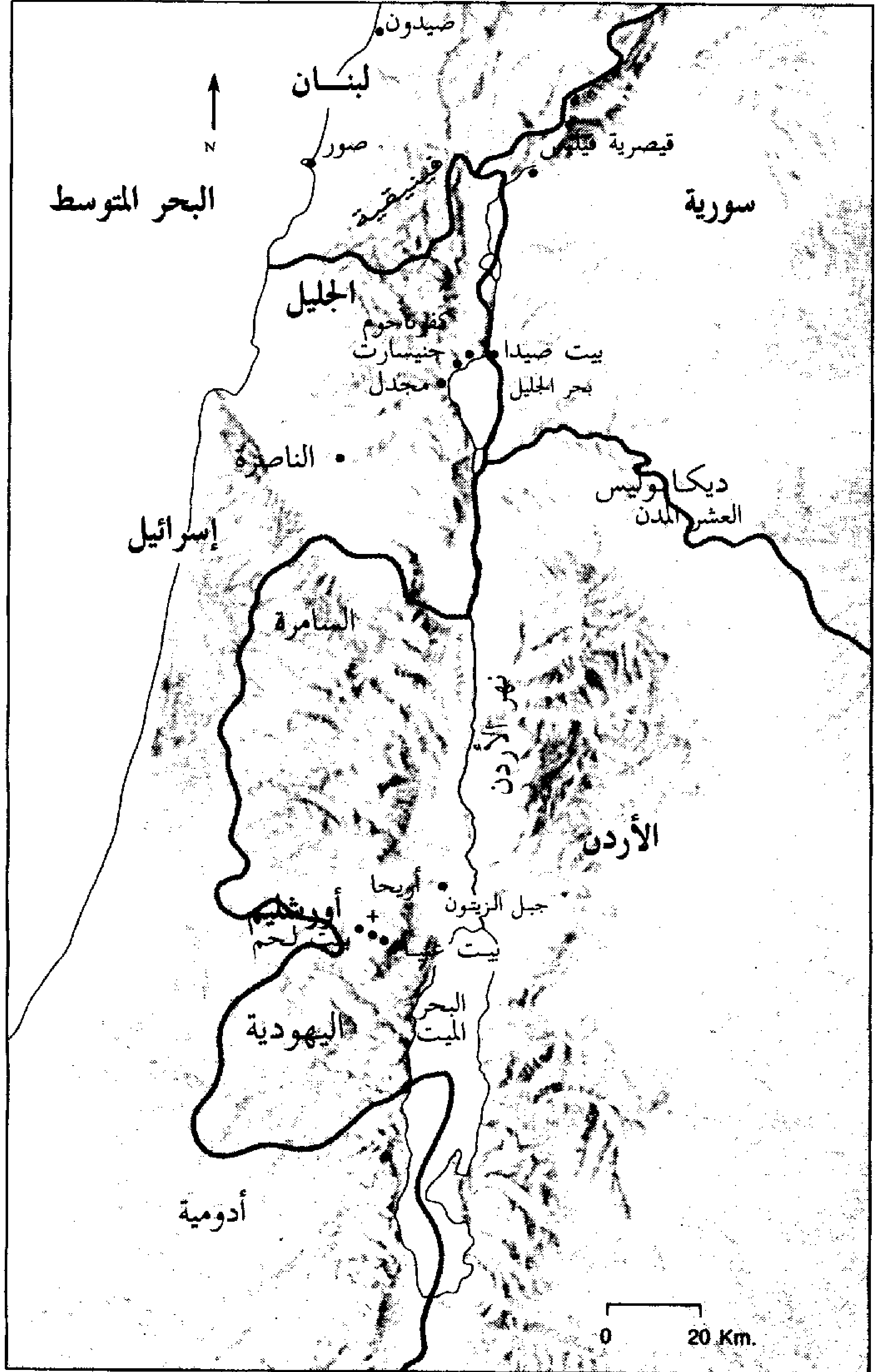
(ج)- موت يسوع وقيامته
(١٤:١-١٦:٢٠)

جاء يسوع في صورة خادم، لذلك لم يعرفه الكثيرون ولم يعترفوا بكونه المسيح، ويجب علينا نحن أيضاً أن نحترس حتى لا نرفض الله أو مشيئته لأنها لا تتفق مع تصورنا.

الموضوعات الرئيسية

الموضـوع	التفسير	الأهمية
يسوع المسيح	يسوع المسيح وحده هو ابن الله، وفي إنجيل مرقس بيّن يسوع ألوهيته بقهره المرض والشياطين والموت. وبرغم كونه قادراً على أن يصبح ملكاً على الأرض، فإنه فضّل أن يطيع الآب وأن يموت لأجلنا.	عندما قام يسوع من الأموات، أثبت أنه هو الله وأنه يقدر أن يغفر الخطايا، وأن له القدرة على تغيير حياتنا. وبالإيمان به، نستطيع أن نبدأ حياة جديدة معه كمرشد لنا.
خادم	لقد تمم يسوع، بصفته المسيح، نبوات العهد القديم بمجيئه إلى الأرض. وهو لم يأت ملكاً ظافراً، بل جاء كخادم، وقد ساعد البشر بإخبارهم عن الله وشفائهم، والأكثر من ذلك بذل نفسه ذبيحة عن الخطية فقام بأعظم خدمة.	واقتداءً بيسوع، يجب أن نكون على استعداد لخدمة الله والآخرين، فالعظمة الحقيقية في ملكوت يسوع، تظهر في الخدمة والتضحية، فيجب ألا تكون دوافعنا هي الطموح أو الطمع في السلطة أو المركز، بل بالحري يجب أن نتمم عمل الله لأننا نحبه.
المعجزات	يسجل مرقس من معجزات المسيح أكثر مما يسجل من مواعظه، فواضح أن يسوع رجل قوة وعمل وليس مجرد شخص يتكلم. لقد فعل يسوع معجزات ليقنع الناس بحقيقته، ولكي يكشف لتلاميذه عن حقيقته، بأنه الله الذي جاء في الجسد.	وكلما اقتنعنا بأن يسوع هو الله، رأينا قدرته ومحبته، فأعماله العظيمة تثبت لنا قدرته على أن يخلص أي إنسان مهما كان ماضيه، فمعجزة الغفران تأتي بالشفاء والصحة وتغير حياة من يؤمنون به.
نشر الإنجيل	وجه يسوع خدمته إلى اليهود أولا، وعندما قاومه قادتهم، ذهب إلى العالم غير اليهودي أيضا يشفي ويكرز. فسمع الإنجيل الجنود الرومان، والسوريون وغيرهم من الأمم، وآمن كثيرون وتبعوه. وكانت آخر رسالة من يسوع لتلاميذه هي أن يذهبوا إلى العالم أجمع ويبشروا الخليقة كلها بإنجيل الخلاص.	لقد تخطى يسوع الحواجز القومية والعرقية والاجتماعية لينشر الأخبار الطيبة. فرسالة يسوع، رسالة الإيمان والغفران، هي لكل العالم، وليست لكنيستنا فقط، أو جيراننا أو أمتنا، فيجب أن نذهب إلى ما وراء شعبنا واحتياجاتنا لكي نحقق رؤية يسوع المسيح التي تشمل كل العالم، لكي يسمع الناس في كل مكان هذه الرسالة العظيمة، فيخلصوا من الخطية والموت.

الأماكن الرئيسية في إنجيل مرقس



إنجيل مرقس هو أكثر الأناجيل الأربعة ترتيباً، أي أن معظم الأحداث موضوعة فيه بترتيب زمني. ومع أن إنجيل مرقس هو أقصر الأناجيل، إلا أنه يشتمل على غالبية الأحداث، التي وقعت في الجليل حيث بدأ يسوع خدمته.

كانت كفرناحوم هي قاعدة خدمته (٢١:١ ؛ ١:٢ ؛ ٣٣:٩) ومنها كان يخرج إلى غيرها من المدن، مثل بيت صيدا يولياس حيث شفى رجلا أعمى (٢٢:٨-٢٦)، وجنيسارت حيث شفى كثيرين (٥٣:٦-٥٦)، وصور وصيداء (في أقصى الشمال) حيث شفى كثيرين وطرد شياطين وقابل المرأة الفينيقية (٨:٣ ؛ ٢٤:٧-٣٠)، وقيصرية فيلبس، حيث أعلن بطرس أن يسوع هو المسيح (٢٧:٨-٣٠). وبعد خدمته في الجليل والمناطق المحيطة بها، توجه يسوع إلى الجنوب إلى أورشليم (١:١٠). وقبل ذهابه إلى أورشليم، أخبر تلاميذه ثلاث مرات بأنه سيصلب هناك ثم يقوم ثانية (٣١:٨ ؛ ٣١:٩ ؛ ٣٣:١٠، ٣٤).

أ- ميلاد يسوع الخادم واستعداده للخدمة

يبدأ إنجيل مرقس، أقصر الأناجيل، بمعمودية يسوع وتجربته ثم يتجه مباشرة للعمل. ويعدنا مرقس بسرعة لخدمة المسيح. وإنجيل مرقس مختصر ومباشر ويرتب الحوادث ترتيباً زمنياً. ويعد يوحنا المعمدان الطريق أمام يسوع.

ظهور يوحنا المعمدان

(مت ٣:١-١٢ ؛ لو ٣:١-١٨ ؛ يو ١:١٩-٢٨)

١:١ / مز ٢:٧ / مت ٣:١-٦، ١١ / لو ١:٣٥ ؛ ٣:١-٦، ١٦ / يو ١:٣٤ / رو ٨:٣ / ١يو ٤:١٥ / ٢:١، ٣ / إش ٤٠:٣ / ملا ٣:١ / يو ١:٢٣ / ٤:١ / أع ١٩:٤

١ هَذِهِ بَدَايَةُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱبْنِ ٱللهِ. [٢]كَمَا كُتِبَ فِي كِتَابِ إِشَعْيَاءَ: «هَا أَنَا
أُرْسِلُ قُدَّامَكَ رَسُولِي ٱلَّذِي يُعِدُّ لَكَ ٱلطَّرِيقَ؛ [٣]صَوْتُ مُنَادٍ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا
طَرِيقَ ٱلرَّبِّ، وَٱجْعَلُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً!» [٤]فَقَدْ ظَهَرَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ يُنَادِي

١:١ عندما تثيرك حادثة عظيمة، فمن الطبيعي أنك تريد أن تخبر آخرين بها، فرواية الحادثة تبعث فيك من جديد النشوة التي اختبرتها من قبل. وعندما تقرأ الكلمات الأولى لمرقس، تستطيع أن تدرك مدى احساسه بها. تصور نفسك بين الجموع التي شاهدت يسوع يشفي ويعلِّم. أو تصور نفسك أحد التلاميذ وتجاوب مع كلماته، كلمات المحبة والتشجيع، واذكر أن يسوع قد جاء لكل رجل وامرأة وطفل، ولنا نحن الذين نعيش الآن، كما للذين عاشوا من نحو ألفي سنة مضت.

١:١ لم يكن مرقس واحداً من تلاميذ يسوع الاثني عشر، ولكن الأرجح أنه عرف يسوع شخصيا، وقد أوحى إليه الروح القدس بكتابة هذا الإنجيل في صورة قصة تتابعت خطواتها سريعة، كأي قصة شعبية. فإنجيل مرقس يرسم لنا صورة يسوع كرجل دعم أقواله بأفعاله التي دلت على الدوام على حقيقة شخصه، ابن الله، ولأن هذا الإنجيل كُتب من أجل المؤمنين في روما، حيث كانوا يعبدون آلهة كثيرة، أرادهم مرقس أن يعرفوا أن يسوع هو ابن الله الحقيقي الوحيد.

٢:١ لماذا ظهر يسوع في تلك الحقبة من التاريخ؟ كان العالم المتحضر كله في سلام نسبيا تحت الحكم الروماني، وكان التنقل سهلاً، وكانت هناك لغة واحدة، فكانت أخبار حياة يسوع وموته وقيامته، يمكن أن تنتشر بسرعة في كل أنحاء الإمبراطورية الرومانية الشاسعة. وكان اليهود العاديون، من رجال ونساء، ينتظرون مجيء يسوع أيضا، فلم يرسل الله لهم أنبياء طيلة أربعمائة سنة، منذ أيام ملاخي (الذي كتب آخر أسفار العهد القديم)، وكان هناك توقع متزايد بأن نبياً عظيماً أو المسيح المذكور في أسفار العهد القديم سيأتي سريعا (لو ٣:١٥).

٢:١، ٣ كان إشعياء أحد أنبياء العهد القديم العظام، ويخصص النصف الثاني من سفر إشعياء لوعد الخلاص. لقد تنبأ إشعياء بمجيء المسيح، وبمجيء الرجل الذى سيتقدمه، وهو يوحنا المعمدان. ومناداة يوحنا للشعب أن يقوِّموا حياتهم، كان معناها أنه يجب أن يتخلوا عن طرقهم الأنانية، ويتركوا خطاياهم، ويطلبوا المغفرة من الله، وأن تصبح لهم علاقة بالله القدير بالإيمان والطاعة لكلمته كما هي في الكتاب المقدس (إش ١:١٨-٢٠ ؛ ٥٧:١٥).

٢:١، ٣ نرى هنا اقتباساً مزدوجاً مأخوذاً من (ملا ٣:١) ثم من (إش ٤٠:٣)، ولكن لم يذكر إلا اسم إشعياء لأنه كان من عادة كتبة الأسفار الإلهية أن يذكروا الأنبياء البارزين. وتذكر أقدم المخطوطات "إشعياء"، أما المخطوطات الأحدث فتذكر "الأنبياء".

٢:١، ٣ قبل بضع مئات من السنين، تنبأ إشعياء النبى عن مجيء يوحنا المعمدان ويسوع، فكيف عرف ذلك؟ لقد وعد الله إشعياء بأن مخلصا سيأتي لإسرائيل، وسيعد الطريق أمامه صوت صارخ في البرية. وقد كانت كلمات إشعياء مصدر تعزية لأناس كثيرين، فكانوا يتطلعون إلى مجيء المسيح. ونحن نعلم أن الله أمين لمواعيده، ولابد أن يعزينا أيضاً.

٤:١ لماذا يبدأ إنجيل مرقس بقصة يوحنا المعمدان، بينما لا يذكر شيئا عن قصة ميلاد يسوع؟ كان من الضروري أن يسبق الرؤساء الرومان في ذلك العهد، شخص يعلن قدومهم، وعندما كان يصل هذا الرسول إلى مدينة، يعرف الناس أن شخصاً بارزاً على وشك الوصول. وحيث أن هذا الإنجيل كُتب أساساً للمسيحيين الرومانيين، فلذلك بدأ بيوحنا المعمدان الذي كانت مهمته إعلان مجيء يسوع، أهم إنسان عاش على الأرض. ولم يكن المسيحيون الرومانيون ليحفلوا بميلاد المسيح مثل اهتمامهم بالمعمدان.

٤:١ فضل يوحنا أن يعيش في البرية: (١) ليبعد عن كل ما يعوقه عن إرهاف السمع لأقوال الله، (٢) ليستحوذ على كل انتباه الشعب، (٣) ليكون رمزاً للإنفصال الواضح عن رياء القادة الدينيين الذين فضلوا بيوتهم

بِمَعْمُودِيَّةِ ٱلتَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ ٱلْخَطَايَا. 5 وَخَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُ مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ
جَمِيعاً، فَكَانُوا يَتَعَمَّدُونَ عَلَى يَدِهِ فِي نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ. 6 وَكَانَ يُوحَنَّا يَلْبَسُ
ثَوْباً مِنْ وَبَرِ ٱلْجِمَالِ، وَيَلُفُّ وَسَطَهُ بِحِزَامٍ مِنْ جِلْدٍ، وَيَقْتَاتُ ٱلْجَرَادَ وَٱلْعَسَلَ ٱلْبَرِّيَّ.
7 وَكَانَ يَعِظُ قَائِلاً: «سَيَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْدَرُ مِنِّي، مَنْ لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ أَنْحَنِيَ لِأَحُلَّ
رِبَاطَ حِذَائِهِ. 8 أَنَا عَمَّدْتُكُمْ بِٱلْمَاءِ، أَمَّا هُوَ فَسَوْفَ يُعَمِّدُكُمْ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ».

١:٦
لا ١١:٢٢
١:٧
يو ١:١٥
١:٨
يؤ ٢:٢٨
أع ٢:٤ ؛ ١٠:٤٥ ؛ ١١:١٥، ١٦

معمودية يسوع وتجربة الشيطان له

(مت ٣:١٣-٤:١١ ؛ لو ٣:٢١-٢٢ ؛ ٤:١-١٣)

9 فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ ٱلنَّاصِرَةِ بِمِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ، وَتَعَمَّدَ فِي نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ عَلَى يَدِ

١:٩
مت ٣:١٣-١٧
لو ٣:٢١، ٢٢
يو ١:٣٢-٣٤

الفاخرة ومراكزهم الرفيعة عن إتمام عمل الله.، (٤) لإتمام نبوات العهد القديم التي ذكرت أن يوحنا سيكون "صوتاً صارخاً في البرية" (إش ٤٠:٣).

١:٤ كانت المعمودية في خدمة يوحنا، علامة منظورة على أن الشخص المعتمد، قد قرر تغيير حياته متخليا عن حياة الخطية والأنانية، والرجوع إلى الله. لقد أخذ يوحنا عادة معروفة، وأضفى عليها معنى جديداً. فقد كان اليهود كثيراً ما يعمدون الأمميين المهتدين إلى اليهودية، أما تعميد اليهودى كعلامة على التوبة، فكان ابتعاداً جذرياً عن العادة اليهودية. أما الكنيسة الأولى فقد ذهبت بالمعمودية خطوة أخرى للأمام، وربطت بينها وبين موت المسيح وقيامته (انظر مثلاً ١بط ٣:٢١).

١:٥ كان الهدف من كرازة يوحنا المعمدان إعداد الشعب لقبول يسوع كابن الله، وعندما طلب يوحنا من الناس أن يعترفوا بخطاياهم كأفراد، كان يعلن بداية طريق جديد لبناء علاقة مع الله. هل يلزمك تغيير فى حياتك قبل أن تستطيع أن تسمع وأن تفهم رسالة يسوع؟ فعلى الناس أن يعترفوا بحاجتهم إلى الغفران قبل أن يستطيعوا نوال الغفران. وهكذا يجب أن تسبق التوبة الحقيقية الإيمان الحقيقى بيسوع المسيح. فلكى نكون متأهبين لقبول المسيح، يجب أن نتوب ونتخلى عن مغريات العالم التي تؤدي إلى الموت الأبدي، والتجارب الخاطئة، والتوجيهات المؤذية.

١:٦ لم تكن ملابس يوحنا على آخر طراز في عصره، بل كان شبيهاً "بإيليا" في ملابسه (٢مل ١:٨) ليميز بينه وبين القادة الدينيين الذين كانت ثيابهم الفضفاضة الطويلة تعكس كبرياءهم العظيمة في مراكزهم. أما مظهر يوحنا الملفت للنظر، فكان يعكس رسالته الملفتة للنظر.

١:٧، ٨ مع أن يوحنا المعمدان يعتبر أول نبي أصيل بعد أربعمائة سنة، فإن يسوع المسيح لابد أن يكون أعظم منه بما لا يقاس. وقد أوضح يوحنا ضآلته بالنسبة للآتي، فلم يكن مستحقاً للقيام بأحقر الأعمال له، مثل فك رباط حذائه. وما بدأ به يوحنا أكمله يسوع، وما أعده يوحنا أتمه يسوع.

١:٨ قال يوحنا إن يسوع سيعمد بالروح القدس. أما يسوع فسيرسل الروح القدس ليسكن في كل مؤمن، ومعمودية يوحنا بالماء، أعدت الناس لقبول رسالة المسيح، فكانت تبين الاتضاع والرغبة في الرجوع عن الخطية. كانت هذه بداية العملية الروحية.

عندما يعمد يسوع بالروح القدس، فإن الشخص كله يتغير بقوة الروح القدس، وهذه المعمودية هي نتيجة العمل الكامل الذي عمله يسوع.

١:٩ إذا كانت معمودية يوحنا للتوبة عن الخطية فحسب، فلماذا اعتمد يسوع؟ مع أن الأنبياء العظام (إشعياء وإرميا وحزقيال) لزمهم أن يعترفوا بخطيتهم وحاجتهم إلى التوبة، فإن يسوع لم يكن في حاجة إلى الاعتراف بخطيته إذ كان بلا خطية، ومع أن المعمودية لم تكن لازمة له، إلا أنه اعتمد للأسباب الآتية: (١) لإعلان التزامه بإرساليته في تقديم رسالة الخلاص لكل الناس، (٢) ليثبت أنه كان حقاً ابن الله، وأن الله نفسه يساند إرساليته، (٣) ليبدأ رسميا في خدمته العامة (يو ١:٣١-٣٤)، (٤) ليجعل نفسه واحداً معنا في بشريتنا ويحمل على نفسه خطيتنا، (٥) ليقدم لنا مثالاً لنتبعه. وتختلف معمودية يوحنا تماماً عن المعمودية المسيحية في الكنيسة.

١:٩ تربى يسوع في الناصرة التي عاش فيها منذ صباه (مت ٢:٢٢، ٢٣). وكانت الناصرة مدينة صغيرة في الجليل، تقع تقريبا في منتصف الطريق بين بحر الجليل والبحر المتوسط. وكان الكثيرون من اليهود يحتقرونها ويتجنبونها لأنها كانت قاعدة للجيوش الرومانية في المنطقة، وكان اليهود الأتقياء يكرهون الرومان لأنهم كانوا يجبرونهم على دفع الضرائب، كما أنهم قلما كانوا يحترمون الله.

يُوحَنَّا. ١٠وَحَالَمَا صَعِدَ مِنَ ٱلْمَاءِ، رَأَى ٱلسَّمَاوَاتِ قَدِ ٱنْفَتَحَتْ، وَٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ هَابِطاً
عَلَيْهِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ، ١١وَإِذَا صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاوَاتِ يَقُولُ: «أَنْتَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ، بِكَ سُرِرْتُ
كُلَّ سُرُورٍ!»

١٢:١
مت ٤:١-١١
لو ٤:١-١٣
١تيمو ٣:١٦

١٢وَفِي ٱلْحَالِ ٱقْتَادَ ٱلرُّوحُ يَسُوعَ إِلَى ٱلْبَرِّيَّةِ، ١٣فَقَضَى فِيهَا أَرْبَعِينَ يَوْماً وَٱلشَّيْطَانُ يُجَرِّبُهُ.
وَكَانَ بَيْنَ ٱلْوُحُوشِ وَمَلَائِكَةٌ تَخْدُمُهُ.

ب- رسالة يسوع وخدمته (١:١٤-١٣:٢٧)

يقدم لنا مرقس قصصاً حافلة بالأحداث فهو يكتب عن أكثر أعمال يسوع حيوية. إنه يصور الحقائق والأعمال لا مجرد التعاليم، إذ أن رؤية حياة يسوع كمثال كامل، ترينا كيف يمكن أن نحيا نحن اليوم.

يسوع يدعو التلاميذ الأولين

(مت ٤:١٢-٢٢ ؛ لو ٤:١٤، ١٥ ؛ ٥:١-١١)

١٤:١
مت ٤:١٢، ١٧، ٢٣
لو ٤:١٤، ١٥
١٥:١
دا ٢:٤٤ ؛ ٩:٢٤، ٢٥
غل ٤:٤

١٤وَبَعْدَمَا أُلْقِيَ ٱلْقَبْضُ عَلَى يُوحَنَّا، ٱنْطَلَقَ يَسُوعُ إِلَى مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ، يُبَشِّرُ بِإِنْجِيلِ ٱللهِ
قَائِلاً: ١٥«قَدِ ٱكْتَمَلَ ٱلزَّمَانُ وَٱقْتَرَبَ مَلَكُوتُ ٱللهِ. فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِٱلإِنْجِيلِ!»

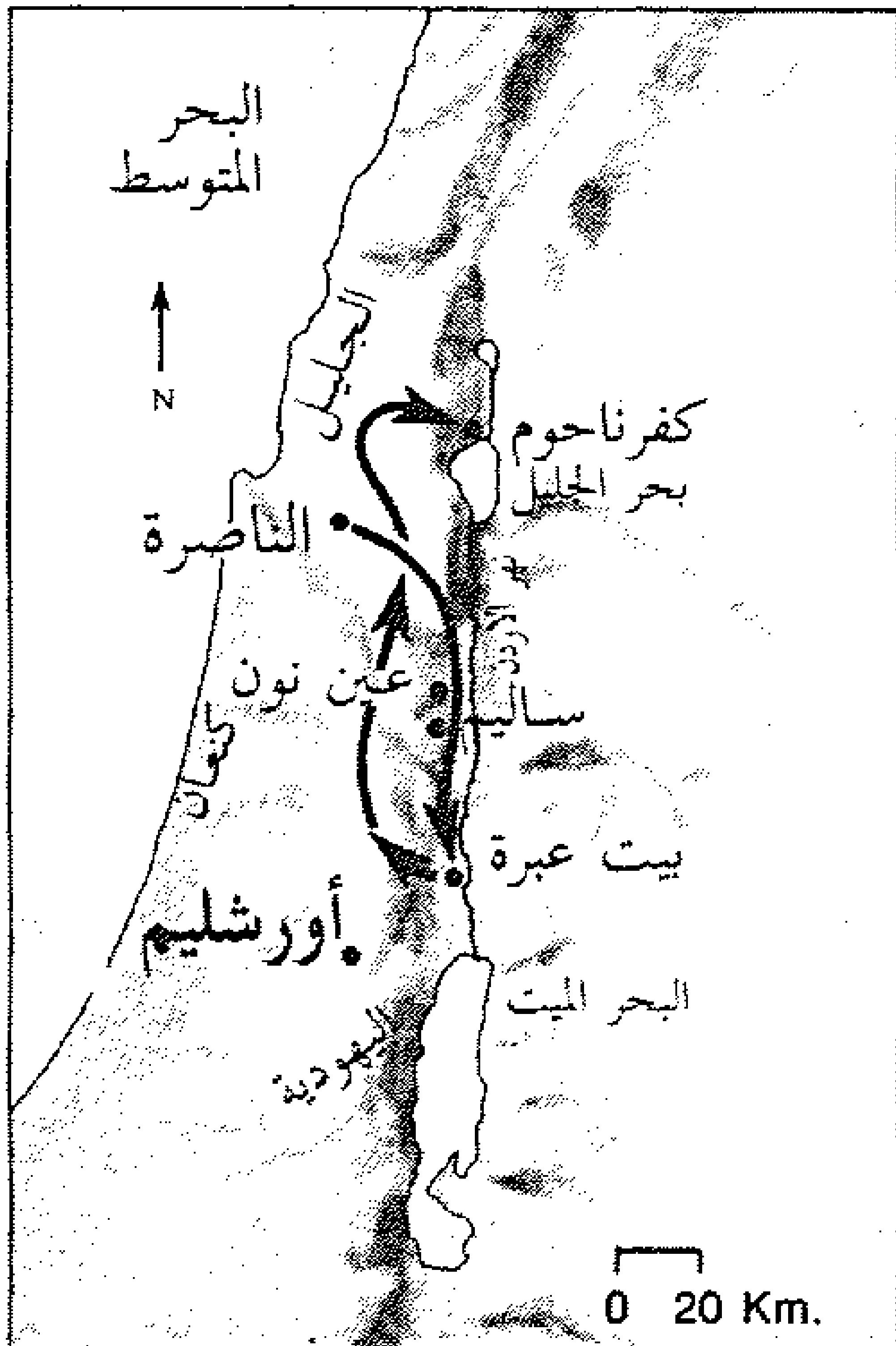
١٠:١، ١١ نزل الروح القدس في هيئة حمامة على يسوع وأعلن صوت من السماء عن يسوع كابن الله. وهنا نرى الأقانيم الثلاثة في اللاهوت معاً: الآب والابن والروح القدس.

١٢:١، ١٣ ترك الرب يسوع الجموع وذهب إلى الصحراء حيث جربه الشيطان. والتجربة خبرة سيئة إذا انهزمنا أمامها، فلا يجب أن تكون أوقات الامتحان الداخلي موضع بغضنا ونفورنا، إذ بها نتشدد، ويمكن أن يعلمنا الله من خلالها دروساً ثمينة. فعندما تواجه الشيطان وتتعرض لتجاربه وما يسببه من اضطراب، فاذكر يسوع، فقد استخدم كلمة الله ضد الشيطان فانتصر. وتستطيع أنت أن تفعل نفس الشيء.

١٢:١، ١٣ الشيطان ملاك تمرد على الله، وهو حقيقة وليس رمزاً، وهو يعمل باستمرار ضد الله وضد من يطيعون الله. لقد جرَّب حواء في الجنة وأغراها على الخطية، وجرَّب يسوع في البرية ولم يستطع إغراءه على السقوط. فالتعرض للتجربة ليس خطية، أما أن تجرب أنت الآخرين أو أن تنهزم أمام الخطية، فذلك خطية. وللاستزادة عن قصة تجربة الرب يسوع، ارجع إلى (مت ٤:١- ١١).

١٢:١، ١٣ لكي يتشارك يسوع مع الإنسان، كان عليه أن يتعرض لتجارب الشيطان كما يتعرض لها الإنسان. ولأن يسوع واجه التجارب وتغلَّب عليها، فهو يقدر أن يعيننا بطريقتين هامتين: (١) كمثال لنا في كيفية مواجهة التجربة بدون أن نخطيء. (٢) كمعين لنا يعرف تماماً ما نحن في حاجة إليه، لأنه هو نفسه جاز في نفس الاختبار (انظر عب ٤:١٥، ١٦ للاستزادة من المعرفة عن يسوع والتجربة).

١٤:١، ١٥ ما هي أخبار الله الطيبة؟ هذه الكلمات الأولى التي تكلم بها يسوع في إنجيل مرقس، تقدم لنا لُبَّ تعليمه: إن المسيح الذي طال انتظاره قد جاء ليبدأ ملكوت الله على الأرض، وغالبية الناس الذين سمعوا تعاليمه كانوا من المطحونين والفقراء ومن لا رجاء لهم، فكانت كلمات يسوع أخباراً طيبة لأنها تمنح الحرية والبركات والوعد بالحياة الأبدية.



يسوع يبدأ خدمته
عندما جاء يسوع من موطنه في الناصرة ليبدأ خدمته، قام بخطوتين استعداداً لذلك: الاعتماد من يوحنا في نهر الأردن، والتجربة من الشيطان في صحراء اليهودية المقفرة. وبعد التجربة رجع يسوع إلى الجليل، وبعد ذلك اتخذ من كفرناحوم قاعدة لخدمته.

١٦:١
مت ٤:١٨-٢٢
لو ٥:١-١١
يو ١:٣٥-٤٢
١٨:١
مت ١٩:٢٧

١٦ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ يَمْشِي عَلَى شَاطِيءِ بُحَيْرَةِ ٱلْجَلِيلِ، رَأَى سِمْعَانَ وَأَخَاهُ أَنْدَرَاوُسَ
يُلْقِيَانِ ٱلشَّبَكَةَ فِي ٱلْبُحَيْرَةِ، فَقَدْ كَانَا صَيَّادَيْنِ. ١٧ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَيَّا ٱتْبَعَانِي،
فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيْنِ لِلنَّاسِ!» ١٨ فَتَرَكَا شِبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ. ١٩ ثُمَّ سَارَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلاً، فَرَأَى
يَعْقُوبَ بْنَ زَبَدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ فِي ٱلْقَارِبِ يُصْلِحَانِ ٱلشِّبَاكَ، ٢٠ فَدَعَاهُمَا فِي ٱلْحَالِ
لِيَتْبَعَاهُ، فَتَرَكَا أَبَاهُمَا زَبَدِي فِي ٱلْقَارِبِ مَعَ ٱلْأُجَرَاءِ، وَتَبِعَاهُ.

يسوع يطرد روحاً نجساً

(لو ٤:٣١-٣٧)

٢١:١
لو ٤:٣١-٤١
٢٢:١
مت ٧:٢٨
٢٤:١
مت ٨:٢٩
يو ٦:٦٩
أع ٣:١٤
يع ٢:١٩

٢١ ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى كَفْرَنَاحُومَ. فَدَخَلَ حَالاً، فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ، إِلَى ٱلْمَجْمَعِ وَأَخَذَ يُعَلِّمُ.
٢٢ فَذُهِلَ ٱلْحَاضِرُونَ مِنْ تَعْلِيمِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَصَاحِبِ سُلْطَانٍ وَلَيْسَ كَٱلْكَتَبَةِ.
٢٣ وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ يَسْكُنُهُ رُوحٌ نَجِسٌ، فَصَرَخَ ٢٤ وَقَالَ: «مَا شَأْنُكَ بِنَا يَايَسُوعُ

١٦:١ كان الصيد حرفة هامة حول بحر الجليل، وكان الصيد بالشباك أكثر طرق الصيد شيوعاً، وكانت كفرناحوم التي أصبحت الموطن الجديد للرب يسوع (مت ٤:١٢، ١٣) أكبر قرية بين أكثر من ثلاثين قرية كانت تحيط ببحر الجليل في ذلك الوقت.

١٦:١-٢٠ كثيراً ما نظن أن تلاميذ الرب يسوع كانوا منذ البداية رجال إيمان عظماء، لكن الحقيقة هي أنه كان عليهم أن ينموا في الإيمان مثل كل المؤمنين (مر ١٤:٤٨-٥٠، ٦٦-٧٢ ؛ يو ١٤:١-٩ ؛ ٢٠:٢٦-٢٩). ويبدو أن هذه لم تكن المرة الأولى التي دعا فيها يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا لأن يتبعوه (انظر لو ٥:١-١١ ؛ يو ١:٣٥-٤٢). لقد استلزمت دعوة يسوع ورسالته وقتاً ليقتنعوا بها، ولكن الأمر الهام هو هذا: مع أن التلاميذ كانوا في حاجة إلى نمو كثير، إلا أنهم تبعوه.

٢١:١ لأن الهيكل كان يقع في أورشليم، فقد كان بالنسبة لكثيرين من اليهود أبعد من أن يستطيعوا الذهاب إليه بانتظام للعبادة، لذلك كانت هناك مجامع في مدن كثيرة تستخدم للعبادة وكمدارس أيضا. وبداية من عهد عزرا كان في إمكان جماعة من عشر عائلات يهودية أن يقيموا مجمعاً. وفي خلال أيام الأسبوع كان الأولاد اليهود يتلقون فيها دروسهم في شريعة العهد القديم والديانة اليهودية، ولم يكن في استطاعة البنات الذهاب إليها. وفي كل يوم سبت كان الرجال من اليهود يجتمعون ليستمعوا إلى أحد المعلمين يعلمهم من كلمة الله. ولأنه لم يكن هناك معلم دائم، كان من عادة رئيس المجمع أن يدعو المعلمين الزائرين للكلام، وهذا هو السبب في أن الرب يسوع كثيراً ما تكلم في مجامع المدن التي زارها.

٢١:١ كان الرب يسوع قد انتقل منذ زمن قليل من الناصرة إلى كفرناحوم (مت ٤:١٢، ١٣)، التي كانت مدينة مزدهرة، كما انتشرت فيها الخطية والانحلال، ولأنها كانت مقر العديد من الفرق الرومانية، فقد كانت تنتشر فيها المباديء الوثنية من كل أنحاء الامبراطورية، لذا كانت المكان النموذجي ليقدم يسوع الأخبار الطيبة عن الملكوت لليهود وغيرهم.

٢٢:١ كان المعلمون اليهود كثيراً ما يستشهدون بأقوال المعلمين المشهورين لتأييد كلامهم، أما الرب يسوع فلم يكن في حاجة إلى ذلك، لأنه هو الله الذي يعرف تماماً ما تقوله الأسفار المقدسة وما تعنيه، فكان هو المرجع النهائي.

٢٣:١ ما هي الشياطين؟ الشياطين أرواح شريرة يسيطر عليها إبليس وتسعى لتجربة الناس بالخطية، ولم يخلقها الشيطان لأن الله هو خالق الجميع، ولكنها ملائكة ساقطة انضمت للشيطان في تمرده على الله. وفي حالتها هذه الفاسدة المنحطة، تستطيع أن تجعل شخصاً أبكم أو أصم أو أعمى أو مجنونا، ولكنها في كل مرة واجهت فيها الرب يسوع، فقدت قوتها. فالله يحد من قدراتها، فهي لا تستطيع أن تفعل شيئا بدون إذنه.

٢٣:١ يستبعد كثيرون من علماء النفس قصص سكنى الشياطين في الناس على اعتبار أنها طريقة بدائية لوصف الأمراض العقلية، ولكن من الواضح أن شيطانا كان يسيطر على الرجل المذكور هنا، فمرقس يصف صراع الرب يسوع مع القوى الشريرة ليبين تفوقه عليها. ويسجل مرقس قصصا كثيرة عن إخراج الرب يسوع للشياطين ولم يكن يسوع في حاجة إلى إجراء طقوس معينة لطرد الشياطين، بل كانت كلمة منه كافية لطرد الشياطين.

ٱلنَّاصِرِيُّ؟ أَجِئْتَ لِتُهْلِكَنَا؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ. أَنْتَ قُدُّوسُ ٱللهِ!» ٢٥فَزَجَرَهُ يَسُوعُ قَائِلاً:
«ٱخْرَسْ وَٱخْرُجْ مِنْهُ!» ٢٦فَطَرَحَ ٱلرُّوحُ ٱلنَّجِسُ ٱلرَّجُلَ، وَصَرَخَ صَرْخَةً عَالِيَةً، وَخَرَجَ ٢٦:١ مر ٩:٢٠
مِنْهُ. ٢٧فَدُهِشَ ٱلْجَمِيعُ حَتَّى أَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَا هٰذَا؟ إِنَّهُ تَعْلِيمٌ جَدِيدٌ،
يُلْقَى بِسُلْطَانٍ، فَحَتَّى ٱلْأَرْوَاحُ ٱلنَّجِسَةُ يَأْمُرُهَا فَتُطِيعُهُ!» ٢٨وَفِي ٱلْحَالِ ٱنْتَشَرَ خَبَرُ يَسُوعَ
فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ ٱلْمِنْطَقَةِ ٱلْمُجَاوِرَةِ لِلْجَلِيلِ.

شفاء حماة سمعان

(مت ٨:١٤-١٧ ؛ لو ٤:٣٨-٤١)

٢٩وَحَالَمَا غَادَرُوا ٱلْمَجْمَعَ، دَخَلُوا بَيْتَ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ، وَمَعَهُمْ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا. ٢٩:١ مت ٨:١٤-١٧ لو ٤:١٨-٣١
٣٠وَكَانَتْ حَمَاةُ سِمْعَانَ طَرِيحَةَ ٱلْفِرَاشِ، تُعَانِي مِنَ ٱلْحُمَّى. فَفِي ٱلْحَالِ كَلَّمُوا يَسُوعَ
بِشَأْنِهَا. ٣١فَٱقْتَرَبَ إِلَيْهَا، وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا وَأَنْهَضَهَا. فَذَهَبَتْ عَنْهَا ٱلْحُمَّى حَالاً، وَقَامَتْ
تَخْدُمُهُمْ. ٣٢وَعِنْدَ حُلُولِ ٱلْمَسَاءِ، لَمَّا غَرَبَتِ ٱلشَّمْسُ، أَحْضَرَ ٱلنَّاسُ إِلَيْهِ جَمِيعَ مَنْ كَانُوا ٣٢:١ مت ٨:١٦، ١٧ لو ٤:٤٠، ٤١
مَرْضَى وَمَسْكُونِينَ بِٱلشَّيَاطِينِ، ٣٣حَتَّى ٱحْتَشَدَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ كُلُّهُمْ عِنْدَ ٱلْبَابِ.
٣٤فَشَفَى كَثِيرِينَ كَانُوا يُعَانُونَ مِنْ أَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَطَرَدَ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَسْمَحْ ٣٤:١ مر ٣:١٢ أع ١٦:١٦، ١٧
لِلشَّيَاطِينِ بِأَنْ يَتَكَلَّمُوا، لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا مَنْ هُوَ.

يسوع يُبشر في الجليل

(لو ٤:٤٢-٤٤)

٣٥وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، نَهَضَ بَاكِراً قَبْلَ ٱلْفَجْرِ، وَخَرَجَ إِلَى مَكَانٍ مُقْفِرٍ وَأَخَذَ يُصَلِّي ٣٥:١ لو ٤:٤٢-٤٤ عب ٥:٧

١:٢٤-٢٨ عرف الشيطان من أول وهلة أن يسوع هو ابن الله، وكان مرقس، وهو يورد هذه الحادثة في إنجيله، يثبت أن العالم السفلي ذاته عرف أن يسوع هو المسيح المنتظر.

١:٢٩-٣١ عندما أوحى الروح القدس لكل من البشيرين الأربعة بكتابة الإنجيل ألقى الضوء على جانب مختلف من حياة المسيح، لذلك نجد أن القصص المتشابهة في الأناجيل كثيراً ما تلقي الضوء على تفاصيل مختلفة. ففي متى لمس الرب يسوع يد المرأة، وفي مرقس عاونها على الوقوف، وفي لوقا أمر الحمى فتركتها. وليس في هذه التفاصيل أي تعارض، بل كل كاتب أراد أن يؤكد تفاصيل مختلفة في القصة لإلقاء الضوء على خصائص معينة في حياة الرب يسوع.

١:٣٢،٣٣ جاء الناس إلى الرب يسوع في المساء عند غروب الشمس. وكان يوم السبت (عدد ٢١)، يوم الراحة الذي كان يبدأ من غروب شمس الجمعة إلى غروب الشمس في يوم السبت. وقد أعلن قادة اليهود أن الشفاء في يوم السبت مخالف للشريعة (مت ١٢:١٠ ؛ لو ١٣:١٤). ولم يكن الناس يريدون كسر هذه الشريعة، ولا الشريعة التي تحرِّم السفر في يوم السبت، لذلك انتظروا حتى تغرب الشمس، وبعد أن غربت الشمس، أصبحت للجموع حرية السعي إلى يسوع حتى يشفيهم.

١:٣٤ لماذا لم يشأ الرب يسوع أن يدع الشياطين تعلن من هو؟ (١) عندما أمر الشياطين أن لا تتكلم، أثبت سلطانه وقوته عليها. (٢) كان يسوع يريد أن يؤمن الناس أنه المسيح بسبب أقواله وأفعاله، وليس بسبب شهادة الشياطين. (٣) أراد أن يعلن حقيقة كونه المسيح، في التوقيت الذي يختاره هو، وليس في الوقت الذي يختاره الشيطان، فكان الشيطان يريد أن يتبع الناس يسوع لشهرته وليس لأنه ابن الله.

١:٣٥ صرف الرب يسوع وقتاً في الصلاة. وأن يجد الإنسان وقتا للصلاة ليس أمراً هيناً، ولكن الصلاة هي الرباط الحيوي بيننا وبين الله، ويجب علينا، اقتداء بيسوع، أن نصرف وقتا في خلوة بعيداً عن الآخرين لنتحدث مع الله، حتى إن اضطررنا للاستيقاظ قبل بزوغ النهار للصلاة.

هُنَاكَ. ٣٦فَذَهَبَ سِمْعَانُ وَمَنْ مَعَهُ يَبْحَثُونَ عَنْهُ. فَلَمَّا وَجَدُوهُ قَالُوا لَهُ: ٣٧«إِنَّ ٱلْجَمِيعَ
يَطْلُبُونَكَ!» ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «لِنَذْهَبْ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ فِي ٱلْقُرَى ٱلْمُجَاوِرَةِ لِأُبَشِّرَ هُنَاكَ (٣٨:١ إش ٦١:١)
أَيْضاً. فَلِأَجْلِ هٰذَا جِئْتُ» ٣٩وَذَهَبَ يُبَشِّرُ فِي مَجَامِعِ ٱلْيَهُودِ فِي مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ كُلِّهَا، (٣٩:١ مت ٤:٢٣)
وَيَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ.

شفاء الأبرص

(مت ٨:١-٤ ؛ لو ٥:١٢-١٦)

٤٠وَجَاءَهُ رَجُلٌ مُصَابٌ بِٱلْبَرَصِ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ. فَٱرْتَمَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَهُ وَقَالَ: «إِنْ (٤٠:١ إر ٣٢:١٧ ؛ مت ٨:٢-٤ ؛ لو ٥:١٢-١٦)
أَرَدْتَ، فَأَنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تُطَهِّرَنِي!» ٤١فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: «إِنِّي أُرِيدُ،
فَٱطْهُرْ!» ٤٢فَحَالَمَا تَكَلَّمَ زَالَ ٱلْبَرَصُ عَنْهُ وَطَهَرَ. ٤٣وَفِي ٱلْحَالِ صَرَفَهُ يَسُوعُ بَعْدَمَا أَنْذَرَهُ (٤١:١ عب ٢:١٧ ؛ ٤:١٥)
بِشِدَّةٍ ٤٤قَائِلاً: «ٱنْتَبِهْ! لَا تُخْبِرْ أَحَداً بِشَيْءٍ، بَلِ ٱذْهَبْ وَٱعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى ٱلْكَاهِنِ، (٤٤:١ لا ١٤:١-٣٢)
وَقَدِّمْ لِقَاءَ تَطْهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، فَيَكُونَ ذٰلِكَ شَهَادَةً لَهُمْ!» ٤٥أَمَّا هُوَ، فَٱنْطَلَقَ يُنَادِي (٤٥:١ مر ٣:٧ ؛ ٦:٣١-٣٤)
كَثِيراً وَيُذِيعُ ٱلْخَبَرَ، حَتَّى لَمْ يَعُدْ يَسُوعُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ أَيَّةَ بَلْدَةٍ عَلَناً. بَلْ كَانَ يُقِيمُ فِي
أَمَاكِنَ مُقْفِرَةٍ، وَٱلنَّاسُ يَتَوَافَدُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.

شفاء مشلول في كفرناحوم

(مت ٩:١-٨ ؛ لو ٥:١٧-٢٦)

٢ وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ، رَجَعَ يَسُوعُ إِلَى بَلْدَةِ كَفْرَنَاحُومَ. وَٱنْتَشَرَ ٱلْخَبَرُ أَنَّهُ فِي (١:٢ مت ٩:١-٨ ؛ لو ٥:١٧-٢٦)
ٱلْبَيْتِ، ٢فَٱجْتَمَعَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَكَانٌ لِأَحَدٍ، وَلَا أَمَامَ (٢:٢ أف ٢:١٧ ؛ عب ٢:٣)
ٱلْبَابِ. فَأَخَذَ يُلْقِي عَلَيْهِمْ كَلِمَةَ ٱللهِ. ٣وَجَاءَهُ بَعْضُهُمْ بِمَشْلُولٍ يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ.

١: ٣٦، ٣٧ "الذين معه" تشير على الأرجح إلى التلاميذ الذين كان يسوع قد دعاهم: أندراوس ويعقوب ويوحنا وربما فيلبس ونثنائيل.

١: ٣٩ قسم الرومان بلاد إسرائيل إلى ثلاث مناطق منفصلة: الجليل والسامرة واليهودية. وكانت منطقة الجليل في أقصى الشمال، يبلغ طولها نحو تسعين كيلومتراً، وعرضها نحو خمسة وأربعين كيلومتراً. وقد صرف يسوع الكثير من وقت خدمته في هذه المنطقة، فلم يكن يريد أن يقطع مسافات بعيدة لإذاعة رسالته العظيمة.

١: ٤٠، ٤١ كان قادة اليهود يعلنون أن المصابين بمرض البرص نجسين، وكان معنى هذا أنهم لا يستطيعون الاشتراك في الأنشطة الدينية أو الاجتماعية، لأن شريعتهم نصت على أن لمس نجس ينجسهم هم أيضاً، بل إن البعض كانوا يلقون بالحجارة على البرص ليبعدوهم عنهم مسافة كافية، لكن يسوع لمس ذلك الأبرص. إن قيمة الشخص الحقيقية هي في داخله وليست في خارجه، فرغم أن جسد الشخص قد يكون مصاباً بأمراض أو تشوهات، فهو من الداخل ليس بأقل قيمة في نظر الله، ولا يوجد شخص يستنكف يسوع أن يلمسه اشمئزازاً منه. نحن جميعا برص لأننا جميعنا قد تشوهنا بقبح الخطية، ولكن الله أرسل ابنه يسوع، فلمسنا ومنحنا الفرصة للشفاء. فعندما تشعر بالنفور من شخص ما، قف واذكر شعور الله من نحو هذا الشخص، ومن نحوك أنت أيضاً.

١: ٤٣، ٤٤ ذُكرت الشرائع المختصة بالبرص، في العهد القديم في سفر اللاويين (١٣، ١٤). وعندما يُشفى الأبرص، كان عليه أن يذهب إلى الكاهن للفحص، ثم كان على الأبرص أن يقدم ذبيحة شكر في الهيكل. وقد التزم الرب يسوع بهذه الشرائع، وأمر الرجل أن يذهب إلى الكاهن، ذلك لإثبات معجزة يسوع العظيمة أمام المجتمع.

٢: ٣ لقد دفعت حاجة الرجل المشلول أصدقاءه للعمل، فجاءوا به إلى الرب يسوع. فعندما ترى إنسانا محتاجا، هل

⁴وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ بِسَبَبِ ٱلزِّحَامِ. فَنَقَبُوا ٱلسَّقْفَ فَوْقَ ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي كَانَ
يَسُوعُ فِيهِ حَتَّى كَشَفُوهُ، ثُمَّ دَلَّوْا ٱلْفِرَاشَ ٱلَّذِي كَانَ ٱلْمَشْلُولُ رَاقِداً عَلَيْهِ. ⁵فَلَمَّا رَأَى ٥:٢ مز ٣:١٠٣
يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَشْلُولِ: «يَابُنَيَّ، قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ!» ⁶وَكَانَ بَيْنَ ٱلْجَالِسِينَ
بَعْضُ ٱلْكَتَبَةِ، فَأَخَذُوا يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: ⁷«لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هَذَا ٱلرَّجُلُ هكَذَا؟ إِنَّهُ يُجَدِّفُ! ٧:٢ مز ٤:١٣٠ إش ٢٥:٤٣
مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ ٱلْخَطَايَا إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ؟» ⁸وَفِي ٱلْحَالِ أَدْرَكَ يَسُوعُ بِرُوحِهِ مَا يُفَكِّرُونَ رو ٣٣:٨ ٨:٢
فِيهِ فِي قُلُوبِهِمْ، فَسَأَلَهُمْ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِهَذَا ٱلْأَمْرِ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ⁹أَيُّ ٱلْأَمْرَيْنِ أَسْهَلُ أَنْ عب ١٣:٤
يُقَالَ لِلْمَشْلُولِ: قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ، أَوْ أَنْ يُقَالَ لَهُ: قُمِ ٱحْمِلْ فِرَاشَكَ وَٱمْشِ؟ ¹⁰وَلكِنِّي
قُلْتُ ذلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ لِٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ عَلَى ٱلْأَرْضِ سُلْطَةَ غُفْرَانِ ٱلْخَطَايَا». ثُمَّ قَالَ
لِلْمَشْلُولِ: ¹¹«لَكَ أَقُولُ: قُمِ ٱحْمِلْ فِرَاشَكَ، وَٱذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!» ¹²فَقَامَ فِي ٱلْحَالِ، وَحَمَلَ ١٢:٢ مت ٣٣:٩
فِرَاشَهُ، وَمَشَى أَمَامَ ٱلْجَمِيعِ. فَذُهِلُوا جَمِيعاً وَعَظَّمُوا ٱللهَ قَائِلِينَ: «مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ!»

المسيح يدعو لاوي

(مت ٩:٩-١٣ ؛ لو ٥:٢٧-٣٢)

¹³وَخَرَجَ يَسُوعُ ثَانِيَةً إِلَى شَاطِئِ ٱلْبُحَيْرَةِ، فَلَحِقَ بِهِ ٱلْجَمْعُ كُلُّهُ. فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ. ١٣:٢ مت ٩:٩-١٣ لو ٢٧:٥-٣٢
¹⁴وَفِيمَا هُوَ سَائِرٌ، رَأَى لَاوِيَ بْنَ حَلْفَى جَالِساً فِي مَكْتَبِ ٱلْجِبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «ٱتْبَعْنِي!»

تعاونه؟ فقد تلتقي بالكثيرين ممن لهم حاجات جسدية أو روحية، سواء بنفسك أو مع آخرين ممن يبالون بذلك. لقد حركت حالة الرجل هؤلاء الرجال الأربعة، فدعها تحركك أنت أيضاً لأعمال الرحمة.

٤:٢ كانت البيوت في عصور الكتاب المقدس، تُبنى بالحجارة، وتُعمل لها سقوف مسطحة من الطين والقش، وكان هناك سلم خارجي يؤدي إلى السطح. وهكذا استطاع هؤلاء الرجال أن يحملوا الرجل المشلول على السلالم الخارجية إلى السطح، كما استطاعوا أن يزيلوا جزءاً من الطين والقش، وأن يحدثوا ثغرة دلوا منها صاحبهم إلى أمام يسوع.

٧:٢ بدلاً من أن يقول الرب يسوع للرجل المشلول: "لقد شُفيت"، قال له: "قد غفرت لك خطاياك". وكان هذا عند قادة اليهود تجديفاً بادعائه القيام بأمر لا يستطيعه إلا الله. وحسب الشريعة اليهودية، كانت هذه خطية تستوجب الموت (لا ٢٤:١٥، ١٦). وفهم القادة الدينيون بحق أن يسوع كان يدَّعي أنه المسيح. ولكن حكمهم عليه كان خاطئا، إذ لم يكن يسوع يجدف، لأن دعواه كانت صحيحة، فيسوع هو الله، وقد أثبت دعواه بشفاء الرجل المشلول (الأعداد ٩-١١).

٩:٢-١١ هذه أول مرة في إنجيل مرقس يطلق يسوع على نفسه "ابن الإنسان". ولقب "ابن الإنسان" يؤكد أن يسوع إنسان كامل بالحقيقة، بينما يؤكد لقب "ابن الله" (انظر مثلاً يو ٢٠:٣١) أنه الله بالحق. وكابن الله، كان ليسوع السلطان أن يغفر الخطايا، وكإنسان يستطيع أن يتحد بنا في أعمق أعوازنا وآلامنا، وأن يعيننا لنتغلب على الخطية.

١٤:٢ "لاوي" هو اسم آخر لمتَّى التلميذ الذي كتب بإيحاء من الروح القدس "إنجيل متَّى". وللاستزادة من المعلومات عنه، ارجع إلى اللمحة المذكورة عنه في الأصحاح التاسع من إنجيل متَّى.

١٤:٢ كانت كفرناحوم قاعدة أساسية للجيوش الرومانية، كما كانت مركزاً مزدهراً لرجال الأعمال، فقد كانت تتقاطع عندها عدة طرق رئيسية، فكان يمر بها التجار فيما بين مصر في الجنوب إلى بلاد ما بين النهرين في الشمال. وكان متَّى يهودياً معيناً من قبل السلطة الرومانية لجمع الضرائب في تلك المنطقة، فكان يجمع الضرائب من المواطنين، وكذلك من التجار العابرين بالمدينة. وكان جباة الضرائب يحصلون على نسبة من الضرائب التي يجمعونها. وكان السواد الأعظم منهم يغالون في قيمة الضرائب، فجمعوا لهم ثروات منها. كان اليهود يكرهون جباة الضرائب لشهرتهم في الغش، ولمساندتهم لروما. كما كان اليهود يكرهون أن يروا جزءاً من الضرائب التي يدفعونها، يُصرف في تدعيم الديانات والمعابد الوثنية.

فَقَامَ وَتَبِعَهُ. ١٥وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ مُتَّكِئاً فِي بَيْتِ لَاوِي، أَخَذَ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْجُبَاةِ
(١٦:٢ إش ٥:٦٥) وَٱلْخَاطِئِينَ يَتَّكِئُونَ مَعَهُ وَمَعَ تَلَامِيذِهِ، لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنْهُمْ كَانُوا هُنَاكَ فَلَحِقُوا بِهِ. ١٦فَلَمَّا
رَأَى ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ يَسُوعَ يَأْكُلُ مَعَ ٱلْجُبَاةِ وَٱلْخَاطِئِينَ، قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ: «لِمَاذَا يَأْكُلُ
(١٧:٢ مت ١١:١٨؛ لو ٩:١٩، ١٠؛ ١تيمو ١:١٥) مَعَ ٱلْجُبَاةِ وَٱلْخَاطِئِينَ؟» ١٧فَسَمِعَ يَسُوعُ، وَأَجَابَ: «لَيْسَ ٱلْأَصِحَّاءُ هُمُ ٱلْمُحْتَاجُونَ إِلَى
ٱلطَّبِيبِ، بَلِ ٱلْمَرْضَى. مَا جِئْتُ لِأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خَاطِئِينَ!»

الحوار حول الصوم

(مت ٩:١٤-١٧ ؛ لو ٥:٣٣-٣٩)

(١٨:٢ مت ٩:١٤-١٧؛ لو ٥:٣٣-٣٩) ١٨وَكَانَ تَلَامِيذُ يُوحَنَّا وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ صَائِمِينَ، فَجَاءَ بَعْضُهُمْ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ: «لِمَاذَا
(١٩:٢ إش ٥:٥٤؛ ير ٢:٢٩؛ رؤ ١٩:٧) يَصُومُ تَلَامِيذُ يُوحَنَّا وَتَلَامِيذُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَلَا يَصُومُونَ؟» ١٩فَأَجَابَهُمْ: «هَلْ
يَقْدِرُ أَهْلُ ٱلْعُرْسِ أَنْ يَصُومُوا وَٱلْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟ مَادَامَ ٱلْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ
يَصُومُوا. ٢٠وَلكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ يَكُونُ ٱلْعَرِيسُ فِيهَا قَدْ رُفِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ. فَيَوْمَذَاكَ يَصُومُونَ.
٢١لَا أَحَدَ يَرْقَعُ ثَوْباً عَتِيقاً بِرُقْعَةٍ مِنْ قُمَاشٍ جَدِيدٍ وَإِلَّا، فَإِنَّ ٱلرُّقْعَةَ ٱلْجَدِيدَةَ تَنْكَمِشُ
(٢٢:٢ غل ٣:١-٣) فَتَأْكُلُ مِنَ ٱلثَّوْبِ ٱلْعَتِيقِ، وَيَصِيرُ ٱلْخَرْقُ أَسْوَأَ! ٢٢وَلَا أَحَدَ يَضَعُ خَمْراً جَدِيدَةً فِي قِرَبٍ

١٤:٢، ١٥ في نفس اليوم الذي تقابل فيه لاوي مع الرب يسوع، عقد اجتماعاً في بيته ليُعَرف آخرين به، فلم يُضع وقتا قبل أن يبدأ في الشهادة! يظن بعض الناس أن المؤمنين الأحداث يجب أن ينتظروا حتى الوقت المناسب، أو حتى ينضجوا أو يحصلوا على التدريب الكافي قبل شروعهم في الكرازة للآخرين عن الرب يسوع، ولكن يستطيع المؤمنون الأحداث، مثل لاوي، أن يخبروا الآخرين عن إيمانهم، في الحال، بما توفر لهم من معرفة أو مهارة أو خبرة.

١٦:٢، ١٧ احتقر الفريسيون، الذين يظنون أنفسهم أبراراً الناس الذين أكل معهم يسوع. ولكن الرب يسوع اجتمع مع الخطاة لأنه أحبهم، وعلم أنهم في حاجة إلى أن يسمعوا ما يقول لهم. فكان يصرف وقتا مع كل من هو في حاجة إلى سماع رسالته، وكل من يريد أن يستمع إليه من الفقراء والأغنياء، من الأشرار والصالحين. وعلينا نحن أيضاً أن نساعد كل من هم في حاجة إلى المسيح، حتي إن بدا أنهم ليسوا خير الرفاق. فهل هناك أناس مازلت تهملهم لسمعتهم الرديئة؟ قد يكونون أشد الناس احتياجا إلى رؤية وسماع رسالة محبة المسيح على فمك.

١٨:٢ كان أمام يوحنا هدفان: أن يجعل الناس يتوبون عن الخطية، وأن يعدَّهم لمجيء المسيح. وكان هذا وقت لفحص النفس العميق، لذا استلزم صوماً، العلامة الخارجية للاتضاع والندم على الخطية. والصوم يفرغ الجسم من الطعام، والتوبة تفرغ حياتنا من الخطية. ولم يكن تلاميذ يسوع في حاجة إلى الصوم استعداداً لمجيئه لأنه كان معهم. والرب يسوع لم يدن الصوم بأي حال (مت ٤:٢)، فهو نفسه قد صام بدوافع صحيحة. وكان الفريسيون يصومون مرتين في الأسبوع ليُظهروا مدى قداستهم، ولكن يسوع أوضح أنه إذا صام الناس لمجرد أن يظهروا للآخرين صائمين، فإنهم يخطئون الهدف من الصوم.

١٩:٢ قارن يسوع نفسه بعريس، لأنه في العهد القديم، كثيراً ما كانت تطلق كلمة "عروس" على إسرائيل، وعريسها هو الله الذي يحبها (إر ٢:٢ ؛ حز ١٦:٨-١٤ ؛ مت ٢٥:١-١٤).

٢١:٢، ٢٢ كانت القربة تصنع من جلود الماعز، التي تُخاط أطرافها لتصبح صالحة لحفظ السوائل وكانت الخمر تزداد في الحجم بمضي الوقت، بفعل التخمر، فتتمدد القربة، لذلك لم يكن في الإمكان وضع الخمر الجديدة في قربة قديمة قد تمددت فعلاً، فإن الجلد القديم اليابس يتمزق إذ لم يعد قابلاً للتمدد أكثر. وكان الفريسيون قد أصبحوا يابسين كالقرب القديمة، فلم يقدروا أن يؤمنوا بيسوع، الذي لم يكن في الإمكان أن تحتويه أو تحده أفكار الإنسان الذاتية أو قوالبه. وقلبك يشبه القربة، يمكن أن يصبح يابسا يحول بينك وبين قبول الحياة الجديدة التي يهبها المسيح. فاحفظ قلبك منفتحا ومرنا لقبول حقائق رسالة الرب يسوع التي تغيِّر الحياة.

الجماعات اليهودية الدينية والسياسية

الاسم والشواهد المختارة	الوصف	ما يتفقون فيه مع يسوع	ما يختلفون فيه مع الرب يسوع
الفريسيون مت ٥:٢٠ مت ٢٣:١-٣٦ لو ٦:٢ لو ٧:٣٦-٣٧	جماعة دينية يهودية متزمتة كانوا يؤيدون الطاعة الحرفية للشريعة والتقاليد اليهودية، وكان لهم نفوذ كبير في المجامع.	احترام الشريعة، والإيمان بقيامة الأموات، والالتزام بطاعة الله.	رفضوا دعوى يسوع بأنه المسيح، لأنه لم يتبع كل تقاليدهم، وكان يختلط بالأشرار ذوي السمعة السيئة.
الصدوقيون مت ٣:٧ مت ١٦:١١، ١٢ مت ٢٢:٢٣-٣٣ مر ١٢:١٨	الطبقة العليا الثرية، وحزب الكهنة اليهودي. وكانوا لا يعترفون إلا بسلطان أسفار موسى الخمسة دون سائر الأسفار. وكانوا يربحون من التجارة في الهيكل، وكانوا هم والفريسيون أكبر حزبين في المحكمة اليهودية العليا.	كانوا يبدون عظيم الاحترام لأسفار موسى الخمسة، ولقداسة الهيكل.	أنكروا قيامة الأموات. كما كانوا يظنون أن الهيكل يمكن أن يستخدم مكاناً للتجارة وإدارة الأعمال.
الكتبة مت ٧:٢٩ مر ٢:٦، ١٦	المفسرون المحترفون للشريعة، وكانوا يشددون على حفظ التقاليد، وكان الكثيرون منهم من الفريسيين.	احترام الشريعة والالتزام بطاعة الله.	أنكروا على يسوع تفسيره للشريعة ورفضوا الاعتراف بأن يسوع هو المسيح لأنه لم يطع كل تقاليدهم.
الهيرودسيون مت ٢٢:١٦ مر ٣:٦ مر ١٢:١٣	حزب يهودي سياسي من المؤيدين لهيرودس.	لا نعلم عنهم، في الأناجيل، إلا أنهم حاولوا أن يصطادوا يسوع بأسئلتهم وتآمروا على قتله.	كانوا يخشون قيام يسوع بحركة سياسية تزعزع الاستقرار. ورأوا في يسوع تهديدا لمستقبلهم السياسي في وقت كانوا يحاولون فيه أن يستعيدوا من روما سلطتهم المفقودة.
الغيورون مت ١٠:٤ لو ٦:١٥ أع ١:١٤	جماعة من اليهود الغيورين المتحمسين لإنهاء حكم روما على إسرائيل.	الاهتمام بمستقبل إسرائيل. كانوا يؤمنون بالمسيح، ولكنهم لم يدركوا أن يسوع هو المسيح المرسل من الله.	كانوا يؤمنون أن المسيح سيكون قائداً سياسياً يخلص إسرائيل من الاحتلال الروماني.
الأسينيون لم يرد لهم ذكر في الكتاب.	جماعة من اليهود المتنسكين. كانوا يتمسكون بممارسة طقوس التطهير والقداسة الشخصية.	كانوا يشددون على العدالة والأمانة والالتزام.	اعتبروا إتمام الطقوس الدينية أمراً ضرورياً للبر.

عَتِيقَةٍ، حَتَّى لَا تُفَجِّرَ ٱلْخَمْرُ ٱلْجَدِيدَةُ ٱلْقِرَبَ، فَتُرَاقَ ٱلْخَمْرُ وَتَتْلَفَ ٱلْقِرَبُ. إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ
ٱلْجَدِيدَةُ تُوضَعُ فِي قِرَبٍ جَدِيدَةٍ».

الحوار حول السبت

(مت ١٢:١-٨ ؛ لو ٦:١-٥)

٢٣:٢ تث ٢٣:٢٥ مت ١٢:١-٨ لو ٦:١-٥

[٢٣] وَمَرَّ يَسُوعُ ذَاتَ سَبْتٍ بَيْنَ ٱلْحُقُولِ، فَأَخَذَ ٱلتَّلَامِيذُ يَشُقُّونَ طَرِيقَهُمْ وَهُمْ يَقْطِفُونَ
ٱلسَّنَابِلَ. [٢٤] فَقَالَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ لِيَسُوعَ: «ٱنْظُرْ! لِمَاذَا يَفْعَلُ تَلَامِيذُكَ مَا لَا يَحِلُّ فِعْلُهُ يَوْمَ
ٱلسَّبْتِ؟» [٢٥] فَأَجَابَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ وَمُرَافِقُوهُ عِنْدَمَا ٱحْتَاجُوا وَجَاعُوا؟ [٢٦] كَيْفَ
دَخَلَ بَيْتَ ٱللهِ، فِي زَمَانِ أَبِيأَثَارَ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ، وَأَكَلَ خُبْزَ ٱلتَّقْدِمَةِ ٱلَّذِي لَا يَحِلُّ ٱلْأَكْلُ
مِنْهُ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ وَحْدَهُمْ، بَلْ أَعْطَى مُرَافِقِيهِ أَيْضاً فَأَكَلُوا؟» [٢٧] ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «إِنَّمَا جُعِلَ
ٱلسَّبْتُ لِفَائِدَةِ ٱلْإِنْسَانِ، وَلَمْ يُجْعَلِ ٱلْإِنْسَانُ عَبْداً لِلسَّبْتِ. [٢٨] فَٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ
ٱلسَّبْتِ أَيْضاً!»

٢٥:٢ خر ٢٥:٣٠؛ ٢٩:٣٢، ٣٣ لا ٢٤:٩ ١صم ٢١:١-٦

٢٧:٢ خر ٢٣:١٢ تث ٥:١٤ يو ٧:٢١-٢٤

شفاء الرجل ذي اليد اليابسة

(مت ١٢:٩-١٤ ؛ لو ٦:٦-١١)

١:٣ مت ١٢:٩-١٦ لو ٦:٦-١١، ١٧-١٩

٣ وَدَخَلَ يَسُوعُ ٱلْمَجْمَعَ مَرَّةً أُخْرَى. وَكَانَ هُنَالِكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ. [٢] فَأَخَذُوا
يُرَاقِبُونَهُ لِيَرَوْا هَلْ يَشْفِي ذَلِكَ ٱلرَّجُلَ فِي ٱلسَّبْتِ، فَيَتَمَكَّنُوا مِنْ أَنْ يَتَّهِمُوهُ.

٢٣:٢ لم يكن التقاط الرب يسوع وتلاميذه للسنابل سرقة، فقد جاء في (لا ١٩:٩، ١٠ ؛ تث ٢٣:٢٥) بأن على الزارعين اليهود أن لا يحصدوا زوايا وأطراف حقولهم، ليلتقطها المسكين وعابر السبيل. وكما أن السير على الطريق الجانبي ليس تعدياً على ملك الغير، كان الأكل من الحبوب على أطراف الحقل لا يعتبر سرقة.

٢٤:٢ كانت الشريعة تنهى عن الحصاد في يوم السبت (خر ٣٤:٢١). وكان الهدف من ذلك القانون منع الفلاحين من الطمع وتجاهل الله في يوم السبت، كما أنه كان يحمي العمال من ارهاقهم بالعمل. وقد فسر الفريسيون عمل يسوع وتلاميذه، قطف سنابل الحنطة وفركها بأيديهم، بأنه حصاد، وبذلك اتهموا يسوع بكسر الشريعة، ولكن الرب يسوع وتلاميذه لم يقطفوا السنابل لكسب شخصي، بل كانوا يلتقطون شيئا ليأكلوه. لقد كان الفريسيون يتمسكون بحرفية الشريعة، لدرجة فقدوا معها معرفة القصد الحقيقي منها.

٢٤:٢ لقد كان قادة اليهود الدينيون مقيدين بشرائع من صنع البشر، حتى فقدوا رؤية ما هو صالح وصائب ولقد أشار يسوع في (مر ٣:٤) إلى أن السبت هو يوم عمل الخير، فقد رتَّب الله السبت ليكون يوما للراحة والعبادة، ولكنه لم يقصد أن يكون الاهتمام بالراحة مانعاً من تحريك أصبع لمعاونة الآخرين. فلا تسمح أن يصبح يوم الراحة وقتا للاهتمامات الأنانية.

٢٧:٢، ٢٨ استخدم الرب يسوع مثال الملك داود ليبين مدى سخافة اتهامات الفريسيين. فقال إن الله خلق السبت لفائدتنا وليس لفائدته، فالله لا يستفيد شيئا من راحتنا في يوم السبت، ولكننا نحن نستعيد قوانا الجسدية والروحية عندما نصرف وقتاً في الراحة وتركيز أفكارنا على الله. ولكن أصبحت شرائع السبت عند الفريسيين، أهم من الداعي إليها، وقد أدرك كل من داود والرب يسوع أن القصد الحقيقي من شريعة الله هو تعزيز المحبة لله وللآخرين، فلاتحفظ أي شريعة حفظا أعمى دون النظر بدقة في أسبابها، فروح الشريعة أهم، من الحرف.

٢:٣ كان القادة اليهود قد أخذوا فعلا موقف العداء من الرب يسوع، فقد حسدوه على شعبيته ومعجزاته وسلطانه في الكلام. لقد كان اهتمامهم بمكانتهم في المجتمع، وفرصتهم للكسب الشخصي من الأهمية بحيث فقدوا رؤيتهم لهدفهم كقادة دينيين، وهو أن يرشدوا الناس إلى

٣ فَقَالَ لِلرَّجُلِ ٱلَّذِي يَدُهُ يَابِسَةٌ: «قُمْ وَقِفْ فِي ٱلْوَسَطِ!» ٤ ثُمَّ سَأَلَهُمْ: «هَلْ يَحِلُّ فِي
ٱلسَّبْتِ فِعْلُ ٱلْخَيْرِ أَمْ فِعْلُ ٱلشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ قَتْلُهَا؟» فَظَلُّوا صَامِتِينَ. ٥ فَأَدَارَ يَسُوعُ
نَظَرَهُ فِيهِمْ غَاضِباً وَقَدْ تَضَايَقَ مِنْ صَلَابَةِ قُلُوبِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ!» فَمَدَّهَا، فَإِذَا
هِيَ قَدْ عَادَتْ صَحِيحَةً. ٦ وَفِي ٱلْحَالِ خَرَجَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ مِنَ ٱلْمَجْمَعِ، وَمَعَهُمْ أَعْضَاءُ ٦:٣ مت ١٦:٢٢
حِزْبِ هِيرُودُسَ، وَتَآمَرُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ.
٧ فَٱنْسَحَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ نَحْوَ ٱلْبُحَيْرَةِ. وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنْ مَنَاطِقِ ٱلْجَبَلِ وَٱلْيَهُودِيَّةِ ٧:٣ مت ٢١-١٥:١٢ لو ١٩-١٧:٦
٨ وَأُورُشَلِيمَ وَأَدُومِيَّةَ وَمَا وَرَاءَ ٱلْأُرْدُنِّ، وَجَمْعٌ كَبِيرٌ مِنْ نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَا، جَاءُوا إِلَيْهِ إِذْ
كَانُوا قَدْ سَمِعُوا بِمَا فَعَلَ. ٩ فَأَمَرَ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ أَنْ يُعِدُّوا لَهُ قَارِباً صَغِيراً يُلَازِمُهُ، لِئَلَّا
يَزْحَمَهُ ٱلْجَمْعُ، ١٠ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ شَفَى كَثِيرِينَ، فَصَارَ كُلُّ مَنْ بِهِ مَرَضٌ يُسَارِعُ إِلَيْهِ ١١:٣ مر ٢٤:١، ٢٥، ٣٤
لِيَلْمِسَهُ. ١١ وَكَانَتِ ٱلْأَرْوَاحُ ٱلنَّجِسَةُ حِينَ تَرَاهُ تَخِرُّ سَاجِدَةً لَهُ، صَارِخَةً: «أَنْتَ ٱبْنُ ٱللهِ!» لو ٤١:٤ أع ١٦:١٦، ١٧
١٢ فَكَانَ يُحَذِّرُهَا بِشِدَّةٍ مِنْ أَنْ تُذِيعَ أَمْرَهُ.

الله، وكان يجب أن يتعرفوا، دون الناس أجمعين، على المسيح، ولكنهم أبوا الاعتراف به لأنهم لم يشاءوا أن يتخلوا عن مراكزهم وسلطانهم. وعندما كشف الرب يسوع مواقفهم الحقيقية، صار عدوا لهم عوضا عن أن يكون المسيح الذي انتظروه، وبدأوا يبحثون عن وسائل لاستعداء الناس ضده، لإيقاف شعبيته المتنامية.

٤:٣ لقد فعل الرب يسوع أمراً حسناً، ولكن الفريسيين اتهموه بكسر شريعتهم، التي تنهى عن تقديم معونة طبية في يوم السبت إلا في حالات الحياة والموت. ومما يدعو للسخرية أن الفريسيين كانوا يتهمون يسوع بكسر السبت بشفائه الرجل ذي اليد اليابسة، بينما كانوا هم يدبرون مؤامرة لقتله.

٥:٣ غضب الرب يسوع لوقوف الفريسيين موقف عدم المبالاة. والغضب ليس خطأً في ذاته، بل الأمر يتوقف على ما يدفعنا للغضب، وماذا نفعل بغضبنا. فكثيراً ما نعبِّر عن غضبنا بطرق أنانية مؤذية. ولكن على العكس من ذلك كان غضب يسوع الذي عبَّر عنه بتصحيح المشكلة، بشفاء يد الرجل. فاستخدم غضبك في إيجاد حلول بنَّاءة، وليس في زيادة تعقيد المشكلة بهدم الناس.

٦:٣ كان الفريسيون جماعة دينية يهودية غيورة، كانوا يتمسكون بشريعة العهد القديم، كما كانوا يتمسكون أيضاً بتقاليدهم الدينية. وكانوا موضع احترام عظيم في مجتمعهم، ولكنهم كانوا يبغضون يسوع لأنه تحدى كبرياءهم ودوافعهم غير الشريفة. وكان الهيرودسيون حزباً يهودياً سياسياً، يودون أن يستعيد أبناء هيرودس الكبير عرشهم. وكان يسوع يشكِّل تهديداً لهم أيضاً لأنه تحدى مطامعهم السياسية. ومع أن الفريسيين والهيرودسيين كانوا أعداء، إلا أنهم اتحدوا ضد الرب يسوع لأنه كشف دوافعهم وأضعف سلطانهم وشهرتهم.

٧:٣، ٨ بينما كان يسوع موضع عداء شديد من القادة الدينيين، كان يكتسب شعبية كبيرة بين الجموع، فكان البعض يلتف حوله بدافع الفضول، والبعض طلباً للشفاء، والبعض يلتمسون دليلا لاستخدامه ضده، وكان البعض الآخر يريدون أن يعرفوا ما إذا كان هو المسيح حقيقة. وكانت الغالبية العظمى لا تدرى تماماً ما كان يجري بينهم. والآن مازالت الجموع تتبع الرب يسوع لنفس الدواعي المختلفة. فما هو السبب الأساسي لاتباعك يسوع؟

١١:٣ كانت الشياطين تعرف أن يسوع هو ابن الله، لكنها رفضت أن ترجع عن أهدافها الشريرة، فالمعرفة عن يسوع، أو الإيمان بأنه ابن الله، ليس ضماناً للخلاص، بل يجب أن تريد أيضا أن تتبعه وأن تطيعه (يع ٢:‏١٧).

١٢:٣ لم يكن يسوع يريد أن تجعله الشياطين معروفا كالمسيح، لأنها تعزز الفكرة الشعبية الخاطئة، فقد كانت الجموع الغفيرة تتطلع إلى قائد سياسي عسكري يحررهم من سلطة روما، وكانوا يظنون أن المسيح الذي تنبأ عنه أنبياء العهد القديم، سيكون على هذه الصورة. أما يسوع فأراد أن يعلِّم الناس أن مُلك المسيح ملك روحي وليس سياسي.

الرُّسل الاثنا عشر

(مت ١:١٠-٤ ؛ لو ١٢:٦-١٦)

١٣ثُمَّ صَعِدَ إِلَى ٱلْجَبَلِ، وَدَعَا ٱلَّذِينَ أَرَادَهُمْ، فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ. ١٤فَعَيَّنَ ٱثْنَيْ عَشَرَ لِيُلَازِمُوهُ ١٣:٣ مت ١:١٠-٤ لو ١٢:٦-١٦
وَيُرْسِلَهُمْ لِيُبَشِّرُوا، ١٥وَتَكُونَ لَهُمْ سُلْطَةٌ عَلَى طَرْدِ ٱلشَّيَاطِينِ. ١٦وَٱلِاثْنَا عَشَرَ ٱلَّذِينَ ١٤:٣ لو ١:٩
عَيَّنَهُمْ، هُمْ: سِمْعَانُ، وَقَدْ سَمَّاهُ بُطْرُسَ، ١٧وَيَعْقُوبُ بْنُ زَبَدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ، وَقَدْ سَمَّاهُمَا ١٦:٣ يو ٤٢:١
بُوَانَرْجِسَ، أَيِ ٱبْنَيِ ٱلرَّعْدِ، ١٨وَأَنْدَرَاوُسُ، وَفِيلِبُّسُ، وَبَرْتُلْمَاوُسُ، وَمَتَّى وَتُومَا، وَيَعْقُوبُ
بْنُ حَلْفَى، وَتَدَّاوُسُ، وَسِمْعَانُ ٱلْقَانَوِيُّ، ١٩وَيَهُوذَا ٱلْإِسْخَرْيُوطِيُّ ٱلَّذِي خَانَهُ.

يسوع أو بعلزبول

(مت ٢٢:١٢-٣٢ ؛ لو ١٤:١١-٢٣ ؛ ١٠:١٢)

٢٠ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى ٱلْبَيْتِ، فَٱحْتَشَدَ ٱلْجَمْعُ أَيْضاً، وَلَمْ يَقْدِرْ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ حَتَّى عَلَى ٢٠:٣ مر ٣١:٦
أَكْلِ ٱلطَّعَامِ. ٢١فَلَمَّا سَمِعَ أَقْرِبَاؤُهُ، جَاؤُوا لِيَأْخُذُوهُ، إِذْ كَانَ أُشِيعَ أَنَّهُ فَقَدَ صَوَابَهُ. ٢٢وَأَمَّا ٢٢:٣ مت ٣٤:٩ ؛ ٢٥:١٠ ؛ ٢٢:١٢-٣٢
ٱلْكَتَبَةُ ٱلَّذِينَ نَزَلُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، فَقَالُوا: «إِنَّ بَعْلَزَبُولَ يَسْكُنُهُ، وَإِنَّهُ بِرَئِيسِ ٱلشَّيَاطِينِ لو ١٤:١١-٢٣
يَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ!» ٢٣فَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَكَلَّمَهُمْ بِٱلْأَمْثَالِ، قَالَ: «كَيْفَ يَقْدِرُ شَيْطَانٌ أَنْ يَطْرُدَ يو ٤٨:٨، ٥٢ ؛ ٢٠:١٠
شَيْطَاناً؟ ٢٤فَإِذَا ٱنْقَسَمَتْ مَمْلَكَةٌ مَّا عَلَى ذَاتِهَا، فَإِنَّهَا لَا تَقْدِرُ أَنْ تَصْمُدَ. ٢٥وَإِذَا ٱنْقَسَمَ بَيْتٌ
مَا عَلَى ذَاتِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَصْمُدَ. ٢٦فَإِذَا ٱنْقَلَبَ ٱلشَّيْطَانُ عَلَى نَفْسِهِ وَٱنْقَسَمَ، فَإِنَّهُ ٢٦:٣ مت ٤:١٠
لَا يَقْدِرُ أَنْ يَصْمُدَ، بَلْ يَنْتَهِي أَمْرُهُ! ٢٧لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ قَوِيٍّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ ٢٧:٣ إش ٢٤:٤٩، ٢٥

١٤:٣ كان الرب يسوع محاطاً بأتباع كثيرين، اختار منهم اثني عشر ليكونوا رفقاء دائمين له. ولم يختر هؤلاء الاثني عشر بسبب إيمانهم، لأن إيمانهم كان متقلباً. ولم يخترهم لمواهبهم وقدراتهم، إذ لم يكن فيهم من له قدرة فذّة. وكان التلاميذ يمثلون العديد من الخلفيات والخبرات في الحياة، بل من الواضح أنه لم يكن لهم من القدرة على القيادة أكثر ممن لم يخترهم، بل كانت الخاصية الوحيدة التي اشتركوا فيها جميعا، هي استعدادهم لطاعة يسوع واتباعه. وبعد صعود المسيح، امتلأوا بالروح القدس، وقاموا بأدوار معينة في نمو الكنيسة الأولى. ويجب علينا ألا نستبعد أنفسنا من خدمة المسيح لعدم توفر المؤهلات الصحيحة فالتلمذة الحقيقية هي اتباع يسوع بقلب راغب.

١٤:٣-١٦ لماذا اختار الرب يسوع اثني عشر رجلا؟ إن عدد الاثني عشر يقابل عدد أسباط إسرائيل الاثني عشر (مت ٢٨:١٩) مما يثبت الاستمرارية بين النظام الديني في العهد القديم والنظام الديني في العهد الجديد على أساس رسالة يسوع. لقد تبع يسوع أناس كثيرون، ولكن هؤلاء الاثني عشر حصلوا على أعظم تدريب. ونرى تأثير هؤلاء الرجال في سائر كتب العهد الجديد.

٢١:٣ لم يكن لدى الرب يسوع متسع من الوقت ليأكل إذ كانت الجموع تلتف حوله، ولذلك جاء أصدقاؤه وأقرباؤه من الناصرة ليأخذوه معهم (العددان ٣١، ٣٢) ظانين أنه قد "فقد صوابه" كمتطرف ديني. كانوا قلقين من جهته، ولكنهم أخطأوا فهم هدف خدمته. بل إن أقرب الناس إلى يسوع لم يدركوا حقيقته إلا بعد وقت طويل.

٢٢:٣-٢٦ لم يستطع الفريسيون إنكار معجزات الرب يسوع وقوته الخارقة للطبيعة، وأبوا الإيمان بأن قوته هي من الله، وإلاّ لكان عليهم أن يقبلوه على أنه المسيح الذي كانوا ينتظرونه، وقد منعتهم كبرياؤهم من ذلك. وفي محاولة منهم للقضاء على شعبيته اتهموه بأنه يستمد قوته من الشيطان. ونستطيع أن نرى من جواب الرب يسوع في (الأعداد ٢٣-٢٦) أن حجة قادة اليهود كانت بلا معنى.

٢٧:٣ مع أن الله يسمح للشيطان بالعمل في عالمنا، إلا أن الله هو المهيمن. ولأن يسوع هو الله، فإن له القدرة علي الشيطان، فهو يقدر أن يطرد الشياطين ويقضي على عملهم الرهيب في حياة الناس. وفي يوم قادم سيربط الشيطان إلى الأبد فلا يعود يقوم بعمله الشرير في العالم (رؤ ١٠:٢٠).

إِلَّا إِذَا قَيَّدَ ٱلْقَوِيَّ أَوَّلاً. وَبَعْدَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ. ٢٨ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جَمِيعَ ٱلْخَطَايَا تُغْفَرُ
لِبَنِي ٱلْبَشَرِ، حَتَّى ٱلتَّجَادِيفَ ٱلَّتِي يُجَدِّفُونَهَا. ٢٩ وَلَكِنْ مَنْ يُجَدِّفُ عَلَى ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ،
فَلَا غُفْرَانَ لَهُ أَبَداً، بَلْ إِنَّهُ يَقَعُ تَحْتَ عِقَابِ خَطِيئَةٍ أَبَدِيَّةٍ». ٣٠ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ رُوحاً
نَجِساً يَسْكُنُهُ!»

٢٩:٣
لو ١٢:١٠
١يو ٥:١٦

أسرة يسوع الحقيقية

(مت ١٢:٤٦–٥٠ ؛ لو ٨:١٩–٢١)

٣١ وَجَاءَ إِخْوَتُهُ وَأُمُّهُ، فَوَقَفُوا خَارِجَ ٱلْبَيْتِ وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يَدْعُونَهُ. ٣٢ وَكَانَ قَدْ جَلَسَ حَوْلَهُ
جَمْعٌ كَبِيرٌ، فَقَالُوا لَهُ: «هَا إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ فِي ٱلْخَارِجِ يَطْلُبُونَكَ!» ٣٣ فَأَجَابَهُمْ: «مَنْ أُمِّي
وَإِخْوَتِي؟» ٣٤ ثُمَّ أَدَارَ نَظَرَهُ فِي ٱلْجَالِسِينَ حَوْلَهُ وَقَالَ: «هؤُلَاءِ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي، ٣٥ لِأَنَّ
مَنْ يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ ٱللهِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي!»

٣١:٣
مت ١٢:٤٦–٥٠ ؛ ١٣:٥٥
مر ٦:٣
لو ٨:١٩–٢١
يو ٧:٣–٥
٣٤:٣
رو ٨:٢٩
عب ٢:١١

مثل الزارع

(مت ١٣:١–٩ ؛ لو ٨:٤–٨)

٤ ثُمَّ أَخَذَ يُعَلِّمُ ثَانِيَةً عِنْدَ شَاطِىءِ ٱلْبُحَيْرَةِ، وَقَدِ ٱحْتَشَدَ حَوْلَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ، حَتَّى إِنَّهُ
صَعِدَ إِلَى ٱلْقَارِبِ وَجَلَسَ فِيهِ فَوْقَ ٱلْمَاءِ، فِيمَا كَانَ ٱلْجَمْعُ كُلُّهُ عَلَى شَاطِىءِ
ٱلْبُحَيْرَةِ. ٢ فَعَلَّمَهُمْ أُمُوراً كَثِيرَةً بِٱلْأَمْثَالِ. وَمِمَّا قَالَهُ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ:
٣ «ٱسْمَعُوا! هَا إِنَّ ٱلزَّارِعَ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ. ٤ وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ ٱلْبِذَارِ عَلَى

١:٤
مت ١٣:١–٢٣
لو ٨:٤–١٥

٢٨:٣، ٢٩ يتساءل المسيحيون أحياناً عما إذا كانوا قد ارتكبوا هذه الخطية، خطية التجديف على الروح القدس. ولكن هذه الخطية يجب ألا يرتبك المسيحيون من جهتها. إنها موقف قلبي من عدم الإيمان وعدم التوبة. إن الرفض المتعمد لعمل الروح القدس، هو تجديف لأنه رفض لله ذاته. ولقد اتهم القادة الدينيون يسوع بالتجديف. ولكن مما يدعو للسخرية أنهم كانوا بقولهم له إنه شيطان أصبحوا مجدفين وناكرين لعمل الروح القدس.

٣١:٣–٣٥ مريم هي أم يسوع (لو ١:٣٠، ٣١)، لكن من هم إخوته؟ يعتقد كثيرون من المسيحيين أن يسوع كان الابن الوحيد لمريم، فإذا صح هذا، فيمكن أن يكون إخوته هم أبناء خالته (فكثيرا ما كان أبناء العم أو الخال أو العمة أو الخالة، يقال عنهم إخوة في تلك الأيام). ولم تكن عائلة يسوع قد عرفت تماما رسالته، كما يمكننا أن نرى من العدد الحادي والعشرين. وقد أوضح يسوع أن صلتنا بعائلتنا الروحية هي أوثق وأهم وأطول مدى من صلتنا بعائلاتنا حسب الجسد.

٣٣:٣–٣٥ فعائلة الله منفتحة لكل إنسان، ومع أن يسوع كان يهتم بأمه وأقاربه، فإنه كان يهتم بكل من أحبوه، فلم تكن عند يسوع محاباة، بل كان يقدم لكل إنسان فرصة أن يطيع الله، وبالتالي الانضمام لعائلته. كما أوضح لنا كيف نقيم علاقتنا بالمؤمنين الآخرين بأسلوب جديد. وفي عالمنا الذي يزداد آلية وأنانية، يصبح للعلاقات الدافئة بين أعضاء عائلة الله أهمية كبرى، فتستطيع الكنيسة أن تقدم العناية المتميزة بالمحبة والرحمة والتضحية، التي لا يجدها الكثيرون في أي مكان.

٢:٤ كان يسوع يعلِّم الناس بالقصص التي تسمى أمثالاً. و"المثل" يستخدم أحداثاً مألوفة لإيضاح حق روحي أعمق. وهذا الأسلوب من التعليم يساعد السامع على التفكير، كما أنه يخفي الحق عن الذين بلغ بهم العناد حدّاً يمنعهم من الاستماع لما يُقال. ولمعظم الأمثال نقطة جوهرية واحدة، فعلينا أن نحذر من الذهاب إلى أبعد مما قصد يسوع أن يعلِّمه.

٣:٤ كانت البذار تزرع أو تغرس باليد، وكان الفلاح يلقي بحفنة من البذار على التربة وهو يمشي في الحقل، وذلك من

اَلْمَمَرَّاتِ، فَجَاءَتِ ٱلطُّيُورُ وَٱلْتَهَمَتْهُ. ٥وَوَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ رَقِيقَةِ ٱلتُّرْبَةِ، فَنَمَا
سَرِيعاً لِأَنَّ تُرْبَتَهُ لَمْ تَكُنْ عَمِيقَةً. ٦وَلٰكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ ٱلشَّمْسُ، ٱحْتَرَقَ وَيَبِسَ لِأَنَّهُ كَانَ
بِلَا أَصْلٍ. ٧وَوَقَعَ بَعْضُ ٱلْبِذَارِ بَيْنَ ٱلْأَشْوَاكِ، فَنَبَتَ ٱلشَّوْكُ وَخَنَقَهُ، فَلَمْ يُثْمِرْ. ٨وَبَعْضُ
ٱلْبِذَارِ وَقَعَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْجَيِّدَةِ، فَنَبَتَ وَنَمَا وَأَثْمَرَ، فَأَعْطَى بَعْضُهُ ثَلَاثِينَ ضِعْفاً، وَبَعْضُهُ
سِتِّينَ، وَبَعْضُهُ مِئَةً». ٩ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!» ٤:٩ مر ٤:٢٣

الغاية من الأمثال

(مت ١٣:١٠-١٧ ؛ لو ٨:٩، ١٠)

١٠وَعِنْدَمَا كَانَ يَسُوعُ وَحْدَهُ، سَأَلَهُ ٱلَّذِينَ حَوْلَهُ وَٱلِاثْنَا عَشَرَ عَنْ مَغْزَى ٱلْمَثَلِ. ١١فَقَالَ ٤:١١، ١٢
لَهُمْ: «قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ ٱللهِ. أَمَّا ٱلَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ، فَكُلُّ شَيْءٍ يُقَدَّمُ إش ٦:٩ ؛ ٤٤:١٨ إر ٥:٢١ يو ١٢:٣٩، ٤٠
لَهُمْ بِٱلْأَمْثَالِ، ١٢حَتَّى إِنَّهُمْ: نَظَرًا يَنْظُرُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ، وَسَمْعاً يَسْمَعُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ، لِئَلَّا أع ٢٨:٢٦، ٢٧ رو ١١:٨ ١كو ٢:١٠
يَتُوبُوا فَتُغْفَرَ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ!»

تفسير مثل الزارع

(مت ١٣:١٨-٢٣ ؛ لو ٨:١١-١٥)

١٣وَقَالَ لَهُمْ: «أَلَمْ تَفْهَمُوا هٰذَا ٱلْمَثَلَ؟ فَكَيْفَ تَفْهَمُونَ جَمِيعَ ٱلْأَمْثَالِ ٱلْأُخْرَى؟ ١٤إِنَّ ٱلزَّارِعَ ٤:١٤ أف ٣:٨
يَزْرَعُ كَلِمَةَ ٱللهِ. ١٥وَهٰؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ عَلَى ٱلْمَمَرَّاتِ حَيْثُ تُزْرَعُ ٱلْكَلِمَةُ، هُمُ ٱلَّذِينَ حَالَمَا يع ١:١٨ ١بط ١:٢٣-٢٥ ٤:١٥
يَسْمَعُونَ يَأْتِي ٱلشَّيْطَانُ وَيَخْطَفُ ٱلْكَلِمَةَ ٱلَّتِي زُرِعَتْ فِيهِمْ. ١٦وَكَذٰلِكَ هٰؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ تُزْرَعُ ٢كو ٤:٤ ١بط ٥:٨
فِيهِمِ ٱلْكَلِمَةُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ، وَهُمُ ٱلَّذِينَ حَالَمَا يَسْمَعُونَ ٱلْكَلِمَةَ يَقْبَلُونَهَا بِفَرَحٍ،
١٧وَلَا أَصْلَ لَهُمْ فِي ذَوَاتِهِمْ، وَإِنَّمَا هُمْ إِلَى حِينٍ. فَحَالَمَا يَحْدُثُ ضِيقٌ أَوِ ٱضْطِهَادٌ مِنْ ٤:١٩
أَجْلِ ٱلْكَلِمَةِ، يَتَعَثَّرُونَ. ١٨وَٱلْآخَرُونَ ٱلَّذِينَ تُزْرَعُ فِيهِمِ ٱلْكَلِمَةُ بَيْنَ ٱلْأَشْوَاكِ، هٰؤُلَاءِ هُمُ أم ٢٣:٤، ٥ لو ١٨:٢٤
ٱلَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا ٱلْكَلِمَةَ، ١٩وَلٰكِنَّ هُمُومَ ٱلزَّمَانِ ٱلْحَاضِرِ وَخِدَاعَ ٱلْغِنَى وَٱشْتِهَاءَ ٱلْأُمُورِ ١تيمو ٦:٩، ١٠، ١٧ ١يو ٢:١٥، ١٦ ٤:٢٠
ٱلْأُخْرَى، تَدْخُلُ إِلَيْهِمْ وَتَخْنُقُ ٱلْكَلِمَةَ، فَتَصِيرُ بِلَا ثَمَرٍ. ٢٠وَأَمَّا ٱلَّذِينَ تُزْرَعُ فِيهِمِ ٱلْكَلِمَةُ يو ١٥:٥

كيس كبير على كتفيه. ولم تكن النباتات تنمو في صفوف منتظمة كما يحدث اليوم في الزراعة الآلية. ومهما بلغت مهارة الزارع، فلم يكن في استطاعته أن يمنع سقوط بعض البذار على الطريق أو بين الصخور أو بين الأشواك، أو من أن تذريها الريح، فكان يلقي بوفرة من البذار، ليضمن وقوع الكثير منها على الأرض الجيدة مما يضمن محصولا طيباً.

٤:٩ نحن نسمع بآذاننا، ولكن هناك نوعاً أعمق من الإصغاء، وذلك بالذهن والقلب، وهو ما يلزم للفهم الروحي لكلمات يسوع. وكان بعض الناس في الجمع يتلمسون دليلا ضد يسوع، بينما كان آخرون يريدون حقيقة أن يتعلموا وأن ينموا، وكانت كلمات الرب يسوع للسامعين المخلصين.

٤:١١،١٢ بعض الناس لا يفهمون حق الله لأنهم غير مستعدين له. فالله يعلن حقه للناس الذين سيعملون به، الذين سيظهرونه في حياتهم. فعندما تتحدث مع الناس عن الله، ثق أنهم لن يفهموه متى كانوا غير مستعدين له.

٤:١٤-٢٠ تمثل هذه الأنواع الأربعة من التربة، أربع طرق مختلفة لتجاوب الناس مع كلمة الله. ونظن عادة أن يسوع كان يتكلم عن أربعة أنواع مختلفة من الناس، ولكن يجوز أيضاً أنه كان يتكلم عن: (١) أوقات مختلفة في حياة الشخص. (٢) كيف نقبل كلمة الله بسهولة في بعض جوانب حياتنا، ولكننا نقاومها في جوانب أخرى. فمثلا قد تكون منفتحاً على الله من جهة مستقبلك، ولكنك منغلق من جهة كيفية صرف أموالك. قد تستجيب مثل التربة الجيدة فيما يتعلق بمطلب الله للعبادة، ولكنك تكون كالتربة الحجرية فيما يتعلق بالعطاء للمحتاجين. يجب علينا أن نسعى أن نكون مثل التربة الجيدة في كل جوانب حياتنا في كل الأوقات.

الاثنا عشر

الاسم	المهنة	المميزات البارزة	الأحداث الكبرى في حياته
سمعان بطرس (ابن يونا)	صياد	مندفع، ثم أصبح جريئا	أحد ثلاثة في حلقة داخلية من التلاميذ قربهم المسيح إليه. اعترف بأن يسوع هو المسيح. أنكر المسيح ثم تاب. ألقى عظة يوم الخمسين. أحد قادة الكنيسة في أورشليم. عمَّد أمميين. كتب بإرشاد الروح القدس رسالتيه الأولى والثانية.
يعقوب بن زبدي وقد دعي هو وأخوه يوحنا "ابني الرعد"	صياد	طموح، سريع الإثارة، ميَّال للإدانة، عميق الالتزام بيسوع	وهو أيضا أحد أعضاء الحلقة الداخلية. وقد طلب هو وأخوه من يسوع أن يجلسا في أماكن الشرف في ملكوته، كما أراد أن تنزل نار على القرية السامرية. وهو أول تلميذ يستشهد.
يوحنا (ابن زبدي) أخو يعقوب والتلميذ الذي كان يسوع يحبه	صياد	طموح، ميَّال للإدانة، ثم أصبح رسول المحبة	التلميذ الثالث في الحلقة الداخلية. طلب من يسوع مكانة الشرف في ملكوته. أراد أن تنزل نار على القرية السامرية. أحد قادة الكنيسة في أورشليم. كتب بإرشاد الروح القدس إنجيل يوحنا ورسائله الثلاث وسفر الرؤيا.
أندراوس (أخو بطرس)	صياد	متلهف على الإتيان بآخرين إلى يسوع	قبل شهادة يوحنا المعمدان عن يسوع، وأخبر بطرس عن يسوع، وهو وفيلبس أخبرا يسوع أن اليونانيين يريدون أن يروه.
فيلبس	صياد	موقف المتسائل	أخبر نثنائيل عن يسوع. وعجب كيف يستطيع يسوع أن يطعم الخمسة الآلاف. وطلب من يسوع أن يريهم الله الآب. وأخبر هو وأندراوس يسوع أن اليونانيين يريدون أن يروه.
برثلماوس (نثنائيل)	غير معلومة	الأمانة والاستقامة	رفض يسوع في البداية لأنه من الناصرة، ولكنه عندما قابل يسوع اعترف بأنه ابن الله "ملك إسرائيل".
متَّى (لاوي)	جابي ضرائب	محتقر ومنبوذ لأنه كان عميلا للرومان	هجر أسلوب حياته الفاسد (المربح ماديا) ليتبع يسوع. ودعا يسوع إلى مأدبة مع أصدقائه ذوي السمعة السيئة. كتب بإرشاد الروح القدس إنجيل متى.
توما (التوأم)	غير معلومة	الشجاعة والشك	اقترح على التلاميذ الذهاب مع يسوع إلى بيت عنيا ولو ماتوا معه. سأل يسوع إلى أين يمضي، وأبى أن يؤمن بأن يسوع قد قام إلا إذا رأى يسوع حيا ولمس جروحه.
يعقوب (بن حلفي)	غير معلومة	لا نعلم	صار واحداً من تلاميذ يسوع.
تداوس (يهوذا بن يعقوب)	غير معلومة	لا نعلم	سأل يسوع لماذا سيظهر نفسه لأتباعه وليس للعالم.
سمعان الغيور	غير معلومة	وطني غيور	صار تلميذا ليسوع
يهوذا الإسخريوطي	غير معلومة	الخيانة والجشع	صار واحداً من تلاميذ يسوع. أسلم يسوع وقتل نفسه.

تلميذاً

ماذا قال عنه يسوع	الدرس الرئيسي من حياته	الشواهد المختارة
سماه بطرس أي "صخرة"، ودعاه شيطاناً عندما حاول إقناعه برفض الصليب. قال إنه سيصبح صياداً للناس. أعلن له أنه سينكره، وأنه سيصلب أخيراً من أجل إيمانه.	قد يتعثر المؤمنون أحيانا ولكنهم متي رجعوا ليسوع، فإنه يغفر لهم ويقوّي إيمانهم.	مت ٤:١٨-٢٠ ؛ مر ٨:٢٩-٣٣ لو ٢٢:٣١-٣٤ يو ٢١:١٥-١٩ أع ٢:١٤-٤١ ؛ ١٠:١-١١:١٨
أطلق على يعقوب ويوحنا لقب "ابني الرعد"، وقال إنهما سيصيران صيادين للناس، وإنهما سيشربان الكأس التي شربها يسوع. وإنهما لا يدركان حقيقة قلبيهما.	يجب على المؤمنين أن يكونوا على استعداد للموت لأجل يسوع.	مر ٣:١٧ ؛ ١٠:٣٥-٤٠ لو ٩:٥٢-٥٦ ؛ أع ١٢:١، ٢
أطلق على يعقوب ويوحنا لقب "ابني الرعد"، وقال إنهما سيصيران صيادي الناس. وإنهما سيشربان من الكأس التي شربها يسوع، وإنهما لا يدركان حقيقة قلبيهما، وأوصى يوحنا أن يعتني بأمه بعد موته.	إن قوة محبة المسيح القادرة على التغيير في متناول الجميع.	مر ١:١٩ ؛ ١٠:٣٥-٤٠ لو ٩:٥٢-٥٦ يو ١٩:٢٦، ٢٧ ؛ ٢١:٢٠-٢٤
قال إنه سيصبح صياداً للناس.	يجب على المؤمنين أن يخبروا الآخرين عن يسوع.	مت ٤:١٨-٢٠ ؛ يو ١:٣٥-٤٢ يو ٦:٨، ٩ ؛ ١٢:٢٠-٢٢
سأل يسوع فيلبس عما إذا كان يدرك أن معرفته ورؤيته هو، هي نفسها معرفة الآب ورؤيته.	يستخدم الله تساؤلاتنا ليعلّمنا.	مت ١٠:٣ يو ١:٤٣-٤٦ ؛ ٦:٢-٧ ؛ ١٢:٢٠-٢٢ ؛ ١٤:٨-١١
قال عنه إنه رجل أمين، إسرائيلي لا غش فيه.	يسوع يحترم الأمانة في الناس حتى وإن دعتهم إلى التشكك.	مر ٣:١٨ يو ١:٤٥-٥١ ؛ ٢١:١-١٣
دعاه ليكون له تلميذاً	ليست المسيحية للناس الذين يظنون أنهم صالحون فعلاً، بل الذين يعلمون أنهم سقطوا وفي حاجة إلى من يعينهم	مت ٩:٩-١٣ ؛ مر ٢:١٥-١٧ لو ٥:٢٧-٣٢
قال إن توما آمن لأنه رأى يسوع بعد القيامة.	حتى عندما تساور المؤمنين الشكوك الخطيرة، فإن يسوع يسرع إليهم ليرد لهم إيمانهم.	مت ١٠:٣ يو ١٤:٥ ؛ ٢٠:٢٤-٢٩ ٢١:١-١٣
غير معلوم	غير معلوم	مت ١٠:٣ ؛ مر ٣:١٨ ؛ لو ٦:١٥
غير معلوم	يتبع المؤمنون يسوع لأنهم يؤمنون به، وقد لا يدركون دائماً تفاصيل خطة الله.	مت ١٠:٣ ؛ مر ٣:١٨ يو ١٤:٢٢
غير معلوم	إن كنا على استعداد أن نتخلى عن خططنا المستقبلية فإنه يمكننا أن نشترك في خطط يسوع.	مت ١٠:٤ ؛ مر ٣:١٨ لو ٦:١٥
دعاه يسوع شيطاناً وقال إنه سيسلمه.	لا يكفي أن تكون عارفاً بتعاليم يسوع، فإن أتباع يسوع الحقيقيين يحبونه ويطيعونه.	مت ٢٦:٢٠-٢٥؛لو ٢٢:٤٧، ٤٨ يو ١٢:٤-٨

فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْجَيِّدَةِ، فَهؤُلَاءِ هُمُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ٱلْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُونَهَا فَيُثْمِرُونَ. بَعْضُهُمْ
ثَلَاثِينَ ضِعْفاً وَبَعْضُهُمْ سِتِّينَ، وَبَعْضُهُمْ مِئَةً».
٢١وَقَالَ لَهُمْ: «هَلْ يُؤْتَى بِٱلْمِصْبَاحِ لِيُوضَعَ تَحْتَ ٱلْمِكْيَالِ أَوْ تَحْتَ ٱلسَّرِيرِ؟ أَلَيْسَ لِيُوضَعَ
عَلَى ٱلْمَنَارَةِ؟ ٢٢فَلَيْسَ مِنْ مَحْجُوبٍ إِلَّا سَيُكْشَفُ، وَمَا كُتِمَ شَيْءٌ إِلَا لِيُعْلَنَ! ٢٣مَنْ لَهُ
أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!»

٢١:٤
مت ١٥:٥
لو ١٦:٨-١٨ ؛ ٣٣:١١
٢٢:٤
مت ٢٦:١٠
لو ٢:١٢
٢٣:٤
مت ١٥:١١ ؛ ٤٣:١٣

مَثَل الكيل

(مت ٢:٧ ؛ ١٢:١٣ ؛ لو ٣٨:٦ ؛ ١٨:٨)

٢٤وَقَالَ لَهُمْ: «تَنَبَّهُوا لِمَا تَسْمَعُونَ. فَبِأَيِّ كَيْلٍ تَكِيلُونَ، يُكَالُ لَكُمْ وَيُزَادُ لَكُمْ. ٢٥فَإِنَّ مَنْ
عِنْدَهُ يُعْطَى ٱلْمَزِيدُ، وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى ٱلَّذِي عِنْدَهُ يُنْتَزَعُ مِنْهُ».

٢٥:٤
مت ١٢:١٣ ؛ ٢٩:٢٥
لو ٣٨:٦ ؛ ٢٦:١٩
٢كو ٦:٩

مثل الزرع الذي ينمو

٢٦وَقَالَ: «إِنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ يُشَبَّهُ بِإِنْسَانٍ يُلْقِي ٱلْبِذَارَ عَلَى ٱلْأَرْضِ، ٢٧ثُمَّ يَنَامُ لَيْلاً وَيَقُومُ
نَهَاراً فِيمَا ٱلْبِذَارُ يَطْلُعُ وَيَنْمُو، وَهُوَ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَحْدُثُ ٱلْأَمْرُ. ٢٨فَٱلْأَرْضُ مِنْ ذَاتِهَا
تُعْطِي ٱلثَّمَرَ، فَتُطْلِعُ أَوَّلاً عُشْبَةً، ثُمَّ سُنْبُلَةً، ثُمَّ قَمْحاً مِلْءَ ٱلسُّنْبُلَةِ. ٢٩وَلَكِنْ حَالَمَا
يَنْضَجُ ٱلثَّمَرُ، يُعْمِلُ فِيهِ ٱلْمِنْجَلَ إِذْ يَكُونُ ٱلْحَصَادُ قَدْ حَانَ».

٢٦:٤، ٢٧
١كو ٦:٣، ٧
٢٨:٤، ٢٩
مت ٣٧:٩، ٣٨
يو ٣٥:٤
١كو ٣٦:١٥-٣٨
رؤ ١٥:١٤

مَثَل بزرة الخردل

(مت ٣١:١٣-٣٥ ؛ لو ١٨:١٣-١٩)

٣٠وَقَالَ: «بِمَاذَا نُشَبِّهُ مَلَكُوتَ ٱللهِ، وَبِأَيِّ مَثَلٍ نُمَثِّلُهُ؟ ٣١إِنَّهُ يُشَبَّهُ بِبِزْرَةِ خَرْدَلٍ، تَكُونُ عِنْدَ
بَذْرِهَا عَلَى ٱلْأَرْضِ أَصْغَرَ مِنْ كُلِّ مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْ بُزُورٍ، ٣٢وَلَكِنْ مَتَى تَمَّ زَرْعُهَا،
تُطْلِعُ أَغْصَاناً كَبِيرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ ٱلسَّمَاءِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَبِيتَ فِي ظِلِّهَا».
٣٣بِكَثِيرٍ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ ٱلْأَمْثَالِ كَانَ يَسُوعُ يُكَلِّمُ ٱلْجَمْعَ بِٱلْكَلِمَةِ، عَلَى قَدْرِ مَا كَانُوا

٣٠:٤
مت ٣١:١٣، ٣٢
لو ١٨:١٣، ١٩
٣١:٤، ٣٢
حز ٢٢:١٧، ٢٣
٣٣:٤
مت ٣٤:١٣، ٣٥

٢١:٤ إذا لم يساعد المصباح الناس على الرؤية، فلا فائدة منه. فهل حياتك تكشف للآخرين كيف يجدون الله، وكيف يعيشون من أجله؟ إذا لم تكن كذلك، فابحث لتعرف أي "مكاييل" قد حجبت نورك، فإن رضاك عن ذاتك، أو الغيظ أو العناد في قلبك، أو العصيان، تستطيع أن تكون "مكاييل" تحجب نور الله عن أن يضيء من خلالك للآخرين.

٢١:٤-٢٤ لقد أُعلن لنا نور حق المسيح، فهو ليس محجوبا، ولكننا قد نكون غير قادرين على رؤية كل ذلك الحق أو استخدامه الآن. فإننا لا نستطيع أن ندرك الحق ونرى المزيد منه إلا إذا مارسنا تعاليم الله عملياً. فالحق واضح، ولكن قدرتنا على إدراكه قاصرة، وكلما أطعنا تتقوى رؤيتنا ويزداد فهمنا (يع ٢٢:١-٢٥).

٢٥:٤ لا تعني هذه العبارة أكثر من أننا مسئولون عن استخدام مالنا، فليس المهم هو مقدار مالنا، بل المهم هو ماذا نعمل به.

٢٦:٤-٢٩ لم يسجل هذا المثل عن ملكوت الله سوى مرقس. وهو يعلن لنا أن النمو الروحي عمل تدريجي مستمر إلى أن يبلغ نهايته في حصاد من البلوغ الروحي. ونستطيع أن نفهم عملية النمو الروحي بمقارنته بنمو النبات البطيء ولكنه أكيد.

٣٠:٤-٣٢ استخدم الرب يسوع هذا المثل ليوضح أنه وإن كانت المسيحية لها بدايات صغيرة إلا أنها ستنمو وتصبح مجتمعاً من المؤمنين يمتد إلى كل العالم. فإذا شعرت أنك تقف وحيداً في جانب المسيح، فثق أن الله يبني ملكوتا يغطي كل العالم، فله أتباع أمناء في كل جزء من العالم، ومهما كان إيمانك صغيراً، فيمكن أن ينضم إلى إيمان الآخرين لإنجاز أشياء عظيمة.

٤:٣٤ يو ١٠:٦ ؛ ١٦:٢٥

يُطِيقُونَ أَنْ يَسْمَعُوا. ٣٤ وَبِغَيْرِ مَثَلٍ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ. وَلكِنَّهُ كَانَ يُفَسِّرُ لِتَلَامِيذِهِ كُلَّ شَيْءٍ
حِينَ يَنْفَرِدُ بِهِمْ.

يسوع يهديء العاصفة

(مت ٨:٢٣-٢٧ ؛ لو ٨:٢٢-٢٥)

٤:٣٥ مت ٨:٢٣-٢٧ لو ٨:٢٢-٢٥

٣٥ وَفِي ذلِكَ ٱلْيَوْمِ، عِنْدَمَا حَلَّ ٱلْمَسَاءُ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لِنَعْبُرْ إِلَى ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ!»
٣٦ فَلَمَّا صَرَفُوا ٱلْجَمْعَ، أَخَذُوهُ مَعَهُمْ فِي ٱلْقَارِبِ ٱلَّذِي كَانَ فِيهِ. وَكَانَ مَعَهُ أَيْضاً قَوَارِبُ
أُخْرَى. ٣٧ فَهَبَّتْ عَاصِفَةُ رِيحٍ شَدِيدَةٌ، وَأَخَذَتِ ٱلْأَمْوَاجُ تَضْرِبُ ٱلْقَارِبَ حَتَّى كَادَ
يَمْتَلِئُ مَاءً. ٣٨ وَكَانَ هُوَ فِي مُؤَخَّرِ ٱلْقَارِبِ نَائِماً عَلَى وِسَادَةٍ. فَأَيْقَظُوهُ وَقَالُوا لَهُ:
«يَامُعَلِّمُ، أَمَا يَهُمُّكَ أَنَّنَا نَهْلِكُ؟» ٣٩ فَنَهَضَ، وَزَجَرَ ٱلرِّيحَ، وَقَالَ لِلْبَحْرِ: «ٱصْمُتْ.
ٱخْرَسْ!» فَسَكَنَتِ ٱلرِّيحُ وَسَادَ هُدُوءٌ تَامٌّ. ٤٠ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ خَائِفُونَ هكَذَا؟
كَيْفَ لَا إِيمَانَ لَكُمْ؟» ٤١ فَخَافُوا خَوْفاً شَدِيداً، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ هذَا، حَتَّى إِنَّ
ٱلرِّيحَ وَٱلْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ؟»

٤:٣٩ أي ٣٨:١١ مز ٦٥:٧ ؛ ٨٩:٩ ؛ ٩٣:٤

٤:٤١ مز ٣٣:٨، ٩

طرد الأرواح النجسة وغرق الخنازير

(مت ٨:٢٨-٣٤ ؛ لو ٨:٢٦، ٣٩)

٥:١ مت ٨:٢٨-٣٤ لو ٨:٢٦-٣٩

٥ ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ مِنَ ٱلْبُحَيْرَةِ، إِلَى بَلْدَةِ ٱلْجِرَاسِيِّينَ. ٢ وَحَالَمَا نَزَلَ
مِنَ ٱلْقَارِبِ، لَاقَاهُ مِنْ بَيْنِ ٱلْقُبُورِ إِنْسَانٌ يَسْكُنُهُ رُوحٌ نَجِسٌ، ٣ كَانَ يُقِيمُ فِي

٤:٣٣، ٣٤ اختار الرب يسوع من الأساليب ما يناسب قدرة سامعيه واستعدادهم للفهم، فهو لم يتكلم بأمثال ليربك الناس، بل ليثير السامعين المخلصين لاكتشاف المعنى الحقيقي لأقواله. وكان الكثير من تعليم الرب يسوع ضد الرياء والدوافع غير السليمة التي كانت من خصائص القادة الدينيين. فلو أن يسوع تكلم ضد القادة مباشرة، لتعطلت خدمته العامة، ولكن الذين كانوا يصغون إليه بإخلاص، فهموا ما كان يتحدث عنه.

٤:٣٧، ٣٨ ينخفض بحر الجليل عن سطح البحر مائتين وعشرة أمتار، وتحيط به التلال، وكانت الرياح تهب على المنطقة وتنحدر إلى بحر الجليل محدثة، على غير انتظار، عواصف شديدة، وكان التلاميذ صيادون متمرسون قضوا حياتهم في الصيد في هذه البحيرة الكبيرة، ولكنهم ارتعبوا من هذه العاصفة.

٤:٣٨-٤٠ ارتعب التلاميذ لأن العاصفة كانت تنذر بهلاكهم جميعاً، وبدا أن الرب يسوع لم يبال أو يهتم. لقد كانت العاصفة التي هبت عليهم عاصفة طبيعية، ولكن قد تهب العواصف في أشكال مختلفة. تأمل العواصف في حياتك، والمواقف التي تسبب لك قلقاً شديداً، ومهما تكن الصعاب أمامك، فثمة اختياران: أن تقلق وتظن أن يسوع لم يعد يبالي، أو أن تقاوم الخوف واضعا ثقتك فيه. عندما تحس بالخوف، اعترف بحاجتك لله، واتكل عليه لأنه يعتني بك.

٤:٤١ لقد عاش التلاميذ مع الرب يسوع، ولكنهم لم يقدِّروه حق قدره، لم يدركوا أن قدرته يمكن أن تخلصهم من مأزقهم. ولقد سار يسوع معنا عشرين قرناً، ومازلنا، مثل التلاميذ، لا نظن أن قدرته كفيلة بمعالجة الأزمات في حياتنا. لم يكن التلاميذ قد عرفوا ما فيه الكفاية عن الرب يسوع، ولكننا لا نستطيع أن نتلمس لأنفسنا نفس العذر.

٥:١ وإن كنا لا نستطيع أن نعرف عن يقين سبب ظاهرة سكنى الشياطين، إلا أننا نعلم أنها تستخدم الجسد بطريقة مدمرة لكي تشوه وتدمر علاقة الإنسان بالله، وصورة الله فيه. وحتى الآن، مازالت الشياطين خطرة وقوية ومدمرة. وإذا كان من الأهمية بمكان أن ندرك عملها الشرير حتى

ٱلْقُبُورِ. وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يُقَيِّدَهُ وَلَوْ بِٱلسَّلَاسِلِ. ٤ فَإِنَّهُ كَثِيراً مَا رُبِطَ بِٱلْقُيُودِ
وَٱلسَّلَاسِلِ، فَكَانَ يُقَطِّعُ ٱلسَّلَاسِلَ وَيُحَطِّمُ ٱلْقُيُودَ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُخْضِعَهُ. ٥ وَكَانَ فِي
ٱلْقُبُورِ وَفِي ٱلْجِبَالِ دَائِماً، لَيْلاً وَنَهَاراً، يَصِيحُ وَيُجَرِّحُ جِسْمَهُ بِٱلْحِجَارَةِ. ٦ وَلَكِنَّهُ لَمَّا رَأَى
يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ، رَكَضَ وَسَجَدَ لَهُ، ٧ وَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «مَا شَأْنُكَ بِي يَايَسُوعُ ٱبْنَ ٱللهِ
ٱلْعَلِيِّ؟ أَسْتَحْلِفُكَ بِٱللهِ أَلَّا تُعَذِّبَنِي!» ٨ فَإِنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ؟ «أَيُّهَا ٱلرُّوحُ ٱلنَّجِسُ،
ٱخْرُجْ مِنَ ٱلْإِنْسَانِ!» ٩ وَسَأَلَهُ يَسُوعُ: «مَا ٱسْمُكَ؟» فَأَجَابَ: «ٱسْمِي لَجِيُونُ لِأَنَّنَا جَيْشٌ
كَبِيرٌ!» ١٠ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِإِلْحَاحٍ أَلَّا يَطْرُدَ ٱلْأَرْوَاحَ ٱلنَّجِسَةَ إِلَى خَارِجِ تِلْكَ ٱلْمِنْطَقَةِ. ١١ وَكَانَ
هُنَاكَ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلْخَنَازِيرِ يَرْعَى عِنْدَ ٱلْجَبَلِ، ١٢ فَتَوَسَّلَتِ ٱلْأَرْوَاحُ ٱلنَّجِسَةُ إِلَى يَسُوعَ
قَائِلَةً: «أَرْسِلْنَا إِلَى ٱلْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا!» ١٣ فَأَذِنَ لَهَا بِذَلِكَ. فَخَرَجَتِ ٱلْأَرْوَاحُ ٱلنَّجِسَةُ
وَدَخَلَتْ فِي ٱلْخَنَازِيرِ، فَٱنْدَفَعَ قَطِيعُ ٱلْخَنَازِيرِ مِنْ عَلَى حَافَةِ ٱلْجَبَلِ إِلَى ٱلْبُحَيْرَةِ، فَغَرِقَ
فِيهَا. وَكَانَ عَدَدُهُ نَحْوَ أَلْفَيْنِ. ١٤ أَمَّا رُعَاةُ ٱلْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا وَأَذَاعُوا ٱلْخَبَرَ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَفِي
ٱلْمَزَارِعِ. فَخَرَجَ ٱلنَّاسُ لِيَرَوْا مَا قَدْ جَرَى، ١٥ وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ، فَرَأَوْا ٱلَّذِي كَانَ
مَسْكُوناً بِٱلشَّيَاطِينِ جَالِساً وَلَابِساً وَصَحِيحَ ٱلْعَقْلِ، فَٱسْتَوْلَى عَلَيْهِمِ ٱلْخَوْفُ. ١٦ فَحَدَّثَهُمُ
ٱلَّذِينَ رَأَوْا مَا جَرَى بِمَا حَدَثَ لِلْمَجْنُونِ وَلِلْخَنَازِيرِ ١٧ فَأَخَذُوا يَرْجُونَ مِنْ يَسُوعَ أَنْ يَرْحَلَ

٥:٧، ٨
لو ٨:٢٨
أع ١٦:١٧
عب ٧:١

٥:١١
تث ١٤:٨
إش ٦٥:٤

٥:١٣
أي ١:١٢؛ ٢:٦؛ ١٢:١٦
مت ٢٨:١٨
لو ٤:٣٦
كو ٢:١٠
عب ٢:٨

٥:١٥
١يو ٣:٨
٥:١٧
أي ٢١:١٤؛ ٢٢:١٧
لو ٥:٨

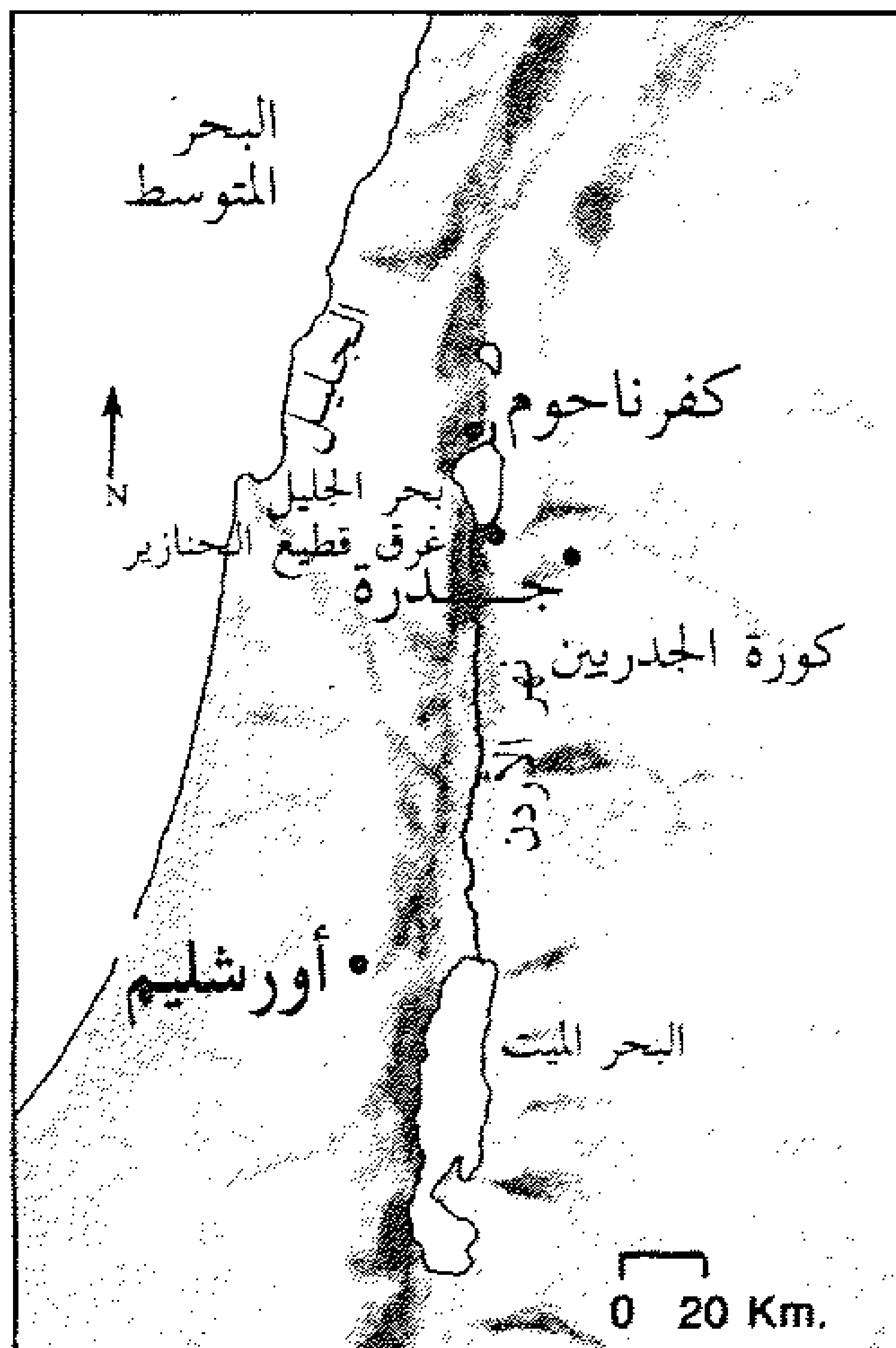
نبتعد عنها، فعلينا أيضا أن نتجنب أي فضول أو تورط مع القوى الشيطانية أو السحر (تث ١٨:١٠-١٢). وإذا قاومنا الشيطان وتأثيراته فإنه يهرب منا (يع ٤:٧).

٥:٩ قال الشيطان إن اسمه "لجيون". و"لجيون" تعنى أكبر وحدة في الجيش الروماني، وهي تتكون من ٣٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ جندي، مما يوضح أن هذا الرجل لم يكن يسكنه شيطان واحد، بل شياطين كثيرة.

٥:١٠ كثيراً ما يلقي مرقس الضوء على الصراع الخارق للطبيعة بين الرب يسوع والشيطان. كان هدف الشياطين أن تسيطر على الناس الذين تسكنهم، وكان هدف الرب يسوع تحرير الناس من الخطية ومن سيطرة الشيطان. كانت الشياطين تعلم أنه ليس لديها قوة أمام يسوع، ولذلك عندما رأته التمست منه ألا يطردها إلى أرض بعيدة (إلى الهاوية كما في لو ٨:٣١) واستجاب يسوع طلبتها (عد ١٣)، ولكنه أنهى عملها المدمر في الناس. كان يستطيع أن يرسلها إلى الجحيم، ولكنه لم يفعل لأن وقت الدينونة لم يكن قد جاء، لأنه في النهاية سيطرح كل الشياطين في النار الأبدية (مت ٢٥:٤١).

٥:١١ حسب شريعة العهد القديم (لا ١١:٧) كانت الخنازير حيوانات "نجسة" أي لا يمكن ليهودي أن يأكلها أو يلمسها. وقد جرت هذه الحادثة في جنوب شرق بحر الجليل في منطقة الجراسيين، المنطقة الأممية مما يفسر وجود قطيع من الخنازير.

٥:١٧ بعد هذه المعجزة الرائعة لإنقاذ حياة إنسان، لماذا طلب الناس من يسوع أن يرحل عن ديارهم؟ طلب الناس من الرب يسوع أن يبتعد عنهم لأنهم خافوا من قوته الخارقة، تلك القوة التي لا يمكن التحكم فيها. ولعلهم خشوا أيضا أن يقضي الرب يسوع على مصدر رزقهم بإهلاك الخنازير، فكانوا يفضلون أن يتخلوا عن يسوع، من أن يفقدوا مصدر رزقهم وأمنهم.



شفاء الرجل الذي به روح نجس
عبر يسوع وتلاميذه بحر الجليل، وفجأة هبت عاصفة، ولكن يسوع أسكتها. وإذ رسوا على أرض الجدريين، طرد يسوع الشياطين من الرجل إلى قطيع الخنازير التي اندفعت من على حافة الجبل شديد الانحدار إلى البحر.

١٨:٥ مز ١٢:١١٦

عَنْ دِيَارِهِمْ. [18]وَفِيمَا كَانَ يَرْكَبُ ٱلْقَارِبَ، تَوَسَّلَ إِلَيْهِ ٱلْإِنْسَانُ ٱلَّذِي كَانَتِ ٱلشَّيَاطِينُ
تَسْكُنُهُ أَنْ يُرَافِقَهُ. [19]فَلَمْ يَسْمَحْ لَهُ، بَلْ قَالَ لَهُ: «ٱذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ، وَإِلَى أَهْلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ

لمسة يسوع

أي نوع من الناس كان يسوع يتعامل معه؟ من منهم اعتبره مهما حتى يلمسه؟ هنا نرى كثيرين من الناس عرفهم يسوع، البعض سعى إليه، أما هو فقد سعى إليهم جميعا، دون اعتبار لعظمتهم أو حقارتهم، سواء كانوا أغنياء أو فقراء، صغاراً أو كباراً، خطاة أو قديسين، فيسوع يهتم بالجميع على حد سواء، وليس ثمة أحد يخرج عن دائرة لمسة محبة يسوع.

تكلم يسوع مع	الشاهد
جابي الضرائب المحتقر	مت ٩:٩
المجنون ساكن القبور	مر ٥:١-١٥
الحاكم الروماني	مر ١٥:١-١٥
شاب	مر ٩:١٧-٢٧
قائد ديني بارز	يو ٣:١-٢١
ربة بيت	لو ١٠:٣٨-٤٢
رجل قانون	مت ٢٢:٣٤، ٣٥
مجرم	لو ٢٣:٤٠-٤٣
رئيس مجمع	مر ٥:٢٢
صياد	مت ٤:١٨-٢٠
ملك	لو ٢٣:٧-١١
أرملة فقيرة	لو ٧:١١-١٧ ؛ ٢١:١-٤
قائد مئة روماني	لو ٧:١-١٠
جماعة من الأولاد	مر ١٠:١٣-١٦
نبي	مت ٣
امرأة زانية	يو ٨:١-١١
المحكمة اليهودية العليا	لو ٢٢:٦٦-٧١
امرأة عجوز مريضة	مر ٥:٢٥-٣٤
رجل غني	مر ١٠:١٧-٢٣
شحاذ أعمى	مر ١٠:٤٦
قادة سياسيين من اليهود	مر ١٢:١٣
مجموعة من النساء	لو ٨:٢، ٣
رئيس الكهنة	مت ٢٦:٦٢-٦٨
أبرص منبوذ	لو ١٧:١١-١٩
أحد رجال الحكومة	يو ٤:٤٦-٥٣
شابة	مر ٥:٤١، ٤٢
خائن	يو ١٣:١-٣
رجل مشلول عاجز	مر ٢:١-١٢
جماعة غاضبة من الجنود والشرطة	يو ١٨:٣-٩
امرأة أجنبية	مر ٧:٢٥-٣٠
تابع يشك فيه	يو ٢٠:٢٤-٢٩
عدو يكرهه	أع ٩:١-٩

١٩:٥ طلب الرب يسوع من هذا الرجل أن يخبر أصدقاءه عن شفائه العجيب، بينما كان في غالبية الأوقات يطلب من الذين شفاهم أن يصمتوا، فلماذا هذا الاختلاف؟ وإليك الإجابات المحتملة: (١) كان هذا الرجل وحيدا ولم يكن قادرا على الكلام، وحديثه للآخرين عما فعله الرب يسوع، كان دليلا على أنه قد شفي. (٢) كانت هذه منطقة وثنية غير يهودية فلم يكن الرب يسوع ينتظر أن تحتشد حوله جموع غفيرة. (٣) بإرساله الرجل بهذه

بِمَا عَمِلَهُ ٱلرَّبُّ بِكَ وَرَحِمَكَ». ٢٠فَٱنْطَلَقَ وَأَخَذَ يُنَادِي فِي ٱلْمُدُنِ ٱلْعَشْرِ بِمَا عَمِلَهُ
يَسُوعُ بِهِ. فَتَعَجَّبَ ٱلْجَمِيعُ.

إحياء ابنة يايرس

(مت ٩:١٨-٢٦ ؛ لو ٨:٤٠-٥٦)

٢١وَلَمَّا عَادَ يَسُوعُ وَعَبَرَ فِي ٱلْقَارِبِ إِلَى ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ مِنَ ٱلْبُحَيْرَةِ، ٱجْتَمَعَ إِلَيْهِ وَهُوَ
عِنْدَ ٱلشَّاطِىءِ جَمْعٌ كَبِيرٌ. ٢٢وَإِذَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ ٱلْمَجْمَعِ، وَٱسْمُهُ يَايِرُسُ، قَدْ جَاءَ
إِلَيْهِ. وَمَا إِنْ رَآهُ، حَتَّى ٱرْتَمَى عِنْدَ قَدَمَيْهِ، ٢٣وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِإِلْحَاحٍ، قَائِلاً: «ٱبْنَتِي ٱلصَّغِيرَةُ
مُشْرِفَةٌ عَلَى ٱلْمَوْتِ. فَتَعَالَ وَٱلْمِسْهَا بِيَدِكَ لِتُشْفَى فَتَحْيَا!» ٢٤فَذَهَبَ مَعَهُ، يَتْبَعُهُ جَمْعٌ
كَبِيرٌ وَهُمْ يَزْحَمُونَهُ.

شفاء نازفة الدم

(مت ٩:٢٠-٢٢ ؛ لو ٨:٤٣-٤٨)

٢٥وَكَانَتْ هُنَاكَ ٱمْرَأَةٌ مُصَابَةٌ بِنَزِيفٍ دَمَوِيٍّ مُنْذُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، ٢٦وَقَدْ عَانَتِ ٱلْكَثِيرَ مِنَ
ٱلأَلَمِ عَلَى أَيْدِي أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ، وَأَنْفَقَتْ فِي سَبِيلِ عِلاجِهَا كُلَّ مَا تَمْلِكُ، فَلَمْ تَجْنِ أَيَّةَ
فَائِدَةٍ، بَلْ بِٱلأَحْرَى ٱزْدَادَتْ حَالَتُهَا سُوءاً. ٢٧فَإِذْ كَانَتْ قَدْ سَمِعَتْ عَنْ يَسُوعَ، جَاءَتْ
فِي زَحْمَةِ ٱلْجَمْعِ مِنْ خَلْفِهِ وَلَمَسَتْ رِدَاءَهُ، ٢٨لأَنَّهَا قَالَتْ: «يَكْفِي أَنْ أَلْمِسَ ثِيَابَهُ
لأُشْفَى». ٢٩وَفِي ٱلْحَالِ ٱنْقَطَعَ نَزِيفُ دَمِهَا وَأَحَسَّتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا شُفِيَتْ مِنْ عِلَّتِهَا.
٣٠وَحَالَمَا شَعَرَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ بِٱلْقُوَّةِ ٱلَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ، أَدَارَ نَظَرَهُ فِي ٱلْجَمْعِ وَسَأَلَ:
«مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟» ٣١فَقَالَ لَهُ تَلامِيذُهُ: «أَنْتَ تَرَى ٱلْجَمْعَ يَزْحَمُونَكَ، وَتَسْأَلُ: مَنْ

٥:٢٠
إش ٦٣:٧
مز ١١٦:١٦
١تيمو ١:١٣، ١٤

٥:٢١
مت ٩:١، ١٨-٢٦
لو ٨:٤٠-٥٦

٥:٢٣
مر ٦:٥ ؛ ٧:٣٢ ؛ ٨:٢٣ ؛ ١٦:١٨
لو ٤:٤٠ ؛ ١٣:١٣
أع ٦:٦ ؛ ٩:١٧ ؛ ٢٨:٨

٥:٢٧
مر ٣:١٠
أع ١٩:١١، ١٢

٥:٣٠
لو ٦:١٩

الأخبار الطيبة، كان الرب يسوع يوسّع دائرة خدمته للأمم (أي لغير اليهود).

٥:١٩، ٢٠ كانت الشياطين تسكن هذا الرجل، ولكنه أصبح الآن مثالا حيّاً لقوة يسوع. أراد أن يتبع يسوع، ولكن يسوع طلب منه أن يذهب إلى بيته ويذيع قصته هناك. فإن كنت قد اختبرت قوة يسوع فأنت أيضا مثال حيّ. فهل أنت مثل هذا الرجل في حماسه لمشاركة من حوله في هذه الأخبار الطيبة؟ فكما نخبر الآخرين عن طبيب شفى مرضاً جسدياً، يجب أن نخبّر عن المسيح الذي يشفي خطيتنا.

٥:٢٠ كانت منطقة المدن العشر ،التي تسمى ديكابوليس، في اليونانية، تقع إلى الجنوب الشرقي من بحر الجليل. وكانت مكونة من عشر مدن لكل منها حكومتها المستقلة، عقدت فيما بينها حلفاً للدفاع ولزيادة التجارة فيما بينها. وكانت هذه المدن قد استقر فيها، منذ قرون سابقة، التجار والمهاجرون من اليونانيين. ومع أن بعض اليهود عاشوا في المنطقة، إلا أنهم لم يكونوا غالبية. وقد تبع يسوع الكثيرون من هذه المدن العشر (مت ٤:٢٥).

٥:٢٢ عبر الرب يسوع بحر الجليل مرة أخرى، ولعله رسا في كفرناحوم، وكان يايرس هو الرئيس المنتخب للمجمع المحلي هناك، وكان مسئولاً عن الإشراف على العبادة وإدارة المدرسة الأسبوعية وصيانة المبنى. وكان الكثيرون من رؤساء المجامع تربطهم روابط قوية بالفريسيين، ولذلك تعرض بعض رؤساء المجامع للضغط حتى لا يساندوا يسوع، لذلك كان ارتماء يايرس عند قدمي يسوع عملاً جريئا دليلاً على الاحترام والسجود.

٥:٢٥-٣٤ كانت حالة هذه المرأة ميئوساً منها إذ كانت تنزف دماً باستمرار، ولعله كان اضطراباً في الحيض أو في الرحم، مما كان يجعلها نجسة طقسياً (لا ١٥:٢٥-٢٧)، ويستبعدها من معظم العلاقات الاجتماعية بسائر اليهود. وكانت ترغب بشدة أن يشفيها يسوع. لكنها كانت تعلم أن نزيفها قد ينجس يسوع، حسب الشريعة اليهودية، إذا لمسته. ومع ذلك مدت يدها ولمسته بالإيمان فشُفيت. وأحياناً نشعر

لَمَسَنِي؟» ٣٢وَلَكِنَّهُ ظَلَّ يَتَطَلَّعُ حَوْلَهُ لِيَرَى ٱلَّتِي فَعَلَتْ ذَلِكَ. ٣٣فَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمَرْأَةِ،
وَقَدْ عَلِمَتْ بِمَا حَدَثَ لَهَا، إِلَّا أَنْ جَاءَتْ وَهِيَ خَائِفَةٌ تَرْتَجِفُ، وَٱرْتَمَتْ أَمَامَهُ وَأَخْبَرَتْهُ
بِٱلْحَقِيقَةِ كُلِّهَا. ٣٤فَقَالَ لَهَا: «يَاٱبْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ. فَٱذْهَبِي بِسَلَامٍ وَتَعَافَيْ مِنْ ٣٤:٥ مر ٥٢:١٠ لو ٥٠:٧؛ ١٩:١٧؛ ٤٢:١٨ أع ٩:١٤
عِلَّتِكِ!»
٣٥وَبَيْنَمَا يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَيْتِ رَئِيسِ ٱلْمَجْمَعِ قَائِلِينَ: «ٱبْنَتُكَ قَدْ مَاتَتْ.
فَلِمَاذَا تُكَلِّفُ ٱلْمُعَلِّمَ بَعْدُ؟» ٣٦وَلَكِنَّ يَسُوعَ، مَا إِنْ سَمِعَ بِذَلِكَ ٱلْخَبَرِ، حَتَّى قَالَ لِرَئِيسِ ٣٦:٥ يو ٢٥:١١، ٤٠
ٱلْمَجْمَعِ: «لَا تَخَفْ، آمِنْ فَقَطْ!» ٣٧وَلَمْ يَدَعْ أَحَداً يُرَافِقُهُ إِلَّا بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَا
يَعْقُوبَ. ٣٨وَوَصَلَ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ ٱلْمَجْمَعِ، فَرَأَى ٱلْجَلَبَةَ وَٱلنَّاسَ يَبْكُونَ وَيُوَلْوِلُونَ
كَثِيراً. ٣٩فَلَمَّا دَخَلَ، قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَضِجُّونَ وَتَبْكُونَ؟ لَمْ تَمُتِ ٱلصَّبِيَّةُ، بَلْ هِيَ ٣٩:٥ يو ١١:١١
نَائِمَةٌ». ٤٠فَضَحِكُوا مِنْهُ. أَمَّا هُوَ، فَأَخْرَجَهُمْ جَمِيعاً، ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ أَبَا ٱلصَّبِيَّةِ وَأُمَّهَا وَٱلَّذِينَ ٤٠:٥ أع ٤٠:٩
كَانُوا يُرَافِقُونَهُ، وَدَخَلَ حَيْثُ كَانَتِ ٱلصَّبِيَّةُ. ٤١وَإِذْ أَمْسَكَ بِيَدِهَا قَالَ: «طَلِيثَا قُومِي!» أَيْ: ٤١:٥، ٤٢ مر ٩:٣٣ لو ١٤:٧
«يَاصَبِيَّةُ، لَكِ أَقُولُ: قُومِي». ٤٢فَنَهَضَتِ ٱلصَّبِيَّةُ حَالاً وَأَخَذَتْ تَمْشِي، إِذْ كَانَ عُمْرُهَا
ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. فَدُهِشَ ٱلْجَمِيعُ دَهْشَةً عَظِيمَةً. ٤٣فَأَمَرَهُمْ بِشِدَّةٍ أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ ٤٣:٥ مت ١٦:١٢؛ ٩:١٧ مر ١٢:٣؛ ١٩:٥ لو ١٤:٥
بِذَلِكَ، وَطَلَبَ أَنْ تُعْطَى مَا تَأْكُلُهُ.

أن مشاكلنا تبعدنا عن الله، لكنه مستعد على الدوام أن يعين، فيجب ألا نسمح مطلقاً لمخاوفنا أن تمنعنا من الإقتراب منه.

٣٢:٥-٣٤ لم يغضب الرب يسوع من هذه المرأة لأنها لمسته، فقد عرف يسوع أنها لمسته، ولكنه وقف وسأل عمن فعل ذلك ليعلمها شيئا عن الإيمان. فمع أنها شُفيت عندما لمسته، إلا أن الرب يسوع قال إن إيمانها شفاها. والإيمان الحي يقتضي عملاً، والإيمان الذي لا يتحول إلى عمل، ليس إيماناً بالمرة.

٣٦:٥ إن أزمة يايرس جعلته مضطرباً خائفاً بلا رجاء. وكلمات الرب يسوع ليايرس في وسط الأزمة، تُوجَّه إلينا أيضاً: "لا تخف. آمن فقط!" فكان في فكر يسوع الرجاء والوعد كلاهما. وعندما تحس، في مرة قادمة، بإحساس يايرس، تذكّر أن تنظر إلى المشكلة من وجهة نظر يسوع، فهو مصدر كل رجاء ووعد.

٣٨:٥ كان العويل والبكاء أمراً مألوفاً عند موت أي شخص. وكان عدم البكاء أكبر عار وازدراء وكان بعض الناس، وبخاصة النساء، يحترفون الولولة، وكانوا يتقاضون أجراً من عائلة الميت للنوح والعويل. وفي يوم الوفاة، كان يحمل الجسد في نعش للمرور به في الشوارع، ووراءه النائحون وغيرهم ممن يشعرون بالتزام السير في الموكب.

٣٩:٥،٤٠ بدأ النائحون يسخرون من يسوع عندما قال: "إنها لم تمت، بل هي نائمة". وكانت الصبية قد ماتت، ولكن الرب يسوع استخدم تشبيه النوم ليدل على أن حالتها وقتية، وأنها ستقوم. وسواء كان يسوع يتكلم عن حياتها الجسدية أو الروحية، فإنها في كلتا الحالين ستواصل الحياة. واحتمل يسوع سخرية الجموع ليعلمهم درساً هاماً عن الاحتفاظ بالرجاء والثقة فيه. واليوم يسخر معظم العالم من مطالب الله، التي تبدو لهم مضحكة. فعندما تتعرض للاحتقار لمجاهرتك بالإيمان بالمسيح ورجاء الحياة الأبدية، فاذكر أن غير المؤمنين لا ينظرون من وجهة نظر الله.

٤١:٥،٤٢ لم يُظهر الرب يسوع قوة عظيمة فحسب، بل أبدى أيضاً عطفاً عظيماً، فقدرة يسوع على الطبيعة والشياطين والموت، تتحرك بدافع العطف: على الرجل المجنون الذي كان يعيش بين القبور، وعلى المرأة المريضة، وعلى عائلة الصبية المائتة. وكان معلمو تلك الأيام يعتبرون كل أولئك نجسين، فكان المجتمع الراقي يتجنبهم، لكن يسوع اقترب منهم، ومد يد المعونة لكل من كان في احتياج.

٤٣:٥ طلب يسوع من والدي الصبية ألا يذيعوا خبر المعجزة. كان يريد أن تتكلم الحقائق عن نفسها، ولم يكن الوقت قد حان لمواجهة كبرى مع القادة الدينيين، إذ كان مازال أمام يسوع أشياء كثيرة لينجزها، وهو لم يشاء أن يكتفي الناس الذين يتبعونه، برؤية هذه المعجزات.

يسوع يُرفضُ في بلدته

(مت ١٣:٥٣-٥٨ ؛ لو ٤:١٦-٣٠)

٦:١ مت ١٣:٥٣-٥٨ ٦ وَغَادَرَ يَسُوعُ ذلِكَ ٱلْمَكَانَ وَعَادَ إِلَى بَلْدَتِهِ، وَتَلَامِيذُهُ يَتْبَعُونَهُ. ٢وَلَمَّا حَلَّ
٦:٢، ٣ مز ٦٩:٨ مت ١١:٦ ٱلسَّبْتُ، أَخَذَ يُعَلِّمُ فِي ٱلْمَجْمَعِ، فَدُهِشَ كَثِيرُونَ حِينَ سَمِعُوهُ، وَقَالُوا: «مِنْ أَيْنَ
لَهُ هَذَا؟ وَمَا هَذِهِ ٱلْحِكْمَةُ ٱلْمَوْهُوبَةُ لَهُ، وَهَذِهِ ٱلْمُعْجِزَاتُ ٱلْجَارِيَةُ عَلَى يَدَيْهِ؟ ٣أَلَيْسَ
هَذَا هُوَ ٱلنَّجَّارَ ٱبْنَ مَرْيَمَ، وَأَخَا يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَيَهُوذَا وَسِمْعَانَ؟ أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ عِنْدَنَا
٦:٤ يو ٤:٤٤ هُنَا؟» هكَذَا كَانُوا يَشُكُّونَ فِيهِ. ٤وَلكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُمْ: «لَا يَكُونُ ٱلنَّبِيُّ بِلَا كَرَامَةٍ إِلَّا فِي
بَلْدَتِهِ، وَبَيْنَ أَقْرِبَائِهِ، وَفِي بَيْتِهِ!» ٥وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَعْمَلَ هُنَاكَ أَيَّةَ مُعْجِزَةٍ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمَسَ
بِيَدَيْهِ عَدَداً قَلِيلاً مِنَ ٱلْمَرْضَى فَشَفَاهُمْ. ٦وَتَعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ. ثُمَّ أَخَذَ يَطُوفُ
بِٱلْقُرَى ٱلْمُجَاوِرَةِ وَهُوَ يُعَلِّمُ.

يسوع يرسل التلاميذ

(مت ١٠:٥-١٥ ؛ لو ٩:١-٦)

٦:٧ مت ١٠:١، ٩-١٤؛ ١١:١ لو ٩:١-٦ ؛ ١٠:١-١١ ٧ثُمَّ ٱسْتَدْعَى ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ تِلْمِيذاً، وَأَخَذَ يُرْسِلُهُمْ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ، وَقَدْ أَعْطَاهُمْ سُلْطَةً عَلَى
ٱلْأَرْوَاحِ ٱلنَّجِسَةِ. ٨وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَحْمِلُوا لِلطَّرِيقِ شَيْئاً إِلَّا عَصاً. لَا خُبْزاً وَلَا زَاداً وَلَا مَالاً
٦:١١ أع ١٣:٥١ ؛ ١٨:٦ عب ١٠:٣١ ضِمْنَ أَحْزِمَتِهِمْ، ٩بَلْ يَنْتَعِلُوا حِذَاءً وَيَلْبَسُوا رِدَاءً وَاحِداً. ١٠وَقَالَ لَهُمْ: «أَيْنَمَا دَخَلْتُمْ بَيْتاً،
فَأَقِيمُوا فِيهِ إِلَى أَنْ تَرْحَلُوا مِنْ هُنَاكَ. ١١وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ لَكُمْ فِي

٦:٢، ٣ كان الرب يسوع يعلِّم بكل حكمة وقوة، ولكن أهل مدينته لم يروا فيه سوى نجار، فقالوا: "إنه ليس أفضل منا، فهو ليس إلا عاملا عادياً". وكان يغيظهم أن آخرين يتأثرون به ويتبعونه. لقد رفضوه لأنه كان واحداً نظيرهم. ظنوا أنهم يعرفونه، ولكن فكرتهم المسبقة، جعلت من المستحيل عليهم أن يقبلوا رسالته. فلا تدع رأيك المسبق يعميك عن الحق. اجتهد أن ترى الرب يسوع على حقيقته.

٦:٤ قال الرب يسوع إن النبي (أو بعبارة أخرى: خادم الله) ليس له كرامة في موطنه، ولكن هذا لا يقلل من أهمية عمله، فلا يلزم أن يكون الشخص محترماً أو مكرَّماً من الآخرين ليكون نافعا لله. فإذا كان الأصدقاء أو الجيران أو الأسرة، لا يحترمون خدمتك المسيحية، فلا تدع رفضهم يمنعك عن خدمة الله.

٦:٥ كان في إمكان الرب يسوع أن يصنع معجزات في الناصرة، لكنه لم يشأ بسبب كبرياء الناس وعدم إيمانهم ولم يكن للمعجزات التي عملها إلا تأثير قليل على الناس لأنهم لم يريدوا أن يقبلوا رسالته أو أن يؤمنوا أنه من الله. لذلك توجّه الرب يسوع، وجهة أخرى ساعياً وراء الذين يتجاوبون مع معجزاته ورسالته.

٦:٧ أرسل الرب يسوع التلاميذ اثنين اثنين، وكان يمكن لو ذهبوا فرادى أن يغطوا مساحة أكبر، ولم تكن هذه خطة يسوع، فإحدى فوائد ذهابهم اثنين اثنين، أن يستطيع كل منهما أن يشدد ويشجع الآخر، وبخاصة عندما يواجهان بالرفض. إن قوتنا هي من الله، ولكنه يسد الكثير من احتياجاتنا بعملنا كفريق مع آخرين.



الكرازة في الجليل
بعد أن عاد الرب يسوع من كفرناحوم إلى موطنه في الناصرة، كرز في قرى الجليل، وأرسل تلاميذه أيضا للكرازة. وبعد أن التقوا في كفرناحوم تركوا القارب ليستريحوا في "مكان أهدأ"، ولكن احتشدت حولهم الجماهير التي تبعت القارب على امتداد الشاطيء.

مَكَانٍ مَا، فَٱخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ، وَٱنْفُضُوا ٱلتُّرَابَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ». ١٢فَٱنْطَلَقُوا
١٣:٦ يع ١٤:٥ يُبَشِّرُونَ دَاعِينَ إِلَى ٱلتَّوْبَةِ، ١٣وَطَرَدُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَدَهَنُوا كَثِيرِينَ مِنَ ٱلْمَرْضَى
بِزَيْتٍ، وَشَفَوْهُمْ.

قتل يوحنا المعمدان

(مت ١٤: ١-١٢ ؛ لو ٩: ٧-٩)

١٤:٦ مت ١٤: ١-١٢ لو ٩: ٧-٩ ١٤وَسَمِعَ ٱلْمَلِكُ هِيرُودُسُ عَنْ يَسُوعَ، لِأَنَّ ٱسْمَهُ كَانَ قَدْ صَارَ مَشْهُوراً، إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ:
«هَذَا يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ وَقَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، وَلِذٰلِكَ تُجْرَى عَلَى يَدِهِ ٱلْمُعْجِزَاتُ!»
١٥:٦ مت ١٦:١٤ ١٥وَآخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا إِيلِيَّا» وَغَيْرُهُمْ قَالُوا: «هَذَا نَبِيٌّ كَبَاقِي ٱلْأَنْبِيَاءِ!» ١٦وَأَمَّا هِيرُودُسُ،
فَلَمَّا سَمِعَ قَالَ «مَا هُوَ إِلَّا يُوحَنَّا ٱلَّذِي قَطَعْتُ أَنَا رَأْسَهُ، وَقَدْ قَامَ!»
١٧:٦ لا ١٨:١٥، ١٦ ؛ ٢٠:٢١ لو ٣:١٩ ٢تيمو ٤:٢ عب ٤:١٣ ١٧فَإِنَّ هِيرُودُسَ هَذَا كَانَ قَدْ أَرْسَلَ وَقَبَضَ عَلَى يُوحَنَّا وَقَيَّدَهُ فِي ٱلسِّجْنِ. وَذٰلِكَ مِنْ
أَجْلِ هِيرُودِيَّا ٱلَّتِي تَزَوَّجَهَا هِيرُودُسُ وَهِيَ زَوْجَةُ أَخِيهِ فِيلِبُّسَ. ١٨فَإِنَّ يُوحَنَّا كَانَ يَقُولُ لَهُ:
«لَيْسَ حَلَالاً لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِزَوْجَةِ أَخِيكَ!» ١٩فَكَانَتْ هِيرُودِيَّا نَاقِمَةً عَلَى يُوحَنَّا، وَتَتَمَنَّى
أَنْ تَقْتُلَهُ، وَلٰكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ. ٢٠فَقَدْ كَانَ هِيرُودُسُ يَرْهَبُ يُوحَنَّا لِعِلْمِهِ أَنَّهُ رَجُلٌ بَارٌّ
وَقِدِّيسٌ، وَكَانَ يُحَافِظُ عَلَى سَلَامَتِهِ. وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ يَتَضَايَقُ كَثِيراً مِنْ كَلَامِهِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ
٢١:٦ تك ٤٠:٢٠ يُحِبُّ ٱلِاسْتِمَاعَ إِلَيْهِ. ٢١ثُمَّ سَنَحَتِ ٱلْفُرْصَةُ عِنْدَمَا أَقَامَ هِيرُودُسُ بِمُنَاسَبَةِ ذِكْرَى مَوْلِدِهِ
٢٢:٦ أس ٥:٣، ٦ ؛ ٧:٢ وَلِيمَةً لِعُظَمَائِهِ وَقَادَةِ ٱلْأُلُوفِ وَأَعْيَانِ مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ. ٢٢فَقَدْ دَخَلَتِ ٱبْنَةُ هِيرُودِيَّا

١١:٦ كان الأتقياء من اليهود ينفضون التراب عن أقدامهم بعد مرورهم بمدن الأمم الوثنية تعبيراً عن انفصالهم عن التأثيرات والممارسات الأممية. وعندما كان التلاميذ ينفضون التراب عن أقدامهم بعد مغادرتهم مدينة يهودية، كان ذلك دليلا قوياً على أن الناس قد رفضوا يسوع ورسالته. وقد أوضح الرب يسوع بكل جلاء أن الناس مسئولون عن كيفية استجابتهم للإنجيل، فلا لوم على التلاميذ إذ رُفضت الرسالة، متى قدموها بكل أمانة ودقة. فلا مسئولية علينا عندما يرفض الآخرون رسالة خلاص المسيح، أما مسئوليتنا فهي تبليغها بأمانة للآخرين.

١٥:٦ كان هيرودس، مثل الكثيرين غيره، يتساءل عن حقيقة يسوع، فإذ لا يستطيع الناس أن يقبلوا دعوى يسوع بأنه ابن الله، فإنهم يحاولون أن يعللوا قوته وسلطانه بتفسيرات من عندهم، فظن هيرودس أن يسوع هو يوحنا المعمدان وقد قام من الأموات، بينما ظن الذين كانوا يعرفون العهد القديم أنه إيليا (ملا ٤: ٥)، وظن آخرون أنه نبي بصوت موسى أو إشعياء أو إرميا. ومازال على الناس، حتى الآن، أن يفكروا في يسوع . ويظن البعض أنهم لو أطلقوا عليه لقب نبي أو معلِّم أو رجل صالح، فإنهم يستطيعون التقليل من سلطانه على حياتهم، ولكن ظنونهم لا تغيِّر شيئا من حقيقة الرب يسوع.

١٧:٦-١٩ كانت فلسطين مقسمة إلى أربعة أقسام يحكم كل منها "رئيس ربع". وكان هيرودس أنتيباس، الذي يطلق عليه لقب ملك في الأناجيل، حاكماً على الجليل، وأخوه فيلبس على تراخونيتس وأدومية. وكانت زوجة فيلبس هي هيروديا، ولكنها هجرته لتتزوج هيرودس أنتيباس. وعندما واجههما يوحنا المعمدان لارتكابهما الزنا، دبرت هيروديا مؤامرة لقتله، فبدلاً من محاولة التخلص من خطيتها حاولت التخلص من الشخص الذي أعلن خطيتها، وهو نفس ما كان القادة الدينيون يحاولون عمله مع الرب يسوع.

٢٠:٦ قبض هيرودس على يوحنا المعمدان تحت ضغط امرأته ومشيريه، مع أنه كان يحترم استقامة يوحنا، إلا أنه في النهاية أسلمه للقتل تحت ضغط أصفيائه وأسرته. وما تفعله تحت الضغط كثيراً ما يكشف عن حقيقتك.

٢٢:٦، ٢٣ لم يكن لهيرودس، كرئيس ربع تحت سيادة الرومان، مملكة ليعطيها لآخر. وقوله إنه يعطيها نصف مملكته كان أسلوبه في قول إنه على استعداد أن يعطى ابنة هيروديا

وَرَقَصَتْ، فَسَرَّتْ هِيرُودُسَ وَٱلْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ. فَقَالَ ٱلْمَلِكُ لِلصَّبِيَّةِ: «ٱطْلُبِي مِنِّي مَا
تُرِيدِينَ، فَأُعْطِيَكِ إِيَّاهُ!» ٢٣وَأَقْسَمَ لَهَا قَائِلاً: «لأُعْطِيَنَّكِ مَهْمَا طَلَبْتِ مِنِّي، وَلَوْ نِصْفَ
مَمْلَكَتِي!» ٢٤فَخَرَجَتْ وَسَأَلَتْ أُمَّهَا: «مَاذَا أَطْلُبُ؟» فَأَجَابَتْ: «رَأْسَ يُوحَنَّا
ٱلْمَعْمَدَانِ!» ٢٥فَعَادَتْ فِي ٱلْحَالِ إِلَى ٱلدَّاخِلِ وَطَلَبَتْ مِنَ ٱلْمَلِكِ قَائِلَةً: «أُرِيدُ أَنْ
تُعْطِيَنِي حَالاً رَأْسَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانِ عَلَى طَبَقٍ!» ٢٦فَحَزِنَ ٱلْمَلِكُ جِدّاً. وَلٰكِنَّهُ لأَجْلِ مَا
أَقْسَمَ بِهِ وَلأَجْلِ ٱلْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ، لَمْ يُرِدْ أَنْ يُخْلِفَ وَعْدَهُ لَهَا. ٢٧وَفِي ٱلْحَالِ أَرْسَلَ ٱلْمَلِكُ ٦:٢٧
سَيَّافاً وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِرَأْسِ يُوحَنَّا. فَذَهَبَ ٱلسَّيَّافُ وَقَطَعَ رَأْسَ يُوحَنَّا فِي ٱلسِّجْنِ، ٢٨ثُمَّ رؤ ٦:٩
جَاءَ بِٱلرَّأْسِ عَلَى طَبَقٍ وَقَدَّمَهُ إِلَى ٱلصَّبِيَّةِ فَحَمَلَتْهُ إِلَى أُمِّهَا. ٢٩وَلَمَّا سَمِعَ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا ٦:٢٩
بِذٰلِكَ، جَاءُوا وَرَفَعُوا جُثْمَانَهُ، وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرٍ. أع ٨:٢

يسوع يطعم خمسة آلاف

(مت ١٤:١٣-٢١ ؛ لو ٩:١٠-١٧ ؛ يو ٦:١-١٤)

٣٠وَٱجْتَمَعَ ٱلرُّسُلُ إِلَى يَسُوعَ، وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ شَيْءٍ: بِمَا عَمِلُوهُ وَمَا عَلَّمُوهُ. ٣١فَقَالَ لَهُمْ: ٦:٣٠ مت ١٤:١٣-٢٢
«تَعَالَوْا أَنْتُمْ عَلَى ٱنْفِرَادٍ إِلَى مَكَانٍ خَالٍ، وَٱسْتَرِيحُوا قَلِيلاً». فَقَدْ كَانَ ٱلْقَادِمُونَ وَٱلذَّاهِبُونَ لو ٩:١٠-١٧ يو ٦:١-١٥
كَثِيرِينَ حَتَّى لَمْ يَدَعُوا لَهُمْ فُرْصَةً لِلأَكْلِ. ٣٢فَذَهَبَ ٱلتَّلاَمِيذُ فِي ٱلْقَارِبِ إِلَى مَكَانٍ مُقْفِرٍ ٦:٣١ مر ٣:٢٠
مُنْفَرِدِينَ. ٣٣وَلٰكِنَّ كَثِيرِينَ رَأَوْهُمْ مُنْطَلِقِينَ، فَعَرَفُوا وِجْهَتَهُمْ، وَأَخَذُوا يَتَرَاكَضُونَ مَعاً إِلَى ٦:٣٤ مز ١٤٥:٨، ٩
هُنَاكَ سَيْراً عَلَى ٱلأَقْدَامِ، خَارِجِينَ مِنْ جَمِيعِ ٱلْمُدُنِ، فَسَبَقُوهُمْ. ٣٤فَلَمَّا نَزَلَ يَسُوعُ مِنَ إش ٦١:١ مت ٩:٣٦ عب ٥:١-٣

القيادة الحقيقية

يقدم لنا مرقس واحداً من أفضل التحليلات لصفات الرب يسوع.

هيرودس كقائد	يسوع كقائد
أناني	شفوق
قاتل	شافي
خليع	عادل وصالح
سياسي، انتهازي	خادم
ملك على مقاطعة صغيرة	ملك على كل الخليقة

أي شيء تريده. وعندما طلبت هيروديا رأس يوحنا، لابد أن هيرودس كان يحس بالحرج أمام ضيوفه لو أنه أنكر عليها طلبها. إن للكلمات قوتها، لأنها قد تؤدي إلى خطية شنيعة، فيجب ألا ننطق بها إلا بحرص شديد.

٦:٣٠ لا يستخدم مرقس كلمة "الرسل" إلا مرة واحدة. وكلمة "رسول" تعني "مرسلاً" أو "مبعوثاً"، وأصبحت الكلمة لقباً رسمياً لتلاميذ يسوع الاثني عشر بعد موته وقيامته (أع ٢:١٤ ؛ أف ٢:٢٠).

٦:٣١ عندما رجع التلاميذ من إرساليتهم، أخذهم الرب يسوع إلى مكان خالٍ ليستريحوا. إن القيام بعمل الله أمر هام جداً، لكن يسوع كان يعلم أن القيام بعمل الله بفاعلية، يستلزم فترات من الراحة والاستجمام. ولم يكن من اليسير على الرب يسوع وتلاميذه أن يجدوا متسعاً من الوقت للراحة التي كانوا في حاجة إليها.

٦:٣٤ كان هذا الجمع الحاشد يدعو للشفقة لأنهم كانوا كغنم لا راعي لها، فما أسهل أن تتشتت الغنم، التي لا راعي لها فتصبح في خطر عظيم. وكان يسوع يعلم أنه الراعي الذي يستطيع أن يعلمهم ما هم في حاجة إلى معرفته، وأن يحفظهم من الضلال بعيداً عن الله (انظر مز ٢٣ ؛ إش ٦١:١ ؛ حز ٣٤:٥-١٠، لمعرفة أوصاف الراعي الصالح).

هيرودس أنتيباس

يكره معظم الناس أن تذكر خطاياهم، وبخاصة علانية. إن عار الفضيحة كثيراً ما يكون أسوأ من الشعوربالذنب الناشئ عن فعل الشر. وكان هيرودس أنتيباس رجلاً يعاني من الذنب والعار.
كان طموح هيرودس أمراً معروفاً للجميع، كما كان زواجه من هيروديا امرأة أخيه معروفا أيضاً. وقد أذاع رجل واحد خطية هيرودس بين الجموع، وكان هذا الرجل هو يوحنا المعمدان. كان يوحنا يكرز في البرية، واجتمع حوله الآلاف ليسمعوه. وواضح أن يوحنا استخدم في كلامه أسلوب حياة هيرودس كمثل سيئ. وكانت هيروديا تود بشدة إسكات يوحنا. وقد سجن هيرودس يوحنا حلاً للمشكلة.
كان هيرودس يحترم يوحنا، فالأرجح أن يوحنا كان أحد القلائل الذين قابلهم ممن لا يقولون إلا الحق. ولكن الحق المتعلق بخطيته كان جرعة مُرة يصعب ابتلاعها. وكان هيرودس يعاني بشدة من هذا الصراع، فهو لا يستطيع أن يترك يوحنا يذكّر الشعب دائما بخطية قائدهم، وفي نفس الوقت يخشى قتل يوحنا، فأجّل البت في الأمر. ولم تلبث هيروديا أن أجبرته على اتخاذ القرار. وهكذا قطعت رأس يوحنا، ولاشك أن هذا ما زاد في إحساس هيرودس بالذنب.
وحالما سمع هيرودس عن يسوع، ظنه يوحنا وقد قام من الأموات، ولم يستطع أن يقرر ما يفعله بيسوع، فلم يكن يريد أن يكرر الخطأ الذي ارتكبه مع يوحنا، فحاول أن يهدد يسوع قبيل رحلته الأخيرة إلى أورشليم. وعندما تقابل الاثنان، للحظة عابرة، في أثناء المحاكمة، لم يشأ يسوع أن يتحدث إلى هيرودس، إذ لم يكن لدى يسوع أكثر مما قاله يوحنا ولم يسمع له هيرودس. وقد قابل هيرودس ذلك بغيظ وسخرية. والله يختار أفضل الطرق الممكنة المناسبة لكل شخص لإعلان ذاته، فهو يستخدم الكلمة والظروف، وعقولنا، أو أناساً آخرين ليلفت نظرنا. وهو يداوم على ذلك ويثابر، ولكنه لا يُقحم نفسه علينا. وإهمال رسالة الله أو مقاومتها، كما فعل هيرودس، مأساة خطيرة، فما مدى إدراكك لمحاولات الله أن يدخل إلى حياتك؟ هل رحبت به؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* بنى مدينة طبرية وبعض المشروعات المعمارية.
* حكم منطقة الجليل تحت سيادة الرومان.

ضعفاته وأخطاؤه

* استهلك حياته سعياً وراء السلطة.
* أجل اتخاذ قرارات، أو اتخذ قرارات خاطئة تحت ضغط.
* طلّق زوجته ليتزوج امرأة فيلبس أخيه غير الشقيق.
* ألقى يوحنا المعمدان في السجن، ثم أمر بقتله.
* كان له دور صغير في صلب يسوع.

دروس من حياته

* إن الحياة التي يدفعها الطموح المريض، تنتهي عادة بتدمير نفسها.
* تأتي لنا الفرص لعمل الخير على شكل اختيارات يجب أن نقررها.

بياناته الأساسية

* مكان إقامته : أورشليم
* وظيفته : رئيس ربع للرومان على منطقة الجليل وبيرية.
* الأقرباء: أبوه هيرودس الكبير، أمه: مالتاس، زوجته الأولى: ابنة الحارث الرابع، زوجته الثانية: هيروديا.
* المعاصرون له: يوحنا المعمدان، يسوع، بيلاطس.

الآية الرئيسية

فقد كان هيرودس يرهب يوحنا لعلمه أنه رجل بار وقديس، وكان يحافظ على سلامته. ومع أنه كان يتضايق كثيراً من كلامه، إلا أنه كان يحب الاستماع إليه (مر ٦: ٢٠).
وتذكر قصة هيرودس أنتيباس في الأناجيل، كما تذكر في سفر الأعمال (٤: ٢٧؛ ١٣: ١).

ٱلْقَارِبِ، رَأَى ٱلْجَمْعَ ٱلْكَثِيرَ وَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَغَنَمٍ لَا رَاعِيَ لَهَا. فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ
أُمُوراً كَثِيرَةً.
[35]وَلَمَّا مَضَى جُزْءٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلنَّهَارِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ، وَقَالُوا: «ٱلْمَكَانُ مُقْفِرٌ، وَٱلنَّهَارُ كَادَ
يَنْقَضِي. [36]فَٱصْرِفِ ٱلْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى ٱلْقُرَى وَٱلْمَزَارِعِ ٱلْمُجَاوِرَةِ وَيَشْتَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ مَا
يَأْكُلُونَ». [37]فَرَدَّ قَائِلاً: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا!» فَقَالُوا لَهُ: «هَلْ نَذْهَبُ وَنَشْتَرِي بِمِئَتَيْ ٦:٣٧ عد ١١:١٣، ٢٢ ٢مل ٤:٤٣ مت ١٥:٣٣ مر ٨:٤
دِينَارٍ خُبْزاً وَنُعْطِيهِمْ لِيَأْكُلُوا؟» [38]فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ رَغِيفاً عِنْدَكُمْ؟ ٱذْهَبُوا وَٱنْظُرُوا». فَلَمَّا
تَحَقَّقُوا، قَالُوا: «خَمْسَةٌ، وَسَمَكَتَانِ!» [39]فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُجْلِسُوا ٱلْجَمْعَ جَمَاعَاتٍ جَمَاعَاتٍ عَلَى
ٱلْعُشْبِ ٱلْأَخْضَرِ. [40]فَجَلَسُوا فِي حَلَقَاتٍ تَتَأَلَّفُ كُلٌّ مِنْهَا مِنْ مِئَةٍ أَوْ خَمْسِينَ. [41]ثُمَّ أَخَذَ ٦:٤١ ١صم ٩:١٣ مت ٢٦:٢٦ ١تيمو ٤:٤، ٥
يَسُوعُ ٱلْأَرْغِفَةَ ٱلْخَمْسَةَ وَٱلسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظَرَهُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَبَارَكَ، وَكَسَّرَ ٱلْأَرْغِفَةَ،
وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا لِلْجَمْعِ وَٱلسَّمَكَتَانِ قَسَّمَهُمَا لِلْجَمِيعِ. [42]فَأَكَلُوا جَمِيعاً وَشَبِعُوا.
[43]ثُمَّ رَفَعُوا ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مَمْلُوءَةً مِنْ كِسَرِ ٱلْخُبْزِ وَبَقَايَا ٱلسَّمَكِ. [44]وَأَمَّا ٱلَّذِينَ أَكَلُوا
مِنَ ٱلْخُبْزِ، فَكَانُوا خَمْسَةَ آلافِ رَجُلٍ.

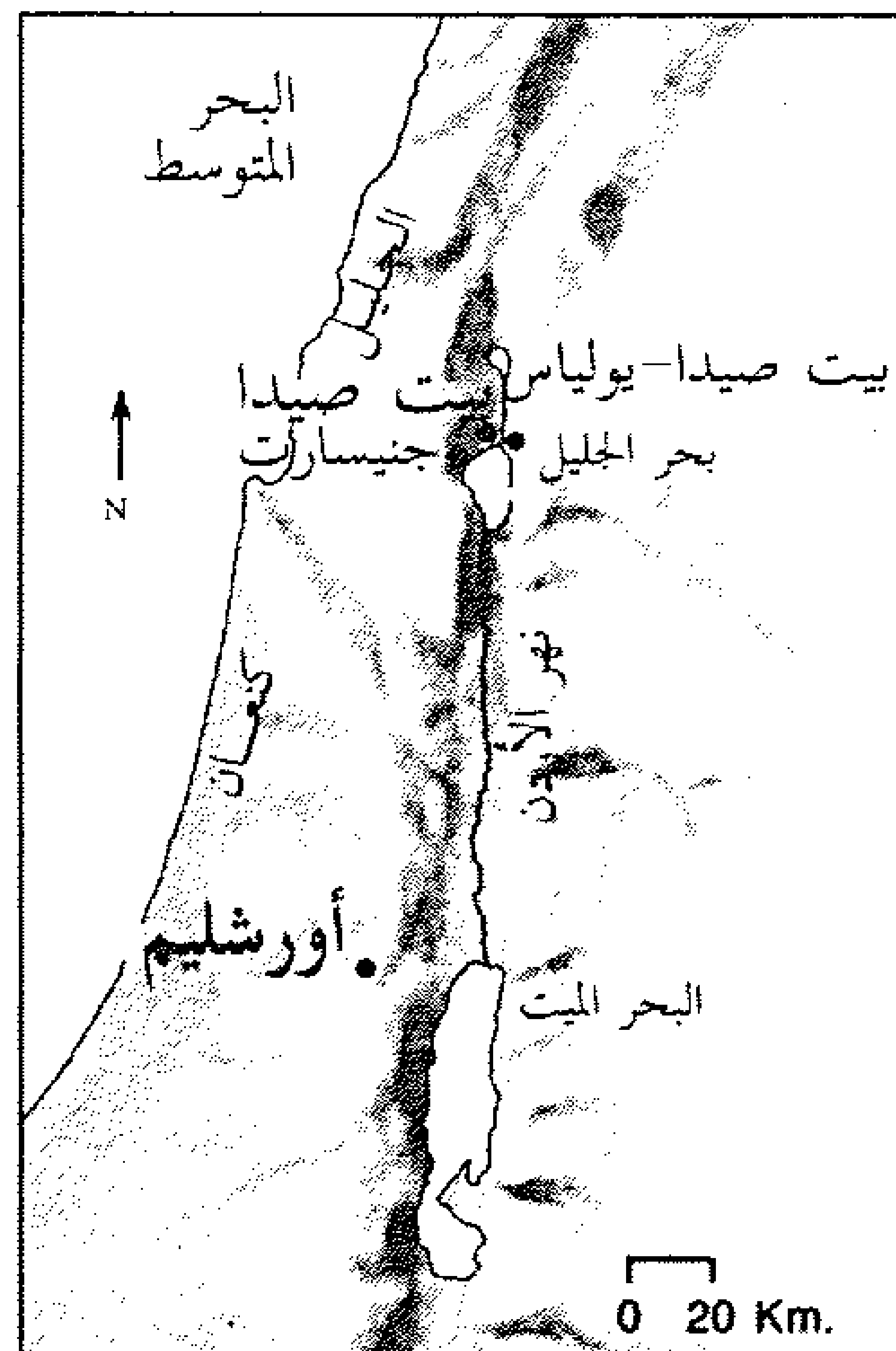
يسوع يمشي على الماء

(مت ١٤:٢٢-٣٣ ؛ يو ٦:١٦-٢١)

[45]وَفِي ٱلْحَالِ أَلْزَمَ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَرْكَبُوا ٱلْقَارِبَ وَيَسْبِقُوهُ إِلَى ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ، إِلَى بَيْتِ
صَيْدَا، رَيْثَمَا يَصْرِفُ ٱلْجَمْعَ. [46]وَبَعْدَمَا صَرَفَهُمْ ذَهَبَ إِلَى ٱلْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. [47]وَلَمَّا حَلَّ ٦:٤٧ مت ١٤:٢٢-٣٦ يو ٦:١٦-٢١
ٱلْمَسَاءُ، كَانَ ٱلْقَارِبُ فِي وَسَطِ ٱلْبُحَيْرَةِ، وَيَسُوعُ وَحْدَهُ عَلَى ٱلْبَرِّ. [48]وَإِذْ رَآهُمْ يَتَعَذَّبُونَ
فِي ٱلتَّجْذِيفِ، لِأَنَّ ٱلرِّيحَ كَانَتْ مُعَاكِسَةً لَهُمْ، جَاءَ إِلَيْهِمْ مَاشِياً عَلَى مَاءِ ٱلْبُحَيْرَةِ، نَحْوَ
ٱلرُّبْعِ ٱلْأَخِيرِ مِنَ ٱللَّيْلِ، وَكَادَ أَنْ يَتَجَاوَزَهُمْ. [49]وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْهُ مَاشِياً عَلَى ٱلْمَاءِ، ظَنُّوهُ

يسوع يمشي على الماء

بعد إطعام الجموع التي تبعته لتسمع كلامه في بيت صيدا يولياس، صرفهم يسوع إلى بيوتهم، وأرسل التلاميذ على المركب إلى بيت صيدا وذهب هو ليصلي. واجه التلاميذ عاصفة، وسار يسوع إليهم ماشياً على الماء. رسوا في جنيسارت.



٦:٣٧ نجد في هذا الأصحاح أناساً كثيرين فحصوا حياة يسوع وخدمته: جيرانه وعائلته، هيرودس الملك، التلاميذ، ومع ذلك لم يعطه أحد منهم حق قدره. فمازال التلاميذ يتأملون، وهم غير متيقنين، وغير مؤمنين، ولم يتحققوا أن الرب يسوع يستطيع أن يسد إعوازهم، كانوا جد مشغولين باستحالة المهمة حتى أنهم لم يروا الممكن. فهل تسمح لما يبدو مستحيلا في المسيحية، أن يحول بينك وبين الإيمان؟

٦:٣٧-٤٢ طلب الرب يسوع من التلاميذ أن يقدموا طعاماً لأكثر من خمسة آلاف شخص، فكان رد فعلهم : "بماذا؟". فما هو رد فعلك عندما تكلف بعمل يبدو مستحيلاً؟ فالموقف الذي يبدو مستحيلاً بالوسائل البشرية، هو فرصة لله. لقد فعل التلاميذ كل ما كان في قدرتهم: جمعوا الطعام الموجود، ونظموا الناس في مجموعات، ثم صنع الله المستحيل استجابة للصلاة.

٦:٤٩ تعجب التلاميذ عندما رأوا الرب يسوع يسير بجوارهم ماشياً على المياه، ولكن كان يجب عليهم أن يدركوا أنه لابد أن يأتي لمعاونتهم متى واجهوا شدة، فإن

شَبَحاً فَصَرَخُوا. ٥٠فَقَدْ رَأَوْهُ كُلُّهُمْ وَذُعِرُوا. إِلَّا أَنَّهُ كَلَّمَهُمْ فِي ٱلْحَالِ وَقَالَ لَهُمْ:
«تَشَجَّعُوا، أَنَا هُوَ، لَا تَخَافُوا!» ٥١وَصَعِدَ إِلَيْهِمْ فِي ٱلْقَارِبِ فَسَكَنَتِ ٱلرِّيحُ. فَذُهِشُوا دَهْشَةً
فَائِقَةً، وَتَعَجَّبُوا جِدّاً، ٥٢لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا بِمُعْجِزَةِ ٱلْأَرْغِفَةِ، فَقَدْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ قَاسِيَةً.

٥٢:٦
مر ١٦:١٤

يسوع يشفي الكثيرين من المرضى

(مت ١٤:٣٤-٣٦)

٥٣وَلَمَّا عَبَرُوا إِلَى ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ، جَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَنِّيسَارَتَ، وَأَرْسَوْا ٱلْقَارِبَ.
٥٤وَحَالَمَا نَزَلُوا مِنَ ٱلْقَارِبِ، عَرَفَهُ ٱلنَّاسُ، ٥٥فَطَافُوا فِي أَنْحَاءِ تِلْكَ ٱلْبِلَادِ ٱلْمُجَاوِرَةِ،
وَأَخَذُوا يَحْمِلُونَ مَنْ كَانُوا مَرْضَى عَلَى فُرُشٍ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ يَسْمَعُونَ أَنَّهُ فِيهِ. ٥٦وَأَيْنَمَا
دَخَلَ، إِلَى ٱلْقُرَى أَوِ ٱلْمُدُنِ أَوِ ٱلْمَزَارِعِ، وَضَعُوا ٱلْمَرْضَى فِي ٱلسَّاحَاتِ ٱلْعَامَّةِ،
مُتَوَسِّلِينَ إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسُوا وَلَوْ طَرَفَ رِدَائِهِ. فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَلْمِسُهُ يُشْفَى.

٥٣:٦
مت ١٤:٣٤-٣٦
يو ٦:٢٤، ٢٥
٥٦:٦
مر ٥:٢٨
أع ٥:١٥

وصايا الله فوق تقاليد البشر

(مت ١٥:١-٩)

٧ وَٱجْتَمَعَ إِلَيْهِ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ وَبَعْضُ ٱلْكَتَبَةِ، قَادِمِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٢وَرَأَوْا بَعْضَ
تَلَامِيذِهِ يَتَنَاوَلُونَ ٱلطَّعَامَ بِأَيْدٍ نَجِسَةٍ، أَيْ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ. ٣فَقَدْ كَانَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ،

١:٧
مت ١٥:١-٢٠
٢:٧
لو ١١:٣٨
٣:٧
غل ١:١٤
كو ٢:٨

كان قد اختفى عن أنظارهم، فإنهم لم يختفوا عن نظره، فقد تغلب اهتمامه بهم على عدم إيمانهم. فمتى وجدت نفسك، في مرة قادمة، في "المياه العميقة"، فاذكر أن الرب يسوع يعرف ما أنت فيه من صراع ويهتم بك.

٦:٥٠ خاف التلاميذ، ولكن محضر الرب هدأ مخاوفهم. وجميعنا نختبر الخوف، فهل نحاول أن نتعامل معه بذواتنا، أو نترك ليسوع أن يتعامل معه؟ ففي أوقات الخوف والشك، فإن ما يبعث على الهدوء، إنما هو معرفة أن المسيح معنا دائماً، وإدراك وجوده هو الترياق لكل خوف.

٦:٥٢ لم يشأ التلاميذ أن يؤمنوا، وربما يرجع ذلك لأنهم: (١) لم يقبلوا حقيقة أن الإنسان الذي يدعى يسوع هو في الحقيقة ابن الله. (٢) لم يجرؤ على تصديق أن المسيح يمكن أن يختارهم أتباعاً له. إنه شيء أعظم من أن يُصدَّق. (٣) لم يكونوا يدركون الغرض الحقيقي من مجيء يسوع إلى الأرض. وقد أخذ عدم إيمانهم صورة من سوء الفهم.

وحتى بعد أن رأوا الرب يسوع يصنع معجزة ويطعم خمسة آلاف شخص، لم يستطيعوا أن يخطوا الخطوة الأخيرة للإيمان بأنه ابن الله. فلو أنهم فعلوا لما تعجبوا من استطاعته السير على الماء. لم يستطيعوا أن يطبقوا الحق الذي عرفوه، على حياتهم. ونحن نقرأ أن الرب يسوع مشى على الماء،

ومع ذلك كثيراً ما نتساءل عن قدرته على العمل في حياتنا. فلا يكفي أن نؤمن بأن هذه المعجزات قد حدثت فعلاً، بل يجب أن نطبق الحق على مواقف حياتنا.

٦:٥٣ كانت جنيسارت سهلاً صغيراً خصباً على الجانب الغربي من بحر الجليل، وكانت كفرناحوم، مقر يسوع، على الطرف الشمالي من السهل.

٦:٥٦ كان الرجال من اليهود يلبسون أثواباً طويلة تصل حتى الكعبين تسمى "عباءة"، ويلبسون فوق العباءة "صدرة" تصل إلى الخصر تسمى "الطالس" (الطيلسان)، وكانت تخاط أربع شرابات إلى أربعة أطراف "الطالس"، والأرجح أن الناس توقعوا أن قوة يسوع على الشفاء يمكن انطلاقها إذا لمسوا هذه الشرابات على أطراف "الطالس" (مت ٩:٢٠، ٢١)، ولعلهم لم يستطيعوا أن يدركوا أن الإيمان بيسوع، وليس بقوة سحرية، هو الذي يشفيهم.

٧:١ أرسل القادة الدينيون بعض الجواسيس من مقرهم في أورشليم لمراقبة يسوع، ولم يرضوا عما لاقوه، لأن الرب يسوع وبخهم بشدة لأنهم يحفظون الناموس ليبدوا للناس مقدسين، بدلاً من إكرام الله. وقد اتهم إشعياء القادة الدينيين في أيامه بعمل نفس الشيء (إش ٢٩:١٣)، وقد استخدم يسوع كلمات إشعياء في إتهام أولئك الناس.

وَٱلْيَهُودُ عَامَّةً، لَا يَأْكُلُونَ مَا لَمْ يَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ مِرَاراً، مُتَمَسِّكِينَ بِتَقْلِيدِ ٱلشُّيُوخِ. ٤وَإِذَا
عَادُوا مِنَ ٱلسُّوقِ، لَا يَأْكُلُونَ مَا لَمْ يَغْتَسِلُوا. وَهُنَاكَ طُقُوسٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ تَسَلَّمُوهَا
لِيَتَمَسَّكُوا بِهَا، كَغَسْلِ ٱلْكُؤُوسِ وَٱلْأَبَارِيقِ وَأَوْعِيَةِ ٱلنُّحَاسِ. ٥عِنْدَئِذٍ سَأَلَهُ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ
وَٱلْكَتَبَةُ: «لِمَاذَا لَا يَسْلُكُ تَلَامِيذُكَ وَفْقاً لِتَقْلِيدِ ٱلشُّيُوخِ، بَلْ يَتَنَاوَلُونَ ٱلطَّعَامَ بِأَيْدٍ
نَجِسَةٍ؟» ٦فَرَدَّ عَلَيْهِمْ قَائِلاً: «أَحْسَنَ إِشَعْيَاءُ إِذْ تَنَبَّأَ عَنْكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرَاؤُونَ، كَمَا جَاءَ فِي
ٱلْكِتَابِ: هَذَا ٱلشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَبَعِيدٌ عَنِّي جِدّاً. ٧إِنَّمَا بَاطِلاً
يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ لَيْسَتْ إِلَّا وَصَايَا ٱلنَّاسِ! ٨فَقَدْ أَهْمَلْتُمْ وَصِيَّةَ ٱللهِ وَتَمَسَّكْتُمْ
بِتَقْلِيدِ ٱلنَّاسِ!» ٩وَقَالَ لَهُمْ: «حَقّاً أَنَّكُمْ رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ ٱللهِ لِتُحَافِظُوا عَلَى تَقْلِيدِكُمْ أَنْتُمْ!
١٠فَإِنَّ مُوسَى قَالَ: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ! وَأَيْضاً: مَنْ أَهَانَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيَكُنِ ٱلْمَوْتُ عِقَاباً
لَهُ! ١١وَلَكِنَّكُمْ أَنْتُمْ تَقُولُونَ: إِذَا قَالَ أَحَدٌ لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: إِنَّ مَا كُنْتُ أَعُولُكَ بِهِ قَدْ جَعَلْتُهُ

٧،٦:٧
إش ١٣:٢٩
تي ١٦:١
٩:٧
إش ٢٤:٤، ٥
١٠:٧
خر ١٢:٢٠ ؛ ١٧:٢١
لا ١٩:٢٠
تث ١٦:٥
أم ٢٠:٢٠
١تيمو ٨:٥
١١:٧
لا ٢:١

أحداث لم ترد إلاَّ في إنجيل مرقس	الفصل	الموضوع	المغزى
	٢٦:٤-٢٩	قصة البذار النامية	يجب أن نشارك الآخرين في الأخبار الطيبة عن يسوع، ولكن الله وحده هو الذي يُنميها في حياتهم.
	٣١:٧-٣٧	يسوع يشفي الرجل الأصم المعقود اللسان	يهتم يسوع بحاجاتنا الجسدية كما بحاجاتنا الروحية.
	٢٢:٨-٢٦	يسوع يشفي أعمى بيت صيدا	يراعي يسوع مشاعر الآخرين لأنه يتأكد من استرداد الرجل لبصره.

٤،٣:٧ شرح مرقس هذه الطقوس اليهودية لأنه كان يكتب لغير اليهود، فقبل كل أكلة، كان اليهود الأتقياء يقومون ببعض الطقوس، فيغسلون أيديهم وأذرعهم بطريقة خاصة. وكان ذلك عندهم رمزاً لتطهيرهم من أي شيء يعتبرونه نجساً يمكن أن يكونوا قد لمسوه. وقد قال الرب يسوع إن الفريسيين كانوا مخطئين في اعتقادهم أنهم يُقبلون عند الله لأنهم أنقياء من الخارج.

٧،٦:٧ الرياء هو الإدعاء بغير ما أنت عليه. وقد دعا الرب يسوع الفريسيين مرائين لأنهم كانوا يعبدون الله، ليس لأنهم أحبوه، بل لأن ذلك كان مُربحاً لهم، فكان يجعلهم يبدون متدينين مما يرفع مكانتهم في المجتمع. ونحن نكون مرائين إذا: (١) كان اهتمامنا بالصيت أكثر من اهتمامنا بالسلوك. (٢) حفظنا بعض الممارسات الدينية، بينما نسمح لقلوبنا أن تظل بعيدة عن الله. (٣) كنا نبرز فضائلنا، بينما نبرز خطايا الآخرين.

٩،٨:٧ أضاف الفريسيون مئات من قواعدهم وقوانينهم الدقيقة إلى شرائع الله المقدسة، ثم أجبروا الناس على حفظها، فكانوا يدَّعون أنهم يعرفون مشيئة الله من جهة كل تفاصيل الحياة. ومازال القادة الدينيون اليوم يحاولون إضافة قواعد وقوانين إلى كلمة الله، مما يسبب الارتباك الشديد للمؤمنين. وإنها لعبادة أوثان أن تدَّعي أن تفسيرك لكلمة الله له نفس الأهمية التي للكلمة نفسها. إنه لمن الخطر أن تضع معايير غير كتابية ليحفظها الآخرون. وعوضاً عن ذلك انظر إلى المسيح طلباً للإرشاد من جهة سلوكك، ودعه يقود الآخرين في تفاصيل حياتهم.

١١،١٠:٧ اتخذ الفريسيون من الله مبرراً لعدم معاونتهم لعائلاتهم، وبخاصة والديهم. كانوا يظنون أن وضع الأموال في خزانة الهيكل أهم من مساعدة والديهم المحتاجين، مع أن شريعة الله تأمر، بشكل حاسم، بإكرام الآباء والأمهات (خروج ١٢:٢٠)، والعناية بالمحتاجين (لاويين ٣٥:٢٥-٤٣). يجب أن نعطي من أموالنا وأوقاتنا لله، ولكن علينا ألا نتخذ من التفسير الخاطيء لكلمة الله مبرراً لإهمال مسئولياتنا، فمعاونة المحتاجين من أهم الوسائل لإكرام الله.

قُرْبَاناً، أَيْ تَقْدِمَةً (لِلْهَيْكَل)، [12]فَهُوَ فِي حِلٍّ مِنْ إِعَانَةِ أَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ! [13]وَهٰكَذَا تُبْطِلُونَ كَلِمَةَ
اللهِ بِتَعْلِيمِكُمُ ٱلتَّقْلِيدِيِّ ٱلَّذِي تَتَنَاقَلُونَهُ. وَهُنَاكَ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ مِثْلُ هٰذِهِ تَفْعَلُونَهَا!»

ما ينجس الإنسان

(مت ١٥:١٠-٢٠)

[14]وَإِذْ دَعَا ٱلْجَمْعَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً، قَالَ لَهُمْ: «ٱسْمَعُوا لِي كُلُّكُمْ وَٱفْهَمُوا! [15]لَا شَيْءَ مِنْ خَارِجِ
ٱلْإِنْسَانِ إِذَا دَخَلَهُ يُمْكِنُ أَنْ يُنَجِّسَهُ. أَمَّا ٱلْأَشْيَاءُ ٱلْخَارِجَةُ مِنَ ٱلْإِنْسَانِ، فَهِيَ ٱلَّتِي
تُنَجِّسُهُ. [16]مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ». [17]وَلَمَّا غَادَرَ ٱلْجَمْعَ وَدَخَلَ ٱلْبَيْتَ،
ٱسْتَفْسَرَهُ ٱلتَّلَامِيذُ مَغْزَى ٱلْمَثَلِ، [18]فَقَالَ لَهُمْ: «أَهٰكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً لَا تَفْهَمُونَ؟ أَلَا تُدْرِكُونَ
أَنَّ كُلَّ مَا يَدْخُلُ ٱلْإِنْسَانَ مِنَ ٱلْخَارِجِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُنَجِّسَهُ، [19]لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَى قَلْبِهِ بَلْ
إِلَى ٱلْبَطْنِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى ٱلْخَلَاءِ؟» مِمَّا يَجْعَلُ ٱلْأَطْعِمَةَ كُلَّهَا طَاهِرَةً. [20]ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ
ٱلَّذِي يَخْرُجُ مِنَ ٱلْإِنْسَانِ، هُوَ يُنَجِّسُ ٱلْإِنْسَانَ. [21]فَإِنَّهُ مِنَ ٱلدَّاخِلِ، مِنْ قُلُوبِ ٱلنَّاسِ،
تَنْبُعُ ٱلْأَفْكَارُ ٱلشِّرِّيرَةُ، ٱلْفِسْقُ، ٱلسَّرِقَةُ، ٱلْقَتْلُ، [22]ٱلزِّنَى، ٱلطَّمَعُ، ٱلْخُبْثُ، ٱلْخِدَاعُ،
ٱلْعَهَارَةُ، ٱلْعَيْنُ ٱلشِّرِّيرَةُ، ٱلتَّجْدِيفُ، ٱلْكِبْرِيَاءُ، ٱلْحَمَاقَةُ [23]هٰذِهِ ٱلْأُمُورُ ٱلشِّرِّيرَةُ كُلُّهَا تَنْبُعُ
مِنْ دَاخِلِ ٱلْإِنْسَانِ وَتُنَجِّسُهُ».

إيمان المرأة الكنعانية

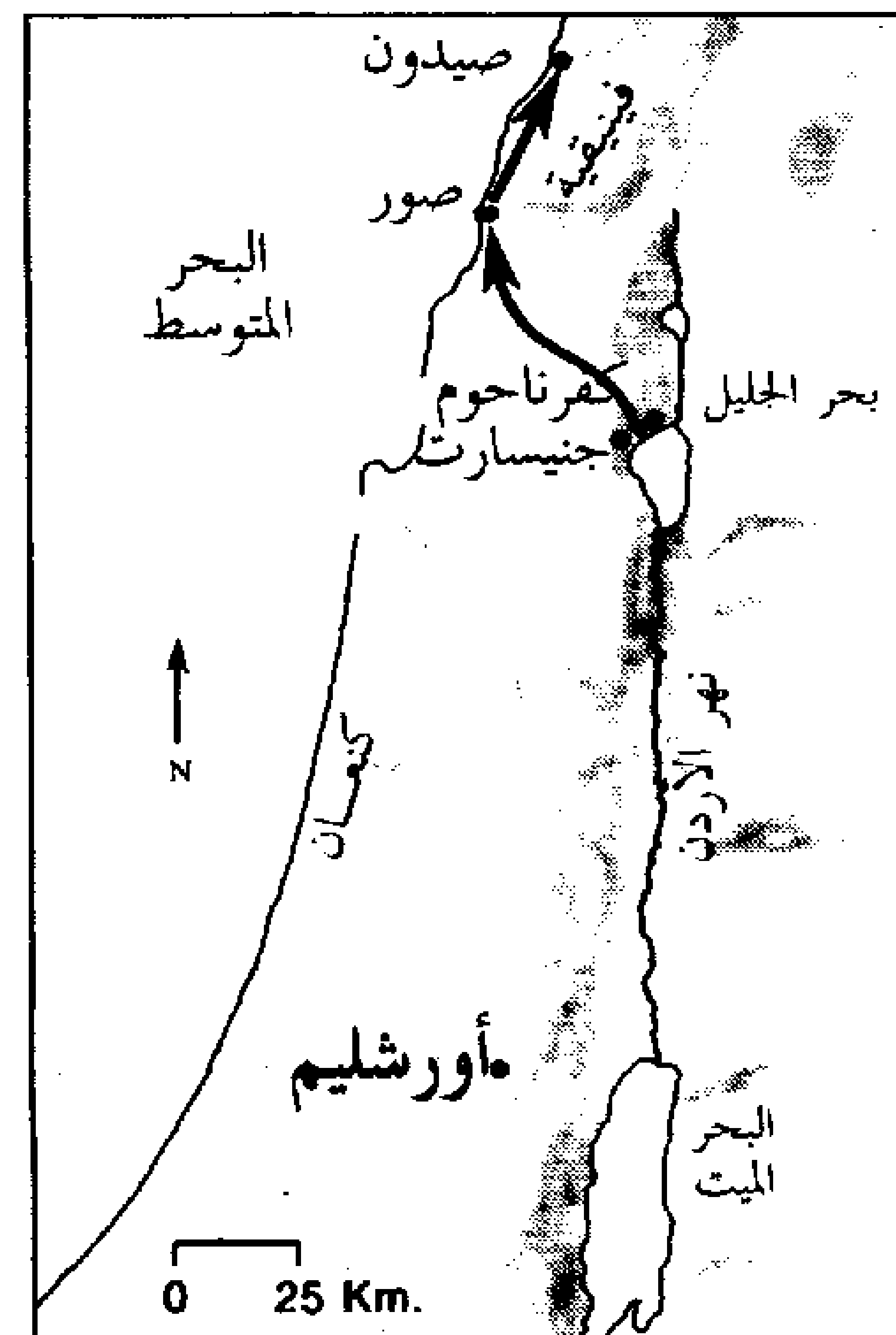
(مت ١٥:٢١-٢٨)

[24]ثُمَّ تَرَكَ يَسُوعُ تِلْكَ ٱلْمِنْطَقَةَ وَذَهَبَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ. فَدَخَلَ بَيْتاً وَهُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ

١٥:٧
أع ١٠:١٤، ١٥
١كو ٨:٨
١تيمو ٤:٤
١٧:٧
مر ٢:١، ٢ ؛ ٣:٢٠ ؛
٩:٢٨
١٩:٧
لو ١١:٤١
أع ١٠:١٥ ؛ ١١:٩
٢٠:٧
رو ١٤:١-١٢
كو ٢:١٦
٢١:٧
غل ٥:١٩
تي ١:٥
٢٤:٧
مت ١٥:٢١-٢٨

الخدمة في فينيقية

كانت خدمة يسوع لجميع الناس، أولاً لليهود ثم للأمم. أخذ يسوع تلاميذه من الجليل إلى صور وصيدون، أكبر مدينتين في فينيقية حيث شفى ابنة المرأة الأممية.



١٨:٧ هل نهتم بما في أطعمتنا أكثر من اهتمامنا، بما في قلوبنا وأفكارنا؟ عندما فسر اليهود شرائع الطعام (لا ١١) اعتقدوا أنه يمكنهم أن يكونوا أطهاراً أمام الله بامتناعهم عن بعض الأطعمة، ولكن الرب يسوع بيَّن لهم أن الخطية تبدأ في اتجاهات الإنسان ونواياه، فهو لم يبخس الشريعة حقها، ولكنه مهَّد الطريق أمام التغيير الذي تجلى في سفر الأعمال (١٠:٩-٢٩) عندما فك الله القيود المتعلقة بالطعام. فنحن لسنا أنقياء بسبب أعمال خارجية، ولكننا أنقياء في الداخل بتجديد المسيح لأذهاننا وجعلنا على صورته.

٢٠:٧-٢٣ يبدأ العمل الشرير بمجرد فكرة واحدة. فأفكارنا قادرة على تلويثنا وجرنا إلى الخطية. وسماحنا لأفكارنا أن تتركز على الشهوة أو الحسد أو البغضة أو الإنتقام، لابد أن يؤدي إلى أعمال شريرة، فلا تصر غير صالح لله، بل بالحري افتكر في كل ما كان طاهراً، وكل ما كان مستحبًا، وكل ما كان حسنا في الآخرين، افتكروا في كل ما يمكنكم أن تشكروا الله عليه وتسروا به (في ٤:٨).

٢٤:٧ قطع الرب يسوع نحو ثمانين كيلومتراً إلى صور، ومن هناك ذهب إلى صيدون، وكانت صور وصيدا ميناءين

بِهِ أَحَدٌ. وَمَعَ ذَلِكَ، لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَظَلَّ مُخْتَفِياً. [٢٥]فَإِنَّ ٱمْرَأَةً كَانَ بِٱبْنَتِهَا رُوحٌ نَجِسٌ، مَا
إِنْ سَمِعَتْ بِخَبَرِهِ حَتَّى جَاءَتْ وَٱرْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ، [٢٦]وَكَانَتِ ٱلْمَرْأَةُ يُونَانِيَّةً، مِنْ أَصْلٍ
سُورِيٍّ فِينِيقِيٍّ، وَتَوَسَّلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَطْرُدَ ٱلشَّيْطَانَ مِنِ ٱبْنَتِهَا. [٢٧]وَلكِنَّهُ قَالَ لَهَا: «دَعِي
ٱلْبَنِينَ أَوَّلاً يَشْبَعُونَ! فَلَيْسَ مِنَ ٱلصَّوَابِ أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ ٱلْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلَابِ».
[٢٨]فَأَجَابَتْ قَائِلَةً لَهُ: «صَحِيحٌ يَاسَيِّدُ! وَلكِنَّ ٱلْكِلَابَ تَحْتَ ٱلْمَائِدَةِ تَأْكُلُ مِنْ فُتَاتِ
ٱلْبَنِينَ!» [٢٩]فَقَالَ لَهَا: «لِأَجْلِ هَذِهِ ٱلْكَلِمَةِ ٱذْهَبِي، فَقَدْ خَرَجَ ٱلشَّيْطَانُ مِنِ ٱبْنَتِكِ!»
[٣٠]فَلَمَّا رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا، وَجَدَتِ ٱبْنَتَهَا عَلَى ٱلسَّرِيرِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا ٱلشَّيْطَانُ.

شفاء أصم

[٣١]ثُمَّ غَادَرَ يَسُوعُ نَوَاحِي صُورَ وَعَادَ إِلَى بُحَيْرَةِ ٱلْجَلِيلِ، مُرُوراً بِصَيْدَا وَعَبْرَ حُدُودِ ٱلْمُدُنِ
ٱلْعَشْرِ. [٣٢]فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ أَصَمَّ مَعْقُودَ ٱللِّسَانِ، وَتَوَسَّلُوا إِلَيْهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ. [٣٣]فَٱنْفَرَدَ
بِهِ بَعِيداً عَنِ ٱلْجَمْعِ. وَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيِ ٱلرَّجُلِ، ثُمَّ تَفَلَ وَلَمَسَ لِسَانَهُ، [٣٤]وَرَفَعَ
نَظَرَهُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، وَتَنَهَّدَ وَقَالَ لَهُ: «ٱفَّتِحْ!» أَيِ ٱنْفَتِحْ. [٣٥]وَفِي ٱلْحَالِ ٱنْفَتَحَتْ أُذُنَاهُ
وَٱنْحَلَّتْ عُقْدَةُ لِسَانِهِ، وَتَكَلَّمَ بِطَلَاقَةٍ. [٣٦]وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يُخْبِرُوا أَحَداً بِذلِكَ. وَلَكِنْ كُلَّمَا
أَوْصَاهُمْ أَكْثَرَ، كَانُوا يُكْثِرُونَ مِنْ إِعْلَانِ ٱلْخَبَرِ. [٣٧]وَذُهِلُوا إِلَى ٱلْغَايَةِ، قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يُبْدِعُ
فِي كُلِّ مَا يَفْعَلُ. فَهُوَ يَجْعَلُ ٱلصُّمَّ يَسْمَعُونَ وَٱلْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ».

٢٧:٧
مت ١٠:٥، ٦
أع ١٣:٤٦
رو ٩:٤
أف ٢:١١، ١٢

٢٩:٧
مت ٩:٢٩
٣٠:٧
يش ٢١:٤٥

٣١:٧
مت ١٥:٢٩-٣١
٣٣:٧
مر ٨:٢٣
يو ٩:٦
٣٤:٧
إش ٣٥:٥، ٦
مت ١١:٥
مر ٦:٤١
يو ١١:٤١ ؛ ١٧:١
٣٦:٧
مر ٥:٤٣

على البحر المتوسط إلى الشمال من إسرائيل، وكانتا كلتاهما تمتازان بالثراء وازدهار التجارة. وكانت صور في أيام الملك داود على علاقة طيبة بإسرائيل (٢صم ٥:١١)، ولكن سرعان ما اشتهرت المدينة بالشر، حتى إن ملكها "إثبعل" إدَّعى الألوهية (حز ٢٨:١، ٢). وقد ابتهجت صور بتدمير أورشليم في عام ٥٨٦ ق.م. لأنها بالتخلص من منافسة إسرائيل، ستزداد ثراء بازدهار تجارتها أكثر. وقد ذهب الرب يسوع إلى تلك المدينة، بكل شرها وماديتها، حاملاً إليها الأخبار الطيبة. ومما يستلفت النظر تشديده على الطهارة الداخلية قبيل زيارته لصور.

٢٦:٧ يقول مرقس عن هذه المرأة إنها كانت فينيقية سورية، ويذكر متَّى أنها كانت كنعانية. فمرقس يذكر خلفيتها السياسية، وكان من السهل على قرائه من الرومان أن يعرفوها بمعرفة مكان اقامتها في الامبراطورية. أما متَّى فحدد قوميتها لقرائه من اليهود الذين كانوا يذكرون العداوة المرة التى أبداها الكنعانيون عند دخول بنى إسرائيل إلى أرض الموعد.

٢٧:٧ كانت كلمة "كلب" هي الوصف الذي يطلقه اليهود عادة على أي شخص من غير اليهود، لأن اليهود كانوا يعتبرون أولئك الوثنيين ليسوا أكثر من كلاب بالنسبة لنوال بركة الله.ولم يكن الرب يسوع، على أي حال، يحط من قدر المرأة باستخدام هذه العبارة، بل أراد فقط أن يوضح لها خطة الله في توصيل رسالته لليهود أولاً. ولم تحاول المرأة المجادلة، واستخدمت الكلمات التي اختارها يسوع، وأبدت أنها مستعدة أن تعتبر كلباً إذا استطاعت أن تفوز ببركة الله لابنتها. ومما يدعو للسخرية أن كثيرين من اليهود يخسرون بركة الله وخلاصه لأنهم يرفضون يسوع، بينما وجد الكثيرون من الأمم، الذين كان اليهود يعتبرونهم كلاباً، الخلاص لأنهم آمنوا بالمسيح.

٢٩:٧ تبين هذه المعجزة أن قدرة الرب يسوع على سحق الشياطين عظيمة جدًّا حتى إنه لم يكن من المحتم أن يكون موجوداً بشخصه لكى يحرر منها إنساناً، فقوته تتخطى كل المسافات.

٣٦:٧ طلب الرب يسوع من الناس ألا يذيعوا أخبار الشفاء لأنه لم يكن يريد أن يُنظر إليه كصانع معجزات فحسب، لم يكن يريد أن يخطيء الناس فهم رسالته الحقيقية.

يسوع يُطعم أربعة آلاف
(مت ١٥: ٣٢-٣٩)

٨ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، إِذِ ٱحْتَشَدَ أَيْضاً جَمْعٌ كَبِيرٌ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ، دَعَا
يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: ٢«إِنِّي أُشْفِقُ عَلَى ٱلْجَمْعِ لِأَنَّهُمْ مَا زَالُوا مَعِي مُنْذُ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. ٣وَإِنْ صَرَفْتُهُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ صَائِمِينَ، تَخُورُ قُوَاهُمْ فِي
ٱلطَّرِيقِ، لِأَنَّ بَعْضاً مِنْهُمْ جَاءُوا مِنْ أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ». ٤فَقَالَ لَهُ ٱلتَّلَامِيذُ: «مِنْ أَيْنَ يَسْتَطِيعُ
أَحَدٌ أَنْ يُشْبِعَ هَؤُلَاءِ خُبْزاً هُنَا فِي هَذَا ٱلْمَكَانِ ٱلْمُقْفِرِ؟» ٥فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ رَغِيفاً عِنْدَكُمْ؟»
أَجَابُوا: «سَبْعَةٌ!» ٦فَأَمَرَ ٱلْجَمْعَ أَنْ يَجْلِسُوا عَلَى ٱلْأَرْضِ. ثُمَّ أَخَذَ ٱلْأَرْغِفَةَ ٱلسَّبْعَةَ،
وَشَكَرَ، وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا لِلْجَمْعِ، فَفَعَلُوا ٧وَكَانَ مَعَهُمْ أَيْضاً بَعْضُ سَمَكَاتٍ
صِغَارٍ، فَبَارَكَهَا وَأَمَرَ بِتَقْدِيمِهَا أَيْضاً إِلَى ٱلْجَمْعِ. ٨فَأَكَلَ ٱلْجَمِيعُ حَتَّى شَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعَ
ٱلتَّلَامِيذُ سَبْعَةَ سِلَالٍ مَلَأُوهَا بِمَا فَضَلَ مِنَ ٱلْكِسَرِ. ٩وَكَانَ ٱلْآكِلُونَ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ. ثُمَّ
صَرَفَهُمْ، ١٠وَفِي ٱلْحَالِ رَكِبَ ٱلْقَارِبَ مَعَ تَلَامِيذِهِ، وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي دَلْمَانُوثَةَ.

الفريسيون يطلبون آية
(مت ١٦: ١-٤)

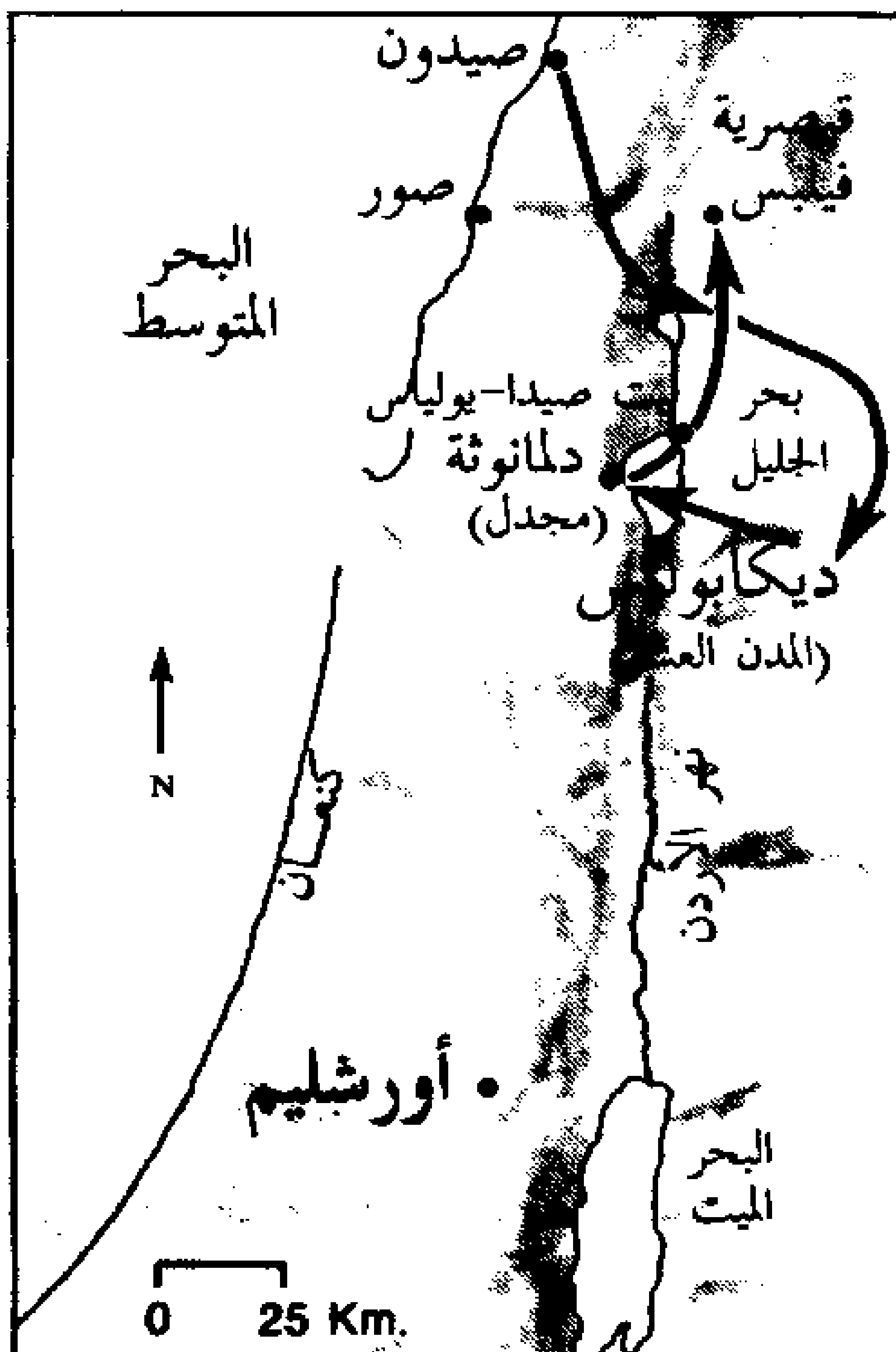
١١فَأَقْبَلَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ وَأَخَذُوا يُجَادِلُونَهُ، طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ لِيُجَرِّبُوهُ. ١٢فَتَنَهَّدَ
مُتَضَايِقاً، وَقَالَ: «لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا ٱلْجِيلُ آيَةً؟ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطَى هَذَا ٱلْجِيلُ
آيَةً!»
١٣ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَعَادَ فَرَكِبَ ٱلْقَارِبَ وَعَبَرَ إِلَى ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ.

٨: ٢
مز ١١١: ٤، ٥ ؛ ١٤٥: ٩
مر ١: ٤١
عب ٢: ١٧ ؛ ٤: ١٥ ؛ ٥: ١-٣
٨: ٤
عد ١١: ٢١، ٢٢
٢مل ٤: ٤٢، ٤٣
٨: ٥
مر ٦: ٣٨
٨: ٦
١تيمو ٤: ٤، ٥
٨: ٧
مت ١٤: ١٩
٨: ١٠
مت ١٥: ٣٩-١٦: ١٢
٨: ١١
مت ١٢: ٣٨ ؛ ١٦: ١-١٠
لو ١١: ١٦
يو ٦: ٣٠
١كو ١: ٢٢

١:٨ هذه معجزة أخرى غير إطعام الخمسة الآلاف المذكورة في الأصحاح السادس، ففي المرة السابقة كانت غالبية الذين أطعمهم من اليهود، أما في هذه المرة فكان الرب يسوع يخدم بين جمهور من الأمم في منطقة الجليل، في المدن العشر (أي ديكابوليس). كان عمل يسوع ورسالته قد أصبح لهما تأثيرهما على عدد كبير من الأمم.

١:٨-٣ هل تشعر بأن الله مشغول بأمور هامة حتى إنه لا يستطيع أن يلتفت لظروفك؟ ولكن كما اهتم الرب يسوع بحاجة أولئك الناس للطعام، هكذا يهتم بحاجاتك اليومية. وفي مرة أخرى قال يسوع: "لا تحملوا الهمَّ قائلين: ما عسانا نأكل؟ ... أو ما عسانا نكتسي؟ ... فإن أباكم السماوى يعلم حاجتكم إلى هذه كلها (مت ٦: ٣١، ٣٢). فهل تهتم بشيء تظن أن الله لا يهتم به؟ ليس هناك همٌّ أعظم من أن يعالجه الله، وليست هناك حاجة أتفه من أن يهتم بها.

١١:٨ حاول الفريسيون أن يعللوا معجزات الرب يسوع السابقة بأنها حدثت بضربة حظ أو بالصدفة أو بقوة شيطانية، ولذلك طلبوا آية من السماء، وهو ما لا يستطيعه إلا الله، لكن الرب يسوع رفض طلبهم لأنه عرف أن حتى هذا النوع من المعجزات لا يمكن أن يقنعهم، فقد صمموا فعلا أن لا يؤمنوا. فالقلوب يمكن أن تتقسى لدرجة أن أعظم الحقائق والبراهين المقنعة لا يمكن أن تغيِّرها أو تؤثر فيها.



الخدمة المستمرة
بعد أن دار يسوع ليرجع إلى الجليل عن طريق المدن العشر، رجع إلى دلمانوثة، وهناك تساءل اليهود عن سلطانه ومن هناك ذهب إلى بيت صيدا يولياس ومنها إلى قيصرية فيلبس وتكلم مع تلاميذه عن سلطانه والأحداث القادمة.

خمير الفريسيين والصدوقيين

(مت ١٦:٥-١٢)

[14] وَكَانُوا قَدْ نَسُوا أَنْ يَتَزَوَّدُوا خُبْزاً، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فِي ٱلْقَارِبِ إِلَّا رَغِيفٌ وَاحِدٌ.
[15] وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «ٱنْتَبِهُوا! خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ خَمِيرِ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَخَمِيرِ هِيرُودُسَ». ١٥:٨ لو ١٢:١
[16] فَأَخَذُوا يُحَاجُّونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، قَائِلِينَ: «ذٰلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَنَا خُبْزٌ». [17] فَعَلِمَ يَسُوعُ ١٧:٨ مر ٦:٥٢
بِذٰلِكَ، وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا يُحَاجُّ بَعْضُكُمْ بَعْضاً لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ خُبْزٌ؟ أَلَا تُدْرِكُونَ بَعْدُ
وَلَا تَفْهَمُونَ؟ أَمَا زَالَتْ قُلُوبُكُمْ مُتَقَسِّيَةً؟ [18] لَكُمْ عُيُونٌ، أَلَا تُبْصِرُونَ؟ لَكُمْ آذَانٌ، أَلَا ١٨:٨ حز ١٢:٢
تَسْمَعُونَ؟ أَوَلَسْتُمْ تَذْكُرُونَ؟ [19] عِنْدَمَا كَسَّرْتُ ٱلْأَرْغِفَةَ ٱلْخَمْسَةَ لِلْخَمْسَةِ ٱلْآلَافِ، كَمْ قُفَّةً ١٩:٨ مت ١٤:٢٠
مَلْأَى بِٱلْكِسَرِ رَفَعْتُمْ؟» قَالُوا لَهُ: «ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ!» [20] «وَعِنْدَمَا كَسَّرْتُ ٱلْأَرْغِفَةَ ٱلسَّبْعَةَ مر ٦:٤٣، ٤٤ لو ٩:١٧ يو ٦:١٣
لِلْأَرْبَعَةِ ٱلْآلَافِ، كَمْ سَلًّا مَلِيئاً بِٱلْكِسَرِ رَفَعْتُمْ؟» قَالُوا: «سَبْعَةً!» [21] فَقَالَ لَهُمْ: «وَكَيْفَ لَا ٢٠:٨ مت ١٥:٣٧ مر ٨:٨، ٩
تَفْهَمُونَ بَعْدُ؟»

شفاء أعمى في بيت صيدا

[22] وَجَاءُوا إِلَى بَلْدَةِ بَيْتِ صَيْدَا، فَأَحْضَرَ بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ أَعْمَى وَتَوَسَّلُوا إِلَيْهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ
عَلَيْهِ. [23] فَأَمْسَكَ بِيَدِ ٱلْأَعْمَى وَٱقْتَادَهُ إِلَى خَارِجِ ٱلْقَرْيَةِ، وَبَعْدَمَا تَفَلَ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَضَعَ ٢٣:٨ مر ٧:٣٣ يو ٩:٦
يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ: «هَلْ تَرَى شَيْئاً؟» [24] فَتَطَلَّعَ، وَقَالَ: «أَرَى أُنَاساً، كَأَنَّهُمْ أَشْجَارٌ،
يَمْشُونَ». [25] فَوَضَعَ يَدَيْهِ ثَانِيَةً عَلَى عَيْنَيْهِ، فَتَطَلَّعَ بِٱنْتِبَاهٍ، وَعَادَ صَحِيحاً يَرَى كُلَّ شَيْءٍ ٢٦:٨ مت ٨:٤
وَاضِحاً. [26] فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ قَائِلاً: «لَا تَدْخُلْ وَلَا إِلَى ٱلْقَرْيَةِ!»

١٥:٨ ترمز الخميرة هنا إلى الشر، حيث أنه يلزم قطعة صغيرة من الخميرة لتخمير كمية كبيرة من العجين. وهكذا يمكن أن تسري قساوة قادة اليهود إلى كل المجتمع وتلوثه وتدفعه لمقاومة الرب يسوع.

١٥:٨ يذكر مرقس "خمير هيرودس وخمير الفريسيين" بينما يذكر متّى "خمير الصدوقيين وخمير الفريسيين"، لأن من كتب لهم مرقس كانوا في غالبيتهم من غير اليهود، ولابد أنهم عرفوا شيئا عن الملك هيرودس، لكن لعلهم لم يعرفوا شيئا عن مذهب الصدوقيين اليهودي. ولذلك ذكر مرقس من كلام يسوع الجزء الذي يمكن لقرائه أن يفهموه. وعندما يتكلم مرقس عن الملك هيرودس فإنه يعني الهيرودسيين، وهم جماعة من اليهود كانوا يؤيدون الملك هيرودس، وكان الكثيرون من الهيرودسيين صدوقيين أيضاً.

١٨،١٧:٨ كيف أمكن للتلاميذ أن يروا كل هذا الكم من معجزات الرب يسوع، ومع ذلك يتقاعسون عن إدراك شخصيته الحقيقية؟ فقد رأوا فعلا الرب يسوع يطعم الخمسة الآلاف بخمسة أرغفة وسمكتين (٦:٣٥-٤٤)، ومع ذلك يشكون الآن في قدرته على إطعام جمع كبير آخر. وكثيراً ما نتقاعس نحن عن إدراك ذلك، فمع أن المسيح قد أنقذنا من ضيقات وتجارب كثيرة في الماضي، فإننا قد نشك في أنه سيفعل ذلك في المستقبل أيضاً. فهل قلبك أضيق من أن يتسع لكل ما يستطيع الله أن يفعله لأجلك؟ لا تكن مثل التلاميذ، بل اذكر ما قد صنعه الرب يسوع، وثق أنه سيفعل ذلك مرة أخرى.

٢٥:٨ لماذا لمس الرب يسوع الرجل مرة ثانية قبل أن يستطيع أن يبصر؟ لم تكن هذه معجزة أصعب من أن يفعلها الرب يسوع. لكنه فضّل أن يصنعها على مراحل، ربما لكي يبين للتلاميذ أن الشفاء قد يحدث أحياناً بالتدريج وليس في الحال، أو ليبين لهم أن الحق الروحي لا يُرى واضحا على الدوام من أول مرة. وعلى أي حال، فقبل أن يغادر الرب يسوع المكان، كان الرجل قد شُفي تماماً.

بطرس يشهد بحقيقة يسوع

(مت ١٦:١٣-٢٠ ؛ لو ٩:١٨-٢١)

٢٧ ثُمَّ تَوَجَّهَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى قُرَى قَيْصَرِيَّةِ فِيلِبُّسَ. وَفِي ٱلطَّرِيقِ، سَأَلَ تَلَامِيذَهُ: «مَنْ
يَقُولُ ٱلنَّاسُ إِنِّي أَنَا؟» ٢٨ فَأَجَابُوهُ: «(يَقُولُ بَعْضُهُمْ) إِنَّكَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ، وَغَيْرُهُمْ إِنَّكَ
إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ إِنَّكَ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ». ٢٩ فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَهُ
بُطْرُسُ: «أَنْتَ ٱلْمَسِيحُ!» ٣٠ فَحَذَّرَهُمْ مِنْ أَنْ يُخْبِرُوا أَحَداً بِأَمْرِهِ.

يسوع يُعلِنُ عن موته وقيامته

(مت ١٦:٢١-٢٨ ؛ لو ٩:٢٢-٢٧)

٣١ وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ لَابُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيراً، وَيَرْفُضَهُ ٱلشُّيُوخُ وَرُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ
وَٱلْكَتَبَةُ، وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ. ٣٢ وَقَدْ تَحَدَّثَ عَنْ هٰذَا ٱلْأَمْرِ صَرَاحَةً. فَٱنْتَحَى بِهِ
بُطْرُسُ جَانِباً وَأَخَذَ يُوَبِّخُهُ. ٣٣ وَلٰكِنَّهُ ٱلْتَفَتَ وَنَظَرَ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَزَجَرَ بُطْرُسَ قَائِلاً:
«ٱغْرُبْ مِنْ أَمَامِي يَاشَيْطَانُ، لِأَنَّكَ تُفَكِّرُ لَا بِأُمُورِ ٱللهِ بَلْ بِأُمُورِ ٱلنَّاسِ!»

٢٧:٨
مت ١٦:١٣-٢٠
لو ٩:١٨-٢١
٢٨:٨
مت ١٤:٢
٢٩:٨
يو ٦:٦٩ ؛ ١١:٢٧
٣١:٨
مت ١٦:٢١-٢٨ ؛ ١٧:٢٢، ٢٣
لو ٩:٢٢-٢٧
٣٣:٨
رو ٨:٧

٢٧:٨ كانت قيصرية فيلبس مدينة وثنية بصورة خاصة، مشهورة بعبادة الآلهة اليونانية، وكانت معابدها مكرسة للإله القديم "بعل". وقد غيَّر هيرودس فيلبس (المذكور في مر ٦:١٨) اسم المدينة من قيصرية إلى قيصرية فيلبس حتى لا يحدث خلط بينها وبين قيصرية هيرودس أنتيباس. وكانت هذه المدينة التي يُعبد فيها آلهة كثيرون، المكان المناسب ليسأل يسوع تلاميذه أن يعترفوا به "كابن الله".

٢٨:٨ لمعرفة قصة يوحنا المعمدان، (ارجع إلى إنجيل مرقس ١:١-١١ ؛ ٦:١٤-٢٩). ولمعرفة قصة إيليا، (ارجع إلى (سفر الملوك الأول ١٧-٢٠ والملوك الثاني ١، ٢).

٢٩:٨ سأل الرب يسوع تلاميذه عما يظنه الآخرون فيه، ثم التفت إليهم وقال: "وأنتم من تقولون إني أنا؟" فلا يكفي أن تعرف ما يقوله الآخرون عن يسوع، بل عليك أنت أن تعرف وتفهم وتقبل شخصياً أنه المسيح. يجب أن تتحول من الفضول إلى التسليم، ومن الإعجاب إلى التعبد.

٣٠:٨ لماذا حذَّر الرب يسوع تلاميذه من أن يخبروا أحداً بحقيقته؟ كان الرب يعلم أنهم في حاجة إلى معرفة أكثر عن العمل الذي سينجزه بموته وقيامته، فبدون مزيد من التعليم لم يكن التلاميذ يعرفون إلا نصف الحقيقة، فعندما اعترفوا بأن يسوع هو المسيح، لم يكونوا يعرفون بعد كل ما يعنيه ذلك.

٣١:٨ منذ تلك اللحظة ابتدأ يسوع يتكلم بكل جلاء وصراحة إلى تلاميذه عن موته وقيامته. بدأ يُعدُّهم لما كان سيحدث له، بأن قال لهم ثلاث مرات إنه يجب أن يموت بعد قليل (٨:٣١ ؛ ٩:٣١ ؛ ١٠:٣٣، ٣٤).

٣٢:٨، ٣٣ لم يكن بطرس، في تلك اللحظة، يهتم بمقاصد الله، بل برغباته ومشاعره البشرية الطبيعية. كان يريد أن يصبح يسوع ملكاً، وليس العبد المتألم الذي تنبأ عنه إشعياء في الأصحاح الثالث والخمسين. كان مستعداً أن يقبل مجد اتِّباع المسيح وليس الاضطهاد. والحياة المسيحية ليست طريقا معبدة للثراء والراحة، بل كثيراً ما تعني العمل الشاق والحرمان والمعاناة العميقة. لم ير بطرس إلا جانبا من الصورة. فلا تكرر غلطته، بل ركز نظرك على الخير الذي يستطيع الله أن يخرجه من الشر الظاهر، والقيامة التي تعقب الصلب.

٣٣:٨ كثيراً ما كان بطرس هو المتكلم عن التلاميذ، وعندما وجَّه إليه يسوع الكلام، لعله كان يوجِّهه إليهم جميعاً بطريق غير مباشر. فقد كان التلاميذ، عن غير وعي، يحاولون أن يمنعوا الرب يسوع من الذهاب إلى الصليب، وهو ما جاء إلى الأرض لأجله. وقد جرب الشيطان يسوع لكي يفعل نفس الشيء (مت ٤). وبينما كانت دوافع الشيطان شريرة، كانت دوافع التلاميذ هي المحبة ليسوع والإعجاب به. ولكن لم يكن عمل التلاميذ أن يرشدوا الرب وأن يحموه، بل أن يتبعوه. ولم يكن في إمكانهم أن يفهموا تماماً لماذا كان يجب أن يموت يسوع، إلا بعد موته وقيامته.

حمل الصليب لاتباع يسوع

٣٤ثُمَّ دَعَا ٱلْجَمْعَ مَعَ تَلَامِيذِهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَسِيرَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ،
وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ، وَيَتْبَعْنِي. ٣٥فَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ، يَخْسَرُهَا. وَلٰكِنَّ مَنْ يَخْسَرُ
نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ ٱلْإِنْجِيلِ، فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. ٣٦فَمَاذَا يَنْتَفِعُ ٱلْإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ ٱلْعَالَمَ
كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ ٣٧أَوْ مَاذَا يُقَدِّمُ ٱلْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ ٣٨فَإِنَّ أَيَّ مَنْ يَسْتَحِي بِي
وَبِكَلَامِي فِي هٰذَا ٱلْجِيلِ ٱلْفَاسِقِ ٱلْخَاطِئِ، بِهِ يَسْتَحِي ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ عِنْدَمَا يَعُودُ فِي
مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ ٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْمُقَدَّسِينَ».

٣٤:٨
مت ١٠:٣٨
لو ١٤:٢٧
٣٥:٨
لو ١٧:٣٣
يو ١٢:٢٥
رؤ ١٢:١١
٣٨:٨
مت ١٠:٣٣
لو ١٢:٩
رو ١:١٦
٢تس ١:٧
٢تيمو ١:٨ ؛ ٢:١٢
عب ١١:١٦

٩ وَقَالَ لَهُمْ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ بَعْضاً مِنَ ٱلْوَاقِفِينَ هُنَا، لَنْ يَذُوقُوا ٱلْمَوْتَ إِلَّا
بَعْدَ أَنْ يَرَوْا مَلَكُوتَ ٱللهِ وَقَدْ أَتَى بِقُدْرَةٍ».

١:٩
مت ١٦:٢٨ ؛ ٢٤:٣٠
لو ٩:٢٧ ؛ ٢٢:١٨

التجلي

(مت ١٧:١-١٣ ؛ لو ٩:٢٨-٣٦)

٢وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا وَحْدَهُمْ، وَصَعِدَ بِهِمْ عَلَى ٱنْفِرَادٍ

٢:٩
مت ١٧:١-١٣
لو ٩:٢٨-٣٦

٣٤:٨ كان الرومان الذين كتب لهم مرقس أساساً، يعرفون ما معنى حمل الصليب على الأكتاف. وكان الموت بالصليب أسلوباً معروفا عندهم لتنفيذ حكم الإعدام في عتاة المجرمين. وكان السجين يحمل صليبه إلى مكان تنفيذ الحكم تعبيراً عن الخضوع لسلطة روما. واستخدم يسوع تشبيه حمل الصليب ليصور غاية الخضوع المطلوب من أتباعه، فهو ليس ضد السرور، كما أنه لا يقول إن علينا أن نسعى إلى الألم بغير ضرورة، لكنه يتحدث عن الجهد البطولي المطلوب من أتباعه لحظة بعد لحظة لعمل مشيئته حتى عندما يكون ذلك شاقاً ومؤلماً..

٣٥:٨ لا يعني بذل حياتنا لأجل الإنجيل أن حياتنا لا فائدة منها، بل بالحري يعني أن لا شيء، حتى الحياة نفسها، يمكن أن يقارن بما سنربحه مع المسيح. يريدنا الرب يسوع أن نختار أن نتبعه عن أن نحيا حياة الخطية وإرضاء الذات، يريدنا أن نكف عن محاولة التحكم في حياتنا، بل أن نسلمه هو زمام الحياة، وذلك غاية الحكمة لأنه هو الخالق وهو وحده الذي يعلم معنى الحياة الحقيقية، فهو يطلب منا الخضوع، وليس بغض النفس، ويطلب أن نلقي عنا التركيز الذي يجعلنا نظن أننا نعرف كيف نوجّه حياتنا بطريقة أفضل من الله.

٣٦:٨، ٣٧ يقضي الكثيرون من الناس حياتهم سعياً وراء المتعة، ولكن يسوع قال إن عالم المتعة الذي يتركز في الممتلكات والمركز والسلطة، لا قيمة له في النهاية. فمهما كان لنا على الأرض فإنما هو وقتي، ولا يمكن أن يفدي نفوسنا، فإذا بذلت غاية الجهد للحصول على ما تريد، فقد تفوز بحياة ممتعة، وكذلك ستجدها في النهاية جوفاء فارغة. فهل لديك الرغبة في أن تجعل السعي وراء الله أهم من السعي الأناني وراء المتعة؟ اتبع المسيح فتعرف معني الحياة الحقيقية في هذا العالم وتكون لك الحياة الأبدية أيضا.

٣٨:٨ يقلب الرب يسوع دائماً مفاهيم العالم رأساً على عقب فيما يختص بالربح والخسارة، والفقدان والاسترداد. وهو هنا يواجهنا باختيار، فالذين يرفضون الإيمان بالرب يسوع في هذه الحياة، سيرونه وجهاً لوجه في الدينونة بعد أن تكون الفرصة قد أفلتت. أما الذين يؤمنون به الآن ويطيعونه، فسوف ينجون من خزي رفضهم في الدينونة الأخيرة.

١:٩ ماذا قصد الرب يسوع بقوله إن بعض التلاميذ "سيرون ملكوت الله وقد أتى"؟ هناك عدة احتمالات: فلعله كان يتكلم عن تجليه، أو عن قيامته وصعوده، أو عن حلول الروح القدس في يوم الخمسين، أو عن مجيئه الثاني، ولكن التجلي هو الاحتمال الأقوى، لأنه حدث مباشرة بعد هذا الكلام. ففي التجلي (٩:٢-٨) رأى بطرس ويعقوب ويوحنا حقيقة شخصية يسوع وقوته كابن الله (٢بط ١:١٦).

٢:٩ لا نعرف لماذا اختار الرب يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا لهذا الإعلان الخاص، ربما لأنهم كانوا أكثر استعداداً لفهم وقبول هذا الحق العظيم الذي أعلن عن يسوع. لقد استجابوا لدعوة الرب (١:١٦-١٩)، ويُذكَرون في أول قائمة التلاميذ في الإنجيل (٣:١٦)، كما حضروا بعض

٣:٩ دا ٧:٩ مت ٣:٢٨ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ، حَيْثُ تَجَلَّى أَمَامَهُمْ. ٣وَصَارَتْ ثِيَابُهُ لَمَّاعَةً تَفُوقُ ٱلثَّلْجَ بَيَاضاً، يَعْجِزُ أَيُّ
قَصَّارٍ عَلَى ٱلْأَرْضِ أَنْ يُبَيِّضَ مَا يُمَاثِلُهَا. ٤وَظَهَرَ لَهُمْ إِيلِيَّا وَمُوسَى يَتَحَدَّثَانِ مَعَ يَسُوعَ.
٥فَبَدَأَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَاسَيِّدُ، مَا أَحْسَنَ أَنْ نَبْقَى هُنَا. فَلْنَنْصُبْ ثَلَاثَ خِيَامٍ:
وَاحِدَةً لَكَ، وَوَاحِدَةً لِمُوسَى، وَوَاحِدَةً لِإِيلِيَّا!» ٦فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي مَا يَقُولُ، إِذْ كَانَ
٧:٩ خر ٣٤:٤٠ ٢بط ١:١٧، ١٨ عب ٢:١ ؛ ٣:٢ ؛ ٢٥:١٢ ٱلْخَوْفُ قَدِ ٱسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ. ٧وَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَخَيَّمَتْ عَلَيْهِمْ، وَٱنْطَلَقَ صَوْتٌ مِنَ
ٱلسَّحَابَةِ يَقُولُ: «هٰذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ. لَهُ ٱسْمَعُوا!» ٨وَفَجْأَةً نَظَرُوا حَوْلَهُمْ فَلَمْ يَرَوْا
أَحَداً مَعَهُمْ إِلَّا يَسُوعَ وَحْدَهُ.
٩وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ ٱلْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ أَلَّا يُخْبِرُوا أَحَداً بِمَا رَأَوْا، إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ ٱبْنُ
ٱلْإِنْسَانِ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ. ١٠فَعَمِلُوا بِهٰذِهِ ٱلْوَصِيَّةِ، مُتَسَائِلِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ «مَاذَا
١١:٩ ملا ٥:٤ مت ١٤:١١ يَعْنِي بِٱلْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ؟» ١١وَسَأَلُوهُ: «لِمَاذَا يَقُولُ ٱلْكَتَبَةُ إِنَّ إِيلِيَّا لَابُدَّ أَنْ يَأْتِيَ

الكلمات الأساسية في إنجيل مرقس

الكلمة	الشاهد المختار	المغزى
اتبع	١٧:١ ؛ ٣٤:٨ ؛ ٢١:١٠	يجب على المؤمنين أن يكونوا مستعدين للتضحية بكل شئ لأجل يسوع.
اسمع	٣:٤ ؛ ١٤:٧ ؛ ٧:٩	لكي نفهم يسوع يجب أن نصغي لما يقول.
افهم	٢٤:٤ ؛ ٣٣:٤ ؛ ١٨:٧	كلما أطعنا يسوع، نستطيع أن نفهم رسالته.
في الحال	٢٠:١ ؛ ٤٢:١ ؛ ٣٥:٧	يستخدم مرقس هذه الكلمة ليؤكد سلطان يسوع، ولكي يحافظ على سرعة جريان أحداث القصة.
ملكوت الله	١٥:١ ؛ ٣٠:٤-٣٢ ؛ ٤٧:٩	إن مجئ يسوع يشير إلى الملك الجديد لله على الأرض.

حوادث الشفاء التى لم يحضرها الآخرون (لو ٥١:٨).

٢:٩ أخذ يسوع تلاميذه إمّا إلى جبل حرمون أو جبل تابور. وكان الجبل يرتبط دائماً بالاقتراب إلى الله والاستعداد لسماع أقواله، فقد ظهر الله لكل من موسى (خر ١٢:٢٤-١٨)، وإيليا (١مل ٨:١٩-١٨) على جبال.

٣:٩ لقد أعلن التجلي حقيقة يسوع كابن الله، الذي طال انتظاره. وكان موسى يمثل الناموس، وإيليا يمثل الأنبياء، وبظهورهما تبرهن أن الرب يسوع هو إتمام ناموس العهد القديم والوعود النبوية. ولم يكن يسوع مجرد واحد من الأنبياء، بل كابن الله الوحيد يفوق بما لا يقاس كل سلطانهم وقوتهم. وما أكثر الأصوات التي تقول لنا كيف نعيش وكيف نعرف الله شخصياً، والبعض من هذه الأصوات نافع، ولكن أكثرها غير نافع، ويجب علينا أولا أن نصغي ليسوع ثم نقيّم صدق الآخرين في ضوء إعلانه هو.

٩:٩، ١٠ طلب الرب يسوع من بطرس ويعقوب ويوحنا ألا يخبروا أحداً بما رأوا لأنهم لن يفهموا تماماً ما رأوه إلا بعد أن يقوم من الأموات، وعندئذ سيتحققون من أنه إنما عن طريق موته، يمكنه أن يقوم ثانية مظهراً قوته على الموت وسلطانه ليكون ملكاً على الكل. ولم يكن ممكناً للتلاميذ أن يكونوا شهودا أقوياء لله إلا بعد أن يدركوا هذا الحق إدراكاً كاملاً.

كان من الطبيعي أن يرتبك التلاميذ من جهة موت الرب يسوع وقيامته، لأنه لم يكن في قدرتهم رؤية المستقبل، وفي الجانب الآخر توجد بين أيدينا الآن كلمة الله المعلنة الكاملة، الكتاب المقدس ليعطينا المعنى الكامل لموت يسوع وقيامته، فلا عذر مطلقاً لعدم إيماننا.

١١:٩-١٣ عندما قال الرب يسوع إن إيليا قد أتى، إنما كان يعني يوحنا المعمدان (مت ١٠:١٧-١٣).

قَبْلاً؟» ١٢فَأَجَابَهُمْ: «حَقّاً، إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي قَبْلاً وَيُصْلِحُ كُلَّ شَيْءٍ. كَذٰلِكَ جَاءَ فِي ٱلْكِتَابِ
أَنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ لَابُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيراً وَيُهَانَ. ١٣عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ أَتَى فِعْلاً،
وَقَدْ عَمِلُوا بِهِ أَيْضاً كُلَّ مَا شَاءُوا، كَمَا جَاءَ عَنْهُ فِي ٱلْكِتَابِ!»

يسوع يشفي صبياً فيه شيطان

(مت ١٧:١٤-٢١ ؛ لو ٩:٣٧-٤٣)

١٤وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى بَاقِي ٱلتَّلَامِيذِ، رَأَوْا جَمْعاً عَظِيماً حَوْلَهُمْ وَبَعْضَ ٱلْكَتَبَةِ يُجَادِلُونَهُمْ.
١٥وَحَالَمَا رَآهُ ٱلْجَمْعُ، ذُهِلُوا كُلُّهُمْ وَأَسْرَعُوا إِلَيْهِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ. ١٦فَسَأَلَهُمْ: «فِيمَ
تُجَادِلُونَهُمْ؟» ١٧فَرَدَّ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْجَمْعِ قَائِلاً: «يَامُعَلِّمُ، أَحْضَرْتُ إِلَيْكَ ٱبْنِي وَبِهِ رُوحٌ
أَخْرَسُ، ١٨حَيْثُمَا تَمَلَّكَهُ يَصْرَعُهُ، فَيُزْبِدُ وَيَصِرُّ بِأَسْنَانِهِ وَيَتَيَبَّسُ. وَقَدْ طَلَبْتُ مِنْ
تَلَامِيذِكَ أَنْ يَطْرُدُوهُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا». ١٩فَأَجَابَهُمْ قَائِلاً: «أَيُّهَا ٱلْجِيلُ غَيْرُ ٱلْمُؤْمِنِ! إِلَى مَتَى
أَبْقَى مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ أَحْضِرُوهُ إِلَيَّ!» ٢٠فَأَحْضَرُوهُ إِلَى يَسُوعَ. فَمَا إِنْ رَآهُ
ٱلرُّوحُ، حَتَّى صَرَعَ ٱلصَّبِيَّ، فَوَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ يَتَمَرَّغُ مُزْبِداً. ٢١وَسَأَلَ أَبَاهُ: «مُنْذُ مَتَى
يُصِيبُهُ هٰذَا؟» فَأَجَابَ: «مُنْذُ طُفُولَتِهِ. ٢٢وَكَثِيراً مَا أَلْقَاهُ فِي ٱلنَّارِ وَفِي ٱلْمَاءِ لِيُهْلِكَهُ.
وَلٰكِنْ إِنْ كُنْتَ تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، فَأَشْفِقْ عَلَيْنَا وَأَعِنَّا!» ٢٣فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «بَلْ إِنْ كُنْتَ
أَنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تُؤْمِنَ، فَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَدَى ٱلْمُؤْمِنِ!» ٢٤فَصَرَخَ أَبُو ٱلصَّبِيِّ فِي
ٱلْحَالِ: «أَنَا أُومِنُ، فَأَعِنْ عَدَمَ إِيمَانِي». ٢٥فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ٱلْجَمْعَ يَرْكُضُونَ مَعاً، زَجَرَ
ٱلرُّوحَ ٱلنَّجِسَ قَائِلاً لَهُ: «أَيُّهَا ٱلرُّوحُ ٱلْأَخْرَسُ ٱلْأَصَمُّ، إِنِّي آمُرُكَ، فَٱخْرُجْ مِنْهُ وَلَا تَعُدْ
تَدْخُلُهُ بَعْدُ!» ٢٦فَصَرَخَ ٱلرُّوحُ وَصَرَعَ ٱلصَّبِيَّ بِشِدَّةٍ، ثُمَّ خَرَجَ. وَصَارَ ٱلصَّبِيُّ كَأَنَّهُ مَيْتٌ،
حَتَّى قَالَ أَكْثَرُ ٱلْجَمْعِ: «إِنَّهُ مَاتَ!» ٢٧وَلٰكِنْ لَمَّا أَمْسَكَهُ يَسُوعُ بِيَدِهِ وَأَنْهَضَهُ، نَهَضَ.

٩:١٢، ١٣
تك ٣:١٥
مز ٢٢:٦، ٧
إش ٥٠:٦ ؛ ٥٣:٢، ٣
دا ٩:٢٦
مت ١١:١٣، ١٤
لو ١:١٧ ؛ ٢٣:١١
يو ٣:١٤

٩:١٤
مت ١٧:١٤-٢١
لو ٩:٣٧-٤٣

٩:١٩
يو ٤:٤٨
٩:٢٠
مر ١:٢٦

٩:٢٣
مر ١١:٢٢-٢٤
لو ١٧:٦
يو ١١:٤٠
أع ١٤:٩
٩:٢٤
أف ٢:٨
٩:٢٥
أع ١٠:٣٨

٩:١٢، ١٣ كان من الصعب على التلاميذ أن يفهموا أن المسيح لابد أن يتألم. فاليهود الذين درسوا نبوات العهد القديم، كانوا ينتظرون أن يكون المسيح ملكاً عظيماً مثل داود، ينتصر على عدوهم، روما. كانت رؤياهم محدودة بزمانهم وظروفهم.

لم يستطيعوا أن يدركوا أن قيم ملكوت الله الأبدي تختلف عن قيم العالم. كانوا يريدون الخلاص من مشاكلهم الحاضرة، ولكن الخلاص من الخطية أهم بكثير من النجاة من الآلام الجسدية أو المظالم السياسية. ويجب أن يكون تقديرنا للمسيح أسمى بكثير عمَّا يمكن أن يصنعه لأجلنا هنا والآن.

٩:١٨ لماذا لم يستطع التلاميذ إخراج الشيطان؟ نقرأ في إنجيل مرقس (٦:١٢) أنهم أخرجوا شياطين عندما أرسلهم يسوع إلى القرى. ربما كانت لهم سلطة خاصة لتلك الرحلة فقط، أو لعل إيمانهم قد ضعف. ويذكر مرقس هذه القصة ليبين أن المعركة مع الشيطان هي صراع صعب مستمر. ولا تتحقق النصرة على الخطية والتجربة إلا عن طريق الإيمان بيسوع المسيح، وليس بجهدنا الخاص.

٩:٢٣ لا تعني كلمات يسوع هذه أننا نستطيع أن نحصل، على أي شيء نريده بمجرد رغبتنا فيه، ولكن ما يعنيه يسوع هو أن كل شيء ممكن بالإيمان لأنه لا يعسر على الله شيء. وهذا ليس تعليماً عن كيف نصلي، بقدر ما هو تعليم عن قدرة الله للتغلب على العقبات التي تقف في طريق عمله، فلا يمكن أن نحصل على كل شيء نصلي لأجله، ولكن بالإيمان نستطيع أن نحصل على كل ما نحتاج إليه لخدمته.

٩:٢٤ والإيمان ليس شيئاً ملموساً يمكن تناوله كالدواء، ولكنه موقف الثقة واليقين (عب ١١:١، ٦)، بل إن قدرتنا على الإيمان إنما هي عطية من الله (أف ٢:٨، ٩). ومهما بلغ إيماننا، لا يمكن أن تصل إلى نقطة الاكتفاء ذاتياً، ولا يمكن أن نكنز الإيمان مثلما نكنز الأموال في بنك. والنمو في الإيمان عملية مستمرة بتجديد ثقتنا في المسيح يومياً.

[٢٨] وَبَعْدَمَا دَخَلَ يَسُوعُ ٱلْبَيْتَ، سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَلَى ٱنْفِرَادٍ: «لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نَطْرُدَ
ٱلرُّوحَ؟» [٢٩] فَأَجَابَ: «هَذَا ٱلنَّوْعُ لَا يُطْرَدُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِٱلصَّلَاةِ وَٱلصَّوْمِ!»
٣٠:٩ مت ٢٢:١٧، ٢٣ لو ٤٣:٩-٤٥ [٣٠] ثُمَّ ٱنْصَرَفُوا مِنْ هُنَاكَ وَٱجْتَازُوا مِنْطَقَةَ ٱلْجَلِيلِ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَعْلَمَ بِهِ أَحَدٌ، [٣١] لِأَنَّهُ كَانَ
٣١:٩ مت ٢١:١٦ مر ٣١:٨ لو ٢٢:٩ يُعَلِّمُ تَلَامِيذَهُ فَيَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ سَيُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي ٱلنَّاسِ، فَيَقْتُلُونَهُ، وَبَعْدَ قَتْلِهِ
يَقُومُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ». [٣٢] وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا هَذَا ٱلْقَوْلَ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ.

الأعظم في ملكوت السماوات

(مت ١:١٨-٥ ؛ لو ٤٦:٩-٤٨)

٣٣:٩ مت ١:١٨-١١ لو ٤٦:٩-٥٠ [٣٣] ثُمَّ جَاءَ إِلَى كَفْرَنَاحُومَ. وَبَيْنَمَا هُوَ فِي ٱلْبَيْتِ، سَأَلَ تَلَامِيذَهُ: «فِيمَ كُنْتُمْ تَتَجَادَلُونَ فِي
٣٤:٩ أم ١٠:١٣ لو ٢٤:٢٢، ٢٦ ٱلطَّرِيقِ؟». [٣٤] فَسَكَتُوا، إِذْ كَانُوا فِي ٱلطَّرِيقِ قَدْ تَجَادَلُوا فِي مَنْ هُوَ ٱلْأَعْظَمُ بَيْنَهُمْ.
٣٥:٩ مت ٢٦:٢٠، ٢٧ ؛ ١١:٢٣ [٣٥] فَجَلَسَ، وَدَعَا ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ تِلْمِيذاً، وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَكُونَ ٱلْأَوَّلَ، فَلْيَجْعَلْ
نَفْسَهُ آخِرَ ٱلْجَمِيعِ وَخَادِماً لِلْجَمِيعِ!» [٣٦] ثُمَّ أَخَذَ وَلَداً صَغِيراً وَأَوْقَفَهُ فِي وَسَطِهِمْ، وَضَمَّهُ
٣٧:٩ مت ٤٠:١٠ مر ١٦:١٠ يو ٢٠:١٣ بِذِرَاعَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ: [٣٧] «أَيُّ مَنْ قَبِلَ بِٱسْمِي وَاحِداً مِثْلَ هَذَا مِنَ ٱلْأَوْلَادِ ٱلصِّغَارِ، فَقَدْ
قَبِلَنِي. وَمَنْ قَبِلَنِي، فَلَا يَقْبَلُنِي أَنَا، بَلْ ذَاكَ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي».

٢٩:٩ أراد الرب يسوع أن يقول لتلاميذه إنهم سيواجهون مواقف صعبة لا يمكن حلها إلا بالصلاة. فالصلاة هي المفتاح الذي يطلق الإيمان في حياتنا. والصلاة الفعّالة تستلزم شيئين: اتجاهاً، بالاعتماد الكامل، وعملاً هو أن نطلب. فالصلاة تبين اعتمادنا على الله، عندما ندعوه في اتضاع أن يملأنا بالإيمان والقوة ولا بديل للصلاة، وبخاصة في الظروف التي تبدو وكأنها لا يمكن التغلب عليها.

٣٠:٩، ٣١ في بعض الأحيان حدَّ الرب يسوع من خدمته العامة لكي يدرب تلاميذه تدريبا عميقا. كان يعلم أهمية تأهيلهم لحمل الرسالة بعد أن يعود هو إلى السماء. إن التعليم يحتاج إلى وقت. والنمو الروحي العميق لا يحدث فوراً، بغض النظر عن نوع الخبرة أو التعليم. فإذا كان التلاميذ قد لزمهم أن يتخلوا، بين الحين والآخر، عن عملهم ليتعلموا من السيد، فكم يلزمنا نحن لكي نتبادل العمل والتعليم.

٣٠:٩، ٣١ بعد أن ترك الرب يسوع قيصرية فيلبس، بدأ جولته الأخيرة في منطقة الجليل.

٣٢:٩ لماذا خاف التلاميذ أن يسألوا يسوع عن نبوته بخصوص موته؟ ربما لأنهم عندما ردوا عليه في آخر مرة تعرضوا للزجر (٣٢:٨، ٣٣). كانوا يظنون أن يسوع يبدو مشغولاً، أكثر من اللازم، بالموت، ولكن في الواقع، كان التلاميذ هم المشغولين خطأ، فكانوا يفكرون باستمرار في الملكوت الذي سيؤسسه، ومراكزهم فيه. كانوا قلقين من جهة ما يمكن أن يحدث لهم لو مات يسوع. وبناء على ذلك فضّلوا عدم الكلام عن توقعاته.

٣٤:٩ لقد انشغل التلاميذ بصراعهم المستديم بخصوص نجاحهم الشخصي، ولم يستطيعوا أن يجيبوا على سؤال الرب يسوع. ومن المؤلم دائماً أن نقارن دوافعنا بدوافع يسوع. وليس من الخطأ أن يكون المؤمنون مجتهدين أو طموحين. ولكن الطموح الجامح خطية، فالكبرياء أو عدم الثقة، يمكن أن يجعلانا نقدِّر مراكزنا ورتبنا أكثر من تقديرنا للخدمة. ومثل هذه الدوافع مدمرة لملكوت الله، ويجب أن يتجه طموحنا من أجل ملكوت المسيح وليس من أجل تقدمنا فيه.

٣٦:٩، ٤٢ في إنجيل لوقا (٤٨:٩) يقول الرب يسوع إن الاهتمام بالآخرين هو مقياس العظمة، ففي نظر يسوع، إن من يقبل ولداً صغيراً، فكأنه قبل يسوع نفسه، وإعطاء كأس ماء بارد لمن هو في حاجة إليه، هو تقدمة لله. وفي المقابل، إن أذية الآخرين أو حتى عدم الاهتمام بهم هو خطية. يمكن أن يحوز بعض الناس الأنانيين غير المبالين، شيئاً من العظمة في نظر العالم، لكن العظمة الباقية إنما تقاس بمقاييس الله فحسب. فما هو معيارك للعظمة؟ هل هو الإنجاز الشخصي أو الخدمة الخالية من الأنانية؟

٣٦:٩، ٣٧ علَّم الرب يسوع تلاميذه أن يرحبوا بالأولاد، وكان هذا شيئاً جديداً في مجتمع كان يُعامل فيه الأولاد كمواطنين من الدرجة الثانية. فالمهم ليس أن نعامل الأطفال حسناً، بل أن نعلمهم أيضاً عن يسوع. ولا يجب النظر إلى مدارس الأحد على أنها أقل أهمية من درس الكتاب للبالغين.

من ليس ضِدَّنا فهو معنا
(لو ٩:٤٩، ٥٠)

٣٨فَتَكَلَّمَ يُوحَنَّا قَائِلاً: «يَامُعَلِّمُ، رَأَيْنَا وَاحِداً يَطْرُدُ شَيَاطِينَ بِٱسْمِكَ، وَهُوَ لَا يَتْبَعُنَا،
فَمَنَعْنَاهُ لِأَنَّهُ لَا يَتْبَعُنَا!» ٣٩فَقَالَ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ! فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَعْمَلُ مُعْجِزَةً بِٱسْمِي
وَيُمْكِنُهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَلَيَّ بِٱلسُّوءِ سَرِيعاً بَعْدَ ذٰلِكَ. ٤٠فَإِنَّ مَنْ لَيْسَ ضِدَّنَا فَهُوَ مَعَنَا. ٤١فَإِنَّ
مَنْ سَقَاكُمْ كَأْسَ مَاءٍ بِٱسْمِي لِأَنَّكُمْ خَاصَّةُ ٱلْمَسِيحِ، فَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مُكَافَأَتَهُ لَنْ
تَضِيعَ!

الويل لمسببي العثرات
(مت ١٨:٦-٩ ؛ لو ١٧:١، ٢)

٤٢وَمَنْ كَانَ عَثْرَةً لِأَحَدِ ٱلصِّغَارِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِي، فَأَفْضَلُ لَهُ لَوْ عُلِّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ ٱلرَّحَى
وَطُرِحَ فِي ٱلْبَحْرِ. ٤٣فَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ فَخّاً لَكَ، فَٱقْطَعْهَا: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ ٱلْحَيَاةَ
وَيَدُكَ مَقْطُوعَةٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَذْهَبَ إِلَى جَهَنَّمَ، إِلَى ٱلنَّارِ ٱلَّتِي لَا تُطْفَأُ ٤٤حَيْثُ
دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ، وَٱلنَّارُ لَا تُطْفَأُ ٤٥وَإِنْ كَانَتْ رِجْلُكَ فَخّاً لَكَ، فَٱقْطَعْهَا: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ
تَدْخُلَ ٱلْحَيَاةَ وَرِجْلُكَ مَقْطُوعَةٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ رِجْلَانِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ، فِي ٱلنَّارِ
ٱلَّتِي لَا تُطْفَأُ. ٤٦حَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ، وَٱلنَّارُ لَا تُطْفَأُ. ٤٧وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ فَخّاً لَكَ،
فَٱقْلَعْهَا: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ ٱللهِ وَعَيْنُكَ مَقْلُوعَةٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ
وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمِ ٱلنَّارِ. ٤٨حَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ، وَٱلنَّارُ لَا تُطْفَأُ. ٤٩فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ

٣٨:٩ عد ١١:٢٦-٢٩
٣٩:٩ ١كو ١٢:٣
٤٠:٩ مت ١٢:٣٠
٤١:٩ مت ١٠:٤٢
٤٢:٩ لو ١٧:١-٣
٤٣:٩ تث ١٣:٦-١٠ مت ٥:٢٩، ٣٠
٤٨:٩ إش ٦٦:٢٤ ٢تس ١:٩
٤٩:٩ لا ٢:١٣ حز ٤٣:٢٤

٣٨:٩ وفي اهتمام التلاميذ بوصفهم كجماعة أكثر من اهتمامهم بمد يد المعونة السخية إلى من تعذبهم الأرواح الشريرة، ملكت الغيرة قلوب التلاميذ لأن رجلا كان يشفي باسم الرب يسوع. ونحن نفعل نفس الشيء الآن عندما نرفض المساهمة في جهود نبيلة، لأنها: (١) لا تنتمي لطائفتنا. (٢) لا تخدم الناس الذين نستريح إليهم. (٣) لا يعملون بالأسلوب الذي تعودنا عليه. (٤) لا تحوز جهودنا الاعتراف الكافي بها. إن الفكر اللاهوتي الصحيح أمر هام، ولكنه لا يجب أن يقف مطلقاً حائلا دون مساعدة المحتاجين.

٤٠:٩ لم يقل المسيح إن عدم المبالاة به أو الحياد نحوه، أمر حسن مثل التسليم له، بل كما أوضح في (مت ١٢:٣٠) "من ليس معي فهو ضدي". لقد قال يسوع إن كثيرين، من مختلف الناس، يتبعونه ويعملون أعمالاً باسمه، ويجب أن يسير الجميع معاً، فكل من لهم نصيب في الإيمان المشترك بالمسيح يجب أن يكونوا قادرين على التعاون، فليس من اللازم أن يكون الناس مثلنا تماماً ليكونوا تابعين للمسيح معنا.

٤٢:٩ هذا التحذير من أن تكون أقوالنا أو أفعالنا سبب ابتعاد الصغار في الإيمان عن الرب، ينطبق على ما نفعله كأفراد، كمعلمين وقدوة، وعلى ما نسمح به في علاقتنا كمسيحيين. فيجب أن يكون الدافع لكل أفكارنا وأفعالنا هو المحبة (١كو ١٣). ويجب أن نكون على حذر في إدانة الآخرين (مت ٧:١-٥ ؛ رو ١٤:١-١٥:٤). كما أن علينا مسئولية مواجهة الخطية الشنيعة داخل الكنيسة (١كو ٥:١٢، ١٣).

٤٣:٩ استخدم الرب يسوع عبارات شديدة ليؤكد أهمية استئصال الخطية من حياتنا، فالتأديب المؤلم لازم لأتباعه الحقيقيين. فالتخلي عن علاقة أو عمل أو عادة تتعارض مع مشيئة الله، قد يبدو مؤلما مثل قطع اليد، ولكن هدفنا السامي جدير بكل تضحية، فالمسيح أثمن من كل خسارة، ولا يجب أن يقف شيء في طريق الإيمان، ويجب أن نقسو على أنفسنا في استئصال الخطايا من حياتنا الآن بدلا من أن نوصم بها إلى الأبد. فاتخذ قرارك من وجهة نظر أبدية.

٤٨:٩، ٤٩ بهذه الكلمات الغريبة، صوَّر الرب يسوع العواقب الوخيمة والأبدية للخطية. وكان الدود والنار، عند اليهود، يمثلان العذاب داخليا وخارجيا.

٩:٥٠ مت ٥:١٣ لو ١٤:٣٤ سَوْفَ تُمَلَّحُهُ ٱلنَّارُ. ٥٠ٱلْمِلْحُ جَيِّدٌ، وَلكِنْ إِذَا فَقَدَ ٱلْمِلْحُ مُلُوحَتَهُ، فَبِمَاذَا تُعِيدُونَ إِلَيْهِ
طَعْمَهُ؟ فَلْيَكُنْ لَكُمْ مِلْحٌ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَكُونُوا مُسَالِمِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ!»

تعليم يسوع عن الطلاق

(مت ١٩:١-١٢ ؛ لو ١٦:١٨)

١٠ ثُمَّ غَادَرَ تِلْكَ ٱلْمِنْطَقَةَ وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَمَا وَرَاءَ ٱلْأُرْدُنِّ.
فَٱجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ ٱلْجُمُوعُ ثَانِيَةً وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ كَعَادَتِهِ.
١٠:٢ مت ١٩:٣-١٢ ٢وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَسَأَلُوهُ لِيُجَرِّبُوهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ زَوْجَتَهُ؟»
١٠:٤ تث ٢٤:١-٣ مت ٥:٣١ ٣فَرَدَّ عَلَيْهِمْ سَائِلاً: ٤«بِمَاذَا أَوْصَاكُمْ مُوسَى؟» فَقَالُوا: «سَمَحَ مُوسَى بِأَنْ تُكْتَبَ وَثِيقَةُ
طَلَاقٍ ثُمَّ تُطَلَّقَ ٱلزَّوْجَةُ». ٥فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «بِسَبَبِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ كَتَبَ لَكُمْ مُوسَى
١٠:٦ تك ١:٢٧ ؛ ٢:٢٤ هذِهِ ٱلْوَصِيَّةَ. ٦وَلكِنْ مُنْذُ بَدْءِ ٱلْخَلِيقَةِ جَعَلَ ٱللهُ ٱلْإِنْسَانَ ذَكَراً وَأُنْثَى. ٧لِذَلِكَ يَتْرُكُ

٩:٥٠ استخدم الرب يسوع الملح ليصور ثلاث صفات يجب توفرها في حياة الناس: (١) يجب أن نذكر أمانة الله، فقد كان الملح يستخدم في التقدمات لتذكر عهد الله مع شعبه (لا ٢:١٣). (٢) يجب أن يكون لنا تأثيرنا في حياتنا المسيحية كما للملح تأثيره في إعطاء النكهة للطعام (انظر مت ٥:١٣). وعندما نفقد رغبتنا في أن "تملح" الأرض بمحبة الله ورسالته، نصبح بلا نفع له. (٣) يجب أن نحيا حياة فاضلة حتى نستطيع أن نوقف الفساد في المجتمع، كما أن الملح يحفظ الطعام من الفساد.

١٠:٢ كان الفريسيون يحاولون اصطياد يسوع بسؤالهم، فلو قال إنه يؤيد الطلاق، فإنه يدعم إجراءاتهم، وكانوا لا يتوقعون أن يفعل ذلك. وإذا عارض الطلاق فإن الجموع ستبغض موقفه، بل والأكثر من ذلك سيثير غضب الملك هيرودس الذي قتل يوحنا المعمدان لأنه تكلم ضد الطلاق والزنا (٦:١٧-٢٨). هذا ما كان يريده الفريسيون.

كان الفريسيون ينظرون إلى الطلاق كقضية قانونية أكثر منه قضية روحية. وقد استخدم الرب يسوع هذه الفرصة ليبين لهم قصد الله في الزواج، وليكشف دوافع الفريسيين الأنانية، فلم يكونوا يفكرون فيما يقصده الله من الزواج، ولكنهم أرادوا الزواج الذي يناسبهم. وعلاوة على ذلك كانوا يقتبسون أقوال موسى اقتباساً ظالما ومبتوراً. وقد أثبت يسوع لهؤلاء المتفقهين في الناموس سطحية معرفتهم على حقيقتها.

١٠:٥-٩ سمح الله بالطلاق لشر الناس، فلم يكن الطلاق مقبولاً، ولكنه تقرر لحماية الشريك المظلوم في موقف سيء. وللأسف استخدم الفريسيون ما جاء في سفر التثنية (٢٤:١) مبرراً للطلاق، ولكن الرب يسوع أوضح أن ذلك لم يكن قصد الله، إذ إن الله يريد أن يعتبر المتزوجون أن زواجهم دائم. فلا تُقبل على الزواج ظانا أنك تملك حرية التخلص منه، بل موطناً العزم على أنه زواج دائم، وستكون لك بذلك فرصة أفضل لنجاح زواجك. لا تكن قاسي القلب مثل أولئك الفريسيين، بل كن راسخاً في عزمك على مواصلة الحياة مع شريك حياتك بمعونة الله.

١٠:٦،٧ كانت النساء تُعامل أحياناً كالمتاع. وكان يعتبر الزواج والطلاق مجرد إجراء كبيع الأرض وشرائها. ولكن يسوع أدان هذا التصرف موضحا قصد الله الأصلي في أن يحقق الزواج "الوحدة" (تك ٢:٢٤). لقد أعلن يسوع فكر الله السامي عن الزواج، وطلب من أتباعه أن يحيوا بمقتضاه.



الرحلة الأخيرة لليهودية

ترك يسوع كفرناحوم بهدوء متوجهاً إلى تخوم اليهودية قبل أن يعبر نهر الأردن، وقد بشّر هناك قبل ذهابه إلى أريحا. وكانت هذه الرحلة من الجليل، هي رحلته الأخيرة، إذ لم يرجع إلى الجليل مرة أخرى قبل موته.

اَلرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَتَّحِدُ بِزَوْجَتِهِ، [8]فَيَصِيرُ ٱلِاثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً. فَلَا يَكُونَانِ بَعْدُ ٱثْنَيْنِ بَلْ
جَسَداً وَاحِداً. [9]فَمَا جَمَعَهُ ٱللهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ». [10]وَفِي ٱلْبَيْتِ، عَادَ تَلَامِيذُهُ فَسَأَلُوهُ عَنِ
ٱلْأَمْرِ. [11]فَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّ مَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى، يَرْتَكِبُ مَعَهَا ٱلزِّنَى. [12]وَإِنْ
طَلَّقَتِ ٱلزَّوْجَةُ زَوْجَهَا وَتَزَوَّجَتْ مِنْ آخَرَ، تَرْتَكِبُ ٱلزِّنَى!»

٨:١٠ ١كو ٦:١٦ أف ٥:٣١
١١:١٠ مت ٥:٣٢ لو ١٦:١٨ رو ٧:٢، ٣

يسوع يبارك الأطفال

(مت ١٩:١٣-١٥ ؛ لو ١٨:١٥-١٧)

[13]وَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ أَوْلَاداً صِغَاراً لِكَيْ يَلْمِسَهُمْ. فَزَجَرَهُمُ ٱلتَّلَامِيذُ. [14]فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ
ذلِكَ، غَضِبَ وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوا ٱلصِّغَارَ يَأْتُونَ إِلَيَّ، وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هؤُلَاءِ
مَلَكُوتَ ٱللهِ! [15]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ ٱللهِ كَأَنَّهُ وَلَدٌ صَغِيرٌ، لَنْ يَدْخُلَهُ
أَبَداً!» [16]ثُمَّ ضَمَّ ٱلْأَوْلَادَ بِذِرَاعَيْهِ وَأَخَذَ يُبَارِكُهُمْ وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ.

١٣:١٠ مت ١٩:١٣-١٥ لو ١٨:١٥-١٧
١٥:١٠ مت ١٨:٣ ١كو ١٤:٢٠ ١بط ٢:٢
١٦:١٠ إش ٤٠:١١

الشاب الغني

(مت ١٩:١٦-٣٠ ؛ لو ١٨:١٨-٣٠)

[17]وَبَيْنَمَا كَانَ خَارِجاً إِلَى ٱلطَّرِيقِ، أَسْرَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَجَثَا لَهُ يَسْأَلُهُ: «أَيُّهَا ٱلْمُعَلِّمُ ٱلصَّالِحُ،
مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ ٱلْحَيَاةَ ٱلْأَبَدِيَّةَ؟» [18]وَلكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي ٱلصَّالِحَ؟ لَيْسَ
أَحَدٌ صَالِحاً إِلَّا وَاحِدٌ، وَهُوَ ٱللهُ. [19]أَنْتَ تَعْرِفُ ٱلْوَصَايَا: لَا تَقْتُلْ؛ لَا تَزْنِ؛ لَا تَسْرِقْ؛
لَا تَشْهَدْ بِٱلزُّورِ؛ لَا تَظْلِمْ؛ أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ!» [20]فَأَجَابَهُ قَائِلاً: «هذِهِ كُلُّهَا عَمِلْتُ بِهَا مُنْذُ

١٧:١٠ مت ١٩:١٦-٣٠ لو ١٨:١٨-٣٠
١٩:١٠ خر ٢٠:١٢-١٧ تث ٥:١٦-٢٠ رو ١٣:٩
٢٠:١٠ يع ٢:١٠

١٠:١٣-١٦ كثيراً ما كان يُوجَّه النقد ليسوع لصرفه أوقات طويلة مع أناس غير لائقين، مثل الأطفال والخطاة (مت ٩:١١)، وجباة الضرائب (لو ١٥:١، ٢ ؛ ١٩:٧). وقد ظن البعض، ومنهم التلاميذ، أن الرب يسوع يجب أن يصرف أوقاتا أطول مع القادة البارزين والناس الأتقياء، لأن ذلك كان السبيل لتحسين موقفه وتجنب النقد، ولكن يسوع لم يكن في حاجة إلى تعديل موقفه، فهو الله، وكان يريد أن يتحدث إلى أكثر الناس حاجة إليه.

١٠:١٤ ليس للراشدين قوة الثقة مثل الأطفال الصغار. وكل ما يحتاج إليه الصغار ليشعروا بالاطمئنان إنما هو نظرة محبة ولمسة حنان من شخص يهتم بهم، فليس شرطاً بالنسبة لهم أن يفهموا فهماً ذهنياً كاملاً، فهم يصدقوننا متى وثقوا فينا. وقال يسوع إن الجميع يجب أن يؤمنوا به بمثل إيمان الطفل، فلا حاجة بنا إلى فهم كل أسرار الكون، بل يكفينا أن نعرف أن الله يحبنا ويغفر لنا خطايانا. وليس معنى هذا أن نتصرف تصرف أطفال غير ناضجين، بل يجب أن نثق في الله ببساطة الطفل وبراءته.

١٠:١٧-٢٣ كان هذا الرجل يريد أن يتأكد من أنه ستكون له حياة أبدية، فسأل ماذا يفعل، وقال إنه لم يحدث أبداً أنه كسر أي وصية من الوصايا التي ذكرها يسوع (عدد ١٩)، ولعله اتبع أسلوب الفريسيين الذي به ثغرات تعطي فرصة للهروب من الالتزامات، ولكن الرب يسوع، بكل محبة، نفذ إلى كبريائه بطلب كشف دوافعه الحقيقية: "بع كل ما عندك ووزع على الفقراء". كان هذا هو الحاجز الذي يمكن أن يحول بين ذلك الشاب وبين الملكوت: محبة المال. كان المال يمثل له كبرياء الإنجاز والجهد الذاتي. ومما يدعو للسخرية، أن موقفه جعله عاجزاً عن تنفيذ الوصية الأولى، بأن يجعل شيئا ما أهم من الله (خر ٢٠:٣). لم يستطع أن ينفذ المطلب الوحيد الذي ذكره يسوع، وأن يحوّل كل قلبه وحياته إلى الله. لقد جاء الرجل إلى يسوع سائلا عما يمكن أن يفعله، وترك يسوع وهو يعلم ما لا يستطيع أن يفعله. فما هي الحواجز التي تمنعك عن أن تسلم حياتك ليسوع؟

١٠:١٨ عندما سأل يسوع هذا السؤال، كان يريد أن يقول: هل تعلم من الذي تتحدث إليه؟ لأن الله وحده هو الصالح حقاً، وقد خاطب الرجل يسوع على أنه المعلم الصالح، وكان هذا حقاً، بالطبع، ولكن لعله لم يكن يدري تماماً ما يقول.

صِغَرِي» [21]وَإِذْ نَظَرَ يَسُوعُ إِلَيْهِ، أَحَبَّهُ، وَقَالَ لَهُ: «يَنْقُصُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: اَذْهَبْ، بِعْ كُلَّ مَا
عِنْدَكَ، وَوَزِّعْ عَلَى ٱلْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي ٱلسَّمَاءِ، ثُمَّ تَعَالَ ٱتْبَعْنِي». [22]وَأَمَّا هُوَ
فَمَضَى حَزِيناً وَقَدِ ٱكْتَأَبَ مِنْ هَذَا ٱلْقَوْلِ، لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ ثَرْوَةٍ كَبِيرَةٍ.
[23]فَتَطَلَّعَ يَسُوعُ حَوْلَهُ وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «مَا أَصْعَبَ دُخُولَ ٱلْأَغْنِيَاءِ إِلَى مَلَكُوتِ ٱللهِ!»
[24]فَذُهِشَ ٱلتَّلَامِيذُ لِهَذَا ٱلْكَلَامِ. فَعَادَ يَسُوعُ يَقُولُ لَهُمْ: «يَابَنِيَّ، مَا أَصْعَبَ دُخُولَ
ٱلْمُتَّكِلِينَ عَلَى ٱلْمَالِ إِلَى مَلَكُوتِ ٱللهِ! [25]فَأَسْهَلُ أَنْ يَدْخُلَ ٱلْجَمَلُ فِي ثَقْبِ إِبْرَةٍ، مِنْ
أَنْ يَدْخُلَ ٱلْغَنِيُّ إِلَى مَلَكُوتِ ٱللهِ». [26]فَذُهِلُوا إِلَى ٱلْغَايَةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «وَمَنْ
يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ؟» [27]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ وَهُوَ نَاظِرٌ إِلَيْهِمْ: «هَذَا مُسْتَحِيلٌ عِنْدَ ٱلنَّاسِ، وَلَكِنْ
لَيْسَ عِنْدَ ٱللهِ. فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ ٱللهِ!»
[28]فَأَخَذَ بُطْرُسُ يَقُولُ لَهُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ.» [29]فَأَجَابَ يَسُوعُ:
«اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ أَحَدٍ تَرَكَ لِأَجْلِي وَلِأَجْلِ ٱلْإِنْجِيلِ بَيْتاً أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أُمّاً
أَوْ أَباً أَوْ أَوْلَاداً أَوْ حُقُولاً، [30]إِلَّا وَيَنَالُ مِئَةَ ضِعْفٍ ٱلْآنَ فِي هَذَا ٱلزَّمَانِ، وَفِي ٱلزَّمَانِ ٱلْآتِي
ٱلْحَيَاةَ ٱلْأَبَدِيَّةَ. [31]وَلَكِنْ أَوَّلُونَ كَثِيرُونَ يَصِيرُونَ آخِرِينَ، وَٱلْآخِرُونَ يَصِيرُونَ أَوَّلِينَ!»

٢١:١٠
مت ١٩:٦، ٢٠
لو ٣٣:١٢
أع ٤٤:٢، ٤٥
١تيمو ١٧:٦-١٩
٢٤:١٠
مز ٧:٥٢
٢٧:١٠
إر ١٧:٣٢
عب ٢٥:٧
٢٨:١٠
مر ١٨:١
٣٠:١٠
أع ٢٢:١٤
١تس ٣:٣
٢تيمو ١٢:٣
٣١:١٠
مت ١٦:٢٠
لو ٣٠:١٣

٢١:١٠ ماذا تعني أموالك لك؟ فمع أن الرب يسوع طلب من ذلك الرجل أن يبيع كل شيء، ويعطي الفقراء، فلم يكن معنى ذلك أن يبيع كل المؤمنين كل ممتلكاتهم، فالكثيرون من أتباع المسيح لم يبيعوا كل شيء، وإن كانوا قد استخدموا ممتلكاتهم لبركة الآخرين. وما تعلمنا إياه هذه القصة، هو أنه لا يجب أن يعطلنا شيء عن اتِّباع المسيح. ويجب علينا أن نزيل كل الحواجز التي تعطلنا عن خدمته خدمة كاملة. ولو أشار عليك المسيح بأن تعمل نفس الشيء، فهل تستطيع أن تبيع بيتك؟ أو سيارتك؟ هل كنت تستطيع أن تنتقل إلى شقة مزدحمة في حي فقير، وأن تركب السيارات العامة، ولا تعلم من أين ستأتي وجبتك القادمة، لو كانت هذه هي الكيفية التي يريدك يسوع أن تخدمه بها؟ إن رد فعلك يبين موقفك من المال، وهل هو خادمك أو سيدك.

٢١:١٠ أبدى الرب يسوع محبة صادقة لذلك الرجل، رغم أنه عرف أنه قد لا يتبعه. فالمحبة الصادقة تقدر أن تقدم نصيحة سديدة. ولو كانت محبتة سطحية لاكتفى بإبداء استحسانه، ولكن لأن محبته كاملة، فهو يقدم لنا تحديات تغيِّر الحياة.

٢٣:١٠ قال يسوع إنه من العسير على الرجل الغني أن يدخل ملكوت الله، لأن الأغنياء عندهم معظم حاجاتهم المادية، ويمكنهم أن يعتمدوا على أنفسهم، وعندما يشعرون بفراغ، فيمكنهم أن يشتروا شيئا جديداً يُسكِّن الألم الذي قصد به أن يدفعهم نحو الله، وهكذا تصبح الوفرة لديهم هي عيبهم. فالشخص الذي يمتلك كل شيء على الأرض، يمكن أن يعوزه أهم شيء وهو الحياة الأبدية.

٢٦:١٠ لم يصدق التلاميذ، أفليست الثروة بركة من الله؟ ومكافأة على الصلاح؟ ومازال هذا المفهوم الخاطيء شائعاً اليوم. ومع أن كثيرين من المؤمنين يستمتعون بنجاح مادي، فإن كثيرين يعيشون في ضيق، فليست الثروة دليلا على الإيمان أو على المحاباة من جانب الله.

٢٩:١٠، ٣٠ أكَّد الرب يسوع لتلاميذه أنه ما من أحد يترك شيئا ذا قيمة لأجله إلا وسيكافأ بمئة ضعف في هذه الحياة، ولكن ليس بالضرورة من نفس النوع، فمثلا قد يُطرد إنسان من عائلته لقبوله المسيح، ولكنه يربح العائلة الكبيرة المكونة من المؤمنين، ومع هذه المكافآت يتحمل الاضطهاد لأن العالم يكره الله، وقد أكَّد يسوع على الاضطهاد حتى لا نتبعه بدوافع أنانية للحصول على المكافآت.

٣١:١٠ وضَّح يسوع أن قيم هذا العالم ستنعكس في العالم الآتي، فالذين يسعون وراء المركز والشهرة هنا، لن يكون لهم شيء في السماء. أما المتواضعون هنا فسيكونون عظماء في السماء. فحالة الفساد في مجتمعنا تشجع على هذا التشويش في القيم، فنحن نتعرض لسيل من الكتب والمقالات التي تبين لنا كيف نصبح عظماء ونشعر بالرضى. وهكذا يبدو تعليم يسوع عن خدمة الآخرين شيئا غريباً. ولكن من يخدمون الآخرين هم أكثر المؤهلين لأن يكونوا عظماء في السماء.

يسوع ينبيء مرة ثالثة بموته

(مت ٢٠:١٧-١٩ ؛ لو ١٨:٣١-٣٤)

٣٢وَكَانُوا فِي ٱلطَّرِيقِ صَاعِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَيَسُوعُ يَتَقَدَّمُهُمْ، وَهُمْ يَتْبَعُونَهُ مَذْهُولِينَ
خَائِفِينَ. فَٱنْفَرَدَ بِٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ، مَرَّةً أُخْرَى، وَأَخَذَ يُطْلِعُهُمْ عَلَى مَا سَيَحْدُثُ لَهُ، فَقَالَ:
٣٣«هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَوْفَ يُسَلَّمُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ إِلَى رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَإِلَى
ٱلْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِٱلْمَوْتِ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي ٱلْأُمَمِ، ٣٤فَيَسْخَرُونَ مِنْهُ،
وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، وَيَجْلِدُونَهُ، وَيَقْتُلُونَهُ. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يَقُومُ!»

طلب أم يعقوب ويوحنا

(مت ٢٠:٢٠-٢٨)

٣٥عِنْدَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ٱبْنَا زَبَدِي، وَقَالَا لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، نَرْغَبُ فِي أَنْ تَفْعَلَ لَنَا
كُلَّ مَا نَطْلُبُ مِنْكَ». ٣٦فَسَأَلَهُمَا: «مَاذَا تَرْغَبَانِ فِي أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا؟» ٣٧قَالَا لَهُ: «هَبْنَا
أَنْ نَجْلِسَ فِي مَجْدِكَ: وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ، وَوَاحِدٌ عَنْ يَسَارِكَ!» ٣٨فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ:
«أَنْتُمَا لَا تَدْرِيَانِ مَا تَطْلُبَانِ: أَتَقْدِرَانِ أَنْ تَشْرَبَا ٱلْكَأْسَ ٱلَّتِي سَأَشْرَبُهَا أَنَا، أَوْ تَتَعَمَّدَا
بِٱلْمَعْمُودِيَّةِ ٱلَّتِي سَأَتَعَمَّدُ بِهَا أَنَا؟» ٣٩قَالَا لَهُ: «إِنَّنَا نَقْدِرُ!» فَأَجَابَهُمَا يَسُوعُ: «ٱلْكَأْسَ
ٱلَّتِي سَأَشْرَبُهَا سَوْفَ تَشْرَبَانِ، وَبِٱلْمَعْمُودِيَّةِ ٱلَّتِي سَأَتَعَمَّدُ بِهَا سَوْفَ تَتَعَمَّدَانِ. ٤٠أَمَّا
ٱلْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي، فَلَيْسَ لِي أَنْ أَمْنَحَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أُعِدَّ لَهُمْ».

١٠:٣٢ مت ٢٠:١٧-١٩ لو ١٨:٣١-٣٤
١٠:٣٣ مت ١٦:٢١ ؛ ٢٦:٦٧؛ ٢٧:٣٠ مر ٨:٣١ ؛ ٩:٣١ ؛ ١٤:٦٥ لو ٩:٢٢ ١كو ١٥:٣، ٤
١٠:٣٥ مت ٢٠:٢٠-٢٨
١٠:٣٨ لو ١٢:٥٠
١٠:٣٩ أع ١٢:٢ رؤ ١:٩ ١٠:٤٠ يع ٤:٣

١٠:٣٢ كان التلاميذ يخشون ما يظنونه ينتظرهم في أورشليم، لأن الرب يسوع كلمهم عن مواجهة الاضطهاد.

١٠:٣٣ كان يجب ألا يكون موت يسوع وقيامته أمراً مفاجئا للتلاميذ، فها هو هنا يوضح لهم بكل جلاء ما سيحدث له، ولكنهم للأسف، لم يكونوا يصغون لما كان يقوله. لقد قال يسوع إنه المسيح. ولكنهم ظنوا أن المسيح سيكون ملكاً غالباً منتصراً. تحدث لهم أيضا عن القيامة، ولكنهم تساءلوا كيف يمكن لإنسان أن يعود للحياة بعد موته. ولأن يسوع كان يتكلم أحياناً كثيرة بأمثال، فلربما ظنوا أن أقواله عن الموت والقيامة، مثلاً آخر لم يفهموه. وتشتمل الأناجيل على نبوات يسوع عن موته وقيامته لتثبت أن ذلك كان خطة الله منذ البدء، ولم يكن أمراً طارئاً.

١٠:٣٥ يسجل مرقس أن يعقوب ويوحنا ذهبا إلى يسوع بطلبهما، أما في إنجيل متّى فنجد أن أمهما هي التي تقدمت بالطلب. وليس في ذلك أي تناقض، فقد كانت الأم والابنان على اتفاق في تقديم طلب الحصول على مراكز الشرف في ملكوت المسيح.

١٠:٣٧ كانت لدى التلاميذ، كما كانت لدى معظم يهود ذلك العصر، فكرة خاطئة عن ملكوت المسيح الذي تنبأ عنه أنبياء العهد القديم، لقد ظنوا أن يسوع سيؤسس ملكوتا أرضيا ويحرر إسرائيل من ظلم روما، وأراد يعقوب ويوحنا أن يفوزا بمراكز الشرف فيه. ولكن ملكوت يسوع ليس من هذا العالم، وليس في القصور والعروش، بل في قلوب أتباعه وحياتهم. لكن التلاميذ لم يفهموا ذلك إلا بعد قيامته من الأموات.

١٠:٣٨ قال يعقوب ويوحنا إنهما على استعداد لمواجهة أي تجربة من أجل المسيح، وقد تألم كلاهما، فمات يعقوب شهيداً (أع ١٢:٢)، وأجبر يوحنا على أن يعيش في المنفى (رؤ ١:٩). من السهل أن نقول إننا سنحتمل أي شيء من أجل المسيح، ومع ذلك يشكو معظمنا يومياً متى واجهنا أقل معاناة. فإذا قلنا إننا على استعداد أن نتألم من أجل المسيح فيجب أن نكون على استعداد أن يحدث هذا مهما كان قدر هذا الألم.

١٠:٣٨ لم يسخر الرب يسوع من يعقوب ويوحنا لطلبهما ذلك، ولكنه أنكر عليهما طلبهما. وقد نشعر بحرية أن نطلب من الله أي شيء، ولكنه قد ينكر علينا ذلك، فالله يريد أن يعطينا ما هو أفضل لنا، وليس ما نطلب، فهو ينكر علينا بعض الطلبات لخيرنا.

[٤١]وَلَمَّا سَمِعَ ٱلتَّلَامِيذُ ٱلْعَشَرَةُ بِذلِكَ، أَخَذُوا يَسْتَاءُونَ مِنْ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. [٤٢]وَلكِنَّ
يَسُوعَ دَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: «تَعْرِفُونَ أَنَّ ٱلْمُعْتَبَرِينَ حُكَّاماً عَلَى ٱلْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَأَنَّ
عُظَمَاءَهُمْ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. [٤٣]وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا يَكُنْ ذٰلِكَ بَيْنَكُمْ، وَإِنَّمَا أَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ
يَصِيرَ عَظِيماً بَيْنَكُمْ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِماً. [٤٤]وَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ أَوَّلاً فِيكُمْ، فَلْيَكُنْ
لِلْجَمِيعِ عَبْداً. [٤٥]فَحَتَّى ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لَا لِيُخْدَمَ، بَلْ لِيَخْدِمَ وَيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ
كَثِيرِينَ».

شفاء برتيماوس الأعمى

(مت ٢٠:٢٩-٣٤ ؛ لو ١٨:٣٥-٤٣)

[٤٦]ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى أَرِيحَا. وَبَيْنَمَا كَانَ خَارِجاً مِنْ أَرِيحَا، وَمَعَهُ تَلَامِيذُهُ وَجَمْعٌ كَبِيرٌ، كَانَ ٱبْنُ
تِيمَاوُسَ، بَارْتِيمَاوُسُ ٱلْأَعْمَى، جَالِساً عَلَى جَانِبِ ٱلطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. [٤٧]وَإِذْ سَمِعَ أَنَّ
ذَاكَ هُوَ يَسُوعُ ٱلنَّاصِرِيُّ، أَخَذَ يَصْرُخُ قَائِلاً: «يَايَسُوعُ ٱبْنَ دَاوُدَ، ٱرْحَمْنِي!» [٤٨]فَزَجَرَهُ
كَثِيرُونَ لِيَسْكُتَ، وَلكِنَّهُ أَخَذَ يَزِيدُ صُرَاخاً أَكْثَرَ: «يَاٱبْنَ دَاوُدَ، ٱرْحَمْنِي». [٤٩]فَتَوَقَّفَ يَسُوعُ
وَقَالَ: «أُدْعُوهُ!» فَدَعَوْا ٱلْأَعْمَى قَائِلِينَ: «تَشَجَّعْ، ٱنْهَضْ! إِنَّهُ يَدْعُوكَ!» [٥٠]فَهَبَّ مُتَّجِهاً إِلَى
يَسُوعَ طَارِحاً عَنْهُ رِدَاءَهُ. [٥١]وَسَأَلَهُ يَسُوعُ: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ لَكَ؟» فَأَجَابَهُ ٱلْأَعْمَى:
«يَاسَيِّدِي، أَنْ أُبْصِرَ!» [٥٢]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «ٱذْهَبْ! إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». وَفِي ٱلْحَالِ أَبْصَرَ،
وَتَبِعَ يَسُوعَ فِي ٱلطَّرِيقِ.

١٠:٤٢
لو ٢٢:٢٥، ٢٦

١٠:٤٣
مر ٩:٣٥
لو ٩:٤٨

١٠:٤٥
يو ١٣:١٤
في ٢:٧
١تيمو ٢:٥، ٦
تي ٢:١٤

١٠:٤٦
مت ٢٠:٢٩-٣٤
لو ١٨:٣٥-٤٣
١٠:٤٧
إش ١١:١
إر ٢٣:٥، ٦
رو ١:٣
رؤ ٢٢:١٦

١٠:٥٢
إش ٣٥:٥
مت ٩:٢٢

١٠:٤٢-٤٤ أراد يعقوب ويوحنا الحصول على أرفع المراكز في ملكوت يسوع، ولكن يسوع قال لهما إن العظمة تأتي من خدمة الآخرين. ويوضح بطرس، أحد التلاميذ الذين سمعوا هذه الرسالة، هذا الفكر في رسالته الأولى (١:٥-٤). وفي دوائر الأعمال والهيئات والتنظيمات في عالمنا الحاضر، تقاس العظمة بالإنجازات الشخصية العظيمة، أما في ملكوت المسيح، فإن الخدمة هي الطريق للرفعة والتقدم. والرغبة في بلوغ الذروة قد لا تكون معاونا بل بالحري عائقا.

١٠:٤٥ كانت الفدية هي الثمن الذي يدفع لعتق عبد. وقد دفع الرب يسوع فدية عنا، حيث لم يكن في طاقتنا أن ندفعها، فموته قد أعتقنا جميعا من عبودية الخطية، وهذا هو سبب موت المسيح. لقد ظن التلاميذ أن حياة يسوع وقوته ستخلصانهم من سلطان روما، ولكن يسوع قال إن موته هو الذي يخلصهم من الخطية، وهي عبودية أقسى من عبودية روما. ونجد المزيد عن الفدية التي قدمها يسوع عنا في (١بط ١:١٨، ١٩).

١٠:٤٦ كانت أريحا مكاناً شهيراً للاستجمام. أعاد هيرودس الكبير بناءها في الصحراء اليهودية، وهي لا تبعد كثيراً عن معبر نهر الأردن. وكان يسوع في طريقه إلى أورشليم (عدد ٣٢)، وبعد العبور من بيرية كان لابد أن يدخل أريحا.

١٠:٤٦ كان منظر الشحاذين أمراً عاديا في معظم المدن، وحيث أن غالبية الحِرَف في تلك الأيام كانت تستلزم مجهوداً جسمانيا، فكان كل من يعاني من عاهة أو عجز لا يستطيع أن يعمل، وهكذا يضطر أن يستعطي، ولذلك أوصت شرائع الله بالعناية بمثل هؤلاء المساكين (لا ٢٥:٣٥-٣٨). وكان العمى يعتبر لعنة من الله لأجل خطية، لكن يسوع دحض هذه الفكرة عندما جاء ليشفي العميان، وقد سبق أن تنبأ إشعياء بقدرة يسوع على شفاء العميان (إش ٢٩:١٨ ؛ ٣٥:٥ ؛ ٤٢:٧).

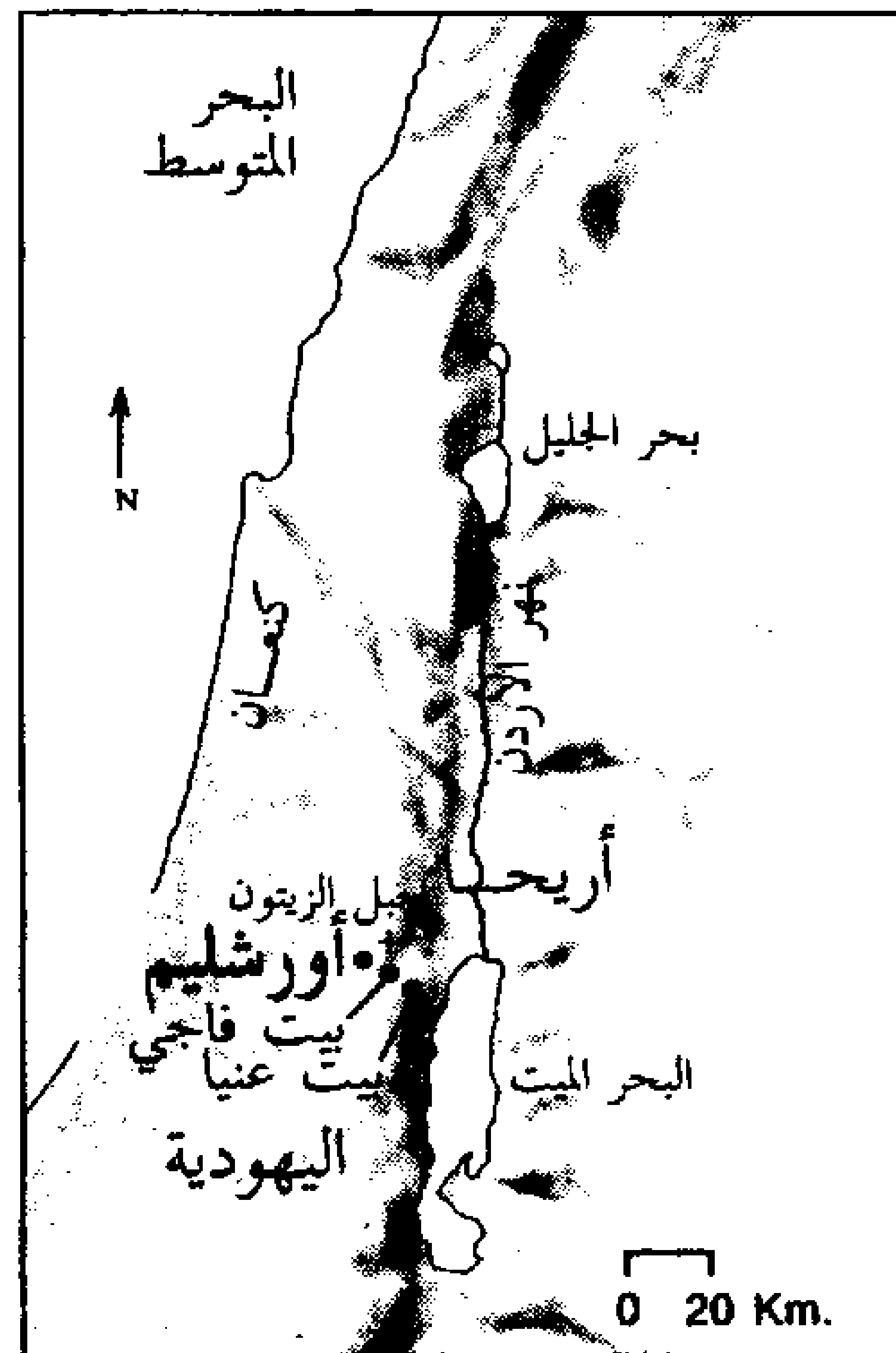
١٠:٤٧ كان لقب "ابن داود" أسلوباً شائعاً في مناداة يسوع باعتباره المسيح، إذ كان من المعروف أن المسيح سيأتي من نسل داود الملك (إش ٩:٧). وحقيقة أن بارتيماوس نادى يسوع "يابن داود" تبين أنه قد أدرك أن يسوع هو المسيح. وإيمانه بأن يسوع هو المسيح، جاء له بالشفاء.

يسوع يدخل أورشليم
(مت ٢١:١-١١ ؛ لو ١٩:٢٨-٤٤ ؛ يو ١٢:١٢-١٩)

١:١١ مت ٢١:١-٩ لو ١٩:٢٩-٤٠ يو ١٢:١٢-١٩ أع ١:١٢

١١ وَلَمَّا ٱقْتَرَبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، إِذْ وَصَلُوا إِلَى قَرْيَةِ بَيْتِ فَاجِي وَقَرْيَةِ بَيْتِ عَنْيَا، عِنْدَ
جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ، أَرْسَلَ يَسُوعُ ٱثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، ٢قَائِلاً لَهُمَا: «ٱذْهَبَا إِلَى ٱلْقَرْيَةِ
ٱلْمُقَابِلَةِ لَكُمَا، وَحَالَمَا تَدْخُلَانِ إِلَيْهَا، تَجِدَانِ جَحْشاً مَرْبُوطاً لَمْ يَرْكَبْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ
ٱلنَّاسِ بَعْدُ: فَحُلَّا رِبَاطَهُ وَأَحْضِرَاهُ إِلَى هُنَا. ٣وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَفْعَلَانِ هَذَا؟
فَقُولَا: ٱلرَّبُّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ، وَفِي ٱلْحَالِ يُرْسِلُهُ إِلَى هُنَا». ٤وَٱنْطَلَقَا، فَوَجَدَا ٱلْجَحْشَ
مَرْبُوطاً عِنْدَ ٱلْبَابِ خَارِجاً عَلَى ٱلطَّرِيقِ، فَحَلَّا رِبَاطَهُ. ٥فَقَالَ لَهُمَا بَعْضُ ٱلْوَاقِفِينَ هُنَاكَ:
«مَاذَا تَفْعَلَانِ؟ لِمَاذَا تَحُلَّانِ رِبَاطَ ٱلْجَحْشِ؟» ٦فَأَجَابَاهُمْ كَمَا أَوْصَاهُمَا يَسُوعُ فَتَرَكُوهُمَا.
٧:١١ زك ٩:٩ ٧فَأَحْضَرَا ٱلْجَحْشَ إِلَى يَسُوعَ، وَوَضَعَا ثِيَابَهُمَا عَلَيْهِ، فَرَكِبَ عَلَيْهِ. ٨وَفَرَشَ كَثِيرُونَ
٩:١١ مز ١١٨:٢٥، ٢٦ ٱلطَّرِيقَ بِثِيَابِهِمْ وَآخَرُونَ بِأَغْصَانٍ قَطَعُوهَا مِنَ ٱلْحُقُولِ. ٩وَأَخَذَ ٱلسَّائِرُونَ أَمَامَهُ وَٱلسَّائِرُونَ
خَلْفَهُ يَهْتِفُونَ: «أُوصَنَّا! مُبَارَكٌ ٱلْآتِي بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ! ١٠مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِينَا دَاوُدَ ٱلْآتِيَةُ! أُوصَنَّا
فِي ٱلْأَعَالِي!»
١١:١١ مت ٢١:١٠، ١٧ ١١ثُمَّ دَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ، وَرَاقَبَ كُلَّ مَا كَانَ يَجْرِي فِيهِ. وَإِذْ
كَانَ ٱلْمَسَاءُ قَدْ أَقْبَلَ، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا مَعَ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ.

يسوع يقترب من أورشليم
بعد أن ترك يسوع أريحا توجه إلى أورشليم محاطا بالهتاف ثم صلب هناك. وفي أثناء الأسبوع الأخير، مكث خارج المدينة في قرية بيت عنيا على جبل الزيتون، ثم دخل أورشليم ليعلم وليأكل الفصح ثم أخيراً يُصلب.



١١: ١، ٢ حدث هذا في يوم الأحد في بداية الأسبوع الذي صُلب فيه يسوع، وكان الاحتفال بعيد الفصح العظيم على وشك أن يبدأ، وكان اليهود يأتون من جميع جهات العالم الروماني طيلة هذا الأسبوع للاحتفال بذكرى الخروج العظيم من مصر (انظر خر ١٣). وكان الكثيرون بين الجموع الحاشدة قد سمعوا عن يسوع أو رأوه وكانوا يتمنون أن يأتي إلى الهيكل (يو ١١:٥٥-٥٧).

وقد جاء يسوع، لا كملك، بل على جحش ابن أتان لم يركبه أحد من قبل، وكثيرا ما كان الملوك يمتطون الجياد أو المركبات ذات العجلات في ذهابهم للحرب، ولكن تنبأ زكريا (٩:٩) بأن المسيح سيأتي في سلام راكباً على حمار حقير. وقد عرف يسوع أن الذين سمعوه يعلِّم في الهيكل سيعودون إلى بيوتهم في كل العالم وسيعلنون مجيء المسيح.

١١: ٩، ١٠ هتفت الجموع "مبارك الملك!" فكانوا يتممون نبوة زكريا (٩:٩، انظر أيضا مز ٢٤:٧-١٠ ؛ ١١٨:٢٦)، وتكلموا عن عودة مملكة داود بسبب وعد الرب لداود في صموئيل الثاني (١٢:٧-١٤). وقد أصاب الناس عندما رأوا أن يسوع كان إتماماً لهذه النبوات، ولكنهم لم يدركوا إلى أين سيؤدي به هذا، فقد صرخت هذه الجموع ذاتها: "اصلبه! اصلبه!" عندما وقف يسوع للمحاكمة بعد ذلك بأيام قليلة.

١١: ١١-٢٤ هناك جانبان لهذه القصة العجيبة، هما لعن شجرة التين وتطهير الهيكل. وكانت لعنة شجرة التين مثلا عمليا يرتبط بتطهير الهيكل. كان المفترض أن يكون الهيكل مكاناً للعبادة، ولكن العبادة الحقيقية كانت قد اختفت. وكانت شجرة التين تبدو مثمرة، ولكنها لم تنتج

يسوع يلعن شجرة التين

(مت ٢١:١٨، ١٩)

[12]وَفِي ٱلْغَدِ، بَعْدَمَا غَادَرُوا بَيْتَ عَنْيَا، جَاعَ. [13]وَإِذْ رَأَى مِنْ بَعِيدٍ شَجَرَةَ تِينٍ مُورِقَةً، ١١:١٢-١٤ مت ٢١:١٨، ١٩
تَوَجَّهَ إِلَيْهَا لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا بَعْضَ ٱلثَّمَرِ. فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ فِيهَا إِلَّا ٱلْوَرَقَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ
أَوَانُ ٱلتِّينِ. [14]فَتَكَلَّمَ وَقَالَ لَهَا: «لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ ثَمَراً مِنْكِ بَعْدُ إِلَى ٱلْأَبَدِ!» وَسَمِعَ تَلَامِيذُهُ
ذٰلِكَ.

طرد الباعة من الهيكل

(مت ٢١:١٢-١٧ ؛ لو ١٩:٤٥-٤٨ ؛ يو ٢:١٣-٢٢) ١١:١٥ مت ٢١:١٢-١٧ لو ١٩:٤٥-٤٨ يو ٢:١٣-١٧
[15]وَوَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَدَخَلَ يَسُوعُ ٱلْهَيْكَلَ وَأَخَذَ يَطْرُدُ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَٱلَّذِينَ

الأوصاف الرئيسية للمسيح في الأناجيل

الصفة	الشواهد
يسوع ابن الله	مت ١٦:١٥، ١٦ ؛ مر ١:١ ؛ لو ٢٢:٧٠، ٧١ ؛ يو ٢٤:٨
يسوع هو الله الذي صار بشراً	يو ١:١، ٢، ١٤ ؛ ٢٠:٢٨
يسوع هو المسيح	مت ٢٦:٦٣، ٦٤ ؛ مر ١٤:٦١، ٦٢ ؛ لو ٩:٢٠ ؛ يو ٤:٢٥، ٢٦
يسوع جاء ليعين الخطاة	لو ٥:٣٢ ؛ مت ٩:١٣
يسوع له السلطان لمغفرة الخطايا	مر ٢:٩-١٢ ؛ لو ٢٤:٤٧
يسوع له السلطان على الموت	مر ٥:٢٢-٢٤، ٣٥-٤٢ ؛ يو ١١:١-٤٤ ؛ لو ٢٤:٥، ٦ مت ٢٨:٥، ٦
يسوع له السلطان ليعطي حياة أبدية	يو ١٠:٢٨ ؛ ١٧:٢
يسوع شفى المرضى	مت ٨:٥-١٣ ؛ مر ١:٣٢-٣٤ ؛ لو ٥:١٢-١٥ ؛ يو ٩:١-٧
يسوع علَّم بسلطان	مر ١:٢١، ٢٢ ؛ مت ٧:٢٩
يسوع كان حنَّاناً	مر ١:٤١ ؛ ٨:٣ ؛ مت ٩:٣٦
يسوع اختبر الحزن	مت ٢٦:٣٨ ؛ يو ١١:٣٥
يسوع لم يعصِ الله أبداً	مت ٣:١٥ يو ٨:٤٦

ثمراً، وكان يسوع يبدى غضبه على الحياة الدينية الخاوية. وإذا كان إيمانك مجرد انفعال دون ممارسة عملية في حياتك، فأنت تشبه شجرة التين التي ذبلت وماتت، فالإيمان الصحيح له قوة عظيمة، فاطلب من الله أن يعينك لتثمر لملكوته.

١١:١٣-٢٥ تحتاج أشجار التين، وهي مصدر رخيص ومشهور للطعام في إسرائيل، إلى ثلاث سنوات من وقت غرسها حتى تنتج ثمراً. وكل شجرة تنتج محصولاً وفيراً من الثمار مرتين في السنة (في إسرائيل)، مرة في أواخر الربيع، وأخرى في أوائل الخريف. وقد حدثت هذه الحادثة في أول موسم التين الربيعي، عندما تبدأ الأوراق في الظهور. وينمو التين عادة عندما تمتلىء الشجرة بالأوراق، ولكن هذه الشجرة، رغم غزارة أوراقها، لم يكن بها تين، أي أنها لم تثمر في تلك السنة. كان منظر الشجرة واعداً، ولكن لم يكن بها ثمر. وقد قصد الرب يسوع بكلماته الصارمة أن أمة إسرائيل تشبه شجرة التين، التي كانت تبدو مثمرة، ولكنها كانت عقيمة روحياً.

١١:١٤، ١٥ غضب الرب يسوع، ولكنه لم يخطيء في غضبه، فهناك وقت للغضب الصائب. فيجب على المؤمنين

كَانُوا يَشْتَرُونَ فِي ٱلْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَائِدَ ٱلصَّيَارِفَةِ وَمَقَاعِدَ بَاعَةِ ٱلْحَمَامِ. [16]وَلَمْ يَدَعْ أَحَداً
يَمُرُّ عَبْرَ ٱلْهَيْكَلِ وَهُوَ يَحْمِلُ مَتَاعاً. [17]وَعَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «أَمَا كُتِبَ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتاً لِلصَّلَاةِ
يُدْعَى عِنْدَ جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ؟ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!» [18]وَسَمِعَ بِذٰلِكَ رُؤَسَاءُ
ٱلْكَهَنَةِ، وَٱلْكَتَبَةُ، فَأَخَذُوا يَبْحَثُونَ كَيْفَ يَقْتُلُونَهُ: فَإِنَّهُمْ خَافُوهُ، لِأَنَّ ٱلْجَمْعَ كُلَّهُ كَانَ مَذْهُولاً
مِنْ تَعْلِيمِهِ. [19]وَلَمَّا حَلَّ ٱلْمَسَاءُ، ٱنْطَلَقُوا إِلَى خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ.

١٧:١١ إش ٥٦:٧ إر ١١:٧
١٨:١١ مت ٢١:٤٦ مر ١٢:١٢ لو ٤:٣٢ ؛ ١٩:٢٠ يو ١:٧

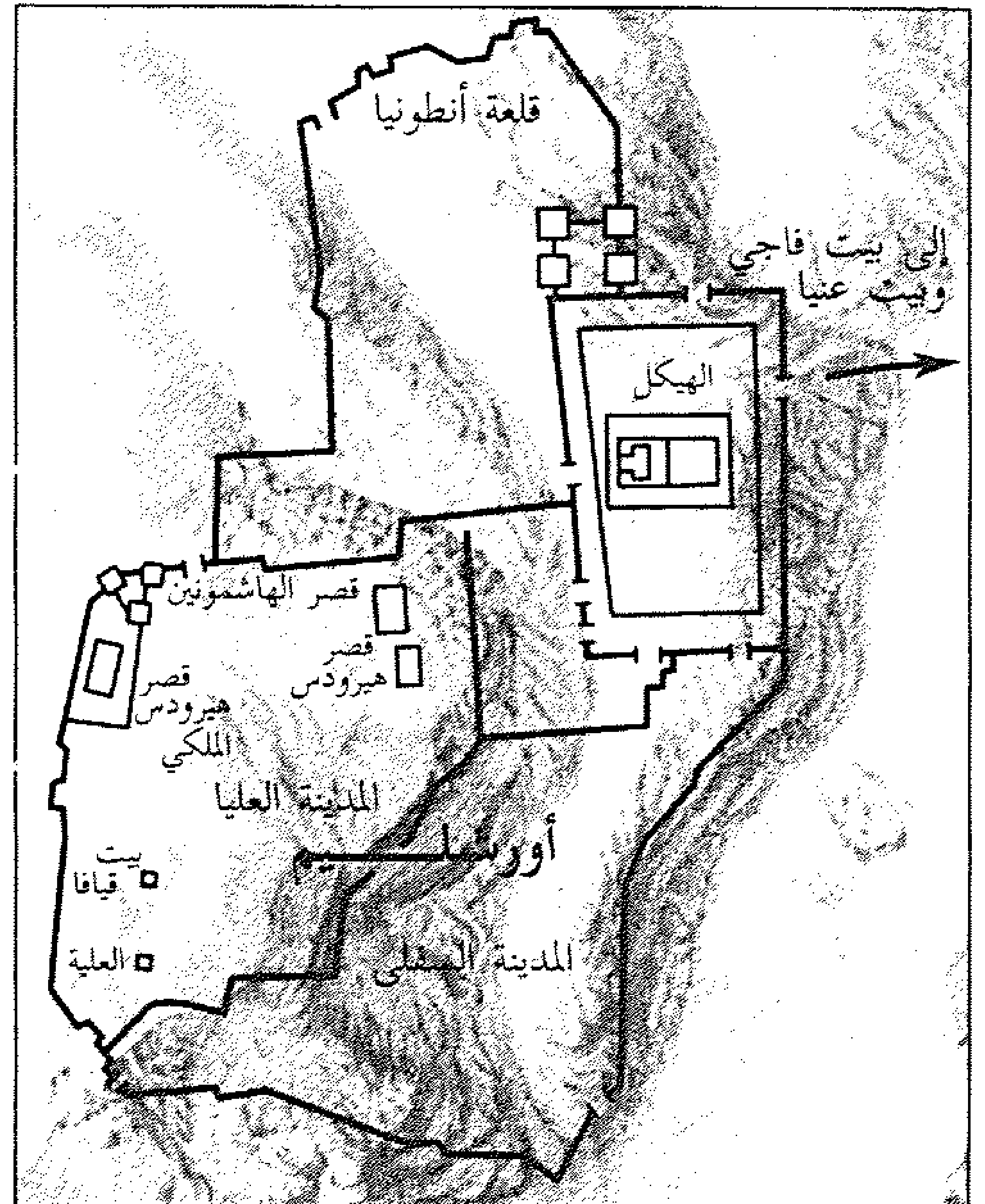
ما حدث لشجرة التين

(مت ٢١:١٨-٢٢)

[20]وَبَيْنَمَا كَانُوا عَابِرِينَ فِي صَبَاحِ ٱلْغَدِ بَاكِراً، رَأَوْا شَجَرَةَ ٱلتِّينِ وَقَدْ يَبِسَتْ مِنْ أَصْلِهَا.
[21]فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، ٱنْظُرْ! إِنَّ ٱلتِّينَةَ ٱلَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبِسَتْ!» [22]فَرَدَّ يَسُوعُ
قَائِلاً لَهُمْ: «لِيَكُنْ لَكُمْ إِيمَانٌ بِٱللهِ! [23]فَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَيَّ مَنْ قَالَ لِهٰذَا ٱلْجَبَلِ:
ٱنْقَلِعْ وَٱنْطَرِحْ فِي ٱلْبَحْرِ! وَلَا يَشُكُّ فِي قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ سَيَحْدُثُ، فَمَا يَقُولُهُ
يَتِمُّ لَهُ. [24]لِهٰذَا ٱلسَّبَبِ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَا تَطْلُبُونَهُ وَتُصَلُّونَ لِأَجْلِهِ، فَآمِنُوا أَنَّكُمْ قَدْ نِلْتُمُوهُ،

٢٠:١١ مت ٢١:٢٠-٢٢
٢٢:١١ مت ١٧:٢٠ لو ١٧:٦
٢٤:١١ مت ٧:٧ لو ١١:٩ يو ١٤:١٢-١٤ ؛ ١٥:٧ ؛ ١٦:٢٤ يع ١:٥-٨

أن ينزعجوا بالنسبة للخطية والظلم، ويجب أن يقاوموهما. ولكن للأسف كثيراً ما يقف المؤمنون موقفاً سلبياً من هذه القضايا الهامة، بينما يغضبون لِمَا يصيبهم شخصياً من إهانات وإساءات تافهة.



تطهير الهيكل
في صباح يوم الاثنين من الأسبوع الأخير، ترك يسوع بيت عنيا ودخل أورشليم، وطهَّر الهيكل من الصيارفة والتجار.

١٥:١١-١٧ كان الصيارفة والتجار يقومون بأعمال واسعة في أيام الفصح. فالذين جاءوا من بلاد أجنبية كان عليهم أن يستبدلوا عملتهم بالعملة اليهودية، فهي وحدها كانت العملة المقبولة لدفع ضريبة الهيكل ولشراء الحيوانات للذبائح. وكان سعر المبادلة المغالى فيه، سبباً في إثراء الصيارفة. كما أن الأسعار الفاحشة للحيوانات أثرت التجار. وكانوا يتخذون من فناء الأمم في الهيكل مكاناً لهم، مسببين الاحباط للذين جاءوا لعبادة الله من الأمم (إش ٥٦:٦، ٧).

٢٢:١١، ٢٣ الصلاة التي يتكلم عنها الرب يسوع هنا هي الصلاة من أجل ازدهار ملكوت الله، فالصلاة من أجل جبل مادي لينطرح في البحر لا علاقة لها بمشيئة الله، ولكن يسوع استخدم هذا التشبيه ليقول إن الله يستطيع أن يفعل المستحيل. فالله يستجيب الصلاة، ليس لأنها نتيجة لموقف عقلي ايجابي. كما يجب توفر شروط أخرى: (١) يجب أن تكون مؤمناً. (٢) يجب ألا تكون بك غضب أو عداوة ضد شخص آخر. (٣) يجب ألا تصلي بدوافع أنانية. فلكي تصلي صلاة مجدية، يلزم أن يكون لك إيمان بالله، وليس إيماناً بالهدف الذي تطلبه من أجله. فإذا كان إيمانك في مطلبك، فلن تنال شيئا متى رفض طلبك.

٢٤:١١ ويسوع، مثالنا في الصلاة، صلى مرة: "كل شيء مستطاع لديك ... ولكن ليكن لا ما أريد أنا بل ما تريد أنت" (مر ١٤:٣٦). فكثيراً ما نصلي بدوافع من منافعنا ورغباتنا الخاصة، ونحن نحب أن نسمع أننا

فَيَتِمّ لَكُمْ. [٢٥] وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ، وَكَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، فَاغْفِرُوا لَهُ، لِكَيْ يَغْفِرَ ٢٥:١١ مت ٦:١٤، ١٥
لَكُمْ أَبُوكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ زَلَّاتِكُمْ أَيْضاً. [٢٦] وَلكِنْ، إِنْ لَمْ تَغْفِرُوا، لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أف ٤:٣٢ ٢٦:١١
أَبُوكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ زَلَّاتِكُمْ». مت ٢١:٢٣-٢٧ لو ٢٠:١-٨

سلطة يسوع

(مت ٢١:٢٣-٢٧ ؛ لو ٢٠:١-٨)

[٢٧] ثُمَّ عَادُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مَرَّةً أُخْرَى. وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَجَوَّلُ فِي ٱلْهَيْكَلِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ
ٱلْكَهَنَةِ، وَٱلْكَتَبَةُ، وَٱلشُّيُوخُ، [٢٨] وَسَأَلُوهُ: «بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ تَفْعَلُ مَا فَعَلْتَهُ؟ وَمَنْ مَنَحَكَ هٰذِهِ
ٱلسُّلْطَةَ لِتَفْعَلَ ذٰلِكَ؟» [٢٩] فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «وَأَنَا أَيْضاً أَسْأَلُكُمْ أَمْراً وَاحِداً. أَجِيبُونِي،
فَأَقُولَ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ تِلْكَ ٱلْأُمُورَ: [٣٠] أَمِنَ ٱلسَّمَاءِ كَانَتْ مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا أَمْ مِنَ
ٱلنَّاسِ؟ أَجِيبُونِي!» [٣١] فَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ ٱلسَّمَاءِ، يَقُولُ: إِذَنْ
لِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ [٣٢] فَهَلْ نَقُولُ: مِنَ ٱلنَّاسِ؟» فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَخَافُونَ ٱلشَّعْبَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا ٣٢:١١ مت ١٤:٥
جَمِيعاً يَعْتَبِرُونَ أَنَّ يُوحَنَّا نَبِيٌّ حَقّاً. [٣٣] فَأَجَابُوا يَسُوعَ قَائِلِينَ: «لَا نَدْرِي!» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: مر ٦:٢٠ ٣٣:١١ أي ٥:١٢، ١٣
«وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ تِلْكَ ٱلْأُمُورَ!»

مَثل المزارعين القتلة

(مت ٢١:٣٣-٤٦ ؛ لو ٢٠:٩-١٩)

١٢ وَأَخَذَ يُخَاطِبُهُمْ بِأَمْثَالٍ، فَقَالَ: «غَرَسَ إِنْسَانٌ كَرْماً، وَأَقَامَ حَوْلَهُ سِيَاجاً، وَحَفَرَ ١:١٢ إش ٥:١، ٢
فِيهِ حَوْضَ مَعْصَرَةٍ، وَبَنَى فِيهِ بُرْجَ حِرَاسَةٍ. ثُمَّ سَلَّمَ ٱلْكَرْمَ إِلَى مُزَارِعِينَ،
وَسَافَرَ. [٢] وَفِي ٱلْأَوَانِ، أَرْسَلَ إِلَى ٱلْمُزَارِعِينَ عَبْداً لِيَتَسَلَّمَ مِنْهُمْ حِصَّتَهُ مِنْ ثَمَرِ ٱلْكَرْمِ.

نستطيع الحصول على أي شيء. ولكن يسوع صلى وذهنه مشغول بأمور الله. وعندما نصلي فإننا نعبر عن رغباتنا ولكن يجب أن نطلب مشيئته قبل مشيئتنا. فافحص نفسك حتى ترى إن كانت صلواتك تدور حول أمورك الخاصة أو أمور الله.

١١:٢٦-٣٠ سأل الفريسيون الرب يسوع عمن أعطاه السلطان ليطرد الباعة والصيارفة. وكان سؤالهم فخاً، فإذا قال إن سلطته من الله، فإنهم يتهمونه بالتجديف، وإن قال إن سلطته من ذاته، فإنهم يتغلبون عليه ويطردونه باعتباره متطرفاً. ولكي يكشف دوافعهم الحقيقية، واجه يسوع سؤالهم بسؤال عن يوحنا المعمدان. وقد أثبت صمت الفريسيين أنهم كانوا لا يبالون بالحق، ولكنهم كانوا يريدون التخلص من يسوع لأنه كان يهوّن من سلطانهم.

١٢:١ تسمى القصص التوضيحية التي استخدمها يسوع، "أمثالاً". فالمثل هو استخدام شيء مألوف ليساعدنا على فهم شيء جديد. وهذا الأسلوب من التعليم يُعين المستمع على اكتشاف الحق لنفسه. ولا تصل الرسالة بعمق إلا للذين هم على استعداد للإصغاء والتعلم.

١٢:١ صاحب الكرم، في هذا المثل، هو الله، والكرمة أمة إسرائيل، والمزارعون هم قادة اليهود الدينيون، وعبيد صاحب الكرم هم الأنبياء والكهنة الذين ظلوا أمناء لله، والابن هو يسوع، والآخرون هم الأمم. وبهذه القصة، أثبت يسوع للقادة الدينيين أنه يعلم تماماً ما يفكرون فيه، وكشف مؤامراتهم لقتله، وأكد لهم أن خطيتهم لن تمر دون عقاب.

١٢:١ كان شعب إسرائيل الذي يُشبه بالكرم هو الموضع الذي غرسه الله ليكون سبباً في بركة العالم. ولكن قادة الأمة لم يخطئوا الهدف من الكرم فحسب، بل قتلوا من أرادوا العناية به. لقد بلغوا من الحسد حداً نسوا معه خير الشعب الذي كان من المفروض أن يرشدوه.

٣ إِلَّا أَنَّهُمْ أَمْسَكُوهُ وَضَرَبُوهُ وَرَدُّوهُ فَارِغَ ٱلْيَدَيْنِ. ٤ فَعَادَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ عَبْداً آخَرَ، فَشَجُّوا
رَأْسَهُ وَرَدُّوهُ مُهَاناً. ٥ ثُمَّ أَرْسَلَ آخَرَ أَيْضاً فَقَتَلُوهُ. ثُمَّ أَرْسَلَ آخَرِينَ كَثِيرِينَ، فَضَرَبُوا بَعْضاً
وَقَتَلُوا بَعْضاً. ٦ وَإِذْ كَانَ لَهُ بَعْدُ ٱبْنٌ وَحِيدٌ حَبِيبٌ، أَرْسَلَهُ أَيْضاً إِلَيْهِمْ أَخِيراً، قَائِلاً: إِنَّهُمْ
سَيَهَابُونَ ٱبْنِي! ٧ وَلٰكِنَّ أُولٰئِكَ ٱلْمُزَارِعِينَ قَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هٰذَا هُوَ ٱلْوَرِيثُ، تَعَالَوْا
نَقْتُلْهُ فَنَحْصُلَ عَلَى ٱلْمِيرَاثِ! ٨ فَأَمْسَكُوهُ وَقَتَلُوهُ وَطَرَحُوهُ خَارِجَ ٱلْكَرْمِ. ٩ فَمَاذَا يَفْعَلُ
رَبُّ ٱلْكَرْمِ؟ إِنَّهُ يَأْتِي وَيُهْلِكُ ٱلْمُزَارِعِينَ، وَيُسَلِّمُ ٱلْكَرْمَ إِلَى غَيْرِهِمْ. ١٠ أَفَمَا قَرَأْتُمْ هٰذِهِ
ٱلْآيَةَ ٱلْمَكْتُوبَةَ: ٱلْحَجَرُ ٱلَّذِي رَفَضَهُ ٱلْبُنَاةُ، هُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرَ ٱلزَّاوِيَةِ. ١١ مِنَ ٱلرَّبِّ كَانَ
هٰذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَنْظَارِنَا!» ١٢ فَسَعَوْا إِلَى ٱلْقَبْضِ عَلَيْهِ، وَلٰكِنَّهُمْ خَافُوا ٱلْجَمْعَ، لِأَنَّهُمْ
أَدْرَكُوا أَنَّهُ كَانَ يَعْنِيهِمْ بِهٰذَا ٱلْمَثَلِ. فَتَرَكُوهُ وَٱنْصَرَفُوا.

دفع الجزية للقيصر

(مت ٢٢:١٥-٢٢ ؛ لو ٢٠:٢٠-٢٦)

١٣ ثُمَّ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ بَعْضاً مِنَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَأَعْضَاءِ حِزْبِ هِيرُودُسَ، لِكَيْ يُوقِعُوهُ بِكَلِمَةٍ
يَقُولُهَا. ١٤ فَجَاءُوا وَقَالُوا لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ، وَلَا تُبَالِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ
لَا تُرَاعِي مَقَامَاتِ ٱلنَّاسِ، بَلْ تُعَلِّمُ طَرِيقَ ٱللهِ بِٱلْحَقِّ: أَيَحِلُّ أَنْ تُدْفَعَ ٱلْجِزْيَةُ لِلْقَيْصَرِ أَمْ
لَا؟ أَنَدْفَعُهَا أَمْ لَا نَدْفَعُ؟» ١٥ وَلٰكِنَّهُ إِذْ عَلِمَ رِيَاءَهُمْ قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُجَرِّبُونَنِي؟ أَحْضِرُوا إِلَيَّ
دِينَاراً لِأَرَاهُ!» ١٦ فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ دِينَاراً، فَسَأَلَهُمْ: «لِمَنْ هٰذِهِ ٱلصُّورَةُ وَهٰذَا ٱلنَّقْشُ؟» فَقَالُوا
لَهُ: «لِلْقَيْصَرِ». ١٧ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ قَائِلاً: «أَعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ، وَمَا لِلهِ لِلهِ!» فَذُهِلُوا مِنْهُ.

٥:١٢
٢أخ ٢٤:٢١ ؛ ٣٦:١٥، ١٦
نح ٩:٢٦
مت ٢٣:٣٤-٣٧
أع ٧:٥٢
١تس ٢:١٥
٦:١٢
رو ٨:٣
غل ٤:٤
٧:١٢
أع ٤:٢٧
٨:١٢
أع ٢:٢٣
٩:١٢
أع ٢٨:٢٣-٢٩
١٠:١٢، ١١
مز ١١٨:٢٢، ٢٣
رو ٩:٣٣
أف ٢:٢٠
١بط ٢:٥-٧
١٢:١٢
مت ١١:١٨
يو ٧:٢٦، ٣٠، ٤٤
١٣:١٢
مت ٢٢:١٥-٤٠، ٤٦
لو ٢٠:٢٠-٤٠

١٠:١٢ شبَّه الرب يسوع نفسه بالحجر الذي رفضه البناءون، ومع أنه سيُرفض من اليهود، إلا أنه سيصبح حجر الزاوية في بناء جديد، أي الكنيسة (أع ٤:١١، ١٢). وكان حجر الزاوية يستخدم كقاعدة لضمان استقامة واستواء سائر أحجار البناء. وهكذا فإن حياة يسوع وتعليمه هما أساس الكنيسة أو قاعدتها.

١٣:١٢ كان الفريسيون والهيرودسيون القادة الدينيين والسياسيين. فقد كان الفريسيون جماعة دينية، أما الهيرودسيون فكانوا جماعة يهودية سياسية.
ولم يكن الفريسيون يحبون يسوع لأنه كشف رياءهم. كما رأى الهيرودسيون في يسوع تهديداً لهم. فكأنصار لعائلة هيرودس الكبير، فقدوا نفوذهم السياسي عندما خلعت روما ابن هيرودس، بناء على أخبار بحدوث اضطرابات، وعينت مكانه حاكماً رومانياً. وخشي الهيرودسيون أن يزيد يسوع من عدم الاستقرار في اليهودية، وأن يكون رد فعل روما هو ألا تسمح مطلقا أن يحل أحد من نسل هيرودس محل الولاة الرومانيين.

١٤:١٢ كان كل من يمتنع عن دفع الجزية (الضريبة) يواجه عقوبات قاسية. وكان اليهود يكرهون دفع الجزية لروما، لأن هذه الأموال كانت تدعم ظالميهم، كما تمثل خضوعهم لهم، كما أن جزءاً كبيراً من هذه الضرائب كان يستخدم في تدعيم المعابد الوثنية والحياة المترفة للطبقة العليا في روما. وود الفريسيون والهيرودسيون أن يصطادوا الرب يسوع في موضوع الجزية هذا. فإجابته وجوباً أو سلباً يمكن أن تؤدي به إلى المساءلة. فإن قال : "نعم" كان معنى ذلك أنه يؤيد روما مما قد يثير الشعب ضده، وإن قال: "لا" فيمكن أن يتهم بالخيانة والتمرد ضد روما.

١٧:١٢ ظن الفريسيون والهيرودسيون أنهم وجَّهوا أقوى سؤال لاصطياده، ولكن الرب يسوع أجابهم بحكمة، مرة أخرى، كاشفا دوافعهم الأنانية الخاطئة، فقال إن العملة التي تحمل صورة الإمبراطور يجب أن تعطى للإمبراطور، أما ما يحمل صورة الله، أي حياتنا، فهو ملك لله. فهل تعطي لله كل ما هو له حقًّا؟ تأكد من أنك قد سلمت حياتك لله. فأنت تحمل صورته.

قيامة الأموات

(مت ٢٢:٢٣-٣٣ ؛ لو ٢٠:٢٧-٤٠)

١٨وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ ٱلصَّدُّوقِيِّينَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: ١٩«يَامُعَلِّمُ،
كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لِأَحَدٍ أَخٌ وَتَرَكَ زَوْجَتَهُ مِنْ بَعْدِهِ دُونَ أَنْ يُخَلِّفَ أَوْلَاداً، فَعَلَى
أَخِيهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَرْمَلَتِهِ وَيُقِيمَ نَسْلاً عَلَى ٱسْمِ أَخِيهِ. ٢٠فَقَدْ كَانَ هُنَالِكَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ، ٱتَّخَذَ
أَوَّلُهُمْ زَوْجَةً ثُمَّ مَاتَ دُونَ أَنْ يُخَلِّفَ نَسْلاً. ٢١فَٱتَّخَذَهَا ٱلثَّانِي ثُمَّ مَاتَ هُوَ أَيْضاً دُونَ أَنْ
يُخَلِّفَ نَسْلاً، فَفَعَلَ ٱلثَّالِثُ كَذلِكَ. ٢٢وَهٰكَذَا ٱتَّخَذَهَا ٱلسَّبْعَةُ دُونَ أَنْ يُخَلِّفُوا نَسْلاً. وَمِنْ
بَعْدِهِمْ جَمِيعاً، مَاتَتِ ٱلْمَرْأَةُ أَيْضاً. ٢٣فَفِي ٱلْقِيَامَةِ، عِنْدَمَا يَقُومُونَ، لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ
ٱلْمَرْأَةُ زَوْجَةً، فَقَدْ كَانَتْ زَوْجَةً لِكُلٍّ مِنَ ٱلسَّبْعَةِ؟» ٢٤فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَلَسْتُمْ فِي
ضَلَالٍ لِأَنَّكُمْ لَا تَفْهَمُونَ ٱلْكِتَابَ وَلَا قُدْرَةَ ٱللهِ؟ ٢٥فَعِنْدَمَا يَقُومُ ٱلنَّاسُ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ،
لَا يَتَزَوَّجُونَ وَلَا يُزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَٱلْمَلَائِكَةِ ٱلَّذِينَ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. ٢٦وَأَمَّا عَنِ
ٱلْأَمْوَاتِ أَنَّهُمْ يَقُومُونَ، أَفَمَا قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى، فِي ٱلْحَدِيثِ عَنِ ٱلْعُلَّيْقَةِ، كَيْفَ
كَلَّمَهُ ٱللهُ قَائِلاً: أَنَا إِلٰهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلٰهُ إِسْحٰقَ وَإِلٰهُ يَعْقُوبَ؟ ٢٧فَإِنَّهُ لَيْسَ بِإِلٰهِ أَمْوَاتٍ، بَلْ هُوَ
إِلٰهُ أَحْيَاءٍ. فَأَنْتُمْ إِذَنْ فِي ضَلَالٍ عَظِيمٍ!»

١٢:١٨
مت ٢٢:٢٣-٣٣
لو ٢٠:٢٧-٣٨
أع ٢٣:٨
١كو ١٥:١٢
١٢:١٩
تك ٣٨:٨
تث ٢٥:٥
١٢:٢٤
دا ١٢:٢
رو ٤:١٧
١تيمو ١:٧
٢بط ١:١٩
١٢:٢٥
١كو ١٥:٤٢، ٤٩، ٥٢
١يو ٣:٢
١٢:٢٦
خر ٣:٦
لو ٢٠:٣٧
١٢:٢٧
مت ٢٢:٣٢
لو ٢٠:٣٨

١٢:١٨ بعد أن فشل الفريسيون والهيرودسيون في اصطياد الرب يسوع بسؤالهم عن موضوع الجزية، تقدم الصدوقيون بسؤال كانوا متأكدين من أنه سيربك يسوع، فقد كان سؤالاً استخدموه بنجاح ضد الفريسيين الذين عجزوا عن تقديم إجابة له. كان الصدوقيون لا يؤمنون بالحياة بعد الموت لأن التوراة (من التكوين إلى التثنية) ليس بها تعليم مباشر عن ذلك. وكانت أسفار موسى هي الأسفار الوحيدة التي يتبعونها. ولكن الرب يسوع كان على وشك أن يثبت أن أسفار موسى تؤيد فكرة الحياة الأبدية (عدد ٢٦).

١٢:٢٠-٢٢ كان ناموس العهد القديم يقضي بأنه إذا مات زوج امرأة دون أن يكون له ولد، فعلى أخي الزوج أن يتزوج المرأة ليعولها ويضمن استمرار نسل العائلة. وكان الابن الأول من هذا الزوج يعتبر ابناً للمتوفي (تث ٢٥:٥، ٦).

١٢:٢٤ قال الرب يسوع إن الصدوقيين لا يجهلون الكتب المقدسة فحسب، ولكنهم أيضاً لا يعرفون قوة الله، فالسماء أبعد مما ندرك أو نتخيل (إش ٦٤:٤ ؛ ١كو ٢:٩). فلنحذر من ابتداع أسئلة عن السماء لا يمكن الإجابة عليها من وجهة نظر بشرية، ويجب ألا نخاف من السماء بسبب ما نجهله عنها. وعوضاً عن الحيرة من جهة ما سيكون عليه ملكوت الله الآتي، يجب أن نركز أفكارنا على علاقتنا بالمسيح الآن، لأننا عندما نصل إلى الملكوت الجديد سنكون معه، وكيفية حياتنا الآن هي التي ستقرر موقفنا وقتئذ.

١٢:٢٥ لا يعني حديث الرب يسوع أن الشخص لن يعرف شريك حياته في الملكوت الآتي، بل يعني أن نظام الله الجديد لن يكون امتداداً لهذه الحياة، فلن تنطبق عليه نفس القواعد الجسدية والطبيعية، ففي هذا العالم الساقط تتحدد علاقاتنا بالزمن والموت والعادات البشرية، ولكن هذه لن توجد في عالم الله الجديد.

١٢:٢٦ أجاب الرب يسوع على سؤالهم الحقيقي: "هل ستكون هناك قيامة؟" ولأن الصدوقيين لم يكونوا يؤمنون إلا بالأسفار الخمسة، استشهد الرب يسوع بسفر الخروج (٣:٦) ليثبت أن هناك حياة بعد الموت. وقد غفل الفريسيون عن هذه الآية في حوارهم مع الصدوقيين حول هذه القضية. فقد تكلم الله عن إبراهيم وإسحق ويعقوب بعد موتهم بسنين كثيرة وكأنهم مازالوا أحياء. فعهد الله مع جميع الناس يستمر إلى ما بعد الموت.

١٢:٢٨ في زمن يسوع كان اليهود قد كدسوا مئات الشرائع (٦١٣ حسب أحد الإحصاءات). وقد حاول بعض

الوصية العظمى

(مت ٢٢:٣٤-٤٠ ؛ لو ١٠:٢٥-٢٨)

٢٨ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْكَتَبَةِ كَانَ قَدْ سَمِعَهُمْ يَتَجَادَلُونَ، وَرَأَى أَنَّهُ أَحْسَنَ ٱلرَّدَّ عَلَيْهِمْ، ٢٩:١٢
فَسَأَلَهُ: «أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أُولَى ٱلْوَصَايَا جَمِيعاً؟» ٢٩ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أُولَى ٱلْوَصَايَا جَمِيعاً هِيَ: تث ٦:٤، ٥

ما قاله يسوع عن المحبة	ماذا يقول يسوع أيضا عن المحبة	الشواهد
سأل معلّم ديني الرب يسوع في (مر ١٢:٢٨) عن أهم وصية ليتبعها، فذكر يسوع وصيتين واحدة من سفر التثنية (٦:٥)، والأخرى من سفر (لاويين ١٩:١٨)، ترتبط كلاهما بالمحبة، فلماذا كانت للمحبة هذه الأهمية؟ لقد قال يسوع إن الوصايا أعطيت لسببين بسيطين هما: أن تساعدنا أن نحب الله ونحب الآخرين كما ينبغي.	الله يحبنا.	يو ٣:١٦
	علينا أن نحب الله.	مت ٣٢:٣٧
	لأن الله يحبنا فهو يعتني بنا.	مت ٦:٢٥-٣٤
	يريد الله أن يعرف كل واحد مقدار محبة الله له.	يو ١٧:٢٣
	الله يحب حتى الذين يكرهونه، وعلينا أن نفعل هكذا.	مت ٥:٤٣-٤٧ ؛ لو ٦:٣٥
	الله يسعى وراء الناس مهما كانت درجة ابتعادهم عنه.	لو ١٥
	يجب أن يكون الله هو حبك الأول.	مت ٦:٢٤ ؛ ١٠:٣٧
	إنك تحب الله عندما تطيعه.	يو ١٤:٢١ ؛ ١٥:١٠
	الله يحب ابنه يسوع.	يو ٥:٢٠ ؛ ١٠:١٧
	يسوع يحب الله الآب.	يو ١٤:٣١
	من يرفضون يسوع ليست فيهم محبة الله.	يو ٥:٤١-٤٤
	يسوع يحبنا كما يحبه الله الآب تماماً.	يو ١٥:٩
	برهن يسوع على محبته لنا بموته على الصليب حتى نستطيع أن نحيا إلى الأبد معه.	يو ٣:١٤، ١٥ ؛ ١٥:١٣، ١٤
	المحبة المتبادلة بين الله الآب ويسوع هي المثال الكامل لما يجب أن تكون عليه محبتنا للآخرين	يو ١٧:٢١-٢٦
	علينا أن نحب بعضنا بعضا (يو ١٣:٣٤،٣٥) ونُظهر هذه المحبة.	مت ٥:٤٠-٤٢ ؛ ١٠:٤٢
	يجب ألا نحب المديح من الناس (يو ١٢:٤٣)، ولا تقدير الذات (مت ٢٣:٦)، ولا الممتلكات الأرضية (لو ١٦:١٩-٣١) أو أي شئ أكثر من الله.	لو ١٦:١٣
	تتجه محبة يسوع إلى كل فرد.	يو ١٠:١١-١٥ ؛ مر ١٠:٢١
	يسوع يريدنا أن نحبه في الأوقات الطيبة والأوقات الصعبة.	مت ٢٦:٣١-٣٥
	يسوع يريدنا أن تكون محبتنا صادقة.	يو ٢١:١٥-١٧

القادة الدينين التفريق بين الشرائع العظمى والصغرى. ونادى البعض بأن كل الشرائع ملزمة، على حد سواء، وأنه من الخطر التفريق بينها. وكان مثل هذا السؤال كفيلاً بإثارة النزاع بين هذه الأحزاب، ولكن جواب الرب يسوع كان خلاصة كل شرائع الله.

١٢:٢٩-٣١ ليست شرائع الله حملاً ثقيلاً في عددها أو في تفصيلها، بل يمكن تلخيصها في قاعدتين بسيطتين للحياة : المحبة لله والمحبة للآخرين. وهما وصيتان في العهد القديم (لا ١٩:١٨ ؛ تث ٦:٥). فعندما تحب الله وتهتم بالآخرين اهتمامك بنفسك، فإنك تتمم الغرض من الوصايا العشر وسائر شرائع العهد القديم. فبناء على قول يسوع، هاتان الوصيتان هما خلاصة كل شرائع الله. فلتجعلهما يهيمنان على كل أفكارك وقراراتك وتصرفاتك. فعندما تشك في ماذا تفعل، سل نفسك ما أفضل طريق يظهر المحبة لله وللآخرين؟

اَسْمَعْ يَاإِسْرَائِيلُ، اَلرَّبُّ إِلٰهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ ٣٠فَأَحِبَّ اَلرَّبَّ إِلٰهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَبِكُلِّ نَفْسِكَ
وَبِكُلِّ فِكْرِكَ وَبِكُلِّ قُوَّتِكَ. هٰذِهِ هِيَ اَلْوَصِيَّةُ اَلْأُولَى. ٣١وَهُنَاكَ ثَانِيَةٌ مِثْلُهَا، وَهِيَ أَنْ تُحِبَّ
قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. فَمَا مِنْ وَصِيَّةٍ أُخْرَى أَعْظَمُ مِنْ هَاتَيْنِ». ٣٢فَقَالَ لَهُ اَلْكَاتِبُ: «صَحِيحٌ،
يَامُعَلِّمُ! حَسَبَ اَلْحَقِّ تَكَلَّمْتَ. فَإِنَّ اَللهَ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ. ٣٣وَمَحَبَّتُهُ بِكُلِّ اَلْقَلْبِ
وَبِكُلِّ اَلْفَهْمِ وَبِكُلِّ اَلْقُوَّةِ، وَمَحَبَّةُ اَلْقَرِيبِ كَالنَّفْسِ، أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ اَلْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ!»
٣٤فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِحِكْمَةٍ، قَالَ لَهُ: «لَسْتَ بَعِيداً عَنْ مَلَكُوتِ اَللهِ!» وَلَمْ يَجْرُؤْ
أَحَدٌ بَعْدَ ذٰلِكَ أَنْ يُوَجِّهَ إِلَيْهِ أَيَّ سُؤَالٍ.

المسيح وداود

(مت ٢٢:٤١-٤٦ ؛ لو ٢٠:٤١-٤٤)

٣٥وَتَكَلَّمَ يَسُوعُ فِيمَا هُوَ يُعَلِّمُ فِي اَلْهَيْكَلِ، فَقَالَ: «كَيْفَ يَقُولُ اَلْكَتَبَةُ إِنَّ اَلْمَسِيحَ هُوَ اَبْنُ
دَاوُدَ؟ ٣٦فَإِنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ قَالَ بِالرُّوحِ اَلْقُدُسِ: قَالَ اَلرَّبُّ لِرَبِّي: اَجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى
أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ! ٣٧فَمَادَامَ دَاوُدُ نَفْسُهُ يَدْعُوهُ اَلرَّبَّ فَمِنْ أَيْنَ يَكُونُ اَبْنَهُ؟»
وَكَانَ اَلْجَمْعُ اَلْعَظِيمُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ.

التحذير من الكتبة والفريسيين

(مت ٢٣:١-٣٦ ؛ لو ٢٠:٤٥-٤٧)

٣٨وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: «خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنَ اَلْكَتَبَةِ اَلَّذِينَ يُحِبُّونَ اَلتَّجَوُّلَ بِالْأَثْوَابِ
اَلْفَضْفَاضَةِ، وَتَلَقِّي اَلتَّحِيَّاتِ فِي اَلسَّاحَاتِ اَلْعَامَّةِ، ٣٩وَصُدُورَ اَلْمَقَاعِدِ فِي اَلْمَجَامِعِ،
وَأَمَاكِنَ اَلصَّدَارَةِ فِي اَلْوَلَائِمِ. ٤٠يَلْتَهِمُونَ بُيُوتَ اَلْأَرَامِلِ، وَيَتَذَرَّعُونَ بِإِطَالَةِ اَلصَّلَوَاتِ.
هٰؤُلَاءِ سَتَنْزِلُ بِهِمْ دَيْنُونَةٌ أَقْسَى!»

١٢:٣٠
لو ١٠:٢٧
١٢:٣١
لا ١٩:١٨
رو ١٣:٩
١٢:٣٢
تث ٤:٣٥، ٣٩
إش ٤٥:٥، ٦، ١٤
١كو ٨:٤-٦
١٢:٣٣
١صم ١٥:٢٢
هو ٦:٦
مي ٦:٦-٨
١٢:٣٥
مت ٢٢:٤١-٤٦
لو ٢٠:٤١-٤٤
١٢:٣٦
٢صم ٢٣:٢
مز ١١٠:١
١٢:٣٧
رو ١:٣ ؛ ٩:٥
رؤ ٢٢:١٦
١٢:٣٨
مت ٢٣:١-١٠، ١٤
لو ٢٠:٤٥-٤٧
١٢:٣٩
لو ١١:٤٣

١٢:٣٣، ٣٤ تؤدي كل الوصايا في العهد القديم إلى المسيح. ولقد أدرك هذا الرجل القصد من شريعة الله كما يؤكد عليها كثيراً في العهد القديم، وهو أن المحبة من القلب أفضل من الموافقة الظاهرية، أو أن "الاستماع أفضل من الذبيحة" (١صم ١٥:٢٢). وكانت خطوته التالية هي الإيمان بيسوع نفسه، وكانت هذه أصعب خطوة عليه أن يخطوها.

١٢:٣٥، ٣٦ استشهد الرب يسوع بمزمور (١١٠:١) ليبين أن المسيح أعظم من مجرد إنسان عادي، فإن القادة الدينيين لم يدركوا أن المسيح أعظم جداً من مجرد إنسان بشري من نسل داود، بل هو الله نفسه في صورة بشرية.

١٢:٣٠-٤٠ كشف يسوع مرة أخرى دوافع الفريسيين الشريرة، فلم يكن أولئك القادة الدينيون يحصلون على مرتبات، ولكنهم كانوا يعتمدون على كرم اليهود الأتقياء، وقد انتهز البعض منهم هذه العادة لاستغلال الناس وسلب الفقراء كل ما عندهم، واستغلال الأغنياء، فتظاهروا بالروحانية للفوز بالمكانة والتقدير والاحترام.

١٢:٣٨-٤٠ حذر يسوع من المعلمين الدينيين الذين يحبون أن يظهروا بأنهم أتقياء ليحظوا بإكرام الناس لهم، بينما هم في الحقيقة زائفون متظاهرون. فأتباع يسوع لا يُعرفون بهذه المظاهر. فقراءة الكتاب أو الصلاة وسط الناس، أو ممارسة كل الطقوس الكنسية، يمكن أن تكون زيفا متى كان الدافع إلى فعلها هو أن يرانا الناس أو أن يحترمونا. لتكن كل أفعالك منسجمة مع عقائدك يجب أن تحيا للمسيح، حتى عندما لا يكون هناك من يراك من الناس.

١٢:٤٠ سيكون عقاب القادة الدينيين أعظم، لأنهم، كقادة ومعلمين، يحملون مسئولية عظيمة في تشكيل إيمان من يعلّمونهم. ولكنهم كانوا يحمّلون الناس بقوانين تافهة، بينما ينسون هم الله الذي يجب أن يعبدوه. وقد ضللت أطماعهم ودوافعهم الشريرة الكثيرين.

الأَرملة الفقيرة

(لو ٢١:١-٤)

٤١:١٢ — ٢مل ١٢:٩ — لو ٢١:١-٤ — يو ٨:٢٠
٤٣:١٢ — لو ٨:٤٣-٤٤ — ٢كو ٨:١٢

٤١وَإِذْ جَلَسَ يَسُوعُ مُقَابِلَ صُنْدُوقِ ٱلْهَيْكَلِ، رَأَى كَيْفَ كَانَ ٱلْجَمْعُ يُلْقُونَ ٱلنُّقُودَ فِي
ٱلصُّنْدُوقِ. وَأَلْقَى كَثِيرُونَ مِنَ ٱلأَغْنِيَاءِ مَالاً كَثِيراً. ٤٢ثُمَّ جَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ وَأَلْقَتْ فَلْسَيْنِ
يُسَاوِيَانِ رُبْعاً وَاحِداً. ٤٣فَدَعَا تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هٰذِهِ ٱلأَرْمَلَةَ
ٱلْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ ٱلَّذِينَ أَلْقَوْا فِي ٱلصُّنْدُوقِ. ٤٤لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ أَلْقَوْا مِنَ ٱلْفَاضِلِ
عَنْ حَاجَتِهِمْ، وَلٰكِنَّهَا هِيَ أَلْقَتْ مِنْ حَاجَتِهَا كُلَّ مَا عِنْدَهَا أَلْقَتْ مَعِيشَتَهَا كُلَّهَا!»

يسوع ينبيء بخراب الهيكل

(مت ٢٤:١، ٢ ؛ لو ٢١:٥، ٦)

١:١٣ — مت ٢٤:١-٥١ — لو ٢١:٥-٣٦
٢:١٣ — لو ١٩:٤٣، ٤٤

١٣

وَبَيْنَمَا كَانَ يُغَادِرُ ٱلْهَيْكَلَ، قَالَ لَهُ أَحَدُ تَلَامِيذِهِ: «يَامُعَلِّمُ، ٱنْظُرْ مَا أَجْمَلَ هٰذِهِ
ٱلْحِجَارَةَ وَهٰذِهِ ٱلْمَبَانِي!» ٢فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَتَرَى هٰذِهِ ٱلْمَبَانِيَ ٱلْعَظِيمَةَ؟ لَنْ
يُتْرَكَ مِنْهَا حَجَرٌ فَوْقَ حَجَرٍ إِلَّا وَيُهْدَمُ!»

علامات نهاية الزمان

(مت ٢٤:٣-١٤ ؛ لو ٢١:٧-٩)

٣وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ مُقَابِلَ ٱلْهَيْكَلِ، سَأَلَهُ بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا
وَأَنْدَرَاوُسُ عَلَى ٱنْفِرَادٍ: ٤«أَخْبِرْنَا مَتَى يَحْدُثُ هٰذَا، وَمَا هِيَ ٱلْعَلَامَةُ عِنْدَمَا تُوشِكُ هٰذِهِ

٤١:١٢ كان هناك عدد من الصناديق في الهيكل توضع فيها الأموال. وكان البعض منها لجمع ضريبة الهيكل من اليهود الذكور، والبعض الآخر للتبرعات. والأرجح أن هذه الصناديق كانت في فناء النساء.

٤١:١٢-٤٤ لقد أعطت هذه المرأة المسكينة أكثر من كل ما أعطاه الآخرون جميعاً، مع أن عطيتها كانت أقل بمراحل من أي عطية. فقيمة العطية ليست بمقدارها بل بالروح التي قُدمت بها. فالعطية التي تُقدم بتذمر أو للافتخار، تفقد قيمتها. فعندما تعطي، تشجع فإن العطايا الصغيرة مرضية عند الله أكثر من العطايا الكبيرة، عندما نقدمها بدافع الاعتراف بفضل الله.

١:١٣،٢ قبل مولد يسوع بنحو خمس عشرة سنة (أي في عام ٢٠ ق.م.) شرع هيرودس الكبير في تجديد بناء الهيكل الذي ظل قائما طيلة خمسة قرون تقريباً منذ عهد عزرا (عز ٦:١٤، ١٥). وجعل هيرودس الهيكل أجمل بناء في أورشليم، ليس لإكرام الله، بل لإرضاء اليهود الذين كان يحكمهم. ولم يكمل مشروع البناء الفخم تماماً إلا في ٦٤م. وقد تمت نبوة الرب يسوع بأنه لن يترك حجر فوق حجر في سنة ٧٠م، عندما دمَّر الرومان الهيكل وكل مدينة أورشليم تدميراً تاماً.

٣:١٣ أراد التلاميذ أن يعرفوا متى سيدمر الهيكل، فأعطاهم الرب يسوع صورة نبوية لذلك الوقت مع بعض الأحداث المؤدية إليه. كما تكلم عن أحداث مستقبلية أخرى ستكون علامة على مجيئه ثانية. لقد أنبأ يسوع بالأحداث القريبة والبعيدة دون محاولة وضعها في ترتيبها الزمني. وقد عاش بعض التلاميذ حتى رأوا تدمير الهيكل في ٧٠م. ولابد أن هذه الحادثة أكدت لهم أن كل ما أنبأهم به المسيح لابد أن يتم.

لقد حذَّرهم الرب يسوع من المستقبل ليستطيعوا أن يعيشوا في الحاضر. والكثير من النبوات التي ذكرها الرب يسوع في هذا الفصل لم يتم بعد، وهو لم يذكرها لنستطيع أن نخمِّن زمن حدوثها، بل ليساعدنا أن نظل على الدوام يقظين روحياً ومستعدين في جميع الأوقات في انتظار رجوعه.

٣:١٣،٤ يرتفع جبل الزيتون فوق مدينة أورشليم، إلى الشرق منها. ويستطيع الإنسان أن ينظر من فوق سفوحه إلى

ٱلْأُمُورُ أَنْ تَتِمَّ؟» ٥فَأَخَذَ يَسُوعُ يُجِيبُهُمْ قَائِلاً: «ٱنْتَبِهُوا! لَا يُضَلِّلْكُمْ أَحَدٌ! ٦فَإِنَّ كَثِيرِينَ
سَيَأْتُونَ بِٱسْمِي قَائِلِينَ، إِنِّي أَنَا هُوَ وَيُضَلِّلُونَ كَثِيرِينَ. ٧وَلكِنْ، عِنْدَمَا تَسْمَعُونَ بِٱلْحُرُوبِ
وَأَخْبَارِ ٱلْحُرُوبِ لَا تَرْتَعِبُوا، فَإِنَّ ذلِكَ لَابُدَّ أَنْ يَحْدُثَ، وَلكِنْ لَيْسَتِ ٱلنِّهَايَةُ بَعْدُ. ٨فَسَوْفَ
تَنْقَلِبُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَحْدُثُ زَلَازِلُ فِي عِدَّةِ أَمَاكِنَ، كَمَا تَحْدُثُ
مَجَاعَاتٌ وَلكِنَّ هَذَا أَوَّلُ ٱلْمَخَاضِ. ٩فَٱنْتَبِهُوا لِأَنْفُسِكُمْ، لِأَنَّهُمْ سَوْفَ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى
ٱلْمَحَاكِمِ وَٱلْمَجَامِعِ، فَتُضْرَبُونَ وَتَمْثُلُونَ أَمَامَ حُكَّامٍ وَمُلُوكٍ مِنْ أَجْلِي، شَهَادَةً عِنْدَهُمْ.
١٠وَيَجِبُ أَنْ يُبَشَّرَ أَوَّلاً بِٱلْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ. ١١فَعِنْدَمَا يَسُوقُونَكُمْ لِيُسَلِّمُوكُمْ،

٩:١٣
مت ٢٢-١٧:١٠
١٠:١٣
رو ١٨:١٠
١١:١٣
لو ١٢:١١،١٢؛ ٢١:١٤،١٥
أع ٤:٢؛ ٨:٤، ٣١

نبوات يسوع في حديثه على جبل الزيتون

موضوع النبوة	الشواهد في العهد القديم	شواهد أخرى في العهد الجديد
الأيام الأخيرة	دا ٢٦:٩، ٢٧	يو ٢١:١٥
مر ٢٣-١:١٣	دا ٣١:١١	رؤ ٢:١١
مت ٢٨-١:٢٤	يؤ ٢:٢	١تيمو ١:٤، ٢
لو ٢٤-٥:٢١		
مجيئ المسيح ثانية	إش ١٠-٦:١٣	رؤ ١٢:٦
مر ٢٧-٢٤:١٣	حز ٧:٣٢	مر ٦٢:١٤
لو ٢٨-٢٥:٢١	دا ١٣:٧، ١٤	١تس ١٦:٤
مت ٣١-٢٩:٢٤		

تكلم الرب يسوع في مرقس ١٣ – وكثير ما يطلق على هذا الحديث: "حديث جبل الزيتون" – عن شيئين: نهاية الزمان، ومجيئه ثانية. ولم يشأ يسوع أن يشجع تلاميذه على التفكير في تحديد زمن رجوعه عندما ذكر لهم هذه النبوات، بل بالحري، يحث كل أتباعه أن يسهروا ويكونوا مستعدين لمجيئه. فإذا كنا نخدم يسوع بأمانة الآن، فسنكون مستعدين عندما يأتي.

المدينة ويرى الهيكل. وقد تنبأ النبي زكريا (٤-١:١٤) بأن المسيح سيقف على نفس هذا الجبل عندما يأتي لإقامة ملكوته الأبدي.

٧-٥:١٣ ما هي علامات نهاية الزمان؟ لقد كان هناك أناس في كل جيل منذ قيامة المسيح يدَّعون أنهم يعرفون بالتدقيق متى سيرجع الرب يسوع، ولكن لم يصدق أحد حتى الآن، لأن المسيح سيرجع حسب توقيت الله وليس حسب توقيت الناس، ولقد أنبأ الرب يسوع بأن كثيرين من المؤمنين سيضلّلون قبل مجيئه، من المعلمين الكذبة الذين يدَّعون أن لديهم إعلانات من الله في الكتاب المقدس. ولكن العلامة الوحيدة الواضحة لمجيء المسيح هي أن العالم كله سيراه آتياً في السحاب، (عند ظهور مجيئه ٢٦:١٣). وبعبارة أخرى لا داعي للحيرة عما إذا كان هذا أو ذاك هو المسيح، أو هل هذه هي الأزمنة الأخيرة، لأنه عندما يأتي يسوع ستعرفه بلا أدنى شك.

فاحذر الجماعات التي تدَّعي معرفة خاصة للأيام الأخيرة، لأنه لا أحد يعلم متى سيأتي الوقت.

٩:١٣، ١٠ لما بدأت الكنيسة الأولى في النمو، عانى معظم التلاميذ من الاضطهاد الذي حدَّثهم عنه الرب يسوع. ومنذ زمن المسيح، ظل المسيحيون يعانون من الاضطهاد في بلادهم، وفي حقول الكرازة المختلفة. ومع أنك قد لا تكون معرضا للاضطهاد الآن، فإن رؤيتك لملكوت الله يجب ألا تكون محدودة بما يحدث لك أنت وحدك الآن، فإن الكثيرين من المسيحيين في جهات أخرى من العالم يواجهون صعاباً واضطهاداً. والاضطهادات هي فرصة للمؤمنين ليشهدوا للرب يسوع.

١١:١٣ لا يقول المسيح إن دراسة الكتاب المقدس واكتساب المعرفة لا فائدة منهما أو أنهما خطأ. فسواء قبل القيامة أو بعدها، علَّم يسوع تلاميذه ماذا يقولون، ولكن

لَا تَنْشَغِلُوا مُسْبَقاً بِمَا تَقُولُونَ: وَإِنَّمَا كُلُّ مَا تُلْهَمُونَ فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ، فَبِهِ تَكَلَّمُوا، لِأَنَّكُمْ
لَسْتُمْ أَنْتُمُ ٱلْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ. ١٢وَسَوْفَ يُسَلِّمُ ٱلْأَخُ أَخَاهُ إِلَى ٱلْمَوْتِ،
وَٱلْأَبُ وَلَدَهُ، وَيَنْقَلِبُ ٱلْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ. ١٣وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى
ٱلْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي. وَلٰكِنَّ ٱلَّذِي يَثْبُتُ حَتَّى ٱلنِّهَايَةِ، فَهُوَ يَخْلُصُ.

الضيقة العظيمة

(مت ٢٤:١٥-٢٨ ؛ لو ٢١:٢٠-٢٤)

١٤فَعِنْدَمَا تَرَوْنَ رَجَاسَةَ ٱلْخَرَابِ قَائِمَةً حَيْثُ لَا يَنْبَغِي، لِيَفْهَمِ ٱلْقَارِيءُ! عِنْدَئِذٍ لِيَهْرُبِ
ٱلَّذِينَ فِي مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ إِلَى ٱلْجِبَالِ، ١٥وَمَنْ كَانَ عَلَى ٱلسَّطْحِ، فَلَا يَنْزِلْ إِلَى ٱلْبَيْتِ
وَلَا يَدْخُلْ لِيَأْخُذَ مَا فِي بَيْتِهِ، ١٦وَمَنْ كَانَ فِي ٱلْحَقْلِ، فَلَا يَرْجِعْ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ. ١٧وَٱلْوَيْلُ
لِلْحَبَالَى وَٱلْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ! ١٨فَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَقَعَ ذٰلِكَ فِي شِتَاءٍ: ١٩فَسَوْفَ
تَحْدُثُ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ ضِيقَةٌ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مُنْذُ بَدْءِ ٱلْخَلِيقَةِ ٱلَّتِي خَلَقَهَا ٱللهُ إِلَى ٱلْآنَ
وَلَنْ يَحْدُثَ. ٢٠وَلَوْلَا أَنَّ ٱلرَّبَّ قَدِ ٱخْتَصَرَ تِلْكَ ٱلْأَيَّامَ، لَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ ٱلْبَشَرِ يَنْجُو.
وَلٰكِنَّهُ لِأَجْلِ ٱلْمُخْتَارِينَ ٱلَّذِينَ ٱخْتَارَهُمْ، قَدِ ٱخْتَصَرَ تِلْكَ ٱلْأَيَّامَ. ٢١فَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ
عِنْدَئِذٍ: هَا إِنَّ ٱلْمَسِيحَ هُنَا! أَوْ: هَا هُوَ هُنَاكَ! فَلَا تُصَدِّقُوا. ٢٢فَسَوْفَ يَبْرُزُ أَكْثَرُ مِنْ مَسِيحٍ
دَجَّالٍ وَنَبِيٍّ دَجَّالٍ، وَيُقَدِّمُونَ آيَاتٍ وَأَعَاجِيبَ، لِيُضَلِّلُوا حَتَّى ٱلْمُخْتَارِينَ، لَوِ ٱسْتَطَاعُوا.
٢٣فَٱنْتَبِهُوا إِذَنْ! هَا أَنَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِٱلْأُمُورِ كُلِّهَا قَبْلَ حُدُوثِهَا.

مجيء المسيح ثانية

(مت ٢٤:٢٩-٣١ ؛ لو ٢١:٢٥-٢٨)

٢٤وَلٰكِنْ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، بَعْدَ تِلْكَ ٱلضِّيقَةِ، تُظْلِمُ ٱلشَّمْسُ وَيَحْجُبُ ٱلْقَمَرُ ضَوْءَهُ،
٢٥وَتَتَهَاوَى نُجُومُ ٱلسَّمَاءِ، وَتَتَزَعْزَعُ ٱلْقُوَّاتُ ٱلَّتِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. ٢٦وَعِنْدَئِذٍ سَوْفَ
يُبْصِرُونَ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ آتِياً فِي ٱلسُّحُبِ بِقُدْرَةٍ عَظِيمَةٍ وَمَجْدٍ. ٢٧فَيُرْسِلُ عِنْدَئِذٍ مَلَائِكَتَهُ

١٣:١٢ مي ٧:٦
١٣:١٣ يو ١٥:١٨-٢١ ؛ ٢تيمو ٤:٧، ٨ ؛ عب ٣:٦، ١٤ ؛ رؤ ٢:١٠
١٣:١٤ دا ٩:٢٧ ؛ ١١:٣١ ؛ ١٢:١١ ؛ مت ٢٤:١٥
١٣:١٧ لو ٢٣:٢٩
١٣:١٩ إر ٣٠:٧ ؛ دا ١٢:١ ؛ يؤ ٢:٢ ؛ رؤ ٣:١٠
١٣:٢١ لو ١٧:٢٣
١٣:٢٢ مت ٧:١٥ ؛ ٢٤:٢٤ ؛ ٢تس ٢:٩
١٣:٢٣ ٢بط ٣:١٧
١٣:٢٤ إش ١٣:١٠ ؛ حز ٣٢:٧، ٨ ؛ يؤ ٢:٣١ ؛ ٣:١٥ ؛ رؤ ٦:١٢
١٣:٢٦ دا ٧:١٣ ؛ مت ١٦:٢٧ ؛ أع ١:١١ ؛ رؤ ١:٧
١٣:٢٧ تث ٣٠:٣، ٤

الرب يسوع يقول لنا هنا أي موقف نستطيع أن نقفه عندما يلزمنا الدفاع عن الإنجيل. فلا يجب أن نخاف أو نلزم موقف الدفاع من جهة إيماننا لأن الروح القدس سيكون معنا ليضع في أفواهنا الكلمات الصائبة.

١٣:١٣ الإيمان بيسوع "حتى النهاية" يستلزم مثابرة لأن إيماننا سيتعرض للتحدي والمقاومة. وهذه المحاكمات ستغربل المؤمنين الحقيقيين من الزائفين، المؤمنين في أيام الرخاء، فالثبات حتى النهاية ليس هو الذي يكسب لنا الخلاص، ولكنه يثبت أننا فعلا مخلصون، ويقين خلاصنا يساعدنا على تحمل الاضطهاد.

١٣:١٤ "رجسة الخراب" التي ذكرها الرب يسوع هي تدنيس الهيكل ممن يهينون قداسة الله. وفي عام ٣٨م عزم الإمبراطور كاليجولا أن يقيم له تمثالاً في الهيكل، لكنه مات قبل تنفيذ مخططاته. وفي عام ٧٠م أقام الإمبراطور تيطس صنما في مكان الهيكل الذي احترق عقب خراب أورشليم.

١٣:٢٢،٢٣ هل يمكن أن يُخدع المسيحي؟ نعم! فستكون حجج وبراهين المخادعين، في نهاية الزمان، من القوة لدرجة يصعب معها عدم الارتداد عن المسيح. ولكن إن كنا مستعدين، كما يقول الرب يسوع، فسنستطيع أن نظل أمناء. ولكن إن كنا غير مستعدين فلن نستطيع أن نثبت. فلكي نكتشف خداع المعلمين، يمكننا أن نسأل: (١) هل تحققت تنبؤاتهم، أم لزمهم مراجعتها لتلائم ما هو حادث فعلا؟ (٢) هل يستخدمون

وَيَجْمَعُ مُخْتَارِيهِ مِنَ ٱلْجِهَاتِ ٱلْأَرْبَعِ، مِنْ أَقْصَى ٱلْأَرْضِ إِلَى أَقْصَى ٱلسَّمَاءِ.
[٢٨]فَمِنْ شَجَرَةِ ٱلتِّينِ تَعَلَّمُوا هَذَا ٱلْمَثَلَ: عِنْدَمَا تَلِينُ أَغْصَانُهَا وَتُطْلِعُ أَوْرَاقَهَا، تَعْلَمُونَ أَنَّ
ٱلصَّيْفَ قَرِيبٌ. [٢٩]فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً، حِينَمَا تَرَوْنَ هَذِهِ ٱلْأُمُورَ تَحْدُثُ، فَٱعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ،
بَلْ عَلَى ٱلْأَبْوَابِ. [٣٠]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَزُولُ هَذَا ٱلْجِيلُ أَبَداً حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ ٱلْأُمُورُ
كُلُّهَا. [٣١]إِنَّ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ تَزُولَانِ، وَلكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ أَبَداً. ٣١:١٣ مز ١٠٢:٢٥-٢٧

لا أحد يعرف ذلك اليوم

(مت ٢٤:٣٦-٤٤)

[٣٢]وَأَمَّا ذَلِكَ ٱلْيَوْمُ وَتِلْكَ ٱلسَّاعَةُ فَلَا يَعْرِفُهُمَا أَحَدٌ، لَا ٱلْمَلَائِكَةُ ٱلَّذِينَ فِي ٱلسَّمَاءِ وَلَا ٣٢:١٣ أع ١:٧
ٱلِابْنُ، إِلَّا ٱلْآبُ. [٣٣]فَٱنْتَبِهُوا وَٱسْهَرُوا لِأَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ مَتَى يَحِينُ ٱلْوَقْتُ! [٣٤]فَٱلْأَمْرُ أَشْبَهُ ٣٣:١٣ رو ١٣:١١
بِإِنْسَانٍ مُسَافِرٍ، تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عَبِيدَهُ ٱلسُّلْطَةَ مُعَيِّناً لِكُلٍّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى أف ٦:١٧، ١٨ كو ٤:٢
حَارِسَ ٱلْبَابِ أَنْ يَسْهَرَ. [٣٥]إِذَنِ ٱسْهَرُوا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ مَتَى يَعُودُ رَبُّ ٱلْبَيْتِ: أَمَسَاءً، ١تس ٥:٦ ٣٤:١٣
أَمْ فِي مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ، أَمْ عِنْدَ صِيَاحِ ٱلدِّيكِ، أَمْ صَبَاحاً. [٣٦]لِئَلَّا يَعُودَ فَجْأَةً وَيَجِدَكُمْ مت ٢٥:١٤ لو ١٩:٩ ٣٥:١٣-٣٧
نَائِمِينَ. [٣٧]وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ، أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: ٱسْهَرُوا!» لو ١٢:٣٩، ٤٠

في تعليمهم جزءاً صغيراً من الكتاب المقدس متجاهلين سائر الكتاب؟ (٣) هل يتعارض تعليمهم مع ما جاء في الكتاب المقدس عن الله؟ (٤) هل ما يمارسونه يؤول لمجد ذواتهم أم لمجد المسيح؟ (٥) هل تعليمهم يشجع على معاداة المؤمنين الآخرين؟

٣١:١٣ كان العالم في أيام يسوع، يبدو متماسكاً صلباً، يعطي الانطباع بالدوام، أما الآن فالكثيرون يخشون من تدميره بالطاقة النووية. ويؤكد لنا الرب يسوع أن الأرض لابد أن تزول، أما حق أقواله فلا يمكن أن يتغير أو يزول. فالله وكلمته هما الثابتان وحدهما إلى الأبد في عالمنا المتزعزع. فما أقصر نظر من يصرف الكثير من الوقت ليتعلم أشياء عن هذا العالم الفاني، ويجمع ممتلكاته، بينما يهمل الكتاب المقدس وحقائقه الأبدية!

٣٢:١٣ عندما قال الرب يسوع إنه هو نفسه لا يعرف وقت النهاية، كان يؤكد ناسوته (طبيعته البشرية)، فلاشك في أن الله الآن يعرف الوقت، والرب يسوع والآب واحد، ولكن عندما صار يسوع إنساناً، تخلى باختياره عن الاستخدام غير المحدود لقدراته الإلهية. والتوكيد هنا ليس على عدم معرفة الرب يسوع، بل بالحري على حقيقة أنه لا أحد يعلم ذلك الوقت، إلا الله الآب وهو سيعلن ذلك متى يشاء. فلا أحد يستطيع أن يتنبأ من الكتاب أو العلم باليوم الذي سيأتي فيه المسيح ثانية، فما أراده الرب يسوع هو أن المطلوب هو الاستعداد وليس الحساب.

٣٣:١٣، ٣٤ قد تمضي شهور للتخطيط للزفاف، أو لولادة طفل، أو لتغيير العمل، أو لعقد خطبة، أو لشراء منزل. فهل نهتم نفس هذا الاهتمام بمجيء المسيح؟ فمجيئه ثانية هو أهم حادث في حياتنا، فنتائجه ستبقى إلى الأبد، ولا يمكنك أن تتجاسر وتؤجل الاستعداد له لأنك لا تعلم متى سيحدث. والسبيل الوحيد للاستعداد هو دراسة كلمة الله، والعزم على الحياة بمقتضاها كل يوم، وبذلك فقط ستكون مستعداً.

٣٥:١٣ يعلمنا كل هذا الفصل (الأعداد من ٣-٣٧) كيف نعيش في انتظار مجيء المسيح: (١) يجب ألا نرتبك بدعاوى مضللة، أو تفسيرات باطلة لِمَا سيحدث (العددان ٥، ٦). (٢) يجب ألا نخشى أن نخبِّر الآخرين عن المسيح، رغم كل ما يمكن أن يقولوه أو يفعلوه بنا (الأعداد ٩-١١). (٣) يجب أن نثبت في الإيمان ولا نندهش من الاضطهاد (عدد ١٣). (٤) يجب أن نظل يقظين ومطيعين لوصايا كلمة الله فيما يختص بحياتنا. ولم يُكتب هذا الأصحاح لإثارة المناقشات بخصوص الأحداث في النبوة، ولكن ليحفزنا على أن نحيا لله في عالم يتجاهل الله كثيراً.

ج- موت يسوع وقيامته (١٤: ١-١٦: ٢٠)

يخبرنا مرقس عن أعظم أعمال يسوع كخادم وهو موته على الصليب من أجلنا. فلقد مات يسوع بسبب خطايانا فنجونا نحن من الموت وبذلك تكون لنا شركة أبدية مع الله، بدلاً من الموت الأبدي الذي كان ينتظرنا. وحينما كتب مرقس هذا الإنجيل، في روما قصد به أن يكون مشجعاً للمؤمنين في روما في أوقات الاضطهاد. إن نصرة يسوع في أوقات المعاناة تشجعنا لكي نعبر الأوقات الصعبة أيضاً.

المؤامرة لقتل يسوع

(مت ٢٦:١-٥ ؛ لو ٢٢:١، ٢ ؛ يو ١١:٤٥-٥٣)

١٤ وَكَانَ ٱلْفِصْحُ وَعِيدُ ٱلْفَطِيرِ سَيَحُلَّانِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ، وَمَازَالَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ ١:١٤ مت ٢٦:١-٥
يَسْعَوْنَ كَيْ يَقْبِضُوا عَلَيْهِ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. ٢فَإِنَّهُمْ قَدْ قَالُوا: «لَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي لو ٢٢:١، ٢ يو ١١:٥٥-٥٧
ٱلْعِيدِ، لِئَلَّا يَحْدُثَ ٱضْطِرَابٌ بَيْنَ ٱلشَّعْبِ!»

سكب العطر على يسوع

(مت ٢٦:٦-١٣ ؛ يو ١٢:١-٨)

٣وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنْيَا، مُتَّكِئاً فِي بَيْتِ سِمْعَانَ ٱلْأَبْرَصِ، جَاءَتِ ٱمْرَأَةٌ تَحْمِلُ ٣:١٤ مت ٢٦:٦-١٣
قَارُورَةَ عِطْرٍ مِنَ ٱلنَّارِدِينِ ٱلْخَالِصِ ٱلْغَالِي ٱلثَّمَنِ، فَكَسَرَتِ ٱلْقَارُورَةَ وَسَكَبَتِ ٱلْعِطْرَ عَلَى لو ٧:٣٧-٣٩ يو ١٢:١-٨
رَأْسِهِ. ٤فَٱسْتَاءَ بَعْضُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَقَالُوا: «لِمَاذَا هَذَا ٱلتَّبْذِيرُ لِلْعِطْرِ؟ ٥فَقَدْ كَانَ يُمْكِنُ
أَنْ يُبَاعَ هَذَا ٱلْعِطْرُ بِأَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ مِئَةِ دِينَارٍ، وَيُوهَبَ ٱلثَّمَنُ لِلْفُقَرَاءِ». وَأَخَذُوا يُؤَنِّبُونَ
ٱلْمَرْأَةَ. ٦غَيْرَ أَنَّ يَسُوعَ قَالَ: «ٱتْرُكُوهَا! لِمَاذَا تُضَايِقُونَهَا؟ إِنَّهَا عَمِلَتْ بِي عَمَلاً حَسَناً. ٧:١٤
٧فَإِنَّ ٱلْفُقَرَاءَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَتَى شِئْتُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِمْ. أَمَّا أَنَا فَلَنْ تث ١٥:١١

١:١٤ كان يلزم في عيد الفصح (العبور) أن يذهب كل الذكور من اليهود، فوق سن الثانية عشرة، إلى أورشليم. وكان عيد الفصح هو الاحتفال بذكرى الليلة التي تحرر فيها بنو إسرائيل من يد فرعون (خر ١٢)، عندما "عبر" ملاك الله عن البيوت التي عليها علامة دم الحمل، بينما قتل الأبكار في البيوت التي لم تكن عليها تلك العلامة. وكان يعقب يوم الفصح عيد من سبعة أيام يسمى عيد الفطير تذكاراً لخروج بني إسرائيل السريع من مصر، إذ لم يتسع لهم الوقت ليختمر العجين فخبزوه بدون خمير. وكان بنو إسرائيل يجتمعون ليأكلوا وليمة الفصح التي كانت تشمل على الحمل، الخمر، أعشاب مرة وفطير. وأصبح يطلق على الأسبوع كله "الفصح" لأنه كان يعقب عيد الفصح مباشرة.

٣:١٤ تقع بيت عنيا على السفح الشرقي لجبل الزيتون (وأورشليم على السفح الغربي). وكانت بيت عنيا مدينة أصدقاء يسوع لعازر ومريم ومرثا، فكانوا حاضرين في تلك الوليمة (يو ١١:١). وكانت المرأة التي دهنت قدمي يسوع هي مريم أخت لعازر ومرثا (يو ١٢:١-٣).

١٤: ٣-٩ يضع متّى ومرقس هذه الحادثة قبيل العشاء الأخير، بينما يضعها يوحنا قبل ذلك بأسبوع، قبيل دخوله الظافر. ويجب أن نذكر أن الهدف الرئيسي لكتبة الإنجيل، لم يكن تقديم قصة مرتبة زمنياً عن حياة يسوع، بل إعطاء سجل دقيق عن رسالته. وربما اختار متّى ومرقس وضع هذه الحادثة هنا للمقارنة بين ولاء مريم الكامل وخيانة يهوذا، التي ورد ذكرها عقب ذلك في الإنجيلين.

١٤: ٤،٥ بينما يقول مرقس "فاستاء بعضهم"، فإن يوحنا يذكر يهوذا بالاسم (يو ١٢:٤). ولم يكن غضب يهوذا على ما عملته مريم لأنه كان يبالي بالفقراء، بل بدافع الجشع، فقد كان أمين الصندوق، وكان يختلس ما يلقى فيه (يو ١٢:٦)، فلاشك في أنه كان يريد أن يباع الطيب ليوضع ثمنه عنده.

٦:١٤ لم يقصد الرب يسوع أن نهمل الفقراء، ولم يقصد تشجيع عدم المبالاة بهم، بل امتدح مريم لعبادتها الخالية من الأنانية، فإن جوهر عبادة الله هو أن ننظر إليه بكامل الحب والاحترام والتكريس وأن نكون على استعداد للتضحية من أجله بأثمن شيء.

١٤:٨ مر ١٦:١ لو ٢٤:١ يو ١٩:٤٠

أَكُونَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. [٨] إِنَّهَا عَمِلَتْ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ. فَقَدْ سَبَقَتْ فَعَطَّرَتْ جَسَدِي
إِعْدَاداً لِلدَّفْنِ. [٩] وَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ حَيْثُ يُبَشَّرُ بِٱلْإِنْجِيلِ فِي ٱلْعَالَمِ أَجْمَعَ، يُحَدَّثُ
أَيْضاً بِمَا عَمِلَتْهُ هَذِهِ ٱلْمَرْأَةُ، إِحْيَاءً لِذِكْرِهَا»

الأحداث الكبرى في أسبوع الآلام

كان يسوع يبيت كل ليلة من يوم الأحد إلى يوم الأربعاء في بيت عنيا التي تبعد ميلين إلى الشرق من أورشليم على السفح الآخر لجبل الزيتون. والأرجح أنه كان يبيت في بيت مريم ومرثا ولعازر. وصرف ليلة الخميس يصلي في بستان جثسيماني، ورقد جسده ليلتي الجمعة والسبت في القبر في البستان.

اليوم	الحادثة	الشواهد
الأحد	الدخول الظافر لأورشليم	مت ٢١:١-١١ ؛ مر ١١:١-١٠ ؛ لو ١٩:٢٩-٤٠ ؛ يو ١٢:١٢-١٩
الاثنين	يسوع يطهر الهيكل	مت ٢١:١٢، ١٣ ؛ مر ١١:١٥-١٧ ؛ لو ١٩:٤٥، ٤٦
الثلاثاء	تحدى سلطان يسوع في الهيكل	مت ٢١:٢٣-٢٧ ؛ مر ١١:٢٦-٣٣ ؛ لو ٢٠:١-٨
	يسوع يعلّم بأمثال ويواجه قادة اليهود	مت ٢١:٢٨-٢٣:٣٦ ؛ مر ١٢:١-٤٠؛ لو ٢٠:٩-٤٧ يو ١٢:٢٠-٢٦
	اليونانيون يطلبون أن يروا يسوع	مت ٢٤ ؛ مر ١٣ ؛ لو ٢١:٥-٣٨
	يهوذا يتفق على تسليم يسوع	مت ٢٦:١٤-١٦ ؛ مر ١٤:١٠، ١١ ؛ لو ٢٢:٣-٦
الأربعاء	لم يذكر الكتاب المقدس ما فعله يسوع في هذا اليوم، ولعله قضاه مع تلاميذه في بيت عنيا.	
الخميس	العشاء الأخير	مت ٢٦:٢٦-٢٩ ؛ مر ١٤:٢٢-٢٥ ؛ لو ٢٢:١٤-٢٠
	يسوع يتحدث إلى تلاميذه في العلية.	يو ١٣-١٧
	جهاد يسوع في جثسيماني	مت ٢٦:٣٦-٤٦ ؛ مر ١٤:٣٢-٤٢ ؛ لو ٢٢:٣٩-٤٦ ؛ يو ١٨:١
	تسليم يسوع والقبض عليه	مت ٢٦:٤٧-٥٦ ؛ مر ١٤:٤٣-٥٢ ؛ لو ٢٢:٤٧-٥٣ ؛ يو ١٨:٢-١٢
الجمعة	يسوع يُحاكم أمام السلطات اليهودية الرومانية، وإنكار بطرس له.	مت ٢٦:٥٧-٢٧:٢، ١١-٣١ ؛ مر ١٤:٥٣-١٥:٢٠ ؛ لو ٢٢:٥٤-٢٣:٢٥ ؛ يو ١٨:١٣-١٩:١٦
	صلب يسوع	مت ٢٧:٣١-٥٦ ؛ مر ١٥:٢٠-٤١ ؛ لو ٢٣:٢٦-٤٩ ؛ يو ١٩:١٧-٣٠
الأحد	القيامة	مت ٢٨:١-١٠ ؛ مر ١٦:١-١١ ؛ لو ٢٤:١-١٢ ؛ يو ٢٠:١-١٨

خيانة يهوذا
(مت ٢٦:١٤-١٦ ؛ لو ٢٢:٣-٦)

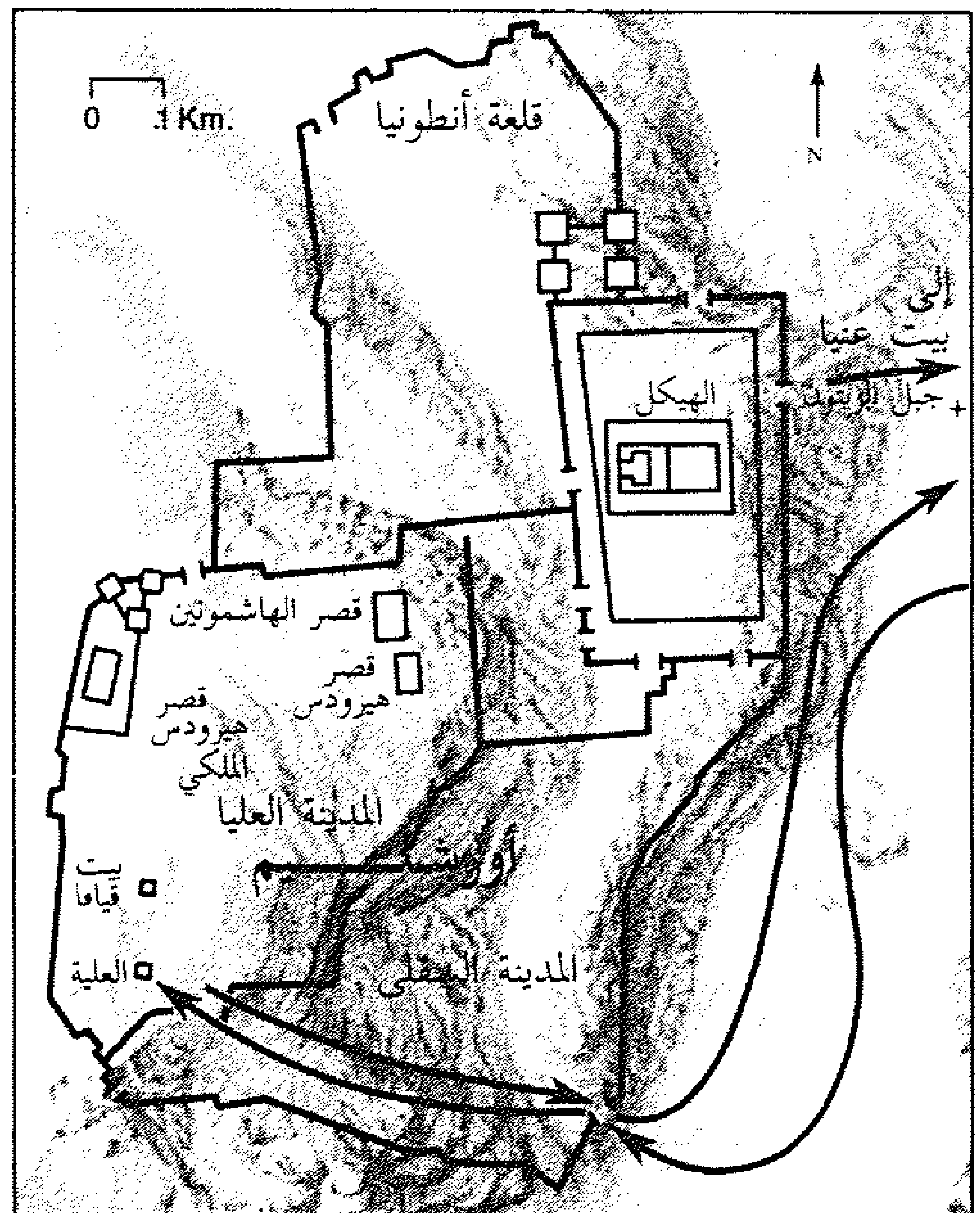
10ثُمَّ ذَهَبَ يَهُوذَا ٱلْإِسْخَرْيُوطِيُّ، أَحَدُ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ، إِلَى رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ لِيُسَلِّمَ يَسُوعَ
إِلَيْهِمْ. 11فَلَمَّا سَمِعُوا بِذلِكَ، فَرِحُوا، وَوَعَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ مَالاً. فَأَخَذَ يَتَحَيَّنُ تَسْلِيمَهُ فِي
فُرْصَةٍ مُنَاسِبَةٍ.

١٤:١١
زك ١١:١٢
١تيمو ٦:١٠
يه ١١

عشاء الفصح مع التلاميذ
(مت ٢٦:١٧-٢٥ ؛ لو ٢٢:٧-٢٣ ؛ يو ١٣:٢١-٣٠)

12وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنْ أَيَّامِ ٱلْفَطِيرِ، وَفِيهِ كَانَ يُذْبَحُ (حَمَلُ) ٱلْفِصْحِ، سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ: «أَيْنَ
تُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنُجَهِّزَ لَكَ ٱلْفِصْحَ لِتَأْكُلَ؟» 13فَأَرْسَلَ ٱثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، قَائِلاً لَهُمَا:
«ٱذْهَبَا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ، وَسَيُلَاقِيكُمَا هُنَاكَ رَجُلٌ يَحْمِلُ جَرَّةَ مَاءٍ، فَٱتْبَعَاهُ. 14وَحَيْثُ يَدْخُلُ،
قُولَا لِرَبِّ ٱلْبَيْتِ: إِنَّ ٱلْمُعَلِّمَ يَقُولُ: أَيْنَ غُرْفَتِي ٱلَّتِي فِيهَا سَآكُلُ ٱلْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي؟
15فَيُرِيكُمَا غُرْفَةً كَبِيرَةً فِي ٱلطَّبَقَةِ ٱلْعُلْيَا، مَفْرُوشَةً مُجَهَّزَةً. هُنَاكَ جَهِّزَا لَنَا.» 16فَٱنْطَلَقَ
ٱلتِّلْمِيذَانِ وَدَخَلَا ٱلْمَدِينَةَ، وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. وَهُنَاكَ جَهَّزَا لِلْفِصْحِ.
17وَلَمَّا حَلَّ ٱلْمَسَاءُ، جَاءَ يَسُوعُ مَعَ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ. 18وَبَيْنَمَا كَانُوا مُتَّكِئِينَ يَأْكُلُونَ، قَالَ
يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِداً مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي، وَهُوَ يَأْكُلُ ٱلْآنَ مَعِي». 19فَأَخَذَ

١٤:١٢
تث ١٦:٥
مت ٢٦:١٧-١٩
لو ٢٢:٧-١٣
١كو ٥:٧، ٨
١٤:١٤
خر ١٢:٨
لا ٢٣:٥
١٤:١٧
مت ٢٦:٢٠-٣٠
لو ٢٢:١٤-٢٣
يو ١٣:٢١-٣٠



العلية وجثسيماني
أكل يسوع وتلاميذه الفصح في علية في المدينة ثم ذهبوا إلى جبل الزيتون، إلى حديقة تسمى جثسيماني. وفي المساء صلى يسوع طالبا قوة لمواجهة المحاكمة والآلام التي تنتظره.

١٤:١٠ لماذا أراد يهوذا أن يسلم يسوع؟ لقد كان يهوذا، مثله مثل سائر التلاميذ، يتوقع أن يشرع يسوع في ثورة سياسية للتخلص من روما. وكان يهوذا بكل تأكيد يفترض (مثل باقي التلاميذ، انظر مر ١٠:٣٥-٣٧) أن يشغل مركزاً مرموقا في حكومة يسوع الجديدة. ولكن عندما امتدح الرب يسوع سكب مريم للطيب الذي كان ثمنه يساوي مرتب سنة كاملة، أيقن يهوذا أن مملكة يسوع ليست أرضية أو سياسية بل روحية، وهكذا لا يمكن أن تتحقق أطماع يهوذا في المال أو في المركز إذا ظل يتبع يسوع، لذلك أسلمه ليفوز بالثمن والحظوة لدى القادة الدينيين.

١٤:١٣ كان الرجلان اللذان أرسلهما يسوع هما بطرس ويوحنا (لو ٢٢:٨).

١٤:١٤، ١٥ توجد بالعديد من البيوت غرف علوية كبيرة. وأحياناً تقود إليها سلالم داخلية وخارجية. والإعداد للفصح كان يتم بإعداد المائدة وشراء خروف الفصح وتجهيزه مع خبز غير مختمر مع أنواع أخرى من الطعام والشراب المعتادة في مثل هذه المناسبة.

١٤:١٩ كان يهوذا، الرجل الذي سيسلم يسوع، جالساً على المائدة مع الآخرين، وكان قد عزم فعلا على تسليم يسوع، ولكنه في رياء واضح اشترك في هذه المائدة. من

ٱلْحُزْنُ يَسْتَوْلِي عَلَيْهِمْ، وَبَدَأُوا يَسْأَلُونَهُ وَاحِداً بَعْدَ ٱلْآخَرِ: «هَلْ أَنَا؟» ٢٠وَلكِنَّهُ أَجَابَهُمْ
قَائِلاً: «إِنَّهُ وَاحِدٌ مِنَ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ، وَهُوَ ٱلَّذِي يَغْمِسُ مَعِي فِي ٱلصَّحْفَةِ. ٢١إِنَّ ٱبْنَ
ٱلْإِنْسَانِ لَابُدَّ أَنْ يَمْضِيَ كَمَا قَدْ كُتِبَ عَنْهُ، وَلكِنِ ٱلْوَيْلُ لِذلِكَ ٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي عَلَى يَدِهِ
يُسَلَّمُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ. كَانَ خَيْراً لِذلِكَ ٱلرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!»

عشاء الرب

(مت ٢٦:٢٦-٣٠ ؛ لو ٢٢:١٤-٣٠)

٢٢وَبَيْنَمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ رَغِيفاً، وَبَارَكَ، وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: «خُذُوا: هَذَا
هُوَ جَسَدِي». ٢٣ثُمَّ أَخَذَ ٱلْكَأْسَ، وَشَكَرَ، وَأَعْطَاهُمْ، فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ، ٢٤وَقَالَ لَهُمْ:
«هَذَا هُوَ دَمِي ٱلَّذِي لِلْعَهْدِ ٱلْجَدِيدِ وَٱلَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ. ٢٥اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ:
لَا أَشْرَبُ بَعْدُ مِنْ نِتَاجِ ٱلْكَرْمَةِ أَبَداً، إِلَى ذلِكَ ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي أَشْرَبُهُ فِيهِ جَدِيداً فِي
مَلَكُوتِ ٱللهِ». ٢٦ثُمَّ رَتَّلُوا، وَٱنْطَلَقُوا خَارِجاً إِلَى جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ.

يسوع ينبىء بإنكار بطرس له

(مت ٢٦:٣١-٣٥ ؛ لو ٢٢:٣١-٣٤ ؛ يو ١٣:٣٦-٣٨)

٢٧وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كُلُّكُمْ سَتَشُكُّونَ، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: سَأَضْرِبُ ٱلرَّاعِي، فَتَتَشَتَّتُ
ٱلْخِرَافُ. ٢٨وَلكِنْ بَعْدَ قِيَامَتِي، سَأَسْبِقُكُمْ إِلَى ٱلْجَلِيلِ». ٢٩وَلكِنَّ بُطْرُسَ قَالَ لَهُ: «وَلَوْ
شَكَّ ٱلْجَمِيعُ، فَأَنَا لَنْ أَشُكَّ». ٣٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ، فِي هَذِهِ

١٤:٢١
مز ٢٢:١-٢١
إش ٥٣:٣-٨

١٤:٢٢
١كو ١٠:١٦ ؛
١١:٢٣-٢٦
١٤:٢٤
عب ٩:١٣-١٥

١٤:٢٧
زك ١٣:٧
مت ٢٦:٣١-٣٥
لو ٢٢:٣١-٣٤
يو ١٣:٣٦-٣٨
١٤:٢٨
مر ١٦:٧

السهل أن نغضب ونندهل لِمَا فعله يهوذا، ومع ذلك فإننا عندما نسلم حياتنا ليسوع ثم ننكره، فإننا أيضاً نسلِّمه، إذ ننكر حق المسيح لأنه علَّمنا كيف نحيا، ولكننا نحيا على غير ما علَّمنا إياه. نحن ننكر سلطان المسيح بعدم طاعته، وننكر ألوهيته برفض سلطته. فهل تتوافق أفعالك مع أقوالك؟ إن لم يكن الأمر كذلك، فاعمل على تغيير فكرك وقلبك تغييراً يحميك من الوقوع في خطأ جسيم شنيع.

١٤:٢٢-٢٥ يسجل مرقس كيف بدأ عشاء الرب، الذي يسمى أيضا "شركة" أو "أفخارستيا"، والذي مازال يُمارس في اجتماعات العبادة حتى اليوم. لقد أكل الرب يسوع وتلاميذه وليمة الفصح، ورنموا بعض المزامير وقرأوا من الكتاب المقدس، وصلوا، ثم قام يسوع بأمرين تقليديين على مائدة الفصح هما تمرير الخبز وشرب الكأس وأعطاهما معنى جديداً بأنهما يشيران إلى جسده ودمه. وقد استخدم الخبز والخمر لإيضاح أهمية ما كان يوشك أن يفعله على الصليب (وللاستزادة عن أهمية العشاء الأخير، ارجع إلى ١كو ١١:٢٣-٢٩).

١٤:٢٤ كان موت يسوع على الصليب ختما لاتفاق جديد بين الله والجنس البشري. كان اتفاق العهد القديم يتضمن غفران الخطايا بدم ذبيحة حيوانية (خر ٢٤:٦-٨). ولكن عوضاً عن تقديم حمل بلا عيب على المذبح، جاء يسوع كحمل الله، ليقدم نفسه ذبيحة لغفران الخطية مرة واحدة وإلى الأبد. فقد كان يسوع الذبيحة النهائية الكاملة، عن الخطايا، وقد ختم بدمه الاتفاق الجديد بين الله وبيننا (ويسمى أيضاً العهد الجديد). والآن يستطيع كل منا أن يأتي إلى الله بواسطة يسوع، في كامل الثقة أنه سيسمعنا ويخلصنا من خطايانا.

١٤:٢٦ الأرجح جداً أن الترنيمة التي رنموها كانت من المزامير (١١٥-١١٨) التي كانت تُرنم على وليمة الفصح.

١٤:٢٧ من السهل أن نظن أن الشيطان كانت له الغلبة الوقتية في هذه الدراما المتعلقة بموت يسوع، ولكننا نرى، بعد ذلك، أن الله هو المهيمن حتى في موت ابنه، فلم يحرز الشيطان أي غلبة، بل حدث كل شيء حسبما خطط الله تماماً.

١٤:٢٧ كانت هذه هي المرة الثانية في تلك الليلة ذاتها، التي أنبأ فيها يسوع بإنكار تلاميذه له وتركه وحيداً. والأرجح أن هذا كان سبب رد فعلهم الشديد (انظر عدد ٣١). أما عن المرة الأولى التي أنبأ فيها الرب بإنكارهم فنجدها في (لو ٢٢:٣١-٣٨ ؛ يو ١٣:٣١-٣٨).

ٱللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ ٱلدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». ٣١ إِلَّا أَنَّ بُطْرُسَ
قَالَ بِأَكْثَرِ تَأْكِيدٍ: «وَلَوْ كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ، لَا أُنْكِرُكَ أَبَداً!» وَقَالَ ٱلتَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ
مِثْلَ هٰذَا ٱلْقَوْلِ.

يسوع يصلي في جشيماني

(مت ٢٦:٣٦-٤٦ ؛ لو ٢٢:٣٩-٤٦)

٣٢ وَوَصَلُوا إِلَى بُسْتَانٍ ٱسْمُهُ جَثْسَيْمَانِي، فَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «ٱجْلِسُوا هُنَا رَيْثَمَا أُصَلِّي».
٣٣ وَقَدْ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَبَدَأَ يَشْعُرُ بِٱلرَّهْبَةِ وَٱلْكَآبَةِ. ٣٤ وَقَالَ لَهُمْ:
«نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى ٱلْمَوْتِ. ٱبْقَوْا هُنَا وَٱسْهَرُوا». ٣٥ ثُمَّ ٱبْتَعَدَ قَلِيلاً، وَخَرَّ عَلَى
ٱلْأَرْضِ، وَأَخَذَ يُصَلِّي لِكَيْ تَعْبُرَ عَنْهُ ٱلسَّاعَةُ إِنْ كَانَ مُمْكِناً. ٣٦ وَقَالَ «أَبَّا، يَاأَبِي، كُلُّ شَيْءٍ
مُسْتَطَاعٌ لَدَيْكَ. فَأَبْعِدْ عَنِّي هٰذِهِ ٱلْكَأْسَ. وَلٰكِنْ لِيَكُنْ لَا مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ!»
٣٧ ثُمَّ رَجَعَ فَوَجَدَ تَلَامِيذَهُ نَائِمِينَ، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «هَلْ أَنْتَ نَائِمٌ يَاسِمْعَانُ؟ أَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ
تَسْهَرَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٣٨ ٱسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. إِنَّ ٱلرُّوحَ نَشِيطٌ، وَأَمَّا
ٱلْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». ٣٩ ثُمَّ ذَهَبَ وَصَلَّى ثَانِيَةً، فَرَدَّدَ ٱلْكَلَامَ نَفْسَهُ. ٤٠ وَلَمَّا رَجَعَ، وَجَدَهُمْ
أَيْضاً نَائِمِينَ لِأَنَّ ٱلنُّعَاسَ أَثْقَلَ أَعْيُنَهُمْ، وَلَمْ يَدْرُوا بِمَاذَا يُجِيبُونَهُ. ٤١ ثُمَّ رَجَعَ فِي ٱلْمَرَّةِ
ٱلثَّالِثَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا ٱلْآنَ وَٱسْتَرِيحُوا. يَكْفِي! أَقْبَلَتِ ٱلسَّاعَةُ. هَا إِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ
إِلَى أَيْدِي ٱلْخَاطِئِينَ. ٤٢ قُومُوا لِنَذْهَبَ. هَا قَدِ ٱقْتَرَبَ ٱلَّذِي يُسَلِّمُنِي!»

١٤:٣٢
مت ٢٦:٣٦-٤٦
لو ٢٢:٣٩-٤٦
يو ١٨:١
١٤:٣٣
مت ١٧:١
مر ٩:٢
لو ٩:٢٨
١٤:٣٥
يو ١٢:٢٧
عب ٥:٧
١٤:٣٦
مت ٢٠:٢٢
يو ٥:٣٠ ؛ ٦:٣٨ ؛ ١٨:١١
رو ٨:١٥
غل ٤:٦
١٤:٣٨
رو ٧:٢٣
غل ٥:١٧

القبض على يسوع

(مت ٢٦:٤٧-٥٦ ؛ لو ٢٢:٤٧-٥٣ ؛ يو ١٨:٣-١٢)

٤٣ وَفِي ٱلْحَالِ، فِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، وَصَلَ يَهُوذَا، أَحَدُ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ يَحْمِلُونَ
ٱلسُّيُوفَ وَٱلْعِصِيَّ، وَقَدْ أَرْسَلَهُمْ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ وَٱلشُّيُوخُ. ٤٤ وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ
أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلاً: «ٱلَّذِي أُقَبِّلُهُ، فَهُوَ هُوَ. فَٱقْبِضُوا عَلَيْهِ وَسُوقُوهُ بِحَذَرٍ».

١٤:٤٣
مت ٢٦:٤٧-٥٦
لو ٢٢:٤٧-٥٣
يو ١٨:٢-١١

١٤:٣٥،٣٦ هل كان الرب يسوع يحاول أن يتخلص من مهمته؟ لقد عبَّر يسوع عن مشاعره الحقيقية، ولكنه لم يتنكر لله أو يتمرد على إرادته، فقد أكَّد مراراً رغبته في القيام بكل ما يريده الله. ولكن صلاته تكشف لنا بقوة عن الآلام الرهيبة التي كان عليه أن يتحملها، آلام أشد هولاً من الموت، إذ كان عليه أن يحمل خطايا كل العالم، وهذه الكأس كانت الانفصال عن الله الآب، وهو ما كان يسوع يعلم أنه سيحدث على الصليب (انظر عب ٥:٧-٩). ابن الله القدوس الذي بلا خطية، حمل خطايانا، وتُرك من الله في تلك اللحظة لنستطيع نحن أن نخلص.

١٤:٣٦-٣٨ كان يسوع وهو يصلي، يعلم كم سيكلفه عمل مشيئة الآب. كان يدرك الآلام التي سيعانيها، ولم يكن يود أن يجوز في هذا الاختبار الرهيب، ولكنه صلى: "ولكن، ليكن لا ما أريد أنا، بل ما تريد أنت". وكم يكلفك التزامك لله؟ فكل شيء له قيمة لابد أن يكلف، فكن على استعداد لدفع الثمن لتفوز في النهاية بما هو ثمين.

١٤:٤١ في أوقات التجربة والصعوبات يقدم لنا يسوع المثال الذي ننتهجه حتى نستطيع المقاومة: (١) صل لله (عد ٣٥). (٢) اطلب المعونة من الأصدقاء والأحباء (الأعداد ٣٣، ٣٧، ٤١). (٣) ركِّز فكرك على الهدف الذي وضعه الله أمامنا (عد ٣٦).

١٤:٤٣-٤٥ أحضر يهوذا فرقة من عساكر الهيكل، وكذلك بعض الجنود الرومان (يو ١٨:٣) للقبض على يسوع وإحضاره أمام المحكمة الدينية لمحاكمته. لقد أصدر القادة الدينيون الأمر بالقبض على يسوع، وكان يهوذا يقوم بوظيفة الاتهام الرئيسية.

من السهل أن ننسى حقيقة أن يسوع هو الذي اختار يهوذا تلميذاً له. كما أنه من السهل أن ننسى أيضاً أن كل التلاميذ قد تركوا يسوع. فقد أساء يهوذا وسائر التلاميذ على السواء، فهم رسالة يسوع. لقد توقعوا جميعاً أن يقوم يسوع بحركة سياسية. ولما ظل يتحدث عن الموت، شعروا كلهم، بدرجات متفاوتة، بالغضب والخوف والإحباط، ولم يستطيعوا أن يدركوا لماذا اختارهم يسوع مادامت رسالته مصيرها الفشل. ونحن لا نعرف الدافع الحقيقي وراء خيانة يهوذا يسوع، ولكن الواضح هو أن يهوذا سمح لمطامعه أن تضعه في موقف يستطيع فيه الشيطان أن يتلاعب به. لقد تقاضى ثمن تسليم يسوع لليهود. لقد أرشد الحرس إلى يسوع في البستان. بعد ذلك بفترة حاول الرجوع عن الشر الذي ارتكبه، باعادة الثمن للكهنة، ولكن الوقت كان قد فات. كانت عجلات خطة الله قد بدأت تتحرك. ويا لها من مأساة أن ينهي يهوذا حياته يائساً دون أن يختبر عطية المصالحة التي كان يمكن أن يقدمها الله له هو أيضاً في يسوع المسيح!

لقد كانت المشاعر البشرية من نحو يهوذا الإسخريوطي مختلطة، فلقد كرهه البعض بشدة لخيانته، وأشفق عليه البعض لعدم إدراكه شناعة ما فعل، إلا بعد فوات الأوان. وتساءل البعض عن مدى عدالة الله في سماحه أن يتحمل إنسان واحد كل هذا الجرم الفظيع. وبينما تتفاوت المشاعر كثيراً من جهة يهوذا، فهناك بعض الحقائق علينا أن نلاحظها: اختار يهوذا بمحض إرادته أن يسلِّم ابن الله إلى أيدي الجنود الرومان (لو ٢٢:٤٨)، وكان لصا (يو ١٢:٦)، وكان يسوع يعلم أن حياة يهوذا الشريرة لن تتغير (يو ٦:٧٠). كان تسليم يهوذا ليسوع جزءاً من خطة الله (مز ٤١:٩ ؛ زك ١١:١٢، ١٣ ؛ مت ٢٠:١٨ ٢٦:٢٠-٢٥ ؛ أع ١:١٦، ٢٠). ولقد ارتكب يهوذا بتسليمه يسوع أكبر خطأ في التاريخ، ولكن حقيقة أن يسوع كان يعلم أن يهوذا سيسلمه، ليس معناها أن يهوذا كان ألعوبة في يد الله، فيهوذا نفسه هو الذي أراد ذلك، وكان الله يعلم ما سيختاره، وسمح به. ولم يفقد يهوذا علاقته بيسوع لأنه لم يبدأها على الإطلاق، وقد دُعي "ابن الهلاك" (يو ١٧:١٢).

ويؤدي يهوذا خدمة لنا، لو جعلنا نفكر مرة أخرى في التزامنا لله ووجود روحه القدوس في داخلنا، فهل نحن تلاميذ وأتباع حقيقيون، أم مجرد أدعياء كاذبين؟ نستطيع أن نختار اليأس والموت، أو أن نختار التوبة والغفران والحياة الأبدية. ها هي الفرصة أمامنا، فهل نقبل عطيته المجانية أو نسلِّمه كما سلمه يهوذا؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* لقد اختاره يسوع واحداً من الاثنى عشر تلميذا، وهو الوحيد الذي لم يكن من الجليل.
* كان يحتفظ بصندوق مصاريف الجماعة.
* لقد استطاع أن يدرك مدى الشر في تسليمه بيسوع.

ضعفاته وأخطاؤه

* كان طماعاً (يو ١٢:٦).
* أسلم يسوع.
* انتحر بدلاً من أن يطلب المغفرة.

دروس من حياته

* إن الخطط والدوافع الشريرة تجعلنا معرضين لاستخدام الشيطان لنا في شرور أشد.
* إن عواقب الشر مدمرة للغاية حتى إن كذبة تافهة أو أخطاء صغيرة يمكن أن تكون لها نتائج خطيرة.
* إن خطة الله ومقاصده لابد أن تتم حتى في أسوأ الحوادث.

بياناته الأساسية

* مكان إقامته : الأرجح أنه كان من قرية قريوت.
* وظيفته : تلميذ ليسوع
* أقرباؤه : أبوه سمعان
* المعاصرون له: يسوع، بيلاطس، هيرودس، التلاميذ الأحد عشر الآخرون

الآية الرئيسية

"ودخل الشيطان في يهوذا الملقب بالإسخريوطي، وهو في عداد الاثنى عشر. فمضى وتكلم مع رؤساء الكهنة وقواد حرس الهيكل كيف يسلمه إليهم" (لو ٢٢:٣، ٤).

ونجد قصة يهوذا في الأناجيل، كما يرد ذكره في أعمال الرسل (١:١٨، ١٩).

٤٥ فَمَا إِنْ وَصَلَ يَهُوذَا، حَتَّى تَقَدَّمَ إِلَيْهِ، وَقَالَ: «سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ بِحَرَارَةٍ. ٤٦ فَأَلْقَوْا ٱلْقَبْضَ
عَلَيْهِ. ٤٧ وَلكِنَّ وَاحِداً مِنَ ٱلْوَاقِفِينَ هُنَاكَ، ٱسْتَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ فَقَطَعَ
أُذُنَهُ.
٤٨ وَكَلَّمَهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَكَمَا عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِٱلسُّيُوفِ وَٱلْعِصِيِّ لِتَقْبِضُوا عَلَيَّ؟
٤٩ كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَكُمْ أُعَلِّمُ فِي ٱلْهَيْكَلِ، وَلَمْ تَقْبِضُوا عَلَيَّ. وَلكِنَّ هَذَا يَجْرِي إِتْمَاماً
لِلْكِتَابِ». ٥٠ عِنْدَئِذٍ تَرَكَهُ ٱلْجَمِيعُ وَهَرَبُوا. ٥١ وَتَبِعَهُ شَابٌّ لَا يَلْبَسُ غَيْرَ إِزَارٍ عَلَى عُرْيِهِ،
فَأَمْسَكُوهُ. ٥٢ فَتَرَكَ ٱلإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَاناً.

المحاكمة أمام مجلس اليهود

(مت ٢٦:٥٧-٦٨ ؛ لو ٢٢:٥٤-٧١ ؛ يو ١٨:١٣-٢٤)

٥٣ وَسَاقُوا يَسُوعَ إِلَى رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ. فَٱجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخُ وَٱلْكَتَبَةُ.
٥٤ وَتَبِعَهُ بُطْرُسُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَاخِلِ دَارِ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ، وَكَانَ جَالِساً مَعَ ٱلْحُرَّاسِ
يَسْتَدْفِئُ عِنْدَ ٱلنَّارِ. ٥٥ وَأَخَذَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْمَجْلِسُ ٱلأَعْلَى كُلُّهُ يَبْحَثُونَ عَنْ شَهَادَةٍ
عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوا. ٥٦ فَقَدْ شَهِدَ كَثِيرُونَ عَلَيْهِ زُوراً، وَلكِنَّ شَهَادَاتِهِمْ كَانَتْ

١٤:٤٥
يو ٢٠:١٦
١٤:٤٧
يو ١٨:١٠
١٤:٤٩
مز ٢٢:٦-١٨
إش ٥٣:٧-٩
دا ٩:٢٦
لو ٢٤:٤٤
١٤:٥٠
مز ٨٨:٨
يو ١٦:٣٢
١٤:٥٣
مت ٢٦:٥٧-٦٨
لو ٢٢:٥٤، ٦٣-٧١
يو ١٨:١٢-١٤، ١٩-٢٤
١٤:٥٤
مت ٢٦:٣
يو ١٨:١٨
١٤:٥٥
دا ٦:٤
١بط ٣:١٦
١٤:٥٦
مز ٣٥:١١
أم ٦:١٦-١٩ ؛ ١٩:٥

محاكمة يسوع

بعد القبض عليه في جتسيماني، بدأت محاكمة يسوع في بيت قيافا رئيس الكهنة، ثم أخذ إلى بيلاطس الوالي الروماني. ويسجل لوقا أن بيلاطس أرسله إلى هيرودس الذي كان وقتئذ في أورشليم في أحد قصريه (لو ٢٣:٥-١٢)، فأعاده هيرودس إلى بيلاطس الذي حكم عليه بالصلب.

١٤:٤٧ يذكر يوحنا (١٨:١٠) أن الشخص الذي جرد سيفه كان بطرس. ويسجل لوقا (٢٢:٥١) أن يسوع شفى في الحال أذن العبد، وحال دون سفك دماء أخرى.

١٤:٥٠ كان أولئك التلاميذ قد نذروا منذ بضع ساعات أنهم لن يتركوا يسوع (عدد ٣١).

١٤:٥١،٥٢ يقول التقليد إن هذا الشاب كان مرقس كاتب الإنجيل، ولا تذكر هذه الحادثة في الأناجيل الأخرى.

١٤:٥٣ تمت المحاكمة أمام المحكمة اليهودية العليا على مرحلتين: اجتمعت جماعة قليلة في المساء (يو ١٨:١٢-٢٤)، ثم اجتمع المجلس بكامله في الصباح (لو ٢٢:٦٦-٧١). لقد حاكموا يسوع على جرائم دينية، مثل ادعائه بأنه ابن الله، وهو ما كان يعتبر في الشريعة تجديفاً. وكانت نتيجة المحاكمة مقررة لأن أولئك القادة الدينيين كانوا قد قرروا من قبل قتل يسوع (لو ٢٢:٢).

١٤:٥٥ كانت روما تحكم إسرائيل، ولكنها منحت اليهود بعض الحق في معالجة القضايا الدينية وبعض المنازعات المدنية الصغيرة. وكانت هذه الجماعة اليهودية الحاكمة التي تسمى "المحكمة العليا" (السنهدريم) تتكون من واحد وسبعين من القادة الإسرائيليين الدينيين. وكان المفروض أن يكون أولئك القادة الدينيون قضاة عادلين، ولكنهم، على عكس ذلك، أبدوا ظلماً واضحاً في محاكمة الرب يسوع، حتى إنهم استخدموا الكذب ضده (عد ٥٧).

مُتَنَاقِضَةً. [٥٧] ثُمَّ قَامَ بَعْضُهُمْ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُوراً قَائِلِينَ: [٥٨] «سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: سَأَهْدِمُ هَذَا
الْهَيْكَلَ الَّذِي صَنَعَتْهُ الأَيَادِي، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي هَيْكَلاً آخَرَ لَمْ تَصْنَعْهُ الأَيَادِي».
[٥٩] وَلكِنْ فِي هَذَا أَيْضاً، كَانَتْ شَهَادَاتُهُمْ مُتَنَاقِضَةً. [٦٠] فَوَقَفَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي وَسَطِ
الْمَجْلِسِ وَسَأَلَ يَسُوعَ: «أَمَا تَرُدُّ شَيْئاً؟ بِمَاذَا يَشْهَدُ هَؤُلاَءِ عَلَيْكَ؟» [٦١] وَلكِنَّهُ ظَلَّ صَامِتاً
وَلَمْ يَرُدَّ شَيْئاً. فَعَادَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: «أَأَنْتَ الْمَسِيحُ، ابْنُ الْمُبَارَكِ؟» [٦٢] فَقَالَ
يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تَرَوْنَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُدْرَةِ، ثُمَّ آتِياً عَلَى سُحُبِ
السَّمَاءِ!»
[٦٣] فَشَقَّ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ، وَقَالَ: «لاَ حَاجَةَ بِنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ. [٦٤] قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ:
فَمَا رَأْيُكُمْ؟» فَحَكَمَ الْجَمِيعُ بِأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ. [٦٥] فَبَدَأَ بَعْضُهُمْ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ،
وَيُغَطُّونَ وَجْهَهُ وَيَلْطِمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: «تَنَبَّأْ!» وَأَخَذَ الْحُرَّاسُ يَصْفَعُونَهُ.

بطرس يُنكر يسوع

(مت ٢٦:٦٩-٧٠ ؛ لو ٢٢:٥٦-٦٢ ؛ يو ١٨:١٥-٢٧)

[٦٦] وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ تَحْتُ فِي سَاحَةِ الدَّارِ، جَاءَتْ إِحْدَى خَادِمَاتِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ،
[٦٧] فَلَمَّا رَأَتْ بُطْرُسَ يَسْتَدْفِيءُ، نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!»
[٦٨] وَلكِنَّهُ أَنْكَرَ قَائِلاً: «لاَ أَدْرِي وَلاَ أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ!» ثُمَّ ذَهَبَ خَارِجاً إِلَى مَدْخَلِ الدَّارِ.
فَصَاحَ الدِّيكُ [٦٩] وَإِذْ رَأَتْهُ الْخَادِمَةُ ثَانِيَةً، أَخَذَتْ تَقُولُ لِلْوَاقِفِينَ هُنَاكَ: «هَذَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ!»
[٧٠] فَأَنْكَرَ ثَانِيَةً. وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضاً، قَالَ الْوَاقِفُونَ هُنَاكَ لِبُطْرُسَ: «حَقّاً أَنْتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ،
لأَنَّكَ جَلِيلِيٌّ». [٧١] وَلكِنَّهُ بَدَأَ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لاَ أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَتَحَدَّثُونَ

١٤:٥٨ مر ١٥:٢٩، ٣٠ يو ٢:١٩
١٤:٦١ إش ٥٣:٧ ١بط ٢:٢٣
١٤:٦٢ مز ١١٠:١ دا ٧:١٣ مت ١٦:٢٧ ؛ ٢٤:٣٠ مر ٨:٣٨ ؛ ١٣:٢٦ أع ١:١١ ١تس ٤:١٦ ٢تس ١:٧ رؤ ١:٧؛ ٢٢:٢٠
١٤:٦٣ لا ٢٤:١٥، ١٦ يو ١٩:٧ أع ٦:١١
١٤:٦٥ إش ٥٠:٦ ؛ ٥٣:٥
١٤:٦٦ مت ٢٦:٦٩-٧٥ لو ٢٢:٥٥-٦٢ يو ١٨:١٥-١٨، ٢٥-٢٧
١٤:٧٠ أع ٢:٧
١٤:٧١ أم ٢٩:٢٥ ١كو ١٠:١٢

١٤:٥٨ كانت هذه الدعوى التي اتفق عليها شهود الزور أخيراً، تحريفاً لأقوال يسوع، فهو لم يقل: "سأهدم هذا الهيكل"، بل قال: "اهدموا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمه" (يو ٢:١٩). ولم يكن الرب يسوع يتكلم عن هيكل هيرودس بل عن موته هو وقيامته.

١٤:٦١-٦٤ لم يجب الرب يسوع على السؤال الأول، لأن الدليل نفسه كان مشوشاً وخاطئاً، وكانت عدم الإجابة أحكم من محاولة تفنيد الاتهامات الملفقة. ولكن لو أن الرب يسوع رفض الاجابة على السؤال الثاني، لأخذ ذلك على أنه إنكار لرسالته، وعوضا عن ذلك كانت إجابته نبوة عن قلب الأدوار، فالجلوس عن يمين الله معناه أنه سيأتي ليدينهم، وأنهم هم الذين سيجيبون على أسئلته (مز ١١٠:١ ؛ رؤ ٢٠:١١-١٣).

١٤:٦٣،٦٤ كان رئيس الكهنة وغيره من القادة الدينيين، هم أولى الناس جميعا بالاعتراف بالمسيح لأنهم كانوا يعرفون أسفار العهد القديم تماماً، فقد كان عملهم هو إرشاد الناس إلى الله، ولكنهم كانوا أكثر اهتماماً بشهرتهم والتمسك بما لهم من سلطة. لقد كان أمنهم البشري أثمن في أعينهم من أمنهم الأبدي.

١٤:٦٦،٦٧ كان بيت قيافا الذي حُوكم فيه يسوع (عد ٥٣) جزءاً من قصر كبير به العديد من الأفنية. ومن الواضح أن يوحنا كان على معرفة برئيس الكهنة وبعض خدامه، فسُمح له بالدخول ومعه بطرس (يو ١٨:١٥، ١٦).

١٤:٧١ كانت اللعنة التي نطق بها بطرس أكثر من مجرد قسم عادي، فقد كان ينكر أشد إنكار يخطر له ببال، فأنكر بقسم أنه لا يعرف يسوع قائلاً مثلاً: "ليصعقني الله إن كنت كاذباً!".

١٤:٧١ من السهل أن نغضب على المحكمة اليهودية العليا لِمَا بدا منها من ظلم في محاكمة يسوع، ولكن بطرس وسائر التلاميذ أسهموا في آلام يسوع بتركهم له (عد ٥٠). ومعظمنا لا نشبه قادة اليهود، ولكننا جميعا نشبه التلاميذ، لأننا جميعا ارتكبنا جريمة إنكار المسيح ربّاً لنا في مجالات حيوية من حياتنا. قد نفتخر بأننا لم نرتكب خطايا معينة،

عَنْهُ». ٧٢ وَصَاحَ ٱلدِّيكُ مَرَّةً ثَانِيَةً فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ مَا قَالَه يَسُوعُ لَهُ: «قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ ٱلدِّيكُ
مَرَّتَيْنِ، تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». وَإِذْ تَفَكَّرَ بِذَلِكَ أَخَذَ يَبْكِي.

١٤:٧٢
٢كو ٧:١٠

تسليم يسوع إلى بيلاطس

(مت ٢٧:١، ٢، ١١-١٤؛ لو ٢٣:١-٥؛ يو ١٨:٢٨-٣٨)

١٥ وَحَالَمَا طَلَعَ ٱلصَّبَاحُ، تَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخُ وَٱلْكَتَبَةُ وَٱلْمَجْلِسُ
ٱلْأَعْلَى كُلُّهُ، ثُمَّ قَيَّدُوا يَسُوعَ، وَسَاقُوهُ، وَسَلَّمُوهُ إِلَى بِيلَاطُسَ.
٢ فَسَأَلَهُ بِيلَاطُسُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ». ٣ وَأَخَذَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ
يُوَجِّهُونَ إِلَيْهِ ٱتِّهَامَاتٍ كَثِيرَةً. ٤ فَسَأَلَهُ بِيلَاطُسُ ثَانِيَةً: «أَمَا تَرُدُّ شَيْئاً؟ ٱنْظُرْ مَا يَشْهَدُونَ بِهِ
عَلَيْكَ!» ٥ وَلكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَرُدَّ شَيْئاً، حَتَّى تَعَجَّبَ بِيلَاطُسُ.

١٥:١
يو ١٨:٢٨-٤٠
أع ٤:٢٧
١٥:٢
١تيمو ٦:١٣
١٥:٥
إش ٥٣:٧
يو ١٩:٩
١بط ٢:٢٣

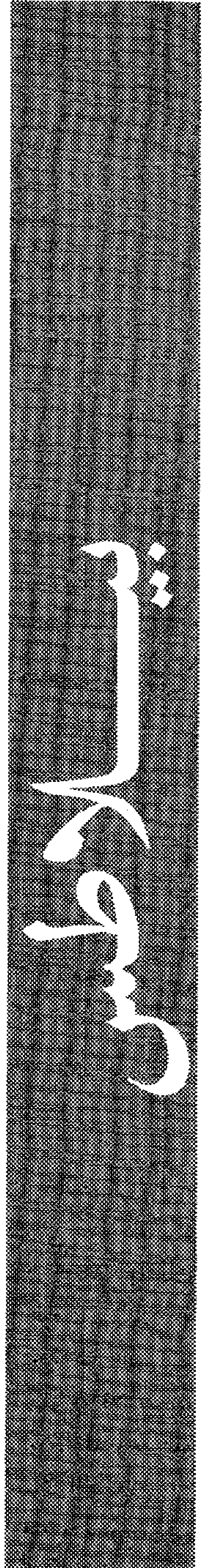
لماذا كان يجب أن يموت يسوع؟		
	المشكلة	لقد اقترفنا جميعنا الخطأ، ولم نستطع أن نطيع شريعة الله، ولذلك انفصلنا عن الله خالقنا، والانفصال عن الله هو موت، ولا نستطيع أن نفعل شيئا من ذواتنا لنتحد بالله.
	لماذا يقدر يسوع أن يعين	لم يكن يسوع مجرد إنسان، بل كان أيضاً ابن الله الفريد، ولأنه لم يعص الله مطلقاً، ولم يخطئ مطلقاً، فهو الوحيد الذي يستطيع أن يكون جسراً لعبور الفجوة بين الله المنزه عن الخطأ وبين البشر الخطاة.
	الحل	قدم يسوع حياته طواعية لأجلنا، فمات على الصليب نيابة عنا، حاملاً كل آثامنا على نفسه، مخلصاً لنا من عواقب الخطية بما في ذلك دينونة الله والموت.
	النتائج	لقد حمل يسوع خطايانا الماضية والحاضرة والمستقبلة على نفسه حتى يمكن أن تكون لنا حياة جديدة. ولأن كل أخطائنا قد غفرت، فإننا تصالحنا مع الله، علاوة علي ذلك، إن قيامة يسوع من الأموات هي الدليل على أن الله قد قبل ذبيحته النيابية على الصليب، فأصبحت قيامته نبع حياة جديدة لكل من يؤمن أن يسوع هو ابن الله. فكل الذين يؤمنون به لهم حياة جديدة ويعيشون في اتحاد معه.

ولكننا جميعاً خطاة، فلا تبرر نفسك بتوجيه الاتهام للآخرين الذين تبدو خطاياهم أشنع من خطاياك.

١٥:١ لماذا أرسل اليهود يسوع إلى بيلاطس الوالي الروماني؟ لقد سحب الرومان من اليهود حق توقيع عقوبة الموت، ولكي يُحكم علي يسوع بالموت، يجب أن يُصدِر الوالي الروماني الحكم. والأهم من ذلك أن قادة اليهود أرادوا أن يُقدم يسوع على صليب، إذ كانوا يعتقدون أن من يموت مصلوباً يكون ملعونا من الله (انظر تث ٢١:٢٣)، فأرادوا أن يقنعوا الشعب أن يسوع كان ملعوناً من الله وليس مباركاً.

١٥:٣، ٤ كان على اليهود أن يلفقوا تهماً جديدة ضد يسوع عندما جاءوا به إلى بيلاطس، فتهمة إدعاء الألوهية لا معنى لها عند الحاكم الروماني، لذلك فقد وجهوا إلى يسوع ثلاث تهم أخرى: (١) يشجع الشعب على عدم دفع الجزية لروما. (٢) يدَّعي أنه ملك "ملك اليهود". (٣) يسبب شغباً في كل البلاد. أي أنهم اتهموه بالتحريض على عدم دفع الضرائب، وبالخيانة، وبالإرهاب، وكل هذه تدعو بيلاطس للاهتمام.

١٥:٥ لماذا لم يجب يسوع على أسئلة بيلاطس؟ لم تكن هناك جدوى من الإجابة، فقد جاء الوقت ليبذل حياته ليخلص العالم، فلم يكن هناك داعٍ لإطالة المحاكمة أو محاولة إنقاذ نفسه. كان المثال الكامل الأسمى في الثبات والسلام، لا يستطيع أي مجرم عادي أن يحذوه. لم يكن هناك شيء يستطيع أن يحول بينه وبين إتمام العمل الذي جاء إلى الأرض ليتممه (إش ٥٣:٧).



في أيام يسوع كان يجب ألا يتم أي حكم بالموت إلا بموافقة الحاكم الروماني الأعلى في المنطقة. وكان بيلاطس البنطي هو المسئول عن المنطقة التي كانت تقع فيها أورشليم (القدس). وعندما وقع يسوع في قبضة قادة اليهود وأرادوا قتله، كانت العقبة الأخيرة أمامهم هي الحصول على أذن من بيلاطس. وهكذا في صباح أحد الأيام وجد بيلاطس جموعاً من الناس عند بابه يطلبون الحكم بالموت على إنسان.

كانت علاقة بيلاطس باليهود سيئة للغاية، فقد أضعف من صلابته الرومانية وعدالته، مراعاة المنفعة الذاتية والحلول الوسط. وقد أغضبت تصرفاته القادة الدينيين مراراً كثيرة. ولابد أن أعمال الشغب والفوضى قد جعلت بيلاطس يستغرب للمأزق الذي وجد نفسه فيه. لقد كان يحاول أن يحكم شعباً لا يحمل أي احترام للغزاة الرومان، وكانت محاكمة يسوع مشكلة أخرى من مشاكل بيلاطس التي لا تنتهي.

لم يكن هناك أدنى شك عند بيلاطس في براءة يسوع. ففي ثلاث مرات متتالية يعلن أن يسوع بريئ، وكان في إمكانه أن يدرك ما الذي جعل هؤلاء الناس يطلبون قتله، ولكن خوفه من الضغط الواقع عليه من اليهود، هو الذي جعله يأذن لهم أن يصلبوا يسوع. فبسبب تهديدهم له بأن يشكوه إلى الإمبراطور بأنه لم يقضِ على ثائر ضد روما، تصرف بيلاطس على عكس ما عرف أنه الحق، ففي يأسه اختار نقيض الحق.

ونحن بشر مثل بيلاطس، وأحيانا نعرف الحق ولكننا نختار الخطأ. وكانت أمامه فرصة تاريخية، أما نحن فالآن فرصتنا، فماذا فعلنا بفرصنا ومسئوليتنا؟ أي حكم حكمنا به على يسوع؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* كان الحاكم الروماني لليهودية

ضعفاته وأخطاؤه

* فشل في أن يحكم شعباً انهزم عسكرياً، ولكن لم تسيطر عليه روما أبداً.
* صراعه السياسي جعله يسعى وراء منفعته الذاتية، والحلول الوسط، والاستجابة للضغوط.
* مع أنه أدرك أن يسوع بريء، انحنى أمام مطلب الشعب وأسلمه ليصلب.

دروس من حياته

* يمكن أن تحدث شرور رهيبة عندما يقع الحق تحت رحمة الضغط السياسي.
* مقاومة الحق تجعل الإنسان بلا هدف أو اتجاه.

بياناته الأساسية

* مكان إقامته : في اليهودية
* وظيفته : حاكم روماني أو والي اليهودية
* أقرباؤه : زوجته ولا يُذكر اسمها
* المعاصرون له : يسوع، قيافا، هيرودس.

الآية الرئيسية

"فقال له بيلاطس: ما هو الحق! ثم خرج إلى اليهود وقال: إني لا أجد فيه ذنبا. وقد جرت العادة عندكم أن أطلق لكم أحد السجناء في عيد الفصح، فهل تريدون أن أطلق لكم ملك اليهود؟" (يو ١٨:٣٨، ٣٩).

ونجد قصة بيلاطس في الأناجيل، كما أنه يذكر في (أع ٣:١٣ ؛ ٤:٢٧ ؛ ١٣:٢٨ ؛ ١تيمو ٦:١٣).

الحكم على يسوع بالموت

(مت ٢٧:١٥-٢٦ ؛ لو ٢٣:١٣-٢٥ ؛ يو ١٨:٣٩ ؛ ١٩:١٦)

٦ وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يُطْلِقَ لَهُمْ فِي ٱلْعِيدِ أَيَّ سَجِينٍ يَطْلُبُونَهُ. ٧ وَكَانَ ٱلْمَدْعُوُّ بَارَابَاسُ
مَسْجُوناً عِنْدَئِذٍ مَعَ رِفَاقِهِ ٱلْمُشَاغِبِينَ ٱلَّذِينَ ٱرْتَكَبُوا ٱلْقَتْلَ فِي أَثْنَاءِ ٱلشَّغَبِ. ٨ فَصَعِدَ
ٱلْجَمْعُ وَأَخَذُوا يُطَالِبُونَ بِأَنْ يَفْعَلَ بِيلَاطُسُ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ لَهُمْ دَائِماً. ٩ فَكَلَّمَهُمْ بِيلَاطُسُ
سَائِلاً: «هَلْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ ٱلْيَهُودِ؟» ١٠ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ رُؤَسَاءَ ٱلْكَهَنَةِ كَانُوا قَدْ
سَلَّمُوهُ عَنْ حَسَدٍ. ١١ وَلٰكِنَّ رُؤَسَاءَ ٱلْكَهَنَةِ حَرَّضُوا ٱلْجَمْعَ عَلَى أَنْ يُطَالِبُوا، بِٱلْأَحْرَى،
بِإِطْلَاقِ بَارَابَاسَ. ١٢ فَعَادَ بِيلَاطُسُ يَسْأَلُهُمْ: «فَمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ أَفْعَلَ بِمَنْ تَدْعُونَهُ مَلِكَ
ٱلْيَهُودِ؟» ١٣ فَرَاحُوا يَصْرُخُونَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ: «ٱصْلِبْهُ!» ١٤ فَسَأَلَهُمْ بِيلَاطُسُ: «وَأَيَّ شَرٍّ
فَعَلَ؟» إِلَّا أَنَّهُمْ أَخَذُوا يَزْدَادُونَ صُرَاخاً: «ٱصْلِبْهُ!» ١٥ وَإِذْ كَانَ بِيلَاطُسُ يُرِيدُ أَنْ يُرْضِيَ
ٱلْجَمْعَ، أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَبَعْدَ مَا جَلَدَ يَسُوعَ، سَلَّمَهُ لِيُصْلَبَ.

١٥:٩
مز ٢:٦
إر ٢٣:٥، ٦
مي ٥:٢
لو ١:٣١-٣٣
أع ٣:١٣، ١٤

١٥:١٥
أم ٢٩:٢٥

١٥:٧ كان باراباس قد أُلقي القبض عليه لاشتراكه في تمرد ضد الحكومة الرومانية، ومع أنه كان قاتلا، لكن ربما اعتبره اليهود بطلا، فقد كانوا يكرهون بشدة أن يحكمهم الرومان الوثنيون، كما كانوا يكرهون أن يدفعوا ضرائب لدعم الحكومة المقيتة وآلهتها. وكانت غالبية السلطات الرومانية، الذين كان عليهم فض المنازعات اليهودية، يكرهون اليهود بدورهم. لقد كان ذلك الوقت مهيأ للثورة.

١٥:٨ الغالب أن هذا الجمع كان من اليهود الموالين للقادة، ولكن أين التلاميذ والجموع التي هتفت قبل ذلك ببضعة أيام: "أوصنا! مبارك الآتي باسم الرب" (١١:٩)؟ كان المتعاطفون مع يسوع خائفين من قادة اليهود، لذلك اختبأوا. كما أن من المحتمل أن كان من بين هذه الجموع أناس ممن اشتركوا في موكب السعف يوم الأحد، ولكنهم انقلبوا على يسوع عندما أدركوا أنه لن يحقق انتصاراً حربياً على الرومان.

١٥:١٠ كان اليهود يكرهون بيلاطس، ولكنهم ذهبوا إليه طالبين أن يسدي لهم جميلا بالحكم على يسوع بالصلب. واستطاع بيلاطس بسهولة أن يدرك أنها مكيدة، فلماذا يطلب منه هؤلاء الناس الذين يبغضونه، ويبغضون الإمبراطورية الرومانية التي يمثلها، أن يحكم بالخيانة العظمى ويوقع عقوبة الإعدام على شخص يهودي مثلهم؟!

١٥:١٣ كان الصلب هو العقوبة الرومانية للتمرد، ولم يكن ممكنا أن يُصلب إلا العبيد أو المواطنون غير الرومانيين. وإذا مات يسوع بالصليب، فإنه مات موت متمرد وعبد، وليس موت ملك كما كان يدَّعي. وهذا هو ما أراده القادة اليهود وهم يهيجون الجموع. وعلاوة على ذلك كان الصلب يلقي بمسئولية قتل الرب يسوع على عاتق الرومانيين، وبذلك لا تلوم الجموع القادة الدينيين.

١٥:١٥ لم تكن منطقة اليهودية التي كان بيلاطس يحكمها أكثر من مخفر أمامي للإمبراطورية الرومانية، ولأنها كانت بعيدة جداً عن روما، لم يوضع تحت يده سوى جيش صغير، وكانت مهمته الأولى هي حفظ السلام. ونعرف من السجلات التاريخية أن بيلاطس سبق أن وُجِّه إليه انذار لحدوث قلاقل أخرى في منطقته، ومع أنه لم يجد ذنباً في يسوع ولا علة، للحكم عليه بالموت، لكنه اضطرب عندما هددته جموع اليهود بأن يشكوه إلى قيصر (يو ١٩:١٢). ومثل هذه الشكوى المصحوبة بحدوث شغب، كانت كفيلة بأن تكلفه مركزه وآماله في التقدم.

١٥:١٥ مع أن يسوع كان بريئاً حسب القانون الروماني، انحنى بيلاطس أمام الضغوط السياسية، فتخلى عمَّا كان يراه صوابا. أراد أن يجعل قادة اليهود يعيدون التفكير وبذلك يصدر قراراً يرضي الجميع، وفي نفس الوقت يضمن له السلامة. وعندما نهمل أقوال الله الواضحة عن الصواب والخطأ، ونصدر قرارات بناء على رأى الجموع، فلا بد أن نلجأ إلى الحلول الوسط والخروج على القانون. وقد وعد الله أن يكرم من يفعلون الصواب لا من يرضون الجميع.

١٥:١٥ من هو المسئول عن جريمة موت يسوع؟ في الحقيقة، كان الجميع مخطئين، فقد تركه التلاميذ خوفاً، وأنكر بطرس أنه يعرف يسوع، ويهوذا أسلمه، والجموع التي كانت تتبعه، وقفت تتفرج على الموقف ولم تفعل شيئا، وحاول بيلاطس أن يلقي باللوم على الجموع، وكان القادة

الجنود يستهزئون بيسوع

(مت ٢٧:٢٧-٣١ ؛ يو ١:١٩، ٢، ٣)

١٦فَٱقْتَادَهُ ٱلْجُنُودُ إِلَى دَاخِلِ ٱلدَّارِ، أَيْ دَارِ ٱلْحُكُومَةِ، وَجَمَعُوا جُنُودَ ٱلْكَتِيبَةِ كُلَّهُمْ.
١٧وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءَ أُرْجُوَانٍ، وَوَضَعُوا عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلاً جَدَلُوهُ مِنَ ٱلشَّوْكِ. ١٨وَبَدَأُوا يُحَيُّونَهُ
قَائِلِينَ: «سَلَامٌ، يَامَلِكَ ٱلْيَهُودِ!» ١٩وَيَضْرِبُونَ رَأْسَهُ بِقَصَبَةٍ، وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، وَيَسْجُدُونَ لَهُ
جَاثِينَ عَلَى رُكَبِهِمْ. ٢٠وَبَعْدَمَا أَوْسَعُوهُ سُخْرِيَةً، نَزَعُوا رِدَاءَ ٱلْأُرْجُوَانِ، وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ،
وَسَاقُوهُ إِلَى ٱلْخَارِجِ لِيَصْلِبُوهُ.

يسوع على الصليب

(مت ٣٢:٢٧-٤٤ ؛ لو ٢٦:٢٣-٤٣ ؛ يو ١٧:١٩-٢٧)

٢١وَسَخَّرُوا وَاحِداً مِنَ ٱلْمَارَّةِ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ، وَهُوَ سِمْعَانُ مِنَ ٱلْقَيْرَوَانِ، أَبُو إِسْكَنْدَرَ
وَرُوفُسَ، وَكَانَ آتِياً مِنَ ٱلْحَقْلِ.
٢٢وَسَارُوا بِهِ إِلَى مَكَانِ ٱلْجُلْجُثَةِ، أَيْ مَكَانِ ٱلْجُمْجُمَةِ. ٢٣وَقَدَّمُوا لَهُ خَمْراً مَمْزُوجَةً بِمُرٍّ،
فَرَفَضَ أَنْ يَشْرَبَ. ٢٤وَبَعْدَمَا صَلَبُوهُ تَقَاسَمُوا ثِيَابَهُ، مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا لِمَعْرِفَةِ نَصِيبِ كُلٍّ
مِنْهُمْ. ٢٥وَكَانَتِ ٱلسَّاعَةُ ٱلتَّاسِعَةَ صَبَاحاً حِينَمَا صَلَبُوهُ. ٢٦وَكَانَ عُنْوَانُ تُهْمَتِهِ مَكْتُوباً:

١٦:١٥
مت ٢٧:٢٧-٣١
يو ١:١٩-٣، ١٦

٢١:١٥
رو ١٣:١٦
٢٣:١٥
مز ٢١:٦٩
٢٤:١٥
مز ١٨:٢٢
٢٥:١٥
يو ١٤:١٩
٢٦:١٥
مز ٦:٢
إر ٥:٢٣
لو ٣١:١-٣٣

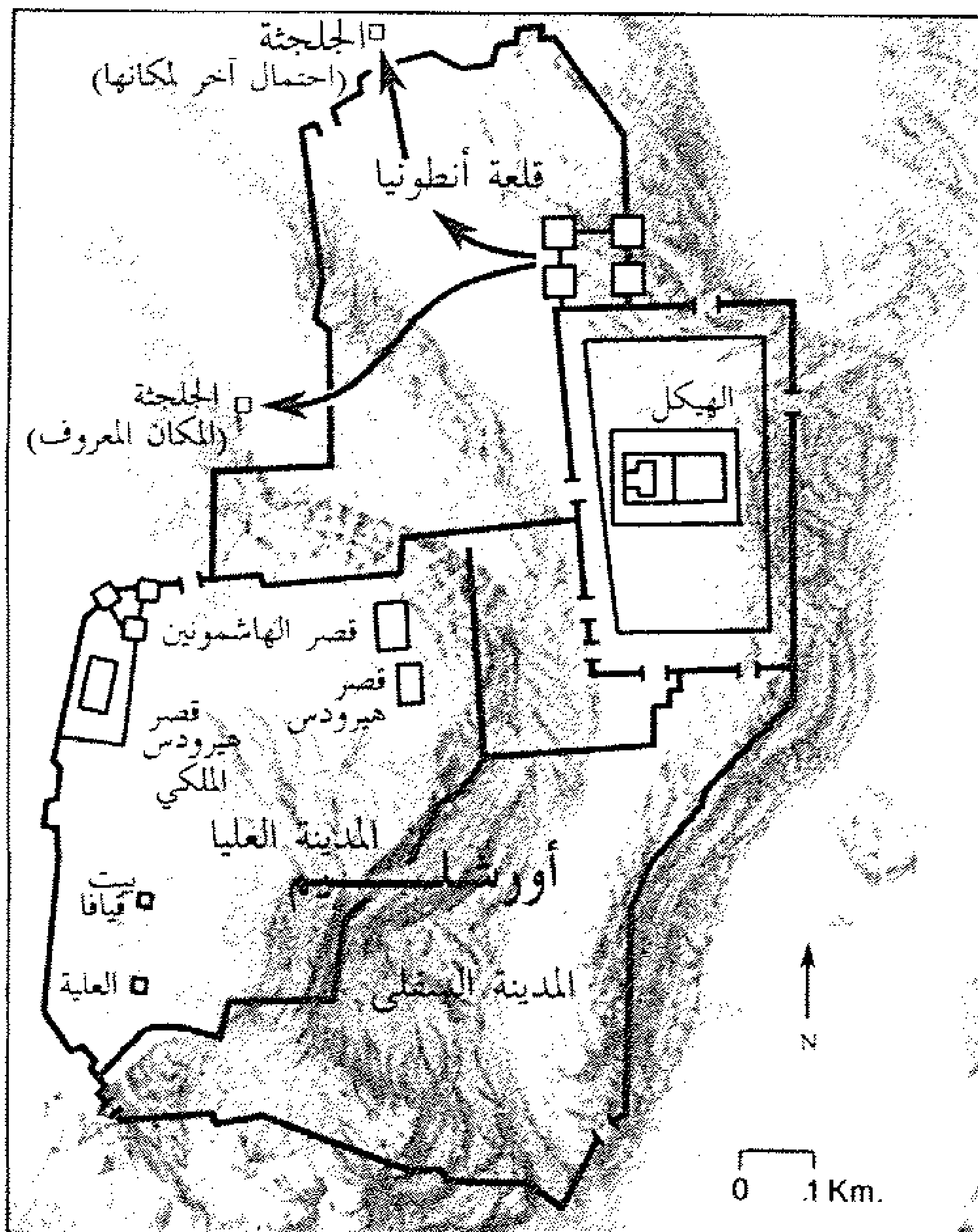
الدينيون يطالبون بإلحاح بموت يسوع، وقام العسكر الرومانيين بتعذيبه. ولو أنك كنت واقفاً هناك تشاهد هذه المحاكمات، فماذا ياترى يكون رد فعلك؟

٢١:١٥ كانت هناك مستعمرات لليهود خارج منطقة اليهودية، فقد جاء سمعان من القيروان في شمال أفريقية، ليحج إلى أورشليم في عيد الفصح. ويُذكر ابناه اسكندر وروفس هنا، لأنهما، بلاشك، كانا قد أصبحا مشهورين في الكنيسة الأولى (رو ١٣:١٦).

٢٤:١٥ ألقى الجنود القرعة ليعرفوا أيهم سيأخذ ثياب يسوع، فكان من حق الجنود الرومان أن يأخذوا ثياب من يصلبونه، وكان في ذلك إتمام للنبوة التي في (مز ١٨:٢٢).

٢٥:١٥ كان الصلب صورة مرعبة ومخزية لتنفيذ حكم الاعدام، فكان على المحكوم عليه أن يحمل صليبه طيلة الطريق إلى مكان الصلب كعبرة للشعب. وكانت هناك أشكال عديدة للصلبان، وكذلك طرق عديدة للصلب. لقد سمّر يسوع على الصليب، بينما كان المحكوم عليهم يربطون أحيانا بالحبال إلى الصليب، وفي كلتا الحالتين، كان يحدث الموت نتيجة للاختناق، لأن ثقل الجسم يجعل التنفس يزداد صعوبة مع فقدان قوة الشخص.

٢٦:١٥ كانت تعلق أحياناً على الصليب لوحة بجريمة المحكوم عليهم تحذيراً للناس، ولأن يسوع لم يكن مذنبا، كانت التهمة الوحيدة المكتوبة على تلك اللوحة هي أنه "ملك اليهود".



طريق يسوع إلى الجلجثة

بعد أن أصدر بيلاطس الحكم على يسوع، أخذه العسكر من دار الولاية إلى مكان خارج المدينة إلى الجلجثة ليصلب.

«مَلِكُ ٱلْيَهُودِ». [٢٧]وَصَلَبُوا مَعَهُ لِصَّيْنِ، وَاحِداً عَنْ يَمِينِهِ، وَوَاحِداً عَنْ يَسَارِهِ. [٢٨]فَتَمَّتِ
ٱلآيَةُ ٱلْقَائِلَةُ: «وَأُحْصِيَ مَعَ ٱلْمُجْرِمِينَ».
[٢٩]وَكَانَ ٱلْمَارَّةُ يَشْتُمُونَهُ، وَهُمْ يَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: «هَهْ! يَاهَادِمَ ٱلْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي
ثَلاثَةِ أَيَّامٍ، [٣٠]خَلِّصْ نَفْسَكَ، وَٱنْزِلْ عَنِ ٱلصَّلِيبِ!» [٣١]كَذلِكَ كَانَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ أَيْضاً
يَسْخَرُونَ مِنْهُ مَعَ ٱلْكَتَبَةِ قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «خَلَّصَ غَيْرَهُ، وَأَمَّا نَفْسَهُ فَلا يَقْدِرُ أَنْ
يُخَلِّصَ. [٣٢]لِيَنْزِلِ ٱلآنَ ٱلْمَسِيحُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ مِنْ عَلَى ٱلصَّلِيبِ، لِنَرَى وَنُؤْمِنَ!» وَعَيَّرَهُ
أَيْضاً ٱللِّصَّانِ ٱلْمَصْلُوبَانِ مَعَهُ.

موت يسوع

(مت ٢٧:٤٥-٥٦ ؛ لو ٢٣:٤٤-٤٩ ؛ يو ١٩:٢٨-٣٠)

[٣٣]وَلَمَّا جَاءَتِ ٱلسَّاعَةُ ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ظُهْراً، حَلَّ ٱلظَّلامُ عَلَى ٱلأَرْضِ كُلِّهَا حَتَّى ٱلسَّاعَةِ
ٱلثَّالِثَةِ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ. [٣٤]وَفِي ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّالِثَةِ، صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «أَلُوِي أَلُوِي، لَمَا
شَبَقْتَنِي؟» أَيْ: «إِلهِي إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» [٣٥]فَقَالَ بَعْضُ ٱلْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا
ذلِكَ: «هَا إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيَّا!» [٣٦]وَإِذَا وَاحِدٌ قَدْ رَكَضَ وَغَمَسَ إِسْفِنْجَةً فِي ٱلْخَلِّ وَثَبَّتَهَا
عَلَى قَصَبَةٍ وَقَدَّمَهَا إِلَيْهِ لِيَشْرَبَ، قَائِلاً: «دَعُوهُ! لِنَرَ هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا لِيُنْزِلَهُ!»
[٣٧]فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ ٱلرُّوحَ. [٣٨]فَٱنْشَقَّ سِتَارُ ٱلْهَيْكَلِ شَطْرَيْنِ مِنْ أَعْلَى

١٥:٢٨
لو ٢٢:٣٧

١٥:٢٩، ٣٠
مز ٢٢:٧
مر ١٤:٥٨
يو ٢:١٩
أع ٦:١٤

١٥:٣٢
عب ١٢:٢، ٣

١٥:٣٣
مت ٢٧:٤٥-٥٦
لو ٢٣:٤٤-٤٩
يو ١٩:٢٨-٣٠

١٥:٣٤
مز ٢٢:١

١٥:٣٦
مز ٦٩:٢١

١٥:٣٨
خر ٢٦:٣١-٣٣
أف ٢:١٤
عب ٦:١٩ ؛ ١٠:١٩، ٢٠

١٥:٣١ لقد كان يستطيع أن يخلص، ولكنه تحمل هذه الآلام بسبب محبته لنا. كان في إمكانه أن يختار ألا يتألم أو يتضع. كان في إمكانه أن يقتل الذين استهزأوا به، ولكنه تحمل كل الآلام لأنه أحب حتى أعداءه. ولقد أسهمنا نحن بدورنا في تلك الأحداث التي جرت في تلك الآونة، لأن خطيتنا نحن أيضاً كانت هناك على الصليب، فقد مات الرب يسوع على الصليب لأجلنا، وقد دفع بموته عقاب خطيتنا، والاستجابة الوحيدة الكافية التى نستطيع أن نقابل بها كل هذا، هى أن نعترف بخطيتنا ونقبل مجاناً تلك الحقيقة أن يسوع قد دفع الثمن ولم يعد علينا دفع شيء. فلا تهن الله بعدم مبالاتك بأروع عمل من أعمال المحبة في التاريخ.

١٥:٣٢ عندما طلب يعقوب ويوحنا أن تكون لهما المكانة التالية له في ملكوته، أجابهما بأنهما لا يعلمان ما يطلبان (١٠:٣٥-٣٩)، والآن وهو يتهيأ لإقامة ملكوته عن طريق موته، احتل الأماكن عن يمينه وعن يساره مجرمان مصلوبان معه. وهذا معناه أن موت يسوع هو من أجل كل الناس. فكما أوضح الرب يسوع لتلميذيه المتلهفين على مراكز القوة، أن من يريد أن يكون قريباً من الرب يجب أن يكون مستعداً أن يتألم وأن يموت كما فعل هو، فالطريق إلى الملكوت هو طريق الصليب. إن كنا نريد مجد الملكوت، فيجب أن نكون على استعداد للاتحاد بالمسيح المصلوب.

١٥:٣٢ يسجل لوقا أن أحد اللصين تاب قبل أن يموت، وأن يسوع قد وعده بأنه سيكون معه في الفردوس (لو ٢٣:٣٩-٤٣).

١٥:٣٤ لم يسأل الرب يسوع هذا السؤال عجباً أو يأساً! لقد اقتبس العدد الأول من المزمور الثاني والعشرين، فالمزمور كله نبوة عن الآلام العميقة في موت المسيح لأجل خطية العالم. وكان يسوع يعلم أن الانفصال عن الله الآب للحظة عابرة لا بد أن يحدث في اللحظة التي يحمل فيها كل خطايا العالم. وهذه اللحظة هي أقسى لحظات الألم للرب يسوع وهو ما صلى من أجله في جثسيماني. لقد كانت الآلام الجسدية رهيبة، ولكن تلك اللحظة التي تُرك فيها من الله، كانت ذروة الآلام.

١٥:٣٧ الأرجح أن هذه الصرخة بصوت عظيم كانت هي آخر كلماته "قد أكمل" (يو ١٩:٣٠).

١٥:٣٨ كان هناك ستار كثيف معلق أمام الجزء الداخلي من الهيكل المسمى "قدس الأقداس". وكان هذا الستار رمزياً يفصل الله القدوس عن البشر الخطاة. ولم يكن يدخل إلى ذلك المكان إلا رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة، في يوم الكفارة حين يقدم ذبيحة تكفيراً عن خطايا كل الشعب.

إلَى أَسْفَلُ. [٣٩] فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ ٱلْمِئَةِ ٱلْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ وَأَسْلَمَ ٱلرُّوحَ، قَالَ: «حَقّاً،
كَانَ هَذَا ٱلْإِنْسَانُ ٱبْنَ ٱللهِ!» [٤٠] وَمِنْ بَعِيدٍ كَانَتْ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يُرَاقِبْنَ مَا يَجْرِي، وَبَيْنَهُنَّ ٤٠:١٥ مز ١١:٣٨ لو ٢:٨
مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ ٱلصَّغِيرِ وَيُوسِي، وَسَالُومَةُ، [٤١] ٱللَّوَاتِي كُنَّ يَتْبَعْنَهُ وَيَخْدِمْنَهُ
عِنْدَمَا كَانَ فِي ٱلْجَلِيلِ، وَغَيْرُهُنَّ كَثِيرَاتٌ كُنَّ قَدْ صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

دفن جثمان يسوع

(مت ٦١-٥٧:٢٧ ؛ لو ٥٦-٥٠:٢٣ ؛ يو ٤٢-٣٨:١٩)

[٤٢] وَإِذْ كَانَ ٱلْمَسَاءُ قَدْ حَلَّ، وَٱلْيَوْمُ يَوْمُ ٱلْإِعْدَادِ، أَيْ مَا قَبْلَ ٱلسَّبْتِ، [٤٣] جَاءَ يُوسُفُ ٱلَّذِي ٤٣،٤٢:١٥ تث ٢٢:٢١، ٢٣ مت ٦١-٥٧:٢٧ لو ٢٥:٢ ؛ ٥٦-٥٠:٢٣ يو ٤٢-٣٨:١٩
مِنَ ٱلرَّامَةِ، وَهُوَ عُضْوٌ مُحْتَرَمٌ فِي ٱلْمَجْلِسِ ٱلْأَعْلَى، وَكَانَ هُوَ أَيْضاً يَنْتَظِرُ مَلَكُوتَ ٱللهِ،
فَتَجَرَّأَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلَاطُسَ، وَطَلَبَ جُثْمَانَ يَسُوعَ. [٤٤] فَدُهِشَ بِيلَاطُسُ مِنْ أَنَّهُ قَدْ
مَاتَ، وَٱسْتَدْعَى قَائِدَ ٱلْمِئَةِ وَٱسْتَفْسَرَهُ: هَلْ مَاتَ مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ [٤٥] وَلَمَّا أَعْلَمَهُ قَائِدُ
ٱلْمِئَةِ بِذَلِكَ وَهَبَ يُوسُفَ ٱلْجُثْمَانَ. [٤٦] وَإِذِ ٱشْتَرَى يُوسُفُ كَتَّاناً وَأَنْزَلَ ٱلْجُثْمَانَ، لَفَّهُ ٤٦:١٥ إش ٩:٥٣ أع ٢٩:١٣
بِٱلْكَتَّانِ، وَدَفَنَهُ فِي قَبْرٍ كَانَ قَدْ نُحِتَ فِي ٱلصَّخْرِ، ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَراً عَلَى بَابِ ٱلْقَبْرِ.
[٤٧] وَكَانَتْ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يُوسِي تَنْظُرَانِ أَيْنَ دُفِنَ.

وعندما مات يسوع انشق الستار شطرين معلناً أن موته لأجل خطايانا قد فتح الطريق أمامنا للاقتراب من إلهنا القدوس. اقرأ الأصحاح التاسع من الرسالة إلى العبرانيين لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع.

٤٣،٤٢:١٥ كان السبت يبدأ من غروب شمس الجمعة وينتهي بغروب الشمس يوم السبت. وقد مات يسوع قبل غروب الشمس يوم الجمعة ببضع ساعات قليلة. وكان مما يتعارض مع الشريعة اليهودية القيام بأي عمل جسماني أو السفر في يوم السبت، كما كان أيضاً مما يتعارض مع الشريعة اليهودية أن يُترك جسد ميت معلقاً كل الليل (تث ٢٣:٢١)، فجاء يوسف الرامي ليدفن جسد يسوع قبل أن يبدأ السبت. ولو أن يسوع مات يوم السبت، حين لا يستطيع يوسف أن يفعل شيئاً، لأنزل الرومان جسد يسوع، ولو أن الرومان أخذوا جسد يسوع لَمَا تأكد اليهود من موته، ومن ثم كانوا يجادلون في قيامته.

٤٣،٤٢:١٥ بعد أن مات يسوع طلب يوسف الرامي جسده، ثم وضعه في قبر جديد وختم عليه. ومع أن يوسف كان عضواً محترماً في المحكمة اليهودية العليا، فإنه كان تلميذاً ليسوع في الخفاء، فلم يكن كل القادة الدينيين يكرهون يسوع. وقد خاطر يوسف بمركزه كقائد ديني لكي يقوم بدفن جسد يسوع دفنا لائقا. ولا شك أنه من المرعب أن يجازف الإنسان بمركزه ولو من أجل ما هو صائب. فإذا كانت شهادتك المسيحية تعرض مركزك للخطر فانظر إلى يوسف، فهو مشهور اليوم في الكنيسة المسيحية. كم عضواً من أعضاء المحكمة اليهودية العليا تعرف أسماءهم؟

٤٤:١٥ تعجب بيلاطس لأن يسوع مات سريعاً، لذلك طلب من أحد الجنود أن يذهب ويتأكد من صحة الخبر. ويوجد اليوم من يحاولون إنكار قيامة المسيح بالقول بأنه لم يكن قد مات. ولكن موته ثابت من شهادة الجندي وبيلاطس ويوسف والقادة الدينيين والنسوة اللواتي شاهدن دفنه. لقد مات يسوع حقيقة على الصليب.

٤٦:١٥ الأرجح أن هذا القبر كان كهفا حفره إنسان في سفح تل، وكان من الاتساع بحيث يمكن الدخول إليه. ولقد لف يوسف جسد الرب يسوع ووضعه في القبر، ودحرج حجراً ثقيلا على مدخله. وقد راقب القادة الدينيون مكان دفن يسوع ووضعوا حراساً على القبر، وختموا الحجر ليضمنوا ألا يحاول أحد سرقة جسده ويدَّعي أنه قام من الأموات (مت ٦٦-٦٢:٢٧).

٤٧:١٥ لم يكن في طاقة أولئك النسوة إلا عمل القليل، فلم يكن في مقدورهن أن يتكلمن أمام السنهدريم دفاعاً عن يسوع. ولم يكن في مقدورهن أن يلجأن إلى بيلاطس. لم يكن في مقدورهن الوقوف في وجه الجماهير أو التغلب على الحرس الروماني. ولكنهن فعلن ما قدرن عليه، فمكثن عند الصليب بينما هرب التلاميذ. وسرن وراء جسد يسوع إلى القبر وأعددن أطيابا لجسده. ولأنهن أحسنَّ انتهاز الفرص التي كانت متاحة لهن، كن أول من شاهد القيامة. لقد بارك

قيامة يسوع من الأموات

(مت ٢٨:١-٨ ؛ لو ٢٤:١-١٢ ؛ يو ٢٠:١-١٠)

١٦ وَلَمَّا ٱنْتَهَى ٱلسَّبْتُ، ٱشْتَرَتْ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ طُيُوباً
عِطْرِيَّةً لِيَأْتِينَ وَيَدْهُنَّهُ. ٢ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلْأُسْبُوعِ، أَتَيْنَ إِلَى ٱلْقَبْرِ بَاكِراً
جِدّاً مَعَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ. ٣ وَكُنَّ يَقُلْنَ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ: «مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا ٱلْحَجَرَ مِنْ عَلَى
بَابِ ٱلْقَبْرِ؟» ٤ لٰكِنَّهُنَّ تَطَلَّعْنَ فَرَأَيْنَ أَنَّ ٱلْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ كَبِيراً جِدّاً. ٥ وَإِذْ
دَخَلْنَ ٱلْقَبْرَ، رَأَيْنَ فِي ٱلْجِهَةِ ٱلْيُمْنَى شَابّاً جَالِساً، لَابِساً ثَوْباً أَبْيَضَ، فَتَمَلَّكَهُنَّ ٱلْخَوْفُ.
٦ فَقَالَ لَهُنَّ: «لَا تَخَفْنَ. أَنْتُنَّ تَبْحَثْنَ عَنْ يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيِّ ٱلَّذِي صُلِبَ. إِنَّهُ قَامَ! لَيْسَ هُوَ
هُنَا. هَا هُوَ ٱلْمَكَانُ ٱلَّذِي كَانَ مَوْضُوعاً فِيهِ. ٧ لٰكِنِ ٱذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلَامِيذِهِ، وَلِبُطْرُسَ، إِنَّهُ
سَيَسْبِقُكُمْ إِلَى ٱلْجَلِيلِ، هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ». ٨ فَخَرَجْنَ هَارِبَاتٍ مِنَ ٱلْقَبْرِ، وَقَدِ
ٱسْتَوْلَتْ عَلَيْهِنَّ ٱلرِّعْدَةُ وَٱلدَّهْشَةُ ٱلشَّدِيدَةُ. وَلَمْ يَقُلْنَ شَيْئاً لِأَحَدٍ، لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ.

يسوع يظهر لمريم المجدلية

(مت ٢٨:٩، ١٠ ؛ يو ٢٠:١١-١٨)

٩ وَبَعْدَمَا قَامَ يَسُوعُ بَاكِراً فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلْأُسْبُوعِ، ظَهَرَ أَوَّلاً لِمَرْيَمَ ٱلْمَجْدَلِيَّةِ ٱلَّتِي

٣:١٦ مت ٢٧:٦٠ مر ١٥:٤٦
٥:١٦ يو ٢٠:١١، ١٢ أع ١:١٠ ؛ ١٠:٣٠
٦:١٦ أع ٢:٢٣-٣٢ رو ٣:١، ٤ ١كو ١٥:٤، ١٢-٢٠ رؤ ١:١٨
٧:١٦ مت ٢٦:٣٢ مر ١٤:٢٨ يو ٢١:١
٩:١٦ مت ٢٨:٩، ١٠ لو ٢٤:١١ يو ٢٠:١١-١٨

الله إخلاصهن واجتهادهن. ونحن كمؤمنين علينا أن نستفيد من الفرص التي لنا للقيام بما نستطيعه من أجل المسيح بدلاً من الارتباك من جهة ما لا نستطيع عمله.

٢،١:١٦ اشترت النسوة الأطياب في المساء بعد أن مضى السبت ليستطعن الذهاب إلى القبر باكراً في صباح اليوم التالي. لم تكن النسوة تردن استخدام الأطياب لتحنيط جسد يسوع، بل أردن دهنه تعبيراً عن المحبة والوفاء والاحترام، فكان الذهاب بالأطياب إلى القبر شبيهاً بأخذ الزهور اليوم.

٤:١٦ لم يدحرج الملائكة الحجر حتى يستطيع الرب يسوع أن يخرج منه، بل ليستطيع الآخرون أن يدخلوا ويتأكدوا بأنفسهم أنه قد قام من الأموات كما قال.

٥:١٦ يقول مرقس إن ملاكاً واحداً قابل النساء عند القبر، بينما يذكر لوقا أنه كان هناك ملاكان، ولا تناقض في الروايتين، فقد اختار كل بشير أن يلقي الضوء على تفاصيل معينة في روايته للقصة، كما يحدث أن كل شاهد لحادث يلقي الضوء على جوانب مختلفة لذلك الحادث. والأرجح أن مرقس ذكر فقط الملاك الذي تكلم . وهذا التأكيد الفريد على جوانب مختلفة في كل إنجيل، لدليل على أن كل إنجيل كُتب مستقلا عن الآخر، وأن الأناجيل الأربعة صحيحة وجديرة بكل ثقة لأن الذي أرشد لكتابتها واحد وهو الروح القدس.

٦:١٦ للقيامة أهميتها الحيوية لعدة أسباب: (١) لقد حفظ الرب يسوع وعده أن يقوم من الأموات، لذلك نستطيع أن نثق أنه سيتمم كل وعوده الأخرى. (٢) إن القيامة تضمن أن من سيملك في ملكوت الله الأبدي هو المسيح الحي، وليس مجرد فكرة أو أمل أو حلم. (٣) قام المسيح من الأموات ليمنحنا اليقين بأننا سنُقام أيضا. (٤) إن قوة الله التي أقامت جسد يسوع من الموت، متاحة لنا لإقامة نفوسنا المائتة أدبياً وروحياً إلى الحياة فنستطيع أن نتغير وننمو (١كو ١٥:١٢-١٩). (٥) إن القيامة هي أساساً شهادة الكنيسة للعالم، فنحن لا نقدم للعالم مجرد دروس من حياة معلّم صالح، لكننا نعكس حقيقة قيامة يسوع المسيح.

٧:١٦ ذكر الملاك بطرس بصفة خاصة ليبين أنه رغم إنكار بطرس المتكرر، فإن الرب يسوع لم ينكره، فهناك مسئوليات خطيرة سيضعها الرب يسوع على بطرس للقيام بها في الكنيسة التي لم تكن قد وُلدت بعد.

٧:١٦ قال الملاك للتلاميذ، أن يقابلوا يسوع في الجليل كما قال لهم الرب يسوع من قبل (مر ١٤:٢٨)، وهو المكان الذي دعا معظمهم منه ليكونوا "صيادى ناس" (مت ٤:١٩)، وهناك أعاد الرب يسوع وضع المسئولية على بطرس (يو ٢١). ولكن التلاميذ كان يملأهم الرعب، فظلوا في أورشليم (يو ٢٠:١٩)، فقابلهم يسوع أولا في أورشليم (لو ٢٤:٣٦)، وبعد ذلك في الجليل

كَانَ قَدْ طَرَدَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ. ١٠فَذَهَبَتْ وَبَشَّرَتِ ٱلَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، وَقَدْ كَانُوا
يَنُوحُونَ وَيَبْكُونَ. ١١فَلَمَّا سَمِعَ هَؤُلاَءِ أَنَّهُ حَيٌّ وَأَنَّهَا قَدْ شَاهَدَتْهُ، لَمْ يُصَدِّقُوا.

يسوع يظهر لتلميذين

(لو ٢٤:١٣-٣٥)

١٢وَبَعْدَ ذٰلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لِاثْنَيْنِ مِنْهُمْ وَهُمَا سَائِرَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى إِحْدَى ٱلْقُرَى.
١٣فَذَهَبَا وَبَشَّرَا ٱلْبَاقِينَ، فَلَمْ يُصَدِّقُوهُمَا أَيْضاً.

يسوع يظهر لتلاميذه

(مت ٢٨:١٦-٢٠ ؛ لو ٢٤:٣٦-٤٩ ؛ يو ٢٠:١٩-٢٣)

١٤أَخِيراً ظَهَرَ لِلْأَحَدَ عَشَرَ تِلْمِيذاً فِيمَا كَانُوا مُتَّكِئِينَ، وَوَبَّخَهُمْ عَلَى عَدَمِ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةِ
قُلُوبِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا ٱلَّذِينَ شَاهَدُوهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ.
١٥وَقَالَ لَهُمْ: «ٱذْهَبُوا إِلَى ٱلْعَالَمِ أَجْمَعَ، وَبَشِّرُوا ٱلْخَلِيقَةَ كُلَّهَا بِٱلْإِنْجِيلِ: ١٦مَنْ آمَنَ وَتَعَمَّدَ،

١٦:١٢
لو ٢٤:١٣-٣٣
١كو ١٥:٣٥-٤٥
١٦:١٣
لو ٢٤:٣٣-٣٥
١٦:١٤
لو ٢٤:٣٦
يو ٢٠:١٩-٢٣
١كو ١٥:٥
١٦:١٥
كو ١:٢٣
١٦:١٦
أع ٢:٣٨ ؛ ١٦:٣١
رو ١٠:٩
١بط ٣:٢١

الدليل على أن يسوع قد مات وقام حقا	التفسيرات المزعومة للقبر الفارغ	الدليل ضد هذه المزاعم	الشاهد
يبين هذا الدليل أن يسوع فريد في التاريخ وكما يثبت أنه ابن الله، فلم يستطع أحد غيره أن ينبئ بقيامته ويتمم ذلك بنفسه.	كان يسوع مغمى عليه ثم استرد وعيه	لقد أخبر جندي روماني بيلاطس أن يسوع قد مات.	مر ١٥:٤٤، ٤٥
		لم يكسر الجنود الرومان ساقي يسوع لأنه كان قد مات فعلاً، وواحد منهم طعن جنب يسوع بحربة.	يو ١٩:٣٢-٣٤
		لف يوسف الرامي ونيقوديموس جسد يسوع ووضعاه في القبر.	يو ١٩:٣٨-٤٠
	أخطأت النسوة وذهبن إلى قبر آخر	رأت مريم المجدلية ومريم أم يوسي يسوع وهو يوضع في القبر.	مت ٢٧:٥٩-٦١ مر ١٥:٤٧ لو ٢٣:٥٥
		في صباح يوم الأحد ذهب بطرس ويوحنا إلى نفس القبر.	يو ٢٠:٣-٩
	سرق لصوص مجهولون جسد يسوع	كان القبر مختوماً ومحروساً بحرس الهيكل ويرجح أن كان معهم جنود رومانيون أيضاً.	مت ٢٧:٦٥، ٦٦
	سرق التلاميذ جسد يسوع	كان التلاميذ على استعداد لأن يموتوا لأجل إيمانهم، ولو أنهم سرقوا جسد يسوع لكان إيمانهم بلا معنى.	أع ١٢:٢
	سرق القادة جسد يسوع للاحتفاظ به.	كان القبر محروساً ومختوماً. لو أن القادة الدينيين قد أخذوا جسد يسوع، لأظهروه لوقف الشائعات عن قيامته.	مت ٢٧:٦٦

(يو ٢١)، ثم عاد إلى أورشليم حيث صعد إلى السماء من جبل الزيتون (أع ١:١٢).

١٦:١٣ عندما تحقق الرجلان من شخصية يسوع، قفلا راجعين بسرعة إلى أورشليم، فلا يكفي أن تقرأ عن المسيح كإحدى الشخصيات، أو أن تدرس تعاليمه، لكن بإيمانك أنه الله الظاهر في الجسد تتكل عليه ليخلصك، وتقبله ربًّا لحياتك. هذا هو الفرق بين معرفة يسوع والمعرفة عنه. وعندما تعرفه، لابد أنك تتحرك لتشارك الآخرين فيما فعله لأجلك.

١٦:١٥ قال الرب يسوع لتلاميذه: "اذهبوا إلى العالم أجمع" وقولوا لكل إنسان إن يسوع قد دفع عقوبة الخطية،

خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ فَسَوْفَ يُدَانُ. [١٧] وَأُولئِكَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا، تُلَازِمُهُمْ هٰذِهِ ٱلْآيَاتُ:
بِٱسْمِي يَطْرُدُونَ ٱلشَّيَاطِينَ وَيَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ جَدِيدَةٍ عَلَيْهِمْ، [١٨] وَيَقْبِضُونَ عَلَى ٱلْحَيَّاتِ،
وَإِنْ شَرِبُوا شَرَاباً قَاتِلاً لَا يَتَأَذَّوْنَ ٱلْبَتَّةَ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى ٱلْمَرْضَى فَيَتَعَافَوْنَ».

١٧:١٦ أع ٢:٤ ؛ ١٩:٦
١٨:١٦ أع ٢٨:٥

صعود الرب يسوع إلى السماء

(لو ٢٤:٥٠-٥٣)

[١٩] ثُمَّ إِنَّ ٱلرَّبَّ، بَعْدَمَا كَلَّمَهُمْ، رُفِعَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ ٱللهِ. [٢٠] وَأَمَّا هُمْ،
فَٱنْطَلَقُوا يُبَشِّرُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَٱلرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُؤَيِّدُ ٱلْكَلِمَةَ بِٱلْآيَاتِ ٱلْمُلَازِمَةِ
لَهَا.

١٩:١٦ لو ٢٤:٥٠، ٥١ رو ٨:٣٤ عب ١:٣ رؤ ٣:١٢

وكل من يؤمن به تُغفر له خطاياه ويحيا مع الله إلى الأبد. ويعيش تلاميذ المسيح الآن في كل أرجاء العالم كارزين بهذه الأخبار للناس الذين لم يسمعوها من قبل. فالقوة المحركة التي تبعث بالمرسلين حول كل العالم، وتحرك كنيسة المسيح إنما هي الإيمان النابع من القيامة. هل تشعر أبداً بأنه لا تتوافر لك المهارة أو العزيمة لتكون شاهداً للمسيح؟ يجب أن تتأكد شخصياً أن الرب يسوع قد قام من الأموات وهو يحيا من أجلك الآن، وكلما ازددت صلة به، لابد أن يمدك بالفرص والقوة الداخلية أيضاً للكرازة بالرسالة.

١٦:١٦ ليس ماء المعمودية هو الذي يخلص، بل هي نعمة الله التي نتقبلها بالإيمان بالمسيح. وما المعمودية إلا علامة خارجية للإيمان القلبي. فمن إجابة يسوع على اللص، الذي مات معه على الصليب، نعلم أنه من الممكن الخلاص بدون أن يعتمد الإنسان (لو ٢٣:٤٣)، فالمعمودية وحدها دون إيمان، لا تُدخل الإنسان إلى السماء، فكل من يرفض أن يؤمن لابد أن يُدان، بغض النظر عما إذا كان قد اعتمد أو لم يعتمد.

١٨:١٦ في بعض الأحيان، يتدخل الله بطريقة معجزية لحماية أتباعه، وكثيراً ما يعطيهم قوة خاصة، فقد أمسك بولس بالحية دون أن يصيبه شيء (أع ٢٨:٥)، وشفى التلاميذ المرضى (مت ١٠:١ ؛ أع ٣:٧، ٨) ولكن ليس معنى هذا أن نجرب الله بوضع أنفسنا في مواقف خطيرة.

١٩:١٦ عندما صعد الرب يسوع إلى السماء، ترك التلاميذ بالجسد (أع ١:٩). وجلوس الرب يسوع عن يمين الله يعني أنه قد أكمل عمله وأن له سلطاناً وقد تُوِّج ملكاً.

٢٠:١٦ يؤكد إنجيل مرقس قوة المسيح، كما يؤكد خضوعه كعبد، فحياة يسوع وتعليمه يقلبان العالم رأساً على عقب، ففكرة العالم عن القوة، هي السيطرة على الآخرين لتنفيذ مآربك، لكن يسوع، بكل ما يملكه من قوة في السماء وعلى الأرض، اختار أن يخدم الآخرين، فقد ضم أطفالاً بين ذراعيه، وغسل أرجل التلاميذ، ومات عن خطايا العالم. واتِّباع يسوع معناه نوال هذه القوة نفسها للخدمة. فنحن مدعوون، كمؤمنين، لنكون خداماً للمسيح، وكما خدم المسيح، علينا أن نخدم.

إنجيل لوقا

يسوع الصبي يزور الهيكل ٦/٧ م	العودة إلى الناصرة ٤/٣ ق. م	موت هيرودس الكبير ٤ ق. م	الهروب إلى مصر ٥/٤ ق. م	ميلاد يسوع ٦/٥ ق. م	بدء حكم هيرودس الكبير ٣٧ ق. م

بيانات أساسية :

الغرض :
تقديم وصف دقيق عن حياة يسوع المسيح. وتقديم المسيح الإنسان الكامل والمخلص.

الكاتب :
لوقا، وهو طبيب (كو ٤:١٤)، يوناني من المسيحيين الأمميين (ليس من أصل يهودي) وهو الأممي الوحيد الذي أرشده الروح القدس ليكتب إنجيلاً من أناجيل العهد الجديد الأربعة. وكان صديقاً حميماً للرسول بولس، ورفيقاً له في السفر. وقد كتب لوقا أيضاً سفر "أعمال الرسل"، والسفران متكاملان.

المرسل إليهم :
إلى ثاوفيلس "محب الرب" وللأمم وللناس في كل مكان.

تاريخ الكتابة :
نحو عام ٦٠م

أين كتب :
كتب لوقا إنجيله من قيصرية أو ربما من روما.

الآيات الرئيسية :
"فقال له يسوع اليوم تم الخلاص لهذا البيت، إذ هو أيضا ابن إبراهيم. فإن ابن الإنسان قد جاء ليبحث عن الهالكين ويخلّصهم" (لو ١٩:٩،١٠).

الشخصيات الرئيسية :
يسوع المسيح – إليصابات – زكريا – يوحنا المعمدان – مريم العذراء – التلاميذ – هيرودس الكبير – بيلاطس البنطي – مريم المجدلية.

الاماكن الرئيسية :
بيت لحم – الجليل – اليهودية – أورشليم.



إن كل ميلاد معجزة في حد ذاته. وكل طفل يُولد هو عطية من الله. لكن منذ نحو عشرين قرناً من الزمان حدث الميلاد المعجزي الحقيقي، فقد وُلد ابن الله إنساناً ليصير الله المتجسد.

ويؤكد لوقا البشير لاهوت المسيح، أي طبيعته الإلهية. لكن التركيز الحقيقي في إنجيل لوقا على ناسوت المسيح، أي طبيعته البشرية. فإن يسوع المسيح ابن الله هو أيضاً ابن الإنسان. وكان لوقا، كطبيب ماهر ورجل علم وبحث، وكيوناني، يهتم بالتفاصيل. فليس مستغرباً، إذاً، أن يبدأ لوقا بتحديد ملامح بحثه المكثف الشامل، وأن يبين بعد ذلك أنه يسجل الحقائق (١:١-٤). وبالإضافة إلى ذلك كان لوقا البشير صديقا حميماً للرسول بولس رافقه في أسفاره. ولذلك تقابل مع التلاميذ الآخرين وعرف القصص التاريخية الأخرى. كما كان شاهد عيان على مولد الكنيسة ونموها. ولذلك فإن السفرين اللذين كتبهما بإرشاد من الروح القدس، وهما إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل، يعتبران وثائق تاريخية بجانب قيمتهما الروحية.

وتبدأ قصة لوقا بالملاك الذي ظهر لزكريا ينبئه بمولد يوحنا، ولمريم العذراء يخبرها بولادة الرب يسوع. فمن زكريا وأليصابات يُولد يوحنا الذي يمهد الطريق أمام المسيح. وبعد ولادة الرب يسوع بزمن قصير أصدر القيصر أوغسطس مرسوماً يقضي بإحصاء سكان الإمبراطورية. ولذلك سافر يوسف، ومريم خطيبته، إلى بيت لحم، مدينة داود جدهم الأكبر، حيث وُلد الطفل يسوع هناك. وقد أعلنت الملائكة بشرى الحدث السعيد إلى الرعاة الذين أسرعوا إلى المذود، ثم عادوا وهم يمجدون الله ويسبحونه وينشرون الخبر. وبعد ثمانية أيام من ولادة الطفل يسوع جئ به ليُختن، ويُكرس لله في الهيكل، وهناك أعلن سمعان وحنة النبية عن شخصية يسوع كالمسيح المخلص.

ويقدم لوقا لمحة عن الرب يسوع في سن الثانية عشرة وهو يتناقش مع معلمي الشريعة في الهيكل حول الأمور اللاهوتية (لو ٢:٤١-٥٢). أما الحدث التالي بعد ذلك فقد تم بعد ثمانية عشر عاماً من ذلك، حيث نقرأ أن يوحنا المعمدان كان يكرز في البريّة. وجاء يسوع إلى يوحنا ليعتمد منه قبل أن يبدأ خدمته الجهرية (لو ٣:١-٣٨). وعند هذه النقطة يتتبع لوقا سلسلة أنساب الرب يسوع من جهة يوسف النجار، مروراً بداود وإبراهيم، حتى آدم، مؤكداً على شخصية يسوع كابن الإنسان.

وبعد التجربة في برية اليهودية (لو ٤:١-١٣) عاد الرب يسوع إلى الجليل، ومن هناك بدأ يكرز، ويعلّم، ويشفي المرضى (لو ٤:١٤-٢١:٣٨). وفي هذه الأثناء اختار لنفسه مجموعة من اثني عشر تلميذاً، فدعا بطرس ويعقوب ويوحنا (لو ٥:١-١٠)، ومتى (لو ٥:٢٧-٢٩). وفيما بعد أرسل

طيباريوس قيصر يصبح إمبراطوراً ١٤ م	بداية خدمة يوحنا المعمدان ٢٦ م	بداية خدمة الرب يسوع ٢٦/٢٧ م	يسوع يختار الاثني عشر تلميذاً ٢٨ م	يسوع يشبع الخمسة الآلاف ٢٩ م	يسوع يُصلب ويقوم ويصعد ٣٠ م

ملامح خاصة :

إنجيل لوقا هو أشمل الأناجيل. ويتضح من الثروة اللغوية العامة، ومن الأسلوب أن كاتب هذا الإنجيل شخص متعلم ومثقف. فهو يورد إشارات كثيرة إلى العديد من الأمراض، وإلى أعراضها وتشخيصها. ويركّز لوقا على علاقات يسوع بالناس. كما ينبّر على الصلاة والمعجزات والملائكة. ويسجل لوقا ترانيم التمجيد. كما يعطي المرأة مكانةً متميزةً. وقد انفرد لوقا دون غيره من الأناجيل بما ورد في معظم الأصحاحات من (لو ٩:٥١-١٨:٣٥).

الرب يسوع تلاميذه الاثنى عشر ليبشروا بملكوت الله. وعندما عادوا إليه أوضح لهم رسالته وأعلن لهم شخصه الحقيقي، ومغزى أن يكونوا تلاميذ له (لو ٩:١٨-٦٢). فمن أجل رسالته كمخلص العالم، كان عليه أن يذهب إلى أورشليم (لو ٩:٥١-٥٣) حيث يرفضونه، ويحاكمونه، ويصلبونه.

وبينما كان يحمل صليبه إلى الجلجثة، بكت عليه بعض النساء، فقال لهن الرب يسوع "لا تبكين عليّ، بل ابكين على أنفسكن وعلى أولادكن" (لو ٢٣:٢٨). إلا أن إنجيل لوقا لا ينتهي نهاية حزينة لكنه يُختتم بوصفٍ مذهل لقيامة الرب يسوع من الأموات، وظهوره لتلاميذه ولكثيرين، ووعده بإرسال الروح القدس (لو ٢٤:١-٥٣).

ويقدم لوقا لنا وصفاً كاملاً وبديعاً لحياة يسوع المسيح، ابن الإنسان، وابن الله، مخلص اليهود والأمم على السواء، ربنا المنتصر المقام من الأموات.

مجمــل الإنجيــل

أ- ولادة يسوع المخلِّص وإعداده
(١:١-٤:١٣)

من طفلٍ لا يقدر أن يصنع شيئاً بنفسه نما يسوع وكبر، ليصبح قادراً تماماً على إتمام رسالته على الأرض. فصار إنساناً كاملاً. ونما في كل الجوانب مثلنا، إلا أنه ظل إلهاً كاملاً. ولم يختزل أي جانب من حياته. ولم يكن بمعزل عن تجارب الحياة وضغوطها. ونحن أيضاً يجب ألا نحاول اختصار الطريق وأن نعد أنفسنا لحياة الخدمة لله.

ب- رسالة يسوع المخلِّص وخدمته
(٤:١٤-٢١:٣٨)
١- خدمته في الجليل
٢- خدمته في طريقه نحو أورشليم
٣- خدمته في أورشليم

علّم الرب يسوع جموعاً غفيرة من الناس لاسيما بالأمثال، وهي قصص تحوي كثيراً من الحقائق. لكن الذين كانت قلوبهم وأذهانهم منفتحة هم فقط الذين قبلوا كلامه. فينبغي أن نصلي كي يعيننا روح الله على فهم ما تعنيه هذه الحقائق حتى تكون نافعة لحياتنا لنتغير أكثر فأكثر إلى صورة يسوع.

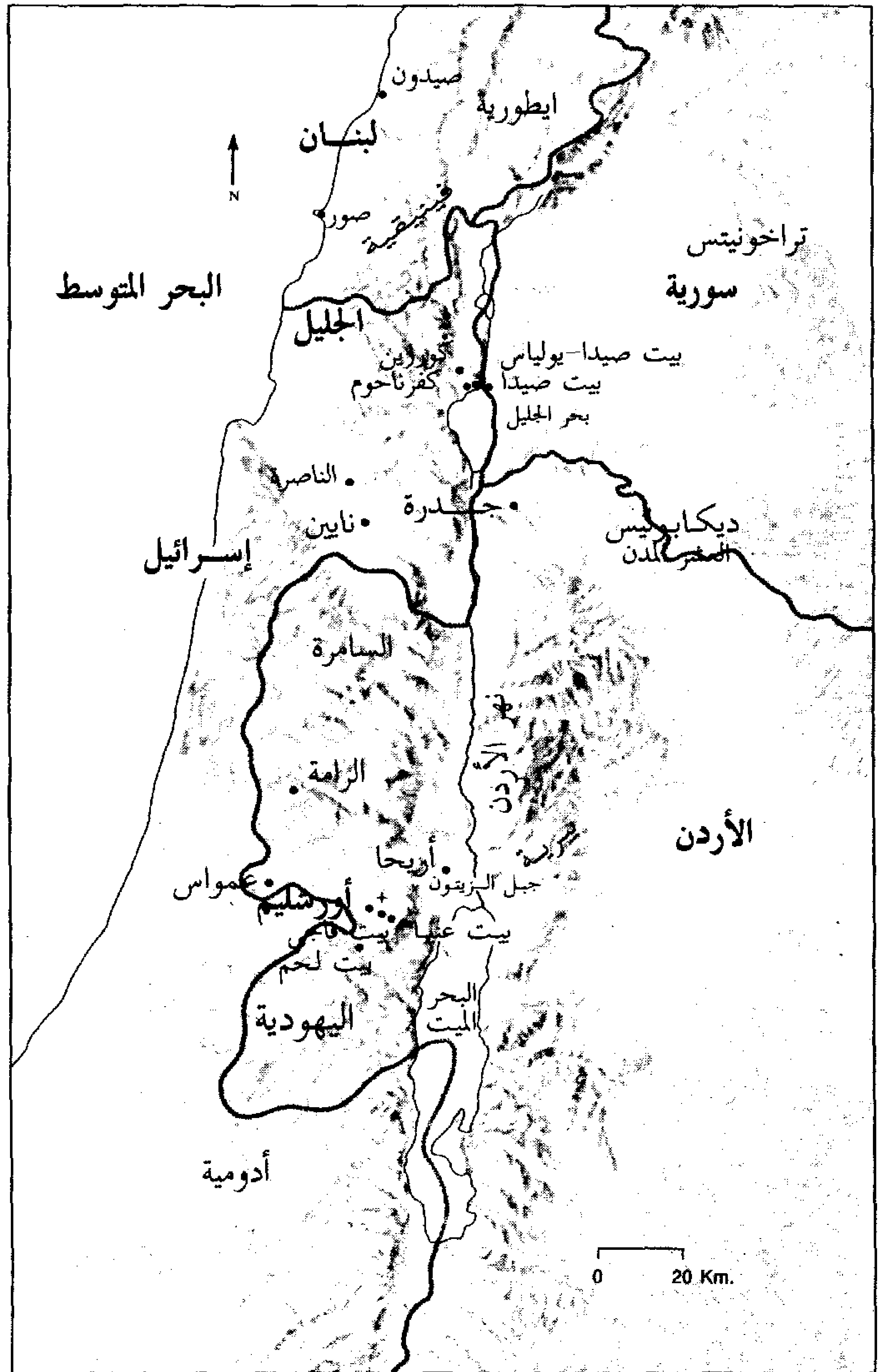
ج- موت يسوع المخلِّص وقيامته
(٢٢:١-٢٤:٥٣)

لقد قُبض على مخلِّص العالم، وحُكم عليه بالموت. إلا أن الموت لم يقدر أن يهلكه، فقد قام يسوع من الموت وصعد إلى السموات. ويقدم لنا إنجيل لوقا وصفاً تاريخياً دقيقاً عن قيامة الرب يسوع. فيجب علينا لا أن نؤمن فقط بصدق هذه الحقائق، بل أن نثق أيضا في المسيح مخلصاً لنا. فمن يتجاهل هذه الحقائق يكون قصير النظر. لكن كم يكون محزنا أن نصدق هذه الحقائق ونهمل الغفران الذي يقدمه الرب يسوع لكل واحد منا؟!

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
يسوع المسيح المخلِّص	يصف لوقا كيف دخل ابن الله تاريخ البشرية، فقد عاش يسوع كنموذج مثالي كامل للإنسان. وبعد خدمة كاملة قدم ذاته ذبيحة تامة عن خطايانا حتى نخلص نحن.	يسوع هو قائدنا الكامل ومخلِّصنا. فهو يقدم غفراناً لكل من يقبلونه رباً وسيداً لحياتهم، ويؤمنون أن كل ما يقوله هو حق.
التاريخ	كان لوقا طبيباً ومؤرخاً، وجهه الروح القدس على وضع تركيزاً كبيراً على التواريخ والتفاصيل التي تربط بين يسوع والأحداث والناس في التاريخ.	يهتم لوقا بتقديم التفاصيل حتى نؤمن بصدق تاريخ حياة الرب يسوع. والأهم من ذلك أنه يمكننا أن نثق ونؤمن عن يقين أن يسوع المسيح هو الله المتجسد.
الناس	أظهر اهتماماً عميقاً بالناس والعلاقات. كما أبدى اهتماماً حاراً بتلاميذه وأصدقائه، بالرجال والنساء والأطفال وبالجميع.	إن محبة الرب يسوع للناس هي النبأ السار لكل إنسان. فرسالته مقدَّمة إلى كل الناس في العالم كله ولكلٍّ منا فرصة للتجاوب معه بالإيمان.
العاطفة	أظهر الرب يسوع، كإنسانٍ كاملٍ، عطفاً وحنواً بالغين نحو المعوزين والمتألمين والخطاة. ولم يرفض أحداً مطلقاً أو يهمله.	إن يسوع المسيح أكثر من مجرد فكرة أو معلم، فهو يهتم بك شخصياً. ولن يقدر أن يسد احتياجاتك سوى هذا الحب العميق.
الروح القدس	كان الروح القدس حالاً وحاضراً في ميلاد يسوع، وفي معموديته، وفي خدمته، وفي قيامته. ومرشداً لهؤلاء الذين كتبوا عن حياة الرب يسوع. وكقدوة كاملة لنا، عاش معتمداً على الروح القدس.	لقد أُرسل الروح القدس تأييداً لخدمة وسلطان الرب يسوع. ويهب الله الروح القدس للناس حتي يمكنهم أن يعيشوا للمسيح. وبالإيمان يمكن أن يحل الروح القدس فينا ويكون فينا للشهادة والخدمة.

الأماكن الرئيسية في إنجيل لوقا



يبدأ لوقا إنجيله في الهيكل في أورشليم، ويعطينا خلفية عن ميلاد يوحنا المعمدان، ثم يتجه بنا نحو مدينة الناصرة حيث يروي قصة مريم العذراء، التي اختيرت لتكون أماً ليسوع (١:٢٦). ونتيجة لدعوة قيصر لتسجيل تعداد السكان، كان على مريم العذراء ويوسف أن يذهبا إلى بيت لحم، حيث يُولد يسوع إتماماً للنبوة (٢:١). ويكبر الرب يسوع في الناصرة ليبدأ خدمته على الأرض بمعموديته على يد يوحنا المعمدان (٣:٢١، ٢٢)، وتجربته من الشيطان (٤:١).

وقد تركز جزء كبير من خدمة الرب يسوع في الجليل، فقد أقام في كفرناحوم (٤:٣١)، ومن هناك علّم في المنطقة كلها (٨:١). وبعد ذلك زار كورة الجرجسيين، حيث شفى هناك رجلاً من جدرة به شياطين (٨:٣٦)، وأقام صبياً من الموت (٧:١١). كما أشبع الخمسة الآلاف بخمس خبزات وسمكتين، على شاطئ بحر الجليل، بالقرب من بيت صيدا يولياس (٩:١٠). وكان الرب يسوع يذهب دائماً إلى أورشليم في أوقات الأعياد الكبرى، كما كان يزور أصدقاءه في بيت عنيا، وهي قرية قريبة من أورشليم (١٠:٣٨). وقد شفى الرب يسوع عشرة رجال بُرص على الحدود بين الجليل والسامرة (١٧:١١). وساعد جامع الضرائب الظالم على تغيير حياته (١٩:١).

ويصور لوقا القريتين الصغيرتين: بيت فاجي وبيت عنيا على جبل الزيتون، حيث كان الرب يسوع يستريح خلال أيامه الأخيرة في الجسد.

وقد صُلب الرب يسوع المسيح خارج أسوار أورشليم، لكنه قام من بين الأموات ثانية. وكان من أول من رأى يسوع المسيح المقام تلميذان على الطريق إلى عمواس (٢٤:١٣).

أ- مولد يسوع المخلص وإعداده (١:١-٤:١٣)

يقدم لوقا في إنجيله تفصيلات دقيقة عن ولادة يسوع، فهو يظهر إنسانية يسوع، عندما يصف مولده وطفولته ونموه الإنساني. لقد كان مخلصنا إنساناً مثالياً، وعاش حياة كاملة بدون خطية.

لماذا كتب هذا الإنجيل

١ لَمَّا كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَقْدَمُوا عَلَى تَدْوِينِ قِصَّةٍ فِي ٱلْأَحْدَاثِ ٱلَّتِي تَمَّتْ بَيْنَنَا،
[٢]كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ كَانُوا مِنَ ٱلْبِدَايَةِ شُهُودَ عِيَانٍ، ثُمَّ صَارُوا خُدَّاماً
لِلْكَلِمَةِ، [٣]رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً، بَعْدَمَا تَفَحَّصْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَوَّلِ ٱلْأَمْرِ تَفَحُّصاً دَقِيقاً، أَنْ
أَكْتُبَهَا إِلَيْكَ مُرَتَّبَةً يَاصَاحِبَ ٱلسُّمُوِّ ثَاوُفِيلُسَ [٤]لِتَتَأَكَّدَ لَكَ صِحَّةُ ٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي تَلَقَّيْتَهُ.

البشارة بميلاد يوحنا المعمدان

[٥]كَانَ فِي زَمَنِ هِيرُودُسَ مَلِكِ ٱلْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ ٱسْمُهُ زَكَرِيَّا، مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا، وَزَوْجَتُهُ مِنْ

١:١، ٢
يو ١٥:٢٧
أع ١:٢١، ٢٢
١تيمو ٣:١٦
عب ٢:٣
٢بط ١:١٦
١يو ١:١-٤
٣:١
أع ١:١ ؛ ١١:٤
٥:١
١أخ ٢٤:١٠، ١٩
نح ١٢:٤
مت ٢:١

١:١ كتب لوقا إنجيله إلى شخص يُدعى "ثاوفيلس"، وثاوفيلس كلمة يونانية معناها "الذي يحب الله". كما يبدأ سفر أعمال الرسل، الذي كتبه لوقا أيضاً، بنفس هذه البداية.

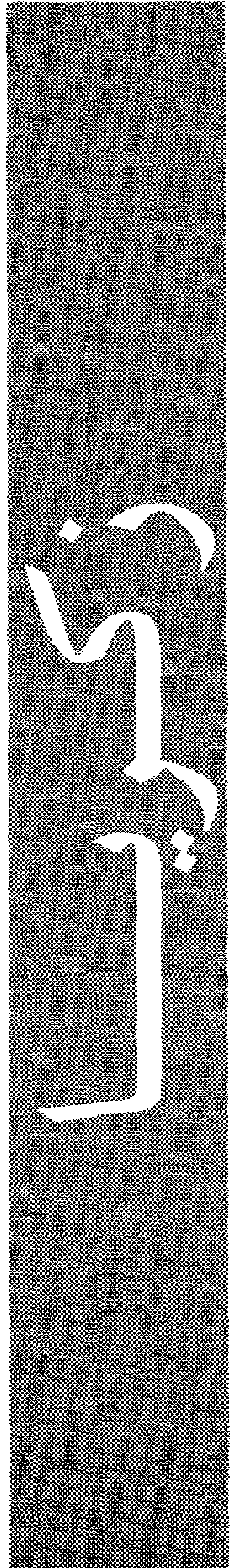
١:١ وكلمة "المسيح"، وهو أحد ألقاب الرب يسوع، معناها الممسوح من الله. فهذا الإنجيل هو سيرة حياة يسوع الذي هو المسيح. وإذ يكتب لوقا إلى اليونانيين الذين يعجبون بالكمال ويقدرونه، فهو يقدم لهم يسوع إنساناً كاملاً، وفي الوقت نفسه إلهاً كاملاً. ولعل لوقا هو الأممي الوحيد ممن كتبوا أسفار العهد الجديد، أي أنه لم يكن يهودياً.

١:١-٢ كان هناك اهتمام خاص بالرب يسوع. وقد كتب عنه الكثيرون يصفون خبراتهم الشخصية معه. وقد شرع لوقا بوحي من الروح القدس في تسجيل هذه الأحداث بصورة تاريخية شاملة وكاملة مستخدماً كل المصادر المتاحة له، وقد كان يهمه أن يعرف الحقيقة. ولذلك اعتمد بصورة كبيرة على روايات شهود العيان. فإن المسيحية لا تقول للإنسان: "آمن إيماناً أعمى" بل بالحري: "اختبر بنفسك ما يقال لك". فالكتاب المقدس يشجعك على أن تمتحن ما ينادى به (يو ١:٤٦ ؛ ٢١:٢٤ ؛ أع ١٧:١١، ١٢). لأن كل ما تصل إليه من نتائج عن شخص الرب يسوع هو مسألة حياة أو موت بالنسبة لك.

٣:١-٤ يدرك لوقا، كطبيب حاذق، أهمية فحص الأمور فحصاً شاملاً، لذلك استخدم قدراته ومهاراته في الملاحظة والتحليل حتى يتحرى بصورة شاملة عن الروايات التي قيلت عن الرب يسوع. فيمكنك إذاً، أن تقرأ إنجيل لوقا وأنت واثق أن لوقا، كاتبه، رجل مفكر ومحقق وباحث مدقق؛ لأن الإنجيل مؤسس على حقيقة تاريخية. وينبغي أن يشتمل النمو الروحي على اختبار واستقصاء شاملٍ ودقيقٍ ومنظمٍ لكلمة الله. فإن لم تكن هذه النوعية من الدراسة جزءاً من برنامج حياتك، فابحث، إذاً، عن راعٍ أو معلمٍ أو مرشدٍ أو كتابٍ يعينك على بدء هذه الدراسة، ويرشدك في هذا القسم الهام من النمو الروحي المسيحي.

٥:١ الكاهن اليهودي خادم يعمل في الهيكل، يدبر أموره، ويعلّم الشعب كلمة الله، ويباشر خدمات العبادة. وفي ذلك الوقت كان يوجد نحو عشرين ألف كاهن في كل أنحاء البلاد. وهو عدد أضخم من أن يتمكن معه كل الكهنة من الخدمة في الهيكل في نفس الوقت. ولذلك تم تقسيم الكهنة إلى أربع وعشرين فرقة منفصلة، قوام كل منها نحو ألف كاهن، وذلك حسب تعليمات داود الملك (١أخ ٢٤:٣-١٩). وكان زكريا كاهناً في فرقة "أبيا"، وكانت الخدمة عليه في ذلك الأسبوع. وفي كل صباح كان أحد الكهنة يدخل إلى القسم الداخلي، هيكل الرب، ليرفع البخور. ولذلك كانت القرعة تُلقى لتحديد من يصيبه الدور في الدخول إلى هيكل الرب. فوقعت القرعة على زكريا في أحد الأيام. ولم تكن مصادفةً أن يؤدي زكريا في ذلك اليوم خدمته الكهنوتية، وأن تصيبه القرعة ويُختار لتقديم البخور، وهو الأمر الذي لا يحدث عادة إلا مرة واحدة في العمر كله. فقد كان الله يدبر بدقة أحداث التاريخ ليعدَّ الطريق أمام مجيء يسوع المسيح إلى الأرض.

٥:١ هيرودس المذكور هنا هو هيرودس الكبير الذي نصبّه مجلس الشيوخ الروماني ملكاً على اليهود. ولأنه كان نصف يهودي، يحرص على استرضاء سادته الرومان، قام بإجراء عملية توسيع وتجميل لهيكل أورشليم. إلا أنه وضع النسر الروماني أعلى المدخل. وعندما كان يعاون اليهود، لم يكن يفعل ذلك بدافع الاهتمام بهم بل لأغراضٍ سياسية. وقد أمر



لقد عرف زكريا، قبل أي إنسانٍ آخر، أن الله يُعدُّ لزيارة الأرض. وكان زكريا وزوجته إليصابات معروفين بتقواهما وبرهما. فكانا، بذلك، مناسبين تماماً للاضطلاع بعملٍ خاصٍ لله. إلا أنهما كانا متألمين من عدم الإنجاب. وكان عدم الإنجاب لدى اليهود، يُعدُّ دليلاً على لعنة الله. ولما تقدم زكريا وأليصابات في السن كثيراً حتى الشيخوخة كفّا عن طلب الذرية.

إن رحلة زكريا إلى الهيكل في أورشليم لتأدية الخدمة الكهنوتية الواجبة عليه، قد حملت له بركة غير متوقعة. فقد اختير زكريا ليدخل إلى قدس الأقداس وليقدم البخور عن الشعب أمام الله.

وفجأة، ولدهشته، ورعبه أيضاً، وجد نفسه وجهاً لوجه أمام الملاك. وكانت رسالة الملاك له رائعة لدرجة أنها تبدو غير حقيقية. ولم ينفعل زكريا بأخبار مجيئ المخلص قدر شكه في إمكانية أن يصبح أباً للطفل الذي وعده به الملاك. فسنوات عمره الطويلة جعلت من الصعب عليه تصديق وعد الله ونتيجة لذلك منع الله زكريا من الكلام إلى أن تحقق وعد الله له.

تُعتبر صلاة زكريا المسجلة في الأصحاح الأول آخر ما نعرفه عنه. فهو، مثل كثيرين من خدام الله الأمناء، يخرج بهدوء من مسرح الأحداث بعد أن يؤدي دوره. وهكذا يصبح زكريا نموذجا لنا عندما نشك في الله رغم استعدادنا لطاعته وحين نقرأ قصة زكريا يملؤنا الأمل في أن الله يقدر أن يصنع أعمالاً عظيمة بأي إنسان يخضع له.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* معروف كرجلٍ بارٍ صالحٍ
* كاهن لله
* أحد القلائل الذين تكلموا مباشرة مع ملاك
* أنجب يوحنا المعمدان

ضعفاته وأخطاؤه

* لقد شك زكريا، لحظياً، في وعد الملاك له بابن، بسبب كبر سنه.

دروس من حياته:

* إن قصور الجسد ومحدوية المادة لا تحد الله.
* يتمم الله إرادته بطرقٍ غير متوقعة أحياناً.

بياناته الأساسية

* وظيفته : كاهن
* الأقارب : الزوجة: إليصابات ، الابن: يوحنا المعمدان

الآية الرئيسية

"وكانا (زكريا وإليصابات) كلاهما بارّين أمام الله، يسلكان وفقاً لوصايا الرب وأحكامه كلها بغير لوم. ولكن لم يكن لهما ولد. إذ كانت إليصابات عاقراً، وكلاهما قد تقدما في السن كثيراً" (لو ١:٦، ٧).

ونجد قصة زكريا في إنجيل لوقا الأصحاح الأول.

نَسْلِ هَارُونَ، وَٱسْمُهَا أَلِيصَابَاتُ. ٦وَكَانَ كِلَاهُمَا بَارَّيْنِ أَمَامَ ٱللهِ، يَسْلُكَانِ وَفْقاً لِوَصَايَا
ٱلرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ كُلِّهَا بِغَيْرِ لَوْمٍ. ٧وَلٰكِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا وَلَدٌ، إِذْ كَانَتْ أَلِيصَابَاتُ عَاقِراً
وَكِلَاهُمَا قَدْ تَقَدَّمَا فِي ٱلسِّنِّ كَثِيراً. ٨وَبَيْنَمَا كَانَ زَكَرِيَّا يُؤَدِّي خِدْمَتَهُ ٱلْكَهَنُوتِيَّةَ أَمَامَ ٱللهِ
فِي دَوْرِ فِرْقَتِهِ، ٩وَقَعَتْ عَلَيْهِ ٱلْقُرْعَةُ ٱلَّتِي أُلْقِيَتْ حَسَبَ عَادَةِ ٱلْكَهَنُوتِ لِيَدْخُلَ هَيْكَلَ
ٱلرَّبِّ وَيُحْرِقَ ٱلْبَخُورَ. ١٠وَكَانَ جُمْهُورُ ٱلشَّعْبِ جَمِيعاً يُصَلُّونَ خَارِجاً فِي وَقْتِ إِحْرَاقِ
ٱلْبَخُورِ. ١١فَظَهَرَ لَهُ مَلَاكٌ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ وَاقِفاً عَنْ يَمِينِ مَذْبَحِ ٱلْبَخُورِ. ١٢فَٱضْطَرَبَ
زَكَرِيَّا لَمَّا رَآهُ وَٱسْتَوْلَى عَلَيْهِ ٱلْخَوْفُ. ١٣فَقَالَ لَهُ ٱلْمَلَاكُ: «لَا تَخَفْ يَازَكَرِيَّا، لِأَنَّ طِلْبَتَكَ
قَدْ سُمِعَتْ، وَزَوْجَتُكَ أَلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ٱبْناً، وَأَنْتَ تُسَمِّيهِ يُوحَنَّا، ١٤وَيَكُونُ لَكَ فَرَحٌ
وَٱبْتِهَاجٌ وَكَثِيرُونَ سَيَفْرَحُونَ بِوِلَادَتِهِ. ١٥وَسَوْفَ يَكُونُ عَظِيماً أَمَامَ ٱلرَّبِّ، وَلَا يَشْرَبُ خَمْراً
وَلَا مُسْكِراً، وَيَمْتَلِيءُ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَهُوَ بَعْدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، ١٦وَيَرُدُّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلٰهِهِمْ، ١٧فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ وَلَهُ رُوحُ إِيلِيَّا وَقُدْرَتُهُ، لِيَرُدَّ قُلُوبَ ٱلْآبَاءِ إِلَى

٦:١
٢مل ٢٠:٣
في ٦:٣
٧:١
١صم ٥:١
٨:١
٢أخ ١٤:٨
٩:١
خر ٧:٣٠، ٨
١٣:١
تك ٢١:٢٥
١صم ١٩:١
لو ٦٠:١-٦٣
١٥:١
عد ٣:٦
قض ٤:١٣
إر ٥:١
مت ١١:١١
١٦:١
ملا ٥:٤، ٦
١٧:١
إش ٣:٤٠ ملا ٥:٤
مت ١٤:١١ مر ١٢:٩
رو ٥:٩

هيرودس الكبير، بعد ذلك بفترة، بمذبحة ضخمة لجميع الأطفال دون السنتين، في محاولة يائسة لقتل الطفل يسوع الذي دعاه البعض "ملك اليهود" (مت ١٦:٢-١٨).

٦:١ لم يتبع زكريا وأليصابات قوانين الله فحسب لكنهما أيدا خضوعهما الخارجي بطاعة داخلية. إن طاعة الروح معناها أن تفهم قصد الله وأن تطيعه، وليس أن تفسر مقاصده بالطاعة الحرفيه للشريعة فقط.

١٠:١ كان البخور يُحرق في الهيكل مرتين يومياً. وعندما يرى الناس الدخان المتصاعد من البخور المحترق كانوا يرفعون صلواتهم لله. فالدخان المتصاعد إلى السموات يرمز إلى صلواتهم الصاعدة إلى عرش الله.

١١:١، ١٢ الملائكة كائنات روحية تحيا في حضرة الله وتعمل إرادته. ولم يذكر الكتاب المقدس سوى اسمي ملاكين فقط هما ميخائيل وجبرائيل. لكن هناك الكثيرين غيرهما ممن يحملون رسائل الله للبشر. وقد سلّم جبرائيل هنا رسالة خاصة إلى زكريا. ولم يكن ذلك حلماً أو رؤيا، فقد ظهر الملاك بصورة مرئية، وتكلم كلمات سمعها زكريا الكاهن.

١٣:١ كان زكريا يصلّي وهو يقدم البخور على المذبح. وربما كان يطلب ابناً، أو ربما كان يطلب مجيء المسيح. وفي كلتا الحالتين استجيبت صلواته. فسرعان ما صار له ابن يُعدّ الطريق أمام السيد المسيح. إن الله يستجيب الصلاة بطريقته، وفي الوقت الذي يحدده هو. كما أنه يعمل في الظروف "المستحيلة"، فقد كانت زوجة زكريا عاقراً، ليتمم كل النبوات الخاصة بالسيد المسيح. فإن كنا نريد لصلواتنا أن تُستجاب، فلابد أن ننفتح على ما يقدر الله أن يفعله في الظروف المستحيلة، وبعد ذلك ينبغي أن ننتظر الله ليعمل بأسلوبه وفي الوقت الذي يريده.

١٣:١ يوحنا اسم عبري معناه "الرب حنان"، ويسوع اسم عبري معناه "المخلّص" وكلا الاسمين من اختيار الله وليس الإنسان. وفي كل الأناجيل نجد أن الله يعمل بحنان، ويعطي الخلاص لشعبه.

١٥:١ أُفرز يوحنا لخدمةٍ خاصةٍ لله. وربما حرم عليه أن يشرب الخمر، كجزءٍ من عهد النذير، وهو النذر القديم لتكريس الإنسان لله (انظر عدد ١:٦-٤). وكان شمشون نذيرا (قض ١٣) وكذلك صموئيل (١صم ١١:١).

١٥:١ هذه أول مرة يتكلم فيها لوقا عن الروح القدس، الأقنوم الثالث في الثالوث. وحينما يُقال هنا، كما في العهد القديم، أن إنسانا قد امتلأ من الروح فمعنى ذلك أن هذا الإنسان قد صار مخصصاً لغرضٍ خاص، ولأداء مهمة معينة. ومنذ يوم الخمسين (أع ٢:٢-٤) صار الروح القدس ساكناً في المؤمنين بصفة دائمة.

١٧:١ كان دور يوحنا المعمدان مطابقاً تقريباً لدور أنبياء العهد القديم، وهو تشجيع الشعب وحثّه على ترك طريق الخطية والرجوع إلى الله. وغالباً ما يُقارن يوحنا المعمدان بإيليا النبي العظيم في وقفته أمام الحاكم الشرير ومواجهته له (ملا ٥:٤ ؛ مت ١٤:١١ ؛ ١٠:١٧-١٣). اقرأ عن حياة إيليا في (١مل ١٨).

١٧:١ إعداداً للشعب لقدوم المسيح الذي انتظروه طويلاً فإن يوحنا المعمدان "يغيّر القلوب" الحجرية ليحل محلها قلوب لينة، تحمل براءة الطفولة والطاعة والثقة والقابلية للتغيير

١٨:١
تك ١٧:١٧
١٩:١
دا ٨: ١٦؛ ٩: ٢١-٢٣
عب ١: ١٤
٢٠:١
حز ٣: ٢٦؛ ٢٤: ٢٧

ٱلْأَوْلَادِ، وَٱلْعُصَاةَ إِلَى حِكْمَةِ ٱلْأَبْرَارِ، لِيُهَيِّيءَ لِلرَّبِّ شَعْباً مُعَدّاً!» [18] فَسَأَلَ زَكَرِيَّا ٱلْمَلَاكَ:
«بِمَ يَتَأَكَّدُ لِي هَذَا، فَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَزَوْجَتِي مُتَقَدِّمَةٌ فِي ٱلسِّنِّ؟» [19] فَأَجَابَهُ ٱلْمَلَاكُ: «أَنَا
جِبْرَائِيلُ، ٱلْوَاقِفُ أَمَامَ ٱللهِ، وَقَدْ أُرْسِلْتُ لِأُكَلِّمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهَذَا. [20] وَهَا أَنْتَ سَتَبْقَى

وسائل الله غير الطبيعية

من أفضل الطرق لإدراك استعداد الله للاتصال بالبشر ملاحظة الطرق المختلفة، وبعضها غير متوقع التي استخدمها لتوصيل رسالته. وفيما يلي عينة من طرقه والناس الذين اتصل بهم.

الشخص أو الجماعة	الوسيلة المستخدمة	الشاهد
يعقوب	الملائكة	تك ٣٢: ٢٢-٣٢
زكريا	الملائكة	لو ١: ١٣
مريم	الملائكة	لو ١: ٣٠
الرعاة	الملائكة	لو ٢: ١٠
يعقوب	الأحلام	تك ٢٨: ١٠-٢٢
يوسف	الأحلام	تك ٣٧: ٥-١٠
الساقي والخباز	الأحلام	تك ٤٠: ٥
فرعون	الأحلام	تك ٤١: ٧، ٨
إشعياء	الأحلام	إش ١: ١
يوسف النجار	الأحلام	مت ١: ٢٠
المجوس	الأحلام	مت ٢: ١٢، ١٣
بلطشاصر الملك	كتابة على الحائط	دا ٥: ٥-٩
بلعام	حمار ناطق	عد ٢٢: ٢١-٣٥
شعب إسرائيل	عمود السحاب والدخان	خر ١٣: ٢١، ٢٢
يونان	ابتلاع بواسطة الحوت	يون ٢
إبراهيم	الحديث المباشر	تك ١٢: ١-٤
موسى	الحديث المباشر	خر ٧: ٨
يسوع عند المعمودية	الحديث المباشر	مت ٣: ١٣-١٧
الرسول بولس وغيره	الحديث المباشر	أع ١٨: ٩
موسى	النار	خر ٣: ٢
نحن	ابن الله (يسوع المسيح)	عب ١: ١، ٢

والتجديد (انظر حز ١١: ١٩، ٢٠؛ ٣٦: ٢٥-٢٩ لتقرأ المزيد عن تغيير القلوب). ومع أنه ينبغي على الكبار ألا يكونوا طائشين كالصغار إلا أن إيمانهم ينبغي أن يحمل صفات وبراءة الطفولة. فهل تفتح قلبك لله كما ينبغي؟ أم أنك تحتاج إلى تغيير قلبك؟

١٨:١ عندما قال الملاك لزكريا إنه سيُرزق ابناً، شك زكريا في كلمات الملاك ويمكننا أن نقبل هذا الشك من المنظور الإنساني ومن مفهوم البشر، إلا أن كل شيء ممكن بالنسبة لله. فمع أن زكريا وزوجته أليصابات قد تخطيا سن الإنجاب إلا أن الله رزقهما طفلاً. ومن السهل أن نسيء فهم ما يريد الله أن يعمله بحياتنا. بل وحتى شعب الله المؤمن قد يقع في خطأ الثقة بعقله أو خبرته الخاصة الشخصية أكثر من ثقته بالله. وعندما تواجهنا تجربة الظن باستحالة تحقيق وعود الله فينبغي أن ننظر إلى الموقف من مفهوم الله الذي لا تحده قيود البشر.

٢٠:١ لقد ظن زكريا أنه من المستحيل بالنسبة له ولزوجته العاقر في شيخوختهما أن يرزقا بابن، لكن الله ينفذ ما يعد به، وينفذه في الوقت المناسب تماماً. كن واثقاً تمام الثقة من أن الله يحفظ وعوده. قد تتأخر بعض الوعود لكنها لابد آتية في الوقت الذي يراه الله مناسباً. فاصبر إذاً إن كنت تنتظر أن يجيب الله طلباً لك أو يسد لك احتياجاً ما. إن ما يقوله الله في وعوده وفي كتابه يتحقق في الوقت المناسب مهما بدا مستحيلاً.

صَامِتاً لَا تَسْتَطِيعُ ٱلْكَلَامَ، إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي يَحْدُثُ فِيهِ هٰذَا، لِأَنَّكَ لَمْ تُصَدِّقْ كَلَامِي، وَهُوَ
سَيَتِمُّ فِي حِينِهِ». ٢١وَكَانَ ٱلشَّعْبُ مُنْتَظِرِينَ زَكَرِيَّا، وَهُمْ مُتَعَجِّبُونَ مِنْ تَأَخُّرِهِ دَاخِلَ
ٱلْهَيْكَلِ. ٢٢وَلٰكِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ، فَأَدْرَكُوا أَنَّهُ رَأَى رُؤْيَا دَاخِلَ ٱلْهَيْكَلِ.
فَأَخَذَ يُشِيرُ لَهُمْ وَظَلَّ أَخْرَسَ. ٢٣وَلَمَّا أَتَمَّ أَيَّامَ خِدْمَتِهِ، رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ.
٢٤وَبَعْدَ تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، حَبِلَتْ أَلِيصَابَاتُ زَوْجَتُهُ، فَكَتَمَتْ أَمْرَهَا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ، قَائِلَةً:
٢٥«هٰكَذَا فَعَلَ ٱلرَّبُّ بِي، فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلَّتِي فِيهَا نَظَرَ إِلَيَّ لِيَنْزِعَ عَنِّي ٱلْعَارَ مِنْ بَيْنِ ٱلنَّاسِ!» ٢٥:١ تك ٣٠:٢٣

البشارة بميلاد يسوع

٢٦وَفِي شَهْرِهَا ٱلسَّادِسِ، أُرْسِلَ ٱلْمَلَاكُ جِبْرَائِيلُ مِنْ قِبَلِ ٱللهِ إِلَى مَدِينَةٍ بِٱلْجَلِيلِ ٱسْمُهَا ٢٦:١ مت ٢:٢٣
ٱلنَّاصِرَةُ، ٢٧إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ ٱسْمُهُ يُوسُفُ، مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ، وَٱسْمُ ٱلْعَذْرَاءِ ٢٧:١ إش ٧:١٤
مَرْيَمُ. ٢٨فَدَخَلَ ٱلْمَلَاكُ وَقَالَ لَهَا: «سَلَامٌ، أَيَّتُهَا ٱلْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! ٱلرَّبُّ مَعَكِ: مُبَارَكَةٌ أَنْتِ
بَيْنَ ٱلنِّسَاءِ». ٢٩فَٱضْطَرَبَتْ لِكَلَامِ ٱلْمَلَاكِ، وَسَاءَلَتْ نَفْسَهَا: «مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هٰذِهِ
ٱلتَّحِيَّةُ!» ٣٠فَقَالَ لَهَا ٱلْمَلَاكُ: «لَا تَخَافِي يَامَرْيَمُ، فَإِنَّكِ قَدْ نِلْتِ نِعْمَةً عِنْدَ ٱللهِ! ٣١وَهَا أَنْتِ ٣١:١ مت ١:٢١، ٢٥

٢١:١ كان الشعب يقف خارجاً ينتظر خروج زكريا لينطق بالبركة المعتادة كما هو وارد في (عدد ٦:٢٢-٢٧).

٢٥:١ كان زكريا وأليصابات بارّين، لكنهما كانا يتألمان. وكانت هناك فئة من اليهود لا تؤمن بقيامة الأجساد، ولذلك كان كل أملهم في الخلود يكمن في الذرية. بالإضافة إلى رعاية الأبناء لوالديهم في الكبر. كما أن الأبناء يضيفون إلى ثروة العائلة ومركزها الاجتماعي. فالأبناء يُعتبرون بركة. وقد ظل زكريا وأليصابات بلا نسل لفترة كبيرة من حياتهما بل لمعظمها. ولم يتوقعا أن يحدث أي تغيير في هذا الوضع لذا فإنهما فقدا الأمل. إلا أن الله كان ينتظر فقط الوقت المناسب ليباركهما بنسل.

٢٦:١ لم يظهر الملاك جبرائيل لزكريا ومريم العذراء فقط بل ظهر أيضا لدانيال النبي قبل ذلك بنحو خمسمائة عام (دا ٨:١٥ ؛ ٩:٢١). وكلما ظهر حمل معه أنباء هامة من الله.

٢٦:١ كانت الناصرة، موطن مريم ويوسف، بعيدةً عن أورشليم مركز اليهودية والعبادة. ولما كانت الناصرة تقع على طريق تجاري كبير، لذلك فكثيراً ما كان يزورها تجار أمميون وجنود رومان. لذلك ذاع لها صيت سيء بين اليهود (يو ١:٤٦). وقد وُلد الرب يسوع في بيت لحم، لكنه تربى في الناصرة. إلا أن أهل الناصرة رفضوا أن يقبلوا أنه المسيح (لو ٤:٢٢-٣٠).

٢٨:١ كانت مريم فتاةً صغيرة وفقيرة. وهي صفات تجعلها تبدو، في نظر أهل ذلك الزمان، أنها لا يمكن أن يستخدمها الله في أي عمل جليل. إلا أن الله اختار مريم لواحدٍ من أهم المطاليب التي كان يطلبها من أي إنسان وهو الطاعة. قد تشعر أن ظروفك في الحياة لا تؤهلك لخدمة الله. لكن لا تحد اختيارات الله، فقد يستخدمك إن وثقت به.

٣٠:١، ٣١ إن بركة الله لا تجلب، بالتبعية وبصورة آلية، نجاحاً أو شهرة أو نعمة فورية. فإن بركته لمريم العذراء، حيث صارت أماً للسيد المسيح، سببت لها الكثير من الألم. فربما عايرها البعض أو هزأوا بها، كما أن خطيبها يوسف لما علم بأمر حبلها أراد فك الخطوبة وتركها سراً. بل وصار ابنها مرفوضاً، وفي النهاية قُتل. ولكن من خلال ابنها جاء الرجاء الوحيد للعالم. ولذلك أصبحت "جميع الأجيال تطوبها" لأنها "مباركة بين النساء". وبذلك أدى خضوعها إلى خلاصنا. فإن تسببت البركات الممنوحة لك في بعض الآلام، فكر حينئذ في مريم العذراء، وانتظر بصبر أن يتمم الله خطته.

٣١:١-٣٣ "يسوع" صورة أخرى من الاسم "يشوع"، وهو اسم عبري شائع، معناه "المخلص". وكما قاد يشوع بني إسرائيل إلى أرض الموعد (يش ١:٢) كذلك يقود الرب يسوع شعبه إلى الحياة الأبدية. وهكذا فإن رمزية الاسم لم تغب عن الشعب آنذاك، فقد كانوا يأخذون الأسماء بجدية، ويرون فيها مصدراً للقوة. فباسم يسوع كان الناس يُشفون من أمراضهم، كما كانت الأرواح الشريرة تخرج باسمه، والخطايا تُغفر.

سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ٱبْناً، وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. [٣٢] إِنَّهُ يَكُونُ عَظِيماً، وَٱبْنَ ٱلْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيَمْنَحُهُ
ٱلرَّبُّ ٱلْإِلٰهُ عَرْشَ دَاوُدَ أَبِيهِ، [٣٣] فَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَلَنْ يَكُونَ لِمُلْكِهِ
نِهَايَةٌ».
[٣٤] فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَاكِ: «كَيْفَ يَحْدُثُ هٰذَا، وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً؟» [٣٥] فَأَجَابَهَا
ٱلْمَلَاكُ: «ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُدْرَةُ ٱلْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ. لِذٰلِكَ أَيْضاً فَٱلْقُدُّوسُ
ٱلْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ٱبْنَ ٱللهِ. [٣٦] وَهَا هِيَ نَسِيبَتُكِ أَلِيصَابَاتُ أَيْضاً قَدْ حَبِلَتْ بِٱبْنٍ فِي
سِنِّهَا ٱلْمُتَقَدِّمَةِ. وَهٰذَا هُوَ ٱلشَّهْرُ ٱلسَّادِسُ لِتِلْكَ ٱلَّتِي كَانَتْ تُدْعَى عَاقِراً. [٣٧] فَلَيْسَ لَدَى
ٱللهِ وَعْدٌ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ إِتْمَامُهُ». [٣٨] فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «هَا أَنَا عَبْدَةُ ٱلرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَمَا
تَقُولُ!» ثُمَّ ٱنْصَرَفَ ٱلْمَلَاكُ مِنْ عِنْدِهَا.

٣٢:١
٢صم ١١:٧
مز ١١:١٣٢
إش ٦:٩، ٧ ؛ ٥:١٦
إر ٥:٢٣
في ١٠:٢
١تيمو ١٥:٦
٣٣:١
دا ٤٤:٢ ؛ ١٤:٧، ١٨، ٢٧
عب ٨:١
٣٥:١
مت ٣٣:١٤ ؛ ٦٣:٢٦
مر ١:١
يو ٣٤:١ ؛ ٣١:٢٠
رو ٤:١
٣٧:١
تك ١٤:١٨
إر ١٧:٣٢
رو ٢١:٤

المتشككون خلال الكتاب المقدس

المتشكك	لحظة الشك	الإشارة
إبراهيم	عندما أخبره الله أنه سيكون أباً، وهو في سنٍ متقدمة.	تك ١٧:١٧
سارة	عندما سمعت أنها ستحبل وتلد ابناً وهي في سن الشيخوخة.	تك ١٢:١٨
موسى	عندما أمره الله أن يرجع إلى مصر ليقود شعب الله.	خر ١٠:٣-١٥
بنو إسرائيل	عندما كانوا يواجهون المصاعب في البرية.	خر ١:١٦-٣
جدعون	عندما طلبه الرب ليكون قاضياً للشعب وقائداً لهم.	قض ١٤:٦-٢٣
زكريا	عندما علم أنه سيكون أباً وهو في عمر الشيخوخة.	لو ٨:١
توما	عندما قالوا له إن الرب يسوع قد قام من الأموات.	يو ٢٤:٢٠، ٢٥

إن الكثيرين ممن استخدمهم الله ليصنع بهم أموراً عظيمة. بدأوا حياتهم معه بالشك الفعلي. وقد أظهر الله معهم جميعاً صبراً عظيماً. فلم يكن ذلك الشك الصادق بداية سيئة طالما أنهم لم يتوقفوا عند ذلك. ما أعظم الدور الذي يلعبه الشك في استعدادك للثقة بالله؟

٣٢:١، ٣٣ منذ بضع قرون، وعد الله الملك داود أن يدوم ملكه إلى الأبد (٢صم ١٦:٧). وقد تم هذا الوعد بمجيء يسوع من نسل داود مباشرة ليستمر مُلك داود إلى الأبد.

٣٤:١ إن ولادة الرب يسوع من عذراء لمعجزة يصعب على الكثيرين الإيمان بها. ولعل الحقائق الثلاث التالية تقدر أن تعين إيماننا: (١) كان لوقا طبيباً، وكان يعرف تماماً كيف يُولد الأطفال. ولابد أنه كان صعباً عليه أن يؤمن بولادة يسوع من عذراء، إلا أنه مع هذا قرّر هذا الأمر كحقيقة ثابتة. (٢) كان لوقا باحثاً مدققاً، وقد بنى إنجيله على روايات شهود العيان. ويقول التقليد إنه تحدث مع مريم العذراء عن الأحداث التي سجلها في الأصحاحين الأولين من إنجيله. فهذه، إذاً، روايتها، وليست وهماً أو اختراعاً من خيال. (٣) إن المسيحيين واليهود الذين يعبدون الله خالق الكون، ينبغي أن يؤمنوا بأنه قادر على خلق طفل في رحم عذراء.

٣٥:١ وُلد الرب يسوع بدون الخطية التي دخلت إلى العالم من خلال آدم. فقد وُلد قدوساً كما كان آدم قد خُلق قديساً بلا خطية. ولكن على نقيض آدم الذي عصا الله، أطاع يسوع الله، وأمكنه بذلك أن يصبح بديلاً عنّا في تحمل تبعات الخطية، حتى ننال نحن القبول أمام الله (رو ١٤:٥-١٩).

٣٨:١ إن الفتاة غير المتزوجة إذا حبلت تواجه مصيبة كبرى. وما لم يوافق أبو الطفل أن يتزوجها تظل طول حياتها بلا زواج. وإن رفضها أبوها أو طردها فقد تُضطر إلى التسول، وأحياناً إلى الانحراف، حتى تكسب قوتها. أما مريم العذراء فإنها بروايتها عن الحبل من الروح القدس واجهت مخاطرة عظيمة. إلا أنها برغم كل الاحتمالات قبلت الأمر قائلة: "ها أنا عبدة الرب، ليكن لي كما تقول". وعندما قالت ذلك لم تكن تعرف شيئاً عن البركة الهائلة التي ستنالها، فإنها لم تعرف سوى أن الله يطلب منها أن تخدمه،

مريم عند أليصابات

[٣٩] وَفِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، قَامَتْ مَرْيَمُ وَذَهَبَتْ مُسْرِعَةً إِلَى ٱلْجِبَالِ، قَاصِدَةً إِلَى مَدِينَةٍ مِنْ مُدُنِ ٣٩:١ يش ٢٠:٧؛ ٢١:٩، ١١
يَهُوذَا. [٤٠] فَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا وَسَلَّمَتْ عَلَى أَلِيصَابَاتَ. [٤١] وَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَلَامَ
مَرْيَمَ، قَفَزَ ٱلْجَنِينُ دَاخِلَ بَطْنِهَا. وَٱمْتَلَأَتْ أَلِيصَابَاتُ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، [٤٢] وَهَتَفَتْ ٤٢:١ قض ٢٤:٥
بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلَةً: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ بَيْنَ ٱلنِّسَاءِ! وَمُبَارَكَةٌ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ! [٤٣] فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا: ٤٣:١ لو ١١:٢
أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ أُمُّ رَبِّي؟ [٤٤] فَإِنَّهُ مَا إِنْ وَقَعَ صَوْتُ سَلَامِكِ فِي أُذُنَيَّ حَتَّى قَفَزَ ٱلْجَنِينُ
ٱبْتِهَاجاً فِي بَطْنِي: [٤٥] فَطُوبَى لِلَّتِي آمَنَتْ أَنَّهُ سَيَتِمُّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ ٱلرَّبِّ!»

نخاف أو لا نخاف

الشخص	الإشارة في الكتاب المقدس
إبراهيم	تك ١:١٥
موسى	عد ٣٤:٢١ ؛ تث ٢:٣
يشوع	يش ١:٨
إرميا	مرا ٥٧:٣
دانيال	دا ١٠:١٢، ١٩
زكريا	لو ١٣:١
مريم	لو ٣٠:١
الرعاة	لو ١٠:٢
بطرس	لو ١٠:٥
بولس	أع ٢٤:٢٧
يوحنا	رؤ ١٧:١، ١٨

إن جميع من تقابلوا مع الله أو ملائكته، في الكتاب المقدس، كان لهم رد فعل واحد وثابت هو الخوف. أما الله فكان رده دائماً نفس العبارة: لا تخف، وما أن يحس الشخص أن الله يقبله ويريد الحديث معه حتى يسكن خوفه. فإن الله أعطاه الحرية أن يكون صديقاً له. فهل أعطاك الله نفس هذه الحرية؟

أطاعته من كل قلبها. وأنت! قدم نفسك باختيارك حتى وإن بدت النتائج خطيرة.

٣٨:١ في كل الأسفار المقدسة كان إعلان مولد طفل يُقابل بردود فعل متباينة فقد ضحكت سارة امرأة إبراهيم (تك ١٨:٩-١٥) أما منوح، أبو شمشون فقد ذُعر (قضاة ٢٢:١٣) بينما شك زكريا (لو ١٨:١). أما مريم العذراء، فعلى العكس من ذلك فإنها خضعت، إذ آمنت بكلمات الملاك وقبلت أن تحمل الطفل حتى في ظروف بشرية مستحيلة، فإن الله قادر على أن يعمل المستحيل. فينبغي إذاً أن نتجاوب مع ما يطلبه لا بالضحك أو بالخوف أو بالشك بل بالقبول التلقائي الخاضع.

٤١:١-٤٣ يبدو أن أليصابات عرفت بالروح القدس أن ابن مريم العذراء هو المسيح المنتظر. لأنها خاطبت نسيبتها قائلة "أم ربي". ولابد أن مريم العذراء، في إسراعها لزيارة اليصابات، كانت تتعجب إن كانت أحداث الأيام السابقة حقيقية، فلابد إذن أن تحية اليصابات لها قد قوّت وشدّدت إيمانها. فربما كان حبل مريم العذراء يبدو مستحيلاً إلا أن نسيبتها العجوز الحكيمة آمنت بذلك وفرحت به.

٤٢:١،٤٣ مع أن أليصابات كانت حبلى بابن بعد طول انتظار فقد نتوقع منها أن تحسد مريم العذراء، لأن ابن مريم سيكون أعظم من ابنها. ولكن على العكس من ذلك امتلأت اليصابات بالفرح لأن أم ربها أتت إليها وزارتها. هل حسدت إنساناً أفرزه الله لبركة خاصة؟ إن علاج الحسد هو أن تفرح مع الناس، متيقناً أن الله إنما يستخدم شعبه بأنسب الطرق لمقاصده.

إليصابات

في مجتمعات، مثل المجتمع اليهودي في ذلك الوقت كانت تقاس قيمة المرأة بمقدار قدرتها على إنجاب الأطفال، كان التقدم في السن بدون إنجاب غالباً ما يؤدي إلى مشكلات شخصية وعار اجتماعي. وكان تقدم السن باليصابات دون إنجاب يشكل وحشة مؤلمة ووقتاً عصيباً لكنها ظلت خلاله أمينة لله.

ينحدر كل من زكريا وإليصابات من عائلة كهنوتية. وكان زوج إليصابات يذهب أسبوعين من كل عام إلى هيكل أورشليم ليمارس خدماته الكهنوتية وربما كانت الحياة تسير بهما على وتيرة واحدة حين عاد زكريا من إحدى رحلاته مذهولاً معقود اللسان. وكان الخبر مفاجأة عجيبة. فما كان سراباً ربما يصبح حقيقة واقعة. وسرعان ما حبلت إليصابات وعلمت أن الله وهبها عطية لم تجرؤ منذ زمانٍ طويل أن تطلبها.

وانتشرت الأخبار سريعاً في وسط العائلة. وكذلك في الناصرة على بعد نحو ستين كيلومتراً إلى الشمال صارت مريم حبلى على غير توقع. وبعد أيام من بشارة الملاك لمريم بحملها للمسيح ذهبت لتزور إليصابات. وكانت تربطهما معاً العطية الفريدة التي منحها الله لهما. وعلمت إليصابات أن ابن مريم سيكون أعظم شأناً من ابنها، الذي سيصبح مُرسلا أمام ابن مريم العذراء.

وعندما وُلد الطفل أصرت إليصابات على تسميته يوحنا، الاسم الذي أعطاه له الله. وحين وافق زكريا على ذلك كتابةً انحلت عقدة لسانه، وتساءل من في المدينة تُرى ماذا سيكون هَذا الطفل؟

كانت إليصابات تهمس بتسبحتها وهي تعتني بعطية الله. ولابد أن معرفتها بما حدث مع مريم قد ملأها دهشة عن توقيت الله. وصارت الأمور أفضل مما تصورت أو خططت.

نحتاج، في حياتنا الخاصة إلى أن نتذكر أن الله يضبط كل الأمور ويتحكم في كل موقف. متى كانت آخر مرة توقفت فيها لتتعرف على توقيت الله في أحداث حياتك؟

منجزاتها ونواحي القوة في شخصيتها

* كانت معروفة بأنها امرأة تقية بارة عميقة الروحانية.
* لم تُبدِ شكوكاً في قدرة الله على إتمام وعده.
* كانت أم يوحنا المعمدان.
* كانت أول امرأة، خلاف مريم، تسمع عن مجيء المخلص.

دروس من حياتها

* إن الله لا ينسى من كانوا أمناء له.
* كثيراً ما لا يتطابق توقيت الله وطرقه مع ما نتوقعه.

بياناتها الأساسية

* وظيفتها : ربة بيت.
* الأقارب : الزوج زكريا، الابن: يوحنا المعمدان، النسيبة: مريم العذراء.
* المعاصرون لها : يوسف النجار، هيرودس الكبير.

الآيات الرئيسية

"مباركة أنت بين النساء، ومباركة ثمرة بطنك: فمن أين لي هَذا: أن تأتي إليّ أم ربي؟ فإنّه ما إن وقع صوت سلامك في أذنيّ حتى قفز الجنين ابتهاجاً في بطني. فطوبى للتي آمنت أنّه سيتم ما قيل لها من قبل الرب!" (لو ١:٤٢-٤٥)

قصة إليصابات موجودة في (لو ١:٥-٨٠).

نشيد مريم

٤٦فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «تُعَظِّمُ نَفْسِي ٱلرَّبَّ، ٤٧وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِٱللهِ مُخَلِّصِي. ٤٨فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَى
تَوَاضُعِ أَمَتِهِ، وَهَا إِنَّ جَمِيعَ ٱلْأَجْيَالِ مِنَ ٱلْآنَ فَصَاعِداً سَوْفَ تُطَوِّبُنِي. ٤٩فَإِنَّ ٱلْقَدِيرَ قَدْ
فَعَلَ بِي أُمُوراً عَظِيمَةً، قُدُّوسٌ ٱسْمُهُ، ٥٠وَرَحْمَتُهُ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ. ٥١عَمِلَ
بِذِرَاعِهِ قُوَّةً؛ شَتَّتَ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ فِي نِيَّاتِ قُلُوبِهِمْ. ٥٢أَنْزَلَ ٱلْمُقْتَدِرِينَ عَنْ عُرُوشِهِمْ، وَرَفَعَ
ٱلْمُتَوَاضِعِينَ. ٥٣أَشْبَعَ ٱلْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ، وَصَرَفَ ٱلْأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ. ٥٤أَعَانَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ،
مُتَذَكِّراً ٱلرَّحْمَةَ، ٥٥كَمَا تَكَلَّمَ إِلَى آبَائِنَا، لِإِبْرَاهِيمَ وَنَسْلِهِ إِلَى ٱلْأَبَدِ». ٥٦وَأَقَامَتْ مَرْيَمُ عِنْدَ
أَلِيصَابَاتَ نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا.

ميلاد يوحنا المعمدان

٥٧وَأَمَّا أَلِيصَابَاتُ فَتَمَّ زَمَانُهَا لِتَلِدَ فَوَلَدَتِ ٱبْناً. ٥٨وَسَمِعَ جِيرَانُهَا وَأَقَارِبُهَا أَنَّ ٱلرَّبَّ أَفَاضَ
رَحْمَتَهُ عَلَيْهَا، فَفَرِحُوا مَعَهَا. ٥٩وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّامِنِ حَضَرُوا لِيَخْتِنُوا ٱلصَّبِيَّ، وَكَادُوا يُسَمُّونَهُ
زَكَرِيَّا عَلَى ٱسْمِ أَبِيهِ. ٦٠وَلَكِنَّ أُمَّهُ قَالَتْ: «لَا، بَلْ يُسَمَّى يُوحَنَّا!» ٦١فَقَالُوا لَهَا: «لَيْسَ
فِي عَشِيرَتِكِ أَحَدٌ تَسَمَّى بِهَذَا ٱلِاسْمِ». ٦٢وَأَشَارُوا لِأَبِيهِ، مَاذَا يُرِيدُ أَنْ يُسَمَّى. ٦٣فَطَلَبَ
لَوْحاً وَكَتَبَ فِيهِ: «ٱسْمُهُ يُوحَنَّا». فَتَعَجَّبُوا جَمِيعاً. ٦٤وَٱنْفَتَحَ فَمُ زَكَرِيَّا فِي ٱلْحَالِ وَٱنْطَلَقَ
لِسَانُهُ، فَتَكَلَّمَ مُبَارِكاً ٱللهَ. ٦٥فَٱسْتَوْلَى ٱلْخَوْفُ عَلَى جَمِيعِ ٱلسَّاكِنِينَ فِي جُوَارِهِمْ، وَصَارَتْ
هَذِهِ ٱلْأُمُورُ مَوْضُوعَ ٱلْحَدِيثِ فِي جِبَالِ ٱلْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا. ٦٦وَكَانَ جَمِيعُ ٱلسَّامِعِينَ يَضَعُونَهَا
فِي قُلُوبِهِمْ، قَائِلِينَ: «تُرَى، مَاذَا سَيَصِيرُ هَذَا ٱلطِّفْلُ؟» فَقَدْ كَانَتْ يَدُ ٱلرَّبِّ مَعَهُ.

٤٦:١
١صم ١:٢-١٠
مز ٢:٣٤، ٣
٤٧:١
١تيمو ١:١ ؛ ٣:٢
تي ٣:١ ؛ ١٠:٢ ؛ ٤:٣
٤٨:١
١صم ١١:١
٥٠:١
تك ٧:١٧
خر ٦:٢٠
مز ١٧:١٠٣
٥١:١
مز ١٠:٣٣ ؛ ١:٩٨ ؛ ١٥:١١٨
٥٢:١
١صم ٦:٢
٥٣:١
مز ١٠:٣٤ ؛ ٩:١٠٧
٥٤:١
مز ٣:٩٨
إر ٣:٣١، ٢٠
٥٥:١
تك ٩:١٧
٥٩:١
تك ١٢:١٧
لا ٣:١٢
لو ٢١:٢
في ٥:٣
٦٦:١
لو ١٩:٢
أع ٢١:١١

٤٦:١-٥٥ تسمى الكلمات التي نطقت بها مريم العذراء نشيد مريم العذراء، وقد صارت أساساً للكثير من الترانيم. إن مريم العذراء قد مجدت الله، مثلما فعلت حنة أم صموئيل (١صم ١:٢-١٠) بترنيمة عما سيعمله الله للعالم من خلالها. لاحظ أن كلتا الترنيمتين قد صورّت الله نصيراً للفقراء والأذلاء والمحتقرين والمظلومين.

٤٨:١ هل كانت مريم العذراء متكبرة حين قالت: "ها إن جميع الأجيال من الآن فصاعداً سوف تطوبني؟" لا، بل كانت تعرف عطية الله لها وتقبلها.

فإن أنكرت مريم وضعها المتميز، فكأنما تُلقي ببركة الله إليه ثانية. إن الكبرياء هي رفض قبول عطايا الله، أما الاتضاع فهو قبولها واستخدامها في تمجيده وخدمته. لا تنكر ما نلته من عطايا. اشكر الله عليها واستخدمها لمجده.

٥٤:١،٥٥ لقد حفظ الله وعده لإبراهيم بأن يكون رحيماً مع شعبه إلى الأبد (تك ١٦:٢٢-١٨). وقد تمم ميلاد المسيح هذا الوعد، وأدركت مريم العذراء ذلك الأمر. ولذلك لم تندهش حين أعلن ابنها أخيراً أنه المسيح. فقد كانت تعرف رسالته من قبل مولده. ويمكنك أن تجد بعضاً من مواعيد الله لبني إسرائيل في (٢صم ٥٠:٢٢، ٥١ ؛ مز ٢:٨٩-٤ ؛ ١٧:١٠٣، ١٨ ؛ مي ١٨:٧-٢٠).

٥٦:١ نظراً لصعوبة الانتقالات كانت الزيارات لفترات طويلة أمراً عادياً. ولابد أن مريم كانت عوناً كبيراً لاليصابات التي كانت تحتمل عناء حملها الأول وهي في سن متقدمة.

٥٩:١ كان الاحتفال بختان الطفل الذكر في الأسرة اليهودية حدثاً هاماً أمر به الله في بداية إعداده لشعب بني إسرائيل (تك ٤:١٧-١٤) وعاد فأكّد عليه ثانية من خلال موسى (لا ٣:١٢). ولازال الختان سارياً إلى اليوم بين اليهود حيث تحتفل العائلة والأصدقاء بدخول الطفل الذكر إلى عهد الله مع بني إسرائيل.

٥٩:١ كانت الأنساب وأسماء العائلات هامة لليهود. وقد افترض الناس، طبيعياً، أن يسمى الطفل بنفس اسم أبيه أو على الأقل اسم العائلة. ولذلك اندهشوا جداً من تسمية زكريا واليصابات له باسم يوحنا.

٦٢:١ كان زكريا يتحدث مع أقاربه بالاشارات لأنه أصيب بالخرس.

٦٧:١
يؤ ٢٨:٢
٦٨:١
لو ٣٨:٢
أع ٦:١
عب ١٢:٩
٦٩:١
١صم ١:٢، ١٠
مز ٢:١٨ ؛ ١٧:١٣٢
حز ٢١:٢٩
٧٠:١
إر ٥:٢٣ ؛ ١٠:٣٠
دا ٢٤:٩
أع ٢١:٣
رو ١:٢-٤
٧١:١
مز ١٠:١٠٦
٧٢:١، ٧٣
لا ٤٢:٢٦
مز ٨:١٠٥ ؛ ٤٥:١٠٦
مي ٢٠:٧ عب ١٣:٦
٧٥:١
إر ٣٩:٣٢ أف ٢٤:٤
٧٦:١
إش ٣:٤٠ ملا ١:٣
٧٧:١
إر ٣٤:٣١ مر ٤:١
٧٨:١
أف ١٤:٥ ٢بط ١٩:١
٧٩:١
إش ٢:٩
٨٠:١
لو ٤٠:٢
١:٢
مت ١٨:١-٢٥

نشيد زكريا

٦٧ وَٱمْتَلأَ زَكَرِيَّا أَبُوهُ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، فَتَنَبَّأَ قَائِلاً: ٦٨ «تَبَارَكَ ٱلرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّهُ تَفَقَّدَ
شَعْبَهُ وَعَمِلَ لَهُ فِدَاءً، ٦٩ وَأَقَامَ لَنَا قَرْنَ خَلاصٍ فِي بَيْتِ دَاوُدَ فَتَاهُ، ٧٠ كَمَا تَكَلَّمَ بِلِسَانِ
أَنْبِيَائِهِ ٱلْقِدِّيسِينَ ٱلَّذِينَ جَاءُوا مُنْذُ ٱلْقَدِيمِ: ٧١ خَلاصٍ مِنْ أَعْدَائِنَا وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ
مُبْغِضِينَا، ٧٢ لِيُتِمَّ ٱلرَّحْمَةَ نَحْوَ آبَائِنَا وَيَتَذَكَّرَ عَهْدَهُ ٱلْمُقَدَّسَ ٧٣ ذٰلِكَ ٱلْقَسَمَ ٱلَّذِي أَقْسَمَ
لإِبْرَاهِيمَ أَبِينَا: بِأَنْ يَمْنَحَنَا، ٧٤ بَعْدَ تَخْلِيصِنَا مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِنَا، أَنْ نَعْبُدَهُ بِلا خَوْفٍ،
٧٥ بِقَدَاسَةٍ وَبِرٍّ أَمَامَهُ، طَوَالَ حَيَاتِنَا. ٧٦ وَأَنْتَ، أَيُّهَا ٱلطِّفْلُ، سَوْفَ تُدْعَى نَبِيَّ ٱلْعَلِيِّ، لأَنَّكَ
سَتَتَقَدَّمُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ لِتُعِدَّ طُرُقَهُ، ٧٧ لِتُعْطِيَ شَعْبَهُ ٱلْمَعْرِفَةَ بِأَنَّ ٱلْخَلاصَ هُوَ بِمَغْفِرَةِ
خَطَايَاهُمْ ٧٨ بِفَضْلِ عَوَاطِفِ ٱلرَّحْمَةِ لَدَى إِلٰهِنَا، تِلْكَ ٱلَّتِي تَفَقَّدَنَا بِهَا ٱلْفَجْرُ ٱلْمُشْرِقُ مِنَ
ٱلْعَلاءِ، ٧٩ لِيُضِيءَ عَلَى ٱلْقَابِعِينَ فِي ٱلظَّلامِ وَظِلِّ ٱلْمَوْتِ، وَيَهْدِيَ خُطَانَا فِي طَرِيقِ
ٱلسَّلامِ». ٨٠ وَكَانَ ٱلطِّفْلُ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِٱلرُّوحِ، وَأَقَامَ فِي ٱلْبَرَارِي إِلَى يَوْمِ ظُهُورِهِ
لإِسْرَائِيلَ.

ميلاد يسوع المسيح

٢ وَفِي ذٰلِكَ ٱلزَّمَانِ، أَصْدَرَ ٱلْقَيْصَرُ أُغُسْطُسُ مَرْسُوماً يَقْضِي بِإِحْصَاءِ سُكَّانِ
ٱلإِمْبِرَاطُورِيَّةِ. ٢ وَقَدْ تَمَّ هٰذَا ٱلإِحْصَاءُ ٱلأَوَّلُ عِنْدَمَا كَانَ كِيرِينِيُوسُ حَاكِماً

٦٧:١–٧٩ بعد صمت دام عدة أشهر كانت أول كلمات زكريا هي التسبيح لله ثم تنبأ بمجيء المخلّص الذي يفدي شعبه كما تنبأ أيضا أن يوحنا ابنه سيعدُّ الطريق أمام المسيح. لقد تحققت كل نبوات العهد القديم، فلا عجب أن يسبح زكريا الله، فمجيء المسيح سيكون في حياة زكريا، وقد وقع الاختيار على يوحنا بن زكريا لإعداد الطريق أمامه.

٧١:١ كان اليهود ينتظرون مجيء المسيح بلهفة لكنهم كانوا يظنون أنه سيأتي ليخلصهم من سيادة الامبراطورية الرومانية القوية. لقد كانوا مستعدين لاستقبال المسيح المحارب، ولم يكونوا مستعدين لقبول المسيح المسالم الذي يقهر الخطية.

٧٢:١، ٧٣ كان وعد الله لإبراهيم أن يبارك كل الأمم من خلاله (انظر تك ٣:١٢) وقد تحقق هذا الوعد في المسيح الذي من نسل إبراهيم.

٧٦:١، ٨٠ لقد استرجع زكريا مئات السنين وذكر عظمة أعمال الله في التاريخ بدءاً بإبراهيم وإلى الأبد. وفي مقارنة رقيقة جسّم كل القصة: وأنت أيها الطفل سيكون لك دور في خطة الله. لقد اختير ابنه لدور رئيسي في العمل العظيم ومع أن الله ذا قدرة غير محدودة إلا أنه اختار أن يعمل من خلال أناس ضعفاء بدأوا حياتهم كأطفال لا حيلة لهم.

٨٠:١ لماذا أقام يوحنا في البراري؟ لقد استغل الأنبياء الصحراء في زيادة نموهم الروحي وتركيز رسالتهم على الله. وباعتزاله في البرية أبدى استقلاله عن القوى السياسية والاقتصادية، حتى وجّه رسالته إليها. وكما ظهر في اعتزاله في البرية انفصاله عن القادة الدينيين المرائين في عصره فقد كانت رسالته مختلفة عن رسالتهم كما ظهر في حياته.

١:٢ إن إنجيل لوقا هو الإنجيل الوحيد الذي يربط الأحداث التي يسردها بتاريخ العالم. وقد كان هذا الإنجيل موجها أساساً إلى اليونانيين الذين كانوا يهتمون بالوضع السياسي ويعرفونه. لقد كانت فلسطين تحت حكم الإمبراطورية الرومانية، وكان على رأس الإمبراطورية آنذاك أوغسطس قيصر أول امبراطور روماني. وقد وُضع الحكام الرومانيون، الذين اعتبرهم الشعب آلهة، في مقارنة صارخة مع طفلٍ صغيرٍ في مذود هو في حقيقته الله المتجسد.

١:٢ أمر أوغسطس قيصر بإحصاءٍ للامبراطورية ربما بغرض

لِسُورِيَّةَ. ٣فَذَهَبَ ٱلْجَمِيعُ لِيَتَسَجَّلُوا، كُلٌّ وَاحِدٍ إِلَى بَلْدَتِهِ. ٤وَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضاً مِنْ
مَدِينَةِ ٱلنَّاصِرَةِ بِمِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ ٱلْمَدْعُوَّةِ بَيْتَ لَحْمٍ بِمِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ، لِأَنَّهُ
كَانَ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ، ٥لِيَتَسَجَّلَ هُنَاكَ مَعَ مَرْيَمَ ٱلْمَخْطُوبَةِ لَهُ، وَهِيَ حُبْلَى.
٦وَبَيْنَمَا كَانَا هُنَاكَ، تَمَّ زَمَانُهَا لِتَلِدَ، ٧فَوَلَدَتِ ٱبْنَهَا ٱلْبِكْرَ، وَلَفَّتْهُ بِقِمَاطٍ، وَأَنَامَتْهُ فِي مِذْوَدٍ،
إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مُتَّسَعٌ فِي ٱلْمَنْزِلِ.

٤:٢
١صم ١:١٦
مي ٥:٢
مت ١:١٦
لو ١:٢٧
يو ٧:٤٢
٧:٢
مت ١:٢٥
غل ٤:٤

الرعاة والملائكة

٨وَكَانَ فِي تِلْكَ ٱلْمِنْطَقَةِ رُعَاةٌ يَبِيتُونَ فِي ٱلْعَرَاءِ، يَتَنَاوَبُونَ حِرَاسَةَ قَطِيعِهِمْ فِي ٱللَّيْلِ.

التسجيل في الجيش أو بغرض جمع الضرائب. ولم يكن اليهود يلتحقون بالجيش الروماني لكنهم لا يستطيعون تحاشي دفع الجزية أو الضريبة. لقد تم أمر أوغسطس في التوقيت المناسب الذي أراده الله وحسب خطته الكاملة ليرسل ابنه إلى العالم.

٣:٢-٦ لقد أجبرت الحكومة يوسف على السفر نحو مائة وثلاثين كيلومتراً حتى يدفع الضريبة. وكانت مريم العذراء، التي كان عليها أن تذهب معه، على وشك الولادة في أي لحظة، لكن عند وصولهما إلى بيت لحم لم يجدا مكاناً للإقامة. فعندما ننفذ إرادة الله فلا ضمان لنا بحياة مريحة لكن لدينا الوعد أنه حتى التعب الذي نلقاه له معناه في خطة الله.

٤:٢ إن الله يتحكم في التاريخ كله. فعند صدور أمر أوغسطس قيصر بإحصاء السكان وُلد يسوع في نفس المدينة التي تنبأ عنها الأنبياء موطناً لميلاده (مي ٥:٢)، حتى وإن كانت مريم العذراء أمه ويوسف غير مقيمين فيها.

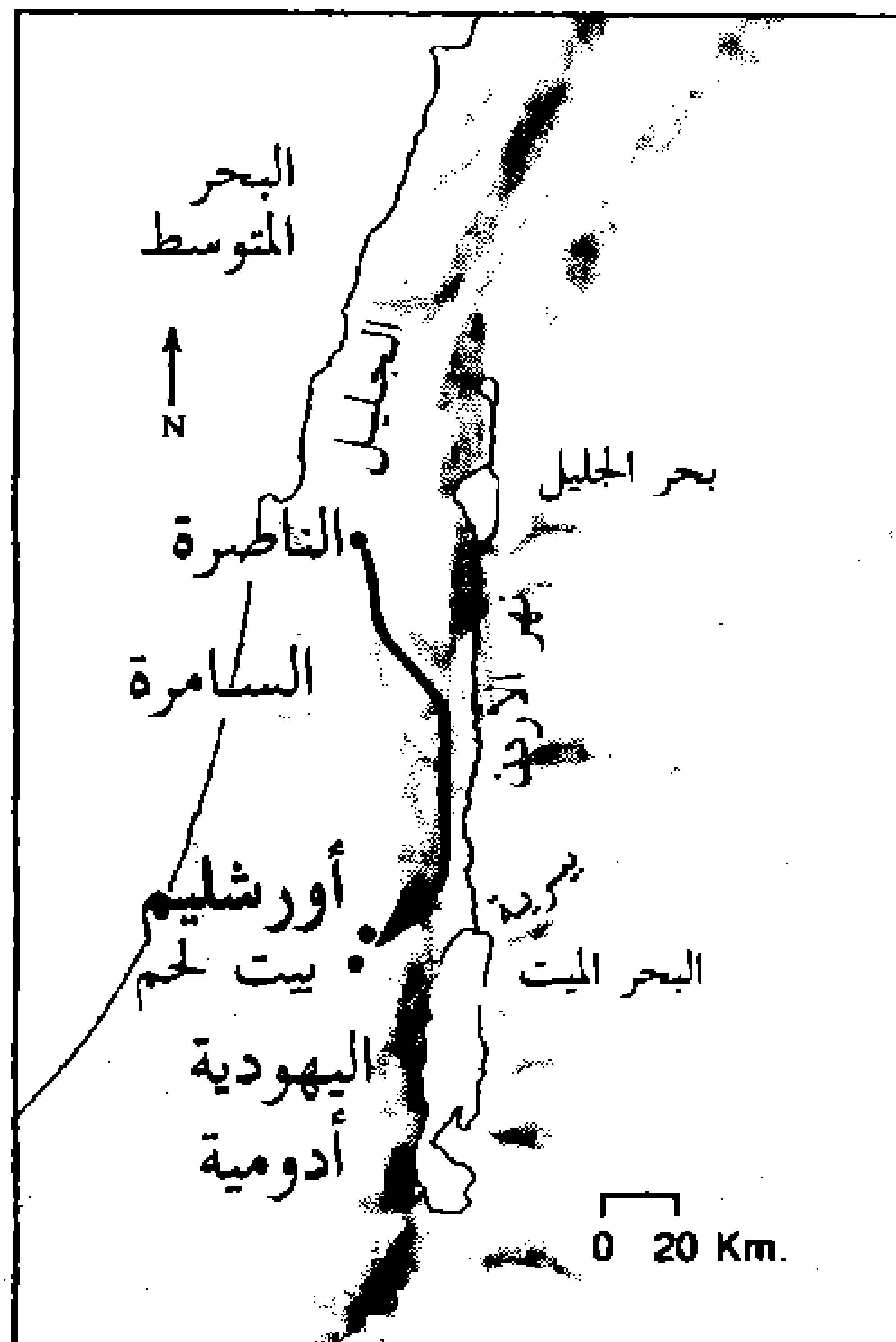
٤:٢ كان يوسف ومريم العذراء كلاهما من نسل داود الملك. ويحفل العهد القديم بنبوات عن أن المسيح سيولد من نسل داود الملكي (انظر مثلاً إش ١:١١ ؛ إر ١٥:٣٣ ؛ حز ٢٤:٣٧ ؛ هو ٥:٣).

٧:٢ إن ذكر المذود هو أساس الاعتقاد بأن يسوع ولد في حظيرة. فقد كانت الحظائر عادة عبارة عن كهوف وبها مذاود. إن المذود وما يحيط به كان مكاناً مظلماً وقذراً. ولم يكن ذلك بالجو الذي يتوقع اليهود أن يولد فيه الملك المسيح. فقد ظنوا أن المسيح الموعود يولد في قصور الملوك. ونحن ينبغي ألا نحد الله بتصوراتنا. فهو يعمل حيث يجد الحاجة إليه في عالمنا القذر والمظلم بالخطية.

٧:٢ إن عبارة "ولفته بقماط" تعني قطعة من قماش. والقماط يقي الطفل من البرودة ويعطيه إحساساً بالأمان. وهو أمر مازال متبعاً إلى اليوم في بلادنا الشرقية.

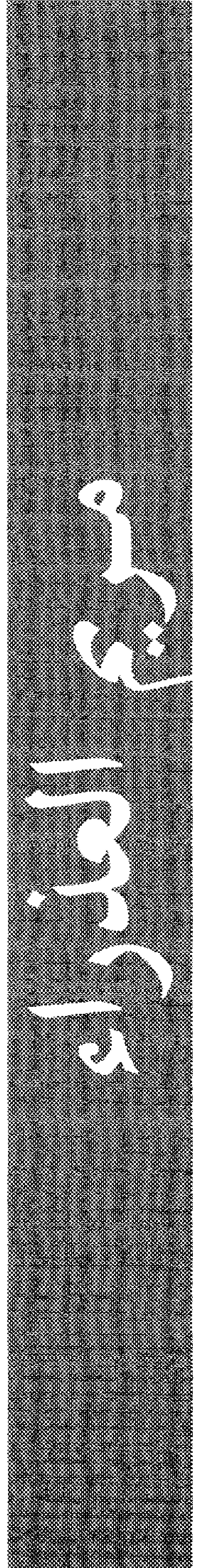
٧:٢ مع أن أول صورة أو انطباع للرب يسوع هي الطفل في المذود لكن ينبغي ألا تكون الأخيرة. فصورة الطفل يسوع المسيح في المذود تعطي منظراً جميلاً لعيد الميلاد لكنه لن يبقى هناك على الدوام. فقد عاش هذا الرضيع الرقيق الجسم حياة مذهلة ومات لأجلنا، وصعد إلى السموات، وسيأتي إلى الأرض ثانية كملك الملوك. ليحكم العالم ويدين كل الشعوب وحسب مواقفهم منه. فهل مازلت ترى الرب يسوع طفلاً صغيراً في المذود؟ أم أنه ربٌ وسيدٌ لك؟ تأكد من أنك لا تبخس الرب يسوع قدره. دعه يمتلك حياتك.

٨:٢ لقد ظل الله يعلن ابنه، لكن ليس لمن قد نتوقعهم. فيسجل لوقا هنا أن ولادة يسوع أُعلنت للرعاة في حقولهم. ولعل أولئك الرعاة هم الذين كانوا يوردون خراف الذبائح للهيكل لتقديم ذبائح الخطية. فالملائكة يدعون الرعاة للاشتراك في تحية "حمل الله" (يو ١:٣٦) الذي يحمل خطايا كل العالم إلى الأبد.



الرحلة إلى بيت لحم

لقد تحتم على يوسف ومريم العذراء، بناء على أمر أغسطس قيصر بتعداد واحصاء كل سكان الامبراطورية الرومانية، أن يتركا الناصرة بلدتهما، وأن يرحلا إلى قرية بيت لحم اليهودية على بعد نحو مائة واثني عشر كيلومتراً.



الأمومة امتياز كله ألم. وقد حظيت مريم العذراء الناصرية إمتيازاً فريداً بأمومتها لابن الله. إلا أن كل أم في كل مكان تعلم آلام وأفراح أمومة العذراء مريم. فقد كانت مريم وحيدة عند مولد يسوع، كما شاهدت موته أيضاً. وقد أبصرته ابناً رضيعاً لها كما رأته وهو يموت مخلصاً لها.

كانت حياة مريم العذراء تسير بأفضل ما يمكن أن تتمناه حتى جاءتها زيارة جبرائيل غير المتوقعة. فقد خُطبت مؤخراً إلى نجّار يدعى يوسف، وكان المنتظر أن تتزوجه فيما بعد. إلا أن حياة مريم كانت على وشك التغيير وإلى الأبد.

لا يقوم الملائكة عادة بتدبير موعد مع من يزورونه قبل زيارته. وقد لقيت مريم من الملاك تهنئة كمن فازت في مسابقة لم تدخلها، فوجدت تحية الملاك محيّرة كما وجدت حضوره مرعباً. ولكن ما سمعته بعد ذلك هو خير خبر كانت تتمنى كل امرأة في بني إسرائيل أن تسمعه، وهو أن ابنها هو المسيح المخلص الموعود به من الله. لم تشك مريم في الرسالة أو ترتاب فيها، لكنها بالحري سألت كيف يمكن أن يتم الحمل، فأخبرها جبرائيل أن الطفل هو ابن العلي. فكان ردها هو الرد الذي طالما انتظر الله سماعه من أناس آخرين كثيرين لكن بلا جدوى. أجابت مريم الملاك قائلة: "ها أنا عبدة الرب، ليكن لي كما تقول". (لو ١:٣٨).

وقد ظهر فيما بعد، من ترنيمة الفرح التي شدت بها لاليصابات، مدى معرفتها بالله، فقد كانت كل أفكارها مملوءة بكلمات العهد القديم.

وبعد أيام من ولادة يسوع أُخذ إلى الهيكل ليكرس لله. وهناك التقى يوسف ومريم بنبيين هما سمعان الشيخ وحنة النبيّة. عرفا أن الطفل هو المسيح المنتظر، وسبحا الله.

وأضاف سمعان بضع كلمات إلى مريم لابد أنها استرجعتها في ذهنها عدة مرات في السنوات التالية: "حتى أنت سيخترق نفسَك سيفٌ". (لو ٢:٣٥). ولعل رؤيتها لابنها مرفوضاً ومصلوباً بأيدي من جاء يخلصهم، يشكّل قسماً كبيراً من امتياز الألم لأمومتها.

ويمكننا أن نتخيل أنه حتى لو عرفت مريم العذراء كل ما ستعانيه كأم ليسوع فإنها كانت ستبدي نفس الاستجابة. فهل أنت مستعد ليستخدمك الله كما استخدم مريم العذراء؟

منجزاتها ونواحي القوة في شخصيتها

* أنها أم يسوع (المسيح).
* أنها الإنسان الوحيد الذي رافق يسوع منذ ولادته وحتى مماته.
* أنها كانت مستعدة دائماً لما يريده الله منها.
* أنها عرفت كلمة الله وطبقتها في حياتها.

دروس من حياتها

* أفضل خدام الله هم في الغالب أشخاص عاديون تحت يده دائماً.
* تتضمن خطط الله أحداثاً غير عادية وفائقة، من خلال أشخاص عاديين.
* تتضح شخصية الإنسان من مدى استجابته لغير المتوقع.

بياناتها الأساسية

* مكان إقامتها : الناصرة وبيت لحم.
* الوظيفة : ربة بيت.
* الأقارب : يوسف خطيبها، زكريا واليصابات: نسيبان، يسوع: ابنها.

الآية الرئيسية

فقالت مريم "ها أنا عبدة الرب. ليكن لي كما تقول". (لو ١:٣٨)

وردت قصة مريم في الأربعة أناجيل إلى جانب أنها ذكرت في (أع ١:١٤).

٩وَإِذَا مَلَاكٌ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُمْ، وَمَجْدُ ٱلرَّبِّ أَضَاءَ حَوْلَهُمْ، فَخَافُوا أَشَدَّ ٱلْخَوْفِ.
١٠فَقَالَ لَهُمُ ٱلْمَلَاكُ: «لَا تَخَافُوا! فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَعُمُّ ٱلشَّعْبَ كُلَّهُ: ١١فَقَدْ وُلِدَ
لَكُمُ ٱلْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱلرَّبُّ. ١٢وَهٰذِهِ هِيَ ٱلْعَلَامَةُ لَكُمْ. تَجِدُونَ
طِفْلاً مَلْفُوفاً بِقِمَاطٍ وَنَائِماً فِي مِذْوَدٍ». ١٣وَفَجْأَةً ظَهَرَ مَعَ ٱلْمَلَاكِ جُمْهُورٌ مِنَ ٱلْجُنْدِ
ٱلسَّمَاوِيِّ، يُسَبِّحُونَ ٱللّٰهَ قَائِلِينَ: ١٤«ٱلْمَجْدُ لِلّٰهِ فِي ٱلْأَعَالِي، وَعَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلسَّلَامُ،
وَبِٱلنَّاسِ ٱلْمَسَرَّةُ!»
١٥وَلَمَّا ٱنْصَرَفَ ٱلْمَلَائِكَةُ عَنِ ٱلرُّعَاةِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِنَذْهَبْ إِذَنْ إِلَى
بَيْتِ لَحْمٍ، وَنَنْظُرْ هٰذَا ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِي حَدَثَ وَقَدْ أَعْلَمَنَا بِهِ ٱلرَّبُّ!» ١٦وَجَاءُوا مُسْرِعِينَ،
فَوَجَدُوا مَرْيَمَ وَيُوسُفَ، وَٱلطِّفْلَ نَائِماً فِي ٱلْمِذْوَدِ. ١٧فَلَمَّا رَأَوْا ذٰلِكَ، أَخَذُوا يُخْبِرُونَ بِمَا
قِيلَ لَهُمْ بِخُصُوصِ هٰذَا ٱلطِّفْلِ. ١٨وَجَمِيعُ ٱلَّذِينَ سَمِعُوا بِذٰلِكَ دُهِشُوا مِمَّا قَالَهُ لَهُمُ
ٱلرُّعَاةُ. ١٩وَأَمَّا مَرْيَمُ، فَكَانَتْ تَحْفَظُ هٰذِهِ ٱلْأُمُورَ جَمِيعاً، وَتَتَأَمَّلُهَا فِي قَلْبِهَا. ٢٠ثُمَّ رَجَعَ
ٱلرُّعَاةُ يُمَجِّدُونَ ٱللّٰهَ وَيُسَبِّحُونَهُ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعُوهُ وَرَأَوْهُ كَمَا قِيلَ لَهُمْ.

ختان يسوع وتقديمه للرب

٢١وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيُخْتَنَ ٱلطِّفْلُ، سُمِّيَ يَسُوعَ، كَمَا كَانَ قَدْ سُمِّيَ بِلِسَانِ ٱلْمَلَاكِ
قَبْلَ أَنْ يُحْبَلَ بِهِ فِي ٱلْبَطْنِ. ٢٢ثُمَّ لَمَّا تَمَّتِ ٱلْأَيَّامُ لِتَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى، صَعِدَا
بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمَاهُ إِلَى ٱلرَّبِّ، ٢٣كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ ٱلرَّبِّ: «كُلُّ بِكْرٍ مِنَ ٱلذُّكُورِ

٩:٢
لو ١١:١ ؛ ٤:٢٤
أع ١٩:٥ ؛ ٧:١٢
١٠:٢
مت ١٩:٢٨
أع ٤٧:١٣
كو ٢٣:١
١١:٢
إش ٦:٩
مت ١٦:١، ٢١؛ ١٦:١٦، ٢٠
يو ٤٢:٤ ؛ ٢١:١١ ؛ ٣١:٢٠
أع ٣٦:٢ ؛ ٣٦:١٠
في ١١:٢
١٣:٢
تك ١٢:٢٨
مز ٢٠:١٠٣
رؤ ١١:٥
١٤:٢
إش ١٩:٥٧
أف ١٤:٢، ١٨
كو ٢٠:١
٢تس ١٦:٢
٢١:٢
تك ١٢:١٧
لا ٣:١٢
مت ٢١:١
٢٢:٢
لا ٢:١٢-٦
٢٣:٢
خر ٢:١٣، ١٢

٢: ٨-١١ يا له من إعلان عجيب للميلاد! لقد ارتعد الرعاة، لكن خوفهم تحول إلى فرح حين بشرهم الملائكة بميلاد المسيح. فركضوا أولاً لرؤية الطفل، ثم بعد ذلك أذاعوا الكلمة وأعلنوا الخبر. إن الرب يسوع هو مسيحك وهو مخلصك. فهل تتشوق كل يوم لمقابلته في الصلاة وفي كلمته (الكتاب المقدس)؟ وهل علاقتك به خاصة جداً، حتى تحس إنه لا يمكنك ألا تشرك أصدقاءك معك في فرحتك؟

٢: ٩، ١٠ إن أعظم حدث في التاريخ قد وقع، فقد وُلد المسيح. لقد انتظر اليهود هذا الحدث أجيالاً طويلة، وعندما تم أخيراً زُفت البشرى إلى الرعاة المتواضعين البسطاء. ولعل الأخبار السارة عن الرب يسوع هي أنه جاء للجميع بما فيهم البسطاء والعادين. لقد جاء لكل إنسان متضع القلب ومستعد لقبوله. فمهما كنت أنت ومهما كانت أعمالك يمكنك أن تقبل المسيح في حياتك. لا تظن أنك بحاجة إلى مؤهلات غير عادية ليقبلك فهو يقبلك كما أنت.

٢: ١١-١٤ كان بعض اليهود ينتظرون المسيح ليخلصهم من حكم الرومان. وكان البعض الآخر منهم يأمل أن يخلصهم من متاعب وضعف الجسد. أما الرب يسوع فإنه، وهو يشفي أمراضهم، ويؤسس مملكته الروحية، خلصهم من الخطية. متجاوزاً كل توقعاتهم فغالباً ما يضع الناس أمورهم الخاصة أمام الرب يسوع، متوقعين منه القليل جداً. لكن عمله أبعد مدى مما قد يتخيله إنسان. لقد دفع ثمن الخطية وفتح الطريق إلى الله أمامنا. وهو يقدم لنا ما هو أكثر من التغييرات السطحية المادية أو السياسية. إنه يقدم لنا قلوباً جديدة تكون معنا إلى الأبد.

٢: ١٤ لقد دوت قصة ولادة الرب يسوع بموسيقى ظلت تلهم الموسيقيين لألفي عام، إن ترنيمة الملائكة ترنيمة مفضلة في كل الأوقات. وقد كانت الأساس الذي بُني عليه العديد من الأعمال الموسيقية وترانيم الميلاد وفرق الترنيم والألحان الليتورجية القديمة.

٢: ٢١-٢٣ كانت العائلات اليهودية تقيم عدة احتفالات بعد ولادة طفل لهم: (١) الختان. يُختَن كل طفل ذكر في اليوم الثامن لمولده، ويسمّى باسمه في ذلك اليوم أيضاً (لا ١٢: ٣ ؛ لو ١: ٥٩، ٦٠). ويرمز الختان إلى انفصال اليهود عن الأمم غير اليهودية، وإلى علاقاتهم الفريدة بالله (انظر التعليق على لو ١: ٥٩)؛ (٢) فداء البكر أو تقديسه. كان البكر فاتح الرحم يُقدم إلى الله بعد شهر من مولده (خر ١٣: ٢، ١١-١٦ ؛ عد ١٨: ١٥، ١٦) ويتضمن

يُدْعَى قُدْساً لِلرَّبِّ»، [٢٤]وَلِيُقَدِّمَا ذَبِيحَةً كَمَا يُوصَى فِي شَرِيعَةِ ٱلرَّبِّ: «زَوْجَيْ يَمَامٍ، أَوْ
فَرْخَيْ حَمَامٍ».
[٢٥]وَكَانَ فِي أُورُشَلِيمَ رَجُلٌ ٱسْمُهُ سِمْعَانُ، وَهُوَ رَجُلٌ بَارٌّ تَقِيٌّ يَنْتَظِرُ ٱلْعَزَاءَ لِإِسْرَائِيلَ
وَكَانَ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ عَلَيْهِ. [٢٦]وَكَانَ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَرَى ٱلْمَوْتَ قَبْلَ
أَنْ يَرَى مَسِيحَ ٱلرَّبِّ، [٢٧]وَقَدْ جَاءَ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ بِدَافِعٍ مِنَ ٱلرُّوحِ. فَلَمَّا أَحْضَرَ ٱلْأَبَوَانِ
ٱلطِّفْلَ يَسُوعَ لِيُقَدِّمَا عَنْهُ مَا سُنَّ فِي ٱلشَّرِيعَةِ، [٢٨]حَمَلَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ ٱللهَ، وَقَالَ:
[٢٩]«أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ، ٱلْآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ بِسَلَامٍ حَسَبَ وَعْدِكَ! [٣٠]فَإِنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرَتَا خَلَاصَكَ
[٣١]ٱلَّذِي هَيَّأْتَهُ لِتُقَدِّمَهُ إِلَى ٱلشُّعُوبِ كُلِّهَا، [٣٢]نُورَ هِدَايَةٍ لِلْأُمَمِ وَمَجْداً لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ».
[٣٣]وَكَانَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ يَتَعَجَّبَانِ مِنْ هَذَا ٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي قِيلَ فِيهِ. [٣٤]فَبَارَكَهُمَا سِمْعَانُ، وَقَالَ
لِمَرْيَمَ أُمِّ ٱلطِّفْلِ: «هَا إِنَّ هَذَا ٱلطِّفْلَ قَدْ جُعِلَ لِسُقُوطِ كَثِيرِينَ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ،
وَآيَةً تُقَاوَمُ [٣٥]حَتَّى أَنْتِ سَيَخْتَرِقُ نَفْسَكِ سَيْفٌ لِكَيْ تَنْكَشِفَ نِيَّاتُ قُلُوبٍ كَثِيرَةٍ!»
[٣٦]وَكَانَتْ هُنَاكَ نَبِيَّةٌ، هِيَ حَنَّةُ بِنْتُ فَنُوئِيلَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ، وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ فِي ٱلسِّنِّ،
وَكَانَتْ قَدْ عَاشَتْ مَعَ زَوْجِهَا سَبْعَ سِنِينَ بَعْدَ عَذْرَاوِيَّتِهَا، [٣٧]وَهِيَ أَرْمَلَةٌ نَحْوَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ

٢٤:٢
لا ٨:١٢
٢٥:٢
إش ٤٠:١
مز ٤٣:١٥
٢٦:٢
مز ٤٨:٨٩
يو ٥١:٨
عب ٥:١١
٢٧:٢
رؤ ١٠:١
٣٠:٢
إش ١٠:٥٢
أع ١٢:٤
٣٢:٢
إش ٩:٢ ؛ ٦:٤٢، ٧ ؛ ٦:٤٩
أع ٤٧:١٣ ؛ ٢٣:٢٦
٣٤:٢، ٣٥
إش ١٤:٨
هو ٩:١٤
أع ٥:٢٤، ١٤ ؛ ٢٢:٢٨
١كو ٢٣:١
١بط ٧:٢، ٨، ١٢
٣٥:٢
مز ١٠:٤٢ ١كو ١٩:١١
٣٧:٢
أع ٩:٢١ ؛ ٧:٢٦
١تيمو ٥:٥، ٩

طقس الاحتفال معنى شراء الطفل من الله أو فداءه بتقدمة. وهكذا يعترف الأبوان بانتماء الطفل إلى الله القادر وحده على أن يهب الحياة. (٣) تطهير الأم الوالدة. تظل الأم نجسة مدة أربعين يوماً بعد ولادة طفل ذكر، وثمانين يوماً بعد ولادة طفلة أنثى، ولا يمكنها دخول الهيكل. وفي نهاية فترة عزلها يقدم الأبوان حملاً كذبيحة محرقة، وفرخي حمام كتقدمة خطية. ويقدم الكاهن هذه الذبائح ليعلن تطهير الأم. وإذا كانا غير قادرين على شراء خروف، كانا يقدمان فرخاً ثانياً من الحمام. وهذا ما فعله مريم ويوسف.

إن الرب يسوع هو ابن الله، وقد نفذت مريم أمه هذه الطقوس حسب شريعة الله. فهو لم يولد فوق الناموس بل بالعكس لقد تممّه إلى النهاية.

٢٨:٢-٣٢ عندما أحضر مريم ويوسف الطفل يسوع إلى الهيكل ليقدماه لله قابلهما شيخ وأخبرهما بما سيكون عليه الطفل. وقد أمكن لسمعان أن يموت في سلام آنذاك لأنه قد رأى المسيح.

٣٢:٢ كان اليهود يعرفون تماماً نبوات العهد القديم التي تتحدث عن بركات المسيح لأمتهم لكنهم لم يعطوا نفس الاهتمام للنبوات التي تقول إنه يخلص العالم كله، وليس اليهود فقط. (انظر مثلا إش ٦:٤٩). وقد ظن الكثيرون منهم أنه جاء ليخلص شعبه فقط. وهنا يستوثق لوقا من أن اليونانيين الذين يكتب إليهم قد فهموا وأدركوا أن يسوع المسيح قد جاء ليخلّص كل من يؤمن به.

٣٣:٢ لقد تعجب يوسف والعذراء مريم من هذا الكلام لثلاثة أسباب: أن سمعان قال إن يسوع عطية من الله، وأنه عرف فيه المسيح، وأنه قال إن يسوع سيكون نوراً لكل العالم. وهذه هي المرة الثانية التي تسمع فيها مريم العذراء نبوة عن ابنها، وكانت المرة الأولى حين استقبلتها اليصابات كأم الرب (لو ٤٢:١-٤٥).

٣٤:٢، ٣٥ تنبأ سمعان أن الناس لن يكونوا على الحياد من الرب يسوع فإما أن يرفضوه بشدة أو أن يقبلوه بفرح. لكن مريم، كأم يسوع، ستحزن للرفض العام الذي سيلاقيه ابنها. وهذه أول مرة يذكر فيها الحزن في إنجيل لوقا.

٣٦:٢ مع أن سمعان وحنة كانا متقدمين جداً في العمر إلا أنهما كانا يأملان في رؤية المسيح وبدافع من الروح القدس وقيادته كانا من ضمن أول من شهدوا ليسوع. كان للشيوخ في حضارة اليهود، احترامهم، ولذلك كان لنبوتي سمعان وحنة وزن خاص بسبب تقدمهما في العمر. إلا أن مجتمعاتنا، حالياً، تقدّر الشباب عن الحكمة، وتتجاهل اسهامات الشيوخ القوية. أما نحن، كمسيحيين، فينبغي أن نصلح ذلك طالما في الإمكان. شجّع الشيوخ لأن عندهم الحكمة والخبرة والتجربة، اصغ لهم جيداً حين يتكلمون. قدّم لهم صداقتك وساعدهم على أن يجدوا الطريق للاستمرار في خدمة الله.

٣٦:٢، ٣٧ دُعيت حنة نبيةً، إشارة إلى التصاقها الوثيق

سَنَةً. لَمْ تَكُنْ تُفَارِقُ ٱلْهَيْكَلَ وَكَانَتْ تَتَعَبَّدُ لَيْلاً وَنَهَاراً بِٱلصَّوْمِ وَٱلدُّعَاءِ. ٣٨ فَإِذْ حَضَرَتْ
فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ، أَخَذَتْ تُسَبِّحُ ٱلرَّبَّ وَتَتَحَدَّثُ عَنْ يَسُوعَ مَعَ جَمِيعِ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ
فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ.
٣٩ وَبَعْدَ إِتْمَامِ كُلِّ مَا تَقْتَضِيهِ شَرِيعَةُ ٱلرَّبِّ، رَجَعُوا إِلَى مَدِينَتِهِمِ ٱلنَّاصِرَةِ بِٱلْجَلِيلِ.
٤٠ وَكَانَ ٱلطِّفْلُ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى، مُمْتَلِئاً حِكْمَةً، وَكَانَتْ نِعْمَةُ ٱللهِ عَلَيْهِ.

يسوع في الهيكل بين المعلمين

٤١ وَكَانَ أَبَوَاهُ يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ ٱلْفِصْحِ. ٤٢ فَلَمَّا بَلَغَ سِنَّ ٱلثَّانِيَةَ
عَشْرَةَ، صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ كَٱلْعَادَةِ فِي ٱلْعِيدِ. ٤٣ وَبَعْدَ ٱنْتِهَاءِ أَيَّامِ ٱلْعِيدِ، رَجَعَا، وَبَقِيَ
ٱلصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَهُمَا لَا يَعْلَمَانِ. ٤٤ وَلٰكِنَّهُمَا إِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ ٱلرِّفَاقِ، سَارَا مَسِيرَةَ
يَوْمٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أَخَذَا يَبْحَثَانِ عَنْهُ بَيْنَ ٱلْأَقَارِبِ وَٱلْمَعَارِفِ. ٤٥ وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ، رَجَعَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ يَبْحَثَانِ عَنْهُ. ٤٦ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي ٱلْهَيْكَلِ، جَالِساً وَسْطَ ٱلْمُعَلِّمِينَ
يَسْتَمِعُ إِلَيْهِمْ وَيَطْرَحُ عَلَيْهِمِ ٱلْأَسْئِلَةَ. ٤٧ وَجَمِيعُ ٱلَّذِينَ سَمِعُوهُ ذُهِلُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأَجْوِبَتِهِ.
٤٨ فَلَمَّا رَآهُ أَبَوَاهُ دُهِشَا، وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَابُنَيَّ، لِمَاذَا عَمِلْتَ بِنَا هٰكَذَا؟ فَقَدْ كُنَّا، أَبُوكَ وَأَنَا،

٣٨:٢
مرا ٣:٢٥، ٢٦
مر ١٥:٤٣
لو ٢٤:٢١
٣٩:٢
مت ٢:٢٣
٤١:٢
تث ١٦:١-٦
٤٦:٢
إش ١١:١-٤
٤٧:٢
مت ٧:٢٨
مر ١:٢٢
يو ٧:١٥
٤٨:٢
مت ١٢:٢٦
لو ٤:٢٢

بالله. ولا يتنبأ الأنبياء بالضرورة عن المستقبل. فقد كان دورهم الرئيسي هو التكلم بلسان الله واعلان حقه.

٣٩:٢ هل عاد يوسف ومريم إلى الناصرة على الفور، أم ظلا في بيت لحم فترة من الوقت (كما يُفهم من مت ٢)؟ يظهر أن هناك فجوة من عدة سنين بين العددين (٢:٣٨ ؛ ٢:٤٠) وهو وقت كافٍ للإقامة في بيت لحم والهروب إلى مصر من غضب هيرودس والعودة إلى الناصرة بعد استتباب الأمور.

٤٠:٢ كانت حكمة الرب يسوع تفوق سنوات عمره آنذاك، ولا عجب في ذلك لأنه ظل متصلاً بالآب السماوي. وقد قال يعقوب في رسالته: "وإن كان أحدٌ منكم بحاجةٍ إلى الحكمة فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء" (يع ١:٥). فكذلك نحن يمكن أن ننمو في الحكمة، كالرب يسوع، بالسير مع الله.

٤١:٢، ٤٢ لقد كان مفروضاً على كل ذكر، حسب ناموس الله، أن يذهب إلى أورشليم ثلاث مرات في العام للاحتفال بالأعياد الكبرى (تث ١٦:١٦). فكان الاحتفال بعيد الفصح في الربيع، يليه مباشرة عيد الفطير الذي يستمر لمدة سبعة أيام متصلة. والفصح تذكار لليلة خروج بني إسرائيل من أرض مصر حينما ضرب ملاك الرب كل أبكار المصريين، وعبر بيوت بني إسرائيل (انظر خر ١٢:٢١-٣٦). فالفصح أهم الأعياد السنوية الثلاثة.

٤٣:٢-٤٥ كان يسوع في سن الثانية عشرة يُعتبر رجلاً، ولذلك لم يكن يصرف الوقت الطويل مع أبويه في أيام العيد. وكان المعتاد أن يسافر المحتفلون بالعيد في قوافل، خوفاً من اللصوص وكان من المعتاد أن يبقى الأطفال مع النساء في المقدمة أما الرجال فيحمون المؤخرة. ولعل صبياً في الثانية عشرة من عمره كان له أن يسير مع أي من المجموعتين. لذلك ظن يوسف أنه من جماعة المقدمة، وحسبت مريم أنه في المؤخرة. لكن عند رحيل القافلة بقى يسوع في أورشليم مستغرقاً في النقاش مع القادة الدينيين والمعلمين.

٤٦:٢، ٤٧ كانت مدرسة الهيكل، وهي أشبه بالندوات، مشهورة جداً في كل اليهودية. وفي تلك المدرسة تعلم بولس متتلمذاً على يدي غمالائيل أشهر المعلمين (أع ٢٢:٣). وفي وقت عيد الفصح كان أعظم معلمي البلاد يجتمعون للتعليم، ولمناقشة الحقائق الكبرى فيما بينهم. ومما لاشك فيه أن المسيح الآتي كان موضوعاً جديراً بالمناقشة. "لأن كل إنسان كان يتوقع مجيء المسيح" (لو ٣:١٥). وكان يسوع توّاقاً للاستماع إليهم ولطرح الأسئلة عليهم. ولم يكن صغر سنه بل عمق فهمه هو الذي أذهل أولئك المعلمين.

٤٨:٢ كان على العذراء مريم أن تترك ابنها ينمو نموا عاديا، حتى يصير رجلاً، ابن الله، المسيح. لكن خوفها من أنها لم تعتن بابنها، عطية الله لها، بالدرجة الكافية، جعلها تبحث عنه بصورة محمومة. لكنها كانت تبحث عن طفلٍ وليس

٤٩:٢
يو ٢:١٦؛ ٤:٣٤؛
٦:٣٨؛ ٨:٢٩
٥٠:٢
لو ٩:٤٥؛ ١٨:٣٤
٥١:٢
دا ٧:٢٨
٥٢:٢
١صم ٢:٢٦

نَبْحَثُ عَنْكَ مُتَضَايِقَيْنِ!» [٤٩]فَأَجَابَهُمَا: «لِمَاذَا كُنْتُمَا تَبْحَثَانِ عَنِّي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ عَلَيَّ أَنْ
أَكُونَ فِي مَا يَخُصُّ أَبِي؟» [٥٠]فَلَمْ يَفْهَمَا مَا قَالَهُ لَهُمَا. [٥١]ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وَرَجَعَ إِلَى
ٱلنَّاصِرَةِ، وَكَانَ خَاضِعاً لَهُمَا. وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ هَذِهِ ٱلْأُمُورَ كُلَّهَا فِي قَلْبِهَا. [٥٢]أَمَّا يَسُوعُ،
فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي ٱلْحِكْمَةِ وَٱلْقَامَةِ، وَفِي ٱلنِّعْمَةِ عِنْدَ ٱللهِ وَٱلنَّاسِ.

يوحنا المعمدان

(مت ٣:١-١٢؛ مر ١:١-٨؛ يو ١:١٩-٢٨)

١:٣
مت ٣:١-١٢
مر ١:١-٨

٣ وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ ٱلْقَيْصَرِ طِيبَارِيُوسَ، حِينَ كَانَ بِيلَاطُسُ
ٱلْبُنْطِيُّ حَاكِماً عَلَى مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ، وَهِيرُودُسُ حَاكِمَ رُبْعٍ عَلَى ٱلْجَلِيلِ وَأَخُوهُ
فِيلِبُّسُ حَاكِمَ رُبْعٍ عَلَى إِيطُورِيَّةَ وَإِقْلِيمِ تَرَاخُونِيتِسَ، وَلِيسَانِيُوسُ حَاكِمَ رُبْعٍ عَلَى ٱلْأَبِلِيَّةِ؛

عن الشاب الجالس في الهيكل، الذي أذهل المعلمين من فهمه وأجوبته. من الصعب أن نتخلى عن إنسان أو مشروع رعيناه. وجيّد، لكنه مؤلم أيضاً، أن نترك أطفالنا بعد أن صاروا رجالاً، وتلامذتنا بعد أن صاروا معلمين، ومرؤوسينا بعد أن صاروا رؤساء. ولكن عندما يحين الوقت لتراجعنا وانطلاقهم، فعلينا أن نفعل ذلك برغم الألم والضرر. حينئذ تبدأ الأفراخ في تجربة أجنحتها، والطيران، والتحليق إلى المرتفعات التي أعدها الله لها.

٤٩:٢ هذه أول إشارة تدل على إدراك يسوع لدوره بصفته ابن الله. وبرغم أنه كان يعرف أباه الحقيقي إلا أنه لم يرفض الأبوين الأرضيين. فعاد إلى الناصرة معهما وعاش تحت سلطانهما لثمانية عشر عاماً أخرى. إن أبناء الله لا يحتقرون العلاقات البشرية ولا المسئوليات الأسرية. فإن كان ابن الله قد أطاع أبويه الأرضيين، فكم بالحري ينبغي علينا أن نكرم أفراد عائلاتنا!

٥٠:٢ لم يفهم يوسف ومريم ما قصده الرب يسوع عن بيت الآب. ولم يدركا أنه كان يميّز بين الأب الأرضي والآب السماوي. ومع أنهما عرفا أنه ابن الله لكنهما لم يفهما مضمون رسالته. إلى جانب أنه كان عليهما أن يربياه وينشئاه في بيتهما (مت ١٣:٥٥، ٥٦) كأي طفل عادي. لقد علما أنه متميز وفريد لكنهما لم يعلما بما يدور في ذهنه.

٥٢:٢ لم يذكر الكتاب المقدس أي حدث من حياة الرب يسوع في الثماني عشرة سنة التالية إلا أنه كان يتعلم ويكبر وينضج. وكان يساعد يوسف في عمله في النجارة، ولعل يوسف قد مات في تلك الفترة فانتقل إلى يسوع عبء العمل وتوفير لقمة العيش للبيت.

٥٢:٢ يوضح لنا الأصحاح الثاني من إنجيل لوقا أنه برغم تميز الرب يسوع وتفرّده عاش طفولة عادية وشباباً عادياً. فكان ينمو في الحكمة والقامة، وكان على علاقة طيبة بالآخرين، كما كان الله يحبه. إن حياة الإنسان الكاملة ليست غير متزنة. وقد كان من المهم ليسوع، كما لكل مؤمن، أن ينمو بصورة متناسقة في جميع المجالات الجسدية والفكرية والاجتماعية والروحية.

١:٣ لقد حكم الامبراطور طيباريوس روما من عام ١٤م إلى عام ٣٧م. وفي ذلك الوقت كان بيلاطس البنطي هو الحاكم الروماني على منطقة اليهودية. أما هيرودس أنتيباس وفيلبس فأخوان غير شقيقين وابنان لهيرودس الكبير الطاغية القاسي الذي مات منذ نحو عشرين عاماً. ويبدو أن أنتيباس وفيلبس وبيلاطس وليسانيوس كان لهم سلطان متساوٍ في حكم المناطق المختلفة التي ملكوا عليها. فكانوا جميعم خاضعين لروما، ومسئولين أمامها عن حفظ السلام كل في بلده.

١:٣ هذا هو يوحنا المعمدان الذي وردت قصة ولادته في الأصحاح الأول من إنجيل لوقا.

١:٣ كان بيلاطس وهيرودس وقيافا أقوى قيادات فلسطين. لكنهم اهتزوا أمام نبي قادم من صحراء اليهودية. واختار الله أن يتكلم إلى الناس من خلال يوحنا المعمدان الإنسان المتوحد الذي صار أعظم من أي حاكم آخر في زمانه وفي كل التاريخ. فكم نحكم مراراً على الناس بمعايير الحضارة من سلطة وثروة وجمال، ناسين العظماء حقاً الذين يعمل الله بهم! لا تُقاس العظمة بما تملك بل بما تؤديه من عمل الله. قدّم ذاتك كليةً لله، كما فعل يوحنا، حتى تعمل قوة الله بك ومن خلالك.

٢ فِي زَمَانِ رِئَاسَةِ حَنَّانَ وَقَيَافَا لِلْكَهَنَةِ، كَانَتْ كَلِمَةُ ٱللهِ عَلَى يُوحَنَّا بْنِ زَكَرِيَّا وَهُوَ فِي
ٱلْبَرِّيَّةِ. ٣ فَٱنْطَلَقَ إِلَى جَمِيعِ ٱلنَّوَاحِي ٱلْمُحِيطَةِ بِنَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ يُنَادِي بِمَعْمُودِيَّةِ ٱلتَّوْبَةِ
لِمَغْفِرَةِ ٱلْخَطَايَا، ٤ كَمَا كُتِبَ فِي كِتَابِ أَقْوَالِ ٱلنَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ: «صَوْتُ مُنَادٍ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ:
أَعِدُّوا طَرِيقَ ٱلرَّبِّ وَٱجْعَلُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً. ٥ كُلُّ وَادٍ سَيُرْدَمُ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَتَلٍّ سَيُخْفَضُ،
وَتَصِيرُ ٱلْأَمَاكِنُ ٱلْمُلْتَوِيَةُ مُسْتَقِيمَةً وَٱلْأَمَاكِنُ ٱلْوَعْرَةُ طُرُقاً مُسْتَوِيَةً، ٦ فَيُبْصِرُ كُلُّ بَشَرٍ
ٱلْخَلَاصَ ٱلْإِلٰهِيَّ!»
٧ فَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ ٱلَّذِينَ خَرَجُوا إِلَيْهِ لِيَتَعَمَّدُوا عَلَى يَدِهِ: «يَاأَوْلَادَ ٱلْأَفَاعِي، مَنْ
أَنْذَرَكُمْ لِتَهْرُبُوا مِنَ ٱلْغَضَبِ ٱلْآتِي؟ ٨ فَأَثْمِرُوا أَثْمَاراً تَلِيقُ بِٱلتَّوْبَةِ، وَلَا تَبْتَدِئُوا تَقُولُونَ فِي
أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَباً! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ ٱللهَ قَادِرٌ أَنْ يُطْلِعَ مِنْ هٰذِهِ ٱلْحِجَارَةِ أَوْلَاداً
لِإِبْرَاهِيمَ. ٩ وَهَا إِنَّ ٱلْفَأْسَ أَيْضاً قَدْ وُضِعَتْ عَلَى أَصْلِ ٱلشَّجَرِ. فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَراً

٢:٣
يو ١١:٤٩ ؛ ١٣:١٨
٣:٣
ملا ٤:٦
مت ٣:١ لو ١:٧٧
أع ١٣:٢٤ ؛ ١٩:٤
٤:٣
إش ٤٠:٣ مت ٣:٣
مر ١:٣ يو ١:٢٣
٥:٣
إش ٤٠:٤
٦:٣
مز ٩٨:٢
إش ٤٠:٥ ؛ ٥٢:١٠
يو ١:١٤
٧:٣
مت ٣:٧ يو ٨:٤٤
٨:٣
أع ٢٦:٢٠
٩:٣
مت ٣:١٠ ؛ ٧:١٩
يو ١٥:٢، ٦

٣: ١، ٢ كان هناك رئيس كهنة واحد في نظام الشريعة اليهودية، يقيمه الله من نسل هارون، ويظل في منصبه طيلة حياته. ولكن في هذا الوقت كان النظام الديني قد لحقه الفساد فكانت روما تعيّن الرؤساء الدينيين الموالين لها، حتى تضمن السيطرة على اليهود. ويبدو أن السلطات الرومانية قد عزلت حنّان، رئيس الكهنة الذي أقامه اليهود، وأقاموا قيافا زوج ابنته، في مكانه. إلا أن حنان ظل محتفظاً بلقبه (أع ٤:٦) وربما أيضاً بالكثير مما يحمله اللقب من سلطة وقد استمر اليهود يدعون حنان رئيس كهنتهم لأنهم كانوا يعتقدون باستمرار وظيفة رئيس الكهنة مدى حياته.

٣:٣ للتوبة جانبان: البعد عن الخطية والاقتراب من الله. ولننال المغفرة يجب أن ننفذ كلا الأمرين. فلا يمكن القول إننا نؤمن بالله ثم بعد ذلك نحيا كما نشاء (لو ٣:٧، ٨) وكذلك لا يمكن أن نحيا حياة سليمة أخلاقياً وأدبيًا بدون الرجوع إلى الله. لأن أحد الأمرين فقط لا يمكن أن يجلب لنا غفران الخطايا. قرر أن تتخلّص من أي خطية يشير إليها الله في حياتك وضع ثقتك وإيمانك في الله وحده حتى يخلصك من عواقب الخطايا.

٣: ٤، ٥ في أيام يوحنا المعمدان، كان قبل أن يقوم الملك بأي رحلة، يُرسل رسلاً يخبرون بزيارته حتى يتم إعداد الطريق أمامه. وبالمثل كان يوحنا يقول لسامعيه أن يعدوا حياتهم لمجيء الرب إليهم. فماذا صنعت لتعد الطريق للرب يسوع ليأتي إليك؟

٦:٣ لقد كُتب إنجيل لوقا إلى غير اليهود. وهنا يقتبس لوقا من سفر إشعياء ليبين أن الخلاص للجميع لا لليهود فقط (إش ٤٠:٣-٥ ؛ ٥٢:١٠). وقد دعا يوحنا المعمدان كل البشر للاستعداد للقاء الرب يسوع، بما فيهم أنت، مهما كان موقفك من المنظمات الدينية والرئاسات والسلطات الدينية. فلا تدع إحساسك بأنك غريب أو دخيل على الجماعة يبعدك عنه. فلا أحد يريد أن يتبع المسيح يُعتبر دخيلاً على ملكوت الله.

٧:٣ ما الذي يحفزك على الإيمان؟ أهو الخوف من المستقبل أم الرغبة في أن تصير إنساناً أفضل في عالم أفضل؟ وقد أراد البعض أن يعتمدوا من يوحنا المعمدان هرباً من العقاب الأبدي، لكنهم لم يأتوا إلى الله للخلاص. وكان يوحنا يغلظ القول لمثل هؤلاء الناس. فهو يعرف أن الله يقدّر الرغبة في الإصلاح من الطقوس. فهل إيمانك مبني على الرغبة في الحياة الجديدة المتجددة المتغيرة؟ أم أنه مجرد مصلٍ واقٍ أو وثيقة تأمين ضد الأخطار والكوارث؟

٨:٣ لقد صُدم الكثيرون من اليهود حين سمعوا يوحنا يقول إن بنوتهم لإبراهيم غير كافية أمام الله. فقد كان القادة الدينيون يرتكنون على سلسلة أنسابهم أكثر من اتكالهم على إيمانهم في موقفهم مع الله. فالدين، بالنسبة لهم، شيء موروث إلا أن العلاقة مع الله لا يمكن توريثها من الآباء إلى الأبناء. فكل واحد عليه أن يقيم هذه العلاقة بذاته. فلا تعتمد في خلاصك، على غيرك. بل ضع إيمانك في الرب يسوع، ثم مارس هذا الإيمان بالفعل كل يوم.

٣: ٨، ٩ الإيمان والأعمال جزءان لا ينفصلان. فالإيمان بدون أعمال ميت لا حياة فيه. وقد وجه الرب يسوع أقسى كلماته إلى القادة الدينيين المحترمين الذين كان يعوزهم الإيمان الحقيقي. فلابد أن ترتبط التوبة بالعمل، وإلا فلا تكون توبة فعلية. فهل ينضج ثمر إيمانك كلما نما إيمانك؟ أم أنه يفسد لأنك تفشل في أن تعمل ما يريك الله؟

جَيِّداً تُقْطَعُ وَتُطْرَحُ فِي ٱلنَّارِ». ١٠وَسَأَلَتْهُ ٱلْجُمُوعُ: «فَمَاذَا نَفْعَلُ إِذَنْ؟» ١١فَأَجَابَهُمْ: «مَنْ
كَانَ عِنْدَهُ ثَوْبَانِ، فَلْيُعْطِ مَنْ لَا ثَوْبَ عِنْدَهُ؛ وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ، فَلْيَعْمَلْ كَذٰلِكَ
أَيْضاً». ١٢وَجَاءَ أَيْضاً جُبَاةُ ضَرَائِبَ لِيَتَعَمَّدُوا، فَسَأَلُوهُ: «يَامُعَلِّمُ، مَاذَا نَفْعَلُ؟» ١٣فَقَالَ
لَهُمْ: «لَا تَجْبُوا أَكْثَرَ مِمَّا فُرِضَ لَكُمْ». ١٤وَسَأَلَهُ أَيْضاً بَعْضُ ٱلْجُنُودِ: «وَنَحْنُ، مَاذَا
نَفْعَلُ؟» فَأَجَابَهُمْ: «لَا تَظْلِمُوا أَحَداً وَلَا تَشْتَكُوا كَذِباً عَلَى أَحَدٍ، وَٱقْنَعُوا بِأُجُورِكُمْ!»
١٥وَإِذْ كَانَ ٱلشَّعْبُ مُنْتَظِرِينَ (ٱلْمَسِيحَ)، وَٱلْجَمِيعُ يُسَائِلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا: «هَلْ هُوَ
ٱلْمَسِيحُ؟» ١٦أَجَابَ يُوحَنَّا ٱلْجَمِيعَ قَائِلاً: «أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِٱلْمَاءِ، وَلٰكِنْ سَيَأْتِي مَنْ هُوَ
أَقْدَرُ مِنِّي، مَنْ لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحُلَّ رِبَاطَ حِذَائِهِ: هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، وَبِٱلنَّارِ.

١١:٣
يع ١٥:٢
١يو ١٧:٣
١٢:٣
مت ٣٢:٢١
١٣:٣
مي ٨:٦
لو ٨:١٩
١٤:٣
خر ١:٢٣
لا ١١:١٩
١٥:٣
يو ١٩:١، ٢٠
١٦:٣
مت ١١:٣
مر ٧:١، ٨
يو ٢٦:١، ٣٣
١كو ١٣:١٢

١٢:٣ اشتهر جُباة الضرائب بعدم الأمانة وكان الرومان يجمعون الأموال اللازمة للحكومة عن طريق إعطاء حق المال لمن يعد بتقديم أكبر قدر ممكن منه من منطقةٍ ما. فكان جابي الضرائب يكسب قوته باضافة مبالغ ضخمة، قدر ما يستطيع على جملة الأموال المطلوبة منه ويحتفظ لنفسه بهذا القدر من المال. وما لم يثر الناس ويعترضوا ويثيروا غضب الرومان كان عليهم أن يدفعوا كل ما يؤمرون به. والواضح أن الناس كانوا يكرهون جباة الضرائب لأنهم غشاشون وغير أمناء، وجشعون وطماعون، بل ومستعدون لخيانة مواطنيهم من أجل المال. إلا أن الله، كما يقول المعمدان، مستعد أن يقبل حتى أولئك الجباة لو أنهم تابوا وتغيرت طرقهم حقيقةً.

١١:٣-١٤ كانت رسالة يوحنا المعمدان هنا تتطلب على الأقل استجابتين، هما: (١) أن تشارك ما لديك مع المحتاجين، (٢) وأن تتقن عملك مهما كان. ولم يكن لدى يوحنا وقت ليقدم رسائل معزية لمن عاشوا حياة الأنانية أو اللامبالاة فقد كان يدعو الناس إلى الحياة القويمة. فأي تغيير يمكن أن تحدثه بمشاركتك الآخرين فيما تمتلك، وبإتقانك عملك بأمانة؟

١٢:٣ لقد تغلغلت رسالة يوحنا في مواضع كثيرة غير متوقعة: بين الفقراء والمساكين، والمجرمين، بل وحتى بين رجال الجيش المكروهين. فقد كانوا واعين جداً لاحتياجهم إلى مغفرة خطاياهم. وكثيراً ما نخلط بين المظهر المحترم والحياة القويمة لكنهما ليسا نفس الشيء. فرغبتنا في الظهور بمظهر يحترمه الآخرون قد يعوقنا عن الحياة القويمة. ولو كان لك الخيار بينهما فهل تختار المظهر الجيد أم الحياة الداخلية القويمة؟

١٤:٣ هؤلاء الجنود كانوا من الفرق الرومانية التي تُرسل إلى هناك لحفظ السلام في هذا الإقليم البعيد وكانوا يظلمون الفقراء، مستغلين سلطتهم في الانتفاع من كل الناس. وقد دعاهم يوحنا إلى التوبة وتغيير طرقهم، وذلك بإعلان إيمانهم أمام الجميع.

١٥:٣ لم يكن هناك نبي في إسرائيل لفترة تزيد على أربعمائة عام. وكان من المعتقد لدى الكثيرين أن النبوة ستعود إلى الظهور مع مجيء المسّيا (يؤ ٢٨:٢، ٢٩ ؛ ملا ١:٣ ؛ ٥:٤). وعندما ظهر يوحنا على مسرح الأحداث، انبهر الشعب، فالواضح أنه كان نبياً عظيماً، وكان الشعب واثقاً من أن عصر المسيح، الذي طالما انتظروه، قد جاء.

فكان يوحنا يتكلم كأنبياء العهد القديم، فيقول لهم ابتعدوا عن الخطية لتتحاشوا العقاب، ارجعوا إلى الله لتنالوا البركة. وهي رسالة لكل العصور والأماكن لكن يوحنا نطق بها بإلحاح خاص إذ كان يُعدُّ الشعب لمجيء المسّيا.

١٦:٣ ترمز معمودية يوحنا إلى الاغتسال من الخطايا. وقد اتفقت مع رسالته بالتوبة والإصلاح. أما معمودية يسوع بالنار فتتضمن القوة المطلوبة لعمل إرادة الله. وقد بدأت يوم الخمسين (أع ٢)، عندما حل الروح القدس على شكل ألسنة نارية، على المؤمنين وأعطاهم قوة وسلطاناً للمناداة بقيامة الرب يسوع بعدة لغات. وترمز المعمودية بالنار أيضاً إلى عمل الروح القدس في جلب دينونة الله على من يرفض التوبة.

١٧:٣ يحذر يوحنا المعمدان الشعب من الدينونة الوشيكة، وذلك بمقارنة من يرفض الحياة لله بالتبن، وهو القشرة الخارجية لحبة القمح، وهي عديمة القيمة. وبالعكس، يقارن من يتوب ويقوّم حياته ويصلحها بحبة القمح ذاتها. فمن يرفض أن يستخدمه الله سيرفضه الله لأنه بلا قيمة في امتداد عمل الله. أما من يتوب ويؤمن فله قيمة كبرى في عيني الله إذ يبدأ حياةً جديدةً من الخدمة المثمرة لله.

١٧فَهُوَ يَحْمِلُ ٱلْمِذْرَى بِيَدِهِ لِيُنَقِّيَ بَيْدَرَهُ تَمَاماً، فَيَجْمَعُ ٱلْقَمْحَ إِلَى مَخْزَنِهِ، وَأَمَّا ٱلتِّبْنُ
فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ». ١٨وَكَانَ يُبَشِّرُ ٱلشَّعْبَ وَيَعِظُهُمْ بِأَشْيَاءَ أُخْرَى كَثِيرَةٍ. ١٩وَلٰكِنَّ
هِيرُودُسَ حَاكِمَ ٱلرُّبْعِ، إِذْ كَانَ يُوحَنَّا قَدْ وَبَّخَهُ بِسَبَبِ هِيرُودِيَّا زَوْجَةِ أَخِيهِ وَبِسَبَبِ جَمِيعِ مَا
ٱرْتَكَبَهُ مِنَ ٱلشُّرُورِ، ٢٠أَضَافَ إِلَى شُرُورِهِ ٱلسَّابِقَةِ هٰذَا ٱلشَّرَّ: أَنَّهُ حَبَسَ يُوحَنَّا فِي ٱلسِّجْنِ.

معمودية يسوع

(مت ٣:١٣-١٧ ؛ مر ١:٩-١١)

٢١وَلَمَّا تَعَمَّدَ ٱلشَّعْبُ جَمِيعاً، تَعَمَّدَ يَسُوعُ، وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي، ٱنْفَتَحَتِ ٱلسَّمَاءُ، ٢٢وَهَبَطَ
عَلَيْهِ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ مُتَّخِذاً هَيْئَةً جِسْمِيَّةً مِثْلَ حَمَامَةٍ، وَٱنْطَلَقَ صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ يَقُولُ:
«أَنْتَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!»

نسب يسوع المسيح

(مت ١:١-١٧)

٢٣وَلَمَّا بَدَأَ يَسُوعُ (خِدْمَتَهُ)، كَانَ فِي ٱلثَّلَاثِينَ مِنَ ٱلْعُمْرِ تَقْرِيباً، وكَانَ مَعْرُوفاً أَنَّهُ ٱبْنُ

٣:١٧
مي ٤:١٢
مت ١٣:٢٠
٣:١٩، ٢٠
مت ١٤:٣
مر ٦:١٧
يو ٣:٢٤

٣:٢١
مت ٣:١٣-١٧
مر ١:٩-١١
يو ١:٣٢

٣:٢٣
عد ٤:٣، ٣٥، ٣٩، ٤٧
مت ١:١-١٧ ؛ ١٣:٥٥
يو ٦:٤٢

٣:١٩،٢٠ توضح هاتان الآيتان استمرار شرح إنجيل لوقا عن يوحنا المعمدان. ارجع إلى "توافق الأناجيل" لتعرف الترتيب الزمني للأحداث.

٣:١٩،٢٠ هيرودس هذا هو هيرودس أنتيباس (ارجع إلى مر ٦ لتقرأ لمحة عن حياته). وكانت هيروديا ابنة أخي هيرودس، وزوجة أخيه فيلبس قد تآمرت بالخداع لقتل يوحنا المعمدان (مت ١٤:١-١٢). وقد اشتهرت عائلة هيرودس بسفك دماء الأقارب والقتل والخداع. إن توبيخ يوحنا لحاكم روماني طاغية يقدر أن يسجنه وأن يقتله لأمر خطير، لكن يوحنا وبخ هيرودس. ويبدو أن هيرودس كحاكم كانت له الكلمة الأخيرة، لكن القصة لم تنته بعد. ففي الدينونة الأخيرة لن تكون له الكلمة الأخيرة.

٣:٢١ يهتم لوقا بالجانب الإنساني من حياة الرب يسوع. فقد ولد يسوع لأم متضعةٍ في بيتٍ فقيرٍ، بغير إعلانٍ سوى للرعاة والغرباء. فكانت المعمودية أول إعلان علني لخدمته. وبدلاً من الذهاب إلى أورشليم والالتصاق برؤساء اليهود ذهب يسوع إلى النهر والتصق بالتائبين عن الخطية. وعندما زار الهيكل، وهو في سن الثانية عشرة كان مدركا لإرساليته (لو ٢:٤٩). وبعد ذلك بثمانية عشر سنة عند معموديته بدأ تنفيذ هذه الإرسالية. وإذ كان يُصلي تحدث الله الآب إليه مؤكداً قراره ببدء العمل لقد غيّر الله تاريخ البشرية بيسوع المسيح.

٣:٢١،٢٢ لو كانت المعمودية علامة على التوبة من الخطية فلماذا طلب يسوع أن يعتمد؟ كانت إرسالية الرب يسوع أن يتحد ببشريتنا وبخطيتنا، ومن ثم فقد كان يصور موته وقيامته من أجل خلاصنا. كما كان يقدم لنا مثالا لنتبعه برسم فريضة المعمودية. إن معمودية الرب يسوع بداية لخدمته العلنية. ولأنه جاء ليحمل خطايا كل الناس. فربما كان يعترف بخطايا كل الشعب بمعموديته. إن الروح القدس الذي جاء على شكل حمامة أظهر موافقة الله الآب على عمل يسوع. كان يسوع الإنسان الكامل الذي لا يحتاج إلى المعمودية والاغتسال من الخطية لكنه اعتمد، ليبين أنه سيحمل عنا خطايانا.

٣:٢١،٢٢ هذا أحد المواضع العديدة في الأسفار المقدسة التي يُذكر فيها الثالوث الأقدس، الآب والابن والروح القدس معاً، وحسب التعبير التقليدي للكنيسة فإن الله واحد في ثلاثة أقانيم، لكنهم جوهر واحد متساوون منذ الأزل وإلى الأبد. ولا يمكن لأي قدر من التفسير والشرح أن يصور بدقة وقوة هذه العلاقة المتميزة الفريدة. وليس في الطبيعة أي شبيه كامل لها، لأنه ليس هناك أي علاقة تشبه الثالوث.

٣:٢٣ كان الرب يسوع يعمل نجاراً حتى بلغ سن الثلاثين. لقد انتظر يسوع توقيت الآب السماوي لحياته وخدمته على الأرض. وكان الكاهن يبدأ خدمته في سن الثلاثين (عد ٤:٣). وكان يوسف في الثلاثين من عمره حينما بدأ في خدمة ملك مصر (تك ٤١:٤٦). وكذلك كان داود في سن الثلاثين حين بدأ يملك على يهوذا (٢صم ٥:٤). لقد كانت سن الثلاثين إذاً مناسبة تماماً لبداية الاضطلاع بالمهام الخطيرة والهامة في حضارة اليهود. ونحن، ويسوع لنا مثال، نحتاج

يُوسُفَ بْنِ هَالِي، ٢٤بْنِ مَتْثَاتَ بْنِ لَاوِي، بْنِ مَلْكِي بْنِ يَنَّا، بْنِ يُوسُفَ ٢٥بْنِ مَتَّاثِيَا، بْنِ
عَامُوصَ بْنِ نَاحُومَ، بْنِ حَسْلِي بْنِ نَجَّايَ، ٢٦بْنِ مَآثَ بْنِ مَتَّاثِيَا، بْنِ شِمْعِي بْنِ يُوسُفَ،
بْنِ يَهُوذَا ٢٧بْنِ يُوحَنَّا، بْنِ رِيسَا بْنِ زَرُبَّابِلَ، بْنِ شَأَلْتِئِيلَ بْنِ نِيرِي، ٢٨بْنِ مَلْكِي بْنِ أَدِّي،
بْنِ قُصَمَ بْنِ أَلْمُودَامَ، بْنِ عِيرَ ٢٩بْنِ يُوسِي، بْنِ أَلِيعَازَرَ بْنِ يُورِيمَ، بْنِ مَتْثَاتَ بْنِ لَاوِي،
٣٠بْنِ شِمْعُونَ بْنِ يَهُوذَا، بْنِ يُوسُفَ بْنِ يُونَانَ، بْنِ أَلِيَاقِيمَ ٣١بْنِ مَلَيَا بْنِ مَيْنَانَ، بْنِ مَتَّاثَا
بْنِ نَاثَانَ، بْنِ دَاوُدَ ٣٢بْنِ يَسَّى، بْنِ عُوبِيدَ بْنِ بُوعَزَ، بْنِ سَلْمُونَ بْنِ نَحْشُونَ، ٣٣بْنِ
عَمِّينَادَابَ بْنِ أَرَامَ بْنِ حَصْرُونَ، بْنِ فَارِصَ بْنِ يَهُوذَا، ٣٤بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ، بْنِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَارَحَ، بْنِ نَاحُورَ ٣٥بْنِ سَرُوجَ، بْنِ رَعُو بْنِ فَالَجَ، بْنِ عَابَرَ بْنِ شَالَحَ، ٣٦بْنِ
قِينَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ، بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ، بْنِ لَامَكَ ٣٧بْنِ مَتُوشَالَحَ، بْنِ أَخْنُوخَ بْنِ يَارِدَ، بْنِ
مَهْلَلْئِيلَ بْنِ قِينَانَ، ٣٨بْنِ أَنُوشَ بْنِ شِيثِ، بْنِ آدَمَ ٱبْنِ ٱللهِ.

٣١:٣ ٢صم ١٤:٥؛ ١أخ ٥:٣؛ زك ١٢:١٢
٣٢:٣ را ١٨:٤؛ ١أخ ١٠:٢
٣٤:٣ تك ٢٤:١١، ٢٦
٣٦:٣ تك ١٠:١١، ١٢
٣٨:٣ تك ٢٦:١، ٢٧؛ ٧:٢؛ ١:٥، ٢؛ إش ٨:٦٤

الشيطان يجرب يسوع

(مت ٤:١-١١؛ مر ١:١٢، ١٣)

٤ أَمَّا يَسُوعُ، فَعَادَ مِنَ ٱلْأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. فَٱقْتَادَهُ ٱلرُّوحُ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ
٢أَرْبَعِينَ يَوْماً، وَإِبْلِيسُ يُجَرِّبُهُ، وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً طَوَالَ تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ. فَلَمَّا تَمَّتْ،

٤:١ إش ١١:٢؛ ٦١:١؛ مت ٤:١-١١؛ يو ١:٣٣؛ ٣:٣٤
٤:٢ خر ٣٤:٢٨؛ ١مل ١٩:٨؛ عب ٢:١٨؛ ٤:١٥

إلى العمل في إطار التوقيت الذي يضعه الله، ونرفض محاولة العمل قبل أن نتلقى توجيه الروح القدس. فهل ستنتظر، متسائلاً عن الخطوة التالية؟ لا تسبق الأحداث، بل ثق في التوقيت الذي يضعه الله.

٣:٢٣-٣٨ يرجع نسب الرب يسوع هنا إلى مريم أمه. أما في إنجيل متّى فيرجع النسب إلى يوسف الأب الرسمي ليسوع لكنه ليس الأب الحقيقي (مت ١:١-١٧). ويرجع النسب في "متّى" إلى إبراهيم موضحاً أن يسوع على صلة قرابة بجميع اليهود أما "لوقا" فيعود بالنسب إلى آدم مبيناً أن يسوع على صلة قرابة بكل البشر. وهذا يتفق مع الصورة التي رسمها لوقا للرب يسوع كمخلص للعالم كله.

٣:٢٣ إن "هالي" هو فعلياً أبو زوجة (حمو) يوسف وهكذا فإن سلسلة نسب يسوع هذه هي فعلياً سلسلة نسب مريم أيضاً. ولعل لوقا قد نقل هنا عن لسان مريم العذراء شخصياً. ومن المناسب أن يوضح لوقا سلسلة نسب مريم العذراء لأنه أبرز المرأة في إنجيله.

٤:١ أحياناً نحس أنه لو قادنا الروح القدس فسيكون ذلك دائماً إلى حيث "المياه الهادئة الساكنة"، لكن ذلك ليس بالضرورة صحيحاً. فالروح القدس اقتاد يسوع في البرية لوقتٍ طويلٍ من التجربة العصيبة. وقد يقتادك الروح أيضاً إلى مواقف صعبة. حينما تواجهك التجارب تأكد أولاً أنك لم تجلبها على نفسك بخطيتك أو باختيارٍ أرعن غير حكيم. فإن لم تجد خطيةً تعترف بها أو سلوكاً طائشاً تغيّره فاطلب من الله أن يقويك في تجربتك وامتحانك. وأخيراً كن حريصاً على أن تتبع الروح القدس بأمانة إلى حيث يقودك.

٤:١ كثيراً ما تأتي التجارب بعد نقطة سمو في حياتنا الروحية أو خدمتنا (انظر ١مل ١٨، ١٩ حيث تجد قصة انتصار إيليا العظيم يليها يأس). وتذكر دائماً أن الشيطان يختار الأوقات التي يسدد فيها هجومه. وعلينا أن نكون يقظين وساهرين في أوقات النصر تماماً كما في أوقات الإحباط. ارجع إلى الشرح المكتوب على (مت ٤:١-١٠) لتعرف كيف يجربنا الشيطان حين تنكشف جبهتنا ونكون معرضين لهجومه.

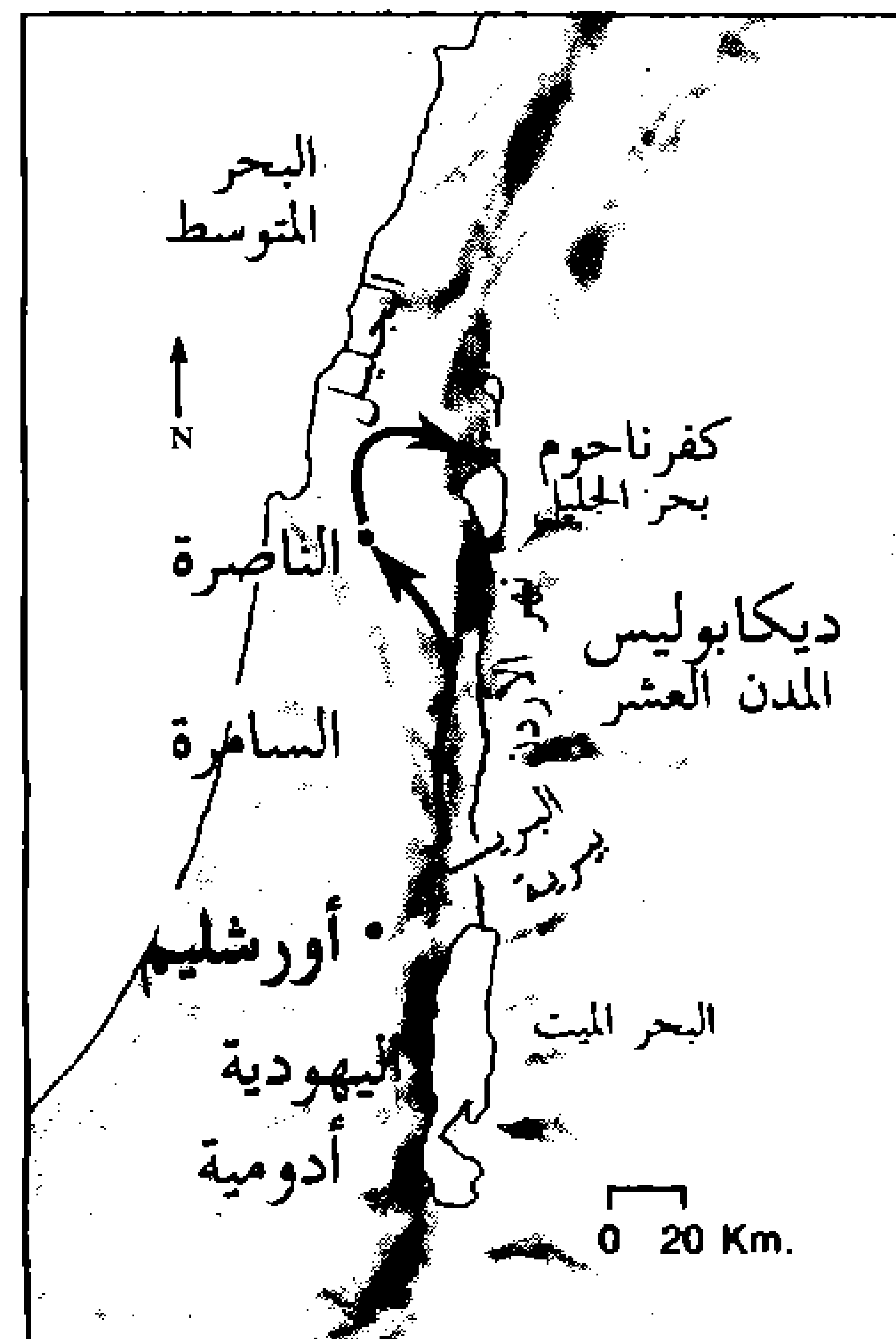
٤:١، ٢ جرب الشيطان حواء في الجنة، كما جرّب الرب يسوع في البرية. وليس الشيطان رمزاً أو فكرة لكنه كائن له وجود حقيقي ودائماً ما يقاوم الله ومن يتبع ويطيع الله وكان الرب يسوع هدفاً أساسياً لتجارب الشيطان. وإذ نجح الشيطان مع حواء تمنى لو ينجح مع يسوع أيضاً.

٤:١-١٣ إن معرفة كلمة الله وطاعتها سلاح فعّال ضد

جَاعَ. ٣فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ ٱبْنَ ٱللهِ، فَقُلْ لِهَذَا ٱلْحَجَرِ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى خُبْزٍ». ٤فَرَدَّ ٤:٤ تث ٨:٣
عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلاً: «قَدْ كُتِبَ: لَيْسَ بِٱلْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا ٱلْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ أف ١٧:٦
ٱللهِ!» ٥ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ، وَأَرَاهُ مَمَالِكَ ٱلْعَالَمِ كُلَّهَا فِي لَحْظَةٍ مِنَ ٱلزَّمَنِ، ٦:٤ يو ٣١:١٢؛ ٣٠:١٤
٦وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ ٱلسُّلْطَةَ عَلَى هَذِهِ ٱلْمَمَالِكِ كُلِّهَا وَمَا فِيهَا مِنْ عَظَمَةٍ، فَإِنَّهَا قَدْ ١يو ١٩:٥ رؤ ٢:١٣، ٧
سُلِّمَتْ إِلَيَّ وَأَنَا أُعْطِيهَا لِمَنْ أَشَاءُ. ٧فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي، تَصِيرُ كُلُّهَا لَكَ!» ٨فَرَدَّ عَلَيْهِ ٨:٤ تث ١٣:٦؛ ٢٠:١٠

التجربة، وهو السلاح الهجومي الوحيد المذكور ضمن أسلحة الإنسان المسيحي (أف ١٧:٦). وقد استخدم الرب يسوع الكلمة المقدسة في مواجهة هجمات الشيطان، ويمكنك أيضاً أن تفعل نفس الشيء. ولكي تستخدمها بكفاءة وفاعلية لابد أن تؤمن بمواعيد الله لأن الشيطان يعرف أيضاً الأسفار المقدسة وهو بارع في استخدامها بصورة خادعة لتناسب غرضه. وطاعة كلمة الله أهم بكثير من مجرد الاستشهاد بالآيات. لذلك طالع الأسفار المقدسة يومياً، وطبّقها على حياتك. وحينئذٍ سيكون سيفك حاداً ومصقولاً دائماً.

٣:٤ لماذا كان يجب أن يُجرَّب الرب يسوع؟ أولاً لأن التجربة جزء من الخبرة البشرية. فلكي يكون يسوع إنساناً كاملاً، ولكي يفهمنا فهماً تاماً وجب عليه مواجهة التجربة (انظر عب ١٥:٤). ثانياً كان على يسوع أن يبطل عمل آدم ويلغيه. فبرغم أن آدم خُلق كاملاً سقط في التجربة ونقل الخطية إلى كل الجنس البشري. أما الرب يسوع، فعلى العكس من ذلك، قاوم الشيطان. كما أن انتصاره يقدم الخلاص لكل نسل آدم (انظر رو ٥:١٢-١٩).



تجربة يسوع وعودته إلى الجليل
لقد جُرب الرب يسوع من الشيطان في صحراء اليهودية، وذلك قبل عودته إلى الناصرة، موطن صباه. وقد أورد إنجيل يوحنا وصفاً لتنقلات يسوع في الجليل والسامرة واليهودية (يو ١-٤) قبل انتقاله إلى كفرناحوم التي صارت مركزاً له (مت ١٢:٤، ١٣).

٣:٤ كثيراً ما يثير الشيطان الشكوك والتساؤلات حول أقوال الله، عالماً أننا ما أن نبدأ في التشكك في الله حتى يسهل على الشيطان أن يقنعنا بعمل ما يريده. وقد تساعد أوقات التساؤل والتشكك على تنقية معتقداتنا وتقوية إيماننا، لكنها قد تكون خطيرةَ أيضاً. فإذا كنت تتعامل مع الشك في حياتك فثق أنك ستكون معرضاً، بصفة خاصة، للتجارب. وحتى حينما تبحث عن الإجابات حصِّن نفسك بالتأمل والتفكير في الحقائق الثابتة التي لا تهتز أي كلمة الله.

٣:٤ قد تكون التجربة أحياناً، إغراءً بعمل أمر ليس خطأً في ذاته. فإن تحويل الحجارة إلى خبز ليس بالضرورة أمراً سيئاً. فليست الخطية في الفعل ذاته بل في سبب الفعل ودافعه. إذ كان الشيطان يحاول إقناع الرب يسوع باختصار الطريق، بحل مشكلته المباشرة على حساب أهدافه البعيدة. وغالباً ما يعمل الشيطان بنفس هذه الطريقة إذ يقنعنا بعمل أمور، حتى الصالح منها، لكن لأجل سبب خاطيء. فإذا كان أمر ما ليس خطأً في ذاته، فإن ذلك لا يعني أنه صالح لك في وقت معين بذاته. اسأل نفسك أولاً: "هل يقودني الروح القدس إلى عمل هذا الأمر؟ أم أن الشيطان يغريني بعمله حتى يخرجني عن المسار الذي يريده الله لي؟"

٣:٤ غالباً ما تأتينا التجارب من نقاط القوة فينا وليس من نقاط الضعف. فالشيطان جرّب يسوع في مواضع قوته. إن للرب يسوع سلطاناً على الحجارة، وعلى ممالك العالم وعلى الملائكة. وقد أراد الشيطان أن يستخدم الرب يسوع سلطانه بغض النظر عن إرساليته ومهمته. وعندما نخضع للشيطان مستخدمين قوتنا بصورة خاطئة يصيبنا الغرور والكبرياء والاعتماد على الذات. وحين نثق في قدراتنا الذاتية نحس بعدم الحاجة إلى الله. ولكي نتجنب هذا الفخ لابد لنا أن ندرك أن كل ما عندنا من قوة إنما هي عطية من الله، لابد من تكريسها لخدمته. كما يجربنا الشيطان أيضاً حينما نكون مكشوفين أمامه ومعرضين لتجاربه. ولتعرف كيف يعمل هذا ارجع إلى شرح (مت ١:٤-١٠).

٦:٤، ٧ لقد تمنى الشيطان، في غطرسته، لو نجح في تمرده ضد الله، بأن يحيد الرب يسوع عن مهمته، ويكسب عبادته

يَسُوعُ قَائِلاً: «قَدْ كُتِبَ: لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ تَسْجُدُ، وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ!» [٩]ثُمَّ اقْتَادَهُ إِبْلِيسُ إِلَى
أُورُشَلِيمَ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى حَافَةِ سَطْحِ الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ، فَاطْرَحْ نَفْسَكَ
مِنْ هُنَا إِلَى الأَسْفَلِ [١٠]فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: يُوصِي مَلائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ، [١١]فَعَلَى أَيْدِيهِمْ
يَحْمِلُونَكَ، لِئَلَّا تَصْدِمَ قَدَمَكَ بِحَجَرٍ». [١٢]فَرَدَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلاً: «قَدْ قِيلَ: لا تُجَرِّبِ الرَّبَّ
إِلٰهَكَ!» [١٣]وَبَعْدَمَا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ، انْصَرَفَ عَنْ يَسُوعَ إِلَى أَنْ يَحِينَ الْوَقْتُ.

٩:٤ مت ٤:٥ ١بط ٥:٨
١١:٤ مز ٩١:١١
١٢:٤ تث ٦:١٦
١٣:٤ يو ١٤:٣٠

ب- رسالة يسوع المخلص وخدمته (٤:١٤-٢١:٣٨)

يدون لوقا بدقة أعمال وتعاليم المسيح مما يساعدنا على فهم طريق الخلاص. ويوجد في إنجيل لوقا مادة فريدة للغاية، خاصة الأمثال التي قالها المسيح. لقد جاء يسوع ليعلمنا كيف نحيا وكيف ننال الخلاص. فأي اهتمام يجب أن نوليه لدراسة كلام وحياة مخلصنا.

الناصرة ترفض يسوع

(مت ١٣:٥٣-٥٨ ؛ مر ٦:١-٦)

[١٤]وَعَادَ يَسُوعُ إِلَى مِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ بِقُدْرَةِ الرُّوحِ، وَذَاعَ صِيتُهُ فِي الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ كُلِّهَا.
[١٥]وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ، وَالْجَمِيعُ يُمَجِّدُونَهُ.
[١٦]وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ نَشَأَ، وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ، كَعَادَتِهِ، يَوْمَ السَّبْتِ، وَوَقَفَ
لِيَقْرَأَ. [١٧]فَقُدِّمَ إِلَيْهِ كِتَابُ النَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ. فَلَمَّا فَتَحَهُ وَجَدَ الْمَكَانَ الَّذِي كُتِبَ فِيهِ:
[١٨]«رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْفُقَرَاءَ، أَرْسَلَنِي لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاقِ
وَلِلْعُمْيَانِ بِالْبَصَرِ، لأُطْلِقَ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَاراً، [١٩]وَأُبَشِّرَ بِسَنَةِ الْقَبُولِ عِنْدَ الرَّبِّ». [٢٠]ثُمَّ

١٤:٤ مت ٤:١٢-١٧ مر ١:١٤، ١٥ يو ٤:٤٣-٤٥
١٦:٤ مت ٢:٢٣؛ ١٣:٥٤-٥٨ مر ٦:١-٦ أع ١٣:١٤
١٨:٤ إش ٦١:١، ٢ دا ٩:٢٤
١٩:٤ لا ٢٥:٨-١٠ ٢كو ٦:٢

له. فكأنَّ الشيطان كان يقول ليسوع: "هذا العالم ملك لي، وليس لله، فإن أردت أن تفعل أي شيء ذا قيمة هنا، عليك أن تعترف بهذه الحقيقة". أما الرب يسوع فلم يجادل الشيطان حول من الذي يملك العالم، لكنه رفض التصديق على إدعاء الشيطان رافضاً السجود له. إن الرب يسوع يعرف أنه يفدي العالم بتقديمه حياته ذبيحةً على الصليب، وليس بالتحالف مع الشيطان الذي هو ملاك فاسد ساقط.

٤:٩-١١ لم يخطيء الشيطان هنا في الاقتباس من الأسفار المقدسة والاستشهاد بها لكنه أخطأ في تفسيرها. فالمقصود بالمزمور الحادي والتسعين إظهار حماية الله لشعبه، وليس تحريض الناس على استخدام قوة الله في تقديم عروض جسدية حمقاء.

٤:١٣ إن انتصار المسيح على الشيطان هنا انتصار حاسم لكنه ليس نهائياً. ففي أثناء خدمة الرب يسوع على الأرض نراه قد واجه الشيطان في عدة صور. وكثيراً ما نرى التجربة على أنها حاسمة ونهائية. وفي الحقيقة يلزمنا أن نكون يقظين دائماً ضد هجمات إبليس المستمرة. ترى في أي نقطة الآن تجد نفسك أكثر عرضة للتجربة؟ وكيف تستعد لتحملها؟

٤:١٦ كانت المجامع على قدرٍ كبيرٍ من الأهمية في حياة اليهود الدينية. ففي خلال فترة السبي، حين لم يكن لليهود هيكل، كانت المجامع تُقام كمواضع للعبادة في أيام السبت، وكمدارس للأطفال والصبية خلال باقي أيام الأسبوع. واستمرت المجامع قائمة حتى بعد إعادة بناء الهيكل. ويُقام المجمع في أي مدينة بها عشر عائلات يهودية على الأقل. وكان يديره قائد ديني ويساعده آخر. وكان رئيس المجمع كثيراً ما يدعو أي معلم زائر لقراءة الأسفار وتعليم الشعب.

٤:١٦ دخل يسوع إلى المجمع "كعادته" ومع أنه هو ابن الله الكامل، ومع أن المجمع المحلي هناك لم يكن به كل ما يرجى، إلا أن الرب يسوع كان يحضر خدمات العبادة كل أسبوع. ولعل قدوته لنا في ذلك تجعل معظم الأعذار لعدم حضور الكنيسة تبدو واهية فلتكن العبادة المنتظمة جزءاً من حياتك.

٤:١٨، ١٩ قرأ الرب يسوع هذه العبارة من سفر إشعياء (إش ٦١:١، ٢) ووقف ولم يكمل الجزء القائل: "وبيوم

طَوَى ٱلْكِتَابَ وَسَلَّمَهُ إِلَى ٱلْخَادِمِ، وَجَلَسَ. وَكَانَتْ عُيُونُ جَمِيعِ ٱلْحَاضِرِينَ فِي
ٱلْمَجْمَعِ شَاخِصَةً إِلَيْهِ. ٢١فَأَخَذَ يُخَاطِبُهُمْ قَائِلاً: «ٱلْيَوْمَ تَمَّ مَا قَدْ سَمِعْتُمْ مِنْ آيَاتٍ...»
٢٢وَشَهِدَ لَهُ جَمِيعُ ٱلْحَاضِرِينَ، مُتَعَجِّبِينَ مِنْ كَلامِ ٱلنِّعْمَةِ ٱلْخَارِجِ مِنْ فَمِهِ، وَتَسَاءَلُوا:
«أَلَيْسَ هَذَا ٱبْنَ يُوسُفَ؟» ٢٣فَقَالَ لَهُمْ: «لاشَكَّ أَنَّكُمْ تَقُولُونَ لِي هَذَا ٱلْمَثَلَ: أَيُّهَا
ٱلطَّبِيبُ ٱشْفِ نَفْسَكَ! فَٱصْنَعْ هُنَا فِي بَلْدَتِكَ مَا سَمِعْنَا أَنَّهُ جَرَى فِي كَفْرَنَاحُومَ...»
٢٤ثُمَّ أَضَافَ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ نَبِيٍّ يُقْبَلُ فِي بَلْدَتِهِ. ٢٥وَبِالْحَقِيقَةِ أَقُولُ لَكُمْ: كَانَ
فِي إِسْرَائِيلَ أَرَامِلُ كَثِيرَاتٌ فِي زَمَانِ إِيلِيَّا، حِينَ أُغْلِقَتِ ٱلسَّمَاءُ ثَلاثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ
أَشْهُرٍ، حَتَّى حَدَثَتْ مَجَاعَةٌ عَظِيمَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا؛ ٢٦وَلَكِنَّ إِيلِيَّا لَمْ يُرْسَلْ إِلَى أَيَّةِ
وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بَلْ إِلَى ٱمْرَأَةٍ أَرْمَلَةٍ فِي صَرْفَةِ صَيْدَا. ٢٧وَكَانَ فِي إِسْرَائِيلَ، فِي زَمَانِ ٱلنَّبِيِّ
أَلِيشَعَ، كَثِيرُونَ مُصَابُونَ بِٱلْبَرَصِ؛ وَلٰكِنْ لَمْ يُطَهَّرْ أَيُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، بَلْ نُعْمَانُ ٱلسُّورِيُّ!»
٢٨فَٱمْتَلأَ جَمِيعُ مَنْ فِي ٱلْمَجْمَعِ غَضَباً لَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ ٱلْأُمُورَ، ٢٩وَقَامُوا يَدْفَعُونَهُ إِلَى
خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ وَسَاقُوهُ إِلَى حَافَةِ ٱلْجَبَلِ ٱلَّذِي بُنِيَتْ عَلَيْهِ مَدِينَتُهُمْ لِيَطْرَحُوهُ إِلَى
ٱلْأَسْفَلِ. ٣٠إِلَّا أَنَّهُ ٱجْتَازَ مِنْ وَسْطِهِمْ، وَٱنْصَرَفَ.

شفاء رجل به روح نجس

(مر ١:٢١-٢٨)

٣١وَنَزَلَ إِلَى كَفْرَنَاحُومَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ بِمِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ، وَأَخَذَ يُعَلِّمُ ٱلشَّعْبَ أَيَّامَ ٱلسَّبْتِ.
٣٢فَذُهِلُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ، لِأَنَّ كَلِمَتَهُ كَانَتْ ذَاتَ سُلْطَةٍ. ٣٣وَكَانَ فِي ٱلْمَجْمَعِ رَجُلٌ يَسْكُنُهُ

٢٢:٤
مز ٢:٤٥
لو ٤٧:٢
يو ١٦:١ ؛ ٤٢:٦
٢٣:٤
مت ١٣:٤ ؛ ٢٣:١١
مر ٢١:١-٢٨ ؛ ١:٢-١٢
يو ٤٦:٤-٥٤
٢٤:٤
مت ٥٧:١٣
مر ٤:٦
يو ٤٤:٤
٢٥:٤، ٢٦
١مل ٩:١٧ ؛ ١:١٨
يع ١٧:٥
٢٧:٤
٢مل ١٤:٥
٢٩:٤
عد ٣٥:١٥
أع ٥٨:٧
عب ١٢:١٣
٣٠:٤
يو ٥٩:٨ ؛ ٣٩:١٠
٣١:٤
مت ١٣:٤-١٦ ؛ ١٤:٨-١٧
مر ٢١:١-٣٤
٣٢:٤
مت ٢٨:٧، ٢٩
تي ١٥:٢

انتقام لإلهنا". وقد فعل ذلك لأن زمان بركات الله قد تم بمجيء يسوع في الجسد أما زمان غضب الله فينتظر حتى المجيء الثاني للمسيح. وكان السامعون يتوقعون العكس من المسيح الذي كانوا ينتظرونه. فقد ظنوا أنه سيسحق أعداءهم أولاً ثم بعد ذلك يقودهم إلى بركات الله.

٢٢:٤ إن معرفة المسيح هي معرفة الحق وهو ما يحتاجه العالم. فالناس، اليوم، مضطربون وضائعون. فإن أردنا أن نرد إنساناً إلى الله، علينا أن نريه الحق الذي فينا ووسطنا. فهل حياتك مملوءة بمحبة الرب يسوع، التي يعرفها الآخرون من كلماتك وأفعالك؟

٢٤:٤ حتى الرب يسوع نفسه لم يكن مقبولاً كنبي في وطنه. ونحن نسلك سلوكاً مشابهاً، فالخبير هو الشخص الذي يأتي إلينا من بلاد بعيدة. لا تندهش إذا وجدت أن حياتك المسيحية وإيمانك بالمسيح غير مقبولين وغير مفهومين ممن يعرفونك جيداً.

٢٨:٤ هذه الكلمات تصيب أهل الناصرة في مقتل، لأن يسوع يقول إن الأمميين (أي غير اليهود) أكثر اهتماماً بأخبار الله السارة من اليهود. واتهمهم الرب يسوع بعدم الإيمان، مثلهم مثل أهل مملكة إسرائيل الشمالية في أيام إيليا وأليشع، وهو زمان اشتهر بكثرة الشر.

٣١:٤ انتقل يسوع مؤخراً من كفرناحوم إلى الناصرة (مت ١٣:٤) وكانت كفرناحوم مدينة مزدهرة بها غنى كثير كما كانت مليئة بالخطية والفساد. ولأنها كانت مقراً لرياسة العديد من القوات الرومانية لذلك انتشرت فيها آثار الوثنية من كل أرجاء الإمبراطورية الرومانية.

٣١:٤ لو كان القادة الدينيون يقاومون يسوع بهذه الدرجة، فلماذا كانوا يتركونه يبشر ويكرز في مجامعهم؟ كان الرب يسوع يستفيد من عادتهم في السماح للزوار بالتعليم. وكانوا يرحبون دائماً بالمبشرين المتجولين للحديث إلى المجتمعين في المجمع كل سبت. وكذلك استفاد بولس من هذه العادة أيضا (انظر أع ٥:١٣ ؛ ١:١٤).

٣٣:٤ كان إنسان به روح شيطان، يجلس في المجمع حيث كان الرب يسوع يعلّم. وقد اتخذ هذا الرجل طريقه إلى مكان العبادة، بل وأساء إلى يسوع بالكلام. إن من

رُوحُ شَيْطَانٍ نَجِسٍ. فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَالٍ: [٣٤] «آه! مَا شَأْنُكَ بِنَا يَايَسُوعُ ٱلنَّاصِرِيُّ؟ أَجِئْتَ
لِتُهْلِكَنَا؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ: أَنْتَ قُدُّوسُ ٱللهِ». [٣٥] فَزَجَرَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: «ٱخْرَسْ، وَٱخْرُجْ
مِنْهُ». وَإِذْ طَرَحَهُ ٱلشَّيْطَانُ فِي ٱلْوَسَطِ، خَرَجَ مِنْهُ وَلَمْ يُصِبْهُ بِأَذًى. [٣٦] فَٱسْتَوْلَتِ ٱلدَّهْشَةُ
عَلَى ٱلْجَمِيعِ، وَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ: «أَيُّ كَلِمَةٍ هِيَ هَذِهِ؟ فَإِنَّهُ بِسُلْطَانٍ وَقُدْرَةٍ
يَأْمُرُ ٱلْأَرْوَاحَ ٱلنَّجِسَةَ فَتَخْرُجُ!» [٣٧] وَذَاعَ صِيتُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ ٱلْمِنْطَقَةِ ٱلْمُجَاوِرَةِ.

شفاء حماة بطرس

(مت ٨:١٤-١٧ ؛ مر ١:٢٩-٣٤)

[٣٨] ثُمَّ غَادَرَ ٱلْمَجْمَعَ، وَدَخَلَ بَيْتَ سِمْعَانَ. وَكَانَتْ حَمَاةُ سِمْعَانَ تُعَانِي حُمَّى شَدِيدَةً،
فَطَلَبُوا إِلَيْهِ إِعَانَتَهَا. [٣٩] فَوَقَفَ بِجَانِبِ فِرَاشِهَا، وَزَجَرَ ٱلْحُمَّى، فَذَهَبَتْ عَنْهَا. فَوَقَفَتْ فِي
ٱلْحَالِ وَأَخَذَتْ تَخْدِمُهُمْ. [٤٠] وَلَمَّا غَرَبَتِ ٱلشَّمْسُ، أَخَذَ جَمِيعُ ٱلَّذِينَ كَانَ عِنْدَهُمْ مَرْضَى
مُصَابُونَ بِعِلَلٍ مُخْتَلِفَةٍ يُحْضِرُونَهُمْ إِلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَشَفَاهُمْ.
[٤١] وَخَرَجَتْ أَيْضاً شَيَاطِينُ مِنْ كَثِيرِينَ، وَهِيَ تَصْرُخُ قَائِلَةً: «أَنْتَ ٱبْنُ ٱللهِ!» فَكَانَ يَزْجُرُهُمْ
وَلَا يَدَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ، إِذْ عَرَفُوا أَنَّهُ ٱلْمَسِيحُ.

٤:٣٤
إش ٤٩:٧
دا ٩:٢٤
لو ١:٣٥
٤:٣٥
لو ٤:٣٩، ٤١
٤:٣٧
مي ٥:٤
٤:٣٨
مت ٨:١٤-١٧
مر ١:٢٩-٣٤
٤:٣٩
مز ١٠٣:٣
٤:٤٠
مت ٨:١٦، ١٧
مر ١:٣٢-٣٤
٤:٤١
مر ٣:١١

السذاجة أن نظن أننا في الكنيسة نكون في مأمنٍ من الشر. فالشيطان يسعد بالدخول في وسطنا كلما أمكنه ذلك وفي كل وقت وكل مكان ممكن. لكن سلطان الرب يسوع أقوى وأعظم من ذلك. وحيثما يوجد يسوع لا تقدر الشياطين أن تمكث طويلاً.

٤:٣٤،٣٥ لقد دُهش الناس وبُهتوا من سلطان الرب يسوع على إخراج الشياطين، فالشيطان يرسل أرواحاً شريرة لإيقاع الناس في الخطية. ولعل هذه الأرواح الشريرة، غالباً مثل رئيسها، كانت ملائكة ثم سقطت بانضمامها إليه في عصيان الله. وقد واجه الرب يسوع الكثير جداً من هذه الأرواح النجسة في أثناء خدمته على الأرض ودائماً ما كان يفرض عليها سلطانه. ولم يخرج الروح الشرير من الإنسان وحسب، لكن يسجل لوقا أن هذا الإنسان لم يُصب بأذى.

٤:٣٦ يتغلغل الشر في العالم، ولذلك فلا عجب أن يعيش الناس في كثيرٍ من الأحيان في خوف. إلا أن قوة الرب يسوع أعظم بكثير من قوة الشيطان. وأول خطوة نحو التغلب على الخوف من الشر أنْ نعرف سلطان يسوع. فقد انتصر على الشر كله، بل وعلى الشيطان نفسه.

٤:٣٩ لقد شفى الرب يسوع حماة سمعان شفاءً تاماً حتى إنها لم تذهب عنها الحمى وحسب لكنها وقفت في الحال وأخذت تخدمهم وتقدم لهم الطعام. فما أجمل موقف الخدمة الذي أبدته. هكذا يعطينا الله الصحة حتى نخدم الآخرين.

٤:٤٠ جاء أهل البلاد إلى يسوع "عند غروب الشمس" لأن ذلك اليوم كان "يوم سبت" (لو ٤:٣١) أي يوم راحة. وكان السبت يبدأ من وقت الغروب يوم الجمعة حتى وقت الغروب يوم السبت. ولم يُرد الناس أن يعصوا الشريعة التي تمنع السفر في السبت، ولذلك انتظروا حتى غروب الشمس وجاءوا إلى الرب يسوع. وكان الناس، كما يقول لوقا الطبيب، يحضرون إلى يسوع مرضى مصابين "بعلل مختلفة" أما يسوع فشفاهم جميعاً.

٤:٤١ لماذا كان الرب يسوع يمنع الشياطين والأرواح النجسة من أن يعلنوا من هو؟ ذلك لعدة أسباب هي: (١) أنه أمر الشياطين أن تسكت ليظهر سلطانه عليهم، (٢) وكان يريد أن يؤمن الناس أنه المسيح بسبب كلماته هو لا بسبب كلمات الشياطين، (٣) كان الرب يسوع يريد الإعلان عن ذاته في التوقيت الذي وضعه الله، ولن يستطيع الشيطان أن يدفعه إلى ذلك بخططه الشريرة. وكانت الشياطين تصرخ قائلة: "أنت ابن الله" وقد عرفت أنه "المسيح". إلا أن يسوع كان سيعلن ذاته كالعبد المتألم قبل أن يصبح الملك العظيم. وكان إعلانه عن ذاته، في وقت مبكر، كملك، سيثير الجموع بالتوقعات الخاطئة حول ما جاء ليفعله.

٤٢:٤ مت ٤:٢٣ مر ١:٣٥-٣٩ ٤٣:٤ مر ١:١٤، ١٥ أع ١٠:٣٨ رو ١٥:٨

٤٢ وَلَمَّا طَلَعَ ٱلنَّهَارُ، خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ مُقْفِرٍ. فَبَحَثَتِ ٱلْجُمُوعُ عَنْهُ حَتَّى وَجَدُوهُ،
وَتَمَسَّكُوا بِهِ لِئَلَّا يَرْحَلَ عَنْهُمْ. ٤٣ وَلٰكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ: «لَابُدَّ لِي مِنْ أَنْ أُبَشِّرَ ٱلْمُدُنَ ٱلْأُخْرَى
أَيْضاً بِمَلَكُوتِ ٱللهِ، لِأَنِّي لِهٰذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». ٤٤ وَمَضَى يُبَشِّرُ فِي مَجَامِعِ ٱلْيَهُودِيَّةِ.

المسيح يدعو التلاميذ الأولين

(مت ٤:١٨-٢٢ ؛ مر ١:١٦-٢٠)

١:٥ مت ٤:١٨-٢٢ مر ١:١٦-٢٠ ٤:٥ يو ٢١:٦ ٥:٥ يو ٢١:٣ ٨:٥ ٢صم ٦:٩ أي ٤٢:٥، ٦ دا ٨:١٧ ١٠:٥ حز ٤٧:٩، ١٠

٥ وَبَيْنَمَا كَانَ ٱلْجَمْعُ مُحْتَشِدِينَ حَوْلَهُ لِيَسْمَعُوا كَلِمَةَ ٱللهِ، كَانَ هُوَ وَاقِفاً عَلَى
شَاطِئِ بُحَيْرَةِ جَنِّيسَارَتَ. ٢ فَرَأَى قَارِبَيْنِ رَاسِيَيْنِ عَلَى جَانِبِ ٱلْبُحَيْرَةِ وَقَدْ
غَادَرَهُمَا ٱلصَّيَّادُونَ، وَكَانُوا يَغْسِلُونَ ٱلشِّبَاكَ. ٣ فَرَكِبَ أَحَدَ ٱلْقَارِبَيْنِ، وَكَانَ لِسِمْعَانَ،
وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَبْتَعِدَ قَلِيلاً عَنِ ٱلْبَرِّ، ثُمَّ جَلَسَ يُعَلِّمُ ٱلْجُمُوعَ مِنَ ٱلْقَارِبِ. ٤ وَلَمَّا أَنْهَى
كَلَامَهُ، قَالَ لِسِمْعَانَ: «ٱبْتَعِدْ إِلَى حَيْثُ ٱلْعُمْقِ، وَٱطْرَحُوا شِبَاكَكُمْ لِلصَّيْدِ». ٥ فَأَجَابَهُ
سِمْعَانُ: «يَاسَيِّدُ قَدْ جَاهَدْنَا طَوَالَ ٱللَّيْلِ وَلَمْ نَصِدْ شَيْئاً. وَلٰكِنْ لِأَجْلِ كَلِمَتِكَ سَأَطْرَحُ
ٱلشِّبَاكَ!» ٦ وَلَمَّا فَعَلُوا ذٰلِكَ، صَادُوا سَمَكاً كَثِيراً جِدّاً، حَتَّى تَخَرَّقَتْ شِبَاكُهُمْ. ٧ فَأَشَارُوا
إِلَى شُرَكَائِهِمِ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْقَارِبِ ٱلْآخَرِ أَنْ يَأْتُوا وَيُسَاعِدُوهُمْ. فَأَتَوْا، وَمَلَأُوا ٱلْقَارِبَيْنِ
كِلَيْهِمَا حَتَّى كَادَا يَغْرَقَانِ. ٨ وَلٰكِنْ لَمَّا رَأَى سِمْعَانُ بُطْرُسُ ذٰلِكَ، جَثَا عِنْدَ رُكْبَتَيْ يَسُوعَ
وَقَالَ: «أُخْرُجْ مِنْ قَارِبِي يَارَبُّ، لِأَنِّي إِنْسَانٌ خَاطِئٌ». ٩ فَقَدِ ٱسْتَوْلَتِ ٱلدَّهْشَةُ عَلَيْهِ
وَعَلَى جَمِيعِ ٱلَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، لِكَثْرَةِ ٱلصَّيْدِ ٱلَّذِي صَادُوهُ، ١٠ وَكَذٰلِكَ عَلَى يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا

٤٢:٤ كان على الرب يسوع أن يبكّر في الاستيقاظ حتى يجد وقتاً ينفرد فيه بنفسه. فإن كان يسوع يحتاج إلى مكانٍ منعزلٍ للصلاة، فكم بالحري يصدق هذا علينا؟ لا تنشغل كثيراً بأمور الحياة حتى لا تدع أي مكان للاختلاء الهادىء بالله. ومهما كان مقدار العمل الذي عليك، فلابد لك دائماً من وقت للصلاة.

٤٣:٤ لماذا يُعتبر ملكوت الله خبراً ساراً؟ منذ سبي بابل واليهود يتوقعون مجيء المسيح المنتظر. فملكوت الله خبر سار بالنسبة لهم حيث أنه يعني نهاية انتظارهم. كما أنه خبر سار لنا أيضاً لأنه يعني تحررنا من عبودية الخطية والأنانية. إن ملكوت الله قائم هنا والآن، لأن الروح القدس يحيا في قلوب المؤمنين. كما أنه قائم في المستقبل لأن يسوع المسيح سيجيء مرة ثانية ليملك على مملكة كاملة ليس فيها شر ولا خطية.

٤٤:٤ سجل متَّى ومرقس، أن الرب يسوع كان يتنقل في الجليل وليس اليهودية. أما لوقا فإنه عندما كتب إلى الأمميين استخدم كلمة "اليهودية لأنها غالباً ما تشير إلى كل منطقة فلسطين (انظر أع ١٠:٣٧ ؛ ٢٦:٢٠) وربما أشار لوقا إلى خدمة يسوع المبكرة في اليهودية والمسجلة في (يو ٢:١٣-٤:٣).

١:٥ تعرف بحيرة جنيسارت أيضاً ببحر الجليل أو بحر طبرية.

٢:٥ يستخدم الصيادون في بحر الجليل شباكاً على شكل الجرس، لها أثقال من الرصاص مربوطة بأطرافها. وتلقى الشبكة مسطحة مفرودة على المياه، فتقوم أثقال الرصاص بسحبها لأسفل فتغطي السمك تحتها حيث يجذب الصيادون بعد ذلك حبلاً يسحبون به الشبكة حول السمك. ولابد أن تُحفظ الشباك في حالة جيدة، ومن ثم فإنها تُنظف لإزالة الأعشاب العالقة، ثم تُرتق.

٨:٥ امتلأ بطرس رهبة أمام هذه المعجزة، وكانت استجابته الأولى نحوها هي الإحساس بحقارته بالمقارنة بهذا الشخص العظيم. لقد علم بطرس أن الرب يسوع يشفي المرضى ويخرج الأرواح الشريرة، لكنه دُهش أن يعتني الرب أيضاً بعمل بطرس الروتيني اليومي، وأن يفهم احتياجاته. لا يهتم الله بخلاصنا فقط بل أيضاً بمساعدتنا في حياتنا اليومية.

ٱبْنَيْ زَبَدِي ٱللَّذَيْنِ كَانَا شَرِيكَيْنِ لِسِمْعَانَ. وَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ: «لَا تَخَفْ! مُنْذُ ٱلْآنَ
تَكُونُ صَائِداً لِلنَّاسِ». [11] وَبَعْدَمَا رَجَعُوا بِٱلْقَارِبَيْنِ إِلَى ٱلْبَرِّ، تَرَكُوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعُوا يَسُوعَ.

١١:٥
مت ١٩:٢٧
لو ١٨:٢٨
في ٣:٧، ٨

يسوع يشفي الأبرص

(مت ٨:١-٤ ؛ مر ١:٤٠-٤٥)

[12] وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ فِي إِحْدَى ٱلْمُدُنِ، إِذَا إِنْسَانٌ يُغَطِّي ٱلْبَرَصُ جِسْمَهُ، مَا إِنْ رَأَى يَسُوعَ
حَتى خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ قَائِلاً: «يَاسَيِّدُ، إِنْ شِئْتَ فَأَنْتَ قَادِرٌ أَنْ تُطَهِّرَنِي!»
[13] فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: «إِنِّي أُرِيدُ، فَٱطْهُرْ!» وَفِي ٱلْحَالِ زَالَ عَنْهُ ٱلْبَرَصُ.
[14] فَأَوْصَاهُ: «لَا تُخْبِرْ أَحَداً، بَلِ ٱذْهَبْ وَٱعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى ٱلْكَاهِنِ، وَقَدِّمْ لِقَاءَ تَطْهِيرِكَ مَا
أَمَرَ بِهِ مُوسَى، فَيَكُونَ ذلِكَ شَهَادَةً لَهُمْ». [15] عَلَى أَنَّ خَبَرَ يَسُوعَ زَادَ ٱنْتِشَاراً، حَتَّى
تَوَافَدَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ لِيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِ وَيَنَالُوا ٱلشِّفَاءَ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. [16] أَمَّا هُوَ، فَكَانَ
يَنْسَحِبُ إِلَى ٱلْأَمَاكِنِ ٱلْمُقْفِرَةِ حَيْثُ يُصَلِّي.

١٤:٥
لا ١٣:١ ؛ ١٤:٤، ١٠ ؛ ١٤:٢١، ٢٢
١٥:٥
مت ٤:٢٥
مر ٣:٧
يو ٦:٢
١٦:٥
مت ١٤:٢٣
مر ٦:٤٦

شفاء المشلول

(مت ٩:١-٨ ؛ مر ٢:١-١٢)

[17] وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ، كَانَ يُعَلِّمُ، وَكَانَ بَيْنَ ٱلْجَالِسِينَ بَعْضُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَمُعَلِّمِي ٱلشَّرِيعَةِ،
وَقَدْ أَتَوْا مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ فِي ٱلْجَلِيلِ وَٱلْيَهُودِيَّةِ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ. وَظَهَرَتْ قُدْرَةُ ٱلرَّبِّ

١٧:٥
مت ٩:١-٨
مر ٢:١-١٢

١١:٥ هناك شرطان يسبقان اتباع الله. يجب أولاً أن نعترف بطبيعتنا البشرية الخاطئة الآثمة، فنحن لا نقدر أن نخلّص أنفسنا، وليس سوى الله يقدر أن يخلصنا. وثانياً يجب أن نعترف بعدم جدوى جهود الإنسان، فقد جاهد أولئك الصيادون طوال الليل بدون فائدة.

١١:٥ هذه هي الدعوة الثانية للتلاميذ. فبعد الدعوة الأولى (مت ٤:١٨-٢٢ ؛ مر ١:١٦-٢٠) عاد بطرس وأندراوس ويعقوب ويوحنا إلى صيد السمك. وظلوا يراقبون الرب يسوع وهو يرسي سلطانه في المجمع، ويشفي المرضى، ويخرج الأرواح الشريرة، والآن أرسى الرب يسوع سلطانه في حياتهم، فقابلهم على نفس مستواهم، وأعانهم في عملهم. ومن هذه النقطة تركوا شباكهم وتبعوا المسيح وظلوا معه. وبالنسبة لنا، فإن إتباع المسيح أمر أكثر من مجرد الاعتراف به مخلِّصاً، فإنه يعني ترك كل الماضي خلفنا، وتكريس مستقبلنا له.

١٢:٥ البرص مرض مخيف لأنه سريع العدوى، ولم يكن له علاج معروف. فهو يدمر النهايات العصبية ويسبب أيضاً تدمير بعض أنسجة الجسم مثل الأصابع والأنف، وأولئك المرضى الذين تتقدم حالتهم في المرض يفقدون الكثير من أنسجة جسمهم ومع إن البرص مرض لا يشيع بكثرة في هذه الأيام، إلا أن تأثيره على المجتمعات القديمة يشبه لحد كبير تأثير مرض الإيدز على مجتمعاتنا اليوم. وذلك بسبب عدم وجود علاج معروف للإيدز فإن الناس يعاملون المصابين به بطريقة كلها نفور.

١٣:٥ كان الناس لا يلمسون مرضى البرص خوفاً من انتقال المرض إليهم. إلا أن يسوع مد يده ولمس الأبرص ليشفيه: وقد نخشى من لمس بعض الناس أو ننفر منهم. لكن ينبغي ألا نخاف، ويجب أن نمد إليهم اليد بمحبة الله. هل يوجد شخص ممن تعرفهم يحتاج للمسة محبة الله في حياته؟

١٦:٥ كان الناس يتوافدون لسماع كلمات يسوع، وليشفوا من أمراضهم. إلا أن المسيح كان حريصاً في كثير من الأحيان، على أن ينسحب إلى مكان هادىء منعزل للصلاة. هناك الكثير من الأمور التي تجذب انتباهنا وقد ننخرط فيها. لكن لابد أن يكون لنا، مثل الرب يسوع، وقت ننسحب فيه إلى مكانٍ هادىء للصلاة. فالقوة تأتينا من عند الله، ولا يمكن أن ننالها إلا بقضاء بعض الوقت معه، في الصلاة.

١٧:٥ كان القادة الدينيون والرؤساء ينفقون الكثير من الوقت في تعريف ومناقشة القدر الضخم من التقليد الديني الذي تجمع لديهم لأكثر من أربعمائة عامٍ منذ رجوع اليهود

لِتَشْفِيَهُمْ. [18] وَإِذَا بَعْضُهُمْ يَحْمِلُونَ عَلَى فِرَاشٍ إِنْسَاناً مَشْلُولاً، حَاوَلُوا أَنْ يَدْخُلُوا بِهِ
وَيَضَعُوهُ أَمَامَهُ. [19] وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا طَرِيقاً لإِدْخَالِهِ بِسَبَبِ ٱلزِّحَامِ، صَعِدُوا بِهِ إِلَى ٱلسَّطْحِ
وَدَلَّوْهُ مِنْ بَيْنِ ٱللَّبِنِ عَلَى فِرَاشِهِ إِلَى ٱلْوَسَطِ قُدَّامَ يَسُوعَ. [20] فَلَمَّا رَأَى إِيمَانَهُمْ، قَالَ: ٥:٢٠ أع ٥:٣١
«أَيُّهَا ٱلإِنْسَانُ، قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ!» [21] فَأَخَذَ ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ يُفَكِّرُونَ قَائِلِينَ: ٥:٢١ خر ٣٤:٧
«مَنْ هٰذَا ٱلَّذِي يَنْطِقُ بِكَلامِ ٱلتَّجْدِيفِ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ ٱلْخَطَايَا إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ؟» مز ٣٢:٥؛ ١٠٣:٣ إش ١:١٨؛ ٤٣:٢٥ دا ٩:٩
[22] وَلٰكِنَّ يَسُوعَ أَدْرَكَ مَا يُفَكِّرُونَ فِيهِ، فَأَجَابَهُمْ قَائِلاً: «فِيمَ تُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِكُمْ؟ [23] أَيُّ
ٱلأَمْرَيْنِ أَسْهَلُ: أَنْ أَقُولَ: قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ! أَمْ أَنْ أَقُولَ: قُمْ وَٱمْشِ؟ [24] وَلٰكِنِّي ٥:٢٤ أع ٥:٣١
(قُلْتُ ذٰلِكَ) لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ ٱلإِنْسَانِ عَلَى ٱلأَرْضِ سُلْطَةَ غُفْرَانِ ٱلْخَطَايَا...» كو ٣:١٣
وَقَالَ لِلْمَشْلُولِ: «لَكَ أَقُولُ: قُمِ ٱحْمِلْ فِرَاشَكَ، وَٱذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ». [25] وَفِي ٱلْحَالِ قَامَ ٥:٢٥ مز ١٠٣:١
أَمَامَهُمْ وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ مُمَجِّداً ٱللهَ، وَقَدْ حَمَلَ مَا كَانَ رَاقِداً عَلَيْهِ. [26] فَأَخَذَتِ ٱلْحَيْرَةُ
ٱلْجَمِيعَ، وَمَجَّدُوا ٱللهَ، وَقَدْ تَمَلَّكَهُمُ ٱلْخَوْفُ، وَقَالُوا: «رَأَيْنَا ٱلْيَوْمَ عَجَائِبَ!»

يسوع يدعو لاوي

(مت ٩:٩-١٣؛ مر ٢:١٣-١٧)

[27] وَخَرَجَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَرَأَى جَابِيَ ضَرَائِبَ، ٱسْمُهُ لاوِي، جَالِساً فِي مَكْتَبِ ٱلْجِبَايَةِ، فَقَالَ
لَهُ: «ٱتْبَعْنِي!» [28] فَقَامَ لاوِي وَتَبِعَهُ تَارِكاً كُلَّ شَيْءٍ. [29] وَأَقَامَ لَهُ وَلِيمَةً عَظِيمَةً فِي بَيْتِهِ، ٥:٢٩ لو ١٥:١
وَكَانَ مُتَّكِئاً مَعَهُمْ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلْجُبَاةِ وَغَيْرِهِمْ. [30] فَتَذَمَّرَ كَتَبَةُ ٱلْيَهُودِ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ عَلَى

من السبي. وكانوا منشغلين بهذه التقاليد التي صنعها الإنسان إلى درجة أنهم نسوا الأسفار المقدسة. والآن شعر أولئك القادة الدينيون بالخطر يتهددهم لأن يسوع كان يتحدى جدية نواميسهم، وكانت الجموع تحتشد حوله.

٥:١٨، ١٩ كانت البيوت، في القديم، تُبنى من الحجر، وكان للبيت سقف مسطح من الطين المخلوط بالقش. وكان السلم الخارجي يؤدي إلى أعلى سطح البيت. وقد حمل أولئك الرجال المشلول على السلم إلى سطح البيت، وأزاحوا جزءاً من الطين المخلوط بالقش من سقف البيت بما يكفي لانزال صديقهم المشلول إلى حيث كان الرب يسوع جالساً.

٥:١٨-٢٠ لم يتأثر الرب يسوع بإيمان المريض المشلول بل بإيمان أصدقائه، وقد استجاب لإيمانهم وشفى لهم صديقهم المشلول. إن إيماننا يؤثر على الآخرين في مختلف الظروف. فلا يمكننا أن نغير إنساناً ليصير مسيحياً، لكن يمكننا أن نفعل الكثير من خلال كلماتنا وأفعالنا ومحبتنا له فنعطيه بذلك فرصة للاستجابة. فابحث عن الفرص السانحة كي تحضر أصدقاءك إلى المسيح الحي.

٥:٢١ عندما قال الرب يسوع للإنسان المشلول، إن خطاياه قد غُفرت له، اتهمه رؤساء اليهود بالتجديف إذ ظنوه يزعم أنه الله أو أنه يعمل ما لا يقدر أن يعمله إلا الله. وفي ناموس اليهود كانت عقوبة التجديف الموت (لا ٢٤:١٦). وعندما وصم اليهود غفران يسوع للخطايا بالتجديف لم يكونوا يفهمون أنه هو الله وأن له سلطان على شفاء الجسد والروح معاً. وكان غفران الخطايا علامة على ابتداء عصر المسيح (إش ٤٠:٢؛ يؤ ٢:٣٢؛ مي ٧:١٨، ١٩؛ زك ١٣:١).

٥:٢٨ لمزيد من المعرفة عن لاوي، جابي الضرائب، الذي صار متّى التلميذ والبشير كاتب إنجيل متى، اقرأ اللمحة المكتوبة عن حياته في (مت ٩).

٥:٢٨، ٢٩ استجاب لاوي لدعوة يسوع له بالاستجابة التي يطلبها يسوع من الجميع، فقد ترك لاوي كل شيء وتبع الرب فوراً، بل ودعا أصدقاءه لمقابلة يسوع معه. ترك لاوي عملية جمع الضرائب التي تدر عليه ربحاً وفيراً، ولو أنها غير شريفة، ليتبع المسيح. ثم أقام وليمة عظيمة للرب يسوع دعا إليها أصدقاءه العشارين، جباة الضرائب، "والخطاة" ليتقابلوا مع يسوع أيضاً. إن لاوي الذي ترك خلفه ثروة مادية ليربح ثروة روحية كان فخوراً بوجوده مع الرب يسوع.

٥:٣٠-٣٢ كان الفريسيون يغلّفون خطاياهم بغلاف من

تَلَامِيذِهِ، قَائِلِينَ: «لِمَاذَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مَعَ جُبَاةِ ضَرَائِبَ وَخَاطِئِينَ؟» 31فَرَدَّ عَلَيْهِمْ
يَسُوعُ قَائِلاً: «لَيْسَ ٱلْأَصِحَّاءُ هُمُ ٱلْمُحْتَاجِينَ إِلَى ٱلطَّبِيبِ، بَلِ ٱلْمَرْضَى! 32مَا جِئْتُ ٥:٣٢ ١تيمو ١:١٥
لِأَدْعُوَ إِلَى ٱلتَّوْبَةِ أَبْرَاراً بَلْ خَاطِئِينَ!»

الحوار حول الصوم

(مت ٩:١٤-١٧ ؛ مر ٢:١٨-٢٢)

33وَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ تَلَامِيذَ يُوحَنَّا يَصُومُونَ كَثِيراً وَيَرْفَعُونَ ٱلطَّلِبَاتِ، وَكَذٰلِكَ يَفْعَلُ أَيْضاً ٥:٣٣ مت ٩:١٤-١٧ مر ٢:١٨-٢٢
تَلَامِيذُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ؛ وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ!» 34فَقَالَ لَهُمْ: «هَلْ تَقْدِرُونَ أَنْ ٥:٣٤ مت ٢٢:٢
تَجْعَلُوا أَهْلَ ٱلْعُرْسِ يَصُومُونَ مَادَامَ ٱلْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟ 35وَلٰكِنَّ أَيَّاماً سَتَأْتِي يَكُونُ ٱلْعَرِيسُ لو ١٤:١٦-٢٣ ٢كو ١١:٢
فِيهَا قَدْ رُفِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَحِينَئِذٍ، فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، يَصُومُونَ». 36وَضَرَبَ لَهُمْ أَيْضاً مَثَلاً: رؤ ١٩:٧ ؛ ٢١:٢ ٥:٣٥
«لَا أَحَدَ يَنْتَزِعُ قِطْعَةً مِنْ ثَوْبٍ جَدِيدٍ لِيَرْقَعَ بِهَا ثَوْباً عَتِيقاً، وَإِلَّا فَإِنَّهُ يُمَزِّقُ ٱلْجَدِيدَ، زك ١٣:٧ مت ١٦:٦، ١٧
وَٱلرُّقْعَةُ ٱلْمَأْخُوذَةُ مِنَ ٱلْجَدِيدِ لَا تُوَافِقُ ٱلْعَتِيقَ. 37وَلَا أَحَدَ يَضَعُ خَمْراً جَدِيدَةً فِي قِرَبٍ يو ٧:٣٣؛ ١٦:٦، ٢٠، ٢٢ أع ١٣:٢، ٣
عَتِيقَةٍ، وَإِلَّا، فَإِنَّ ٱلْخَمْرَ ٱلْجَدِيدَةَ تُفَجِّرُ ٱلْقِرَبَ، فَتُرَاقُ ٱلْخَمْرُ وَتَتْلَفُ ٱلْقِرَبُ. 38وَإِنَّمَا ١كو ٧:٥
يَجِبُ أَنْ تُوضَعَ ٱلْخَمْرُ ٱلْجَدِيدَةُ فِي قِرَبٍ جَدِيدَةٍ. 39وَمَا مِنْ أَحَدٍ إِذَا شَرِبَ ٱلْخَمْرَ
ٱلْعَتِيقَةَ، يَرْغَبُ فِي ٱلْجَدِيدَةِ، لِأَنَّهُ يَقُولُ: ٱلْعَتِيقَةُ أَطْيَبُ!»

الحوار حول السبت

(مت ١٢:١-٨ ؛ مر ٢:٢٣-٢٨) ٦:١ مت ١٢:١-٨

٦ وَذَاتَ سَبْتٍ مَرَّ يَسُوعُ بَيْنَ ٱلْحُقُولِ، فَأَخَذَ تَلَامِيذُهُ يَقْطِفُونَ سَنَابِلَ ٱلْقَمْحِ مر ٢:٢٣-٢٨ ٦:٢ خر ٢٠:١٠
وَيَفْرُكُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَأْكُلُونَ. 2وَلٰكِنَّ بَعْضَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ قَالُوا لَهُمْ: «لِمَاذَا تَفْعَلُونَ مر ٢:٧

كسب احترام الناس لهم. وكانوا يتظاهرون بالصلاح بقيامهم بالأعمال الصالحة علناً، والإشارة إلى خطايا الآخرين وقد فضَّل الرب يسوع أن ينفق وقته، لا مع القادة الدينيين الذين يشعرون بالبر الذاتي، بل مع الذين أدركوا خطيتهم وعرفوا عدم صلاحهم أمام الله. فلكي تتقدم إلى الله عليك أن تعترف وتتوب، ولكي تتوب عليك أن تعرف خطاياك.

٥:٣٥ علم الرب يسوع أن موته قادم. وبعد ذلك يستقيم الصوم. ومع كونه إنساناً كاملاً، كان يسوع المسيح يعلم أنه الله المتجسد، كما علم لماذا جاء، فقد جاء لكي يموت عن خطايا العالم.

٥:٣٦-٣٩ تصنع قرب تخزين الخمر بخياطة جلود الماعز من الأطراف بحيث تصبح محكمة. والخمر الجديدة تتمدد بالتقادم عند التخزين لذلك يجب أن توضع في قرب جديدة لينة. أما إن حُفظت الخمر الجديدة في قربة عتيقة، وتكون عادة جافة، فإن القرب تنفجر وتراق الخمر. وكمثل قربة خمر عتيقة كان الفريسيون أصلب من أن يقبلوا يسوع الذي لم يكن ممكناً أن تحتويه تقاليدهم وقواعدهم العتيقة. ولم يكن لطريق الرب يسوع أن يتطابق بسهولة مع الطرق القديمة. فالمسيحية تتطلب مداخل جديدة، وتقاليد جديدة، وتنظيمات جديدة. كما يجب علينا، نحن أيضا، أن نحرص على ألا تكون قلوبنا صلبة بحيث تمنعنا من قبول طريقة التفكير الجديدة التي للمسيح ويلزم علينا أن تظل قلوبنا مرنة لينة حتى تقدر أن تقبل رسالة يسوع التي تغيِّر الحياة.

٦:١، ٢ سجل الفريسيون في المشنا، وهو المرجع الرئيسي لتعاليم الكتبة والفريسيين. تسعةً وثلاثين نشاطاً محظوراً في يوم السبت، ومن بينها الحصاد. بل وذهبوا إلى أبعد من ذلك فوصفوا أساليب الحصاد المختلفة، ومن بينها فرك سنابل الحبوب بين اليدين كما فعل التلاميذ. ولما كانت شريعة الله قد طلبت من الزارعين أن يتركوا أطراف الحقول بغير حرث حتى يمكن للمسافرين والفقراء أن يأكلوا منه (تث ٢٣:٢٥)،

مَا لَا يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي ٱلسَّبْتِ؟» [٣]فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَمَا
جَاعَ مَعَ مُرَافِقِيهِ؟ [٤]كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ ٱللهِ وَأَخَذَ خُبْزَ ٱلتَّقْدِمَةِ وَأَكَلَ مِنْهُ، وَأَعْطَى مُرَافِقِيهِ،
مَعَ أَنَّ ٱلْأَكْلَ مِنْ هَذَا ٱلْخُبْزِ لَا يَحِلُّ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ وَحْدَهُمْ؟» [٥]ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «إِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ
هُوَ رَبُّ ٱلسَّبْتِ!»

٣:٦
١صم ٢١:٦
٤:٦
خر ٢٩:٢٣، ٣٣
لا ٢٤:٩

شفاء ذي اليد اليابسة

(مت ١٢:٩-١٤ ؛ مر ٣:١-٦)

[٦]وَفِي سَبْتٍ آخَرَ، دَخَلَ ٱلْمَجْمَعَ وَأَخَذَ يُعَلِّمُ. وَكَانَ هُنَالِكَ رَجُلٌ يَدُهُ ٱلْيُمْنَى يَابِسَةٌ.
[٧]فَأَخَذَ ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ يُرَاقِبُونَ يَسُوعَ: هَلْ يَشْفِي فِي ٱلسَّبْتِ، لِكَيْ يَجِدُوا مَا
يَتَّهِمُونَهُ بِهِ. [٨]إِلَّا أَنَّهُ عَلِمَ نِيَّاتِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ ٱلَّذِي يَدُهُ يَابِسَةٌ: «قُمْ، وَقِفْ فِي ٱلْوَسَطِ!»
فَقَامَ، وَوَقَفَ هُنَاكَ. [٩]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَسْأَلُكُمْ سُؤَالاً: أَيَحِلُّ فِي ٱلسَّبْتِ فِعْلُ ٱلْخَيْرِ أَمْ
فِعْلُ ٱلشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ ٱلنَّفْسِ أَوْ إِهْلَاكُهَا؟» [١٠]وَبَعْدَمَا أَدَارَ نَظَرَهُ فِيهِمْ جَمِيعاً، قَالَ لَهُ: «مُدَّ
يَدَكَ!» فَمَدَّ يَدَهُ، فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً. [١١]وَلَكِنَّ ٱلْحَمَاقَةَ ٱسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَخَذُوا
يَتَشَاوَرُونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ مَاذَا يَفْعَلُونَ بِيَسُوعَ.

٦:٦
مت ١٢:٩-١٤
مر ٣:١-٦
لو ١٣:١٤؛ ١٤:٣
يو ٩:١٦
٨:٦
١صم ١٦:٧
مت ٩:٤
لو ٥:٢٢
يو ٢:٢٤، ٢٥ ؛ ٦:٦٤ ؛
٢١:١٧
أع ١:٢٤
رؤ ٢:٢٣
٩:٦
يو ٧:٢٣

الرُسل الإثنا عشر

(مت ١٠:١-٤ ؛ مر ٣:١٣-١٩)

[١٢]وَفِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، خَرَجَ إِلَى ٱلْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ، وَقَضَى ٱللَّيْلَ كُلَّهُ فِي ٱلصَّلَاةِ لِلهِ. [١٣]وَلَمَّا

١٢:٦
مت ١٠:٢-٤ ؛ ١٤:٢٣
مر ٣:١٣-١٩
١٣:٦
مت ١٠:١

وبذلك لا يكون التلاميذ قد سرقوا القمح، في هذه الحالة. كما أنهم لم يكسروا السبت. فهم لم يكسروا أي شريعة إلهية، بل قانون بشري بمنع الحصاد يوم السبت.

٢:٦ كان الفريسيون يظنون أن في نظامهم الديني كل الأجوبة لجميع المسائل، ولم يقدروا أن يتقبلوا الرب يسوع لأنه لم يتفق مع نظامهم الديني. وقد يضيع منا المسيح يسوع بنفس السبب. احترس من الظن بأن لديك أو لدى كنيستك كل الإجابات عن كل موضوع فليس هناك نظام ديني من الضخامة بحيث يحتوي المسيح أو يصف عمله في العالم وصفاً دقيقاً.

٣:٦-٥ كان يُقدم في كل أسبوع على مائدة في الهيكل اثنا عشر رغيفاً من الخبز تمثل أسباط إسرائيل الاثني عشر. ويعرف هذا الخبز بخبز التقدمة أو خبز الوجوه. وبعد أن توضع هذه الأرغفة الاثنا عشر لمدة أسبوع في الهيكل لا يأكلها سوى الكهنة. وإذ اتهم البعض يسوع بكسر السبت دافع عن ذلك بقصة وردت عن داود (١صم ٢١:١-٦) ففي أثناء هربه من أمام شاول جاع داود ورجاله ذات مرة، فأكلوا من خبز التقدمة المقدس. فاحتياجهم كان أهم وأقوى من اللوائح الطقسية. وقد لجأ الرب يسوع إلى نفس هذا المبدأ فاحتياج الإنسان أهم من تفاصيل قوانين حفظ السبت. وبمقارنة نفسه وتلاميذه بداود ورجاله كان كمن يقول: "لو أدنتموني، فلابد أيضا أن تدينوا داود الملك".

٦:٦، ٧ لقد ابتدع القادة الدينيون قانوناً يحظر العلاج والشفاء في يوم السبت، مقررين أن الشفاء جزء من ممارسة الطب أي جزء من عمل الطبيب، ولا يمكن لإنسان أن يمارس مهام وظيفته في يوم السبت. وكانت حماية نواميسهم أهم لدى القادة الدينيين من تحرير إنسان من المعاناة الأليمة.

٩:٦ عندما قال يسوع إنه رب السبت أعلن بذلك للفريسيين أن له سلطاناً على تقاليدهم وتشريعاتهم ولوائحهم لأنه هو خالق السبت. والخالق أكبر دائماً من الخليقة.

١١:٦ تملكت أعداء يسوع رغبة وحشية في الانتقام. وهو لم يقرأ أفكارهم وحسب، لكنه أيضا هزأ بتشريعاتهم، وكشف عن الحقد الدفين في قلوبهم. ومن السخرية أن يدفعهم هذا الحقد والكراهية، مع حماستهم للناموس، إلى تدبير مؤامرة قتل واضح تماماً أنها ضد الشريعة.

١٢:٦ يسجل كاتبو الأناجيل أن يسوع، قبل أن يقدم على أي حدث مهم في حياته، كان يختلي بنفسه بعض الوقت ليصلي. وفي هذه المرة كان يعد لاختيار التلاميذ الاثني

طَلَعَ ٱلنَّهَارُ، ٱسْتَدْعَى تَلَامِيذَهُ، وَٱخْتَارَ مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ سَمَّاهُمْ أَيْضاً رُسُلاً. ١٤وَهُمْ:
سِمْعَانُ، وَقَدْ سَمَّاهُ أَيْضاً بُطْرُسَ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ؛ يَعْقُوبُ، وَيُوحَنَّا، فِيلِبُّسُ،
وَبَرْثُلَمَاوُسُ؛ ١٥مَتَّى، وَتُومَا؛ يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَسِمْعَانُ ٱلْمَعْرُوفُ بِٱلْغَيُورِ؛ ١٦يَهُوذَا أَخُو
يَعْقُوبَ، وَيَهُوذَا ٱلْإِسْخَرْيُوطِيُّ ٱلَّذِي خَانَهُ فِي مَا بَعْدُ.
١٧ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمْ، وَوَقَفَ فِي مَكَانٍ سَهْلٍ، هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَجُمْهُورٌ كَبِيرٌ مِنَ
ٱلشَّعْبِ، مِنْ جَمِيعِ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ وَسَاحِلِ صُورَ وَصَيْدَا، ١٨جَاءُوا لِيَسْمَعُوهُ وَيَنَالُوا
ٱلشِّفَاءَ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. وَٱلَّذِينَ كَانَتْ تُعَذِّبُهُمُ ٱلْأَرْوَاحُ ٱلنَّجِسَةُ كَانُوا يُشْفَوْنَ. ١٩وَكَانَ
ٱلْجَمْعُ كُلُّهُ يَسْعَوْنَ إِلَى لَمْسِهِ، لِأَنَّ قُدْرَةً كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ وَتَشْفِيهِمْ جَمِيعاً.

السعادة الحقيقية

(مت ٥:١–١٢)

٢٠ثُمَّ رَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ: «طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْمَسَاكِينُ، فَإِنَّ لَكُمْ مَلَكُوتَ ٱللهِ!
٢١طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْجَائِعُونَ ٱلْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تُشْبَعُونَ. طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْبَاكُونَ ٱلْآنَ،

١٤:٦ يو ١:٤٢
١٦:٦ أع ١:١٣
١٧:٦ مت ٤:٢٥
١٩:٦ مت ١٤:٣٦ مر ٥:٣٠
٢٠:٦ مت ٥؛ ٦؛ ٧؛ ٨:١؛ ١١:٥ يع ٢:٥
٢١:٦ إش ٥٥:١؛ ٦١:٣ ١كو ٤:١١ رؤ ٧:١٤–١٧

عشر، الدائرة اللصيقة به. استوثق دائماً من أن كل القرارات الهامة في حياتك مبنية على الصلاة والتأمل العميق.

٦:١٣–١٦ اختار الرب يسوع رجالاً عاديين تلاميذاً له. وهم مزيج فعلي من مختلف الخلفيات والبيئات والشخصيات. كانوا رجالاً "عاديين"، لهم دعوة سامية. واليوم يدعو الله. أناساً "عاديين" لبناء كنيسته، والمناداة برسالة الخلاص، وخدمة الآخرين بدافع المحبة. والإنسان، بمفرده، يشعر أنه غير مؤهل لخدمة المسيح بقوة وفعالية. لكننا، متحدين معاً، نكوّن مجموعة قوية لخدمة الله. اطلب من الله الصبر كي تتقبل الاختلافات بين الناس في كنيستك، للبناء على القدرات المتنوعة الممثلة في جماعتكم.

٦:١٤ كان للمسيح يسوع "تلاميذ" كثيرون لكنه اختار منهم اثني عشر "رسولاً". ويمثل الرسل الدائرة اللصيقة بيسوع الذين كانوا يتلقون منه تدريباً خاصاً. ويرسلهم بسلطانه في مهام مختلفة. وهم الذين بدأت بهم الكنيسة المسيحية. وعادة ما تدعو الأناجيل هؤلاء الاثني عشر رجلاً بالتلاميذ، أما سفر أعمال الرسل فيدعوهم رسلاً.

٦:١٤–١٦ هناك عدة فروق بين أسماء الرسل في هذه القائمة، والقائمة التي أوردها إنجيل مرقس (مر ٣:١٣–١٩). فقد أعطى الرب يسوع للعديد من تلاميذه أسماء جديدة. فمثلا دعا سمعان باسم بطرس، ولاوي باسم متّى. والمعتقد أن برثلماوس هو ذاته نثنائيل (يو ١:٤٥) وأن يهوذا، ابن يعقوب، هو ذاته تداوس.

٦:١٧، ١٨ ربما كان هذا وصفاً من لوقا لنفس العظة التي سجلها متى في إنجيله (مت ٥–٧) أو لعل الرب يسوع قد ألقى عظة شبيهة في مناسبات عديدة مختلفة. ويعتقد الكثيرون أن هذه العظة ليست عظة واحدة بل عظة مركّبة مبنية على تعاليم الرب يسوع المعتادة.

٦:١٩ ما أن عُرفت قوة يسوع الشافية حتى تجمعت الجموع طلباً لمجرد لمسة منه. وكان الرب يسوع، في أعين الكثيرين، رمزاً للسعد، أو تعويذة حظ، أو ساحر المدينة. وبدلاً من أن يتطلعوا نحو غفران الله ومحبته كانوا يطلبون الشفاء الجسدي أو فرصة رؤية المعجزات. ومازال بعض الناس يرون في الله صانعاً للمعجزات فقط ويصلون إليه كوسيلة فقط لتهدئة آلامهم. وليست الصلاة تعويذة سحرية بها يفعل الله مانريده نحن، لكنها وسيلة أمامنا حتى نضع أنفسنا تحت تصرف الله وسيطرته.

٦:٢٠–٢٦ تسمى آيات "السعادة" هذه "بالتطويبات" والاسم مأخوذ من كلمة "طوبى" بمعنى "سعادة أو بركة". وتصف التطويبات معنى تبعية المسيح. وهي معيار للسلوك. كما أنها تعقد مقارنة بين قيم الملكوت وقيم العالم، موضحة ما يمكن أن يتوقعه تابع المسيح من العالم، وما يعطيه له الله. كما تقابل التطويبات ما بين التقوى الزائفة والاتضاع الحقيقي. وأخيراً توضح كيف تتحقق في ملكوت الله كل توقعات العهد القديم.

٦:٢١ يعتقد البعض أن الجوع المذكور هنا هو الجوع للبر (مت ٥:٦). بينما يعتقد البعض الآخر أنه الجوع الجسدي، وهو ما يتفق مع أسفار العهد القديم التي تتحدث عن

فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَضْحَكُونَ. ٢٢طُوبَى لَكُمْ مَتَى أَبْغَضَكُمُ ٱلنَّاسُ، وَعَزَلُوكُمْ، وَأَهَانُوا ٱسْمَكُمْ ٢٢:٦ يو ٢٢:٩ ؛ ٢:١٦
وَنَبَذُوهُ كَأَنَّهُ شِرِّيرٌ، مِنْ أَجْلِ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ. ٢٣اَفْرَحُوا فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَتَهَلَّلُوا، فَهَا إِنَّ ١بط ١٩:٢ ؛ ١٤:٣ ؛ ١٤:٤
مُكَافَأَتَكُمْ فِي ٱلسَّمَاءِ عَظِيمَةٌ: لِأَنَّهُ هٰكَذَا عَامَلَ آبَاؤُهُمُ ٱلْأَنْبِيَاءَ. ٢٤«وَلٰكِنِ ٱلْوَيْلُ لَكُمْ ٢٣:٦ أع ٤١:٥ ؛ ٥١:٧
أَنْتُمُ ٱلْأَغْنِيَاءُ، فَإِنَّكُمْ قَدْ نِلْتُمْ عَزَاءَكُمْ! ٢٥اَلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُشْبَعُونَ ٱلْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ كو ٢٤:١ ٢٤:٦
تَجُوعُونَ. ٱلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّاحِكُونَ ٱلْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَنُوحُونَ وَتَبْكُونَ. ٢٦اَلْوَيْلُ لَكُمْ عا ١:٦ يع ١:٥ ٢٥:٦
إِذَا ٱمْتَدَحَكُمْ جَمِيعُ ٱلنَّاسِ، فَإِنَّهُ هٰكَذَا عَامَلَ آبَاؤُهُمُ ٱلْأَنْبِيَاءَ ٱلدَّجَّالِينَ. إش ١٣:٦٥ أم ١٣:١٤

أحبوا أعداءكم

(مت ٣٨:٥-٤٨ ؛ ١٢:٧)

٢٧«وَأَمَّا لَكُمْ أَيُّهَا ٱلسَّامِعُونَ، فَأَقُولُ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ؛ أَحْسِنُوا مُعَامَلَةَ ٱلَّذِينَ يُبْغِضُونَكُمْ؛ ٢٧:٦ خر ٤:٢٣ أم ٢١:٢٥
٢٨بَارِكُوا لَاعِنِيكُمْ؛ صَلُّوا لِأَجْلِ ٱلَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ. ٢٩وَمَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ، رو ٢٠:١٢ ٢٨:٦
فَٱعْرِضْ لَهُ ٱلْخَدَّ ٱلْآخَرَ أَيْضاً. وَمَنِ ٱنْتَزَعَ رِدَاءَكَ، فَلَا تَمْنَعْ عَنْهُ ثَوْبَكَ أَيْضاً. ٣٠أَيُّ مَنْ لو ٣٤:٢٣ أع ٦٠:٧
طَلَبَ مِنْكَ شَيْئاً فَأَعْطِهِ؛ وَمَنِ ٱغْتَصَبَ مَالَكَ، فَلَا تُطَالِبْهُ. ٣١وَبِمِثْلِ مَا تُرِيدُونَ أَنْ ٢٩:٦ ١كو ٧:٦
يُعَامِلَكُمُ ٱلنَّاسُ عَامِلُوهُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً. ٣٢فَإِنْ أَحْبَبْتُمُ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ ٣٠:٦ تث ٧:١٥ أم ٢٧:٣
فَحَتَّى ٱلْخَاطِئُونَ يُحِبُّونَ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَهُمْ! ٣٣وَإِنْ أَحْسَنْتُمْ مُعَامَلَةَ ٱلَّذِينَ يُحْسِنُونَ ٣١:٦ في ٨:٤
مُعَامَلَتَكُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَحَتَّى ٱلْخَاطِئُونَ يَفْعَلُونَ هٰكَذَا! ٣٤وَإِنْ أَقْرَضْتُمُ ٱلَّذِينَ
تَأْمُلُونَ أَنْ تَسْتَوْفُوا مِنْهُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَحَتَّى ٱلْخَاطِئُونَ يُقْرِضُونَ ٱلْخَاطِئِينَ لِكَيْ ٣٥:٦
يَسْتَوْفُوا مِنْهُمْ مَا يُسَاوِي قَرْضَهُمْ. ٣٥وَلٰكِنْ، أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَأَحْسِنُوا ٱلْمُعَامَلَةَ، وَأَقْرِضُوا لا ٣٥:٢٥ مز ٢٦:٣٧ أع ١٧:١٤
دُونَ أَنْ تَأْمُلُوا ٱسْتِيفَاءَ ٱلْقَرْضِ، فَتَكُونَ مُكَافَأَتُكُمْ عَظِيمَةً، وَتَكُونُوا أَبْنَاءَ ٱلْعَلِيِّ، لِأَنَّهُ يُنْعِمُ ١يو ١:٣ ٣٦:٦
عَلَى نَاكِرِي ٱلْجَمِيلِ وَٱلْأَشْرَارِ. ٣٦فَكُونُوا أَنْتُمْ رُحَمَاءَ، كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ رَحِيمٌ. أف ١:٥، ٢

اهتمام الله بالفقراء. وفي أمة يُنظر فيها إلى الثروات كعلامة على نعمة الله وفضله فاجأ الرب يسوع مستمعيه بنطق البركة والتطويب للجياع. وهو في ذلك يتفق مع تقليد قديم. انظر على سبيل المثال: (١صم ٢:٥ ؛ مز ١٤٦:٧ ؛ إش ٥٨:٦، ٧) وصلاة مريم العذراء أم يسوع في (لو ١:٥٣).

٦:٢٤ لو كنت تحاول أن تجد الشبع في الغنى فلن تكسب سوى المال وهو لا يدوم.

٦:٢٦ في أيام العهد القديم كان هناك أنبياء كذبة كثيرون. وكانت الجموع والملوك يمدحونهم بسبب تكهناتهم عن الازدهار والانتصار في الحروب والنجاح، وهي تكهنات محبوبة لكنها غير صادقة وغير حقيقية. لكن الأشياء المحبوبة متغيرة. حقاً إن الحزن يواجه من يسعى لكسب مديح الجماهير أكثر من كسب رضا الله عنه.

٦:٢٧ كان اليهود يحتقرون الرومان لأنهم يضطهدونهم. إلا أن الرب يسوع قال لهم أن يحبوا أعداءهم. وقد أبعدت هذه الكلمات الكثيرين عن المسيح. لكن يسوع لم يكن يتكلم عن تبادل العاطفة مع العدو بل عن فعل الإرادة. ولا يمكنك "أن تقع" في مثل هذا النوع من الحب، إذ أنه يتطلب جهداً واعياً. إن محبة العدو معناها العمل لصالحه. نصلي من أجل الأعداء ونفكر في طرق مساعدتهم. لقد أحب الرب يسوع العالم كله، وبالرغم من عصيان العالم ضد الله. والمطلوب منا أن نتبع مثاله ونقتدي به في محبة الأعداء.

٦:٣٥ المحبة معناها العمل. ولعل أحد طرق وضع المحبة موضع التطبيق هو اتخاذ المبادرة في مواجهة بعض الاحتياجات الخاصة. وهذا أمر سهل التنفيذ مع من يحبوننا ومع من نثق بهم. إلا أن المحبة معناها أن نفعل ذلك حتى مع من يكرهوننا أو يخططون لأذيتنا. فما نعطيه من مال للآخرين ينبغي أن نعتبره هبة أو عطية وليس على سبيل التعالي أو القرض. عليك أن تقدم العطية كما لو أنك تقدمها لله نفسه.

لا تدينوا الآخرين

(مت ٧:١-٥)

٣٧:٦ يع ٤:١١ ٣٧ وَلَا تَدِينُوا، فَلَا تُدَانُوا. لَا تَحْكُمُوا عَلَى أَحَدٍ، فَلَا يُحْكَمَ عَلَيْكُمْ. اَغْفِرُوا، يُغْفَرْ لَكُمْ.
٣٨:٦ مز ٧٩:١٢ أم ١٩:١٧ ٣٨ أَعْطُوا، تُعْطَوْا: فَإِنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي أَحْضَانِكُمْ كَيْلاً جَيِّداً مُلَبَّداً مَهْزُوزاً فَائِضاً، لِأَنَّهُ
مر ٤:٢٤ يع ٢:١٣ بِالْكَيْلِ اَلَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ، يُكَالُ لَكُمْ». ٣٩ وَأَخَذَ يَضْرِبُ لَهُمُ اَلْمَثَلَ، فَقَالَ: «هَلْ يَقْدِرُ
٣٩:٦ مت ١٥:١٤ اَلْأَعْمَى أَنْ يَقُودَ أَعْمَى؟ أَلَا يَسْقُطَانِ مَعاً فِي حُفْرَةٍ؟ ٤٠ لَيْسَ اَلتِّلْمِيذُ أَرْفَعَ مِنْ مُعَلِّمِهِ،
٤٠:٦ مت ١٠:٢٤ بَلْ كُلُّ مَنْ يَتَكَمَّلُ يَصِيرُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ! ٤١ وَلِمَاذَا تُلَاحِظُ اَلْقَشَّةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَلٰكِنَّكَ لَا
يو ١٣:١٦؛ ١٥:٢٠ ٤٢:٦ أم ١٨:١٧ تَتَنَبَّهُ إِلَى اَلْخَشَبَةِ اَلْكَبِيرَةِ فِي عَيْنِكَ؟ ٤٢ أَوْ كَيْفَ تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ لِأَخِيكَ: يَاأَخِي، دَعْنِي
أُخْرِجِ اَلْقَشَّةَ اَلَّتِي فِي عَيْنِكَ! وَأَنْتَ لَا تُلَاحِظُ اَلْخَشَبَةَ اَلَّتِي فِي عَيْنِكَ أَنْتَ. يَامُرَائِي،
أَخْرِجْ أَوَّلاً اَلْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَعِنْدَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّداً لِتُخْرِجَ اَلْقَشَّةَ اَلَّتِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ.

كل شجرة تُعرف من ثمرها

(مت ٧:١٧-٢٠ ؛ ١٢:٣٤-٣٥)

٤٣:٦ ١تيمو ١:٣-٩ ٤٣ فَإِنَّهُ مَا مِنْ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تُنْتِجُ ثَمَراً رَدِيئاً، وَلَا شَجَرَةٍ رَدِيئَةٍ تُنْتِجُ ثَمَراً جَيِّداً: ٤٤ لِأَنَّ كُلَّ
٤٤:٦ مت ١٢:٣٣ شَجَرَةٍ تُعْرَفُ مِنْ ثَمَرِهَا. فَلَا يُجْنَى مِنَ اَلشَّوْكِ تِينٌ، وَلَا يُقْطَفُ مِنَ اَلْعُلَّيْقِ عِنَبٌ. ٤٥ إِنَّ
٤٥:٦ رو ٨:٥-٨ اَلْإِنْسَانَ اَلصَّالِحَ، مِنْ كَنْزِهِ اَلصَّالِحِ فِي قَلْبِهِ يُطْلِعُ مَا هُوَ صَالِحٌ. أَمَّا اَلشِّرِّيرُ، فَمِنْ كَنْزِهِ
اَلشِّرِّيرِ يُطْلِعُ مَا هُوَ شِرِّيرٌ: لِأَنَّهُ مِنْ فَيْضِ اَلْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ فَمُهُ.

البيت المؤسس على الصخر

٤٦:٦ (مت ٧:٢٤-٢٧)

ملا ١:٦ مت ١١:٢٥ ٤٦ وَلِمَاذَا تَدْعُونَنِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! وَلَا تَعْمَلُونَ بِمَا أَقُولُهُ؟ ٤٧ كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ، فَيَسْمَعُ
رو ٢:١٣ ٤٨:٦ ١كو ٣:١١ كَلَامِي وَيَعْمَلُ بِهِ، أُرِيكُمْ مَنْ يُشْبِهُ. ٤٨ إِنَّهُ يُشْبِهُ إِنْسَاناً يَبْنِي بَيْتاً، فَحَفَرَ وَعَمَّقَ وَوَضَعَ

٣٨:٦ إن كنا ننتقد الغير بدلاً من تعاطفنا معه، فلابد أن نجد من ينتقدنا. أما إن تعاملنا مع الآخرين بكرمٍ ومودةٍ ورحمةٍ، فلابد أن هذه الأمور ستعود علينا بنفس القدر. فعلينا أن نحب الآخرين لا أن ندينهم.

٣٩:٦،٤٠ تيقّن من أنك تتبع معلماً قوياً وقائداً سليماً، لأنك لن تكون أفضل منه. فابحث عن القائد الذي يوضح لك الإيمان، والذي تثق في إرشاده.

٤١:٦ لا يقصد الرب يسوع هنا أن نتغاضى عن الخطأ، لكن ألا ننشغل بخطايا الآخرين، متجاهلين خطايانا نحن. فكثيراً ما نجد تبريراً لخطايانا بتوجيه النظر إلى نفس الأخطاء لدى الآخرين. فأي قشة في عيون الآخرين من السهل عليك أن تنتقدها؟ تذكّر الخشبة الكبيرة التي في عينك حينما تشعر بميلٍ إلى انتقاد الآخرين وعندئذ لا تجد، ما تقوله.

٤٢:٦ ينبغي ألا نخشى الوصف بكلمة "مرائي" مما يجعلنا نقف جامدين في حياتنا المسيحية، نخفي إيماننا ولا نحاول أن ننمو، فالإنسان الذي يحاول أن يعمل الصواب لكنه يفشل أحياناً، ليس مرائياً. كذلك ليس مرائياً من قد تختلف أعماله عن مشاعره، فكثيراً ما يكون ضرورياً وصواباً أن نضع المشاعر جانباً، ونعمل ما ينبغي عمله. وليس الضعيف في الإيمان مرائياً. فمن، إذاً، هو المرائي؟ هو من يرتدي زي السلوك الديني حتى يجذب الانتباه إليه، ويكتسب قبول الآخرين وإعجابهم.

٤٥:٦ يذكّرنا الرب يسوع، هنا، أن الحديث والأعمال تكشف عن معتقدات الإنسان الحقيقة غير الظاهرة. فلا يمكن للانطباعات الجيدة التي نحاول أن نتركها عنّا لدى الآخرين أن تستمر لو كان القلب مخادعاً. فما تخفيه في قلبك سيظهر على لسانك في حديثك وفي سلوكك.

ٱلْأَسَاسَ عَلَى ٱلصَّخْرِ. ثُمَّ هَطَلَ مَطَرٌ غَزِيرٌ وَصَدَمَ ٱلسَّيْلُ ذٰلِكَ ٱلْبَيْتَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ
يُزَعْزِعَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّساً عَلَى ٱلصَّخْرِ. ٤٩ وَأَمَّا مَنْ سَمِعَ وَلَمْ يَعْمَلْ، فَهُوَ يُشْبِهُ إِنْسَاناً ٦:٤٩ أي ٨:١٣ أم ١:٢٩-٣١ ٢بط ٢:٢٠، ٢١
بَنَى بَيْتاً عَلَى ٱلْأَرْضِ دُونَ أَسَاسٍ. فَلَمَّا صَدَمَهُ ٱلسَّيْلُ، ٱنْهَارَ فِي ٱلْحَالِ، وَكَانَ خَرَابُ
ذٰلِكَ ٱلْبَيْتِ جَسِيماً!»

شفاء خادم قائد المئة

(مت ٨:٥-١٣)

٧ وَبَعْدَمَا أَتَمَّ إِلْقَاءَ أَقْوَالِهِ كُلِّهَا فِي مَسَامِعِ ٱلشَّعْبِ، دَخَلَ بَلْدَةَ كَفْرَنَاحُومَ. ٢ وَكَانَ ٧:١ مت ٨:٥-١٣
عِنْدَ قَائِدِ مِئَةٍ عَبْدٌ مَرِيضٌ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى ٱلْمَوْتِ، وَكَانَ عَزِيزاً عَلَيْهِ. ٣ فَلَمَّا
سَمِعَ بِيَسُوعَ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ شُيُوخَ ٱلْيَهُودِ، مُتَوَسِّلاً إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ وَيُنْقِذَ عَبْدَهُ. ٤ وَلَمَّا أَدْرَكُوا

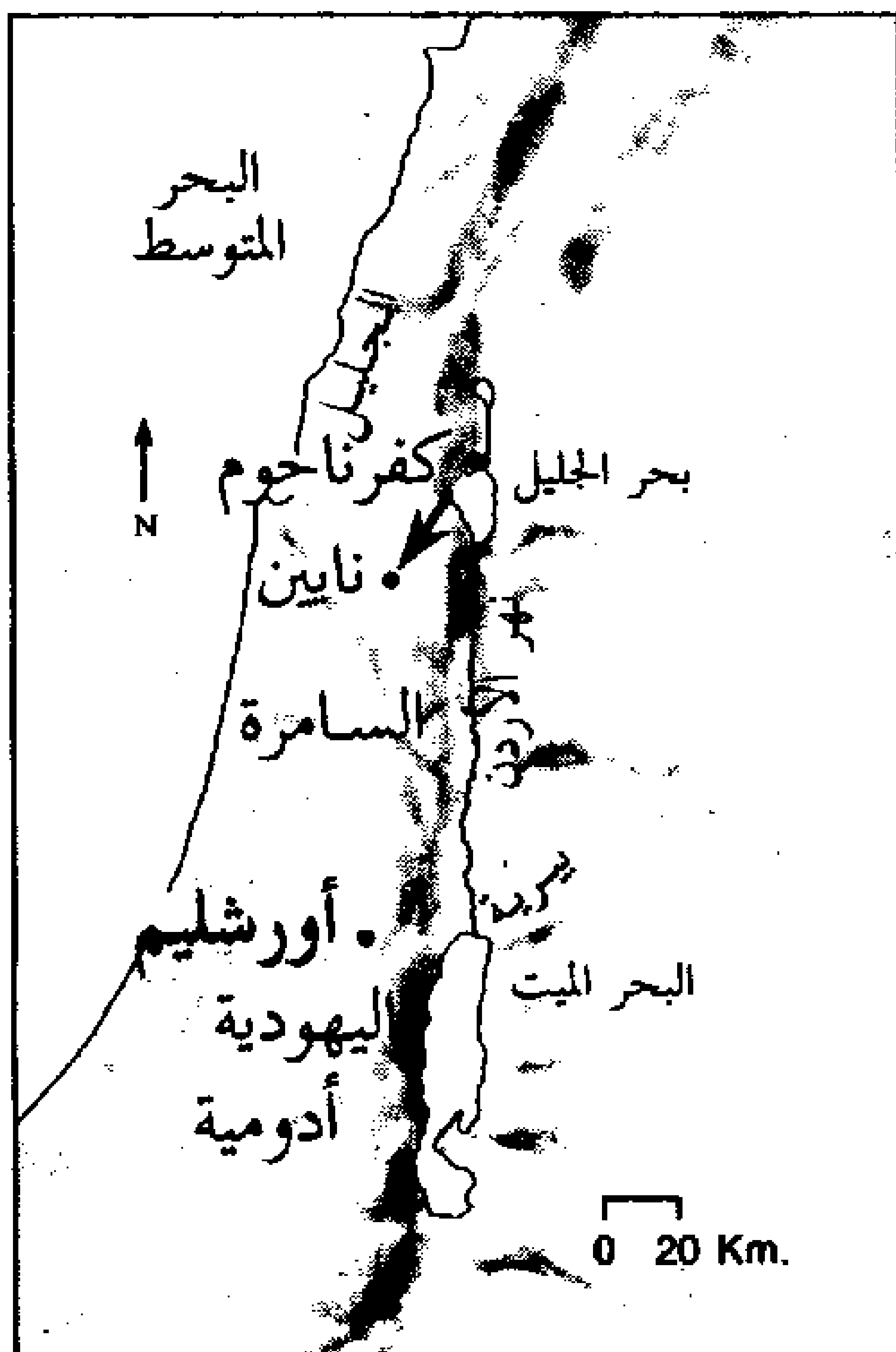
٦:٤٦-٤٩ إن طاعة الله تشبه بناء بيتٍ على أساس صلب متين يصمد أمام العواصف. أما عندما تكون الحياة هادئة فلا يهم نوعية الأساس. ولا يُختبر الأساس إلا حين تتفجر الأزمات. فتيقّن أن حياتك مبنية على الأساس الثابت المتين، يسوع المسيح.

٦:٤٩ لماذا يبني الإنسان بيته على الرمل؟ ربما لأنه يريد أن يتجنب العمل الشاق في إعداد أساس حجري للبيت، أو لعل في ذلك اختصاراً للوقت. ويُحتمل أن يكون المنظر المطل على المياه أكثر جاذبية، أو أن المنازل المبنية على الشاطيء تعطي مكانة اجتماعية أعلى وأرقى من المنازل المبنية على الجبل. أو ربما يريد ذلك الإنسان الانضمام إلى رفاق استقروا بالفعل في المناطق الرملية. ولعله لم يسمع عن العواصف العنيفة العاتية التي تجتاح المنطقة أو أنه تجاهل تلك الأشياء وهوّن من شأنها. وربما يظن، لسبب أو لآخر، أن الكارثة لن تحدث له. ومهما كان السبب، فإن من يبنون على الرمال تجمعهم سمات مشتركة هي أنهم قصيرو النظر، وأنهم سيندمون على ذلك. وعندما تجد نفسك تستمع ولا تطيع، فما هي أسبابك؟

٧:٢ قائد المئة رتبة عسكرية في الجيش الروماني يرأس حاملها جماعة مكونة من مئة جندي. وقد جاء هذا الرجل إلى يسوع ليس باعتباره آخر ملاذ يلجأ إليه أو باعتباره تعويذه سحرية. ولكن لأنه آمن بأن الرب يسوع مرسل من الله. والظاهر أنه أدرك أن لدى اليهود رسالة من الله للبشرية، فقد دفع من ماله لبناء أحد المجامع وهكذا كان من الطبيعي أن يلجأ إلى يسوع عند حاجته.

٧:٣ لماذا أرسل قائد المئة شيوخ اليهود إلى الرب يسوع ولم يذهب إليه بنفسه؟ إذ كان قائد المئة مدركاً تماماً لكراهية اليهود للجنود الرومان فلعله لم يُرد أن يحدث اضطراباً وشوشرة في اجتماع اليهود. وكضابط في الجيش كان يوفد يومياً أفراداً وجماعات في مهام مختلفة. فهذا هو سبب اختياره لإيفاد الشيوخ برسالته إلى يسوع.

٧:٣ يقول إنجيل متّى إن قائد المئة جاء بنفسه إلى يسوع (مت ٨:٥) بينما يقول إنجيل لوقا إنه أرسل شيوخ اليهود ليعرضوا طلبه على المسيح (لو ٧:٣). وعندما تقابل الرب يسوع مع رسل قائد المئة فكأنما تقابل مع قائد المئة ذاته. أما متّى، إذ يكتب إنجيله لليهود فقد نبّر على إيمان الرجل، وأما لوقا، إذ يكتب للأمميين، فقد ركّز على العلاقة الطيبة بين شيوخ اليهود وقائد المئة الروماني.



يسوع يقيم صبياً من الموت

ذهب الرب يسوع إلى مدينة اسمها نايين حيث رأى موكب جنازة يغادر المدينة. مات ابن وحيد لأمه الأرملة، وتركها بلا رجاء، فأعاد الرب يسوع الحياة إلى الشاب. تكشف هذه المعجزة، التي انفرد لوقا بتسجيلها، عن تعاطف يسوع مع احتياجات الناس.

يَسُوعَ، طَلَبُوا إِلَيْهِ بِإِلْحَاحٍ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يَسْتَحِقُّ أَنْ تَمْنَحَهُ طَلَبَهُ، ٥فَهُوَ يُحِبُّ أُمَّتَنَا،
وَقَدْ بَنَى لَنَا ٱلْمَجْمَعَ». ٦فَرَافَقَهُمْ يَسُوعُ. وَلَكِنْ مَا إِنْ أَصْبَحَ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنَ ٱلْبَيْتِ،
حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدُ ٱلْمِئَةِ بَعْضَ أَصْدِقَائِهِ، يَقُولُ لَهُ: «يَاسَيِّدُ، لَا تُكَلِّفْ نَفْسَكَ، لِأَنِّي
لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِ بَيْتِي. ٧وَلِذلِكَ لَا أَعْتَبِرُ نَفْسِي أَهْلاً لِأَنْ أُلَاقِيَكَ. إِنَّمَا
قُلْ كَلِمَةً، فَيُشْفَى خَادِمِي: ٨فَأَنَا أَيْضاً رَجُلٌ مَوْضُوعٌ تَحْتَ سُلْطَةٍ أَعْلَى مِنِّي، وَلِي جُنُودٌ
تَحْتَ إِمْرَتِي، أَقُولُ لِأَحَدِهِمْ: ٱذْهَبْ! فَيَذْهَبُ؛ وَلِغَيْرِهِ: تَعَالَ! فَيَأْتِي؛ وَلِعَبْدِي: ٱفْعَلْ هٰذَا!
فَيَفْعَلُ». ٩فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذلِكَ، تَعَجَّبَ مِنْهُ، ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلَى ٱلْجَمْعِ ٱلَّذِي يَتْبَعُهُ، وَقَالَ:
«أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ حَتَّى فِي إِسْرَائِيلَ إِيمَاناً عَظِيماً كَهٰذَا!» ١٠وَلَمَّا رَجَعَ ٱلْمُرْسَلُونَ إِلَى
ٱلْبَيْتِ، وَجَدُوا ٱلْعَبْدَ ٱلْمَرِيضَ قَدْ تَعَافَى.

إحياء ابن أرملة نايين

١١وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، ذَهَبَ إِلَى مَدِينَةٍ ٱسْمُهَا نَايِينُ، يُرَافِقُهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَجَمْعٌ
عَظِيمٌ. ١٢وَلَمَّا ٱقْتَرَبَ مِنْ بَابِ ٱلْمَدِينَةِ، إِذَا مَيْتٌ مَحْمُولٌ، وَهُوَ ٱبْنٌ وَحِيدٌ لِأُمِّهِ ٱلَّتِي
كَانَتْ أَرْمَلَةً، وَكَانَ مَعَهَا جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ. ١٣فَلَمَّا رَآهَا ٱلرَّبُّ، تَحَنَّنَ عَلَيْهَا، وَقَالَ
لَهَا: «لَا تَبْكِي!» ١٤ثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ ٱلنَّعْشَ، فَتَوَقَّفَ حَامِلُوهُ. وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلشَّابُّ، لَكَ
أَقُولُ: قُمْ!» ١٥فَجَلَسَ ٱلْمَيْتُ وَبَدَأَ يَتَكَلَّمُ، فَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ. ١٦فَٱسْتَوْلَى ٱلْخَوْفُ عَلَى
ٱلْجَمِيعِ، وَمَجَّدُوا ٱللهَ، قَائِلِينَ: «قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَتَفَقَّدَ ٱللهُ شَعْبَهُ!» ١٧وَذَاعَ هٰذَا
ٱلْخَبَرُ عَنْهُ فِي مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا وَفِي جَمِيعِ ٱلنَّوَاحِي ٱلْمُجَاوِرَةِ.

٧:٦–٨
مز ٩:٣٣
لو ٣٦:٤
يو ٤٣:١١
٧:٩
رو ٣:١، ٢ ؛ ٤:٩
٧:١٣
مرا ٣٢:٣
يو ٣٣:١١، ٣٥
عب ١٥:٤
٧:١٤
لو ٥٤:٨
يو ٤٣:١١
أع ٤٠:٩
رو ١٧:٤
٧:١٦
لو ٦٥:١، ٦٨ ؛ ١٩:٢٤
يو ١٩:٤ ؛ ١٤:٦ ؛ ١٧:٩
٧:١٧
مت ٢٦:٩

٩:٧ لم يأتِ قائد المئة إلى يسوع، كما لم يتوقع أن يأتي الرب يسوع إليه. فكما أن تنفيذ أوامره لا يتطلب وجوده شخصياً كذلك فإن شفاء العبد لا يتطلب وجود الرب يسوع بنفسه. لقد كان إيمان قائد المئة مذهلاً بصفة خاصة لأنه أممي (أي غير يهودي) لم ينشأ على معرفة الله المحب.

١١:٧–١٧ توضح هذه القصة عملية الخلاص. فالعالم كله كان ميتاً بالذنوب والخطايا (أف ٢:١) مثلما كان ابن الأرملة ميتاً. وإذ كنا جميعاً أمواتٌ لم يمكننا عمل أي شيء ينفعنا، بل لم يمكننا حتى طلب المعونة. "أما الله وهو غني بالرحمة" وقلبه فيّاض بالحنان، فقد أرسل لنا الرب يسوع ليقيمنا إلى الحياة معه. (أف ٢:٤–٧). لم يكتسب الشاب الميت بنفسه الفرصة الثانية في الحياة. وكذلك نحن لا يمكننا اكتساب الحياة الجديدة في المسيح بأنفسنا. لكن يمكن أن نقبل هذه الحياة الجديدة في المسيح، ونمجد الله من أجلها ونستخدمها لعمل مشيئته.

١١:٧–١٥ كان موقف هذه المرأة خطيراً، إذ فقدت زوجها، والآن مات ابنها الوحيد، وسيلتها الأخيرة في كسب معيشتها. وسيرجع جميع المعزين والنائحين إلى بيوتهم وتبقى هي وحيدة بلا سند ولا صديق ولا مال. ويُحتمل أن تكون قد تخطت سن الإنجاب، وأنها لن تتزوج ثانية. وما لم يساعدها أحد الأقارب فسيكون مستقبلها كئيباً. وقد لا يكون أمامها إلا تسول طعامها. في الحقيقة إنها، كما أكد لوقا مراراً، من ذلك النوع من الناس الذين جاء الرب يسوع لمعونتهم وقد أعانها فعلاً. وهو لديه السلطان أن يعطي الأمل في وسط المأساة.

١٢:٧ إن إكرام الميت أمر هام في التقليد اليهودي. وكان موكب الجنازة الذي يسير فيه أقرباء الميت يخترق المدينة، خلف المتوفي الملفوف والمحمول في نعش، والمتوقع دائماً أن ينضم الواقفون إلى موكب الجنازة. كما كانت الندّابات يُستأجرن ليصرخن ويولولن بصوتٍ عالٍ لجذب الانتباه إلى الموكب. ويستمر حداد العائلة على المتوفي لمدة ثلاثين يوماً.

١٦:٧ ظن الناس أن يسوع نبي لأنه، كأنبياء العهد القديم، نادى برسالة الله بكل جرأة وشجاعة، وأحياناً كان يقيم الموتى من الأموات. وقد أقام كل من إيليا وأليشع صبياً من

يسوع ويوحنا المعمدان

(مت ١١:٢-١٩)

[18] وَنَقَلَ تَلامِيذُ يُوحَنَّا إِلَيْهِ خَبَرَ هَذِهِ كُلِّهَا. فَدَعَا يُوحَنَّا ٱثْنَيْنِ مِنْ تَلامِيذِهِ، [19] وَأَرْسَلَهُمَا
إِلَى ٱلرَّبِّ، يَسْأَلُهُ: «أَأَنْتَ هُوَ ٱلآتِي، أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» [20] فَلَمَّا جَاءَ ٱلرَّجُلانِ إِلَى ٱلرَّبِّ،
قَالا: «أَرْسَلَنَا إِلَيْكَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ، يَسْأَلُ: أَأَنْتَ هُوَ ٱلآتِي، أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» [21] وَفِي
تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ شَفَى كَثِيرِينَ مِنْ أَمْرَاضٍ وَعِلَلٍ وَأَرْوَاحٍ شِرِّيرَةٍ، وَوَهَبَ ٱلْبَصَرَ لِعُمْيَانٍ
كَثِيرِينَ. [22] فَرَدَّ يَسُوعُ عَلَى ٱلْمُرْسَلَيْنِ قَائِلاً: «ٱذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمَا
وَسَمِعْتُمَا: أَنَّ ٱلْعُمْيَانَ يُبْصِرُونَ، وَٱلْعُرْجَ يَمْشُونَ، وَٱلْبُرْصَ يُطَهَّرُونَ، وَٱلصُّمَّ يَسْمَعُونَ،
وَٱلْمَوْتَى يُقَامُونَ، وَٱلْمَسَاكِينَ يُبَشَّرُونَ. [23] وَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ لَا يَشُكُّ فِيَّ!»

[24] وَمَا إِنِ ٱنْصَرَفَ مُرْسَلا يُوحَنَّا حَتَّى أَخَذَ يَسُوعُ يَتَحَدَّثُ إِلَى ٱلْجُمُوعِ عَنْ يُوحَنَّا «مَاذَا
خَرَجْتُمْ إِلَى ٱلْبَرِّيَّةِ لِتَرَوْا؟ أَقَصَبَةً تَهُزُّهَا ٱلرِّيَاحُ؟ [25] بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا؟ أَإِنْسَاناً يَلْبَسُ
ثِيَاباً نَاعِمَةً؟ هَا إِنَّ لَابِسِي ٱلثِّيَابِ ٱلْفَاخِرَةِ وَٱلْمُتَرَفِّهِينَ هُمْ فِي قُصُورِ ٱلْمُلُوكِ. [26] إِذَنْ،
مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا؟ أَنَبِيّاً؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، وَأَعْظَمَ مِنْ نَبِيٍّ! [27] فَهَذَا هُوَ ٱلَّذِي كُتِبَ عَنْهُ:
إِنِّي مُرْسِلٌ قُدَّامَكَ رَسُولِي ٱلَّذِي يُمَهِّدُ لَكَ طَرِيقَكَ. [28] فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ
مَنْ وَلَدَتْهُمُ ٱلنِّسَاءُ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا، وَلَكِنَّ ٱلأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ ٱللهِ أَعْظَمُ مِنْهُ!» [29] وَلَمَّا
سَمِعَ ذلِكَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ، حَتَّى جُبَاةُ ٱلضَّرَائِبِ، ٱعْتَرَفُوا بِبِرِّ ٱللهِ إِذْ كَانُوا قَدْ تَعَمَّدُوا
بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا؛ [30] وَأَمَّا ٱلْفَرِّيسِيُّونَ وَعُلَمَاءُ ٱلشَّرِيعَةِ، فَقَدْ رَفَضُوا قَصْدَ ٱللهِ مِنْ نَحْوِهِمْ
إِذْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ تَعَمَّدُوا عَلَى يَدِهِ.

[31] «فَبِمَنْ أُشَبِّهُ إِذَنْ أَهْلَ هَذَا ٱلْجِيلِ؟ وَمَنْ يُشْبِهُونَ؟ [32] إِنَّهُمْ يُشْبِهُونَ أَوْلاداً جَالِسِينَ فِي

١٨:٧ مت ١١:٢-٣٠
١٩:٧ حز ٢١:٢٧؛ دا ٩:٢٤-٢٦؛ مي ٥:٢؛ زك ٩:٩؛ ملا ٣:١-٣
٢٢:٧ إش ٢٩:١٨؛ ٣٥:٥؛ ٤٢:٦؛ ٦١:١؛ لو ٤:١٨؛ يع ٢:٥
٢٥:٧ مت ٣:٤؛ مر ١:٦
٢٧:٧ إش ٤٠:٣؛ ملا ٣:١؛ ٤:٥
٢٩:٧ مت ٣:٥؛ لو ٣:١٢؛ أع ١٨:٢٥؛ ١٩:٣
٣٠:٧ أع ٢٠:٢٧

الموت (١مل ١٧:١٧-٢٤؛ ٢مل ٤:١٨-٣٧). وكان الناس محقين في اعتقادهم أن يسوع نبي، إلا أنه يفوق ذلك بكونه الله ذاته.

٧:١٨-٢٣ اختلط الأمر على يوحنا لأن ما سمعه عن الرب يسوع. كان ناقصاً وغير متوقع. وكانت شكوكه طبيعية فلم يوبخه الرب يسوع عليها. بل بالعكس أجابه بطريقة يفهمها يوحنا، إذ أوضح له أنه تمم ما كان على المسيح إنجازه. إن الله يقدر أن يعالج شكوكنا، ويرحب بأسئلتنا.

٧:٢٠-٢٢ إن البراهين المدرجة هنا لإثبات أن يسوع هو المسيح، هامة للغاية فهي عبارة عن أعمال مرئية لا نظريات، أعمال رآها معاصرو يسوع، ووجههم الروح القدس ليسجلوها لنقرأها نحن اليوم. وقد قال الأنبياء إن المسيح سيعمل نفس هذه الأعمال (انظر إش ٣٥:٥، ٦؛ ٦١:١) لقد أعانت هذه البراهين المادية يوحنا وستعيننا نحن جميعاً، على معرفة مَن هو يسوع.

٧:٢٨ لم يتمم أحد من كل الناس القصد الذي أرسله من أجله، أفضل مما فعل يوحنا. كان يوحنا آخر أنبياء العهد القديم، آخر من أعدوا الشعب لمجيء عصر المسيح. لم يكن يسوع يقارن يوحنا كإنسان بأي إنسان مسيحي لكنه كان يقارن بين الحياة قبل مجيء المسيح والحياة في ملء ملكوته.

٧:٢٩، ٣٠ لقد سمع الأشرار رسالة يوحنا التي نادى بها، وتابوا. أما رؤساء اليهود، فرفضوا كلامه. وإذ أرادوا أن يعيشوا على هواهم رفضوا الإصغاء لأي فكرة أخرى. وبدلاً من أن تحاول فرض خططك على الله حاول أن تكتشف خطته لك.

٧:٣١-٣٥ حمل الرب يسوع كلمات قوية للكثيرين من رؤساء الشعب في أيامه، الذين ظنوا أنهم وحدهم لديهم إجابات الله. أما يسوع، الذي هو الله، فقد عاش بالكيفية التالية: (١) يقضي وقته مع الخطاة. (٢) يتكلم الحق ويحياه. (٣) يدين قلوب الآخرين لا أفعالهم. (٤) يحيا بالبر. أما

اَلسَّاحَةِ اَلْعَامَّةِ، يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً قَائِلِينَ: زَمَّرْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَرْقُصُوا، ثُمَّ نَدَبْنَا لَكُمْ، فَلَمْ
٧:٣٣ مت ٣:٤ مر ١:٦ لو ١:١٥ تَبْكُوا! [٣٣]فَقَدْ جَاءَ يُوحَنَّا اَلْمَعْمَدَانُ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ خَمْراً، فَقُلْتُمْ: إِنَّ شَيْطَاناً يَسْكُنُهُ.
[٣٤]ثُمَّ جَاءَ اَبْنُ اَلْإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَقُلْتُمْ: هَذَا رَجُلٌ شَرِهٌ سِكِّيرٌ، صَدِيقٌ لِجُبَاةِ
٧:٣٥ ١كو ١:٢٣، ٢٤ اَلضَّرَائِبِ وَاَلْخَاطِئِينَ؛ [٣٥]وَلكِنَّ اَلْحِكْمَةَ قَدْ بَرَّرَهَا جَمِيعُ أَبْنَائِهَا».

يسوع يغفر لامرأة خاطئة

٧:٣٦ مت ٢٦:٦ [٣٦]وَلكِنَّ وَاحِداً مِنَ اَلْفَرِّيسِيِّينَ طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ عِنْدَهُ. فَدَخَلَ بَيْتَ اَلْفَرِّيسِيِّ وَاَتَّكَأَ.
مر ١٤:٣ يو ١١:٢ [٣٧]وَكَانَ فِي اَلْمَدِينَةِ اَمْرَأَةٌ خَاطِئَةٌ، فَمَا إِنْ عَلِمَتْ أَنَّهُ مُتَّكِيءٌ فِي بَيْتِ اَلْفَرِّيسِيِّ، حَتىَّ
٧:٣٧ لو ٨:٢ جَاءَتْ تَحْمِلُ قَارُورَةَ عِطْرٍ، [٣٨]وَوَقَفَتْ مِنْ وَرَائِهِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ بَاكِيَةً، وَأَخَذَتْ تَبُلُّ قَدَمَيْهِ
٧:٣٨ زك ١٢:١٠ بِاَلدُّمُوعِ وَتَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا، وَتُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ بِحَرَارَةٍ وَتَدْهُنُهُمَا بِاَلْعِطْرِ. [٣٩]فَلَمَّا رَأَى
٧:٣٩ لو ١٥:٢ يو ٧:٥٢ اَلْفَرِّيسِيُّ اَلَّذِي دَعَاهُ ذلِكَ، حَدَّثَ نَفْسَهُ قَائِلاً: «لَوْ كَانَ هَذَا نَبِيّاً، لَعَلِمَ مَنْ هِيَ هَذِهِ
اَلْمَرْأَةُ اَلَّتِي تَلْمِسُهُ، وَمَا حَالُهَا، فَإِنَّهَا خَاطِئَةٌ!» [٤٠]فَرَدَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلاً: «يَاسِمْعَانُ،
٧:٤١ مت ١٨:٢٨ عِنْدِي شَيْءٌ أَقُولُهُ لَكَ». أَجَابَ: «قُلْ يَامُعَلِّمُ!» [٤١]فَقَالَ: «كَانَ لِأَحَدِ اَلْمُتَعَامِلِينَ بِاَلدَّيْنِ،
٧:٤٢ إش ١:١٨ ؛ ٤٣:٢٥ ؛ ٤٤:٢٢ دَيْنٌ عَلَى اَثْنَيْنِ: عَلَى أَحَدِهِمَا خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ، وَعَلَى اَلْآخَرِ خَمْسُونَ. [٤٢]وَلكِنْ إِذْ لَمْ
يَكُنْ عِنْدَهُمَا مَا يَدْفَعَانِهِ وَفَاءً لِلدَّيْنِ، سَامَحَهُمَا كِلَيْهِمَا. فَأَيُّهُمَا يَكُونُ أَكْثَرَ حُبّاً لَهُ؟»
[٤٣]فَأَجَابَ سِمْعَانُ: «أَظُنُّ اَلَّذِي سَامَحَهُ بِاَلدَّيْنِ اَلْأَكْبَرِ». فَقَالَ لَهُ: «حَكَمْتَ حُكْماً
٧:٤٤ تك ١٨:٤ ١تيمو ٥:١٠ صَحِيحاً!» [٤٤]ثُمَّ اَلْتَفَتَ إِلَى اَلْمَرْأَةِ، وَقَالَ لِسِمْعَانَ: «أَتَرَى هَذِهِ اَلْمَرْأَةَ؟ إِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَكَ
وَلَمْ تُقَدِّمْ لِي مَاءً لِغَسْلِ قَدَمَيَّ! أَمَّا هِيَ، فَقَدْ غَسَلَتْ قَدَمَيَّ بِاَلدُّمُوعِ وَمَسَحَتْهُمَا

القادة الدينيون فقد عاشوا بالكيفية التالية: (١) يتجنبون الأفراد "النجسين". (٢) يحيون بالرياء. (٣) يدينون أفعال الآخرين لا قلوبهم. (٤) يعيشون بالبر الذاتي.

٧:٣٥ كان الفريسيون يجيدون تبرير تناقضاتهم. وقد ساعدهم ذلك على الاحتفاظ بمظهر طيب، لكنه منعهم أيضاً من ذلك حينما كان التغيير أو التجديد مطلوباً. فإن بررنا أفعالنا الخاطئة أو التمسنا العذر لمواقفنا المتضاربة، فإننا بذلك نساندهم. أما حين نواجه التناقضات التي فينا ونصححها، فحينئذ ننمو في الحكمة. فقد أوضح يسوع أنه لو كان الفريسيون حكماء بالحقيقة، لأمكن للشعب أن يرى ذلك في سلوكهم المتوافق مع كلامهم.

٧:٣٦ تكررت هذه الحادثة بصورة مشابهة لكن مستقلة، في الفترة اللاحقة من خدمة الرب يسوع (مت ٢٦:٦-١٣؛ مر ١٤:٣-٩ ؛ يو ١٢:١-١١).

٧:٣٨ مع أن هذه المرأة لم تكن مدعوة لكنها دخلت البيت بطريقة أو بأخرى، وركعت من وراء الرب يسوع عند قدميه والمعتاد في تلك الأيام أن يتكيء الإنسان في أثناء الأكل. وكان ضيوف العشاء يستلقون على أرائك بحيث تكون الرأس بقرب المائدة، مستندين بكل الجسم على أحد الكوعين، وبحيث تُفرد الأقدام خلفهم على استقامتها. وبذلك أمكن للمرأة أن تدهن قدمي يسوع دون الاقتراب من المائدة.

٧:٤٤ هنا نجد مقارنة أخرى بين الفريسيين والخطاة، وقد كسبها الخطاة للمرة الثانية. فقد ارتكب سمعان خطأً اجتماعياً كبيراً إذ أهمل غسل قدمي يسوع (وهي مجاملة تُسدى إلى الضيوف حيث تتسخ الأقدام في النعال)، ولم يمسح رأسه بالزيت، ولم يقدم له قبلة التحية. يُحتمل أنه أحس أنه أفضل من أن يعامل يسوع معاملة الندّية. أما المرأة الخاطئة، على العكس من ذلك، فقد ذرفت الدموع باكية، وسكبت العطر الثمين وقبلت قدمي مخلصها. وفي هذه القصة لم تغفر خطايا الفريسي القائد الديني المتعجرف بل خطايا المرأة الزانية. إن الخاطيء الذي يطلب الغفران سيقبل في ملكوت الله، بينما من يظن أنه أبر من أن يطلب المغفرة فلن يُقبل مطلقاً.

بِشَعْرِهَا. ٤٥ أَنْتَ لَمْ تُقَبِّلْنِي قُبْلَةً وَاحِدَةً! أَمَّا هِيَ، فَمُنْذُ دُخُولِي لَمْ تَتَوَقَّفْ عَنْ تَقْبِيلِ
قَدَمَيَّ. ٤٦ أَنْتَ لَمْ تَدْهُنْ رَأْسِي بِزَيْتٍ! أَمَّا هِيَ، فَقَدْ دَهَنَتْ قَدَمَيَّ بِٱلْعِطْرِ. ٤٧ لِهَذَا
ٱلسَّبَبِ أَقُولُ لَكَ: إِنَّ خَطَايَاهَا ٱلْكَثِيرَةَ قَدْ غُفِرَتْ، لِهَذَا أَحَبَّتْ كَثِيراً. وَلكِنَّ ٱلَّذِي يُغْفَرُ
لَهُ ٱلْقَلِيلُ، يُحِبُّ قَلِيلاً!» ٤٨ ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَغْفُورَةٌ لَكِ خَطَايَاكِ!» ٤٩ فَأَخَذَ ٱلْمُتَّكِئُونَ
يُسَائِلُونَ أَنْفُسَهُمْ: «مَنْ هُوَ هَذَا ٱلَّذِي يَغْفِرُ ٱلْخَطَايَا أَيْضاً؟» ٥٠ وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «إِيمَانُكِ قَدْ
خَلَّصَكِ. ٱذْهَبِي بِسَلَامٍ!»

٨ بَعْدَ ذلِكَ أَخَذَ يَجُولُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ وَاعِظاً وَمُبَشِّراً بِمَلَكُوتِ ٱللهِ وَكَانَ
يُرَافِقُهُ تَلَامِيذُهُ ٱلِاثْنَا عَشَرَ، ٢ وَبَعْضُ ٱلنِّسَاءِ ٱللَّوَاتِي كُنَّ قَدْ شُفِينَ مِنْ أَرْوَاحٍ
شِرِّيرَةٍ وَأَمْرَاضٍ، وَهُنَّ: مَرْيَمُ ٱلْمَعْرُوفَةُ بِٱلْمَجْدَلِيَّةِ ٱلَّتِي طَرَدَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ، ٣ وَيُوَنَّا

٧:٤٥
١كو ١٦:٢٠
٢كو ١٣:١٢
٧:٤٦
٢صم ١٢:٢٠
مز ٢٣:٥
٧:٤٩
إش ٥٣:٣
مت ٩:٣
مر ٢:٧
يو ١:١٠

٨:١
مت ٤:٢٣
٨:٢
مت ٢٧:٥٥، ٥٦
مر ١٦:٩
لو ٢٣:٤٩
٨:٣
مت ١٤:١

لقاءات الرب يسوع مع بعض النسوة

الحـــــدث	الإشارة إليه
يسوع يقيم ابن الأرملة من الموت.	لو ٧:١١-١٧
المرأة الخاطئة تدهن قدمي يسوع بالطيب.	لو ٧:٣٦-٥٠
المرأة الزانية.	يو ٨:١-١١
بعض النساء مع يسوع في ترحاله.	لو ٨:١-٣
يسوع يزور مريم ومرثا.	لو ١٠:٣٨-٤٢
يسوع يشفي المرأة الحدباء.	لو ١٣:١٠-١٧
يسوع يشفي ابنة المرأة الأممية.	مر ٧:٢٤-٣٠
بعض النساء يبكين على يسوع وهو في طريقه إلى الصليب.	لو ٢٣:٢٧-٣١
أم يسوع وبعض النسوة يقفن عند الصليب.	يو ١٩:٢٥-٢٧
الرب يسوع يظهر لمريم المجدلية بعد قيامته من الأموات.	مر ١٦:٩-١١
الرب يسوع يظهر للنساء الأخريات بعد قيامته.	مت ٢٨:٨-١٠

سجل لوقا، كإنسانٍ غير يهودي كلمات وأعمال يسوع، ويبدي لوقا حساسية خاصة تجاه "الغرباء" الذين تعامل معهم الرب يسوع. فمثلاً، يسجل لوقا خمسة أحداث تضمنت التعامل مع النسوة، ولم تُذكر هذه الأحداث في الأناجيل الأخرى. كانت النساء، في الحضارة اليهودية في القرن الأول الميلادي، يُعاملن كمواطنات من الدرجة الثانية، وكان لهن بعض حقوق الرجال. إلا أن الرب يسوع عبر تلك الحواجز. ويعرض لوقا الاهتمام الخاص الذي أولاه الرب يسوع للمرأة مع تعامله مع كل الناس بنفس القدر من الاحترام. ونعرض فيما يلي، بعض لقاءات يسوع بالمرأة.

٧:٤٧ إن رد الفعل الطبيعي للغفران هو الحب الجارف. لكن ليس سوى من يدرك عمق خطيته يمكنه أن يقدّر الغفران الكامل الذي يهبه الله. لقد أنقذ الرب يسوع كل أتباعه، من الموت الأبدي، سواء أكانوا يوماً ما أشراراً للغاية أو أبراراً حسب التقليد. فهل تدرك اتساع رحمته؟ وهل تقدم الشكر والامتنان له على الغفران؟

٧:٤٩، ٥٠ كان الفريسيون يؤمنون أن الله وحده يغفر الخطايا، فلذلك تعجبوا جداً متسائلين لماذا قال الرب يسوع للمرأة مغفورة لك خطاياك. ولم يدركوا الحقيقة أن يسوع هو الله المتجسد.

٨:٢، ٣ لقد رفع الرب يسوع المرأة من الانحطاط والعبودية إلى الشركة والخدمة. لم تكن المرأة، في الحضارة اليهودية، مسموحاً لها بتلقي التعليم على يد المعلمين. ولكن حينما سمح الرب يسوع للنساء أن يتبعنه

زَوْجَةُ خُوزِي وَكِيلِ هِيرُودُسَ، وَسُوسَنَّةُ، وَغَيْرُهُنَّ كَثِيرَاتٌ مِمَّنْ كُنَّ يُسَاعِدْنَهُ بِأَمْوَالِهِنَّ.

مَثَل الزارع

(مت ١٣:١-٩ ؛ مر ٤:١-٩)

٤:٨ مت ١٣:١-٥٣ مر ٤:١-٣٤

٤ فَلَمَّا ٱجْتَمَعَ حَوْلَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ مِنَ ٱلَّذِينَ خَرَجُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ، خَاطَبَهُمْ بِمَثَلٍ:
٥ «خَرَجَ ٱلزَّارِعُ لِيَزْرَعَ بِذَارَهُ. وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ ٱلْبِذَارِ عَلَى ٱلْمَمَرَّاتِ، فَدَاسَتْهُ
ٱلْأَقْدَامُ، وَٱلْتَهَمَتْهُ طُيُورُ ٱلسَّمَاءِ. ٦ وَوَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى ٱلصَّخْرِ، فَلَمَّا طَلَعَ يَبِسَ لِأَنَّهُ كَانَ
بِلَا رُطُوبَةٍ. ٧ وَوَقَعَ بَعْضُهُ فِي وَسَطِ ٱلْأَشْوَاكِ، فَطَلَعَ ٱلشَّوْكُ مَعَهُ وَخَنَقَهُ. ٨ وَبَعْضُ ٱلْبِذَارِ
وَقَعَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلصَّالِحَةِ. وَلَمَّا نَبَتَ، أَنْتَجَ ثَمَراً مِئَةَ ضِعْفٍ». قَالَ هَذَا وَنَادَى «مَنْ لَهُ
أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!»

تَفسير مَثَل الزارع

(مت ١٣:١٨-٢٣ ؛ مر ٤:١٣-٢٠)

١٠:٨ إش ٦:٩
١١:٨ أع ٢٠:٢٧، ٣٢ ١بط ١:٢٣
١٢:٨ ٢كو ٢:١١ ؛ ٤:٣ ٢تس ٢:١٠ يع ١:٢٣، ٢٤ ١بط ٥:٨

٩ وَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ: «مَا هُوَ مَغْزَى هَذَا ٱلْمَثَلِ؟» ١٠ فَقَالَ: «لَكُمْ قَدْ أُعْطِيَ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ
مَلَكُوتِ ٱللهِ. أَمَّا ٱلْآخَرُونَ، فَأُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ، حَتَّى إِنَّهُمْ: يَنْظُرُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ، وَيَسْمَعُونَ
وَلَا يَفْهَمُونَ. ١١ وَهَذَا مَغْزَى ٱلْمَثَلِ: ٱلْبِذَارُ هُوَ كَلِمَةُ ٱللهِ. ١٢ وَمَا وَقَعَ عَلَى ٱلْمَمَرَّاتِ هُمُ
ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ (ٱلْكَلِمَةَ)، ثُمَّ يَأْتِي إِبْلِيسُ وَيَخْطَفُ ٱلْكَلِمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ لِئَلَّا يُؤْمِنُوا

في تبشيره وترحاله أظهر بذلك أن كل الناس سواء عند الله. وكان هؤلاء النساء يساعدن الرب يسوع في خدمته بأموالهن. فقد كنّ مدينات له بالكثير، إذ كان قد شفاهن من الأرواح الشريرة والأمراض.

٤:٨ تسمى الايضاحات التي يبديها الرب يسوع أمثالاً. والمثل يأخذ موضوعاً شهيراً أو موقفاً معروفاً ويعطيه تطبيقاً روحياً. والربط بين ما هو معروف وما هو مخفي يعين على فهم الحقائق الروحية. والمثل يُجبر المستمع على اكتشاف الحقيقة بنفسه، لكنه يخفيها عن المتكاسل أو المتكبر. وعندما نقرأ أمثال يسوع علينا أن نحرص ألا نقرأ فيها أكثر مما ينبغي. فمعظم الأمثال لها هدف واحد ومعنى واحد.

٥:٨ لماذا سمح الزارع لبعض البذار الثمينة أن تسقط على الممرات في الطريق، أو على الصخر أو بين الشوك؟ ليست هذه، طبعاً، صورة زارع غير مسؤول يبعثر بذاره بطريقة عشوائية. فالزارع يستخدم الطريقة المعروفة والمقبولة للبذر باليد في حقل كبير، فهو ينثر حفنات البذور في كل الحقل، ويهدف بذلك إلى إلقاء أكبر قدر ممكن من البذار في الأرض الجيدة والتربة الصالحة إلا أن هناك حتماً فاقداً في البذور حيث يسقط بعضها في تربة أقل جودة وأقل انتاجاً من غيرها. إن فشل بعض البذار في إنتاج محصول لا يرجع إلى خطأ من الزارع الأمين أو في البذار فالنتائج تعتمد على حالة التربة التي سقطت فيها البذار. فإن مسئوليتنا أن ننشر البذار (رسالة الله) لكن ينبغي ألا نستسلم أو نيأس حين تفشل جهودنا. تذكر أنه ليست كل بذرة تسقط على أرض صالحة.

١٠:٨ لماذا لم تفهم الجموع كلمات الرب يسوع؟ ربما لأن الناس كانوا يتطلعون إلى زعيم حربي ولم يقدروا أن يوفّقوا كلماته مع الفكرة التي تبنوها مسبقاً. أو لعلهم كانوا خائفين من التعرض لضغوط الرؤساء الدينيين، ولذلك لم يريدوا التعمق في كلمات يسوع. وقد قال الله لإشعياء إن الناس سيسمعون كلماته، ويرون معجزاته ولكنهم لن يفهموا معنى ذلك (إش ٦:٩). وقد حدث نفس الشيء مع يسوع. لقد كان مثل الزارع والأرض صورة دقيقة عن تجاوب الناس مع أمثاله.

١١:٨-١٥ الإنسان الصلب كالصخر، مثل رؤساء اليهود الدينيين، رفض أن يؤمن برسالة الله. أما الإنسان الذي يشبه الأرض الحجرية، مثل الجموع الذين تبعوا يسوع، فهو يثق في الله، لكنه لا يعمل شيئاً، أما الإنسان الذي يشبه الشوك فهو مهزوم من المادية. ولم يترك في حياته مكاناً لله. أما

فَيَخْلُصُوا. ١٣وَمَا وَقَعَ عَلَى ٱلصَّخْرِ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقْبَلُونَ ٱلْكَلِمَةَ بِفَرَحٍ لَدَى سَمَاعِهَا، وَهٰؤُلَاءِ
لَا أَصْلَ لَهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ إِلَى حِينٍ، وَفِي وَقْتِ ٱلتَّجْرِبَةِ يَتَرَاجَعُونَ. ١٤وَمَا وَقَعَ حَيْثُ
ٱلْأَشْوَاكُ هُمُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ثُمَّ يَمْضُونَ فَتَخْنُقُهُمْ هُمُومُ ٱلْحَيَاةِ وَغِنَاهَا وَلَذَّاتُهَا، فَلَا
يُنْتِجُونَ ثَمَراً نَاضِجاً. ١٥وَأَمَّا ٱلَّذِي وَقَعَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْجَيِّدَةِ، فَهُمُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ٱلْكَلِمَةَ
وَيَحْفَظُونَهَا فِي قَلْبٍ جَيِّدٍ مُسْتَقِيمٍ، وَيُنْتِجُونَ ثَمَراً بِٱلصَّبْرِ.

مَثَل المصباح

(مر ٤:٢١-٢٥ ؛ مت ٥:١٥)

١٦وَلَا أَحَدَ يُشْعِلُ مِصْبَاحاً ثُمَّ يُغَطِّيهِ بِوِعَاءٍ، أَوْ يَضَعُهُ تَحْتَ سَرِيرٍ، بَلْ يَرْفَعُهُ عَلَى مَنَارَةٍ
لِيَرَى ٱلدَّاخِلُونَ ٱلنُّورَ. ١٧فَمَا مِنْ مَحْجُوبٍ لَنْ يُكْشَفَ، وَلَا سِرٍّ لَنْ يُعْلَمَ وَيُعْلَنَ. ١٨فَتَنَبَّهُوا
إِذَنْ كَيْفَ تَسْمَعُونَ. فَإِنَّ مَنْ عِنْدَهُ، يُعْطَى ٱلْمَزِيدَ؛ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ، فَحَتَّى ٱلَّذِي
يَظُنُّهُ لَهُ، يُنْتَزَعُ مِنْهُ!» ١٩وَجَاءَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ، وَلَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ ٱلْوُصُولِ إِلَيْهِ بِسَبَبِ
ٱلزِّحَامِ. ٢٠فَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَاقِفُونَ خَارِجاً، يُرِيدُونَ أَنْ يَرَوْكَ!» ٢١وَلٰكِنَّهُ
أَجَابَهُمْ قَائِلاً: «أُمِّي وَإِخْوَتِي هُمُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ ٱللهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا».

يسوع يهدىء العاصفة

(مت ٨:٢٣-٢٧ ؛ مر ٤:٣٥-٤١)

٢٢وَذَاتَ يَوْمٍ رَكِبَ قَارِباً هُوَ وَتَلَامِيذُهُ، وَقَالَ لَهُمْ: «لِنَعْبُرْ إِلَى ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ مِنَ
ٱلْبُحَيْرَةِ!» فَأَقْلَعُوا. ٢٣وَفِيمَا هُمْ مُبْحِرُونَ، نَامَ. وَهَبَّتْ عَلَى ٱلْبُحَيْرَةِ عَاصِفَةُ رِيحٍ مُفَاجِئَةٌ،
فَأَخَذَ ٱلْمَاءُ يَمْلَأُ ٱلْقَارِبَ، وَأَحَاطَ بِهِمِ ٱلْخَطَرُ. ٢٤فَتَقَدَّمُوا إِلَيْهِ وَأَيْقَظُوهُ قَائِلِينَ: «يَاسَيِّدُ،
يَاسَيِّدُ، إِنَّنَا نَهْلِكُ!» فَنَهَضَ وَزَجَرَ ٱلرِّيحَ وَٱلْمَاءَ ٱلْهَائِجَ، فَسَكَنَا وَسَادَ ٱلْهُدُوءُ. ٢٥ثُمَّ قَالَ

٨:١٤
مت ١٩:٢٣
١تيمو ٦:٩، ١٠
٢تيمو ٤:١٠
٨:١٥
مز ٣٢:٢، ٥
أف ٢:٤
٢بط ١:٥-١٠
٨:١٦
مت ٥:١٥
لو ١١:٣٣
في ٢:١٥، ١٦
٨:١٧
مت ١٠:٢٦
لو ١٢:٢
٨:١٨
مت ٢٥:٢٩
لو ١٩:٢٦
يو ١٥:٢
٨:١٩
مت ١٢:٤٦-٥٠؛ ١٣:٥٥
مر ٣:٣١-٣٥
يو ٧:٥
أع ١:١٤
٨:٢٢
أي ٢٨:١١ ؛ ٣٨:١١
مز ٢٩:١٠ ؛ ٦٥:٧ ؛ ٨٩:٩
مت ٨:١٨ ؛ ٨:٢٣-٢٧
مر ٤:٣٥-٤١
٨:٢٥
مز ٣٣:٨، ٩
مر ٦:٥١

الإنسان الذي يشبه الأرض الجيدة فهو يتبع المسيح مهما كانت التكاليف. فمن أي نوع أنت؟

٨:١٦-١٨ إن قلوب البشر وأفكارهم ودوافعهم ونواياهم مكشوفة أمام عيني الله، كما لو كانت مصباحاً موضوعاً على منارة. ولا يمكن أن نخدع الله مهما حاولنا جاهدين أن نخفي اتجاهاتنا الفاسدة أو أعمالنا الشريرة أو كلماتنا البطّالة. فيجب علينا، بدل أن نخفي أخطاءنا وعيوبنا، أن نطلب من الله أن يغيّر حياتنا حتى لا نعود نخجل منها. فلو حاولت إخفاء أي أمر عن الله فلن تنجح. ولن تنال العون الذي تحتاجه لعمل الصواب إلا حين تعترف بخطاياك الخفية وتطلب غفران الله.

٨:١٨ هذا مبدأ هام للنمو في الحياة الجسدية والعقلية والروحية. فالعضلات، مثلاً، لا تنمو وتقوى إلا بالتمرين أما إن أهملت تضعف، وتضمر. فإن لم تكن تنمو فلابد أنك تضعف فمن المستحيل أن تظل ثابتاً لفترة طويلة، فماذا أنت فاعل بما أعطاه الله لك؟

٨:٢١ إن أقرباء يسوع الحقيقيين هم من يسمعون كلامه ويطيعونه. فالسمع دون طاعة لا يكفي. وكما أحب يسوع أمه (انظر يو ١٩:٢٥-٢٧) كذلك يحبنا نحن، مقدماً لنا صلة قرابة وثيقة به.

٨:٢٣ مازالت العواصف العاتية تجتاح بحر الجليل. وقد يصل ارتفاع الموج، أحياناً، إلى سبعة أمتار. لذلك لم يكن تلاميذ يسوع خائفين بلا سبب فمع أن بعضهم كانوا صيادي سمك مهرة ويعرفون كيفية التعامل مع المركب في هذه الحالة إلا أن حياتهم كانت في خطر حقيقي.

٨:٢٥ عندما تدركنا عواصف الحياة فمن السهل أن نظن أن الله لم يعد يضبط الأمور، وأننا تحت رحمة رياح المصير. إن الله، في الحقيقة، سيد على الكل، يضبط تاريخ العالم، وفي يده مصائرنا. وكما أسكن الرب يسوع الموج يمكنه أن يهدّيء أي عاصفة تواجهنا.

لَهُمْ: «أَيْنَ إِيمَانُكُمْ؟» وَإِذْ خَافُوا، ذُهِلُوا، وَقَالَ أَحَدُهُمْ لِلآخَرِ: «مَنْ هُوَ هٰذَا إِذَنْ حَتَّى إِنَّهُ
يَأْمُرُ ٱلرِّيَاحَ وَٱلْمَاءَ فَتُطِيعُهُ؟»

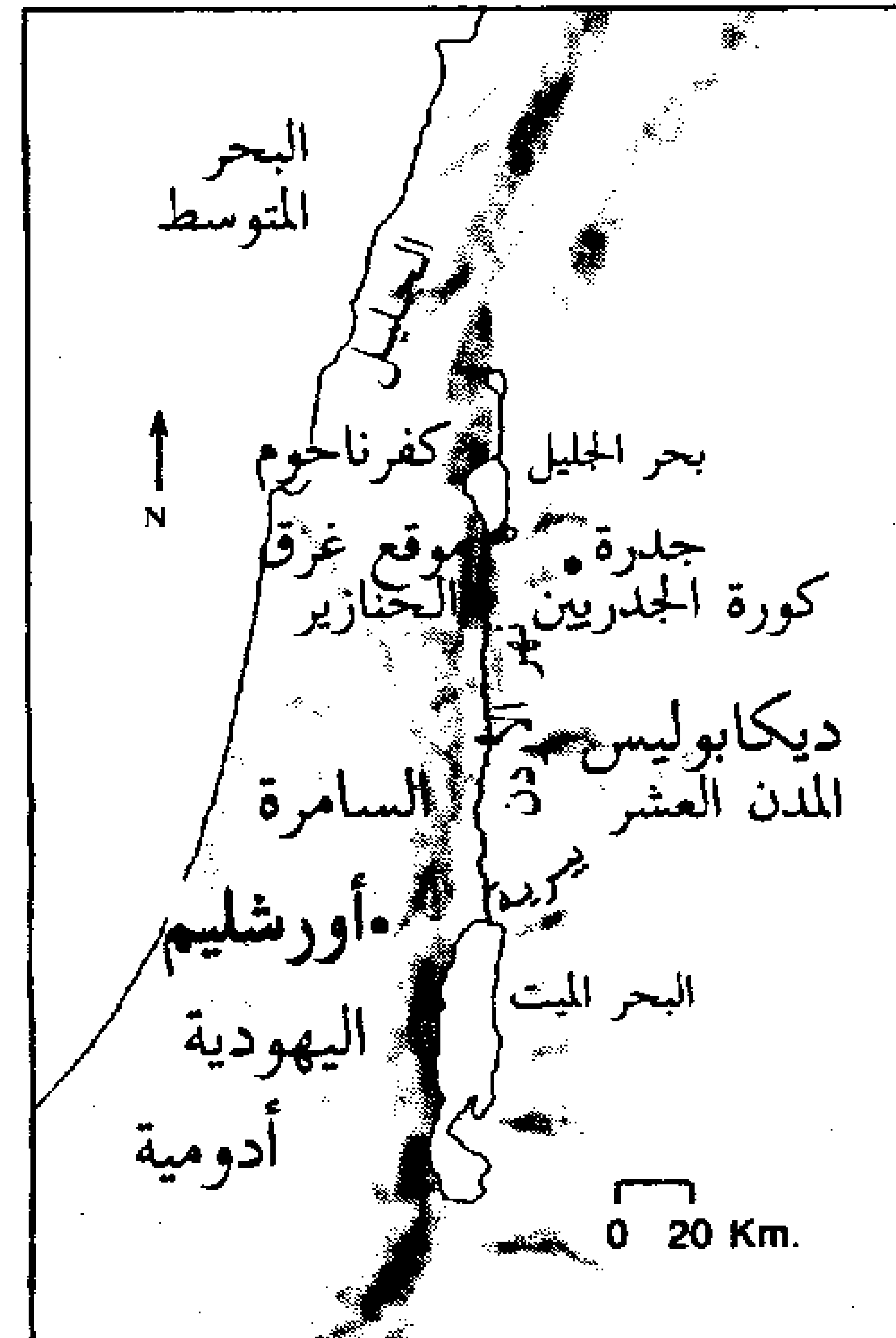
طرد الشياطين وغرق الخنازير

(مت ٢٨:٨-٣٤ ؛ مر ١:٥-٢٠)

٢٦:٨ مت ٢٨:٨-٣٤ مر ١:٥-٢٠
٢٦وَوَصَلُوا إِلَى بَلْدَةِ ٱلْجِرَاسِيِّينَ، وَهِيَ تَقَعُ مُقَابِلَ ٱلْجَلِيلِ. ٢٧فَلَمَّا نَزَلَ إِلَى ٱلْبَرِّ، لاقَاهُ
رَجُلٌ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ تَسْكُنُهُ ٱلشَّيَاطِينُ مُنْذُ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، وَكَانَ لَا يَلْبَسُ ثَوْباً وَلَا يَسْكُنُ بَيْتاً
٢٨:٨ أع ١٦:١٦، ١٧ في ٢:١٠، ١١
بَلْ يُقِيمُ بَيْنَ ٱلْقُبُورِ. ٢٨فَمَا إِنْ رَأَى يَسُوعَ، حَتَّى صَرَخَ وَٱنْطَرَحَ أَمَامَهُ، وَقَالَ بِصَوْتٍ
عَالٍ: «مَا شَأْنُكَ بِي يَايَسُوعُ ٱبْنَ ٱللهِ ٱلْعَلِيِّ؟ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَلَّا تُعَذِّبَنِي؟» ٢٩فَإِنَّ يَسُوعَ كَانَ
قَدْ أَمَرَ ٱلرُّوحَ ٱلنَّجِسَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ ٱلرَّجُلِ. فَكَثِيراً مَا كَانَ يَتَمَكَّنُ مِنْهُ، وَكُلَّمَا رُبِطَ
بِٱلسَّلَاسِلِ وَٱلْقُيُودِ لِيُضْبَطَ، حَطَّمَ ٱلْقُيُودَ وَسَاقَهُ ٱلشَّيْطَانُ إِلَى ٱلْقِفَارِ. ٣٠فَسَأَلَهُ يَسُوعُ:
٣١:٨ رؤ ١:٩ ؛ ٣:٢٠
«مَا ٱسْمُكَ؟» فَقَالَ: «لَجِيُونُ!» لِأَنَّ جَيْشاً كَبِيراً مِنَ ٱلشَّيَاطِينِ كَانُوا قَدْ دَخَلُوا فِيهِ. ٣١وَقَدْ
٣٢:٨ لا ٧:١١ تث ٨:١٤ أي ١:١٢ ؛ ١٢:١٦ رؤ ٧:٢٠
تَوَسَّلُوا إِلَيْهِ أَلَّا يَأْمُرَهُمْ بِٱلذَّهَابِ إِلَى ٱلْهَاوِيَةِ. ٣٢وَكَانَ هُنَالِكَ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلْخَنَازِيرِ
يَرْعَى فِي ٱلْجَبَلِ، فَٱلْتَمَسُوا مِنْهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ بِٱلدُّخُولِ فِي ٱلْخَنَازِيرِ، فَأَذِنَ لَهُمْ.
٣٣فَخَرَجَتِ ٱلشَّيَاطِينُ مِنَ ٱلْإِنْسَانِ، وَدَخَلَتْ فِي ٱلْخَنَازِيرِ، فَٱنْدَفَعَ ٱلْقَطِيعُ مِنْ عَلَى

شفاء الرجل الذي به روح نجس

بينما كان يسوع يتنقل في الجليل ضرب للناس أمثالاً كثيرة، كما هو مسجل في إنجيلي متى ومرقس. وبعد ذلك ركب يسوع وتلاميذه قارباً من كفرناحوم، لتواجههم ريح عاصفة مفاجئة شديدة، فأسكت الريح. وعندما نزل إلى البر لاقاه رجل تسكنه شياطين فأخرجها الرب يسوع منه.



٢٦:٨ كانت بلدة الجراسيّين منطقة أممية جنوب شرقي بحر الجليل، منطقة ديكابوليس أو المدن العشر. وهي عشر مدن يونانية لا تنتمي لأي دولة، لكنها كانت تتمتع بالحكم الذاتي. ومع أن اليهود لم يكونوا يربون الخنازير، التي يعتبرونها نجسة، إلا أن اليونانيين الأمميين لم يكن لديهم مانع من تربيتها.

٢٧:٨، ٢٨ عرفت هذه الشياطين الرب يسوع على الفور، وعرفت سلطانه العظيم وما يستطيع فعله بهم. والأرواح النجسة هي رسل الشيطان وهي أرواح قوية ومدمرة. ومازالت الأرواح النجسة تعمل حتى الآن على إفساد وهدم علاقة الإنسان بالله. إن الأرواح النجسة، وسكناها في الإنسان حقيقة، ومن الضروري أن يعرف المؤمنون قوة الشيطان وأرواحه النجسة، لكن ينبغي ألا نسمح للفضول أن يورّطنا مع قوات الأرواح الشريرة (تث ١٨:١٠-١٢). فإن قاومنا إبليس فسيهرب منّا (يع ٧:٤).

٢٩:٨-٣١ لقد طلبت الأرواح الشريرة من الرب يسوع بإلحاح أن لا يطردها إلى الهوة العميقة (الهاوية) المذكورة في سفر الرؤيا (رؤ ١:٩ ؛ ٢٠:١-٣) وهي الموضع الذي يُحبس فيه الشيطان وكل قواته. لقد علمت بالطبع مكان حبسها، لذلك رجته ألا يرسلها إلى هناك.

٣٠:٨ كان اسم الروح الشرير "لجيون". واللجيون هي أكبر وحدة في الجيش الروماني، إذ تتكون من عدد يتراوح بين ثلاثة آلاف وستة آلاف جندي. لقد كان في ذلك الرجل الكثير من الأرواح الشريرة.

٣٣:٨ لماذا لم يهلك الرب يسوع هذه الأرواح الشريرة أو يرسلها إلى الهاوية التي بلا قرار؟ ذلك لأن الزمان الذي يتم فيه يسوع هذا الأمر لم يحن بعد. وقد شفى يسوع الكثيرين

حَافَةِ ٱلْجَبَلِ إِلَى ٱلْبُحَيْرَةِ وَمَاتَ غَرَقاً. ٣٤فَلَمَّا رَأَى ٱلرُّعَاةُ مَا حَدَثَ، هَرَبُوا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ
٣٥:٨ وَٱلْمَزَارِعِ يَنْشُرُونَ ٱلْخَبَرَ. ٣٥فَخَرَجَ ٱلنَّاسُ لِيَرَوْا مَا حَدَثَ، وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ، فَوَجَدُوا
١يو ٣:٨ / رو ١٦:٢٠ ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ ٱلشَّيَاطِينُ جَالِساً عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَهُوَ لابِسٌ وَسَلِيمُ ٱلْعَقْلِ،
٣٧:٨ فَخَافُوا. ٣٦وَأَخْبَرَهُمْ أَيْضاً ٱلَّذِينَ شَاهَدُوا مَا حَدَثَ، كَيْفَ شُفِيَ ٱلْمَسْكُونُ. ٣٧فَطَلَبَ
١صم ٦:٢٠ / أي ٢١:١٤ / مر ١:٢٤ جَمِيعُ أَهَالِي بَلْدَةِ ٱلْجِرَاسِيِّينَ مِنْ يَسُوعَ أَنْ يَرْحَلَ عَنْهُمْ، لأَنَّ خَوْفاً عَظِيماً ٱسْتَوْلَى
لو ٤:٣٤ ؛ ٥:٨ / أع ١٦:٣٩ عَلَيْهِمْ. فَرَكِبَ ٱلْقَارِبَ، وَرَجَعَ. ٣٨وَأَمَّا ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ ٱلشَّيَاطِينُ، فَتَوَسَّلَ
٣٨:٨ / لو ١٨:٤٣ إِلَيْهِ أَنْ يُرَافِقَهُ. وَلٰكِنَّهُ صَرَفَهُ قَائِلاً: ٣٩«ٱرْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ، وَحَدِّثْ بِمَا عَمِلَهُ ٱللهُ بِكَ!»
فَمَضَى سَائِراً فِي ٱلْمَدِينَةِ كُلِّهَا، وَهُوَ يُنَادِي بِمَا عَمِلَهُ بِهِ يَسُوعُ.

إحياء إبنة يايرُس

(مت ٩:١٨-٢٦ ؛ مر ٥:٢١-٤٣)

٤٠:٨ / مت ٩:١، ١٨-٢٦ / مر ٥:٢١-٤٣ ٤٠وَلَمَّا عَادَ يَسُوعُ، رَحَّبَ بِهِ ٱلْجَمْعُ، لأَنَّهُمْ كَانُوا كُلُّهُمْ يَتَرَقَّبُونَ عَوْدَتَهُ. ٤١وَإِذَا رَجُلٌ ٱسْمُهُ
يَايِرُسُ، وَهُوَ رَئِيسٌ لِلْمَجْمَعِ، قَدْ جَاءَ وَٱنْطَرَحَ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ أَنْ يُرَافِقَهُ
إِلَى بَيْتِهِ، ٤٢لأَنَّ لَهُ ٱبْنَةً وَحِيدَةً، عُمْرُهَا حَوَالَيْ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى
ٱلْمَوْتِ. وَفِيمَا هُوَ ذَاهِبٌ، كَانَتِ ٱلْجُمُوعُ تَزْحَمُهُ.

ممن تسكنهم الشياطين، وأنقذهم من عملها الهدام المدمر، إلا أنه لم يهلك الشياطين. ويمكن أن يتكرر نفس السؤال اليوم: لماذا لا يبطل الرب يسوع الشر من العالم أو يوقفه؟ ذلك لأن زمان إتمام هذا الأمر لم يأت بعد. لكنه آتٍ. فسفر الرؤيا يسجل انتصار الرب يسوع، في المستقبل، على الشيطان وقواته الشريرة.

٣٣:٨ لقد أهلكت الشياطين قطيع الخنازير وآذت الرعاة في ممتلكاتهم. ولكن هل تقارن الخنازير والأموال بحياة إنسان؟ لقد نال إنسان حريته من سلطان إبليس، لكن أهل البلدة لم يفكروا إلا في أموالهم. فالناس يميلون دائماً إلى تقييم الربح الشخصي أكثر من الإنسان. فعلى مر التاريخ نجد أن معظم الحروب قد اشتعلت، أو بعضها على الأقل، لحماية المنافع الاقتصادية. فالكثير من الظلم الذي يحدث في مجال العمل يمكن إرجاعه مباشرة إلى تكالب الأفراد والمؤسسات على الربح المادي. فالإنسان كثيراً ما يُقدَّم كذبيحة للمال. فلا تفكر في "الخنازير" أكثر من الناس. بل فكّر جيداً كيف ستؤثر قراراتك على غيرك من الناس، فاستعد لأن تختار أسلوب حياة أبسط إن كان هذا يحفظ غيرك من الضرر.

٣٨:٨، ٣٩ كثيراً ما يطلب الرب يسوع ممن يشفيهم ألا يخبروا أحداً بأمر شفائهم أما هنا فقد حثَّ هذا الرجل على أن يمضي ويرجع إلى بيته ويحدث بما عمله الله به. فلماذا؟ (١) كان يسوع يعرف أن هذا الرجل سيكون شهادة فعالة لمن عرفوا حالته السابقة، فيشهدون لشفائه الإعجازي. (٢) أراد يسوع أن يوسّع خدمته بإدخال رسالته إلى هذه المنطقة الأممية. (٣) كان يعلم أن الأمميين، لن يضيعوا خدمته بمحاولة تتويجه ملكاً عليهم، لأنهم لا ينتظرون مجيء المسيح. فعندما يلمس الله حياتك لا تخف أن تشرك أسرتك وأصدقاءك في الأحداث العجيبة التي تمر بك.

٤١:٨ كان المجمع هو المركز المحلي لتقديم العبادة. وكان رئيس المجمع مسؤولاً عن ادارته وحفظ أبنيته والإشراف على العبادة. لذلك كان من غير المعتاد أن يأتي رئيس مجمع محترم وينطرح عند قدمي معلم ومبشر غريب ويتوسل إليه أن يشفي ابنته. وقد أكرم يسوع تواضع هذا الرجل وثقته (لو ٨:٥٠، ٥٤-٥٦).

٤١:٨-٤٨ أحاط الكثيرون بالرب يسوع وهو يشق طريقه وسط الجموع. وفي الحقيقة كان من المستحيل على أي إنسان أن يجتاز وسط هذه الجموع، إلا أن هذه المرأة جاهدت وشقت طريقها بشق الأنفس وسط الجماهير لتلمس الرب يسوع. وما أن لمسته حتى شُفيت. فياله من فرق بين الجموع التي تتزاحم حول يسوع والقلة التي تصل إليه وتلمسه! فالكثيرون من الناس يعرفون يسوع بشكلٍ باهتٍ ولا تتغير حياتهم أو تتحسن بسبب هذه المعرفة السطحية.

شفاء نازفة الدم

(مت ٢٠:٩-٢٢ ؛ مر ٢٥:٥-٣٤)

٤٣وَكَانَتْ هُنَاكَ ٱمْرَأَةٌ مُصَابَةٌ بِنَزِيفٍ دَمَوِيٍّ مُنْذُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَمَعَ أَنَّهَا كَانَتْ قَدْ
أَنْفَقَتْ كُلَّ مَا تَمْلِكُهُ أَجْراً لِلْأَطِبَّاءِ، فَلَمْ تَتَمَكَّنْ مِنَ ٱلشِّفَاءِ عَلَى يَدِ أَحَدٍ. ٤٤فَتَقَدَّمَتْ
إِلَى يَسُوعَ مِنْ خَلْفِهِ، وَلَمَسَتْ طَرَفَ رِدَائِهِ، وَفِي ٱلْحَالِ تَوَقَّفَ نَزِيفُ دَمِهَا. ٤٥وَقَالَ
يَسُوعُ: «مَنْ لَمَسَنِي؟» فَلَمَّا أَنْكَرَ ٱلْجَمِيعُ ذَلِكَ، قَالَ بُطْرُسُ وَرِفَاقُهُ: «يَاسَيِّدُ، ٱلْجُمُوعُ
يُضَيِّقُونَ عَلَيْكَ وَيَزْحَمُونَكَ، وَتَسْأَلُ: مَنْ لَمَسَنِي؟» ٤٦فَقَالَ يَسُوعُ: «إِنَّ شَخْصاً مَا قَدْ
لَمَسَنِي، لِأَنِّي شَعَرْتُ بِأَنَّ قُدْرَةً قَدْ خَرَجَتْ مِنِّي». ٤٧فَلَمَّا رَأَتِ ٱلْمَرْأَةُ أَنَّ أَمْرَهَا لَمْ
يُكْتَمْ، تَقَدَّمَتْ مُرْتَجِفَةً، وَٱرْتَمَتْ أَمَامَهُ مُعْلِنَةً أَمَامَ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ لِأَيِّ سَبَبٍ لَمَسَتْهُ، وَكَيْفَ
نَالَتِ ٱلشِّفَاءَ فِي ٱلْحَالِ. ٤٨فَقَالَ لَهَا: «يَاٱبْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ، ٱذْهَبِي بِسَلَامٍ!»
٤٩وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ مَبْعُوثٌ مِنْ بَيْتِ رَئِيسِ ٱلْمَجْمَعِ، يَقُولُ لَهُ: «مَاتَتِ ٱبْنَتُكَ.
لَا تُكَلِّفِ ٱلْمُعَلِّمَ بَعْدُ!» ٥٠وَإِذْ سَمِعَ يَسُوعُ ذَلِكَ، كَلَّمَهُ قَائِلاً: «لَا تَخَفْ، آمِنْ فَقَطْ، فَتَنْجُوَ
ٱبْنَتُكَ!» ٥١وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ٱلْبَيْتِ، لَمْ يَدَعْ أَحَداً يَدْخُلُ مَعَهُ إِلَّا بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ
وَأَبَا ٱلْفَتَاةِ وَأُمَّهَا. ٥٢وَكَانَ ٱلْجَمِيعُ يَبْكُونَهَا وَيَنْدُبُونَهَا. فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا. إِنَّهَا لَمْ تَمُتْ، بَلْ
هِيَ نَائِمَةٌ!» ٥٣فَضَحِكُوا مِنْهُ، لِعِلْمِهِمْ أَنَّهَا مَاتَتْ. ٥٤وَلكِنَّهُ، بَعْدَمَا أَخْرَجَهُمْ جَمِيعاً، أَمْسَكَ
بِيَدِهَا، وَنَادَى قَائِلاً: «يَاصَبِيَّةُ، قُومِي!» ٥٥فَعَادَتْ إِلَيْهَا رُوحُهَا، وَنَهَضَتْ فِي ٱلْحَالِ. وَأَمَرَ
أَنْ يُقَدَّمَ لَهَا طَعَامٌ. ٥٦فَدُهِشَ وَالِدَاهَا، وَلكِنَّهُ أَوْصَاهُمَا أَلَّا يُخْبِرَا أَحَداً بِمَا جَرَى.

٩ ثُمَّ جَمَعَ يَسُوعُ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ، وَمَنَحَهُمْ قُدْرَةً وَسُلْطَةً عَلَى جَمِيعِ ٱلشَّيَاطِينِ
وَعَلَى ٱلْأَمْرَاضِ لِشِفَائِهَا، ٢وَأَرْسَلَهُمْ لِيُبَشِّرُوا بِمَلَكُوتِ ٱللهِ وَيَشْفُوا. ٣وَقَالَ لَهُمْ:

٤٣:٨ لا ٢٥:١٥
٤٤:٨ أع ١٥:٥ ؛ ١٢:١٩
٤٦:٨ لو ١٧:٥ ؛ ١٩:٦
٥٠:٨ ٢أخ ٢٠:٢٠ مر ٢٣:٩
٥٢:٨ يو ١١:١١، ١٣
٥٤:٨ لو ١٤:٧ يو ٤٣:١١
٥٥:٨ تث ٣٩:٣٢ مز ٩:٣٣
٥٦:٨ مت ٤:٨ ؛ ٣٠:٩
١:٩ مت ٣٦:٩-١:١١ مر ١٣:٣ ؛ ٧:٦-١٣
٢:٩ لو ١:١٠، ٩ تي ١٢:٢، ١٤
٣:٩ مز ٣:٣٧ لو ٤:١٠ ؛ ٣٥:٢٢ ٢تيمو ٤:٢

وليس سوى لمسة الإيمان تقدر أن تطلق قوة الشفاء من الله. فهل تعرفت إلى يسوع بشكل سطحي أم وصلت إليه بإيمان، عالماً أنك حين تلمسه تُشفى نفسك وروحك؟

٤٥:٨ ليس الأمر أن الرب يسوع لم يعلم من لمسه، لكنه أراد من المرأة أن تتقدم وتعرّف الجموع بنفسها. كما أراد أن يعلّمها أن ثيابه ليس لها خصائص سحرية، لكن إيمانها هو الذي أدى إلى شفائها. ولعله أراد أيضاً أن يلقّن الجموع درساً. فحسب الشريعة كان كل من يلمس امرأة وهي حائض يتنجس طقسياً (لا ١٩:١٥-٢٨). سواء أكان نزفها عادياً أو كان نتيجة مرض، كما في هذه الحالة. ولتجنب مثل هذه النجاسة كان الرجال اليهود حريصين على تجنب لمس أي امرأة أو التحدث إليها أو حتى النظر إليها. وبالعكس، أعلن يسوع على الملأ أن هذه المرأة "النجسة" قد لمسته، ثم شفاها بعدئذٍ. لم تكن النساء، في فكر الرب يسوع، مصدراً للنجاسة. فإنهن بشر، لهن حق التقدير والاحترام.

٥٦:٨ لماذا أوصى يسوع أبوي الصبية ألا يخبرا أحداً عن شفاء ابنتهما، وإقامتها من الموت؟ كان الرب يسوع يعرف أن الحقائق تتكلم عن نفسها. إلى جانب أنه كان مهتماً بخدمته. ولم يرد أن يشتهر بصنع المعجزات فقط. بل أراد أن يستمع الشعب إلى كلماته التي تشفي حياتهم الروحية السقيمة وتجبر كسورها.

٢:٩ لماذا يعلن الرب يسوع عن ملكوته بكلٍ من الكرازة والشفاء؟ لو اقتصر عمل يسوع على الكرازة والوعظ فربما يرى الناس أن ملكوته ملكوت روحي فقط. ومن جهة أخرى لو أجرى معجزات الشفاء بدون وعظ أو كرازة، فربما لا يدرك الناس الأهمية الروحية لإرساليته. وقد توقع معظم من استمعوا إلى يسوع مجيء المسيح بالثروة والسلطة لأمتهم، مفضلين النعم والبركات المادية على التمييز الروحي. وحقيقة الرب

«لَا تَحْمِلُوا لِلطَّرِيقِ شَيْئاً: لَا عَصاً، وَلَا زَاداً، وَلَا خُبْزاً، وَلَا مَالاً، وَلَا يَحْمِلِ ٱلْوَاحِدُ ثَوْبَيْنِ.
4 وَأَيَّ بَيْتٍ دَخَلْتُمْ فَهُنَاكَ أَقِيمُوا وَمِنْ هُنَاكَ ٱرْحَلُوا. 5 وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَقْبَلُكُمْ فِي مَدِينَةٍ ٥:٩ أع ١٣:٥١
مَا، فَٱخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ، وَٱنْفُضُوا ٱلْغُبَارَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ، شَهَادَةً عَلَيْهِمْ». 6 فَٱنْطَلَقُوا يَجْتَازُونَ ٦:٩ لو ٨:١
فِي ٱلْقُرَى وَهُمْ يُبَشِّرُونَ وَيَشْفُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

حيرة هيرودس

(مت ١٤:١-١٢ ؛ مر ٦:١٤-٢٩)

7 وَسَمِعَ هِيرُودُسُ حَاكِمُ ٱلرُّبْعِ بِكُلِّ مَا كَانَ يَجْرِي، فَوَقَعَ فِي ٱلْحَيْرَةِ، لِأَنَّ بَعْضاً كَانُوا ٧:٩ مت ١٤:١-١٢ مر ٦:١٤-٢٩
يَقُولُونَ: «إِنَّ يُوحَنَّا قَامَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ!» 8 وَبَعْضاً يَقُولُونَ: «إِنَّ إِيلِيَّا ظَهَرَ!» وَآخَرِينَ: «إِنَّ ٨:٩ مت ١٦:١٤
وَاحِداً مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلْقُدَامَى قَامَ!» 9 فَقَالَ هِيرُودُسُ: «يُوحَنَّا، أَنَا قَطَعْتُ رَأْسَهُ، وَلٰكِنْ مَنْ ٩:٩ لو ٢٣:٨

يسوع هو أنه إله وإنسان معاً، روحي ومادي معاً، والخلاص الذي يقدمه هو خلاص للروح والجسد معاً. وأي جماعة أو تعليم يؤكد على الروح على حساب الجسد، أو الجسد على حساب الروح، يتعرض لخطر تشويه رسالة الرب يسوع.

٣:٩ لماذا أوصى الرب يسوع التلاميذ أن يعتمدوا على الآخرين في سد احتياجاتهم وهم ينتقلون من مدينة إلى أخرى يعلنون الأخبار السارة بخلاص الإنسان؟ كان الغرض من هذه الإرسالية أن تغطي رسالة يسوع كل اليهودية، وبانتقال التلاميذ بدون أحمال أو أثقال يمكنهم من الحركة الخفيفة السريعة. كما كان لاعتمادهم على الآخرين نتائج جيدة كذلك: (١) فقد بيّن ذلك بوضوح تام أن المسيح ما جاء ليقدم الغنى لأتباعه المؤمنين. (٢) اضطر التلاميذ إلى الاعتماد على قدرة الله وليس على تدبيرهم الشخصي. (٣) ضمّت هذه الإرسالية أهالي المدن والقرى المختلفة، وجعلتهم يتشوقون لسماع الرسالة. وكان ذلك الأسلوب، مدخلاً ممتازاً لإرساليتهم القصيرة المدى، ولكن لم يقصد به أن يكون طريقتهم الدائمة في الحياة.

٤:٩ لماذا كان على التلاميذ أن يظلوا في بيت واحد في القرية الواحدة ولا ينتقلون منه إلى بيت آخر في نفس القرية الواحدة؟ كان عليهم ألا يسيئوا إلى مضيفيهم بالانتقال إلى بيت آخر أكثر راحة، أو في مستوى اجتماعي أعلى. ولم تكن إقامتهم في بيت واحد تشكل ثقلاً على المضيف حيث كانوا يقيمون فترة قصيرة في كل قرية.

٥:٩ هناك مضامين ثقافية حضارية عميقة في عملية نفض غبار المدينة التي ترفضهم عن أقدامهم، فقد كان اليهود والأتقياء ينفضون الغبار عن أقدامهم. بعد مرورهم في مدينة أممية ليبينوا انفصالهم عن ممارسات الأمم الوثنية. فإن نفض التلاميذ الغبار عن أقدامهم في مدينة يهودية، يبين انفصالهم عن اليهود الذين رفضوا المسيح. كما يوضح هذا الفعل أن التلاميذ غير مسئولين عن ذلك. فإن قدمنا المسيح بأمانة وعناية، ثم رُفضت رسالتنا فلسنا ملومين. وعلينا أن ننتقل إلى مكان آخر كما فعل التلاميذ.

٩:١-٦ كيف كان الرب يسوع يقود تلاميذه؟ أعطاهم قوة (٩:١) وتعليمات حتى يعرفوا ماذا يفعلون (٩:٣، ٤)، وأخبرهم بكيفية التعامل مع الأزمنة الصعبة (٩:٥) واعتبرهم مسؤولين أمامه عن كل ذلك (٩:١٠). وأنت، في قيادتك للآخرين، تعلّم من نمط القيادة الذي قدمه السيد. فأي هذه العناصر يلزم أن تدخلها في قيادتك؟

٧:٩ لمزيد من المعرفة عن هيرودس ،المعروف أيضاً بهيرودس أنتيباس، ارجع إلى لمحة عنه في (مر ٦).

٧:٩ كان من العسير على الناس أن يتقبلوا يسوع كما هو حتى إنهم حاولوا إيجاد حلول أخرى، بدا معظمها غير مصدَّق بالنسبة لآذاننا. وقد ظن الكثيرون أنه لابد واحد ممن قاموا من الأموات وعادوا إلى الحياة، وربما كان يوحنا المعمدان أو نبياً آخر. بينما رأى البعض أنه إيليا النبي العظيم الذي لم يمت لكنه أُخذ إلى السماء في مركبة نارية (٢مل ٢:١-١١). والقليلون جداً منهم وجدوا الإجابة الصحيحة، مثل بطرس (لو ٩:٢٠). وقد لا يكون من اليسير اليوم أن نتقبل الرب يسوع بصفته إنساناً كاملاً وفي نفس الوقت ابن الله الكامل. ومازال الناس يحاولون إيجاد تفسيرات بديلة، فيقولون إنه نبي عظيم، أو زعيم سياسي. ولا يمكن لأي من هذه التفسيرات أن يعلِّل لمعجزات الرب يسوع أو بصفة خاصة، لقيامته المجيدة. لذا يجب استبعاد هذه التفسيرات.

٩:٩ لمعرفة قصة كيف قطع هيرودس رأس يوحنا المعمدان اقرأ (مر ٦:١٤-٢٩).

هُوَ هَذَا ٱلَّذِي أَسْمَعُ عَنْهُ مِثْلَ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ؟» وَكَانَ يَرْغَبُ فِي أَنْ يَرَاهُ.

يسوع يطعم الخمسة الآلاف

(مت ١٤:١٣–٢١ ؛ مر ٦:٣٠–٤٤ ؛ يو ٦:١–١٤)

١٠ وَبَعْدَمَا رَجَعَ ٱلرُّسُلُ، أَخْبَرُوهُ بِجَمِيعِ مَا فَعَلُوا، فَأَخَذَهُمْ وَذَهَبَ بِهِمْ عَلَى ٱنْفِرَادٍ إِلَى
مَدِينَةٍ ٱسْمُهَا بَيْتُ صَيْدَا. ١١ وَلكِنَّ ٱلْجُمُوعَ عَلِمُوا بِذَلِكَ فَلَحِقُوا بِهِ، فَٱسْتَقْبَلَهُمْ وَحَدَّثَهُمْ
عَنْ مَلَكُوتِ ٱللهِ، وَشَفَى مِنْهُمْ مَنْ كَانُوا مُحْتَاجِينَ إِلَى ٱلشِّفَاءِ. ١٢ وَلَمَّا كَادَ ٱلنَّهَارُ
يَنْقَضِي، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ ٱلِٱثْنَا عَشَرَ وَقَالُوا لَهُ: «ٱصْرِفِ ٱلْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى ٱلْقُرَى ٱلْمُجَاوِرَةِ،
وَإِلَى ٱلْمَزَارِعِ، فَيَبِيتُوا هُنَاكَ وَيَجِدُوا طَعَاماً، لِأَنَّنَا هُنَا فِي مَكَانٍ مُقْفِرٍ!» ١٣ فَقَالَ لَهُمْ:
«أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا!» أَجَابُوا: «لَيْسَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَيْنِ، إِلَّا إِذَا
ذَهَبْنَا وَٱشْتَرَيْنَا طَعَاماً لِهَذَا ٱلشَّعْبِ كُلِّهِ». ١٤ فَقَدْ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ. ثُمَّ قَالَ
لِتَلَامِيذِهِ: «أَجْلِسُوهُمْ فِي جَمَاعَاتٍ تَتَأَلَّفُ كُلٌّ مِنْهَا مِنْ خَمْسِينَ». ١٥ فَفَعَلُوا، وَأَجْلَسُوا
ٱلْجَمِيعَ. ١٦ فَأَخَذَ ٱلْأَرْغِفَةَ ٱلْخَمْسَةَ وَٱلسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ، ثُمَّ بَارَكَهَا
وَكَسَّرَهَا وَأَعْطَى ٱلتَّلَامِيذَ لِيُقَدِّمُوا إِلَى ٱلْجَمْعِ. ١٧ فَأَكَلَ ٱلْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رُفِعَ مِنَ
ٱلْكِسَرِ ٱلْفَاضِلَةِ عَنْهُمُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ قُفَّةً.

بطرس يشهد بحقيقة يسوع

(مت ١٦:١٣–١٩ ؛ مر ٨:٢٧–٢٩)

١٨ وَفِيمَا كَانَ يُصَلِّي عَلَى ٱنْفِرَادٍ وَٱلتَّلَامِيذُ مَعَهُ، سَأَلَهُمْ: «مَنْ يَقُولُ ٱلْجُمُوعُ إِنِّي أَنَا؟»
١٩ فَأَجَابُوهُ: «يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّكَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ إِنَّكَ إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ إِنَّكَ وَاحِدٌ
مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلْقُدَامَى وَقَدْ قَامَ!» ٢٠ فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَهُ بُطْرُسُ:

١٠:٩ مت ١٤:١٣–٢٣، مر ٦:٣٠–٤٦، يو ٦:١–١٥
١٣:٩ عد ١١:٢٢، ٢مل ٤:٤٢، ٤٣، مز ٧٨:١٩، ٢٠
١٧:٩ مز ١٤٥:١٥، ١٦، أم ١٠:٢٢
١٨:٩ مت ١٦:١٣–٢٠، مر ٨:٢٧–٣٠
١٩:٩ مت ١٤:٢
٢٠:٩ يو ٦:٦٩، رو ١٠:٩، ١يو ٤:١٤، ١٥

١١:٩ حاول الرب يسوع أن يتسلل في هدوء إلى بيت صيدا لكن الجموع، وجدوه وتبعوه، وعوض أن يظهر الضيق والتبرم لاعتراضهم خلوته رحب بهم، وخدم احتياجاتهم. فكيف ترى من يعترضون نظام يومك؟ هل تراهم سبب إزعاج لك، أم تعينهم وتخدمهم؟

١١:٩ إن ملكوت الله نقطة مركزية في تعليم يسوع. وقد أوضح أن ملكوت الله ليس فقط ملكوتاً يقام في المستقبل، لكنه قائم وسط الناس الآن، مجسماً في يسوع المسيح. وحتى برغم أن الملكوت لن يتم حتى مجيء الرب يسوع ثانية في مجده، فلسنا بحاجة إلى الانتظار، لنتعرف عليه. إن ملكوت الله يبدأ في قلوب المؤمنين بالمسيح. وهو قائم معنا اليوم كما كان مع أهل اليهودية منذ ألفي عام مضت.

١٣:٩، ١٤ عندما عبَّر التلاميذ عن حيرتهم من أين يأتون بطعام يكفي آلاف الحاضرين، قدم لهم يسوع حلاً، قائلاً: "أعطوهم أنتم ليأكلوا" فاحتجوا، مركزين انتباههم على ما ليس لديهم (الطعام والمال). هل تظن أن الله سيطلب منك أن تؤدي عملاً ما لا يمكنك أنت والله أن تعملاه؟

١٦:٩، ١٧ لماذا أزعج الرب يسوع نفسه بإطعام أولئك الجموع؟ كان من الممكن ببساطة أن يصرفهم إلى حال سبيلهم. لكن الرب يسوع لا يتجاهل احتياجات الإنسان، فهو يهتم بكل جانب في حياتنا، الجانب المادي والجانب الروحي أيضاً. وحينما نعمل على تكميل حياة الناس ينبغي ألا ننسى أن كل إنسان منّا لديه احتياجاته المادية والروحية أيضاً. فمن المستحيل أن نخدم احتياجات أحد الجانبين دون اعتبار الآخر.

١٨:٩–٢٠ يمضي الإيمان المسيحي إلى أبعد من معرفة ما يؤمن به الآخرون. ويتطلب منّا التمسك بالعقائد لأنفسنا. وعندما يتساءل يسوع قائلاً: "من تقول الجموع إنّي أنا؟" إنما يريد منا اتخاذ موقف محدد: "من هو الرب يسوع في رأيك؟"

«أَنْتَ مَسِيحُ ٱللهِ!» [٢١]وَلٰكِنَّهُ حَذَّرَهُمْ، مُوْصِياً أَلَّا يُخْبِرُوا أَحَداً بِذٰلِكَ.

يسوع يعلن عن موته وقيامته

(مت ١٦:٢٠-٢٨ ؛ مر ٨:٣٠-٩:١)

[٢٢]وَقَالَ: «لَابُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ ٱبْنُ ٱلإِنْسَانِ كَثِيراً وَيَرْفُضَهُ ٱلشُّيُوخُ وَرُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ،
وَيُقْتَلَ، وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يُقَامَ».
[٢٣]ثُمَّ قَالَ لِلْجَمِيعِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَسِيرَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ
وَيَتْبَعْنِي. [٢٤]فَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ، يَخْسَرُهَا، وَلٰكِنَّ مَنْ يَخْسَرُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي،
فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. [٢٥]فَمَاذَا يَنْتَفِعُ ٱلإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ ٱلْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ أَوْ أَهْلَكَهَا؟ [٢٦]فَإِنَّ مَنْ
يَسْتَحِي بِي وَبِكَلَامِي، فَبِهِ يَسْتَحِي ٱبْنُ ٱلإِنْسَانِ لَدَى عَوْدَتِهِ فِي مَجْدِهِ وَمَجْدِ ٱلآبِ
وَٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْمُقَدَّسِينَ. [٢٧]وَلٰكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ بِحَقٍّ إِنَّ بَيْنَ ٱلْوَاقِفِينَ هُنَا بَعْضاً لَنْ يَذُوقُوا
ٱلْمَوْتَ حَتَّى يَكُونُوا قَدْ رَأَوْا مَلَكُوتَ ٱللهِ . . .»

٢٢:٩ مت ١٦:٢١-٢٨ ؛ ١٧:٢٢ ؛ ٢٠:١٧ ؛ مر ٨:٣١ ؛ ٩:١، ٣١ ؛ لو ١٨:٣١ ؛ ٢٤:٦،٧
٢٣:٩ مت ١٠:٢٨ ؛ لو ١٤:٢٧
٢٤:٩ مت ١٠:٣٩
٢٦:٩ مت ١٠:٣٣ ؛ ٢تيمو ٢:١٢

٢١:٩ أوصى الرب يسوع تلاميذه ألا يقولوا لأحد أنه المسيح، في ذلك الوقت بالتحديد، لأنهم لم يفهموا بعد أهمية ومغزى هذه العبارة، ولم يفهمها أحد آخر. فمازال الجميع، آنذاك، متوقعين مجيء المسيح ملكاً فاتحاً منتصراً. أما يسوع المسيح، فقد جاء ليتألم، وليُرفض من الرؤساء، وليُقتل ثم يقوم من الأموات. وعندما رأى التلاميذ كل ذلك يتحقق في يسوع فهموا ما جاء المسيح ليعمله. وحينئذٍ فقط كانوا مؤهلين ومعدّين لإعلان الأخبار المفرحة في كل العالم.

٢٢:٩ هذه هي نقطة التحول في تدريب الرب يسوع لتلاميذه. فقد بدأ الآن يعلّمهم بوضوح وبتحديد عن ما سيحدث له، وما يمكن أن يتوقعوه، وذلك حتى لا يُفاجأوا بذلك عندما يحدث. وشرح لهم أنه لن يكون المسيح المنتصر لأن عليه أولاً أن يتألم ويموت ويقوم ثانية من الأموات. لكنه، حتماً، سيجيء يوماً ما في مجدٍ عظيم ليقيم ملكوته الأبدي.

٢٣:٩-٢٧ الناس على استعداد، دائماً، لدفع ثمن غالٍ لما يقدرونّه. فهل في ذلك مفاجأة أن يطلب الرب يسوع هذا الالتزام ممن يتبعونه؟ وهناك ثلاثة شروط، على الأقل، ينبغي أن يتممها من يريد أن يتبع المسيح. فعليه الاستعداد لإنكار الذات، وحمل صليبه، وتسليم حياته له. وكل ما دون ذلك هو خدمة وعلاقة سطحية.

٢٣:٩ قد تترجم كلمة "يتبعني" بمعنى "أن يكون قريباً مني ويلتصق بي". يتبع المسيحي ربه بالاقتداء بحياته، وطاعة وصاياه. أما حمل الصليب فمعناه إنكار رغبات الأنانية في أداء الأمور على طريقتنا الخاصة والحياة بهذه الطريقة مكلفة للغاية الآن، ولكنها على المدى الطويل تستحق الألم والجهد.

٢٤:٩،٢٥ لو كانت هذه الحياة أهم ما لديك، فستبذل كل ما في وسعك لحمايتها والحفاظ عليها. فلن تعمل ما قد يعرض سلامتك أو صحتك أو راحتك للخطر. وبالعكس، فلو كان إتباع المسيح هو الأهم بالنسبة لك، فقد تجد نفسك في موضع القلق وعدم الراحة، وعدم الأمان، مع المرض، وقد تتعرض للموت، لكنك لن تخافه لأنك تعلم أن الرب يسوع سيقيمك للحياة الأبدية. أما من يهتم بحياته فقط فلن يجد مثل هذا الضمان. فقد تطول حياته على الأرض، لكنها على الأرجح، ستتعكر بأحاسيس التفاهة والضآلة والملل.

٢٦:٩ لعل اليونانيين، الذين كتب لهم لوقا، قد وجدوا صعوبة في إدراك أن الله يمكن أن يموت. تماماً مثلما تحير اليهود، وهم يستمعون ليسوع، عن المسيح الذي يترك نفسه للقبض عليه وسيخجل كل من اليهود واليونانيين من الرب يسوع ما لم يتطلعوا إلى ما وراء موته، إلى قيامته المجيدة، ومجيئه الثاني. وحينئذٍ يرونه، ليس كخاسرٍ ولكن رباً للكون كله، والذي، بموته تمم الخلاص لكل البشر.

٢٧:٩ عندما قال الرب يسوع إن البعض لن يموتوا بدون أن يروا ملكوت الله، كان يشير إلى (١) بطرس ويعقوب ويوحنا، الذين شهدوا حادثة التجلي بعد ذلك بثمانية أيام. (٢) أو يشير بمعنى أوسع إلى كل من يشترك في انتشار الكنيسة بعد يوم الخمسين. لم يكن على جموع المستمعين ليسوع أن ينتظروا مجيء مسيح آخر في المستقبل. فإن الملكوت قائم في وسطهم كما أنه سرعان ما يأتي في قوة (في قوة يوم الخمسين بعد القيامة، ومن خلال عمل الروح القدس).

التجلي

(مت ١٧:١-٨ ؛ مر ٩:٢-٨)

٢٨ وَحَدَثَ بَعْدَ هَذَا ٱلْكَلَامِ بِثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ تَقْرِيباً أَنْ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ،
وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ. ٢٩ وَبَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي، تَجَلَّتْ هَيْئَةُ وَجْهِهِ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ
لَمَّاعَةً. ٣٠ وَإِذَا رَجُلَانِ يَتَحَدَّثَانِ مَعَهُ، وَهُمَا مُوسَى وَإِيلِيَّا، ٣١ وَقَدْ ظَهَرَا بِمَجْدٍ وَتَكَلَّمَا عَنْ
رَحِيلِهِ ٱلَّذِي كَانَ عَلَى وَشْكِ إِتْمَامِهِ فِي أُورُشَلِيمَ. ٣٢ وَمَعَ أَنَّ بُطْرُسَ وَرَفِيقَيْهِ قَدْ غَالَبَهُمُ
ٱلنَّوْمُ، فَإِنَّهُمْ حِينَ ٱسْتَيْقَظُوا تَمَاماً، شَاهَدُوا مَجْدَهُ وَٱلرَّجُلَيْنِ ٱلْوَاقِفَيْنِ مَعَهُ. ٣٣ وَفِيمَا كَانَا
يُفَارِقَانِهِ، قَالَ بُطْرُسُ لِيَسُوعَ: «يَامُعَلِّمُ، مَا أَحْسَنَ أَنْ نَبْقَى هُنَا! فَلْنَنْصُبْ ثَلَاثَ خِيَامٍ:
وَاحِدَةً لَكَ، وَوَاحِدَةً لِمُوسَى، وَوَاحِدَةً لإِيلِيَّا...» وَهُوَ لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ. ٣٤ وَلٰكِنَّهُ فِيمَا
كَانَ يَقُولُ ذٰلِكَ، جَاءَتْ سَحَابَةٌ فَخَيَّمَتْ عَلَيْهِمْ، فَخَافُوا عِنْدَمَا طَوَّقَتْهُمُ ٱلسَّحَابَةُ،
٣٥ وَٱنْطَلَقَ صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّحَابَةِ يَقُولُ: «هٰذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلَّذِي ٱخْتَرْتُهُ. لَهُ ٱسْمَعُوا!» ٣٦ وَفِيمَا
ٱنْطَلَقَ ٱلصَّوْتُ، وُجِدَ يَسُوعُ وَحْدَهُ. وَقَدْ كَتَمُوا ٱلْخَبَرَ فَلَمْ يُخْبِرُوا أَحَداً فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ
بِأَيِّ شَيْءٍ مِمَّا رَأَوْهُ.

يسوع يشفي صبياً فيه شيطان

(مت ١٧:١٤-١٨ ؛ مر ٩:١٤-٢٧)

٣٧ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، لَمَّا نَزَلُوا مِنَ ٱلْجَبَلِ، لَاقَاهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ. ٣٨ وَإِذَا فِي ٱلْجَمْعِ رَجُلٌ

٢٩:٩
خر ٣٤:٢٩، ٣٥
٣٠:٩
٢مل ٢:١١
رو ٣:٢١
٣١:٩
رو ٣:٢١
كو ٣:٤
٢بط ١:١٥
١يو ٣:٢
٣٢:٩
دا ٨:١٨ ؛ ١٠:٩
٣٥:٩
خر ٢٣:٢١
تث ١٨:١٥، ١٨
مت ٣:١٧
أع ٣:٢٢
عب ٢:٣
٢بط ١:١٦، ١٧
٣٧:٩
مت ١٧:١٤-٢١
مر ٩:١٤-٢٩
٣٨:٩
لو ٧:١٢

٩:٢٩ أخذ الرب يسوع معه بطرس ويعقوب ويوحنا إلى قمة الجبل ليريهم من هو بالحقيقة، فهو ليس مجرد نبي عظيم بل ابن الله ذاته. وقد ظهر مع يسوع موسى، ممثلاً للناموس والشريعة، وإيليا، ممثلاً للأنبياء، وأشار صوت الله إلى أن يسوع هو المسيح الذي طالما انتظروه، ولديه سلطان إلهي. إن الرب يسوع يتمم كلاً من الناموس والأنبياء.

٩:٣٣ لعل بطرس كان يفكر في عيد المظال، حيث كانت تُنصب الخيام للاحتفال بتذكار الخروج وخلاص الله لبني إسرائيل من العبودية في مصر. وقد أراد بطرس أن يكون موسى وإيليا هناك وأن يبقى هو معهم. إلا أن بطرس اكتشف أن هذا ليس ما أراده الله. وربما كانت رغبة بطرس في أن يقيم ثلاث مظال ليسوع ولموسى ولإيليا تبين أنه أراد أن تُبنى كنيسة على ثلاثة أحجار زاوية هي: الناموس والأنبياء ويسوع. إلا أن بطرس عندما نضج في فهمه بعد ذلك، وكتب بإرشاد الروح القدس عن الرب يسوع أنه "حجر زاوية أساسياً، مختاراً وثميناً (١بط ٢:٦).

٩:٣٣ لقد اختبر بطرس ويعقوب ويوحنا لحظة عجيبة على الجبل، ولم يريدوا أن يمضوا. وأحياناً نختبر نحن أيضا اختباراً مثيرا يجعلنا نريد أن نبقى فيه بعيداً عن الواقع ومشاكل الحياة اليومية. وإذ نعرف المشكلات التي تنتظرنا في الوادي، فهذا يشجعنا على الانسحاب من الواقع. ولكن البقاء فوق أعلى الجبل لا يسمح لنا أن نخدم الآخرين. وبدلاً من أن نصير عمالقة سرعان ما نصبح عمالقة في التمركز حول الذات. لابد لنا من أوقات للاختلاء لتجديد الفكر، ولكن لكي نعود ثانية لنخدم في العالم. فلابد أن يكون لإيماننا معنى أعلى الجبل وأسفله.

٩:٣٥ إن يسوع كابن الله، له قوة الله وسلطانه. ولذلك ينبغي أن تكون لكلماته سلطانها وهي مرجعنا الأخير. فإن كان تعليم إنسانٍ ما صحيحاً فلابد أن يتفق مع تعاليم الرب يسوع. اختبر كل ما تسمع وطابقه على كلمات يسوع وحينئذ لن تضل أبداً.

٩:٣٥ لقد أعلن الله بوضوح أن يسوع المسيح هو ابنه، المختار وقال للتلاميذ الثلاثة أن يسمعوا ليسوع، وليس لأفكارهم ورغباتهم الخاصة. إن القوة اللازمة لاتباع المسيح تنبع من ثقتنا أنه ابن الله.

٩:٣٧-٤٣ عندما نزل التلاميذ مع الرب يسوع من

نَادَى قَائِلاً: «يَامُعَلِّمُ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى ٱبْنِي، فَإِنَّهُ وَلَدِي ٱلْوَحِيدُ. ٣٩وَهَا إِنَّ
رُوحاً يَتَمَلَّكُهُ، فَيَصْرُخُ فَجْأَةً، وَيَخْبِطُهُ ٱلرُّوحُ فَيُزْبِدُ، وَبِٱلْجَهْدِ يُفَارِقُهُ بَعْدَ أَنْ يُرَضِّضَهُ.
٤٠وَقَدِ ٱلْتَمَسْتُ مِنْ تَلَامِيذِكَ أَنْ يَطْرُدُوهُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا». ٤١فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَيُّهَا
ٱلْجِيلُ غَيْرُ ٱلْمُؤْمِنِ وَٱلْمُنْحَرِفُ! إِلَى مَتَى أَبْقَى مَعَكُمْ وَأَحْتَمِلُكُمْ؟» (وَقَالَ لِلرَّجُلِ):
«أَحْضِرِ ٱبْنَكَ إِلَى هُنَا!» ٤٢وَفِيمَا ٱلْوَلَدُ آتٍ، صَرَعَهُ ٱلشَّيْطَانُ وَخَبَطَهُ بِعُنْفٍ. فَزَجَرَ يَسُوعُ
ٱلرُّوحَ ٱلنَّجِسَ، وَشَفَى ٱلْوَلَدَ وَسَلَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ. ٤٣فَذُهِلَ ٱلْجَمِيعُ مِنْ عَظَمَةِ ٱللهِ.
وَبَيْنَمَا كَانَ ٱلْجَمِيعُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ كُلِّ مَا عَمِلَهُ يَسُوعُ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: ٤٤«لِتَدْخُلْ هَذِهِ
ٱلْكَلِمَاتُ آذَانَكُمْ: إِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ عَلَى وَشْكِ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي ٱلنَّاسِ!» ٤٥إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ
يَفْهَمُوا هَذَا ٱلْقَوْلَ، وَقَدْ أُغْلِقَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُدْرِكُوهُ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْهُ.

٤٣:٩ مت ١٧:٢٢، ٢٣
مر ٩:٣٠-٣٢
٢بط ١:١٦
٤٤:٩ مت ١٧:٢٢، ٢٣
٤٥:٩ لو ٢:٥٠ ؛ ١٨:٣٤

من هو الأعظم؟

(مت ١٨:١-٥ ؛ مر ٩:٣٣-٣٧)

٤٦وَحَدَثَ بَيْنَهُمْ جِدَالٌ فِي مَنْ هُوَ ٱلْأَعْظَمُ فِيهِمْ. ٤٧فَإِذْ عَلِمَ يَسُوعُ نِيَّاتِ قُلُوبِهِمْ، أَخَذَ وَلَداً
صَغِيراً وَأَوْقَفَهُ بِجَانِبِهِ، ٤٨وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّ مَنْ قَبِلَ بِٱسْمِي هَذَا ٱلْوَلَدَ ٱلصَّغِيرَ، فَقَدْ قَبِلَنِي؛
وَمَنْ قَبِلَنِي، يَقْبَلُ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي. فَإِنَّ مَنْ كَانَ ٱلْأَصْغَرَ بَيْنَكُمْ جَمِيعاً، فَهُوَ ٱلْعَظِيمُ».

٤٧:٩ مت ٩:٤
يو ٢:٢٤، ٢٥
٤٨:٩ مت ١٠:٤٠؛ ٢٣:١١، ١٢
لو ١٨:١٧ ، ٢٢:٢٦

من ليس ضدّنا فهو معنا

(مر ٩:٣٨-٤٠)

٤٩وَتَكَلَّمَ يُوحَنَّا فَقَالَ: «يَاسَيِّدُ، رَأَيْنَا وَاحِداً يَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ بِٱسْمِكَ، فَمَنَعْنَاهُ لِأَنَّهُ
لَا يَتْبَعُكَ مَعَنَا». ٥٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ: لِأَنَّ مَنْ لَيْسَ ضِدَّكُمْ، فَهُوَ مَعَكُمْ!»

٤٩:٩ عد ١١:٢٨
٥٠:٩ مت ١٢:٣٠
لو ١١:٢٣
١كو ١٢:٣

على الجبل انتقلوا من اختبار خاص عن وجود الله إلى اختبار مخيف عن الشر. والجمال الذي رأوه تواً جعل القبح يبدو أقبح. وعندما تتحسن رؤيتنا الروحية وتسمح لنا برؤية وفهم الله بصورة أفضل فإننا نصبح قادرين على رؤية وفهم الشر بشكل أوضح. وسيقهرنا الرعب لو لم يكن الرب يسوع بجانبنا يسير معنا في هذا العالم المملوء بالشر.

٤٠:٩ لماذا لم يقدر التلاميذ أن يطردوا الروح النجس؟ يقول إنجيل مرقس إن التلاميذ، في إرساليتهم إلى القرى، كانوا يخرجون الأرواح الشريرة (٦:١٣) وربما كانوا قد نالوا سلطاناً خاصاً لتلك الإرسالية فقط. أو لعل إيمانهم قد ضعف وفتر. إن المعركة مع الشيطان معركة مستمرة وصعبة وشرسة. والانتصار على الخطية والتجربة لا يأتي إلا من خلال الإيمان بيسوع المسيح، وليس بمجهودنا الذاتي.

٤٥:٩،٤٦ لم يفهم التلاميذ كلمات يسوع عن موته. فقد كانوا يفكرون في يسوع المسيح كملك أرضي فقط، وكانوا مهتمين بأماكنهم في المملكة التي يقيمها. ولذلك تجاهلوا حديثه عن موته وبدأوا في الجدل حول من منهم أعظم.

٤٨:٩ كم تبدي من الاهتمام نحو الآخرين؟ هذا سؤال حيوي يمكن أن تقيس به، بدقة، مقدار عظمتك في عيني الله. كيف عبّرت عن اهتمامك ورعايتك بالآخرين مؤخراً، وخاصة للعاجزين والمحتاجين والفقراء، من لا يقدرون أن يبادلوك اهتمامك ورعايتك؟ إن إجابتك الأمينة عن هذا السؤال ستعطيك فكرة جيدة عن عظمتك الحقيقية.

٤٩:٩،٥٠ كان التلاميذ يشعرون بالحسد فتسعة منهم لم يستطيعوا معاً أن يطردوا روحاً نجساً واحداً (لو ٩:٤٠)، ولكنهم عندما رأوا إنساناً ليس منهم، يُخرج الأرواح الشريرة منعوه من ذلك. إن كبرياءنا يجرح حين ينجح إنسان في ما نفشل نحن فيه، إلا أن يسوع يقول إنه لا

٥١:٩
مت ١٩:١، ٢؛ ٨:١٨-٢٢
مر ١:١٠؛ ١٩:١٦
لو ٢٢:١٣؛ ١١:١٧؛
٣١:١٨؛ ٢٨:١٩؛
٥١:٢٤
أع ١:٢
٥٤:٩
٢مل ١:١٠، ١٢
٥٥:٩
رو ٢:١٠

٥١وَلَمَّا تَمَّتِ ٱلْأَيَّامُ لِٱرْتِفَاعِهِ، صَمَّمَ بِعَزْمٍ عَلَى ٱلْمُضِيِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٥٢فَأَرْسَلَ قُدَّامَهُ
بَعْضَ ٱلرُّسُلِ. فَذَهَبُوا وَدَخَلُوا قَرْيَةً لِلسَّامِرِيِّينَ، لِيُعِدُّوا لَهُ (مَنْزِلاً فِيهَا). ٥٣وَلٰكِنَّهُمْ رَفَضُوا
ٱسْتِقْبَالَهُ لِأَنَّهُ كَانَ مُتَّجِهاً صَوْبَ أُورُشَلِيمَ. ٥٤فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ تِلْمِيذَاهُ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا،
قَالَا: «يَارَبُّ، أَتُرِيدُ أَنْ نَأْمُرَ بِأَنْ تَنْزِلَ ٱلنَّارُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَتَلْتَهِمَهُمْ؟» ٥٥فَٱلْتَفَتَ إِلَيْهِمَا
وَوَبَّخَهُمَا قَائِلاً: «لَا تَعْلَمَانِ مَنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا. ٥٦لِأَنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ أَتَى لَا لِيُهْلِكَ نُفُوسَ
ٱلنَّاسِ، بَلْ لِيُخَلِّصَهَا.» ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى.

ثمن تبعية يسوع

(مت ١٩:٨-٢٢)

٥٧وَبَيْنَمَا كَانُوا سَائِرِينَ فِي ٱلطَّرِيقِ، قَالَ لَهُ أَحَدُ ٱلنَّاسِ: «يَاسَيِّدُ، سَأَتْبَعُكَ أَيْنَمَا تَذْهَبُ!»
٥٨فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجَارٌ، وَلِطُيُورِ ٱلسَّمَاءِ أَوْكَارٌ؛ وَأَمَّا ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ
مَكَانٌ يُسْنِدُ إِلَيْهِ رَأْسَهُ». ٥٩وَقَالَ لِغَيْرِهِ: «ٱتْبَعْنِي!» وَلٰكِنَّ هٰذَا قَالَ: «يَاسَيِّدُ، ٱسْمَحْ لِي
أَنْ أَذْهَبَ أَوَّلاً وَأَدْفِنَ أَبِي!» ٦٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «دَعِ ٱلْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ
فَٱذْهَبْ وَبَشِّرْ بِمَلَكُوتِ ٱللهِ». ٦١وَقَالَ لَهُ آخَرُ: «يَاسَيِّدُ، سَأَتْبَعُكَ، وَلٰكِنِ ٱسْمَحْ لِي أَوَّلاً
أَنْ أُوَدِّعَ أَهْلَ بَيْتِي!» ٦٢فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى ٱلْمِحْرَاثِ وَيَلْتَفِتُ
إِلَى ٱلْوَرَاءِ، يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ ٱللهِ».

٦٠:٩
مت ٢٣:٤
٦١:٩
١مل ١٩:٢٠
٦٢:٩
في ١٣:٣
عب ٤:٦

مكان لهذا الحسد في الحرب الروحية في ملكوته. فاشترك، إذاً، مع الرب يسوع في تقبل المسيحيين العاملين خارج جماعتك.

٥١:٩ برغم أن الرب يسوع كان يعرف أنه سيواجه الاضطهاد والموت في أورشليم إلا أنه اتجه بثبات نحوها. ولابد أن تتميز حياتنا أيضاً بمثل هذا التصميم. فعندما يعطينا الله مساراً للعمل علينا أن نتجه بثبات نحو هدفنا، مهما كانت المخاطر الكامنة التي تنتظرنا هناك.

٥٣:٩ بعد أن غزا الأشوريون إسرائيل، مملكة الشمال، وأسكنوا فيها قوماً من شعوب مختلفة (٢مل ١٧:٢٤-٤١)، تزاوجوا مع من تبقى من اليهود وصارت السلالة الناتجة عن ذلك تعرف بالسامريين. وكان اليهود الأصليين يكرهون هؤلاء المخلّطين. وكان السامريون، بدورهم، يكرهون اليهود. وقد حدثت الكثير من التوترات بين هذين الشعبين حتى إن اليهود المسافرين بين الجليل وجنوب اليهودية غالباً ما كانوا يدورون حول منطقة السامرة، ولا يسلكون فيها، حتى وإن طالت رحلتهم بسبب هذا. أما الرب يسوع فلم يكن لديه مثل تلك الأحقاد فأرسل قدامه بعض الرسل ليعدوا له منزلاً في إحدى قرى السامريين. لكن السامريين رفضوا استقبال أولئك المسافرين اليهود.

٥٤:٩ عندما رفضت القرية السامرية استقبال تلاميذ يسوع، لم يرد التلاميذ أن يكتفوا بنفض الغبار من أقدامهم (لو ٩:٥)، لكنهم أرادوا الانتقام بأن يطلبوا من الله أن تنزل نار من السماء وتلتهم هذه القرية، كما فعل الله مع مدينتي سدوم وعمورة الشريرتين (تك ١٩). ونحن أيضا قد نحسّ بالرغبة في الانتقام، حين يرفضنا الناس أو يهزأون بنا. لكن لابد أن تذكر أن الانتقام والدينونة لله وحده، وينبغي ألا نتوقع منه أن يستخدم سلطانه لتنفيذ ثأر شخصي لنا.

٦٢:٩ ماذا يريد الرب يسوع منّا؟ إنه يريد منّا التكريس الكامل له، وليس الالتزام الجزئي، فليس من الممكن أن ننتقي ونختار بعضاً من أفكار يسوع ونتبع ما نريد. فيجب علينا أن نقبل الصليب مع الإكليل، الدينونة مع الرحمة كما يجب علينا أن نحسب حساب التكلفة، ونكون مستعدين للتنازل عن كل شيء آخر نعتمد عليه ليعطينا الأمان. وإذ نركز عيوننا على المسيح ينبغي ألا نسمح لأي شيء آخر أن يجرفنا عن أسلوب المعيشة الذي يراه الله صالحاً وحقيقياً.

المسيح يُرسل الاثنين والسبعين

(مت ١٠:٧-١٥ ؛ مر ٦:٨-١١)

١٠ وَبَعْدَ ذلِكَ عَيَّنَ ٱلرَّبُّ أَيْضاً ٱثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ آخَرِينَ، وَأَرْسَلَهُمُ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ،
لِيَسْبِقُوهُ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَكَانٍ كَانَ عَلَى وَشْكِ ٱلذَّهَابِ إِلَيْهِ. ٢ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ
ٱلْحَصَادَ كَثِيرٌ، وَلكِنَّ ٱلْعُمَّالَ قَلِيلُونَ، فَتَضَرَّعُوا إِلَى رَبِّ ٱلْحَصَادِ أَنْ يَبْعَثَ عُمَّالاً إِلَى
حَصَادِهِ. ٣ فَٱذْهَبُوا! هَا إِنِّي أُرْسِلُكُمْ كَحُمْلَانٍ بَيْنَ ذِئَابٍ. ٤ لَا تَحْمِلُوا صُرَّةَ مَالٍ وَلَا كِيسَ
زَادٍ وَلَا حِذَاءً؛ وَلَا تُسَلِّمُوا فِي ٱلطَّرِيقِ عَلَى أَحَدٍ. ٥ وَأَيَّ بَيْتٍ دَخَلْتُمْ، فَقُولُوا أَوَّلاً: سَلَامٌ
لِهَذَا ٱلْبَيْتِ! ٦ فَإِنْ كَانَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱبْنُ سَلَامٍ، يَحِلُّ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ. وَإِلَّا، فَسَلَامُكُمْ يَعُودُ
لَكُمْ. ٧ وَٱنْزِلُوا فِي ذلِكَ ٱلْبَيْتِ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مِمَّا عِنْدَهُمْ: لِأَنَّ ٱلْعَامِلَ يَسْتَحِقُّ
أُجْرَتَهُ. لَا تَنْتَقِلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. ٨ وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمْ وَقَبِلَكُمْ أَهْلُهَا، فَكُلُوا مِمَّا يُقَدَّمُ

١٠:١
مت ١٠:١
مر ٦:٧
١٠:٢
إر ٣:١٥
مت ٩:٣٧، ٣٨
يو ٤:٣٥
١كو ١٢:٢٨
٢تس ٣:١
١٠:٣
مت ١٠:١٦
١٠:٤
٢مل ٤:٢٩ مت ١٠:٩
مر ٦:٨ لو ٩:٣
١٠:٥
مت ١٠:١٢
١٠:٧
مت ١٠:١٠، ١١
١كو ٩:٤ ؛ ١٠:٢٧
أف ٥:١٥
١تيمو ٥:١٨

١٠:١ كان يتبع يسوع أناس أكثر من الاثني عشر بكثير. وهو، في هذه الآيات، يرسل مجموعة قوامها سبعين شخصاً لإعداد بعض المدن حتى يزورها هو فيما بعد. ولم يكن أولئك التلاميذ متميزين في صفاتهم ومؤهلاتهم. فلم يكونوا أفضل تعليماً أو أسمى مركزاً أو أعلى في قدرات التعليم. وما أهلّهم لهذه الإرسالية هو إدراكهم ووعيهم بسلطان يسوع، ورؤيتهم للوصول إلى كل الناس. من المهم أن تكرس كل إمكانياتك ومهاراتك لملكوت الله. ولكن الأهم أن تكون لك خبرة شخصية عن قوته، ورؤية واضحة عما يريد عمله في العالم.

١٠:٢ أرسل الرب يسوع إلى مختلف الجموع خمسة وثلاثين فريقاً. كل منها مكون من شخصين، ولم يكن عليهم محاولة إتمام المهمة دون مساعدة، بل بالحري كان عليهم أن يطلبوا من الله المزيد من العاملين معهم. عندما تعمل في الكرازة بالإنجيل، ربما تريد أن تبدأ العمل فوراً حتى تصل بنفسك إلى من لم يخلصوا. لكن هذه القصة تقدم مدخلاً مختلفاً للعمل، وهو أن تبدأ بتعبئة الناس للصلاة. وقبل أن تصلي من أجل من لم ينالوا الخلاص، صل حتى ينضم إليك من لهم اهتمام بهذا العمل حتى تصل الرسالة إلى الآخرين.

١٠:٢ ليس هناك بطالة في خدمة المسيح، أي أنه لا يوجد من ليس له عمل في مجال خدمة المسيح. فإن الله لديه عمل كاف لكل إنسان. فلا تجلس لتراقب الآخرين وهم يعملون، لكن ابحث عن مداخل للعمل في الحصاد.

١٠:٣،٤ قال الرب يسوع إنه يرسل تلاميذه "كحملان وسط ذئاب". فعليهم، إذاً، أن يحترسوا، فإنهم لابد مواجهون مقاومة. وكذلك نحن مرسلون إلى العالم كحملان وسط ذئاب. ولذلك "احترس"، وتذكر أننا لا نواجه أعداءنا بالعدوان بل بالمحبة والتضحية والعطاء. قد تكون إرساليتنا خطيرة، لذلك لابد أن يكون التزامنا من كل القلب.

١٠:٧ إن أمر الرب يسوع لتلاميذه بالبقاء في بيت واحد وعدم التنقل إلى بيوت أخرى في نفس المدينة جنّبهم مشاكل معينة. فإن انتقالهم من بيت إلى بيت قد يسيء إلى البيت الأول الذي نزلوا فيه. وربما تنافست البيوت المختلفة على وجود التلاميذ فيها. وقد يظن أحد الناس أنه غير صالح لسماع الرسالة لأنهم لم ينزلوا عنده. ولو بدا أن التلاميذ لا يقدرون الضيافة المقدمة لهم، فربما لا تقبل القرية بأكملها الرب يسوع عند زيارته لها. وبالإضافة إلى ذلك، فإن بقاء التلاميذ في موضع واحد يجعلهم لا ينشغلون على الدوام بالبحث عن مكان آخر أفضل. بل يستقرون لأداء المهمة التي جاءوا من أجلها.

١٠:٧ وقد أوصى الرب يسوع تلاميذه بقبول الضيافة بشكر لأن عملهم يؤهلهم لذلك. فإن خادم الإنجيل يستحق تسديد احتياجاته، ومن مسئوليتنا أن نتيقن أنهم يحصلون على كل ما يحتاجونه. وهناك طرق عديدة لمساندة جهود من يخدم الله في الكنيسة. فأولاً علينا أن نتأكد من أنهم ينالون راتباً مناسباً يكفي احتياجاتهم. ونتأكد ثانياً من أنهم ينالون التعضيد بالمشاعر، بالتعبير عن تقديرنا لعملهم، أو بدعوتهم إلى مأدبة غذاء أو ما شابه ذلك. وثالثاً نرفع معنوياتهم بما يشجعهم من مفاجآت سارة ومتكررة في المناسبات. فلو عرف الخادم أنّ عطاءنا له مغلف بالكرم والسماحة لما أحس بالحرج وهو يتقبل عطايانا.

لقد اختار الرب يسوع ثلاثة من تلاميذه الاثنى عشر لتدريب خاص، وقد تكونت هَذه الدائرة الضيقة من يعقوب وأخيه يوحنا وبطرس. وقد لعب كل منهم، في النهاية، دوراً رئيسياً في الكنيسة الأولى. فقد صار بطرس خطيباً عظيماً، وأصبح يوحنا كاتباً متميزاً، أما يعقوب فكان أول من استشهد، من التلاميذ الاثنى عشر من أجل الإيمان.

وتشير الطريقة التي يذكر بها اسما يعقوب ويوحنا معاً، إلى أن يعقوب هو الأخ الأكبر وكان زبدي، أبوهما، من صيادي السمك وقد عمل معه يعقوب ويوحنا، وبطرس وأندراوس. وعندما غادر بطرس واندراوس ويوحنا الجليل ليروا يوحنا المعمدان، بقى يعقوب مع المراكب وشباك الصيد. وعندما دعاهم الرب يسوع، فيما بعد، ليكونوا تلاميذه، كان له نفس القدر من الحماسة، مثل بقية رفقائه، لتبعية الرب يسوع.

لقد تمتع يعقوب بوجوده في الدائرة الضيقة من تلاميذ يسوع، لكنه اخطأ في فهم قصده. بل إن يعقوب وأخاه يوحنا حاولا أن يضمنا مكانيهما ودوريهما في ملكوت يسوع، إذ طلبا من يسوع وعداً لكل منهما بمركز خاص. وكبقية التلاميذ كان ليعقوب نظرة محدودة عما كان الرب يسوع يفعله على الأرض، راسماً أمامه صورة مملكة أرضية تطيح بروما وتعيد لإسرائيل مجدها الغابر. ولكن أهم من هَذا كان يعقوب يريد أن يكون مع يسوع. فقد وجد فيه القائد الصحيح حتى برغم أن رؤية يعقوب للتوقيت كانت مختلفة عن يسوع. وقد تطلب الأمر من الرب يسوع أن يموت ويقوم من الأموات ليصحح نظرة يعقوب.

كان يعقوب أول الشهداء الكثيرين من أجل الإنجيل. وكان مستعداً أن يموت لأنه علم أن الرب يسوع قد قهر الموت الذي صار مجرد باب للحياة الأبدية. وستظل توقعاتنا وآمالنا عن الحياة محدودة لو كانت هَذه الحياة الأرضية هي كل ما نرى. لقد وعد الرب يسوع المستعدين للثقة به، بالحياة الأبدية. فإن صدقنا هَذا الوعد، فسيهبنا الله الشجاعة للصمود حتى خلال أخطر الأوقات.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* كان يعقوب أحد الاثنى عشر تلميذاً.
* كان يعقوب أحد ثلاثة تلاميذ، مع يوحنا وبطرس، يشكلون دائرة ضيقة خاصة من التلاميذ.
* كان يعقوب أول من مات من أجل إيمانه – من التلاميذ الاثنى عشر.

ضعفاته وأخطاؤه

* لقد انفعل يعقوب مرتين، مما يشير إلى صراعه مع الانفعال (لو ٩:٥٤) ومع الأنانية (مر ١٠:٣٧) وفي كلتا المرتين كان يعقوب ويوحنا أخوه يتكلمان كفردٍ واحدٍ.

دروس من حياته

لا يعتبر الكثيرون من أتباع يسوع فقدان الحياة أجراً غاليا يدفعونه.

بياناته الأساسية

* مكان إقامته : في الجليل.
* الوظيفة : صيّاد سمك – ثم تلميذ.
* الأقرباء : الأب: زبدي، الأم: سالومي، الأخ: يوحنا.
* المعاصرون له : يسوع – بيلاطس – هيرودس أغريباس.

الآيات الرئيسية

"عندئذ تقدم إليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي، وقالا له: يا معلّم، نرغب في أن تفعل لنا كل ما نطلب منك. فسألهما: ماذا ترغبان في أن أفعل لكما؟ قالا له: هبنا أن نجلس في مجدك: واحد عن يمينك، وواحد عن يسارك!" (مر ١٠:٣٥-٣٧).

إن قصة يعقوب موجودة في الأناجيل. وهو مذكور أيضاً في سفر أعمال الرسل (أع ١:١٤ ؛ ١٢:٢).

لَكُمْ، ٩وَٱشْفُوا ٱلْمَرْضَى ٱلَّذِينَ فِيهَا، وَقُولُوا لَهُمْ: قَدِ ٱقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ ٱللهِ! ١٠وَأَيَّةَ
مَدِينَةٍ دَخَلْتُمْ وَلَمْ يَقْبَلْكُمْ أَهْلُهَا، فَٱخْرُجُوا إِلَى شَوَارِعِهَا، وَقُولُوا: ١١حَتَّى غُبَارُ مَدِينَتِكُمُ
ٱلْعَالِقُ بِأَقْدَامِنَا نَنْفُضُهُ عَلَيْكُمْ، وَلٰكِنِ ٱعْلَمُوا هٰذَا: أَنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ قَدِ ٱقْتَرَبَ! ١٢أَقُولُ
لَكُمْ: إِنَّ سَدُومَ سَتَكُونُ حَالَتُهَا فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ أَخَفَّ وَطْأَةً مِنْ حَالَةِ تِلْكَ ٱلْمَدِينَةِ...
١٣ٱلْوَيْلُ لَكِ يَاكُورَزِينُ! ٱلْوَيْلُ لَكِ يَابَيْتَ صَيْدَا! فَلَوْ أُجْرِيَ فِي صُورَ وَصَيْدَا مَا أُجْرِيَ
فِيكُمَا مِنَ ٱلْمُعْجِزَاتِ، لَتَابَ أَهْلُهُمَا مُنْذُ ٱلْقَدِيمِ مُتَّشِحِينَ بِٱلْمُسُوحِ قَاعِدِينَ فِي
ٱلرَّمَادِ. ١٤وَلٰكِنَّ صُورَ وَصَيْدَا سَتَكُونُ حَالَتُهُمَا فِي ٱلدَّيْنُونَةِ أَخَفَّ وَطْأَةً مِنْ حَالَتِكُمَا.
١٥وَأَنْتِ يَاكَفْرَنَاحُومُ، هَلِ ٱرْتَفَعْتِ حَتَّى ٱلسَّمَاءِ؟ إِنَّكِ إِلَى قَعْرِ ٱلْهَاوِيَةِ سَتُهْبَطِينَ! ١٦مَنْ
يَسْمَعْ لَكُمْ يَسْمَعْ لِي، وَمَنْ يَرْفُضْكُمْ يَرْفُضْنِي، وَمَنْ يَرْفُضْنِي يَرْفُضِ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي!»

رجوع الرسل

١٧وَبَعْدَئِذٍ رَجَعَ ٱلاثْنَانِ وَٱلسَّبْعُونَ فَرِحِينَ، وَقَالُوا: «يَارَبُّ، حَتَّى ٱلشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا
بِٱسْمِكَ!» ١٨فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ رَأَيْتُ ٱلشَّيْطَانَ وَهُوَ يَهْوِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِثْلَ ٱلْبَرْقِ. ١٩وَهَا أَنَا
قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ سُلْطَةً لِتَدُوسُوا ٱلْحَيَّاتِ وَٱلْعَقَارِبَ وَقُدْرَةَ ٱلْعَدُوِّ كُلَّهَا، وَلَنْ يُؤْذِيَكُمْ شَيْءٌ
أَبَداً. ٢٠إِنَّمَا لَا تَفْرَحُوا بِهٰذَا: بِأَنَّ ٱلْأَرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ، بَلِ ٱفْرَحُوا بِأَنَّ أَسْمَاءَكُمْ قَدْ كُتِبَتْ
فِي ٱلسَّمَاوَاتِ».

٩:١٠
إش ٢:٢
مت ٢:٣ ؛ ٧:١٠
لو ٢:٩
١٢:١٠
مت ١٥:١٠
١٣:١٠
حز ٦:٣
مت ٢١:١١
يو ٥:٣
١٥:١٠
تك ٤:١١
تث ٢٨:١
إش ١٣:١٤
إر ٥٣:٥١
حز ٢٠:٢٦
١٦:١٠
مت ٤٠:١٠
يو ٢٣:٥ ؛ ٢٠:١٣
١تس ٨:٤
١٨:١٠
يو ٣١:١٢
١يو ٨:٣
رؤ ١:٩ ؛ ٨:١٢، ٩
١٩:١٠
أع ٥:٢٨
٢٠:١٠
خر ٣٢:٣٢
مز ٢٨:٦٩
إش ٣:٤
في ٣:٤
رؤ ١٢:٢٠

٩،٨:١٠ أمر الرب يسوع التلاميذ بأمرين في انتقالهم من مدينة إلى أخرى. الأمر الأول أن يأكلوا ما يُقدم لهم، بمعنى أن يقبلوا ضيافة المضيف دون تضجر وثانياً أن يشفوا المرضى، لأن ذلك يُعد الناس للاصغاء إلى مناداتهم بالأخبار السارة.

١٢:١٠ كانت سدوم مدينة شريرة أهلكها الله بسبب شرها العظيم (تك ١٩). وكثيراً ما يُستخدم اسم سدوم ليرمز إلى الشر. وستتألم سدوم وتعاني في يوم الدينونة، إلا أن المدن التي رأت المسيح ورفضته ستعاني أكثر من سدوم بكثير.

١٣:١٠ صور وصيدا مدينتان أهلكهما الله كعقاب على شرهما (انظر حز ٢٦-٢٨).

١٥:١٠ كانت كفرناحوم نقطة انطلاق الرب يسوع إلى خدمته في الجليل. وتقع كفرناحوم عند ملتقى الطرق الرئيسية التي يستخدمها التجار والجيش الروماني. وكانت الرسالة التي تُعلن في كفرناحوم تنتشر في أماكن بعيدة. إلا إن الكثيرين من أهل كفرناحوم لم يفهموا معجزات يسوع ولم يؤمنوا بتعليمه. وقد أدرجت المدينة ضمن المدن التي ستدان على رفضها ليسوع المسيح.

١٧:١٠-٢٠ عاين التلاميذ نتائج إيجابية عظيمة لخدمتهم باسم الرب يسوع وبسلطانه. وانتشوا بالانتصارات التي شاهدوها. وشاركهم يسوع حماستهم. لكنه أعادهم إلى الواقع ثانية حينما ذكّرهم بأهم انتصار لهم، وهو أن اسماءهم مكتوبة في السموات. وهذا التكريم أهم من أي إنجاز آخر حققوه. ونحن حينما نرى عجائب الله فينا وبنا ينبغي ألا يغيب عن عيوننا أعظم العجائب كلها، أننا صرنا مواطنين سمائيين.

١٨:١٠ لعل يسوع كان يتطلع نحو انتصاره على الشيطان على الصليب. ويشير إنجيل يوحنا إلى أن الشيطان سيُدان، ويُطرح خارجاً عندما يموت يسوع المسيح (يو ١٢:٣١، ٣٢). ومن جهة أخرى، فربما كان يسوع يحذر تلاميذه من الكبرياء. وربما كان يشير إلى كلمات إشعياء القائل: "كيف هَويتِ من السماء يازهرة بنت الصبح؟ .... وأنت قلتَ في قلبك إني أرتقي إلى السماء وأرفع عرشي فوق كواكب الله ..." (إش ١٤:١٢-١٣). ويقول كثيرون من المفسرين أن زهرة بنت الصبح هو ذاته الشيطان، ويقولون إن كبرياءه أدى إلى كل الشرور الموجودة على الأرض اليوم. وقد حذر الرب يسوع تلاميذه الذين انتشوا بسلطانهم على الأرواح الشريرة، قائلاً: "إن ما تحسون به هو نوع من الكبرياء الذي أدّى بالشيطان إلى السقوط من السماء مثل البرق، فاحترسوا لأنفسكم".

الله يعلن أسراره للبسطاء

(مت ١١:٢٥-٢٧ ؛ ١٦:١٣، ١٧)

٢١:١٠ مت ١١:٢٥ ١كو ١:١٩ ٢كو ٢:٦ ٢١ فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ ٱبْتَهَجَ يَسُوعُ بِٱلرُّوحِ وَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا ٱلْآبُ، رَبَّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ،
لِأَنَّكَ حَجَبْتَ هَذِهِ ٱلْأُمُورَ عَنِ ٱلْحُكَمَاءِ وَٱلْفُهَمَاءِ، وَكَشَفْتَهَا لِلْأَطْفَالِ. نَعَمْ، أَيُّهَا ٱلْآبُ،
٢٢:١٠ مت ٢٨:١٨ لِأَنَّهُ هَكَذَا حَسُنَ فِي نَظَرِكَ! ٢٢ كُلُّ شَيْءٍ قَدْ سُلِّمَ إِلَيَّ مِنْ قِبَلِ أَبِي، وَلَا أَحَدَ يَعْرِفُ مَنْ
يو ١:١٨ ؛ ٣:٣٥ ؛ ٥:٢٧ ؛ ١٧:٢ هُوَ ٱلِابْنُ إِلَّا ٱلْآبُ، وَلَا مَنْ هُوَ ٱلْآبُ إِلَّا ٱلِابْنُ وَمَنْ أَرَادَ ٱلِابْنُ أَنْ يُعْلِنَهُ لَهُ!» ٢٣ ثُمَّ ٱلْتَفَتَ
أف ١:٢١ ؛ ٢:٩ ٢٣:١٠ مت ١٣:١٦ إِلَى ٱلتَّلَامِيذِ وَقَالَ لَهُمْ عَلَى حِدَةٍ: «طُوبَى لِلْعُيُونِ ٱلَّتِي تَرَى مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ. ٢٤ فَإِنِّي أَقُولُ
٢٤:١٠ ١بط ١:١٠ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَٱلْمُلُوكِ تَمَنَّوْا أَنْ يَرَوْا مَا تُبْصِرُونَ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا، وَأَنْ
يَسْمَعُوا مَا تَسْمَعُونَ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا».

السامري الصالح

٢٥:١٠ مت ٢٢:٣٤-٤٠ مر ١٢:٢٨-٣١ ٢٥ وَتَصَدَّى لَهُ أَحَدُ عُلَمَاءِ ٱلشَّرِيعَةِ لِيُجَرِّبَهُ، فَقَالَ: «يَامُعَلِّمُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ ٱلْحَيَاةَ
٢٧:١٠ تث ٦:٥ لا ١٩:١٨ ٱلْأَبَدِيَّةَ؟» ٢٦ فَقَالَ لَهُ: «مَاذَا كُتِبَ فِي ٱلشَّرِيعَةِ؟ وَكَيْفَ تَقْرَأُهَا؟» ٢٧ فَأَجَابَ: «أَحِبَّ ٱلرَّبَّ

٢١:١٠ حُبل بيسوع المسيح من الروح القدس (مت ١:٢٠) واعتمد بالروح القدس (مت ٣:١٦)، ومُسح بالروح القدس (لو ٤:١٨)، وأُرشد واقتيد بالروح القدس (مت ٤:١ ؛ لو ٤:١)، ونال قوة من الروح القدس (لو ٤:١٤). عاش يسوع المسيح في اتحادٍ مع الروح القدس، معتمداً عليه. وهنا، في هذه الآيات نراه ممتلئاً بفرح الروح القدس. إن علاقة يسوع بالروح القدس نموذج لحياتنا المسيحية. فإننا محتاجون للامتلاء من الروح القدس، وأن نحيا بقوته وفي فرحه.

٢١:١٠ قدم الرب يسوع الشكر لله على أن الحق الروحي معلن لكل إنسان، وليس لصفوة المختارين فقط. يبدو أن العديد من منافع الحياة ومزاياها يذهب للإنسان الذكي، أو الغني، أو بهي الطلعة، أو القوي، أما ملكوت الله، فإنه متاح للجميع بالتكافؤ بصرف النظر عن المركز أو الإمكانيات أو القدرات. إننا نتقدم إلى يسوع لا بقوتنا أو بذكائنا وعقلنا، ولكن بثقة الأطفال. والمسيح ليس ضد العاملين في المجالات الفكرية والعلمية، لكنه ضد الكبرياء الروحي (أي أن يصير الإنسان حكيماً في عيني نفسه). لنرفع الشكر إلى الله على أن لنا جميعاً فرصاً متكافئة في الوصول إليه. ثق في الله، وليس في إمكانياتك ومؤهلاتك الشخصية.

٢٢:١٠ كانت إرسالية يسوع المسيح هي أن يعلن الله الآب للناس. وقد أدخل كلمة الله أفكاراً صعبة إلى الأرض. فقد شرح محبة الله من خلال الأمثال، والتعاليم، ومن خلال حياته على الأرض. وحين نفحص أعمال الرب يسوع ومبادءه وسلوكه نفهم الله بأكثر وضوح.

٢٣:١٠، ٢٤ كان لدى التلاميذ فرصة خيالية، إذ كانوا شهود عيان للمسيح، ابن الله. لكنهم ظلوا لشهور عديدة يتقبلون يسوع كأمر عادي، ولم يصغوا فعلياً إليه ولم يطيعوه. ونحن كذلك لنا موقع متميز، فلدينا تاريخ الكنيسة الذي يرجع إلى ألفي عام، ولدينا الكتاب المقدس بمئات اللغات والترجمات، وكذلك عدد وافر من الرعاة الممتازين، ومن المتحدثين والخطباء المفوّهين. ولكن كثيراً ما نتقبل كل هذا كما هو، ناسين البركات الفياضة عندنا. لا تنس أنه مع الامتياز تأتي المسئولية. ولأن لنا امتياز معرفة الكثير عن المسيح، فلابد أن نكون حريصين على أن نتبعه.

٢٤:١٠ نطق رجال العهد القديم، كداود الملك وإشعياء النبي، بالعديد من النبوات الموحاة من الله، والتي تممها الرب يسوع. وكما كتب بطرس فيما بعد أنهم تساءلوا عن المعنى المحتمل لكلماتهم (١بط ١:١٠-١٣)، ويقول الرب يسوع إنهم اشتاقوا إلى هذه الأيام، "تمنوا أن يروا ما تبصرون ولكنهم لم يروا، وأن يسمعوا ما تسمعون، ولكنهم لم يسمعوا". لقد تمنوا جدّياً أن يروا ملكوت الله في تمامه.

٢٧:١٠ كان هذا الرجل، وهو أحد علماء شريعة موسى، يقتبس كلمات سفري اللاويين (لا ١٩:١٨) والتثنية (تث ٦:٥). وقد تحدث الرب يسوع بإفاضة عن هذه الشرائع في (مت ١٩:١٦-٢٢ ؛ مر ١٠:١٧-٢٢).

٢٧:١٠-٣٧ لقد تعامل علماء الشريعة مع الرجل الجريح كموضوع للجدل والمناقشة، وتعامل معه اللصوص كموضوع للنهب والسرقة، أما الكاهن فتعامل معه

إِلٰهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ قُدْرَتِكَ وَكُلِّ فِكْرِكَ، وَأَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». ٢٨فَقَالَ ٢٨:١٠ لا ٥:١٨
لَهُ: «جَوَابُكَ صَحِيحٌ. فَإِنْ عَمِلْتَ بِهٰذَا، تَحْيَا!» ٢٩لٰكِنَّهُ إِذْ كَانَ رَاغِباً فِي تَبْرِيرِ نَفْسِهِ، سَأَلَ نح ٢٩:٩ حز ١١:٢٠ رو ٥:١٠
يَسُوعَ: «وَمَنْ هُوَ قَرِيبِي؟» ٣٠فَرَدَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلاً: ٢٩:١٠ لو ١٥:١٦
«كَانَ إِنْسَانٌ نَازِلاً مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا، فَوَقَعَ بِأَيْدِي لُصُوصٍ، فَٱنْتَزَعُوا ثِيَابَهُ وَمَالَهُ
وَجَرَّحُوهُ، ثُمَّ مَضَوْا وَقَدْ تَرَكُوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيْتٍ. ٣١وَحَدَثَ أَنَّ كَاهِناً كَانَ نَازِلاً فِي تِلْكَ ٣١:١٠ مز ١١:٣٨
ٱلطَّرِيقِ، فَرَآهُ وَلٰكِنَّهُ جَاوَزَهُ إِلَى ٱلْجَانِبِ ٱلآخَرِ. ٣٢وَكَذٰلِكَ مَرَّ أَيْضاً وَاحِدٌ مِنَ ٱللَّاوِيِّينَ،
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذٰلِكَ ٱلْمَكَانِ، نَظَرَ إِلَيْهِ، وَلٰكِنَّهُ جَاوَزَهُ إِلَى ٱلْجَانِبِ ٱلآخَرِ. ٣٣إِلَّا أَنَّ ٣٣:١٠ يو ٩:٤
سَامِرِيّاً مُسَافِراً جَاءَ إِلَيْهِ، وَلَمَّا رَآهُ، أَخَذَتْهُ ٱلشَّفَقَةُ عَلَيْهِ، ٣٤فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَرَبَطَ جِرَاحَهُ
بَعْدَمَا صَبَّ عَلَيْهَا زَيْتاً وَخَمْراً. ثُمَّ أَرْكَبَهُ عَلَى دَابَّتِهِ وَأَوْصَلَهُ إِلَى ٱلْخَانِ وَٱعْتَنَى بِهِ.
٣٥وَعِنْدَ مُغَادَرَتِهِ ٱلْخَانَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ وَدَفَعَهُمَا إِلَى صَاحِبِ ٱلْخَانِ، ٣٥:١٠ فل ١٨
وَقَالَ لَهُ: ٱعْتَنِ بِهِ! وَمَهْمَا تُنْفِقْ أَكْثَرَ، فَإِنِّي أُوفِيكَ ذٰلِكَ عِنْدَ رُجُوعِي. ٣٦فَأَيُّ هٰؤُلاءِ ٱلثَّلاثَةِ
يَبْدُو لَكَ قَرِيباً لِلَّذِي وَقَعَ بِأَيْدِي ٱللُّصُوصِ؟» ٣٧فَأَجَابَ: «إِنَّهُ ٱلَّذِي عَامَلَهُ بِٱلرَّحْمَةِ!» فَقَالَ
لَهُ يَسُوعُ: «ٱذْهَبْ، وَٱعْمَلْ أَنْتَ هٰكَذَا!»

مواقف مختلفة

كان الرجل الجريح: بالنسبة لعالم الشريعة موضوعاً للمناقشة.
وبالنسبة للصوص، شخصاً يسرقونه وينهبونه.
وبالنسبة لرجال الدين مشكلة عليهم تجنبها.
وبالنسبة لصاحب الخان نزيلاً، عليه أن يخدمه مقابل أجر.
وبالنسبة للسامري الصالح إنساناً يستحق العناية به والمحبة.
وبالنسبة ليسوع، جميع هؤلاء بما فيهم نحن أيضاً، بشراً يستحقون أن يموت المسيح يسوع لأجلهم.

تفجّر احتياجات الآخرين مواقف متباينة في داخلنا، وقد استخدم يسوع قصة الرجل السامري الصالح، والمحتقر، ليبين الاتجاه المقبول عنده. فلو كنا أمناء فسنجد أنفسنا، في مكان عالم الشريعة ذاك، محتاجين أن نتعلم ثانية من هو قريبنا. لاحظ هذه المواقف المختلفة تجاه الرجل اليهودي الجريح.

كمشكلة عليه أن يتجنبها، بينما تعامل معه اللاوي كموضوع للفضول. وليس سوى السامري الصالح الذي تعامل معه كإنسانٍ يستحق الحب والرحمة.

١٠: ٢٧-٣٧ من هذا المثل نتعلم ثلاثة مباديء عن محبة القريب: (١) إن نقص المحبة كثيراً ما يسهل تبريره، (٢) القريب هو أي إنسان محتاج، من أي جنس، ومن أي عقيدة، ومن أي لون، ومن أي خلفية اجتماعية. (٣) الحب معناه العمل على سد احتياجات الآخرين. إنك ستجد أناساً محتاجين يعيشون على مقربة منك، أينما كنت تعيش. وليس هناك أي منطق سليم لرفض مساعدة الغير.

١٠: ٣٣ كانت هناك كراهية عميقة متبادلة بين اليهود والسامريين. فكان اليهود يرون في أنفسهم نسلاً نقياً لإبراهيم، بينما السامريون سلالة مخلّطة نتجت عن تزاوج اليهود، من المملكة الشمالية مع الشعوب الأخرى بعد سبي إسرائيل، بالنسبة لعالم الشريعة ذاك، فإن أقل إنسان يُحتمل أن يتصرف تصرفاً صحيحاً هو الرجل السامري. وقد كشف موقف عالم الشريعة عن نقص المحبة لديه، التي قال، من قبل، أن الشريعة يأمر بها.

١٠: ٣٣-٣٧ يصوّر هذا المثل محبة الرب يسوع لنا. فقد كنّا مثل ذلك المسافر مجروحين، ومعرضين للموت، ولم نكن نقدر أن نعمل شيئاً يخلّصنا. إلا أن يسوع جاء وأخذنا إلى موضع استشفاء. فالخلاص عمله وليس عملنا نحن.

يسوع في بيت مرثا ومريم

١٠:٣٨ يو ١١:١، ٥، ١٩ ؛ ١١:٣٠، ٣٩ ؛ ١٢:٢

[٣٨]وَبَيْنَمَا هُمْ فِي ٱلطَّرِيقِ، دَخَلَ إِحْدَى ٱلْقُرَى، فَاسْتَقْبَلَتْهُ ٱمْرَأَةٌ ٱسْمُهَا مَرْثَا فِي بَيْتِهَا.
[٣٩]وَكَانَ لَهَا أُخْتٌ ٱسْمُهَا مَرْيَمُ، جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ تَسْمَعُ كَلِمَتَهُ. [٤٠]أَمَّا مَرْثَا
فَكَانَتْ مُنْهَمِكَةً بِشُؤُونِ ٱلْخِدْمَةِ ٱلْكَثِيرَةِ. فَأَقْبَلَتْ وَقَالَتْ: «يَارَبُّ، أَمَا تُبَالِي بِأَنَّ أُخْتِي
قَدْ تَرَكَتْنِي أَخْدِمُ وَحْدِي؟ فَقُلْ لَهَا أَنْ تُسَاعِدَنِي!» [٤١]وَلكِنَّ يَسُوعَ رَدَّ عَلَيْهَا قَائِلاً: «مَرْثَا،
مَرْثَا! أَنْتِ مُهْتَمَّةٌ وَقَلِقَةٌ لِأُمُورٍ كَثِيرَةٍ. [٤٢]وَلكِنَّ ٱلْحَاجَةَ هِيَ إِلَى وَاحِدٍ، وَمَرْيَمُ قَدِ ٱخْتَارَتِ
ٱلنَّصِيبَ ٱلصَّالِحَ ٱلَّذِي لَنْ يُؤْخَذَ مِنْهَا!»

١٠:٤١ مت ٦:٢٥
١٠:٤٢ مز ٢٧:٤ في ٣:١٣، ١٤

الصلاة الرَّبانية

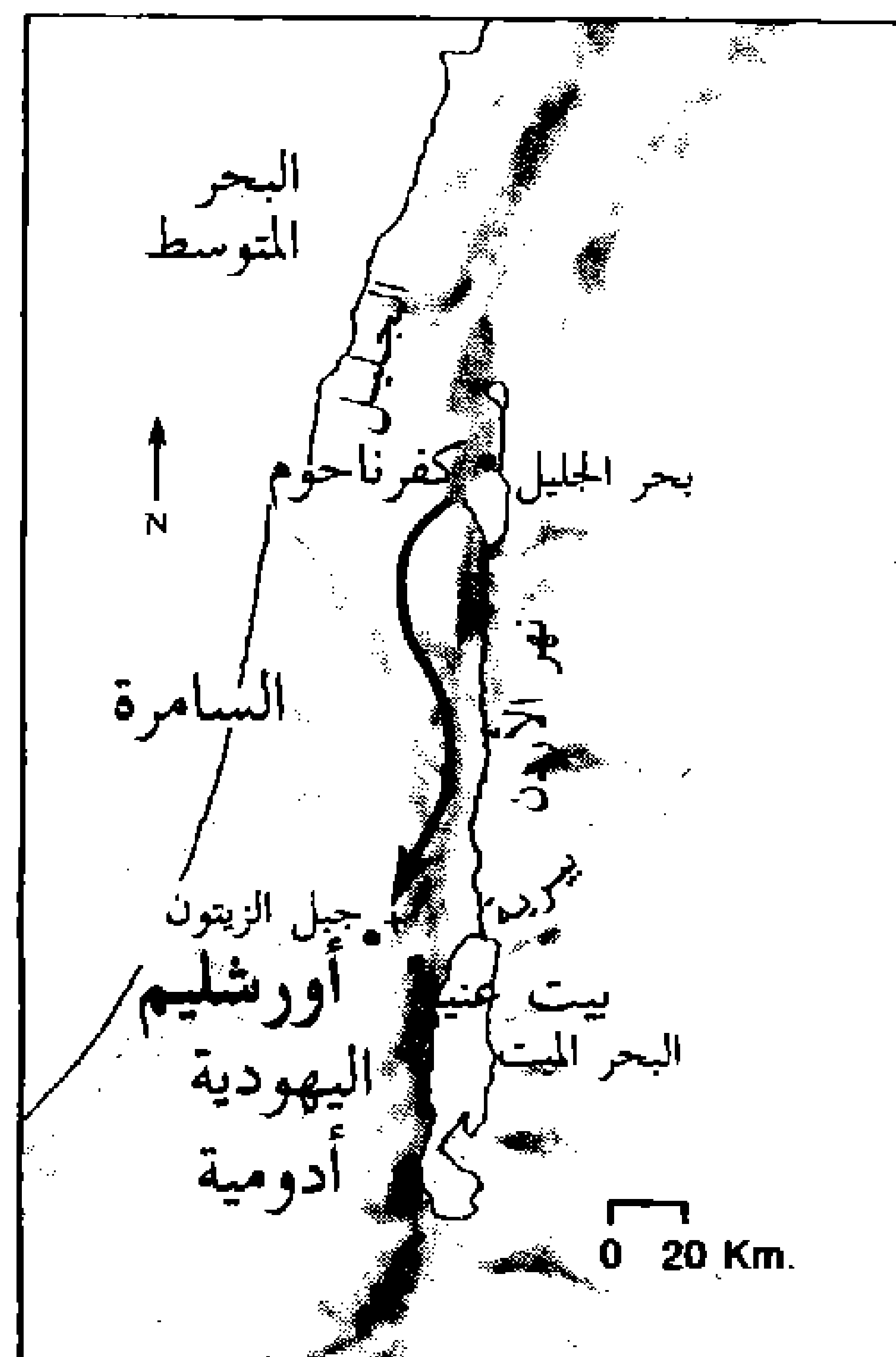
(مت ٦:٩-١٥ ؛ ٧:٧-١١)

١١:١ ٢كو ٣:٥
١١:٢ إش ١١:٩ ؛ ٦٣:١٦ دا ٧:١٤
١١:٤ أف ٤:٣٢ ١كو ١٠:١٣ يع ١:١٣ رؤ ٣:١٠

١١ وَكَانَ يُصَلِّي فِي أَحَدِ ٱلْأَمَاكِنِ، فَلَمَّا ٱنْتَهَى، قَالَ لَهُ أَحَدُ تَلَامِيذِهِ: «يَارَبُّ،
عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا تَلَامِيذَهُ». [٢]فَقَالَ لَهُمْ: «عِنْدَمَا تُصَلُّونَ، قُولُوا:
أَبَانَا [ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ]! لِيَتَقَدَّسِ ٱسْمُكَ، لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. [لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي
ٱلسَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى ٱلْأَرْضِ]. [٣]خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ؛ [٤]وَٱغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا، لِأَنَّنَا

يسوع يزور مريم ومرثا

بعد أن علّم الرب يسوع في كل الجليل عاد إلى أورشليم للاحتفال بعيد المظال (يو ٧:٢). وتكلم في أورشليم مع الجموع، ثم زار أصدقاءه – لعازر وأختيه مريم ومرثا – في قرية بيت عنيا الصغيرة، الواقعة على منحدر جبل الزيتون.



١٠:٣٨-٤٢ لقد أحبت مريم ومرثا الرب يسوع. وفي هذه المناسبة كانتا، كلتاهما تخدمان الرب. إلا أن مرثا لمحت إلى أن أسلوب مريم في الخدمة أدنى من أسلوبها هي. فهل أنت منشغل بأمورٍ تصنعها لأجل يسوع، حتى إنك لا تنفق أي وقت مع يسوع؟ لا تجعل خدمتك لله تتحول إلى خدمة لنفسك. فمن المهم أن تعرف من الذي تخدمه.

١٠:٤٢ لم يلم الرب يسوع مرثا على اهتمامها بأمور البيت، لكنه كان يطلب منها أن تضع أولويات. فمن المحتمل أن تتدهور خدمتنا للمسيح إلى مجرد إنشغال بالعمل، الخالي من التكريس له.

١١:١-٤ لاحظ الترتيب الوارد في هذه الصلاة. ففي الأول تمجيد لله، ثم بعد ذلك تلي الطلبات الأخرى. إن تمجيد الله أولاً يضعنا في الإطار الذهني السليم لنطلب منه إحتياجاتنا. وكثيراً ما تكون صلواتنا كلها طلبات، أكثر منها حوار وحديث.

١١:٢-١٣ تركز هذه الآيات على ثلاثة جوانب للصلاة: مضمونها (١١:٢-٤)، إلحاحنا ولجاجتنا في الصلاة (١١:٥-١٠)، أمانة الله (١١:١١-١٣).

١١:٣ إن تدبير الله تدبير يومي مستمر، وليس تدبيراً وقتياً. ولا يمكننا أن نخزن عطايا الله ثم نقطع كل اتصال بالله. كما لا يمكن أن يحدث عندنا اكتفاء ذاتي. فإن كنت تحس بنقص قوتك فاسأل نفسك كم ظللت بعيداً عن الله مصدر القوة؟

١١:٤ عندما علّم الرب يسوع تلاميذه الصلاة جعل من الغفران حجر الأساس في علاقتهم بالله. فإن الله قد غفر خطايانا، ومن ثم فلابد أن نغفر نحن أيضاً لكل من يذنب إلينا. فإن كنا لا نغفر فهذا يوضح أننا لم نفهم أننا أنفسنا، وكل البشر، نحتاج بشدة للغفران. فكّر فيمن قد أخطأ إليك، هل غفرت له حقاً، أم هل مازلت تحمل نحوه ضغينة؟ وكيف يعاملك الله لو عاملك بنفس معاملتك للآخرين؟

نَحْنُ أَيْضاً نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا، وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ [لكِنْ نَجِّنَا مِنَ ٱلشِّرِّيرِ!]»
5 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ، فَيَذْهَبُ إِلَيْهِ فِي مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ وَيَقُولُ لَهُ:
يَاصَدِيقِي، أَقْرِضْنِي ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةٍ، 6 فَقَدْ جَاءَنِي صَدِيقٌ مِنْ سَفَرٍ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أُقَدِّمُ
لَهُ! 7 لكِنَّ صَدِيقَهُ يُجِيبُهُ مِنَ ٱلدَّاخِلِ: لَا تُزْعِجْنِي! فَقَدْ أَقْفَلْتُ ٱلْبَابَ، وَهَا أَنَا وَأَوْلَادِي فِي
ٱلْفِرَاشِ. لَا أَقْدِرُ أَنْ أَقُومَ وَأُعْطِيَكَ! 8 أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَا يَقُومُ وَيُعْطِيهِ لِأَنَّهُ صَدِيقُهُ،
فَلَابُدَّ أَنْ يَقُومَ وَيُعْطِيَهُ قَدْرَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ أَلَحَّ فِي ٱلطَّلَبِ. 9 فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ:
ٱطْلُبُوا، تُعْطَوْا؛ ٱسْعَوْا، تَجِدُوا؛ ٱقْرَعُوا، يُفْتَحْ لَكُمْ: 10 فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَطْلُبُ يَنَالُ، وَمَنْ يَسْعَى
يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ. 11 فَأَيُّ أَبٍ مِنْكُمْ يَطْلُبُ مِنْهُ ٱبْنُهُ خُبْزاً فَيُعْطِيهِ حَجَراً؟ أَوْ يَطْلُبُ
سَمَكَةً فَيُعْطِيهِ بَدَلَ ٱلسَّمَكَةِ حَيَّةً؟ 12 أَوْ يَطْلُبُ بَيْضَةً، فَيُعْطِيهِ عَقْرَباً؟ 13 فَإِنْ كُنْتُمْ، أَنْتُمُ
ٱلْأَشْرَارُ، تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِٱلْأَحْرَى ٱلْآبُ، ٱلَّذِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ
يَهَبُ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ لِمَنْ يَسْأَلُونَهُ؟»

يسوع وبعلزبول

(مت ١٢: ٢٢–٣٠ ؛ مر ٣: ٢٠–٢٧)

14 وَكَانَ يَطْرُدُ شَيْطَاناً (مِن رَجُلٍ) كَانَ ذلِكَ ٱلشَّيْطَانُ قَدْ أَخْرَسَهُ. فَلَمَّا طُرِدَ ٱلشَّيْطَانُ،
نَطَقَ ٱلْأَخْرَسُ. فَتَعَجَّبَتِ ٱلْجُمُوعُ. 15 وَلكِنَّ بَعْضاً مِنْهُمْ قَالُوا: «إِنَّمَا يَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ
بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ ٱلشَّيَاطِينِ». 16 وَطَلَبَ مِنْهُ آخَرُونَ، لِيُجَرِّبُوهُ، آيَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ. 17 وَلكِنَّهُ
عَلِمَ أَفْكَارَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهَا تَخْرَبُ، وَكُلُّ بَيْتٍ (يَنْقَسِمُ) عَلَى
بَيْتٍ يَسْقُطُ. 18 فَإِنْ كَانَ ٱلشَّيْطَانُ كَذلِكَ قَدِ ٱنْقَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ، فَكَيْفَ تَصْمُدُ مَمْلَكَتُهُ؟
فَقَدْ قُلْتُمْ إِنِّي أَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ بِبَعْلَزَبُولَ. 19 وَلكِنْ، إِنْ كُنْتُ أَنَا أَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ

٨:١١
لو ١٨: ١
٩:١١
مت ٧: ٧ ؛ ٢١: ٢٢
مر ١١: ٢٤
يو ١٥: ٧
يع ١: ٦
١يو ٣: ٢٢ ؛ ٥: ١٤
١١:١١
مت ٧: ٩
١٣:١١
إش ٤٤: ٣
يع ١: ١٥
١٤:١١
مت ٩: ٣٢ ؛ ١٢: ٢٢–٣٢؛
١٢: ٣٨–٤٥
مر ٣: ٢٢–٣٠
١٥:١١
مت ٩: ٣٤
١٦:١١
مت ١٦: ١
١٧:١١
يو ٢: ٢٥
رؤ ٢: ٢٣
١٩:١١
مر ٩: ٣٨
لو ٩: ٤٩

١١: ٨ إن المثابرة والإلحاح في الصلاة تصنع الكثير لتغيير قلوبنا وعقولنا وأذهاننا. فمن المفيد أن نصلي كما لو أن الاستجابة تعتمد على صلاتنا، وإن كنا واثقين أن الاستجابة تعتمد على الله. والإلحاح في الصلاة يعيننا على أن ندرك عمل الله عندما نراه.

١١: ١٣ إذا كان الآباء الأرضيون الصالحون، حتى وهم يخطئون، يعاملون أبناءهم معاملة حسنة، فكم بالحري أبونا السماوي الكامل يعامل ابناءه معاملة أفضل! إن الروح القدس هو أعظم وأهم عطية يهبها الله لنا (أع ٢: ١–٤) وكان يسوع المسيح قد وعد المؤمنين به، أن الروح القدس سيأتي بعد موت يسوع وقيامته وصعوده إلى السموات (يو ١٥: ٢٦).

١١: ١٤–٢٣ سجل كل من البشيرين متّى ومرقس حدثاً شبيهاً بهذا الحدث لكنه منفصل عنه (مت ١٢: ٢٢–٤٥ ؛ مر ٣: ٢٠–٣٠). وهناك اختلاف لأن الحدث الذي ذكره لوقا جرى في اليهودية أما الحدثان الآخران ففي الجليل. وفي حدث إنجيل لوقا تكلم الرب يسوع مع الجموع، أما في متى ومرقس فأدان الفريسيين.

١١: ١٩ هناك تفسيران شائعان لهذه الآيات: (١) كان بعض أتباع الفريسيين يمارسون التعويذ، فعلياً، لإخراج الأرواح الشريرة. ولو كان الأمر كذلك لصارت اتهامات الفريسيين أوهن. فإن اتهام يسوع أنه بقوة الشيطان يطرد الأرواح الشريرة معناه أن أتباعهم كانوا يعملون عمل الشيطان بالمثل. وبذا حوّل اتهامات رؤساء الشعب له إلى كلمات ضدهم. (٢) وهناك احتمال آخر، وهو أن أتباع الفريسيين وتلاميذهم لم يكونوا يخرجون الأرواح الشريرة، وأنهم لو حاولوا ما نجحوا. ويفندّ الرب يسوع اتهامهم أولاً كإدعاء سخيف (لماذا يخرج إبليس الأرواح الشريرة التابعة له؟ ١١–١٨). ثم يسخر منهم فيقول: "فماذا عن أتباعكم"، ("فأبناؤكم بمن يطردونهم؟") وأخيراً ينتهي إلى

كثيراً ما يكون للأخ الأكبر أو الأخت الكبرى ميل للقيادة، وهي عادةً تتكون أثناء نموهم ونضجهم. ويمكن أن نرى هَذا النموذج في مرثا، الأخت الكبرى لمريم ولعازر فقد اعتادت على إدارة مجرى الأمور.

إننا نذكر مريم ومرثا ولعازر بسبب كرم ضيافتهم ولكن الضيافة كانت قيمة اجتماعية يهودية في ذلك الزمان. إذ كان من العار أن ترد أي إنسان عن بابك. والواضح أن هَذه الأسرة كانت تجيد فن الضيافة. كانت مرثا تهتم بكل التفاصيل، فقد أرادت أن تُحسن الضيافة، والخدمة وأن تعمل الواجب لكنها كانت تصيب من حولها بالضيق والقلق. ولعلها، كأخت كبرى، كانت تخاف الفضيحة إذا لم يكن بيتها وضيافتها على المستوى المطلوب. وكنتيجة لذلك، وجدت أنه من الصعب عليها أن ترتاح وتتمتع بصحبة ضيوفها. بل لعلها شعرت بالضيق لإحساسها بعدم تعاون مريم معها في كل التجهيزات. وكانت أحاسيسها متوترة جداً حتى اضطرت أن تطلب من يسوع أن يسوّي الأمر. وبرقةٍ صحح لها الرب يسوع اتجاهاتها، موضحاً أنه مع أن أولوياتها جيدة لكنها ليست الأفضل فالاهتمام بضيوفها ينبغي أن يكون أهم مما تحاول أن تعدّه لهم. وفيما بعد عقب موت أخيها لعازر، لم تستطع مرثا إلا أن تظل كما هي، في مناسبتين. فعندما سمعت أن يسوع جاء أخيراً، برغم أنه جاء متأخراً جداً، اندفعت نحوه لتقابله معبرةً عما بداخلها من صراع بين الاحباط والأمل. وأشار يسوع إلى أن رجاءها قاصر ومحدود، فليس يسوع سيد ورب ما بعد الموت فقط، لكنه أيضاً سيد على الموت ذاته، وعلي القيامة والحياة. وبعد ذلك بلحظات، تكلمت مرثا، دون تفكير، مشيرة إلى أن الجسد الراقد في القبر لمدة أيام في طريقه إلى التحلل. إن اهتمام مرثا بالتفاصيل يحجب عنها أحياناً رؤية مجمل الصورة ككل. لكن الرب يسوع كان صبوراً معها على الدوام.

وفي آخر موقف لمرثا نجدها، مرة أخرى، تقدم الطعام ليسوع وتلاميذه، فهي لم تتوقف عن خدمتها. إلا أن الكتاب المقدس يسجل صمتها، هَذه المرة. فقد بدأت أن تتعلم ما كانت أختها الصغرى تعرفه بالفعل، وهو أن العبادة تبدأ بالصمت والإصغاء.

منجزاتها ونواحي القوة في شخصيتها

* كانت مرثا معروفة كسيدة بيت ومضيفة وكريمة.
* كانت تربطها بيسوع صلة قوية هي وأسرتها. وآمنت به إيماناً نامياً متزايداً.
* كانت رغبتها قوية في أن تعمل كل ما تعمل على أكمل وجه

ضعفاتها وأخطاؤها

* كانت تتوقع من الآخرين أن يتفقوا معها في أولوياتها واهتماماتها.
* كانت تهتم، بصورة مبالغ فيها، بكل التفاصيل.
* كانت تميل إلى الرثاء لحالها، حين لا يعترف أحد بجهودها.
* كانت تظن أن قوة يسوع وسلطانه محدودة ومقصورة على هَذه الحياة فقط.

دروس من حياتها

* إن الانهماك في التفاصيل يمكن أن ينسينا الأسباب الرئيسية لأعمالنا.
* هناك وقت مناسب للإصغاء إلى يسوع، ووقت آخر مناسب للعمل من أجله.

بياناتها الرئيسية

* مكان إقامتها : بيت عنيا.
* الأقرباء : الأخت: مريم، الأخ: لعازر.

الآية الرئيسية

"أما مرثا فكانت منهمكةً بشؤون الخدمة الكثيرة، فأقبلت وقالت: يارب، أما تبالي بأن أختي قد تركتني أخدم وحدي؟ فقل لها أن تساعدني" (لو ١٠:٤٠).

وردت قصة مرثا في (لو ١٠:٣٨-٤٢ ؛ يو ١١:١٧-٤٥).

بِبَعْلَزَبُولَ، فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يَطْرُدُونَهُمْ؟ لِذلِكَ هُمْ يَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ. ٢٠أَمَّا إِذَا كُنْتُ أَطْرُدُ
ٱلشَّيَاطِينَ بِإِصْبَعِ ٱللهِ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ ٱللهِ. ٢١عِنْدَمَا يَحْرُسُ ٱلْقَوِيُّ بَيْتَهُ وَهُوَ
بِكَامِلِ سِلَاحِهِ، تَكُونُ أَمْتِعَتُهُ فِي مَأْمَنٍ. ٢٢وَلكِنْ عِنْدَمَا يَغْزُوهُ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ فَيَغْلِبُهُ،
فَإِنَّهُ يُجَرِّدُهُ مِنْ كَامِلِ سِلَاحِهِ ٱلَّذِي ٱعْتَمَدَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُوَزِّعُ غَنَائِمَهُ. ٢٣مَنْ لَيْسَ مَعِي، فَهُوَ
ضِدِّي؛ وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِي، فَهُوَ يُفَرِّقُ.

٢٠:١١
خر ١٩:٨
يو ٢:٣
أع ٢٢:٢ ؛ ٣٨:١٠
٢١:١١
أف ٢:٢ ؛ ١٢:٦
١بط ٨:٥
٢٢:١١
إش ١٢:٥٣
كو ١٥:٢
عب ٢٥:٧

عودة الروح النجس

(مت ١٢:٤٣-٤٥)

٢٤بَعْدَ أَنْ يَخْرُجَ ٱلرُّوحُ ٱلنَّجِسُ مِنَ ٱلْإِنْسَانِ، يَهِيمُ فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلْقَاحِلَةِ طَلَباً لِلرَّاحَةِ، وَإِذْ
لَا يَجِدُ، يَقُولُ: سَأَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي ٱلَّذِي غَادَرْتُهُ! ٢٥وَعِنْدَمَا يَأْتِي، يَجِدُهُ مَكْنُوساً مُزَيَّناً.
٢٦فَيَذْهَبُ وَيَصْطَحِبُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أُخَرَ أَرْدَأَ مِنْهُ، فَتَدْخُلُ ذلِكَ ٱلْإِنْسَانَ وَتَسْكُنُهُ، فَتَصِيرُ
ٱلْحَالَةُ ٱلْأَخِيرَةُ لِذلِكَ ٱلْإِنْسَانِ أَرْدَأَ مِنَ ٱلْأُولَى!»
٢٧وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهذَا، رَفَعَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنْ بَيْنِ ٱلْجَمْعِ صَوْتَهَا قَائِلَةً لَهُ: «طُوبَى لِلْبَطْنِ
ٱلَّذِي حَمَلَكَ، وَٱلثَّدْيَيْنِ ٱللَّذَيْنِ رَضِعْتَهُمَا!» ٢٨إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «بَلْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ
كَلِمَةَ ٱللهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا».

٢٦:١١
يو ١٤:٥
عب ٤:٦ ؛ ٢٦:١٠
٢بط ٢٠:٢
٢٧:١١
لو ٢٨:١، ٤٨
٢٨:١١
مت ٢١:٧
لو ٢١:٨
يع ٢٥:١

النتيجة أن عمله في طرد الأرواح الشريرة يبرهن على أن ملكوت الله قد جاء. إن الشيطان، الذي تحكم في مملكة هذا العالم لآلاف السنين، انهزم الآن، وصار تحت سلطان الرب يسوع في ملكوت السموات. لقد بدأت مملكة يسوع المسيح (أو ملكوته) بمولده ونمت عندما انتصر على التجربة في البرية، وتثبتت بتعاليمه ومعجزات الشفاء، وازدهرت بقيامته منتصراً وبحلول الروح يوم الخمسين وسيستمر وتصبح دائمة وتعم الكون كله عند مجيئه الثاني، ومع أن هذين التفسيرين مختلفان لكنهما يصلان إلى نفس الخلاصة، أن ملكوت الله قد جاء بمجيء يسوع المسيح.

٢١:١١ الرجل القوي الجبار هنا هو الشيطان. ولعل الرب يسوع أخذ هذا المعنى من سفر إشعياء (إش ٤٩:٢٤-٢٦). وبغض النظر عن قوة الشيطان فالمسيح يسوع أقوى وسيقيد الشيطان ويطرحه خارجاً إلى الأبد (انظر رؤ ٢٠:٢، ١٠).

٢٣:١١ يقول الرب يسوع: "من ليس معي فهو ضدي". وقال سابقاً أن من ليس "ضدكم" فهو "معكم". يشكل الإنسان المحايد تجاه المسيحيين عوناً كبيراً لهم، فعلياً، أكثر من كونه ضرراً عليهم، لأنه لا يقيم الحواجز أمامهم. ولكن مع أن الإنسان قد يكون محايداً تجاه المسيحيين إلا أنه لا يقدر أن يكون محايداً في علاقته بيسوع المسيح. فلا يمكنك أن تكون محايداً في المعركة بين يسوع والشيطان. ولا يمكنك أن تكون بمعزل أو أن يكون موقفك غير واضح لأنه لا يوجد سوى طرفين أو جانبين للمعركة. ولما كان الله قد كسب فعلاً المعركة، فلماذا تقف على الجانب الخاسر؟ وإن لم تكن للمسيح إيجابياً فأنت ضده.

٢٤:١١-٢٦ يوضح الرب يسوع هنا، نزعة إنسانية سيئة، وهي أن رغبتنا في الإصلاح لا تستمر طويلاً في الغالب. ففي تاريخ اليهودية ما أن يهدم ملك صالح الأصنام حتي يقيمها ملك آخر شرير. ولا يكفي أن نفرغ أنفسنا من الشر، لكن لابد أن نمتليء من قوة الروح القدس حتى نتمم قصد الله الجديد في حياتنا (انظر أيضا مت ١٢:٤٣-٤٥ ؛ غل ٥:٢٢).

٢٧:١١، ٢٨ كان يسوع يتحدث إلى قوم يعطون الروابط الأسرية أهمية كبيرة جداً. فإن أنسابهم ضمان هام أنهم جزء من شعب بني إسرائيل. إن الرجل يستمد قيمته من أجداده أما المرأة فتستمد قيمتها من نسلها. وكانت إجابة يسوع للمرأة تعني أن القرارات الفردية الشخصية للإنسان أهم بكثير من مكانته في شجرة العائلة واتفاقاً مع تأكيد لوقا على موقف الرب يسوع من نحو المرأة أوضحت إجابته أن أهمية المرأة تفوق مجرد قدرتها على الإنجاب.

الجموع يطلبون آية

(مت ٣٨:١٢-٤٢ ؛ مر ١٢:٨)

٢٩:١١
مت ٣٨:١٢-٤٠
٣٠:١١
يون ١٧:١ ؛ ١٠:٢
٣١:١١
١مل ١:١٠
إش ٦:٩
رو ٥:٩
في ١٠:٢
تي ١٣:٢
٣٢:١١
يو ٥:٣

٢٩ وَإِذْ كَانَتِ ٱلْجُمُوعُ تَزْدَحِمُ عَلَيْهِ، أَخَذَ يَقُولُ: «هَذَا ٱلْجِيلُ جِيلٌ شِرِّيرٌ، يَطْلُبُ آيَةً وَلَنْ
يُعْطَى آيَةً إِلَّا آيَةَ يُونَانَ. ٣٠ فَإِنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ آيَةً لِأَهْلِ نِينَوَى، فَهكَذَا أَيْضاً يَكُونُ ٱبْنُ
ٱلْإِنْسَانِ لِهَذَا ٱلْجِيلِ. ٣١ إِنَّ مَلِكَةَ ٱلْجَنُوبِ سَتَقُومُ فِي ٱلدَّيْنُونَةِ مَعَ هَذَا ٱلْجِيلِ وَتَدِينُهُ
لِأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْ أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ. وَهَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ!
٣٢ وَأَهْلُ نِينَوَى سَيَقِفُونَ فِي ٱلدَّيْنُونَةِ مَعَ هَذَا ٱلْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ: لِأَنَّهُمْ تَابُوا لَدَى وَعْظِ يُونَانَ
لَهُمْ. وَهَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ.

العين مصباحُ الجسد

(مت ١٥:٥ ؛ ٢٢:٦-٢٣)

٣٣:١١
مت ١٥:٥
مر ٢١:٤
لو ١٦:٨
٣٤:١١
مت ٢٢:٦

٣٣ وَلكِنْ، لَا أَحَدَ يُشْعِلُ مِصْبَاحاً وَيَضَعُهُ فِي مَكَانٍ مَخْفِيٍّ أَوْ تَحْتَ ٱلْمِكْيَالِ، بَلْ يَرْفَعُهُ
عَلَى ٱلْمَنَارَةِ لِيَرَى ٱلدَّاخِلُونَ ٱلنُّورَ. ٣٤ عَيْنُكَ هِيَ مِصْبَاحُ ٱلْجَسَدِ: فَعِنْدَمَا تَكُونُ عَيْنُكَ
سَلِيمَةً، يَكُونُ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنَوَّراً، أَمَّا عِنْدَمَا تَكُونُ عَيْنُكَ شِرِّيرَةً، فَيَكُونُ جَسَدُكَ أَيْضاً
مُظْلِماً. ٣٥ فَتَنَبَّهْ إِذَنْ لِئَلَّا يَكُونَ ٱلنُّورُ ٱلَّذِي فِيكَ ظَلَاماً. ٣٦ إِذَنْ، إِنْ كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ
مُنَوَّراً وَلَيْسَ فِيهِ جَانِبٌ مُظْلِمٌ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مُنَوَّراً بِكَامِلِهِ، كَأَنَّمَا أَنَارَ لَكَ ٱلْمِصْبَاحُ
بِإِشْعَاعِهِ!»

يسوع يوبخ الفريسيين ومعلمي الشريعة

(مت ١:٢٣-٣٦ ؛ مر ٣٨:١٢-٤٠ ؛ لو ٤٥:٢٠-٤٧)

٣٧ وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، طَلَبَ إِلَيْهِ أَحَدُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ أَنْ يَتَغَدَّى عِنْدَهُ. فَدَخَلَ (بَيْتَهُ) وَٱتَّكَأَ.

٢٩:١١، ٣٠ عندما استخدم الرب يسوع قصة اختبار يونان كمدخل إلى موته وقيامته، إنما كان يؤكد أيضا تاريخية حياة يونان، وصدق القصة الواردة عنه في سفر يونان. وكان الله قد طلب من يونان أن ينادي بالتوبة عن الخطية للأمميين (غير اليهود). وكان الرب يسوع يؤكد بذلك رسالته. فالخلاص ليس لليهود فقط لكنه لكل البشر.

٢٩:١١-٣٢ لقد تاب أهل نينوى، الأشوريون القساة المحاربون، بمنادة يونان، مع أن يونان لم يكن يهتم بهم فعلياً. كما أن ملكة سبأ الوثنية مجدّت الله عندما سمعت عن حكمة سليمان، مع أن سليمان كان مملوءاً بالأخطاء. ولكن على النقيض من ذلك، جاء يسوع المسيح ابن الله الكامل إلى الناس الذين أحبهم للغاية، أما هم فرفضوه. وهكذا يعرض شعب بني إسرائيل نفسه للدينونة أكثر من الشعب الوثني الذي اشتهر بالشر، وأكثر من الملكة الوثنية القوية. قارن أيضاً ما ورد في (لو ١٠:١٠-١٥). حيث يقول يسوع إن دينونة مدن سدوم وعمورة وصور وصيدا ستكون أقل قسوة من دينونة اليهودية والجليل اللتين رفضتا رسالة الرب يسوع.

٣١:١١، ٣٢ لقد رجع أهل نينوى وملكة سبأ إلى الله نتيجة دليل أقل مما قدمه المسيح يسوع لليهود، وأقل مما لدينا نحن الآن. فلدينا الآن شهود عيان سجلوا شهادتهم عن يسوع المسيح المقام، كما أن لدينا الكتاب المقدس متاح للجميع. وكذلك لدينا معرفة ألفي عام من عمل المسيح في كنيسته في التاريخ. فهل تستفيد أقصى استفادة من الفرص المتاحة لك لمعرفة الله؟

٣٣:١١-٣٦ النور هو المسيح. والعين هنا تمثل الفهم الروحي والبصيرة الروحية. وإن الشهوة، الرغبة الشرهة وغير الطبيعية لأي شيء، وليس الجنس فقط، تجعل العين أقل حساسية، بل وتعمي من نور وجود المسيح. إن مررت بوقت عصيب وأنت ترى الله يعمل، راجع قدرتك على الرؤية. هل أعمتك أي رغبة شريرة عن المسيح؟

٣٧:١١-٣٩ لم يكن هذا الاغتسال يتم لأسباب صحية،

٣٨وَلكِنَّ ٱلْفَرِّيسِيَّ تَعَجَّبَ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلْ قَبْلَ ٱلْغَدَاءِ. ٣٩فَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ: «أَنْتُمُ
ٱلْفَرِّيسِيِّينَ تُنَظِّفُونَ ٱلْكَأْسَ وَٱلصَّحْفَةَ مِنَ ٱلْخَارِجِ، وَلكِنَّكُمْ مِنَ ٱلدَّاخِلِ مَمْلُوؤُونَ نَهْباً
وَخُبْثاً. ٤٠أَيُّهَا ٱلْأَغْبِيَاءُ، أَلَيْسَ ٱلَّذِي صَنَعَ ٱلْخَارِجَ قَدْ صَنَعَ ٱلدَّاخِلَ أَيْضاً؟ ٤١أَحْرَى بِكُمْ
أَنْ تَتَصَدَّقُوا بِمَا عِنْدَكُمْ، فَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ طَاهِراً لَكُمْ. ٤٢وَلكِنِ ٱلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا
ٱلْفَرِّيسِيُّونَ فَإِنَّكُمْ تَدْفَعُونَ عُشْرَ ٱلنَّعْنَعِ وَٱلسَّذَّابِ وَٱلْبُقُولِ ٱلْأُخْرَى، وَتَتَجَاوَزُونَ عَنِ ٱلْعَدْلِ
وَمَحَبَّةِ ٱللهِ: كَانَ يَجِبُ أَنْ تَعْمَلُوا هَذَا وَلَا تُهْمِلُوا ذَاكَ! ٤٣اَلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْفَرِّيسِيُّونَ، فَإِنَّكُمْ
تُحِبُّونَ تَصَدُّرَ ٱلْمَقَاعِدِ ٱلْأُولَى فِي ٱلْمَجَامِعِ وَتَلَقِّي ٱلتَّحِيَّاتِ فِي ٱلسَّاحَاتِ ٱلْعَامَّةِ!
٤٤اَلْوَيْلُ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تُشْبِهُونَ ٱلْقُبُورَ ٱلْمَخْفِيَّةَ، يَمْشِي ٱلنَّاسُ عَلَيْهَا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ!»
٤٥وَتَكَلَّمَ أَحَدُ عُلَمَاءِ ٱلشَّرِيعَةِ، قَائِلاً لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، إِنَّكَ بِقَوْلِكَ هَذَا تُهِينُنَا نَحْنُ أَيْضاً».
٤٦فَقَالَ: «وَٱلْوَيْلُ أَيْضاً لَكُمْ يَاعُلَمَاءَ ٱلشَّرِيعَةِ، فَإِنَّكُمْ تُحَمِّلُونَ ٱلنَّاسَ أَحْمَالاً مُرْهِقَةً، وَأَنْتُمْ
لَا تَمَسُّونَهَا بِإِصْبَعٍ مِنْ أَصَابِعِكُمْ! ٤٧اَلْوَيْلُ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَآبَاؤُكُمْ
قَتَلُوهُمْ. ٤٨فَأَنْتُمْ إِذَنْ تَشْهَدُونَ مُوَافِقِينَ عَلَى أَعْمَالِ آبَائِكُمْ: فَهُمْ قَتَلُوا ٱلْأَنْبِيَاءَ، وَأَنْتُمْ
تَبْنُونَ قُبُورَهُمْ. ٤٩لِهَذَا ٱلسَّبَبِ أَيْضاً قَالَتْ حِكْمَةُ ٱللهِ: سَأُرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلاً،
فَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ وَيَضْطَهِدُونَ، ٥٠حَتَّى إِنَّ دِمَاءَ جَمِيعِ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلْمَسْفُوكَةَ مُنْذُ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ،
يُطَالَبُ بِهَا هَذَا ٱلْجِيلُ، ٥١مِنْ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا ٱلَّذِي قُتِلَ بَيْنَ ٱلْمَذْبَحِ وَٱلْقُدْسِ!

٣٨:١١
مر ٧:٣
٣٩:١١
مت ٢٣:٢٥
٢تيمو ٣:٥
تي ١:١٥
٤١:١١
إش ٥٨:٧
٤٢:١١
مت ٢٣:٢٣
١صم ١٥:٢٢
هو ٦:٦
٤٣:١١
مت ٢٣:٦، ٧
مر ١٢:٣٨، ٣٩
٤٦:١١
مت ٢٣:٤
٤٧:١١
مت ٢٣:٢٩-٣٦
أع ٧:٥١، ٥٢
٤٨:١١
أع ٨:١ ؛ ٢٢:٢٠
٤٩:١١
أم ٨:١٢ ؛ ٨:٢٢-٣١
مت ١١:١٩ ؛ ٢٣:٣٤
لو ٧:٣٥
١كو ١:٢٤، ٣٠
كو ٢:٣
٥٠:١١
١تس ٢:١٥
٥١:١١
تك ٤:٨
٢أخ ٢٤:٢٠، ٢١

ولكن كرمز للطهارة الأدبية. إن الفريسيين لم يجعلوا من هذه الفريضة والممارسة عرضاً تامًا وحسب، لكنهم أيضاً طالبوا كل واحد أن يقيم هذه الممارسة المفروضة أصلاً للكهنة فقط.

٤١:١١ كان الفريسيون يحبون أن يتصوروا أنفسهم أطهاراً. لكن بخلهم نحو الله والفقراء برهن على أنهم ليسوا بالطهارة التي يظنونها في أنفسهم. فكيف تستخدم الموارد التي أودعها عندك الله؟ هل أنت كريم في مواجهة احتياجات من هم حولك؟ إن وفرة كرمك تكشف عن طهارة قلبك ونقائه.

٤٢:١١ من السهل أن نبرر عدم مساعدتنا للآخرين، بأننا قد قدمنا عطايانا إلى الكنيسة بالفعل. لكن من يتبع المسيح ينبغي أن يشارك جيرانه المحتاجين احتياجهم. ومع أن العشور (إعطاء عُشر الدخل لعمل الرب) مهمة لحياة الكنيسة، ينبغي ألا تتوقف عاطفتنا عند هذا الحد. فلابد أن نساعد الآخرين حين نقدر على ذلك.

٤٤:١١ تقول تشريعات العهد القديم إن من يلمس قبراً يتنجس (عد ١٩:١٦) وقد اتهم الرب يسوع الفريسيين أنهم، بفسادهم الروحي، قد نجسّوا الآخرين. وكقبور مخفية في حقل أفسدوا كل من اتصل بهم.

٤٦:١١ هذه "الأحمال الدينية العسيرة المرهقة" هي التفاصيل التي أضافها الفريسيون لناموس الله. فقد أضافوا وصية: "اذكر يوم السبت لتقدسه" (خر ٢٠:٨) تفاصيل كثيرة، منها مثلاً تعليمات عن أقصى مسافة يمكن للإنسان أن يسيرها يوم السبت، وأي أنواع العقد تُربط، وما الوزن الذي يمكن أن يحمله الإنسان. وكان شفاء مريض يُعدّ عملاً محظوراً وغير شرعي في يوم السبت، برغم السماح بإنقاذ حيوان من الفخ أو البئر (لو ١٤:٥) ولا عجب، إذاً، أن يدين الرب يسوع إضافاتهم إلى الشريعة.

٤٩:١١ لقي أنبياء الله الاضطهاد والقتل على مرّ التاريخ. لأن هذا الجيل رفض من هو أكثر من مجرد نبي، إذ رفضوا الله ذاته. وليست هذه العبارة اقتباساً من العهد القديم، لكنها رسالة نبوة من الله.

٥٠:١١، ٥١ حادثة موت هابيل مسجلة في سفر التكوين (تك ٤:٨). (ولمزيد من المعرفة عنه اقرأ لمحة عن حياته في "تك ٤"). وحادثة موت زكريا النبي مسجلة في سفر أخبار الأيام الثاني (٢أخ ٢٤:٢٠-٢٢) وهو آخر العهد القديم حسب الترتيب العبري لها). لماذا يُدان هذا الجيل، بصفة خاصة، بكل هذه الخطايا؟ لأنهم رفضوا المسيح المتجسد، الذي كانت كل نبواتهم وتاريخهم تشير إليه.

١١:٥٢ مت ٢٣:١٣ أَقُولُ لَكُمْ: نَعَمْ، إِنَّ تِلْكَ ٱلدِّمَاءَ يُطَالَبُ بِهَا هَذَا ٱلْجِيلُ. ٥٢ ٱلْوَيْلُ لَكُمْ يَاعُلَمَاءَ ٱلشَّرِيعَةِ،
فَإِنَّكُمْ خَطِفْتُمْ مِفْتَاحَ ٱلْمَعْرِفَةِ، فَلَا أَنْتُمْ دَخَلْتُمْ وَلَا تَرَكْتُمُ ٱلدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ!»
١١:٥٣ مر ١٢:١٣ ٥٣ وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ هُنَاكَ، بَدَأَ ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ يُضَيِّقُونَ عَلَيْهِ كَثِيراً، وَأَخَذُوا
يَسْتَدْرِجُونَهُ إِلَى ٱلْكَلَامِ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، ٥٤ وَهُمْ يُرَاقِبُونَهُ سَعْياً إِلَى ٱصْطِيَادِهِ بِكَلَامٍ يَقُولُهُ.

الصدق وعدم الرياء

١٢:١ مت ١٦:٦، ١١، ١٢ **١٢** وَفِي تِلْكَ ٱلْأَثْنَاءِ، إِذِ ٱحْتَشَدَ عَشَرَاتُ ٱلْأُلُوفِ مِنَ ٱلشَّعْبِ حَتَّى دَاسَ بَعْضُهُمْ
بَعْضاً، أَخَذَ يَقُولُ لِتَلَامِيذِهِ أَوَّلاً: «ٱحْذَرُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَمِيرِ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ ٱلَّذِي
١٢:٢ مت ١٠:٢٦-٣٣ هُوَ ٱلرِّيَاءُ! ٢ فَمَا مِنْ مَسْتُورٍ لَنْ يُكْشَفَ، وَلَا مِنْ سِرٍّ لَنْ يُعْرَفَ. ٣ لِذَلِكَ كُلُّ مَا قُلْتُمُوهُ
مر ٤:٢٢ لو ٨:١٧ فِي ٱلظَّلَامِ سَوْفَ يُسْمَعُ فِي ٱلنُّورِ، وَمَا تَحَدَّثْتُمْ بِهِ هَمْساً فِي ٱلْغُرَفِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ سَوْفَ يُذَاعُ
عَلَى سُطُوحِ ٱلْبُيُوتِ.
٤ عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ يَاأَحِبَّائِي: لَا تَخَافُوا مِنَ ٱلَّذِينَ يَقْتُلُونَ ٱلْجَسَدَ ثُمَّ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ
١٢:٥ يَفْعَلُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. ٥ وَلَكِنِّي أُرِيكُمْ مِمَّنْ تَخَافُونَ: خَافُوا مِنَ ٱلْقَادِرِ أَنْ يُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ
عب ١٠:٣١ رؤ ١:١٧، ١٨ بَعْدَ ٱلْقَتْلِ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، مِنْ هَذَا خَافُوا! ٦ أَمَا تُبَاعُ خَمْسَةُ عَصَافِيرَ بِفَلْسَيْنِ؟ وَمَعَ ذَلِكَ
لَا يَنْسَى ٱللهُ وَاحِداً مِنْهَا. ٧ بَلْ إِنَّ شَعْرَ رُؤُوسِكُمْ كُلَّهُ مَعْدُودٌ. فَلَا تَخَافُوا إِذَنْ، أَنْتُمْ

١١:٥٢ كيف أخفى علماء الشريعة هذه الحقيقة؟ لقد جعلوا حق الله صعب الفهم والممارسة وذلك بواسطة تفسيراتهم الخاطئة للأسفار المقدسة والقواعد التي أضافوها من صنع الإنسان. وفوق كل ذلك كانوا قدوة سيئة يجدون لأنفسهم مخرجاً من المطالب التي يضعونها على الآخرين. وإذ انخرطوا في ديانة من صنعهم هم، لم يعودوا قادرين على قيادة الشعب إلى الله. فأغلقوا بذلك باب محبة الله أمام الناس وألقوا بالمفتاح بعيداً.

١١:٥٢ انتقد يسوع الفريسيين بشدة لأنهم: (١) يغسلون أيديهم ولا ينقون قلوبهم، (٢) يتذكرون تقديم العشور وينسون العدل ويغفلون عنه، (٣) يحبون مديح الناس لهم، (٤) يطالبون الناس بأثقال دينية مستحيلة، (٥) لا يقبلون الحق عن الرب يسوع كما يمنعون الآخرين من الإيمان به. وقد أخطأوا بالتركيز على المظاهر الخارجية مع إهمال الحالة الداخلية لقلوبهم. ونحن نعمل نفس الشيء حينما تدفعنا في خدمتنا، الرغبة في أن يرانا الآخرون، وليس بدافع من قلب نقي ومحبة للآخرين. وقد نجح في خداع البعض، ولكن ليس الله. لا تكن مسيحياً من الخارج فقط. بل أخضع حياتك الداخلية لسيادة الله، وحينئذ تعكس حياتك الخارجية صورة الله بشكل طبيعي.

١١:٥٣، ٥٤ تمنى الفريسيون أن يمسكوا الرب يسوع بتهمة التجديف والهرطقة وكسر السبت. لقد أوجعتهم كلمات يسوع بشدة، لكن لم يقدروا أن يمسكوه لهذا السبب ومن ثم كان عليهم أن يجدوا طريقة قانونية شرعية للتخلص من يسوع والفتك به.

١٢:١، ٢ حينما رأى الرب يسوع الجماهير الغفيرة تأتي لتسمعه، حذّر تلاميذه من الرياء، أي محاولة الظهور بمظهر الصلاح في حين أن القلب مبتعد عن الله. ولم يكن ممكناً للفريسيين أن يخفوا سلوكهم إلى الأبد. فأنانيتهم تنمو وتنتفخ كالخمير. وسرعان ما ينكشف ما هم عليه حقاً، إنهم دجالون يسعون نحو السلطة، وليسوا رؤساء دينيين أتقياء. هل قلبك قريب من الله أم مبتعد عنه؟

١٢:٤، ٥ إن الخوف من المقاومة أو السخرية قد يُضعف شهادتنا للمسيح. فكثيراً ما نتمسك بالسلام والراحة، حتى ولو على حساب مسيرتنا مع الله. وهنا يذكّرنا الرب يسوع أنه ينبغي علينا أن نخاف العواقب الأبدية لا الوقتية .. لا تسمح للخوف من إنسان أو جماعة أن يمنعك عن الوقوف إلى جانب المسيح.

١٢:٧ تنبع قيمتنا الحقيقية من تقدير الله لنا وليس من تقدير أصدقائنا. ويقدّرنا الآخرون ويصنفوننا حسب عملنا ونجاحنا

أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ! ٨«وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي أَمَامَ ٱلنَّاسِ، يَعْتَرِفُ بِهِ
ٱبْنُ ٱلإِنْسَانِ أَيْضاً أَمَامَ مَلَائِكَةِ ٱللهِ. ٩وَمَنْ أَنْكَرَنِي أَمَامَ ٱلنَّاسِ، يُنْكَرُ أَمَامَ مَلَائِكَةِ ٱللهِ.
١٠وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً بِحَقِّ ٱبْنِ ٱلإِنْسَانِ، يُغْفَرُ لَهُ. وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، فَلَنْ
يُغْفَرَ لَهُ!
١١وَعِنْدَمَا يُؤْتَى بِكُمْ لِلْمُثُولِ أَمَامَ ٱلْمَجَامِعِ وَٱلْحُكَّامِ وَٱلسُّلْطَاتِ، فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَاذَا
تَرُدُّونَ، وَلَا بِمَا تَقُولُونَ! ١٢فَإِنَّ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ سَيُلَقِّنُكُمْ فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ عَيْنِهَا مَا يَجِبُ أَنْ
تَقُولُوا».

مَثل الغني الغبي

١٣وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ ٱلْجَمْعِ: «يَامُعَلِّمُ، قُلْ لِأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي ٱلإِرْثَ!» ١٤وَلكِنَّهُ قَالَ
لَهُ: «يَاإِنْسَانُ، مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِياً أَوْ مُقَسِّماً؟» ١٥وَقَالَ لِلْجَمْعِ: «ٱحْذَرُوا وَتَحَفَّظُوا

٨:١٢
رو ١٠:٩-١١
رؤ ٣:٥
٩:١٢
مر ٨:٣٨
لو ٩:٢٦
٢تيمو ٢:١٢
١٠:١٢
مت ١٢:٣١، ٣٢
مر ٣:٢٨، ٢٩
١يو ٥:١٦
١١:١٢
خر ٤:١٢
مت ١٠:١٩، ٢٠
مر ١٣:١١
لو ٢١:١٤، ١٥
١بط ٥:٧
١٤:١٢
أع ٧:٢٧
١٥:١٢
١تيمو ٦:٦-١٠
عب ١٣:٥

وانجازاتنا ومظهرنا. أما محبة الله فتعطينا الأساس الحقيقي الفعلي لقيمتنا واستحقاقنا، وهو أننا ننتمي إليه.

١٢: ٨، ٩ نحن ننكر يسوع المسيح في الحالات الآتية: (١) حينما نتمنى ألا يظن أحد أننا مسيحيون. (٢) حينما نقرر ألا نجاهر بما هو صواب وحق. (٣) حينما نصمت عن الجهر بعلاقتنا بالله. (٤) حينما نختلط بالمجتمع فنذوب فيه. (٥) حينما نقبل القيم الثقافية غيرالمسيحية. وفي المقابل فإننا نعترف بيسوع في الحالات الآتية: (١) حينما نحيا حياة مسيحية أخلاقية قويمة فيها إكرام للرب يسوع. (٢) حينما نتحين الفرص لمشاركة الآخرين في اختبارنا وإيماننا. (٣) حينما نساعد الغير عند الحاجة. (٤) عندما نناصر العدل. (٥) حينما نحب الآخرين. (٦) عندما نعترف بولائنا له. (٧) حينما نستخدم حياتنا وامكاناتنا لتنفيذ رغبات يسوع لا رغباتنا نحن.

١٠:١٢ يقول الرب يسوع إن الخطية الموجهة إلى الروح القدس لا تُغفر. وقد أقلق هذا الأمر الكثيرين من المسيحيين المخلصين الأوفياء، لكنه ما كان ينبغي أن يقلقهم. إن التجديف أي المقاومة العنيدة المستمرة لتأثير الروح القدس، تتضمن الرفض المستمر عن عمد لعمل الروح القدس، وبالتالي لله ذاته. إن من يرتكب هذه الخطية يغلق على ذاته بعيداً عن الله بصورة شاملة حتى إنه لا يعي أي خطية على الإطلاق. أما من يخاف أن يرتكب هذه الخطية فهو يبين، بهذا الاهتمام، أنه لم يسقط في هذه الخطية.

١٢: ١١، ١٢ عرف التلاميذ أنهم لن يكسبوا الجدل الديني مع رؤساء اليهود المثقفين، إلا أنهم لن يُتركوا بلا إعداد، فقد وعدهم يسوع أن يملأ الروح القدس احتياجهم بالكلمات المطلوبة والمناسبة. إن شهادة التلاميذ قد لا تجعلهم مقنعين ومؤثرين لكنها تشير إلى عمل الله في العالم من خلال حياة يسوع. يلزمنا أن نصلي من أجل اتاحة فرص لنا للحديث عن الله ثم نثق في أنه يعيننا في حديثنا. والوعد بالشجاعة لا يعوض نقص الاستعداد. ولا تنس أن أولئك التلاميذ قضوا ثلاث سنوات من التعليم والتطبيق العملي. وكذلك علينا، أيضا أن ندرس كلمة الله. وحينئذ سيذكرنا الله بالحق الكتابي، حينما نكون في أشد الحاجة إليه، ويعيننا الله على تقديم الحق بأكثر الأساليب فعالية وكفاءة.

١٣:١٢ كانت المشاكل من هذا القبيل تُقدم إلى المعلمين اليهود للبت فيها. أما إجابة يسوع، مع أنها لم تتصل بالموضوع مباشرة، إلا أنها لم تكن تغييراً له. بل يشير الرب يسوع بالحري إلى موضوع أسمى، وهو الاتجاه الصحيح عند تنمية الثروة. فالحياة أعظم من كونها أشياء مادية لكن علاقتنا بالله أهم من ذلك بكثير. وقد وضع الرب يسوع أصبعه على قلب السائل. وحينما نضع مشاكلنا أمام الله في الصلاة، يعمل معنا نفس الشيء في الغالب، موضحاً لنا حاجتنا للتغيير والنمو في اتجاهاتنا نحو المشكلة. وكثيراً ما تكون اجابة مختلفة عما تنتظر، لكنها أكثر فعّالية.

١٥:١٢ يقول الرب يسوع إنه لا علاقة للحياة الصالحة بالثروة. وهذا عكس ما ينادى به المجتمع تماماً. ينفق المعلنون ملايين الجنيهات لاغرائنا على أن نفكر أنه كلما اشترينا من منتجاتهم أكثر زادت سعادتنا وراحتنا واعتدل مزاجنا. فكيف تتجاوب مع الضغط المستمر عليك للشراء؟ تعلّم أن تتحكم في الاغراءات المكلّفة وركِّز على الحياة الصالحة الحقيقية، بالمعيشة في علاقة مع الله وعمل إرادته.

مِنَ ٱلطَّمَعِ. فَمَتَى كَانَ ٱلْإِنْسَانُ فِي سَعَةٍ، لَا تَكُونُ حَيَاتُهُ فِي أَمْوَالِهِ». [16]وَضَرَبَ لَهُمْ
مَثَلاً، قَالَ «إِنْسَانٌ غَنِيٌّ غَلَّتْ لَهُ أَرْضُهُ مَحَاصِيلَ وَافِرَةً. [17]فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ قَائِلاً: مَاذَا
أَعْمَلُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَكَانٌ أَخْزِنُ فِيهِ مَحَاصِيلِي؟ [18]وَقَالَ: أَعْمَلُ هٰذَا: أَهْدِمُ مَخَازِنِي وَأَبْنِي
أَعْظَمَ مِنْهَا، وَهُنَاكَ أَخْزِنُ جَمِيعَ غِلَالِي وَخَيْرَاتِي. [19]وَأَقُولُ لِنَفْسِي: يَانَفْسُ، عِنْدَكِ
خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ مَخْزُونَةٌ لِسِنِينَ عَدِيدَةٍ، فَٱسْتَرِيحِي وَكُلِي وَٱشْرَبِي وَٱطْرَبِي! [20]وَلٰكِنَّ ٱللهَ قَالَ
لَهُ: يَاغَبِيُّ، هٰذِهِ ٱللَّيْلَةَ تُطْلَبُ نَفْسُكَ مِنْكَ، فَلِمَنْ يَبْقَى مَا أَعْدَدْتَهُ؟ [21]هٰذِهِ هِيَ حَالَةُ مَنْ
يَخْزِنُ ٱلْكُنُوزَ لِنَفْسِهِ وَلَا يَكُونُ غَنِيّاً عِنْدَ ٱللهِ!»

الله يعتني بنا

(مت ٦:٢٥-٣٤ ؛ ١٩:٢١)

[22]ثُمَّ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لِهٰذَا ٱلسَّبَبِ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ، وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ
بِمَا تَكْتَسُونَ. [23]إِنَّ ٱلْحَيَاةَ أَكْثَرُ مِنْ مُجَرَّدِ طَعَامٍ، وَٱلْجَسَدَ أَكْثَرُ مِنْ مُجَرَّدِ كِسَاءٍ. [24]تَأَمَّلُوا
ٱلْغِرْبَانَ! فَهِيَ لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ، وَلَيْسَ عِنْدَهَا مَخْزَنٌ وَلَا مُسْتَوْدَعٌ، بَلْ يَعُولُهَا ٱللهُ ؛ فَكَمْ
أَنْتُمْ أَفْضَلُ كَثِيراً مِنَ ٱلطُّيُورِ. [25]وَلٰكِنْ، أَيٌّ مِنْكُمْ، إِذَا ٱهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُطِيلَ عُمْرَهُ وَلَوْ
سَاعَةً وَاحِدَةً؟ [26]فَمَا دُمْتُمْ غَيْرَ قَادِرِينَ وَلَوْ عَلَى أَصْغَرِ ٱلْأُمُورِ، فَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِٱلْأُمُورِ
ٱلْأُخْرَى؟ [27]تَأَمَّلُوا ٱلزَّنَابِقَ كَيْفَ تَنْمُو! فَهِيَ لَا تَتْعَبُ وَلَا تَغْزِلُ، وَلٰكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: حَتَّى
سُلَيْمَانُ فِي قِمَّةِ مَجْدِهِ لَمْ يَكْتَسِ مَا يُعَادِلُ وَاحِدَةً مِنْهَا بَهَاءً؟ [28]فَإِنْ كَانَ ٱللهُ يَكْسُو
ٱلْعُشْبَ ثَوْباً كَهٰذَا، مَعَ أَنَّهُ يَكُونُ ٱلْيَوْمَ فِي ٱلْحَقْلِ وَغَداً يُطْرَحُ فِي ٱلتَّنُّورِ، فَكَمْ أَنْتُمْ أَوْلَى
مِنَ ٱلْعُشْبِ (بِأَنْ يَكْسُوَكُمُ ٱللهُ) يَاقَلِيلِي ٱلْإِيمَانِ؟ [29]فَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَلَّا تَسْعَوْا إِلَى مَا تَأْكُلُونَ
وَتَشْرَبُونَ، وَلَا تَكُونُوا قَلِقِينَ. [30]فَهٰذِهِ ٱلْحَاجَاتُ كُلُّهَا تَسْعَى إِلَيْهَا أُمَمُ ٱلْعَالَمِ، وَأَبُوكُمْ
يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا. [31]إِنَّمَا ٱسْعَوْا إِلَى مَلَكُوتِهِ، فَتُزَادُ لَكُمْ هٰذِهِ كُلُّهَا.
[32]لَا تَخَافُوا، أَيُّهَا ٱلْقَطِيعُ ٱلصَّغِيرُ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سُرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمُ ٱلْمَلَكُوتَ. [33]بِيعُوا مَا

١٩:١٢ أم ١:٢٧؛ ١كو ١٥:٣٢؛ يع ٥:١-٥
٢٠:١٢ أي ٨:٢٧؛ مز ٣٩:٥، ٦
٢١:١٢ حب ٩:٢؛ ١تيمو ٦:١٨، ١٩؛ يع ٥:٢
٢٢:١٢ مت ٦:٢٥-٣٣؛ في ٤:٦
٢٤:١٢ أي ٣٨:٤١؛ مز ١٤٧:٩
٢٥:١٢ مز ٣٩:٥
٢٧:١٢ ١مل ١٠:١-١٠
٣٠:١٢ مت ٦:٨؛ في ٤:١٩
٣٢:١٢ دا ٧:٢٧؛ أف ١:٥
٣٣:١٢ مت ٦:١٩-٢١؛ ١٩:٢١؛ أع ٢:٤٥؛ ٤:٣٤

١٦:١٢-٢١ لقد مات الرجل، الغني في هذه القصة، قبل أن يبدأ في استخدام ما جمعه في مخازنه الكبيرة. إن التخطيط لما بعد التقاعد أمر جيد، والإعداد للحياة قبل الموت، أمر حكيم. لكن اهمال الحياة التي بعد الموت كارثة. فلو كوّمت المال لتغتني أنت فقط، بلا اهتمام منك بمساعدة الغير فستدخل الأبدية خالي اليدين.

١٨:١٢، ١٩ لماذا نذخر المال؟ لوقت التقاعد؟ لشراء المزيد من الأشياء الثمينة واللعب والعربات الفارهة؟ للأمان والتأمين؟ إن الرب يسوع يستثيرنا لنفكر فيما وراء الأهداف الأرضية، وأن نستخدم ما لدينا في معاونة الغير.

٢٢:١٢-٣٤ يأمرنا الرب يسوع ألا نقلق. لكن كيف نتجنب ذلك؟ الإيمان وحده يقدر أن يحررنا من القلق الناشيء عن الطمع والجشع. جيد أن نعمل وأن نخطط، ولكن من الخطأ أن نعتمد على طرقنا التي قد تفشل. إن القلق حماقة لأنه لا يقدر أن يسد احتياجاتنا، لأن خالق الكون كله يحبنا ويعلم ما نريد وما نحتاج إليه.

٣١:١٢ حين تجعل ملكوت الله اهتمامك الأول فإنك إنما تجعل يسوع سيداً وملكاً على حياتك. وينبغي أن يملك على كل مجال في حياتك، عملك وتسليتك، ولهوك وخططك وعلاقاتك، فهل ملكوت الله أحد اهتمامات كثيرة لديك أم أنه محور كل أعمالك؟ وهل تحجب أي مجال من حياتك عن أن يملك الله عليه؟ إن الله، كسيد وربٍ وخالقٍ، مهتم بإمدادك باحتياجاتك، إلى جانب اهتمامه بإرشادك عن كيفية استخدام ما يقدمه لك.

تَمْلِكُونَ وَأَعْطُوا صَدَقَةً، وَٱجْعَلُوا لَكُمْ أَكْيَاساً لَا تَبْلَى، كَنْزاً فِي ٱلسَّمَاوَاتِ لَا يَنْفَدُ، حَيْثُ
لَا يَقْتَرِبُ لِصٌّ وَلَا يُفْسِدُ سُوسٌ. [٣٤]لِأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكُمْ، يَكُونُ قَلْبُكُمْ أَيْضاً.

مَثل العبيد الأمناء

[٣٥]لِتَكُنْ أَوْسَاطُكُمْ مَشْدُودَةً بِٱلْأَحْزِمَةِ وَمَصَابِيحُكُمْ مُضَاءَةً، [٣٦]وَكُونُوا مِثْلَ أُنَاسٍ يَنْتَظِرُونَ
٣٧:١٢ يو ١٣:٤ رُجُوعَ سَيِّدِهِمْ مِنْ وَلِيمَةِ ٱلْعُرْسِ، حَتَّى إِذَا وَصَلَ وَقَرَعَ ٱلْبَابَ يَفْتَحُونَ لَهُ حَالاً. [٣٧]طُوبَى
لِأُولئِكَ ٱلْعَبِيدِ ٱلَّذِينَ يَجِدُهُمْ سَيِّدُهُمْ لَدَى عَوْدَتِهِ سَاهِرِينَ. ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَشُدُّ
وَسَطَهُ بِٱلْحِزَامِ وَيَجْعَلُهُمْ يَتَّكِئُونَ وَيَقُومُ يَخْدِمُهُمْ. [٣٨]فَطُوبَى لَهُمْ إِذَا رَجَعَ فِي ٱلرُّبْعِ ٱلثَّانِي
٣٩:١٢ ١تس ٢:٥ رؤ ١٥:١٦ أَوِ ٱلثَّالِثِ مِنَ ٱللَّيْلِ وَوَجَدَهُمْ عَلَى تِلْكَ ٱلْحَالِ. [٣٩]وَلَكِنِ ٱعْلَمُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ كَانَ رَبُّ
٤٠:١٢ مر ٣٢:١٣، ٣٣ ٱلْبَيْتِ يَعْرِفُ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَدْهَمُهُ ٱللِّصُّ، لَكَانَ سَهِرَ وَمَا تَرَكَ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. [٤٠]فَكُونُوا أَنْتُمْ
مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ سَيَعُودُ فِي سَاعَةٍ لَا تَتَوَقَّعُونَهَا».

مَثل الوكيل الأمين

(مت ٤٥:٢٤-٥١)

٤٢:١٢ مت ٤٥:٢٤-٥١ ١كو ٢:٤ ١بط ١٠:٤ [٤١]وَسَأَلَهُ بُطْرُسُ: «يَارَبُّ، أَلَنَا تَضْرِبُ هَذَا ٱلْمَثَلَ أَمْ لِلْجَمِيعِ عَلَى ٱلسَّوَاءِ؟» [٤٢]فَقَالَ
ٱلرَّبُّ: «مَنْ هُوَ إِذَنِ ٱلْوَكِيلُ ٱلْأَمِينُ ٱلْعَاقِلُ ٱلَّذِي يُقِيمُهُ سَيِّدُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لِيُقَدِّمَ لَهُمْ
حِصَّتَهُمْ مِنَ ٱلطَّعَامِ فِي حِينِهَا؟ [٤٣]طُوبَى لِذَلِكَ ٱلْعَبْدِ ٱلَّذِي يَجِدُهُ سَيِّدُهُ ، لَدَى رُجُوعِهِ ،
يَقُومُ بِهَذَا ٱلْعَمَلِ. [٤٤]ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ مُمْتَلَكَاتِهِ.

٣٣:١٢ إن استخدام المال كغاية في حد ذاته سرعان ما يقتنصنا، ويفصلنا عن الله وعن المحتاجين. وإن مفتاح استخدام المال بحكمة هو: كم من المال نستخدم في تحقيق مقاصد الله؟ وليس كم من المال نكوّم لأنفسنا؟ هل تمس محبة الله ممتلكاتك؟ وهل تعطيك أموالك الفرصة لتعين الآخرين؟ لو كان كذلك، فإنك، إذاً، تخزن كنوزك الباقية في السماء.

٣٤:١٢ لا يمكن أن تفصل بين ما تؤمن به وما تعمله. وماتكنزه يكشف عن أولوياتك الحقيقة واهتماماتك الفعلية. وإن كنا نعرف أولوياتك بالأشياء التي تنفق فيها وقتك ومالك وطاقتك، فماذا يكون الحكم إذاً؟ كيف ينبغي عليك أن تغيّر طريقة استخدامك لمواردك حتى تعكس قيم ومبادىء الملكوت؟

٣٥:١٢ كرر الرب يسوع، في تعليمه، قوله إنه سيترك هذا العالم ثم سيجيء ثانية في وقت لاحق (انظر مت ٢٤، ٢٥؛ يو ١٤:١-٣). كما قال إنه أعد ملكوتاً للمؤمنين. وقد تخيل الكثيرون من اليونانيين أنها مملكة سماوية روحية غير حسية. أما اليهود كإشعياء، ويوحنا كاتب سفر الرؤيا، فرأوها مملكة أرضية مستردّة.

٤٠:١٢ ليس مجيء المسيح في وقت غير متوقع مصيدة يقتنصنا بها الله ونحن في غفلة. إن الله يريد أن يتيح فرصة أفضل لمزيد من الناس، ليتبعوا المسيح. (انظر ٢بط ٩:٣). وفي خلال هذا الوقت حتى مجيئه عندنا الفرصة أن نحيا مظهرين إيماننا، وأن نعكس محبة يسوع في معاملاتنا وعلاقاتنا بالآخرين.

إن الإنسان المستعد لمجيء الرب يسوع هو إنسان: (١) ليس مرائياً بل جاداً (لو ١:١٢)، (٢) لا يخاف، لكنه مستعد للشهادة (لو ٤:١٢-٩)، (٣) لا يهتم ولا يقلق لكنه يثق ويصدق (لو ٢٥:١٢، ٢٦)، (٤) ليس طماعاً جشعاً بل كريماً (لو ٣٤:١٢)، (٥) ليس كسولاً متراخياً بل مجداً ومجتهداً (لو ٤٤:١٢). فهل تنمو حياتك وتتشبه أكثر بالمسيح، حتى حينما يجيء ثانية يجدك مستعداً لاستقباله بفرح؟

٤٢:١٢-٤٤ يتحدث الرب يسوع، هنا، عن مجازاة من كان أميناً للسيد. وبرغم أننا قد ننال بعض المكافآت المادية الفورية بسبب طاعتنا لله، إلا أن الأمر ليس كذلك على الدوام. فلو كنا ننال مكافأة مادية على كل عمل صالح نعمله، فإننا سنصاب بتجربة التفاخر بأعمالنا وإنجازاتنا،

45 وَلكِنْ إِذَا قَالَ ذَلِكَ ٱلْعَبْدُ فِي نَفْسِهِ: سَيِّدِي سَيَتَأَخَّرُ فِي رُجُوعِهِ، وَأَخَذَ يَضْرِبُ
ٱلْخَادِمِينَ وَٱلْخَادِمَاتِ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَسْكَرُ، 46 فَإِنَّ سَيِّدَ ذَلِكَ ٱلْعَبْدِ يَرْجِعُ فِي يَوْمٍ
لَا يَتَوَقَّعُهُ وَسَاعَةٍ لَا يَعْرِفُهَا، فَيُمَزِّقُهُ وَيَجْعَلُ مَصِيرَهُ مَعَ ٱلْخَائِنِينَ. 47 وَأَمَّا ذَلِكَ ٱلْعَبْدُ ٱلَّذِي
يَعْلَمُ إِرَادَةَ سَيِّدِهِ، وَلكِنَّهُ لَا يُعِدُّ نَفْسَهُ وَلَا يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ سَيِّدِهِ، فَإِنَّهُ سَيُضْرَبُ كَثِيراً.
48 وَلكِنَّ ٱلَّذِي لَا يَعْلَمُهَا وَيَعْمَلُ مَا يَسْتَوْجِبُ ٱلضَّرْبَ، فَإِنَّهُ سَيُضْرَبُ قَلِيلاً. فَكُلُّ مَنْ
أُعْطِيَ كَثِيراً، يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ؛ وَمَنْ أُودِعَ كَثِيراً، يُطَالَبُ بِأَكْثَرَ.

يسوع والعالم

(مت ١٠:٣٤-٣٦)

49 جِئْتُ لِأُلْقِيَ عَلَى ٱلْأَرْضِ نَاراً، فَلَكَمْ أَوَدُّ أَنْ تَكُونَ قَدِ ٱشْتَعَلَتْ؟ 50 وَلكِنَّ لِي مَعْمُودِيَّةً
عَلَيَّ أَنْ أَتَعَمَّدَ بِهَا، وَكَمْ أَنَا مُتَضَايِقٌ حَتَّى تَتِمَّ! 51 أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لِأُرْسِيَ ٱلسَّلَامَ
عَلَى ٱلْأَرْضِ؟ أَقُولُ لَكُمْ: لَا، بَلْ بِٱلْأَحْرَى ٱلْانْقِسَامَ. 52 فَإِنَّهُ مُنْذُ ٱلْآنَ يَكُونُ فِي ٱلْبَيْتِ
ٱلْوَاحِدِ خَمْسَةٌ فَيَنْقَسِمُونَ: ثَلَاثَةٌ عَلَى ٱثْنَيْنِ، وَٱثْنَانِ عَلَى ثَلَاثَةٍ. 53 فَٱلْآبُ يَنْقَسِمُ عَلَى
ٱبْنِهِ، وَٱلْابْنُ عَلَى أَبِيهِ، وَٱلْأُمُّ عَلَى بِنْتِهَا، وَٱلْبِنْتُ عَلَى أُمِّهَا، وَٱلْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا، وَٱلْكَنَّةُ
عَلَى حَمَاتِهَا!»
54 وَقَالَ أَيْضاً لِلْجُمُوعِ: «عِنْدَمَا تَرَوْنَ سَحَابَةً تَطْلُعُ مِنَ ٱلْغَرْبِ، تَقُولُونَ حَالاً: ٱلْمَطَرُ آتٍ!
وَهَكَذَا يَكُونُ. 55 وَعِنْدَمَا تَهُبُّ رِيحُ ٱلْجَنُوبِ، تَقُولُونَ: سَيَكُونُ حَرٌّ! وَهَكَذَا يَكُونُ.

١٢:٤٦
١تس ٥:٣
١٢:٤٧
عد ١٥:٣١
تث ٢٥:١-٣

١٢:٤٨
لا ٥:١٧
يو ٩:٤١ ؛ ١٥:٢٢
١تيمو ١:١٣
يع ٤:١٧

١٢:٥٠
مر ١٠:٣٨
١٢:٥١
مت ١٠:٣٤-٣٦
مي ٧:٦
يو ٧:٤٣ ؛ ٩:١٦ ؛
١٠:١٩

١٢:٥٤
مت ١٦:٢، ٣
١٢:٥٥
أي ٣٧:١٧

وسنعمل الصلاح لكن مقابل ما نناله. وقد قال الرب يسوع إنّ من يتطلع نحو المكافآت الآن سيفقدها فيما بعد (انظر مر ٨:٣٦). إن مكافأتنا السماوية ستكون أفضل تعبير وأدق إنعكاس لما قد فعلناه على الأرض، وستكون أعظم مما قد نتخيل بكثير.

١٢:٤٨ لقد أخبرنا الرب يسوع كيف نحيا حتى يجيء. فيجب أن نترقب مجيئه، وأن نعمل بجدٍ على طاعة وصاياه. وهذه المواقف والتصرفات ضرورية بصفة خاصة للقادة. إن القادة الأمناء الساهرين يعطيهم الله فرصاً ومسؤوليات أكثر. وكلما ازدادت امكاناتنا ومواهبنا ومعرفتنا صرنا مسئولين أكثر عن استخدامها بكفاءة. يجب ألا نتردد أو نرفض الخدمة وألا نخدم بتذمر وتضجر.

١٢:٥٠ إن المعمودية المؤلمة التي أشار إليها يسوع هنا هي عملية الصلب التي تنتظره. وقد كان يتحدث عن كلٍ من الألم الجسدي الفظيع، والألم الروحي نتيجة اختبار الانفصال التام عن الله الآب حتى يموت من أجل خطايا العالم.

١٢:٥١-٥٣ لقد أوضح يسوع بهذه الكلمات الغريبة أن مجيئه غالباً ما يؤدي إلى صراعات. فإنه يطلب التجاوب من الناس، وقد تتمزق أواصر ألصق العلاقات حين يختار البعض إتباع المسيح بينما يرفض البعض الآخر ذلك. فليس هناك حل وسط. فلابد أن تُعلن الالتزامات، وتُنفذ التعهدات، على حساب تهدم العلاقات الأخرى في بعض الأحيان. وتكون الحياة أسهل حين تؤمن العائلة كلها بالمسيح. وهذا ما لا يحدث غالباً فهل أنت مستعد للتضحية بقبول الأسرة لك من أجل أن تكسب الحياة الأبدية؟

١٢:٥٤-٥٧ كانت الزراعة هي الحرفة الرئيسية في العالم في معظم فترات التاريخ المدون. وكان الزارع يعتمد بصورة مباشرة على أحوال الطقس في كسب معيشته. فهو محتاج للقدر المناسب من الشمس والمطر، لا الكثير ولا القليل منها يفيده، في قُوته ولقمة عيشه. وقد صار الإنسان بارعاً في تفسير الظواهر الطبيعية. وكان الرب يسوع ينادي بحدوث حدث يهز الأرض كلها ويكون أهم من محاصيل السنة، ذلك الحدث هو مجيء ملكوت الله، ومثل أي عاصفة

56يَا مُرَاؤُونَ! تَعْرِفُونَ أَنْ تُمَيِّزُوا مَنْظَرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَاءِ، فَكَيْفَ لَا تُمَيِّزُونَ هَذَا ٱلزَّمَانَ؟
57وَلِمَاذَا لَا تُمَيِّزُونَ مَا هُوَ حَقٌّ مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِكُمْ؟ 58فَفِيمَا أَنْتَ ذَاهِبٌ مَعَ خَصْمِكَ إِلَى
ٱلْمُحَاكَمَةِ، ٱجْتَهِدْ فِي ٱلطَّرِيقِ لِتَتَصَالَحَ مَعَهُ، لِئَلَّا يَجُرَّكَ إِلَى ٱلْقَاضِي، فَيُسَلِّمَكَ ٱلْقَاضِي
إِلَى ٱلشُّرْطِيِّ، وَيُلْقِيَكَ ٱلشُّرْطِيُّ فِي ٱلسِّجْنِ. 59أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ لَنْ تَخْرُجَ مِنْ هُنَاكَ أَبَداً
حَتَّى تَكُونَ قَدْ وَفَّيْتَ مَا عَلَيْكَ إِلَى آخِرِ فَلْسٍ!»

٥٦:١٢ لو ٢١:٣٠، ٣١
٥٨:١٢ أم ٢٥:٨-١٠
مت ٥:٢٥، ٢٦

ضرورة التوبة

١٣ وَفِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ عَيْنِهِ، حَضَرَ بَعْضُهُمْ وَأَخْبَرُوهُ عَنْ أَهْلِ ٱلْجَلِيلِ ٱلَّذِينَ قَتَلَهُمْ
بِيلَاطُسُ فَخَلَطَ دِمَاءَهُمْ بِدِمَاءِ ذَبَائِحِهِمْ. 2فَرَدَّ عَلَيْهِمْ قَائِلاً: «أَتَظُنُّونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ
ٱلْجَلِيلِيِّينَ كَانُوا خَاطِئِينَ أَكْثَرَ مِنْ أَهْلِ ٱلْجَلِيلِ ٱلْبَاقِينَ حَتَّى لَاقَوْا هَذَا ٱلْمَصِيرَ؟ 3أَقُولُ
لَكُمْ: لَا، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا أَنْتُمْ فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ! 4أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ ٱلثَّمَانِيَةَ عَشَرَ
ٱلَّذِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمِ ٱلْبُرْجُ فِي سِلْوَامَ فَقَتَلَهُمْ، كَانُوا مُذْنِبِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ ٱلسَّاكِنِينَ فِي
أُورُشَلِيمَ؟ 5أَقُولُ لَكُمْ: لَا، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا أَنْتُمْ فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ!»

٢:١٣ يو ٩:٢
٣:١٣ حز ١٨:٣٠
٤:١٣ إش ٨:٦
يو ٩:٧، ١١

مَثَل التينة غير المثمرة

6ثُمَّ ضَرَبَ هَذَا ٱلْمَثَلَ: «كَانَ عِنْدَ أَحَدِهِمْ شَجَرَةُ تِينٍ مَغْرُوسَةٌ فِي كَرْمِهِ. فَجَاءَهَا طَلَباً
لِلثَّمَرِ، فَمَا وَجَدَ شَيْئاً. 7فَقَالَ لِلْمُزَارِعِ: هَذِهِ ثَلَاثُ سِنِينَ وَأَنَا أَقْصِدُ هَذِهِ ٱلتِّينَةَ طَلَباً
لِلثَّمَرِ فَلَا أَجِدُ شَيْئاً: ٱقْطَعْهَا، لِمَاذَا نَتْرُكُهَا تُعَطِّلُ ٱلْأَرْضَ؟ 8وَلَكِنَّ ٱلْمُزَارِعَ أَجَابَهُ قَائِلاً:
يَاسَيِّدُ ٱتْرُكْهَا هَذِهِ ٱلسَّنَةَ أَيْضاً، حَتَّى أَنْقُبَ ٱلتُّرْبَةَ مِنْ حَوْلِهَا وَأَضَعَ سَمَاداً. 9فَلَعَلَّهَا تُنْتِجُ
ثَمَراً! وَإِلَّا، فَبَعْدَ ذَلِكَ تَقْطَعُهَا!»

٦:١٣ إش ٥:٢
مت ٢١:١٨، ١٩
مر ١١:١٢-١٤ ؛ ١١:٢٠، ٢١
رو ٢:٤، ٥
٧:١٣ مت ٣:١٠
لو ٣:٩
٨:١٣ ٢بط ٣:٩

مطيرة أو يوم مشمس سيكون للملكوت علامات تظهر قبل مجيئه. إلا أن الذين كانوا يسمعون يسوع، حينئذ، وبرغم مهارتهم وبراعتهم في تفسير علامات الطقس، كانوا يتجاهلون علامات الأزمنة عن عمد. فقد اختلطت القيم لديهم.

١:١٣-٥ لعل بيلاطس قتل أولئك الجليليين لأنه ظن أنهم ثائرون ضد روما. أما من سقط عليهم البرج في سلوام فربما كانوا يحفرون قناة مائية للرومان. لعل الفريسيين، الذين كانوا يقاومون استخدام القوة في التعامل مع روما، كانوا يقولون إن الجليليين استحقوا الموت لعصيانهم. أما الغيورون، وهم جماعة من الفدائيين المقاومين لروما، فكانوا يقولون إنه لا الجليليون ولا العاملون في القناة المائية استحقوا الموت، فهم غير ملومين على هذه الكارثة وبدلا من ذلك، على كل إنسان أن ينتظر يوم دينونته.

٥:١٣ إن الموت أو الحياة ليس مقياساً للبر. فكل إنسان لابد أن يموت. فهذا جزء من الطبيعة الإنسانية. وقد وعدنا الرب يسوع أنه "لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية" (يو ٣:١٦).

٦:١٣-٩ كانت الشجرة المثمرة، في العهد القديم، تعتبر رمزاً للحياة الصالحة (انظر مثلاً مز ١:٣ ؛ إر ١٧:٧، ٨). وقد أشار الرب يسوع إلى ما يحدث للشجرة الأخرى غير المثمرة، والتي استهلكت وقتاً ومكاناً وعملاً ولم تعطِ بعد ثمراً للبستاني الصبور. وكانت هذه إحدى الطرق التي حذر بها الرب يسوع سامعيه من أن الله لن يحتمل عدم إثمار الناس إلى الأبد. وقد سجل لوقا من قبل (لو ٣:٩) قول يوحنا المعمدان في نفس الموضوع. هل تستمتع بمعاملة الله الطيبة الخاصة دون أن تقدم له شيئاً في المقابل؟ فلو كان كذلك، فاعمل على أن تستجيب لصبر البستاني في عنايته وابدأ الاستعداد للإثمار بالحياة لله.

شفاء امرأة حَدباء في السبت

[١٠]وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي أَحَدِ ٱلْمَجَامِعِ ذَاتَ سَبْتٍ. [١١]وَإِذَا هُنَاكَ ٱمْرَأَةٌ كَانَ قَدْ سَكَنَهَا رُوحٌ ١٠:١٣ مت ٢٣:٤
فَأَمْرَضَهَا طِيلَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً. وَكَانَتْ حَدْبَاءَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَنْتَصِبَ أَبَداً. [١٢]فَلَمَّا رَآهَا
يَسُوعُ، دَعَاهَا، وَقَالَ لَهَا: «يَاٱمْرَأَةُ، أَنْتِ فِي حِلٍّ مِنْ دَائِكِ!» [١٣]وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهَا، ١٣:١٣ مر ٢٣:٥
فَعَادَتْ مُسْتَقِيمَةً فِي ٱلْحَالِ، وَمَجَّدَتِ ٱللهَ! [١٤]إِلَّا أَنَّ رَئِيسَ ٱلْمَجْمَعِ، وَقَدْ ثَارَ غَضَبُهُ لِأَنَّ ١٤:١٣ خر ٢٠:٨، ٩
يَسُوعَ شَفَى فِي ٱلسَّبْتِ، قَالَ لِلْجَمْعِ: «فِي ٱلْأُسْبُوعِ سِتَّةُ أَيَّامٍ يُسْمَحُ فِيهَا بِٱلْعَمَلِ. فَفِي مت ١٢:٩-١٢ مر ٣:٢
هَذِهِ ٱلْأَيَّامِ تَعَالَوْا وَٱسْتَشْفُوا، لَا فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ!» [١٥]فَرَدَّ عَلَيْهِ ٱلرَّبُّ قَائِلاً: «يَامُرَاؤُونَ! لو ٦:٧ ؛ ١٤:٣ رو ١٠:١-٤
أَلَّا يَحُلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ رِبَاطَ ثَوْرِهِ أَوْ حِمَارِهِ مِنَ ٱلْمِذْوَدِ وَيَذْهَبُ بِهِ فَيَسْقِيهِ! ١٥:١٣ لو ١٤:٥
[١٦]وَأَمَّا هَذِهِ ٱلْمَرْأَةُ، وَهِيَ ٱبْنَةٌ لِإِبْرَاهِيمَ قَدْ رَبَطَهَا ٱلشَّيْطَانُ طِيلَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، أَفَمَا ١٦:١٣ لو ١٩:٩
كَانَ يَجِبُ أَنْ تُحَلَّ مِنْ هَذَا ٱلرِّبَاطِ فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ؟» [١٧]وَإِذْ قَالَ هَذَا، خَجِلَ جَمِيعُ ١٧:١٣ لو ١٨:٤٣
مُعَارِضِيهِ، وَفَرِحَ ٱلْجَمْعُ كُلُّهُ بِجَمِيعِ ٱلْأَعْمَالِ ٱلْمَجِيدَةِ ٱلَّتِي كَانَ يُجْرِيهَا.

سبع معجزات حدثت في يوم السبت

حادثة الشفاء	موضعها في الأسفار
يسوع يخرج روحاً نجساً من رجل.	مر ١:٢١-٢٨
يسوع يشفي حماة سمعان بطرس.	مر ١:٢٩-٣١
يسوع يشفي المقعد عند بركة بيت حسدا.	يو ٥:١-١٨
يسوع يشفي رجلاً يده يابسة.	مر ٣:١-٦
يسوع يشفي المرأة الحدباء المعوقة منذ ثماني عشرة سنة.	لو ١٣:١٠-١٧
يسوع يشفي إنساناً مصاباً بالاستسقاء.	لو ١٤:١-٦
يسوع يشفي الرجل المولود أعمى	يو ٩:١-١٦

كان الرؤساء الدينيون يضيفون، عبر القرون، القاعدة تلو القاعدة إلى شريعة الله. فمثلا، نقول شريعة الله إن السبت يوم راحة (خر ٢٠:١٠، ١١). إلا أن رؤساء اليهود أضافوا إلى ذلك قائلين: "لا يمكن أن تصنع شفاء في السبت" لأنه "عمل". ولكن الرب يسوع شفى سبعة أشخاص في يوم السبت. وبذلك كان يحث الرؤساء الدينيين على أن يعيدوا النظر في القواعد التي وضعوها ليعرفوا القصد الحقيقي، وهو تمجيد الله بمساعدة المحتاجين. فهل كان الله يُسر لو أن يسوع تجاهل أولئك المرضى؟

١٣:١٠-١٧ لماذا كان الشفاء يعتبر عملاً؟ كان الرؤساء الدينيون يرون الشفاء جزءاً من عمل الطبيب، وممارسة أي عمل محظور في السبت. ولم يقدر رئيس المجمع أن يتطلع إلى أبعد من الشريعة، إلى رحمة يسوع في شفاء هذه المرأة الحدباء المعوقة. وقد وبخّه الرب يسوع، هو والرؤساء الآخرين، بإشارته إلى نفاقهم. فإن الواحد منهم يحل رباط ثوره ويعتني به في السبت، لكنه يرفض أن يفرح حين تتحرر المرأة، وهي كائن بشري، من قيود الشيطان.

١٣:١٥،١٦ لقد اختبأ الفريسيون خلف مجموعة تفسيرات الشريعة ليتحاشوا التزامات المحبة عليهم. وقد نستخدم نحن أيضاً، حرفية الشريعة لنبرر عدم التزامنا بالعناية بالغير (مثلاً تقديم العشور بانتظام ثم رفض مساعدة جارٍ محتاج). إن احتياجات الناس أهم من الشريعة. اقضِ وقتا في مساعدة الغير، بكل محبة، حتى لو كان هذا يجعلك تبدو أقل روحانية.

١٣:١٦ المرض شائع في عالمنا الساقط. وأسبابه كثيرة وغالباً ما تكون مركبة ومضاعفة، مثل سوء التغذية، أو مخالطة مصدر عدوى، وضعف في المقاومة في الجسم، بل وربما بسبب هجمات مباشرة من الشيطان. ومهما كان

مَثل بِزرَة الخردل

(مت ١٣:٣١-٣٢ ؛ مر ٤:٣٠-٣٢)

١٨ وَقَالَ ٱلرَّبُّ: «مَاذَا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ ٱللهِ؟ وَبِمَاذَا أُشَبِّهُهُ؟ ١٩ إِنَّهُ يُشْبِهُ بِزْرَةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا
إِنْسَانٌ وَأَلْقَاهَا فِي بُسْتَانِهِ، فَنَبَتَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً عَظِيمَةً، وَتَآوَتْ طُيُورُ ٱلسَّمَاءِ فِي
أَغْصَانِهَا».

مَثل الخميرة

(مت ١٣:٣٣)

٢٠ وَقَالَ أَيْضاً: «بِمَاذَا أُشَبِّهُ مَلَكُوتَ ٱللهِ؟ ٢١ إِنَّهُ يُشْبِهُ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا ٱمْرَأَةٌ وَأَخْفَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ
مَقَادِيرَ مِنَ ٱلدَّقِيقِ حَتَّى ٱخْتَمَرَ ٱلْعَجِينُ كُلُّهُ!»

الباب الضيق

(مت ٧:١٣، ١٤، ٢١-٢٣)

٢٢ وَٱجْتَازَ فِي ٱلْمُدُنِ وَٱلْقُرَى وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ، يُعَلِّمُ فِيهَا وَهُوَ مُسَافِرٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ.
٢٣ وَسَأَلَهُ أَحَدُهُمْ: «يَاسَيِّدُ، أَقَلِيلٌ عَدَدُ ٱلَّذِينَ سَيَخْلُصُونَ؟» وَلٰكِنَّهُ قَالَ لِلْجَمِيعِ: ٢٤ «ٱبْذِلُوا
ٱلْجَهْدَ لِلدُّخُولِ مِنَ ٱلْبَابِ ٱلضَّيِّقِ، فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَسْعَوْنَ إِلَى ٱلدُّخُولِ،
فَلَا يَتَمَكَّنُونَ. ٢٥ فَمِنْ بَعْدِ مَا يَكُونُ رَبُّ ٱلْبَيْتِ قَدْ قَامَ وَأَغْلَقَ ٱلْبَابَ، وَتَبْدَأُونَ بِٱلْوُقُوفِ
خَارِجاً تَقْرَعُونَ ٱلْبَابَ قَائِلِينَ: يَارَبُّ ٱفْتَحْ لَنَا! فَيُجِيبُكُمْ قَائِلاً: لَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ!
٢٦ عِنْدَئِذٍ تَبْدَأُونَ تَقُولُونَ: أَكَلْنَا وَشَرِبْنَا بِحُضُورِكَ، وَعَلَّمْتَ فِي شَوَارِعِنَا! ٢٧ وَسَوْفَ يَقُولُ:
أَقُولُ لَكُمْ، لَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؛ ٱغْرُبُوا مِنْ أَمَامِي يَاجَمِيعَ فَاعِلِي ٱلْإِثْمِ! ٢٨ هُنَاكَ سَيَكُونُ
ٱلْبُكَاءُ وَصَرِيرُ ٱلْأَسْنَانِ، عِنْدَمَا تَرَوْنَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَمِيعَ ٱلْأَنْبِيَاءِ فِي

١٣:١٨
تك ١:١١، ١٢
مز ١٠٤:١٢
حز ١٧:٢٢، ٢٣
دا ٤:١٢، ٢١
مت ١٣:٣١، ٣٢
مر ٤:٣٠-٣٢

١٣:٢٠
مت ١٣:٣٣

١٣:٢٢
مت ٩:٣٥
مر ٦:٦
١٣:٢٤
إش ٥٥:٦
مت ٧:١٣، ١٤ ؛
٢٥:١١، ١٢
لو ٦:٤٦
يو ٧:٣٤ ؛ ٨:٢١
١٣:٢٦
تي ١:١٦
١٣:٢٧
مز ٦:٨
مت ٢٥:٤١
١٣:٢٨
مت ٨:١٠-١٢ ؛
١٣:٤١، ٤٢

السبب المباشر للمرض فيمكن أن نرد مصدره الأصلي إلى الشيطان، أصل كل شر في هذا العالم. إلا أن الأخبار السارة المفرحة هي أن الرب يسوع أقوى من أي شر ومن أي مرض. وكثيراً ما يمنحنا المسيح الشفاء من أمراض الجسد في هذه الحياة، وعندما يأتي ثانية سيضع نهاية لكل مرض وكل سقم وكل إصابة وإعاقة.

١٣:١٨-٢١ كان التوقع العام بين الناس هو أن المسيح سيأتي ملكاً عظيماً وقائداً جباراً يحرر بني إسرائيل من روما، ويرد لهم مجدهم الأول. لكن الرب يسوع قال إن مملكته تبدأ صغيرة، في هدوء. ومثل حبة الخردل الدقيقة التي تنمو إلى شجرة كبيرة، ومثل الخميرة الصغيرة التي تخمّر العجين كله، كذلك ملكوت الله ينمو ويكبر حتى يتغير العالم كله في النهاية.

١٣:٢٢ هذه ثاني مرة يذكرنا فيها لوقا أن الرب يسوع كان مسافراً إلى أورشليم عن قصد (المرة الأولى كانت في لو ٩:٥١). وإذ كان عالماً أنه في طريقه إلى الموت، استمر يبشر ويعظ لجموع كثيرة، ويشفيهم. إن يقين الموت المتوقع لم يمنع الرب يسوع من إرساليته.

١٣:٢٤،٢٥ إن البحث عن الخلاص يتطلب من التركيز والجهد أكبر بكثير من استعداد الناس وقدرتهم، ومن الواضح أننا لا نقدر أن نخلّص أنفسنا. فليس هناك ثمة عمل نعمله لنحصل على رضى الله. إن العمل الذي يوصينا الرب يسوع أن نعمله هو أن نتشوق بشدة لمعرفة الله وأن نجتهد لإقامة علاقة معه مهما كان الثمن. لا نقدر أن نرجيء هذا العمل لأن الباب لن يظل مفتوحاً إلى ما لا نهاية.

١٣:٢٦،٢٧ يوضح الرب يسوع، هنا، بصورة مثيرة، أن ملكوت الله سيدخله الكثيرون ممن قد لا نتوقعهم أبداً.

١٣:٢٧ يتوق الناس لمعرفة من الذي سينال الخلاص. وقال الرب يسوع إنه برغم أن الكثيرين يعرفون عن الله بعض المعرفة، إلا أن القليلين فقط يقبلون غفرانه. فليس كافياً أن نصغي لكلماته أو نعجب بمعجزاته. ومن الضروري أن نتحول عن الخطية، وأن نثق في الله ليخلصنا.

مَلَكُوتِ ٱللهِ وَأَنْتُمْ مَطْرُوحُونَ خَارِجاً. ٢٩وَسَيَأْتِي أُنَاسٌ مِنَ ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ، وَمِنَ
ٱلشِّمَالِ وَٱلْجَنُوبِ، وَيَتَّكِئُونَ فِي مَلَكُوتِ ٱللهِ. ٣٠فَإِذاً آخِرُونَ يَصِيرُونَ أَوَّلِينَ، وَأَوَّلُونَ
يَصِيرُونَ آخِرِينَ».

١٣:٢٩ تك ١٤:٢٨ إش ٤٩:٦-١٢ ؛ ٦٠:٣ رؤ ٥:٩ ؛ ٧:٩
١٣:٣٠ مت ١٩:٣٠ ؛ ٢٠:١٦ مر ١٠:٣١

يسوع وهيرودس

٣١فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ نَفْسِهَا، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ، قَائِلِينَ لَهُ: «ٱنْجُ بِنَفْسِكَ! ٱهْرُبْ
مِنْ هُنَا، فَإِنَّ هِيرُودُسَ عَازِمٌ عَلَى قَتْلِكَ». ٣٢فَقَالَ لَهُمْ: «ٱذْهَبُوا، قُولُوا لِهَذَا ٱلثَّعْلَبِ: هَا
أَنَا أَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ وَأَشْفِي ٱلْمَرْضَى ٱلْيَوْمَ وَغَداً. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يَتِمُّ بِي كُلُّ شَيْءٍ.
٣٣وَلكِنْ لَابُدَّ أَنْ أُكَمِّلَ مَسِيرَتِي ٱلْيَوْمَ وَغَداً وَمَا بَعْدَهُمَا، لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَهْلِكَ نَبِيٌّ إِلَّا
فِي أُورُشَلِيمَ!

١٣:٣٢ لو ٢٤:٢٦ عب ٢:١٠ ؛ ٥:٥، ٩ ؛ ٧:٢٨
١٣:٣٣ مت ١٦:٢١ يو ١١:٧-١٠

إنذار المسيح لأورشليم

٣٤يَاأُورُشَلِيمُ، يَاأُورُشَلِيمُ، يَاقَاتِلَةَ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ
أَوْلَادَكِ مَعاً كَمَا تَجْمَعُ ٱلدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلكِنَّكُمْ لَمْ تُرِيدُوا! ٣٥هَا إِنَّ بَيْتَكُمْ
يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً! وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْنِي أَبَداً، حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتٌ تَقُولُونَ فِيهِ: مُبَارَكٌ
ٱلْآتِي بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ!»

١٣:٣٤ مت ٢٣:٣٧-٣٩ لو ١٩:٤١-٤٤
١٣:٣٥ مز ٦٩:٢٥ ؛ ١١٨:٢٦ حز ١٠:٤، ١٨، ١٩ لو ١٩:٣٨ ؛ ٢١:٢٤

شفاء رجل مصاب بالاستسقاء

١٤ وَإِذْ دَخَلَ بَيْتَ وَاحِدٍ مِنْ رُؤَسَاءِ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ فِي ذَاتِ سَبْتٍ لِيَتَنَاوَلَ ٱلطَّعَامَ،
كَانُوا يُرَاقِبُونَهُ. ٢وَإِذَا أَمَامَهُ إِنْسَانٌ مُصَابٌ بِٱلْاسْتِسْقَاءِ. ٣فَخَاطَبَ يَسُوعُ

١٤:١ مت ١٢:٩-١٣ مر ٣:١-٥ لو ٦:٦-١١؛ ١٣:١٠-١٦

١٣:٢٩ سيضم ملكوت الله أناساً من كل مناطق العالم. فرفض بني إسرائيل قبول يسوع باعتباره المسيح، لن يوقف خطة الله. ويضم شعب الله الحقيقي كل من يؤمن بالله، وهي حقيقة هامة يؤكد عليها لوقا وهو يوجه إنجيله إلى الأممين (انظر أيضا رو ٤:١٦-٢٥ ؛ غل ٣:٦-٩).

١٣:٣٠ سيكون هناك العديد من المفاجآت في ملكوت الله. فسينال بعض المحتقرين هنا كرامة عظيمة هناك. بينما يُترك بعض أصحاب النفوذ هنا، خارج أبواب الملكوت. إن الكثيرين من العظماء في هذه الأرض (في عيني الله) يلقون الإهمال وربما الاحتقار، من بقية العالم. وما يهم الله ليس هو ما لدى الإنسان من مال وجاه وشعبية وميراث وسلطة، بل ما يبديه هذا الإنسان من تسليم وخضوع للمسيح. فإلى أي مدى تتفق قيمك مع قيم الكتاب المقدس؟ استوثق من أنك تضع الله في المكانة الأولى لديك، حتى تنضم إلى القادمين من كل أنحاء العالم ليحتلوا أماكنهم في ملكوت السموات.

١٣:٣١،٣٣ لقد رأى الرب يسوع في الفريسيين، رسلاً لهيرودس يقدمون له تقريراً عما يحدث: وكانوا يستحثونه على الرحيل، لأنهم أرادوا منعه من الذهاب إلى أورشليم. إلا أن حياة الرب يسوع وعمله وموته أمور لا يحددها هيرودس ولا الفريسيون. إن حياته يخطط لها ويديرها الله ذاته، وإرساليته ستعلن في الوقت الذي يقرره الله حسب خطته.

١٣:٣٣،٣٤ لماذا كان الرب يسوع يتجه نحو أورشليم (القدس)؟ إن أورشليم، حيث الهيكل مكان العبادة لبني إسرائيل في ذلك الوقت كانت تمثل الأمة كلها. وهي أكبر مدن إسرائيل، آنذاك، والعاصمة السياسية والروحية للدولة. وكان يزورها باستمرار اليهود من جميع أنحاء العالم، وقد كان لأورشليم تاريخ في رفض أنبياء الله (٢أخ ٢٤:١٩ ؛ ١مل ١٩:١٠ ؛ إر ٢:٣٠) ورفضت أورشليم المسيح كما رفضت من سبقوه.

١٤:١-٦ كان أحد الفريسيين قد دعا يسوع، من قبل، إلى بيته للمناقشة (لو ٧:٣٦). ولكن دعوة هذا الفريسي، ليسوع تمت خصيصاً هذه المرة لاصطياده في كلمة أو في عمل،

عُلَمَاءَ ٱلشَّرِيعَةِ وَٱلْفَرِّيسِيِّينَ، وَسَأَلَهُمْ: «أَيَحِلُّ إِجْرَاءُ ٱلشِّفَاءِ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ أَمْ لاَ؟» ٤وَلكِنَّهُمْ
ظَلُّوا صَامِتِينَ. فَأَخَذَهُ وَشَفَاهُ وَصَرَفَهُ. ٥وَعَادَ يَسْأَلُهُمْ: «مَنْ مِنْكُمْ يَسْقُطُ حِمَارُهُ أَوْ ثَوْرُهُ
فِي بِئْرٍ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ وَلاَ يَنْتَشِلُهُ حَالاً؟» ٦فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُجِيبُوهُ عَنْ هَذَا.

الضيافة والتواضع

٧وَضَرَبَ لِلْمَدْعُوِّينَ مَثَلاً بَعْدَمَا لاَحَظَ كَيْفَ ٱخْتَارُوا أَمَاكِنَ ٱلصَّدَارَةِ، فَقَالَ لَهُمْ: ٨«عِنْدَمَا
يَدْعُوكَ أَحَدٌ إِلَى وَلِيمَةِ عُرْسٍ، فَلَا تَتَّكِيءْ فِي مَكَانِ ٱلصَّدَارَةِ، إِذْ رُبَّمَا كَانَ قَدْ دَعَا إِلَيْهِ
مَنْ هُوَ أَرْفَعُ مِنْكَ مَقَاماً، ٩فَيَأْتِي ٱلَّذِي دَعَاكَ وَدَعَاهُ وَيَقُولُ لَكَ: أَخْلِ ٱلْمَكَانَ لِهَذَا
ٱلرَّجُلِ! وَعِنْدَئِذٍ تَنْسَحِبُ بِخَجَلٍ لِتَأْخُذَ ٱلْمَكَانَ ٱلأَخِيرَ. ١٠وَلكِنْ، عِنْدَمَا تُدْعَى، فَٱذْهَبْ ١٠:١٤ أم ٣٣:١٥ ؛ ١٢:١٨ ؛ ٦:٢٥، ٧
وَٱتَّكِيءْ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلأَخِيرِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ ٱلَّذِي دَعَاكَ، يَقُولُ لَكَ: يَاصَدِيقِي، قُمْ إِلَى ١١:١٤ مز ٢٧:١٨ أم ٢٣:٢٩
ٱلصَّدْرِ! وَعِنْدَئِذٍ يَرْتَفِعُ قَدْرُكَ فِي نَظَرِ ٱلْمُتَّكِئِينَ مَعَكَ. ١١فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يُرَفِّعُ نَفْسَهُ يُوضَعُ، مت ١٢:٢٣ لو ١٤:١٨
وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يُرَفَّعُ». يع ٦:٤ ١بط ٥:٥
١٢وَقَالَ أَيْضاً لِلَّذِي دَعَاهُ: «عِنْدَمَا تُقِيمُ غَدَاءً أَوْ عَشَاءً، فَلَا تَدْعُ أَصْدِقَاءَكَ وَلَا إِخْوَتَكَ وَلَا
أَقْرِبَاءَكَ وَلَا جِيرَانَكَ ٱلأَغْنِيَاءَ، لِئَلَّا يَدْعُوكَ هُمْ أَيْضاً بِٱلْمُقَابِلِ، فَتَكُونَ قَدْ كُوفِئْتَ.
١٣وَلكِنْ، عِنْدَمَا تُقِيمُ وَلِيمَةً ٱدْعُ ٱلْفُقَرَاءَ وَٱلْمُعَاقِينَ وَٱلْعُرْجَ وَٱلْعُمْيَ؛ ١٤فَتَكُونَ مُبَارَكاً لِأَنَّ ١٣:١٤ أي ١٧:٣١ ١٤:١٤
هَؤُلَاءِ لَا يَمْلِكُونَ مَا يُكَافِئُونَكَ بِهِ، فَإِنَّكَ تُكَافَأُ فِي قِيَامَةِ ٱلأَبْرَارِ». يو ٢٨:٥، ٢٩ أع ١٥:٢٤

مَثل الوليمة

(مت ١:٢٢-١٠)

١٥فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا أَحَدُ ٱلْمُتَّكِئِينَ، قَالَ لَهُ: «طُوبَى لِمَنْ سَيَتَنَاوَلُ ٱلطَّعَامَ فِي مَلَكُوتِ ١٥:١٤ مت ١:٢٢-١٠

والقبض عليه. وقد نندهش حين نرى الرب يسوع جالساً معهم، بعد أن ندّد بهم مراراً، لكنه لم يخف من مواجهة الفريسيين، مع أنه علم نواياهم ودوافعهم للإيقاع به في كسر شرائعهم.

٢:١٤ يستخدم لوقا، الطبيب، تعبيراً طبياً ليصف مرض هذا الرجل. فهو مصاب بالاستسقاء. وهو مرض ينتج من تراكم غير طبيعي للسوائل في أنسجة الجسم وتجاويفه.

١٤:٧-١٤ يعلّمنا يسوع، هنا، درسين، فأولاً قال للمدعوين ألا يسعوا لاختيار أماكن الصدارة. فالخدمة أهم من المركز والجاه في ملكوت الله. وثانياً قال للمضيف صاحب الحفل أن لا يقصر الدعوة على أفراد دون آخرين. إن الله يفتح ملكوته لكل إنسان، وخاصة لمن لا يقدر على رد الدعوة.

١٤:٧-١١ نصح الرب يسوع الناس ألا يندفعوا للأماكن الأولى في المحافل. واليوم يسعى الناس، بنفس اللهفة، إلى رفع مكانتهم الاجتماعية. إما بالالتصاق بعلية القوم، أو بارتداء أفخر الثياب أو بقيادة أفخم السيارات. إن امتلاك عربة جميلة أو تمني النجاح في العمل ليس خطأً في ذاته، لكن الخطأ هو أن تشتهي هذه الأمور لمجرد أن تبهر الآخرين. فمن الذي تريد إبهاره؟ بدل السعي نحو المظهر ابحث عن مكان تخدم فيه. ولو أراد الله منك أن تخدمه على نطاق أوسع سيدعوك لاتخاذ مكانة أعلى.

١١:١٤ كيف يمكن أن نتضع؟ يحاول البعض اتخاذ مظهر التواضع للتأثير في الآخرين. أما الإنسان المتضع حقيقةً فلا يقارن نفسه إلا بالمسيح، ويدرك المتضع أنه خاطيء أثيم، ويفهم حدود قدرته وسلوكه الأدبي ومعرفته، ليس الاتضاع تحقيراً للذات لكنه إثبات للواقع. الاتضاع الحقيقي للإنسان لا يتحقق بمحاولته أن يكون متواضعاً، بل بعلاقته بالله.

١٤:١٥-٢٤ لقد رأى هذا الرجل المتكيء مع الرب يسوع، مجد ملكوت الله، لكنه فشل في معرفة طريقة دخوله. وترينا قصة يسوع هنا أننا يمكن أن نرفض دعوة الله لنا لمجرد أنها غير ملائمة لنا. وسواء أن العذر الذي نتعلل به،

١٦:١٤ رؤ ٩:١٩ اَللهِ!» [١٦]فَقَالَ لَهُ: «أَقَامَ إِنْسَانٌ عَشَاءً عَظِيماً، وَدَعَا كَثِيرِينَ. [١٧]ثُمَّ أَرْسَلَ عَبْدَهُ سَاعَةَ
اَلْعَشَاءِ لِيَقُولَ لِلْمَدْعُوِّينَ: تَعَالَوْا، فَكُلُّ شَيْءٍ جَاهِزٌ! [١٨]فَبَدَأَ اَلْجَمِيعُ يَعْتَذِرُونَ عَلَى
اَلسَّوَاءِ. فَقَالَ لَهُ أَوَّلُهُمْ: اَشْتَرَيْتُ حَقْلاً، وَعَلَيَّ أَنْ أَذْهَبَ وَأَرَاهُ أَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَعْذُرَنِي!
[١٩]وَقَالَ غَيْرُهُ: اَشْتَرَيْتُ خَمْسَةَ أَزْوَاجِ بَقَرٍ، وَأَنَا ذَاهِبٌ لِأُجَرِّبَهَا أَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَعْذُرَنِي!
٢٠:١٤ تث ١٥:٢٤ [٢٠]وَقَالَ آخَرُ: تَزَوَّجْتُ بِٱمْرَأَةٍ، وَلِذٰلِكَ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَحْضُرَ! [٢١]فَرَجَعَ اَلْعَبْدُ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ
١كو ٣٣:٧ بِذٰلِكَ. عِنْدَئِذٍ غَضِبَ رَبُّ اَلْبَيْتِ وَقَالَ لِعَبْدِهِ: اَخْرُجْ سَرِيعاً إِلَى شَوَارِعِ اَلْمَدِينَةِ وَأَزِقَّتِهَا،
٢١:١٤ أع ٤٦:١٣ وَأَحْضِرِ اَلْفُقَرَاءَ وَالْمُعَاقِينَ وَالْعُرْجَ وَالْعُمْيَ إِلَى هُنَا! [٢٢](فَرَجَعَ) اَلْخَادِمُ يَقُولُ: يَاسَيِّدُ،
قَدْ جَرَى مَا أَمَرْتَ بِهِ، وَيُوجَدُ بَعْدُ مَكَانٌ. [٢٣]فَقَالَ اَلسَّيِّدُ لِلْعَبْدِ: اَخْرُجْ إِلَى اَلطُّرُقِ
٢٤:١٤ مت ١٢:٨ ؛ ٤٣:٢١ وَالسِّيَاجَاتِ وَأَجْبِرِ اَلنَّاسَ عَلَى اَلدُّخُولِ حَتَّى يَمْتَلِئَ بَيْتِي، [٢٤]فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِداً
عب ١٨:٣، ١٩ مِنْ أُولٰئِكَ اَلْمَدْعُوِّينَ لَنْ يَذُوقَ عَشَائِي!»

ما يطلب من أتباع يسوع

٢٦:١٤ مت ٣٧:١٠، ٣٨ [٢٥]وَكَانَتْ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ تَسِيرُ مَعَهُ، فَٱلْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: [٢٦]«إِنْ جَاءَ إِلَيَّ أَحَدٌ، وَلَمْ يُبْغِضْ أَبَاهُ
رؤ ١١:١٢ وَأُمَّهُ وَزَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، بَلْ نَفْسَهُ أَيْضاً، فَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَكُونَ تِلْمِيذاً لِي.
٢٧:١٤ مت ٢٤:١٦ [٢٧]وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعُنِي، فَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَكُونَ تِلْمِيذاً لِي. [٢٨]فَأَيٌّ مِنْكُمْ، وَهُوَ
مر ٣٤:٨ لو ٢٣:٩ رَاغِبٌ فِي أَنْ يَبْنِيَ بُرْجاً، لَا يَجْلِسُ أَوَّلاً وَيَحْسِبُ اَلْكُلْفَةَ لِيَرَى هَلْ عِنْدَهُ مَا يَكْفِي
لِإِنْجَازِهِ؟ [٢٩]وَذٰلِكَ لِئَلَّا يَضَعَ لَهُ اَلْأَسَاسَ وَلَا يَقْدِرَ أَنْ يُنْجِزَهُ. أَفَلَا يَأْخُذُ جَمِيعُ اَلنَّاظِرِينَ

عملاً أو زواجاً أو ثروة أو أي شيء آخر فإننا نقاوم أو نؤجل استجابتنا لدعوة الله. فهل تقدم الأعذار حتى لا تستجيب لدعوة الله لك؟ يقول لك الرب يسوع لا تتعلل بالأعذار. فإن الوقت سيأتي حين يكف الله عن دعوتنا، وحينئذ يكون الوقت متأخراً على دخول الحفل.

١٦:١٤ كان المعتاد إرسال دعوتين للحفل الواحد، الأولى للإعلان عن الحفل، والثانية بعد إتمام الاستعدادات. وقد أهان المدعوون في القصة التي رواها الرب يسوع، صاحب الحفل بالاعتذار عن الحفل عندما تسلموا الدعوة الثانية. وفي تاريخ بني إسرائيل جاءت دعوة الله الأولى من الأنبياء أما الدعوة الثانية فمن ابنه يسوع المسيح وقد قبل رؤساء الشعب الدعوة الأولى فآمنوا بالأنبياء. لكنهم أهانوا الله برفضهم الإيمان بابنه. وهكذا، كما أرسل السيد، في هذه القصة عبده إلى الطرق ليدعو المحتاجين إلى عشائه، كذلك أرسل الله ابنه إلى العالم أجمع إلى كل عالم المحتاجين يخبرهم أن ملكوت الله قد جاء وأنه مُعد لهم.

١٦:١٤ في هذا الأصحاح نقرأ كلمات الرب يسوع ضد الباحثين عن المركز والجاه، وفي صالح العمل الجاد والمعاناة.

فيجب ألا يغيب عن عيوننا الغرض من كل هذا الاتضاع والتضحية بالذات، وهو أن نكون مع الرب في عشائه البهيج. إن الله لا يطلب منّا، على الإطلاق، أن نتألم لمجرد الألم. كما إنه لا يطلب، مطلقاً، أن نتنازل عن شيء صالح ما لم تكن خطته أن يعوض ذلك بما هو أفضل. كما إنه لا يدعونا إلى الانضمام إليه في معسكر عمل بل في مأدبة عشاء هي مأدبة عشاء عرس الحمل (رؤ ١٩:٦-٩) حين يرتبط الله بكنيسته المحبوبة إلى الأبد.

٢٧:١٤ كان جمهور الذين يستمعون إلى الرب يسوع يدركون تماماً معنى أن يحمل الإنسان صليبه. فعندما كان الرومان يسوقون مجرماً لتنفيذ حكم الاعدام فيه كانوا يجبرونه على حمل الصليب الذي سيعلق عليه. وكان هذا يُظهر خضوعه لروما، ويحذر الآخرين حتى يخضعوا هم أيضاً. وقد أعطى الرب يسوع هذا التعليم للجموع حتى لا يندفعوا في حماس سطحي لاتباعه. وقد حث يسوع السطحيين إما أن يتعمقوا ويعرفوا أن هناك تكلفة لاتباعه أو أن يرجعوا عنه. إن أتباع يسوع معناه الخضوع الكامل له حتى إلى الموت.

يَسْخَرُونَ مِنْهُ. ٣٠قَائِلِينَ: هَذَا ٱلْإِنْسَانُ شَرَعَ يَبْنِي وَعَجَزَ عَنِ ٱلْإِنْجَازِ؟ ٣١أَمْ أَيُّ مَلِكٍ
ذَاهِبٍ لِمُحَارَبَةِ آخَرَ، لَا يَجْلِسُ أَوَّلاً وَيَسْتَشِيرُ لِيَرَى هَلْ يَقْدِرُ أَنْ يُوَاجِهَ بِعَشَرَةِ آلافٍ
ذلِكَ ٱلزَّاحِفَ عَلَيْهِ بِعِشْرِينَ أَلْفاً. ٣٢وَإِلَّا فَإِنَّهُ، وَٱلْعَدُوُّ مَازَالَ بَعِيداً، يُرْسِلُ إِلَيْهِ وَفْداً، طَالِباً
مَا يَؤُولُ إِلَى ٱلصُّلْحِ. ٣٣هَكَذَا إِذَنْ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَا يَهْجُرُ كُلَّ مَا يَمْلِكُهُ، لَا يُمْكِنُهُ أَنْ
يَكُونَ تِلْمِيذاً لِي.

مَثل الملح

(مت ٥:١٣ ؛ مر ٩:٥٠)

٣٤إِنَّمَا ٱلْمِلْحُ جَيِّدٌ. وَلكِنْ إِذَا فَقَدَ ٱلْمِلْحُ طَعْمَهُ، فَبِمَاذَا تُعَادُ إِلَيْهِ مُلُوحَتُهُ؟ ٣٥إِنَّهُ
لَا يَصْلُحُ لَا لِلتُّرْبَةِ وَلَا لِلسَّمَادِ، فَيُطْرَحُ خَارِجاً. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!»

مَثل الخروف الضائع

(مت ١٨:١٢-١٤)

١٥ وَكَانَ جَمِيعُ جُبَاةِ ٱلضَّرَائِبِ وَٱلْخَاطِئِينَ يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ لِيَسْمَعُوهُ. ٢فَتَذَمَّرَ
ٱلْفَرِّيسِيُّونَ وَٱلْكَتَبَةُ قَائِلِينَ: «هَذَا ٱلْإِنْسَانُ يُرَحِّبُ بِٱلْخَاطِئِينَ وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ!»
٣فَضَرَبَ لَهُمْ هَذَا ٱلْمَثَلَ قَائِلاً: ٤«أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ عِنْدَهُ مِئَةُ خَرُوفٍ وَأَضَاعَ وَاحِداً مِنْهَا،

١٤:٣٣
مت ١٩:٢٧، ٢٨
لو ١٨:٢٩، ٣٠
في ٣:٧
عب ١١:٢٦

١٤:٣٤
مت ٥:١٣
مر ٩:٥٠
١٤:٣٥
مت ١١:١٥ ؛ ١٣:٩، ٤٣
مر ٤:٩، ٢٣
لو ٨:٨
رؤ ٢:١١

١٥:١
مت ٩:١٠، ١١
لو ٥:٢٩، ٣٠ ؛ ١٩:٧
أع ١١:٣
غل ٢:١٢
١تيمو ١:١٥، ١٦
١٥:٤
حز ٣٤:١١، ١٢
يو ١٠:١١

١٤:٣٣ حينما لا يحسب الإنسان تكاليف البناء الذي يبنيه أو لا يقدره بدقة، فإنه قد يعجز عن إتمام البناء. فهل تترك حياتك المسيحية ناقصة البناء وتتخلى عنها، لأنك لم تحسب تكاليف الالتزام والخضوع ليسوع؟ وما هي هذه التكاليف؟ قد يواجه الإنسان المسيحي خسارة في المركز الاجتماعي أو في المال. وقد يُضطر إلى فقد ماله أو وقته أو وظيفته. وقد يكرهه البعض أو تعزله أسرته أو حتى يُحكم عليه بالموت. فإتباع المسيح ليس معناه حياة خالية من المتاعب. فيجب أن نحسب بدقة تكاليف التلمذة للمسيح حتى نعرف ما نحن مقبلون عليه وحتى لا نتعرض فيما بعد لتجربة الارتداد عنه

١٤:٣٤ قد يفقد الملح طعمه. فحين يبتل الملح ثم يجف لا يتبقى سوى مادة صلبة لا طعم لها. والكثيرون من المسيحيين يختلطون بالعالم متجنبين بذلك تكاليف اتباع المسيح لكن الرب يسوع يقول إن المسيحي الذي يفقد ملوحته وطعمه المميز يصبح بلا قيمة، وكما أن الملح يصلح مذاق الطعام ويحفظه من الفساد كذلك علينا، نحن المسيحيين، أن نحفظ الخير في العالم، وأن نعمل على حفظه من الفساد ونعطي نكهة جيدة ومذاقاً جديداً للحياة. وهذا يتطلب التخطيط الجيد والتضحية الاختيارية والالتزام المستمر لملكوت المسيح. ليس الأمر سهلاً أن نكون ملحاً للعالم لكن لو فشل أي إنسان مسيحي في هذا الأمر فقد فشل في تمثيل المسيح في العالم فإلى أي مدى تُملح، أنت، العالم ؟

١٥:٢ لماذا انزعج الفريسيون وتذمروا لما كان يسوع مع أولئك القوم، من خطاة وجباة ضرائب؟ لقد كان رؤساء اليهود حريصين دائماً على أن يظلوا "طاهرين" حسب شريعة العهد القديم. وفي الحقيقة إنهم تجاوزوا الشريعة في تجنب مجالسة بعض الناس، والتواجد في مواقف معينة وفي اغتسالهم الطقسي. وعلى العكس من ذلك استخف الرب يسوع بمفهومهم عن "النظافة". فقد تعرض للنجاسة في نظرهم حين لمس المرضى بالبرص، وبعدم الاغتسال حسب أسلوب الفريسيين. وقد تجاهل يسوع عقوبات الاختلاط ببعض طبقات الخطاة. فقد جاء يسوع ليقدم الخلاص للخطاة وليريهم أن الله يحبهم ولم يهتم الرب يسوع بهذه الاتهامات، بل بالعكس استمر يذهب لمن يحتاجونه بغض النظر عن خطيتهم وإثمهم، وما قد تتعرض له سمعته من ضرر بسبب ذلك.

١٥:٣-٦ يبدو من الحمق أن يترك الراعي التسعة والتسعين خروفاً ليبحث عن خروف واحد ضال. إلا أن حب الله لكل إنسان عظيم جداً حتى أنه يبحث عن كل واحد ويفرح به عندما "يجده". وقد اختلط الرب يسوع بالخطاة لأنه جاء

أَلَا يَتْرُكُ ٱلتِّسْعَةَ وَٱلتِّسْعِينَ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ وَيَذْهَبُ يَبْحَثُ عَنِ ٱلْخَرُوفِ ٱلضَّائِعِ حَتَّى يَجِدَهُ؟
٦:١٥ ١بط ٢:٢٥ [5]وَبَعْدَ أَنْ يَجِدَهُ، يَحْمِلُهُ عَلَى كَتِفَيْهِ فَرِحاً، [6]ثُمَّ يَعُودُ إِلَى ٱلْبَيْتِ، وَيَدْعُو ٱلْأَصْدِقَاءَ
٧:١٥ لو ٥:٣٢ وَٱلْجِيرَانَ، قَائِلاً لَهُمْ: ٱفْرَحُوا مَعِي، لِأَنِّي وَجَدْتُ خَرُوفِي ٱلضَّائِعَ! [7]أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ هَكَذَا
يَكُونُ فِي ٱلسَّمَاءِ فَرَحٌ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ تَائِبٍ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارّاً لَا يَحْتَاجُونَ
إِلَى تَوْبَةٍ!

مَثَل الدرهَم الضائع

[8]أَمْ أَيَّةُ ٱمْرَأَةٍ عِنْدَهَا عَشَرَةُ دَرَاهِمَ، إِذَا أَضَاعَتْ دِرْهَماً وَاحِداً، أَلَا تُشْعِلُ مِصْبَاحاً وَتَكْنُسُ
ٱلْبَيْتَ وَتَبْحَثُ بِٱنْتِبَاهٍ حَتَّى تَجِدَهُ؟ [9]وَبَعْدَ أَنْ تَجِدَهُ، تَدْعُو ٱلصَّدِيقَاتِ وَٱلْجَارَاتِ قَائِلَةً:
١٠:١٥ حز ١٨:٢٣ ٱفْرَحْنَ مَعِي، لِأَنِّي وَجَدْتُ ٱلدِّرْهَمَ ٱلَّذِي أَضَعْتُهُ. [10]أَقُولُ لَكُمْ: هَكَذَا يَكُونُ بَيْنَ مَلَائِكَةِ
ٱللهِ فَرَحٌ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ».

مَثَل الابن الضال

١٢:١٥ تث ٢١:١٧ [11]وَقَالَ: «كَانَ لِإِنْسَانٍ ٱبْنَانِ. [12]فَقَالَ أَصْغَرُهُمَا لِأَبِيهِ: يَاأَبِي، أَعْطِنِي ٱلْحِصَّةَ ٱلَّتِي تَخُصُّنِي
مِنَ ٱلْمِيرَاثِ! فَقَسَمَ لَهُمَا كُلَّ مَا يَمْلِكُهُ. [13]وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ، جَمَعَ ٱلِابْنُ ٱلْأَصْغَرُ كُلَّ مَا
عِنْدَهُ، وَمَضَى إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ. وَهُنَالِكَ بَذَّرَ حِصَّتَهُ مِنَ ٱلْمَالِ فِي عِيشَةِ ٱلْخَلَاعَةِ. [14]وَلَكِنْ
لَمَّا أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ، ٱجْتَاحَتْ ذَلِكَ ٱلْبَلَدَ مَجَاعَةٌ قَاسِيَةٌ، فَأَخَذَ يَشْعُرُ بِٱلْحَاجَةِ. [15]فَذَهَبَ
وَٱلْتَحَقَ بِوَاحِدٍ مِنْ مُوَاطِنِي ذَلِكَ ٱلْبَلَدِ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَرْعَى خَنَازِيرَ. [16]وَكَمِ ٱشْتَهَى
لَوْ يَمْلَأُ بَطْنَهُ مِنَ ٱلْخُرْنُوبِ ٱلَّذِي كَانَتِ ٱلْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ، فَمَا أَعْطَاهُ أَحَدٌ! [17]ثُمَّ رَجَعَ إِلَى

إلى الخراف الضالة، إلى الخطاة الذين لا رجاء لهم، ليقدم لهم الأخبار المفرحة عن ملكوت الله.

٨:١٥–١٠ كانت المرأة الفلسطينية عند زواجها تتلقى عشر قطع من الفضة (دراهم) كهدية زواج. ولهذه القطع الفضية قيمة عظيمة جداً أكثر من مجرد قيمتها المادية، كما لخاتم الزواج حالياً، وكان ضياع إحدى هذه القطع يمثل إحباطاً شديداً لصاحبتها. وكما تفرح المرأة بالعثور على القطعة الفضية المفقودة أو الخاتم الضائع كذلك تفرح الملائكة بخاطيء واحد يتوب. إن كل إنسان له قيمة ثمينة عند الله. كما أن الله يحزن على ضياع أي إنسان، ويفرح عندما يرجع أحد أبنائه إليه، ويعود إلى الملكوت.

١٠:١٥ ربما نفهم أن الله يغفر لخاطيء يسعى حثيثاً إليه طلباً لرحمته، أما أن يبحث الله عن الخطاة، ثم يغفر لهم، فلابد أن عنده حباً فائقاً وغير عادي. وهذا هو الحب الذي دفع الرب يسوع إلى المجيء إلى الأرض ليبحث عن الناس الضائعين ويخلصهم. وهو نفسه الحب الفائق الذي لله نحوك. فإن شعرت بالبعد عن الله فلا تيأس فهو يبحث عنك.

١٢:١٥ كان نصيب الابن الأصغر في الميراث الثلث (تث ٢١:١٧) بعد وفاة الأب. إلا أن الآباء أحياناً يلجأون إلى تقسيم الميراث في حياتهم ويتقاعدون عن إدارة أملاكهم. أما الأمر الشاذ وغير الطبيعي هنا هو أن الابن طلب من أبيه تقسيم الممتلكات والميراث مما أوضح احتقار الابن لسلطان أبيه كرأس الأسرة.

١٥:١٥ كانت الخنازير، بحسب شريعة موسى، من الحيوانات النجسة (لا ١١:٢–٨ ؛ تث ١٤:٨). ومعنى هذا أنها لا تؤكل ولا تقدم كذبائح، بل ولم يكن اليهود يلمسونها خوفاً من النجاسة. فبالنسبة لليهودي كان إطعام الخنازير يعد ضعة كبرى، وبالنسبة لهذا الشاب كان الأكل من الطعام المقدم للخنازير والذي تلمسه الخنازير يعد انحطاطاً أبعد من كل تصديق. لقد سقط الابن الأصغر، حقاً، إلى الحضيض الأسفل.

١٧:١٥ يلزم لبعض الناس أن يتخبطوا في القاع حتى يرجعوا إلى رشدهم. وقد بنى الابن الأصغر سلوكه على رغبته في حرية العيش كما يلذ له. ولا يختلف ذلك عن

نَفْسِهِ، وَقَالَ: مَا أَكْثَرَ خُدَّامَ أَبِي ٱلْمَأْجُورِينَ ٱلَّذِينَ يَفْضُلُ عَنْهُمُ ٱلْخُبْزُ، وَأَنَا هُنَا أَكَادُ
أَهْلِكُ جُوعاً! ١٨ سَأَقُومُ وَأَرْجِعُ إِلَى أَبِي، وَأَقُولُ لَهُ: يَاأَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَأَمَامَكَ؛ ١٨:١٥ مرا ٣:٤٠
١٩ وَلَا أَسْتَحِقُّ بَعْدُ أَنْ أُدْعَى ٱبْناً لَكَ: ٱجْعَلْنِي كَوَاحِدٍ مِنْ خُدَّامِكَ ٱلْمَأْجُورِينَ! ٢٠ فَقَامَ لو ١٨:١٣، ١٤ ٢٠:١٥
وَرَجَعَ إِلَى أَبِيهِ. وَلكِنَّ أَبَاهُ رَآهُ وَهُوَ مَازَالَ بَعِيداً، فَتَحَنَّنَ، وَرَكَضَ إِلَيْهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ تك ٤٥:١٤ ؛ ٤٦:٢٩
بِحَرَارَةٍ. ٢١ فَقَالَ لَهُ ٱلِابْنُ. يَاأَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَأَمَامَكَ، وَلَا أَسْتَحِقُّ بَعْدُ أَنْ
أُدْعَى ٱبْناً لَكَ... ٢٢ أَمَّا ٱلْأَبُ فَقَالَ لِعَبِيدِهِ: أَحْضِرُوا سَرِيعاً أَفْضَلَ ثَوْبٍ وَأَلْبِسُوهُ، وَضَعُوا ٢٢:١٥ إش ٦١:١٠
فِي إِصْبَعِهِ خَاتِماً وَفِي قَدَمَيْهِ حِذَاءً. ٢٣ وَأَحْضِرُوا ٱلْعِجْلَ ٱلْمُسَمَّنَ وَٱذْبَحُوهُ؛ وَلْنَأْكُلْ زك ٣:٤ رؤ ٦:١١ ٢٤:١٥
وَنَفْرَحْ: ٢٤ فَإِنَّ ٱبْنِي هٰذَا كَانَ مَيِّتاً فَعَاشَ، وَكَانَ ضَائِعاً فَوُجِدَ. فَأَخَذُوا يَفْرَحُونَ! ٢٥ وَكَانَ رو ١١:١٥ أف ٢:١-٥
ٱبْنُهُ ٱلْأَكْبَرُ فِي ٱلْحَقْلِ. فَلَمَّا جَاءَ وَٱقْتَرَبَ مِنَ ٱلْبَيْتِ، سَمِعَ مُوسِيقَى وَرَقْصاً. ٢٦ فَدَعَا كو ٢:١٣
وَاحِداً مِنَ ٱلْخُدَّامِ وَٱسْتَفْسَرَهُ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ. ٢٧ فَأَجَابَهُ: رَجَعَ أَخُوكَ، فَذَبَحَ
أَبُوكَ ٱلْعِجْلَ ٱلْمُسَمَّنَ لِأَنَّهُ ٱسْتَعَادَهُ سَالِماً! ٢٨ وَلكِنَّهُ غَضِبَ وَرَفَضَ أَنْ يَدْخُلَ. فَخَرَجَ
أَبُوهُ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ. ٢٩ غَيْرَ أَنَّهُ رَدَّ عَلَى أَبِيهِ قَائِلاً: هَا أَنَا أَخْدِمُكَ هٰذِهِ ٱلسِّنِينَ ٱلْعَدِيدَةَ، وَلَمْ ٢٩:١٥ مت ٢٠:١١-١٥
أُخَالِفْ لَكَ أَمْراً، وَلكِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي وَلَوْ جَدْياً وَاحِداً لِأَفْرَحَ مَعَ أَصْدِقَائِي. ٣٠ وَلكِنْ لَمَّا ٣٠:١٥ أم ٢٩:٣
عَادَ ٱبْنُكَ هٰذَا ٱلَّذِي أَكَلَ مَالَكَ مَعَ ٱلْفَاجِرَاتِ، ذَبَحْتَ لَهُ ٱلْعِجْلَ ٱلْمُسَمَّنَ! ٣١ فَقَالَ لَهُ:
يَابُنَيَّ، أَنْتَ مَعِي دَائِماً، وَكُلُّ مَا أَمْلِكُهُ هُوَ لَكَ! ٣٢ وَلكِنْ كَانَ مِنَ ٱلصَّوَابِ أَنْ نَفْرَحَ ٣٢:١٥ لو ١٥:٧
وَنَبْتَهِجَ، لِأَنَّ أَخَاكَ هٰذَا كَانَ مَيِّتاً فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالاً فَوُجِدَ!»

رغبات معظم الناس في عالم اليوم. وقد يتكلفون أسى وحزناً عظيمين حتى يعودوا للتطلع إلى الله طلباً للعون والمساعدة. فهل تحاول أن تعيش حياتك على هواك، منحياً، بكل أنانية، كل ما يعترض طريقك؟ لا تترك حواسك على هواها. بل قف وتطلع قبل أن تصل إلى الحضيض، ووفّر على نفسك وعلى أسرتك الكثير من الحزن.

٢٠:١٥ في القصتين أو المثلين السابقين كانت صاحبة الدرهم المفقود، والراعي، يبحثان عن الدرهم والخروف اللذين لا يقدران على العودة من تلقاء نفسيهما. أما في هذه القصة فقد انتظر الآب وظل يراقب عودة الابن إذ كان يتعامل مع كائن بشري له إرادته المستقلة، لكنه كان مستعداً للحظة عودة ابنه إليه. إن محبة الله تنتظر على الدوام، ويبحث الله عنّا، ويعطينا فرصاً للاستجابة له، لكنه لا يجبرنا، مطلقاً، على الرجوع إليه. فهو ينتظر بصبر، كالآب، لحين عودتنا إلى رشدنا.

٢٤:١٥ لقد ضاع الدرهم ولم يكن الخطأ من صاحبته (لوقا ٨:١٥). وضاع الخروف لأنه تجول بغباء بعيداً عن بقية القطيع (لو ٣:١٥، ٤). أما الابن فخرج وضاع بدافع من أنانيته (لو ١٢:١٥). إن محبة الله العظيمة تمتد لتبحث عن الخطاة، وتردهم، مهما كان سبب ضياعهم.

٢٥:١٥-٣١ سيظل من الصعب، اليوم، قبول الأخ الأصغر كما كان من قبل في أيام يسوع. وغالباً ما نضع من يتوب بعد أن عاش في حياة الخطية، موضع الشك. كما أن الكنائس لا تقبل أحياناً أن تضمه إلى عضويتها. ولكن ينبغي علينا، على العكس من ذلك، أن نفرح كالملائكة في السماء، بخاطيء أو غير مؤمن يتوب ويعود إلى الله. وكأبٍ اقبل الخطاة التائبين باتساع صدر، وامنحهم العون والسند والتشجيع اللازم لنموهم في المسيح.

٣٠:١٥ في قصة الابن الضال هناك تناقض بين تجاوب الأب مع الابن الضال ورد فعل الأخ الأكبر. كان الأب فرحاً، وغفر للابن الضال فعلته. أما الأخ الأكبر فكان يحس بمرارة، ولم يسامح أخاه. لقد غفر الأب لأنه كان مبتهجاً، ورفض الابن الأكبر أن يسامح لأنه كان يشعر بمرارة. والفرق بين الفرح والمرارة هو قدرتنا على الغفران. فإن كنت ترفض الغفران للناس فقد أضعت فرصة مدهشة لاختبار الفرح ومشاركة الآخرين فيه.

٣٢:١٥ في هذه القصة، يمثل الأخ الأكبر الفريسيين

مَثل الوكيل الخائن

١٦ وَقَالَ أَيْضاً لِتَلَامِيذِهِ: «كَانَ لإِنْسَانٍ غَنِيٍّ وَكِيلٌ. فَٱتُّهِمَ لَدَيْهِ بِأَنَّهُ يُبَذِّرُ
أَمْوَالَهُ. ٢فَٱسْتَدْعَاهُ وَسَأَلَهُ: مَا هٰذَا ٱلَّذِي أَسْمَعُ عَنْكَ؟ قَدِّمْ حِسَابَ ٢:١٦ رو ١٤:١٢
وِكَالَتِكَ، فَإِنَّكَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ وَكِيلاً لِي بَعْدُ! ٣فَقَالَ ٱلْوَكِيلُ فِي نَفْسِهِ: مَا عَسَى
أَنْ أَعْمَلَ، مَادَامَ سَيِّدِي سَيَنْزِعُ عَنِّي ٱلْوِكَالَةَ؟ لَا أَقْوَى عَلَى نَقْبِ ٱلْأَرْضِ، وَأَسْتَحِي أَنْ
أَسْتَعْطِيَ! ٤قَدْ عَلِمْتُ مَاذَا أَعْمَلُ، حَتَّى إِذَا عُزِلْتُ عَنِ ٱلْوِكَالَةِ، يَسْتَقْبِلُنِي ٱلْأَصْدِقَاءُ
فِي بُيُوتِهِمْ. ٥فَٱسْتَدْعَى مَدْيُونِي سَيِّدِهِ وَاحِداً فَوَاحِداً. وَسَأَلَ أَوَّلَهُمْ: كَمْ عَلَيْكَ
لِسَيِّدِي؟ ٦فَأَجَابَ: مِئَةُ بَتٍّ مِنَ ٱلزَّيْتِ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَّكَ، وَٱجْلِسْ سَرِيعاً، وَٱكْتُبْ
خَمْسِينَ! ٧ثُمَّ قَالَ لِلْآخَرِ: وَأَنْتَ، كَمْ عَلَيْكَ؟ فَأَجَابَ: مِئَةُ كُرٍّ مِنَ ٱلْقَمْحِ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ
صَكَّكَ، وَٱكْتُبْ ثَمَانِينَ! ٨فَٱمْتَدَحَ ٱلسَّيِّدُ وَكِيلَهُ ٱلْخَائِنَ لِأَنَّهُ تَصَرَّفَ بِحِكْمَةٍ. فَإِنَّ أَبْنَاءَ ٨:١٦ يو ١٢:٣٦
هٰذَا ٱلْعَالَمِ أَحْكَمُ مَعَ أَهْلِ جِيلِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ ٱلنُّورِ. ٩وَأَقُولُ لَكُمْ: ٱكْسِبُوا لَكُمْ أَصْدِقَاءَ أف ٥:٨، ٩ ١تس ٥:٥
بِمَالِ ٱلظُّلْمِ، حَتَّى إِذَا فَنِيَ مَالُكُمْ، تُقْبَلُونَ فِي ٱلْمَنَازِلِ ٱلْأَبَدِيَّةِ! ١٠إِنَّ ٱلْأَمِينَ فِي ٱلْقَلِيلِ ١٠:١٦ مت ٢٥:٢١
أَمِينٌ أَيْضاً فِي ٱلْكَثِيرِ، وَٱلْخَائِنَ فِي ٱلْقَلِيلِ خَائِنٌ أَيْضاً فِي ٱلْكَثِيرِ. ١١فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا لو ١٩:١٧
أُمَنَاءَ فِي مَالِ ٱلظُّلْمِ، فَمَنْ يَأْتَمِنُكُمْ عَلَى مَالِ ٱلْحَقِّ؟ ١٢وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا أُمَنَاءَ فِي مَا
يَخُصُّ غَيْرَكُمْ، فَمَنْ يُعْطِيكُمْ مَا يَخُصُّكُمْ؟ ١٣مَا مِنْ خَادِمٍ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِسَيِّدَيْنِ: ١٣:١٦ مت ٦:٢٤
فَإِنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ أَحَدَهُمَا، فَيُحِبَّ ٱلْآخَرَ، وَإِمَّا أَنْ يَلْتَحِقَ بِأَحَدِهِمَا، فَيَهْجُرَ ٱلْآخَرَ.
لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَكُونُوا عَبِيداً لِلهِ وَٱلْمَالِ مَعاً».

الذين امتعضوا بل وغضبوا من قبول الخطاة داخل ملكوت الله. لقد كانوا يظنون أنهم قدموا وضحّوا بالكثير لله. من السهل أن نغتاظ حين يغفر الله، برحمته، للآخرين، الذين نعتبرهم خطاة وأنهم أسوأ وأشر منّا. وحين يقف برنّا الذاتي في طريق الفرح برحمة الله فلسنا، حينئذ، أحسن حالاً من الفريسيين.

١:١٦–٨ هناك عدة تفاسير لهذه القصة الصعبة، ومنها: (١) لا تضيع الموارد التي لديك، لأنها ملك لله وليس لك، (٢) قد يُستخدم المال في الخير أو الشر فاستخدم أموالك في الخير، (٣) للمال قوة وسلطان، فاستخدمه بحرص وروية، (٤) ينبغي علينا أن نستخدم مواردنا المادية بطريقة تساعدنا في الحياة الأبدية (انظر شرح لو ١٢:٣٣، ٣٤).

١٠:١٦، ١١ إن درجة إتزان شخصيتنا تظهر في استخدامنا للمال. يدعونا الله إلى أن نكون أمناء حتى في أبسط التفاصيل وأدقها التي يمكن تبريرها. إن كنوز السماء أغلى وأثمن بكثير من غنى الأرض. لكن لو كنا غير جديرين أو غير أهل للمحافظة على الغنى الأرضي (بغض النظر عن قلته أو كثرته في أيدينا) فلسنا جديرين بالكنوز الفائقة لملكوت الله. فلا تدع، أمانتك، تنزلق في الأمور البسيطة، وبذلك لا تخيب في القرارات الحاسمة أيضاً.

١٣:١٦ للمال قوة وسلطة أن ينتزع مكانة الله في حياتك أو في حياتي. وقد يسود عليك. فكيف يكون حالك لو صرت عبداً للمال؟ (١) هل تقلق على المال باستمرار؟ (٢) هل تكف عن عمل ما يجب عمله أو ما تحب أن تعمله، من أجل كسب المزيد من المال؟ (٣) هل تنفق وقتاً طويلاً في العناية بممتلكاتك؟ (٤) هل يصعب عليك التضحية بالمال؟ هل تستدين المال؟

إن المال سيد صعب ومخادع. والمال يعد صاحبه بالسيادة والسلطة، لكنه غالباً لا يفي بوعده ويمكن عمل ثروات ضخمة، وفقدها أيضاً بين عشية وضحاها أو في ظرف يوم واحد. ولا يمكن لأي قدر من المال أن يهب الإنسان الصحة والسعادة والحياة الأبدية فكم يكون أفضل لك لو اتخذت الله، لا المال، سيداً لك. إن خادم الله يحيا في راحة بال وطمأنينة وأمان في هذا العالم الآن وإلى الأبد.

الطلاق

(مت ٥:٣١-٣٢ ؛ مر ١٠:١١، ١٢)

١٤وَكَانَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضاً، وَهُمْ مُحِبُّونَ لِلْمَالِ، يَسْمَعُونَ ذلِكَ كُلَّهُ، فَٱسْتَهْزَأُوا بِهِ. ١٥فَقَالَ
لَهُمْ: «إِنَّكُمْ تُبَرِّرُونَ أَنْفُسَكُمْ أَمَامَ ٱلنَّاسِ، وَلكِنَّ ٱللهَ يَعْرِفُ قُلُوبَكُمْ. فَمَا يَعْتَبِرُهُ ٱلنَّاسُ
رَفِيعَ ٱلْقَدْرِ، هُوَ رِجْسٌ عِنْدَ ٱللهِ.
١٦ظَلَّتِ ٱلشَّرِيعَةُ وَٱلأَنْبِيَاءُ حَتَّى زَمَنِ يُوحَنَّا: وَمُنْذُ ذلِكَ ٱلْوَقْتِ يُبَشَّرُ بِمَلَكُوتِ ٱللهِ، وَكُلُّ
وَاحِدٍ يَشُقُّ طَرِيقَهُ بِٱجْتِهَادٍ لِلدُّخُولِ إِلَيْهِ. ١٧عَلَى أَنَّ زَوَالَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلأَرْضِ أَسْهَلُ مِنْ
سُقُوطِ نُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ ٱلشَّرِيعَةِ: ١٨كُلُّ مَنْ يُطَلِّقُ زَوْجَتَهُ وَيَتَزَوَّجُ بِأُخْرَى، يَرْتَكِبُ
ٱلزِّنَى. وَكُلُّ مَنْ يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ مِنْ زَوْجِهَا يَرْتَكِبُ ٱلزِّنَى.

مَثل الغني ولعازَر

١٩كَانَ هُنَالِكَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ، يَلْبَسُ ٱلأُرْجُوَانَ وَنَاعِمَ ٱلثِّيَابِ، وَيُقِيمُ ٱلْوَلَائِمَ ٱلْمُتْرَفَةَ، مُتَنَعِّماً
كُلَّ يَوْمٍ. ٢٠وَكَانَ إِنْسَانٌ مِسْكِينٌ ٱسْمُهُ لِعَازَرُ، مَطْرُوحاً عِنْدَ بَابِهِ وَهُوَ مُصَابٌ بِٱلْقُرُوحِ،
٢١يَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ ٱلْفُتَاتِ ٱلْمُتَسَاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ ٱلْغَنِيِّ. حَتَّى ٱلْكِلَابُ كَانَتْ تَأْتِي
وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ.

١٤:١٦
مت ٢٣:١٣، ١٤
١تيمو ٣:٢
١٥:١٦
١صم ١٦:٧
٢أخ ١٦:٣٠
مز ٧:٩
أم ١٥:١١ ؛ ٢١:٢
إر ١٧:١٠
مت ٢٣:٢٨
عب ٤:١٣
١٦:١٦
مت ١١:١٢، ١٣
١٧:١٦
إش ٤٠:٨
مت ٥:١٧، ١٨
لو ٢١:٣٣
١بط ١:٢٥
١٨:١٦
مت ٥:٣٢ ؛ ١٩:٩
مر ١٠:١١، ١٢
١كو ٧:١٠، ١١
٢٠:١٦
أع ٣:٢

١٤:١٦ أحب الفريسيون المال، ولذلك استهزأوا بتعليم الرب يسوع. ونحن أيضا قد نُغرم بالمال فهل نهزأ أيضا بتحذيرات الرب يسوع من أن نكون خداماً للمال؟ وهل نحاول أن نفنّد هذه التعاليم والتحذيرات؟ وهل نتهرب بأن نقول أنه قُصد بها آخرين، الفريسيين مثلا؟ ما لم نأخذ كلام يسوع على محمل الجدية فقد نسلك مثل الفريسيين أيضاً.

١٥:١٦ كان الفريسيون يسلكون بالتقوى حتى ينالوا المديح من الآخرين، إلا أن الله علم ما بقلوبهم. هل روحانيتك أصيلة أم أنها تستهدف فقط إبهار الآخرين؟ تذكر أن ما يُقصد به الاستعراض فقط أمام الجمع العام أمر مكروه من الله.

١٦:١٦، ١٧ يوحنا المعمدان هو الخط الفاصل بين العهدين القديم والجديد (يو ١:١٥-١٨). وبيسوع المسيح تم تحقيق كل النبوات. وقد أكدّ يسوع على أن مملكته قد تممت الناموس (العهد القديم) ولم تبطله. فلم تكن رسالته نظاماً جديداً بل كانت ذروة القديم. فالإله الذي عمل بموسى هو نفسه الإله الذي عمل به.

١٨:١٦ كان معظم رؤساء اليهود في تلك الأيام، يسمحون للرجل بتطليق زوجته لأبسط الأسباب. أما كلام الرب يسوع عن الطلاق فذهب إلى أبعد من كلام موسى (تث ٢٤:١-٤). ولما كانت هذه الأقوال أكثر تحفظاً من المدارس الفكرية السائدة آنذاك، لهذا صدمت الجموع عند سماعها (انظر مت ١٩:١٠) تماماً كما تصدم من يقرؤها اليوم. ويؤكد الرب يسوع في كلمات قوية لا خطأ ولا لبس فيها، إن الزواج التزام وعهد مدى الحياة، وربما يكون ترك الإنسان لزوجته أمراً شرعياً قانونياً لكنه يعتبر زنى في عيني الله. وحين تفكّر في الزواج تذكر أن الله يقصد به أن يكون التزاماً دائماً.

١٩:١٦-٣١ يعتبر الفريسيون الغنى دليلاً على رضى الله. فحيرهم الرب يسوع بهذه القصة التي يقول فيها إن الشحاذ المريض بالقروح قد كُوفيء مكافأة حسنة وأن الرجل الغني قد عُوقب. ولم يُطرح الرجل الغني في الهاوية بسبب غناه، ولكن بسبب أنانيته في استخدام أمواله. إذ لم يطعم لعازر، ولم يعطه ملجأ، كما لم يعتنِ به صحياً. فقد كان الرجل الغني قاسي القلب برغم ما لديه من بركات ونعم. إن مقدار المال الذي تمتلكه ليس هو المهم بل الأهم هو طريقة إنفاقه واستخدامه. فالأغنياء قد يكونون كرماء أو مقترين، وكذلك الفقراء. فما هو موقفك تجاه مقتنياتك وممتلكاتك؟ هل تكنزها لنفسك فقط في أنانية، أم تستخدمها لمنفعة الآخرين؟

٢٠:١٦ يجب ألا نخلط بين لعازر هذا، ولعازر الآخر الذي أقامه الرب يسوع من الأموات كما هو وارد في (يو ١١).

٢٢:١٦
مز ٢٠:١٠٣، ٢١
مت ١١:٨
يو ١٨:١
عب ١٤:١
يع ٥:٢
٢٤:١٦
مر ٤٤:٩
لو ٨:٣
٢٥:١٦
أي ٧:٢١-١٤
لو ٢٤:٦، ٢٥
٢٦:١٦
٢تس ٩:١
٢٨:١٦
أع ٤٠:٢؛ ٤٢:١٠؛ ١٨:٥
٢٩:١٦
يو ٣٩:٥، ٤٥-٤٧
أع ٢١:١٥
٢تيمو ١٥:٣
٣١:١٦
يو ٩:١٢، ١٠

[٢٢]وَمَاتَ ٱلْمِسْكِينُ، وَحَمَلَتْهُ ٱلْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. ثُمَّ مَاتَ ٱلْغَنِيُّ أَيضاً وَدُفِنَ.
[٢٣]وَإِذْ رَفَعَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ فِي ٱلْهَاوِيَةِ يَتَعَذَّبُ، رَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ.
[٢٤]فَنَادَى قَائِلاً: يَاأَبِي إِبْرَاهِيمَ! ٱرْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَغْمِسَ طَرَفَ إِصْبَعِهِ فِي ٱلْمَاءِ
وَيُبَرِّدَ لِسَانِي: فَإِنِّي مُعَذَّبٌ فِي هٰذَا ٱللَّهِيبِ. [٢٥]وَلٰكِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: يَابُنَيَّ، تَذَكَّرْ أَنَّكَ
نِلْتَ خَيْرَاتِكَ كَامِلَةً فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِكَ، وَلِعَازَرُ نَالَ ٱلْبَلَايَا. وَلٰكِنَّهُ ٱلْآنَ يَتَعَزَّى هُنَا، وَأَنْتَ
هُنَاكَ تَتَعَذَّبُ. [٢٦]وَفَضْلاً عَنْ هٰذَا كُلِّهِ، فَإِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةً عَظِيمَةً قَدْ أُثْبِتَتْ، حَتَّى إِنَّ
ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْعُبُورَ مِنْ هُنَا لَا يَقْدِرُونَ، وَلَا ٱلَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَسْتَطِيعُونَ ٱلْعُبُورَ إِلَيْنَا!
[٢٧]فَقَالَ: أَلْتَمِسُ مِنْكَ إِذَنْ، يَاأَبِي، أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي، [٢٨]فَإِنَّ عِنْدِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ،
حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ مُنْذِراً، لِئَلَّا يَأْتُوا هُمْ أَيضاً إِلَى مَكَانِ ٱلْعَذَابِ هٰذَا. [٢٩]وَلٰكِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ
لَهُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَٱلْأَنْبِيَاءُ: فَلْيَسْمَعُوا لَهُمْ! [٣٠]فَقَالَ لَهُ: لَا يَاأَبِي إِبْرَاهِيمَ، بَلْ إِذَا ذَهَبَ
إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ! [٣١]فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لَا يَسْمَعُونَ لِمُوسَى وَٱلْأَنْبِيَاءِ،
فَلَا يَقْتَنِعُونَ حَتَّى لَوْ قَامَ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ!»

إن أخطأ إليك أخوك

(مت ١٨:٦، ٧، ٢١، ٢٢ ؛ مر ٤٢:٩)

١:١٧
مت ٦:١٨، ٧
مر ٤٢:٩
١كو ١٢:٨
٣:١٧
لا ١٧:١٩
مت ١٥:١٨، ٢١، ٢٢
يع ١٩:٥
٦:١٧
مت ٢٠:١٧؛ ٢١:٢١
مر ٢٣:٩؛ ٢٢:١١، ٢٣

١٧ وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لَابُدَّ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ ٱلْعَثَرَاتُ. وَلٰكِنِ ٱلْوَيْلُ لِمَنْ تَأْتِي عَلَى
يَدِهِ! [٢]كَانَ أَنْفَعَ لَهُ لَوْ عُلِّقَ حَوْلَ عُنُقِهِ حَجَرُ رَحًى وَطُرِحَ فِي ٱلْبَحْرِ، مِنْ أَنْ
يَكُونَ عَثْرَةً لِأَحَدِ هٰؤُلَاءِ ٱلصِّغَارِ. [٣]خُذُوا ٱلْحِذْرَ لِأَنْفُسِكُمْ: إِنْ أَخْطَأَ أَخُوكَ، فَعَاتِبْهُ. فَإِذَا
تَابَ، فَٱغْفِرْ لَهُ. [٤]وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي ٱلْيَوْمِ، وَعَادَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَائِلاً: أَنَا
تَائِبٌ! فَعَلَيْكَ أَنْ تَغْفِرَ لَهُ».
[٥]وَقَالَ ٱلرُّسُلُ لِلرَّبِّ: «زِدْنَا إِيمَاناً!» [٦]وَلٰكِنَّ ٱلرَّبَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ بِزْرَةِ

١٦: ٢٩-٣١ كان الرجل الغني يظن أن إخوته الخمس سيصدقون بالتأكيد، رسالة من يقوم من الأموات. لكن يسوع قال إنه لو لم يؤمنوا بموسى والأنبياء الذين تحدثوا على الدوام عن واجب العناية بالفقراء، فإنه ولا قيامة الأموات تجعلهم يقتنعون ويصدقون. لاحظ عنصر السخرية في كلام يسوع، وهو في طريقه إلى أورشليم لكي يموت هناك، فإنه كان مدركاً تماماً أن الرؤساء الدينيين لليهود لن يقبلوه حتى لو قام من الأموات. فقد كانوا ثابتين في طرقهم، ولم تقدر الأسفار المقدسة، ولا ابن الله ذاته أن يزعزعهم عنها.

١٧: ١-٣ لعل الرب يسوع كان يوجه تحذيره هذا إلى رؤساء اليهود الذين كانوا يعلّمون الناس طرقهم الخاصة في النفاق (انظر مت ١٥:٢٣). لقد كانوا ينشرون نظاماً شريراً. إن من يعلّم الآخرين عليه مسئولية خطيرة (يع ١:٣).

١٧: ٣، ٤ إن التوبيخ لا يعني أن تشير إلى كل خطية نراها، بل معناه أن ننبه الإنسان إلى الخطية بقصد أن يرجع إلى الله وإلى شركة المؤمنين. وحين تشعر أن عليك أن توبخ إنساناً مسيحياً على خطية معينة راجع سلوكك وتصرفاتك أولاً قبل أن تفتح فمك بكلمة واحدة معه. واسأل نفسك، هل تحب ذلك الإنسان؟ وهل أنت مستعد للغفران؟ فما لم يكن التوبيخ مرتبطاً بالغفران فلن ينتفع منه الإنسان الخاطيء.

١٧: ٦ كان سؤال التلاميذ هنا سؤالاً وجيهاً (لو ٥:١٧) فقد أرادوا الإيمان اللازم لعمل ما يطلبه منهم الرب يسوع. لكنه لم يجبهم مباشرة، فالإيمان ليس شيئاً "يُقتنى". وليس مقدار الإيمان بأهم من موضوعه وأصالته، فما هو الإيمان؟

ٱلْخَرْدَلِ، لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِشَجَرَةِ ٱلتُّوتِ هٰذِهِ: ٱنْقَلِعِي وَٱنْغَرِسِي فِي ٱلْبَحْرِ! فَتُطِيعُكُمْ!

التواضع في الخدمة

٧«وَلٰكِنْ، أَيُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَكُونُ عِنْدَهُ عَبْدٌ يَحْرُثُ أَوْ يَرْعَى، فَيَقُولُ لَهُ لَدَى رُجُوعِهِ مِنَ
ٱلْحَقْلِ: تَقَدَّمْ فِي ٱلْحَالِ وَٱتَّكِئْ؟ ٨أَلَا يَقُولُ لَهُ بِٱلْأَحْرَى: أَحْضِرْ لِي مَا أَتَعَشَّى بِهِ،
وَشُدَّ وَسَطَكَ بِٱلْحِزَامِ وَٱخْدِمْنِي حَتَّى آكُلَ وَأَشْرَبَ وَبَعْدَ ذٰلِكَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ أَنْتَ؟
٩وَهَلْ يُشْكَرُ ٱلْعَبْدُ لِأَنَّهُ عَمِلَ مَا أُمِرَ بِهِ؟ ١٠هٰكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً، عِنْدَمَا تَعْمَلُونَ كُلَّ مَا
تُؤْمَرُونَ بِهِ، قُولُوا: إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدٌ غَيْرُ نَافِعِينَ، قَدْ عَمِلْنَا مَا كَانَ وَاجِباً عَلَيْنَا!»

شفاء عشرة برص

١١وَفِيمَا هُوَ صَاعِدٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ، مَرَّ فِي وَسَطِ مِنْطَقَتَيِ ٱلسَّامِرَةِ وَٱلْجَلِيلِ. ١٢وَلَدَى
دُخُولِهِ إِحْدَى ٱلْقُرَى، لَاقَاهُ عَشَرَةُ رِجَالٍ مُصَابِينَ بِٱلْبَرَصِ. فَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ، ١٣وَرَفَعُوا
ٱلصَّوْتَ قَائِلِينَ: «يَايَسُوعُ، يَاسَيِّدُ، ٱرْحَمْنَا!» ١٤فَرَآهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «ٱذْهَبُوا وَٱعْرِضُوا أَنْفُسَكُمْ
عَلَى ٱلْكَهَنَةِ!» وَفِيمَا كَانُوا ذَاهِبِينَ، طَهَرُوا. ١٥فَلَمَّا رَأَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ طَهَرَ، عَادَ وَهُوَ
يُمَجِّدُ ٱللهَ بِصَوْتٍ عَالٍ، ١٦وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مُقَدِّماً لَهُ ٱلشُّكْرَ. وَكَانَ هٰذَا

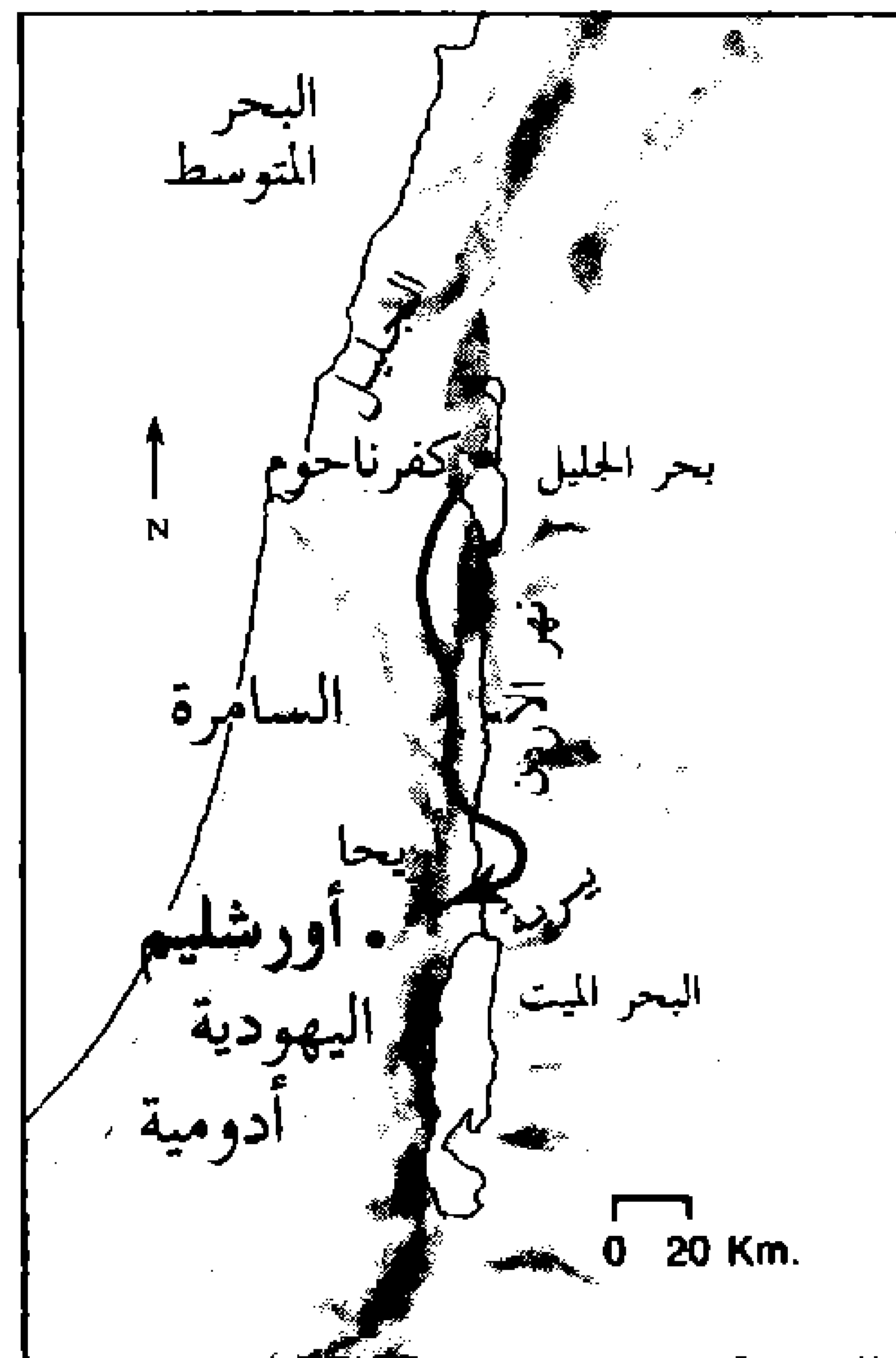
١٠:١٧
١كو ٩:١٦-١٨

١١:١٧
لو ٩:٥١ ؛ ١٣:٢٢
١٢:١٧
لا ١٣:٤٥، ٤٦
١٤:١٧
لا ١٤:٣
مت ٨:٤
مر ١:٤٣، ٤٤
لو ٥:١٤
١٦:١٧
٢مل ١٧:٢٤
يو ٨:٤٨

الإيمان اعتماد كلي على الله واستعداد لعمل إرادته. وليس الإيمان شيئاً يُعرض للآخرين. فهو طاعة كاملة ومتضعة لإرادة الله، واستعداد مطلق لتنفيذ كل ما يدعونا إليه. والتصديق بالله كلي القدرة.

آخر رحلة من الجليل

غادر الرب يسوع منطقة الجليل، ولم يعد إليها حتى موته. وقد مر عبر السامرة وشفى عشرة رجال مصابين بالبرص، ثم واصل مسيرته إلى أورشليم. وقد أمضى بعض الوقت في شرقي الأردن (مر ١٠:١) قبل انطلاقه إلى أريحا (لو ١٩:١).



٦:١٧ إن حبة الخردل صغيرة جداً لكنها حيّة وتنمو. ومثل هذه الحبة الضئيلة الدقيقة يمكن لقدر بسيط من الإيمان الصحيح بالله أن يترعرع وينمو. وهو يبدأ في الخفاء في الأول ثم بعد ذلك يبدأ في الانتشار أولاً تحت الأرض ثم بعد ذلك فوقها ليكون مرئياً للجميع. ومع أن كل تغيير يحدث يتم بصورة تدريجية وغير مدركة وغير محسوسة إلا أن هذا الإيمان سرعان ما يعطي نتائج عظيمة. ولسنا بحاجة إلى مزيد من الإيمان، فقدر ضئيل منه، كحبة دقيقة، يكفي، هذا لو كان حياً ونامياً وفعّالاً.

٧:١٧-١٠ إن أطعنا الله فلم نعمل إلا الواجب علينا. ومهما كان صلاحنا فليس هذا ديناً على الله. كما أننا لن ننال مكافأة عندما لا نعمل الخطية، فهذا أيضاً واجب علينا. هل تشعر أحياناً بأنك تستحق مكافأة بسبب خدمتك لله؟ إن الطاعة واجبة علينا، وليست تطوعاً أو تفضلا منا.

١١:١٧-١٤ كان على هؤلاء المرضى بالبرص أن يبتعدوا عن الناس، وأن يعلنوا عن وجودهم إذا أرادوا الاقتراب. وقد يزول البرص أحياناً عن المريض. فإذا اعتقد المريض بزوال المرض عنه، فعليه أن يذهب للكاهن حتى يُعلن طهارته من البرص (لا ١٤). وقد أرسل الرب يسوع العشرة المرضى بالبرص إلى الكاهن قبل أن يظهر شفاؤهم، فذهبوا فعلاً. وقد تجاوبوا مع أمر المسيح لهم، بإيمان، فشفاهم وهم في الطريق إلى الكاهن. فهل ثقتك بالله قوية حتى إنك تنفذ ما يقول حتى قبل أن يحدث؟

١٦:١٧ لقد شفى الرب يسوع الرجال البرص العشرة، ولم يعد ليشكره سوى واحد فقط. قد نتلقى عطايا الله العظيمة

سَامِرِيّاً. ١٧ فَتَكَلَّمَ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَمَا طَهَرَ ٱلْعَشَرَةُ؟ فَأَيْنَ ٱلتِّسْعَةُ؟ ١٨ أَلَمْ يُوجَدْ مَنْ يَعُودُ
وَيُقَدِّمُ ٱلْمَجْدَ لِلهِ سِوَى هَذَا ٱلأَجْنَبِيِّ؟» ١٩ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «قُمْ وَٱمْضِ فِي سَبِيلِكَ: إِنَّ إِيمَانَكَ
قَدْ خَلَّصَكَ!»

متى يأتي ملكوت الله؟

(مت ٢٤:٢٣-٢٨ ؛ ٣٧-٤١)

٢٠ وَإِذْ سَأَلَهُ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ: «مَتَى يَأْتِي مَلَكُوتُ ٱللهِ؟» أَجَابَهُمْ قَائِلاً: «إِنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ لَا يَأْتِي
بِعَلَامَةٍ مَنْظُورَةٍ. ٢١ وَلَا يُقَالُ: هَا هُوَ هُنَا، أَوْ: هَا هُوَ هُنَاكَ! فَهَا إِنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ فِي دَاخِلِكُمْ!»
٢٢ ثُمَّ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «سَيَأْتِي زَمَانٌ تَتَشَوَّقُونَ فِيهِ أَنْ تَرَوْا وَلَوْ يَوْماً وَاحِداً مِنْ أَيَّامِ ٱبْنِ
ٱلْإِنْسَانِ، وَلَنْ تَرَوْا. ٢٣ وَسَوْفَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لَكُمْ: هَا هُوَ هُنَاكَ، أَوْ: هَا هُوَ هُنَا؛ فَلَا
تَذْهَبُوا وَلَا تَتْبَعُوهُمْ: ٢٤ فَكَمَا أَنَّ ٱلْبَرْقَ ٱلَّذِي يَلْمَعُ تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ مِنْ إِحْدَى ٱلْجِهَاتِ
يُضِيءُ فِي جِهَةٍ أُخْرَى، هَكَذَا يَكُونُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ يَوْمَ يَعُودُ. ٢٥ وَلكِنْ لَابُدَّ لَهُ أَوَّلاً مِنْ أَنْ
يُعَانِيَ آلَاماً كَثِيرَةً وَأَنْ يَرْفُضَهُ هَذَا ٱلْجِيلُ! ٢٦ وَكَمَا حَدَثَ فِي زَمَانِ نُوحٍ، هَكَذَا أَيْضاً
سَوْفَ يَحْدُثُ فِي زَمَانِ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ: ٢٧ كَانَ ٱلنَّاسُ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ
وَيُزَوِّجُونَ، إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي فِيهِ دَخَلَ نُوحٌ ٱلسَّفِينَةَ وَجَاءَ ٱلطُّوفَانُ فَأَهْلَكَ ٱلْجَمِيعَ.

١٧:١٩ مت ٩:٢٢ لو ١٨:٤٢
١٧:٢٠ مت ١٢:٢٨ لو ١١:٢٠ ؛ ١٩:١١ يو ٣:٣ ؛ ١٨:٣٦ أع ١:٦
١٧:٢٢ مت ٩:١٥
١٧:٢٣ مت ٢٤:٢٣، ٢٦، ٢٧ مر ١٣:٢١ لو ٢١:٨
١٧:٢٤ ١تيمو ٦:١٥
١٧:٢٥ مت ١٦:٢١ مر ٨:٣١ لو ٩:٢٢
١٧:٢٦ تك ٦:١٢، ١٣ مت ٢٤:٣٧-٣٩

بروح عدم الشكر، كما فعل التسعة. ولم يعلم سوى الأبرص الشاكر أن إيمانه لعب دوراً في شفائه. وكذلك لن ينمو في فهم نعمة الله إلا المسيحي الذي يشكر. إن الله لا يطلب منا أن نشكره، لكنه يُسر بذلك. وهو يستخدم روح الشكر فينا ليعلمنا المزيد عن ملكوته.

١٧:١٦ لم يكن هذا الرجل مريضاً بالبرص وحسب، لكنه كان سامرياً أيضاً، والسامريون سلالة محتقرة من اليهود باعتبارهم وثنيين (انظر شرح لو ١٠:٣٣). وهنا يشير لوقا ثانية إلى أن نعمة الله لكل إنسان.

١٧:٢٠،٢١ ليس ملكوت الله كأي مملكة أرضية لها حدود جغرافية. بل بالعكس فإن ملكوت الله يتكون من عمل روح الله في حياة الناس وعلاقاتهم. وينبغي علينا اليوم أيضاً، أن نقاوم اعتبار المؤسسات والبرامج المسيحية دليلاً على تقدم ملكوت الله. وبدلا من ذلك لابد أن نتطلع نحو ما يعمله الله في قلوب الناس.

١٧:٢١ تقول ترجمة أخرى "إن ملكوت الله في وسطكم". فإن كان يسوع يقصد "في داخلكم" فهو إنما يؤكد على أن الملكوت يبدأ بالتغيير الروحي الداخلي للمؤمن. أما إن كان يقصد "في وسطكم"، فهو إنما يقول إنه هو، الملك في وسطهم. وربما اختار الرب يسوع كلمة تحمل كلا المعنيين فكلاهما صحيح.

١٧:٢٣،٢٤ سيدّعي البعض أنهم آلهة، أو قد يزعمون أن يسوع قد جاء ثانية وسيصدقهم الكثيرون. ويحذرنا الرب يسوع من أن نأخذ هذه الادعاءات مأخذ الجد، مهما بدت مُقنعة وصادقة. فعندما يجيء يسوع المسيح ثانية سيكون سلطانه ووجوده معلن وواضح لكل إنسان. ولن يحتاج إنسان إلى نشر هذه الرسالة لأن الجميع سيرونها بأنفسهم.

١٧:٢٣ ستظل الحياة مستمرة كالمعتاد، حتى اللحظة التي يأتي فيها المسيح ثانية. ولن يكون هناك تحذير سابق. وسيظل الناس يباشرون أعمالهم اليومية، غير مبالين بالأمور الخاصة بالله. وسيفاجئهم مجيء المسيح الثاني كما فوجيء الناس في أيام نوح بالطوفان (تك ٦-٨)، وكما بُوغت الناس في أيام لوط بهلاك سدوم (تك ١٩). ولا نعرف اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها المسيح، لكننا نعرف أنه آتٍ. فربما يأتي اليوم أو غداً أو بعد عدة قرون. لكن في أي وقت يحدث هذا يجب أن نكون مستعدين. عش كما لو أن يسوع المسيح سيأتي اليوم، وحينئذ ستكون مستعداً على الدوام لمجيئه.

١٧:٢٦-٣٦ لقد حذرنا الرب يسوع من الاحساس بالأمان الكاذب. وعلينا أن نتنازل عن قيم وارتباطات هذا العالم حتى نكون مستعدين لمجيء المسيح. سيجيء المسيح بصورة مفاجئة. ومتى جاء، لن تكون هناك فرصة أخرى. فهو يأخذ البعض معه، ويترك الآخرين خلفه.

[٢٨] وَكَذلِكَ، كَمَا حَدَثَ فِي زَمَانِ لُوطٍ: كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَشْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ
وَيَغْرِسُونَ وَيَبْنُونَ، [٢٩] وَلكِنْ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي فِيهِ خَرَجَ لُوطٌ مِنْ سَدُومَ، أَمْطَرَ (ٱللهُ) مِنَ
ٱلسَّمَاءِ نَاراً وَكِبْرِيتاً، فَأَهْلَكَ ٱلْجَمِيعَ [٣٠] هٰكَذَا سَيَحْدُثُ فِي يَوْمِ ظُهُورِ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ.
[٣١] فَمَنْ كَانَ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ عَلَى ٱلسَّطْحِ وَأَمْتِعَتُهُ فِي ٱلْبَيْتِ، فَلَا يَنْزِلْ لِيَأْخُذَهَا؛ وَمَنْ
كَانَ فِي ٱلْحَقْلِ كَذٰلِكَ، فَلَا يَرْجِعْ إِلَى ٱلْوَرَاءِ. [٣٢] تَذَكَّرُوا زَوْجَةَ لُوطٍ! [٣٣] مَنْ يَسْعَى
لِإِنْقَاذِ حَيَاتِهِ يَفْقِدُهَا، وَمَنْ فَقَدَهَا يُحَافِظُ عَلَيْهَا. [٣٤] أَقُولُ لَكُمْ: فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ يَكُونُ ٱثْنَانِ
نَائِمَيْنِ عَلَى سَرِيرٍ وَاحِدٍ، فَيُؤْخَذُ ٱلْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ ٱلْآخَرُ؛ [٣٥] وَتَكُونُ ٱثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ مَعاً،
فَتُؤْخَذُ ٱلْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ ٱلْأُخْرَى؛ [٣٦] وَيَكُونُ ٱثْنَانِ فِي ٱلْحَقْلِ، فَيُؤْخَذُ ٱلْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ
ٱلْآخَرُ». [٣٧] فَرَدُّوا سَائِلِينَ: «أَيْنَ، يَارَبُّ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُ تَكُونُ ٱلْجِيفَةُ، هُنَاكَ تَتَجَمَّعُ
ٱلنُّسُورُ!»

٢٩:١٧ تك ١٩:٢٤-٢٦
٣٠:١٧ ٢تس ١:٧
٣١:١٧ مت ٢٤:١٧، ١٨ مر ١٣:١٥، ١٦
٣٣:١٧ مت ١٠:٣٩ ؛ ١٦:٢٥ مر ٨:٣٥ لو ٩:٢٤ يو ١٢:٢٥
٣٥:١٧ مت ٢٤:٤٠، ٤١ ١تس ٤:١٧
٣٧:١٧ أي ٣٩:٣٠ مت ٢٤:٢٨

مَثل الأرملة والقاضي

١٨ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً فِي وُجُوبِ ٱلصَّلَاةِ دَائِماً وَدُونَ مَلَلٍ، [٢] قَالَ: «كَانَ فِي
مَدِينَةٍ قَاضٍ لَا يَخَافُ ٱللهَ وَلَا يَحْتَرِمُ إِنْسَاناً. [٣] وَكَانَ فِي تِلْكَ ٱلْمَدِينَةِ أَرْمَلَةٌ
كَانَتْ تَأْتِي إِلَيْهِ قَائِلَةً: أَنْصِفْنِي مِنْ خَصْمِي! [٤] فَظَلَّ يَرْفُضُ طَلَبَهَا مُدَّةً مِنَ ٱلزَّمَنِ. وَلٰكِنَّهُ
بَعْدَ ذٰلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: حَتَّى لَوْ كُنْتُ لَا أَخَافُ ٱللهَ وَلَا أَحْتَرِمُ إِنْسَاناً، [٥] فَمَهْمَا يَكُنْ،
فَلِأَنَّ هٰذِهِ ٱلْأَرْمَلَةَ تُزْعِجُنِي سَأُنْصِفُهَا، لِئَلَّا تَأْتِيَ دَائِماً فَتُصَدِّعَ رَأْسِي!» [٦] وَقَالَ ٱلرَّبُّ:
«ٱسْمَعُوا مَا يَقُولُهُ ٱلْقَاضِي ٱلظَّالِمُ. [٧] أَفَلَا يُنْصِفُ ٱللهُ مُخْتَارِيهِ ٱلَّذِينَ يَصْرُخُونَ إِلَيْهِ نَهَاراً
وَلَيْلاً؟ أَمَا يُسْرِعُ فِي ٱلِاسْتِجَابَةِ لَهُمْ؟ [٨] أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُنْصِفُهُمْ سَرِيعاً. وَلٰكِنْ، عِنْدَمَا يَعُودُ
ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ، أَيَجِدُ إِيمَاناً عَلَى ٱلْأَرْضِ؟»

مَثل الفريسي وجابي الضرائب

[٩] وَضَرَبَ أَيْضاً هٰذَا ٱلْمَثَلَ لِأُنَاسٍ يَثِقُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَنَّهُمْ أَبْرَارٌ وَيَحْتَقِرُونَ ٱلْآخَرِينَ:

١:١٨ رو ١٢:١٢ أف ٦:١٨ كو ٤:٢ ١تس ٥:١٧
٤:١٨، ٥ لو ١١:٨
٧:١٨ مت ٢٤:٢٢ رو ٨:٣٣ رؤ ٦:١٠
٨:١٨ ١تيمو ٤:١
٩:١٨ رو ١٤:١٠

٣٧:١٧ لكي يجيب الرب يسوع على سؤال التلاميذ قدم لهم مثلاً شهيراً. فإذا رأينا نسرا واحدا في السماء فهذا لا يعني شيئاً، لكن إن حامت مجموعة من النسور فوق بقعة ما من الأرض فمعنى هذا أن هناك، جثة، في هذه البقعة. وبالمثل فإن "علامة واحدة من علامات النهاية" قد لا تعني شيئاً لكن عندما تجتمع علامات عديدة بسرعة، فمعنى هذا قرب المجيء الثاني للمسيح.

١:١٨ إن تكرار الصلاة حتى تُستجاب لا يعني تكراراً بلا نهاية، إلى حد الملل. أما الصلاة الدائمة فمعناها أن نضع طلباتنا أمام الله على الدوام، إذ نحيا له يوماً فيوم، مؤمنين دائماً أنه يستجيب. وعندما نحيا، هكذا، بالإيمان، لن نيأس أبداً. فإن الله قد يؤخر استجابته للصلاة، لكن هذا التأخير له دائماً أسبابه القوية، وينبغي ألا نخلط بين التأخير والتجاهل. وبإلحاحنا في الصلاة تنمو شخصياتنا وإيماننا ورجاؤنا.

٣:١٨ إن الأرامل والأيتام من أكثر الناس تعرضاً للتجارب والضيقات وهضم الحقوق. وقد أكد أنبياء العهد القديم ورسل العهد الجديد على ضرورة العناية بالأرامل والأيتام. (انظر على سبيل المثال خر ٢٢:٢٢-٢٤ ؛ إش ١:١٧ ؛ ١تيمو ٥:٣ ؛ يع ١:٢٧).

٦،٧:١٨ إذا كان القاضي الظالم الشرير، قد استجاب للإلحاح المستمر، فكم بالأكثر يستجيب لنا الإله المحب العظيم. فإن كنا قد أحسسنا بحبه لنا، فلنؤمن بأنه يسمع صراخنا.

١٨:١١
إش ٥٨:٢
مت ٦:٥
رؤ ٣:١٧

١٠«صَعِدَ إِنْسَانَانِ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا، أَحَدُهُمَا فَرِّيسِيٌّ وَٱلْآخَرُ جَابِي ضَرَائِبَ. ١١فَوَقَفَ
ٱلْفَرِّيسِيُّ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هَكَذَا: أَشْكُرُكَ، يَاأَللهُ ، لِأَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي ٱلنَّاسِ
ٱلطَّمَّاعِينَ ٱلظَّالِمِينَ ٱلزُّنَاةِ، وَلَا مِثْلَ جَابِي ٱلضَّرَائِبِ هَذَا: ١٢أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي ٱلْأُسْبُوعِ،
وَأُقَدِّمُ عُشْرَ كُلِّ مَا أَجْنِيهِ! ١٣وَلَكِنَّ جَابِيَ ٱلضَّرَائِبِ، وَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ لَا يَجْرُؤُ أَنْ يَرْفَعَ
عَيْنَيْهِ نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ، بَلْ قَرَعَ صَدْرَهُ قَائِلاً: ٱرْحَمْنِي، يَاأَللهُ أَنَا ٱلْخَاطِيءُ! ١٤أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ
هَذَا ٱلْإِنْسَانَ نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبَرَّراً، بِعَكْسِ ٱلْآخَرِ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يُوضَعُ، وَمَنْ
يَضَعُ نَفْسَهُ يُرَفَّعُ».

١٨:١٣
مز ٤٠:١٢
١٨:١٤
أي ٢٢:٢٩
مت ٢٣:١٢
لو ١٤:١١
يع ٤:٦
١بط ٥:٥، ٦

يسوع يبارك الأطفال

(مت ١٩:١٣-١٥ ؛ مر ١٠:١٣-١٦)

١٨:١٥
مت ١٩:١٣-١٥
مر ١٠:١٣-١٦

١٥وَأَحْضَرَ بَعْضُهُمْ أَطْفَالاً أَيْضاً لِيَلْمِسَهُمْ. وَلَكِنَّ ٱلتَّلَامِيذَ لَمَّا رَأَوْهُمْ زَجَرُوهُمْ. ١٦أَمَّا
يَسُوعُ فَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَقَالَ: «دَعُوا ٱلصِّغَارَ يَأْتُونَ إِلَيَّ، وَلَا تَمْنَعُوهُمْ: لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ
مَلَكُوتَ ٱللهِ! ١٧اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ ٱللهِ كَأَنَّهُ وَلَدٌ صَغِيرٌ، فَلَنْ يَدْخُلَهُ
أَبَداً!».

١٨:١٧
مت ١٨:٣
١كو ١٤:٢٠
١بط ٢:٢

ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟

(مت ١٩:١٦-٣٠ ؛ مر ١٠:١٧-٣١)

١٨:١٨
مت ١٩:١٦-٢٢
مر ١٠:١٧-٢٢

١٨وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنَ ٱلرُّؤَسَاءِ قَائِلاً: «أَيُّهَا ٱلْمُعَلِّمُ ٱلصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ ٱلْحَيَاةَ
ٱلْأَبَدِيَّةَ؟» ١٩وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي ٱلصَّالِحَ؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلَّا وَاحِدٌ،

١٨:١٠ كان الناس الذين يعيشون بقرب أورشليم، يذهبون غالباً إلى الهيكل للعبادة وكان الهيكل مركزاً للعبادة (إش ٥٦:٧).

١٨:١١-١٤ لم يذهب الفريسي إلى الهيكل ليصلّي إلى الله، لكن ليعلن للجميع في كبرياء أنه صالح وتقي، أما العشار، أو جامع الضرائب، فذهب إلى الهيكل مدركاً لخطيته وملتمساً الرحمة من الله. إن البر الذاتي مدمر وخطير، إذ يؤدي إلى الكبرياء، مؤدياً بالإنسان إلى احتقار الآخرين، ومانعاً إياه من تعلم أي شيء من الله. وينبغي أن تكون صلواتنا كصلاة العشار، لأننا جميعاً محتاجون إلى رحمة الله كل يوم. لا تدع الكبرياء يفسد حياتك.

١٨:١٥-١٧ كان المعتاد أن تُحضر الأم ابنها لنوال البركة من المعلم. وهو ما دعا الأمهات إلى الالتفاف حول الرب يسوع. إلا أن التلاميذ ظنوا أن الأطفال لا يستحقون أن يقضي السيد وقتاً معهم. فأهميتهم أقل من أي عمل يعمله يسوع. لكن الرب يسوع قبلهم لأن هؤلاء الأطفال الصغار لديهم نوع الإيمان والثقة المطلوبين لدخول ملكوت الله. من المهم أن نقدم أطفالنا إلى يسوع. ومن المهم أيضا أن نتقدم نحن إلى الرب يسوع بنفس اتجاهات الطفولة والتقبل والثقة.

١٨:١٨ كان هذا الرئيس الديني يسعى إلى الحصول على ضمانٍ على أنه سينال الحياة الأبدية. فقد أراد هذا الرئيس أن يُقيم يسوع كفاءاته ومؤهلاته، أو أن يكلفه بعمل يعمله حتى يضمن خلوده. ولذلك فقد كلفه الرب يسوع بعمل وكان هذا العمل هو الشيء الوحيد الذي لا يقدر هذا الرئيس أن يعمله. فسأل الحاضرون يسوع قائلين: "إذن، من يقدر أن يخلص؟". وتضمنت إجابة الرب لهم إنه لا يمكن لإنسان أن يخلص بجهوده الذاتية غير أنه قال: "إن المستحيل عند الناس مستطاع عند الله". ولا يمكن إكتساب الخلاص لأنه عطية من الله (انظر أف ٢:٨-١٠).

١٨:١٩ حين جاء الرئيس الديني يدعو يسوع قائلا: "أيها المعلم الصالح"، سأله الرب يسوع سؤالاً جوهرياً قائلاً: "لماذا تدعوني الصالح؟، هل تعرف من أنا؟" ولم يقدر الرئيس الديني، بلا شك، أن يتبين التلميحات التي تضمنتها عبارة الرب يسوع، من أنه كان محقاً حين دعا يسوع المعلم الصالح، لأن يسوع المسيح هو الله بالحقيقة.

وَهُوَ ٱللهُ [٢٠]أَنْتَ تَعْرِفُ ٱلْوَصَايَا: لَا تَزْنِ، لَا تَقْتُلْ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْهَدْ بِٱلزُّورِ، أَكْرِمْ أَبَاكَ ١٨: ٢٠ خر ٢٠: ١٢-١٦ تث ٥: ١٦-٢٠
وَأُمَّكَ!» [٢١]فَقَالَ: «هَذِهِ كُلُّهَا عَمِلْتُ بِهَا مُنْذُ صِغَرِي!» [٢٢]فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ هَذَا، قَالَ لَهُ: ١٨: ٢٢ مت ١٩: ٦-٢١ ١تيمو ٦: ١٨، ١٩
«يَنْقُصُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: بِعْ كُلَّ مَا عِنْدَكَ، وَوَزِّعْ عَلَى ٱلْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي
ٱلسَّمَاوَاتِ. ثُمَّ تَعَالَ ٱتْبَعْنِي!» [٢٣]وَلكِنَّهُ لَمَّا سَمِعَ ذلِكَ، حَزِنَ حُزْناً شَدِيداً، لِأَنَّهُ كَانَ غَنِيّاً ١٨: ٢٣ حز ٣٣: ٣١
جِدّاً. [٢٤]فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ مِنْهُ، قَالَ: «مَا أَصْعَبَ دُخُولَ ٱلْأَغْنِيَاءِ إِلَى مَلَكُوتِ ٱللهِ! ١٨: ٢٤ مت ١٩: ٢٣-٣٠ مر ١٠: ٢٣-٣١ ١تيمو ٦: ٩ يع ٢: ٥
[٢٥]فَإِنَّ مُرُورَ جَمَلٍ فِي ثَقْبِ إِبْرَةٍ أَسْهَلُ مِنْ دُخُولِ غَنِيٍّ إِلَى مَلَكُوتِ ٱللهِ». [٢٦]فَقَالَ ٱلَّذِينَ
سَمِعُوا ذَلِكَ: «إِذَنْ، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ؟» [٢٧]فَقَالَ: «إِنَّ ٱلْمُسْتَحِيلَ عِنْدَ ٱلنَّاسِ مُسْتَطَاعٌ ١٨: ٢٧ إر ٣٢: ١٧
عِنْدَ ٱللهِ!»

[٢٨]فَقَالَ بُطْرُسُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ!» [٢٩]فَقَالَ لَهُمْ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: ١٨: ٢٨ لو ٥: ١١
مَا مِنْ أَحَدٍ تَرَكَ بَيْتاً، أَوْ زَوْجَةً، أَوْ إِخْوَةً أَوْ وَالِدَيْنِ، أَوْ أَوْلَاداً، مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ ٱللهِ،
[٣٠]إِلَّا وَيَنَالُ أَضْعَافَ ذَلِكَ فِي هَذَا ٱلزَّمَانِ، وَيَنَالُ فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْآتِي ٱلْحَيَاةَ ٱلْأَبَدِيَّةَ!» ١٨: ٣٠ أي ٤٢: ١٠

يسوع ينبىء ثانية بموته

(مت ٢٠: ١٧-١٩ ؛ مر ١٠: ٣٢-٣٤)

[٣١]ثُمَّ ٱنْتَحَى بِٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَوْفَ تَتِمُّ جَمِيعُ ١٨: ٣١ مز ٢٢ إش ٥٣ لو ٩: ٢٢، ٤٤، ٤٥ ؛ ١٧: ٢٥
ٱلْأُمُورِ ٱلَّتِي كَتَبَهَا ٱلْأَنْبِيَاءُ عَنِ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ. [٣٢]فَإِنَّهُ سَيُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي ٱلْأُمَمِ، فَيُسْتَهْزَأُ بِهِ
وَيُهَانُ وَيُبْصَقُ عَلَيْهِ. [٣٣]وَبَعْدَ أَنْ يَجْلِدُوهُ يَقْتُلُونَهُ. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يَقُومُ!» [٣٤]وَلكِنَّهُمْ لَمْ ١٨: ٣٢ مت ٢١: ١٦ ؛ ٢٢: ١٧ ؛ ٢: ٢٧
يَفْهَمُوا شَيْئاً مِنْ ذلِكَ. وَكَانَ هَذَا ٱلْأَمْرُ خَافِياً عَنْهُمْ، وَلَمْ يُدْرِكُوا مَا قِيلَ.

١٨: ٢٢، ٢٣ كانت حياة هذا الرجل الغني سهلة ناعمة بفضل ثروته. كما أعطته الثروة سلطاناً وقوة وجاهاً. وعندما قال له يسوع أن يبيع كل ما عنده، كان ذلك بمثابة مساس بأمن الرجل. ولم يفهم الرجل أنه، لو اتبع المسيح، سيتمتع بأمن أكثر مما لوكانت معه كل ثروته. ولا يطلب الرب يسوع من كل المؤمنين أن يبيعوا كل ما يملكون، برغم أن هذه إرادته للبعض منهم، لكنه يطلب منا جميعاً أن نتخلص من أي شيء يصبح أكثر أهمية لنا من الله. فما هو مصدر أمنك؟

١٨: ٢٤-٢٧ لأن المال يمثل القوة والسلطان والنجاح فكثيراً ما يصعب على الأثرياء إدراك حاجتهم، وعجزهم عن خلاص أنفسهم. وما لم يصل الله إلى قلوبهم لن يأتوا إليه. وقد أدهش يسوع بعض الناس، قديماً، بتقديمه الخلاص للفقراء. وقد يُدهش، اليوم، بعض الناس بتقديمه الخلاص للأغنياء. من العسير على إنسان غني أن يدرك حاجته، وأن يأتي إلى يسوع. "لكن المستحيل عند الناس مستطاع عند الله".

١٨: ٢٦-٣٠ لقد دفع بطرس والتلاميذ الآخرون ثمناً غالياً، إذ تركوا بيوتهم وأعمالهم ليتبعوا المسيح. لكن الرب يسوع ذكّر بطرس أن هذا الاتباع له مزاياه كما أن له تضحياته. فمن يُضطر إلى التنازل عن شيء من أجل اتباع يسوع، سيناله أضعافاً في هذه الحياة وفي الحياة الآتية، فمثلا لو اضطررت إلى ترك وظيفة ثابتة، ستجد أن الله يقدم لك علاقة مضمونة معه الآن وإلى الأبد. ولو اضطررت للتنازل عن موافقة أهلك، فستكسب محبة عائلة الله. وقد بدأ التلاميذ في دفع ثمن إتباعهم ليسوع، فقال لهم الرب إنه سيكافئهم عن ذلك. لا تتوقف عند التفكير في الأشياء التي تنازلت عنها، بل فكّر فيما قد ربحته واشكر الله عليه.

١٨: ٣١-٣٤ سوف تجد بعض النبوات عما يحدث ليسوع: الخيانة (مز ٤١: ٩)، والصلب (مز ٢٢: ١٦-١٨؛ إش ٥٣: ٤-٧)، والقيامة (مز ١٦: ١٠). ولم يفهم التلاميذ ما قاله يسوع، وكان ذلك بسبب تركيزهم على كلامه عن موته، وإهمالهم لكلامه عن قيامته. وبرغم حديث الرب الواضح لم يستوعبوا مغزى كلماته إلا حين رأوا يسوع المسيح المقام وجهاً لوجه.

يسوع يشفي أعمى

(مت ٢٠:٢٩-٣٤ ؛ مر ١٠:٤٦-٥٢)

٣٥ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى جُوَارِ أَرِيحَا، كَانَ أَحَدُ ٱلْعُمْيَانِ جَالِساً عَلَى جَانِبِ ٱلطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي.
٣٦ فَلَمَّا سَمِعَ مُرُورَ ٱلْجَمْعِ، ٱسْتَخْبَرَ عَمَّا عَسَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ. ٣٧ فَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ يَسُوعَ
ٱلنَّاصِرِيَّ مَارٌّ مِنْ هُنَاكَ». ٣٨ فَنَادَى قَائِلاً «يَايَسُوعُ ٱبْنَ دَاوُدَ، ٱرْحَمْنِي!» ٣٩ فَزَجَرَهُ ٱلسَّائِرُونَ
فِي ٱلْمُقَدِّمَةِ لِيَسْكُتَ. وَلٰكِنَّهُ أَخَذَ يَزِيدُ صُرَاخاً أَكْثَرَ: «يَا ٱبْنَ دَاوُدَ، ٱرْحَمْنِي!» ٤٠ فَتَوَقَّفَ
يَسُوعَ وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِهِ إِلَيْهِ. فَلَمَّا ٱقْتَرَبَ سَأَلَهُ: ٤١ «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ لَكَ؟» فَقَالَ:
«يَارَبُّ، أَنْ تَرُدَّ لِي ٱلْبَصَرَ!» ٤٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ! إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». ٤٣ وَفِي ٱلْحَالِ
أَبْصَرَ، وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ ٱللهَ. وَلَمَّا رَأَى جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ ذَلِكَ، سَبَّحُوا ٱللهَ.

١٨:٣٥
مت ٢٠:٢٩-٣٤
مر ١٠:٤٦-٥٢
١٨:٣٨
عب ٢:١٧
١٨:٤٢
مت ٩:٢٢
لو ٧:٥٠ ؛ ١٧:١٩
١٨:٤٣
إش ٣٥:٥
مت ٩:٨
لو ١٩:٣٧
أع ٤:٢١

يسوع وزكا

١٩ ثُمَّ دَخَلَ أَرِيحَا وَٱجْتَازَ فِيهَا. ٢ وَإِذَا هُنَاكَ رَجُلٌ ٱسْمُهُ زَكَّا، رَئِيسٌ لِجُبَاةِ
ٱلضَّرَائِبِ، وَكَانَ غَنِيّاً. ٣ وَقَدْ سَعَى أَنْ يَرَى مَنْ هُوَ يَسُوعُ، فَلَمْ يَقْدِرْ بِسَبَبِ
ٱلزِّحَامِ، لِأَنَّهُ كَانَ قَصِيرَ ٱلْقَامَةِ. ٤ فَتَقَدَّمَ رَاكِضاً وَتَسَلَّقَ شَجَرَةَ جُمَّيْزٍ لَعَلَّهُ يَرَى يَسُوعَ، فَقَدْ
كَانَ سَيَمُرُّ مِنْ هُنَاكَ. ٥ فَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعَ إِلَى ذَلِكَ ٱلْمَكَانِ، رَفَعَ نَظَرَهُ وَرَآهُ، فَقَالَ لَهُ:
«يَا زَكَّا، أَسْرِعْ وَٱنْزِلْ، لِأَنَّهُ لَابُدَّ أَنْ أُقِيمَ ٱلْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ!» ٦ فَأَسْرَعَ وَنَزَلَ وَٱسْتَقْبَلَهُ
بِفَرَحٍ. ٧ فَلَمَّا رَأَى ٱلْجَمِيعُ ذَلِكَ، تَذَمَّرُوا قَائِلِينَ: «قَدْ دَخَلَ لِيَبِيتَ عِنْدَ رَجُلٍ

١٩:١
يش ٦:٢٦
١مل ١٦:٣٤
لو ١٨:٣٥
١٩:٤
١مل ١٠:٢٧
٢أخ ١:١٥
١٩:٧
مت ٩:١١ ؛ ١١:٩
لو ٥:٣٠ ؛ ١٥:٢

١٨:٣٥ كثيراً ما كان الشحاذون يجلسون على جوانب الطرق الموصلة إلى المدن، يستعطون. وعادة ما كان الشحاذ معوَّقاً بصورة أو بأخرى، وبذلك لم يكن قادراً على كسب عيشه. ولم يكن العون الطبي لتلك الحالات متوافراً أو متاحاً، كما كان الناس يميلون إلى تجاهل التزامهم بالعناية بالمحتاجين (لا ٢٥:٣٥-٣٨). ومن ثم كان للشحاذين أمل ضئيل في النجاة من الحياة المتدهورة المنحطة التي يعيشونها. أما هذا الشحاذ الأعمى فقد وضع رجاءه في المسيح. فصرخ بلا خجل ليجذب انتباه يسوع، فقال له الرب يسوع "إيمانك قد شفاك" فمهما كانت حالتك ميئوساً منها، ادعُ يسوع بإيمان وهو يعينك.

١٨:٣٨ لقد دعا الرجل الأعمى، يسوع "ابن الله"، ومعنى هذا أنه أدرك أن يسوع هو المسيّا المنتظر. لقد "رأى" هذا الأعمى المسكين أنه هو المسيح، بينما "عميت" أعين رؤساء اليهود الذين رأوا معجزاته، عن ادراك هويته، ورفضوا الاعتراف بأنه المسيح.

١٩:١-١٠ فرض الرومان ضرائب باهظة على كل الشعوب الخاضعة لحكمهم، وذلك حتى يستطيعوا تمويل امبراطوريتهم العظيمة. وكان اليهود يقاومون هذه الضرائب لأنها تعضد حكومة دنيوية ليست دينية، فيها أصنام وثنية، إلا أنهم كانوا مضطرين للدفع. وكان جامع الضرائب من الشخصيات المكروهة جداً في إسرائيل. وكان اليهود بالمولد الذين اختاروا العمل لروما يعتبرون خونة. إلى جانب أنه من البديهي أن جامعي الضرائب قد اغتنوا بابتزاز أموال مواطنيهم اليهود. ولذلك لا عجب أن الجموع تذمروا لما دخل يسوع بيت زكا جامع الضرائب. لكن برغم أن زكا كان مخادعاً وخارجاً عن جماعة اليهود فقد أحبه الرب يسوع، وكرد فعل لذلك آمن زكا جامع الضرائب قصير القامة. يوجد في كل مجتمع مجموعة من الناس "لا يُستحب التعامل معهم"، بسبب سياستهم وسلوكهم اللاأخلاقي، أو بسبب أسلوب حياتهم. وينبغي ألا نستسلم للضغوط الاجتماعية لنتجنب أولئك الناس فقد أحبهم يسوع، وهم محتاجون إلى سماع الأخبار المفرحة السارة.

خَاطِيءٍ!» ^٨^وَلكِنَّ زَكَّا وَقَفَ وَقَالَ لِلرَّبِّ: «يَارَبُّ، هَا أَنَا أُعْطِي نِصْفَ أَمْوَالِي لِلْفُقَرَاءِ.
وَإِنْ كُنْتُ قَدِ ٱغْتَصَبْتُ شَيْئاً مِنْ أَحَدٍ، أَرُدُّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ!» ^٩^فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «ٱلْيَوْمَ
تَمَّ ٱلْخَلَاصُ لِهَذَا ٱلْبَيْتِ، إِذْ هُوَ أَيْضاً ٱبْنُ إِبْرَاهِيمَ. ^١٠^فَإِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ
لِيَبْحَثَ عَنِ ٱلْهَالِكِينَ وَيُخَلِّصَهُمْ».

مَثَل الوزنات

(مت ٢٥:١٤–٣٠)

^١١^وَبَيْنَمَا هُمْ يَسْتَمِعُونَ إِلَى هَذَا ٱلْكَلَامِ، عَادَ فَضَرَبَ مَثلاً، لِأَنَّهُ كَانَ قَدِ ٱقْتَرَبَ مِنْ

٨:١٩
خر ١:٢٢
عد ٧:٥
٢صم ٦:١٢
لو ١٢:٣، ١٣
٩:١٩
مت ١٣:٩ ؛ ٢٤:١٥ ؛ ١١:١٨
لو ٣٢:٥
رو ١١:٤، ١٢؛ ١٦:٤، ١٧
غل ٧:٣
١تيمو ١٥:١
١١:١٩
أع ٦:١

أحداث انفرد لوقا بذكرها دون بقية الأناجيل الأخرى

١:٥–٨٠	أحداث خاصة أدت إلى ولادة يوحنا المعمدان ويسوع المسيح.
٢:١–٥٢	أحداث من طفولة يسوع.
٣:١٩، ٢٠	هيرودس يضع يوحنا المعمدان في السجن.
٤:١٦–٣٠	الناصرة ترفض يسوع.
٥:١–١١	يسوع يصنع معجزة صيد السمك الكثير.
٧:١١–١٧	يسوع يقيم ابن الأرملة من الموت.
٧:٣٦–٥٠	المرأة الخاطئة تدهن قدمي يسوع بالطيب.
٨:١–٣	بعض النساء يتبعن يسوع والتلاميذ في السفر.
١٠:١–١٨:١٤	أحداث ومعجزات وتعليم خلال الشهور السابقة لموت المسيح.
١٩:١–٢٧	يسوع يقابل زكا العشار، ثم يضرب مثل عبيد الملك العشرة.
٢٣:٦–١٢	محاكمة يسوع أمام هيرودس.
٢٤:٤٤–٤٩	بعض كلمات يسوع الأخيرة قبل صعوده.

٨:١٩ كان زكا، حسب حكم الجموع عليه، رجلاً ملتوياً من جامعي الضرائب. لكنه بعد أن تقابل مع يسوع أدرك أن حياته تحتاج إلى أن تستقيم. وقد أظهر زكا التغير الداخلي بفعل خارجي إذ أعطى نصف أمواله للفقراء، ورد ما اغتصبه من الآخرين، بعرض فائدة سخية. لا يكفي أن تتبع المسيح بعقلك أو قلبك فقط بل يجب أن تبدي الحياة المتجددة بتغير السلوك. فهل أثمر إيمانك أعمالاً؟ وأي تغيير تحتاج إليه؟

٩:١٩،١٠ حين قال الرب يسوع إن زكا واحد من أبناء إبراهيم الضالين، كان يقصد أن زكا واحد من أبناء شعب الله المختارين الذين لم يتبعوا طرق الله. إن الإنسان لا يخلص أو يُدان بميراثه الجيد أو الفاسد. فالإيمان أهم من سلسلة الأنساب. وإلى الآن يحب الرب يسوع أن يحضر الضالين إلى ملكوته، بغض النظر عن خلفياتهم أو طريقة حياتهم السابقة. فبالإيمان ينالون المغفرة والتجديد.

١١:١٩ كان الناس يترجون مجيء قائد سياسي يقيم لهم مملكة أرضية ويخلصهم من سيادة الرومان. وقد أوضح المثل الذي قاله الرب يسوع إن مملكته لن تتخذ هذا الشكل. فهو سيذهب أولا ويترك المؤمنين لفترة من الزمن ولابد لهم أن يكونوا أمناء ومثمرين خلال غيابه عنهم. وعندما يأتي ثانية سيقيم المملكة القوية التي يتوقعونها وينتظرونها.

١١:١٩ هذه القصة توضح للمؤمنين ما يجب عليهم عمله أثناء الفترة ما بين رحيل الرب يسوع عنهم ومجيئه الثاني. وهذا ينطبق علينا نحن أيضاً لأننا نعيش في هذه الفترة أيضاً. وقد أعطانا الله إمكانات ممتازة لنبني ونوسّع ملكوته. ولذلك ينتظر الرب يسوع منّا أن نستخدم هذه المواهب حتى تزداد المواهب وتتضاعف، وحتى يتسع ملكوت الله. وهو يسأل كل واحد منّا "ماذا تفعل بما أعطيتك من مواهب وعطايا؟" يجب علينا أن نعمل عمل المسيح ونحن ننتظر مجيء ملكوت الله.

أُورُشَلِيمَ وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ عَلَى وَشْكِ أَنْ يُعْلَنَ حَالاً. 12فَقَالَ: «ذَهَبَ إِنْسَانٌ
نَبِيلٌ إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ لِيَتَسَلَّمَ لَهُ مُلْكاً ثُمَّ يَعُودُ. 13فَٱسْتَدْعَى عَبِيدَهُ ٱلْعَشَرَةَ، وَأَوْدَعَهُمْ عَشْرَ
وَزْنَاتٍ، وَقَالَ لَهُمْ: تَاجِرُوا إِلَى أَنْ أَعُودَ. 14وَلٰكِنَّ أَهْلَ بَلَدِهِ كَانُوا يُبْغِضُونَهُ، فَأَرْسَلُوا فِي
إِثْرِهِ وَفْداً، قَائِلِينَ: لَا نُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَ هٰذَا عَلَيْنَا! 15وَلَدَى عَوْدَتِهِ بَعْدَمَا تَسَلَّمَ ٱلْمُلْكَ، أَمَرَ
أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ هٰؤُلَاءِ ٱلْعَبِيدُ ٱلَّذِينَ أَوْدَعَهُمُ ٱلْمَالَ، لِيَعْرِفَ مَا رَبِحَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
بِتِجَارَتِهِ. 16فَتَقَدَّمَ ٱلْأَوَّلُ قَائِلاً: يَاسَيِّدُ، إِنَّ وَزْنَتَكَ رَبِحَتْ عَشْرَ وَزْنَاتٍ! 17فَقَالَ لَهُ: حَسَناً
فَعَلْتَ أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ ٱلصَّالِحُ. فَلِأَنَّكَ كُنْتَ أَمِيناً فِي مَا هُوَ قَلِيلٌ، فَكُنْ وَالِياً عَلَى عَشْرِ مُدُنٍ!
18وَتَقَدَّمَ ٱلثَّانِي قَائِلاً: يَاسَيِّدُ، إِنَّ وَزْنَتَكَ رَبِحَتْ خَمْسَ وَزْنَاتٍ! 19فَقَالَ لِهٰذَا أَيْضاً: وَكُنْ
أَنْتَ وَالِياً عَلَى خَمْسِ مُدُنٍ! 20ثُمَّ تَقَدَّمَ عَبْدٌ آخَرُ قَائِلاً: يَاسَيِّدُ، هَا هِيَ وَزْنَتُكَ ٱلَّتِي
حَفِظْتُهَا مَطْوِيَّةً فِي مِنْدِيلٍ. 21فَقَدْ كُنْتُ أَخَافُ مِنْكَ لِأَنَّكَ إِنْسَانٌ قَاسٍ، تَسْتَوْفِي مَا لَمْ
تَسْتَوْدِعْهُ، وَتَحْصُدُ مَا لَمْ تَزْرَعْهُ! 22فَقَالَ لَهُ: مِنْ فَمِكَ سَأَحْكُمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ ٱلشِّرِّيرُ:
عَرَفْتَ أَنِّي إِنْسَانٌ قَاسٍ، أَسْتَوْفِي مَا لَمْ أَسْتَوْدِعْهُ، وَأَحْصُدُ مَا لَمْ أَزْرَعْهُ. 23فَلِمَاذَا لَمْ
تُودِعْ مَالِي فِي ٱلْمَصْرِفِ، فَكُنْتُ أَسْتَوْفِيهِ مَعَ ٱلْفَائِدَةِ عِنْدَ عَوْدَتِي؟ 24ثُمَّ قَالَ لِلْوَاقِفِينَ
هُنَاكَ: خُذُوا مِنْهُ ٱلْوَزْنَةَ وَأَعْطُوهَا لِصَاحِبِ ٱلْوَزْنَاتِ ٱلْعَشْرِ . . 25فَقَالُوا لَهُ: يَاسَيِّدُ، إِنَّ
عِنْدَهُ عَشْرَ وَزْنَاتٍ! فَقَالَ: 26إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ مَنْ عِنْدَهُ يُعْطَى ٱلْمَزِيدَ، وَأَمَّا مَنْ
لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى ٱلَّذِي عِنْدَهُ يُنْتَزَعُ مِنْهُ. 27وَأَمَّا أَعْدَائِي أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ
أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَحْضِرُوهُمْ إِلَى هُنَا وَٱذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي!»

يسوع يدخل أورشليم

(مت ٢١:١-١١ ؛ مر ١١:١-١١ ؛ يو ١٢:١٢-١٩)

28وَبَعْدَمَا قَالَ هٰذَا ٱلْكَلَامَ، تَقَدَّمَ صَاعِداً إِلَى أُورُشَلِيمَ. 29وَلَمَّا ٱقْتَرَبَ مِنْ بَيْتِ فَاجِي
وَبَيْتِ عَنْيَا، عِنْدَ ٱلْجَبَلِ ٱلْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ، أَرْسَلَ ٱثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، قَائِلاً:
30«ٱذْهَبَا إِلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلْمُقَابِلَةِ لَكُمَا، وَعِنْدَمَا تَدْخُلَانِهَا تَجِدَانِ جَحْشاً مَرْبُوطاً لَمْ يَرْكَبْ

١٢:١٩ مت ٢٥:١٤-٣٠ مر ١٣:٣٤
١٣:١٩ ١بط ٤:١٠، ١١
١٤:١٩ يو ١:١١
١٧:١٩ لو ١٦:١٠
٢٢:١٩ أي ١٥:٦ مت ١٢:٣٧ تي ٣:١١
٢٦:١٩ مت ١٣:١٢ مر ٤:٢٥ لو ٨:١٨
٢٧:١٩ لو ١٩:١٤
٢٨:١٩ مر ١٠:٣٢ ؛ ١٩:٢٩ مت ٢١:١-٩ مر ١١:١-١٠ يو ١٢:١٢-١٨

١٩:٢٠-٢٧ لماذا كان الملك قاسياً على الرجل الذي لم يستثمر الأموال؟ لقد عاقب الملك هذا الرجل لأنه: (١) لم يشارك سيده وملكه في الاهتمام بالمملكة، (٢) لم يثق في نوايا سيده، (٣) كان انتماؤه الوحيد لنفسه. ومثل الملك في هذه القصة أعطانا الله عطايا لنستخدمها لمصلحة ملكوته. هل تريد أن ينمو ملكوت الله؟ وهل تثق في أن الله يحكم هذا الملكوت بالعدل؟ وهل تهتم بمصالح الآخرين وخيرهم كاهتمامك بمصالحك وخيرك؟ لو كانت إجاباتك على هذه الأسئلة الثلاثة بنعم فأنت تستخدم ما وكلك الله عليه بأمانة.

١٩:٢٦، ٢٧ إن خلفية هذه القصة هي الحرب الأهلية. فبعض رعايا الملك رفضوا الاعتراف به. وأثناء محاولة توحيد المملكة، حدث في غيابه أن اكتشف بين خدامه من يبدو عليه التأثير بالمتمردين أكثر من تأثره بالرعايا الأمناء. إن عالمنا، كالمملكة في هذه القصة، في حالة حرب أهلية. فبعض الناس أمناء لله، ملكهم في السماء، بينما البعض الآخر يرفضون الاعتراف بسيادته. بل قد نجد بين خدام الله أناساً أقرب إلى الأعداء منهم إلى الرعايا الأمناء. وسيأتي الرب يوماً ما ليضع نهاية لهذه الحرب الأهلية. وذلك حين يحطم أعداءه ويخلق أرضاً جديدة. فعلى أي جانب ستقف ياترى؟

١٩:٣٠-٣٥ في هذا الوقت كان يسوع معروفاً تماماً

عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ ٱلنَّاسِ قَطُّ، فَحُلَّا رِبَاطَهُ، وَأَحْضِرَاهُ إِلَى هُنَا. ٣١وَإِنْ سَأَلَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا
تَحُلَّانِ رِبَاطَهُ؟ فَقُولَا لَهُ هٰكَذَا: لِأَنَّ ٱلرَّبَّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ!» ٣٢فَذَهَبَ ٱلتِّلْمِيذَانِ ٱللَّذَانِ أُرْسِلَا
فِي طَرِيقِهِمَا وَوَجَدَا كَمَا قَالَ ٱلرَّبُّ لَهُمَا. ٣٣وَفِيمَا كَانَا يَحُلَّانِ رِبَاطَ ٱلْجَحْشِ، سَأَلَهُمَا
أَصْحَابُهُ: «لِمَاذَا تَحُلَّانِ رِبَاطَ ٱلْجَحْشِ؟» ٣٤فَقَالَا: «لِأَنَّ ٱلرَّبَّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ!» ٣٥ثُمَّ أَحْضَرَاهُ
٣٦:١٩ ٢مل ١٣:٩ إِلَى يَسُوعَ، وَوَضَعَا ثِيَابَهُمَا عَلَى ٱلْجَحْشِ وَأَرْكَبَا يَسُوعَ. ٣٦وَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ، أَخَذُوا
يَفْرُشُونَ ٱلطَّرِيقَ بِثِيَابِهِمْ.
٣٧وَلَمَّا ٱقْتَرَبَ (مِنْ أُورُشَلِيمَ) إِذْ وَصَلَ إِلَى مُنْحَدَرِ جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ، أَخَذَ جَمَاعَةُ ٱلتَّلَامِيذِ
٣٨:١٩ مز ٢٦:١١٨ مت ٢:٢ ؛ ٣٤:٢٥ لو ١٤:٢ ؛ ٣٥:١٣ ١تيمو ١٧:١ يَهْتِفُونَ جَمِيعاً بِفَرَحٍ مُسَبِّحِينَ ٱللهَ بِصَوْتٍ عَالٍ عَلَى جَمِيعِ ٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلَّتِي شَاهَدُوهَا،
٣٨فَيَقُولُونَ: «مُبَارَكٌ ٱلْمَلِكُ ٱلْآتِي بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ! سَلَامٌ فِي ٱلسَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي ٱلْأَعَالِي!»
٤٠:١٩ حب ١١:٢ ٣٩وَلٰكِنَّ بَعْضَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ مِنَ ٱلْجَمْعِ قَالُوا لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، ٱزْجُرْ تَلَامِيذَكَ!» ٤٠فَأَجَابَهُمْ
قَائِلاً: «أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ سَكَتَ هٰؤُلَاءِ، هَتَفَتِ ٱلْحِجَارَةُ!»

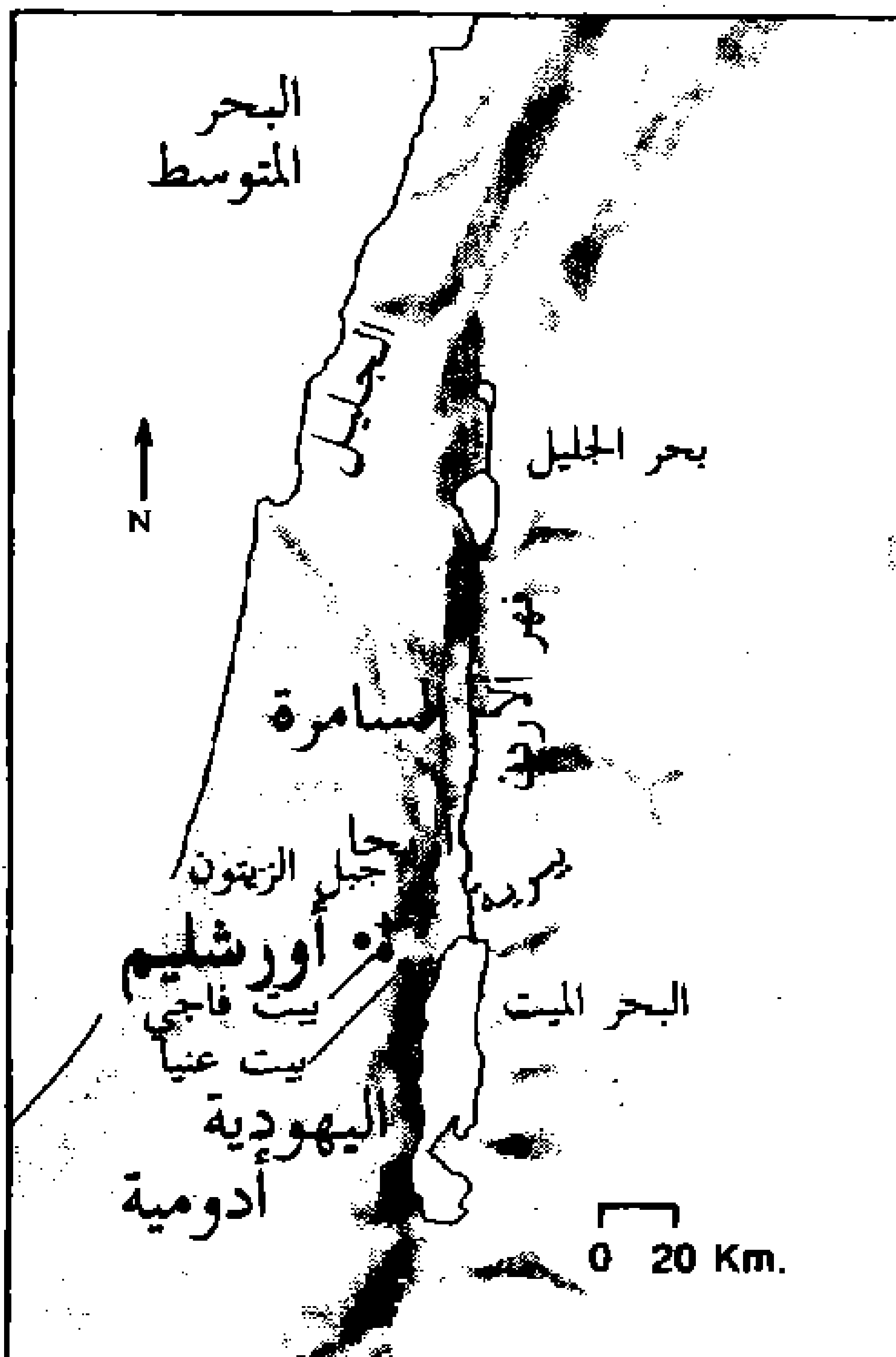
للجميع، فكل إنسان جاء إلى أورشليم للاحتفال بالفصح سمع عنه، وكان مزاج الشعب متعاطفاً معه وفي صالحه لفترة من الوقت. ولم يكن على التلميذين سوى أن يقولا ": إن الرب محتاج إليه"، ففي الحال يقوم صاحب الجحش بحلّه، بكل سرور، وتسليمه إليهما.

٣٦:١٩،٣٧ هذه هي المناسبة التي يحتفل بذكراها المسيحيون في يوم أحد السعف. لقد اصطفت الجموع على جانبي الطريق الرئيسي، وبطوله، يمجدون الله، ويلوحون بأغصان النخيل، ويفرشون قمصانهم تحت أقدام الجحش حينما يمر أمامهم. وكانوا يصرخون: "مبارك الملك الآتي باسم الرب" في صرخات الفرح لأنهم يعلمون أن يسوع المسيح يتمم، عن قصد، نبوة زكريا القائل: "ابتهجي جداً يا ابنة صهيون، واهتفي ياابنة أورشليم لأن هوذا ملكك مقبل إليك. هو عادل ظافر، ولكنه وديع راكب على أتان على جحش ابن أتان" (زك ٩:٩). ولكي يعلن يسوع أنه هو بالحقيقة المسيح الذي كانوا ينتظرونه، اختار "زماناً" اجتمع فيه كل بني إسرائيل في أورشليم ومكاناً يمكن للجموع الغفيرة أن تراه فيه، و"أسلوباً" للمناداة بارساليته لا يمكن أن يخطيء.. وهاج الناس. فهم واثقون الآن من أن حريتهم وشيكة.

٣٨:١٩ إن الشعب الذي كان يمجد الله لأنه أعطاهم ملكاً، تكوّنت لديه فكرة خاطئة عن الرب يسوع. فقد كانوا واثقين من أنه قائد قومي سيعيد إلى أمتهم مجدها الأسبق، ومن ثم صموا آذانهم عن سماع كلام أنبيائهم، أغمضوا عيونهم عن إرسالية الرب يسوع الحقيقية.

وعندما صار جلياً أن يسوع المسيح لن يحقق آمالهم، انقلب الكثيرون عليه.

٣٩:١٩ ظن الفريسيون أن كلمات الجموع كلمات تدنيس وتجديف. ولم يريدوا أن يعكر أحد صفو سلطتهم وسلطانهم، كما لم يريدوا ثورة قد تجلب إليهم الجيش الروماني. ولذلك طلبوا من يسوع أن يسكت الجموع. أما يسوع فقال لهم إنه لو سكت هؤلاء لصرخت الحجارة بالفرح. فلماذا؟ ليس ذلك لأن الرب كان يقيم مملكة سياسية قوية، ولكن لأنه كان يؤسس ملكوت الله الأبدي، وهو سبب يدعونا جميعاً إلى فرح عظيم.



الأسبوع الأخير في أورشليم

عند اقترابهم من أريحا إلى أورشليم (لو ١:١٩) جاء يسوع وتلاميذه إلى قريتي بيت عنيا وبيت فاجي الواقعتين على المنحدر الشرقي لجبل الزيتون، على بعد بضعة كيلومترات خارج أورشليم. وفي الأسبوع الأخير كان يسوع يقضي الليل في بيت عنيا، بينما كان يدخل أورشليم نهاراً.

يسوع يبكي على أورشليم

41 وَلَمَّا ٱقْتَرَبَ، وَرَأَى ٱلْمَدِينَةَ، بَكَى عَلَيْهَا، 42 قَائِلاً: «لَيْتَكِ أَنْتِ أَيْضاً، فِي يَوْمِكِ هَذَا،
عَرَفْتِ مَا فِيهِ سَلَامُكِ! وَلكِنَّ ذلِكَ مَحْجُوبٌ ٱلْآنَ عَنْ عَيْنَيْكِ. 43 فَسَتَأْتِي عَلَيْكِ أَيَّامٌ
يُحَاصِرُكِ فِيهَا أَعْدَاؤُكِ بِٱلْمَتَارِيسِ، وَيُطْبِقُونَ عَلَيْكِ، وَيَشَدِّدُونَ عَلَيْكِ ٱلْحِصَارَ مِنْ كُلِّ
جِهَةٍ، 44 وَيَهْدِمُونَكِ عَلَى أَبْنَائِكِ ٱلَّذِينَ فِيكِ، فَلَا يَتْرُكُونَ فِيكِ حَجَراً فَوْقَ حَجَرٍ: لِأَنَّكِ لَمْ
تَعْرِفِي وَقْتَ ٱفْتِقَادِ ٱللهِ لَكِ».

طرد الباعة من الهيكل

(مت ٢١:١٢-١٧ ؛ مر ١١:١٥-١٩ ؛ يو ٢:١٣-٢٢)

45 وَلَدَى دُخُولِهِ ٱلْهَيْكَلَ، أَخَذَ يَطْرُدُ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ فِيهِ وَيَشْتَرُونَ، 46 قَائِلاً لَهُمْ: «قَدْ
كُتِبَ: إِنَّ بَيْتِي هُوَ بَيْتُ لِلصَّلَاةِ. أَمَّا أَنْتُمْ، فَقَدْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!»
47 وَكَانَ يُعَلِّمُ يَوْماً فَيَوْماً فِي ٱلْهَيْكَلِ. وَسَعَى رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ وَوُجَهَاءُ ٱلشَّعْبِ إِلَى
قَتْلِهِ. 48 وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَى مَا يَفْعَلُونَ، لِأَنَّ ٱلشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ مُلْتَصِقاً بِهِ لِلِاسْتِمَاعِ
إِلَيْهِ.

سلطة يسوع

(مت ٢١:٢٣-٢٧ ؛ مر ١١:٢٧-٣٣)

٢٠ وَفِيمَا كَانَ يُعَلِّمُ ٱلشَّعْبَ فِي ٱلْهَيْكَلِ ذَاتَ يَوْمٍ، وَيُبَشِّرُ، تَصَدَّى لَهُ رُؤَسَاءُ
ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ مَعَ ٱلشُّيُوخِ، 2 وَخَاطَبُوهُ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ تَفْعَلُ مَا
فَعَلْتَ؟ أَوْ مَنْ مَنَحَكَ هَذِهِ ٱلسُّلْطَةَ؟» 3 فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «وَأَنَا أَيْضاً أَسْأَلُكُمْ أَمْراً

١٩:٤١
لو ١٣:٣٤
يو ١١:٣٥
١٩:٤٣
جا ٩:١٤
إش ٢٩:٣
إر ٦:٦
حز ٤:١-٣
لو ٢١:٦، ٢٠
١٩:٤٤
١مل ٩:٦-٩
دا ٩:٢٦
مي ٣:١٢
مت ٢٤:٢
مر ١٣:٢
لو ٢١:٦
١٩:٤٦
إش ٥٦:٧
إر ٧:١١
١٩:٤٧
مت ٢٦:٥٥
لو ٢١:٣٧ ؛ ٢٢:٥٣
يو ١٨:٢٠
٢٠:١
مت ٢١:٢٣-٢٧
مر ١١:٢٦-٣٣
أع ٤:١ ؛ ٦:١٢
٢٠:٢
يو ٢:١٨
أع ٤:٧، ١٠

١٩:٤١-٤٤ رفض اليهود ملكهم بل وتمادى رؤساؤهم إلى أبعد من ذلك فرفضوا الخلاص الذي قدمه لهم الله بيسوع المسيح، ولكنهم سرعان ما يتألمون بسبب ذلك. إن الله يداوم على تقديم الخلاص للذين يحبهم من اليهود وغير اليهود والسلام الأبدي متاح لك وبين يديك. اقبله قبل أن يفوت الأوان.

١٩:٤٢، ٤٤ لقد تحققت كلمات يسوع هذه بعد أربعين عاماً من نطقه بها. ففي عام ٦٦م ثار اليهود ضد حكم الرومان. وبعد ذلك بثلاث سنوات جاء تيطس، ابن الامبراطور فسباسيان، إلى أورشليم لإخماد الثورة فهجم الجنود الرومان على أورشليم واخترقوا الجدار الشمالي منها. ومع هذا لم يمكنهم الاستيلاء على المدينة. وأخيراً فرضوا عليها حصاراً وفي عام ٧٠م أمكنهم دخول المدينة المنهوكة القوى، وحرقوها. وقد قُتل في أثناء هجوم تيطس عليها ما يزيد على ستمائة ألف يهودي.

١٩:٤٧ لماذا أرادت جماعة رجال الأعمال، التي تضم رؤساء الكهنة والكتبة ووجهاء الشعب أو القيادات الدينية السياسية والتجارية والتشريعية، أن يقتلوا الرب يسوع؟ الواضح أنه هدم عملهم في التجارة في الهيكل حين طرد الباعة منه. وبالإضافة إلى ذلك، كان ينادي ضد الظلم، وكثير ما حبذ، في تعليمه، الفقير عن الغنى. إلى جانب أن شعبية الرب يسوع الضخمة كانت مُعرضة لجذب انتباه روما، وقد أراد رؤساء إسرائيل أقل تعامل ممكن مع روما.

٢٠:١-٨ أرادت مجموعة الرؤساء هذه قتل يسوع لذلك حاولوا اصطياده بأسئلتهم، فلو أجابهم الرب يسوع بأن سلطانه من عند الله، ولو قرر صراحةً أنه هو المسيح وأنه ابن الله، لاتهموه بالتجديف وأوقفوه أمام المحكمة. أما يسوع فلم يمكن اصطياده بل رد السؤال إليهم، وهكذا كشف عن نواياهم، وتجنب مصيدتهم.

وَاحِداً، فَأَجِيبُونِي عَنْهُ: ٤أَمِنَ ٱلسَّمَاءِ كَانَتْ مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا أَمْ مِنَ ٱلنَّاسِ؟» ٥فَتَشَاوَرُوا
فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ ٱلسَّمَاءِ، يَقُولُ: وَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ ٦وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ
ٱلنَّاسِ، يَرْجُمُنَا ٱلشَّعْبُ كُلُّهُ، لِأَنَّهُمْ مُقْتَنِعُونَ أَنَّ يُوحَنَّا كَانَ نَبِيّاً». ٧فَأَجَابُوا أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ
مِنْ أَيْنَ هِيَ. ٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «وَأَنَا لَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ مَا فَعَلْتُ!»

مَثل المزارعين القتلة

(مت ٤٦-٣٣:٢١ ؛ مر ١٢-١:١٢)

٩وَأَخَذَ يُكَلِّمُ ٱلشَّعْبَ بِهَذَا ٱلْمَثَلِ: «غَرَسَ إِنْسَانٌ كَرْماً وَسَلَّمَهُ إِلَى مُزَارِعِينَ، وَسَافَرَ مُدَّةً
طَوِيلَةً. ١٠وَفِي مَوْسِمِ ٱلْقِطَافِ أَرْسَلَ إِلَى ٱلْمُزَارِعِينَ عَبْداً، لِكَيْ يُعْطُوهُ مِنْ ثَمَرِ ٱلْكَرْمِ.
وَلكِنَّ ٱلْمُزَارِعِينَ ضَرَبُوهُ وَرَدُّوهُ فَارِغَ ٱلْيَدَيْنِ. ١١فَعَادَ وَأَرْسَلَ عَبْداً آخَرَ. إِلَّا أَنَّهُمْ ضَرَبُوهُ
أَيْضاً وَأَهَانُوهُ وَرَدُّوهُ فَارِغَ ٱلْيَدَيْنِ. ١٢ثُمَّ عَادَ وَأَرْسَلَ عَبْداً ثَالِثاً، فَجَرَّحُوهُ وَطَرَحُوهُ خَارِجَ
ٱلْكَرْمِ. ١٣فَقَالَ رَبُّ ٱلْكَرْمِ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ سَأُرْسِلُ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبَ، لَعَلَّهُمْ يَهَابُونَهُ! ١٤وَلكِنْ مَا
إِنْ رَآهُ ٱلْمُزَارِعُونَ، حَتَّى تَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: هَذَا هُوَ ٱلْوَرِيثُ. فَلْنَقْتُلْهُ لِيَصِيرَ
ٱلْمِيرَاثُ لَنَا. ١٥فَطَرَحُوهُ خَارِجَ ٱلْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. فَمَاذَا إِذَنْ يَفْعَلُ رَبُّ ٱلْكَرْمِ بِهِمْ؟ ١٦إِنَّهُ
يَأْتِي وَيُهْلِكُ أُولئِكَ ٱلْمُزَارِعِينَ، وَيُسَلِّمُ ٱلْكَرْمَ إِلَى غَيْرِهِمْ».
فَلَمَّا سَمِعُوا ذلِكَ، قَالُوا «حَاشَا!» ١٧وَلكِنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «إِذَنْ مَا مَعْنَى هَذِهِ ٱلْآيَةِ
ٱلْمَكْتُوبَةِ: ٱلْحَجَرُ ٱلَّذِي رَفَضَهُ ٱلْبُنَاةُ، هُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرَ ٱلزَّاوِيَةِ؟ ١٨مَنْ يَقَعْ عَلَى هَذَا
ٱلْحَجَرِ يَتَكَسَّرْ، وَمَنْ يَقَعِ ٱلْحَجَرُ عَلَيْهِ يَسْحَقْهُ سَحْقاً!» ١٩فَسَعَى رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ
إِلَى إِلْقَاءِ ٱلْقَبْضِ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ عَيْنِهَا، وَلكِنَّهُمْ خَافُوا ٱلشَّعْبَ، فَقَدْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ
عَنَاهُمْ بِهَذَا ٱلْمَثَلِ.

دفع الجزية للقيصر

(مت ٢٢-١٥:٢٢ ؛ مر ١٧-١٣:١٢)

٢٠فَجَعَلُوا يُرَاقِبُونَهُ، وَبَثُّوا حَوْلَهُ جَوَاسِيسَ يَتَظَاهَرُونَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ، لِكَيْ يُمْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ
يَقُولُهَا، فَيُسَلِّمُوهُ إِلَى قَضَاءِ ٱلْحَاكِمِ وَسُلْطَتِهِ. ٢١فَقَالُوا يَسْأَلُونَهُ: «يَامُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ

٦:٢٠ مت ٥:١٤ لو ٢٩:٧
٧:٢٠ رو ١٨:١، ٢١
٨:٢٠ أي ١٢:٥، ١٣
٩:٢٠ إش ٧-١:٥ مت ٤٦-٣٣:٢١ مر ١٢-١:١٢
١٠:٢٠ ٢مل ١٣:١٧، ١٤ ٢أخ ١٥:٣٦، ١٦ أع ٥٢:٧
١٣:٢٠ يو ١٦:٣ رو ٣:٨ غل ٤:٤
١٤:٢٠ عب ٢:١
١٥:٢٠ أع ١٥:٣ ١تس ١٥:٢
١٧:٢٠ مز ٢٢:١١٨ أع ١١:٤ أف ٢٠:٢ ١بط ٧:٢، ٨
١٨:٢٠ إش ١٤:٨، ١٥ دا ٣٤:٢، ٣٥
٢٠:٢٠ مت ٢٢-١٥:٢٢ مر ١٧-١٣:١٢

١٩-٩:٢٠ يمكن التعرف بسهولة على شخصيات هذه القصة. وحتى الرؤساء الدينيون فهموا هذه القصة. فصاحب الكرم هو الله. والكرم هو بني إسرائيل. والمزارعون هم الرؤساء الدينيون، ورجال صاحب الكرم المرسلون هم الأنبياء الذين أرسلهم الله ليوبخوا بني إسرائيل على خطاياهم. أما ابن صاحب الكرم فهو المسيح، يسوع. والآخرون الذين أخذوا الكرم هم الأمميون. لقد أجاب هذا المثل، بصورة غير مباشرة، على سؤال الرؤساء الدينيين حول سلطان المسيح كما أوضح لهم أن الرب يسوع قد عرف خطتهم لقتله.

١٨:٢٠ ليس هناك فرق بين من يتجاهلون المسيح لأنهم لا يفهمونه، ومن يرفضون الإيمان به. فكل من يقع على الرب يسوع، حجر الزاوية، ويتعثر فيه يقع في الدينونة في النهاية.

٢٦-٢٠:٢٠ لقد حوّل الرب يسوع محاولة أعدائه لاصطياده إلى درس قوي لهم: فإن أتباع الله عليهم التزامات قانونية تجاه كل من الله والحكومة. لكن المهم أن نحفظ أولوياتنا سليمة. فعندما يتصارع الواجبان، فدائماً ما يأتي واجبنا نحو الله أولاً.

٢١:٢٠ هؤلاء الجواسيس الذين تظاهروا بأنهم أبرار تملقوا يسوع قبل أن يسألوه متمنين أن يمسكوه بكلمة يقولها. لكن

وَتُعَلِّمُ بِٱلصِّدْقِ، فَلا تُرَاعِي مَقَامَاتِ ٱلنَّاسِ، بَلْ تُعَلِّمُ طَرِيقَ ٱللهِ بِٱلْحَقِّ: [٢٢]أَفَيَحِلُّ لَنَا أَنْ
نَدْفَعَ ٱلْجِزْيَةَ لِلْقَيْصَرِ، أَمْ لا؟» [٢٣]فَأَدْرَكَ مَكْرَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: [٢٤]«أَرُونِي دِينَاراً: لِمَنِ
٢٠:٢٥ لو ٢٣:٢ رو ١٣:٧ ٱلصُّورَةُ وَٱلنَّقْشُ عَلَيْهِ؟» فَأَجَابُوا: «لِلْقَيْصَرِ!» [٢٥]فَقَالَ لَهُمْ: «إِذَنْ، أَعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ،
وَمَا لِلهِ لِلهِ». [٢٦]فَلَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ ٱلْإِيقَاعِ بِهِ أَمَامَ ٱلشَّعْبِ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا، فَسَكَتُوا
مَدْهُوشِينَ مِمَّا سَمِعُوا.

قيامة الأموات

(مت ٢٢:٢٣-٣٣؛ مر ١٢:١٨-٢٧)

٢٠:٢٧ مت ٢٢:١٥-٣٣ مر ١٢:١٨-٢٧ أع ٢٣:٨ [٢٧]وَتَصَدَّى لَهُ بَعْضُ ٱلصَّدُّوقِيِّينَ ٱلَّذِينَ يُنْكِرُونَ أَمْرَ ٱلْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: [٢٨]«يَامُعَلِّمُ،
كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لِأَحَدٍ أَخٌ مُتَزَوِّجٌ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ، فَعَلَى أَخِيهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَرْمَلَتِهِ
٢٠:٢٨ تك ٣٨:٨ تث ٢٥:٥ وَيُقِيمَ نَسْلاً عَلَى ٱسْمِ أَخِيهِ. [٢٩]فَقَدْ كَانَ هُنَاكَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ، ٱتَّخَذَ أَوَّلُهُمْ زَوْجَةً ثُمَّ مَاتَ
دُونَ وَلَدٍ، [٣٠]فَتَزَوَّجَ ٱلثَّانِي بِٱلْأَرْمَلَةِ، [٣١]ثُمَّ ٱتَّخَذَهَا ٱلثَّالِثُ ... حَتَّى تَزَوَّجَ بِهَا ٱلسَّبْعَةُ
وَمَاتُوا دُونَ أَنْ يُخَلِّفُوا وَلَداً. [٣٢]وَمِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعاً مَاتَتِ ٱلْمَرْأَةُ أَيْضاً. [٣٣]فَفِي ٱلْقِيَامَةِ
٢٠:٣٦ رو ٨:٢٣ ١كو ١٥:٤٢، ٤٩، ٥٢ ١يو ٣:١، ٢ لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ ٱلْمَرْأَةُ زَوْجَةً، فَقَدْ كَانَتْ زَوْجَةً لِكُلٍّ مِنَ ٱلسَّبْعَةِ».
[٣٤]فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَبْنَاءُ ٱلزَّمَانِ ٱلْحَاضِرِ يُزَوِّجُونَ وَيُزَوَّجُونَ. [٣٥]أَمَّا ٱلَّذِينَ حُسِبُوا
٢٠:٣٧ خر ٣:٦ يو ١١:٢٥ أع ٧:٣٢ رو ٤:١٧ ٢كو ٥:١٥ عب ١١:١٠، ٣٥ أَهْلاً لِلْمُشَارَكَةِ فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْآتِي وَٱلْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، فَلا يُزَوِّجُونَ وَلا يُزَوَّجُونَ.
[٣٦]إِذْ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضاً بَعْدَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ مِثْلَ ٱلْمَلائِكَةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ ٱللهِ
لِكَوْنِهِمْ أَبْنَاءَ ٱلْقِيَامَةِ. [٣٧]وَأَمَّا أَنَّ ٱلْمَوْتَى يَقُومُونَ، فَحَتَّى مُوسَى أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ فِي

الرب يسوع علم ما كانوا يسعون نحوه، وظل بعيداً عن مصيدتهم. احترس من التملق والمديح. وبعون الله تقدر أن تكتشفه وتتجنب الوقوع فيه.

٢٠:٢٢ لقد كان هذا السؤال بالفعل محملاً بمعانٍ كثيرة. فاليهود كانوا ساخطين على دفع الضرائب لروما، التي تُستخدم في تعضيد الدولة الوثنية وآلهتها. كما كانوا يكرهون النظام الذي سمح لجامعي الضرائب أن يتقاضوا الضرائب الباهظة ويحتفظوا بالفرق لأنفسهم. فلو قال الرب يسوع إنه لابد من دفع الضريبة لاعتبروه خائناً لأمتهم ودينهم. أما لو قال لا، فإنهم يبلغون عنه روما كمتمرد عليها. وقد ظن السائلون أنهم قد أوقعوا به هذه المرة لكنه أفلت من أيديهم ثانية.

٢٠:٢٧-٣٨ كان الصدوقيون، وهم جماعة من الرؤساء الدينيين المحافظين، لا يعترفون إلا بالأسفار الخمسة الأولى من التوراة، من التكوين إلى التثنية فقط، كأسفار مقدسة. ولا يؤمنون بقيامة الأجساد لأنها غير مذكورة في الأسفار الخمسة. وقد تصدى بعض الصدوقيون ليسوع محاولين الإمساك به بسؤال طالما أعجز الفريسيين. وبعد أن قدموا سؤالهم عن الزواج أجابهم الرب يسوع عن تساؤلهم الحقيقي عن القيامة. وإذ بنى إجابته على كتابات موسى، المصدر الذي يحترمونه، أكّد على الإيمان بالقيامة.

٢٠:٢٨ لعل اللغز الذي قدمه الصدوقيون مبني على قضية فعلية. ارجع إلى (تث ٢٥:٥، ٦) للإطلاع على ناموس موسى بخصوص الأرامل.

٢٠:٣٤،٣٥ كلمات الرب يسوع هنا لا تعني أن الإنسان لن يعرف شريكه في السماء ولكنها تعني ببساطة أننا يجب ألا نفكر في السماء على أنها امتداد للحياة التي نعرفها الآن. إن علاقاتنا في هذه الحياة محدودة بالزمن والموت والخطية. ولسنا نعرف كل شيء عن حياة القيامة، لكن الرب يسوع يؤكد أن العلاقات ستكون مختلفة عما اعتدناه هنا الآن.

٢٠:٣٧،٣٨ جاء الصدوقيون إلى الرب يسوع بسؤال ماكر. وإذ لم يكونوا يؤمنون بالقيامة أرادوا أن يتصيدوا بكلمة يقولها. وبرغم ذلك لم يتجاهل يسوع سؤالهم

ٱلْحَدِيثِ عَنِ ٱلْعُلَّيْقَةِ، حَيْثُ يَدْعُو ٱلرَّبَّ إِلٰهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِلٰهَ إِسْحٰقَ وَإِلٰهَ يَعْقُوبَ. [٣٨] وَلٰكِنَّ
ٱللهَ لَيْسَ إِلٰهَ أَمْوَاتٍ بَلْ هُوَ إِلٰهُ أَحْيَاءٍ، فَإِنَّ ٱلْجَمِيعَ يَحْيَوْنَ لَدَيْهِ!» [٣٩] فَقَالَ بَعْضُ ٱلْكَتَبَةِ:
«يَامُعَلِّمُ، أَحْسَنْتَ ٱلْكَلَامَ!» [٤٠] وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ بَعْدَ ذٰلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ شَيْئاً.

٤٠:٢٠
مت ٢٢:٤١-٤٦
مر ١٢:٣٤-٣٧

المسيح وداود

(مت ٢٢:٤١-٤٦ ؛ مر ١٢:٣٥-٣٧)

[٤١] وَقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ يُقَالُ إِنَّ ٱلْمَسِيحَ هُوَ ٱبْنُ دَاوُدَ، [٤٢] فِيمَا يَقُولُ دَاوُدُ نَفْسُهُ فِي كِتَابِ
ٱلْمَزَامِيرِ: قَالَ ٱلرَّبُّ لِرَبِّي: ٱجْلِسْ عَنْ يَمِينِي [٤٣] حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟
[٤٤] إِذَنْ، دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً، فَكَيْفَ يَكُونُ ٱبْنَهُ؟»

٤٢:٢٠
مز ١١٠:١
أع ٢:٣٤
١كو ١٥:٢٥

التحذير من معلمي الشريعة

(مت ٢٣:١-٣٦ ؛ مر ١٢:٣٨-٤٠ ؛ لو ١١:٣٧-٥٤)

[٤٥] وَفِيمَا كَانَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ يُصْغُونَ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: [٤٦] «ٱحْذَرُوا مِنَ ٱلْكَتَبَةِ ٱلَّذِينَ يَرْغَبُونَ
ٱلتَّجَوُّلَ بِٱلْأَثْوَابِ ٱلْفَضْفَاضَةِ، وَيُحِبُّونَ تَلَقِّي ٱلتَّحِيَّاتِ فِي ٱلسَّاحَاتِ ٱلْعَامَّةِ، وَصُدُورَ
ٱلْمَجَالِسِ فِي ٱلْمَجَامِعِ، وَأَمَاكِنَ ٱلصَّدَارَةِ فِي ٱلْوَلَائِمِ؛ [٤٧] يَلْتَهِمُونَ بُيُوتَ ٱلْأَرَامِلِ
وَيَتَذَرَّعُونَ بِإِطَالَةِ ٱلصَّلَوَاتِ. هٰؤُلَاءِ سَتَنْزِلُ بِهِمْ دَيْنُونَةٌ أَقْسَى!»

٤٥:٢٠
مت ٢٣:١-٧، ١٣، ١٤
مر ١٢:٣٨-٤٠
لو ١١:٤٣
٤٧:٢٠
لو ١٢:٤٧
يع ٤:١٧

ولم يستهن به. فأجاب عليه، ثم تجاوزه إلى الموضوع الحقيقي وراءه. اتخذ لك من يسوع المسيح قدوة ومثالاً، لو سئلت أسئلة دينية محرجة أو صعبة، كأن تسأل: "كيف يمكن لإلهٍ محب أن يسمح لشعبه بأن يتضوروا جوعاً؟"، أو أن تُسأل: "هل يكون للإنسان حرية الاختيار لو كان الله يعلم سلفاً ما سيفعله هذا الإنسان؟" أجب على السؤال بأفضل ما لديك، ثم ابحث بعد ذلك، عن الموضوع الحقيقي وراءه، هل هو ألم بسبب مأساة شخصية مثلا، أم أنه صعوبة في اتخاذ قرار، أو غير ذلك. وغالباً ما يُطرح السؤال كمجرد اختبار، ليس لقدراتك على اجابة الاسئلة العويصة، ولكن لاستعدادك للإصغاء والاهتمام.

٢٠: ٤١-٤٤ قدّم الفريسيون والصدوقيون أسئلتهم إلى الرب يسوع. والآن غيّر يسوع دفة الأمور نحوهم، وسألهم سؤالاً واحداً جاء في صميم الموضوع، عن ما الذي يظنونه في شخص المسيح وكان الفريسيون يعرفون أنه يأتي من نسل داود، لكنهم لم يفهموا قول الأسفار المقدسة إنه أكثر من مجرد إنسان عادي، فهو الله ذاته. واقتبس يسوع عبارة من (مز ١١٠:١) ليبين أن داود ذاته عرف أن يسوع سيكون إنساناً وإلهاً معاً، أما الفريسيون فكانوا يتوقعون المسيح إنساناً حاكماً يُعيد لإسرائيل عظمتها التي كانت في أيام داود وسليمان. إن الموضوع الرئيسي في الحياة هو ما الذي تؤمن به عن الرب يسوع. أما المسائل الروحية الأخرى فلا قيمة لها بدون التصميم أولاً على الإيمان بصدق وصحة ما قاله الرب يسوع عن نفسه. ولم يقدر الصدوقيون والفريسيون على أن يعملوا ذلك وظلوا منقسمين ومتحيرين بخصوص شخصه.

٢٠: ٤٥، ٤٦ لقد أحب الرؤساء الدينيون المزايا المرتبطة بوظائفهم. وأحياناً يخدعون الفقراء والمساكين للحصول على مزيد من المزايا. ولكل وظيفة مزاياها وامتيازاتها، لكن هذه المزايا والامتيازات يجب ألا تصبح أهم من أداء العمل بأمانة. إن الله يعاقب من يستغل موقع المسئولية لخداع الآخرين. ومهما كانت الثقة التي أُعطيت لك، استغلها لمساعدة الغير وليس لنفسك.

٢٠: ٤٧ كم هو غريب أن نظن أن القادة الدينيين سينالون أسوأ عقاب. فخلف مظهر القداسة والاحترام يخفون الغطرسة والخداع والمكر والأنانية واللامبالاة. وقد كشف الرب يسوع قلوبهم الشريرة وأوضح أنه برغم كلمات التقوى والورع فإنهم يهملون شرائع الله ويصنعون ما لذّ لهم. الأعمال الدينية لا تمحو الخطية. فقد قال يسوع إن أفظع عقوبات الله تنتظر هؤلاء القادة لأنهم كان ينبغي أن يعيشوا كقدوة في الرحمة والعدل.

١:٢١ أم ٩:٣، ١٠؛ ٢٤:١١، ٢٥ مر ١٢:٤١-٤٤

فلسا الأرملة

(مر ١٢:٤١-٤٤)

٢١ وَتَطَلَّعَ فَرَأَى ٱلْأَغْنِيَاءَ يُلْقُونَ تَقْدِمَاتِهِمْ فِي صُنْدُوقِ ٱلْهَيْكَلِ. ٢وَرَأَى أَيْضاً
أَرْمَلَةً فَقِيرَةً تُلْقِي فِيهِ فَلْسَيْنِ. ٣فَقَالَ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ ٱلْأَرْمَلَةَ
ٱلْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعاً. ٤لِأَنَّ هَؤُلَاءِ جَمِيعاً قَدْ أَلْقَوْا فِي ٱلتَّقْدِمَاتِ مِنَ ٱلْفَائِضِ
عَنْهُمْ. وَأَمَّا هِيَ، فَمِنْ حَاجَتِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا تَمْلِكُهُ لِمَعِيشَتِهَا!»

٥:٢١ مت ٢٤:١-٢٢ مر ١٣:١-١٣
٦:٢١ ١مل ٩:٨ مي ٣:١٢ لو ١٩:٤٤

يسوع ينبيء بخراب الهيكل

(مت ٢٤:١-١٤ ؛ مر ١٣:١-١٣)

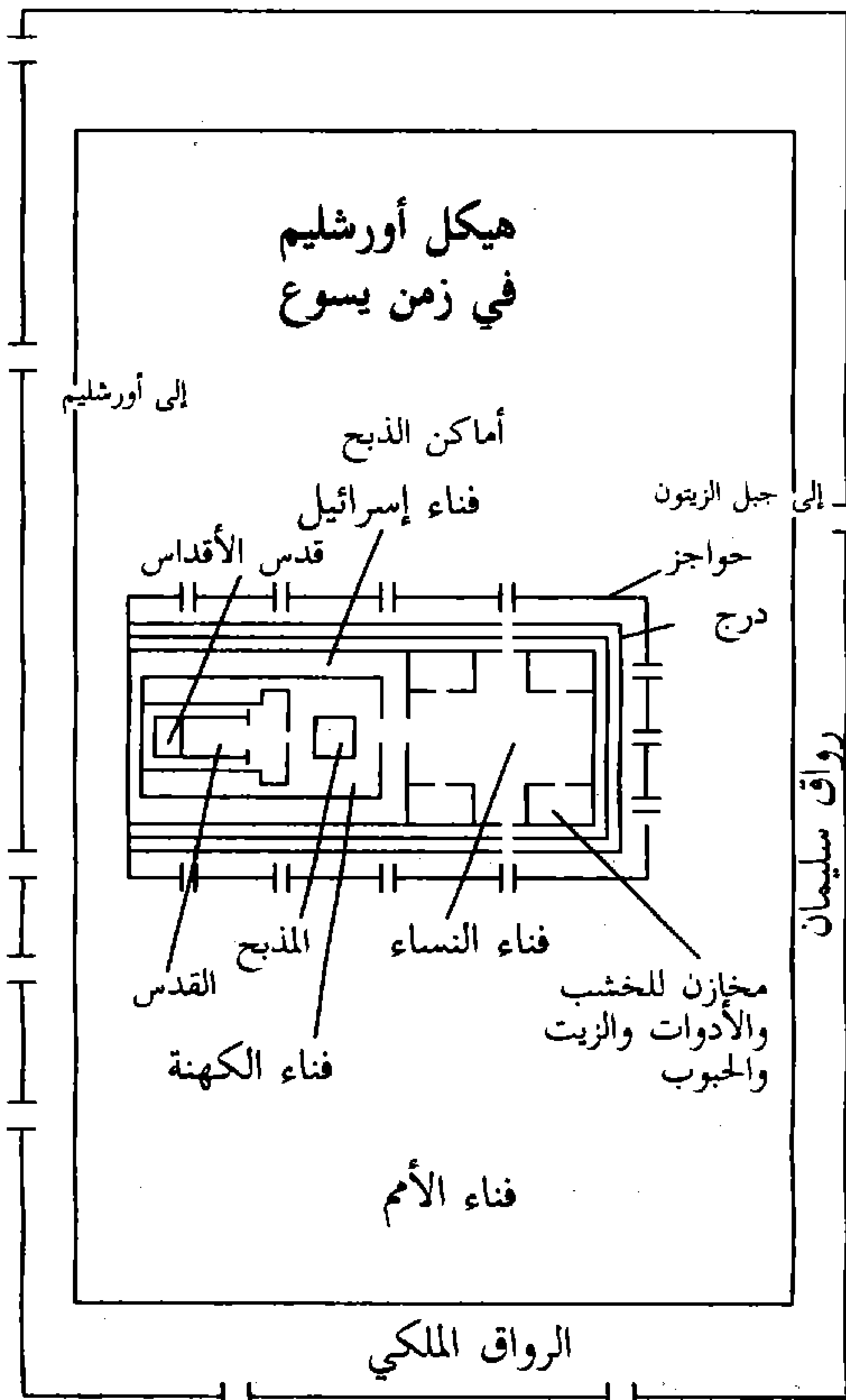
٥وَإِذْ تَحَدَّثَ بَعْضُهُمْ عَنِ ٱلْهَيْكَلِ بِأَنَّهُ مُزَيَّنٌ بِٱلْحِجَارَةِ ٱلْجَمِيلَةِ وَتُحَفِ ٱلنُّذُورِ، ٦قَالَ: «إِنَّ
هَذَا ٱلَّذِي تَرَوْنَهُ، سَتَأْتِي أَيَّامٌ لَا يَبْقَى فِيهَا حَجَرٌ مِنْهُ فَوْقَ حَجَرٍ إِلَّا وَيُهْدَمُ». ٧فَسَأَلُوهُ

٢١: ١، ٢ كان الرب يسوع في المنطقة من الهيكل المعروفة باسم "رواق النساء" حيث كان صندوق الهيكل أو خزانته موضوعاً هناك أو في ممر قريب. وفي هذه المنطقة كان هناك سبعة صناديق يضع فيها الناس ضريبة الهيكل، وستة صناديق أخرى للتقدمات الاختيارية، مثلما فعلت هذه الأرملة. ولم تكن هذه المرأة فقيرة وحسب لكنها أيضاً، أرملة، لم يكن لها مصدر لتكسب المال. فكانت تقدمتها تضحية كبيرة.

٢١: ١، ٢ لقد أعطت هذه الأرملة كل ما تملك، في مواجهة صارخة للطريقة التي يتبعها معظمنا فعندما نعتبر أن دفع نسبة من الدخل لله إنجازاً عظيماً فإننا نشابه في ذلك "الباقين" الذين أعطوا القليل فقط من الزائد عن حاجتهم. وهنا يسجل الرب يسوع إعجابه بالتقدمة المضحية. ونحن كمؤمنين ينبغي أن نزيد من عطايانا سواء من الأموال أو من الوقت أو من المواهب، إلى ما وراء حد الأمان أو حد الراحة.

٥:٢١ ليس الهيكل الذي أعجب به التلاميذ هو هيكل سليمان. فهيكل سليمان قد تهدم على يد البابليين في القرن السابع قبل الميلاد. وهذا الهيكل بناه عزرا بعد العودة من السبي في القرن السادس قبل الميلاد، ودنّسه السلوقيون في القرن الثاني قبل الميلاد، وأعاد المكابيون تقديسه بعد ذلك بقليل، وقام هيرودس الكبير بعمل توسيعات كبرى فيه عبر ست وأربعين سنة. وقد كان بناء جميل مهيب ذو تاريخ هام. ولكن الرب يسوع قال إنه سيتهدم تماماً. وقد حدث هذا بالفعل في عام ٧٠م عندما أحرق جيش الرومان أورشليم.

٧:٢١ لم يترك الرب يسوع تلاميذه بلا استعداد للسنوات الصعبة المقبلة. فحذرهم من المسحاء الكذبة، والكوارث الطبيعية، والاضطهادات لكنه أكدّ لهم أنه سيظل معهم ليحميهم، وليعلن ملكوته بواسطتهم. ووعد أنه يأتي في النهاية في مجد وقوة لينقذهم من كل ذلك. ومازالت تحذيرات الرب يسوع ووعوده لتلاميذه تنطبق علينا، ونحن نتطلع نحو مجيئه.



قَائِلِينَ: «يَامُعَلِّمُ، مَتَى يَحْدُثُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ ٱلْعَلَامَةُ ٱلَّتِي تَظْهَرُ حِينَ يَقْتَرِبُ وُقُوعُهُ؟»
٨ فَقَالَ: «ٱنْتَبِهُوا! لَا تَضِلُّوا! فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِٱسْمِي قَائِلِينَ إِنِّي أَنَا هُوَ وَإِنَّ ٱلزَّمَانَ قَدِ
ٱقْتَرَبَ: فَلَا تَتْبَعُوهُمْ! ٩ وَعِنْدَمَا تَسْمَعُونَ بِٱلْحُرُوبِ وَٱلِاضْطِرَابَاتِ، فَلَا تَرْتَعِبُوا، لِأَنَّ هَذِهِ
ٱلْأُمُورَ لَابُدَّ مِنْ حُدُوثِهَا أَوَّلاً، وَلكِنَّ ٱلنِّهَايَةَ لَا تَأْتِي حَالاً بَعْدَهَا!»
١٠ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «سَتَنْقَلِبُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، ١١ وَتَحْدُثُ فِي عِدَّةِ أَمَاكِنَ
زَلَازِلُ شَدِيدَةٌ وَمَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ، وَتَظْهَرُ عَلَامَاتٌ مُخِيفَةٌ وَآيَاتٌ عَظِيمَةٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ.
١٢ وَلكِنْ قَبْلَ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ كُلِّهَا يَمُدُّ ٱلنَّاسُ أَيْدِيَهُمْ إِلَيْكُمْ وَيَضْطَهِدُونَكُمْ، فَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى
ٱلْمَجَامِعِ وَٱلسُّجُونِ، وَيَسُوقُونَكُمْ لِلْمُثُولِ أَمَامَ ٱلْمُلُوكِ وَٱلْحُكَّامِ، مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي.
١٣ وَلكِنَّ ذلِكَ سَيُتِيحُ لَكُمْ فُرْصَةً لِلشَّهَادَةِ. ١٤ فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَلَّا تُعِدُّوا دِفَاعَكُمْ مُسْبَقاً،
١٥ لِأَنِّي سَوْفَ أُعْطِيكُمْ كَلَاماً وَحِكْمَةً لَا يَقْدِرُ جَمِيعُ مُقَاوِمِيكُمْ أَنْ يَرُدُّوهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا.
١٦ وَسَوْفَ يُسَلِّمُكُمْ حَتَّى ٱلْوَالِدُونَ وَٱلْإِخْوَةُ وَٱلْأَقْرِبَاءُ وَٱلْأَصْدِقَاءُ، وَيَقْتُلُونَ بَعْضاً مِنْكُمْ،
١٧ وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى ٱلْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي. ١٨ وَلكِنَّ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِكُمْ لَا
تَهْلِكُ ٱلْبَتَّةَ. ١٩ فَبِاحْتِمَالِكُمْ تَرْبَحُونَ أَنْفُسَكُمْ!

نهاية العالم ومجيء المسيح ثانيةً

(مت ٢٤:١٥-٣١ ؛ مر ١٣:١٤-٢٧)

٢٠ وَعِنْدَمَا تَرَوْنَ أُورُشَلِيمَ مُحَاصَرَةً بِٱلْجُيُوشِ، فَٱعْلَمُوا أَنَّ خَرَابَهَا قَدِ ٱقْتَرَبَ. ٢١ عِنْدَئِذٍ،
لِيَهْرُبِ ٱلَّذِينَ فِي مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ إِلَى ٱلْجِبَالِ، وَلْيَرْحَلْ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ مَنْ هُمْ فِيهَا، وَلَا
يَدْخُلْهَا مَنْ هُمْ فِي ٱلْأَرْيَافِ: ٢٢ فَإِنَّ هَذِهِ ٱلْأَيَّامَ أَيَّامُ ٱنْتِقَامٍ يَتِمُّ فِيهَا كُلُّ مَا قَدْ كُتِبَ.

٢١:٨
لو ١٧:٢٣

٢١:١٢
مت ١٠:١٧، ١٨
أع ٤:٣ ؛ ٥:١٨ ؛ ١٢:٤ ؛
١٦:٢٤ ؛ ٢٥:٢٣
رؤ ٢:١٠

٢١:١٣
في ١:١٢، ١٣

٢١:١٤
مت ١٠:١٩، ٢٠
لو ١٢:١١، ١٢
أع ٦:١٠

٢١:١٦
مي ٧:٦
مت ١٠:٢١، ٢٢
أع ٧:٦٠ ؛ ١٢:٢

٢١:١٧
٢تيمو ٣:١٢

٢١:١٩
رو ٢:٧
١بط ١:٦-٩

٢١:٢٢
إش ٦١:٢
دا ٩:٢٦، ٢٧
هو ٩:٧
رو ١١:٢٥
رؤ ١١:٢

٨:٢١ كان الرب يسوع يجلس على جبل الزيتون، وهو نفس الموضع الذي تنبأ فيه زكريا النبي بأن المسيح سيقف عليه عندما يجيء ليقيم ملكوته (زك ١٤:٤). وكان موضعاً مناسباً للتلاميذ ليسألوا الرب يسوع متى يأتي في قوته، وما يمكن أن يتوقعوه حينئذ. وقد ذكر يسوع في إجابته على الأحداث التي تجرى قبل نهاية الدهر. وأشار إليهم ألا يهتموا كثيراً بمعرفة ميعاد مجيئه بالضبط، بل أن يهتموا بالأكثر بالاستعداد لمجيئه، بالحياة على الدوام حسب طريق الله، وحينئذ لا يهم متى يجيء يسوع ثانية، فإنه متى جاء يدعوهم خاصته.

١٢:٢١،١٣ سرعان ما بدأت هذه الاضطهادات. وقد سجّل لوقا الكثير منها في سفر أعمال الرسل. كما كتب بولس وهو في السجن أنه يتوقع الألم لأنه يعينه على معرفة المسيح بشكل أفضل، كما يعينه على أداء عمل المسيح للكنيسة (في ٣:١٠ ؛ كو ١:٢٤). وقد ازدهرت الكنيسة الأولى برغم الاضطهاد المكثف. في الحقيقة، لقد كتب ترتوليانوس، أحد آباء الكنيسة في القرن الثاني الميلادي يقول: "إن دم المسيحيين هو بذرة نمو الكنيسة".

١٤:٢١-١٩ نبه الرب يسوع إلى ما سيحدث في الاضطهادات القادمة، من أن أفراد أسرة المؤمن وأصدقاءه يخونونه ويسلمونه. وقد كان على المسيحية، في كل عصر، مواجهة هذا الاحتمال. من المطمئن أن نعرف أنه حتى حين نشعر بتخلي الجميع عنّا تماماً، يبقي الروح القدس معنا، يعزينا ويحمينا، ويعطينا الكلمات التي نحتاجها. وتعطينا هذه الطمأنينة الشجاعة والرجاء لنقف ثابتين في المسيح في كل المواقف الصعبة التي تواجهنا.

١٨:٢١،١٩ حينما يقول الرب يسوع إن "شعرة من رؤوسكم لا تهلك البتة" لا يقصد أن المؤمنين لن يصابوا بأذى أو يُقتلوا خلال الاضطهاد، تذكر أن معظم التلاميذ قد استشهدوا، بل بالحري يعني أن أحداً من المؤمنين لن يعاني من الضياع الروحي أو الأبدي. فقد تموت على الأرض لكنك تُحفظ للحياة الأبدية.

٢٣وَلكِنَّ ٱلْوَيْلُ لِلْحَبَالَى وَٱلْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ ٱلأَيَّامِ، لأَنَّ ضِيقَةً عَظِيمَةً سَوْفَ تَقَعُ عَلَى
ٱلأَرْضِ وَغَضَباً شَدِيداً سَيَنْزِلُ بِهٰذَا ٱلشَّعْبِ. ٢٤فَيَسْقُطُونَ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ وَيُسَاقُونَ أَسْرَى
إِلَى جَمِيعِ ٱلأُمَمِ، وَتَبْقَى أُورُشَلِيمُ تَدُوسُهَا ٱلأُمَمُ إِلَى أَنْ تَكْتَمِلَ أَزْمِنَةُ ٱلأُمَمِ.
٢٥وَسَتَظْهَرُ عَلاَمَاتٌ فِي ٱلشَّمْسِ وَٱلْقَمَرِ وَٱلنُّجُومِ، وَتَكُونُ عَلَى ٱلأَرْضِ ضِيقَةٌ عَلَى
ٱلأُمَمِ ٱلْوَاقِعَةِ فِي حَيْرَةٍ، لأَنَّ ٱلْبَحْرَ وَٱلأَمْوَاجَ تَعِجُّ وَتَجِيشُ. ٢٦وَيُغْمَى عَلَى ٱلنَّاسِ مِنَ
ٱلرُّعْبِ وَمِنْ تَوَقُّعِ مَا سَوْفَ يَجْتَاحُ ٱلْمَسْكُونَةَ، إِذْ تَتَزَعْزَعُ قُوَّاتُ ٱلسَّمَاوَاتِ. ٢٧عِنْدَئِذٍ
يَرَوْنَ ٱبْنَ ٱلإِنْسَانِ آتِياً فِي ٱلسَّحَابِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ عَظِيمٍ. ٢٨وَلكِنْ عِنْدَمَا تَبْدَأُ هٰذِهِ ٱلأُمُورُ
تَحْدُثُ، فَٱنْتَصِبُوا وَٱرْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لأَنَّ فِدَاءَكُمْ يَقْتَرِبُ». ٢٩وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً: «ٱنْظُرُوا
إِلَى ٱلتِّينَةِ وَبَاقِي ٱلأَشْجَارِ! ٣٠عِنْدَمَا تَرَوْنَهَا قَدْ أَوْرَقَتْ تَعْلَمُونَ مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِكُمْ أَنَّ
ٱلصَّيْفَ بَاتَ قَرِيباً. ٣١فَهٰكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً، عِنْدَمَا تَرَوْنَ هٰذِهِ ٱلأُمُورَ حَادِثَةً، فَٱعْلَمُوا أَنَّ
مَلَكُوتَ ٱللهِ بَاتَ قَرِيباً. ٣٢اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَزُولُ هٰذَا ٱلْجِيلُ أَبَداً حَتَّى تَحْدُثَ هٰذِهِ
كُلُّهَا. ٣٣إِنَّ ٱلسَّمَاءَ وَٱلأَرْضَ تَزُولاَنِ، وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ أَبَداً.

السهر والصلاة

٣٤وَلكِنِ ٱحْذَرُوا لأَنْفُسِكُمْ لِئَلاَّ تَتَثَقَّلَ قُلُوبُكُمْ بِٱلاِنْغِمَاسِ فِي ٱللَّذَّاتِ وَبِٱلسُّكْرِ وَهُمُومِ
ٱلْحَيَاةِ، فَيَدْهَمَكُمْ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمُ فَجْأَةً؛ ٣٥فَإِنَّهُ سَوْفَ يُطْبِقُ كَٱلْفَخِّ عَلَى جَمِيعِ ٱلسَّاكِنِينَ عَلَى
وَجْهِ ٱلأَرْضِ كُلِّهَا. ٣٦فَٱسْهَرُوا إِذَنْ وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ تَتَمَكَّنُوا مِنْ أَنْ تَنْجُوا
مِنْ جَمِيعِ هٰذِهِ ٱلأُمُورِ ٱلَّتِي هِيَ عَلَى وَشْكِ أَنْ تَحْدُثَ، وَتَقِفُوا أَمَامَ ٱبْنِ ٱلإِنْسَانِ».
٣٧وَكَانَ فِي ٱلنَّهَارِ يُعَلِّمُ فِي ٱلْهَيْكَلِ، وَفِي ٱللَّيْلِ يَخْرُجُ وَيَبِيتُ فِي ٱلْجَبَلِ ٱلْمَعْرُوفِ
بِجَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ. ٣٨وَكَانَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ يُبَكِّرُونَ إِلَيْهِ فِي ٱلْهَيْكَلِ لِيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِ.

٢٤:٢١
دا ١٣:٨
رو ٢٥:١١
رؤ ٢:١١
٢٥:٢١
مت ٢٩:٢٤-٣١
مر ٢٤:١٣-٢٧
٢بط ١٠:٣، ١٢
٢٧:٢١
دا ١٣:٧
أع ١١:١
رؤ ٧:١ ؛ ١٤:١٤
٢٩:٢١
مت ٣٢:٢٤-٣٥
مر ٢٨:١٣-٣١
٣١:٢١
مر ١٥:١
٣٣:٢١
إش ٦:٤٠-٨
مت ١٨:٥
لو ١٧:٦
١بط ٢٣:١-٢٥
٣٤:٢١
رو ١٢:١٣، ١٣
١تس ٢:٥
٣٦:٢١
مت ١٣:٢٥
مر ٣٣:١٣
أف ١٣:٦، ١٨
١تس ١٧:٥
١يو ٢٨:٢
٣٧:٢١، ٣٨
لو ٣٩:٢٢
يو ١:٨، ٢

٢٤:٢١ لقد بدأ انتصار الأمميين بخراب أورشليم بيد بابل عام ٥٨٦ ق.م، وسبي الشعب اليهودي. ولم تعد إسرائيل أمة مستقلة بل خاضعة لحكم الأمميين. وحتى في وقت حياة الرب يسوع على الأرض كانت إسرائيل تحت حكم الرومان، وقد هدم قائد روماني مدينة أورشليم عام ٧٠م. وفي هذه الآية يقول يسوع إن سيادة الأمم تستمر حتى يضع الله حداً لها. ولا يشير انتصار الأمم فقط إلى تكرار خراب أورشليم (القدس) بل يشير أيضا إلى الاضطهاد المستمر المتزايد على الشعب حتى النهاية.

٢٨:٢١ إن صورة الاضطهادات القادمة والكوارث الطبيعية صورة مظلمة وكئيبة لكنها في النهاية ستكون سبباً لا للقلق والاضطراب بل لفرح عظيم. وعندما يرى المؤمنون هذه الأحداث تتم يعلمون أن مجيء المسيح، ثانية، وشيك، ويتطلعون نحو حكم العدل والسلام. وبدلاً من أن نظل مرتعبين مما يحدث في العالم ينبغي علينا أن ننتظر مجيء الرب يسوع بكل ثقة.

٣٤:٢١،٣٥ قال يسوع لتلاميذه أن يظلوا مترقبين مجيئه. وبرغم مرور نحو ألفي عام على هذه الكلمات إلا أنها تظل حقيقة قائمة. ومعنى هذا أن نعمل بأمانة في ما أوكل الله إلينا من مهام. وينبغي أن يصطبغ موقفنا تجاه كل أعمالنا بفرحة انتظار مجيء المسيح.

٣٦:٢١ بعد يوم واحد فقط من وصيته للتلاميذ بالسهر حتى ينجوا من الاضطهاد طلب الرب يسوع نفسه من الله، لو أمكن، أن يبعد عنه آلام الصليب (لو ٤١:٢٢، ٤٢). ومن غير الطبيعي أن "يريد" الإنسان الألم، لكن المؤمنين، أتباع الرب يسوع، مستعدون لمعاناة الألم لو كان ذلك يساعد على بناء ملكوت الله. وهناك وعدان رائعان بالمعونة وقت الألم فإن الله معنا كل الأيام إلى انتهاء الزمان (مت ٢٠:٢٨)، وسوف يحررنا الله من هذا ويهبنا الحياة الأبدية (رؤ ١:٢١-٤).

ج- موت يسوع المخلص وقيامته (٢٢:١-٢٤:٥٣)

كان الإنسان الكامل نموذجاً عظيماً في البيئة اليونانية. ولأن لوقا كان يضع الإنسان الكامل في اعتباره، تحدث عن كيفية كون يسوع إنساناً كاملاً، وتقديمه نفسه كذبيحة كاملة عن خطايا كل الجنس البشري. إن المسيح هو الإنسان المثالي، المثال الكامل الذي يتبع، ويجب أن نقف أمام شخصيته في ورع، لأنه عاش على مقياس أعلى مثاليات الإنسان، وكذلك متطلبات الله للكفارة عن الخطية، فالمسيح هو مثالنا ومخلصنا في وقت واحد.

المؤامرة وخيانة يهوذا

(مت ٢٦:١-٥ ؛ ١٤-١٦ ؛ مر ١٤:١-١١ ؛ يو ١١:٤٥-٥٣)

٢٢ وَٱقْتَرَبَ عِيدُ ٱلْفَطِيرِ، ٱلْمَعْرُوفُ بِٱلْفِصْحِ ٢وَمَازَالَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ
يَسْعَوْنَ كَيْ يَقْتُلُوا يَسُوعَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا خَائِفِينَ مِنَ ٱلشَّعْبِ.
٣وَدَخَلَ ٱلشَّيْطَانُ فِي يَهُوذَا ٱلْمُلَقَّبِ بِٱلْإِسْخَرْيُوطِيِّ، وَهُوَ فِي عِدَادِ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ. ٤فَمَضَى
وَتَكَلَّمَ مَعَ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَقُوَّادِ حَرَسِ ٱلْهَيْكَلِ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ إِلَيْهِمْ. ٥فَفَرِحُوا، وَٱتَّفَقُوا أَنْ
يُعْطُوهُ بَعْضَ ٱلْمَالِ. ٦فَرَضِيَ، وَأَخَذَ يَتَحَيَّنُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ بَعِيداً عَنِ ٱلْجَمْعِ.

الإعداد للفصح مع التلاميذ

(مت ٢٦:١٧-٢٥ ؛ مر ١٤:١٢-٢١ ؛ يو ١٣:٢١-٣٠)

٧وَجَاءَ يَوْمُ ٱلْفَطِيرِ ٱلَّذِي كَانَ يَجِبُ أَنْ يُذْبَحَ فِيهِ (حَمَلُ) ٱلْفِصْحِ. ٨فَأَرْسَلَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا
قَائِلاً: «ٱذْهَبَا وَجَهِّزَا لَنَا ٱلْفِصْحَ، لِنَأْكُلَ!» ٩فَسَأَلَاهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُجَهِّزَ؟» ١٠فَقَالَ لَهُمَا:
«حَالَمَا تَدْخُلَانِ ٱلْمَدِينَةَ، يُلَاقِيكُمَا إِنْسَانٌ يَحْمِلُ جَرَّةَ مَاءٍ، فَٱلْحَقَا بِهِ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي
يَدْخُلُهُ. ١١وَقُولَا لِرَبِّ ذٰلِكَ ٱلْبَيْتِ: يَقُولُ لَكَ ٱلْمُعَلِّمُ: أَيْنَ غُرْفَةُ ٱلضُّيُوفِ ٱلَّتِي آكُلُ فِيهَا
(حَمَلَ) ٱلْفِصْحِ مَعَ تَلَامِيذِي؟ ١٢فَيُرِيكُمَا غُرْفَةً فِي ٱلطَّبَقَةِ ٱلْعُلْيَا، كَبِيرَةً وَمَفْرُوشَةً. هُنَاكَ
تُجَهِّزَانِ!» ١٣فَٱنْطَلَقَا، وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا، وَجَهَّزَا ٱلْفِصْحَ.

٢٢:١
مت ٢٦:١-٥ ؛
٢٦:١٤-١٦
مر ١٤:١، ٢، ١٠
٢٢:٢
مز ٢:٢
أع ٤:٢٧
٢٢:٣
يو ١٣:٢، ٢٧
٢٢:٥
زك ١١:٢١
١تيمو ٦:١٠
٢٢:٧
خر ١٢:٣، ٤، ١٧
تث ١٦:١
مت ٢٦:١٧-١٩
مر ١٤:١٢-١٦
٢٢:٨
أع ٣:١ ؛ ٤:١٣
غل ٢:٩
٢٢:١٠
١صم ١٠:٣

٢٢:١ ينبغي على كل ذكر يهودي أكبر من اثني عشر عاماً أن يذهب إلى أورشليم لحضور احتفال الفصح، ويليه احتفال لمدة سبعة أيام يُعرف بعيد الفطير. وكان اليهود من كل أرجاء الامبراطورية الرومانية يتدفقون على أورشليم للاحتفال بواحد من أهم أحداث تاريخهم. ولمزيد من المعرفة عن الفصح ارجع إلى شرح (مر ١٤:١).

٢٢:٣ إن دور الشيطان في خيانة يسوع لا يزيح عن كتف يهوذا أي مسئولية وإذ أصيب يهوذا بخيبة أمل لأن يسوع كان يتحدث عن الموت وليس عن إقامة مملكته، فواضح أن يهوذا، لم يفهم إرسالية يسوع، ولم يؤمن بأن يسوع مختار من الله. (للمزيد عن يهوذا ارجع إلى لمحة عن حياته في مر ١٤). ومهما كان تفكير يهوذا فإن الشيطان افترض أن موت الرب يسوع سينهي إرساليته ويطيح بخطة الله. وكيهوذا، لم يعرف الشيطان أن موت يسوع هو أهم جزء في خطة الله كلها.

٢٢:٧،٨ يتضمن احتفال الفصح ذبح حمل لأن الله أمر بني إسرائيل، وهم يستعدون لمغادرة مصر، أن يذبحوا حملاً، ويضعوا الدم على القائمتين والعتبة العليا في كل بيوتهم، وأن يعدوا الحمل للأكل. وكان على بطرس ويوحنا أن يعدا الحمل للفصح، وكذلك الفطير، وكل ما يلزم للاحتفال.

٢٢:١٠ كان المعتاد أن تذهب النساء، لا الرجال، إلى الآبار لجلب الماء. ولعل الرجل، حامل جرة الماء، كان واقفاً واضحاً وسط الجمع.

٢٢:١٦ إن الفصح احتفال بتذكار خروج بني إسرائيل من مصر، فحين رشوا دم الحمل على القائمتين والعتبة العليا نجوا من ملاك الموت الذي أهلك كل بكر فاتح رحم في كل بيت في مصر. وكان هذا الحدث بمثابة

عشاء الرب

(مت ٢٦:٢٦-٣٠ ؛ مر ١٤:٢٢-٢٦)

١٤وَلَمَّا حَانَتِ ٱلسَّاعَةُ، ٱتَّكَأَ وَمَعَهُ ٱلرُّسُلُ، ١٥وَقَالَ لَهُمْ: «ٱشْتَهَيْتُ بِشَوْقٍ أَنْ آكُلَ هَذَا
ٱلْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ. ١٦فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ آكُلَ مِنْهُ بَعْدُ، حَتَّى يَتَحَقَّقَ فِي
مَلَكُوتِ ٱللهِ». ١٧وَإِذْ تَنَاوَلَ كَأْساً وَشَكَرَ، قَالَ: «خُذُوا هَذِهِ وَٱقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ. ١٨فَإِنِّي
أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي لَا أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ ٱلْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ ٱللهِ!» ١٩وَإِذْ أَخَذَ رَغِيفاً،
شَكَرَ، وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: «هَذَا جَسَدِي ٱلَّذِي يُبْذَلُ لِأَجْلِكُمْ. هَذَا ٱفْعَلُوهُ لِذِكْرِي!»
٢٠وَكَذلِكَ أَخَذَ ٱلْكَأْسَ أَيْضاً بَعْدَ ٱلْعَشَاءِ، وَقَالَ: «هَذِهِ ٱلْكَأْسُ هِيَ ٱلْعَهْدُ ٱلْجَدِيدُ بِدَمِي
ٱلَّذِي يُسْفَكُ لِأَجْلِكُمْ. ٢١ثُمَّ إِنَّ يَدَ ٱلَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِي عَلَى ٱلْمَائِدَةِ. ٢٢فَٱبْنُ
ٱلْإِنْسَانِ لابُدَّ أَنْ يَمْضِيَ كَمَا هُوَ مَحْتُومٌ، وَلكِنِ ٱلْوَيْلُ لِذلِكَ ٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي يُسَلِّمُهُ!»
٢٣فَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: مَنْ مِنْهُمْ يُوشِكُ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا.

من هو الأعظم؟

٢٤وَقَامَ بَيْنَهُمْ أَيْضاً جِدَالٌ فِي أَيُّهُمْ يُحْسَبُ ٱلْأَعْظَمَ. ٢٥فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مُلُوكَ ٱلْأُمَمِ

٢٢:١٤
مت ٢٦:٢٠، ٢٦-٢٩
مر ١٤:١٧، ٢٢-٢٥
٢٢:١٦
لو ١٤:١٥
رؤ ١٩:٩
٢٢:١٩
١كو ١٠:١٦ ؛
١١:٢٣-٢٦
٢٢:٢٠
إر ٣١:٣١
عب ٩:١٥-١٨
٢٢:٢١
مز ٤١:٩
مت ٢٦:٢٠-٢٥
مر ١٤:١٧-٢١
يو ١٣:٢١-٣٠
٢٢:٢٢
أع ٢:٢٣ ؛ ٤:٢٨
٢٢:٢٤
مر ٩:٣٤
لو ٩:٤٦
٢٢:٢٥
مت ٢٠:٢٥-٢٨
مر ١٠:٤٢-٤٥

إشارة إلى عمل يسوع المسيح على الصليب. الذي كحَمَل لله الذي بلا عيب، أراق دمه ليخلص شعبه من الموت الذي سببته الخطية والدينونة.

٢٢:١٧ يذكر لوقا كأسين للخمر (لو ٢٢:١٧، ٢٧) بينما لم يذكر متّى ومرقس سوى كأس واحدة. وفي الحقيقة كان الخمر، في احتفال الفصح التقليدي، يقدم أربع مرات وقد نطق المسيح بكلماته عن جسده ودمه وهو يقدم الكأس الرابعة والأخيرة.

٢٢:١٧-٢٠ يختلف المسيحيون في تفسيرهم لمعنى تذكار عشاء الرب. وهناك ثلاثة آراء رئيسية في هذا الصدد: (١) يتحول الخبز والخمر فعلياً إلى جسد المسيح ودمه الحقيقيين. (٢) يظل الخبز والخمر كما هما بلا تغيير إلا أن المسيح موجود روحياً بالإيمان فيهما ومن خلالهما. (٣) إن الخبز والخمر تذكار مستمر لذبيحة المسيح، وهما لا يتغيران. ومهما كان الرأي الذي تؤمن به فإن كل المسيحيين متفقون على أن عشاء الرب تذكار لموت المسيح على الصليب من أجل خطايانا، كما إنه إشارة إلى مجيء ملكوته في المجد. وعندما نشترك في عشاء الرب تبدي قبولنا لعمله، ويتقّوى إيماننا.

٢٢:٢٠ في أيام العهد القديم وافق الله على غفران خطايا الشعب لو أحضروا حيوانات الذبائح إلى الكهنة. وعندما وُضع نظام الذبائح خُتم الاتفاق بين الله والإنسان بدم الحيوانات (خر ٢٤:٨). لكن دم الحيوان لم يكن، في حد ذاته، يزيل الخطية، وكان يجب تكرار الذبائح الحيوانية كل يوم وكل سنة. وقد أسس الرب يسوع إتفاقاً جديداً، يعرف بالعهد الجديد، بين الله والإنسان. وبموجب هذا الاتفاق الجديد يموت الرب يسوع بدلاً من الخطاة. وعلى خلاف دم الحيوانات فإن دم يسوع المسيح يزيل، فعلاً، خطايا كل من يؤمن به. وليس هناك ضرورة، لتكرار ذبيحته. فهي صالحة إلى الأبد. وقد تطلع الأنبياء إلى هذا الاتفاق الجديد، أو العهد الجديد، الذي يتمم نظام الذبائح القديم (إر ٣١:٣١-٣٤) وقد دعا يوحنا المعمدان الرب يسوع "حمل الله الذي يزيل خطيئة العالم" (يو ١:٢٩).

٢٢:٢١ مما ورد في إنجيل مرقس ويوحنا نعرف أن هذا الرجل هو يهوذا الإسخريوطي. وبرغم حيرة التلاميذ الآخرين من كلام يسوع، فإن يهوذا عرف المقصود به.

٢٢:٢٤ إن أهم حدث في تاريخ البشرية وشيك الوقوع، ومازال التلاميذ يتساءلون عن ميراثهم في الملكوت! وإذ ننظر نحن إلى الماضي نقول لهم: "ليس هذا وقت القلق على المراكز". أما التلاميذ، إذ شغلتهم اهتماماتهم الخاصة والشخصية، لم يدركوا ما كان الرب يسوع يحاول أن يقوله لهم عن موته القادم الوشيك وعن قيامته. فما هي اهتماماتك الكبري اليوم؟ وإذ تتطلع إلى الماضي عشرين عاماً إلى الوراء،

يَسُودُونَهُمْ، وَأَصْحَابَ ٱلسُّلْطَةِ عِنْدَهُمْ يُدْعَوْنَ مُحْسِنِينَ. ٢٦وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَلَا يَكُنْ ذٰلِكَ بَيْنَكُمْ،
بَلْ لِيَكُنِ ٱلْأَعْظَمُ بَيْنَكُمْ كَٱلْأَصْغَرِ، وَٱلْقَائِدُ كَٱلْخَادِمِ. ٢٧فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ: ٱلَّذِي يَتَّكِيءُ أَمِ
ٱلَّذِي يَخْدِمُ؟ أَلَيْسَ ٱلَّذِي يَتَّكِيءُ؟ وَلٰكِنِّي أَنَا فِي وَسَطِكُمْ كَٱلَّذِي يَخْدِمُ. ٢٨أَنْتُمْ هُمُ
ٱلَّذِينَ صَمَدُوا مَعِي فِي تَجَارِبِي. ٢٩وَأَنَا أُعَيِّنُ لَكُمْ، كَمَا عَيَّنَ لِي أَبِي، مَلَكُوتاً، ٣٠لِكَيْ
تَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي، وَتَجْلِسُوا عَلَى عُرُوشٍ تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ
ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ.

٢٦:٢٢
مت ١١:٢٣
مر ٣٥:٩
لو ٤٨:٩
١بط ٥:٥
٢٧:٢٢
يو ١٤:١٣
في ٧:٢
٣٠:٢٢
مت ١١:٨ ؛ ٢٨:١٩
لو ١٥:١٤
١كو ٢:٦
٢تيمو ١٢:٢
رؤ ٢١:٣ ؛ ٩:١٩

يسوع ينبيء بإنكار بطرس له

(مت ٣١:٢٦-٣٥ ؛ مر ٢٧:١٤-٣١ ؛ يو ٣٦:١٣-٣٨)

٣١وَقَالَ ٱلرَّبُّ «سِمْعَانُ، سِمْعَانُ! هَا إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ قَدْ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغَرْبِلَكُمْ كَمَا يُغَرْبَلُ
ٱلْقَمْحُ، ٣٢وَلٰكِنِّي تَضَرَّعْتُ لِأَجْلِكَ لِكَيْ لَا يَخِيبَ إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ، بَعْدَ أَنْ تُسْتَرَدَّ، ثَبِّتْ
إِخْوَتَكَ». ٣٣فَقَالَ لَهُ: «يَارَبُّ، إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَذْهَبَ مَعَكَ إِلَى ٱلسِّجْنِ وَإِلَى ٱلْمَوْتِ
مَعاً!» ٣٤فَقَالَ: «إِنِّي أَقُولُ لَكَ يَابُطْرُسُ إِنَّ ٱلدِّيكَ لَا يَصِيحُ ٱلْيَوْمَ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي!»
٣٥ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلَا صُرَّةِ مَالٍ وَلَا كِيسِ زَادٍ وَلَا حِذَاءٍ، هَلِ ٱحْتَجْتُمْ إِلَى
شَيْءٍ؟» فَقَالُوا: «لَا!» ٣٦فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا ٱلْآنَ، فَمَنْ عِنْدَهُ صُرَّةُ مَالٍ، فَلْيَأْخُذْهَا، وَكَذٰلِكَ
مَنْ عِنْدَهُ حَقِيبَةُ زَادٍ. وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَلْيَبِعْ رِدَاءَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً. ٣٧فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ
هٰذَا ٱلَّذِي كُتِبَ عُدَّ مَعَ ٱلْمُجْرِمِينَ لَابُدَّ أَنْ يَتِمَّ فِيَّ، لِأَنَّ كُلَّ نُبُوءَةٍ تَخْتَصُّ بِي لَهَا
إِتْمَامٌ!» ٣٨فَقَالُوا: «يَارَبُّ هَا هُنَا سَيْفَانِ». فَقَالَ لَهُمْ: «كَفَى!»

٣١:٢٢
عا ٩:٩
مت ٣١:٢٦-٣٥
مر ٢٧:١٤-٣١
١بط ٨:٥
٣٢:٢٢
مز ١٣:٥١
يو ٩:١٧، ١١، ١٥ ؛ ١٥:٢١
٢كو ٣:١، ٤
٣٣:٢٢
يو ٣٧:١٣، ٣٨
٣٥:٢٢
مت ٩:١٠، ١٠
لو ٣:٩
٣٧:٢٢
إش ١٢:٥٣
مر ٢٨:١٥

هل تبدو المشاغل سقيمة وغير مناسبة؟ حوّل عينيك عن ذاتك وتطلّع إلى علامات ملكوت الله الذي يوشك أن يغير تاريخ البشرية للمرة الثانية.

٢٤:٢٢-٢٦ إن نظام العالم في القيادة يختلف عنه في الملكوت. فأصحاب المراكز القيادية كثيراً ما يكونوا أنانيون ومتكبرون وهم يتسلقون الطريق إلى القمة. أما القائد وسط جماعة المسيحيين فعمله واهتمامه الأساسي هو أن يكون الخادم بينهم. وبصفة عامة هناك أنماط عديدة متباينة للقيادة، فالبعض يقودون بالأحاديث العلنية أمام الجمهور، والبعض من خلال الإدارة والحكم، وغيرهم من خلال العلاقات، لكن جميع القادة يلزم أن يكون لهم قلب خادم. اسأل الجماعة التي تقودها كيف يمكنك أن تخدمهم بصورة أفضل.

٣١:٢٢،٣٢ أراد الشيطان أن يسحق بطرس كحبة قمح، متمنياً لو لم يجد في بطرس سوى تبن وقشور حتى ينفخها بعيداً. لكن الرب يسوع أكدّ لبطرس أن إيمانه لن يفنى برغم أنه قد اهتز، وأن بطرس سيتجدد ليصبح قائداً عظيماً وقوياً.

٣٣:٢٢،٣٤ تنبأ الرب يسوع بأن يهوذا سيخونه، وقال إن الويل ينتظر هذا الخائن (لو ٢٢:٢٢). ثم تنبأ أيضا أن بطرس سينكره ثم يتوب، ليقوي إخوته بعد ذلك. والخيانة والإنكار إحداهما أسوأ من الآخر. لكن التلميذين كان لهما مصيران مختلفان تماماً، لأن أحدهما آمن وتاب أما الآخر فلم يتب.

٣٥:٢٢-٣٨ والآن يعكس الرب يسوع نصيحته الأولى عن كيفية السفر والانتقال (لو ٣:٩). فعلى التلاميذ أن يحملوا معهم مالاً وسيفاً وحقيبة زاد. فإنهم سيلاقون كراهية واضطهاداً، ومن ثم عليهم الاستعداد لذلك. عندما قال الرب يسوع "كفي" ربما كان يقصد أن سيفين يكفيان أو لعله قصد أن يستكفي بالحديث في هذا الصدد. وفي كلتا الحالتين فإن حاجتهم إلى سيف قد أوضحت شكل صورة المحاكمات التي سيواجهونها عاجلاً.

٣٩:٢٢
مت ٢٦:٣٠، ٣٦-٤٠
مر ١٤:٢٦، ٣٢-٤٢
يو ١:١٨
٤٠:٢٢
مت ١٣:٦
٤١:٢٢
مر ٣٨:١٠
يو ٥:٣٠ ؛ ٣٨:٦ ؛ ١١:١٨

يسوع يصلي في جبل الزيتون

(مت ٢٦:٣٦-٤٦ ؛ مر ١٤:٣٢-٤٢)

٣٩ ثُمَّ ٱنْطَلَقَ وَذَهَبَ كَعَادَتِهِ إِلَى جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ، وَتَبِعَهُ ٱلتَّلَامِيذُ أَيْضاً. ٤٠ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى
ٱلْمَكَانِ، قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ». ٤١ وَٱبْتَعَدَ عَنْهُمْ مَسَافَةً تُقَارِبُ رَمْيَةَ
حَجَرٍ، وَرَكَعَ يُصَلِّي ٤٢ قَائِلاً: «يَاأَبِي، إِنْ شِئْتَ أَبْعِدْ عَنِّي هَذِهِ ٱلْكَأْسَ. وَلكِنْ، لِتَكُنْ

محاكمة يسوع

كانت محاكمة يسوع فعلياً سلسلة من الاستجوابات المحبوكة بدقة حتى تؤدي إلى موت يسوع. وكان الحكم قد تحدد من قبل لكن الأمر تطلب بعض الإجراءات "القانونية" الضرورية. لقد بُذل جهد كبير في إدانة وصلب رجل بريء. واجتاز يسوع محاكمة ظالمة بدلاً منّا، حتى لا نضطر إلى مواجهة محاكمة عادلة وننال عقوبة عادلة على خطايانا.

الحدث	أسبابه المحتملة	الإشارة إليه
المحاكمة أمام حنّان (رئيس كهنة سابق ذو نفوذ)	مع أنه لم يعد رئيساً للكهنة، إلا أنه ربما كان له الكثير من السلطة.	يو ١٨:١٣-٢٣
المحاكمة أمام قيافا (رئيس الكهنة الحالي)	جمع الأدلة حتى ينعقد المجلس الأعلى لليهود للاستجواب	مت ٢٦:٥٧-٦٨ مر ١٤:٥٣-٦٥ لو ٢٢:٥٤، ٦٣-٦٥ يو ١٨:٢٤
المحاكمة أمام المجلس الأعلى لليهود	المحاكمة الدينية الرسمية، والإدانة بالموت	مت ٢٧:١ مر ١٥:١ لو ٢٢:٦٦-٧١
المحاكمة أمام بيلاطس (أعلى سلطة رومانية)	ينبغي تصديق روما على كل أحكام الموت	مت ٢٧:٢، ١١-١٤ مر ١٥:١-٥ لو ٢٣:١-٦ يو ١٨:٢٨-٣٨
المحاكمة أمام هيرودس (حاكم الجليل)	نوع من التملق من بيلاطس، ومشاركة في الذنب، لأن يسوع من الجليل – الإقليم الذي يحكمه هيرودس.	لو ٢٣:٧-١٢
المحاكمة أمام بيلاطس	آخر محاولة من بيلاطس لتجنب إدانة شخص واضح البراءة.	مت ٢٧:١٥-٢٦ مر ١٥:٦-١٥ لو ٢٣:١٣-٢٥ يو ١٨:٣٩-١٩:١٦

٣٩:٢٢ يقع جبل الزيتون إلى الشرق من أورشليم. وقد ذهب يسوع إلى المنحدر الجنوبي الغربي منه في بستان زيتون يعرف ببستان جثسيماني وهي كلمة تعني "معصرة الزيت".

٤٠:٢٢ طلب الرب يسوع من التلاميذ أن يصلوا كي لا يدخلوا في تجربة لأنه يعرف أنه سيتركهم سريعاً. كما علم أيضا أنهم محتاجون إلى مزيد من القوة لمواجهة التجارب التي أمامهم، تجارب الهروب، وإنكار صلتهم به. كما أنهم كانوا على وشك أن يروه مصلوباً يموت، فهل يظلون على رأيهم أنه هو المسيح؟ إن أقوى تجربة تواجههم هي أن يظنوا أنهم قد خُدعوا.

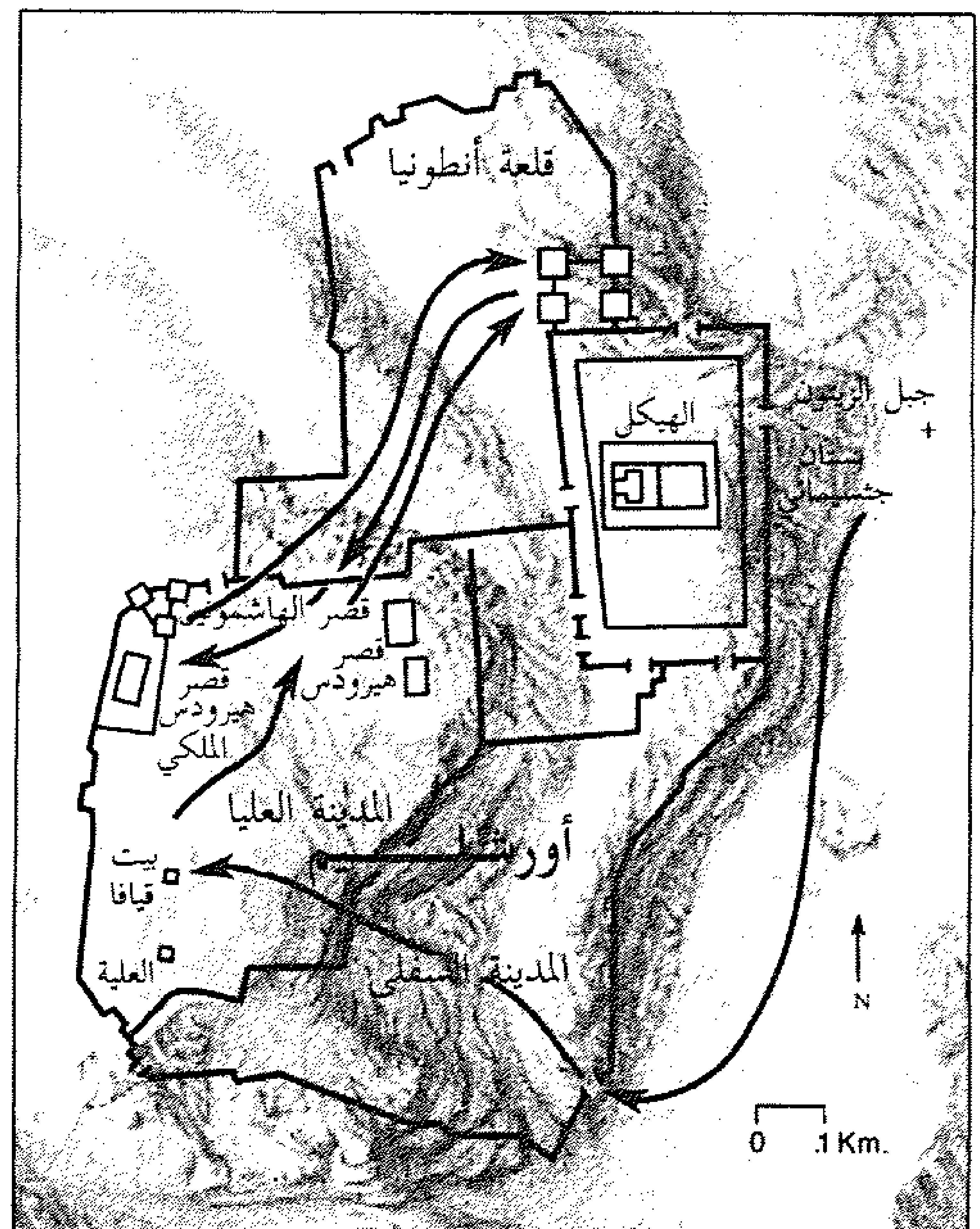
٤١:٢٢، ٤٢ هل كان الرب يسوع يحاول أن يتملص من إرساليته؟ ليس خطأً على الإطلاق أن نعبر لله عن مشاعرنا الحقيقية. وقد عبّر يسوع عنها في هذه العبارة، لكنه أيضا أكد التزامه بعمل ما يريده الله. والكأس التي يتحدث عنها هي الآلام الفظيعة التي يعرف أنه سيتجرعها، وهي ليست فقط عناء الصلب لكن أيضاً، وهو الأسوأ، الانفصال التام عن الله الذي كان عليه أن يجتازه حتى يموت من أجل خطايا العالم.

لَا مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَتُكَ». ٤٣وَظَهَرَ لَهُ مَلَاكٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ يُشَدِّدُهُ. ٤٤وَإِذْ كَانَ فِي صِرَاعٍ،
أَخَذَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ إِلْحَاحٍ، حَتَّى إِنَّ عَرَقَهُ صَارَ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى ٱلْأَرْضِ. ٤٥ثُمَّ قَامَ
مِنَ ٱلصَّلَاةِ وَجَاءَ إِلَى ٱلتَّلَامِيذِ، فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ مِنَ ٱلْحُزْنِ. ٤٦فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ
نَائِمِينَ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ!»

القبض على يسوع

(مت ٢٦:٤٧-٥٦ ؛ مر ١٤:٤٣-٥٠ ؛ يو ١٨:٣-١١)

٤٧وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا جَمْعٌ يَتَقَدَّمُهُمُ ٱلْمَدْعُوُّ يَهُوذَا، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ. فَتَقَدَّمَ — **٤٧:٢٢** مت ٢٦:٤٧-٥٦
إِلَى يَسُوعَ لِيُقَبِّلَهُ. ٤٨فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَايَهُوذَا، أَبِقُبْلَةٍ تُسَلِّمُ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ؟» — مر ١٤:٤٣-٥٠ يو ١٨:١-١١
٤٩فَلَمَّا رَأَى ٱلَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يُوشِكُ أَنْ يَحْدُثَ، قَالُوا: «يَارَبُّ، أَنَضْرِبُ بِٱلسَّيْفِ؟»
٥٠وَضَرَبَ أَحَدُهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ ٱلْيُمْنَى. ٥١فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلاً: «قِفُوا
عِنْدَ هٰذَا ٱلْحَدِّ!» وَلَمَسَ أُذُنَهُ فَشَفَاهُ.
٥٢وَقَالَ يَسُوعُ لِرُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَقُوَّادِ حَرَسِ ٱلْهَيْكَلِ وَٱلشُّيُوخِ، ٱلَّذِينَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ: «أَكَمَا — **٥٣:٢٢** تك ٣:١٥
عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِٱلسُّيُوفِ وَٱلْعِصِيِّ؟ ٥٣عِنْدَمَا كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي ٱلْهَيْكَلِ، لَمْ — لو ١٩:٤٧ يو ٧:٣٠
تَمُدُّوا أَيْدِيَكُمْ عَلَيَّ. وَلٰكِنَّ هٰذِهِ ٱلسَّاعَةَ لَكُمْ، وَٱلسُّلْطَةُ ٱلْآنَ لِلظَّلَامِ!» — **٥٤:٢٢** مت ٢٦:٥٧، ٥٨ مر ١٤:٥٣، ٥٤
٥٤وَإِذْ قَبَضُوا عَلَيْهِ، سَاقُوهُ حَتَّى دَخَلُوا بِهِ قَصْرَ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ. وَتَبِعَهُ بُطْرُسُ مِنْ بَعِيدٍ. — يو ١٨:٢٥-٢٧



محاكمة يسوع

عندما أُخذ من بستان جثسيماني وقف أولاً أمام المجلس الأعلى لليهود المجتمع في بيت قيافا. ومن هناك إلى بيلاطس الحاكم الروماني ثم إلى هيرودس الملك رئيس ربع الجليل، الذي كان يزور أورشليم، وبعد ذلك إلى بيلاطس ثانية، الذي حكم على يسوع بالموت.

٤٣:٢٢، ٤٤ لم يتكلم سوى لوقا، من بين الإنجيليين الأربعة، عن العرق كقطرات الدم. اجتاز الرب يسوع أشد الآلام لكنه لم يخضع أو يستسلم. واستمر في إتمام المهمة التي جاء إليها. ولذلك يقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين: "فتأملوا ملياً ما قاساه المسيح بتحمله تلك المعاملة العنيفة التي عامله بها الخاطئون، لكي لا تتعبوا وتنهاروا! لم تقاوموا بعد حتى بذل الدم في مجاهدتكم ضد الخطية (عب ١٢:٣، ٤).

٤٧:٢٢ كانت القُبلة، ومازال، التحية التقليدية بين الرجال في منطقة الشرق الأوسط. وفي هذه الحالة كانت أيضا علامة متفق عليها للإشارة إلى يسوع (مت ٢٦:٤٨).

٥٠:٢٢ من إنجيل يوحنا نعرف أن الرجل الذي سحب سيفه هو بطرس (يو ١٨:١٠).

٥٣:٢٢ لم يقبض الرؤساء الدينيون على الرب يسوع في الهيكل خوفاً من ثورة الشعب. ولكنهم جاءوا سراً ليلاً بتأثير رئيس الظلمة الشيطان ذاته. وبرغم أن الأمر بدا كما لو أن الشيطان قد سيطر على الموقف إلا أن كل شيء كان يتم حسب خطة الله. وقد حان الآن وقت موت المسيح.

٥٤:٢٢ أُخذ الرب يسوع على الفور إلى دار رئيس الكهنة برغم أن الوقت كان منتصف الليل. فقد كان رؤساء اليهود في عجلة، يريدون إتمام حكم الموت على يسوع قبل السبت

بطرس يُنكر يسوع

(مت ٢٦:٦٩-٧٥ ؛ مر ١٤:٦٦-٧٢ ؛ يو ١٨:١٢-٢٧)

٥٥وَلَمَّا أُشْعِلَتْ نَارٌ فِي سَاحَةِ ٱلدَّارِ وَجَلَسَ بَعْضُهُمْ حَوْلَهَا، جَلَسَ بُطْرُسُ بَيْنَهُمْ.
٥٦فَرَأَتْهُ خَادِمَةٌ جَالِساً عِنْدَ ٱلضَّوْءِ، فَدَقَّقَتِ ٱلنَّظَرَ فِيهِ، وَقَالَتْ: «وَهٰذَا كَانَ مَعَهُ!» ٥٧وَلٰكِنَّهُ
أَنْكَرَ قَائِلاً: «يَاٱمْرَأَةُ، لَسْتُ أَعْرِفُهُ!» ٥٨وَبَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ رَآهُ آخَرُ فَقَالَ: «وَأَنْتَ مِنْهُمْ!»
وَلٰكِنَّ بُطْرُسَ قَالَ: «يَاإِنْسَانُ، لَيْسَ أَنَا!» ٥٩وَبَعْدَ مُضِيِّ سَاعَةٍ تَقْرِيباً، قَالَ آخَرُ مُؤَكِّداً:
«حَقّاً إِنَّ هٰذَا كَانَ مَعَهُ أَيْضاً، لِأَنَّهُ أَيْضاً مِنَ ٱلْجَلِيلِ!» ٦٠فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَاإِنْسَانُ، لَسْتُ
أَدْرِي مَا تَقُولُ!» وَفِي ٱلْحَالِ وَهُوَ مَازَالَ يَتَكَلَّمُ، صَاحَ ٱلدِّيكُ. ٦١فَٱلْتَفَتَ ٱلرَّبُّ وَنَظَرَ إِلَى (٦١:٢٢ يو ٣٨:١٣)
بُطْرُسَ. فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ إِذْ قَالَ لَهُ: «قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ ٱلدِّيكُ تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». ٦٢وَٱنْطَلَقَ إِلَى ٱلْخَارِجِ، وَبَكَى بُكَاءً مُرّاً. (٦٢:٢٢ ٢كو ١٠:٧)

المحاكمة في مجلس اليهود

(مت ٢٦:٥٩-٦٦ ؛ مر ١٤:٥٥-٦٨ ؛ يو ١٨:١٩-٢٤)

٦٣أَمَّا ٱلرِّجَالُ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَحْرُسُونَ يَسُوعَ، فَقَدْ أَخَذُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَضْرِبُونَهُ، ٦٤وَيُغَطُّونَ (٦٣:٢٢ إش ١٤:٥٢)
وَجْهَهُ وَيَسْأَلُونَهُ: «تَنَبَّأْ! مَنِ ٱلَّذِي ضَرَبَكَ؟» ٦٥وَوَجَّهُوا إِلَيْهِ شَتَائِمَ أُخْرَى كَثِيرَةً. (مت ٦٧:٢٦، ٦٨ مر ٦٥:١٤ يو ٢٢:١٨)
٦٦وَلَمَّا طَلَعَ ٱلنَّهَارُ، ٱجْتَمَعَ مَجْلِسُ شُيُوخِ ٱلشَّعْبِ ٱلْمُؤَلَّفُ مِنْ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةِ، (٦٦:٢٢ مت ٦٣:٢٦-٦٦ ؛ ١:٢٧)
وَسَاقُوهُ أَمَامَ مَجْلِسِهِمْ. ٦٧وَقَالُوا: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ ٱلْمَسِيحَ، فَقُلْ لَنَا!» فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ قُلْتُ (مر ٦١:١٤-٦٤ ؛ ١:١٥)
لَكُمْ، لَا تُصَدِّقُونَ، ٦٨وَإِنْ سَأَلْتُكُمْ، لَا تُجِيبُونَنِي. ٦٩إِلَّا أَنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ مِنَ ٱلْآنَ سَيَكُونُ (٦٩:٢٢)
جَالِساً عَنْ يَمِينِ قُدْرَةِ ٱللهِ!» ٧٠فَقَالُوا كُلُّهُمْ: «أَأَنْتَ إِذَنِ ٱبْنُ ٱللهِ؟» قَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ قُلْتُمْ، (دا ١٣:٧، ١٤ أع ٢١:٣)
إِنِّي أَنَا هُوَ!» ٧١فَقَالُوا: «أَيَّةُ حَاجَةٍ بِنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ فَهَا نَحْنُ قَدْ سَمِعْنَا (شَهَادَةً) مِنْ (عب ٣:١ ؛ ١:٨)
فَمِهِ!»

حتى يكملوا احتفال الفصح. وكانت هذه الدار عبارة عن قصر جدرانه الخارجية تحيط بفناء ضخم حيث كان الخدم والجنود يستدفئون حول النار.

٥٥:٢٢ إن الخبرات التي يجتازها بطرس في الساعات القليلة التالية سوف تغير حياته. (لمزيد من المعرفة عن بطرس ارجع إلى اللمحة عن حياته في مت ٢٧).

٦٢:٢٢ بكى بطرس بكاءً مراً، ليس فقط لأنه أدرك أنه أنكر سيده وربه المسيح، بل أيضا لأنه قد تخلّى عن صديق حميم عزيز طالما أحبه وعلّمه لمدة ثلاث سنوات. وكان بطرس قد قال إنه "لن" ينكر المسيح برغم تنبؤ يسوع عن ذلك (لو ٢٢:٣٣، ٣٤)، ولكن لما أحس بطرس بالخوف ترك كل وعوده الجريئة وإذ عجز عن الوقوف مع سيده الرب لمدة اثنتي عشرة ساعة أخفق كتلميذ وكصديق علينا أن نحذر من نقط الانهيار في حياتنا وألا نبالغ في الثقة بالنفس أو الاعتداد بها. فإن فشلنا يجب أن نتذكر أن المسيح يمكن أن يستخدم المعترفين بفشلهم. ومن هذه التجربة الصعبة تعلّم بطرس درساً أفاده كثيراً في مسؤوليات القيادة التي اضطلع بها بعد ذلك.

٧٠:٢٢ لم يقل الرب يسوع فعلياً إنه الله لكنه ببساطة أجاب بالإيجاب على سؤال رئيس الكهنة، قال "إني أنا هو". وقد قال يسوع عن نفسه إنه هو الله إذ استخدم لقباً عُرف به الله في العهد القديم: "أنا هو" (خر ١٤:٣). وقد عرف رئيس الكهنة قصد يسوع واتهمه بالتجديف. ومع أن إدعاء الألوهية تجديف، إلا أن التجديف يشمل أيضاً الهجوم على الله، وإدعاء صفاته. وهذا القول يعد تجديفاً لو قاله أي إنسان آخر، أما في هذه الحالة فهو حقيقي وليس تجديفاً. وكان الموت هو عقوبة التجديف أي إدعاء الألوهية. وقد حصل رؤساء اليهود على الدليل الذي يريدونه.

تسليم يسوع إلى بيلاطس

(مت ٢٧:١١-١٤ ؛ مر ١٥:١-٥ ؛ يو ١٨:٢٨-٣٨)

٢٣ فَقَامَتْ جَمَاعَتُهُمْ كُلُّهَا، وَسَاقُوا يَسُوعَ إِلَى بِيلَاطُسَ. ٢وَبَدَأُوا يَتَّهِمُونَهُ قَائِلِينَ:
«تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ هَذَا يُضَلِّلُ أُمَّتَنَا، وَيَمْنَعُ أَنْ تُدْفَعَ ٱلْجِزْيَةُ لِلْقَيْصَرِ وَيَدَّعِي أَنَّهُ
ٱلْمَسِيحُ ٱلْمَلِكُ!» ٣فَسَأَلَهُ بِيلَاطُسُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ!» ٤فَقَالَ
بِيلَاطُسُ لِرُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْجُمُوعِ: «لَا أَجِدُ ذَنْباً فِي هَذَا ٱلْإِنْسَانِ!» ٥وَلَكِنَّهُمْ أَلَحُّوا
قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يُثِيرُ ٱلشَّعْبَ، مُعَلِّماً فِي ٱلْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، ٱبْتِدَاءً مِنَ ٱلْجَلِيلِ حَتَّى هُنَا!» ٦فَلَمَّا
سَمِعَ بِيلَاطُسُ ذِكْرَ ٱلْجَلِيلِ، ٱسْتَفْسَرَ: «هَلِ ٱلرَّجُلُ مِنَ ٱلْجَلِيلِ؟». ٧وَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُ تَابِعٌ
لِسُلْطَةِ هِيرُودُسَ، أَحَالَهُ عَلَى هِيرُودُسَ، إِذْ كَانَ هُوَ أَيْضاً فِي أُورُشَلِيمَ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ.
٨وَلَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ يَسُوعَ، فَرِحَ جِدّاً، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَمَنَّى مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ بِسَبَبِ
سَمَاعِهِ ٱلْكَثِيرَ عَنْهُ، وَيَرْجُو أَنْ يَرَى آيَةً تُجْرَى عَلَى يَدِهِ. ٩فَسَأَلَهُ فِي قَضَايَا كَثِيرَةٍ، أَمَّا هُوَ
فَلَمْ يُجِبْهُ عَنْ شَيْءٍ. ١٠وَوَقَفَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ يَتَّهِمُونَهُ بِعُنْفٍ. ١١فَٱحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ
وَجُنُودُهُ، وَسَخِرَ مِنْهُ، إِذْ أَلْبَسَهُ ثَوْباً بَرَّاقاً وَرَدَّهُ إِلَى بِيلَاطُسَ. ١٢وَصَارَ بِيلَاطُسُ
وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، وَقَدْ كَانَتْ بَيْنَهُمَا عَدَاوَةٌ سَابِقَةٌ.

٢٣:١
مت ٢٧:٢، ١١-١٤
مر ١٥:١-٥
يو ١٨:٢٨، ٣٣-٣٨
٢٣:٢
مت ١٧:٢٤-٢٧ ؛ ٢٢:٢١
مر ١٢:١٧
يو ١٩:١٢
أع ١٧:٧ ؛ ٢٤:٥
٢٣:٣
١تيمو ٦:١٣
٢٣:٤
يو ١٩:٤
١بط ٢:٢٢
٢٣:٧
لو ٣:١
٢٣:٨
مت ١٤:١
مر ٦:١٤
لو ٩:٩
٢٣:٩
يو ١٩:٩
٢٣:١٢
أع ٤:٢٧

٢٣:١ كان بيلاطس البنطي هو الحاكم الروماني على اليهودية، التي تضم داخلها أورشليم. ويبدو أنه كان يجد لذةً خاصة في إثارة اليهود. فعلى سبيل المثال، أخذ بيلاطس أموالاً من خزانة الهيكل لعمل قناة مائية. كما أساء إلى الديانة اليهودية بإقامته تماثيل الإمبراطور في أورشليم. وكان بيلاطس يعرف جيداً أن مثل هذه الأعمال يمكن أن تشعل النار. فلو قدم الشعب شكوى رسمية ضد إدارته فربما عزلته روما من منصبه. وكان بيلاطس قد بدأ بالفعل يحس بعدم الاستقرار وعدم الأمان في مركزه حينما أحضر إليه قادة اليهود يسوع لمحاكمته. فهل كان سيستمر في مضايقة اليهود مخاطراً بمستقبله السياسي، أم هل سيستسلم لمطالبهم، ويدين إنساناً، كان واثقاً تماماً، من براءته. كان هذا هو السؤال الذي واجه بيلاطس في يوم الجمعة في وقت الربيع منذ نحو ألفي عام. (لمزيد من المعرفة عن بيلاطس، اقرأ لمحة عن حياته في مر ١٥).

٢٣:٧ كان هيرودس، المدعو أيضاً أنتيباس، موجوداً في ذلك الوقت في أورشليم ليحضر احتفال الفصح. (وهو نفسه هيرودس الذي قتل يوحنا المعمدان). وقد أراد بيلاطس أن يسلم يسوع إلى هيرودس، لأن بيلاطس يعرف أن يسوع عاش في الجليل، وعمل بها. إلا أن هيرودس لم يكن مفيداً، فقد كان فضولياً يريد أن يرى يسوع ويتسلى بالسخرية منه ولكنه لما أعاد يسوع إلى بيلاطس فقد رآه بريئا. لمزيد من المعلومات عن هيرودس أنتيباس انظر مر ٦).

٢٣:١٢ كان هيرودس حاكماً للجليل وبيرية. وبيلاطس كان الحاكم الروماني لليهودية والسامرة. وهذه الأجزاء الأربعة مع سبعة أجزاء أخرى كانت تحت حكم هيرودس الكبير. لكن لما مات سنة ٤ قبل الميلاد انقسمت المملكة بين أبنائه الأربعة. ولم يطلق على أي منهم لقب ملك بل رئيس ربع. وقد خُلع أرخيلاوس ابنه الذي كان حاكما لليهودية والسامرة بعد عشر سنوات وتولى الحكم على هذه المنطقة حكام رومانيون كان ترتيب بيلاطس فيهم الخامس. أما هيرودس أنتيباس فقد كان له امتيازان على بيلاطس: فقد كان نصف أدومي ونصف سامري (أمه سامرية) كما أنه ظل في الحكم مدة أطول. أما بيلاطس فكان يتمتع بامتيازات على هيرودس فقد كان مواطناً رومانياً ورسولا للامبراطور. وقد استحدث هذا المركز ليحل محل الأخ الغير شقيق لهيرودس. لذلك ليس غريباً أن يحس كل من الرجلين بعدم الراحة نحو الآخر. أما محاكمة يسوع فقد قربت بينهما. فلأن بيلاطس اعترف بسلطة هيرودس على الجليل لم يشعر هيرودس بالتهديد من قبل هذا السياسي الروماني. ولأن كلا من الرجلين لم يعرف كيف يتصرف في القضية فقد وحدت هذه المشكلة بينهما.

الحكم على يسوع بالموت

(مت ٢٧:١٥-٢٦ ؛ مر ١٥:٦-١٥ ؛ يو ١٨:٣٩-١٩:١٦)

١٣ فَدَعَا بِيلَاطُسُ رُؤَسَاءَ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْقُوَّادَ وَٱلشَّعْبَ. ١٤ وَقَالَ لَهُمْ: «أَحْضَرْتُمْ إِلَيَّ هَذَا
ٱلْإِنْسَانَ عَلَى أَنَّهُ يُضَلِّلُ ٱلشَّعْبَ. وَهَا أَنَا، بَعْدَمَا فَحَصْتُ ٱلْأَمْرَ أَمَامَكُمْ، لَمْ أَجِدْ فِي
هَذَا ٱلْإِنْسَانِ أَيَّ ذَنْبٍ مِمَّا تَتَّهِمُونَهُ بِهِ، ١٥ وَلَا وَجَدَ هِيرُودُسُ أَيْضاً، إِذْ رَدَّهُ إِلَيْنَا. وَهَا إِنَّهُ
لَمْ يَفْعَلْ شَيْئاً يَسْتَوْجِبُ ٱلْمَوْتَ. ١٦ فَسَأَجْلِدُهُ إِذَنْ وَأُطْلِقُهُ. ١٧ وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُطْلِقَ لَهُمْ
فِي كُلِّ عِيدٍ سَجِيناً وَاحِداً. ١٨ وَلَكِنَّهُمْ صَرَخُوا بِجُمْلَتِهِمْ: «ٱقْتُلْ هَذَا، وَأَطْلِقْ لَنَا
بَارَابَاسَ!» ١٩ وَكَانَ ذَاكَ قَدْ أُلْقِيَ فِي ٱلسِّجْنِ بِسَبَبِ فِتْنَةٍ حَدَثَتْ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَبِسَبَبِ
قَتْلٍ. ٢٠ فَخَاطَبَهُمْ بِيلَاطُسُ ثَانِيَةً وَهُوَ رَاغِبٌ فِي إِطْلَاقِ يَسُوعَ. ٢١ فَرَدُّوا صَارِخِينَ:
«ٱصْلِبْهُ! ٱصْلِبْهُ!» ٢٢ فَسَأَلَهُمْ ثَالِثَةً: «فَأَيَّ شَرٍّ فَعَلَ هَذَا؟ لَمْ أَجِدْ فِيهِ ذَنْباً عُقُوبَتُهُ ٱلْمَوْتُ.
فَسَأَجْلِدُهُ إِذَنْ وَأُطْلِقُهُ!» ٢٣ فَأَخَذُوا يُلِحُّونَ صَارِخِينَ بِأَصْوَاتٍ عَالِيَةٍ، طَالِبِينَ أَنْ يُصْلَبَ!

١٥:٢٣ لو ٩:٩
١٦:٢٣ يو ١٩:١
أع ١٦:٣٧
١٧:٢٣ مت ٢٧:١٥-٢٦
مر ١٥:٦-١٥
يو ١٨:٣٩، ٤٠
١٨:٢٣ أع ٣:١٤
٢٣:٢٣ خر ٢٣:٢، ٣

٢٣:١٣-٢٥ أراد بيلاطس أن يطلق سراح يسوع، لكن الجماهير صرخت طالبة قتله، ولذلك حكم عليه بيلاطس بالموت. وبلاشك أن بيلاطس لم يرد أن يفقد وظيفته ومركزه الذي كان قد بدأ يهتز بالفعل بعد أن سمع بقيام عصيان في إقليمه. وكسياسي محنك علم بيلاطس أهمية الحل الوسط، ورأى أن يسوع خطر سياسي أكثر من كونه إنساناً له كرامته وحقوقه. عندما تعلو المراكز يصعب على الإنسان أن يناصر الحق. ويسهل عليه أن يري المنافسين كمشاكل ينبغي التخلص منها وحلها، عن أن يراهم أناساً لهم احترامهم. ولو كان بيلاطس رجلاً شجاعاً حقاً لأطلق سراح يسوع مهما كانت العواقب. إلا أن الجموع زمجرت فرضخ بيلاطس. عندما يكون عليك اتخاذ قرار صعب لا يغب عن بالك أثر أصدقائك. وتحقق مسبقاً أن القرار السليم قد يكون له نتائج غير سارة، كالرفض الاجتماعي لك، أو فقد الوظيفة أو الاستهزاء العلني. ثم فكّر في بيلاطس وقرر أن تناصر الحق مهما كان ضغط الغير عليك.

٢٣:١٥ حوكم الرب يسوع ست مرات أمام كل من السلطات الرومانية واليهودية. لكنه لم يُدن مطلقاً في جريمة تستحق الموت. وحتى عندما سُلّم إلى اليهود لتنفيذ حكم الموت فيه، لم يُدن بأية جناية. وإلى اليوم لا يقدر أحدٌ أن يجد أي خطأ في يسوع المسيح. ولكن كما فعل بيلاطس وهيرودس ورؤساء الشعب، مازال هناك الكثيرون يرفضون الاعتراف به رباً.

٢٣:١٧-١٩ اشترك باراباس في الثورة ضد حكومة روما (مر ١٥:٧). فكان، كمتمرد سياسي، يُعتبر بلاشك، بطلاً لدى بعض اليهود. وياللسخرية، فإن باراباس الذي أطلق سراحه، كان قد أُدين بنفس الجريمة المتهم بها الرب يسوع (لو ٢٣:١٤).

٢٣:١٧-١٩ من هو باراباس؟ لليهود أسماء تربطهم بآبائهم. فمثلا سمعان بطرس يُدعى "سمعان باريونا" أي "ابن يونا" (مت ١٦:١٧). أما باراباس فلم يُعرف باسمه الحقيقي، وهذا الاسم لا يعيننا في ذلك أيضاً، "باراباس" يعني "ابن أبيه". وبذلك فإنه قد يكون ابناً لأي إنسان، وهذه هي النقطة. إن باراباس، ابنٌ لأي أبٍ غير مسمى وغير معروف، قد ارتكب جريمة. وقد أُطلق سراحه لأن يسوع مات عوضاً عنه. ونحن كذلك خطاة ومجرمون في ناموس الله المقدس، ولذلك نستحق الموت مثل باراباس. إلا أن الرب يسوع مات من أجلنا، عوضاً عنا، ولأجل خطايانا، ليطلق سراحنا ويحررنا. ليس ضرورياً أن نكون مهمين حتى نقبل حريتنا في المسيح. فبالحقيقة إنه بفضل يسوع المسيح، اتخذنا الله أولاداً له بالتبني وأعطانا الحق في أن ندعوه "أبانا" (انظر غل ٤:٤-٦).

٢٣:٢٢ كان الجلد بالسياط في حد ذاته، كفيلاً بقتل يسوع. وكانت الطريقة المعتادة في الجلد أن يجرد نصف الجسم العلوي من الثياب، وتُربط يداه إلى عمود، قبل أن يُجلد بسوط ثلاثي. أما عدد الجلدات فيتحدد حسب فظاعة الجريمة، وهي بحد أقصى أربعين جلدة في الشريعة اليهودية. وبعد الجلد احتمل يسوع آلاماً أخرى، كما هو مسجل في إنجيلي متّى ومرقس، فقد بصقوا عليه، وصفعوه، ولكموه بقبضة اليد، وهزأوا به، كما وضعوا إكليلاً من شوك على رأسه، وضربوا رأسه بقصبة ونزعوا عنه الثياب قبل أن يعلقوه على الصليب.

فَتَغلَّبَتْ أَصْوَاتُهُمْ. [٢٤]وَحَكَمَ بِيلَاطُسُ أَنْ يُنَفَّذَ طَلَبُهُمْ. [٢٥]فَأَطْلَقَ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ أُلْقِيَ فِي
ٱلسِّجْنِ بِسَبَبِ ٱلْفِتْنَةِ وَٱلْقَتْلِ، ذَاكَ ٱلَّذِي طَلَبُوا إِطْلَاقَهُ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَسَلَّمَهُ إِلَى إِرَادَتِهِمْ.

يسوع على الصليب

(مت ٢٧:٣٢-٤٤ ؛ مر ١٥:٢١-٣٢ ؛ يو ١٩:١٧-٢٧)

[٢٦]وَفِيمَا هُمْ يَسُوقُونَهُ (إِلَى ٱلصَّلْبِ)، أَمْسَكُوا رَجُلاً مِنَ ٱلْقَيْرَوَانِ ٱسْمُهُ سِمْعَانُ، كَانَ
رَاجِعاً مِنَ ٱلْحَقْلِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ ٱلصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ. [٢٧]وَقَدْ تَبِعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ
مِنَ ٱلشَّعْبِ وَمِنْ نِسَاءٍ كُنَّ يُوَلْوِلْنَ وَيَنْدُبْنَهُ. [٢٨]فَٱلْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ يَسُوعُ، وَقَالَ: «يَابَنَاتِ
أُورُشَلِيمَ، لَا تَبْكِينَ عَلَيَّ، بَلِ ٱبْكِينَ عَلَى أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلَادِكُنَّ! [٢٩]فَهَا إِنَّ أَيَّاماً سَتَأْتِي
فِيهَا يَقُولُ ٱلنَّاسُ: طُوبَى لِلْعَوَاقِرِ ٱللَّوَاتِي مَا حَمَلَتْ بُطُونُهُنَّ وَلَا أَرْضَعَتْ أَثْدَاؤُهُنَّ!
[٣٠]عِنْدَئِذٍ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: ٱسْقُطِي عَلَيْنَا، وَلِلتِّلَالِ: غَطِّينَا! [٣١]فَإِنْ كَانُوا قَدْ فَعَلُوا هٰذَا
بِٱلْغُصْنِ ٱلْأَخْضَرِ، فَمَاذَا يَجْرِي لِلْيَابِسِ؟» [٣٢]وَسِيقَ إِلَى ٱلْقَتْلِ مَعَ يَسُوعَ أَيْضاً ٱثْنَانِ مِنَ
ٱلْمُجْرِمِينَ.

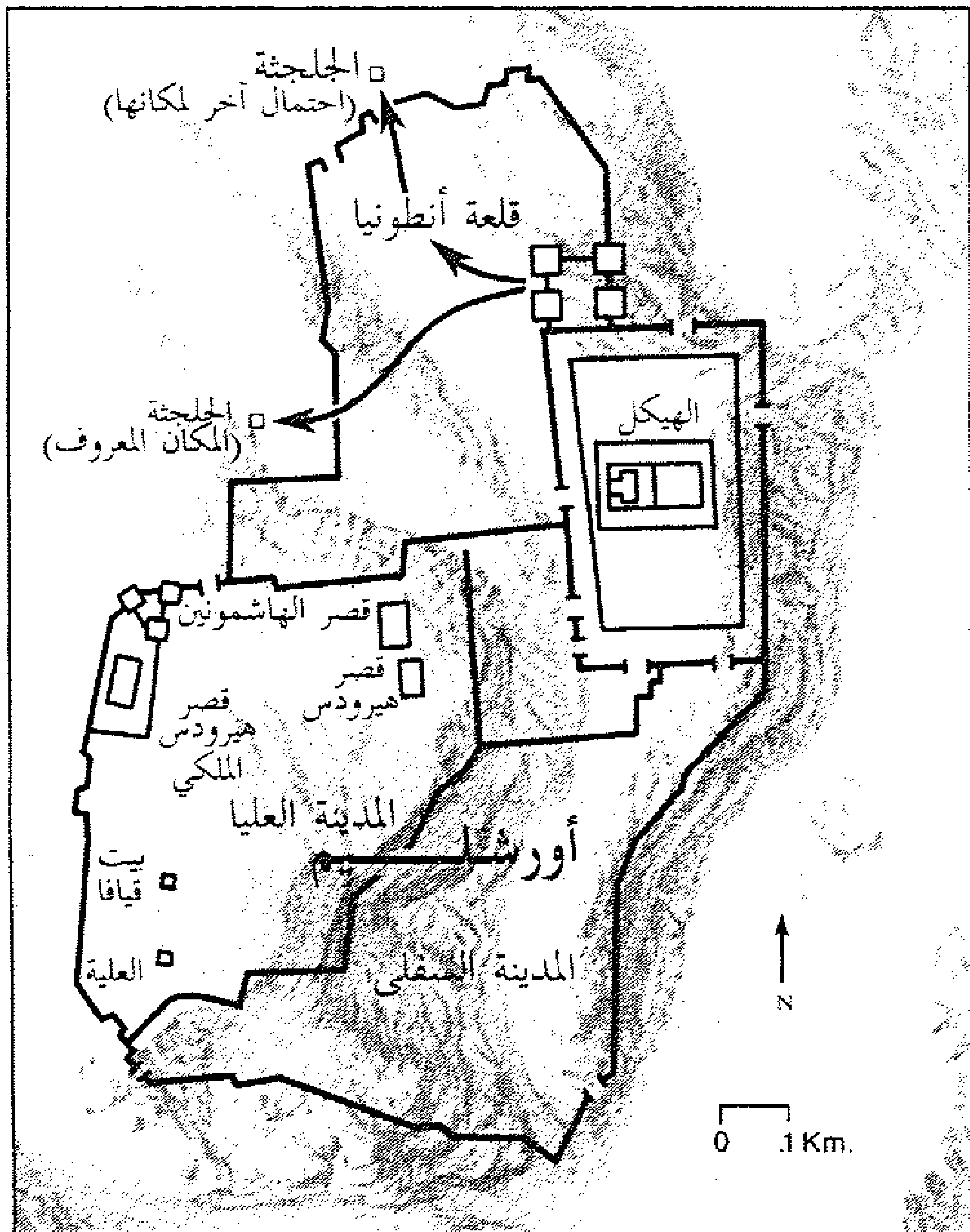
٢٣:٢٤ يو ١٩:١٦
٢٣:٢٥ أم ١٧:١٥
٢٣:٢٦ مت ٢٧:٣٢ مر ١٥:٢١ يو ١٩:١٧
٢٣:٢٩ لو ٢١:٢٣
٢٣:٣٠ إش ٢:١٩ هو ١٠:٨ رؤ ٦:١٦
٢٣:٣٢ إش ٥٣:١٢ مت ٢٧:٣٣-٤٤ مر ١٥:٢٢-٣٢ يو ١٩:١٨-٢٤ عب ١٣:١٢

٢٣:٢٣،٢٤ لم يُرد بيلاطس أن يحكم على يسوع بالموت فقد ظن أن رؤساء اليهود حاقدون عليه، ومن ثم يريدون التخلص من منافس لهم. ولكن عندما هددوا برفع أمر بيلاطس إلى قيصر خاف بيلاطس وارتعد (يو ١٩:١٢). وتشير السجلات التاريخية إلى أن بيلاطس كان قد تلقى تحذيراً من السلطات الرومانية بصدد التوترات الحادثة في المنطقة. وكان آخر ما يريده هو قيام تمرد في أورشليم في وقت الفصح والمدينة مكتظة باليهود من كل أنحاء الامبراطورية. لذلك سلم الرب يسوع إلى أيدي الشعب ليصنعوا به ما يرضيهم.

٢٣:٢٨-٣١ لقد انفرد لوقا، دون بقية الأناجيل، بذكر بكاء نساء أورشليم على يسوع وهو يُساق في الطرقات إلى حيث يُصلب. وقد قال لهن الرب يسوع ألا يبكين عليه بل على أنفسهن. فقد علم أنه في غضون نحو أربعين سنة من ذلك الحين يخرب الرومان أورشليم ويهدمون الهيكل.

٢٣:٣٢،٣٣ ربما كان موضع الجمجمة، المعروف أيضا بالجلجثة، جبلاً مرتفعاً خارج أورشليم على الطريق الرئيسي. وقد جعل الرومان من تنفيذ الموت علناً عبرة لبقية الشعب.

٢٣:٣٢،٣٣ عندما طلب يعقوب ويوحنا من الرب يسوع أن يعطيهما مكان الصدارة والكرامة في ملكوته بالجلوس عن يمينه وعن يساره قال لهما يسوع إنهما لا يدريان ما يطلبان. (مر ١٠:٣٥-٣٩). والآن إذ كان يسوع يُعد لإعلان ملكوته بموته، كان على يمينه وعلى يساره رجلان مجرمان محكوماً عليهما بالموت. وهذا يبين أن موت المسيح كان "لكل الناس". أوضح يسوع للتلميذين المتشوقين إلى السلطة أن من يريد الالتصاق به عليه الاستعداد للألم والموت كما حدث معه هو ذاته. إن الطريق إلى الملكوت هو طريق الصليب.



يسوع في طريقه إلى الموت

فيما كان يسوع يُقتاد في طرقات أورشليم إلى الموت، خار تحت ثقل الصليب، فأمسكوا رجلاً من القيروان اسمه سمعان ووضعوا عليه الصليب ليحمله. وصُلب يسوع بين اثنين من المجرمين على مرتفع خارج أورشليم.

٣٣وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي يُدْعَى ٱلْجُمْجُمَةَ، صَلَبُوهُ هُنَاكَ مَعَ ٱلْمُجْرِمَيْنِ،
أَحَدُهُمَا عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلْآخَرَ عَنِ ٱلْيَسَارِ. ٣٤وَقَالَ يَسُوعُ: «يَاأَبِي، ٱغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا
يَدْرُونَ مَا يَفْعَلُونَ!» وَٱقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا.
٣٥ووَقَفَ ٱلشَّعْبُ هُنَاكَ يُرَاقِبُونَهُ، وَكَذٰلِكَ ٱلرُّؤَسَاءُ يَتَهَكَّمُونَ قَائِلِينَ: «خَلَّصَ آخَرِينَ!
فَلْيُخَلِّصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ ٱلْمَسِيحَ ٱلْمُخْتَارَ عِنْدَ ٱللهِ!» ٣٦وَسَخِرَ مِنْهُ ٱلْجُنُودُ أَيْضاً،
فَكَانُوا يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ وَيُقَدِّمُونَ لَهُ خَلًّا، ٣٧قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكَ ٱلْيَهُودِ، فَخَلِّصْ
نَفْسَكَ» ٣٨وَكَانَ مُعَلَّقاً فَوْقَهُ لَافِتَةٌ كُتِبَ فِيهَا: «هٰذَا هُوَ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ». ٣٩وَأَخَذَ وَاحِدٌ مِنَ
ٱلْمُجْرِمَيْنِ ٱلْمَصْلُوبَيْنِ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: «أَلَسْتَ أَنْتَ ٱلْمَسِيحَ؟ إِذَنْ خَلِّصْ نَفْسَكَ
وَخَلِّصْنَا!» ٤٠وَلٰكِنَّ ٱلْآخَرَ كَلَّمَهُ زَاجِراً فَقَالَ: «أَحَتَّى أَنْتَ لَا تَخَافُ ٱللهَ، وَأَنْتَ تُعَانِي
ٱلْعُقُوبَةَ نَفْسَهَا؟ ٤١أَمَّا نَحْنُ فَعُقُوبَتُنَا عَادِلَةٌ لِأَنَّنَا نَنَالُ ٱلْجَزَاءَ ٱلْعَادِلَ لِقَاءَ مَا فَعَلْنَا. وَأَمَّا
هٰذَا ٱلْإِنْسَانُ، فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئاً فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ!» ٤٢ثُمَّ قَالَ: «يَايَسُوعُ، ٱذْكُرْنِي عِنْدَمَا تَجِيءُ
فِي مَلَكُوتِكَ!» ٤٣فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: ٱلْيَوْمَ سَتَكُونُ مَعِي فِي ٱلْفِرْدَوْسِ!»

موت يسوع

(مت ٢٧:٤٥، ٤٦ ؛ مر ١٥:٣٣-٤١ ؛ يو ١٩:٢٨-٣٠)

٤٤وَنَحْوَ ٱلسَّاعَةِ ٱلسَّادِسَةِ (ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ظُهْراً)، حَلَّ ٱلظَّلَامُ عَلَى ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا حَتَّى

٢٣:٣٤
مت ٥:٤٤
أع ٣:١٧ ؛ ٧:٦٠
١كو ٢:٨
٢٣:٣٥
مز ٢٢:١٦-١٨
٢٣:٣٦
مت ٢٧:٤٨
٢٣:٤٢
عب ٨:١
٢٣:٤٣
٢كو ١٢:٣، ٤
رؤ ٢:٧
٢٣:٤٤
مت ٢٧:٤٥-٥١
مر ١٥:٣٣-٣٨
يو ١٩:١٤ ؛
١٩:٢٨-٣٠

٢٣:٣٤ طلب الرب يسوع المغفرة من الله الآب لمن صلبوه، لرؤساء اليهود والحكام الرومان والجنود، وجمهور المشاهدين. واستجاب الله لهذه الصلاة إذ فتح طريق الخلاص حتى لقتلة المسيح وصالبيه. وقد قال قائد المئة والجنود الرومان الذين شهدوا الصلب: "حقا كان هذا ابن الله". (مت ٢٧:٥٤). وسرعان ما دخل الكثير من الكهنة إلى الإيمان المسيحي (أع ٦:٧). ولأننا جميعاً خطاة فقد لعبنا كلنا دوراً في صلب يسوع وموته. والأخبار السارة هي أن الله رحيم، وسيغفر لنا ويعطينا بابنه حياة جديدة عندما نتوب ونؤمن به.

٢٣:٣٤ كان الجنود الرومان، عادة، يقتسمون ثياب المحكوم عليه بالإعدام، في ما بينهم. وعندما ألقوا قرعة على قميص يسوع تمموا النبوة الواردة في سفر المزامير (مز ٢٢:١٨).

٢٣:٣٨ قُصد بهذه اللافتة السخرية. فالملك المصلوب، أمام الجميع، هو ملك فقد مملكته إلى الأبد. لكن الرب يسوع الذي قلب حكمة العالم رأساً على عقب، كان آتياً إلى مملكته. فإن الرب يسوع بموته وقيامته قد وجّه ضربة قاضية إلى حكم الشيطان ومملكته ليقيم سلطان يسوع المسيح الأبدي على الأرض. والقليلون الذين قرأوا اللافتة في ذلك الوقت فهموا معناها الحقيقي، وكانت اللافتة حقيقية صادقة تماماً فيسوع هو ملك اليهود والأمميين وكل الكون.

٢٣:٣٩-٤٣ لما كان هذا الرجل المجرم على وشك الموت اتجه إلى المسيح طالباً الغفران، فقبله المسيح. وهذا يوضح أننا لا نخلص بأعمالنا بل بإيماننا بالمسيح. وليس الوقت متأخراً أبداً على العودة إلى الله. لقد كان يسوع، حتى في أقسى وأسوأ الأحوال، رحيماً بهذا المجرم الذي قرر الإيمان به. تصبح حياتنا أكثر نفعاً وثمراً لو أننا رجعنا إلى الله مبكراً، ولكن حتى من يتوبون في آخر لحظة سيكونون مع الله في ملكوته.

٢٣:٤٢،٤٣ لقد كان اللص المجرم المحتضر المشرف على الموت أكثر إيماناً من كل بقية المؤمنين بيسوع معاً. وبرغم استمرار محبة التلاميذ ليسوع إلا أن آمالهم في الملكوت تحطمت. فاختبأ معظمهم. وقد قال أحد التلاميذ بحزن "كنا نرجو أنه الموشك أن يفدي إسرائيل" (لو ٢٤:٢١). وعلى النقيض من ذلك فإن هذا المجرم نظر إلى الرجل المشرف على الموت بجواره وقال له: "اذكرني عندما تجيء في ملكوتك" لقد انتهى الملكوت في نظر أي من رأى. فياله من إيمان مستلهم جليل، إيمان ذلك الرجل الذي

ٱلسَّاعَةِ ٱلتَّاسِعَةِ (ٱلثَّالِثَةِ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ). [٤٥]وَأَظْلَمَتِ ٱلشَّمْسُ، وَٱنْشَطَرَ سِتَارُ ٱلْهَيْكَلِ مِنَ
ٱلْوَسَطِ. [٤٦]وَقَالَ يَسُوعُ صَارِخاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَاأَبِي، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي!» وَإِذْ
قَالَ هٰذَا، أَسْلَمَ ٱلرُّوحَ. [٤٧]فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ ٱلْمِئَةِ مَا حَدَثَ، مَجَّدَ ٱللهَ قَائِلاً: «بِٱلْحَقِيقَةِ كَانَ
هٰذَا ٱلْإِنْسَانُ بَارّاً». [٤٨]كَذٰلِكَ ٱلْجُمُوعُ ٱلَّذِينَ ٱحْتَشَدُوا لِيُرَاقِبُوا مَشْهَدَ ٱلصَّلْبِ، لَمَّا رَأَوْا
مَا حَدَثَ، رَجَعُوا قَارِعِينَ ٱلصُّدُورَ. [٤٩]أَمَّا جَمِيعُ مَعَارِفِهِ، بِمَنْ فِيهِمِ ٱلنِّسَاءُ ٱللَّوَاتِي تَبِعْنَهُ
مِنَ ٱلْجَلِيلِ، فَقَدْ كَانُوا وَاقِفِينَ مِنْ بَعِيدٍ يُرَاقِبُونَ هٰذِهِ ٱلْأُمُورَ.

دفن يسوع

(مت ٢٧:٥٧-٦١ ؛ مر ١٥:٤٢-٤٧ ؛ يو ١٩:٣٨-٤٢)

[٥٠]وَكَانَ فِي ٱلْمَجْلِسِ ٱلْأَعْلَى إِنْسَانٌ ٱسْمُهُ يُوسُفُ، وَهُوَ إِنْسَانٌ صَالِحٌ وَبَارٌّ [٥١]لَمْ يَكُنْ
مُوَافِقاً عَلَى قَرَارِ أَعْضَاءِ ٱلْمَجْلِسِ وَفِعْلَتِهِمْ، وَهُوَ مِنَ ٱلرَّامَةِ إِحْدَى مُدُنِ ٱلْيَهُودِ، وَكَانَ
مِنْ مُنْتَظِرِي مَلَكُوتِ ٱللهِ. [٥٢]فَإِذَا بِهِ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَى بِيلَاطُسَ وَطَلَبَ جُثْمَانَ يَسُوعَ.
[٥٣]ثُمَّ أَنْزَلَهُ (مِنْ عَلَى ٱلصَّلِيبِ) وَكَفَّنَهُ بِكَتَّانٍ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرٍ مَنْحُوتٍ (فِي ٱلصَّخْرِ)
لَمْ يُدْفَنْ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ قَبْلُ. [٥٤]وَكَانَ ذٰلِكَ ٱلنَّهَارُ يَوْمَ ٱلْإِعْدَادِ لِلسَّبْتِ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ
بَدَأَ يَقْتَرِبُ. [٥٥]وَتَبِعَتْ يُوسُفَ ٱلنِّسَاءُ ٱللَّوَاتِي خَرَجْنَ مِنَ ٱلْجَلِيلِ مَعَ يَسُوعَ، فَرَأَيْنَ
ٱلْقَبْرَ وَكَيْفَ وُضِعَ جُثْمَانُهُ. [٥٦]ثُمَّ رَجَعْنَ وَهَيَّأْنَ حَنُوطاً وَطِيباً، وَٱسْتَرَحْنَ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ
حَسَبَ ٱلْوَصِيَّةِ.

٢٣:٤٥
خر ٢٦:٣٣
عب ٩:٨ ؛ ١٠:١٩
٢٣:٤٦
مز ٣١:٥
٢٣:٤٧
مت ٢٧:٥٤-٥٦
مر ١٥:٣٩-٤١
يو ١٩:٢٥
٢٣:٥٠
مت ٢٧:٥٧-٦١
مر ١٥:٤٢-٤٧
لو ٢:٢٥، ٣٨
يو ١٩:٣٨-٤٢
٢٣:٥٣
إش ٥٣:٩
٢٣:٥٥
لو ٨:٢
٢٣:٥٦
خر ٢٠:١٠ ؛ ٣٥:٢
لا ٢٣:٤
تث ٥:١٤

تخطت نظرته، وحده، إلى ما وراء الخزي الحالي إلى المجد الآتي!

٢٣:٤٤ في منتصف النهار غطت الظلمة الأرض لمدة نحو ثلاث ساعات وبدت الطبيعة كلها كأنها تنوح على المأساة القوية لموت ابن الله.

٢٣:٤٥ يرمز هذا الحدث الهام إلى عمل المسيح على الصليب. وكان الهيكل يتكون من ثلاثة أقسام: الأروقة لكل عامة الشعب، والقدس ويدخله الكهنة فقط، وقدس الأقداس ولا يدخله سوى رئيس الكهنة فقط، مرة واحدة في السنة في يوم الكفارة ليكفّر عن خطايا كل الشعب. وفي قدس الأقداس يوضع تابوت العهد، مكان حضور الله. وكان ستار الهيكل الذي انشق هو الحجاب الذي يحجب قدس الأقداس عن العين. فبموت المسيح انشق الحاجز بين الله والإنسان. ويمكن لكل الناس، الآن، أن يتقدموا إلى الله مباشرة بالمسيح (عب ٩:١-١٤ ؛ ١٠:١٩-٢٢).

٢٣:٥٠-٥٢ كان يوسف الرامي رجلاً غنياً وعضواً مكرماً في المجلس الأعلى لليهود. كما كان أيضاً تلميذاً للرب يسوع في الخفاء (يو ١٩:٣٨). لقد هرب التلاميذ الذين تبعوا الرب يسوع علانية، أما يوسف الرامي فاتخذ موقفاً كان يمكن أن يكلفه الكثير. فقد كان مهتماً برعاية الرب يسوع حتى إنه طلب أن يأخذ جسده ليدفنه بالإكرام اللائق.

٢٣:٥٣ لعل هذا القبر كان كهفاً من صنع الإنسان، منحوتاً في أحد جبال الحجر الجيري المنتشرة في المنطقة المحيطة بأورشليم. ومثل هذا القبر يكون، عادة كبيراً، بحيث يتسع للسير فيه. وبعد دفن يسوع فيه دُحرج حجر كبير ليسد مدخل القبر (يو ٢٠:١).

٢٣:٥٥ لقد تبعت النساء الجليليات يوسف الرامي إلى حيث القبر، ولذلك عرفن بالضبط أين يجدن جسد الرب يسوع حين رجعن بعد السبت بالأطياب والحنوط. لم تعمل أولئك النسوة الكثير ليسوع، فلم يكن مسموحاً لهن بالوقوف أمام المجلس الأعلى لليهود، السنهدريم، أو أمام الحاكم الروماني، ليشهدن لصالح يسوع. إلا أنهن عملن ما أمكنهن عمله. فقد وقفن عند الصليب، حين هرب معظم التلاميذ. كما كن مستعدات لوضع الحنوط على جسد سيدهن وربهن. وبسبب تقواهن، كنّ أول من عرف بقيامة المسيح.

قيامة يسوع المسيح

(مت ٢٨:١-١٠ ؛ مر ١٦:١-٨ ؛ يو ٢٠:١-١٠)

٢٤ وَلكِنْ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلْأُسْبُوعِ، بَاكِراً جِدّاً، جِئْنَ إِلَى ٱلْقَبْرِ حَامِلَاتٍ
ٱلْحَنُوطَ ٱلَّذِي هَيَّأْنَهُ. [2] فَوَجَدْنَ أَنَّ ٱلْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ عَنِ ٱلْقَبْرِ. [3] وَلكِنْ لَمَّا
دَخَلْنَ لَمْ يَجِدْنَ جُثْمَانَ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ. [4] وَفِيمَا هُنَّ مُتَحَيِّرَاتٌ فِي ذٰلِكَ، إِذَا رَجُلَانِ بِثِيَابٍ
بَرَّاقَةٍ قَدْ وَقَفَا بِجَانِبِهِنَّ. [5] فَتَمَلَّكَهُنَّ ٱلْخَوْفُ وَنَكَّسْنَ وُجُوهَهُنَّ إِلَى ٱلْأَرْضِ. عِنْدَئِذٍ قَالَ
لَهُنَّ ٱلرَّجُلَانِ: «لِمَاذَا تَبْحَثْنَ عَنِ ٱلْحَيِّ بَيْنَ ٱلْأَمْوَاتِ؟ [6] إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، وَلكِنَّهُ قَدْ قَامَ!
ٱذْكُرْنَ مَا كَلَّمَكُمْ بِهِ إِذْ كَانَ بَعْدُ فِي ٱلْجَلِيلِ [7] فَقَالَ: إِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ لَابُدَّ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى
أَيْدِي أُنَاسٍ خَاطِئِينَ، فَيُصْلَبَ، وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يَقُومُ». [8] فَتَذَكَّرْنَ كَلَامَهُ. [9] وَإِذْ رَجَعْنَ

٢٤:١
مت ٢٨:١-٨
مر ١٦:١-١١
يو ٢٠:١، ٢، ١٠-١٣
٢٤:٤
أع ١:١٠
٢٤:٥
رؤ ١:١٧، ١٨
٢٤:٦
مت ١٦:٢١
مر ٨:٣١
لو ٩:٢٢
٢٤:٨
يو ٢:٢٢

٢٤:١ أحضرت النساء حنوطاً إلى قبر يسوع، كما نضع نحن زهوراً على القبر، كعلامة على المحبة والاحترام. وعادة ما يُكفن جسد الميت ويُحنط ساعة الوفاة والدفن، وليس بعدها بيوم ونصف اليوم. إلا أن يسوع مات قبل غروب شمس يوم الجمعة بسويعات قليلة، ليبدأ بعدها السبت. وحين أخذ يوسف الرامي التصريح من بيلاطس بأخذ جسد يسوع ليدفنه في القبر، كان الوقت قد فات على عملية التحنيط. فذهبت النساء إلى بيوتهن وحفظن السبت حسب أمر الشريعة، من غروب شمس الجمعة إلىغروب شمس السبت، ثم جمعن الحنوط والأطياب وعُدن ثانية إلى القبر.

٢٤:١-٩ سأل الملاكان النساء لماذا يبحثن في القبر عن إنسان حي. وكثيراً ما نلتقي بمن يبحث عن الله وسط الأموات. حيث يقرأ الكتاب المقدس كوثيقة تاريخية بحتة، ويذهب إلى الكنيسة كما إلى احتفال تذكاري. لكن يسوع ليس بين الأموات، إنه حي. فهو يملك على قلوب المسيحيين، وهو رأس الكنيسة. فهل تبحث عن يسوع بين الأحياء؟ وهل تتوقع أن يعمل في العالم وفي وسط المؤمنين؟ إبحث إذاً، عن علامات قوته وسلطانه، ستجدها حولك في كل مكان.

٢٤:٤ من الروايات الأخرى للأناجيل نعرف أن هذين الرجلين ملاكان. فعندما تظهر الملائكة للناس تتخذ شكل البشر.

٢٤:٦،٧ ذكّر الملاكان النساء بما تنبأ به الرب يسوع بدقة عما حدث له (لو ٩:٢٢، ٤٤ ؛ ١٨:٣١-٣٣).

٢٤:٦،٧ إن قيامة الرب يسوع من الأموات هي الحقيقة المحورية لتاريخ المسيحية. فعليها تبني الكنيسة، وبدونها لن يكون هناك كنيسة للمسيح. وقيامة يسوع قيامة فريدة وعقيدة متميزة. فكل العبادات الأخرى لديها نظم أدبية أخلاقية قوية، ومفاهيم عن الفردوس، كما أن لها كتبها المقدسة الخاصة بها. لكن ليس سوى المسيحية تقول إن الله صار جسداً، ومات بالحقيقة لأجل البشر ثم قام من الأموات في قوة ومجد ليملك على كنيسته إلى الأبد.

لماذا القيامة بهذه الأهمية؟ (١) بسبب قيامة المسيح من الأموات غيّر ملكوت السموات تاريخ الأرض. فالعالم الآن يتجه نحو الفداء وليس البلاء، فإن قوة الله القدير تعمل للقضاء على الخطية وتخلق حياة جديدة وتعدنا للمجيء الثاني للمسيح. (٢) بالقيامة انهزم الموت، ونحن كذلك سنقوم من الأموات لنحيا مع المسيح إلى الأبد. (٣) القيامة تعطي شهادة الكنيسة في العالم سلطاناً. انظر إلى عظات الكرازة التبشيرية الأولى في سفر أعمال الرسل، تجد أن أهم رسالة نادى بها الرسل هي إعلان قيامة يسوع المسيح من الأموات. (٤) القيامة تعطي معنى لاحتفال الكنيسة بعشاء الرب. فنحن، كتلميذي عمواس، نكسر خبزاً مع ربنا الذي جاء في قوة ليخلصنا. (٥) القيامة تعيننا على أن نجد معني وأهمية حتي في وسط المآسي الكبرى. فبغضّ النظر عما يحدث لنا، سنمضي مع الرب، لأن القيامة رجاءٌ للمستقبل. (٦) القيامة تؤكد لنا أن المسيح حي، يملك على ملكوته. وأنه ليس أسطورة أو خرافة، لكنه حي، وحقيقي. (٧) إن قوة الله الآب التي أقامت يسوع من الأموات، متاحة لنا، حتى نحيا له في عالم شرير.

قد يختلف المسيحيون الواحد عن الآخر اختلافا كبيراً، فقد يتمسكون بمعتقدات شديدة التباين حول السياسة وأسلوب الحياة، بل وحتى حول الأفكار اللاهوتية. لكن هناك عقيدة واحدة رئيسية توحّد ما بين كل المسيحيين الحقيقيين وتدفعهم، وهي أن يسوع المسيح قام من الأموات. (لمزيد من القراءة عن أهمية القيامة ارجع إلى ١كو ١٥:١٢-٥٨).

مِنَ ٱلْقَبْرِ، أَخْبَرْنَ ٱلأَحَدَ عَشَرَ وَٱلْآخَرِينَ كُلَّهُمْ بِهٰذِهِ ٱلْأُمُورِ جَمِيعاً. [١٠]وَكَانَتِ ٱللَّوَاتِي ٢٤:١٠ مت ٢٧:٥٦ لو ٨:٣
أَخْبَرْنَ ٱلرُّسُلَ بِذٰلِكَ هُنَّ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ، وَيُوَنَّا، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ، وَٱلْأُخْرَيَاتُ ٱللَّوَاتِي
ذَهَبْنَ مَعَهُنَّ. [١١]فَبَدَا كَلامُهُنَّ فِي نَظَرِ ٱلرُّسُلِ كَأَنَّهُ هَذَيَانٌ، وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ. [١٢]إِلَّا أَنَّ ٢٤:١١ مر ١٦:١١ ٢٤:١٢ لو ٢٤:٣٤ يو ٢٠:٢-١٠
بُطْرُسَ قَامَ وَرَكَضَ إِلَى ٱلْقَبْرِ، وَإِذِ ٱنْحَنَى رَأَى ٱلْأَكْفَانَ ٱلْمَلْفُوفَةَ وَحْدَهَا، ثُمَّ مَضَى
مُتَعَجِّباً مِمَّا حَدَثَ.

يسوع يظهر لتلميذين

(مر ١٦:١٢، ١٣)

[١٣]وَكَانَ ٱثْنَانِ مِنْهُمْ مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ تَبْعُدُ سِتِّينَ غَلْوَةً (نَحْوَ سَبْعَةِ
أَمْيَالٍ) عَنْ أُورُشَلِيمَ، ٱسْمُهَا عِمْوَاسُ. [١٤]وَكَانَا يَتَحَدَّثَانِ عَنْ جَمِيعِ مَا حَدَثَ [١٥]وَبَيْنَمَا هُمَا ٢٤:١٥ مت ١٨:٢٠
يَتَحَدَّثَانِ وَيَتَبَاحَثَانِ، إِذَا يَسُوعُ نَفْسُهُ قَدِ ٱقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا وَسَارَ مَعَهُمَا. [١٦]وَلٰكِنَّ أَعْيُنَهُمَا ٢٤:١٦ يو ٢٠:١٤؛ ٢١:٤
حُجِبَتْ عَنْ مَعْرِفَتِهِ. [١٧]وَسَأَلَهُمَا: «أَيُّ حَدِيثٍ يَجْرِي بَيْنَكُمَا وَأَنْتُمَا سَائِرَانِ؟» فَتَوَقَّفَا
عَابِسَيْنِ. [١٨]وَأَجَابَ أَحَدُهُمَا، وَٱسْمُهُ كَلْيُوبَاسُ، فَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ وَحْدَكَ ٱلْغَرِيبُ ٱلنَّازِلُ ٢٤:١٨ يو ١٩:٢٥

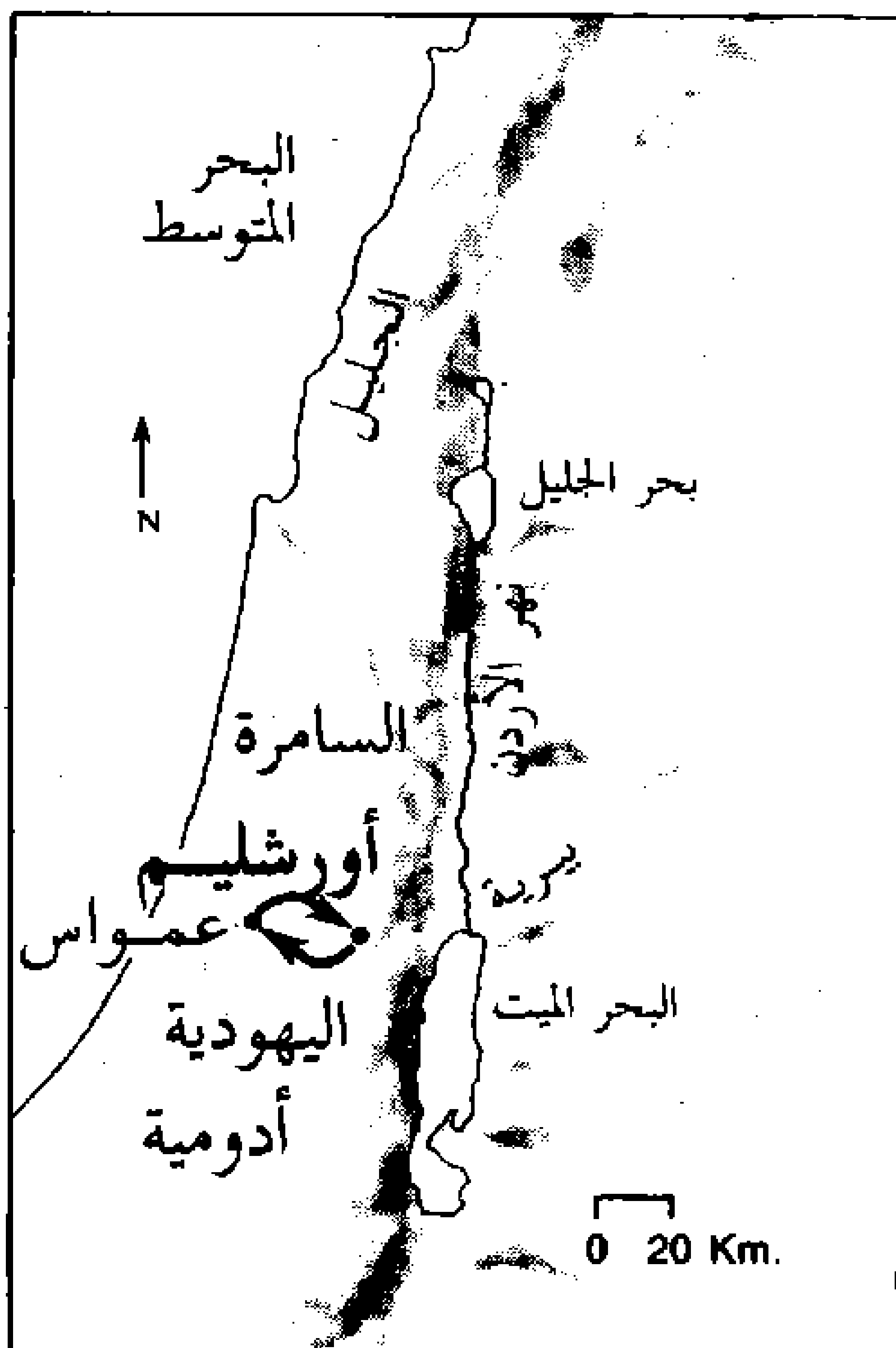
٢٤: ١١، ١٢ من يسمع عن القيامة لأول مرة قد يحتاج لبعض الوقت قبل أن يقدر على استيعاب هذه القصة العجيبة المذهلة. فقد يمر، مثل التلاميذ، خلال أربع مراحل من الإيمان: (١) قد يظنها أولاً، قصة ظريفة لطيفة وخيالية مستحيلة التصديق، (٢) ثم قد يتحقق، كبطرس، من الحقائق لكنه يبقى متحيراً حول ما حدث. (٣) لن يقدر أن يتقبل حقيقة القيامة ما لم يتقابل مع الرب يسوع شخصياً. (٤) ثم بعد ذلك إذ يسلّم نفسه ليسوع المسيح تماماً، مكرساً حياته لخدمته، يبدأ في الإدراك التام لحقيقة وجود الرب معه.

٢٤: ١٢ ومن إنجيل يوحنا (يو ٢٠: ٣، ٤) نعلم أن يوحنا قد ركض إلى القبر مع بطرس.

٢٤: ١٣ فقد التلميذان العائدان إلى عمواس مغزى أعظم حدث في التاريخ، لأنهما كانا يركزان على الاحباطات والمشاكل المحيطة. حتى إنهما لم يعرفا أن الغريب السائر معهما هو يسوع نفسه. فقد اتجها اتجاهاً خاطئاً لتسوية المشكلة، بعيداً عن شركة المؤمنين في أورشليم. ونحن بالمثل، يمكن أن نفقد الرب يسوع، وننسحب بعيداً عن القوة الكامنة في المؤمنين الآخرين، وذلك عندما ننشغل بآمالنا المحطمة، وخططنا المحبطة. ولن نقدر أن نختبر القوة والعون والمساعدة التي يعطيها لنا الرب يسوع إلا حين نبحث عنه في وسطنا.

٢٤: ١٨ انتشرت أخبار صلب الرب يسوع بسرعة في كل أورشليم. ولما كان هذا الوقت أسبوع الفصح حيث يجتمع اليهود في أورشليم من كل أرجاء الامبراطورية الرومانية، لذلك عرفوا جميعاً بأخبار موت يسوع. ولم يكن هذا بالحدث الهين التافه الذي لا يهم سوى التلاميذ، فقد اهتمت به كل الأمة.

٢٤: ١٨ كان تلميذا عمواس يعوّلان على يسوع لإنقاذ إسرائيل من حكم الرومان. وكان معظم اليهود يؤمنون بأن نبوات العهد القديم تشير إلى المسيح، قائداً سياسياً وعسكرياً، ولم يدركوا أن المسيح قد جاء ليخلص نفوس البشر ولذلك، فعندما مات يسوع فقدوا كل رجاء. ولم يفهموا أن موت يسوع قدّم لهم أعظم رجاء متاح.



في الطريق إلى عمواس
بعد موت يسوع كان اثنان من تلاميذه منطلقين من أورشليم إلى قرية اسمها عمواس، وإذ بشخص غريب قد انضم إليهما. وبعد أن أكلوا معاً في عمواس أعلن يسوع نفسه لهما ثم اختفى عن أعينهما. فعاد إلى الفور إلى أورشليم ليعلما التلاميذ بالأخبار السارة أن يسوع حي.

فِي أُورُشَلِيمَ، وَلَا تَعْلَمُ بِمَا حَدَثَ فِيهَا فِي هَذِهِ ٱلْأَيَّامِ؟» ١٩ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا حَدَثَ؟»
فَقَالَا: «مَا حَدَثَ لِيَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيِّ ٱلَّذِي كَانَ نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي ٱلْفِعْلِ وَٱلْقَوْلِ أَمَامَ ٱللهِ
وَٱلشَّعْبِ كُلِّهِ، ٢٠ وَكَيْفَ سَلَّمَهُ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا إِلَى عُقُوبَةِ ٱلْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ.
٢١ وَلَكِنَّنَا كُنَّا نَرْجُو أَنَّهُ ٱلْمُوشِكُ أَنْ يَفْدِيَ إِسْرَائِيلَ. وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ، فَٱلْيَوْمَ هُوَ ٱلْيَوْمُ
ٱلثَّالِثُ مُنْذُ حُدُوثِ ذَلِكَ. ٢٢ عَلَى أَنَّ بَعْضَ ٱلنِّسَاءِ مِنَّا أَذْهَلْنَنَا، إِذْ قَصَدْنَ إِلَى ٱلْقَبْرِ
بَاكِراً ٢٣ وَلَمْ يَجِدْنَ جُثْمَانَهُ، فَرَجَعْنَ وَقُلْنَ لَنَا إِنَّهُنَّ شَاهَدْنَ رُؤْيَا: مَلَاكَيْنِ يَقُولَانِ إِنَّهُ
حَيٌّ. ٢٤ فَذَهَبَ بَعْضُ ٱلَّذِينَ مَعَنَا إِلَى ٱلْقَبْرِ فَوَجَدُوا ٱلْأَمْرَ صَحِيحاً عَلَى حَدِّ مَا قَالَتِ
ٱلنِّسَاءُ أَيْضاً، وَأَمَّا هُوَ فَلَمْ يَرَوْهُ!» ٢٥ فَقَالَ لَهُمَا: «يَاقَلِيلَيِ ٱلْفَهْمِ وَبَطِيئَيِ ٱلْقَلْبِ فِي
ٱلْإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ ٱلْأَنْبِيَاءُ! ٢٦ أَمَا كَانَ لَابُدَّ أَنْ يُعَانِيَ ٱلْمَسِيحُ هَذِهِ ٱلْآلَامَ ثُمَّ
يَدْخُلَ إِلَى مَجْدِهِ؟» ٢٧ ثُمَّ أَخَذَ يُفَسِّرُ لَهُمَا، مُنْطَلِقاً مِنْ مُوسَى وَمِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ جَمِيعاً، مَا
وَرَدَ عَنْهُ فِي جَمِيعِ ٱلْكُتُبِ.
٢٨ ثُمَّ ٱقْتَرَبُوا مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَ ٱلتِّلْمِيذَانِ يَقْصِدَانِهَا، وَتَظَاهَرَ هُوَ بِأَنَّهُ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَانٍ

١٩:٢٤
أع ٢:٢٢
٢٠:٢٤
لو ٢٣:١٣
أع ١٣:٢٧
٢١:٢٤
لو ١:٦٨
أع ١:٦
٢٥:٢٤
٢كو ٤:١٤، ١٥
٢٦:٢٤
مت ٢٦:٢٤
لو ٢٤:٧، ٤٤
يو ١٢:٢٣، ٢٤ ؛
١٣:٣١، ٣٢
أع ١٧:٣
عب ٢:١٠ ؛ ٥:٥
٢٧:٢٤
تك ٣:١٥ ؛ ١٤:٨–٢٠ ؛
٢٦:٤ ؛ ٤٩:١٠
خر ٣:٦ ؛ ١٢:٣–١١ ؛
١٦:١٥ ؛ ١٧:٦
عد ٢١:٨، ٩ ؛ ٢٤:١٧
تث ١٨:١٥، ١٨
٢صم ٧:١٢–١٤
أي ١٩:٢٥
مز ٢:٧، ٦–٩، ١٢ ؛
٨:٤–٦ ؛ ١٦:٨–١١ ؛

٢٤:٢٤ علم أولئك القوم أن القبر كان فارغاً، إلا أنهم لم يفهموا أن الرب يسوع قد قام، ولذلك امتلأوا حزناً. وبرغم شهادة النسوة، ودليلهن وبرغم نبوات الكتاب المقدس عن هذا الحدث إلا أنهم لم يؤمنوا. ومازالت قيامة الرب يسوع، إلى الآن تصيب الناس بالدهشة. وبرغم الألفي عام من البرهان والشهادة مازال الكثيرون يرفضون أن يؤمنوا. فما الذي يتطلبه ذلك؟ لقد تطلب الأمر، بالنسبة لهذين التلميذين، وجود يسوع حياً وسطها. أما بالنسبة للكثيرين اليوم، فالأمر يتطلب وجود مسيحيين أحياء وسطهم.

٢٥:٢٤ لماذا دعاهما الرب يسوع غبيين قليلي الفهم؟ لقد فشلا، برغم معرفتهما لنبوات الكتاب المقدس، في أن يفهما أن آلام المسيح هي طريقه إلى المجد. كما لم يفهما لماذا لم يتدخل الله لينقذ يسوع من الصليب. وقد كانا منشغلين تماماً بإعجاب العالم بالسلطة السياسية والقوة العسكرية، حتى إنهما لم يستعدا للقيم العكسية في ملكوت الله، فالأخير صار أولاً، والحياة تنبع من الموت. ولم يغيّر العالم قيمه، فمفهوم العبد المتألم مازال مكروهاً الآن كما هو منذ ألفي عام مضت. ولكن ليست شهادة أنبياء العهد القديم هي الوحيدة لدينا، فهناك شهادة رسل العهد الجديد، وتاريخ الكنيسة المسيحية، كلها تشير إلى انتصار الرب يسوع على الموت. فهل سنخطو خارج دائرة قيم حضارة الإنسان ونضع إيماننا في يسوع المسيح؟ أم سنظل نرتبك بغباء وعدم فهم أمام أخباره السارة المفرحة؟

٢٤:٢٥–٢٧ بعد أن أوضح التلميذان ليسوع حيرتهما، أجابهما بالرجوع إلى الأسفار المقدسة وتطبيق ما ورد بها على خدمته. فعندما نرتبك ونتحير أمام بعض المشاكل أو المسائل علينا أن نتجه إلى الأسفار المقدسة ونجد فيها عوناً موثوقاً به. فإن كنّا، مثل هذين التلميذين، لا نفهم ما يقصده الكتاب المقدس، يمكن أن نتجه إلى المؤمنين الآخرين الذين يعرفون الكتاب المقدس جيداً، ومن لهم حكمة تطبيق كلمات الكتاب المقدس على الموقف الذي نحن بصدده.

٢٧:٢٤ بدأ الرب يسوع يقدم أسفار العهد القديم لهذين التلميذين، وما ورد عنه فيها، بداية من نسل المرأة الموعود في سفر التكوين، ومروراً بالعبد المتألم في سفر إشعياء ثم الإنسان المطعون في سفر زكريا، فالسيد الموعود به في سفر ملاخي. فالمسيح هو الخيط الذي يضم كل الأسفار المقدسة معاً، وهو الموضوع الرئيسي الذي يربطها معاً. ويمكننا أن نرى محبة الله في إعداده الدقيق لكل الأمور وفي تفصيل كل جهوده لإتاحة الخلاص لنا. ولعل الفقرات الرئيسية العديدة التالية قد أوردها الرب يسوع في حديثه مع التلميذين في الطريق إلى عمواس: (تك ٣، ١٢ ؛ مز ٢٢، ٦٩، ١١٠ ؛ إش ٥٣ ؛ إر ٣١ ؛ زك ٩، ١٣ ؛ ملا ٣) للاستزادة من مثل هذه الفقرات ارجع إلى الشواهد.

أَبْعَد. ٢٩فَأَلَحَّا عَلَيْهِ قَائِلَيْنِ: «اَنْزِلْ عِنْدَنَا، فَقَدْ مَالَ ٱلنَّهَارُ وَٱقْتَرَبَ ٱلْمَسَاءُ». فَدَخَلَ
لِيَنْزِلَ عِنْدَهُمَا. ٣٠وَلَمَّا ٱتَّكَأَ مَعَهُمَا، أَخَذَ ٱلْخُبْزَ، وَبَارَكَ، وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمَا. ٣١فَٱنْفَتَحَتْ
أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ. ثُمَّ ٱخْتَفَى عَنْهُمَا. ٣٢فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: «أَمَا كَانَ قَلْبُنَا يَلْتَهِبُ فِي
صُدُورِنَا فِيمَا كَانَ يُحَدِّثُنَا فِي ٱلطَّرِيقِ وَيَشْرَحُ لَنَا ٱلْكُتُبَ؟» ٣٣ثُمَّ قَامَا فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ
عَيْنِهَا، وَرَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَوَجَدَا ٱلْأَحَدَ عَشَرَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُمْ مُجْتَمِعِينَ، ٣٤وَكَانُوا
يَقُولُونَ: «حَقّاً إِنَّ ٱلرَّبَّ قَامَ، وَقَدْ ظَهَرَ لِسِمْعَانَ». ٣٥فَأَخْبَرَاهُمْ بِمَا حَدَثَ فِي ٱلطَّرِيقِ،
وَكَيْفَ عَرَفَا ٱلرَّبَّ عِنْدَ كَسْرِ ٱلْخُبْزِ.

يسوع يظهر للتلاميذ

(مت ١٦:٢٨-٢٠ ؛ مر ١٤:١٦-١٨ ؛ يو ١٩:٢٠-٢٣)

٣٦وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ بِذَلِكَ، وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسَطِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «سَلَامٌ لَكُمْ!»
٣٧وَلَكِنَّهُمْ، لِذُعْرِهِمْ وَخَوْفِهِمْ، تَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ يَرَوْنَ شَبَحاً. ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ
مُضْطَرِبِينَ؟ وَلِمَاذَا تَنْبَعِثُ ٱلشُّكُوكُ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ٣٩اُنْظُرُوا يَدَيَّ وَقَدَمَيَّ، فَأَنَا هُوَ بِنَفْسِي.
اَلْمِسُونِي وَتَحَقَّقُوا، فَإِنَّ ٱلشَّبَحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي». ٤٠وَإِذْ قَالَ ذَلِكَ،
أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ. ٤١وَإِذْ مَازَالُوا غَيْرَ مُصَدِّقِينَ مِنَ ٱلْفَرَحِ وَمُتَعَجِّبِينَ، قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ
هُنَا مَا يُؤْكَلُ؟» ٤٢فَنَاوَلُوهُ قِطْعَةَ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ. ٤٣فَأَخَذَهَا أَمَامَهُمْ وَأَكَلَ.
٤٤ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ ٱلْكَلَامُ ٱلَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا مَازِلْتُ بَيْنَكُمْ: أَنَّهُ لَابُدَّ أَنْ يَتِمَّ كُلُّ
مَا كُتِبَ عَنِّي فِي شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتُبِ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَٱلْمَزَامِيرِ». ٤٥ثُمَّ فَتَحَ أَذْهَانَهُمْ لِيَفْهَمُوا

مز ١:٢٢-٢٢؛ ٥:٣١ ؛ ٢٠:٣٤ ؛ ٩:٤١؛ ٦:٤٥، ٧ ؛ ١٨:٦٨ ؛ ٤:٦٩، ٩، ٢١ ؛ ٣:٨٩، ٤ ؛ ٧:٩٧ ؛ ١:١١٠، ٢، ٤؛ ٢٢:١١٨، ٢٦ ؛ ١١:١٣٢
أم ٢٢:٨-٣١
إش ٢:٤ ؛ ١٥:٦ ؛ ١٤:٧؛ ١٤:٨، ١٥، ١٨ ؛ ١:٩، ٢، ٦، ٧ ؛ ١:١١-١٠ ؛ ٢٢:٢٢-٢٤ ؛ ٨:٢٥، ٩ ١:٣٢-٤ ؛ ٥:٣٥، ٦ ؛ ٣:٤٠-١١؛ ١:٤٢-٩ ؛ ١:٤٩-١٠؛ ٥:٥٠-٧ ؛ ١٠:٥٢، ١٣؛ ١:٥٣-١٢ ؛ ١:٦١، ٢
إر ٥:٢٣، ٦ ؛ ٩:٣٠ ؛ ١:٣٣
حز ٢٣:٣٤، ٢٤ ٢٤:٣٧، ٢٥
دا ٣٤:٢، ٣٥، ٤٤، ٤٥ ؛ ١٣:٧ ؛ ٢٥:٩، ٢٦
هو ١:١١
مي ٢:٥
زك ٨:٣، ٩ ؛ ١٢:٦، ١٣؛ ٩:٩ ؛ ١٢:١١، ١٣ ؛ ١٠:١٢ ؛ ١:١٣، ٧
ملا ١:٣ ؛ ٢:٤، ٥
٣٤:٢٤
١ كو ٥:١٥
٣٦:٢٤
مر ١٤:١٦
يو ١٩:٢٠، ٢٠
٤٤:٢٤
لو ٢٧:٢٤

٣٤،٣٣:٢٤ قال بولس أيضا إن يسوع قد ظهر لبطرس (١كو ٥:١٥) ولم يذكر هذا الحدث في الأناجيل. لقد أبدى يسوع اهتماماً خاصاً ببطرس لأن بطرس شعر بحقارته بعد إنكاره سيده. إلا أنه تاب فعاد الرب وقبله وغفر له. وسريعاً ما استخدم الله بطرس في بناء الكنيسة (انظر القسم الأول من سفر أعمال الرسل).

٣٦:٢٤ لم يكن جسد الرب يسوع، بعد القيامة شبحاً أو خيالاً أو طيفاً، فقد لمسه التلاميذ بأيديهم، وأكل معهم سمكاً مشوياً. ومن جهة أخرى، لم يكن جسده مجرد جسد بشري كلعازر بعد إقامته من الموت (يو ١١). لكن الرب يسوع كان قادراً على الظهور والاختفاء. لقد كان جسد يسوع المقام جسداً حقيقياً كذي قبل، لكنه الآن خالد. وسننال نحن مثل هذا الجسد عند قيامة الأموات (انظر ١كو ٤٢:١٥-٥٠).

٤٤:٢٤ لعلنا يمكن أن نفترض مرور فترة عدة أيام بين أحداث الآيتين (لو ٤٣:٢٤، ٤٤). لأن الرب يسوع وتلاميذه سافروا إلى الجليل ثم عادوا قبيل أن يصعد يسوع إلى السماء (مت ١٦:٢٨ ؛ يو ٢١). ويوضح لوقا في كتابه الآخر، سفر أعمال الرسل، أن الرب يسوع أمضى أربعين يوماً مع تلاميذه في الفترة ما بين قيامته وصعوده.

٤٦،٤٤:٢٤ إن ذكر "شريعة موسي وكتب الأنبياء والمزامير" طريقة أخرى للتعبير عن أسفار العهد القديم كله. وبعبارة أخرى، فإن العهد القديم كله يشير إلى المسيح. فمثلا وردت نبوات عن آلامه في المزامير (مز ٢٢) وسفر إشعياء (إش ٥٣). وكذلك عن قيامته في المزامير (مز ٩:١٦-١١)، وفي سفر إشعياء (إش ١٠:٥٣، ١١).

٤٥:٢٤ لقد فتح يسوع أذهان أولئك الناس ليفهموا الأسفار. والروح القدس يعمل هذا في حياتنا اليوم، حين نقرأ الكتاب المقدس. فهل تساءلت كيف يمكن أن تفهم جزءاً صعباً من الكتاب المقدس؟ فإلى جانب قراءة الفقرات المتصلة بهذا الجزء، والاستفسار من الآخرين عنه، والرجوع إلى كتب المراجع صلِّ كي يفتح الروح القدس ذهنك لتفهم هذا الجزء، ويعطيك البصيرة المطلوبة كي تضع كلمة الله موضع التنفيذ في حياتك.

ٱلْكُتُبِ. ٤٦وَقَالَ لَهُمْ: «هٰكَذَا قَدْ كُتِبَ، وَهٰكَذَا كَانَ لَابُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ ٱلْمَسِيحُ وَيَقُومَ مِنْ بَيْنِ
ٱلْأَمْوَاتِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ، ٤٧وَأَنْ يُبَشَّرَ بِٱسْمِهِ بِٱلتَّوْبَةِ وَغُفْرَانِ ٱلْخَطَايَا فِي جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ
ٱنْطِلَاقاً مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٤٨وَأَنْتُمْ شُهُودٌ عَلَى هٰذِهِ ٱلْأُمُورِ. ٤٩وَهَا أَنَا سَأُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَا وَعَدَ
بِهِ أَبِي. وَلٰكِنْ أَقِيمُوا فِي ٱلْمَدِينَةِ حَتَّى تُلْبَسُوا ٱلْقُوَّةَ مِنَ ٱلْأَعَالِي!»

٤٧:٢٤ أع ٣٨:٢ ؛ ٣١:٥ ؛ ٤٣:١٠ ؛ ٣٨:١٣ ؛ ١٨:٢٦
٤٨:٢٤ يو ٢٧:١٥
٤٩:٢٤ إش ٣:٤٤ يؤ ٢٨:٢ أع ١:٢-٤

صعود الرب يسوع إلى السماء

(مر ١٦:١٩، ٢٠)

٥٠ثُمَّ ٱقْتَادَهُمْ إِلَى خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا. وَبَارَكَهُمْ رَافِعاً يَدَيْهِ. ٥١وَبَيْنَمَا كَانَ
يُبَارِكُهُمْ، ٱنْفَصَلَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ ٥٢فَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ
عَظِيمٍ، ٥٣وَكَانُوا يَذْهَبُونَ دَائِماً إِلَى ٱلْهَيْكَلِ، حَيْثُ يُسَبِّحُونَ ٱللهَ وَيُبَارِكُونَهُ.

٥١:٢٤ مر ١٦:١٩، ٢٠ أف ١:٢٠ ؛ ٨:٤
٥٣:٢٤ أع ٤٦:٢ ؛ ٤٢:٥

٤٧:٢٤ لقد كتب لوقا إنجيله إلى عالم الناطقين باللغة اليونانية. وأراد بذلك أن يعرّفهم أن رسالة المسيح المعبّرة عن حب الله وغفرانه لابد أن تصل إلى كل العالم. فينبغي ألا نتجاهل عالمية إنجيل المسيح. فإن الله يريد أن يسمع العالم كله أخبار الخلاص السارة.

٥٠:٢٤-٥٣ لقد بدأ الرب يسوع يرتفع في الهواء وكان التلاميذ واقفين ينظرون وسرعان ما صعد إلى السماء. ولابد أنهم أحسوا بالخوف وهم يرونه صاعداً إلا أنهم كانوا يعلمون أنه يفي بوعده لهم بأن يكون معهم بالروح. يسوع المسيح نفسه الذي عاش مع تلاميذه وبينهم، والذي مات وقام من بين الأموات، والذي يحبنا، هو نفسه وعدنا بأن يكون معنا إلى الأبد. ويمكن أن نعرفه، بشكل أفضل، من خلال مطالعتنا للأسفار المقدسة، والصلاة، وبالسماح للروح القدس أن يعمل فينا حتى نصير شبهه ومثله.

٥١:٢٤ لقد فارق الرب يسوع تلاميذه جسدياً حين عاد إلى السماء (أع ١:٩) إلا أن الروح القدس جاء ليعزيهم وليقويهم على الكرازة بأخبار الخلاص السارة (أع ٢:١-٤). إن عمل الخلاص الذي صنعه يسوع مكتمل الآن وهو الآن جالس عن يمين الله الآب، وله السلطان على السموات والأرض.

٥٣:٢٤ إن إنجيل لوقا يصور يسوع كنموذج كامل للحياة حسب خطة الله. فهو كطفل كان مع المعلمين الدينيين في الهيكل، وكشاب عاش بلا خطية وكرجل خدم الله الآب والآخرين. وفي موته تألم دون شكوى أو تذمر. وكان التركيز على الكمال يناسب القارىء اليوناني الذي كان يقدر القدوة والنموذج، ويجلّ تقويم الذات، والذي كثيراً ما كان يتجادل حول معنى الكمال. إلا أن اليونانيين كانوا يتفهمون الأهمية الروحية للعالم المادي. فقد كان الروحي، بالنسبة لهم، دائما أهم من المادي. وليعينهم لوقا على تفهم "الله، الإنسان" الذي وحّد الروحي والمادي معاً، وجه الروح القدس البشير لوقا ليؤكد على أن الرب يسوع لم يكن شبحاً أو طيفاً بل إنساناً حقيقياً، يشفي الناس ويطعم الجموع لأنه كان يهتم بصحتهم الجسدية إلى جانب حالتهم الروحية. ونحن، كمؤمنين نحيا حسب خطة الله، لابد أيضاً أن نطيع ربنا في كل أمر، إذ نسعى لربح أجساد الناس وأرواحهم للصحة والخلاص المعد لهم عند الله. فإن أردنا أن نعرف كيف نحيا حياة الكمال، ليس علينا سوى أن ننظر إلى الرب يسوع كقدوة لنا.

إنجيل يوحنا

بداية حكم هيرودس الكبير ٣٧ ق. م	ولادة يسوع ٥/٦ ق. م	الهروب لمصر ٤/٥ ق. م	موت هيرودس الكبير ٤ ق. م	الرجوع إلى الناصرة ٣/٤ ق. م	اليهودية تصير ولاية رومانية ٦ م

بيانات أساسية :

الغرض :
الإثبات القاطع أن يسوع المسيح هو ابن الله، وأن كل من يؤمن به سينال الحياة الأبدية.

الكاتب :
يوحنا الرسول ابن زبدي، أخو يعقوب والمدعو "ابن الرعد".

لمن كُتب:
إلى المسيحيين الجدد، والباحثين من غير المسيحيين.

تاريخ الكتابة :
حوالى ٨٥-٩٠ م.

الخلفية :
كُتب إنجيل يوحنا بعد خراب أورشليم عام ٧٠ م وقبل نفي يوحنا إلى جزيرة بطمس.

الآيات الرئيسية :
"وقد أجرى يسوع أمام تلاميذه آياتٍ أخرى كثيرة لم تدون في الكتاب. وأما هذه الآيات فقد دونت لتؤمنوا بأنّ يسوع هو المسيح ابن الله، ولكى تكون لكم حياة باسمه إذ تؤمنون" (يو ٢٠:٣٠، ٣١).

الشخصيات الرئيسية :
يسوع، يوحنا المعمدان، التلاميذ، مريم، مرثا، لعازر، مريم أم يسوع، بيلاطس، مريم المجدلية.

الأماكن الرئيسية :
اليهودية، السامرة، الجليل، بيت عنيا، أورشليم.

سمات خاصة :
من بين المعجزات الثماني المسجلة فى إنجيل يوحنا ينفرد يوحنا (دون غيره من الأناجيل)



نطق الله بكلمة فانتظمت المجرات فى الفضاء، وتوهجت النجوم في السموات وبدأت الكواكب تدور فى مداراتها حول شموسها، فكلماته ذات قوة رهيبة غير محددة ولا مقيدة. ونطق ثانية بكلمة فامتلأت المياه والأراضي بالنباتات والمخلوقات، تعدو وتسبح وتنمو وتتكاثر، فهي كلمات ذات حياة محركة نابضة تنفث نسمة حياة. ثم نطق ثانية بكلمةٍ، فخُلق الرجل والمرأة، يفكران ويتكلمان ويحبان، فهي كلمات لها مجد شخصي خلاق مبدع. إنه أزلي أبدي لا نهائي وغير محدود، فقد كان، ومازال، وسيظل دائماً صانع ورب كل ما هو كائن. بعدئذ جاء فى الجسد إلى بقعة في الكون تسمى كوكب الأرض. الخالق الجبار اختار أن يكون جزءاً من الخليقة، محدوداً بالزمان والمكان، يتأثر بالعمر والمرض والموت. إلا أن دافعه كان الحب، ومن ثم فقد جاء لينقذ ويخلّص من ضاع وضل، وليعطيه عطية الأبدية. إنه "الكلمة"، إنه يسوع المسيح.

إن هذه الحقيقة هي التى يعرضها لنا يوحنا فى إنجيله. وليس إنجيل يوحنا كتاباً عن حياة يسوع المسيح، بل هو حجة قوية على تجسده. وهو عرض شامل قاطع وإيضاح حاسم على أن يسوع كان، ومازال ابن الله المرسل من السماء، والمصدر الوحيد للحياة الأبدية.

ويكشف يوحنا عن هوية المسيح وشخصيته في بداية إنجيله: "فى البدء كان الكلمة، والكلمة كان مع الله. وكان الكلمة هو الله .هو كان فى البدء مع الله". (١:١، ٢). ويكمل بقية الإنجيل هذا الموضوع. وقد اختار يوحنا، شاهد العيان، ثمانٍ من معجزات المسيح (أو آياته، كما يسميها هو)، ليكشف عن طبيعة المسيح الإلهية البشرية، ورسالته المانحة الحياة. وهذه الآيات هي : (١) تحويل الماء إلى خمر (٢:١-١١)، (٢) شفاء ابن رجل من حاشية الملك (٤:٤٦-٥٤)، (٣) شفاء مشلول بركة بيت حسدا (٥:١-٩)، (٤) إشباع الخمسة الآلاف بخمسة أرغفة وسمكتين (٦:١-١٤)، (٥) المشى على الماء (٦:١٥-٢١)، (٦) شفاء الأعمى منذ ولادته (٩:١-٤١)، (٧) إقامة لعازر من الموت (١١:١-٤٤)، (٨) وبعد قيامة المسيح صنع معجزة ثانية لصيد سمك كثير (٢١:١-١٤).

في كل أصحاح يتكشف لاهوت يسوع. ويؤكد يوحنا على الهوية الحقيقية ليسوع من خلال الألقاب التى يطلقها عليه؛ فهو: الكلمة، الابن الوحيد، حمل الله، ابن الله، الخبز الحقيقي، الحياة، القيامة، الكرمة. والصيغة المستخدمة هنا مع هذه الألقاب هي: "أنا هو". وبهذه العبارة "أنا هو" يؤكد الرب يسوع وجوده السابق للوجود وأزلية لاهوته، فيقول: "أنا هو خبز الحياة" (٦:٣٥)، "أنا نور العالم" (٨:١٢ ؛ ٩: ٥)، "أنا باب الخراف" (١٠:٧)، "أنا الراعي الصالح" (١٠:١١، ١٤)، "أنا هو القيامة والحياة" (١١:٢٥)، "أنا هو الطريق والحق

صلب يسوع وقيامته وصعوده ٣٠ م	إشباع يسوع للخمسة الآلاف ٢٩ م	اختيار يسوع للاثنى عشر ٢٨ م	لقاء يسوع ونيقوديموس ٢٧ م	بداية خدمة يسوع ٢٦ / ٢٧ م	تعيين بيلاطس البنطي والياً ٢٦ م	تولي طيباريوس قيصر الإمبراطورية ١٤ م

بذكر ست معجزات، و"حديث العلِّيَّة" (في ١٤-١٧). إن أكثر من ٩٠٪ مما سجله يوحنا ينفرد به في إنجيله دون الآخرين، كما أنه لا يسجل سلسلة أنساب يسوع أو أي سجل عن ولادته أو طفولته أو التجربة، أو التجلي، أو اختيار التلاميذ. وكذلك لا يضم أمثالاً، ولا يسجل حادثة الصعود أو الإرسالية العظمي.

والحياة" (٦:١٤)، "أنا الكرمة الحقيقية" (١:١٥).

أما أعظم آية بالطبع فهي القيامة، ويقدم يوحنا هنا رواية شاهد عيان اضطرب لرؤية القبر فارغاً. وبعد ذلك يسجل عدة ظهورات ليسوع بعد قيامته.

لقد قدم لنا يوحنا، التابع الأمين المخلص ليسوع المسيح، نظرة شخصية وقوية عن يسوع المسيح ابن الله الأبدي. وأنت حينما تقرأ هذه القصة التزم بالإيمان واتبعه.

مجمل الإنجيـل

أ – التجسد وتقديم يسوع ابن الله
(١:١-١٢:٢)

يوضح يوحنا أن يسوع ليس مجرد إنسان، إنه ابن الله الأبدي. وهو نور العالم لأنه يهب عطية الحياة الأبدية لكل من يؤمن به. ويالها من مغالطة أن نعتبر أن يسوع ليس أكثر من مجرد إنسان صالح غير عادي أو معلم للفضيلة والأخلاق! فنحن أحياناً نسلك كما لو كان هذا صحيحاً حينما لا نهتم بكلماته، ثم نمضي بعد ذلك في حياتنا على طريقتنا. إن كان الرب يسوع هو ابن الله الأبدي فعلينا واجب الانتباه لهويته الإلهية ورسالته التي تمنح الحياة.

ب – رسالة يسوع المسيح ابن الله، وخدمته
(١٣:٢-٥:١٢)

١- يسوع يواجه الإيمان والإنكار من الناس
٢- يسوع يواجه صراعاً مع رؤساء الكهنة
٣- يسوع يواجه أحداثاً حاسمة في أورشليم

يتقابل الرب يسوع مع أفراد، ويكرز لجموع غفيرة، ويدرب تلاميذه، ويتناقش مع رؤساء اليهود. وتلقى كلماته القائلة إنه ابن الله، خليطاً من ردود الفعل. فالبعض يتعبد له ويقدسه، والبعض يتحيرون، والبعض الآخر يبتعدون عنه، بينما يتحرك البعض لإسكاته. ونحن نرى اليوم نفس ردود الفعل المتباينة. لقد تغيرت الأزمان، ولكن بقيت قلوب الناس قاسية غليظة. هل نرى أنفسنا بين الناس الذين تقابلوا مع يسوع؟ وهل تكون استجابتنا له بعبادته واتباعه؟

ج – موت وقيامة يسوع المسيح ابن الله
(١:١٣-٢٥:٢١)

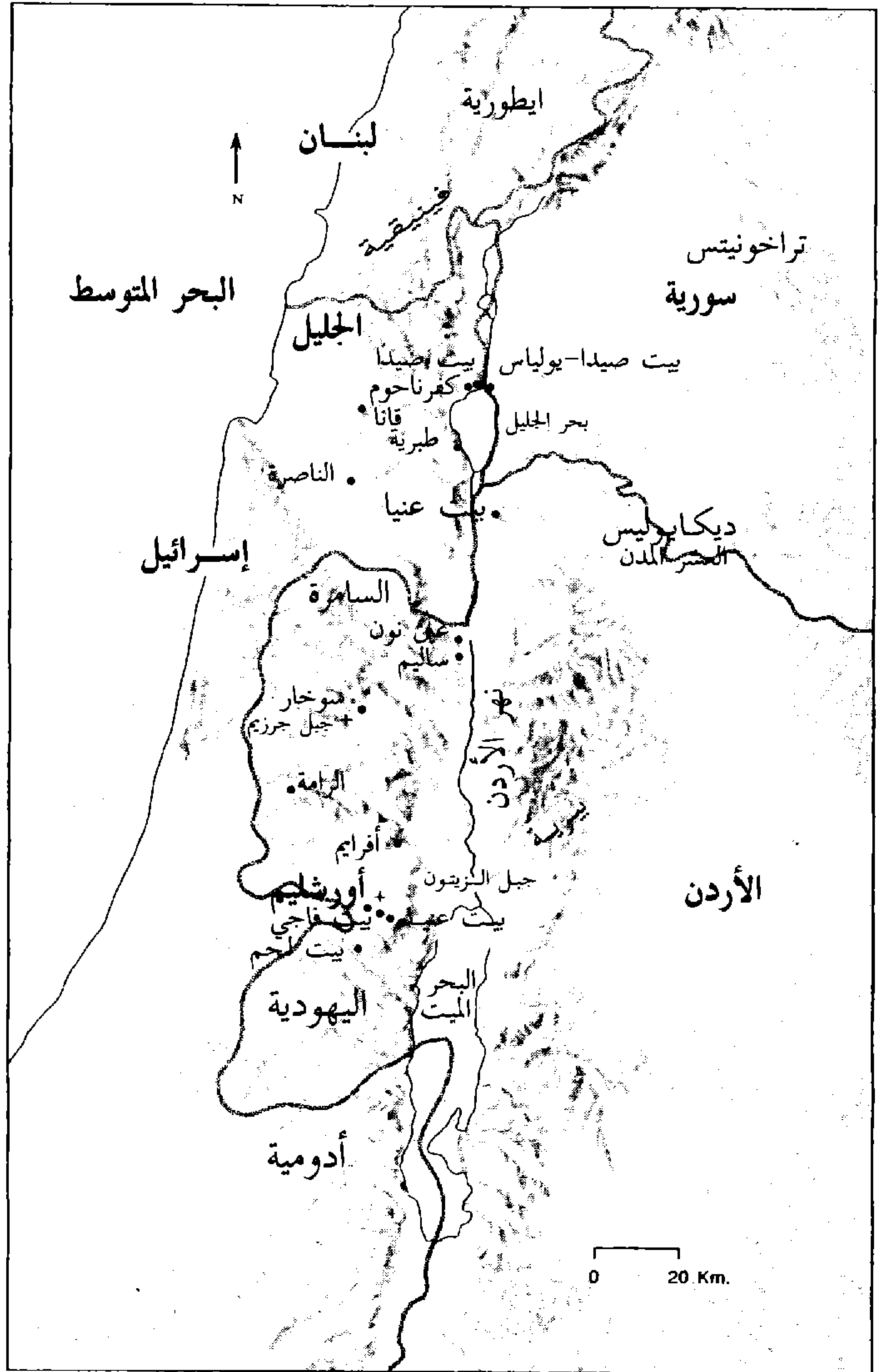
١- يسوع يعلم تلاميذه
٢- يسوع يتمم رسالته

كان الرب يسوع يعلم التلاميذ بعناية كيف يواصلون الإيمان حتى بعد موته، إلا أنهم لم يقدروا أن يستوعبوا ذلك. وبعد أن مات يسوع وجاءت تباشير الأخبار بأنه حي، لم يقدر التلاميذ أن يصدقوا ذلك. ويُذكر توما بصفة خاصة، كأحد الذين رفضوا التصديق والإيمان عندما سمع روايات شهود العيان من التلاميذ الآخرين، فلنتحذر لئلا نكون مثل توما، الذي طلب أن يتقابل مع الرب يسوع وجهاً لوجه بالجسد، ولنقبل شهادة العيان من التلاميذ التي سجلها يوحنا في هذا الإنجيل.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	تفسيره	أهميته
يسوع المسيح، ابن الله	يبين يوحنا أن يسوع متميز كابن الله الوحيد وفي نفس الوقت هو الله في كماله. ولأنه الله فهو قادر على أن يعلن الله لنا بوضوح ودقة.	لأن يسوع هو ابن الله فيمكننا أن نثق تماماً في كل ما يقوله. وبالثقة فيه نكتسب ذهناً متفتحاً لفهم رسالة الله وإتمام قصده في حياتنا.
الحياة الأبدية	لأن يسوع هو الله المتجسد فهو يحيا إلى الأبد. وقبل أن يبدأ العالم هو كائن وحي مع الله، وسيملك إلى الأبد معه. ففي إنجيل يوحنا نرى يسوع معلناً في قوة وعظمة حتى قبل قيامته.	يقدم يسوع لنا الحياة الأبدية. فنحن مدعوون إلى أن نبدأ الحياة في علاقة شخصية وأبدية معه تبدأ من الآن. ومع أنه لابد لنا من أن نتقدم في السن ونموت، إلا أنه يمكننا، بثقتنا فيه، أن ننال حياةً جديدًة تستمر إلى الأبد.
الإيمان	يسجل يوحنا ثماني آيات أو معجزات خاصة توضح طبيعة قوة يسوع وسلطانه ومحبته. فنحن نرى سلطانه على كل ما هو مخلوق، ومحبته لكل البشر. إن هذه الآيات تشجعنا وتحثنا على الإيمان به.	الإيمان هو الثقة الحية الفعالة المستمرة في يسوع الله المتجسد. وعندما نؤمن بحياته، وبكلماته، وبموته، وبقيامته نتطهر من الخطية وننال قوة لنتبعه. لكن يجب أن نتجاوب معه بالإيمان.
الروح القدس	كان يسوع يعلّم تلاميذه أن الروح القدس سيحل بعد أن يصعد هو إلى السماء. وأنه (أي الروح القدس) سيسكن في من يتبعون يسوع، ويرشدهم، ويعزيهم، ويعطيهم الحكمة والمشورة. ومن خلال الروح القدس يوجد المسيح بقوته وسلطانه في كل من يؤمن به.	الروح القدس هو الذي يجذبنا إلى الله بالإيمان. ويجب أن نعرف الروح القدس لنتفهم كل تعاليم يسوع. كما يمكننا أن نختبر محبة يسوع وإرشاده حينما نسمح للروح القدس أن يعمل داخلنا وفينا.
القيامة	في اليوم الثالث من موته قام يسوع من بين الأموات. وقد أكد هذا الأمر التلاميذ والكثيرون من شهود العيان. وقد غيّرت هذه الحقيقة التلاميذ من هاربين مذعورين إلى قادة فعّالين في الكنيسة الجديدة. وهذه الحقيقة هي أساس الإيمان المسيحي.	ونحن أيضاً يمكن أن نتغير كما حدث للتلاميذ، ونمتليء بالثقة في أن أجسادنا ستقوم لنحيا مع المسيح إلى الأبد. إن نفس القوة التي أقامت المسيح يمكن أن تعطيك المقدرة على اتباع المسيح كل يوم.

الأماكن الرئيسية في إنجيل يوحنا



يبدأ الإنجيل بخدمة يوحنا المعمدان بالقرب من بيت عنيا عبر الأردن. (يو ١:٢٨-٤٢). وكذلك يبدأ الرب يسوع خدمته متحدثاً إلى بعض الرجال، الذين صاروا فيما بعد تلاميذه الاثني عشر.

وقد بدأت خدمة يسوع في الجليل بزيارة لعرس في قانا (٢:١-١١) ثم ذهب بعد ذلك إلى كفر ناحوم للاحتفال بالأعياد (٢:١٣) وهناك تقابل مع نيقوديموس أحد القادة الدينيين (٣:١-٢١) وعندما غادر يسوع اليهودية سافر ماراً بالسامرة مبشراً السامريين (٤:١-٤٥). وقد صنع يسوع معجزات فى الجليل (٤:٤٦-٥٤) وفي اليهودية وأورشليم (٥:١-١٦). ونتابع يسوع وهو يشبع الخمسة الآلاف بالقرب من بيت صيدا بجانب بحر الجليل (٦:١-١٥)، ثم وهو يسير على الماء إلى تلاميذه المرتاعين (٦:١٦-٢١)، وبعد ذلك وهو يكرز في الجليل (٧:١) ويعود إلى أورشليم. (٧:٢-١٣) ويبشر فيما وراء الأردن في بيرية (١٠:٤٠) ويقيم لعازر من الأموات في بيت عنيا (١١:١- ٤٤)، وأخيراً وهو يدخل أورشليم للمرة الأخيرة ليحتفل بالفصح مع تلاميذه ويقدم لهم مفتاح التعاليم عما سيحدث وعما ينبغي عليهم عمله. ويمضي يسوع الساعات الأخيرة قبل الصلب فى المدينة (١٣:١- ٣٨) وفي بستان جثسيماني (١٨:١-١١) وأخيراً فى أبنية أورشليم المختلفة أثناء المحاكمة (١٨:١٢-١٩:٤٢) ويُصلب لكنه يقوم ثانية كما وعد.

أ- التجسد وتقديم يسوع ابن الله (١:١-١٢:٢)

يقدم يوحنا مادة فريدة عن ولادة يسوع، فهو (يسوع) لم يوجد فقط عندما ولد، لأنه أبدي الوجود.

المسيح كلمة الله

١ فِي ٱلْبَدْءِ كَانَ ٱلْكَلِمَةُ، وَٱلْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ ٱللهِ. وَكَانَ ٱلْكَلِمَةُ هُوَ ٱللهُ. ٢هُوَ كَانَ
فِي ٱلْبَدْءِ عِنْدَ ٱللهِ. ٣بِهِ تَكَوَّنَ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَتَكَوَّنْ أَيُّ شَيْءٍ مِمَّا تَكَوَّنَ.
٤فِيهِ كَانَتِ ٱلْحَيَاةُ. وَٱلْحَيَاةُ هَذِهِ كَانَتْ نُورَ ٱلنَّاسِ. ٥وَٱلنُّورُ يُضِيءُ فِي ٱلظَّلَامِ، وَٱلظَّلَامُ
لَمْ يُدْرِكِ ٱلنُّورَ.
٦ظَهَرَ إِنْسَانٌ أَرْسَلَهُ ٱللهُ ٱسْمُهُ يُوحَنَّا، ٧جَاءَ يَشْهَدُ لِلنُّورِ، مِنْ أَجْلِ أَنْ يُؤْمِنَ ٱلْجَمِيعُ
بِوَاسِطَتِهِ. ٨لَمْ يَكُنْ هُوَ ٱلنُّورَ، بَلْ كَانَ شَاهِداً لِلنُّورِ، ٩فَٱلنُّورُ ٱلْحَقُّ ٱلَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ

١:١
تك ١:١
في ٦:٢
ايو ٢١:٥
٣:١
١كو ٦:٨
كو ١٦:١، ١٧
عب ٢:١
٤:١
يو ١٥:٣، ١٦، ٣٦ ؛
٣٥:٦، ٤٨ ؛ ١٢:٨ ؛
٢٥:١١ ؛ ٦:١٤
ايو ١٢:٥، ٢٠
٥:١
يو ١٩:٣ ؛ ٥:٩
٧:١
يو ٣٣:٥
٩:١
ايو ٨:٢

١:١ ترتبط تعاليم الرب يسوع وأعماله ارتباطاً لا ينفصم بشخصيته. ويقدم يوحنا يسوع المسيح إنساناً كاملا وإلهاً كاملا. فبرغم أن يسوع اتخذ الناسوت كاملا وعاش كإنسان، إلا أنه لم يكف أبداً عن أن يكون الله الأبدي الأزلي الكائن على الدوام، وخالق الكون، والقوة، التي تربط الخليقة معاً، ومصدر الحياة الأبدية. هذا هو الحق عن الرب يسوع، وأساس كل حق. فإن لم نكن نؤمن، أو لم نقدر أن نؤمن، بهذه الحقيقة الأساسية، فلن يكون لدينا إيمان كافٍ أن نسلم أبديتنا إليه. وهذا ما دعا يوحنا لكتابة إنجيله، وذلك ليبني الإيمان والثقة في يسوع المسيح، لكي نؤمن أنه حقاً كان الله في الجسد (٢٠:٣٠، ٣١).

١:١ كتب يوحنا إلى المؤمنين في كل مكان، إلى اليهود، وغير اليهود (الأمميين). وكواحد من الإثني عشر تلميذاً كان يوحنا شاهد عيان، ومن ثم فروايته دقيقة. وليس إنجيل يوحنا تاريخ حياة (مثل إنجيل لوقا)، لكنه تقديم فكري لحياة يسوع. والكثيرون من قراء إنجيل يوحنا الأصليين كانت لديهم خلفية يونانية. فالثقافة اليونانية شجعت الناس على عبادة آلهة أسطورية كثيرة، ممن كانت سماتها الفائقة للطبيعة مهمة للإغريق كأهمية الأنساب لليهود. ويبين يوحنا أن الرب يسوع ليس فقط مختلفاً عن آلهة الأساطير هذه، بل هو متفوق عليهم أيضاً.

٣:١ عندما قام الله بعملية الخلق فإنه خلق شيئاً من لاشيء. ولأننا كائنات مخلوقة، فليس لنا ما نفتخر به. فتذكر أنك وُجدت فقط لأن الله صنعك، وأن لك مواهب خاصة ليس لسبب سوى أن الله أعطاها لك. فأنت مع الله مخلوق خاص، وبعيداً عنه وبغيره لاشيء، لأنك بذلك لا تتمم القصد الذي صنعك من أجله.

٣:١-٥ ألم تشعر أبداً أن حياتك بالغة التعقيد لدرجة أن الله لن يفهمك؟ تذكر أن الله قد خلق الكون كله، وأنه لا شيء يعصى عليه فهمه. لقد خلقك الله، وهو حيّ اليوم، وحبه أكبر من أي مشكلة قد تواجهك.

٤:١ لماذا كانت الحياة الأبدية في المسيح نوراً لكل البشر؟ لأن الموت يجلب الظلمة الأبدية. وليس سوى حياة المسيح الأبدية المغروسة فينا يمكن أن تبقينا أحياء في ملكوته الجديد إلى الأبد. المسيح حيّ إلى الأبد لأنه هو الله. وقد جاء إلى الأرض ليهب البشرية رجاء حياته الأبدية ونورها. الحياة التي لا يمكن أن تباع أو تشترى لكنها تُعطى كهبة فقط. ويسوع لا يهبها إلا لمن يريدها، لمن يريد أن يحيا على طريقة أبناء الله الذين سيعيشون مستقبلا في ملكوته الأبدي.

٤:١ يسوع المسيح هو خالق الحياة، وحياته تمنح النور للبشرية. وفي نوره نرى أنفسنا على حقيقتها كما هي (فنحن خطاة نحتاج إلى مخلص) . وعندما نتبع يسوع، النور، يمكننا تجنب السير كالعميان والسقوط في الخطية. فهو ينير الطريق أمامنا لنتمكن من أن نرى كيف نحيا. وهو يزيل ظلمة الخطية من حياتنا. فهل سمحت لنور المسيح أن يشرق في حياتك؟ دع المسيح ينير حياتك، وحينئذ لن تتعثر أبداً في الظلمة.

٨:١ يشير الاسم "يوحنا" في هذا الإنجيل إلى يوحنا المعمدان. ولمزيد من المعرفة عن يوحنا المعمدان اقرأ لمحة عن حياته في (يو ١).

٨:١ إننا، مثل يوحنا المعمدان، لسنا مصدر نور الله، لكننا نعكس فقط ذلك النور. أما النور الحقيقي فهو يسوع المسيح. وهو يعيننا على أن نرى طريقنا إلى الله، ويوضح لنا كيف نسير في ذلك الطريق. إلا أن المسيح قد اختار أن ينعكس نوره من أتباعه على العالم غير المؤمن، ربما لأن غير المؤمنين

كَانَ آتِياً إِلَى ٱلْعَالَمِ. [١٠]كَانَ فِي ٱلْعَالَمِ، وَبِهِ تَكَوَّنَ ٱلْعَالَمُ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ ٱلْعَالَمُ. [١١]وَقَدْ جَاءَ
إِلَى مَنْ كَانُوا خَاصَّتَهُ، وَلٰكِنَّ هٰؤُلَاءِ لَمْ يَقْبَلُوهُ. [١٢]أَمَّا ٱلَّذِينَ قَبِلُوهُ، أَيِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِٱسْمِهِ،
فَقَدْ مَنَحَهُمُ ٱلْحَقَّ فِي أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ ٱللهِ. [١٣]وَهُمُ ٱلَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلَا مِنْ
رَغْبَةِ جَسَدٍ، وَلَا مِنْ رَغْبَةِ بَشَرٍ، بَلْ مِنَ ٱللهِ.

١٢:١
رو ٨:١٥، ١٦، ٢٩
١يو ٣:١، ٢٣

يوحنا يشهد ليسوع

(مت ١:١٣-١٢ ؛ مر ١:١-٨ ؛ لو ٣:١-١٨)

[١٤]وَٱلْكَلِمَةُ صَارَ بَشَراً، وَخَيَّمَ بَيْنَنَا، وَنَحْنُ رَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدَ ٱبْنٍ وَحِيدٍ عِنْدَ ٱلْآبِ، وَهُوَ
مُمْتَلِئٌ بِٱلنِّعْمَةِ وَٱلْحَقِّ. [١٥]شَهِدَ لَهُ يُوحَنَّا فَهَتَفَ قَائِلاً: «هٰذَا هُوَ ٱلَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: إِنَّ
ٱلْآتِيَ بَعْدِي مُتَقَدِّمٌ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ أَنْ أُوجَدَ». [١٦]فَمِنِ ٱمْتِلَائِهِ أَخَذْنَا جَمِيعُنَا وَنِلْنَا
نِعْمَةً عَلَى نِعْمَةٍ، [١٧]لِأَنَّ ٱلشَّرِيعَةَ أُعْطِيَتْ عَلَى يَدِ مُوسَى، أَمَّا ٱلنِّعْمَةُ وَٱلْحَقُّ فَقَدْ تَوَاجَدَا
بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. [١٨]مَا مِنْ أَحَدٍ رَأَى ٱللهَ قَطُّ. وَلٰكِنَّ ٱلِٱبْنَ ٱلْوَحِيدَ، ٱلَّذِي فِي حِضْنِ
ٱلْآبِ، هُوَ ٱلَّذِي كَشَفَ عَنْهُ.

١٤:١
خر ٤٠:٣٤، ٣٥
رو ١:٣ ؛ ٨:٣
غل ٤:٤
في ٢:٦-٨
كو ٢:٩
١تيمو ٣:١٦
عب ٢:١٤
١يو ١:١ ؛ ٤:٢، ٣
١٧:١
خر ٢٠:١
١٨:١
خر ٣٣:٢٠
٢كو ٤:٤، ٦
كو ١:١٥

لا يقدرون على احتمال المجد الكامل المبهر لنوره مباشرة. إن كلمة "شاهد" تشير إلى دورنا كأفراد نعكس نور المسيح. إننا لن نقدم أنفسنا أبداً إلى الآخرين على أننا النور، بل نوجههم دائماً إلى المسيح، النور الحقيقي.

١٠:١-١٢ مع أن المسيح هو خالق العالم، لم يعرفه الناس الذين خلقهم (١٠:١). بل ورفضه الناس الذين اختارهم الله ليهيئوا بقية العالم لمجيئه. (١١:١، ١٢)، برغم أن العهد القديم بأكمله كان يشير إلى مجيئه.

١٣:١ أما كل من قبلوا يسوع المسيح رباً وسيداً على حياتهم فقد وُلِدوا ثانية ولادة روحية، ونالوا من الله حياة جديدة. وبالإيمان بالمسيح تغيرنا هذه الولادة الجديدة من الداخل إلى الخارج، وتعيد ترتيب سلوكنا وشهواتنا ودوافعنا. إن الولادة الطبيعية تعطيك الحياة الجسدية، وتضعك في مكانك في عائلتك وبالنسبة لوالديك. أما الولادة الثانية فتعطيك الحياة الروحية وتضعك في مكانك في عائلة الله، فهل طلبت من المسيح أن يجعلك إنساناً جديداً؟ إن هذه البداية الجديدة في الحياة متاحة لكل من يؤمن بالمسيح.

١٤:١ عندما صار المسيح بشراً أصبح: (١) "المعلم الكامل" ففي حياة يسوع نرى كيف يفكر الله، وبالتالي كيف ينبغي علينا أن نفكر نحن (في ٢:٥-١١)، (٢) المثال الكامل أو القدوة الكاملة، فهو النموذج لما ينبغي أن نصير عليه، وهو يرينا كيف نحيا ويعطينا القوة أن نحيا بنفس الطريقة (١ بط ٢:٢١-٢٣)، (٣) الذبيحة الكاملة، فيسوع قد جاء كذبيحة عن كل الخطايا، وموته سدد كل مطاليب الله لمحو الخطية (كو ١:١٥-٢٣).

١٤:١ بولادة المسيح صار الله بشراً. وهو لم يكن جزئياً إنساناً وجزئياً إلهاً، بل كان إلهاً كاملاً وإنساناً كاملاً (كو ٢:٩). وقبل مجيء المسيح لم يكن الناس يعرفون الله إلا جزئياً. أما بعد مجيء المسيح فقد أمكن للناس أن يعرفوا الله بالكامل لأنه صار ملموساً ومرئياً لهم في المسيح. إن المسيح هو التعبير الكامل لله في صورة بشرية. وأشنع خطأين يمكن أن يحدثا هما أن نقلل من ناسوت يسوع أو أن نقلل من لاهوته. فيسوع إله وإنسان في آن واحد.

١٧:١ إن المحبة والعدل وجهان لطبيعة الله يستخدمهما في التعامل معنا. ويركز موسى على شريعة الله وعدله، بينما جاء يسوع المسيح مؤكداً على رحمة الله ومحبته وغفرانه. لم يكن موسى سوى وسيلة لإعلان الشريعة أما المسيح فجاء متمماً لها. لقد استعلنت طبيعة الله وإرادته في الشريعة، أما الآن فإن طبيعة الله وإرادته مستعلنان في يسوع المسيح. وبدلا من لوحي الحجر الباردين الجامدين فإن استعلان الله يأتي الآن من خلال حياة إنسان.

١٨:١ كان الله يتصل بالناس في العهد القديم من خلال مختلف الناس، وعادة من خلال الأنبياء، الذين كانوا يتلقون رسائل خاصة لتوصيلها. إلا أن الله "لم يره أحد قط". أما في المسيح فقد كشف الله عن طبيعته وجوهره بطريقة يمكن رؤيتها ولمسها وإحساسها، ففي المسيح صار الله إنساناً يحيا على الأرض.

شهادة يوحنا عن نفسه

١٩ وَهَذِهِ شَهَادَةُ يُوحَنَّا حِينَ أَرْسَلَ ٱلْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْضَ ٱلْكَهَنَةِ وَٱللَّاوِيِّينَ يَسْأَلُونَهُ:
«مَنْ أَنْتَ؟» ٢٠ فَٱعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ، بَلْ أَكَّدَ قَائِلاً: «لَسْتُ أَنَا ٱلْمَسِيحَ». ٢١ فَسَأَلُوهُ: «مَاذَا
إِذَنْ؟ هَلْ أَنْتَ إِيلِيَّا؟» قَالَ: «لَسْتُ إِيَّاهُ!»؛ «أَوَ أَنْتَ ٱلنَّبِيُّ؟» فَأَجَابَ: «لَا!» ٢٢ فَقَالُوا:
«فَمَنْ أَنْتَ، لِنَحْمِلَ ٱلْجَوَابَ إِلَى ٱلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» ٢٣ فَقَالَ «أَنَا
صَوْتُ مُنَادٍ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ: ٱجْعَلُوا ٱلطَّرِيقَ مُسْتَقِيمَةً أَمَامَ ٱلرَّبِّ، كَمَا قَالَ ٱلنَّبِيُّ إِشَعْيَاءُ».
٢٤ وَكَانَ هَؤُلَاءِ مُرْسَلِينَ مِنْ قِبَلِ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ، ٢٥ فَعَادُوا يَسْأَلُونَهُ: «إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ
ٱلْمَسِيحَ، وَلَا إِيلِيَّا، وَلَا ٱلنَّبِيَّ، فَلِمَاذَا تُعَمِّدُ إِذَنْ؟» ٢٦ أَجَابَ: «أَنَا أُعَمِّدُ بِٱلْمَاءِ! وَلَكِنَّ
بَيْنَكُمْ مَنْ لَا تَعْرِفُونَهُ، ٢٧ وَهُوَ ٱلْآتِي بَعْدِي، وَأَنَا لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحُلَّ رِبَاطَ حِذَائِهِ».
٢٨ هَذَا جَرَى فِي بَيْتَ عَنْيَا، فِي مَا وَرَاءَ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ.

يسوع حمل الله الذي يزيل خطيئة العالم

٢٩ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي رَأَى يُوحَنَّا يَسُوعَ آتِياً نَحْوَهُ، فَهَتَفَ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ حَمَلُ ٱللهِ ٱلَّذِي يُزِيلُ

٢٠:١
لو ١٥:٣
يو ٢٨:٣
٢١:١
تث ١٥:١٨
ملا ٥:٤
مت ١٤:١١
٢٣:١
إش ٣:٤٠
٢٦:١
ملا ١:٣
مت ١١:٣
مر ٨:١
لو ١٦:٣
٢٧:١
مر ٧:١
٢٨:١
يو ٢٦:٣ ؛ ٤٠:١٠
٢٩:١
إش ٧:٥٣
١كو ٧:٥
١بط ١٩:١

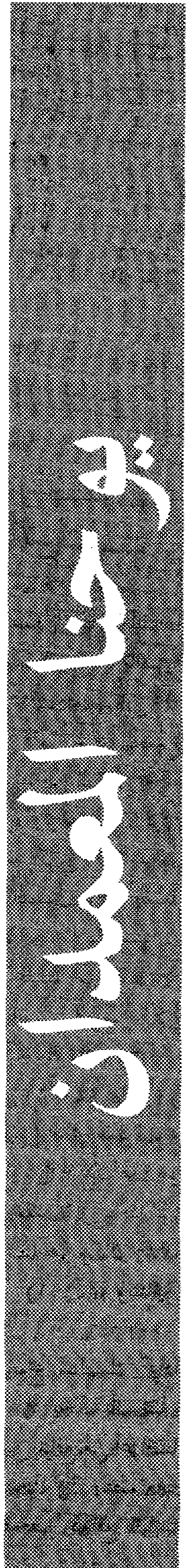
١٩:١ كان قادة اليهود من الفريسيين (٢٤:١)، وهم جزء من السنهدريم، وهو مجلس رؤساء اليهود المسئول عن الحالة الروحية للأمة. وكثيراً ما ندد كل من الرب يسوع ويوحنا المعمدان بهؤلاء الفريسيين. وكان الكثيرون منهم يطيعون شرائع الله ظاهرياً كي يبدوا أتقياء ورعين، لكن قلوبهم داخلياً كانت مملوءة من الكبرياء والجشع. وكان الفريسيون يؤمنون بأن تقاليدهم الشفهية الخاصة على نفس القدر من الأهمية مثل كلمة الله الموحاة. لمزيد من المعرفة عن الفريسيين ارجع إلى جدولي (مت ٣ ؛ مر ٢). جاء أولئك الرؤساء لرؤية يوحنا المعمدان لعدة أسباب هي: (١) واجب الفريسيين كحراس للإيمان دفعهم إلى تقصي الحقائق حول أي كرازة أو تعليم جديد (تث ١٣:١-٥ ؛ ١٨:٢٠-٢٢). (٢) كانوا يفحصونه ليروا إن كان لديه مقومات النبوة. (٣) كان ليوحنا أتباع كثيرون وكانوا يتكاثرون. ولذلك فلعل الفريسيين كانوا يحسدونه، فأرادوا أن يروا سبب شعبية هذا الرجل.

٢١:١-٢٣ كان في أذهان الفريسيين أربعة احتمالات فيما يختص بهوية يوحنا المعمدان، وهي: (١) إنه النبي الذي سينطق بكلمات الله (تث ١٨:١٥)، (٢) إنه إيليا (ملا ٤:٥)، (٣) إنه المسيح، (٤) إنه نبي كذاب. وقد أنكر يوحنا أنه أحد الشخصيات الثلاث الأولى، وبالعكس فقد أشار إلى نفسه بكلمات إشعياء نبي العهد القديم أنه صوت منادٍ في البرية. واستمر رؤساء اليهود يضغطون عليه ليقول من هو، لأن الشعب كان ينتظر مجيء المسيح (لو ٣: ١٥). إلا أن يوحنا ركز فقط على "سبب" مجيئه وهو إعداد الطريق أمام المسيح. وأغفل الفريسيون الأمر لأنهم أرادوا معرفة من هو يوحنا، أما يوحنا فأراد أن يعرفهم من هو يسوع.

٢٦:١ كان يوحنا يعمد اليهود. أما الأسينيون (وهم طائفة من اليهود المتنسكين المتزمتين) فقد كانوا يعمدون من أجل التطهير، ولكنهم كانوا عادة يعمدون غير اليهود (الأمميين) عندما يدخلون إلى اليهودية. وعندما سأل الفريسيون يوحنا بأي سلطان كان يعمد، فهم إنما كانوا يتساءلون "لماذا تعامل شعب الله المختار مثل الأمميين؟ فأجاب يوحنا: "أنا أعمد بالماء!" فقد كان يساعد الناس على إتمام عمل رمزي للتوبة. ولكن سرعان ما يأتي من "يغفر" الخطايا بالحقيقة، وهو دور لا يقدر سوى ابن الله، المسيح، على أدائه وإتمامه.

٢٧:١ قال يوحنا المعمدان إنه غير مستحق أن يكون عبداً للمسيح. أما يسوع فقد قال عن المعمدان إنه لا يوجد بين كل البشر أعظم منه (لو ٧:٢٨). فإن كان الإنسان العظيم قد أحس بعدم استحقاقه أن يكون عبداً للمسيح، فكم بالحري يجب علينا أن نُنحي كبرياءنا جانباً لنخدم المسيح! فعندما ندرك حقاً من هو المسيح يذوب كبرياؤنا ويتلاشى إحساسنا بأهمية ذواتنا.

٢٩:١ في كل صباح ومساء كان يقدم حملٌ ذبيحةً في الهيكل عن خطايا الشعب (خر ٢٩:٣٨-٤٢). وقد تنبأ إشعياء أن المسيح، خادم الله، سيقاد إلى الذبح كحملٍ (إش ٥٣:٧). وكان دفع عقوبة الخطية يتم بتقديم ذبيحة. وقد اختار الله أن يقدم الذبيحة بنفسه. وقد انمحت خطايا



لا خلاف حوله، إذ كان يوحنا المعمدان متميزاً وفريداً. فقد كان يلبس ملابس غريبة ويأكل طعاماً غريباً ويكرز برسالة غير عادية لليهود الذين ذهبوا إليه في البرية ليروه.

لم يهدف يوحنا إلى التميز من أجل التميّز ذاته، بل بالعكس كان يهدف إلى الطاعة. كان يعلم أن له دوراً خاصاً يلعبه في العالم وهو المناداة بمجيء المخلص، وقد شحذ كل طاقاته من أجل هذه المهمة. ويخبرنا لوقا أن يوحنا كان في الصحراء حينما جاءته كلمات التوجيه من الله. وكان يوحنا ينتظر مستعداً. إن الملاك الذي بشر زكريا بولادة يوحنا قد أوضح أن هذا الطفل سيكون نذيراً أي مفرزاً لخدمة الله. وقد ظل يوحنا أميناً لهذا النذر.

لم يكن لهذا الرجل البادي الخشونة أية قوة أو جاه في النظام السياسي اليهودي إلا أنه كان يتحدث بسلطانٍ لا يقاوم. وكانت كلماته تحرك الناس لأنه يتكلم بالحق، كان يحث الناس على ترك خطاياهم وكان يعمدهم كرمز لتوبتهم. وقد استجابوا له بالمئات. وحتى عندما تزاحم الناس حوله كان يشير إلى أبعد من ذاته، غير ناسٍ أن دوره الأساسي هو المناداة بمجئ المخلص.

وكانت كلمات الحق التي حركت الكثّيرين إلى التوبة تدفع الآخرين إلى الرفض والمقاومة. وقد حثَّ يوحنا الملك هيرودس على الاعتراف بخطيته. أما هيروديا التي تزوجها هيرودس مخالفاً للشريعة، فقررت أن تتخلص منه. وبرغم أنها تمكنت من قتله إلا أنها لم تقدر أن توقف رسالته. فقد جاء المسيح الذي كان يوحنا ينادي به وبدأ خدمته، وأتم يوحنا إرساليته.

لقد أعطى الله لكل واحد فينا هدفاً يحيا لأجله، ويمكن أن نثق في الله ليرشدنا. ولم يكن لدى يوحنا الكتاب المقدس كاملا كما لدينا الآن. إلا أنه ركَّز حياته على الحق الذي عرفه من أسفار العهد القديم المتاحة له. ويمكننا، بالمثل، أن نكتشف في كلمة الله الحقائق التي يريدنا هو أن نعرفها. وعندما تعمل فينا هذه الحقائق سينجذب إليه آخرون. إن الله يقدر أن يستخدمك على خلاف أي إنسان آخر. أعلن لله استعدادك لأن تتبعه اليوم.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* الرسول المعين من الله لإعلان مجيء يسوع والمناداة به.
* كارز ومبشر موضوعه الأساسي التوبة.
* شجاع لا يخاف المواجهة.
* معروف بأسلوب حياته المتميز.
* لا يقبل أنصاف الحلول.

ضعفاته وأخطاؤه

* شك لحظي في هوية يسوع.

دروس من حياته

* الله لم يعد خدامه حياة سهلة آمنة.
* إتمام رغبات الله هو أعظم استثمار ممكن للحياة.
* مظاهرة الحق ومساندته أهم من الحياة ذاتها.

بياناته الأساسية

* مكان إقامته : اليهودية.
* وظيفته : نبي.
* الأقارب : الأب : زكريا ، الأم : أليصابات، قريب يسوع.
* المعاصرون له : هيرودس – هيروديا.

الآية الرئيسية

"الحق أقول لكم : إنه لم يظهر بين من ولدتهم النساء أعظم من يوحنا المعمدان. ولكن الأصغر في ملكوت السموات أعظم منه!" (مت ١١:١١).

وردت قصة يوحنا المعمدان في الأناجيل الأربعة جميعها. وقد تنبأ عن مجيئه كل من إشعياء (إش ٤٠:٣) وملاخي (ملا ٤: ٥-٦). كما جاء الحديث عنه في (أع ١:٥، ٢٢ ؛ ١٠:٣٧؛ ١١:١٦ ؛ ١٣:٢٤، ٢٥ ؛ ١٨:٢٥ ؛ ١٩:٣، ٤).

خَطِيئَةَ ٱلْعَالَمِ. ٣٠هَذَا هُوَ ٱلَّذِي قُلْتُ عَنْهُ إِنَّ ٱلرَّجُلَ ٱلْآتِيَ بَعْدِي مُتَقَدِّمٌ عَلَيَّ لِأَنَّهُ كَانَ
قَبْلَ أَنْ أُوجَدَ. ٣١وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ وَلَكِنِّي جِئْتُ أُعَمِّدُ بِٱلْمَاءِ لِكَيْ يُعْلَنَ لِإِسْرَائِيلَ». ٣٢ثُمَّ
شَهِدَ يُوحَنَّا فَقَالَ: «رَأَيْتُ ٱلرُّوحَ يَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ بِهَيْئَةِ حَمَامَةٍ وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ. ٣٣وَلَمْ أَكُنْ
أَعْرِفُهُ، وَلكِنَّ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي لِأُعَمِّدَ بِٱلْمَاءِ هُوَ قَالَ لِي: ٱلَّذِي تَرَى ٱلرُّوحَ يَنْزِلُ وَيَسْتَقِرُّ
عَلَيْهِ هُوَ ٱلَّذِي سَيُعَمِّدُ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. ٣٤فَإِذْ شَاهَدْتُ هَذَا، أَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ ٱبْنُ ٱللهِ».

١:٣٠
يو ١:١٥، ٢٧
١:٣٢
مت ٣:١٦
مر ١:١٠
لو ٣:٢٢
١:٣٣
لو ٣:١٦
أع ١:٥
١:٣٤
يو ١:٤٩ ؛ ١٠:٣٦ ؛ ١١:٢٧ ؛ ٢٠:٣٠، ٣١

يسوع يقابل تلاميذه الأولين

٣٥وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي كَانَ يُوحَنَّا وَاقِفاً هُنَاكَ أَيْضاً وَمَعَهُ ٱثْنَانِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، ٣٦فَنَظَرَ إِلَى
يَسُوعَ وَهُوَ سَائِرٌ فَقَالَ: «هَذَا هُوَ حَمَلُ ٱللهِ». ٣٧فَلَمَّا سَمِعَ ٱلتِّلْمِيذَانِ كَلَامَهُ تَبِعَا يَسُوعَ.
٣٨وَٱلْتَفَتَ يَسُوعُ فَرَآهُمَا يَتْبَعَانِهِ، فَسَأَلَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ؟» فَقَالَا: «رَابِّي»، أَيْ يَامُعَلِّمُ،

العالم عندما مات الرب يسوع كذبيحة كاملة تامة. وبهذه الطريقة غُفرت خطايانا (١كو ٥:٧). إن كلمة "خطية العالم" معناها خطية كل إنسان، خطية كل فرد. وقد دفع يسوع بموته ثمن "خطيئتك". ويمكنك أن تنال الغفران بالاعتراف له بخطيئتك وبطلب المغفرة منه.

١:٣٠ برغم أن يوحنا المعمدان كان واعظاً معروفاً ومبشراً مشهوراً، وقد جذب إليه جموعاً كثيرة، إلا أنه كان مسروراً أن يأخذ يسوع المكانة الأسمى. وهذا هو الاتضاع الحقيقي، أساس العظمة في الكرازة والتعليم أو أي عمل آخر نؤديه للمسيح. وحينما تُسر بعمل ما يريد الله منك القيام به، وتترك كرامة العمل ومجده ليسوع المسيح، فإن الله يصنع بك ومن خلالك أعمالا عظيمة.

١:٣١ عند اعتماد الرب يسوع أعلن يوحنا المعمدان أن يسوع هو المسيح. وفي ذلك الوقت أعطى الله يوحنا علامةً ليريه أن يسوع هو المرسل حقاً من الله (١:٣٣). كان يسوع ويوحنا مرتبطين بصلة قرابة ومن ثم فقد عرف يوحنا من هو يسوع، ولكنه لم يدرك أنه المسيح إلا عند معموديته. وقد ورد وصف معمودية يسوع في أناجيل متى (مت ٣:١٣-١٧)، ومرقس (مر ١:٩-١١)، ولوقا (لو ٣:٢١، ٢٢).

١:٣٣ كانت معمودية يوحنا المعمدان بالماء بمثابة إعداد، لأنها معمودية توبة وترمز إلى تطهير الخطايا. أما الرب يسوع فسيعمد بالروح القدس أي أنه سيُرسل الروح القدس لكل المؤمنين ليقويهم ليحيوا وينادوا برسالة الخلاص. وقد بدأ هذا بعد قيامة يسوع من الأموات وصعوده إلى السموات (انظر يو ٢٠:٢٢ ؛ أع ٢).

١:٣٤ كانت مهمة يوحنا المعمدان هي توجيه الشعب إلى يسوع المسيح الذي كانوا يتطلعون إليه. واليوم يتطلع الناس إلى من يعطيهم الأمن في عالم غير آمن. ومهمتنا هي توجيههم إلى المسيح لنريهم أنه هو من يبحثون عنه.

١:٣٥-٥١ استخدم التلاميذ الجدد عدة أسماء أطلقوها على يسوع ؛ فهو حمل الله (١: ٣٦)، المعلم حرفيا بالعبرية "رابي" (١: ٣٨)، المسيّا أي المسيح (١:٤١، ٤٥)، ابن الله (١:٤٩)، ملك إسرائيل (١:٤٩). وكلما عرفوا يسوع أكثر، زاد إعجابهم به. وكلما أنفقنا المزيد من الوقت لمعرفة المسيح ازداد فهمنا له وإدراكنا من هو، وتقديرنا له. فربما انجذبنا إليه بسبب تعليمه، ولكننا سنعرفه كإبن الله. وبرغم أن أولئك التلاميذ قد نطقوا شفاهة بهذا التحول خلال بضعة أيام إلا أنهم لم يدركوه تمام الإدراك إلا بعد ثلاث سنوات (أع ٢) وما عبروا عنه بسهولة وجب عليهم أن يعملوا به عملياً. فربما نجد أن كلمات الإيمان تأتي بسهولة، ولكن التقدير العميق للمسيح لا يأتي إلا بالحياة بالإيمان.

١:٣٧ كان أحد التلميذين هو أندراوس (١:٤٠) أما الآخر فهو إما يوحنا كاتب هذا الإنجيل، أو فيلبس الذي ورد اسمه كثيراً. لماذا ترك هذان التلميذان يوحنا المعمدان؟ لأن هذا هو ما أراد يوحنا المعمدان منهما أن يفعلاه. فقد أشار يوحنا إلى الطريق إلى يسوع، وقد كان يعدهما لاتباعه. وكان هذان التلميذان أول تلاميذ يسوع، مع بطرس (١:٤٢)، ونثنائيل (١:٤٥).

١:٣٨ عندما بدأ التلميذان يتبعان يسوع سألهما: "ماذا تريدان؟". إن اتباع المسيح ليس كافياً، إذ يجب أن نتبعه بدافع من أسباب سليمة. فإذا اتبعنا المسيح بدافع من أغراضنا الخاصة فمعنى ذلك أننا نطلب منه أن يتبعنا، وأن ينتظم معنا لبناء دعوانا وليس دعواه. لابد أن نفحص دوافع اتباعنا يسوع، هل هي لمجده أم لمجدنا؟

«أَيْنَ تُقِيمُ؟» ٣٩أَجَابَهُمَا: «تَعَالَيَا وَٱنْظُرَا». فَرَافَقَاهُ وَرَأَيَا مَحَلَّ إِقَامَتِهِ، وَأَقَامَا مَعَهُ ذَلِكَ
ٱلْيَوْمَ، وَكَانَتِ ٱلسَّاعَةُ نَحْوَ ٱلرَّابِعَةِ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ. ٤٠وَكَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ أَحَدَ
هَذَيْنِ ٱللَّذَيْنِ تَبِعَا يَسُوعَ، بَعْدَمَا سَمِعَا كَلَامَ يُوحَنَّا، ٤١فَمَا إِنْ وَجَدَ أَخَاهُ سِمْعَانَ، حَتَّى
قَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا ٱلْمَسِيَّا» أَيِ ٱلْمَسِيحَ. ٤٢وَٱقْتَادَهُ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ يَسُوعُ مَلِيّاً إِلَى
سِمْعَانَ وَقَالَ: «أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُونَا، وَلَكِنِّي سَأَدْعُوكَ: صَفَا» أَيْ صَخْراً.
٤٣وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي نَوَى يَسُوعُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ، فَوَجَدَ فِيلِبُّسَ، فَقَالَ لَهُ:
«ٱتْبَعْنِي!» ٤٤وَكَانَ فِيلِبُّسُ مِنْ بَيْتَ صَيْدَا، بَلْدَةِ أَنْدَرَاوُسَ وَبُطْرُسَ. ٤٥ثُمَّ وَجَدَ فِيلِبُّسُ
نَثَنَائِيلَ، فَقَالَ لَهُ: «وَجَدْنَا ٱلَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي ٱلشَّرِيعَةِ، وَٱلْأَنْبِيَاءُ فِي كُتُبِهِمْ وَهُوَ
يَسُوعُ ٱبْنُ يُوسُفَ مِنَ ٱلنَّاصِرَةِ». ٤٦فَقَالَ نَثَنَائِيلُ: «وَهَلْ يَطْلُعُ مِنَ ٱلنَّاصِرَةِ شَيْءٌ صَالِحٌ؟»
أَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «تَعَالَ وَٱنْظُرْ!»
٤٧وَرَأَى يَسُوعُ نَثَنَائِيلَ قَادِماً نَحْوَهُ فَقَالَ عَنْهُ: «هَذَا إِسْرَائِيلِيٌّ أَصِيلٌ لَا شَكَّ فِيهِ!»
٤٨فَسَأَلَهُ نَثَنَائِيلُ: «وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُنِي؟» فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «رَأَيْتُكَ تَحْتَ ٱلتِّينَةِ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوكَ
فِيلِبُّسُ». ٤٩فَهَتَفَ نَثَنَائِيلُ قَائِلاً: «يَامُعَلِّمُ، أَنْتَ ٱبْنُ ٱللهِ! أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!» ٥٠فَقَالَ لَهُ
يَسُوعُ: «هَلْ آمَنْتَ لِأَنِّي قُلْتُ لَكَ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَحْتَ ٱلتِّينَةِ؟ سَوْفَ تَرَى أَعْظَمَ مِنْ هَذَا!»
٥١ثُمَّ قَالَ لَهُ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ ٱلسَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلَائِكَةَ ٱللهِ
يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ!»

١:٤٠
مت ٤:١٨-٢٢
مر ١:١٦
لو ٥:٢-١١
١:٤١
أي ٢٣:٣
دا ٩:٢٥
يو ٤:٢٥
١:٤٢
مت ١٦:١٨
١كو ١٥:٥
١بط ٢:٥
رؤ ٢١:١٤
١:٤٣
يو ٦:٥، ٦ ؛ ١٢:٢٠-٢٢
١:٤٥
تك ٣:١٥ ؛ ٢٦:٤ ؛ ٤٩:١٠
عد ٢١:٨، ٩
تث ١٨:١٥، ١٨
مز ٢ ؛ ١٦:٨-١١، ٢٢ ؛ ١١٠ ؛ ١٣٢:١١
إش ٦:٥ ؛ ٧:١٤ ؛ ٩:٦ ؛ ١١:١-١٠ ؛ ٣٢:١-٥؛ ٤٢:١-٩ ؛ ٤٩:١-١٣؛ ٥٠:٦، ٥٣
إر ٢٣:٥، ٦ ؛ ٣٣:١٥
حز ٣٤:٢٣ ؛ ٣٧:٢٥
دا ٧:١٣ ؛ ٩:٢٥
مي ٥:٢
زك ٣:٨، ٩ ؛ ٦:١٢ ؛ ٩:٩ ؛ ١٣:١، ٧
١:٤٩
يو ١:٣٤
١:٥١
تك ٢٨:١٢

معجزة المسيح الأولى

٢ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا بِمِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ، وَكَانَتْ هُنَاكَ أُمُّ يَسُوعَ.
٢وَدُعِيَ إِلَى ٱلْعُرْسِ أَيْضاً يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ. ٣فَلَمَّا نَفِدَتِ ٱلْخَمْرُ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ

٢:١
يو ١:٢٩، ٣٥، ٤٣

١:٤٠ لقد قبل أندراوس شهادة يوحنا المعمدان عن يسوع وفي الحال ذهب ليخبر أخاه سمعان بطرس عنه. ولم يكن عنده أدنى شك في أن يسوع هو المسيّا، المسيح. ولم يخبر أندراوس أخاه بطرس فقط، بل نجده في خلال كل الأناجيل شغوفاً بتقديم الناس إلى الرب يسوع (انظر يو ٦:٨، ٩ ؛ ١٢:٢٢).

١:٤٢ لم ير الرب يسوع من هو بطرس فقط، ولكنه رأى أيضاً من سيكون بطرس. لم تقدم الأناجيل بطرس "كصخرة"، ولكنه صار "صخرة صلبة" في الكنيسة الأولى، كما هو مسجل في سفر الأعمال. وحينما أعطى يسوع لبطرس اسماً" جديداً فإنه أدخل تغييراً على شخصيته.

١:٤٦ كان اليهود يحتقرون الناصرة بسبب استقرار حامية من الجيش الروماني فيها. وقد عكس تعليق نثنائيل العنيف الرأي العام. وكان نثنائيل من قانا الجليل، على بعد نحو ستة كيلومترات من الناصرة.

١:٤٦ عندما سمع نثنائيل أن يسوع من الناصرة اندهش، وسأل فيلبس، فكانت إجابة فيلبس: "تعال وانظر!". ولحسن الحظ أن ذهب نثنائيل للقاء يسوع وصار له تلميذاً. ولو كان نثنائيل قد سلك حسب رأيه المتحيز دون مزيد من التمحيص، لكان قد خسر معرفة المسيح!

٢:١، ٢ كانت احتفالات الزواج في ذلك الوقت تتم على مدى أسبوع بأكمله. وكانت المآدب تقدم لضيوف كثيرين، وكانوا يقضون الأسبوع في احتفال بالحياة الجديدة للزوجين. وكانت المدينة كلها تقريباً تدعى لحضور الاحتفالات، فقد كان رفض الدعوة إلى حفل الزواج يعتبر إهانة، وكانت ضيافة عدد كبير من الناس تحتاج إلى تخطيط دقيق. وكان

لَهُ: «لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ خَمْرٌ!» [4] فَأَجَابَهَا: «مَا شَأْنُكِ بِي يَاآمْرَأَةُ؟ سَاعَتِي لَمْ تَأْتِ بَعْدُ!» ٤:٢ جا ١:٣
[5] فَقَالَتْ أُمُّهُ لِلْخَدَمِ: «اَفْعَلُوا كُلَّ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ». [6] وَكَانَتْ هُنَاكَ سِتَّةُ أَجْرَانٍ حَجَرِيَّةٍ، مت ١٢:٤٦-٤٩ يو ٦:٧؛ ٨:٢٠؛ ١٩:٢٦
يَسْتَعْمِلُ ٱلْيَهُودُ مَاءَهَا لِلتَّطَهُّرِ، يَسَعُ ٱلْوَاحِدُ مِنْهَا مَا بَيْنَ مِكْيَالَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ (أَيْ مَا بَيْنَ ٦:٢ مر ٧:٣، ٤
ثَمَانِينَ إِلَى مِئَةٍ وَعِشْرِينَ لِتْراً). [7] فَقَالَ يَسُوعُ لِلْخَدَمِ: «اَمْلَأُوا ٱلْأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلأُوهَا يو ٣:٢٥
حَتَّى كَادَتْ تَفِيضُ. [8] ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «وَٱلْآنَ ٱغْرِفُوا مِنْهَا وَقَدِّمُوا إِلَى رَئِيسِ ٱلْوَلِيمَةِ!»
فَفَعَلُوا. [9] وَلَمَّا ذَاقَ رَئِيسُ ٱلْوَلِيمَةِ ٱلْمَاءَ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ تَحَوَّلَ إِلَى خَمْرٍ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ ٩:٢ يو ٤:٤٦
مَصْدَرَهُ، أَمَّا ٱلْخَدَمُ ٱلَّذِينَ قَدَّمُوهُ فَكَانُوا يَعْرِفُونَ، ٱسْتَدْعَى ٱلْعَرِيسَ، [10] وَقَالَ لَهُ: «اَلنَّاسُ
جَمِيعاً يُقَدِّمُونَ ٱلْخَمْرَ ٱلْجَيِّدَةَ أَوَّلاً، وَبَعْدَ أَنْ يَسْكَرَ ٱلضُّيُوفُ يُقَدِّمُونَ لَهُمْ مَا كَانَ دُونَهَا
جُودَةً. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ ٱلْخَمْرَ ٱلْجَيِّدَةَ حَتَّى ٱلْآنَ!»

نفاذ الخمر ورطة كبرى كما أنه خرق لأصول الضيافة المتوارثة وغير المكتوبة. وهنا نرى يسوع يستجيب للحاجة.

٢،١:٢ كان الرب يسوع في مهمة هي خلاص العالم، وهي أعظم إرسالية في تاريخ البشرية جمعاء. لكنه قضى بعض الوقت في حضور العرس، واشترك في احتفالاته. وقد نسقط في تجربة الظن بأنه ينبغي علينا ألا نستقطع من وقت عملنا "المهم" جزءاً من أجل المناسبات الإجتماعية. ولكن لعل هذه المناسبات الإجتماعية جزء من إرساليتنا. وكان الرب يسوع يقيّم ويقدّر احتفالات العرس هذه لأنها تضم الناس، وقد جاء يسوع ليكون مع الناس. ويمكننا أن نتمم إرساليتنا، أحياناً، في أوقات مرحة في احتفال مع الآخرين. فليكن هناك اتزان في حياتك بوجود الرب يسوع فيها في أوقات المرح وفي أوقات العمل أيضاً.

٤:٢ يمكن ترجمة معنى العبارة: "ساعتي لم تأتِ بعد" "ساعتي ووقتي لعمل المعجزات لم يحن بعد". ولعل العذراء مريم لم تكن تطلب من يسوع معجزة، بل أن يساعد الآخرين في هذه المصيبة الكبرى بالبحث عن بعض الخمر. ويقول التقليد إن يوسف النجار، كان في ذلك الوقت قد مات. ومن ثم فلعلها اعتادت أن تطلب من ابنها العون في المسائل العويصة. وكان رد يسوع على العذراء مريم عسير الفهم، ولكن ربما كانت هذه هي النقطة. فبرغم أن مريم لم تدرك ما كان يسوع سيفعله، إلا أنها وثقت أنه سيعمل الصواب. إن من يؤمن بيسوع، وإن وجد نفسه في بعض المواقف لا يفهمه، عليه أن يواصل الثقة في أنه يعمل بأفضل الطرق.

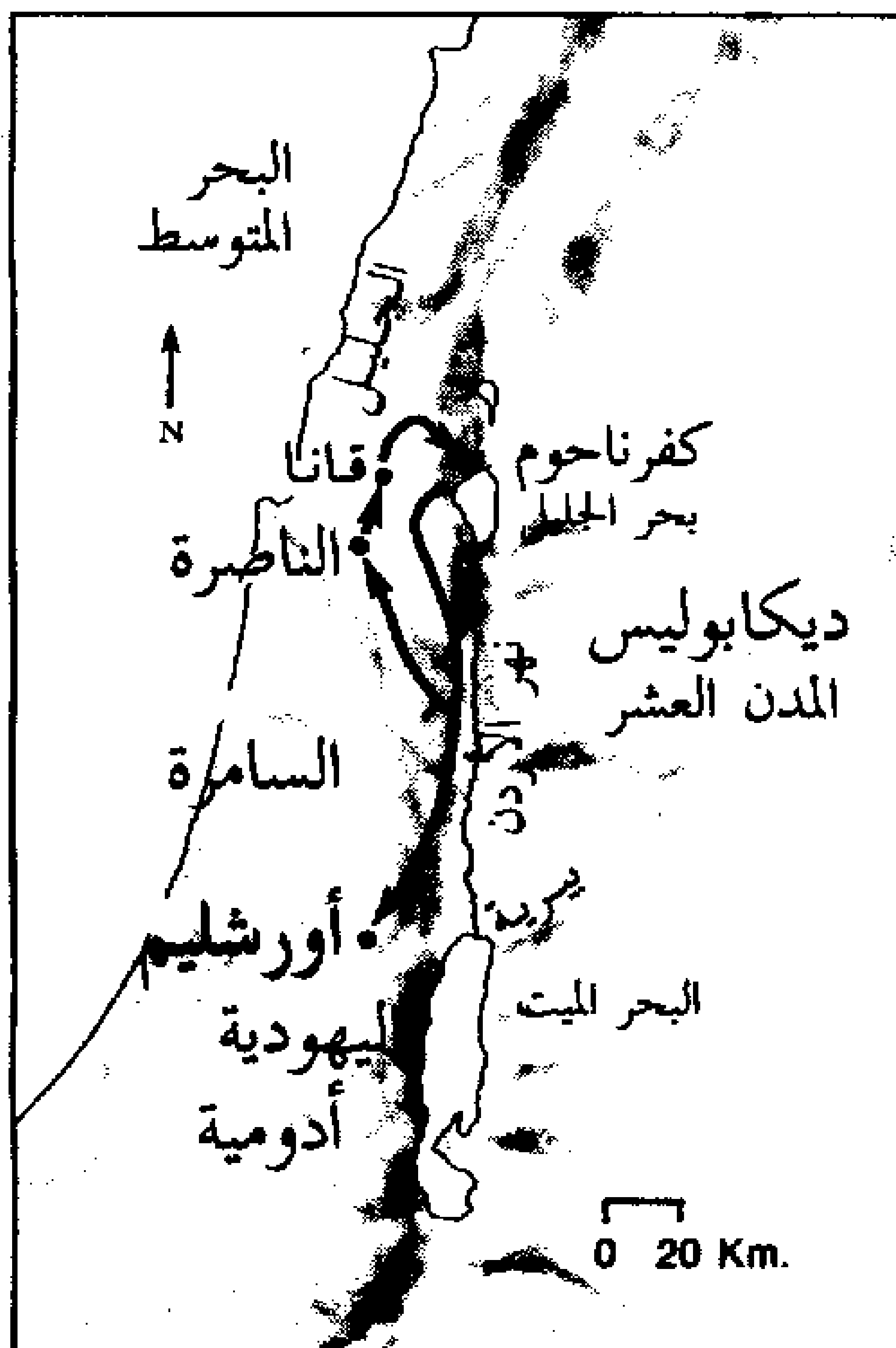
٥:٢ كانت مريم العذراء تخضع لأسلوب يسوع في عمل الأشياء. فهي تعرف أن يسوع أكثر من مجرد ابن بشري، فهو ابن الله. حينما نقدم مشاكلنا إلى المسيح، قد نظن أننا نعرف كيف ينبغي عليه حلها. لكن قد تكون لديه خطة مختلفة تماماً عن خطتنا نحن فعلينا، مثل مريم، أن نخضع، وأن نتركه يعالج المشكلة أو الأمر، لأنه يرى الأفضل.

٦:٢ كانت الأجران الحجرية الستة تستخدم عادة في التطهير أو الاغتسال الشرعي الطقسي. فحسب شريعة اليهود الطقسية كان الإنسان يتنجس رمزياً بلمسه مواد الحياة اليومية. وكانوا قبل الأكل يصبون الماء على أيديهم ليتطهروا من أي تأثير سيء مرتبط بما قد لمسوه.

١٠:٢ كثيراً ما يبحث الناس في كل مكان عن الإثارة في الحياة وعن معنى لها ولكن لا يتجهون إلى الله طلباً لهذا ظناً منهم أن الحياة مع الله جافة وجامدة. وكما كانت الخمر التي صنعها يسوع هي الأفضل، كذلك الحياة معه أفضل من الحياة على طريقتنا. فلماذا ننتظر حتى ينفذ كل شيء آخر لنختبر الله؟ ولماذا نؤخر الأفضل للنهاية؟

أولى رحلات يسوع

بعد أن اعتمد يسوع من يوحنا المعمدان في نهر الأردن واجتاز تجربة الشيطان له في البرية (انظر الخريطة في مر ١) عاد إلى الجليل. وقد زار يسوع الناصرة، وقانا، وكفرناحوم ورجع بعد ذلك إلى أورشليم من أجل عيد الفصح.



١١ هَذِهِ ٱلْمُعْجِزَةُ هِيَ ٱلْآيَةُ ٱلْأُولَى ٱلَّتِي أَجْرَاهَا يَسُوعُ فِي قَانَا بِٱلْجَلِيلِ، وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ،
فَآمَنَ بِهِ تَلَامِيذُهُ.
١٢ وَبَعْدَ هَذَا، نَزَلَ يَسُوعُ وَأُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى مَدِينَةِ كَفْرَنَاحُومَ، حَيْثُ أَقَامُوا بِضْعَةَ
أَيَّامٍ.

١١:٢
يو ٢:٢٣ ؛ ٣:٢ ؛ ٤:٥٤ ؛
٦:١٤ ؛ ١١:٤٧ ؛
١٢:٣٧
١٢:٢
مت ١٢:٤٦–٥٠

ب– رسالة وخدمة يسوع ابن الله (٢:١٣–١٢:٥٠)

يركز يوحنا على لاهوت المسيح، وهو يقدم سبع معجزات تعتبر علامات على كون يسوع هو المسيح. وفي هذا القسم يدون يوحنا ما قاله يسوع واصفاً نفسه أنه خبز الحياة، وماء الحياة، ونور العالم، والباب، والراعي الصالح. كما يقدم يوحنا تعاليم للمسيح لم تدون في مكان آخر. إن إنجيل يوحنا هو أكثر الأناجيل اهتماماً بالتعليم اللاهوتي.

يسوع يطرد الباعة من الهيكل

(مت ٢١:١٢–١٣ ؛ مر ١١:١٥–١٧ ؛ لو ١٩:٤٥–٤٦)

١٣ وَإِذِ ٱقْتَرَبَ عِيدُ ٱلْفِصْحِ ٱلْيَهُودِيُّ، صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ١٤ فَوَجَدَ فِي ٱلْهَيْكَلِ بَاعَةَ

١٣:٢
خر ١٢:١٤
عد ٢٨:١٦
تث ١٦:١

٢:١١ عندما رأى التلاميذ معجزة يسوع آمنوا به. فالمعجزة ذاتها أوضحت سلطانه على الطبيعة. أما كيف صنع المعجزة فيكشف عن طريقة خدمته، مساعداً الآخرين، ومتحدثاً بسلطان ومتلامساً مع الناس بصورة شخصية.

٢:١١ ليست المعجزات مجرد أعمال فائقة للعقل البشري، ولكنها أعمال تبدي قوة الله. وقد كانت كل المعجزات تقريباً التي صنعها الرب يسوع تجديداً لخليقة ساقطة، فهو يرد البصر لأعمى، ويشفي الأعرج والمشلول، بل ويعيد الميت إلى الحياة. فلنؤمن به، ليس لأنه فائق للبشر، بل لأنه هو الله الذي يواصل الخلق في من هو فقير أو مسكين، أو ضعيف، أو مشلول، أو يتيم، أو أعمى، أو أعرج، أو فيمن به حاجة ملحة إلى إعادة الخلق والتكوين.

٢:١٢ صارت كفر ناحوم قاعدة لإقامة الرب يسوع خلال خدمته في إقليم الجليل. فقد كانت مدينة هامة لموقعها على طريق رئيسي للتجارة كما كانت واقعة في إقليم به حامية رومانية، ومركزاً لجباية الضرائب. وفي كفر ناحوم كانت دعوة متى ليصير تلميذاً ليسوع (مت ٩:٩)، كما كانت موطناً لعدة تلاميذ آخرين (مت ٤:١٣)، ومقراً لرجل من حاشية الملك (يو ٤:٤٦). وكان فيها مجمع كبير واحد على الأقل. وبرغم أن يسوع قد جعل من كفر ناحوم مركزاً لأعماله في الجليل، إلا أنه أدانها لعدم إيمان أهلها به (مت ١١:٢٣ ؛ لو ١٠:١٥).

٢:١٣ كان الاحتفال بعيد الفصح يتم كل سنة في الهيكل في أورشليم. وكان مطلوباً من كل رجل يهودي أن يسافر إلى أورشليم خلال تلك الفترة (تث ١٦:١٦). وكانت الاحتفالات تستمر أسبوعاً بأكمله، فيحتفل بعيد الفصح في يوم وبعيد الفطير بقية أيام الأسبوع. وكان الأسبوع كله تذكاراً لتحرير اليهود من العبودية في مصر (خر ١٢:١–١٣).

٢:١٣ كانت أورشليم مركزاً سياسياً ودينياً في فلسطين، وهي الموضع الذي ينتظر مجيء المسيح إليه. وكان الهيكل موجوداً فيها، وإليها تسافر عائلات يهودية كثيرة جداً من كل أنحاء العالم ليحتفلوا بالعيد في أورشليم. والهيكل مبني في موقع مهيب على جبل يطل ويشرف على المدينة. وكان سليمان قد بنى الهيكل الأول في نفس الموقع منذ نحو ألف عام قبل ذلك (نحو سنة ٩٤٩ ق.م) إلا أن ذلك الهيكل تهدم بيد البابليين (٢مل ٢٥). وقد أعيد بناء الهيكل سنة ٥١٥ ق.م ثم قام هيرودس الكبير بتوسيعه وترميمه.

٢:١٤ يسجل التطهير الأول للهيكل وطرد الباعة منه للمرة الأولى. وقد حدث التطهير الثاني للهيكل في نهاية خدمة الرب يسوع أي بعد ذلك بثلاثة أعوام وقد سجله البشيرون الآخرون (مت ٢١:١٢–١٧ ؛ مر ١١:١٢–١٩ ؛ لو ١٩:٤٥–٤٨).

٢:١٤ كانت ضريبة الهيكل تدفع بالعملة المحلية، ومن ثم كان على الأجانب أن يبدلوا نقودهم لدى الصيارفة الذين عادة ما كانوا غير أمناء ويتقاضون معدلات استبدال عالية. كما كان مطلوباً من الناس تقديم ذبيحة خطية وبسبب بعد

ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ وَٱلْحَمَامِ، وَٱلصَّيَارِفَةَ جَالِسِينَ إِلَى مَوَائِدِهِمْ، ١٥ فَجَدَلَ سَوْطاً مِنْ حِبَالٍ،
وَطَرَدَهُمْ جَمِيعاً مِنَ ٱلْهَيْكَلِ، مَعَ ٱلْغَنَمِ وَٱلْبَقَرِ، وَبَعْثَرَ نُقُودَ ٱلصَّيَارِفَةِ وَقَلَبَ مَنَاضِدَهُمْ،
١٦ وَقَالَ لِبَائِعِي ٱلْحَمَامِ: «أَخْرِجُوا هَذِهِ مِنْ هُنَا. لَا تَجْعَلُوا بَيْتَ أَبِي بَيْتاً لِلتِّجَارَةِ!»
١٧ فَتَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ جَاءَ فِي ٱلْكِتَابِ: «ٱلْغَيْرَةُ عَلَى بَيْتِكَ تَلْتَهِمُنِي».
١٨ فَتَصَدَّى ٱلْيَهُودُ لِيَسُوعَ وَقَالُوا لَهُ: «هَاتِ آيَةً تُثْبِتُ سُلْطَتَكَ لِفِعْلِ مَا فَعَلْتَ!» ١٩ أَجَابَهُمْ
يَسُوعُ: «اَهْدِمُوا هَذَا ٱلْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ». ٢٠ فَقَالَ لَهُ ٱلْيَهُودُ: «اَقْتَضَى بِنَاءُ
هَذَا ٱلْهَيْكَلِ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ عَاماً، فَهَلْ تُقِيمُهُ أَنْتَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ؟» ٢١ وَلَكِنَّهُ كَانَ يُشِيرُ إِلَى
هَيْكَلِ جَسَدِهِ. ٢٢ فَلَمَّا قَامَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ فِيمَا بَعْدُ تَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ قَوْلَهُ هَذَا، فَآمَنُوا
بِٱلْكِتَابِ وَبِٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ.

١٦:٢
لو ٤٩:٢ يو ٢:١٤
١٧:٢ **١٨:٢**
مز ٩:٦٩ مت ٣٨:١٢
١٩:٢
مت ٦١:٢٦ ؛ ٤٠:٢٧
مر ٥٨:١٤ أع ١٤:٦
٢٠:٢
عز ١٦:٥
٢١:٢
يو ٣٨:١٠ ؛ ٢:١٤، ١٠ ؛ ٢١:١٧
١كو ١٦:٣ ؛ ١٩:٦
٢كو ١٦:٦
أف ٢١:٢، ٢٢ كو ٩:٢
١بط ٤:٢-٧
٢٢:٢
مز ٧:٢ ؛ ١٠:١٦
لو ٨:٢٤، ٢٥، ٢٦
يو ١٦:١٢ ؛ ٢٦:١٤

المسافة لا يقدر الكثيرون أن يحضروا حيوانات الذبائح معهم من بلادهم وإذا أحضر بعضهم حيواناته معه فربما رُفضت لأنها غير كاملة. ولذلك كانت تجارة باعة الغنم والبقر والحمام مزدهرة في فناء الهيكل. وكان ثمن حيوانات الذبائح في الهيكل أغلى منه خارج منطقة الهيكل. وقد غضب الرب يسوع بسبب أعمال الطمع والغش من الصيارفة والباعة. وكان ينبغي ألا يمارسوا أعمالهم وتجارتهم في الهيكل ذاته فوجودهم كان سبب هزء بالهيكل موضع عبادة الله.

١٤:٢ كانت منطقة الهيكل تزدحم دائماً في الفصح بآلاف البشر. وكان رؤساء اليهود يتسببون في المزيد من الإزدحام بسماحهم للصيارفة والتجار والباعة بإقامة محال لتجارتهم داخل "رواق الأمم" بالهيكل . ويبرر رؤساء اليهود ذلك بأنه راحة للمصلين، وزيادة دخل للهيكل. إلا أنهم لم يكونوا يهتمون بامتلاء رواق الأمم بالتجار مما يوجد صعوبة أمام الأجانب في العبادة، وهي الغرض الرئيسي لزيارة الهيكل. فلا عجب إذن، أن غضب يسوع!

١٤:٢-١٦ لقد أسيء استخدام هيكل الله، إذ حوله الناس إلى سوق تجارية، ونسوا أو لم يأبهوا ببيت الله فهو مكان العبادة، وليس سوقاً تجارية للربح. وسلوكنا نحن أيضاً تجاه الكنيسة يكون خاطئاً لو رأينا فيها موضعاً للاتصالات الشخصية أو للعمل. تأكد إذن من أنك تحضر إلى الكنيسة لتعبد الله.

١٥:٢، ١٦ كان يسوع بادي الغضب على التجار الذين يستغلون من يفدون إلى بيت الله للعبادة. وهناك فرق بين الانتقام المحموم والغيرة البارة، إلا أن كليهما يسميان غضباً. فلابد أن تحترس من كيفية استخدام عاطفة الغضب القوية. فمن الصواب أن نغضب على الظلم والخطية، لكن من الخطأ أن نغضب على اعتداءات شخصية تافهة.

١٥:٢، ١٦ لقد جدل الرب يسوع سوطاً من حبال وطرد الصيارفة والباعة من الهيكل، فهل معنى ذلك التصريح لنا باستخدام العنف ضد المخطئين؟ إن سلطات معينة تُخول للبعض، ولكن ليس للجميع. فمثلا سلطان استخدام الأسلحة وحجز الناس مخول لضباط الشرطة فقط، وليس لعامة الشعب. وكذلك سلطان الحبس والسجن مخول للقضاة وليس للمواطنين عامة كأفراد. وبالمثل كان ليسوع سلطان الله، وهو مالا نملكه. وفي حين نريد أن نحيا مثل المسيح، ينبغي ألا نحاول أبداً إدعاء سلطانه لأنفسنا مادام هذا السلطان لم يمنح لنا أو ما دمنا لا نملكه..

١٧:٢ عبارة "الغيرة على بيتك تلتهمني" مأخوذة عن (مز ٩:٦٩). لقد اعتبر الرب يسوع الأعمال الشريرة في الهيكل إهانة لله، وهكذا لم يتعامل بفتور أو تراخ. فقد ملأه الغضب المقدس ضد الخطية، وضد الإزدراء بالله.

١٩:٢، ٢٠ كان هذا الهيكل هو الهيكل الذي بناه زربابل منذ أكثر من خمسمائة عام مضت، لكن هيرودس الكبير بدأ ترميمه وتجميله، وتوسيعه. لقد مضى ستة وأربعون عاماً على بداية إعادة بناء الهيكل (سنة ٢٠ ق.م)، ومازال، آنذاك، غير مكتمل. ومن ثم، كانت كلمات يسوع عن هدم الهيكل وإعادة بنائه في ثلاثة أيام مثيرة للدهشة.

٢١:٢ أظهر يسوع استحقاقه للقيام بعمل مباشر ضد باعة الهيكل. وتشير هذه العبارة إلى جسده، وليس إلى الهيكل الفعلي. إن قيامة المسيح (إعادة بناء هيكله في ثلاثة أيام) تثبت سلطانه على طرد الباعة (١٨:١)، وإخراج الشياطين والأرواح النجسة، وغفران الخطايا.

[٢٣]وَبَيْنَمَا كَانَ فِي أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ ٱلْفِصْحِ، آمَنَ بِٱسْمِهِ كَثِيرُونَ إِذْ شَهِدُوا ٱلْآيَاتِ ٱلَّتِي
أَجْرَاهَا. [٢٤]وَلَكِنَّهُ هُوَ لَمْ يَأْتَمِنْهُمْ عَلَى نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ ٱلْجَمِيعَ [٢٥]وَلَمْ يَكُنْ بِحَاجَةٍ
إِلَى مَنْ يَشْهَدُ لَهُ عَنِ ٱلْإِنْسَانِ، لِأَنَّهُ يَعْرِفُ دَخِيلَةَ ٱلْإِنْسَانِ.

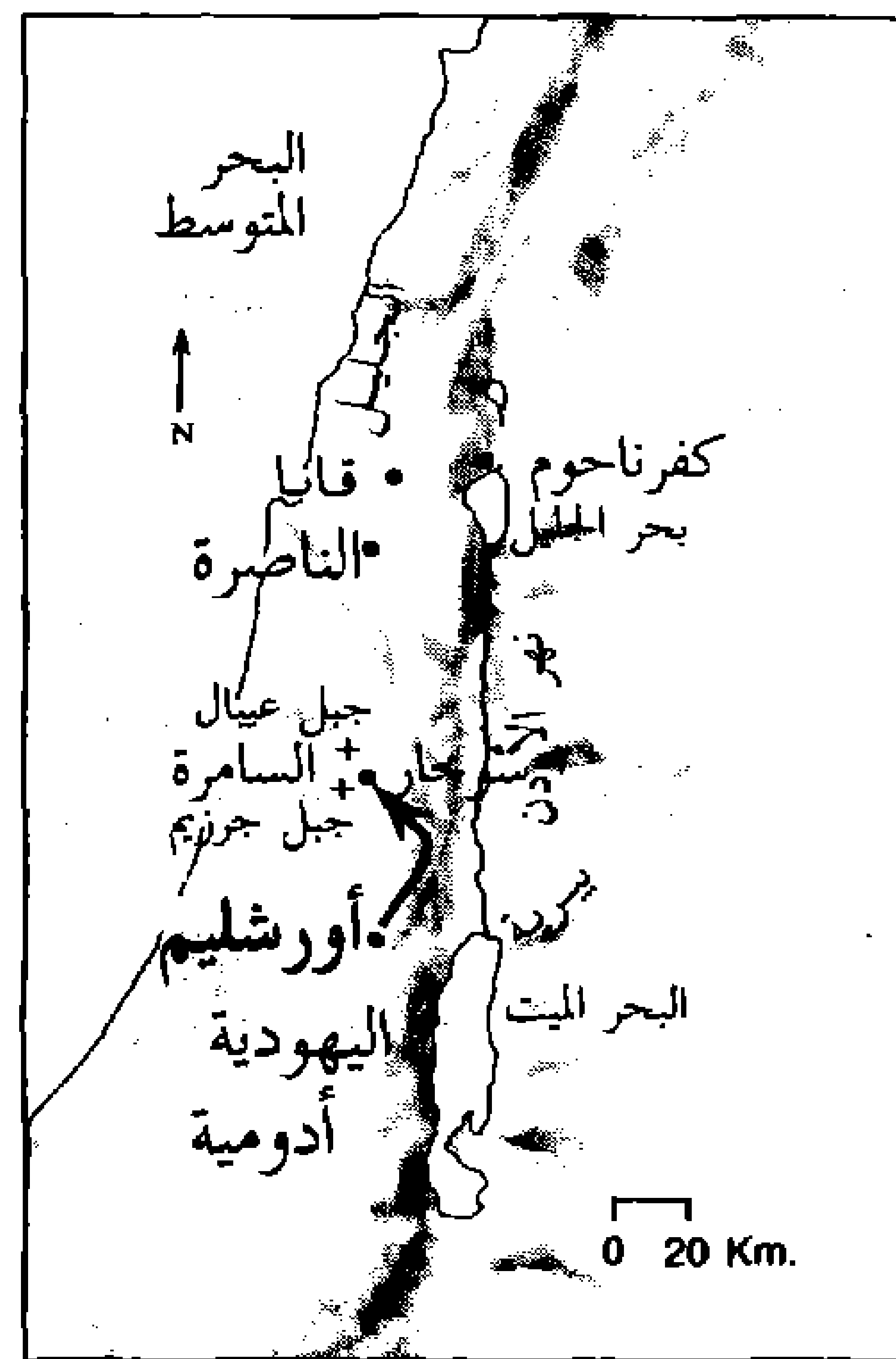
٢٤:٢
١صم ١٦:٧
١أخ ٢٨:٩
مت ٩:٤
مر ٢:٨

الولادة الجديدة من الروح

٣ غَيْرَ أَنَّ إِنْسَاناً مِنَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ، ٱسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ، وَهُوَ عُضْوٌ فِي ٱلْمَجْلِسِ
ٱلْيَهُودِيِّ، [٢]جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ جِئْتَ مِنَ ٱللهِ
مُعَلِّماً، لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَا تَعْمَلُ مِنْ آيَاتٍ إِلَّا إِذَا كَانَ ٱللهُ مَعَهُ». [٣]فَأَجَابَهُ
يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لَا أَحَدَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ ٱللهِ إِلَّا إِذَا وُلِدَ مِنْ

١:٣
يو ٧:٥٠ ؛ ١٩:٣٩
٢:٣
يو ٩:٣٣
أع ٢:٢٢ ؛ ١٠:٣٨
٣:٣
يو ١:١٣
١بط ١:٢٣

زيارة يسوع للسامرة
ذهب يسوع إلى أورشليم ليحضر الفصح، فطهر الهيكل، وتحدث مع نيقوديموس، أحد قادة اليهود الدينيين، عن الحياة الأبدية. ثم غادر يسوع أورشليم وسافر إلى اليهودية. وفي طريقه إلى الجليل زار سوخار وغيرها من مدن السامرة. وعلى خلاف يهود تلك الأيام لم يحاول يسوع تجنب السفر في إقليم السامرة.



٢٣:٢-٢٥ إن يسوع، ابن الله، يعرف كل شيء عن الطبيعة البشرية. كما إنه مدرك تماماً للحق الذي قاله إرميا: "القلب أخدع من كل شيء وهو نجيس، فمن يقدر أن يفهمه؟" (إر ١٧:٩). فإن بعضاً ممن يدعون يسوع مسيحاً "المسيّا" سيصرخون فيما بعد قائلين: "اصلبه". ومن السهل أن نؤمن عندما يكون الأمر مثيراً وعندما نجد كل إنسان آخر يؤمن بنفس الطريقة. ولكن الإيمان الحقيقي يظل ثابتاً حتى عندما ينصرف الآخرون عن الإيمان.

١:٣ كان نيقوديموس معلماً وعضواً في المجلس اليهودي ومن جماعة الفريسيين، وهم جماعة من رؤساء اليهود كثيراً ما أدانهم الرب يسوع ويوحنا المعمدان لريائهم (لمزيد من الشرح عن الفريسيين انظر التعليق على مت ٧:٣). وكان معظم الفريسيين شديدي الحقد على يسوع لأنه قلل من شأن سلطانهم وتحدى آراءهم. أما نيقوديموس فكان باحثاً، وقد اعتقد أن يسوع لديه بعض الأجوبة. معلم مثقف جاء ليتعلم. فبغض النظر عن قدر ذكائك وتعليمك لابد أن تأتي إلى الرب يسوع بذهن وقلب مفتوحين لكي يعلمك الحق عن الله.

١:٣ جاء نيقوديموس شخصياً إلى الرب يسوع، مع أنه كان بمقدوره إرسال أحد معاونيه. فقد أراد أن يفحص يسوع بنفسه، حتى يفصل بين الحقيقة والإشاعة. وربما كان خائفاً مما قد يقوله أقرانه الفريسيون عن زيارته، ولذلك جاء إلى يسوع بعد أن حلّ الظلام ليلاً. وفيما بعد عندما أدرك أن يسوع هو بالحقيقة المسيح تكلم بجرأة وشجاعة مدافعاً عنه (٧:٥٠). وعلينا أن نتقابل مع الرب يسوع ونفحص رسالته، كنيقوديموس، من أجل أنفسنا، فالآخرون لا يقدرون أن يعملوا ذلك عنا. ثم حين نؤمن أنه هو كما يقول عن نفسه، فإنه يطلب منا أن ندافع عنه.

٣:٣ ما الذي عرفه نيقوديموس عن الملكوت؟ لقد عرف عن طريق الكتب المقدسة أنه ملكوت يخضع لحكم الله. وأنه سيُسترد على الأرض، ويضم كل شعب الله أي كل من يؤمن بالمسيح. وقد كشف يسوع لهذا الفريسي التقي أن الملكوت سيأتي للعالم أجمع (١٦:٣)، وليس لليهود فقط. كما أعلن له أنه، نيقوديموس، لن يرى هذا الملكوت ما لم يولد ثانية (٥:٣). وكان هذا المفهوم ثورياً: فالملكوت شخصي، وليس لشعب أو لسلالة أو لعرق. كما إن دخوله يتطلب التوبة والولادة الثانية الروحانية. وقد

جَدِيدٍ». [4]فَسَأَلَهُ نِيقُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ ٱلْإِنْسَانَ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ كَبِيرُ ٱلسِّنِّ؟ أَلَعَلَّهُ
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَ أُمِّهِ ثَانِيَةً ثُمَّ يُولَدَ؟» [5]أَجَابَهُ يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ:
لَا يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مَلَكُوتَ ٱللهِ إِلَّا إِذَا وُلِدَ مِنَ ٱلْمَاءِ وَٱلرُّوحِ. [6]فَٱلْمَوْلُودُ مِنَ
ٱلْجَسَدِ هُوَ جَسَدٌ، وَٱلْمَوْلُودُ مِنَ ٱلرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. [7]فَلَا تَتَعَجَّبْ إِذَا قُلْتُ لَكَ إِنَّكُمْ بِحَاجَةٍ
إِلَى ٱلْوِلَادَةِ مِنْ جَدِيدٍ. [8]اَلرِّيحُ تَهُبُّ حَيْثُ تَشَاءُ وَتَسْمَعُ صَفِيرَهَا، وَلٰكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ
أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هٰكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ ٱلرُّوحِ».
[9]فَعَادَ نِيقُودِيمُوسُ يَسْأَلُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَتِمَّ هٰذَا؟» [10]أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ مُعَلِّمُ
إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعْلَمُ هٰذَا! [11]اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّنَا نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا،
وَمَعَ ذٰلِكَ لَا تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا. [12]إِنْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ بِأُمُورِ ٱلْأَرْضِ وَلَمْ تُؤْمِنُوا، فَكَيْفَ
تُؤْمِنُونَ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ بِأُمُورِ ٱلسَّمَاءِ؟ [13]وَمَا صَعِدَ أَحَدٌ إِلَى ٱلسَّمَاءِ إِلَّا ٱلَّذِي نَزَلَ مِنَ
ٱلسَّمَاءِ، وَهُوَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ ٱلَّذِي هُوَ فِي ٱلسَّمَاءِ.

٣:٥
أع ٢:٣٨
تي ٣:٤، ٥
١بط ٣:٢١
٣:٦
حز ٣٦:٢٦، ٢٧
يو ١:١٣
رو ٨:١٥، ١٦
١كو ١٥:٥٠
غل ٤:٦
٣:٨
جا ١١:٥
حز ٣٧:٥، ٩، ١٠، ١٤
٣:١٣
يو ٦:٣٨، ٤٢ ؛ ١٦:٢٨
رو ١٠:٦
أف ٤:٩، ١٠

نادى يسوع فيما بعد بأن ملكوت الله قد بدأ "بالفعل" في قلوب المؤمنين من خلال وجود الروح القدس. وسيتحقق الملكوت بكماله عندما يجيء يسوع ثانية ليدين العالم ويزيل كل شر إلى الأبد (انظر لو ٨:١، ٩، ١١ ؛ ١١:٢٠ ؛ رؤ ٢١، ٢٢).

٣:٥،٦ "من الماء والروح" تشير إلى: (١) التضاد بين الولادة الجسدية (الماء) والولادة الروحية (الروح)، أو (٢) الولادة الثانية تتم بالروح وتمثل المعمودية الولادة الثانية. كما قد يمثل الماء أيضاً فعل التطهير الذي يجريه روح الله القدوس (تي ٣:٥)، ويشرح الرب يسوع أهمية الولادة الثانية الروحية بقوله إننا لا ندخل الملكوت بمعيشتنا حياة أفضل، بل بالولادة الثانية الروحية.

٣:٦ يقول الرب يسوع إن الروح القدس يعطي حياة جديدة من السماء. ولكن من هو الروح القدس؟ إن الله أقانيم ثلاثة في واحد: الآب والابن والروح القدس. وقد صار الله بشراً في يسوع حتى يموت الرب يسوع من أجل خطايانا. وقد قام من الأموات ليقدم الخلاص لكل البشر بالتجديد الروحي والولادة الثانية الروحانية. وعند صعود الرب يسوع إلى السماء، لم يعد المسيح يحيا على الأرض بالجسد لكنه وعد بإرسال الروح القدس حتى يستمر وجوده الروحي بين البشر (انظر لو ٢٤:٤٩). وبينما كان الروح القدس، في فترة العهد القديم، يعطي القوة لأشخاص معينين فقط، ولأغراض خاصة، فإن الروح القدس صار متاحاً الآن لكل المؤمنين. وقد حل الروح القدس لأول مرة على كل المؤمنين في يوم الخمسين (أع ٢). لمزيد من الحديث عن الروح القدس اقرأ : (يو ١٤:١٦-٢٨ ؛ رو ٨:٩ ؛ ١كو ١٢:١٣ ؛ ٢كو ١:٢٢).

٣:٨ يوضح الرب يسوع أننا لا نقدر أن نتحكم في عمل الروح القدس. فهو يعمل بطرقٍ لا يمكننا فهمها أو التكهن بها. وكما لا يتحكم الإنسان في ولادته الجسدية كذلك لا يتحكم في ولادته الروحية، فهذه عطية من الله يقدمها الروح القدس (رو ٨:١٦ ؛ ١كو ٢:١٠-١٢ ؛ ١تس ١:٥، ٦).

٣:٨ هل هناك أناس أهملتهم، ظناً منك بأنهم لايمكن أن يأتوا إلى الله؟ مثل زعيم في العالم لم تُصَلِّ من أجله أو شخص ناجح لم تشهد أمامه؟ لا تفترض مطلقاً أن شخصاً معيناً لن يستجيب للإنجيل. إن الله، بالروح القدس، قادر أن يصل إلى أي إنسان، وواجب عليك أن تصلي بلجاجة من أجل كل من يخطر ببالك. كن شاهداً وقدوة لكل إنسان تتعامل معه. فقد يلمس الله من تظن عدم إمكان تجاوبهم، وقد يستخدمك أنت في ذلك الأمر.

٣:١٠،١١ كان هذا المعلم اليهودي يعرف العهد القديم الذي يعلّم به معرفة تامة شاملة، لكنه لم يفهم ما قيل فيه عن المسيح. فالمعرفة المجردة ليست خلاصاً. فلابد أن تعرف الكتاب المقدس، ولكن الأهم من ذلك هو أن تدرك من هو الله الذي يعلن عنه الكتاب المقدس، والخلاص الذي يهبه الله.

نيقوديموس

إن الله في محبته للجميع لا يترك الناس الذين نعتبرهم بعيدي المنال ولا يمكن الوصول إليهم، ويعمل على تغييرهم. ففي حالة نيقوديموس استغرق الأمر وقتاً بالنسبة له كي يخرج من الظلمة، إلا أن الله كان صبوراً مع هذا المؤمن "المستتر".

جاء نيقوديموس ليرى يسوع ليلا خوفاً من أن يُكتشف أمره. فقد كانت الأحاديث النهارية بين الفريسيين ويسوع تميل إلى المناقضة والهجوم، أما نيقوديموس فكان يبغي التعليم حقاً. والأرجح أنه نال أكثر مما كان يتوقع، إذ نال دعوة إلى حياة جديدة! ولسنا نعلم عن نيقوديموس سوى القليل جداً، ولكننا نعرف أنه بعد هذا اللقاء الليلي صار إنساناً جديداً. فقد صار له مفهوم جديد تماماً عن نفسه وعن الله. ويظهر نيقوديموس مرة ثانية كعضو في المجلس الأعلى لليهود وعند مناقشة المجلس لطرق إقصاء يسوع أثار نيقوديموس مسألة العدالة. وبرغم أن اعتراضه كان محدداً إلا أنه جاهر به. فقد بدأ يتغير.

أما الصورة الأخيرة لدينا عن نيقوديموس فتبينه منضماً إلى يوسف الرامي في طلب دفن جسد يسوع. وكان هذا عمل جريء من نيقوديموس مما يظهر أنه كان مستمراً في النمو.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

أحد رؤساء اليهود القلائل الذين آمنوا.

* عضو في مجلس قوي هو المجلس الأعلى لليهود.
* فريسي جذبته شخصية يسوع ومعجزاته.
* قام، مع يوسف الرامي، بدفن يسوع.

ضعفاته وأخطاؤه

* محدود بخوفه من أن تنكشف تبعيته ليسوع للناس.

دروس من حياته

* ما لم نولد ثانية لن نقدر أن ندخل ملكوت الله.
* الله قادر على تغيير من نظنهم بعيدين.
* الله صبور، ومثابر.
* الله يقدر أن يستخدمنا لو كنا نسلم أنفسنا له.

بياناته الأساسية

* مكان إقامته : أورشليم
* الوظيفة : رئيس لليهود
* المعاصرون له : يسوع، حنان، قيافا، بيلاطس، يوسف الرامي.

الآية الرئيسية

"فسأله نيقوديموس : كيف يمكن الإنسان أن يولد وهو كبير السن؟ ألعله يستطيع أن يدخل بطن أمه ثانية ثم يولد؟" (يو ٣:٤).

وردت قصة نيقوديموس في إنجيل يوحنا (٣:١-٢١ ؛ ٧:٥٠-٥٢ ؛ ١٩:٣٩، ٤٠).

محبة الله للعالم

١٤وَكَمَا عَلَّقَ مُوسَى ٱلْحَيَّةَ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ، فَكَذلِكَ لَابُدَّ مِنْ أَنْ يُعَلَّقَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ، ١٥لِتَكُونَ
ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ. ١٦لِأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ ٱللهُ ٱلْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ٱبْنَهُ ٱلْوَحِيدَ،
لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ. ١٧فَإِنَّ ٱللهَ لَمْ يُرْسِلِ ٱبْنَهُ
إِلَى ٱلْعَالَمِ لِيَدِينَ ٱلْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ ٱلْعَالَمُ بِهِ. ١٨فَٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يُدَانُ، أَمَّا ٱلَّذِي
لَا يُؤْمِنُ بِهِ فَقَدْ صَدَرَ عَلَيْهِ حُكْمُ ٱلدَّيْنُونَةِ، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِٱسْمِ ٱبْنِ ٱللهِ ٱلْوَحِيدِ. ١٩وَهَذَا
هُوَ ٱلْحُكْمُ: إِنَّ ٱلنُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى ٱلْعَالَمِ، وَلكِنَّ ٱلنَّاسَ أَحَبُّوا ٱلظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ ٱلنُّورِ، لِأَنَّ
أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً. ٢٠فَكُلُّ مَنْ يَعْمَلُ ٱلشَّرَّ يُبْغِضُ ٱلنُّورَ، وَلَا يَأْتِي إِلَيْهِ مَخَافَةَ أَنْ
تُفْضَحَ أَعْمَالُهُ. ٢١وَأَمَّا ٱلَّذِي يَسْلُكُ فِي ٱلْحَقِّ فَيَأْتِي إِلَى ٱلنُّورِ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُهُ وَيَتَبَيَّنَ أَنَّهَا
عُمِلَتْ بِقُوَّةِ ٱللهِ».

شهادة يوحنا الأخيرة ليسوع

٢٢وَذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى بِلَادِ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَأَقَامَ فِيهَا مَعَهُمْ، وَأَخَذَ يُعَمِّدُ.
٢٣وَكَانَ يُوحَنَّا أَيْضاً يُعَمِّدُ فِي عَيْنِ نُونٍ بِٱلْقُرْبِ مِنْ سَالِيمَ، لِأَنَّ ٱلْمِيَاهَ هُنَاكَ كَانَتْ كَثِيرَةً

١٤:٣ عد ٢١:٨، ٩
١٥:٣ ١يو ٥:١١، ١٢
١٦:٣ رو ٥:٨ ؛ ٨:٣٢
١٧:٣ يو ١٢:٤٧
١٨:٣ يو ٥:٢٤ رو ٨:١
١٩:٣ يو ١:٤، ٥ ؛ ٧:٧ ؛ ٨:١٢ ؛ ١٢:٤٦
٢٠:٣ أف ٥:١١-١٣
٢١:٣ ١يو ١:٧
٢٢:٣ يو ٤:٢

١٤:٣، ١٥ عندما تاه بنو إسرائيل في البرية أرسل الله عليهم ضربة من حيّات لمعاقبة الشعب على عصيانهم له وتمردهم عليه. ومن أشرف على الموت بسبب لدغة الحية كان يمكنه أن يشفى بإطاعة وصية الله برفع نظره إلى الحية النحاسية المرفوعة، مؤمناً أن الله سيشفيه إن هو فعل ذلك (انظر عد ٢١:٨، ٩). وبنفس الطريقة تتطلع إلى الرب يسوع من أجل خلاصنا. فإنك ستخلص من لدغة الخطية القاتلة برفع نظرك إلى يسوع مؤمناً أنه يخلصك.

١٦:٣ يُحبط الكثيرون عند التفكير في الحياة إلى الأبد وذلك بسبب بؤس حياتهم. إلا أن الحياة الأبدية ليست امتداداً لحياة الإنسان البائسة الفانية. فالحياة الأبدية هي حياة الله (أف ٤:١٨) المتجسدة في المسيح. (يو ١٤:٦) والمعطاة الآن لكل المؤمنين كضمان لكونهم سيعيشون إلى الأبد. وليس في تلك الحياة موت ولا مرض ولا أعداء ولا شر ولا خطية. عندما لا يعرف الناس المسيح فإن اختياراتهم تتم كما لو أن هذه الحياة هي كل ما لديهم. ولكن هذه الحياة، في الحقيقة، ليست سوى مقدمة للأبدية. فابدأ، إذاً، في تقييم كل ما يحدث، من منظور الأبدية.

١٦:٣ يتركز الإنجيل كله في هذه الآية فالحب الحقيقي ليس ساكناً ولا ذاتي التمركز لكنه يسعى إلى الآخرين ويصل إليهم ويجذبهم. إن الله يقدم هنا نموذج الحب الحقيقي أساس كل علاقات المحبة. فإن كنت تحب إنساناً بشدة تجد نفسك مستعداً أن تدفع ثمن محبته هو أيضاً لك. وقد دفع الله الثمن حياة ابنه، أغلى ثمن يمكن دفعه. وقد قبل الرب يسوع عنا عقابنا ودفع ثمن خطايانا، وبعد ذلك قدم لنا الحياة الجديدة التي اشتراها من أجلنا. وعندما نقدم الإنجيل للآخرين ونشركهم فيه لابد أن تكون محبتنا كمحبته، مستعدين للتضحية براحتنا وأمننا حتى ينضم الآخرون إلينا في تلقي محبة الله.

١٨:٣ حينما يحاول الإنسان أن يخلص نفسه من مخاوفه، فقد يضع ثقته في ذاته أو في أعماله الصالحة أو في ماله أو في ممتلكاته. إلا أن الله هو وحده من يقدر أن يخلصنا من الشيء الوحيد الذي لابد أن نخافه حقيقة، وهو الدينونة الأبدية. إننا نضع ثقتنا في الله حينما نعترف بنقص وعجز مجهوداتنا عن أن تخلصنا، وحينما نطلب منه أن يعمل عمله فينا. وعندما يتحدث الرب يسوع عن "الذي لا يؤمن به" أو "من لا يثق فيه"، فإنه إنما يشير إلى من يرفضونه أو يتجاهلونه تماماً، وليس إلى من لديهم بعض الشكوك اللحظية.

١٩:٣-٢١ لا يريد الكثيرون أن تتعرض حياتهم لنور الله لأنهم يخافون مما سيكشفه ويعلنه. فهم لا يريدون أن يتغيروا. فلا تتعجب أو تندهش عندما تجد أن نفس أولئك الناس تهددهم رغبتك في طاعة الله، وعمل ما هو صواب، لأنهم يخشون أن يكشف النور الذي فيك بعض الظلمة التي في حياتهم. فلا تحبط إذاً، بل واصل الصلاة من أجل أن يروا أن الحياة في النور أفضل منها في الظلمة.

فَكَانَ ٱلنَّاسُ يَأْتُونَ وَيَتَعَمَّدُونَ. ٢٤فَإِنَّ يُوحَنَّا لَمْ يَكُنْ قَدْ أُلْقِيَ بَعْدُ فِي ٱلسِّجْنِ.
٢٥وَحَدَثَ جِدَالٌ بَيْنَ تَلَامِيذِ يُوحَنَّا وَأَحَدِ ٱلْيَهُودِ فِي شَأْنِ ٱلتَّطَهُّرِ. ٢٦فَذَهَبُوا إِلَى يُوحَنَّا
وَقَالُوا لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي رَأَيْنَاهُ مَعَكَ فِي مَا وَرَاءَ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، وَٱلَّذِي شَهِدْتَ لَهُ،
هُوَ أَيْضاً يُعَمِّدُ، وَٱلْجَمِيعُ يَتَحَوَّلُونَ إِلَيْهِ!» ٢٧فَأَجَابَ يُوحَنَّا: «لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنَالَ شَيْئاً إِلَّا
إِذَا أُعْطِيَ لَهُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ! ٢٨أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنِّي قُلْتُ: لَسْتُ أَنَا ٱلْمَسِيحَ، بَلْ أَنَا رَسُولٌ
يُمَهِّدُ لَهُ ٱلطَّرِيقَ. ٢٩وَمَنْ لَهُ ٱلْعَرُوسُ، يَكُونُ هُوَ ٱلْعَرِيسَ! أَمَّا صَدِيقُ ٱلْعَرِيسِ، ٱلَّذِي
يَقِفُ قُرْبَهُ وَيَسْمَعُهُ، فَيَبْتَهِجُ لِفَرَحِهِ بِصَوْتِ ٱلْعَرِيسِ. وَهَا إِنَّ فَرَحِي هٰذَا قَدْ تَمَّ. ٣٠فَلَابُدَّ
أَنْ يَزِيدَ هُوَ وَأَنْقُصَ أَنَا»
٣١إِنَّهُ هُوَ ٱلْآتِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ، وَلِذٰلِكَ فَهُوَ مُتَقَدِّمٌ عَلَى ٱلْجَمِيعِ. أَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ ٱلْأَرْضِ،
فَإِنَّهُ أَرْضِيٌّ وَيَتَكَلَّمُ كَلَاماً أَرْضِيّاً. ٱلْآتِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ مُتَقَدِّمٌ عَلَى ٱلْجَمِيعِ، ٣٢وَهُوَ يَشْهَدُ
بِمَا سَمِعَ وَرَأَى، وَلَا أَحَدَ يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ! ٣٣عَلَى أَنَّ ٱلَّذِي يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ، يُصَادِقُ عَلَى أَنَّ
ٱللهَ حَقٌّ، ٣٤لِأَنَّ ٱلَّذِي أَرْسَلَهُ ٱللهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ ٱللهِ فَإِنَّ ٱللهَ يُعْطِي ٱلرُّوحَ لَيْسَ
بِٱلْمِكْيَالِ.
٣٥فَٱلْآبُ يُحِبُّ ٱلِابْنَ، وَقَدْ جَعَلَ فِي يَدِهِ كُلَّ شَيْءٍ. ٣٦مَنْ يُؤْمِنْ بِٱلِابْنِ، فَلَهُ ٱلْحَيَاةُ
ٱلْأَبَدِيَّةُ. وَمَنْ يَرْفُضْ أَنْ يُؤْمِنَ بِٱلِابْنِ، فَلَنْ يَرَى ٱلْحَيَاةَ. بَلْ يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ غَضَبُ ٱللهِ».

٢٤:٣ مت ١٢:٤
٢٦:٣ يو ٦:١، ٧، ٣٤
٢٧:٣ ١كو ٧:٤ عب ٤:٥
٢٨:٣ ملا ١:٣ يو ٢٠:١، ٢٣
٢٩:٣ إش ٥:٦٢ ٢كو ٢:١١ رؤ ٩:٢١
٣٢:٣ يو ١١:٣
٣٣:٣ ١يو ١٠:٥
٣٤:٣ لو ٤:١٨، ١٩ يو ٦٣:٦
٣٥:٣ يو ٢٠:٥؛ ٢:١٧، ٢٤
٣٦:٣ حب ٤:٢ يو ١٦:٣ رو ١٧:١

٢٥:٣ يبحث بعض الناس عن نقاط الاختلاف لكي يبذروا بذار الشقاق والسخط والشك. وقد أنهى يوحنا المعمدان هذا الجدل اللاهوتي بالتركيز على تكريسه للمسيح. ومن بواعث الشقاق والانقسام أن نحاول إجبار الآخرين على الإيمان على طريقتنا. بل بالعكس دعنا نشهد عن تكريسنا الشخصي للمسيح وعما فعله من أجلنا. فكيف يمكن لأحد أن يجادلنا في ذلك؟

٢٦:٣ لقد اضطرب تلاميذ يوحنا المعمدان لأن الشعب كان يتبع يسوع بدلا من يوحنا. إنه من اليسير أن يحسد الإنسان شعبية خدمة إنسان آخر. لكن يجب أن نتذكر أن إرساليتنا الحقيقية هي ربح الناس لتبعية يسوع وليس لتبعيتنا نحن.

٢٧:٣ لماذا استمر يوحنا المعمدان يعمد الناس بعد أن ظهر يسوع على مسرح الأحداث؟ ولماذا لم يصر هو ذاته تلميذاً أيضاً؟ يجيب يوحنا قائلا: "لا يقدر أحد أن ينال شيئاً إلا إذا أعطي له من السماء". فكان على يوحنا أن يواصل عمل الله الذي دعاه إليه، والتلمذة ليسوع لن تسمح له بذلك. وكان القصد الأساسي ليوحنا هو توجيه الناس إلى المسيح. وحتى بعد أن بدأ يسوع خدمته مازال يوحنا يوجه الناس إليه.

٢٧:٣ يؤمن يوحنا بأن الله قد عينه لهذا العمل. ولو عيّن الله أحداً منّا لعمل ما لصار ذلك ميزة سامية ومقدسة، ويجب علينا أن نقبل هذا العمل بحماس شديد.

٣٠:٣ قال يوحنا إنه لابد أن يزيد المسيح، وأن ينقص هو. وقد يصاب الرعاة وبعض القادة المسيحيين بالتركيز على نجاح خدماتهم أكثر من تركيزهم على المسيح. فاحذر ممن يضع تركيزاً على إنجازاته الشخصية أكثر مما يضع على ملكوت الله.

٣٣:٣-٣٥ تتركز كل حياتنا الروحية في سؤال واحد هو: "من هو يسوع المسيح؟" فإن قبلت الرب يسوع على أنه مجرد نبي أو معلم فقد رفضت تعليمه لأنه أعلن أنه ابن الله،المسيح، المخلص، الذي كان منذ البدء وسيظل حياً إلى الأبد. والحقيقة الديناميكية الفعالة هي أن يسوع نفسه قد دعانا لقبوله والحياة معه إلى الأبد. فعندما ندرك من هو يسوع لا نجد أمامنا إلا أن نقبله مخلصاً شخصياً.

٣٦:٣ يقول الرب يسوع إن من يؤمن به "فله" الحياة الأبدية (وليس "سينال" الحياة الأبدية). وهكذا فإن الحياة الأبدية تبدأ في لحظة الولادة الروحية. إن نوال الحياة الأبدية معناه امتلاك حياة الله التي هي أبدية بطبيعتها. إن نوال هذه الحياة الآن يضمن حياة أبدية مع الله.

٣٦:٣ كان يوحنا، كاتب الإنجيل، يبين أن يسوع هو ابن الله الحقيقي. ويضع أمامنا أعظم اختيار في الحياة. واليوم،

المرأة السامرية تتعرف بالمسيح

٤ وَلَمَّا عَرَفَ ٱلرَّبُّ أَنَّ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّهُ يَتَّخِذُ تَلامِيذَ وَيُعَمِّدُ أَكْثَرَ مِنْ
يُوحَنَّا، ٢مَعَ أَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُعَمِّدُ بَلْ تَلامِيذُهُ، ٣تَرَكَ مِنْطَقَةَ ٱلْيَهُودِيَّةِ
وَرَجَعَ إِلَى مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ. ٤وَكَانَ لابُدَّ لَهُ أَنْ يَمُرَّ بِمِنْطَقَةِ ٱلسَّامِرَةِ، ٥فَوَصَلَ إِلَى بَلْدَةٍ
فِيهَا، تُدْعَى سُوخَارَ، قَرِيبَةٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي وَهَبَهَا يَعْقُوبُ لِابْنِهِ يُوسُفَ، ٦حَيْثُ بِئْرُ
يَعْقُوبَ. وَلَمَّا كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعِبَ مِنَ ٱلسَّفَرِ، جَلَسَ عَلَى حَافَةِ ٱلْبِئْرِ، وَكَانَتِ ٱلسَّاعَةُ
حَوَالَيْ ٱلسَّادِسَةِ.
٧وَجَاءَتِ ٱمْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ إِلَى ٱلْبِئْرِ لِتَأْخُذَ مَاءً، فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «ٱسْقِينِي!» ٨فَإِنَّ تَلامِيذَهُ
كَانُوا قَدْ ذَهَبُوا إِلَى ٱلْبَلْدَةِ لِيَشْتَرُوا طَعَاماً. ٩فَقَالَتْ لَهُ ٱلْمَرْأَةُ ٱلسَّامِرِيَّةُ: «أَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا
سَامِرِيَّةٌ، فَكَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي أَنْ أَسْقِيَكَ؟» فَإِنَّ ٱلْيَهُودَ كَانُوا لَا يَتَعَامَلُونَ مَعَ أَهْلِ
ٱلسَّامِرَةِ. ١٠فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتِ تَعْرِفِينَ عَطِيَّةَ ٱللهِ، وَمَنْ هُوَ ٱلَّذِي يَقُولُ لَكِ:

٤:٤
لو ٩:٥٢
٤:٥، ٦
تك ٣٣:١٩ ؛ ٤٨:٢٢
يش ٢٤:٣٢
٤:٧
تك ٢٤:١١
٤:٩
٢مل ١٧:٢٤
عز ٤
مت ١٠:٥
يو ٨:٤٨
أع ١٠:٤٨
٤:١٠
إش ١٢:٣ ؛ ٤٤:٣
إر ٢:١٣
يو ٧:٣٧-٣٩
١كو ١٢:١٣
رؤ ٢١:٦ ؛ ٢٢:١٧

علينا أن نقرر من نطيع (يش ٢٤:١٥)، والله يريدنا أن نختار الحياة (تث ٣٠:١٥-٢٠). وإن قررنا تأجيل الاختيار فمعنى ذلك أننا نختار عدم تبعية المسيح. إن التردد في اتخاذ القرار يعتبر قراراً قاتلا.

٤:١-٣ كانت المقاومة تتصاعد بالفعل ضد الرب يسوع وخاصة من جهة الفريسيين فقد استاءوا لشعبية يسوع ورسالته، التي كانت تتحدى كثيراً من تعاليمهم. ولأن خدمة الرب يسوع مازالت في بدايتها، لذلك لم يحن وقت مواجهة أولئك القادة علناً، ومن ثم فقد ترك أورشليم وسافر شمالا إلى إقليم الجليل.

٤:٤ عندما سقطت مملكة الشمال بعاصمتها السامرة، في أيدي الأشوريين، تم ترحيل الكثيرين من اليهود إلى أشور كما تم توطين الأجانب في البلاد من أجل إقامة السلام (٢مل ١٧:٢٤). ومن ثم فإن التزاوج بين الأجانب واليهود الذين تركهم الأشوريين في البلاد، نتج عنه جنس خليط، وغير نقي في رأي اليهود الذين يعيشون في يهوذا، مملكة الجنوب. وهكذا كان اليهود الأصليون الأنقياء يكرهون هذا الجنس الخليط المدعو بالسامريين لأنهم أحسوا بأن هؤلاء السامريين قد خانوا شعبهم وأمتهم. وكان اليهود يفعلون أي شيء لتجنب المرور خلال السامرة. أما الرب يسوع فلم تكن لديه أسباب تدعوه للحياة بهذه القيود البيئية. ومن ثم فقد سافر مباشرة مجتازاً السامرة.

٤:٥-٧ كانت بئر يعقوب جزءاً من الميراث؛ فقد كانت ملكاً ليعقوب. ولعل البئر ذاتها كان عمقها نحو ستين متراً تقريباً. ولم يكن البئر يستمد مياهه من ينبوع مياه جوفية بل من مياه الأمطار التي تتجمع فيه. وكانت الآبار كلها تقريباً تقع خارج المدينة، على الطريق الرئيسي. وكانت النساء يخرجن للاستسقاء من الآبار وجلب المياه مرتين يومياً صباحاً ومساء. وقد جاءت هذه المرأة إلى البئر ظهراً ربما لتتجنب لقاء الناس، بسبب سمعتها وقد أعطى الرب يسوع هذه المرأة رسالة فائقة للعادة عن الماء الحي، الذي يروي ظمأها الروحي إلى الأبد.

٤:٧-٩ هذه المرأة: (١) كانت سامرية أي تنتسب إلى الجنس المهجن الخليط والمكروه (٢) وكانت ذات سمعة سيئة (٣) وكانت في مكانٍ عام. وما كان أي رجل يهودي ليتحدث إلى امرأة مثل هذه المرأة. أما الرب يسوع فقد تحدث إليها. إن الإنجيل مقدم للجميع، لكل إنسان، مهما كان جنسه أو مركزه الاجتماعي أو خطاياه السابقة. فيجب علينا الاستعداد لتقديم هذا الإنجيل في أي مكان وفي أي وقت. لقد عبر الرب يسوع كل الحواجز ليقدم الأخبار السارة، ونحن، الذين نتبعه يجب ألا نفعل أقل منه.

٤:١٠ ما الذي قصده يسوع بكلمة "الماء الحي"؟ تتحدث آيات كثيرة في العهد القديم عن عطش الإنسان لله مثل العطش إلى الماء (مز ٤٢:١ ؛ إش ٥٥:١ ؛ إر ٢:١٣ ؛ زك ١٣:١). وقد دُعي الله "نبع الحياة" (مز ٣٦:٩) "ينبوع المياه الحية" (إر ١٧:١٣). وبقوله إنه معطي الماء الحي الذي يروي إلى الأبد عطش الإنسان إلى الله، أعلن يسوع أنه المسيح، فليس سواه يقدر أن يعطي هذه العطية المجانية التي تشبع حاجة النفس.

اسْقِينِي، لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيًّا» ١١ فَقَالَتِ ٱلْمَرْأَةُ: «وَلَكِنْ يَاسَيِّدُ، لَيْسَ
مَعَكَ دَلْوٌ، وَٱلْبِئْرُ عَمِيقَةٌ. فَمِنْ أَيْنَ لَكَ ٱلْمَاءُ ٱلْحَيُّ؟ ١٢ هَلْ أَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا يَعْقُوبَ
ٱلَّذِي أَوْرَثَنَا هَذِهِ ٱلْبِئْرَ، وَقَدْ شَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَوَاشِيهِ؟» ١٣ فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «كُلُّ مَنْ
يَشْرَبُ مِنْ هَذَا ٱلْمَاءِ يَعُودُ فَيَعْطَشُ. ١٤ وَلَكِنَّ ٱلَّذِي يَشْرَبُ مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا،
لَنْ يَعْطَشَ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَداً. بَلْ إِنَّ مَا أُعْطِيهِ مِنْ مَاءٍ يُصْبِحُ فِي دَاخِلِهِ نَبْعاً يَفِيضُ فَيُعْطِي
حَيَاةً أَبَدِيَّةً». ١٥ فَقَالَتْ لَهُ ٱلْمَرْأَةُ: «يَاسَيِّدُ، أَعْطِنِي هَذَا ٱلْمَاءَ فَلَا أَعْطَشَ وَلَا أَعُودَ إِلَى
هُنَا لِآخُذَ مَاءً». ١٦ فَقَالَ لَهَا: «ٱذْهَبِي وَٱدْعِي زَوْجَكِ، وَٱرْجِعِي إِلَى هُنَا». ١٧ فَأَجَابَتْ:
«لَيْسَ لِي زَوْجٌ!» فَقَالَ: «صَدَقْتِ إِذْ قُلْتِ: لَيْسَ لِي زَوْجٌ ١٨ فَقَدْ كَانَ لَكِ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ،
وَٱلَّذِي تَعِيشِينَ مَعَهُ ٱلْآنَ لَيْسَ زَوْجَكِ. هَذَا قُلْتِهِ بِٱلصِّدْقِ!» ١٩ فَقَالَتْ لَهُ ٱلْمَرْأَةُ:
«يَاسَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ. ٢٠ آبَاؤُنَا عَبَدُوا ٱللهَ فِي هَذَا ٱلْجَبَلِ، وَأَنْتُمُ ٱلْيَهُودَ تُصِرُّونَ عَلَى أَنَّ
أُورُشَلِيمَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ ٱلْمَرْكَزَ ٱلْوَحِيدَ لِلْعِبَادَةِ». ٢١ فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «صَدِّقِينِي يَاٱمْرَأَةُ،
سَتَأْتِي ٱلسَّاعَةُ ٱلَّتِي فِيهَا تَعْبُدُونَ ٱلْآبَ لَا فِي هَذَا ٱلْجَبَلِ وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٢ أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ
مَا تَجْهَلُونَ، وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا نَعْلَمُ، لِأَنَّ ٱلْخَلَاصَ هُوَ مِنْ عِنْدِ ٱلْيَهُودِ. ٢٣ فَسَتَأْتِي سَاعَةٌ، لَا
بَلْ هِيَ ٱلْآنَ، حِينَ يَعْبُدُ ٱلْعَابِدُونَ ٱلصَّادِقُونَ ٱلْآبَ بِٱلرُّوحِ وَبِٱلْحَقِّ. لِأَنَّ ٱلْآبَ يَبْتَغِي مِثْلَ
هَؤُلَاءِ ٱلْعَابِدِينَ. ٢٤ ٱللهُ رُوحٌ، فَلِذَلِكَ لَابُدَّ لِعَابِدِيهِ مِنْ أَنْ يَعْبُدُوهُ بِٱلرُّوحِ وَبِٱلْحَقِّ».

٤:١٤
يو ٦:٣٥؛ ٧:٣٧، ٣٨

٤:١٥
يو ٦:٣٤

٤:١٩
لو ٧:١٦
٤:٢٠
تك ١٢:٦، ٧؛ ٣٣:١٨
قض ٩:٧
تث ١٢:٥
٢أخ ٧:١٢
٤:٢١
ملا ١:١١
١تي ٢:٨
٤:٢٢
٢مل ١٧:٢٨-٤١
إش ٢:٣
أع ١٧:٢٤-٢٩
رو ٣:١، ٢؛ ٩:٤، ٥
٤:٢٣، ٢٤
٢كو ٣:١٧، ١٨
في ٣:٣

٤:١٣-١٥ إن كثيراً من وظائف حياة الإنسان الروحية تتناظر مع مثيلتها من وظائف حياته الجسدية فكما يجوع الجسد ويعطش كذلك الروح. إلا أن الروح يتطلب طعاماً وماءً روحيين. وقد خلطت المرأة بين نوعي المياه، ربما لأن أحداً لم يكلمها من قبل عن عطشها وجوعها الروحيين. إننا لا نفكر في حرمان الجسد من الأكل أو الماء عندما يجوع أو يعطش، فلماذا، إذاً، نحرم الروح؟ إن يسوع المسيح، كلمة الله الحية، والكتاب المقدس الكلمة المكتوبة، قادران على إشباع جوع وعطش نفوسنا.

٤:١٥ اعتقدت المرأة السامرية خطأً أنها لو نالت الماء الذي يقدمه الرب يسوع فلن تحتاج إلى العودة إلى البئر كل يوم. وقد اهتمت برسالة يسوع لأنها ظنت أن هذه الرسالة ستجعل حياتها أسهل وأيسر. لكن لو كان الأمر كذلك دائماً لقبل الناس رسالة المسيح ليس إلا لتصير حياتهم أيسر وأغنى وأكثر صحة. ولكن بالعكس، فالمفروض أن تغيرنا رسالة المسيح من الداخل. فهو لا يزيل عنا التحديات، بل يعيننا على معالجتها بمفهوم صحيح ومن منظور سليم.

٤:١٥ لم تفهم المرأة في الحال ما كان الرب يسوع يتحدث عنه. فالأمر يستغرق وقتاً حتى نقبل ما يغير أساسات حياتنا. وقد أعطى يسوع للمرأة الوقت لتسأل وتجمع أجزاء الصورة معاً بنفسها. إن تقديم الإنجيل للآخرين ليس له دائماً نتائج فورية ومباشرة. فعندما تطلب من الناس أن يتركوا للمسيح فرصة تغيير حياتهم أعطهم الوقت لوزن الأمر.

٤:١٦-١٩ عندما وجدت المرأة أن يسوع يعلم كل شيء عن حياتها الخاصة غيرت الموضوع سريعاً. فكثيراً ما لا يرتاح الناس عند الحديث عن خطاياهم، أو مشاكلهم فيحاولون تغيير الموضوع. وفي شهادتنا ينبغي أن نديز دفة الحديث برقة ولطف إلى ما سيقرر الشخص عمله مع المسيح.

٤:٢٠-٢٤ لقد أثارت المرأة موضوعاً لاهوتياً عاماً شائعاً، وهو الوضع الصحيح للعبادة. لكن الرب يسوع أدار الحديث ثانية إلى احتياجاتها الشخصية الخاصة. وكان سؤالها عن "مكان العبادة" مجرد ستار تختفي خلفه أعمق احتياجاتها. لكن الرب يسوع ردها ثانية إلى "كيفية العبادة، ومن الذى نحتاج إلى معونته؟".

٤:٢١-٢٤ كيف يساعدنا الروح القدس في العبادة؟ إن الروح القدس يصلي من أجلنا (رو ٨:٢٦)، ويعلّمنا أقوال المسيح (يو ١٤:٢٦)، ويعيننا أن نحس بالحب (رو ٥:٥).

٤:٢٤ عندما قال يسوع: "إن الخلاص هو من عند اليهود" إنما قصد أنه بيسوع فقط، وهو يهودي، سينال العالم كله الخلاص. وكان الله قد وعد بأن تتبارك كل

٢٥فَقَالَتْ لَهُ ٱلْمَرْأَةُ: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ ٱلْمَسِيَّا، ٱلَّذِي يُدْعَى ٱلْمَسِيحَ، سَيَأْتِي، وَمَتَى جَاءَ فَهُوَ
يُعْلِنُ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ». ٢٦فَأَجَابَهَا: «إِنِّي أَنَا هُوَ، هَذَا ٱلَّذِي يُكَلِّمُكِ!»
٢٧وَعِنْدَ ذلِكَ وَصَلَ ٱلتَّلَامِيذُ، وَدُهِشُوا لَمَّا رَأَوْهُ يُحَادِثُ ٱمْرَأَةً. وَمَعَ ذلِكَ لَمْ يَقُلْ لَهُ أَحَدٌ
مِنْهُمْ: «مَاذَا تُرِيدُ مِنْهَا؟» أَوْ «لِمَاذَا تُحَادِثُهَا؟»
٢٨فَتَرَكَتِ ٱلْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَعَادَتْ إِلَى ٱلْبَلْدَةِ، وَأَخَذَتْ تَقُولُ لِلنَّاسِ: ٢٩«تَعَالَوْا ٱنْظُرُوا
إِنْسَاناً كَشَفَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ! فَلَعَلَّهُ هُوَ ٱلْمَسِيحُ؟» ٣٠فَخَرَجَ أَهْلُ سُوخَارَ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ.
٣١وَفِي أَثْنَاءِ ذلِكَ كَانَ ٱلتَّلَامِيذُ يَقُولُونَ لَهُ بِإِلْحَاحٍ: «يَامُعَلِّمُ، كُلْ.» ٣٢فَأَجَابَهُمْ: «عِنْدِي
طَعَامٌ آكُلُهُ لَا تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ». ٣٣فَأَخَذَ ٱلتَّلَامِيذُ يَتَسَاءَلُونَ: «هَلْ جَاءَهُ أَحَدٌ بِمَا يَأْكُلُهُ؟»
٣٤فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «طَعَامِي هُوَ أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي وَأَنْ أُنْجِزَ عَمَلَهُ. ٣٥أَمَا
تَقُولُونَ: بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ يَأْتِي ٱلْحَصَادُ! وَلكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: ٱنْظُرُوا مَلِيّاً إِلَى ٱلْحُقُولِ، فَهِيَ
قَدْ نَضِجَتْ وَحَانَ حَصَادُهَا. ٣٦وَٱلْحَاصِدُ يَأْخُذُ أُجْرَتَهُ، وَيَجْمَعُ ٱلثَّمَرَ لِلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ،
فَيَفْرَحُ ٱلزَّارِعُ وَٱلْحَاصِدُ مَعاً، ٣٧حَتَّى يَصْدُقَ ٱلْقَوْلُ: وَاحِدٌ يَزْرَعُ، وَآخَرُ يَحْصُدُ. ٣٨إِنِّي
أَرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَتْعَبُوا فِيهِ، فَغَيْرُكُمْ تَعِبُوا، وَأَنْتُمْ تَجْنُونَ ثَمَرَ أَتْعَابِهِمْ».
٣٩فَآمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلسَّامِرِيِّينَ أَهْلِ تِلْكَ ٱلْبَلْدَةِ بِسَبَبِ كَلَامِ ٱلْمَرْأَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ تَشْهَدُ
قَائِلَةً: «كَشَفَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ». ٤٠وَعِنْدَمَا قَابَلُوهُ عِنْدَ ٱلْبِئْرِ دَعَوْهُ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهُمْ،
فَأَقَامَ هُنَالِكَ يَوْمَيْنِ، ٤١وَتَكَاثَرَ جِدّاً عَدَدُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ بِسَبَبِ كَلَامِهِ، ٤٢وَقَالُوا لِلْمَرْأَةِ:
«إِنَّنَا لَا نُؤْمِنُ بَعْدَ ٱلْآنَ بِسَبَبِ كَلَامِكِ، بَلْ نُؤْمِنُ لِأَنَّنَا سَمِعْنَاهُ بِأَنْفُسِنَا، وَعَرَفْنَا أَنَّهُ مُخَلِّصُ
ٱلْعَالَمِ حَقّاً!»

٢٥:٤ تث ١٨:١٥
٢٦:٤ مر ١٤:٦١، ٦٢ يو ٨:٢٤ ؛ ٩:٣٥-٣٧
٢٩:٤ يو ٧:٢٦، ٣١
٣٤:٤ أي ٢٣:١٢ يو ٥:٣٠، ٣٦ ؛ ٦:٣٨ ؛ ١٧:٤ ؛ ١٩:٢٨، ٣٠
٣٥:٤ مت ٩:٣٧، ٣٨ لو ١٠:٢
٣٦:٤ دا ١٢:٣ ١كو ٣:٨، ٩ ؛ ٩:١٧-١٩
٣٧:٤ أي ٣١:٨ مي ٦:١٥
٤٢:٤ إش ٤٩:٦ مت ١:٢١ لو ٢:٢٩-٣١ يو ١:٢٩ ؛ ١٧:٨ أع ٥:٣١ ؛ ١٣:٢٣ أف ٢:١٣ في ٣:٢٠ ١تيمو ١:١٥ ١يو ٤:١٤

الشعوب والأمم بجنس اليهود (تك ١٢:٣). وكان أنبياء العهد القديم يدعون اليهود أن يكونوا نوراً لأمم العالم الأخرى، وأن يجذبوهم إلى معرفة الله. كما تنبأ الأنبياء بمجيء المسيح ليخلص الأمة والعالم كله. وكانت المرأة التي عند البئر تعلم هذه الأقوال لأنها كانت تنتظر مجيء المسيح. لكنها لم تدرك أنها كانت تتحدث مع من تحدث عنه كل العهد القديم!

٣٤:٤ الطعام الذي كان الرب يسوع يتحدث عنه لم يشمل فقط دراسة الكتاب المقدس، والصلاة وحضور الكنيسة وحسب. فإننا نتغذى أيضاً بعمل مشيئة الله والمساعدة على أن يتمم الله عمله لخلاص البشر، فإننا لا نتغذى فقط بما يدخل جوفنا بل أيضاً بما نقدمه من أجل الله.

٣٥:٤ أحياناً يتعلل المسيحيون ويعتذرون عن الشهادة بحجة أن أهلهم أو أصدقاءهم غير مستعدين للإيمان. إلا أن الرب يسوع يعلن الأمر بصراحة ووضوح، أن حولنا حصاداً مستمرّاً ينتظر جمعه وحصده. فاحرص ألا يجدك الرب يسوع تتلمس الأعذار. تلفت حولك، وستجد أناساً مستعدين لسماع كلمة الله.

٣٦:٤-٣٨ إن الأجر الذي يقدمه الرب يسوع هو فرح العمل من أجله ورؤية حصاد المؤمنين. إن من يبذر لا يرى عادة سوى البذور أما الحاصد فيرى مكافأة عظيمة هي الحصاد. أما في عمل يسوع فإن كلا منهما يجازى برؤية المؤمنين الجدد يدخلون إلى ملكوت المسيح. إن عبارة: "فغيركم تعبوا" (٣٨:٤) قد تشير إلى أنبياء العهد القديم أو يوحنا المعمدان.

٣٩:٤ وعلى الفور أشركت المرأة السامرية الآخرين معها في اختبارها. وبرغم سمعتها فقد قبل الكثيرون دعوتها وخرجوا للقاء يسوع. ربما كانت لنا في الماضي خطايا نخجل منها، إلا أن يسوع يغيّرنا. وحينما يرى الناس هذا التغيير يزيد فضولهم. فاستغل هذه الفرص لتعريفهم بالمسيح، وتقديم المسيح لهم.

شفاء ابن لرجل من حاشية الملك

٤٣:٤، ٤٤
مت ١٣:٥٧
مر ٦:٤
لو ٤:٢٤
٤٥:٤
تث ١٦:١٦

٤٣ وَبَعْدَ قَضَاءِ ٱلْيَوْمَيْنِ فِي سُوخَارَ، غَادَرَهَا يَسُوعُ وَسَافَرَ إِلَى مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ، ٤٤ وَهُوَ
نَفْسُهُ كَانَ قَدْ شَهِدَ قَائِلاً: «لَا كَرَامَةَ لِنَبِيٍّ فِي وَطَنِهِ!» ٤٥ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ٱلْجَلِيلِ رَحَّبَ
بِهِ أَهْلُهَا، وَكَانُوا قَدْ رَأَوْا كُلَّ مَا فَعَلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ فِي أَثْنَاءِ عِيدِ ٱلْفِصْحِ، إِذْ ذَهَبُوا هُمْ
أَيْضاً إِلَى ٱلْعِيدِ.

٤٦:٤
يو ٢:١، ١١، ٢٣

٤٦ وَوَصَلَ يَسُوعُ إِلَى قَانَا بِٱلْجَلِيلِ، حَيْثُ كَانَ قَدْ حَوَّلَ ٱلْمَاءَ إِلَى خَمْرٍ. وَكَانَ فِي
كَفْرَنَاحُومَ رَجُلٌ مِنْ حَاشِيَةِ ٱلْمَلِكِ، لَهُ ٱبْنٌ مَرِيضٌ. ٤٧ فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّ يَسُوعَ تَرَكَ ٱلْيَهُودِيَّةَ
وَجَاءَ إِلَى ٱلْجَلِيلِ، ذَهَبَ إِلَيْهِ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَنْزِلَ مَعَهُ إِلَى كَفْرَنَاحُومَ لِيَشْفِيَ ٱبْنَهُ
ٱلْمُشْرِفَ عَلَى ٱلْمَوْتِ. ٤٨ فَقَالَ يَسُوعُ: «لَا تُؤْمِنُونَ إِلَّا إِذَا رَأَيْتُمُ ٱلْآيَاتِ وَٱلْعَجَائِبَ!»

٤٨:٤
١كو ١:٢٢
عب ٢:٤

٤٩ فَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ ٱلرَّجُلُ وَقَالَ: «يَاسَيِّدُ، ٱنْزِلْ مَعِي قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ٱبْنِي!» ٥٠ أَجَابَهُ يَسُوعُ:
«ٱذْهَبْ! إِنَّ ٱبْنَكَ حَيٌّ!» فَآمَنَ ٱلرَّجُلُ بِكَلِمَةِ يَسُوعَ ٱلَّتِي قَالَهَا لَهُ، وَٱنْصَرَفَ.
٥١ وَبَيْنَمَا كَانَ نَازِلاً فِي ٱلطَّرِيقِ لَاقَاهُ بَعْضُ عَبِيدِهِ وَبَشَّرُوهُ بِأَنَّ ٱبْنَهُ حَيٌّ، ٥٢ فَسَأَلَهُمْ فِي أَيَّةِ
سَاعَةٍ تَعَافَى، أَجَابُوهُ: «فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلسَّابِعَةِ مَسَاءَ ٱلْبَارِحَةِ، وَلَّتْ عَنْهُ ٱلْحُمَّى». ٥٣ فَعَلِمَ

٥٣:٤
أع ١١:١٤؛ ١٦:٣٤

ٱلْأَبُ أَنَّهَا ٱلسَّاعَةُ ٱلَّتِي قَالَ لَهُ يَسُوعُ فِيهَا: «إِنَّ ٱبْنَكَ حَيٌّ». فَآمَنَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعاً.

٥٤:٤
يو ٢:١١

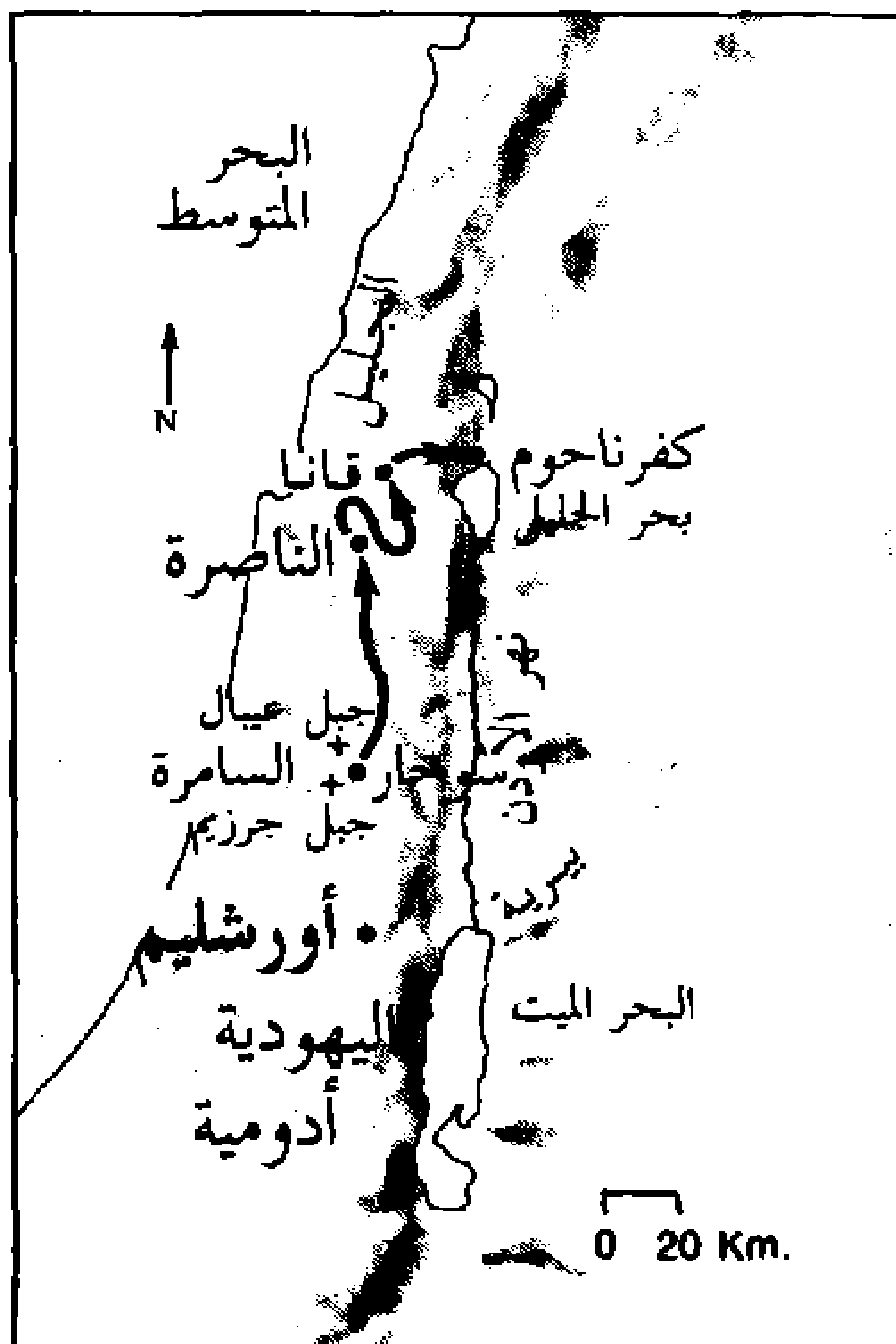
٥٤ هَذِهِ ٱلْمُعْجِزَةُ هِيَ ٱلْآيَةُ ٱلثَّانِيَةُ ٱلَّتِي أَجْرَاهَا يَسُوعُ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ ٱلْيَهُودِيَّةِ إِلَى
ٱلْجَلِيلِ.

٤٦:٤، ٤٧ كان الرجل الذي من حاشية الملك خادماً للملك هيرودس. وقد سار نحو ثلاثين كيلومتراً ليرى يسوع، وخاطبه: "ياسيد"، واضعاً ذاته تحت يسوع مع أن له سلطاناً شرعياً عليه.

٤٨:٤ كانت هذه المعجزة علامة لكل الناس، وليست مجرد معروف وخدمة لهذا الرجل. إن إنجيل يوحنا، المكتوب لكل البشر، يبين جماعة أخرى من الأمميين تأثرت بخدمة الرب يسوع. كان لهذا الرجل إيمان حتى إن يسوع صنع له ما طلب. لقد آمن "ثم" رأى.

٥٠:٤ إن هذا الرجل لم يؤمن فقط بقدرة الرب يسوع على الشفاء، بل أطاعه أيضاً وانصرف عائداً إلى بيته، مظهراً بذلك إيمانه. لا يكفي أن نقول إننا نؤمن بقدرة الرب يسوع على معالجة مشاكلنا، بل يلزم لنا أن نتصرف على أساس أنه يقدر. عندما تصلي من أجل احتياج أو مشكلة، كن واثقاً بقدرة الرب يسوع على عمل ما يقوله.

٥١:٤ يبين هذا أن معجزات الرب يسوع لم تكن محض خيال وأوهام. فمع أن ابن خادم الملك كان على بعد (٣٢ كيلومتراً تقريباً) فقد شُفي بمجرد أن نطق الرب يسوع بالكلمة. فلم تكن المسافات تشكل مشكلة لأن المسيح له سيادة وسلطان على المكان والمسافات. فلن يمكن أن تبعد المسافة بيننا وبين الرب يسوع بحيث لا يقدر على معونتنا.



عودة يسوع إلى الجليل

مكث يسوع يومين في سوخار، ذهب بعدها إلى الجليل. وقد زار الناصرة، ومختلف مدن الجليل قبل أن يصل إلى قانا الجليل ومن هناك نطق الرب يسوع بكلمة شفاء تعافى بها ابن خادم الملك في كفر ناحوم. ويقول إنجيل متى إن الرب يسوع استقر بعد ذلك في كفر ناحوم (مت ٤:١٢، ١٣).

شفاء مشلول بيت حسدا

٥ وَبَعْدَ ذلِكَ صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي أَحَدِ ٱلْأَعْيَادِ ٱلْيَهُودِيَّةِ، ٢وَكَانَ بِٱلْقُرْبِ
مِنْ بَابِ ٱلْغَنَمِ فِي أُورُشَلِيمَ بِرْكَةٌ ٱسْمُهَا بِٱلْعِبْرِيَّةِ بَيْتُ حِسْدَا، حَوْلَهَا خَمْسُ
قَاعَاتٍ. ٣يَرْقُدُ فِيهَا جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلْمَرْضَى مِنْ عُمْيَانٍ وَعُرْجٍ وَمَشْلُولِينَ، يَنْتَظِرُونَ أَنْ
تَتَحَرَّكَ مِيَاهُ ٱلْبِرْكَةِ، ٤لِأَنَّ مَلَاكاً كَانَ يَأْتِي مِنْ حِينٍ لِآخَرَ إِلَى ٱلْبِرْكَةِ وَيُحَرِّكُ مَاءَهَا،
فَكَانَ ٱلَّذِي يَنْزِلُ أَوَّلاً يُشْفَى، مَهْمَا كَانَ مَرَضُهُ.
٥وَكَانَ عِنْدَ ٱلْبِرْكَةِ مَرِيضٌ مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، ٦رَآهُ يَسُوعُ رَاقِداً هُنَاكَ فَعَرَفَ أَنَّ مُدَّةً
طَوِيلَةً ٱنْقَضَتْ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ ٱلْحَالِ، فَسَأَلَهُ: «أَتُرِيدُ أَنْ تُشْفَى؟» ٧فَأَجَابَهُ ٱلْمَرِيضُ:
«يَاسَيِّدُ، لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ يُلْقِينِي فِي ٱلْبِرْكَةِ مَتَى تَحَرَّكَ ٱلْمَاءُ. وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ حَاوَلْتُ
ٱلنُّزُولَ، فَكَانَ غَيْرِي يَنْزِلُ قَبْلِي دَائِماً». ٨فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قُمِ ٱحْمِلْ فِرَاشَكَ وَٱمْشِ».
٩وَفِي ٱلْحَالِ شُفِيَ ٱلرَّجُلُ وَحَمَلَ فِرَاشَهُ وَمَشَى. وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ سَبْتٍ.
١٠فَقَالَ ٱلْيَهُودُ لِلرَّجُلِ ٱلَّذِي شُفِيَ: «ٱلْيَوْمَ سَبْتٌ. لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ فِرَاشَكَ!»
١١فَأَجَابَهُمْ: «الَّذِي أَعَادَ إِلَيَّ ٱلصِّحَّةَ هُوَ قَالَ لِي: ٱحْمِلْ فِرَاشَكَ وَٱمْشِ». ١٢فَسَأَلُوهُ: «وَمَنْ

١:٥
لا ٢٣:١، ٢
تث ١٦:١
يو ٢:١٣
٢:٥
نح ٣:١ ؛ ١٢:٣٩
٦:٥
مز ٧٢:١٣ ؛ ١١٣:٥، ٦
عب ٤:١٣
٨:٥
مت ٩:٦
مر ٢:١١
لو ٥:٢٤
١٠:٥
خر ٢٠:١٠
نح ١٣:١٩
إر ١٧:٢١
مت ١٢:٢
مر ٢:٢٤ ؛ ٣:٤
لو ٦:٢ ؛ ١٣:١٤

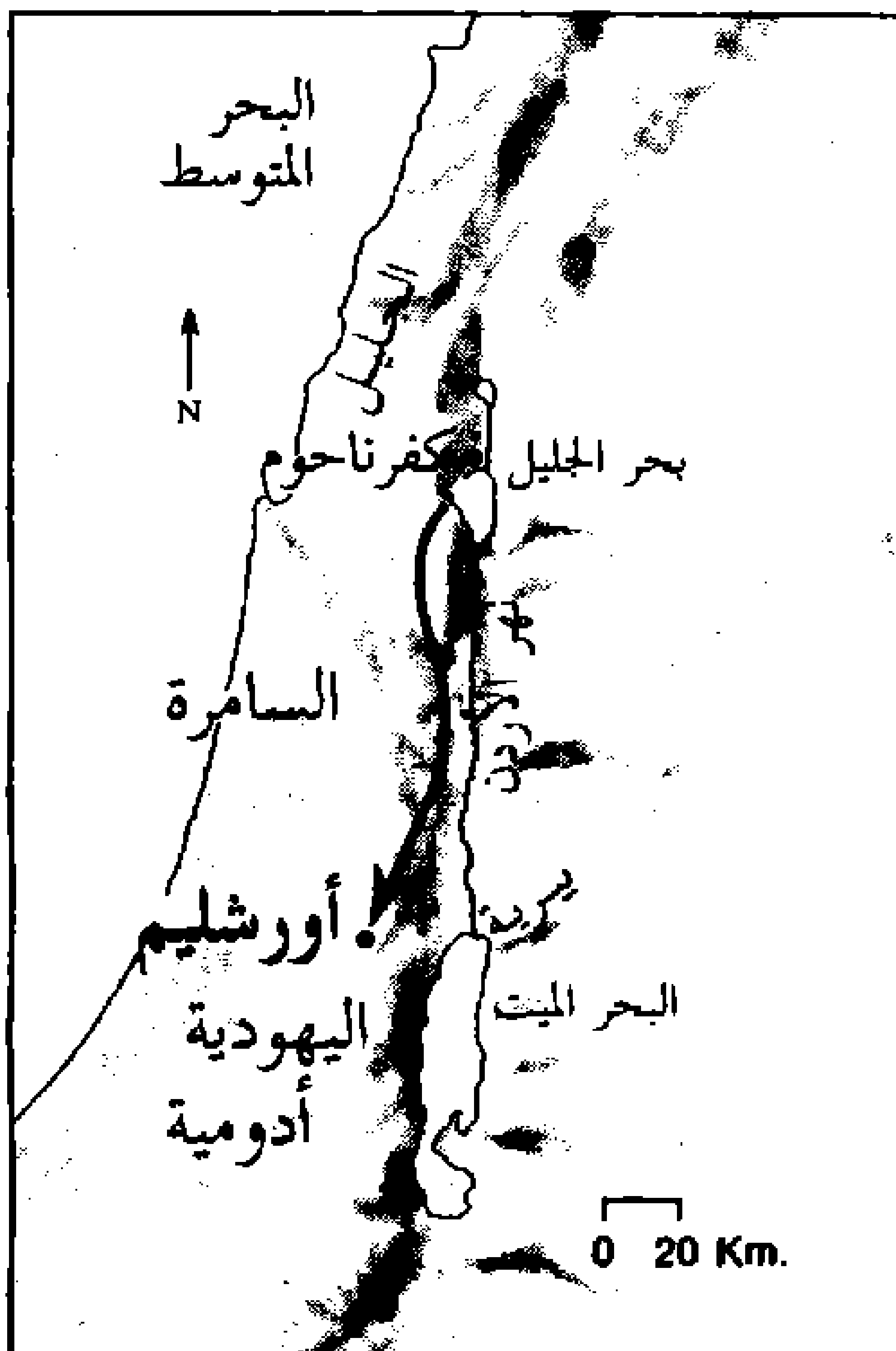
١:٥ كانت هناك ثلاثة أعياد يجب على كل يهودي ذكر أن يحضرها في أورشليم؛ وهي: (١) عيد الفصح وعيد الفطير، (٢) عيد الأسابيع (ويُدعى أيضاً عيد الخمسين)، (٣) وعيد المظال.

٣:٥،٤ ليس واضحاً ما إذا كان ملاك يأتي فعلا ويحرك الماء أم أن هذا ما كان يؤمن به الناس. وفي أي من الحالتين فإن الرب يسوع قد شفى هذا الرجل الذي انتظر ثمانٍ وثلاثين سنة ليُشفى.

٦:٥ سأل الرب يسوع الرجل سؤالا مناسباً: "أتريد أن تُشفى؟" فبعد ثمانٍ وثلاثين سنة من المرض صارت مشكلة هذا الرجل ومرضه أسلوب حياة. فلم يساعده أحد مطلقاً. كما لم يكن لديه أي أمل في الشفاء وليست له رغبة في مساعدة نفسه. فمهما كان إحساسك بأنك مقيد بضعفاتك وأسقامك فإن الله قادر أن يخدم أعمق احتياجاتك. فلا تدع مشكلة أو صعوبة تفقدك رجاءك. فقد يكون لدى الله عمل خاص لك لتعمله برغم حالتك وظروفك، أو حتى بسببها. فالكثيرون خدموا بنجاح وكفاءة أناساً يؤذونهم، لأنهم انتصروا على آلامهم الشخصية.

١٠:٥ طبقاً لتعاليم الفريسيين كان حمل الفراش يوم السبت يعد عملاً، ومن ثم فهو غير شرعي. ولم يكن هذا الأمر كسراً لشريعة العهد القديم، لكنه اعتداء على تفسير الفريسيين لوصية الله القائلة: "اذكر يوم السبت لتقدسه" (خر ٢٠:٨). وقد كان هذا واحداً من مئات اللوائح والقواعد التي أضيفت إلى شريعة العهد القديم.

١٠:٥ لقد نال الشفاء رجل لم يمش على قدميه لمدة ثمانٍ وثلاثين سنة. لكن الفريسيين كانوا أكثر اهتماماً بقواعدهم الصارمة عن اهتمامهم بحياة إنسان وصحته. فمن اليسير أن نرتبط بنظم ولوائح وقواعد من صنع الإنسان لدرجة أن ننسى الناس الذين تشملهم هذه القواعد. فهل دليلك ومرشدك للحياة من صنع الله أم من صنع الإنسان؟ وهل هو يساعد الناس أم صار حجر عثرة لهم؟



يسوع يعلّم في أورشليم
كما ورد في الأصحاحين الرابع والخامس من إنجيل يوحنا، خدم يسوع في كل إقليم الجليل، وكرز فيه، وخاصة في كفرناحوم. وكان يدعو رجالا معينين إلى أن يتبعوه، ولكنه لم يختر تلاميذه الإثني عشر من بينهم إلا بعد رحلته هذه إلى أورشليم (يو ٥:١).

أقوال المسيح	ما قاله يسوع عن نفسه إنه هو	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
إن من يقرأ عن حياة المسيح يواجهه سؤال واحد حتمي : "هل يسوع هو الله؟" إن جزءاً من أي استنتاج معقول يشمل حقيقة أنه قال عن نفسه إنه هو الله. وليس أمامنا اختيار آخر سوى أن نوافق أو نرفض دعواه بأنه الله. والحياة الأبدية مرهونة بهذا الاختيار.	تحقيق نبوات العهد القديم	١٧:٥ ؛ ٣٣:١٤؛ ١٦:١٦، ١٧ ؛ ٣١:٢٦،٥٣-٥٦؛ ٤٣:٢٧	٢١:١٤ ؛ ٦١:١٤، ٦٢	١٦:٤-٢١ ؛ ١٨:٧-٢٣ ؛ ٣١:١٨ ؛ ٣٧:٢٢ ؛ ٤٤:٢٤	٢٢:٢ ؛ ٤٥:٥-٤٧ ؛ ٤٥:٦ ؛ ٤٠:٧ ؛ ٣٤:١٠-٣٦ ؛ ١٨:١٣ ؛ ٢٥:١٥ ؛ ٩:٢٠
	ابن الإنسان	٢٠:٨ ؛ ٨:١٢ ؛ ٢٧:١٦؛ ٢٨:١٩؛ ١٨:٢٠، ١٩ ؛ ٢٧:٢٤، ٤٤ ؛ ٣١:٢٥ ؛ ٢:٢٦ ؛ ٤٥:٢٦،٦٤ (انظر شروحات النص)	٣١:٨، ٣٨ ؛ ٩:٩؛ ٤٥:١٠؛ ٤١:١٤ (انظر شروحات النص)	٢٢:٦ ؛ ٣٣:٧، ٣٤ ؛ ٨:١٢ ؛ ٢٢:١٧ ؛ ٨:١٨، ٣١ ؛ ١٠:١٩ ؛ ٣٦:٢١ (انظر شروحات النص)	٥١:١ ؛ ١٣:٣، ١٤ ؛ ٢٧:٦، ٥٣ ؛ ٢٣:١٢، ٣٤ (انظر شروحات النص)
	ابن الله	٢٧:١١ ؛ ٣٣:١٤ ؛ ١٦:١٦، ١٧ ؛ ٤٣:٢٧	١١:٣، ١٢ ؛ ٦١:١٤، ٦٢	٢٨:٨ ؛ ٢٢:١٠	١٨:١ ؛ ٣٥:٣، ٣٦ ؛ ١٨:٥-٢٦ ؛ ٤٠:٦؛ ٣٦:١٠؛ ٤:١١ ؛ ١:١٧ ؛ ٧:١٩
	المسيح	٩:٢٣، ١٠ ؛ ٦٣:٢٦، ٦٤	٢٩:٨، ٣٠	٤١:٤ ؛ ١:٢٣، ٢ ؛ ٢٥:٢٤-٢٧	٢٥:٤، ٢٦ ؛ ٢٤:١٠، ٢٥ ؛ ٢٧:١١ ؛ ١٣:١٣، ١٤
	المعلم أو السيد	١٨:٢٦			
	من له سلطان الغفران		١:٢-١٢	٤٨:٧، ٤٩	
	السيد الرب		١٩:٥		١٣:١٣، ١٤ ؛ ٢٨:٢٠
	المخلص			١٠:١٩	١٧:٣ ؛ ٩:١٠

هُوَ ٱلَّذِي قَالَ لَكَ: ٱحْمِلْ فِرَاشَكَ وَٱمْشِ؟» ١٣وَلٰكِنَّ ٱلْمَرِيضَ ٱلَّذِي شُفِيَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ
مَنْ هُوَ، لِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدِ ٱنْسَحَبَ، إِذْ كَانَ فِي ٱلْمَكَانِ جَمْعٌ.
١٤وَبَعْدَ ذٰلِكَ وَجَدَهُ يَسُوعُ فِي ٱلْهَيْكَلِ، فَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ قَدْ عُدْتَ صَحِيحاً فَلَا تَرْجِعْ
إِلَى ٱلْخَطِيئَةِ لِئَلَّا يُصِيبَكَ مَا هُوَ أَسْوَأُ!» ١٥فَلَمَّا عَرَفَ ٱلرَّجُلُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلَّذِي شَفَاهُ،
أَسْرَعَ يُخْبِرُ ٱلْيَهُودَ بِذٰلِكَ. ١٦فَأَخَذَ ٱلْيَهُودُ يُضَايِقُونَ يَسُوعَ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ هٰذِهِ ٱلْأَعْمَالَ يَوْمَ
ٱلسَّبْتِ.

علاقة الآب بالابن

١٧وَلٰكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُمْ: «مَا زَالَ أَبِي يَعْمَلُ إِلَى ٱلْآنَ. وَأَنَا أَيْضاً أَعْمَلُ!» ١٨لِهٰذَا ٱزْدَادَ
سَعْيُ ٱلْيَهُودِ إِلَى قَتْلِهِ، لَيْسَ فَقَطْ لِأَنَّهُ خَالَفَ سُنَّةَ ٱلسَّبْتِ، بَلْ أَيْضاً لِأَنَّهُ قَالَ إِنَّ ٱللهَ
أَبُوهُ، مُسَاوِياً نَفْسَهُ بِٱللهِ.
١٩فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ ٱلِٱبْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئاً مِنْ تِلْقَاءِ
نَفْسِهِ، بَلْ يَفْعَلُ مَا يَرَى ٱلْآبَ يَفْعَلُهُ. فَكُلُّ مَا يَعْمَلُهُ ٱلْآبُ، يَعْمَلُهُ ٱلِٱبْنُ كَذٰلِكَ. ٢٠لِأَنَّ
ٱلْآبَ يُحِبُّ ٱلِٱبْنَ، وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا يَفْعَلُهُ، وَسَيُرِيهِ أَيْضاً أَعْمَالاً أَعْظَمَ مِنْ هٰذَا ٱلْعَمَلِ،
فَتَنْدَهِشُونَ. ٢١فَكَمَا يُقِيمُ ٱلْآبُ ٱلْمَوْتَى وَيُحْيِيهِمْ، كَذٰلِكَ يُحْيِي ٱلِٱبْنُ مَنْ يَشَاءُ. ٢٢وَٱلْآبُ
لَا يُحَاكِمُ أَحَداً، بَلْ أَعْطَى ٱلِٱبْنَ سُلْطَةَ ٱلْقَضَاءِ كُلَّهَا، ٢٣لِيُكْرِمَ ٱلْجَمِيعُ ٱلِٱبْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ
ٱلْآبَ. وَمَنْ لَا يُكْرِمِ ٱلِٱبْنَ لَا يُكْرِمِ ٱلْآبَ ٱلَّذِي أَرْسَلَهُ.

من الموت إلى الحياة

٢٤ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِٱلَّذِي أَرْسَلَنِي تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ

٥:١٤
يو ٨:١١
٥:١٧
يو ٩:٤ ؛ ١٤:١٠
٥:١٨
إش ٩:٦
يو ١:١، ١٨ ؛ ١٠:٣٠، ٣٣ ؛ ٢٠:٢٨
في ٢:٦
تي ٢:١٣
٢بط ١:١
١يو ٥:٢١
٥:١٩
يو ٨:٢٨ ؛ ١٢:٤٩ ؛ ١٤:١٠
٥:٢١
يو ١١:٢٥
٥:٢٢
يو ٥:٢٧
٥:٢٣
١يو ٢:٢٣
٥:٢٤
يو ٢٠:٣١
١يو ٣:١٤ ؛ ٥:١٣

٥:١٤ كان هذا الرجل مشلولا أو مفلوجاً، لكنه الآن يقدر أن يمشي. وكانت هذه معجزة عظيمة. وكان الرجل مسروراً بشفائه الجسدي، ولكن كان عليه أن يترك خطاياه ويطلب مغفرة الله حتى يشفى روحياً. فإن غفران الله أعظم عطية يمكن أن ينالها الإنسان.

٥:١٦،١٧ لقد شاهد رؤساء اليهود معجزة شفاء قوية، وقاعدة مكسورة. فنحّوا المعجزة جانباً مركزين انتباههم على القاعدة المكسورة لأن القواعد بالنسبة لهم أهم بكثير من المعجزة. إن الله مستعد أن يصنع أموراً عظيمة في حياتنا، لكننا قد نغلق الباب أمام معجزاته عندما ننشغل فقط بكيف يعمل الله.

٥:١٧ هذه الكلمات: "مازال أبي يعمل إلى الآن"، معناها: "أبي دائماً يعمل". وبتعبير آخر كان يسوع يقول لهم: "ماذا لو أوقف الله كل عمله في السبت". لو حدث ذلك لانحدرت الطبيعة إلى حالة الفوضى، ولاستشرت الخطية واجتاحت العالم. وشرح الرب يسوع أننا ينبغي ألا نهمل الفرصة لعمل الصلاح (أو أداء عمل الله) عندما تسنح لنا، ولو في يوم السبت.

٥:١٧ يطابق الرب يسوع هنا ما بينه وبين الله أبيه. وكان الفريسيون أيضاً يدعون الله أباهم لكنهم كانوا مدركين أن يسوع يتكلم عن علاقة متميزة وفريدة مع الله. وبسبب قول الرب يسوع كان هناك اختياران أمام الفريسيين: إما أن يؤمنوا أو أن يتهموه بالتجديف فاختاروا الأمر الثاني.

٥:١٩-٢٣ بسبب اتحاد يسوع بالآب عاش كما أراد له الآب أن يحيا. وبسبب اتحادنا بالمسيح يجب علينا أن نحيا كما يريدنا هو أن نحيا. ولعل مما يساعدنا على اتخاذ الاختيارات الصائبة أن نسأل أنفسنا: "ماذا كان يسوع يفعل؟"، وماذا يريدني أن أفعل؟

٥:٢٤ إن الحياة مع الله إلى الأبد، تبدأ بقبولك يسوع المسيح مخلصاً. ففي تلك اللحظة تبدأ داخلك حياة جديدة (٢ كو ٥:١٧). ومازال عليك أن تواجه الموت الجسدي، ولكن عند مجيء المسيح ثانية سيقوم جسدك ليحيا إلى الأبد.

ٱلْأَبَدِيَّةُ، وَلَا يُحَاكَمُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِيرِ، لِأَنَّهُ قَدِ ٱنْتَقَلَ مِنَ ٱلْمَوْتِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ. ٢٥ٱلْحَقَّ
ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ٱلَّتِي يَسْمَعُ فِيهَا ٱلْأَمْوَاتُ صَوْتَ ٱبْنِ ٱللهِ سَتَأْتِي بَلْ هِيَ
ٱلْآنَ وَٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ يَحْيَوْنَ. ٢٦لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ لِلْآبِ حَيَاةً فِي ذَاتِهِ، فَقَدْ أَعْطَى ٱلِٱبْنَ أَيْضاً
أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، ٢٧وَأَعْطَاهُ سُلْطَةَ أَنْ يَدِينَ، لِأَنَّهُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ. ٢٨لَا تَتَعَجَّبُوا
مِنْ هَذَا: فَسَوْفَ تَأْتِي سَاعَةٌ يَسْمَعُ فِيهَا جَمِيعُ مَنْ فِي ٱلْقُبُورِ صَوْتَهُ، ٢٩فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا:
فَٱلَّذِينَ عَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ يَخْرُجُونَ فِي ٱلْقِيَامَةِ ٱلْمُؤَدِّيَةِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ، وَأَمَّا ٱلَّذِينَ عَمِلُوا
ٱلسَّيِّئَاتِ فَفِي ٱلْقِيَامَةِ ٱلْمُؤَدِّيَةِ إِلَى ٱلدَّيْنُونَةِ. ٣٠وَأَنَا لَا يُمْكِنُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئاً مِنْ تِلْقَاءِ
ذَاتِي، بَلْ أَحْكُمُ حَسْبَمَا أَسْمَعُ، وَحُكْمِي عَادِلٌ، لِأَنِّي لَا أَسْعَى لِتَحْقِيقِ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَةِ
ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي.

الآب يشهد للابن

٣١لَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي، لَكَانَتْ شَهَادَتِي غَيْرَ صَادِقَةٍ، ٣٢وَلٰكِنْ غَيْرِي يُؤَدِّي ٱلشَّهَادَةَ لِي،
وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ لِي هِيَ حَقٌّ. ٣٣وَقَدْ بَعَثْتُمْ رُسُلاً إِلَى يُوحَنَّا فَشَهِدَ لِلْحَقِّ. ٣٤وَأَنَا
أَقُولُ هَذَا لَا لِأَنِّي أَعْتَمِدُ عَلَى شَهَادَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ مِنْ أَجْلِ خَلَاصِكُمْ. ٣٥فَقَدْ كَانَ يُوحَنَّا
مِصْبَاحاً مُتَوَهِّجاً مُضِيئاً، وَشِئْتُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا بِنُورِهِ فَتْرَةً مِنَ ٱلزَّمَنِ. ٣٦وَلٰكِنَّ لِي شَهَادَةً
أَعْظَمَ مِنْ شَهَادَةِ يُوحَنَّا، وَهِيَ شَهَادَةُ ٱلْأَعْمَالِ ٱلَّتِي كَلَّفَنِي ٱلْآبُ أَنْ أُنْجِزَهَا وَٱلَّتِي
أَعْمَلُهَا، فَهِيَ تَشْهَدُ لِي مُبَيِّنَةً أَنَّ ٱلْآبَ أَرْسَلَنِي، ٣٧وَٱلْآبُ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ نَفْسُهُ أَيْضاً
يَشْهَدُ لِي. وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُمْ هَيْئَتَهُ، ٣٨وَلَا ثَبَتَتْ كَلِمَتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ،
بِدَلِيلِ أَنَّكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ ٱلَّذِي أَرْسَلَهُ. ٣٩أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ ٱلْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا
سَتَهْدِيكُمْ إِلَى ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ. هَذِهِ ٱلْكُتُبُ تَشْهَدُ لِي، ٤٠وَلٰكِنَّكُمْ تَرْفُضُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ
لِتَكُونَ لَكُمُ ٱلْحَيَاةُ.

٢٥:٥ يو ٢١:٤ ؛ ٦٣:٦، ٦٨
٢٦:٥ يو ٤:١ ؛ ٥٧:٦
١يو ١١:٥، ١٢
٢٧:٥ دا ١٣:٧، ١٤
يو ٣٩:٩
أع ٤٢:١٠ ؛ ٣١:١٧
٢٩:٥ دا ٢:١٢
مت ٣١:٢٥-٤٦
أع ١٥:٢٤
١كو ٥٢:١٥
٣٠:٥ يو ١٩:٥ ؛ ٣٨:٦
٣١:٥ يو ١٤:٨
٣٢:٥ يو ٦:١، ٧، ١٥
٣٦:٥ يو ٢٥:١٠، ٣٧، ٣٨ ؛ ١١:١٤ ؛ ٢٤:١٥
١يو ٩:٥
٣٧:٥ تث ١٢:٤
يو ١٨:١ ؛ ١٨:٨
٣٨:٥ يو ٣٧:٨
١يو ١٤:٢
٣٩:٥ إش ١٦:٣٤
لو ٢٩:١٦ ؛ ٢٥:٢٤
يو ٤٦:٥، ٤٧ ؛ ٥٢:٧
أع ٢٧:١٣ ؛ ١١:١٧
رو ١٧:٢

٢٥:٥ في قوله عن سماع الأموات لصوته يتحدث الرب يسوع عن الأموات روحياً الذين يسمعونه ويفهمونه ويقبلونه. إن من يقبل كلمة الله ستكون له حياة أبدية.

٢٦:٥ إن الله هو مصدر الحياة وخالقها ولا حياة بعيداً عنه لا هنا ولا فيما بعد. والحياة التي فينا عطية منه (انظر تث ٢٠:٣٠ ؛ مز ٩:٣٦). ولأن الرب يسوع كائن منذ الأزل وإلى الأبد مع الله الآب الخالق، فإنه أيضاً "الحياة" (يو ٦:١٤)، وبه ننال الحياة الأبدية (انظر ١يو ١١:٥).

٢٧:٥ أورد العهد القديم ثلاث علامات لمجيء المسيح. وفي هذا الأصحاح يوضح يوحنا البشير أن الرب يسوع قد حقق هذه العلامات الثلاث جميعها. فقد أعطيت له كل السلطة والسيادة والقوة لأنه ابن الإنسان (قارن يو ٢٧:٥ مع دا ١:٧-١٤). فالمرضى والمشلولون يشفون (قارن يو ٢٠:٥، ٢٦ مع إش ٦:٣٥؛ إر ٨:٣١، ٩) والموتى يقومون (قارن ٢١:٥، ٢٨ مع تث ٣٩:٣٢ ؛ ١صم ٦:٢ ؛ ٢مل ٣٢:٤-٣٦).

٢٩:٥ إن من عصوا المسيح سيقومون من الأموات أيضاً، ولكن لسماع دينونة الله، وليحكم عليهم بالبعد الأبدي عنه.

٣١:٥-٣٩ قال الرب يسوع عن نفسه إنه مساوٍ لله (١٨:٥)،وإنه معطي الحياة الأبدية (٢٤:٥)، وإنه مصدر الحياة (٢٦:٥)، وإنه يدين الخطية (٢٧:٥). وتوضح هذه العبارات تماماً أن يسوع المسيح يعلن عن ألوهيته.

٣٩:٥ كان رؤساء اليهود يعرفون ما يقوله الكتاب المقدس، لكنهم فشلوا في تطبيق كلماته على حياتهم. كما عرفوا تعاليم الأسفار المقدسة لكنهم فشلوا في رؤية المسيح الذي تشير إليه الأسفار. وكذلك عرفوا القواعد لكن غاب عنهم المخلص. وإذ تقوقعوا داخل نظامهم الديني رفضوا أن يغير ابن الله حياتهم.

41 لَسْتُ أَقْبَلُ مَجْداً مِنْ عِنْدِ ٱلنَّاسِ. 42 وَلٰكِنِّي أَعْرِفُكُمْ، وَأَعْرِفُ أَنَّ مَحَبَّةَ ٱللهِ لَيْسَتْ فِي
نُفُوسِكُمْ. 43 فَقَدْ جِئْتُ بِٱسْمِ أَبِي وَلَمْ تَقْبَلُونِي، وَلٰكِنَّكُمْ تُرَحِّبُونَ بِمَنْ يَجِيءُ بِٱسْمِ
نَفْسِهِ. 44 مِنْ أَيْنَ لَكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِي وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ ٱلْمَجْدَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، دُونَ أَنْ
تَسْعَوْا فِي طَلَبِ ٱلْمَجْدِ ٱلَّذِي لَا يَمْنَحُهُ إِلَّا ٱللهُ!
45 لَا تَظُنُّوا أَنِّي أَشْكُوكُمْ إِلَى ٱلْآبِ، فَإِنَّ هُنَالِكَ مَنْ يَشْكُوكُمْ، وَهُوَ مُوسَى ٱلَّذِي عَلَّقْتُمْ
عَلَيْهِ رَجَاءَكُمْ. 46 فَلَوْ كُنْتُمْ صَدَّقْتُمْ مُوسَى، لَكُنْتُمْ صَدَّقْتُمُونِي، لِأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي.
47 وَإِذَا كُنْتُمْ لَا تُصَدِّقُونَ مَا كَتَبَهُ مُوسَى، فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَلَامِي؟»

٥:٤١
يو ١٨:٧
٥:٤٥
يو ٩:٢٨
رو ٢:١٧
٥:٤٦
تك ٣:١٥ ؛ ١٢:٣ ؛ ١٨:١٨ ؛ ٢٢:١٨ ؛ ٤٩:١٠
تث ١٨:١٥، ١٨
لو ٢٤:٢٧، ٤٤
أع ٢٦:٢٢، ٢٣
٥:٤٧
لو ١٦:٣١

إطعام الخمسة آلاف

(مت ١٤:١٣-٢١ ؛ مر ٦:٣٠-٤٤ ؛ لو ٩:١٠-١٧)

٦ بَعْدَ ذٰلِكَ عَبَرَ يَسُوعُ بُحَيْرَةَ ٱلْجَلِيلِ، أَيْ بُحَيْرَةَ طَبَرِيَّةَ، إِلَى ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ،
2 وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ بَعْدَمَا رَأَوْا آيَاتِ شِفَائِهِ لِلْمَرْضَى. 3 وَصَعِدَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى
ٱلْجَبَلِ وَجَلَسُوا. 4 وَكَانَ عِيدُ ٱلْفِصْحِ ٱلْيَهُودِيُّ قَدِ ٱقْتَرَبَ. 5 وَإِذْ تَطَلَّعَ يَسُوعُ وَرَأَى جَمْعاً
كَبِيراً قَادِماً نَحْوَهُ، قَالَ لِفِيلِبُّسَ: «مِنْ أَيْنَ نَشْتَرِي خُبْزاً لِنُطْعِمَ هٰؤُلَاءِ كُلَّهُمْ؟» 6 وَقَدْ قَالَ
هٰذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ يَعْرِفُ مَا سَيَفْعَلُهُ. 7 فَأَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «حَتَّى لَوِ ٱشْتَرَيْنَا خُبْزاً
بِمِئَتَيْ دِينَارٍ، لَمَا كَانَ يَكْفِي لِيَحْصُلَ ٱلْوَاحِدُ مِنْهُمْ عَلَى قِطْعَةٍ صَغِيرَةٍ!» 8 فَقَالَ لَهُ
أَنْدَرَاوُسُ، أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ، وَهُوَ أَحَدُ ٱلتَّلَامِيذِ:
9 «هُنَا وَلَدٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغِفَةِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ صَغِيرَتَانِ. وَلٰكِنْ مَا هٰذِهِ لِمِثْلِ هٰذَا ٱلْجَمْعِ

٦:٢
مت ١٤:١٤
مر ٦:٣٥
لو ٩:١٢
٦:٦
عد ١١:٢١، ٢٢
٦:٧
مر ٦:٣٧
٦:٩
٢مل ٤:٤٣، ٤٤

٥:٤١ من الذي تسعى لنيل رضاه؟ كان رؤساء اليهود يتمتعون بقدر كبير من النفوذ والاعتبار في إسرائيل، إلا أن رضاهم واستحسانهم لم يكن يعني شيئاً للرب يسوع. فقد كان مهتماً برضى الله الآب واستحسانه.

٥:٤٥ يفتخر الفريسيون بكونهم الأتباع الحقيقيين لسلفهم موسى. فهم يتبعون كل وصية من شرائعه حرفياً، بل وأضافوا عليها من عندهم الكثير.

إن تحذيرات الرب يسوع لهم بأن موسى سيشكوهم قد أهاجت غضبهم بالحقيقة. وقد كتب موسى عن يسوع (تك ٣:١٥؛ عد ٩:٢١ ؛ ٢٤:١٧ ؛ تث ١٨:١٥)، إلا أن رؤساء اليهود رفضوا الإيمان به عندما جاء.

٦:٥ لو كان لأحد أن يعرف مكان بيع الخبز فلابد أنه فيلبس لأنه من مكان قريب هو بيت صيدا، وهي مدينة تبعد نحو أربعة عشر كيلومتراً (١:٤٤). وكان الرب يسوع يختبره ليقوي إيمانه. وإذ يسأل يسوع عن حل بشري (وهو يعلم أنه لا يوجد أي حل)، فإنه يركز الضوء على العمل المعجزي الذي يوشك أن يؤديه.

٦:٥-٧ سأل الرب يسوع فيلبس عن مكان يمكن أن يشتروا منه كمية ضخمة من الخبز. فابتدأ فيلبس يحسب التكاليف المحتملة. وقد أراد الرب يسوع أن يعلمه أن الموارد المادية ليست أهم شيء. ونحن قد نحد مما يعمله الله في حياتنا حينما نفكر فيما هو مستحيل. فهل هناك مهمة مستحيلة تشعر أن الله يريدك أن تؤديها؟ لا تدع تقديرك لما يمكن أن يتم يمنعك من الاضطلاع بالمهمة. فإن الله قادر أن يصنع المعجزات ، فقط ثق به ليمدك بالموارد.

٦:٨،٩ توجد هنا مقارنة بين التلاميذ والصبي الذي قدم ما لديه من طعام. فبالتأكيد كان لدى التلاميذ موارد أكثر مما لديه، لكنهم علموا بأنه ليس لديهم ما يكفي، ولذلك لم يقدموا أي شيء على الإطلاق. أما الصبي فقدم القليل الذي لديه! فإن لم نقدم لله أي شيء فلن يكون لديه أي شيء يستخدمه. لكنه يقدر أن يأخذ القليل الذي لدينا ويكثره جداً.

١٠:٦ مت ١٤:٢١ مر ٦:٤٣، ٤٤ لو ٩:١٤ ١١:٦ ١تيمو ٤:٤، ٥

ٱلْكَبِيرِ؟» ١٠فَقَالَ يَسُوعُ: «أَجْلِسُوهُمْ!» وَكَانَ هُنَاكَ عُشْبٌ كَثِيرٌ. فَجَلَسَ ٱلرِّجَالُ، وَكَانَ
عَدَدُهُمْ نَحْوَ خَمْسَةِ آلافٍ. ١١فَأَخَذَ يَسُوعُ ٱلْأَرْغِفَةَ وَشَكَرَ، ثُمَّ وَزَّعَ مِنْهَا عَلَى ٱلْجَالِسِينَ،
بِقَدْرِ مَا أَرَادُوا. وَكَذٰلِكَ فَعَلَ بِٱلسَّمَكَتَيْنِ. ١٢فَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «ٱجْمَعُوا كِسَرَ
ٱلْخُبْزِ ٱلَّتِي فَضَلَتْ لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ!» ١٣فَجَمَعُوهَا، وَمَلَأُوا ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مِنْ كِسَرِ
ٱلْخُبْزِ ٱلْفَاضِلَةِ عَنِ ٱلْآكِلِينَ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةِ ٱلشَّعِيرِ. ١٤فَلَمَّا رَأَى ٱلنَّاسُ ٱلْآيَةَ ٱلَّتِي
صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «حَقّاً، هٰذَا هُوَ ٱلنَّبِيُّ ٱلْآتِي إِلَى ٱلْعَالَمِ». ١٥وَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ عَلَى
وَشْكِ أَنْ يَخْتَطِفُوهُ لِيُقِيمُوهُ مَلِكاً، فَعَادَ إِلَى ٱلْجَبَلِ وَحْدَهُ.

١٤:٦ تك ٤٩:١٠ تث ١٨:١٥، ١٨ إش ٧:١٤ ؛ ٩:٦ مت ١١:٣ يو ١:٢١ ؛ ٧:٤٠-٤٢

يسوع يمشي على الماء

(مت ١٤:٢٢-٣٣ ؛ مر ٦:٤٥-٥٢)

١٦:٦ مت ١٤:٢٣-٢٧ مر ٦:٤٧-٥١

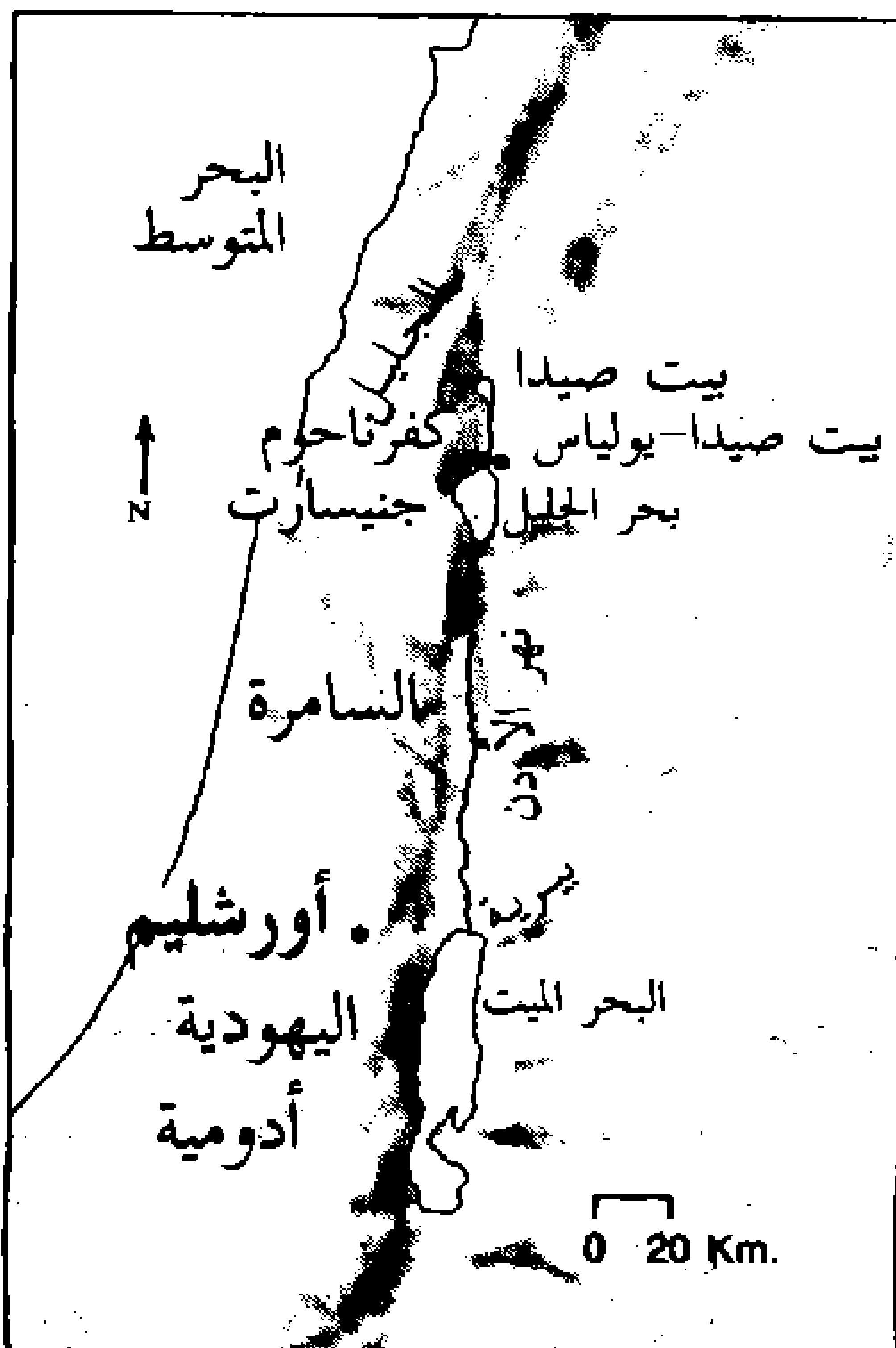
١٦وَلَمَّا حَلَّ ٱلْمَسَاءُ نَزَلَ تَلَامِيذُهُ إِلَى ٱلْبُحَيْرَةِ، ١٧وَرَكِبُوا قَارِباً مُتَّجِهِينَ إِلَى كَفْرَنَاحُومَ فِي
ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ مِنَ ٱلْبُحَيْرَةِ. وَخَيَّمَ ٱلظَّلَامُ وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ لَحِقَ بِهِمْ. ١٨وَهَبَّتْ
عَاصِفَةٌ قَوِيَّةٌ، فَٱضْطَرَبَتِ ٱلْبُحَيْرَةُ. ١٩وَبَعْدَمَا جَذَّفَ ٱلتَّلَامِيذُ نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ،
رَأَوْا يَسُوعَ يَقْتَرِبُ مِنَ ٱلْقَارِبِ مَاشِياً عَلَى مَاءِ ٱلْبُحَيْرَةِ، فَٱسْتَوْلَى عَلَيْهِمِ ٱلْخَوْفُ،
٢٠فَشَجَّعَهُمْ قَائِلاً: «أَنَا هُوَ لَا تَخَافُوا!» ٢١فَمَا كَادُوا يَطْلُبُونَ مِنْهُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى ٱلْقَارِبِ،

٦:٨، ٩ عند عمله المعجزات كان الرب يسوع يفضل العمل من خلال الناس وبالناس. وهو هنا يستخدم ما قدمه ولد صغير، في صنع واحدة من أعظم المعجزات المسجلة في الأناجيل. ولم يكن العمر حاجزاً في خدمة المسيح. فلا تستشعر أنك أكبر أو أصغر مما يجب لخدمة المسيح.

٦:١٣ هناك درس نتعلمه من كِسر الخبز الفاضلة عن الآكلين. فإن الله يُعطي بوفرة وفيض. وهو يأخذ مهما قدمنا له من وقت أو قدرة أو موارد ويضاعفه بوفرة تفوق أقصى توقعاتنا. فإن اتخذت الخطوة الأولى في أن تتيح ذاتك لله فإنه سيريك كيف يمكنه استخدامك في تقدم عمل ملكوت الله.

٦:١٨ ينخفض مستوى بحر الجليل عن مستوى سطح البحر نحو مائة وسبعة وتسعين متراً، ويصل عمقه إلى نحو (خمسة وأربعين متراً) وتحوطه الجبال من جميع الجهات. وتؤدي هذه السمات الطبيعية كثيراً إلى هبوب رياح مفاجئة مسببة ارتفاع الأمواج بشدة. ومثل هذه العواصف تعد جزءاً من الحياة على هذا البحر، إلا أنها مخيفة. وعندما جاء الرب يسوع إلى تلاميذه ماشياً على المياه خلال عاصفة قال لهم لا تخافوا وكثيراً ما تواجهنا عواصف روحية وعاطفية فنحس بالتخبط والاضطراب كقاربٍ صغيرٍ في بحيرة ضخمة. وبرغم الظروف المرعبة المخيفة، فلو كنا نترك للمسيح قيادة حياتنا وضبطها لأعطانا السلام في وسط أي عاصفة.

٦:١٨، ١٩ ظن التلاميذ في خوفهم أنهم يرون شبحاً (مت ١٤:٢٦) لكنهم لو آمنوا بكل ما قد رأوه فعلا من أعمال يسوع لقبلوا هذه المعجزة. لقد كانوا مرتعبين، ولم يتوقعوا منه أن يأتي إليهم، كما لم يكونوا مستعدين لقبول مساعدته. إن الإيمان هو حالة من الاستعداد العقلي "لتوقع" أن يعمل الله وعندما نحيا بهذا التوقع يمكننا أن نتغلب على مخاوفنا.



يسوع يمشي على المياه
أشبع يسوع الخمسة الآلاف على جبل بالقرب من بحر الجليل عند بيت صيدا يولياس. وشرع التلاميذ يعبرون البحر نحو بيت صيدا أو كفر ناحوم. لكن عاصفة واجهتهم، ورأوا يسوع مقبلاً وهو يمشي على المياه! ورست السفينة عند جنيسارت (مر ٦:٥٣). ومن هناك مضوا، عائدين إلى كفر ناحوم.

حَتَّى وَصَلَ ٱلْقَارِبُ إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلْمَقْصُودِ.
٢٢وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، لَمْ يَجِدِ ٱلْجَمْعُ ٱلَّذِينَ بَاتُوا عَلَى ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ مِنَ ٱلْبُحَيْرَةِ إِلَّا قَارِباً
وَاحِداً. وَكَانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَرْكَبِ ٱلْقَارِبَ مَعَ تَلَامِيذِهِ (بِٱلْأَمْسِ)، بَلِ ٱسْتَقَلَّهُ
ٱلتَّلَامِيذُ وَحْدَهُمْ. ٢٣ثُمَّ جَاءَتْ قَوَارِبُ أُخْرَى مِنْ طَبَرِيَّةَ، وَرَسَتْ بِٱلْقُرْبِ مِنَ ٱلْمَكَانِ
ٱلَّذِي أَكَلُوا فِيهِ ٱلْخُبْزَ بَعْدَمَا شَكَرَ ٱلرَّبُّ عَلَيْهِ. ٢٤فَلَمَّا لَمْ يَجِدِ ٱلْجَمْعُ يَسُوعَ وَلَا تَلَامِيذَهُ
هُنَاكَ، رَكِبُوا تِلْكَ ٱلْقَوَارِبَ وَجَاءُوا إِلَى كَفْرَنَاحُومَ بَاحِثِينَ عَنْ يَسُوعَ. ٢٥فَلَمَّا وَجَدُوهُ
عَلَى ٱلضَّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ مِنَ ٱلْبُحَيْرَةِ، قَالُوا لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، مَتَى وَصَلْتَ إِلَى هُنَا؟» ٢٦أَجَابَهُمْ
يَسُوعُ: «اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ تَبْحَثُونَ عَنِّي لَا لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمُ ٱلْآيَاتِ، بَلْ لِأَنَّكُمْ
أَكَلْتُمْ وَشَبِعْتُمْ مِنْ تِلْكَ ٱلْأَرْغِفَةِ. ٢٧لَا تَسْعَوْا وَرَاءَ ٱلطَّعَامِ ٱلْفَانِي، بَلْ وَرَاءَ ٱلطَّعَامِ ٱلْبَاقِي
إِلَى ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ، وَٱلَّذِي يُعْطِيكُمْ إِيَّاهُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ، لِأَنَّ هَذَا ٱلطَّعَامَ قَدْ وَضَعَ ٱللهُ
ٱلْآبُ خَتْمَهُ عَلَيْهِ». ٢٨فَسَأَلُوهُ: «مَاذَا نَفْعَلُ لِنَعْمَلَ مَا يَطْلُبُهُ ٱللهُ؟» ٢٩أَجَابَ يَسُوعُ:
«اَلْعَمَلُ ٱلَّذِي يَطْلُبُهُ ٱللهُ هُوَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِمَنْ أَرْسَلَهُ». ٣٠فَقَالُوا لَهُ: «مَا ٱلْآيَةُ ٱلَّتِي تَعْمَلُهَا
لِنَرَاهَا وَنُؤْمِنَ بِكَ؟ مَاذَا تَقْدِرُ أَنْ تَعْمَلَ؟ ٣١فَإِنَّ آبَاءَنَا أَكَلُوا ٱلْمَنَّ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ كَمَا جَاءَ فِي
ٱلْكِتَابِ: أَعْطَاهُمْ مَنَّ ٱلسَّمَاءِ خُبْزاً لِيَأْكُلُوا!»
٣٢فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مُوسَى لَمْ يُعْطِكُمْ خُبْزاً مِنَ ٱلسَّمَاءِ، وَإِنَّمَا
أَبِي هُوَ ٱلَّذِي يُعْطِيكُمُ ٱلْآنَ خُبْزَ ٱلسَّمَاءِ ٱلْحَقِيقِيَّ، ٣٣فَخُبْزُ ٱللهِ هُوَ ٱلنَّازِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ
ٱلْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ». ٣٤قَالُوا لَهُ: «يَاسَيِّدُ، أَعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هَذَا ٱلْخُبْزَ». ٣٥فَأَجَابَهُمْ
يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ خُبْزُ ٱلْحَيَاةِ. فَٱلَّذِي يُقْبِلُ إِلَيَّ لَا يَجُوعُ، وَٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِي لَا يَعْطَشُ
أَبَداً. ٣٦وَلكِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ رَأَيْتُمُونِي وَلَا تُؤْمِنُونَ، ٣٧وَلكِنَّ كُلَّ مَا يَهَبُهُ ٱلْآبُ لِي
سَيَأْتِي إِلَيَّ، وَمَنْ يَأْتِ إِلَيَّ لَا أَطْرَحْهُ إِلَى ٱلْخَارِجِ أَبَداً. ٣٨فَقَدْ نَزَلْتُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، لَا لِأَتِمَّ

٢٧:٦
إش ٥٥:٢
مت ٣:١٧ ؛ ١٧:٥
مر ١:١١ ؛ ٩:٧
لو ٣:٢٢
يو ١:٣٣ ؛ ٥:٣٧ ؛ ٨:١٨
أع ٢:٢٢
رو ٦:٢٣
٢بط ١:١٧، ١٨
٢٩:٦
١تس ١:٣
١يو ٣:٢٣
٣١:٦
خر ١٦:٤، ١٥
عد ١١:٧
نح ٩:١٥
مز ٧٨:٢٤ ؛ ١٠٥:٤٠
مت ١٢:٣٨
مر ٨:١١
١كو ١٠:٣
٣٣:٦
يو ٦:٤١، ٥٠
٣٥:٦
يو ٤:١٤ ؛ ٦:٤٨ ؛ ٧:٣٧، ٣٨
٣٧:٦
يو ١٠:٢٨،٢٩؛١٧:٢،٢٤
٣٨:٦
يو ٤:٣٤ ؛ ٥:٣٠

٢٦:٦ انتقد الرب يسوع من يتبعونه لمجرد المنفعة الجسدية والوقتية، لا بسبب جوعهم الروحي. فينبغي علينا أن نتبع المسيح بسبب احتياجنا إلى الحق. فالكثيرون يستخدمون الدين لكسب الجاه أو النفوذ أو الراحة أو الحصول على أصوات مؤيدة. لكنها جميعاً دوافع أنانية ذاتية التمركز. أما المؤمنون الحقيقيون فيتبعون الرب يسوع لمجرد معرفتهم أن طريقه هو طريق الحياة.

٢٨:٦، ٢٩ أجاب الرب يسوع هنا عن سؤال مازال يحير الكثيرين من الساعين بجد نحو الله: "ماذا نعمل لنرضي الله؟" إن كل عبادات العالم هي محاولات من قبل البشر للإجابة عن هذا السؤال. أما إجابة يسوع فهي موجزة وبسيطة: "أن تؤمنوا بمن أرسله الله". لا يمكن إرضاء الله بما "نفعله" بل بمن "نؤمن" به. والخطوة الأولى هي أن نقبل أن يسوع هو ابن الله. وكل النمو الروحي يتبع هذا التأكيد. أعلن للرب في صلاتك قائلا: "أنت المسيح ابن الله الحى"، وعش حياة الإيمان التي ترضي خالقك.

٣٥:٦ يأكل الناس الخبز ليشبعوا جوع الجسد وليواصلوا الحياة الجسدية. ولا يمكننا أن نشبع جوع الروح ونواصل الحياة الروحية إلا بإقامة علاقة سليمة مع يسوع المسيح فلا عجب، إذاً، أن قال يسوع عن نفسه إنه خبز الحياة". ولكن الخبز لابد أن يؤكل لكي يعطي الحياة وكذلك المسيح لابد أن ندعوه إلى مسيرتنا اليومية لكى يعطينا الحياة الروحية.

٣٨:٦ لم يكن الرب يسوع يعمل مستقلا عن الله الآب بل متحداً معه وبه، وهذا يعطينا يقيناً أكبر فى أمننا فيه. كان قصد الرب يسوع هو عمل مشيئة الله وليس إرضاء رغباته البشرية. وعندما نتبع المسيح لابد أن يكون لنا نفس مقصده.

مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٩ وَمَشِيئَتُهُ هِيَ أَنْ لَا أَدَعَ أَحَداً مِمَّنْ وَهَبَهُمْ لِي
يَهْلِكُ، بَلْ أُقِيمُهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِيرِ. ٤٠ نَعَمْ! إِنَّ مَشِيئَةَ أَبِي هِيَ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرَى ٱلِٱبْنَ
وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ، وَسَأُقِيمُهُ أَنَا فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِيرِ».
٤١ فَأَخَذَ ٱلْيَهُودُ يَتَذَمَّرُونَ عَلَى يَسُوعَ لِأَنَّهُ قَالَ: «أَنَا ٱلْخُبْزُ ٱلَّذِي نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ».
٤٢ وَقَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا يَسُوعَ ٱبْنَ يُوسُفَ، ٱلَّذِي نَعْرِفُ نَحْنُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَكَيْفَ يَقُولُ: إِنِّي
نَزَلْتُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ؟» ٤٣ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَا تَتَذَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ! ٤٤ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ
إِلَيَّ إِلَّا إِذَا ٱجْتَذَبَهُ ٱلْآبُ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي. وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِيرِ. ٤٥ جَاءَ فِي كُتُبِ
ٱلْأَنْبِيَاءِ: سَيَتَعَلَّمُ ٱلْجَمِيعُ مِنَ ٱللهِ. وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ ٱلْآبَ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ يَأْتِي إِلَيَّ.
٤٦ وَلَيْسَ مَعْنَى هَذَا أَنَّ أَحَداً رَأَى ٱلْآبَ: فَمَا رَآهُ إِلَّا ٱلَّذِي كَانَ مَعَ ٱللهِ. هُوَ وَحْدَهُ رَأَى
ٱلْآبَ. ٤٧ اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. ٤٨ أَنَا هُوَ خُبْزُ
ٱلْحَيَاةِ. ٤٩ أَكَلَ آبَاؤُكُمُ ٱلْمَنَّ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ ثُمَّ مَاتُوا، ٥٠ وَلَكِنْ هَا هُنَا ٱلْخُبْزُ ٱلنَّازِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ
لِيَأْكُلَ مِنْهُ ٱلْإِنْسَانُ فَلَا يَمُوتُ. ٥١ أَنَا ٱلْخُبْزُ ٱلْحَيُّ ٱلَّذِي نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ

٣٩:٦
يو ٢٤:٥ ؛ ٢٨:١٠ ؛ ١٢:١٧ ؛ ٩:١٨
كو ٣:٣
٤٠:٦
يو ١٤:١، ١٨ ؛ ١٦:٣
٤١:٦
يو ٣٣:٦، ٥١، ٥٨
٤٢:٦
يو ٢٧:٧
٤٤:٦
إر ٣:٣١ هو ٤:١١
يو ٦٥:٦ ؛ ٣٢:١٢
٤٥:٦
إش ١٣:٥٤ إر ٣٤:٣١
مي ٢:٤ ١تس ٩:٤
عب ١٠:٨، ١١
٤٦:٦
مت ٢٧:١١ لو ٢٢:١٠
يو ١٨:١ ؛ ٣٧:٥ ؛ ٢٩:٧
٢كو ٦:٤
٤٧:٦
يو ١٦:٣
٤٨:٦
يو ٥٨:٦ عب ٥:١٠، ١٠
٥١:٦
يو ١٠:١٠، ١١

٣٩:٦ قال الرب يسوع إنه لن يهلك أي شخص ممن وهبهم له الآب. ومن ثم فإن أي إنسان يقدم نفسه بالإيمان ليسوع المسيح المخلص يعيش آمناً لثقته في وعد الله بالحياة الأبدية. إن المسيح لن يدع الشيطان يتغلب على أولاده فيخسروا بذلك خلاصهم (انظر أيضاً: يو ١٢:١٧ ؛ في ٦:١).

٤٠:٦ إن من يؤمن بيسوع المسيح سوف يقوم من الموت الجسدي إلى الحياة الأبدية مع الله عند مجيء المسيح ثانية، (انظر ١كو ٥٢:١٥ ؛ ١تس ١٦:٤).

٤١:٦ عندما يذكر يوحنا البشير هنا كلمة "اليهود" فإنما يشير إلى رؤساء اليهود المعادين ليسوع وليس إلى اليهود عامة، فيوحنا ذاته يهودي.

٤١:٦ تذمر رؤساء اليهود لأنهم لم يقبلوا ما نادى به الرب يسوع عن ألوهيته. فلم يروا فيه سوى النجار القادم من الناصرة. وقد رفضوا الإيمان بأنه ابن الله ولم يحتملوا رسالته. إن الكثيرين يرفضون المسيح لأنهم لم يقدروا أن يؤمنوا بأنه ابن الله. وفي الحقيقة أنهم غير قادرين على قبول ما يقوله عن حياتهم. ومن ثم، فلكي يحموا أنفسهم من الرسالة ينكرون صاحبها.

٤٤:٦ يقوم الله، وليس البشر، بالجزء الفعّال في الخلاص. فعندما يختار إنسان أن يؤمن بيسوع المسيح مخلصاً له فإنه إنما يفعل ذلك استجابة لحث روح الله القدوس. إن الله هو العامل فينا، وبعد ذلك نقرر نحن إن كنا نؤمن أو لا نؤمن. وهكذا لا يمكن لأحد أن يؤمن بالمسيح بدون معونة الله.

٤٥:٦ يشير الرب يسوع هنا إلى رأي من العهد القديم عن ملكوت المسيح حيث يتعلم جميع البشر من الله مباشرة (إش ١٣:٥٤ ؛ إر ٣١:٣١-٣٤ ؛ عب ٨:٨-١١). وهو يؤكد هنا على أهمية التعلم وليس مجرد السمع. إننا نتعلم من الله من خلال الكتاب المقدس، ومن اختباراتنا، ومن الأفكار التي يعطيها لنا الروح القدس، ومن المسيحيين الآخرين.

٤٧:٦ إن كلمة "يؤمن" المستخدمة هنا معناها "الاستمرار في الإيمان". فإننا لا نؤمن مرة واحدة وحسب بل نستمر في الإيمان والثقة به.

٤٧:٦ كان رؤساء اليهود يطلبون من يسوع، على الدوام، أن يثبت لهم سبب كونه أفضل من الأنبياء الذين عندهم. ويشير الرب يسوع هنا إلى الخبز النازل من السماء (المن، انظر عدد ٧:١١-٩) الذي أعطاه موسى لأجدادهم. كان ذلك الخبز جسدياً ووقتياً. وكان الناس يأكلونه فكان يقوتهم ليوم واحد، وكان عليهم أن يحصلوا على المزيد منه كل يوم، ولم يقدر هذا الخبز أن يمنعهم من الموت أو يمنع الموت عنهم. أما الرب يسوع، الأعظم من موسى جداً، فيقدم ذاته خبزاً روحياً نازلاً من السماء يشبع إلى التمام، ويقودنا إلى الحياة الأبدية.

٥١:٦ كيف يمكن ليسوع أن يعطينا جسده خبزاً لنأكله؟ إن أكل "خبز الحياة" معناه اتحادنا بالمسيح. ويتم هذا الاتحاد بطريقتين: (١) بالإيمان بموته وبقيامته، (٢) وبتكريس ذواتنا للحياة كما يطلب منا معتمدين على تعليمه في إرشادنا، وواثقين في الروح القدس قوةً لنا.

مِنْ هَذَا ٱلْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى ٱلأَبَدِ. وَٱلْخُبْزُ ٱلَّذِي أُقَدِّمُهُ أَنَا، هُوَ جَسَدِي، أَبْذُلُهُ مِنْ أَجْلِ أَنْ
يَحْيَا ٱلْعَالَمُ».
٥٢فَأَثَارَ هَذَا ٱلْكَلاَمُ جِدَالاً عَنِيفاً بَيْنَ ٱلْيَهُودِ، وَتَسَاءَلُوا: «كَيْفَ يَقْدِرُ هَذَا أَنْ يُعْطِيَنَا جَسَدَهُ
لِنَأْكُلَهُ؟» ٥٣فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِذَا لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ٱبْنِ ٱلإِنْسَانِ
وَتَشْرَبُوا دَمَهُ فَلاَ حَيَاةَ لَكُمْ فِي دَاخِلِكُمْ. ٥٤مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي، فَلَهُ حَيَاةٌ
أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلأَخِيرِ، ٥٥لأَنَّ جَسَدِي هُوَ ٱلطَّعَامُ ٱلْحَقِيقِيُّ، وَدَمِي هُوَ
ٱلشَّرَابُ ٱلْحَقِيقِيُّ. ٥٦وَكُلُّ مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي، يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. ٥٧وَكَمَا
أَنِّي أَحْيَا بِٱلآبِ ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي، فَكَذلِكَ يَحْيَا بِي مَنْ يَأْكُلُنِي. ٥٨هَذَا هُوَ ٱلْخُبْزُ
ٱلَّذِي نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، وَهُوَ لَيْسَ كَٱلْمَنِّ ٱلَّذِي أَكَلَهُ آبَاؤُكُمْ ثُمَّ مَاتُوا. فَٱلَّذِي يَأْكُلُ هَذَا
ٱلْخُبْزَ يَحْيَا إِلَى ٱلأَبَدِ».
٥٩هَذَا كُلُّهُ قَالَهُ يَسُوعُ فِي ٱلْمَجْمَعِ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كَفْرَنَاحُومَ.

التلاميذ يشكّون

٦٠فَلَمَّا سَمِعَهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ قَالُوا: «مَا أَصْعَبَ هَذَا ٱلْكَلاَمَ! مَنْ يُطِيقُ سَمَاعَهُ؟»
٦١فَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ تَلاَمِيذَهُ يَتَذَمَّرُونَ، فَسَأَلَهُمْ: «أَهَذَا يَبْعَثُ ٱلشُّكُوكَ فِي
نُفُوسِكُمْ؟ ٦٢فَمَاذَا لَوْ رَأَيْتُمُ ٱبْنَ ٱلإِنْسَانِ صَاعِداً إِلَى حَيْثُ كَانَ قَبْلاً؟ ٦٣اَلرُّوحُ هُوَ ٱلَّذِي
يُعْطِي ٱلْحَيَاةَ. أَمَّا ٱلْجَسَدُ فَلاَ يُفِيدُ شَيْئاً. ٱلْكَلاَمُ ٱلَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ.
٦٤وَلكِنَّ بَعْضاً مِنْكُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ!» فَقَدْ كَانَ يَسُوعُ مُنْذُ ٱلْبَدْءِ يَعْرِفُ مَنْ هُمُ ٱلَّذِينَ
لاَ يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ ٱلَّذِي سَيَخُونُهُ. ٦٥ثُمَّ قَالَ: «لِذلِكَ قُلْتُ لَكُمْ: لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ
إِلَيَّ إِلاَّ إِذَا وَهَبَهُ ٱلآبُ ذلِكَ».
٦٦مِنْ ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ هَجَرَهُ كَثِيرُونَ مِنْ أَتْبَاعِهِ، وَلَمْ يَعُودُوا يَتْبَعُونَهُ! ٦٧فَقَالَ لِلاِثْنَيْ عَشَرَ

٦:٥٤
يو ٦:٣٩
٦:٥٦
يو ١٥:٤ ؛ ١٤:٢٠ ؛ ١٧:٢١-٢٣
رو ٨:٩، ١٠
٦:٥٧
يو ٥:٢٦ ؛ ١٤:١٩ ؛ ١٥:٥
٢بط ١:٣، ٤
٦:٥٨
يو ٦:٣١
٦:٥٩
مت ٤:٢٣
٦:٦٢
مر ١٦:١٩
يو ٣:١٣
أع ١:٩
أف ٤:٨
٦:٦٣
يو ٣:٣٤
رو ٨:٢
١كو ١٥:٤٥
٢كو ٣:٦
عب ٤:١٢
٦:٦٤
مت ١٠:٤
يو ١٣:١١
٦:٦٥
يو ٦:٣٧، ٤٤
٦:٦٦
لو ٩:٦٢
عب ١٠:٣٨
١يو ٢:١٩
يو ٣:٣٤ ؛ ٥:٢٥، ٢٦ ؛ ٦:٦٣

٦:٥٦ كانت هذه الرسالة مثيرة، فقد بدت عملية أكل الجسد وشرب الدم وحشية، ولم يقدر رؤساء اليهود أن يحتملوا قول الرب يسوع. لأن الشريعة تحرم شرب الدم (لاويين ١٧:١٠، ١١). ولم يكن الرب يسوع، بالطبع، يتحدث عن الدم بالمعنى الحرفي. بل كان يقول إن حياته ينبغي أن تصير حياتهم، لكنهم لم يقدروا أن يقبلوا هذا المفهوم. وقد استخدم بولس الرسول، فيما بعد، تعبير الجسد والدم في حديثه عن التناول (انظر ١كو ١١:٢٣-٢٦).

٦:٦٣،٦٥ إن الروح القدس يعطينا الحياة الروحية (٣:٦) وبدون عمل الروح القدس ما كان يمكننا حتى أن نرى احتياجنا له. (١٤:١٧). وكل التجديد الروحي يبدأ وينتهي بالله، حيث يعلن لنا الحق، ثم يحيا فينا إذ نستجيب لذلك الحق.

٦:٦٦ لماذا تسببت كلمات الرب يسوع في أن يهجره الكثيرون من أتباعه؟ (١) لعلهم أدركوا أنه لن يكون المسيح الملك الغالب المنتصر الذي انتظروه (٢) رفض الرب يسوع أن يخضع لطلباتهم الأنانية (٣) تأكيده على الإيمان وليس الأعمال (٤) كانت تعاليمه صعبة الفهم، بل وكانت بعض كلماته هجومية. ونحن إذ ننمو فى الإيمان قد نُجرب بالابتعاد بسبب صعوبة تعاليم الرب يسوع. فهل استجابتك ستكون الاستسلام وعدم الإيمان، أم إهمال بعض التعاليم أم رفض المسيح؟ بدلاً من ذلك، اطلب من الله أن يريك معنى التعاليم ومدى إمكانية تطبيقها في حياتك. بعد ذلك استجمع شجاعتك للعمل حسب حق الله.

٦:٦٧ ليس هناك حل وسط مع الرب يسوع. فعندما سأل التلاميذ إن كانوا يريدون الذهاب هم أيضاً، إنما كان يريهم

تِلْمِيذاً: «وَأَنْتُمْ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا مِثْلَهُمْ؟» ٦٨فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «إِلَى مَنْ نَذْهَبُ
يَارَبُّ وَعِنْدَكَ كَلَامُ ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ. ٦٩نَحْنُ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ قُدُّوسُ ٱللهِ!» ٧٠فَقَالَ
يَسُوعُ: «أَلَيْسَ أَنَا ٱخْتَرْتُكُمْ أَنْتُمُ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَ ذلِكَ فَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ؟» ٧١أَشَارَ
بِهَذَا إِلَى يَهُوذَا بْنِ سِمْعَانَ ٱلْإِسْخَرْيُوطِيِّ، لِأَنَّهُ مِنَ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ!

٦:٦٩
لو ٤:٣٤
أع ٣:١٤
١يو ٢:٢٠
٦:٧٠
مت ١٠:٢-٤
يو ١٣:٢، ٢٧

يسوع يذهب إلى اليهودية

٧ بَعْدَ ذلِكَ بَدَأَ يَسُوعُ يَتَنَقَّلُ فِي مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ، مُتَجَنِّباً ٱلتَّجَوُّلَ فِي مِنْطَقَةِ
ٱلْيَهُودِيَّةِ، لِأَنَّ ٱلْيَهُودَ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِهِ.
٢وَعِنْدَمَا ٱقْتَرَبَ عِيدُ ٱلْمَظَالِّ ٱلْيَهُودِيُّ، ٣قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «ٱتْرُكْ هَذِهِ ٱلْمِنْطَقَةَ وَٱذْهَبْ إِلَى
ٱلْيَهُودِيَّةِ لِيَرَى أَتْبَاعُكَ مَا تَعْمَلُهُ مِنْ أَعْمَالٍ، ٤فَلَا أَحَدَ يَعْمَلُ فِي ٱلْخَفَاءِ إِذَا كَانَ يَبْتَغِي
ٱلشُّهْرَةَ. وَمَا دُمْتَ تَعْمَلُ هَذِهِ ٱلْأَعْمَالَ، فَأَظْهِرْ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ». ٥فَإِنَّ إِخْوَتَهُ لَمْ يَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ بِهِ. ٦فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «مَا حَانَ وَقْتِي بَعْدُ، أَمَّا وَقْتُكُمْ فَهُوَ مُنَاسِبٌ كُلَّ حِينٍ.
٧لَا يَقْدِرُ ٱلْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ، وَلكِنَّهُ يُبْغِضُنِي أَنَا، لِأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ أَنَّ أَعْمَالَهُ شِرِّيرَةٌ.

٧:١
يو ٥:١٨ ؛ ٧:١٩ ؛ ٨:٣٧
٧:٢
لا ٢٣:٢٣، ٢٤
تث ١٦:١٦
زك ١٤:١٦
٧:٣
مت ١٢:٤٦
مر ٣:٣١، ٣٢
أع ١:١٤
٧:٦
يو ٢:٤
٧:٧
يو ٣:١٩ ؛ ١٥:١٨، ١٩

أنهم يمكن أن يقبلوه أو أن يرفضوه. ولم يكن الرب يسوع يحاول أن يطرد الناس بتعاليمه أو ينفرهم. بل إنه كان ببساطة يخبرهم بالحقيقة. وكلما زاد سماع الناس لرسالة يسوع الفعلية زاد انقسامهم إلى معسكرين، معسكر الساعين الأمناء الذين يريدون أن يفهموا المزيد ومعسكر الرافضين بسبب عدم استساغتهم لما يسمعون.

٦:٦٧،٦٨ بعد أن هجره الكثيرون من أتباعه سأل الرب يسوع الاثني عشر تلميذاً إن كانوا يريدون الذهاب هم أيضاً. فأجاب بطرس قائلا: "إلى من نذهب يارب؟" وبطريقته المباشرة المستقيمة أجاب بطرس نيابة عنا كلنا، فليس هناك طريق أخرى. فيسوع هو وحده الذي يعطي الحياة. فالناس يبحثون في كل مكان عن الحياة الأبدية ويغيب عنهم المسيح وهو المصدر الوحيد للحياة. امكث معه، خاصة عند اضطرابك أو عند شعورك بالوحدة.

٦:٧٠ كرد فعل لرسالة الرب يسوع هجره الكثيرون، وبقي معه البعض وآمنوا حقاً، أما البعض الآخر، مثل يهوذا، فمكثوا معه، ولكن حاولوا استغلال يسوع لمنافع شخصية. والكثيرون يرتدُّون اليوم عن المسيح. بينما يتظاهر البعض بتبعيته، فيذهبون للكنيسة سعياً للجاه أو للنشاطات الاجتماعية أو لإجراء اتصالات عمل. إلا أنه ليس هناك سوى استجابتين حقيقيتين ليسوع: قبوله أو رفضه. فما هي استجابتك للمسيح؟

٦:٧١ لمزيد من المعرفة عن يهوذا الإسخريوطي ارجع إلى لمحة عن حياته في (مر ١٤).

٧:٢ ذكرت طقوس الاحتفال بعيد الخيام، المعروف أيضاً بعيد المظال أو المظلات، في سفر اللاويين (لا ٢٣:٣٣-٤٤). ويقع هذا الحدث، عيد المظال، في شهر أكتوبر أي بعد نحو ستة أشهر من عيد الفصح الوارد في (يو ٦:٢-٥). وهذا العيد تذكار لأيام تيه بني إسرائيل وتجوالهم في البرية ومعيشتهم في الخيام (لا ٢٣:٤٣).

٧:٣-٥ كان من الصعب على إخوة يسوع أن يؤمنوا به. وقد صار بعض هؤلاء الإخوة، في النهاية، قادة في الكنيسة، أما هنا فإنهم كانوا يتعجبون متسائلين إن كان يسوع سيثبت بشكل حاسم أنه المسيح. وبعد أن مات يسوع وقام ثانية آمنوا به أخيراً. أما نحن اليوم فلدينا كل سبب للإيمان لأن لدينا سجلا كاملا ووصفاً تاماً لمعجزات الرب يسوع وموته وقيامته. كما أن لدينا الدليل على ما فعله الإنجيل في حياة الناس لمئات السنوات. لا تضيع فرصة الإيمان بابن الله.

٧:٧ إن من يتبع الرب يسوع لابد أن يتوقع أن يكرهه الكثيرون من الناس لأنهم أبغضوا يسوع من قبل. فإن سارت الأمور هادئة تماماً فابحث إن كنت تتبعه كما ينبغي أم لا. يمكن أن نكون شاكرين لو سارت الأمور على ما يرام، ولكن ليس على حساب تبعية المسيح بفتور أو عدم تبعيته أبداً.

٨ ٱصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى ٱلْعِيدِ، أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَصْعَدَ ٱلْآنَ إِلَى هَذَا ٱلْعِيدِ لِأَنَّ وَقْتِي مَا جَاءَ
بَعْدُ». ٩ قَالَ لَهُمْ هَذَا وَبَقِيَ فِي ٱلْجَلِيلِ.
١٠ وَبَعْدَمَا ذَهَبَ إِخْوَتُهُ إِلَى ٱلْعِيدِ، ذَهَبَ هُوَ أَيْضاً كَمَا لَوْ كَانَ مُتَخَفِّياً، لَا ظَاهِراً. ١١ فَأَخَذَ
ٱلْيَهُودُ يَبْحَثُونَ عَنْهُ فِي ٱلْعِيدِ، وَيَسْأَلُونَ: «أَيْنَ ذَاكَ ٱلرَّجُلُ؟» ١٢ وَثَارَتْ بَيْنَ ٱلْجُمُوعِ
مُنَاقَشَاتٌ كَثِيرَةٌ حَوْلَهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: «إِنَّهُ صَالِحٌ» وَقَالَ آخَرُونَ: «لَا! بَلْ إِنَّهُ يُضَلِّلُ
ٱلشَّعْبَ» ١٣ وَلَكِنْ لَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَنْهُ عَلَناً، خَوْفاً مِنَ ٱلْيَهُودِ.

يسوع يعلّم علناً في الهيكل

١٤ وَلَمَّا مَضَى مِنَ ٱلْعِيدِ نِصْفُهُ، صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ وَبَدَأَ يُعَلِّمُ ٱلنَّاسَ. ١٥ فَدُهِشَ
ٱلْيَهُودُ وَتَسَاءَلُوا«كَيْفَ يَعْرِفُ هَذَا ٱلْكُتُبَ وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟» ١٦ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَيْسَ
تَعْلِيمِي مِنْ عِنْدِي، بَلْ مِنْ عِنْدِ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي ١٧ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَةَ ٱللهِ يَعْرِفُ
مَا إِذَا كَانَ تَعْلِيمِي مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، أَوْ أَنَّنِي أَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِي. ١٨ مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِهِ يَطْلُبُ
ٱلْمَجْدَ لِنَفْسِهِ، أَمَّا ٱلَّذِي يَطْلُبُ ٱلْمَجْدَ لِمَنْ أَرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ لَا إِثْمَ فِيهِ. ١٩ أَمَا أَعْطَاكُمْ
مُوسَى ٱلشَّرِيعَةَ؟ وَلَكِنْ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ يَعْمَلُ بِٱلشَّرِيعَةِ! لِمَاذَا تَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي؟»
٢٠ أَجَابَهُ ٱلْجَمْعُ: «بِكَ شَيْطَانٌ! مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَكَ؟» ٢١ فَقَالَ يَسُوعُ: «عَمِلْتُ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ

١١:٧ يو ١١:٥٦
١٢:٧ مت ٢١:٤٥، ٤٦ لو ٧:١٦ يو ٧:٤٠-٤٣ ؛ ٩:١٦ ؛ ١٠:١٩
١٣:٧ يو ٩:٢٢، ٢٣
١٥:٧ أع ٤:١٣ ؛ ٢٢:٣ ٢تيمو ٣:١٥
١٦:٧ يو ٨:٢٨ ؛ ١٢:٤٩ ؛ ١٤:١٠
١٧:٧ هو ٦:١-٣
١٨:٧ يو ٥:٤١ ؛ ٨:٥٠، ٥٤
١٩:٧ يو ١:١٧ ؛ ٧:١
٢٠:٧ يو ٨:٤٨-٥٢ ؛ ١٠:٢٠
٢١:٧، ٢٢ تك ١٧:٩، ١٠ لا ١٢:٣ يو ٥:٨ أع ٧:٨

١٠:٧ لقد جاء الرب يسوع بأعظم عطية يمكن تقديمها، فلماذا بقي في السر أحياناً كثيرة؟ كان رؤساء اليهود يبغضونه، فرفضوا عطية الخلاص التي يقدمها مهما كانت أقواله أو أفعاله. وكلما علّم الرب يسوع جهاراً وعمل علانية زادت المتاعب التي يسببها هؤلاء الرؤساء ليسوع ولأتباعه. ولذلك كان ضرورياً ليسوع أن يعلّم ويعمل في هدوء وفي الخفاء قدر الإمكان. أما اليوم فالكثيرون لديهم فرصة وميزة الكرازة والتعليم والعبادة جهاراً وعلانية مع قليل من الاضطهاد. فلابد للمؤمنين من أن يستفيدوا من مثل هذا الوقت.

١٣:٧ كان لرؤساء اليهود سلطان عظيم على عامة الشعب. والظاهر أنهم لم يكونوا قادرين في هذا الوقت على عمل الشيء الكثير تجاه الرب يسوع، إلا أنهم كانوا يهددون أي إنسان يحاول تأييده علانية. وكان الطرد من المجمع واحداً من عقوبات الإيمان بالرب يسوع (٩:٢٢، ٢٣). وكان ذلك بالنسبة لليهود أسوأ وصمة اجتماعية ممكنة.

١٣:٧ كان كل واحد يتحدث عن يسوع! ولكن عندما جاء وقت الدفاع علناً لم يتفوه أحد بكلمة قط. فالجميع كانوا خائفين. فالخوف يمكن أن يعوق شهادتنا. وبرغم أن الكثيرين يتحدثون عن المسيح في الكنيسة فإنه عندما يحين وقت إقرار الإيمان علناً كثيراً ما يترددون. فيقول لنا يسوع إنه يعترف بنا أمام الله أبيه إنْ نحن اعترفنا به أمام الآخرين (مت ١٠:٣٢). كن شجاعاً وجريئاً وجاهر بالحديث عن المسيح!

١٦:٧-١٨ هل استمعت أبداً إلى واعظ ديني وتساءلت إن كان يقول الحق أم لا؟ اختبره إذن: (١) اسأل إن كانت كلماته تتفق أم تتناقض مع الكتاب المقدس. (٢) اسأل إن كانت كلماته توجه الناس إلى شخصه أم إلى الرب يسوع.

١٩:٧ يقضي الفريسيون حياتهم محاولين الظهور كأتقياء بحفظهم القواعد الدقيقة الصارمة التي أضافوها إلى شرائع الله. فكان اتهام الرب يسوع لهم بأنهم لا يحفظون شريعة موسى، لطمة قوية وضربة في مقتل. فبرغم كبريائهم المتعجرف وغرورهم المتغطرس بذواتهم وبقواعدهم، فإنهم لم يتمموا الديانة حرفياً فهم يعيشون دون المستوى الذي نادى به موسى. فينبغي على أتباع المسيح أن يفعلوا "أكثر" مما يطلبه الناموس الأدبي ذاهبين إلى ما هو أبعد وأعمق من أوامر ونواهي الشريعة، إلى روح الشريعة.

٢٠:٧ لعل معظم الناس لم يفطنوا إلى مؤامرة قتل يسوع (٥:١٨). إنما كانت هناك جماعة صغيرة تبحث عن الفرصة المناسبة لقتله. لكن معظم الناس كانوا يحاولون تحديد ما يعتقدون فيه.

عَمَلاً وَاحِداً فَٱسْتَغْرَبْتُمْ جَمِيعاً. ٢٢ إِنَّ مُوسَى أَوْصَاكُمْ بِٱلْخِتَانِ وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنَّ ٱلْخِتَانَ
٢٣:٧ يو ٥:١٠
يَرْجِعُ إِلَى مُوسَى بَلْ إِلَى ٱلْآبَاءِ وَلِذلِكَ تَخْتِنُونَ ٱلْإِنْسَانَ وَلَوْ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ. ٢٣ فَإِنْ كُنْتُمْ
تُجْرُونَ ٱلْخِتَانَ لِلْإِنْسَانِ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ لِكَيْ لَا تُخَالِفُوا شَرِيعَةَ مُوسَى، فَهَلْ تَغْضَبُونَ عَلَيَّ
٢٤:٧ إش ١١:٣ يو ٨:١٥
لِأَنِّي شَفَيْتُ إِنْسَاناً بِكَامِلِهِ فِي ٱلسَّبْتِ؟ ٢٤ لَا تَحْكُمُوا بِحَسَبِ ٱلظَّاهِرِ، بَلِ ٱحْكُمُوا حُكْماً
عَادِلاً».

٢٥ عِنْدَ ذلِكَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ ٱلَّذِي يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ؟ ٢٦ هَا هُوَ
٢٧:٧ يو ٧:٤١، ٤٢ ؛ ٩:٢٩
يَتَكَلَّمُ عَلَناً وَلَا أَحَدَ يَعْتَرِضُهُ بِشَيْءٍ. تُرَى، هَلْ تَأَكَّدَ رُؤَسَاؤُنَا أَنَّهُ هُوَ ٱلْمَسِيحُ حَقّاً؟ ٢٧ إِنَّ
ٱلْمَسِيحَ عِنْدَمَا يَأْتِي لَنْ يَعْرِفَ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ جَاءَ، أَمَّا هَذَا فَإِنَّنَا نَعْرِفُ أَصْلَهُ!»
٢٨:٧ يو ١:١٨ ؛ ٥:٤٣ ؛ ٨:١٤، ٢٦، ٥٥
٢٨ فَرَفَعَ يَسُوعُ صَوْتَهُ، وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي ٱلْهَيْكَلِ، قَائِلاً: «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا!
وَأَنَا لَمْ آتِ مِنْ عِنْدِ ذَاتِي، وَلكِنَّ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ وَأَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَهُ. ٢٩ أَمَّا أَنَا
٢٩:٧ مت ١١:٢٧ يو ٣:١٧ ؛ ٨:٥٥ ؛ ١٠:١٥ ؛ ١٧:٢٥
فَأَعْرِفُهُ، لِأَنِّي مِنْهُ وَهُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي». ٣٠ فَسَعَى ٱلْيَهُودُ لِلْقَبْضِ عَلَيْهِ، وَلكِنَّ أَحَداً لَمْ
يُلْقِ عَلَيْهِ يَداً، لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَانَتْ. ٣١ عَلَى أَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ ٱلْجَمْعِ آمَنُوا بِهِ،
وَقَالُوا: «أَلَعَلَّ ٱلْمَسِيحَ، عِنْدَمَا يَأْتِي، يُجْرِي آيَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ ٱلَّتِي يُجْرِيهَا هَذَا ٱلرَّجُلُ؟»
٣٢ وَسَمِعَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ مَا يَتَهَامَسُ بِهِ ٱلْجَمْعُ عَنْهُ، فَأَرْسَلُوا هُمْ وَرُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ بَعْضَ
٣٣:٧ يو ١٤:١٩ ؛ ١٦:٥، ١٠، ١٦-١٨
ٱلْحُرَّاسِ لِيُلْقُوا ٱلْقَبْضَ عَلَيْهِ. ٣٣ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا بَاقٍ مَعَكُمْ وَقْتاً قَلِيلاً، ثُمَّ أَعُودُ إِلَى
٣٤:٧ يو ٨:٢١ ؛ ١٣:٣٣
ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي. ٣٤ عِنْدَئِذٍ تَسْعَوْنَ فِي طَلَبِي وَلَا تَجِدُونَنِي، وَلَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَى
حَيْثُ أَكُونُ». ٣٥ فَتَسَاءَلَ ٱلْيَهُودُ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «إِلَى أَيْنَ يَنْوِي أَنْ يَذْهَبَ فَلَا نَجِدَهُ؟
أَيَذْهَبُ إِلَى ٱلْمُدُنِ ٱلْيُونَانِيَّةِ ٱلَّتِي تَشَتَّتَ فِيهَا ٱلْيَهُودُ، وَيُعَلِّمُ ٱلْيُونَانِيِّينَ؟ ٣٦ وَمَاذَا يَعْنِي
بِقَوْلِهِ: تَسْعَوْنَ فِي طَلَبِي فَلَا تَجِدُونَنِي، وَلَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَى حَيْثُ أَكُونُ؟»

٣٧:٧ إش ٥٥:١ يو ٤:١٠، ١٤ ؛ ٦:٣٥ رؤ ٢٢:١٧

« إن عطش أحد فليأت إليَّ »

٣٧ وَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ ٱلْعِيدِ، وَهُوَ أَعْظَمُ أَيَّامِهِ، وَقَفَ يَسُوعُ وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «إِنْ عَطِشَ

٢١:٧-٢٣ كان الختان، حسب شريعة موسى، يتم في اليوم الثامن من ولادة الولد (تك ١٧:٩، ١٠ ؛ لا ١٢:٣). وكان الختان يجري لكل الذكور اليهود كعلامة على أنهم جزء من شعب العهد مع الله. ولو تصادف أن جاء اليوم الثامن للولادة في يوم سبت فلابد أن يتم الختان (ولو أنه كان معتبراً من الأعمال). ومع أن رؤساء اليهود قد سمحوا ببعض الاستثناءات المعينة في شريعة السبت إلا أنهم لم يسمحوا بأي منها ليسوع الذي كان يدي الرحمة للمحتاجين إلى الشفاء.

٢٦:٧ يبين هذا الأصحاح ردود الفعل المختلفة لدى الناس تجاه الرب يسوع. فقد قال البعض إنه "صالح" (١٢:٧) والبعض الآخر إنه "يضلل الشعب" (١٢:٧) أو "إن به شيطاناً" (٢٠:٧) أو إنه "المسيح" (٢٦:٧) أو إنه "النبي" (٤٠:٧) أو إنه رجل يجب القبض عليه (٤٤:٧). ويجب علينا أن نحسم أمورنا، عمن هو يسوع، عالمين أن أي قرار نتخذه له نتائج أبدية.

٢٧:٧ كان هناك تقليد شعبي بأن المسيح سيظهر بدون مقدمات، لكن المؤمنين بهذا التقليد تجاهلوا الأسفار المقدسة التي تنبأت بموضع ولادة المسيح (مي ٢:٥).

٣٧:٧ إن قول الرب يسوع: "إن عطش أحد فليأتِ إليَّ ويشرب" فيه تلميح إلى موضوع تكرر في العديد من فقرات الكتاب المقدس التي تحدثت عن بركات المسيح المحيية وينابيعه المعطية الحياة (إش ١٢:٢، ٣ ؛ ٤٤:٣، ٤ ؛ ١١:٥٨). وعندما وعد الرب يسوع بإرسال الروح القدس

أَحَدٌ فَلْيَأْتِ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. ٣٨ وَكَمَا قَالَ ٱلْكِتَابُ، فَمَنْ آمَنَ بِي تَجْرِي مِنْ دَاخِلِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ
حَيٍّ». ٣٩ قَالَ يَسُوعُ هَذَا عَنِ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلَّذِي كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِهِ سَيَقْبَلُونَهُ. وَلَمْ يَكُنِ
ٱلرُّوحُ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَمَجَّدَ بَعْدُ.
٤٠ وَلَمَّا سَمِعَ ٱلْحَاضِرُونَ هَذَا ٱلْكَلَامَ قَالَ بَعْضُهُمْ: «هَذَا هُوَ ٱلنَّبِيُّ حَقّاً». ٤١ وَقَالَ آخَرُونَ:
«هَذَا هُوَ ٱلْمَسِيحُ». وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ قَالُوا: «وَهَلْ يَطْلُعُ ٱلْمَسِيحُ مِنَ ٱلْجَلِيلِ؟ ٤٢ أَمَا قَالَ
ٱلْكِتَابُ إِنَّ ٱلْمَسِيحَ سَيَأْتِي مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ، وَمِنْ قَرْيَةِ بَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ كَانَ دَاوُدُ؟»
٤٣ وَهَكَذَا حَصَلَ بِسَبَبِهِ بَيْنَ ٱلْجَمْعِ ٱنْقِسَامٌ فِي ٱلرَّأْيِ. ٤٤ وَأَرَادَ بَعْضُهُمْ أَنْ يُلْقُوا ٱلْقَبْضَ
عَلَيْهِ؛ وَلَكِنَّ أَحَداً لَمْ يُلْقِ عَلَيْهِ يَداً.
٤٥ وَرَجَعَ حُرَّاسُ ٱلْهَيْكَلِ إِلَى ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَرُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ، فَسَأَلُوهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ
تُحْضِرُوهُ؟» ٤٦ فَأَجَابُوا: «لَمْ نَسْمَعْ قَطُّ إِنْسَاناً يَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ كَلَامِهِ!» ٤٧ فَرَدُّوا غَاضِبِينَ:
«وَهَلْ ضَلَلْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً؟ ٤٨ أَرَأَيْتُمْ أَحَداً مِنَ ٱلرُّؤَسَاءِ أَوْ مِنَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ آمَنَ بِهِ؟ ٤٩ أَمَّا
عَامَّةُ ٱلشَّعْبِ ٱلَّذِينَ يَجْهَلُونَ ٱلشَّرِيعَةَ، فَٱللَّعْنَةُ عَلَيْهِمْ!»
٥٠ وَلَكِنَّ وَاحِداً مِنْهُمْ، وَهُوَ نِيقُودِيمُوسُ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً،

٣٨:٧
إش ١٢:٣ ؛ ٣:٤٤ ؛ ١١:٥٨
حز ٤٧:١-١٠ يؤ ٣:١٨
٣٩:٧
يو ١٤:١٧، ١٨ ؛ ١٦:٧ ؛ ٢٠:٢٢
رو ٨:٩ ١كو ١٥:٤٥
٢كو ٣:١٧
٤٠:٧
تث ١٨:١٥
يو ١:٢١ ؛ ٦:١٤
٤١:٧، ٤٢
١صم ١٦:١ ٢صم ٧:١٢
مز ١٣٢:١١ مي ٥:٢
مت ١:١ ؛ ٢:٥-١٠
لو ٢:٤ يو ٧:٥٢
٤٣:٧
يو ٩:١٦ ؛ ١٠:١٩
٤٦:٧
لو ٤:٢٢
٤٨:٧
١كو ١:٢٠
٥٠:٧
يو ٣:١، ٢ ؛ ١٩:٣٩

إلى كل من يؤمن به، فقد كان يقول إنه المسيح فليس سواه يقدر أن يفعل ذلك.

٣٨:٧ استخدم الرب يسوع عبارة "الماء الحي" إشارة إلى الحياة الأبدية (٤:١٠) وهو يستخدم هنا نفس العبارة ليشير إلى الروح القدس. وكلا المعنيين يسيران معاً، فالحياة الأبدية تتضمن وجود الروح القدس. وفي الأصحاحات من الرابع عشر إلى السادس عشر نجد تعليماً مستفيضاً من الرب يسوع عن الروح القدس. لقد أعطى الروح القدس القوة للمؤمنين بيسوع في يوم الخمسين (أع ٢)، ومنذ ذلك الحين أصبح الروح القدس يسكن في كل من يؤمن بيسوع مخلصاً.

٤٠:٧-٤٣ كانت الجموع تتساءل عن يسوع. وكنتيجة لذلك آمن البعض به، وعاداه البعض الآخر، وقد أنكر عليه البعض أن يكون المسيح لأنه من الناصرة وليس من بيت لحم (مي ٥:٢). أما هو فقد وُلد في بيت لحم (لو ٢:١-٧) مع أنه تربى في الناصرة. فلو تفحصوا الأمر جيداً لما أخطأوا النتائج. فعندما تبحث عن حق الله استوثق من أنك تفحص الأمر بعناية وبشمول في الكتاب المقدس بقلب وعقل متفتحين، ولا تقفز إلى النتائج قبل أن تعرف المزيد مما يقوله الكتاب المقدس.

٤٤:٧،٤٥ حكم الرومان فلسطين، وبرغم ذلك أعطوا للقيادات الدينية اليهودية سلطاناً على الشؤون الدينية والأمور المدنية الصغيرة البسيطة. وكان رؤساء اليهود يتحكمون في حراس الهيكل ويعطونهم سلطة القبض على من يسبب اضطراباً أو من يكسر الشرائع الطقسية. ولأن رؤساء اليهود، قد استحدثوا مئات اللوائح التافهة، فقد صار من المستحيل تقريباً على أي إنسان، بما في ذلك رؤساء اليهود أنفسهم، ألا يكسر أو يهمل أو يتجاهل بضعة لوائح على الأقل. لكن حراس الهيكل لم يجدوا سبباً واحداً للقبض على يسوع. وحينما استمعوا إليه محاولين أن يجدوا ضده دليلا واحداً، لم يمكنهم إلا أن ينصتوا إلى أقواله العجيبة.

٤٦:٧-٥٠ رأى رؤساء اليهود في أنفسهم صفوة القوم وأن لديهم وحدهم الحق. فقاوموا الحق الذي هو المسيح لأنه لم يكن الحق الذي عندهم من قبل. ومن اليسير أن نقول إننا نعرف الحق عن أي شيء وإن من يخالفنا فيه لا يعرف الحق على الإطلاق. أما حق الله فمتاح لكل إنسان. فلا تكرر موقف الفريسيين الأناني، والمتعجرف.

٥٠:٧ تقدم هذه الآية لمحة إضافية عن نيقوديموس، الفريسي الذي زار يسوع ليلا (يو ٣). فالظاهر أن نيقوديموس قد صار تلميذاً في السر والخفاء. ولما كان معظم الفريسيين يكرهون يسوع ويريدون قتله فقد خاطر نيقوديموس بسمعته ومركزه السامي للدفاع عن الرب يسوع. وكانت هذه الجملة التي نطق بها نيقوديموس جريئة، وفي الحال تشكك فيه

٥١قَالَ لَهُمْ: «أَتَسْمَحُ شَرِيعَتُنَا بِأَنْ يُحْكَمَ عَلَى أَحَدٍ دُونَ سَمَاعِ دِفَاعِهِ أَوَّلاً لِمَعْرِفَةِ ذَنْبِهِ؟»
٥٢فَأَجَابُوهُ: «أَلَعَلَّكَ أَنْتَ أَيْضاً مِنَ الْجَلِيلِ؟ ادْرُسِ الْكِتَابَ تَعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَطْلُعْ قَطُّ نَبِيٌّ
مِنَ الْجَلِيلِ!»
٥٣ثُمَّ انْصَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.

٥١:٧
خر ٢٣:١
تث١٧:٢-٨؛١٩:١٥-١٩
أم ١٨:١٣
٥٢:٧
إش ٩:١، ٢
مت ٤:١٤-١٦
يو ١:٤٦

الزانية أمام يسوع

٨ وَأَمَّا يَسُوعُ، فَذَهَبَ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ. ٢وَعِنْدَ الْفَجْرِ عَادَ إِلَى الْهَيْكَلِ، فَاجْتَمَعَ
حَوْلَهُ جُمْهُورُ الشَّعْبِ، فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. ٣وَأَحْضَرَ إِلَيْهِ مُعَلِّمُو الشَّرِيعَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ
امْرَأَةً ضُبِطَتْ تَزْنِي، وَأَوْقَفُوهَا فِي الْوَسَطِ، ٤وَقَالُوا لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، هَذِهِ الْمَرْأَةُ ضُبِطَتْ وَهِيَ
تَزْنِي. ٥وَقَدْ أَوْصَانَا مُوسَى فِي شَرِيعَتِهِ بِإِعْدَامِ أَمْثَالِهَا رَجْماً بِالْحِجَارَةِ، فَمَا قَوْلُكَ أَنْتَ؟»
٦سَأَلُوهُ ذَلِكَ لِكَيْ يُحْرِجُوهُ فَيَجِدُوا تُهْمَةً يُحَاكِمُونَهُ بِهَا. أَمَّا هُوَ فَانْحَنَى وَبَدَأَ يَكْتُبُ بِإِصْبَعِهِ
عَلَى الأَرْضِ. ٧وَلكِنَّهُمْ أَلَحُّوا عَلَيْهِ بِالسُّؤَالِ، فَاعْتَدَلَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلا
خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!» ٨ثُمَّ انْحَنَى وَعَادَ يَكْتُبُ عَلَى الأَرْضِ. ٩فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا
الْكَلامَ انْسَحَبُوا جَمِيعاً وَاحِداً تِلْوَ الآخَرِ، ابْتِدَاءً مِنَ الشُّيُوخِ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ، وَالْمَرْأَةُ
وَاقِفَةٌ فِي مَكَانِهَا. ١٠فَاعْتَدَلَ وَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ هُمْ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ؟ أَلَمْ يَحْكُمْ عَلَيْكِ أَحَدٌ مِنْهُمْ؟»
١١أَجَابَتْ: «لا أَحَدَ يَاسَيِّدُ». فَقَالَ لَهَا: «وَأَنَا لا أَحْكُمُ عَلَيْكِ. اذْهَبِي وَلا تَعُودِي تُخْطِئِينَ!»

٥:٨
خر ٢٠:١٤
لا ١٨:٢٠ ؛ ٢٠:١٠
تث ٥:١٨ ؛ ٢٢:٢٢
أي ٣١:٩-١١
مت ٥:٢٧، ٢٨
٧:٨
تث ١٧:٧
١١:٨
يو ٥:١٤

الفريسيون. وبعد موت الرب يسوع أحضر نيقوديموس أطياباً وحنوطاً لجسد يسوع (١٩:٣٩). وهي المرة الأخيرة التي يرد فيها اسمه في الأسفار المقدسة لكن التقليد يقول إنه قد اعتمد بيد بطرس ويوحنا وقد أُجبر فيما بعد عن التنازل عن مركزه كعضو في المجلس الأعلى لليهود.

٥١:٧ واجه نيقوديموس الفريسيين بفشلهم في حفظ شرائعهم الخاصة ورأي الفريسيون أنهم يخسرون، فقد عاد حراس الهيكل منبهرين بيسوع (٧:٤٦)، وأخذ نيقوديموس وهو واحد منهم، يدافع عنه. وإذ انكشفت دوافع الرياء لديهم، وصار نفوذهم يتآكل ببطء، بدأوا في التحرك لحماية أنفسهم. ويتعارض الكبرياء مع القدرة على المناقشة وسرعان ما تتملكهم فكرة التخلص من يسوع حفظاً لماء الوجه. أما ما هو صالح وصائب فلم يعد يهم. فقد بدأوا يكسرون شرائعهم الخاصة بالتآمر لقتل يسوع.

٦:٨ لأن المرأة أُمسكت في ذات فعل الزنا فقد تجاهل رؤساء اليهود الشريعة إذ أحضروها بدون الرجل. وقد طالبت الشريعة برجم كلا الطرفين (لا ٢٠: ١٠ ؛ تث ٢٢:٢٢). أما رؤساء اليهود فاستخدموا المرأة فخاً لاصطياد الرب يسوع. فلو قال يسوع ألا تُرجم المرأة لأمسكوه بسبب انتهاكه لشريعة موسى. ولو حثهم على قتلها لأوصلوا ذلك إلى الرومان الذين لا يسمحون لليهود بتنفيذ حكم الإعدام بأنفسهم.

٧:٨ هذه عبارة هامة عن إدانة الآخرين. وبذكر الرب يسوع لعملية رمي الحجارة أو الرجم لم يكن ممكناً اتهامه بأنه ضد الشريعة. ولكن بقوله إن من هو بلا خطية فليرمها أولا بحجر ركز الضوء على أهمية الرحمة والمغفرة. فإن أمسك غيرك في خطية هل تسرع بإدانته؟ لو فعلت هذا فكأنك لم تخطيء على الإطلاق. ولكن هذا هو دور الله في الدينونة وليس دورنا نحن. أما دورنا فهو إبداء الشفقة والغفران.

٩:٨ عندما قال الرب يسوع لهم من كان منهم بلا خطية فليرمها بأول حجر ابتدأ الجميع في الانسحاب ابتداء من الشيوخ إلى الشبان. وبالتأكيد إن الشيوخ كانوا أكثر إدراكاً لخطاياهم من الشباب. فالسن والخبرة تحد من مثالية الشباب وبرهم الذاتي، ومهما كان عمرك القِ نظرة أمينة على حياتك واعترف بطبيعتك الخاطئة الآثمة وانفق وقتاً أكثر في البحث عن طرق لمساعدة الآخرين بدلا من تجريحهم.

١١:٨ لم يحكم الرب يسوع على المرأة المتهمة بالزنا ولم

« أنا نور العالم »

١٢وَخَاطَبَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً فَقَالَ: «أَنَا نُورُ ٱلْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلَا يَتَخَبَّطُ فِي ٱلظَّلَامِ بَلْ
يَكُونُ لَهُ نُورُ ٱلْحَيَاةِ». ١٣فَٱعْتَرَضَهُ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ قَائِلِينَ: «أَنْتَ ٱلْآنَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ،
فَشَهَادَتُكَ لَا تَصِحُّ». ١٤فَأَجَابَ: «مَعَ أَنِّي أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَإِنَّ شَهَادَتِي صَحِيحَةٌ، لِأَنَّنِي
أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ، أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْرِفُونَ لَا مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَلَا إِلَى أَيْنَ
أَذْهَبُ. ١٥وَلِذٰلِكَ تَحْكُمُونَ عَلَيَّ بِحَسَبِ ٱلْبَشَرِ، أَمَّا أَنَا فَلَا أَحْكُمُ عَلَى أَحَدٍ، ١٦مَعَ أَنَّهُ لَوْ
حَكَمْتُ لَجَاءَ حُكْمِي عَادِلاً، لِأَنِّي لَا أَحْكُمُ بِمُفْرَدِي، بَلْ أَنَا وَٱلْآبُ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي.
١٧وَمَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَتِكُمْ أَنَّ شَهَادَةَ شَاهِدَيْنِ صَحِيحَةٌ: ١٨فَأَنَا أَشْهَدُ لِنَفْسِي، وَيَشْهَدُ لِي
ٱلْآبُ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي». ١٩فَسَأَلُوهُ: «أَيْنَ أَبُوكَ؟» فَأَجَابَ: «أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَنِي، وَلَا تَعْرِفُونَ
أَبِي. وَلَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضاً».
٢٠قَالَ يَسُوعُ هٰذَا ٱلْكَلَامَ فِي ٱلْهَيْكَلِ عِنْدَ صُنْدُوقِ ٱلتَّقْدِمَاتِ. وَلَمْ يُلْقِ أَحَدٌ ٱلْقَبْضَ
عَلَيْهِ، لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَانَتْ بَعْدُ.

عاقبة عدم الإيمان

٢١ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «سَوْفَ أَذْهَبُ فَتَسْعَوْنَ فِي طَلَبِي، وَلٰكِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَى
حَيْثُ أَكُونُ، بَلْ تَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ». ٢٢فَأَخَذَ ٱلْيَهُودُ يَتَسَاءَلُونَ: «تُرَى، مَاذَا يَعْنِي
قَوْلُهُ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَى حَيْثُ أَكُونُ؟ هَلْ سَيَنْتَحِرُ؟» ٢٣فَكَانَ رَدُّهُ: «أَنْتُمْ مِنْ تَحْتُ.

١٢:٨
إش ٩:١، ٢
يو ١:٤، ٥، ٩ ؛ ١٩:٣ ؛
٥:٩ ؛
٣٥:١٢، ٣٦، ٤٦
٢كو ٦:٤
١٤:٨
يو ٢٨:٧ ؛ ٣٧:١٨
رؤ ٥:١
١٦:٨
يو ٣٠:٥ ؛ ١٤:١٠، ١١ ؛
٣٢:١٦
١٧:٨
تث ٦:١٧ ؛ ١٥:١٩
٢كو ١:١٣
عب ٢٨:١٠
١٨:٨
يو ٣٧:٥
١٩:٨
يو ١٤:٧، ٩
٢٠:٨
مر ٤١:١٢
لو ١:٢١
يو ٣٠:٧
٢١:٨
يو ٣٤:٧ ؛ ٣٣:١٣
٢٢:٨
يو ٣٥:٧، ٣٦
٢٣:٨
يو ٣١:٣ ؛ ١٩:١٥ ؛
١٦:١٧
١يو ٥:٤

يدنها، لكنه أيضاً لم يتجاهل خطيتها أو يتجاوز عنها. بل قال لها "اذهبي ولا تعودي تخطئين". إن الرب يسوع مستعد أن يغفر أي خطية في حياتك لكن الاعتراف والتوبة معناهما تغيير القلب. وبمعونة الله يمكننا أن نقبل غفران المسيح ونكف، عن فعل الخطايا.

١٢:٨ ما معنى أن نتبع المسيح؟ كما يتبع الجندي قائده كذلك ينبغي أن نتبع المسيح قائدنا. وكما يتبع العبد سيده كذلك ينبغي أن نتبع المسيح ربنا وسيدنا. وكما نتبع مشورة ناصح حكيم موثوق به كذلك ينبغي أن نتبع وصايا الله لنا فى الأسفار المقدسة. وكما نتبع قوانين وشرائع بلادنا كذلك ينبغي أن نتبع شرائع المسيح كمواطنين من سكان السماء.

١٢:٨ دعا الرب يسوع نفسه نور العالم. ولمعرفة المعنى المقصود بذلك ارجع إلى شرح (يو ٤:١).

١٢:٨ كان الرب يسوع يتحدث عند الجزء من الهيكل المدعو صندوق التقدمات (٢٠:٨) حيث كانت الشموع توقد رمزاً إلى عمود النار الذي قاد شعب بني إسرائيل في البرية (خر ٢١:١٣، ٢٢). وفي هذا السياق دعا الرب يسوع نفسه نور العالم. فقد كان عمود النار يمثل وجود الله وحمايته وإرشاده. وكذلك يسوع هو وجود الله وحمايته وإرشاده. فهل هو نور «عالمك» أنت؟

١٣:٨، ١٤ ظن الفريسيون أن يسوع إما مجنون أو كاذب. فأمدهم الرب يسوع ببديل ثالث لذلك هو أنه كان يقول الصدق والحق. ولأنهم رفضوا قبول ذلك، لم يعترفوا به أنه المسيح والرب. فإن كنت تسعى لمعرفة من هو يسوع فلا تغلق أي باب قبل أن تبحث فيه بأمانة. وليس بغير العقل المتفتح تقدر أن تعرف الحق أنه هو المسيح والرب.

١٨:٨ احتج اليهود بأن دعوى يسوع فاسدة شرعاً لأن ليس لديه شهود. فأجاب الرب يسوع بأن شاهده المصدق على كلامه هو الله ذاته. ويشكل هو مع الله شاهدين، وهو العدد المطلوب من الشهود فى الشريعة (تث ١٥:١٩).

٢٠:٨ يقع صندوق تقدمات الهيكل (الخزانة) فى رواق النساء. وفي هذه المنطقة ثلاثة عشر صندوقاً لجمع تقدمات المال. وكانت سبعة صناديق منها مخصصة لضريبة الهيكل. أما الصناديق الستة الأخرى فهي للتقدمات الحرة. وفي مناسبة أخرى وضعت أرملة كل ما تملك في أحد هذه الصناديق، وبنى الرب يسوع على عملها هذا درساً عميقاً (لو ١:٢١، ٢).

أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هٰذَا ٱلْعَالَمِ. وَأَنَا لَسْتُ مِنْهُ. ٢٤ لِذٰلِكَ قُلْتُ لَكُمْ: سَتَمُوتُونَ
فِي خَطَايَاكُمْ، لِأَنَّكُمْ إِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِأَنِّي أَنَا هُوَ، تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». ٢٥ فَسَأَلُوهُ: «مَنْ
أَنْتَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ مِنَ ٱلْبِدَايَةِ! ٢٦ وَعِنْدِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا وَأَحْكُمُ بِهَا
عَلَيْكُمْ. وَلٰكِنَّ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ، وَمَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ هُوَ مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ». ٢٧ وَلَمْ
يَفْهَمُوا أَنَّ يَسُوعَ، بِقَوْلِهِ هٰذَا، كَانَ يُشِيرُ إِلَى ٱلْآبِ. ٢٨ لِذٰلِكَ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «عِنْدَمَا
تُعَلِّقُونَ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ تَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ، وَأَنِّي لَا أَعْمَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَقُولُ ٱلْكَلَامَ
ٱلَّذِي عَلَّمَنِي إِيَّاهُ أَبِي. ٢٩ إِنَّ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي، وَلَمْ يَتْرُكْنِي وَحْدِي، لِأَنِّي دَوْماً
أَعْمَلُ مَا يُرْضِيهِ».

الابن يحرر عبيد الخطيئة

٣٠ وَبَيْنَمَا يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ بِهٰذَا، آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ. ٣١ فَقَالَ لِلْيَهُودِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: «إِنْ ثَبَتُّمْ فِي
كَلِمَتِي، كُنْتُمْ حَقّاً تَلَامِيذِي. ٣٢ وَتَعْرِفُونَ ٱلْحَقَّ، وَٱلْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ». ٣٣ فَرَدَّ ٱلْيَهُودُ: «نَحْنُ
أَحْفَادُ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ نَكُنْ قَطُّ عَبِيداً لِأَحَدٍ! كَيْفَ تَقُولُ لَنَا: إِنَّكُمْ سَتَصِيرُونَ أَحْرَاراً؟»
٣٤ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَرْتَكِبُ ٱلْخَطِيئَةَ يَكُونُ عَبْداً لَهَا.
٣٥ وَٱلْعَبْدُ لَا يَبْقَى فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ دَائِماً، أَمَّا ٱلِابْنُ فَيَعِيشُ فِيهِ أَبَداً. ٣٦ فَإِنْ حَرَّرَكُمُ ٱلِابْنُ
تَصِيرُونَ بِٱلْحَقِّ أَحْرَاراً. ٣٧ أَنَا أَعْرِفُ أَنَّكُمْ أَحْفَادُ إِبْرَاهِيمَ. وَلٰكِنَّكُمْ تَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي،
لِأَنَّ كَلِمَتِي لَا تَجِدُ لَهَا مَكَاناً فِي قُلُوبِكُمْ. ٣٨ إِنِّي أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُهُ عِنْدَ ٱلْآبِ، وَأَنْتُمْ
تَعْمَلُونَ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنْ أَبِيكُمْ». ٣٩ فَٱعْتَرَضُوهُ قَائِلِينَ: «أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ!» فَقَالَ لَوْ كُنْتُمْ
أَوْلَادَ إِبْرَاهِيمَ لَعَمِلْتُمْ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ. ٤٠ وَلٰكِنَّكُمْ تَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي وَأَنَا إِنْسَانٌ كَلَّمْتُكُمْ
بِٱلْحَقِّ ٱلَّذِي سَمِعْتُهُ مِنَ ٱللهِ. وَهٰذَا لَمْ يَفْعَلْهُ إِبْرَاهِيمُ. ٤١ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ أَبِيكُمْ!»
فَقَالُوا لَهُ: «نَحْنُ لَمْ نُولَدْ مِنْ زِنًا! لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ هُوَ ٱللهُ». ٤٢ فَقَالَ يَسُوعُ: «لَوْ كَانَ ٱللهُ

٢٤:٨
خر ٣:١٤، ١٥
يو ٤:٢٦ ؛ ٨:٢٨، ٥٨ ؛ ١٣:١٩

٢٦:٨
يو ٣:٣٢-٣٤ ؛ ١٢:٤٩ ؛ ١٥:١٥

٢٨:٨
يو ٣:١١، ١٤، ١٥ ؛ ٥:١٩ ؛ ٨:٢٤ ؛ ١٢:٣٢
رو ١:٤

٢٩:٨
يو ٤:٣٤ ؛ ٦:٣٨ ؛ ١٤:١٠ ؛ ١٦:٣٢

٣١:٨
يو ١٥:٧

٣٢:٨
رو ٨:٢
٢كو ٣:١٧
غل ٥:١، ١٣
١بط ٢:١٦

٣٣:٨
لا ٢٥:٤٢
مت ٣:٩

٣٤:٨
رو ٦:١٦
٢بط ٢:١٩

٣٥:٨
تك ٢١:١٠
غل ٤:٣٠

٣٩:٨
مت ٣:٩
رو ٣:٢٨، ؛ ٩:٧
غل ٣:٧، ٢٩

٤١:٨
تث ٣٢:٤
إش ٦٣:١٦ ؛ ٦٤:٨
ملا ١:٦

٤٢:٨
يو ١:١٤ ؛ ٣:١٦ ؛ ٥:٤٣ ؛ ١٦:٢٧
غل ٤:٤

٢٤:٨ سيموت الناس في خطاياهم إن رفضوا المسيح لأنهم يرفضون بذلك الطريق الوحيد للخلاص من الخطية. وللأسف إن الكثيرين مأخوذون بقيم هذا العالم حتى إنهم عميان عن العطية النفيسة التي لا تقدر بثمن التي يهبها لهم المسيح.

٣٢:٨ الرب يسوع نفسه هو الحق الذي يحررنا. وهو مصدر الحق والمقياس الكامل لما هو حق وصائب. إنه يحررنا من تبعات الخطية ونتائجها، ومن خداع النفس ومن خداع الشيطان ومكره. وهو يرينا، بوضوح، الطريق إلى الحياة الأبدية مع الله. وهكذا، فإن الرب يسوع لا يعطينا الحرية لنفعل ما نريد، ولكن الحرية لنتبع الله. وفي سعينا للحياة مع الله يحررنا حق يسوع الكامل لنصير كل ما أراده الله لنا.

٣٤:٨، ٣٥ إن للخطية طريقة في استعبادنا، والتحكم فينا، والسيطرة علينا والسيادة علينا، وتوجيه أفعالنا. ويقدر الرب يسوع أن يحررنا من هذه العبودية التي تمنعنا من أن نكون على الصورة التي خلقنا الله عليها. فإذا كانت الخطية تعوقك وتسود عليك أو تستعبدك فإن المسيح يقدر أن يكسر سلطانها على حياتك.

٤١:٨ ميّز الرب يسوع هنا بين البنوة الحقيقية والبنوة بالوراثة. كان رؤساء اليهود أبناءً لإبراهيم بالوراثة (وإبراهيم هو مؤسس أمة اليهود)، ومن ثم ادّعوا بأنهم أبناء الله. لكن أعمالهم تبين أنهم أبناء حقيقيون للشيطان فقد كانوا يعيشون بإرشاد الشيطان وقيادته فما كان الأبناء الحقيقيون لإبراهيم (أتباع الله الأمناء) ليسلكوا كما فعل أولئك. إن عضويتك في كنيستك وعلاقاتك الأسرية

أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، لِأَنِّي خَرَجْتُ مِنَ ٱللهِ وَجِئْتُ. لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي، بَلْ هُوَ ٱلَّذِي
أَرْسَلَنِي. ٤٣لِمَاذَا لَا تَفْهَمُونَ كَلَامِي؟ لِأَنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَ سَمَاعَ كَلِمَتِي! ٤٤إِنَّكُمْ أَوْلَادُ
أَبِيكُمْ إِبْلِيسَ، وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَعْمَلُوا شَهَوَاتِ أَبِيكُمْ. فَهُوَ مِنَ ٱلْبَدْءِ كَانَ قَاتِلاً لِلنَّاسِ، وَلَمْ
يَثْبُتْ فِي ٱلْحَقِّ لِأَنَّهُ خَالٍ مِنَ ٱلْحَقِّ! وَعِنْدَمَا يَنْطِقُ بِٱلْكَذِبِ فَهُوَ يَنْضَحُ بِمَا فِيهِ، لِأَنَّهُ
كَذَّابٌ وَأَبُو ٱلْكَذِبِ! ٤٥أَمَّا أَنَا فَلِأَنِّي أَقُولُ ٱلْحَقَّ، لَسْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي. ٤٦مَنْ مِنْكُمْ يُثْبِتُ
عَلَيَّ خَطِيئَةً؟ فَمَا دُمْتُ أَقُولُ ٱلْحَقَّ، فَلِمَاذَا لَا تُصَدِّقُونَنِي؟ ٤٧مَنْ كَانَ مِنَ ٱللهِ حَقّاً،
يَسْمَعُ كَلَامَ ٱللهِ. وَلٰكِنَّكُمْ تَرْفُضُونَ كَلَامَ ٱللهِ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ ٱللهِ!»
٤٨فَقَالَ ٱلْيَهُودُ: «أَلَسْنَا نَقُولُ ٱلْحَقَّ عِنْدَمَا نَقُولُ إِنَّكَ سَامِرِيٌّ وَإِنَّ فِيكَ شَيْطَاناً؟»
٤٩أَجَابَهُمْ: «لَا شَيْطَانَ فِيَّ، لٰكِنِّي أُكْرِمُ أَبِي وَأَنْتُمْ تُهِينُونَنِي. ٥٠أَنَا لَا أَطْلُبُ مَجْدَ نَفْسِي،
فَهُنَاكَ مَنْ يُطَالِبُ وَيَقْضِي لِي. ٥١اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يُطِيعُ كَلَامِي لَنْ يَرَى
ٱلْمَوْتَ أَبَداً». ٥٢فَقَالَ ٱلْيَهُودُ: «ٱلْآنَ تَأَكَّدَ لَنَا أَنَّ فِيكَ شَيْطَاناً. مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَمَاتَ
ٱلْأَنْبِيَاءُ، وَأَنْتَ تَقُولُ إِنَّ ٱلَّذِي يُطِيعُ كَلَامَكَ لَنْ يَذُوقَ ٱلْمَوْتَ أَبَداً. ٥٣أَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ
أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ ٱلَّذِي مَاتَ؟ حَتَّى ٱلْأَنْبِيَاءُ مَاتُوا، فَمَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟» ٥٤أَجَابَهُمْ: «إِنْ كُنْتُ
أُمَجِّدُ نَفْسِي، فَلَيْسَ مَجْدِي بِشَيْءٍ. لٰكِنَّ أَبِي هُوَ ٱلَّذِي يُمَجِّدُنِي. وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّهُ إِلٰهُكُمْ،
٥٥مَعَ أَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَهُ. أَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ. وَلَوْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ لَكُنْتُ مِثْلَكُمْ كَاذِباً.
لٰكِنِّي أَعْرِفُهُ وَأَعْمَلُ بِكَلِمَتِهِ. ٥٦أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ ٱبْتَهَجَ لِرَجَائِهِ أَنْ يَرَى يَوْمِي، فَرَآهُ وَفَرِحَ»
٥٧فَقَالَ لَهُ ٱلْيَهُودُ: «لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْعُمْرِ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ فَكَيْفَ رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟»

٤٤:٨
تك ٣:١، ٤
١يو ٢:٤ ؛ ٣:٨
٤٥:٨
يو ١٨:٣٧
٤٧:٨
١يو ٤:٦
٤٩:٨
يو ٧:٢٠
٥٠:٨
يو ٥:٤١، ٤٢
٥١:٨
يو ٥:٢٤ ؛ ١١:٢٥، ٢٦
٥٣:٨
يو ٤:١٢
٥٤:٨
يو ١٦:١٤ ؛ ١٧:١
أع ٣:١٣
٥٥:٨
يو ٧:٢٩ ؛ ١٠:١٥
٥٦:٨
تك ٢٢:١٧، ١٨
لو ١٠:٢٤
غل ٣:٨، ٩، ١٦
عب ١١:١٠، ١٣

لن تجعل منك ابناً حقيقياً لله، إذ أن أباك الحقيقي هو من ينبغي أن تطيعه.

٤٣:٨ لقد مُنع رؤساء اليهود من الإيمان لأنهم رفضوا أن يؤمنوا. فقد استغل الشيطان عنادهم وكبرياءهم وغرورهم وتحيزاتهم ليمنعهم من الإيمان بالرب يسوع.

٤٤:٨،٤٥ إن أعمال وسلوك هؤلاء القادة دمغتهم بوضوح كأتباع للشيطان. وربما لم يكونوا واعين لهذا، لكن بغضهم للحق وأكاذيبهم، ونواياهم القاتلة تشير إلى مدى سيطرة الشيطان عليهم. فقد كانوا وسيلة لتنفيذ خططه. ومازال الشيطان يستخدم الناس لإخماد عمل الله في العالم.

٤٦:٨ لا يمكن لأي إنسان أن يتهم الرب يسوع بخطية واحدة. والناس الذين أبغضوه وأرادوا قتله فحصوا حياته بتدقيق لكن لم يمكنهم أن يجدوا فيه خطأ واحد. وقد برهن الرب يسوع على أنه الله الظاهر في الجسد حينما عاش حياته بلا خطية، وهو المثال الوحيد الكامل الذي ينبغي أن نتبعه.

٤٦:٨ في مواضع عديدة يتحدى الرب يسوع المستمعين إليه أن يختبروه. وقد رحب بمن أرادوا فحص ما نادى به أو التعرف على شخصه ماداموا مستعدين لاتباعه من خلال ما يكتشفونه. ويكشف تحديه هذا عن طريقين خاطئين يسلكهما الناس عادة عند مقابلة الرب يسوع: (١) إما أنهم لا يقبلون على الإطلاق تحديه أن يختبروه (٢) أو إنهم يختبرونه لكن بدون استعداد للإيمان بما يكتشفونه. فهل وقعت مرة في أحد هذين الخطأين؟

٥١:٨ الطاعة عملية مستمرة، ولذلك يجب على الدوام أن نطلب مغفرة الله عندما نخطيء. وعندما يقول الرب يسوع إن من يطيع كلامه لن يرى الموت أبداً فهو إنما يتحدث عن الموت الروحي لا عن الموت الجسدي. فإن من يطيعه له الوعد بالحياة الأبدية.

٥٦:٨ قال الله لإبراهيم، إنه به، أي بإبراهيم، تتبارك كل الأمم (تك ١٢:١-٣). والرب يسوع الذي من نسل إبراهيم بارك كل الناس بموته وقيامته وتقديمه عطية الخلاص.

٥٨أَجَابَهُمْ: اَلْحَقَّ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّنِي كَائِنٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ». ٥٩فَرَفَعُوا
حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ، وَلكِنَّهُ أَخْفَى نَفْسَهُ وَخَرَجَ مِنَ اَلْهَيْكَلِ.

شفاء الأعمى منذ ولادته

٩ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ مَارّاً، رَأَى رَجُلاً أَعْمَى مُنْذُ وِلَادَتِهِ، ٢فَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ: «يَامُعَلِّمُ،
مَنْ أَخْطَأَ: هَذَا أَمْ وَالِدَاهُ، حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟» ٣فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَا هُوَ أَخْطَأَ وَلَا
وَالِدَاهُ، وَلكِنْ حَتَّى تَظْهَرَ فِيهِ أَعْمَالُ اَللهِ. ٤فَعَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَ أَعْمَالَ اَلَّذِي أَرْسَلَنِي مَادَامَ
اَلْوَقْتُ نَهَاراً. فَسَيَأْتِي اَللَّيْلُ، وَلَا أَحَدَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ. ٥وَمَا دُمْتُ فِي اَلْعَالَمِ، فَأَنَا نُورُ
اَلْعَالَمِ».
٦قَالَ هَذَا، وَتَفَلَ فِي اَلتُّرَابِ، وَجَبَلَ مِنَ اَلتُّفْلِ طِيناً، ثُمَّ وَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيِ اَلْأَعْمَى، ٧وَقَالَ
لَهُ: «اِذْهَبِ اَغْتَسِلْ فِي بِرْكَةِ سِلْوَامَ» (أَيِ اَلرَّسُولِ). فَذَهَبَ وَاَغْتَسَلَ وَعَادَ بَصِيراً.
٨فَتَسَاءَلَ اَلْجِيرَانُ وَاَلَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ مِنْ قَبْلُ يَسْتَعْطِي: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ نَفْسَهُ اَلَّذِي
كَانَ يَجْلِسُ لِيَسْتَعْطِيَ؟» ٩قَالَ بَعْضُهُمْ: «هَذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «لَا ... وَلكِنَّهُ يُشْبِهُهُ!»
أَمَّا هُوَ فَرَدَّ قَائِلاً: «بَلْ أَنَا هُوَ!» ١٠فَقَالُوا لَهُ: «وَكَيْفَ اَنْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» ١١أَجَابَ: «اَلرَّجُلُ

٥٨:٨
خر ١٤:٣
إش ٦:٩ ؛ ١٣:٤٣
مي ٢:٥
يو ٢٤:٨، ٢٨ ؛ ١٩:١٣
كو ١٧:١
عب ٨:١٣
رؤ ٨:١
١:٩
خر ٥:٢٠
لو ٢:١٣
يو ٣٤:٩
٣:٩
يو ٤:١١
٤:٩
يو ٣٤:٤ ؛ ١٩:٥، ٣٦ ؛ ٩:١١ ؛ ٣٥:١٢ ؛ ٤:١٧
٥:٩
إش ٢:٩ ؛ ٦:٤٢ ؛ ٦:٤٩
لو ٣٢:٢
يو ٥:١، ٩ ؛ ١٩:٣ ؛ ١٢:٨ ؛ ٤٦:١٢
٦:٩
مر ٣٣:٧ ؛ ٢٣:٨
٧:٩
٢مل ١٤:٥
نح ١٥:٣
إش ٥:٣٥
٨:٩
أع ٢:٣، ١٠

٥٨:٨ هذه العبارات تعد من أقوى الكلمات التي نطق بها يسوع.وعندما قال الرب: "إنني كائن من قبل أن يكون إبراهيم" أي من قبل أن يولد إبراهيم، فإنه بذلك يعلن لاهوته (طبيعته الإلهية) بلا إنكار. وقد يترجم هذا المعنى بالعبارة الآتية: "قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن". ولم يؤكد الرب يسوع وجوده قبل إبراهيم فحسب، لكنه استخدم أيضاً لنفسه اسماً مقدساً لله: "أنا هو"، "أنا كائن" (خر ١٤:٣). وكان لابد لهذه الدعوى من رد فعل فما كان ممكناً تجاهلها. فحاول رؤساء اليهود قتله رجماً بالحجارة بسبب تجديفه لأنه نادى بمساواته بالله. ولكن يسوع هو الله المتجسد. فهل عرفت هذه الحقيقة؟

٥٩:٨ اتفاقاً مع ما ورد فى سفر اللاويين (لا ١٦:٢٤) عن الشريعة كان رؤساء اليهود مستعدين لرجم يسوع بسبب ادعائه أنه الله. وقد أدركوا جيداً ما كان يقوله، ولكن لما لم يؤمنوا به أدانوه بالتجديف. فيا للسخرية، فقد كانوا هم المجدفين، يلعنون ويهاجمون الله الذي يزعمون خدمته!

١:٩ في الأصحاح التاسع نرى أربعة ردود أفعال متباينة تجاه الرب يسوع. فقد أبدى الجيران دهشة وتشككاً، أما الفريسيون فأظهروا عدم الإيمان والإنكار والتحيز. بينما آمن والدا الأعمى منذ ولادته، لكن أخفيا ذلك خشية الطرد من المجمع. والأعمى ذاته الذي نال الشفاء أظهر إيماناً ثابتاً ونامياً.

٣،٢:٩ كان هناك اعتقاد عام فى فكر اليهود وحضارتهم أن المصيبة أو الكارثة أو الألم هو نتيجة لخطية كبرى معينة. أما الرب يسوع فاستخدم معاناة هذا الرجل وآلامه ليعلّم عن الإيمان وليمجد الله. إننا نعيش فى عالم ساقط حيث لا ينال السلوك الصالح جزاءه دائماً، كما لا ينال السلوك السيىء الشرير دائماً عقابه. ولذلك فأحياناً يتألم الأبرياء. فإن كان الله يذهب عنّا كل ألم حالما نطلب منه ذلك لكننا نتبعه سعياً للراحة والسكينة والرفاهية، وليس بدافع الحب والتكريس والإخلاص. وبغض النظر عن أسباب آلامنا فإن الرب يسوع عنده القدرة على مساعدتنا لمعالجة هذه الآلام. وعندما تعاني من مرض أو مأساة أو عقبة حاول ألا تسأل: "لماذا يحدث هذا لي أنا؟"، أو "أي خطأ صنعتُ؟". ولكن بالعكس اطلب من الله أن يعطيك القوة فى التجربة، وأن يهبك مفهوماً أعمق لما يحدث.

٧:٩ كان الملك حزقيا قد أنشأ بركة سلوام. فقد بنى عماله قناة تحت الأرض لتمد المدينة بالمياه من ينبوع خارج أسوارها. وهكذا أمكن للشعب أن يحصل دائماً على احتياجاته من المياه دون الخوف من أي هجوم. وكان ذلك أمراً هاماً خاصةً فى أوقات الحصار (انظر ٢مل ٢٠:٢٠ ؛ ٢أخ ٣٢:٣٠).

ٱلَّذِي ٱسْمُهُ يَسُوعُ جَبَلَ طِيناً دَهَنَ بِهِ عَيْنَيَّ، وَقَالَ لِيَ: ٱذْهَبْ إِلَى بِرْكَةِ سِلْوَامَ وَٱغْتَسِلْ
فِيهَا. فَذَهَبْتُ وَٱغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ!» ١٢فَسَأَلُوهُ: «وَأَيْنَ هُوَ ٱلْآنَ؟» فَقَالَ: «لَا أَعْرِفُ!».
٩:١٤ يو ٥:٩
١٣فَذَهَبُوا بِٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي كَانَ أَعْمَى إِلَى ٱلْفَرِّيسِيِّينَ. ١٤وَكَانَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي جَبَلَ فِيهِ يَسُوعُ
ٱلطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيِ ٱلْأَعْمَى، يَوْمَ سَبْتٍ. ١٥فَسَأَلَهُ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضاً كَيْفَ أَبْصَرَ. فَأَجَابَ:
٩:١٦ يو ٣:٢ ؛ ٧:١٢، ٤٣
«وَضَعَ طِيناً عَلَى عَيْنَيَّ، وَٱغْتَسَلْتُ، وَهَا أَنَا أُبْصِرُ!» ١٦فَقَالَ بَعْضُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ: «لَا يُمْكِنُ
أَنْ يَكُونَ هَذَا ٱلرَّجُلُ مِنَ ٱللهِ، لِأَنَّهُ يُخَالِفُ سُنَّةَ ٱلسَّبْتِ». وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ قَالُوا: «كَيْفَ
٩:١٧ تث ١٨:١٥ مت ٢١:١١ يو ٤:١٩ ؛ ٦:١٤
يَقْدِرُ رَجُلٌ خَاطِئٌ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ ٱلْآيَاتِ؟» فَوَقَعَ ٱلْخِلَافُ بَيْنَهُمْ. ١٧وَعَادُوا
يَسْأَلُونَ ٱلَّذِي كَانَ أَعْمَى: «وَمَا رَأْيُكَ أَنْتَ فِيهِ مَادَامَ قَدْ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَأَجَابَهُمْ: «إِنَّهُ
نَبِيٌّ!»
١٨وَرَفَضَ ٱلْيَهُودُ أَنْ يُصَدِّقُوا أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى فَأَبْصَرَ، فَٱسْتَدْعَوْا وَالِدَيْهِ ١٩وَسَأَلُوهُمَا: «أَهَذَا
ٱبْنُكُمَا ٱلْمَوْلُودُ أَعْمَى كَمَا تَقُولَانِ؟ فَكَيْفَ يُبْصِرُ ٱلْآنَ؟» ٢٠أَجَابَهُمُ ٱلْوَالِدَانِ: «نَعْلَمُ أَنَّ
هَذَا ٱبْنُنَا وَأَنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى. ٢١وَلَكِنَّنَا لَا نَعْلَمُ كَيْفَ يُبْصِرُ ٱلْآنَ، وَلَا مَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ. إِنَّهُ بَالِغُ
٩:٢٢ يو ٧:١٣ ؛ ١٢:٤٢ ؛ ١٦:٢ ؛ ١٩:٣٨ أع ٥:١٣
ٱلرُّشْدِ، يُجِيبُكُمْ عَنْ نَفْسِهِ، فَٱسْأَلُوهُ!»
٢٢وَقَدْ قَالَ وَالِدَاهُ هَذَا لِخَوْفِهِمَا مِنَ ٱلْيَهُودِ، لِأَنَّ ٱلْيَهُودَ كَانُوا قَدِ ٱتَّفَقُوا أَنْ يَطْرُدُوا مِنَ
ٱلْمَجْمَعِ كُلَّ مَنْ يَعْتَرِفُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ. ٢٣لِذَلِكَ قَالَا: «إِنَّهُ بَالِغُ ٱلرُّشْدِ فَٱسْأَلُوهُ».
٩:٢٤ يش ٧:١٩
٢٤ثُمَّ ٱسْتَدْعَى ٱلْفَرِّيسِيُّونَ، مَرَّةً ثَانِيَةً ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِي كَانَ أَعْمَى، وَقَالُوا لَهُ: «مَجِّدِ ٱللهَ نَحْنُ
نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا ٱلرَّجُلَ خَاطِئٌ». ٢٥فَأَجَابَ: «أَخَاطِئٌ هُوَ، لَسْتُ أَعْلَمُ! إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئاً
وَاحِداً: أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَٱلْآنَ أُبْصِرُ!» ٢٦فَسَأَلُوهُ ثَانِيَةً: «مَاذَا فَعَلَ بِكَ؟ كَيْفَ فَتَحَ
٩:٢٨ يو ٥:٤٥ رو ٢:١٧
عَيْنَيْكَ؟» ٢٧أَجَابَهُمْ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ وَلَمْ تَسْمَعُوا لِي، فَلِمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْمَعُوا مَرَّةً
٩:٢٩ يو ١:١٠ ؛ ٨:١٤
ثَانِيَةً؟ أَلَعَلَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً أَنْ تَصِيرُوا تَلَامِيذَ لَهُ؟» ٢٨فَشَتَمُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «بَلْ أَنْتَ
تِلْمِيذُهُ! أَمَّا نَحْنُ فَتَلَامِيذُ مُوسَى. ٢٩نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَهُ ٱللهُ؛ أَمَّا هَذَا، فَلَا نَعْلَمُ

٩:١٣-١٧ بينما كان الفريسيون يتساءلون ويتباحثون عن يسوع، كان الناس يشفون وحياتهم تتغير. وكان تشكك الفريسيين مبنياً ليس على عدم كفاية البراهين بل على الحقد والغيرة من شعبية الرب يسوع.

٩:١٤-١٦ كان السبت لدى اليهود هو يوم الراحة الأسبوعية. وكان الفريسيون قد أعدوا قائمة طويلة من الأوامر والنواهي الخاصة بيوم السبت. ويعد عجن الطين وشفاء الرجل من الأعمال، ومن ثم فهي ممنوعة. وعندما صنع الرب يسوع الطين إنما أراد أن يبدي رأيه في السبت، فمن الصواب أن نعتني بإحتياجات الآخرين، حتى في يوم الراحة.

٩:٢٥ سمع الرجل الذي كان أعمى نفس الأسئلة مراراً كثيرة. وهو لم يعلم كيف شُفي، ولكنه علم أن حياته تغيرت بصورة معجزية، وأنه لم يخف من الإفضاء بالحقيقة. وبالمثل، فأنت لا تحتاج إلى معرفة أجوبة كل الأسئلة لكي تقدم المسيح للآخرين. فمن المهم أن تخبرهم بما صنعه المسيح لك وكيف غيّر حياتك. وثق بعد ذلك أن الله سيستخدم كلماتك لمساعدة الآخرين في الإيمان به أيضاً.

٩:٢٨،٣٤ لقد تعرض الإيمان الحديث لهذا الرجل بشدة للامتحان على يد بعض من ذوي السلطة. فشتموه وطردوه من الهيكل. وأنت أيضاً، عندما تتبع المسيح توقع الاضطهاد. فربما تفقد أصدقاءك أو حتى حياتك أيضاً. ولكن لن يمكن لأحد أبداً أن ينزع منك الحياة الأبدية التي وهبها لك الرب يسوع.

لَهُ أَصْلاً!» ٣٠فَأَجَابَهُمُ ٱلرَّجُلُ: «إِنَّ فِي ذٰلِكَ عَجَباً! إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيَّ، وَتَقُولُونَ إِنَّكُمْ
لَا تَعْلَمُونَ لَهُ أَصْلاً! ٣١نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ ٱللهَ لَا يَسْتَجِيبُ لِلْخَاطِئِينَ، وَلٰكِنَّهُ يَسْتَمِعُ لِمَنْ
يَتَّقِيهِ وَيَعْمَلُ بِإِرَادَتِهِ. ٣٢وَلَمْ يُسْمَعْ عَلَى مَدَى ٱلْأَجْيَالِ أَنَّ أَحَداً فَتَحَ عَيْنَيْ مَوْلُودٍ أَعْمَى!
٣٣فَلَوْ لَمْ يَكُنْ هُوَ مِنَ ٱللهِ، لَمَا ٱسْتَطَاعَ أَنْ يَعْمَلَ شَيْئاً». ٣٤فَصَاحُوا بِهِ: «أَنْتَ بِكَامِلِكَ
وُلِدْتَ فِي ٱلْخَطِيئَةِ وَتُعَلِّمُنَا؟!» ثُمَّ طَرَدُوهُ خَارِجَ ٱلْمَجْمَعِ.
٣٥وَعَرَفَ يَسُوعُ بِطَرْدِهِ خَارِجاً، فَقَصَدَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ: «أَتُؤْمِنُ بِٱبْنِ ٱللهِ؟» ٣٦أَجَابَ: «مَنْ هُوَ
يَاسَيِّدُ حَتَّى أُومِنَ بِهِ؟» ٣٧فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «ٱلَّذِي قَدْ رَأَيْتَهُ، وَٱلَّذِي يُكَلِّمُكَ، هُوَ نَفْسُهُ!»
٣٨فَقَالَ: «أَنَا أُومِنُ يَاسَيِّدُ!» وَسَجَدَ لَهُ.
٣٩فَقَالَ يَسُوعُ: «لِلدَّيْنُونَةِ أَتَيْتُ إِلَى هٰذَا ٱلْعَالَمِ: لِيُبْصِرَ ٱلْعُمْيَانُ، وَيَعْمَى ٱلْمُبْصِرُونَ!»
٤٠فَسَمِعَ ذٰلِكَ بَعْضُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ ٱلَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَسَأَلُوهُ: «وَهَلْ نَحْنُ أَيْضاً عُمْيَانٌ؟»
٤١فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ عُمْيَاناً بِٱلْفِعْلِ، لَمَا كَانَتْ عَلَيْكُمْ خَطِيئَةٌ. وَلٰكِنَّكُمْ تَدَّعُونَ
أَنَّكُمْ تُبْصِرُونَ، وَلِذٰلِكَ فَإِنَّ خَطِيئَتَكُمْ بَاقِيَةٌ...»

« أنا الراعي الصالح »

١٠ ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ إِلَى حَظِيرَةِ ٱلْخِرَافِ مِنْ غَيْرِ بَابِهَا
فَيَتَسَلَّقُ إِلَيْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، فَهُوَ سَارِقٌ وَلِصٌّ. ٢أَمَّا ٱلَّذِي يَدْخُلُ مِنَ ٱلْبَابِ
فَهُوَ رَاعِي ٱلْخِرَافِ. ٣وَٱلْبَوَّابُ يَفْتَحُ لَهُ، وَٱلْخِرَافُ تُصْغِي إِلَى صَوْتِهِ، فَيُنَادِي خِرَافَهُ
ٱلْخَاصَّةَ كُلَّ وَاحِدٍ بِٱسْمِهِ، وَيَقُودُهَا إِلَى خَارِجِ ٱلْحَظِيرَةِ. ٤وَمَتَى أَخْرَجَهَا كُلَّهَا، يَسِيرُ
أَمَامَهَا وَهِيَ تَتْبَعُهُ، لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ. ٥وَهِيَ لَا تَتْبَعُ مَنْ كَانَ غَرِيباً، بَلْ تَهْرُبُ مِنْهُ، لِأَنَّهَا
لَا تَعْرِفُ صَوْتَ ٱلْغُرَبَاءِ». ٦ضَرَبَ يَسُوعُ لَهُمْ هٰذَا ٱلْمَثَلَ، وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مَغْزَى
كَلَامِهِ.
٧لِذٰلِكَ عَادَ فَقَالَ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنَا بَابُ ٱلْخِرَافِ. ٨جَمِيعُ ٱلَّذِينَ جَاءُوا قَبْلِي
كَانُوا لُصُوصاً وَسُرَّاقاً، وَلٰكِنَّ ٱلْخِرَافَ لَمْ تُصْغِ إِلَيْهِمْ. ٩أَنَا ٱلْبَابُ. مَنْ دَخَلَ بِي يَخْلُصْ،

٣١:٩
أي ٨:٢٧، ٩
مز ١٥:٣٤ ؛ ١٨:٦٦ ؛ ١٩:١٤٥
أم ٢٩:١٥
إش ١:١٥
إر ١١:١١ ؛ ١٢:١٤
مي ٤:٣
زك ١٣:٧
٣٣:٩
يو ٢:٣
٣٤:٩
يو ٤٢:١٢
٣٥:٩
مت ١٦:١٦
مر ١:١
٣٧:٩
يو ٢٦:٤
٣٩:٩
لو ١٨:٤، ١٩
٤٠:٩
رو ١٩:٢
٤١:٩
أم ١٢:٢٦
يو ٢٢:١٥
١:١٠
إش ١٠:٥٦
٢:١٠
أع ٢٨:٢٠
٥:١٠
أم ٢٧:١٩
غل ١:٨
أف ١٤:٤
٦:١٠
يو ٢٥:١٦
٢بط ٢٢:٢
٧:١٠
يو ٦:١٤
٨:١٠
إر ١:٢٣ ؛ ٦:٥٠
حز ٢:٣٤

٩:٣٠-٣٣ كلما طالت فترة اختبار هذا الرجل لحياته الجديدة بالمسيح زادت ثقته فيمن شفاه. فهو لم يسترد بصر عينيه الجسديتين فقط بل أيضاً بصيرته الروحية إذ اعترف بيسوع سيداً فنبياً ثم رباً. وعندما ترجع أنت إلى الرب يسوع تبدأ في أن تراه بصورة مختلفة. وكلما طالت مسيرتك معه إزداد فهمك له، وزادت معرفتك به. ويطلب بطرس منّا قائلاً: "ازدادوا نمواً في النعمة (أي في القوة الروحية) وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح" (٢بط ٣:١٨). فإن أردت أن تعرف المزيد عن الرب يسوع واصل مسيرتك معه.

١٠:١ في المساء تُجمع الخراف إلى داخل الحظيرة لحمايتها من اللصوص ومن البرد وعوامل الطقس ومن الحيوانات المفترسة. والحظيرة إما كهف أو مغارة أو سقيفة أو مكان مفتوح تحوطه أسوار من الحجارة أو أغصان الشجر. وكثيراً ما كان الراعي ينام في الحظيرة لرعاية خرافه وحمايتها. وكما يهتم الراعي بخرافه ويرعاها يهتم الرب يسوع، الراعي الصالح، بقطيعه ويرعاه (وقطيعه هم من يتبعونه). وفي نبوءة لحزقيال النبي عن مجيء المسيح يدعوه راعياً (حز ٣٤:٢٣).

فَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ ٱلْمَرْعَى. ١٠ ٱلسَّارِقُ لَا يَأْتِي إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ. أَمَّا أَنَا فَقَدْ
أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ، بَلْ مِلْءُ ٱلْحَيَاةِ! ١١ أَنَا ٱلرَّاعِي ٱلصَّالِحُ، وَٱلرَّاعِي ٱلصَّالِحُ يَبْذِلُ
حَيَاتَهُ فِدَى خِرَافِهِ. ١٢ وَلَيْسَ ٱلْأَجِيرُ كَٱلرَّاعِي، لِأَنَّ ٱلْخِرَافَ لَيْسَتْ مِلْكَهُ. فَعِنْدَمَا يَرَى
ٱلذِّئْبَ قَادِماً، يَتْرُكُ ٱلْخِرَافَ لِيَنْجُوَ بِنَفْسِهِ، فَيَخْطَفُ ٱلذِّئْبُ ٱلْخِرَافَ وَيُبَدِّدُهَا. ١٣ إِنَّهُ
يَهْرُبُ لِأَنَّهُ أَجِيرٌ وَلَا يُبَالِي بِٱلْخِرَافِ! ١٤ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي ٱلرَّاعِي ٱلصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خِرَافِي،
وَخِرَافِي تَعْرِفُنِي، ١٥ مِثْلَمَا يَعْرِفُنِي ٱلْآبُ وَأَنَا أَعْرِفُهُ. وَأَنَا أَبْذِلُ حَيَاتِي فِدَى خِرَافِي.
١٦ وَلِي خِرَافٌ أُخْرَى لَا تَنْتَمِي إِلَى هَذِهِ ٱلْحَظِيرَةِ، لَابُدَّ أَنْ أَجْمَعَهَا إِلَيَّ أَيْضاً، فَتُصْغِي
لِصَوْتِي، فَيَكُونَ هُنَاكَ قَطِيعٌ وَاحِدٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ.

١٠:١٠
يو ٥:٤٠ — أع ٢٠:٢٩
٢بط ٢:١
١٠:١١
إش ٤٠:١١
حز ٣٤:١١-١٦، ٢٣؛ ٣٧:٢٤
عب ١٣:٢٠، ٢١
١بط ٢:٢٥؛ ٥:٤
١يو ٣:١٦ — رؤ ٧:١٧
١٠:١٤
في ٣:١٠
٢تيمو ٢:١٩
١٠:١٦
إش ٥٦:٦، ٧
حز ٣٧:٢١، ٢٢
يو ١١:٥٢؛ ١٧:٢٠-٢٤
أف ٢:١٤؛ ٣:٦

أسماء يسوع

في المواضع المختلفة يدعو يسوع نفسه بأسماء تشير إلى أدوار خاصة كان مستعداً لأدائها من أجل الناس. ويشير بعض هذه الأسماء إلى وعود العهد القديم عن المسيح. بينما كان البعض الآخر منها طرقاً لمساعدة الناس على فهم يسوع.

الشاهد (يوحنا)	الاسم	مغزى الاسم
٦:٢٧	ابن الإنسان	التسمية المحببة إلى نفس يسوع، فهذا الاسم يؤكد ناسوت يسوع، أما الطريقة التي استخدمه بها فتؤكد لاهوته.
٦:٣٥	خبز الحياة	يشير هذا الاسم إلى دور يسوع كمعطي الحياة، أي أنه المصدر الوحيد للحياة الأبدية.
٨:١٢	نور العالم	النور رمز للحق الروحي. ويسوع هو الجواب الشامل لاحتياج الإنسان إلى الحق الروحي.
١٠:٧	باب الخراف	الطريق الوحيد إلى ملكوت الله هو يسوع.
١٠:١١	الراعي الصالح	اتخذ يسوع لنفسه الصور النبوية الموجودة في العهد القديم عن المسيّا (المسيح). وهذا الاسم يشير إلى ألوهيته، مركزا على محبته وإرشاده وقيادته.
١١:٢٥	محيي الموتى	ليس يسوع مصدر الحياة وحسب، لكنه القوة التي تتسلط على الموت أيضاً.
١٤:٦	الطريق والحق والحياة	يسوع هو الطريقة والرسالة والمعنى لكل الناس. وبهذا اللقب يلخص يسوع قصد مجيئه إلى الأرض.
١٥:١	الكرمة	هذا اللقب له جزء هام مكمل له: «وأنتم الأغصان». وكما هو الحال في الكثير من ألقابه الأخرى فإن يسوع يذكرنا هنا أنه كما تكتسب الأغصان حياتها من الكرمة ولا يمكن لها أن تعيش بدونها، فكذلك نحن نعتمد على المسيح تماماً في أن يمدنا بالحياة الروحية.

١٠:١١، ١٢ يرعى الأجير الخراف من أجل المال أما الراعي فيرعاها من أجل محبته والتزامه بها. والرب لا يؤدي عمله فقط لكنه ملتزم بأن يحبنا وأن يضع ذاته وحياته من أجلنا. بينما ليس للمعلمين المضلين والأنبياء الكذبة مثل ذلك الالتزام.

١٠:١٦ تشير كلمة "الخراف الأخرى" إلى الناس الآخرين من غير اليهود. فقد جاء الرب يسوع ليخلص الأمميين إلى جانب اليهود. وهذه نظرة إلى إرساليته العالمية: أن يموت من أجل خطايا العالم أجمع.

١٧إِنَّ ٱلْآبَ يُحِبُّنِي لِأَنِّي أَبْذِلُ حَيَاتِي لِكَيْ أَسْتَرِدَّهَا. ١٨لَا أَحَدَ يَنْتَزِعُ حَيَاتِي مِنِّي، بَلْ أَنَا
أَبْذِلُهَا بِٱخْتِيَارِي. فَلِيَ ٱلسُّلْطَةُ أَنْ أَبْذِلَهَا وَلِيَ ٱلسُّلْطَةُ أَنْ أَسْتَرِدَّهَا. هَذِهِ ٱلْوَصِيَّةُ تَلَقَّيْتُهَا
مِنْ أَبِي».
١٩فَٱنْقَسَمَ ٱلْيَهُودُ فِي ٱلرَّأْيِ حَوْلَ هَذَا ٱلْكَلَامِ. ٢٠فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ: «إِنَّ شَيْطَاناً يَسْكُنُهُ،
وَهُوَ يَهْذِي. فَلِمَاذَا تَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ؟» ٢١وَقَالَ آخَرُونَ: «لَيْسَ هَذَا كَلَامَ مَنْ يَسْكُنُهُ
شَيْطَانٌ. أَيَسْتَطِيعُ ٱلشَّيْطَانُ أَنْ يَفْتَحَ عُيُونَ ٱلْعُمْيَانِ؟»

يسوع يعلن أنه المسيح

٢٢وَفِي أَثْنَاءِ ٱلِاحْتِفَالِ بِعِيدِ تَجْدِيدِ ٱلْهَيْكَلِ، فِي ٱلشِّتَاءِ، ٢٣كَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي ٱلْهَيْكَلِ
فِي قَاعَةِ سُلَيْمَانَ. ٢٤فَتَجَمَّعَ حَوْلَهُ ٱلْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «حَتَّى مَتَى تُبْقِينَا حَائِرِينَ بِشَأْنِكَ؟ إِنْ
كُنْتَ أَنْتَ ٱلْمَسِيحَ حَقّاً، فَقُلْ لَنَا صَرَاحَةً». ٢٥فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ
لَا تُصَدِّقُونَ. وَٱلْأَعْمَالُ ٱلَّتِي أَعْمَلُهَا بِٱسْمِ أَبِي، هِيَ تَشْهَدُ لِي. ٢٦وَلَكِنَّكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ
لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ خِرَافِي. ٢٧فَخِرَافِي تُصْغِي لِصَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا وَهِيَ تَتْبَعُنِي، ٢٨وَأُعْطِيهَا
حَيَاةً أَبَدِيَّةً، فَلَا تَهْلِكُ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَلَا يَنْتَزِعُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. ٢٩إِنَّ ٱلْآبَ ٱلَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا

١٧:١٠
إش ٦:٥٣، ٧
٢كو ١٥:٥
عب ٩:٢
١يو ١٦:٣
١٨:١٠
يو ٢٥:١١ ؛ ١١:١٩
عب ٨:٥ ؛ ١٦:٧
٢٣:١٠
أع ١١:٣ ؛ ١٢:٥
٢٤:١٠
لو ٦٧:٢٢
٢٥:١٠
يو ٣٦:٥ ؛ ٣٨:١٠ ؛ ١٠:١٤، ١١
٢٦:١٠
يو ٤٧:٨
١يو ٦:٤
٢٨:١٠
يو ٣٧:٦، ٣٩ ؛ ٢:١٧، ٣
١يو ١١:٥، ١٢
٢٩:١٠
يو ٢٨:١٤ ؛ ٢:١٧، ٦

١٠: ١٧، ١٨ يتحدث الرب يسوع هنا عن موته وقيامته وكلا الموضوعين تحت السلطان الكامل لله، كجزء من خطة الله لخلاص العالم.

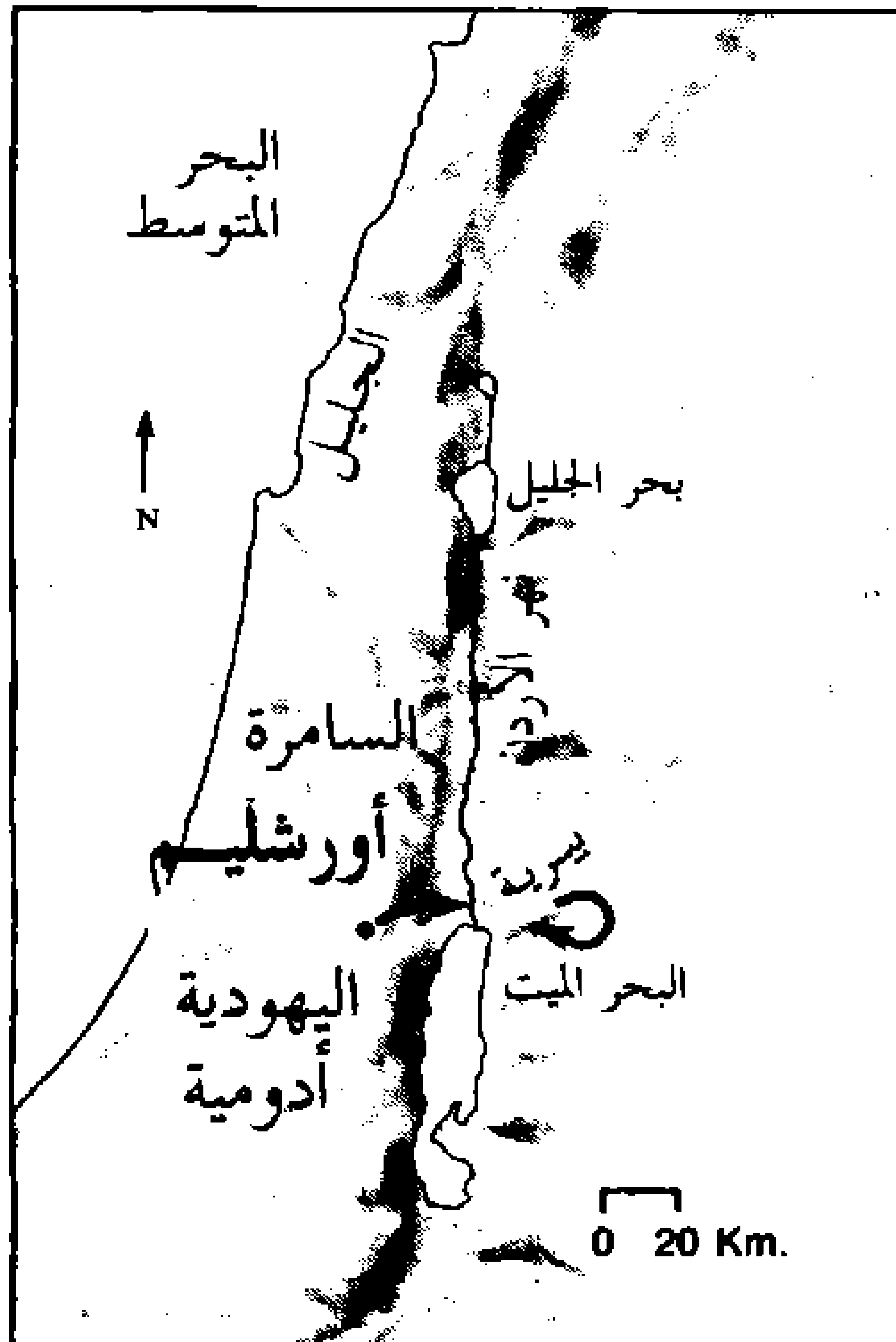
١٠: ١٩، ٢٠ لو كان يسوع مجرد إنسان لكان متجاوزاً إذ يدعي لنفسه الألوهية، ويقول إنه هو الله. إلا أن معجزاته أثبتت صدق أقواله، فهو حقاً الله. أما رؤساء اليهود فلم يمكنهم أن يروا أبعد من تحيزاتهم فحاولوا أن يضعوا يسوع في "قالب" إنساني بشري. لكن الرب يسوع ليس محدوداً بنظرتهم المحدودة.

١٠: ٢٢، ٢٣ عيد تجديد الهيكل تذكار لتطهير الهيكل في عهد يهوذا المكابي عام ١٦٤ ق.م. بعد أن دنسه أنطيوخس إيبفانس بتقديمه خنزيراً ذبيحةً على مذبح المحرقات. وكان يحتفل بهذا العيد نحو نهاية شهر ديسمبر. وهو نفسه العيد المسمى عيد الأنوار، "الحانوقاه" بالعبرية، الذي يُحتفل به اليوم.

١٠: ٢٣ قاعة سليمان وتدعى أيضاً بهو سليمان وهي قاعة مسقوفة تدعمها أعمدة حجرية ضخمة، وتقع داخل جدران فناء الهيكل.

١٠: ٢٤ كان هؤلاء الرؤساء ينتظرون العلامات والأجوبة التي تقنعهم عن شخصية يسوع. وهكذا لم يقدروا أن يسمعوا الحق الذي قاله لهم الرب. وحاول الرب يسوع أن يصحح لهم أفكارهم الخاطئة، لكنهم تشبثوا بالفكرة الخاطئة عن المسيح الذي يرسله الله. ومثل هذا العمى يعد الكثيرين عن الرب يسوع. فهم يريدونه حسب تصوراتهم، ولا يريدونه مغيراً لحياتهم كلها.

١٠: ٢٨، ٢٩ كما يحمي الراعي خرافه كذلك الرب يسوع يحمي شعبه من الأذى الأبدي. وبينما يتوقع المؤمنون الألم على الأرض إلا أن أرواحهم لا يقدر الشيطان أن يهلكها أو يؤذيها. فحياتهم الأبدية، هي مع الله ولا يمكن خطفها من يده. وهناك أسباب كثيرة للخوف على الأرض لأنها مملكة الشيطان وتحت سيادته. ولكن لو كان اختيارك هو أن تتبع المسيح فسيعطيك أمناً دائماً.



خدمة يسوع عبر الأردن

ظل يسوع في أورشليم للاحتفال بعيد المظال (٢:٧)، ثم بشر في مدن عديدة مختلفة، ربما في اليهودية، قبل أن يعود إلى أورشليم من أجل عيد تجديد الهيكل. وقد أغضب رؤساء اليهود ثانية، الذين حاولوا القبض عليه، إلا أنه غادر المدينة ذاهباً عبر الأردن للكرازة.

هُوَ أَعْظَمُ مِنَ ٱلْجَمِيعِ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَزِعَ مِنْ يَدِ ٱلْآبِ شَيْئاً. ٣٠أَنَا وَٱلْآبُ وَاحِدٌ!»

اليهود يقررون قتل يسوع

٣١فَرَفَعَ ٱلْيَهُودُ، مَرَّةً ثَانِيَةً، حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. ٣٢فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَرَيْتُكُمْ أَعْمَالاً صَالِحَةً
كَثِيرَةً مِنْ عِنْدِ أَبِي، فَبِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» ٣٣أَجَابُوهُ: «لَا نَرْجُمُكَ بِسَبَبِ أَيِّ
عَمَلٍ صَالِحٍ، بَلْ بِسَبَبِ تَجْدِيفِكَ: لِأَنَّكَ تَجْعَلُ نَفْسَكَ ٱللهَ، وَأَنْتَ إِنْسَانٌ!» ٣٤فَقَالَ لَهُمْ
يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي شَرِيعَتِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ ٣٥فَإِذَا كَانَتِ ٱلشَّرِيعَةُ تَدْعُو
أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ نَزَلَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ ٱللهِ آلِهَةً وَٱلْكِتَابُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ ٣٦فَهَلْ تَقُولُونَ
لِمَنْ قَدَّسَهُ ٱلْآبُ وَبَعَثَهُ إِلَى ٱلْعَالَمِ: أَنْتَ تُجَدِّفُ، لِأَنِّي قُلْتُ: أَنَا ٱبْنُ ٱللهِ؟ ٣٧إِنْ كُنْتُ
لَا أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي، فَلَا تُصَدِّقُونِي. ٣٨أَمَّا إِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ ذٰلِكَ، فَصَدِّقُوا تِلْكَ ٱلْأَعْمَالَ،
إِنْ كُنْتُمْ لَا تُصَدِّقُونَنِي أَنَا. عِنْدَئِذٍ تَعْرِفُونَ وَيَتَأَكَّدُ لَكُمْ أَنَّ ٱلْآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ».
٣٩فَأَرَادُوا ثَانِيَةً أَنْ يُلْقُوا ٱلْقَبْضَ عَلَيْهِ، وَلٰكِنَّهُ أَفْلَتَ مِنْ أَيْدِيهِمْ. ٤٠وَرَجَعَ إِلَى ٱلضَّفَّةِ
ٱلْمُقَابِلَةِ مِنْ نَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ، حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ مِنْ قَبْلُ، وَأَقَامَ هُنَاكَ. ٤١فَجَاءَ إِلَيْهِ
كَثِيرُونَ وَهُمْ يَقُولُونَ: «مَا عَمِلَ يُوحَنَّا آيَةً وَاحِدَةً، وَلٰكِنْ كُلُّ مَا قَالَهُ عَنْ هٰذَا ٱلرَّجُلِ كَانَ
حَقّاً!» ٤٢وَآمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ هُنَاكَ.

موت لعازر

١١ وَلٰكِنْ، مَرِضَ إِنْسَانٌ ٱسْمُهُ لِعَازَرُ، وَهُوَ مِنْ بَيْتَ عَنْيَا قَرْيَةِ مَرْيَمَ وَمَرْثَا أُخْتِهَا.
٢وَمَرْيَمُ هٰذِهِ هِيَ ٱلَّتِي دَهَنَتِ ٱلرَّبَّ بِٱلْعِطْرِ وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا وَكَانَ

٣٠:١٠
إش ٩:٦
يو ١:١ ؛ ٣٨:١٠ ؛
٨:١٤-١١ ؛
٢١:١٧-٢٤

٣٣:١٠
لا ١٥:٢٤، ١٦
يو ١:١، ١٨
١٨:٥ ؛ ٢٨:٢٠
رو ٩:٥
في ٦:٢
تي ١٣:٢
عب ٨:١، ٩
٢بط ١:١
١يو ٢٠:٥
٣٤:١٠
مز ١:٨٢، ٦
٣٧:١٠
يو ٢٤:١٥

٤٢:١٠
يو ٣١:٧ ؛ ٣٠:٨، ٣١ ؛
٤٥:١١

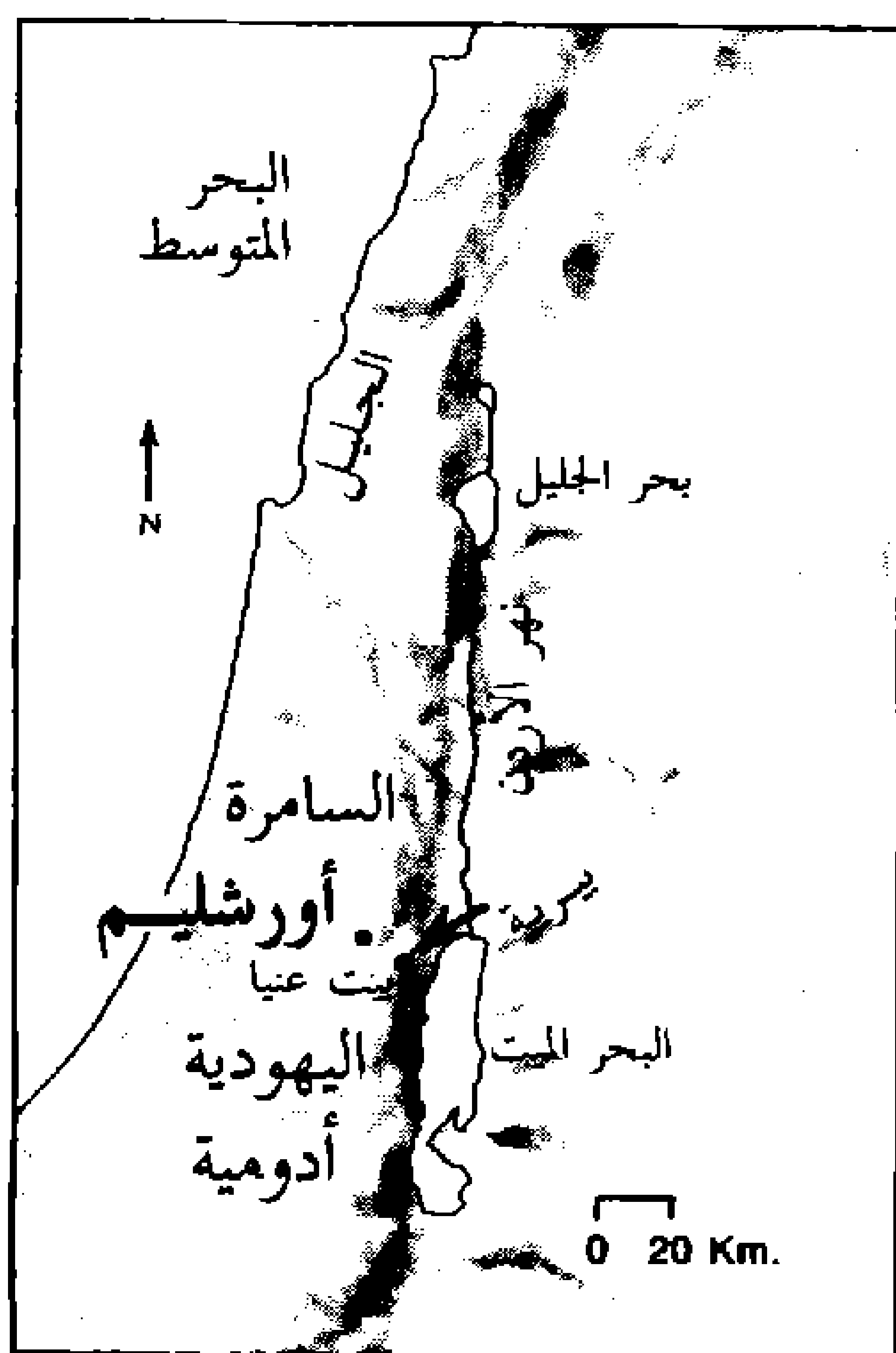
١:١١
مت ١٧:٢١
لو ٣٨:١٠
٢:١١
مت ٧:٢٦
مر ٣:١٤
لو ٣٧:٧، ٣٨
يو ٣:١٢

٣٠:١٠، ٣١ تعد هذه الجملة من أوضح كلمات الرب يسوع عن لاهوته، فهو والآب واحد. فهما ليسا الشخص نفسه، بل إنهما واحد في الجوهر والطبيعة. ومن ثم فليس يسوع مجرد معلم صالح لكنه هو الله المتجسد. وليس خطأ أن يقول عن نفسه إنه الله. وقد أراد رؤساء اليهود قتله بسبب ذلك. لأن شريعتهم تقول إن كل من ادعى الألوهية يقتل. ولم يفلح أي شيء في إقناعهم بأن قول يسوع صحيح وحقيقي.

٣١:١٠ حاول رؤساء اليهود أن ينفذوا الأمر الوارد في سفر اللاويين (لا ١٥:٢٤، ١٦) فيما يختص بالمجدفين (الذين يدعون الألوهية). فكانوا يريدون رجم يسوع.

٣٤:١٠-٣٦ هذه عبارة واضحة عن صحة الكتاب المقدس. فإن قبلنا المسيح رباً نقبل أيضا تأكيده أن الكتاب المقدس هو كلمة الله.

١:١١، ٢ تقع قرية بيت عنيا على بعد نحو ثلاثة كيلومترات شرقي أورشليم على الطريق المؤدية إلى أريحا.



يسوع يقيم لعازر من الموت

كان يسوع يبشر في قرى عبر الأردن، ربما في بيريه، عندما وصلته أخبار مرض لعازر. ولم يرحل يسوع على الفور بل بقي مدة يومين آخرين قبل أن يعود إلى اليهودية. وكان يعلم أنه عندما يصل سيكون لعازر قد مات. لكنه كان مزمعاً أن يصنع معجزة كبرى.

لِعَازَرُ ٱلْمَرِيضُ أَخَاهَا. ٣فَأَرْسَلَتِ ٱلْأُخْتَانِ إِلَى يَسُوعَ تَقُولَانِ: «يَاسَيِّدُ، إِنَّ ٱلَّذِي تُحِبُّهُ
مَرِيضٌ».
٤فَلَمَّا سَمِعَ بِذٰلِكَ قَالَ: «لَنْ يَنْتَهِيَ هٰذَا ٱلْمَرَضُ بِٱلْمَوْتِ، بَلْ سَيُؤَدِّي إِلَى تَمْجِيدِ ٱللهِ،
إِذْ بِهِ سَيَتَمَجَّدُ ٱبْنُ ٱللهِ». ٥وَمَعَ أَنَّ يَسُوعَ كَانَ يُحِبُّ مَرْثَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ، ٦فَقَدْ مَكَثَ
حَيْثُ كَانَ مُدَّةَ يَوْمَيْنِ بَعْدَ عِلْمِهِ بِمَرَضِ لِعَازَرَ. ٧وَبَعْدَ ذٰلِكَ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لِنَرْجِعْ إِلَى
ٱلْيَهُودِيَّةِ!» ٨فَقَالَ ٱلتَّلَامِيذُ: «يَامُعَلِّمُ، أَتَرْجِعُ إِلَى ٱلْيَهُودِيَّةِ، وَمُنْذُ وَقْتٍ قَرِيبٍ أَرَادَ ٱلْيَهُودُ
أَنْ يَرْجُمُوكَ؟» ٩فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَلَيْسَتْ سَاعَاتُ ٱلنَّهَارِ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ؟ فَٱلَّذِي يَمْشِي فِي
ٱلنَّهَارِ لَا يَتَعَثَّرُ لِأَنَّهُ يَرَى نُورَ هٰذَا ٱلْعَالَمِ. ١٠أَمَّا ٱلَّذِي يَمْشِي فِي ٱللَّيْلِ فَإِنَّهُ يَتَعَثَّرُ، لِأَنَّ
ٱلنُّورَ لَيْسَ فِيهِ». ١١ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ: «لِعَازَرُ حَبِيبُنَا قَدْ رَقَدَ، وَلٰكِنِّي سَأَذْهَبُ لِأُنْهِضَهُ».
١٢فَقَالَ ٱلتَّلَامِيذُ: «يَاسَيِّدُ، إِنْ كَانَ قَدْ رَقَدَ، فَإِنَّهُ سَيَنْهَضُ مُعَافًى». ١٣وَكَانَ يَسُوعُ يَعْنِي
مَوْتَ لِعَازَرَ، أَمَّا ٱلتَّلَامِيذُ فَظَنُّوهُ يَعْنِي رُقَادَ ٱلنَّوْمِ. ١٤عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ صَرَاحَةً: «لِعَازَرُ قَدْ
مَاتَ. ١٥وَلِأَجْلِكُمْ أَنَا أَفْرَحُ بِأَنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ، حَتَّى تُؤْمِنُوا. فَلْنَذْهَبْ إِلَيْهِ!» ١٦فَقَالَ
تُومَا، ٱلْمَعْرُوفُ بِٱلتَّوْأَمِ، لِلتَّلَامِيذِ ٱلْآخَرِينَ: «لِنَذْهَبْ نَحْنُ أَيْضاً فَنُقْتَلَ مَعَهُ!» (أَيْ مَعَ
يَسُوعَ).

« أنا القيامة والحياة »

١٧وَعِنْدَمَا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتَ عَنْيَا كَانَ لِعَازَرُ قَدْ دُفِنَ مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ. ١٨وَكَانَتْ بَيْتُ
عَنْيَا لَا تَبْعُدُ عَنْ أُورُشَلِيمَ إِلَّا حَوَالَيْ مِيلَيْنِ. ١٩وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْيَهُودِ قَدْ تَوَافَدُوا إِلَى

٤:١١ يو ٣:٩
٨:١١ يو ٥٩:٨ ؛ ٣١:١٠
٩:١١ مز ١١:٩٧ ؛ ١٠٥:١١٩، ١٣٠
أم ١٨:٤ ؛ ٩:١٣
لو ٣٣:١٣
يو ٤:٩
١٠:١١ أي ٢٤:١٢، ٢٥
يو ٣٥:١٢
١يو ١١:٢
١١:١١ دا ٢:١٢
أع ٦٠:٧
١كو ٥١:١٥
١٦:١١ مت ٣:١٠
يو ٥:١٤ ؛ ٢٤:٢٠-٢٨ ؛ ٢:٢١
١٧:١١ يو ٣٩:١١
٢٠:١١ لو ٣٨:١٠-٤٢

٣:١١ سعت مريم ومرثا إلى الرب يسوع لطلب المعونة عندما مرض أخوهما مرضاً شديداً. وقد آمنتا بقدرته على مساعدتهما لأنهما عاينتا معجزاته. ونحن أيضاً نعرف معجزاته من خلال الأسفار المقدسة وأيضاً من خلال تغيير حياة الناس. فعندما نحتاج إلى عون فائق للعادة فإن الله يقدم مصادر فائقة للعادة، فيجب ألا نتردد في طلب معونته.

٤:١١ إن أي موقف صعب يواجه المؤمن يمكن أن ينتج عنه في النهاية تمجيد لله لأن الله قادر على أن يخرج الصلاح من أي موقف. فعندما تأتي المتاعب هل تتذمر وتشكو، أو تئن وتنتحب، أو تلوم الله، أم ترى في متاعبك ومشاكلك فرصاً لتمجيد الله وإكرامه؟

٥:١١-٧ كان الرب يسوع يحب هذه الأسرة ويمكث مع أفرادها كثيراً. وقد عرف آلامهم، لكنه لم يستجب فوراً. فقد كان لتأخيره قصد خاص معين. إن التوقيت الذي يختاره الله وخاصة عند تأخره، قد يجعلنا نظن أنه لا يستجيب لنا أو أنه لا يستجيب لنا بالطريقة التي نريدها. إلا أنه سيسد كل احتياجاتنا حسب توقيته الزمني الكامل وحسب قصده التام. فانتظر توقيته بصبر.

٩:١١، ١٠ "النهار" معناه معرفة إرادة الله. أما "الليل" فمعناه غياب هذه المعرفة. وعندما نمشي في الظلام فالمحتمل أن نتعثر.

١٤:١١، ١٥ لو كان يسوع مع لعازر خلال اللحظات الأخيرة لمرضه فلابد أن يشفيه بدلاً من أن يتركه يموت. لكن لعازر مات حتى تظهر قوة الرب يسوع وسلطانه على الموت، لتلاميذه وللآخرين. وقد نضطر أحياناً إلى اختبار الألم كي يتكشف سلطان الله على هذا الألم.

١٦:١١ لقد علم التلاميذ بالأخطار المحيطة بالرب يسوع عند ذهابه إلى أورشليم فحاولوا إيضاحها له. وعندما فشلت اعتراضاتهم على ذهابه، كانوا مستعدين ومرحبين بالذهاب معه بل والموت معه أيضاً. ولعلهم لم يفهموا سبب موت يسوع لكنهم كانوا أوفياء له. وهناك أخطار مجهولة في القيام بعمل الله ومن الحكمة حساب أعلى تكلفة للتلمذة ليسوع.

مَرْثَا وَمَرْيَمَ يُعَزُّونَهُمَا عَنْ أَخِيهِمَا. ٢٠فَلَمَّا عَرَفَتْ مَرْثَا أَنَّ يَسُوعَ قَادِمٌ خَرَجَتْ لِلِقَائِهِ،
وَبَقِيَتْ مَرْيَمُ جَالِسَةً فِي ٱلْبَيْتِ. ٢١وَقَالَتْ مَرْثَا لِيَسُوعَ: «يَاسَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هُنَا، لَمَا مَاتَ
أَخِي. ٢٢فَأَنَا وَاثِقَةٌ تَمَاماً بِأَنَّ ٱللهَ يُعْطِيكَ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنْهُ». ٢٣فَأَجَابَ يَسُوعُ: «سَيَقُومُ
أَخُوكِ». ٢٤قَالَتْ مَرْثَا: «أَعْرِفُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي ٱلْقِيَامَةِ، فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِيرِ!» ٢٥فَرَدَّ يَسُوعُ:
«أَنَا هُوَ ٱلْقِيَامَةُ وَٱلْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي، وَإِنْ مَاتَ فَسَيَحْيَا. ٢٦وَمَنْ كَانَ حَيّاً وَآمَنَ بِي
فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى ٱلْأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهٰذَا؟» ٢٧أَجَابَتْهُ: «نَعَمْ يَاسَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ
ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ ٱلَّذِي جَاءَ إِلَى ٱلْعَالَمِ!»

بكى يسوع

٢٨قَالَتْ هٰذَا، وَذَهَبَتْ تَدْعُو أُخْتَهَا مَرْيَمَ، فَقَالَتْ لَهَا سِرّاً: «ٱلْمُعَلِّمُ هُنَا، وَهُوَ يَطْلُبُكِ!»
٢٩فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْيَمُ هَبَّتْ وَاقِفَةً، وَأَسْرَعَتْ إِلَى يَسُوعَ. ٣٠وَلَمْ يَكُنْ قَدْ وَصَلَ بَعْدُ إِلَى
ٱلْقَرْيَةِ، بَلْ كَانَ لَايَزَالُ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي لَاقَتْهُ فِيهِ مَرْثَا. ٣١فَلَمَّا رَآهَا ٱلْيَهُودُ، ٱلَّذِينَ كَانُوا
مَعَهَا فِي ٱلْبَيْتِ يُعَزُّونَهَا، تَهِبُّ وَاقِفَةً وَتُسْرِعُ بِٱلْخُرُوجِ، لَحِقُوا بِهَا، لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهَا ذَاهِبَةٌ
لِتَبْكِيَ عِنْدَ ٱلْقَبْرِ.
٣٢وَمَا إِنْ وَصَلَتْ مَرْيَمُ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، حَتَّى ٱرْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ تَقُولُ:
«يَاسَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هُنَا، لَمَا مَاتَ أَخِي!» ٣٣فَلَمَّا رَآهَا يَسُوعُ تَبْكِي وَيَبْكِي مَعَهَا ٱلْيَهُودُ ٱلَّذِينَ
رَافَقُوهَا، فَاضَ قَلْبُهُ بِٱلْأَسَى ٱلشَّدِيدِ، ٣٤وَسَأَلَ: «أَيْنَ دَفَنْتُمُوهُ؟» فَأَجَابُوا: «تَعَالَ، يَاسَيِّدُ،
وَٱنْظُرْ!» ٣٥عِنْدَئِذٍ بَكَى يَسُوعُ. ٣٦فَقَالَ ٱلْيَهُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «ٱنْظُرُوا كَمْ كَانَ يُحِبُّهُ!»
٣٧وَتَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ: «أَلَمْ يَقْدِرْ هٰذَا ٱلَّذِي فَتَحَ عَيْنَيِ ٱلْأَعْمَى أَنْ يَرُدَّ ٱلْمَوْتَ عَنْ لِعَازَرَ؟»

إقامة لعازر من الموت

٣٨فَفَاضَ قَلْبُ يَسُوعَ بِٱلْأَسَى ٱلشَّدِيدِ مَرَّةً ثَانِيَةً. ثُمَّ ٱقْتَرَبَ إِلَى ٱلْقَبْرِ، وَكَانَ كَهْفاً عَلَى

٢٢:١١
يو ٩:٣١
٢٣:١١
دا ١٢:٢
في ٣:٢١
١تس ٤:١٤
٢٤:١١
يو ٥:٢٨، ٢٩
أع ٢٤:١٥
٢٥:١١
يو ١:٤؛ ٣:٣٦؛ ٥:٢١؛ ٦:٣٩، ٤٠؛ ١٤:٦
كو ١:١٨؛ ٣:٤
١يو ١:١، ٢؛ ٥:١٠، ١١
رؤ ١:١٧، ١٨
٢٦:١١
يو ٦:٤٧-٥١؛ ٨:٥١
٢٧:١١
مت ١٦:١٦
يو ٤:٤٢؛ ٦:١٤، ٦٨، ٦٩
٣٥:١١
إش ٥٣:٣
لو ١٩:٤١
رو ١٢:١٥
عب ٤:١٥
٣٧:١١
يو ٩:٦، ٧

٢٥:١١ إن للرب يسوع سلطاناً على الحياة والموت، كما أن له سلطاناً لمغفرة الخطايا. ذلك لأنه خالق الحياة (انظر يو ١٤:٦). إن من "هو" الحياة ذاتها يقدر بالتأكيد أن يعيد الحياة ويحيي الميت.

٢٧:١١ اشتهرت مرثا بانشغالها الشديد الذي يعوقها عن الجلوس عند قدمي الرب يسوع والحديث معه والتعلم منه (لو ١٠:٣٨-٤٢). أما هنا فإننا نراها امرأة ذات إيمان عميق قوي.

٣٣:١١-٣٨ يؤكد يوحنا البشير على أن لنا إلهاً يهتم بنا. وهذا يناقض مفهوم الإغريق (اليونانيين القدامى) الشائع فى ذلك الزمان، عن الله. فالإله عندهم بلا مشاعر ولا اندماج بالبشر. أما هنا فإننا نرى الكثير من مشاعر الرب يسوع، الشفقة والحنان، الغضب، الحزن بل والاكتئاب. وكثيراً ما عبّر عن مشاعر عميقة، ويجب علينا ألا نخشى أن نكشف له عن مشاعرنا الحقيقية. فهو يفهمها لأنه اختبرها. كن أميناً، ولا تحاول أن تخفي شيئاً عن مخلصك فهو يهتم بك.

٣٥:١١ عندما رأى الرب يسوع النواح والعويل بكى هو أيضاً علانيةً. ولعله كان متعاطفاً معهم فى حزنهم أو ربما اضطرب لعدم إيمانهم. وفى كلتا الحالتين أظهر الرب أنه يهتم كثيراً بنا حتى إنه يبكي معنا.

٣٨،٣٧:١١ كانت المقابر عادة فى ذلك الزمان، عبارة عن كهوف أو مغارات منحوتة في الحجر الجيري في أحد جوانب الجبل. وكان القبر من الاتساع بحيث يسمح للناس بالسير داخله. وعادة ما كان يوضع داخل القبر الواحد أجساد العديدين من الموتى. وبعد الدفن يدحرج حجر كبير ليوضع على مدخل القبر.

كان قيافا رئيساً لطائفة دينية يهودية تدعى الصدوقيين. ولما كان الصدوقيون متعلمين وأغنياء فقد استأثروا بالسلطة السياسية في البلد. وكنخبة مختارة كانوا على علاقة طيبة مع روما. وكانوا يبغضون يسوع لأنه يهدد استقرار حياتهم ويعلم وينادي برسالة لم يقدروا أن يقبلوها. وينادي بمملكة لا يروقهم قادتها.

وكانت سياسة قيافا المعتادة هي أن يزيل بأي وسيلة ضرورية أي تهديدات أو أخطار تتهدد سلطته. وبالنسبة لقيافا لم يكن موت يسوع هو الموضوع الهام، لكن الأمر الوحيد الذي يجب تسويته هو "متى" يتم هذا الموت. ولم يكن القبض على يسوع ومحاكمته واجباً وحسب، فلابد أيضاً أن يحصل المجلس الأعلى لليهود على موافقة الرومان قبل أن ينفذوا حكم الموت. وكان عرض يهوذا أن يخون المسيح خير عون لتحقيق خطة قيافا بصورة غير متوقعة.

لم يعرف قيافا أن كل أعماله كانت جزءاً من خطة الله العجيبة وأنه كان ينفذ هذه الخطة. وكان استعداد قيافا للتضحية بإنسان للحفاظ على أمته دليلا واضحاً على حبه لنفسه. وعلى العكس من ذلك فإن استعداد يسوع أن يموت لأجلنا كان أوضح دليل ومثال على التضحية بالذات. لقد ظن قيافا أنه كسب المعركة لكنه لم يتوقع القيامة.

كان عقل قيافا منغلقاً، فلم يقدر أن يتقبل القيامة حتى عندما كان الدليل واضحاً أمامه، وحاول إسكات من تغيرت حياتهم بالمسيح المقام من الأموات (مت ١٢:٢٨، ١٣). ويمثل قيافا أولئك الناس الذين لا يؤمنون لأنهم يظنون أن قبول يسوع رباً يكلفهم الكثير جداً. ويختارون السلطة الزائلة والجاه والملذات في هذه الحياة بدلا من الغفران الأبدي والإرشاد الدائم والحياة الأبدية التي يقدمها الله لمن يقبلون ابنه. فما هو اختيارك أنت؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* عمل رئيساً للكهنة لمدة ثماني عشرة سنة.

ضعفاته وأخطاؤه

* أحد أكثر المسؤولين مسئولية مباشرة عن موت يسوع.
* استغل وظيفته كوسيلة إلى السلطة والأمن الشخصي.
* خطط للقبض على يسوع، ونفذ محاكمته غير الشرعية، وأجبر بيلاطس على التصديق على صلب يسوع، وأخيراً حاول إخفاء حقيقة قيامته والتعمية عليها.
* حافظ على المظاهر الدينية وهو يطلب رضى روما.
* اشترك في اضطهاد المسيحيين فيما بعد.

دروس من حياته

* الله يستخدم حتى الدوافع الملتوية والمنحرفة لأعدائه في إتمام مشيئته.
* عندما نغطي دوافع الأنانية بأمور وكلمات روحية فإن الله يرى أيضاً نوايانا ودوافعنا.

بياناته الأساسية

* مكان إقامته : أورشليم
* وظيفته : رئيس الكهنة
* الأقرباء : حموه : حنّان
* المعاصرون له : يسوع - بيلاطس - هيرودس أنتيباس.

الآية الرئيسية

"فقال واحد منهم، وهو قيافا الذي كان رئيساً للكهنة في تلك السنة: إنكم لا تعرفون شيئا! ألا تفهمون أنه من الأفضل أن يموت رجل واحد فدى الأمة، بدلا من أن تهلك الأمة كلها" (يو ١١:٤٩، ٥٠).

قيافا

بَابِهِ حَجَرٌ كَبِيرٌ. 39وَقَالَ: «ٱرْفَعُوا ٱلْحَجَرَ!» فَقَالَتْ مَرْثَا: «يَاسَيِّدُ، هَذَا يَوْمُهُ ٱلرَّابِعُ، وَقَدْ
أَنْتَنَ». 40فَقَالَ يَسُوعُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكِ: إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنَ مَجْدَ ٱللهِ؟»
41فَرَفَعُوا ٱلْحَجَرَ، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلآبُ، أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ
سَمِعْتَ لِي، 42وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ دَوْماً تَسْمَعُ لِي. وَلكِنِّي قُلْتُ هَذَا لِأَجْلِ ٱلْجَمْعِ ٱلْوَاقِفِ
حَوْلِي لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي». 43ثُمَّ نَادَى بِصَوْتٍ عَالٍ: «لِعَازَرُ ٱخْرُجْ!» 44فَخَرَجَ
ٱلْمَيْتُ وَٱلأَكْفَانُ تَشُدُّ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَٱلْمِنْدِيلُ يَلُفُّ رَأْسَهُ. فَقَالَ يَسُوعُ لِمَنْ حَوْلَهُ:
«حُلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبْ!»

المؤامرة لقتل يسوع

(مت ٢٦:١-٥ ؛ مر ١٤:١، ٢ ؛ لو ٢٢:١، ٢)

45وَآمَنَ بِيَسُوعَ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْيَهُودِ ٱلَّذِينَ جَاءُوا لِيُعَزُّوا مَرْيَمَ، عِنْدَمَا رَأَوْهُ يَعْمَلُ ذلِكَ.
46عَلَى أَنَّ جَمَاعَةً مِنْهُمْ ذَهَبُوا إِلَى ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَأَخْبَرُوهُمْ بِمَا عَمِلَهُ يَسُوعُ. 47فَعَقَدَ رُؤَسَاءُ
ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ مَجْلِساً، وَقَالُوا: «مَاذَا نَفْعَلُ؟ هَذَا ٱلرَّجُلُ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً. 48فَإِذَا
تَرَكْنَاهُ وَشَأْنَهُ يُؤْمِنُ بِهِ ٱلْجَمِيعُ، فَيَأْتِي ٱلرُّومَانِيُّونَ وَيُدَمِّرُونَ هَيْكَلَنَا ٱلْمُقَدَّسَ وَأُمَّتَنَا!»
49فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ قَيَافَا ٱلَّذِي كَانَ رَئِيساً لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ ٱلسَّنَةِ: «إِنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ
شَيْئاً! 50أَلَا تَفْهَمُونَ أَنَّهُ مِنَ ٱلأَفْضَلِ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فِدَى ٱلأُمَّةِ، بَدَلاً مِنْ أَنْ تَهْلِكَ
ٱلأُمَّةُ كُلُّهَا». 51وَلَمْ يَقُلْ قَيَافَا هَذَا ٱلْكَلَامَ مِنْ عِنْدِهِ، وَلكِنْ إِذْ كَانَ رَئِيساً لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ
ٱلسَّنَةِ تَنَبَّأَ أَنَّ يَسُوعَ سَيَمُوتُ فِدَى ٱلأُمَّةِ، 52وَلَيْسَ فِدَى ٱلأُمَّةِ وَحَسْبُ بَلْ أَيْضاً لِيَجْمَعَ
أَبْنَاءَ ٱللهِ ٱلْمُشَتَّتِينَ فَيَجْعَلَهُمْ وَاحِداً.
53مِنْ ذلِكَ ٱلْيَوْمِ قَرَّرَ ٱلْيَهُودُ أَنْ يَقْتُلُوا يَسُوعَ. 54فَلَمْ يَعُدْ يَتَجَوَّلُ بَيْنَهُمْ جِهَاراً، بَلْ ذَهَبَ
إِلَى مَدِينَةٍ ٱسْمُهَا أَفْرَايِمُ، تَقَعُ فِي بُقْعَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ ٱلْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ أَقَامَ مَعَ تَلَامِيذِهِ.
55وَكَانَ عِيدُ ٱلْفِصْحِ ٱلْيَهُودِيُّ قَدِ ٱقْتَرَبَ. فَتَوَافَدَ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْقُرَى إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَقُومُوا
بِطُقُوسِ ٱلتَّطَهُّرِ ٱلسَّابِقَةِ لِلْعِيدِ. 56وَكَانُوا يَبْحَثُونَ عَنْ يَسُوعَ، وَيَتَسَاءَلُونَ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ
فِي ٱلْهَيْكَلِ: «مَا رَأْيُكُمْ؟ أَلَعَلَّهُ لَا يَأْتِي إِلَى ٱلْعِيدِ؟» 57وَكَانَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ
قَدْ أَصْدَرُوا أَمْراً بِأَنَّ عَلَى كُلِّ مَنْ يَجِدُ يَسُوعَ أَنْ يُبَلِّغَ عَنْهُ لِيُلْقُوا ٱلْقَبْضَ عَلَيْهِ.

٣٩:١١
يو ١٧:١١
٤١:١١
مت ٢٥:١١ ؛ ٦٠:٢٧
لو ٢:٢٤
٤٢:١١
يو ٣٠:١٢
٤٣:١١
تث ٣٩:٣٢
١صم ٦:٢
لو ١٤:٧ ؛ ٥٤:٨
أع ١٥:٣ ؛ ٤٠:٩
٤٧:١١
مز ٢:٢
يو ١٩:١٢
أع ١٦:٤
٤٨:١١
دا ٢٦:٩، ٢٧
٤٩:١١
مت ٣:٢٦
لو ١:٣، ٢
أع ٦:٤
٥٠:١١
يو ١٤:١٨
٥١:١١
خر ٣٠:٢٨
عد ٢١:٢٧
عز ٦٢:٢، ٦٣
٥٢:١١
إش ٦:٤٩
يو ١٦:١٠
أع ٤٧:١٣
غل ٢٨:٣
أف ١٤:٢-١٩ ؛ ٦:٣
١بط ٩:٥
١يو ٢:٢
٥٣:١١
مت ٣:٢٦، ٤
٥٥:١١
خر ١٠:١٩
٢أخ ١٧:٣٠-١٩
مت ١:٢٦، ٢
مر ١:١٤
لو ١:٢٢
يو ٢٨:١٨

٤٤:١١ أقام الرب يسوع آخرين من الموت؛ ابنة يايرس (مت ١٨:٩-٢٦ ؛ مر ٤١:٥ ؛ لو ٤٠:٨-٥٦) وابن أرملة نايين (لو ١١:٧-١٧).

٤٥:١١-٥٣ حتى عند مواجهة لاهوت يسوع (طبيعته الإلهية) صراحة رفض البعض الإيمان. بل ورفض شهود العيان الرب يسوع وتآمروا على قتله. وقد كانوا من القساوة لدرجة إبداء استعدادهم لرفض ابن الله وليس الاعتراف بأخطائهم. فاحذر من الكبرياء. فإن سمحنا لها بالنمو أدّت بنا إلى خطية جسيمة.

٤٨:١١ كان رؤساء اليهود يعلمون أنهم لو لم يوقفوا يسوع لتدخل الرومان لتأديبهم ومعاقبتهم، وقد أعطى الرومان لليهود حرية جزئية طالما أن اليهود ملتزمون بالهدوء والطاعة. لكن كثيراً ما كانت معجزات الرب يسوع تسبب الاضطراب. فخاف رؤساء اليهود أن يتسبب غضب روما وعدم رضاها في فقد رؤساء اليهود لوظائفهم أو في عقابهم.

سكب العطر على يسوع

(مت ٢٦:١-١٣ ؛ مر ١٤:١-٩)

١٢ وَقَبْلَ ٱلْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتَ عَنْيَا، بَلْدَةِ لِعَازَرَ ٱلَّذِي أَقَامَهُ مِنْ
بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ. ٢ فَأُقِيمَتْ لَهُ وَلِيمَةُ عَشَاءٍ، وَأَخَذَتْ مَرْثَا تَخْدِمُ، وَكَانَ لِعَازَرُ
أَحَدَ ٱلْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ. ٣ فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ مَناً (أَيْ ثُلْثَ لِتْرٍ) مِنْ عِطْرِ ٱلنَّارِدِينِ ٱلْخَالِصِ
ٱلْغَالِي ٱلثَّمَنِ، وَدَهَنَتْ بِهِ قَدَمَيْ يَسُوعَ، ثُمَّ مَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِهَا، فَمَلَأَتِ ٱلرَّائِحَةُ ٱلطَّيِّبَةُ
أَرْجَاءَ ٱلْبَيْتِ كُلِّهِ. ٤ فَقَالَ أَحَدُ ٱلتَّلَامِيذِ، وَهُوَ يَهُوذَا ٱلْإِسْخَرْيُوطِيُّ، ٱلَّذِي كَانَ سَيَخُونُ
يَسُوعَ: ٥ «لِمَاذَا لَمْ يُبَعْ هَذَا ٱلْعِطْرُ بِثَلَاثِ مِئَةِ دِينَارٍ تُوَزَّعُ عَلَى ٱلْفُقَرَاءِ؟» ٦ وَلَمْ يَقُلْ هَذَا
لِأَنَّهُ كَانَ يَعْطِفُ عَلَى ٱلْفُقَرَاءِ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ لِصّاً، فَقَدْ كَانَ أَمِيناً لِلصُّنْدُوقِ وَكَانَ يَخْتَلِسُ
مِمَّا يُودَعُ فِيهِ. ٧ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «دَعْهَا! فَقَدِ ٱحْتَفَظَتْ بِهَذَا ٱلْعِطْرِ لِيَوْمِ دَفْنِي، ٨ لِأَنَّ ٱلْفُقَرَاءَ
عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَكُونَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ».

١٢:١
يو ١١:٤٣
١٢:٣
لو ١٠:٣٨-٤١
يو ١١:١، ٢
١٢:٤
يو ٦:٧٠، ٧١
١٢:٦
أم ٢٨:٢٠، ٢٢
يو ١٣:٢٩
١كو ٥:١٠، ١١ ؛ ٦:١٠
أف ٥:٥
١تيمو ٦:٩، ١٠
١٢:٧
مت ٢٦:١٠-١٣
مر ١٤:٨، ٩
يو ١٩:٤٠
١٢:٨
تث ١٥:١١
مر ١٤:٧

توقعات كبرى

أينما ذهب الرب يسوع صنع ما يفوق توقعات الناس

التوقعات	أعمال يسوع	الشاهد الكتابي
مشلول يتطلع إلى الشفاء.	شفاه يسوع وغفر له خطاياه أيضاً.	مر ٢:١-١٢
التلاميذ يتوقعون يوم صيد عادياً.	وجدوا المخلص.	لو ٥:١-١١
أرملة تستسلم لدفن ابنها الوحيد.	أعاد يسوع الحياة إلى ابنها.	لو ٧:١١-١٧
رؤساء اليهود يطلبون آية أو معجزة.	قدم لهم يسوع صانع المعجزات.	مت ١٢:٣٨-٤٥
امرأة تطلب أن تُشفى بلمس يسوع.	أعانها يسوع أن ترى أن إيمانها شفاها.	مر ٥:٢٥-٣٤
ظن التلاميذ أنه يجب إعادة الجموع إلى بيوتهم لعدم وجود طعام.	استخدم يسوع مقدار وجبة صغيرة في إشباع الآلاف، وفضل عنهم الكثير.	يو ٦:١-١٥
الجموع تتطلع إلى قائد سياسي يقيم مملكة جديدة ويطيح بحكم روما.	قدم لهم يسوع مملكة روحية أبدية تطيح بحكم الخطية.	موضوع منتشر فى كل الأناجيل
أراد التلاميذ أن يأكلوا عشاء الفصح مع يسوع معلمهم وسيدهم.	يسوع غسل أقدامهم مبيناً لهم أنه خادمهم أيضا.	يو ١٣:١-٢٠
أراد رؤساء اليهود قتل يسوع وحققوا رغبتهم.	إلا أن يسوع قام من الأموات!	يو ١١:٥٣؛١٩:٣٠؛ ٢٠:١- ٢٩

١٢:٣ كان الناردين عطراً طيب الرائحة يستورد من جبال الهند. ولذلك كان غالي الثمن جداً. وكان ثمن المقدار الذي سكبته مريم على قدمي يسوع يعادل أجر عام كامل. كما كان الناردين يستخدم في مسح الملوك. ولعل مريم مسحت الرب يسوع باعتباره مليكها المسيح.

١٢:٤-٦ كان يهوذا منشغلا بجمع المال لمصلحته الخاصة. وكان الرب يسوع، بالطبع، يعلم هذا، لكن الظاهر أنه لم يقل أو يفعل شيئاً تجاه ذلك. وبالمثل، فعندما نختار نحن طريق الخطية ربما لا يفعل الله شيئاً في الحال ليوقفنا. ولكن ليس معنى هذا موافقته أو رضاه عن أعمالنا. فما نستحقه لابد آتٍ.

١٢:٥،٦ استخدم يهوذا عبارة تفيض بالتقوى ليخفي دوافعه الحقيقية. أما الرب يسوع فعارف بما في قلبه. إن معرفة الله بنا وبدواخلنا لابد أن تجعلنا حريصين على اتفاق أعمالنا مع أقوالنا.

١٢:٧،٨ إن هذا العمل واستجابة الرب يسوع له يجب ألا يعلمانا أن نتجاهل الفقراء حتى نصنع للمسيح أموراً بالغة التطرف والتهور. فقد كان هذا عملا فريداً لمناسبة خاصة

٩وَعَلِمَ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْيَهُودِ أَنَّ يَسُوعَ فِي بَيْتَ عَنْيَا، فَجَاءُوا لَا لِيَرَوْا يَسُوعَ فَقَطْ، بَلْ لِيَرَوْا
أَيْضاً لِعَازَرَ ٱلَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ. ١٠فَقَرَّرَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ أَنْ يَقْتُلُوا لِعَازَرَ أَيْضاً، (١٢:١٠ لو ١٦:٣١)
١١لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ ٱلْيَهُودِ كَانُوا يَهْجُرُونَهُمْ بِسَبَبِهِ وَيُؤْمِنُونَ بِيَسُوعَ.

يسوع يدخل أورشليم

(مت ٢١:١-١٧ ؛ مر ١١:١-١١ ؛ لو ١٩:٢٩-٤٤)

١٢وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، عَرَفَ ٱلْجُمْهُورُ ٱلْكَبِيرُ ٱلَّذِي جَاءَ إِلَى ٱلْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ قَادِمٌ إِلَى (١٢:١٢ مت ٢١:٤-٩)
أُورُشَلِيمَ. ١٣فَحَمَلُوا سَعَفَ ٱلنَّخْلِ وَخَرَجُوا لِاسْتِقْبَالِهِ هَاتِفِينَ: «أُوصَنَّا! تَبَارَكَ ٱلْآتِي (مر ١١:٧-١٠ لو ١٩:٣٥-٣٨)
بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ! إِنَّهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!» ١٤وَوَجَدَ يَسُوعُ جَحْشاً فَرَكِبَ عَلَيْهِ، كَمَا قَدْ كُتِبَ: (١٣:١٢ مز ١١٨:٢٦ ١تيمو ١:١٧)
١٥«لَا تَخَافِي يَابِنْتَ صِهْيَوْنَ، فَإِنَّ مَلِكَكِ قَادِمٌ إِلَيْكِ رَاكِباً عَلَى جَحْشِ أَتَانٍ». (١٥:١٢ زك ٩:٩)
١٦وَلَمْ يُدْرِكْ تَلَامِيذُ يَسُوعَ أَوَّلَ ٱلْأَمْرِ أَنَّ هَذَا إِتْمَامٌ لِلنُّبُوءَةِ. وَلَكِنْ بَعْدَمَا تَمَجَّدَ يَسُوعُ (١٦:١٢ يو ٢:٢٢ ؛ ٧:٣٩)
تَذَكَّرُوا أَنَّ ٱلْكِتَابَ قَالَ هَذَا عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ فَعَلُوا هَذَا مِنْ أَجْلِهِ.

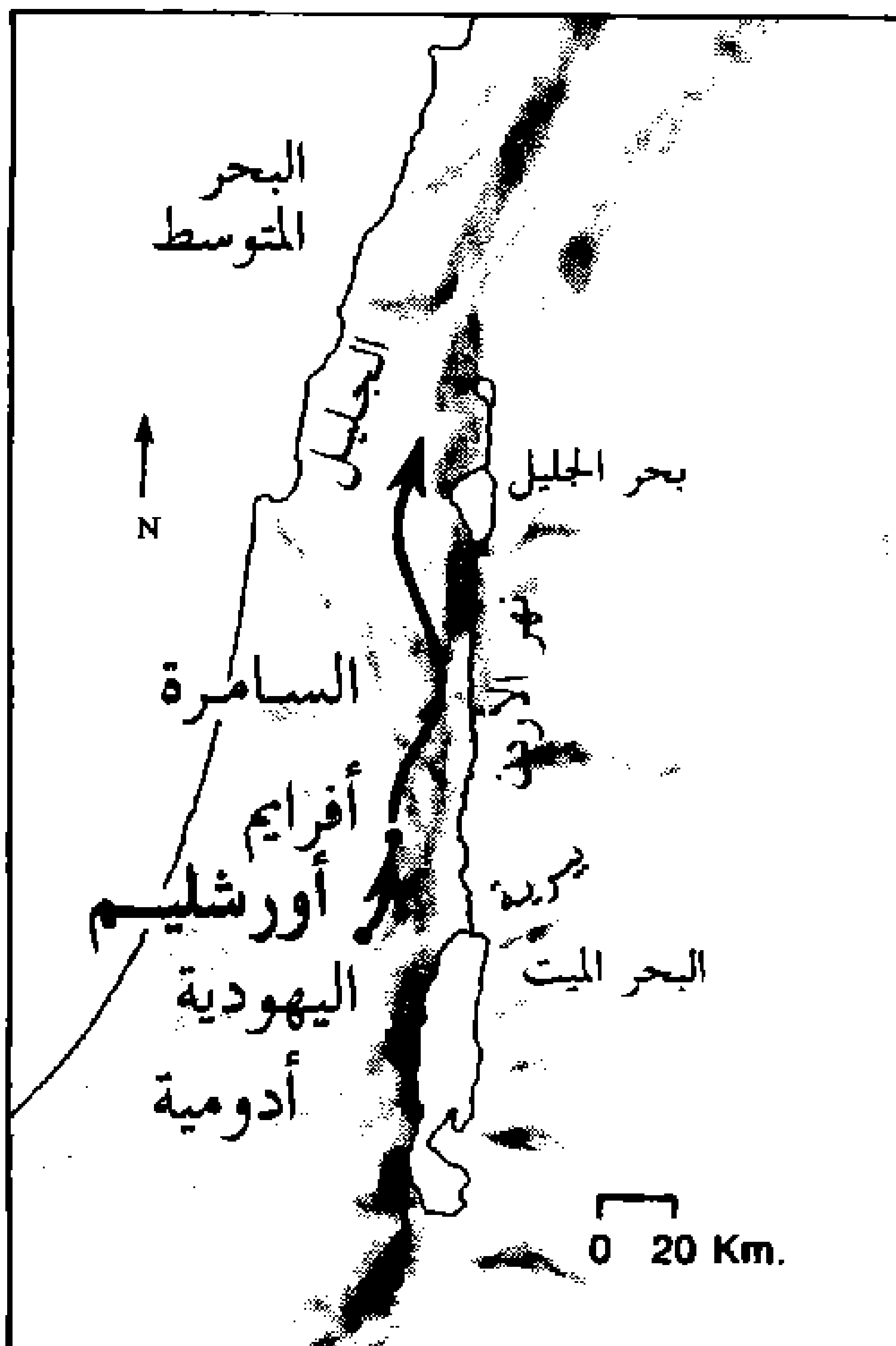
معينة. فهو مسح بالعطر من أجل دفن يسوع وتصريح علني بالإيمان بأنه المسيّا (المسيح). ولابد أن قول يسوع قد علّم يهوذا درساً ثميناً عن قيمة المال. وللأسف أنه لم ينتبه لذلك، فسرعان ما باع حياة معلمه مقابل ثلاثين قطعة من الفضة.

١٢:١٠،١١ تسبب عمى رؤساء الكهنة وقساوة قلوبهم في أن يغوصوا في الخطية لدرجة أعمق من قبل. فقد رفضوا المسيح، وخططوا لقتله، والآن تآمروا لقتل لعازر أيضاً. فالخطية الواحدة تؤدي إلى خطية أخرى. ومن وجهة نظر رؤساء اليهود أمكنهم اتهام يسوع بالتجديف بسبب دعواه بالمساواة مع الله. أما لعازر فلم يفعل شيئاً من هذا القبيل. وقد أرادوا ببساطة قتله لأنه مثل حي على قوة يسوع وسلطانه. ويعتبر هذا تحذيراً لنا. فالخطية تؤدي إلى المزيد من الخطية وهو منزلق حلزوني لا يتوقف إلا بالتوبة وطلب المغفرة.

١٢:١٣ إننا نحتفل بيوم دخول الرب يسوع أورشليم منتصراً، في عيد أحد السعف. لقد دخل يسوع أورشليم في الأسبوع الأخير من حياته على الأرض راكباً على جحش ابن أتان، تحت مظلة أو أقواس النصر من سعف النخيل والجموع تهتف له من حوله وتحييه ملكاً لهم. ولكي يعلن يسوع أنه هو المسيح بالحقيقة، اختار وقتاً يجتمع فيه كل بني إسرائيل في أورشليم، وهو المكان حيث يمكن للجموع الغفيرة أن تراه. وكانت هذه طريقة للمناداة بإرساليته بصورة لا يخطئها أحد.

١٢:١٣ إن من كانوا يمجدون الله لأنه أعطاهم ملكاً كانت فكرتهم عن يسوع خاطئة. فقد كانوا واثقين من أنه سيكون قائداً قومياً يعيد إلى أمتهم سابق مجدها، ومن ثم فقد أغلقوا آذانهم عن أقوال أنبيائهم وأعموا عيونهم عن إرسالية الرب يسوع الحقيقية. وعندما صار واضحاً جلياً أن يسوع لن يحقق آمالهم القومية تحول كثيرون ضده.

١٢:١٦ بعد قيامة الرب يسوع فهم التلاميذ الكثير من النبوات التي أخطأوا فهمها مدة طويلة. فاتخذت أقوال يسوع وأعماله معنى جديداً عندهم. وباسترجاعهم للماضي رأوا كيف قادهم يسوع إلى فهم حقه بصورة أعمق وأفضل. توقف الآن، إذاً، وفكر في الأحداث التي تمت في حياتك وقادتك إلى حيث أنت الآن. كيف قادك الله إلى هذه النقطة؟ وعندما تكبر سناً ستنظر خلفك وترى تدخل الله، بشكل أوضح مما تراه الآن. دع هذا الحق يشجعك أن تحيا حياة الإيمان اليوم.



زمن مع التلاميذ
كانت إقامة لعازر من الموت بمثابة القشة الأخيرة بالنسبة لرؤساء اليهود الذين كانوا ينتوون قتل يسوع. ولذلك توقف الرب يسوع عن خدمته العلنية وأخذ تلاميذه بعيداً عن أورشليم إلى أفرايم. ومن هناك عادوا إلى الجليل لفترة. (انظر الخريطة الموجودة في لو ١٧:١١).

١٧وَٱلْجَمْعُ ٱلَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ حِينَ دَعَا لِعَازَرَ مِنَ ٱلْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، كَانُوا ١٧:١٢ يو ٤٢:١١
يَشْهَدُونَ لَهُ بِذٰلِكَ. ١٨وَلِذٰلِكَ خَرَجَتِ ٱلْجُمُوعُ لِٱسْتِقْبَالِهِ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُ أَجْرَى تِلْكَ ١٨:١٢ يو ١١:١٢
ٱلْآيَةَ. ١٩فَقَالَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَنَّكُمْ لَمْ تَسْتَفِيدُوا شَيْئاً؟ هَا قَدِ
ٱنْطَلَقَ ٱلْعَالَمُ كُلُّهُ وَرَاءَهُ!»
٢٠وَكَانَ بَيْنَ ٱلَّذِينَ قَصَدُوا أُورُشَلِيمَ لِلْعِبَادَةِ فِي أَثْنَاءِ ٱلْعِيدِ بَعْضُ ٱلْيُونَانِيِّينَ، ٢١فَذَهَبُوا ٢١:١٢
إِلَى فِيلِبُّسَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتَ صَيْدَا فِي مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ، وَقَالُوا لَهُ: «يَاسَيِّدُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى يو ٤٣:١، ٤٤
يَسُوعَ». ٢٢فَجَاءَ فِيلِبُّسُ وَأَخْبَرَ أَنْدَرَاوُسَ، ثُمَّ ذَهَبَا مَعاً وَأَخْبَرَا يَسُوعَ.

الموت باب للحياة

٢٣فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمَا: «قَدِ ٱقْتَرَبَتْ سَاعَةُ تَمْجِيدِ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ. ٢٤اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: ٢٣:١٢، ٢٤
إِنَّ حَبَّةَ ٱلْحِنْطَةِ تَبْقَى وَحِيدَةً إِنْ لَمْ تَقَعْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتَمُتْ. أَمَّا إِذَا مَاتَتْ، فَإِنَّهَا تُنْتِجُ يو ٣٢:١٣؛ ١:١٧ رو ٤:٦، ٥
حَبّاً كَثِيراً. ٢٥مَنْ يَتَمَسَّكْ بِحَيَاتِهِ، يَخْسَرْهَا. وَمَنْ نَبَذَهَا فِي هٰذَا ٱلْعَالَمِ يُوَفِّرْهَا لِلْحَيَاةِ ١كو ٣٦:١٥-٤٥ ٢٥:١٢
ٱلْأَبَدِيَّةِ. ٢٦مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْدِمَنِي فَلْيَتْبَعْنِي. وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا يَكُونُ خَادِمِي أَيْضاً. وَكُلُّ مت ٣٩:٢٠ لو ٢٤:٩؛ ٣٣:١٧
مَنْ يَخْدِمُنِي يُكْرِمُهُ أَبِي.

عمى عدم الإيمان

٢٧نَفْسِي ٱلْآنَ مُضْطَرِبَةٌ، فَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا ٱلْآبُ أَنْقِذْنِي مِنَ ٱلسَّاعَةِ ٱلْقَادِمَةِ عَلَيَّ؟ لَا! ٢٧:١٢ لو ٥٠:١٢؛ ٥٣:٢٢
فَمِنْ أَجْلِ هٰذِهِ ٱلسَّاعَةِ أَتَيْتُ. ٢٨أَيُّهَا ٱلْآبُ، مَجِّدِ ٱسْمَكَ!» ٢٨:١٢ مت ١٧:٣؛ ٥:١٧
فَإِذَا صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ يُجِيبُ: «قَدْ مَجَّدْتُهُ وَسَأُمَجِّدُهُ أَيْضاً». ٢٩فَقَالَ بَعْضُ ٱلْحَاضِرِينَ مر ١١:١؛ ٧:٩ لو ٢٢:٣؛ ٣٥:٩
مِمَّنْ سَمِعُوا ٱلصَّوْتَ: «هٰذَا صَوْتُ رَعْدٍ!» وَلٰكِنَّ غَيْرَهُمْ قَالُوا: «حَدَّثَهُ مَلَاكٌ». ٣٠فَأَجَابَ ٢بط ١٧:١، ١٨

١٨:١٢ خرج الناس لاستقبال الرب يسوع لأنهم سمعوا بمعجزته الكبرى:إقامة لعازر من الموت. فكانت عبادتهم قصيرة الأجل وتعهدهم ضحلا إذ في خلال بضعة أيام بعد ذلك لم يفعلوا شيئاً لمنع صلبه. إن العبادة المبنية على الفضول أو الشعبية فقط تتبخر سريعاً.

٢٠:١٢،٢١ كان هؤلاء اليونانيون دخلاءً جدداً في الإيمان اليهودي. ولعلهم ذهبوا إلى فيلبس برغم كونه يهودياً، لأن له اسماً يونانياً.

٢٣:١٢-٢٥ هذه صورة جميلة لذبيحة الرب يسوع الحتمية الضرورية. فما لم تدفن حبة الحنطة (القمح) لن تصبح سنبلة قمح تنتج حباً كثيراً. وقد مات الرب يسوع ليبين سلطانه على الموت. وقيامته تثبت أن له الحياة الأبدية. وبسلطانه الإلهي يمكنه أن يهب هذه الحياة الأبدية لكل من يؤمن به.

٢٥:١٢ يجب أن نكون ملتزمين بالحياة للمسيح إلى درجة أن "نبغض" حياتنا بالمقارنة. وليس معنى هذا أن نهفو إلى الموت، لكن أن نكون مستعدين للموت لو كان في ذلك تمجيد للمسيح.

٢٦:١٢ يظن الكثيرون أن الرب يسوع قد جاء لليهود فقط. ولكن بغضّ النظر عن هوية الساعين الجادين نحو يسوع فإنه يرحب بهم. فرسالته هي لكل إنسان. فلا تسمح أن تكون الاختلافات الاجتماعية أو العرفية حواجز وعوائق للإنجيل بل خذ الكلمة إلى كل البشر.

٢٧:١٢ كان الرب يسوع يعلم أن الصلب ماثل أمامه، وقد اضطرب من ذلك. وكان يعلم أنه سيحمل خطايا العالم كله على كتفيه، كما كان يعلم أيضاً أن هذا سيفصله عن الآب. وقد طلب أن ينقذه الآب من هذه اللحظات البشعة، لكنه يعلم أيضاً أن الله أرسله إلى العالم لكي يموت من أجل خطايانا بدلا عنا. وقد قال يسوع "لا" لرغباته الخاصة من أجل أن يطيع الآب ويمجده. وبرغم أننا لن نواجه أبداً مثل هذا الموقف العصيب إلا أننا مدعوون للطاعة. فمهما يطلب منّا الآب يجب أن نعمل مشيئته ونمجد اسمه.

يَسُوعُ: «لَمْ يَكُنْ هَذَا ٱلصَّوْتُ لِأَجْلِي بَلْ لِأَجْلِكُمْ. ٣١ اَلْآنَ وَقْتُ ٱلْحُكْمِ عَلَى هَذَا ٱلْعَالَمِ!
اَلْآنَ يُطْرَدُ سَيِّدُ هَذَا ٱلْعَالَمِ خَارِجاً! ٣٢ وَحِينَ أُعَلَّقُ مَرْفُوعاً عَنِ ٱلْأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ
ٱلْجَمِيعَ». ٣٣ قَالَ هَذَا مُشِيراً إِلَى ٱلْمِيتَةِ ٱلَّتِي سَيَمُوتُهَا. ٣٤ فَقَالَ بَعْضُ ٱلْحَاضِرِينَ:
«عَلَّمَتْنَا ٱلشَّرِيعَةُ أَنَّ ٱلْمَسِيحَ يَبْقَى حَيّاً إِلَى ٱلْأَبَدِ، فَكَيْفَ تَقُولُ إِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ لَابُدَّ أَنْ
يُعَلَّقَ؟ مَنْ هُوَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ هَذَا؟» ٣٥ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «اَلنُّورُ بَاقٍ مَعَكُمْ وَقْتاً قَصِيراً.
فَوَاصِلُوا سَيْرَكُمْ مَادَامَ ٱلنُّورُ يُشْرِقُ عَلَيْكُمْ، لِئَلَّا يُطْبِقَ عَلَيْكُمُ ٱلظَّلَامُ، فَإِنَّ ٱلَّذِي يَمْشِي
فِي ٱلظَّلَامِ لَا يَعْلَمُ أَيْنَ يَذْهَبُ. ٣٦ آمِنُوا بِٱلنُّورِ مَادَامَ ٱلنُّورُ مَعَكُمْ، فَتَصِيرُوا أَبْنَاءَ ٱلنُّورِ».
وَبَعْدَمَا قَالَ يَسُوعُ هَذَا، ذَهَبَ وَأَخْفَى نَفْسَهُ عَنْهُمْ.
٣٧ وَمَعَ أَنَّهُ أَجْرَى أَمَامَهُمْ آيَاتٍ كَثِيرَةً جِدّاً، لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، ٣٨ لِيَتِمَّ قَوْلُ ٱلنَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ:
«يَارَبُّ مَنْ آمَنَ بِكَلَامِنَا؟ وَلِمَنْ ظَهَرَتْ يَدُ ٱلرَّبِّ؟» ٣٩ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُؤْمِنُوا، لِأَنَّ
إِشَعْيَاءَ قَالَ أَيْضاً: ٤٠ «أَعْمَى عُيُونَهُمْ وَقَسَّى قُلُوبَهُمْ، لِئَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ،
وَيَتُوبُوا فَأَشْفِيَهُمْ». ٤١ وَقَدْ قَالَ إِشَعْيَاءُ هَذَا عِنْدَمَا رَأَى مَجْدَ ٱلرَّبِّ فَتَحَدَّثَ عَنْهُ. ٤٢ وَمَعَ
ذَلِكَ فَإِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ ٱلرُّؤَسَاءِ آمَنُوا بِيَسُوعَ، دُونَ أَنْ يُجَاهِرُوا بِإِيمَانِهِمْ، مَخَافَةَ أَنْ يُحْكَمَ

٣١:١٢
يو ١٤:٣٠ ؛ ١٦:١١
أف ٦:١٢ عب ٢:١٤
٣٢:١٢
يو ٣:١٤ ؛ ٦:٤٤
عب ٢:٩
٣٤:١٢
٢صم ٧:١٣
مز ٨٩:٣٥، ٣٦ ؛ ١١٠:٤
إش ٩:٧
حز ٣٧:٢٤، ٢٥
دا ٧:١٤ مي ٤:٧
٣٥:١٢
إر ١٣:١٦
يو ٨:١٢ ؛ ٩:٥ ؛ ١٢:٤٦
٣٦:١٢
لو ١٦:٨
يو ٨:١٢ ؛ ١٢:٤٦
أف ٥:٨ اتس ٥:٥
ايو ٢:٩، ١٠
٣٨:١٢
إش ٥٣:١ رو ١٠:١٦
٤٠:١٢
إش ٦:٩، ١٠ مت ١٣:١٤
٤١:١٢
إش ٦:١
٤٢:١٢
يو ٧:١٣، ٤٨ ؛
٩:٢٢، ٢٣ ؛ ١٢:١١

٣١:١٢ الشيطان ملاك عصى الله. وهو شخص حقيقي وليس مجرد رمز للشر. وهو يعمل دائماً ضد الله وضد من يطيعون الله. فقد جرّب حواء في الجنة وأغواها وأقنعها بالخطية، كما جرّب يسوع في البرية فلم يفلح في إقناعه بالسقوط (مت ٤:١-١١). إن للشيطان سلطاناً عظيماً، لكن يمكن للناس أن يتخلصوا من مملكة الظلمة الروحية بانتصار المسيح على الصليب. الشيطان قوي، لكن الرب يسوع أقوى بكثير. إن قيامة يسوع المسيح قد حطمت سلطان الشيطان (كو ١:١٣، ١٤).

٣٤:١٢ لم تقدر الجموع أن تصدق أن المسيح سيموت. فقد حملوا سعف النخيل ولوحوا به للمسيح المنتصر الذي ظنوا أنه سيقيم مملكة سياسية أرضية لن تنتهي. ومن قراءتهم لبعض فقرات الأسفار المقدسة ظنوا أن المسيح لن يموت أبداً (مز ٨٩:٣٥، ٣٦ ؛ ١١٠:٤ ؛ إش ٩:٧). إلا أن بعض الفقرات الأخرى أوضحت أنه سيموت (إش ٥٣:٥-٩). أما كلمات يسوع فلم تتناسب مع مفهومهم عن المسيح. فأولا عليه أن يتألم ويموت، ثم بعد ذلك يقيم يوماً ما مملكته الأبدية. فعن أي مسيح تبحث؟ وعن أي مخلص تفتش؟ احذر أن تحاول أن تصوغ الرب يسوع حسب قالبك الخاص فلن يناسبه ذلك.

٣٦،٣٥:١٢ قال الرب يسوع إنه سيمكث معهم بشخصه لفترة قصيرة، وإنه عليهم أن يستفيدوا من وجوده معهم خلال تلك الفترة. فإن فعلوا ذلك لأضاءت حياتهم بنوره في مواضع الظلمة (أي حيثما لم تصل رسالة يسوع بعد)، معلنين الحق وموجهين الناس إلى الله. ونحن كمسيحيين علينا أن نحمل نور المسيح حتى يشرق نوره في حياتنا. فما مدى لمعان إشراق نورك؟

٣٨،٣٧:١٢ صنع الرب يسوع معجزات كثيرة ولكن ظل معظم الناس غير مؤمنين به. وبالمثل، فإن الكثيرين لا يؤمنون في أيامنا هذه برغم كل ما يصنعه الله. فلا تشعر بالإحباط لو أن شهادتك للمسيح لم تجذب إليه الكثيرين كما تحب. فمهمتك أن تظل شاهداً أميناً، ولست مسئولا عن قرارات الآخرين، لكنك ببساطة مسئول عن الوصول بالرسالة إلى الآخرين.

٤٠:١٢ كان الناس في عهد الرب يسوع، كما في أيام إشعياء، لا يؤمنون برغم الأدلة (١٢:٣٧). وكنتيجة لذلك يقول يسوع إن الله "قسّى قلوبهم". فهل معنى ذلك أن الله قد منع، عن قصد، أولئك الناس عن الإيمان به؟ لا، بل إنه ببساطة يؤكد أنهم قد اختاروا مقاومة الله مدى الحياة فصاروا ثابتين في طرقهم حتى إنهم لم يحاولوا أن يفهموا رسالته. وبالنسبة لمثل هؤلاء الناس فمن المستحيل حقاً أن يأتوا إلى الله. فقد صارت قلوبهم قاسية على الدوام. وقد تم تسجيل أمثلة أخرى لقساوة القلب بسبب العناد المستمر في (خر ٩:١٢ ؛ رو ١:٢٤-٢٨ ؛ ٢تس ٢:٨-١٢).

عَلَيْهِمْ بِٱلطَّرْدِ مِنَ ٱلْمَجْمَعِ، ٤٣مُفَضِّلِينَ ٱلْمَجْدَ ٱلْآتِيَ مِنَ ٱلنَّاسِ عَلَى ٱلْمَجْدِ ٱلْآتِي مِنَ
ٱللّٰهِ.

٤٣:١٢
يو ٥:٤٤

نور الإيمان

٤٤فَقَالَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَالٍ: «مَنْ يُؤْمِنْ بِي، فَهُوَ يُؤْمِنُ لَا بِي أَنَا بَلْ بِٱلَّذِي أَرْسَلَنِي،
٤٥وَمَنْ رَآنِي، رَأَى ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي ٤٦جِئْتُ إِلَى ٱلْعَالَمِ نُوراً، فَمَنْ آمَنَ بِي لَا يَبْقَى فِي
ٱلظَّلَامِ. ٤٧وَإِذَا سَمِعَ أَحَدٌ كَلَامِي وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ، فَأَنَا لَا أَحْكُمُ عَلَيْهِ، فَقَدْ جِئْتُ لَا لِأَحْكُمَ
عَلَى ٱلْعَالَمِ، بَلْ لِأُخَلِّصَ ٱلْعَالَمَ. ٤٨فَٱلَّذِي يَرْفُضُنِي وَلَا يَقْبَلُ كَلَامِي، لَهُ مَنْ يَحْكُمُ
عَلَيْهِ: فَإِنَّ ٱلْكَلِمَةَ ٱلَّتِي قُلْتُهَا هِيَ تَحْكُمُ عَلَيْهِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِيرِ؛ ٤٩لِأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ
مِنْ عِنْدِي، بَلْ أَقُولُ مَا أَوْصَانِي بِهِ ٱلْآبُ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي ٥٠وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ
أَبَدِيَّةٌ: فَإِنَّ مَا أَقُولُهُ مِنْ كَلَامٍ، أَقُولُهُ كَمَا قَالَهُ لِيَ ٱلْآبُ».

٤٥:١٢
يو ١٤:٩
٤٦:١٢
يو ١:٤، ٥، ٩؛ ٣:١٩؛
٨:١٢؛ ٩:٥، ٣٩
٤٧:١٢
يو ٣:١٧؛ ٥:٤٥؛
٨:١٥، ١٦
٤٨:١٢
تث ١٨:١٨، ١٩

ج- موت وقيامة يسوع ابن الله (١٣:١-٢١:٢٥)

يبدأ يوحنا إنجيله بفكرة الأبدية، وينتهي بالحديث عن مجيء المسيح ثانية إلى الأرض، ويصور يسوع وهو يعلم تلاميذه وهو منفرد بهم قبل القبض عليه وموته. ويمكننا أن نرى بوضوح، محبة يسوع العميقة للمؤمنين والسلام الذي ينتج عن الإيمان. وبمعرفة قدر محبة يسوع للمؤمن نندفع لأن نؤمن ونطلب من يسوع أن يغفر لنا خطايانا. وهنا فقط سنختبر السلام في عالم يموج بالاضطرابات.

يسوع يغسل أقدام التلاميذ

١٣ وَقُبَيْلَ عِيدِ ٱلْفِصْحِ، وَيَسُوعُ عَالِمٌ أَنَّ سَاعَتَهُ قَدْ حَانَتْ لِيَرْحَلَ مِنْ هَذَا ٱلْعَالَمِ
إِلَى ٱلْآبِ، فَإِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْعَالَمِ، أَحَبَّهُمُ ٱلْآنَ أَقْصَى

١:١٣
يو ٣:٣٥؛ ١٦:٢٨؛
١٧:٢
١كو ١٥:٢٧

١٢:٤٢، ٤٣ ومع من رفضوا الإيمان هناك كثيرون آمنوا ولكنهم رفضوا الاعتراف بذلك. وهذا الأمر سيء على نفس المستوى، وقد خاطبهم الرب يسوع بكلمات قوية (انظر مت ١٠:٣٢، ٣٣). ومن يفعل ذلك يكون خائفاً من رفض الآخرين له أو سخريتهم منه. ولم يعترف الكثيرون من رؤساء اليهود بالإيمان بيسوع بسبب خوفهم من أن يطردوا من الهيكل (مصدر رزقهم) وأن تضيع منهم مكانتهم المتميزة في المجتمع. إلا أن مدح الآخرين زائل متقلب وقصير الأمد فلابد أن نهتم بقبولنا للأبد عند الله أكثر من اهتمامنا برضى الآخرين المؤقت.

١٢:٤٥ كثيراً ما نتساءل من هو الله. كيف يمكننا أن نعرف الخالق إن لم يرينا ذاته؟ وقد قال الرب يسوع صراحة إن من عرفه فقد عرف الله لأنه "هو" الله. فإن أردت أن تعرف الله فادرس شخص يسوع المسيح وأقواله.

١٢:٤٨ إن قصد المجيء الأول للرب يسوع إلى الأرض ليس هو إدانة الناس بل ليريهم الطريق إلى الخلاص والحياة الأبدية.

وعندما يأتي ثانية سيكون أحد المقاصد الرئيسية لذلك المجيء الثاني هو دينونة الناس عن كيفية حياتهم على الأرض. وفي يوم الدينونة سيقام إلى الحياة الأبدية كل من عاش حسب طريق الرب يسوع (١كو ١٥:٥١-٥٧؛ ١تس ٤:١٥-١٨؛ رؤ ٢١:١-٨). أما من رفضوا الله وعاشوا حسب هواهم فسيواجهون عقوبة أبدية (رؤ ٢٠:١١-١٥).
فحدد الآن على أي جانب تريد أن تكون، لأن نتائج قرارك ستدوم إلى الأبد.

١٣:١-٣٠ نجد في الأصحاحات من الثالث عشر إلى السابع عشر ما قاله يسوع لتلاميذه الليلة السابقة لموته. وقد نطق بهذه الأقوال جميعها في أمسية واحدة حين لم يكن حاضراً سوى التلاميذ، وأعطاهم تعليماته النهائية لتعزيتهم، ولإعدادهم لموته وقيامته، وهي أحداث ستغير حياتهم إلى الأبد.

١٣:١-٣ لمزيد من المعرفة عن يهوذا الإسخريوطي ارجع إلى لمحة عن حياته في (مر ١٤).

ٱلْمَحَبَّةِ. ٢فَفِي أَثْنَاءِ ٱلْعَشَاءِ، وَكَانَ ٱلشَّيْطَانُ قَدْ وَضَعَ فِي قَلْبِ يَهُوذَا بْنِ سِمْعَانَ
ٱلإِسْخَرْيُوطِيِّ أَنْ يَخُونَ يَسُوعَ، ٣وَكَانَ يَسُوعُ عَالِماً أَنَّ ٱلآبَ قَدْ جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْهِ
وَأَنَّهُ مِنَ ٱللهِ خَرَجَ وَإِلَى ٱللهِ سَيَعُودُ، ٤نَهَضَ عَنْ مَائِدَةِ ٱلْعَشَاءِ، وَخَلَعَ رِدَاءَهُ وَأَخَذَ
مِنْشَفَةً لَفَّهَا عَلَى وَسَطِهِ. ٥ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي وِعَاءٍ لِلْغَسْلِ، وَبَدَأَ يَغْسِلُ أَقْدَامَ ٱلتَّلامِيذِ
وَيَمْسَحُهَا بِٱلْمِنْشَفَةِ ٱلَّتِي عَلَى وَسَطِهِ. ٦فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ، قَالَ لَهُ
سِمْعَانُ: «يَاسَيِّدُ، أَنْتَ تَغْسِلُ قَدَمَيَّ!» ٧فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ ٱلآنَ لَا تَفْهَمُ مَا أَعْمَلُهُ،
وَلٰكِنَّكَ سَتَفْهَمُ فِيمَا بَعْدُ». ٨وَلٰكِنَّ بُطْرُسَ أَصَرَّ قَائِلاً: «لَا، لَنْ تَغْسِلَ قَدَمَيَّ أَبَداً!»
فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ لَا أَغْسِلُكَ، فَلَا يَكُونُ لَكَ نَصِيبٌ مَعِي!» ٩عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُ سِمْعَانُ
بُطْرُسُ: «يَاسَيِّدُ، لَا قَدَمَيَّ فَقَطْ، بَلْ يَدَيَّ وَرَأْسِي أَيْضاً!» ١٠فَقَالَ يَسُوعُ: «مَنِ ٱغْتَسَلَ
صَارَ كُلُّهُ نَقِيّاً، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَّا لِغَسْلِ قَدَمَيْهِ. وَأَنْتُمْ أَنْقِيَاءُ، وَلٰكِنْ لَيْسَ كُلُّكُمْ». ١١فَإِنَّ
يَسُوعَ كَانَ يَعْلَمُ مَنِ ٱلَّذِي سَيَخُونُهُ، وَلِذٰلِكَ قَالَ: «لَسْتُمْ كُلُّكُمْ أَنْقِيَاءَ».
١٢وَبَعْدَمَا ٱنْتَهَى مِنْ غَسْلِ أَقْدَامِهِمْ، أَخَذَ رِدَاءَهُ وَٱتَّكَأَ مِنْ جَدِيدٍ، وَسَأَلَهُمْ: «أَفَهِمْتُمْ مَا
عَمِلْتُهُ لَكُمْ؟ ١٣أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّماً وَسَيِّداً، وَقَدْ صَدَقْتُمْ، فَأَنَا كَذٰلِكَ. ١٤فَإِنْ كُنْتُ، وَأَنَا
ٱلسَّيِّدُ وَٱلْمُعَلِّمُ، قَدْ غَسَلْتُ أَقْدَامَكُمْ، فَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَقْدَامَ
بَعْضٍ. ١٥فَقَدْ قَدَّمْتُ لَكُمْ مِثَالاً لِكَيْ تَعْمَلُوا مِثْلَ مَا عَمِلْتُ أَنَا لَكُمْ. ١٦اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ
لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ، وَلَا رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ. ١٧فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ
هٰذَا، فَطُوبَى لَكُمْ إِذَا عَمِلْتُمْ بِهِ.
١٨وَأَنَا لَا أَقُولُ هٰذَا عَنْ جَمِيعِكُمْ، فَأَنَا أَعْرِفُ ٱلَّذِينَ ٱخْتَرْتُهُمْ. وَلٰكِنْ لَابُدَّ أَنْ يَتِمَّ ٱلْكِتَابُ
حَيْثُ يَقُولُ: ٱلآكِلُ مِنْ خُبْزِي، رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ! ١٩وَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ مَا سَيَحْدُثُ، قَبْلَ

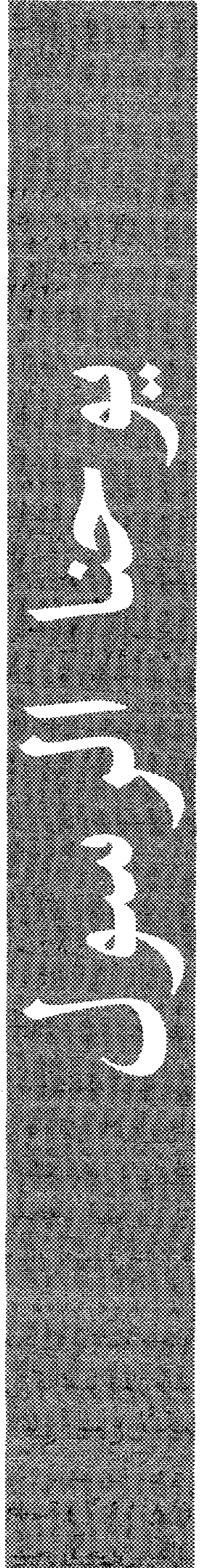
٢:١٣ لو ٢٢:٣؛ يو ٦:٧٠، ٧١
٤:١٣ لو ١٢:٣٧؛ ٢٢:٢٧
٥:١٣ لو ٧:٤٤
٨:١٣ مز ٥١:٢، ٧؛ إش ٥٢:١٤، ١٥؛ حز ٣٦:٢٥؛ يو ٣:٥؛ أع ٢٢:٣٨؛ ١كو ٦:١١؛ أف ٥:٢٦؛ تي ٣:٥؛ عب ٩:١٣، ١٤؛ ١٠:٢٢
١٠:١٣ خر ٢٩:٤؛ ٣٠:١٨-٢١؛ ٤٠:١٢
يو ١٥:٣
١١:١٣ يو ٦:٦٤؛ ١٣:٢
١٢:١٣ يو ١٣:٤
١٣:١٣ ١كو ٨:٦؛ ١٢:٣
١٤:١٣ لو ٢٢:٢٧؛ رو ١٢:١٠؛ ١بط ٥:٥
١٥:١٣ في ٢:٥-٧؛ ١بط ٣:٥-٥؛ ١يو ٢:٦
١٧:١٣ يع ١:٢٥
١٨:١٣ مز ٤١:٩؛ ٢تيمو ٢:١٩

١:١٣-١٧ كان الرب يسوع خادماً نموذجياً وقد بيّن هذا الاتجاه لتلاميذه. فقد كان غسل أرجل الضيوف عملا من أعمال خادم البيت عند وصول ضيوف. إلا أن الرب لف منشفة على وسطه كأدنى عبد وغسل أقدام تلاميذه. فإن كان يسوع، الله الظاهر في الجسد، مستعداً للخدمة فعلينا نحن أتباعه أن نكون خداماً أيضاً ومستعدين للخدمة بأي طريقة من أجل تمجيد الله. فهل أنت مستعد أن تتبع مثال المسيح في الخدمة؟ ومن الذي ستخدمه اليوم؟

٣:١٣ هناك حقيقة عميقة في هذه العبارة البسيطة: "أحبهم أقصى المحبة" أو "أحبهم إلى المنتهى". كان الرب يسوع يعلم أن واحداً من تلاميذه سيخونه، وأن تلميذاً آخر سينكره، وأن جميعهم سيتركونه لفترة. وظل هو يحبهم. إن الله يعرفنا تماماً كما عرف يسوع تلاميذه. وهو يعلم الخطايا التي صنعناها والتي سنصنعها أيضاً. ويظل الله يحبنا مع ذلك. فما هو تجاوبك مع مثل ذلك الحب؟

٦:١٣، ٧ تخيل نفسك في موضع بطرس، وأنت ترى الرب يسوع يغسل أقدام الآخرين، ثم يقترب منك أكثر. ولابد أنه قد اضطرب وارتبك حين رأى سيده ومعلمه يتصرف كعبد. إلا أن يسوع أوضح بتصوير رائع أنه لكي يكون بطرس تلميذاً له عليه أن يتبع مثاله. فلكي يكون قائداً لابد أن يكون خادماً. وليس هذا مسلكاً سهلا بالنسبة للكثيرين من المسئولين عن القيادة، والذين يجدون صعوبة في خدمة من هم أدنى منهم. كيف تعامل أنت، إذاً، من يعملون تحت قيادتك (سواء أكانوا أطفالا أم موظفين أم متطوعين)؟

١٢:١٣ لم يغسل الرب يسوع أقدام تلاميذه لمجرد أن يجعلهم لطفاء مع بعضهم البعض. فإن هدفه الأعظم هو امتداد إرساليته على الأرض بعد ذهابه. فقد كان عليهم أن يجولوا فى العالم يخدمون الله ويخدمون بعضهم البعض، بل ويخدمون كل من يحملون إليه رسالة الخلاص.



ما أعظم تأثير المحبة على حياتنا. إن قدرتنا على المحبة غالباً ما تتشكل باختبارنا للحب. فعادة ما نحب الآخرين كما يحبوننا.

إن بعضاً من أعظم العبارات عن طبيعة الله المُحِبة قد كتبها رجل اختبر محبة الله بطريقة فريدة متميزة. وقد عبّر يوحنا تلميذ يسوع عن علاقته بابن الله بأن دعا نفسه «التلميذ الذي كان يسوع يحبه» (يو ٢١: ٢٠).

ومع أن محبة الله قد ظهرت بوضوح في كل الأناجيل إلا أنها في انجيل يوحنا تشكل موضوعاً رئيسياً. ولأن اختبار يوحنا لمحبة يسوع كان قوياً وشخصياً، صار يوحنا حساساً لكلمات وأعمال يسوع التي توضح كيف أنَّ مَن هو ذاته المحبة أحب الآخرين.

لقد كان يسوع يعرف يوحنا جيداً وأحبه تماماً. وقد أطلق يسوع على يوحنا وأخيه يعقوب لقب "ابني الرعد" ربما لمناسبة طلبهما من يسوع أن يسمح بالأمر «بأن تنزل النار من السماء» (لو ٩: ٥٤)، على القرية التي رفضت استقبال يسوع وتلاميذه. وفي هذا الإنجيل،إنجيل يوحنا، وفي رسائل يوحنا الثلاث نرى إله المحبة العظيم، بينما يظهر رعد عدل الله في صفحات سفر رؤيا يوحنا.

يواجه يسوع كلا منّا كما واجه يوحنا. ولا يمكن أن نعرف عمق محبته ما لم نكن مستعدين لمواجهة حقيقة أنه يعرفنا تمام المعرفة. وإلا فقد نُخدع بالاعتقاد أن الله لابد أن يحبنا بحسب مظهرنا لا بحسب حقيقتنا كخطاة. إن يوحنا وكل التلاميذ يقنعوننا أن الله قادر ومستعد أن يقبلنا كما نحن.

إن إدراك محبة الله دافع عظيم للتغيير. وهو لا يعطينا محبته في مقابل مجهوداتنا؛ فإن محبته تحررنا لنعيش حياة حقيقية. فهل قبلت تلك المحبة؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* كان يوحنا من تلاميذ يوحنا المعمدان قبل أن يتبع يسوع .
* أحد الإثني عشر تلميذاً، وهو مع بطرس ويعقوب يشكلون الدائرة المقربة إلى يسوع.
* أرشده الروح القدس لكتابة خمسة أسفار فى العهد الجديد: إنجيل يوحنا، ورسائل يوحنا الثلاث، ورؤيا يوحنا.

ضعفاته وأخطاؤه

أظهر يوحنا، ويعقوب أخوه، ميلا لانفجار الأنانية والغضب.

طلب مركزاً خاصاً في ملكوت يسوع.

دروس من حياته

* الذين يدركون كم هم محبوبون يقدرون أن يحبوا الآخرين جداً.
* عندما يغير الله حياة إنسان فإنه لا ينزع عنه سمات شخصيته، بل يوظفها بطريقة فعالة في خدمته.

بياناته الأساسية

* وظيفته : صياد سمك - تلميذ.
* الأقرباء : الأب : زبدي - الأم : سالومي - الأخ : يعقوب.
* المعاصرون له : يسوع -بيلاطس - هيرودس.

الآية الرئيسية

"أيها الأحباء، أنا لا أكتب إليكم هنا وصية جديدة، بل وصية قديمة كانت عندكم منذ البداية، وهي الكلمة التى سمعتموها قبلا. ومع ذلك فالوصية التى أكتبها إليكم، هى جديدة دائماً، وتتضح حقيقتها في المسيح كما تتضح فيكم أنتم. ذلك لأن الظلام قد بدأ يزول منذ أن أشرق النور الحقيقي الذي مازال الآن مشرقاً" (١يو ٢: ٧، ٨).

إن قصة يوحنا مذكورة في كل الأناجيل وفى سفر أعمال الرسل وفى سفر الرؤيا.

حُدُوثِهِ، حَتَّى مَتَى حَدَثَ تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ. ٢٠اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يَقْبَلِ ٱلَّذِي
أُرْسِلُهُ، يَقْبَلْنِي، وَمَنْ يَقْبَلْنِي، يَقْبَلِ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي».

خيانة يهوذا

(مت ٢٦:٢٠–٢٥ ؛ مر ١٤:١٧–٢١ ؛ لو ٢٢:٢١–٢٣)

٢١وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا ٱضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ وَأَعْلَنَ قَائِلاً: «اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِداً
مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي!» ٢٢فَتَبَادَلَ ٱلتَّلاَمِيذُ نَظَرَاتِ ٱلْحَيْرَةِ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ ٱلَّذِي
يَعْنِيهِ. ٢٣وَكَانَ ٱلتِّلْمِيذُ ٱلَّذِي يُحِبُّهُ يَسُوعُ مُتَّكِئاً عَلَى حِضْنِهِ. ٢٤فَأَشَارَ إِلَيْهِ سِمْعَانُ بُطْرُسُ
أَنْ يَسْأَلَ يَسُوعَ مَنْ هُوَ ٱلَّذِي يَعْنِيهِ. ٢٥فَمَالَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَسَأَلَهُ: «مَنْ هُوَ
يَاسَيِّدُ؟» ٢٦فَأَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ ٱلَّذِي أُعْطِيهِ ٱللُّقْمَةَ ٱلَّتِي أَغْمِسُهَا». ثُمَّ غَمَسَ ٱللُّقْمَةَ
وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا بْنِ سِمْعَانَ ٱلْإِسْخَرْيُوطِيِّ. ٢٧وَبَعْدَ ٱللُّقْمَةِ، دَخَلَهُ ٱلشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ
يَسُوعُ: «أَسْرِعْ فِي مَا نَوَيْتَ أَنْ تَعْمَلَهُ!» ٢٨وَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ ٱلْمُتَّكِئِينَ لِمَاذَا قَالَ لَهُ
ذَلِكَ، ٢٩بَلْ ظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَأْمُرُهُ أَنْ يَشْتَرِيَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي ٱلْعِيدِ، أَوْ أَنْ يُعْطِيَ
ٱلْفُقَرَاءَ بَعْضَ ٱلْمَالِ، لِأَنَّهُ كَانَ أَمِيناً لِلصُّنْدُوقِ.

٣٠وَمَا إِنْ تَنَاوَلَ يَهُوذَا ٱللُّقْمَةَ، حَتَّى خَرَجَ وَكَانَ ٱللَّيْلُ قَدْ أَظْلَمَ.

الوصية الجديدة

٣١وَلَمَّا خَرَجَ يَهُوذَا، قَالَ يَسُوعُ: «اَلْآنَ تَمَجَّدَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ وَتَمَجَّدَ ٱللهُ فِيهِ. ٣٢وَمَادَامَ ٱللهُ
قَدْ تَمَجَّدَ فِيهِ، فَإِنَّهُ سَيُمَجِّدُهُ فِي ذَاتِهِ، وَسَرِيعاً سَيُمَجِّدُهُ. ٣٣يَاأَوْلَادِي ٱلصِّغَارَ، سَأَبْقَى
عِنْدَكُمْ وَقْتاً قَصِيراً بَعْدُ، ثُمَّ تَطْلُبُونَنِي، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ مَا سَبَقَ أَنْ قُلْتُهُ لِلْيَهُودِ: إِنَّكُمْ
لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ. ٣٤وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً،

١٣:٢٠
مت ١٠:٤٠
لو ١٠:١٦
١٣:٢١
مت ٢٦:٢٠–٢٥
مر ١٤:١٨–٢١
لو ٢٢:٢١–٢٣
١٣:٢٣
يو ١٩:٢٦
١٣:٢٥
يو ٢١:٢٠
١٣:٢٦
يو ٦:٧١
١٣:٢٧
لو ٢٢:٣
١٣:٢٩
يو ١٢:٦
١٣:٣٠
لو ٢٢:٥٣
١٣:٣١، ٣٢
لو ٢٤:٢٦
يو ١٢:٢٣ ؛ ١٧:١، ٥
١كو ١٥:٤٢
عب ٥:٥
١٣:٣٣
يو ٧:٣٣، ٣٤
١٣:٣٤
لا ١٩:١٨
أف ٥:٢
١تس ٤:٩
عب ١٣:١
يع ٢:٨
١بط ١:٢٢
١يو ٢:٨ ؛ ٣:١١ ؛ ٤:٢٠، ٢١

١٣:٢٦ كان الضيف المكرم في أي وليمة يُختار بهذه الطريقة.

١٣:٢٧ إن دور الشيطان في خيانة يهوذا للمسيح لا يزيح أي مسئولية عن يهوذا. وربما اختلط الأمر على يهوذا لأن يسوع كان يتحدث عن موته وليس عن إقامة مملكته. أو ربما أن يهوذا بسبب أنه لم يفهم إرسالية الرب يسوع، لم يعد يؤمن بأنه المختار من الله. ومهما كان فكر يهوذا فإن الشيطان افترض أن موت يسوع سينهي إرساليته ويشتت خطة الله ويفسدها. ولكن الشيطان، مثل يهوذا، لم يكن يعرف أن موت الرب يسوع هو أهم جزء فى خطة الله على الإطلاق.

١٣:٢٧–٣٨ يصف يوحنا هذه اللحظات القليلة في تفصيل واضح. فنحن نرى أن الرب يسوع كان عالماً بالضبط بما سيحدث. فقد عرف بما سيحدث من يهوذا ومن بطرس لكنه لم يغيّر الموقف كما لم يكف عن أن يحبهما. وبنفس الطريقة فإن الله يعرف بالضبط ما ستفعله لتؤلمه في أوقات معينة من حياتك. إلا أنه يظل يحبك بلا شروط وسيهبك الغفران حينما تطلبه، أما يهوذا فلم يقدر أن يدرك هذا، فانتهت حياته بصورة مأسوية مفجعة. بينما أدرك بطرس ذلك، وبرغم تقصيراته انتهت حياته بصورة منتصرة لأنه لم يتزعزع أبداً عن إيمانه.

١٣:٣٤،٣٥ يقول الرب يسوع إن محبتنا التي تشبه محبته ستثبت أننا تلاميذه. هل يرى الناس في كنائسنا المنازعات والحسد والتحزب؟ أم يعرفون "أنكم أتباع يسوع لأنكم تحبون بعضكم بعضاً؟"

١٣:٣٤ لم تكن محبة الآخرين وصية جديدة (لا ١٩:١٨) ولكن أن نحب الآخرين كما أحب المسيح الآخرين فكان ثورة فكرية. والآن علينا أن نحب الآخرين حباً مبنياً على محبة يسوع المضحية لنا. ومثل هذا الحب لن يجذب غير المؤمنين إلى المسيح وحسب، بل وسيقوّي المؤمنين ويوحد

٣٥:١٣
أع ٢:٤٤-٤٦

كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا، تُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ. ٣٥بِهَذَا يَعْرِفُ ٱلْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ
بَعْضُكُمْ بَعْضاً».

يسوع ينبيء بإنكار بطرس له

(مت ٢٦:٣١-٣٥ ؛ مر ١٤:٢٧-٣١ ؛ لو ٢٢:٣١-٣٤)

٣٦:١٣
يو ١٤:٢ ؛ ٢١:١٨
٢بط ١:١٣، ١٤

٣٦فَسَأَلَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَاسَيِّدُ، أَيْنَ تَذْهَبُ؟» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَا تَقْدِرُ أَنْ تَتْبَعَنِي ٱلْآنَ
حَيْثُ أَذْهَبُ، وَلٰكِنَّكَ سَتَتْبَعُنِي فِيمَا بَعْدُ». ٣٧فَعَادَ بُطْرُسُ يَسْأَلُ: «يَاسَيِّدُ، لِمَاذَا لَا أَقْدِرُ
أَنْ أَتْبَعَكَ ٱلْآنَ؟ إِنِّي أَبْذِلُ حَيَاتِي عِوَضاً عَنْكَ!» ٣٨أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَتَبْذِلُ حَيَاتَكَ عِوَضاً
عَنِّي؟ ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لَا يَصِيحُ ٱلدِّيكُ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ!»

٢:١٤
مز ٩٠:١
يو ٢:١٦، ١٩-٢١ ؛
٦:١٤
٣:١٤
يو ١٠:٣٨
١٤:١٠، ١١، ١٨، ٢٠
١٦:١٦، ١٩-٢٢
١٧:٢١-٢٤
٦:١٤
يو ١:٤، ١٤، ١٦ ؛
٨:٣٢ ؛ ١٠:٩، ١٠ ؛
١١:٢٥
رو ٥:٢
أف ٢:١٨
عب ١٠:٢٠
ايو ٥:٢٠

«أنا هو الطريق والحق والحياة»

١٤ «لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللهِ، فَآمِنُوا بِي أَيْضاً. ٢فِي بَيْتِ أَبِي
مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ ٱلْأَمْرُ كَذٰلِكَ لَقُلْتُ لَكُمْ! فَإِنِّي ذَاهِبٌ لِأُعِدَّ لَكُمْ
مَكَاناً. ٣وَبَعْدَمَا أَذْهَبُ وَأُعِدُّ لَكُمُ ٱلْمَكَانَ أَعُودُ إِلَيْكُمْ وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، لِتَكُونُوا حَيْثُ أَكُونُ
أَنَا. ٤أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَيْنَ أَنَا ذَاهِبٌ، وَتَعْرِفُونَ ٱلطَّرِيقَ».
٥فَقَالَ تُومَا: «يَاسَيِّدُ، لَا نَعْرِفُ أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ، فَكَيْفَ نَعْرِفُ ٱلطَّرِيقَ؟» ٦فَأَجَابَهُ يَسُوعُ:

فيما بينهم في عالم معادٍ لله. يقدم الرب يسوع مثالا حياً لمحبة الله، وكذلك علينا نحن أن نكون أمثلة حيّة لمحبة الرب يسوع.

٣٥:١٣ ليست المحبة مجرد مشاعر حارة، لكنها سلوك يتجلّى في الفعل. فكيف يمكن أن نحب الآخرين كما أحبنا المسيح؟ بالمعاونة وقت الشدة، وبالعطاء وقت الأذى، وبتكريس الطاقة لراحة الآخرين بدلا من راحتنا وبامتصاص الأذى من الآخرين بدون شكوى أو مقاومة أو محاربة. إن نوعية المحبة هذه عسيرة التنفيذ. وهذا هو السبب في أن الناس سيلاحظونك وينتبهون إليك عندما تتممها، وسيعرفون أنك مزود بالقوة من مصدر إلهي. وفي الكتاب المقدس سنجد وصفاً جميلا آخر عن المحبة في (١كو ١٣).

٣٧:١٣، ٣٨ قال بطرس ليسوع بكل فخر إنه مستعد للموت عوضاً عنه. ولكن الرب يسوع صحح له حديثه فقد عرف أن بطرس سينكره في تلك الليلة ذاتها حتى يحمي نفسه (١٨:٢٥-٢٧). وفي حماستنا قد نقطع على أنفسنا الوعود بسهولة، لكن الله يعلم حدود إلتزامنا. ويطلب بولس الرسول منّا أن نكون أمناء في تقدير ذواتنا (رو ١٢:٣). وبدلا من التفاخر أظهر التزامك خطوة بخطوة وأنت تنمو في معرفتك بكلمة الله وفي إيمانك.

١:١٤-٣ توضح كلمات الرب يسوع هنا أن الطريق غير المنظور إلى الحياة الأبدية ليس طريقاً غير آمن أو غير أكيد. إن السماء أكيدة كثقتك ويقينك بيسوع. فمن اليقين أنه قد أعد فعلا الطريق إلى الحياة الأبدية. ولا يبقى سوى استعدادك وقبولك للإيمان.

٢:١٤، ٣ هناك آيات قليلة في الأسفار المقدسة تصف الحياة الأبدية، ولكنها غنية بالوعود. فهنا يقول الرب يسوع: "فإني ذاهب لأعد لكم مكاناً. وبعدما أذهب وأعدّ لكم المكان أعود إليكم وآخذكم إليّ". إننا يمكن أن نتطلع إلى الحياة الأبدية لأن الرب يسوع وعد بها كل من يؤمن. وبرغم أن تفاصيل الأبدية مجهولة لنا، فلا حاجة بنا إلى الخوف، لأن الرب يعد كل شيء لنا، وسيقضي معنا الأبدية كلها.

٤:١٤-٦ تعتبر هذه الآيات من أهم الفقرات الرئيسية في الأسفار المقدسة ففيها السؤال : "كيف أجد الله؟" وفيها الإجابة : "من خلال يسوع فقط". إن الرب يسوع هو الطريق لأنه الله وإنسان معاً. وباتحاد حياتنا به نتحد بالله. ثق بيسوع أنه يأخذك إلى الآب، وستتمتع بكل مزايا البنوة لله.

٦:١٤ يقول يسوع إنه هو الطريق "الوحيد" إلى الله الآب. وقد يحتج البعض بأن ذلك تضييق. ولكن في الحقيقة إن فيه من السعة ما يكفي العالم كله، هذا لو اختار العالم أن يقبله.

«أَنَا هُوَ ٱلطَّرِيقُ وَٱلْحَقُّ وَٱلْحَيَاةُ. لَا يَأْتِي أَحَدٌ إِلَى ٱلْآبِ إِلَّا بِي. ٧إِنْ كُنْتُمْ قَدْ
عَرَفْتُمُونِي، فَقَدْ عَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضاً. وَمُنْذُ ٱلْآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ». ٨فَقَالَ لَهُ فِيلِبُّسُ:
«يَاسَيِّدُ، أَرِنَا ٱلْآبَ وَكَفَانَا!» ٩فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَضَتْ هَذِهِ ٱلْمُدَّةُ ٱلطَّوِيلَةُ وَأَنَا مَعَكُمْ وَلَمْ
تَعْرِفْنِي يَافِيلِبُّسُ؟ ٱلَّذِي رَآنِي رَأَى ٱلْآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ: أَرِنَا ٱلْآبَ؟ ١٠أَلَا تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا
فِي ٱلْآبِ، وَأَنَّ ٱلْآبَ فِيَّ؟ ٱلْكَلَامُ ٱلَّذِي أَقُولُهُ لَا أَقُولُهُ مِنْ عِنْدِي، وَإِنَّمَا ٱلْآبُ ٱلْحَالُّ فِيَّ
هُوَ يَعْمَلُ أَعْمَالَهُ هَذِهِ. ١١صَدِّقُوا قَوْلِي: إِنِّي أَنَا فِي ٱلْآبِ وَإِنَّ ٱلْآبَ فِيَّ، وَإِلَّا فَصَدِّقُونِي
بِسَبَبِ تِلْكَ ٱلْأَعْمَالِ. ١٢ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي يَعْمَلُ ٱلْأَعْمَالَ ٱلَّتِي أَنَا
أَعْمَلُهَا، بَلْ يَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي. ١٣فَأَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ بِٱسْمِي أَفْعَلُهُ
لَكُمْ، لِيَتَمَجَّدَ ٱلْآبُ فِي ٱلِابْنِ. ١٤إِنْ طَلَبْتُمْ شَيْئاً بِٱسْمِي، فَإِنِّي أَفْعَلُهُ.

الوعد بالروح القدس

١٥إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَٱعْمَلُوا بِوَصَايَايَ. ١٦وَسَوْفَ أَطْلُبُ مِنَ ٱلْآبِ أَنْ يُعْطِيَكُمْ مُعِيناً آخَرَ
يَبْقَى مَعَكُمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ، ١٧وَهُوَ رُوحُ ٱلْحَقِّ، ٱلَّذِي لَا يَقْدِرُ ٱلْعَالَمُ أَنْ يَتَقَبَّلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ

٧:١٤
يو ٦:٤٦ ؛ ٨:١٩
١يو ٢:١٣

٩:١٤
يو ١:١٤، ١٨ ؛ ١٢:٤٥
٢كو ٤:٤
كو ١:١٥
عب ١:٣

١٠:١٤
يو ٥:١٩ ؛ ١٠:٣٨ ؛ ١٧:١١، ٢١-٢٤

١٢:١٤
أع ٥:١٥ ؛ ١٩:١١، ١٢

١٦:١٤
يو ١٤:٢٦ ؛ ١٥:٢٦

١٧:١٤
رو ٨:١٥، ١٦
١يو ٣:٢٤

وبدلا من القلق حول مدى محدودية الطريق لوجود طريق واحد فقط ينبغي علينا أن نرفع أصواتنا قائلين: "نشكرك ياوب لأنك أعطيتنا طريقاً أكيداً للوصول إليك".

٦:١٤ قال يسوع: "أنا هو الطريق والحق والحياة". فهو الطريق لأنه سبيلنا إلى الآب، وهو الحق لأنه تحقيق كل وعود الله، وهو الحياة لأنه يربط حياته الإلهية بحياتنا الآن وأبدياً.

٩:١٤ إن الرب يسوع هو الصورة المنظورة الملموسة لله غير المنظور. وهو الاستعلان الكامل لله. وقد شرح يسوع لفيلبس الذى أراد أن "يرى" الآب، أن من يعرف الرب يسوع يعرف الله. فالبحث عن الله، عن الحق والحقيقة ينتهي إلى المسيح (انظر أيضاً كو ١:١٥ ؛ عب ١:١-٤).

١٢:١٤، ١٣ لم يقل الرب يسوع إن تلاميذه سيصنعون معجزات أعظم روعة، فإقامة الموتى هي أقصى ما نستطيعه، بل ما قصد المسيح هو أن التلاميذ، بقوة الروح القدس، سيحملون الأخبار السارة لملكوت الله من فلسطين إلى العالم أجمع.

١٤:١٤ حينما يقول الرب يسوع إننا يمكن أن نطلب أي شيء فعلينا أن نتذكر أن ذلك الطلب لابد أن يكون باسمه، أي مطابقاً لشخصية الله وإرادته. فإن الله لن يلبي طلبات ضد طبيعته أو ضد إرادته كما أننا لا يمكن أن نستخدم اسمه كتعويذة سحرية نحقق بها رغباتنا الأنانية، وإن كنّا نتبع الله بإخلاص طالبين إرادته لنا فستكون، حينئذ، طلباتنا متفقة مع ما يريده ومع مشيئته وهو سيلبيها لنا.

١٥:١٤، ١٦ لابد أن التلاميذ اضطربوا وتحيروا متسائلين كيف يمكن أن يتركهم يسوع ويظل معهم. إن المعزّى، روح الله ذاته، سيجيء بعد صعود الرب يسوع ليهتم بالتلاميذ ويرعاهم ويرشدهم. وقد حدث هذا فى يوم الخمسين (أع ٢)، بعد صعود الرب يسوع إلى السماء بقليل. إن الروح القدس هو الله داخلنا وداخل كل المؤمنين وهو يعيننا أن نحيا حسب ما يريده الله منا.

١٦:١٤ إن كلمة "معين" تتضمن معنى المشورة والعزاء. فالروح القدس شخص قوي يقف في صفنا، يعمل معنا ولأجلنا.

١٧:١٤ في الأصحاحات التالية نتعلم حقائق عن الروح القدس: إنه لن يتركنا بل يبقى معنا إلى الأبد (١٤:١٦)، ويقودنا إلى كل الحق (١٤:١٧)، لا يقدر العالم أن يتقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه (١٤:١٧)، يحيا معنا وفينا لأنه في وسطنا وسيكون في داخلنا (١٤:١٧)، وهو يعلمّنا كل شيء (١٤:٢٦)، ويذكرنا بكل أقوال الرب يسوع (١٤:٢٦ ؛ ١٥:٢٦)، وهو مصدر كل الحق وروح الحق (١٥:٢٦)، ويقنعنا بخطيتنا، وبإتاحة صلاح الله للناس، وبيقين دينونة الله (١٦:٨)، ويعطينا بصيرة إلى أحداث المستقبل (١٦:١٣)، ويبيّن مجد المسيح (١٦:١٤).

لقد كان الروح القدس عاملا بين الناس منذ بداية الزمان، لكنه صار بعد يوم الخمسين (أع ٢) ساكناً فى المؤمنين.

وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ فِي وَسَطِكُمْ، وَسَيَكُونُ فِي دَاخِلِكُمْ. ١٨ لَنْ أَتْرُكَكُمْ
يَتَامَى، بَلْ سَأَعُودُ إِلَيْكُمْ. ١٩ بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَرَانِي ٱلْعَالَمُ. أَمَّا أَنْتُمْ فَسَوْفَ تَرَوْنَنِي. وَلِأَنِّي
أَنَا حَيٌّ، فَأَنْتُمْ أَيْضاً سَتَحْيَوْنَ. ٢٠ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا
فِيكُمْ. ٢١ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَصَايَايَ، وَيَعْمَلُ بِهَا، فَذَاكَ يُحِبُّنِي. وَٱلَّذِي يُحِبُّنِي، يُحِبُّهُ أَبِي،
وَأَنَا أُحِبُّهُ وأُعْلِنُ لَهُ ذَاتِي».
٢٢ فَسَأَلَهُ يَهُوذَا، غَيْرُ ٱلْإِسْخَرْيُوطِيِّ: «يَاسَيِّدُ، مَاذَا جَرَى حَتَّى تُعْلِنَ لَنَا ذَاتَكَ وَلَا تُعْلِنَهَا
لِلْعَالَمِ؟» ٢٣ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «مَنْ يُحِبُّنِي يَعْمَلْ بِكَلِمَتِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ
نَجْعَلُ لَنَا مَنْزِلاً. ٢٤ وَٱلَّذِي لَا يُحِبُّنِي لَا يَعْمَلُ بِكَلَامِي. وَلَيْسَ هَذَا ٱلْكَلَامُ ٱلَّذِي
تَسْمَعُونَهُ مِنْ عِنْدِي، بَلْ مِنَ ٱلْآبِ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٥ وَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ ٱلْأُمُورَ وَأَنَا
مَازِلْتُ عِنْدَكُمْ. ٢٦ وَأَمَّا ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ، ٱلْمُعِينُ ٱلَّذِي سَيُرْسِلُهُ ٱلْآبُ بِٱسْمِي، فَإِنَّهُ
يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.

سلام يسوع

٢٧ سَلَاماً أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي ٱلْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا.
فَلَا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ، وَلَا تَرْتَعِبْ. ٢٨ سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي ذَاهِبٌ عَنْكُمْ ثُمَّ أَعُودُ

١٨:١٤
رو ٨:٩-١١
٢كو ٣:١٧، ١٨
٢٠:١٤
يو ١٠:٣٨؛ ١٥:٤، ٥؛
١٦:١٦، ٢٣؛
١٧:٢١-٢٤
٢١:١٤
أم ٨:١٧
يو ١٥:١٠؛ ١٦:٢٧
ايو ٢:٥ ٢يو ٦
٢٢:١٤
لو ٦:١٤-١٦
أع ١٠:٤٠
٢٣:١٤
مز ٩١:١
يو ١٥:١٠ أف ٣:١٧
ايو ٤:١٦؛ ٥:٣
رؤ ٣:٢٠؛ ٢١:٣
٢٤:١٤
يو ٧:١٦؛ ١٤:١٠
٢٦:١٤
لو ٢٤:٤٩
يو ١:٣٣؛ ١٥:٢٦؛
١٦:٧؛ ٢٠:٢٢
ايو ٢:٢٠، ٢٧
٢٧:١٤
يو ١٦:٣٣؛ ٢٠:١٩
في ٤:٧ كو ٣:١٥
٢٨:١٤
١كو ١١:٣

١٤: ١٩-٢١ يتمنى الناس أحياناً لو أنهم عرفوا المستقبل حتى يستعدوا له. وقد فضّل الله ألا يعطينا هذه المعرفة، فهو وحده العالم بما سيحدث. لكنه يطلعنا على كل ما نريد معرفته لكي "نستعد" للمستقبل. وعندما نحيا بحسب مقاييسه لن يتركنا، بل سيأتي إلينا ويكون بيننا ومعنا، ويكشف عن ذاته لنا. إن الله يعرف ما سيحدث، ولأنه سيكون معنا خلال ذلك فيجب ألا نخاف. لا يلزم أن نعرف المستقبل لكي نؤمن بالله بل يجب علينا أن نؤمن بالله حتى نكون واثقين وآمنين بالنسبة لمستقبلنا.

١٤: ٢١ يقول الرب يسوع إن أتباعه يظهرون محبتهم بطاعة الله. إن المحبة أكثر من كونها كلمة لطيفة رقيقة فهي التزام وسلوك. فإن كنت تحب المسيح فاثبت ذلك إذاً بطاعة كلمته.

١٤: ٢٢، ٢٣ لأن التلاميذ ظلوا يتوقعون أن يقيم المسيح مملكة أرضية وأن يطيح بروما فقد وجدوا صعوبة في إدراك عدم إعلان يسوع للعالم كله أنه هو المسيح. ومنذ يوم الخمسين فصاعداً صار ينادى بالأخبار السارة عن الملكوت في العالم كله، لكن ليس كل واحد متفتحاً لقبول الملكوت. ويحتفظ الرب يسوع بأعمق الإعلانات عن ذاته لمن يحبونه ويطيعونه.

١٤: ٢٦ وعد الرب يسوع التلاميذ بأن الروح القدس سيعينهم على أن يتذكروا كل ما كان يعلمهم إياه. وهذا الوعد يؤكد صلاحية وصدق العهد الجديد بأسفاره. فقد كان التلاميذ شهود عيان على حياة يسوع وتعاليمه، وأعانهم الروح القدس على تذكر كل التعاليم دون أن ينزع منهم المنظور الشخصي. ويمكننا أن نثق في أن الأناجيل هي سجلات دقيقة لأقوال الرب يسوع وأعماله (انظر ١كو ٢: ١٠-١٤).

١٤: ٢٧ إن نتيجة عمل الروح القدس في حياتنا هي السلام العميق الدائم. وعلى عكس سلام العالم الذي يُعرف عادة بأنه عدم الصراع، فإن هذا السلام هو ثقة أكيدة في وسط أي ظروف. وبهذا النوع من السلام لسنا بحاجة لأن نخاف من الحاضر أو المستقبل. فلو امتلأت حياتك بالضغوط دع الله يملأك بسلامه الحقيقي (انظر في ٤: ٦، ٧ للمزيد عن اختبار سلام الله).

١٤: ٢٧-٢٩ الخطية والخوف والشك والريبة وعدم اليقين وقوى أخرى كثيرة تحاربنا من الداخل. ويتحرك سلام الله إلى داخل قلوبنا ويحيا ليحد من هذه القوات المعادية ويقدم العزاء والراحة عوض الصراع والحرب. وقد قال الرب يسوع إنه سيعطينا هذا السلام إن كنا مستعدين لقبوله منه.

١٤: ٢٨ يسوع باعتباره الله الابن، يخضع طواعية لله الآب. وعلى الأرض أيضاً خضع يسوع للكثيرين من الناس باعتباره إنساناً محدوداً ببشريته.

إِلَيْكُمْ. فَلَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، لَكُنْتُمْ تَبْتَهِجُونَ لِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى ٱلْآبِ، لِأَنَّ ٱلْآبَ أَعْظَمُ مِنِّي.
٢٩ هَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِٱلْأَمْرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ، حَتَّى مَتَى حَدَثَ تُؤْمِنُونَ. ٣٠ لَنْ أُكَلِّمَكُمْ كَثِيراً بَعْدُ،
فَإِنَّ سَيِّدَ هَذَا ٱلْعَالَمِ قَادِمٌ عَلَيَّ، وَلَا شَيْءَ لَهُ فِيَّ. ٣١ إِلَّا أَنَّ هَذَا سَيَحْدُثُ لِيَعْرِفَ ٱلْعَالَمُ
أَنِّي أُحِبُّ ٱلْآبَ، وَأَنِّي مِثْلَمَا أَوْصَانِي ٱلْآبُ هكَذَا أَفْعَلُ. قُومُوا! لِنَذْهَبْ مِنْ هُنَا!

٢٩:١٤
يو ١٩:١٣
٣٠:١٤
يو ٣١:١٢
عب ١٥:٤
٣١:١٤
يو ١٨:١٠ ؛ ٤٩:١٢

الثبات في الكرمة الحقيقية

١٥ «أَنَا ٱلْكَرْمَةُ ٱلْحَقِيقِيَّةُ، وَأَبِي هُوَ ٱلْكَرَّامُ. ٢ كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لَا يُنْتِجُ ثَمَراً يَقْطَعُهُ؛
وَكُلُّ غُصْنٍ يُنْتِجُ ثَمَراً يُنَقِّيهِ لِيُنْتِجَ مَزِيداً مِنَ ٱلثَّمَرِ. ٣ أَنْتُمُ ٱلْآنَ أَنْقِيَاءُ بِسَبَبِ
ٱلْكَلِمَةِ ٱلَّتِي خَاطَبْتُكُمْ بِهَا. ٤ فَٱثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ ٱلْغُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنْتِجَ ثَمَراً
إِلَّا إِذَا ثَبَتَ فِي ٱلْكَرْمَةِ؛ فَكَذلِكَ أَنْتُمْ، إِلَّا إِذَا ثَبَتُّمْ فِيَّ. ٥ أَنَا ٱلْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ ٱلْأَغْصَانُ. مَنْ
يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ، فَذَاكَ يُنْتِجُ ثَمَراً كَثِيراً. فَإِنَّكُمْ بِمَعْزِلٍ عَنِّي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً.
٦ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَثْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجاً كَٱلْغُصْنِ فَيَجِفُّ، ثُمَّ تُجْمَعُ ٱلْأَغْصَانُ ٱلْجَافَّةُ،
وَتُطْرَحُ فِي ٱلنَّارِ فَتَحْتَرِقُ. ٧ وَلكِنْ، إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ، وَثَبَتَ كَلَامِي فِيكُمْ، فَٱطْلُبُوا مَا تُرِيدُونَ

١:١٥
مز ٨:٨٠
إش ١:٥-٧
٣:١٥
يو ١٧:١٧
٤:١٥
يو ٥٦:٦ ؛ ٢٠:١٤
١يو ١٢:٤، ١٣
٥:١٥
هو ٨:١٤
٦:١٥
مت ١٠:٣ ؛ ١٩:٧
عب ٤:٦-٦

٣٠:١٤،٣١ برغم عدم مقدرة الشيطان الانتصار على الرب يسوع (مت ٤) إلا أنه مازال يحاول المقاومة. إن سلطان الشيطان كائن فقط لأن الله يسمح له بالعمل. ولكن لأن الرب يسوع بلا خطية فليس للشيطان سلطان عليه أو دعوى عليه. وكلما أطعت الرب يسوع وسرت في مشيئة الله، قلّت سلطة الشيطان عليك وتضاءلت.

٣١:١٤ "قوموا! لنذهب من هنا!" ترجح هذه العبارة أن الأصحاحات من الخامس عشر حتى السابع عشر قد نطق بها الرب يسوع فى الطريق إلى بستان جثسيمانى. وهناك رأي آخر يقول إن الرب يسوع كان يطلب من التلاميذ الاستعداد لمغادرة العُلية، ولكنهم لم يغادروها حتى أحداث الأصحاح الثامن عشر (يو ١:١٨).

١:١٥-١١ المسيح هو الكرمة، والله هو الكرام الذى يعتني بالأغصان حتى تثمر. والأغصان هى كل إنسان يتبع المسيح. والغصن المثمر هو المؤمن الحقيقي الذى باتحاده الحي بالمسيح ينتج ثمراً أكثر. أما من لا يثمر فسيقطع من الكرمة، وذلك مثل الإنسان الذي يرتد عن المسيح بعد أن يقطع هذا الإنسان على نفسه تعهداً سطحياً. والأتباع غير المثمرين هم كالموتى وسيفصلون ويلقون خارجاً.

١:١٥ إن كرمة العنب نبات وفير الإنتاج. فالكرمة الواحدة تحمل الكثير من العنب. وكان العنب في العهد القديم رمزاً لإثمار بنى إسرائيل فى أداء عمل الله على الأرض (انظر مز ٨:٨٠ ؛ إش ١:٥-٧ ؛ حز ١٠:١٩-١٤) أما في عشاء الفصح فإن ثمر الكرمة رمز لصلاح الله لشعبه.

٢:١٥،٣ يميز الرب يسوع بين نوعين من التقليم: (١) قطع الغصن أو فصله (٢:١٥)، (٢) تنقية الغصن (٣:١٥). إن الأغصان المثمرة تُنقى حثًّا لنموها لإنتاج مزيد من الثمر. وبتعبير آخر فلابد في بعض الأحيان من تأديب الله لنا لتقوية شخصياتنا وإيماننا. أما الأغصان التي لا تحمل ثمراً فتقطع من الشجرة أو الكرمة، فهذه الأغصان ليست فقط عديمة القيمة ولكنها أيضاً قد تصيب الأغصان الأخرى بالعدوى. فإن من لا يحمل ثمراً لله، أو من يسعى لإعاقة جهود المؤمنين سوف يُفصل عن دفق الحياة الإلهية.

٥:١٥ ليس الثمر مقصوراً على كسب النفوس. ففي هذا الأصحاح نرى الصلاة والفرح والمحبة مذكورة كثمار (٧:١٥، ١١، ١٢). وتصف الرسالة إلى مؤمني غلاطية (غل ٢٢:٥، ٢٣) ورسالة بطرس الثانية (٢بط ٥:١-٨) ثماراً أخرى. إن الثمار هى صفات الشخصية المسيحية.

٥:١٥،٦ إن الحياة في المسيح تعني: (١) الإيمان بأنه ابن الله (١يو ١٥:٤)، (٢) قبوله مخلصاً ورباً (يو ١٢:١)؛ (٣) تنفيذ ما يقوله الله (١يو ٢٤:٣)؛ (٤) الاستمرار في الإيمان (١يو ٢٤:٢)؛ (٥) الانتماء إلى جماعة المؤمنين، جسد المسيح.

٥:١٥-٨ يحاول الكثيرون أن يعملوا الصلاح وأن

يَكُنْ لَكُمْ. ٨بِهَذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تُنْتِجُوا ثَمَراً كَثِيراً فَتَكُونُونَ حَقّاً تَلامِيذِي. ٩مِثْلَمَا
أَحَبَّنِي ٱلْآبُ، أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا، فَٱثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي. ١٠إِنْ عَمِلْتُمْ بِوَصَايَايَ، تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي،
كَمَا عَمِلْتُ أَنَا بِوَصَايَا أَبِي وَأَثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ! ١١قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِيَكُونَ فِيكُمْ فَرَحِي،
وَيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً.
١٢وَصِيَّتِي لَكُمْ هِيَ هَذِهِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضاً كَمَا أَنَا أَحْبَبْتُكُمْ. ١٣لَيْسَ لِأَحَدٍ مَحَبَّةٌ
أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ: أَنْ يَبْذِلَ أَحَدٌ حَيَاتَهُ فِدَى أَحِبَّائِهِ. ١٤وَأَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ عَمِلْتُمْ بِمَا
أُوصِيكُمْ بِهِ. ١٥لَا أُسَمِّيكُمْ عَبِيداً بَعْدُ، لِأَنَّ ٱلْعَبْدَ لَا يُطْلِعُهُ سَيِّدُهُ عَلَى مَا يَفْعَلُهُ. وَلكِنِّي
قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لِأَنِّي أَطْلَعْتُكُمْ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. ١٦لَيْسَ أَنْتُمُ
ٱخْتَرْتُمُونِي، بَلْ أَنَا ٱخْتَرْتُكُمْ وَعَيَّنْتُكُمْ لِتَنْطَلِقُوا وَتُنْتِجُوا ثَمَراً وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ، فَيُعْطِيَكُمُ ٱلْآبُ
كُلَّ مَا تَطْلُبُونَهُ بِٱسْمِي. ١٧فَبِهَذَا أُوصِيكُمْ إِذَنْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً.

العالم يبغض يسوع وتلاميذه

١٨إِنْ أَبْغَضَكُمُ ٱلْعَالَمُ، فَٱعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي مِنْ قَبْلِكُمْ. ١٩لَوْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ ٱلْعَالَمِ،
لَكَانَ ٱلْعَالَمُ يُحِبُّ أَهْلَهُ، وَلكِنْ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِ ٱلْعَالَمِ، بَلْ إِنِّي ٱخْتَرْتُكُمْ مِنْ وَسْطِ

٨:١٥ مت ٥:١٥، ١٦
٩:١٥ يو ٣:٣٥؛ ١٧:٢٣-٢٦
١٠:١٥ يو ٨:٢٩؛ ١٤:١٥، ١٦، ٣١
١١:١٥ يو ١٦:٢٤؛ ١٧:١٣ ١يو ١:٤
١٢:١٥ ١تس ٤:٩ ١بط ٤:٨ ١يو ٣:١١
١٣:١٥ يو ١٠:١١ رو ٥:٦-٨ أف ٥:٢
١٨:١٥ يو ٧:٧ ١يو ٣:١، ١٣
١٩:١٥ مت ١٠:٢٢؛ ٢٤:٩ يو ١٧:١٤ ١يو ٤:٥، ٦

يكونوا أمناء وأن يصنعوا ما هو صواب. إلا أن الرب يسوع يؤكد أن الطريق الوحيد للحياة الصالحة الحقة هو الالتصاق به مثل التصاق الغصن بالكرمة. فبعيداً عنه وبدونه تصبح جهودنا ضائعة. فهل تنال الغذاء والحياة المقدمة من المسيح، الكرمة الحقيقية؟ إن كان لا، فقد فاتتك هبة خاصة أعدها لك.

٨:١٥ إن الحصاد الوفير تمجيد للحاصد لأنه يجمع الثمر. وهو كذلك تمجيد للباذر والزارع، للغارس والساقي والمتابع فبدونهم لن يكون هناك حصاد. وفي المقام الأول فإن الحصاد تمجيد لله رب الحصاد. فهو يرسل الشمس يومياً والمطر لينمو المحصول. بل وعندما يغفل الزارع أو ينام فإن الله يعتني بأدق النباتات ويعطيها غذاءها ويعدها للإزهار. فيالها من لحظة مجيدة لرب الحصاد عندما يجيئون بالحصاد إلى المخازن سالماً ومعداً للاستعمال! إنه هو الذي صنع كل هذا! إن المقارنة بالزراعة توضح كيف يتمجد الله عندما يأتي تلاميذ يسوع بالناس إلى علاقة سليمة معه. ونحن الذين نجمع الناس لملكوته، قد ننال شرفاً، لكن الرب هو الذي يتعظم ويتمجد!

١١:١٥ عندما تسير الأمور على ما يرام نشعر بالابتهاج وحينما تحل المصاعب نغرق في الإحباط. أما الفرح الحقيقي فيتجاوز تقلبات الظروف، فالفرح يأتي من العلاقة الثابتة مع يسوع المسيح . وعندما تمتزج حياتنا بحياته فإنه يعيننا على السير خلال الصعاب بدون السقوط في المهاوي دون الاتجاه إلى مرتفعات خادعة. إن فرح الحياة مع يسوع المسيح يومياً يجعلنا في مستوى ثابت بصرف النظر عن ارتفاع أو انخفاض الظروف المحيطة بنا.

١٢:١٥، ١٣ يجب علينا أن يحب بعضنا بعضاً كما أحبنا الرب يسوع، وقد أحبنا حتى بذل حياته لأجلنا. وربما لا يلزم أن نموت من أجل الغير، لكن هناك طرقاً أخرى يمكننا بها أن نبدي للآخرين محبتنا المضحية؛ وذلك بالإنصات للآخرين ومساعدتهم وتشجيعهم، وبذل العطاء لهم. فكر في إنسان معين يحتاج هذا النوع من الحب اليوم. أعطه كل ما يمكنك من حب، ثم حاول أن تعطيه المزيد.

١٥:١٥ لأن يسوع المسيح رب وسيد فينبغي أن يدعونا عبيداً ولكن بدلا من ذلك فإنه يدعونا أصدقاء. ولأنه رب وسيد فينبغي أن تكون طاعتنا له بلا شروط أو حدود. إلا أن المسيح يطلب منّا أن نطيعه بدافع حبنا له (١٤:٢٣، ٢٤).

١٦:١٥ لقد قدم يسوع الخطوة الأولى؛ فقد أحبنا ومات لأجلنا ودعانا إلى أن نحيا معه إلى الأبد. وعلينا أن نقدم نحن الخطوة الثانية المقابلة، أن نقبل أو نرفض عرضه. وبدون اختياره لنا أو خطوته الأولى نحونا ما كان يتاح لنا أي اختيار.

١٧:١٥، ١٨ سيلقى المسيحيون الكثير من البغضة والكراهية من العالم. ولذلك فعلينا أن نحب بعضنا البعض وأن نساند بعضنا البعض. فهل تعطي للمشاكل الصغيرة فرصة للوقوف في طريق محبتك للمؤمنين الآخرين؟ إن يسوع يوصيك ويأمرك بأن تحبهم، وهو سيعطيك القوة لتفعل ذلك.

ٱلْعَالَمِ، لِذَلِكَ يُبْغِضُكُمُ ٱلْعَالَمُ. ٢٠ٱذْكُرُوا ٱلْكَلِمَةَ ٱلَّتِي قُلْتُهَا لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ
سَيِّدِهِ. فَإِنْ كَانَ أَهْلُ ٱلْعَالَمِ قَدِ ٱضْطَهَدُونِي، فَسَوْفَ يَضْطَهِدُونَكُمْ؛ وَإِنْ كَانُوا قَدْ عَمِلُوا
بِكَلِمَتِي، فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ بِكَلِمَتِكُمْ. ٢١وَلٰكِنَّهُمْ سَيَفْعَلُونَ هَذَا كُلَّهُ بِكُمْ مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي،
لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٢لَوْ لَمْ آتِ وَأُكَلِّمْهُمْ، لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ، وَلٰكِنْ
لَا عُذْرَ لَهُمُ ٱلْآنَ فِي خَطِيئَتِهِمْ. ٢٣ٱلَّذِي يُبْغِضُنِي، يُبْغِضُ أَبِي أَيْضاً. ٢٤وَلَوْ لَمْ أَعْمَلْ
بَيْنَهُمْ أَعْمَالاً لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ غَيْرِي، لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ. وَلٰكِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي وَأَبْغَضُوا
أَبِي، مَعَ أَنَّهُمْ رَأَوْا تِلْكَ ٱلْأَعْمَالَ. ٢٥وَقَدْ صَارَ ذٰلِكَ لِتَتِمَّ ٱلْكَلِمَةُ ٱلْمَكْتُوبَةُ فِي شَرِيعَتِهِمْ:
أَبْغَضُونِي بِلَا سَبَبٍ!
٢٦وَعِنْدَمَا يَأْتِي ٱلْمُعِينُ، ٱلَّذِي سَأُرْسِلُهُ لَكُمْ مِنْ عِنْدِ ٱلْآبِ، رُوحُ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي يَنْبَثِقُ مِنَ
ٱلْآبِ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي، ٢٧وَتَشْهَدُونَ لِي أَنْتُمْ أَيْضاً، لِأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ ٱلْبِدَايَةِ.

١٥:٢١ يو ١٧:٢٥؛ ١بط ٤:١٤
١٥:٢٢ يو ٩:٤١
١٥:٢٤ يو ٥:٣٦-٣٨، ١٠:٣٧، ٣٨
١٥:٢٥ مز ٣٥:١٩؛ ٦٩:٤
١٥:٢٦ يو ١٤:١٥-١٧، ٢٦؛ أع ٢:٣٣
١٥:٢٧ يو ١٩:٣٥؛ ٢١:٢٤؛ ١يو ١:١، ٢

المسيح يرسل الروح القدس المعين

١٦ قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تَتَزَعْزَعُوا. ٢سَتُطْرَدُونَ خَارِجَ ٱلْمَجَامِعِ، بَلْ سَيَأْتِي
وَقْتٌ يَظُنُّ فِيهِ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُؤَدِّي خِدْمَةً لِلهِ. ٣وَهُمْ يَفْعَلُونَ هَذَا بِكُمْ لِأَنَّهُمْ
لَمْ يَعْرِفُوا أَبِي، وَلَا عَرَفُونِي. ٤قُلْتُ لَكُمْ هَذَا حَتَّى مَتَى جَاءَ وَقْتُ حُدُوثِهِ تَذْكُرُونَ أَنَّهُ
سَبَقَ أَنْ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ. وَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ هَذَا مُنْذُ ٱلْبِدَايَةِ لِأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ؛ ٥أَمَّا ٱلْآنَ فَإِنِّي
عَائِدٌ إِلَى ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي، وَلَا أَحَدَ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ ٦عِنْدَمَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهَذَا مَلَأَ
ٱلْحُزْنُ قُلُوبَكُمْ. ٧وَلٰكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ ٱلْحَقَّ: مِنَ ٱلْأَفْضَلِ لَكُمْ أَنْ أَذْهَبَ، لِأَنِّي إِنْ كُنْتُ

١٦:٢ أع ٨:١؛ ٩:١؛ ٢٦:٩؛ رؤ ٦:٩
١٦:٣ أع ٣:١٧؛ رو ١٦:٣
١٦:٤ يو ١٣:١٩؛ ١٤:٢٩
١٦:٥ يو ٧:٣٣؛ ١٣:٣٦
١٦:٧ يو ١٤:٢٦

١٥:٢٥-٢٧ إن الرب يسوع يعطي الرجاء مرة أخرى؛ فالروح القدس يعطي القوة لتحمل البغضة والشر في العالم، والكراهية والعداء الذي يحمله الكثيرون للمسيح. إن هذا الأمر معزٍ بصفة خاصة لمن يواجهون الاضطهاد.

١٥:٢٦ يستخدم الرب يسوع هنا اسمين للروح القدس: "المعزي" و "روح الحق". وتحمل كلمة "المعين أو المعزي" في طياتها عمل العون والتشجيع وعمل التقوية من الروح. أما الاسم «روح الحق» فيشير إلى عمل التعليم والإنارة والتذكير الذي يقوم به الروح. فإن أردنا التأكيد على أحد البعدين دون الآخر فلابد أن نتذكر أنه يعزينا ويعلمنا معاً، لذا فكلا البعدين هام بنفس القدر.

١٦:١-١٦ في آخر أوقاته مع التلاميذ نجد الرب يسوع: (١) ينبه التلاميذ إلى المزيد من الاضطهاد (٢) يخبرهم إلى أين هو ذاهب، ومتى يتركهم ولماذا (٣) يؤكد لهم أنه لن يتركهم وحدهم، بل إن الروح سيأتي إليهم. وقد عرف الرب يسوع بما هو مقبل عليه، ولم يرد لإيمانهم أن يتزعزع أو يتبدد. وكذلك يريد الله منك أن تعلم أنك لست وحيداً في العالم، فمعك الروح القدس يعزيك ويعلمك الحق ويعينك.

١٦:٢ لقد تمت هذه النبوءة بصورة حية عندما طُرد استفانوس من المجمع ورجم بالحجارة حتى الموت (أع ٧:٥٧-٦٠). وشاول (الذي صار بولس فيما بعد) كان، تحت إرشاد وتوجيه رئيس الكهنة، يجول في البلاد يضطهد المسيحيين ويقتلهم (أع ٩:١).

١٦:٥ مع أن التلاميذ قد سألوا يسوع عن موته (١٣:٣٦؛ ١٤:٥) إلا أنهم لم يستفسروا عن معنى ذلك أبداً. فغالباً ما كانوا مهتمين بذواتهم، فإن ذهب يسوع فماذا يحدث لهم؟

١٦:٧ ما لم يتمم الرب يسوع ما جاء من أجله لن يكون هناك إنجيل. فلو لم يمت لما محا عنا خطايانا. ولو لم يمت لما قام ثانية وقهر الموت. ولو لم يرجع إلى الآب لما جاء الروح القدس. وقد كان وجود يسوع المسيح على الأرض محدوداً بمكان واحد في الزمان الواحد. أما ذهابه فمعناه تواجده في كل العالم من خلال الروح القدس.

لَا أَذْهَبْ، لَا يَأْتِيكُمُ ٱلْمُعِينُ. وَلٰكِنِّي إِذَا ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. ٨وَعِنْدَمَا يَجِيءُ يُبَكِّتُ
ٱلْعَالَمَ عَلَى ٱلْخَطِيئَةِ وَعَلَى ٱلْبِرِّ وَعَلَى ٱلدَّيْنُونَةِ: ٩أَمَّا عَلَى ٱلْخَطِيئَةِ، فَلِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
بِي، ١٠وَأَمَّا عَلَى ٱلْبِرِّ، فَلِأَنِّي عَائِدٌ إِلَى ٱلْآبِ فَلَا تَرَوْنَنِي بَعْدُ، ١١وَأَمَّا عَلَى ٱلدَّيْنُونَةِ، فَلِأَنَّ
سَيِّدَ هٰذَا ٱلْعَالَمِ قَدْ صَدَرَ عَلَيْهِ حُكْمُ ٱلدَّيْنُونَةِ.
١٢مَازَالَ عِنْدِي أُمُورٌ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا لَكُمْ، وَلٰكِنَّكُمُ ٱلْآنَ تَعْجِزُونَ عَنِ ٱحْتِمَالِهَا. ١٣وَلٰكِنْ،
عِنْدَمَا يَأْتِيكُمْ رُوحُ ٱلْحَقِّ يُرْشِدُكُمْ إِلَى ٱلْحَقِّ كُلِّهِ، لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ شَيْئاً مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ
يُخْبِرُكُمْ بِمَا يَسْمَعُهُ، وَيُطْلِعُكُمْ عَلَى مَا سَوْفَ يَحْدُثُ. ١٤وَهُوَ سَيُمَجِّدُنِي لِأَنَّ كُلَّ مَا
سَيُحَدِّثُكُمْ بِهِ صَادِرٌ عَنِّي. ١٥كُلُّ مَا هُوَ لِلْآبِ، فَهُوَ لِي. وَلِذٰلِكَ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّ مَا
سَيُحَدِّثُكُمْ بِهِ صَادِرٌ عَنِّي. ١٦بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنَنِي، وَبَعْدَ ذٰلِكَ بِقَلِيلٍ تَرَوْنَنِي!»

الفرح بعد الحزن

١٧فَتَسَاءَلَ بَعْضُ ٱلتَّلَامِيذِ: «تُرَى، مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنَنِي، وَبَعْدَ ذٰلِكَ بِقَلِيلٍ
تَرَوْنَنِي، وَأَيْضاً: لِأَنِّي عَائِدٌ إِلَى ٱلْآبِ؟» ١٨وَقَالُوا: «مَا هُوَ هٰذَا ٱلْقَلِيلُ ٱلَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ؟
لَسْنَا نَفْهَمُ مَا يَقُولُهُ!» ١٩وَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ يَرْغَبُونَ فِي أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «تَتَسَاءَلُونَ
عَنْ مَعْنَى قَوْلِي: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنَنِي ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. ٢٠اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ
لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَبْكُونَ وَتَنُوحُونَ، أَمَّا ٱلْعَالَمُ فَيَفْرَحُ. إِنَّكُمْ سَتَحْزَنُونَ، وَلٰكِنَّ حُزْنَكُمْ
سَيَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ. ٢١اَلْمَرْأَةُ تَحْزَنُ إِذَا حَانَتْ سَاعَتُهَا لِتَلِدَ. وَلٰكِنَّهَا حَالَمَا تَلِدُ طِفْلَهَا، لَا
تَعُودُ تَتَذَكَّرُ عَنَاءَهَا، لِفَرَحِهَا بِأَنَّ إِنْسَاناً قَدْ وُلِدَ فِي ٱلْعَالَمِ. ٢٢فَكَذٰلِكَ أَنْتُمْ، تَحْزَنُونَ ٱلْآنَ،
وَلٰكِنْ عِنْدَمَا أَعُودُ لِلِقَائِكُمْ، تَبْتَهِجُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا أَحَدَ يَسْلُبُكُمْ فَرَحَكُمْ. ٢٣وَفِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ
لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ. اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ ٱلْآبَ سَيُعْطِيكُمْ كُلَّ مَا تَطْلُبُونَ مِنْهُ
بِٱسْمِي. ٢٤حَتَّى ٱلْآنَ لَمْ تَطْلُبُوا بِٱسْمِي شَيْئاً. اُطْلُبُوا تَنَالُوا، فَيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً.

٨:١٦
١بط ٢:١
٩:١٦
رو ١٨:١-٢٣ ؛ ٩:٣، ١٠ ؛ ٢٣:١٤
١٠:١٦
أع ١٤:٣ ؛ ٥٢:٧
١١:١٦
لو ١٨:١٠
يو ٣١:١٢
عب ١٤:٢
١٣:١٦
يو ٢٦:١٤
١٤:١٦
في ١٩:١
١٥:١٦
مت ٢٧:١١
يو ١٠:١٧
كو ٩:٢، ١٠
١٦:١٦
يو ٣:١٤، ١٩-٢٥
٢٠:١٦
مر ١٠:١٦
لو ٢٧:٢٣
يو ١٩:٢٠، ٢٠
٢١:١٦
إش ٢٦:١٦-١٩
أع ٣٣:١٣
كو ١٨:١
٢٢:١٦
يو ١٩:٢٠، ٢٠
٢٣:١٦
يو ٢٠:١٤ ؛ ١٦:١٥ ؛ ٢٦:١٦
٢٤:١٦
يو ١١:١٥

٩:١٦ حسب كلام الرب يسوع فإن عدم الإيمان به يعد "خطيئة".

٨:١٦-١١ يوجد ثلاثة أعمال هامة للروح القدس وهي: (١) تقديم البرهان للعالم على الخطيئة وإقناعه بخطيته (٢) إظهار إمكانية الحصول على بر الله لأي إنسان يؤمن به (٣) إظهار دينونة المسيح للشيطان.

١٠:١٦، ١١ إن موت المسيح على الصليب قد جعل إقامة علاقة خاصة وشخصية مع الله أمراً ممكناً ومتاحاً لنا. وعندما نعترف بخطايانا يبررنا الله، وينقذنا من دينونة خطايانا.

١٣:١٦ قال الرب يسوع للتلاميذ إن الروح القدس سيخبرهم بالمستقبل، أي بطبيعة إرساليتهم، وبالمقاومة التي سيواجهونها وبالنتيجة النهائية لجهودهم. ولم يفهم التلاميذ تماماً هذه الوعود إلى أن جاء الروح القدس بعد موت يسوع وقيامته. حينئذ أعلن الروح القدس للتلاميذ الحقائق التي سجلوها في الأسفار التي شكلت كتاب العهد الجديد.

١٣:١٦ إن الحق الذي يرشدنا إليه الروح القدس هو حق المسيح.

١٦:١٦ كان الرب يسوع يشير هنا إلى موته. وأنه بعد ثلاثة أيام من ذلك سيقوم ثانية ويراه التلاميذ.

٢٠:١٦ يا له من تناقض بين التلاميذ والعالم! فالعالم يفرح وهم يبكون، ولكنهم سيرون يسوع ثانية (بعد ثلاثة أيام) ويفرحون. إن قيم العالم غالباً ما تكون على الضد من قيم الله. وقد يسبب هذا للمسيحيين الإحساس بعدم الانسجام. ولكن حتى وإن كانت الحياة شاقة وصعبة الآن، فإننا سنفرح يوماً ما. ثبت عينيك على المستقبل وعلى وعود الله.

٢٣:١٦-٢٧ يتحدث الرب يسوع هنا عن علاقة جديدة

الانتصار على الضيق في العالم

٢٥ضَرَبْتُ لَكُمْ أَمْثَالاً فِي كَلامِي عَنْ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ، وَلكِنْ سَيَأْتِي وَقْتٌ أُحَدِّثُكُمْ فِيهِ عَنِ
ٱلْآبِ بِكَلَامٍ صَرِيحٍ، دُونَ أَمْثَالٍ. ٢٦فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ تَطْلُبُونَ مِنَ ٱلْآبِ بِٱسْمِي. وَلَسْتُ
أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَطْلُبُ إِلَيْهِ عَنْكُمْ. ٢٧فَإِنَّ ٱلْآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ، لِأَنَّكُمْ أَحْبَبْتُمُونِي، وَآمَنْتُمْ
بِأَنِّي مِنْ عِنْدِ ٱللهِ خَرَجْتُ. ٢٨خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ ٱلْآبِ، وَأَتَيْتُ إِلَى ٱلْعَالَمِ. وَهَا أَنَا أَتْرُكُ
ٱلْعَالَمَ وَأَعُودُ إِلَى ٱلْآبِ».
٢٩فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «هَا أَنْتَ ٱلْآنَ تُكَلِّمُنَا كَلَاماً صَرِيحاً بِغَيْرِ أَمْثَالٍ. ٣٠فَٱلْآنَ نَعْرِفُ أَنَّكَ
تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. لِذلِكَ نُؤْمِنُ أَنَّكَ جِئْتَ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ».
٣١فَرَدَّ يَسُوعُ: «أَفَٱلْآنَ تُؤْمِنُونَ؟ ٣٢سَتَأْتِي سَاعَةٌ وَهَا قَدْ حَانَتِ ٱلْآنَ فِيهَا تَتَفَرَّقُونَ كُلٌّ
وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، وَتَتْرُكُونَنِي وَحْدِي. وَلكِنِّي لَسْتُ وَحْدِي، لِأَنَّ ٱلْآبَ مَعِي. ٣٣أَخْبَرْتُكُمْ
بِهَذَا كُلِّهِ لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلَامٌ. فَإِنَّكُمْ فِي ٱلْعَالَمِ سَتُقَاسُونَ ٱلضِّيقَ. وَلكِنْ تَشَجَّعُوا، فَأَنَا
قَدِ ٱنْتَصَرْتُ عَلَى ٱلْعَالَمِ!»

٢٥:١٦ يو ٦:١٠ ؛ ٢٩:١٦
٢٧:١٦ يو ٤٢:٨ ؛ ٢١:١٤ ؛ ٨:١٧
٢٨:١٦ يو ١:١٤ ؛ ٣٢:٦، ٤٦ ؛ ٤٢:٨ ؛ ١:١٣، ٣ ؛ ١١:١٧، ١٣
٣٢:١٦ زك ٧:١٣ مت ٣١:٢٦ يو ٢٩:٨
٣٣:١٦ يو ٢٧:١٤ أع ٢٢:١٤ رو ١:٥ ؛ ٣٧:٨ ١كو ٢٧:١٥ ٢كو ١٤:٢ أف ١٤:٢ كو ٢٠:١ رؤ ١٩:٣

المسيح يصلي قبل القبض عليه

١٧ وَلَمَّا أَنْهَى يَسُوعُ هَذَا ٱلْحَدِيثَ رَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ، وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلْآبُ، قَدْ
حَانَتِ ٱلسَّاعَةُ! مَجِّدِ ٱبْنَكَ، لِيُمَجِّدَكَ ٱبْنُكَ أَيْضاً. ٢فَقَدْ أَوْلَيْتَهُ ٱلسُّلْطَةَ عَلَى
جَمِيعِ ٱلْبَشَرِ، لِيَمْنَحَ جَمِيعَ ٱلَّذِينَ قَدْ وَهَبْتَهُمْ لَهُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. ٣وَٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ هِيَ أَنْ

١:١٧ يو ٣٩:٧ ؛ ٣١:١٣، ٣٢
٢:١٧ يو ٣٥:٣ ؛ ٣٧:٦ ؛ ٢٨:١٠
٣:١٧ في ٨:٣، ١٠ ١يو ٢٠:٥

بين المؤمن والله. فقد كان الناس، فيما مضى، يتقربون إلى الله من خلال الكهنة. أما بعد قيامة المسيح فيمكن لأي مؤمن أن يتقدم إلى الله مباشرة. فقد أشرق فجر يوم جديد وصار الآن كل المؤمنين كهنة، يتحدثون مع الله مباشرة وبصورة شخصية (انظر عب ١٩:١٠-٢٣). إننا نتقرب إلى الله ونتقدم إليه ليس بسبب استحقاقنا بل بسبب يسوع رئيس كهنتنا الذي جعلنا مقبولين أمام الله.

٣٠:١٦ كان الرب يسوع يعرف كل شيء، وهذا ما جعل التلاميذ يؤمنون. لكن تصديقهم هذا كان مجرد خطوة أولى نحو الإيمان العظيم الذي سيختبرونه عندما يأتي الروح القدس ليحل ويسكن فيهم.

٣٢:١٦ تشتت التلاميذ وتفرقوا بعد القبض على يسوع (انظر مر ٥٠:١٤).

٣٣:١٦ هنا يلخص الرب يسوع كل ما قاله لهم هذه الليلة، رابطاً معاً الموضوعات الواردة في (يو ٢٧:١٤-٢٩ ؛ ١:١٦-٤ ؛ ٩:١٦-١١). وبهذه الكلمات يطلب الرب يسوع من تلاميذه أن يتشجعوا. فبرغم الصراعات والمعارك الحتمية التي لابد لهم أن يواجهوها فإنهم ليسوا وحدهم. وإلى جانب ذلك، فإن النصر الختامي قد تم إحرازه بالفعل.

١:١٧-٢٦ ترد في هذا الأصحاح بأكمله صلاة الرب يسوع. ومن هذه الصلاة نعرف أن العالم عبارة عن ميدان حرب ضخم تتصارع فيه القوات التي تحت سلطان الشيطان مع القوات الخاضعة لسلطان الله. والمحرك للشيطان وقواته هو كراهيتهم المريرة للمسيح وقواته.

وقد صلى الرب يسوع هنا من أجل تلاميذه، بما فيهم نحن الذين نتبعه اليوم. كما صلى أن يحفظ الله مؤمنيه المختارين، آمنين من سلطان الشيطان وقوته، وأن يطهرهم ويقدسهم، ويوحدهم معاً بواسطة حقه.

٣:١٧ كيف ننال الحياة الأبدية؟ وهنا يجيبنا الرب يسوع بوضوح أنه بمعرفة الله الآب ذاته عن طريق ابنه يسوع المسيح. وتستلزم الحياة الأبدية منّا أن ندخل في علاقة شخصية مع الله بيسوع المسيح. وعندما نعترف بخطايانا ونتحول عنها فإن محبة المسيح تحيا فينا بالروح القدس.

يَعْرِفُوكَ أَنْتَ ٱلْإِلهَ ٱلْحَقَّ وَحْدَكَ، وَٱلَّذِي أَرْسَلْتَهُ: يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ. ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى
ٱلْأَرْضِ، وَأَنْجَزْتُ ٱلْعَمَلَ ٱلَّذِي كَلَّفْتَنِي. ٥فَمَجِّدْنِي فِي حَضْرَتِكَ ٱلْآنَ، أَيُّهَا ٱلْآبُ، بِمَا
كَانَ لِي مِنْ مَجْدٍ عِنْدَكَ قَبْلَ تَكْوِينِ ٱلْعَالَمِ.
٦أَظْهَرْتُ ٱسْمَكَ لِلنَّاسِ ٱلَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي مِنَ ٱلْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ، فَوَهَبْتَهُمْ لِي. وَقَدْ عَمِلُوا
بِكَلِمَتِكَ، ٧وَعَرَفُوا ٱلْآنَ أَنَّ كُلَّ مَا وَهَبْتَهُ لِي فَهُوَ مِنْكَ. ٨لِأَنِّي نَقَلْتُ إِلَيْهِمِ ٱلْوَصَايَا ٱلَّتِي
أَوْصَيْتَنِي بِهَا، فَقَبِلُوهَا، وَعَرَفُوا حَقّاً أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.
٩مِنْ أَجْلِ هٰؤُلاءِ أُصَلِّي إِلَيْكَ. لَسْتُ أُصَلِّي ٱلْآنَ مِنْ أَجْلِ ٱلْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ ٱلَّذِينَ
وَهَبْتَهُمْ لِي، لِأَنَّهُمْ لَكَ. ١٠وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَكُلُّ مَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي؛ وَأَنَا قَدْ
تَمَجَّدْتُ فِيهِمْ. ١١هٰؤُلاءِ بَاقُونَ فِي ٱلْعَالَمِ، أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ بَاقِياً فِيهِ، لِأَنِّي عَائِدٌ إِلَيْكَ. أَيُّهَا
ٱلْآبُ ٱلْقُدُّوسُ ٱحْفَظْ فِي ٱسْمِكَ ٱلَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، لِيَكُونُوا وَاحِداً، كَمَا نَحْنُ وَاحِدٌ.
١٢حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ، كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي ٱسْمِكَ. فَٱلَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي، رَعَيْتُهُمْ، وَلَمْ يَهْلِكْ
مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱبْنُ ٱلْهَلاكِ، لِيَتِمَّ ٱلْكِتَابُ. ١٣أَمَّا ٱلْآنَ فَإِنِّي عَائِدٌ إِلَيْكَ، وَأَتَكَلَّمُ بِهٰذَا وَأَنَا
بَعْدُ فِي ٱلْعَالَمِ، لِيَكُونَ لَهُمْ فَرَحِي كَامِلاً فِيهِمْ. ١٤أَبْلَغْتُهُمْ كَلِمَتَكَ، فَأَبْغَضَهُمُ ٱلْعَالَمُ لِأَنَّهُمْ
لَيْسُوا مِنَ ٱلْعَالَمِ. ١٥وَأَنَا لا أَطْلُبُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ ٱلْعَالَمِ، بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ ٱلشِّرِّيرِ.
١٦فَهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْعَالَمِ كَمَا أَنِّي لَسْتُ مِنَ ٱلْعَالَمِ. ١٧قَدِّسْهُمْ بِٱلْحَقِّ؛ إِنَّ كَلِمَتَكَ
هِيَ ٱلْحَقُّ. ١٨وَكَمَا أَرْسَلْتَنِي أَنْتَ إِلَى ٱلْعَالَمِ، أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا أَيْضاً إِلَيْهِ. ١٩وَمِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا
أُقَدِّسُ ذَاتِي، لِيَتَقَدَّسُوا هُمْ أَيْضاً فِي ٱلْحَقِّ.

٥:١٧
يو ١:١، ٢ ؛ ٢٤:١٧
في ٦:٢
٦:١٧
يو ٢٦:١٧
٨:١٧
يو ١٥:١٥ ؛ ٥٠:١٦
٩:١٧
١يو ١٩:٥
١٠:١٧
رو ٢٩:٨، ٣٠
أف ٢١:٣
١١:١٧
يو ٣٠:١٠ ؛ ٢١:١٧
رو ٤:١٢، ٥
غل ٢٨:٣
١٢:١٧
يو ٣٩:٦ ؛ ٢٨:١٠ ؛ ٩:١٨
أع ٢٠:١
عب ١٣:٢
١يو ١٩:٢
١٣:١٧
يو ٣٣:٧ ؛ ١١:١٥
١٤:١٧
يو ١٩:١٥
١يو ١٣:٣
١٥:١٧
١يو ١٨:٥
١٧:١٧
يو ٣:١٥
١٨:١٧
يو ٢١:٢٠
١٩:١٧
١كو ٣٠:١
عب ١١:٢

٥:١٧ قبل أن يجيء الرب يسوع إلى الأرض كان واحداً مع الله. والآن وقد قاربت إرساليته على الانتهاء، فإنه يطلب من الآب أن يرده إلى مكانته الأولى الأصلية مع الله الآب. وقيامة يسوع وصعوده، والرؤيا التي رآها استفانوس أثناء استشهاده (أع ٥٦:٧) تشهد وتؤكد أن الرب يسوع قد عاد إلى مكانه الممجد عن يمين عظمة الله.

١٠:١٧ قال يسوع إنه قد تمجد في تلاميذه. فيالها من حقيقة رائعة أن يتمجد يسوع فينا وأن يفرح بحياتنا! فهل تعيش أنت حياتك بطريقة تفرحه؟ وهل يتمجد يسوع فيك؟

١١:١٧ يطلب الرب يسوع أن يكون المؤمنون واحداً كما أن الآب والابن والروح القدس هم واحد، وهي أقوى كل الروابط والاتحادات.

١٢:١٧ كان يهوذا "ابناً للهلاك" وقد هلك وباد لأنه خان الرب يسوع (انظر مز ٩:٤١).

١٣:١٧ إن الفرح موضوع شائع يسري فى كل تعاليم المسيح فهو يريد أن نكون فرحين (انظر يو ١١:١٥ ؛ ٢٤:١٦، ٣٣). ومفتاح الفرح هو الحياة الملتصقة به فهو مصدر كل فرح.

١٤:١٧ إن العالم يبغض المسيحيين لأن قيمهم تختلف عن قيم العالم، مما يظهر فساد العالم. فإنهم لا يتعاونون مع العالم باشتراكهم في الخطية معه. ومن ثم فإنهم بمثابة اتهامات حيّة ضد طريقة العالم في الحياة. أما العالم فيتبع برنامج الشيطان، والشيطان هو العدو الرسمي الصريح ليسوع ولكل شعبه.

١٧:١٧ يتطهر الإنسان ويتقدس من خلال الإيمان وطاعة كلمة الله (عب ١٢:٤)، وقبول غفران خطايانا بواسطة موت المسيح الكفاري (عب ٢٦:٧، ٢٧). أما عملية التقديس والتطهير فتتضمن عمل الله الرائع فيما يختص بماضينا وحاضرنا ومستقبلنا. فبواسطة المسيح خلصنا من الخطية، وبالروح القدس ننمو في الحياة المسيحية، وتبعاً لخطة الله فإننا سنصير كاملين عند مجيء المسيح ثانية (عب ٢٤:٩-٢٨).

١٨:١٧ لم يطلب الرب يسوع من الآب أن يأخذ المؤمنين "من" العالم، بل أن يستخدمهم "في" العالم. ولأن يسوع يرسلنا إلى العالم فلابد ألا نحاول الهروب من العالم أو تجنب كل العلاقات مع غير المسيحيين. فإننا مدعوون أن

المسيح يصلي من أجل كل المؤمنين به

٢٠وَلَسْتُ أُصَلِّي مِنْ أَجْلِ هٰؤُلَاءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ ٱلَّذِينَ سَوْفَ يُؤْمِنُونَ بِي
بِسَبَبِ كَلِمَةِ هٰؤُلَاءِ، ٢١لِيَكُونَ ٱلْجَمِيعُ وَاحِداً؛ أَيُّهَا ٱلْآبُ، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ،
لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا، لِكَيْ يُؤْمِنَ ٱلْعَالَمُ أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٢إِنِّي أَعْطَيْتُهُمُ
ٱلْمَجْدَ ٱلَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ٢٣أَنَا فِيهِمْ، وَأَنْتَ فِيَّ، لِيَكْتَمِلُوا
فَيَصِيرُوا وَاحِداً، حَتَّى يَعْرِفَ ٱلْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَنَّكَ أَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي.
٢٤أَيُّهَا ٱلْآبُ، أُرِيدُ لِهٰؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي أَنْ يَكُونُوا مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، فَيُشَاهِدُوا
مَجْدِي ٱلَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ ٱلْعَالَمِ. ٢٥أَيُّهَا ٱلْآبُ ٱلْبَارُّ، إِنَّ ٱلْعَالَمَ لَمْ
يَعْرِفْكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهٰؤُلَاءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي، ٢٦وَقَدْ عَرَّفْتُهُمُ ٱسْمَكَ،
وَسَأُعَرِّفُهُمْ أَيْضاً، لِتَكُونَ فِيهِمِ ٱلْمَحَبَّةُ ٱلَّتِي أَحْبَبْتَنِي بِهَا، وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ».

٢٠:١٧
أع ٢:٤٠، ٤١
٤:٢٩، ٣١ ؛ ١٠:٤٤
٢١:١٧
يو ١٠:٣٠، ٣٨ ؛
١٤:١١ ؛ ١٧:١١
أف ٤:٣-٦
٢٢:١٧
٢كو ٤:٦
أف ٣:١٦، ٢١
٢٣:١٧
يو ١٠:٣٨ ؛ ١٦:٢٧ ؛
١٧:١١
٢٤:١٧
يو ١:١٤ ؛ ١٢:٢٦
٢٦:١٧
يو ١٥:٩

القبض على يسوع

(مت ٢٦:٤٧-٥٦ ؛ مر ١٤:٤٣-٥٢ ؛ لو ٢٢:٤٧-٥٣)

١٨ بَعْدَمَا ٱنْتَهَى يَسُوعُ مِنْ صَلَاتِهِ هٰذِهِ، خَرَجَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَعَبَرُوا وَادِي قِدْرُونَ.
وَكَانَ هُنَالِكَ بُسْتَانٌ، فَدَخَلَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ. ٢وَكَانَ يَهُوذَا ٱلَّذِي خَانَهُ يَعْرِفُ

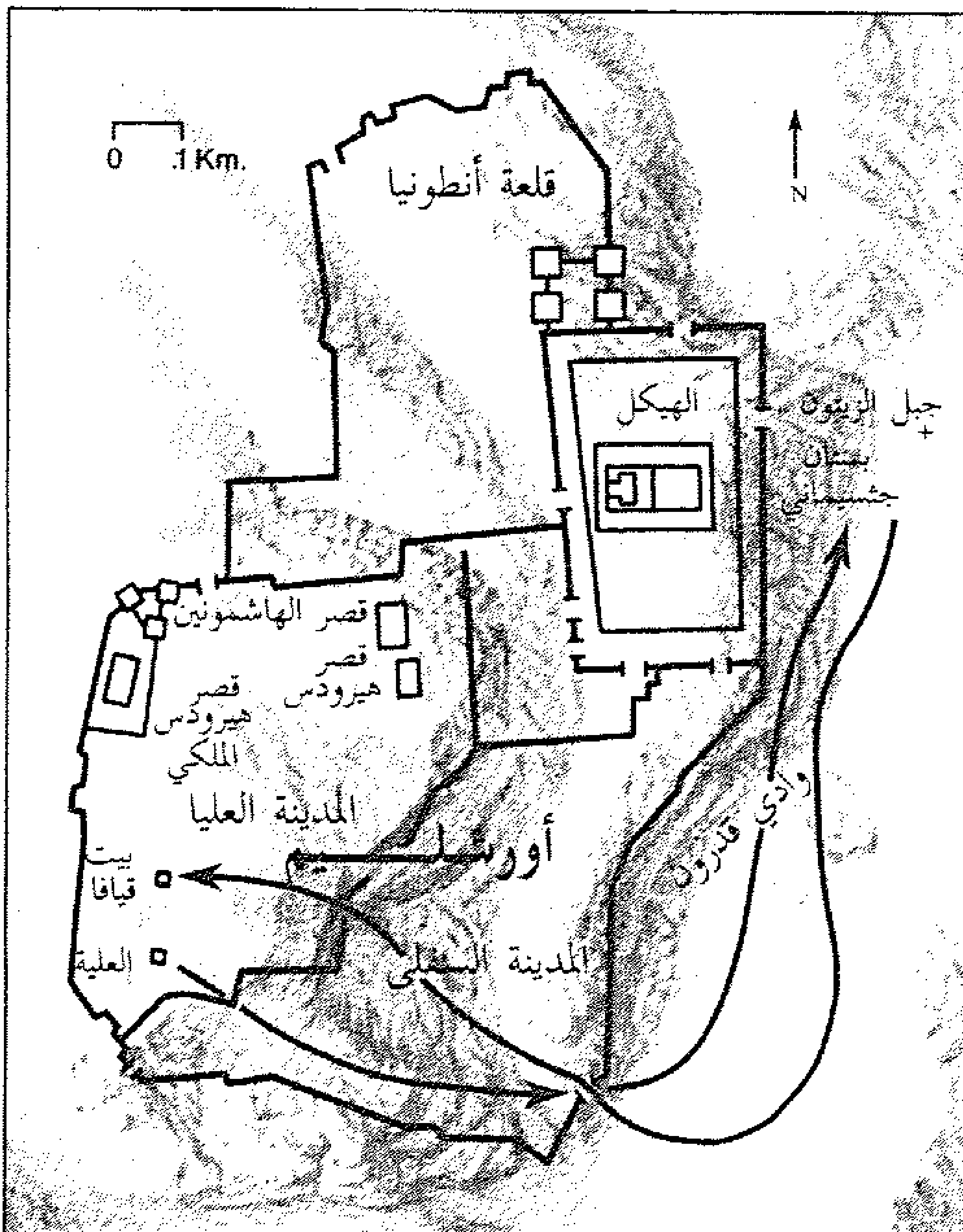
١:١٨
٢صم ١٥:٢٣
٢مل ٢٣:٤، ٦، ١٢
٢أخ ١٥:١٦ ؛ ٢٩:١٦ ؛
٣٠:١٤

نكون ملحاً للأرض ونوراً للعالم (مت ٥:١٣-١٦)، وعلينا أن نؤدي الدور الذي أرسلنا الله من أجله.

٢٠:١٧ صلى الرب يسوع لأجل كل المؤمنين الذين تبعوه والذين سيتبعونه. ومن ثم، فقد صلى من أجلك ومن أجل من تعرفهم من الآخرين. وقد صلى يسوع من أجل الوحدة (١٧:١١) وحفظ المؤمنين من الشيطان (١٧:١٥)، والطهارة والقداسة (١٧:١٧). إن معرفتنا بأن الرب يسوع قد صلى من أجلنا لابد أن تعطينا الثقة ونحن نعمل من أجل ملكوته.

٢١:١٧-٢٣ إن أعظم رغبة يطلبها يسوع لتلاميذه هي أن يكونوا واحداً. فقد أراد أن يكونوا متحدين كشهادة قوية لحقيقة محبة الله. فهل تعمل أنت على اتحاد جسد المسيح، أي الكنيسة؟ يمكنك أن تصلي من أجل المسيحيين الآخرين، وأن تتجنب الإشاعة والنميمة، وأن تبني الآخرين، وأن تعمل معهم في اتضاع، وأن تضحي بالوقت والمال، وأن تعلي شأن المسيح، وأن ترفض أن تستقطب في مناقشات يمكن أن ينتج عنها انقسام.

٢١:١٧-٢٣ صلى يسوع من أجل الوحدة بين المؤمنين المبنية على وحدانية المؤمنين مع يسوع والآب. ويمكن للمسيحيين أن يعرفوا الوحدة فيما بينهم لو كانوا يحيون في اتحاد مع الله. فعلى سبيل المثال، كل غصن يحيا في اتحاد مع الكرمة يتحد مع بقية الأغصان الأخرى جميعها في ذلك الأمر ذاته.



خيانة يسوع في البستان

بعد أن أكل يسوع الفصح مع تلاميذه في العلية (الحجرة التي في الطابق العلوي) ذهب معهم إلى بستان جثسيماني حيث قاد يهوذا حراس الهيكل للقبض على يسوع. وقد أخذ يسوع حينئذ إلى دار قيافا ليواجه أولى محاكمات عديدة خاضها.

ذَلِكَ ٱلْمَكَانَ لِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ يَجْتَمِعُ فِيهِ كَثِيراً مَعَ تَلَامِيذِهِ. ٣فَذَهَبَ يَهُوذَا إِلَى هُنَاكَ آخِذاً
مَعَهُ فِرْقَةَ ٱلْجُنُودِ وَحَرَسَ ٱلْهَيْكَلِ، ٱلَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ، وَهُمْ
يَحْمِلُونَ ٱلْمَشَاعِلَ وَٱلْمَصَابِيحَ وَٱلسِّلَاحَ. ٤وَكَانَ يَسُوعُ يَعْرِفُ كُلَّ مَا سَيَحْدُثُ لَهُ،
فَتَقَدَّمَ نَحْوَهُمْ وَقَالَ: «مَنْ تُرِيدُونَ؟» ٥فَأَجَابُوهُ: «يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيَّ». فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ».
وَكَانَ يَهُوذَا ٱلَّذِي خَانَهُ وَاقِفاً مَعَهُمْ. ٦فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ»، تَرَاجَعُوا وَسَقَطُوا عَلَى
ٱلْأَرْضِ! ٧فَعَادَ يَسُوعُ يَسْأَلُهُمْ: «مَنْ تُرِيدُونَ؟» أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيَّ». ٨فَقَالَ: «قُلْتُ
لَكُمْ: أَنَا هُوَ، فَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَنِي أَنَا، فَدَعُوا هٰؤُلَاءِ يَذْهَبُونَ». ٩وَذَلِكَ لِتَتِمَّ ٱلْكَلِمَةُ ٱلَّتِي
قَالَهَا: «إِنَّ ٱلَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي لَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ!»
١٠وَكَانَ مَعَ سِمْعَانَ بُطْرُسَ سَيْفٌ فَٱسْتَلَّهُ وَضَرَبَ بِهِ عَبْدَ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ
ٱلْيُمْنَى. وَكَانَ ٱسْمُ ٱلْعَبْدِ مَلْخُسَ. ١١فَقَالَ يَسُوعُ لِبُطْرُسَ: «أَعِدِ ٱلسَّيْفَ إِلَى غِمْدِهِ!
ٱلْكَأْسُ ٱلَّتِي أَعْطَانِي ٱلْآبُ، أَلَا أَشْرَبُهَا؟»

يسوع أمام حنان وقيافا

(مت ٢٦:٥٧-٦٦ ؛ مر ١٤:٥٣-٦٤ ؛ لو ٣٣:٥٤-٧١)

١٢فَقَبَضَتِ ٱلْفِرْقَةُ وَٱلْقَائِدُ وَحَرَسُ ٱلْهَيْكَلِ عَلَى يَسُوعَ وَقَيَّدُوهُ. ١٣وَسَاقُوهُ أَوَّلاً إِلَى حَنَّانَ

١٨:٩ يو ١٧:١٢
١٨:١٠ مت ٢٦:٥١ مر ١٤:٤٧ لو ٢٢:٤٩، ٥٠
١٨:١١ مت ٢٠:٢٢ ؛ ٢٦:٣٩، ٤٢
١٨:١٢ مت ٢٦:٥٧
١٨:١٣ لو ٣:١، ٢ أع ٤:٦

١٨:٣ لعل الحرس هنا هم حرس الهيكل، وقد كانوا من اليهود، يخولهم رؤساء اليهود السلطة للقبض على مثيري الشغب ومهيجي الفتن. أما الجنود فهم فرقة صغيرة من الجنود الرومان الذين لم يشاركوا في عملية إلقاء القبض على الرب يسوع لكنهم صاحبوا حرس الهيكل للتأكد من عدم خروج الأمور عن الانضباط.

١٨:٤،٥ لم يسجل يوحنا هنا قبلة يهوذا ليسوع للتحية (مت ٢٦:٤٩ ؛ مر ١٤:٤٥ ؛ لو ٢٢:٤٧، ٤٨) لكن هذه القبلة كانت نقطة تحول بالنسبة للتلاميذ. فبالقبض على يسوع صارت حياة كل منهم مختلفة اختلافاً جذرياً. ولأول مرة يخون يهوذا يسوع علانية أمام التلاميذ الآخرين. ولأول مرة يفر تلاميذ يسوع الأوفياء من صحبته ويهربون منه (مت ٢٦:٥٦). وتخوض جماعة التلاميذ اختباراً قاسياً قبل أن يتحولوا من أتباع غير واثقين إلى قادة فعّالين.

١٨:٦ تراجع الرجال وسقطوا إزاء إقرار يسوع أو إزاء كلماته: "أنا هو" التي هي إعلان عن لاهوته (خر ٣:١٤) أو ربما غلبهم سلطانه الواضح وقوته البادية.

١٨:١٠،١١ في محاولة لحماية يسوع. استل بطرس سيفه وضرب أحد حراس الهيكل فقطع أذنه. أما الرب يسوع فطلب من بطرس أن يرد السيف إلى غمده وأن يعطي المجال لخطة الله أن تتكشف وتتم. إنه من المغري أحياناً أن نحاول أن نأخذ زمام الأمور بأيدينا، وأن نسيرها نحن. ولكن يجب علينا، على العكس من ذلك، أن نثق في أن الله ينفذ خطته. تفكر في الأمر، فلو تصرف بطرس حسب طريقته، لما ذهب يسوع إلى الصليب، ولما تمت خطة الله للفداء.

١٨:١١ الكأس هنا تعني الألم والموت الذي يجب أن يتحمله يسوع ليكفر عن خطايا العالم.

١٨:١٣ يُدعى كل من حنَّان وقيافا رئيساً للكهنة. وكان حنَّان رئيساً للكهنة في إسرائيل في الفترة من عام ٦م إلى ١٥م عندما عزله الرومان. وقد عُين قيافا صهر حنان وزوج ابنته، رئيساً للكهنة في الفترة ما بين سنتي ١٨م إلى ٣٦ أو ٣٧م. وحسب شريعة اليهود فإن وظيفة رئيس الكهنة وظيفة دائمة مدى حياته. فلذلك كان الكثيرون من اليهود يعتبرون حنَّان رئيساً للكهنة، واستمروا ينادونه بهذا اللقب. ولكن برغم استعادة حنَّان للكثير من سلطانه بين اليهود كان قيافا هو صاحب القرارات النهائية.

كان قيافا وحنَّان كلاهما يهتمان بطموحاتهما السياسية أكثر من اهتمامهما بمسئوليتهما عن قيادة الشعب إلى الله. وقد صارا شريرين برغم كونهما قائدين للشعب. وقد كان واجباً عليهما، كزعيمين روحيين للأمة، أن يكونا حساسين لاستعلان الله في كلمته. وكان لابد لهما أن يعرفا أن يسوع هو المسيح الذي تحدثت عنه الأسفار المقدسة، وكان ينبغي

وَهُوَ حَمُو قَيَافَا رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ ٱلسَّنَةِ. ١٤ وَقَيَافَا هُوَ ٱلَّذِي أَشَارَ عَلَى ٱلْيَهُودِ بِأَنَّهُ مِنَ ١٤:١٨ يو ١١:٥٠
ٱلْأَفْضَلِ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فِدَى ٱلْأُمَّةِ.

بطرس ينكر المسيح

(مت ٢٦:٦٩-٧٥ ؛ مر ١٤:٦٦-٧٢ ؛ لو ٢٢:٥٥-٦٢)

١٥ وَتَبِعَ يَسُوعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَتِلْمِيذٌ آخَرُ كَانَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ يَعْرِفُهُ. فَدَخَلَ ذَلِكَ ٱلتِّلْمِيذُ ١٥:١٨ مت ٢٦:٥٨
مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ. ١٦ أَمَّا بُطْرُسُ فَوَقَفَ بِٱلْبَابِ خَارِجاً. فَخَرَجَ ٱلتِّلْمِيذُ لو ٢٢:٥٤ ١٦:١٨
ٱلْآخَرُ ٱلَّذِي كَانَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ يَعْرِفُهُ، وَكَلَّمَ ٱلْبَوَّابَةَ فَأَدْخَلَ بُطْرُسَ. ١٧ فَسَأَلَتِ ٱلْخَادِمَةُ مت ٢٦:٦٩
ٱلْبَوَّابَةُ بُطْرُسَ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَحَدَ تَلَامِيذِ هَذَا ٱلرَّجُلِ؟» أَجَابَهَا: «لَا، لَسْتُ مِنْهُمْ!»
١٨ وَكَانَ ٱلطَّقْسُ بَارِداً، وَقَدْ أَوْقَدَ ٱلْعَبِيدُ وَٱلْحُرَّاسُ نَاراً وَوَقَفُوا يَسْتَدْفِئُونَ حَوْلَهَا، فَوَقَفَ ١٨:١٨ مر ١٤:٥٤
بُطْرُسُ يَسْتَدْفِئُ مَعَهُمْ. ١٩:١٨ مت ٢٦:٥٩-٦٨
١٩ وَسَأَلَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنْ تَلَامِيذِهِ، وَعَنْ تَعْلِيمِهِ. ٢٠ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «عَلَناً تَكَلَّمْتُ مر ١٤:٥٥-٦٥
إِلَى ٱلْعَالَمِ، وَدَائِماً عَلَّمْتُ فِي ٱلْمَجْمَعِ وَٱلْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ ٱلْيَهُودُ كُلُّهُمْ، وَلَمْ أَقُلْ لو ٢٢:٦٣-٧١ ٢٠:١٨ مت ٢٦:٥٥
شَيْئاً فِي ٱلسِّرِّ. ٢١ فَلِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ اسْأَلِ ٱلَّذِينَ سَمِعُوا مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ لو ٤:١٥ يو ٧:١٤، ٢٦، ٢٨
يَعْرِفُونَ مَا قُلْتُهُ!» ٢٢ فَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا لَطَمَهُ أَحَدُ ٱلْحُرَّاسِ وَقَالَ لَهُ: «أَهَكَذَا تُجِيبُ ٢٢:١٨ إش ٥٠:٦
رَئِيسَ ٱلْكَهَنَةِ؟» ٢٣ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ أَسَأْتُ ٱلْكَلَامَ فَٱشْهَدْ عَلَى ٱلْإِسَاءَةِ، أَمَّا إِذَا مي ٥:١ يو ١٩:٣ ٢٣:١٨
كُنْتُ أَحْسَنْتُ، فَلِمَاذَا تَضْرِبُنِي؟» ٢٤ ثُمَّ أَرْسَلَهُ حَنَّانُ مُقَيَّداً إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ. مت ٥:٣٩ أع ٢٣:٢
٢٥ وَكَانَ بُطْرُسُ لَايَزَالُ وَاقِفاً هُنَاكَ يَسْتَدْفِئُ، فَسَأَلُوهُ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضاً مِنْ تَلَامِيذِهِ؟» عب ١٢:٣ ١بط ٢:٢١-٢٣
فَأَنْكَرَ وَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا». ٢٦ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ ٱلْعَبْدِ ٱلَّذِي ٢٥:١٨ مت ٢٦:٧٣-٧٥

أن يوجها الشعب إليه. ولكن عندما يتبع الإنسان الشر فإنه يريد أن يقضي على كل مقاومة. وبدلاً من تقييم أقوال الرب يسوع ودعاواه بأمانة على أساس معرفتهما بالأسفار المقدسة، فإنهما سعيا إلى امتداد طموحاتهما وأطماعهما الأنانية، وكانا مستعدين أن يقتلا ابن الله من أجل ذلك.

١٦،١٥:١٨ التلميذ الآخر المذكور هنا هو يوحنا كاتب هذا الإنجيل. وكان يوحنا على صلة معرفة برئيس الكهنة، وقد عرّف الفتاة الواقفة على الباب بنفسه. وبفضل علاقاته وصلاته أمكنه أن يدخل هو وبطرس إلى دار رئيس الكهنة. أما بطرس فرفض أن يعرّف نفسه كأحد أتباع يسوع. إن اختبارات بطرس في الساعات القليلة التالية قد غيرت حياته. لمزيد من المعرفة عن بطرس ارجع إلى اللمحة عن حياته في (مت ٢٧).

١٩:١٨ اجتاز الرب يسوع خلال فترة الليل، وقبل المحاكمة، جلستي استماع قبيل أن يؤخذ ليقف أمام المجلس الأعلى لليهود كله (انظر يو ١٨:٢٤ لمعرفة وصف الجلسة الثانية). وكان رؤساء اليهود يعرفون أنه ليس لديهم أسس يقاضونه على أساسها، ومن ثم كانوا يحاولون إقامة أدلة ضده باستخدام شهود الزور.

١٨: ٢٢-٢٧ يمكن بسهولة أن نغضب من المجلس الأعلى لليهود بسبب ظلمهم في إدانة يسوع، لكن بيلاطس وبقية التلاميذ أسهموا أيضاً في آلام الرب يسوع بتركهم إياه وإنكارهم له (مت ٢٦:٥٦). ومع أن معظمنا ليس كرؤساء اليهود، إلا أننا جميعنا مثل التلاميذ، فقد صرنا جميعاً مذنبين بإنكار المسيح رباً لنا في مواضع حيوية هامة من حياتنا. لا تتعلل أو تبرر ذاتك بالإشارة إلى من تبدو خطاياهم أسوأ من خطاياك. بل بالعكس تعال إلى يسوع طلباً للمغفرة والشفاء.

٢٥:١٨ تقول الأناجيل الثلاثة الأخرى إن إنكار بطرس ليسوع ثلاث مرات قد حدث بقرب نفس المدفأة خارج دار قيافا. أما يوحنا فيبين أن الإنكار الأول قد جرى خارج دار حنّان أما الإنكاران الآخران فخارج دار قيافا في نفس الفناء. فإن مقر إقامة رئيس الكهنة ضخم فسيح، والأرجح أن حنّان وقيافا كانا يسكنان على مقربة من أحدهما الآخر.

المراحل الست لمحاكمة يسوع	السلطة	الجلسة	شرح
برغم أن محاكمة يسوع دامت أقل من ثماني عشرة ساعة إلا أنه تعرض للمحاكمة في ست جلسات مختلفة.	(ا) أمام السلطات اليهودية	(١) جلسة ابتدائية أمام حنَّان (يو ١٨:١٢-٢٤)	لأن رئاسة الكهنة تدوم مدى الحياة لصاحبها ظل حنَّان رئيس الكهنة «الرسمي» في نظر اليهود برغم أن الرومان قد نصبوا غيره. وهكذا ظل حنان يحمل وزناً كبيراً بين أعضاء المجلس الأعلى لليهود.
		(٢) جلسة أمام قيافا (مت ٢٦:٥٧-٦٨)	كما حدث في الجلسة أمام حنَّان جرت هذه الجلسة أيضاً ليلاً في سرية. وكانت مليئة بالمخالفات وباللاشرعية حتى صارت سخرية وهزءاً للعدالة (انظر الجدول الوارد في «مت ٢٨»).
		(٣) محاكمة يسوع أمام المجلس الأعلي لليهود (مت ٢٧:١، ٢)	عند طلوع النهار اجتمع السبعون عضواً في المجلس الأعلى لليهود ليسجلوا موافقتهم وتصديقهم على الجلستين السابقتين (حتى تكتسبا ثوب الشرعية.) ولم يكن الغرض من هذه المحاكمة تقرير العدالة، بل تبرير رأيهم عن إدانة يسوع.
	(ب) أمام السلطات الرومانية	(١) جلسة المحاكمة الأولى أمام بيلاطس (لو ٢٣:١-٥)	أدان رؤساء اليهود يسوع بالموت لأسباب دينية، ولكن ليس سوى الحكومة الرومانية يمكنها أن تصدق على عقوبة الموت. وهكذا، أخذوا يسوع إلى بيلاطس الحاكم أو الوالي الروماني واتهموه بالخيانة العظمى وبالعصيان، وهي جرائم تعاقب الحكومة الرومانية مرتكبيها بالموت. أما بيلاطس فعرف من أول وهلة أن يسوع بريء، لكنه خاف من الهياج الذي قد يحدثه رؤساء اليهود.
		(٢) جلسة محاكمة أمام هيرودس (لو ٢٣:٦-١٢)	لما كان موطن يسوع في إقليم الجليل، أرسله بيلاطس إلى هيرودس أغريباس، ملك الجليل، الذي كان يحتفل بالفصح في أورشليم. وكان هيرودس شغوفاً أن يرى يسوع وهو يصنع معجزة، ولكن لما بقي يسوع صامتاً أرسله هيرودس إلى بيلاطس ثانية إذ لم يعد يريد من يسوع شيئاً آخر.
		(٣) الجلسة الأخيرة أمام بيلاطس. (لو ٢٣:١٣-٢٥)	لم يكن بيلاطس يحب رؤساء اليهود. كما لم يكن مهتماً بإطلاق يسوع لعلمه بأنه بريئ. إلا أنه كان يعرف أيضاً أن حدوث فتنة أخرى في إقليمه قد تكلفه وظيفته وكرسيه. وقد حاول أولاً أن يسوّي الأمر مع رؤساء اليهود بجلد يسوع – مع أن ذلك عمل غير مشروع في ذاته. ولكنه أذعن أخيراً وسلّم يسوع إليهم ليقتل. فقد كان اهتمام بيلاطس بنفسه أقوى عنده من سير العدالة.

قَطَعَ بُطْرُسُ أُذُنَهُ: «أَمَا رَأَيْتُكَ مَعَهُ فِي ٱلْبُسْتَانِ؟» ٢٧فَأَنْكَرَ بُطْرُسُ مَرَّةً أُخْرَى. وَفِي ٢٧:١٨ يو ١٣:٣٨
ٱلْحَالِ صَاحَ ٱلدِّيكُ!

تسليم يسوع إلى بيلاطس

(مت ٢٧:١-١٤ ؛ مر ١٥:١-١٥ ؛ لو ٢٣:١-٥)

٢٨ثُمَّ أَخَذُوا يَسُوعَ مِنْ دَارِ قَيَافَا إِلَى قَصْرِ ٱلْحَاكِمِ ٱلرُّومَانِيِّ، وَكَانَ ذٰلِكَ فِي ٱلصَّبَاحِ ٢٨:١٨ مت ٢٧:٢ مر ١٥:١
ٱلْبَاكِرِ. وَلَمْ يَدْخُلِ ٱلْيَهُودُ إِلَى ٱلْقَصْرِ لِئَلَّا يَتَنَجَّسُوا فَلَا يَتَمَكَّنُوا مِنَ ٱلْأَكْلِ مِنْ خَرُوفِ لو ٢٣:١ يو ١١:٥٥
ٱلْفِصْحِ. ٢٩فَخَرَجَ بِيلَاطُسُ إِلَيْهِمْ وَسَأَلَهُمْ: «بِمَاذَا تَتَّهِمُونَ هٰذَا ٱلرَّجُلَ؟» ٣٠أَجَابُوهُ: «لَوْ أع ١١:٣
لَمْ يَكُنْ مُذْنِباً، لَمَا سَلَّمْنَاهُ إِلَيْكَ!» ٣١فَقَالَ بِيلَاطُسُ: «خُذُوهُ أَنْتُمْ وَحَاكِمُوهُ حَسَبَ
شَرِيعَتِكُمْ». فَأَجَابُوهُ: «لَا يَحِقُّ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَداً!» ٣٢وَقَدْ حَدَثَ هٰذَا لِتَتِمَّ ٱلْكَلِمَةُ ٱلَّتِي ٣٢:١٨ مت ٢٠:١٩
قَالَهَا يَسُوعُ إِشَارَةً إِلَى ٱلْمِيتَةِ ٱلَّتِي سَيَمُوتُهَا. يو ١٢:٣٢، ٣٣

٢٧:١٨ هنا تمت أقوال الرب يسوع لبطرس بعد أن وعده بطرس بألا ينكره قط (١٣:٣٨).

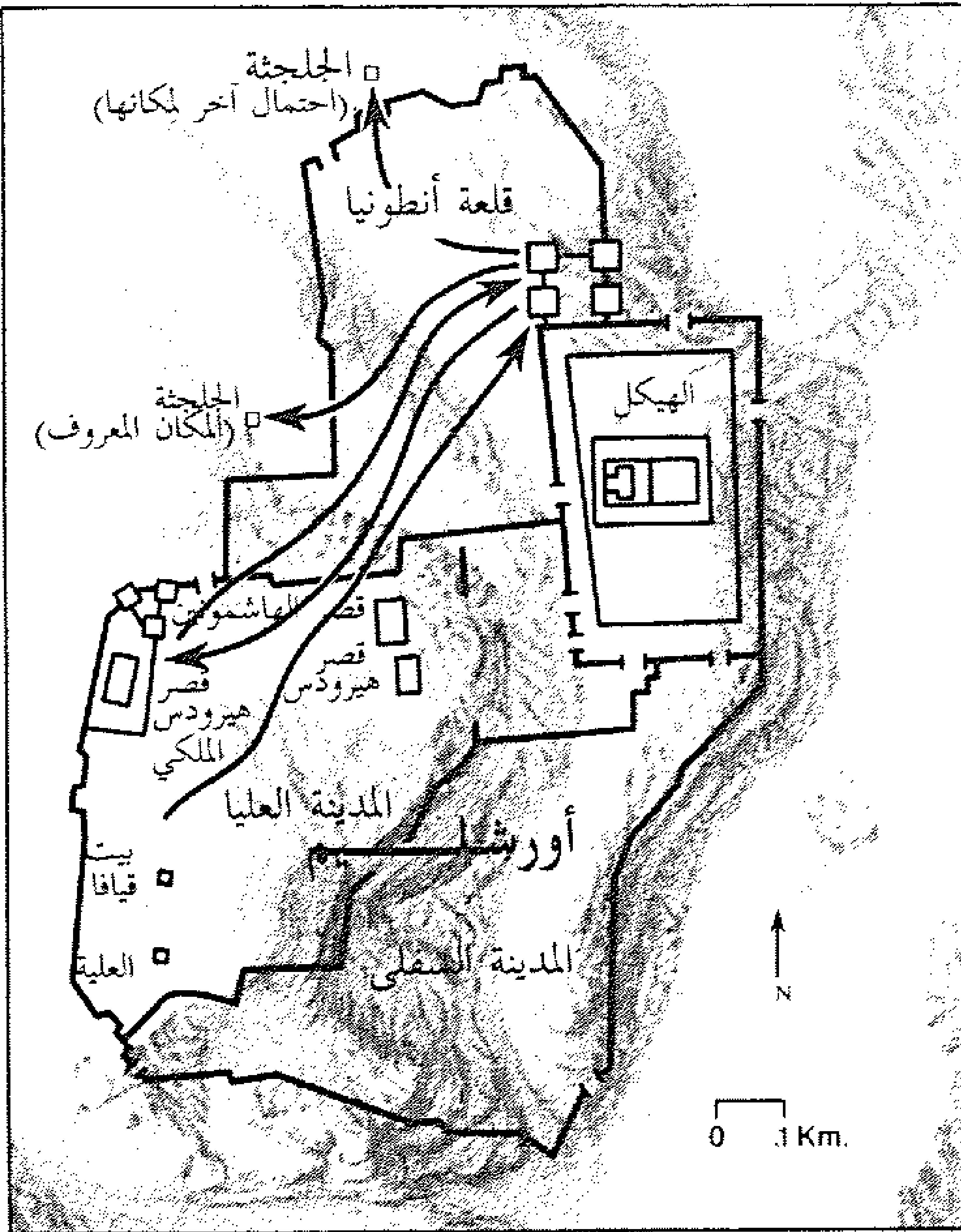
٢٨:١٨ كان بيلاطس الحاكم الروماني يحكم اليهودية (وهو الإقليم الذي تقع أورشليم داخل حدوده) من عام ٢٦م حتى عام ٣٦م. وكان بيلاطس غير محبوب من اليهود لأنه سرق خزائن الهيكل وأخذ المال ليبني به قناة مائية. كما لم يكن بيلاطس يحب اليهود. ولكن عندما وقف أمامه يسوع، ملك اليهود، وجده بيلاطس بريئاً.

٢٨:١٨ حسب شريعة اليهود كان دخول اليهودي إلى بيت أممي ينجس اليهودي طقسياً. وكنتيجة لذلك ما كان يقدر أن يشترك في العبادة في الهيكل أو في الأعياد. وخوفاً من النجاسة ظل أولئك الرجال اليهود خارج قصر الحاكم الروماني الذي أخذ إليه يسوع لمحاكمته. وكانوا يحافظون على مظاهر الدين بينما هم يمارسون القتل والخداع والخيانة في قلوبهم.

٣٠:١٨ أدرك بيلاطس ما كان يجري، كما أدرك أن رؤساء اليهود يبغضون يسوع، ولم يرد بيلاطس أن يصير منفذاً لأحكام الموت لديهم. ولم يكن ممكناً لليهود أن يحكموا بأنفسهم بالموت على أي إنسان، بل لابد من إذن يستصدرونه من قائد روماني. أما بيلاطس فرفض أن يحكم على يسوع بالموت بدون وجود أدلة كافية. وهكذا تعرضت حياة يسوع لصراع القوى السياسية.

٣١:١٨-٤٠ أجرى بيلاطس أربع محاولات للتعامل مع يسوع: (١) حاول أن يضع المسئولية على غيره (١٨:٣١)، (٢) حاول أن يجد مهرباً ليطلق سراح يسوع (١٨:٣٩)، (٣) حاول أن يسوّي الأمر مع الشعب بجلد يسوع وليس تسليمه للموت (١٩:١-٣)، (٤) حاول أن يقدم نداء مباشراً لعاطفة متهمي يسوع (١٩:١٥). تقع على كل إنسان مسئولية أن يقرر ما سيصنعه مع الرب يسوع. أما بيلاطس فقد حاول أن يجعل كل إنسان آخر سواه يقرر، وفي النهاية كان هو الخاسر.

٣٢:١٨ وردت هذه النبوءة في (مت ٢٠:١٩). كان الصلب وسيلة شائعة لإعدام المجرمين من غير المواطنين الرومانيين.



محاكمة يسوع وصلبه

لقد أُخذ يسوع من المحاكمة أمام المجلس الأعلى لليهود إلى محاكمة أمام بيلاطس الوالي الروماني في قلعة أنطونيا. وقد أرسل بيلاطس يسوع إلى هيرودس (لو ٢٣:٥-١٢) الذي ما لبث أن أعاده إليه. واستجابة لتهديدات الغوغاء وعامة الشعب، قام بيلاطس في النهاية بتسليم يسوع ليصلب.

٣٣:١٨
لو ٢٣:٣
يو ١٩:١٢
٣٦:١٨
إش ٩:٦
دا ٢:٤٤ ؛ ٧:١٤
مت ٢٦:٥٣
لو ١٧:٢٠، ٢١
يو ٦:١٥
٣٧:١٨
يو ٨:٤٧
١بط ١:٢٣
١يو ٣:١٩ ؛ ٤:٦
رؤ ١:٥
٣٨:١٨
يو ١٩:٤، ٦
٣٩:١٨
مت ٢٧:١٥-١٨، ٢٠-٢٣
مر ١٥:٦-١٥
لو ٢٣:١٧-١٩

٣٣فَدَخَلَ بِيلاَطُسُ قَصْرَهُ وَٱسْتَدْعَى يَسُوعَ وَسَأَلَهُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ؟» ٣٤فَرَدَّ يَسُوعُ:
«أَتَقُولُ لِي هَذَا مِنْ عِنْدِكَ، أَمْ قَالَهُ لَكَ عَنِّي آخَرُونَ؟» ٣٥فَقَالَ بِيلاَطُسُ: «وَهَلْ أَنَا
يَهُودِيٌّ؟ إِنَّ أُمَّتَكَ وَرُؤَسَاءَ ٱلْكَهَنَةِ سَلَّمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟» ٣٦أَجَابَ يَسُوعُ: «لَيْسَتْ
مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا ٱلْعَالَمِ. وَلَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا ٱلْعَالَمِ، لَكَانَ حُرَّاسِي يُجَاهِدُونَ
لِكَيْ لاَ أُسَلَّمَ إِلَى ٱلْيَهُودِ. أَمَّا ٱلآنَ فَمَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هُنَا». ٣٧فَسَأَلَهُ بِيلاَطُسُ:
«فَهَلْ أَنْتَ مَلِكٌ إِذَنْ؟» أَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ، إِنِّي مَلِكٌ. وَلِهَذَا وُلِدْتُ وَجِئْتُ إِلَى ٱلْعَالَمِ:
لأَشْهَدَ لِلْحَقِّ، وَكُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ ٱلْحَقِّ يُصْغِي لِصَوْتِي». ٣٨فَقَالَ لَهُ بِيلاَطُسُ: «مَا هُوَ
ٱلْحَقُّ؟» ثُمَّ خَرَجَ إِلَى ٱلْيَهُودِ وَقَالَ: «إِنِّي لاَ أَجِدُ فِيهِ ذَنْباً! ٣٩وَقَدْ جَرَتِ ٱلْعَادَةُ عِنْدَكُمْ أَنْ
أُطْلِقَ لَكُمْ أَحَدَ ٱلسُّجَنَاءِ فِي عِيدِ ٱلْفِصْحِ. فَهَلْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ ٱلْيَهُودِ؟»
٤٠فَصَرَخُوا جَمِيعاً قَائِلِينَ: «لاَ تُطْلِقْ هَذَا، بَلْ بَارَابَاسَ». وَكَانَ بَارَابَاسُ لِصّاً!

١:١٩
إش ٥٠:٦
مت ٢٧:٢٦-٣٠
مر ١٥:١٥-١٩
لو ١٨:٣٢، ٣٣
٣:١٩
يو ١٨:٢٢

١٩ عِنْدَئِذٍ أَمَرَ بِيلاَطُسُ بِأَنْ يُؤْخَذَ يَسُوعُ وَيُجْلَدَ. ٢وَجَدَلَ ٱلْجُنُودُ إِكْلِيلاً مِنَ
ٱلشَّوْكِ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءَ أُرْجُوَانٍ. ٣وَأَخَذُوا يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ
وَيَقُولُونَ: «سَلاَمٌ، يَامَلِكَ ٱلْيَهُودِ!»، وَيَلْطِمُونَهُ.

٣٤:١٨ لو كان بيلاطس يتساءل، هنا، كحاكم روماني فلابد أنه كان يسأل عما إذا كان يسوع سيقيم حكومة مناهضة. إلا أن اليهود كانوا يستخدمون كلمة «ملك» بمعنى الحاكم الديني عندهم، أي المسيح. فقد كانت إسرائيل بلداً خاضعاً تحت سلطان الإمبراطورية الرومانية. ولعل كلمة ملك تعتبر تهديداً لروما أما المسيح فهو قائد ديني محض.

٣٦:١٨، ٣٧ سأل بيلاطس يسوع سؤالا صريحاً وأجابه الرب يسوع بوضوح. إنه ملك، ولكن مملكته ليست من هذا العالم. ويبدو أنه لم يكن في ذهن بيلاطس أي شك في نطق يسوع بالحق وفي براءته من أية جريمة. كما يبدو ظاهراً أيضاً أنه بينما يعترف بيلاطس بالحق فإنه اختار أن يرفضه. إنها لمأساة أن نفشل في معرفة الحق والاعتراف به. والمأساة الأفظع أن نعرف الحق لكن نخفق في الانتباه إليه.

٣٨:١٨ ربما كان بيلاطس يعتقد أن كل الحق نسبي. وبالنسبة للكثيرين من مسئولي الحكومات والإدارات فإن الحق هو ما يتفق عليه أغلب الشعب أو هو ما يؤيد سلطانهم الشخصي الذاتي ويعين على تقدمهم السياسي.

٤٠:١٨ كان باراباس متمرداً ضد روما، وبرغم ارتكابه لجرائم قتل فمن المرجح أنه كان معتبراً بطلا بين اليهود. فقد كان اليهود يكرهون أن تحكمهم روما وأن يدفعوا الضرائب للحكومة مكرهين. إن باراباس الذي أحدث شغباً وقاد عصياناً وفشل، قد أطلق سراحه بدلا من يسوع الوحيد الذي يمكنه بالحقيقة معاونة بني إسرائيل. لمزيد من المعرفة عن باراباس (ارجع إلى الشرح الوارد على لو ٢٣:١٧-١٩).

١:١٩-٤٢ لكي تتكون لديك صورة كاملة عن صلب يسوع، اقرأ ما أورده يوحنا مع الروايات الثلاث الأخرى في (مت ٢٧ ؛ مر ١٥ ؛ لو ٢٣). فكل كاتب أو بشير منهم يضيف تفاصيل مفعمة بالمعاني، ولكن كل منهم يقدم نفس الرسالة: أن الرب يسوع قد مات على الصليب تحقيقاً لنبوات العهد القديم. وقد مات يسوع لكي نخلص من خطايانا وننال الحياة الأبدية.

١:١٩-٣ كان من الممكن أن يموت يسوع بسبب الجلد. وكانت عملية الجلد المعتادة تتم بتعرية ظهر الشخص أو النصف الأعلى من جسمه، مع ربط يديه إلى عمود ثم جلده بسوط ثلاثي. وكان عدد الجلدات تحدده جسامة الجريمة، بحد أقصى أربعين جلدة حسب الشريعة اليهودية (تث ٢٥:٣).

٢:١٩-٥ لقد تخطى الجنود أوامر جلد يسوع فكانوا يسخرون منه أيضاً ويلطمونه. كما استهزأوا من دعواه أنه ملك وذلك بأن وضعوا إكليلا من الشوك على رأسه وألبسوه رداء الأرجوان.

٤وَخَرَجَ بِيلَاطُسُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى ٱلْجُمْهُورِ وَقَالَ لَهُمْ: «سَأُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَرَوْا أَنِّي لَا أَجِدُ ٤:١٩ يو ١٨:٣٨
فِيهِ ذَنْباً.» ٥فَخَرَجَ يَسُوعُ وَعَلَيْهِ إِكْلِيلُ ٱلشَّوْكِ وَرِدَاءُ ٱلْأُرْجُوَانِ. فَقَالَ لَهُمْ بِيلَاطُسُ: ٢كو ٥:٢١
«هَا هُوَ ٱلْإِنْسَانُ!» ٦فَلَمَّا رَآهُ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْحَرَسُ صَرَخُوا: «ٱصْلِبْهُ! ٱصْلِبْهُ!» فَقَالَ ٦:١٩ أع ٣:١٣
لَهُمْ بِيلَاطُسُ: «بَلْ خُذُوهُ أَنْتُمْ وَٱصْلِبُوهُ، فَإِنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ ذَنْباً!» ٧فَأَجَابَهُ ٱلْيَهُودُ: «لَنَا ٧:١٩ لا ٢٤:١٥، ١٦
شَرِيعَةٌ. وَبِحَسَبِ شَرِيعَتِنَا يَتَحَتَّمُ عَلَيْهِ ٱلْمَوْتُ، لِأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ٱبْنَ ٱللهِ». ٨فَعِنْدَمَا مت ٢٦:٦٣-٦٦
سَمِعَ بِيلَاطُسُ هَذَا ٱلْكَلَامَ، ٱشْتَدَّ خَوْفُهُ، ٩وَدَخَلَ إِلَى قَصْرِهِ وَسَأَلَ يَسُوعَ: «مِنْ أَيْنَ ٩:١٩ إش ٥٣:٧
أَنْتَ؟» فَلَمْ يُجِبْهُ يَسُوعُ بِشَيْءٍ. ١٠فَقَالَ لَهُ بِيلَاطُسُ: «أَمَا تُكَلِّمُنِي؟ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَةَ مت ٢٧:١٢، ١٤ أع ٨:٣٢
أَنْ أُطْلِقَكَ، وَسُلْطَةَ أَنْ أَصْلِبَكَ؟» ١١فَأَجَابَهُ يَسُوعُ «مَا كَانَ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَةٌ قَطُّ، لَوْ لَمْ ١١:١٩ أع ٢:٢٣ ؛ ٣:١٣
تَكُنْ قَدْ أُعْطِيَتْ لَكَ مِنْ فَوْقُ. لِذَلِكَ فَٱلَّذِي سَلَّمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيئَةٌ أَعْظَمُ...» رو ١٣:١

الحكم على يسوع بالموت

(مت ٢٧:٢٤-٢٦ ؛ مر ١٥:١٥ ؛ لو ٢٣:٢٥)

١٢مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سَعَى بِيلَاطُسُ أَنْ يُطْلِقَهُ، وَلَكِنَّ ٱلْيَهُودَ صَرَخُوا: «إِنْ أَطْلَقْتَ هَذَا، ١٢:١٩ لو ٢٣:٢
فَلَسْتَ مُحِبّاً لِلْقَيْصَرِ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكاً، يُعَادِي ٱلْقَيْصَرَ». أع ١٧:٧
١٣فَلَمَّا سَمِعَ بِيلَاطُسُ هَذَا ٱلْكَلَامَ، أَمَرَ بِإِخْرَاجِ يَسُوعَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ ٱلْقَضَاءِ فِي ١٣:١٩
مَكَانٍ يُسَمَّى «ٱلْبَلَاطَ»، وَبِٱلْعِبْرِيَّةِ: «جَبَّاثَا». ١٤وَكَانَ ٱلْوَقْتُ نَحْوَ ٱلسَّادِسَةِ فِي يَوْمِ مت ٢٧:١٩

٧:١٩ لقد تكشفت الحقيقة أخيراً، فرؤساء اليهود لم يحضروا الرب يسوع إلى بيلاطس بسبب عصيانه ضد روما، ولكن لأنهم ظنوا أنه قد كسر شرائعهم الدينية. وكان التجديف جريمة من أخطر الجرائم في شريعة اليهود، وقد كان مرتكبها يعاقب بالموت. وكان اتهام رؤساء اليهود للرب يسوع بالتجديف كفيلا بإضفاء المصداقية على هذه القضية في عيون اليهود، كما كان اتهامهم له بالخيانة العظمى كفيلا بإضفاء المصداقية على هذه القضية فى عيون الرومان. ولم يعنهم في شيء إلى أي اتهام يستمع بيلاطس له، مادام سيتعاون معهم فى قتل يسوع.

١٠:١٩ على مدى المحاكمة نرى أن الرب يسوع كان هو صاحب السلطة وليس بيلاطس ولا رؤساء اليهود. فقد كان بيلاطس متذبذباً متردداً وكان رؤساء اليهود يتصرفون عن بغضة وغضب، أما الرب يسوع فظل هادئاً رابط الجأش. فهو يعلم الحق، ويعلم خطة الله، كما يعلم سبب محاكمته. وبرغم الضغوط والاضطهاد ظل يسوع هادئاً. إن بيلاطس ورؤساء اليهود هم الذين كانوا يُحاكمون وليس يسوع. فعندما يستجوبك أحد أو يسخر منك بسبب إيمانك تذكر أنك وأنت تحاكم أمام متهميك فإنهم هم يحاكمون أمام الله.

١١:١٩ عندما قال الرب يسوع إن خطيتهم أعظم لم يكن يبرر لبيلاطس تجاوبه مع الضغط السياسي الموضوع عليه. فقد كان بيلاطس أيضاً مسؤولا عن قراره بشأن يسوع. أما رؤساء اليهود فكان ذنبهم أعظم لأنهم تفكروا وخططوا لقتل يسوع.

١٢:١٩، ١٣ دفعت هذه الكلمات بيلاطس إلى السماح بصلب الرب يسوع. فهو كحاكم روماني للمنطقة يُنتظر منه حفظ السلام فيها. ولأنه لم يكن ممكناً لروما وضع قوات كثيرة العدد فى الأقاليم المترامية البعيدة، كانوا يحفظون الانضباط بسحق أي عصيان أو تمرد على الفور بقوات قاسية فظة. وكان بيلاطس يخاف من وصول تقارير إلى قيصر عن اضطرابات في منطقته قد تكلفه وظيفته وكرسيه بل وحياته أيضاً. ونحن عندما نواجه قراراً صعباً يمكننا أن نتخذ الطريق السهل للخلاص من المشكلة، أو أن نؤيد ما هو صواب بصرف النظر عن تكلفة ذلك. «فمن يعرف أن يعمل الصواب، ولا يعمله، فإن ذلك يحسب له خطيئة» (يع ٤:١٧).

١٣:١٩ كان هذا البلاط جزءاً من حصن أنطونيا الذي يحد الركن الشمالي الغربي لمجموعة مباني الهيكل.

ٱلْإِعْدَادِ لِلْفِصْحِ. وَقَالَ بِيلَاطُسُ لِلْيَهُودِ: «هَا هُوَ مَلِكُكُمْ!» ١٥فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ!
ٱصْلِبْهُ!» فَسَأَلَهُمْ بِيلَاطُسُ: «أَأَصْلِبُ مَلِكَكُمْ؟» فَأَجَابَهُ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ: «لَا مَلِكَ لَنَا إِلَّا
ٱلْقَيْصَرَ». ١٦فَسَلَّمَهُ بِيلَاطُسُ إِلَيْهِمْ لِيُصْلَبَ. ١٦:١٩ مت ٢٧:٢٦، ٣١ مر ١٥:١٥ لو ٢٣:٢٤

يسوع على الصليب

(مت ٢٧:٣٢-٤٤ ؛ مر ١٥:٢١-٣٢ ؛ لو ٢٣:٢٦-٤٣)

فَأَخَذُوا يَسُوعَ. ١٧فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلْمَعْرُوفِ بِمَكَانِ ٱلْجُمْجُمَةِ، ١٧:١٩ عد ١٥:٣٦ عب ١٣:١٢
وَبِٱلْعِبْرِيَّةِ: «جُلْجُثَةِ»، ١٨وَهُنَاكَ صَلَبُوهُ وَصَلَبُوا مَعَهُ رَجُلَيْنِ، وَاحِداً مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، ١٨:١٩ غل ٣:١٣
وَيَسُوعُ فِي ٱلْوَسْطِ.
١٩وَعَلَّقَ بِيلَاطُسُ لَافِتَةً عَلَى ٱلصَّلِيبِ مَكْتُوباً عَلَيْهَا: «يَسُوعُ ٱلنَّاصِرِيُّ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ». ١٩:١٩ إش ٥٣:١٢ مت ٢٧:٣٧ مر ١٥:٢٦ لو ٢٣:٣٨
٢٠فَقَرَأَ ٱللَّافِتَةَ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْيَهُودِ، لِأَنَّ ٱلْمَكَانَ ٱلَّذِي صُلِبَ يَسُوعُ فِيهِ كَانَ قَرِيباً مِنَ
ٱلْمَدِينَةِ. وَكَانَتِ ٱللَّافِتَةُ مَكْتُوبَةً بِٱلْعِبْرِيَّةِ وَٱللَّاتِينِيَّةِ وَٱلْيُونَانِيَّةِ. ٢١فَقَالَ رُؤَسَاءُ كَهَنَةِ ٱلْيَهُودِ
لِبِيلَاطُسَ: «لَا تَكْتُبْ: مَلِكُ ٱلْيَهُودِ، بَلْ إِنَّ هَذَا ٱلْإِنْسَانَ قَالَ: أَنَا مَلِكُ ٱلْيَهُودِ». ٢٢فَرَدَّ
بِيلَاطُسُ: «مَا كَتَبْتُ فَقَدْ كَتَبْتُ!»
٢٣وَلَمَّا صَلَبَ ٱلْجُنُودُ يَسُوعَ أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَقَسَّمُوهَا إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، فَأَخَذَ كُلُّ جُنْدِيٍّ ٢٣:١٩، ٢٤ مز ٢٢:١٨
قِسْماً. وَأَخَذُوا ٱلْقَمِيصَ أَيْضاً، وَكَانَ مَنْسُوجاً كُلُّهُ مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ، بِغَيْرِ خِيَاطَةٍ.
٢٤فَقَالَ ٱلْجُنُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا دَاعِيَ لِتَمْزِيقِهِ، بَلْ لِنَقْتَرِعْ عَلَيْهِ فَنَرَى مَنْ يَكْسِبُهُ!»
وَقَدْ حَدَثَ ذلِكَ لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي ٱلْكِتَابِ: «ٱقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى قَمِيصِي
ٱقْتَرَعُوا». وَهَذَا هُوَ مَا فَعَلَهُ ٱلْجُنُودُ.

١٥:١٩ كان رؤساء اليهود يائسين من التخلص من يسوع، لدرجة أنهم، برغم كراهيتهم العميقة لروما، صرخوا: «لا ملك لنا إلا القيصر». فيا للسخرية أن يظهروا الولاء لروما وهم يرفضون المسيح مليكهم! لقد فقد الكهنة، بالحقيقة، أسباب كينونتهم وبقائهم، فبدلاً من أن يردوا الشعب إلى الله زعموا الولاء لروما ليقتلوا مسيحهم.

١٧:١٩ إن المكان المعروف بمكان «الجمجمة» أو «الجلجثة» ربما كان تلاً خارج أورشليم على الطريق الرئيسي. وقد جرت في هذا الموضع الكثير من أحكام الإعدام وكان الرومان يستغلون ذلك كنموذج وعبرة أمام الشعب.

١٨:١٩ كان الصلب إحدى صور العقاب لدى الرومان. وكان المتهم المحكوم عليه بالموت صلباً يجبر على حمل صليبه عبر طريق طويل حتى موضع الصلب، أمام الناس كتحذير لهم. وقد اختلفت أشكال الصلبان وطرق الصلب. فقد سُمّر يسوع على صليبه بينما يربط المصلوب إلى صليبه بالحبال أحياناً. وكان الموت يحدث نتيجة الاختناق، وذلك لأن ثقل وزن الجسم يجعل التنفس صعباً عندما يفقد المصلوب قواه. وكان الصلب موتاً بطيئاً وأليماً.

١٩:١٩ يقصد من هذه اللافتة السخرية فإن ملكاً عارياً جُرّد من ثيابه وصلب على مرأى من الشعب من الواضح أنه قد فقد مملكته إلى الأبد. أما الرب يسوع الذي يقلب حكمة العالم ويغيرها فكان على وشك استلام مملكته. فبموت الرب يسوع وقيامته سدد ضربة قاضية إلى حكم الشيطان وأقام سلطانه الأبدي على الأرض. إن القلة ممن قرأوا هذه اللافتة التي تلمع في الظهيرة قد أدركوا معناها الحقيقي، أما اللافتة فكانت صادقة وحقيقية تماماً. إن أي شيء لم يضع. فها هو يسوع المسيح ملك على اليهود، وعلى الأمميين وعلى كل الكون بأكمله.

٢٠:١٩ كُتبت اللافتة بثلاث لغات: بالعبرية للمواطنين اليهود، وباللاتينية للرومان الذين في المنطقة، وباليونانية للغرباء ولليهود الزائرين الآتين من بلاد أخرى.

٢٣:١٩، ٢٤ كان الجنود الرومان المسئولون عن عمليات

٢٥وَهُنَاكَ، عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ، وَقَفَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ، وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كِلُوبَا، وَمَرْيَمُ
ٱلْمَجْدَلِيَّةُ. ٢٦فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ، وَٱلتِّلْمِيذَ ٱلَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَاقِفاً بِٱلْقُرْبِ مِنْهَا، قَالَ
لِأُمِّهِ: «أَيَّتُهَا ٱلْمَرْأَةُ، هَذَا ٱبْنُكِ!» ٢٧ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِيذِ: «هَذِهِ أُمُّكَ». وَمُنْذُ ذَلِكَ ٱلْحِينِ
أَخَذَهَا ٱلتِّلْمِيذُ إِلَى بَيْتِهِ.

١٩: ٢٥
مت ٢٧: ٥٥، ٥٦
لو ٨: ٢، ٣ ؛ ٢٤: ١٨
١٩: ٢٦
يو ٢: ٤ ؛ ١٣: ٢٣ ؛ ٢١: ٢٤

موت يسوع

(مت ٢٧: ٤٥-٥٦ ؛ مر ١٥: ٣٣-٤١ ؛ لو ٢٣: ١٤-٤٩)

٢٨بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدِ ٱكْتَمَلَ، فَقَالَ: «أَنَا عَطْشَانُ»، لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي
ٱلْكِتَابِ. ٢٩وَكَانَ هُنَاكَ وِعَاءٌ مَلِيءٌ بِٱلْخَلِّ، فَغَمَسُوا فِي ٱلْخَلِّ إِسْفِنْجَةً وَضَعُوهَا عَلَى
زُوفَا، وَرَفَعُوهَا إِلَى فَمِهِ. ٣٠فَلَمَّا ذَاقَ يَسُوعُ ٱلْخَلَّ، قَالَ: «قَدْ أُكْمِلَ!» ثُمَّ نَكَّسَ رَأْسَهُ
وَأَسْلَمَ ٱلرُّوحَ.
٣١وَلَمَّا كَانَ ٱلْإِعْدَادُ يَتِمُّ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، طَلَبَ ٱلْيَهُودُ مِنْ بِيلَاطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُ
ٱلْمَصْلُوبِينَ، فَتُؤْخَذَ جُثَثُهُمْ لِئَلَّا تَبْقَى مُعَلَّقَةً عَلَى ٱلصَّلِيبِ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ، وَلَاسِيَّمَا لِأَنَّ
ذَلِكَ ٱلسَّبْتَ كَانَ يَوْماً عَظِيماً. ٣٢فَجَاءَ ٱلْجُنُودُ وَكَسَرُوا سَاقَيْ كِلَا ٱلرَّجُلَيْنِ ٱلْمَصْلُوبَيْنِ

١٩: ٢٨
مز ٢: ١-٣ ؛ ٢٢: ١-٢١ ؛ ٦٩: ٢١
إش ٥٣
مت ٢٧: ٤٨-٥٠
مر ١٥: ٣٦، ٣٧
لو ٢٣: ٣٦
١٩: ٣٠
لو ٢٣: ٤٦
عب ١٠: ١-١٤
١٩: ٣١
عد ٢٨: ١٧
تث ٢١: ٢٢، ٢٣

الصلب يقتسمون، في المعتاد، ثياب المصلوب فيما بينهم. وقد اقتسموا ثياب يسوع، لكنهم اقترعوا على القميص، وهو أغلى قطعة في الثياب كلها. وهذا كله يتمم النبوة: "يتقاسمون ثيابي فيما بينهم وعلى لباسي يلقون قرعة" (مز ٢٢: ١٨).

١٩: ٢٥-٢٧ كان الرب يسوع مهتماً بأسرته حتى وهو يموت على الصليب. فأوصى يوحنا برعاية مريم أمه. إن عائلاتنا عطايا ثمينة من الله، فلابد لنا أن نقدرها ونعتني بها في كل الظروف. فماذا تفعل اليوم لتبدي حبك لأسرتك؟

١٩: ٢٧ طلب الرب يسوع من يوحنا، صديقه الحميم وكاتب هذا الإنجيل أن يرعى العذراء مريم أم يسوع ويعتني بها. والمرجح أن يوسف النجار كان قد مات عندئذ. لقد سلم الرب يسوع، أمه إلى إنسان سار معه حتى الصليب، أي يوحنا.

١٩: ٢٩ الخل نوع رخيص من الخمر يحتسيه الجنود الرومان وهم ينتظرون موت المصلوبين.

١٩: ٣٠ حتى ذلك الوقت كان هناك نظام معقد من الذبائح للتكفير عن الخطايا. فالخطية تفصل الإنسان عن الله. ولم تكن هناك وسيلة لغفران الخطية غير الذبيحة الحيوانية التي تذبح بدلاً من الإنسان أمام الله. ولكن الإنسان يخطيء على الدوام، ولذلك لزم أن يقدم الذبائح بصورة متكررة. إلا أن الرب يسوع صار الذبيحة الأخيرة والختامية للخطايا. وكلمة "قد أكمل" هي نفسها عبارة "قد وُضع بالكامل". لقد جاء الرب يسوع "ليكمل" عمل الله للخلاص (يو ٤: ٣٤ ؛ ١٧: ٤)، وليدفع ثمن القصاص الكامل عن خطايانا. وبموت الرب يسوع انتهى كل نظام الذبائح المعقد لأن يسوع المسيح حمل عنا خطايانا. والآن يمكننا أن نتقدم ونتقرب إلى الله بحرية بفضل ما صنعه يسوع من أجلنا. ومن يؤمن بموت يسوع وقيامته يحيا مع الله إلى الأبد وينجو من الموت الآتي بسبب الخطية.

١٩: ٣١ كان ترك جسد إنسان ميت في العراء ضد شريعة الله (تث ٢١: ٢٣). كما كان ضد الشريعة أيضاً العمل بعد غروب شمس يوم الجمعة، حيث يبدأ يوم السبت. ولهذا السبب أراد رؤساء اليهود، بإلحاح، أن ينزلوا جسد يسوع من على الصليب ويدفنوه قبل غروب الشمس.

١٩: ٣١-٣٥ كان أولئك الجنود الرومان محنكين، فمن خلال عمليات صلبٍ سابقة يعرفون إن كان المصلوب ميتاً أم مازال حياً. ولم يكن هناك أي شك في موت يسوع عندما تفحصوه، ومن ثم لم يكسروا رجليه كما فعلوا مع الرجلين الآخرين المصلوبين معه. وهناك دليل آخر على موته هو خروج الدم والماء من أثر طعنة الحربة في جنبه. (انظر مر ١٥: ٤٤، ٤٥).

١٩: ٣٢ كان الجنود الرومان يكسرون أرجل المصلوبين للتعجيل بموتهم. فعندما يعلق إنسان على الصليب تحدث

مَعَ يَسُوعَ. [٣٣] أَمَّا يَسُوعُ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ وَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ، فَلَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ. [٣٤] وَإِنَّمَا
طَعَنَهُ أَحَدُ ٱلْجُنُودِ بِحَرْبَةٍ فِي جَنْبِهِ، فَخَرَجَ فِي ٱلْحَالِ دَمٌ وَمَاءٌ. [٣٥] وَٱلَّذِي رَأَى هَذَا هُوَ
يَشْهَدُ، وَشَهَادَتُهُ حَقٌّ وَهُوَ يَعْلَمُ تَمَاماً أَنَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ، لِكَيْ تُؤْمِنُوا أَنْتُمْ أَيْضاً. [٣٦] وَقَدْ
حَدَثَ هَذَا لِيَتِمَّ مَا جَاءَ فِي ٱلْكِتَابِ: «لَنْ يُكْسَرَ مِنْهُ عَظْمٌ!» [٣٧] وَقَدْ جَاءَ أَيْضاً فِي
مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ ٱلْكِتَابِ: «سَيَنْظُرُونَ إِلَى ذَاكَ ٱلَّذِي طَعَنُوهُ».

۱۹:٣٥
يو ٢٠:٣٠، ٣١ ؛ ٢١:٢٤
١يو ١:١
١٩:٣٦، ٣٧
خر ١٢:٤٦
عد ٩:١٢
مز ٣٤:٢٠
زك ١٢:١٠
رؤ ١:٧

دفن جثمان يسوع

(مت ٢٧:٥٧-٦١ ؛ مر ١٥:٤٢-٤٧ ؛ لو ٢٣:٥٠-٥٦)

[٣٨] بَعْدَ ذَلِكَ طَلَبَ يُوسُفُ ٱلَّذِي مِنَ ٱلرَّامَةِ إِلَى بِيلَاطُسَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ بِأَخْذِ جُثْمَانِ يَسُوعَ،
وَكَانَ يُوسُفُ هَذَا تِلْمِيذاً لِيَسُوعَ وَلَكِنْ فِي ٱلسِّرِّ، لِأَنَّهُ كَانَ خَائِفاً مِنَ ٱلْيَهُودِ. فَأَذِنَ لَهُ
بِيلَاطُسُ. فَجَاءَ يُوسُفُ وَأَخَذَ جُثْمَانَ يَسُوعَ. [٣٩] وَجَاءَ أَيْضاً نِيقُودِيمُوسُ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ
أَتَى مِنْ قَبْلُ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً، وَأَحْضَرَ مَعَهُ حَوَالَيْ ثَلَاثِينَ لِتْراً مِنْ طِيبِ ٱلْمُرِّ ٱلْمَخْلُوطِ
بِٱلْعُودِ. [٤٠] فَأَخَذَا جُثْمَانَ يَسُوعَ وَلَفَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ ٱلطِّيبِ، كَمَا كَانَتْ عَادَةُ ٱلْيَهُودِ فِي
ٱلدَّفْنِ. [٤١] وَكَانَ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي صُلِبَ يَسُوعُ فِيهِ بُسْتَانٌ، وَفِي ٱلْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ، لَمْ
يَسْبِقْ أَنْ دُفِنَ فِيهِ أَحَدٌ. [٤٢] فَدَفَنَا يَسُوعَ فِي ذَلِكَ ٱلْقَبْرِ لِأَنَّهُ كَانَ قَرِيباً، وَلِأَنَّ ذلِكَ ٱلْيَوْمَ
كَانَ يَوْمَ ٱلْإِعْدَادِ عِنْدَ ٱلْيَهُودِ.

١٩:٣٩
٢أخ ١٦:١٣، ١٤
مت ٢٦:١٢
مر ١٤:٨
يو ٣:١، ٢ ؛ ٧:٥٠ ؛ ١٢:٧
١٩:٤٠
لو ٢٣:٥٦
يو ١١:٤٤
١٩:٤١
مت ٢٧:٦٠
لو ٢٣:٥٢

وفاته نتيجة الخنق، ولكنه إذا ضغط برجليه على خشبة الصليب ليحمل عليهما جسده، فإنه يمكنه أن يتنفس. أما إذا قطعت رجلاه فلابد أن يختنق في الحال.

١٩:٣٤،٣٥ إن هذه التفاصيل التصويرية الحية عن موت الرب يسوع هامة، بصفة خاصة، في كتابة يوحنا لإنجيله، فقد كان شاهد عيان.

١٩:٣٦،٣٧ لقد مات الرب يسوع في وقت ذبح خروف الفصح. ولم تكن تكسر عظمة من عظام حمل الفصح الكفاري (خر ١٢:٤٦ ؛ عد ٩:١٢). فإن يسوع، حمل الله، هو الذبيحة الكاملة التامة عن خطايا العالم كله (١كو ٥:٧).

١٩:٣٨-٤٢ كان يوسف الرامي ونيقوديموس يتبعان الرب يسوع سراً في الخفاء، فقد خشيا أن يعلنا ذلك بسبب مركزيهما في المجتمع اليهودي. فقد كان يوسف رئيساً وعضواً مكرماً في المجلس الأعلى. وكذلك كان نيقوديموس عضواً في المجلس الأعلى لليهود، وقد جاء ليسوع ليلا (٣:١) وحاول بعد ذلك أن يدافع عنه أمام رؤساء اليهود الآخرين (٧:٥٠-٥٢). إلا أنهما غامرا بسمعتيهما من أجل دفن يسوع. فهل تؤمن بيسوع سراً؟ وهل تختبيء من أصدقائك وزملائك في العمل؟ إنه الآن وقت مناسب لتعلن للآخرين إيمانك.

١٩:٣٨،٣٩ في أثناء موت الرب يسوع حدث تغير لأربعة أشخاص، فأحد اللصين المجرمين المصلوبين مع يسوع طلب من الرب يسوع أن يضمه إلى ملكوته (لو ٢٣:٤٠-٤٢). وكذلك قائد المئة الروماني أعلن قائلا: "حقاً كان هذا الإنسان ابن الله" (مر ١٥:٣٩). أما يوسف ونيقوديموس، وهما رئيسان وعضوان في المجمع الأعلى لليهود، وكانا يتبعان الرب يسوع في سرية في الخفاء (٧:٥٠-٥٢) فخرجا عن سريتهما. لقد تأثر هؤلاء الأربعة بموت المسيح أكثر من تأثرهم بحياته. وقد تحققوا من هوية يسوع، وأدى ذلك إلى إيمانهم وإعلانهم للإيمان ثم إلى الفعل. وحينما نتقابل مع الرب يسوع في موته لابد أن نتغير أن نؤمن ونعلن ونعمل.

١٩:٤٢ كان هذا القبر مغارة منحوتة في تل صخري. وكان من الاتساع بما يسمح لسير إنسان في داخله ولذلك حمل يوسف ونيقوديموس إليه جسد يسوع. كما دُحرج حجر كبير ووضع أمام مدخل القبر.

١٩:٤٢ أسرع يوسف ونيقوديموس في عملية دفن يسوع ليتجنبا العمل في يوم السبت الذي يبدأ بغروب شمس يوم الجمعة.

قيامة يسوع المسيح من الموت

(مت ٢٨:١-٨ ؛ مر ١٦:١-٨ ؛ لو ٢٤:١-٨)

٢٠ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلْأُسْبُوعِ، بَكَّرَتْ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى قَبْرِ يَسُوعَ، وَكَانَ
ٱلظَّلَامُ لَايَزَالُ مُخَيِّماً، فَرَأَتِ ٱلْحَجَرَ قَدْ رُفِعَ عَنْ بَابِ ٱلْقَبْرِ. ٢ فَأَسْرَعَتْ وَجَاءَتْ — ٢٠:٢ يو ١٣:٢٣
إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَٱلتِّلْمِيذِ ٱلْآخَرِ ٱلَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ وَقَالَتْ لَهُمَا: «أَخَذُوا ٱلرَّبَّ
مِنَ ٱلْقَبْرِ، وَلَا نَدْرِي أَيْنَ وَضَعُوهُ!» ٣ فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَٱلتِّلْمِيذُ ٱلْآخَرُ وَتَوَجَّهَا إِلَى ٱلْقَبْرِ. — ٢٠:٣ لو ٢٤:١٢
٤ وَكَانَا يَرْكُضَانِ مَعاً. وَلكِنَّ ٱلتِّلْمِيذَ ٱلْآخَرَ سَبَقَ بُطْرُسَ فَوَصَلَ إِلَى ٱلْقَبْرِ قَبْلَهُ، ٥ وَٱنْحَنَى — ٢٠:٥ يو ١٩:٤٠
فَرَأَى ٱلْأَكْفَانَ مُلْقَاةً عَلَى ٱلْأَرْضِ، وَلكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. ٦ ثُمَّ وَصَلَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ فِي إِثْرِهِ — ٢٠:٦ لو ٢٤:١٢
إِلَى ٱلْقَبْرِ وَدَخَلَهُ، فَرَأَى أَيْضاً ٱلْأَكْفَانَ مُلْقَاةً عَلَى ٱلْأَرْضِ. ٧ وَٱلْمِنْدِيلُ ٱلَّذِي كَانَ عَلَى — ٢٠:٧ يو ١١:٤٤ ؛ ١٩:٤٠
رَأْسِ يَسُوعَ وَجَدَهُ مَلْفُوفاً وَحْدَهُ فِي مَكَانٍ مُنْفَصِلٍ عَنِ ٱلْأَكْفَانِ. ٨ عِنْدَ ذَلِكَ دَخَلَ
ٱلتِّلْمِيذُ ٱلْآخَرُ، ٱلَّذِي كَانَ قَدْ وَصَلَ إِلَى ٱلْقَبْرِ أَوَّلاً، وَرَأَى فَآمَنَ. ٩ فَإِنَّ ٱلتَّلَامِيذَ لَمْ يَكُونُوا — ٢٠:٩ مز ٢:٧ ؛ ١٦:٨-١١
حَتَّى ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ قَدْ فَهِمُوا أَنَّ ٱلْكِتَابَ تَنَبَّأَ بِأَنَّهُ لَابُدَّ أَنْ يَقُومَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ. ١٠ ثُمَّ
رَجَعَ ٱلتِّلْمِيذَانِ إِلَى بَيْتِهِمَا.

المسيح يظهر لمريم المجدلية

(مر ١٦:٩-١١)

١١ أَمَّا مَرْيَمُ فَظَلَّتْ وَاقِفَةً فِي ٱلْخَارِجِ تَبْكِي عِنْدَ ٱلْقَبْرِ. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي، ٱنْحَنَتْ إِلَى

٢٠: ١ جاء مع مريم المجدلية إلى قبر يسوع نساء أخريات، وردت أسماؤهن في روايات الأناجيل الأخرى. ولمزيد من المعرفة عن مريم المجدلية ارجع إلى لمحة عن حياتها في (يو ٢٠).

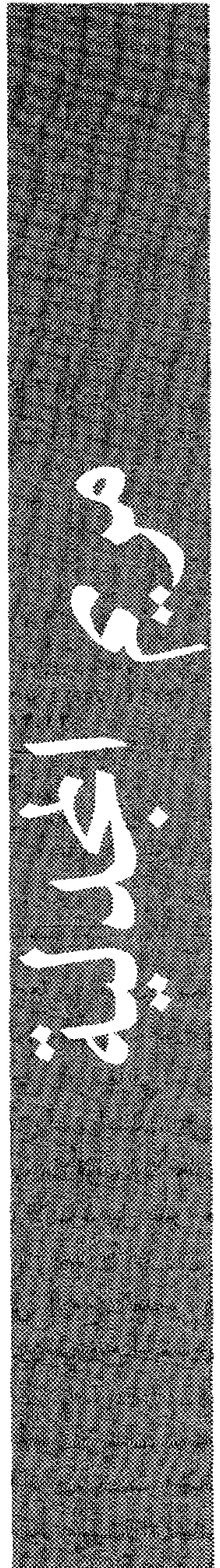
٢٠: ١ لم يدحرج الحجر عن فم القبر حتى يتمكن يسوع من الخروج منه. فقد كان يسيراً على الرب يسوع الخروج دون الحاجة إلى تحريك الحجر. إلا أن الحجر دُحرج بعيداً حتى يتمكن الآخرون من الدخول "إلى" القبر ليروا أن الرب يسوع قد قام.

٢٠: ١-٣١ إن من يسمع عن القيامة للمرة الأولى قد يلزمه بعض الوقت ليستوعب هذه القصة المذهلة العجيبة. وقد يمر، مثل مريم المجدلية والتلاميذ، خلال أربع مراحل من التصديق والإيمان: (١) فقد يظن أولا أنها مجرد تلفيق أو اختلاق من المحال تصديقه (٢٠:٢) (٢) وقد يتحقق، مثل بطرس، من الحقائق ولكنه يظل مذهولا مما حدث (٢٠:٦) (٣) ولن يقدر أن يقبل حقيقة القيامة إلا عند مقابلته ليسوع شخصياً (٢٠:١٦) (٤) وبعدئذ، بعد أن يقدم تعهده أمام الرب يسوع ويكرس حياته لخدمته يبدأ في الإدراك التام لواقع حقيقة وجود يسوع معنا (٢٠:٢٨).

٢٠: ٧ كانت الأكفان التي لفَّ بها جسد الرب يسوع ملفوفة ومرتبة في موضع من القبر، وكذلك المنديل الذي كان على رأسه وُجد ملفوفاً وحده في مكان آخر منفصل عن الأكفان. وبالطبع ما كانت هذه الأكفان والمنديل توجد مرتبة لو أن القبر قد نُهب أو سرق.

٢٠: ٩ وكدليل آخر على أن التلاميذ لم يختلقوا هذه القصة، نجد أن بطرس ويوحنا اندهشا عندما لم يجدا الرب يسوع في القبر. وعندما رأى يوحنا الأكفان ملفوفة ومرتبة بعناية آمن بأن يسوع قد قام من الموت. ولم يحدث إلا بعد أن رأى التلاميذ القبر فارغاً أن تذكروا أقوال يسوع والأسفار المقدسة أنه سيموت ثم يقوم أيضاً من بين الأموات.

٢٠: ٩ إن قيامة الرب يسوع هي مفتاح الإيمان المسيحي. لماذا؟ (١) تماماً حسبما قال يسوع فإنه قام من بين الأموات. ومن ثم يمكننا أن نثق في أنه يتمم كل وعوده. (٢) إن قيامة يسوع بالجسد ترينا أنه المسيح الحي وليس نبياً أو مدعياً. وأنه رئيس مملكة الله الأبدية (٣) لأنه هو قام فإننا واثقون من قيامتنا نحن أيضاً. وليس الموت هو النهاية بل هناك حياة في المستقبل (٤) إن قوة الله التي أقامت يسوع المسيح من بين الأموات، متاحة أمامنا الآن لتقيم الموتى روحياً إلى الحياة (٥) إن القيامة هي أساس شهادة الكنيسة للعالم.



من الواضح أنه كان هناك نساءٌ ضمن أتباع يسوع. ومن الواضح أيضاً أن يسوع لم يعامل النساء حسب التقاليد اليهودية التي اعتبرت النساء مواطنين من الدرجة الثانية، بل عاملهن بإكرام وعزة ونبل كالأشراف.

لقد كانت مريم المجدلية من أوائل من اتبعوا يسوع، وكامرأة نشيطة فيها اندفاع وحماسة ورعاية فإنها لم تتنقّل فقط مع يسوع بل أيضاً أسهمت في سد احتياجات الجماعة. وكانت مريم المجدلية حاضرة وقت الصلب، وفي يوم الأحد صباحاً كانت في طريقها لتكفين جسد يسوع ووضع الأطياب والعطور عليه حينما اكتشفت أن القبر فارغ. كما كانت مريم المجدلية أول من رأى يسوع بعد قيامته.

تعد مريم المجدلية مثالاً للقلب الملتهب بالشكر. فقد حرر يسوع حياتها وأنقذها بصورة إعجازية إذ طرد منها سبعة أرواح شريرة. وفي كل لمحة نراها تعّبر عن تقديرها للحرية التي وهبها يسوع لها. فهذه الحرية قد أتاحت لها الوقوف عند صليب المسيح حينما اختبأ جميع التلاميذ، ماعدا يوحنا، وقد ظلت قريبة من ربها.

وبعد موته كانت تنتوي أن تقدم كل إكرام لجسده. وهي، كمثل كل أتباع يسوع والمؤمنين به آنذاك، لم تتوقع أبداً قيامته الجسدية، لكن فرحتها كانت طاغية حينما اكتشفت ذلك.

لم يكن إيمان مريم المجدلية معقداً، بل كان مباشراً وصريحاً وصادقاً أصيلاً. فقد كان شغفها بالإيمان والطاعة أكثر من اهتمامها بتفهم كل الأمور. وقد أكرم يسوع إيمانها البسيط كإيمان الأطفال بأن شرفها بأول ظهور له بعد قيامته، كما كلفها بأول رسالة عن قيامته.

منجزاتها ونواحي القوة في شخصيتها

* أسهمت في سد احتياجات يسوع وتلاميذه.
* أحد المؤمنين الأوفياء القليلين الحاضرين عند موت يسوع على الصليب.
* أول من رأى المسيح المقام من الأموات.

ضعفاتها وأخطاؤها

* طرد منها يسوع سبعة أرواح نجسة.

دروس من حياتها

* الإنسان المطيع ينمو في الفهم.
* المرأة لها دورها الحيوي في خدمة يسوع.
* يسوع يتعامل مع المرأة لأنه خالقها، فهي تعكس أيضاً صورة الله.

بياناتها الأساسية

* مكان إقامتها : مجدل.
* وظيفتها : لسنا نعلم، ولكن يبدو أنها كانت غنية موسرة.
* المعاصرون لها: يسوع، التلاميذ الاثنا عشر، مريم أم يسوع، مريم ومرثا ولعازر.

الآية الرئيسية

«وبعد ما قام يسوع باكراً في اليوم الأول من الأسبوع، ظهر أولا لمريم المجدلية التى كان قد طرد منها سبعة شياطين» (مر ١٦:٩).

وردت قصة مريم المجدلية في (لو ٨ ؛ مر ١٥، ١٦). كما ورد الحديث عنها أيضاً في (مت ٢٧، ٢٨ ؛ يو ١٩، ٢٠).

ٱلْقَبْرِ. 12فَرَأَتْ مَلاكَيْنِ بِثِيَابٍ بِيضٍ، جَالِسَيْنِ حَيْثُ كَانَ جُثْمَانُ يَسُوعَ مَوْضُوعاً، وَاحِداً
عِنْدَ ٱلرَّأْسِ وَٱلآخَرَ عِنْدَ ٱلْقَدَمَيْنِ. 13فَسَأَلاهَا: «يَاٱمْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟» أَجَابَتْ: «أَخَذُوا
سَيِّدِي، وَلا أَدْرِي أَيْنَ وَضَعُوهُ». 14قَالَتْ هَذَا وَٱلْتَفَتَتْ إِلَى ٱلْوَرَاءِ، فَرَأَتْ يَسُوعَ وَاقِفاً،
وَلٰكِنَّهَا لَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ. 15فَسَأَلَهَا: «يَاٱمْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ عَمَّنْ تَبْحَثِينَ؟» فَظَنَّتْ أَنَّهُ
ٱلْبُسْتَانِيُّ، فَقَالَتْ لَهُ: «يَاسَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ أَخَذْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ لآخُذَهُ».
16فَنَادَاهَا يَسُوعُ: «يَامَرْيَمُ!» فَٱلْتَفَتَتْ وَهَتَفَتْ بِٱلْعِبْرِيَّةِ: «رَبُّونِي»، أَيْ: يَامُعَلِّمُ. 17فَقَالَ
لَهَا: «لَا تُمْسِكِي بِي! فَإِنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى ٱلآبِ، بَلِ ٱذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي
لَهُمْ: إِنِّي سَأَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ، وَإِلٰهِي وَإِلٰهِكُمْ!» 18فَرَجَعَتْ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَبَشَّرَتِ
ٱلتَّلامِيذَ قَائِلَةً: «إِنِّي رَأَيْتُ ٱلرَّبَّ!» وَأَخْبَرَتْهُمْ بِمَا قَالَ لَهَا.

المسيح يظهر لتلاميذه

(مت ٢٨:١٦-٢٠ ؛ مر ١٦:١٤-١٨ ؛ لو ٢٤:٣٦-٤٩)

19وَلَمَّا حَلَّ مَسَاءُ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، وَهُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلأَوَّلُ مِنَ ٱلأُسْبُوعِ، كَانَ ٱلتَّلامِيذُ مُجْتَمِعِينَ فِي
بَيْتٍ أَغْلَقُوا أَبْوَابَهُ خَوْفاً مِنَ ٱلْيَهُودِ، وَإِذَا يَسُوعُ يَحْضُرُ وَسْطَهُمْ قَائِلاً: «سَلامٌ لَكُمْ!» 20وَإِذْ
قَالَ هَذَا، أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ، فَفَرِحَ ٱلتَّلامِيذُ إِذْ أَبْصَرُوا ٱلرَّبَّ. 21فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «سَلامٌ
لَكُمْ. كَمَا أَنَّ ٱلآبَ أَرْسَلَنِي، أُرْسِلُكُمْ أَنَا». 22قَالَ هَذَا وَنَفَخَ فِيهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «ٱقْبَلُوا
ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ. 23مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُمْ غُفِرَتْ لَهُمْ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُمْ، أُمْسِكَتْ!»

١٢:٢٠
مت ٢:٢٨
مر ٥:١٦
لو ٤:٢٤
١٤:٢٠
مت ٩:٢٨
مر ٩:١٦
يو ٤:٢١
١٧:٢٠
مت ١٠:٢٨
يو ٢٨:١٦
رو ٢٩:٨
كو ١٨:١
عب ١١:٢
ابط ٣:١
١٩:٢٠
مر ١٤:١٦
لو ٣٦:٢٤-٤٣
١كو ٥:١٥، ٤٢-٤٥
٢١:٢٠
مت ١٨:٢٨-٢٠
يو ١٨:١٧
٢٢:٢٠
يو ٣٧:٧-٣٩ ؛
١٤:١٦-١٨، ٢٦

١٤:٢٠ لم تتعرف مريم المجدلية على الرب يسوع في أول الأمر فقد أعماها عنه حزنها عليه. كما لم تقدر أن تراه لأنها لم تكن تتوقع رؤيته ثانية. ثم نطق يسوع باسمها وناداها، ففي الحال عرفت أنه هو. ولك أن تتخيل الحب الذي فاض في قلبها عندما سمعت مخلصها يناديها باسمها. إن الرب يسوع قريب منك، وهو يدعوك باسمك فهل لك أن تجيبه، كما فعلت مريم المجدلية، قائلا «يا معلم!»؟

١٧:٢٠ "لا تلمسيني!" قد تترجم أحياناً: "لا تمسكي بي!" أرادت مريم ألا يضيع منها يسوع ثانية. ولم تكن حينئذ قد أدركت بعد ماهية القيامة. أما الرب يسوع فلم يرد أن يعوقه القبر أو يحتجزه. وكان لدى كل من يسوع ومريم المجدلية عمل هام يجب إتمامه.

١٨:٢٠ لم تتقابل مريم المجدلية مع المسيح المقام إلا بعد أن اكتشفت أن القبر فارغ. فتجاوبت مع ذلك بالفرح والطاعة في إخبار التلاميذ. ولا يمكن لنا أن نتقابل حقيقة مع المسيح إلى أن نكتشف أنه حي حقاً، وأن قبره فارغ. فهل يملأنا نحن الفرح ونشرك الآخرين في هذه الأخبار السارة؟

٢١:٢٠ مرة أخرى يطابق الرب يسوع ما بينه وبين الآب، وأخبر التلاميذ بأي سلطان قد أتم عمله. والآن فإنه يوكل العمل إلى تلاميذه لنشر أخبار الخلاص السارة في كل العالم. ومهما طلب منك الله فتذكر: (١) أن سلطانك يأتي من الله (٢) أن يسوع قد عرض أمامنا بالأقوال والأفعال كيفية إنجاز العمل الموكول إلينا فكما أن الآب أرسل يسوع، كذلك يرسل يسوع تلاميذه وأتباعه.

٢٢:٢٠ كان هذا امتلاء خاصاً من الروح القدس ، للتلاميذ، كعربون لما سيختبره كل المؤمنين في يوم الخمسين (أع ٢) ومن بعد ذلك إلى الأبد.

٢٢:٢٠ في نسمة الله حياة. لقد خُلق الإنسان، لكنه لم تدب فيه الحياة إلا عندما نفخ الله فيه نسمة الحياة (تك ٢:٧). وكانت النسمة الأولى قد صيرت الإنسان مختلفاً عن سائر كل أشكال الخليقة الأخرى. والآن بنفخة نسمة الرب يسوع نال الإنسان من الله الحياة الروحية الأبدية ومع هذه النسمة جاءت القوة لتنفيذ إرادة الله على الأرض.

٢٣:٢٠ يعلن الرب يسوع للتلاميذ عن إرساليتهم للمناداة بالأخبار السارة، لمغفرة خطايا الناس. ولم يكن

لقاء المسيح بتوما

٢٤وَلكِنَّ تُومَا، أَحَدَ ٱلتَّلَامِيذِ ٱلِاثْنَي عَشَرَ، وَهُوَ ٱلْمَعْرُوفُ بِٱلتَّوْأَمِ، لَمْ يَكُنْ مَعَ ٱلتَّلَامِيذِ،
حِينَ حَضَرَ يَسُوعُ. ٢٥فَقَالَ لَهُ ٱلتَّلَامِيذُ ٱلْآخَرُونَ: «إِنَّنَا رَأَيْنَا ٱلرَّبَّ!» فَأَجَابَ: «إِنْ كُنْتُ
لَا أَرَى أَثَرَ ٱلْمَسَامِيرِ فِي يَدَيْهِ، وَأَضَعُ إِصْبِعِي فِي مَكَانِ ٱلْمَسَامِيرِ، وَأَضَعُ يَدِي فِي
جَنْبِهِ، فَلَا أُومِنُ!»
٢٦وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، إِذْ كَانَ تَلَامِيذُهُ مُجْتَمِعِينَ ثَانِيَةً دَاخِلَ ٱلْبَيْتِ وَتُومَا مَعَهُمْ، حَضَرَ يَسُوعُ
وَٱلْأَبْوَابُ مُغَلَّقَةٌ، وَوَقَفَ فِي ٱلْوَسَطِ وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمْ!» ٢٧ثُمَّ قَالَ لِتُومَا: «هَاتِ إِصْبَعَكَ
إِلَى هُنَا، وَٱنْظُرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي. وَلَا تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ كُنْ
مُؤْمِناً!» ٢٨فَهَتَفَ تُومَا: «رَبِّي وَإِلَهِي». ٢٩فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَلِأَنَّكَ رَأَيْتَنِي آمَنْتَ؟ طُوبَى
لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ دُونَ أَنْ يَرَوْا»
٣٠وَقَدْ أَجْرَى يَسُوعُ أَمَامَ تَلَامِيذِهِ آيَاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةً لَمْ تُدَوَّنْ فِي ٱلْكِتَابِ. ٣١وَأَمَّا هٰذِهِ
ٱلْآيَاتُ فَقَدْ دُوِّنَتْ لِتُؤْمِنُوا بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ بِٱسْمِهِ
إِذْ تُؤْمِنُونَ.

٢٠:٢٤
يو ١١:١٦

٢٠:٢٨
يو ١:١، ١٨ ؛ ١٠:٣٠ ؛ ١٤:٩
في ٢:٦
كو ٢:٩
تي ٢:١٣
٢بط ١:١
١يو ٥:٢٠
٢٠:٢٩
٢كو ٥:٧
١بط ١:٨
٢٠:٣٠، ٣١
يو ٣:١٥، ١٦ ؛ ٥:٢٤ ؛ ١٩:٣٥ ؛ ٢١:٢٥

لدى التلاميذ كما لم يكن في ذواتهم، القوة لمغفرة الخطايا، لأنه لا يمكن لأي إنسان أن يفعل ذلك (أع ١٠:٤٣). وقد أعطاهم الرب يسوع امتياز المناداة للمؤمنين الجدد بأن خطاياهم "قد غفرت لهم" لأنهم قبلوا رسالة يسوع. وكل المؤمنين يتمتعون بنفس هذا الامتياز. وبالعكس، فمن يرفض الرب يسوع علانية لا يمكن أن ينال الغفران، وعلى المؤمنين أن ينادوا بذلك أيضاً. ولا يمكن للإنسان أن ينال رسالة الغفران إلى أن يقبل معطي الغفران، أي يسوع المسيح.

٢٠:٢٤–٢٩ هل رغبت في أن ترى أو تلمس أو تسمع يسوع فعلياً؟ وهل أردت ذات مرة أن تجلس معه وتستمع إلى مشورته؟ لقد أراد توما الوجود الجسدي ليسوع معه. لكن خطة الله أكثر حكمة. فهو لم يبق محدوداً في إطار الجسد المادي الواحد فهو يريد أن يكون موجوداً مع كلٍ منّا في كل وقت. بل هو معك الآن بالروح القدس. ويمكنك التحدث إليه، وستجد كلماته لك على صفحات الكتاب المقدس. ويمكنه أن يكون حقيقة بالنسبة لك كما كان بالنسبة لتوما.

٢٠:٢٥ لم يكن الرب يسوع قاسياً على توما بسبب شكوكه، فبرغم تشكك توما فإنه ظل أميناً ووفياً للمؤمنين وليسوع ذاته. والبعض يحتاجون إلى الشك قبل أن يؤمنوا. فإن أدى الشك إلى سؤال، والسؤال إلى جواب، وكان الجواب مقبولا، إذاً فلقد أحسن الشك أداء دوره. أما حينما يصبح الشك عناداً ويصير العناد أسلوباً للحياة، فالشك هنا يضر بالإيمان. فإذا شككت فلا تتوقف عند الشك بل دع الشك يعمق إيمانك بمواصلتك البحث عن الإجابة.

٢٠:٢٧ إن جسد قيامة الرب يسوع نوع خاص فريد متميز من الجسد المادي. فلم يكن بنفس نوعية اللحم والدم في جسد لعازر الذي عاد به إلى الحياة ثانية. إذ لم يعد جسد يسوع خاضعاً لنفس قوانين الطبيعة كما كان قبل موته، بل أصبح ممكناً له الدخول، والأبواب مغلقة. إلا أنه لم يكن شبحاً أو طيفاً أو خيالا. فقد كان ممكناً لمسه بل وكان يأكل. إن قيامة الرب يسوع قيامة "حرفية وفعلية ومادية"، وليس روحاً غير مجسدة.

٢٠:٢٩ يظن البعض أنهم سيؤمنون بيسوع لو رأوا علامة أو معجزة محددة. أما يسوع فيقول: "طوبى للذين يؤمنون دون أن يروا". إن لدينا كل برهان نطلبه في كلمات الكتاب المقدس وفي شهادة المؤمنين.

٢٠:٣٠، ٣١ لكي نتفهم حياة وإرسالية الرب يسوع بصورة أكمل وأشمل، ما علينا سوى أن ندرسها في الأناجيل. فيوحنا يقول إن ما دوّنه في إنجيله ليس سوى القليل من أحداث كثيرة جرت في حياة الرب يسوع على الأرض. لكن ما كُتب هو كل ما نحتاج معرفته لنؤمن بأن يسوع هو المسيح ابن الله الذي به نلنا الحياة الأبدية.

يسوع يظهر لبعض تلاميذه

٢١ بَعْدَ ذٰلِكَ أَظْهَرَ يَسُوعُ نَفْسَهُ لِلتَّلامِيذِ مَرَّةً أُخْرَى عِنْدَ شَاطِئِ بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ.
وَقَدْ أَظْهَرَ نَفْسَهُ هٰكَذَا: 2اجْتَمَعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَتُومَا، الْمَعْرُوفُ بِالتَّوْأَمِ،
وَنَثَنَائِيلُ، وَهُوَ مِنْ قَانَا بِمِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ، وَابْنَا زَبَدِي، وَتِلْمِيذَانِ آخَرَانِ. 3فَقَالَ لَهُمْ
سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنَا ذَاهِبٌ لِلصَّيْدِ!» فَقَالُوا: «وَنَحْنُ أَيْضاً نَذْهَبُ مَعَكَ». فَذَهَبُوا وَرَكِبُوا
الْقَارِبَ، وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَصِيدُوا شَيْئاً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ. 4وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ، وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى
الشَّاطِئِ، وَلٰكِنَّ التَّلامِيذَ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّهُ يَسُوعُ. 5فَسَأَلَهُمْ يَسُوعُ: «يَافِتْيَانُ، أَمَا عِنْدَكُمْ
سَمَكٌ؟» أَجَابُوهُ: «لا!» 6فَقَالَ لَهُمْ: «أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى يَمِينِ الْقَارِبِ، تَجِدُوا!» فَأَلْقَوْهَا،
وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا لِكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ السَّمَكِ! 7فَقَالَ التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ
يَسُوعُ يُحِبُّهُ، لِبُطْرُسَ: «إِنَّهُ الرَّبُّ!» وَكَانَ بُطْرُسُ عُرْيَاناً، فَمَا إِنْ سَمِعَ أَنَّ ذٰلِكَ هُوَ الرَّبُّ،
حَتَّى تَسَتَّرَ بِرِدَائِهِ، وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْمَاءِ سَابِحاً. 8وَجَاءَ بَاقِي التَّلامِيذِ بِالْقَارِبِ وَهُمْ
يَجُرُّونَ شَبَكَةَ السَّمَكِ، إِذْ كَانُوا غَيْرَ بَعِيدِينَ عَنِ الشَّاطِئِ إِلَّا نَحْوَ مِئَتَيْ ذِرَاعٍ. 9فَلَمَّا
نَزَلُوا إِلَى الشَّاطِئِ، رَأَوْا هُنَاكَ جَمْراً وَسَمَكاً مَوْضُوعاً عَلَيْهِ، وَخُبْزاً. 10فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:
«هَاتُوا مِنَ السَّمَكِ الَّذِي صِدْتُمُوهُ الآنَ!» 11فَصَعِدَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ إِلَى الْقَارِبِ وَجَذَبَ
الشَّبَكَةَ إِلَى الْبَرِّ، فَإِذَا فِيهَا مِئَةٌ وَثَلاثٌ وَخَمْسُونَ سَمَكَةً مِنَ السَّمَكِ الْكَبِيرِ، وَمَعَ هٰذِهِ
الْكَثْرَةِ لَمْ تَتَمَزَّقِ الشَّبَكَةُ. 12وَقَالَ يَسُوعُ لِلتَّلامِيذِ: «تَعَالَوْا كُلُوا». وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ مِنَ
التَّلامِيذِ أَنْ يَسْأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ الرَّبُّ. 13ثُمَّ تَقَدَّمَ يَسُوعُ وَأَخَذَ الْخُبْزَ
وَنَاوَلَهُمْ، وَكَذٰلِكَ السَّمَكَ. 14هٰذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الثَّالِثَةُ الَّتِي أَظْهَرَ فِيهَا يَسُوعُ نَفْسَهُ لِتَلامِيذِهِ
بَعْدَمَا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ.

المسيح يتحدث إلى بطرس

15وَبَعْدَمَا أَكَلُوا سَأَلَ يَسُوعُ سِمْعَانَ بُطْرُسَ: «يَاسِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِمَّا يُحِبُّنِي
هٰؤُلاءِ؟» فَأَجَابَهُ «نَعَمْ يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!» فَقَالَ لَهُ: «أَطْعِمْ حُمْلانِي!» 16ثُمَّ
سَأَلَهُ ثَانِيَةً: «يَاسِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَأَجَابَهُ: «نَعَمْ يَارَبُّ. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!»

١:٢١ يو ١٤:٢١
٢:٢١ مت ٤:٢١، ٢٢ يو ١:٤٥-٥١
٦:٢١ لو ٥:٤-٧
٧:٢١ يو ١٣:٢١ ؛ ٢١:٢٠
٩:٢١ يو ٦:٩، ١١
١٢:٢١ أع ١٠:٤١
١٤:٢١ يو ٢٠:١٩، ٢٦
١٥:٢١ مت ٢٦:٣٣ أع ٢٠:٢٨ أف ٤:١١
١٦:٢١ عب ١٣:٢٠، ٢١ ١بط ٢:٢٥ ؛ ٥:٢

١:٢١ في هذا الأصحاح تكليف الرب يسوع لبطرس بإرساليته. ولعل بطرس كان محتاجاً إلى تشجيع خاص بعد إنكاره ليسوع.

٧:٢١ لقد عرف يوحنا الرب يسوع، وذلك بلا شك بسبب أنه قد صنع معجزة شبيهة بهذه، فيما قبل (انظر لو ٥:١-١١).

١٥:٢١-١٧ عند الشاطيء قاد الرب يسوع بطرس خلال اختبار أزال عنه سحابة الإنكار. لقد أنكر بطرس يسوع ثلاث مرات فسأله يسوع ثلاث مرات "أتحبني؟" وعندما أجاب بطرس "نعم" طلب منه يسوع قائلاً: "أطعم خرافي". جيد أن تقول إنك تحب يسوع، أما المحك الحقيقي فهو الاستعداد لخدمته. إن بطرس قد تاب، والآن يطلب منه الرب يسوع أن يكرس حياته له.

١٥:٢١-١٩ تغيرت حياة بطرس عندما أدرك أخيراً من هو يسوع. وتغير عمله من صياد سمك إلى مبشر كما تغيرت شخصيته من مندفع إلى "صخرة". وكذلك تغيرت علاقته بيسوع. فقد غفر له الرب، وأدرك الآن تماماً، مغزى كلمات يسوع عن موته وقيامته.

إن توما الذي كثيراً ما ندعوه «توما المتشكك» يستحق الاحترام لإيمانه. كان توما شكاكاً، لكن شكوكه كانت بقصد أن يعرف الحقيقة. ولم يتمسك توما بشكوكه ويتشبث بها بل آمن بفرح عندما زالت شكوكه. لقد عبَّر توما عن شكوكه تماماً ونال إجابة كاملة عنها. فكان التشكك هو وسيلته الوحيدة للاستجابة، وليس طريقة أو أسلوباً للحياة.

برغم إيجاز نظراتنا إلى توما، إلا أننا نلاحظ ثبات شخصيته. فقد جاهد ليكون أميناً لما يعرفه برغم ما أحس به. ففي اللحظة التي اتضح فيها للكل مقدار الخطر المحيط بيسوع كان توما هو الوحيد الذى عبّر بالكلمات عما أحس به معظمهم: «لنذهب نحن أيضاً فنقتل معه!» (يو ١١:١٦) فلم يتردد فى أن يتبع يسوع.

ولسنا نعلم سبب غياب توما فى أول مرة يظهر فيها الرب يسوع لتلاميذه بعد القيامة، لكنه رفض قبول أو تصديق شهادتهم عن قيامة المسيح. فلم يقدر ولا عشرة أصدقاء أن يغيروا فكره.

يمكننا أن نشك دون حاجة إلى أن نعيش أسلوب حياة متشكك. فالشك يشجع على إعادة التفكير. فالقصد منه هو إذكاء العقل لا تغييره. ويمكن استخدام الشك فى طرح أسئلة والحصول على إجابة والحث على اتخاذ قرار. ولم يكن يقصد بالشك أبداً أن يكون حالة دائمة. فالشك يقف على قدم واحدة والأخرى مستعدة لتوضع إما إلى الأمام أو إلى الخلف. ولن يتحرك الإنسان إلى أن تتثبت هذه القدم على الأرض.

فإذا اجتزت شكاً فخذ الشجاعة من توما. لأنه لم يبق فى شكه بل ترك ليسوع أن يقوده إلى التصديق والإيمان. تشجع أيضاً من حقيقة أن عدداً لا يحصى من المؤمنين بالمسيح قد جاهدوا مع الشكوك. ولعل الإجابة التي أعطاها لهم الله تكون عوناً عظيماً لك. فلا تستمر في شكوكك بل تجاوزها إلى القرار والتصديق. وابحث عن مؤمن آخر يمكنك أن تعرض شكوكك عليه. فإن الشكوك الصامتة نادراً ما تجد إجابة.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* أحد الاثني عشر تلميذاً ليسوع.
* لديه قدر ضخم من كلٍ من الشك والإيمان.
* رجل وفى وأمين.

ضعفاته وأخطاؤه

* تخلى، مع الآخرين، عن يسوع عند القبض عليه.
* رفض تصديق أقوال الآخرين عن رؤيتهم للمسيح، وطلب دليلا على ذلك.
* ناضل مع النظرة المتشائمة.

دروس من حياته

* يسوع لا يرفض الشكوك الأمينة والموجهة نحو التصديق والإيمان.
* إن إفصاحك عن الشك أفضل من كتمانك لعدم الإيمان.

بياناته الأساسية

* مكان إقامته :الجليل – اليهودية – السامرة.
* وظيفته :تلميذ ليسوع.
* المعاصرون له: يسوع – التلاميذ الآخرون – هيرودس – بيلاطس.

الآية الرئيسية

«ثم قال (يسوع) لتوما:هات إصبعك إلى هنا، وانظر يديَّ، وهات يدك وضعها في جنبي، ولا تكن غير مؤمن بل كن مؤمناً. فهتف توما: «ربي وإلهي!» (يو ٢٠:٢٧، ٢٨).

وردت قصة توما في الأناجيل. كما ورد الحديث عنه أيضاً في (أع ١:١٣).

قَالَ لَهُ: «اِرْعَ خِرَافِي» [17] فَسَأَلَهُ مَرَّةً ثَالِثَةً: «يَاسِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَحَزِنَ بُطْرُسُ
لِأَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ فِي ٱلْمَرَّةِ ٱلثَّالِثَةِ: «أَتُحِبُّنِي». وَقَالَ لَهُ: «يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ.
أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ!» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَطْعِمْ خِرَافِي! [18] اَلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ
لَمَّا كُنْتَ شَابّاً كُنْتَ تَرْبُطُ حِزَامَكَ عَلَى وَسَطِكَ وَتَذْهَبُ حَيْثُ تُرِيدُ. وَلٰكِنْ عِنْدَمَا تَصِيرُ
شَيْخاً فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ، وَآخَرُ يَرْبُطُ حِزَامَكَ وَيَذْهَبُ بِكَ حَيْثُ لَا تُرِيدُ!» [19] وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ
هٰذَا إِشَارَةً إِلَى ٱلْمِيتَةِ ٱلَّتِي سَوْفَ يَمُوتُهَا بُطْرُسُ فَيُمَجِّدُ بِهَا ٱللهَ. وَلَمَّا قَالَ لَهُ ذٰلِكَ، قَالَ
لَهُ: «ٱتْبَعْنِي».

١٧:٢١
١أخ ٩:٢٨ ؛ ١٧:٢٩
٢أخ ٦:٣٠
إر ١٠:١٧
يو ٢:٢٤، ٢٥ ؛ ١٣:٢٨
رو ٨:٢٧
١تس ٢:٤

١٩:٢١
٢بط ١:١٣، ١٤

ظهورات يسوع بعد قيامته

الذين ظهر لهم يسوع	الشواهـــد
١- مريم المجدلية	مر ١٦:٩-١١ ؛ يو ٢٠:١٠-١٨
٢- النساء الأخريات عند القبر	مت ٢٨:٨-١٠
٣- بطرس في أورشليم.	لو ٢٤: ٣٤ ؛ ١كو ١٥:٥
٤- التلميذان المسافران على طريق عمواس	مر ١٦:٩-١١ ؛ يو ٢٠:١٠-١٨
٥- التلاميذ العشر والأبواب مغلقة	مر ١٦:١٤ ؛ لو ٢٤:٣٦ -٤٣ ؛ يو ٢٠:١٩-٢٥
٦- جميع التلاميذ ومعهم توما (بدون يهوذا الإسخريوطي)	يو ٢٠:٢٦-٣١ ؛ ١كو ١٥:٥
٧- التلاميذ السبع وهم في الصيد	يو ٢١:١-١٤
٨- الأحد عشر تلميذاً على الجبل	مت ٢٨:١٦-٢٠
٩- أكثر من خمسمائة شخص	١كو ١٥:٦
١٠- يعقوب أخو الرب	١كو ١٥:٧
١١- من شاهدوه صاعداً إلى السماء	لو ٢٤:٤٤ -٤٩ ؛ أع ١:٣-٨

إن حقيقية المسيحية مبنية بصورة كبيرة على القيامة. فإن كان يسوع قد قام من القبر، فمن رآه؟ وإلى أي مدى كان شهود العيان أهل ثقة؟ أما من عاينوا يسوع المقام فقد ذهبوا ليقلبوا العالم رأساً على عقب. وقد مات معظمهم بسبب كونهم أتباع يسوع المسيح. ونادراً ما يموت إنسان من أجل معتقد ضعيف. وإليك قائمة بمن رأوا يسوع المقام من القبر من بين الأموات.

١٧:٢١ سأل الرب يسوع بطرس ثلاث مرات إن كان يحبه. في المرة الأولى سأله: "أتحبني أكثر مما يحبني هؤلاء؟" مستخدماً الفعل اليوناني "أجابي" عن الحب ويعني الحب المضحي الباذل التطوعي. وفى المرة الثانية ركز يسوع على بطرس مستخدماً نفس الفعل اليوناني "أجابي" أما في المرة الثالثة فاستخدم يسوع الفعل اليوناني "فيليو" الذي يعني العاطفة أو الرابطة أو المحبة الأخوية. وسأله قائلا: "أتعزني؟". وفي كل مرة كان بطرس يجيب بالكلمة اليونانية "فيليو". ولم يكن الرب يسوع يسعى إلى إجابة سريعة وسطحية ولكن له أسلوبه فى الوصول إلى قلب الأمر ولبّه. فقد كان على بطرس أن يواجه مشاعره الحقيقية ودوافعه الفعلية عند مواجهة المسيح له. فكيف ستجيب لو سألك يسوع: "أتحبني؟". هل تحب يسوع حقاً؟ وهل أنت صديق له؟

١٨:٢١، ١٩ كانت هذه نبوءة عن موت بطرس مصلوباً. ويقول التقليد إن بطرس قد صلب بسبب إيمانه، لكنه صُلب فى وضع مقلوب ورأسه إلى أسفل إذ أحس أنه غير مستحق أن يموت كما مات ربه وسيده. وبرغم ما حمله المستقبل لبطرس، قال له يسوع أن يتبعه. وقد نقلق أو نخاف من المستقبل لكن لنا الثقة والتأكيد أن الله هو ضابط كل الأمور والمتحكم فيها، فيمكن أن نتبع المسيح واثقين.

٢٠ وَنَظَرَ بُطْرُسُ وَرَاءَهُ، فَرَأَى ٱلتِّلْمِيذَ ٱلَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ يَتْبَعُهُمَا، وَهُوَ ٱلتِّلْمِيذُ ٱلَّذِي
مَالَ إِلَى صَدْرِ يَسُوعَ فِي أَثْنَاءِ ٱلْعَشَاءِ وَقَالَ لَهُ: «يَاسَيِّدُ، مَنْ هُوَ ٱلَّذِي سَيَخُونُكَ؟»
٢١ فَلَمَّا رَآهُ بُطْرُسُ سَأَلَ يَسُوعَ: «يَارَبُّ وَهٰذَا، مَاذَا يَكُونُ لَهُ؟» ٢٢ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَوْ شِئْتُ
أَنْ يَبْقَى حَتَّى أَرْجِعَ، فَمَا شَأْنُكَ؟ ٱتْبَعْنِي أَنْتَ!» ٢٣ فَشَاعَ خَبَرٌ بَيْنَ ٱلإِخْوَةِ أَنَّ ذٰلِكَ
ٱلتِّلْمِيذَ لَنْ يَمُوتَ. وَلٰكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَقُلْ لِبُطْرُسَ: «إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ!» بَلْ قَالَ: «لَوْ شِئْتُ
أَنْ يَبْقَى حَتَّى أَرْجِعَ، فَمَا شَأْنُكَ؟»
٢٤ هٰذَا ٱلتِّلْمِيذُ هُوَ ٱلَّذِي يَشْهَدُ بِهٰذِهِ ٱلأُمُورِ، وَقَدْ دَوَّنَهَا هُنَا. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ.
٢٥ وَهُنَاكَ أُمُورٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ عَمِلَهَا يَسُوعُ، أَظُنُّ أَنَّهَا لَوْ دُوِّنَتْ وَاحِدَةً فَوَاحِدَةً، لَمَا كَانَ
ٱلْعَالَمُ كُلُّهُ يَسَعُ مَا دُوِّنَ مِنْ كُتُبٍ!

٢٠:٢١ يو ١٣:٢٣-٢٥

٢٢:٢١ تث ٢٩:٢٩؛ ١كو ٤:٥؛ ١١:٢٦؛ رؤ ٢:٢٥؛ ٣:١١؛ ٢٢:٧، ٢٠

٢٤:٢١ يو ١:١٤؛ ١٥:٢٧؛ ١٩:٣٥؛ ١يو ١:١-٣؛ ٣يو ١٢

٢٥:٢١ يو ٢٠:٣٠، ٣١

٢١:٢١،٢٢ سأل بطرس الرب يسوع عن طريقة موت يوحنا فأجابه يسوع بألا يشغل نفسه بذلك. إننا نميل إلى مقارنة حياتنا بالآخرين إما لتبرير مستوى التكريس للمسيح فيها، أو للسؤال عن عدل الله. فيجيبنا يسوع كما قال لبطرس: «ما شأنك؟ اتبعني أنت!»

٢٣:٢١ يقول التقليد إن يوحنا بعد ما أمضى سنوات عديدة منفياً فى جزيرة بطمس عاد إلى أفسس حيث مات شيخاً فى نهاية القرن الأول الميلادى.

٢٥:٢١ إن القصد الذى يقرره يوحنا لتدوين إنجيله هو إظهار أن يسوع هو ابن الله. وبوضوح وبصورة نظامية قدم يوحنا الدليل على أقوال الرب يسوع. وعندما يقدم الدليل في المحكمة فعلى المستمع إليه أن يختار. وكذلك من يقرأ إنجيل يوحنا يجب عليه أن يختار ويقرر، هل يسوع المسيح هو ابن الله أم لا؟ فأنت هنا المحكِّم والمقرر. وقد عرض أمامك الدليل، ولابد أن تتخذ قراراً.

"جدول توافق الأناجيل"
الأحداث المائتان والخمسون في حياة المسيح

تنفرد الكتب الأربعة، في الكتاب المقدس، التي تحكي قصة يسوع المسيح، وهي أناجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا، بالتأكيد على جانب متميز في حياة يسوع. ولكن عندما تمتزج هذه الكتب الأربعة في رواية كاملة أو متوافقة متناسقة، فإننا نجد فيها رؤى جديدة عن حياة المسيح. وهذا التوافق يضم الأناجيل الأربعة في رواية فريدة مسلسلة زمنياً عن حياة المسيح على الأرض. وهي تشتمل على كل أصحاح وآية من كل إنجيل، بغير استثناء. وقد قسمت هذه الرواية المتناسقة إلى مائتين وخمسين حدثاً. والفقرات المتناظرة الموجودة في أكثر من إنجيل لها عناوين متطابقة مما يساعد القارىء على سرعة التعرف عليها. ومن ثم، فإن أسهل طريقة لتحديد موضع هذه الأحداث هو الرجوع إلى هذا الجدول. بالإضافة إلى ذلك، فإن كنت تبحث عن حدث بذاته، في حياة المسيح، فقد يعينك «جدول التوافق» في تحديده بأسرع مما لو تصفحت الأناجيل الأربعة كلها. ولكل حدث من الأحداث المائتين والخمسين عنوان مميز، مرده إلى المعنى الأساسي الذي تؤكد عليه الفقرة، وذلك لمساعدتك في تحديد الأحداث وتذكرها. وسيعينك «جدول التوافق» هذا في تكوين صورة أشمل وأفضل لرحلات يسوع وأسفاره، وفي الدراسة المقارنة للأناجيل الأربعة، وفي تقدير وحدة الرسالة في الأناجيل الأربعة.

أولاً : ولادة وإعداد يسوع المسيح

الحدث	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
١ قصد لوقا من كتابة إنجيله	....	....	١:١-٤	....
٢ التجسد، المسيح كلمة الله	....	....	....	١:١-١٨
٣ سلسلة أنساب يسوع	١:١-١٧	....	٣:٢٣-٣٨	....
٤ وعد الملاك لزكريا بولادة يوحنا	....	....	١:٥-٢٥	....
٥ وعد ملاك الرب لمريم بولادة يسوع	....	....	١:٢٦-٣٨	....
٦ زيارة مريم لإليصابات	....	....	١:٣٩-٥٦	....
٧ ميلاد يوحنا المعمدان	....	....	١:٥٧-٨٠	....
٨ ظهور الملاك ليوسف	١:١٨-٢٥	....	....	....
٩ ولادة يسوع في بيت لحم	....	....	٢:١-٧	....
١٠ زيارة الرعاة ليسوع	....	....	٢:٨-٢٠	....
١١ مريم ويوسف يقدمان يسوع للهيكل	....	....	٢:٢١-٤٠	....
١٢ زيارة المجوس	٢:١-١٢	....	....	....
١٣ الهرب إلى مصر	٢:١٣-١٨	....	....	....
١٤ العودة من مصر إلى الناصرة	٢:١٩-٢٣	....	....	....
١٥ يسوع مع المعلمين في الهيكل	....	١:١-٨	٢:٤١-٥٢	....

	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
١٦ يوحنا المعمدان يعد الطريق أمام يسوع	٣:١-١٢	١:٩-١١	٣:١-١٨	....
١٧ معمودية يسوع من يوحنا المعمدان	٣:١٣-١٧	١:١٢، ١٣	٣:٢١، ٢٢	....
١٨ الشيطان يجرب يسوع في البريّة	٤:١-١١	....	٤:١-١٣	....
١٩ يوحنا المعمدان يعلن إرساليته	....	....	....	١:١٩-٢٨
٢٠ يوحنا المعمدان يعلن أن يسوع هو المسيح	....	....	....	١:٢٩-٣٤
٢١ التلاميذ الأولون يتبعون يسوع	....	....	....	١:٣٥-٥١
٢٢ تحويل الماء إلى خمر	....	....	....	٢:١-١٢

ثانياً : رسالة يسوع المسيح وخدمته

	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
٢٣ يسوع يطرد الباعة من الهيكل ويطهره	....	....	....	٢:١٣-٢٥
٢٤ زيارة نيقوديموس ليسوع ليلاً	....	....	....	٣:١-٢١
٢٥ يوحنا المعمدان يعلن المزيد عن يسوع	....	....	....	٣:٢٢-٣٦
٢٦ هيرودس يسجن يوحنا المعمدان	....	....	٣:١٩، ٢٠	....
٢٧ حديث يسوع مع المرأة السامرية عند البئر	....	....	....	٤:١-٢٦
٢٨ حديث يسوع عن الحصاد الروحي	....	....	....	٤:٢٧-٣٨
٢٩ إيمان الكثيرين من السامريين بيسوع	....	....	....	٤:٣٩-٤٢
٣٠ كرازة يسوع في الجليل	٤:١٢-١٧	١:١٤، ١٥	٤:١٤ ، ١٥	٤:٤٣-٤٥
٣١ يسوع يشفي ابن رجل من حاشية الملك	....	....	....	٤:٤٦-٥٤
٣٢ الناصرة ترفض يسوع	....	....	٤:١٦-٣٠	....
٣٣ أربعة صيادين يتبعون يسوع	٤:١٨-٢٢	١:١٦-٢٠	....	....
٣٤ يسوع يعلّم بسلطان عظيم	....	١:٢١-٢٨	٤:٣١-٣٧	....
٣٥ يسوع يشفي حماة سمعان بطرس	٨:١٤-١٧	١:٢٩-٣٤	٤:٣٨-٤١	....
٣٦ كرازة يسوع في كل الجليل	٤:٢٣-٢٥	١:٣٥-٣٩	٤:٤٢-٤٤	....
٣٧ معجزة صيد السمك الكثير	....	....	٥:١-١١	....
٣٨ يسوع يشفي الأبرص	٨:١-٤	١:٤٠-٤٥	٥:١٢-١٦	....
٣٩ يسوع يشفي المشلول (المفلوج)	٩:١-٨	٢:١-١٢	٥:١٧-٢٦	....
٤٠ يسوع يأكل مع الخطاة في بيت متّى	٩:٩-١٣	٢:١٣-١٧	٥:٢٧-٣٢	....
٤١ رؤساء اليهود يسألون يسوع عن الصوم	٩:١٤-١٧	٢:١٨-٢٢	٥:٣٣-٣٩	....
٤٢ شفاء المشلول عند بركة بيت حسدا	....	....	....	٥:١-١٥
٤٣ يسوع يعلن أنه ابن الله	....	....	....	٥:١٦-٣٠
٤٤ يسوع يؤيد ما أعلنه	....	....	....	٥:٣١-٤٧
٤٥ التلاميذ يقطفون السنابل في السبت	١٢:١-٨	٢:٢٣-٢٨	٦:١-٥	....
٤٦ شفاء الرجل ذي اليد اليابسة في السبت	١٢:٩-١٤	٣:١-٦	٦:٦-١١	....
٤٧ جموع غفيرة تتبع يسوع	١٢:١٥-٢١	٣:٧-١٢	....	....
٤٨ يسوع يختار التلاميذ الاثني عشر	....	٣:١٣-١٩	٦:١٢-١٦	....

	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
٤٩ التطويبات	٥:١-١٢	....	٦:١٧-٢٦	....
٥٠ تعاليم يسوع عن ملح الأرض ونور العالم	٥:١٣-١٦	....	....	....
٥١ تعاليم يسوع عن الشريعة	٥:١٧-٢٠	....	....	....
٥٢ تعاليم يسوع عن الغضب	٥:٢١-٢٦	....	....	....
٥٣ تعاليم يسوع عن الشهوة والزنى	٥:٢٧-٣٠	....	....	....
٥٤ تعاليم يسوع عن الطلاق	٥:٣١، ٣٢	....	....	....
٥٥ تعاليم يسوع عن الحلف والقسم	٥:٣٣-٣٧	....	....	....
٥٦ تعاليم يسوع عن الانتقام	٥:٣٨-٤٢	....	....	....
٥٧ تعاليم يسوع عن محبة الأعداء	٥:٤٣-٤٨	....	٦:٢٧-٣٦	....
٥٨ تعاليم يسوع عن الصدقة	٦:١-٤	....	....	....
٥٩ تعاليم يسوع عن الصلاة	٦:٥-١٥	....	....	....
٦٠ تعاليم يسوع عن الصوم	٦:١٦-١٨	....	....	....
٦١ تعاليم يسوع عن المال	٦:١٩-٢٤	....	....	....
٦٢ تعاليم يسوع عن القلق وحمل الهموم	٦:٢٥-٣٤	....	....	....
٦٣ تعاليم يسوع عن نقد الآخرين وإدانتهم	٧:١-٦	....	٦:٣٧-٤٢	....
٦٤ الله يعطي لمن يسأله	٧:٧-١٢	....	....	....
٦٥ تعاليم يسوع عن الطريق إلى السماء	٧:١٣، ١٤	....	....	....
٦٦ تعاليم يسوع عن الثمر في حياة الناس	٧:١٥-٢٠	....	٦:٤٣-٤٥	....
٦٧ البيت المؤسس على الصخر	٧:٢١-٢٩	....	٦:٤٦-٤٩	....
٦٨ قائد مئة روماني يبين إيمانه	٨:٥-١٣	....	٧:١-١٠	....
٦٩ إحياء ابن أرملة نايين من الموت	....	....	٧:١١-١٧	....
٧٠ يسوع يريح يوحنا المعمدان من شكوكه	١١:١-١٩	....	٧:١٨-٣٥	....
٧١ وعد يسوع براحة النفس	١١:٢٠-٣٠	....	....	....
٧٢ امرأة خاطئة تدهن قدمي يسوع بالطيب	....	....	٧:٣٦-٥٠	....
٧٣ بعض النساء يتبعن يسوع مع التلاميذ	....	....	٨:١-٣	....
٧٤ اتهام رؤساء اليهود ليسوع أنه شيطان	١٢:٢٢-٣٧	٣:٢٠-٣٠	....	....
٧٥ رؤساء اليهود يطلبون آية أو معجزة	١٢:٣٨-٤٥	....	....	....
٧٦ يسوع يصف أسرته الحقيقية	١٢:٤٦-٥٠	٣:٣١-٣٥	٨:١٩-٢١	....
٧٧ مثل الزارع	١٣:١-٩	٤:١-٩	٨:٤-٨	....
٧٨ تفسير يسوع لمثل الزارع	١٣:١٠-٢٣	٤:١٠-٢٥	٨:٩-١٨	....
٧٩ يسوع يروي مثل الزرع الذي ينمو	....	٤:٢٦-٢٩	....	....
٨٠ يسوع يروي مثل القمح والزوان	١٣:٢٤-٣٠	....	....	....
٨١ يسوع يروي مثل بزرة الخردل	١٣:٣١، ٣٢	٤:٣٠-٣٤	....	....
٨٢ يسوع يروي مثل الخميرة	١٣:٣٣-٣٥	....	....	....
٨٣ يسوع يفسر مثل القمح والزوان	١٣:٣٦-٤٣	....	....	....
٨٤ يسوع يروي مثل الكنز المطمور	١٣:٤٤	....	....	....

	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
٨٥ يسوع يروي مثل تاجر اللآلىء	١٣: ٤٥، ٤٦	....	....	....
٨٦ يسوع يروي مثل شبكة الصيد	١٣: ٤٧-٥٢	....	....	....
٨٧ يسوع يهدىء العاصفة	٨: ٢٣-٢٧	٤: ٣٥-٤١	٨: ٢٢-٢٥	....
٨٨ يسوع يطرد الأرواح النجسة إلى الخنازير	٨: ٢٨-٣٤	٥: ١-٢٠	٨: ٢٦-٣٩	....
٨٩ إحياء ابنة يايرس، وشفاء نازفة الدم	٩: ١٨-٢٦	٥: ٢١-٤٣	٨: ٤٠-٥٦	....
٩٠ يسوع يشفي أعميين وأخرس	٩: ٢٧-٣٤	....	....	....
٩١ أهل الناصرة يرفضون الإيمان	١٣: ٥٣-٥٨	٦: ١-٦	....	....
٩٢ طلب فعلة للحصاد	٩: ٣٥-٣٨	....	....	....
٩٣ يسوع يرسل التلاميذ الاثني عشر	١٠: ١-١٥	٦: ٧-١٣	٩: ١-٦	....
٩٤ يسوع يعد التلاميذ للاضطهاد	١٠: ١٦-٤٢	....	....	....
٩٥ هيرودس يقتل يوحنا المعمدان	١٤: ١-١٢	٦: ١٤-٢٩	٩: ٧-٩	....
٩٦ إطعام الخمسة الآلاف	١٤: ١٣-٢١	٦: ٣٠-٤٤	٩: ١٠-١٧	٦: ١-١٥
٩٧ يسوع يمشي على الماء	١٤: ٢٢-٣٣	٦: ٤٥-٥٢	....	٦: ١٦-٢١
٩٨ يسوع يشفي كل الذين لمسوه	١٤: ٣٤-٣٦	٦: ٥٣-٥٦	....	....
٩٩ يسوع هو الخبز الحقيقي النازل من السماء	....	....	....	٦: ٢٢-٤٠
١٠٠ خلاف اليهود حول كون يسوع من السماء	....	....	....	٦: ٤١-٥٩
١٠١ تلاميذ كثيرون يتركون يسوع	....	....	....	٦: ٦٠-٧١
١٠٢ تعاليم يسوع عن الطهارة الداخلية	١٥: ١-٢٠	٧: ١-٢٣	....	....
١٠٣ يسوع يطرد شيطانًا من ابنة المرأة الكنعانية	١٥: ٢١-٢٨	٧: ٢٤-٣٠	....	....
١٠٤ دهشة الجموع لمعجزات يسوع	١٥: ٢٩-٣١	٧: ٣١-٣٧	....	....
١٠٥ إشباع الأربعة الآلاف	١٥: ٣٢-٣٩	٨: ١-٩	....	....
١٠٦ قادة اليهود والفريسيون يطلبون آية	١٦: ١-٤	٨: ١٠-١٢	....	....
١٠٧ يسوع يحذر من التعليم الخاطىء	١٦: ٥-١٢	٨: ١٣-٢١	....	....
١٠٨ شفاء أعمى في بيت صيدا	....	٨: ٢٢-٢٦	....	....
١٠٩ بطرس يشهد أن يسوع هو المسيح	١٦: ١٣-٢٠	٨: ٢٧-٣٠	٩: ١٨-٢٠	....
١١٠ يسوع يتنبأ عن موته لأول مرة	١٦: ٢١-٢٨	٨: ٣١-٩: ١	٩: ٢١-٢٧	....
١١١ تجلّي يسوع على الجبل	١٧: ١-١٣	٩: ٢-١٣	٩: ٢٨-٣٦	....
١١٢ يسوع يشفي صبيًا به شيطان	١٧: ١٤-٢١	٩: ١٤-٢٩	٩: ٣٧-٤٣	....
١١٣ يسوع يتنبأ للمرة الثانية، بموته	١٧: ٢٢، ٢٣	٩: ٣٠-٣٢	٩: ٤٤، ٤٥	....
١١٤ بطرس يجد قطعة نقد في فم سمكة	١٧: ٢٤-٢٧	....	....	....
١١٥ جدال التلاميذ حول من هو أعظم	١٨: ١-٦	٩: ٣٣-٣٧	٩: ٤٦-٤٨	....
١١٦ التلاميذ يمنعون إنسانًا يستخدم اسم يسوع	....	٩: ٣٨-٤٢	٩: ٤٩، ٥٠	....
١١٧ يسوع يحذر من العثرات	١٨: ٧-٩	٩: ٤٣-٥٠	....	....
١١٨ يسوع يحذر من احتقار الآخرين	١٨: ١٠-١٤	....	....	....
١١٩ يسوع يعلم عن معاملة المؤمن الذي يخطىء	١٨: ١٥-٢٠	....	....	....
١٢٠ يسوع يروي مثل المديون غير المتسامح	١٨: ٢١-٣٥	....	....	....

	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
١٢١ سخرية أخوة يسوع منه	....	....	....	٧:١-٩
١٢٢ تعاليم يسوع عن ثمن تبعيته	٨:١٨-٢٢	....	٩:٥١-٦٢	....
١٢٣ يسوع يعلّم علنًا في الهيكل	....	....	....	٧:١٠-٣١
١٢٤ محاولة قادة اليهود القبض على يسوع	....	....	....	٧:٣٢-٥٣
١٢٥ يسوع يغفر للمرأة الزانية	....	....	....	٨:١-١١
١٢٦ يسوع هو نور العالم	....	....	....	٨:١٢-٢٠
١٢٧ يسوع يحذّر من الدينونة الآتية	....	....	....	٨:٢١-٣٠
١٢٨ حديث يسوع عن أبناء الله الحقيقيين	....	....	....	٨:٣١-٤٧
١٢٩ يسوع يقرر أنه أزلي	....	....	....	٨:٤٨-٥٩
١٣٠ يسوع يرسل الاثنين والسبعين رسولا	....	....	١٠:١-١٦	....
١٣١ رجوع الاثنين والسبعين رسولا	....	....	١٠:١٧-٢٤	....
١٣٢ يسوع يروي مثل السامري الصالح	....	....	١٠:٢٥-٣٧	....
١٣٣ يسوع في بيت مرثا ومريم	....	....	١٠:٣٨-٤٢	....
١٣٤ يسوع يعلّم تلاميذه عن الصلاة	....	....	١١:١-١٣	....
١٣٥ يسوع يجيب على الاتهامات المعادية	....	....	١١:١٤-٢٨	....
١٣٦ يسوع يحذّر من عدم الإيمان	....	....	١١:٢٩-٣٢	....
١٣٧ تعاليم يسوع عن النور الذي فينا	....	....	١١:٣٣-٣٦	....
١٣٨ توبيخ يسوع لقادة اليهود	....	....	١١:٣٧-٥٤	....
١٣٩ يسوع يحذّر من الرياء	....	....	١٢:١-١٢	....
١٤٠ يسوع يروي مثل الغني الغبي	....	....	١٢:١٣-٢١	....
١٤١ يسوع يحذّر من القلق وحمل الهموم	....	....	١٢:٢٢-٣٤	....
١٤٢ يسوع يحث على الاستعداد لمجيئه الثاني	....	....	١٢:٣٥-٤٨	....
١٤٣ يسوع يحذّر من الإنقسام الآتي	....	....	١٢:٤٩-٥٣	....
١٤٤ يسوع يحذّر من الأزمنة القادمة	....	....	١٢:٥٤-٥٩	....
١٤٥ يسوع يدعو الناس إلى التوبة	....	....	١٣:١-٩	....
١٤٦ شفاء المرأة الحدباء	....	....	١٣:١٠-١٧	....
١٤٧ تعاليم يسوع عن ملكوت الله	....	....	١٣:١٨-٢١	....
١٤٨ شفاء الأعمى منذ ولادته	....	....	....	٩:١-١٢
١٤٩ استجواب قادة اليهود للأعمى	....	....	....	٩:١٣-٣٤
١٥٠ تعاليم يسوع عن العمى الروحي	....	....	....	٩:٣٥-٤١
١٥١ يسوع هو الراعي الصالح	....	....	....	١٠:١-٢١
١٥٢ تجمع قادة اليهود حول يسوع في الهيكل	....	....	....	١٠:٢٢-٤٢
١٥٣ تعاليم يسوع عن دخول الملكوت	....	....	١٣:٢٢-٣٠	....
١٥٤ حزن يسوع على أورشليم	....	....	١٣:٣١-٣٥	....
١٥٥ شفاء رجل مصاب بالاستسقاء	....	....	١٤:١-٦	....
١٥٦ تعاليم يسوع عن السعي وراء الكرامة	....	....	١٤:٧-١٤	....

	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
١٥٧ يسوع يروي مثل الوليمة	....	....	٢٤-١٥:١٤	....
١٥٨ تعاليم يسوع عن تكلفة التلمذة له	....	....	٣٥-٢٥:١٤	....
١٥٩ يسوع يروي مثل الخروف الضال	....	....	٧-١:١٥	....
١٦٠ يسوع يروي مثل الدرهم المفقود	....	....	١٠-٨:١٥	....
١٦١ يسوع يروي مثل الابن الضال	....	....	٣٢-١١:١٥	....
١٦٢ يسوع يروي مثل الوكيل الخائن	....	....	١٨-١:١٦	....
١٦٣ يسوع يروي مثل الغني ولعازر المسكين	....	....	٣١-١٩:١٦	....
١٦٤ حديث يسوع عن الغفران والإيمان	....	....	١٠-١:١٧	....
١٦٥ مرض لعازر وموته	....	....	....	١٦-١:١١
١٦٦ يسوع يهديء مريم ومرثا	....	....	....	٣٦-١٧:١١
١٦٧ يسوع يقيم لعازر من الأموات	....	....	....	٤٤-٣٧:١١
١٦٨ تآمر رؤساء اليهود لقتل يسوع	....	....	....	٥٧-٤٥:١١
١٦٩ شفاء عشرة رجال مصابين بالبرص	....	....	١٩-١١:١٧	....
١٧٠ تعاليم يسوع عن مجيء ملكوت الله	....	....	٣٧-٢٠:١٧	....
١٧١ يسوع يروي مثل الأرملة اللحوح	....	....	٨-١:١٨	....
١٧٢ مثل صلاة الفريسي وجابي الضرائب	....	....	١٤-٩:١٨	....
١٧٣ تعاليم يسوع عن الزواج والطلاق	١٢-١:١٩	١٢-١:١٠	....	....
١٧٤ يسوع يبارك الأطفال	١٥-١٣:١٩	١٦-١٣:١٠	١٧-١٥:١٨	....
١٧٥ حديث يسوع مع الشاب الغني	٣٠-١٦:١٩	٣١-١٧:١٠	٣٠-١٨:١٨	....
١٧٦ يسوع يروي مثل تساوي عمال الكرم	١٦-١:٢٠	....	....	....
١٧٧ يسوع يتنبأ للمرة الثالثة، بموته	١٩-١٧:٢٠	٣٤-٣٢:١٠	٣٤-٣١:١٨	....
١٧٨ تعاليم يسوع عن خدمة الآخرين	٢٨-٢٠:٢٠	٤٥-٣٥:١٠	....	....
١٧٩ شفاء الشحاذ الأعمى	٣٤-٢٩:٢٠	٥٢-٤٦:١٠	٤٣-٣٥:١٨	....
١٨٠ يسوع وخلاص أهل بيت زكا	....	....	١٠-١:١٩	....
١٨١ يسوع يروي مثل العبيد، والوزنات	....	....	٢٧-١١:١٩	....
١٨٢ امرأة تسكب عطر الناردين على يسوع	١٣-٦:٢٦	٩-٣:١٤	....	١١-١:١٢
١٨٣ دخول يسوع أورشليم على جحش	١١-١:٢١	١١-١:١١	٤٤-٢٨:١٩	١٩-١٢:١٢
١٨٤ تطهير الهيكل للمرة الثانية	١٧-١٢:٢١	١٩-١٢:١١	٤٨-٤٥:١٩	....
١٨٥ تفسير يسوع لوجوب موته	....	....	....	٣٦-٢٠:١٢
١٨٦ عدم إيمان معظم الناس بيسوع	....	....	....	٤٣-٣٧:١٢
١٨٧ يسوع يلخص رسالته	....	....	....	٥٠-٤٤:١٢
١٨٨ الصلاة تقدر على كل شيء	٢٢-١٨:٢١	٢٥-٢٠:١١	....	....
١٨٩ تحدي قادة اليهود لسلطان يسوع	٢٧-٢٣:٢١	٣٣-٢٦:١١	٨-١:٢٠	....
١٩٠ يسوع يروي مثل الولدين	٣٢-٢٨:٢١	....	....	....
١٩١ يسوع يروي مثل المزارعين الأشرار القتلة	٤٦-٣٣:٢١	١٢-١:١٢	١٩-٩:٢٠	....
١٩٢ يسوع يروي مثل وليمة عرس ابن الملك	١٤-١:٢٢	....	....	....

		إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
١٩٣	سؤال اليهود عن دفع الضرائب	٢٢-١٥:٢٢	١٧-١٣:١٢	٢٦-٢٠:٢٠	....
١٩٤	سؤال اليهود ليسوع عن القيامة	٣٢-٢٣:٢٢	٢٧-١٨:١٢	٣٠-٢٧:٢٠	....
١٩٥	سؤال قادة اليهود عن أعظم الوصايا	٤٠-٣٣:٢٢	٣٤-٢٨:١٢	....	....
١٩٦	عجز رؤساء اليهود عن إجابة يسوع	٤٦-٤١:٢٢	٣٧-٣٥:١٢	٤٤-٤١:٢٠	....
١٩٧	تحذير يسوع من معلمي الشريعة والفريسيين	١٢-١:٢٣	٤٠-٣٨:١٢	٤٧-٤٥:٢٠	....
١٩٨	يسوع يعنّف الكتبة والفريسيين	٣٦-١٣:٢٣	....	....	....
١٩٩	حزن يسوع على أورشليم ثانية	٣٩-٣٧:٢٣	....	....	....
٢٠٠	الأرملة الفقيرة قدمت كل ما لديها	....	٤٤-٤١:١٢	٤-١:٢١	....
٢٠١	حديث يسوع عن المستقبل	٢٢-١:٢٤	٢٠-١:١٣	٢٤-٥:٢١	....
٢٠٢	حديث يسوع عن مجيئه الثاني	٣٥-٢٣:٢٤	٣١-٢١:١٣	٣٣-٢٥:٢١	....
٢٠٣	حديث يسوع عن اليقظة والسهر	٥١-٣٦:٢٤	٣٧-٣٢:١٣	٣٨-٣٤:٢١	....
٢٠٤	يسوع يروي مثل العشر عذارى	١٣-١:٢٥	....	....	....
٢٠٥	يسوع يروي مثل الوزنات	٣٠-١٤:٢٥	....	....	....
٢٠٦	حديث يسوع عن الدينونة	٤٦-٣١:٢٥	....	....	....

ثالثاً : موت يسوع المسيح وقيامته

		إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
٢٠٧	مؤامرة رؤساء اليهود لقتل يسوع	٥-١:٢٦	٢ ،١:١٤	٢ ،١:٢٢	....
٢٠٨	اتفاق يهوذا على خيانة يسوع	١٦-١٤:٢٦	١١ ،١٠:١٤	٦-٣:٢٢	....
٢٠٩	التلاميذ يجهزون للفصح	١٩-١٧:٢٦	١٦-١٢:١٤	١٣-٧:٢٢	....
٢١٠	يسوع يغسل أقدام التلاميذ	....	....	....	٢٠-١:١٣
٢١١	يسوع والتلاميذ يتناولون العشاء الأخير	٢٩-٢٠:٢٦	٢٥-١٧:١٤	٣٠-١٤:٢٢	٣٠-٢١:١٣
٢١٢	يسوع يتنبأ بإنكار بطرس له	....	....	٣٨-٣١:٢٢	٣٨-٣١:١٣
٢١٣	يسوع هو الطريق إلى الآب	....	....	....	١٤-١:١٤
٢١٤	وعد يسوع للمؤمنين بالروح القدس	....	....	....	٣١-١٥:١٤
٢١٥	تعاليم يسوع عن الكرمة الحقيقية	....	....	....	١٦-١:١٥
٢١٦	يسوع يتحدث عن كراهية العالم لنا	....	....	....	٤:١٦-١٧:١٥
٢١٧	تعاليم يسوع عن الروح القدس	....	....	....	١٦-٥:١٦
٢١٨	استخدام اسم يسوع في الصلاة	....	....	....	٣٣-١٧:١٦
٢١٩	يسوع يصلي لأجل نفسه	....	....	....	٥-١:١٧
٢٢٠	صلاة يسوع من أجل تلاميذه	....	....	....	١٩-٦:١٧
٢٢١	صلاة يسوع من أجل كل المؤمنين به	....	....	....	٢٦-٢٠:١٧
٢٢٢	يسوع ينبئ ثانية بإنكار بطرس له	٣٥-٣٠:٢٦	٣١-٢٦:١٤	....	....
٢٢٣	آلام يسوع في البستان	٤٦-٣٦:٢٦	٤٢-٣٢:١٤	٤٦-٣٩:٢٢	....
٢٢٤	خيانة يسوع والقبض عليه	٥٦-٤٧:٢٦	٥٢-٤٣:١٤	٥٣-٤٧:٢٢	١١-١:١٨
٢٢٥	استجواب حنّان ليسوع	....	....	....	٢٤-١٢:١٨
٢٢٦	قيافا يستجوب يسوع	٦٨-٥٧:٢٦	٦٥-٥٣:١٤	....	....

	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
٢٢٧ بطرس ينكر معرفته بيسوع	٢٦:٦٩-٧٥	١٤:٦٦-٧٢	٢٢:٥٤-٦٥	١٨:٢٥-٢٧
٢٢٨ مجلس اليهود الأعلى يدين يسوع	٢٧:١، ٢	١٥:١	٢٢:٦٦-٧١	....
٢٢٩ يهوذا قتل نفسه شنقا	٢٧:٣-١٠	....	....	....
٢٣٠ محاكمة يسوع أمام بيلاطس	٢٧:١١-١٤	١٥:٢-٥	٢٣:١-٥	١٨:٢٨-٣٨
٢٣١ محاكمة يسوع أمام هيرودس	....	....	٢٣:٦-١٢	....
٢٣٢ بيلاطس يسلم يسوع ليصلب	٢٧:١٥-٢٦	١٥:٦-١٥	٢٣:١٣-٢٥	١٨:٣٩-١٩:١٦
٢٣٣ سخرية الجنود الرومان من يسوع	٢٧:٢٧-٣١	١٥:١٦-٢٠	....	....
٢٣٤ قيادة يسوع إلى الصلب	٢٧:٣٢-٣٤	١٥:٢١-٢٤	٢٣:٢٦-٣١	١٩:١٧
٢٣٥ رفع يسوع على الصليب	٢٧:٣٥-٤٤	١٥:٢٥-٣٢	٢٣:٣٢-٤٣	١٩:١٨-٢٧
٢٣٦ موت يسوع على الصليب	٢٧:٤٥-٥٦	١٥:٣٣-٤١	٢٣:٤٤-٤٩	١٩:٢٨-٣٧
٢٣٧ دفن يسوع في القبر	٢٧:٥٧-٦١	١٥:٤٢-٤٧	٢٣:٥٠-٥٦	١٩:٣٨-٤٢
٢٣٨ وضع حراس على القبر	٢٧:٦٢-٦٦	....	....	....
٢٣٩ قيامة يسوع من الموت	٢٨:١-٧	١٦:١-٨	٢٤:١-١٢	٢٠:١-٩
٢٤٠ ظهور يسوع لمريم المجدلية	....	١٦:٩-١١	....	٢٠:١٠-١٨
٢٤١ ظهور يسوع للنساء	٢٨:٨-١٠	....	....	....
٢٤٢ رؤساء اليهود يرشون الحرس والجنود	٢٨:١١-١٥	....	....	....
٢٤٣ ظهور يسوع لتلميذي عمواس	....	١٦:١٢، ١٣	٢٤:١٣-٣٥	....
٢٤٤ ظهور يسوع للتلاميذ والأبواب مغلقة	....	....	٢٤:٣٦-٤٣	٢٠:١٩-٢٣
٢٤٥ ظهور يسوع للتلاميذ ومعهم توما	....	١٦:١٤	....	٢٠:٢٤-٣١
٢٤٦ ظهور يسوع للتلاميذ وهم يصطادون	....	....	....	٢١:١-١٤
٢٤٧ حديث يسوع مع بطرس	....	....	....	٢١:١٥-٢٥
٢٤٨ الإرسالية العظمى	٢٨:١٦-٢٠	١٦:١٥-١٨	....	....
٢٤٩ ظهور يسوع للتلاميذ في أورشليم	....	....	٢٤:٤٤-٤٩	....
٢٥٠ صعود يسوع إلى السماء	....	١٦:١٩، ٢٠	٢٤:٥٠-٥٣	....

أمثـــال يســـوع

١- أمثال تعليمية

أ- أمثال عن ملكوت الله

١- مثل الزارع (مت ١٣:٣-٨ ؛ مر ٤:٤-٨ ؛ لو ٨:٥-٨)
٢- مثل القمح والزوان (مت ١٣:٢٤-٣٠)
٣- مثل حبة الخردل (مت ١٣:٣١، ٣٢ ؛ مر ٤:٣٠-٣٢ ؛ لو ١٣:١٨، ١٩)
٤- مثل الخميرة (مت ١٣:٣٣ ؛ لو ١٣:٢٠، ٢١)
٥- مثل الكنز (مت ١٣:٤٤)
٦- مثل اللؤلؤة (مت ١٣:٤٥، ٤٦)
٧- مثل شبكة الصيد (مت ١٣:٤٧-٥٠)
٨- مثل الزرع الذي ينمو (مر ٤:٢٦- ٢٩)

ب- أمثال تعليمية عن الخدمة والطاعة

١- مثل العمال في الكرم (مت ٢٠:١-١٦)
٢- مثل الوزنات (مت ٢٥:١٤-٣٠)
٣- مثل عبيد الإنسان النبيل (لو ١٩:١١-٢٧)
٤- دور الخادم والتواضع في الخدمة (لو ١٧:٧-١٠)

ج- أمثال تعليمية عن الصلاة

١- صديق منتصف الليل (لو ١١:٥-٨)
٢- مثل الأرملة والقاضي الظالم (لو ١٨:١-٨)

د- أمثال تعليمية عن القريب

١- مثل السامري الصالح (لو ١٠:٣٠-٣٧)

هـ- أمثال تعليمية عن التواضع

١- مثل وليمة العرس (لو ١٤:٧-١١)
٢- مثل الفريسي وجابي الضرائب (لو ١٨:٩-١٤)

و- أمثال تعليمية عن الغنى

١- مثل الغني الغبي (لو ١٢:١٦-٢١)
٢- مثل الوليمة أو العشاء العظيم (لو ١٤:١٦-٢٤)
٣- مثل الوكيل الخائن (لو ١٦:١-٩)

٢- أمثال عن مضمون الإنجيل

أ- محبة الله

١- مثل الخروف الضال (مت ١٨: ١٢-١٤ ؛ لو ١٥: ٣-٧)
٢- مثل الدرهم المفقود (لو ١٥: ٨ -١٠)
٣- مثل الابن الضال (لو ١٥: ١١-٣٢)

ب- الشكر

١- مثل مسامحة المديونين على دينيهما (لو ٧: ٤١-٤٣)

٣- أمثال عن الدينونة والمستقبل

أ- أمثال عن مجيء المسيح ثانية

١- مثل العشر العذارى (مت ٢٥: ١-١٣)
٢- مثل العبد الأمين والحكيم (مت ٢٤: ٤٥-٥١ ؛ لو ١٢: ٤٢-٤٨)
٣- مثل رب البيت المسافر (مر ١٣: ٣٤-٣٧)

ب- أمثال عن قيم الله

١- مثل الولدين وعمل إرادة أبيهما (مت ٢١: ٢٨-٣٢)
٢- مثل المزارعين القتلة (مت ٢١: ٣٣، ٣٤ ؛ مر ١٢: ١-٩ ؛ لو ٢٠: ٩-١٦)
٣- مثل التينة غير المثمرة (لو ١٣: ٦-٩)
٤- مثل وليمة الملك في عرس ابنه (مت ٢٢: ١-١٤)
٥- مثل العبد الشرير غير المتسامح (مت ١٨: ٢٣-٣٥)

معجزات يسوع

لم يسجل يوحنا والبشيرون الآخرون سوى جزءًا من المعجزات التي حدثت مع أناس لمسهم يسوع وشفاهم. إلا أنه قد حفظ لنا من كلمات يسوع وأعماله ما يكفي أن نتمكن من معرفته وأن نكون له تلاميذ منذ الآن. وفيما يلي قائمة بالمعجزات الواردة في الأناجيل. وقد كانت هذه المعجزات أحداثا فائقة للطبيعة توجه الناس إلى الله، كما كانت أعمال حب ممن هو الحب ذاته.

المعجـزة	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
إشباع الخمسة الآلاف	١٤:١٥-٢١	٦:٣٥-٤٤	٩:١٢-١٧	٦:٥-١٤
تهدئة العاصفة	٨:٢٣-٢٧	٤:٣٥-٤١	٨:٢٢-٢٥	....
طرد الشياطين إلى الخنازير	٨:٢٨-٣٤	٥:١-٢٠	٨:٢٦-٣٩	....
إقامة إبنة يايرس	٩:١٨-٢٦	٥:٢٢-٢٤؛ ٣٥-٤٣	٨:٤١، ٤٢، ٤٩-٥٦	....
شفاء نازفة الدم	٩:٢٠-٢٢	٥:٢٥-٣٤	٨:٤٣-٤٨	....
شفاء المشلول (المفلوج)	٩:١-٨	٢:١-١٢	٥:١٧-٢٦	....
شفاء الأبرص عند جنيسارت	٨:١-٤	١:٤٠-٤٥	٥:١٢-١٥	....
شفاء حماة سمعان بطرس	٨:١٤-١٧	١:٢٩-٣١	٤:٣٨، ٣٩	....
شفاء الرجل ذي اليد اليابسة	١٢:٩-١٣	٣:١-٥	٦:٦-١١	....
شفاء صبي به شيطان	١٧:١٤-٢١	٩:١٤-٢٩	٩:٣٧-٤٢	....
يسوع يمشي على المياه	١٤:٢٢-٣٣	٦:٤٥-٥٢	....	٦:١٧-٢١
شفاء برتيماوس الأعمى	٢٠:٢٩-٣٤	١٠:٤٦-٥٢	١٨:٣٥-٤٣	....
طرد الشياطين من ابنة الكنعانية	١٥:٢١-٢٨	٧:٢٤-٣٠	....	....
إشباع الأربعة الآلاف	١٥:٣٢-٣٨	٨:١-٩	....	....
لعن شجرة التين	٢١:١٨-٢٢	١١:١٢-٢٤	....	....
شفاء خادم قائد المئة	٨:٥-١٣	....	٧:١-١٠	....
طرد روح نجس من رجل	....	١:٢٣-٢٧	٤:٣٣-٣٦	....
شفاء رجل أخرس به شيطان	١٢:٢٢	....	١١:١٤	....
شفاء أعميين	٩:٢٧-٣١	....	....	....
شفاء رجل أخرس	٩:٣٢، ٣٣	....	....	....
قطعة النقد في فم السمكة	١٧:٢٤-٢٧	....	....	....
شفاء الأصم المعقود اللسان	....	٧:٣١-٣٧	....	....
شفاء أعمى في بيت صيدا	....	٨:٢٢-٢٦	....	....
معجزة صيد السمك الكثير الأولى	....	....	٥:١-١١	....
إقامة ابن أرملة نايين	....	....	٧:١١-١٦	....
شفاء المرأة الحدباء	....	....	١٣:١٠-١٧	....
شفاء رجل مصاب بالاستسقاء	....	....	١٤:١-٦	....
شفاء عشرة رجال مصابين بالبرص	....	....	١٧:١١-١٩	....
شفاء أذن عبد رئيس الكهنة	....	....	٢٢:٤٩-٥١	....
تحويل الماء إلى خمر	....	....	....	٢:١-١١
شفاء ابن رجل من حاشية الملك	....	....	....	٤:٤٦-٥٤
شفاء مشلول بيت حسدا	....	....	....	٥:١-١٦
شفاء الأعمى منذ ولادته	....	....	....	٩:١-٧
إقامة لعازر من الأموات	....	....	....	١١:١-٤٥
معجزة صيد السمك الكثير الثانية	....	....	....	٢١:١-١٤

مقارنة بين الأناجيل الأربعة

تقدم الأناجيل الأربعة جميعها حياة يسوع وتعاليمه. إلا أن كل إنجيل منها يركز على جانب متميز من جوانب حياة يسوع وشخصيته. ولكي تدرك المزيد من مميزات وسمات يسوع الخاصة اقرأ أي إنجيل من الأناجيل الأربعة.

وجه المقارنة	إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
من هو يسوع	الملك الموعود	خادم الله	ابن الإنسان	ابن الله
القراء الأصليون	اليهود	الأمميون، الرومان	اليونانيون	المسيحيون في كل العالم
الموضوعات الرئيسية	يسوع هو المسيا لأنه تمم نبوات العهد القديم	يسوع أيد أقواله بالأعمال	يسوع هو الله، وهو أيضًا إنسان كامل	الإيمان بيسوع مطلوب للخلاص
سمة الكاتب	معلّم	قصاص روائي	مؤرخ	لاهوتي
التركيز الأكبر على	عظات يسوع وأقواله	معجزات يسوع وأعماله	طبيعة يسوع البشرية	مبادىء وتعاليم يسوع

النبوات المسيانية عن المسيح وتحقيقها

إن واحدا من الأسباب الرئيسية لإيمان كاتبي الأناجيل بيسوع هو الطريقة التي حققت بها حياته نبوات العهد القديم عن المسيح. وفيما يلي قائمة ببعض النبوات الرئيسية.

موضوع النبوات	نبوات العهد القديم	تحقيقها في العهد الجديد
١ - ولادة المسيح في بيت لحم	مى ٥:٢	مت ٢:١-٦ لو ٢:١-٢٠
٢ - ولادة المسيح من عذراء	إش ٧:١٤	مت ١:١٨-٢٥ لو ١:٢٦-٣٨
٣ - المسيح نبي مثل موسى	تث ١٨:١٥، ١٨، ١٩	يو ٧:٤٠
٤ - دخول المسيح إلى أورشليم منتصراً	زك ٩:٩	مت ٢١:١-٩ يو ١٢:١٢-١٦
٥ - المسيح مرفوض من خاصته	إش ٥٣:١، ٣ مز ١١٨:٢٢	مت ٢٦:٣، ٤ يو ١٢:٣٧-٤٣ أع ٤:١-١٢
٦ - خيانة أحد أتباع المسيح له	مز ٤١:٩	مت ٢٦:١٤-١٦، ٤٧-٥٠ لو ٢٢:١٩-٢٣
٧ - محاكمة المسيح وإدانته	إش ٥٣:٨	لو ٢٣:١-٢٥ مت ٢٧:١، ٢
٨ - صمت المسيح أمام من يتهمونه	إش ٥٣:٧	مت ٢٧:١٢-١٤ مر ١٥:٣، ٤ لو ٢٣:٨-١٠
٩ - المسيح يحتمل الضرب والبصق من أعدائه	إش ٥٠:٦	مت ٢٦:٦٧؛ ٢٧:٣٠ مر ١٤:٦٥

١٠- المسيح يحتمل الهزء والسخرية	مز ٢٢:٧، ٨	مت ٢٧:٣٩-٤٤ لو ٢٣:١١، ٣٥
١١- موت المسيح مصلوبا على الصليب	مز ٢٢:١٤، ١٦، ١٧	مت ٢٧:٣١ مر ١٥:٢٠، ٢٥
١٢- المسيح يُعذب مع المجرمين، ويصلي لأجل أعدائه	إش ٥٣:١٢	مت ٢٧:٣٨ مر ١٥:٢٧، ٢٨ لو ٢٣:٣٢-٣٤
١٣- تقديم خل ومر إلى المسيح	مز ٦٩:٢١	مت ٢٧:٣٤ يو ١٩:٢٨-٣٠
١٤- إلقاء القرعة على ثياب المسيح	مز ٢٢:١٨	مت ٢٧:٣٥ يو ١٩:٢٣، ٢٤
١٥- عظام المسيح لا تُكسر	خر ١٢:٤٦	يو ١٩:٣١-٣٦
١٦- موت المسيح كذبيحة خطية	إش ٥٣:٥، ٦، ٨، ١٠، ١١، ١٢	يو ١:٢٩ ؛ ١١:٤٩-٥٢ أع ١٠:٤٣ ؛ ١٣:٣٨، ٣٩
١٧- قيامة المسيح من بين الأموات	مز ١٦:١٠	أع ٢:٢٢-٣٢ مت ٢٨:١-١٠
١٨- المسيح الآن عن يمين الله	مز ١١٠:١	مر ١٦:١٩ لو ٢٤:٥٠، ٥١

أعمال الرسل

صلب يسوع المسيح، يوم الخمسين، مولد الكنيسة ٣٠م	استشهاد استفانوس وإيمان بولس ٣٥ م	عودة بولس إلى طرسوس ٣٨ م	ذهاب برنابا لاحضار بولس ٤٣ م	استشهاد يعقوب وسجن بطرس ٤٤ م	رحلة بولس التبشيرية الأولى ٤٦-٤٨ م	انعقاد مجمع أورشليم ٥٠ م	رحلة بولس الثانية ٥٠-٥٢ م

بيانات أساسية

الغرض :
سرد دقيق لقصة مولد الكنيسة ونموها

الكاتب :
لوقا البشير

لمن كُتب :
ثاوفيلس

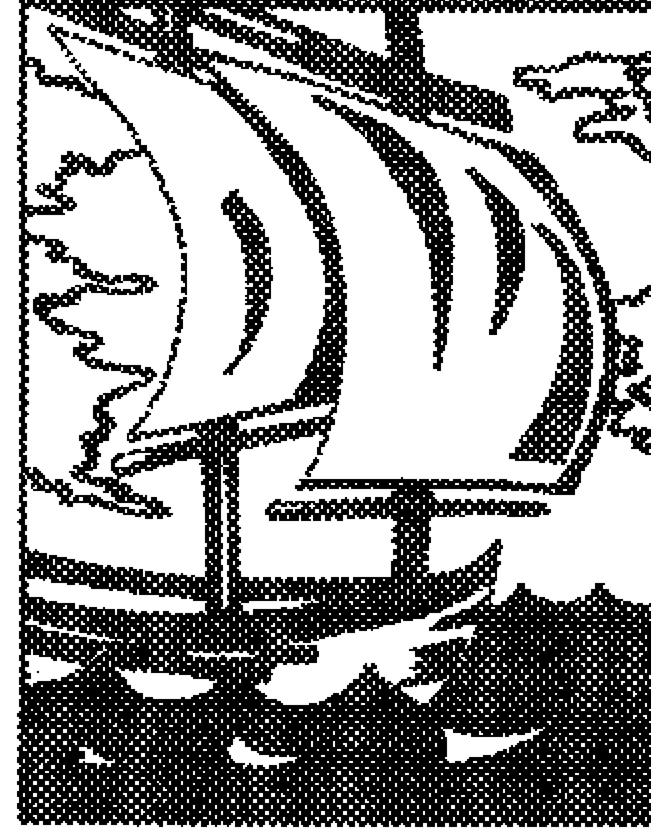
تاريخ الكتابة :
بين عامي ٦٣ و ٧٠م

الخلفية :
يعتبر سفر أعمال الرسل همزة الوصل بين حياة يسوع المسيح وحياة الكنيسة، أي بين الأناجيل والرسائل.

الآية الرئيسية :
"ولكن حينما يحل الروح القدس عليكم تنالون القوة، وتكونون لي شهوداً في أورشليم واليهودية كلها، وفي السامرة، وإلى أقاصي الأرض" (١:٨).

الشخصيات الرئيسية :
بطرس، يوحنا، يعقوب، استفانوس، فيلبس، بولس، برنابا، كرنيليوس، يعقوب (أخو الرب)، تيموثاوس، ليديا، سيلا، تيطس، أبلّوس، أغابوس، حنانيا، فيلكس، فستوس، أغريباس، لوقا.

الأماكن الرئيسية :
أورشليم، السامرة، لُدَّة، يافا، أنطاكية، قبرص، أنطاكية بيسيدّية، إيقونية،



بحركة من الأصابع يحدث الاحتكاك وتنطلق شرارة من الثقاب ليخرج لهب صغير يحرق وينتشر، تغذيه الأخشاب والهواء، وتتولد الحرارة وسرعان ما تتصاعد ألسنة اللهب الحمراء لتنتشر أفقياً ورأسياً. وهكذا تحدث النيران.

ومنذ نحو ألفي عام حدثت أول شرارة في فلسطين. وفي البدء لم يتلامس معها سوى قلة في هذا الركن من العالم، لكن النار انتشرت فيما وراء أورشليم واليهودية إلى العالم أجمع وإلى كل البشر. ويقدم لنا سفر أعمال الرسل رواية وشهادة عيان لانتشار لهب عمل الروح القدس أو مولد الكنيسة وانتشارها. وإذ ابتدأت بجماعة صغيرة من التلاميذ في أورشليم انتقلت الرسالة إلى أرجاء الامبراطورية الرومانية وبقوة الروح القدس كرزت هذه الجماعة الشجاعة الجريئة، وبشّرت وعملت وأجرت معجزات الشفاء، وأظهرت الحب وقد عملت كل هذا في المجامع والمدارس والبيوت والأسواق والمحاكم. في الطرقات وعلى التلال وفي السفن وفي الطرق البَرية، وأينما أرسلهم الله، فتغيرت حياة آلاف الناس وتبدّل التاريخ.

وقد كتب لوقا سفر الأعمال بإرشاد الروح القدس، كتكملة للإنجيل الذي دوّنه، وكتسجيل تاريخي دقيق للكنيسة الأولى. ولكن كتاب أعمال الرسل كتاب لاهوتي أيضا فيه دروس، ونماذج حيّة لعمل الروح القدس، وعلاقات الكنيسة وروابطها وتنظيمها، كما أن به إشارات إلى النعمة وشريعة المحبة. كما أن كتاب الأعمال، كتاب دفاعي عن المسيحية يبني صرحاً قوياً لصحة وصدق أقوال المسيح ووعوده.

يبدأ "أعمال الرسل" بانسكاب الروح القدس الموعود به وبداية المناداة بإنجيل يسوع المسيح. ويبدأ هذا التبشير المدفوع من الروح القدس في أورشليم لينتشر في النهاية إلى روما ويغطّي معظم أرجاء الامبراطورية الرومانية ويذهب الإنجيل أولاً إلى اليهود، لكنهم كأمة استمروا في رفضه. إلا أن بقية اليهود، قبلوا الأخبار السارة بفرح. وقد أدى الرفض المستمر من الغالبية العظمى من اليهود للإنجيل إلى تزايد المناداة بالإنجيل للأمميين. وقد كان هذا موافقاً لخطة يسوع في أن يُكرز بالإنجيل في أورشليم ثم إلى اليهودية فالسامرة وإلى أقاصي الأرض (أع ١:٨). وقد كان هذا هو النمط الذي اتبعته رواية سفر الأعمال. فقد بدأت الكرازة المجيدة في أورشليم (أع ١-٧) ثم اتجهت إلى اليهودية (أع ١١:١٩ ؛ ١٣:٤-٢٨:٣١).

ويركز القسم الثاني من سفر الأعمال أساساً على رحلات بولس الرسول التبشيرية للعديد من بلدان شمال البحر المتوسط. وقد حمل بولس، مع رفقائه، الإنجيل أولاً لليهود ثم للأمميين. فآمن بعض اليهود، وقبل أمميون كثيرون الأخبار السارة بفرح. وأنشئت كنائس جديدة، وبدأ المؤمنون الجدد في النمو في الحياة المسيحية.

ضع نفسك موضع التلاميذ وأنت تقرأ سفر الأعمال، وشاركهم الإحساس بلحظة الامتلاء من الروح القدس، وابتهج معهم وهم يرون استجابة الآلاف لرسالة الإنجيل. واشعر معهم بالالتزام وهم يقدمون كل ذرة موهبة وكل مالهم للمسيح. وفي

رحلة بولس التبشيرية الثالثة ٥٣-٥٧ م	تولي نيرون إمبراطورية روما ٥٤ م	سجن بولس في قيصرية ٥٧-٥٩ م	رحلة بولس إلى روما ٥٩ م	إطلاق سراح بولس من السجن ٦٢ م	استشهاد بولس ٦٧ م ؟	روما تخرب أورشليم ٧٠ م

لسترة، دربة، فيلبي، تسالونيكي، بيرية، أثينا، كورنثوس، قيصرية، أفسس، مالطة، روما.

ملامح خاصة :

يعتبر سفر أعمال الرسل مكمِّلاً لإنجيل لوقا. ولأن سفر الأعمال ينتهي بصورة مفاجئة، فلعل لوقا البشير كان ينوي أن يكتب كتاباً ثالثاً يكمل به القصة.

قراءتك للسفر، راقب وتابع جرأة وجسارة مؤمني القرن الأول المقودين بالروح القدس، الذين، وهم يواجهون الموت ومن خلال الألم، ينتهزون كل فرصة ليخبروا الناس عن ربهم المصلوب والمقام. وبعد ذلك يمكنك أن تقرر أن تكون نموذج القرن الحالي من هؤلاء القوم أبناء وبنات الله.

مجمل السفر

أ - خدمة بطرس
(١:١-٢٥:١٢)

١- تأسيس الكنيسة
٢- امتداد الكنيسة

بعد قيامة يسوع المسيح بشر بطرس بجرأة، وصنع العديد من المعجزات. وهذا يعرض بشكل حيوي، مصدر القوة المسيحية وتأثيراتها. فقد نال رجال الله المؤمنون، قوة من الروح القدس ليتمموا مهامهم وأعمالهم. ومازال الروح القدس قائماً يعطي القوة للمؤمنين اليوم. فينبغي أن نتجه إلى الروح القدس ليعطينا القوة والشجاعة والبصيرة حتى نتمم عمل الله.

ب- خدمة بولس
(١:١٣-٣١:٢٨)

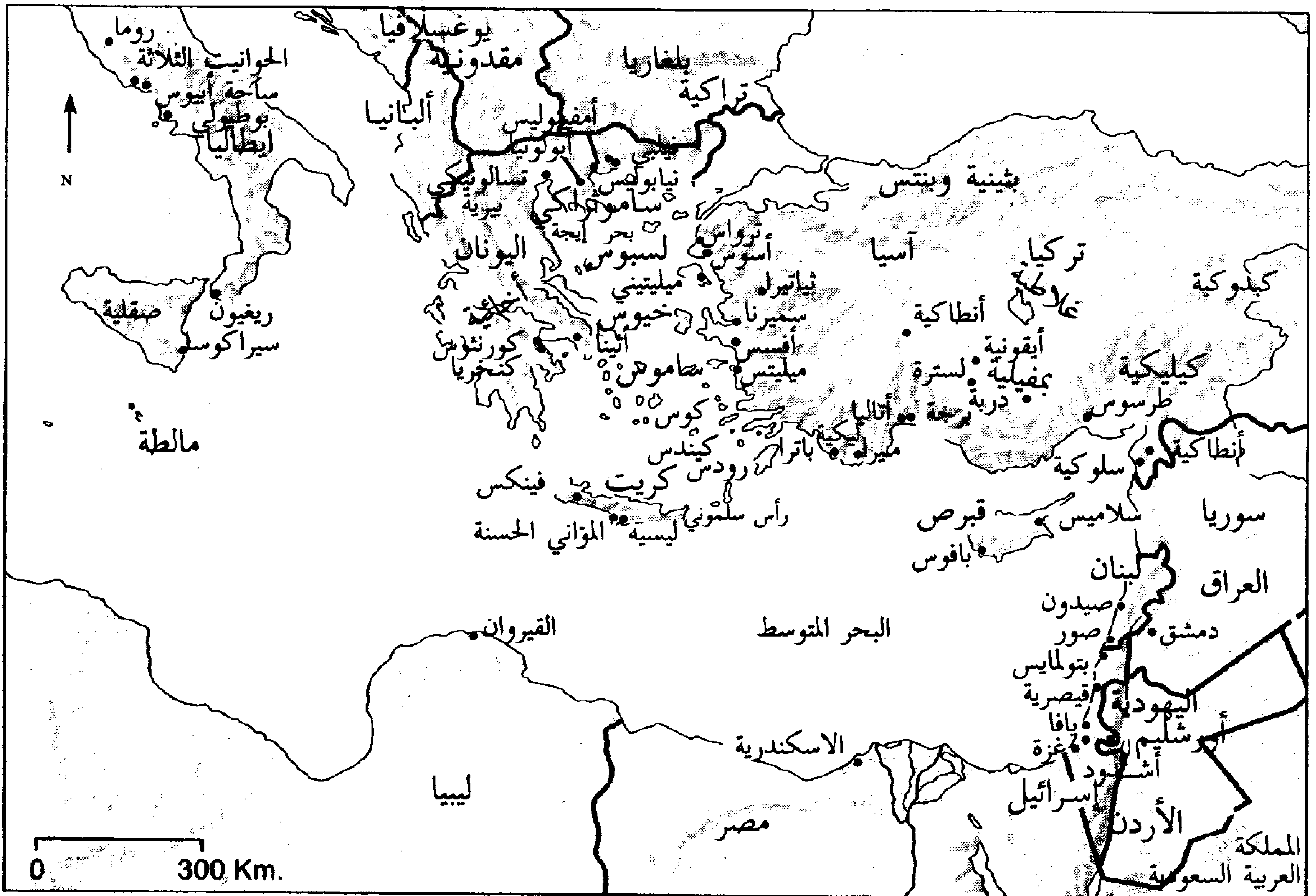
١- الرحلة التبشيرية الأولى
٢- اجتماع مجمع أورشليم
٣- الرحلة التبشيرية الثانية
٤- الرحلة التبشيرية الثالثة
٥- محاكمة بولس

تبين لنا خبرات بولس التبشيرية تقدم المسيحية ونموها. فلم يكن ممكناً أن يُحدَّ الإنجيل في ركنٍ واحدٍ من العالم. وقد كان هذا إيماناً أعطى الرجاء لكل البشرية. وينبغي علينا نحن أيضاً أن نخاطر ونشارك في هذا العمل البطولي للشهادة للمسيح في كل أرجاء العالم.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	تفسيره	أهميته
بدايات الكنيسة	سفر أعمال الرسل هو تاريخ تأسيس المسيحية وتنظيمها والتغلب على المشاكل. وقد بدأت جماعة المؤمنين بالإيمان بالمسيح المقام وبقوة الروح القدس، الذي مكنّهم من الشهادة والحب والخدمة.	تتأسس باستمرار كنائس جديدة وبالإيمان بيسوع المسيح، وبقوة الروح القدس تصبح الكنيسة أداة فعالة في التغيير. وعند مواجهتنا لمشاكل جديدة نجد في سفر الأعمال علاجات هامة لحلها.
الروح القدس	لم تبدأ الكنيسة أو تنمو بقوتها الذاتية أو بالحماسة. فقد نال التلاميذ قوة من روح الله القدوس، الذي هو المعزي والمرشد الموعود، والمرسل عند صعود يسوع إلى السماء.	لقد أظهر عمل الروح القدس أن المسيحية خارقة للطبيعة، فائقة للعادة. وهكذا صارت الكنيسة أكثر وعياً بالروح القدس أكثر من وعيها بالمشاكل. وبالإيمان يمكن لأي مؤمن أن يطلب قوة الروح القدس لإتمام عمل المسيح.
نمو الكنيسة	يقدم سفر الأعمال جماعة نامية ديناميكية من المؤمنين من أورشليم إلى سوريا وافريقيا وأسيا وأوربا. وقد انتشرت في القرن الأول من المؤمنين اليهود إلى غير اليهود في تسع وثلاثين مدينة وثلاثين بلداً أو جزيرة أو مقاطعة.	عندما يعمل الروح القدس تظهر الحركة، والإثارة والإبهار والنمو. فالروح القدس يعطينا الدافع والطاقة والقدرة على حمل الإنجيل إلى العالم أجمع. كيف تشترك في خطة الله لنشر المسيحية؟ وما دورك في هذه الحركة؟
الشهادة	لقد شهد بطرس ويوحنا وفيلبس وبولس وبرنابا والآلاف الآخرون لإيمانهم بالمسيح. وبالشهادة الشخصية والتبشير والدفاع أمام السلطات أخبروا بالقصة بجرأة وشجاعة لجماعات من كل الأحجام.	نحن شعب الله المؤمنون به، المختارون لنكون جزءاً من خطته لنصل إلى العالم. وبالحب والإيمان يمكن أن ننال معونة الروح القدس ونحن نشهد أو نبشر والشهادة نافعة لنا أيضاً لأنها تقوي إيماننا في مواجهة من يتحدونه.
المقاومة	اضطهد المسيحيون من اليهود والأمميين وعوقبوا بالسجن والجلد والمؤامرات والهياج ضدهم والتمرد عليهم. إلا أن المقاومة صارت محفزاً لنشر المسيحية وقد أظهر ذلك أن المسيحية ليست من عمل الإنسان بل الله.	يستطيع الله أن يعمل خلال أي مقاومة. وحين تعامل معاملة قاسية من غير المؤمنين المعادين والمقاومين، فتيقن إذاً أن ذلك يكون بسبب شهادتك الأمينة. وتطلع نحو فرصة تقديم الأخبار السارة عن المسيح للآخرين. انتهز الفرص التي تتيحها المقاومة.

الأماكن الرئيسية في أعمال الرسل



قطع الرسول بولس الذي تملأ أخبار رحلاته التبشيرية جزءاً كبيراً من سفر أعمال الرسل، مسافات هائلة وهو ينشر الإنجيل بلا كلل ولا ملل في معظم أرجاء الإمبراطورية الرومانية. وتقدر رحلاته البرية والبحرية معاً بأكثر من عشرين ألف كيلومتراً جويا، هذا بخلاف الطرق البرية الداخلية الدائرية التي سلكها.

١-اليهودية: صعد الرب يسوع المسيح إلى السماء من على جبل الزيتون خارج أورشليم. وقد رجع تلاميذه والمؤمنون إلى المدينة لينتظروا الإمتلاء من الروح القدس، الذي تم في يوم الخمسين. وقد ألقى بطرس في ذلك اليوم عظة سمعها يهود من مختلف أرجاء الإمبراطورية وبدأت كنيسة أورشليم تنمو. واستشهد استفانوس لأجل الإيمان على يد قادة اليهود الذين لم يؤمنوا بيسوع المسيح (أع ١:١-٥٩:٧).

٢-السامرة: بعد موت استفانوس إزداد الاضطهاد على المسيحيين مما جعلهم يتركون أورشليم لينشروا الإنجيل في مختلف مدن الإمبراطورية، فذهب فيلبس يبشر في السامرة، بل وبشر بالإنجيل لرجل من الحبشة (أع ١:٨-٤٠).

٣-سوريا : بدأ بولس حياته باضطهاد المسيحيين حتى تقابل مع الرب يسوع نفسه في الطريق إلى دمشق. وآمن بولس، لكن إيمانه الجديد وجد مقاومة، ولذلك عاد إلى طرسوس، وطنه، طلباً للأمان. وقد سعى برنابا إليه في طرسوس وبحث عنه حتى وجده وأحضره إلى كنيسة أنطاكية، في سوريا، حيث عملا هناك معاً. وفي الوقت نفسه كان بطرس قد رأى رؤيا قادته إلى قيصرية، حيث قدّم الإنجيل لأسرة أممية فآمنت (أع ١:٩-٢٥:١٢).

٤-قبرص وغلاطية : لقد أفرزت كنيسة أنطاكية في سوريا بولس وبرنابا لعمل الله في نشر الإنجيل للمدن والبلاد الأخرى. فشرعا في رحلتهما التبشيرية الأولى عبر قبرص وغلاطية (أع ١:١٣-٢٨:١٤).

٥-أورشليم : إن الجدل الذي ثار بين المسيحيين الذين من أصل يهودي والمسيحيين الذين من أصل أممي حول مسألة حفظ الشريعة قد أدّى إلى انعقاد مجمع خاص في أورشليم حضره ممثلون ومندوبون من كنائس أنطاكية وأورشليم. وقد حل المندوبون معاً هذا الصراع وطارت الأنباء إلى أنطاكية (أع ١:١٥-٣٥).

٦-مقدونية : سافر برنابا إلى قبرص بينما شرع بولس الرسول في رحلته التبشيرية الثانية، فعاد إلى زيارة كنائس غلاطية، وتوجّه إلى أفسس لكن الروح القدس منعه من ذلك، فاتجه شمالاً نحو بيثينية وبنطس، ولكن الروح القدس منعه أيضاً من التبشير هناك. ثم تلقى بولس دعوة "الرجل المقدوني" فاتبع إرشاد الروح وتوجيهه إلى مدن مقدونية (أع ٣٦:١٥-١٤:١٧).

٧-أخائية : سافر بولس من مقدونية إلى أثينا وكورنثوس في أخائية، ثم سافر بحراً إلى أفسس قبل عودته إلى قيصرية وأورشليم وفي النهاية إلى أنطاكية في سوريا (أع ١٥:١٧-٢٢:١٨).

٨-أفسس : سافر بولس في رحلته التبشيرية الثالثة عبر كيليكية وغلاطية متجهاً هذه المرة مباشرة إلى أفسس في أسيا وزار بولس مدناً أخرى في أسيا قبل عودته إلى مقدونية وأخائية. وبرغم علمه بأنه سيقبض عليه في أورشليم عاد إليها بحراً (أع ٢٣:١٨-٣٠:٢٣).

٩-قيصرية : لقد قُبض على بولس في أورشليم، وأُخذ إلى أنتيباتريس ومنها إلى قيصرية تحت حراسة الجنود الرومان. وكان بولس يستغل كل فرصة تسنح أمامه لتقديم الإنجيل للآخرين. وقد فعل ذلك أمام العديد من القادة الأمميين. ولكن لأن بولس استأنف دعواه إلى القيصر، بدأ رحلة طويلة إلى روما (أع ٣١:٢٣-٣٢:٢٦).

١٠-روما (أو رومية) : بعد اجتياز العواصف، والتوقف في جزيرة كريت، وانكسار السفينة عند جزيرة مالطة وصل بولس إلى صقلية وأخيراً إلى ايطاليا، حيث سافر برّاً وتحت الحراسة إلى الهدف والمقصد الذي طال انتظاره له إلى روما عاصمة الامبراطورية.

أ– خدمة بطرس (١:١–١٢:٢٥)

يبدأ سفر الأعمال من حيث انتهت الأناجيل، فيقدم لنا ما عمله الرسل والروح القدس وبداية من أورشليم تأسست الكنيسة ثم أخذت في النمو السريع، ثم واجهت اضطهاداً عنيفاً، بسببه انتشر المؤمنون في المناطق المحيطة، ومن خلال هذا التشتت سمع السامريين والأمم الأخبار السارة، وآمنوا.

١ رَوَيْتُ لَكَ فِي كِتَابِي ٱلْأَوَّلِ، يَاثَاوُفِيلُسُ، جَمِيعَ أَعْمَالِ يَسُوعَ وَتَعَالِيمِهِ، مُنْذُ بَدْءِ
رِسَالَتِهِ [٢] حَتَّى ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي ٱرْتَفَعَ فِيهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، بَعْدَمَا قَدَّمَ وَصَايَاهُ، بِٱلرُّوحِ
ٱلْقُدُسِ، إِلَى ٱلرُّسُلِ ٱلَّذِينَ ٱخْتَارَهُمْ. [٣] وَخِلَالَ فَتْرَةِ أَرْبَعِينَ يَوْماً بَعْدَ آلَامِهِ، ظَهَرَ لَهُمْ
مَرَّاتٍ عَدِيدَةً، وَأَثْبَتَ لَهُمْ أَنَّهُ حَيٌّ بِبَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ قَاطِعَةٍ، وَحَدَّثَهُمْ عَنْ مَلَكُوتِ ٱللهِ.
[٤] وَبَيْنَمَا كَانَ مُجْتَمِعاً مَعَهُمْ، قَالَ: «لَا تَتْرُكُوا أُورُشَلِيمَ، بَلِ ٱبْقَوْا فِيهَا مُنْتَظِرِينَ إِتْمَامَ وَعْدِ

١:١
لو ١:٣
٢:١
مت ٢٨:١٩، ٢٠
لو ٢٤:٤٩–٥١
يو ٢٠:٢٢، ٢٣
٣:١
مر ١٦:١٢، ١٤
لو ٢٤:٣٣–٣٦
يو ٢٠:١٩، ٢٦؛ ٢١:١، ٤
٤:١
يو ١٤:١٦، ١٧، ٢٦
لو ٢٤:٤٩
أع ٢:٣٣

١:١ يكمل لوقا في سفر أعمال الرسل القصة التي بدأها في إنجيل لوقا، مغطياً السنوات الثلاثين التالية لصعود السيد المسيح إلى السموات. ففي هذه الفترة القصيرة من الزمن وُلدت الكنيسة وتأسست، وكُرز بإنجيل الخلاص في كل أرجاء العالم، بل وفي عاصمة الإمبراطورية الرومانية ذاتها. وكان المبشرون بالإنجيل، مع أنهم أشخاص عاديون بقصور وضعفات الإنسان، قد نالوا قوة من الروح القدس ليغيروا العالم من حولهم (أع ١٧:٦). وعبر كتاب أعمال الرسل نتعرف على طبيعة الكنيسة وكيف ينبغي علينا اليوم أن نجوب الدنيا لنغير مفاهيم الناس إلى مفاهيم إلهية.

١:١ كان إنجيل لوقا أول كتاب دوّنه لوقا، وهو موجّهٌ أيضا إلى ثاوفيلس ومعنى الأسم: "الصديق العزيز المحب لله" (انظر شرح لو ١:١).

١:١–٣ يؤكد لوقا أن التلاميذ كانوا شهود عيان على كل ما حدث ليسوع المسيح ومن المهم أن نعرف هذه الحقيقة حتى نثق في شهادتهم. وبعد عشرين قرناً من الزمان مازلنا نثق أن إيماننا مبني على حقيقة وليس مجرد حماسة.

٣:١ تعتبر الآيات الثماني الأولى من سفر الأعمال الوصلة بين الأحداث المسجلة في الأناجيل وحياة الكنيسة الأولى. فقد أمضى الرب يسوع أربعين يوماً مع تلاميذه يعلمهم، وقد تغيروا بصورة جذرية. فقد كانوا قبلاً يتجادلون معاً، وتركوا سيدهم، بل أنكروا معرفتهم بالرب يسوع. أما الآن ففي سلسلة من اجتماعات المسيح الحي المقام مع تلاميذه أجاب عن الكثير من استفساراتهم وأسئلتهم. وأصبحوا مقتنعين بالقيامة عارفين بملكوت الله وبالروح القدس مصدر قوتهم. ونحن بقراءة الكتاب المقدس يمكن أن نجلس مع المسيح المقام ونتتلمذ على يديه. كما يمكننا بالإيمان به أن ننال قوة الروح القدس لنتجدّد وبانضمامنا إلى المسيحيين الآخرين في كنيسته نشترك في عمله.

٣:١ شرح الرب يسوع لتلاميذه أنه بمجيئه بدأ ملكوت الله. وعندما صعد إلى السماء ظل ملكوت الله باقياً في قلوب كل المؤمنين من خلال وجود الروح القدس. إلا أن ملكوت الله لن يتحقق كاملاً إلا بمجيء المسيح ثانية ليدين كل البشر ويمحو كل شر من العالم. وإلى أن يحين ذلك الوقت لابد أن يعمل المؤمنون على نشر ملكوت الله في كل العالم. ويسجل سفر الأعمال بداية هذا الأمر. ولابد لنا أن نواصل العمل الذي بدأته الكنيسة الأولى.

٣:١ مازال هناك من يشك في قيامة الرب يسوع. ولكنه ظهر للرسل وللمؤمنين في مناسبات كثيرة بعد قيامته مبرهناً على أنه حي. تأمل التغيير الذي أحدثته القيامة في حياة التلاميذ. فعند موت الرب يسوع تفرقوا وتشتتوا وأصابتهم خيبة أمل وخافوا على حياتهم. أما بعدما رأوا المسيح المقام أصبحوا لا يخافون، وضحوا بكل شيء لنشر الأخبار السارة عن المسيح في كل العالم. واجهوا السجن والضرب والجلد والرفض والاستشهاد، ومع ذلك لم يتنازلوا قط عن رسالتهم. ولم يكن هؤلاء الرجال ليخاطروا بحياتهم من أجل أمرٍ يعرفون أنه خدعة. لكنهم عرفوا أن الرب يسوع قد قام من الموت واشتعلت الكنيسة الأولى بحماسة نقل الخبر للآخرين.

٤:١ "الثالوث" وصف للعلاقة الفريدة لله الآب والابن والروح القدس ولو ظل الرب يسوع على الأرض لحد وجوده الجسدي من انتشار الإنجيل. لأنه سيتواجد بالجسد في مكانٍ واحدٍ في كل مرة أما بعد صعوده فإنه حالٌ روحياً في كل مكان بالروح القدس. وقد أُرسل الروح القدس للمؤمنين ليكون الله معهم وفيهم بعد صعود يسوع إلى السماء. والروح القدس يعزيهم ويرشدهم لمعرفة حقه، ويذكرهم بكل

ٱلْآبِ، ٱلَّذِي سَبَقَ أَنْ حَدَّثْتُكُمْ عَنْهُ. ٥فَإِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ ٱلنَّاسَ بِٱلْمَاءِ، أَمَّا أَنْتُمْ
فَسَتَتَعَمَّدُونَ بَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ!»

صعود المسيح إلى السماء

٦وَقَدْ سَأَلَهُ ٱلْمُجْتَمِعُونَ: «يَارَبُّ، أَفِي هَذَا ٱلْوَقْتِ تُعِيدُ ٱلْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟»
٧فَأَجَابَهُمْ: «لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا ٱلْمَوَاعِيدَ وَٱلْأَوْقَاتَ ٱلَّتِي حَدَّدَهَا ٱلْآبُ بِسُلْطَتِهِ.
٨وَلَكِنْ حِينَمَا يَحُلُّ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ عَلَيْكُمْ تَنَالُونَ ٱلْقُوَّةَ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُوداً فِي أُورُشَلِيمَ

١:٥
أع ٢:٤ ؛ ١١:١٦
١:٦
دا ٧:٢٧ عا ٩:١١
١كو ١٥:٧
١:٧
مت ٢٤:٣٦
١تس ٥:١، ٢
١:٨
مت ٢٨:١٩
لو ٢٤:٤٨، ٤٩
يو ١٥:٢٧
أع ٢:٤ ؛ ٨:١
رو ١٠:١٨

ما قاله يسوع، ويعطيهم الكلام المناسب ليقولوه، ويملأهم قوة (يو ١٤-١٦).

١:٤ أمر الرب يسوع تلاميذه أن يشهدوا لشعوب كل الأمم. لكنه طلب منهم الانتظار أولاً حتى يحل الروح القدس عليهم. إن الله يطلب منّا أداء عمل مهم، لكن لابد أن نعمله بقوة الروح القدس. كثيراً ما نحب أن نؤدي العمل حتى لو كان معنى ذلك عدم انتظار توقيت الله. إلا أن الانتظار يكون أحياناً جزءاً من خطة الله. فهل تنتظر وتصغي لكل كلمات الله وأوامره الكاملة أم تتسرع لتسبق خطته؟ إننا نحتاج إلى قوة الله والتوقيت الذي يختاره حتى نكون فعالين مؤثرين بالحقيقة.

١:٥ في يوم الخمسين (أع ٢:٤) صار سكنى الروح القدس متاحاً لكل من يؤمن بالمسيح. ونحن نقبل الروح القدس (نعتمد بالروح القدس) عندما نقبل يسوع المسيح. ولابد أن نفهم معمودية الروح القدس في ضوء عمله الكلي في المسيحيين. (١) الروح القدس يميز بداية الاختبار المسيحي. فلا يمكن أن ننتمي إلى المسيح بدون روحه (رو ٨:٩)، ولا يمكن أن نتحد بالمسيح بدون روحه (١كو ٦:١٧)، ولا يمكن أن نصير أبناء له بالتبني بدون روحه (رو ٨:١٤-١٧؛ غل ٤:٦، ٧)، ولا يمكن أن نصير في جسد المسيح إلا بمعمودية الروح (١كو ١٢:١٣). (٢) الروح القدس هو قوة حياتنا الجديدة. فالروح يبدأ فينا عملية تغيير تمتد طول الحياة لنصير كالمسيح (ايو ٣:٢ ؛ في ١:٦). وعندما نقبل المسيح بالإيمان نبدأ على الفور علاقة شخصية مباشرة مع الله. ويعمل الروح القدس فينا ليعيننا كي نصير مثل المسيح. (٣) الروح القدس يوحّد المؤمنين في المسيح (أف ٢:٢٢). إن الجميع يمكنهم أن يختبروا الروح القدس الذي يعمل في الكل (١كو ١٢:١١ ؛ أف ٤:٤).

١:٦ كان التلاميذ طوال فترة خدمة الرب يسوع على الأرض، يتساءلون عن ملكوته، متى يجيء؟ وماذا سيكون دور التلاميذ فيه؟ وحسب الرأي التقليدي فإن المسيح سيكون فاتحاً ومنتصراً يحرر إسرائيل من روما. إلا أن الملكوت الذي تحدث عنه الرب يسوع كان ملكوتاً روحياً قبل كل شيء مؤسساً في داخل قلوب وحياة المؤمنين. إن حضور الله بقوة في المؤمنين يتم في شخص الروح القدس.

١:٦،٧ كان التلاميذ، كبقية اليهود، يئنّون تحت سلطان الحكام الرومان، فكانوا يطلبون أن يحرر يسوع إسرائيل من سلطان روما وأن يصير ملكاً على إسرائيل. أما الرب يسوع فأجابهم: "ليس لكم أن تعرفوا المواعيد والأوقات التي حددها الآب بسلطته" فهو وحده يضع مواعيد كل الأحداث على كل المستويات العالمية والدولية والقومية والشخصية. فإن كنت تتوقع من الله تغييراً سريعاً لوضع ما ولم يتممه الله في الحال، فلا تضطرب ولا تيأس فأنت، وليس الله، الذي ينبغي أن يعيد ترتيب مواعيده وأوقاته.

١:٨ يصف هذا العدد سلسلّة من الدوائر المتسعة. إذ كان يجب أن ينتشر الإنجيل جغرافياً من أورشليم إلي اليهودية والسامرة وأخيراً إلى كل العالم. كما ينبغي أن يبتديء التبشير بالإنجيل باليهود الأتقياء في أورشليم والسامرة، ليمتد بعد ذلك إلى الجنس المخلّط في السامرة ومنها أخيراً إلى الأمميين في أقاصي الأرض. ولن يصل إلى كمال البشارة بالإنجيل طالما وُجد من لم يسمع به ولم يسمع عن يسوع المسيح في أسرتك أو في مدرستك أو في مكان عملك أو في مجتمعك. تيقن، إذاً، من أنك تشارك بطريقة ما، في الدائرة المتسعة لرسالة محبة الله.

١:٨ إن الروح القدس لا يهب فقط قوة غير عادية لكنه يعطي أيضا الشجاعة والجرأة والثقة والبصيرة والقدرات والسلطان. فالتلاميذ يحتاجون كل هذه الأمور ليتمموا إرساليتهم. فإن كنت تؤمن بيسوع المسيح بالحقيقة، فيمكنك أن تختبر قوة الروح القدس في حياتك.

١:٨ لقد وعد الرب يسوع الرسل بأن ينالوا قوّة للشهادة بعد أن يحل عليهم الروح القدس. ولاحظ الترتيب هنا: (١) فقد حل الروح القدس عليهم، (٢) وأعطاهم القوة، (٣) فشهدوا

وَٱلْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، وَفِي ٱلسَّامِرَةِ، وَإِلَى أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ».
٩قَالَ هَذَا وَٱرْتَفَعَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ بِمَشْهَدٍ مِنْهُمْ. ثُمَّ حَجَبَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَنْظَارِهِمْ.
١٠وَبَيْنَمَا هُمْ يُحَدِّقُونَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَهُوَ يَنْطَلِقُ إِلَيْهَا، إِذَا رَجُلَانِ قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ بِثِيَابٍ ١١:١
بِيضٍ، ١١وَقَالَا لَهُمْ: «أَيُّهَا ٱلْجَلِيلِيُّونَ، لِمَاذَا تَقِفُونَ نَاظِرِينَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ، هَذَا زك ٤:١٤ رؤ ٧:١
ٱلَّذِي ٱرْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، سَيَعُودُ مِنْهَا مِثْلَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقاً إِلَيْهَا!»

إختيار خلف ليهوذا

١٢ثُمَّ رَجَعَ ٱلرُّسُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ ٱلْجَبَلِ ٱلْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ، وَهُوَ بِٱلْقُرْبِ مِنْ ١٢:١ لو ٢٤:٥٠
أُورُشَلِيمَ عَلَى مَسَافَةٍ يَجُوزُ قَطْعُهَا يَوْمَ ٱلسَّبْتِ. ١٣وَلَمَّا وَصَلُوا صَعِدُوا إِلَى غُرْفَةٍ فِي ١٣:١ لو ١٢:٢٢
ٱلطَّبَقَةِ ٱلْعُلْيَا كَانُوا يُقِيمُونَ فِيهَا، وَهُمْ: بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا، وَيَعْقُوبُ وَأَنْدَرَاوُسُ، وَفِيلِبُّسُ أع ١٢:١٢ ؛ ٢٠:٨
وَتُومَا، وَبَرْتُلْمَاوُسُ وَمَتَّى، وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَسِمْعَانُ ٱلْغَيُورُ، وَيَهُوذَا أَخُو يَعْقُوبَ. ١٤:١ مت ١٠:٢-٤
١٤وَكَانُوا جَمِيعاً يُدَاوِمُونَ عَلَى ٱلصَّلَاةِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَمَعَهُمْ بَعْضُ ٱلنِّسَاءِ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَسُوعَ، مر ٣:١٦-١٩ لو ٦:١٤-١٦
وَإِخْوَتُهُ.
١٥وَكَانَ قَدِ ٱجْتَمَعَ ذَاتَ يَوْمٍ نَحْوُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ ٱلْإِخْوَةِ فَوَقَفَ بُطْرُسُ بَيْنَهُمْ وَخَاطَبَهُمْ ١٦:١
قَائِلاً: ١٦«أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، كَانَ لَابُدَّ مِنْ أَنْ تَتِمَّ ٱلنُّبُوءَةُ ٱلَّتِي قَالَهَا ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ بِلِسَانِ ٱلنَّبِيِّ مز ٤١:٩ يو ١٨:٣

وأثمرت شهادتهم نتائج فائقة. وأحياناً نحاول أن نعكس الترتيب فنشهد للمسيح بقوتنا وسلطاننا الذاتي. وليست الشهادة إظهاراً لما يمكن أن نفعله من أجل الله، لكنها إظهار وإخبار بما قد فعله الله لأجلنا.

٩:١ كان مهماً وضرورياً أن يرى التلاميذ يسوع المسيح صاعداً إلى السموات حتى يزول عنهم كل شك في أنه هو الله ذاته وأنه مقيم في السماء.

٩:١-١١ بعد أربعين يوماً قضاها الرب يسوع مع تلاميذه، صعد إلى السموات وقد أعلن الملاكان "رجلان قد ظهرا بثياب بيض" للتلاميذ: "إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء، سيعود منها مثلما رأيتموه منطلقاً إليها". سيعود بصورة جسدية مرئية. فالتاريخ لا يسير عبثاً، بل إنه يتحرك نحو نقطة محددة هي مجيء يسوع المسيح ثانية ليدين العالم ويملك على كل المسكونة. وينبغي علينا، إذاً، أن نكون مستعدين لمجيئه المفاجيء (١تس ٥:٢) ليس "بالتحديق في السماء" والتطلع إليها ولكن بتقديم الإنجيل للآخرين حتى يمكنهم أن يتمتعوا معنا ببركات الله العظيمة.

١٢:١، ١٣ بعد صعود السيد المسيح إلى السماء اجتمع الرسل في الحال في أورشليم للصلاة، فقد قال لهم الرب يسوع إنهم سيتعمدون بالروح القدس بعد أيام قليلة، فاجتمعوا للصلاة والانتظار. فعندما تواجهك أي مهمة صعبة، أو قرار هام حاسم، أو مشكلة محيرة لتكن أول خطوة تتخذها أن تصلي طالباً قوة الروح القدس وإرشاده لك. لا تندفع في العمل مؤملاً أن يتم حسبما شئت.

١٤:١ انضم الآن أخوة الرب يسوع إلى التلاميذ، ولعلهم لم يؤمنوا أثناء حياة يسوع بالجسد بأنه المسيح. إلا أن قيامة المسيح لابد أنها أقنعتهم ولعل ظهور يسوع بعد قيامته، ليعقوب أخي الرب، ظهوراً خاصاً كان له دور ملموس في تجديدهم (انظر ١كو ١٥:٧)

١٥:١-٢٦ كان هذا أول اجتماع عمل للكنيسة الأولى: وقد نمت مجموعة الأحد عشر لتصير نحو مائة وعشرين. وكان الموضوع الرئيسي لهذا الاجتماع هو تعيين تلميذٍ أو رسولٍ كما كانوا يدعون الاثني عشر آنذاك. وفي أثناء انتظار الرسل كانوا يعملون كل ما يمكنهم عمله، فكانوا ينظمون أنفسهم ويصلون طالبين إرشاد الله. إن انتظار عمل الله لا يعني الانتظار بدون أي عمل، فعلينا أن نعمل كل ما في طاقاتنا طالما أننا لا نتسرع.

١٦:١ كيف أمكن لإنسان عاش مع الرب يسوع أن يخونه؟ لقد تلقى يهوذا نفس الدعوة كالآخرين، وسمع نفس التعاليم. لكنه اختار أن يرفض تحذير المسيح. كما رفض رحمته. وقد قسّى يهوذا قلبه لينضم إلى أعداء يسوع المتآمرين عليه لخيانته. ولم يتب يهوذا على الإطلاق، بل

دَاوُدَ، عَنْ يَهُوذَا ٱلَّذِي ٱنْقَلَبَ دَلِيلاً لِلَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ. ١٧وَكَانَ يَهُوذَا يُعْتَبَرُ وَاحِداً
مِنَّا، وَقَدْ شَارَكَنَا فِي خِدْمَتِنَا. ١٨ثُمَّ إِنَّهُ ٱشْتَرَى حَقْلاً بِٱلْمَالِ ٱلَّذِي تَقَاضَاهُ ثَمَناً لِلْخِيَانَةِ،
وَفِيهِ وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ، فَٱنْشَقَّ مِنْ وَسَطِهِ وَٱنْدَلَقَتْ أَمْعَاؤُهُ كُلُّهَا. ١٩وَعَلِمَ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ
جَمِيعاً بِهَذِهِ ٱلْحَادِثَةِ، فَأَطْلَقُوا عَلَى حَقْلِهِ ٱسْمَ "حَقَلْ دَمَخْ" بِلُغَتِهِمْ، أَيْ حَقْلَ ٱلدَّمِ.
٢٠فَتَمَّتِ ٱلنُّبُوءَةُ ٱلْوَارِدَةُ فِي كِتَابِ ٱلْمَزَامِيرِ: لِتَصِرْ دَارُهُ خَرَاباً، وَلَا يَسْكُنْهَا سَاكِنٌ.
وَأَيْضاً: لِيَسْتَلِمْ وَظِيفَتَهُ آخَرُ! ٢١فَعَلَيْنَا إِذَنْ أَنْ نَخْتَارَ وَاحِداً مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ رَافَقُونَا طَوَالَ
ٱلْمُدَّةِ ٱلَّتِي قَضَاهَا ٱلرَّبُّ يَسُوعُ مَعَنَا، ٢٢مُنْذُ أَنْ عَمَّدَهُ يُوحَنَّا إِلَى يَوْمِ ٱرْتِفَاعِهِ عَنَّا إِلَى
ٱلسَّمَاءِ، لِيَكُونَ مَعَنَا شَاهِداً بِقِيَامَةِ يَسُوعَ».
٢٣فَرَشَّحَ ٱلْحَاضِرُونَ رَجُلَيْنِ هُمَا: يُوسُفُ ٱلَّذِي يُدْعَى بَارْسَابَا وَيُلَقَّبُ بِيُسْتُسَ،
وَمَتِّيَاسُ. ٢٤ثُمَّ صَلَّوْا قَائِلِينَ: «أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلْعَارِفُ قُلُوبَ ٱلنَّاسِ جَمِيعاً، بَيِّنْ لَنَا أَيَّ هَذَيْنِ
ٱلرَّجُلَيْنِ تَخْتَارُ ٢٥لِيُشَارِكَنَا فِي ٱلْخِدْمَةِ وَٱلرِّسَالَةِ بَدَلاً مِنْ يَهُوذَا ٱلَّذِي ذَهَبَ إِلَى ٱلْمَكَانِ
ٱلَّذِي يَسْتَحِقُّهُ».
٢٦ثُمَّ أَلْقَوْا ٱلْقُرْعَةَ، فَوَقَعَتْ عَلَى مَتِّيَاسَ، فَضَمُّوهُ إِلَى ٱلرُّسُلِ ٱلْأَحَدَ عَشَرَ.

الإمتلاء من الروح القدس

٢ وَلَمَّا جَاءَ ٱلْيَوْمُ ٱلْخَمْسُونَ، كَانَ ٱلْإِخْوَةُ مُجْتَمِعِينَ مَعاً فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، ٢وَفَجْأَةً
حَدَثَ صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ كَأَنَّهُ دَوِيُّ رِيحٍ عَاصِفَةٍ، فَمَلَأَ ٱلْبَيْتَ ٱلَّذِي كَانُوا

١٧:١
يو ٦:٧٠، ٧١
أع ١:٢٤، ٢٥ ؛ ٢٠:٢٤ ؛ ٢١:١٩
١٨:١
مت ٢٦:١٤، ١٥ ؛ ٢٧:٣-١٠
٢٠:١
مز ٦٩:٢٥ ؛ ١٠٩:٨
٢١:١، ٢٢
مر ١:١-٤
أع ١:٢ ؛ ٢:٣٢
٢٤:١
اصم ١٦:٧
أع ٦:٦ ؛ ١٥:٨
٢٥:١
أع ١:١٧
رو ١:٥
٢٦:١
لا ١٦:٨
يش ١٤:١، ٢
اصم ١٤:٤١
أم ١٦:٣٣
١:٢
لا ٢٣:١٥، ١٦
تث ١٦:٩، ١٠
أع ١:١٤، ١٥ ؛ ٢٠:١٦
٢:٢
أع ٤:٣١

وانتحر في النهاية. وبرغم أن يسوع تنبأ عن حدوث هذه الأمور إلا أن ذلك كله كان قيد اختيار يهوذا. إن من يحظى بالقرب من الحق لن يكون بالضرورة ملتزماً به. (انظر لمحة عن حياة يهوذا الإسخريوطي في مر ١٤).

١٨:١ يقول إنجيل متى إن يهوذا "ذهب وشنق نفسه" (مت ٢٧:٥) بينما يذكر سفر أعمال الرسل أن يهوذا "وقع على وجهه، فانشّق من وسطه واندلقت أمعاؤه كلها" (أع ١:١٨) والتفسير التقليدي لمصير يهوذا هو أنه عندما ذهب وشنق نفسه، انقطع الحبل فسقط يهوذا على وجهه فانشق من وسطه واندلقت امعاؤه كلها.

٢١:١، ٢٢ لقد صار التلاميذ رسلاً وكلمة تلميذ تعني التبعية والتعلم، بينما كلمة رسول تعني حمل رسالة أو إرسالية. وقد حمل أولئك التلاميذ، حينئذ تكليفاً خاصاً، بنشر الأخبار السارة عن موت يسوع المسيح وقيامته.

٢١:١، ٢٢ كان هناك كثيرون جداً يتبعون الرب يسوع بانتظام واستمرار في كل خدمته على الأرض. ويمثل الاثنا عشر رسولاً الدائرة اللصيقة بيسوع. ولكن هناك أيضاً كثيرين يشاركونهم نفس مستوى الحب والالتزام والتسليم.

٢١:١، ٢٢ كان على الرسل أن يختاروا من يخلف يهوذا الاسخريوطي بديلاً عنه، وقد حددوا بالفعل الأسس الخاصة لذلك الاختيار. وعند تصفية من وقع الاختيار عليهم، حسب الأسس الموضوعة، صلوا إلى الله طالبين إرشاده في عملية الاختيار هذه. وهذا يعطينا قدوة حسنة في التصرف والسلوك عندما نقف أمام حسم قرارات هامة. فعلينا أن نضع أسس الاختيار المتفقة مع الكتاب المقدس متفحصين البدائل أمام أنفسنا ومصلين إلى الله طالبين الحكمة والإرشاد حتى نصل إلى القرار الحكيم.

١:٢ كان عيد العنصرة أو اليوم الخمسون، بعد الفصح، يُعرف أيضاً بعيد الأسابيع أو عيد الحصاد. وهو أحد الأعياد السنوية الثلاثة الكبرى عند اليهود (لا ٢٣:١٦). قصد به أن يكون احتفال شكر على حصاد المحاصيل. وكان الرب يسوع قد صلب في الفصح وصعد إلى السموات بعد أربعين يوماً، وقد حلّ الروح القدس على التلاميذ بعد خمسين يوماً من الصلب أي بعد عشرة

جَالِسِينَ فِيهِ. ٣ثُمَّ ظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ، وَقَدْ تَوَزَّعَتْ وَحَلَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ. ٤فَامْتَلأُوا جَمِيعاً مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى، مِثْلَمَا مَنَحَهُمُ
ٱلرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.
٥وَكَانَتْ أُورُشَلِيمُ فِي ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ مُزْدَحِمَةً بِٱلْيَهُودِ ٱلْأَتْقِيَاءِ ٱلَّذِينَ جَاءُوا إِلَيْهَا مِنْ أُمَمِ
ٱلْعَالَمِ كُلِّهَا. ٦فَلَمَّا دَوَّى ٱلصَّوْتُ، تَوَافَدَتْ إِلَيْهِمِ ٱلْجُمُوعُ، وَقَدْ أَخَذَتْهُمُ ٱلْحَيْرَةُ لِأَنَّ كُلَّ
وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. ٧وَٱسْتَوْلَتِ ٱلدَّهْشَةُ عَلَيْهِمْ. فَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ:
«أَلَيْسَ هٰؤُلاَءِ ٱلْمُتَكَلِّمُونَ جَمِيعاً مِنْ أَهْلِ ٱلْجَلِيلِ؟ ٨فَكَيْفَ يَسْمَعُ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنَّا لُغَةَ
ٱلْبَلَدِ ٱلَّذِي وُلِدَ فِيهِ؟ ٩فَبَعْضُنَا فَرْتِيُّونَ، وَمَادِيُّونَ، وَعِيلاَمِيُّونَ. وَبَعْضُنَا مِنْ سُكَّانِ مَا بَيْنَ

٤:٢
مر ٧:١٦
أع ٤:٨، ٣١ ؛ ٤٦:١٠ ؛ ٩:١٣ ؛ ٦:١٩
١كو ١٠:١٢ ؛ ١:١٣
أف ١٨:٥

٧:٢
مت ٧٣:٢٦
أع ١١:١
٩:٢
أع ٩:٦ ؛ ١٠:١٩
١بط ١:١

أيام من صعود السيد المسيح إلى السموات. وكان اليهود من مختلف البلدان يجتمعون في أورشليم للاحتفال معاً بهذا العيد. وهكذا كان بطرس الرسول يلقي كلمته في محفلٍ دولي وعلى مسامع جماهير من مختلف شعوب العالم وأدى ذلك إلى حصاد عالمي واسع الانتشار للمؤمنين الجدد، أول من آمنوا بالمسيحية.

٣:٢ كان ذلك تتميماً لكلمات يوحنا المعمدان (لو ١٦:٣) عن معمودية الروح القدس بالنار. كما أن العددين الثالث والرابع من هذا الأصحاح يتمّمان نبوة يوئيل عن انسكاب الروح القدس (يؤ ٢٨:٢، ٢٩). لماذا "ألسنة من نار؟" الألسنة ترمز إلى الحدث، وتوصيل الإنجيل. بينما ترمز النار إلى وجود الله المطهر لحياتنا، والذي يحرق كل العناصر غير المرغوب فيها في حياتنا مشعلاً قلوبنا بمحبة الآخرين. فعلى جبل سيناء أكدّ الله على صدق وصلاحية شريعة العهد القديم بنارٍ من السماء (خر ١٦:١٩–١٨). وفي يوم الخمسين أكّد الله على صدق وصلاحية خدمة الروح القدس بألسنة النار وعلى جبل سيناء نزلت النار من السماء على موضعٍ واحدٍ أما في اليوم الخمسين فنزلت ألسنة النار على مؤمنين كثيرين، رمزاً إلى أن حضور الله في حياة الإنسان صار متاحاً لكل من يؤمن به.

٣:٢،٤ لقد أعلن الله عن وجوده لجماعة المؤمنين بصورة منظورة مذهلة، شملت دوي الريح العاصفة، وألسنة النار، وحلول الروح القدس. فهل تود أن يعلن الله لك ذاته بمثل هذه الطرق المحسوسة؟ قد يفعل الله ذلك، ولكن احترس من أن تفرض على الله توقعاتك ورغباتك. ففي القديم طلب إيليا رسالة من الله (١مل ١١:١٩، ١٢). فحدثت ريح عظيمة شديدة، ومن بعد الريح زلزلة، وبعد الزلزلة نار ولم يكن الرب في أيٍّ منها. وبعد النار صوت منخفض خفيف، جاءت من خلاله رسالة الله إلى إيليا. قد يعمل الله في حياتك بطرق وأحداث قوية. أو قد يتحدث إليك بهمس هادىء انتظر واصبر مصغيا دائماً.

٤:٢ تكلم الناس فعلا بلغات مختلفة وهذا أسلوب معجزي ملفت بالنسبة للجماهير المحتشدة في العيد. وقد سمعت كل جماعة تمثل لغة معينة حديثا بلغتها الخاصة. إلا أن ما جذب انتباه الناس أكثر من هذه الصورة الإعجازية في مخاطبة كل جماعة بلغتها، هو أن الناس عاينوا حلول الروح القدس وأدركوا قوته. واستمر الرسل في الخدمة بقوة الروح القدس أينما ذهبوا.

٧:٢،٨ ليست المسيحية مقصورة على جنسٍ دون آخر أو جماعةٍ من الناس دون أخرى. فالمسيح يقدم الخلاص لكل إنسان بغضّ النظر عن جنسيته أو هويته. وقد تعجب زائرو أورشليم حين سمعوا الرسل يتحدثون بلغة كل منهم، وما كان لهم أن يندهشوا. فإن الله يصنع كل المعجزات لنشر الإنجيل، مستخدماً اللغات المتعددة في دعوته لكل البشر لإتباعه. فمهما كان جنسك أو هويتك أو لونك أو لغتك أو انتماؤك أو وطنك، فإن الله يخاطبك. فهل تصغي إليه؟

٩:٢–١١ لماذا ذكرت كل هذه الشعوب والبلدان؟ إنها قائمة بالبلدان والشعوب التي جاء منها اليهود للاحتفال بالعيد في أورشليم. ولم يكن أولئك اليهود، بالطبع، يقيمون في فلسطين، ولكنهم انتشروا في كل أرجاء العالم بسبب السبي المتكرر، والاضطهادات المختلفة. ومن استجاب منهم لرسالة بطرس الرسول عاد إلى موطنه حاملاً أخبار الخلاص السارة وهكذا أعد الله السبيل لانتشار الإنجيل. وفي خلال قراءاتك لسفر أعمال الرسل سترى قطعاً كيف مهّد أولئك المؤمنون في يوم الخمسين الطريق أمام بولس الرسول وبقية الرسل للكرازة. فكنيسة روما، مثلاً، بدأت بمؤمنين من اليهود ممن حضروا يوم الخمسين، ولم تبدأ ببولس أو بطرس أو بغيرهما من الرسل.

جولة في سفر أعمال الرسل

إذ يبدأ لوقا البشير سفر الأعمال بوصف موجز سريع عن أيام الرب يسوع الأخيرة على الأرض مع تلاميذه، وصعوده، واختيار التلميذ البديل ليهوذا الاسخريوطي، سرعان ما نجده ينتقل إلى موضوع السفر الرئيسي وهو انتشار الإنجيل ونمو الكنيسة. فكانت البداية في اليوم الخمسين حيث احتفلوا بالامتلاء من الروح القدس (٢:١-١٣) وحيث ألقى بطرس عظته القوية (٢:١٤-٤٢). وبعد ذلك بدأت كنيسة أورشليم في النمو اليومي من خلال الشهادة الجريئة لبطرس ويوحنا ومحبة المؤمنين (٢:٤٣-٤:٣٧). إلا أن الكنيسة الوليدة لم تكن بلا مشاكل بل واجهت مقاومة من الخارج (أدت إلى السجن والضرب والموت) كما تعرضت من الداخل إلى خداع وتذمر. فكان أن تم تعيين مؤمنين يهود من المتكلمين باليونانية للمساعدة في إدارة الكنيسة حتى يتفرغ الرسل للكرازة. وكان استفانوس وفيلبس من أوائل الشمامسة في الكنيسة كما صار استفانوس أول شهيد في الكنيسة (٥:١-٨:٣). وبدلاً من أن يوقف الاضطهاد والمقاومة انتشار المسيحية، كانا من العوامل المساعدة على انتشارها. فقد كان المؤمنون يحملون الرسالة معهم أينما ذهبوا أو هربوا (٨:٤) وسرعان ما صار هناك مؤمنون في كل أرجاء السامرة بل وفي أثيوبيا (الحبشة) (٨:٥-٤٠).

وعند هذه النقطة يقدم لنا لوقا البشير شاباً يهودياً لامعاً غيوراً على الناموس، ينوي أن يقضي على ما ظن أنه هرطقة أي المسيحية. إلا أن شاول هذا، وهو في طريقه إلى دمشق ليقبض على المؤمنين تحوّل إلى المسيحية حين التقى شخصياً بالسيد المسيح المقام (٩:١-٩). ومن خلال خدمة حنانيا ورعاية برنابا تم قبول شاول (بولس) في شركة المؤمنين، ثم أرسل بولس الرسول إلى طرسوس ليكون في مأمن هناك (٩:١٠-٣٠).

في نفس الوقت استمرت الكنيسة في الإزدهار في اليهودية والجليل والسامرة. ويخبرنا لوقا البشير عن كرازة بطرس، وكيف شفى إينياس في مدينة لُدّة، وأقام طابيثا في مدينة يافا (٩:٣١-٤٣). وبينما كان بطرس في يافا تعلم من الرؤيا التي رآها أنه يمكنه أن يحمل الإنجيل إلى الأمميين (غير اليهود) "النجسين" (في رأي اليهود في ذلك الوقت). وقد فهم بطرس الأمر وقدم الحق بأمانة إلى كرنيليوس الذي صار هو وكل أهل بيته مؤمنين (١٠:١-٤٨) وكانت هذه الأخبار محيّرة لكنيسة أورشليم، إلا أنه حين قص بطرس عليهم ما حدث مجدّوا الله لأجل رغبته في أن يسمع الجميع الأخبار السارة (١١:١-١٨). وقد دفع هذا، الكنيسة إلى دوائر أوسع فكرز بالرسالة لليونانيين في أنطاكية، وذهب برنابا هناك ليشجع المؤمنين، فوجد بولس أيضاً هناك (١١:٢٠-٢٦).

ولكي يرضي رؤساء اليهود انضم هيرودس إلى مضطهدي الكنيسة في أورشليم، وقتل يعقوب (أخا يوحنا، وابن زبدي) وسجن بطرس الرسول. لكن ملاك الله أطلق سراح بطرس من السجن فسار بطرس من السجن إلى اجتماع صلاة أقيم من أجله في بيت يوحنا مرقس (١٢:١-١٩).

وهنا يحوّل البشير لوقا تركيزه إلى خدمة بولس الرسول. فإذ قد ذهب بولس وبرنابا من كنيسة أنطاكية في رحلة تبشيرية (١٣:١-٣) حملا معهما الإنجيل إلى قبرص وجنوب غلاطية وصادفا نجاحاً عظيماً (١٣:٤-١٤:٢٨) إلا أن الجدل اليهودي الأممي ظل متقداً، ومع استجابة الكثيرين من الأمميين للمسيح هدّد ذلك الجدل الكنيسة بالانقسام. ولذلك انعقد في أورشليم مجمع للبت في علاقة المسيحيين الأمميين بشرائع وناموس العهد القديم. وبعد الاستماع إلى كلا طرفي الجدل حسمه يعقوب (أخو الرب، وأسقف كنيسة أورشليم) وأرسل إلى الكنائس رسائل تتضمن هذا القرار (١٥:١-٣١).

بعد المجمع كرز بولس وسيلا في أنطاكية. ثم غادراها إلى سوريا وكيليكية، بينما أبحر برنابا ومرقس إلى قبرص (١٥:٣٦-٤١). وفي هذه الرحلة التبشيرية الثانية سافر بولس وسيلا عبر مقدونية وأخائية حيث قاما بتأسيس كنائس في كل من فيلبي، وتسالونيكي، وبيرية، وكورنثوس، وأفسس، قبل عودتهما إلى أنطاكية ثانية (١٦:١-١٨:٢١). ويخبرنا لوقا كذلك عن خدمة أبلوس (١٨:٢٤-٢٨).

وفي الرحلة التبشيرية الثالثة اجتاز بولس عبر غلاطية، فريجية، مقدونية، أخائية مشجعاً ومعلماً المؤمنين (١٩:١-٢١:٩). وخلال تلك الفترة أحس بالاضطرار للذهاب إلى أورشليم، وبرغم

اَلنَّهْرَيْنِ وَالْيَهُودِيَّةِ، وَكَبَّدُوكِيَّةَ، وَبُنْتُسَ، وَأَسِيَّا، [١٠]وَفِرِيجِيَّةَ، وَبَمْفِيلِيَّةَ، وَمِصْرَ، وَنَوَاحِي لِيبِيَّا اَلْمُوَاجِهَةِ لِلْقَيْرَوَانِ. وَبَيْنَنَا كَثِيرُونَ مِنَ الرُّومَانِيِّينَ الزَّائِرِينَ، [١١]يَهُوداً وَمُتَهَوِّدِينَ، وَبَعْضُ اَلْكَرِيتِيِّينَ وَالْعَرَبِ. وَهَا نَحْنُ نَسْمَعُهُمْ يُكَلِّمُونَنَا بِلُغَاتِنَا عَنْ أَعْمَالِ اللهِ الْعَظِيمَةِ».	١٠:٢ خر ٤٨:١٢ مت ١٥:٤٣؛ ٣٢:٢٧ أع ١٣:١٣؛ ٦:١٦
[١٢]وَأَخَذَ الْجَمِيعُ يَسْأَلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِي دَهْشَةٍ وَحَيْرَةٍ: «مَا مَعْنَى هَذَا كُلِّهِ؟» [١٣]أَمَّا بَعْضُهُمْ فَقَالُوا سَاخِرِينَ: «مَا هُمْ إِلَّا سُكَارَى!»	١٣:٢ ١كو ١٤:٢؛ ٢٣:١٤ أف ١٨:٥

عظة بطرس الأولى

[١٤]فَوَقَفَ بُطْرُسُ مَعَ الرُّسُلِ الأَحَدَ عَشَرَ، وَخَاطَبَ الْحَاضِرِينَ بِصَوْتٍ عَالٍ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الْيَهُودُ، وَيَاجَمِيعَ الْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ! أَصْغُوا إِلَى كَلَامِي لِتَعْلَمُوا حَقِيقَةَ الأَمْرِ! [١٥]لَيْسَ هَؤُلَاءِ سَكَارَى كَمَا تَتَوَهَّمُونَ، فَالنَّاسُ لَا يَسْكَرُونَ فِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَبَاحاً. [١٦]وَلَكِنْ هَذَا مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ يُوئِيلَ: [١٧]يَقُولُ اللهُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ سَأَسْكُبُ رُوحِي عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى، وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلَاماً.	١٦:٢ يؤ ٢٨:٢-٣٢ ١٧:٢ إش ٣:٤٤ حز ١٠:١١؛ ٢٧:٣٦ زك ١٠:١٢ أع ٤٥:١٠

تحذير أغابوس والآخرين له من مواجهة السجن (١٠:٢١-١٢) واصل رحلته في ذلك الاتجاه.
وبينما كان بولس في أورشليم لاقته في الهيكل جماعة غوغاء غاضبة، فأدخله القائد الروماني في الحبس (١٧:٢١-٣٠:٢٢).
وهنا نرى بولس سجيناً، يُحاكم أمام المجلس اليهودي (١:٢٣-٩)، وأمام فيلكس الوالي الحاكم (٢٢:٢٣-٢٧:٢٤)، وأمام فستوس وأغريباس (١:٢٥-٣٢:٢٦). وفي كل مرة كان بولس يقدم شهادة قوية واضحة للرب يسوع المسيح.
ولما رفع بولس دعواه إلى القيصر أرسلوه إلى روما حتى يتم الفصل بصورة نهائية في قضيته. ولكن في الطريق إلى روما انكسرت السفينة في عاصفة، واضطر البحارة والسجناء إلى السباحة إلى الشاطئ. وحتى في وسط هذه الظروف شرح بولس إيمانه للآخرين (١:٢٧-١١:٢٨). واستمرت الرحلة بعد ذلك، وصل بولس في النهاية إلى روما حيث تم احتجازه في منزلٍ خاصٍ تحت الحراسة في انتظار المحاكمة (١٢:٢٨-٣١).
ويختتم لوقا البشير سفر الأعمال، بصورة مفاجئة، بكلماتٍ مشجعةٍ أن بولس تمتع بالحرية، وهو في الحجز، في أن يبشر زائريه وحرّاسه بشجاعة "بملكوت الله ومعلّماً الأمور المختصة بالرب يسوع المسيح بكل جرأة وبلا عائق" (٣١:٢٨).

١٤:٢-٤٠ يعلن الرسول بطرس للناس عن سبب وجوب استماعهم للمؤمنين: فكل نبوات العهد القديم تحققت تماماً في يسوع المسيح (١٤:٢-٢١)، كما أن يسوع هو المسيح (٢٥:٢-٣٦)، ولأن المسيح المقام يقدر أن يغيّر حياتهم (٣٧:٢-٤٠).

١٤:٢ كان بطرس خلال خدمة الرب يسوع، قائداً متزعزعاً، يقوده تظاهره بالشجاعة إلى السقوط، بل وإنكار معرفة يسوع (يو ١٥:١٨-١٨، ٢٥-٢٧). إلا أن المسيح غفر له وردّه إليه. ونرى هنا، بطرس آخر، نراه متضعاً لكنه شجاع. وقد اكتسب بطرس هذه الثقة والجسارة من الروح القدس الذي جعل منه متحدثاً مقنعاً قوياً وفعالاً. فهل أحسست يوماً أنك ارتكبت من الأخطاء والخطايا ما تظن أن الله لن يغفره لك، وبالتالي أنه لن يستخدمك في حقله؟ ثق أنه مهما كانت خطاياك التي ارتكبتها، فقد وعد الله بأن يغفرها، وأن يجعل منك شخصاً نافعاً لملكوته. وما عليك سوى أن تترك له الفرصة ليغفر لك، ويوظفك في خدمته بصورة فعّالة.

١٦:٢-٢١ لم يكن ما ورد في نبوة يوئيل (يؤ ٢٨:٢، ٢٩) يحدث في ذلك اليوم بالذات، فإن عبارة "تلك الأيام" أو "في الأيام الأخيرة" تعني الفترة ما بين المجيء الأول للمسيح ومجيئه الثاني. أي منذ ذلك الحين، مجيء المسيح لأول مرة، فصاعداً. أما "يوم الرب" فتعني كل العصر المسيحي. وحتى موسى تمنى أن يحل روح الرب على كل الشعب (عد ٢٩:١١). وقد حدث هذا في اليوم الخمسين حين حلّ الروح القدس على مختلف فئات العالم رجالاً ونساءاً، الأبناء والبنات يهوداً وأمميين. وأصبح في مقدور "كل إنسان" الآن أن يقبل الروح القدس وكانت هذه ثورة في مفاهيم يهود القرن الأول المسيحي.

[١٨]فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ أُفِيضُ مِنْ رُوحِي عَلَى عَبِيدِي كُلِّهِمْ، رِجَالاً وَنِسَاءً، فَيَتَنَبَّأُونَ.
[١٩]سَأُجْرِي عَجَائِبَ فَوْقُ فِي ٱلسَّمَاءِ وَعَلَامَاتٍ تَحْتُ عَلَى ٱلْأَرْضِ، حَيْثُ يَكُونُ دَمٌ وَنَارٌ
وَدُخَانٌ كَثِيفٌ! [٢٠]وَقَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ ٱلرَّبِّ، ذٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْعَظِيمُ ٱلشَّهِيرُ، سَتُظْلِمُ ٱلشَّمْسُ،
وَيَتَحَوَّلُ ٱلْقَمَرُ إِلَى لَوْنِ ٱلدَّمِ. [٢١]وَلٰكِنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَخْلُصُ!
[٢٢]فَيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٱسْمَعُوا هٰذَا ٱلْكَلَامَ: إِنَّ يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيَّ رَجُلٌ أَيَّدَهُ ٱللهُ بِمُعْجِزَاتٍ
وَعَجَائِبَ وَعَلَامَاتٍ أَجْرَاهَا عَلَى يَدِهِ بَيْنَكُمْ، كَمَا تَعْلَمُونَ. [٢٣]وَمَعَ ذٰلِكَ فَقَدْ سَمَحَ ٱللهُ
وَفْقاً لِمَشِيئَتِهِ ٱلْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِهِ ٱلسَّابِقِ، أَنْ تَقْبِضُوا عَلَيْهِ وَتَصْلُبُوهُ وَتَقْتُلُوهُ بِأَيْدِي ٱلْأَثَمَةِ.
[٢٤]وَلٰكِنَّ ٱللهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ نَاقِضاً أَوْجَاعَ ٱلْمَوْتِ، فَمَا كَانَ يُمْكِنُ لِلْمَوْتِ أَنْ
يُبْقِيَهُ فِي قَبْضَتِهِ!
[٢٥]فَإِنَّ دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ: كُنْتُ أَرَى ٱلرَّبَّ أَمَامِي دَائِماً فَإِنَّهُ عَنْ يَمِينِي لِئَلَّا أَتَزَعْزَعَ. [٢٦]لِذٰلِكَ
فَرِحَ قَلْبِي وَتَهَلَّلَ لِسَانِي. حَتَّى إِنَّ جَسَدِي سَيَرْقُدُ عَلَى رَجَاءٍ. [٢٧]لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي
فِي هُوَّةِ ٱلْأَمْوَاتِ، وَلَنْ تَدَعَ وَحِيدَكَ ٱلْقُدُّوسَ يَرَى فَسَاداً. [٢٨]هَدَيْتَنِي سُبُلَ ٱلْحَيَاةِ،
وَسَتَمْلَأُنِي سُرُوراً بِرُؤْيَةِ وَجْهِكَ!
[٢٩]أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، دَعُونِي أَقُولُ لَكُمْ صَرَاحَةً إِنَّ أَبَانَا دَاوُدَ مَاتَ وَدُفِنَ، وَقَبْرُهُ مَازَالَ عِنْدَنَا
حَتَّى ٱلْيَوْمِ. [٣٠]لِأَنَّ دَاوُدَ كَانَ نَبِيّاً، وَعَارِفاً أَنَّ ٱللهَ أَقْسَمَ لَهُ يَمِيناً بِأَنْ يَجِيءَ ٱلْمَسِيحُ مِنْ
نَسْلِهِ وَيَجْلِسَ عَلَى عَرْشِهِ، [٣١]فَقَدْ تَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ ٱلْمَسِيحِ كَمَا رَآهَا مُسْبَقاً. فَقَالَ إِنَّ
نَفْسَهُ لَمْ تُتْرَكْ فِي هُوَّةِ ٱلْأَمْوَاتِ، وَلَمْ يَنَلْ مِنْ جَسَدِهِ ٱلْفَسَادُ. [٣٢]فَيَسُوعُ هٰذَا أَقَامَهُ ٱللهُ
مِنَ ٱلْمَوْتِ، وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذٰلِكَ. [٣٣]وَإِذْ رُفِعَ إِلَى يَمِينِ ٱللهِ، وَأَخَذَ مِنَ ٱلْآبِ ٱلرُّوحَ
ٱلْقُدُسَ ٱلْمَوْعُودَ بِهِ، أَفَاضَهُ عَلَيْنَا. وَمَا تَرَوْنَهُ ٱلْآنَ وَتَسْمَعُونَهُ هُوَ نَتِيجَةٌ لِذٰلِكَ. [٣٤]فَإِنَّ
دَاوُدَ لَمْ يَرْتَفِعْ بِجَسَدِهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ. ثُمَّ إِنَّهُ هُوَ نَفْسَهُ يَقُولُ: قَالَ ٱلرَّبُّ لِرَبِّي: ٱجْلِسْ عَنْ
يَمِينِي [٣٥]حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ. [٣٦]فَلْيَعْلَمْ يَقِيناً بَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعاً، أَنَّ ٱللهَ
قَدْ جَعَلَ يَسُوعَ، هٰذَا ٱلَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، رَبّاً وَمَسِيحاً!»

المسيحيون الأولون

[٣٧]فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْحَاضِرُونَ هٰذَا ٱلْكَلَامَ، وَخَزَتْهُمْ قُلُوبُهُمْ، فَسَأَلُوا بُطْرُسَ وَبَاقِي ٱلرُّسُلِ:

١٨:٢
١كو ١٢:١٠
٢٠:٢
مت ٢٩:٢٤
٢١:٢
مز ١٦:٥٥ ؛ ٩:٨٨ ؛ ٢:١١٦، ٤، ١٣، ١٧ ؛ ١٨:١٤٥
أع ١٤:٩، ٢١ ؛ ١٦:٢٢
رو ١٣:١٠
٢٢:٢
يو ٤:١٧
أع ٣٨:١٠
عب ٤:٢
٢٣:٢
أع ١٧:٣، ١٨
١بط ١١:١، ٢٠
رؤ ٨:١٣
٢٤:٢
أع ١٥:٣ ؛ ٤٠:١٠ ؛ ٣١:١٧
٢٥:٢–٢٧
مز ٨:١٦–١١
أع ٣٠:١٣–٣٥
٢٩:٢
١مل ١٠:٢
نح ١٦:٣
أع ٣٥:١٣، ٣٦
٣٠:٢
٢صم ١٢:٧–١٤
مز ٣:٨٩، ٤
لو ٣٢:١
٢تيمو ٨:٢
٣١:٢
أع ٣٥:١٣، ٣٦
٣٣:٢
لو ٤٩:٢٤
يو ٢٦:١٤
أع ٤:١، ٨
أف ٨:٤
في ٩:٢
عب ١٢:١٠
٣٤:٢
مز ١:١١٠
٣٥:٢
١كو ٢٥:١٥
٣٦:٢
لو ١١:٢
أع ٣١:٥
٣٧:٢
زك ١٠:١٢
أع ٣٠:١٦

٢٤:٢ بدأ الرسول بطرس خطابه بإعلان قيامة السيد المسيح، في وقتٍ كان الكثيرون من شهود العيان يصدقون على كلامه. وكانت كلمته هذه موفقة وقوية للغاية لأن الكثيرين ممن كانوا يصغون إليه كانوا موجودين في أورشليم قبل ذلك بخمسين يوماً، في عيد الفصح، ولعلهم قد رأوا أو سمعوا عن صلب هذا "المعلم العظيم". وكانت قيامة يسوع المسيح العلامة الأخيرة على أن كل ما قاله الرب يسوع عن نفسه حقيقي وصحيح. فبدون القيامة ما كان هناك من سبب أن نؤمن بالرب يسوع.

٢٥:٢–٣٢ إن "الجحيم" أو "الهاوية" (٢٧:٢) قد فهمها السامعون على أنها القبر وليس مكان الدينونة الأخيرة. والتركيز هنا على أن جسد الرب يسوع لم يُترك للفساد والتحلل، لكنه قام وتمجّد.

٣٧:٢ بعد أن سمع الناس عظة بطرس الرسول القوية الممسوحة بالروح القدس، وخزتهم قلوبهم واضطربوا بعمق، فتساءلوا: "ماذا نعمل؟" وهذا هو السؤال الأساسي

«مَاذَا نَعْمَلُ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ؟» [٣٨]أَجَابَهُمْ بُطْرُسُ: «تُوبُوا، وَلْيَتَعَمَّدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِٱسْمِ
يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، فَيَغْفِرَ ٱللهُ خَطَايَاكُمْ وَتَنَالُوا هِبَةَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، [٣٩]لِأَنَّ ٱلْوَعْدَ هُوَ لَكُمْ
وَلِأَوْلَادِكُمْ وَلِلْبَعِيدِينَ جَمِيعاً، يَنَالُهُ كُلُّ مَنْ يَدْعُوهُ ٱلرَّبُّ إِلٰهُنَا!» [٤٠]ثُمَّ شَهِدَ بُطْرُسُ
لِلْحَاضِرِينَ وَوَعَظَهُمْ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ آخَرَ، قَائِلاً: «ٱخْلُصُوا مِنْ هَذَا ٱلْجِيلِ ٱلْمُنْحَرِفِ!»
[٤١]فَٱلَّذِينَ قَبِلُوا كَلَامَهُ مِنْهُمْ تَعَمَّدُوا. وَٱنْضَمَّ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافِ نَفْسٍ.
[٤٢]وَكَانَ ٱلْجَمِيعُ يُدَاوِمُونَ عَلَى تَلَقِّي تَعْلِيمِ ٱلرُّسُلِ، وَعَلَى حَيَاةِ ٱلشَّرِكَةِ، وَكَسْرِ ٱلْخُبْزِ،
وَٱلصَّلَوَاتِ.
[٤٣]وَلَمَّا أُجْرِيَتْ عَجَائِبُ وَعَلَامَاتٌ كَثِيرَةٌ عَلَى أَيْدِي ٱلرُّسُلِ، ٱسْتَوْلَتِ ٱلرَّهْبَةُ عَلَى كُلِّ
نَفْسٍ. [٤٤]وَكَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ مُتَّحِدِينَ مَعاً، فَكَانُوا يَتَشَارَكُونَ فِي كُلِّ مَا يَمْلِكُونَ،
[٤٥]وَيَبِيعُونَ أَمْلَاكَهُمْ وَمُقْتَنَيَاتِهِمْ وَيَتَقَاسَمُونَ ٱلثَّمَنَ عَلَى قَدْرِ ٱحْتِيَاجِ كُلٍّ مِنْهُمْ،
[٤٦]وَيُدَاوِمُونَ عَلَى ٱلْحُضُورِ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ يَوْمِيّاً بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَيَكْسِرُونَ ٱلْخُبْزَ فِي ٱلْبُيُوتِ،

٣٨:٢
مر ١٦:١٦
لو ٤٧:٢٤
أع ١٩:٣ ؛ ٣١:٥ ؛
١٢:٨ ؛ ١٦:٢٢
٣٩:٢
إش ٣:٤٤
يؤ ٣٢:٢
رو ٨:٩
أف ١٣:٢، ١٧
٤٠:٢
في ١٥:٢
٤٢:٢
أع ٧:٢٠
٤٤:٢
أع ٣٢:٤-٣٧
٤٥:٢
إش ٧:٥٨

الذي ينبغي أن نسأله. فلا يكفي أن نحزن على خطايانا بل يجب أن ندع الله يغفرها لنا، وبعد ذلك نحيا كمن غُفرت خطاياهم. هل خاطبك الله من خلال كلمته وكتابه المقدس أم من خلال كلمات مؤمن آخر؟ افعل مثل المستمعين لعظة بطرس واسأل: ماذا ينبغي أن أفعل، ثم أطع ما يقال لك.

٣٨:٢، ٣٩ إن أردت أن تنال الخلاص فلابد أن تترك الخطية محولاً اتجاه حياتك عن الأنانية وعصيان شرائع الله. وفي نفس الوقت لابد أن تتوجه إلى المسيح متكلاً عليه لتنال الغفران والرحمة والإرشاد والهدف لحياتك. فنحن لا نقدر أن نخلّص أنفسنا بأنفسنا، وليس سوى الله يقدر أن يخلصنا. وتبين المعمودية اتحاد الإنسان المعتمد بالمسيح، وبجماعة المؤمنين.

٤٠:٢-٤٣ لقد آمن بالمسيح نحو ثلاثة آلاف نفس بسبب كرازة بطرس بالأخبار السارة عن المسيح. وقد انضم أولئك المؤمنون الجدد إلى جماعة المؤمنين مشتركين معهم في الصلاة والشركة. ولابد أن يشترك حديثو الإيمان في جماعة المؤمنين حتى يتعلموا كلمة الله والصلاة وحتى ينضجوا في الإيمان. فإن كانت علاقتك بالمسيح حديثة فاسعَ إلى الانضمام للمؤمنين الآخرين للصلاة والشركة والتعلم، فهذا هو الطريق للنمو.

٤٢:٢ كانت شركة كسر الخبز تتم تذكاراً للرب يسوع وحسب النموذج الذي قدمه في العشاء الأخير مع التلاميذ قبل موته (مت ٢٦:٢٦-٢٩).

٤٤:٢ اعترافاً منهم بأنهم صاروا أخوةً وأخوات في عائلة الله وكأبنائه، كان المسيحيون في أورشليم يتشاركون في كل ما يملكون حتى ينتفع الجميع ببركات الله. ولعل من التجارب الصعبة، خاصة لمن يمتلكون قدراً كبيراً من الغنى المادي، أن ينقطع الإنسان عن الآخرين، معتنياً ومهتماً بذاته فقط، ومدبّراً أموره الخاصة ومتمتعاً بعالمه الصغير المستقل عن الآخرين، ولكننا، كأعضاء في جسد الله، وفي عائلته الروحية، علينا مسئولية التعاون ومساعدة الآخرين بكل طريقة ممكنة. إن عمل شعب الله أو أبنائه يصبح أفضل لو عملوا جميعهم معاً.

٤٦:٢ لعله كان هناك مفهوم خاطيء شائع عن المسيحيين الأوائل (الذين كانوا يهوداً أصلاً) هو أنهم رفضوا العبادة اليهودية، إلا أنهم في الحقيقة، رأوا في رسالة يسوع المسيح وقيامته تتميماً لكل ما عرفوه، وتحقيقاً لكل ما آمنوا به في العهد القديم. لم ينفصل المؤمنون من أصل يهودي في البدء، عن بقية جماعة اليهود، فقد استمروا في الذهاب إلى الهيكل والمجامع للعبادة وتعلم كلمة الله. إلا أن إيمانهم بيسوع المسيح ولّد احتكاكاً كبيراً بينهم وبين اليهود الذين لم يؤمنوا بأن يسوع هو المسيح. وهكذا اضطر المؤمنون من أصل يهودي إلى الاجتماع في منازلهم للعبادة، وتناول الطعام والصلاة والتعلم عن الرب يسوع. وبنهاية القرن الأول الميلادي طُرد الكثيرون من المؤمنين المسيحيين من أصل يهودي من مجامعهم.

٤٦:٢، ٤٧ إن المجتمع المسيحي السليم يجذب الناس إلى المسيح. وقد كانت حماسة كنيسة أورشليم والمحبة الأخوية فيها تنتقل للآخرين. إن الكنيسة أو جماعة

وَيَتَنَاوَلُونَ ٱلطَّعَامَ مَعاً بِٱبْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ، [٤٧]مُسَبِّحِينَ ٱللهَ، وَكَانُوا يُلَاقُونَ ٱسْتِحْسَاناً
لَدَى ٱلشَّعْبِ كُلِّهِ. وَكَانَ ٱلرَّبُّ، كُلَّ يَوْمٍ، يَضُمُّ إِلَى ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّذِينَ يَخْلُصُونَ.

شفاء كسيح

٣ وَذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا إِلَى ٱلْهَيْكَلِ لِصَلَاةِ ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّالِثَةِ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ.
[٢]وَعِنْدَ بَابِ ٱلْهَيْكَلِ ٱلَّذِي يُسَمَّى ٱلْبَابَ ٱلْجَمِيلَ، كَانَ يَجْلِسُ رَجُلٌ كَسِيحٌ مُنْذُ
وِلَادَتِهِ، يَحْمِلُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَضَعُونَهُ هُنَاكَ لِيَطْلُبَ صَدَقَةً مِنَ ٱلَّذِينَ يَدْخُلُونَ ٱلْهَيْكَلَ.
[٣]فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا دَاخِلَيْنِ، طَلَبَ مِنْهُمَا صَدَقَةً. [٤]فَنَظَرَا إِلَيْهِ مَلِيّاً، وَقَالَ لَهُ
بُطْرُسُ: «ٱنْظُرْ إِلَيْنَا!» [٥]فَتَعَلَّقَتْ عَيْنَاهُ بِهِمَا، مُنْتَظِراً أَنْ يَتَصَدَّقَا عَلَيْهِ بِشَيْءٍ. [٦]فَقَالَ
بُطْرُسُ: «لَا فِضَّةَ عِنْدِي وَلَا ذَهَبَ، وَلَكِنِّي أُعْطِيكَ مَا عِنْدِي: بِٱسْمِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ
ٱلنَّاصِرِيِّ قُمْ وَٱمْشِ!» [٧]وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ ٱلْيُمْنَى وَأَقَامَهُ، فَدَبَّتِ ٱلْقُوَّةُ حَالاً فِي رِجْلَيْهِ
وَكَعْبَيْهِ، [٨]فَوَقَفَ قَافِزاً وَبَدَأَ يَمْشِي، وَدَخَلَ مَعَهُمَا إِلَى ٱلْهَيْكَلِ وَهُوَ يَمْشِي وَيَقْفِزُ فَرَحاً
وَيُسَبِّحُ ٱللهَ. [٩]وَرَآهُ جَمِيعُ ٱلْحَاضِرِينَ مَاشِياً يُسَبِّحُ ٱللهَ [١٠]وَعَرَفُوا أَنَّهُ ٱلْمُسْتَعْطِي ٱلْكَسِيحُ
ٱلَّذِي تَعَوَّدَ أَنْ يَقْعُدَ أَمَامَ ٱلْبَابِ ٱلْجَمِيلِ، فَأَخَذَتْهُمُ ٱلدَّهْشَةُ وَٱلْحَيْرَةُ مِمَّا حَدَثَ لَهُ!

عظة بطرس في الهيكل

[١١]وَبَيْنَمَا كَانَ فِي قَاعَةِ ٱلْهَيْكَلِ ٱلْمَعْرُوفَةِ بِقَاعَةِ سُلَيْمَانَ مُلَازِماً بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، أَسْرَعَ
كَثِيرُونَ مِنَ ٱلشَّعْبِ وَٱجْتَمَعُوا حَوْلَهُمْ مَدْهُوشِينَ، [١٢]فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ إِذْ رَأَى ذَلِكَ:

٢:٤٧
أع ٤:٤ ؛ ٦:٧
رو ١٤:١٨، ١٩

٣:٦
أع ٤:١٠
١بط ٤:١٠

٣:٨
إش ٣٥:٦
٣:٩
أع ٤:١٦، ٢١
٣:١٠
يو ٩:٨

٣:١١
يو ١٠:٢٢، ٢٣
أع ٥:١٢
٣:١٢
٢كو ٣:٥

المؤمنين الصحيحة المحبة تنمو على الدوام. فماذا تفعل أنت لتجعل من بيتك وكنيستك مكاناً يجذب الآخرين إلى المسيح؟

١:٣ كان اليهود يواظبون على الصلاة ثلاث مرات: صباحاً (التاسعة صباحاً) وبعد الظهر (الثالثة عصراً) ومساءً (عند غروب الشمس). وفي كل هذه الأوقات كان اليهود الأتقياء والأمميون (غير اليهود) الخائفو الله يذهبون إلى الهيكل للصلاة.

٢:٣ الباب الجميل هو مدخل للهيكل وليس للمدينة. وكان أحد المداخل المفضلة لدى الناس الذين كانوا يجتازون من خلاله إلى الهيكل للعبادة. وكان الرجل الأعرج يستعطي عند الباب الجميل حيث يمكن لمعظم الناس أن يروه.

٦:٣ كان الرجل الأعرج الكسيح يستعطي طالباً المال، لكن بطرس أعطاه ما هو أفضل من المال، إذ قدم له الصحة وشفاء رجليه ليستخدمهما ثانيةً. وكثيراً ما نطلب إلى الله أن يحل لنا مشكلة صغيرة، ولكنه يريد أن يعطينا حياةً جديدة، وأن يعيننا في جميع مشاكلنا. وعندما نطلب من الله المعونة، يقول لنا: "سأعطيكم ما هو أفضل لكم". اطلب من الله ما تريد، ولكن لاتندهش حين يعطيك ما تحتاج إليه فعلاً.

٦:٣ "باسم يسوع المسيح الناصري" معناها بسلطان يسوع المسيح. كان الرسل يصنعون كل معجزات الشفاء لا بقوتهم بل بقوة الروح القدس.

٧:٣–١٠ وفي دهشته وانبهاره بدأ الكسيح يمشي ويقفز فرحاً، مسبحاً الله! وانضم إليه آخرون ممن رأوا قوة الله وأخذوا بها. لا تنسَ أن تشكر الناس الذين يساعدونك وأيضا لا تنسَ أن تسبح الله على بركاته لك.

١٢:٣ كان هناك أناس يعاينون ما يحدث، فاقتنص الرسول بطرس الفرصة ليقدم لهم يسوع المسيح، مقدماً لهم رسالته بوضوح ومبيّناً: (١) من هو يسوع المسيح، (٢) وكيف أنهم رفضوه، (٣) ولماذا كان رفضهم له مميتا، (٤) وما يلزم عمله حتى يغيّروا وضعهم الراهن. وأخبرهم بأنه مازالت أمامهم فرصة الاختيار، فمازال الله يقدم لهم الفرصة للإيمان، ولقبول يسوع مسيحاً وربّاً لهم. إن اظهار رحمة الله ونعمته، مثلما حدث في شفاء الكسيح، كثيراً ما توجد الفرص للتعلم

«يَابَنِي إِسْرَائِيلَ، لِمَاذَا تَتَعَجَّبُونَ مِمَّا حَدَثَ، وَلِمَاذَا تُحَدِّقُونَ إِلَيْنَا كَأَنَّنَا بِقُدْرَتِنَا أَوْ بِتَقْوَانَا
جَعَلْنَا هَذَا ٱلرَّجُلَ يَمْشِي؟ ١٣ إِنَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، إِلَهَ آبَائِنَا، قَدْ مَجَّدَ فَتَاهُ
يَسُوعَ، ٱلَّذِي أَسْلَمْتُمُوهُ أَنْتُمْ لِلْمَوْتِ وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ بِيلَاطُسَ، فِي حِينِ كَانَ يُرِيدُ أَنْ
يُطْلِقَهُ. ١٤ أَنْتُمْ أَنْكَرْتُمُ ٱلْقُدُّوسَ ٱلْبَارَّ وَطَلَبْتُمُ ٱلْعَفْوَ عَنْ رَجُلٍ قَاتِلٍ، ١٥ وَقَتَلْتُمْ وَاهِبَ
ٱلْحَيَاةِ. وَلَكِنَّ ٱللهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذَلِكَ. ١٦ وَبِفَضْلِ ٱلْإِيمَانِ
بِٱسْمِهِ، أَعَادَ ٱسْمُهُ ٱلْقُوَّةَ إِلَى هَذَا ٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي تَرَوْنَهُ وَتَعْرِفُونَهُ. فَٱلْإِيمَانُ بِيَسُوعَ هُوَ
ٱلَّذِي أَعْطَاهُ هَذِهِ ٱلصِّحَّةَ ٱلْكَامِلَةَ بِمَشْهَدٍ مِنْكُمْ جَمِيعاً.
١٧ إِنِّي أَعْلَمُ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ أَنَّكُمْ وَرُؤَسَاءَكُمْ عَامَلْتُمُ ٱلْمَسِيحَ بِجَهْلٍ، ١٨ وَلَكِنَّ ٱللهَ أَتَمَّ بِذَلِكَ
مَا كَانَ قَدْ أَوْحَى بِهِ إِلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ مِنْ أَنَّ ٱلْمَسِيحَ سَيُلَاقِي ٱلْآلَامَ. ١٩ فَتُوبُوا وَٱرْجِعُوا
لِيَمْحُوَ ٱللهُ خَطَايَاكُمْ، ٢٠ وَتَأْتِيَكُمْ أَيَّامُ ٱلْفَرَجِ مِنْ قِبَلِ ٱلرَّبِّ، إِذْ يُرْسِلُ إِلَيْكُمْ يَسُوعَ

١٣:٣
مت ٣٢:٢٢ ؛ ٢:٢٧
لو ٤:٢٣
يو ١:١٧
أع ٣٠:٥، ٣١
في ٩:٢-١١
١٥:٣
أع ٢٤:٢ ؛ ٣١:٥، ٣٢
عب ١٠:٢ ؛ ٩:٥
١٧:٣
لو ٣٤:٢٣
أع ٢٧:١٣
١كو ٨:٢
١تيمو ١٣:١
١٨:٣
مز ٢٢؛ ٤١: ٩؛ ٦٩: ٤، ٢١
إش ٦:٥٠ ؛ ٤:٥٣-١١
زك ١٠:١٢ ؛ ٧:١٣
١بط ١٠:١
١٩:٣
أع ٣٨:٢ ؛ ٢٠:٢٦

فصلِّ إلى الله ليعطيك شجاعة بطرس عندما ترى الفرصة المناسبة للكلام عن المسيح.

١٣:٣ إن كلمة "فتى" المستخدمة هنا هي ذاتها المستخدمة في سفر إشعياء بمعنى العبد (إش ١٣:٥٢). وباستخدام هذا اللفظ قصد بطرس الإشارة إلى أن العبد المتألم المذكور في سفر إشعياء هو ذاته يسوع المسيح. لقد جاء يسوع ليخدم الله والبشر بموته على الصليب لأجل خطايانا، وبتقديمه لنا ذاته مثالاً للخدمة الكاملة (مر ٤٤:١٠، ٤٥).

١٣:٣ كان بيلاطس قد قرر أن يطلق سراح يسوع إلا أن الجموع أجمعت على إطلاق سراح باراباس بدلاً منه (انظر لو ١٣:٢٣-٢٥). عندما تكلم بطرس مع اليهود بصيغة المخاطب "أسلمتموه أنتم" إنما كان يقصد ذلك فعلاً، فقد وقعت محاكمة الرب يسوع وموته في أورشليم قبل أسابيع قليلة فقط، ولم يكن ذلك حدثاً تم في الماضي البعيد. كما أن معظم الناس قد سمعوا عنه وعاينوه ولعل بعضهم قد شارك في تلك الأحداث وفي إدانة المسيح.

١٥:٣ ظن رؤساء اليهود أنهم وضعوا حداً ليسوع بصلبه وموته. لكن ثقتهم اهتزت حين سمعوا من بطرس أن يسوع مازال حياً، وأنهم في هذه المرة لن يقدروا على إيذائه. وقد ركزت رسالة بطرس هنا على الآتي: (١) أن رؤساء اليهود قتلوا يسوع المسيح، (٢) وأن الله أقامه من الأموات وردّه إلى الحياة ثانيةً، (٣) وأن الرسل شهود على هذه الحقيقة. وبعد أن أشار بطرس إلى خطية رؤساء اليهود وظلمهم أوضح لهم أن مغزى القيامة وأهميتها هو انتصار الله وسلطانه على الموت.

١٦:٣ نال الرب يسوع، وليس الرسل، التمجيد على الشفاء. وفي تلك الأيام كان اسم الإنسان يمثل شخصه وهويته، ويمثل سلطانه وسلطته وقوته. وباستخدام اسم يسوع المسيح بيّن بطرس مَن الذي أعطاه السلطان والقوة على الشفاء. ولم يكن الرسل يركزون على ما يمكنهم عمله، بل على ما يمكن أن يعمله الله بهم ومن خلالهم. ويجب ألا نستخدم اسم يسوع المسيح كتعويذة سحرية أو تميمة، ولكن لابد أن نستخدم اسم يسوع المسيح بإيمان. وعندما نصلّي باسم يسوع المسيح لابد أن نتذكر أن يسوع المسيح ذاته، وليس مجرد نطق الاسم، هو الذي يعطي لصلواتنا قوتها.

١٨:٣ هذه النبوات وردت في سفري المزامير وإشعياء (مز ٢٢ ؛ إش ٦:٥٠ ؛ ٥:٥٣). كان الرسول بطرس هنا يصف المسيح المرسل من الله إلى الأرض، بينما توقع اليهود أن يكون المسيح حاكماً عظيماً وليس عبداً متألماً.

١٩:٣ أعدَّ يوحنا المعمدان الطريق أمام يسوع المسيح بالمناداة بالتوبة. كما تضمنت دعوة الرسل للخلاص التوبة أيضاً، أي اعتراف الإنسان بخطيته، والابتعاد عنها. ويريد الكثيرون الانتفاع بالاتحاد بالمسيح بدون ترك الخطية وبدون الاعتراف بعصيانهم لله. إن أول خطوة نحو نوال الغفران هي الاعتراف بالخطية، والابتعاد عنها (انظر ٣٨:٢).

١٩:٣ عندما نتوب ننال وعد الله لا بمحو الخطية فقط بل بالانتعاش الروحي. وقد تبدو التوبة في أولها أليمة حيث يصعب علينا ترك بعض الخطايا المعيّنة. إلا أن الله سيعطينا طريقاً أفضل. أو حسب قول هوشع: "لنعرف، بل لنتجد حتى نعرف الرب فمجيئه يقين كالفجر، يقبل إلينا كإقبال المطر" (هو ٣:٦) فهل تشعر بالحاجة للانتعاش؟

٢١:٣
رو ٢١:٨
٢٢:٣
تث ١٨:١٥، ١٨
يو ١:٢٠، ٢١ ؛
٧:٤٠، ٤١، ٥٢
٢٣:٣
تث ١٩:١٨
٢٥:٣
تك ١٢:٣ ؛ ٢٢:١٨
رو ٩:٤-٨
٢٦:٣
أع ١٣:٤٦

ٱلْمَسِيحَ ثَانِيَةً، ٱلَّذِي سَبَقَ أَنْ عَيَّنَهُ لَكُمْ، ٢١إِذْ لَابُدَّ أَنْ يَبْقَى ٱلْمَسِيحُ فِي ٱلسَّمَاءِ حَتَّى
يَأْتِيَ ٱلزَّمَنُ ٱلَّذِي يَتِمُّ فِيهِ ٱلْإِصْلاحُ ٱلشَّامِلُ لِكُلِّ شَيْءٍ كَمَا أَوْحَى ٱللهُ إِلَى أَنْبِيَائِهِ
ٱلْأَتْقِيَاءِ مُنْذُ ٱلْقِدَمِ. ٢٢وَقَدْ قَالَ مُوسَى: سَيَبْعَثُ ٱللهُ فِيكُمْ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِكُمْ نَبِيّاً مِثْلِي
فَٱسْمَعُوا لَهُ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ. ٢٣أَمَّا مَنْ لَا يَسْمَعُ لَهُ فَيُبَادُ مِنْ وَسَطِ ٱلشَّعْبِ.
٢٤وَكَذَلِكَ تَنَبَّأَ بِهَذِهِ ٱلْأَزْمِنَةِ جَمِيعُ ٱلْأَنْبِيَاءِ، مِنْ صَمُوئِيلَ إِلَى ٱلَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُ. ٢٥وَأَنْتُمْ
أَحْفَادُ هَؤُلَاءِ ٱلْأَنْبِيَاءِ، وَأَبْنَاءُ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي أَبْرَمَهُ ٱللهُ لِآبَائِنَا عِنْدَمَا قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ: بِنَسْلِكَ
تَنَالُ ٱلْبَرَكَةَ شُعُوبُ ٱلْأَرْضِ كُلُّهَا. ٢٦فَمِنْ أَجْلِكُمْ أَوَّلاً أَقَامَ ٱللهُ فَتَاهُ يَسُوعَ وَأَرْسَلَهُ
لِيُبَارِكَكُمْ بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ».

بطرس ويوحنا في المجلس

١:٤
لو ٤:٢٢
٣:٤
أع ٥:١٨

٤ وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا يُخَاطِبَانِ ٱلْحَاضِرِينَ، أَقْبَلَ إِلَيْهِمَا بَعْضُ ٱلْكَهَنَةِ، وَقَائِدُ
حَرَسِ ٱلْهَيْكَلِ وَٱلصَّدُّوقِيِّينَ، ٢مُتَضَايِقِينَ لِأَنَّهُمَا كَانَا يُعَلِّمَانِ ٱلنَّاسَ وَيُعْلِنَانِ أَنَّ
قِيَامَةَ ٱلْأَمْوَاتِ حَقِيقَةٌ تُؤَكِّدُهَا قِيَامَةُ يَسُوعَ، ٣فَقَبَضُوا عَلَيْهِمَا وَأَلْقَوْهُمَا فِي ٱلسِّجْنِ إِلَى

٢١:٣ إن "الزمن الذي يتم فيه الإصلاح الشامل لكل شيء هو زمن المجيء الثاني، والدينونة الأخيرة الختامية، وإزالة الخطية من العالم.

٢١:٣،٢٢ اعتقد معظم اليهود أن النبي الذي تنبأ عنه موسى، المذكور هنا، هو يشوع (تث ١٨:١٥). بينما يؤكد بطرس هنا أنه هو يسوع المسيح. وقد أراد بطرس بذلك أن يقول لليهود إن المسيح الذي طال انتظارهم له قد جاء! وكان بطرس وكل الرسل يشدّون انتباه أمة اليهود لإدراك ما قد فعلوه بالمسيح، حتى يتوبوا ويؤمنوا. ومنذ تلك اللحظة فصاعداً، كما نرى في سفر الأعمال، يرفض الكثيرون من اليهود الإنجيل. ومن ثم حمل الرسل الرسالة إلى الأمميين، وكانت قلوب الكثيرين منهم متفتحة لقبول يسوع المسيح.

٢٤:٣ عاش صموئيل النبي في الفترة الانتقالية بين حكم القضاة وحكم الملوك في إسرائيل وقد أعتبر الأول في سلسلة أنبياء متعاقبين. وقد مسح صموئيل داود ملكاً، مؤسساً بذلك سلسلة النسب الملوكي لداود، الذي منه جاء المسيح. وكان كل الأنبياء يشيرون إلى المسيح الآتي (للمزيد عن صموئيل ارجع إلى اللمحة عن حياته في ١صم ٨).

٢٥:٣ أقام الله لإبراهيم الوعد بأن يبارك العالم بنسله، الذي هو جنس أو سلالة اليهود (تك ١٢:٣) والذين منهم يأتي المسيح. وقد قصد الله أن يكون اليهود أمةً مقدسة ومستقلة تعلّم العالم عن الله، وتقدم لهم المسيح، وتواصل بعد ذلك عمله في العالم. ولكن بعد زمان سليمان توقفت الأمة اليهودية عن أداء رسالتها في المناداة بالله للعالم، وكذلك في عصر الرسل رفض اليهود المسيح الآتي إليهم.

١:٤ كان أولئك الكهنة من المقربين لرئيس الكهنة، ومن ذوي القدرة والنفوذ الخاص. وكان حرس الهيكل مكلفين بحراسته لحفظ النظام. أما الصدوقيون فهم طائفة أو جماعة دينية يهودية ممن لا يؤمنون بقيامة الأموات. وقد شكلّت هذه الفئات الثلاثة معظم الجماعة التي نفذت عملية القبض على الرب يسوع وصلبه.

٢:٤ كان بطرس ويوحنا يتكلمان إلى الشعب خلال وقت صلاة بعد الظهر (أو العصر) وقد تحرك الصدوقيون سريعاً للبحث والتحرّي. ولأنهم لا يؤمنون بقيامة الأموات اضطربوا مما قاله الرسولان فقد كان بطرس ويوحنا يفنّدان واحداً من المعتقدات الأساسية لديهم، ويهددان، بذلك سلطانهم كمعلمين دينيين. بل وحتى تحت الحكم الروماني كان الصدوقيون يملكون سلطاناً غير محدود على الهيكل فكانوا بذلك قادرين على القبض على بطرس ويوحنا ليس لأي سبب آخر سوى أنهما يناديان بتعليم يناقض معتقداتهم.

٣:٤ لن يحدث كثيراً أن نسجن من أجل شهادتنا كما حدث مع بطرس ويوحنا. ومع هذا فإننا نجتاز المخاطر في محاولتنا أن نكسب الآخرين للمسيح. وقد نكون مستعدين لقضاء ليلة في السجن من أجل كسب ألفي إنسان للمسيح،

ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، لِأَنَّ ٱلْمَسَاءَ كَانَ قَدْ حَلَّ. ٤وَكَانَ كَثِيرُونَ مِمَّنْ سَمِعُوا ٱلْكَلِمَةَ قَدْ آمَنُوا
فَصَارَ عَدَدُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلافٍ.
٥وَفِي صَبَاحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي ٱجْتَمَعَ فِي أُورُشَلِيمَ رُؤَسَاءُ ٱلْيَهُودِ وَٱلشُّيُوخُ وَٱلْكَتَبَةُ، ٦وَمَعَهُمْ
حَنَّانُ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ، وَقَيَافَا، وَيُوحَنَّا، وَٱلإِسْكَنْدَرُ، وَجَمِيعُ ٱلْمُنْتَمِينَ إِلَى عَشِيرَةِ رُؤَسَاءِ
ٱلْكَهَنَةِ. ٧وَٱسْتَدْعَوْا بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَسَأَلُوهُمَا: «بِأَيَّةِ قُوَّةٍ، وَبِٱسْمِ مَنْ فَعَلْتُمَا هٰذَا؟»
٨فَٱمْتَلَأَ بُطْرُسُ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَأَجَابَهُمْ: «يَارُؤَسَاءَ ٱلشَّعْبِ وَيَاشُيُوخَهُ، ٩إِنْ كُنْتُمْ
تَسْتَجْوِبُونَنَا ٱلْيَوْمَ بِسَبَبِ ٱلإِحْسَانِ إِلَى إِنْسَانٍ مَرِيضٍ لِتَعْرِفُوا كَيْفَ شُفِيَ، ١٠فَٱعْلَمُوا
جَمِيعاً، وَلْيَعْرِفْ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ، أَنَّهُ بِٱسْمِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱلنَّاصِرِيِّ ٱلَّذِي صَلَبْتُمُوهُ
أَنْتُمْ، وَٱلَّذِي أَقَامَهُ ٱللهُ مِنْ بَيْنِ ٱلأَمْوَاتِ، بِٱسْمِهِ يَقِفُ هٰذَا ٱلْكَسِيحُ أَمَامَكُمْ فِي تَمَامِ
ٱلصِّحَّةِ! ١١يَسُوعُ هٰذَا هُوَ ٱلْحَجَرُ ٱلَّذِي رَفَضْتُمُوهُ أَيُّهَا ٱلْبُنَاةُ، وَهُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرَ ٱلزَّاوِيَةِ
ٱلأَسَاسِيَّ، ١٢وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ ٱلْخَلاصُ، إِذْ لَيْسَ تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ ٱسْمٌ آخَرُ قَدَّمَهُ ٱللهُ
لِلْبَشَرِ بِهِ يَجِبُ أَنْ نَخْلُصَ!»
١٣فَتَعَجَّبَ ٱلْمُجْتَمِعُونَ مِنْ جُرْأَةِ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، لَمَّا عَرَفُوا أَنَّهُمَا غَيْرُ مُتَعَلِّمَيْنِ وَأَنَّهُمَا

٤:٤
أع ٢١:٤
٦:٤
مت ٣:٢٦
لو ١:٣، ٢
يو ٤٩:١١ ؛ ١٣:١٨
٧:٤
مت ٢٣:٢١
٨:٤
لو ١:١٢
١٠:٤
أع ٢٢:٢، ٢٤ ؛ ٦:٣
١١:٤
مز ٢٢:١١٨
إش ١٦:٢٨
مت ٤٢:٢١
رو ٣٣:٩
١٢:٤
مت ٢١:١
أع ٤٣:١٠
رو ٢٤:٣
١تيمو ٥:٢
١٣:٤
مت ٢٥:١١
١كو ٢٧:١

لكن ألا ينبغي أن نكون مستعدين للتألم من أجل واحد فقط؟ ما الذي تتعرض له من مخاطر في شهادتك، رفض، اضطهاد، هجوم؟ مهما كانت المخاطر كن واثقاً من أنه لن يضيع أي شيء تعمله من أجل الله.

٥:٤ مجلس رؤساء اليهود هذا هو السنهدريم أو المجلس الأعلى لليهود وهو نفس المجلس الذي حكم على الرب يسوع بالموت. ويتكون هذا المجلس من سبعين عضواً برئاسة رئيس الكهنة الحالي. ويشكل الصدوقيون أغلبية في هذه الجماعة الحاكمة. وتعتبر هذه الجماعة أغنى رجال أورشليم وأقواهم نفوذاً وأذكاهم وأحكمهم. وقد وقف أتباع الرب يسوع أمام هذا المجلس كما وقف هو من قبل.

٦:٤ لقد عزل الرومان حنّان من رئاسة الكهنوت، وعيّنوا قيافا زوج ابنته محله. ولكن لما كان اليهود يعتبرون رئاسة الكهنة وظيفة تستمر مدى الحياة ظلوا ينادون حنان بهذا اللقب، مقدمين له كل كرامة وسلطاناً واحتراماً داخل المجلس. وقد لعب كل من حنّان وقيافا دوراً بارزاً في محاكمة يسوع (يو ١٨:٢٤، ٢٨). ولم يكن يرضي حنان ولا قيافا أن الرجل الذي ظنّا أنهما ضحّيا به لصالح الأمة (يو ١١:٥٠، ٥١) يظهر له أتباع معاندون ومثابرون مثله.

٧:٤ سأل المجمع بطرس ويوحنا بأية قوة شفيا الكسيح (٦:٣) وبأي سلطان يبشران (٣:١٢-٢٦). لقد هددت أعمال وكلام بطرس ويوحنا رؤساء اليهود الذين كانوا يهتمون بسمعتهم ومراكزهم أكثر من اهتمامهم بالله. وبمعونة الروح القدس (مر ١٣:١١) تكلم بطرس بجرأة أمام المجلس حتى وضعه، موضع المحاكمة، فعلاً حين أظهر للمجلس أن الرجل الذي صلبوه قد قام من الأموات ثانية. وعوض الدفاع كان الرسولان يهاجمان ويتكلمان بشجاعة وجرأة عن الله مقدمين الإنجيل لأولئك الرؤساء.

١١:٤ حجر الزاوية الأساسي هوالحجر الذي يربط جدارين عند زاوية البناء ويجعل البناء متماسكاً. وقال بطرس إن اليهود رفضوا يسوع لكنه صار الآن حجر الزاوية الرئيسي في الكنيسة (مز ١١٨:٢٢ ؛ مر ١٢:١٠ ؛ ١بط ٢:٧) فبدون يسوع المسيح لا تقوم الكنيسة.

١٢:٤ يرفض كثيرون حقيقة عدم وجود اسم آخر سوى اسم يسوع يدعونه للخلاص. ولم تكن الكنيسة هي التي قررت هذا الأمر بل إنه تعليم خاص من الرب يسوع ذاته (يو ١٤:٦). فعلى المسيحيين أن يكونوا منفتحين إزاء مواضيع كثيرة، إلا في موضوع كيفية الخلاص من الخطية. فلم يأت إلى العالم أي معلم ديني استطاع أن يموت لأجل الجنس البشري كما لم يأت أي معلم ديني إلى العالم باعتباره ابن الله الوحيد، كما لم يقم أي معلم ديني آخر من الأموات. فالمسيح هو المركز وهو الذي جعله الله الطريق لإيجاد علاقة أبدية مع الله ذاته.

١٣:٤ كان أعضاء المجلس يعلمون أن بطرس ويوحنا غير

مِنْ عَامَّةِ ٱلشَّعْبِ، فَأَدْرَكُوا أَنَّهُمَا كَانَا مَعَ يَسُوعَ. ١٤ وَلٰكِنْ إِذْ رَأَوْا ٱلْكَسِيحَ ٱلَّذِي شُفِيَ
وَاقِفاً مَعَهُمَا، لَمْ يَجِدُوا شَيْئاً يُعَارِضُونَ بِهِ! ١٥ فَأَمَرُوهُمَا بِٱلْخُرُوجِ مِنَ ٱلْمَجْلِسِ، لِيَتَشَاوَرُوا
فِيمَا بَيْنَهُمْ. ١٦ وَقَالُوا: «مَاذَا نَعْمَلُ بِهٰذَيْنِ ٱلرَّجُلَيْنِ؟ فَمِنَ ٱلْوَاضِحِ أَمَامَ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ
جَمِيعاً أَنَّ مُعْجِزَةً عَظِيمَةً قَدْ جَرَتْ عَلَى أَيْدِيهِمَا، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُنْكِرَ! ١٧ وَلٰكِنْ لِئَلَّا
يَزْدَادَ هٰذَا ٱلْأَمْرُ ٱنْتِشَاراً بَيْنَ ٱلشَّعْبِ، فَلْنُهَدِّدْهُمَا أَلَّا يَذْكُرَا هٰذَا ٱلِٱسْمَ لِأَحَدٍ مِنَ ٱلنَّاسِ
بَعْدَ ٱلْآنَ». ١٨ ثُمَّ أَحْضَرُوهُمَا وَأَمَرُوهُمَا أَلَّا يَنْطِقَا بِٱسْمِ يَسُوعَ وَلَا يُعَلِّمَا ٱلنَّاسَ بِهِ.
١٩ وَلٰكِنَّ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا قَالَا: «ٱحْكُمُوا أَنْتُمْ: أَمِنَ ٱلْحَقِّ أَمَامَ ٱللهِ أَنْ نُطِيعَ أَمْرَكُمْ لَا أَمْرَ
ٱللهِ؟ ٢٠ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَكُفَّ عَنِ ٱلتَّحَدُّثِ بِمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا». ٢١ فَشَدَّدَ ٱلْمَجْلِسُ إِنْذَارَهُ
لَهُمَا، دُونَ أَنْ يَجِدَ طَرِيقَةً لِمُعَاقَبَتِهِمَا، وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِمَا خَوْفاً مِنْ ثَوْرَةِ ٱلشَّعْبِ، فَقَدْ كَانَ
ٱلْجَمِيعُ يُمَجِّدُونَ ٱللهَ عَلَى تِلْكَ ٱلْمُعْجِزَةِ، ٢٢ لِأَنَّ ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِي جَرَتْ فِيهِ عَلَامَةُ ٱلشِّفَاءِ
هٰذِهِ قَدْ جَاوَزَ ٱلْأَرْبَعِينَ عَاماً!

صلاة المؤمنين

٢٣ وَمَا إِنْ أُطْلِقَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا حَتَّى رَجَعَا إِلَى رِفَاقِهِمَا، وَأَخْبَرَاهُمْ بِكُلِّ مَا قَالَهُ لَهُمَا
رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخُ. ٢٤ فَتَوَجَّهُوا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ إِلَى ٱللهِ بِٱلدُّعَاءِ، قَائِلِينَ: «يَارَبُّ،
يَاخَالِقَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا، ٢٥ يَامَنْ قُلْتَ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ عَلَى لِسَانِ
عَبْدِكَ دَاوُدَ: لِمَاذَا ضَجَّتِ ٱلْأُمَمُ؟ وَلِمَاذَا تَآمَرَتِ ٱلشُّعُوبُ بَاطِلاً؟ ٢٦ ٱجْتَمَعَ مُلُوكُ
ٱلْأَرْضِ وَرُؤَسَاؤُهَا، وَتَحَالَفُوا لِيُقَاوِمُوا ٱلرَّبَّ وَمَسِيحَهُ!
٢٧ وَقَدْ تَحَقَّقَتْ هٰذِهِ ٱلْكَلِمَاتُ فِعْلاً، إِذْ تَحَالَفَ هِيرُودُسُ، وَبِيلَاطُسُ ٱلْبُنْطِيُّ، وَٱلْوَثَنِيُّونَ
وَأَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ، لِمُقَاوَمَةِ فَتَاكَ ٱلْقُدُّوسِ يَسُوعَ، ٱلَّذِي جَعَلْتَهُ مَسِيحاً، ٢٨ وَعَمِلُوا بِهِ كُلَّ
مَا سَبَقَ أَنْ رَسَمَتْ يَدُكَ وَقَضَتْ مَشِيئَتُكَ أَنْ يَكُونَ. ٢٩ وَٱلْآنَ ٱنْظُرْ، يَارَبُّ، إِلَى
تَهْدِيدِهِمْ، وَهَبْنَا نَحْنُ عَبِيدَكَ أَنْ نُعْلِنَ كَلَامَكَ بِكُلِّ جُرْأَةٍ، ٣٠ وَمُدَّ يَدَكَ لِلشِّفَاءِ، كَيْ

١٦:٤ يو ١١:٤٧ أع ٣:٧-١٠
١٧:٤ يو ١٥:٢٠، ٢١
١٨:٤ أع ٥:٢٨
١٩:٤ أع ٥:٢٩
٢٠:٤ أع ١:٨ ١كو ٩:١٦ ١يو ١:١
٢١:٤ مت ٢١:٢٦ لو ٢٠:٦؛ ٢٢:٢ أع ٣:٧، ٨
٢٤:٤ خر ٢٠:١١ مز ١٠٣:١؛ ١٠٧:١؛ ١٤٦:٦
٢٥:٤، ٢٦ مز ٢:١، ٢
٢٧:٤ إش ٦١:١ لو ٢٣:١٢ أع ٣:١٣
٢٨:٤ أع ٢:٢٣
٢٩:٤ أف ٦:١٩ ٢تس ٣:١
٣٠:٤ أع ٣:٦، ١٦؛ ٥:١٢

متعلمين، وذُهلوا من التغيير الذي أحدثه يسوع في حياتهما. إن الحياة المتغيرة المتجددة تقنع الناس بقوة الرب يسوع. كما أن التغيير الذي يراه الناس في حياتك وفي سلوكك منذ إيمانك بالمسيح، يُعدّ من أعظم الشهادات التي تقدمها.

٢٠:٤ قد نخاف أحياناً من تقديم إيماننا بالله للآخرين خشية أن نقلقهم أو ألا يوافقوا على ما نقول. إلا أن حماسة بطرس ويوحنا وغيرتهما للرب كانت أقوى من أن يبقيا صامتين تحت التهديد. فإن ضعفت شجاعتك للشهادة فاطلب من الله في الصلاة أن يزيد جرأتك، وتذكر دائماً وعد يسوع المسيح لنا: "كل من يعترف بي أمام الناس، أعترف أنا أيضاً به أمام أبي الذي في السماوات. وكل من ينكرني أمام الناس، أنكره أنا أيضا أمام أبي الذي في السماوات" (مت ١٠:٣٢).

٢٤:٤–٣٠ لاحظ كيف يصلي المؤمنون. إنهم في البداية يسبحون الله، ثم يعرضون مشاكلهم الخاصة أمام الله طالبين منه العون. وهم لا يطلبون من الله إزالة المشكلة بل معاونتهم في التعامل معها وحلها. ويعتبر هذا نموذجاً أمامنا نحتذي به في صلواتنا. فقد نطلب من الله أن يزيل مشاكلنا. وقد يختار الله أن يفعل ذلك، ولكننا ينبغي أن ندرك أن الله كثيرا ما يترك المشكلة قائمة أمامنا ويعطينا النعمة أن نعالجها ونتعامل معها.

٢٧:٤ هيرودس هذا هو هيرودس أنتيباس الذي عينّه الرومان حاكماً على الجليل. ولمزيد من المعرفة عنه ارجع إلى اللمحة عن حياته في (مر ٦). أما بنطيوس بيلاطس أو بيلاطس البنطي فهو الحاكم الروماني على اليهودية. وقد خضع بيلاطس

تُجْرَى مُعْجِزَاتٌ وَعَجَائِبُ بِٱسْمِ فَتَاكَ ٱلْقُدُّوسِ يَسُوعَ».
٣١ وَفِيمَا هُمْ يُصَلُّونَ ٱرْتَجَّ ٱلْمَكَانُ ٱلَّذِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ، وَٱمْتَلأُوا جَمِيعاً بِٱلرُّوحِ ٣١:٤ أع ٢:٢، ٤ ؛ ١٦:٢٦ في ١:١٤
ٱلْقُدُسِ، فَأَخَذُوا يُعْلِنُونَ كَلِمَةَ ٱللهِ بِكُلِّ جُرْأَةٍ!

الحياة المسيحية في الجماعة الأولى

٣٢ وَكَانَتْ جَمَاعَةُ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَلْباً وَاحِداً وَنَفْساً وَاحِدَةً، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّ شَيْئاً مِمَّا عِنْدَهُ ٣٢:٤ أع ٢:٤٤ في ٢:٢
هُوَ لَهُ وَحْدَهُ، بَلْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُمْ مُشْتَرَكاً. ٣٣ وَكَانَ ٱلرُّسُلُ يُؤَدُّونَ ٱلشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ ٣٣:٤ لو ٢٤:٤٨
ٱلرَّبِّ يَسُوعَ وَقُوَّةٌ عَظِيمَةٌ تَصْحَبُهَا، وَنِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ تَحُلُّ عَلَى جَمِيعِهِمْ. ٣٤ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ
مُحْتَاجٌ، لِأَنَّ جَمِيعَ مَنْ كَانَ لَهُمْ حُقُولٌ أَوْ بُيُوتٌ كَانُوا يَبِيعُونَهَا وَيَأْتُونَ بِثَمَنِهَا، ٣٥ فَيَضَعُونَهُ
عِنْدَ أَقْدَامِ ٱلرُّسُلِ، وَهُمْ يُوَزِّعُونَهُ عَلَى كُلِّ مُحْتَاجٍ بِقَدْرِ حَاجَتِهِ. ٣٦ وَمِنْ هٰؤُلَاءِ يُوسُفُ، ٣٦:٤ أع ٩:٢٧ ؛ ١١:١٩-٣٠ ؛ ١٢:٢٥ ؛ ١٣:١-٤ ؛ ١٥:٣٩
ٱلَّذِي دَعَاهُ ٱلرُّسُلُ بَرْنَابَا أَيِ ٱبْنَ ٱلتَّشْجِيعِ، وَهُوَ مِنْ سِبْطِ لَاوِي، وَيَحْمِلُ ٱلْجِنْسِيَّةَ ٣٧:٤ أم ١١:٢٤، ٢٥
ٱلْقُبْرُصِيَّةَ. ٣٧ فَإِنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ حَقْلاً، فَبَاعَهُ وَجَاءَ بِثَمَنِهِ وَوَضَعَهُ عِنْدَ أَقْدَامِ ٱلرُّسُلِ!

حنانيا وسفيرة

٥ وَلٰكِنَّ رَجُلاً ٱسْمُهُ حَنَانِيَّا، ٱتَّفَقَ مَعَ زَوْجَتِهِ سَفِّيرَةَ فَبَاعَ حَقْلاً كَانَ يَمْلِكُهُ، ٢:٥ أع ٤:٣٧ ١تيمو ٦:١٠
٢ وَٱحْتَفَظَ لِنَفْسِهِ بِجُزْءٍ مِنَ ٱلثَّمَنِ بِعِلْمٍ مِنْ زَوْجَتِهِ، وَجَاءَ بِمَا تَبَقَّى وَوَضَعَهُ عِنْدَ

لضغط الجموع وحكم على يسوع بالموت. ولمزيد من المعرفة عن بيلاطس ارجع إلى اللمحة عن حياته في (مر ١٥).

٢٩:٤-٣١ ليست الجرأة اندفاعاً متهوراً. بل تتطلب الجرأة شجاعة في مقاومة المخاوف، وعمل ما نعرف أنه صواب وحق. كيف يمكن أن نكون أكثر جرأة؟ لكي نكون أكثر جرأة نحتاج، كالتلاميذ، إلى الصلاة مع الآخرين طالبين الشجاعة. ولنكتسب الجرأة يلزم أن: (١) نصلي طلباً لقوة الروح القدس الذي يعطينا الشجاعة، (٢) نبحث عن فرص الحديث عن المسيح أمام الآخرين أو نبحث بين الناس عمن نكلمه عن المسيح، (٣) ندرك أن الرفض، والإزعاج الاجتماعي، والاضطراب ليست اضطهاداً، (٤) نبدأ حيث نحن متشجعين أكثر.

٣٢:٤ الاختلاف في الرأي بين البشر ضرورة حتمية، يمكن أن تكون مفيدة فعلياً لو أحسنت معالجتها. إلا أن الوحدة الروحية أساسية وجوهرية: ففيها الالتزام والوفاء ومحبة الله ومحبة كلمته. وبدون الوحدة الروحية ما كانت الكنيسة لتستمر. وقد كتب بولس الرسالة الأولى إلى مؤمني كورنثوس يحثهم على الاتحاد.

٣٢:٤ لم يكن واحد من هؤلاء المسيحيين يشعر أن ما لديه ملك خاص به، وبذلك أمكنهم أن يعطوا الآخرين ويتشاركوا فيما لديهم، طاردين الفقر من بينهم. ولم يكونوا يتركون أخاً أو أختاً يعاني الحاجة بينما هناك من يتمتع بفيض الغنى. فما هو شعورك نحو مقتنياتك؟ لابد أن يكون لنا مثل هذا السلوك: "إن كل ما لدينا هو من عند الله، وأننا نشترك فقط في ما هو ملك له بالفعل".

٣٢:٤-٣٥ لقد تمكن مؤمنو الكنيسة الأولى من أن يتشاركوا في ما لديهم من مقتنيات وممتلكات وذلك نتيجة للوحدة التي أوجدها عمل الروح القدس في حياة المؤمنين ومن خلالهم. وقد تضمن هذا الأمر: (١) مشاركة تطوعية، (٢) لم يتضمن كل الممتلكات بل بقدر الاحتياج فقط، (٣) كما لم يكن شرطاً لعضوية الكنيسة. لقد جذبت وحدة المؤمنين الأوائل الروحية وكرمهم الآخرين إليهم. ولم يكن هذا البناء التنظيمي أمراً كتابياً في الكتاب المقدس، لكنه يقدم لنا مباديء حيوية هامة علينا أن نتبعها.

٣٦:٤ كان برنابا (ومعنى الاسم ابن التعزية والتشجيع) قائداً محترماً له مكانته في الكنيسة. وقد رافق بولس في رحلته التبشيرية الأولى (١٣:١-٤). (لمزيد من المعرفة عن برنابا انظر لمحة عن حياته في أع ١٣).

١:٥ نرى الكنيسة هنا في (أع ٥:١-٨:٣) تواجه المشاكل الداخلية والخارجية معاً. ففي الداخل واجهت الكنيسة الغش

أَقْدَامِ ٱلرُّسُلِ. ٣فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «يَاحَنَانِيَّا، لِمَاذَا سَمَحْتَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَمْلأَ قَلْبَكَ،
فَكَذَبْتَ عَلَى ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، وَٱحْتَفَظْتَ لِنَفْسِكَ بِجُزْءٍ مِنْ ثَمَنِ ٱلْحَقْلِ؟ ٤أَمَا كَانَ بَقِيَ
لَكَ لَوْ لَمْ تَبِعْهُ؟ وَبَعْدَ بَيْعِهِ أَمَا كَانَ لَكَ حَقُّ ٱلاحْتِفَاظِ بِثَمَنِهِ؟ لِمَاذَا قَصَدْتَ فِي قَلْبِكَ أَنْ
تَغُشَّ؟ إِنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى ٱلنَّاسِ، بَلْ عَلَى ٱللهِ!» ٥فَمَا إِنْ سَمِعَ حَنَانِيَّا هَذَا ٱلْكَلَامَ
حَتَّى سَقَطَ أَرْضاً وَمَاتَ! فَٱسْتَوْلَتِ ٱلرَّهْبَةُ ٱلشَّدِيدَةُ عَلَى جَمِيعِ ٱلَّذِينَ عَرَفُوا ذَلِكَ. ٦وَقَامَ
بَعْضُ ٱلشُّبَّانِ وَكَفَّنُوا حَنَانِيَّا، وَحَمَلُوهُ إِلَى حَيْثُ دَفَنُوهُ.
٧وَبَعْدَ نَحْوِ ثَلاثِ سَاعَاتٍ حَضَرَتْ زَوْجَةُ حَنَانِيَّا وَهِيَ لَا تَدْرِي بِمَا حَدَثَ. ٨فَسَأَلَهَا
بُطْرُسُ: «قُولِي لِي: أَبِهَذَا ٱلْمَبْلَغِ بِعْتُمَا ٱلْحَقْلَ؟» فَأَجَابَتْ: «نَعَمْ، بِهَذَا ٱلْمَبْلَغِ». ٩فَقَالَ
لَهَا بُطْرُسُ: «لِمَاذَا ٱتَّفَقْتِ مَعَ زَوْجِكِ عَلَى ٱمْتِحَانِ رُوحِ ٱلرَّبِّ؟ هَا قَدْ وَصَلَ ٱلشُّبَّانُ
ٱلَّذِينَ دَفَنُوا زَوْجَكِ إِلَى ٱلْبَابِ، وَسَيَحْمِلُونَكِ أَيْضاً!» ١٠فَوَقَعَتْ حَالاً عِنْدَ قَدَمَيْ بُطْرُسَ
وَمَاتَتْ! وَلَمَّا دَخَلَ ٱلشُّبَّانُ وَجَدُوهَا مَيْتَةً، فَحَمَلُوا جُثَّتَهَا وَدَفَنُوهَا إِلَى جِوَارِ زَوْجِهَا.
١١فَٱسْتَوْلَتِ ٱلرَّهْبَةُ ٱلشَّدِيدَةُ عَلَى ٱلْكَنِيسَةِ كُلِّهَا، وَعَلَى كُلِّ مَنْ سَمِعُوا ذَلِكَ ٱلْخَبَرَ.

حياة الرسل والمسيحيين

١٢وَجَرَتْ عَلَى أَيْدِي ٱلرُّسُلِ مُعْجِزَاتٌ وَعَجَائِبُ كَثِيرَةٌ بَيْنَ ٱلشَّعْبِ. وَكَانُوا كُلُّهُمْ
يَجْتَمِعُونَ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ فِي قَاعَةِ سُلَيْمَانَ بِٱلْهَيْكَلِ. ١٣وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ مِنْ خَارِجٍ عَلَى
ٱلانْضِمَامِ إِلَيْهِمْ، بَلْ كَانَ ٱلشَّعْبُ يُشِيدُ بِهِمْ. ١٤وَأَخَذَ عَدَدُ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِٱلرَّبِّ يَزْدَادُ

٣:٥
عد ٣٠:١، ٢
تث ٢١:٢٣
جا ٥:٤
إش ١٥:٢٩

٥:٥
حز ١٣:١١

٩:٥
تث ٦:١٦
مت ٤:٧
لو ٤:١٢
١كو ١٠:٩

١٢:٥
مر ١٦:١٥-٢٠
يو ١٠:٢٣
أع ٣:١٠
عب ٢:٤

١٣:٥
يو ٩:٢٢، ٢٣ ؛ ١٢:٤٢
أع ٢:٤٧

(٥:١-١١) والتصدع الإداري (٦:١-٧)، بينما واجهت الكنيسة في الخارج اضطهاداً شرساً. وبينما كانت قيادات الكنيسة تتعامل بحساسية وحذر مع المشاكل الداخلية، لم تقدر أن تفعل شيئا لمنع الضغوط الخارجية. وفي أثناء ذلك كله كان القادة يركزون على ما هو أهم، أي نشر إنجيل يسوع المسيح.

٥:٣ مازال الشيطان، برغم انهزامه أمام المسيح على الصليب يعمل بكل جدٍ ونشاطٍ محاولاً إعثار المؤمنين كما هو الحال اليوم (أف ٦:١٢ ؛ ١بط ٥:٨). إن اندحار الشيطان أمر حتمي، لكنه لن يتم إلا في الأيام الأخيرة عند مجيء المسيح ثانية ليدين العالم (رؤ ٢٠:١٠).

٥:٥ لم تكن خطية حنانيا وسفيرة هي الشح أو احتجاز جزء من المال، فقد كان في مقدورهما عدم بيع الأرض أو تحديد القدر الذي يقدمانه من المال. أما خطيتهما فتكمن في كذبهما على الله وعلى رجال الله، إذ قالا إنهما أعطيا كل ما لديهما للرسل، مع إنهما احتجزا جزءاً من الثمن محاولين الظهور بمظهر الكرم. وقد أُدين هذا الفعل بصورة قاسية لأن الغش واشتهاء ما للغير من الأمور المدمرة في الكنيسة، التي تمنع فاعلية عمل الروح القدس. كل الكذب شر، إلا أننا حين نكذب محاولين أن نخدع الله وشعب الله بشأن علاقتنا بالله، فإننا بذلك نهدم عهدنا مع المسيح.

٥:١١ أحدثت دينونة الله على حنانيا وسفيرة صدمة وخوفاً بين المؤمنين مما جعلهم يدركون جدّية نظرة الله للخطية في الكنيسة.

٥:١٢،١٣ قاعة سليمان جزء من مبنى الهيكل الذي بناه الملك هيرودس الكبير في محاولة منه لتقوية علاقته باليهود. وفي الهيكل صنع الرب يسوع معجزات كثيرة، كما علّم فيه الجموع. وعندما ذهب الرسل إلى الهيكل كانوا قريبين من نفس رؤساء اليهود الذين تآمروا لقتل يسوع.

٥:١٣ لم يكن المؤمنون يجرؤون على الانضمام إلى الرسل أو العمل بجانبهم بسبب الخوف من مواجهة نفس الاضطهاد الذي يلقاه الرسل (٤:١٧).

٥:١٤ ما الذي يجعل المسيحية تجذب الناس إليها؟ من السهل أن ينجذب الناس إلى الكنائس بسبب برامجها أو المتكلمين المفوهين أو بسبب حجمها وجمالها وإمكانياتها، أو بسبب الشركة مع الآخرين. أما المؤمنون الأوائل فقد

بِٱنْضِمَامِ جَمَاعَاتٍ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ. [15] وَكَانَ ٱلنَّاسُ يَحْمِلُونَ ٱلْمَرْضَى عَلَى فُرُشِهِمْ
وَأَسِرَّتِهِمْ إِلَى ٱلشَّوَارِعِ، لَعَلَّ ظِلَّ بُطْرُسَ عِنْدَ مُرُورِهِ يَقَعُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ فَيَنَالَ ٱلشِّفَاءَ.
[16] بَلْ كَانَتِ ٱلْجُمُوعُ مِنَ ٱلْمُدُنِ وَٱلْقُرَى ٱلْمُجَاوِرَةِ يَأْتُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَامِلِينَ ٱلْمَرْضَى
وَٱلْمُعَذَّبِينَ بِٱلأَرْوَاحِ ٱلنَّجِسَةِ، فَكَانُوا جَمِيعاً يُبْرَأُونَ.
[17] إِلَّا أَنَّ رَئِيسَ ٱلْكَهَنَةِ وَجَمَاعَتَهُ ٱلْمُنْتَمِينَ إِلَى مَذْهَبِ ٱلصَّدُّوقِيِّينَ مَلأَتْهُمُ ٱلْغَيْرَةُ مِنَ
ٱلرُّسُلِ، [18] فَقَبَضُوا عَلَيْهِمْ وَأَلْقَوْهُمْ فِي ٱلسِّجْنِ ٱلْعَامِّ. [19] وَلَكِنَّ مَلَاكاً مِنَ ٱلرَّبِّ فَتَحَ أَبْوَابَ
ٱلسِّجْنِ فِي ٱللَّيْلِ وَأَطْلَقَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: [20] «ٱذْهَبُوا إِلَى ٱلْهَيْكَلِ، وَقِفُوا مُعْلِنِينَ لِلنَّاسِ
بِشَارَةَ ٱلْحَيَاةِ ٱلْجَدِيدَةِ كَامِلَةً!» [21] فَأَطَاعُوا وَذَهَبُوا إِلَى ٱلْهَيْكَلِ بَاكِراً عِنْدَ ٱلْفَجْرِ وَبَدَأُوا
يُعَلِّمُونَ. بَيْنَمَا عَقَدَ ٱلْمَجْلِسُ ٱجْتِمَاعاً، بِدَعْوَةٍ مِنْ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ وَجَمَاعَتِهِ، حَضَرَهُ
شُيُوخُ إِسْرَائِيلَ جَمِيعاً، وَأَمَرُوا بِإِحْضَارِ ٱلرُّسُلِ مِنَ ٱلسِّجْنِ، [22] وَلَكِنَّ ٱلْحَرَسَ لَمْ يَجِدُوهُمْ!
فَرَجَعُوا يُخْبِرُونَ [23] قَائِلِينَ: «وَجَدْنَا أَبْوَابَ ٱلسِّجْنِ مُغْلَقَةً بِإِحْكَامٍ، وَٱلْحُرَّاسَ وَاقِفِينَ
أَمَامَهَا، وَلَكِنْ لَمَّا فَتَحْنَاهَا لَمْ نَجِدْ فِي ٱلدَّاخِلِ أَحَداً!»

١٧:٥
أع ١:٤، ٢
١٨:٥
لو ١٢:٢١
١٩:٥
مز ٧:٣٤
أع ٧:١٢ ؛ ٢٦:١٦
عب ١٤:١
٢٠:٥
يو ٦٣:٦، ٦٨ ؛ ٣:١٧
١يو ١١:٥
٢١:٥
أع ٥:٤، ٦

أو بسبب الشركة مع الآخرين. أما المؤمنون الأوائل فقد انجذبوا إلى الكنيسة الأولى بقوة الله ومعجزاته، وبسبب كرم أبناء الكنيسة الأولى وأمانتهم وجديتهم ووحدتهم، وبسبب شخصية قادتهم. فهل تدهورت قيمنا ومعاييرنا؟ إن الله يريد أن ينضم الناس إلى كنيسته لا إلى البرامج والاجتماعات.

١٥:٥ لم يكن المرضى يشفون بظل بطرس بل بقوة الله العاملة فيه.

١٦:٥ ماذا قدمت معجزات الشفاء هذه للكنيسة الأولى؟ (١) لقد جذبت هذه المعجزات المؤمنين. (٢) وأكدت حقيقة تعليم الرسل (٣) كما أوضحت أن قوة المسيح الذي صُلب وقام من الأموات، مازالت تعمل مع أتباعه ومؤمنيه..

١٧:٥ لقد ملأت الغيرة قلوب قادة اليهود، الكهنة والصدوقيين وغيرهم، فاكتسب بطرس وسائر الرسل من احترام الناس ما لم يقدر على اكتسابه قادة اليهود على الإطلاق. أما الفرق بين المجموعتين فهو أن قادة اليهود أرادوا الاحترام والتوقير لأنفسهم، بينما كان هدف الرسل هو تقديم الاحترام والتوقير والتمجيد لله. ولم يكن الرسل يطلبون الاحترام، لكنهم نالوه لأنهم استحقوه.

١٨،١٧:٥ كانت لدى الرسل القوة لعمل المعجزات، كما كانت لهم جرأة كبرى في التبشير والكرازة وكان الله موجوداً في حياتهم، لكنهم مع هذا لم يسلموا من كراهية الناس وحقدهم واضطهادهم. فكثيراً ما قُبض عليهم وأُودعوا السجون وضربوا بالعصي والسياط، ولاقوا الافتراء من قيادات المجتمع. إن الإيمان بالله لا يلغي المشاكل من حياتنا بل يبطل الخوف منها لأنه يعطينا المنظور الصحيح لها. لا تتصور أن جميع الناس سيتجاوبون بصورة مرضية حين تقدم لهم الإيمان بالمسيح. فقد يحقد البعض عليك أو يخافون منك أو ربما يهددونك. كما ينبغي أن تتوقع بعض ردود الفعل السلبية. والأهم من ذلك أن تعني بأفعال الله أكثر من رد فعل الناس.

٢١:٥ ليس المجمع ومجلس اليهود جماعتين مختلفتين، لكن هذه العبارة معناها اجتماع كل الجماعة، أي السبعين شيخاً الأعضاء في مجلس اليهود، الذي يعرف أيضاً بالمجلس الأعلى لليهود أو السنهدريم. وليست تلك بمحاكمة صغيرة. فلابد أن القادة الدينيين سيعملون كل ما في وسعهم لإيقاف تحدي الرسل لسلطتهم وتهديدهم لمركزهم وكشف الرسل لدوافع الرياء لدى رؤساء اليهود.

٢١:٥ لو حدث وهددك شخص ما بقتلك إن لم تكف عن الكرازة، فربما تخاف وتصمت. أما الرسل فقد لاقوا من قادة اليهود التهديد والحبس والضرب والسجن، ولكن ما أن أطلق سراحهم حتى عادوا إلى الكرازة ثانية. ولم يكن هذا سوى قوة الله العاملة في هذه الجماعة (١٣:٤). وعندما نقتنع بقوة قيامة السيد المسيح ونختبر وجود الروح القدس في حياتنا، يمكن أن يكون لدينا الثقة للمناداة والكرازة بالمسيح.

٢١:٥ يكتظ الهيكل في وقت الفجر بالناس المتوافدين عليه للتعبد والصلاة عند شروق الشمس. وهناك كان الرسل

[٢٤]فَسَيْطَرَ ٱلذُّهُولُ عَلَى قَائِدِ حَرَسِ ٱلْهَيْكَلِ وَعَلَى رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ عِنْدَمَا سَمِعُوا هَذَا
ٱلْكَلَامَ، وَتَسَاءَلُوا: «إِلَامَ سَيَنْتَهِي هَذَا ٱلْأَمْرُ؟» [٢٥]ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ٱلْمَجْلِسِ يَقُولُ: «إِنَّ
ٱلرِّجَالَ ٱلَّذِينَ أَلْقَيْتُمْ فِي ٱلسِّجْنِ هُمُ ٱلْآنَ وَاقِفُونَ فِي ٱلْهَيْكَلِ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ». [٢٦]فَذَهَبَ
قَائِدُ ٱلْحَرَسِ وَرِجَالُهُ، وَجَاءُوا بِٱلرُّسُلِ بِغَيْرِ عُنْفٍ، خَوْفاً مِنَ أَنْ يَرْجُمَهُمُ ٱلشَّعْبُ. [٢٧]فَلَمَّا
مَثَلُوا أَمَامَ ٱلْمَجْلِسِ ٱسْتَجْوَبَهُمْ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ [٢٨]قَائِلاً: «أَمَرْنَاكُمْ بِشِدَّةٍ أَلَّا تُعَلِّمُوا بِهَذَا
ٱلِاسْمِ، وَلَكِنَّكُمْ قَدْ مَلَأْتُمْ أُورُشَلِيمَ بِتَعْلِيمِكُمْ، وَتُرِيدُونَ أَنْ تُحَمِّلُونَا مَسْئُولِيَّةَ سَفْكِ دَمِهِ!»
[٢٩]فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَٱلرُّسُلُ: «يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ ٱللهُ لَا ٱلنَّاسُ! [٣٠]إِنَّ إِلٰهَ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ،
ٱلَّذِي قَتَلْتُمُوهُ أَنْتُمْ مُعَلِّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى ٱلْخَشَبَةِ! [٣١]وَلَكِنَّ ٱللهَ رَفَّعَهُ إِلَى يَمِينِهِ وَجَعَلَهُ
رَئِيساً وَمُخَلِّصاً لِيَمْنَحَ إِسْرَائِيلَ ٱلتَّوْبَةَ وَغُفْرَانَ ٱلْخَطَايَا؛ [٣٢]وَنَحْنُ نَشْهَدُ عَلَى هَذَا، وَكَذَلِكَ
يَشْهَدُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ ٱلَّذِي وَهَبَهُ ٱللهُ لِلَّذِينَ يُطِيعُونَهُ».
[٣٣]وَلَمَّا سَمِعَ ٱلْمُجْتَمِعُونَ هَذَا ٱلْكَلَامَ ٱشْتَدَّ غَضَبُهُمْ، وَقَرَّرُوا أَنْ يَقْتُلُوا ٱلرُّسُلَ. [٣٤]وَلَكِنَّ
أَحَدَ أَعْضَاءِ ٱلْمَجْلِسِ، وَٱسْمُهُ غَمَالَائِيلُ، وَهُوَ مُعَلِّمٌ لِلشَّرِيعَةِ يَتْبَعُ ٱلْمَذْهَبَ ٱلْفَرِّيسِيَّ،
وَيَحْتَرِمُهُ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ، وَقَفَ وَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ ٱلرُّسُلُ بَعْضَ ٱلْوَقْتِ، [٣٥]ثُمَّ قَالَ لِلْمُجْتَمِعِينَ:
«يَابَنِي إِسْرَائِيلَ، حَذَارِ أَنْ تُنَفِّذُوا مَا تَنْوُونَ أَنْ تَعْمَلُوهُ بِهَؤُلَاءِ ٱلرِّجَالِ. [٣٦]فَمُنْذُ مُدَّةٍ
قَصِيرَةٍ قَامَ ثُودَاسُ وَٱدَّعَى أَنَّهُ شَخْصٌ عَظِيمٌ، فَتَبِعَهُ نَحْوُ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ، وَلَكِنَّهُ قُتِلَ
وَتَفَرَّقَ أَتْبَاعُهُ، وَٱنْتَهَى أَمْرُهُ. [٣٧]ثُمَّ قَامَ يَهُوذَا ٱلْجَلِيلِيُّ فِي زَمَنِ ٱلْإِحْصَاءِ وَٱسْتَمَالَ عَدَداً
كَبِيراً مِنَ ٱلنَّاسِ لِيَتْبَعُوهُ، وَلَكِنَّهُ هَلَكَ أَيْضاً وَتَشَتَّتَ أَتْبَاعُهُ. [٣٨]فَٱلْآنَ أَنْصَحُكُمْ أَنْ تَبْتَعِدُوا
عَنْ هَؤُلَاءِ ٱلرِّجَالِ وَتَتْرُكُوهُمْ وَشَأْنَهُمْ. فَإِنْ كَانَ هَذَا ٱلْمَبْدَأُ أَوْ هَذَا ٱلْعَمَلُ مِنْ عِنْدِ
ٱلنَّاسِ، فَلَابُدَّ أَنْ يَتَهَدَّمَ، [٣٩]وَلَكِنْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ فَلَنْ تَتَمَكَّنُوا أَبَداً مِنَ ٱلْوُقُوفِ فِي

٢٦:٥
مت ١٤:٥؛ ٢١:٢٦
٢٨:٥
مت ٢٣:٣٥؛ ٢٧:٢٥
أع ٢:٢٣؛ ٣:١٥؛ ٤:١٨؛ ٧:٥٢
٢٩:٥
أع ٤:١٩
٣٠:٥
أع ١٠:٣٩-٤١
١بط ٢:٢٤
٣١:٥
إش ٩:٦
مت ١:٢١
أع ٢:٣٣
في ٢:٩
عب ٢:١٠؛ ١٢:٢
رؤ ١:٥
٣٢:٥
لو ٢٤:٢٨
يو ١٥:٢٦
رو ٨:١٦
عب ٢:٤
٣٣:٥
أع ٢:٣٧؛ ٧:٥٤
٣٦:٥
أع ٨:٩
٣٧:٥
لو ٢:١
٣٨:٥
مز ١٢٧:١
٣٩:٥
أم ٢١:٣٠
إش ٤٦:٩، ١٠
مت ١٦:١٨
أع ٩:٥
١كو ١:٢٥

موجودين وعلى استعداد للمناداة بالأخبار السارة.

٢٩:٥ كان الرسل يعرفون الأولويات تماماً. فبينما ينبغي علينا أن "نعيش في سلام مع جميع الناس" (رو ١٢:١٨) نجد أن الصراع مع العالم وسلطانه أحياناً يكون حتمياً ولا مفر منه بالنسبة لنا كمسيحيين (يو ١٥:١٨). فهناك مواقف لا يمكن فيها أن نطيع الله والإنسان معاً. وهنا لابد أن نطيع الله واثقين في كلمته، حيث تشجعنا كلمات الرب يسوع: "طوبى لكم متى أبغضكم الناس، وعزلوكم، وأهانوا اسمكم ونبذوه كأنه شرير، من أجل ابن الإنسان. افرحوا في ذلك اليوم وتهللوا، فها إن مكافأتكم في السماء عظيمة (لو ٦:٢٢، ٢٣).

٣٤:٥ الفريسيون هم الجماعة الكبرى الأخرى مع الصدوقيين في مجلس اليهود (٥:١٧) وكانوا يحفظون الشريعة بكل دقة وتزمت، ولم يحفظوا شريعة الله فقط بل أيضاً مئات اللوائح والقواعد والأحكام التي أضافوها إلى ناموس الله وشريعته. كما كانوا حريصين جداً على النقاء الخارجي، لكن قلوب الكثيرين منهم كانت تمتلىء بدوافع نجسة ، دنسة. وكثيراً ما واجه الرب يسوع الفريسيين خلال خدمته على الأرض.

٣٤:٥ كان غمالائيل حليفاً غير منتظر للرسل، مع أنه لم يقصد أن يؤيد تعاليمهم. كما كان معلماً للشريعة يتبع المذهب الفريسي وعضواً مرموقاً في مجلس اليهود. وبرغم أنه أنقذ حياة الرسل إلا أن نواياه الحقيقة كانت حفظ المجلس من الانقسام حول الرسل أو بسببهم، وأيضاً تجنب إثارة الرومان. فقد كان للرسل شعبية ومحبة لدى الناس، وقد يثير قتلهم تمرداً أو شغباً بين الشعب. وقد أعطت نصيحة غمالائيل التي قدمها للمجلس الفرصة للرسل للاستمرار في عملهم. وقد انتظر المجلس مؤمِّلاً أن ينتهي كل ذلك بدون ضرر. ومن الغريب أن بولس، الذي صار واحداً من أعظم الرسل، قد تعلم على يدي غمالائيل (أع ٢٢:٣).

وَجْهِهِ، وَإِلَّا جَعَلْتُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَعْدَاءَ لِلهِ أَيْضاً».
٤٠ فَعَمِلَ أَعْضَاءُ ٱلْمَجْلِسِ بِهَذِهِ ٱلنَّصِيحَةِ، وَٱسْتَدْعَوْا ٱلرُّسُلَ، فَجَلَدُوهُمْ وَأَمَرُوهُمْ أَلَّا
يُعَلِّمُوا بِٱسْمِ يَسُوعَ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمْ.
٤١ وَلَكِنَّ ٱلرُّسُلَ خَرَجُوا مِنَ ٱلْمَجْلِسِ فَرِحِينَ، لِأَنَّهُمُ ٱعْتُبِرُوا أَهْلاً لِأَنْ يَلْقَوْا ٱلْإِهَانَةَ مِنْ
أَجْلِ ٱسْمِ يَسُوعَ. ٤٢ وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ، فِي ٱلْهَيْكَلِ وَفِي ٱلْبُيُوتِ، يُعَلِّمُونَ وَيُبَشِّرُونَ
بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ بِلَا ٱنْقِطَاعٍ.

٥:٤٠ مت ١٠:١٧ مر ١٣:٩
٥:٤١ مت ٥:١١، ١٢ يو ١٥:٢٠، ٢١ رو ٥:٣ في ١:٢٩ عب ١٠:٣٤ ١بط ٤:١٣، ١٤، ١٦

إختيار سبعة لمساعدة الرسل

٦ وَإِذْ تَكَاثَرَ ٱلتَّلَامِيذُ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، ٱحْتَجَّ ٱلْيَهُودُ ٱلْيُونَانِيُّونَ عَلَى ٱلْعِبْرَانِيِّينَ، لِأَنَّ
أَرَامِلَهُمْ لَمْ يَكُنَّ يَحْصُلْنَ عَلَى نَصِيبٍ مِنَ ٱلْإِعَانَاتِ ٱلْيَوْمِيَّةِ. ٢ فَدَعَا ٱلرُّسُلُ ٱلِاثْنَا

٦:١ خر ١٨:١٧ أع ٢:٤٧؛ ٤:٣٥ ١تيمو ٥:٣

للحركات الدينية. فما لم تكن هذه الحركات الدينية تؤيد بوضوح عقيدة خطيرة أو مباديء مدمرة، فمن الأحكم التسامح معها وليس قمعها. فأحياناً يكون الزمن كفيلاً بإظهار ما إذا كان ذلك من عند الناس أو إن كان الله ينقل إلينا رسالة من خلال ذلك. فعندما تثير جماعة أفكاراً مختلفة عن أفكارك تريث متفكراً في قول غمالائيل: "وإلاّ جعلتم من أنفسكم أعداءاً لله أيضاً" (٥:٣٩).

٥:٤٠ لقد تلقى بطرس ويوحنا وبقية الرسل تحذيرات متكررة كي لا يبشروا، لكنهم برغم كل التهديدات واصلوا كرازتهم. وكذلك ينبغي علينا أن نحيا كما قال المسيح، مقدمين الإيمان للغير مهما كان الثمن. وقد لا تُضرب أو تُسجن، ولكن قد نتعرض للسخرية والهزء أو النبذ من المجتمع أو الإساءة إلى سمعتنا. فإلى أي مدى أنت مستعد لأن تتألم من أجل تقديم الإنجيل للآخرين.

٥:٤١ هل حدث أن اعتبرت الاضطهاد بركةً؟ لقد كان ضرب بطرس ويوحنا المرة الأولى التي يعاقب فيها واحد من الرسل جسدياً لأجل الإيمان. كان الرسل يعلمون كم تألم المسيح يسوع، ولذلك سبحوا الله أنه سمح لهم أن يُضطهدوا كسيدهم وربهم يسوع المسيح. فإن سخروا منك أو اضطهدوك بسبب الإيمان، فليس ذلك لأنك مخطيء، بل لأن الله "اعتبرك أهلاً ومستحقاً لأن تلقى الإهانة من أجل اسم يسوع المسيح".

٥:٤٢ ليست دراسة الكتاب المقدس في البيوت أمراً مستحدثاً. فقد كان على الرسل أن يعلّموا كلمة الله في البيوت، حيث كانت المجامع والهيكل مغلقّة أمام تعليمهم. وقد سدّت دراسة الكتاب المقدس منزلياً حاجة المؤمنين، كما أدخلت مؤمنين جدداً إلى الإيمان المسيحي. وقد صارت دراسة الكتاب المقدس في البيوت، في أزمنة الاضطهاد اللاحقة، الوسيلة الرئيسية لنقل وتسليم تعاليم الكتاب المقدس. ومازالت هذه الطريقة مستخدمة في كل العالم، كوسيلة لمواجهة الاضطهاد، وأيضاً كأسلوب لبناء المؤمنين.

٦:١ برزت أمام الكنيسة الأولى مشكلة داخلية أخرى. فقد كان المسيحيون من أصل يهودي من فلسطين يتحدثون باللغة الأرامية وهي إحدى اللغات السامية. بينما كان جماعة المسيحيين المتحدثين باللغة اليونانية، ولعل بعضهم من يهود البلاد الأخرى المجتمعين في أورشليم والذين آمنوا بالمسيح يوم الخمسين. وقد تذمر المسيحيون المتكلمون باليونانية من عدم الاهتمام بأراملهم. ولعل هذه المحاباة لم تكن مقصودة، بل ربما نشأت بسبب حواجز اللغة. ولمعالجة هذا الأمر اختار الرسل سبعة رجال محترمين يتحدثون اليونانية ومشهود لهم، وعيّنوهم على مسئولية توزيع الإعانات والطعام وخدمة الموائد. وقد انتهت المشكلة بذلك، مما أتاح للرسل فرصة مواصلة التركيز على خدمة التعليم والتبشير بالأخبار السارة عن يسوع.

٦:١ حينما نقرأ عن وصف الكنيسة الأولى، بمعجزاتها، وشركتها وكرمها، قد نتمنى لو كنا جزءاً من هذه الكنيسة "الكاملة". ولكنها في الحقيقة كانت تعاني من المشاكل كما نحن اليوم. فلم توجد كنيسة كاملة، ولن توجد، حتى مجيء المسيح ثانية واتحاده بكنيسته. فإن كانت التقصيرات الموجودة في كنيستك تتعبك، اسأل نفسك: "لو وُجدت كنيسة كاملة فهل تقبلني عضواً بها؟". واعمل ما استطعت كي تصير كنيستك أفضل. فأمانة الكنيسة لا تتوقف على كمالها.

عَشَرَ جَمَاعَةَ ٱلتَّلَامِيذِ وَقَالُوا لَهُمْ: «لَا يَصِحُّ أَنْ نَتْرُكَ نَحْنُ كَلِمَةَ ٱللهِ لِنَقُومَ بِتَوْزِيعِ
ٱلْإِعَانَاتِ! ٣ فَٱخْتَارُوا، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْكُمْ، لَهُمْ شَهَادَةٌ حَسَنَةٌ، مُمْتَلِئِينَ مِنَ
ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَٱلْحِكْمَةِ، فَنُعَيِّنَهُمْ لِيَقُومُوا بِهَذِهِ ٱلْمُهِمَّةِ. ٤ أَمَّا نَحْنُ، فَنُدَاوِمُ عَلَى ٱلصَّلَاةِ
وَخِدْمَةِ ٱلْكَلِمَةِ». ٥ فَٱسْتَحْسَنَتِ ٱلْجَمَاعَةُ كُلُّهَا هَذَا ٱلرَّأْيَ، وَوَقَعَ ٱلْاخْتِيَارُ عَلَى
ٱسْتِفَانُوسَ، وَهُوَ رَجُلٌ مَمْلُوءٌ مِنَ ٱلْإِيمَانِ وَٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، وَفِيلِبُّسَ، وَبُرُوخُورُسَ،
وَنِيكَانُورَ، وَتِيمُونَ، وَبَرْمِينَاسَ، وَنِيقُولَاوُسَ ٱلْأَنْطَاكِيِّ ٱلْمُتَهَوِّدِ. ٦ وَقَدَّمُوهُمْ لِلرُّسُلِ، فَصَلُّوا
وَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِمْ. ٧ فَزَادَتْ كَلِمَةُ ٱللهِ ٱنْتِشَاراً، وَتَكَاثَرَ عَدَدُ ٱلتَّلَامِيذِ فِي أُورُشَلِيمَ،
وَأَذْعَنَ لِلْإِيمَانِ مَجْمُوعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ ٱلْكَهَنَةِ.

القبض على استفانوس

٨ وَإِذْ كَانَ ٱسْتِفَانُوسُ مَمْلُوءاً بِٱلْإِيمَانِ وَٱلْقُوَّةِ، كَانَ يَعْمَلُ عَجَائِبَ وَمُعْجِزَاتٍ عَظِيمَةً بَيْنَ
ٱلشَّعْبِ.

٣:٦
أع ٤:٢
أف ١٨:٥
١تيمو ٣:٧، ٨
٤:٦
أع ١٤:١ ؛ ٤٢:٢
٥:٦
أع ٥:٨ ؛ ٨:٢١
٦:٦
عد ١٠:٨
أع ٢٤:١ ؛ ٣:١٣
١تيمو ١٤:٤
٢تيمو ٦:١
٧:٦
يو ٤٢:١٢
أع ٢٤:١٢ ؛ ٢٠:١٩ ؛ ٢٠:٢١
كو ٦:١
٨:٦
يو ١٢:١٤

٢:٦ الرسل الاثنا عشر هنا هم الأحد عشر تلميذا ومعهم متياس المختار عوضا عن يهوذا الاسخريوطي (١:٢٦).

٢:٦-٤ لقد ازدادت احتياجات الكنيسة بنموها وازدياد حجمها. وأحد هذه الاحتياجات، هو تنظيم توزيع الطعام على المحتاجين. وكان على الرسل أن يتفرغوا للكرازة، ولذلك اختاروا آخرين للقيام بخدمة الموائد وتوزيع الطعام. فلكل إنسان دور أساسي يلعبه في حياة الكنيسة (انظر ١كو ١٢:٢٧، ٢٨). فإن كنت في موقع المسئولية والقيادة، ووجدت نفسك غارقاً في الأعمال، حدّد مواهبك وقدراتك المعطاة لك من الله، ورتّب أولوياتك واهتماماتك، وابحث بعد ذلك عمن يعينك في أعمالك. أما إن لم تكن في موقع القيادة فلابد أن لديك مواهب يمكنك استغلالها في خدمة الله في مجالات الخدمة المختلفة في الكنيسة. قدِّم هذه المواهب لخدمة الله ومساعدة القادة.

٣:٦ لم تؤخذ هذه المهمة الإدارية باستخفاف. ولاحظ هنا مؤهلات المسئولين عن خدمة الموائد وتوزيع الطعام : (١) الحكمة، (٢) الامتلاء من الروح القدس، (٣) شهادة الجميع لهم. والأعمال التي تتطلب المسئولية ومعاملة الناس مطلوب لها قادة بنفس هذه المواصفات والمؤهلات. ولابد أن نبحث اليوم عن قادة لكنائسنا، ممن لهم سمعة حسنة، وممتلئين من الروح القدس والحكمة وناضجين روحياً.

٤:٦ كانت أولويات الرسل صائبة. فينبغي ألا نهمل خدمة الكلمة بسبب الأعباء الإدارية. وينبغي ألا يحاول الخادم، ولا أن نتوقع منه أن يقوم بكل شيء بنفسه، فلابد أن يُوزع أعباء الكنيسة على أعضائها.

٦:٦ إن القيادة الروحية عمل خطير للغاية، وينبغي ألا تأخذه الكنيسة أو القادة باستخفاف. ففي الكنيسة الأولى تم تكليف الرجال السبعة المختارين (بإفرازهم ووضع الأيدي عليهم) من الرسل. ووضع الأيدي على شخص ما، هو تقليد أو ممارسة يهودية قديمة، ويعتبر طريقة لإفراز هذا الشخص وتخصيصه لخدمة خاصة معينة (عد ٢٣:٢٧ ؛ تث ٩:٣٤).

٧:٦ أوصى يسوع الرسل بأن يشهدوا له في أورشليم أولاً (٨:١). وفي وقت قصير ملأت رسالتهم كل المدينة، وعلى كل المستويات الاجتماعية، حتى إن مجموعة كبيرة من الكهنة اليهود آمنوا بالمسيح، ضد كل أوامر المجلس الأعلى لليهود، مخاطرين بذلك بوظيفتهم.

٧:٦ انتشر الإنجيل في "دوائر متزايدة الاتساع"، بدءاً بالمركز، وتتسع كل دائرة لتصل إلى الدائرة الأوسع منها. ومازال الإنجيل ينتشر بنفس هذه الكيفية اليوم فليس عليك أن تغيّر العالم كله وحدك، ولكن يكفي أن تكون جزءاً من الدائرة حتى تلمس الدائرة المحيطة بك، وهؤلاء يلمسون غيرهم، وهكذا في حركة متزايدة الإتساع. لا تستشعر عدم أهمية دورك أو عدم جدواه.

٨:٦-١٠ إن أهم شرط أو مطلب لأي خدمة مسيحية هو الامتلاء من الروح القدس. فبقوة الروح القدس أحسن استفانوس إدارة خدمته، وصنع المعجزات (٨:٦) مبشراً بالإنجيل (١٠:٦). وبقوة الروح القدس يمكنك استخدام مواهب الله لك.

[9]فَعَارَضَهُ بَعْضُ ٱلْمُنْتَمِينَ إِلَى جَمَاعَةِ ٱلْعَبِيدِ ٱلْمُحَرَّرِينَ، يُسَانِدُهُمْ بَعْضُ ٱلْيَهُودِ مِنَ
ٱلْقَيْرَوَانِ وَٱلإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ مُقَاطَعَتَيْ كِيلِيكِيَّا وَأَسِيَّا، وَأَخَذُوا يُجَادِلُونَهُ. [10]وَلَكِنَّهُمْ
لَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنْ مُقَاوَمَةِ حِكْمَتِهِ وَٱلرُّوحِ ٱلَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ. [11]فَمَا كَانَ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ دَفَعُوا
رِشْوَةً لِبَعْضِ ٱلأَشْخَاصِ لِيَقُولُوا: «سَمِعْنَا ٱسْتِفَانُوسَ يَتَكَلَّمُ بِٱلتَّجْدِيفِ عَلَى مُوسَى
وَعَلَى ٱللهِ!» [12]فَأَثَارَتْ هَذِهِ ٱلتُّهْمَةُ ٱلشَّعْبَ وَٱلشُّيُوخَ وَٱلْكَتَبَةَ عَلَى ٱسْتِفَانُوسَ، فَأَلْقَوْا
ٱلْقَبْضَ عَلَيْهِ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى ٱلْمَجْلِسِ، [13]وَأَقَامُوا عَلَيْهِ شُهُودَ زُورٍ ٱدَّعَوْا أَنَّهُ: «لَا يَكُفُّ
عَنِ ٱلتَّعَرُّضِ بِكَلَامِهِ لِلْهَيْكَلِ ٱلْمُقَدَّسِ وَلِلشَّرِيعَةِ [14]فَقَدْ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ إِنَّ يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيَّ
سَيَهْدِمُ هَذَا ٱلْهَيْكَلَ وَيُغَيِّرُ ٱلطُّقُوسَ ٱلَّتِي تَسَلَّمْنَاهَا مِنْ مُوسَى». [15]فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ جَمِيعُ
ٱلْحَاضِرِينَ فِي ٱلْمَجْلِسِ رَأَوْا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ وَجْهُ مَلَاكٍ.

٦:٩ مت ٢٧:٣٢ أع ٢:١٠ ؛ ١٨:٢٤ ؛ ٢١:٣٩ ؛ ٢٤:١٨
٦:١٠ خر ٤:١٢ لو ٢١:١٥
٦:١١ مت ٢٦:٥٩
٦:١٢ لو ٢٠:١ أع ٤:١
٦:١٣ مت ٢٦:٥٩ أع ٧:٥٨ ؛ ٢١:٢٨
٦:١٤ يو ٢:١٩-٢١ عب ٩ ؛ ١٠
٦:١٥ مت ٢٨:٣

خطبة استفانوس

٧ وَسَأَلَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ ٱسْتِفَانُوسَ: «هَلْ هَذِهِ ٱلاتِّهَامَاتُ صَحِيحَةٌ؟» [2]فَأَجَابَ: «أَيُّهَا
ٱلإِخْوَةُ وَٱلآبَاءُ، ٱسْمَعُوا: ظَهَرَ إِلَهُ ٱلْمَجْدِ لِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ فِي بِلَادِ مَا بَيْنَ
ٱلنَّهْرَيْنِ، قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ لِيَسْكُنَ فِي حَارَانَ، [3]وَقَالَ لَهُ: ٱتْرُكْ أَرْضَكَ وَعَشِيرَتَكَ، وَٱرْحَلْ
إِلَى ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي أُرْشِدُكَ إِلَيْهَا.
[4]فَأَطَاعَ وَرَحَلَ مِنْ بِلَادِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ، وَسَكَنَ فِي حَارَانَ، وَبَقِيَ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ أَبُوهُ،
فَجَاءَ ٱللهُ بِهِ إِلَى هَذَا ٱلْبَلَدِ ٱلَّذِي تَسْكُنُونَ فِيهِ ٱلآنَ، [5]وَلَمْ يُعْطِهِ هُنَا مِلْكاً، وَلَا مَوْطِئَ

٧:٢ تك ١٥:٧
٧:٣ تك ١٢:١
٧:٤ تك ١١:٣١ ؛ ١٢:٤ عب ١١:٨
٧:٥ تك ١٢:٧ ؛ ١٣:١٥، ١٦؛ ١٧:٧، ٨ ؛ ٢٦:٣

٦:٩ كان العبيد المحرَّرون جماعةً من العبيد اليهود الذين حرّرهم الرومان، وكانوا يشكلون مجمعاً خاصاً بهم في أورشليم يُعرف بمجمع الليبرتينيين.

٦:١١ يشكل الصدوقيون الجماعة الرئيسية السائدة في مجلس اليهود. ولم يكونوا يقبلون أو يؤمنون سوى بأسفار موسى الخمسة (من التكوين إلى التثنية فقط) وكان التجديف على موسى أو شتمه، في رأيهم، جريمة شنعاء إلا أننا نعلم من حديث استفانوس بعد ذلك، أن هذا الاتهام كاذب (أع ٧). وقد بنى استفانوس رأيه في تاريخ إسرائيل على أسفار موسى.

٦:١٤ عندما حضر استفانوس أمام مجلس رؤساء اليهود اتهمه العبيد المحررّون بنفس الاتهام الكاذب الذي استخدمه رؤساء اليهود ضد يسوع (مت ٢٦:٦١) فاتهموه زوراً بأنه يريد هدم شريعة موسى وطقوسه، لأنهم يعلمون أن الصدوقيين، الذي يحكمون المجلس، لا يؤمنون سوى بشريعة موسى.

٧:١ رئيس الكهنة هذا هو ذاته قيافا، وهو نفسه الذي استجوب يسوع وأدانه (يو ١٨:٢٤).

٧:٢ انطلق استفانوس في خطبة طويلة عن علاقة إسرائيل بالله. وقد أوضح من تاريخ العهد القديم، أن اليهود يرفضون على الدوام رسالة الله وأنبياءه، وأن ذلك المجلس قد رفض المسيح، ابن الله. وقد ركز استفانوس على ثلاث نقاط رئيسية: (١) إن تاريخ إسرائيل هو تاريخ أعمال الله في العالم (٢) كان البشر يعبدون الله، قبل إنشاء الهيكل بزمنٍ طويل، لأن الله لا يحد بالهيكل، (٣) ليس موت يسوع سوى أحد أمثلة عصيان إسرائيل ورفضهم لله.

٧:٢ لم يكن استفانوس، في الحقيقة، يدافع عن نفسه، بل إنه هاجم اليهود، وانتهز الفرصة في تلخيص تعليمه عن الرب يسوع. وقد اتهم استفانوس رؤساء اليهود بعدم طاعة شرائع الله، التي كانوا يفتخرون بشدة التزمت في اتباعها. وهو نفس الاتهام الذي وجهه لهم الرب يسوع. ونحن، عندما نشهد ليسوع ليس ضرورياً أن نكون مدافعين، بل بالحري نقدم الإيمان ببساطة.

استفانوس

لقد تأصل الإنجيل في العالم في المواضع التي ارتوت بدماء الشهداء. وقبل أن يقدر إنسان أن "يقدم" حياته من أجل الإنجيل لابد أولاً أن "يحيا" حياته من أجل الإنجيل. ومن الطرق التي يدرب بها الله خدّامه هي أن يضعهم في مراكز تافهة وبسيطة. حيث تُترجم رغبتهم في خدمة المسيح إلى خدمتهم العملية للآخرين. وقد كان استفانوس إدارياً ممتازاً وصاحب رسالة، قبل أن يصبح شهيداً.

كان استفانوس من ضمن الرجال السبعة المكلفين بخدمة الموائد وتوزيع الأطعمة في الكنيسة الأولى. وقبل أن يبدأ الاضطهاد العنيف الدموي ضد المسيحيين بوقت طويل كان المجتمع ينبذ الكثيرين. فقد كان اليهودي، الذي يؤمن بأن يسوع هو المسيح، يقطع من أسرته. ونتيجة لذلك اعتمد المؤمنون على بعضهم البعض في سدِّ احتياجاتهم. فكانت الشركة في الطعام والمال والبيوت علامة ضرورية للكنيسة الأولى. وقد تزايد المؤمنون حتى صار ضرورياً تنظيم عملية توزيع الأطعمة، حيث كان البعض لا يلقى الاهتمام الكافي، فحدث تذمر وشكوى. ولذلك كان الرجال المختارون لإدارة هذا الأمر من المتمتعين بالشخصية المتكاملة والحساسية لما يريده الله.

وكان استفانوس، إلى جانب حسن إدارته وحكمته، خطيباً مفوهاً بليغاً. فعندما قوبل استفانوس بجماعات مختلفة من المعارضين كان منطقه في الرد عليهم مفحماً ومقنعاً. وهذا واضح من الدفاع الذي أدلى به أمام المجلس. فقد عرض موجزاً لتاريخ اليهود متخذاً منه تطبيقات قوية أصابت مستمعيه في مقتلٍ. ولابد أن استفانوس كان يعلم، وهو يعرض دفاعه، أنه ينطق بحكم الموت على نفسه. ولم يقدر أعضاء المجلس المجتمعون أن يحتملوا كشف دوافعهم الشريرة، ولذلك رجموه بالحجارة حتى الموت بينما كان هو يصلي طالباً لهم الغفران. وتبين كلماته الأخيرة كيف صار شبيهاً بالمسيح في وقتٍ قصير. وقد كان لموت استفانوس أثر فعّال مستمر على الشاب شاول (بولس) الطرسوسي الذي تحول من مضطهدٍ عظيم للمسيحيين إلى واحدٍ من أبطال الإنجيل العظماء الذين عرفتهم الكنيسة.

إن حياة استفانوس تحدٍّ مستمر لكل المسيحيين. ولأنه كان أول من مات شهيداً من أجل الإيمان أثارت تضحيته أسئلة كثيرة:- كم نتحمل من مخاطر من أجل شركة تبعية يسوع؟ هل نحن مستعدون للموت من أجل المسيح؟ وهل نحن مستعدون حقاً للحياة من أجله؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* أحد الرجال السبعة المختارين لخدمة الموائد وتوزيع الطعام في الكنيسة الأولى.
* اشتهر بصفاته الروحية من إيمان، وحكمة، ونعمة، وقوة، وبوجود الروح القدس في حياته.
* قائد متميز، ومعلم قدير، وخطيب بليغ.
* أول من قدم حياته لأجل الإنجيل.

دروس من حياته

* جهاد الإنسان للامتياز في المهام الصغيرة يعدّه لمسئوليات أكبر.
* فهم الإنسان لله بصورة حقيقية يؤدي بالإنسان دائماً إلى أعمال المحبة العملية نحو الناس.

بياناته الأساسية

مسئوليات استفانوس في الكنيسة: شماس - مسئول عن توزيع الطعام للمحتاجين.
المعاصرون لاستفانوس : بولس، قيافا، غمالائيل، الرسل.

الآية الرئيسية

"وبينما كانوا يرجمون استفانوس، كان يدعو: "أيها الرب يسوع، اقبل روحي!" ثم ركع وصرخ بصوتٍ عالٍ: "يارب، لا تحسب عليهم هذه الخطيئة!" وإذ قال هذا رقد" (أع ٧:٥٩، ٦٠)
وردت قصة استفانوس في (أع ٦:٣-٨:٢) كما ورد ذكره في (أع ١١:١٩ ؛ ٢٢:٢٠).

قَدَم. وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ وَقْتَئِذٍ بِلَا وَلَدٍ، فَإِنَّ ٱللهَ وَعَدَهُ بِأَنْ يُعْطِيَ هَذَا ٱلْبَلَدَ لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ
بَعْدِهِ. ٦ فَقَدْ قَالَ ٱللهُ : إِنَّ أَحْفَادَهُ سَيُقَاسُونَ ٱلْغُرْبَةَ فِي بِلَادٍ لَيْسَتْ لَهُمْ، مُدَّةَ أَرْبَعِ مِئَةِ
سَنَةٍ يُلَاقُونَ خِلَالَهَا ٱلْعُبُودِيَّةَ وَسُوءَ ٱلْمُعَامَلَةِ؛ ٧ وَلَكِنِّي أُنْزِلُ ٱلْعِقَابَ بِٱلشَّعْبِ ٱلَّذِي
يَسْتَعْبِدُهُمْ. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ وَيَجِيئُونَ لِيَعْبُدُونِي فِي هَذَا ٱلْمَكَانِ. ٨ وَطَلَبَ ٱللهُ إِلَى
إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَخْتِنَ ٱلذُّكُورَ فِي عَائِلَتِهِ عَلَامَةً عَلَى ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي أَبْرَمَهُ لَهُ. فَخَتَنَ إِبْرَاهِيمُ
إِسْحَاقَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّامِنِ مِنْ عُمْرِهِ. وَخَتَنَ إِسْحَاقُ ٱبْنَهُ يَعْقُوبَ، وَخَتَنَ يَعْقُوبُ أَوْلَادَهُ
ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ، ٱلَّذِينَ هُمُ ٱلْآبَاءُ ٱلْأَوَّلُونَ. ٩ وَحَسَدَ ٱلْآبَاءُ ٱلْأَوَّلُونَ يُوسُفَ وَبَاعُوهُ، فَأَصْبَحَ
عَبْداً فِي مِصْرَ. وَلَكِنَّ ٱللهَ كَانَ مَعَهُ، ١٠ وَأَنْقَذَهُ مِنْ جَمِيعِ ٱلْمِحَنِ ٱلَّتِي مَرَّ بِهَا، وَوَهَبَهُ
نِعْمَةً وَحِكْمَةً عِنْدَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، فَوَلَّاهُ عَلَى مِصْرَ، وَعَلَى شُؤُونِ بَيْتِهِ.
١١ وَحَدَثَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَجَاعَةٌ فِي مِصْرَ وَكَنْعَانَ، فَقَاسَى آبَاؤُنَا مِنْ ضِيقٍ شَدِيدٍ، إِذْ لَمْ يَجِدُوا
ٱلطَّعَامَ. ١٢ وَلَمَّا سَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّ فِي مِصْرَ قَمْحاً أَرْسَلَ إِلَيْهَا آبَاءَنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ. ١٣ وَعِنْدَمَا
أَرْسَلَهُمْ مَرَّةً ثَانِيَةً عَرَّفَهُمْ يُوسُفُ بِنَفْسِهِ، وَتَبَيَّنَ لِفِرْعَوْنَ أَصْلُ يُوسُفَ. ١٤ وَٱسْتَدْعَى يُوسُفُ
وَالِدَهُ يَعْقُوبَ، وَإِخْوَتَهُ وَعَائِلَاتِهِمْ، إِلَى مِصْرَ وَكَانُوا خَمْسَةً وَسَبْعِينَ شَخْصاً. ١٥ فَجَاءَ
يَعْقُوبُ وَآبَاؤُنَا إِلَى مِصْرَ، وَأَقَامُوا فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتُوا، ١٦ فَنُقِلُوا إِلَى شَكِيمَ حَيْثُ دُفِنُوا فِي
ٱلْقَبْرِ ٱلَّذِي ٱشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ قَبِيلَةِ حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ بِبَعْضِ ٱلْفِضَّةِ. ١٧ وَفِيمَا كَانَ يَقْتَرِبُ
إِتْمَامُ ٱلْوَعْدِ ٱلَّذِي قَطَعَهُ ٱللهُ لِإِبْرَاهِيمَ، كَانَ ٱلشَّعْبُ فِي مِصْرَ يَتَكَاثَرُونَ وَيَزْدَادُونَ
عَدَداً. ١٨ ثُمَّ قَامَ عَلَى مِصْرَ مَلِكٌ جَدِيدٌ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَمْرَ يُوسُفَ. ١٩ فَغَدَرَ بِشَعْبِنَا،
وَأَسَاءَ مُعَامَلَةَ آبَائِنَا، حَتَّى أَجْبَرَهُمْ عَلَى ٱلتَّخَلِّي عَنْ أَطْفَالِهِمْ لِيَمُوتُوا.
٢٠ فِي تِلْكَ ٱلْفَتْرَةِ وُلِدَ مُوسَى. وَكَانَ جَمِيلاً جِدّاً. فَرَبَّاهُ وَالِدَاهُ فِي بَيْتِهِمَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ،
٢١ وَلَكِنَّهُمَا ٱضْطُرَّا أَخِيراً إِلَى ٱلتَّخَلِّي عَنْهُ، فَأَنْقَذَتْهُ ٱبْنَةُ فِرْعَوْنَ وَتَبَنَّتْهُ وَرَبَّتْهُ. ٢٢ فَتَثَقَّفَ
مُوسَى بِعُلُومِ مِصْرَ كُلِّهَا، حَتَّى صَارَ مُقْتَدِراً فِي ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ. ٢٣ وَلَمَّا بَلَغَ ٱلْأَرْبَعِينَ
مِنَ ٱلْعُمْرِ خَطَرَ بِقَلْبِهِ أَنْ يَتَفَقَّدَ أَحْوَالَ إِخْوَتِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٤ فَرَأَى وَاحِداً مِنْهُمْ
يَعْتَدِي عَلَيْهِ مِصْرِيٌّ، فَتَدَخَّلَ لِيُدَافِعَ عَنِ ٱلْمَظْلُومِ، وَٱنْتَقَمَ لَهُ فَقَتَلَ ٱلْمِصْرِيَّ، ٢٥ عَلَى
أَمَلِ أَنْ يُدْرِكَ إِخْوَتُهُ أَنَّ ٱللهَ سَيُنْقِذُهُمْ عَلَى يَدِهِ. غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يُدْرِكُوا! ٢٦ وَفِي ٱلْيَوْمِ
ٱلتَّالِي وَجَدَ ٱثْنَيْنِ مِنْ إِخْوَتِهِ يَتَعَارَكَانِ، فَحَاوَلَ أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَهُمَا، قَائِلاً: أَنْتُمَا أَخَوَانِ،
فَلِمَاذَا يَعْتَدِي أَحَدُكُمَا عَلَى ٱلْآخَرِ؟ ٢٧ فَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُعْتَدِي عَلَى قَرِيبِهِ إِلَّا أَنْ دَفَعَهُ
بَعِيداً، وَقَالَ: مَنْ أَقَامَكَ رَئِيساً وَقَاضِياً عَلَيْنَا؟ ٢٨ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ ٱلْمِصْرِيَّ

٦:٧
تك ١٣:١٥
خر ٤٠:١٢
غل ١٧:٣
١بط ١١:٢
٧:٧
خر ١٢:٣
٨:٧
تك ٩:١٧، ١٠؛
١:٢١، ٢؛ ٢٦:٢٥؛
٢٦-٢٣:٣٥
١أخ ٣٤:١
مت ٢:١
٩:٧
تك ٤:٣٧، ١١، ٢٨؛
٢:٣٩
مز ١٧:١٠٥
١٠:٧
تك ٦:٤٢
مز ٢٣:٣٧؛ ٢١:١٠٥
١١:٧
تك ٥٤:٤١
١٢:٧
تك ٢:٤٢
١٣:٧
تك ٤-١:٤٥
١٤:٧
تك ٩:٤٥؛ ٢٧:٤٦
تث ٢٢:١٠
١٥:٧
تك ٣٣:٤٩
خر ٦:١
١٦:٧
تك ١٦:٢٣
١٧:٧، ١٨
تك ١٣:١٥
خر ٧:١،، ٨
١٩:٧
خر ١٠:١، ١٥، ١٦
٢٠:٧
خر ١:١٢، ٢
عب ٢٣:١١
٢٢:٧
١مل ٣٠:٤
٢٣:٧
خر ١١:٢
٢٤:٧
خر ١٢:٢
٢٧:٧، ٢٨
خر ١٤:٢

٨:٧ كان الختان علامة على العهد بين الله وإبراهيم وكل بني إسرائيل (تك ٩:١٧-١٣). كان حديث استفانوس موجزاً لتاريخ إسرائيل، وموجزاً لما حدث لهذا العهد بمرور الزمن. وقد أوضح استفانوس أن الله كان يحفظ دائماً الوعد من جانبه، لكن بني إسرائيل كثيراً ما فشلوا في حفظه إلى النهاية. وبرغم التزام اليهود في أيام استفانوس بالختان، إلا أنهم أهملوا طاعة الله. فكانت قلوب الناس بعيدة عن الله، ومن ثم فقد نقضوا العهد من جانبهم.

أَمْسِ؟ ٢٩وَهُنَا هَرَبَ مُوسَى مِنْ مِصْرَ إِلَى بِلَادِ مَدْيَانَ، وَعَاشَ فِيهَا غَرِيباً. وَهُنَاكَ أَنْجَبَ ٢٩:٧ خر ١٥:٢
وَلَدَيْنِ.
٣٠وَبَعْدَمَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ سَنَةً كَانَ مُوسَى فِي صَحْرَاءِ جَبَلِ سِينَاءَ، عِنْدَمَا ظَهَرَ لَهُ مَلَاكُ ٣٠:٧
ٱلرَّبِّ فِي لَهِيبِ نَارٍ مِنْ عُلَّيْقَةٍ تَشْتَعِلُ. ٣١وَأَثَارَ ٱلْمَنْظَرُ دَهْشَةَ مُوسَى، فَٱقْتَرَبَ لِيَسْتَطْلِعَ خر ٢:٣ تث ١٦:٣٣
ٱلْأَمْرَ، وَإِذَا صَوْتُ ٱلرَّبِّ يُنَادِيهِ: ٣٢أَنَا إِلٰهُ آبَائِكَ، إِلٰهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ! فَٱرْتَعَدَ ٣٢:٧ خر ٦:٣
مُوسَى وَلَمْ يَعُدْ يَجْرُؤُ عَلَى أَنْ يَنْظُرَ. ٣٣فَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ: ٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ لِأَنَّ ٱلْمَكَانَ ٱلَّذِي ٣٣:٧ يش ١٥:٥
تَقِفُ عَلَيْهِ هُوَ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ! ٣٤إِنِّي رَأَيْتُ ٱلْعَذَابَ ٱلَّذِي يُعَانِيهِ شَعْبِي فِي مِصْرَ، ٣٤:٧ خر ٧:٣، ١٠
وَسَمِعْتُ أَنِينَهُمْ، فَنَزَلْتُ لِأُنْقِذَهُمْ. وَٱلْآنَ، هَيَّا أُرْسِلُكَ إِلَى مِصْرَ!
٣٥فَمُوسَى ٱلَّذِي رَفَضَهُ شَعْبُهُ قَائِلِينَ: مَنْ أَقَامَكَ رَئِيساً وَقَاضِياً عَلَيْنَا؟ هُوَ نَفْسُهُ أَرْسَلَهُ ٱللهُ ٣٥:٧ خر ١٩:١٤ عد ١٦:٢٠
رَئِيساً وَمُحَرِّراً، يُؤَيِّدُهُ ٱلْمَلَاكُ ٱلَّذِي ظَهَرَ لَهُ فِي ٱلْعُلَّيْقَةِ! ٣٦وَقَدْ أَخْرَجَ ٱلشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ ٣٦:٧ خر ٣:٧ ؛ ١٢:٤٠، ٤١
وَهُوَ يُجْرِي عَجَائِبَ وَمُعْجِزَاتٍ فِيهَا، وَفِي ٱلْبَحْرِ ٱلْأَحْمَرِ، وَفِي ٱلصَّحْرَاءِ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.
٣٧وَمُوسَى هٰذَا هُوَ ٱلَّذِي قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: سَيَبْعَثُ ٱللهُ لَكُمْ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِكُمْ نَبِيّاً ٣٧:٧ تث ١٥:١٨ مت ٥:١٧
مِثْلِي. ٣٨وَهُوَ ٱلَّذِي كَانَ يَقُودُ جَمَاعَةَ ٱلشَّعْبِ فِي ٱلصَّحْرَاءِ، وَقَدْ قَامَ بِدَوْرِ ٱلْوَسِيطِ بَيْنَ أع ٢٢:٣ ٣٨:٧ خر ٢:١٩، ٣، ١٧
ٱلْمَلَاكِ ٱلَّذِي كَلَّمَهُ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ وَآبَائِنَا، فَنَقَلَ إِلَيْكُمْ وَصَايَا ٱللهِ ٱلْحَيَّةَ. ٣٩وَلٰكِنَّ تث ٤٧:٣٢ رو ٢:٣
آبَاءَنَا رَفَضُوا أَنْ يُطِيعُوا مُوسَى، وَلَمْ يَعْتَرِفُوا بِقِيَادَتِهِ، وَحَنَّتْ قُلُوبُهُمْ لِلرُّجُوعِ إِلَى مِصْرَ، ٣٩:٧ عد ٣:١٤
٤٠وَقَالُوا لِهَرُونَ: ٱصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَهْدِينَا فِي سَيْرِنَا، فَإِنَّنَا لَا نَعْلَمُ مَاذَا جَرَى لِمُوسَى هٰذَا ٤٠:٧ خر ١:٣٢، ٢٣
ٱلَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ بِلَادِ مِصْرَ! ٤١فَصَنَعُوا صَنَماً عَلَى صُورَةِ عِجْلٍ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ وَقَدَّمُوا
لَهُ ذَبِيحَةً، وَٱبْتَهَجُوا بِمَا صَنَعَتْ أَيْدِيهِمْ. ٤٢فَتَحَوَّلَ ٱللهُ عَنْهُمْ وَتَرَكَهُمْ يَعْبُدُونَ كَوَاكِبَ ٤٢:٧ تث ٢:١٧، ٣
ٱلسَّمَاءِ، كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ ٱلْأَنْبِيَاءِ: يش ٢٠:٢٤ ٢مل ١٦:١٧ عا ١٠:٥٩
يَابَنِي إِسْرَائِيلَ، هَلْ قَرَّبْتُمْ لِي ذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي ٱلصَّحْرَاءِ؟ ٤٣لَا، بَلْ
حَمَلْتُمْ خَيْمَةَ ٱلصَّنَمِ مُولُوكَ، وَكَوْكَبَ ٱلْإِلٰهِ رَمْفَانَ، ٱلتِّمْثَالَيْنِ ٱللَّذَيْنِ صَنَعْتُمْ لِتَسْجُدُوا

تأثير موت استفانوس

لم يكن موت استفانوس بلا فائدة. ونحن نورد هنا بعض الأحداث الثانوية الجانبية (سواء المباشرة أو غير المباشرة) للاضطهاد الذي بدأ باستشهاد استفانوس:

١- رحلة فيلبس التبشيرية (أع ٨:٤-٤٠)
٢- إيمان بولس (أع ٩:١-٣٠).
٣- رحلة بطرس التبشيرية (أع ٩:٣٢-١١:١٨).
٤- تأسيس كنيسة أنطاكية في سورية (أع ١١).

٣٧:٧ كان اليهود يعتقدون أن النبي الذي تحدث عنه موسى هو يشوع. إلا أن موسى كان يتنبأ عن المسيح الآتي (تث ١٥:١٨). وقد اقتبس بطرس نفس العبارة ليشير للمسيح (أع ٣:٢٢).

٣٨:٧ يبدو من (أع ٧:٣٨ ؛ غل ٣:١٩ ؛ عب ٢:٢) أن الله قد أعطى موسى الناموس من خلال ملائكة. أما سفر الخروج فيقول إن الله كتب الوصايا العشر بنفسه، مكتوبة "بإصبع الله" (خر ٣١:١٨). ومن الواضح أن الله استخدم رسلاً من الملائكة ليسلم موسى الشريعة.

لَهُمَا! لِذلِكَ سَأَنْفِيكُمْ إِلَى أَبْعَدَ مِنْ بَابِلَ!
44وَقَدْ حَمَلَ آبَاؤُنَا مَعَهُمْ فِي ٱلصَّحْرَاءِ خَيْمَةَ ٱلشَّهَادَةِ. وَكَانَ ٱللهُ قَدْ أَوْصَى مُوسَى أَنْ
يُقِيمَهَا عَلَى ٱلْمِثَالِ ٱلَّذِي أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ، 45ثُمَّ دَخَلُوا بِهَا إِلَى هَذِهِ ٱلْبِلَادِ ٱلَّتِي فَتَحُوهَا
بِقِيَادَةِ يَشُوعَ، بَعْدَمَا طَرَدَ ٱللهُ مِنْ أَمَامِهِمِ ٱلشُّعُوبَ ٱلسَّاكِنَةَ فِيهَا. وَظَلَّ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَ
ٱللهَ فِي ٱلْخَيْمَةِ حَتَّى أَيَّامِ دَاوُدَ، 46ٱلَّذِي نَالَ قَبُولاً لَدَى ٱللهِ، فَسَعَى أَنْ يَجِدَ بَيْتاً لِإِلَهِ
يَعْقُوبَ. 47وَتَحَقَّقَتْ هَذِهِ ٱلرَّغْبَةُ عَلَى يَدِ سُلَيْمَانَ ٱلَّذِي بَنَى ٱلْهَيْكَلَ. 48إِلَّا أَنَّ ٱلْعَلِيَّ
لَا يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ تَصْنَعُهَا أَيْدِي ٱلْبَشَرِ، كَمَا قَالَ ٱلنَّبِيُّ:
49«ٱلسَّمَاءُ عَرْشِي، وَٱلْأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمَيَّ ... فَأَيَّ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي؟ يَقُولُ ٱلرَّبُّ، وَأَيَّ
مَكَانٍ تُعِدُّونَ لِرَاحَتِي؟ 50أَلَيْسَتْ يَدِي قَدْ صَنَعَتْ هَذِهِ ٱلْأَشْيَاءَ كُلَّهَا؟»
51ثُمَّ قَالَ ٱسْتِفَانُوسُ: «يَاأَصْحَابَ ٱلرِّقَابِ ٱلصُّلْبَةِ وَٱلْقُلُوبِ وَٱلْآذَانِ غَيْرِ ٱلْمَخْتُونَةِ! إِنَّكُمْ
دَائِماً تُقَاوِمُونَ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ. وَكَمَا فَعَلَ آبَاؤُكُمْ تَفْعَلُونَ! 52فَأَيُّ نَبِيٍّ نَجَا مِنِ ٱضْطِهَادِهِمْ
وَقَدْ قَتَلُوا ٱلَّذِينَ أَنْبَأُوا بِمَجِيءِ ٱلْبَارِّ ٱلَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَقَتَلْتُمُوهُ! 53فَأَنْتُمْ أَخَذْتُمُ
ٱلشَّرِيعَةَ مِنْ أَيْدِي ٱلْمَلَائِكَةِ، وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوهَا!»

استشهاد استفانوس

54فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْمُجْتَمِعُونَ كَلَامَ ٱسْتِفَانُوسَ، مَلَأَ ٱلْغَيْظُ قُلُوبَهُمْ، وَأَخَذُوا يَصِرُّونَ بِأَسْنَانِهِمْ
تَوَعُّداً. 55فَرَفَعَ ٱسْتِفَانُوسُ نَظَرَهُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، فَرَأَى مَجْدَ
ٱللهِ وَيَسُوعَ وَاقِفاً عَنْ يَمِينِ ٱللهِ، 56فَقَالَ: «إِنِّي أَرَى ٱلسَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ وَاقِفاً
عَنْ يَمِينِ ٱللهِ!» 57فَصَاحُوا صِيَاحاً شَدِيداً، وَسَدُّوا آذَانَهُمْ وَهَجَمُوا عَلَيْهِ هَجْمَةً وَاحِدَةً،
58وَدَفَعُوهُ إِلَى خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ، وَأَخَذُوا يَرْجُمُونَهُ بِٱلْحِجَارَةِ. وَخَلَعَ ٱلشُّهُودُ ثِيَابَهُمْ عِنْدَ

٤٤:٧
خر ٢٥:٨، ٤٠
عب ٥:٨
٤٥:٧
يش ٣:١٣، ١٤ ؛ ١:١٨ ؛
١٩:٢٢
٢صم ٦:٧
١أخ ١٧:٥ ؛ ٢١:٢٩
٢أخ ١:٣
٤٦:٧
٢صم ٧:١-١٤
١مل ٨:١٧
مز ١٣٢:١-٥
٤٧:٧
٢صم ٧:١٢، ١٣
١مل ٨:٢٠
٤٨:٧
٢أخ ٢:٦
إش ٥٧:١٥
أف ٢:٢٢
١بط ٢:٥
٤٩:٧، ٥٠
إش ٦٦:١، ٢
٥١:٧
خر ٣٢:٩
إش ٤٨:٤
حز ٤٤:٩
٥٢:٧
٢أخ ٣٦:١٦
مت ٢٣:٣٠-٣٤
٥٣:٧
خر ٢٠:١
غل ٣:١٩
٥٥:٧
مت ٢٦:٦٤
عب ١:٣، ١٣
٥٦:٧
مت ٣:١٦
عب ٩:٢٤
٥٨:٧
لا ٢٤:١٤-١٦
تث ١٧:٧

٤٤:٧-٥٠ لقد أُتهم استفانوس بالإساءة إلى الهيكل (٦:١٣). وبرغم معرفة استفانوس لأهمية الهيكل إلا أنه أدرك أن الله أهم من الهيكل. فالله غير محدود، ولا يسكن في هياكل بل في القلوب المؤمنة المستعدة لقبوله. وقد أدرك سليمان هذا وهو يصلي عند تكريس الهيكل (٢أخ ٦:١٨ ؛ إش ٦٦:١، ٢).

٥٢:٧ أنبياء كثيرون لاقوا الاضطهاد بين اليهود: إرميا (إر ٣٨:١-٦)، إشعياء (يقول التقليد إن الملك منسّى قتله، انظر ٢مل ٢١:١٦)، عاموس (عا ٧:١٠-١٣)، زكريا (٢أخ ٢٤:٢٠-٢٢)، إيليا (١مل ١٩:٢). وقد أورد الرب يسوع كذلك مثلاً عن كيفية رفض اليهود المستمر لرسائل الله، واضطهادهم لأنبيائه ومرسليه (لو ٢٠:٩-١٥).

٥٥:٧ لقد رأى استفانوس مجد الله ويسوع المسيح واقفاً عن يمين الله. وكلمات استفانوس هنا شبيهة بكلمات يسوع أمام المجلس (مت ٢٦:٦٤ ؛ مر ١٤:٦٢ ؛ لو ٢٢:٦٩).

وقد أيدت الرؤيا التي رآها استفانوس، ما قاله الرب يسوع، كما أثارت غضب رؤساء اليهود الذين أدانوا يسوع وحكموا عليه بالموت بدعوى التجديف. ولم يحتملوا كلمات استفانوس فهجموا عليه وقتلوه. وقد لا يقتلنا الناس عند شهادتنا للمسيح، لكنهم سيظهرون رفضهم سماع الحق، وقد يحاولون إسكاتنا. واصل تكريمك لله في كلامك وسلوكك. وبرغم انقلاب الكثيرين عليك وعلى رسالتك، فإن البعض سيأتي إلى المسيح.

٥٨:٧ يصور لوقا هنا الشاب المدعو شاول (بولس) بصورة من كان يكره المسيحيين ويضطهد اتباع يسوع. وهي صورة مختلفة تماماً عن صورة بولس الذي يكتب عنه لوقا معظم الأصحاحات الباقية من سفر الأعمال، كتابعٍ مكرس للمسيح، وكمبشرٍ موهوب. لقد كان بولس مؤهلاً بصورة متميزة، للحديث إلى اليهود عن يسوع لأنه قاومه من قبل، وأحس بشعور المقاومة. وفي قولٍ آخر، أورد لوقا هنا اسم

٥٩:٧ مز ٣١:٥ لو ٢٣:٤٦
٦٠:٧ مت ٥:٤٤ لو ٦:٢٨ ؛ ٢٣:٣٤

قَدَمَيْ شَابٍّ ٱسْمُهُ شَاوُلُ لِكَيْ يَحْرُسَهَا. ٥٩ وَبَيْنَمَا كَانُوا يَرْجُمُونَ ٱسْتِفَانُوسَ، كَانَ يَدْعُو:
«أَيُّهَا ٱلرَّبُّ يَسُوعُ، ٱقْبَلْ رُوحِي!» ٦٠ ثُمَّ رَكَعَ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَالٍ: «يَارَبُّ، لَا تَحْسُبْ
عَلَيْهِمْ هَذِهِ ٱلْخَطِيئَةَ!» وَإِذْ قَالَ هَذَا رَقَدَ.

شاول يضطهد الكنيسة

١:٨ أع ٧:٥٨

٨ وَكَانَ شَاوُلُ مُوَافِقاً عَلَى قَتْلِ ٱسْتِفَانُوسَ. وَفِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ نَفْسِهِ وَقَعَ ٱضْطِهَادٌ
شَدِيدٌ عَلَى ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ. فَتَشَتَّتَ ٱلْإِخْوَةُ جَمِيعاً فِي نَوَاحِي
ٱلْيَهُودِيَّةِ وَٱلسَّامِرَةِ، وَلَمْ يَبْقَ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَّا ٱلرُّسُلُ. ٢ وَأَمَّا ٱسْتِفَانُوسُ فَقَدْ دَفَنَهُ بَعْضُ
ٱلرِّجَالِ ٱلْأَتْقِيَاءِ، وَنَاحُوا عَلَيْهِ كَثِيراً.

٣:٨ أع ٩:١ ؛ ٢٢:٤ ؛ ٢٦:١٠ ١كو ١٥:٩ غل ١:١٣
٤:٨ أع ١١:١٩
٥:٨ أع ٦:٥

٣ أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ يُحَاوِلُ إِبَادَةَ ٱلْكَنِيسَةِ، فَيَذْهَبُ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ وَيَجُرُّ ٱلرِّجَالَ وَٱلنِّسَاءَ
وَيُلْقِيهِمْ فِي ٱلسِّجْنِ.

فيلبس في السامرة

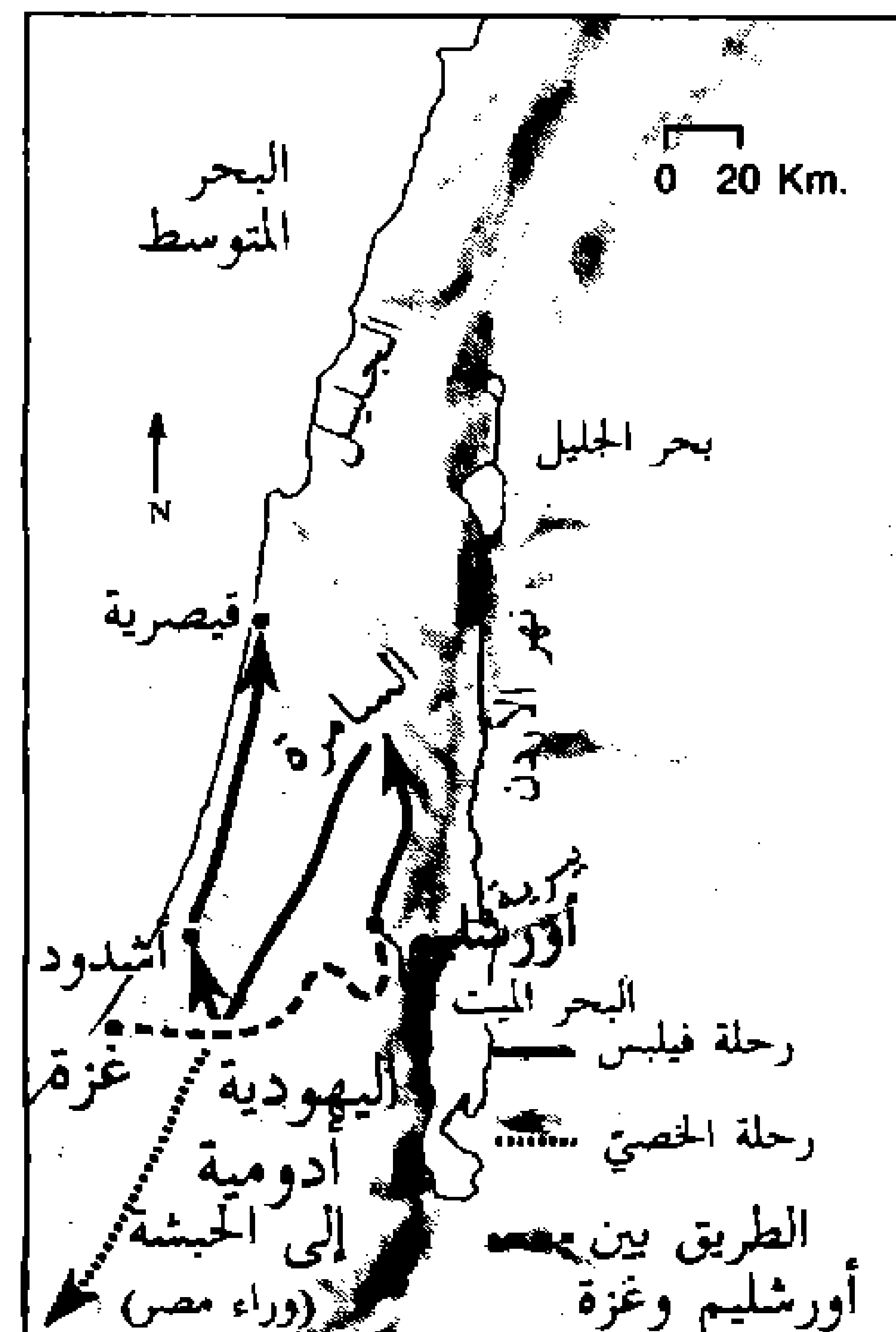
٤ وَٱلَّذِينَ تَشَتَّتُوا كَانُوا يَنْتَقِلُونَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ مُبَشِّرِينَ بِٱلْكَلِمَةِ. ٥ فَذَهَبَ فِيلِبُّسُ

"شاول"، وهو الاسم العبراني، بينما استخدم اسم "بولس" الاسم اليوناني، بعد إيمانه.

٥٩:٧ إن الرجم بالحجارة حتى الموت هو عقوبة التجديف على الله أو الإساءة إليه بالسبِّ (لا ٢٤:١٤). وقد قام رؤساء اليهود في غضبهم برجم استفانوس دون محاكمة أو قضاء. ولم يفهموا أن كلمات استفانوس كلمات حق، لأنهم لم يكونوا يبحثون عن الحق. وكل ما أرادوه فقط هو تأييد آرائهم. ولما لم يكن لاستفانوس تأييد شعبي كبير كيسوع لذلك لم يخش اليهود أن يرجموه.

خدمة فيلبس

هرب فيلبس من الاضطهاد في أورشليم إلى السامرة حيث واصل التبشير بالإنجيل. وبينما كان هناك ظهر له ملاك وأمره بمقابلة الوزير الحبشي على الطريق بين أورشليم وغزة. وقد آمن الوزير الحبشي بالمسيح قبل أن يصل إلى بلاده، أما فيلبس فذهب من أشدود إلى قيصرية.



٦٠:٧ ردد استفانوس وهو يموت نفس كلمات يسوع على الصليب (لو ٢٣:٣٤). وقد كان المؤمنون يفرحون إذا تألموا كما تألم المسيح يسوع، لأن ذلك معناه اعتبارهم أهلاً لذلك (٥:٤١). وكان استفانوس مستعداً للتألم كيسوع، حتى إلى درجة طلب الغفران لقاتليه، الأمر الذي لا يأتي إلا من الروح القدس. والروح القدس يقدر أن يعيننا على أن يكون لنا تجاوب الغفران، كاستفانوس، وأن نحب أعداءنا (لو ٦:٢٧). فما رد فعلك تجاه من يؤذيك بسبب إيمانك؟

١:٨-٤ لقد أجبر الاضطهاد المسيحيين على التشتت في نواحي اليهودية والسامرة خارج أورشليم، متممين بذلك أمر الرب يسوع لهم (انظر ١:٨). وقد ساعد الاضطهاد على نشر الإنجيل. وقد تألم كل المؤمنين، وأخرج الله نتائج عظيمة من آلامهم.

٤:٨ لقد أجبر الاضطهاد المؤمنين على ترك منازلهم في أورشليم، فذهبوا ومعهم الإنجيل. وكثيراً ما لا نتحرك إلا بسبب الضيق. قد لا نحب الضيق لكنه ليس مرفوضاً، فمن خلال آلامنا قد يتمم الله قصده. فعندما تتذمر من ظروف متعبة أو تشكو من أمور أليمة، توقف، واسأل إن كان الله يعدّك لعمل خاص.

٥:٨ فيلبس هذا ليس هو فيلبس الرسول (يو ١:٤٣، ٤٤)، لكنه يهودي يتحدث اللغة اليونانية، وهو رجل "حكيم مملوء

إِلَى مَدِينَةٍ فِي مِنْطَقَةِ ٱلسَّامِرَةِ، وَأَخَذَ يُبَشِّرُ أَهْلَهَا بِٱلْمَسِيحِ. [٦]فَأَصْغَتِ ٱلْجُمُوعُ إِلَى ٨:٧
كَلَامِهِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، إِذْ سَمِعُوا بِٱلْعَلَامَاتِ ٱلَّتِي أَجْرَاهَا، أَوْ رَأَوْهَا بِأَنْفُسِهِمْ. [٧]فَقَدْ كَانَ مت ١:١٠

المبشرون في العهد الجديد، ورحلاتهم التبشيرية

اسم الكارز	غرض رحلته التبشيرية	الشواهد في سفر الأعمال
١- فيلبس	واحد من أوائل المبشرين بالإنجيل خارج أورشليم	٨:٤-٤٠
٢- بطرس ويوحنا	زيارة المؤمنين السامريين لتشجيعهم وتثبيتهم.	٨:١٤-٢٥
٣- بولس (رحلته إلى دمشق)	ذهب ليمسك بالمسيحيين فأمسك المسيح به.	٩:١-٢٥
٤- بطرس	قاده الله إلى أسرة كرنيليوس، إحدى أوائل الأسر الأممية التي آمنت بالمسيح.	٩:٣٢-١٠:٤٨
٥- برنابا	سافر إلى أنطاكية لتشجيع المؤمنين، وواصل السفر إلى ترواس ليرجع ببولس من أنطاكية إلى أورشليم.	١١:٢٥-٣٠
٦- برنابا، بولس، يوحنا مرقس	غادروا أنطاكية إلى قبرص، ثم بمفيلية ثم غلاطية، في الرحلة التبشيرية الأولى.	١٣:١-١٤:٢٨
٧- برنابا، يوحنا مرقس	بعد انفصالهما عن بولس غادرا أنطاكية إلى قبرص.	١٥:٣٦-٤١
٨- بولس، سيلا، تيموثاوس، لوقا	غادروا أنطاكية ليزوروا كنائس غلاطية، ثم سافروا إلى أسيا، مقدونية، وأخائية، في الرحلة التبشيرية الثانية.	١٥:٣٦-١٨:٢٢
٩- أبلّوس	غادر الاسكندرية إلى أفسس، وعلم قصة الإنجيل الكاملة من أكيلا وبريسكلا، ثم كرز في أثينا وكورنثوس.	١٨:٢٤-٢٨
١٠- بولس، تيموثاوس، أراستس	الرحلة التبشيرية الثالثة، وزاروا كنائس غلاطية، أسيا، مقدونية، وأخائية.	١٨:٢٣ ؛ ١٩:١-٢١:١٤

من الروح القدس" وهو أحد الشمامسة السبعة المختارين في خدمة الموائد وتوزيع الأطعمة في الكنيسة (٦:٥).

٨:٥ كانت إسرائيل مقسمة إلى ثلاث مناطق رئيسية هي الجليل في الشمال، والسامرة في الوسط، واليهودية في الجنوب. وقد كانت مدينة السامرة (في إقليم السامرة) عاصمة لمملكة إسرائيل الشمالية في أيام انقسام المملكة وقبل انهزامها أمام أشور سنة ٧٢٢ ق.م. وقد سبى ملك أشور كثيرين أسرى ولم يترك في البلاد سوى أفقر الناس، وأعاد توطين البلاد بالأجانب والغرباء. وقد تزاوج أولئك الغرباء مع اليهود الفقراء المقيمين في البلاد، وقد عُرفت السلالة المختلطة الناتجة بالسامريين. ولذلك فإن اليهود و"الأنقياء" المقيمين في مملكة يهوذا الجنوبية اعتبروا السامريين سلالة مختلطة أو يهوداً غير أنقياء. ومن هنا نشأت بين الفريقين كراهية متبادلة. إلا أن يسوع ذهب بنفسه إلى السامرة (يو ٤)، وأمر أتباعه ورسله بنشر الإنجيل في كل مكان بما في ذلك السامرة (أع ١:٨).

٨:٧ لقد طرد يسوع أرواحاً نجسة كثيرة خلال فترة خدمته على الأرض. وكل هذه الأرواح النجسة أو الشريرة تخضع للشيطان ذاته. ولعلها كانت في الأصل ملائكة وسقطت فانضمت إلى الشيطان في عصيانه ضد الله. وتتسبب الأرواح النجسة في الأذى لمن تسكن فيهم، مثل البكم أو الصمم أو العمى أو الجنون. كما أنها تدفع الإنسان إلى

يَأْمُرُ ٱلْأَرْوَاحَ ٱلنَّجِسَةَ، فَتَصْرُخُ بِصَوْتٍ عَالٍ وَتَخْرُجُ مِنَ ٱلْمَسْكُونِينَ بِهَا. كَمَا شَفَى كَثِيرِينَ
مِنَ ٱلْمَشْلُولِينَ وَٱلْعُرْجِ، ٨فَعَمَّتِ ٱلْفَرْحَةُ أَنْحَاءَ ٱلْمَدِينَةِ.
٩وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي تِلْكَ ٱلْمَدِينَةِ سَاحِرٌ ٱسْمُهُ سِيمُونُ، يُمَارِسُ ٱلسِّحْرَ فَيُذْهِلُ أَهْلَ
ٱلسَّامِرَةِ وَيَدَّعِي أَنَّهُ رَجُلٌ عَظِيمٌ. ١٠فَأَصْغَى إِلَيْهِ ٱلْجَمِيعُ مِنَ ٱلصَّغِيرِ إِلَى ٱلْكَبِيرِ، قَائِلِينَ:
«هَذَا ٱلرَّجُلُ هُوَ قُدْرَةُ ٱللهِ ٱلْعُظْمَى!» ١١وَإِنَّمَا أَصْغَوْا إِلَيْهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدِ ٱنْخَدَعُوا مُدَّةً
طَوِيلَةً بِحِيَلِهِ ٱلسِّحْرِيَّةِ! ١٢فَلَمَّا آمَنُوا بِكَلَامِ فِيلِبُّسَ ٱلَّذِي بَشَّرَهُمْ بِمَلَكُوتِ ٱللهِ وَبِٱسْمِ
يَسُوعَ، تَعَمَّدُوا رِجَالاً وَنِسَاءً. ١٣وَسِيمُونُ نَفْسُهُ آمَنَ وَتَعَمَّدَ، فَأَلْصَقَ نَفْسَهُ بِفِيلِبُّسَ، وَإِذْ
شَاهَدَ ٱلْآيَاتِ وَٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلَّتِي أُجْرِيَتْ عَلَى يَدِهِ، ٱسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ ٱلدَّهْشَةُ.
١٤وَسَمِعَ ٱلرُّسُلُ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ أَهْلَ ٱلسَّامِرَةِ قَبِلُوا كَلِمَةَ ٱللهِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بُطْرُسَ
وَيُوحَنَّا. ١٥فَصَلَّيَا لِأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَنَالُوا ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ، ١٦لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَى
أَحَدٍ مِنْهُمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ تَعَمَّدُوا بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ. ١٧ثُمَّ وَضَعَا أَيْدِيَهُمَا عَلَيْهِمْ، فَنَالُوا
ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ.
١٨وَلَمَّا رَأَى سِيمُونُ أَنَّ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ قَدْ حَلَّ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ لَمَّا وَضَعَ ٱلرَّسُولَانِ
أَيْدِيَهُمَا عَلَيْهِمْ، عَرَضَ عَلَى بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا بَعْضَ ٱلْمَالِ، وَقَالَ لَهُمَا: ١٩«أَعْطِيَانِي أَنَا
أَيْضاً هَذِهِ ٱلسُّلْطَةَ لِكَيْ يَنَالَ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ مَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ يَدِي». ٢٠فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ:

٩:٨
أع ٣٦:٥ ؛ ٦:١٣

١٢:٨
أع ٣:١ ؛ ٣٨:٢
١٣:٨
أع ١١:١٩

١٤:٨
أع ١:٨
١٥:٨
أع ٣٨:٢ ؛ ٢:١٩
١٦:٨
أع ٤٨:١٠
١٧:٨
أع ٤:٢

٢٠:٨
مي ١١:٣، ١٢
مت ٨:١٠
أع ٣٨:٢

الخطية. وهي حقيقية ونشطة، لكن الرب يسوع له سلطان عليها، وقد منح يسوع هذا السلطان للمؤمنين باسمه. وبرغم أن الله يسمح للشيطان بالعمل في هذا العالم، إلا أنه ضابط كل العالم. وبقوة الله تخرج الأرواح الشريرة وينتهي عملها الهدام في حياة الناس. وفي النهاية سيقيد الله كل الأرواح النجسة مع الشيطان إلى الأبد، منهياً بذلك عملها الشرير في العالم (رؤ ٢٠:١٠).

٩:٨–١١ كان السحرة والمشعوذون منتشرين في البلاد في أيام الكنيسة الأولى، كما كان لهم نفوذ قوي على الناس. وكانوا يصنعون العجائب، ويعملون معجزات الشفاء والرقي، كما كانوا يمارسون التنجيم. وقد صنع سيمون الساحر الكثير من العجائب حتى ظن البعض أنه هو المسيح، لكن قوته لم تكن من الله (انظر ٨:١٨–٢٤).

١٤:٨ لقد أرسل بطرس ويوحنا إلى أهل السامرة للتيقن من أن السامريين قد صاروا مؤمنين حقيقيين. وظل المسيحيون اليهود، بما فيهم الرسل، غير واثقين من أن الأمميين (غير اليهود) وأنصاف اليهود (السامريين) يمكنهم أن يقبلوا الروح القدس. ولم يحدث إلا بعد اختبار بطرس مع كرنيليوس (أع ١٠) أن اقتنع الرسل تماماً بأن الروح القدس هو لكل الناس. وكان يوحنا، مع يعقوب أخيه، قد سألا يسوع أن يأمر بأن تنزل نار من السماء وتلتهم أهل القرية السامرية التي رفضت قبول يسوع وتلاميذه إليها (لو ٩:٤٩–٥٥)، أما الآن فقد ذهب يوحنا مع بطرس إلى السامريين ليصليا معهم.

١٥:٨–١٧ هذه لحظة حاسمة في انتشار الإنجيل ونمو الكنيسة، وكان على الرسولين بطرس ويوحنا أن يذهبا إلى السامرة لحفظ هذه الجماعة المؤمنة الجديدة من الانفصال عن بقية المؤمنين. وعندما رأى بطرس ويوحنا أن الروح القدس يعمل في هؤلاء المؤمنين السامريين أدركا بل وتيقّنا من أن الروح القدس يعمل في كل المؤمنين على السواء، الأمميين غير اليهود وأنصاف اليهود السامريين واليهود الأنقياء.

١٧:٨–٢٠ "لكل شيء ثمن" عبارة صحيحة في عالم الرشوة والمال والمادية. وقد ظن سيمون أن بإمكانه شراء قوة الروح القدس، لكن بطرس عنفّه بكل قسوة. والطريقة الوحيدة لكي ينال الإنسان قوة الله هي، كما قال بطرس لسيمون، التوبة عن الخطية. وطلب مغفرة الله والامتلاء من روحه القدوس. فلا يمكن لأي قدر من المال، مهما كان، أن يشتري الخلاص أو غفران الخطايا أو قوة الله. فكل هذه لا ينالها الإنسان إلا بالتوبة والإيمان بالمسيح مخلّصاً.

«لِتَبْقَ لَكَ فِضَّتُكَ لِهَلَاكِكَ! لِأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّكَ تَقْدِرُ أَنْ تَشْتَرِيَ هِبَةَ ٱللهِ بِٱلْمَالِ! [٢١] لَا قِسْمَةَ ٢١:٨ إر ٩:١٧ أف ٥:٥
لَكَ فِي هَذَا ٱلْأَمْرِ وَلَا نَصِيبَ، لِأَنَّ قَلْبَكَ لَيْسَ مُخْلِصاً تُجَاهَ ٱللهِ. [٢٢] فَتُبْ عَنْ شَرِّكَ هَذَا ٢٢:٨ إش ٧:٥٥
وَٱطْلُبْ إِلَى ٱللهِ، عَسَى أَنْ يَغْفِرَ لَكَ نِيَّةَ قَلْبِكَ، [٢٣] لِأَنِّي أَرَاكَ تَتَخَبَّطُ فِي مَرَارَةِ ٱلْعَلْقَمِ دا ٢٧:٤ ٢٣:٨
وَقُيُودِ ٱلْخَطِيئَةِ!» [٢٤] فَقَالَ سِيمُونُ: «صَلِّيَا أَنْتُمَا إِلَى ٱلرَّبِّ مِنْ أَجْلِي حَتَّى لَا يَنْزِلَ بِي عب ١٥:١٢ ٢٤:٨
شَيْءٌ مِمَّا تُشِيرَانِ إِلَيْهِ». [٢٥] وَبَعْدَمَا شَهِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا بِكَلِمَةِ ٱلرَّبِّ وَأَعْلَنَاهَا هُنَاكَ، تك ٧:٢٠ خر ٨:٨
رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَقَدْ بَشَّرَا قُرىً كَثِيرَةً فِي مِنْطَقَةِ ٱلسَّامِرَةِ. عد ٧:٢١ أي ٨:٤٢ يع ١٦:٥

فيلبس يعمد وزير ملكة الحبشة

[٢٦] ثُمَّ إِنَّ مَلَاكاً مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ كَلَّمَ فِيلِبُّسَ فَقَالَ لَهُ: «قُمِ ٱذْهَبْ نَحْوَ ٱلْجَنُوبِ، مَاشِياً عَلَى ٢٦:٨ مز ١١:٩١
ٱلطَّرِيقِ ٱلْبَرِّيَّةِ بَيْنَ أُورُشَلِيمَ وَغَزَّةَ». [٢٧] فَقَامَ وَذَهَبَ. وَإِذَا رَجُلٌ حَبَشِيٌّ، خَصِيٌّ، يَعْمَلُ عب ١٤:١ ٢٧:٨
وَزِيراً لِلشُّؤُونِ ٱلْمَالِيَّةِ عِنْدَ كَنْدَاكَةَ مَلِكَةِ ٱلْحَبَشَةِ، كَانَ قَدْ حَجَّ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلسُّجُودِ ١مل ٤١:٨، ٤٢ مز ٢٩:٨٦
فِيهَا، [٢٨] وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى ٱلْحَبَشَةِ رَاكِباً فِي عَرَبَتِهِ، يَقْرَأُ فِي كِتَابِ ٱلنَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ. [٢٩] فَقَالَ إش ٦:٤٣ ؛ ٧:٥٣ ؛ ٣:٥٦
ٱلرُّوحُ لِفِيلِبُّسَ: «تَقَدَّمْ وَرَافِقْ هَذِهِ ٱلْعَرَبَةَ!» [٣٠] فَأَسْرَعَ فِيلِبُّسُ وَسَمِعَ ٱلْخَصِيَّ يَقْرَأُ نُبُوءَةَ صف ١٠:٣
إِشَعْيَاءَ، فَسَأَلَهُ: «أَتَفْهَمُ مَا تَقْرَأُ؟» [٣١] فَأَجَابَ: «كَيْفَ يُمْكِنُنِي ذَلِكَ إِنْ لَمْ يَشْرَحْ لِي ٣١:٨ ٢كو ١٤:٣
أَحَدٌ؟» وَدَعَا فِيلِبُّسَ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى ٱلْعَرَبَةِ وَيَجْلِسَ مَعَهُ. [٣٢] وَكَانَ ٱلْخَصِيُّ قَدْ وَصَلَ فِي ٣٢:٨، ٣٣ إش ٧:٥٣، ٨
فَصْلِ ٱلْكِتَابِ ٱلَّذِي يَقْرَأُهُ إِلَى ٱلْقَوْلِ: «مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى ٱلذَّبْحِ، وَمِثْلَ ٱلْحَمَلِ في ٧:٢، ٨

٢٤:٨ هل تتذكر آخر مرة عندما وبخك والدك أو لومك صديقك، هل تضررت؟ أم غضبت؟ أم دافعت عن نفسك؟ تعلّم، إذاً، درساً من سيمون، وتجاوبه مع توبيخ بطرس له، فقد قال له: "صليا أنتما إلى الرب من أجلي". فإن وبخك أحد من أجل خطأ كبير فهذا من مصلحتك. اعترف بغلطتك، وتُب سريعاً، واطلب الصلاة من أجلك.

٢٦:٨ كانت لفيلبس خدمة كرازة ناجحة وسط جموع السامريين الغفيرة (٨:٥-٧)، لكنه ترك خدمته طائعاً ليذهب إلى الطريق البرّية الصحراوية الواصلة بين أورشليم وغزة. وبسبب طاعة فيلبس للروح القدس، حيث ذهب حسب إرشاد الله، انفتحت الحبشة (أثيوبيا) أمام الإنجيل. لذلك ينبغي أن نسير حسب قيادة الله لنا، حتى وإن بدت أنها تقلل من شأننا. وقد لا نفهم، في البداية، خطة الله، ولكن النتائج لن تترك مجالاً للشك في صحة اتباعنا الله أينما يقودنا.

٢٧:٨ تقع الحبشة في أفريقيا إلى الجنوب الشرقي من مصر، وواضح أن الخصيّ الحبشيّ كان إنساناً تقياً يخاف الله، فقد قطع كل هذه المسافة الطويلة ليسجد في أورشليم. وقد كانت هناك، قديماً، علاقات بين اليهود والحبشة (مز ٣١:٦٨ ؛ إر ٧:٣٨)، ولذلك ربما كان هذا الرجل أممياً من الدخلاء إلى اليهودية. ولما كان هذا الرجل وزيراً للشؤون المالية في الحبشة، فلابد أن إيمانه بالمسيح قد أدخل المسيحية إلى مراكز القوة في حكومة أخرى، ويعتبر هذا بداية الشهادة "إلى أقاصي الأرض" (٨:١). وقد تنبأ إشعياء بأن الأمميين والخصيان سينالون بركة (إش ٣:٥٦-٥).

٢٩:٨-٣٥ وجد فيلبس أن الوزير الحبشي كان يقرأ في الأسفار المقدسة، فأفاد فيلبس من هذه الفرصة، فسأله إن كان يفهم ما يقرأ، حتى يفسره له. وهناك عدة نقاط بالنسبة لفيلبس: (١) فهو قد اتبع قيادة الروح له (٢) وبدأ المناقشة من حيث كان الرجل، غارقاً في نبوات إشعياء (٣) شرح فيلبس للرجل الخصيّ كيف تمم يسوع المسيح نبوات إشعياء. فعندما نقدم الإنجيل للآخرين ينبغي أن نبدأ من مركز اهتمامهم. وبعد ذلك يمكن أن نقدم الإنجيل في مواجهة اهتماماتهم.

٣٠:٨، ٣١ طلب الخصي من فيلبس تفسير عبارة من سفر إشعياء لم يفهمها. فعندما لا نفهم الكتاب المقدس أو جزءاً منه، علينا أن نطلب مساعدة الآخرين، وينبغي ألا ندع كبرياءنا يقف في طريق فهم كلمة الله.

ٱلصَّامِتِ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ يَجُزُّهُ، هٰكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ! ٣٣فِي أَثْنَاءِ تَوَاضُعِهِ عُومِلَ بِغَيْرِ عَدْلٍ.
مَنْ يُخْبِرُ عَنْ نَسْلِهِ؟ فَإِنَّ حَيَاتَهُ قَدِ ٱنْتُزِعَتْ مِنَ ٱلْأَرْضِ!»
٣٤وَسَأَلَ ٱلْخَصِيُّ فِيلِبُّسَ: «قُلْ لِي: إِلَى مَنْ يُشِيرُ ٱلنَّبِيُّ بِهٰذَا ٱلْقَوْلِ؟ إِلَى نَفْسِهِ أَوْ إِلَى
شَخْصٍ آخَرَ؟» ٣٥فَتَكَلَّمَ وَأَخَذَ يُبَشِّرُهُ بِيَسُوعَ ٱنْطِلَاقاً مِنْ كِتَابِ ٱلنَّبِيِّ هٰذَا.
٣٦وَبَيْنَمَا كَانَتِ ٱلْعَرَبَةُ تَسِيرُ بِهِمَا، وَصَلَا إِلَى مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ، فَقَالَ ٱلْخَصِيُّ: «هَا هُوَ
ٱلْمَاءُ، فَمَاذَا يَمْنَعُ أَنْ أَتَعَمَّدَ؟» ٣٧فَأَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «هٰذَا جَائِزٌ إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ
قَلْبِكَ». فَقَالَ ٱلْخَصِيُّ: «إِنِّي أُومِنُ بِأَنَّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ هُوَ ٱبْنُ ٱللهِ». ٣٨وَأَمَرَ أَنْ تَقِفَ
ٱلْعَرَبَةُ، فَنَزَلَا إِلَى ٱلْمَاءِ مَعاً، وَعَمَّدَ فِيلِبُّسُ ٱلْخَصِيَّ. ٣٩وَمَا إِنْ طَلَعَا مِنَ ٱلْمَاءِ حَتَّى
خَطِفَ رُوحُ ٱلرَّبِّ فِيلِبُّسَ، فَلَمْ يَعُدِ ٱلْخَصِيُّ يَرَاهُ. فَتَابَعَ سَفَرَهُ بِفَرَحٍ. ٤٠أَمَّا فِيلِبُّسُ فَقَدْ
شُوهِدَ فِي أَشْدُودَ، ثُمَّ سَارَ يُبَشِّرُ كُلَّ مَدِينَةٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ.

٣٥:٨
لو ٢٧:٢٤
أع ٢٨:١٨

٣٧:٨
مت ١٦:١٦ ؛ ١٩:٢٨
مر ١٦:١٦
يو ٦٩:٦ ؛ ٢٧:١١
رو ١٠:١٠

٣٩:٨
١مل ١٢:١٨
٢مل ١٦:٢
حز ١٢:٣

إهتداء شاول

٩ أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ لَايَزَالُ يَفُورُ بِالتَّهْدِيدِ وَٱلْقَتْلِ عَلَى تَلَامِيذِ ٱلرَّبِّ. فَذَهَبَ إِلَى
رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ، ٢وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى مَجَامِعِ ٱلْيَهُودِ فِي دِمَشْقَ لِتَسْهِيلِ
ٱلْقَبْضِ عَلَى أَتْبَاعِ هٰذَا ٱلطَّرِيقِ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ، حَيْثُمَا يَجِدُهُمْ، لِيَسُوقَهُمْ مُقَيَّدِينَ إِلَى

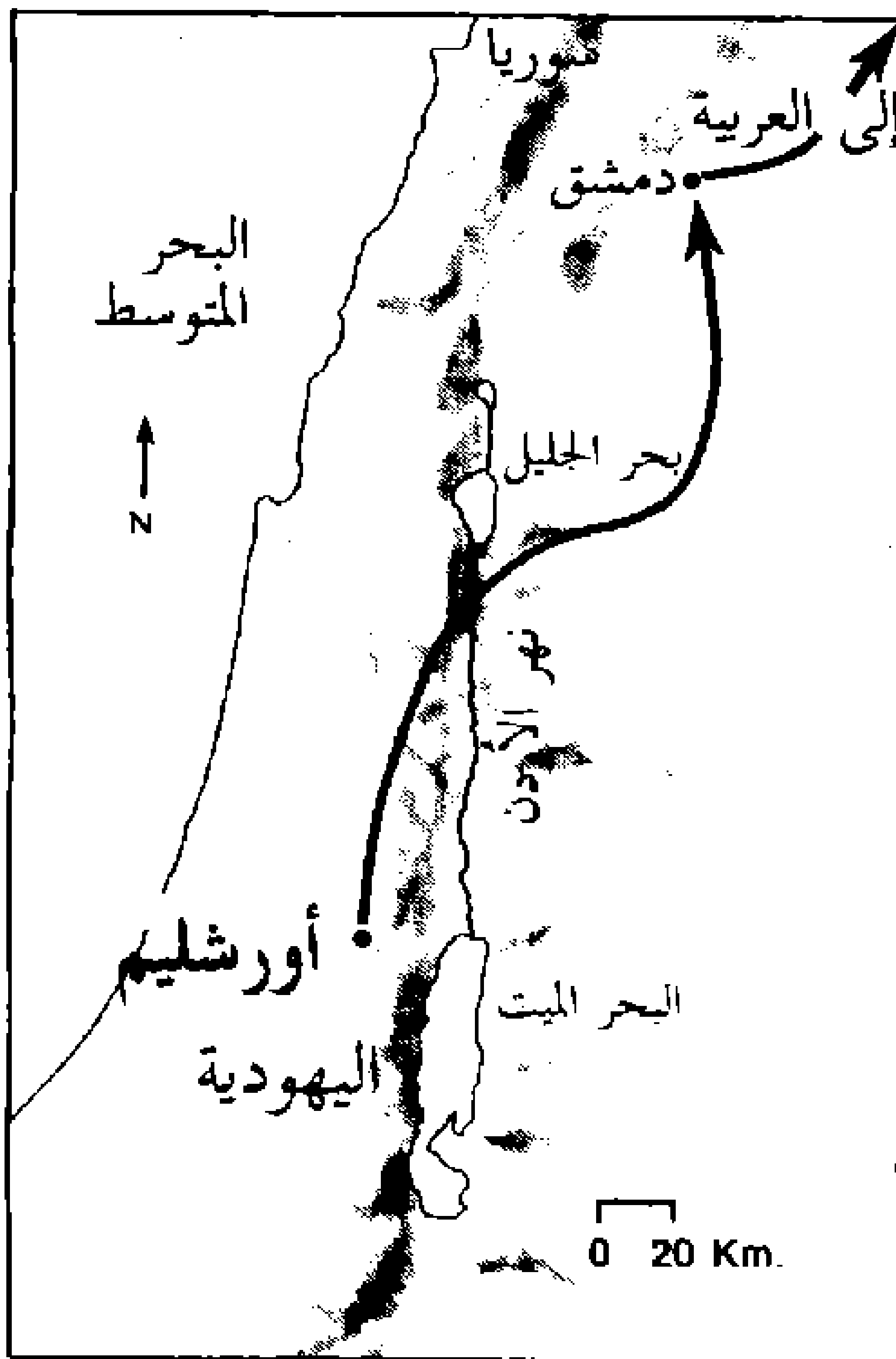
١:٩
أع ٣:٨
غل ١٣:١
١تي ١٣:١

٢:٩
أع ٢٢: ٥ ؛ ١٠:٢٦

٣٥:٨ يعتقد البعض أنه لا علاقة للعهد القديم بالحاضر، أما فيلبس فقد قاد ذلك الرجل إلى الإيمان بيسوع المسيح مستخدماً أسفار العهد القديم. ففي صفحات العهدين القديم والجديد نجد يسوع المسيح. كما أن الكتاب المقدس كله، كلمة الله بأكملها، يمكن أن تُطبق على كل الشعوب في كل العصور والأزمنة. فيجب ألا نهمل العهد القديم لأنه كلمة الله أيضاً.

٣٩:٨، ٤٠ لماذا خطف الروح القدس فيلبس ونقله بصورة مفاجئة إلى مدينة أخرى؟ توضح هذه العلامة المعجزية مدى إلحاح وضرورة تبشير الأمم وإدخال الأمميين إلى الإيمان بالمسيح.

٢:٩ لماذا كان اليهود الذين في أورشليم يضطهدون المسيحيين، حتى إلى دمشق؟ هناك عدة احتمالات: (١) لعلهم أرادوا القبض على المسيحيين الذين هربوا من الاضطهاد في أورشليم (٢) ولعلهم أرادوا احتواء الكرازة، ومنع انتشار المسيحية إلى المناطق أو المدن الكبرى الأخرى (٣) وربما أرادوا منع المسيحيين من إثارة أية مشاكل مع روما (٤) أو لعل بولس (شاول) أراد أن يتقدم في عمله، ويحافظ على سمعته كفريسي حقيقي غيور على الشريعة (٥) وأخيراً لعل الهدف من ذلك كان توحيد جماعات اليهود لمواجهة عدوٍ مشتركٍ واحدٍ.



سفر بولس إلى دمشق

لقد هرب الكثيرون من المسيحيين من أورشليم بسبب الاضطهاد، الذي بدأ عقب موت استفانوس ملتمسين الملجأ في المدن والبلاد الأخرى: وقد اقتفى بولس أثرهم وتابع نشاطهم، مسافراً ما يزيد على ٢٤٠ كيلومتراً إلى دمشق في سوريا ليسوق المسيحيين في سلاسل إلى أورشليم. ولكن ما إن اقترب شاول (بولس) من مدينة دمشق حتى اكتشف أن الله يعد له خططاً أخرى (١٥:٩).

أشهر الهاربين في الكتاب المقدس

الهارب	الإشارة الكتابية	ماذا حدث؟	ما نتيجة الهروب؟	التطبيق
يعقوب	تك ٣١:١-٥٥	ترك يعقوب حماه لابان بعد خدمة عشرين سنة.	سمح ليعقوب بالعودة إلى منزله عند موت أبيه إسحق، وللمصالحة مع أخيه عيسو.	إن البعد عن البيت لفترة يساعد في وضع الأمور الهامة وضعها الصحيح.
موسى	خر ٢:١١-١٥	هرب من مصر بعد أن قتل مصرياً مشتبكاً في عراك مع إسرائيلي.	نجا بحياته، وبدأ قسماً آخر من التدريب لخدمة الله.	الله يفيد حتى من أخطائنا في خططه.
بنو إسرائيل	خر ١٢:٢٨-٤٢	هربوا من مصر بعد ٤٣٠ سنة كانت في معظمها عبودية.	أكّد الله على اختياره لنسل إبراهيم شعباً له.	الله لا ينسى مواعيده مطلقاً.
الجواسيس	يش ٢:١-٢٤	هربوا ممن يبحثون عنهم، واختبأوا في بيت راحاب.	الإعداد لسقوط أريحا. وحفظ بيت راحاب وأهلها، التي صارت إحدى جدات داود وكذلك يسوع.	إن خطة الله تحفظ وتنسج حياة الناس معاً في نمط يفوق أفهامنا.
أهود	قض ٣:١٥-٣٠	اغتال عجلون ملك موآب، ثم هرب دون أن يكتشف أمره.	كسر حكم موآب على إسرائيل وبدأ ثمانين عاماً من الراحة والسلام لإسرائيل.	إن أحكام الله وعقوباته غالباً سريعة وقاتلة.
شمشون	قض ١٦:١-٣	هرب من مدينة مغلقة بخلع مصراعي باب المدينة والقائمتين.	تأجل فقط تدمير شمشون لنفسه وذلك لفقدانه السيطرة على نفسه.	بدون الاعتماد على الله وإرشاده تضيع أعظم المواهب والقدرات.
إيليا	١مل ١٩:١-١٨	هرب إلى البرية خوفاً من الملكة إيزابل.	حفظ حياة إيليا، وأيضاً إظهار ضعفه البشري.	في لحظات النجاح الحقيقي تكون ضعفاتنا الشخصية هي أعظم التحديات أمامنا.
بولس	أع ٩:٢٥	أنزلوه في سلّة من على سور مدينة دمشق.	حفظ حياة هذا المسيحي الجديد لأجل خدمة عظيمة لله.	الله عنده مقصد لكل حياة، فتصبح مغامرة حقيقية للمستعدين للتعاون مع الله.
بطرس	أع ١٢:١-١١	أطلق الملاك سراحه من السجن.	حفظ حياة بطرس لأجل خطط الله في المستقبل لبطرس.	قد يستخدم الله وسائل غير عادية لتنفيذ خططه، حتى وإن لم نتوقع ذلك.
بولس وسيلا	أع ١٦:٢٢-٤٠	انحلت القيود، وانفتحت الأبواب بفعل الزلزال، لكن لم يهرب أحد من السجن.	إشارة إلى عجز البشر أمام الله.	عندما يتركز اتكالنا على الله، واهتمامنا عليه وليس على مشاكلنا يقدر الله أن يعيننا بطرق غير متوقعة.

فيلبس

كانت كلمات يسوع الأخيرة إلى تابعيه هي أمر بحمل الإنجيل إلى كل مكان، ولكن يبدو أنهم كانوا يرفضون مغادرة أورشليم. ولم يخرج المؤمنون من أورشليم إلا بفعل اضطهاد عنيف، تسبب في تشتتهم إلى اليهودية والسامرة، إلى حيث أمرهم الرب يسوع أن يذهبوا. وقد غادر فيلبس، أحد الشمامسة السبعة المسئولين عن توزيع الطعام، أورشليم مثل معظم المسيحيين اليهود، لينشر الإنجيل حيثما ذهب، ولكنه بعكس معظمهم لم يقصر حديثه وكرازته على اليهود فقط في تلك البلاد. بل ذهب مباشرة إلى السامرة، آخر مكان قد يذهب إليه اليهود بسبب أحقاد قديمة.

وقد استجاب السامريون لكرازة فيلبس بأعداد كبيرة. وعندما علمت الكنيسة في أورشليم بتلك الأخبار أرسلت بطرس ويوحنا لتقييم خدمة فيلبس. وسرعان ما انضما هما أيضاً إلى عمل الكرازة هناك بعدما شاهدا قبول أولئك السامريين لله، ممن كانوا غير مقبولين.

وفي وسط كل هذه النجاحات والإبهار، قاد الله فيلبس إلى البريّة، ليلتقي بخصيٍّ حبشيٍّ، وهو رجل غريب كان في أورشليم. وعلى الفور ذهب إليه فيلبس. وبسبب براعة فيلبس في تقديم الإنجيل لهذا الحبشي أمكنه أن يقيم إنساناً مسيحياً في مركز مرموق في بلدٍ بعيد، وربما أثّر على أمة بأكملها.

وقد انتهى المطاف بفيلبس في قيصرية، حيث أتاحت له الأحداث أن يستضيف عنده بولس لعدة سنوات فيما بعد. وبولس الذي قاد الاضطهاد ضد المسيحيين كان سبباً في دفع فيلبس وكثيرين من المسيحيين إلى خارج أورشليم، وقد صار بولس ذاته مؤمناً فعّالاً. إن الكرازة بالإنجيل للأمميين التي بدأها فيلبس واصلها بولس في كل الإمبراطورية الرومانية.

وسواء كنت من أتباع يسوع أم لم تكن فإن حياة فيلبس تقدم تحدّياً. ويذكر فيلبس أولئك الذين مازالوا خارج دائرة الإنجيل بأن الإنجيل متاح لهم أيضاً. أما من قبلوا المسيح فيذكرهم فيلبس ليس لنا أن نحرم أي إنسان من سماع بشارة يسوع. فإلى أي مدى ستكون كفيلبس؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* فيلبس هو أحد الرجال السبعة المكلفين بخدمة الموائد وتوزيع الطعام في الكنيسة الأولى.
* صار مبشراً بالإنجيل، كما أنه أحد أوائل من سافروا للتبشير.
* أحد من أطاعوا أمر يسوع بحمل الإنجيل إلى كل البشر.
* دارس مدقق للكتاب المقدس، أمكنه تفسير معانيه بكل وضوح.

دروس من حياته

* الله يكتشف استخدامات عظيمة ومتباينة للمستعدين لطاعته بكل قلوبهم.
* الإنجيل هو الأخبار السارة لكل العالم.
* إن كل الكتاب المقدس، بعهديه، وليس العهد الجديد فقط، يعيننا على أن نعرف أكثر عن يسوع.
* إن لكل من الاستجابة الجماعية للإنجيل (ممثلة في استجابة السامريين)، والاستجابة الفردية (ممثلة في استجابة الوزير الخصي الحبش) قيمته.

بياناته الأساسية

* الوظيفة : شماس ومبشر.
* الأقارب : أربع بنات.
* المعاصرون له : بولس، استفانوس، الرسل.

الآية الرئيسية في حياة فيلبس

"فتكلم وأخذ يبشره بيسوع انطلاقاً من كتاب النبيّ هذا" (أع ٨:٣٥).

وردت قصة فيلبس في (أع ٦:١-٧ ؛ ٨:٥-٤٠ ؛ ٢١:٨-١٠).

أُورُشَلِيمَ. ٣وَفِيمَا هُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى دِمَشْقَ، وَقَدِ ٱقْتَرَبَ مِنْهَا، لَمَعَ حَوْلَهُ فَجْأَةً نُورٌ مِنَ
ٱلسَّمَاءِ. ٤فَوَقَعَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتاً يَقُولُ لَهُ: «شَاوُلُ! شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟»
٥فَسَأَلَ: «مَنْ أَنْتَ يَاسَيِّدُ؟» فَجَاءَهُ ٱلْجَوَابُ: «أَنَا يَسُوعُ ٱلَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ، صَعْبٌ
عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ ٱلْمَنَاخِسَ». ٦فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحَيِّرٌ: «يَارَبُّ مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟»
فَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ: «قُمْ، وَٱدْخُلِ ٱلْمَدِينَةَ فَيُقَالَ لَكَ مَا يَجِبُ أَنْ تَفْعَلَهُ». ٧وَأَمَّا مُرَافِقُو شَاوُلَ
فَوَقَفُوا مَذْهُولِينَ لَا يَنْطِقُونَ، فَقَدْ سَمِعُوا ٱلصَّوْتَ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا أَحَداً. ٨وَعِنْدَمَا نَهَضَ
شَاوُلُ عَنِ ٱلْأَرْضِ، فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَوَجَدَ أَنَّهُ لَا يُبْصِرُ، فَٱقْتَادُوهُ بِيَدِهِ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى دِمَشْقَ،
٩حَيْثُ بَقِيَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يُبْصِرُ وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ.
١٠وَكَانَ فِي دِمَشْقَ تِلْمِيذٌ لِلرَّبِّ ٱسْمُهُ حَنَانِيَّا، نَادَاهُ ٱلرَّبُّ فِي رُؤْيَا: «يَا حَنَانِيَّا!» فَقَالَ:
«لَبَّيْكَ يَارَبُّ!» ١١فَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ: «ٱذْهَبْ إِلَى ٱلشَّارِعِ ٱلْمَعْرُوفِ بِٱلْمُسْتَقِيمِ وَٱسْأَلْ فِي
بَيْتِ يَهُوذَا، عَنْ رَجُلٍ مِنْ طَرْسُوسَ ٱسْمُهُ شَاوُلُ. إِنَّهُ يُصَلِّي هُنَاكَ ٱلْآنَ. ١٢وَقَدْ رَأَى فِي
رُؤْيَا رَجُلاً ٱسْمُهُ حَنَانِيَّا يَدْخُلُ إِلَيْهِ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهِ، فَيُبْصِرُ». ١٣فَقَالَ حَنَانِيَّا لِلرَّبِّ:
«وَلَكِنِّي، يَارَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ مِنْ كَثِيرِينَ بِٱلْفَظَائِعِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبَهَا هَذَا ٱلرَّجُلُ بِقِدِّيسِيكَ فِي
أُورُشَلِيمَ، ١٤وَقَدْ خَوَّلَهُ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ ٱلسُّلْطَةَ لِيُلْقِيَ ٱلْقَبْضَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْعُو
بِٱسْمِكَ». ١٥فَأَمَرَهُ ٱلرَّبُّ: «ٱذْهَبْ! فَقَدِ ٱخْتَرْتُ هَذَا ٱلرَّجُلَ لِيَكُونَ إِنَاءً يَحْمِلُ ٱسْمِي إِلَى
ٱلْأُمَمِ وَٱلْمُلُوكِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٦وَسَأُرِيهِ كَمْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي!» ١٧فَذَهَبَ

٣:٩
أع ٢٢:٦، ٧ ؛ ٢٦:١٢، ١٣
١كو ١٥:٨
٥:٩
أع ٥:٣٩
٧:٩
دا ١٠:٧
أع ٢٢:٩ ؛ ٢٦:١٤
١٠:٩
أع ١٠:٣ ؛ ١١:٥ ؛ ١٢:٩ ؛ ٢٢:١٢
١١:٩
أع ٢١:٣٩
١٣:٩
أع ٢٦:١٠
١٤:٩
١كو ١:٢
١٥:٩
أع ١٣:٢ ؛ ٢٢:٢١ ؛ ٢٦:١-١٨
رو ١:١، ٥ ؛ ١١:١٣
غل ١:١٥، ١٦
أف ٣:٧
١تيمو ٢:٧
٢تيمو ١:١١
١٦:٩
أع ٢٠:٢٣ ؛ ٢١:١١
٢كو ١١:٢٣-٢٧

٣:٩ تقع مدينة دمشق، وهي مدينة تجارية هامة، على بعد نحو مائة وخمسة وسبعين ميلاً (أي ما يعادل نحو مائتين وثمانين كيلومتراً) شمال شرق أورشليم في ولاية سوريا الرومانية وكانت تربطها طرق تجارية عديدة بمختلف المدن الأخرى في كل أرجاء العالم الروماني. ولعل شاول (بولس) قد ظن أنه باستئصال المسيحية من دمشق قد يمنع انتشارها للمناطق الأخرى.

٣،٢:٩ عندما سافر بولس (شاول) إلى دمشق متتبعاً المسيحيين، واجه المسيح المقام، وتقابل مع حق الإنجيل وجهاً لوجه. قد يتدخل الله أحياناً في حياة أحد الناس بصورة منظورة، وأحياناً يكون الإيمان اختباراً رائعاً. احذر ممن يصرون على أن يكون لك نمط خاص متميز من اختبار الإيمان، فالطريقة الصحيحة للتلامس مع الإيمان بيسوع هي الطريقة التي يختارها لك الله.

٣:٩ يشير بولس إلى هذا الاختبار أنه بداية حياته الجديدة في المسيح (١كو ٩:١ ؛ ١٥:٨ ؛ غل ١:١٥، ١٦). وفي مركز هذا الاختبار العجيب نجد المسيح يسوع. إن بولس لم يعاين رؤيا لكنه عاين المسيح المقام ذاته (٩:١٧). اعترف بولس بيسوع رباً، مدركاً خطاياه الشخصية، ومسلماً حياته ليسوع، مطيعاً إياه. إن الإيمان الحقيقي تم نتيجة لقاء شخصي مع يسوع المسيح ويؤدي إلى حياة جديدة في العلاقة معه.

٥:٩ كان بولس يظن أنه يضطهد هرطقات إلا أنه كان يضطهد يسوع ذاته. وإن من يضطهد المؤمنين اليوم يصير مجرماً باضطهاده يسوع ذاته (انظر مت ٢٥:٤٥) لأن المؤمنين هم جسد المسيح على الأرض.

١٣:٩ "ولكني يارب، قد سمعت من كثيرين بالفظائع التي ارتكبها هذا الرجل بقديسيك في أورشليم"، ومضمون كلام حنانيا هذا هو أنه من المحال أن يصير هذا الرجل مسيحياً. وقد قال حنانيا هذا الكلام لله حينما أخبره بدخول بولس إلى المسيحية. وكان بولس يسوق المؤمنين إلى الموت، وبرغم مشاعر حنانيا المفهومة أطاع أمر الله وذهب إلى بولس. فيجب ألا نحدّ الله، فإنه يقدر أن يفعل أي شيء، بل يجب أن نطيعه متبعين قيادته لنا حتى إلى أصعب المواضع وأقسى الناس.

١٦،١٥:٩ لا تتضمن المسيحية بركات عظيمة فقط، بل أيضاً آلاماً عظيمة. فقد تألم بولس الرسول لأجل إيمانه (انظر ٢كو ١١:٢٣-٢٧). ابن الله يدعونا إلى التسليم وليس إلى الراحة، ووعده لنا هو أن يكون معنا في الألم والضيقة، لا أن يحفظنا من الألم والضيقة.

لم يقدر أحد، بعد الرب يسوع ذاته، أن يشكل تاريخ المسيحية مثلما فعل بولس. حتى قبل أن يؤمن بالمسيح كانت أعماله ذات مغزى للمسيحية. فإن اضطهاده المستمر للمسيحيين عقب استشهاد استفانوس حمل الكنيسة على أن تبدأ في طاعة وصية المسيح الأخيرة بحمل الإنجيل لكل العالم. وقد تغيرت حياة بولس بسبب مقابلته الشخصية مع يسوع. ولم يفقد بولس شدته بل حولها لخدمة الإنجيل.

كان بولس متديناً للغاية، وقد حصل على أرقى تعليم ممكن على يدي غمالائيل. كما كانت جهوده ونواياه جادة. فهو فريسي صالح، يعرف الكتاب المقدس ويؤمن بجدية وخطورة الحركة المسيحية على الديانة اليهودية. وهكذا أبغض بولس الإيمان المسيحي واضطهد المسيحيين بدون رحمة.

لقد أخذ بولس تصريحاً بالسفر إلى دمشق للقبض على المسيحيين هناك واقتيادهم إلى أورشليم. إلا أن الله أوقفه في الطريق إلى دمشق. لقد تلاقى بولس مع يسوع المسيح شخصياً، فتغيرت حياته وبعد دخوله الإيمان حمل الإنجيل لغير اليهود فبشر السامرة، وفيلبس بدوره بشر رجلٍ حبشي. وعندما أرسلت الكنيسة برنابا إلى طرسوس وجد بولس، وأخذه معه إلى أنطاكية ، حيث عملا معاً بين المؤمنين هناك. ثم ذهبا معاً في رحلة تبشيرية هي الأولى من ثلاث رحلات قام بها بولس، لحمل الإنجيل عبر امبراطورية روما.

وقد تسبب موضوع شائك في كثير من المشاكل للكنيسة الأولى، وهو هل يلزم أن يخضع المؤمن الأممي لشرائع اليهود قبل أن يصبح مسيحياً. وقد عمل بولس جاهداً أن يقنع اليهود بأن الأمميين مقبولون لدى الله، إلا أنه بذل وقتاً أكبر في إقناع الأمميين أنفسهم بأنهم مقبولون لدى الله.

ولم يترك الله أي جزئية من حياة بولس، بما في ذلك خلفيته، وتعليمه، ومواطنته وجنسيته وفكره بل وضعفاته. فهل أنت مستعد أن تترك الله يعمل بك نفس الأمر؟ إنك لن تعرف مطلقاً كل ما يقدر الله أن يعمله بك حتى قبل أن تسلم له حياتك كلها.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* غيّره الله من مضطهدٍ للمسيحيين إلى كارزٍ ومبشرٍ بالمسيح.
* بشّر بالمسيح في كل الامبراطورية الرومانية في ثلاث رحلات تبشيرية.
* كتب رسائل إلى مختلف الكنائس، وصارت الرسائل جزءاً من كتاب العهد الجديد.
* لم يخف مطلقاً من مواجهة أي قضية ومعالجتها.
* كان حساساً لقيادة الله له، وبرغم قوة شخصيته كان يعمل دائماً بحسب قيادة الله.
* كثيراً ما يسمى بولس باسم رسول الأمم.

ضعفاته وأخطاؤه

* كان شاهداً على قتل استفانوس راضياً بذلك.
* كان يسعى إلى هدم المسيحية باضطهاد المسيحيين.

دروس من حياته

* الأخبار السارة هي أن المغفرة والحياة الأبدية نعمة من الله ننالها لكل الناس بالإيمان بالمسيح.
* تنشأ الطاعة عن علاقة مع الله، لكن الطاعة لن تنشئ هذه العلاقة أو تكتسبها.
* لن ننال الحرية الفعلية إلا حين نكف عن إثبات حريتنا.
* الله لا يضيع وقتنا، فهو يستخدم ماضينا وحاضرنا حتى نخدمه في مستقبلنا.

بياناته الأساسية

المكان: ولد في طرسوس، لكنه تنقل في كل العالم لأجل المسيح.

العمل: تعلم كفريسي، وعمل كصانع خيام، وخدم كمبشر

المعاصرون: غمالائيل، استفانوس، الرسل، لوقا، برنابا، تيموثاوس

الآية الرئيسية

"فالحياة عندي هي المسيح، والموت ربح لي. ولكن، إن كان لي أن أحيا في الجسد، فحياتي تهيىء لي عملاً مثمراً. ولست أدري أي الاثنين اختار!" (في ١:٢١، ٢٢)

وردت قصة بولس في (أع ٧:٥٨-٢٨:٣١) وفي رسائله إلى مختلف الكنائس.

بولس

حَنَانِيَّا وَدَخَلَ بَيْتَ يَهُوذَا، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى شَاوُلَ وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلْأَخُ شَاوُلُ، إِنَّ ٱلرَّبَّ ١٧:٩ أع ٢:٤ ؛ ١٣:٥٢ ؛ ٢٢:١٢، ١٣
يَسُوعَ، ٱلَّذِي ظَهَرَ لَكَ فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي جِئْتَ فِيهَا، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ لِكَيْ تُبْصِرَ وَتَمْتَلِيءَ
مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ». ١٨وَفِي ٱلْحَالِ تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنَيْ شَاوُلَ مَا يُشْبِهُ ٱلْقُشُورَ، فَأَبْصَرَ، ثُمَّ
قَامَ وَتَعَمَّدَ. ١٩وَتَنَاوَلَ طَعَاماً فَٱسْتَعَادَ قُوَّتَهُ وَبَقِيَ بِضْعَةَ أَيَّامٍ مَعَ ٱلتَّلَامِيذِ فِي دِمَشْقَ. ١٩:٩ أع ٢٦:٢٠

شاول يبشر بالمسيح في دمشق

٢٠وَفِي ٱلْحَالِ بَدَأَ يُبَشِّرُ فِي ٱلْمَجَامِعِ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱبْنُ ٱللهِ. ٢١وَأَثَارَ كَلَامُهُ دَهْشَةَ ٢١:٩ أع ٨:٣ غل ١:١٣
ٱلسَّامِعِينَ، فَتَسَاءَلُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ ٱلَّذِي كَانَ يُبِيدُ جَمِيعَ ٱلدَّاعِينَ بِهَذَا ٱلِٱسْمِ فِي
أُورُشَلِيمَ؟ أَمَا جَاءَ إِلَى هُنَا لِيُلْقِيَ ٱلْقَبْضَ عَلَيْهِمْ وَيَسُوقَهُمْ مُقَيَّدِينَ إِلَى رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ؟»
٢٢وَأَمَّا شَاوُلُ فَقَدْ صَارَ أَكْثَرَ حَمَاسَةً فِي وَعْظِهِ، فَكَانَ يُفْحِمُ ٱلْيَهُودَ ٱلسَّاكِنِينَ فِي دِمَشْقَ ٢٢:٩ أع ١٨:٢٨
بِبَرَاهِينِهِ ٱلَّتِي كَانَ يُبَيِّنُ بِهَا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ.
٢٣وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ، حَاكَ ٱلْيَهُودُ فِي دِمَشْقَ مُؤَامَرَةً لِقَتْلِ شَاوُلَ، ٢٤فَعَلِمَ بِهَا. وَكَانُوا ٢٣:٩ غل ١:١٧، ١٨
يُرَاقِبُونَ أَبْوَابَ ٱلْمَدِينَةِ نَهَاراً وَلَيْلاً لِيَقْتُلُوهُ وَهُوَ يَخْرُجُ مِنْهَا. ٢٥فَأَخَذَهُ بَعْضُ ٱلتَّلَامِيذِ لَيْلاً ٢٤:٩ أع ٢٠:٣ ؛ ٢٣:١٢ ؛ ٢٥:٣ ٢كو ١١:٣٢
وَوَضَعُوهُ فِي سَلٍّ، وَأَنْزَلُوهُ بِٱلْحِبَالِ مِنْ عَلَى سُورِ ٱلْمَدِينَةِ. ٢٥:٩ يش ٢:١٥ ١صم ١٩:١٢

شاول في أورشليم

٢٦وَلَمَّا وَصَلَ شَاوُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَاوَلَ أَنْ يَنْضَمَّ إِلَى ٱلتَّلَامِيذِ هُنَاكَ، فَخَافُوا مِنْهُ، إِذْ لَمْ ٢٦:٩ أع ٢٢:١٧، ١٨

١٧:٩ وجد حنانيا بولس، كما أخبره الرب، وحيّاه ودعاه "بالأخ شاول (بولس)" وقد خاف حنانيا من هذا اللقاء، فإن بولس (شاول) جاء إلى دمشق لاضطهاد المؤمنين واقتيادهم إلى السجن. (٩:٢). لكن حنانيا، في طاعة للروح القدس، قابل بولس بمحبة. وليس سهلاً علينا دائماً أن نبدي المحبة للآخرين، خاصة إذا كنّا في خوفٍ منهم أو في شك من دوافعهم ونواياهم. ومع هذا لابد أن نتبع أمر الرب يسوع (يو ١٣:٣٤) وأن نتبع مثال حنانيا مبدين القول للآخرين بكل حب.

٢٠:٩ وبعد أن استرد بولس بصره ذهب في الحال إلى المجامع يبشر اليهود بأن يسوع المسيح هو ابن الله. وقد ينصح بعض المسيحيين من يدخل الإيمان حديثاً بالتريث قبل أن يحاول تقديم الإنجيل للآخرين، إلى أن يتأصل في الإيمان. لقد استغرق بولس وقتاً، بمفرده ومع ذاته. حتى يتعلم عن يسوع قبل أن يبدأ خدمته للعالم، ولكنه لم يتأخر عن الشهادة. ومع أننا ينبغي ألا نندفع في خدمة بدون استعداد، إلا أنه ينبغي ألا نتأخر في الشهادة للآخرين بما حدث لنا.

٢٣:٩ حسب ما ورد في الرسالة إلى غلاطية (انظر غل ١:١٧،١٨) فإن بولس غادر دمشق ورحل إلى العربية (بلاد العرب)، وهي الصحراء الواقعة جنوب شرقي دمشق، حيث أقام هناك لمدة ثلاث سنوات. وليس واضحاً إن كانت إقامته لمدة ثلاث سنوات في بلاد العرب قد تمت بين أحداث العددين الثاني والعشرين والثالث والعشرين من الأصحاح التاسع من سفر الأعمال، أم بين أحداث العددين الخامس والعشرين والسادس والعشرين من نفس الأصحاح. ويعتقد بعض العلماء أن كلمة "وبعد عدة أيام" (أع ٩:٢٣) تعني فترة طويلة من الزمن. ويرجحون أنه عندما عاد بولس إلى دمشق أمر حاكمها الذي تحت يد الملك الحارث باعتقال بولس (٢كو ١١:٣٢)، ربما في محاولة منه لحفظ السلام مع اليهود ذوي النفوذ الأقوياء.

أما الاحتمال الآخر فهو أن هروب بولس ليلاً قد حدث خلال إقامته الأولى في دمشق بعد دخوله في الإيمان مباشرة عندما غضب الفريسيون بشكلٍ خاص من خروجه عنهم. ولعل بولس قد هرب إلى بلاد العرب حتى يهدأ رؤساء اليهود، ولكي يقضي بعض الوقت منفرداً مع الله.

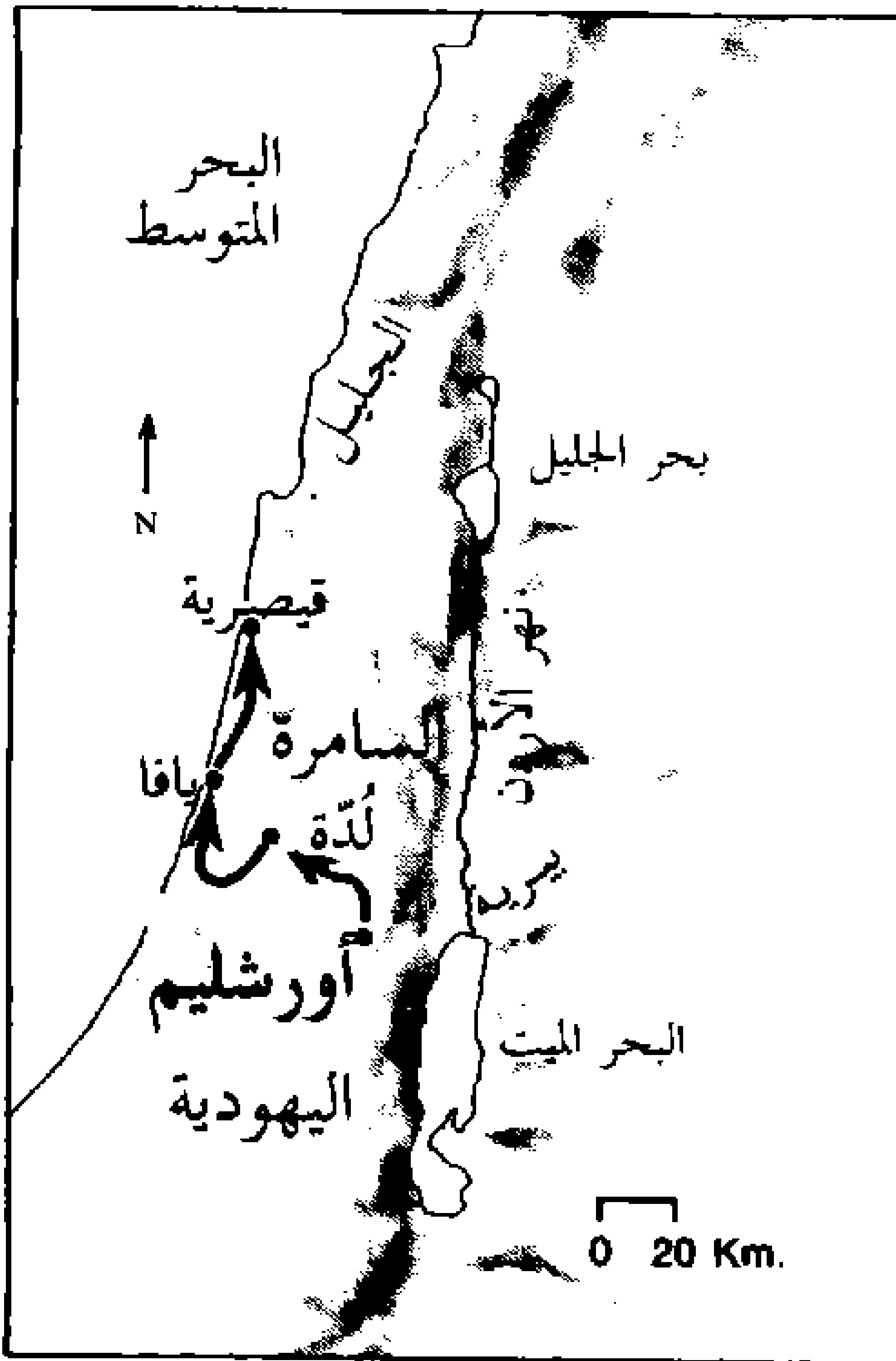
وبصرف النظر عن أيّ النظريتين صحيح، كانت هناك فترة ثلاث سنوات بين دخول بولس الإيمان (٩:٣-٦) ورحلته إلى أورشليم.

٢٧:٩ يُصَدِّقُوا أَنَّهُ صَارَ تِلْمِيذاً لِلرَّبِّ. [٢٧]فَتَوَلَّى بَرْنَابَا أَمْرَهُ وَأَحْضَرَهُ إِلَى ٱلرُّسُلِ، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ
أع ٣٦:٤ ؛ ٢٤:١١ ؛ ظَهَرَ ٱلرَّبُّ لَهُ فِي ٱلطَّرِيقِ وَكَلَّمَهُ، وَكَيْفَ بَشَّرَ بِجُرْأَةٍ بِٱسْمِ يَسُوعَ فِي دِمَشْقَ. [٢٨]فَأَخَذَ
٢:١٣ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ مَعَهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ، مُبَشِّراً بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ بِجُرْأَةٍ. [٢٩]وَكَانَ يُخَاطِبُ ٱلْيَهُودَ
ٱلْيُونَانِيِّينَ وَيُجَادِلُهُمْ، فَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ. [٣٠]فَلَمَّا عَلِمَ ٱلْإِخْوَةُ بِذَلِكَ أَنْزَلُوهُ إِلَى مِينَاءِ
قَيْصَرِيَّةَ. وَمِنْ هُنَاكَ أَرْسَلُوهُ إِلَى طَرْسُوسَ.
٣١:٩ [٣١]فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ كَانَتِ ٱلْكَنِيسَةُ فِي مَنَاطِقِ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَٱلْجَلِيلِ وَٱلسَّامِرَةِ تَتَمَتَّعُ بِٱلسَّلَامِ.
أع ١١:٥ ؛ ١:٨ وَكَانَتْ تَنْمُو وَتَسِيرُ فِي تَقْوَى ٱلرَّبِّ، بِمُسَانَدَةِ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ.

بطرس في اللدّ ويافا

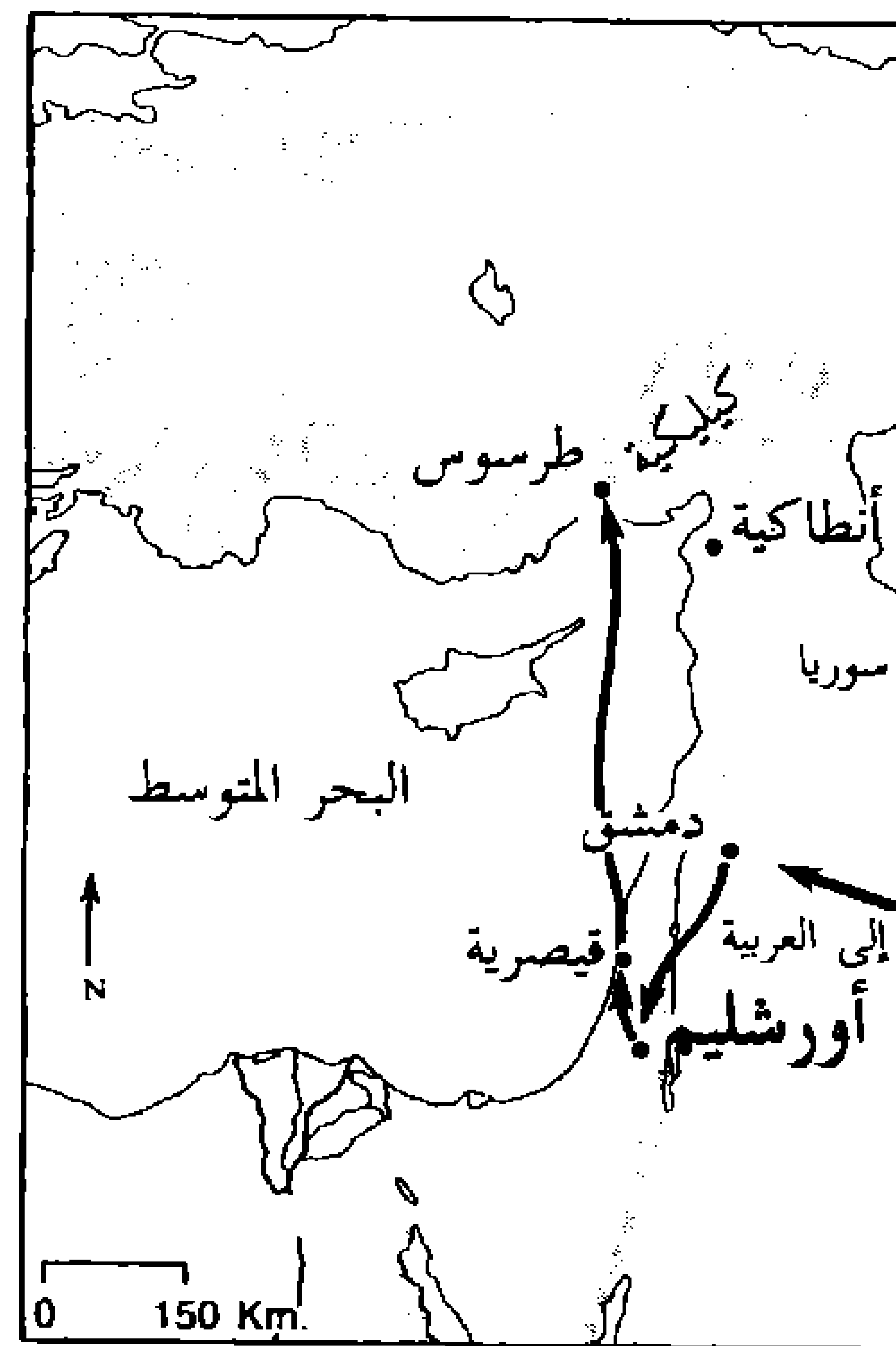
٣٢:٩ أع ١٤:٨ [٣٢]وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ يَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، زَارَ ٱلسَّاكِنِينَ فِي مَدِينَةِ لُدَّةَ، [٣٣]وَوَجَدَ
٣٤:٩ مت ٦:٩ هُنَاكَ مَشْلُولاً ٱسْمُهُ إِينِيَاسُ، مَضَتْ عَلَيْهِ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ وَهُوَ طَرِيحُ ٱلْفِرَاشِ. [٣٤]فَقَالَ لَهُ:
يو ٨:٥ أع ٦:٣ ؛ ١٠:٤ «يَاإِينِيَاسُ، شَفَاكَ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ. قُمْ وَرَتِّبْ سَرِيرَكَ بِنَفْسِكَ!» فَقَامَ فِي ٱلْحَالِ. [٣٥]وَرَآهُ
٣٥:٩ أع ٢١:١١ سُكَّانُ لُدَّةَ وَشَارُونَ جَمِيعاً، فَرَجَعُوا إِلَى ٱلرَّبِّ.

٢٧:٩ من الصعب أن يغيّر الإنسان سمعته، وقد كان لبولس سمعة سيئة لدى المسيحيين. إلا أن برنابا، أحد اليهود المؤمنين وقد ورد ذكره في (أع ٣٦:٤) صار حلقة الوصل بين بولس والرسل. إن حديثي الإيمان يحتاجون بصفة خاصة لمن يرعاهم، ويشجعهم ويعلمهم ويقدمهم إلى المؤمنين الآخرين. فاعمل دائماً على اتخاذ دور برنابا بالنسبة للمؤمنين الجدد.



خدمة بطرس

زار بطرس مدينة لدة الواقعة وشفى هناك رجلاً مشلولاً اسمه إينياس . وقد أرسل إليه المؤمنون في يافا، يطلبونه بعد أن ماتت هناك تلميذة صالحة، فأقامها من الأموات. وبينما كان بطرس في يافا رأى رؤيا أدت به إلى أن يفتح قلبه ويبشر كرنيليوس، وهو قائد مئة في قيصرية.



رجوع بولس إلى طرسوس

انقضت ثلاث سنوات تقريباً بين أحداث (أع ٢٢:٩ و أع ٢٦:٩). فبعد أن أمضى بولس فترة في بلاد العرب (غل ١٦:١-١٨) عاد إلى دمشق ثم منها إلى أورشليم. وقد رفض الرسل، في البدء، أن يصدقوا أن الذي كان قبلاً يضطهدهم يمكن أن يكون واحداً منهم. وقد هرب بولس، إلى ميناء قيصرية ليبحر منها إلى طرسوس.

٢٧:٩ نقرأ في رسالة بولس الرسول إلى مؤمني غلاطية (انظر غل ١٨:١، ١٩) أن بولس أقام في أورشليم لمدة خمسة عشر يوماً فقط، وأنه لم يقابل من الرسل سوى بطرس ويعقوب أخي الرب.

٣١:٩ أدى ذهاب بولس إلى طرسوس إلى تهدئة الصراعات مع اليهود، كما أتاح لبولس وقتاً لإثبات التزامه. فبعد أن آمن بولس، أشد مضطهدي الكنيسة حماسة، تمتعت الكنيسة بفترة قصيرة من السلام النسبي.

٣٦:٩ — أم ٣١:٣١ — ١تيمو ٩:٢، ١٠ ؛ ١٠:٥ — تي ٨:٣ — يع ٢٧:١

[36] وَكَانَ فِي مَدِينَةِ يَافَا تِلْمِيذَةٌ ٱسْمُهَا طَابِيثَا، وَمَعْنَى ٱسْمِهَا: غَزَالَةُ. كَانَ يَشْغَلُهَا دَائِماً
فِعْلُ ٱلْخَيْرِ وَمُسَاعَدَةُ ٱلْفُقَرَاءِ. [37] وَحَدَثَ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ أَنَّهَا مَرِضَتْ وَمَاتَتْ، فَغَسَّلُوهَا
وَوَضَعُوهَا فِي غُرْفَةٍ بِٱلطَّبَقَةِ ٱلْعُلْيَا. [38] وَسَمِعَ ٱلتَّلَامِيذُ فِي يَافَا أَنَّ بُطْرُسَ فِي لُدَّةَ.
وَإِذْ كَانَتْ يَافَا قَرِيبَةً مِنْ لُدَّةَ، أَرْسَلُوا إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ يَطْلُبَانِ إِلَيْهِ قَائِلَيْنِ: «تَعَالَ إِلَيْنَا
وَلَا تَتَأَخَّرْ!» [39] فَقَامَ وَذَهَبَ. وَلَمَّا وَصَلَ قَادُوهُ إِلَى ٱلطَّبَقَةِ ٱلْعُلْيَا، فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ جَمِيعُ
ٱلْأَرَامِلِ بَاكِيَاتٍ، يَعْرِضْنَ بَعْضَ ٱلْأَقْمِصَةِ وَٱلثِّيَابِ مِمَّا كَانَتْ غَزَالَةُ تَخِيطُهُ وَهِيَ مَعَهُنَّ.
[40] فَطَلَبَ بُطْرُسُ إِلَى جَمِيعِ ٱلْحَاضِرِينَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ ٱلْغُرْفَةِ، وَرَكَعَ وَصَلَّى، ثُمَّ ٱلْتَفَتَ
إِلَى ٱلْجُثَّةِ وَقَالَ: «يَاطَابِيثَا، قُومِي!» فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا. وَلَمَّا رَأَتْ بُطْرُسَ جَلَسَتْ، [41] فَمَدَّ
يَدَهُ إِلَيْهَا وَسَاعَدَهَا عَلَى ٱلنُّهُوضِ، ثُمَّ دَعَا ٱلْقِدِّيسِينَ وَٱلْأَرَامِلَ، وَرَدَّهَا إِلَيْهِمْ حَيَّةً.
[42] وَٱنْتَشَرَ خَبَرُ هَذِهِ ٱلْمُعْجِزَةِ فِي يَافَا كُلِّهَا، فَآمَنَ بِٱلرَّبِّ كَثِيرُونَ. [43] وَبَقِيَ بُطْرُسُ فِي
يَافَا عِدَّةَ أَيَّامٍ عِنْدَ دَبَّاغٍ ٱسْمُهُ سِمْعَانُ.

٤٠:٩ — ١مل ١٧:١٩-٢٣ — ٢مل ٣٢:٤-٣٦ — مت ٢٥:٩ — مر ٤١:٥، ٤٢ — يو ٤٣:١١
٤٢:٩ — يو ٤٥:١١ ؛ ١١:١٢

بطرس وكرنيليوس

١:١٠ — أع ٤٠:٨ ؛ ١:٢٧
٢:١٠ — تك ١٩:١٨ — يش ١٥:٢٤

١٠ وَكَانَ يَسْكُنُ فِي قَيْصَرِيَّةَ قَائِدُ مِئَةٍ ٱسْمُهُ كَرْنِيلِيُوسُ، يَنْتَمِي إِلَى ٱلْكَتِيبَةِ
ٱلْإِيطَالِيَّةِ، [2] وَكَانَ تَقِيّاً يَخَافُ ٱللهَ، هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعاً، يَتَصَدَّقُ عَلَى ٱلشَّعْبِ
كَثِيراً، وَيُصَلِّي إِلَى ٱللهِ دَائِماً.

٣٦:٩ يقع ميناء يافا الهام على ارتفاع ثمانية وثلاثين متراً فوق مستوى سطح البحر، مطلاً على البحر المتوسط. ويافا هي المدينة التي كان يشحن إليها خشب أرز لبنان ليرسل منها بعد ذلك إلى أورشليم ليستخدم في بناء الهيكل (٢أخ ١٦:٢ ؛ عز ٧:٣). ومن يافا أيضاً سافر يونان هارباً في رحلته المشهورة (يون ٣:١).

٣٦:٩-٤٢ لقد أثرت "طابيثا" في مجتمع المحيطين بها تأثيراً كبيراً لأنه "كان يشغلها دائماً فعل الخير ومساعدة الفقراء". وحينما ماتت امتلأت الحجرة بالنائحين، الذين كانت قد أعانتهم في حاجتهم. وعندما عادت إلى الحياة ثانية انتشر الخبر في المدينة كلها. إن الله يستخدم الكارزين العظماء والمبشرين الأجلاء أمثال بطرس وبولس، لكنه يستخدم أيضاً الرحماء أمثال طابيثا. عوض أن تتمنى أن يكون لك مواهب أخرى، استخدم المواهب التي منحها لك الله استخداماً جيداً.

٤٣:٩ بقي بطرس عدة أيام في بيت دبّاغ اسمه سمعان. وعمل الدّباغ هو دبغ جلود الحيوانات لاستخداماتها في شتى الأغراض. ومن الطريف أن بطرس مكث في بيت سمعان الدّباغ، مع أن عمل الدباغة يتضمن لمس الحيوانات الميتة، وكان الناموس اليهودي يعتبره عملاً نجساً. وكان بطرس قد بدأ بالفعل يعيد النظر في تحامله على الناس والعادات التي لا تتعلق بالتقليد الديني لليهود.

١:١٠ تقع مدينة قيصرية، التي تعرف أحياناً باسم قيصرية فلسطين، على ساحل البحر المتوسط، على بعد ما يقرب من خمسين كيلومتراً شمالي يافا. وباعتبارها أكبر وأهم مدينة ساحلية اتخذت عاصمة لإقليم اليهودية الروماني. وكانت أول مدينة يوجد فيها مسيحيون أمميون وكنيسة من غير اليهود.

١:١٠ كان هذا الضابط الروماني قائداً لمئة جندي. وبرغم أن كرنيليوس كان مقره قيصرية إلا أنه ربما عاد إلى روما سريعاً. وهكذا فإن إيمانه يمثل خطوة كبرى نحو انتشار الإنجيل في العاصمة الكبرى روما.

٢:١٠ كثيراً ما يواجهنا سؤال شائع عن عدالة الله هو: "ماذا عن الوثنيين الذين لم يسمعوا قط بالمسيح؟" لم يكن كرنيليوس مسيحياً، لكنه كان يبحث عن الله، كما أنه كان رجلاً محترماً مهيباً وكريماً. لذلك أرسل الله بطرس إلى كرنيليوس كي يحدثه عن يسوع المسيح. ويعتبر كرنيليوس مثالاً يظهر أن الله "يكافيء الذين يسعون إليه" (عب ٦:١١). فإن من يبحث عن الله بجدية يجده. وقد أكمل الله معرفة كرنيليوس.

كرنيليوس

كانت الأيام الأولى للمسيحية حافلة بالإثارة. فقد كان روح الله يعمل، فتتغير حياة الناس وتتجدد. وقد دخل الناس إلى الإيمان من بيئات عجيبة متباينة. حتى إن شاول المرعب صار مسيحياً. كما كان غير اليهود يستجيبون لأخبار يسوع السارة، وكان كرنيليوس، وهو قائد مئة روماني، من بين أوائل الأمميين وغير اليهود الذين آمنوا بالمسيح.

بسبب تكرار اندلاع الشغب والعنف في إسرائيل قررت روما أن يتمركز الجنود الرومان في إسرائيل لحفظ السلام في كل أجزائها. وبسبب كراهية اليهود للرومان كفاتحين للبلاد - لم يحدث انسجام بين الفريقين. فكان كرنيليوس كقائد مئة في موقف صعب. فهو يمثل روما، لكن بيته في قيصرية. وخلال فترة إقامته في إسرائيل غلبه إله إسرائيل. فاشتهر كرنيليوس كإنسانٍ صالحٍ يضع إيمانه موضع التنفيذ، فكان محترماً من اليهود.

ونلاحظ في سفر الأعمال أربعة جوانب مميزة في شخصية كرنيليوس. فهو يسعى بجدٍ نحو الله، ويقدس الله ويحترمه، وهو كريم في سد احتياجات الآخرين، وأنه يصلّي إلى الله. وقد قال له الله أن يرسل في طلب بطرس ليعلمه المزيد من المعرفة عن الله الذي كان كرنيليوس يسعى نحو إرضائه. بدخول بطرس إلى بيت كرنيليوس كسر كل قائمة قواعد ولوائح اليهود. وقد اعترف بطرس أنه لم يكن مرتاحاً، إلا أنه أمام إنسان متشوق ومتلهف على سماعه كلمة الله، ومن ثم فلم يقدر بطرس أن يمنع عنه الرسالة. وما إن قدم بطرس الإنجيل حتى أظهر الله قبولاً شاملاً حيث امتلأ كل أهل بيت كرنيليوس من الروح القدس. ولم يجد بطرس مفراً من أن يعمد كرنيليوس وأهل بيته، ويقبلهم كأنداد في الكنيسة المسيحية النامية. وتعتبر هذه خطوة أخرى على طريق حمل الإنجيل إلى العالم أجمع.

يعتبر كرنيليوس مثالاً جيداً لاستعداد الله أن يستخدم وسائل فائقة وغير عادية ليصل إلى من يرغبون في معرفته، وأن الله لا يحتجب عمن يطلبونه فقد أرسل الله ابنه لأنه يحب العالم كله - بما في ذلك بطرس وكرنيليوس وكذلك أنت.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* كان كرنيليوس رومانياً صالحاً وجواداً وكريماً.
* برغم كونه قائد مئة في جيش المحتلين، لكنه كان محترماً من اليهود.
* استجاب كرنيليوس لله، مشجعاً أسرته وأهل بيته على نفس الشئ.
* بدخول كرنيليوس إلى الإيمان تحققت الكنيسة الفتية من أن الأخبار السارة متاحة أمام جميع الناس أمام اليهود والأمميين.

دروس من حياته

* الله يسعى نحو من يطلبون معرفته، ويصل إليهم.
* الإنجيل مفتوح أمام كل البشر.
* في كل مكان يوجد من يتلهف على الإيمان.
* عندما نكون مستعدين للبحث عن الحق، مطيعين نور الله، سيكافئنا الله بفيضٍ.

بياناته الأساسية

مكان إقامته : قيصرية.

الوظيفة : قائد مئة روماني.

المعاصرون له : بطرس، فيلبس، الرسل.

الآية الرئيسية

"وكان تقياً يخاف الله، هو وأهل بيته جميعاً، يتصدق على الشعب كثيراً ويصلي إلى الله دائماً" (أع ١٠:٢).

وردت قصة كرنيليوس في (أع ١٠:١-١١:١٩).

٣وَذَاتَ نَهَارٍ نَحْوَ ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّالِثَةِ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ، رَأَى كَرْنِيلِيُوسُ فِي رُؤْيَا وَاضِحَةٍ مَلَاكاً مِنْ
عِنْدِ ٱللهِ يَدْخُلُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «يَاكَرْنِيلِيُوسُ!» ٤فَنَظَرَ إِلَى ٱلْمَلَاكِ وَقَدِ ٱسْتَوْلَى عَلَيْهِ
ٱلْخَوْفُ، وَسَأَلَ: «مَاذَا يَاسَيِّدُ؟» فَأَجَابَهُ: «صَلَوَاتُكَ صَعِدَتْ أَمَامَ ٱللهِ تَذْكَاراً. ٥وَٱلْآنَ
أَرْسِلْ بَعْضَ ٱلرِّجَالِ إِلَى يَافَا وَٱسْتَدْعِ سِمْعَانَ ٱلْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ. ٦إِنَّهُ يُقِيمُ فِي بَيْتِ
سِمْعَانَ ٱلدَّبَّاغِ عِنْدَ ٱلْبَحْرِ». ٧فَمَا إِنْ ذَهَبَ ٱلْمَلَاكُ ٱلَّذِي كَانَ يُكَلِّمُ كَرْنِيلِيُوسَ، حَتَّى
دَعَا ٱثْنَيْنِ مِنْ خَدَمِهِ، وَجُنْدِيّاً تَقِيّاً مِنْ مُرَافِقِيهِ ٱلدَّائِمِينَ، ٨وَرَوَى لَهُمُ ٱلْخَبَرَ كُلَّهُ،
وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى يَافَا.
٩وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، بَيْنَمَا كَانَ ٱلرِّجَالُ ٱلثَّلَاثَةُ يَقْتَرِبُونَ مِنْ مَدِينَةِ يَافَا، صَعِدَ بُطْرُسُ نَحْوَ
ٱلظُّهْرِ إِلَى ٱلسَّطْحِ لِيُصَلِّيَ. ١٠وَأَحَسَّ جُوعاً شَدِيداً، فَٱشْتَهَى أَنْ يَأْكُلَ. وَبَيْنَمَا ٱلطَّعَامُ
يُعَدُّ لَهُ، وَقَعَتْ عَلَيْهِ غَيْبُوبَةٌ ١١فَرَأَى رُؤْيَا: ٱلسَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَوِعَاءً يُشْبِهُ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ
ٱلْقُمَاشِ مَرْبُوطَةً بِأَطْرَافِهَا ٱلْأَرْبَعَةِ يَتَدَلَّى إِلَى ٱلْأَرْضِ، ١٢وَهُوَ مَلِيءٌ بِأَنْوَاعِ ٱلْحَيَوَانَاتِ
ٱلدَّابَّةِ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَٱلْوُحُوشِ وَٱلزَّوَاحِفِ وَطُيُورِ ٱلسَّمَاءِ جَمِيعاً. ١٣وَنَادَاهُ صَوْتٌ:
«يَابُطْرُسُ، قُمِ ٱذْبَحْ وَكُلْ!» ١٤وَلَكِنَّ بُطْرُسَ أَجَابَ: «كَلَّا يَارَبُّ، فَأَنَا لَمْ آكُلْ قَطُّ شَيْئاً
مُحَرَّماً أَوْ نَجِساً». ١٥فَقَالَ لَهُ ٱلصَّوْتُ أَيْضاً: «مَا طَهَّرَهُ ٱللهُ لَا تَحْسَبْهُ أَنْتَ نَجِساً!»
١٦وَتَكَرَّرَ هٰذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ ٱرْتَفَعَ ٱلْوِعَاءُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ.
١٧تَحَيَّرَ بُطْرُسُ وَأَخَذَ يُسَائِلُ نَفْسَهُ عَنْ مَعْنَى ٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِي رَآهَا. وَإِذَا ٱلرِّجَالُ ٱلَّذِينَ
أَرْسَلَهُمْ كَرْنِيلِيُوسُ قَدْ سَأَلُوا عَنْ بَيْتِ سِمْعَانَ ٱلدَّبَّاغِ وَوَقَفُوا بِٱلْبَابِ ١٨يَسْتَخْبِرُونَ: «هَلْ
سِمْعَانُ ٱلْمُلَقَّبُ بُطْرُسَ مُقِيمٌ هُنَا؟»
١٩فِي هٰذِهِ ٱلْأَثْنَاءِ كَانَ بُطْرُسُ يُوَاصِلُ ٱلتَّفْكِيرَ فِي مَعْنَى ٱلرُّؤْيَا، فَقَالَ لَهُ ٱلرُّوحُ: «بِٱلْبَابِ
ثَلَاثَةُ رِجَالٍ يَطْلُبُونَكَ ٢٠فَٱنْزِلْ إِلَيْهِمْ وَرَافِقْهُمْ بِلَا تَرَدُّدٍ، فَإِنِّي أَنَا أَرْسَلْتُهُمْ». ٢١فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ
وَقَالَ: «أَنَا ٱلَّذِي تَطْلُبُونَ. فَمَا سَبَبُ حُضُورِكُمْ؟» ٢٢فَأَجَابُوهُ: «قَائِدُ ٱلْمِئَةِ كَرْنِيلِيُوسُ رَجُلٌ
صَالِحٌ يَتَّقِي ٱللهَ وَيَشْهَدُ لَهُ بِذٰلِكَ شَعْبُ ٱلْيَهُودِ جَمِيعاً. وَقَدْ أَوْحَى ٱللهُ إِلَيْهِ بِوَاسِطَةِ مَلَاكٍ
طَاهِرٍ أَنْ يَسْتَدْعِيَكَ إِلَى بَيْتِهِ لِيَسْمَعَ مَا عِنْدَكَ مِنْ كَلَامٍ». ٢٣فَدَعَاهُمْ بُطْرُسُ لِيُمْضُوا
ٱللَّيْلَةَ ضُيُوفاً بِذٰلِكَ ٱلْبَيْتِ. وَفِي ٱلصَّبَاحِ ذَهَبَ مَعَهُمْ، يُرَافِقُهُ بَعْضُ ٱلْإِخْوَةِ مِنْ يَافَا.
٢٤فَوَصَلُوا قَيْصَرِيَّةَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي. وَكَانَ كَرْنِيلِيُوسُ يَنْتَظِرُ وُصُولَهُمْ، وَقَدْ دَعَا أَقَارِبَهُ
وَأَصْدِقَاءَهُ ٱلْمُقَرَّبِينَ. ٢٥فَمَا إِنْ دَخَلَ بُطْرُسُ حَتَّى ٱسْتَقْبَلَهُ كَرْنِيلِيُوسُ سَاجِداً لَهُ،

٣:١٠
مز ٣٤:٧
أع ١١:١٣
عب ١:١٤
٤:١٠
٢أخ ٧:١٥
مز ٦٥:١، ٢ ؛ ١٤١:٢
أم ١٥:٢٩
عب ٦:١٠ ؛ ١٣:١٦
يع ٥:١٦
١بط ٣:٢
رؤ ٥:٨ ؛ ٨:٤
٦:١٠
أع ٩:٤٣ ؛ ١١:١٤
٩:١٠
مز ٥٥:١٧
أع ١١:٥
١١:١٠
حز ١:١-٣
مت ٣:١٦
أع ٧:٥٦
رؤ ١٩:١١
١٤:١٠
لا ١١:٤-٧ ؛ ٢٠:٢٥
تث ١٤:٣-٥
حز ٤:١٤
١٥:١٠
مت ١٥:١١
رو ١٤:١٤، ١٧، ٢٠
١كو ١٠:٢٥
١تيمو ٤:٤
تي ١:١٥
١٩:١٠
أع ٨:٢٩ ؛ ١١:١٢
٢٠:١٠
مت ٢٨:١٩
مر ١٦:١٥
أع ١٥:٧
٢٢:١٠
أع ١٠:٢
٢٣:١٠
أع ١٠:٤٥ ؛ ١١:١٢
٢٤:١٠
أع ٨:٤٠ ؛ ١٠:١

١٢:١٠ كانت بعض الأطعمة محظورة بحكم شريعة اليهود (لا ١١). وقد جعلت شريعة الطعام الأمر صعباً على اليهود أن يشاركوا الأمميين الطعام دون خوفٍ من النجاسة. وفي الحقيقة كان الأمميون ذاتهم معتبرين "نجاسة" بالنسبة لليهود وكان معنى رؤية بطرس ألا يعتبر الأمميين شعباً أدنى، لا يمكن أن يفديهم الله وربما كان بطرس يظن، قبل أن يرى هذه الرؤيا، أن هذا الضابط الروماني الأممي لن يقبل المسيح. ولكن بعد الرؤيا أدرك بطرس أن عليه أن يذهب مع الرجال الثلاثة إلى بيت هذا الرجل الأممي ليبشره بالأخبار السارة عن الخلاص بيسوع المسيح.

٢٦فَأَنْهَضَهُ بُطْرُسُ وَقَالَ: «قُمْ! مَا أَنَا إِلَّا إِنْسَانٌ مِثْلُكَ!» ٢٧وَدَخَلَ بُطْرُسُ وَهُوَ يُحَادِثُهُ، فَرَأَى
جَمْعاً كَبِيراً مِنَ ٱلنَّاسِ، ٢٨فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَى ٱلْيَهُودِيِّ أَنْ يَتَعَامَلَ مَعَ
ٱلْأَجْنَبِيِّ أَوْ يَزُورَهُ فِي بَيْتِهِ. غَيْرَ أَنَّ ٱللهَ أَرَانِي أَلَّا أَقُولَ عَنْ إِنْسَانٍ مَا إِنَّهُ دَنِسٌ أَوْ
نَجِسٌ. ٢٩فَلِذٰلِكَ جِئْتُ مِنْ غَيْرِ ٱعْتِرَاضٍ، تَلْبِيَةً لِدَعْوَتِكُمْ. فَمَا هُوَ سَبَبُ دَعْوَتِكُمْ لِي؟»
٣٠فَأَجَابَ كَرْنِيلِيُوسُ: «مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، فِي مِثْلِ هٰذِهِ ٱلسَّاعَةِ كُنْتُ أُصَلِّي فِي بَيْتِي
صَلَاةَ ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّالِثَةِ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ فَظَهَرَ أَمَامِي فَجْأَةً رَجُلٌ يَلْبَسُ ثَوْباً بَرَّاقاً ٣١وَقَالَ لِي:
يَاكَرْنِيلِيُوسُ، سَمِعَ ٱللهُ صَلَاتَكَ وَذَكَرَ صَدَقَاتِكَ. ٣٢وَٱلْآنَ أَرْسِلْ رِجَالاً إِلَى يَافَا، وَٱسْتَدْعِ
سِمْعَانَ ٱلْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ. إِنَّهُ يُقِيمُ فِي بَيْتِ سِمْعَانَ ٱلدَّبَّاغِ عِنْدَ ٱلْبَحْرِ. ٣٣فَأَرْسَلْتُ حَالاً
أَدْعُوكَ، وَقَدْ أَحْسَنْتَ بِمَجِيئِكَ. وَنَحْنُ ٱلْآنَ جَمِيعاً حَاضِرُونَ أَمَامَ ٱللهِ لِنَسْمَعَ كُلَّ مَا
أَمَرَكَ بِهِ ٱلرَّبُّ».

عظة بطرس في بيت كرنيليوس

٣٤فَبَدَأَ بُطْرُسُ كَلَامَهُ قَائِلاً: «تَبَيَّنَ لِي فِعْلاً أَنَّ ٱللهَ لَا يُفَضِّلُ أَحَداً عَلَى أَحَدٍ، ٣٥بَلْ يَقْبَلُ
مَنْ يَتَّقِيهِ وَيَعْمَلُ ٱلصَّلَاحَ مَهْمَا كَانَتْ جِنْسِيَّتُهُ. ٣٦وَقَدْ أَرْسَلَ كَلِمَتَهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ،
وَبَشَّرَهُمْ بِٱلسَّلَامِ بِوَاسِطَةِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، رَبِّ ٱلْجَمِيعِ. ٣٧وَلَابُدَّ أَنَّكُمْ عَرَفْتُمْ بِكُلِّ مَا
جَرَى فِي بِلَادِ ٱلْيَهُودِ، وَكَانَ بَدْءُ ٱلْأَمْرِ فِي ٱلْجَلِيلِ بَعْدَ ٱلْمَعْمُودِيَّةِ ٱلَّتِي نَادَى بِهَا
يُوحَنَّا. ٣٨فَقَدْ مَسَحَ ٱللهُ يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيَّ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَبِٱلْقُدْرَةِ، فَكَانَ يَنْتَقِلُ مِنْ
مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ يَعْمَلُ ٱلْخَيْرَ، وَيَشْفِي جَمِيعَ ٱلَّذِينَ تَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، لِأَنَّ ٱللهَ كَانَ
مَعَهُ. ٣٩وَنَحْنُ شُهُودٌ عَلَى كُلِّ مَا قَامَ بِهِ فِي بِلَادِ ٱلْيَهُودِ وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَقَدْ قَتَلُوهُ حَقّاً،
مُعَلَّقاً عَلَى خَشَبَةٍ. ٤٠وَلٰكِنَّ ٱللهَ أَقَامَهُ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ، وَجَعَلَهُ يَظْهَرُ،
٤١لَا لِلشَّعْبِ كُلِّهِ، بَلْ لِلشُّهُودِ ٱلَّذِينَ ٱخْتَارَهُمُ ٱللهُ مِنْ قَبْلُ، لَنَا نَحْنُ ٱلَّذِينَ أَكَلْنَا وَشَرِبْنَا
مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ. ٤٢ثُمَّ أَمَرَنَا أَنْ نُبَشِّرَ شَعْبَنَا بِهِ، وَنَشْهَدَ أَنَّهُ هُوَ ٱلَّذِي
عَيَّنَهُ ٱللهُ دَيَّاناً لِلْأَحْيَاءِ وَلِلْأَمْوَاتِ. ٤٣لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ ٱلْأَنْبِيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ
بِٱسْمِهِ غُفْرَانَ ٱلْخَطَايَا».

١٠:٢٦
لو ٨:٤
أع ١٤:١٤
كو ١٨:٢
رؤ ١٠:١٩ ؛ ٩:٢٢
١٠:٢٨
يو ٩:٤
أع ٣:١١ ؛ ٩:١٥
غل ١٢:٢
١٠:٣٠
أع ١٠:٣-٦
١٠:٣١
أم ٣١:١٤
دا ١٠:١٢
مت ٦:٤ ؛ ١٠:٤٢
عب ٦:١٠
١٠:٣٤
رو ٢:١١
كو ٣:١١، ٢٥
١٠:٣٥
رو ٣:٩-٢٤
أف ٢:١٣ ؛ ٣:٦
١٠:٣٦
رو ٥:١
أف ٢:١٧
١٠:٣٨
لو ٤:١٨، ١٩
١٠:٣٩
لو ٢٤:٤٠
١٠:٤٠، ٤١
يو ٢١:١٣
١٠:٤٢
مت ٢٨:١٩
٢كو ٥:١٠
١٠:٤٣
إش ٥٣:١١
إر ٣١:٣٤

١٠:٣٤،٣٥ كان أكبر حاجز لانتشار الإنجيل في القرن الأول هو صراع اليهود والأمميين. فقد كان معظم المؤمنين الأوائل من اليهود، وكان من العار أن يفكروا في التعامل مع الأمميين. لكن الله أمر بطرس أن يتكلم بالإنجيل إلى ضابط روماني، وأطاع بطرس الرسول برغم خلفياته، وبرغم مشاعره الشخصية (وقد عانى من هذا الصراع مرة أخرى، غل ٢:١٢). أما الله فكان يعلن بكل وضوح أن أخبار المسيح السارة هي للجميع. فيجب ألا نسمح لأي حاجز أو عائق، سواء أكان لغة أو ثقافة أو حضارة أو تقسيماً جغرافياً أو تصنيفاً اقتصادياً أو تعليمياً، أن يمنعنا من نشر الإنجيل.

١٠:٣٥ يوجد في كل أمة وفي كل شعب قلوب تتجه نحو الله، مستعدة أن تقبل الإنجيل، لكن ينبغي أن يحمل أحدنا الإنجيل إلى هذه القلوب. إن البحث عن الله لا يكفي، فيجب على الإنسان أن يجده. فكيف يمكن، إذاً، للباحث عن الله أن يجده دون أن يدله أحد على الطريق؟ هل طلب منك الله أن تبين لأحد الطريق إليه؟ (انظر رو ١٠:١٤، ١٥).

١٠:٤٣ يعتبر إشعياء وحزقيال نموذجين للأنبياء الذين كتبوا عن يسوع وعن غفرانه للخطايا (إش ٥٢:١٣-٥٣:١ ؛ حز ٣٦:٢٥، ٢٦).

حلول الروح القدس على غير اليهود

٤٤وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ يَتَكَلَّمُ بِهٰذَا ٱلْكَلَامِ، حَلَّ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ عَلَى جَمِيعِ ٱلَّذِينَ كَانُوا
يَسْمَعُونَ. ٤٥فَدُهِشَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْيَهُودُ ٱلَّذِينَ جَاءُوا بِرِفْقَةِ بُطْرُسَ، لِأَنَّ هِبَةَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ
فَاضَتْ أَيْضاً عَلَى غَيْرِ ٱلْيَهُودِ، ٤٦إِذْ سَمِعُوهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ، وَيُسَبِّحُونَ ٱللهَ. فَقَالَ
بُطْرُسُ: ٤٧«أَيَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَ ٱلْمَاءَ فَلَا يَتَعَمَّدَ أَيْضاً هٰؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ نَالُوا ٱلرُّوحَ
ٱلْقُدُسَ مِثْلَنَا؟» ٤٨وَأَمَرَ أَنْ يَتَعَمَّدُوا بِٱسْمِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. ثُمَّ دَعَوْهُ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهُمْ
بِضْعَةَ أَيَّامٍ.

١٠:٤٤ أع ١١:١٥ ؛ ١٥:٨
١٠:٤٦ أع ٢:٤ ؛ ١٩:٦
١٠:٤٧ أع ٨:٣٦ ؛ ١١:١٧
١٠:٤٨ أع ٢:٣٨ ؛ ٨:١٦ ؛ ١٩:٥

١١ وَسَمِعَ ٱلرُّسُلُ وَٱلْإِخْوَةُ فِي ٱلْيَهُودِيَّةِ أَنَّ غَيْرَ ٱلْيَهُودِ أَيْضاً قَبِلُوا كَلِمَةَ ٱللهِ، ٢فَمَا
إِنْ عَادَ بُطْرُسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَتَّى جَادَلَهُ دُعَاةُ ٱلْخِتَانِ، وَعَارَضُوهُ قَائِلِينَ:
٣«كَيْفَ دَخَلْتَ بَيْتَ رِجَالٍ غَيْرِ مَخْتُونِينَ، وَأَكَلْتَ مَعَهُمْ؟» ٤فَشَرَحَ لَهُمْ بُطْرُسُ مَا حَدَثَ
عَلَى ٱلتَّوَالِي، وَقَالَ: ٥«كُنْتُ أُصَلِّي فِي مَدِينَةِ يَافَا، فَوَقَعَتْ عَلَيَّ غَيْبُوبَةٌ، فَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَا
وِعَاءً يُشْبِهُ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ ٱلْقُمَاشِ مَرْبُوطَةً بِأَطْرَافِهَا ٱلْأَرْبَعَةِ، وَقَدْ تَدَلَّى إِلَيَّ مِنَ
ٱلسَّمَاءِ. ٦وَعِنْدَمَا تَأَمَّلْتُهُ مَلِيًّا وَجَدْتُ فِيهِ أَنْوَاعَ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلدَّابَّةِ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَٱلْوُحُوشِ
وَٱلزَّوَاحِفِ وَطُيُورِ ٱلسَّمَاءِ جَمِيعاً، ٧وَسَمِعْتُ صَوْتاً يَقُولُ لِي: يَابُطْرُسُ، قُمِ ٱذْبَحْ وَكُلْ!
٨فَأَجَبْتُ: كَلَّا يَارَبُّ، فَلَمْ يَدْخُلْ فَمِي قَطُّ شَيْءٌ مُحَرَّمٌ أَوْ نَجِسٌ. ٩فَقَالَ لِي ٱلصَّوْتُ

١١:٣ مت ٩:١١ أع ١٠:٢٨ غل ٢:١٢
١١:٥ أع ١٠:٩، ١٠
١١:٨ حز ٤:١٤

١٠:٤٥ كان بطرس وكرنيليوس رجلين مختلفين تمام الاختلاف. فكرنيليوس قائد عسكري أممي غني، أما بطرس فهو صياد يهودي تحول إلى مبشرٍ وكارزٍ. لكن خطة الله ضمتهما كليهما معاً. ففي ذلك اليوم في بيت كرنيليوس كُتب فصل جديد في تاريخ المسيحية حيث اكتشف كل من قائدٍ مسيحيٍ من أصل يهودي، وإنسانٍ مسيحي من أصلٍ أممي، شيئاً مميزاً وفريداً عن عمل الله فيهما. فقد احتاج كرنيليوس إلى بطرس وإلى إنجيله ليعلم أنه يمكنه أن ينال الخلاص. وكذلك احتاج بطرس إلى كرنيليوس وإلى اختبار خلاصه ليعلم أن الأمميين مدرجين في خطة الله. وأنت أيضا وأي مؤمن آخر قد يحتاج أحدكما إلى الآخر لتفهما كيف يعمل الله.

١٠:٤٨ أراد كرنيليوس أن يقيم بطرس عنده لعدة أيام. فقد كان كرنيليوس حديث الإيمان، وأدرك أنه محتاج للتعليم والشركة. فهل تتلهف لمزيد من المعرفة عن يسوع؟ اعرف أنك محتاج إلى عدد أكبر من المسيحيين الناضجين واجتهد أن تتعلم منهم.

١١:١ الأممي هو أي إنسان ليس يهودياً. وكان معظم اليهود يعتقدون أن الله قدّم الخلاص لليهود فقط لأنه أعطاهم ناموسه وشريعته (خر ١٩، ٢٠). وكانت هناك جماعة من المؤمنين في أورشليم تعتقد أن الأمميين يمكن أن ينالوا الخلاص، لكن ليس إلا من خلال اتباعهم كل الشرائع والتقاليد اليهودية، أي أن يصيروا يهوداً. إلا أن كلا من الجماعتين مخطيء. فقد اختار الله اليهود، وعرفهم بشرائعه حتى ينقلوا رسالة الخلاص إلى "كل" البشر (انظر تك ١٢:٣ ؛ مز ٢٢:٢٧ ؛ إش ٤٢:٤ ؛ ٤٩:٦ ؛ ٥٦:٣ ؛ ٦٠:١-٣ ؛ إر ١٦:١٩-٢١ ؛ زك ٢:١١ ؛ ملا ١:١١ ؛ رو ١٥:٩-١٢).

١١:٢-١٨ عندما نقل بطرس أخبار دخول كرنيليوس إلى الإيمان، وعاد بها إلى أورشليم صُدم المؤمنون لأن بطرس أكل مع أمميين. لكن بعد سماع القصة كلها، مجدّوا الله (١١:١٨). ومن رد فعلهم نتعلم كيف نعالج خلافاتنا مع المؤمنين الآخرين. فقبل أن ندين سلوك المؤمنين الآخرين من المهم أن نستمع لهم. فلعل هناك شيئاً هاماً يريد الروح القدس أن يعلمنا إياه من خلالهم.

١١:٨ لقد وعد الله في كل الأسفار أن يبحث عن الأمم. وقد بدأ هذا بالوعد العام لإبراهيم (تك ١٢:٣ ؛ ١٨:١٨)، ثم صار محدداً ومخصصاً في قول ملاخي عن اسم الله

ٱلسَّمَاوِيُّ أَيْضاً: مَا طَهَّرَهُ ٱللهُ لَا تَحْسَبْهُ أَنْتَ نَجِساً. [١٠]وَتَكَرَّرَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ
سُحِبَ ٱلْوِعَاءُ بِمَا فِيهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ. [١١]وَإِذَا ثَلَاثَةُ رِجَالٍ مُرْسَلُونَ إِلَيَّ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ وَصَلُوا
إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي كُنْتُ مُقِيماً فِيهِ، [١٢]فَأَمَرَنِي ٱلرُّوحُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُمْ بِلَا تَرَدُّدٍ، فَذَهَبْتُ،
وَرَافَقَنِي هَؤُلَاءِ ٱلْإِخْوَةُ ٱلسِّتَّةُ. وَعِنْدَ دُخُولِنَا بَيْتَ ٱلرَّجُلِ، [١٣]أَخْبَرَنَا كَيْفَ رَأَى ٱلْمَلَاكَ
فِي بَيْتِهِ وَاقِفاً وَقَائِلاً لَهُ: أَرْسِلْ رِجَالاً إِلَى يَافَا، وَٱسْتَدْعِ سِمْعَانَ ٱلْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ، [١٤]وَهُوَ
يُكَلِّمُكَ كَلَاماً بِهِ تَخْلُصُ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ جَمِيعاً. [١٥]وَلَمَّا ٱبْتَدَأْتُ أَتَكَلَّمُ، حَلَّ ٱلرُّوحُ
ٱلْقُدُسُ عَلَيْهِمْ كَمَا حَلَّ عَلَيْنَا فِي ٱلْبَدَايَةِ [١٦]فَتَذَكَّرْتُ مَا قَالَهُ ٱلرَّبُّ لَنَا: إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ
بِٱلْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. [١٧]فَإِنْ كَانَ ٱللهُ قَدْ سَاوَاهُمْ بِنَا فَأَعْطَاهُمُ
ٱلْهِبَةَ ٱلَّتِي أَعْطَانَا، إِذْ آمَنَّا بِٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، فَمَنْ أَكُونُ أَنَا حَتَّى أُعِيقَ ٱللهَ؟» [١٨]فَلَمَّا
سَمِعَ ٱلْمُعَارِضُونَ هَذَا، سَكَتُوا، وَمَجَّدُوا ٱللهَ قَائِلِينَ: «إِذَنْ، قَدْ أَنْعَمَ ٱللهُ أَيْضاً عَلَى غَيْرِ
ٱلْيَهُودِ بِٱلتَّوْبَةِ لِنَوَالِ ٱلْحَيَاةِ».

كنيسة أنطاكية

[١٩]أَمَّا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ تَشَتَّتُوا بِسَبَبِ ٱلاضْطِهَادِ ٱلَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَوْتِ ٱسْتِفَانُوسَ،

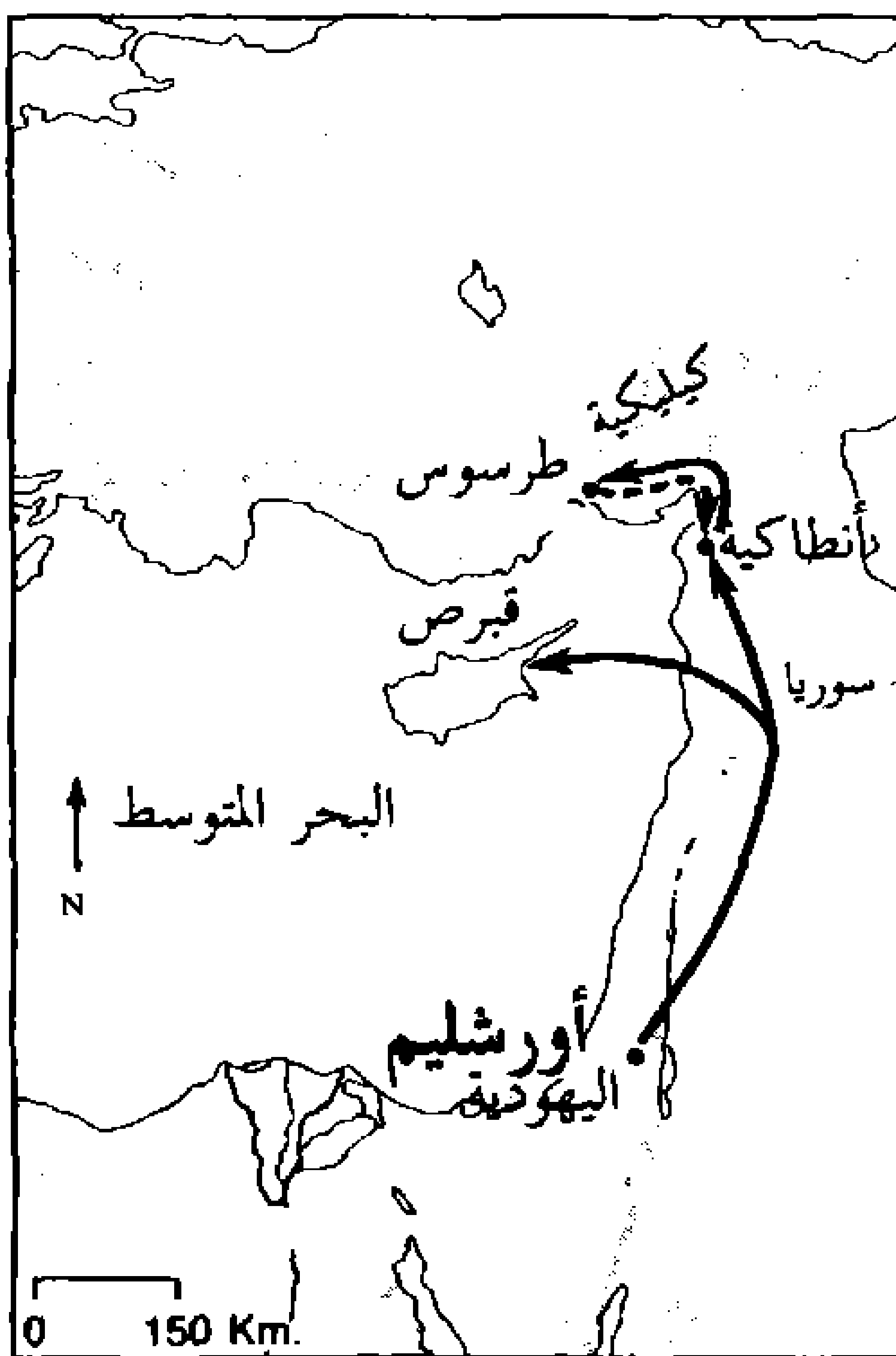
١٢:١١
يو ١٣:١٦
أع ٢٣:١٠ ؛ ٧:١٥
١٣:١١
أع ٣٠:١٠
١٤:١١
أع ٢:١٠ ؛ ١٥:١٦ ؛ ٨:١٨
١كو ١٦:١
١٥:١١
أع ٤:٢
١٦:١١
إش ٣:٤٤
يؤ ٢٨:٢
مت ١١:٣
يو ٢٦:١، ٣٣
١٧:١١
أع ٤٧:١٠ ؛ ٨:١٥، ٩
١٨:١١
رو ١٢:١٠ ، ٩:١٥
١٩:١١
أع ١:٨ ؛ ١:١٣ ؛ ٢٥:١٤-٢٧ ؛ ٣:١٥

"من مشرق الشمس إلى مغربها اسمي عظيم بين الأمم" (ملا ١١:١). لكنها كانت حقيقة من الصعب قبولها على اليهود، وحتى على المؤمنين منهم. فقد كانوا يدركون أن النبوات قد تحققت في المسيح، لكنهم تجاوزوا عن بعض التعاليم الأخرى في العهد القديم. وكثيراً ما نميل إلى قبول أجزاء فقط من كلمة الله حسبما يروقنا، متجاهلين التعاليم التي لا نهواها. لكن يجب أن نقبل كل كلمة الله كحقيقة مطلقة.

١٢:١١-١٧ كان دفاع بطرس عن أكله مع الأمميين عبارة عن مجرد ذكر ما حدث. وأحضر معه ستة من الإخوة شهوداً له ليؤيدوا كلامه، ثم أورد وعد المسيح يسوع عن حلول الروح القدس (١٦:١١). لقد تغيّرت حياة أولئك الأمميين، ويعد هذا هو الدليل الوحيد الذي يحتاجه بطرس والمؤمنون الآخرون. إن تغير حياة الإنسان يعد دليلاً قوياً اليوم أيضاً.

١٨:١١ بإعلان أن الله قد أعطى الأمميين الروح القدس انتهت الأسئلة العقلانية وبطلت المجادلات اللاهوتية. وكانت هذه نقطة تحول بالنسبة للكنيسة الأولى. فكان على المؤمنين أن يقبلوا من اختارهم الله حتى ولو كانوا من الأمميين. إلا أن الفرحة بدخول الأمميين إلى الإيمان لم تكن عامة شاملة. فقد ظل هذا الأمر مثار جدل ونزاع طوال القرن الأول الميلادي بين بعض المسيحيين من أصل يهودي.

١٩:١١-٢١ عندما قبلت الكنيسة شهادة بطرس بأن الإنجيل للأمميين أيضاً انتشرت المسيحية سريعاً في بلاد الأمميين، وآمن منهم عدد كبير. ولعل بذور هذا العمل التبشيري قد بُذرت بعد استشهاد استفانوس عندما تشتت المؤمنون بسبب الاضطهاد، وتفرقوا في مدن مختلفة، ناشرين الإنجيل معهم.



برنابا وبولس في أنطاكية

بسبب الاضطهاد تشتت المؤمنون وتفرقوا في البلاد المختلفة فذهبوا بالإنجيل إلى فينيقية وقبرص وأنطاكية. ولم يتكلم معظمهم إلا مع اليهود. ولكن في أنطاكية آمن بعض الأمميين اليونانيين فأرسلت الكنيسة برنابا لبحث الأمر، ففرح برنابا بما وجد. وذهب إلى طرسوس ليحضر بولس معه إلى أنطاكية.

فَمَرُّوا بِفِينِيقِيَةَ وَقُبْرُصَ وَأَنْطَاكِيَةَ، وَهُمْ لَا يُبَشِّرُونَ بِٱلْكَلِمَةِ إِلَّا ٱلْيَهُودَ. [٢٠]غَيْرَ أَنَّ بَعْضاً
مِنْهُمْ، وَهُمْ أَصْلاً مِنْ قُبْرُصَ وَٱلْقَيْرَوَانِ، وَصَلُوا أَنْطَاكِيَةَ، وَأَخَذُوا يُبَشِّرُونَ ٱلْيُونَانِيِّينَ أَيْضاً
بِٱلرَّبِّ يَسُوعَ. [٢١]فَكَانَتْ يَدُ ٱلرَّبِّ مَعَهُمْ، فَآمَنَ عَدَدٌ كَبِيرٌ وَٱهْتَدَوْا إِلَى ٱلرَّبِّ.
[٢٢]وَوَصَلَ خَبَرُ ذَلِكَ إِلَى ٱلْكَنِيسَةِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَأَرْسَلُوا بَرْنَابَا إِلَى أَنْطَاكِيَةَ. [٢٣]فَلَمَّا وَصَلَ
وَرَأَى ٱلنِّعْمَةَ ٱلَّتِي مَنَحَهَا ٱللهُ، ٱمْتَلَأَ فَرَحاً، وَحَثَّ ٱلْجَمِيعَ عَلَى ٱلثَّبَاتِ فِي ٱلرَّبِّ بِعَزْمِ
ٱلْقَلْبِ. [٢٤]فَقَدْ كَانَ بَرْنَابَا رَجُلاً صَالِحاً مُمْتَلِئاً مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَٱلْإِيمَانِ. وَٱنْضَمَّ إِلَى
ٱلرَّبِّ جَمْعٌ كَبِيرٌ.
[٢٥]وَتَوَجَّهَ بَرْنَابَا إِلَى طَرْسُوسَ يَبْحَثُ عَنْ شَاوُلَ. [٢٦]وَلَمَّا وَجَدَهُ جَاءَ بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ، فَكَانَا
يَجْتَمِعَانِ مَعَ ٱلْكَنِيسَةِ هُنَاكَ سَنَةً كَامِلَةً، وَيُعَلِّمَانِ جَمْعاً كَبِيراً. وَفِي أَنْطَاكِيَةَ أُطْلِقَ عَلَى
تَلَامِيذِ ٱلرَّبِّ أَوَّلَ مَرَّةٍ ٱسْمُ ٱلْمَسِيحِيِّينَ.
[٢٧]وَفِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ جَاءَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ بَعْضُ ٱلْأَنْبِيَاءِ مِنْ أُورُشَلِيمَ، [٢٨]وَبَيْنَهُمْ نَبِيٌّ ٱسْمُهُ
أَغَابُوسُ، تَنَبَّأَ بِوَحْيٍ مِنَ ٱلرُّوحِ أَنَّ مَجَاعَةً عَظِيمَةً سَتَحْدُثُ فِي ٱلْبِلَادِ كُلِّهَا. وَقَدْ وَقَعَتْ

٢٠:١١
أع ٦:١
٢١:١١
لو ١:٦٦
٢٢:١١
أع ٩:٢٧ ؛ ١٣:٤٣ ؛ ١٤:٢٢، ٢٣
٢٣:١١
تث ١٠:٢٠
١كو ١٥:٥٨
كو ٢:٩
٢٤:١١
أع ٢:٤، ٤٧ ؛ ٥:١٤
٢٥:١١
أع ٩:٣٠
٢٧:١١
أع ٢:١٧ ؛ ١٣:١
١كو ١٦:١
٢كو ٩:١
٢٨:١١
أع ٢١:١٠

٢٠:١١، ٢١ وفي أنطاكية انطلقت المسيحية في تبشير العالم أجمع، حيث اندفع المؤمنون يبشرون الأمميين. وقد بشر فيلبس في السامرة، لكن السامرة كانت نصف يهودية (٨:٥). وقام بطرس بتبشير كرنيليوس، لكن كرنيليوس كان بالفعل يعبد الله (١٠:٤٦، ٤٧). والمؤمنون الذين تشتتوا بعد اندلاع الاضطهاد في أورشليم نشروا الإنجيل لليهود الآخرين المقيمين في بلاد أخرى (١١:١٩). أما الآن، فبدأ المؤمنون في تقديم الإنجيل إلى الأمميين بصورة فعالة.

٢٢:١١ باستثناء أورشليم كانت أنطاكية ثالث أعظم مدينة في امبراطورية روما بعد مدينتي روما والاسكندرية. وقد تأسست في أنطاكية أول كنيسة أممية، وفيها أيضاً دُعي المؤمنون أولاً مسيحيين، وقد استخدم بولس مدينة أنطاكية كقاعدة إنطلاق خلال رحلاته التبشيرية. وكانت أنطاكية أيضاً مركزاً للعديد من العبادات الوثنية التي تشجع الفساد والانحراف الجنسي إلى جانب مختلف أشكال الشر الشائعة بين تلك العبادات الوثنية. كما كانت أنطاكية كذلك مركزاً تجارياً هاماً، فهي بوابة الشرق. فكانت أنطاكية بذلك مدينة رئيسية بالنسبة للامبراطورية الرومانية وأيضا للكنيسة الأولى.

٢٢:١١-٢٦ يقدم لنا برنابا مثلاً عجيباً في مساعدة المسيحيين الجدد. فكان نموذجاً لهم في الإيمان القوي والخدمة بفرح وعطف وتشجيع كما علمهم دروساً كثيرة عن الله. عندما تقابل مؤمنين جدداً تذكر برنابا، مفكراً في الطرق التي تساعدهم على النمو في الإيمان.

٢٥:١١ كانت الكنيسة قد أرسلت بولس إلى وطنه طرسوس حمايةً له من الخطر (٩:٣٠). حيث مكث هناك عدة سنين قبل أن يحضره برنابا معه لمساعدة الكنيسة في أنطاكية.

٢٦:١١ كانت الكنيسة الناشئة في أنطاكية مزيجاً عجيباً من اليهود المتحدثين باليونانية أو الأرامية والأمميين. ومن المهم أن نعرف أنه في أنطاكية أطلق على المؤمنين اسم المسيحيين لأول مرة إذ لم يكن بينهم أي صفة مشتركة، لا جنس، ولا سلالة، ولا حضارة، ولا لغة، سوى المسيح الواحد. إن المسيح يقدر أن يعبر كل الحواجز ويوّحد كل البشر.

٢٦:١١ ظل برنابا وبولس في أنطاكية سنّة كاملة يعلّمان المؤمنين الجدد. وكان بإمكانهما الانتقال إلى مدن أخرى لكنهما أدركا أهمية المتابعة والتدريب. هل أعنت إنساناً كي يؤمن بالله؟ ابذل الوقت والجهد، إذاً، في تعليمه وتشجيعه. وإن كنت مؤمناً حديث الإيمان، فتذكر أنك مازلت مبتدئاً في الحياة المسيحية وأن إيمانك يحتاج أن ينمو وينضج من خلال التعليم ودراسة الكتاب المقدس المستمرة.

٢٧:١١ لم يوجد الأنبياء في العهد القديم فقط، ولكن أيضاً في الكنيسة الأولى وكان دور الأنبياء فيها هو أن يقدموا إرادة الله للناس وأن يعلموهم كلمة الله. وأحياناً كان لهم، كما حدث مع أغابوس، موهبة التنبؤ بالمستقبل.

٢٨:١١، ٢٩ حدثت عدة مجاعات خطيرة خلال حكم الامبراطور كلوديوس (٤١-٥٤م) وذلك بسبب الجفاف

هَذِهِ ٱلْمَجَاعَةُ فِعْلاً فِي عَهْدِ ٱلْقَيْصَرِ كُلُودِيُوسَ. [٢٩]لِذَلِكَ قَرَّرَ ٱلتَّلَامِيذُ فِي أَنْطَاكِيَةَ أَنْ
يَتَبَرَّعَ كُلٌّ مِنْهُمْ بِمَا يَتَيَسَّرُ لَهُ، وَيُرْسِلُوا إِعَانَةً إِلَى ٱلْإِخْوَةِ ٱلْمُقِيمِينَ فِي ٱلْيَهُودِيَّةِ.
[٣٠]فَفَعَلُوا ذَلِكَ، وَأَرْسَلُوا ٱلْإِعَانَةَ إِلَى ٱلشُّيُوخِ بِيَدِ بَرْنَابَا وَشَاوُلَ.

٢٩:١١
رو ١٥:٢٥، ٢٦
٣٠:١١
١بط ٥:١

استشهاد يعقوب

١٢ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ بَدَأَ ٱلْمَلِكُ هِيرُودُسُ يَضْطَهِدُ بَعْضَ أَفْرَادِ ٱلْكَنِيسَةِ، [٢]فَقَتَلَ
يَعْقُوبَ شَقِيقَ يُوحَنَّا بِٱلسَّيْفِ. [٣]وَلَمَّا رَأَى أَنَّ هَذَا يُرْضِي ٱلْيَهُودَ، قَرَّرَ أَنْ
يَقْبِضَ عَلَى بُطْرُسَ أَيْضاً، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ عِيدِ ٱلْفَطِيرِ. [٤]فَلَمَّا قَبَضَ عَلَيْهِ، أَوْدَعَهُ
ٱلسِّجْنَ تَحْتَ حِرَاسَةِ أَرْبَعِ مَجْمُوعَاتٍ مِنَ ٱلْحُرَّاسِ، تَتَكَوَّنُ كُلُّ مَجْمُوعَةٍ مِنْهَا مِنْ أَرْبَعَةِ
جُنُودٍ. وَكَانَ يَنْوِي أَنْ يُسَلِّمَهُ إِلَى ٱلْيَهُودِ بَعْدَ عِيدِ ٱلْفِصْحِ. [٥]فَأَبْقَاهُ فِي ٱلسِّجْنِ. أَمَّا
ٱلْكَنِيسَةُ فَكَانَتْ تَرْفَعُ ٱلصَّلَاةَ ٱلْحَارَّةَ إِلَى ٱللهِ مِنْ أَجْلِهِ.

١:١٢
مت ١٠:١٧
٢:١٢
مت ٤:٢١ ؛ ٢٠:٢٠-٢٣
مر ١٠:٣٩
٣:١٢
خر ١٢:١٤، ١٥
٤:١٢
يو ٢١:١٨
٥:١٢
٢كو ١:١١
أف ٦:١٨

الذي امتد عبر جانب كبير من الإمبراطورية لعدة سنوات. ومن المهم أن كنيسة أنطاكية قد أعانت كنيسة أورشليم في المجاعة. فقد كبرت الكنيسة الصغيرة حتى أمكنها أن تعين الكنيسة الكبيرة.

١١:٢٩ قرر المؤمنون في أنطاكية أن يتبرعوا بسخاء لكنيسة أورشليم، لأنهم كانوا يهتمون باحتياجات الآخرين. وهذا هو "العطاء المتهلل بسرور" الذي يوصي به الكتاب المقدس (٢كو ٩:٧). أما العطاء عن اضطرار فيعكس نقص الاهتمام بالآخرين. ركّز اهتمامك على المحتاجين وستجد نفسك مدفوعاً للعطاء.

١١:٣٠ تم تعيين الشيوخ لإدارة شئون الاجتماعات وفي هذا الصدد لا نعرف الكثير عن مسئولياتهم، لكن يبدو أن دورهم الرئيسي هو التجاوب مع احتياجات المؤمنين.

١٢:١ هيرودس المذكور هنا هو الملك هيرودس أغريباس الأول، ابن أرستوبولس، وحفيد هيرودس الكبير، وأخو هيروديا المسئولة عن موت يوحنا المعمدان (مر ٦:١٧-٢٨). وكان هيرودس هذا نصف يهودي (حيث كانت أمه يهودية)، عينه الرومان حاكماً على معظم فلسطين بما في ذلك أقاليم الجليل، وبيرية، واليهودية، والسامرة. وقد تحرك ضد المسيحيين ليرضي رؤساء اليهود الذين يقاومونه، أملاً منه في أن يعضد موقفه ويدعم مركزه. وقد مات أغريباس الأول هذا فجأة سنة ٤٤م (انظر أع ١٢:٢٠-٢٣) وقد ورد موته في كتابات المؤرخ يوسيفوس.

١٢:٢ كان يعقوب ويوحنا اثنين من الاثني عشر تلميذاً الأصليين الذين تبعوا يسوع. وكانا قد طلبا من يسوع مكانة خاصة في ملكوته (مر ١٠:٣٥-٣٧). فأجاب يسوع أن المكانة الخاصة في ملكوته غالباً ما تعني التألم من أجله (شرب نفس الكأس - مر ١٠:٣٨، ٣٩). وقد تألم يعقوب ويوحنا بالفعل، فيعقوب قتله هيرودس، ويوحنا نُفي فيما بعد (انظر رؤ ١:٩).

١٢:٢-١٢ لماذا سمح الله بموت يعقوب بينما أنقذ بطرس من السجن بمعجزة؟ إن الحياة مليئة بالأسئلة الصعبة كهذه. لماذا يولد طفل معوقاً بينما يُولد آخر سليم الجسد صحيح البدن؟ ولماذا يموت بعض الناس دون تحقيق مرادهم؟ مثل هذه الأسئلة لا نقدر أن نجيب عليها في هذه الحياة لأننا لا نرى كل ما يراه الله. فقد سمح الله بالشر في هذا العالم لفترة من الزمن، لكننا نثق في قيادته لنا لأنه وعد أن يبيد كل الشر يوماً ما. وفي نفس الوقت نعلم أنه يعيننا على استخدام آلامنا بطريقة تقوّينا وتمجده. وللمزيد عن هذا السؤال ارجع إلى (أي ١:١ ؛ ٢:١٠ ؛ ٣:٢٣-٢٦).

١٢:٣ لقد قُبض على بطرس في عيد الفصح لأن عدد اليهود في المدينة كان أكثر من المعتاد وقد أراد هيرودس ارضاء الشعب بالقبض على بطرس في هذا الوقت بالذات.

١٢:٥ في وسط المؤامرات، والقتل، والسجن، يبرز لوقا كلمة استدراك هامة هي "أما" فقد كانت خطة هيرودس أن يقتل بطرس "أما" الكنيسة فكانت ترفع الصلاة الحارة إلى الله من أجله. وقد أدت صلاة الكنيسة الجادة الحارة إلى تغيير مسار الأحداث بصورة أساسية. فنحن نعلم من شهادة الكتاب المقدس أن الصلاة تغير المواقف والأحداث. لذلك عليك أن تصلي دائماً، وأن تصلي بثقة.

إنقاذ بطرس من السجن

٦وَفِي ٱللَّيْلَةِ ٱلَّتِي كَانَ هِيرُودُسُ قَدْ نَوَى أَنْ يُسَلِّمَ بُطْرُسَ بَعْدَهَا، كَانَ بُطْرُسُ نَائِماً بَيْنَ
جُنْدِيَّيْنِ، مُقَيَّداً بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَأَمَامَ ٱلْبَابِ جُنُودٌ يَحْرُسُونَ ٱلسِّجْنَ. ٧وَفَجْأَةً حَضَرَ مَلَاكٌ
مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ، فَٱمْتَلَأَتْ غُرْفَةُ ٱلسِّجْنِ نُوراً. وَضَرَبَ ٱلْمَلَاكُ بُطْرُسَ عَلَى جَنْبِهِ وَأَيْقَظَهُ
وَقَالَ: «قُمْ سَرِيعاً!» فَسَقَطَتِ ٱلسِّلْسِلَتَانِ مِنْ يَدَيْهِ. ٨فَقَالَ لَهُ ٱلْمَلَاكُ: «شُدَّ حِزَامَكَ،
وَٱلْبَسْ حِذَاءَكَ!» فَفَعَلَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: «ٱلْبَسْ رِدَاءَكَ وَٱتْبَعْنِي!» ٩فَخَرَجَ بُطْرُسُ يَتْبَعُ
ٱلْمَلَاكَ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَرَى رُؤْيَا، وَلَا يَدْرِي أَنَّ مَا يَجْرِي عَلَى يَدِ ٱلْمَلَاكِ أَمْرٌ حَقِيقِيٌّ.
١٠وَٱجْتَازَا نُقْطَةَ ٱلْحِرَاسَةِ ٱلْأُولَى ثُمَّ ٱلثَّانِيَةَ. وَلَمَّا وَصَلَا إِلَى بَابِ ٱلسِّجْنِ ٱلْحَدِيدِيِّ
ٱلَّذِي يُؤَدِّي إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ٱنْفَتَحَ لَهُمَا مِنْ ذَاتِهِ، فَخَرَجَا. وَبَعْدَمَا عَبَرَا شَارِعاً وَاحِداً، فَارَقَهُ
ٱلْمَلَاكُ حَالاً.
١١عِنْدَئِذٍ ٱسْتَعَادَ بُطْرُسُ وَعْيَهُ، فَهَتَفَ: «ٱلْآنَ أَيْقَنْتُ أَنَّ ٱلرَّبَّ أَرْسَلَ مَلَاكَهُ فَأَنْقَذَنِي مِنْ
قَبْضَةِ هِيرُودُسَ، وَمِنْ تَوَقُّعَاتِ شَعْبِ ٱلْيَهُودِ!» ١٢وَإِذْ أَدْرَكَ ذَلِكَ، ٱتَّجَهَ إِلَى بَيْتِ مَرْيَمَ أُمِّ
يُوحَنَّا ٱلْمُلَقَّبِ مَرْقُسَ، حَيْثُ كَانَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُجْتَمِعِينَ يُصَلُّونَ. ١٣وَلَمَّا
وَصَلَ قَرَعَ ٱلْبَابَ ٱلْخَارِجِيَّ، فَجَاءَتْ خَادِمَةٌ ٱسْمُهَا رَوْدَا لِتَتَسَمَّعَ. ١٤فَلَمَّا عَرَفَتْ صَوْتَ
بُطْرُسَ لَمْ تَفْتَحْ لِشِدَّةِ ٱلْفَرَحِ، بَلْ أَسْرَعَتْ إِلَى دَاخِلِ ٱلْبَيْتِ تُبَشِّرُ ٱلْحَاضِرِينَ بِأَنَّ بُطْرُسَ
بِٱلْبَابِ. ١٥فَقَالُوا لَهَا: «أَنْتِ تَهْذِينَ!» وَلَكِنَّهَا أَكَّدَتْ لَهُمُ ٱلْخَبَرَ، فَقَالُوا: «لَعَلَّهُ مَلَاكُ
بُطْرُسَ!» ١٦أَمَّا بُطْرُسُ فَوَاصَلَ قَرْعَ ٱلْبَابِ حَتَّى فَتَحُوا لَهُ. فَلَمَّا رَأَوْهُ ٱسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمِ
ٱلدَّهْشَةُ! ١٧فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ يَسْكُتُوا، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَخْرَجَهُ ٱلرَّبُّ مِنَ ٱلسِّجْنِ، وَقَالَ:
«أَخْبِرُوا يَعْقُوبَ وَٱلْإِخْوَةَ بِهَذَا». ثُمَّ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ.
١٨وَلَمَّا طَلَعَ ٱلصَّبَاحُ حَدَثَتْ بَلْبَلَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ ٱلْجُنُودِ، وَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ: «مَا ٱلَّذِي
جَرَى لِبُطْرُسَ؟» ١٩وَلَمَّا أَمَرَ هِيرُودُسُ بِٱسْتِدْعَائِهِ وَلَمْ يَجِدْهُ، أَجْرَى تَحْقِيقاً مَعَ ٱلْحُرَّاسِ،
وَأَمَرَ بِإِعْدَامِهِمْ.

٧:١٢ أع ١٩:٥ ؛ ٣٣:٢١ عب ١٤:١
٩:١٢ مز ١:١٢٦ أع ٣:١٠
١٠:١٢ أع ١٩:٥ ؛ ٢٦:١٦
١١:١٢ أي ١٩:٥ مز ١٨:٣٣، ١٩ ؛ ٧:٣٤ ؛ ١٠:٩٧ دا ٢٨:٣ ؛ ٢٢:٦ ٢بط ٩:٢
١٢:١٢ أع ٢٥:١٢ ؛ ٥:١٣ ؛ ٣٧:١٥ كو ١٠:٤ ١بط ١٣:٥
١٥:١٢ مت ١٠:١٨
١٧:١٢ أع ٣٥:١٥ ؛ ١٨:٢١
١٩:١٢ أع ٤٠:٨ ؛ ٢٧:١٦

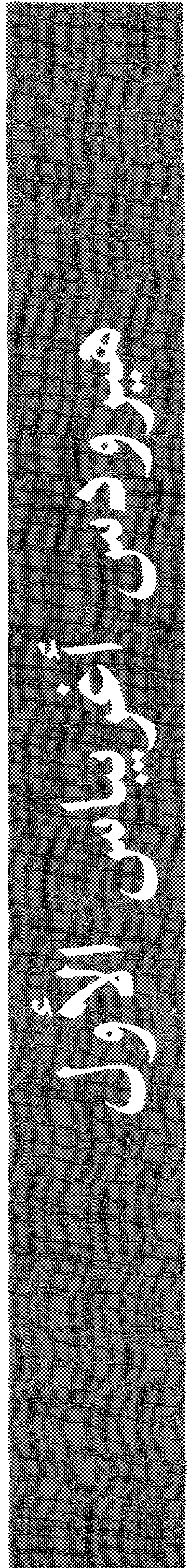
٧:١٢ أرسل الله ملاكاً لإنقاذ بطرس. والملائكة رسل الله وخدّامه. وهم كائنات سماوية لهم قوى خارقة فائقة. وقد يتخذون أحياناً شكل الناس حتى يقدروا أن يتحدثوا إلى الناس. ويجب ألا نعبد الملائكة فهم أيضاً مجرد خدام لله.

١٢:١٢ يوحنا الملقّب مرقس هو كاتب إنجيل مرقس. وكان بيت مريم أم يوحنا مرقس كبيراً يتسع لاجتماع مؤمنين كثيرين. وربما كانت الحجرة العلوية في ذلك البيت هي الموضع الذي أكل فيه الرب يسوع العشاء الأخير مع تلاميذه.

١٢: ١٣–١٥ لقد استجيبت صلوات جماعة المؤمنين الصغيرة، تماماً حسب صلواتهم. ولكن ما إن وصلت إجابة صلواتهم إلى الباب حتى أظهروا عدم تصديقهم. وينبغي عليك، إذاً، أن تؤمن بأن الله يستجيب صلوات من يطلبون إرادته. وإذ تصلي، آمن بأنك ستجد استجابة لصلواتك، وعندما تتم الاستجابة لا تندهش!

١٧:١٢ يعقوب المذكور هنا هو يعقوب أخو الرب، الذي صار أسقفاً وقائداً لكنيسة أورشليم (غل ١٩:١). أما يعقوب الذي قتله هيرودس فهو يعقوب أخو يوحنا (٢:١٢) وأحد الاثني عشر تلميذاً.

١٩:١٢ حسب القانون الروماني فإن أي حارس سجن يتعرض لنفس العقوبة المحكوم بها على السجين الهارب. وهكذا فإن الحراس الستة عشر تعرضوا لحكم الموت.



إن للعائلات تأثيراً قوياً ومستمراً علي الأبناء، سواءً بالخير أو بالشر. فالخصال والصفات تنتقل من جيلٍ إلى جيل، وكثيراً ما يكرر الأبناء أخطاء آبائهم وخطاياهم. وقد أورد الكتاب المقدس ذكر أربعة أجيال من عائلة هيرودس. وقد ترك كل ملك منهم أثراً شريراً. فقد قتل الملك هيرودس الكبير أطفال بيت لحم، واشترك هيرودس أنتيباس في محاكمة يسوع كما قتل يوحنا المعمدان. أما هيرودس أغريباس الأول فقتل يعقوب الرسول بينما كان هيرودس أغريباس أحد قضاة بولس الذين أدانوه.

كان هيرودس أغريباس الأول يرتبط بعلاقات طيبة برعاياه اليهود. وكان الشعب يقبله بنوع من التذمر لأن جدته كانت يهودية من دم ملكي (ماريامن). ومع أن الامبراطور طيباريوس سجن هيرودس أغريباس الأول في شبابه لفترة مؤقتة، إلا أن هيرودس أمكنه استعادة ثقة روما، وأصبح على علاقة طيبة بكل من الإمبراطور كاليجولا والإمبراطور كلوديوس.

وقد تولدت أمام هيرودس فرصة غير متوقعة ليكسب فضلاً جديداً لدى اليهود على حساب الحركة المسيحية. وقد بدأ الأمميون يتدفقون إلى الكنيسة وإلى الإيمان بأعدادٍ وفيرة. وكان الكثيرون من اليهود يتسامحون مع هذه الحركة الجديدة باعتبارها قسماً أو طائفة ضمن الديانة اليهودية، لكن نمو المسيحية السريع أزعجهم. وتجدد اضطهاد المسيحيين، بل ولم يسلم الرسل من الاضطهاد. فقتل يعقوب، وألقى بطرس في السجن.

لكن سرعان ما ارتكب هيرودس حماقة كبرى وخطأً قاتلاً، ففي زيارة قام بها لقيصرية مجدّه الشعب كإله، وقبل هو هذا التمجيد، فضربه الله في الحال بمرضٍ أليم عضال، ومات في بحر أسبوع.

وقد فعل هيرودس أغريباس الأول مثل جده وعمه، وابنه من بعده، إذ اقترب من الحق، لكنه أخطأه. فلأن الديانة بالنسبة له لم تكن سوى أحد جوانب السياسة لم يكن لديه توقير واحترام كما لم يوخزه ضميره عندما قبل المجد الذي لا يحق إلا لله. ولعل غلطته هذه شائعة، فحينما نفتخر بقدراتنا الشخصية وانجازاتنا وآمالنا غير معترفين بأنها هبات من الله، فإننا نكرر بذلك نفس خطية هيرودس.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* هو إداريٌّ قدير ومفاوض عنيد متمكن.
* تمكن من إقامة وحفظ علاقات طيبة مع اليهود في إقليمه، ومع روما.

ضعفاته وأخطاؤه

* دبّر هيرودس مقتل يعقوب الرسول.
* سجن بطرس، وخطط لقتله.
* سمح للشعب أن يمجده كإله.

دروس من حياته

* من يقاوم الله فمصيره المحتوم هو الفشل في النهاية.
* هناك خطورة كبرى على من يقبل مجداً لا يحق إلا لله.
* سمات الأسرة قد تؤثر في الأبناء بالخير أو الشر.

بياناته الأساسية

مكان إقامته: أورشليم

الوظيفة: ملك على اليهود معين من قبل الرومان.

الأقارب: الجد: هيرودس الكبير - الأب: أريستوبولوس - العم: هيرودس أنتيباس - الأخت: هيروديا- الزوجة: كيبروس - الابن: هيرودس أغريباس الثاني - البنات: برنيكي ، ماريامن، دروسلا.

المعاصرون له : الأباطرة: طيباريوس، كاليجولا، كلوديوس، يعقوب الرسول، بطرس الرسول، بقية الرسل.

الآية الرئيسية

"فضربه ملاك من عند الرب في الحال لأنه لم يعطِ المجد لله، فأكله الدود ومات" (أع ١٢:٢٣)

وردت قصة هيرودس أغريباس الأول في (أع ١:١٢-٢٣).

موت هيرودس

ثُمَّ ٱنْتَقَلَ هِيرُودُسُ مِنْ مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، وَأَقَامَ فِيهَا.
٢٠ وَكَانَ نَاقِماً عَلَى أَهْلِ صُورَ وَصَيْدَا. فَٱتَّفَقُوا وَأَرْسَلُوا وَفْداً مِنْهُمْ يَسْتَعْطِفُونَ بَلَاسْتُسَ
حَاجِبَ ٱلْمَلِكِ طَالِبِينَ ٱلْأَمَانَ، لِأَنَّ مِنْطَقَتَهُمْ كَانَتْ تَكْسِبُ رِزْقَهَا مِنْ مَمْلَكَةِ هِيرُودُسَ.
٢١ وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْمُعَيَّنِ لِمُقَابَلَةِ ٱلْوَفْدِ، ٱرْتَدَى هِيرُودُسُ ثَوْبَهُ ٱلْمُلُوكِيَّ، وَجَلَسَ عَلَى عَرْشِهِ
يُخَاطِبُهُمْ. ٢٢ فَهَتَفَ ٱلشَّعْبُ قَائِلِينَ: «هَذَا صَوْتُ إِلَهٍ لَا صَوْتُ إِنْسَانٍ!» ٢٣ فَضَرَبَهُ مَلَاكٌ
مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ فِي ٱلْحَالِ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْطِ ٱلْمَجْدَ لِلهِ، فَأَكَلَهُ ٱلدُّودُ وَمَاتَ! ٢٤ أَمَّا كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ
فَكَانَتْ تَنْمُو وَتَزْدَادُ ٱنْتِشَاراً.
٢٥ وَكَانَ بَرْنَابَا وَشَاوُلُ قَدْ أَنْجَزَا ٱلْمُهِمَّةَ فِي أُورُشَلِيمَ، فَرَجَعَا إِلَى أَنْطَاكِيَةَ وَمَعَهُمَا يُوحَنَّا
ٱلْمُلَقَّبُ مَرْقُسَ.

٢٣:١٢
تث ٢٨:٥٨، ٥٩
١صم ٢٥:٣٧، ٣٨
٢صم ٢٤:١٦
٢مل ١٩:٣٥
إش ٤٢:٨ ؛ ٤٨:١١
دا ٤:٣٠-٣٧
رؤ ١٥:٣، ٤
٢٤:١٢
إش ٥٥:١١
أع ٦:٧ ؛ ١٩:٢٠
٢٥:١٢
أع ١١:٢٩، ٣٠ ؛ ١٥:٣٧

ب- خدمة بولس (١٣:١-٢٨:٣١)

يركز سفر أعمال الرسل هنا على خدمة الأمم (غير اليهود) وانتشار الكنيسة حول العالم، وتحول بولس ليصبح الشخص الرئيسي بدلاً من بطرس. ثم يقوم بولس بثلاث رحلات تبشيرية، وينتهي به الأمر في السجن في أورشليم، ثم ينقل إلى روما. ثم ينتهي سفر أعمال الرسل فجأة مبيناً أن تاريخ الكنيسة لم يكتمل بعد، وأننا نحن جزء مكمل له.

برنابا وشاول

١٣ وَكَانَ فِي ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّتِي فِي أَنْطَاكِيَةَ بَعْضُ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَٱلْمُعَلِّمِينَ، وَمِنْهُمْ بَرْنَابَا،
وَسِمْعَانُ ٱلَّذِي يُدْعَى ٱلْأَسْوَدَ، وَلُوكِيُوسُ مِنَ ٱلْقَيْرَوَانِ، وَمَنَايِنُ ٱلَّذِي تَرَبَّى
فِي طُفُولَتِهِ مَعَ هِيرُودُسَ حَاكِمِ ٱلرُّبْعِ، وَشَاوُلُ. ٢ وَذَاتَ يَوْمٍ، وَهُمْ صَائِمُونَ يَتَعَبَّدُونَ
لِلرَّبِّ، قَالَ لَهُمُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ: «خَصِّصُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِأَجْلِ ٱلْعَمَلِ ٱلَّذِي دَعَوْتُهُمَا
إِلَيْهِ». ٣ فَبَعْدَمَا صَامُوا وَصَلَّوْا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا أَيْدِيَهُمْ أَطْلَقُوهُمَا.

١:١٣
أع ١١:٢٢
رو ١٦:٢١
٢:١٣
أف ٣:٧-٩
٣:١٣
أع ٦:٦

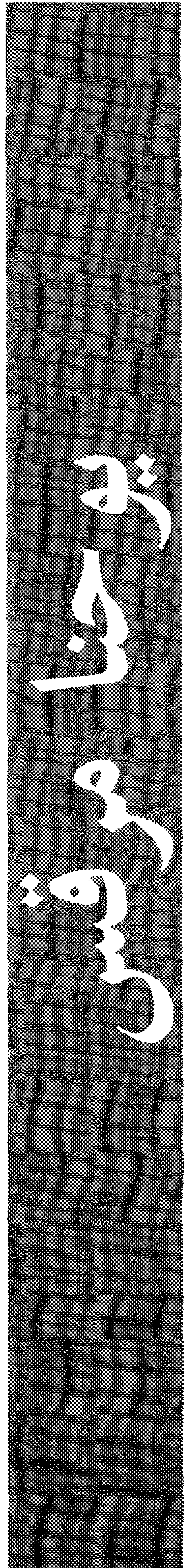
٢٠:١٢ كان اليهود يتخذون من أورشليم عاصمة لهم، أما الرومان فجعلوا قيصرية مركزاً لرئاسة قواتهم في فلسطين. وفي قيصرية عاش هيرودس أغريباس الأول.

٢٣:١٢ مات هيرودس ميتة بشعة بألم فظيع، فقد أكله الدود وهو حي. إن الكبرياء أو الغرور خطية خطيرة، وفي هذه الحالة عاقب الله مرتكبها في الحال. إن الله لا يعاقب كل خطية في الحال لكنه سيدينها حتماً (عب ٩:٢٧). اقبل اليوم عطية الغفران من المسيح، ولا تنتظر.

٢٥:١٢ يوحنا الملقب مرقس هو ابن أخت برنابا. وكانت مريم أم يوحنا مرقس تفتح بيتها كثيراً للرسل. وبذلك احتك مرقس بمعظم أولئك الرجال العظماء، وتعلم تعاليم الكنيسة الأولى. وقد انضم يوحنا فيما بعد، إلى بولس وبرنابا في الرحلة التبشيرية الأولى، ولكنه لأسباب مجهولة تركهما في منتصف الرحلة، وقد واجه نقداً بسبب تخليه عن هذ الرحلة، إلا أن بولس قال، فيما بعد، أنه كان معيناً أساسياً في نمو الكنيسة الأولى، كما أن مرقس كتب الإنجيل المعروف باسمه.

١:١٣ ياله من تنوع داخل الكنيسة! إن الخيط المشترك بين أولئك الرجال الخمسة هو إيمانهم العميق بالمسيح. فلا ينبغي أن نقصي أحداً ممن دعاهم المسيح لتبعيته.

٢:١٣،٣ خصّصت الكنيسة برنابا وشاول للعمل الذي دعاهما الله له. والتخصيص هو التكريس لغرضٍ خاص. فينبغي أن نخصص الرعاة والمبشرين والعاملين في حقل المسيح للمهام الموكلة إليهم. كما يمكن أيضاً تخصيص أنفسنا ووقتنا وأموالنا ومواهبنا لعمل الله. اسأل الله عما يطلبه منك لتخصصه.



الأخطاء خير معلم للإنسان. فهو يتعلم من نتائج أخطائه دروساً مؤلمة لكنها واضحة كل الوضوح ومن يتعلم من أخطائه يكتسب حكمةً. وقد كان يوحنا مرقس يتعلم من أخطائه جيداً ولكن أعوزه الوقت والتشجيع.

كان مرقس حريصاً على عمل ما هو صواب، لكنه ربما وجد المتاعب في عمله. وفي الإنجيل المعروف باسمه يذكر مرقس شاباً (ربما يشير إلى نفسه) هرب أثناء القبض على يسوع وترك هذا الشاب إزاره وهرب عرياناً. وقد ظهر هذا الميل للهرب، عند مرقس، ثانية عندما كان مع بولس وبرنابا في رحلتهما التبشيرية الأولى. ففي ثاني محطة يقفون عندها ترك مرقس رفيقيه عائداً إلى أورشليم، فكان قراره هذا صعب القبول لدى بولس. وعند الإعداد للرحلة التبشيرية الثانية بعد ذلك بسنتين، عاد برنابا ورشّح مرقس كرفيق سفر لبولس وبرنابا معاً. إلا أن بولس رفض ذلك صراحة. وكنتيجة لذلك انقسم الفريق، فأخذ برنابا مرقس معه أما بولس فاختار سيلا. لقد كان برنابا صبوراً مع مرقس، ولم يخيب الشاب مرقس ظن برنابا فيه. وفيما بعد اتحد مرقس مع بولس ثانية في العمل، وصار الرسول العظيم والتلميذ الشاب صديقين حميمين.

كان مرقس رفيقاً نافعاً لثلاثة من الرسل هم بولس وبرنابا وبطرس ويقول البعض أن مرقس استقى معظم مادة إنجيله من بطرس إذ أن دور مرقس كرفيق أتاح له أن يلاحظ وأن يسمع مراراً أحاديث بطرس المتكررة عن السنين التي قضاها مع يسوع وكان مرقس أول من سجل حياة يسوع كتابة. وقد لعب برنابا دوراً رئيسياً في حياة مرقس.، فقد وقف برنابا بجوار الشاب الصغير، برغم أخطائه، مقدماً له التشجيع المتأني.

إن مرقس يضع التحدي أمامنا أن نتعلم من أخطائنا، وأن نقدّر صبر الآخرين معنا. فهل في حياتك من هو كبرنابا، تريد أن تشكره على تشجيعه لك؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* كتب يوحنا الملقب مرقس الإنجيل المعروف باسم إنجيل مرقس.
* قدّم مرقس وأمه مريم بيتهما ليصبح أحد الأماكن الرئيسية لاجتماع المسيحيين في أورشليم.
* ثابر برغم أخطائه كشاب.
* كان مرقس معيناً، ورفيق سفر لثلاثة من أعظم المبشرين الأوائل هم برنابا وبولس وبطرس.

ضعفاته وأخطاؤه

* لعل مرقس هو الشاب الذي هرب عارياً عند القبض على يسوع.
* ترك بولس وبرنابا لأسباب مجهولة، خلال الرحلة التبشيرية الأولى.

دروس من حياته

* عادة ما يتم نضج الشخصية بفعل الزمن والأخطاء معاً.
* ليست الأخطاء بأهمية ما يمكن تعلمه منها.
* الحياة الفعالة المثمرة لا تقاس بما تم انجازه بقدر ما تقاس بما تم التغلب عليه لتحقيق تلك الإنجازات.
* إن التشجيع يغيّر حياة الإنسان.

بياناته الرئيسية

مكان إقامته: أورشليم.

الوظيفة: مشارك في التبشير - كاتب إنجيل - رفيق سفر.

الأقارب: الأم: مريم - الخال: برنابا.

المعاصرون له: بولس - بطرس - تيموثاوس - لوقا - سيلا.

الآية الرئيسية

"لم يبق معي إلا لوقا وحده. مُرَّ بمرقس وأحضره معك، فهو ينفعني في الخدمة" (٢تيمو ٤:١١).
وردت قصة يوحنا مرقس في (أع ١٢:٢٣-١٣:١٣ ؛ ١٥:٣٦-٣٩). كما ورد ذكر مرقس في (كو ٤:١٠، ١١ ؛ ٢تيمو ٤:١١ ؛ فل ١:٢٤ ؛ ١بط ٥:١٣).

في قبرص

٤وَإِذْ أَرْسَلَ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ بَرْنَابَا وَشَاوُلَ، تَوَجَّهَا إِلَى مِينَاءِ سُلُوكِيَةَ، وَسَافَرَا بَحْراً بِاتِّجَاهِ
قُبْرُصَ. ٥وَلَمَّا وَصَلَا ٱلْجَزِيرَةَ نَزَلَا فِي سَلَامِيسَ، وَأَخَذَا يُبَشِّرَانِ بِكَلِمَةِ ٱللهِ فِي مَجَامِعِ 5:13 ٥:١٣ أع ٩:٢٠؛ ١٢:٢٥
ٱلْيَهُودِ، وَكَانَ يُرَافِقُهُمَا يُوحَنَّا مُعَاوِناً لَهُمَا. ٦وَٱجْتَازَا ٱلْجَزِيرَةَ كُلَّهَا حَتَّى وَصَلَا بَافُوسَ. ١بط ٥:١٣ ٦:١٣
وَهُنَاكَ قَابَلَا سَاحِراً يَهُودِيّاً نَبِيّاً دَجَّالاً، ٱسْمُهُ بَارْيَشُوعُ، ٧وَكَانَ مُقَرَّباً مِنْ سَرْجِيُوسَ بُولُسَ خر ٧:١١ مت ٧:١٥
حَاكِمِ قُبْرُصَ. وَكَانَ ٱلْحَاكِمُ ذَكِيّاً، فَٱسْتَدْعَى بَرْنَابَا وَشَاوُلَ، وَطَلَبَ إِلَيْهِمَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ أع ٨:٩ ٢تيمو ٣:٨
بِكَلِمَةِ ٱللهِ. ٨فَعَارَضَهُمَا ٱلسَّاحِرُ عَلِيمُ، وَهَذَا مَعْنَى ٱسْمِهِ، سَاعِياً أَنْ يُحَوِّلَ ٱلْحَاكِمَ عَنِ
ٱلْإِيمَانِ.
٩أَمَّا شَاوُلُ، وَقَدْ صَارَ ٱسْمُهُ بُولُسَ، فَٱمْتَلَأَ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، وَنَظَرَ إِلَى ٱلسَّاحِرِ وَقَالَ: ٩:١٣ أع ٢:٤؛ ٤:٨
١٠«أَيُّهَا ٱلْمُمْتَلِىءُ غِشّاً وَخُبْثاً! يَاٱبْنَ إِبْلِيسَ! يَاعَدُوَّ كُلِّ بِرٍّ! أَمَا تَكُفُّ عَنْ تَعْوِيجِ طُرُقِ ١٠:١٣ مت ١٣:٣٨
ٱلرَّبِّ ٱلْمُسْتَقِيمَةِ؟ ١١ٱلْآنَ سَتَمْتَدُّ يَدُ ٱلرَّبِّ عَلَيْكَ، فَتَصِيرُ أَعْمَى لَا تُبْصِرُ ٱلنُّورَ إِلَى يو ٨:٤٤ ٢بط ٢:١٥
حِينٍ». وَفِي ٱلْحَالِ سَقَطَتْ عَلَى عَيْنَيْهِ غَمَامَةٌ مُظْلِمَةٌ، فَأَخَذَ يَدُورُ طَالِباً مَنْ يَقُودُهُ ١يو ٣:٨ ١١:١٣ ٢مل ٦:١٨
بِيَدِهِ! ١٢وَلَمَّا رَأَى ٱلْحَاكِمُ مَا جَرَى آمَنَ مَدْهُوشاً مِنْ تَعْلِيمِ ٱلرَّبِّ.

في أنطاكية بيسيدية

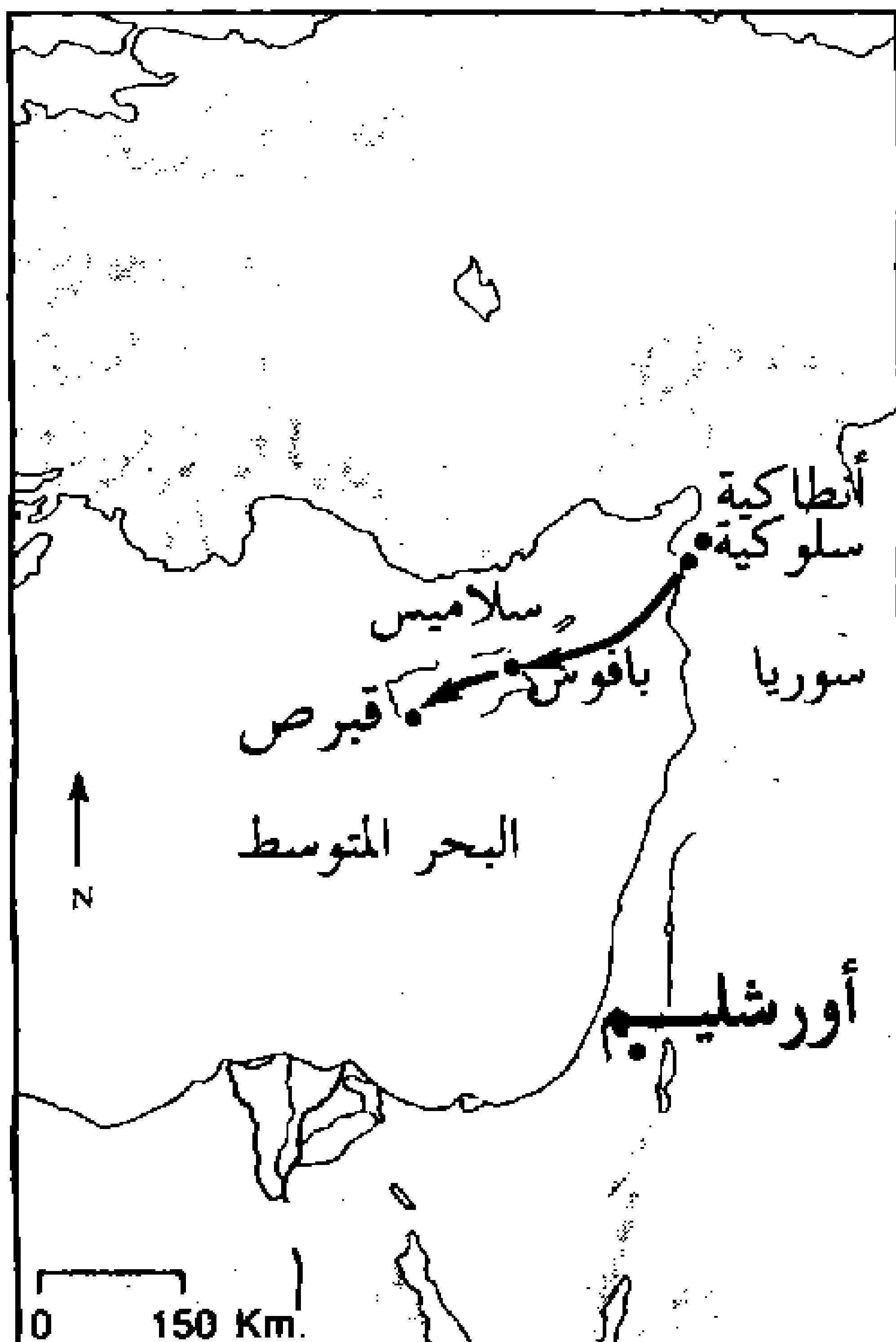
١٣وَأَبْحَرَ بُولُسُ وَرَفِيقَاهُ مِنْ بَافُوسَ إِلَى بَرْجَةَ فِي بَمْفِيلِيَّةَ. وَهُنَاكَ فَارَقَ يُوحَنَّا بُولُسَ ١٣:١٣ أع ١٤:٢٤، ٢٥؛ ١٥:٣٨

٢:١٣، ٣ هذه هي بداية رحلة بولس التبشيرية الأولى. فقد اشتركت الكنيسة في إرسال بولس وبرنابا، ولكن حسب خطة الله فلماذا ذهب بولس وبرنابا إلى حيث ذهبا؟ الإجابة هي: (١) لقد قادهما الروح القدس إلى هناك (٢) لقد سلكا طرق المواصلات المعروفة في الامبراطورية الرومانية آنذاك مما يسّر السفر عليهما (٣) لقد زارا أماكن تجمع الناس الرئيسية، والمراكز الحضارية الثقافية حتى يصلا إلى أكبر عدد ممكن من الناس (٤) لقد ذهبا إلى المدن التي بها مجامع لليهود، ليتحدثا بالبشارة أولاً مع اليهود، على أمل أن يدرك اليهود أن يسوع هو المسيح فيصبحون بذلك عوناً لبولس وبرنابا في نشر الأخبار السارة لكل إنسان.

٤:١٣ تقع جزيرة قبرص في البحر المتوسط، وكان عدد ضخم من سكانها من اليهود، وكانت موطن برنابا. فكانت خطوات برنابا وبولس الأولى في منطقة مألوفة لهما.

٦:١٣، ٧ اعتاد الحكام أن يحتفظوا في قصورهم بسحرة خصوصيين. وقد أدرك باريشوع أنه سيفقد وظيفته وعمله لو آمن سرجيوس بولس بالمسيح يسوع.

١٣:١٣ لم يكن هناك سبب يدعو مرقس لمفارقة بولس وبرنابا. ولكن هناك بعض الآراء المقترحة وهي: (١) عاوده الحنين لبيته (٢) استاء لانتقال القيادة من برنابا (خاله) إلى بولس (٣) مرض (ولعل هذا المرض أثّر فيهم جميعاً، انظر غل ٤:١٣) (٤) كان غير قادر على تحمل مخاطر وقسوة الرحلة التبشيرية (٥) خطط ألا يذهب إلى أبعد من ذلك، لكنه لم يخبر برنابا أو بولس بذلك الأمر، وقد اتهمه بولس بنقص الشجاعة والالتزام (انظر ١٥:٣٨). إلا أنه يتضح من رسائل بولس فيما بعد أنه أصبح يكنّ احتراماً كبيراً لمرقس (كو ٤:١٠) وأنه يحتاج إليه في العمل معه (٢تيمو ٤:١١).



الخدمة في قبرص
اختار قادة الكنيسة في أنطاكية أن يرسلوا بولس وبرنابا ليحملا الإنجيل غرباً، فتوجّها بالبحر إلى سلوكية، ومعهما يوحنا مرقس، ثم عبرا البحر المتوسط إلى قبرص. فبشروا في سلاميس أكبر مدينة هناك ثم اجتازوا الجزيرة كلها إلى بافوس.

تحتاج كل جماعة إلى "مشجِّع" فكل إنسان يحتاج إلى التشجيع في وقت أو آخر. إلا أننا كثيراً ما نفتقد قيمة التشجيع لأنه يتم بصورة خاصة وليست عامة علنية، وفي الحقيقة، إن الإنسان يكون في أشد الحاجة للتشجيع عندما يكون وحيداً. وكان هناك رجل يُدعى يوسف، يشجع الآخرين حتى دعاه المسيحيون في أورشليم برنابا أي "ابن التشجيع".

كان برنابا يقترب ممن يشجعهم، كما كان عوناً كبيراً للذين حوله. ومن المفرح أنه أينما كان برنابا يشجع المسيحيين كان غير المسيحيين يتجمعون ليصيروا مؤمنين.

كانت أعمال برنابا حاسمة بالنسبة للكنيسة الأولى. ويمكن أن نشكره على معظم أسفار العهد الجديد فقد استخدم الله علاقة برنابا ببولس من جهة وبمرقس من جهة أخرى حتى يستمر كلاهما، بولس ومرقس، في طريقهما، في حين أنهما كانا معرضين للفشل. فقد فعل برنابا العجائب بتشجيعه الآخرين.

عندما وصل بولس إلى أورشليم أول مرة بعد إيمانه كان من الطبيعي أن لا يرحب به المسيحيون، ظانين أن قصته ليست سوى خدعة للقبض على المزيد من المسيحيين. ولم يوجد سوى برنابا الذي أبدى استعداداً للمجازفة بحياته لمقابلة بولس، وإقناع الآخرين بعد ذلك أن عدوهم السابق صار الآن مؤمناً بالمسيح يسوع. ويمكن أن نتساءل عما كان سيحدث لبولس لولا برنابا.

كما إن برنابا هو الذي شجع مرقس على الذهاب معه، ومع بولس، إلى أنطاكية. فانضم مرقس إليهما في رحلتهما الأولى، لكنه قرر خلالها العودة إلى أورشليم. وقد أراد برنابا فيما بعد، دعوة مرقس للانضمام إليه وإلى بولس، في رحلة أخرى لكن بولس رفض. ونتيجة لذلك انفصل الرفيقان، فذهب برنابا مع مرقس، وذهب بولس مع سيلا. وقد ضاعف هذا من فاعلية الخدمة. وقد أثبت تشجيع برنابا المتأني فاعليته بخدمة مرقس الفعالة المثمرة. وقد اتحد بولس ومرقس فيما بعد في جهود الخدمة التبشيرية.

وكما يظهر من حياة برنابا، قد يكون من المهم، أحياناً، أن نوبخ شخص ما لكن قبل أن يكون لنا الحق في ذلك، علينا أن نبني ثقة ذلك الشخص بتشجيعه. هل أنت مستعد أن تشجع من تلتقي بهم اليوم؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* برنابا واحد من أوائل من باعوا ما لديهم لمساعدة المسيحيين الذين في أورشليم.
* أول من سافر مع بولس كفريق للتبشير.
* كان مشجعاً للآخرين، كما يبدو من معنى اسمه: ابن التشجيع، فكان بذلك من أكثر المؤثرين في الآخرين في الأيام الأولى للمسيحية.
* دُعي رسولاً مع أنه ليس من الاثني عشر.

ضعفاته وأخطاؤه

ظل مبتعداً – مع بطرس – عن المؤمنين الأمميين حتى صحح بولس الوضع.

دروس من حياته

* التشجيع أحد أكثر الطرق فعالية في المساعدة.
* الطاعة الحقيقة لله تتضمن المجازفة – إن آجلاً أو عاجلاً.
* هناك دائماً من يحتاج إلى التشجيع.

بياناته الأساسية

مكان إقامته : قبرص – أورشليم – أنطاكية

الوظيفة : مبشر – معلّم

الأقارب : الأخت: مريم – ابن الأخت: يوحنا مرقس

المعاصرون له : بطرس – سيلا – بولس – هيرودس أغريباس الأول

الآية الرئيسية

"فلما وصل (برنابا) ورأى النعمة التي منحها الله، امتلأ فرحاً، وحثّ الجميع على الثبات في الرب بعزم القلب. فقد كان برنابا رجلاً صالحاً ممتلئاً من الروح القدس والإيمان. وانضم إلى الرب جمع كبير" (أع ١١:٢٣، ٢٤).

وردت قصة برنابا في (أع ٩:٢٧-١٥:٣٩).

كما ورد أيضاً في (١كو ٩:٦ ؛ غل ٢:١، ٩، ١٣ ؛ كو ٤:١٠).

وَبَرْنَابَا وَرَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. [١٤] أَمَّا هُمَا فَسَافَرَا مِنْ بَرْجَةَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ ٱلتَّابِعَةِ لِمُقَاطَعَةِ
بِيسِيدِيَّةَ. وَدَخَلَا ٱلْمَجْمَعَ ٱلْيَهُودِيَّ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ، وَجَلَسَا. [١٥] وَبَعْدَ قِرَاءَةٍ مِنَ ٱلشَّرِيعَةِ
وَكُتُبِ ٱلْأَنْبِيَاءِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا رُؤَسَاءُ ٱلْمَجْمَعِ يَقُولُونَ: «أَيُّهَا ٱلْأَخَوَانِ، إِنْ كَانَ عِنْدَكُمَا مَا
تَعِظَانِ بِهِ ٱلْمُجْتَمِعِينَ، فَتَكَلَّمَا». [١٦] فَوَقَفَ بُولُسُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ، وَقَالَ:
«ٱسْمَعُوا: [١٧] إِنَّ إِلَهَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هَذَا ٱخْتَارَ آبَاءَنَا، وَرَفَعَ مِنْ شَأْنِ شَعْبِنَا طَوَالَ غُرْبَتِهِمْ
فِي مِصْرَ، ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا بِقُدْرَةِ ذِرَاعِهِ ٱلْفَائِقَةِ. [١٨] وَعَالَهُمْ فِي ٱلصَّحْرَاءِ نَحْوَ أَرْبَعِينَ
سَنَةً، [١٩] ثُمَّ أَزَالَ سَبْعَةَ شُعُوبٍ مِنْ بِلَادِ كَنْعَانَ، وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهَا، [٢٠] نَحْوَ أَرْبَعِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ
سَنَةً. بَعْدَ ذَلِكَ، أَقَامَ لَهُمْ قُضَاةً كَانَ آخِرَهُمُ ٱلنَّبِيُّ صَمُوئِيلُ. [٢١] فَطَلَبَ إِلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ
أَنْ يُوَلِّيَ عَلَيْهِمْ مَلِكاً، فَأَقَامَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ شَاوُلَ بْنَ قَيْسٍ، مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، فَمَلَكَ عَلَيْهِمْ
أَرْبَعِينَ سَنَةً. [٢٢] ثُمَّ عَزَلَهُ ٱللهُ وَعَيَّنَ بَدَلاً مِنْهُ دَاوُدَ ٱلَّذِي شَهِدَ لَهُ بِقَوْلِهِ: إِنِّي وَجَدْتُ دَاوُدَ
بْنَ يَسَّى رَجُلاً يُوَافِقُ قَلْبِي، سَيَعْمَلُ كُلَّ مَا أَشَاءُ. [٢٣] وَقَدْ بَعَثَ ٱللهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ مِنْ

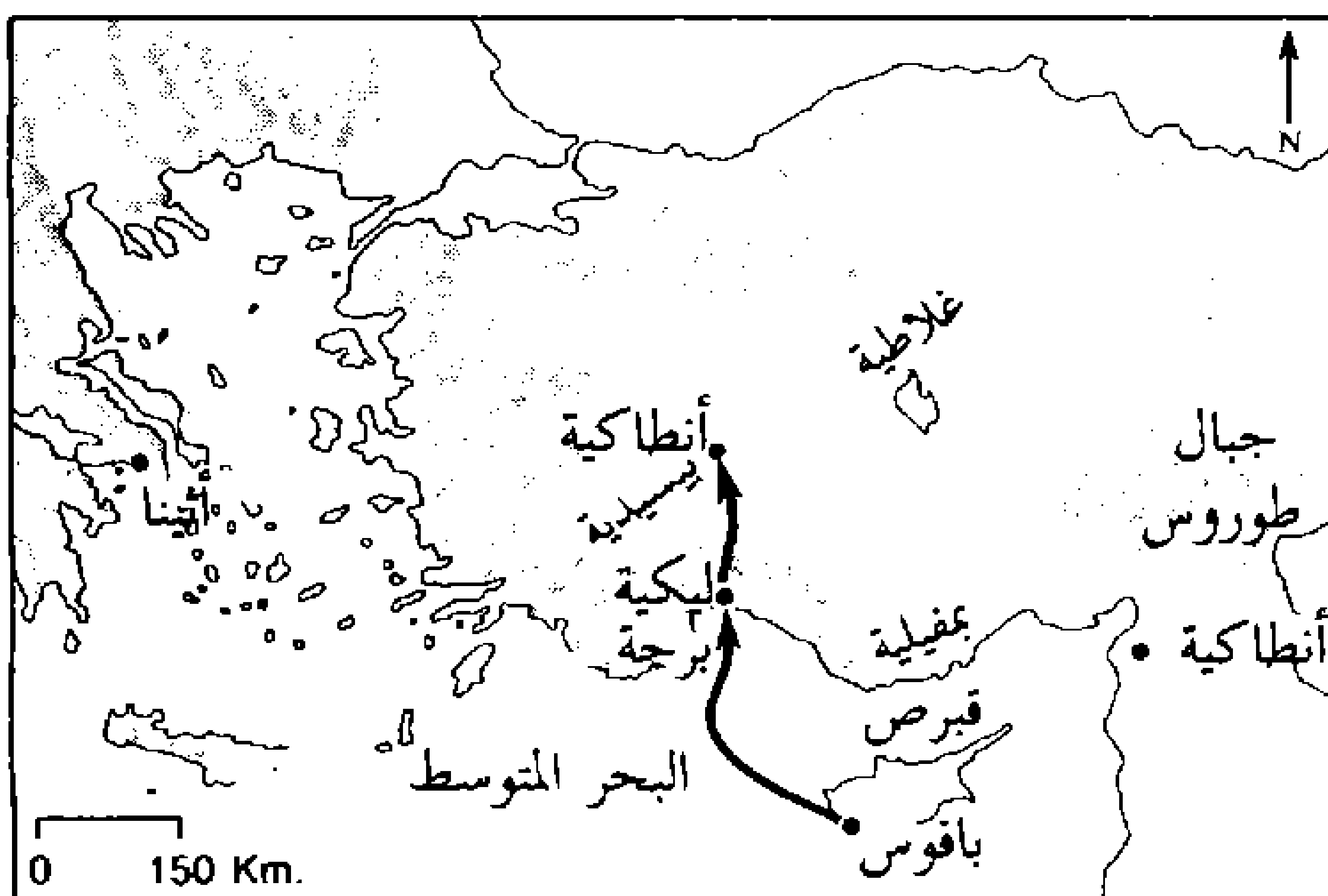
١٤:١٣
أع ١٩:١٤، ٢١، ٢٤
١٥:١٣
لو ١٦:١٤
أع ٢١:١٥
٢كو ١٤:٣
١٦:١٣
أع ٢:١٠ ؛ ١٣: ٢٦
١٧:١٣
تث ٦:٧–٨
أع ٣٦:٧
١٩:١٣، ٢٠
تث ١:٧
قض ١٦:٢
٢١:١٣
١صم ٥:٨ ؛ ١:١٠
٢٢:١٣
١صم ١:١٦، ١٣
٢٣:١٣
إش ١:١١
لو ٣٢:١ ؛ ١١:٢

١٤:١٣ أنطاكية المذكورة هنا هي أنطاكية التابعة لمقاطعة بيسيدية، وهي غير أنطاكية سوريا حيث توجد كنيسة مزدهرة بالفعل (٢٦:١١). وكانت أنطاكية بيسيدية ملتقى للطرق، ومركزاً للتجارة، وكان بها الكثير من اليهود.

١٤:١٣ ماذا يحدث في خدمة المجمع؟ كانت تتلى أولاً فقرات تذكير بالشريعة (عد ٣٧:١٥–٤١ ؛ تث ٤:٦–٩ ؛ ١٣:١١–٢١). ثم تتلى بعض الصلوات وبعدها يقرأون قسماً من الشريعة (وهي كتب التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية). ثم يقرأون قسماً من النبوات لتوضيح الشريعة، ثم تتلى العظة بعد ذلك. وكان رئيس المجمع هو الذي يقرر من يقود الخدمة، ومن يلقي العظة. وكان يقوم بالخدمة شخص مختلف كل أسبوع. ولما كان من عادة رؤساء المجامع دعوة المعلمين الضيوف للحديث لذلك كان بولس وبرنابا يجدان، عادة، بابا مفتوحاً عند ذهابهما إلى أي مجمع للمرة الأولى. ولكن ما إن يبدأ حديثهما عن أن يسوع هو المسيح حتى يغلق الباب أمامهما. ولم يكونا، في المعتاد، يتلقيان الدعوة ثانية، وأحياناً كانا يطردان خارج المدينة.

١٤:١٣ عند ذهابهما للشهادة للمسيح في مدينة جديدة، كان بولس وبرنابا يذهبان أولاً إلى المجمع. فاليهود الذين يذهبون إلى المجمع يؤمنون بالله ويدرسون الأسفار المقدسة بجد. ولكن للأسف لم يقدر الكثيرون منهم أن يقبلوا يسوع كالمسيح الموعود بسبب فكرتهم الخاطئة عنه. فالمسيح ليس ملكاً حربياً يقهر حكم الرومان ويطيح به، لكنه ملك خادم يقهر الخطية في قلوب الناس ويطيح بها (وعند مجيئه الثاني سيطيح بكل أمم العالم). كان بولس وبرنابا يلتصقان بالمجمع محاولين توضيح أن الأسفار المقدسة التي يدرسها اليهود تشير كلها إلى الرب يسوع.

١٦:١٣ بدأ بولس رسالته إلى يهود مجمع أنطاكية بيسيدية بالتركيز على عهد الله مع إسرائيل، مبتدئا بنقطة اتفاق، فقد كان كل اليهود فخورين بأنهم شعب الله المختار ثم واصل بولس شرحه، موضحاً أن الإنجيل قد تمم هذا العهد، وكان بعض اليهود يجدون صعوبة في قبول هذه الرسالة.



الخدمة في بمفيلية وغلاطية

غادر بولس وبرنابا ويوحنا مرقس مدينة بافوس ونزلوا في برجة في إقليم بمفيلية الرطب .. وهي شريط ضيق من الأرض بين البحر وجبال طرسوس. وقد افترق مرقس عن بولس وبرنابا في برجة. أما هما فصعدا الطريق المنحدر إلى مرتفعات بيسيدية في غلاطية. وعندما رفض اليهود رسالتهما بشرا الأمميين بالإيمان فطردهما اليهود من مدينة أنطاكية التابعة لمقاطعة بيسيدية.

نَسْلِ دَاوُدَ مُخَلِّصاً هُوَ يَسُوعُ، إِتْمَاماً لِوَعْدِهِ. ٢٤وَقَدْ سَبَقَ يُوحَنَّا مَجِيءَ يَسُوعَ، فَدَعَا شَعْبَ
إِسْرَائِيلَ جَمِيعاً إِلَى مَعْمُودِيَّةِ ٱلتَّوْبَةِ. ٢٥وَلَمَّا أَوْشَكَ يُوحَنَّا أَنْ يُنْهِيَ مُهِمَّتَهُ، قَالَ: مَنْ
تَظُنُّونَنِي؟ لَسْتُ أَنَا (ٱلْمُخَلِّصَ)، بَلْ إِنَّهُ آتٍ بَعْدِي. وَلَسْتُ أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحُلَّ رِبَاطَ
حِذَائِهِ!
٢٦أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، يَابَنِي جِنْسِ إِبْرَاهِيمَ، وَيَا كُلَّ مَنْ يَتَّقِي ٱللهَ مِنَ ٱلْحَاضِرِينَ هُنَا: إِلَيْنَا
أَرْسَلَ ٱللهُ كَلِمَةَ هٰذَا ٱلْخَلَاصِ! ٢٧فَإِنَّ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَرُؤَسَاءَهُمْ عَمِلُوا عَلَى إِتْمَامِ مَا يُقْرَأُ
عَلَيْكُمْ كُلَّ يَوْمِ سَبْتٍ مِنْ نُبُوءَاتٍ، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. إِذْ حَكَمُوا عَلَى يَسُوعَ بِٱلْمَوْتِ،
٢٨وَمَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يُثْبِتُوا عَلَيْهِ أَيَّ جُرْمٍ يَسْتَحِقُّ ٱلْمَوْتَ، طَلَبُوا مِنْ بِيلَاطُسَ أَنْ يَقْتُلَهُ.
٢٩وَبَعْدَمَا نَفَّذُوا فِيهِ كُلَّ مَا كُتِبَ عَنْهُ، أَنْزَلُوهُ عَنِ ٱلصَّلِيبِ، وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرٍ. ٣٠وَلٰكِنَّ ٱللهَ
أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، ٣١فَظَهَرَ عِدَّةَ أَيَّامٍ لِلَّذِينَ رَافَقُوهُ مِنْ مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.
وَهُمُ ٱلْآنَ يَشْهَدُونَ بِذٰلِكَ أَمَامَ ٱلشَّعْبِ. ٣٢وَهَا نَحْنُ ٱلْآنَ نُبَشِّرُكُمْ بِأَنَّ مَا وَعَدَ ٱللهُ بِهِ
آبَاءَنَا، ٣٣قَدْ أَتَمَّهُ لَنَا نَحْنُ أَبْنَاءَهُمْ، إِذْ أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَفْقاً لِمَا كُتِبَ فِي ٱلْمَزْمُورِ
ٱلثَّانِي: أَنْتَ ٱبْنِي؛ أَنَا ٱلْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. ٣٤وَأَمَّا أَنَّ ٱللهَ قَدْ أَقَامَ يَسُوعَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ وَلَنْ
يَدَعَ ٱلْفَسَادَ يَنَالُ مِنْهُ فِيمَا بَعْدُ، فَقَدْ وَرَدَ فِي قَوْلِهِ: سَأَمْنَحُكُمُ ٱلْبَرَكَاتِ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلصَّادِقَةَ
ٱلَّتِي وَعَدْتُ بِهَا دَاوُدَ. ٣٥وَيَقُولُ دَاوُدُ فِي مَزْمُورٍ آخَرَ: لَنْ تَدَعَ وَحِيدَكَ ٱلْقُدُّوسَ يَرَى
فَسَاداً. ٣٦وَقَدْ مَاتَ دَاوُدُ بَعْدَمَا خَدَمَ شَعْبَهُ فِي عَصْرِهِ وَفْقاً لِمَشِيئَةِ ٱللهِ، وَدُفِنَ فَلَحِقَ
بِآبَائِهِ، وَنَالَ مِنْهُ ٱلْفَسَادُ. ٣٧أَمَّا ٱلَّذِي أَقَامَهُ ٱللهُ فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُ ٱلْفَسَادُ قَطُّ. ٣٨فَٱعْلَمُوا، أَيُّهَا
ٱلْإِخْوَةُ، أَنَّهُ بِيَسُوعَ تُبَشَّرُونَ بِغُفْرَانِ ٱلْخَطَايَا، ٣٩وَأَنَّهُ بِهِ يَتَبَرَّرُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ مَا
عَجَزَتْ شَرِيعَةُ مُوسَى أَنْ تُبَرِّرَهُ مِنْهُ. ٤٠فَٱحْذَرُوا لِئَلَّا يَحُلَّ بِكُمْ مَا قِيلَ فِي كُتُبِ
ٱلْأَنْبِيَاءِ: ٤١ٱنْظُرُوا أَيُّهَا ٱلْمُتَهَاوِنُونَ، وَتَعَجَّبُوا وَٱهْلِكُوا! فَإِنِّي أَعْمَلُ فِي أَيَّامِكُمْ عَمَلاً لَوْ
حَدَّثَكُمْ بِهِ أَحَدٌ لَمَا صَدَّقْتُمْ!»
٤٢وَفِيمَا ٱلْحَاضِرُونَ يَنْصَرِفُونَ، طَلَبُوا إِلَى بُولُسَ وَبَرْنَابَا أَنْ يَعُودَا فِي ٱلسَّبْتِ ٱلتَّالِي
وَيُحَدِّثَاهُمْ بِهٰذَا ٱلْأَمْرِ. ٤٣وَتَبِعَهُمَا بَعْدَ ٱلِٱجْتِمَاعِ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْيَهُودِ وَٱلْمُتَهَوِّدِينَ
ٱلْعَابِدِينَ، فَأَخَذَا يُكَلِّمَانِهِمْ وَيُشَجِّعَانِهِمْ عَلَى ٱلثَّبَاتِ فِي نِعْمَةِ ٱللهِ. ٤٤وَفِي ٱلسَّبْتِ ٱلتَّالِي
ٱجْتَمَعَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ كُلُّهُمْ تَقْرِيباً لِيَسْمَعُوا كَلِمَةَ ٱللهِ. ٤٥فَلَمَّا رَأَى ٱلْيَهُودُ ٱلْجُمُوعَ مَلَأَتِ

٢٤:١٣ مر ١:١-١٤
٢٥:١٣ مت ٣:١١؛ مر ١:٧؛ لو ٣:١٦؛ يو ١:٢٦، ٢٧
٢٧:١٣ أع ٣:١٧؛ ١كو ٢:٨
٢٨:١٣ أع ٣:١٤
٢٩:١٣ لو ٢٣:٥٢، ٥٣
٣٠:١٣ مت ٢٨:٦؛ أع ٢:٢٤
٣١:١٣ لو ٢٤:٤٨؛ أع ١:١١؛ ١كو ١٥:٥
٣٢:١٣ رو ١:٢-٤؛ غل ٣:١٦
٣٣:١٣ مز ٢:٧؛ عب ١:٥؛ ٥:٥
٣٤:١٣ إش ٥٥:٣
٣٥:١٣ مز ١٦:١٠
٣٦:١٣ ١مل ٢:١٠
٣٧:١٣ أع ٢:٢٤؛ ١كو ١٥:٤٢
٣٨:١٣ إر ٣١:٣٤؛ كو ١:١٣، ١٤
٣٩:١٣ إش ٥٣:١١؛ رو ٣:٢٨؛ ١٠:٤؛ غل ٢:١٦
٤١:١٣ حب ١:٥
٤٥:١٣ أع ١٤:٢؛ ١٨:٦؛ ١تس ٢:١٥، ١٦؛ يه ١٠

٣٩،٣٨:١٣ هذه هي أخبار الإنجيل السارة، إن مغفرة الخطايا والتحرر من الذنب، أي التبرير، أمور متاحة لجميع الناس، بما فيهم "أنت"، بالإيمان بيسوع المسيح، فهل نلت هذا الغفران؟ وهل ينعش هذا الغفران حياتك الروحية كل يوم؟

٤٢:١٣-٤٥ وضع رؤساء اليهود أمام بولس وبرنابا مجادلات لاهوتية، إلا أن الكتاب المقدس يذكر أن السبب الحقيقي للتشهير بهما هو الغيرة التي ملأت صدور اليهود (١٧:٥). وقد يكون من الصعب أن نفرح مع من نجح فيما فشلنا فيه أو من نال التأييد الذي نتوق إليه. فالغيرة رد فعل طبيعي. لكن الأمر يصبح مأساة عندما نحاول بدافع مشاعر الغيرة أن نوقف عمل الله. فإن كان العمل هو عمل الله، افرح به، بغض النظر عمن يقوم به.

اَلْغَيْرَةُ صُدُورَهُمْ، وَأَخَذُوا يُعَارِضُونَ كَلَامَ بُولُسَ مُجَدِّفِينَ. ٤٦ فَخَاطَبَهُمْ بُولُسُ وَبَرْنَابَا بِجُرْأَةٍ
قَائِلَيْنِ: «كَانَ يَجِبُ أَنْ نُبَلِّغَكُمْ أَنْتُمْ أَوَّلاً كَلِمَةَ ٱللهِ، وَلٰكِنَّكُمْ رَفَضْتُمُوهَا فَأَظْهَرْتُمْ أَنَّكُمْ
لَا تَسْتَحِقُّونَ ٱلْحَيَاةَ ٱلْأَبَدِيَّةَ. وَهَا نَحْنُ نَتَوَجَّهُ إِلَى غَيْرِ ٱلْيَهُودِ! ٤٧ فَقَدْ أَوْصَانَا ٱلرَّبُّ قَائِلاً:
قَدْ جَعَلْتُكَ نُوراً لِلْأُمَمِ، لِتَكُونَ سَبِيلَ خَلَاصٍ إِلَى أَقْصَى ٱلْأَرْضِ!»
٤٨ فَلَمَّا سَمِعَ غَيْرُ ٱلْيَهُودِ ذٰلِكَ، فَرِحُوا جِدّاً، وَمَجَّدُوا كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ. وَآمَنَ جَمِيعُ مَنْ أَعَدَّهُمُ
ٱللهُ لِلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ. ٤٩ وَهٰكَذَا ٱنْتَشَرَتْ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ فِي ٱلْمِنْطَقَةِ كُلِّهَا.
٥٠ وَلٰكِنَّ ٱلْيَهُودَ حَرَّضُوا ٱلنِّسَاءَ ٱلنَّبِيلَاتِ وَٱلْمُتَعَبِّدَاتِ وَوُجَهَاءَ ٱلْمَدِينَةِ، وَأَثَارُوا ٱلاضْطِهَادَ
عَلَى بُولُسَ وَبَرْنَابَا، حَتَّى طَرَدُوهُمَا مِنْ بَلَدِهِمْ، ٥١ فَنَفَضَا عَلَيْهِمْ غُبَارَ أَقْدَامِهِمَا وَتَوَجَّهَا
إِلَى مَدِينَةِ إِيقُونِيَةَ. ٥٢ أَمَّا ٱلتَّلَامِيذُ، فَقَدِ ٱمْتَلَأُوا مِنَ ٱلْفَرَحِ وَمِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ.

في إيقونية

١٤ وَفِي إِيقُونِيَةَ دَخَلَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا إِلَى ٱلْمَجْمَعِ ٱلْيَهُودِيِّ كَعَادَتِهِمَا، وَأَخَذَا
يَتَكَلَّمَانِ حَتَّى آمَنَ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلْيَهُودِ وَٱلْيُونَانِيِّينَ. ٢ وَلٰكِنَّ ٱلْيَهُودَ ٱلَّذِينَ لَمْ
يُؤْمِنُوا أَثَارُوا غَيْرَ ٱلْيَهُودِ عَلَى ٱلْإِخْوَةِ، وَأَفْسَدُوا عُقُولَهُمْ. ٣ إِلَّا أَنَّ بُولُسَ وَبَرْنَابَا بَقِيَا هُنَاكَ

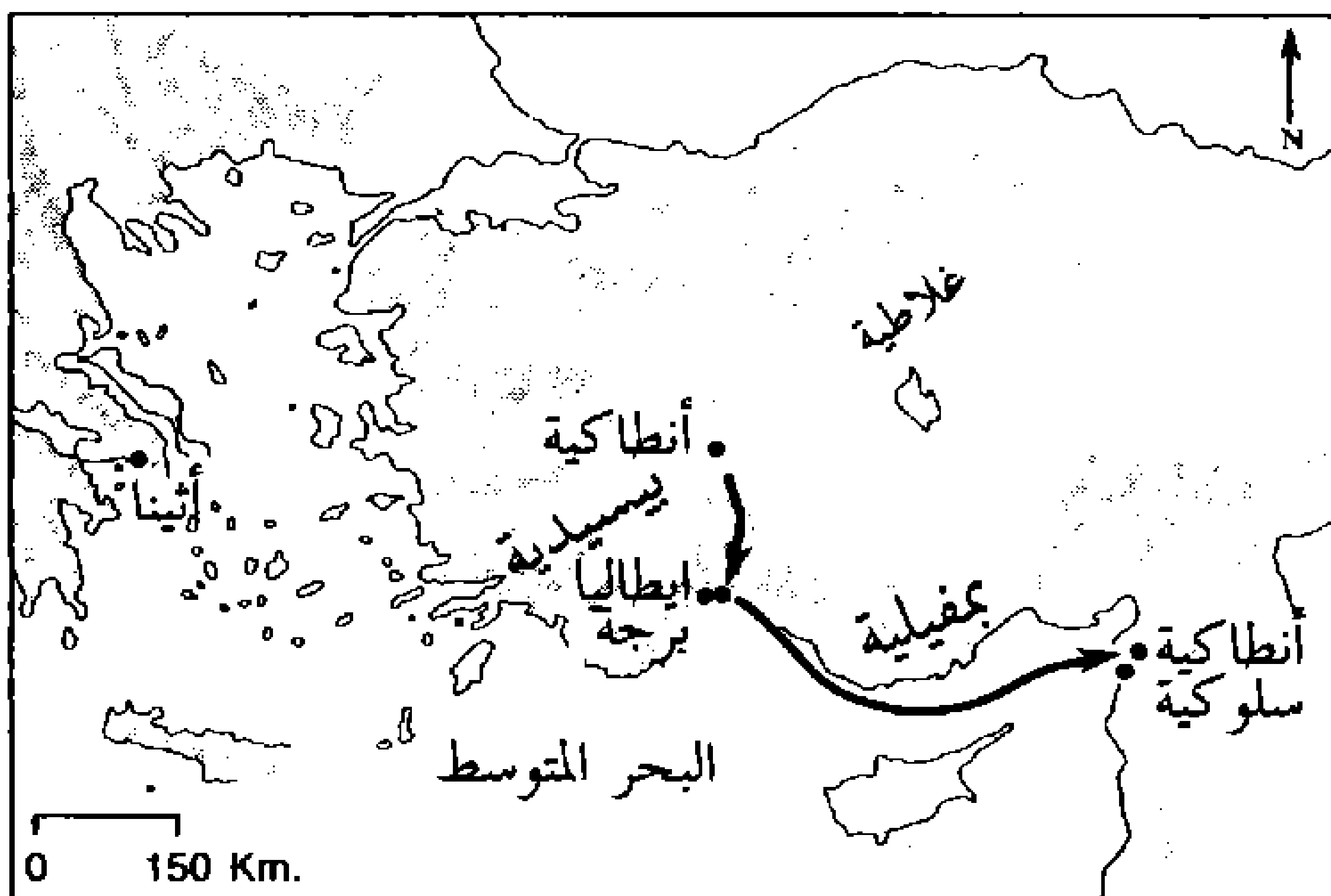
٤٦:١٣ تث ٢١:٣٢؛ رو ١٦:١؛ ١٠:١٩
٤٧:١٣ إش ٦:٤٢؛ ٦:٤٩؛ لو ٣٢:٢
٤٨:١٣ رو ٨:٢٩، ٣٠؛ أف ١:٤، ٥، ١١؛ ١بط ١:٢
٥١:١٣ مت ١٠:١٤؛ لو ٩:٥؛ أع ١٨:٦؛ ٢تيمو ٣:١١
٥٢:١٣ ١بط ١:٨
٢:١٤ ٢تيمو ٣:١١
٣:١٤ مر ١٦:٢٠؛ رو ١٥:١٩؛ عب ٢:٤

٤٦:١٣ لماذا كان ضروريا إبلاغ اليهود أولاً بالإنجيل؟ كانت خطة الله أنه من خلال الشعب اليهودي سيعرف العالم "كله" الله (تك ١٢:٣). وبولس كيهودي أحب شعبه (رو ٩:١-٣) وأراد أن يعطيهم كل فرصة للانضمام إليه في المناداة بخلاص الله. لكن للأسف إن يهوداً كثيرين لم يعترفوا بأن يسوع هو المسيح، ولم يدركوا أن الله يقدم الخلاص بيسوع لكل إنسان يأتي إليه بالإيمان، سواء أكان يهوديا أو أمميا.

٤٧:١٣ كانت خطة الله أن تصير إسرائيل نوراً للأمم (انظر إش ٤٩:٦). ومن إسرائيل جاء الرب يسوع نوراً للأمم (لو ٢:٣٢). وهذا النور ينتشر وينير لكل الأمم.

٥٠:١٣ بدل سماع صوت الحق طرد رؤساء اليهود الرسولين بولس وبرنابا من المدينة. فالناس عندما يواجهون الحق المقلق غالباً ما يهربون منه رافضين الإنصات. وعندما يشير روح الله إلى تغييرات معينة واجبة في حياتنا، لابد أن نصغي إليه، وإلا جازفنا بطرد الحق بعيداً فلا يعود يؤثر فينا.

٥١:١٣ قال الرب يسوع لتلاميذه أن ينفضوا غبار أقدامهم في أي مدينة أو قرية لا تقبلهم (مر ٦:١١). فليس على التلاميذ لوم لو رُفضت رسالتهم طالما أنهم قدموها بأمانة. وعندما نقدم المسيح للآخرين بعناية وأمانة فإن الله لا يعتبرنا مسئولين عن قرار الآخرين تجاه المسيح.



مواصلة الخدمة في غلاطية

بعد طرد بولس وبرنابا من أنطاكية بمقاطعة بيسيدية، نزلا من الجبال متجهين شرقاً إلى ليكاونية. وقد دخلا أولاً مدينة إيقونية وهي مركز تجاري على الطريق بين أسيا وسوريا. وبعد التبشير هناك هربا إلى لسترة على بعد أربعين كيلومتراً جنوباً. وفي لسترة رجم بولس حتى ظنوا أنه مات. بعد ذلك رحل بولس وبرنابا نحو ثمانين كيلومتراً إلى دربة وهي المدينة الحصينة. ثم عاد بعد ذلك بولس وبرنابا أدراجهما.

٣:١٤، ٤ قد تتمنى أحياناً أن نقوم بعمل معجزي لإقناع كل إنسان أن يسوع رب على الفور وبشكل حاسم. إلا أننا نرى هنا أنه حتى لو فعلنا ذلك فلن يقتنع الناس جميعهم. فقد وهب الله لأولئك المبشرين قوة صنع المعجزات العظيمة كدليل على بشارتهم، لكن الناس انقسموا حول ذلك.

فَتْرَةً طَوِيلَةً يُبَشِّرَانِ بِٱلرَّبِّ بِكُلِّ جُرْأَةٍ، وَأَيَّدَهُمَا ٱلرَّبُّ شَاهِداً لِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ بِمَا أَجْرَاهُ عَلَى
أَيْدِيهِمَا مِنْ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ. ٤ فَٱنْقَسَمَ أَهْلُ إِيقُونِيَةَ فَرِيقَيْنِ: فَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ مَعَ ٱلْيَهُودِ،
وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ مَعَ ٱلرَّسُولَيْنِ. ٥ وَلَمَّا أَوْشَكَ غَيْرُ ٱلْيَهُودِ وَٱلْيَهُودُ وَرُؤَسَاؤُهُمْ أَنْ يُهِينُوا
ٱلرَّسُولَيْنِ وَيَرْجُمُوهُمَا بِٱلْحِجَارَةِ، ٦ عَلِمَا بِذٰلِكَ فَهَرَبَا إِلَى مَدِينَتَيْ لِسْتَرَةَ وَدَرْبَةَ ٱلْوَاقِعَتَيْنِ
فِي مُقَاطَعَةِ لِيكَأُونِيَةَ، وَإِلَى ٱلْمِنْطَقَةِ ٱلْمُحِيطَةِ بِهِمَا، ٧ وَأَخَذَا يُبَشِّرَانِ هُنَاكَ.

في لسترة ودربة

٨ وَكَانَ يُقِيمُ فِي مَدِينَةِ لِسْتَرَةَ كَسِيحٌ مُقْعَدٌ مُنْذُ وِلَادَتِهِ لَمْ يَمْشِ قَطُّ. ٩ فَإِذْ كَانَ يُصْغِي
إِلَى حَدِيثِ بُولُسَ فَرَأَى فِيهِ إِيمَاناً بِأَنَّهُ سَيُشْفَى، ١٠ فَنَادَاهُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «ٱنْهَضْ وَاقِفاً
عَلَى رِجْلَيْكَ!» فَقَفَزَ ٱلرَّجُلُ وَبَدَأَ يَمْشِي. ١١ فَلَمَّا رَأَى ٱلْحَاضِرُونَ مَا قَامَ بِهِ بُولُسُ هَتَفُوا
بِٱللُّغَةِ ٱللِّيكَأُونِيَّةِ: «ٱتَّخَذَ ٱلْآلِهَةُ صُورَةَ بَشَرٍ وَنَزَلُوا بَيْنَنَا!» ١٢ ثُمَّ دَعَوْا بَرْنَابَا زَفْسَ وَبُولُسَ
هَرْمَسَ، لِأَنَّهُ كَانَ يُدِيرُ ٱلْحَدِيثَ. ١٣ وَكَانَ عِنْدَ مَدْخَلِ ٱلْمَدِينَةِ مَعْبَدٌ لِلصَّنَمِ زَفْسَ، فَجَاءَ
كَاهِنُهُ عَلَى رَأْسِ جَمْعٍ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَكَالِيلَ ٱلزُّهُورِ وَيَجُرُّونَ ٱلثِّيرَانَ لِيُقَدِّمُوهَا
ذَبِيحَةً لِبُولُسَ وَبَرْنَابَا. ١٤ فَلَمَّا سَمِعَ ٱلرَّسُولَانِ بِذٰلِكَ مَزَّقَا ثِيَابَهُمَا، وَأَسْرَعَا إِلَى
ٱلْمُجْتَمِعِينَ ١٥ وَهُمَا يَصْرُخَانِ: «لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هٰذَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ؟ مَا نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ ضُعَفَاءُ
مِثْلُكُمْ، نُبَشِّرُكُمْ بِأَنْ تَرْجِعُوا عَنْ هٰذِهِ ٱلْأَشْيَاءِ ٱلْبَاطِلَةِ إِلَى ٱللهِ ٱلْحَيِّ صَانِعِ ٱلسَّمَاءِ
وَٱلْأَرْضِ وَٱلْبَحْرِ، وَكُلِّ مَا فِيهَا، ١٦ وَقَدْ تَرَكَ ٱلْأُمَمَ فِي ٱلْعُصُورِ ٱلْمَاضِيَةِ يَسْلُكُونَ فِي
طُرُقِهِمْ، ١٧ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَتْرُكْهُمْ دُونَ شَاهِدٍ يَدُلُّهُمْ عَلَيْهِ. فَهُوَ مَازَالَ يُنْعِمُ عَلَيْكُمْ بِٱلْخَيْرِ،
وَيَرْزُقُكُمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ أَمْطَاراً وَمَوَاسِمَ مُثْمِرَةً، وَيُشْبِعُكُمْ طَعَاماً وَيَمْلأُ قُلُوبَكُمْ سُرُوراً».
١٨ بِهٰذَا ٱلْكَلَامِ تَمَكَّنَا بَعْدَ جَهْدٍ مِنْ إِقْنَاعِ ٱلْجُمُوعِ بِعَدَمِ تَقْدِيمِ ٱلذَّبَائِحِ لَهُمَا. ١٩ بَعْدَ ذٰلِكَ

٤:١٤
أع ٤:٢٧، ٥؛ ٩:١٩؛
٢٤:٢٨
٥:١٤
أع ١٩:١٤؛ ١:١٦
١تس ٢:١٤-١٦
٨:١٤
أع ٢:٣
١٠:١٤
إش ٦:٣٥
أع ٨:٣
١١:١٤
أع ٦:٢٨
١٣:١٤
دا ٤٦:٢
١٥:١٤
خر ١١:٢٠
تث ٢١:٣٢
إر ٢٢:١٤
مت ١٦:١٦
١تس ٩:١
رؤ ٧:١٤؛ ١٠:١٩
١٦:١٤
مز ١٢:٨١
١٧:١٤
تث ١٤:١١
مز ١٠:٦٥-١٢؛ ٨:١٤٧
أع ٢٧:١٧
رو ١٩:١، ٢٠
١٩:١٤
أع ٤٥:١٣
٢كو ٨:١؛ ٢٥:١١
٢تيمو ١١:٣

فلا تضيع وقتك وجهدك في تمني المعجزات، بل ابذر بذار الأخبار السارة في أفضل تربة ممكنة، بأفضل طريقة لديك واترك أمر الاقناع للروح القدس.

٦،٥:١٤ إيقونية ودربة ولسترة ثلاث مدن زارها بولس في مقاطعة غلاطية. وقد كتب بولس رسالة إلى هذه الكنائس هي رسالته إلى مؤمني غلاطية، لأن الكثيرين من المسيحيين الذين كانوا من أصل يهودي كانوا يزعمون أن المسيحيين من غيرهم لا يمكن أن ينالوا الخلاص إلا إن اتبعوا أولاً شرائع اليهود وتقاليدهم وصاروا يهوداً. وقد فنّد بولس في رسالته هذه المزاعم، وردّ المؤمنين إلى المفهوم الصحيح عن الإيمان بيسوع (انظر غل ٣:٣، ٥). وقد كتب بولس هذه الرسالة بعد مغادرته المقاطعة بقليل (انظر شرح أع ٢٨:١٤).

١٢،١١:١٤ زفس وهرمس إلهان معبودان في العالم الروماني القديم، وقد ظن أهل لسترة أن الآلهة اتخذوا صورة بشر ونزلوا بينهم في مدينتهم. وتقول أسطورة إن الإلهين زفس وهرمس لم يلقيا الضيافة في لسترة، في القديم إلا من رجلين. لذلك قام الإلهان بإبادة جميع سكان المدينة ما خلا هذين الرجلين. فلما رأى أهل لسترة معجزات بولس وبرنابا ظنوا أن الإلهين زفس وهرمس يزوران المدينة ثانيةً. وإذ تذكر أهل المدينة ما حدث لمواطنيهم من قبل قدموا التقديس لبولس وبرنابا على الفور.

١٥:١٤-١٨ في رد بولس وبرنابا على ما فعله أهل لسترة، ذكّرهم بأن الله لم يترك نفسه "بلا شاهد". فالمطر والمحاصيل، مثلاً، دليل على صلاح الله. وقد كتب بولس فيما بعد أن هذا الدليل من الطبيعة يجعل الناس بلا عذر إن لم يؤمنوا (رو ١:٢٠). فإن ساورك شك في الله، تلفتْ حولك وسترى الكثير من الأدلة على عمله في العالم.

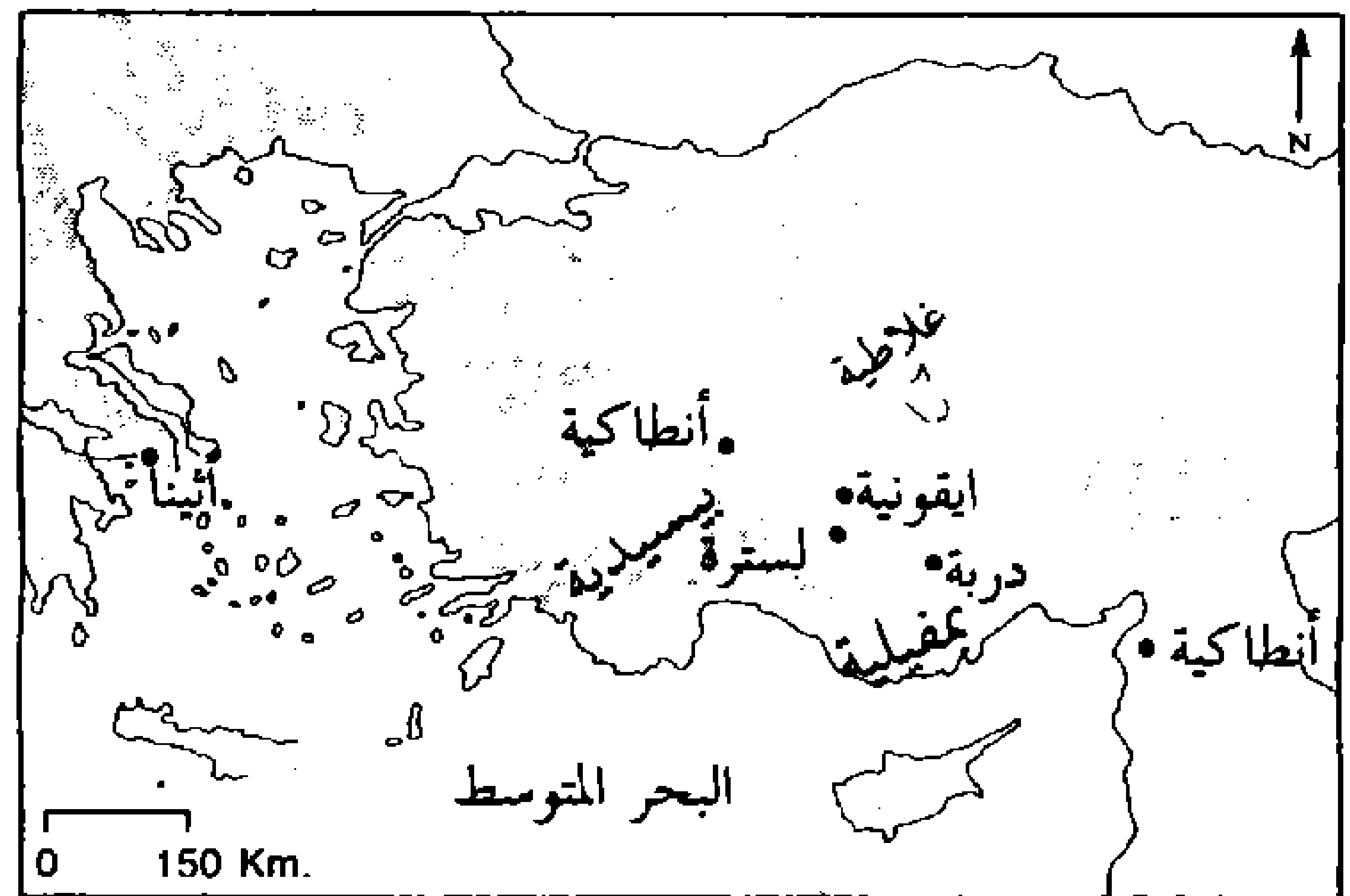
١٨:١٤-٢٠ كان بولس وبرنابا مثابرين في تبشيرهما

جَاءَ بَعْضُ ٱلْيَهُودِ مِنْ أَنْطَاكِيَةَ وَإِيقُونِيَةَ، وَٱسْتَمَالُوا ٱلْجُمُوعَ، فَرَجَمُوا بُولُسَ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ
مَاتَ، وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ. [٢٠] وَلَمَّا أَحَاطَ بِهِ ٱلتَّلَامِيذُ، قَامَ وَعَادَ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ. ١٤:٢٠ أع ١٤:٦
وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي سَافَرَ مَعَ بَرْنَابَا إِلَى دَرْبَةَ، [٢١] وَبَشَّرَا أَهْلَهَا، فَصَارَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ تَلَامِيذَ
لِلرَّبِّ. ثُمَّ رَجَعَا إِلَى لِسْتَرَةَ، وَمِنْهَا إِلَى إِيقُونِيَةَ، وَأَخِيراً إِلَى أَنْطَاكِيَةَ. [٢٢] وَفِي هَذِهِ ١٤:٢٢ مت ١٠:٣٨؛ ١٦:٢٤
ٱلْأَمَاكِنِ كُلِّهَا كَانَا يُشَدِّدَانِ عَزِيمَةَ ٱلتَّلَامِيذِ، وَيَحُثَّانِهِمْ عَلَى ٱلثَّبَاتِ فِي ٱلْإِيمَانِ، مُؤَكِّدَيْنِ يو ١٥:١٨ رو ٨:١٧
لَهُمْ أَنَّ دُخُولَ مَلَكُوتِ ٱللهِ يَقْتَضِي أَنْ نُقَاسِيَ صُعُوبَاتٍ كَثِيرَةً. [٢٣] وَعَيَّنَا لِلتَّلَامِيذِ شُيُوخاً ٢تيمو ٢:١١؛ ٣:١٢ ١٤:٢٣
فِي كُلِّ كَنِيسَةٍ. ثُمَّ صَلَّيَا بِأَصْوَامٍ وَأَسْلَمَا ٱلْجَمِيعَ وَدِيعَةً بَيْنَ يَدَيِ ٱلرَّبِّ ٱلَّذِي آمَنُوا بِهِ. تي ١:٥

العودة إلى أنطاكية في سورية

[٢٤] ثُمَّ سَافَرَا مِنْ مُقَاطَعَةِ بِيسِيدِيَّةَ، وَوَصَلَا إِلَى بَمْفِيلِيَّةَ. [٢٥] وَبَشَّرَا بِكَلِمَةِ ٱللهِ فِي بَرْجَةَ، ثُمَّ ١٤:٢٤ أع ١٣:١٣، ١٤
سَافَرَا إِلَى أَتَّالِيَةَ. [٢٦] وَمِنْ هُنَاكَ عَادَا بَحْراً إِلَى مَدِينَةِ أَنْطَاكِيَةَ، حَيْثُ كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ قَدْ ١٤:٢٦ أع ١١:٢٦؛ ١٣:١-٣
أَسْلَمُوهُمَا إِلَى نِعْمَةِ ٱللهِ لِيَقُومَا بِٱلْعَمَلِ ٱلَّذِي قَدْ أَنْجَزَاهُ.
[٢٧] وَلَمَّا وَصَلَا، ٱسْتَدْعَيَا ٱلْكَنِيسَةَ إِلَى ٱلِاجْتِمَاعِ، وَأَخْبَرَا بِكُلِّ مَا فَعَلَ ٱللهُ بِوَاسِطَتِهِمَا، ١٤:٢٧ ١كو ١٦:٩
وَبِأَنَّهُ فَتَحَ بَابَ ٱلْإِيمَانِ لِغَيْرِ ٱلْيَهُودِ. [٢٨] وَأَقَامَا مَعَ ٱلتَّلَامِيذِ هُنَاكَ مُدَّةً طَوِيلَةً. ٢كو ٤:٣ رؤ ٣:٨

بالأخبار السارة معتبرين أي مكسب لهما لا قيمة له بالمقارنة بطاعة المسيح. وبالكاد هربا من الرجم في إيقونية (١٤:١-٧). إلا أن يهوداً من أنطاكية وإيقونية تبعوا بولس ورجموه حتى ظنوا أنه مات. وما أن أفاق بولس بعد ذلك حتى عاد إلى المدينة ليبشر فيها ثانية بالأخبار السارة. وهذا هو الالتزام الحقيقي. فالتلمذة للمسيح التزام له تكاليفه. فنحن، كمسيحيين، لم نعد ملكاً لأنفسنا بل لربنا يسوع المسيح، الذي دُعينا لتحمل الألم لأجله.



نهاية الرحلة التبشيرية الأولى

من أنطاكية بمقاطعة بيسيدية نزل برنابا وبولس من الجبال عائدين إلى مقاطعة بمفيلية على الساحل. وقد توقفا في برجة ثم ذهبا غرباً إلى أتالية الميناء الرئيسي لتصدير البضائع من آسيا إلى سوريا ومصر. ومن هناك اتجها بسفينة إلى سلوكية، ميناء أنطاكية في سوريا. وبذلك انتهت رحلتهما التبشيرية الأولى.

١٤:٢١،٢٢ عاد بولس وبرنابا لزيارة المؤمنين وتثبيتهم في كل المدن التي لاقيا فيها التهديد والإيذاء الجسدي. وكانا بالطبع يعلمان بالأخطار التي تواجههما لكنهما آمنا بمسئوليتهما في تشجيع المؤمنين الجدد. ومهما بدا من تعب وقلق في العمل الذي نؤديه للمسيح، ينبغي ألا نكف عن تعضيد المؤمنين الجدد الذين يحتاجون المعونة والتشجيع. فلم يكن ذهاب يسوع المسيح ليصلب من أجلنا أمراً سهلاً ميسوراً مريحاً.

١٤:٢٣ لعل من أسباب عودة بولس وبرنابا إلى تلك المدن ثانية، مغامرين بحياتهما فيها، تنظيم أمور قيادة الكنائس فيها. فإن عودتهما لتلك المدن لم تكن لمجرد متابعة جماعة مفككة، لكن لمساعدة المؤمنين هناك في تنظيم قيادات الكنائس تحت قيادة الروح القدس، حتى تساعد المؤمنين على النمو في الإيمان. فالكنائس تنمو عندما يديرها أناس يقودهم الروح القدس سواء أكانوا علمانيين أو رعاة. فلنصلِّ من أجل قادة الكنيسة ونؤيدهم. وإن دعاك الله لقيادة الكنيسة، اقبل مسئولية دور القيادة بكل تواضع.

١٤:٢٨ لعل بولس كتب رسالته إلى مؤمني غلاطية وهو في أنطاكية (سنة ٤٨ أو ٤٩ م) بعد أن أتم رحلته التبشيرية الأولى. وهناك عدة آراء حول أي أجزاء غلاطية كان بولس يقصد توجيه رسالته إليه. إلا أن معظم الآراء تتفق على أن "إيقونية" و "لسترة" و "دربة" كانت قسماً من تلك المقاطعة.

مشكلة في أنطاكية

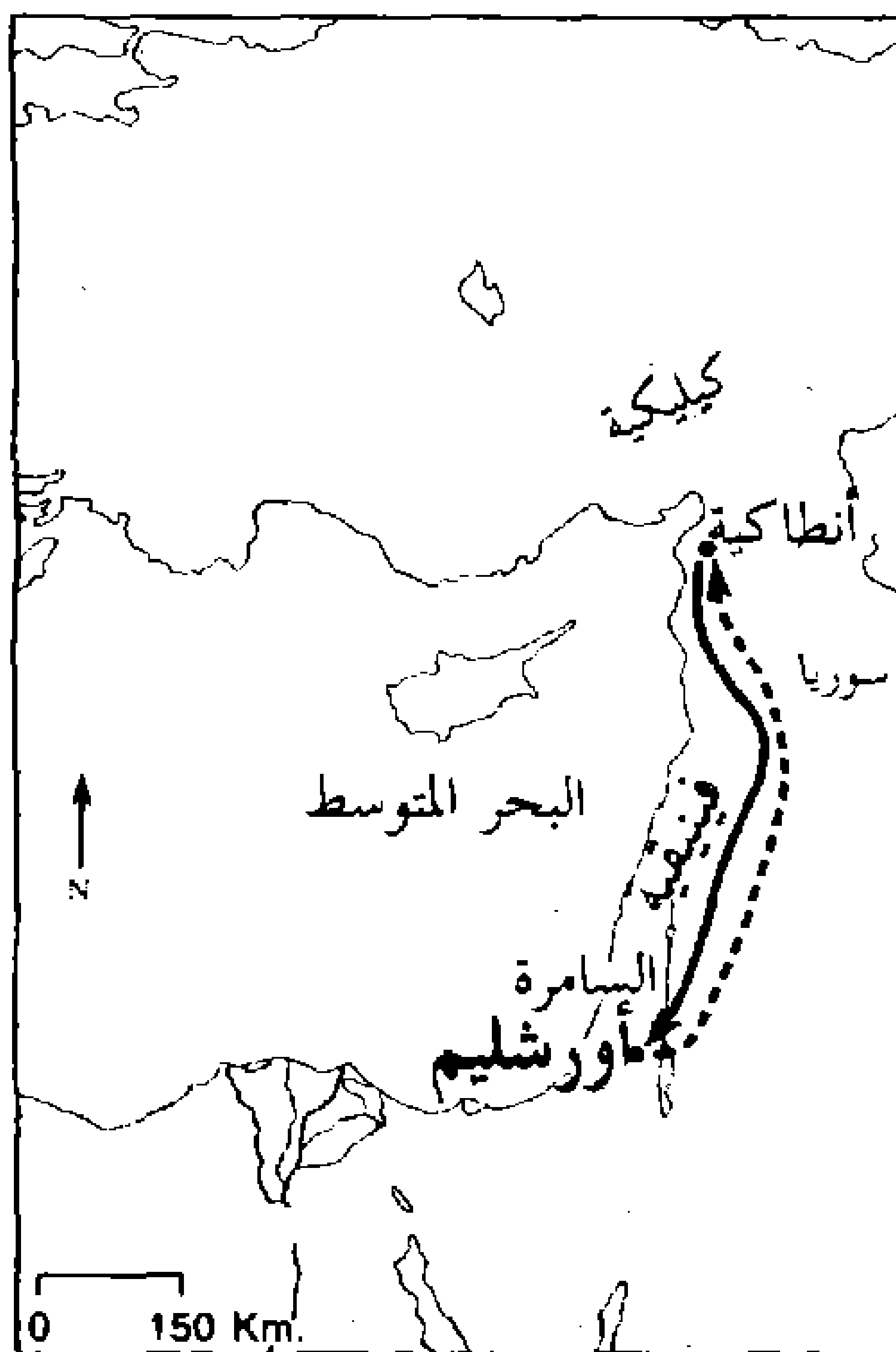
١:١٥ تك ١٧:٩-١١ **١٥** وَجَاءَ بَعْضُ ٱلْيَهُودِ (ٱلَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا بِٱلْمَسِيحِ) مِنْ مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ إِلَى
لا ١٢:٣ أَنْطَاكِيَةَ، وَأَخَذُوا يُعَلِّمُونَ ٱلْإِخْوَةَ قَائِلِينَ: «لَا يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا مَا لَمْ تُخْتَنُوا
غل ٥:٢ في ٣:٢، ٣ حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى» ٢ فَجَادَلَهُمْ بُولُسُ وَبَرْنَابَا جِدَالاً عَنِيفاً. وَبَعْدَ ٱلْمُنَاقَشَةِ قَرَّرَ مُؤْمِنُو
٢:١٥ غل ٢:١-١٠ أَنْطَاكِيَةَ أَنْ يَذْهَبَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا مَعَ بَعْضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيُقَابِلُوا ٱلرُّسُلَ وَٱلشُّيُوخَ فِي
أُورُشَلِيمَ، وَيَبْحَثُوا مَعَهُمْ فِي هَذِهِ ٱلْقَضِيَّةِ. ٣ وَبَعْدَمَا وَدَّعَتْهُمُ ٱلْكَنِيسَةُ، سَافَرُوا إِلَى
٣:١٥ أع ١٤:٢٧ أُورُشَلِيمَ مُرُوراً بِمُدُنِ فِينِيقِيَةَ وَٱلسَّامِرَةِ، مُخْبِرِينَ ٱلْإِخْوَةَ فِيهَا بِأَنَّ غَيْرَ ٱلْيَهُودِ أَيْضاً قَدِ
ٱهْتَدَوْا إِلَى ٱلْمَسِيحِ، فَأَشَاعُوا بِذَلِكَ فَرَحاً كَبِيراً بَيْنَ ٱلْإِخْوَةِ جَمِيعاً. ٤ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى
أُورُشَلِيمَ، رَحَّبَتْ بِهِمِ ٱلْكَنِيسَةُ بِمَنْ فِيهَا مِنْ رُسُلٍ وَشُيُوخٍ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا فَعَلَ
٥:١٥ ١ كو ٧:١٨ ٱللهُ بِوَاسِطَتِهِمْ. ٥ وَلَكِنَّ بَعْضَ ٱلَّذِينَ كَانُوا عَلَى مَذْهَبِ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ، ثُمَّ آمَنُوا، وَقَفُوا
غل ٥:٢-١١ وَقَالُوا: «يَجِبُ أَنْ يُخْتَنَ ٱلْمُؤْمِنُونَ مِنْ غَيْرِ ٱلْيَهُودِ وَيُلْزَمُوا أَنْ يَعْمَلُوا بِشَرِيعَةِ مُوسَى».

ويرجح أن الرسالة إلى مؤمني غلاطية كُتبت قبل انعقاد مجمع أورشليم (أع ١٥)، حيث أوردت الرسالة أن موضوع تهوّد الأمميين أولاً لم يُحسم بعد. وقد انعقد المجمع لحسمه.

١:١٥ حضر مجمع أورشليم مندوبين من كنائس أورشليم وأنطاكية. وقد أثار دخول الأمميين إلى الإيمان قضية ملّحة في الكنيسة الأولى. هل يلزم على الأممي، لكي ينال الخلاص، أن يعمل أولاً بشريعة موسى والتقاليد اليهودية الأخرى؟ وأصر فريق من المسيحيين اليهود على أن العمل بالشريعة، بما في ذلك الاختتان، ضروري للخلاص. بينما اعتقد فريق الأمميين أنه لا حاجة بهم إلى التهود أولاً حتى يصيروا مسيحيين. وهكذا ناقش بولس وبرنابا هذه القضية مع رؤساء الكنيسة. وقد تبنى المجمع آراء بولس وبرنابا أن العمل بشريعة اليهود، بما فيها الختان، ليس ضرورياً للخلاص. وأن المسيحيين من اليهود والأمميين يمكنهم أن يأكلوا معاً دون أن يتنجس اليهود.

١:١٥ لم تكن المشكلة الحقيقية عند المسيحيين اليهود تدور حول إمكانية خلاص الأمميين، بل حول ضرورة عمل الأمميين بشريعة موسى. ويعد الختان اختباراً للعمل بهذه الشريعة وقد انزعج المسيحيون اليهود لأنه سرعان ما يزداد عدد المسيحيين الأمميين عن المسيحيين اليهود. وكان المسيحيون اليهود يخافون من ضعف المعايير الأدبية والأخلاقية بين المؤمنين لو لم يتبعوا شريعة موسى. وكان بولس وبرنابا وبقية رؤساء الكنيسة يعتقدون بأهمية العهد القديم، لكنه ليس شرطاً ضروريا للخلاص. فالناموس لا يقدر أن يخلّص إنساناً، لكن الإنسان يحتاج إلى الإيمان بيسوع المسيح حتى ينال الخلاص.

٢:١٥، ٣ من المفيد أن نتأمل كيف توصلت كنائس أورشليم وأنطاكية إلى حل لهذا الصراع. (١) لقد أرسلت كل كنيسة مندوبين عنها لبحث إيجاد الحل (٢) قدم المندوبون تقاريرهم لرؤساء الكنيسة، وحددوا موعداً آخر لمواصلة النقاش (٣) قدم بولس وبرنابا رأيهما (٤) لخّص يعقوب الآراء واتخذ القرار (٥) التزم كل إنسان بذلك القرار (٦) أرسل المجمع رسالة بقراراته بيد المندوبين إلى كنيسة أنطاكية. وتعتبر هذه طريقة حكيمة في تناول الصراعات داخل الكنيسة، فلابد من مواجهة المشاكل كما أنه لابد أن تسمع جميع الأطراف المشتركة في الجدل. وينبغي أن تجرى المناقشة أمام القادة الناضجين روحياً والموثوق في قراراتهم الحكيمة. وبعد ذلك يجب على كل إنسان أن يلتزم بما يصدر من قرارات.



مجمع أورشليم
لقد ثار جدال بين المؤمنين حينما نادى بعض اليهود من المؤمنين بوجوب اختتان المؤمنين الأمميين قبل أن ينالوا الخلاص. وذهب بولس وبرنابا إلى أورشليم لمناقشة الأمر مع القادة. وبعد انعقاد مجمع أورشليم رجع بولس وبرنابا إلى أنطاكية بأنباء قرارات المجمع.

مجمع أُورشليم وخطبة بطرس

[٦]فَعَقَدَ ٱلرُّسُلُ وَٱلشُّيُوخُ ٱجْتِمَاعاً لِدِرَاسَةِ هَذِهِ ٱلْقَضِيَّةِ. [٧]وَبَعْدَ نِقَاشٍ كَثِيرٍ، وَقَفَ بُطْرُسُ
وَقَالَ:
«أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْذُ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ شَاءَ ٱللهُ أَنْ يَسْمَعَ غَيْرُ ٱلْيَهُودِ كَلِمَةَ
ٱلْبِشَارَةِ عَلَى لِسَانِي وَيُؤْمِنُوا. [٨]وَقَدْ شَهِدَ ٱللهُ ٱلْعَلِيمُ بِمَا فِي ٱلْقُلُوبِ عَلَى قَبُولِهِ لَهُمْ إِذْ
وَهَبَهُمُ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ كَمَا وَهَبَنَا إِيَّاهُ. [٩]فَهُوَ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي شَيْءٍ، إِذْ طَهَّرَ
بِٱلْإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ. [١٠]فَلِمَاذَا تُعَارِضُونَ ٱللهَ فَتُحَمِّلُونَ تَلَامِيذَ ٱلرَّبِّ عِبْئاً ثَقِيلاً عَجَزَ ٱلْآبَاءُ
وَعَجَزْنَا نَحْنُ عَنْ حَمْلِهِ؟ [١١]فَنَحْنُ نُؤْمِنُ بِأَنَّنَا نَخْلُصُ، كَمَا يَخْلُصُونَ هُمْ، بِنِعْمَةِ ٱلرَّبِّ
يَسُوعَ». [١٢]عِنْدَئِذٍ تَوَقَّفَ ٱلْجِدَالُ بَيْنَ ٱلْحَاضِرِينَ، وَأَخَذُوا يَسْتَمِعُونَ إِلَى بَرْنَابَا وَبُولُسَ
وَهُمَا يُخْبِرَانِهِمْ بِمَا أَجْرَاهُ ٱللهُ بِوَاسِطَتِهِمَا مِنْ عَلَامَاتٍ وَعَجَائِبَ بَيْنَ غَيْرِ ٱلْيَهُودِ.
[١٣]وَبَعْدَ ٱنْتِهَائِهِمَا مِنَ ٱلْكَلَامِ، قَالَ يَعْقُوبُ:
[١٤]«ٱسْتَمِعُوا لِي أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ: أَخْبَرَكُمْ سِمْعَانُ كَيْفَ تَفَقَّدَ ٱللهُ مُنْذُ ٱلْبِدَايَةِ غَيْرَ ٱلْيَهُودِ
لِيَتَّخِذَ مِنْ بَيْنِهِمْ شَعْباً يَحْمِلُ ٱسْمَهُ؛ [١٥]وَتُوَافِقُ هَذَا أَقْوَالُ ٱلْأَنْبِيَاءِ، كَمَا جَاءَ فِي ٱلْكِتَابِ.
[١٦]سَأَعُودُ مِنْ بَعْدِ هَذَا وَأَبْنِي خَيْمَةَ دَاوُدَ ٱلْمُنْهَدِمَةَ ثُمَّ أُقِيمُ أَنْقَاضَهَا وَأَبْنِيهَا مِنْ جَدِيدٍ،
[١٧]لِكَيْ يَسْعَى إِلَى ٱلرَّبِّ بَاقِي ٱلنَّاسِ وَجَمِيعُ ٱلشُّعُوبِ ٱلَّتِي تَحْمِلُ ٱسْمِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ،
فَاعِلُ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ [١٨]ٱلْمَعْرُوفَةِ لَدَيْهِ مُنْذُ ٱلْأَزَلِ. [١٩]لِذَلِكَ أَرَى أَنْ لَا نَضَعَ عِبْئاً عَلَى
ٱلْمُهْتَدِينَ إِلَى ٱللهِ مِنْ غَيْرِ ٱلْيَهُودِ، [٢٠]بَلْ نَكْتُبُ إِلَيْهِمْ رِسَالَةً نُوصِيهِمْ فِيهَا بِأَنْ يَمْتَنِعُوا عَنِ
ٱلْأَكْلِ مِنَ ٱلذَّبَائِحِ ٱلنَّجِسَةِ ٱلْمُقَرَّبَةِ لِلْأَصْنَامِ، وَعَنِ ٱرْتِكَابِ ٱلزِّنَى، وَعَنْ تَنَاوُلِ لُحُومِ
ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْمَخْنُوقَةِ، وَعَنِ ٱلدَّمِ. [٢١]فَإِنَّ لِمُوسَى، مُنْذُ ٱلْقِدَمِ، أَتْبَاعاً فِي كُلِّ مَدِينَةٍ،
يَقْرَأُونَ شَرِيعَتَهُ وَيُبَشِّرُونَ بِهَا فِي ٱلْمَجَامِعِ كُلَّ سَبْتٍ».
[٢٢]عِنْدَ ذَلِكَ أَجْمَعَ ٱلرُّسُلُ وَٱلشُّيُوخُ وَٱلْجَمَاعَةُ كُلُّهَا عَلَى ٱخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ مِنَ ٱلْإِخْوَةِ

١٥:٧
أع ١٠:١٩-٢٩
١٥:٨
١أخ ٢٨:٩
إر ١٧:١٠
أع ١٠:٤٤، ٤٧
عب ٤:١٣
١٥:٩
أع ١٠:٤٣
رو ١٠:١١، ١٢
١٥:١٠
مت ٢٣:٤
غل ٥:١
١٥:١١
رو ٣:٢٣، ٢٤ ؛ ٥:١٥
٢كو ١٣:١٤
أف ١:٧، ٨ ؛ ٢:٨
١٥:١٢
أع ١٤:٢٧ ؛ ١٥:٤
١٥:١٣
أع ١٢:١٧
١٥:١٥
إش ١١:١٠ ؛ ٥٤:١-٥
١٥:١٦
عا ٩:١١، ١٢
١٥:١٨
إش ٤٥:٢١
١٥:١٩
أع ٢١:١٥
١٥:٢٠
تك ٩:٤
خر ٢٠:٣، ٤
لا ٣:١٧
تث ١٢:١٦
حز ٢٠:٣٠
دا ١:٨
١كو ٨:٧ ؛ ١٠:٧
١تس ٤:٣، ٤
١٥:٢١
أع ١٣:١٥
١٥:٢٢
أع ١:٢٣ ؛ ١٥:٢٧ ؛
١٦:١٩ ؛ ١٧:١٤
١بط ٥:١٢

١٥:١٠ لو كان الناموس يشكّل نيرا ثقيلاً يعجز اليهود عن تحملّه، فكيف كان عوناً لهم على مدى التاريخ؟ وقد قال بولس إن الشريعة كانت معلماً ومرشداً يشير إلى خطايا الإنسان ويكشف عنها حتى يتوب ويعود إلى الله ويحيا حياة سليمة قويمة (انظر غل ٣:٢٤، ٢٥). فقد كان، وسيظل، من المستحيل طاعة الشريعة طاعةً كاملةً.

١٥:١٣ يعقوب هذا هو أخو الرب، وقد صار أسقفاً وقائداً لكنيسة أورشليم وكتب الرسالة المعروفة باسمه.

١٥:٢٠ لم يكن على المؤمنين الأمميين الالتزام بشريعة الختان اليهودية، لكن الكنيسة طلبت منهم الامتناع (١) عن الأصنام (٢) عن الزنا (جزء شائع في عبادة الأصنام) (٣) وعن تناول لحوم الحيوانات المخنوقة والدم (مما يعكس التعليم الكتابي القديم أن حياة الحيوان في دمه، لا ١٧:١٤). فلو امتنع المسيحيون الأمميون عن هذه الممارسات الثلاث لأرضوا الله، ولانسجموا مع المسيحيين اليهود. وقد كان هناك، بالطبع، أعمال أخرى لا تناسب المؤمنين، إلا إن المسيحيين اليهود اهتموا بصفة خاصة بهذه الممارسات الثلاث. وقد ساعدت هذه التسوية على نمو الكنيسة بلا عائق من اختلافات الثقافة بين اليهود والأمميين. فعندما نقدم الإنجيل رسالتنا إلى آخرين عبر الحدود الثقافية والاقتصادية علينا أن نتأكد من أن متطلبات الإيمان التي نعرضها هي من الله وليست من الإنسان.

١٥:٢٢ لم تكن الرسولية وظيفة في الكنيسة بل عمل وظيفي أساسه مواهب خاصة. أما الشيوخ فكانوا يُعينون

يُرْسِلُونَهُمَا إِلَى أَنْطَاكِيَةَ مَعَ بُولُسَ وَبَرْنَابَا. فَٱخْتَارُوا يَهُوذَا، ٱلْمُلَقَّبَ بَرْسَابَا، وَسِيلَا، وَكَانَ
لَهُمَا مَكَانَةٌ رَفِيعَةٌ بَيْنَ ٱلْإِخْوَةِ. ٢٣وَسَلَّمُوهُمْ هَذِهِ ٱلرِّسَالَةَ:

قرار المجمع

«مِنَ ٱلرُّسُلِ وَٱلشُّيُوخِ وَٱلْإِخْوَةِ، إِلَى ٱلْإِخْوَةِ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ غَيْرِ ٱلْيَهُودِ فِي مُقَاطَعَاتِ
أَنْطَاكِيَةَ وَسُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ: سَلَامٌ! ٢٤عَلِمْنَا أَنَّ بَعْضَ ٱلْأَشْخَاصِ ذَهَبُوا مِنْ عِنْدِنَا إِلَيْكُمْ، ٢٤:١٥ غل ١:٧ ؛ ٢:٤ ؛ ٥:١٢ تي ١:١٠
دُونَ تَفْوِيضٍ مِنَّا فَأَثَارُوا بِكَلَامِهِمُ ٱلْاِضْطِرَابَ بَيْنَكُمْ وَأَقْلَقُوا أَفْكَارَكُمْ. ٢٥،٢٦فَأَجْمَعْنَا بِرَأْيٍ ٢٦:١٥
وَاحِدٍ عَلَى أَنْ نَخْتَارَ رَجُلَيْنِ قَدْ كَرَّسَا حَيَاتَهُمَا لِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ نُرْسِلُهُمَا إِلَيْكُمْ أع ١٣:٥٠ ؛ ١٤:١٩ ١كو ١٥:٣٠
مَعَ أَخَوَيْنَا ٱلْحَبِيبَيْنِ بَرْنَابَا وَبُولُسَ. ٢٧فَأَرْسَلْنَا يَهُوذَا وَسِيلَا، لِيُبَلِّغَاكُمُ ٱلرِّسَالَةَ نَفْسَهَا ٢كو ١١:٢٣، ٢٦
شِفَاهاً. ٢٨فَقَدْ رَأَى ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ وَنَحْنُ، أَنْ لَا نُحَمِّلَكُمْ أَيَّ عِبْءٍ فَوْقَ مَا يَتَوَجَّبُ
عَلَيْكُمْ. ٢٩إِنَّمَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ ٱلْأَكْلِ مِنَ ٱلذَّبَائِحِ ٱلْمُقَرَّبَةِ لِلْأَصْنَامِ، وَعَنْ تَنَاوُلِ ٢٩:١٥ لا ١٧:١٤
ٱلدَّمِ وَلُحُومِ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْمَخْنُوقَةِ، وَعَنِ ٱرْتِكَابِ ٱلزِّنَى. وَتُحْسِنُونَ عَمَلاً إِنْ حَفِظْتُمْ أع ٢١:٢٥ رؤ ٢:١٤
أَنْفُسَكُمْ مِنْ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ. عَافَاكُمُ ٱللهُ!»

٣٠فَٱنْطَلَقَ حَامِلُو ٱلرِّسَالَةِ، وَسَافَرُوا إِلَى أَنْطَاكِيَةَ، حَيْثُ دَعَوْا ٱلْجَمَاعَةَ إِلَى ٱلْاِجْتِمَاعِ،
وَقَدَّمُوا إِلَيْهِمِ ٱلرِّسَالَةَ. ٣١وَلَمَّا قَرَأُوهَا فَرِحُوا بِمَا فِيهَا مِنْ تَشْجِيعٍ.

٣٢وَكَانَ يَهُوذَا وَسِيلَا نَبِيَّيْنِ أَيْضاً، فَوَعَظَا ٱلْإِخْوَةَ كَثِيراً، وَشَدَّدَا عَزِيمَتَهُمْ. ٣٣وَبَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ ٣٢:١٥ ع ١٣:١ ٣٣:١٥
ٱلزَّمَنِ صَرَفَهُمَا ٱلْإِخْوَةُ فِي أَنْطَاكِيَةَ بِسَلَامٍ إِلَى ٱلَّذِينَ أَرْسَلُوهُمَا. مت ٤:٢٤

٣٤وَلَكِنَّ سِيلَا ٱسْتَحْسَنَ ٱلْبَقَاءَ فِي أَنْطَاكِيَةَ، فَعَادَ يَهُوذَا وَحْدَهُ. ٣٥وَبَقِيَ هُنَاكَ أَيْضاً ع ٦:٩ ؛ ١١:٢٠ ؛ ١٠:٤١
بُولُسُ وَبَرْنَابَا يُعَلِّمَانِ وَيُبَشِّرَانِ بِكَلِمَةِ ٱلرَّبِّ، يُعَاوِنُهُمَا آخَرُونَ كَثِيرُونَ. غل ١:٢١

بولس وبرنابا يفترقان ٣٦:١٥ ع ١٣:٤، ١٣، ١٤، ٥١ ؛ ١٤:٥، ٦، ٢٤–٢٨

٣٦وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ قَالَ بُولُسُ لِبَرْنَابَا: «هَيَّا نَرْجِعُ لِنَتَفَقَّدَ ٱلْإِخْوَةَ وَنَطَّلِعَ عَلَى أَحْوَالِهِمْ فِي ٣٧:١٥ كو ٤:١٠
كُلِّ مَدِينَةٍ بَشَّرْنَا فِيهَا بِكَلِمَةِ ٱلرَّبِّ». ٣٧فَٱقْتَرَحَ بَرْنَابَا أَنْ يَأْخُذَا مَعَهُمَا يُوحَنَّا ٱلْمُلَقَّبَ ٢تيمو ٤:١١

قيادة الكنيسة وإدارتها. وفي هذا الاجتماع خضع الرسل لقرار أحد الشيوخ هو يعقوب أخي الرب.

٢٢:١٥ قام سيلا، فيما بعد، بمرافقة بولس في رحلته التبشيرية الثانية، محل برنابا الذي بشر مدنٍ أخرى.

٢٣:١٥–٢٩ أجابت هذه الرسالة على التساؤلات المطروحة، كما فرح بها المسيحيون الأمميون في أنطاكية (١٥:٣١). وقد صيغت الرسالة صياغة جميلة تتفق مع إرشاد الروح القدس وتوضح ما يجب عمله، كما لو أن قادة الكنيسة كانوا يعرفون ذلك بالفعل. من المفيد أن يتعلم المؤمنون الحرص ليس فيما يقولون فقط بل في كيفية التعبير عما يقولون. فقد يكون الإنسان على صواب في ما يقتنع به، لكنه يخسر مستمعيه بسبب علو صوته أو نبرة صوته الحادة أو سلوكه.

٣١:١٥ كاد الجدل حول الختان أن يقسم الكنيسة، لكن بولس وبرنابا ومن معهم من المسيحيين الذين من أصل يهودي في أنطاكية اتخذوا القرار السليم حين سعوا لطلب مشورة الرسل، وكلمة الله. وينبغي أن نسوّي خلافاتنا بنفس الطريقة، بطلب المشورة الحكيمة والنصيحة السديدة والالتزام بالقرارات الحكيمة. لا تدع الاختلافات تفصلك عن المؤمنين. إن التماس نصيحة طرف ثالث طريقة سليمة لحل المشاكل وحفظ الوحدانية.

وقد أمرهما الروح القدس ألا يذهبا إلى أسيا، ولذلك انعطفا شمالاً نحو بيثينية. وهنا، وللمرة الثانية، منعهما الروح القدس فاتجها غرباً خلال ميسيّا إلى ميناء ترواس.

٣٧:١٥–٣٩ وقعت مشاجرة حادة بين بولس وبرنابا حول

مَرْقُسَ. [٣٨] وَلَكِنَّ بُولُسَ رَفَضَ أَنْ يَأْخُذَاهُ مَعَهُمَا، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ فَارَقَهُمَا فِي بَمْفِيلِيَّةَ، وَلَمْ ١٥:٣٨
يُرَافِقْهُمَا فِي ٱلْخِدْمَةِ. [٣٩] فَوَقَعَتْ بَيْنَهُمَا مُشَاجَرَةٌ حَتَّى ٱنْفَصَلَ أَحَدُهُمَا عَنِ ٱلْآخَرِ. فَأَخَذَ أع ١٣:١٣
بَرْنَابَا مَرْقُسَ وَسَافَرَ بَحْراً إِلَى قُبْرُصَ، [٤٠] وَٱخْتَارَ بُولُسُ أَنْ يُرَافِقَهُ سِيلَا. فَأَسْلَمَهُ ٱلْإِخْوَةُ
إِلَى نِعْمَةِ ٱللهِ، [٤١] فَسَافَرَ فِي مُقَاطَعَتَيْ سُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ يُشَدِّدُ ٱلْكَنَائِسَ.

أول مجمع كنسي	الجماعة	الرأي	الأسباب
	المتهودون (بعض المسيحيين اليهود)	لابد من تهود الأمميين أولاً حتى يستحقوا الخلاص	١- كان أولئك يهوداً أتقياء، وجدوا صعوبة في إبطال تقليد يقول إن اكتساب الاستحقاق لدى الله يتم بحفظ الشريعة. ٢- اعتقدوا أن النعمة صارت أمراً يسيراً جدا للأمم. ٣- خافوا من أن يظهروا بمظهر غير يهودي، في إيمانهم الجديد، مما قد يعرضهم للموت. ٤- الأمميون مطالبون بحفظ النظام والخضوع للسلطة في الحركة.
	المسيحيون الذين من أصل أممي	الإيمان بالمسيح كمخلص هو المطلب الوحيد للخلاص	١- إن الخضوع لمطالب اليهود معناه التشكك فيما صنعه الله للأمميين بالإيمان فقط. ٢- قاوموا إحلال نظام الطقوس اليهودية محل طقوسهم الوثنية، فكلا النظامين عاجز عن تقديم الخلاص لهم. ٣- سعوا لطاعة المسيح بالمعمودية (وليس بالختان) كعلامة على إيمانهم الجديد.
	بطرس ويعقوب والرسل	الإيمان هو المطلب الوحيد، لكن ينبغي وجود دليل على التغيير، هو رفض بعض أمور الحياة السابقة	١- محاولة التمييز بين ما هو صادر من كلمة الله حقيقة، وما هو تقليد بشري بحت. ٢- أمر المسيح الرسل بالكرازة للعالم أجمع. ٣- أرادوا حفظ وحدانية المؤمنين. ٤- أدركوا أن المسيحية لن تحيا كمجرد طائفة من الديانة اليهودية.

طالما كان معظم المسيحيين الأوائل من اليهود، لم توجد كثير من المصاعب في قبول مؤمنين جدداً. إلا إن الأمميين (من غير اليهود) بدأوا في قبول عطية الخلاص بيسوع. وتبرهن حياتهم، وحلول الروح القدس عليهم أن الله قد قبلهم، ولكن بعضاً من المسيحيين الأوائل اعتقدوا بوجوب اجتياز المسيحيين الذين من أصل يهودي لتقاليد معينة قبل استحقاقهم لقبول المسيح، وكادت هذه القضية تدمر الكنيسة، فبادرت إلى عقد مجمع في أورشليم حيث تمت تسويتها رسمياً، مع أن هذا الأمر ظل مشكلة لبضع سنوات تالية. وها هنا عرض للآراء الثلاثة في هذا المؤتمر.

مرقس. إذ رفض بولس أن يأخذه معهما لأنه كان قد فارقهما سابقاً (١٣:١٣). وبسبب هذا الخلاف افترق المبشران العظيمان، وقاد كل منهما فريقاً للتبشير، وهكذا صار هناك جماعتان تبشيريتان بدلا من واحدة. فإن الله يعمل حتى من خلال الصراعات والخلافات. وصار مرقس فيما بعد نافعاً وأساسياً لخدمة بولس (كو ٤:١٠). ليس هناك وفاق دائم بين المسيحيين. ولكن يمكن حل المشاكل بالاتفاق على الاختلاف مع ترك الفرصة لله أن يعمل إرادته.

١٥: ٤٠ بدأ بولس الرسول رحلته التبشيرية الثانية، ومعه سيلا هذه المرة، بعد نحو ثلاث سنوات من انتهاء رحلته الأولى. وقد زار بولس وسيلا معاً العديد من المدن التي زارها بولس وبرنابا في الرحلة الأولى بالإضافة إلى مدنٍ أخرى.

تيموثاوس يرافق بولس وسيلا

١٦ وَوَصَلَ بُولُسُ إِلَى دَرْبَةَ، ثُمَّ إِلَى لِسْتَرَةَ، وَكَانَ فِيهَا تِلْمِيذٌ ٱسْمُهُ تِيمُوثَاوُسُ، ١:١٦ أع ١٤:٥، ٦
أُمُّهُ يَهُودِيَّةٌ كَانَتْ قَدْ آمَنَتْ بِٱلْمَسِيحِ، وَأَبُوهُ يُونَانِيٌّ. ٢وَكَانَ ٱلْإِخْوَةُ فِي لِسْتَرَةَ في ٢:١٩-٢٢ ٢تيمو ١:٢، ٥؛ ٣:١٥
وَإِيقُونِيَةَ يَشْهَدُونَ لِتِيمُوثَاوُسَ شَهَادَةً حَسَنَةً. ٣فَأَحَبَّ بُولُسُ أَنْ يَصْحَبَهُ فِي ٱلتَّبْشِيرِ. ٣:١٦ ١كو ٩:٢٠
وَلِأَنَّ يَهُودَ تِلْكَ ٱلْمِنْطَقَةِ كَانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّ أَبَاهُ يُونَانِيٌّ، فَقَدْ أَخَذَهُ بُولُسُ وَخَتَنَهُ. ٤وَأَخَذَ غل ٢:٣؛ ٥:٢
بُولُسُ وَرِفَاقُهُ يَنْتَقِلُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى أُخْرَى، يُبَلِّغُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلتَّوْصِيَاتِ ٱلَّتِي أَقَرَّهَا
ٱلرُّسُلُ وَٱلشُّيُوخُ فِي أُورُشَلِيمَ، لِكَيْ يَعْمَلُوا بِهَا. ٥فَكَانَتِ ٱلْكَنَائِسُ تَتَقَوَّى فِي ٱلْإِيمَانِ، ٥:١٦ أع ٩:٣١
وَيَزْدَادُ عَدَدُهَا يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ.

اعبر إلى مقدونية وانجدنا

٦وَمَنَعَهُمُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ مِنَ ٱلتَّبْشِيرِ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا، فَسَافَرُوا فِي مُقَاطَعَتَيْ فِرِيجِيَّةَ ٧:١٦ رو ٨:٩
وَغَلَاطِيَّةَ. ٧وَلَمَّا وَصَلُوا حُدُودَ مُقَاطَعَةِ مِيسِيَّا، ٱتَّجَهُوا نَحْوَ مُقَاطَعَةِ بِيثِينِيَّةَ، وَلٰكِنَّ رُوحَ غل ٢:٢٠ في ١:١٩

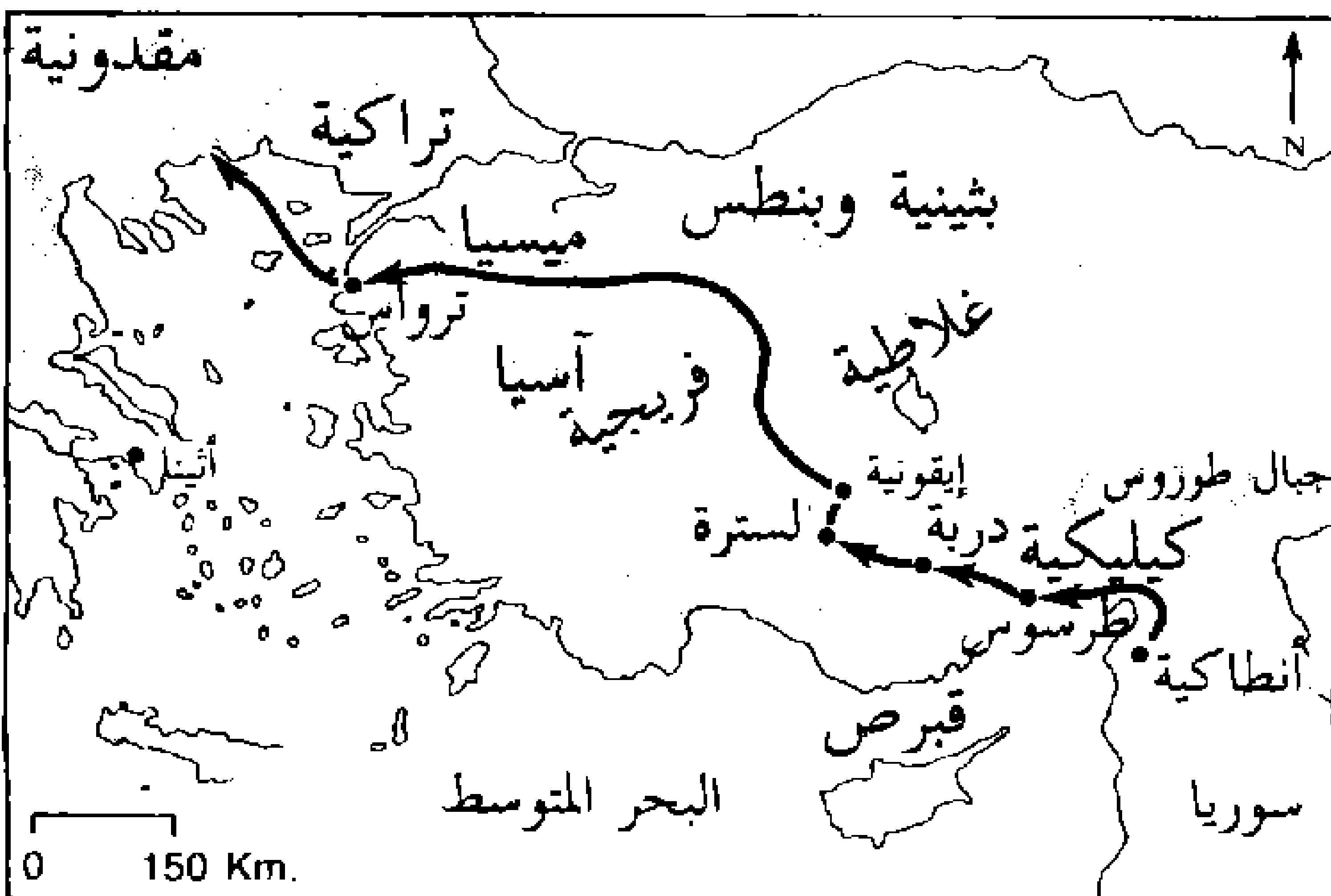
وفي هذه الرحلة وضع بولس وسيلا الأساس لكنيسة اليونان.

٤٠:١٥ اشترك سيلا في مجمع أورشليم، وكان أحد الرجلين المختارين لتمثيل كنيسة أورشليم في حمل الرسالة بقرار المجمع إلى أنطاكية (٢٢:١٥). وقد اختار بولس وهو من كنيسة أنطاكية سيلا من كنيسة أورشليم وسافرا معاً لنشر الأخبار السارة في العديد من المدن. وقد كشف هذا الفريق عن وحدة الكنيسة بعد قرار مجمع أورشليم.

١:١٦ كان تيموثاوس أول مسيحي من الجيل الثاني يُذكر في العهد الجديد. وقد آمنت أمه أفنيكي وجدته لوئيس بالمسيح (٢تيمو ١:٥) ودفعاه بأمانة نحو الرب. وبرغم أن أباه، على ما يبدو، لم يكن مسيحياً، إلا أن أمانة أمه وجدته اتضحت وسادت. لا نهوّن من العواقب بعيدة المدى لتربية طفلٍ صغيرٍ على محبة الرب.

٣،٢:١٦ كان تيموثاوس وأمه أفنيكي من مدينة لسترة. ولعل أفنيكي قد سمعت بشارة بولس في المدينة خلال رحلته الأولى (أع ١٤:٥، ٦). وكان تيموثاوس ابناً لأم يهودية، وأبٍ يوناني. والإنسان المختلط، مثل تيموثاوس، يعتبر كالسامري لدى اليهود. ولذلك أخذه بولس وختنه ليمحو عنه وصمة العار أمام اليهود. ولم يكن تيموثاوس مطالباً بالاختتان حسب قرار مجمع أورشليم، أع ١٥) لكنه قبل ذلك طواعيةً حتى يتغلب على أية حواجز أمام شهادته للمسيح. وقد يلزم لنا أحياناً أن نخطو أبعد من الحد الأدنى للمتطلبات حتى نعين من يسمعنا على أن يقبل شهادتنا.

٦:١٦ لا نعلم كيف منع الروح القدس بولس ومن معه من التبشير في مقاطعة أسيا. ربما تم ذلك بواسطة نبي أو في رؤيا أو بسبب اعتقاد أو هاتف داخلي أو بظروف أخرى. إن معرفة إرادة الله ليس معناها وجوب سماع صوته. فهو يقودنا بطرق مختلفة. فإن كنت تبحث عن إرادة الله: (١) استوثق من أن خطتك تتفق مع كلمة الله في الكتاب المقدس (٢) اطلب النصح من المسيحيين الناضجين روحياً (٣) افحص دوافعك الشخصية الخاصة، هل تسعى نحو عمل ما تريده أنت أم ما تعتقد أنه إرادة الله؟ (٤) صلِّ إلى الله حتى يفتح ويغلق أبواب الظروف أمامك.



بداية الرحلة التبشيرية الثانية

انطلق بولس وسيلا في رحلة تبشيرية ثانية لزيارة المدن التي بشر فيها بولس من قبل. وقد انطلقا هذه المرة بالطريق البري وليس عن طريق البحر متخذين الطريق الروماني عبر كيليكية، وهو مضيق خلال جبال طوروس، ثم إلى الشمال الغربي نحو دربة ولسترة وإيقونية.

يَسُوعَ لَمْ يَسْمَحْ لَهُمْ بِٱلدُّخُولِ إِلَيْهَا، ٨فَتَوَجَّهُوا إِلَى مَدِينَةِ تَرُوَاسَ مُرُوراً بِمِيسِيَّا. ٩وَفِي
تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ رَأَى بُولُسُ فِي رُؤْيَا رَجُلاً مِنْ أَهْلِ مَقِدُونِيَّةَ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «ٱعْبُرْ إِلَى
مَقِدُونِيَّةَ وَأَنْجِدْنَا!»

بولس وسيلا في فيلبي

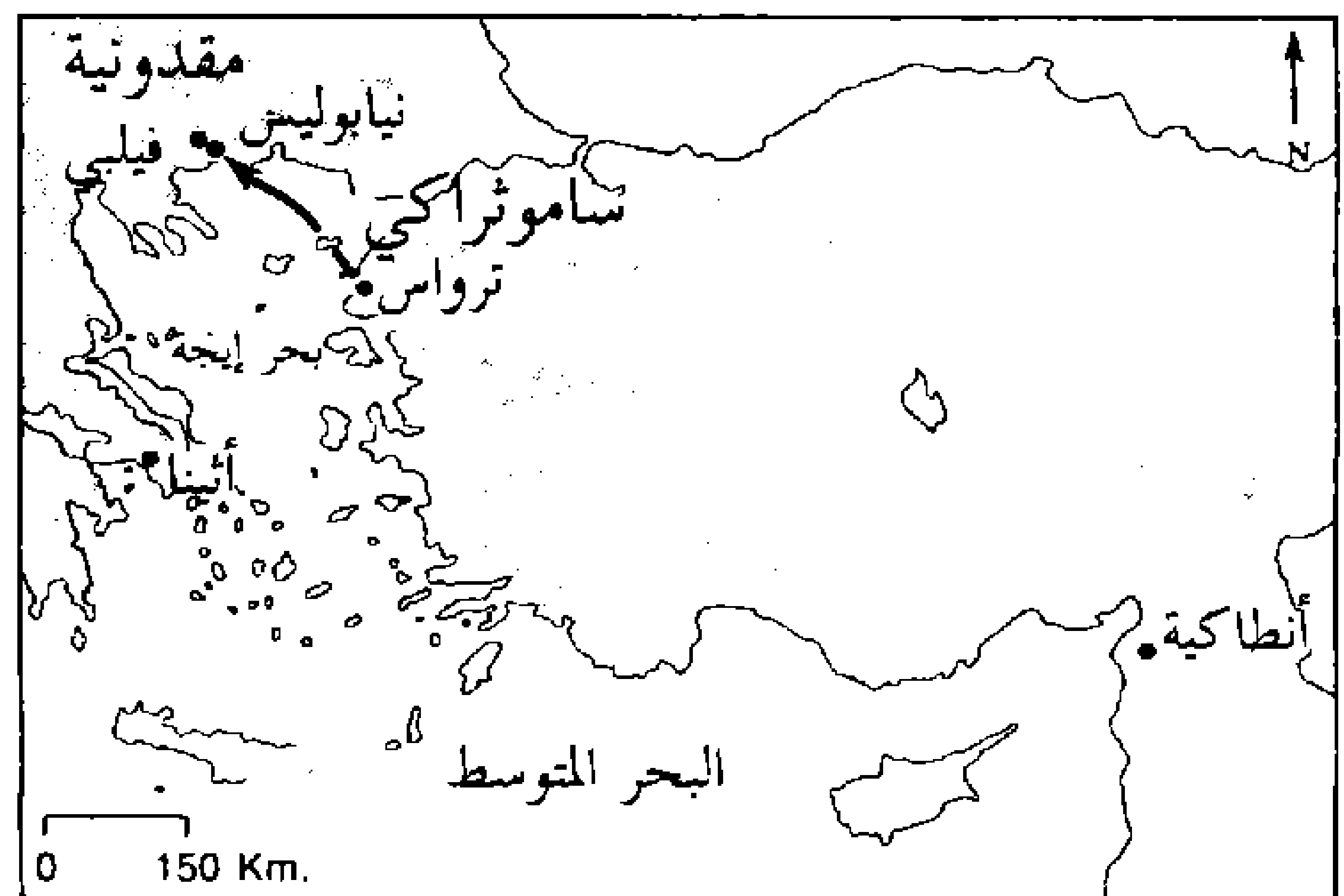
١٠عِنْدَئِذٍ تَأَكَّدْنَا أَنَّ ٱلرَّبَّ دَعَانَا لِلتَّبْشِيرِ فِي مَقِدُونِيَّةَ. فَٱتَّجَهْنَا إِلَيْهَا فِي ٱلْحَالِ.
١١فَأَبْحَرْنَا مِنْ مِينَاءِ تَرُوَاسَ إِلَى جَزِيرَةِ سَامُوثْرَاكِي. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي تَابَعْنَا ٱلسَّفَرَ إِلَى
مِينَاءِ نِيَابُولِيسَ، ١٢وَمِنْهَا إِلَى مَدِينَةِ فِيلِبِّي، وَهِيَ كُبْرَى مُدُنِ مُقَاطَعَةِ مَقِدُونِيَّةَ،
وَمُسْتَعْمَرَةٌ لِلرُّومَانِ. فَبَقِينَا فِيهَا بِضْعَةَ أَيَّامٍ. ١٣وَفِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ ذَهَبْنَا إِلَى ضَفَّةِ نَهْرٍ فِي
إِحْدَى ضَوَاحِي ٱلْمَدِينَةِ حَيْثُ جَرَتِ ٱلْعَادَةُ أَنْ تُقَامَ ٱلصَّلَاةُ. فَجَلَسْنَا نُكَلِّمُ ٱلنِّسَاءَ

٨:١٦
٢كو ٢:١٢
٢تيمو ٤:١٣
٩:١٦
عد ٦:١٢
أع ١٠:٣، ٣٠؛ ١٨:٥؛ ٢٠:٣
رو ١٥:٢٦

١١:١٦
٢كو ٢:١٢
١٢:١٦
أع ٢٠:٦
١تس ٢:٢

١٦: ٧-٩ روح يسوع تسمية أخرى للروح القدس (١٦: ٦) لقد أغلق الروح القدس الباب أمام بولس مرتين، ولذلك لابد أنه تساءل أي اتجاه جغرافي يسلك في نشر الإنجيل. وتلقى بولس الإجابة في رؤيا تحدد له الاتجاه (١٦: ٩) فسافر ورفاقه طائعين إلى اليونان. إن الروح القدس يقودنا إلى الأماكن الصحيحة كما يبعدنا عن الأماكن الخاطئة. وفي سعينا نحو إرادة الله من المهم أن نعرف ما يريدنا الله أن نعمله، وأين نذهب، ومن المهم أيضاً، بنفس القدر، أن نعرف ما لا يريدنا الله أن نعمله.

١٦: ١٠ إن استخدام ضمير المتكلمين هنا معناه أن لوقا كاتب إنجيل لوقا وكاتب سفر أعمال الرسل قد انضم إلى بولس وسيلا وتيموثاوس في رحلتهم التبشيرية هذه وقد كان لوقا شاهد عيان على معظم الأحداث المذكورة في الجزء الباقي من سفر الأعمال.



بولس يذهب إلى مقدونية

في ترواس تلقى بولس الدعوة، في رؤيا، من رجل مقدوني للذهاب إلى مقدونية (أع ١٦: ٩) فأبحر هو وسيلا وتيموثاوس ولوقا إلى جزيرة ساموثراكي، ومنها إلى ميناء نيابوليس التابع لمدينة فيلبي التي تقع على طريق اغناطيوس وهو شريان نقل رئيسي يربط المقاطعات الشرقية بإيطاليا.

١٦: ١٢ مدينة فيلبي هي المدينة الرئيسية في مقاطعة مقدونية (شمال اليونان اليوم) وقد أسس بولس كنيسة هناك خلال هذه الزيارة (سنة ٥٠-٥١ م). وقد كتب بولس فيما بعد رسالة إلى هذه الكنيسة، إلى مؤمني فيلبي، ولعله كتبها من سجن روما (سنة ٦١ م). وكانت هذه الرسالة شخصية ورقيقة أوضح فيها بولس حبه العميق وصداقته للمؤمنين هناك. وفي رسالته إليهم شكرهم على هديتهم له، وعطاياهم، ونبههم إلى زيارة قادمة لهم من تيموثاوس مع أبفرودتس. كما حث بولس الكنيسة هناك على أن تزيل كل خلاف، مشجعاً المؤمنين فيها على عدم الاستسلام في الاضطهاد.

١٦: ١٣ لقد كان مكتوباً على بوابات مدينة فيلبي خارجها إنها مدينة محظور إدخال أي عبادة إليها من العبادات غير المعترف بها. ولذلك فقد أقيم اجتماع الصلاة خارج المدينة بجانب النهر.

١٦: ١٣، ١٤ بعد السير حسب قيادة الروح القدس إلى مقدونية، بدأ بولس أول لقاء تبشيري مع بعض النساء. ولم يكن بولس يسمح لحواجز الثقافة أو الجنس أو غير ذلك أن تعوقه عن التبشير بالإنجيل. فبشر بولس هؤلاء النسوة، فآمنت به ليدية وهي تاجرة ذات نفوذ، فانفتح له بذلك، باب الخدمة في تلك المنطقة. فكثيراً ما عمل الله بالنساء ومن خلالهن في الكنيسة الأولى.

١٦: ١٣ يركز لوقا هنا على قصص ثلاثة أشخاص ممن آمنوا بالمسيح خلال خدمة بولس في فيلبي، وهم: ليدية تاجرة الأرجوان قوية النفوذ (١٦: ١٤)، والخادمة التي بها روح عرافة شريرة (١٦: ١٨)، والسجّان ضابط السجن (١٦: ٢٩). فقد كان الإنجيل يؤثر ويعمل في كل طبقات المجتمع، تماماً كما هو الحال اليوم.

١٤:١٦
أع ١٣:٤٣ ؛ ١٨:٧
رؤ ١:١١ ؛ ٢:١٨-٢٩
١٥:١٦
أع ١٦:١٤

ٱلْمُجْتَمِعَاتِ، ١٤ وَمِنْ بَيْنِهِنَّ تَاجِرَةُ أُرْجُوَانٍ مِنْ مَدِينَةِ ثِيَاتِيرَا، مُتَعَبِّدَةٌ لِلّٰهِ، ٱسْمُهَا لِيدِيَّةُ،
كَانَتْ تَسْمَعُ فَفَتَحَ ٱللهُ قَلْبَهَا لِتَقْبَلَ كَلَامَ بُولُسَ. ١٥ فَلَمَّا تَعَمَّدَتْ هِيَ وَأَهْلُ بَيْتِهَا، دَعَتْنَا
بِإِلْحَاحٍ لِقُبُولِ ضِيَافَتِهَا قَائِلَةً: «إِنْ كُنْتُمْ قَدْ حَكَمْتُمْ أَنِّي مُؤْمِنَةٌ بِٱلرَّبِّ، فَٱنْزِلُوا ضُيُوفاً
بِبَيْتِي». فَٱضْطَرَّتْنَا إِلَى قُبُولِ دَعْوَتِهَا.

إخراج روح عرافة

١٦:١٦
لا ١٩:٣١ ؛ ٢٠:٦
تث ١٨:١٠، ١١
١صم ٢٨:٣، ٧، ٨
١٨:١٦
مر ١:٢٥، ٣٤ ؛ ١٦:١٧

١٦ وَذَاتَ يَوْمٍ كُنَّا ذَاهِبِينَ إِلَى ٱلصَّلَاةِ، فَٱلْتَقَتْ بِنَا خَادِمَةٌ يَسْكُنُهَا رُوحُ عِرَافَةٍ، كَانَتْ
تُكْسِبُ سَادَتَهَا رِبْحاً كَثِيراً مِنْ عِرَافَتِهَا، ١٧ فَأَخَذَتْ تَسِيرُ وَرَاءَ بُولُسَ وَوَرَاءَنَا صَارِخَةً:
«هَؤُلَاءِ ٱلنَّاسُ هُمْ عَبِيدُ ٱللهِ ٱلْعَلِيِّ، يُعْلِنُونَ لَكُمْ طَرِيقَ ٱلْخَلَاصِ». ١٨ وَظَلَّتْ تَفْعَلُ هَذَا
أَيَّاماً كَثِيرَةً، حَتَّى تَضَايَقَ بُولُسُ كَثِيراً، فَٱلْتَفَتَ وَقَالَ لِلرُّوحِ ٱلَّذِي فِيهَا: «بِٱسْمِ يَسُوعَ
ٱلْمَسِيحِ، آمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا!» فَخَرَجَ حَالاً.

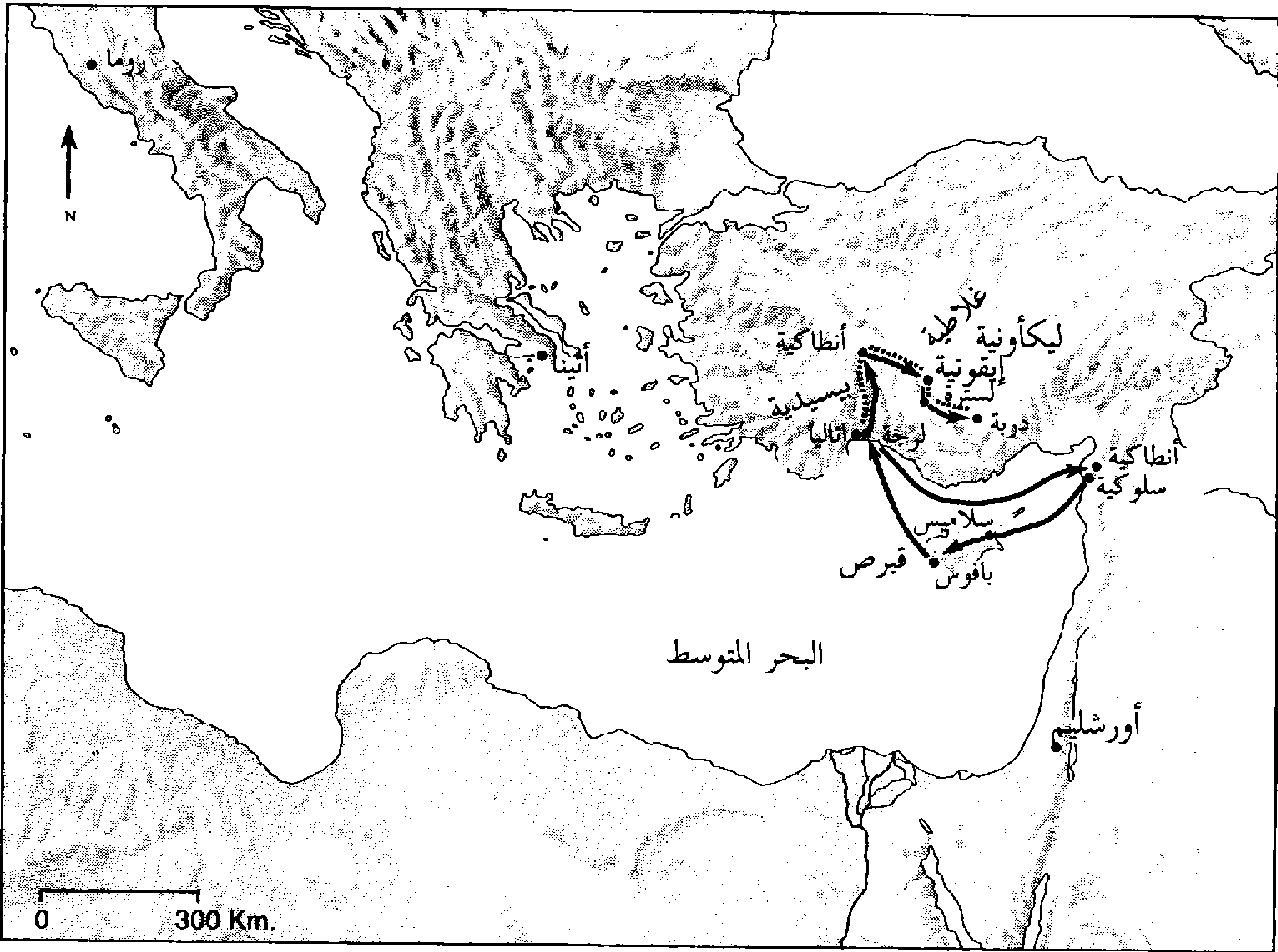
أسفار العهد الجديد وزمن كتابتها

السفر	زمن كتابته تقريباً	السفر	زمن كتابته تقريباً
رسالة بولس إلى مؤمني غلاطية	٤٩	إنجيل لوقا	٦١ / ٦٤
رسالة يعقوب	٤٩	رسالة يهوذا	٦٥
رسالتا بولس الأولى والثانية إلى مؤمني تسالونيكي	٥١ / ٥٢	الرسالة الأولى إلى تيموثاوس	٦٤
رسالتا بولس الأولى والثانية إلى مؤمني كورنثوس	٥٥	رسالة بطرس الأولى	٦٤ / ٦٥
الرسالة إلى مؤمني روما	٥٧	الرسالة إلى تيطس	٦٤
إنجيل مرقس	٥٨ / ٦٠	سفر أعمال الرسل	٦٦ / ٦٨
الرسالة إلى مؤمني أفسس	٦٠	رسالة بطرس الثانية	٦٦ / ٦٨
الرسالة إلى مؤمني كولوسي	٦٠	الرسالة الثانية إلى تيموثاوس	٦٦ / ٦٧
الرسالة إلى فليمون	٦٠	الرسالة إلى العبرانيين	٦٨ / ٧٠
الرسالة إلى مؤمني فيلبّي	٦١	إنجيل يوحنا	٨٥
إنجيل متّى	٦١ / ٦٤	رسائل يوحنا الثلاث: الأولى والثانية والثالثة	٨٥ / ٩٠
		سفر رؤيا يوحنا	٩٥

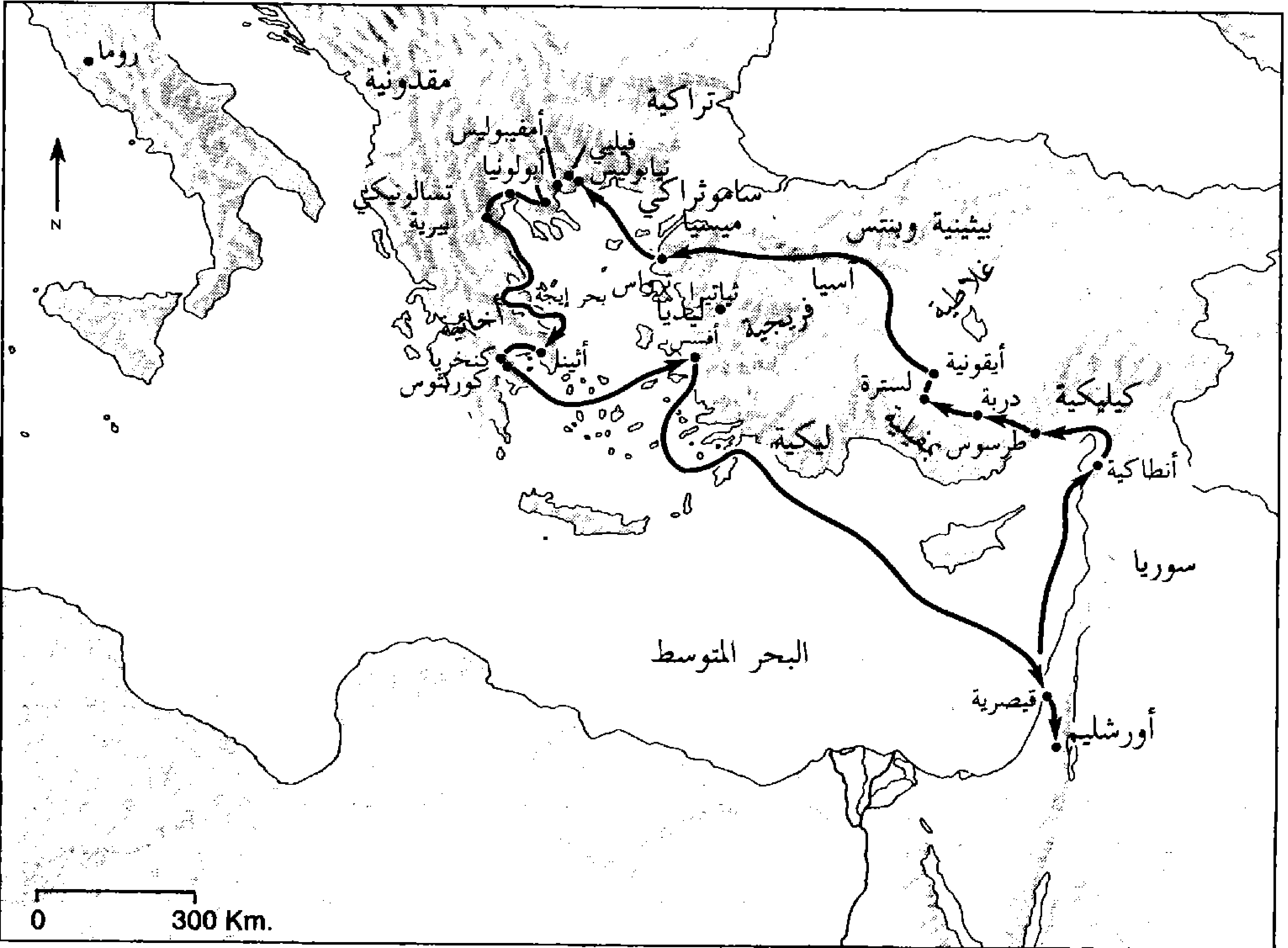
١٤:١٦ كانت ليدية تاجرة أرجوان، وكانت غالبا غنية، فقد كانت أقمشة الأرجوان نفيسة وثمينة، فقد كانت هذه الأقمشة تلبس، في المعتاد، كعلامة على النبل والأصالة والنسب الملوكي.

١٦:١٦ كانت العرافة أو قراءة الطالع أمراً شائعاً في حضارتي الأغريق والرومان وكانت هناك عدة وسائل خرافية يستخدمها الناس، ظناً منهم أنها تعلمهم بأحداث المستقبل، من تفسير فأل الطبيعة إلى الاتصال بأرواح الموتى. وقد كانت هذه الخادمة يسكنها روح شريرة، وكانت تكسب سادتها ربحاً كثيراً من عرافتها وتفسيرها للعلامات وإنباء الناس بحظهم. وكان سيدها يستغل حالتها الأليمة ليحقق مكاسب شخصية.

١٧:١٦ ما قالته الخادمة صحيح برغم أن مصدره روح شريرة. فلماذا أعلن الروح الشرير حقيقة بولس، وماذا أزعجه؟ لو كان بولس قد قبل كلمات الروح الشرير لكان كمن يربط بين الإنجيل وأعمال الأرواح الشريرة. وكان هذا كفيلاً بإفساد رسالته عن المسيح فإن الحق والباطل لا يأتلفا.



رحلة بولس الرسول التبشيرية الأولى



رحلة بولس الرسول التبشيرية الثانية

رحلة بولس الرسول التبشيرية الثالثة

رحلة بولس الرسول إلى روما

بولس وسيلا في السجن

[١٩] وَلَمَّا رَأَى سَادَتُهَا أَنَّ مَوْرِدَ رِزْقِهِمْ قَدِ ٱنْقَطَعَ، قَبَضُوا عَلَى بُولُسَ وَسِيلَا، وَجَرُّوهُمَا إِلَى
سَاحَةِ ٱلْمَدِينَةِ لِلْمُحَاكَمَةِ، [٢٠] وَقَدَّمُوهُمَا إِلَى ٱلْحُكَّامِ قَائِلِينَ: «هٰذَانِ ٱلرَّجُلَانِ يُثِيرَانِ
ٱلْفَوْضَى فِي ٱلْمَدِينَةِ؛ فَهُمَا يَهُودِيَّانِ [٢١] يُنَادِيَانِ بِتَقَالِيدَ لَا يَجُوزُ لَنَا نَحْنُ ٱلرُّومَانِيِّينَ أَنْ
نَقْبَلَهَا أَوْ نَعْمَلَ بِهَا!» [٢٢] فَثَارَ ٱلْجَمْعُ عَلَيْهِمَا، وَمَزَّقَ ٱلْحُكَّامُ ثِيَابَهُمَا وَأَمَرُوا بِجَلْدِهِمَا،
[٢٣] فَجَلَدُوهُمَا كَثِيراً وَأَلْقَوْهُمَا فِي ٱلسِّجْنِ، وَأَمَرُوا ضَابِطَ ٱلسِّجْنِ بِتَشْدِيدِ ٱلْحِرَاسَةِ
عَلَيْهِمَا. [٢٤] وَنَفَّذَ ضَابِطُ ٱلسِّجْنِ هٰذَا ٱلْأَمْرَ ٱلْمُشَدَّدَ. فَزَجَّ بِهِمَا فِي ٱلسِّجْنِ ٱلدَّاخِلِيِّ،
وَأَدْخَلَ أَرْجُلَهُمَا فِي مِقْطَرَةٍ خَشَبِيَّةٍ.

خلاص السجان وأهل بيته

[٢٥] وَنَحْوَ مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ كَانَ بُولُسُ وَسِيلَا يُصَلِّيَانِ وَيُسَبِّحَانِ ٱللهَ، وَٱلْمَسْجُونُونَ
يَسْمَعُونَهُمَا، [٢٦] وَفَجْأَةً حَدَثَ زِلْزَالٌ شَدِيدٌ هَزَّ أَرْكَانَ ٱلسِّجْنِ، فَٱنْفَتَحَتْ جَمِيعُ أَبْوَابِهِ حَالاً،
وَسَقَطَتْ قُيُودُ ٱلسُّجَنَاءِ كُلِّهِمْ. [٢٧] وَأَيْقَظَ ٱلزِّلْزَالُ ضَابِطَ ٱلسِّجْنِ. فَلَمَّا رَأَى ٱلْأَبْوَابَ
مَفْتُوحَةً ظَنَّ أَنَّ ٱلسُّجَنَاءَ هَرَبُوا، فَٱسْتَلَّ سَيْفَهُ لِيَقْتُلَ نَفْسَهُ، [٢٨] وَلٰكِنَّ بُولُسَ صَاحَ بِهِ
بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «لَا تَمَسَّ نَفْسَكَ بِسُوءٍ، فَنَحْنُ جَمِيعاً هُنَا!» [٢٩] فَطَلَبَ ضَوْءاً، وَٱنْدَفَعَ إِلَى
ٱلدَّاخِلِ وَهُوَ يَرْتَجِفُ خَوْفاً، وَٱرْتَمَى أَمَامَ بُولُسَ وَسِيلَا، [٣٠] ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا خَارِجاً وَسَأَلَهُمَا:
«يَاسَيِّدَيَّ، مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِكَيْ أَخْلُصَ؟» [٣١] فَأَجَابَاهُ: «آمِنْ بِٱلرَّبِّ يَسُوعَ فَتَخْلُصَ
أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ!» [٣٢] ثُمَّ بَشَّرَاهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ جَمِيعاً بِكَلِمَةِ ٱلرَّبِّ. [٣٣] فَأَخَذَهُمَا فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ
مِنَ ٱللَّيْلِ وَغَسَّلَ جِرَاحَهُمَا وَتَعَمَّدَ حَالاً هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعاً. [٣٤] ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى بَيْتِهِ
وَبَسَطَ لَهُمَا مَائِدَةً. وَٱبْتَهَجَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ جَمِيعاً، إِذْ كَانَ قَدْ آمَنَ بِٱللهِ.
[٣٥] وَلَمَّا طَلَعَ ٱلصَّبَاحُ أَرْسَلَ ٱلْحُكَّامُ بَعْضَ رِجَالِ ٱلشُّرْطَةِ لِيُبْلِغُوا ضَابِطَ ٱلسِّجْنِ أَمْرَ
ٱلْإِفْرَاجِ عَنْ بُولُسَ وَسِيلَا. [٣٦] فَأَخْبَرَ ٱلضَّابِطُ بُولُسَ بِٱلْأَمْرِ، قَائِلاً: «أَرْسَلَ ٱلْحُكَّامُ أَمْراً
بِٱلْإِفْرَاجِ عَنْكُمَا فَٱخْرُجَا ٱلْآنَ وَٱذْهَبَا بِسَلَامٍ!» [٣٧] فَٱحْتَجَّ بُولُسُ قَائِلاً: «جَلَدُونَا أَمَامَ ٱلنَّاسِ

١٩:١٦
مت ١٨:١٠
٢كو ٥:٦
٢٠:١٦، ٢١
أس ٨:٣
أع ١٢:١٦ ؛ ٦:١٧
٢٢:١٦
٢كو ٢٣:١١
١تس ٢:٢
٢٥:١٦
مت ١٠:٥-١٢
أع ٤١:٥
أف ١٩:٥
٢تيمو ٨:١
٢٦:١٦
أع ١٩:٥ ؛ ٧:١٢، ١٠
٢٧:١٦
أع ١٩:١٢
٣٠:١٦
أع ٣٧:٢
٣١:١٦
يو ١٦:٣، ٣٦
أع ١٤:١١
رو ٩:١٠
٣٤:١٦
١صم ١:٢، ٢
١أخ ١٠:١٦
مز ١١١:١١٩
رو ٢:٥
١بط ٨:١
٣٧:١٦
مت ١٦:١٠
أع ٢٥:٢٢-٢٩

١٦: ٢٢-٢٥ لقد ثار الجمع على بولس وسيلا ومزق الحكام ثيابهما وجلدوهما كثيراً وضربوهما وألقوهما في السجن الداخلي وأدخلوا أرجلهما في مقطرة خشبية. وبرغم هذا الوضع الكئيب كان بولس وسيلا يصليان ويسبحان الله والمسجونون يسمعونهما. فينبغي علينا أن نسبح الله مهما كانت الظروف. فقد نكسب الآخرين للمسيح بسبب قدوتنا.

٢٤:١٦ كانت المقطرة تصنع من لوحين خشبيين مربوطين بأثقال حديدية، وبهما فتحة تكفي فقط لاحاطة الرجل من فوق أعلى القدم. وكان السجين يضع رجله فوق اللوح الخشبي السفلي ثم يُطبق اللوح العلوي على الرجل فتثبت في الثقب. وأحياناً كانت القدم والرسغ أيضاً توضعان في المقطرة. وقد أدخلوا أرجل بولس الرجل المسالم الذي لم يقترف إثماً ولم يرتكب ذنباً، أدخلوا أرجله في مقطرة خشبية معدة للإمساك بأعتى المجرمين وتثبيته بأمان تام.

٢٧:١٦ لقد سحب ضابط السجن سيفه ليقتل نفسه لأن الحكام الرومان هددوه بالموت لو هرب أحد المسجونين (٢٣:١٦).

٣٧:١٦ رفض بولس أن ينال حريته ويهرب حتى يلقِّن حكام فيلبي درساً، وحتى يحمي المؤمنين الآخرين من المعاملة التي لاقاها هو وسيلا فسينتشر بين الناس في العالم كله أن بولس وسيلا بريئان، لذلك أطلق الحكام سراحهما، وأنه ينبغي ألا يضطهدوا المؤمنين خاصة لو كانوا يحملون الجنسية الرومانية.

سيلا

يمكن وصف حياة الكارزين الأوائل بالمسيحية بأوصاف كثيرة، كلها إثارة، وتخلو من الملل. فكانت هناك أيام مثيرة عندما كان يستجيب للإنجيل رجال ونساء لم يسبق لهم أن سمعوا عن يسوع مطلقاً. كما أن الرحلات في البر والبحر لم تكن تخلو من المخاطر. أما المخاطر الصحية والجوع فكانت جزءا من النظام اليومي. وقد لاقى الكارزون مقاومة سافرة للمسحية في عدة مدن. وكان سيلا أحد هؤلاء الكارزين الأوائل الذين وجدوا أن خدمة يسوع ليست مملة أبداً.
كان معظم المسيحيين الأوائل من اليهود الذين أدركوا أن يسوع هو تحقيق مواعيد الله في العهد القديم لشعبه إلا أنهم أهملوا التطبيق الشامل لهذه المواعيد. وهكذا أحس الكثيرون أن التهود ضرورة من أجل أن يصيروا مسيحيين. وكانت فكرة قبول الله لوثني أممي مستبعدة. لكن الأمميين بدأوا يقبلون المسيح مخلصاً لهم، وتأيد تجديدهم بتغير حياتهم وبوجود روح الله فيهم. وبرغم هذا ظل بعض اليهود رافضين ذلك، وصمموا على أن يتبع أولئك المسيحيون الأمميون الجدد التقاليد والعادات اليهودية. وقد وصل الأمر إلى نقطة الغليان في اجتماع مجمع أورشليم. لكنه حُلَّ بسلام. وكان سيلا أحد المندوبين الذين أرسلتهم كنيسة أورشليم إلى أنطاكية مع بولس وبرنابا برسالة رسمية من الترحيب والقبول للمسيحيين الأمميين. وبعد أن أتم سيلا مهمته عاد إلى أورشليم ولكنه في خلال فترة قصيرة رجع إلى أنطاكية حسب طلب بولس للانضمام إليه في رحلته التبشيرية الثانية.
بدأ بولس وسيلا وتيموثاوس خدمة بعيدة المدى لم تخل من بعض الأحداث المثيرة. فقد قضى بولس وسيلا ليلةً في سجن فيلبي يسبحان الله بعد أن ضُربا بشدة. وبعد ذلك أيضا، هربا ليلاً بالكاد من الجلد في تسالونيكي. أما في بيرية فكانت هناك متاعب أكثر، ولكن سيلا وتيموثاوس مكثا هناك لتعليم حديثي الإيمان بينما سافر بولس إلى أثينا. واجتمع شمل الفريق في النهاية في كورنثوس. وفي كل مكان زاروه تركوا خلفهم جماعة من المسيحيين.
ويترك سيلا الساحة، فجأةً كما دخلها. ويذكره بطرس كشريك له في رسالته الأولى، ولكن لسنا نعلم متى انضم سيلا إلى بطرس. كان سيلا مؤمناً فعالاً وعاملاً في أورشليم، وقد استمر في الخدمة بعد عمله مع بولس. وقد استغل كل الفرص لخدمة الله، ولم تثبطه المقاومة التي لاقاها طوال الطريق. وبرغم أن سيلا لم يكن أشهر الكارزين، لكنه بالتأكيد بطل يستحق أن نقتدي به.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* كان سيلا قائداً في كنيسة أورشليم.
* مثَّل الكنيسة في حمل "رسالة القبول" التي أصدرها مجمع أورشليم، إلى المؤمنين في أنطاكية.
* ارتبط ببولس بشدة منذ الرحلة التبشيريه الثانية.
* عندما سُجن مع بولس في فيلبي كانا يسبحان الله.
* كان كاتباً لبولس وبطرس في بعض الرسائل، وقد ورد ذكره باسم "سلوانس"

دروس من حياته

* المشاركة والرفقة جزء هام من الخدمة الفعالة.
* الله لا يقدم ضمانا لخدامه بعدم التعرض للألم.
* إن طاعتنا لله كثيراً ما تعني التخلي عما يجعلنا نحس بالأمان.

بياناته الأساسية

مكان إقامته : مواطن روماني يعيش في أورشليم
وظيفته : أحد المبشرين الأوائل.
المعاصرون له : بولس - تيموثاوس - بطرس - مرقس - برنابا

الآية الرئيسية

"فأجمعنا برأيٍ واحدٍ على أن نختار رجلين قد كرّسا حياتهما لاسم ربنا يسوع المسيح نرسلهما إليكم مع أخوينا الحبيبين برنابا وبولس. فأرسلنا يهوذا وسيلا ليبلغاكم الرسالة نفسها شفاهاً (أع ١٥:٢٥-٢٧)
وردت قصة سيلا في (أع ١٥:٢٢-١٩:١٠).
كما ورد ذكره أيضاً في (٢كو ١:١٩ ؛ ١تس ١:١ ؛ ٢تس ١:١ ؛ ١بط ٥:١٢).

بِغَيْرِ مُحَاكَمَةٍ، مَعَ أَنَّنَا نَحْمِلُ ٱلْجِنْسِيَّةَ ٱلرُّومَانِيَّةَ، وَزَجُّوا بِنَا فِي ٱلسِّجْنِ. فَكَيْفَ يُطْلِقُونَ
سَرَاحَنَا ٱلْآنَ سِرّاً! كَلَّا! بَلْ لِيَأْتُوا هُمْ وَيُطْلِقُوا سَرَاحَنَا!» ٣٨ وَأَخْبَرَ رِجَالُ ٱلشُّرْطَةِ ٱلْحُكَّامَ ٣٨:١٦ أع ٢٩:٢٢
بِهَذَا ٱلْاعْتِرَاضِ، فَخَافُوا حِينَ عَلِمُوا أَنَّهُمَا رُومَانِيَّانِ، ٣٩ فَجَاءُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِمَا، وَأَطْلَقُوهُمَا
طَالِبِينَ إِلَيْهِمَا أَنْ يُغَادِرَا ٱلْمَدِينَةَ. ٤٠ فَخَرَجَ بُولُسُ وَسِيلَا مِنَ ٱلسِّجْنِ وَتَوَجَّهَا إِلَى بَيْتِ ٤٠:١٦ أع ١٦:١٤، ١٥
لِيدِيَّةَ، حَيْثُ قَابَلَا ٱلْإِخْوَةَ وَشَجَّعَاهُمْ، ثُمَّ غَادَرَا ٱلْمَدِينَةَ.

في تسالونيكي

١٧ وَصَلَ بُولُسُ وَسِيلَا إِلَى تَسَالُونِيكِي بَعْدَمَا مَرَّا بِأَمْفِيبُولِيسَ وَأَبُولُونِيَّةَ. وَكَانَ ١:١٧ في ١٦:٤ ١تس ١:١
فِي تَسَالُونِيكِي مَجْمَعٌ لِلْيَهُودِ. ٢ فَذَهَبَ إِلَيْهِ كَعَادَتِهِ، وَنَاقَشَهُمْ لِثَلَاثَةِ سُبُوتٍ، ٢تس ١:١ ٢:١٧
مُسْتَنِداً إِلَى ٱلْكِتَابِ، ٣ وَشَرَحَ لَهُمْ مُبَيِّناً أَنَّ ٱلْمَسِيحَ كَانَ لَابُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ وَيَقُومَ مِنْ بَيْنِ أع ٩:٢٠؛ ١٣:٥، ١٤؛ ١٤:١؛ ١٧:١٠، ١٧؛
ٱلْأَمْوَاتِ، وَأَنَّ «ٱلْمَسِيحَ ٱلَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ هُوَ يَسُوعُ ٱلَّذِي أُبَشِّرُكُمْ بِهِ ٱلْآنَ!» ٤ فَٱقْتَنَعَ بَعْضُ ١٩:٨ ٣:١٧
ٱلْحَاضِرِينَ وَٱنْضَمُّوا إِلَى بُولُسَ وَسِيلَا. وَكَانَ بَيْنَهُمْ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلْيُونَانِيِّينَ ٱلْمُتَعَبِّدِينَ لو ٢٤:٢٦ أع ٣:١٨؛ ٩:٢٢؛ ١٨:٥ ٥:١٧
لِلهِ وَكَثِيرَاتٌ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ٱلنَّبِيلَاتِ. ٥ فَأَثَارَ ذَلِكَ حَسَدَ ٱلْيَهُودِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا، فَأَتَوا رو ١٦:٢١

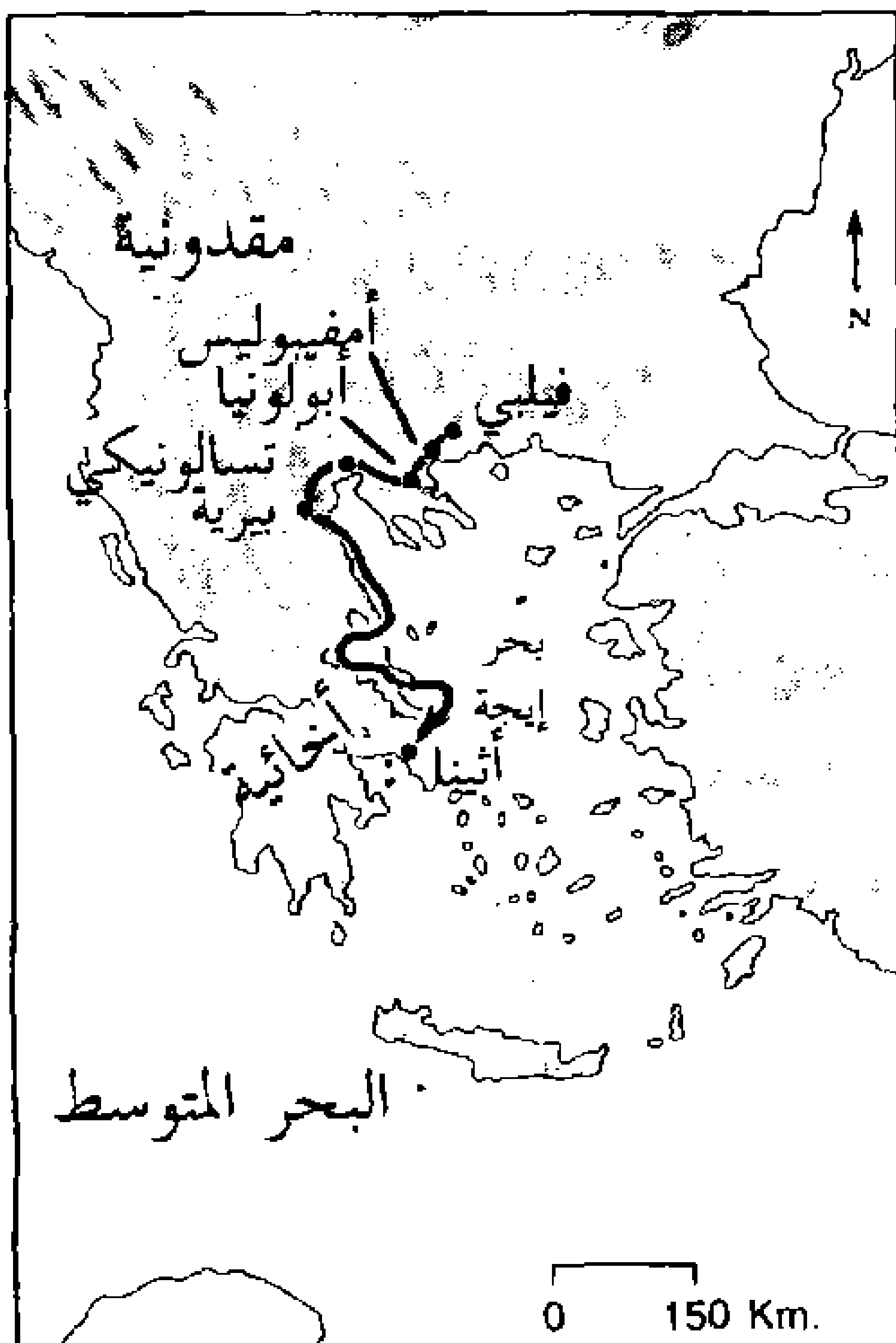
٣٨:١٦ كان حامل الجنسية الرومانية يتمتع بامتيازات معينة. وقد ارتعب حكام فيلبي لأنه لا يجوز قانوناً جلد مواطن روماني. كما أنه من حق كل مواطن روماني محاكمة عادلة، الأمر الذي لم ينله بولس وسيلا.

١:١٧ كانت تسالونيكي واحدة من أغنى مدن مقدونية وأقواها وأكثرها نفوذاً وهي أول مدينة يزورها بولس، وتجذب تعاليمه فيها عدداً كبيراً من البارزين اجتماعيا وأصحاب المكانة الاجتماعية العالية. وقد نمت الكنيسة التي غرسها بولس هناك سريعاً، ولكنه اضطر إلى مغادرتها عام ٥٠–٥١ بسبب هياج وتمرد (١٧:٥، ٦، ١٠). وقد أرسل بولس، فيما بعد، تيموثاوس إلى تسالونيكي ليطمئن على أحوال المسيحيين هناك. وبعد ذلك كتب بولس رسالتين إلى مؤمني تسالونيكي يشجعهم على أن يظلوا أمناء وأن يرفضوا الإصغاء إلى المعلمين الدجالين الذين يحاولون إفساد معتقدات المؤمنين.

١٧:١، ٢ يتألف المجمع من جماعة من اليهود يجتمعون للتعليم والصلاة، ويمكن إقامة مجمع متى وُجد عشرة رجال من اليهود. وكان نظام بولس المعتاد أن يكرز في المجامع طالما أن اليهود يسمحون بذلك. وكثيراً ما كان غير اليهود يحضرون هذه الخدمات ليسمعوا بولس. ولمعرفة شكل الخدمة في المجمع ارجع إلى شرح (أع ١٣:١٤).

١٧:٢، ٣ عندما كان بولس يتحدث في المجامع كان يبدأ من أسفار العهد القديم ليشرح كيف تممها المسيح، وينتقل بعد ذلك من المعلوم إلى المجهول. وهي استراتيجية أو أسلوب مناسب لنا أيضاً. فعندما نشهد للمسيح ينبغي أن نبدأ من حيث يقف الناس، مؤكدين الحق الذي يعرفونه، وبعد ذلك نقدم المسيح الذي هو وحده الحق.

٥:١٧ لم يفند رؤساء اليهود أفكار بولس وسيلا اللاهوتية بل كانوا يحسدونهما على شعبيتهما. وكانت دوافعهم في إثارة الفوضى والهياج مبنية على حسدٍ شخصي وليس على طهارة تعليم وعقيدة.



الخدمة في مقدونية
بقى لوقا في فيلبي بينما واصل بولس وسيلا وتيموثاوس السير على الطريق الاغناطي إلى مفيبوليس، وأبولونية، وتسالونيكي ثم هربوا إلى بيرية. ومن هناك سافر بولس بحراً إلى أثينا وبقى سيلا وتيموثاوس لتشجيع المؤمنين.

إن الشفقة من الصفات الأساسية للطبيب الناجح. فالإنسان محتاج لأن يعرف أن طبيبه يعتني به. وحتى لو لم يعرف الطبيب مكان العلة أو لم يدرِ ما يفعل، فإن العناية الفعلية الحقيقية تعد دائماً علاجاً فعالاً من الطبيب وقد كان لوقا، كطبيب، شديد الشفقة.

برغم قلة ما نعرفه من حقائق عن حياة لوقا فإنه قد ترك بما كتبه انطباعاً قوياً عن نفسه. ففي الإنجيل الذي دوّنه لوقا يؤكد على شفقة يسوع المسيح فيسجل، في صورة حية، كلاً من القوة التي ظهرت في حياة المسيح، والاهتمام الذي عامل به الناس. كما ركّز لوقا على صلة يسوع بالمرأة. وكتاب أعمال الرسل، الذي كتبه لوقا، مليء بصورٍ فعلية محددة لأناس حقيقيين وُجدوا في أعظم أحداث التاريخ.

كان لوقا طبيباً، مارس الطب في سفره كرفيق لبولس. ولما كان الإنجيل كثيراً ما يُقابل بالسياط والحجارة فإن الطبيب كان لديه مرضى دائماً. بل ومن المحتمل أن الشوكة في جسد بولس كانت نوعاً من المرض الجسدي يحتاج معه لرعاية لوقا المنتظمة وقد أثنى بولس بشدة على مهارات لوقا وأمانته.

وقد استخدم الله أيضا لوقا استخداماً خاصاً كمؤرخ للكنيسة الأولى. وعلى الدوام كانت تثبت دقة تفاصيل روايات لوقا وأوصافه. وتشير كلمات استهلال إنجيل لوقا إلى اهتمامه بالحق والحقيقة. وقد عكست شفقة لوقا شفقة سيده الرب وأعانت مهارته كطبيب بولس. كما أن شغفه بالحقائق وهو يسجل حياة المسيح، وانتشار الكنيسة الأولى وحياة المبشرين بالمسيحية، يعتبر مصدراً موثوقاً به ويمكن الاعتماد عليه كأساس لإيماننا وقد أكمل لوقا كل ذلك وهو بعيد عن الأضواء. ولعل أعظم مثال قدمه لوقا هو تحدي العظمة ولو لم يكن في مركز الأضواء.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* رفيق متضع أمين نافع لبولس.
* طبيب مثقف ومتعلم ومتمرس.
* مؤرخ مدقّق وحريص.
* كاتب إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل.

دروس من حياته

* إن ما نتركه من كتابات يظل صورة حية لشخصياتنا.
* كل إنسان، حتى أكثر الناس نجاحاً، يحتاج إلى عناية شخصية من الآخرين.
* التفوق يظهر في الطريقة التي نعمل بها رغم عدم وجود من يلاحظ عملنا.

بياناته الأساسية

مكان إقامته : لعل لوقا قابل بولس في ترواس.

وظيفته : طبيب - مؤرخ - رفيق سفر.

المعاصرون له : بولس - تيموثاوس - سيلا - بطرس.

الآية الرئيسية

"لما كان كثيرون قد أقدموا على تدوين قصةٍ في الأحداث التي تمت بيننا، كما سلّمها إلينا أولئك الذين كانوا من البداية شهود عيانٍ، ثم صاروا خداماً للكلمة، رأيت أنا أيضاً، بعدما تفحصت كل شيء من أول الأمر تفحصاً دقيقاً، أن أكتبها إليك مرتّبةً - ياصاحب السمو ثاوفيلس - لتتأكد لك صحة الكلام الذي تلقيته" (لو ١:١-٤).

يضع لوقا نفسه ضمن ضمير الجماعة "نا" (أع ١٦-٢٨).

وقد ورد الحديث عن لوقا في (لو ١:٣ ؛ أع ١:١ ؛ كو ٤:١٤ ؛ ٢تيمو ٤:١١ ؛ فل ٢٤).

بِبَعْضِ ٱلْأَشْرَارِ مِنْ أَبْنَاءِ ٱلشَّارِعِ، وَجَمَعُوا جُمْهُوراً وَأَخَذُوا يُحَرِّضُونَ ٱلنَّاسَ حَتَّى أَثَارُوا
ٱلْفَوْضَى فِي ٱلْمَدِينَةِ، ثُمَّ هَجَمُوا عَلَى بَيْتِ يَاسُونَ مُطَالِبِينَ بِتَسْلِيمِ بُولُسَ وَسِيلَا إِلَى
ٱلْجَمْعِ. [6]وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوهُمَا هُنَاكَ جَرُّوا يَاسُونَ وَبَعْضَ ٱلْإِخْوَةِ وَٱقْتَادُوهُمْ إِلَى حُكَّامِ ٦:١٧ أع ١٦:٢٠، ٢١
ٱلْمَدِينَةِ، وَٱشْتَكَوْا عَلَيْهِمْ صَارِخِينَ: «إِنَّ هٰذَيْنِ ٱلرَّجُلَيْنِ ٱللَّذَيْنِ قَلَبَا ٱلدُّنْيَا، قَدْ جَاءَا إِلَى
مَدِينَتِنَا أَيْضاً، [7]فَٱسْتَضَافَهُمَا يَاسُونُ. وَهُمْ جَمِيعاً يُخَالِفُونَ أَوَامِرَ ٱلْقَيْصَرِ، وَيُنَادُونَ بِمَلِكٍ ٧:١٧ لو ٢٣:٢
آخَرَ ٱسْمُهُ يَسُوعُ». [8]فَأَحْدَثُوا ٱنْزِعَاجاً لَدَى ٱلْجَمْعِ وَٱلْحُكَّامِ عِنْدَمَا سَمِعُوا هٰذَا.
[9]فَقَبَضَ ٱلْحُكَّامُ كَفَالَةً مِنْ يَاسُونَ وَمَنْ مَعَهُ ثُمَّ أَفْرَجُوا عَنْهُمْ.

في بيرية

[10]وَفِي ٱللَّيْلِ رَحَّلَ ٱلْإِخْوَةُ بُولُسَ وَسِيلَا حَالاً إِلَى بِيرِيَّةَ. وَلَمَّا وَصَلَا إِلَيْهَا، ذَهَبَا إِلَى
مَجْمَعِ ٱلْيَهُودِ فِيهَا. [11]وَكَانَ يَهُودُ بِيرِيَّةَ أَشْرَفَ مِنْ يَهُودِ تَسَالُونِيكِي، فَقَبِلُوا كَلِمَةَ ٱللهِ بِرَغْبَةٍ ١١:١٧ إش ٣٤:١٦ لو ١٦:٢٩
شَدِيدَةٍ، وَأَخَذُوا يَدْرُسُونَ ٱلْكِتَابَ يَوْمِيّاً لِيَتَأَكَّدُوا مِنْ صِحَّةِ ٱلتَّعْلِيمِ. [12]فَآمَنَ عَدَدٌ كَبِيرٌ يو ٥:٣٩ أع ٢٦:٢٢، ٢٣
مِنْهُمْ، كَمَا آمَنَ مِنَ ٱلْيُونَانِيِّينَ نِسَاءٌ نَبِيلَاتٌ وَعَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلرِّجَالِ.
[13]وَعَرَفَ يَهُودُ تَسَالُونِيكِي أَنَّ بُولُسَ يُبَشِّرُ بِكَلِمَةِ ٱللهِ فِي بِيرِيَّةَ، فَلَحِقُوا بِهِ وَبَدَأُوا يُحَرِّضُونَ ١٣:١٧ ١تس ٢:١٥
ٱلْجُمُوعَ لِيَثُورُوا عَلَيْهِ. [14]وَفِي ٱلْحَالِ أَخَذَ بَعْضُ ٱلْإِخْوَةِ بُولُسَ نَحْوَ ٱلْبَحْرِ لِيُسَافِرَ، وَبَقِيَ ١٤:١٧ مت ١٠:٢٣
سِيلَا وَتِيمُوثَاوُسُ هُنَاكَ. [15]وَرَافَقَ ٱلْإِخْوَةُ بُولُسَ حَتَّى أَوْصَلُوهُ إِلَى أَثِينَا، ثُمَّ رَجَعُوا بَعْدَمَا ١٥:١٧ أع ١٨:٥ ١تس ٣:١
أَوْصَاهُمْ بُولُسُ بِأَنْ يَلْحَقَ بِهِ سِيلَا وَتِيمُوثَاوُسُ بِأَسْرَعِ مَا يُمْكِنُ.

في أثينا

[16]وَبَيْنَمَا كَانَ بُولُسُ يَنْتَظِرُهُمَا فِي أَثِينَا رَأَى ٱلْمَدِينَةَ مَمْلُوءَةً أَصْنَاماً فَتَضَايَقَتْ رُوحُهُ. ١٦:١٧ أع ١٨:١
[17]وَأَخَذَ يُخَاطِبُ ٱلْيَهُودَ وَٱلْمُتَعَبِّدِينَ فِي ٱلْمَجْمَعِ، وَمَنْ يَلْقَاهُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي سَاحَةِ

٦:١٧ يالها من شهرة نالها المسيحيون الأوائل! فقد كانوا حقاً "يقلبون الدنيا". فإن قوة الإنجيل تحدث ثورة في حياة الناس، وتتخطى كل الحواجز الاجتماعية، وتفتح أبواب السجون، وتجعل الناس يهتمون ببعضهم البعض بشدة، وتهزهم ليعبدوا الله. يحتاج عالمنا أيضاً إلى أن يتغيّر. فليس الإنجيل مجرد تحسين السلوك والمناهج، لكنه أيضا تغيير الحياة تغييراً ديناميكياً.

٧:١٧ وجد رؤساء اليهود صعوبة في تلفيق تهمة يمكن لإدارة المدينة قبولها. فلم يكن الرومان يهتمون بالخلافات اللاهوتية بين اليهود وهذين المبشرين. أما الخيانة العظمى فكانت جريمة خطيرة في الامبراطورية الرومانية. ومع أن بولس وسيلا لم يثيرا عصياناً ضد القانون الروماني إلا أن ولاءهما لملكٍ آخر وضعهما موضع الشك.

٨:١٧، ٩ لم يكن دفع الكفالة في القديم بمعناه المعروف الآن وهو دفع نقود مقابل حرية الإنسان. ولكنه كان التزاماً من ياسون بوقف الاضطراب وإلا صودرت كل أملاكه وربما خسر حياته أيضاً.

١١:١٧ كيف تقيّم العظات والتعاليم؟ لقد فتح يهود بيريّة الأسفار المقدسة بأنفسهم باحثين عن الحقائق ليتحققوا من الرسالة التي سمعوها. قارن دائماً بين ما تسمع وما يقوله الكتاب المقدس. فإن المبشر أو المعلم الذي يقدم رسالة الله الحقيقية لن يناقض أو يعارض أي شيء مما في كلمة الله.

١٥:١٧ كانت أثينا، بمبانيها الفخمة وآلهتها المتعددة، مركزاً للحضارة الاغريقية والفلسفة والتعليم. وكان الفلاسفة والمثقفون دائماً على أهبة الاستعداد للاستماع إلى كل جديدٍ، ولذلك دعوا بولس للحديث إليهم في أريوباغوس.

ٱلْمَدِينَةِ. [١٨]وَجَرَتْ مُنَاقَشَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَعْضِ ٱلْفَلَاسِفَةِ ٱلْأَبِيقُورِيِّينَ وَٱلرِّوَاقِيِّينَ. وَلَمَّا
وَجَدُوا أَنَّهُ يُبَشِّرُ بِيَسُوعَ وَٱلْقِيَامَةِ مِنَ ٱلْمَوْتِ قَالَ بَعْضُهُمْ: «مَاذَا يَعْنِي هَذَا ٱلْمُدَّعِي
ٱلْأَحْمَقُ بِكَلَامِهِ؟» وَقَالَ آخَرُونَ: «يَبْدُو أَنَّهُ يُنَادِي بِآلِهَةٍ غَرِيبَةٍ». [١٩]ثُمَّ قَادُوهُ إِلَى تَلَّةِ
أَرِيُوبَاغُوسَ (حَيْثُ مَجْلِسُ ٱلْمَدِينَةِ) وَسَأَلُوهُ: «هَلْ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ ٱلْمَذْهَبُ ٱلْجَدِيدُ
ٱلَّذِي تُنَادِي بِهِ؟ [٢٠]إِنَّنَا نَسْمَعُ مِنْكَ أَقْوَالاً غَرِيبَةً نُرِيدُ أَنْ نَعْرِفَ مَعْنَاهَا». [٢١]وَكَانَ أَهْلُ أَثِينَا
وَٱلْأَجَانِبُ ٱلسَّاكِنُونَ فِيهَا لَا يُمْضُونَ أَوْقَاتَ فَرَاغِهِمْ إِلَّا فِي مُنَاقَشَةِ ٱلْأَفْكَارِ ٱلْجَدِيدَةِ.

حديث في الأريوباغوس

[٢٢]فَوَقَفَ بُولُسُ فِي وَسَطِ ٱلْأَرِيُوبَاغُوسِ، وَقَالَ:
«يَاأَهْلَ أَثِينَا، أَرَاكُمْ مُتَدَيِّنِينَ كَثِيراً فِي كُلِّ أَمْرٍ. [٢٣]فَبَيْنَمَا كُنْتُ أَتَجَوَّلُ فِي مَدِينَتِكُمْ وَأَنْظُرُ
إِلَى مَعَابِدِكُمْ وَجَدْتُ مَعْبَداً مَكْتُوباً عَلَيْهِ «إِلَى ٱلْإِلٰهِ ٱلْمَجْهُولِ». فَبِهَذَا ٱلْإِلٰهِ ٱلَّذِي
تَعْبُدُونَهُ وَلَا تَعْرِفُونَهُ، أَنَا أُبَشِّرُكُمْ. [٢٤]إِنَّهُ ٱللهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْكَوْنَ وَكُلَّ مَا فِيهِ، وَهُوَ ٱلَّذِي

١٨:١٧
١كو ١:٢٠-٢٤ ؛ ١٠:٤

٢٣:١٧
يو ٤:٢٢
٢تس ٢:٤

٢٤:١٧
١مل ٨:٢٧
إش ٤٢:٥
أع ٧:٤٨، ٤٩

١٨:١٧ كانت الأبيقورية والرواقية هي الفلسفات السائدة في الحضارة الاغريقية. وكان الأبيقوريون يؤمنون بأن البحث عن السعادة أو المتعة هو الهدف الأساسي والأول للحياة. وكان الرواقيون، على النقيض من ذلك. يضعون الفكر فوق الإحساس محاولين أن يعيشوا في تناغم وتناسق مع الطبيعة والعقل كابحين رغبتهم في المتعة وهكذا فإنهم كانوا في غاية التأدب.

١٩:١٧ في وقت ما كانت المحكمة العليا تجتمع عند تلة الأريوباغوس. وإذ وقف بولس على التل وتكلم عن الإله الحقيقي الواحد، حتى نظر السامعون إلى المدينة أسفل الجبل ورأوا تماثيل كثيرة تمثل الآلهة التي قال عنها بولس إنها عديمة الجدوى.

٢٢:١٧ كان بولس مهيأً تماماً لمخاطبة هذه الجماعة، فقد جاء من طرسوس وهي مركز ثقافي تعليمي. كما كان لديه التدريب والمعرفة في تقديم معتقداته بوضوح واقناع. فقد كان بولس معلماً يهودياً تعلم وتتلمذ على يدي أفضل علماء عصره وهو غمالائيل. كما قضى بولس الجزء الأكبر من حياته في التفكير والتأمل في الأسفار المقدسة.

لا يكفي أن نعلّم أو نبشر باقتناع بل يجب أن نكون مستعدين كبولس. فكلما عرفنا المزيد عن الكتاب المقدس، ومعانيه وكيفية تطبيقه على حياتنا، صارت كلماتنا أكثر إقناعاً للآخرين. وليس معنى هذا ألا نقدم الإنجيل للآخرين إلى أن نشعر بالاستعداد الكافي. فينبغي أن نعمل بما نعرف، مع مداومة المعرفة حتى نصل إلى المزيد من الناس، ونجيب على أسئلتهم وحججهم ومناقشاتهم بكفاءة أكثر.

٢٢:١٧ يعتبر خطاب الرسول بولس هنا مثالاً جيداً لكيفية توصيل الإنجيل للناس. فلم يبدأ بولس بسرد تاريخ اليهود، كما يفعل عادة، لأن ذلك سيكون بلا معنى لليونانيين الحاضرين. لكنه بدأ ببناء قضية عن الله الحقيقي الواحد، مستخدماً الأمثلة التي يفهمونها. ثم وضع أساساً عاماً بالتأكيد على ما يتفقون عليه حول الله (١٧:٢٢، ٢٣) وأخيراً وجه رسالته نحو شخص المسيح مركّزاً على القيامة (١٧:٣٠، ٣١) فعندما تشهد للآخرين يمكنك استخدام نفس أسلوب بولس ومدخله في الحديث، مستخدماً الأمثلة، ومقدّماً أرضية مشتركة بينك وبين الناس، ثم تحركهم نحو اتخاذ القرار بشأن يسوع المسيح.

٢٣:١٧ بنى الأثينيون معبداً للإله المجهول خشية أن يفقدوا بركّة أو ينالوا عقاباً. وقد استهل بولس خطابه أمام أهل أثينا بالحديث عن هذا الإله المجهول. ولم يكن بولس، بالطبع، يؤيد هذا الإله، ولكنه استخدم الكتابة المكتوبة عنه كمدخل لشهادته عن الإله الحقيقي الواحد.

٢٣:٢٧ شرح الرسول بولس لهؤلاء المتعلمين من أهل أثينا، من هو الإله الحقيقي الواحد. وبرغم أنهم كانوا متدينين بصفة عامة، لم يعرفوا هذا الإله. ونحن اليوم نعيش في مجتمع "مسيحي". ولكن الله مازال مجهولاً لمعظم الناس. فيلزم أن ننادي بمن هو الله، وأن نوضح ما فعله الله بواسطة ابنه يسوع المسيح لأجل كل البشرية. ولا يمكن أن نفترض أن يعرف الناس الرب يسوع بصورة حقيقية، حتى المتدينين منهم، أو أنهم يدركون أهمية الإيمان بالمسيح.

لَا يَسْكُنُ فِي مَعَابِدَ بَنَتْهَا أَيْدِي ٱلْبَشَرِ، لِأَنَّهُ رَبُّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ، ٢٥ وَلَيْسَ بِحَاجَةٍ إِلَى
خِدْمَةٍ يُقَدِّمُهَا لَهُ ٱلنَّاسُ. فَإِنَّهُ يَهَبُ جَمِيعَ ٱلْخَلْقِ ٱلْحَيَاةَ وَٱلنَّفَسَ وَكُلَّ شَيْءٍ. ٢٦ وَقَدْ
أَخْرَجَ ٱلشُّعُوبَ جَمِيعاً مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَأَسْكَنَهُمْ بِلَادَ ٱلْأَرْضِ كُلَّهَا، وَحَدَّدَ مُسْبَقاً أَزْمِنَةَ
وُجُودِهِمْ وَحُدُودَ أَوْطَانِهِمْ، ٢٧ لِكَيْ يَبْحَثُوا عَنِ ٱللهِ لَعَلَّهُمْ يَتَلَمَّسُونَهُ فَيَهْتَدُوا إِلَيْهِ! فَإِنَّهُ
لَيْسَ بَعِيداً عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا، ٢٨ لِأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ، أَوْ كَمَا قَالَ بَعْضُ
شُعَرَائِكُمْ: نَحْنُ أَيْضاً ذُرِّيَّتُهُ! ٢٩ فَمَا دُمْنَا ذُرِّيَّةَ ٱللهِ، فَيَجِبُ أَلَّا نَنْظُرَ إِلَى ٱلْأُلُوهِيَّةِ كَأَنَّهَا
صَنَمٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حَجَرٍ يَسْتَطِيعُ إِنْسَانٌ أَنْ يَنْحَتَهُ أَوْ يَصُوغَهُ كَمَا يَتَخَيَّلُ! ٣٠ فَٱللهُ
ٱلْآنَ يَدْعُو جَمِيعَ ٱلنَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ تَائِبِينَ، وَقَدْ غَضَّ ٱلنَّظَرَ عَنْ أَزْمِنَةِ
ٱلْجَهْلِ ٱلَّتِي مَرَّتْ، ٣١ لِأَنَّهُ حَدَّدَ يَوْماً يَدِينُ فِيهِ ٱلْعَالَمَ بِٱلْعَدْلِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ ٱخْتَارَهُ
لِذَلِكَ. وَقَدْ قَدَّمَ لِلْجَمِيعِ بُرْهَاناً، إِذْ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ».
٣٢ وَمَا إِنْ سَمِعَ ٱلْحَاضِرُونَ بِٱلْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ حَتَّى بَدَأَ بَعْضُهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ. وَلَكِنَّ
آخَرِينَ قَالُوا لِبُولُسَ: «نَوَدُّ أَنْ تُحَدِّثَنَا فِي هَذَا ٱلْمَوْضُوعِ ثَانِيَةً». ٣٣ وَهَكَذَا خَرَجَ بُولُسُ
مِنْ بَيْنِهِمْ.
٣٤ وَلَكِنَّ بَعْضَهُمُ ٱنْضَمُّوا إِلَى بُولُسَ وَآمَنُوا وَمِنْهُمْ دِيُونِيسِيُوسُ، وَكَانَ عُضْواً فِي مَجْلِسِ
أَرِيُوبَاغُوسَ، وَٱمْرَأَةٌ ٱسْمُهَا دَامَارِيسُ، وَآخَرُونَ غَيْرُهُمَا.

٢٥:١٧
مز ٥٠:١٠-١٢
دا ٤:٣٥
رو ١١:٣٦
٢٦:١٧
أي ١٢:٢٣ ؛ ١٤:٥
٢٧:١٧
إر ٢٣:٢٣، ٢٤
أع ١٤:١٧
رو ١:٢٠
٢٨:١٧
أي ١٢:١٠
دا ٥:٢٣
كو ١:١٧-١٩
عب ١:٣
٢٩:١٧
إش ٤٠:١٨-٢٥
رو ١:٢٣
٣٠:١٧
أع ١٤:١٦، ١٧
رو ٣:٢٥
٣١:١٧
مز ٩٦:١٣
أع ٢:٢٤ ؛ ١٠:٤٢
رو ٢:١٦ ؛ ٤:٢٥
١كو ١٥

في كورنثوس

١٨ بَعْدَ ذَلِكَ تَرَكَ بُولُسُ أَثِينَا، وَسَافَرَ إِلَى مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ. ٢ فَٱلْتَقَى هُنَاكَ
بِيَهُودِيٍّ ٱسْمُهُ أَكِيلَا، مِنْ مَوَالِيدِ بُنْطُسَ، كَانَ قَدْ جَاءَ حَدِيثاً مَعَ زَوْجَتِهِ
بِرِيسْكِلَا مِنْ إِيطَالِيَةَ، لِأَنَّ ٱلْقَيْصَرَ كُلُودِيُوسَ أَمَرَ بِطَرْدِ ٱلْيَهُودِ مِنْ رُومَا، فَقَصَدَ بُولُسُ

٢:١٨
رو ١٦:٣
١كو ١٦:١٩

١٧: ٣٠، ٣١ لم يترك بولس رسالته دون أن يكملها، مواجهاً الحاضرين بقيامة يسوع ومعناها لكل الناس، سواء بالبركة أو بالعقاب. ولم يكن لدى اليونانيين مفهوم عن الدينونة. فكان معظمهم يفضل عبادة العديد من الآلهة على عبادة إلهٍ واحد فقط. كما كانوا غير مؤمنين بمفهوم القيامة ويعتبرونه معادياً لهم. إلا إن بولس لم يحجب الحقيقة بصرف النظر عما يظنونه فيها. وقد غيّر مدخل حديثه ليتناسب مع الحاضرين، لكنه لم يغيّر على الإطلاق رسالته الأساسية.

١٧: ٣٢-٣٤ تلقي الناس كلمة بولس بمزيج من ردود الأفعال، فالبعض ضحكوا عليه واستهزأوا به، والبعض سعوا نحو مزيد من المعرفة، والقليلون آمنوا. فلا تتردد في مخاطبة الآخرين عن المسيح خشية ألا يؤمن أحد. وأيضاً لا تنتظر استجابة جماعية إيجابية لشهادتك. بل ولو آمن القليلون فقط لذلك يستحق المحاولة والجهد.

١٨: ١ كانت كورنثوس مركزاً تجارياً وسياسياً لليونان، كما كانت تفوق أثينا أهميةً. وكانت لها شهرة في الشر العظيم والفساد الكبير. وقد بُنى على التل الكبير خلف المدينة معبد للإلهة أفروديت، إلهة الحب والجمال. وفي هذه العبادة أو الديانة الشعبية كان الناس يعبدون الآلهة بتقديم المال في المعبد، وبالمشاركة الفعلية في الممارسات الجنسية مع الزواني والزانيات العاملين في المعبد. وقد وجد بولس في كورنثوس تحدياً، وفرصة عظيمة للخدمة. وقد كتب فيما بعد، رسالتين إلى مؤمني كورنثوس يعالج في جزء منهما مشاكل الفساد والزنا، وذلك ضمن سلسلة من الرسائل.

١٨: ٢، ٣ كان كل صبي يهودي يتعلم حرفة يكتسب منها

إِلَيْهِمَا. [3]وَإِذْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مِهْنَتِهِمَا، وَهِيَ صِنَاعَةُ ٱلْخِيَامِ، أَقَامَ عِنْدَهُمَا وَكَانَ يَشْتَغِلُ
مَعَهُمَا.
[4]وَكَانَ فِي كُلِّ سَبْتٍ يُنَاقِشُ ٱلْحَاضِرِينَ فِي ٱلْمَجْمَعِ لإِقْنَاعِ ٱلْيَهُودِ وَٱلْيُونَانِيِّينَ.
[5]وَلَمَّا وَصَلَ سِيلَا وَتِيمُوثَاوُسُ مِنْ مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، تَفَرَّغَ بُولُسُ تَمَاماً لِلتَّبْشِيرِ، شَاهِداً
لِلْيَهُودِ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ. [6]وَلَكِنَّهُمْ عَارَضُوا شَهَادَتَهُ وَأَخَذُوا يُجَدِّفُونَ. فَمَا كَانَ مِنْهُ
إِلَّا أَنْ نَفَضَ ثَوْبَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «دَمُكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ. أَنَا بَرِيءٌ! وَمُنْذُ ٱلآنَ أَتَوَجَّهُ لِتَبْشِيرِ
غَيْرِ ٱلْيَهُودِ». [7]ثُمَّ تَرَكَ بُولُسُ مَكَانَ إِقَامَتِهِ، وَنَزَلَ ضَيْفاً بِبَيْتِ رَجُلٍ غَيْرِ يَهُودِيٍّ يَتَعَبَّدُ لِلهِ،
ٱسْمُهُ تِيطُسُ يُوسْتُسُ، كَانَ بَيْتُهُ مُلَاصِقاً لِلْمَجْمَعِ. [8]فَآمَنَ كِرِيسْبُسُ رَئِيسُ ٱلْمَجْمَعِ
بِٱلرَّبِّ، هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعاً. وَسَمِعَ كَثِيرُونَ مِنْ أَهْلِ كُورِنْثُوسَ تَبْشِيرَ بُولُسَ، فَآمَنُوا
وَتَعَمَّدُوا.

«تكلم ولا تسكت»

[9]وَذَاتَ لَيْلَةٍ رَأَى بُولُسُ ٱلرَّبَّ فِي رُؤْيَا يَقُولُ لَهُ: «لَا تَخَفْ، بَلْ تَكَلَّمْ وَلَا تَسْكُتْ. [10]فَأَنَا

١٨:٣
أع ٢٠:٣٤
١كو ٤:١٢ ؛ ٩:١٥
٢كو ١١:٧

١٨:٥
أع ١٧:٣ ؛ ١٨:٢٨

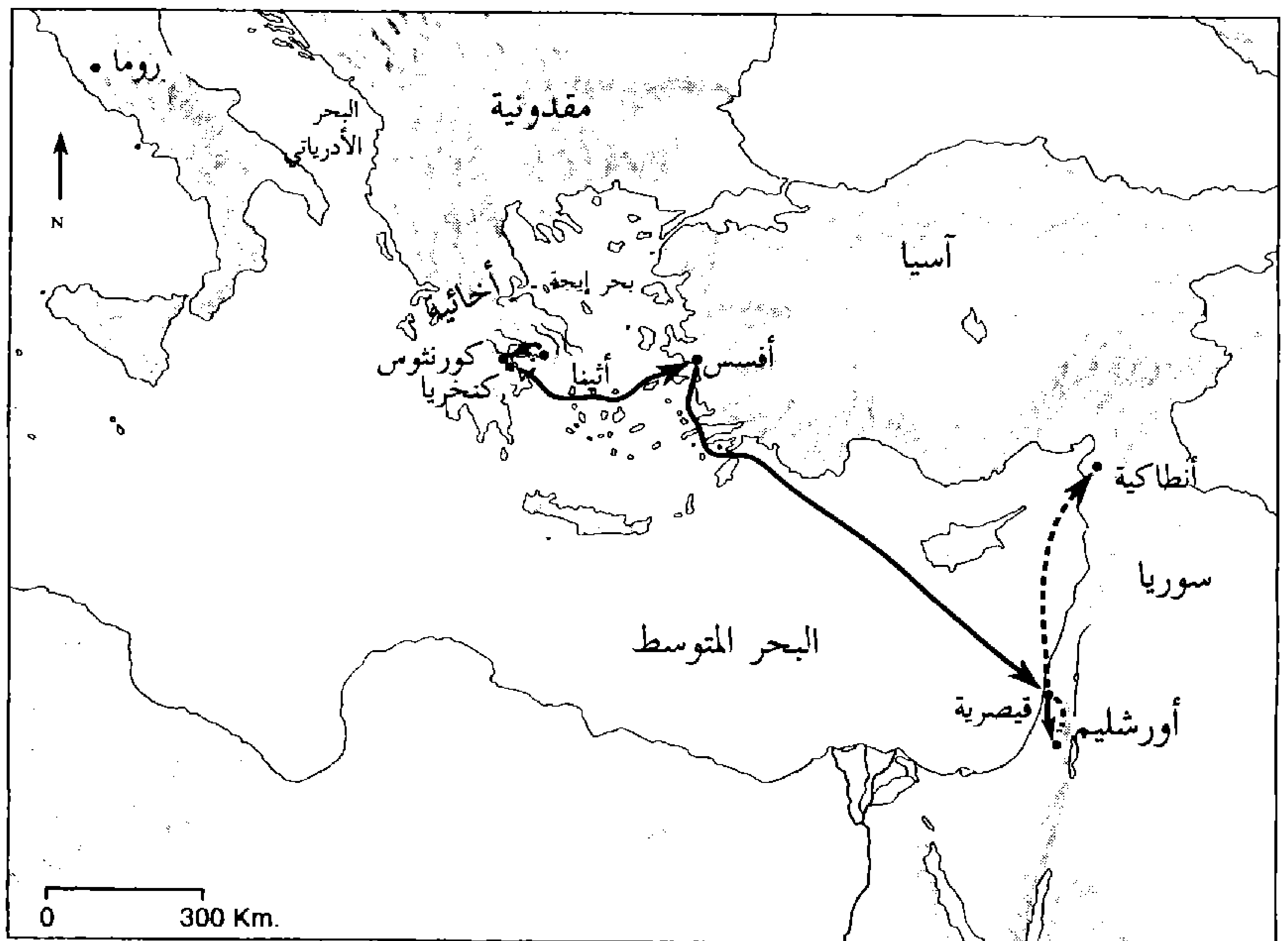
١٨:٦
حز ٣:١٨، ١٩
مت ١٠:١٤ ؛ ٢٧:٢٤، ٢٥
أع ١٣:٤٦ ؛ ٢٠:٢٦ ؛ ٢٨:٢٦-٢٨

١٨:٨
١كو ١:٢، ١٤

١٨:١٠
إش ٤١:١٠
إر ١:١٨
٢تيمو ٢:١٩

الخدمة في كورنثوس وأفسس

غادر بولس أثينا ورحل إلى كورنثوس الواقعة على برزخ ضيق من الأرض يعتبر ممراً مباشراً بين بحر إيجة والبحر الأدرياتي. وعند ميناء مدينة كورنثوس في كنخريا اتجه إلى أفسس. ومنها إلى قيصرية حيث ذهب من هناك إلى أورشليم مباشرة ليعرض أخبار رحلته قبل أن يعود إلى أنطاكية.



معيشته. وقد تدرب بولس وأكيلا على صناعة الخيام، يقصّان ويحيكان القماش المغزول من شعر الماعز. فكان بولس بذلك قادراً على كسب معيشته وقُوته.

١٨:٦ أعلن بولس لليهود أنه قد عمل كل ما بوسعه من أجلهم. ولما رفضوا يسوع كالمسيح فإنه ذهب إلى الأمم الذين سيكونون أكثر قبولاً له.

١٨:١٠، ١١ كان كثيرون قد آمنوا بالمسيح في كورنثوس، ومن بينهم فيبي (رو ١٦:١)، ترتيوس (رو ١٦:٢٢)، أراستس (رو ١٦:٢٣)، كوارتس (رو ١٦:٢٣) خُلُوي (١كو ١:١١)، غايوس (١كو ١:١٤) عائلة استفاناس (١كو ١٦:١٥) فُرتوناتوس (١كو ١٦:١٧)، أخائيكوس (١كو ١٦:١٧).

مَعَكَ، وَلَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يُؤْذِيَكَ، لِأَنَّ لِي شَعْباً كَثِيراً فِي هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ». ١١ فَبَقِيَ بُولُسُ
فِي كُورِنْثُوسَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ يُعَلِّمُ ٱلنَّاسَ كَلِمَةَ ٱللهِ.
١٢ وَلَمَّا كَانَ ٱلْحَاكِمُ ٱلرُّومَانِيُّ غَالِيُونُ يَتَوَلَّى ٱلْحُكْمَ عَلَى بِلَادِ أَخَائِيَةَ، تَجَمَّعَ ٱلْيَهُودُ ضِدَّ
بُولُسَ بِرَأْيٍ وَاحِدٍ، وَسَاقُوهُ إِلَى ٱلْمَحْكَمَةِ، ١٣ وَٱشْتَكَوْا عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «هَذَا ٱلرَّجُلُ يُحَاوِلُ
إِقْنَاعَ ٱلنَّاسِ بِأَنْ يَعْبُدُوا ٱللهَ بِطَرِيقَةٍ تُخَالِفُ شَرِيعَتَنَا». ١٤ وَكَادَ بُولُسُ أَنْ يَبْدَأَ دِفَاعَهُ لَوْلَا أَنَّ
غَالِيُونَ قَالَ لِلْيَهُودِ: «أَيُّهَا ٱلْيَهُودُ، لَوْ كَانَتِ ٱلْقَضِيَّةُ جَرِيمَةً أَوْ ذَنْباً، لَكُنْتُ أَحْتَمِلُكُمْ كَمَا
يَقْضِي ٱلْعَدْلُ. ١٥ وَلَكِنْ مَادَامَتِ ٱلْقَضِيَّةُ جَدَلاً فِي أَلْفَاظٍ وَأَسْمَاءٍ وَفِي شَرِيعَتِكُمْ، فَعَلَيْكُمْ
أَنْ تُعَالِجُوهَا بِأَنْفُسِكُمْ. أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَحْكُمَ فِي هَذِهِ ٱلْقَضَايَا!» ١٦ ثُمَّ طَرَدَهُمْ مِنَ
ٱلْمَحْكَمَةِ، ١٧ فَأَخَذُوا سُوسْتَانِيسَ رَئِيسَ ٱلْمَجْمَعِ وَضَرَبُوهُ أَمَامَ ٱلْمَحْكَمَةِ، وَلَكِنَّ
غَالِيُونَ لَمْ يَهُمَّهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ!

عودة بولس إلى أنطاكية

١٨ وَبَقِيَ بُولُسُ فِي كُورِنْثُوسَ فَتْرَةً طَوِيلَةً، ثُمَّ وَدَّعَ ٱلْإِخْوَةَ وَسَافَرَ بَحْراً مُتَّجِهاً إِلَى سُورِيَّةَ
وَمَعَهُ بِرِيسْكِلَا وَأَكِيلَا، بَعْدَمَا حَلَقَ رَأْسَهُ فِي مَدِينَةِ كَنْخَرِيَا، إِذْ كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ. ١٩ فَلَمَّا
وَصَلُوا إِلَى أَفَسُسَ تَرَكَهُمَا بُولُسُ فِيهَا، وَدَخَلَ مَجْمَعَ ٱلْيَهُودِ وَخَطَبَ فِيهِمْ. ٢٠ فَطَلَبُوا مِنْهُ
أَنْ يَقْضِيَ عِنْدَهُمْ فَتْرَةً أَطْوَلَ، فَلَمْ يَقْبَلْ. ٢١ وَوَدَّعَهُمْ قَائِلاً: «سَأَعُودُ إِلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ ٱللهُ!» ثُمَّ
سَافَرَ بَحْراً مِنْ أَفَسُسَ، ٢٢ وَنَزَلَ فِي مِينَاءِ قَيْصَرِيَّةَ فَصَعِدَ وَسَلَّمَ عَلَى ٱلْكَنِيسَةِ، ثُمَّ نَزَلَ

١٢:١٨
رو ٢٦:١٥
١تس ٧:١ ؛ ١٦:٢

١٥:١٨
أع ٢٩:٢٣ ؛ ١٩:٢٥

١٧:١٨
أع ٨:١٨
١كو ١:١

١٨:١٨
عد ٢:٦، ١٨
أع ٢:١٨، ٢٦ ؛ ٢٤:٢١
رو ١:١٦
١كو ٢٠:٩

١٩:١٨
أف ١:١
رؤ ١١:١ ؛ ١:٢

٢١:١٨
أع ١:١٩
يع ١٥:٤

٢٢:١٨
أع ٤٠:٨ ؛ ١٩:١١

١١:١٨ أسس بولس كنيسة في كورنثوس خلال اقامته لمدة عام ونصف العام هناك. وكتب من هناك رسالتين إلى مؤمني تسالونيكي (١تس ؛ ٢تس). وبرغم قصر فترة إقامته في تسالونيكي (أع ١٧:١-١٥) إلا إنه مدح المؤمنين هناك على أعمال المحبة ،الإيمان القوي، والرجاء الثابت. وفي تشجيعه لهم على الابتعاد عن الزنا والفساد عالج موضوعات الخلاص والألم والمجيء الثاني ليسوع المسيح. وطلب منهم مواصلة العمل الجاد وهم ينتظرون هذا المجيء.

١٢:١٨ غاليون هو الحاكم الروماني على بلاد أخائية، وهو أخو سينيكا الفيلسوف الشهير وقد تولى غاليون الحكم سنة ٥١-٥٢ م.

١٣:١٨ لقد أُتهم بولس ظلماً بالخيانة العظمى. فهو لم يكن يحرض الناس على طاعة ملك آخر سوى قيصر (انظر أع ١٧:٧)، كما لم يهاجم الامبراطورية الرومانية ولم يشتمها. بل بالعكس كان يتحدث عن الملكوت الأبدي ليسوع المسيح.

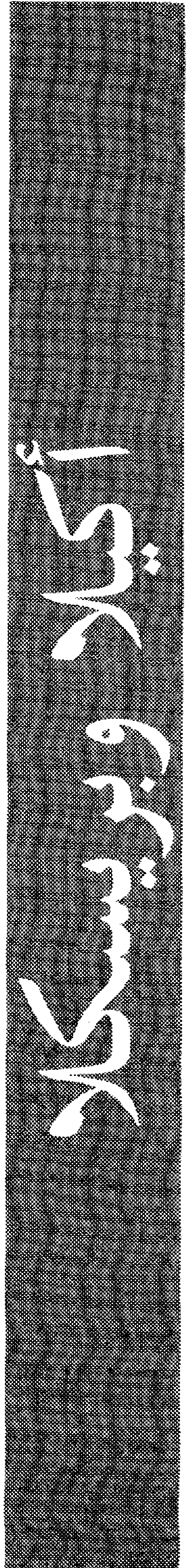
١٨:١٤-١٦ كان هذا القرار القضائي مهماً لانتشار الإنجيل في الإمبراطورية الرومانية. فقد كانت الديانة اليهودية ديانة رسمية في القانون الروماني. وقد رفضت المحكمة الاستماع إلى القضايا ضد المسيحيين لأنها كانت تعتبرهم طائفة من اليهودية. فإن ادعوا أنهم ديانة جديدة لكان من اليسير على الحكومة طردهم باعتبارهم خارجين على القانون.

١٧:١٨ كان كريسبس رئيساً للمجمع هناك، لكنه آمن بالمسيح هو وأهل بيته جميعاً (١٨:٨) فاختاروا سوستانيس مكانه. ولعل الذين ضربوه من اليونانيين الذين ينفّسون عن مشاعرهم ضد اليهود بسبب ما حدث منهم من شغب وهياج. أو لعلهم كانوا من اليهود، وقد ضربوا سوستانيس لأنه خسر القضية، وترك المجمع أسوأ مما كان. وقد ذُكر شخص باسم سوستانيس في (١كو ١:١)، ويعتقد الكثيرون أنه هو نفس الشخص المذكور هنا، رئيساً للمجمع، وقد صار مؤمناً ورفيقاً لبولس.

١٨:١٨ لعل هذا كان نذراً، انتهى بحلق رأس بولس وتقديم شعره ليحرق على المذبح (عد ٦:١٨).

٢١:١٨ لعل هذا العيد كان عيد الفصح أو اليوم الخمسين.

٢٢:١٨ يحدّد هذا العدد نهاية رحلة بولس التبشيرية الثانية وبداية رحلته الثالثة التي استمرت من عام ٥٣م حتى ٥٧م. وانطلاقاً من كنيسة أنطاكية اتجه بولس نحو أفسس، ولكنه



قد يعرف رجل وزوجته كيف يستفيدان من حياتهما، فكل منهما يكمل الآخر، ويستخدم أحدهما نقاط القوة في الآخر، ليكونا فريقاً مؤثراً. وتؤثر جهودهما المتضافرة المتحدة فيمن حولهما. وقد شكل أكيلا وبريسكلا مثل هذا الفريق. ولم يرد ذكرهما منفصلين مطلقاً في الكتاب المقدس. فقد كانا معاً دائماً في الزواج والخدمة.

وقد تقابل أكيلا وبريسكلا مع بولس وهو في رحلته التبشيرية الثانية. وكانا مطرودين من روما بمرسوم امبراطوري من كلوديوس طرد بموجبه اليهود من روما بسبب الشغب والتمرد (بسبب مسائل حول المسيّا على ما يبدو). وكان منزل أكيلا وبريسكلا متنقلاً كالخيام التي يصنعانها لكسب عيشهما. وقد فتحا بيتهما لبولس، وشاركهما بولس في صناعة الخيام، كما شاركهما في ثروته من الحكمة الروحية.

وقد وصل أكيلا وبريسكلا إلى أقصى ما أمكنهما من تعليم روحي. فاستمعا باصغاءٍ إلى العظات، مقيّمين ما يسمعان. وعندما سمعا أبلوس يتحدث تأثرا وأعجبا بقدرته كخطيبٍ بليغ، لكنهما أدركا أن مضمون رسالته مازال ناقصاً. وبدل المواجهة الصريحة أخذاه بهدوء إلى بيتهما وقدما له ما احتاج إلى معرفته. ولم يكن أبلوس، حتى ذلك الوقت، قد عرف سوى رسالة يوحنا المعمدان عن المسيح. فأخبره أكيلا وبريسكلا عن حياة يسوع، وموته، وقيامته، وعن حقيقة حلول روح الله على الناس. وقد واصل أبلوس كرازته بقوة، ولكن الصورة اكتملت لديه بعد ذلك.

أما بالنسبة لأكيلا وبريسكلا، فقد ظلا يستخدمان بيتهما مكاناً دافئاً للتعليم والعبادة. وعندما عادا إلى روما، بعد ذلك بسنوات جعلا من بيتهما مقراً لإحدى الكنائس التي نشأت في البيوت. إذ لم يكن المسيحيون الأوائل يجتمعون في كنائس مبنية، كما هو الحال اليوم، بل في بيوت أعضاء الكنيسة. وقد أدى هذا الجو الودي غير الرسمي، إلى إيجاد شركة حميمة بين الأفراد.

في عصر كان التركيز فيه كبيراً على ما يحدث "بين" الزوج وزوجته، شكّل أكيلا وبريسكلا نموذجاً لما يمكن أن يحدث من خلال حياة الزوج والزوجة. وإن فاعليتهما معاً تتحدث عن علاقتهما معاً. وقد فتحت ضيافتهما وكرمهما الطريق أمام الكثيرين إلى الخلاص. ومازال البيت المسيحي واحدا من أفضل وسائل نشر الإنجيل.

فهل يجد ضيوفك وزوارك المسيح في بيتك؟

منجزاتهما ونواحي القوة في شخصيتهما

* شكلا فريقاً بارزاً من زوج وزوجةٍ، خدما في الكنيسة الأولى.
* أعالا نفسيهما بصناعة الخيام، في أثناء خدمتهما للمسيح.
* كانا صديقين حميمين لبولس.
* شرحا لأبلوس رسالة المسيح الكاملة.

دروس من حياتهما

* يمكن أن يكون للزوجين معاً خدمة فعالة.
* إن البيت أداة عظيمة للتبشير بالإنجيل.
* يلزم لكل مؤمن أن يلم بالإيمان ويتعلم كل حقائقه، مهما كان دوره في الكنيسة.

بياناتهما الأساسية

مكان إقامتهما: أصلاً من روما، ونزحا إلى كورنثوس ثم إلى أفسس.

وظيفتهما: صانعا خيام.

المعاصرون له: الامبراطور كلوديوس - بولس - تيموثاوس - أبلوس.

الآية الرئيسية

"سلموا على بريسكلا وأكيلا، معاونيَّ في خدمة المسيح يسوع، اللذين عرّضا عنقيهما للذبح إنقاذاً لحياتي، ولست أنا وحدي شاكراً لهما، بل جميع كنائس الأمم أيضاً". (رو ١٦:٣، ٤)

وردت قصة أكيلا وبريسكلا في (أع ١٨).

كما ورد ذكرها أيضاً في (رو ١٦:٣-٥ ؛ ١كو ١٦:١٩ ؛ ٢تيمو ٤:١٩).

إِلَى مَدِينَةِ أَنْطَاكِيَةَ. [23]فَأَمْضَى فِيهَا بَعْضَ ٱلْوَقْتِ. ثُمَّ طَافَ مُقَاطَعَتَيْ غَلَاطِيَّةَ وَفِرِيجِيَّةَ
مُنْتَقِلاً مِنْ بَلْدَةٍ إِلَى أُخْرَى وَهُوَ يُشَدِّدُ عَزِيمَةَ ٱلتَّلَامِيذِ جَمِيعاً.

أبلوس في أفسس وأخائية

[24]وَجَاءَ إِلَى أَفَسُسَ يَهُودِيٌّ ٱسْمُهُ أَبُلُّوسُ، إِسْكَنْدَرِيُّ ٱلْمَوْلِدِ، فَصِيحُ ٱللِّسَانِ، خَبِيرٌ فِي
ٱلْكِتَابِ. [25]كَانَ قَدْ تَلَقَّنَ طَرِيقَ ٱلرَّبِّ. فَبَدَأَ يَخْطُبُ بِحَمَاسَةٍ شَدِيدَةٍ، وَيُعَلِّمُ ٱلْحَقَائِقَ
ٱلْمُخْتَصَّةَ بِيَسُوعَ تَعْلِيماً صَحِيحاً. وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ سِوَى مَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا، [26]فَقَدْ
أَخَذَ يَتَكَلَّمُ فِي ٱلْمَجْمَعِ بِجُرْأَةٍ. فَسَمِعَهُ أَكِيلَا وَبِرِيسْكِلَا، فَأَخَذَاهُ إِلَيْهِمَا وَأَوْضَحَا لَهُ
طَرِيقَ ٱللهِ بِأَكْثَرِ دِقَّةٍ. [27]وَقَرَّرَ أَبُلُّوسُ أَنْ يُسَافِرَ إِلَى بِلَادِ أَخَائِيَةَ فَشَجَّعَهُ ٱلْإِخْوَةُ وَكَتَبُوا
إِلَى ٱلتَّلَامِيذِ هُنَاكَ أَنْ يُرَحِّبُوا بِهِ. وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى هُنَاكَ أَعَانَ ٱلَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا إِعَانَةً
كُبْرَى بِمَا لَهُ مِنَ ٱلنِّعْمَةِ: [28]فَقَدْ كَانَ جَرِيئاً فِي مُجَادَلَاتِهِ ٱلْعَلَنِيَّةِ مَعَ ٱلْيَهُودِ، وَكَانَ يُفْحِمُهُمْ
مُسْتَنِداً إِلَى ٱلْكِتَابِ فَيُثْبِتُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ.

٢٣:١٨ إش ٣:٣٥؛ أع ٦:١٦؛ غل ٢:١ ؛ ١٤:٤
٢٤:١٨ أع ١:١٩؛ ١كو ١٢:١ ؛ ٤:١، ٦ ؛ ١٢:١٦؛ تي ١٣:٣
٢٥:١٨ أع ٢:١٨، ١٨ ؛ ٣:١٩
٢٧:١٨ ١كو ٦:٣
٢٨:١٨ مز ٢٢؛ إش ١٤:٧ ؛ ٦:٩، ٥٣؛ إر ٥:٢٣، ٦؛ دا ٢٥:٩، ٢٦؛ مي ٢:٥؛ ملا ١:٣؛ لو ٢٧:٢٤

بولس في أفسس

19 وَبَيْنَمَا كَانَ أَبُلُّوسُ فِي كُورِنْثُوسَ وَصَلَ بُولُسُ إِلَى أَفَسُسَ، بَعْدَمَا مَرَّ
بِٱلْمَنَاطِقِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ مِنَ ٱلْبِلَادِ. وَهُنَاكَ وَجَدَ بَعْضَ ٱلتَّلَامِيذِ، [2]فَسَأَلَهُمْ: «هَلْ

١:١٩ أع ٢١:٢٨
٢:١٩ يو ٣٩:٧؛ أع ١٥:٨، ١٦

كان طول الطريق يزور الكنائس في غلاطية وفريجية. وكان مركز هذه الرحلة هو إقامة بولس الطويلة (نحو سنتين إلى ثلاثة سنوات) في أفسس. وقبل عودته إلى أورشليم زار أيضاً المؤمنين في مقدونية واليونان.

٢٥:١٨، ٢٦ لم يسمع أبلوس سوى ما قاله يوحنا المعمدان عن الرب يسوع (انظر لو ٣:١-١٨)، لذلك لم تكن رسالته كاملة. فقد كان يوحنا يركز على التوبة عن الخطية وهي أول خطوة نحو الإيمان بالمسيح. ولم يعرف أبلوس شيئاً عن حياة الرب يسوع، وصلبه وقيامته، كما لم يعلم شيئاً عن حلول الروح القدس. فتولى أكيلا وبريسكلا شرح كل ذلك له.

٢٧:١٨، ٢٨ كان أبلوس من مدينة الاسكندرية في مصر، وتعتبر الاسكندرية ثاني أكبر مدن الإمبراطورية الرومانية، وكانت مقراً لجامعة عظيمة. وكان أبلوس فصيح اللسان مقتدراً في الكتب، خطيباً بليغاً، وعالماً، ومجادلاً عظيماً. وبعد معرفته بالمسيح اكتملت له جوانب المعرفة. وقد استخدم الله هذه المواهب بصورة كبيرة في تشجيع الكنيسة وتعضيدها وتقويتها. إن العقل أداة قوية إذا أحسن استخدامه في الموقف المناسب السليم. وقد استخدم أبلوس العقل والمنطق في اقناع الكثيرين في اليونان بحق الإنجيل. فلا حاجة بالإنسان إلى التنازل عن عقله حيثما يأتي إلى المسيح. فإن كانت لديك مقدرة في المنطق أو الجدل فاستخدمها في جذب الآخرين إلى الله.

٢٧:١٨، ٢٨ ليس كل عمل الخادم أو الكارز المبشر كدحاً وتعباً ومشقة وألماً فإن الأصحاح الثامن عشر تكثر فيه الانتصارات في مدنٍ رئيسية، كما تكثر فيه إضافة قادة جدد مبهرين، مثل بريسكلا وأكيلا وأبلوس، إلى الكنيسة. فنفرح بالانتصارات التي تأتي من المسيح، ولا تترك المجال للمصاعب والمخاطر أن توجد داخلك اضطراباً وسلبية.

١:١٩ كانت أفسس عاصمة ومركزاً هاماً للعمل في المقاطعة الرومانية آسيا (جزء من تركيا اليوم). وكمحورٍ للنقل البري والبحري حُسبت أفسس، مع مدينتي أنطاكية في سوريا والاسكندرية في مصر، كواحدة من أعظم مدن البحر المتوسط. وقد أقام بولس في أفسس فترة تزيد عن العامين. ومن هناك كتب رسالته الأولى إلى مؤمني كورنثوس لمواجهة الكثير من المشاكل التي تقابلهم. وفيما بعد، وهو مسجون في روما، كتب رسالة إلى مؤمني كنيسة أفسس.

٢:١٩-٤ كانت معمودية يوحنا علامة فقط على التوبة من الخطية لكنها لم تكن علامة على الحياة الجديدة في المسيح. ومثل أبلوس (أع ٢٤:١٨-٢٦) احتاج مؤمنو أفسس إلى مزيدٍ من التعليم عن رسالة وخدمة يسوع المسيح. فبالإيمان

نِلْتُمُ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ عِنْدَمَا آمَنْتُمْ؟» أَجَابُوهُ: «لَا! حَتَّى إِنَّنَا لَمْ نَسْمَعْ بِوُجُودِ ٱلرُّوحِ
ٱلْقُدُسِ!» 3 فَسَأَلَ: «إِذَنْ عَلَى أَيِّ أَسَاسٍ قَدْ تَعَمَّدْتُمْ؟» أَجَابُوا: «عَلَى أَسَاسِ مَعْمُودِيَّةِ
يُوحَنَّا!» 4 فَقَالَ بُولُسُ: «كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ بِمَعْمُودِيَّةِ ٱلتَّوْبَةِ، وَيَدْعُو ٱلشَّعْبَ إِلَى ٱلْإِيمَانِ
بِٱلْآتِي بَعْدَهُ، أَيْ بِيَسُوعَ». 5 فَلَمَّا سَمِعُوا هٰذَا تَعَمَّدُوا بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ. 6 وَمَا إِنْ وَضَعَ
بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَلَّ عَلَيْهِمِ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى
وَيَتَنَبَّأُونَ. 7 وَكَانَ عَدَدُهُمْ نَحْوَ ٱثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً.
8 وَأَخَذَ بُولُسُ يُدَاوِمُ عَلَى ٱلذَّهَابِ إِلَى ٱلْمَجْمَعِ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، يَتَكَلَّمُ بِجُرْأَةٍ فَيُنَاقِشُ
ٱلْحَاضِرِينَ وَيُحَاوِلُ إِقْنَاعَهُمْ بِٱلْحَقَائِقِ ٱلْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ ٱللهِ. 9 وَلٰكِنَّ بَعْضَهُمْ عَانَدُوا
وَلَمْ يَقْتَنِعُوا، وَأَخَذُوا يَشْتِمُونَ ٱلطَّرِيقَ أَمَامَ ٱلْمُجْتَمِعِينَ. فَٱنْفَصَلَ بُولُسُ عَنْهُمْ، وَٱنْفَرَدَ
بِٱلتَّلَامِيذِ، وَبَدَأَ يَعْقِدُ مُنَاقَشَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَدْرَسَةِ رَجُلٍ ٱسْمُهُ تِيرَانُّوسُ، 10 وَدَاوَمَ عَلَى
ذٰلِكَ مُدَّةَ سَنَتَيْنِ. وَهٰكَذَا وَصَلَتْ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا مِنَ ٱلْيَهُودِ
وَٱلْيُونَانِيِّينَ. 11 وَكَانَ ٱللهُ يُجْرِي مُعْجِزَاتٍ خَارِقَةً عَلَى يَدِ بُولُسَ، 12 حَتَّى صَارَ ٱلنَّاسُ
يَأْخُذُونَ ٱلْمَنَادِيلَ أَوِ ٱلْمَآزِرَ ٱلَّتِي مَسَّتْ جَسَدَهُ، وَيَضَعُونَهَا عَلَى ٱلْمَرْضَى، فَتَزُولُ
أَمْرَاضُهُمْ وَتَخْرُجُ ٱلْأَرْوَاحُ ٱلشِّرِّيرَةُ مِنْهُمْ.

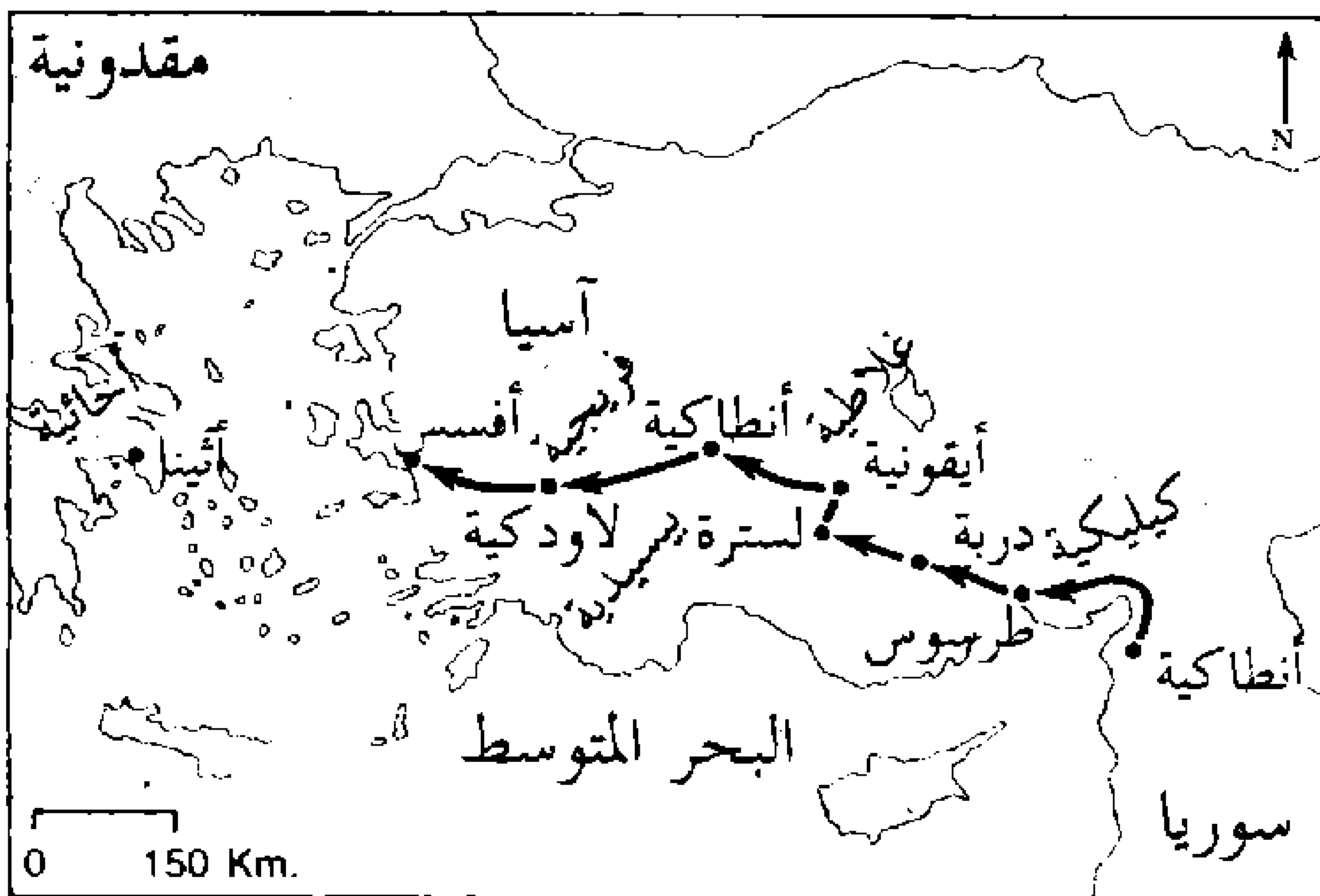
٣:١٩
لو ٢٩:٧
أع ٢٥:١٨، ٢٦
٤:١٩
أع ٥:١ ؛ ١٦:١١
٥:١٩
أع ١٢:٨، ١٦ ؛ ٤٨:١٠
غل ٢٧:٣
٦:١٩
أع ٤:٢ ؛ ٤٦:١٠
٨:١٩
أع ٣:١ ؛ ٢٣:٢٨، ٣١
١٠:١٩
أع ٦:١٦ ؛ ٢٠:١٩، ٢٢ ؛ ٣١:٢٠
١١:١٩
مر ٢٠:١٦
١٢:١٩
٢مل ٢٩:٤
يو ١٢:١٤
أع ١٥:٥

قبلوا يسوع أنه المسيح، لكنهم لم يدركوا مغزى موت الرب يسوع أو قيامته أو عمل الروح القدس. ومن ثمّ، فإنهم لم يختبروا وجود وقوة الروح القدس. في سفر أعمال الرسل نرى المؤمنين ينالون الروح القدس بعدة طرق. ففي العادة كان الروح القدس يملأ الإنسان حينما يعترف بإيمانه بالمسيح. أما في هذه الحالة فقد سمح الله أن يتأخر حدوث هذا الامتلاء. فقد كان الله يؤكد لهؤلاء المؤمنين، الذين لم يعرفوا أصلاً شيئاً عن الروح القدس، إنهم هم أيضاً جزء من الكنيسة. وقد صدق الامتلاء من الروح القدس على اعتبارهم مؤمنين. كان يوم الخمسين هو يوم الحلول الواضح للروح القدس. أما حدوث الانسكاب في عدة أوقات أخرى، كما ورد في سفر الأعمال، فكان أسلوب الله في توحيد المؤمنين الجدد بالكنيسة. فما يميز الكنيسة الحقيقية ليس فقط صحة التعليم والعقيدة، بل أيضاً برهان عمل الروح القدس.

٤:١٩ كان بولس يهتم بإيضاح أن الخلاص يتطلب التوبة "مع" الإيمان فيلزم أن يُواجه الإنسان بخطيته وبحاجته للتوبة، لكن هذا ليس سوى نصف الأمر. فلابد له أن يقبل الأخبار السارة عن الغفران والحياة الجديدة التي ينالها بيسوع.

٦:١٩ عندما وضع بولس يديه على هؤلاء التلاميذ حلّ الروح القدس عليهم، تماماً كما حدث مع التلاميذ في يوم الخمسين. وقد حدث هذا أيضاً عندما حل الروح القدس على الأمميين، أو غير اليهود (أع ٤٦:١٠، ٤٧).

٩:١٩ كانت قاعات الدرس في المدرسة تستخدم صباحاً لتعليم الفلسفة لكنها تبقى خالية خلال فترة اشتداد الحرارة في النهار (ما بين الحادية عشرة صباحاً حتى الرابعة مساءاً). ولما كان الكثيرون لا يعملون في تلك الفترة، كانوا يأتون لسماع تعليم بولس.



بولس يقوم برحلة تبشيرية ثالثة

لعل ما حفز بولس على القيام برحلة تبشيرية ثالثة هو انتشار رسالة معانديه في الكنائس التي أقامها. ولذلك أسرع نحو الشمال ثم نحو الغرب، ليزور الكثير من المدن التي سبق له زيارتها من قبل. وفي هذه المرة اتخذ طريقاً مباشراً غرباً نحو أفسس.

أبناء سكاوا

[13]وَحَاوَلَ بَعْضُ ٱلْيَهُودِ ٱلْجَوَّالِينَ ٱلَّذِينَ يَحْتَرِفُونَ طَرْدَ ٱلْأَرْوَاحِ ٱلشِّرِّيرَةِ، أَنْ يَسْتَغِلُّوا ٱسْمَ
ٱلرَّبِّ يَسُوعَ، قَائِلِينَ: «نَطْرُدُكَ بِٱسْمِ يَسُوعَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ بِهِ بُولُسُ!» [14]وَكَانَ بَيْنَ هٰؤُلَاءِ
سَبْعَةُ أَبْنَاءٍ لِوَاحِدٍ مِنَ ٱلْكَهَنَةِ ٱسْمُهُ سَكَاوَا، [15]فَأَجَابَهُمُ ٱلرُّوحُ ٱلشِّرِّيرُ: «يَسُوعُ أَنَا أَعْرِفُهُ،
وَبُولُسُ أَفْهَمُهُ. وَلٰكِنْ، مَنْ أَنْتُمْ؟» [16]ثُمَّ هَجَمَ عَلَيْهِمِ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلشِّرِّيرُ،
فَتَمَكَّنَ مِنْهُمْ وَغَلَبَهُمْ، فَهَرَبُوا مِنَ ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي كَانُوا فِيهِ، عُرَاةً مُجَرَّحِينَ. [17]فَٱنْتَشَرَ خَبَرُ
ذٰلِكَ بَيْنَ ٱلْيَهُودِ وَٱلْيُونَانِيِّينَ ٱلسَّاكِنِينَ فِي أَفَسُسَ، فَٱسْتَوْلَتِ ٱلرَّهْبَةُ عَلَى ٱلْجَمِيعِ.
وَتَمَجَّدَ ٱسْمُ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ. [18]فَجَاءَ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا يَعْتَرِفُونَ وَيُخْبِرُونَ بِمَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ. [19]وَأَخَذَ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْمُشْتَغِلِينَ بِٱلسِّحْرِ يَجْمَعُونَ كُتُبَهُمْ وَيُحْرِقُونَهَا أَمَامَ
ٱلْجَمِيعِ. وَقَدْ حُسِبَ ثَمَنُهَا، فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ خَمْسُونَ أَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ. [20]بِهٰذِهِ ٱلصُّورَةِ
كَانَتْ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ تَنْتَشِرُ وَتَقْوَى بِٱقْتِدَارٍ.

اضطراب خطير في أفسس

[21]وَبَعْدَ حُدُوثِ هٰذِهِ ٱلْأُمُورِ، عَزَمَ بُولُسُ عَلَى ٱلسَّفَرِ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُرُوراً بِمُقَاطَعَتَيْ
مَقْدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ، قَائِلاً: «لَابُدَّ لِي بَعْدَ إِقَامَتِي فِيهَا مِنْ زِيَارَةِ رُومَا أَيْضاً!» [22]فَأَرْسَلَ إِلَى
مَقْدُونِيَّةَ ٱثْنَيْنِ مِنْ مُعَاوِنِيهِ، هُمَا تِيمُوثَاوُسُ وَأَرَسْطُوسُ، وَبَقِيَ مُدَّةً مِنَ ٱلزَّمَنِ فِي مُقَاطَعَةِ
أَسِيَّا. [23]فِي تِلْكَ ٱلْمُدَّةِ وَقَعَ ٱضْطِرَابٌ خَطِيرٌ فِي أَفَسُسَ بِسَبَبِ ٱلطَّرِيقِ. [24]فَإِنَّ صَائِغاً
ٱسْمُهُ دِيمِتْرِيُوسُ كَانَ يَصْنَعُ نَمَاذِجَ فِضِّيَّةً صَغِيرَةً لِمَعَابِدِ ٱلْإِلٰهَةِ أَرْطَامِيسَ، فَيَعُودُ ذٰلِكَ
عَلَيْهِ وَعَلَى عُمَّالِهِ بِرِبْحٍ وَفِيرٍ، [25]دَعَا عُمَّالَهُ وَأَهْلَ مِهْنَتِهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «تَعْلَمُونَ أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ

١٣:١٩ مت ١٢:٢٦-٢٨؛ مر ٣٨:٩، ٣٩؛ لو ٤٩:٩، ٥٠ ؛ ٩:١١

١٥:١٩ مت ٢٩:٨؛ مر ٢٤:١؛ لو ٣٤:٤؛ أع ١٦:١٦-١٨؛ يع ١٩:٢

١٧:١٩ لو ١٦:٧

١٨:١٩ إش ٢٢:٣٠؛ إر ١٣:٣

٢٠:١٩ أع ٧:٦ ؛ ٢٤:١٢ ؛ ١٠:١٩

٢١:١٩ أع ١:٢٠، ٢٢ ؛ ١١:٢٣؛ رو ٢٤:١٥-٢٦؛ ١كو ٥:١٦

٢٢:١٩ أع ٩:١٦؛ رو ٢٣:١٦؛ ٢تيمو ٢٠:٤

٢٣:١٩ ٢كو ٨:١

٢٤:١٩ أع ١٦:١٦، ١٩

٢٥:١٩ ١تيمو ١٠:٦

١٣:١٩ كان كثيرون من الأفسسيين منخرطين في السحر وممارسات الشعوذة من أجل الربح، حتى إنهم كانوا يخرجون الأرواح الشريرة من الناس (أع ١٨:١٩، ١٩). وقد أعجب أبناء سكاوا بعمل بولس الذي كانت قوته في إخراج الأرواح الشريرة مستمدة من روح الله القدوس وليس من السحر، وكان واضحاً أن سلطانه أقوى من سلطانهم بكثير وقد اكتشفوا أنه لا يمكن التحكم في سلطان الله أو تقليده. وكانوا ينادون باسم الشخص بدون أن يعرفوا صاحبه. إن القوة في تغيير الناس هي في شخص يسوع المسيح. ولا يمكن استنزالها بمجرد تكرار تلاوة اسمه كتعويذة سحرية. فإن يسوع المسيح يعمل بقوته فيمن اختارهم فقط.

١٨:١٩،١٩ كانت أفسس تعتبر مركزاً للسحر الأسود ولممارسات الشعوذة الأخرى. وسعى الناس هناك للتمائم لتعطيهم الغنى والسعادة والنجاح في الزواج. فكانت الخرافات والخزعبلات والسحر أموراً شائعة، لكن الله يحظر بوضوح مثل هذه الممارسات (تث ٩:١٨-١٣). فلا يمكن أن تكون مؤمناً وتتمسك بالسحر الأسود والشعوذة والدجل. وما أن تبدأ في دخول هذه المجالات حتى تستحوذ عليك، وتمتلكك بسهولة لأن الشيطان قوي للغاية. إلا أن قوة الله أعظم (١يو ٤:٤ ؛ رؤ ١٠:٢٠)، فإن كنت قد اندمجت في السحر فتعلم الدرس من الأفسسيين وتخلّص من كل ما يخدعك ويجذبك نحو هذه الممارسات.

٢١:١٩ لماذا تمسك بولس بوجوب ذهابه إلى روما؟ فإنه أينما ذهب رأى نفوذ روما. لقد أراد بولس أن يحمل رسالة المسيح إلى مركز النفوذ والسلطة في العالم.

٢٢:١٩ أورد بولس الرسول ذكر تيموثاوس بتفصيل أكثر في رسالتيه الأولى والثانية إلى تيموثاوس. أما (أراستس) فكان مؤمناً ملتزماً، وكان، إلى جانب مساعدته المفيدة لبولس، أميناً لصندوق مدينة كورنثوس (انظر رو ٢٣:١٦).

يملك بعض الناس موهبة طبيعية مذهلة في مخاطبة الجموع. والقليلون لهم رسالة عظيمة ينادون بها. وعندما وصل أبلوس إلى أفسوس بعد قليل من رحيل بولس منها، صار له تأثير فوري ومباشر. فقد خاطب الجموع بجرأة مفسّراً العهد القديم، ومطبقاً تعاليم أسفاره بكل كفاءة .. وكان يدحض معاندي المسيحية ومقاوميها بقوة وفاعلية. ولم يستغرق الأمر طويلاً حتى سمع به أكيلا وبريسكلا. وقد أدرك أكيلا وبريسكلا سريعاً أن أبلوس لم يكن يعلم بكل الأمر. فبشارته مبنية على العهد القديم ورسالة يوحنا المعمدان. ولعله كان يحث الشعب على التوبة والاستعداد لمجيء المسيح. فأخذه أكيلا وبريسكلا إلى بيتهما وأعلماه بكل ما حدث، ووضحّا له طريق الله بأكثر دقة. وعندما أخبراه عن حياة يسوع وموته وقيامته، وعن حلول الروح القدس، لابد أن رأى أبلوس الأسفار تتضح أمامه. فامتلأ أبلوس بجرأة وطاقة جديدتين بعد أن اكتمل لديه الإنجيل.

وقرر أبلوس أن يسافر إلى بلاد أخائية. فأرسل الإخوة في أفسوس معه رسالة تقديم وتوصيةٍ مضيئةً. وسرعان ما أصبح أبلوس أمير الخطابة بين مسيحيي كورنثوس وأصبح يجادل علانيةً مقاومي الإنجيل، وكما يحدث مراراً أحدثت مواهب أبلوس مشكلة في النهاية. فقد بدأ بعض مؤمني كورنثوس يتبعون أبلوس ذاته وليس رسالته. وكان على بولس أن يواجه مؤمني كورنثوس بخصوص شقاقهم، إذ كانوا يشكلون جماعات صغيرة تسمى باسم المبشر المفضل لدى الجماعة. وترك أبلوس كورنثوس، وتردد في العودة إليها. وقد كتب بولس عن أبلّوس بحرارة، كخادمٍ شريكٍ له، "سقى" بذار الإنجيل التي غرسها بولس في كورنثوس. وقد تحدث بولس عن أبلوس إلى تيطس بإيجازٍ. فقد كان أبلوس ممثلاً رحّالاً للإنجيل يستحق مساعدة تيطس.

برغم أن مواهبه وقدراته الطبيعية كان من الممكن أن تصيبه بالكبرياء والغرور، إلا إن أبلوس برهن على استعداده للتعلّم. وقد استخدم الله أكيلا وبريسكلا، وقد تعلّما حديثاً على يد بولس، في نقل الإنجيل كاملاً إلى أبلّوس. ولأن أبلّوس لم يتردد في أن يكون تلميذاً صار أفضل معلّم. فإلى أي مدى يؤثر استعدادك للتعلم على جهود الله في مساعدتك لتصبح كل ما يريده الله لك؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* كان أبلوس مبشراً موهوباً ومدافعاً مقنعاً في الكنيسة الأولى.
* كان أبلّوس مستعداً وقابلاً للتعلّم.
* يحتمل أن يكون هو كاتب الرسالة إلى العبرانيين.

دروس من حياته

* توصيل الإنجيل بصورة فعّالة يتضمن رسالةً دقيقةً مقدمة بقوة الله.
* يمكن أن يكون الدفاع الخطابي الواضح عن الإنجيل، تشجيعاً حقيقياً للمؤمنين، وإقناعاً لغير المؤمنين بحق الإنجيل.

بياناته الأساسية

مكان إقامته: من الاسكندرية في مصر.
الوظيفة: مبشر متجول - مدافع عن الإنجيل.
المعاصرون له: بريسكلا - أكيلا - بولس.

الآية الرئيسية

"وجاء إلى أفسس يهوديٌّ اسمه أبلُّوس، اسكندري المولد، فصيح اللسان، خبير في الكتاب. كان قد تلقّن طريق الرب. فبدأ يخطب بحماسةٍ شديدةٍ، ويعلّم الحقائق المختصة بيسوع تعليماً صحيحاً. ومع أنّه لم يكن يعرف سوى معمودية يوحنا، فقد أخذ يتكلم في المجمع بجرأة. فسمعه أكيلا وبريسكلا، فأخذاه إليهما وأوضحا له طريق الله بأكثر دقة" (أع ١٨:٢٤-٢٦).

وردت قصة أبلّوس في (أع ١٨:٢٤-٢٨ ؛ ١٩:١).

كما ورد ذكره أيضا في (١كو ١:١٢ ؛ ٣:٤-٦، ٢٢ ؛ ٤:١، ٦ ؛ ١٦:١٢ ؛ تي ٣:١٣).

أَنَّ عَيْشَنَا ٱلرَّغِيدَ يَعْتَمِدُ عَلَى صِنَاعَتِنَا هَذِهِ، [26]وَقَدْ رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ أَنَّ بُولُسَ هَذَا أَضَلَّ
عَدَداً كَبِيراً مِنَ ٱلنَّاسِ، لَا فِي أَفَسُسَ وَحْدَهَا، بَلْ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا كُلِّهَا تَقْرِيباً، وَأَقْنَعَهُمْ
بِأَنَّ ٱلْآلِهَةَ ٱلَّتِي تَصْنَعُهَا ٱلْأَيْدِي لَيْسَتْ بِآلِهَةٍ. [27]وَهَذَا لَا يُهَدِّدُ صِنَاعَتَنَا بِٱلْكَسَادِ
وَحَسْبُ، بَلْ يُعَرِّضُ مَعْبَدَ أَرْطَامِيسَ إِلَهَتِنَا ٱلْعُظْمَى لِفُقْدَانِ هَيْبَتِهِ. فَنَخْشَى أَن تَتَلَاشَى
كَرَامَتُهَا وَتَنْهَارَ عَظَمَتُهَا، وَهِيَ ٱلَّتِي يَتَعَبَّدُ لَهَا سُكَّانُ أَسِيَّا جَمِيعاً، بَلِ ٱلْعَالَمُ كُلُّهُ!»
[28]فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْعُمَّالُ هَذَا ٱلْكَلَامَ تَمَلَّكَهُمُ ٱلْغَضَبُ وَبَدَأُوا يَصْرُخُونَ: «عَظِيمَةٌ أَرْطَامِيسُ
إِلَهَةُ أَهْلِ أَفَسُسَ!» [29]وَعَمَّ ٱلِاضْطِرَابُ ٱلْمَدِينَةَ كُلَّهَا. وَهَجَمَ حَشْدٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ عَلَى
غَايُوسَ وَأَرِسْتَرْخُسَ ٱلْمَقْدُونِيَّيْنِ رَفِيقَيْ بُولُسَ فِي ٱلسَّفَرِ، وَجَرُّوهُمَا إِلَى سَاحَةِ ٱلْمَلْعَبِ.
[30]وَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يُوَاجِهَ ٱلْجُمْهُورَ، وَلَكِنَّ ٱلتَّلَامِيذَ مَنَعُوهُ مِنْ ذَلِكَ، [31]كَمَا أَرْسَلَ إِلَيْهِ
أَصْدِقَاؤُهُ مِنْ وُجَهَاءِ أَسِيَّا يَرْجُونَ مِنْهُ أَلَّا يُعَرِّضَ نَفْسَهُ لِخَطَرِ ٱلذَّهَابِ إِلَى ٱلْمَلْعَبِ،
[32]فَقَدْ كَانَ ٱلْأَمْرُ مُخْتَلِطاً عَلَى ٱلْجُمْهُورِ، بَعْضُهُمْ يَصْرُخُ بِشَيْءٍ، وَبَعْضُهُمْ يَصْرُخُ بِشَيْءٍ
آخَرَ، حَتَّى إِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ سَبَبَ تَجَمُّعِهِمْ. [33]وَكَانَ بَيْنَ ٱلْجُمْهُورِ يَهُودِيٌّ
ٱسْمُهُ إِسْكَنْدَرُ، دَفَعَهُ ٱلْيَهُودُ إِلَى ٱلْأَمَامِ، وَدَعَاهُ بَعْضُهُمْ إِلَى ٱلْكَلَامِ. فَأَشَارَ بِيَدِهِ يُرِيدُ أَنْ
يُلْقِيَ عَلَى ٱلشَّعْبِ كَلِمَةَ دِفَاعٍ. [34]لَكِنَّ ٱلْمُحْتَشِدِينَ عَرَفُوا أَنَّهُ يَهُودِيٌّ، فَأَخَذُوا يَهْتِفُونَ
مَعاً هُتَافاً وَاحِداً ظَلُّوا يُرَدِّدُونَهُ نَحْوَ سَاعَتَيْنِ: «عَظِيمَةٌ أَرْطَامِيسُ إِلَهَةُ أَهْلِ أَفَسُسَ!»
[35]أَخِيراً تَمَكَّنَ كَاتِبُ ٱلْمَدِينَةِ مِنْ تَهْدِئَةِ ٱلْحُشُودِ، وَقَالَ: «يَاأَهْلَ أَفَسُسَ، مَنْ يُنْكِرُ أَنَّ
أَفَسُسَ هِيَ ٱلْمَدِينَةُ ٱلْحَارِسَةُ لِهَيْكَلِ أَرْطَامِيسَ ٱلْإِلَهَةِ ٱلْعَظِيمَةِ، وَلِصَنَمِهَا ٱلَّذِي هَبَطَ
مِنَ ٱلسَّمَاءِ؟ [36]فَلِأَنَّهُ لَا خِلَافَ فِي هَذَا ٱلْأَمْرِ، يَجِبُ أَنْ تَهْدَأُوا وَلَا تَفْعَلُوا شَيْئاً بِتَسَرُّعٍ.
[37]فَقَدْ أَحْضَرْتُمْ هَذَيْنِ ٱلرَّجُلَيْنِ، مَعَ أَنَّهُمَا لَمْ يَسْرِقَا ٱلْمَعْبَدَ وَلَمْ يَشْتُمَا إِلَهَتَكُمْ.

٢٦:١٩
١أخ ٢٦:١٦
مز ٤:١١٥
إش ٤٤:١٠-٢٠ ؛ ٧:٤٦
إر ٢٠:١٦
أع ٢٩:١٧
١كو ٤:٨

٢٨:١٩
إر ٣٨:٥٠
حب ١٨:٢-٢٠
٢٩:١٩
أع ٤:٢٠ ؛ ٢:٢٧
رو ٢٣:١٦
١كو ١٤:١
كو ١٠:٤
فل ٢٤

٣٢:١٩
أع ٣٤:٢١
٣٣:١٩
١تيمو ٢٠:١
٢تيمو ١٤:٤

٢٦:١٩ عندما بشّر بولس في أفسس فإن ديمتريوس الصائغ صانع نماذج المعابد وأهل مهنته لم يثوروا بسبب تعليم بولس وعقيدته، لكن غضبهم وصل إلى الغليان لأن كرازة بولس هددت أرباحهم. فقد كانوا يصنعون نماذج فضية صغيرة لمعابد الإلهة أرطاميس (ديانا) وتماثيل لها. فلو بدأ الناس يؤمنون بالله ويرفضون تماثيلهم لانهارت صناعتهم. إن وعد يسوع لنا ليس للهرب من الاضطهاد بل لإيجاد المخرج منه والحياه برغمه. كما وعدنا أن لن نجتاز الاضطهاد وحدنا فقد قال: "وها أنا معكم كل الأيام إلى انتهاء الزمان!" (مت ٢٠:٢٨).

٢٧:١٩ كانت استراتيجية ديمتريوس في إثارة التمرد مبنية على استثارة حب الناس للمال، ثم إخفاء طمعهم وجشعهم خلف قناع الوطنية والإخلاص الديني. ولم ير المتمردون دوافع الأنانية في تمردهم، بل بالعكس اعتبروا أنفسهم أبطالاً مدافعين عن بلادهم وعن معتقداتهم.

٢٩:١٩ كثيراً ما كان بولس يسعى نحو مساعدة الآخرين له في عمله. وفي هذه المناسبة كان معه في رحلته أرسترخس (الذي سيرافقه في رحلات أخرى (انظر أع ٣:٢٠، ٤ ؛ ١:٢٧، ٢) وغايوس (لعله ليس غايوس المذكور فيما بعد في (رو ٢٣:١٦ ؛ ١كو ١٤:١).

٣١:١٩ لم يكن هؤلاء الرجال ضباطاً أو قادة عسكريين بل من رجال الحكومة المسئولين عن النظام السياسي والديني في المنطقة. وقد وصلت رسالة بولس إلى كل طبقات المجتمع ومستوياته المختلفة، متخطّية بذلك الحواجز الاجتماعية جميعها، كما أوجدت لبولس أصدقاء في المراكز العليا.

٣٣:١٩، ٣٤ صارت الجموع معادية لليهود إلى جانب معاداتها للمسيحيين. وكان اليهود قد دفعوا اسكندر هذا ليتحدث نيابة عنهم مبيناً عدم اشتراك اليهود مع جماعة المسيحيين، وبالتالي عدم اشتراكهم في المشكلة الاقتصادية لصائغي الفضة.

[٣٨]أَمَّا إِذَا كَانَ لِدِيمِتْرِيُوسَ وَزُمَلَاءِ مِهْنَتِهِ شَكْوَى، فَإِنَّ عِنْدَنَا مَحَاكِمَ وَقُضَاةً. فَلْيَتَقَدَّمُوا
بِشَكْوَاهُمْ إِلَى ٱلْقُضَاةِ. [٣٩]وَإِذَا كَانَ لَكُمْ شَكْوَى أُخْرَى، فَإِنَّ ٱلنَّظَرَ فِيهَا يَتِمُّ فِي جَلْسَةٍ
قَانُونِيَّةٍ. [٤٠]أَمَّا ٱلْآنَ فَكُلُّنَا مُعَرَّضُونَ لِلْمُحَاكَمَةِ بِتُهْمَةِ ٱفْتِعَالِ ٱلْاضْطِرَابِ، بِسَبَبِ مَا حَدَثَ
ٱلْيَوْمَ، وَنَحْنُ لَا نَمْلِكُ حُجَّةً نُبَرِّرُ بِهَا ٱلتَّجَمُّعَ!» [٤١]وَبِقَوْلِهِ هَذَا صَرَفَ ٱلْمُحْتَشِدِينَ.

في مقدونية واليونان

٢٠ بَعْدَمَا ٱنْتَهَى ٱلْاضْطِرَابُ، دَعَا بُولُسُ ٱلتَّلَامِيذَ وَشَجَّعَهُمْ، ثُمَّ وَدَّعَهُمْ وَسَافَرَ
إِلَى مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، [٢]وَتَجَوَّلَ فِيهَا يَعِظُ وَيُشَجِّعُ ٱلتَّلَامِيذَ فِي كُلِّ مَكَانٍ.
وَأَخِيراً وَصَلَ إِلَى ٱلْيُونَانِ، [٣]وَقَضَى فِيهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. وَبَيْنَمَا كَانَ يَسْتَعِدُّ لِلسَّفَرِ بَحْراً إِلَى
سُورِيَّةَ، عَرَفَ أَنَّ ٱلْيَهُودَ يُدَبِّرُونَ مُؤَامَرَةً لِقَتْلِهِ. فَقَرَّرَ أَنْ يَعُودَ بِطَرِيقِ مَقْدُونِيَّةَ. [٤]وَرَافَقَهُ
فِي ٱلسَّفَرِ سُوبَاتَرُسُ بْنُ بِرُّسَ مِنْ بِيرِيَّةَ؛ وَأَرِسْتَرْخُسُ وَسَكُونْدُسُ مِنْ تَسَالُونِيكِي؛
وَغَايُوسُ وَتِيمُوثَاوُسُ مِنْ دَرْبَةَ، وَتِيخِيكُسُ وَتُرُوفِيمُسُ مِنْ مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا. [٥]هٰؤُلَاءِ سَبَقُونَا
مَعَ بُولُسَ وَٱنْتَظَرُونَا فِي تَرُوَاسَ. [٦]وَبَعْدَ عِيدِ ٱلْفَطِيرِ ٱلْيَهُودِيِّ سَافَرْنَا نَحْنُ مِنْ فِيلِبِّي،
بِطَرِيقِ ٱلْبَحْرِ، فَوَصَلْنَا تَرُوَاسَ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ، فَلَحِقْنَا بِهِمْ، وَبَقِينَا هُنَاكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

٣:٢٠
أع ٩:٢٤ ؛ ٢٠:١٩ ؛ ٢٣:١٢، ١٣
٢كو ١١:٢٦
٤:٢٠
أع ١٦:١ ؛ ١٩:٢٢، ٢٩ ؛ ٢١:٢٩
أف ٦:٢١
٢تيمو ٤:١٢، ٢٠
تي ٣:١٢
٦:٢٠
خر ٢٣:١٥
٢كو ٢:١٢

بولس في مقدونية وأخائية

كان تمرد أفسس سبباً في سفر بولس إلى ترواس ثم إلى أخائية. ومنها إلى كورنثوس ليعالج المشاكل الناشئة هناك. وقد خطط أن يبحر من هناك مباشرة إلى أنطاكية، لكن تم اكتشاف مؤامرة لقتله، لذلك عاد أدراجه ليجتاز خلال مقدونية.



٤٠:١٩ كانت مدينة أفسس تحت سيادة الإمبراطورية الرومانية. وكانت المسئولية الرئيسية لرؤساء المدينة المحلية هي حفظ السلام والنظام. فإن فشلوا في حكم المدينة وضبط الشعب لعزلتهم روما من مناصبهم. كما كان هناك خطر آخر يتهدد المدينة وهو أن توضع المدينة كلها تحت القانون العسكري وتسلب منها حرياتها المدنية.

٤١:١٩ أوضح هذا التمرد في أفسس لبولس أن ذلك الوقت هو الوقت المناسب للعمل، كما أوضح أيضاً أن القانون مازال يعطي بعض الحماية للمسيحيين في مواجهتهم لعبادة الآلهة أرطاميس (ديانا) أعظم العبادات الوثنية في أسيا.

٢٠:١-٣ عندما كان بولس في اليونان أنفق الكثير من وقته في كورنثوس. ومن هناك كتب رسالته إلى مؤمني روما. ومع أنه لم يكن قد زار روما بعد، إلا أنه كان للمؤمنين كنيسة في روما بالفعل (٢:١٠ ؛ ١٨:٢)، وكتب بولس مشيراً إلى خطته لزيارة المؤمنين في روما. إن الرسالة إلى مؤمني روما مقالة لاهوتية عن معنى الخلاص والإيمان، وشرح للعلاقة بين اليهود والأمميين في المسيح، كما أنها قائمة ارشادات عملية للكنيسة.

٤:٢٠ كان هؤلاء الرجال الذين رافقوا بولس يمثلون الكنائس التي أنشأها في أسيا. وكان كل منهم يحمل تقدمة من كنيسته إلى المؤمنين في أورشليم. وكانت استراتيجية بولس في أن يقدم كل منهم تقدمة كنيسته بنفسه قد أعطت التبرع لمسة شخصية خاصة، وساعدت على وحدة المؤمنين. كما كانت طريقة فعّالة في تعليم الكنيسة عن العطاء، لأن أولئك الرجال، مرافقي بولس، قد كتبوا لكنائسهم عما رأوه. وقد ناقش بولس أمر العطاء في إحدى رسالتيه إلى مؤمني كورنثوس (انظر ٢كو ٨:١-٢١).

٦:٢٠ احتفل المؤمنون اليهود بالفصح حسب تعليمات

بولس يقيم افتيخوس في ترواس

٢٠: ٧
أع ٢: ٤٢
١كو ١٠: ١٦، ١٧؛
١١: ٢٠-٣٤؛ ١٦: ٢
رؤ ١: ١٠

٧وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ ٱلْأُسْبُوعِ، إِذِ ٱجْتَمَعْنَا لِنَكْسِرَ ٱلْخُبْزَ، أَخَذَ بُولُسُ يَعِظُ ٱلْمُجْتَمِعِينَ.
وَلَمَّا كَانَ يَنْوِي ٱلسَّفَرَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، أَطَالَ وَعْظَهُ إِلَى مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ. ٨وَكَانَ
ٱجْتِمَاعُنَا فِي غُرْفَةٍ بِٱلطَّبَقَةِ ٱلْعُلْيَا، وَقَدْ أُشْعِلَتْ فِيهَا مَصَابِيحُ كَثِيرَةٌ. ٩وَكَانَ شَابٌّ ٱسْمُهُ
أَفْتِيخُوسُ قَدْ جَلَسَ عَلَى ٱلنَّافِذَةِ، فَغَلَبَ عَلَيْهِ ٱلنَّوْمُ ٱلْعَمِيقُ، وَبُولُسُ مَاضٍ فِي حَدِيثِهِ
ٱلطَّوِيلِ، فَسَقَطَ مِنَ ٱلطَّبَقَةِ ٱلثَّالِثَةِ وَحُمِلَ مَيْتاً. ١٠فَنَزَلَ بُولُسُ وَٱرْتَمَى عَلَيْهِ، وَطَوَّقَهُ
بِذِرَاعَيْهِ وَقَالَ: «لَا تَقْلَقُوا! مَاتَزَالُ حَيَاتُهُ فِيهِ!» ١١وَبَعْدَمَا صَعِدَ بُولُسُ وَكَسَرَ ٱلْخُبْزَ وَأَكَلَ،
ثُمَّ تَابَعَ حَدِيثَهُ إِلَى ٱلْفَجْرِ، سَافَرَ بَرّاً (إِلَى أَسُّوسَ). ١٢أَمَّا ٱلشَّابُّ فَجَاءُوا بِهِ حَيّاً، فَكَانَ
لَهُمْ فِي ذَلِكَ عَزَاءٌ عَظِيمٌ.

٢٠: ١٠
١مل ١٧: ٢١
٢مل ٤: ٣٤
مت ٩: ٢٣-٢٥
مر ٥: ٣٩-٤٢

من ترواس إلى ميليتُس

١٣وَأَمَّا نَحْنُ فَسَبَقْنَا بُولُسَ وَتَوَجَّهْنَا إِلَى أَسُّوسَ بِطَرِيقِ ٱلْبَحْرِ، حَيْثُ ٱنْتَظَرْنَا وُصُولَهُ
حَسَبَ ٱلْخُطَّةِ ٱلَّتِي كَانَ قَدْ رَسَمَهَا بِأَنْ يُوَافِيَنَا سَيْراً عَلَى قَدَمَيْهِ. ١٤فَلَمَّا لَحِقَ بِنَا،
أَصْعَدْنَاهُ إِلَى ٱلسَّفِينَةِ، وَأَبْحَرْنَا إِلَى مِينَاءِ مِيتِيلِينِي ١٥وَتَابَعْنَا ٱلسَّفَرَ فَوَصَلْنَا فِي ٱلْيَوْمِ
ٱلتَّالِي أَمَامَ جَزِيرَةِ خِيُوسَ. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ مَرَرْنَا بِٱلْقُرْبِ مِنْ جَزِيرَةِ سَامُوسَ،
وَوَصَلْنَا مِيلِيتُسَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلرَّابِعِ. ١٦وَكَانَ بُولُسُ قَدْ قَرَّرَ أَنْ يَتَجَاوَزَ أَفَسُسَ فِي ٱلْبَحْرِ
لِكَيْ لَا يَتَأَخَّرَ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا، فَقَدْ كَانَ يُرِيدُ ٱلسُّرْعَةَ لَعَلَّهُ يَتَمَكَّنُ مِنَ ٱلْوُصُولِ إِلَى
أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ ٱلْخَمْسِينَ.

٢٠: ١٥
أع ٢١: ٤، ١٢؛ ٢٤: ١٧
٢تيمو ٤: ٢٠

حديث بولس لشيوخ أفسس

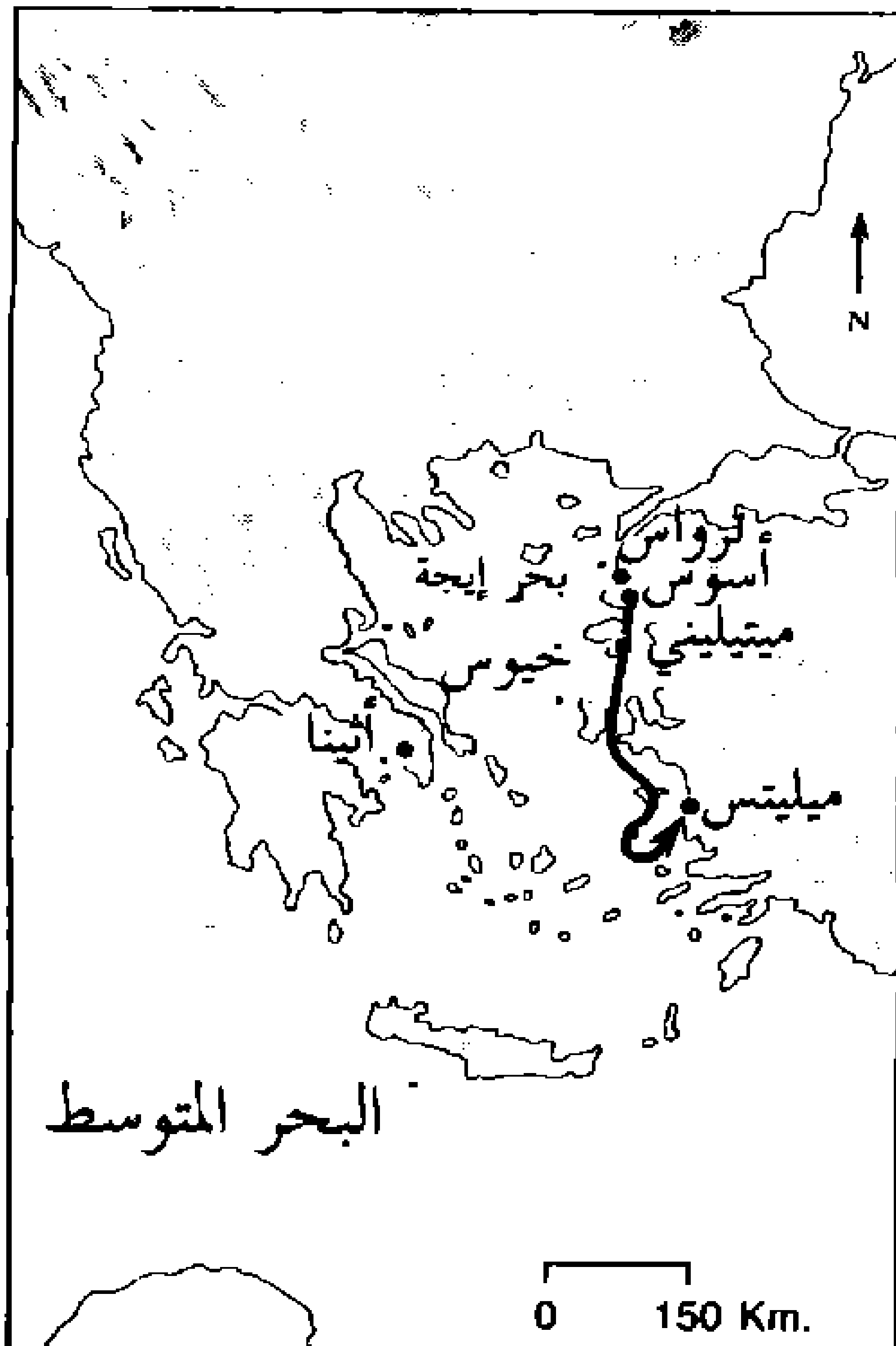
١٧وَمِنْ مِيلِيتُسَ أَرْسَلَ بُولُسُ إِلَى أَفَسُسَ يَسْتَدْعِي شُيُوخَ ٱلْكَنِيسَةِ. ١٨فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ،
قَالَ لَهُمْ: «تَعْلَمُونَ كَيْفَ كَانَ تَصَرُّفِي مَعَكُمْ طَوَالَ ٱلْمُدَّةِ ٱلَّتِي قَضَيْتُهَا بَيْنَكُمْ، مُنْذُ أَوَّلِ

٢٠: ١٨
أع ١٨: ١٩؛ ١٩: ١، ١٠

موسى (انظر خر ١٢: ٤٣-٥١) حتى وإن لم يتمكنوا من الذهاب إلى أورشليم.

٢٠: ٧ كان المؤمنون يتناولون الطعام للشركة قبل العشاء الرباني حيث يحتفل بكسر الخبز وتناول الكأس (٢٠: ١٠-١٢).

٢٠: ١٦ لم يتمكن بولس الرسول من أن يحضر الفصح في أورشليم، ولذلك اهتم بصفة خاصة بالوصول في يوم الخمسين، أي بعد الفصح بخمسين يوماً. وكان يحمل معه عطايا وتبرعات كنائس أسيا واليونان إلى مؤمني أورشليم (انظر رو ١٥: ٢٥، ٢٦ ؛ ١كو ١٦: ١-٨ ؛ ٢كو ٨، ٩). فقد كانت كنيسة أورشليم تجتاز وقتاً عصيباً. ولعل الرسول بولس كان حريصاً ومشتاقاً على تسليم هذه التبرعات للمؤمنين في يوم الخمسين لأنه اليوم الذي يحتفلون فيه بعطايا الله ويشكرونه عليها.



بولس يسافر من ترواس إلى ميليتس

من ترواس سافر بولس براً إلى أسوس ومنها سافر بحراً إلى ميتيليني وساموس في طريقه إلى ميليتس. ومن ميليتس أرسل بولس واستدعى شيوخ كنيسة أفسس ليودعهم لأنه علم أنه ربما لا يراهم ثانية.

يَوْم دَخَلْتُ فِيهِ مُقَاطَعَةَ أَسِيَّا. ١٩ فَقَدْ كُنْتُ أَخْدِمُ ٱلرَّبَّ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، وَبِكَثِيرٍ مِنَ ٱلدُّمُوعِ،
وَأَنَا أُعَانِي ٱلْمِحَنَ ٱلَّتِي أَصَابَتْنِي بِهَا مُؤَامَرَاتُ ٱلْيَهُودِ. ٢٠ وَمَا قَصَّرْتُ فِي شَيْءٍ يُمْكِنُ أَنْ
يَعُودَ عَلَيْكُمْ بِٱلْفَائِدَةِ إِلَّا وَكُنْتُ أُعْلِنُهُ لَكُمْ وَأُعَلِّمُكُمْ بِهِ عَلَناً وَمِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ.
٢١ فَكُنْتُ أَحُثُّ ٱلْيَهُودَ وَٱلْيُونَانِيِّينَ عَلَى أَنْ يَتُوبُوا إِلَى ٱللهِ وَيُؤْمِنُوا بِرَبِّنَا يَسُوعَ. ٢٢ وَأَنَا
ٱلْيَوْمَ ذَاهِبٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ، مَدْفُوعاً بِٱلرُّوحِ، وَلَا أَعْلَمُ مَاذَا يَنْتَظِرُنِي هُنَاكَ. ٢٣ إِلَّا أَنَّ ٱلرُّوحَ
ٱلْقُدُسَ كَانَ يُعْلِنُ لِي فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَذْهَبُ إِلَيْهَا أَنَّ ٱلسِّجْنَ وَٱلْمَصَاعِبَ تَنْتَظِرُنِي
٢٤ وَلٰكِنِّي لَا أَحْسُبُ لِحَيَاتِي أَيَّةَ قِيمَةٍ، مَا دُمْتُ أَسْعَى إِلَى بُلُوغِ غَايَتِي وَإِتْمَامِ ٱلْخِدْمَةِ
ٱلَّتِي كَلَّفَنِي إِيَّاهَا ٱلرَّبُّ يَسُوعُ: أَنْ أَشْهَدَ بِبِشَارَةِ نِعْمَةِ ٱللهِ. ٢٥ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا
وَجْهِي بَعْدَ ٱلْيَوْمِ، أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ تَجَوَّلْتُ بَيْنَكُمْ جَمِيعاً مُبَشِّراً بِمَلَكُوتِ ٱللهِ. ٢٦ لِذٰلِكَ أَشْهَدُ
لَكُمُ ٱلْيَوْمَ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِكُمْ جَمِيعاً، ٢٧ لِأَنِّي لَمْ أَمْتَنِعْ عَنْ إِبْلَاغِكُمْ جَمِيعَ مَقَاصِدِ ٱللهِ.
٢٨ فَٱسْهَرُوا إِذَنْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَعَلَى جَمِيعِ ٱلْقَطِيعِ ٱلَّذِي عَيَّنَكُمْ بَيْنَهُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ نُظَّاراً،
لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ ٱللهِ ٱلَّتِي ٱشْتَرَاهَا بِدَمِهِ. ٢٩ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ بَعْدَ رَحِيلِي سَيَنْدَسُّ بَيْنَكُمْ
ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ، لَا تُشْفِقُ عَلَى ٱلْقَطِيعِ. ٣٠ بَلْ إِنَّ قَوْماً مِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُونَ وَيُعَلِّمُونَ
تَعَالِيمَ مُنْحَرِفَةً، لِيَجُرُّوا ٱلتَّلَامِيذَ وَرَاءَهُمْ. ٣١ لِذٰلِكَ كُونُوا مُتَيَقِّظِينَ، وَتَذَكَّرُوا أَنِّي، مُدَّةَ
ثَلَاثِ سِنِينَ، لَمْ أَتَوَقَّفْ لَيْلاً وَنَهَاراً عَنْ نُصْحِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَأَنَا أَذْرِفُ ٱلدُّمُوعَ.
٣٢ وَٱلْآنَ أُسْلِمُكُمْ إِلَى ٱللهِ وَإِلَى كَلِمَةِ نِعْمَتِهِ ٱلْقَادِرَةِ أَنْ تَبْنِيَكُمْ وَتُعْطِيَكُمْ مِيرَاثاً تَشْتَرِكُونَ

٢١:٢٠
لو ٢٤:٤٧
أع ٢:٣٨ ؛ ١١:١٨ ؛
٢٦:٢٠
٢٢:٢٠
أع ١٩:٢١
٢٣:٢٠
أع ٩:١٦ ؛
٢١:٤، ١١، ٣٣
٢٤:٢٠
أع ٢١:١٣
٢تيمو ٤:٧
٢٦:٢٠
أع ١٨:٦
٢٨:٢٠
يو ٢١:١٥-١٧
١بط ١:١٩ ؛ ٥:٢
رؤ ٥:٩
٢٩:٢٠
حز ٢٢:٢٧
مت ٧:١٥
يو ١٠:١٠، ١٢
٣١:٢٠
أع ١٩:١٠
٣٢:٢٠
يو ١٧:١٧
أع ٩:٣١ ؛ ٢٦:١٨
أف ١:١٨
كو ٣:٢٤
١بط ١:٤ ؛ ٢:٢

١٨:٢٠–٢١ ليست طريق المؤمن سهلة، فكونك مسيحياً لا يحل لك كل مشاكلك، فبولس قد بذر البذار بتواضع "وبدموع" لكنه لم ييأس مطلقاً ولم ينسحب أبداً. وكانت رسالة الخلاص من الأهمية لديه حتى أنه لم يترك فرصة تمر دون أن يقدم الرسالة للآخرين. إن الحياة المسيحية فيها أوقات عصيبة ودموع وأفراح، ولكن ينبغي علينا دائماً أن نكون مستعدين أن نخبر الآخرين عما صنعه الله معنا. إن بركات الله أكثر بكثير من مصاعب الحياة.

٢٣:٢٠ لقد أوضح الروح القدس لبولس أنه سيتألم وسيسجن. وبرغم هذا لم يرتد عن إتمام إرساليته. وكانت شخصيته القوية مثالاً طيباً لشيوخ كنيسة أفسس ومنهم من كان سيعاني ويتألم لأجل المسيح.

٢٤:٢٠ كثيراً ما نشعر بالفشل في الحياة ما لم نحقق الكثير فيها، الشهرة، المتعة، المال، والنجاح. لكن بولس لم يحسب لحياته "أية قيمة" ما لم يستخدمها من أجل عمل الله. فما قدمه بولس "إلى الحياة" أكثر بكثير مما أخذه منها. فأيهما أهم بالنسبة لك، ما تأخذه من الحياة أم ما تضيفه إليها؟

٢٤:٢٠ إن الهدف الواحد صفة ينبغي أن يتحلى بها كل من يود أن يعمل عمل الله. وقد كان لبولس هدف واحد وكان هدفه المهم والوحيد هو المناداة للناس عن الرب يسوع (في ٣:١٣) فلا عجب، إذاً، أن الرسول بولس كان أعظم المبشرين. إن الله يبحث عن المزيد من الناس الذين يركزون على هذا العمل العظيم الذي يعطيهم الله إياه.

٢٨:٢٠ طلب بولس من شيوخ كنيسة أفسس أن يغذوا المؤمنين الذين تحت رعايتهم بتعليمهم كلمة الله، وأن يرعوهم بأن يكونوا مثالاً لمحبة الله. ولابد لكل قادة الكنيسة أن يحملوا هاتين المسئوليتين العظيمتين، أن يغذوا المؤمنين بالحق الإلهي وأن يجسدوا الحق الإلهي في حياتهم. فلابد أن يتكلموا عن حق الله وأن يعيشوه.

٣١:٢٠، ٣٦–٣٨ إن علاقة بولس بهؤلاء المؤمنين مثال جميل للشركة المسيحية. فقد اعتنى بهم ورعاهم وأحبهم، بل وبكى من أجل احتياجاتهم. وتجاوبوا معه بالمحبة والعناية به والحزن لأجل فراقه. وقد صلوا جميعاً معاً معزين بعضهم بعضاً. ويمكنك، مثل بولس، أن تبني علاقات قوية

فِيهِ مَعَ جَمِيعِ ٱلْمُقَدَّسِينَ لِلّٰهِ. ٣٣مَا ٱشْتَهَيْتُ يَوْماً فِضَّةً وَلَا ذَهَباً وَلَا ثَوْباً مِنْ عِنْدِ أَحَدٍ.
٣٤وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي ٱشْتَغَلْتُ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ لِأَسُدَّ حَاجَاتِي وَحَاجَاتِ مُرَافِقِيَّ. ٣٥وَقَدْ ٣٣:٢٠ ١صم ٣:١٢ ١كو ١٢:٩
أَظْهَرْتُ لَكُمْ بِوُضُوحٍ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ نَبْذُلَ ٱلْجَهْدَ لِنُسَاعِدَ ٱلْمُحْتَاجِينَ، مُتَذَكِّرِينَ كَلِمَاتِ ٢كو ٢:٧ ؛ ٨:١١، ٩ ؛ ١٧:١٢
ٱلرَّبِّ يَسُوعَ، إِذْ قَالَ: ٱلْغِبْطَةُ فِي ٱلْعَطَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا فِي ٱلْأَخْذِ!» ٣٦وَبَعْدَ هَذَا ٱلْكَلَامِ رَكَعَ ٣٤:٢٠ ١كو ١٢:٤
بُولُسُ مَعَهُمْ جَمِيعاً وَصَلَّى. ٣٧وَبَكَى ٱلْجَمِيعُ كَثِيراً، وَعَانَقُوا بُولُسَ وَقَبَّلُوهُ بِحَرَارَةٍ. ١تس ٩:٢ ٢تس ٨:٣
٣٨وَقَدْ حَزِنُوا كَثِيراً، خَاصَّةً لِأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُمْ لَنْ يَرَوْا وَجْهَهُ مَرَّةً أُخْرَى. ثُمَّ رَافَقُوهُ إِلَى ٣٥:٢٠ ٢كو ٩:٨ ١تس ١١:٤ ؛ ١٤:٥
ٱلسَّفِينَةِ مُوَدِّعِينَ. عب ١:١٣، ٣

في صور

٢١ وَبَعْدَمَا ٱنْسَلَخْنَا عَنْهُمْ، أَبْحَرْنَا عَلَى خَطٍّ مُسْتَقِيمٍ بِٱتِّجَاهِ كُوسَ. وَفِي ٱلْيَوْمِ
ٱلتَّالِي وَصَلْنَا إِلَى جَزِيرَةِ رُودُسَ، وَمِنْهَا ٱتَّجَهْنَا إِلَى مِينَاءِ بَاتَرَا، ٢حَيْثُ وَجَدْنَا
سَفِينَةً مُسَافِرَةً إِلَى سَاحِلِ فِينِيقِيَةَ، فَرَكِبْنَاهَا وَأَقْلَعْنَا. ٣وَلَاحَتْ لَنَا جَزِيرَةُ قُبْرُصَ
فَجَاوَزْنَاهَا عَنْ شِمَالِنَا، وَتَابَعْنَا ٱلسَّفَرَ بِٱتِّجَاهِ سُورِيَّةَ، فَوَصَلْنَا إِلَى مِينَاءِ صُورَ وَنَزَلْنَا فِيهَا،
لِأَنَّ ٱلسَّفِينَةَ كَانَتْ سَتُفْرِغُ حُمُولَتَهَا هُنَاكَ.
٤عِنْدَئِذٍ بَحَثْنَا عَنِ ٱلتَّلَامِيذِ، وَأَقَمْنَا عِنْدَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَكَانُوا يَنْصَحُونَ بُولُسَ، بِإِلْهَامٍ مِنَ ٤:٢١ أع ٢٣:٢٠ ؛ ١١:٢١
ٱلرُّوحِ، أَلَّا يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٥وَعِنْدَمَا ٱنْتَهَتْ مُدَّةُ إِقَامَتِنَا عِنْدَهُمْ خَرَجْنَا لِنُكْمِلَ ٥:٢١ أع ٣٦:٢٠
سَفَرَنَا، فَرَافَقُونَا مَعَ نِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ إِلَى خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ مُوَدِّعِينَ. فَرَكَعْنَا عَلَى
ٱلشَّاطِئِ وَصَلَّيْنَا، ٦ثُمَّ وَدَّعْنَا بَعْضُنَا بَعْضاً، وَرَكِبْنَا ٱلسَّفِينَةَ، فَعَادُوا هُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ.

في بتولمايس

٧وَتَابَعْنَا ٱلسَّفَرَ بَحْراً مِنْ صُورَ إِلَى بُتُولَمَايِسَ، فَسَلَّمْنَا عَلَى ٱلْإِخْوَةِ هُنَاكَ وَقَضَيْنَا مَعَهُمْ ٨:٢١ أع ٣:٦، ٥ ؛ ٢٦:٨، ٤٠ أف ١١:٤
يَوْماً وَاحِداً. ٨وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي ذَهَبْنَا إِلَى مَدِينَةِ قَيْصَرِيَّةَ وَنَزَلْنَا ضُيُوفاً بِبَيْتِ ٱلْمُبَشِّرِ

بالمسيحيين الآخرين بالمشاركة والرعاية، والحزن والفرح والصلاة معهم. فلن تجمع الناس حولك إلا بتقديم ذاتك من أجلهم.

٣٣:٢٠ كان بولس قانعاً بما لديه في أي مكان طالما أنه يؤدي عمل الله. فافحص سلوكك وموقفك تجاه المال والراحة. فلو كنت تركز على ما ليس لديك أكثر مما على ما لديك فقد حان الوقت، إذاً، لإعادة تقييم أولوياتك، وإعادة الاهتمام بعمل الله إلى المكان الأول.

٣٤:٢٠ كان بولس الرسول يعمل ليوضح أنه لا يشتهي ما لأحد، وليس لكي يصير غنياً. وقد أعال نفسه ومن معه (وقد ذكر ذلك في مواضع أخرى مثل (في ٤:١١-١٣ ؛ ١تس ٢:٩).

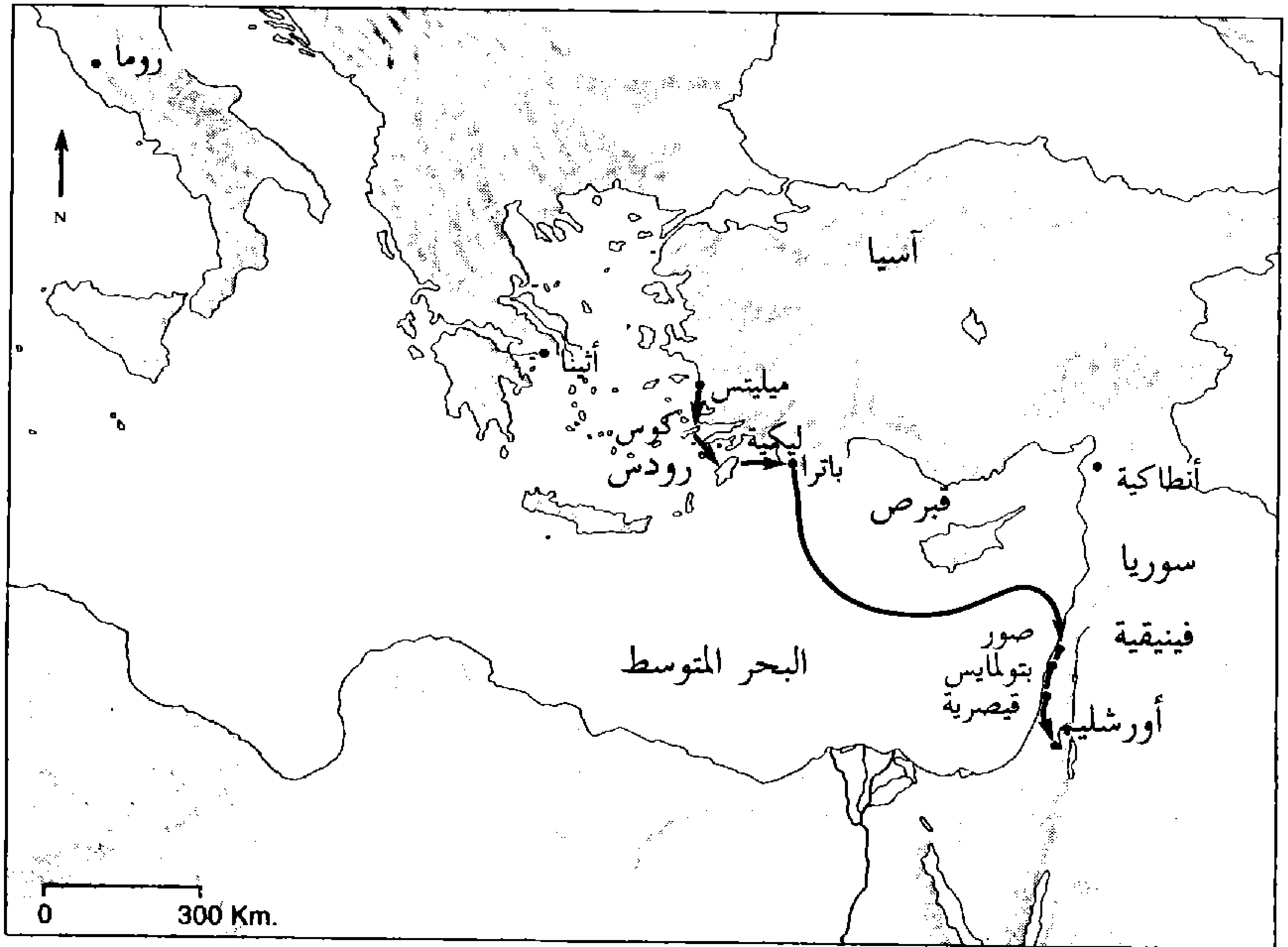
٣٥:٢٠ لم تسجل الأناجيل كلمات يسوع هذه. والواضح أن كلام يسوع لم يكن يُسجل كله (يو ٢١:٢٥). وربما تناقل الرسل هذه الكلمات شفاهاً.

٤:٢١ هل خالف بولس الروح القدس بذهابه إلى أورشليم؟ لا والأرجح أن الروح القدس قد نبّه أولئك التلاميذ إلى الآلام التي ستواجه بولس في أورشليم. فاستنتجوا أنه ينبغي عليه ألا يذهب بسبب ذلك الخطر. وقد تأيد هذا بما جاء بعد ذلك في (أع ٢١:١٠-١٢) حيث قام المؤمنون هناك، بعدما سمعوا بما سيحدث لبولس من تسليمه للرومان، فتوسلوا إليه أن يرجع.

٨:٢١ فيلبس هذا هو نفسه المذكور في (أع ٦:٥ ؛ ٨:٢٦-٤٠).

فِيلِبُّسَ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْمُدَبِّرِينَ ٱلسَّبْعَةِ، [٩]وَلَهُ أَرْبَعُ بَنَاتٍ عَذَارَى كُنَّ يَتَنَبَّأْنَ. [١٠]فَبَقِينَا
عِنْدَهُ عِدَّةَ أَيَّامٍ. وَبَيْنَمَا نَحْنُ هُنَاكَ جَاءَنَا مِنْ مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ نَبِيٌّ ٱسْمُهُ أَغَابُوسُ.
[١١]فَأَخَذَ حِزَامَ بُولُسَ، وَقَيَّدَ نَفْسَهُ رَابِطاً يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ: «يَقُولُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ إِنَّ
صَاحِبَ هَذَا ٱلْحِزَامِ سَيُقَيِّدُهُ ٱلْيَهُودُ هَكَذَا فِي أُورُشَلِيمَ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي
ٱلْأَجَانِبِ». [١٢]فَلَمَّا سَمِعْنَا هَذَا بَدَأْنَا جَمِيعاً، نَحْنُ مُرَافِقِي بُولُسَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ
ٱلْبَلْدَةِ، نَرْجُو مِنْ بُولُسَ أَلَّا يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. [١٣]وَلَكِنَّهُ قَالَ لَنَا: «مَا لَكُمْ تَبْكُونَ
وَتُحَطِّمُونَ قَلْبِي؟ إِنِّي مُسْتَعِدٌّ لَيْسَ فَقَطْ لِأَنْ أُقَيَّدَ فِي أُورُشَلِيمَ، بَلْ أَيْضاً لِأَنْ أَمُوتَ مِنْ
أَجْلِ ٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ!» [١٤]وَلَمَّا لَمْ نَتَمَكَّنْ مِنْ إِقْنَاعِهِ سَكَتْنَا، وَقُلْنَا: «فَلْتَكُنْ مَشِيئَةُ
ٱلرَّبِّ!» [١٥]وَبَعْدَ مُدَّةٍ تَأَهَّبْنَا لِلسَّفَرِ وَٱتَّجَهْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ [١٦]بِصُحْبَةِ بَعْضِ ٱلتَّلَامِيذِ مِنْ
قَيْصَرِيَّةَ، فَأَخَذُونَا إِلَى بَيْتِ مَنَاسُونَ ٱلْقُبْرُصِيِّ، وَهُوَ تِلْمِيذٌ قَدِيمٌ، فَنَزَلْنَا عَلَيْهِ ضُيُوفاً.

٩:٢١
يؤ ٢:٢٨
أع ٢:١٧
١٠:٢١
أع ١١:٢٨
١١:٢١
أع ٢٠:٢٣ ؛ ٢١:٣
أف ٦:٢٠
١٣:٢١
أع ٢٠:٢٤
٢كو ٤:١٠
كو ١:٢٤
١٤:٢١
مت ٢٦:٤٢



عودة بولس إلى أورشليم

أبحرت السفينة من ميليتس إلى كوس ثم إلى جزيرة رودس، ومنها إلى باترا وهناك ركب بولس ومن معه سفينة بضائع متجهة إلى فينيقية. وعبروا جزيرة قبرص ثم نزلوا في ميناء صور. وبعد ذلك تابعوا الإبحار إلى بتولمايس وأخيراً إلى قيصرية. حيث نزل بولس وواصل الطريق إلى أورشليم براً.

٩:٢١ من الواضح أن موهبة النبوة كانت معطاة لكل من الرجال والنساء على السواء. وقد أسهمت النساء في عمل الله بفاعلية (أع ٢:١٧ ؛ في ٤:٣). ومن النساء الأخريات اللاتي تنبأن كانت مريم النبية أخت هارون (خر ١٥:٢٠)، دبورة (قض ٤:٤) خلدة (٢مل ٢٢:١٤) نوعدية (نح ٦:١٤)، امرأة إشعياء (إش ٨:٣)، حنة النبية (لو ٢:٣٦-٣٨).

١٠:٢١ أغابوس هذا هو ذاته أغابوس الذي تنبأ قبل ذلك بنحو ١٥ عام بحدوث مجاعة في أورشليم (١١:٢٧-٢٩).

١٣:٢١، ١٤ علم بولس أنه سيسجن في أورشليم. وقد حاول أصدقاؤه أن يثنوه عن الذهاب إلى أورشليم لكنه علم أنه لابد أن يذهب لأن الله يريده أن يذهب إلى هناك. إن أحداً لا يريد مواجهة الصعاب أو الألم، لكن التلميذ الأمين يريد أولاً وقبل كل شيء أن يرضي الله. فإن رغبتنا في إرضاء الله لابد أن تتجاوز رغبتنا في تجنب الصعاب والألم وعندما نريد حقاً عمل مشيئة الله لابد أن نقبل كل ما يأتي معها، حتى لو كان ألماً ومعاناة. فنقول مع بولس: "فلتكن مشيئة الرب".

في أورشليم

١٧وَلَدَى وُصُولِنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، رَحَّبَ بِنَا ٱلْإِخْوَةُ فَرِحِينَ. ١٨وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي لِوُصُولِنَا
رَافَقَنَا بُولُسُ لِلاجْتِمَاعِ بِيَعْقُوبَ، وَكَانَ ٱلشُّيُوخُ كُلُّهُمْ مُجْتَمِعِينَ عِنْدَهُ. ١٩فَسَلَّمَ بُولُسُ
عَلَيْهِمْ وَأَخَذَ يُخْبِرُهُمْ عَلَى ٱلتَّوَالِي بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ ٱللهُ بَيْنَ غَيْرِ ٱلْيَهُودِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ.
٢٠فَلَمَّا سَمِعُوا أَخْبَارَهُ مَجَّدُوا ٱللهَ، وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا ٱلْأَخُ أَنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِٱلرَّبِّ
مِنَ ٱلْيَهُودِ يُعَدُّونَ بِٱلْآلَافِ، وَهُمْ مُتَحَمِّسُونَ لِلشَّرِيعَةِ، ٢١وَقَدْ سَمِعُوا بِأَنَّكَ تَدْعُو ٱلْيَهُودَ
ٱلَّذِينَ يَسْكُنُونَ بَيْنَ ٱلْأَجَانِبِ إِلَى ٱلارْتِدَادِ عَنْ مُوسَى، وَتُوصِيهِمْ بِأَلَّا يَخْتِنُوا أَوْلَادَهُمْ وَلَا
يَتَّبِعُوا ٱلْعَادَاتِ ٱلْمُتَوَارَثَةَ. ٢٢فَمَا ٱلْعَمَلُ إِذَنْ، لِأَنَّهُمْ لَابُدَّ أَنْ يَسْمَعُوا بِقُدُومِكَ؟ ٢٣فَاعْمَلْ
مَا نَقُولُهُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ، ٢٤فَخُذْهُمْ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ، وَٱدْفَعْ
نَفَقَةَ حَلْقِ رُؤُوسِهِمْ، فَيَعْرِفَ ٱلْجَمِيعُ أَنَّ مَا سَمِعُوهُ عَنْكَ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَأَنَّكَ تَسْلُكُ مِثْلَهُمْ
طَرِيقَ ٱلْعَمَلِ بِٱلشَّرِيعَةِ. ٢٥أَمَّا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ مِنْ غَيْرِ ٱلْيَهُودِ، فَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رِسَالَةً
نُوصِيهِمْ فِيهَا بِأَنْ يَمْتَنِعُوا عَنِ ٱلْأَكْلِ مِنَ ٱلذَّبَائِحِ ٱلْمُقَرَّبَةِ لِلْأَصْنَامِ، وَعَنْ تَنَاوُلِ ٱلدَّمِ، وَعَنِ
ٱلْأَكْلِ مِنْ لُحُومِ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْمَخْنُوقَةِ، وَعَنِ ٱلزِّنَى».
٢٦وَهٰكَذَا كَانَ. فَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي أَخَذَ بُولُسُ ٱلرِّجَالَ ٱلْأَرْبَعَةَ، وَبَعْدَمَا تَطَهَّرَ مَعَهُمْ، دَخَلَ
ٱلْهَيْكَلَ لِكَيْ يُسَجِّلَ ٱلتَّارِيخَ ٱلَّذِي يَنْتَهِي فِيهِ أُسْبُوعُ ٱلتَّطَهُّرِ، حَتَّى تُقَدَّمَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمُ ٱلتَّقْدِمَةُ ٱلْوَاجِبَةُ.

١٩:٢١
رو ١٨:١٥

٢٠:٢١
أع ١:١٥، ٥
غل ١٠:٣، ١١

٢١:٢١
أع ٣:١٦
غل ٣:٢

٢٣:٢١
أع ١٨:١٨

٢٤:٢١
عد ٢:٦، ١٣-٢١
١كو ٢٠:٩

٢٥:٢١
أع ١٩:١٥-٢٩

١٨:٢١ كان يعقوب أخو الرب ،أسقفاً وقائداً لكنيسة أورشليم (١٥:١٣-٢١ ؛ غلا ١:١٩ ؛ ٢:٩) وقد دُعي رسولاً برغم أنه لم يكن من بين الاثني عشر تلميذاً.

٢١:٢١ في مجمع أورشليم (أع ١٥) تمت تسوية موضوع ختان المؤمنين الأمميين. والواضح أنه كانت هناك اشاعة أن بولس قد ذهب أبعد من هذا القرار، بأن حرّم على اليهود ختان أولادهم. ولم يكن هذا صحيحاً، بالطبع. ومن ثم فقد خضع بولس طواعيةً لعادة اليهود ليوضح أنه لا يعمل ضد قرار المجمع، وأنه مازال يهودياً في أسلوب حياته. وقد نضطر أحياناً إلى سير الميل الثاني لنتجنب مهاجمة الآخرين، وخاصة عندما تشكّل مهاجمة الآخرين عائقاً للإنجيل.

٢٣:٢١، ٢٤ لقد خضع بولس لهذه العادة اليهودية حتى يحفظ السلام في كنيسة أورشليم. وبرغم أن بولس كان رجلاً ذا إقناع قوي إلا أنه كان مستعداً لتسوية الأمور الثانوية، فإنه صار كل شيء لكل الناس حتى يربح البعض (١كو ٩:١٩-٢٣). وكثيراً ما تنقسم كنيسة بسبب خلافات حول موضوعات تافهة أو تقاليد واهنة. وينبغي علينا، مثل بولس، أن نبقى ثابتين متمسكين بالأساسيات المسيحية، وأن نكون مرنين في الأمور الصغيرة الثانوية. وينبغي، بالطبع، على الإنسان ألا يترك اقتناعاته الحقيقية، ولكن يلزم أحياناً أن نستخدم موهبة الخضوع المتبادل من أجل الإنجيل.

٢٣:٢١، ٢٤ هناك طريقتان للتفكير في الشريعة اليهودية، يقبل بولس إحداها ويرفض الأخرى (١) فبولس يرفض فكرة أن ناموس العهد القديم يقدم الخلاص لمن يحفظونه. فإن خلاصنا هو عطية مجانية من عمل رحمة الله ونعمته، نقبلها وننالها بالإيمان. فليس للناموس قيمة للخلاص إلا في "أنه يبين لنا خطايانا". (٢) ويقبل بولس فكرة أن شرائع العهد القديم قد أعدتنا لمجيء يسوع المسيح وعلمتنا عنه .. وقد تمّم المسيح الناموس وحررنا من ثقل الشعور بالذنب ولكن مازال الناموس يعلّمنا الكثير من المبادىء القيمّة الثمينة، ويعطينا إرشادات في الحياة. ولم يكن بولس يحفظ الناموس ويراعيه للخلاص. بل كان ببساطة يحفظ الناموس كعادة، حتى يتجنب مهاجمة من أراد توصيل الإنجيل إليهم (رو ٣:٢١-٣١ ؛ ٤:٧-٦ ؛ ٩:١٣، ١٠). (للمزيد عن الشريعة ارجع إلى غل ٣:٢٣-٢٩ ؛ ٤:٢١-٣١).

القبض على بولس

٢٧ وَلَمَّا كَادَتِ ٱلْأَيَّامُ ٱلسَّبْعَةُ أَنْ تَنْقَضِيَ، رَأَى بَعْضُ ٱلْيَهُودِ مِنْ مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا بُولُسَ فِي
ٱلْهَيْكَلِ، فَحَرَّضُوا ٱلْجَمْعَ كُلَّهُ، وَقَبَضُوا عَلَيْهِ، ٢٨ وَهُمْ يَصْرُخُونَ: «ٱلنَّجْدَةَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ!
هَذَا هُوَ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي يَدْعُو ٱلنَّاسَ فِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَى عَقِيدَةٍ تُشَكِّلُ خَطَراً عَلَى شَعْبِنَا
وَشَرِيعَتِنَا وَعَلَى هَذَا ٱلْمَكَانِ، حَتَّى إِنَّهُ أَدْخَلَ ٱلْيُونَانِيِّينَ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَذَا ٱلْمَكَانَ
ٱلْمُقَدَّسَ!» ٢٩ فَإِنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا تُرُوفِيمُسَ ٱلْأَفَسُسِيَّ مَعَ بُولُسَ فِي ٱلْمَدِينَةِ، فَظَنُّوا أَنَّهُ
أَدْخَلَهُ مَعَهُ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ.
٣٠ عِنْدَئِذٍ هَاجَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ جَمِيعاً، وَهَجَمَ ٱلنَّاسُ عَلَى بُولُسَ وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ ٱلْهَيْكَلِ،
ثُمَّ أُغْلِقَتِ ٱلْأَبْوَابُ حَالاً. ٣١ وَبَيْنَمَا هُمْ يُحَاوِلُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ سَمِعَ قَائِدُ ٱلْكَتِيبَةِ ٱلرُّومَانِيَّةِ أَنَّ
ٱلْاضْطِرَابَ عَمَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا. ٣٢ فَأَخَذَ فِي ٱلْحَالِ جَمَاعَةً مِنَ ٱلْجُنُودِ وَقُوَّادِ ٱلْمِئَاتِ
وَحَضَرَ مُسْرِعاً. وَلَمَّا رَأَى ٱلْيَهُودُ ٱلْقَائِدَ وَجُنُودَهُ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.
٣٣ فَاقْتَرَبَ ٱلْقَائِدُ وَأَلْقَى ٱلْقَبْضَ عَلَيْهِ، وَأَمَرَ جُنُودَهُ أَنْ يُقَيِّدُوهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَأَخَذَ يَسْأَلُ:
«مَنْ هُوَ، وَمَاذَا فَعَلَ؟» ٣٤ فَأَخَذَ بَعْضُهُمْ يُنَادُونَ بِشَيْءٍ وَبَعْضُهُمْ بِشَيْءٍ آخَرَ. وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ
أَنْ يَتَبَيَّنَ حَقِيقَةَ ٱلْأَمْرِ بِسَبَبِ ٱلْهِيَاجِ، أَمَرَ أَنْ يُؤْخَذَ بُولُسُ إِلَى ٱلثُّكْنَةِ. ٣٥ وَلَمَّا وَصَلَ بِهِ
ٱلْجُنُودُ إِلَى ٱلدَّرَجِ ٱضْطُرُّوا أَنْ يَحْمِلُوهُ لِيُخَلِّصُوهُ مِنْ عُنْفِ ٱلْمُحْتَشِدِينَ. ٣٦ فَقَدْ كَانَ
جُمْهُورُ ٱلْمُحْتَشِدِينَ يَتْبَعُونَهُ صَارِخِينَ: «لِيُعْدَمْ!»
٣٧ وَقَبْلَ أَنْ يُدْخَلَ بُولُسُ إِلَى ٱلثُّكْنَةِ قَالَ لِلْقَائِدِ بِٱللُّغَةِ ٱلْيُونَانِيَّةِ: «أَيُمْكِنُ أَنْ أَقُولَ لَكَ
شَيْئاً؟» فَقَالَ ٱلْقَائِدُ: «أَتَتَكَلَّمُ ٱلْيُونَانِيَّةَ؟ ٣٨ إِذَنْ لَسْتَ أَنْتَ ذَلِكَ ٱلْمِصْرِيَّ ٱلَّذِي أَحْدَثَ
ٱضْطِرَاباً فِي ٱلْمَدِينَةِ مُنْذُ مُدَّةٍ، وَتَزَعَّمَ أَرْبَعَةَ آلافِ رَجُلٍ مِنَ ٱلْقَتَلَةِ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى
ٱلْبَرِّيَّةِ!» ٣٩ فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّمَا أَنَا يَهُودِيٌّ مِنْ طَرْسُوسَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي مُقَاطَعَةِ
كِيلِيكِيَّةَ. فَأَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَسْمَحَ لِي بِأَنْ أُكَلِّمَ ٱلشَّعْبَ». ٤٠ فَأَذِنَ لَهُ ٱلْقَائِدُ. وَوَقَفَ بُولُسُ
عَلَى ٱلدَّرَجِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى ٱلشَّعْبِ. فَلَمَّا سَادَ ٱلسُّكُوتُ، أَخَذَ يُخَاطِبُهُمْ بِٱللُّغَةِ ٱلْعِبْرِيَّةِ،
قَائِلاً:

٢٧:٢١
أع ١٨:٢٤ ؛ ٢١:٢٦
رو ٣٥:٨
٢كو ٩:٤
٢تيمو ١٢:٣
٢٨:٢١
مت ١١:٥
لو ٢٢:٦ ؛ ٤٩:١١ ؛ ١٢:٢١ ؛ ٢:٢٣
يو ١٠:١٥
أع ١٣:٦ ؛ ٢٠:١٦، ٢١ ؛ ٦:١٧ ؛ ٥:٢٤، ٦
١كو ١٢:٤
٢٩:٢١
أع ٤:٢٠
٢تيمو ٢٠:٤
٣٢:٢١
أع ٢٧:٢٣
٣٣:٢١
أع ٢٣:٢٠ ؛ ٢٠:٢٨
أف ٢٠:٦
٣٦:٢١
لو ١٨:٢٣
يو ١٥:١٩
أع ٢٢:٢٢
٣٩:٢١
أع ١١:٩
٢كو ٢٢:١١
غل ٥:٣
١بط ١٥:٣ ؛ ١٦:٤
٤٠:٢١
أع ١٤:٢٦

٢٩،٢٨:٢١ عرف هؤلاء الرجال مدى فاعلية عمل بولس في أسيا. ولذلك كانت استراتيجيتهم أن يشوهوا سمعة بولس ، وبالتالي يضعفون عمله. فكن يقظاً عندما تسمع الاتهامات توجه ضد خدام الله فربما كان أحد الناس يسعى إلى تشويه صورتهم أو إلى إعاقة عملهم. فكن متفتحاً، مصلياً من أجل الخدام والعاملين في حقل الله. فإنهم يثقون بتأييدك وتعضيدك لهم.

٣١:٢١ لما كانت أورشليم تحت حكم الرومان، كان أي هياج يحدث في المدينة لابد أن تتقصى عنه السلطات الرومانية. وكان الحاكم في ذلك الوقت هو كلوديوس ليسياس (أع ٢٦:٢٣).

٣٨،٣٧:٢١ عندما تحدث بولس باللغة اليونانية مع القائد أظهر أنه إنسان متعلم مثقف وليس مجرد إنسان متمرد عادي ممن يثيرون الشغب في الطرق. فقد جذبت اللغة انتباه القائد، وأعطت بولس الحماية كما منحته الفرصة ليدافع عن نفسه.

٣٨،٣٧:٢١ يحكي يوسيفوس المؤرخ عن شخص مصري قاد تمرداً قوامه أربعة آلاف شخص في أورشليم سنة ٥٤ م ثم اختفى عن الأنظار بعد ذلك. وقد ظن القائد الروماني أن بولس هو ذلك المتمرد.

دفاع بولس أمام اليهود

٢٢ ١ «أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ وَٱلْآبَاءُ، ٱسْمَعُوا ٱلْآنَ دِفَاعِي عَنْ نَفْسِي». ٢ فَلَمَّا سَمِعُوهُ يُخَاطِبُهُمْ
بِٱللُّغَةِ ٱلْعِبْرِيَّةِ ٱزْدَادُوا هُدُوءاً فَقَالَ:
٣ أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ، وُلِدْتُ فِي طَرْسُوسَ ٱلْوَاقِعَةِ فِي مُقَاطَعَةِ كِيلِيكِيَّةَ، وَلٰكِنِّي نَشَأْتُ فِي
هٰذِهِ ٱلْمَدِينَةِ وَتَعَلَّمْتُ عِنْدَ قَدَمَيْ غَمَالائِيلَ ٱلتَّرْبِيَةَ ٱلْمُوَافِقَةَ تَمَاماً لِشَرِيعَةِ آبَائِنَا. وَكُنْتُ
غَيُوراً فِي أُمُورِ ٱللهِ، مِثْلَكُمْ جَمِيعاً ٱلْيَوْمَ. ٤ فَٱضْطَهَدْتُ هٰذَا ٱلطَّرِيقَ حَتَّى ٱلْمَوْتِ، فَكُنْتُ
أَعْتَقِلُ أَتْبَاعَهُ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَاءِ، وَأَزُجُّ بِهِمْ فِي ٱلسُّجُونِ. ٥ وَيَشْهَدُ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ
وَمَجْلِسُ ٱلشُّيُوخِ عَلَى صِدْقِ كَلَامِي هٰذَا. فَقَدْ أَخَذْتُ مِنْهُمْ رَسَائِلَ إِلَى إِخْوَانِهِمْ فِي
دِمَشْقَ لِيُعَاوِنُونِي فِي ٱلْقَبْضِ عَلَى ٱلَّذِينَ هُنَاكَ، لِأَسُوقَهُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَيَنَالُوا عِقَابَهُمْ.
٦ وَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ دِمَشْقَ، وَكَانَ ٱلْوَقْتُ نَحْوَ ٱلظُّهْرِ، أَضَاءَ حَوْلِي فَجْأَةً نُورٌ
بَاهِرٌ، ٧ فَوَقَعْتُ عَلَى ٱلْأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتاً يَقُولُ لِي: شَاوُلُ، شَاوُلُ، لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟
٨ فَأَجَبْتُ: مَنْ أَنْتَ يَاسَيِّدُ؟ فَقَالَ: أَنَا يَسُوعُ ٱلنَّاصِرِيُّ ٱلَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. ٩ وَقَدْ رَأَى
مُرَافِقِيَّ ٱلنُّورَ، وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ مُخَاطِبِي. ١٠ فَسَأَلْتُ: مَاذَا أَفْعَلُ يَارَبُّ؟
فَأَجَابَنِي ٱلرَّبُّ: قُمْ وَٱدْخُلْ دِمَشْقَ، وَهُنَاكَ يُقَالُ لَكَ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَهُ.
١١ وَٱقْتَادَنِي مُرَافِقِيَّ بِيَدِي حَتَّى أَوْصَلُونِي إِلَى دِمَشْقَ، لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أُبْصِرُ بِسَبَبِ شِدَّةِ
ذٰلِكَ ٱلنُّورِ ٱلْبَاهِرِ.
١٢ وَكَانَ فِي دِمَشْقَ رَجُلٌ ٱسْمُهُ حَنَانِيَّا، تَقِيٌّ كَمَا تَقْضِي ٱلشَّرِيعَةُ، يَشْهَدُ لَهُ يَهُودُ دِمَشْقَ
جَمِيعاً شَهَادَةً حَسَنَةً. ١٣ جَاءَ إِلَيَّ وَوَقَفَ وَقَالَ: أَيُّهَا ٱلْأَخُ شَاوُلُ، أَبْصِرْ. فَعَادَ إِلَيَّ بَصَرِي
حَالاً، وَرَأَيْتُهُ أَمَامِي، ١٤ فَقَالَ: إِلٰهُ آبَائِنَا ٱخْتَارَكَ مُسْبَقاً لِتَعْرِفَ إِرَادَتَهُ، وَتَرَى ٱلْبَارَّ وَتَسْمَعَ
صَوْتاً مِنْ فَمِهِ. ١٥ فَإِنَّكَ سَتَكُونُ شَاهِداً لَهُ، أَمَامَ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ، بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ.
١٦ وَٱلْآنَ لِمَاذَا تُبْطِئُ؟ قُمْ تَعَمَّدْ وَٱغْتَسِلْ مِنْ خَطَايَاكَ، دَاعِياً بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ».
١٧ بَعْدَ ذٰلِكَ رَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَبَيْنَمَا كُنْتُ أُصَلِّي فِي ٱلْهَيْكَلِ غِبْتُ عَنِ ٱلْوَعْيِ،
١٨ فَرَأَيْتُ ٱلرَّبَّ يَقُولُ لِي: عَجِّلْ وَٱتْرُكْ أُورُشَلِيمَ بِسُرْعَةٍ، لِأَنَّ أَهْلَهَا يَرْفُضُونَ أَنْ تَشْهَدَ لِي

٣:٢٢ أع ٥:٣٤-٤٠ ؛ ٢٦:٥
رو ١٠:٢
٢كو ١١:٢٢
غل ١:١٤
في ٣:٥
٤:٢٢ أع ٨:٣
١تي ١:١٣
٥:٢٢ أع ٩:٢، ٣
٦:٢٢ أع ٩:٣-٨ ؛ ٢٦:١٢، ١٣
٨:٢٢ أع ٢٦:١٥
٩:٢٢ دا ١٠:٧
أع ٩:٧ ؛ ٢٦:١٣
١١:٢٢ أع ٩:٨
١٢:٢٢، ١٣ أع ٩:١٠، ١٧، ١٨
١٤:٢٢ أع ٣:١٣ ؛ ٢٦:١٦
١كو ٩:١ ؛ ١٥:٨
غل ١:١٢
١٥:٢٢ أع ٢٦:١٦
١٦:٢٢ مز ١١٦:١٣
أع ٢:٣٨
رو ١٠:١٣
١كو ٦:١١
عب ١٠:٢٢

٢٢:١، ٢ كان بولس يتحدث بالعبرية، لغة العهد القديم. وقد تحدث بولس بالعبرية ليس فقط ليتفاهم مع الحاضرين، ولكن أيضا ليبدي أنه شخص يهودي مخلص. فقد كان اليهود يتبعون الشرائع اليهودية والعادات اليهودية ويتلقون تعليمهم باللغة العبرية. وقد تخاطب بولس مع القائد الروماني باللغة اليونانية ، ومع اليهود باللغة العبرية. فإن أردت أن تقدم خدمتك لقوم بأقوى فاعلية عليك أن تخاطبهم بلغتهم.

٢٢:٣ يعتبر غمالائيل أكثر المعلمين احتراماً في القرن الأول المسيحي، وكان الجميع يحترمونه ويقدرونه كخبير في الشريعة الدينية (أع ٥:٣٤)، وكإنسان معتدلٍ متزن التفكير. وكان بولس يعلن عن مقومات اعتباره إنساناً متعلماً متمرناً عند أقدر معلمي اليهود وأكثرهم احتراماً.

٢٢:٣ عندما قال بولس الرسول عن نفسه: "وكنت غيوراً في أمور الله، مثلكم جميعاً اليوم"، فإنه اعترف بذلك بدوافعهم الجادة في قتله كما أقر بأنه كان يفعل نفس الشيء بالمسيحيين منذ سنوات قليلة مضت. وكان بولس يحاول دائماً إيجاد نقط اتصال مشتركة بينه وبين الحاضرين الذين يسمعونه قبل أن يدخل إلى الدفاع الشامل عن المسيحية. عندما تشهد للمسيح حاول أن تتوحد مع الناس فإنهم يفضلون الاستماع إليك لو أحسوا أنك واحد منهم.

فِيهَا. [١٩]فَقُلْتُ: يَارَبُّ، إِنَّهُمْ يَعْرِفُونَ أَنِّي كُنْتُ أَبْحَثُ فِي ٱلْمَجَامِعِ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِكَ،
لِأَسْجُنَهُمْ وَأَجْلِدَهُمْ. [٢٠]وَكُنْتُ حَاضِراً عِنْدَمَا قُتِلَ شَهِيدُكَ ٱسْتِفَانُوسُ، وَكُنْتُ رَاضِياً
بِقَتْلِهِ، وَحَارِساً لِثِيَابِ قَاتِلِيهِ. [٢١]وَلٰكِنَّهُ قَالَ لِي: ٱذْهَبْ ... سَأُرْسِلُكَ بَعِيداً: إِلَى ٱلْأُمَمِ!»
[٢٢]ظَلَّ ٱلْمُجْتَمِعُونَ يُصْغُونَ حَتَّى وَصَلَ بُولُسُ إِلَى ذِكْرِ ٱلْأُمَمِ، فَصَرَخُوا بِقَائِدِ ٱلْكَتِيبَةِ:
«ٱنْزِعْ هٰذَا ٱلرَّجُلَ مِنَ ٱلْأَرْضِ! إِنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ ٱلْحَيَاةَ!» [٢٣]ثُمَّ أَخَذُوا يَصِيحُونَ وَيُلَوِّحُونَ
بِثِيَابِهِمْ، وَيُذَرُّونَ ٱلْغُبَارَ فِي ٱلْهَوَاءِ. [٢٤]فَأَمَرَ ٱلْقَائِدُ جُنُودَهُ أَنْ يُدْخِلُوا بُولُسَ إِلَى ٱلثُّكْنَةِ
وَأَنْ يَسْتَجْوِبُوهُ تَحْتَ جَلْدِ ٱلسِّيَاطِ لِيَعْرِفَ سَبَبَ ٱلْهُتَافَاتِ ٱلصَّاخِبَةِ ضِدَّهُ.

بولس مواطن روماني

[٢٥]فَلَمَّا رَبَطَهُ ٱلْجُنُودُ لِيَجْلِدُوهُ قَالَ لِقَائِدِ ٱلْمِئَةِ ٱلَّذِي كَانَ وَاقِفاً بِقُرْبِهِ: «أَيَسْمَحُ لَكُمُ
ٱلْقَانُونُ بِجَلْدِ مُوَاطِنٍ رُومَانِيٍّ قَبْلَ مُحَاكَمَتِهِ؟» [٢٦]فَمَا إِنْ سَمِعَ ٱلضَّابِطُ ذٰلِكَ حَتَّى ذَهَبَ
إِلَى ٱلْقَائِدِ وَأَخْبَرَهُ بِٱلْأَمْرِ، وَقَالَ: «أَتَعْلَمُ أَيَّةَ مُخَالَفَةٍ كُنَّا سَنَرْتَكِبُ لَوْ جَلَدْنَا هٰذَا ٱلرَّجُلَ؟
إِنَّهُ رُومَانِيُّ ٱلْجِنْسِيَّةِ!» [٢٧]فَذَهَبَ ٱلْقَائِدُ بِنَفْسِهِ إِلَى بُولُسَ وَسَأَلَهُ: «أَأَنْتَ حَقّاً رُومَانِيٌّ؟»
فَأَجَابَ: «نَعَمْ!» [٢٨]فَقَالَ ٱلْقَائِدُ: «أَنَا دَفَعْتُ مَبْلَغاً كَبِيراً مِنَ ٱلْمَالِ لِأَحْصُلَ عَلَى ٱلْجِنْسِيَّةِ
ٱلرُّومَانِيَّةِ». فَقَالَ بُولُسُ: «وَأَنَا حَاصِلٌ عَلَيْهَا بِٱلْوِلَادَةِ!» [٢٩]وَفِي ٱلْحَالِ ٱبْتَعَدَ عَنْهُ ٱلْجُنُودُ
ٱلْمُكَلَّفُونَ بِٱسْتِجْوَابِهِ تَحْتَ جَلْدِ ٱلسِّيَاطِ، وَوَقَعَ ٱلْخَوْفُ فِي نَفْسِ ٱلْقَائِدِ مِنْ عَاقِبَةِ تَقْيِيدِهِ
بِٱلسَّلَاسِلِ، بَعْدَمَا تَحَقَّقَ أَنَّهُ رُومَانِيٌّ.
[٣٠]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي أَرَادَ ٱلْقَائِدُ أَنْ يَنْظُرَ فِي حَقِيقَةِ ٱلتُّهْمَةِ ٱلَّتِي وَجَّهَهَا ٱلْيَهُودُ إِلَى بُولُسَ،
فَفَكَّ قُيُودَهُ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَأَعْضَاءِ ٱلْمَجْلِسِ ٱلْيَهُودِيِّ جَمِيعاً، وَٱسْتَدْعَى
بُولُسَ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَهُمْ.

بولس أمام المجلس اليهودي

٢٣ فَحَدَّقَ بُولُسُ إِلَى ٱلْمَجْلِسِ، وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، إِنِّي عِشْتُ لِلّٰهِ بِضَمِيرٍ
صَالِحٍ حَتَّى هٰذَا ٱلْيَوْمِ». [٢]فَأَمَرَ حَنَانِيَّا، رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ، وَاحِداً مِنَ ٱلْوَاقِفِينَ

١٩:٢٢ أع ٣:٨ ؛ ٤:٢٢ ؛ ١١:٢٦
٢٠:٢٢ أع ٥٨:٧-١:٨
٢١:٢٢ أع ٢:١٣ ؛ ٦:١٨ ؛ ١٧:٢٦ رو ١٥:١٥، ١٦ ١تيمو ٧:٢
٢٢:٢٢ أع ٣٦:٢١ ؛ ٢٤:٢٥
٢٥:٢٢ أع ٣٧:١٦
٢٩:٢٢ أع ٣٨:١٦
١:٢٣ ١كو ٤:٤ ٢كو ١:١٢ ؛ ٢:٤ عب ١٨:١٣
٢:٢٣ يو ٢٢:١٨ أع ١:٢٤

٢١:٢٢، ٢٢ كان الشعب يستمع لبولس بتحفز، في انتظار اصطياده واتهامه. وقد أثارت كلمة "الأمم" غضبهم وكبرياءهم. فالمفروض أنهم نور "للأمم" يعلمونهم عن الله الحقيقي الواحد. إلا أنهم تخلّوا عن هذه الإرسالية بانفصالهم وانعزالهم عنهم إلا أن هذا لم يعق خطة الله أو يوقفها. فلابد أن تسمع الأمم الأخبار السارة من خلال المسيحيين اليهود أمثال بولس وبطرس.

٢٥:٢٢ لقد استوقف سؤال بولس الجنود الرومان لأن المواطن الروماني بحكم القانون لا يجوز جلده إلى أن تثبت إدانته بجريمة. وقد اكتسب بولس الجنسية الرومانية بالمولد أما القائد الروماني فاشتراها، وكان شراء الجنسية الرومانية أمراً شائعاً، ومصدراً جيداً للمال لحكومة روما. إلا أن الجنسية المشتراه تعتبر أقل درجة من المكتسبة بالمولد.

٣٠:٢٢ استخدم الله اضطهاد بولس للكنيسة كفرصة له للشهادة. بل وصار أعداؤه أيضا يعدّون المكان له ليخاطب المجلس اليهودي. إن كنّا حسّاسين تجاه قيادة الروح القدس لنا فسنلاحظ زيادة فرص تقديم الإيمان للآخرين، حتى في قلب المقاومة.

٢:٢٣، ٣ إن يوسيفوس مؤرخ القرن الأول الجليل الموقر، قد وصف حنانيا رئيس الكهنة، بالطمع وانتهاك الحرمات وحدة

لَدَيْهِ أَنْ يَضْرِبَ بُولُسَ عَلَى فَمِهِ، [٣] فَقَالَ لَهُ بُولُسُ: «ضَرَبَكَ ٱللهُ، يَاحَائِطَ ٱلْمَقْبَرَةِ
ٱلْمَطْلِيَّ بِٱلْكِلْسِ! كَيْفَ تَجْلِسُ لِتُحَاكِمَنِي وَفْقاً لِلشَّرِيعَةِ، ثُمَّ تُخَالِفُ ٱلشَّرِيعَةَ فَتَأْمُرُ
بِضَرْبِي؟» [٤] فَقَالَ لَهُ ٱلْوَاقِفُونَ هُنَاكَ: «أَتَشْتِمُ رَئِيسَ كَهَنَةِ ٱللهِ؟» [٥] فَأَجَابَ بُولُسُ: «لَمْ أَكُنْ
أَعْرِفُ أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ فَقَدْ جَاءَ فِي ٱلْكِتَابِ: لَا تَشْتِمْ رَئِيسَ شَعْبِكَ!»
[٦] وَإِذْ كَانَ بُولُسُ يَعْلَمُ أَنَّ بَعْضَ أَعْضَاءِ ٱلْمَجْلِسِ مِنْ مَذْهَبِ ٱلصَّدُّوقِيِّينَ، وَبَعْضُهُمْ مِنْ

٣:٢٣
لا ١٩:١٥
حز ١٣:١٠-١٥
يو ٧:٥١
٥:٢٣
خر ٢٢:٢٨

أبطال مغمورون في سفر الأعمال	**البطل**	**الشاهد في سفر الأعمال**	**العمل البطولي**
عندما نتحدث عن نجاح الكنيسة الأولى فإننا نفكر غالباً في الرسل. ولكن كان من الممكن أن تموت الكنيسة لولا الأبطال المغمورين، الرجال والنساء الذين من خلال التزامهم ببعض الأعمال الصغيرة، دفعوا الكنيسة إلى الأمام.	المستعطي الكسيح	٣:٩-١٢	بعد شفائه سبح الله، وعندما تجمع الناس ليروا ما حدث انتهز بطرس الفرصة ليخبرهم عن يسوع.
	الشمامسة الخمسة (بخلاف استفانوس وفيلبس)	٦:٢-٥	كلنا نعرف استفانوس، والكثيرون يعرفون فيلبس. لكن كان معهما خمسة رجال آخرون اختيروا شمامسة، وهم الذين لم يضعوا أساس الخدمة في الكنيسة وحسب، ولكنهم أيضاً وفروا للرسل الوقت الذي يحتاجونه للكرازة بالإنجيل.
	حنانيا	٩:١٠-١٩	تحمل حنانيا مسئولية أن يكون أول من يقدم محبة المسيح لبولس بعد إيمانه.
	كرنيليوس	١٠:٣٤، ٣٥	أوضح تجديده لبطرس أن الإنجيل لكل الناس، لليهود والأمميين.
	رودا	١٢:١٣-١٥	إصرارها أدخل بطرس إلى بيت مريم أم مرقس حيث الأمان.
	يعقوب	١٥:١٣-٢١	رئيس مجمع أورشليم، وكانت لديه الشجاعة والتمييز لاتخاذ قرار أثّر فعلياً في ملايين المسيحيين عبر الأجيال.
	ليدية	١٦:١٣-١٥	فتحت بيتها لبولس، ومن هناك قاد بولس الكثيرين إلى المسيح وأسس كنيسة فيلبي.
	ياسون	١٧:٥-٧	خاطر بحياته من أجل الإنجيل عندما استضاف بولس في بيته ووقف مع الحق والصواب وإن واجه الاضطهاد بسبب ذلك.
	ابن أخت بولس	٢٣:١٦-٢٤	أنقذ حياة بولس عندما أخبر القادة الرومان بمؤامرة قتل بولس.
	يوليوس	٢٧:٤٣	أنقذ حياة بولس عندما أراد الجنود الآخرون قتله.

الطباع. وقد جاء انفجار بولس في وجهه كنتيجة للأمر المخالف للشريعة الذي أمر به حنانيا الرجال. فقد خرق حنانيا الشريعة حين افترض أن بولس مذنب دون أن يحاكمه، وأمر بمعاقبته (انظر تث ١٩:١٥). ولم يعرف بولس أن حنانيا هو رئيس الكهنة، ربما بسبب أمره المخالف للشريعة التي يُفترض أنه يمثلها. إننا نمثل المسيح، وحين لا يدرك من حولنا أننا مسيحيون نكون قد فشلنا في تمثيل المسيح كما ينبغي. إننا، كمسيحيين، لسنا مجرد تابعين للمسيح بل إننا نمثله لدى الآخرين، كما كان رئيس الكهنة يمثل الشريعة أمام الشعب.

٦:٢٣ يعتبر كل من الفريسيين والصدوقيين من القيادات الدينية، ولكن مع وجود اختلافات صارخة بين المجموعتين في المعتقدات. فبينما كان الفريسيون يؤمنون بوجود قيامة

مَذْهَبِ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ، نَادَى فِي ٱلْمَجْلِسِ: «أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، أَنَا فَرِّيسِيٌّ ٱبْنُ فَرِّيسِيٍّ، وإِنِّي
أُحَاكَمُ ٱلآنَ لأَنَّنِي أَعْتَقِدُ أَنَّ لِلْمَوْتَى رَجَاءً بِٱلْقِيَامَةِ!» [7]وَهُنَا دَبَّ ٱلْخِلاَفُ بَيْنَ
ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَٱلصَّدُّوقِيِّينَ مِنْ أَعْضَاءِ ٱلْمَجْلِسِ، فَٱنْقَسَمَ ٱلْحَاضِرُونَ. [8]فَإِنَّ ٱلصَّدُّوقِيِّينَ
يُنْكِرُونَ ٱلْقِيَامَةَ وَٱلْمَلاَئِكَةَ وَٱلأَرْوَاحَ، أَمَّا ٱلْفَرِّيسِيُّونَ فَيُقِرُّونَ بِهَا كُلِّهَا. [9]وَعَلاَ ٱلصِّيَاحُ،
فَوَقَفَ بَعْضُ عُلَمَاءِ ٱلشَّرِيعَةِ ٱلْمُوَالِينَ لِلْفَرِّيسِيِّينَ، يَحْتَجُّونَ بِحَمَاسَةٍ، فَقَالُوا: «لاَ نَجِدُ
عَلَى هَذَا ٱلرَّجُلِ ذَنْباً. فَلَرُبَّمَا كَلَّمَهُ رُوحٌ أَوْ مَلاَكٌ!»
[10]وَتَفَاقَمَ ٱلْخِلاَفُ حَتَّى خَافَ ٱلْقَائِدُ أَنْ يَشُقُّوا بُولُسَ شِقَّيْنِ، فَأَمَرَ ٱلْجُنُودَ أَنْ يَنْزِلُوا
وَيَخْطَفُوهُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَيُعِيدُوهُ إِلَى ٱلثُّكْنَةِ. [11]وَفِي ٱللَّيْلَةِ ٱلتَّالِيَةِ ظَهَرَ ٱلرَّبُّ لِبُولُسَ وَقَالَ لَهُ:
«تَشَجَّعْ، فَكَمَا أَدَّيْتَ لِيَ ٱلشَّهَادَةَ فِي أُورُشَلِيمَ، لاَبُدَّ أَنْ تُؤَدِّيَهَا لِي فِي رُومَا أَيْضاً».

مؤامرة اليهود لقتل بولس

[12]وَلَمَّا طَلَعَ ٱلصَّبَاحُ حَاكَ بَعْضُ ٱلْيَهُودِ مُؤَامَرَةً لِقَتْلِ بُولُسَ، وحَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمِ ٱلطَّعَامَ
وَٱلشَّرَابَ إِلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ. [13]وَكَانَ عَدَدُ ٱلَّذِينَ حَاكُوا هَذِهِ ٱلْمُؤَامَرَةَ نَحْوَ أَرْبَعِينَ رَجُلاً.
[14]وَذَهَبُوا إِلَى رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخِ وَقَالُوا: «حَرَامٌ عَلَيْنَا ٱلطَّعَامُ وَٱلشَّرَابُ حَتَّى نَقْتُلَ
بُولُسَ. [15]فَٱطْلُبُوا مِنَ ٱلْقَائِدِ بِصِفَتِكُمْ أَعْضَاءَ ٱلْمَجْلِسِ، أَنْ يُحْضِرَ بُولُسَ بِحُجَّةِ إِعَادَةِ
ٱلنَّظَرِ فِي قَضِيَّتِهِ، وَنَحْنُ مُسْتَعِدُّونَ لاغْتِيَالِهِ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَى ٱلْمَجْلِسِ!» [16]وَلَكِنَّ خَبَرَ
هَذِهِ ٱلْمُؤَامَرَةِ تَسَرَّبَ إِلَى ٱبْنِ أُخْتِ بُولُسَ، فَتَوَجَّهَ إِلَى ٱلثُّكْنَةِ وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ.

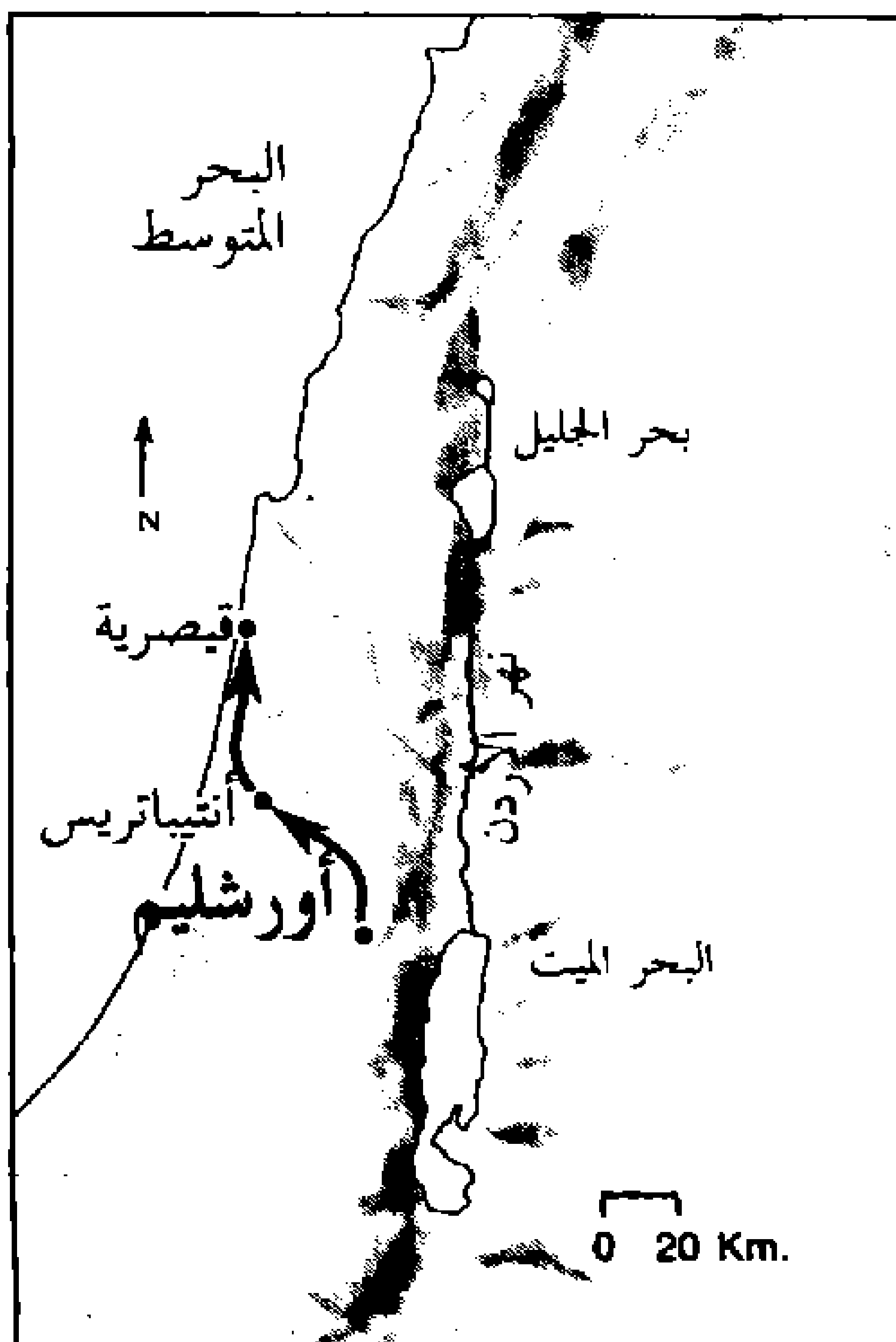
٨:٢٣
مت ٢٣:٢٢
مر ١٨:١٢
لو ٢٧:٢٠
أع ٥:٢٤
٩:٢٣
أم ٧:١٦
يو ٢٩:١٢
أع ٣٩:٥ ؛ ٧:٢٢
١١:٢٣
مز ١:٤٦
إش ١٠:٤١ ؛ ٢:٤٣
أع ٩:١٨ ؛ ١:٢٢-٢١ ؛ ٢٣:٢٧
١٢:٢٣
أع ٢٣:٩
١٥:٢٣
مز ٣٢:٣٧
١٦:٢٣
أي ١٢:٥، ١٣

جسدية لم يكن الصدوقيون يؤمنون بذلك لأنهم يتمسكون بأسفار العهد القديم الخمسة الأولى من التكوين حتى التثنية، والتي لم تتضمن أي تعليم صريح عن القيامة. وقد أبعدت كلمات بولس النزاع الغاضب حول القيامة بعيداً عنه وهنا انقسم المجلس اليهودي.

٦:٢٣ إن سرعة بديهة بولس مثال للقوة التي وعد بها يسوع المؤمنين (مر ٩:١٣-١١). فإن الله يعيننا عندما نتعرض للنار لأجل إيماننا. وينبغي علينا دائماً أن نكون، كبولس مستعدين لتقديم شهادتنا. وسيعطينا الروح القدس القوة لنتكلم بجرأة وشجاعة.

١٤:٢٣، ١٥ عندما خمد النزاع بين الفريسيين والصدوقيين عاد رؤساء اليهود وركزوا انتباههم على بولس. وكانت السياسة والمركز والجاه بالنسبة لهؤلاء القادة أهم عندهم من الله، وكانوا مستعدين لتدبير مؤامرة أخرى لقتل بولس، كما فعلوا مع يسوع من قبل. إلا أن الله كان ضابطاً للأمور.

١٦:٢٣-٢٢ كثيرا ما لا نهتم بالصغار باعتبار أن صغر سنهم لا يتيح لهم تقديم الكثير لأجل الرب. إلا أن شاباً صغيراً قد لعب دوراً هاماً في إنقاذ حياة بولس وحمايته. إن الله قادر على استخدام أي إنسان في أي عمر، إن كان مستعداً للخضوع له. وقد أوضح يسوع أهمية الصغار (مت ١٨:٢-٦). فهل تعطي الصغار نفس الأهمية التي ينالونها من الله؟



سجن بولس في مدينة قيصرية

جاء بولس بأخبار رحلته التبشيرية الثالثة لشيوخ كنيسة أورشليم الذين فرحوا لخدمته. إلا إن وجود بولس سرعان ما هز اليهود وأزعجهم، فحاولوا إقناع الرومان باحتجازه وسجنه. وقد انكشفت مؤامرة لقتل بولس، ومن ثم أُخذ بولس ليلاً إلى أنتيباتريس، حيث نقل بعد ذلك إلى السجن الإقليمي في قيصرية.

^١٧فَٱسْتَدْعَى بُولُسُ أَحَدَ قُوَّادِ ٱلْمِئَاتِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ ٱبْنَ أُخْتِهِ إِلَى ٱلْقَائِدِ لِيُخْبِرَهُ
بِأَمْرٍ هَامٍّ. ^١٨فَأَخَذَهُ إِلَى ٱلْقَائِدِ وَقَالَ: «ٱسْتَدْعَانِي ٱلسَّجِينُ بُولُسُ وَطَلَبَ أَنْ أُحْضِرَ هَذَا
ٱلشَّابَّ إِلَيْكَ، لِأَنَّ عِنْدَهُ أَمْراً هَامّاً يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَكَ بِهِ». ^١٩فَأَمْسَكَ ٱلْقَائِدُ ٱلشَّابَّ بِيَدِهِ،
وَٱنْفَرَدَ بِهِ، وَسَأَلَهُ: «مَا ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي تُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِهِ؟» ^٢٠فَقَالَ: «حَاكَ ٱلْيَهُودُ مُؤَامَرَةً
عَلَى بُولُسَ، وَسَيَطْلُبُونَ مِنْكَ أَنْ تُحْضِرَهُ إِلَى مَجْلِسِهِمْ، بِحُجَّةِ إِعَادَةِ ٱلنَّظَرِ فِي قَضِيَّتِهِ،
^٢١فَلَا تَقْبَلْ طَلَبَهُمْ، لِأَنَّ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلاً مِنْهُمْ حَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمِ ٱلطَّعَامَ (٢١:٢٣ مز ٩:١٠ ؛)
وَٱلشَّرَابَ وَنَصَبُوا كَمِيناً لِاغْتِيَالِهِ، وَهُمُ ٱلْآنَ مُسْتَعِدُّونَ لِذَلِكَ، وَيَنْتَظِرُونَ تَلْبِيَةَ طَلَبِهِمْ!» (١٢:٣٧، ١٣، ٣٢)

ليسياس يرسل بولس لفيلكس

^٢٢فَصَرَفَ ٱلْقَائِدُ ٱلشَّابَّ بَعْدَمَا قَالَ لَهُ: «لَا تُخْبِرْ أَحَداً بِمَا أَعْلَمْتَنِي بِهِ!» ^٢٣وَدَعَا ٱثْنَيْنِ مِنْ
قُوَّادِ ٱلْمِئَاتِ لَدَيْهِ، وَأَمَرَهُمَا قَائِلاً: «جَهِّزَا مِئَتَيْ جُنْدِيٍّ لِيَذْهَبُوا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ ٱلسَّاعَةَ
ٱلتَّاسِعَةَ مَسَاءَ ٱللَّيْلَةِ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ فَارِساً وَمِئَتَا حَامِلِ رُمْحٍ، ^٢٤وَبَعْضُ ٱلدَّوَابِّ لِتَحْمِلَ
بُولُسَ وَتُوَصِّلَهُ سَالِماً إِلَى ٱلْحَاكِمِ فِيلِكْسَ». ^٢٥وَكَتَبَ إِلَى ٱلْحَاكِمِ رِسَالَةً يَقُولُ فِيهَا:
^٢٦«مِنْ كُلُودِيُوسَ لِيسِيَاسَ إِلَى سُمُوِّ ٱلْحَاكِمِ فِيلِكْسَ: سَلَامٌ! ^٢٧هَذَا ٱلرَّجُلُ قَبَضَ عَلَيْهِ (٢٧:٢٣ أع ٣٣:٢١ ؛ ٢٥:٢٢-٢٩)
ٱلْيَهُودُ وَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ. وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ مُوَاطِنٌ رُومَانِيٌّ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ مَعَ بَعْضِ
ٱلْجُنُودِ وَأَنْقَذْتُهُ. ^٢٨وَأَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ ٱلتُّهْمَةَ ٱلَّتِي يَتَّهِمُونَهُ بِهَا، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى مَجْلِسِهِمْ، (٢٨:٢٣ أع ٣٠:٢٢)
^٢٩فَتَبَيَّنَ لِي أَنَّ تُهْمَتَهُ تَخْتَصُّ بِقَضَايَا تَتَعَلَّقُ بِشَرِيعَتِهِمْ. وَوَجَدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَرْتَكِبْ ذَنْباً (٢٩:٢٣ أع ١٥:١٨ ؛ ١٩:٢٥ ؛ ٣١:٢٦ ؛ ١٨:٢٨)
يَسْتَحِقُّ عُقُوبَةَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلسَّجْنِ. ^٣٠ثُمَّ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ ٱلْيَهُودِ حَاكُوا مُؤَامَرَةً (٣٠:٢٣ أع ٨:٢٤، ١٩ ؛ ١٦:٢٥)
لِقَتْلِهِ، فَأَرْسَلْتُهُ إِلَيْكَ بِسُرْعَةٍ، وَأَمَرْتُ ٱلْمُدَّعِينَ عَلَيْهِ أَنْ يُقَدِّمُوا شَكْوَاهُمْ لَدَيْكَ».
^٣١وَهَكَذَا نَقَلَ ٱلْجُنُودُ بُولُسَ لَيْلاً إِلَى أَنْتِيبَاتْرِيسَ، تَنْفِيذاً لِلْأَوَامِرِ ٱلصَّادِرَةِ إِلَيْهِمْ. ^٣٢وَفِي
ٱلصَّبَاحِ عَادُوا إِلَى ٱلثُّكْنَةِ، وَتَرَكُوا ٱلْفُرْسَانَ يُرَافِقُونَ بُولُسَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ. ^٣٣وَهُنَاكَ سَلَّمُوهُ (٣٣:٢٣ أع ٤٠:٨)
إِلَى ٱلْحَاكِمِ مَعَ ٱلرِّسَالَةِ. ^٣٤فَقَرَأَ ٱلْحَاكِمُ ٱلرِّسَالَةَ، وَسَأَلَ عَنِ ٱلْمُقَاطَعَةِ ٱلَّتِي يَنْتَمِي (٣٤:٢٣ أع ٣٩:٢١)
بُولُسُ إِلَيْهَا. وَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ مِنْ كِيلِيكِيَّةَ ^٣٥قَالَ لَهُ: «سَأَنْظُرُ فِي قَضِيَّتِكَ عِنْدَمَا يَحْضُرُ (٣٥:٢٣ أع ١:٢٤، ١٩ ؛ ١٦:٢٥)
ٱلْمُدَّعُونَ عَلَيْكَ». وَأَمَرَ بِوَضْعِ بُولُسَ فِي قَصْرِ هِيرُودُسَ، تَحْتَ ٱلْحِرَاسَةِ.

٢٣:٢٣، ٢٤ أمر القائد الروماني بإرسال بولس إلى قيصرية. كانت أورشليم مقراً للإدارة اليهودية، أما قيصرية فكانت مقراً لقيادة القوات الرومانية للمنطقة. يعمل الله بطرق عجيبة ومدهشة وممتعة، لقد اختار الله أن يستخدم الجيش الروماني لينقذ بولس من أعدائه. وليست طرق الله كطرقنا، فطرقنا محدودة أما طرقه فبلا حدود. فلا تحد الله بطلب استجابته لك حسب طريقتك. فعندما يتدخل الله فإنه يجعل الأمور تحدث بصورة أوفر وأفضل مما تتوقع.

٢٦:٢٣ كان فيلكس هو الحاكم أو الوالي الروماني على اليهودية، منذ عام ٥٢م حتى عام ٥٩م. وهو نفس المركز الذي كان بيلاطس البنطي يشغله من قبل. وبينما نال اليهود الكثير من الحرية في الحكم الذاتي، كان الحاكم يدير الجيش ويحافظ على الأمن ويجمع الضرائب.

٢٦:٢٣ كيف عرف لوقا بمحتوى خطاب كلوديوس ليسياس إلى فيلكس الوالي الحاكم؟ إن لوقا، في اهتمامه بالدقة التاريخية لما يكتب، استخدم العديد من الوثائق للتيقن من صحة كتاباته (انظر لو ١:١-٤). ولعل هذا الخطاب قد تُلي بصوتٍ عالٍ في المحكمة عندما أحضروا بولس أمام

دعوى اليهود ضد بولس

٢٤ وَبَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ حَضَرَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ وَفْدٌ يَضُمُّ حَنَانِيَّا، رَئِيسَ ٱلْكَهَنَةِ، وَبَعْضَ
ٱلشُّيُوخِ، وَمُحَامِياً ٱسْمُهُ تَرْتُلُّسُ، لِيُقَدِّمُوا ٱلدَّعْوَى لِلْحَاكِمِ ضِدَّ بُولُسَ.
٢ فَٱسْتَدْعَى ٱلْحَاكِمُ بُولُسَ، وَبَدَأَ تَرْتُلُّسُ يُوَجِّهُ إِلَيْهِ ٱلاتِّهَامَ، فَقَالَ:
«إِنَّ مَا تَمَّ لَنَا بِفَضْلِكَ مِنْ سَلَامٍ وَافِرٍ وَإِصْلَاحَاتٍ ٱنْتَفَعَ بِهَا شَعْبُنَا بِعِنَايَتِكَ ٣ يَاسُمُوَّ
ٱلْحَاكِمِ فِيلِكْسَ نُرَحِّبُ بِهِ، بِجُمْلَتِهِ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ، بِٱلشُّكْرِ ٱلْجَزِيلِ. ٤ وَلأَنِّي لَا أُرِيدُ
أَنْ أُطِيلَ ٱلْكَلَامَ عَلَيْكَ، أَرْجُو أَنْ تَتَلَطَّفَ فَتَسْمَعَ عَرْضاً مُوجَزاً لِدَعْوَانَا: ٥ وَجَدْنَا هٰذَا
ٱلْمُتَّهَمَ مُخَرِّباً، يُثِيرُ ٱلْفِتْنَةَ بَيْنَ جَمِيعِ ٱلْيَهُودِ فِي ٱلْبِلَادِ كُلِّهَا، وَهُوَ يَتَزَعَّمُ مَذْهَبَ ٱلنَّصَارَى.
٦ فَلَمَّا حَاوَلَ تَدْنِيسَ هَيْكَلِنَا أَيْضاً، قَبَضْنَا عَلَيْهِ وَأَرَدْنَا أَنْ نُحَاكِمَهُ بِحَسَبِ شَرِيعَتِنَا.
٧ وَلٰكِنَّ ٱلْقَائِدَ لِيسِيَاسَ جَاءَ وَأَخَذَهُ بِٱلْقُوَّةِ مِنْ أَيْدِينَا. ٨ ثُمَّ أَمَرَ ٱلْمُدَّعِينَ عَلَيْهِ بِٱلتَّرَافُعِ
أَمَامَكَ. وَتَسْتَطِيعُ ٱلآنَ أَنْ تَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ دَعْوَانَا إِذَا قُمْتَ بِٱسْتِجْوَابِهِ فِي هٰذَا ٱلأَمْرِ»
٩ وَأَيَّدَ ٱلْيَهُودُ أَعْضَاءُ ٱلْوَفْدِ ٱدِّعَاءَ ٱلْمُحَامِي زَاعِمِينَ أَنَّهُ صَحِيحٌ.

دفاع بولس أمام فيلكس

١٠ وَأَشَارَ ٱلْحَاكِمُ إِلَى بُولُسَ أَنْ يُقَدِّمَ دِفَاعَهُ، فَقَالَ: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تَحْكُمُ فِي قَضَايَا أُمَّتِنَا
مُنْذُ سَنَوَاتٍ عَدِيدَةٍ، وَلِذٰلِكَ يَسُرُّنِي تَقْدِيمُ دِفَاعِي عَنْ نَفْسِي بِكُلِّ ٱرْتِيَاحٍ. ١١ وَيُمْكِنُكَ أَنْ
تَتَأَكَّدَ أَنَّهُ لَمْ يَمْضِ عَلَى وُصُولِي إِلَى أُورُشَلِيمَ، لِلْعِبَادَةِ، أَكْثَرُ مِنِ ٱثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً. ١٢ وَلَمْ
يَرَنِي أَحَدٌ مِنَ ٱلْيَهُودِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي ٱلْهَيْكَلِ أَوِ ٱلْمَجَامِعِ أُجَادِلُ أَحَداً أَوْ أُحَرِّضُ
ٱلشَّعْبَ عَلَى ٱلْفَوْضَى. ١٣ وَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُثْبِتُوا ٱتِّهَامَهُمْ لِي أَمَامَكَ ٱلآنَ. ١٤ وَلٰكِنِّي
أَعْتَرِفُ أَمَامَكَ بِأَنِّي أَعْبُدُ إِلٰهَ آبَائِي بِحَسَبِ ٱلْمَذْهَبِ ٱلَّذِي يَصِفُونَهُ بِأَنَّهُ بِدْعَةٌ، وَأُومِنُ
بِكُلِّ مَا كُتِبَ فِي ٱلشَّرِيعَةِ وَكُتُبِ ٱلأَنْبِيَاءِ، ١٥ وَلِي بِٱللهِ مَا لَهُمْ مِنْ رَجَاءٍ يَنْتَظِرُونَ
تَحْقِيقَهُ: وَهُوَ أَنَّ ٱلْقِيَامَةَ سَتَحْدُثُ لِلأَمْوَاتِ، ٱلأَبْرَارِ مِنْهُمْ وَٱلأَشْرَارِ. ١٦ لِذٰلِكَ أَنَا أَيْضاً

١:٢٤
أع ٢٦:٢١، ٢٧ ؛ ٢:٢٣، ٢٤-٣٠
٥:٢٤
مت ١١:٥
لو ٢:٢٣
يو ٢٠:١٥
أع ٢٠:١٦، ٢١ ؛ ٦:١٧ ؛ ١٤:٢٤
١تس ١٤:٢-١٦
٢تيمو ٢:٣
١بط ١٢:٢، ١٩
٦:٢٤
يو ٣١:١٨
أع ٢٨:٢١
٧:٢٤
أع ٣٣:٢١
٨:٢٤
أع ٣٠:٢٣
١١:٢٤
أع ٢٦:٢١، ٢٧
١٢:٢٤
أع ٨:١٥
١٣:٢٤
أع ٧:١٥
١٤:٢٤
لو ٢٧:٢٤
أع ٢:٩ ؛ ٢٢:٢٦
٢تيمو ٣:١
١٥:٢٤
دا ٢:١٢
مت ٣١:٢٢، ٣٢
يو ٢٨:٥، ٢٩
أع ٦:٢٣ ؛ ٦:٢٦-٨
١تس ١٤:٤
رؤ ١٢:٢٠
١٦:٢٤
أع ١:٢٣

فيلكس ليجيب على اتهامات اليهود له. وربما أُرسلت منه نسخة لبولس كنوع من التملق باعتباره مواطناً رومانياً.

١:٢٤ لقد وصل الآن المدَّعون، أصحاب الدعوى وهم حنانيا رئيس الكهنة، تُرتُلّس المحامي، والعديد من رؤساء اليهود. وقد سافروا نحو ستة وتسعين كيلومتراً إلى قيصرية مركز الإدارة الرومانية، ليقدموا اتهامات كاذبة مزورة ضد بولس الرسول. ولكن مؤامرة القتل التي دبروها قد فشلت (أع ١٢:٢٣-١٥)، فأصروا على الاستمرار في محاولة قتله. وقد كانت محاولة للقتل العمد مع سبق الاصرار والترصد.

٢:٢٤ كان ترتُلّس خطيباً خاصاً يُدعى لتقديم وعرض قضايا رؤساء اليهود الدينية أمام الحاكم الروماني. وقد وجه ترتلّس ثلاث اتهامات لبولس هي: (١) أن بولس يهودي مرتد يحرض اليهود في كل العالم (٢) أن بولس قائد شغب واضطراب وتمرد لطائفة دينية غير معترف بها، وضد القانون الروماني (٣) أن بولس قد دنس الهيكل. وكان رؤساء اليهود يرجون لو أقنعت هذه الاتهامات فيلكس الحاكم حتى يقضي على بولس ليحفظ السلام في فلسطين.

١٠:٢٤ يبدو أن ترتلّس ورؤساء اليهود قد قدموا حجة قوية ضد بولس إلا أن بولس قد فنّد الاتهام نقطة نقطة. وقد تمكن بولس أيضاً من تقديم رسالة الإنجيل من خلال دفاعه. ولم يقدر المدّعون على تقديم دليل معين يؤيد الاتهامات العامة التي وجهوها لبولس. فقد اتهموا بولس، مثلاً بإثارة المتاعب والفتنة بين اليهود في تركيا، إلا أن يهود تركيا لم يكونوا حاضرين ليؤكدوا ذلك.

أُدَرِّبُ نَفْسِي لِكَيْ أَحْيَا دَائِماً بِضَمِيرٍ نَقِيٍّ أَمَامَ ٱللهِ وَٱلنَّاسِ. [١٧]وَبَعْدَ غِيَابِ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ
عَنْ أُورُشَلِيمَ، رَجَعْتُ إِلَيْهَا أَحْمِلُ بَعْضَ ٱلتَّبَرُّعَاتِ إِلَى شَعْبِي، وَأُقَرِّبُ تَقْدِمَاتٍ. [١٨]وَبَيْنَمَا
كُنْتُ أَقُومُ بِذَلِكَ، رَآنِي فِي ٱلْهَيْكَلِ بَعْضُ يَهُودِ مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا، وَكُنْتُ قَدْ تَطَهَّرْتُ. لَمْ
أَكُنْ وَقْتَئِذٍ وَسْطَ أَيِّ تَجَمُّعٍ، وَلَا كُنْتُ أُثِيرُ ٱلْفَوْضَى. [١٩]وَلَوْ كَانَ عِنْدَهُمْ دَلِيلٌ ضِدِّي،
لَكَانُوا حَضَرُوا أَمَامَكَ وَشَكَوْنِي حَسَبَ ٱلْأُصُولِ. [٢٠]وَٱلْآنَ، لِيَذْكُرِ ٱلْحَاضِرُونَ هُنَا ٱلذَّنْبَ
ٱلَّذِي وَجَدُوهُ عَلَيَّ عِنْدَمَا حَاكَمُونِي أَمَامَ مَجْلِسِهِمْ، [٢١]غَيْرَ مَا أَعْلَنْتُهُ أَمَامَهُمْ حِينَ قُلْتُ:
أَنْتُمْ تُحَاكِمُونَنِي ٱلْيَوْمَ بِسَبَبِ إِيمَانِي بِقِيَامَةِ ٱلْأَمْوَاتِ».

بولس في سجن قيصرية

[٢٢]وَكَانَ فِيلِكْسُ يَعْرِفُ عَنْ كَثَبٍ أُمُورَ ٱلطَّرِيقِ، فَلَمَّا سَمِعَ دِفَاعَ بُولُسَ أَرْجَأَ إِصْدَارَ
ٱلْحُكْمِ، وَقَالَ لِلْوَفْدِ ٱلْمُدَّعِي: «سَأَحْكُمُ فِي دَعْوَاكُمْ عِنْدَمَا يَحْضُرُ ٱلْقَائِدُ لِيسِيَاسُ».
[٢٣]ثُمَّ أَمَرَ قَائِدَ ٱلْمِئَةِ بِوَضْعِ بُولُسَ تَحْتَ ٱلْحِرَاسَةِ، عَلَى أَنْ تَكُونَ لَهُ بَعْضُ ٱلْحُرِّيَّةِ، وَأَنْ
يُسْمَحَ لِأَصْدِقَائِهِ بِزِيَارَتِهِ وَٱلْقِيَامِ بِخِدْمَتِهِ.
[٢٤]وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ جَاءَ فِيلِكْسُ وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ دُرُوسِلَّا، وَكَانَتْ يَهُودِيَّةً، فَٱسْتَدْعَى بُولُسَ
وَٱسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِهِ عَنِ ٱلْإِيمَانِ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. [٢٥]وَلَمَّا تَحَدَّثَ بُولُسُ عَنِ ٱلْبِرِّ وَضَبْطِ
ٱلنَّفْسِ وَٱلدَّيْنُونَةِ ٱلْآتِيَةِ ٱرْتَعَبَ فِيلِكْسُ، وَقَالَ لِبُولُسَ: «ٱذْهَبِ ٱلْآنَ، وَمَتَى تَوَفَّرَ لِيَ
ٱلْوَقْتُ أَسْتَدْعِيكَ ثَانِيَةً». [٢٦]وَكَانَ فِيلِكْسُ يَأْمُلُ أَنْ يَدْفَعَ لَهُ بُولُسُ بَعْضَ ٱلْمَالِ لِيُطْلِقَهُ،
فَأَخَذَ يُكْثِرُ مِنِ ٱسْتِدْعَائِهِ وَٱلْحَدِيثِ مَعَهُ. [٢٧]وَمَرَّتْ سَنَتَانِ وَبُولُسُ عَلَى هَذِهِ ٱلْحَالِ.
وَأَخِيراً تَعَيَّنَ بُورْكِيُوسُ فَسْتُوسُ حَاكِماً خَلَفاً لِفِيلِكْسَ. وَإِذْ أَرَادَ فِيلِكْسُ أَنْ يَكْسِبَ
رِضَى ٱلْيَهُودِ تَرَكَ بُولُسَ فِي ٱلسِّجْنِ.

١٧:٢٤ أع ٢٩:١١
رو ١٥:٢٥-٢٨
١كو ٣:١٦
٢كو ٤:٨
١٨:٢٤ أع ٢٦:٢١، ٢٧
٢١:٢٤ أع ٦:٢٣
٢٣:٢٤ أع ٣:٢٧ ؛ ١٦:٢٨
٢٥:٢٤ أع ٤٢:١٠
غل ٢٣:٥
تي ١٢:٢
٢بط ٦:١
٢٦:٢٤ أع ١٧:٢٤
٢٧:٢٤ أع ٩:٢٥، ٢٤-٢٧ ؛ ٢٤:٢٦

٢٢:٢٤ كان فيلكس حاكماً لمدة ستة أعوام وغالباً سمع خلالها عن المسيحيين، إذ كانوا موضوع حديث القادة الرومان. وقد ظهر للرومان من أسلوب حياة المسيحيين المسالم أن "المسيحيين ليسوا مثيري فتنة".

٢٥:٢٤ اتخذ حديث بولس مع فيلكس صفة شخصية خاصة حتى إن فيلكس أحسّ بالإدانة. وكان فيلكس – مثل هيرودس أنتيباس (مر ١٧:٦، ١٨) قد تزوج بزوجة رجل آخر. وكانت كلمات بولس تثير اهتمام فيلكس حتى تحدث بولس عن "البر وضبط النفس والدينونة الآتية". إن الكثيرين يسعدون بمناقشة الإنجيل معك، طالما أنه لا يمس حياتهم بصفة شخصية. وعندما يحدث هذا نجدهم إما يقاومون الإنجيل أو يهربون منه. إلا أن هذا هو محور الإنجيل إذ أنه قوة الله في تغيير حياة الإنسان. ولا يكون الإنجيل مؤثراً وفعّالاً حتى يتحوّل من مجرد مبادىء وعقائد ومفاهيم إلى عمل مؤثر فعال في تغيير الحياة، فلو حدث وقاوم أحد شهادتك أو هرب منها، فلابد إذاً، أنك قد جعلت الإنجيل رسالة شخصية له.

٢٧:٢٤ فقد فيلكس وظيفته كحاكم، وتم استدعاؤه إلى روما. وتم تعيين بوركيوس فستوس خلفاً لفيلكس في أواخر عام ٥٩م أو أوائل عام ٦٠م. وكان فستوس أعدل من فيلكس الذي ترك بولس في السجن لمدة سنتين لكي يكسب رضى اليهود. وعندما تسلم فستوس مقاليد الحكم أمر على الفور بإعادة محاكمة بولس.

٢٧:٢٤ كان اليهود هم الأغلبية في البلاد. وكان القادة السياسيون يحبون الإذعان لهم لأن وظيفة الحاكم السياسي هي حفظ الأمن. وقد بدا أن بولس يثير المشاكل والفتن بين اليهود أينما حل. ولذلك فبابقائه في السجن احتفظ فيلكس، وهو يترك منصبه، بعلاقات طيبة مع اليهود.

بولس يستأنف دعواه إلى القيصر

٢٥ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِتَوَلِّي فَسْتُوسَ مَنْصِبَهُ، ذَهَبَ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.
[٢]فَجَاءَهُ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ وَوُجَهَاءُ ٱلْيَهُودِ وَعَرَضُوا لَهُ دَعْوَاهُمْ ضِدَّ بُولُسَ، وَطَلَبُوا ٢:٢٥ أع ٢٣:١٢-٢١ ؛ ٢٤:١
مِنْهُ [٣]بِإِلْحَاحٍ أَنْ يُكْرِمَهُمْ بِإِحْضَارِ بُولُسَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَكَانُوا قَدْ نَصَبُوا لَهُ كَمِيناً عَلَى
ٱلطَّرِيقِ لِيَغْتَالُوهُ. [٤]فَأَجَابَهُمْ فَسْتُوسُ بِأَنَّ بُولُسَ سَيَبْقَى مُحْتَجَزاً فِي قَيْصَرِيَّةَ وَأَنَّهُ هُوَ
سَيَعُودُ إِلَيْهَا بَعْدَ فَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ. [٥]وَقَالَ: «لِيَذْهَبْ مَعِي أَصْحَابُ ٱلنُّفُوذِ مِنْكُمْ؛ فَإِنْ كَانَ
عَلَى هَذَا ٱلرَّجُلِ ذَنْبٌ مَا، فَلْيَتَّهِمُوهُ بِهِ أَمَامِي!»
[٦]وَقَضَى فَسْتُوسُ فِي أُورُشَلِيمَ أَيَّاماً لَا تَزِيدُ عَلَى ٱلثَّمَانِيَةِ أَوِ ٱلْعَشَرَةِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى
قَيْصَرِيَّةَ. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي لِوُصُولِهِ جَلَسَ عَلَى مِنَصَّةِ ٱلْقَضَاءِ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ بُولُسَ.
[٧]فَلَمَّا حَضَرَ ٱجْتَمَعَ حَوْلَهُ ٱلْيَهُودُ ٱلَّذِينَ جَاءُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَوَجَّهُوا إِلَيْهِ تُهَماً كَثِيرَةً ٧:٢٥ إش ٣:٨ أع ٢٤:١٣، ٢٧
وَخَطِيرَةً عَجَزُوا عَنْ إِثْبَاتِ صِحَّتِهَا. [٨]فَدَافَعَ بُولُسُ عَنْ نَفْسِهِ قَائِلاً: «لَمْ أَرْتَكِبْ ذَنْباً فِي ٨:٢٥ أع ٦:١٣ ؛ ٢٤:١٢ ؛ ٢٨:١٧
حَقِّ شَرِيعَةِ ٱلْيَهُودِ، أَوِ ٱلْهَيْكَلِ، أَوِ ٱلْقَيْصَرِ». [٩]وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَرَادَ فَسْتُوسُ أَنْ يَكْسِبَ رو ١٣:١-٧
رِضَى ٱلْيَهُودِ، فَسَأَلَ بُولُسَ: «هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ تَجْرِي مُحَاكَمَتُكَ
بِحُضُورِي عَلَى هَذِهِ ٱلتُّهَمِ؟» [١٠]فَأَجَابَ بُولُسُ: «أَنَا مَاثِلٌ ٱلآنَ فِي مَحْكَمَةِ ٱلْقَيْصَرِ، وَأَمَامَهَا ١٠:٢٥ أع ٢٥:٢١ ؛ ٢٦:٣٢
يَجِبُ أَنْ تَجْرِيَ مُحَاكَمَتِي. لَمْ أَرْتَكِبْ ذَنْباً فِي حَقِّ ٱلْيَهُودِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا جَيِّداً. [١١]وَلَوْ ١١:٢٥ أع ٢٣:١١ ؛ ٢٧:٢٤ ؛ ٢٨:١٩
كُنْتُ ٱرْتَكَبْتُ جَرِيمَةً أَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا عُقُوبَةَ ٱلْإِعْدَامِ، لَمَا كُنْتُ أَهْرُبُ مِنَ ٱلْمَوْتِ. وَلٰكِنْ
مَادَامَتْ تُهَمُ هٰؤُلَاءِ لِي بِلَا أَسَاسٍ، فَلَا يَحِقُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُسَلِّمَنِي إِلَيْهِمْ لِيُحَاكِمُونِي. إِنِّي
أَسْتَأْنِفُ دَعْوَايَ إِلَى ٱلْقَيْصَرِ!» [١٢]وَتَدَاوَلَ فَسْتُوسُ ٱلْأَمْرَ مَعَ مُسْتَشَارِيهِ، ثُمَّ قَالَ لِبُولُسَ:
«مَادُمْتَ قَدِ ٱسْتَأْنَفْتَ دَعْوَاكَ إِلَى ٱلْقَيْصَرِ، فَإِلَى ٱلْقَيْصَرِ تَذْهَبُ!»

بولس والملك أغريباس

[١٣]وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ جَاءَ ٱلْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ وَ(أُخْتُهُ) بَرْنِيكِي إِلَى قَيْصَرِيَّةَ لِيُسَلِّمَا عَلَى

٢٥: ١٠، ١١ كان لكل مواطن روماني الحق في رفع دعواه إلى القيصر وليس معنى هذا أن يستمع القيصر إلى الدعوى، بل إن هذه القضية ستنظرها أعلى محكمة في الإمبراطورية. وقد رأى فستوس في استئناف بولس لدعواه طريقة لإبعاده عن البلاد وتهدئة اليهود. وكان غرض بولس من ذلك هو الذهاب إلى روما للتبشير بالإنجيل (رو ١: ١٠)، وكان يعرف تماماً أن دعواه هذه ستتيح له الفرصة لذلك. فالذهاب إلى روما كسجين أفضل من عدم الذهاب على الإطلاق.

٢٥: ١١ كان بولس يعلم أنه بريء من الاتهامات الموجهة إليه وأنه يمكنه استئناف دعواه إلى محكمة القيصر. فكان يعرف حقوقه كمواطنٍ روماني وكرجلٍ بريء. وقد تحمل بولس مسئولياته كإنسانٍ روماني، ولذلك كانت أمامه فرصة لطلب حماية روما. إن السمعة الطاهرة الجيدة والضمير النقي الناتجين عن سيرنا مع الله، يحفظاننا من الشعور بالذنب أمام الله، وأيضاً بلا لوم أو عيب أمام العالم.

٢٥: ١٣ الملك أغرياس هو هيرودس أغرياس الثاني ابن هيرودس أغرياس الأول وحفيد هيرودس الكبير. وكان لأغرياس سلطان على الهيكل، كما كان يتحكم في خزانة الهيكل، وكان يعين ويعزل رئيس الكهنة. أما برنيكي فهي أخت هيرودس أغرياس الثاني، وتزوجت من عمها هيرودس كلكيس فصارت خليلة لأخيها أغرياس الثاني ثم صارت خليلة للامبراطور تيطس. وكان أغرياس وبرنيكي يقومان هنا، بزيارة رسمية لفستوس. وكان بإمكان أغرياس، الذي من أصل يهودي، أن يوضح هذه "المسألة اليهودية" للحاكم الروماني. وكان أغرياس وفستوس يشتاقان للتعاون معاً في حكم إقليميهما المتجاورين.

فَسْتُوسَ. ١٤وَمَكَثَا هُنَاكَ أَيَّاماً عَدِيدَةً. فَعَرَضَ فَسْتُوسُ عَلَى ٱلْمَلِكِ قَضِيَّةَ بُولُسَ قَائِلاً: ١٤:٢٥ أع ٢٧:٢٤
«هُنَا رَجُلٌ تَرَكَهُ فِيلِكْسُ سَجِيناً. ١٥وَلَمَّا ذَهَبْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ شَكَاهُ إِلَيَّ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ ١٥:٢٥ أع ٢:٢٥
وَٱلشُّيُوخُ، وَطَالَبُوا بِإِصْدَارِ ٱلْحُكْمِ عَلَيْهِ. ١٦فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَادَةِ ٱلرُّومَانِ أَنْ ١٦:٢٥ أع ٣٠:٢٣
يُصْدِرُوا حُكْماً عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ أَنْ يُوَاجِهَ ٱلَّذِينَ يَتَّهِمُونَهُ، لِتُتَاحَ لَهُ فُرْصَةُ ٱلدِّفَاعِ عَنْ
نَفْسِهِ. ١٧فَلَمَّا جَاءُوا إِلَى هُنَا أَسْرَعْتُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي وَعَقَدْتُ جَلْسَةً لِلنَّظَرِ فِي
ٱلْقَضِيَّةِ، وَأَمَرْتُ بِإِحْضَارِ ٱلْمُتَّهَمِ. ١٨فَلَمَّا قَابَلَهُ مُتَّهِمُوهُ لَمْ يَذْكُرُوا ذَنْباً وَاحِداً مِمَّا كُنْتُ
أَتَوَقَّعُ أَنْ يَتَّهِمُوهُ بِهِ، ١٩بَلْ جَادَلُوهُ فِي مَسَائِلَ تَخْتَصُّ بِدِيَانَتِهِمْ وَبِرَجُلٍ ٱسْمُهُ يَسُوعُ، مَاتَ ١٩:٢٥ أع ١٥:١٨ ؛ ٢٩:٢٣ ١كو ١٥:٢-٨
وَبُولُسُ يَقُولُ إِنَّهُ حَيٌّ! ٢٠فَحِرْتُ فِي ٱلأَمْرِ، وَعَرَضْتُ عَلَى ٱلْمُتَّهَمِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى
أُورُشَلِيمَ وَيُحَاكَمَ هُنَاكَ، ٢١إِلَّا أَنَّهُ ٱسْتَأْنَفَ دَعْوَاهُ إِلَى جَلَالَةِ ٱلْقَيْصَرِ لِيُحَاكَمَ فِي حَضْرَتِهِ،
فَأَمَرْتُ بِحِرَاسَتِهِ حَتَّى أُرْسِلَهُ إِلَى ٱلْقَيْصَرِ». ٢٢فَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِفَسْتُوسَ: «أُحِبُّ أَنْ ٢٢:٢٥ أع ١٥:٩
أَسْمَعَ مَا يَقُولُهُ هَذَا ٱلرَّجُلُ». فَأَجَابَ: «غَداً تَسْمَعُهُ».

٢٣وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي جَاءَ أَغْرِيبَاسُ وَبَرْنِيكِي، وَٱسْتُقْبِلَا بِٱحْتِفَالٍ بَاذِخٍ، إِذْ دَخَلَا قَاعَةَ
ٱلاسْتِمَاعِ يُحِيطُ بِهِمَا ٱلْقَادَةُ ٱلْعَسْكَرِيُّونَ وَوُجَهَاءُ ٱلْمَدِينَةِ. وَأَمَرَ فَسْتُوسُ بِإِحْضَارِ
بُولُسَ. ٢٤فَلَمَّا أُحْضِرَ قَالَ فَسْتُوسُ: «أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ، وَٱلسَّادَةُ ٱلْحَاضِرُونَ هُنَا ٢٤:٢٥ أع ٢٢:٢٢
جَمِيعاً: أَمَامَكُمْ هَذَا ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي شَكَاهُ إِلَيَّ ٱلشَّعْبُ ٱلْيَهُودِيُّ كُلُّهُ فِي أُورُشَلِيمَ وَهُمْ
يَصْرُخُونَ أَنَّهُ يَجِبُ أَلَّا يَبْقَى حَيّاً ٢٥وَتَبَيَّنَ لِي أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ مَا يَسْتَحِقُّ ٱلإِعْدَامَ. وَلَكِنَّهُ ٢٥:٢٥ أع ٢٢:٢٣
ٱسْتَأْنَفَ دَعْوَاهُ إِلَى جَلَالَةِ ٱلْقَيْصَرِ، فَقَرَّرْتُ أَنْ أُرْسِلَهُ إِلَيْهِ. ٢٦وَلَكِنْ لَيْسَ لِي شَيْءٌ أَكِيدٌ
أَكْتُبُهُ إِلَى جَلَالَةِ ٱلْقَيْصَرِ بِشَأْنِهِ. لِذَلِكَ أَحْضَرْتُهُ أَمَامَكُمْ جَمِيعاً، وَخَاصَّةً أَمَامَكَ أَيُّهَا
ٱلْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ، حَتَّى إِذَا تَمَّ ٱلنَّظَرُ فِي قَضِيَّتِهِ أَجِدُ مَا أَكْتُبُهُ. ٢٧فَمِنْ غَيْرِ ٱلْمَعْقُولِ، كَمَا
أَرَى، أَنْ أُرْسِلَ إِلَى ٱلْقَيْصَرِ سَجِيناً دُونَ تَحْدِيدِ ٱلتُّهَمِ ٱلْمُوَجَّهَةِ إِلَيْهِ!»

دفاع بولس أمام أغريباس

٢٦

فَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِبُولُسَ: «إِنَّنَا نَسْمَحُ لَكَ بِٱلدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِكَ». فَأَشَارَ بُولُسُ
بِيَدِهِ، وَٱبْتَدَأَ دِفَاعَهُ قَائِلاً: ٢«أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ، يُسْعِدُنِي أَنْ أُدَافِعَ عَنْ
نَفْسِي فِي حَضْرَتِكَ، وَأَرُدَّ كُلَّ مَا يَتَّهِمُنِي بِهِ ٱلْيَهُودُ، ٣وَبِخَاصَّةٍ لِأَنَّكَ تَعْرِفُ تَمَاماً ٤:٢٦ في ٣:٥
طُقُوسَهُمْ وَمُجَادَلَاتِهِمْ. فَأَلْتَمِسُ أَنْ تَسْمَعَنِي بِرَحَابَةِ صَدْرٍ. ٤إِنَّ ٱلْيَهُودَ جَمِيعاً يَعْرِفُونَ

١٩:٢٥ مع أن فستوس لم يعلم سوى القليل عن المسيحية إلا أنه أدرك أن القيامة أمر محوري ومركزي في الإيمان المسيحي.

٢٣:٢٥ كان بولس الرسول في السجن، لكن ذلك لم يمنعه من الإفادة من هذا الموقف بأقصى ما يمكن. لقد اجتمع القادة العسكريون ووجهاء المدينة في قاعة الاستماع بالقصر مع أغريباس لحضور هذه القضية. وقد وجد الرسول بولس في هؤلاء المستمعين الجدد فرصة ثانية لتقديم الإنجيل. وأنت، عوض عن الشكوى من وضعك الراهن، ابحث عن طرقٍ لاستخدام كل فرصة لتخدم الله، ولتقديمه إلى الآخرين. فقد تكون مشاكلنا فرصاً متخفية.

نَشْأَتِي مِنَ ٱلْبِدَايَةِ. فَقَدْ عِشْتُ بَيْنَ شَعْبِي فِي أُورُشَلِيمَ مُنْذُ صِغَرِي. [٥]وَمَادَامُوا
يَعْرِفُونَنِي مِنَ ٱلْبِدَايَةِ، فَلَوْ أَرَادُوا لَشَهِدُوا أَنَّنِي كُنْتُ فَرِّيسِيّاً، أَيْ تَابِعاً لِلْمَذْهَبِ ٱلْأَكْثَرِ
تَشَدُّداً فِي دِيَانَتِنَا. [٦]وَأَنَا ٱلْيَوْمَ أُحَاكَمُ لِأَنَّ لِي رَجَاءً بِأَنْ يُحَقِّقَ ٱللهُ مَا وَعَدَ بِهِ آبَاءَنَا،
[٧]وَمَازَالَتْ أَسْبَاطُ شَعْبِنَا ٱلْاثْنَا عَشَرَ تُوَاظِبُ عَلَى ٱلْعِبَادَةِ لَيْلَ نَهَارَ رَاجِيَةً تَحْقِيقَهُ. مِنْ
أَجْلِ هٰذَا ٱلرَّجَاءِ يَتَّهِمُنِي ٱلْيَهُودُ، أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ. [٨]لِمَاذَا لَا تُصَدِّقُونَ أَنَّ ٱللهَ يُقِيمُ ٱلْأَمْوَاتَ؟
[٩]وَكُنْتُ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ أَبْذُلَ غَايَةَ جَهْدِي لِأُقَاوِمَ ٱسْمَ يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيِّ. [١٠]وَقَدْ عَمِلْتُ
عَلَى تَنْفِيذِ خُطَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ بِتَفْوِيضٍ خَاصٍّ مِنْ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ، فَأَلْقَيْتُ فِي ٱلسِّجْنِ
عَدَداً كَبِيراً مِنَ ٱلْقِدِّيسِينَ. وَكُنْتُ أُعْطِي صَوْتِي بِٱلْمُوَافَقَةِ عِنْدَمَا كَانَ ٱلْمَجْلِسُ يَحْكُمُ
بِإِعْدَامِهِمْ. [١١]وَكَمْ عَذَّبْتُهُمْ فِي ٱلْمَجَامِعِ كُلِّهَا لِأُجْبِرَهُمْ عَلَى ٱلتَّجْدِيفِ. وَقَدْ بَلَغَ حِقْدِي
عَلَيْهِمْ دَرَجَةً جَعَلَتْنِي أُطَارِدُهُمْ فِي ٱلْمُدُنِ ٱلَّتِي فِي خَارِجِ ٱلْبِلَادِ.
[١٢]وَتَوَجَّهْتُ إِلَى مَدِينَةِ دِمَشْقَ بِتَفْوِيضٍ وَتَرْخِيصٍ مِنْ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ. [١٣]فَرَأَيْتُ، أَيُّهَا
ٱلْمَلِكُ، عَلَى ٱلطَّرِيقِ عِنْدَ ٱلظُّهْرِ نُوراً يَفُوقُ نُورَ ٱلشَّمْسِ يَسْطَعُ حَوْلِي وَحَوْلَ مُرَافِقِيَّ،
[١٤]فَسَقَطْنَا كُلُّنَا عَلَى ٱلْأَرْضِ. وَسَمِعْتُ صَوْتاً يُنَادِينِي بِٱللُّغَةِ ٱلْعِبْرِيَّةِ قَائِلاً: شَاوُلُ، شَاوُلُ،
لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ يَصْعُبُ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ ٱلْمَنَاخِسَ. [١٥]فَسَأَلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَاسَيِّدُ؟
فَأَجَابَ: أَنَا يَسُوعُ ٱلَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. [١٦]ٱنْهَضْ وَقِفْ عَلَى قَدَمَيْكَ، فَقَدْ ظَهَرْتُ لَكَ
لِأُعَيِّنَكَ خَادِماً لِي وَشَاهِداً بِهٰذِهِ ٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِي تَرَانِي فِيهَا ٱلْآنَ، وَبِٱلرُّؤَى ٱلَّتِي سَتَرَانِي فِيهَا
بَعْدَ ٱلْيَوْمِ. [١٧]وَسَأُنْقِذُكَ مِنْ شَعْبِكَ وَمِنَ ٱلْأُمَمِ ٱلَّتِي أُرْسِلُكَ إِلَيْهَا ٱلْآنَ، [١٨]لِتَفْتَحَ عُيُونَهُمْ
كَيْ يَرْجِعُوا مِنَ ٱلظَّلَامِ إِلَى ٱلنُّورِ، وَمِنْ سَيْطَرَةِ ٱلشَّيْطَانِ إِلَى ٱللهِ، فَيَنَالُوا غُفْرَانَ ٱلْخَطَايَا
وَنَصِيباً بَيْنَ ٱلَّذِينَ تَقَدَّسُوا بِٱلْإِيمَانِ بِي.
[١٩]وَمِنْ ذٰلِكَ ٱلْحِينِ لَمْ أُعَانِدِ ٱلرُّؤْيَا ٱلسَّمَاوِيَّةَ، أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ. [٢٠]فَبَشَّرْتُ أَهْلَ
دِمَشْقَ أَوَّلاً، ثُمَّ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَمِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، ثُمَّ ٱلْأَجَانِبَ. فَدَعَوْتُ ٱلْجَمِيعَ إِلَى
ٱلتَّوْبَةِ وَٱلرُّجُوعِ إِلَى ٱللهِ، وَٱلْقِيَامِ بِأَعْمَالٍ تَلِيقُ بِٱلتَّوْبَةِ. [٢١]وَبِسَبَبِ تَبْشِيرِي قَبَضَ ٱلْيَهُودُ
عَلَيَّ فِي ٱلْهَيْكَلِ وَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُونِي، [٢٢]وَلٰكِنَّ ٱللهَ حَفِظَنِي حَتَّى هٰذَا ٱلْيَوْمِ، وَبِمَعُونَتِهِ
أَقِفُ أَمَامَ ٱلْبُسَطَاءِ وَٱلْعُظَمَاءِ شَاهِداً لَهُ وَلَسْتُ أَحِيدُ عَمَّا تَنَبَّأَ بِهِ مُوسَى وَٱلْأَنْبِيَاءُ، [٢٣]مِنْ
أَنَّ ٱلْمَسِيحَ سَيَتَأَلَّمُ فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَقُومُ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، وَيُبَشِّرُ بِٱلنُّورِ شَعْبَنَا
وَٱلشُّعُوبَ ٱلْأُخْرَى».
[٢٤]وَمَا إِنْ وَصَلَ بُولُسُ فِي دِفَاعِهِ إِلَى هٰذَا ٱلْحَدِّ، حَتَّى قَاطَعَهُ فَسْتُوسُ قَائِلاً بِصَوْتٍ عَالٍ:

٦:٢٦
تك ١٥:٣ ؛ ١٨:٢٢ ؛ ٤:٢٦
تث ١٥:١٨
إش ١٤:٧ ؛ ٦:٩، ٧
إر ٥:٢٣، ٦ ؛ ١٤:٣٣
حز ٢٣:٣٤ ؛ ٢٤:٣٧
دا ٢٤:٩
ملا ١:٣ ؛ ٢:٤
لو ٢٧:٢٤
أع ٣٢:١٣، ٣٣ ؛ ٢٠:٢٨
٧:٢٦
في ١١:٣
٨:٢٦
دا ٢:١٢
٩:٢٦
يو ٢١:١٥ ؛ ٢:١٦
١تيمو ١٣:١
١٠:٢٦
أع ٣:٨ ؛ ٥:٢٢
١١:٢٦
أع ١:٩ ؛ ١٩:٢٢
١٥:٢٦
أع ٥:٩ ؛ ٨:٢٢
١٦:٢٦
أع ١٥:٢٢
غل ١٢:١
كو ٢٥:١
١تيمو ١٢:١
١٧:٢٦
أع ٤٦:١٣–٤٨ ؛ ٢١:٢٢
رو ١٣:١١ ؛ ١٦:١٥
غل ١٥:١، ١٦ ؛ ٧:٢–٩
١تيمو ٧:٢
٢تيمو ١١:١
١٨:٢٦
إش ٥:٣٥ ؛ ٦:٤٢، ٧
لو ٧٧:١، ٧٩
أف ١١:١ ؛ ٨:٥
كو ١٣:١
١بط ٩:٢
٢٠:٢٦
مت ٨:٣
أع ٢٠:٩، ٢٦ ؛ ٤٦:١٣
٢١:٢٦
أع ٣٠:٢١
٢٢:٢٦
يو ٤٦:٥
رو ٢١:٣، ٢٢
٢٣:٢٦
مز ٧:٢ ؛ ٨:٦–١١، ٢٢
إش ١:٥٣–١٢
لو ٢٦:٢٤، ٢٧، ٤٦، ٤٧
رو ٣:١، ٤
١كو ٢٠:١٥
كو ١٨:١
رؤ ٥:١
٢٤:٢٦
١كو ٢٣:١

١٨:٢٦ استغل الرسول بولس كل فرصة ليذكّر مستمعيه بأن الأمميين لهم نصيب مساوٍ في ميراث الله. وهذا الميراث هو الوعد وبركة العهد الذي قطعه الله لإبراهيم (انظر أف ١٩:٢ ؛ ١بط ١:٣، ٤).

٢٤:٢٦ كان بولس يجازف بحياته في جدلٍ يقف اليهود ضده ولا يصدقه ولا يؤمن به الأمميون. وقد لقي الرب يسوع نفس الاستجابة لرسالته من قبل (مر ٢١:٣ ؛ يو ٢٠:١٠). وبالنسبة للتفكير المادي الدنيوي يبدو من الجنون أن تجازف

«جُنِنْتَ يَابُولُسُ! إِنَّ تَبَحُّرَكَ فِي ٱلْعِلْمِ أَصَابَكَ بِٱلْجُنُونِ!» ٢٥فَقَالَ بُولُسُ: «لَسْتُ مَجْنُوناً
يَاسُمُوَّ ٱلْحَاكِمِ فَسْتُوسَ. فَأَنَا أَنْطِقُ بِكَلَامِ ٱلْحَقِّ وَٱلصَّوَابِ. ٢٦وَٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي أُخَاطِبُهُ
ٱلْآنَ صَرَاحَةً يَعْرِفُ هٰذِهِ ٱلْأُمُورَ ٱلَّتِي أَتَحَدَّثُ عَنْهَا، وَأَنَا مُتَأَكِّدٌ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ
مِنْهَا، لِأَنَّهَا لَمْ تَحْدُثْ فِي زَاوِيَةٍ مُظْلِمَةٍ! ٢٧أَتُؤْمِنُ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ، أَتُصَدِّقُ أَقْوَالَ ٱلْأَنْبِيَاءِ؟
أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تُصَدِّقُهَا!» ٢٨فَأَجَابَ أَغْرِيبَاسُ: «قَلِيلاً بَعْدُ، وَتُقْنِعُنِي بِأَنْ أَصِيرَ مَسِيحِيّاً!»
٢٩فَقَالَ بُولُسُ: «سَوَاءٌ كَانَ قَلِيلاً أَمْ كَثِيراً، فَإِنَّ صَلَاتِي إِلَى ٱللهِ لِأَجْلِكَ وَلِأَجْلِ ٱلْحَاضِرِينَ
هُنَا جَمِيعاً أَنْ تَصِيرُوا مِثْلِي، ولٰكِنْ دُونَ هٰذِهِ ٱلسَّلَاسِلِ!»
٣٠بَعْدَ ذٰلِكَ قَامَ ٱلْمَلِكُ وَٱلْحَاكِمُ وَبَرْنِيكِي وَٱلْحَاضِرُونَ ٣١وَتَرَكُوا ٱلْقَاعَةَ، وَهُمْ يَقُولُونَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَمْ يَرْتَكِبْ هٰذَا ٱلرَّجُلُ مَا يَسْتَحِقُّ ٱلْمَوْتَ أَوِ ٱلسِّجْنَ». ٣٢وَقَالَ
أَغْرِيبَاسُ لِفَسْتُوسَ: «لَوْ لَمْ يَسْتَأْنِفْ هٰذَا ٱلرَّجُلُ دَعْوَاهُ إِلَى ٱلْقَيْصَرِ لَكَانَ يُمْكِنُ إِطْلَاقُهُ!»

٢٦:٢٦ أع ٢٦:٣
٣١:٢٦ أع ٢٣:٩ ؛ ٢٥:٢٥
٣٢:٢٦ أع ٢٥:١١

السفر بحراً إلى إيطاليا

٢٧ وَأَخِيراً تَقَرَّرَ أَنْ نُسَافِرَ إِلَى إِيطَالِيَا بَحْراً، فَتَوَلَّى حِرَاسَةَ بُولُسَ وَبَعْضِ ٱلسُّجَنَاءِ
ٱلْآخَرِينَ قَائِدُ مِئَةٍ ٱسْمُهُ يُولِيُوسُ، يَنْتَمِي إِلَى كَتِيبَةِ أُوغُسْطُسَ. ٢فَرَكِبْنَا
سَفِينَةً قَادِمَةً مِنْ أَدْرَامِيتَ، مُتَّجِهَةً إِلَى مَوَانِيءِ مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا. وَرَافَقَنَا فِي ٱلرِّحْلَةِ
أَرِسْتَرْخُسُ مِنْ مَدِينَةِ تَسَالُونِيكِي فِي مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ. ٣وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي وَصَلْنَا إِلَى
صَيْدَا. وَعَامَلَ يُولِيُوسُ بُولُسَ مُعَامَلَةً طَيِّبَةً فَسَمَحَ لَهُ بِأَنْ يَزُورَ أَصْدِقَاءَهُ فِي صَيْدَا
لِيَتَلَقَّى مِنْهُمْ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ. ٤وَأَقْلَعْنَا مِنْ مِينَاءِ صَيْدَا، وَسَافَرْنَا بِمُحَاذَاةِ شَوَاطِيءِ قُبْرُصَ،
لِأَنَّ ٱلرِّيحَ كَانَتْ عَكْسَ ٱتِّجَاهِ سَيْرِنَا. ٥وَعَبَرْنَا ٱلْبَحْرَ ٱلْمُجَاوِرَ لِمُقَاطَعَتَيْ كِيلِيكِيَّةَ

١:٢٧ أع ١٢:٢٥، ٢٥
٢:٢٧ أع ٢٩:١٩ ؛ ٤:٢٠ كو ١٠:٤
٣:٢٧ مت ٢١:١١ أع ٢٣:٢٤ ؛ ٤٣:٢٧ ؛ ١٦:٢٨

بالكثير من أجل مكسب يبدو ضئيلاً، ولكن باتباعك المسيح ستكتشف أن المقتنيات الوقتية تبدو ضئيلة أمام أقل بركة أو مكافأة أبدية.

٢٦:٢٦ كان بولس يستند إلى "الحقائق"، فمازال يعيش بينهم من سمع الرب يسوع وشاهد معجزاته، ومازل القبر الفارغ قائماً، كما أن رسالة المسيحية كانت تقلب الدنيا رأساً على عقب (٦:١٧). ومازال تاريخ حياة الرب يسوع والكنيسة الأولى حقائق متاحة أمامنا للفحص والدرس. ومازال لدينا روايات لشهود العيان على حياة يسوع في الكتاب المقدس، وكذلك في سجلات التاريخ ووثائقه وفي مواقع الاستكشافات الأثرية، عن الكنيسة الأولى، وكلها متاحة للدرس. ادرس الأحداث والحقائق وافحصها كما وثّقها شهود العيان الكثيرون، وثبت إيمانك بحقيقة هذه الروايات.

٢٨:٢٦ أجاب أغريباس على كلام بولس بتعليق ساخر. لم يرد بولس بالرفض لكنه قدم نداءاً شخصياً تمنى لو استجاب له كل الحاضرين المستمعين. إن إجابة بولس تعتبر مثالاً جيداً لنخبر الآخرين عن خطة الله لخلاصهم. فإن النداء الشخصي الجاد أو الشهادة الشخصية قد تبدي عمق اهتمامنا بالآخرين، وقد تنفذ داخل القلوب المتقسيّة.

٢٨:٢٦، ٢٩ لقد انكشف قلب بولس الرسول في هذه الكلمات. فقد اهتم بخلاص هؤلاء الغرباء أكثر من اهتمامه بإزالة القيود من يديه. فاطلب من الله أن يعينك ليكون لديك شوق بولس المتحرق أن تري الآخرين يرجعون إلى الله، وهي رغبة فيها من القوة ما يحجب مشاكلك.

٢:٢٧ إن استخدام ضمير المتكلمين "نا" يشير إلى أن لوقا قد رافق بولس في هذه الرحلة. وأرسترخس هو الرجل الذي جرّوه مع غايوس إلي ساحة الملعب في بداية الاضطراب في أفسس (أع ٢٩:١٩ ؛ ٤:٢٠ ؛ فل ٢٤).

ينشأ الأبناء كآبائهم وأجدادهم، وهذا ما حدث مع هيرودس أغريباس الثاني. فقد ورث تأثيرات أجيال من الرجال الأقوياء بشخصيات مهزوزة. وقد اتبع كل ابن أباه في ضعفاته وأخطائه، وضياع الفرص منه. وكان لكل جيل مواجهة مع الله، إلا أن كل جيل فشل في إدراك أهمية القرار. لقد تقابل هيرودس أنتيباس، عم هيرودس أغريباس الثاني، مع يسوع خلال محاكمته، لكن هيرودس أنتيباس فشل في أن يرى يسوع كما هو. وكذلك سمع هيرودس أغريباس الثاني الإنجيل من بولس، لكنه اعتبر الرسالة وسيلة للترفيه والتسلية. ووجد الأمر مسلياً ومضحكاً أن يحاول بولس فعلياً اقناعه بأن يصير مسيحياً.

وتوقف أغريباس الثاني مثل الكثيرين قبله وبعده عند سماعه بملكوت الله وبذلك صار بلا عذر. فقد سمع الإنجيل، لكنه قرر عدم استحقاقه الاستجابة الشخصية له. ولسوء الحظ إن خطأه هذا شائع. والكثيرون ممن يقرأون قصته لا يؤمنون أيضا. ومشكلتهم في الحقيقة، كمشكلته، ليست أن الإنجيل غير مقنع لهم، أو أنهم لا يحتاجون لمعرفة الله شخصياً، لكن المشكلة تكمن في أنهم اختاروا ألا يستجيبوا له.

ما هي استجابتك للإنجيل؟ هل غيّر الإنجيل حياتك وأعطاك الرجاء في الحياة الأبدية، أم أنه كان رسالة وجدت رفضاً أو مقاومةً؟ أو لعله كان مجرد تسلية أو متعة. قد يبدو الثمن غالياً جداً حينما تعطي الله القيادة لحياتك، لكن الحقيقة أن الثمن أفدح وأغلى بكثير حينما تحيا بعيداً عن الله منفصلاً عنه إلى الأبد، بسبب اختيارك ألا تكون ابناً له.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* كان أغريباس الثاني آخر ملوك أسرة هيرودس التي حكمت أجزاء من فلسطين منذ عام ٤٠ ق.م حتي عام ١٠٠ م.
* واصل نجاح أبيه في التسوية بين روما وفلسطين.
* واصل تقليد الأسرة الحاكمة في بناء المدن وتطويرها.

ضعفاته وأخطاؤه

* لم يقتنع بالإنجيل ورفضه عن قصد.
* كانت له علاقة آثمة مع أخته برنيكي.

دروس من حياته

* تورث الأسرة أبناءها التأثيرات الإيجابية والسلبية معاً.
* ليس هناك ضمان لتكرار فرصة الاستجابة لصوت الله.

بياناته الأساسية

الوظيفة : حاكم وملك على شرق فلسطين وشمالها.

الأقارب : الجد الأكبر: هيرودس الكبير - الأب هيرودس أغريباس الأول - العم: هيرودس أنتيباس - الأخوات: برنيكي - دروسلاّ.

المعاصرون له : بولس - فيلكس - فستوس - بطرس - لوقا.

الآية الرئيسية

"فأجاب أغريباس : قليلاً بعدُ، وتقنعني بأن أصير مسيحياً!" (أع ٢٦:٢٨)

وردت قصة هيرودس أغريباس الثاني في (أع ١٥:١٣-٢٦:٣٢).

وَبَمْفِيلِيَّةَ، وَوَصَلْنَا إِلَى مِينَاءِ مِيرَا فِي مُقَاطَعَةِ لِيكِيَّةَ. ٦وَهُنَاكَ وَجَدَ قَائِدُ ٱلْمِئَةِ سَفِينَةً ٦:٢٧ أع ١١:٢٨
قَادِمَةً مِنَ ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ مُتَّجِهَةً إِلَى إِيطَالِيَا، فَأَصْعَدَنَا إِلَيْهَا. ٧وَسَافَرَتِ ٱلسَّفِينَةُ عَلَى مَهْلٍ
لِعِدَّةِ أَيَّامٍ، وَٱقْتَرَبْنَا مِنْ شَاطِيءِ كِنِيدُسَ بَعْدَ جَهْدٍ، وَلَكِنَّ ٱلرِّيحَ مَنَعَتْنَا مِنْ دُخُولِ
ٱلْمِينَاءِ فَلَمْ نَقْدِرْ أَنْ نَنْزِلَ هُنَاكَ، فَسَافَرْنَا عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ شَاطِيءِ جَزِيرَةِ كَرِيتَ، مُرُوراً
بِٱلْقُرْبِ مِنْ رَأْسِ سَلْمُونِي. ٨وَبَعْدَ جَهْدٍ وَصَلْنَا إِلَى مَكَانٍ يُدْعَى ٱلْمَوَانِيءَ ٱلْجَمِيلَةَ
بِٱلْقُرْبِ مِنْ مَدِينَةِ لَسَائِيَةَ.
٩وَقَضَيْنَا هُنَاكَ مُدَّةً طَوِيلَةً، حَتَّى مَضَى ٱلصَّيْفُ وَأَصْبَحَ ٱلسَّفَرُ فِي ٱلْبَحْرِ خَطِراً إِذْ كَانَ
ٱلصَّوْمُ أَيْضاً قَدْ مَضَى، فَنَصَحَ بُولُسُ بَحَّارَةَ ٱلسَّفِينَةِ ١٠قَائِلاً: «أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ، أَرَى فِي سَفَرِنَا ١٠:٢٧ عا ٧:٣
ٱلْآنَ خَطَراً وَخَسَارَةً عَظِيمَةً، لَا عَلَى ٱلسَّفِينَةِ وَحُمُولَتِهَا فَقَطْ، بَلْ عَلَى حَيَاتِنَا أَيْضاً».
١١عَلَى أَنَّ قَائِدَ ٱلْمِئَةِ كَانَ يَمِيلُ إِلَى كَلَامِ رُبَّانِ ٱلسَّفِينَةِ وَصَاحِبِهَا، لَا إِلَى كَلَامِ بُولُسَ.
١٢وَلَمَّا لَمْ تَكُنِ ٱلْمِينَاءُ صَالِحَةً لِقَضَاءِ فَصْلِ ٱلشِّتَاءِ، فَقَدْ قَرَّرَ مُعْظَمُ ٱلْبَحَّارَةِ أَنْ
يُغَادِرُوهَا، آمِلِينَ ٱلْوُصُولَ إِلَى مِينَاءِ فِينِكْسَ لِقَضَاءِ ٱلشِّتَاءِ فِيهَا، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ ٱلْمِينَاءُ
فِي كَرِيتَ تُوَاجِهُ ٱلْجَنُوبَ وَٱلشَّمَالَ ٱلْغَرْبِيَّيْنِ. ١٣وَهَبَّتْ رِيحٌ خَفِيفَةٌ مِنَ ٱلْجَنُوبِ، فَظَنَّ
ٱلْبَحَّارَةُ أَنَّهَا سَتَدْفَعُهُمْ نَحْوَ فِينِكْسَ، فَرَفَعُوا ٱلْمِرْسَاةَ وَأَبْحَرُوا عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ شَاطِيءِ
كَرِيتَ.

العاصفة

١٤وَلَكِنَّ رِيحاً عَاصِفَةً تُعْرَفُ بِٱلشَّمَالِيَّةِ ٱلشَّرْقِيَّةِ هَبَّتْ بَعْدَ قَلِيلٍ، ١٥فَٱنْدَفَعَتِ ٱلسَّفِينَةُ وَلَمْ
تَقْوَ عَلَى مُقَاوَمَةِ ٱلرِّيحِ، فَٱسْتَسْلَمْنَا. وَحَمَلَتْنَا ٱلْعَاصِفَةُ ١٦إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ جَزِيرَةٍ
صَغِيرَةٍ ٱسْمُهَا كُودَا. وَبَعْدَ جَهْدٍ ٱسْتَطَعْنَا أَنْ نَرْفَعَ قَارِبَ ٱلنَّجَاةِ إِلَى ظَهْرِ ٱلسَّفِينَةِ. ١٧ثُمَّ
أَسْرَعَ ٱلْبَحَّارَةُ بِٱتِّخَاذِ ٱلِاحْتِيَاطَاتِ ٱلضَّرُورِيَّةِ، فَشَدُّوا وَسَطَ ٱلسَّفِينَةِ بِٱلْحِبَالِ. وَخَوْفاً مِنَ
ٱلِانْجِرَافِ إِلَى شَوَاطِيءِ ٱلرِّمَالِ ٱلْمُتَحَرِّكَةِ، أَنْزَلُوا ٱلْأَشْرِعَةَ وَٱلْحِبَالَ، فَأَصْبَحَتِ ٱلرِّيحُ
تَدْفَعُ ٱلسَّفِينَةَ. ١٨وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي ٱشْتَدَّتْ عَلَيْنَا ٱلْعَاصِفَةُ، فَأَخَذُوا يُخَفِّفُونَ مِنَ ١٨:٢٧ يون ١:٥
ٱلْحُمُولَةِ. ١٩وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ رَمَوْا أَثَاثَ ٱلسَّفِينَةِ بِأَيْدِيهِمْ. ٢٠وَكَانَتِ ٱلْعَاصِفَةُ تَشْتَدُّ يَوْماً
بَعْدَ يَوْمٍ، حَتَّى إِنَّنَا لَمْ نَرَ ٱلشَّمْسَ وَلَا ٱلنُّجُومَ عِدَّةَ أَيَّامٍ، فَٱنْقَطَعَ كُلُّ أَمَلٍ فِي ٱلنَّجَاةِ.
٢١وَكَانَ ٱلْمُسَافِرُونَ قَدِ ٱمْتَنَعُوا مُدَّةً طَوِيلَةً عَنْ تَنَاوُلِ ٱلطَّعَامِ، فَتَقَدَّمَ بُولُسُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: ٢١:٢٧ أع ١٠:٢٧
«أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ، كَانَ يَجِبُ أَنْ تَسْمَعُوا كَلَامِي وَلَا تُقْلِعُوا مِنْ كَرِيتَ، فَتَسْلَمُوا مِنْ هَذَا
ٱلْخَطَرِ وَٱلْخَسَارَةِ. ٢٢وَلَكِنِّي ٱلْآنَ أَدْعُوكُمْ لِتَطْمَئِنُّوا، فَلَنْ يَفْقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَيَاتَهُ. وَلَكِنَّ

٩:٢٧ لم تكن السفن في القديم تسير بالبوصلة بل تسترشد بالنجوم. وكان الطقس الملبد بالغيوم يجعل الإبحار شبه مستحيل، بل وخطيراً جداً. وكان الإبحار شهر نوفمبر مستحيلاً. وقد وقع هذا الحدث في أكتوبر من عام ٥٩م.

٢١:٢٧ لم يكن بولس يوبخ البحارة بسخرية القول: "أما أخبرتكم"، لكنه كان يذكّرهم بأنه بإرشاد الله، قد تنبأ عن هذه المشكلة عينها. فاستمعوا إليه فيما بعد (٢٧:٣٠-٣٢). ولهذا السبب تم إنقاذ حياتهم.

ٱلسَّفِينَةَ وَحْدَهَا سَتَتَحَطَّمُ. ٢٣فَقَدْ ظَهَرَ لِي هَذِهِ ٱللَّيْلَةَ مَلَاكٌ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ ٱلَّذِي أَنَا لَهُ
وَإِيَّاهُ أَخْدِمُ، ٢٤وَقَالَ لِي: لَا تَخَفْ يَابُولُسُ! فَلَابُدَّ أَنْ تَمْثُلَ أَمَامَ ٱلْقَيْصَرِ. وَقَدْ وَهَبَكَ ٱللهُ
حَيَاةَ جَمِيعِ ٱلْمُسَافِرِينَ مَعَكَ! ٢٥فَٱطْمَئِنُّوا أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ، لِأَنِّي أُومِنُ بِٱللهِ وَبِأَنَّ مَا قَالَهُ لِي
سَيَتِمُّ. ٢٦وَلَكِنْ لَابُدَّ أَنْ تَجْنَحَ ٱلسَّفِينَةُ إِلَى إِحْدَى ٱلْجُزُرِ».
٢٧وَفِي مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلَةِ ٱلرَّابِعَةَ عَشْرَةَ، وَٱلرِّيَاحُ تَحْمِلُنَا فِي بَحْرِ أَدْرِيَا إِلَى حَيْثُ لَا نَدْرِي،
ظَنَّ ٱلْبَحَّارَةُ أَنَّهُمْ يَقْتَرِبُونَ إِلَى ٱلْبَرِّ. ٢٨فَقَاسُوا عُمْقَ ٱلْمِيَاهِ فَوَجَدُوهُ عِشْرِينَ قَامَةً. وَبَعْدَ
قَلِيلٍ قَاسُوا ٱلْعُمْقَ فَوَجَدُوهُ خَمْسَ عَشْرَةَ قَامَةً. ٢٩وَخَافُوا أَنْ تَجْنَحَ ٱلسَّفِينَةُ إِلَى ٱلصُّخُورِ،
فَأَلْقَوْا مِنْ مُؤَخَّرِهَا أَرْبَعَ مَرَاسٍ، مُنْتَظِرِينَ طُلُوعَ ٱلصَّبَاحِ. ٣٠وَحَاوَلَ ٱلْبَحَّارَةُ أَنْ يَهْرُبُوا مِنَ
ٱلسَّفِينَةِ، فَأَنْزَلُوا قَارِبَ ٱلنَّجَاةِ بِحُجَّةِ أَنَّهُمْ سَيُلْقُونَ ٱلْمَرَاسِيَ مِنْ مُقَدَّمِ ٱلسَّفِينَةِ. ٣١فَقَالَ

٢٣:٢٧
أع ٩:١٨ ؛ ١١:٢٣ ؛
٤٤:٢٧
٢تيمو ١٧:٤
٢٤:٢٧
إش ١٠:٤١، ١٤؛ ١:٤٣، ٢
أع ٢١:١٩ ؛ ١١:٢٣ ؛
١١:٢٥
٢٥:٢٧
٢أخ ٢٠:٢٠
لو ٤٥:١
رو ٢٠:٤
عب ١٧:٦
٢٦:٢٧
أع ١:٢٨

رحلة بولس إلى روما

تعتبر رحلة بولس إلى روما من أهم رحلاته، لكنه لم يصل إلى هناك بالطريقة التي توقعها. فقد تحولت رحلته هذه إلى رحلة قضائية قانونية أكثر منها رحلة تبشيرية فمن خلال سلسلة من المحاكمات القانونية والاجراءات القضائية تم تسليم بولس إلى روما حيث اخترق تقديمه للإنجيل جدران قصر الإمبراطور. وحيثما لا تتم خططنا أحياناً كما نريد، نجدها تتم بأفضل مما نتوقع.

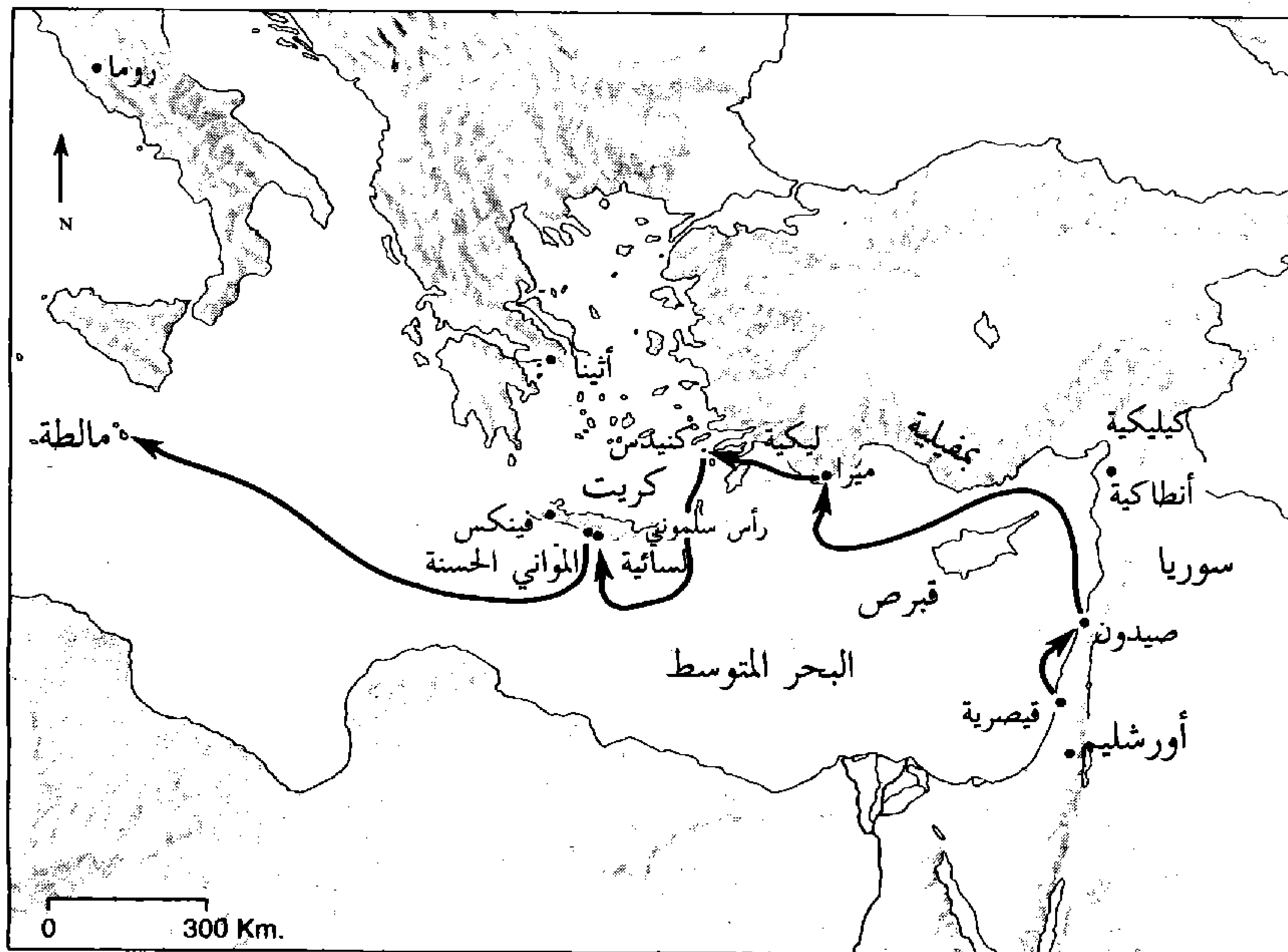
الشاهد	ماذا حدث؟
٣٠:٢١	عندما وصل بولس إلى أورشليم اندلع فيها اضطراب. فلما رأى الجنود الرومان ذلك وضعوا بولس في الحبس الوقائي التحفظي. وطلب بولس فرصة للحديث إلى الشعب ليدافع عن نفسه. وقد قاطعته الجموع عندما تحدث عن الأمميين.
٢٤:٢٢	أمر القائد الروماني بضرب بولس بالسياط ليحصل منه على اعتراف. فأعلن بولس عن جنسيته الرومانية، ونجا بذلك من السياط.
٣٠:٢٢	تم إحضار بولس أمام المجلس اليهودي. وقد أنقذته جنسيته الرومانية من رؤساء اليهود الذين أرادوا قتله.
١٠:٢٣	أعاده القائد الروماني إلى الحبس الوقائي ثانية.
١٢:٢٣	عند اكتشاف مؤامرة لقتل بولس نقله القائد الروماني إلى قيصرية تحت حكم فيلكس الوالي الحاكم.
٣٥:٢٣	بقي بولس في السجن حتى وصل المدعون عليه وحيث دافع بولس عن نفسه أمام فيلكس الوالي.
٢٦:٢٤	بقى بولس في الحبس سنتين، وتحدث كثيراً خلالهما، إلى فيلكس ودروسلاّ.
٢٧:٢٤	فستوس يحل محل فيلكس.
١:٢٥	اتهامات جديدة ضد بولس. طالب اليهود بعودته إلى أورشليم لمحاكمته هناك. وطالب بولس بحقّه في استئناف دعواه أمام القيصر.
١٢:٢٥	فستوس وعد بإرسال بولس إلى روما.
١٣:٢٥	فستوس يناقش قضية دعوى بولس مع أغريباس الثاني.
١:٢٦	أغريباس الثاني وفستوس يستمعان لبولس، الذي أعاد عرض قضيته.
٢٤:٢٦-٢٨	مقاطعة أغريباس لبولس برفض ساخر للإنجيل.
٣٠:٢٦	أجمع الحاضرون على براءة بولس، وأنه لو لم يستأنف دعواه إلى قيصر لكان يمكن إطلاقه.
١:٢٧، ٢	بولس يسافر إلى روما بموافقة الامبراطورية الرومانية

٢٨:٢٧ كانت الأعماق تُقاس بإلقاء ثقل من رصاص مربوط بحبلٍ له طول معين وعندما يصل ثقل الرصاص إلى القاع يقدر البحارة أن يعرفوا عمق المياه من العلامات الموجودة على الحبل.

بُولُسُ لِقَائِدِ ٱلْمِئَةِ وَٱلْجُنُودِ: «إِذَا لَمْ يَبْقَ هَؤُلَاءِ ٱلْبَحَّارَةُ فِي ٱلسَّفِينَةِ فَلَنْ تَنْجُوا».
٣٢ فَقَطَعَ ٱلْجُنُودُ حِبَالَ ٱلْقَارِبِ وَتَرَكُوهُ يَسْقُطُ فِي ٱلْمَاءِ. ٣٣ وَلَمَّا ٱقْتَرَبَ طُلُوعُ ٱلصَّبَاحِ،
طَلَبَ بُولُسُ إِلَى ٱلْجَمِيعِ أَنْ يَأْكُلُوا، وَقَالَ: «مَرَّتْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْماً وَأَنْتُمْ لَا تَأْكُلُونَ شَيْئاً،
٣٤:٢٧ مت ٣٠:١٠ لو ٧:١٢ ؛ ١٨:٢١ — ٣٤ فَأَدْعُوكُمْ إِلَى تَنَاوُلِ ٱلطَّعَامِ، لِأَنَّهُ يُسَاعِدُكُمْ عَلَى ٱلنَّجَاةِ. فَلَنْ يَفْقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَعْرَةً
٣٥:٢٧ مت ١٩:١٤ يو ١١:٦ ١تيمو ٤:٤، ٥ — مِنْ رَأْسِهِ». ٣٥ ثُمَّ أَخَذَ رَغِيفاً، وَشَكَرَ ٱللهَ أَمَامَ ٱلْجَمِيعِ، وَكَسَرَهُ وَٱبْتَدَأَ يَأْكُلُ، ٣٦ فَاطْمَأَنُّوا
كُلُّهُمْ وَأَكَلُوا. ٣٧ وَكَانَ عَدَدُنَا فِي ٱلسَّفِينَةِ مِئَتَيْنِ وَسِتَّةً وَسَبْعِينَ نَفْساً.
٣٨:٢٧ يون ٥:١ أع ١٨:٢٧ — ٣٨ وَبَعْدَمَا شَبِعُوا رَمَوْا بِٱلْقَمْحِ فِي ٱلْبَحْرِ لِيُخَفِّفُوا حُمُولَةَ ٱلسَّفِينَةِ.

جنوح السفينة

٣٩ وَلَمَّا طَلَعَ ٱلنَّهَارُ، لَمْ يَسْتَطِعِ ٱلْبَحَّارَةُ أَنْ يُمَيِّزُوا ٱلْمَكَانَ، وَلَكِنَّهُمْ أَبْصَرُوا خَلِيجاً لَهُ
شَاطِئٌ، فَقَرَّرُوا أَنْ يَدْفَعُوا ٱلسَّفِينَةَ إِلَيْهِ، إِذَا ٱسْتَطَاعُوا. ٤٠ فَقَطَعُوا ٱلْمَرَاسِيَ وَتَرَكُوهَا
تَغْرَقُ، وَحَلُّوا ٱلْحِبَالَ ٱلَّتِي تَرْبِطُ ٱلدَّفَّةَ، وَرَفَعُوا ٱلشِّرَاعَ ٱلْأَمَامِيَّ لِلرِّيحِ، وَٱتَّجَهُوا نَحْوَ
٤١:٢٧ ٢كو ٢٥:١١ — ٱلشَّاطِئِ. ٤١ وَلَكِنَّ ٱلسَّفِينَةَ وَصَلَتْ إِلَى مَكَانٍ قَلِيلِ ٱلْمِيَاهِ بَيْنَ تَيَّارَيْنِ، فَجَنَحُوا بِهَا إِلَى
ٱلشَّاطِئِ، فَٱرْتَكَزَ مُقَدَّمُهَا وَظَلَّ لَا يَتَحَرَّكُ، فِي حِينِ أَخَذَ مُؤَخَّرُهَا يَتَفَكَّكُ مِنْ عُنْفِ
ٱلْأَمْوَاجِ. ٤٢ وَٱرْتَأَى ٱلْجُنُودُ أَنْ يَقْتُلُوا ٱلسُّجَنَاءَ حَتَّى لَا يَسْبَحَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَى ٱلشَّاطِئِ



رحلة بولس إلى روما

بدأ بولس رحلته إلى روما من قيصرية، ولتجنب البحار المفتوحة اتجهت السفينة شمالاً بمحاذاة الساحل. وفي "ميرا" في مقاطعة ليكية ركب سفينة متجهة إلى ايطاليا، فوصلت بصعوبة إلى كنيدس ثم إلى كريت، حيث رست عند ميناء يقال له "الموانيء الحسنة". وكانت المحطة التالية للسفينة عند فينكس. لكن السفينة تقاذفتها الرياح حول جزيرة كلودا ثم جرفتها لمدة أسبوعين حتى تحطمت عند جزيرة مالطة.

٤٢:٢٧ لو هرب أحد السجناء لدفع الجنود الحراس حياتهم ثمناً لذلك. فكان الفعل التلقائي لدى الجنود هو قتل السجناء حتى لا يهرب منهم أحد. لكن يوليوس قائد المئة كان معجباً ببولس وأراد إنقاذ حياته. وقد حفظ هذا الفعل بولس لخدمة لاحقة في روما، وتمم نبوة بولس عن إنقاذ جميع من بالسفينة (٢٧:٢٢).

وَيَهْرُبَ، [٤٣]وَلَكِنَّ قَائِدَ ٱلْمِئَةِ كَانَ يَرْغَبُ فِي إِنْقَاذِ بُولُسَ، فَمَنَعَ جُنُودَهُ مِنْ تَنْفِيذِ رَأْيِهِمْ،
وَأَمَرَ ٱلْقَادِرِينَ عَلَى ٱلسِّبَاحَةِ أَنْ يَسْبَحُوا إِلَى ٱلشَّاطِئِ قَبْلَ غَيْرِهِمْ، [٤٤]وَٱلْبَاقِينَ أَنْ يُحَاوِلُوا
ٱلْوُصُولَ إِلَيْهِ عَلَى أَلْوَاحِ ٱلسَّفِينَةِ، أَوْ عَلَى قِطَعٍ مِنْ حُطَامِهَا. وَهٰكَذَا وَصَلَ ٱلْجَمِيعُ إِلَى
ٱلْبَرِّ سَالِمِينَ.

في مالطة

٢٨ وَعَرَفْنَا بَعْدَمَا نَجَوْنَا أَنَّ ٱلشَّاطِئَ ٱلَّذِي وَصَلْنَاهُ هُوَ جَزِيرَةُ مَالِطَةَ. [٢]وَٱسْتَقْبَلَنَا
أَهْلُهَا ٱلْغُرَبَاءُ بِعَطْفٍ كَبِيرٍ قَلَّ نَظِيرُهُ. فَإِذْ كَانَ ٱلْمَطَرُ يَنْهَمِرُ وَٱلْجَوُّ بَارِداً،
أَوْقَدُوا لَنَا نَاراً، وَرَحَّبُوا بِنَا.
[٣]وَجَمَعَ بُولُسُ بَعْضَ ٱلْحَطَبِ وَأَلْقَاهُ فِي ٱلنَّارِ، فَخَرَجَتْ أَفْعَى، دَفَعَتْهَا ٱلْحَرَارَةُ، وَتَعَلَّقَتْ
بِيَدِهِ. [٤]وَرَأَى أَهْلُ مَالِطَةَ ٱلْأَفْعَى عَالِقَةً بِيَدِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَابُدَّ أَنَّ هٰذَا ٱلرَّجُلَ
قَاتِلٌ، فَإِنَّ ٱلْعَدْلَ لَمْ يَدَعْهُ يَحْيَا بَعْدَمَا نَجَا مِنَ ٱلْبَحْرِ». [٥]وَلٰكِنَّ بُولُسَ نَفَضَ ٱلْأَفْعَى فِي
ٱلنَّارِ دُونَ أَنْ يَمَسَّهُ أَذًى. [٦]وَٱنْتَظَرُوا أَنْ يَتَوَرَّمَ جِسْمُهُ أَوْ يَقَعَ مَيْتاً فَجْأَةً. وَطَالَ ٱنْتِظَارُهُمْ،
دُونَ أَنْ يُصِيبَهُ ضَرَرٌ، فَغَيَّرُوا رَأْيَهُمْ فِيهِ وَقَالُوا: «إِنَّهُ إِلٰهٌ!»
[٧]وَكَانَتْ بِٱلْقُرْبِ مِنَ ٱلْمَكَانِ مَزَارِعُ لِحَاكِمِ ٱلْجَزِيرَةِ بُوبْلِيُوسَ، فَدَعَانَا وَأَحْسَنَ ضِيَافَتَنَا
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. [٨]وَكَانَ وَالِدُ بُوبْلِيُوسَ طَرِيحَ ٱلْفِرَاشِ مَرِيضاً بِٱلْحُمَّى وَٱلْإِسْهَالِ ٱلشَّدِيدِ.
فَزَارَهُ بُولُسُ وَصَلَّى، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ، فَشَفَاهُ. [٩]فَجَاءَ عِنْدَئِذٍ مَرْضَى ٱلْجَزِيرَةِ إِلَيْهِ وَنَالُوا
ٱلشِّفَاءَ، [١٠]فَأَعْطَوْنَا هَدَايَا كَثِيرَةً، وَزَوَّدُونَا عِنْدَ رَحِيلِنَا بِمَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَفَرِنَا.

من مالطة إلى روما

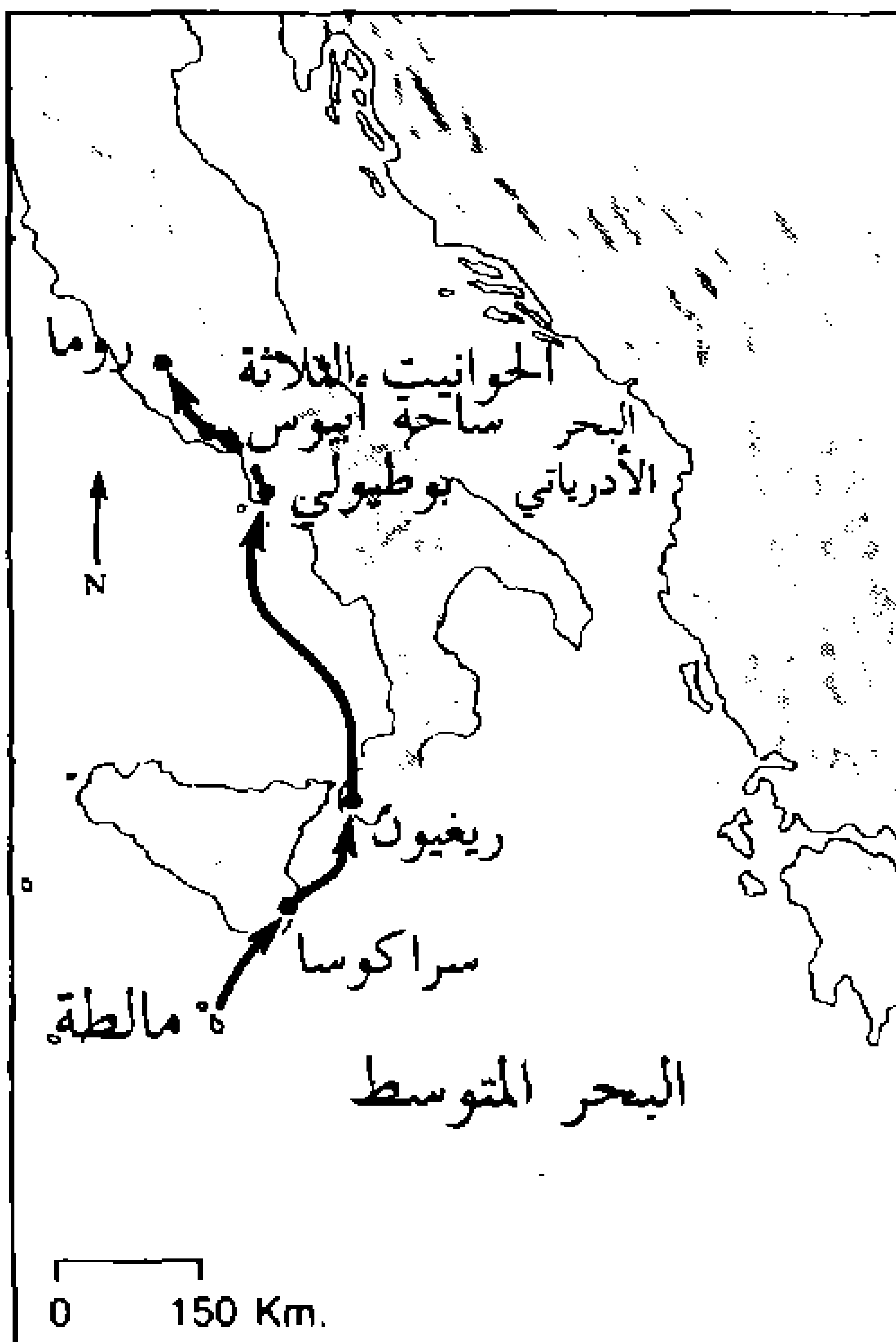
[١١]وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ أَقْلَعْنَا عَلَى سَفِينَةٍ مِنَ ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، تَحْمِلُ صُورَةَ ٱلْجَوْزَاءِ (أَيِ
ٱلتَّوْأَمَيْنِ)، كَانَتْ قَدْ قَضَتْ فَصْلَ ٱلشِّتَاءِ فِي مَالِطَةَ. [١٢]فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى مَدِينَةِ سِرَاكُوسَا

٤٤:٢٧ مز ١٠٧:٣٠
١:٢٨ أع ٢٧:٢٦
٤:٢٨ لو ١٣:٢، ٤
٥:٢٨ مر ١٦:١٨؛ لو ١٠:١٩
٦:٢٨ أع ١٤:١١
٨:٢٨ مر ٥:٢٣؛ أع ١٩:١١؛ ١كو ١٢:٩، ٢٨؛ يع ٥:١٤
١١:٢٨ أع ٢٧:٦

١:٢٨ تبعد جزيرة مالطة نحو ثمانية وسبعين كيلومتراً جنوبي صقلية. وكان بها موانيء ممتازة، كما كانت موقعاً نموذجياً للتجارة.

٣:٢٨ لقد وعد الله بوصول بولس آمناً سالماً، ولم يدع البحر أو الأفعى يوقف خادمه. لقد عضت الأفعى بولس، ومع أنها سامة لكنها لم تؤذه. إن حياتنا في يدي الله، واستمرار حياتنا أو نهايتها له توقيت مناسب. فمازال أمام بولس عمل يعمله لله.

٦:٢٨ كان أولئك القوم يؤمنون بالخرافات ويعبدون آلهة كثيرة وعندما رأوا أن الأفعى لم تضر بولس الرسول برغم أنها سامة ظنوا أنه إله. وقد حدث موقف مشابه لذلك (أع ١٤: ١١-١٨).



وصول بولس لروما
انكسرت السفينة عند جزيرة مالطة حيث قضى ركاب السفينة ثلاثة أشهر هناك. وأخيراً حملتهم سفينة أخرى نحو ١٦٠ كيلومتراً إلى سراكوسا، ومنها إلى ريغيون، ورست أخيراً في بوطيولي. واجتاز بولس فورن أبيوس والثلاثة الخانات قبل وصوله لروما.

قَضَيْنَا فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ١٣ثُمَّ أَبْحَرْنَا وَسِرْنَا عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنَ ٱلشَّاطِئِ حَتَّى وَصَلْنَا مَدِينَةَ
رِيغِيُونَ. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي هَبَّتْ رِيحٌ جَنُوبِيَّةٌ، فَوَصَلْنَا إِلَى مَدِينَةِ بُوطِيُولِي فِي يَوْمَيْنِ.
١٤وَوَجَدْنَا هُنَاكَ بَعْضَ ٱلْإِخْوَةِ، فَطَلَبُوا إِلَيْنَا أَنْ نَقْضِيَ مَعَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَهَكَذَا وَصَلْنَا
إِلَى رُومَا. ١٥وَلَمَّا سَمِعَ ٱلْإِخْوَةُ فِيهَا بِوُصُولِنَا، خَرَجُوا لِاسْتِقْبَالِنَا فِي سَاحَةِ أَبِيُّوسَ وَفِي
ٱلْخَانَاتِ ٱلثَّلَاثَةِ. فَلَمَّا رَآهُمْ بُولُسُ شَكَرَ ٱللهَ وَتَشَجَّعَ.

بولس في روما

١٦وَلَمَّا دَخَلْنَا رُومَا سَمَحَ ٱلضَّابِطُ لِبُولُسَ أَنْ يُقِيمَ فِي مَنْزِلٍ خَاصٍّ مَعَ ٱلْجُنْدِيِّ ٱلَّذِي
يَحْرُسُهُ.
١٧وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ دَعَا بُولُسُ وُجَهَاءَ ٱلْيَهُودِ، وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ مَا
يُسِيءُ إِلَى ٱلشَّعْبِ، وَلَا إِلَى طُقُوسِ آبَائِنَا، فَقَدْ سُجِنْتُ فِي أُورُشَلِيمَ وَسُلِّمْتُ إِلَى
ٱلرُّومَانِ، ١٨فَٱسْتَجْوَبُونِي وَأَرَادُوا إِطْلَاقِي، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَا يَسْتَوْجِبُ إِعْدَامِي. ١٩غَيْرَ
أَنَّ ٱلْيَهُودَ ٱعْتَرَضُوا، فَٱضْطُرِرْتُ إِلَى ٱسْتِئْنَافِ دَعْوَايَ إِلَى ٱلْقَيْصَرِ. وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنَّنِي
أَشْكُو بَنِي وَطَنِي بِشَيْءٍ. ٢٠لِذَلِكَ طَلَبْتُ أَنْ أَرَاكُمْ وَأُكَلِّمَكُمْ؛ فَأَنَا مُوثَقٌ بِهَذِهِ ٱلسِّلْسِلَةِ مِنْ
أَجْلِ رَجَاءِ إِسْرَائِيلَ». ٢١فَقَالُوا: «لَمْ نَتَلَقَّ بِشَأْنِكَ أَيَّةَ رِسَالَةٍ مِنْ بِلَادِ ٱلْيَهُودِيَّةِ، وَلَا جَاءَ
رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ إِخْوَانِنَا يُخْبِرُنَا عَنْكَ بِشَيْءٍ، أَوْ يَشْتَكِي عَلَيْكَ. ٢٢وَلَكِنَّنَا نَرَى مِنَ ٱلْمُنَاسِبِ
أَنْ نَسْمَعَ رَأْيَكَ، لِأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ ٱلنَّاسَ فِي كُلِّ مَكَانٍ يُعَارِضُونَ هَذَا ٱلْمَذْهَبَ!»
٢٣فَحَدَّدُوا مَوْعِداً لِلِّقَاءِ قَادِمٍ، جَاءُوا فِيهِ مَعَ كَثِيرِينَ إِلَى مَنْزِلِ بُولُسَ. فَشَهِدَ لَهُمْ مِنَ
ٱلصَّبَاحِ إِلَى ٱلْمَسَاءِ شَارِحاً لَهُمْ أُمُورَ مَلَكُوتِ ٱللهِ وَمُحَاوِلاً إِقْنَاعَهُمْ بِٱلْأُمُورِ ٱلْمُخْتَصَّةِ
بِيَسُوعَ ٱسْتِنَاداً إِلَى شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتُبِ ٱلْأَنْبِيَاءِ. ٢٤فَمِنْهُمْ مَنِ ٱقْتَنَعَ بِكَلَامِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ

١٦:٢٨ أع ٢٤:٢٣ ؛ ٢٧:٣
١٧:٢٨ أع ٢٤:١٢ ؛ ٢٥:٨
١٨:٢٨ أع ٢٣:٢٩
١٩:٢٨ أع ٢٥:١١ ؛ ٢٦:٣٢
٢٠:٢٨ أع ٢٦:٦
٢٢:٢٨ أع ٢٤:١٤
١بط ٢:١٢ ؛ ٣:١٦ ؛ ٤:١٦
٢٣:٢٨ لو ٢٤:٢٧
أع ١:٣ ؛ ٢٣:١١ ؛ ٢٨:٣١
٢٤:٢٨ أع ١٤:٤

١٥:٢٨ من أين جاء المؤمنون الرومان؟ لقد انتشرت رسالة الإنجيل في روما بطرق مختلفة. فكثيرون من اليهود المقيمين في روما يزورون أورشليم للاحتفال بالأعياد الدينية. ولعل بعضهم كان حاضراً في يوم الخمسين (أع ٢)، فآمنوا بالمسيح يسوع وعادوا برسالة الإنجيل معهم إلى روما. وقد كتب بولس رسالته إلى مؤمني روما قبل أن يزورهم.

١٥:١٨ ساحة أبيّوس (أو فورن أبيوس) مدينة تبعد نحو سبعين كيلومتراً جنوبي روما. أما الثلاثة الحوانيت أو الثلاثة الخانات فهي مدينة تقع على بعد ستة وخمسين كيلومتراً جنوبي روما. والخان أو الحانوت هو مكان يقدم الطعام والإقامة للمسافرين. وقد ذهب المسيحيون علانية لمقابلة بولس وتشجيعه.

١٧:٢٨ لابد أن مرسوم كلوديوس بطرد اليهود من روما (أع ١٨:٢) كان مرسوماً وقتياً حيث أن رؤساء اليهود عادوا إلى روما ثانية.

١٧:٢٨–٢٠ أراد بولس الكرازة بالإنجيل في روما وقد وصل إليها أخيراً، مقيداً بالسلاسل وبعد انكسار سفينته وبعد عدة محاكمات. ومع أنه كان يود أن تكون الرحلة أسهل إلا أنه علم أن الله باركه بركة عظيمة حين سمح له بمقابلة المؤمنين في روما والتبشير برسالة الإنجيل لكل من اليهود والأمميين في تلك المدينة العظيمة.

٢٢:٢٨ كان الرومان يندددون بالمسيحيين في كل مكان فقد رأوا فيهم خطراً يتهدد روما. فالمسيحيون يؤمنون بإله واحد بينما لدى الرومان آلهة كثيرة من بينها القيصر ذاته. والمسيحيون ملتزمون نحو سلطة أعلى من القيصر.

٢٣:٢٨ استخدم بولس العهد القديم في تعليم اليهود أن يسوع هو المسيح الذي حقق وعود الله وتممها. وتفصح رسالة بولس إلى مؤمني روما، التي كتبها بعد ذلك الوقت بعشر سنوات، عن الحوار الذي دار بين بولس واليهود في روما.

لَمْ يُؤْمِنْ. [٢٥] فَٱخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَٱنْصَرَفُوا بَعْدَمَا قَالَ لَهُمْ: «صَدَقَ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ إِذْ قَالَ
لِآبَائِكُمْ بِلِسَانِ ٱلنَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ: [٢٦] ٱذْهَبْ إِلَى هَذَا ٱلشَّعْبِ وَقُلْ لَهُ: سَمْعاً سَتَسْمَعُونَ،
وَلَكِنَّكُمْ لَا تَفْهَمُونَ! وَنَظَراً سَتَنْظُرُونَ، وَلَكِنَّكُمْ لا تُبْصِرُونَ! [٢٧] لِأَنَّ قَلْبَ هَذَا ٱلشَّعْبِ قَدْ
صَارَ غَلِيظاً، وَآذَانُهُمْ قَدْ صَارَتْ ثَقِيلَةَ ٱلسَّمْعِ، وَقَدْ أَغْمَضُوا عُيُونَهُمْ. لِئَلَا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ،
وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا إِلَيَّ فَأَشْفِيَهُمْ!» [٢٨] وَخَتَمَ بُولُسُ كَلَامَهُ بِقَوْلِهِ:
«اعْلَمُوا إِذَنْ أَنَّ ٱللهَ قَدْ أَرْسَلَ خَلَاصَهُ هَذَا إِلَى ٱلْأُمَمِ ٱلْأُخْرَى، وَهُمْ سَيَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ!»
[٢٩] فَلَمَّا قَالَ هَذَا ٱلْكَلَامَ، خَرَجَ ٱلْيَهُودُ مِنْ عِنْدِهِ وَهُمْ يَتَجَادَلُونَ بِعُنْفٍ.
[٣٠] وَأَقَامَ بُولُسُ سَنَتَيْنِ كَامِلَتَيْنِ فِي ٱلْمَنْزِلِ ٱلَّذِي ٱسْتَأْجَرَهُ، وَكَانَ يُرَحِّبُ بِجَمِيعِ ٱلَّذِينَ
يَأْتُونَ لِزِيَارَتِهِ، [٣١] مُبَشِّراً بِمَلَكُوتِ ٱللهِ، وَمُعَلِّماً ٱلْأُمُورَ ٱلْمُخْتَصَّةَ بِٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ
بِكُلِّ جُرْأَةٍ وَبِلَا عَائِقٍ.

٢٨: ٢٥-٢٧
إش ٦: ٩، ١٠
يو ١٢: ٣٩، ٤٠

٢٨: ٢٨
مز ٩٨: ٣
لو ٢: ٣٠-٣٢
أع ٩: ١٥؛ ١٣: ٢٦، ٤٦

٢٨: ٣١
أع ٢٠: ٢٥؛ ٢٨: ٢٣

٢٨: ٢٧ اقتبس بولس هذه الآية من (إش ٦: ٩، ١٠).

٢٨: ٣٠ لقد فعل الرسول بولس، وهو محتجز في البيت، أكثر من مجرد الحديث إلى اليهود فقد كتب رسائل، تعرف عادة باسم رسائل السجن، إلى مؤمني أفسس وكولوسي وفيلبي، إلى جانب رسائل شخصية مثل رسالته إلى فليمون. وكثيراً ما كان تيموثاوس يزوره في الحبس (في ١: ١؛ كو ١: ١؛ فل ١) وكذلك تيخيكس (أف ٦: ٢١)، أبفروديتس (في ٤: ١٨) ومرقس (يوحنا مرقس، كو ٤: ١٠). وقد شهد بولس أمام حارس السجن الروماني (في ١: ١٣) وانضم إلى المؤمنين الرومان.

٢٨: ٣٠ يقول التقليد إن بولس قد أطلق سراحه بعد سنتين من احتجازه في البيت في روما، وأنه شرع في رحلة تبشيرية رابعة. وترجع بعض أسباب هذا التقليد إلى ما يلي: (١) لم يقدم لنا لوقا وصفاً لمحاكمة بولس أمام القيصر، مع أن لوقا مؤرخ مدقق يسجل الأحداث بالتفصيل (٢) كانت اجراءات المحاكمة تأخذ نحو سنتين لبدء المحاكمة والنظر في القضية وربما كان الوقت قد نفذ (٣) في رسالته إلى مؤمني فيلبي، التي كتبها وهو في السجن في روما، لمح بولس الرسول إلى أنه سيطلق سراحه سريعاً وأنه سيقوم بزيارات أخرى (٤) يذكر بولس أماكن عديدة ينوي أن يحمل إليها الإنجيل، لكنه لم يزر هذه الأماكن في رحلاته الثلاث الأولى (٥) يتحدث الأدب المسيحي المبكر صراحة عن رحلات أخرى قام بها بولس. وربما حدث أثناء فترة بقائه خارج السجن أن واصل بولس رحلاته بصورة مكثفة، ووصل إلى أسبانيا (انظر رو ١٥: ٢٤، ٢٨) وعاد ثانية إلى كنائس اليونان. وقد كتب بولس في هذا الوقت رسالته الأولى إلى تيموثاوس، ورسالته إلى تيطس. وقد سُجن بولس مرة أخرى، ربما في روما، حيث كتب آخر رسائله، رسالته الثانية إلى تيموثاوس.

٢٨: ٣١ لماذا ينتهي سفر أعمال الرسل هنا؟ لم يكن سفر الأعمال كتاباً عن حياة بولس بل عن نشر الإنجيل، وقد تم عرض هذا بصورة واضحة فيه. والواضح أن الله وجد أنه ليس ضرورياً أن يكتب أحد كتاباً إضافياً يصف استمرار تاريخ الكنيسة الأولى. إذ بعد أن تم التبشير بالإنجيل وتأسيسه في مراكز التجارة والإدارة لابد له أن ينتشر في كل العالم.

٢٨: ٣١ يتناول كتاب أعمال الرسل تاريخ الكنيسة المسيحية وامتدادها وتوسعها في دوائر متزايدة الاتساع تمس أورشليم وأنطاكية وأفسس وروما وهي أقوى المدن نفوذاً في العالم الغربي. كما يوضح سفر الأعمال أيضاً المعجزات القوية والشهادات الجبارة لأبطال وشهداء الكنيسة الأولى بطرس واستفانوس ويعقوب وبولس. وقد بدأت كل الخدمة، وتواصلت بعمل الروح القدس في حياة أشخاص عاديين، منهم التجار والعبيد والرحالة المتجولون وحراس السجن وقادة الكنيسة، والرجال والنساء والأمميون واليهود، والأغنياء والفقراء. وهناك العديد من أبطال الإيمان المغمورين قد واصلوا عمل الروح القدس خلال الأجيال التالية مغيرين العالم برسالة لا تتغير هي أن يسوع المسيح رب ومخلص لكل من يدعوه. ويمكن أن نكون نحن أيضاً أبطالاً بلا مديح. بمواصلتنا قصة انتشار الإنجيل. وهي نفس الرسالة التي ينبغي علينا نحن المسيحيين أن نحملها للعالم من حولنا، حتى يسمعوا ويؤمنوا.

الرسالة إلى مؤمني روما

بيانات أساسية

الغرض :
تقديم بولس نفسه للرومانيين، وكذلك تقديم موجز لرسالته قبل أن يصل إلى روما.

الكاتب :
بولس الرسول

المرسل إليهم :
المؤمنون في روما وفي كل مكان.

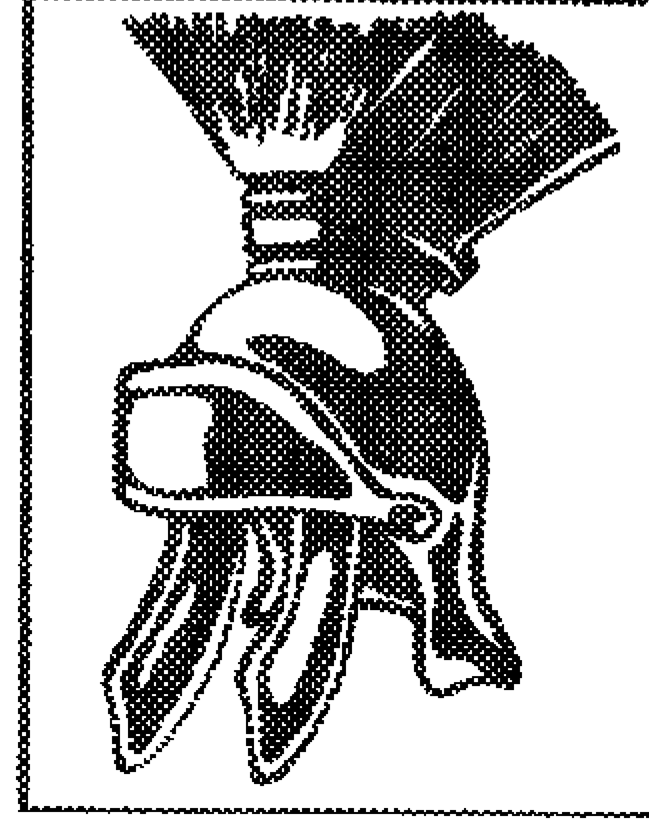
تاريخ كتابتها :
حوالي ٥٧م من كورنثوس حينما كان بولس يستعد لزيارة أورشليم.

الإطار :
واضح أن بولس كان قد أتم خدمته في الشرق، وخطط لزيارة روما وهو في طريقه إلى أسبانيا بعد أن يسلم ما جمعه من عطايا للمؤمنين الفقراء في أورشليم (١٥: ٢٢-٢٨). وكانت غالبية الكنيسة في روما من اليهود ولكنها كانت تضم أيضاً عدداً كبيراً من الأمم.

الآية الأساسية :
"فبما أننا قد تبررنا على أساس الإيمان، صرنا في سلام مع الله بربنا يسوع المسيح" (٥: ١).

الشخصيات الرئيسية :
بولس – فيبي

المكان الرئيسي :
روما



سمع الرسول بولس عن الكنيسة في روما، ولكن لم يكن قد سبق له ولا لبطرس أو يوحنا أو لأحد من الرسل الاثني عشر أن زار روما، فالواضح أن الكنيسة في روما بدأت باليهود الذين سمعوا عن المسيح في يوم الخمسين (أع ٢)، فقد عادوا إلى روما، وعنهم ذاع الإيمان وانتشر. وتدعمت الكنيسة بمن تجددوا في أثناء رحلات الرسول بولس الذي وصل أخيراً إلى روما وانضم إلى جماعة المؤمنين فيها.

ومع أنه كان يفصل بين بولس وبينهم مسافة شاسعة وعقبات كثيرة، إلا أنه كان يشعر برابطة تربطه بأولئك الرومانيين، فقد كانوا إخوة وأخوات له في المسيح، وشركاء في الإيمان، وأعضاء في الجسد الواحد، وكان يتوق إلى رؤياهم. لقد عرف بعض الأفراد بينهم، منهم بريسكلا وأكيلا وأبينتوس ويونياس وأريانوس وروفس وغيرهم (الأصحاح السادس عشر)، ومع أنه لم يسبق له مقابلة غالبيتهم، لكنه كان يحبهم، ولهذا بعث إليهم بهذه الرسالة ليقدم نفسه إليهم وليعلن لهم الإنجيل.

وبعد مقدمة موجزة، يقدم الرسول بولس لهم حقائق الإنجيل (١: ٣) ويعلن ولاءه له (١: ١٦، ١٧). وهنا يقدم موضوع رسالته إلى الكنيسة في روما وهو الخلاص بالنعمة بالإيمان. وهذا ما توضحه الأصحاحات الستة عشر التالية مع التطبيق العملي لهذا التعليم.

ويبني بولس الرسول قضية محكمة لإثبات ضياع الجنس البشري وحتمية تدخل الله، فجميع الناس، رجالاً كانوا أم نساءً في كل مكان وفي كل العصور، قد طوَّحوا بالحق بعيداً عنهم رافضين إله المحبة والقدرة، المعلن في الخليقة. وعوضا عن ذلك تحولوا إلى عبادة آلهة من صنعهم، وانغمسوا في كل أنواع الخطايا، وهكذا يقفون بلا عذر، ومدينون أمام الله البار العادل (١: ١٨-٣: ٢٠).

ثم يقدم الرسول بولس الأخبار الطيبة (الإنجيل)، فالخلاص متاح للجميع بغض النظر عن جنسهم أو خطيتهم أو تراثهم. فنحن مخلصون بالنعمة (بفضل من الله لم نكتسبه ولا نستحقه)، بالإيمان (الثقة الكلية) بالمسيح وعمله الكامل. ففيه نستطيع أن نقف أمام الله مبررين، "لا ذنب علينا" (٣: ٢١-٥: ٢١).

وبعد أن يضع بولس هذا الأساس، يتقدم إلى الحديث عن الحرية الناتجة عن الخلاص، الحرية من سلطة الخطية (٦: ١-٢٣)، والحرية من سلطان الشريعة (٧: ١-٢٥) الحرية التي تقودنا أن نصير مثل المسيح وأن نكتشف محبة الله التي لا حدود لها (٨: ١-٣٩).

وإذ يتوجه بحديثه إلى إخوته وأخواته من اليهود، يعلن لهم اهتمامه بهم، ويوضح لهم مكانهم في خطة الله صاحب السيادة المطلقة (٩: ١-١١: ١٢). ثم يعلن لهم خطة الله العجيبة لتوحيد اليهود والأمم في الكنيسة، فالفريقان، كلاهما، يستطيعان أن يسبحا الله لأجل حكمته ومحبته (١١: ١٣-٣٦).

ويواصل بولس رسالته بتوضيح كيف أن المؤمنين يجب عليهم أن يقدموا ذواتهم

ملامح خاصة :

يكتب بولس الرسالة إلى الكنيسة في روما بطريقة منظمة وعرض دقيق، فليس للرسالة الشكل النموذجي للرسائل، ومع ذلك يعطي حيزاً واضحاً لتحية أناس في روما في ختام الرسالة.

تماماً للمسيح (١٢: ١، ٢)، وأن يكتشفوا مواهبهم الروحية ويستخدموها (١٢: ٣-٨)، ويحبوا الآخرين محبة حقيقية (١٢: ٩-٢١)، وأن يكونوا مواطنين صالحين (١٣: ١-١٤)، وإذ يبني أحدهم الآخر في الإيمان يجب أن تكون حريتهم تحت قيادة المحبة، وأن يترفقوا بالضعفاء (١٤: ١-١٥: ٤). ويشدد بولس مرة أخرى على وحدة الجسد، وبخاصة بين الأمم واليهود (١٥: ٥-١٣).

ويختم بولس رسالته بذكر سبب كتابته إياها (١٥: ١٤-٢١)، ويعلن لهم خططه الشخصية (١٥: ٢٢-٣٣). ويبعث بتحياته إلى أصدقائه في روما (١٦: ١-٢٧).

مجمل الرسالة

أ - ما يجب أن نؤمن به
(١: ١-١١: ٣٦)

١- الجنس البشري خاطيء
٢- في المسيح غفران الخطايا
٣- التحرر من قبضة الخطية
٤- ماضي إسرائيل وحاضره ومستقبله

يشرح الرسول بولس بكل جلاء أسس الإيمان المسيحي، فجميع الناس خطاة، وقد مات المسيح ليغفر الخطايا، وقد صُولحنا مع الله بالإيمان، وبهذا نبدأ حياة جديدة بعلاقة جديدة مع الله. وكما يراجع الفريق الرياضي باستمرار أساسيات اللعبة، فما يعيننا معونة كبيرة في إيماننا هو أن نظل ملتصقين بهذه الأسس. وإذا درسنا الرسالة إلى الكنيسة في روما بعناية، فلن نخطيء معرفة ما يجب أن نؤمن به.

ب- كيف نسلك
(١٢: ١-١٦: ٢٧)

١- المسئولية الشخصية
٢- ملحوظات شخصية

يقدم الرسول بولس خطوطاً عملية لإرشاد المؤمنين في روما. فالحياة المسيحية ليست علوما لاهوتية مجردة لا ترتبط بالحياة، بل لها مضامينها العملية التي لابد أن يكون لها تأثيرها على اختياراتنا للسلوك كل يوم. فلا يكفي أن نعرف الإنجيل فقط، بل يجب أن ندعه يغير حياتنا، وندع الله يسيطر على كل جانب من جوانبها.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الخطية	الخطية هي رفض عمل مشيئة الله وعدم تنفيذ ما يطلبه، فمنذ أن عصا آدم الله، أصبحت لنا الطبيعة التي تعصاه. لقد طوَّحت بنا الخطية بعيداً عن الله، فهي تجعلنا نريد أن نحيا حسب طريقنا، لا حسب طريق الله. ولأن الله كامل وبار وعادل، فلابد أن يدين الخطية.	لقد أخطأ الجميع سواء بعصيان الله أو بتجاهل إرادته، ومهما كانت بيئاتنا، ومهما بذلنا من جهد لنحيا حياة صالحة، فلن نستطيع أن نكتسب الخلاص أو أن نمحو خطيتنا، فالمسيح وحده هو الذي يخلصنا.
الخلاص	خطيتنا تُثبت أننا في حاجة إلى الغفران والتطهير، ومع أننا لا نستحق ذلك، فإن الله في رحمته، مد يده إلينا بالمحبة والغفران، فهو الذي يهيء أمامنا الطريق للخلاص، فقد تحمل المسيح بموته قصاص خطايانا.	ياله من خبر طيب أن الله يخلصنا من خطيتنا، ولكن علينا أن نؤمن بالرب يسوع المسيح وأنه قد غفر لنا خطيتنا لكي ندخل في علاقة جديدة عجيبة مع الله.
النمو	بقوة الله، يتقدس المؤمنون، أي يصبحون قديسين، وهذا معناه الإنفصال عن الخطية، واكتساب القدرة على الطاعة، والتشبه بالمسيح. فكلما ننمو في علاقتنا بالمسيح، يحررنا الروح القدس من مطالب الناموس ومن الخوف من الدينونة.	إذ نتحرر من سلطان الخطية ومطالب الناموس والخوف من عقاب الله، نستطيع أن ننمو في علاقتنا بالمسيح. وبالاعتماد على الروح القدس والتسليم له ليعيننا، نستطيع أن نغلب الخطية والتجربة.
السيادة	الله يرعى شعبه ويعتني بهم، في الماضي والحاضر والمستقبل. وطرق الله في معاملة شعبه هي عادلة دائما. ولأن الله يهيمن على كل الخليقة، فهو يستطيع أن يخلص كل من يطلب الخلاص.	بناء على رحمة الله ، يستطيع اليهود والأمم، على السواء، أن يخلصوا، فيجب علينا جميعاً أن نتجاوب مع رحمته، ونقبل عطيته الكريمة، عطية الغفران. ولأن له السيادة المطلقة، فلنملكه على قلوبنا.
الخدمة	عندما يكون غرضنا، في كل ما نعمل، هو أن نعظم الله ونشكره من أجل محبته وقوته وكماله، عندئذ نستطيع أن نخدمه خدمة مرضِية. وخدمة الرب توحِّد جميع المؤمنين، وتمكنهم من إظهار المحبة والمشاعر الرقيقة للآخرين.	لا يستطيع أحد منا أن يشابه المسيح تماماً بجهده، بل يستلزم الأمر أن يقوم كل جسد المسيح بالتعبير عن المسيح. وببناء المؤمنين بعضهم بعضا، بكل نشاط وقوة، يمكنهم أن يصيروا سيمفونية رائعة في خدمة الله.

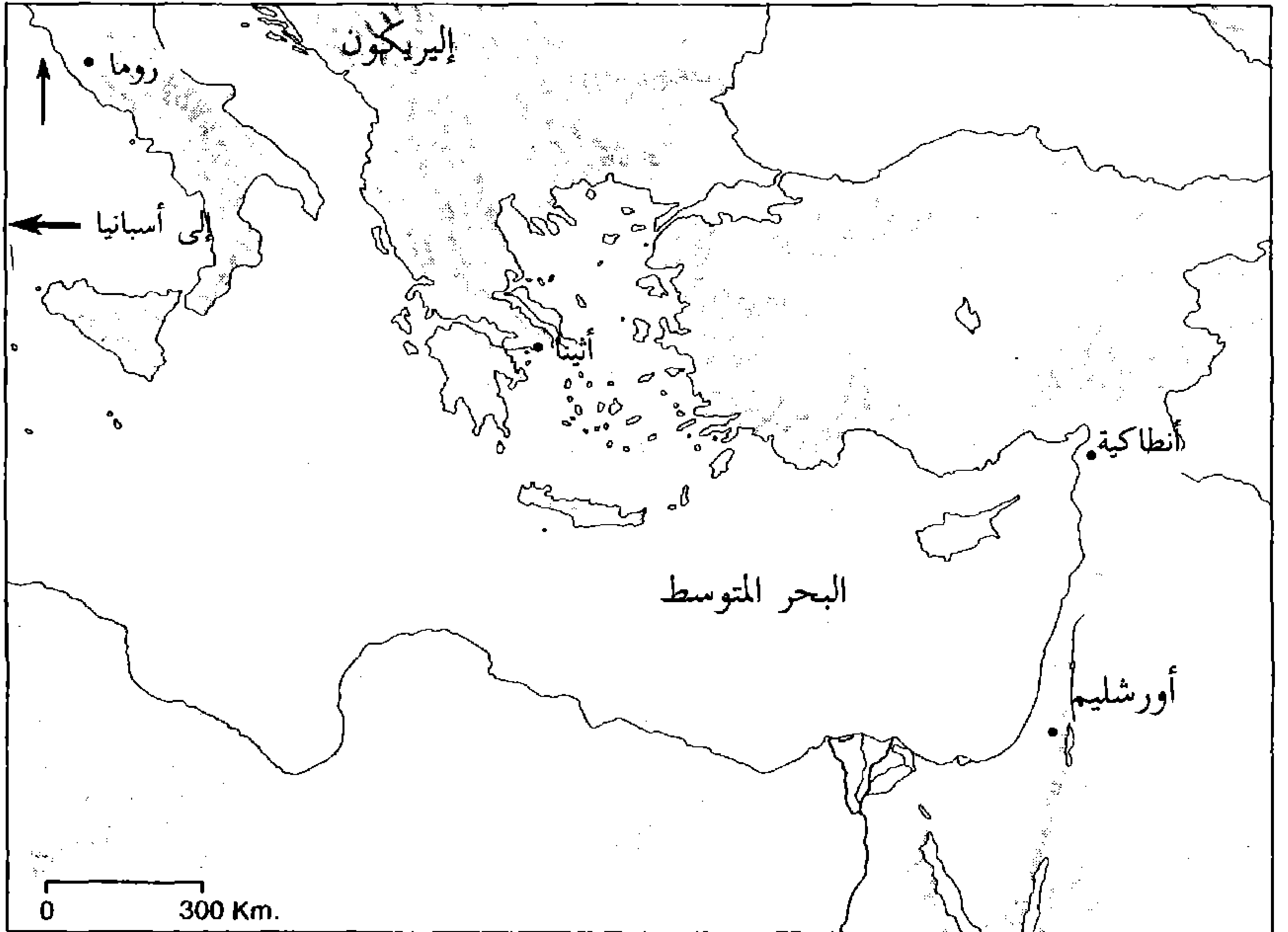
(أ) ما يجب أن نؤمن به (١:١-١١:٣٦)

يبدأ الرسول بولس رسالته إلى الكنيسة في روما برسم صورة نابضة لإثم كل الجنس البشري، ويشرح كيف أن الغفران متاح بالإيمان بالمسيح، ويبين اختبار المؤمن في حياة الإيمان الجديد. ونتعلم في هذا الفصل مركزية الإيمان ليصبح الإنسان مسيحياً وليحيا الحياة المسيحية فبدون إيمان لا رجاء لنا في الحياة.

إنجيل ابن الله ثم التحية

١:٢ رو ٣:٢١ تي ١:٢

١ مِنْ بُولُسَ عَبْدِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلرَّسُولِ ٱلْمَدْعُوِّ وَٱلْمُفْرَزِ لِإِنْجِيلِ ٱللهِ، [٢]هَذَا
ٱلْإِنْجِيلِ ٱلَّذِي وَعَدَ ٱللهُ بِهِ مِنْ قَبْلُ عَلَى أَلْسِنَةِ أَنْبِيَائِهِ فِي ٱلْكُتُبِ ٱلْمُقَدَّسَةِ،



وصول الإنجيل إلى روما

عندما كتب الرسول بولس رسالته إلى الكنيسة في روما، لم يكن قد سبق له الذهاب إليها، ولكنه كان قد حمل رسالة الإنجيل "من أورشليم وما حولها حتى مقاطعة إلّيريكون" (١٥:١٩). وقد رتب أن يزور روما يوما ما، ويكرز فيها بالإنجيل، كما كان يأمل أن يحمل الإنجيل إلى الغرب حتى يصل إلى أسبانيا.

١:١ كتب الرسول بولس هذه الرسالة إلى الكنيسة في روما، ولم يكن قد ذهب إلى روما أحد من قادة الكنيسة (يعقوب وبطرس وبولس). أسس الكنيسة في روما بعض المؤمنين الذين كانوا في أورشليم في يوم الخمسين (أع ٢:١٠)، والمسافرون الذين سمعوا الإنجيل في أماكن أخرى وحملوه معهم إلى روما (مثل: بريسكلا وأكيلا أع ١٨:٢ ؛ رو ١٦:٣-٥). وقد كتب الرسول بولس رسالته إلى الكنيسة في روما في أثناء خدمته في كورنثوس (في نهاية رحلته التبشيرية الثالثة، قبيل رجوعه إلى أورشليم أع ٢٠:٣ ؛ رو ١٥:٢٥ ؛ ١٦:١)، لتشجيع المؤمنين والتعبير عن رغبته في زيارتهم في يوم ما (وقد تمكن من ذلك خلال ثلاث سنوات). ولم تكن لديهم أناجيل العهد الجديد، حيث أن الأناجيل لم تكن قد نشرت في صورتها المكتوبة، ومن المحتمل أن تكون هذه الرسالة هي أول كتاب مسيحي رآه المؤمنون في روما. وحيث إن الرسالة إلى الكنيسة في روما قد كتبت للمؤمنين من يهود وأمم، فهي تقدم الإيمان المسيحي في عرض منطقي منتظم.

١:١ عندما آمن بولس، اليهودي المتعصب الذي كان يضطهد المسيحيين، استخدمه الله لنشر الإنجيل في كل العالم، ومع أنه كان سجيناً أثناء وجوده في روما إلا أنه كرز بالإنجيل فيها (أع ٢٨)، ولعله كرز به لقيصر نفسه. ونجد لمحة عن حياة بولس في (أع ٩).

١:١ بكل تواضع يدعو بولس نفسه "عبد يسوع المسيح". ولم يكن المواطن الروماني يحتمل فكرة أن يكون "عبداً"، ولكن بولس فضّل أن يكون معتمداً اعتماداً كلياً على سيده المحبوب، ومطيعاً له بالتمام. فما موقفك من المسيح سيدك؟ فطاعتنا له تجعل منا خداماً نافعين للقيام بعمل له قيمة.

١:٢ جاءت بعض النبوات التي تنبيء بالأخبار الطيبة عن

[٣]وَهُوَ يَخْتَصُّ بِٱبْنِهِ ٱلَّذِي جَاءَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنَ ٱلنَّاحِيَةِ ٱلْبَشَرِيَّةِ؛ [٤]وَمِنْ نَاحِيَةِ رُوحِ
ٱلْقَدَاسَةِ، تَبَيَّنَ بِقُوَّةٍ أَنَّهُ ٱبْنُ ٱللهِ بِٱلْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ. إِنَّهُ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ رَبُّنَا
[٥]ٱلَّذِي بِهِ وَلِأَجْلِ ٱسْمِهِ نِلْنَا نِعْمَةً وَرِسَالَةً لِإِطَاعَةِ ٱلْإِيمَانِ بَيْنَ جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ، [٦]وَمِنْ بَيْنِهِمْ
أَنْتُمْ أَيْضاً مَدْعُوُّو يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ... [٧]إِلَى جَمِيعِ مَنْ هُمْ فِي رُومَا مِنْ أَحِبَّاءِ ٱللهِ
ٱلْقِدِّيسِينَ ٱلْمَدْعُوِّينَ. لِتَكُنْ لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ أَبِينَا وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ!

رغبة بولس في زيارة روما

[٨]بَادِئَ بَدْءٍ، أَشْكُرُ إِلٰهِي بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مِنْ أَجْلِكُمْ جَمِيعاً، لِأَنَّ إِيمَانَكُمْ يُذَاعُ خَبَرُهُ فِي

١:٣
مت ١:١-١٧
١:٤
رو ٨:١١
١:٥
أع ٩:١٥
رو ١٦:٢٦
غل ١:١٦
أف ٣:٨، ٩
١:٦
١كو ١:٣ ٢كو ١:٢
غل ١:٣ أف ١:١، ٢
١:٨
رو ١٦:١٩ في ١:٣
١تس ١:٨

الرب يسوع في (تك ١٢:٣ ؛ مز ١٦:١٠ ؛ ٤٠:٦-١٠ ؛ ١١٨:٢٢ ؛ إش ١١:١-١٠ ؛ زك ٩:٩-١١ ؛ ١٢:١-١٠ ؛ ملا ٤:١-٦).

١:٣-٥ يلخص الرسول بولس هنا الأخبار الطيبة عن يسوع المسيح الذي: (١) أتي كإنسان (٢) من النسل الملكي اليهودي (٣) مات وقام من بين الأموات (٤) فتح الباب أمام رحمة الله لتغمرنا. إن الرسالة إلى الكنيسة في روما هي شرح لهذه المواضيع، وعندما نقرأها نكتشف ما يعنيه الرسول بولس بالأخبار الطيبة أي الإنجيل.

١:٣ آمن بولس بأن يسوع هو ابن الله، المسيح الموعود به، والرب المقام. ويقول بولس عنه إنه من نسل الملك داود، ليثبت أن يسوع وحده هو الذي فيه تتم كل نبوات العهد القديم عن مجيء المسيح من نسل داود، وبهذه التعبيرات عن الإيمان، يعلن بولس اتفاقه مع تعليم الأسفار المقدسة وتعليم الرسل.

١:٥ أمام المؤمنين إمتياز ومسئولية. فقد نال بولس وسائر الرسل غفراناً (نعمة الله) كامتياز لا يستحقونه، ولكنهم أيضاً أخذوا مسئولية مشاركة الآخرين في رسالة غفران الله. فالله في نعمته يغفر خطايا كل من يؤمن به ربّاً. فحالما نؤمن نحصل على غفرانه، وبهذا نلتزم أن نحيا حياة جديدة. وكانت حياة بولس الجديدة عطية من الله، وقد اشتملت على دعوة من الله، مسئولية ممنوحة له من الله، أن يشهد للعالم كمرسل من الله. وقد يدعوك الله، أو قد لا يدعوك، لأن تكون مرسلاً فيما وراء البحار، ولكنه يدعوك يقيناً (وكل المؤمنين) أن تكون شاهداً ومثالاً للحياة المتجددة التي أنشأها يسوع المسيح فيك.

١:٦، ٧ كانت روما عاصمة الامبراطورية الرومانية التي تضم معظم أوروبا وشمالي افريقيا والشرق الأوسط. وكانت روما في زمن العهد الجديد، تمر "بعصرها الذهبي"، فكانت مزدهرة بثرواتها وآدابها وفنونها، وكانت مركزاً حضارياً، ولكنها كانت تعاني من الانحطاط الأدبي من جملة جوانب. فكان الرومانيون يعبدون العديد من الآلهة الوثنية، بل لقد عبدوا بعض الأباطرة. وعلى النقيض من الرومانيين، كان أتباع يسوع يؤمنون بالله الواحد، ويحيون حياة سامية.

١:٦، ٧ كانت المسيحية على النقيض من الكثير من عناصر الثقافة الرومانية: (١) كان الرومانيون يتكلون على قوتهم العسكرية لحمايتهم من كل الأعداء، أما المؤمنون فكان عليهم أن يذكروا أن الله هو المصدر الوحيد الدائم لأمنهم وخلاصهم. (٢) كان الكثيرون من الرومانيين نفعيين، فكانت الغاية، عندهم، تبرر الوسيلة، ولم يكن لديهم ما هو أفضل من القوة الجسمانية، أما المسيحيون فكان عليهم أن يتعلموا أهمية القيود الأدبية في إيمانهم الجديد، وهي قيود كثيراً ما كانت تبدو للمجتمع الروماني قيوداً حمقاء.

١:٦-٩ يبين الرسول بولس عواطفه الدافئة من نحو الكنيسة في روما بالتعبير عن محبة الله لهم وشكره وصلواته من أجلهم. ولكي يكون لك تأثير على حياة الناس، عليك أن تحبهم وتثق فيهم، فقد نبعت رغبة بولس في تعليم هؤلاء الناس وفي أن تكون له شركة معهم، من محبته لهم. فاشكر الله لأجل إخوتك المؤمنين، ودعهم يعلمون مدى اهتمامك العميق بهم (انظر مثلا ما كتبه بولس لفليمون، (فل ١-٧).

١:٧ يقول بولس إن الذين صاروا مسيحيين، يدعوهم يسوع المسيح لأن يكونوا: (١) جزءاً من عائلة الله (٢) شعباً مقدساً ("مدعوين قديسين"). وما أجمله من تعبير عما يجب أن يكون عليه المسيحي! ففي ولادتنا ثانية في عائلة الله، لنا أعظم محبة وأعظم ميراث، فمن أجل كل ما صنعه الله لأجلنا، علينا أن نسعى لأن نكون قديسين.

١:٨ يكتب بولس: "أشكر إلهي بيسوع المسيح" ليؤكد أن المسيح هو الوسيط الوحيد، الذي لا وسيط سواه، بين الله والإنسان، ففي المسيح يغدق الله علينا بركاته، وفيه نرفع شكرنا لله (انظر ١تيمو ٢:٥).

١:٨ كان المؤمنون في روما، عاصمة أعظم قوة سياسية في

اَلْعَالَمِ كُلِّهِ. ⁹فَإِنَّ ٱللهَ ٱلَّذِي أَخْدِمُهُ بِرُوحِي فِي ٱلتَّبْشِيرِ بِإِنْجِيلِ ٱبْنِهِ، هُوَ شَاهِدٌ لِي كَيْفَ
لَا أَتَوَقَّفُ عَنْ ذِكْرِكُمْ ¹⁰فِي صَلَوَاتِي، مُتَوَسِّلاً دَائِماً عَسَى ٱلْآنَ أَنْ يَتَيَسَّرَ لِي مَرَّةً بِمَشِيئَةِ
ٱللهِ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ. ¹¹فَإِنِّي أَشْتَاقُ أَنْ أَرَاكُمْ لِأَحْمِلَ إِلَيْكُمْ مَوْهِبَةً رُوحِيَّةً لِتَثْبِيتِكُمْ، ¹²أَيْ
لِيُشَجِّعَ بَعْضُنَا بَعْضاً بِٱلْإِيمَانِ ٱلْمُشْتَرَكِ، إِيمَانِكُمْ وَإِيمَانِي.
¹³ثُمَّ لَا أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنَّنِي كَثِيراً مَا قَصَدْتُ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ، لِيَكُونَ

٩:١ أف ١٦:١ في ٣:١ ١تس ٢:١ ٢تيمو ٣:١ فل ٤-٧
١٠:١ رو ٣٢:١٥ يع ١٥:٤
١١:١ رو ٢٩:١٥
١٣:١ رو ٢٢:١٥، ٢٣

الإيمــــان

لكلمة الإيمان معانٍ كثيرة، فهي قد تعني "الأمانة" (مت ٤٥:٢٤)، كما قد تعني الثقة المطلقة كما تبدو عند بعض الناس الذين أتوا إلى الرب يسوع ليشفيهم (لو ٢:٧-١٠)، وقد تعني "الرجاء الواثق" (عب ١:١١)، أو كما يقول الرسول يعقوب: قد تعني الإيمان العقيم الذي لا يثمر أعمالاً صالحة (يع ١٤:٢-٢٦). فماذا يعني الرسول بولس عندما يكتب في الرسالة إلى الكنيسة في روما عن الإيمان المخلِّص؟

يجب أن نعي جيداً ما يعنيه بولس "بالإيمان"، لأنه يربط ربطاً وثيقاً بين الإيمان والخلاص، فليس الإيمان شيئا يجب أن نقوم به لنكتسب الخلاص، فلو كان هذا صحيحاً لكان الإيمان مجرد عمل آخر، بينما يقرر بولس بكل جلاء أن أعمالنا لا يمكن أن تخلصنا (غلا ١٦:٢). ولكن الإيمان هو عطية يمنحها الله لنا لأنه هو مخلصنا (أف ٨:٢) فما يخلصنا ليس هو إيماننا، بل نعمة الله هي التي تخلصنا في رحمته، وعندما يخلصنا يمنحنا الإيمان، علاقة مع ابنه تعيننا على أن نصبح مثله، وعن طريق الإيمان الذي يمنحنا إياه ، ينقلنا من الموت إلى الحياة (يو ٢٤:٥).

حتى في العهد القديم، كانت النعمة، لا الأعمال، هي أساس الخلاص. وكما جاء في الرسالة إلى العبرانيين: "فمن المستحيل أن يزيل دم الثيران والتيوس خطايا الناس" (عب ٤:١٠)، فقد قصد الله أن ينظر شعبه إلى ما وراء الذبائح الحيوانية، فيرونه هو، ولكنهم، عوضاً عن ذلك، كثيراً جداً ما وضعوا ثقتهم في إتمام مطالب الناموس، أي تقديم الذبائح المطلوبة. ولكن عندما قام المسيح ظافراً على الموت، محا كل ما علينا وفتح الطريق إلى الله الآب (كو ١٢:٢-١٥). وهو يمنحنا الإيمان لأنه رحيم. ويالها من مأساة أن نحوِّل الإيمان إلى عمل ونحاول تنمية مجهودنا. لا يمكن أبداً أن نأتي إلى الله عن طريق إيماننا الذاتي، كما لم يستطع الشعب القديم أن يأتي إلى الله بواسطة الذبائح، ولكن علينا أن نقبل عطية نعمته مع الشكر، ونسمح له بأن يغرس بذرة الإيمان في داخلنا.

العالم الغربي، ظاهرين جداً، وكانت سمعتهم ممتازة، وذاع إيمانهم القوي في كل العالم. فعندما يتحدث الناس عن جماعتك أو كنيستك، فماذا عساهم يقولون؟ هل تعليقاتهم صحيحة؟ هل تفضل لو أنهم رأوا جوانب أخرى؟ ما هي أفضل طريقة يرى بها الناس إيمانك؟

٩:١، ١٠ عندما تصلي باستمرار من أجل أمر من الأمور، لا تعجب من كيفية استجابة الله. لقد صلى بولس ليزور روما ليعلِّم المؤمنين هناك، وعندما وصل روما أخيراً، وصلها سجيناً (انظر أع ١٦:٢٨). صلى بولس لكي تتم رحلته في أمان، لكنه قُبض عليه، وضُرب علي وجهه، وتحطمت به السفينة، وغير ذلك من أمور، وأخيراً لدغته حية سامة. إن طرق الله لاستجابة صلواتنا كثيراً ما تختلف عما كنا نتوقع، فعندما تصلي، توقع أن الله سيستجيب الصلاة، ولكنه كثيراً ما يستجيبها بطريقة لا نتوقعها.

١١:١، ١٢ لقد صلى الرسول بولس أن تكون له فرصة لزيارة أولئك المؤمنين حتى يشجعهم ويتشجع بهم. فكمرسل من الله يستطيع أن يساعدهم على فهم معنى الأخبار الطيبة عن الرب يسوع، وهم، بدورهم، كشعب الله المقدس، يستطيعون أن يمنحوه الشركة والتعزية، فعندما يجتمع المؤمنون معاً، فعلى كل واحد أن يعطي وأن يأخذ.

١٣:١ بانتهاء رحلته الكرازية الثالثة، كان بولس قد تجول في سورية وغلاطية وأسيا ومقدونية وأخائية، وكانت الكنائس في تلك المناطق تسمى كنائس الأمم لأن غالبية الأعضاء كانوا من الأمم.

لِي ثَمَرٌ مِنْ بَيْنِكُمْ أَيْضاً كَمَا لِي مِنْ بَيْنِ ٱلْأُمَمِ ٱلْأُخْرَى، إِلَّا أَنَّنِي كُنْتُ أُعَاقُ حَتَّى ٱلْآنَ
[14] فَإِنَّ عَلَيَّ دَيْناً لِلْيُونَانِيِّينَ وَٱلْبَرَابِرَةِ، لِلْمُتَعَلِّمِينَ وَٱلْجُهَّالِ. [15] وَلِذلِكَ، فَبِكُلِّ مَا لَدَيَّ، أَنَا
فِي غَايَةِ ٱلشَّوْقِ أَنْ أُبَشِّرَ بِٱلْإِنْجِيلِ أَيْضاً بَيْنَكُمْ أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ فِي رُومَا.

الإنجيل قدرة الله للخلاص

[16] فَأَنَا لَا أَسْتَحِي بِٱلْإِنْجِيلِ، لِأَنَّهُ قُدْرَةُ ٱللهِ لِلْخَلَاصِ، لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ، لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ
لِلْيُونَانِيِّ عَلَى ٱلسَّوَاءِ. [17] فَفِيهِ قَدْ أُعْلِنَ ٱلْبِرُّ ٱلَّذِي يَمْنَحُهُ ٱللهُ عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ وَٱلَّذِي
يُؤَدِّي إِلَى ٱلْإِيمَانِ، عَلَى حَدِّ مَا قَدْ كُتِبَ: «أَمَّا مَنْ تَبَرَّرَ بِٱلْإِيمَانِ، فَبِٱلْإِيمَانِ يَحْيَا».

غضب الله معلن من السماء

[18] فَإِنَّهُ قَدْ أُعْلِنَ غَضَبُ ٱللهِ مِنَ ٱلسَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ مَا يَفْعَلُهُ ٱلنَّاسُ مِنْ عِصْيَانٍ وَإِثْمٍ

١٤:١
مز ٩:٤٠
١كو ١٦:٩
١٥:١
رو ٢٠:١٥
١٦:١
أع ٢٦:٣
١كو ١٨:١
٢تيمو ١:٨–١٢
١٧:١
حب ٤:٢
يو ٣٦:٣
رو ٢١:٣
غل ١١:٣
في ٩:٣
عب ٣٨:١٠
١٨:١
رو ٩:٥
أف ٦:٥
كو ٦:٣

١٤:١ ما هو الدَّيْن الذي كان على بولس؟ بعد اختباره للمسيح في الطريق إلى دمشق (أع ٩)، استغرق نشر الأخبار الطيبة (الإنجيل) عن الخلاص كل حياته. لقد كان مديناً للمسيح لأنه هو مخلصه، وكان يجب أن يسدد هذا الدَّيْن لكل العالم. لقد سدد دَيْنَه بإذاعة خلاص المسيح لكل الشعوب، لليهود وللأمم، على جميع الجبهات الثقافية والاجتماعية والعِرقية والاقتصادية. ونحن مدينون للمسيح بمثل هذا الدَّيْن. لأنه حمل عنا القصاص الذي كنا نستحقه على خطايانا، فكيف نشرع في تسديد هذا الدَّيْن له؟

١٦:١ لقد وقف اليهود والمسيحيون ضد العبادات الرومانية الوثنية، وقد خلط حكام روما، في أحيان كثيرة، بين الفريقين، وكان هذا أمراً هيناً جداً، لأن الكنيسة المسيحية في روما تكونت أصلا من المتجددين من اليهود الذي حضروا عيد يوم الخمسين في أورشليم (انظر أع ٢:١٠–١٢). ولكن عندما كتب الرسول بولس رسالته إلى الكنيسة في روما، كان كثيرون من الأمم قد انضموا إلى الكنيسة، وكان لزاماً على اليهود والأمم أن يعرفوا العلاقة بين اليهودية والمسيحية.

١٦:١،١٧ لم يكن الرسول بولس ليستحي لأن رسالته كانت رسالة بشارة، وكانت رسالة قوية، كما كانت لكل إنسان، وجزءاً من خطة الله المعلنة. عندما تتعرض للخجل، اذكر موضوع البشارة، فإذا ركزت نظرك على الله وعلى ما يعمله الله في العالم، دون النظر إلى كفاءتك، فسرعان ما يزول ارتباكك.

١٦:١ لماذا توجهت الرسالة إلى اليهود أولا؟ لقد كانوا شعباً خاصاً لله لمدة تزيد عن الألف سنة، منذ أن اختار الله إبراهيم ووعده ببركات عظيمة لنسله (تك ١:١٢–٣). ولم يخترهم الله لأنهم كانوا أهلاً لهذا الاختيار (تث ٧:٧، ٨ ؛ ٤:٩–٦)، بل لأنه أراد أن يباركهم ويعلِّمهم ويعدَّهم للترحيب بالمسيح عندما يأتي للعالم. لقد اختارهم، لا ليدلِّلهم، بل ليخبروا العالم بخطته للخلاص. وظل بنو إسرائيل قرونا عديدة يتعلمون عن الله بإطاعة شرائعه وحفظ أعياده والعيشة بمقتضى مبادئه الأدبية. وكثيراً ما نسوا بركات الله، وكثيراً ما استوجبوا التأديب، ولكنهم ظلوا محتفظين بتراث الإيمان والطاعة للإله الواحد الحقيقي. كان يجب على اليهود، من بين كل شعوب العالم، أن يكونوا أول من يرحب بالمسيح ويدرك خدمته ورسالته. ولقد كان البعض منهم هكذا (لو ٢٥:٢، ٣٦–٣٨). ولاشك في أن التلاميذ والرسول العظيم بولس كانوا يهوداً أمناء، رأوا في الرب يسوع أثمن عطية منحها الله للجنس البشري.

١٧:١ اقتبس الرسول بولس من نبوة حبقوق. ولعل حبقوق عندما تكلم عن الحياة، كان يقصد هذه الحياة الحاضرة فحسب، ولكن بولس يمد المعنى ليشمل الحياة الأبدية، فحالما نؤمن بالله نخلص ونجد الحياة الحاضرة والأبدية.

١٨:١ يوضح الرسول بولس في (١٨:١–٢٠:٣) أنه ليس في استطاعة أحد أن يدَّعي أنه صالح في نظر الله، لا الناس عموماً ولا الرومانيون ولا حتى اليهود، بل إن جميع الناس في كل مكان يستحقون دينونة الله.

١٨:١ لماذا يغضب الله على الخطاة؟ لأنه مع أن الله قدوس لا شر فيه، ومع أنه خلق الناس ليحبوه ويمجدوه، فإن آدم وحواء تمردا عليه وسارا في طريقهما الخاص، وهكذا أصبح جميع الناس خطاة، ولم يستطع أحد، باستثناء الرب يسوع، أن يعيش كاملا. والله القدوس الذي هو مصدر كل حياة ورجاء، لا يستطيع أن يعايش الخطية التي تجلب الموت، وهو يريد أن يمحو الخطية ويسترد الخاطيء، إذا لم يطوِّح الخاطيء

١٩:١
يو ١:٩ أع ١٤:١٧
٢٠:١
مز ١:١٩ أع ١٧:٢٤
٢١:١
٢مل ١٧:١٥
مز ١٠٦:١٣
أف ٤:١٧، ١٨

فَيَحْجُبُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْإِثْمِ. ١٩ ذَلِكَ لِأَنَّ مَا يُعْرَفُ عَنِ ٱللهِ وَاضِحٌ بَيْنَهُمْ، إِذْ بَيَّنَهُ ٱللهُ لَهُمْ. ٢٠ فَإِنَّ
مَا لَا يُرَى مِنْ أُمُورِ ٱللهِ، أَيْ قُدْرَتَهُ ٱلْأَزَلِيَّةَ وَأُلُوهَتَهُ، ظَاهِرٌ لِلْعِيَانِ مُنْذُ خَلْقِ ٱلْعَالَمِ، إِذْ
تُدْرِكُهُ ٱلْعُقُولُ مِنْ خِلَالِ ٱلْمَخْلُوقَاتِ. حَتَّى إِنَّ ٱلنَّاسَ بَاتُوا بِلَا عُذْرٍ. ٢١ فَمَعَ أَنَّهُمْ عَرَفُوا
ٱللهَ، لَمْ يُمَجِّدُوهُ بِٱعْتِبَارِهِ ٱللهَ وَلَا شَكَرُوهُ، بَلِ ٱنْحَطُّوا بِتَفْكِيرِهِمْ إِلَى ٱلْحَمَاقَةِ وَصَارَ قَلْبُهُمْ

بالحق بعيداً عنه. ولكن غضب الله يثور ضد الذين يصرون على حياة الخطية ويثابرون عليها.

١٨:١–٢٠ يجاوب الرسول بولس في هذه الأعداد على اعتراض شائع: كيف يمكن لإله محب أن يطوّح بأحد إلى الجحيم، وبخاصة إذا كان هذا الواحد لم يسمع بالبشارة عن يسوع؟ يقول بولس: إن الله، في الحقيقة، قد أعلن نفسه بكل وضوح لجميع الناس، وكل إنسان يعلم ما يريده الله، ولكن لا أحد يعيش بمقتضى ذلك. أو بعبارة أخرى إن معاييرنا الأدبية أفضل، على الدوام، من سلوكنا. فإذا كان الناس يحجبون حق الله لكي يحيوا كما يحلو لهم، فلا عذر لهم، فهم يعرفون الحق، وعليهم أن يتحملوا عواقب تجاهلهم له.

١٨:١–٢٠ هل لأحد عذر في عدم إيمانه بالله؟ يجيب الكتاب إجابة قاطعة جازمة: كلاً! فقد أعلن الله عن وجوده في الخليقة، وعلى كل إنسان إذاً، إمّا أن يقبل الله أو يرفضه، فلا تنخدع إذا عندما يأتي ذلك اليوم الذي فيه سيدين الله استجابتك له، فلن يقبل أعذاراً، فابدأ من الآن إعطاءه ما يستحقه، حبك وتكريسك وعبادتك.

١٨:١–٢٠ يقول البعض ما حاجتنا إلى مبشرين طالما أن الناس يستطيعون أن يعرفوا الله عن طريق الطبيعة (أي الخليقة)؟ (١) مع أن الناس يعلمون أن الله موجود، إلا أنهم يحجبون الحق بشرهم وهكذا ينكرونه (٢) مع أن الناس قد يؤمنون بوجود الله، إلا أنهم يأبون التجاوب معه تجاوباً صحيحاً (٣) الناس الذين يرفضون الله، يلزم اقناعهم بعواقب أفعالهم (٤) من أهم الأمور أن الناس في حاجة إلى أن يسمعوا عن يسوع، فالمبشرون لازمون لحمل الأخبار الطيبة عن يسوع (٥) لقد أمرنا الرب يسوع أن نتلمذ كل العالم (مت ٢٨:١٩، ٢٠)، فالمبشرون لازمون لكي ما تحقق الكنيسة إرساليتها العظمى طاعة لأمر الرب. فلا تكفي معرفة أن الله موجود، بل يجب أن يعلم الناس أن الله محب، وأن يعرفوا ما فعله ليبين هذه المحبة لنا. يجب أن يقبلوا غفرانه وأن يقضوا حياتهم في خدمته (انظر ١٠:١٤، ١٥).

٢٠:١ من هو الإله الذي تعلنه الطبيعة؟ تعلن لنا الطبيعة إله القدرة والجبروت والنظام، إله المحبة والجمال، الله الذي يسيطر على كل شيء. ولكن الناس كثيراً ما يخلقون لأنفسهم آلهة يستطيعون أن يسيطروا عليها، بدلاً من أن يخضعوا لله الذي يسيطر على كل شيء.

٢٠:١ الله يعلن ذاته في الطبيعة، ولو أن شهادة الطبيعة تشوهت بالسقوط، فقد أدت خطية آدم إلى أن تحل اللعنة الإلهية بكل الخليقة (تك ٣:١٧–١٩)، وكانت النتيجة المباشرة نمو الشوك والحسك، وأصبحت الكوارث الطبيعية أمراً مألوفاً منذ آدم إلى يومنا هذا. إذا أردنا أن نعرف شيئا عن الله، فعلينا أن نتأمل في الطبيعة، أما إذا أردنا أن نعرف الله حقيقة وأن نتصل به اتصالاً صحيحاً، فإننا نحتاج إلى ما هو أكثر من الطبيعة، نحتاج إلى إعلانه في كلمته المقدسة وفي ابنه. ويقول الرسول بولس في (رو ٨:١٩–٢١) إن الخليقة تترقب بلهفة فداءها من نتائج الخطية (انظر رؤ ٢٢:٣).

٢١:١–٢٤ كيف يمكن أن يتحول الناس الأذكياء إلى عبادة الأوثان؟ تبدأ عبادة الأوثان عندما ينكر الناس ما يعلمونه عن الله، فبدلاً من اعتباره هو الخالق والحافظ للحياة، يرون في أنفسهم مركزاً للكون، وسرعان ما يخترعون "آلهة" تتفق مع خططهم وأحكامهم. وقد تكون الآلهة تماثيل خشبية، أو أهدافاً مثل المال والقوة أو الراحة، بل قد تكون صوراً ممسوخة لله نفسه، فيصورون الله على شبههم، بدلاً من أن يكونوا هم على صورة الله. والحقيقة وراء كل ذلك هي أنهم يعبدون الأشياء التي خلقها الله عوضاً عن أن يعبدوا الله نفسه. فما هي أولوياتك؟ إلى أين تتجه أحلامك وخططك وآمالك؟ هل تعبد الله أو أوثاناً من صنعك أنت؟

٢١:١–٣٢ يرسم الرسول بولس صورة ناطقة للمسار المنحدر للخطية. فأول كل شيء يرفض الناس الله، ثم يصنعون تصورهم لما يجب أن يكون عليه الله، وما يجب أن يفعله، ثم يسقطون في الخطية، خطية الجنس، والطمع والكراهية، والحسد، والقتل، والخصام، والكذب والمرارة والنميمة، إلى أن يصبحوا كارهين لله، ومشجعين للآخرين على فعل ذلك. والله لا يوقف هذا الانحدار المستمر نحو الشر، بل بالحري عندما يرفضه الناس، يتركهم الله ليعيشوا كما يحلو لهم. ومن يتحدر من هذا المنحدر لن يستطيع

لِغَبَاوَتِهِ مُظْلِماً. ٢٢وَفِيمَا يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ، صَارُوا جُهَّالاً، ٢٣وَٱسْتَبْدَلُوا بِمَجْدِ ٱللهِ
ٱلْخَالِدِ تَمَاثِيلَ لِصُوَرِ ٱلْإِنْسَانِ ٱلْفَانِي وَٱلطُّيُورِ وَذَوَاتِ ٱلْأَرْبَعِ وَٱلزَّوَاحِفِ. 24لِذٰلِكَ أَسْلَمَهُمُ
ٱللهُ فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ، إِلَى ٱلنَّجَاسَةِ، لِيُهِينُوا أَجْسَادَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ. 25إِذْ قَدِ ٱسْتَبْدَلُوا بِحَقِّ
ٱللهِ مَا هُوَ بَاطِلٌ، فَٱتَّقَوْا ٱلْمَخْلُوقَ وَعَبَدُوهُ بَدَلَ ٱلْخَالِقِ، ٱلْمُبَارَكِ إِلَى ٱلْأَبَدِ. آمِين!
26لِهٰذَا ٱلسَّبَبِ أَسْلَمَهُمُ ٱللهُ إِلَى ٱلشَّهَوَاتِ ٱلْمُخْزِيَةِ. فَإِنَّ إِنَاثَهُمْ تَحَوَّلْنَ عَنِ ٱسْتِعْمَالِ
أَجْسَادِهِنَّ بِٱلطَّرِيقَةِ ٱلطَّبِيعِيَّةِ إِلَى ٱسْتِعْمَالِهَا بِطَرِيقَةٍ مُخَالِفَةٍ لِلطَّبِيعَةِ. 27وَكَذٰلِكَ تَحَوَّلَ
ٱلذُّكُورُ أَيْضاً عَنِ ٱسْتِعْمَالِ ٱلْأُنْثَى بِٱلطَّرِيقَةِ ٱلطَّبِيعِيَّةِ، وَٱلْتَهَبُوا شَهْوَةً بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ،
مُرْتَكِبِينَ ٱلْفَحْشَاءَ ذُكُوراً بِذُكُورٍ، فَٱسْتَحَقُّوا أَنْ يَنَالُوا فِي أَنْفُسِهِمِ ٱلْجَزَاءَ ٱلْعَادِلَ عَلَى
ضَلَالِهِمْ.
28وَبِمَا أَنَّهُمْ لَمْ يَتَخَيَّرُوا إِبْقَاءَ ٱللهِ ضِمْنَ مَعْرِفَتِهِمْ، أَسْلَمَهُمُ ٱللهُ إِلَى ذِهْنٍ عَاطِلٍ عَنِ
ٱلتَّمْيِيزِ دَفَعَهُمْ إِلَى مُمَارَسَةِ ٱلْأُمُورِ غَيْرِ ٱللَّائِقَةِ. 29إِذْ قَدِ ٱمْتَلَأُوا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَشَرٍّ وَجَشَعٍ

٢٢:١ إر ١٤:١٠ ١كو ٢٠:١
٢٣:١ مز ٢٠:١٠٦ إش ١٨:٤٠ إر ١١:٢
٢٤:١ لا ٢٢:١٨
٢٦:١ ١تس ٥:٤ يه ١
٢٧:١ لا ٢٢:١٨ ؛ ١٣:٢٠ ١كو ٩:٦، ١٠
٢٨:١ أف ٤:٥

أحد أن يخلصه منه، فليس أمام الخطاة من سبيل للنجاة سوى الاتكال على المسيح لا سواه.

١:٢٤-٣٢ اختار أولئك الناس أن يرفضوا الله، وتركهم الله ليفعلوا ذلك. فالله لا يمنعنا، عادة، من اختيار ما نشاء ضد إرادته، فهو يتركنا لنعلن استقلالنا المزعوم عنه، رغم أنه يعلم أنه لابد أن نصبح عبيداً لهذه الاختيارات المتمردة. لابد أن نفقد حريتنا في تجنب الخطية. هل تبدو لك الحياة بدون الله على أنها هي الحرية؟ تنبه جيداً، فليس هناك عبودية أشر من العبودية للخطية!

١:٢٥ يميل الناس إلى تصديق الأكاذيب التي تعزز إحساسهم بالذات، وتدعم عقائدهم الشخصية. ونحن اليوم، أكثر من أي وقت مضى، في حاجة ماسة إلى أن ننتبه أشد الانتباه إلى ما نسمح له أن يشكل عقائدنا، ففي عصر التليفزيون والموسيقى والسينما وسائر الوسائل التي تقدم، في معظم الأحيان، أشياء لا تتفق مع القيم الصحيحة، نجدها تمطرنا بفلسفات ومزاعم تتعارض مع الكتاب المقدس. فاحذر مما تسمح له أن يشكل آراءك، فالكتاب المقدس هو المعيار الوحيد للحق، فافحص كل الآراء الأخرى في ضوء تعليم الكتاب.

١:٢٦،٢٧ لاشك في أن خطة الله الطبيعية هي الخطة المثلى لخليقته، ولكن، للأسف، فإن ما يرد بالفطرة على طبيعة الإنسان هو الخطية. فالخطية ليست هي إنكار الله فحسب، بل هي أيضاً إنكار لكيفية خلقنا، فعندما يقول المجتمع إن أي فعل جنسي هو فعل مقبول طالما أنه لا يؤذي أحداً، فإن هذا الرأي رأي جاهل أحمق، فعلى المدى الطويل (وكثيراً ما يكون على المدى القصير) لابد أن تؤذي الخطية الناس، أفراداً وعائلات ومجتمعات بكاملها. وياله من أمر محزن غاية الحزن أن الناس الذين يعبدون المصنوعات التي خلقها الله، عوضاً عن أن يعبدوا الخالق، كثيراً ما يشوهون ويدمرون الأشياء التي يدَّعون أنهم يعظمونها. ولكن من المستحيل إدراك خطة الله دون معرفة الخالق نفسه.

١:٢٧ يحرم الكتاب المقدس الشذوذ الجنسي تحريما تاماً (لا ٢٢:١٨)، ولكنه أصبح في عصرنا هذا مباحاً عند الكثيرين، فكثيرون من الشواذ جنسياً يعتقدون أن رغباتهم سوية ولهم الحق في تحقيقها، ولكن الله لا يدفعنا أو يشجعنا على تحقيق كل رغباتنا (حتى الطبيعية منها)، فهذه الرغبات التي تنتهك قوانينه هي رغبات شريرة يجب تجنبها. إذا كانت لديك مثل هذه الرغبات، فإنك تستطيع بل ويجب أن تكبح جماحها، وأن تتجنب الأماكن والأنشطة التي تعرف أنها تُلهب مثل هذه التجارب. لا تهوِّن من قدرة الشيطان على تجربتك، ولا ما تجره عليك هذه التجارب من أذى خطير إذا استسلمت لها. اذكر أن الله يغفر خطايا الجنس كما يغفر سائر الخطايا، فسلِّم نفسك لنعمة الله ورحمته ملتمساً منه أن يريك طريق النجاة منها إلى نور حبه ومحبته. والصلاة ودراسة الكتاب والشركة القوية مع المؤمنين في كنيسة تتمسك بالكتاب المقدس، هذه كلها أمور تعينك على مقاومة هذه التجارب القاسية، فإذا كنت قد أوغلت في هذه الخطية، فقد يلزمك طلب المعونة من أحد المشيرين من الرعاة المتخصصين موضع الثقة.

وَخُبْثٍ، وَشُحِنُوا حَسَداً وَقَتْلاً وَخِصَاماً وَمَكْراً وَسُوءاً. وَهُمْ ثَرْثَارُونَ، [٣٠] مُغْتَابُونَ، كَارِهُونَ
لِلّٰهِ، شَتَّامُونَ، مُتَكَبِّرُونَ، مُتَفَاخِرُونَ، مُخْتَرِعُونَ لِلشُّرُورِ، غَيْرُ طَائِعِينَ لِلْوَالِدَيْنِ. [٣١] لَا فَهْمَ
عِنْدَهُمْ، وَلَا أَمَانَةَ، وَلَا حَنَانَ، وَلَا رَحْمَةَ. [٣٢] إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ حُكْمَ ٱللهِ ٱلْعَادِلِ: أَنَّ ٱلَّذِينَ
يَفْعَلُونَ هَذِهِ ٱلْأُمُورَ يَسْتَوْجِبُونَ ٱلْمَوْتَ؛ وَمَعَ ذَلِكَ، لَا يُمَارِسُونَهَا وَحَسْبُ، بَلْ يُسَرُّونَ
بِفَاعِلِيهَا.

١: ٣٠ ٢تيمو ٣: ٢
١: ٣١ ٢تيمو ٣: ٢
١: ٣٢ رو ٦: ٢١، ٢٣

دينونة الله

٢ إِذَنْ، لَا عُذْرَ لَكَ أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ ٱلَّذِي يَدِينُ ٱلْآخَرِينَ، كَائِناً مَنْ كُنْتَ. فَإِنَّكَ بِمَا
تَدِينُ غَيْرَكَ، تَدِينُ نَفْسَكَ: لِأَنَّكَ أَنْتَ ٱلَّذِي تَدِينُ تَفْعَلُ تِلْكَ ٱلْأُمُورَ نَفْسَهَا.
[٢] وَلَكِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ دَيْنُونَةَ ٱللهِ عَلَى ٱلَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ، هِيَ بِحَسَبِ ٱلْحَقِّ.
[٣] فَهَلْ تَظُنُّ، أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ ٱلَّذِي تَدِينُ مَنْ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ بَيْنَمَا تُمَارِسُهَا أَنْتَ،
أَنَّكَ سَتُفْلِتُ مِنْ دَيْنُونَةِ ٱللهِ؟ [٤] أَمْ أَنَّكَ تَحْتَقِرُ غِنَى لُطْفِهِ وَصَبْرَهُ وَطُولَ أَنَاتِهِ وَأَنْتَ لَا تَعْرِفُ

٢: ١ ٢صم ١٢: ٥-٩ مت ٧: ١
٢: ٢ ٢تس ١: ٦
٢: ٣ أم ١١: ٢١
٢: ٤ خر ٣٤: ٥، ٦ رو ٩: ٢٢، ٢٣ ؛ ١١: ٢٢ أف ١: ٧ ٢بط ٣: ٩

١: ٣٢ فالبشر، المخلوقون على صورة الله، لهم طبيعة أدبية أساسية ولهم ضمير. وهذا الحق معروف خارج الدوائر الدينية، فعلماء النفس، مثلا، يقولون إن الشخص النادر الذي يبدو بلا ضمير، إنما هو شخص مصاب بخلل خطير في شخصيته، وهو شخص يستعصي على العلاج. فغالبية الناس يعلمون بالغريزة، عندما يخطئون، لكنهم قد لا يبالون. بل إن بعض الناس قد يخاطرون بحياتهم بل ويقتحمون الموت في سبيل حرية تحقيق رغباتهم الآن. ويقولون: "إنني أعلم أنه خطأ، ولكنني راغب فيه". أو "إنني أعلم أنه محفوف بالخطر، ولكنه يستحق المجازفة". ويرجع جزء من هذه "الملهاة" عند هؤلاء الناس إلى تصرفهم ضد ناموس الله، وضد معايير المجتمع الأدبية، وضد الرأي العام أو إحساسهم هم أنفسهم بالخطأ والصواب، ولكنهم في أعماقهم يعلمون أن هذه الخطايا تستوجب الموت (رو ٦: ٢٣).

٢: ١ عندما قرئت رسالة الرسول بولس في الكنيسة في روما، لابد أن الكثيرين هزوا رؤوسهم موافقين على إدانة عبدة الأوثان، والممارسات الجنسية الشاذة، والناس القساة العنفاء، ولكن لابد أنهم اندهشوا عندما رجع إليهم بالقول: "أنت .... تفعل تلك الأمور عينها". لقد كان بولس يؤكد نقطة أساسية لفهم الإنجيل (الأخبار الطيبة)، وهي أنه ليس ثمة إنسان له من الصلاح ما يخلص به نفسه، فكل واحد منا، من العائلة البشرية، إذا أراد أن يتخلص من العقاب ويحيا مع المسيح إلى الأبد، فعليه أن يعتمد تماماً على نعمة الله، وهذا حق سواء كنا قتلة أو مواطنين أمناء مجدين. فالرسول بولس لا يناقش ما إذا كانت بعض الخطايا أشر من غيرها، ولكنه يقول بكل جلاء إن أي خطية كفيلة بأن تجعلنا نتكل على الرب يسوع للخلاص والحياة الأبدية، فليس ثمة طريق آخر غير المسيح للخلاص من الخطية. وكم من الخطايا قد ارتكبناها جميعا مراراً كثيرا!

٢: ١ عندما نغضب بحق على بعض الخطايا التي نلاحظها في مجتمعنا، علينا أن نحترس، إذ يلزمنا أن نشجب الخطية، ولكن علينا أن نفعل ذلك بروح الاتضاع، فكثيراً ما تكون الخطايا التي نراها بوضوح في الآخرين، هي نفسها الخطايا المتأصلة فينا. فلو راقبنا أنفسنا، فلربما نجد أننا نرتكب نفس الخطية، ولكن في صورة أكثر قبولاً لدى المجتمع، فمثلا الشخص الذي ينشر الإشاعات قد ينقد بشدة الذين يتكلمون عليه.

٢: ٤ قد نسيء فهم صبر الله ونعتبره موافقة على الطريق الخاطيء الذي نعيشه؟ فإن فحص الذات أمر عسير، وأعسر منه أن نستعرض حياتنا أمام الله وندعه ينبهنا أين يلزمنا التغيير. ولكن علينا كمؤمنين أن نصلي على الدوام للرب ليكشف لنا خطايانا لكي يشفيها. ولكن يالالأسف! فإننا كثيراً ما نعجب لصبر الله على الآخرين، أكثر من اتضاعنا أمام صبره علينا.

أَنَّ لُطْفَ ٱللهِ يَدْفَعُكَ إِلَى ٱلتَّوْبَةِ؟ ٥ وَلكِنَّكَ بِسَبَبِ قَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ ٱلتَّائِبِ، تَخْزُنُ
لِنَفْسِكَ غَضَباً لِيَوْمِ ٱلْغَضَبِ، يَوْمَ تُعْلَنُ دَيْنُونَةُ ٱللهِ ٱلْعَادِلَةُ. ٦ فَإِنَّهُ سَيُجَازِي كُلَّ إِنْسَانٍ
بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. ٧ فَتَكُونُ ٱلْحَيَاةُ ٱلأَبَدِيَّةُ لِلَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَى ٱلْمَجْدِ وَٱلْكَرَامَةِ وَٱلْخُلُودِ
مُثَابِرِينَ عَلَى ٱلْعَمَلِ ٱلصَّالِحِ؛ ٨ وَيَكُونُ ٱلْغَضَبُ وَٱلسُّخْطُ لِلْمُخَاصِمِينَ ٱلَّذِينَ يَرْفُضُونَ
ٱلطَّاعَةَ لِلْحَقِّ وَلكِنَّهُمْ يَخْضَعُونَ لِلإِثْمِ. ٩ فَٱلشِّدَّةُ وَٱلضِّيقُ عَلَى نَفْسِ كُلِّ إِنْسَانٍ يَعْمَلُ
ٱلشَّرَّ ٱلْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ ٱلْيُونَانِيِّ؛ ١٠ وَٱلْمَجْدُ وَٱلْكَرَامَةُ وَٱلسَّلاَمُ لِكُلِّ مَنْ يَعْمَلُ ٱلصَّلاحَ
ٱلْيَهُودِيِّ أَوَّلاً، ثُمَّ ٱلْيُونَانِيِّ. ١١ فَلَيْسَ عِنْدَ ٱللهِ تَحَيُّزٌ.
١٢ فَإِنَّ جَمِيعَ ٱلَّذِينَ أَخْطَأُوا وَهُمْ بِلَا شَرِيعَةٍ، فَبِلَا شَرِيعَةٍ يَهْلِكُونَ؛ وَجَمِيعُ ٱلَّذِينَ أَخْطَأُوا وَهُمْ
تَحْتَ ٱلشَّرِيعَةِ، فَبِٱلشَّرِيعَةِ يُدَانُونَ. ١٣ فَلَيْسَ سَامِعُو ٱلشَّرِيعَةِ هُمُ ٱلأَبْرَارُ أَمَامَ ٱللهِ؛ بَلِ
ٱلْعَامِلُونَ بِٱلشَّرِيعَةِ يُبَرَّرُونَ. ١٤ إِذَنِ ٱلأُمَمُ ٱلَّذِينَ بِلَا شَرِيعَةٍ، عِنْدَمَا يُمَارِسُونَ بِٱلطَّبِيعَةِ مَا
فِي ٱلشَّرِيعَةِ، يَكُونُونَ شَرِيعَةً لِأَنْفُسِهِمْ، مَعَ أَنَّ ٱلشَّرِيعَةَ لَيْسَتْ لَهُمْ. ١٥ فَهُمْ يُظْهِرُونَ جَوْهَرَ
ٱلشَّرِيعَةِ مَكْتُوباً فِي قُلُوبِهِمْ، وَيَشْهَدُ لِذلِكَ ضَمِيرُهُمْ وَأَفْكَارُهُمْ فِي دَاخِلِهِمْ، إِذْ تَتَّهِمُهُمْ
تَارَةً، وَتَارَةً تُبْرِئُهُمْ. ١٦ (وَتَكُونُ ٱلدَّيْنُونَةُ) يَوْمَ يَدِينُ ٱللهُ خَفَايَا ٱلنَّاسِ، وَفْقاً لِإِنْجِيلِي، عَلَى
يَدِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ.

٢:٥
مز ١١٠:٥
يع ٣:٥
٢:٦
مت ١٦:٢٧
٢:٧
مت ٢٥:٤٦
لو ٨:١٥
٢كو ٤:١٧
عب ١٠:٣٦
يه ٢١
رؤ ٢:٧
٢:٨
إش ٣:١١
٢تس ٢:١٢
٢:١١
أي ٣٤:١٩
٢:١٢-١٥
مت ٧:٢١-٢٦
يو ١٣:١٧
أع ١٠:٣٥
يع ١:٢٢
٢:١٦
يو ٥:٢٢
أع ١٠:٤٢
رو ١٦:٢٥، ٢٦
رؤ ٢٠:١٢

طريق الخلاص المجاني	روما ٣:٢٣	الجميع قد أخطأوا
	روما ٦:٢٣	أجرة الخطية هي الموت
	روما ٥:٨	مات المسيح من أجل الخطية
	روما ١٠:٨-١٠	لننال غفران خطايانا، علينا أن نؤمن بيسوع ونعترف به ربّاً، فالخلاص هو بيسوع المسيح.

٢:٥-١١ ومع أنه لا يُوقع علينا العقاب، عادة، على كل خطية فور حدوثها، إلا أن دينونة الله أكيدة، ولا ندري، على وجه اليقين متى ستأتي، ولكننا نعلم أنه ليس ثمة من سيهرب من مواجهة الخالق ولزيادة استيضاح أمر الدينونة، الرجا الرجوع إلى (يو ١٢:٤٨ ، رؤ ٢٠:١١-١٥).

٢:٧ يقول الرسول بولس إن من يفعلون مشيئة الله سينالون حياة أبدية، وهو في هذا لا يناقض ما سبق أن قاله من أن الخلاص يأتي بالإيمان وحده (١:١٦، ١٧)، فنحن لا نخلص بأعمالنا الصالحة، ولكننا نخلص عندما نسلم حياتنا تماماً لله، فلابد أن نرغب في مسرته وفعل مشيئته، وعلى هذا تكون أعمالنا الصالحة استجابة العرفان لما فعله الله وليست شرطاً لنوال نعمته.

٢:١٢-١٥ لن يدان الناس على أشياء لا يعرفونها لكنهم سيدانون على ما يفعلونه بما يعلمونه، فالذين يعرفون كلمة الله المكتوبة وشريعته، سيدانون بمقتضاها، أما الذين لم يروا الكتاب المقدس، فإنهم، رغم ذلك، يعرفون الصواب من الخطأ، وسيدانون لأنهم لم يسلكوا بمقتضى المعايير التي يعرفونها.

٢:١٢-١٥ إذا طوَّفت حول العالم، فستجد في كل مجتمع وفي كل بيئة، دليلا على وجود شريعة الله الأدبية، فكل الحضارات، مثلاً، تنهى عن القتل، ومع ذلك فإن هذا القانون يكسر في كل المجتمعات، فنحن ننتمي إلى جنس عنيد إذ أننا نعرف الصواب، ومع ذلك نصر على فعل الخطأ. فلا يكفي أن نعرف الصواب، بل علينا أن نفعله. اعترف أمام نفسك وأمام الله، أنك لست إلا بشراً، كثيراً ما تفشل في أن تحيا على مستوى معاييرك (فكم بالحري على مستوى معايير الله). هذه هي الخطوة الأولى لنوال الغفران والشفاء.

اليهود والشريعة

[١٧] وَلٰكِنْ، إِنْ كُنْتَ تُدْعَى يَهُودِيّاً، وَتَتَّكِلُ عَلَى ٱلشَّرِيعَةِ، وَتَفْتَخِرُ بِٱللهِ، [١٨] وَتُمَيِّزُ مَا هُوَ
ٱلْأَفْضَلُ بِسَبَبِ مَا تَعَلَّمْتَهُ مِنَ ٱلشَّرِيعَةِ؛ [١٩] وَلَكَ ثِقَةٌ فِي نَفْسِكَ بِأَنَّكَ قَائِدٌ لِلْعُمْيَانِ، وَنُورٌ
لِلَّذِينَ فِي ٱلظَّلَامِ، [٢٠] وَمُؤَدِّبٌ لِلْجُهَّالِ، وَمُعَلِّمٌ لِلْأَطْفَالِ؛ وَلَكَ فِي ٱلشَّرِيعَةِ صُورَةُ ٱلْمَعْرِفَةِ
وَٱلْحَقِّ؛ [٢١] فَأَنْتَ إِذَنْ، يَامَنْ تُعَلِّمُ غَيْرَكَ، أَمَا تُعَلِّمُ نَفْسَكَ؟ أَنْتَ يَامَنْ تَعِظُ أَنْ لَا يُسْرَقَ،
أَتَسْرِقُ؟ [٢٢] أَنْتَ يَامَنْ تَنْهَى عَنِ ٱلزِّنَى، أَتَزْنِي؟ أَنْتَ يَامَنْ تَسْتَنْكِرُ ٱلْأَصْنَامَ، أَتَسْرِقُ
ٱلْهَيَاكِلَ [٢٣] ٱلَّذِي تَفْتَخِرُ بِٱلشَّرِيعَةِ، أَتُهِينُ ٱللهَ بِمُخَالَفَةِ ٱلشَّرِيعَةِ؟ [٢٤] فَإِنَّ «ٱسْمَ ٱللهِ يُجَدَّفُ
عَلَيْهِ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ بِسَبَبِكُمْ»، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ.
[٢٥] فَإِنَّ ٱلْخِتَانَ يَنْفَعُ إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ بِٱلشَّرِيعَةِ. وَلٰكِنْ إِنْ كُنْتَ مُخَالِفاً لِلشَّرِيعَةِ، فَقَدْ صَارَ
خِتَانُكَ كَأَنَّهُ عَدَمُ خِتَانٍ. [٢٦] إِذَنْ، إِنْ عَمِلَ غَيْرُ ٱلْمَخْتُونِ بِأَحْكَامِ ٱلشَّرِيعَةِ، أَفَلَا يُحْسَبُ
عَدَمُ خِتَانِهِ كَأَنَّهُ خِتَانٌ؟ [٢٧] وَغَيْرُ ٱلْمَخْتُونِ بِٱلطَّبِيعَةِ، إِذْ يُتَمِّمُ ٱلشَّرِيعَةَ، يَدِينُكَ أَنْتَ يَامَنْ
تُخَالِفُ ٱلشَّرِيعَةَ وَلَدَيْكَ ٱلْكِتَابُ وَٱلْخِتَانُ. [٢٨] فَلَيْسَ بِيَهُودِيٍّ مَنْ كَانَ يَهُودِيّاً فِي ٱلظَّاهِرِ،
وَلَا بِخِتَانٍ مَا كَانَ ظَاهِراً فِي ٱللَّحْمِ. [٢٩] وَإِنَّمَا ٱلْيَهُودِيُّ هُوَ مَنْ كَانَ يَهُودِيّاً فِي ٱلْبَاطِنِ،
وَٱلْخِتَانُ هُوَ مَا كَانَ خِتَاناً لِلْقَلْبِ بِٱلرُّوحِ لَا بِٱلْحَرْفِ. وَهٰذَا يَأْتِيهِ ٱلْمَدْحُ لَا مِنَ ٱلنَّاسِ بَلْ
مِنَ ٱللهِ!

١٧:٢
مي ١١:٣
١٨:٢
تث ٨:٤
٢٠:٢
٢تيمو ٥:٣
٢١:٢
مت ٣:٢٣
٢٢:٢
ملا ٨:٣
٢٣:٢
يو ٤٥:٥
رو ٤:٩
٢٤:٢
٢صم ١٤:١٢
إش ٥:٥٢
حز ٢٠:٣٦
٢٥:٢
غل ٣:٥
٢٦:٢
أع ٣٤:١٠
٢٨:٢
مت ٩:٣
يو ٣٩:٨
غل ١٥:٦
رؤ ٩:٢
٢٩:٢
يو ٤٧:١
رو ٦:٧
٢كو ٦:٣
في ٣:٣
كو ١١:٢
١بط ٤:٣

١٧:٢ يستمر الرسول بولس في حواره بأن الجميع مذنبون أمام الله، وبعد أن يصف مصير الأمم الوثنيين غير المؤمنين، ينتقل إلى من لهم الامتيازات الدينية، فرغم معرفتهم مشيئة الله، فهم أيضاً مذنبون لأنهم أبوا أن يحيوا بمقتضى ما يؤمنون به. فالذين نشأوا في عائلات مسيحية هم الممتازون دينيا في العصر الحاضر، وستكون الدينونة، التي تكلم عنها بولس من نصيبهم إذا لم يعيشوا بمقتضى ما يعرفونه.

٢١:٢–٢٧ هذه الأعداد انتقاد مرير للرياء، فأن ننصح الآخرين كيف يسلكون، أيسر جداً من أن نسلك نحن أنفسنا سلوكاً طيباً. وقول الكلمات الصائبة أيسر من أن ندعها تتأصل في حياتنا، ومعرفة مشيئة الله شيء، وعمل هذه المشيئة شيء آخر. فهل تطلب من الناس عمل شيء لا تقدر أنت نفسك أن تعمله؟ تأكد من أن تصرفاتك تطابق أقوالك.

٢١:٢، ٢٢ أوضح الرسول بولس لليهود أن عليهم أن يدينوا أنفسهم بشريعتهم، لا أن يدينوا الآخرين، فهم يعرفون الشريعة جيداً، لدرجة أنهم تعلموا كيف يبررون تصرفاتهم، بينما هم ينتقدون الآخرين، ولكن الشريعة ليست مجرد "الحرف"، بل هي دليل للحياة بحسب مشيئة الله، كما أنها تذكرنا بأننا لا نستطيع أن نحيا حياة البر ما لم تكن لنا علاقة مع الله. وكما قال الرب يسوع، إن الاحتفاظ بما ليس لنا بل هو حق للآخرين، إنما هو سرقة (مر ٩:٧–١٣). والنظر إلى آخر نظرة الشهوة، إنما هو الزنا بعينه (مت ٢٧:٥، ٢٨)، فقبل أن نتهم الآخرين، علينا أن ننظر إلى أنفسنا لنري ما إذا كان لهذه الخطية وجود فينا بأي صورة.

٢٤:٢ إذا ادعيت أنك واحد من أولاد الله، فيجب أن تعكس حياتك صورة الله، لأنك عندما تعصى الله، فأنت تهين اسمه، وقد يجدف الناس على الله أي يقولون عنه أقوالاً شريرة بسببك، فماذا يقول الناس عن الله عندما يلاحظون حياتك؟

٢٨:٢، ٢٩ لأنك يهودي فأنت عضو في عائلة الله، ووارث لكل مواعيده، ولكن الرسول بولس يوضح بكل جلاء أن العضوية في عائلة الله تنشأ عن صفات داخلية لا خارجية، فكل الذين قلوبهم مستقيمة مع الله هم اليهـود الحقيقيون، أي أفـراد عـائلة الله (انظر أيضاً غل ٧:٣). فالذهاب إلى الكنيسة أو المعمودية والتثبيت أو القبول في العضوية، كل هذه لا تكفي، كما كان الختان لا يكفي اليهودي.

٣ إِذَنْ، مَا هُوَ فَضْلُ ٱلْيَهُودِيِّ؟ بَلْ مَا هُوَ نَفْعُ ٱلْخِتَانِ؟ ٢ إِنَّهُ كَثِيرٌ مِنْ جَمِيعِ ٱلْجِهَاتِ،
وَأَهَمُّهَا فِعْلاً أَنَّ أَقْوَالَ ٱللهِ وُضِعَتْ أَمَانَةً بَيْنَ أَيْدِيهِمْ. ٣ فَمَاذَا يَحْدُثُ؟ إِنْ كَانَ
بَعْضُهُمْ قَدْ أَسَاءُوا ٱلْأَمَانَةَ، فَهَلْ يُعَطِّلُ عَدَمُ أَمَانَتِهِمْ أَمَانَةَ ٱللهِ؟ ٤ حَاشَا! وَإِنَّمَا، لِيَكُنِ ٱللهُ
صَادِقاً وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِباً، كَمَا قَدْ كُتِبَ: «لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي كَلَامِكَ، وَتَظْفَرَ مَتَى
حَكَمْتَ».
٥ وَلكِنْ، إِنْ كَانَ إِثْمُنَا يُبَيِّنُ بِرَّ ٱللهِ، فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَيَكُونُ ٱللهُ ظَالِماً إِذَا أَنْزَلَ بِنَا ٱلْغَضَبَ؟
أَتَكَلَّمُ هُنَا بِمَنْطِقِ ٱلْبَشَرِ. ٦ حَاشَا! وَإِلَّا، فَكَيْفَ يَدِينُ ٱللهُ ٱلْعَالَمَ؟
٧ وَلكِنْ، إِنْ كَانَ كَذِبِي يَجْعَلُ صِدْقَ ٱللهِ يَزْدَادُ لِمَجْدِهِ، فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ بِٱعْتِبَارِي
خَاطِئاً؟ ٨ أَمَا يُفْتَرَى عَلَيْنَا كَمَا نُتَّهَمُ زُوراً وَيَزْعُمُ بَعْضُهُمْ أَنَّنَا نَقُولُ لِنُمَارِسِ ٱلشُّرُورَ لِكَيْ
يَأْتِيَ ٱلْخَيْرُ؟ هٰؤُلَاءِ دَيْنُونَتُهُمْ عَادِلَةٌ.

الجميع قد ضلوا

٩ فَمَاذَا إِذَنْ؟ أَنَحْنُ ٱلْيَهُودَ أَفْضَلُ؟ لَا، عَلَى ٱلْإِطْلَاقِ! فَإِنَّنَا، فِي مَا سَبَقَ، قَدِ ٱتَّهَمْنَا ٱلْيَهُودَ
وَٱلْيُونَانِيِّينَ بِكَوْنِهِمْ جَمِيعاً تَحْتَ ٱلْخَطِيئَةِ. ١٠ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «لَيْسَ إِنْسَانٌ بَارٌّ، وَلَا وَاحِدٌ.

٢:٣ تث ٨:٤ مز ١٩:١٤٧ أع ٣٨:٧
٣:٣ عد ١٨:٢٣، ١٩
٤:٣ مز ٤:٥١ ؛ ٩:٦٢
٥:٣ رو ٨:٥ ؛ ٧:٧ غل ١٥:٣
٦:٣ أي ١٧:٣٤
٧:٣ رو ١٩:٩، ٢٠
٨:٣ رو ٢٠:٥
٩:٣ رو ١٨:١-٣٢ رو ١:٢-٢٩ غل ٢١:٣، ٢٢
١٠:٣ مز ١:١٤-٣ مز ١:٥٣-٤

١:٣ يواصل الرسول بولس، في هذا الأصحاح، عرض موضوع أن جميع الناس مذنبون أمام الله. لقد فنَّد بولس الأعذار العامة التي يتذرع بها الناس الذين يأبون الإقرار بأنهم خطاة: (١) إن "الله غير موجود" أو "أنا أتبع ضميري" (١٨:١-٣٢)، (٢) "أنا لست شريرا مثل سائر الناس" (١:٢-١٦) (٣) "أنا عضو في الكنيسة" أو "أنا شخص متدين" (١٧:٢-٢٩) لن يستثنى أحد من دينونة الله للخطية، ويجب على كل واحد وواحدة الاعتراف بأنه (أو أنها) خاطيء ومدان من الله، وعندئذ فقط يمكن فهم وقبول عطية الله العجيبة، عطية الخلاص.

١:٣ يالها من صورة كئيبة تلك التي يرسمها الرسول بولس لجميعنا، سواء من الأمم الوثنيين، أو دعاة الإنسانية، أو المتدينين، فإن أفعالنا ذاتها تديننا، فالشريعة التي أعطاها الله لترينا طريق الحياة، تكشف أفعالنا الشريرة أمام الرأي العام، فهل من رجاء لنا؟ يجيب الرسول بالإيجاب، فالشريعة تديننا، وهذا حق، ولكن أساس إيماننا ليس هو الشريعة، بل الله نفسه، فالله في بره ومحبته العجيبة يمنحنا حياة أبدية، فنحصل على خلاصنا لا بالشريعة، بل بالإيمان بيسوع المسيح.

٢:٣ للأمة اليهودية امتيازات كثيرة: (١) استؤمنوا على شريعة الله (خر ١٩:٢٠ ؛ تث ٨:٤). (٢) منهم جاء المسيح إلى العالم (إش ١:١١-١٠). (٣) كانوا المستفيدين من عهود الله نفسه (تك ١:١٧-١٦ ؛ خر ٣:١٩-٦). ولكن هذه الامتيازات لم تجعلهم أفضل من الآخرين (٩:٣) بل بالحري، بسبب هذه الامتيازات أصبح اليهود أكثر مسئولية أن يحيوا بمقتضى مطالب الله.

٤:٣ هذا الوعد بأن أقوال الله سيثبت أنها حق على الدوام، رغم ما يقوله أي إنسان أو يفعله، فيه لنا عزاء وتحدٍّ، فمما يعزينا أن يكون لنا أساس راسخ لا يتزعزع، نبني عليه حياتنا، كما أنه يتحدانا بأن نجري التغييرات التي تطلبها أقوال الله. فإن كنت تجاهد ضد عادات أو مواقف أو أفكار لا تتفق مع أقوال الله، فإن إدراكك من جديد لهذا الحق الراسخ الذي لا يتزعزع، سيعينك على إحداث التغيير المطلوب.

٥:٣ يظن البعض منا أنه لا ينبغي أن نقلق من جهة الخطية لأن: (١) عمل الله هو أن يغفر. (٢) الله مُحب فلن يديننا. (٣) الخطية ليست بهذه الدرجة من الرداءة، بل إنها تعلمنا دروساً نافعة، أو (٤) يجب أن نظل على اتصال بثقافة العالم حولنا. من السهولة بمكان أن نفترض أن نعمة الله أمراً مسلماً به، ولكن الله لا يمكن أن يتغاضى عن الخطية، ولابد أن يدان الخطاة لأجل خطاياهم، مهما كانت أعذارهم أمام الله.

١٠:٣-١٢ يقتبس الرسول بولس من المزمور (١:١٤-٣) أن "ليس إنسان بار"، أي "ليس ثمة إنسان بريء"، وكل إنسان هو عزيز في عيني الله لأن الله خلقنا على صورته، وهو يحبنا، ولكن "ليس إنسان بار" (أي لا يمكن لأي إنسان

لَيْسَ مَنْ يُدْرِكُ. ١١لَيْسَ مَنْ يَبْحَثُ عَنِ ٱللهِ. ١٢جَمِيعُ ٱلنَّاسِ قَدْ ضَلُّوا، وَصَارُوا كُلُّهُمْ بِلَا
نَفْعٍ. لَيْسَ مَنْ يُمَارِسُ ٱلصَّلَاحَ، لَا وَلَا وَاحِدٌ. ١٣حَنَاجِرُهُمْ قُبُورٌ مَفْتُوحَةٌ، أَلْسِنَتُهُمْ
أَدَوَاتٌ لِلْمَكْرِ، شِفَاهُهُمْ تُخْفِي سَمَّ ٱلْأَفَاعِي ٱلْقَاتِلَةِ، ١٤أَفْوَاهُهُمْ مَمْلُوءَةٌ لَعْنَةً وَمَرَارَةً،
١٥أَقْدَامُهُمْ سَرِيعَةٌ إِلَى سَفْكِ ٱلدِّمَاءِ، ١٦فِي طُرُقِهِمِ ٱلْخَرَابُ وَٱلشَّقَاءُ، ١٧أَمَّا طَرِيقُ ٱلسَّلَامِ
فَلَمْ يَعْرِفُوهُ، ١٨وَمَخَافَةُ ٱللهِ لَيْسَتْ نُصْبَ عُيُونِهِمْ». ١٩وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَقُولُهُ ٱلشَّرِيعَةُ
إِنَّمَا تُخَاطِبُ بِهِ ٱلَّذِينَ هُمْ تَحْتَ ٱلشَّرِيعَةِ، لِكَيْ يُسَدَّ كُلُّ فَمٍ وَيَقَعَ ٱلْعَالَمُ كُلُّهُ تَحْتَ دَيْنُونَةِ
مِنَ ٱللهِ. ٢٠فَإِنَّ أَحَداً مِنَ ٱلْبَشَرِ لَا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ بِٱلْأَعْمَالِ ٱلْمَطْلُوبَةِ فِي ٱلشَّرِيعَةِ. إِذْ إِنَّ
ٱلشَّرِيعَةَ هِيَ لِإِظْهَارِ ٱلْخَطِيئَةِ.

التبرير بالإيمان

٢١أَمَّا ٱلْآنَ، فَقَدْ أُعْلِنَ ٱلْبِرُّ ٱلَّذِي يَمْنَحُهُ ٱللهُ، مُسْتَقِلاً عَنِ ٱلشَّرِيعَةِ، وَمَشْهُوداً لَهُ مِنَ

١٣:٣
مز ٩:٥ ؛ ٣:١٤٠
١٤:٣
مز ٧:١٠
١٥:٣
أم ١٦:١
إش ٧:٥٩
١٨:٣
مز ١:٣٦
١٩:٣
رو ٢:٢، ١٢
٢٠:٣
مز ٢:١٤٣
أع ٣٩:١٣
رو ١٥:٤ ؛ ٧:٧
غل ١٦:٢ ؛ ١١:٣
٢١:٣
رو ٢:١، ١٧ ؛ ٣٠:٩

مفاهيم حاسمة في الرسالة إلى الكنيسة في روما

الاختيار ٩:١٠-١٣	اختيار الله لفرد أو لمجموعة من الأفراد لتتميم غرض معين.
التبرير ٢٥:٤ ؛ ١٨:٥	عمل الله في إعلان أننا "غير مذنبين" بالنسبة لخطايانا.
الكفارة ٢٥:٣	رفع عقاب الله عن خطايانا بذبيحة المسيح يسوع الكاملة.
الفداء ٢٤:٣ ؛ ٢٣:٨	لقد دفع يسوع المسيح الثمن حتى يحررنا. لأن أجرة الخطية هي موت، وقد دفع يسوع هذه الأجرة.
التقديس ٢:٥ ؛ ١٦:١٥	هو أن نصبح مشابهين ليسوع المسيح، أكثر فأكثر بعمل الروح القدس.
التمجيد ١٨:٨، ١٩	حالة المؤمن الأبدية عندما يصبح مثل المسيح (١يو ٤:٤).

أن يقف موقف البراءة أمام الله)، فرغم قيمتنا عند الله، إلا أننا قد سقطنا في الخطية، ولكن الله، بيسوع المسيح ابنه، قد فدانا، وهو يقدم لنا غفراناً كاملاً إذا رجعنا إليه بالإيمان.

٣: ١٠-١٨ يستخدم الرسول بولس هذه الاقتباسات من العهد القديم ليثبت أن البشرية كلها في حالتها الراهنة الخاطئة غير مقبولة أمام الله. هل خطر لك هذا الخاطر يوماً ما: "حسناً، لست بهذه الدرجة من الرداءة، فأنا شخص صالح إلى حد ما؟ تأمل في هذه الأعداد، واكتشف ما ينطبق عليك منها. هلاً كذبت مطلقا؟ هلاً آذيت مشاعر شخص آخر بكلماتك أو لهجتك أو صوتك؟ هل تحس بالمرارة من نحو أي إنسان؟ هل تغضب على من لا يتفقون معك؟ فأنت، كأي شخص آخر في هذا العالم، تقف مذنباً أمام الله بالفكر والقول والعمل. علينا أن نذكر من نحن في عينيه، فما نحن إلا خطاة منفصلين عن الله. لا تنكر أنك خاطيء، بل بالحري، دع هذه المعرفة تقودك إلى المسيح.

١٩:٣ في آخر مرة اتهمك أحدهم بأنك ارتكبت خطأ، ماذا كان رد فعلك، هل كان الإنكار والاحتجاج والدفاع؟ يقول لنا الكتاب المقدس إن العالم يقف صامتاً مذنباً أمام الله القدير فليس ثمة أعذار أو حجج، فهل وصلت مع الله إلى النقطة التي أصبحت فيها على استعداد للكف عن كل دفاع في انتظار حكمه؟ إن لم تكن قد فعلت هذا، فكفَّ الآن واعترف له بخطيتك، فإن فعلت، فلك بشارة طيبة حقيقية في الأعداد الخمسة التالية.

٢٠:٣، ٢١ نرى في هذين العددين هدفين لشريعة الله،

ٱلشَّرِيعَةِ وَٱلْأَنْبِيَاءِ، [22]ذَلِكَ ٱلْبِرُّ ٱلَّذِي يَمْنَحُهُ ٱللهُ عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ
لِجَمِيعِ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. إِذْ لَا فَرْقَ، [23]لِأَنَّ ٱلْجَمِيعَ قَدْ أَخْطَأُوا وَهُمْ عَاجِزُونَ عَنْ بُلُوغِ مَا
يُمَجِّدُ ٱللهَ. [24]فَهُمْ يُبَرَّرُونَ مَجَّاناً، بِنِعْمَتِهِ، بِٱلْفِدَاءِ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ [25]ٱلَّذِي قَدَّمَهُ ٱللهُ
كَفَّارَةً، عَنْ طَرِيقِ ٱلْإِيمَانِ، وَذَلِكَ بِدَمِهِ. [26]لِيَظْهَرَ بِرُّ ٱللهِ إِذْ تَغَاضَى، بِإِمْهَالِهِ ٱلْإِلَهِيِّ، عَنِ
ٱلْخَطَايَا ٱلَّتِي حَدَثَتْ فِي ٱلْمَاضِي، وَيَظْهَرَ أَيْضاً بِرُّهُ فِي ٱلزَّمَنِ ٱلْحَاضِرِ: فَيَتَبَيَّنَ أَنَّهُ بَارٌّ
وَأَنَّهُ يُبَرِّرُ مَنْ لَهُ ٱلْإِيمَانُ بِيَسُوعَ.
[27]إِذَنْ، أَيْنَ ٱلِافْتِخَارُ؟ إِنَّهُ قَدْ أُبْطِلَ! وَعَلَى أَيِّ أَسَاسٍ؟ أَعَلَى أَسَاسِ ٱلْأَعْمَالِ؟ لَا، بَلْ
عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ. [28]لِأَنَّنَا قَدِ ٱسْتَنْتَجْنَا أَنَّ ٱلْإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِٱلْإِيمَانِ، بِمَعْزِلٍ عَنِ
ٱلْأَعْمَالِ ٱلْمَطْلُوبَةِ فِي ٱلشَّرِيعَةِ. [29]أَوَ يَكُونُ ٱللهُ إِلَهَ ٱلْيَهُودِ وَحْدَهُمْ؟ أَمَا هُوَ إِلَهُ ٱلْأُمَمِ

٢٢:٣
رو ١٦:٤ ؛ ٤:١٠، ١٢
غل ١٦:٢ ؛ ١١:٣
عب ٤:١١ ١بط ١٠:١
٢بط ١:١
٢٣:٣
رو ٩:٣ غل ٢١:٣، ٢٢
٢٤:٣
أف ٧:١ ؛ ٨:٢
عب ١٢:٩ ١بط ١٨:١، ١٩
٢٥:٣
لا ١٥:١٦ أع ٣٠:١٧
عب ١٣:٩، ١٤
١بط ١٩:١
١يو ٢:٢ ؛ ١٠:٤
٢٧:٣
رو ١٧:٢ ؛ ٢:٤
١كو ٢٩:١ أف ٩:٢
٢٨:٣
أع ٣٩:١٣

فهي أولاً ترينا موضع الخطأ فينا، لأننا بالشريعة ندرك أننا خطاة لا حول لنا ولا سبيل أمامنا سوى الالتجاء للمسيح طلباً للرحمة، وثانياً، إن القانون الأدبي المعلن في الشريعة، يستطيع أن يقود تصرفاتنا، بأن نضع نصب أعيننا معايير الله الأدبية، ونحن لا ننال الخلاص بحفظ الشريعة (فلم يحفظ الشريعة أو يقدر أن يحفظها تماماً إلا المسيح) ولكننا نرضي الله عندما تطابق حياتنا مشيئته المعلنة لنا.

٢١:٣-٢٩ وبعد كل هذه الأخبار المزعجة عن حالتنا الخاطئة ودينونة الله، يقدم الرسول بولس الأخبار العجيبة، فثمة طريق لإعلان براءتنا، وذلك بالإيمان بأن يسوع المسيح يرفع خطايانا. والإيمان معناه وضع ثقتنا فيه ليغفر خطايانا، وليصالحنا مع الله، وليمنحنا القوة لنحيا كما يريدنا هو أن نحيا. هذا هو الحل الذي أوجده الله، وهو متاح لكل واحد منا، بغض النظر عن خلفياتنا وسلوكنا الماضي.

٢٣:٣ تبدو بعض الخطايا أعظم من غيرها، لأن نتائجها الواضحة أكثر خطورة. فالقتل، مثلا، يبدو لنا أشنع من البغضة، كما يبدو الزنا أشنع من الشهوة. ولكن ليس معنى هذا أننا نستطيع الإفلات ببعض الخطايا دون غيرها، فكل الخطايا تجعل منا خطاة، وكل خطية تفصلنا عن الله القدوس، وكل خطية تؤدي إلى الموت (لأنها تحرمنا من الأهلية للحياة مع الله) مهما بدت لنا كبيرة أو صغيرة. فلا تستهن بالخطايا "الصغيرة" ولا تغالِ في الخطايا الكبيرة. فجميعها، على السواء، تفصلنا عن الله، ومع ذلك فجميعها يمكن أن تُغفر.

٢٤:٣ عندما يحكم قاضٍ في المحكمة بأن المدَّعَى عليه "غير مذنب"، فإن كل التهم تُمحى من سجل المتهم، ويعتبر أمام القانون وكأنه لم يتَّهم أصلا. وهكذا عندما يغفر لنا الله، فإنه يمحو ذنوبنا وتصبح صفحتنا بيضاء ناصعة، وكأننا، في نظر الله، لم نخطىء مطلقاً.

٢٥:٣ ماذا حدث للناس الذين عاشوا قبل مجيء المسيح وموته من أجل الخطية؟ إذا دانهم الله، فهل يكون ظالماً؟ وإذا خلَّصهم، ألا يكون معنى ذلك أن ذبيحة المسيح لم تكن لازمة؟ ولكن الرسول بولس يبين أن الله قد صفح عن كل خطايا البشر في صليب يسوع، فكان مؤمنو العهد القديم يتطلعون إلى الأمام بالإيمان إلى المسيح الآتي، وهكذا خلصوا ولو أنهم لم يعرفوا اسم يسوع أو تفاصيل حياته على الأرض. أما مؤمنو العهد الجديد فيتطلعون إلى الوراء بالإيمان إلى مخلصهم المصلوب. فأنت تعرف ما لم يكن يعرفه مؤمنو العهد القديم، تعرف الله المكتوب عنه "هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد" (يو ١٦:٣)، فهل آمنت به واتكلت عليه؟

٢٧:٣، ٢٨ تضع جميع الديانات واجبات معينة، يلزم كل شخص القيام بها لتجعله مقبولا لدى الله، ولكن المسيحية فريدة في تعليمها بأن الأعمال الصالحة التي نفعلها، لن تجعلنا مقبولين أمام الله، فهي تسد الثغرة بين كمال الله الأدبي، وانجازاتنا اليومية الناقصة. فالأعمال الصالحة جميلة، ولكنها لا تعطينا الحياة الأبدية، فلا خلاص لنا إلا بالاتكال على ما فعله الله لأجلنا (انظر أف ٨:٢-١٠).

٢٨:٣ لماذا يخلصنا الله بالإيمان فقط؟ (١) لأن الإيمان يلغي كبرياء الإنسان. (٢) لأن الإيمان يعظِّم الله لا الناس. (٣) لأن الإيمان يجعل الخلاص متاحاً للجميع. (٤) لأن الإيمان يقر بأننا لا نقدر أن نحفظ الشريعة، أو أن نرتفع إلى مستوى معايير الله، فنحن في حاجة إلى عون. (٥) لأن الإيمان يقوم على أساس الصلة بالله، وليس على أساس عمل نؤديه لله.

أَيْضاً؟ بَلَى، إِنَّهُ إِلَهُ ٱلْأُمَمِ أَيْضاً. [٣٠] مَادَامَ ٱللهُ ٱلْوَاحِدُ هُوَ ٱلَّذِي سَيُبَرِّرُ أَهْلَ ٱلْخِتَانِ عَلَى
أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ، وَأَهْلَ عَدَمِ ٱلْخِتَانِ عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ. [٣١] إِذَنْ، هَلْ نَحْنُ نُبْطِلُ
ٱلشَّرِيعَةَ بِٱلْإِيمَانِ؟ حَاشَا، بَلْ إِنَّنَا بِهِ نُثَبِّتُ ٱلشَّرِيعَةَ.

٢٩:٣
رو ٩:٢٤ ؛ ١٠:١٢
رو ١٥:٩
غل ٣:٢٨
٣١:٣
مت ٥:١٧
لو ٢٠:١٦

إبراهيم تبرر بالإيمان

٤ وَٱلْآنَ، مَا قَوْلُنَا فِي إِبْرَاهِيمَ أَبِينَا حَسَبَ ٱلْجَسَدِ؟ مَاذَا وَجَدَ؟ [٢] فَلَوْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ
قَدْ تَبَرَّرَ عَلَى أَسَاسِ ٱلْأَعْمَالِ، لَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَفْتَخِرَ، وَلَكِنْ لَيْسَ أَمَامَ
ٱللهِ. [٣] لِأَنَّهُ مَاذَا يَقُولُ ٱلْكِتَابُ؟ «فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِٱللهِ، فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بِرّاً». [٤] إِنَّ ٱلَّذِي
يَعْمَلُ، لَا تُحْسَبُ لَهُ ٱلْأُجْرَةُ مِنْ قَبِيلِ ٱلنِّعْمَةِ بَلْ مِنْ قَبِيلِ ٱلدَّيْنِ. أَمَّا ٱلَّذِي لَا يَعْمَلُ
[٥] وَإِنَّمَا يُؤْمِنُ بِمَنْ يُبَرِّرُ ٱلْأَثِيمَ، فَإِنَّ إِيمَانَهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً. [٦] كَمَا يُهَنِّيءُ دَاوُدُ أَيْضاً ٱلْإِنْسَانَ
ٱلَّذِي يَحْسِبُ لَهُ ٱللهُ بِرّاً بِمَعْزِلٍ عَنِ ٱلْأَعْمَالِ، إِذْ يَقُولُ: [٧] «طُوبَى لِلَّذِينَ غُفِرَتْ آثَامُهُمْ
وَسُتِرَتْ خَطَايَاهُمْ. [٨] طُوبَى لِلرَّجُلِ ٱلَّذِي لَا يَحْسِبُ لَهُ ٱلرَّبُّ خَطِيئَةً!» [٩] فَهَلْ هَذِهِ ٱلطُّوبَى

٢:٤
١كو ١:٣١
٣:٤
تك ١٥:٦
غل ٣:٦ يع ٢:٢٣
٤:٤، ٥
يش ٢٤:٢
أع ١٣:٣٨، ٣٩
رو ١١:٦ غل ٢:١٦
٦:٤
١كو ١:٣٠ ٢كو ٥:١٩
٧:٤
مز ٣٢:١، ٢
٨:٤
مز ٣٢:١، ٢
٢كو ٥:١٩
٩:٤
تك ١٥:٦ رو ٣:٣٠

٣١:٣ ويمكن ترجمة هذا العدد هكذا: إذاً هل بالإيمان نطوِّح بالشريعة؟ كلا البتة! بل بالحري نحن نؤيد الشريعة". كان هناك بعض من سوء الفهم في روما بين المسيحيين من اليهود والمسيحيين من الأمم. فكان المسيحيين من اليهود يعتريهم القلق، فيسألون بولس: "هل يلغي الإيمان كل ما تدافع عنه الديانة اليهودية؟ هل يلغي أسفارنا المقدسة، ويبطل عوائدنا، ويعلن أن الله لم يعد يعمل من خلالنا؟ (حتماً، كان هذا هو السؤال الذي أدى إلى ما استهل به الرسول بولس الأصحاح الثالث): "حاشا" أو "كلا البتة" لأنه إذا فهمنا طريق الخلاص بالإيمان، فإننا نفهم الديانة اليهودية بصورة أفضل، لأننا نعرف لماذا اختار الله إبراهيم، ولماذا أعطيت الشريعة، ولماذا تعامل الله بصبر مع إسرائيل على مدى قرون عديدة. فالإيمان لا يلغي العهد القديم، بل بالحري يجعل معاملات الله مع الشعب اليهودي مفهومة. وسيتوسع الرسول بولس في شرح هذا الموضوع في الأصحاح الرابع (انظر أيضاً ٥:٢٠، ٢١ ؛ ٨:٣، ٤ ؛ ١٣:٩، ١٠ ؛ غل ٣:٢٤–٢٩ ؛ ١تيمو ١:٨ لمزيد من التعمق في هذا الموضوع).

١:٤ كان اليهود يفخرون بأنهم أبناء إبراهيم، فاستخدم الرسول بولس إبراهيم باعتباره مثلا جيداً لشخص خلص بالإيمان. ولم يكن يعني تأكيد بولس على الإيمان أن شرائع الله غير مهمة (٤:١٣)، بل أراد التأكيد على أنه من المستحيل نوال الخلاص بمجرد اطاعة هذه الشرائع. ولمعرفة المزيد عن إبراهيم، إرجع إلى اللمحة المذكورة عنه في الأصحاح السابع عشر من سفر التكوين.

٥:٤ يبدأ بعض الناس في القلق والانزعاج عندما يعلمون أننا مخلصون بالإيمان، ويتساءلون: تري هل لديَّ إيمان كافٍ؟ هل إيماني من القوة بحيث يخلصني؟ ومثل هولاء يخطئون، فالمسيح يسوع هو الذي يخلصنا، لا مشاعرنا ولا أعمالنا، وله وحده القدرة على خلاصنا بغض النظر عن ضعف إيماننا، فالرب يسوع يهبنا الخلاص عطية مجانية لأنه يحبنا، وليس لأننا حصلنا على هذا الخلاص بإيماننا القوي، إذن فما هو دور الإيمان؟ الإيمان هو الثقة والاتكال على الرب يسوع المسيح، هو أن نمد أيدينا لنأخذ عطية الخلاص العجيبة. وللإيمان فعاليته سواء أكان قوياً أم ضعيفاً، جريئاً أم خجولاً لأن الله يحبنا.

٦:٤ وماذا عسانا نفعل بالذنب؟ لقد أذنب الملك داود ذنوباً شنيعة: الزنا والقتل والكذب، ومع ذلك اختبر بهجة الغفران. ونستطيع نحن أن نحصل على مثل هذا الفرح، عندما: (١) نتخلى عن إنكار خطيتنا، ونعترف بارتكابها. (٢) نعترف بخطيتنا لله ونطلب منه الغفران. (٣) نطرح عنا خطايانا ونثق أن الله قد غفر لنا. ويمكن أن يكون هذا عسيراً عندما تكون الخطية قد تأصلت فينا ونمت على مدى سنوات كثيرة، أو عندما تكون خطايانا خطيرة جداً، أو عندما تتعلق أخطاؤنا بالآخرين. ولكن علينا أن نذكر أن يسوع يريد ويستطيع أن يغفر كل الخطايا مهما كانت. فعلى أساس الثمن الهائل الذي دفعه على الصليب، فمن العجرفة أن نظن أن هناك خطية أعظم من أن يسترها بدمه.

لِأَهْلِ ٱلْخِتَانِ وَحْدَهُمْ، أَمْ لِأَهْلِ عَدَمِ ٱلْخِتَانِ أَيْضاً؟ إِنَّنَا نَقُولُ إِنَّ ٱلْإِيمَانَ قَدْ حُسِبَ
لِإِبْرَاهِيمَ بِرّاً. [١٠] فَفِي أَيَّةِ حَالَةٍ حُسِبَ لَهُ ذَلِكَ؟ أَبَعْدَ ٱلْخِتَانِ أَمْ قَبْلَ ٱلْخِتَانِ؟ [١١] ثُمَّ تَلَقَّى
إِبْرَاهِيمُ عَلَامَةَ ٱلْخِتَانِ خَتْماً لِلْبِرِّ ٱلْحَاصِلِ بِٱلْإِيمَانِ ٱلَّذِي كَانَ لَهُ وَهُوَ مَازَالَ غَيْرَ مَخْتُونٍ،
لِكَيْ يَكُونَ أَباً لِجَمِيعِ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْ غَيْرِ ٱلْمَخْتُونِينَ فَيُحْسَبَ ٱلْبِرُّ لَهُمْ أَيْضاً، [١٢] وَأَباً
لِلْمَخْتُونِينَ ٱلَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْخِتَانِ وَحَسْبُ بَلِ ٱلَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي خُطَى ٱلْإِيمَانِ
ٱلَّذِي كَانَ لِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ بَعْدُ غَيْرُ مَخْتُونٍ. [١٣] فَلَيْسَ عَلَى أَسَاسِ ٱلشَّرِيعَةِ كَانَ ٱلْوَعْدُ
لِإِبْرَاهِيمَ، أَوْ لِنَسْلِهِ، بِأَنْ يَكُونَ وَارِثاً لِلْعَالَمِ، وَإِنَّمَا عَلَى أَسَاسِ ٱلْبِرِّ ٱلَّذِي بِٱلْإِيمَانِ. [١٤] فَلَوْ
كَانَ أَهْلُ ٱلشَّرِيعَةِ هُمْ أَصْحَابُ ٱلْإِرْثِ، لَصَارَ ٱلْإِيمَانُ بِلَا فَاعِلِيَّةٍ وَنُقِضَ ٱلْوَعْدُ. [١٥] لِأَنَّ
ٱلشَّرِيعَةَ إِنَّمَا تُنْتِجُ ٱلْغَضَبَ؛ فَلَوْلَا ٱلشَّرِيعَةُ لَمَا ظَهَرَتِ ٱلْمُخَالَفَةُ. [١٦] لِذَلِكَ، فَإِنَّ ٱلْوَعْدَ هُوَ
عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ لِيَكُونَ بِحَسَبِ ٱلنِّعْمَةِ، بِقَصْدِ أَنْ يَكُونَ مَضْمُوناً لِلنَّسْلِ كُلِّهِ: لَيْسَ
لِأَهْلِ ٱلشَّرِيعَةِ وَحْدَهُمْ، بَلْ أَيْضاً لِأَهْلِ ٱلْإِيمَانِ ٱلَّذِي كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ. فَإِنَّهُ أَبٌ لَنَا جَمِيعاً،
[١٧] كَمَا قَدْ كُتِبَ: «إِنِّي جَعَلْتُكَ أَباً لِأُمَمٍ كَثِيرَةٍ». (إِنَّهُ أَبٌ لَنَا) فِي نَظَرِ ٱللهِ ٱلَّذِي بِهِ آمَنَ،
وَٱلَّذِي يُحْيِي ٱلْمَوْتَى وَيَسْتَدْعِي إِلَى ٱلْوُجُودِ مَا كَانَ غَيْرَ مَوْجُودٍ. [١٨] إِذْ رَغْمَ ٱنْقِطَاعِ
ٱلرَّجَاءِ، فَبِٱلرَّجَاءِ آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِأَنَّهُ سَيَصِيرُ أَباً لِأُمَمٍ كَثِيرَةٍ، وَفْقاً لِمَا قِيلَ لَهُ: «بِهَذِهِ ٱلْكَثْرَةِ
سَيَكُونُ نَسْلُكَ». [١٩] وَلَمْ يَضْعُفْ فِي ٱلْإِيمَانِ حِينَ أَدْرَكَ مَوْتَ جَسَدِهِ، لِكَوْنِهِ قَارَبَ سِنَّ
ٱلْمِئَةِ، وَمَوْتَ رَحِمِ زَوْجَتِهِ سَارَةَ أَيْضاً؛ [٢٠] وَلَمْ يَشُكَّ فِي وَعْدِ ٱللهِ عَنْ عَدَمِ إِيمَانٍ، بَلْ
وَجَدَ فِي ٱلْإِيمَانِ قُوَّةً، فَأَعْطَى ٱلْمَجْدَ لِلهِ. [٢١] وَإِذِ ٱقْتَنَعَ تَمَاماً بِأَنَّ مَا وَعَدَهُ ٱللهُ بِهِ هُوَ
قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَهُ؛ [٢٢] فَلِهَذَا أَيْضاً حُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بِرّاً. [٢٣] وَلَكِنَّ مَا قَدْ كُتِبَ مِنْ أَنَّ ٱلْبِرَّ حُسِبَ

٤:١٠
تك ٦:١٥ ؛ ١٧:١٠، ١١
٤:١١
تك ١٧:١-١١
لو ١٩:٩
يو ٨:٣٩
رو ٤:١٦
٤:١٣
تك ١٢:٣ ؛ ١٧:٤-٦ ؛ ٢٢:١٧، ١٨
رو ٩:٨
غل ٣:١٦، ٢٩
٤:١٤
تك ٣:١٨
٤:١٥
رو ٣:٢٠ ؛ ٧:٧
١كو ١٥:٥٥، ٥٦
غل ٣:١٠
٤:١٦
رو ٩:٨
كو ٣:١١
٤:١٧
تك ١٧:٥
إش ٥١:٢
يو ٥:٢١
١كو ١:٢٨-٣٠
٤:١٨
تك ١٥:٥
٤:١٩
تك ١٧:١٧ ؛ ١٨:١١
عب ١١:١١، ١٢
٤:٢٢
رو ٤:٣
٤:٢٣
أع ١٣:٣٠
رو ١٥:٤
١كو ١٠:١١
٢تيمو ٣:١٦

٤:١٠ كان الختان علامة خارجية لليهود بأنهم شعب خاص للرب. وختان جميع أبناء اليهود كان يفرزهم عن سائر الأمم الذين يعبدون آلهة أخرى، فكان طقساً بالغ الأهمية، وقد أمر الرب إبراهيم به حين باركه (تك ١٧:٩-١٤).

٤:١٠-١٢ لم يكتسب إبراهيم أي بركة من كل الطقوس، لأنه كان قد نال البركة قبل الختان بزمن، إذ نقرأ (تك ١٢:١-٤) عن دعوة الله لإبراهيم وهو ابن ٧٥ سنة، بينما أمره الله بالختان وهو ابن ٩٩ سنة (تك ١٧:١-١٤). فالطقوس ليست إلا لتذكرنا بإيماننا، ولا أهمية لها في ذاتها. ويجب علينا ألا نظن أنها تمنحنا أي استحقاق خاص أمام الله، فهي رموز خارجية تعبر عن تغيير داخلي في القلب والموقف، إذ يجب أن يكون مركز إيماننا هو المسيح وعمله المخلِّص، وليس أعمالنا نحن.

٤:١٦ يوضح الرسول بولس أن إبراهيم تبارك بالإيمان، وبالإيمان وحده، قبل أن يسمع شيئاً عن الطقوس التي أصبحت بالغة الأهمية عند الشعب اليهودي. ونحن أيضاً نخلص بالإيمان ولا شيء آخر معه، فنحن لا نخلص بمحبتنا لله، ولا بعمل الصلاح، ولا بالإيمان مع المحبة، ولا بالإيمان مع الأعمال الصالحة، بل نحن نخلص بالإيمان بالرب يسوع المسيح، وبالإيمان وحده، فنتكل على الرب وحده لغفران كل خطايانا.

٤:١٧ إن الوعد الذي أعطاه الله لإبراهيم بأنه سيكون أباً لأمم كثيرة (تك ١٧:٢-٤)، وأن العالم سيتبارك عن طريقه (تك ١٢:٣)، قد تحقق في الرب يسوع، فقد جاء يسوع من نسل إبراهيم، وقد تبارك به حقيقة كل العالم. ويوضح الرسول بولس أن الوعد لإبراهيم بأنه سيكون أباً لأمم كثيرة، قد امتد إلى ما هو أبعد من إسرائيل، إلى كل أمم العالم.

٤:٢٠-٢٢ لم يشكَّ إبراهيم إطلاقا في أن الله سيحقق وعده. لقد شابت حياته أخطاء وخطايا وسقطات، كما تميزت بالحكمة والصلاح، لكنه ظل على الدوام متكلا على الله، فحياته مثال لحياة الإيمان العامل. فلو أنه نظر فقط إلى موارده الذاتية في إخضاع كنعان وتأسيس أمة، لكان قد

٢٥:٤ إش ٥:٥٣ رو ٣٢:٨-٣٤ ١كو ١٢:١٥-٢٠ ٢كو ١٥:٥ عب ٢٨:٩ ١بط ٢١:١ ؛ ١٨:٣ **١:٥** أف ١٤:٢ كو ٢٠:١ **٢:٥** أف ١٨:٢ ؛ ١٢:٣ عب ٦:٣ ؛ ١٩:١٠ **٣:٥** مت ١١:٥ في ١٧:٢ **٥:٥** ٢كو ٢٢:١ غل ٦:٤ أف ١٣:١ في ٢٠:١ **٦:٥** غل ٢٠:٢ ؛ ٤:٤ أف ٢:٥	لَهُ، لَمْ يَكُنْ مِنْ أَجْلِهِ وَحْدَهُ، [٢٤]بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِنَا، نَحْنُ ٱلَّذِينَ سَيُحْسَبُ ذَلِكَ لَنَا إِذْ نُؤْمِنُ بِمَنْ أَقَامَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ يَسُوعَ رَبَّنَا [٢٥]ٱلَّذِي أُسْلِمَ لِلْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ مَعَاصِينَا ثُمَّ أُقِيمَ مِنْ أَجْلِ تَبْرِيرِنَا.

سلام مع الله

٥ فَبِمَا أَنَّنَا قَدْ تَبَرَّرْنَا عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ، صِرْنَا فِي سَلَامٍ مَعَ ٱللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. [٢]وَبِهِ أَيْضاً تَمَّ لَنَا ٱلدُّخُولُ بِٱلْإِيمَانِ إِلَى هَذِهِ ٱلنِّعْمَةِ ٱلَّتِي نُقِيمُ فِيهَا ٱلْآنَ، وَنَحْنُ نَفْتَخِرُ بِرَجَائِنَا فِي ٱلتَّمَتُّعِ بِمَجْدِ ٱللهِ. [٣]لَيْسَ هَذَا فَقَطْ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضاً فِي وَسَطِ ٱلضِّيقَاتِ، لِعِلْمِنَا أَنَّ ٱلضِّيقَ يُنْتِجُ فِينَا ٱلصَّبْرَ، [٤]وَٱلصَّبْرُ يُؤَهِّلُنَا لِلْفَوْزِ فِي ٱلْامْتِحَانِ، وَٱلْفَوْزُ يَبْعَثُ فِينَا ٱلرَّجَاءَ، [٥]وَٱلرَّجَاءُ لَا يُخَيِّبُنَا، لِأَنَّ ٱللهَ أَفَاضَ مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِنَا بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلَّذِي وَهَبَنَا إِيَّاهُ. [٦]فَإِنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ عَاجِزُونَ، مَاتَ ٱلْمَسِيحُ عَنِ ٱلْعُصَاةِ فِي

استسلم لليأس، ولكنه نظر إلى الله وأطاعه، وانتظر أن يحقق الله كلمته له.

٢٥:٤ حالما نؤمن، تحدث مبادلة، فنعطي الرب يسوع كل خطايانا، ويعطينا هو صلاحه وغفرانه (٢كو ٢١:٥). وليس هناك ما يمكننا عمله للحصول على ذلك، فالمسيح وحده نستطيع أن نحصل على بركة الله. ويالها من مبادلة لا تصدق! ومع ذلك، مازال الكثيرون يرغبون في اهمالها، ليستمروا في الاستمتاع بخطيتهم.

١:٥-٥ تفتتح هذه الأعداد جزءاً يتضمن بعض المفاهيم الصعبة، ولفهم الأصحاحات الأربعة التالية، علينا أن نحتفظ في أذهاننا بالحقيقة المزدوجة للحياة المسيحية فمن جانب نحن كاملون في المسيح (فقبولنا معه مضمون)، ومن الجانب الآخر نحن ننمو في المسيح (أي نصبح أكثر فأكثر مثله). وفي نفس الوقت لنا مقام ملوك وواجبات عبيد. إننا نشعر، في نفس الوقت، بحضور المسيح وبضغط الخطية. نستمتع بالسلام الذي لنا بالمصالحة مع الله، ومع ذلك نواجه يومياً مشاكل تعيننا على النمو. فإذا وضعنا نصب أعيننا هذين الجانبين للحياة المسيحية، فلن نفشل عندما نواجه التجارب والمشاكل، بل بالحري نتعلم الإتكال على القوة المتاحة لنا من المسيح الذي يحيا فينا بالروح القدس.

١:٥ الآن لنا سلام مع الله يختلف عن الاحساسات بالسلام مثل اليقين والأمان والثقة، فالسلام مع الله يعني أننا قد صولحنا معه فلم تعد ثمة عداوة بيننا، وليس ثمة خطية تعطل طريق الاتصال به. والسلام مع الله لا يتأتى إلا لأن الرب يسوع قد دفع أجرة خطايانا بموته على الصليب.

٢:٥ يوضح الرسول بولس أننا، كمؤمنين نشغل مقاماً رفيعاً يتمتع بأسمى الامتيازات، فليس الأمر قاصراً على أن الله قد أعلن أننا غير مذنبين، بل لقد قربنا إليه، فبعد أن كنا أعداء أصبحنا أصدقاء، بل في الحقيقة صرنا أبناءه (يو ١٥:١٥ ؛ غل ٥:٤).

٢:٥-٥ يوضح الرسول بولس بجلاء في (١كو ١٣:١٣)، نجد أن الإيمان والرجاء والمحبة هي لب الحياة المسيحية. فعلاقتنا بالله قد بدأت بالإيمان الذي يعيننا على إدراك أننا قد نجونا من ماضينا بموت المسيح. أما الإيمان فينمو بمعرفتنا كل ما في فكر الله من نحونا فهو يمنحنا الوعد للمستقبل، ومحبة الله تملأ حياتنا وتمنحنا القوة للوصول إلى الآخرين.

٣:٥، ٤ يخبرنا الرسول بولس عما سنصير إليه في المستقبل، ولكن إلى أن يأتي ذلك الوقت، يجب علينا أن نغلب، وهذا معناه أننا سنواجه صعاباً تساعدنا على النمو، فالمتاعب التي سنجتاز فيها ستنمي صبرنا، الذي بدوره سيقوي شخصيتنا ويعمق اتكالنا على الله، ويمنحنا ثقة أعظم من جهة المستقبل. والأرجح أنك لابد أن تتعرض لامتحان صبرك على وجه ما كل يوم. اشكر الله لأجل هذه الفرص التي يتيحها لك النمو، وتعامل معها بقوته (انظر يع ٢:١-٤ ؛ ١بط ٦:١، ٧).

٥:٥ الأقانيم الثلاثة مشتركون في عمل الخلاص، فالآب هكذا أحبنا حتى أرسل ابنه ليقربنا إليه (يو ١٦:٣)، والآب والابن أرسلا الروح القدس ليملأ حياتنا بالمحبة وليمكننا من أن نحيا بقوته (أع ٨:١).

٦:٥ نحن عاجزون تماماً عن عمل أي شيء لخلاص نفوسنا،

اَلْوَقْتِ اَلْمُعَيَّنِ. ٧ إِذْ قَلَّمَا يَمُوتُ أَحَدٌ فِدَى إِنْسَانٍ بَارٍّ، بَلْ قَدْ يَتَجَرَّأُ أَحَدٌ أَنْ يَمُوتَ فِدَى
إِنْسَانٍ صَالِحٍ. ٨ وَلَكِنَّ اَللهَ أَثْبَتَ لَنَا مَحَبَّتَهُ، إِذْ وَنَحْنُ مَازِلْنَا خَاطِئِينَ مَاتَ اَلْمَسِيحُ عِوَضاً
عَنَّا. ٩ وَمَادُمْنَا اَلْآنَ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِدَمِهِ، فَكَمْ بِاَلْأَحْرَى نَخْلُصُ بِهِ مِنَ اَلْغَضَبِ اَلْآتِي! ١٠ فَإِنْ
كُنَّا، وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ، قَدْ تَصَالَحْنَا مَعَ اَللهِ بِمَوْتِ اَبْنِهِ، فَكَمْ بِاَلْأَحْرَى نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ وَنَحْنُ
مُصَالَحُونَ! ١١ وَلَيْسَ هَذَا فَقَطْ، بَلْ إِنَّنَا نَفْتَخِرُ أَيْضاً بِاَللهِ، بِفَضْلِ رَبِّنَا يَسُوعَ اَلْمَسِيحِ اَلَّذِي
بِهِ نِلْنَا اَلْمُصَالَحَةَ اَلْآنَ.

آدم والمسيح

١٢ وَلِهَذَا، فَكَمَا دَخَلَتِ اَلْخَطِيئَةُ إِلَى اَلْعَالَمِ عَلَى يَدِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ، وَبِدُخُولِ اَلْخَطِيئَةِ
دَخَلَ اَلْمَوْتُ، هَكَذَا جَازَ اَلْمَوْتُ عَلَى جَمِيعِ اَلْبَشَرِ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعاً أَخْطَأُوا. ١٣ فَإِنَّ اَلْخَطِيئَةَ
كَانَتْ مُنْتَشِرَةً فِي اَلْعَالَمِ قَبْلَ مَجِيءِ اَلشَّرِيعَةِ. إِلَّا أَنَّ اَلْخَطِيئَةَ مَا كَانَتْ تُسَجَّلُ، لِأَنَّ

٨:٥
يو ٣:١٦ ؛ ١٥:١٣
١بط ٣:١٨
٩:٥
رو ١:١٨
١تس ١:١٠
١يو ١:٧
١٠:٥
رو ٨:٣٤
٢كو ٥:١٨
أف ٢:٣
١٢:٥
تك ٢:١٧
حز ١٨:٤
رو ٦:٢٣
١كو ١٥:٢١، ٢٢، ٥٦
١٣:٥
١يو ٣:٤

مالنا كأبناء	ما لنا كأبناء لآدم	ما لنا كأبناء لله
	الدمار (٩:٥)	النجاة (٨:٥)
	الخطية (١٢:٥، ١٥، ٢١)	البر (١٨:٥)
	الموت (١٢:٥، ١٦، ٢١)	الحياة الأبدية (١٧:٥، ٢١)
	الانفصال عن الله (١٨:٥)	العلاقة مع الله (١١:٥، ١٩)
	العصيان (١٢:٥، ١٩)	الطاعة (١٩:٥)
	الدينونة (١٨:٥)	الخلاص (١٠:٥، ١١)
	الشريعة (٢٠:٥)	النعمة (٢٠:٥)

ويجب أن يأتي من ينقذنا. ولم يأت المسيح في الوقت المناسب من التاريخ فحسب، بل جاء في الوقت المعين تماماً حسب ترتيب الله، فالله يهيمن على كل التاريخ، وهو يسيطر على تحديد وقت موت المسيح وكيفيته ونتائجه.

٨:٥ "ونحن مازلنا خاطئين"، هذه عبارة مذهلة! أرسل الله ابنه يسوع المسيح ليموت عوضا عنا، ليس لأننا كنا على درجة كافية من الصلاح، بل لأنه أحبنا بهذا المقدار. عندما تتنازعك مشاعر الشك في محبة الله لك، اذكر أنه أحبك قبل أن تتجه أنت إليه.

٩:٥، ١٠ إن المحبة التي جعلت المسيح يموت، هي نفس المحبة التي ترسل الروح القدس ليحيا فينا ويباركنا كل يوم، فالقوة التي أقامت المسيح من الأموات هي نفسها القوة التي خلصتنا، وهي نفسها القوة المتاحة لك في حياتك اليومية. فثق أنك، وقد بدأت حياتك مع المسيح، لك ذخيرة من القوة والمحبة تستمد منها ما يعينك على مواجهة تحديات وتجارب كل يوم. وكما تستطيع أن تصلي طلباً للغفران، تستطيع أن تصلي ملتمساً من الله أن يمنحك ما أنت في حاجة إليه من قوته ومحبته.

١١:٥ كيف يجعلنا موت المسيح أحباء لله؟ الله قدوس ولا يمكن أن يرتبط بالخطية، وكل الناس خطاة وكل خطية تستحق القصاص، وبدلاً من أن يعاقبنا بالموت الذي نستحقه، حمل المسيح خطايانا ودفع أجرة كل خطايانا بموته، وهكذا انفتح طريق الصلح مع الله، فبالإيمان بما عمله المسيح لأجلنا، نصبح أصدقاء له، لا أعداء منبوذين.

١٢:٥ كيف نكون مذنبين في شيء ارتكبه آدم منذ آلاف السنين؟ كثيرون يرون أنه ليس من العدل أن يديننا الله من أجل خطية آدم، ومع ذلك فكل واحد منا يثبت بخطاياه تضامنه مع آدم، فنحن من طينة واحدة، ميالون إلى العصيان. ونحن ندان لأجل الخطايا التي اقترفناها نحن أنفسنا، ولأننا خطاة فنحن في حاجة لا إلى العدل بل إلى الرحمة.

ٱلشَّرِيعَةَ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً. [١٤] أَمَّا ٱلْمَوْتُ، فَقَدْ مَلَكَ مُنْذُ آدَمَ إِلَى مُوسَى، حَتَّى عَلَى
ٱلَّذِينَ لَمْ يَرْتَكِبُوا خَطِيئَةً شَبِيهَةً بِمُخَالَفَةِ آدَمَ، ٱلَّذِي هُوَ رَمْزٌ لِلْآتِي بَعْدَهُ. [١٥] وَلَكِنَّ
مَفْعُولَ ٱلْمَعْصِيَةِ لَيْسَ كَمَفْعُولِ ٱلنِّعْمَةِ! فَإِذَا كَانَ ٱلْكَثِيرُونَ بِمَعْصِيَةِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ قَدْ
مَاتُوا، فَكَمْ بِٱلْأَحْرَى فِي ٱلْإِنْسَانِ ٱلْوَاحِدِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ تَتَوَافَرُ لِلْكَثِيرِينَ نِعْمَةُ ٱللهِ
وَٱلْعَطِيَّةُ ٱلْمَجَّانِيَّةُ بِٱلنِّعْمَةِ. [١٦] ثُمَّ إِنَّ أَثَرَ خَطِيئَةِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ لَيْسَ كَأَثَرِ ٱلْهِبَةِ! فَإِنَّ ٱلْحُكْمَ
مِنْ جَرَّاءِ مَعْصِيَةٍ وَاحِدَةٍ يُؤَدِّي إِلَى ٱلدَّيْنُونَةِ. وَأَمَّا فِعْلُ ٱلنِّعْمَةِ، مِنْ جَرَّاءِ مَعَاصٍ كَثِيرَةٍ،
فَيُؤَدِّي إِلَى ٱلتَّبْرِيرِ. [١٧] فَمَا دَامَ ٱلْمَوْتُ بِمَعْصِيَةِ ٱلْإِنْسَانِ ٱلْوَاحِدِ، قَدْ مَلَكَ بِذَلِكَ ٱلْوَاحِدِ،
فَكَمْ بِٱلْأَحْرَى يَمْلِكُ فِي ٱلْحَيَاةِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱلْوَاحِدِ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ
ٱلنِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ ٱلْبِرِّ ٱلْمَجَّانِيَّةَ.
[١٨] فَإِذَنْ، كَمَا أَنَّ مَعْصِيَةً وَاحِدَةً جَلَبَتِ ٱلدَّيْنُونَةَ عَلَى جَمِيعِ ٱلْبَشَرِ، كَذَلِكَ فَإِنَّ بِرّاً وَاحِداً
يَجْلِبُ ٱلتَّبْرِيرَ ٱلْمُؤَدِّيَ إِلَى ٱلْحَيَاةِ لِجَمِيعِ ٱلْبَشَرِ. [١٩] فَكَمَا أَنَّهُ بِعِصْيَانِ ٱلْإِنْسَانِ ٱلْوَاحِدِ
جُعِلَ ٱلْكَثِيرُونَ خَاطِئِينَ، فَكَذَلِكَ أَيْضاً بِطَاعَةِ ٱلْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ ٱلْكَثِيرُونَ أَبْرَاراً.
[٢٠] وَأَمَّا ٱلشَّرِيعَةُ فَقَدْ أُدْخِلَتْ لِتُظْهِرَ كَثْرَةَ ٱلْمَعْصِيَةِ. وَلَكِنْ، حَيْثُ كَثُرَتِ ٱلْخَطِيئَةُ، تَتَوَافَرُ
ٱلنِّعْمَةُ أَكْثَرَ جِدّاً، [٢١] حَتَّى إِنَّهُ كَمَا مَلَكَتِ ٱلْخَطِيئَةُ بِٱلْمَوْتِ، فَكَذَلِكَ أَيْضاً تَمْلِكُ ٱلنِّعْمَةُ
عَلَى أَسَاسِ ٱلْبِرِّ مُؤَدِّيَةً إِلَى ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ رَبِّنَا.

١٤:٥ هو ٦:٧؛ ١كو ١٥:٤٥
١٥:٥ إش ٥٣:١١
١٧:٥ تك ٢:١٧؛ ٣:٦، ١٩؛ ١كو ١٥:٢١
١٨:٥ رو ٤:٢٥؛ عب ٢:٩
١٩:٥ رو ١١:٣٢؛ في ٢:٨
٢٠:٥ لو ٧:٤٧؛ يو ١٥:٢٢؛ رو ٣:٢٠؛ ٤:١٥؛ ٧:٨؛ غل ٣:١٩؛ ١تي ١:١٤
٢١:٥ يو ١:١٧؛ رو ٦:٢٣

١٣:٥، ١٤ لقد أوضح الرسول بولس مراراً كثيرة أن حفظ الشريعة لا يخلص، لكنه يضيف هنا، بأن كسر الشريعة ليس هو الذي يجلب الموت، فالموت جاء نتيجة خطية آدم، والخطايا التي نرتكبها، وإن لم تكن على شبه خطية آدم. ويذكّر الرسول القارىء بأنه قد مضت آلاف السنين قبل أن تعطى الشريعة صراحة، ومع ذلك ساد الموت على الناس، ويوضح في (رو ٥:٢٠) أن الشريعة قد زيدت لمساعدة الناس على إدراك إثمهم، ولكي تكشف لهم عن شناعة خطاياهم، ولكي تدفعهم للالتجاء إلى الله طلباً للرحمة والغفران. كان هذا حقاً في أيام موسى، ومازال حقاً إلى اليوم. فالخطية هوة عميقة بين ما نحن عليه وما خلقنا لنكونه. فالشريعة تبرز خطيتنا وتضع مسئوليتها، بكل صراحة وقوة، علي أكتافنا، ولكن الشريعة لا تقدم علاجاً لذلك، فعندما نُبكت على خطية يجب أن نلجأ إلى الرب يسوع طلباً للشفاء.

١٥:٥-١٩ لقد ولدنا جميعاً في عائلة آدم الطبيعية، العائلة التي مصيرها الموت الأكيد، فجميعنا نحصد ثمار خطية آدم، حيث إننا ورثنا طبيعتنا الأثيمة، والميل للخطية، وقصاص الله. وفي الرب يسوع المسيح، نستطيع استبدال الدينونة بالغفران، نستطيع أن نستبدل خطيتنا بصلاح يسوع، فيسوع يقدم لنا الفرصة لكي نولد في عائلته الروحية، العائلة التي تبدأ بالغفران وتؤول إلى الحياة الأبدية، فإن لم نفعل شيئاً، فليس أمامنا سوى الموت في آدم، ولكن إن جئنا إلى الله بالإيمان، نحصل على الحياة بالمسيح، فإلى أي عائلة تنتمي؟

٢٠:٥ وأنت كخاطيء منفصل عن الله، ترى شريعته من أسفل، كسلم عليك أن تتسلقها لتصل إلى الله، ولعلك حاولت تسلقها مراراً عديدة، لكنك كنت تسقط إلى الأرض في كل مرة كنت تصعد درجة أو اثنتين، بل لعل ارتفاع السلم الشاهق أصابك بالدوار حتى إنك لم تحاول الصعود أبداً. وفي كلتا الحالتين، ما أعظم النجدة في أن تجد الرب يسوع يمد لك ذراعيه المفتوحتين ليرفعك إلى ما فوق سلم الشريعة، ليحملك إلى الله مباشرة! وعندما يرفعك الرب يسوع إلى محضر الله، تصبح حرّاً للطاعة عن محبة وليس عن اضطرار، وبقوة الله لا بقوتك أنت، وتعلم أنك إذا عثرت لن تسقط إلى الأرض، بل سيمسكك ويحميك الرب يسوع بذراعيه، ذراعي المحبة.

الموت مع المسيح والقيامة معه

٦ إِذَنْ مَاذَا نَقُولُ؟ أَنَسْتَمِرُّ فِي ٱلْخَطِيئَةِ لِكَيْ تَتَوَافَرَ ٱلنِّعْمَةُ؟ ٢حَاشَا! فَنَحْنُ ٱلَّذِينَ
مُتْنَا بِٱلنِّسْبَةِ لِلْخَطِيئَةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟ ٣أَمْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّنَا جَمِيعاً، نَحْنُ
ٱلَّذِينَ تَعَمَّدْنَا ٱتِّحَاداً بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، قَدْ تَعَمَّدْنَا ٱتِّحَاداً بِمَوْتِهِ؟ ٤وَبِسَبَبِ ذٰلِكَ دُفِنَّا مَعَهُ
بِٱلْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ ٱلْمَسِيحُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ بِمَجْدِ ٱلْآبِ، كَذٰلِكَ نَسْلُكُ
نَحْنُ أَيْضاً فِي حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ. ٥فَمَا دُمْنَا قَدِ ٱتَّحَدْنَا بِهِ فِي مَا يُشْبِهُ مَوْتَهُ، فَإِنَّنَا سَنَتَّحِدُ بِهِ

١:٦
رو ٣:٥، ٨ ؛ ١٥:٦
٢:٦
كو ٢:٢٠ ؛ ٣:٣
٣:٦
غل ٣:٢٧
٤:٦
أف ٤:٢٢
كو ٢:١٢ ؛ ٣:١٠
٥:٦
يو ١٤:١٩، ٢٠

ماذا فعل الله بالخطية؟	لقد أعطانا			
	حياة جديدة	٢:٦، ٣	كُسرت شوكة الخطية.	نستطيع أن نتيقن من أن شوكة الخطية قد كُسرت.
		٤:٦	دفنت الطبيعة التي تحب الخطية.	
		٦:٦	لم نعد بعد تحت سلطان الخطية.	
	طبيعة جديدة	٥:٦	مشاركته حياته الجديدة.	نستطيع أن نرى نفوسنا غير متجاوبة مع السلطة القديمة وأننا نحيا بقوة جديدة.
		١١:٦	إحسب طبيعة الخطية القديمة ميتة ولا تتجاوب معها، وعوضاً عن ذلك إحسب نفسك حيّاً لله.	
	حرية جديدة	١٢:٦	لا تدع الخطية تتسلط عليك.	نستطيع أن نسلم نفوسنا لطاعة المسيح في حرية كاملة.
		١٣:٦	سلم نفسك تماما لله.	
		١٤:٦	أنت حرٌ.	
		١٦:٦	تستطيع أن تختار سيدك.	

١:٦-٣٩:٨ يتناول هذا القسم موضوع "التقديس" التغيير الذي يجريه الله في حياتنا عندما نؤمن بالمسيح. ويوضح الأصحاح السادس أن المؤمنين أحرار من سلطان الخطية. ويشرح الأصحاح السابع الصراع الدائم بين المؤمنين والخطية. أما الأصحاح الثامن فيشرح لنا كيف نغلب الخطية.

١:٦ إن كان الله يحب أن يغفر، فلماذا لا نقدم له كل خطايانا للغفران؟ إذا كان الغفران مضموناً، فهل نحن أحرار لنخطيء كما نشاء؟ ويجيب الرسول بولس بكل حزم: "حاشا! فمثل هذا الموقف، الذي يريد أن يستغل نعمة الله، إنما يجعل خطيتنا أشد شناعة. فغفران الله لا يقلل من شناعة الخطية، بل على العكس. إن موت ابنه لأجل الخطية، يبين لنا مدى شناعة الخطية، فيجب ألا نستهين بالثمن الذي دفعه عن خطيتنا. فليكن من عادتك أن تعترف بخطاياك لله وتطلب منه المغفرة.

١:٦-٤ كانت المعمودية في الكنيسة، في عصر الرسول بولس، تتم بالتغطيس، أي أن المؤمنين الجدد كانوا "يدفنون" تماماً في الماء، وكانوا يدركون أن هذه الصورة للمعمودية ترمز إلى موت ودفن الأسلوب القديم للحياة، تعقبهما القيامة للحياة مع المسيح. فإذا اعتبرنا أن حياتنا الماضية الخاطئة قد ماتت ودفنت، يصبح لدينا دافع قوي لمقاومة الخطية، لا نريد أن تتسلط علينا، مرة أخرى، تلك الحياة القديمة القبيحة. نستطيع، عن وعي، أن نعاملها كشيء ميت، وعندئذ نستطيع مواصلة الاستمتاع بحياتنا الجديدة العجيبة مع يسوع (انظر غل ٣:٢٧ ؛ كو ٣:١-٤ وذلك للمزيد من التعمق في هذا الموضوع).

٥:٦ نستطيع أن نستمتع بحياتنا الجديدة في المسيح لأننا قد اتحدنا معه في موته وقيامته، فرغباتنا الشريرة، وعبوديتنا للخطية ومحبتنا لها، كل هذه قد ماتت بموته، والآن نحن متحدون معه في حياة القيامة، لنا شركة غير منقطعة مع الله، إذ قد تحررنا من الخطية. وللاستزادة من معرفة الفرق بين حياتنا الجديدة في المسيح، وطبيعتنا القديمة الخاطئة، (اقرأ أف ٤:٢٣، ٢٤ ؛ كو ٣:٣-١٥).

٦:٦ رو ٧:٤٢ غل ٢:٠٢ كو ٢:١١، ١٢
أيضاً في قيامته. [٦]فنحن نعلم هذا: أن الإنسان العتيق فينا قد صلب معه لكي يبطل
جسد الخطيئة فلا نبقى عبيداً للخطيئة فيما بعد. [٧]فإن من مات، قد تحرر من
٧:٦ ١بط ٤:١
الخطيئة. [٨]ومادمنا متنا مع المسيح، فنحن نؤمن أننا سنحيا أيضاً معه، [٩]لكوننا على
٨:٦ يو ١٤:١٩
يقين بأن المسيح، وقد أقيم من بين الأموات، لا يموت مرة ثانية، إذ ليس للموت
٩:٦ أع ٢:٢٤
سيادة عليه بعد. [١٠]لأنه بموته، قد مات لأجل الخطيئة مرة واحدة، وبحياته، يحيا لله.
١١:٦ رو ٧:٤ كو ٢:٢٠؛ ٣:٣
[١١]فكذلك أنتم أيضاً، احسبوا أنفسكم أمواتاً بالنسبة للخطيئة وأحياء لله في المسيح
يسوع.
١٢:٦ أف ٤:٢٢
[١٢]إذن، لا تملكن الخطيئة في جسدكم المائت فتنقادوا لها في شهواته. [١٣]ولا تقدموا
١٣:٦ رو ١٢:١ ٢كو ٥:١٤ كو ٣:٥
أعضاءكم للخطيئة أسلحة للإثم، بل قدموا أنفسكم لله باعتباركم أقمتم من بين الأموات
أحياء، وأعضاءكم لله أسلحة للبر. [١٤]فلن يكون للخطيئة سيادة عليكم، إذ لستم
١٤:٦ رو ٧:٤، ٦؛ ٨:٢، ١٢ غل ٥:١٨ تي ٢:١٤
خاضعين للشريعة بل للنعمة.

نحن عبيد للذي نطيعه

١٦:٦ يو ٨:٣٤ ١كو ٦:٩، ١٥ ٢بط ٢:١٩
[١٥]فماذا إذن؟ أنخطيء لأننا لسنا خاضعين للشريعة بل للنعمة؟ حاشا! [١٦]أما تعلمون
أنكم عندما تقدمون أنفسكم عبيداً للطاعة، تكونون للذي تطيعونه عبيداً: إما للخطيئة
١٧:٦ ٢تيمو ١:١٣
فإلى الموت، وإما للطاعة فإلى البر؟ [١٧]إنما الشكر لله، لأنكم كنتم عبيداً للخطيئة

٦:٦ لقد ماتت عقوبة الخطية وسلطانها على حياتنا، مع المسيح على الصليب. ولقد أوضح الرسول بولس، من قبل، أنه بالإيمان بالمسيح نقف أمام الله أبرياء "لا ذنب علينا". وهنا يؤكد الرسول بولس أننا لا نعيش الآن تحت سلطان الخطية، والله لا يأخذنا من العالم أو يحركنا كآلات، فمازلنا نميل إلى الخطية، بل ونخطيء أحيانا، ولكن الفرق هو أننا قبل أن نخلص كنا مستعبدين بطبيعتنا الشريرة، أما الآن ففي استطاعتنا أن نختار الحياة لأجل المسيح (انظر غل ٢:٢٠).

٩:٦-١١ تقدم هذه الأعداد ضماناً عجيباً لحياتك كمؤمن بيسوع المسيح، الذي يجعلك لا تخشى الموت إطلاقاً وبذا يمنحك الحرية لعمل مشيئته وللحياة في شركة غير منقطعة مع الرب يسوع المسيح، وسيؤثر هذا على كل نشاطاتك: عملك وعبادتك، لعبك ودراستك للكتاب المقدس، وخلوتك وأوقات رعايتك للآخرين. فعندما تعلم أنك قد تحررت من سلطان الموت، تختبر قوة جديدة في حياتك.

١٤:٦، ١٥ وإذا لم نعد مقيدين بالشريعة، فهل أصبحنا أحراراً لنخطيء؟ يقول الرسول بولس: "حاشا!". عندما كنا مقيدين بالشريعة، كانت الخطية تسود علينا، فالشريعة لا تبررنا أو تساعدنا على الغلبة على الخطية، أما الآن، وقد ارتبطنا بالمسيح، أصبح هو سيدنا، وهو الذي يمنحنا القوة لعمل الصلاح بدلاً من عمل الشر.

١٦:٦-١٨ في الحرف الدقيقة التي تحتاج إلى مهارة خاصة، يتتلمذ "الصبي" على يد "معلم ماهر" يقوم على تدريبه وتشكيله وصياغته في النقاط الدقيقة من حرفته. وكأناس روحيين نختار لنا "معلماً" ونشكل أنفسنا على منواله، وبعيداً عن "يسوع"، لا خيار لنا إلا أن نتتلمذ على يد الخطية وتكون النتيجة الإثم والألم والانفصال عن الله. ولكن شكراً ليسوع، فنحن نستطيع الآن أن نختار الله سيداً و "معلماً" لنا، وإذ نتبعه، نستطيع أن نستمتع بحياة جديدة ونتعلم طرق الملكوت. هل مازلت مع "معلمك" القديم، وهو الخطية، أم أنك قد تتلمذت لله؟

١٧:٦ الطاعة من كل القلب معناها تسليم النفس تماماً لله، أن تحبه من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك (مت ٢٢:٣٧)، ومع ذلك فما أكثر الأحيان التي فيها لا يمكن أن توصف طاعتنا لوصايا الله بأكثر من "نصف قلب" أي بفتور! ما مدى تقييمك لطاعة قلبك؟ إن الله شديد الرغبة في أن يمنحك القوة لطاعته من كل قلبك.

١٧:٦ "التعليم" الذي تسلموه، هو الأخبار الطيبة بأن يسوع قد مات لأجل خطاياهم وأقيم ليمنحهم حياة جديدة.

وَلَكِنْ أَطَعْتُمْ مِنَ ٱلْقَلْبِ صِيغَةَ ٱلتَّعْلِيمِ ٱلَّذِي وُضِعْتُمْ فِي عُهْدَتِهِ. [١٨]وَٱلآنَ، إِذْ حُرِّرْتُمْ مِنَ
ٱلْخَطِيئَةِ، صِرْتُمْ عَبِيداً لِلْبِرِّ. [١٩]أَتَكَلَّمُ بَشَرِيّاً هُنَا بِسَبَبِ ضَعْفِكُمُ ٱلْبَشَرِيِّ. فَكَمَا قَدَّمْتُمْ
سَابِقاً أَعْضَاءَكُمْ عَبِيداً لِلنَّجَاسَةِ وَٱلإِثْمِ فِي خِدْمَةِ ٱلإِثْمِ، كَذٰلِكَ قَدِّمُوا ٱلآنَ أَعْضَاءَكُمْ
عَبِيداً لِلْبِرِّ فِي خِدْمَةِ ٱلْقَدَاسَةِ. [٢٠]فَإِنَّكُمْ، لَمَّا كُنْتُمْ عَبِيداً لِلْخَطِيئَةِ، كُنْتُمْ أَحْرَاراً مِنَ
ٱلْبِرِّ. [٢١]وَلٰكِنْ أَيَّ ثَمَرٍ أَنْتَجْتُمْ حِينَذَاكَ مِنَ ٱلأُمُورِ ٱلَّتِي تَخْجَلُونَ بِهَا ٱلآنَ، وَمَا عَاقِبَتُهَا
إِلَّا ٱلْمَوْتَ؟ [٢٢]أَمَّا ٱلآنَ، وَقَدْ حُرِّرْتُمْ مِنَ ٱلْخَطِيئَةِ وَصِرْتُمْ عَبِيداً لِلّٰهِ، فَإِنَّ لَكُمْ ثَمَرَكُمْ
لِلْقَدَاسَةِ، وَٱلْعَاقِبَةُ هِيَ ٱلْحَيَاةُ ٱلأَبَدِيَّةُ. [٢٣]لِأَنَّ أُجْرَةَ ٱلْخَطِيئَةِ هِيَ ٱلْمَوْتُ، وَأَمَّا هِبَةُ ٱللهِ
فَهِيَ ٱلْحَيَاةُ ٱلأَبَدِيَّةُ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

١٨:٦
١كو ٢٢:٧
غل ١:٥
١بط ١٦:٢
١٩:٦
مت ٢٤:٦
٢١:٦
إر ١٣:١٢
رو ٢٢:١ ؛ ٦:٨
١بط ١٦:٢
٢٢:٦
يو ٣٢:٨
رو ٢:٨
١كو ٢٢:٧
١بط ٩:١ ؛ ١٦:٢
٢٣:٦
مت ٤٦:٢٥
يو ١٦:٣ ؛ ١٠:٤ ؛ ٢:١٧
رو ٢١:٥
غل ٨:٦

التحرر من الشريعة

٧ أَيَخْفَى عَلَيْكُمْ أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ وَأَنَا أُخَاطِبُ أُنَاساً يَعْرِفُونَ قَوَانِينَ ٱلشَّرِيعَةِ أَنَّ لِلشَّرِيعَةِ
سِيَادَةً عَلَى ٱلإِنْسَانِ مَادَامَ حَيّاً؟ [٢]فَٱلْمَرْأَةُ ٱلْمُتَزَوِّجَةُ تَرْبِطُهَا ٱلشَّرِيعَةُ بِزَوْجِهَا
مَادَامَ حَيّاً. وَلٰكِنْ، إِنْ مَاتَ ٱلزَّوْجُ، فَٱلشَّرِيعَةُ تَحُلُّهَا مِنَ ٱلارْتِبَاطِ بِهِ. [٣]وَلِذٰلِكَ، فَمَادَامَ
ٱلزَّوْجُ حَيّاً، تُعْتَبَرُ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ. وَلٰكِنْ إِنْ مَاتَ ٱلزَّوْجُ تَتَحَرَّرُ مِنَ
ٱلشَّرِيعَةِ، حَتَّى إِنَّهَا لَا تَكُونُ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ.
[٤]وَهٰكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً يَاإِخْوَتِي، فَإِنَّكُمْ بِجَسَدِ ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي مَاتَ، قَدْ صِرْتُمْ أَمْوَاتاً بِٱلنِّسْبَةِ
لِلشَّرِيعَةِ، لِكَيْ تَصِيرُوا لِآخَرَ، إِلَى ٱلْمَسِيحِ نَفْسِهِ ٱلَّذِي أُقِيمَ مِنْ بَيْنِ ٱلأَمْوَاتِ، مِنْ أَجْلِ
أَنْ نُثْمِرَ لِلّٰهِ. [٥]فَعِنْدَمَا كُنَّا فِي ٱلْجَسَدِ، كَانَتْ أَهْوَاءُ ٱلْخَطَايَا ٱلْمُعْلَنَةِ فِي ٱلشَّرِيعَةِ عَامِلَةً

٢:٧
مت ١٩:٥، ٦
١كو ٣٩:٧
٣:٧
مت ٣٢:٥
مر ١٢:١٠
لو ١٨:١٦
١كو ٩:٦
عب ٤:١٣
٤:٧
رو ٢:٦
غل ١٨:٥
١بط ٢٤:٢
٥:٧
رو ٢١:٦ ؛ ٨:٨
غل ١٩:٥-٢١

١٩:٦-٢٢ من المستحيل أن تقف موقف الحياد، فلكل إنسان "سيِّد" إما الله أو الخطية، والمؤمن ليس شخصاً معصوماً من الخطية أو أنه لا يخطيء بالمرة، ولكنه شخص لم يعد عبداً للخطية، فهو مِلْكٌ لله وليس للخطية.

٢٣:٦ وكل سيد يدفع من عُملته، وأجرة الخطية هي موت، أما عُملة المسيح فهي حياة أبدية، حياة جديدة مع الله تبدأ هنا على الأرض وتستمر إلى الأبد معه.

١:٧ هناك تسلسل في الأصحاح السابع يوازي التسلسل الموجود في الأصحاحات الثلاثة الأولى، فيوضح الرسول بولس أن الشريعة لا قوة لها على خلاص الشخص الوثني (٧:٧-١٤)، ولا خلاص حافظ الشريعة (١٥:٧-٢٢)، بل ولا على خلاص الإنسان الذي حصل على طبيعة جديدة (٢٣:٧-٢٥)، فالشريعة تدين الوثني، وحافظ الشريعة لا يمكن أن يحيا بمقتضاها، والإنسان ذو الطبيعة الجديدة يجد بقايا الطبيعة القديمة تحاربه وتحاول تخريبه. وهكذا نجد أن الأصحاح السابع يلخص كل ما سبق، فنجد الرسول بولس، مرة أخرى، يؤكد أنه لا يمكن نوال الخلاص بإطاعة الشريعة، فمهما كنا، فإن يسوع وحده هو الذي يقدر أن يحررنا.

٣:٧-٦ يستخدم الرسول بولس "الزواج" ليصور علاقتنا بالشريعة. فعندما يموت أحد الزوجين تنتهي شريعة الزواج، ولأننا قد متنا مع المسيح، فلا تستطيع الشريعة أن تديننا. والشريعة لم تمنحنا قوة لنحيا حياة البر، ولكن الروح القدس يعطينا القدرة على أن نثمر ثمراً صالحاً لله، وكأشخاص جدد نحيا حياة جديدة بقوة الروح القدس، وقد ارتبطنا بالمسيح ونخدمه بكل قلوبنا وأفكارنا.

٤:٧ ما معنى أن يصبح الإنسان "شخصاً جديداً"؟ عندما تعترف بالمسيح ربّاً لك، تتغير حياتك إلى الأبد. ففكر غير المؤمن يتركز في إشباع ذاته، ومصدر قوته هو إرادته الذاتيه، أما حياة المؤمن فمركزها هو الله، فهو يمنح المؤمن القوة للحياة اليومية، وكثيرون من المؤمنين يجدون أن نظرتهم للعالم تتغير تماماً عندما يأتون إلى المسيح.

٦:٧ ٢كو ٣:٦ غل ٥:٢٢ في ٣:٣

فِي أَعْضَائِنَا لِكَيْ نُثْمِرَ لِلْمَوْتِ. [6]أَمَّا ٱلْآنَ، فَنَحْنُ قَدْ تَحَرَّرْنَا مِنَ ٱلشَّرِيعَةِ، إِذْ مُتْنَا بِٱلنِّسْبَةِ
لِمَا كَانَ يُقَيِّدُنَا، حَتَّى نَكُونَ عَبِيداً يَخْدِمُونَ وَفْقاً لِلنِّظَامِ ٱلرُّوحِيِّ ٱلْجَدِيدِ، لَا لِلنِّظَامِ
ٱلْحَرْفِيِّ ٱلْعَتِيقِ.

بالشريعة عرفت الخطيئة

٧:٧ خر ٢٠:١٧ رو ٣:٢٠؛ ٤:١٥؛ ٥:٢٠ — ٨:٧ رو ٣:٢٠؛ ٤:١٥ ١كو ١٥:٥٦

[7]إِذَنْ، مَاذَا نَقُولُ؟ هَلِ ٱلشَّرِيعَةُ خَطِيئَةٌ؟ حَاشَا! وَلٰكِنِّي مَا عَرَفْتُ ٱلْخَطِيئَةَ إِلَّا بِٱلشَّرِيعَةِ.
فَمَا كُنْتُ لِأَعْرِفَ ٱلشَّهْوَةَ لَوْلَا قَوْلُ ٱلشَّرِيعَةِ: «لَا تَشْتَهِ!» [8]وَلٰكِنَّ ٱلْخَطِيئَةَ ٱسْتَغَلَّتْ هٰذِهِ
ٱلْوَصِيَّةَ فَأَثَارَتْ فِيَّ كُلَّ شَهْوَةٍ. فَإِنَّ ٱلْخَطِيئَةَ، لَوْلَا ٱلشَّرِيعَةُ، مَيِّتَةٌ. [9]أَمَّا أَنَا فَكُنْتُ مِنْ قَبْلُ

٦:٧ يحاول بعض الناس شق طريقهم إلى الله بحفظ مجموعة من القواعد، وكل ما يحصلون عليه من كل جهودهم إنما هو الإحباط وخيبة الأمل، ويالها من نجدة أن يكتشف هؤلاء الناس أنه بسبب ذبيحة المسيح، أصبح الطريق إلى الله مفتوحاً، وفي استطاعتهم أن يصبحوا أولاداً له بالإيمان به. ومن العجب أنهم حالما يشعرون بالأمان في محبة الرب، يتحسن سلوكهم، ويكفوا عن محاولة الوصول إلى الله بحفظ قواعد معينة، بل بالحري يتحولون شيئاً فشيئا إلى صورة المسيح نفسه، حيث إنهم يحيون معه يوما بعد يوم، ولكن لعله لا غرابة مطلقاً في ذلك، فعندما يحوّل الروح القدس أنظارنا بعيداً عن انجازاتنا إلى محبة يسوع، فلابد أن تنعكس صورته على حياتنا.

٦:٧ يظن كثيرون من المسيحيين أن الشريعة تعني "مجموعة من القواعد للسلوك الأخلاقي"، ولكن في أيام الرسول بولس، كانت الشريعة عادة تعني "كل النظام اليهودي". وقليلون من قراء الرسول بولس، من اليهود، من كانوا يظنون أنه يمكنهم نوال الحياة الأبدية بحفظ السبت، وعدم القتل أو عدم شهادة الزور ... الخ. بل كانوا يظنون أنهم حصلوا على الحياة الأبدية فعلا لأنهم كانوا جزءاً من النظام اليهودي، فكان الرجال مختونين، وقد اشتركوا جميعاً في الأعياد، وتجنبوا كل دنس طقسي، وكان الرجال والنساء يظنون أنهم مخلَّصون بالشريعة، أي بمشاركتهم في الديانة اليهودية، والحياة الثقافية اليهودية. وكان هناك موقف شبيه بذلك في أيام لوثر، فكان الناس يظنون أنهم يخلصون بالأسرار المقدسة في الكنيسة، فمتى كانوا معمَّدين، ويتناولون من الأسرار، ويعترفون على يد كاهن، فإنهم بذلك يخلصون. ولكن لوثر عرف في قلبه، مثل بولس، أن كل ذلك لم يكن كافياً للخلاص، فكل طقوس الكنيسة لم تكن بقادرة على رفع الخطية، كما كان نظام الذبائح اليهودي تماماً. فالله وحده هو الذي يستطيع أن يرفع الخطية، وهو لا يفعل ذلك إلا تجاوباً مع الإيمان.

٦:٧ كثيراً ما لا يكون حفظ مجموعة من القواعد أمراً عسيراً جداً، فمثلا كم من مرة خلال هذا الأسبوع، أو هذه السنة، فكرت جديا في السجود لصنم، أو قتل أحد الأشخاص أو سرقة شيء ما؟ ولكن حفظ القواعد والقوانين لا يخلصنا حتى ولو استطعنا أن نحفظ كل تصرفاتنا طاهرة (وهو ما لا نستطيعه)، فسنظل ندرك أننا مدينون في نظر الله، لأن قلوبنا ليست مستقيمة. ولا نستطيع، مثلما لم يستطع بولس، أن نعتمد على المجمع أو الكنيسة، إلى أن ننظر إلى يسوع المسيح نفسه فنجد الخلاص، الذي يمنحه مجاناً، مهما كانت خلفيتنا يهوداً أو مسيحيين أو غير ذلك. ولكن متى أتينا إلى المسيح تعمنا الراحة الكاملة مع العرفان بالجميل. وهل يجعلنا ذلك أقدر على حفظ القواعد؟ علينا أن نحاول وبخاصة إذا أردنا تحسين سلوكياتنا. ومع ذلك قد نظل نواجه مشاكل مع بعض الخطايا، حتى ونحن مخلصون. ولكن حفظ الشريعة ليس هو هدف المسيح، بل المسيح هو هدف الشريعة، وعندما نتيقن من أنه هو الذي يخلصنا، وليست الشريعة، يقل تركيز انتباهنا على ما يجب علينا أن نفعله وما لا يجب، ويتركز أكثر فأكثر على كيف نستطيع أن نخدمه أفضل خدمة في المحبة.

٧:٩-١١ إذا كان الناس يشعرون أنهم بخير بدون الشريعة، فلماذا أعطاها الله؟ لأن الخطية حقيقة واقعة، وهي أمر خطير. هب أنك ذهبت إلى شاطيء البحر في يوم مشرق جميل، وما أن غطست في الماء وأحسست بالانتعاش، حتى لاحظت راية ترفرف فوق السارية على الشاطيء: "ممنوع السباحة، فأسماك القرش تحوم في الماء". لقد ضاع عليك يومك، لكن هل هي غلطة الراية؟ هل تسخط على الناس الذين رفعوها؟ إن الشريعة تشبه هذه الراية. إنها لازمة، ويجب أن نكون لها من الشاكرين، ولكنها لا تخلصنا من أسماك القرش.

بِمَعْزِلٍ عَنِ ٱلشَّرِيعَةِ، وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَتِ ٱلشَّرِيعَةُ عَاشَتِ ٱلْخَطِيئَةُ، [١٠]فَمُتُّ أَنَا. وَٱلْوَصِيَّةُ
ٱلْهَادِفَةُ إِلَى ٱلْحَيَاةِ، صَارَتْ لِي مُؤَدِّيَةً إِلَى ٱلْمَوْتِ. [١١]فَإِنَّ ٱلْخَطِيئَةَ، إِذِ ٱسْتَغَلَّتِ ٱلْوَصِيَّةَ،
خَدَعَتْنِي وَقَتَلَتْنِي بِهَا. [١٢]فَٱلشَّرِيعَةُ إِذَنْ مُقَدَّسَةٌ، وَٱلْوَصِيَّةُ مُقَدَّسَةٌ وَعَادِلَةٌ وَصَالِحَةٌ. [١٣]فَهَلْ
صَارَ مَا هُوَ صَالِحٌ مَوْتاً لِي؟ حَاشَا! وَلَكِنَّ ٱلْخَطِيئَةَ، لِكَيْ تَظْهَرَ أَنَّهَا خَطِيئَةٌ، أَنْتَجَتْ لِيَ
ٱلْمَوْتَ بِمَا هُوَ صَالِحٌ، حَتَّى تَصِيرَ ٱلْخَطِيئَةُ خَاطِئَةً جِدّاً بِسَبَبِ ٱلْوَصِيَّةِ.

لا يسكن في جسدي صلاح

[١٤]فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ ٱلشَّرِيعَةَ رُوحِيَّةٌ، وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ بِيعَ عَبْداً لِلْخَطِيئَةِ. [١٥]فَإِنَّ مَا أَفْعَلُهُ
لَا أَمْلِكُ ٱلسَّيْطَرَةَ عَلَيْهِ: إِذْ لَا أُمَارِسُ مَا أُرِيدُهُ، وَإِنَّ مَا أُبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَعْمَلُ. [١٦]فَمَا
دُمْتُ أَعْمَلُ مَا لَا أُرِيدُهُ، فَإِنِّي أُصَادِقُ عَلَى صَوَابِ ٱلشَّرِيعَةِ. [١٧]فَٱلْآنَ، إِذَنْ، لَيْسَ
بَعْدُ أَنَا مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ، بَلِ ٱلْخَطِيئَةُ ٱلَّتِي تَسْكُنُ فِيَّ. [١٨]لِأَنَّنِي أَعْلَمُ أَنَّهُ فِيَّ، أَيْ فِي
جَسَدِي، لَا يَسْكُنُ ٱلصَّلَاحُ: فَأَنْ أُرِيدَ ٱلصَّلَاحَ ذَلِكَ مُتَوَفِّرٌ لَدَيَّ، وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَهُ،
فَذَلِكَ لَا أَسْتَطِيعُهُ. [١٩]فَأَنَا لَا أَعْمَلُ ٱلصَّلَاحَ ٱلَّذِي أُرِيدُهُ؛ وَإِنَّمَا ٱلشَّرُّ ٱلَّذِي لَا أُرِيدُهُ
فَإِيَّاهُ أُمَارِسُ. [٢٠]وَلكِنْ، إِنْ كَانَ مَا لَا أُرِيدُهُ أَنَا إِيَّاهُ أَعْمَلُ، فَلَيْسَ بَعْدُ أَنَا مَنْ يَفْعَلُ
ذَلِكَ، بَلِ ٱلْخَطِيئَةُ ٱلَّتِي تَسْكُنُ فِيَّ. [٢١]إِذَنْ، أَجِدُ نَفْسِي، أَنَا ٱلَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ مَا

١٠:٧
حز ١٣:٢٠
رو ١٥:١٠
٢ كو ٧:٣
غل ١٢:٣
١١:٧
تك ١٣:٣
١٢:٧
مز ٨:١٩
١تيمو ٨:١
١٤:٧
رو ٩:٣ ؛ ٦:٦
١٥:٧
١مل ٢٠:٢١-٢٥
غل ١٧:٥
١٦:٧
١تيمو ٨:١
١٨:٧
تك ٢١:٨
يو ٦:٣
رو ٣:٨

١١:٧ لقد خدعت الخطية الناس بإساءة استخدام الشريعة. عندما تقابلت حواء مع الحية في جنة عدن (تك ٣)، خدعتها الحية بجذب انتباهها بعيداً عن الحرية الواسعة التي منحها لها الله، لتركز نظرها على القيد الوحيد الذي وضعه. ومنذ تلك اللحظة صرنا جميعاً عصاة. فالخطية تبدو جميلة في نظرنا لأن الله قال عنها إنها سيئة. وبدلا من أن نعير تحذيراته انتباهنا، نتصرف وكأنه أمرنا بفعلها. وعندما نشعر بالعصيان، علينا أن ننتبه وننظر إلى الشريعة من منظور أوسع، في ضوء نعمة الله ورحمته، فإذا ركزنا على محبته العظيمة لنا، نستطيع أن ندرك لماذا يطلب منا أن نقيد سلوكنا، فهو لا ينهانا إلا عن أمور تؤدي في النهاية إلى ضررنا.

١٥:٧ يقدم لنا الرسول بولس ثلاثة دروس تعلمها في محاولته معالجة رغباته القديمة الأثيمة: (١) ليست المعرفة هي الحل (٩:٧)، فقد شعر بولس بأنه على ما يرام طالما أنه لم يفهم مطالب الشريعة، وعندما عرف الحقيقة أدرك أنه هالك. (٢) إن الإرادة الذاتية لا جدوى منها (١٥:٧) فلقد وجد بولس نفسه يخطيء في أمور لم تكن جذَّابة له. (٣) بل إن اختبار المؤمن العميق لا يقمع فوراً كل خطية في حياة المؤمن (٢٢:٧-٢٥). فمشابهة المسيح عملية تستغرق كل الحياة. ويشبه الرسول بولس النمو المسيحي بسباق عنيف أو صراع قاسٍ (١كو ٢٤:٩-٢٧ ؛ ٢تيمو ٧:٤). وكما أكَّد بولس مشدداً منذ أن بدأ كتابة رسالته إلى الكنيسة في روما، لا يوجد في العالم بريء، لا يوجد من يستحق الخلاص، لا الوثني الذي لا يعرف شرائع الله، ولا المسيحي، ولا اليهودي الذي يعرفها ويحاول أن يحفظها. كل واحد فينا عليه أن يعتمد اعتماداً كلياً على عمل المسيح لخلاصنا، فنحن لا نستطيع أن نكسب الخلاص بسلوكنا الصالح.

١٥:٧ هذه أكثر من مجرد صرخة إنسان شقي يائس، إنها وصف لاختبار أي مؤمن يصارع ضد الخطية، يجب ألا نستخف بقوة الخطية، فالشيطان مجرب مخادع بارع، ولدينا نحن استعداد كبير لتبرير أنفسنا. فعوضاً عن محاولة الغلبة على الخطية بقوة الإرادة البشرية، علينا أن نتمسك بقوة المسيح الجبارة المتاحة لنا. وهذا هو ما أعده الله للغلبة على الخطية: إنه أرسل الروح القدس ليحيا فينا ويمنحنا القوة، وعندما نسقط يسرع، في محبته، إلينا ويرفعنا.

١٧:٧ "لقد دفعني الشيطان لفعلها!" تبدو هذه حجة تافهة، رغم أنها قد تكون صحيحة، فبدون معونة المسيح نجد أن الخطية أقوى منا، وكثيراً ما لا نستطيع أن ندافع عن أنفسنا ضد هجماتها. ولهذا يجب ألا نقاوم الخطية بقوتنا منفردين، فالرب يسوع الذي انتصر على الخطية انتصاراً كاملاً مرة وإلى الأبد، يعدنا بأن يقف بجانبنا ويحارب عنا، فإذا التمسنا معونته، فلا يمكن أن نستسلم للخطية.

٢١:٧ رو ٢:٨
٢٢:٧ مز ٢:١
٢٣:٧–٢٥ رو ٢:٨؛ ١كو ٥٧:١٥؛ غل ١٧:٥؛ كو ١١:٢؛ يع ١:٤؛ ١بط ١١:٢

هُوَ صَالِحُ، خَاضِعاً لِهَذَا ٱلنَّامُوسِ: [٢٢]أَنَّ لَدَيَّ ٱلشَّرَّ. فَإِنَّنِي، وَفْقاً لِلإِنْسَانِ ٱلْبَاطِنِ فِيَّ،
أَبْتَهِجُ بِشَرِيعَةِ ٱللهِ. [٢٣]وَلكِنَّنِي أَرَى فِي أَعْضَائِي نَامُوساً آخَرَ يُحَارِبُ ٱلشَّرِيعَةَ ٱلَّتِي
يُرِيدُهَا عَقْلِي، وَيَجْعَلُنِي أَسِيراً لِنَامُوسِ ٱلْخَطِيئَةِ ٱلْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي. [٢٤]فَيَا لِي مِنْ
إِنْسَانٍ تَعِيسٍ! مَنْ يُحَرِّرُنِي مِنْ جَسَدِ ٱلْمَوْتِ هَذَا؟ [٢٥]أَشْكُرُ ٱللهَ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ رَبِّنَا!
إِذَنْ، أَنَا نَفْسِي مِنْ حَيْثُ ٱلْعَقْلِ، أَخْدِمُ شَرِيعَةَ ٱللهِ عَبْداً لَهَا، وَلَكِنَّنِي مِنْ حَيْثُ
ٱلْجَسَدِ، أَخْدِمُ نَامُوسَ ٱلْخَطِيئَةِ عَبْداً لَهُ.

الحياة بحسب الروح

١:٨ رو ٣٠:٨، ٣٤
٢:٨ رو ١:٨؛ ٢كو ٦:٣؛ غل ١٩:٢؛ ١:٥
٣:٨ أع ٣٩:١٣؛ ٢كو ٢١:٥؛ في ٧:٢؛ عب ١٤:٢؛ ١٥:٤
٤:٨ غل ١٦:٥، ٢٥
٥:٨ غل ١٩:٥–٢٢
٦:٨ غل ٨:٦

٨ فَٱلْآنَ إِذاً لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيَّةُ دَيْنُونَةٍ بَعْدُ. [٢]لِأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ
ٱلْحَيَاةِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ حَرَّرَنِي مِنْ نَامُوسِ ٱلْخَطِيئَةِ وَمِنَ ٱلْمَوْتِ. [٣]فَإِنَّ
مَا عَجَزَتِ ٱلشَّرِيعَةُ عَنْهُ، لِكَوْنِ ٱلْجَسَدِ قَدْ جَعَلَهَا قَاصِرَةً عَنْ تَحْقِيقِهِ، أَتَمَّهُ ٱللهُ إِذْ أَرْسَلَ
ٱبْنَهُ، مُتَّخِذاً مَا يُشْبِهُ جَسَدَ ٱلْخَطِيئَةِ وَمُكَفِّراً عَنِ ٱلْخَطِيئَةِ فَدَانَ ٱلْخَطِيئَةَ فِي ٱلْجَسَدِ
[٤]حَتَّى يَتِمَّ فِينَا ٱلْبِرُّ ٱلَّذِي تَسْعَى إِلَيْهِ ٱلشَّرِيعَةُ، فِينَا نَحْنُ ٱلسَّالِكِينَ لَا بِحَسَبِ ٱلْجَسَدِ بَلْ
بِحَسَبِ ٱلرُّوحِ. [٥]فَإِنَّ ٱلَّذِينَ هُمْ بِحَسَبِ ٱلْجَسَدِ يَهْتَمُّونَ بِأُمُورِ ٱلْجَسَدِ، وَٱلَّذِينَ هُمْ
بِحَسَبِ ٱلرُّوحِ يَهْتَمُّونَ بِأُمُورِ ٱلرُّوحِ. [٦]فَٱهْتِمَامُ ٱلْجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ، وَأَمَّا ٱهْتِمَامُ ٱلرُّوحِ

٢٣:٧–٢٥ الخطية المتأصلة فينا تسمى أحيانا "الجسد" أو "ناموس الخطيئة الكائن في أعضائي". هذه هي قابليتنا للسقوط في الخطية. إنها إشارة إلى كل شيء فينا أكثر ولاء وخضوعاً للعالم مما هو لله.

٢٣:٧–٢٥ إن الارتباك الداخلي الذي نشعر به أحياناً بخصوص الخطية، حقيقة واقعة عند الرسول بولس كما هو عندنا ونتعلم من بولس ماذا نفعل من نحوه. فحينما كان يشعر بالضياع. كان يعود إلى نقطة البداية في حياته الروحية، متذكراً أن يسوع المسيح حرره. فعندما تحس بالارتباك، اتبع مثاله، اشكر الله أنه أعطاك الحرية بيسوع المسيح، لترفعك حقيقة قوة المسيح إلى النصرة الحقيقية على الخطية.

١:٨ "غير مذنب، أطلقه حرّاً" ماذا تعني هذه الكلمات لو أنك وقفت في "طابور" المحكوم عليهم بالموت؟ والحقيقة هي أن كل الجنس البشري يقف في هذا "الطابور"، وقد حكم عليهم بالعدل لكسرهم شريعة الله المقدسة مراراً. وبدون يسوع لم يكن لنا رجاء بالمرة، ولكن شكراً لله لأنه قد أعلن براءتنا ومنحنا الحرية من الخطية، كما منحنا القدرة على فعل مشيئته.

٢:٨ "الروح المانح الحياة" هو الروح القدس، كان موجوداً عند خلق العالم (تك ١:٢) وهو القوة العاملة في الولادة الجديدة لكل مؤمن، وهو الذي يمنحنا القوة اللازمة لكي نحيا الحياة المسيحية. وللاستزادة من المعرفة عن الروح القدس، اقرأ الملحوظات على (يو ٦:٣ ؛ أع ١:٤، ٥).

٣:٨ لقد قدم يسوع نفسه ذبيحة عن خطايانا. في عصور العهد القديم كانت تقدم باستمرار ذبائح حيوانية في الهيكل. وكانت هذه الذبائح تكشف لبني إسرائيل عن مدى شناعة الخطية، إذ كان لابد من سفك دم قبل غفران الخطايا (انظر لا ١١:١٧). ولكن دم الحيوانات لم يكن ممكناً أن يرفع خطايا (عب ٤:١٠)، وما كانت هذه الذبائح إلا رمزاً لذبيحة المسيح الذي حمل عقوبة كل الخطايا.

٥:٨، ٦ يقسّم الرسول بولس الناس إلى قسمين: الذين يتركون أنفسهم لتتسلط عليهم طبائعهم الدنيا، والذين ينقادون بالروح القدس. ولو لم يفتح لنا يسوع طريق النجاة، لكنا جميعاً من القسم الأول، لكن حيث أننا تجاوبنا مرة مع المسيح، فعلينا أن نواصل السير وراءه، لأن طريقه تؤدي إلى الحياة والسلام. يجب علينا، بكامل إرادتنا، أن نختار تركيز حياتنا في الله. إرجع إلى الكتاب المقدس لتكتشف الطريق التي رسمها الله، وسر فيها. وعند كل موقف محيِّر، اسأل نفسك: "ماذا يريدني يسوع أن أفعل؟" وعندما يحدد لك الروح القدس ما هو صائب، فافعله بكل حماسة. وللاستزادة

فَهُوَ حَيَاةٌ وَسَلَامٌ. [7]لِأَنَّ ٱهْتِمَامَ ٱلْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ لِلهِ، إِذْ إِنَّهُ لَا يَخْضَعُ لِنَامُوسِ ٱللهِ، بَلْ
لَا يَسْتَطِيعُ ذٰلِكَ. [8]فَٱلَّذِينَ هُمْ تَحْتَ سُلْطَةِ ٱلْجَسَدِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا ٱللهَ.
[9]وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَلَسْتُمْ تَحْتَ سُلْطَةِ ٱلْجَسَدِ بَلْ تَحْتَ سُلْطَةِ ٱلرُّوحِ، إِذَا كَانَ رُوحُ ٱللهِ سَاكِناً
فِي دَاخِلِكُمْ حَقّاً. وَلٰكِنْ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ ٱلْمَسِيحِ، فَهُوَ لَيْسَ لِلْمَسِيحِ.
[10]وَإِذَا كَانَ ٱلْمَسِيحُ فِيكُمْ، فَمَعَ أَنَّ ٱلْجَسَدَ مَائِتٌ بِسَبَبِ ٱلْخَطِيئَةِ، فَإِنَّ ٱلرُّوحَ حَيَاةٌ لَكُمْ
بِسَبَبِ ٱلْبِرِّ. [11]وَإِذَا كَانَ رُوحُ ٱلَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ يَسْكُنُ فِيكُمْ، فَإِنَّ ٱلَّذِي
أَقَامَ ٱلْمَسِيحَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ سَوْفَ يُحْيِي أَيْضاً أَجْسَادَكُمُ ٱلْفَانِيَةَ بِسَبَبِ رُوحِهِ ٱلَّذِي
يَسْكُنُ فِيكُمْ.
[12]فَلَيْسَ عَلَيْنَا إِذَنْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَيُّ ٱلْتِزَامٍ نَحْوَ ٱلْجَسَدِ لِنَعِيشَ بِحَسَبِ ٱلْجَسَدِ. [13]لِأَنَّهُ
إِنْ عِشْتُمْ بِحَسَبِ ٱلْجَسَدِ، فَإِنَّكُمْ سَتَمُوتُونَ، وَلٰكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِٱلرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ
ٱلْجَسَدِ، فَسَتَحْيَوْنَ. [14]فَإِنَّ جَمِيعَ ٱلْخَاضِعِينَ لِقِيَادَةِ رُوحِ ٱللهِ، هُمْ أَبْنَاءٌ لِلهِ. [15]إِذْ إِنَّكُمْ لَمْ
تَنَالُوا رُوحَ عُبُودِيَّةٍ يُعِيدُكُمْ إِلَى ٱلْخَوْفِ، بَلْ نِلْتُمْ رُوحَ بُنُوَّةٍ بِهِ نَصْرُخُ: «أَبَا! أَبَانَا!»
[16]فَٱلرُّوحُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ مَعَ أَرْوَاحِنَا بِأَنَّنَا أَوْلَادُ ٱللهِ. [17]وَمَا دُمْنَا أَوْلَاداً، فَنَحْنُ أَيْضاً وَارِثُونَ؛
وَرَثَةُ ٱللهِ وَشُرَكَاءُ ٱلْمَسِيحِ فِي ٱلْإِرْثِ. وَإِنْ كُنَّا ٱلْآنَ نُشَارِكُهُ فِي مُقَاسَاةِ ٱلْأَلَمِ، فَلِأَنَّنَا
سَوْفَ نُشَارِكُهُ أَيْضاً فِي ٱلتَّمَتُّعِ بِٱلْمَجْدِ.

٩:٨
يو ١٧:١٤، ١٨، ٢٣
٥:١٥ ؛ ٢٣:١٧، ٢٦
غل ٦:٤
في ١٩:١
١بط ١١:١
١٠:٨
يو ٢٠:١٤ ؛ ٥:١٥ ؛
٢٣:١٧، ٢٦
٢كو ٥:١٣
كو ٢٦:١، ٢٧
١١:٨
رو ٤:٦، ٥
١كو ١٤:٦ ؛ ٤٥:١٥
١٣:٨
غل ٨:٦
كو ٥:٣
١٤:٨
يو ١٢:١
غل ٢٦:٣
رؤ ٧:٢١
١٥:٨
غل ٥:٤، ٦
١٦:٨
٢كو ٢٢:١
أف ١٣:١
١٧:٨
غل ٢٩:٣ ؛ ٧:٤
تي ٧:٣

عن مقاومة طبائعنا الدنيا لحياتنا الجديدة في المسيح، (ارجع إلى رو ٦:٦-٨ ؛ أف ٢٣:٤، ٢٤ ؛ كو ٣:٣-١٥).

٩:٨ هل ساورك الشك إذا كنت مؤمناً حقيقة أم لا؟ المؤمن هو الشخص الذي يسكن فيه الروح القدس. فإذا كنت، بإخلاص، قد آمنت بالرب يسوع المسيح مخلِّصاً لك واعترفت به ربّاً، فلابد أن الروح القدس قد دخل حياتك فصرت مؤمناً. وإذا كنت تنتظر إحساساً معينا فلن تعرف أن الروح القدس قد سكن فيك. إنك تعرف أنه قد سكن فيك، لأن يسوع قد وعد بذلك. وعندما يكون الروح القدس عاملاً فيك، فلابد أنك تؤمن بأن المسيح هو ابن الله وأنك به تنال الحياة الأبدية (١يو ٥:٥-٨)، وتبدأ تسلك حسبما يقودك المسيح (رو ٥:٨ ؛ غل ٢٢:٥، ٢٣) وتجد معونة في مواجهة مشاكلك اليومية، وفي صلواتك (رو ٢٦:٨، ٢٧)، وتُمنح قوة لخدمة الله وعمل مشيئته (أع ٨:١ ؛ رو ٦:١٢-٨)، وتصبح جزءاً من خطة الله لبنيان كنيسته (أف ١٢:٤، ١٣).

١٤:٨-١٧ يستخدم الرسول بولس "التبني" لتصوير علاقة المؤمن الجديدة بالله. في الحضارة الرومانية كان الشخص "المتبنَّى" يفقد كل حقوقه في عائلته القديمة، ويكتسب كل حقوق الابن الشرعي في عائلته الجديدة، ويصبح وارثاً له الحق الكامل في تركة أبيه الجديد. وهكذا عندما يصبح الشخص مؤمناً، فإنه يكتسب كل امتيازات ومسئوليات ابن في عائلة الله. وأحد هذه الامتيازات هو الانقياد بالروح القدس (انظر غل ٥:٤، ٦).

١٤:٨-١٧ لم نعد عبيداً خائفين أذلاء، بل صرنا أبناء للسيد، وياله من امتياز! ولأننا أبناء الله أصبح لنا نصيب في كنوز عظيمة. لقد أعطانا الرب فعلا أفضل عطاياه: ابنه، والغفران، والحياة الأبدية، ويشجعنا أن نطلب منه كل ما نحن في حاجة إليه.

١٧:٨ إن وحدتنا مع المسيح لها ثمن، فمع هذه الكنوز العظيمة، يذكر الرسول بولس الآلام التي لابد أن يواجهها المؤمنون. فما هي أنواع الآلام التي علينا أن نتحملها؟ بالنسبة لمؤمني القرن الأول، كانت هناك نتائج اقتصادية واجتماعية، والكثيرون منهم واجهوا الاضطهاد والموت. وعلينا نحن أيضاً أن ندفع ثمن اتباعنا ليسوع. ففي الكثير من جهات العالم اليوم، يواجه المسيحيون ضغوطا لا تقل في قسوتها عن الضغوط التي عاناها أتباع المسيح في القرن الأول. وحتى في الأقطار التي تعتبر المسيحية فيها ديناً رسمياً أو مسموحاً به،

المجد الآتي

١٨فَإِنِّي مُقْتَنِعٌ بِأَنَّ آلامَ ٱلزَّمَانِ ٱلْحَاضِرِ لَيْسَتْ شَيْئاً إِذَا قِيسَتْ بِٱلْمَجْدِ ٱلآتِي ٱلَّذِي
سَيُعْلَنُ فِينَا. ١٩ذَلِكَ أَنَّ ٱلْخَلِيقَةَ تَتَرَقَّبُ بِلَهْفَةٍ أَنْ يُعْلَنَ أَبْنَاءُ ٱللهِ، ٢٠لِأَنَّ ٱلْخَلِيقَةَ قَدْ
أُخْضِعَتْ لِلْبَاطِلِ، لَا بِاخْتِيَارِهَا بَلْ مِنْ قِبَلِ ٱلَّذِي أَخْضَعَهَا، عَلَى رَجَاءِ أَنْ ٢١تُحَرَّرَ هِيَ
أَيْضاً مِنْ عُبُودِيَّةِ ٱلْفَسَادِ إِلَى حُرِّيَّةِ ٱلْمَجْدِ ٱلَّتِي لِأَوْلَادِ ٱللهِ. ٢٢فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ ٱلْخَلِيقَةَ كُلَّهَا
تَئِنُّ وَتَتَمَخَّضُ مَعاً حَتَّى ٱلْآنَ. ٢٣وَلَيْسَ هِيَ وَحْدَهَا، بَلْ أَيْضاً نَحْنُ ٱلَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ
ٱلرُّوحِ، نَحْنُ أَنْفُسُنَا نَئِنُّ فِي قَرَارَةِ نُفُوسِنَا مُتَرَقِّبِينَ إِعْلَانَ بُنُوَّتِنَا بِٱفْتِدَاءِ أَجْسَادِنَا. ٢٤فَإِنَّنَا
قَدْ خَلَصْنَا، إِنَّمَا بِٱلرَّجَاءِ؛ وَلَكِنَّ ٱلرَّجَاءَ مَتَى رَأَيْنَاهُ لَا يَكُونُ رَجَاءً؛ فَمَا يَرَاهُ ٱلْإِنْسَانُ
لِمَاذَا يَرْجُوهُ بَعْدُ؟ ٢٥وَلكِنْ، إِنْ كُنَّا نَرْجُو مَا لَا نَرَاهُ، فَبِٱلصَّبْرِ نَتَوَقَّعُهُ. ٢٦وَكَذلِكَ ٱلرُّوحُ
أَيْضاً يُمِدُّنَا بِٱلْعَوْنِ لِنَقْهَرَ ضَعْفَنَا. فَإِنَّنَا لَا نَعْلَمُ مَا يَجِبُ أَنْ نُصَلِّيَ لِأَجْلِهِ كَمَا يَلِيقُ، وَلَكِنَّ
ٱلرُّوحَ نَفْسَهُ يُؤَدِّي ٱلشَّفَاعَةَ عَنَّا بِأَنَّاتٍ تَفُوقُ ٱلتَّعْبِيرَ. ٢٧عَلَى أَنَّ فَاحِصَ ٱلْقُلُوبِ يَعْلَمُ
قَصْدَ ٱلرُّوحِ، لِأَنَّ ٱلرُّوحَ يَشْفَعُ فِي ٱلْقِدِّيسِينَ بِمَا يُوَافِقُ ٱللهَ.
٢٨وَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ ٱللهَ يَجْعَلُ جَمِيعَ ٱلْأُمُورِ تَعْمَلُ مَعاً لِأَجْلِ ٱلْخَيْرِ لِمُحِبِّيهِ، ٱلْمَدْعُوِّينَ

١٨:٨
٢كو ١٧:٤ — كو ٤:٣
١بط ٦:١، ٧
١٩:٨
٢بط ١٣:٣ — ١يو ٢:٣
٢٠:٨
تك ١٧:٣-١٩
٢١:٨
أع ٢١:٣ — ٢بط ١٣:٣
رؤ ١:٢١
٢٢:٨
إر ٤:١٢، ١١
٢٣:٨
لو ٣٦:٢٠
٢كو ٢٢:١ ؛ ٥:٣-٦
في ٢١:٣
٢٤:٨
٢كو ٧:٥
١تس ٨:٥ — عب ١:١١
٢٥:٨
١تس ٣:١
٢٦:٨
زك ١٠:١٢
مت ٢٢:٢٠ — يو ١٦:١٤
٢٧:٨
١تس ٤:٢ — ١يو ١٤:٥
٢٨:٨
٢كو ١٧:٤ — أف ١١:١
٢تيمو ٩:١

يجب على المسيحيين ألا يقنعوا بذلك. فأن نعيش كما عاش المسيح: نخدم الآخرين، ونتنازل عن حقوقنا ونقاوم الضغوط الواقعة علينا لمشاكلة العالم، كل ذلك يقتضينا ثمناً. ومع ذلك فلا شيء من الآلام التي نعانيها يمكن أن يقارن بالثمن الفادح الذي دفعه المسيح ليخلصنا ولا بالمجد الذي ينتظرنا.

١٩:٨-٢٢ كل الخليقة، وليس البشر فقط، تألمت عندما دخلت الخطية إلى العالم. ونعني بقولنا إننا نعيش في عالم "ساقط"، إن الخطية قد أسقطت الخليقة كلها من حالة الكمال التي خلقها الله عليها.

١٩:٨-٢٢ والمؤمنون يرون العالم على حقيقته، فهو ينحل طبيعياً، وملوث بالخطية روحياً، ولكن يجب على المؤمنين ألا ينظروا نظرة التشاؤم، لأن لهم رجاء، إنهم يتطلعون إلى السماء الجديدة والأرض الجديدة اللتين وعد بهما الله. وينتظرون تدبير الله الجديد الذي سيحرر العالم من الخطية والمرض والشر. وإلى أن يحدث ذلك، يسيرون مع المسيح في العالم، يشفون أجساد الناس ونفوسهم، ويحاربون النتائج الشريرة للخطية.

٢٣:٨ سنقوم بأجسادنا، ولكنها ستكون أجساداً ممجدة مثل جسد يسوع المسيح الذي له الآن في السماء (انظر ١كو ٢٥:١٥-٥٣).

٢٤:٨، ٢٥ من الطبيعي أن يثق الأبناء في آبائهم، مع أن الآباء كثيراً ما لا يبرون بوعودهم، أما أبونا السماوي فلا يمكن أن يخلف وعداً قد أعطاه، ولكن قد تستغرق خطته وقتاً أطول مما نتوقع، فبدلاً من أن نتصرف كأولاد عديمي الصبر في انتظار إتمام وعوده، يجب أن نضع ثقتنا بالتمام في الله الجدير بكل ثقة.

٢٤:٨، ٢٥ يوضح الرسول بولس في الرسالة إلى الكنيسة في روما أن الخلاص حاضر ومستقبل. فهو حاضر لأننا نخلص في اللحظة التي نؤمن فيها بالرب يسوع مخلِّصاً لنا (رو ٢١:٣-٢٦ ؛ ١:٥-١١ ؛ ١:٦-١١، ٢٢، ٢٣)، وتبدأ حياتنا الجديدة (الحياة الأبدية). ولكننا في نفس الوقت لم نحصل تماماً على كل فوائد وبركات الخلاص التي ستصبح لنا عندما يقيم المسيح ملكوته الجديد، فمع أنه لنا اليقين من جهة خلاصنا، فإننا مازلنا نتطلع في رجاء ويقين إلى ما وراء هذه الحياة، وهو ما لا نستطيع رؤياه عياناً، ولكننا نعلم أنه أعجب من كل ما ندرك أو نتصور.

٢٦:٨، ٢٧ والمؤمنون غير متروكين لمواردهم الذاتية في مواجهة المشاكل، حتى عندما لا تجد ما تقوله في الصلاة، فإن الروح القدس يصلي معك ولأجلك، والله يستجيب. ومتى كان الله هو الذي يعينك في الصلاة، فلا حاجة بك إلى الخوف أو الخشية من المثول أمامه. اطلب من الروح القدس أن يشفع فيك "بحسب مشيئة الله" فعندما تأتي بطلباتك أمام الله، فثق أنه سيفعل الأفضل دائماً.

٢٨:٨ يجعل الله كل الأشياء، وليس الأحداث المنفصلة،

بِحَسَبِ قَصْدِهِ. ٢٩ لِأَنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ، سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ أَيْضاً لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ
ٱبْنِهِ لِيَكُونَ هُوَ ٱلْبِكْرَ بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. ٣٠ وَٱلَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ، فَهؤُلَاءِ دَعَاهُمْ أَيْضاً.
وَٱلَّذِينَ دَعَاهُمْ، فَهؤُلَاءِ بَرَّرَهُمْ أَيْضاً. وَٱلَّذِينَ بَرَّرَهُمْ، فَهؤُلَاءِ مَجَّدَهُمْ أَيْضاً.

من سيفصلنا عن محبة المسيح؟

٣١ فَبَعْدَ هَذَا، مَاذَا نَقُولُ؟ مَادَامَ ٱللهُ مَعَنَا، فَمَنْ يَكُونُ عَلَيْنَا؟ ذَاكَ ٱلَّذِي لَمْ يُمْسِكْ عَنَّا
ٱبْنَهُ، ٣٢ بَلْ بَذَلَهُ لِأَجْلِنَا جَمِيعاً، كَيْفَ لَا يَجُودُ عَلَيْنَا مَعَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ أَيْضاً؟ ٣٣ وَمَنْ سَيَتَّهِمُ
مُخْتَارِي ٱللهِ؟ إِنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلَّذِي يُبَرِّرُ، ٣٤ فَمَنْ ذَا يَدِينُ؟ إِنَّهُ ٱلْمَسِيحُ يَسُوعُ هُوَ ٱلَّذِي مَاتَ،
بَلْ بِٱلْأَحْرَى قَامَ، وَهُوَ أَيْضاً عَنْ يَمِينِ ٱللهِ، وَهُوَ يَشْفَعُ فِينَا أَيْضاً. ٣٥ فَمَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ
مَحَبَّةِ ٱلْمَسِيحِ لَنَا؟ هَلِ ٱلشِّدَّةُ أَمِ ٱلضِّيقُ أَمِ ٱلِاضْطِهَادُ أَمِ ٱلْجُوعُ أَمِ ٱلْعُرْيُ أَمِ ٱلْخَطَرُ أَمِ
ٱلسَّيْفُ؟ ٣٦ بَلْ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «إِنَّنَا مِنْ أَجْلِكَ نُعَانِي ٱلْمَوْتَ طُولَ ٱلنَّهَارِ. قَدْ حُسِبْنَا كَأَنَّنَا
غَنَمٌ لِلذَّبْحِ!» ٣٧ وَلكِنَّنَا، فِي جَمِيعِ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ، نُحْرِزُ مَا يَفُوقُ ٱلِانْتِصَارَ عَلَى يَدِ

٢٩:٨
أف ١:٥
٢تيمو ٢:١٩
١بط ١:٢
عب ١:٦
٣١:٨
مز ١١٨:٦
٣٢:٨
يو ٣:١٦
رو ٤:٢٥؛ ٥:٨
٣٣:٨
إش ٥٠:٨، ٩
٣٤:٨
عب ٧:٢٥
١يو ٢:١
٣٥:٨
٢كو ٤:٧-١٢
٣٦:٨
مز ٤٤:٢٢
٣٧:٨
يو ١٦:٣٣
١كو ١٥:٥٧
١يو ٥:٤

تعمل معاً لخيرنا، وليس معنى هذا أن كل ما يحدث لنا هو خير، فالشر هو السائد في عالمنا الساقط، لكن الله قادر أن يحوله في النهاية إلى خيرنا. لاحظ أن الله لا يعمل كل الأشياء لنكون سعداء، بمقاييس العالم، بل لنتمم غرضه. ولاحظ أيضاً أن وعده هذا ليس لكل إنسان، ولكنه وعد يتمسك به فقط كل من يحب الله ويتفق مع مشيئته. وهؤلاء الناس صارت لهم نظرة جديدة وفكر جديد من نحو الحياة. إنهم يتكلون على الله وليس على كنوز الحياة، يتطلعون إلى أمنهم في السماء وليس على الأرض، يتعلمون تحمُّل الآلام والاضطهادات على الأرض دون امتعاض لأنها تجعلهم أكثر التصاقاً بالله.

٢٩:٨ إن هدف الله النهائي لنا هو أن يجعلنا مثل المسيح (١يو ٣:٢)، وعندما نزداد شبها به نكتشف ذواتنا على حقيقتها، الصورة التي خلقنا لنكون عليها.

٢٩:٨، ٣٠ يقول البعض إن هذه الأعداد تعني أنه قبل بدء العالم، اختار الله بعض الناس لقبول عطية الخلاص. ويستدلون على ذلك ببعض الآيات مثل (أف ١:١١) حيث نقرأ: "قد حصلنا على الميراث الذي سبق أن عُيِّنَّا له". ويقول آخرون إن الله قد عرف من سيخلص ومن لن يخلص، ولكنه لم يختر البعض بصفة خاصة ودان الآخرين، ويستدلون على ذلك ببعض الآيات مثل (٢بط ٣:٩) "فهو لا يريد لأحد من الناس أن يهلك". والواضح هو أن هدف الله للإنسان لم يكن فكراً طارئا، بل كان هدفا محدداً قبل تأسيس العالم. فكان على الجنس البشري أن يخدم الله ويمجده. ولاشك في أن الله عرف على الدوام من سيخلص ومن لن يخلص. وهذه السيادة المطلقة لله يجب أن تكون موضوع ابتهاجنا وثقتنا وليست موضوعاً للحيرة والشك.

٣١:٨-٣٤ هل راودك الظن بأنه لن يخلصك لأنك لست صالحاً تماماً عند الله؟ هل شعرت أن الخلاص هو لكل إنسان ما عداك أنت؟ إذاً فهذه الأعداد موجهة إليك. إن كان الله قد بذل ابنه لأجلك، فهو لن يضن عليك بعطية الخلاص! إن كان المسيح قد بذل نفسه لأجلك، فهو لن يتحول عنك ليدينك! إن الرسالة إلى الكنيسة في روما أكثر من مجرد تفسير لاهوتي لنعمة الله المخلِّصة، إنها رسالة تعزية وثقة ويقين موجهة إليك.

٣٤:٨ يقول الرسول بولس إن يسوع يشفع فينا أمام الله في السماء، وللاستزادة عن مفهوم المسيح كشفيع لنا، ارجع إلى الملحوظات على (عب ٤:١٤-١٦).

٣٥:٨، ٣٦ كتب الرسول بولس هذه الأقوال لكنيسة كانت على وشك مواجهة اضطهاد رهيب، ففي غضون سنوات قليلة، تحولت هذه المواقف الافتراضية، التي يتحدث عنها بولس، إلى حقائق أليمة. وهذا الفصل يؤكد مرة أخرى محبة الله العميقة لشعبه، فرغم كل ما يحدث لنا أو أينما نكون، فإننا لن نفتقد محبته. عندما تواجهنا الآلام، يجب ألا تبعدنا عن الله بل بالحري تساعدنا على الالتصاق به أكثر، وأن تغمرنا محبته وتشفينا.

٣٥:٨-٣٩ تتضمن هذه الأعداد مواعيد من أكثر مواعيد الكتاب تعزية، فعلى المؤمنين مواجهة الصعاب من كل نوع، اضطهادات وأمراض وسجون بل والموت. ويمكن أن تجعلهم

مَنْ أَحَبَّنَا. 38 فَإِنِّي لَعَلَى يَقِينٍ بِأَنَّهُ لَا ٱلْمَوْتُ وَلَا ٱلْحَيَاةُ، وَلَا ٱلْمَلَائِكَةُ وَلَا ٱلرِّيَاسَاتُ،
وَلَا ٱلْأُمُورُ ٱلْحَاضِرَةُ وَلَا ٱلْآتِيَةُ، وَلَا ٱلْقُوَّاتُ، 39 وَلَا ٱلْأَعَالِي وَلَا ٱلْأَعْمَاقُ، وَلَا خَلِيقَةٌ
أُخْرَى، تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ ٱللهِ ٱلَّتِي لَنَا فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

اختيار بني إسرائيل وخطؤهم

9 أَقُولُ ٱلْحَقَّ فِي ٱلْمَسِيحِ، لَسْتُ أَكْذِبُ، وَضَمِيرِي شَاهِدٌ لِي فِي ٱلرُّوحِ
ٱلْقُدُسِ، 2 إِنَّ بِي حُزْناً شَدِيداً، وَبِقَلْبِي أَلَمٌ لَا يَنْقَطِعُ: 3 فَقَدْ كُنْتُ أَتَمَنَّى لَوْ أَكُونُ
أَنَا نَفْسِي مَحْرُوماً مِنَ ٱلْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ إِخْوَتِي، بَنِي جِنْسِي حَسَبَ ٱلْجَسَدِ. 4 فَإِنَّهُمْ
إِسْرَائِيلِيُّونَ، وَقَدْ مُنِحُوا ٱلتَّبَنِّيَ وَٱلْمَجْدَ وَٱلْعُهُودَ وَٱلتَّشْرِيعَ وَٱلْعِبَادَةَ وَٱلْمَوَاعِيدَ، 5 وَمِنْهُمْ
كَانَ ٱلْآبَاءُ وَمِنْهُمْ جَاءَ ٱلْمَسِيحُ حَسَبَ ٱلْجَسَدِ، وَهُوَ فَوْقَ ٱلْجَمِيعِ ٱللهُ ٱلْمُبَارَكُ إِلَى
ٱلْأَبَدِ. آمِين.
6 لَسْتُ أَعْنِي أَنَّ كَلِمَةَ ٱللهِ قَدْ خَابَتْ. إِذْ لَيْسَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُمْ إِسْرَائِيلَ، 7 وَلَيْسُوا،
لِأَنَّهُمْ نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ، كُلُّهُمْ أَوْلَاداً لِلهِ، بَلْ (كَمَا قَدْ كُتِبَ): «بِإِسْحَاقَ سَيَكُونُ لَكَ نَسْلٌ
يَحْمِلُ ٱسْمَكَ». 8 أَيْ أَنَّ أَوْلَادَ ٱلْجَسَدِ لَيْسُوا هُمْ أَوْلَادَ ٱللهِ، بَلْ أَوْلَادُ ٱلْوَعْدِ يُحْسَبُونَ
نَسْلاً. 9 فَهٰذِهِ هِيَ كَلِمَةُ ٱلْوَعْدِ: «فِي مِثْلِ هٰذَا ٱلْوَقْتِ أَعُودُ، وَيَكُونُ لِسَارَةَ ٱبْنٌ».
10 لَيْسَ ذٰلِكَ فَقَطْ، بَلْ إِنَّ رِفْقَةَ أَيْضاً، وَقَدْ حَبِلَتْ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مِنْ إِسْحَاقَ أَبِينَا،
11 وَلَمْ يَكُنِ ٱلْوَلَدَانِ قَدْ وُلِدَا بَعْدُ وَلَا فَعَلَا خَيْراً أَوْ شَرّاً، وَذٰلِكَ كَيْ يَبْقَى قَصْدُ ٱللهِ مِنْ جِهَةِ
ٱلْاخْتِيَارِ 12 لَا عَلَى أَسَاسِ ٱلْأَعْمَالِ بَلْ عَلَى أَسَاسِ دَعْوَةٍ مِنْهُ، قِيلَ لَهَا: «إِنَّ ٱلْوَلَدَ ٱلْأَكْبَرَ
يَكُونُ عَبْداً لِلْأَصْغَرِ». 13 كَمَا قَدْ كُتِبَ: «أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ، وَأَبْغَضْتُ عِيسُوَ».
14 إِذاً، مَاذَا نَقُولُ، أَيَكُونُ عِنْدَ ٱللهِ ظُلْمٌ، حَاشَا! 15 فَإِنَّهُ يَقُولُ لِمُوسَى: «إِنِّي أَرْحَمُ مَنْ

٣٨:٨ يو ٢٨:١٠ كو ٣:٣
٣٩:٨ رو ٣:٥–٨
٩: ١–٣ خر ٣٢:٣٢ رو ١٤:١١
٤:٩ تك ٢:١٧ خر ٢٢:٤ ؛ ٣٤:٤٠ تث ١٣:٤ ؛ ٦:٧ أف ١٢:٢
٥:٩ رو ٢٨:١١ يو ١:١، ١٤ رو ٣:١ تي ١٣:٢ ٢بط ١:١ ١يو ٢٠:٥
٦:٩ عد ١٩:٢٣ رو ٢٨:٢ غل ١٦:٦
٧:٩ تك ١٢:٢١ غل ٢٣:٤ عب ١٧:١١، ١٨
٨:٩ رو ٢٣:٤ ؛ ١٤:٨ غل ٢٩:٣
٩:٩ تك ١٠:١٨
٩: ١٠–١٣ تك ٢١:٢٥–٢٣ تث ١٥:٢١ ملا ٢:١، ٣ أف ٤:١
١٤:٩ تث ٤:٣٢ ٢أخ ٧:١٩
١٥:٩ خر ١٩:٣٣

كل هذه أن يخشوا أن يكون المسيح قد تخلى عنهم. ولكن بولس يهيب بهم أنه من المستحيل أن ينفصلوا عن المسيح، فموته لأجلنا هو أعظم برهان على محبته التي لا تقهر. لاشيء يمكن أن يمنع حضوره الدائم معنا، فالله يخبرنا عن مدى عظمة محبته حتى نحس دائماً بالأمان التام فيه، وإذا آمنا بهذه التأكيدات المذهلة، فلن نخاف مطلقاً.

٩: ١–٣ أبدى الرسول بولس اهتماماً بمواطنيه اليهود، بقوله بأنه على استعداد أن يتحمل عنهم عقابهم لو أن في ذلك خلاصهم، بينما الوحيد الذي يقدر أن يخلصنا هو المسيح. ولكن بولس يبدى أعماقاً نادرة للمحبة، فكان مثل سيده يسوع على استعداد للتضحية من أجل الآخرين. فما مدى اهتمامك أنت بمن لا يعرفون المسيح؟ هل أنت على استعداد أن تضحي بالوقت والمال والجهد والراحة والأمن في سبيل أن تراهم يأتون بالإيمان إلى الرب يسوع؟

٦:٩ لقد أعطى الله وعوده لإبراهيم. وأبناء العهد، أبناء إبراهيم الحقيقيون، ليسوا هم نسله الطبيعي، بل هم الذين يؤمنون بالله وبيسوع المسيح وما فعله لأجلهم (انظر ٢٩:٢ ؛ غل ٧:٣).

١٤:٩ هل كان من الحق أن يختار الله يعقوب الأصغر ويفضله على عيسو؟ ضع في ذهنك على الدوام، من هو الله الذي نعبده، إنه مطلق السلطان، وهو يعمل لخيرنا في كل شيء، وهو جدير بكل ثقة، وأنه يخلص كل من يؤمنون به. وعندما نفهم هذه الصفات في الله، ندرك أن كل اختياراته صالحة حتى وإن كنا لا نفهم كل أسبابه. علاوة على ذلك، إذا أردنا الحق والعدل، فنحن جميعاً نستحق الموت لأجل خطايانا، وليس من "العدل" أن

أَرْحَمُهُ، وَأُشْفِقُ عَلَى مَنْ أُشْفِقُ عَلَيْهِ!» [16]إِذاً، لَا يَتَعَلَّقُ ٱلْأَمْرُ بِرَغْبَةِ ٱلْإِنْسَانِ وَلَا بِسَعْيِهِ،
وَإِنَّمَا بِرَحْمَةِ ٱللهِ فَقَطْ. [17]فَإِنَّ ٱللهَ يَقُولُ لِفِرْعَوْنَ فِي ٱلْكِتَابِ: «لِهَذَا ٱلْأَمْرِ بِعَيْنِهِ أَقَمْتُكَ:
لِأُظْهِرَ فِيكَ قُدْرَتِي وَيُعْلَنَ ٱسْمِي فِي ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا». [18]فَٱللهُ إِذاً يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُقَسِّي
مَنْ يَشَاءُ.

سلطان الله المطلق ورحمته

[19]هُنَا سَتَقُولُ لِي: «لِمَاذَا يَلُومُ بَعْدُ؟ مَنْ يُقَاوِمُ قَصْدَهُ؟» [20]فَأَقُولُ: مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ
حَتَّى تَرُدَّ جَوَاباً عَلَى ٱللهِ؟ أَيَقُولُ ٱلشَّيْءُ ٱلْمَصْنُوعُ لِصَانِعِهِ: لِمَاذَا صَنَعْتَنِي هَكَذَا؟
[21]أَوَ لَيْسَ لِصَانِعِ ٱلْفَخَّارِ سُلْطَةٌ عَلَى ٱلطِّينِ لِيَصْنَعَ مِنْ كُتْلَةٍ وَاحِدَةٍ وِعَاءً لِلِاسْتِعْمَالِ
ٱلرَّفِيعِ وَآخَرَ لِلِاسْتِعْمَالِ ٱلْوَضِيعِ؟ [22]فَمَاذَا إِذاً إِنْ كَانَ ٱللهُ وَقَدْ شَاءَ أَنْ يُظْهِرَ غَضَبَهُ وَيُعْلِنَ
قُدْرَتَهُ، ٱحْتَمَلَ بِكُلِّ صَبْرٍ أَوْعِيَةَ غَضَبٍ جَاهِزَةً لِلْهَلَاكِ، [23]وَذَلِكَ بِقَصْدِ أَنْ يُعْلِنَ غِنَى
مَجْدِهِ فِي أَوْعِيَةِ ٱلرَّحْمَةِ ٱلَّتِي سَبَقَ فَأَعَدَّهَا لِلْمَجْدِ، [24]فِينَا نَحْنُ ٱلَّذِينَ دَعَاهُمْ لَا مِنْ بَيْنِ
ٱلْيَهُودِ فَقَطْ بَلْ مِنْ بَيْنِ ٱلْأُمَمِ أَيْضاً؟ [25]وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا يَقُولُ أَيْضاً فِي نُبُوءَةِ هُوشَعَ:
«مَنْ لَمْ يَكُونُوا شَعْبِي سَأَدْعُوهُمْ شَعْبِي، وَمَنْ لَمْ تَكُنْ مَحْبُوبَةً سَأَدْعُوهَا مَحْبُوبَةً. [26]وَيَكُونُ
أَنَّهُ حَيْثُ قِيلَ لَهُمْ: لَسْتُمْ شَعْبِي، فَهُنَاكَ يُدْعَوْنَ أَبْنَاءَ ٱللهِ ٱلْحَيِّ». [27]أَمَّا إِشَعْيَاءُ، فَيَهْتِفُ
مُتَكَلِّماً عَلَى إِسْرَائِيلَ: «وَلَوْ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَرَمْلِ ٱلْبَحْرِ عَدَداً، فَإِنَّ بَقِيَّةً مِنْهُمْ
سَتَخْلُصُ. [28]فَإِنَّ ٱلرَّبَّ سَيَحْسِمُ ٱلْأَمْرَ وَيُنْجِزُ كَلِمَتَهُ سَرِيعاً عَلَى ٱلْأَرْضِ». [29]وَكَمَا كَانَ
إِشَعْيَاءُ قَدْ قَالَ سَابِقاً: «لَوْ لَمْ يُبْقِ لَنَا رَبُّ ٱلْجُنُودِ نَسْلاً، لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَشَابَهْنَا
عَمُورَةَ!»
[30]فَمَا هِيَ خُلَاصَةُ ٱلْقَوْلِ؟ إِنَّ ٱلْأُمَمَ ٱلَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا يَسْعَوْنَ وَرَاءَ ٱلْبِرِّ، قَدْ بَلَغُوا ٱلْبِرَّ
وَلَكِنَّهُ ٱلْبِرُّ ٱلْقَائِمُ عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ. [31]أَمَّا إِسْرَائِيلُ، وَقَدْ كَانُوا يَسْعَوْنَ وَرَاءَ شَرِيعَةٍ

١٦:٩
مز ٣:١١٥
أف ٨:٢
١٧:٩
خر ١٦:٩
أم ٤:١٦
١٨:٩
خر ٢١:٤ ؛ ٤:١٤
يش ٢٠:١١
يو ٤٠:١٢
رو ٧:١١، ٢٢-٢٥
١٩:٩
أي ١٢:٩
٢٠:٩
إش ١٦:٢٩ ؛ ٩:٤٥ ؛ ٨:٦٤
٢١:٩
إر ٦:١٨
٢تيمو ٢٠:٢
٢٢:٩
أم ٤:١٦
رو ٤:٢
١تس ٩:٥
٢٣:٩
أع ١٥:٩
رو ٢٩:٨
٢٤:٩
رو ٢٩:٣
٢٥:٩
هو ٢٣:٢
٢٦:٩
هو ١٠:١
١بط ١٠:٢
٢٧:٩
إش ٢٢:١٠ رو ٥:١١
٢٨:٩
إش ٢٢:٢٨
٢٩:٩
إش ٩:١ ؛ ١٩:١٣
مرا ٢٢:٣
٣٠:٩
غل ١٦:٢ عب ٧:١١
٣١:٩
إش ١:٥١ غل ٤:٥

يقتص الله من المسيح عوضاً عنا، فهل تطلب من الله أن يسترد عطية الخلاص لأنك لا تستحقها؟

٢١:٩ لا يقول الرسول إن البعض منا أفضل من الآخرين، بل يقول إن الخالق له كامل السلطان على خليقته، ولذلك ليس للمخلوق الحق في طلب شيء من خالقه، فوجوده نفسه يعتمد على الخالق. وإذ نذكر هذا الفكر على الدوام، تزول أي تجربة للكبرياء على أساس الاستحقاق أو الإنجاز الشخصي.

٢٥:٩-٢٦ قبل ميلاد المسيح بسبعة قرون، تحدث هوشع عن قصد الله للإتيان بالأمم إلى دائرة عائلته بعد رفض اليهود لخطته فالعدد الخامس والعشرون مقتبس من (هو ٢٣:٢)، أما العدد السادس والعشرون فمقتبس من (هو ١٠:١).

٢٧:٩-٢٩ تنبأ إشعياء بأن عدداً قليلا (بقية)، سيخلص من اليهود شعب الله القديم. وقد رأى الرسول بولس ذلك يحدث في كل مدينة يكرز فيها. ومع أنه توجه إلى اليهود أولاً، إلا أن القليلين منهم هم الذين قبلوا الرسالة. والعددان (٢٧، ٢٨) مبنيان على (إش ٢٢:١٠، ٢٣) أما العدد (٢٩) فمن (إش ٩:١).

٣١:٩-٣٣ كثيراً ما نشبه هؤلاء الناس، فنحاول جاهدين أن نصطلح مع الله بحفظ شرائعه. فقد تظن أنه يكفينا المواظبة على الكنيسة، وخدمات الكنيسة، وتقديم العطايا، والسلوك الطيب. لكن كلمات الرسول بولس قاطعة بأن هذا أسلوب لن ينجح أبداً. ويوضح الرسول بولس أن خطة الله ليست من أجل الذين يسعون للحصول على رضاه بالعمل الصالح، بل من أجل الذين يدركون تماما أنه لن يمكنهم أن يكونوا صالحين بدرجة كافية، ولذلك فعليهم الاتكال على

تَهْدِفُ إِلَى ٱلْبِرِّ، فَقَدْ فَشِلُوا حَتَّى فِي بُلُوغِ ٱلشَّرِيعَةِ. [٣٢]وَلِأَيِّ سَبَبٍ؟ لِأَنَّ سَعْيَهُمْ لَمْ يَكُنْ
عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ، بَلْ كَانَ وَكَأَنَّ ٱلْأَمْرَ قَائِمٌ عَلَى ٱلْأَعْمَالِ. فَقَدْ تَعَثَّرُوا بِحَجَرِ
ٱلْعَثْرَةِ، [٣٣]كَمَا كُتِبَ: «هَا أَنَا وَاضِعٌ فِي صِهْيَوْنَ حَجَرَ عَثْرَةٍ وَصَخْرَةَ سُقُوطٍ. وَمَنْ يُؤْمِنُ
بِهِ لَا يَخِيبُ».

٣٢:٩
إش ٨:١٤، ١٥
٣٣:٩
مز ١١٨:٢٢
إش ٢٨:١٦
مت ٢١:٤٢
١بط ٢:٦-٨

١٠ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، إِنَّ رَغْبَةَ قَلْبِي وَتَضَرُّعِي إِلَى ٱللهِ لِأَجْلِهِمْ، هُمَا أَنْ يَخْلُصُوا. [٢]فَإِنِّي
أَشْهَدُ لَهُمْ أَنَّ عِنْدَهُمْ غَيْرَةً لِلهِ، وَلٰكِنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى أَسَاسِ ٱلْمَعْرِفَةِ. [٣]فَبِمَا
أَنَّهُمْ جَهِلُوا بِرَّ ٱللهِ وَسَعَوْا إِلَى إِثْبَاتِ بِرِّهِمِ ٱلذَّاتِيِّ، لَمْ يَخْضَعُوا لِلْبِرِّ ٱلْإِلٰهِيِّ. [٤]فَإِنَّ غَايَةَ
ٱلشَّرِيعَةِ هِيَ ٱلْمَسِيحُ لِتَبْرِيرِ كُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ.

الخلاص مقدم للجميع

[٥]فَقَدْ كَتَبَ مُوسَى عَنِ ٱلْبِرِّ ٱلْآتِي مِنَ ٱلشَّرِيعَةِ: «إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ ٱلَّذِي يَعْمَلُ بِهٰذِهِ ٱلْأُمُورِ،
يَحْيَا بِهَا». [٦]غَيْرَ أَنَّ ٱلْبِرَّ ٱلْآتِيَ مِنَ ٱلْإِيمَانِ يَقُولُ هٰذَا: «لَا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ: مَنْ يَصْعَدُ إِلَى

٣:١٠
رو ١:١٧
في ٣:٩
٤:١٠
غل ٣:٢٤
٥:١٠
لا ١٨:٤، ٥
خر ٢٠:١١، ١٣، ٢١
رو ٧:١٠
٦:١٠
تث ٣٠:١١-١٤

المسيح. فلن نخلص إلا بالإيمان بالرب يسوع المسيح وما فعله لأجلنا، ومتى فعلنا ذلك فلن نخيب.

٣٢:٩ لقد كان أمام اليهود هدف نبيل، وهو أن يكرموا الله، ولكنهم حاولوا بلوغ ذلك بطريق خاطيء، بالطاعة الجاهدة الجامدة للشريعة. وهكذا صار البعض منهم أكثر ولاء وتكريساً للشريعة مما لله. لقد ظنوا أنهم لو حفظوا الشريعة، فلابد أن يقبلهم الله شعباً خاصاً له. ولكن لا يمكن أن نجعل الله يتصرف حسب هوانا. ولم يستطع اليهود أن يروا أن أسفارهم المقدسة، العهد القديم، تنادي بالخلاص بالإيمان وليس بالجهد البشري (انظر تك ١٥:٦).

٣٢:٩ كان يسوع هو حجر العثرة، إذ لم يؤمن اليهود به لأنهم لم يروا فيه ما كانوا يتوقعونه في المسيح. ومازال بعض الناس يعثرون في المسيح، إذ لا معنى للخلاص بالإيمان عندهم، فهم يفضلون أن يصلوا إلى الله عن طريق أعمالهم، أو أن يتغاضى الله عن كل تقصيراتهم. ويعثر البعض الآخر في المسيح لأن قِيَم المسيح تتعارض مع قيم العالم، فهو ينادي بالتواضع لا بالنجاح الذي يحقق الذات. كما أن الكثيرين لا يريدون الاتضاع أمامه، والبعض يرفضون الاعتراف له بأي سلطان عليهم وهكذا يعثرون في ربوبية المسيح.

١:١٠ ماذا سيحدث لليهود الذين يؤمنون بالله ولكنهم لا يؤمنون بالمسيح؟ حيث أنهم يؤمنون بنفس الإله ألا يخلصون؟ لو كان الأمر كذلك لَمَا أجهد الرسول بولس نفسه وبذل كل تلك التضحيات ليعلِّمهم عن المسيح. وحيث أن المسيح هو أكمل إعلان لله، ولا يمكننا معرفة الله تماماً إلا في المسيح، وحيث أن الله قد عيَّن المسيح لمصالحة الناس مع الله، فلا يمكننا أن نأتي إلى الله بطريق آخر. فاليهود، كسائر الناس، لا يمكنهم أن ينالوا الخلاص إلا بالمسيح يسوع وحده (يو ١٤:٦ ؛ أع ٤:١٢). ونحن نود مثل بولس لو أن جميع الناس يخلصون، ويجب أن نصلي لأجلهم، ونسعى، بكل محبة، أن نوّصل إليهم بشارة الخلاص.

٣:١٠، ٤ لماذا أعطى الله الشريعة وهو يعلم أنه ليس في قدرة الناس حفظها؟ يقول الرسول بولس إن أحد الأسباب التي أعطى الله لأجلها الشريعة، هو أن يكشف للناس عن مدى شرهم وإثمهم (غل ٣:١٩). كما أن الشريعة كانت ظلا للمسيح، أي أن نظام الذبائح كان ليعلِّم الناس، حتى متى جاء الذبيح الحقيقي، يمكنهم أن يدركوا عمله. كان نظام الشرائع الطقسية ليستمر إلى أن يأتي المسيح، فالشريعة كانت تشير إلى المسيح، وكان هذا هو السبب في كل تلك الذبائح الحيوانية.

٣:١٠-٥ عوضا عن الحياة بالإيمان في الله، وضع اليهود عوائد وتقاليد (بالإضافة إلى شريعة الله) لكي يجعلوا أنفسهم مقبولين في نظر الله، ولكن الجهد البشري، مهما كان مخلصا، لا يمكن أن يكون بديلا عن الصلاح الذي يمنحه لنا الله بالإيمان، فالسبيل الوحيد لنوال الخلاص

ٱلسَّمَاوَاتِ؟» أَيْ لِيُنْزِلَ ٱلْمَسِيحَ، ٧وَلَا: «مَنْ يَنْزِلُ إِلَى ٱلْأَعْمَاقِ؟» أَيْ لِيُصْعِدَ ٱلْمَسِيحَ
مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ! ٨فَمَاذَا يَقُولُ إِذاً؟ إِنَّهُ يَقُولُ: «إِنَّ ٱلْكَلِمَةَ قَرِيبَةٌ مِنْكَ. إِنَّهَا فِي فَمِكَ وَفِي
قَلْبِكَ!» وَمَا هٰذِهِ ٱلْكَلِمَةُ إِلَّا كَلِمَةُ ٱلْإِيمَانِ ٱلَّتِي نُبَشِّرُ بِهَا: ٩أَنَّكَ إِنِ ٱعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِيَسُوعَ
رَبّاً، وَآمَنْتَ فِي قَلْبِكَ بِأَنَّ ٱللهَ أَقَامَهُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ، نِلْتَ ٱلْخَلَاصَ. ١٠فَإِنَّ ٱلْإِيمَانَ فِي
ٱلْقَلْبِ يُؤَدِّي إِلَى ٱلْبِرِّ، وَٱلِاعْتِرَافَ بِٱلْفَمِ يُؤَيِّدُ ٱلْخَلَاصَ. ١١لِأَنَّ ٱلْكِتَابَ يَقُولُ: «كُلُّ مَنْ
هُوَ مُؤْمِنٌ بِهِ، لَا يَخِيبُ». ١٢فَلَا فَرْقَ بَيْنَ ٱلْيَهُودِيِّ وَٱلْيُونَانِيِّ، لِأَنَّ لِلْجَمِيعِ رَبّاً وَاحِداً، غَنِيّاً
تُجَاهَ كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ. ١٣«فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَخْلُصُ».
١٤وَلٰكِنْ، كَيْفَ يَدْعُونَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِمَنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ
يَسْمَعُونَ بِلَا مُبَشِّرٍ؟ ١٥وَكَيْفَ يُبَشِّرُ أَحَدٌ إِلَّا إِذَا كَانَ قَدْ أُرْسِلَ؟ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «مَا أَجْمَلَ
أَقْدَامَ ٱلْمُبَشِّرِينَ بِٱلْخَيْرَاتِ!»
١٦وَلٰكِنْ، لَيْسَ كُلُّهُمْ أَطَاعُوا ٱلْإِنْجِيلَ. فَإِنَّ إِشَعْيَاءَ يَقُولُ: «يَارَبُّ! مَنْ صَدَّقَ مَا أَسْمَعْنَاهُ
إِيَّاهُ؟» ١٧إِذاً، ٱلْإِيمَانُ نَتِيجَةُ ٱلسَّمَاعِ، وَٱلسَّمَاعُ هُوَ مِنَ ٱلتَّبْشِيرِ بِكَلِمَةِ ٱلْمَسِيحِ!
١٨وَلٰكِنِّي أَقُولُ: أَمَا سَمِعُوا؟ بَلَى، فَإِنَّ ٱلْمُبَشِّرِينَ «ٱنْطَلَقَ صَوْتُهُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا،
وَكَلَامُهُمْ إِلَى أَقَاصِي ٱلْعَالَمِ». ١٩وَأَعُودُ فَأَقُولُ: أَمَا فَهِمَ إِسْرَائِيلُ؟ إِنَّ مُوسَى، أَوَّلاً، يَقُولُ:
«سَأُثِيرُ غَيْرَتَكُمْ بِمَنْ لَيْسُوا أُمَّةً، وَبِأُمَّةٍ بِلَا فَهْمٍ سَوْفَ أُغْضِبُكُمْ!» ٢٠وَأَمَّا إِشَعْيَاءُ فَيَجْرُؤُ
عَلَى ٱلْقَوْلِ: «وَجَدَنِي ٱلَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي وَصِرْتُ مُعْلَناً لِلَّذِينَ لَمْ يَبْحَثُوا عَنِّي».
٢١وَلٰكِنَّهُ عَنْ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: «طُولَ ٱلنَّهَارِ مَدَدْتُ يَدَيَّ إِلَى شَعْبٍ عَاصٍ مُعَارِضٍ!»

١٠:٧
١كو ١٥:٣، ٤
١٠:٨
تث ٣٠:١٤
١٠:٩
مت ١٠:٣٢
لو ١٢:٨
أع ٢:٢٤؛ ١٦:٣١
رو ٤:٢٤
١٠:١١
إش ٢٨:١٦
١٠:١٢
أع ١٥:٩
أف ٢:٤-٧
١٠:١٣
يؤ ٢:٣٢
أع ٢:٢١
١٠:١٤
أع ٨:٢٨-٣١
تي ١:٣
١٠:١٥
إش ٥٢:٧
رو ١:١٥؛ ١٥:٢٠
١٠:١٦
إش ٥٣:١
يو ١٢:٣٨
عب ٤:٢
١٠:١٧
غل ٣:٢، ٥ كو ٣:١٦
١٠:١٨
مز ١٩:٤ مت ٢٤:١٤
١٠:١٩
تث ٣٢:٢١
١٠:٢٠
إش ٦٥:١، ٢
١٠:٢١
١صم ١٢:٢٢
إر ٣١:٣٧

هوالكمال، وهو أمر مستحيل، فما علينا إلا أن نمد أيدينا الفارغة ونأخذ الخلاص هبة مجانية.

١٠: ٦-٨ لقد تطلع الناس دائماً إلى الله من خلال اختبارات مثيرة، فيتجول البعض في أرجاء العالم مؤملين حدوث التغيير في حياتهم، أو لمقابلة قائد روحي. لكن خلاص الله أمامنا وفي متناول أيدينا، فهو يأتي إلينا أينما نكون، وكل ما علينا أن نفعله، هو أن نتجاوب معه ونقبل منه هبة الخلاص.

١٠: ٨-١٢ هلاَّ سألك أحدهم: كيف أصير مؤمناً؟ هذه الأعداد تقدم لك الجواب الجميل. فالخلاص قريب جداً منك مثل قلبك وفمك. يظن الناس أن الخلاص عملية معقدة، لكنه ليس كذلك. فمتى آمنوا بقلوبهم ونطقوا بأفواههم أن المسيح هو الرب المقام، فإنهم يخلصون.

١٠: ١١ يجب أن نقرأ هذه الآية في قرينتها، فالرسول بولس لا يقول إن المؤمنين سيتحررون من كل خيبة، إذ لابد أن تأتي أوقات فيها يخذلنا الناس، وتسوء الظروف حولنا. ولكن ما يقوله الرسول بولس هو إن عطية الله للخلاص لا يمكن أن تسبب لنا الخيبة، فلا يمكن أن يخذلنا المسيح، فكل من يؤمن به يخلص.

١٠: ١٤، ١٥ يجب حمل رسالة خلاص الله العظيمة إلى الآخرين لتكون لهم الفرصة للتجاوب مع بشارة الله. كيف يمكن لأحبائك وجيرانك أن يسمعوها إن لم يخبرهم أحد؟ هل يدعوك الله للمشاركة في إذاعة رسالته في مجتمعك الخاص؟ فكر في شخص يحتاج إلى سماع بشارة الخلاص، وفكر فيما عساك تفعله لمساعدته (أو لمساعدتها) لسماع البشارة، ثم قم بذلك بأسرع ما يمكنك.

١٠: ٢٠ إن كثيرين من اليهود الذين كانوا ينتظرون المسيح لم يدركوه، بينما وجده الكثيرون من الأمم الذين لم يعرفوا شيئاً عن المسيح. وفي وقتنا الحاضر، نجد أكثر الناس العميان روحياً أناساً متدينين، بينما أكثر الناس تجاوبا، هم، أحياناً، الذين لم يسبق أن وطئت أقدامهم أرض كنيسة. فبعض المظاهر خدَّاعة، ولا نستطيع رؤية قلوب الناس، فاحذر من اصدار حكم، قبل الوقت، عمن سيستجيب للإنجيل ومن لن يستجيب.

هل رفض الله شعبه القديم؟

١١ وَهُنَا أَقُولُ: هَلْ رَفَضَ ٱللهُ شَعْبَهُ؟ حَاشَا! فَأَنَا أَيْضاً إِسْرَائِيلِيٌّ، مِنْ نَسْلِ
إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ. ٢ إِنَّ ٱللهَ لَمْ يَرْفُضْ شَعْبَهُ ٱلَّذِي كَانَ قَدِ ٱخْتَارَهُ.
أَمَا تَعْلَمُونَ مَا يَقُولُهُ ٱلْكِتَابُ فِي أَمْرِ إِيلِيَّا لَمَّا رَفَعَ إِلَى ٱللهِ شَكْوَى عَلَى إِسْرَائِيلَ قَائِلاً:
٣ «يَارَبُّ؟ قَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ، وَهَدَمُوا مَذَابِحَكَ، وَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي، وَهُمْ يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِي!»
٤ وَلكِنْ، مَاذَا كَانَ ٱلْجَوَابُ ٱلإِلَهِيُّ لَهُ؟: «أَبْقَيْتُ لِنَفْسِي سَبْعَةَ آلافِ رَجُلٍ لَمْ يَحْنُوا رُكْبَةً
لِلْبَعْلِ!» ٥ فَكَذلِكَ، فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْحَاضِرِ، مَاتَزَالُ بَقِيَّةٌ ٱخْتَارَهَا ٱللهُ بِٱلنِّعْمَةِ. ٦ وَلكِنْ، بِمَا أَنَّ
ذَلِكَ قَدْ تَمَّ بِٱلنِّعْمَةِ، فَلَيْسَ بَعْدُ عَلَى أَسَاسِ ٱلأَعْمَالِ، وَإِلَّا فَلَيْسَتِ ٱلنِّعْمَةُ نِعْمَةً بَعْدُ.
٧ فَمَا ٱلْخُلاصَةُ إِذاً؟ إِنَّ مَا يَسْعَى إِلَيْهِ إِسْرَائِيلُ لَمْ يَنَالُوهُ، بَلْ نَالَهُ ٱلْمُخْتَارُونَ مِنْهُمْ،
وَٱلْبَاقُونَ عَمِيَتْ بَصَائِرُهُمْ، ٨ وَفْقاً لِمَا قَدْ كُتِبَ: «أَلْقَى ٱللهُ عَلَيْهِمْ رُوحَ خُمُولٍ وَأَعْطَاهُمْ
عُيُوناً لَا يُبْصِرُونَ بِهَا، وَآذَاناً لَا يَسْمَعُونَ بِهَا، حَتَّى هَذَا ٱلْيَوْمِ». ٩ كَذلِكَ يَقُولُ دَاوُدُ:
«لِتَصِرْ لَهُمْ مَائِدَتُهُمْ فَخّاً وَشَرَكاً وَعَقَبَةً وَعِقَاباً. ١٠ لِتُظْلِمْ عُيُونُهُمْ كَيْ لَا يُبْصِرُوا، وَلْتَكُنْ
ظُهُورُهُمْ مُنْحَنِيَةً دَائِماً!»

١:١١
١صم ٢٢:١٢
إر ٣٦:٣١، ٣٧
٢كو ٢٢:١١
في ٥:٣
٢:١١
١مل ١٠:١٩
٤:١١
١مل ١٨:١٩
٥:١١
٢مل ٤:١٩
رو ٢٧:٩
٧:١١
مر ٥٢:٦
٢كو ١٤:٣، ١٥
٨:١١
تث ٤:٢٩
إش ٦:٩-١٣ ؛ ١٠:٢٩
مت ١٤:١٣
يو ٤٠:١٢
أع ٢٦:٢٨، ٢٧
٩:١١
مز ٢٢:٦٩
١٠:١١
مز ٢٣:٦٩

١:١١ يوضح الرسول بولس في هذا الأصحاح أن ليس كل اليهود قد رفضوا رسالة الخلاص، فبولس نفسه كان يهودياً، وكذلك كان تلاميذ المسيح وجميع من حملوا رسالة الإنجيل في البداية.

٢:١١،٣ اختار الله اليهود ليكونوا الشعب الذي من خلاله يستطيع سائر العالم أن يجد الخلاص، ولكن لم يكن معنى هذا أن كل الأمة اليهودية ستخلص، بل اليهود الحقيقيون هم الأمناء لله. والناس يخلصون بالإيمان بالمسيح وليس لأنهم ينتمون لأمة معينة أو ديانة معينة أو عائلة معينة، فعلامَ نعتمد في أمر الخلاص؟

٦:١١ قد يصعب إدراك هذا الحق العظيم. هل تظن أنه أيسر على الله أن يحبك عندما تكون صالحاً؟ هل تظن أن الله اختارك لأنك تستحق؟ هل تظن أن سلوك بعض الناس من السوء حتى إن الله لا يمكن أن يخلصهم؟ إن كانت تراودك مثل هذه الأفكار، فأنت لا تدرك اطلاقاً الأخبار الطيبة بأن الخلاص هو عطية مجانية، ولا يمكن اكتسابه كُلّياً أو جزئياً، إنما يمكن قبوله مع الشكر والحمد.

٨:١١-١٠ تصف هذه الأعداد عقاب الله للقلوب التي تقسّت كما تنبأ عنها النبي إشعياء (إش ٦:٩-١٣). إذا أبى الناس سماع بشارة الله، فلن يستطيعوا فهمها، وقد رأى الرسول بولس بنفسه ذلك في زياراته للمجامع اليهودية (عدد ٨ مبني على تث ٤:٢٩ ؛ إش ٢٩:١٠ أما العددان ٩، ١٠ فمقتبسان من مز ٦٩:٢٢، ٢٣).

١١:١١ كانت للرسول بولس رؤيا عن الكنيسة حيث يتحد كل اليهود والأمم في محبتهم لله وطاعتهم للمسيح. وسيتجه نظر هذه الكنيسة، مع احترامها لشريعة الله، إلى يسوع المسيح وحده للخلاص والحياة الأبدية، فلن يكون هناك أي اعتبار للخلفية العرقية، ولا للمستوى الاجتماعي (غل ٣:٢٨)، بل الأمر الوحيد المهم هو الإيمان الشخصي بالمسيح.

ولكن رؤيا بولس لم تتحقق حتى الآن، ففي أيامه رفض الكثيرون من اليهود البشارة، واتكلوا على تراثهم للخلاص، لم تكن لهم "الديانة القلبية" التي كانت بالغة الأهمية عند أنبياء العهد القديم وعند الرسول بولس.

وسرعان ما أصبح الأمم، بعد الرسول بولس بقليل، هم الغالبية السائدة في الكنائس المسيحية. ولعل ذلك شكّل عقبة أخرى في طريق الوحدة بين الفريقين. وبدلا من إظهار المحبة لأولئك اليهود الذين أرادوا الدخول إلى الكنيسة طلباً للخلاص، كما حدث مع بولس، فقد رفض كثيرون من الأمم اليهود واضطهدوهم واستمر اضطهادهم بعد ذلك لعدة قرون.

والمسيحيون الحقيقيون، الذين يتبعون الرب من القلب، يجب أن يظهروا كل محبة من نحو الجميع. وقد سبب

خلاص الأمم

١١ فَأَقُولُ إِذاً: هَلْ تَعَثَّرُوا لِكَيْ يَسْقُطُوا أَبَداً؟ حَاشَا! بَلْ بِسَقْطَتِهِمْ تَوَفَّرَ ٱلْخَلَاصُ لِلْأُمَمِ،
لَعَلَّ ذٰلِكَ يُثِيرُ غَيْرَتَهُمْ. ١٢ فَإِذَا كَانَتْ سَقْطَتُهُمْ غِنًى لِلْعَالَمِ، وَخَسَارَتُهُمْ غِنًى لِلْأُمَمِ، فَكَمْ
بِٱلْأَحْرَى يَكُونُ ٱكْتِمَالُهُمْ...؟ ١٣ فَإِنِّي أُخَاطِبُكُمْ، أَنْتُمُ ٱلْأُمَمَ، بِمَا أَنِّي رَسُولٌ لِلْأُمَمِ،
مُمَجِّداً رِسَالَتِي، ١٤ لَعَلِّي أُثِيرُ غَيْرَةَ بَنِي جِنْسِي فَأُنْقِذَ بَعْضاً مِنْهُمْ. ١٥ فَإِذَا كَانَ إِبْعَادُهُمْ فُرْصَةً
لِمُصَالَحَةِ ٱلْعَالَمِ، فَمَاذَا يَكُونُ قَبُولُهُمْ إِلَّا حَيَاةً مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ؟ ١٦ وَإِذَا كَانَتِ ٱلْقِطْعَةُ
ٱلْأُولَى مِنَ ٱلْعَجِينِ مُقَدَّسَةً، فَٱلْعَجِينُ كُلُّهُ مُقَدَّسٌ؛ وَإِذَا كَانَ أَصْلُ ٱلشَّجَرَةِ مُقَدَّساً،
فَٱلْأَغْصَانُ أَيْضاً تَكُونُ مُقَدَّسَةً. ١٧ فَإِذَا كَانَتْ بَعْضُ أَغْصَانِ ٱلزَّيْتُونَةِ قَدْ قُطِعَتْ، ثُمَّ
طُعِّمْتَ فِيهَا وَأَنْتَ مِنْ زَيْتُونَةٍ بَرِّيَّةٍ، فَصِرْتَ بِذٰلِكَ شَرِيكاً فِي أَصْلِ ٱلزَّيْتُونَةِ وَغِذَائِهَا،
١٨ فَلَا تَفْتَخِرْ عَلَى بَاقِي ٱلْأَغْصَانِ. وَإِنْ كُنْتَ تَفْتَخِرُ، فَلَسْتَ أَنْتَ تَحْمِلُ ٱلْأَصْلَ، بَلْ هُوَ
يَحْمِلُكَ. ١٩ وَلٰكِنَّكَ قَدْ تَقُولُ: «تِلْكَ ٱلْأَغْصَانُ قَدْ قُطِعَتْ لِأُطَعَّمَ أَنَا!» ٢٠ صَحِيحٌ! فَهِيَ
قُطِعَتْ لِسَبَبِ عَدَمِ ٱلْإِيمَانِ، وَأَنْتَ إِنَّمَا تَثْبُتُ بِسَبَبِ ٱلْإِيمَانِ. فَلَا يَأْخُذْكَ ٱلْغُرُورُ، بَلْ
خَفْ ٢١ إِنَّ ٱللهَ رُبَّمَا لَا يُبْقِي عَلَيْكَ مَادَامَ لَمْ يُبْقِ عَلَى ٱلْأَغْصَانِ ٱلْأَصْلِيَّةِ. ٢٢ فَتَأَمَّلْ إِذاً
لُطْفَ ٱللهِ وَشِدَّتَهُ: أَمَّا ٱلشِّدَّةُ، فَعَلَى ٱلَّذِينَ سَقَطُوا، وَأَمَّا لُطْفُ ٱللهِ فَمِنْ نَحْوِكَ
مَادُمْتَ تَثْبُتُ فِي ٱللُّطْفِ. وَلَوْ لَمْ تَكُنْ ثَابِتاً، لَكُنْتَ أَنْتَ أَيْضاً تُقْطَعُ. ٢٣ وَهُمْ أَيْضاً، إِنْ
كَانُوا لَا يَثْبُتُونَ فِي عَدَمِ ٱلْإِيمَانِ، سَوْفَ يُطَعَّمُونَ، لِأَنَّ ٱللهَ قَادِرٌ أَنْ يُطَعِّمَهُمْ مِنْ جَدِيدٍ.
٢٤ فَإِذَا كُنْتَ أَنْتَ قَدْ قُطِعْتَ مِنَ ٱلزَّيْتُونَةِ ٱلْبَرِّيَّةِ ٱلَّتِي تَنْتَمِي إِلَيْهَا أَصْلاً، وَطُعِّمْتَ خِلَافاً
لِلْعَادَةِ فِي ٱلزَّيْتُونَةِ ٱلْجَيِّدَةِ، فَكَمْ بِٱلْأَحْرَى هٰؤُلَاءِ، ٱلَّذِينَ هُمْ أَغْصَانٌ أَصْلِيَّةٌ، سَوْفَ
يُطَعَّمُونَ فِي زَيْتُونَتِهِمِ ٱلْخَاصَّةِ.

رحمة الله متاحة للجميع

٢٥ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ هٰذَا ٱلسِّرُّ، لِكَيْ لَا تَكُونُوا حُكَمَاءَ فِي نَظَرِ
أَنْفُسِكُمْ، وَهُوَ أَنَّ ٱلْعَمَى قَدْ أَصَابَ إِسْرَائِيلَ جُزْئِيّاً إِلَى أَنْ يَتِمَّ دُخُولُ ٱلْأُمَمِ كُلِّيّاً.

١١:١١
حز ٢٣:١٨ ؛ ١١:٣٣
أع ٦:١٨
١٢:١١
إر ٣:٣٠-٩، ١١
زك ١١:٢
١٣:١١
أع ١٥:٩
١٤:١١
رو ٣:٩
١كو ٢٠:٩
٢تيمو ٩:١
١٥:١١
لو ٢٤:١٥، ٣٢
رو ١١:٥
١٧:١١
إر ١٦:١١
أف ١١:٢-١٦
١٨:١١
يو ٢٢:٤
١كو ١٢:١٠
٢٠:١١
رو ١٦:١٢
في ١٢:٢
٢٢:١١
يو ٢:١٥
عب ٦:٣
٢٣:١١
٢كو ١٤:٣-١٦
٢٥:١١
لو ٢٤:٢١
رو ١٢:١١ ؛ ٢٥:١٦
أف ٣:٣-٦

الفريقان، بسبب موقف العداء، ضرراً كبيراً لرسالة الله الذي يدّعون بأنهم يخدمونه، حتى لتبدو رؤيا الرسول بولس، في أكثر الأحيان، مستحيلة التحقيق. لكن الحق يظل قائماً أبداً، وهو أن محبة الله هي من نحو الجميع، وهو مازال يدعو الجميع ويعمل على توحيدهم في كنيسة واحدة يملك عليها ابنه.

١٥:١١ في الأيام الأولى بعد يوم الخمسين، كانت الكنيسة في غالبيتها من اليهود، وكان الأمم هم الاستثناء، ولكن نتيجة للجهود الكرازية لبطرس وفيلبس وبولس وآخرين، آمن عدد كبير من الأمم وصاروا هم الغالبية في الكنيسة. ولم يكن معني هذا قطعاً أنه لم يعد لليهود مكان في الكنيسة، فعندما يأتي شخص يهودي، أو غير يهودي، للرب يسوع يكون هناك فرح عظيم وكأن ميتا قد عاد للحياة.

١١:١٧-٢١ يحذر الرسول بولس المؤمنين من الأمم ألا ينتفخوا لأن الله قد رفض البعض من شعبه القديم، ويقول لهم إن الديانة اليهودية كجذر شجرة، والشعب القديم هم أغصان الشجرة الطبيعية، وقد طعِّم فيها المؤمنون من الأمم، والآن يشترك اليهود والأمم في التغذية بعصارتها، فاليهود والأمم، كلاهما، يعتمدان في حياتهما على المسيح، دون أي اعتماد، من جهة الخلاص، على تراث أو ثقافة أو معتقدات لاهوتية.

٢٦وَهَكَذَا، سَوْفَ يَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ، وَفْقاً لِمَا قَدْ كُتِبَ: «إِنَّ ٱلْمُنْقِذَ سَيَطْلُعُ مِنْ
صِهْيَوْنَ وَيَرُدُّ ٱلإِثْمَ عَنْ يَعْقُوبَ. ٢٧وَهَذَا هُوَ ٱلْعَهْدُ مِنِّي لَهُمْ حِينَ أُزِيلُ خَطَايَاهُمْ».
٢٨فَفِيمَا يَتَعَلَّقُ بِٱلإِنْجِيلِ، هُمْ أَعْدَاءُ ٱللهِ مِنْ أَجْلِكُمْ. وَأَمَّا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِٱلاخْتِيَارِ ٱلإِلَهِيِّ
فَهُمْ مَحْبُوبُونَ مِنْ أَجْلِ ٱلآبَاءِ. ٢٩فَإِنَّ ٱللهَ لَا يَتَرَاجَعُ أَبَداً عَنْ هِبَاتِهِ وَدَعْوَتِهِ. ٣٠وَٱلْوَاقِعُ أَنَّهُ
كَمَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ فِي ٱلْمَاضِي غَيْرَ مُطِيعِينَ لِلهِ، وَلَكِنَّكُمُ ٱلآنَ نِلْتُمُ ٱلرَّحْمَةَ مِنْ جَرَّاءِ عَدَمِ
طَاعَتِهِمْ هُمْ، ٣١فَكَذَلِكَ ٱلآنَ هُمْ غَيْرُ مُطِيعِينَ لِلهِ. لِيَنَالُوا هُمْ أَيْضاً ٱلرَّحْمَةَ، مِنْ جَرَّاءِ ٱلرَّحْمَةِ
ٱلَّتِي نِلْتُمُوهَا أَنْتُمْ. ٣٢فَإِنَّ ٱللهَ حَبَسَ ٱلْجَمِيعَ مَعاً فِي عَدَمِ ٱلطَّاعَةِ لِكَيْ يَرْحَمَهُمْ جَمِيعاً.
٣٣فَمَا أَعْمَقَ غِنَى ٱللهِ وَحِكْمَتَهُ وَعِلْمَهُ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ ٱلْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ ٱلتَّتَبُّعِ!
٣٤«لأَنَّهُ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ ٱلرَّبِّ؟ أَوْ مَنْ كَانَ لَهُ مُشِيراً؟ ٣٥أَوْ مَنْ أَقْرَضَهُ شَيْئاً حَتَّى يَرُدَّ
لَهُ؟» ٣٦فَإِنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلَّ شَيْءٍ. لَهُ ٱلْمَجْدُ إِلَى ٱلأَبَدِ. آمِين!

٢٦:١١ مز ٧:١٤ إش ٢٠:٥٩ إر ١٨:٣
٢٧:١١ إر ٣١:٣١ عب ٨:٨ ؛ ١٦:١٠
٢٩:١١ عد ١٨:٢٣-٢٤ عب ٢١:٧
٣٢:١١ رو ٩:٣ غل ٢٢:٣
٣٣:١١ أي ٧:١١ ؛ ٨:١٥ أف ٨:٣، ١٠
٣٤:١١ إش ١٣:٤٠ ١كو ١٦:٢
٣٥:١١ أي ٧:٣٥ ؛ ١١:٤١ كو ١٦:١
٣٦:١١ ١كو ٦:٨

(ب) كيف نسلك (١:١٢-٢٧:١٦)

ينتقل بولس الرسول من الناحية اللاهوتية إلى الناحية العملية، فيقدم مجملا للحياة كشعب مفدي في وسط عالم ساقط، علينا أن نقدم أنفسنا ذبائح حية للمسيح، وأن نطيع الحكام، ونحب جيراننا، ونعني عناية خاصة بالضعفاء في الإيمان. ويختم الرسالة بملحوظات شخصية. ونتعلم من كل هذا القسم كيف نعيش بالإيمان كل يوم.

الحياة الجديدة في المسيح

١٢ لِذَلِكَ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، نَظَراً لِمَرَاحِمِ ٱللهِ، أَنْ تُقَدِّمُوا لَهُ أَجْسَادَكُمْ
ذَبِيحَةً مُقَدَّسَةً مَقْبُولَةً عِنْدَهُ، وَهِيَ عِبَادَتُكُمْ بِعَقْلٍ. ٢وَلَا تَتَكَيَّفُوا مَعَ هَذَا

١:١٢ رو ١٢:٦، ١٣
٢:١٢ غل ٤:١ أف ٢٣:٤ كو ١٠:٣

٢٦:١١ يقول البعض إن عبارة: "وهكذا، سوف يخلص جميع إسرائيل" تعني أن غالبية اليهود في الجيل الأخير قبيل مجيء المسيح، سيرجعون إلى المسيح للخلاص. ويقول آخرون إن الرسول بولس يستخدم كلمة "إسرائيل" هنا بمعنى "الأمة الإسرائيلية الروحية" المكونة من كل إنسان، يهودي أو أممي، نال الخلاص بالإيمان بالمسيح، وهكذا سينال "جميع إسرائيل" (أي جميع المؤمنين) عطية الخلاص التي وعد بها الله. لقد اختار الله أمة إسرائيل ولم يرفضها أبداً، كما أنه اختار الكنيسة في المسيح يسوع ولن يرفضها أيضاً، ولا يعني هذا أبداً أن كل اليهود أو أن كل أعضاء الكنيسة سيخلصون، فمن الممكن أن تنتمي لأمة أو لهيئة بدون أدنى تجاوب بالإيمان مع المسيح.

٢٨:١١-٣٢ يبين الرسول بولس في هذا الجزء كيف يخدم اليهود والأمم بعضهم بعضاً، فعندما يغدق الله رحمته على فريق، فإن الفريق الآخر يشارك في البركة، فقد كان في خطة الله الأصلية أن يتقاسم اليهود، عن رضى، بركاتهم مع الأمم (انظر تك ٣:١٢). وعندما أهمل اليهود ذلك، بارك الله الأمم عن طريق المسيح اليهودي والآن جاء دور الأمم لمباركة اليهود. فخطط الله لا يمكن أن يعوقها شيء: "فسيرحم الجميع على حد سواء". ولرؤية الصورة الجميلة لبركة الفريقين معاً، ارجع إلى (إش ٦٠).

١:١٢ عند تقديم ذبيحة حسب شريعة الله، كان الكاهن يذبح الذبيحة ويقطِّعها إلى قطع ويضعها على المذبح، وكانت الذبائح أمراً مهمّاً، ولكن، حتى في العهد القديم، أعلن الله أن الطاعة من القلب أهم جدا من الذبائح (انظر ١صم ٢٢:١٥ ؛ مز ٦:٤٠ ؛ عا ٢١:٥-٢٤). فالله يريدنا أن نقدم ذواتنا، لا الحيوانات، ذبائح حية يومياً طارحين عنا كل شهواتنا لنتبعه، وأن نفعل ذلك عرفاناً بفضله إذ قد غفر خطايانا.

١:١٢، ٢ إن لله خططه الصالحة الكاملة المفرحة لأولاده، فهو يريدنا أن نكون شعباً جديداً، لنا أفكار جديدة، وأن نحيا لتمجيده. وحيث أنه لا يريد لنا إلا الأفضل، وحيث أنه

ٱلْعَالَمِ، بَلْ تَغَيَّرُوا بِتَجْدِيدِ ٱلذِّهْنِ، لِتُمَيِّزُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ ٱللهِ ٱلصَّالِحَةُ ٱلْمَقْبُولَةُ ٱلْكَامِلَةُ.
٣فَإِنِّي، بِٱلنِّعْمَةِ ٱلْمَوْهُوبَةِ لِي، أُوْصِي كُلَّ وَاحِدٍ بَيْنَكُمْ أَلَّا يُقَدِّرَ نَفْسَهُ تَقْدِيراً يَفُوقُ حَقَّهُ،
بَلْ أَنْ يَكُونَ مُتَعَقِّلاً فِي تَفْكِيرِهِ، بِحَسَبِ مِقْدَارِ ٱلْإِيمَانِ ٱلَّذِي قَسَمَهُ ٱللهُ لِكُلٍّ مِنْكُمْ.
٤فَكَمَا أَنَّ لَنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ أَعْضَاءً كَثِيرَةً، وَلٰكِنْ لَيْسَ لِجَمِيعِ هٰذِهِ ٱلْأَعْضَاءِ عَمَلٌ
وَاحِدٌ، ٥فَكَذٰلِكَ نَحْنُ ٱلْكَثِيرِينَ جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي ٱلْمَسِيحِ، وَكُلُّنَا أَعْضَاءٌ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ.
٦وَلٰكِنْ، بِمَا أَنَّ ٱلْمَوَاهِبَ مُوَزَّعَةٌ بِحَسَبِ ٱلنِّعْمَةِ ٱلْمَوْهُوبَةِ لَنَا، (فَلْنُمَارِسْهَا): فَمَنْ وُهِبَ
ٱلنُّبُوءَةَ، فَلْيَتَنَبَّأْ بِحَسَبِ مِقْدَارِ ٱلْإِيمَانِ؛ ٧وَمَنْ وُهِبَ ٱلْخِدْمَةَ، فَلْيَنْهَمِكْ فِي ٱلْخِدْمَةِ؛ أَوِ

١٢:٣
١كو ١٢:٧
في ٢:٣-٥
أف ٤:٧
١٢:٤، ٥
١كو ١٠:١٧؛ ١٢:١٢-١٤
أف ٤:٤، ١٢، ٢٥
١٢:٦
١بط ٤:١٠، ١١
١٢:٧
١كو ١٢:٨، ٢٨

بذل ابنه ليمنحنا حياة جديدة، فينبغي علينا أن نقدم ذواتنا بسرور ذبائح حية.

٢:١٢ "سلوك وعادات هذا العالم" غالباً أنانية ومُفسدة. ويدرك الكثيرون من المسيحيين، بفطنتهم، أن الكثير من السلوك العالمي يخرج عن الحدود المسموح بها لهم. ورفضنا لمجاراة العالم يجب، على أي حال، أن يكون أعمق من مستوى السلوك والعادات، إذ يجب أن يرسخ بقوة في أذهاننا. ويأتي هذا العدد في ترجمة أخرى: "لا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم". فيمكن أن تتجنب غالبية العادات العالمية، ومع ذلك تظل متكبراً أو أنانياً أو عنيداً أو متعجرفاً. ولكننا لا نتغير حقيقة إلا عندما تتجدد أذهاننا في الوضع الجديد الذي يمنحه المسيح لنا. فمتى أصبحت طبيعتنا مشابهة لطبيعة المسيح، فعندئذ نستطيع أن نتأكد من أن سلوكنا يمجد الله.

٣:١٢ كثيراً ما نسمع عن أهمية التقدير السليم للذات، ولكن الرسول بولس يحذرنا من الشطط في محبة الذات. وقد جاء هذا العدد في ترجمة أخرى: أن لا يرتئي أحد (يرى في نفسه) فوق ما ينبغي أن يرتئي". فقد يبخس أحدنا قدر نفسه، بينما يغالي البعض في تقدير أنفسهم، ولكن المعيار الصحيح للتقدير الأمين والدقيق إنما هو معرفة قيمة نفوسنا، حقيقتنا الجديدة في المسيح، فبدون المسيح، نحن لسنا شيئا ذا قيمة في المعايير الأبدية. أما في المسيح، فقيمتنا، كخليقة الله الجديدة، لا حدود لها. أما تقدير نفوسنا بمعايير العالم للنجاح والانجازات، فيمكن أن يدفع إلى المغالاة في تقدير نفوسنا في نظر الآخرين، فنفقد رؤيتنا لقيمتنا في نظر الله.

١٢:٤،٥ يستخدم الرسول بولس مفهوم الجسد البشري ليوضح كيف يجب على المؤمنين بالمسيح أن يعيشوا وأن يعملوا معاً. فكما تقوم أعضاء الجسم بوظائفها بتوجيه من المخ، هكذا يجب على المؤمنين أن يعملوا بأمر وسيادة الرب يسوع المسيح (انظر ١كو ١٢:١٢-٣١؛ أف ٤:١-١٦).

١٢:٤-٨ يمنحنا الرب مواهب حتى نستطيع بناء كنيسته. ولاستخدام هذه المواهب بفعالية، يجب علينا أن: (١) ندرك أن كل المواهب والقدرات إنما هي من الله. (٢) نعرف أن ليس لكل واحد نفس المواهب. (٣) نعرف من نحن وما هو أفضل ما نستطيع القيام به. (٤) نكرس مواهبنا لخدمة الله وليس لنجاحنا الشخصي. (٥) نكون على استعداد لأن نخدم بمواهبنا بسخاء، فلا نبخل بشيء على خدمة الله.

٦:١٢ ليست النبوة في الكتاب المقدس، هي، دائما، التنبؤ بالمستقبل، بل كثيراً ما تعني تبليغ رسائل الله (١كو ١٤:١).

١٢:٦-٨ تأمل هذه القائمة من المواهب، وتصور نوعيات الناس الذين يمكن أن تكون لهم كل موهبة منها، فالأنبياء، في الغالب، جسورون فصحاء فالخدام يجب أن يكونوا أمناء وأوفياء، ويجب أن يكون المعلمون ذوي فكر واضح، وأن يعرف الوعاظ كيف يحثون الآخرين. كما يجب أن يكون المعطون أسخياء وأمناء، وأن يكون المدبرون ممن يحسنون التنظيم والإدارة، وأن يكون المعزون أناساً عطوفين يسعدهم أن يبذلوا أوقاتهم من أجل الآخرين. ولاشك أنه من العسير أن يجمع شخص واحد بين كل هذه المواهب، فنبيٌّ قدير لا يمكن أن يكون دائماً مشيراً صالحاً، والمعطي بسخاء قد لا يصلح أن يكون مدبراً، فعندما تتحقق من مواهبك (ولا يجب أن تقتصر على هذه القائمة، فهي مجرد عينة وليست جامعة مانعة) فاطلب من الله أن يرشدك إلى كيفية استخدامها لمجده. وفي نفس الوقت ثق أن مواهبك، مهما كانت، لا يمكن أن تجعلك تقوم بمفردك بعمل الكنيسة. واشكر الله من أجل الآخرين الذين تختلف مواهبهم عن مواهبك، ولتكن قوتك كفيلة بموازنة ضعفاتهم، واشكر أيضاً لأن قدراتهم تسد نقائصك، فبالتعاون معاً يمكن بناء الكنيسة.

ٱلتَّعْلِيمَ، فَفِي ٱلتَّعْلِيمِ؛ [٨] أَوِ ٱلْوَعْظَ، فَفِي ٱلْوَعْظِ؛ أَوِ ٱلْعَطَاءَ، فَلْيُعْطِ بِسَخَاءٍ؛ أَوِ ٱلْقِيَادَةَ،
فَلْيَقُدْ بِٱجْتِهَادٍ؛ أَوْ إِظْهَارَ ٱلرَّحْمَةِ، فَلْيَرْحَمْ بِسُرُورٍ. [٩] وَلْتَكُنِ ٱلْمَحَبَّةُ بِلَا رِيَاءٍ. ٱنْفُرُوا مِنَ
ٱلشَّرِّ، وَٱلْتَصِقُوا بِٱلْخَيْرِ. [١٠] أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً مَحَبَّةً أَخَوِيَّةً، مُفَضِّلِينَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ
فِي ٱلْكَرَامَةِ. [١١] لَا تَتَكَاسَلُوا فِي ٱلاجْتِهَادِ، بَلْ كُونُوا مُلْتَهِبِينَ فِي ٱلرُّوحِ، عَبِيداً خَادِمِينَ
لِلرَّبِّ، [١٢] فَرِحِينَ بِٱلرَّجَاءِ، صَابِرِينَ فِي ٱلضِّيقِ، مُوَاظِبِينَ عَلَى ٱلصَّلَاةِ، [١٣] مُتَعَاوِنِينَ عَلَى
سَدِّ حَاجَاتِ ٱلْقِدِّيسِينَ، مُدَاوِمِينَ عَلَى إِضَافَةِ ٱلْغُرَبَاءِ. [١٤] بَارِكُوا ٱلَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ.
بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا! [١٥] اَفْرَحُوا مَعَ ٱلْفَرِحِينَ، وَٱبْكُوا مَعَ ٱلْبَاكِينَ. [١٦] كُونُوا مُتَوَافِقِينَ بَعْضُكُمْ
مَعَ بَعْضٍ، غَيْرَ مُهْتَمِّينَ بِٱلْأُمُورِ ٱلْعَالِيَةِ، بَلْ مُسَايِرِينَ ذَوِي ٱلْمَرَاكِزِ ٱلْوَضِيعَةِ. لَا تَكُونُوا
حُكَمَاءَ فِي نَظَرِ أَنْفُسِكُمْ. [١٧] لَا تَرُدُّوا لِأَحَدٍ شَرّاً مُقَابِلَ شَرٍّ، بَلِ ٱجْتَهِدُوا فِي تَقْدِيمِ مَا هُوَ
حَسَنٌ أَمَامَ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ. [١٨] إِنْ كَانَ مُمْكِناً، فَمَادَامَ ٱلْأَمْرُ يَتَعَلَّقُ بِكُمْ، عِيشُوا فِي سَلَامٍ مَعَ
جَمِيعِ ٱلنَّاسِ. [١٩] لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ، أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، بَلْ دَعُوا ٱلْغَضَبَ لِلّٰهِ، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ:

٨:١٢
أع ٣٢:١٥ ؛ ٢٠:٢٧، ٢٨
١كو ١٤:٣،٤ ١بط ٥:٢
٩:١٢
عا ٥:١٥ ١تيمو ١:٥
١٠:١٢
يو ١٣:٣٤ في ٢:٣، ٤
١تس ٤:٩ ٢بط ١:٧
١١:١٢
أع ١٨:٢٥ ؛ ٢٠:١٩
رؤ ٣:١٥
١٢:١٢
رو ٥:٢، ٣
عب ٣:٦ ؛ ١٠:٣٢
١٣:١٢
عب ٦:١٠ ؛ ١٣:١-٣
١٤:١٢
١بط ٣:٩
١٥:١٢
أي ٣٠:٢٥ عب ١٣:٣
١٦:١٢
٢كو ١٣:١١
في ٢:٢ ؛ ٤:٢
١٧:١٢
أم ٢٠:٢٢

٩:١٢ يعرف السواد الأعظم منا كيف يظهرون المحبة من نحو الآخرين، وكيف يتحدثون بلطف، ويتحاشون جرح مشاعر الآخرين، ويبدون الاهتمام بهم. بل قد نبرع في خداع أنفسنا، فقد تجيش عواطفنا عندما نسمع باحتياجات الآخرين، أو قد نثور عندما نسمع عن ظلم، ولكن الله يطالبنا بالمحبة الصادقة التي تتأصل في الأعماق تحت السطح، وتسمو على مجرد التصرفات والمشاعر. فالمحبة الحقيقية تعني العمل، عمل شيء من أجل من نحبهم ليكونوا أناساً أفضل. إنها تقتضينا بذل وقتنا ومالنا واهتماماتنا. وليس في قدرة إنسان أن يحب جماعة بأكملها، ولكن الكنيسة المحلية، جسد المسيح، تستطيع ذلك. فابحث عن أناس في حاجة إلى محبتك العاملة، وابحث عن طرق تستطيع بها أنت ورفقاؤك من المؤمنين أن تتحدوا معاً في محبة كل جماعتكم في اسم المسيح.

١٠:١٢ نستطيع إكرام الآخرين بطريقين: فطريق العالم لها دوافع وأهداف تسعى إليها. ففي العالم، نكرم رؤساءنا لكي يكافئونا، ونكرم مرؤوسينا ليعملوا بجد، ونكرم الأغنياء ليساهموا في مشروعاتنا، ونكرم الأقوياء ليستخدموا نفوذهم لخيرنا وليس ضدنا. أما طريق الله في إكرام الآخرين، فتختلف عن ذلك تماماً، فنحن، كمسيحيين، نكرم الناس لأنهم قد خلقوا على صورة الله، إخوتنا وأخواتنا في المسيح، ولأننا نشكر الله من أجل ما يبذلونه لبنيان جسد المسيح.

١٣:١٢ إن كرم الضيافة المسيحية يختلف عن أسلوب العالم في الترحيب بالآخرين، فالترحيب يتركز في أسرة المضيف، إذ يجب أن يكون بيتهم بلا عيب، وأن يكون طعامهم جيد الإعداد ووفيراً، ويجب أن يبدوا منشرحين لطفاء. أما الإضافة المسيحية، فإنها، على عكس ذلك، تتركز على الضيوف، على حاجتهم، سواء على حاجتهم إلى مكان يقيمون فيه، أو إلى طعام مغذٍ، أو إلى آذان صاغية، أو إلى قبول، فهذه لها المكانة الأولى من الأهمية. ويمكن أن تكون الإضافة في بيت ينقصه الترتيب، ويمكن أن تكون حول مائدة عشاء بسيطة. بل قد تكون والمضيف والضيف كلاهما منهمكان في عملهما الروتيني. فلا تخش أن تقدم ضيافتك لمجرد أنك تحس بالإرهاق أو بالمشغولية، أو لأنك أفقر من أن تُمتع ضيفك.

١٧:١٣-٢١ تلخص هذه الأعداد لب الحياة المسيحية، فلو أحببنا أحداً، كما يحبنا المسيح، فلابد أن يكون لدينا الاستعداد لأن نغفر. وإذا كنا قد اختبرنا نعمة الله، فلابد أننا نود توصيلها للآخرين. واذكر أن النعمة هي الإحسان لمن لا يستحق، فاعطاء العدو جرعة ماء ليس تبريراً لأفعاله الرديئة فنحن نعيها تماما بل ونغفرها، ونحبه رغم ذلك مثلما فعل معنا الرب تماماً.

١٩:١٢-٢١ في زماننا هذا، زمان الدعاوى القضائية المتواصلة والمطالبة المستمرة بالحقوق القانونية، يبدو طلب بولس وكأنه أمر مستحيل. فعندما يؤذيك أحدهم بشدة، فبدلاً من معاملته بما يستحق، يقول لك الرسول بولس أن تحسن إليه، وتجعل منه صديقا لك. لماذا يطلب منا الرسول بولس أن نغفر لأعدائنا؟ (١) لأن الغفران قد يكسر حلقة الانتقام ويؤدي إلى المصالحة المتبادلة. (٢) قد يخجل العدو

«لِيَ ٱلِٱنْتِقَامُ، أَنَا أُجَازِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ». [٢٠]وَإِنَّمَا «إِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ، وَإِنْ عَطِشَ — ٢٠:١٢ أم ٢٥:٢١
فَٱسْقِهِ. فَإِنَّكَ، بِعَمَلِكَ هَذَا تَجْمَعُ عَلَى رَأْسِهِ جَمْراً مُشْتَعِلاً». [٢١]لَا تَدَعِ ٱلشَّرَّ يَغْلِبُكَ، بَلِ — مت ٥:٤٤ ٢١:١٢ ١بط ٢:٢١
ٱغْلِبِ ٱلشَّرَّ بِٱلْخَيْرِ.

الخضوع للسلطات

١٣ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ أَنْ تَخْضَعَ لِلسُّلْطَاتِ ٱلْحَاكِمَةِ. فَلَا سُلْطَةَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، — ١:١٣ دا ٢:٢١؛ ٤:٣٢
وَٱلسُّلْطَاتُ ٱلْقَائِمَةُ مُرَتَّبَةٌ مِنْ قِبَلِ ٱللهِ. [٢]حَتَّى إِنَّ مَنْ يُقَاوِمُ ٱلسُّلْطَةَ، يُقَاوِمُ — يو ١٩:١١ تي ٣:١
تَرْتِيبَ ٱللهِ، وَٱلْمُقَاوِمُونَ سَيَجْلِبُونَ ٱلْعِقَابَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. [٣]فَإِنَّ ٱلْحُكَّامَ لَا يَخَافُهُمْ مَنْ — ٣:١٣ ١بط ٢:١٤
يَفْعَلُ ٱلصَّلَاحَ بَلْ مَنْ يَفْعَلُ ٱلشَّرَّ. أَفَتَرْغَبُ إِذَنْ فِي أَنْ تَكُونَ غَيْرَ خَائِفٍ مِنَ ٱلسُّلْطَةِ؟
ٱعْمَلْ مَا هُوَ صَالِحٌ، فَتَكُونَ مَمْدُوحاً عِنْدَهَا، [٤]لِأَنَّهَا خَادِمَةُ ٱللهِ لَكَ لِأَجْلِ ٱلْخَيْرِ. أَمَّا إِنْ
كُنْتَ تَعْمَلُ ٱلشَّرَّ فَخَفْ، لِأَنَّ ٱلسُّلْطَةَ لَا تَحْمِلُ ٱلسَّيْفَ عَبَثاً، إِذْ إِنَّهَا خَادِمَةُ ٱللهِ، وَهِيَ
ٱلَّتِي تَنْتَقِمُ لِغَضَبِهِ مِمَّنْ يَفْعَلُ ٱلشَّرَّ. [٥]وَلِذَلِكَ، فَمِنَ ٱلضَّرُورِيِّ أَنْ تَخْضَعُوا، لَا ٱتِّقَاءً — ٥:١٣ جا ٨:٢ ١بط ٢:١٣
لِلْغَضَبِ فَقَطْ، بَلْ مُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ أَيْضاً. [٦]فَلِهَذَا ٱلسَّبَبِ تَدْفَعُونَ ٱلضَّرَائِبَ أَيْضاً، لِأَنَّ

فيغير من أساليبه. (٣) إن مقابلة الشر بالشر ستسبب لك من الضرر مثلما تسببه لعدوك، ولكن الصفح عنه، ولو لم يتب هو مطلقاً، سيحررك من عبء ثقيل من المرارة.

١٢: ١٩-٢١ إن الغفران يتناول المواقف والعمل، فإذا وجدت أنه من الصعب عليك أن تغفر لشخص ما قد آذاك، فحاول أن تبدي له الصفح، فقد يكون من الملائم أن تقول لذلك الشخص إنك تريد أن تصلح علاقتك به، قدم له يد المساعدة، أرسل له هدية، ابتسم له، وستكتشف، مراراً كثيرة، أن التصرفات الصحيحة تؤدي إلى مشاعر سليمة.

١٣: ١ يفهم المسيحيون الأصحاح الثالث عشر من الرسالة إلى رومية بطرق مختلفة، فالجميع يتفقون على أننا يجب أن نعيش في سلام مع الدولة طالما أن الدولة تسمح لنا بأن نحيا حسب معتقداتنا الدينية. وعلى مدى القرون العديدة ظهرت ثلاثة تفسيرات، على الأقل، لكيفية تنفيذ ذلك: (١) يعتقد البعض أن الدولة إذا ما أصابها الفساد فيجب على المؤمنين ألا يكون لهم بها إلا أقل صلة ممكنة، ولكن عليهم أن يكونوا مواطنين صالحين طالما أن ذلك لا يسيء إلى معتقداتهم، ويعتقدون أنهم لا يجب أن يخدموا في الحكومة أو يشتركوا في الانتخابات أو يؤدوا الخدمة العسكرية. (٢) يعتقد آخرون أن الله قد منح الدولة السلطة في مجالات معينة ومنح الكنيسة السلطة في مجالات أخرى. ويمكن للمسيحي أن يخضع لكليهما وأن يخدمهما كليهما. ولكن يجب ألا يخلط بينهما. وحسب هذا الرأي تكون للكنيسة وللدولة اختصاصات في دائرتين مختلفتين، الروحية والطبيعية، وبذلك فهما متكاملتان، تكمل إحداهما الأخرى. (٣) يعتقد البعض الآخر أن المسيحيين عليهم مسئولية جعل الدولة على أفضل حال، ويمكنهم تحقيق ذلك سياسيا بانتخاب أفاضل الناس، من ذوي المبادىء السامية، لشغل مناصب القيادة. ويمكنهم تحقيق ذلك أدبياً بتأثيرهم الطيب في المجتمع، فأينما نكون علينا أن نكون مواطنين صالحين وأن نكون مسيحيين صالحين.

١٣: ١ هل ثمة أوقات لا يجب أن نطيع فيها الحكومة؟ يجب ألا نسمح للحكومة أن تجبرنا على عصيان الله. ولم يحدث مطلقاً أن عصى المسيح أو الرسل الحكومة لأسباب شخصية، وإذا كان قد حدث أن عصوا، فما كان ذلك إلا طاعة لله. ولم يكن عصيانهم هيناً أو رخيصاً، فقد تعرضوا للتهديد والضرب والإلقاء في السجن والتعذيب بل والقتل من أجل إيمانهم. وهكذا علينا، متى أجبرنا على العصيان، أن نكون على استعداد، مثلهم، لتحمل النتائج.

١٣: ٣ يتحدث الرسول هنا عن الحكام الذين يؤدون واجبهم على ما يرام. ومتى كان الأمر كذلك، فليس على من يفعلون الصلاح أن يخشوا شيئا.

رِجَالَ ٱلسُّلْطَةِ هُمْ خُدَّامٌ لِلهِ يُوَاظِبُونَ عَلَى هَذَا ٱلْعَمَلِ بِعَيْنِهِ. [7] فَأَدُّوا لِكُلٍّ وَاحِدٍ حَقَّهُ:
ٱلضَّرِيبَةَ لِصَاحِبِ ٱلضَّرِيبَةِ وَٱلْجِزْيَةَ لِصَاحِبِ ٱلْجِزْيَةِ، وَٱلاحْتِرَامَ لِصَاحِبِ ٱلاحْتِرَامِ،
وَٱلإِكْرَامَ لِصَاحِبِ ٱلإِكْرَامِ.

المحبة الأخوية

[8] لَا تَكُونُوا فِي دَيْنٍ لِأَحَدٍ، إِلَّا بِأَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضاً. فَإِنَّ مَنْ يُحِبُّ غَيْرَهُ، يَكُونُ قَدْ تَمَّمَ
ٱلشَّرِيعَةَ. [9] لِأَنَّ ٱلْوَصَايَا «لَا تَزْنِ، لَا تَقْتُلْ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْهَدْ زُوراً، لَا تَشْتَهِ....» وَبَاقِي
ٱلْوَصَايَا، تَتَلَخَّصُ فِي هَذِهِ ٱلْكَلِمَةِ: «أَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ!» [10] فَٱلْمَحَبَّةُ لَا تَعْمَلُ سُوءاً
لِلْقَرِيبِ. وَهَكَذَا تَكُونُ ٱلْمَحَبَّةُ إِتْمَاماً لِلشَّرِيعَةِ كُلِّهَا.
[11] وَفَوْقَ هَذَا، فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ ٱلْوَقْتَ، وَأَنَّهَا ٱلْآنَ ٱلسَّاعَةُ ٱلَّتِي يَجِبُ أَنْ نَسْتَيْقِظَ فِيهَا مِنَ
ٱلنَّوْمِ. فَخَلَاصُنَا ٱلْآنَ، أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِمَّا كَانَ يَوْمَ آمَنَّا: [12] كَادَ ٱللَّيْلُ أَنْ يَنْتَهِيَ وَٱلنَّهَارُ أَنْ
يَطْلُعَ. فَلْنَطْرَحْ أَعْمَالَ ٱلظَّلَامِ، وَنَلْبَسْ سِلَاحَ ٱلنُّورِ [13] وَكَمَا فِي ٱلنَّهَارِ، لِنَسْلُكْ سُلُوكاً
لائِقاً: لَا فِي ٱلْعَرْبَدَةِ وَٱلسُّكْرِ، وَلَا فِي ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْإِبَاحِيَّةِ، وَلَا فِي ٱلنِّزَاعِ وَٱلْحَسَدِ.
[14] وَإِنَّمَا ٱلْبَسُوا ٱلرَّبَّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ (تَمَثَّلُوا بِهِ)، وَلَا تَنْشَغِلُوا بِٱلتَّدْبِيرِ لِلْجَسَدِ لِقَضَاءِ
شَهَوَاتِهِ.

٧:١٣ مت ٢٤:١٧، ٢٥ ؛ ٢١:٢٢
لو ٢٠:٢٥
٨:١٣ مت ١٢:٧ ؛ ٣٩:٢٢
يو ٣٤:١٣
يع ٨:٢
٩:١٣ خر ٢٠:١٣-١٧
لا ١٩:١٨
١٠:١٣ مت ٣٩:٢٢
يو ٣٤:١٣، ٣٥
غل ٥:١٣، ١٤
١١:١٣ ١كو ٧:٢٩
١تس ٥:٦
يع ٥:٨
١بط ٤:٧
رؤ ١:٣
١٢:١٣، ١٣ أف ٥:١١ ؛ ٦:١٣
في ٤:٨
كو ٣:٥-١٠
١تس ٥:٨
يع ٣:١٤

٨:١٣ لماذا تكون محبة الآخرين ديناً؟ نحن مديونون دائماً للمسيح لأجل محبته الوافرة التي غمرنا بها والطريق الوحيد الذي نستطيع به أن نبدأ في سداد شيء من هذا الدين، هو أن نحب، بدورنا، الآخرين. وحيث أن محبة المسيح ستظل أبداً أعظم من محبتنا، فسنظل على الدوام تحت التزام بمحبة الآخرين.

٩:١٣ لسبب ما يظن الكثيرون منا أن محبة الذات خطأ، ولكن لو كان هذا صحيحا، لَمَا كان ثمة معنى لأن نحب أقرباءنا كأنفسنا. ولكن الرسول بولس يوضح ماذا يقصد بمحبة الذات، فحتي لو كنت تبخس نفسك قدرها، فلن تترك، نفسك جائعاً طوعاً. كما أنك تكسو نفسك باللائق من الثياب، وتتأكد من أن لبيتك سقفاً يحميه متى كان ذلك في استطاعتك، وتحاول ألا ينقص أحد من قدرك أو يؤذيك، وتغضب إذا حاول أحد أن يدمر حياتك الروحية، وهذا هو نوع المحبة التي يجب أن نحب بها الآخرين. فهل نهتم بإطعام الآخرين وكسائهم وسكناهم في بيوت صالحة على قدر الإمكان؟ هل نهتم بتحقيق العدالة الاجتماعية؟ هل أخلاقياتنا أسمى من أن تُلام؟ إن محبة الآخرين كأنفسنا معناها العمل الجاد لسد كل احتياجاتهم. ومن الممتع أن الناس الذين يركزون اهتمامهم على الآخرين أكثر مما على أنفسهم، يندر أن يعانوا من الإحساس بقلة تقديرهم لأنفسهم.

١٠:١٣ يجب أن يطيع المسيحيون ناموس المحبة الذي يسمو فوق القوانين الدينية والمدنية. فما أيسر أن نبرر عدم مبالاتنا بالآخرين بأننا لسنا ملزمين قانوناً بمساعدتهم، بل نحاول أن نبرر أذيتهم متى كانت تصرفاتنا لا تخالف نصاً في القانون. لكن المسيح لا يترك أي ثغرة في ناموس المحبة، فعلينا أن نذهب إلى ما هو أبعد من مطاليب العدالة البشرية متى اقتضت المحبة ذلك متمثلين بمحبة الله (انظر يع ٢:٨، ٩ ؛ ٤:١١ ؛ ١بط ٢:١٦، ١٧ للاستزادة من المعرفة عن ناموس المحبة).

١٢:١٣، ١٣ يعجب بعض الناس من أن الرسول بولس يجمع الحسد والشهوة مع الخطايا الشنيعة الواضحة من السكر والزنى والخصام. وكما فعل الرب يسوع المسيح في الموعظة على الجبل (مت ٥-٧)، هكذا يضع الرسول بولس المواقف في نفس المستوى من الأهمية مع الأعمال. فكما أن البغضة تؤدي إلى القتل، فهكذا الحسد يؤدي إلى الخصام، والشهوة إلى الزنى. وعندما يأتي المسيح ثانية فإنه يريد أن يرى شعبه طاهراً من الداخل كما أيضاً من الخارج.

لنقبل بعضنا بعضاً

١٤ وَمَنْ كَانَ ضَعِيفاً فِي ٱلْإِيمَانِ، فَٱقْبَلُوهُ بَيْنَكُمْ دُونَ أَنْ تُحَاكِمُوهُ عَلَى آرَائِهِ. ١٤:١ ١كو ٩:٢٢
٢مِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ شَيْءٍ. وَأَمَّا ٱلضَّعِيفُ فَيَأْكُلُ ١٤:٢ ١كو ١٠:٢٥
ٱلْبُقُولَ. ٣فَمَنْ كَانَ يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ، عَلَيْهِ أَلَّا يَحْتَقِرَ مَنْ لَا يَأْكُلُ، وَمَنْ كَانَ لَا يَأْكُلُ، عَلَيْهِ ١٤:٣ كو ٢:١٦

١:١٤ يفترض هذا العدد وجود اختلاف في وجهات النظر في الكنيسة، ويجب ألا نخشى هذه الاختلافات أو نتجاهلها، بل يجب أن نقبلها وأن نعالجها بالمحبة. فلا نتوقع من كل واحد، ولو في أفضل الكنائس، أن يتفق مع الآخرين في كل شيء. فإننا، بتبادل الآراء، نستطيع الوصول إلى فهم أكمل لتعليم الكتاب المقدس. فاقبل الآخرين، واصغ لهم واحترمهم فالاختلافات في الرأي لا يجب أن تسبب انقساما، بل يمكن أن تكون مصدراً للتعليم وتعميق صلاتنا ببعضنا البعض وإثرائها.

١:١٤ ما هو الإيمان الضعيف؟ إنه ليس الإيمان ممتزجاً بالأعمال، فالرسول بولس، في كل رسائله، يقاوم بشدة أي محاولة لنوال الخلاص بأعمال الناموس. لكن الرسول يتكلم هنا عن عدم النضج في الإيمان، عن الإيمان الذي لم يكوّن العضلات التي تعينه على الوقوف ضد الضغوط الخارجية. فمثلا، إذا أصبح إنسان، كان يعبد الأوثان، مسيحياً، فقد يفهم تماماً أن المسيح قد خلصه بالإيمان، وأن الأوثان ليس لها قوة حقيقية، ولكنه، بسبب صلاته القديمة، قد يتزعزع بشدة لو أنه أكل، وهو يعلم، لحماً استخدم في عبادة وثن، كجزء من طقوس وثنية. وإذا أصبح شخص، كان يعبد الله فيما مضى على أساس نظام الأيام المقدسة عند اليهود، مسيحياً، فقد يعلم جيداً أن المسيح قد خلصه بالإيمان وليس بحفظه الناموس، إلا أنه عند حلول أيام الأعياد قد يحس بفراغ وعدم أمانة إذا لم يكرسها لله. ويتجاوب الرسول بولس بالمحبة مع كلا الأخوين الضعيفين. فكلاهما يتصرف بمقتضى ضميره. ولكن حيرتهما المخلصة لا يلزم أن تصبح قيداً على الكنيسة. لاشك في أن هناك أموراً أساسية للإيمان يجب الدفاع عنها، لكن هناك الكثير من الأمور التي تنشأ عن اختلافات فردية، ولا يجب أن تصبح أساساً لتشريع. وقد قال أحدهم: إن القاعدة العامة في مثل هذه الأمور هي: "وحدة في الأساسيات وحرية في الأمور غير الجوهرية ومحبة في كل شيء".

١:١٤ من هو الضعيف في الإيمان، ومن هو القوي؟ نحن جميعاً ضعاف في بعض النواحي وأقوياء في بعضها الآخر. فإيماننا قوي في ناحية ما لو أننا استطعنا أن نحيا في جو مليء بالخطية دون أن نقع فيها. وهو ضعيف لو كان علينا أن نتحاشى بعض الأنشطة أو بعض الأماكن لحماية حياتنا الروحية. من المهم أن نضع لأنفسنا قائمة نحدد فيها مواضع ضعفنا ومواضع قوتنا. إذا شعرنا بدعوة للذهاب إلى العالم، فعلينا أن نسأل: "هل أستطيع أن أفعل ذلك دون أن أخطيء؟" هل أستطيع أن أؤثر في الآخرين للخير، لا أن أتأثر بهم للشر؟ والإجابة على ذلك تبين لنا هل إيماننا ضعيف أم قوي في تلك الناحية وفي ذلك الوقت. وفي نواحي القوة، يجب ألا نخشى أن يدنسنا العالم، بل بالحري يجب علينا، من مركز القوة، أن نقود العالم. أما في نواحي الضعف، فعلينا أن نلزم جانب الأمان. ومتى كان لنا إيمان ضعيف، فمن الحمق الشديد أن نستعرضه أمام العالم. والقوة والضعف حالتان غير دائمتين، فقد تنقص القوة إذا لم تتعرض للامتحان، ويمكن لنواحي الضعف أن تتحول، بقوة الله، إلى نواحي قوة.

٢:١٤ كيف يمتنع المسيحيون عن أكل لحم قد ذبح للأوثان؟ لقد كان نظام الذبائح قديماً هو عماد الحياة الدينية والاجتماعية والعائلية في العالم الروماني. فعند تقديم ذبيحة لأحد الآلهة في معبد وثني، كان يحرق جزء منها، أما الباقي فكان، في غالب الأحيان، يرسل إلى السوق ليباع هناك. فكان يمكن لمسيحي، ربما عن غير علم، أن يشتري هذا اللحم من السوق، أو أن يأكله في منزل أحد الأصدقاء، فهل كان يجب على المسيحي أن يسأل عن مصدر هذا اللحم؟ رأى البعض أنه لا خطأ في أكل لحم ذبيحة قدمت أصلاً لوثن، حيث أن الأوثان ليست في الحقيقة آلهة. أما البعض الآخر فكانوا يتحرّون جيداً عن مصدر ما يأكلون من لحم، أو يتخلّون عن أكل اللحم بالمرة لكي لا يُعثروا ضمائرهم. كانت هذه مشكلة حادة وبخاصة للمسيحيين الذين كانوا يعبدون الأوثان قبلا، فكان هذا الأمر، الذي يذكرهم بأيام وثنيتهم، يبدو للبعض أنه يضعف إيمانهم الجديد، ويعالج الرسول بولس هذه القضية مرة أخرى في الأصحاح الثامن من رسالته الأولى للكنيسة في كورنثوس.

أَلَّا يَدِينَ مَنْ يَأْكُلُ، لِأَنَّ ٱللهَ قَدْ قَبِلَهُ. ٤فَمَنْ أَنْتَ لِتَدِينَ خَادِمَ غَيْرِكَ؟ إِنَّهُ فِي نَظَرِ سَيِّدِهِ
يَثْبُتُ أَوْ يَسْقُطُ. وَلَسَوْفَ يَثْبُتُ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ قَادِرٌ أَنْ يُثَبِّتَهُ. ٥وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُرَاعِي يَوْماً
دُونَ غَيْرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْتَبِرُ ٱلْأَيَّامَ كُلَّهَا مُتَسَاوِيَةً. فَلْيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ مُقْتَنِعاً بِرَأْيِهِ فِي
عَقْلِهِ. ٦إِنَّ مَنْ يُرَاعِي يَوْماً مُعَيَّناً، يُرَاعِيهِ لِأَجْلِ ٱلرَّبِّ، وَمَنْ يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ، يَأْكُلُ لِأَجْلِ
ٱلرَّبِّ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي ٱلشُّكْرَ لِلهِ؛ وَمَنْ لَا يَأْكُلُ، لَا يَأْكُلُ لِأَجْلِ ٱلرَّبِّ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي ٱلشُّكْرَ
لِلهِ. ٧فَلَا أَحَدَ مِنَّا يَحْيَا لِنَفْسِهِ، وَلَا أَحَدَ يَمُوتُ لِنَفْسِهِ. ٨فَإِنْ حَيِينَا، فَلِلرَّبِّ نَحْيَا؛ وَإِنْ
مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ. فَسَوَاءٌ حَيِينَا أَمْ مُتْنَا، فَإِنَّمَا نَحْنُ لِلرَّبِّ. ٩فَإِنَّ ٱلْمَسِيحَ مَاتَ وَعَادَ
حَيّاً لِأَجْلِ هَذَا: أَنْ يَكُونَ سَيِّداً عَلَى ٱلْأَمْوَاتِ وَٱلْأَحْيَاءِ. ١٠وَلَكِنْ، لِمَاذَا أَنْتَ تَدِينُ
أَخَاكَ؟ وَأَنْتَ أَيْضاً، لِمَاذَا تَحْتَقِرُ أَخَاكَ؟ فَإِنَّنَا جَمِيعاً سَوْفَ نَقِفُ أَمَامَ عَرْشِ ٱللهِ
لِنُحَاسَبَ. ١١فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «أَنَا حَيٌّ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، لِي سَتَنْحَنِي كُلُّ رُكْبَةٍ، وَسَيَعْتَرِفُ كُلُّ
لِسَانٍ لِلهِ!» ١٢إِذاً، كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيُؤَدِّي حِسَاباً عَنْ نَفْسِهِ لِلهِ.

لا تجعل أخاك يسقط بسببك

١٣فَلْنَكُفَّ عَنْ مُحَاكَمَةِ بَعْضِنَا بَعْضاً، بَلْ بِٱلْأَحْرَى ٱحْكُمُوا بِهَذَا: أَنْ لَا يَضَعَ أَحَدٌ أَمَامَ
أَخِيهِ عَقَبَةً أَوْ فَخّاً. ١٤فَأَنَا عَالِمٌ، بَلْ مُقْتَنِعٌ مِنَ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ، أَنَّهُ لَا شَيْءَ نَجِسٌ فِي ذَاتِهِ.
أَمَّا إِنِ ٱعْتَبَرَ أَحَدٌ شَيْئاً مَّا نَجِساً، فَهُوَ نَجِسٌ فِي نَظَرِهِ. ١٥فَإِنْ كُنْتَ بِطَعَامِكَ تُسَبِّبُ
ٱلْحُزْنَ لِأَخِيكَ، فَلَسْتَ تَسْلُكُ بَعْدُ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ ٱلْمَحَبَّةِ. لَا تُدَمِّرْ بِطَعَامِكَ مَنْ لِأَجْلِهِ

٥:١٤
رو ٢٣:١٤
غل ١٠:٤
٦:١٤
١كو ٣١:١٠
١تيمو ٣:٤
٧:١٤
١كو ١٩:٦
٢كو ١٥:٥
غل ٢٠:٢
٨:١٤
في ٢٠:١
١تس ١٠:٥
٩:١٤
في ١١:٢
رؤ ١٨:١
١٠:١٤
مت ٣١:٢٥، ٣٢
رو ١٦:٢
٢كو ١٠:٥
١١:١٤
إش ٢٣:٤٥
١٢:١٤
مت ٣٦:١٢
١٣:١٤
مت ١:٧
١كو ٩:٨
١٤:١٤
١كو ٧:٨
١٥:١٤
١كو ١١:٨

٤:١٤ كل واحد سيعطي حسابا عن نفسه أمام المسيح، وليس أمام أحد آخر، وبينما يجب على الكنيسة أن تكون راسخة في وقفتها ضد الأنشطة التي ينهى عنها الكتاب بوضوح (الزنا، والشذوذ الجنسي، والقتل والسرقة)، فإنه يجب عليها أيضاً ألا تبتدع قواعد وتنظيمات إضافية، وتضعها على نفس مستوى شريعة الله. فكثيراً ما يبني المسيحيون أحكامهم الأدبية على الآراء البشرية أو الاستحسانات الشخصية أو النزعات الثقافية، أكثر مما يبنونها على حكمة الله، وعندما يفعلون ذلك فإنهم يثبتون أن إيمانهم ضعيف، فهم يظنون أن الله ليس من القوة بحيث يستطيع أن يقود أولاده.

١٤: ١٠–١٥ يستطيع كل مؤمن، قوياً كان أو ضعيفاً، أن يسبب العثرة لإخوته. فالمؤمن القوي، الذي يفتقر إلى الحساسية، يمكن أن يزهو بحريته، وهكذا، يعثر ضمائر الآخرين. كما أن المؤمن المتزمت الضعيف قد يضيّق على الآخرين بقواعد وتنظيمات صارمة لا يستطيعون احتمالها. ويريد الرسول بولس من قرائه أن يكونوا أقوياء في الإيمان، وفي نفس الوقت يحسون بحاجات الآخرين. وحيث أننا جميعا أقوياء في بعض النواحي وضعفاء في بعضها الآخر، فعلينا أن نراقب على الدوام تأثير سلوكنا على الآخرين.

١٣:١٤ يستخدم بعض المسيحيين أخاً ضعيفا مختفياً لتأييد آرائهم أو أحكامهم أو معاييرهم، ويقولون: "يجب أن تحيا وفق هذه المعايير، وإلا فإنك تعثر الأخ الأضعف". وفي الحقيقة قد لا تعثر أحداً سوى المتكلم. وبينما يحثنا الرسول بولس على أن نحس بالآخرين الذين قد يعثر إيمانهم بسبب تصرفاتنا، إلا أنه يجب ألا نضحي بحريتنا في المسيح لإرضاء الدوافع الأنانية عند الذين يحاولون فرض آرائهم علينا بالقوة، فلا نخشاهم ولا ننتقدهم، بل نتبع المسيح بقدر ما نستطيع.

١٤:١٤ في مجمع أورشليم (أع ١٥) طلبت الكنيسة في أورشليم من كنيسة الأمم في أنطاكية ألا يأكلوا مما ذبح للأوثان، وكان الرسول بولس أحد الحاضرين في مجمع أورشليم ووافق على هذا الطلب، لا لأنه أحس بأن تصرفه كان خاطئاً في ذاته، بل لأن هذا التصرف قد يعثر الكثيرين من المؤمنين من اليهود، فلم يعتبر بولس أن القضية تستحق أن تنقسم الكنيسة من أجلها، فقد كان شديد الرغبة في تعزيز الوحدة.

مَاتَ ٱلْمَسِيحُ. ١٦إِذَنْ، لَا تُعَرِّضُوا صَلَاحَكُمْ لِكَلَامِ ٱلسُّوءِ. ١٧إِذْ لَيْسَ مَلَكُوتُ ٱللهِ بِأَكْلٍ
وَشُرْبٍ، بَلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلَامٌ وَفَرَحٌ فِي ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. ١٨فَمَنْ خَدَمَ ٱلْمَسِيحَ هَكَذَا، كَانَ
مَقْبُولاً عِنْدَ ٱللهِ وَمَمْدُوحاً عِنْدَ ٱلنَّاسِ. ١٩فَلْنَسْعَ إِذَنْ وَرَاءَ مَا يُؤَدِّي إِلَى ٱلسَّلَامِ وَمَا يُؤَدِّي
إِلَى بُنْيَانِ بَعْضِنَا بَعْضاً. ٢٠لَا تُدَمِّرْ عَمَلَ ٱللهِ بِسَبَبِ ٱلطَّعَامِ! حَقّاً إِنَّ ٱلْأَطْعِمَةَ كُلَّهَا
طَاهِرَةٌ، وَلكِنَّ ٱلشَّرَّ فِي أَنْ يَأْكُلَ ٱلْإِنْسَانُ شَيْئاً يُسَبِّبُ ٱلْعَثْرَةَ. ٢١فَمِنَ ٱلصَّوَابِ أَلَّا تَأْكُلَ
لَحْماً وَلَا تَشْرَبَ خَمْراً، وَلَا تَفْعَلَ شَيْئاً يَتَعَثَّرُ فِيهِ أَخُوكَ. ٢٢أَلَكَ ٱقْتِنَاعٌ مَّا؟ فَلْيَكُنْ لَكَ
ذَلِكَ بِنَفْسِكَ أَمَامَ ٱللهِ! طُوبَى لِمَنْ لَا يَدِينُ نَفْسَهُ فِي مَا يَسْتَحْسِنُهُ. ٢٣وَأَمَّا مَنْ يَشُكُّ،
فَإِذَا أَكَلَ يُحْكَمُ عَلَيْهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ عَنْ إِيمَانٍ. وَكُلُّ مَا لَا يَصْدُرُ عَنِ ٱلْإِيمَانِ، فَهُوَ
خَطِيئَةٌ.

المسيح هو مِثالُنا

١٥ وَلكِنْ عَلَيْنَا نَحْنُ ٱلْأَقْوِيَاءَ (فِي ٱلْإِيمَانِ)، أَنْ نَحْتَمِلَ ضَعْفَ ٱلضُّعَفَاءِ (فِيهِ)،
وَأَنْ لَا نُرْضِيَ أَنْفُسَنَا. ٢فَلْيَسْعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لِإِرْضَاءِ قَرِيبِهِ مِنْ جِهَةِ مَا هُوَ
صَالِحٌ، فِي سَبِيلِ ٱلْبُنْيَانِ. ٣فَحَتَّى ٱلْمَسِيحُ لَمْ يَسْعَ لِإِرْضَاءِ نَفْسِهِ، بَلْ وَفْقاً لِمَا قَدْ
كُتِبَ: «تَعْيِيرَاتُ ٱلَّذِينَ يُعَيِّرُونَكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ». ٤فَإِنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ أَنْ كُتِبَ فَإِنَّمَا كُتِبَ
لِتَعْلِيمِنَا، حَتَّى يَكُونَ لَنَا رَجَاءٌ بِمَا فِي ٱلْكِتَابِ مِنَ ٱلصَّبْرِ وَٱلْعَزَاءِ. ٥وَلْيُعْطِكُمْ إِلهُ ٱلصَّبْرِ
وَٱلتَّعْزِيَةِ أَنْ تَكُونُوا مُتَوَافِقِينَ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ بِحَسَبِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٦لِكَيْ تُمَجِّدُوا
ٱللهَ أَبَا رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَفَمٍ وَاحِدٍ. ٧لِذَلِكَ ٱقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً، كَمَا
أَنَّ ٱلْمَسِيحَ أَيْضاً قَبِلَنَا لِمَجْدِ ٱللهِ. ٨فَإِنِّي أَقُولُ إِنَّ ٱلْمَسِيحَ صَارَ خَادِمَ أَهْلِ ٱلْخِتَانِ
إِظْهَاراً لِصِدْقِ ٱللهِ وَتَوْطِيداً لِوُعُودِهِ لِلْآبَاءِ، ٩وَإِنَّ ٱلْأُمَمَ يُمَجِّدُونَ ٱللهَ عَلَى ٱلرَّحْمَةِ، وَفْقاً لِمَا
قَدْ كُتِبَ: «لِهَذَا أَعْتَرِفُ لَكَ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ وَأُرَتِّلُ لِٱسْمِكَ!» ١٠وَأَيْضاً قِيلَ: «ٱفْرَحُوا، أَيُّهَا

١٦:١٤
١كو ١٠:٢٩، ٣٠
تي ٢:٥
١٧:١٤
رو ٥:١٣
غل ٥:٢٢
١٩:١٤
مز ٣٤:١٤
٢٠:١٤
أع ١٠:١٥
١كو ٨:٩
٢١:١٤
١كو ٨:١٣
٢٢:١٤
١يو ٣:٢١

١٥:١، ٢
رو ١٤:١
١كو ٩:١٩، ٢٢؛ ١٠:٢٣، ٢٤
غل ٦:٢
في ٢:٤، ٥
٣:١٥
مز ٦٩:٩
٤:١٥
رو ٤:٢٣
٢تيمو ٣:١٦
٥:١٥
١كو ١:١٠
٢كو ١:٣، ٤
٦:١٥
رؤ ١:٦
٧:١٥
رو ٥:٢
٨:١٥
مت ١٥:٢٤
يو ١:١١
أع ٣:٢٥، ٢٦
رو ٣:٣، ٤
٢كو ١:١٠
٩:١٥
مز ١٨:٤٩
يو ١٠:١٦
رو ٩:٢٣
١٠:١٥
تث ٣٢:٤٣

٢٢:١٤ ليست الخطية أمراً شخصيا، فكل ما نفعله لابد أن يؤثر في الآخرين، ويجب علينا أن نفكر فيهم على الدوام، فقد خلقنا الله معتمدين بعضنا على بعض، ولم يخلقنا أشخاصاً مستقلين.

٢٣:١٤ نود، بالطبع، أن نبتعد عن كل ما ينهى عنه الكتاب المقدس، ولكن، في بعض الأحيان، نجد الكتاب المقدس يصمت عن نقطة معينة، وعندئذ علينا أن نتبع ضمائرنا. عندما يرينا الله أن شيئا ما خطأ بالنسبة لنا، علينا أن نتجنبه، ولكن علينا ألا نحتقر المؤمنين الآخرين الذين يمارسون حريتهم في هذه الأمور

٤:١٥ إن معرفتنا بالكتاب المقدس تؤثر في موقفنا من الحاضر ومن المستقبل أيضا. وكلما ازدادت معرفتنا بما فعله الله فيما مضى من السنين، ازدادت أيضا ثقتنا من جهة ما سيفعله في الأيام القادمة، فيجب علينا أن نقرأ كتبنا المقدسة باجتهاد لتزداد ثقتنا في أن إرادة الله هي أفضل اختيار لنا.

٥:١٥،٦ إن قبولنا لسيادة الرب يسوع المسيح على كل نواحي حياتنا، معناه أن نشاركه قِيمَهُ وأفكاره، فكما نقبل نظرة يسوع لسلطان الكتاب المقدس، وطبيعة السماء والقيامة، علينا أيضاً أن نتخذ نفس موقفه من محبة المؤمنين الآخرين. فكلما ننمو في الإيمان وتزداد معرفتنا بيسوع، نصبح أكثر قدرة على اتخاذ هذا الموقف كل يوم، ونجد موقف يسوع مشروحاً بأكثر تفصيل في الأصحاح الثاني من الرسالة إلى الكنيسة في فيلبي.

ٱلْأُمَمُ، مَعَ شَعْبِهِ». [١١]وَأَيْضاً: «سَبِّحُوا ٱلرَّبَّ يَاجَمِيعَ ٱلْأُمَمِ، وَلْتَحْمَدْهُ جَمِيعُ ٱلشُّعُوبِ».
[١٢]وَيَقُولُ إِشَعْيَاءُ أَيْضاً: «سَيَطْلُعُ أَصْلُ يَسَّى، وَٱلْقَائِمُ، لِيَسُودَ عَلَى ٱلْأُمَمِ: عَلَيْهِ تُعَلِّقُ
ٱلشُّعُوبُ ٱلرَّجَاءَ». [١٣]فَلْيَمْلَأْكُمْ إِلٰهُ ٱلرَّجَاءِ كُلَّ فَرَحٍ وَسَلَامٍ فِي إِيمَانِكُمْ حَتَّى تَزْدَادُوا
رَجَاءً بِقُوَّةِ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ.

خدمة بولس الرسولية

[١٤]وَأَنَا نَفْسِي أَيْضاً عَلَى يَقِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ بِأَنَّكُمْ مَشْحُونُونَ صَلَاحاً، وَمُمْتَلِئُونَ
بِكُلِّ مَعْرِفَةٍ، وَقَادِرُونَ أَيْضاً عَلَى نُصْحِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً. [١٥]عَلَى أَنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِأَوْفَرِ
جُرْأَةٍ فِي بَعْضِ ٱلْأُمُورِ، مُذَكِّراً لَكُمْ، وَذٰلِكَ بِٱلنِّعْمَةِ ٱلَّتِي وَهَبَهَا ٱللهُ لِي. [١٦]وَبِذٰلِكَ أَكُونُ
خَادِمَ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٱلْمُرْسَلَ إِلَى ٱلْأُمَمِ، حَامِلاً إِنْجِيلَ ٱللهِ وَكَأَنِّي أَقُومُ بِخِدْمَةٍ
كَهَنُوتِيَّةٍ، بِقَصْدِ أَنْ تُرْفَعَ لِلهِ مِنْ بَيْنِ ٱلْأُمَمِ تَقْدِمَةٌ تَكُونُ مَقْبُولَةً وَمُقَدَّسَةً بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ.
[١٧]يَحِقُّ لِي إِذَنْ أَنْ أَفْتَخِرَ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَا يَعُودُ لِلهِ مِنْ خِدْمَتِي. [١٨]فَمَا كُنْتُ
لِأَتَجَاسَرَ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ إِلَّا عَلَى مَا عَمِلَهُ ٱلْمَسِيحُ عَلَى يَدِي لِهِدَايَةِ ٱلْأُمَمِ إِلَى ٱلطَّاعَةِ،
بِٱلْقَوْلِ وَٱلْفِعْلِ، [١٩]وَبِقُوَّةِ ٱلْآيَاتِ وَٱلْعَجَائِبِ، وَبِقُوَّةِ رُوحِ ٱللهِ. حَتَّى إِنَّنِي، مِنْ أُورُشَلِيمَ وَمَا
حَوْلَهَا حَتَّى مُقَاطَعَةِ إِلِّيرِيكُونَ، قَدْ أَكْمَلْتُ ٱلتَّبْشِيرَ بِإِنْجِيلِ ٱلْمَسِيحِ. [٢٠]وَكُنْتُ حَرِيصاً
عَلَى ٱلتَّبْشِيرِ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ قَدْ عُرِفَ ٱسْمُ ٱلْمَسِيحِ، لِكَيْ لَا أَبْنِيَ عَلَى أَسَاسٍ وَضَعَهُ
غَيْرِي، [٢١]بَلْ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «ٱلَّذِينَ لَمْ يُبَشَّرُوا بِهِ سَوْفَ يُبْصِرُونَ، وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ
سَوْفَ يَفْهَمُونَ».

رغبة بولس في زيارة روما

[٢٢]لِهٰذَا ٱلسَّبَبِ أَيْضاً كُنْتُ أُعَاقُ عَنِ ٱلْمَجِيءِ إِلَيْكُمْ مِرَاراً كَثِيرَةً. [٢٣]أَمَّا ٱلْآنَ، فَإِذْ لَمْ يَبْقَ
لِي مَجَالٌ لِلْعَمَلِ بَعْدُ فِي هٰذِهِ ٱلْمَنَاطِقِ، وَبِي شَوْقٌ شَدِيدٌ إِلَى ٱلْمَجِيءِ إِلَيْكُمْ طَوَالَ هٰذِهِ

١١:١٥ مز ١:١١٧
١٢:١٥ إش ١٠:١١
رؤ ٥:٥ ؛ ١٦:٢٢
١٤:١٥ ٢بط ١٢:١
١يو ٢١:٢
١٥:١٥، ١٦ أع ١٥:٩
غل ١٥:١ ؛ ٧:٢-٩
١تيمو ٧:٢
١٧:١٥ في ٣:٣
١٨:١٥ رو ٥:١
١٩:١٥ أع ١١:١٩
١كو ٤:٢
١تس ٥:١
٢٠:١٥ رو ١٥:١
١كو ١٠:٣
٢كو ١٣:١٠، ١٥
٢١:١٥ إش ١٤:٥٢، ١٥
٢٢:١٥ رو ١٣:١
١تس ١٨:٢
٢٣:١٥ أع ٢١:١٩
رو ١٠:١

١٧:١٥ لم يكن بولس فخوراً بما قد فعله هو، بل بما فعله الله من خلاله. فالافتخار بعمل الرب ليس خطية، بل عبادة. فإذا لم تكن متأكداً إن كان افتخارك أنانياً أو مقدساً، فاسأل نفسك هذا السؤال: "هل تفخر بما فعله الله من خلال آخرين بنفس الدرجة التي تفخر بها بما فعله من خلالك؟"

١٩:١٥ كانت الليركون مقاطعة رومانية على الشاطيء الشرقي لبحر الأدرياتيك، فيما بين ايطاليا واليونان حالياً، فقد كانت تغطي، تقريباً، نفس الإقليم الذي يسمى الآن يوغوسلافيا (انظر الخريطة في الأصحاح الأول من هذه الرسالة).

٢٢:١٥ أراد الرسول بولس أن يزور الكنيسة في روما، لكنه أجل زيارته لأنه سمع الكثير من الأخبار الطيبة عن المؤمنين هناك وعلم أنهم في حالة طيبة، فكان الأهم عنده أن يكرز بالإنجيل في المناطق التي لم تكن قد سمعت بشارة الإنجيل حتى ذلك الوقت.

٢٣:١٥، ٢٤ يشير الرسول بولس هنا إلى خدمته في كورنثوس، المدينة التي يرجح جداً أنه كتب منها هذه الرسالة. ويبدو أن معظم الثلاثة الشهور التي قضاها الرسول بولس في أخائية (انظر أع ٢٠ :٣) قد صرفها في كورنثوس، واعتقد أنه قد عمل كل ما كان الله يريد منه عمله هناك، فكان يتطلع ويتوق إلى حمل الإنجيل إلى بلاد جديدة إلى الغرب من روما. وعندما ذهب بولس إلى روما، فإنه ذهب إليها سجيناً وقد اعتقل في منزل خاص (انظر أع ٢٨ :٣٠). ويقول التقليد إن بولس قد أطلق سراحه بعض الوقت، وأنه انتهز الفرصة للذهاب إلى أسبانيا للكرازة ببشارة الإنجيل (لا يذكر سفر الأعمال هذه الرحلة).

اَلسِّنِينَ ٱلْكَثِيرَةِ، ٢٤فَعِنْدَمَا أَذْهَبُ إِلَى أَسْبَانِيَا أَرْجُو أَنْ أَمُرَّ بِكُمْ، فَأَرَاكُمْ وَتُسَهِّلُونَ لِي
مُتَابَعَةَ ٱلسَّفَرِ بَعْدَ أَنْ أَتَمَتَّعَ بِلِقَائِكُمْ وَلَوْ لِفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ. ٢٥عَلَى أَنِّي ٱلْآنَ ذَاهِبٌ إِلَى
أُورُشَلِيمَ فِي خِدْمَةِ ٱلْقِدِّيسِينَ. ٢٦ذٰلِكَ أَنَّ مُؤْمِنِي مُقَاطَعَتَيْ مَقْدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَّةَ حَسُنَ
لَدَيْهِمْ أَنْ يَجْمَعُوا إِعَانَةً لِلْفُقَرَاءِ بَيْنَ ٱلْقِدِّيسِينَ ٱلَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٧حَسُنَ لَدَيْهِمْ ذٰلِكَ،
وَهُمْ فِي دَيْنٍ لِأُولٰئِكَ ٱلْقِدِّيسِينَ: فَإِذَا كَانَ ٱلْأُمَمُ قَدِ ٱشْتَرَكُوا فِي مَا هُوَ رُوحِيٌّ عِنْدَ
أُولٰئِكَ، فَعَلَيْهِمْ أَيْضاً أَنْ يَخْدِمُوهُمْ فِي مَا هُوَ مَادِّيٌّ. ٢٨فَبَعْدَ ٱنْتِهَائِي مِنْ هٰذِهِ ٱلْمُهِمَّةِ،
وَتَسْلِيمِي هٰذَا ٱلثَّمَرَ لِلْقِدِّيسِينَ، ٢٩سَأَنْطَلِقُ إِلَى أَسْبَانِيَا، مَارّاً بِكُمْ. وَأَعْلَمُ أَنِّي، إِذَا
جِئْتُ إِلَيْكُمْ، فَسَوْفَ أَجِيءُ فِي مِلْءِ بَرَكَةِ ٱلْمَسِيحِ.
٣٠فَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، بِرَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ وَبِمَحَبَّةِ ٱلرُّوحِ، أَنْ تُجَاهِدُوا مَعِي فِي
ٱلصَّلَوَاتِ إِلَى ٱللهِ مِنْ أَجْلِي، ٣١لِكَيْ أَنْجُوَ مِنْ غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْيَهُودِيَّةِ، وَلِكَيْ
تَكُونَ خِدْمَتِي هٰذِهِ لِلْقِدِّيسِينَ فِي أُورُشَلِيمَ مَقْبُولَةً عِنْدَهُمْ، ٣٢حَتَّى أَجِيءَ إِلَيْكُمْ فِي
فَرَحٍ بِمَشِيئَةِ ٱللهِ فَأَنْتَعِشَ عِنْدَكُمْ وَأَسْتَرِيحَ. ٣٣وَلْيَكُنْ إِلٰهُ ٱلسَّلَامِ مَعَكُمْ جَمِيعاً. آمِينَ!

٢٤:١٥ أع ١٥:٣ / رو ١:١٢
٢٥:١٥ أع ١٩:٢١ ؛ ٢٤:١٧
٢٦:١٥ ١كو ١٦:١، ٥ / ٢كو ٨:١ ؛ ٩:٢
٢٧:١٥ ١كو ٩:١١
٢٩:١٥ أع ١٩:٢١ / رو ١:١٠، ١١
٣٠:١٥ ٢كو ١:١١ / كو ١:٨ ؛ ٤:١٢
٣١:١٥ ٢كو ٨:١٤ / ٢تس ٣:٢
٣٢:١٥ ٢كو ٧:١٣ / ٢تيمو ١:١٦ / فل ٧
٣٣:١٥ رو ١٦:٢٠ / عب ١٣:٢٠

تحيات خاصة

١٦ وَأُوصِيكُمْ بِفِيبِي أُخْتِنَا ٱلْخَادِمَةِ فِي كَنِيسَةِ كَنْخَرِيَّا، ٢فَٱقْبَلُوهَا فِي ٱلرَّبِّ قَبُولاً
يَلِيقُ بِٱلْقِدِّيسِينَ وَقَدِّمُوا لَهَا أَيَّ عَوْنٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ، لِأَنَّهَا هِيَ كَانَتْ مُعِينَةً
لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضاً.
٣سَلِّمُوا عَلَى بِرِيسْكِلَّا وَأَكِيلَا، مُعَاوِنَيَّ فِي خِدْمَةِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٤اَللَّذَيْنِ عَرَّضَا
عُنُقَيْهِمَا لِلذَّبْحِ إِنْقَاذاً لِحَيَاتِي، وَلَسْتُ أَنَا وَحْدِي شَاكِراً لَهُمَا بَلْ جَمِيعُ كَنَائِسِ ٱلْأُمَمِ

١:١٦ أع ١٨:١٨
٢:١٦ في ٢:٢٩ / ٣يو ٥، ٦

٣١:١٥ لقد عرف بولس من عدة نبوات قيلت له وهو في طريقه إلى أورشليم، أن ضيقات كثيرة تنتظره في أورشليم (انظر أع ٢١:٤، ١٠-١٤).

٣٣:١٥ تبدو هذه العبارة وكأنها ختام الرسالة، وهي فعلا ختام تعليم بولس، ولكنه يعاود ختم رسالته بتحيات وملحوظات شخصية.

١:١٦ كانت فيبي معروفة كخادمة (والكلمة اليونانية المستخدمة هنا هي نفسها التي تترجم في أحيان كثيرة بكلمة "شماس") ومساعدة. ويبدو أنها كانت غنية، وقد عاونت الرسول بولس مالياً في خدمته، وكان لها احترامها الكبير في الكنيسة. ولعلها هي التي حملت هذه الرسالة من كورنثوس إلى روما. وهذا دليل على أن النساء كان لهن أدوار هامة في الكنيسة الأولى. أما كنخريا، المدينة التي كانت تعيش فيها فيبي، فكانت الميناء الشرقي لكورنثوس، وكانت تبعد عن قلب كورنثوس بنحو ستة أميال.

٣:١٦ بريسكلا زوجة أكيلا، وقد أصبحا صديقين حميمين للرسول بولس، وقد طردا مع سائر اليهود من روما بأمر الامبراطور (أع ١٨:٢، ٣)، فانتقلا إلى كورنثوس وهناك تقابلا مع بولس وقدما له الدعوة للإقامة معهما. وقد كانا مسيحيين قبل تقابلهما مع الرسول بولس، والأرجح أنهما أخبراه الكثير عن الكنيسة في روما، وقد كانت بريسكلا وأكيلا كارزين مثل بولس، فقد ساعدا المؤمنين في أفسس (أع ١٨:١٨-٢٨)، وفي روما عندما سُمح لهما بالعودة، ثم في أفسس مرة أخرى (٢تيمو ٤:١٩).

٥:١٦ أرسل بولس تحياته إلى الرومانيين واليونانيين، اليهود والأمم، الرجال والنساء، المأسورين والمواطنين البارزين، فقد كانت الكنيسة تتكون من قاعدة عريضة، تخطت الحدود

أَيْضاً. ٥وَسَلِّمُوا عَلَى ٱلْكَنِيسَةِ فِي بَيْتِهِمَا. سَلِّمُوا عَلَى أَبَيْنِتُوسَ، حَبِيبِي ٱلَّذِي هُوَ
بَاكُورَةُ لِلْمَسِيحِ مِنْ مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا. ٦سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ ٱلَّتِي أَجْهَدَتْ نَفْسَهَا كَثِيراً فِي
خِدْمَتِنَا مِنْ قِبَلِكُمْ. ٧سَلِّمُوا عَلَى أَنْدَرُونِيكُوسَ وَيُونِيَاسَ، قَرِيبَيَّ ٱللَّذَيْنِ سُجِنَا مَعِي،
وَهُمَا مَشْهُورَانِ بَيْنَ ٱلرُّسُلِ، وَقَدْ كَانَا فِي ٱلْمَسِيحِ قَبْلِي. ٨سَلِّمُوا عَلَى أَمْبِلْيَاسَ، حَبِيبِي
فِي ٱلرَّبِّ. ٩سَلِّمُوا عَلَى أُورْبَانُوسَ، مُعَاوِنِنَا فِي خِدْمَةِ ٱلْمَسِيحِ، وَعَلَى إِسْتَاخِيسَ،
حَبِيبِي. ١٠سَلِّمُوا عَلَى أَبَلِّسَ، ٱلَّذِي بَرْهَنَ عَنْ ثَبَاتِهِ فِي ٱلْمَسِيحِ. سَلِّمُوا عَلَى ذَوِي
أَرِسْتُوبُولُوسَ. ١١سَلِّمُوا عَلَى هِيرُودِيُونَ، قَرِيبِي. سَلِّمُوا عَلَى ذَوِي نَرْكِيسُوسَ ٱلَّذِينَ فِي
ٱلرَّبِّ. ١٢سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفَيْنَا وَتَرِيفُوسَا ٱللَّتَيْنِ تُجْهِدَانِ نَفْسَيْهِمَا فِي خِدْمَةِ ٱلرَّبِّ. سَلِّمُوا
عَلَى بَرْسِيسَ ٱلْمَحْبُوبَةِ، ٱلَّتِي أَجْهَدَتْ نَفْسَهَا كَثِيراً فِي خِدْمَةِ ٱلرَّبِّ. ١٣سَلِّمُوا عَلَى
رُوفُسَ ٱلْمُخْتَارِ فِي ٱلرَّبِّ، وَعَلَى أُمِّهِ ٱلَّتِي هِيَ أُمٌّ لِي. ١٤سَلِّمُوا عَلَى أَسِينْكِرِيتُسَ،
وَفِلِيغُونَ، وَهَرْمِسَ، وَبَتْرُوبَاسَ، وَهَرْمَاسَ، وَعَلَى ٱلْإِخْوَةِ ٱلَّذِينَ مَعَهُمْ. ١٥سَلِّمُوا عَلَى
فِيلُولُوغُوسَ، وَجُولِيَا، وَنِيرِيُوسَ، وَأُخْتِهِ، وَأُولُمْبَاسَ، وَعَلَى جَمِيعِ ٱلْقِدِّيسِينَ ٱلَّذِينَ
مَعَهُمْ. ١٦سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ كَنَائِسِ ٱلْمَسِيحِ.

توصيات ختامية

١٧وَلٰكِنْ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنْ تَنْتَبِهُوا إِلَى مُثِيرِي ٱلِٱنْقِسَامَاتِ وَٱلْعَثَرَاتِ، خِلَافاً
لِلتَّعْلِيمِ ٱلَّذِي تَعَلَّمْتُمْ، وَأَنْ تَبْتَعِدُوا عَنْهُمْ. ١٨فَإِنَّ أَمْثَالَ هٰؤُلَاءِ لَا يَخْدِمُونَ رَبَّنَا يَسُوعَ
ٱلْمَسِيحَ بَلْ (يَخْدِمُونَ) بُطُونَهُمْ، وَبِكَلِمَاتِهِمِ ٱلطَّيِّبَةِ وَأَقْوَالِهِمِ ٱلْمَعْسُولَةِ يُضَلِّلُونَ قُلُوبَ
ٱلْبُسَطَاءِ. ١٩إِنَّ خَبَرَ طَاعَتِكُمْ قَدْ بَلَغَ ٱلْجَمِيعَ. وَلِذٰلِكَ أَفْرَحُ بِكُمْ، وَلٰكِنْ أُرِيدُ لَكُمْ أَنْ
تَكُونُوا حُكَمَاءَ فِي مَا هُوَ خَيْرٌ، وَبُسَطَاءَ فِي مَا هُوَ شَرٌّ. ٢٠وَإِلٰهُ ٱلسَّلَامِ سَيَسْحَقُ ٱلشَّيْطَانَ
تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ سَرِيعاً. لِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مَعَكُمْ.
٢١يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسُ مُعَاوِنِي، وَلُوكِيُوسُ وَيَاسُونُ وَسُوسِيبَاتْرُسُ أَقْرِبَائِي.
٢٢وَأَنَا، تَرْتِيُوسَ ٱلَّذِي أَخُطُّ هٰذِهِ ٱلرِّسَالَةَ، أُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي ٱلرَّبِّ.

٥:١٦
١كو ١٦:١٥، ١٩
كو ٤:١٥
فل ١، ٢
٧:١٦
رو ١٦:١١، ٢١
٢كو ١١:٢٣
كو ٤:١٠
فل ٢٣
١٠:١٦
١كو ١:١١
١١:١٦
رو ١٦:٧، ٢١
١٣:١٦
مر ١٥:٢١
أف ١:٤
٢يو ١
١٦:١٦
١تس ٥:٢٦
١بط ٥:١٤
١٧:١٦
أع ١٥:١-٢٩
١كو ٥:٩
٢تس ٣:٦
١تيمو ٦:٣
٢تيمو ٣:٥، ٦
تي ٣:١٠
٢يو ١٠
١٨:١٦
في ٣:١٩
كو ٢:٤
٢بط ٢:٣
١٩:١٦
مت ١٠:١٦
٢٠:١٦
تك ٣:١٥
٢١:١٦
أع ١٣:١؛ ١٦:١؛
١٧:٥
١تيمو ١:٢

الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. ونعرف من هذه القائمة أن المجتمع المسيحي كان مجتمعاً متحركاً، فمع أن الرسول بولس لم يكن قد زار روما، إلا أنه تقابل مع هؤلاء الأشخاص في أماكن أخرى في أثناء رحلاته.

٧:١٦ جاء في بعض الترجمات أن أندرونيكوس ويونياس كانا "مشهورين بين الرسل"، ويحتمل جداً أنهما كانا مرسلين بارزين. وليس من المؤكد عند العلماء ما إذا كان الاسم الثاني وهو "يونياس" (مذكراً) أو "يونيا" (مؤنثاً)، فإذا صح أنه "يونيا" فالأرجح عند البعض أنها كانت زوجة لأندرونيكوس.

١٧:١٦-٢٠ عندما نقرأ كتاباً أو نسمع عظة، يجب أن نفحص محتويات ما نقرأ أو ما نسمع، دون أن ننخدع بسلاسة الأسلوب. والمؤمنون الذين يدرسون كلمة الله، يجب ألا ينخدعوا، حتى وإن انخدع السامعون السطحيون. وفي سفر الأعمال (١٧:١٠-١٢) نجد عينة من المؤمنين الذين فحصوا كلمة الله بتدقيق.

٢١:١٦ كان تيموثاوس أحد الشخصيات البارزة في العمل على نمو الكنيسة الأولى، فقد رافق الرسول بولس في رحلته الثانية (أع ١٦:١-٣). وقد كتب له الرسول بولس، فيما بعد، رسالتين عندما كان يعمل على تشجيع الكنيسة في أفسس، هما الرسالتان الأولى والثانية إلى تيموثاوس، إدرس لمحة عن حياته في الرسالة الأولى إليه.

[٢٣] يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ غَايُوسُ، ٱلْمُضِيفُ لِي وَلِلْكَنِيسَةِ كُلِّهَا. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرَاسْتُسُ، أَمِينُ
صُنْدُوقِ ٱلْمَدِينَةِ، وَٱلْأَخُ كُوَارْتُسُ. [٢٤] «لِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مَعَكُمْ. آمِينَ!»

تسبحة ختامية

[٢٥] وَٱلْمَجْدُ لِلْقَادِرِ أَنْ يُثَبِّتَكُمْ، وَفْقاً لإِنْجِيلِي وَلِلْبِشَارَةِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، وَوَفْقاً لإِعْلانِ مَا
كَانَ سِرّاً ظَلَّ مَكْتُوماً مَدَى ٱلْأَزْمِنَةِ ٱلْأَزَلِيَّةِ، [٢٦] وَلٰكِنْ أُذِيعَ ٱلْآنَ، بِأَمْرِ ٱللهِ ٱلْأَزَلِيِّ فِي
ٱلْكِتَابَاتِ ٱلنَّبَوِيَّةِ، عَلَى جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ لأَجْلِ إِطَاعَةِ ٱلْإِيمَانِ؛
[٢٧] ٱلْمَجْدُ لِلهِ إِلَى ٱلْأَبَدِ، ٱلْحَكِيمِ وَحْدَهُ، بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. آمِينَ!

٢٥:١٦
١كو ٢:١، ٧ ؛ ٤:١
أف ٣:٣-٥
كو ٢٧:١ ؛ ٢:٢
٢تيمو ١:١٠
١بط ١:٢٠
٢٦:١٦
رو ١:٢، ٥
٢٧:١٦
رو ١١:٣٦

٢٥:١٦-٢٧ يقول الرسول بولس إنه لأمر عجيب أن يعيش في الوقت الذي يُعلَن فيه سر الله، طريق الله لخلاص الأمم، في كل العالم! فها هي كل نبوات العهد القديم تتحقق. وكان الله يستخدم بولس أداة لإذاعة هذه البشارة.
٢٥:١٦-٢٧ كما كانت أورشليم مركز حياة اليهود، هكذا كانت روما مركز العالم سياسياً ودينياً واجتماعياً واقتصادياً، ففيها كانت تُتخَذ القرارات الحكومية العليا، ومنها انتشر الإنجيل إلى كل أطراف الأرض. وكانت الكنيسة في روما كنيسة دولية امتزج فيها اليهود والأمم، العبيد والأحرار، الرجال والنساء، المواطنون الرومانيون والسائحون من كل العالم فكانت معرضة لأن تكون مصدر تأثير بالغ وصراع عنيف. لم يكن الرسول بولس قد زار روما من قبل لمقابلة كل المؤمنين هناك، كما أنه، بالطبع، لم يتقابل معنا بعد وجهاً لوجه، فنحن نعيش في مجتمع دولي منفتح على كل العالم حولنا، فنحن أيضاً معرضون لأن يكون لنا تأثير واسع المدى، وأن نكون في صراع رهيب، فعلينا أن ننتبه جيداً لتعليم الرسول بولس عن الوحدة والخدمة والمحبة.

الرسالة الأولى إلى مؤمني كورنثوس

بيانات أساسية

الغرض :
تحديد المشاكل الموجودة في كنيسة كورنثوس، وتقديم الحلول، وتعليم المؤمنين كيف يعيشون للمسيح في مجتمع فاسد.

الكاتب :
بولس الرسول

المرسل إليهم :
كنيسة كورنثوس

تاريخ كتابتها :
حوالي سنة ٥٥م قبيل نهاية خدمة بولس لمدة ثلاث سنوات في أفسس في أثناء رحلته التبشيرية الثالثة.

الإطار :
كانت كورنثوس مدينة عالمية وميناء بحرياً ومركزاً تجارياً كبيراً، فكانت أهم مدينة في أخائية، كما كانت تسودها الوثنية والفجور. وكانت الكنيسة فيها تتكون في غالبيتها من الأمم. وكان بولس قد أسس هذه الكنيسة في رحلته التبشيرية الثانية.

الآية الأساسية :
"على أنني أيها الإخوة، أتوسل إليكم باسم ربنا يسوع المسيح أن يكون لجميعكم صوت واحد وأن لا يكون بينكم أي انقسام، وإنما كونوا جميعا موحدي الفكر والرأي" (١٠:١)



كان المؤمنون في كورنثوس يصارعون مجتمعهم، إذ أحاط بهم الفساد وجميع أنواع الخطايا التي تخطر على البال، وأحسوا بالضغوط تدفعهم إلى الاستسلام والمهادنة والتكيف مع المجتمع. كانوا يعلمون أنهم أحرار في المسيح، ولكن ماذا كانت تعني هذه الحرية؟ ماذا كانت علاقتهم بالأوثان والجنس؟ وماذا كان موقفهم من الزواج، ومن النساء في الكنيسة، ومن مواهب الروح القدس؟ لم تكن هذه الأسئلة مجرد أسئلة نظرية، إذ كان الفجور وعدم النضج الروحي يعملان على تقويض أسس الكنيسة. كان إيمانهم يُمحَّص في بوتقة كورنثوس الفاجرة، ولم يكونوا بقادرين على اجتياز هذا الامتحان.

تبدأ الرسالة الأولى إلى كورنثوس بمقدمة قصيرة (١:١-٩)، ثم يتحول الرسول بولس مباشرة إلى موضع الوحدة (١:١٠-٤:٢١)، ويؤكد رسالة الإنجيل الواضحة البسيطة التي يجب أن يلتف حولها شمل كل المؤمنين، ويشرح دور الرسل وسائر قادة الكنيسة، ويحثهم على النمو في الإيمان.

ثم ننتقل بعد ذلك إلى موضوع أكبر، وهو مشكلة الفجور عند بعض أعضاء الكنيسة والقضايا المرفوعة أمام المحاكم بين المؤمنين (٥:١-٦:٨). ويطلب منهم ممارسة التأديب الكنسي، وأن يحلوا بأنفسهم مشاكلهم الداخلية، فبسماحهم للخطية بالوجود فيما بينهم، وجَرِّ بعضهم البعض أمام المحاكم، يصبحون عائقا أمام امتداد الإنجيل في كورنثوس. ومن حيث أن الكثير من المشاكل في الكنيسة في كورنثوس كان يتعلق بالجنس، يشجب الرسول الخطايا الجنسية بأقوى العبارات (٦:٩-٢٠).

ثم يبدأ الرسول بولس بعد ذلك في الاجابة على بعض أسئلتهم الخاصة النابعة عن رغبة مخلصة عند بعض المؤمنين في أن يعيشوا للمسيح. ولكن بسبب انتشار البغاء والفجور، كان الزواج في كورنثوس بلا ضابط، ولم يكن المسيحيون يعرفون كيف يتصرفون. ولكن الرسول بولس يرسل لهم بأجوبته القاطعة (٧:١-٤٠).

وكان سؤالهم الثاني عن موضوع الأكل مما ذبح للأوثان، ويجيبهم الرسول بولس على ذلك بإيضاح المعنى الواسع للتسليم الكلي للمسيح ومسئوليتهم بالنسبة للمؤمنين الآخرين، وبخاصة الضعاف من الإخوة والأخوات (٨:١-١١:٢).

ثم ينتقل الرسول بولس إلى موضوع العبادة، ويشرح بدقة دور النساء وعشاء الرب واستخدام المواهب الروحية (١١:٣-١٤:٣٩). ويُدخل في ثنايا ذلك وصفه العظيم لأعظم المواهب، المحبة (أصحاح ١٣).

ثم يستعرض بولس مضمون ونتائج قيامة المسيح (١٥:١-٥٨). ويختم بأفكار ختامية وتحيات وبركة (١٦:١-٢٤).

والرسالة الأولى إلى الكنيسة في كورنثوس نموذج واضح للمحبة في قوتها، فبولس يواجه المؤمنين في كورنثوس بخطيتهم وتقصيراتهم، فهذه الرسالة دعوة قوية

الشخصيات الرئيسية :
بولس، تيموثاوس، أفراد بيت خلوي

الأماكن الرئيسية :
اجتماعات العبادة في كورنثوس.

ملامح خاصة :
هذه رسالة قوية صريحة.

للمسيحيين في كل مكان، فيجب ألا نمتزج بالعالم، ولا نقبل قيمه وأساليبه في الحياة، بل علينا أن نحيا حياة مركزها المسيح بلا لوم، تفيض بالمحبة، مظهرين صورته للعالم.

مجمل الرسالة

(أ) بولس يواجه مشاكل الكنيسة
(١:١-٦:٢٠)
(١) الانقسامات في الكنيسة
(٢) الاضطرابات في الكنيسة

في غياب الرسول بولس عانت الكنيسة في كورنثوس من الانقسامات والاضطراب وقد نتجت عن ذلك مشاكل كثيرة يواجهها الرسول بكل حزم. فيجب ألا نخطيء فنحسب الخمول ترتيباً والمودة وحدة. ويجب علينا نحن أيضا مواجهة المشاكل في كنائسنا بحزم.

(ب) بولس يجيب على أسئلة الكنيسة
(٧:١-١٦:٢٤)

لقد أرسل الكورنثيون إلى الرسول بولس مجموعة من الأسئلة، وقد أجاب عليها بأسلوب يعالج المفاسد التي في الكنيسة، ويريهم أهمية أن يعيشوا ما يؤمنون به. وهنا يقدم لنا بولس طريقا لحل المشاكل، فهو يحلل المشكلة تحليلا كاملا ليكشف مصدرها الأساسي، ثم يُبرز القيم الكتابية التي يجب أن تقود تصرفاتنا.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الولاء	التف الكورنثيون حول قادة الكنيسة: بطرس وبولس وأبلوس. وقد أدت الانتماءات المختلفة إلى الكبرياء الفكرية، كما خلقت روح الانقسام في الكنيسة	يجب ألا يكون ولاؤنا للقادة البشريين أو الحكمة البشرية، سببا في انقسام المؤمنين إلى معسكرات. يجب أن نهتم برفقائنا المؤمنين لا أن نعاديهم. يجب أن يكون ولاؤك للمسيح، فدعه هو يقودك.
الفجور	بلغت بولس أخبار عن وجود خطية جنسية لم تُقَوَّم في الكنيسة في كورنثوس، وأصبح الناس غير مبالين بالفجور، كما كان عند البعض الآخر مفاهيم خاطئة عن الزواج. لكن يجب أن نحيا حياة فاضلة، وأن تكون أجسادنا مهيأة لخدمة الله.	يجب على المؤمنين ألا ينساقوا وراء الأفكار والممارسات الخاطئة. يجب ألا نمتزج بالناس من حولنا، بل يجب أن نعيش على مستوى قداسة الله، وألا نتهاون مع السلوك الفاجر.
الحرية	لقد علَّم الرسول بولس أن حرية الإنسان في اختيار السلوك الذي يريده مادام الكتاب لم ينص على تحريمه فقد شعر بعض المؤمنين أن بعض التصرفات، كشراء لحوم الحيوانات التي استخدمت في عبادة وثنية، تعتبر فاسدة لارتباطها بالوثنية، بينما شعر آخرون بأنهم قد تحرروا من الناموس فيمكنهم عمل ذلك دون أن يخطئوا.	نحن أحرار في المسيح، ولكن يجب ألا نسيء استخدام حريتنا المسيحية بتصرفاتنا المتهورة، غير مبالين بالآخرين. يجب علينا ألا نشجع الآخرين على ارتكاب الخطأ بناء على ما نفعله. دع المحبة توجه تصرفاتك.
العبادة	واجه بولس الفوضى في العبادة. كان الناس يتناولون عشاء الرب دون الاعتراف أولا بخطاياهم، كما كان هناك سوء استخدام للمواهب الروحية، وارتباك بخصوص دور المرأة في الكنيسة.	يجب أن تتم العبادة بلياقة وبترتيب، فكل ما نفعله لعبادة الله يجب أن يتم بصورة تليق بمجده العظيم، تأكد من أن العبادة منسجمة ونافعة وبانية لكل المؤمنين.
القيامة	أنكر بعض الناس قيامة المسيح من الأموات، ورأى آخرون أن الناس لن يقوموا بأجسادهم، ولكن قيامة المسيح تؤكد لنا أننا سنقوم بعد الموت بأجساد حية جديدة، وأن رجاء القيامة هو سر ثقة المؤمن.	حيث أننا سنقام ثانية للحياة بعد الموت، فحياتنا إذا ليست باطلة. يجب أن نظل أمناء لله في حياتنا الفضلى وفي خدمتنا. يجب أن نحيا الآن عالمين أننا سنقضي كل الأبدية مع المسيح.

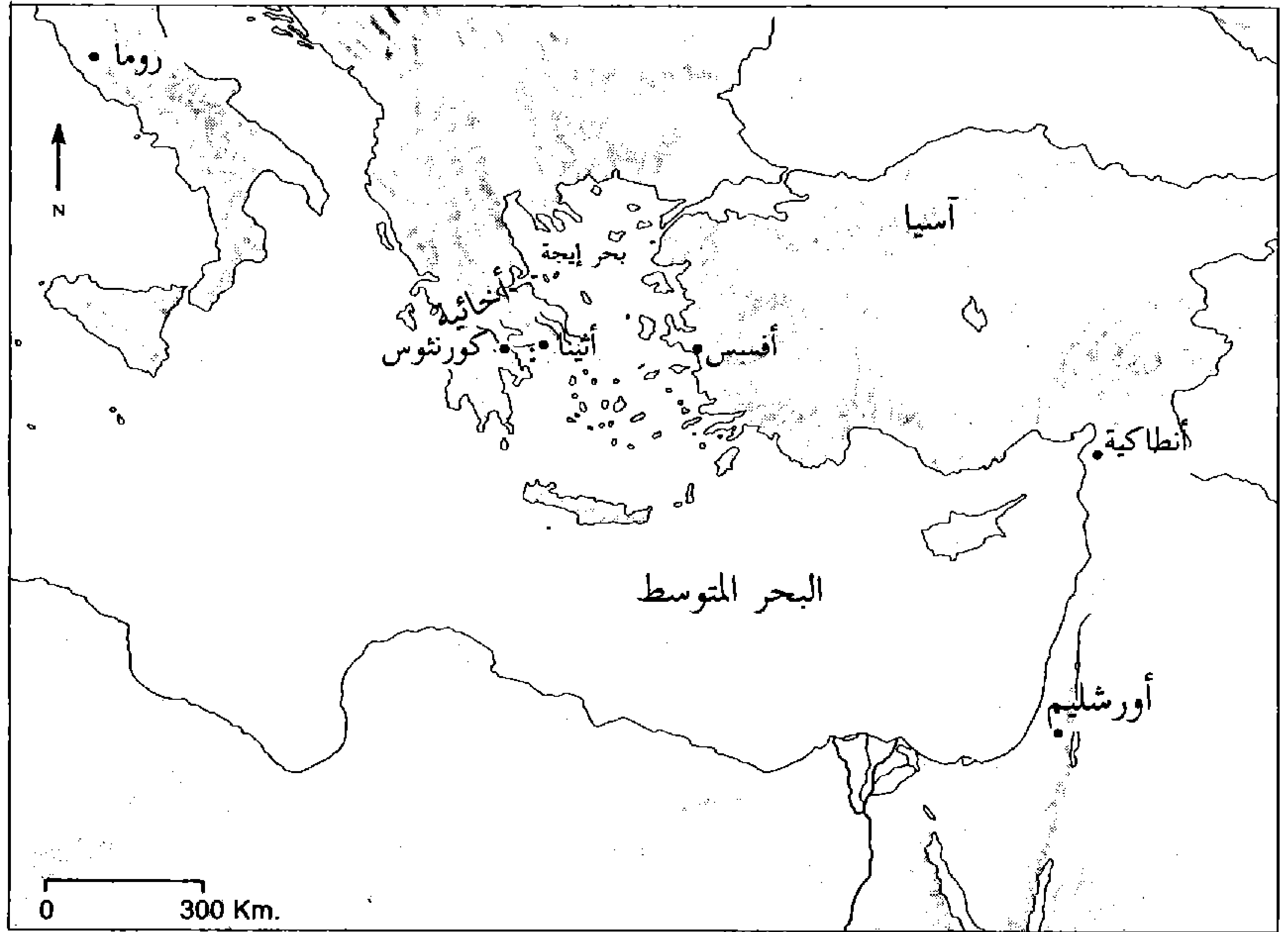
(أ) بولس يعالج مشاكل الكنيسة (١:١-٦:٢٠)

بلغ بولس، من مصادر مختلفة، ما تعانيه الكنيسة في كورنثوس من مشاكل منها الحسد والانقسامات والخطايا الجنسية وعدم تأديب الأعضاء. ويجب على الكنائس اليوم معالجة المشاكل التي تواجهها. ونستطيع أن نتعلم الكثير بملاحظة كيف عالج بولس هذه المواقف الدقيقة.

تحية وصلاة شكر

١:١
أع ١٨:١٧
رو ١:١
٢:١
رو ٨:٢٨ ؛ ١٠:١٢، ١٣
٢تيمو ٢:٢٢

١ مِنْ بُولُسَ، رَسُولِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٱلْمَدْعُوِّ بِمَشِيئَةِ ٱللهِ، وَمِنَ ٱلْأَخِ
سُوسْتَانِيسَ، [٢] إِلَى كَنِيسَةِ ٱللهِ فِي مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ، إِلَى ٱلَّذِينَ تَقَدَّسُوا فِي



كورنثوس وأفسس
كتب الرسول بولس هذه الرسالة للكنيسة في كورنثوس في أثناء اقامته لمدة ثلاث سنوات في أفسس في رحلته التبشيرية الثالثة. وتقع المدينتان إحداهما مقابل الأخرى على جانبي بحر إيجة. وكانت كلتاهما ميناء هاماً. ولعل تيطس هو الذي حمل هذه الرسالة من أفسس إلى كورنثوس (٢كو ١٢:١٨).

١:١ عندما زار الرسول بولس أفسس كان في منتصف رحلته التبشيرية الثالثة (أع ١٩:١-٢٠:١)، ومن هناك كتب هذه الرسالة للكنيسة في كورنثوس. وكانت أفسس وكورنثوس تواجه إحداهما الأخرى على جانبي بحر إيجة. وكان بولس يعرف الكنيسة في كورنثوس معرفة جيدة لأنه كان قد قضى سنة وستة أشهر هناك في أثناء رحلته التبشيرية الثانية (أع ١٨:١-١٨) وبينما كان في أفسس، سمع عن وجود مشاكل في كورنثوس (١:١١)، وفي ذلك الوقت، زار وفد من الكنيسة في كورنثوس الرسول بولس طلبا لمشورته فيما يختص بانقساماتهم (١٦:١٧)، فكتب الرسول بولس هذه الرسالة لمساعدتهم على معالجة تلك المشاكل، وللاجابة على الأسئلة التي أرسلها له أعضاء الكنيسة من قبل (٧:١).

١:١ لقد اختار الله بولس ليكرز بيسوع المسيح، ولكل مسيحي عمل عليه أن يعمله. وقد يكون عمل الواحد أكثر جذباً للانتباه من عمل الآخر، ولكن الأعمال جميعها ضرورية لتنفيذ خطة الله العظمى للعالم (١٢:١٢-٢٧). فكن نافعاً للرب باستخدام مواهبك في خدمته، وحالما تكتشف ما يريده هو، فكن على استعداد لخدمته.

١:١ ربما كان سوستانيس "سكرتيراً" لبولس، وقد أملى عليه بولس هذه الرسالة. وربما كان هو رئيس المجمع اليهودي في كورنثوس (أع ١٨:١٧) الذي ضربه اليونانيون أمام كرسي غاليون والي أخائية، ومعنى هذا أنه أصبح مسيحياً، وكان معروفاً جيداً عند أعضاء الكنيسة في كورنثوس، ولهذا وضع الرسول بولس اسمه في مستهل هذه الرسالة.

٢:١ كانت كورنثوس بوتقة ضخمة فيها ثقافات مختلفة وتفاوتت فيها الثروات والديانات والفلسفات والمعايير الأدبية. وكانت لها شهرة واسعة في المغالاة في الاستقلال

ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٱلْمَدْعُوِّينَ، ٱلْقِدِّيسِينَ؛ وَإِلَى جَمِيعِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ بِٱسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ
ٱلْمَسِيحِ فِي كُلِّ مَكَانٍ رَبّاً لَهُمْ وَلَنَا.
٣ لِتَكُنْ لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ أَبِينَا وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ!
٤ إِنِّي أَشْكُرُ ٱللهَ مِنْ أَجْلِكُمْ دَائِماً، وَعَلَى نِعْمَةِ ٱللهِ ٱلْمَوْهُوبَةِ لَكُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.
٥ فَبِهِ قَدْ صِرْتُمْ أَغْنِيَاءَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فِي كُلِّ كَلَامٍ، وَكُلِّ مَعْرِفَةٍ، ٦ بِمِقْدَارِ مَا تَرَسَّخَتْ
فِيكُمْ شَهَادَةُ ٱلْمَسِيحِ. ٧ حَتَّى إِنَّكُمْ لَا تَحْتَاجُونَ بَعْدُ إِلَى أَيَّةِ مَوْهِبَةٍ فِيمَا تَتَوَقَّعُونَ
ظُهُورَ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ عَلَناً. ٨ وَهُوَ نَفْسُهُ سَيَحْفَظُكُمْ ثَابِتِينَ إِلَى ٱلنِّهَايَةِ حَتَّى تَكُونُوا
بِلَا عَيْبٍ فِي يَوْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. ٩ فَإِنَّ ٱللهَ أَمِينٌ، وَقَدْ دَعَاكُمْ إِلَى ٱلشَّرِكَةِ مَعَ ٱبْنِهِ
يَسُوعَ رَبِّنَا.

١:٣
رو ١:٧
١:٤، ٥
رو ١٥:١٤
٢كو ٨:٧ ؛ ٩:١١
١:٧
رو ٨:١٩، ٢٣
في ٣:٢٠
٢بط ٣:١٢
١:٨
في ١:٦
١تس ٥:٢٣
٢تس ٣:٣
١:٩
١يو ١:٣

والانحلال كسائر مدن العالم. وقد دمر الرومان كورنثوس عام ١٤٦ ق.م. بعد قيام ثورة فيها. ولكن في عام ٤٦ ق.م. أعاد يوليوس قيصر بناءها لموقعها كميناء استراتيجي. وفي أيام الرسول بولس (٥٠م) جعل الرومان من كورنثوس عاصمة لأخائية (اليونان حالياً). وكانت مدينة كبيرة، تزود روما بمكاسب كبيرة بتجارتها وكذلك بحمايتها العسكرية لمينائها. ولكن ازدهار المدينة جعل منها مركزاً لكل أنواع الفساد، فازدهرت فيها الوثنية، فكان فيها أكثر من اثني عشر معبداً وثنياً، بها أكثر من ألف عاهرة، حتى أصبح يطلق على العاهرات في المدن الأخرى "بنات كورنثوس".

١:٢ وإذ يوجه الرسول بولس تحياته إلى "المسيحيين في كل مكان"، يبين، بكل وضوح، أن رسالته إلى الكنيسة في كورنثوس ليست رسالة خاصة، فمع أنها تعالج بعض القضايا الخاصة التي كانت تواجه الكنيسة في كورنثوس، إلا أن جميع المؤمنين يجدون فيها تعليماً يحتاجونه. ولابد أن الكنيسة في كورنثوس كانت تضم مؤمنين من طبقات متباينة، من تجار أثرياء إلى عمال عاديين، ومن عاهرات سابقات بالمعابد الوثنية، إلى عائلات من الطبقة المتوسطة. ولوجود هذا التفاوت الكبير بين الناس وخلفياتهم، شدد الرسول بولس أقصى تشديد على الوحدة.

١:٢ تُشعر الدعوة الشخصية الإنسان بأنه مرغوب فيه. وقد دعانا الله دعوة شخصية، من خلال كلمته، لنكون مواطنين في ملكوته الأبدي. ولكن الرب يسوع المسيح، ابن الله، هو وحده الذي يستطيع أن يُدخلنا إلى هذا الملكوت المجيد، لأنه يرفع عنا خطايانا. وقبول دعوة الله معناه قبول ابنه يسوع المسيح، والاتكال على العمل الذي عمله على الصليب ليغفر خطايانا.

١:٣ يتلهف الناس على السلام في وسط عالم ملؤه الضجيج والفوضى والضغوط المتواصلة. والكثيرون منهم يكفون عن السعي للسلام إذ يعتبرون الوصول إليه مستحيلا، ولكن السلام الحقيقي، سلام القلب والفكر، أمر في متناول اليد بالإيمان بيسوع المسيح.

١:٤-٧ كان لدى الرسول بولس كلمات قاسية يريد أن يوجهها للكورنثيين، لكنه بدأ رسالته بعبارة إيجابية، فأكد على امتيازهم إذ أصبحوا ضمن عائلة الله ولهم قوة الروح القدس في حياتهم. فعندما نحاول اصلاح الآخرين، علينا أن نبدأ بتأكيد ما عمله الله فعلا فيهم.

١:٧ كان لأعضاء الكنيسة في كورنثوس كل المواهب الروحية التي تلزمهم ليحيوا الحياة المسيحية، وليشهدوا للمسيح، وليقفوا في وجه الوثنية والفجور في كورنثوس. ولكن عوضاً عن استخدام ما منحهم الله إياه، كانوا يجادلون بعضهم بعضا حول أي المواهب أهم. ويواجه الرسول بولس هذه القضية في الصميم في الأصحاحات (١٢-١٤).

١:٧-٩ كان للمؤمنين في كورنثوس الضمان بأنهم يحسبون بلا خطية عندما يأتي المسيح ثانية (أف ١:٧-١٠)، ولم يكن هذا بسبب مواهبهم العظيمة (١:٤) أو انجازاتهم، بل بسبب ما عمله المسيح بموته وقيامته (انظر كو ٢:١٥). وهذا الضمان هو وعد الله، إذ يعد الله أنه سيحسب كل الذين يطيعون كلمته، بلا خطية عند مجيء الرب يسوع المسيح ثانية (١تس ٣:١٣ ؛ عب ٩:٢٨). والله يفعل ما يقول (١تس ٥:٢٤) فإن كنت تؤمن بالمسيح فأنت مخلص وستخلص إلى الأبد.

خلافات بين المؤمنين

١٠عَلَى أَنَّنِي أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ بِٱسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ أَنْ يَكُونَ لِجَمِيعِكُمْ
صَوْتٌ وَاحِدٌ وَأَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكُمْ أَيُّ ٱنْقِسَامٍ. وَإِنَّمَا كُونُوا جَمِيعاً مُوَحَّدِي ٱلْفِكْرِ وَٱلرَّأْيِ.
١١فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكُمْ، يَاإِخْوَتِي، عَلَى لِسَانِ عَائِلَةِ خُلُوِي، أَنَّ بَيْنَكُمْ خِلَافَاتٍ. ١٢أَعْنِي أَنَّ
وَاحِداً مِنْكُمْ يَقُولُ: «أَنَا مَعَ بُولُسَ» وَآخَرُ: «أَنَا مَعَ أَبُلُّوسَ»، وَآخَرُ: «أَنَا مَعَ بُطْرُسَ»،
وَآخَرُ: «أَنَا مَعَ ٱلْمَسِيحِ». ١٣فَهَلْ تَجَزَّأَ ٱلْمَسِيحُ؟ أَمْ أَنَّ بُولُسَ صُلِبَ لِأَجْلِكُمْ، أَوْ بِٱسْمِ
بُولُسَ تَعَمَّدْتُمْ؟ ١٤أَشْكُرُ ٱللهَ لِأَنِّي لَمْ أُعَمِّدْ مِنْكُمْ أَحَداً غَيْرَ كِرِيسْبُوسَ وَغَايُوسَ، ١٥حَتَّى
لَا يَقُولَ أَحَدٌ إِنَّكُمْ بِٱسْمِي تَعَمَّدْتُمْ. ١٦وَمَعَ أَنِّي عَمَّدْتُ أَيْضاً عَائِلَةَ ٱسْتِفَانَاسَ، فَلَا أَذْكُرُ
أَنِّي عَمَّدْتُ أَحَداً غَيْرَهُمْ.

١٠:١ رو ١٦:١٢ ١كو ١٨:١١ في ٢٧:١
١٢:١ يو ٤٢:١ أع ٢٤:١٨ ١كو ٤:٣
١٣:١ أع ٣٨:٢ أف ٥:٤
١٤:١ أع ٨:١٨ رو ٢٣:١٦
١٦:١ ١كو ١٥:١٦

الصليب هو قدرة الله وحكمته

١٧فَإِنَّ ٱلْمَسِيحَ قَدْ أَرْسَلَنِي لَا لِأُعَمِّدَ، بَلْ لِأُبَشِّرَ بِٱلْإِنْجِيلِ، غَيْرَ مُعْتَمِدٍ عَلَى حِكْمَةِ

١٧:١ أع ١٧:٢٦ ٢كو ١٠:١٠ ؛ ١١: ٦

١٠:١ أسس الرسول بولس الكنيسة في كورنثوس في رحلته التبشيرية الثانية، وبعد ثمانية عشر شهراً من مغادرته لها، بدأت الكنيسة في الانزلاق إلى أسلوب حياة الإباحية السائد في المدينة، وقد كتب الرسول بولس هذه الرسالة لكي يوصيهم بالقيام فوراً بالخطوات التصحيحية لإزالة كل ارتباك بخصوص الصواب والخطأ، ونبذ كل فجور من بينهم. وكان للكورنثيين شهرة خاصة لانتقالهم من بدعة إلى أخرى، وأراد الرسول بولس أن يحفظ المسيحية من التحول إلى بدعة.

١٠:١ قصد الرسول بولس، بقوله : "أيها الإخوة" جميع المؤمنين، ذكوراً وإناثاً، فكل المسيحيين جزء من عائلة الله، يشتركون في وحدة أعمق من وحدة الدم التي بين الإخوة والأخوات.

١٠:١،١١ الانسجام جميل في: العائلات، الصداقة، العمل. ولكن الانسجام لا يستلزم، على أي حال، أن يؤمن كل واحد بما يؤمن به الآخر. فهناك فرق بين أن تكون لنا وجهات نظر متعارضة، وبين الانقسام. فلا يمكن أن تتفق جماعة من الناس اتفاقاً كاملاً في كل أمر، ولكنهم يستطيعون أن يعملوا معاً في انسجام إذا اتفقوا على ما يهم حقيقة، فيسوع المسيح هو رب الكل. فتكلم في كنيستك وتصرف بطريقة تقلل من الجدل، وتزيد من الانسجام. والاختلافات الصغيرة يجب ألا تفرق الإخوة.

١٢:١ في هذه الكنيسة الكبيرة المتنوعة، كان المؤمنون يفضلون وعاظا مختلفين، ولأنه إلى ذلك الحين لم يكن العهد الجديد قد كتب، كان المؤمنون يعتمدون إلى حد بعيد على الوعظ والتعليم ببصيرة روحية تنفذ إلى معاني في العهد القديم. فالبعض تبعوا بولس الذي أسس كنيستهم. وبعض الذين سمعوا بطرس في أورشليم، صاروا من أتباعه، بينما لم يسمع البعض سوى أبلوس الواعظ القدير الشهير الذي خدم خدمة فعَّالة في كورنثوس (أع ٢٤:١٨ ؛ ١:١٩). ورغم أن هؤلاء الثلاثة كانوا على رأي واحد في رسالتهم، إلا أن شخصياتهم جذبت أناساً مختلفين، وأصبح خطر الانقسام يهدد الكنيسة. ويكرر الرسول بولس اسم "يسوع المسيح" عشر مرات في هذه العشر الآيات الأولى، مؤكداً أن هذا هو ما يجب أن يركز عليه كل الوعاظ والمعلمين، فالرسالة أهم من الرسول.

١٢:١،١٣ إن مجادلات الكورنثيين "قد قسمت المسيح إلى أجزاء كثيرة"، وهي صورة مجازية لما يحدث عندما تنقسم الكنيسة (جسد المسيح). ومع الفرص الكثيرة للعبادة في هذه الأيام، يمكن أن نقع في نفس الفخ بالقول إن "واعظنا أفضل من واعظكم". ولكن هذا يقسّم المسيح مرة أخرى. تأكد من أن معلميك يعاونونك على أن تتعلم أكثر عن المسيح، ولا يحاولون مجرد اكتساب التقدير والمجد لأنفسهم.

١٧:١ عندما قال بولس إن المسيح لم يرسله ليعمد، لم يكن يقلل من شأن المعمودية، فالمعمودية قد أمر بها الرب يسوع المسيح نفسه (مت ١٩:٢٨)، وقد مارستها الكنيسة الأولى (أع ٤١:٢)، بل كان بولس يؤكد أنه لا يستطيع أن يقوم بكل شيء، بل كان في حاجة إلى آخرين ليستخدموا مواهبهم لمعاونته. كانت موهبة بولس هي التبشير، وهذا ما

ٱلْكَلَامِ، لِئَلَّا يَصِيرَ صَلِيبُ ٱلْمَسِيحِ كَأَنَّهُ بِلَا نَفْعٍ. ١٨ لِأَنَّ ٱلْبِشَارَةَ بِٱلصَّلِيبِ جَهَالَةٌ عِنْدَ
ٱلْهَالِكِينَ؛ وَأَمَّا عِنْدَنَا، نَحْنُ ٱلْمُخَلَّصِينَ، فَهِيَ قُدْرَةُ ٱللهِ. ١٩ فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «سَأُبِيدُ حِكْمَةَ
ٱلْحُكَمَاءِ وَأُزِيلُ فَهْمَ ٱلْفُهَمَاءِ!» ٢٠ إِذَنْ، أَيْنَ ٱلْحَكِيمُ؟ وَأَيْنَ ٱلْكَاتِبُ؟ وَأَيْنَ ٱلْمُجَادِلُ فِي
هَذَا ٱلزَّمَانِ؟ أَلَمْ يَقْلِبِ ٱللهُ حِكْمَةَ هَذَا ٱلْعَالَمِ جَهَالَةً؟ ٢١ فَبِمَا أَنَّ ٱلْعَالَمَ، فِي حِكْمَةِ ٱللهِ،
لَمْ يَعْرِفِ ٱللهَ عَنْ طَرِيقِ ٱلْحِكْمَةِ، فَقَدْ سُرَّ ٱللهُ أَنْ يُخَلِّصَ بِجَهَالَةِ ٱلْبِشَارَةِ ٱلَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ. ٢٢ إِذْ إِنَّ ٱلْيَهُودَ يَطْلُبُونَ آيَاتٍ، وَٱلْيُونَانِيِّينَ يَبْحَثُونَ عَنِ ٱلْحِكْمَةِ. ٢٣ وَلٰكِنَّنَا نَحْنُ
نُبَشِّرُ بِٱلْمَسِيحِ مَصْلُوباً، مِمَّا يُشَكِّلُ عَائِقاً عِنْدَ ٱلْيَهُودِ وَجَهَالَةً عِنْدَ ٱلْأُمَمِ؛ ٢٤ وَأَمَّا عِنْدَ
ٱلْمَدْعُوِّينَ، سَوَاءٌ مِنَ ٱلْيَهُودِ أَوِ ٱلْيُونَانِيِّينَ، فَإِنَّ ٱلْمَسِيحَ هُوَ قُدْرَةُ ٱللهِ وَحِكْمَةُ ٱللهِ.
٢٥ ذَلِكَ لِأَنَّ «جَهَالَةَ» ٱللهِ أَحْكَمُ مِنَ ٱلْبَشَرِ، وَ«ضَعْفَ» ٱللهِ أَقْوَى مِنَ ٱلْبَشَرِ.
٢٦ فَٱتَّخِذُوا ٱلْعِبْرَةَ مِنْ دَعْوَتِكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ: فَلَيْسَ بَيْنَكُمْ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْحُكَمَاءِ حِكْمَةً
بَشَرِيَّةً، وَلَا كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْمُقْتَدِرِينَ، وَلَا كَثِيرُونَ مِنَ ٱلنُّبَلَاءِ. ٢٧ بَلْ إِنَّ ٱللهَ قَدِ ٱخْتَارَ مَا هُوَ
جَاهِلٌ فِي ٱلْعَالَمِ لِيُخْجِلَ ٱلْحُكَمَاءَ. وَقَدِ ٱخْتَارَ ٱللهُ مَا هُوَ ضَعِيفٌ فِي ٱلْعَالَمِ لِيُخْجِلَ
ٱلْمُقْتَدِرِينَ. ٢٨ وَقَدِ ٱخْتَارَ ٱللهُ مَا كَانَ فِي ٱلْعَالَمِ وَضِيعاً وَمُحْتَقَراً وَعَدِيمَ ٱلشَّأْنِ، لِيُزِيلَ مَا
لَهُ شَأْنٌ، ٢٩ حَتَّى لَا يَفْتَخِرَ أَيُّ بَشَرٍ أَمَامَ ٱللهِ. ٣٠ وَبِفَضْلِ ٱللهِ صَارَ لَكُمْ مَقَامٌ فِي ٱلْمَسِيحِ
يَسُوعَ ٱلَّذِي جُعِلَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ ٱللهِ وَبِرّاً وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً، ٣١ حَتَّى إِنَّ «مَنِ ٱفْتَخَرَ،
فَلْيَفْتَخِرْ بِٱلرَّبِّ»، عَلَى حَدِّ مَا قَدْ كُتِبَ.

١٨:١
أع ١٨:١٧ رو ١٦:١
١كو ١٤:٢
٢كو ١٥:٢، ١٦
١٩:١
إش ١٤:٢٩
٢٠:١
أي ١٧:١٢ إش ٢٥:٤٤
١كو ٦:٢
٢١:١
لو ٢١:١٠
٢٢:١
مت ٣٨:١٢ لو ١٦:١١
٢٣:١
إش ١٤:٨، ١٥ مت ٦:١١
٢٤:١
رو ٤:١
٢٥:١
٢كو ٤:٧؛ ٤:١٣
٢٦:١
مت ٢٥:١١
يو ٤٨:٧ ١كو ٨:٢
٢٧:١
مز ٢:٨
٢٨:١
أي ١٩:٣٤
رو ١٧:٤ ١كو ٦:٢
٢٩:١
أف ٢:٨-١٠
٣٠:١
رو ٢٤:٣؛ ١:٨، ٢
٢كو ٢١:٥ أف ٧:١
٣١:١
إر ٢٣:٩، ٢٤
٢كو ١٧:١٠

فعله. وهذا مثال لنحتذيه، فالخدمة المسيحية يجب أن تكون خدمة فريق، فلا يوجد واعظ أو معلم يُشَكِّل حلقة اتصال بين الله والناس. ولا يظن فرد أن في استطاعته القيام بكل ما قام به الرسل. يجب أن نقنع بالعمل الذي أعطانا إياه الله.

١٧:١ لبعض الوعاظ أقوال رنانة لكنها قليلة المحتوى، ولكن الرسول بولس كان يريد أن يكون كلامه عميق المحتوى عمليا نافعا للسامعين. كان يريدهم أن يتأثروا برسالته وليس بفصاحة أسلوبه (انظر ١:٢-٥)، فأنت لست في حاجة إلى أن تكون متكلماً فصيحاً وواسع الإلمام بمفردات اللغة، لتوصيل رسالة الإنجيل بفاعلية، فالقوة المؤثرة هي في القصة ذاتها وليس فيمن يرويها. والرسول بولس هنا لا ينتقد من يجهزون بعناية ما يقولون (انظر ٦:٢) بل يعيب أولئك الذين يريدون التأثير في الآخرين بمعرفتهم وقدرتهم على الكلام فحسب.

١٨:١-٢٥ تبدو رسالة موت المسيح من أجل الخطايا جهالة في نظر غير المؤمنين، فالموت يبدو أنه نهاية الطريق ومنتهى الضعف، ولكن يسوع لم يظل ميتاً، فقيامته برهان قوته حتى على الموت، وهو سيخلصنا من الموت الأبدي ويمنحنا حياة أبدية متى آمنا به مخلصا ورباً. ويبدو هذا بسيطاً جداً حتى إن الكثيرين لا يستطيعون قبوله، فيحاولون، بطرق أخرى، الحصول على الحياة الأبدية (بأن يكونوا صالحين، أو حكماء ... الخ) ولكن كل محاولاتهم لا تجدي نفعاً. "والجاهل" الذي يقبل، ببساطة، عطية المسيح، هو في الحقيقة أحكم الجميع، لأنه هو الذي سيحيا إلى الأبد مع الله.

١٩:١ يلخص الرسول بولس في هذه الآية ما جاء بنبوة إشعياء (١٤:٢٩) ليؤكد نقطة كثيراً ما ذكرها الرب يسوع في أثناء خدمته على الأرض، وهي أن طريق الله ليست مثل طريق العالم، لكن الله يهب حياة أبدية، بينما العالم لا يستطيع ذلك.

٢٢:١ ظن الكثيرون من اليهود أن إنجيل يسوع المسيح جهالة للكثيرين، فالمجتمع الآن يعبد القوة والسطوة والثروة، وقد جاء المسيح عبداً فقيراً متواضعاً، وهو يمنح ملكوته لمن يؤمنون لا لمن يعملون. ويبدو هذا للعالم جهالة، ولكنه الطريق الذي اختاره الله للخلاص.

٢٨:١-٣١ يواصل بولس تأكيده على أن طريق الحصول

٢

٢ وَأَنَا، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، لَمَّا جِئْتُ إِلَيْكُمْ لِأُعْلِنَ لَكُمْ شَهَادَةَ ٱللهِ، مَا جِئْتُ بِٱلْكَلَامِ
ٱلْبَلِيغِ أَوِ ٱلْحِكْمَةِ. [2]إِذْ كُنْتُ عَازِماً أَلَّا أَعْرِفَ شَيْئاً بَيْنَكُمْ إِلَّا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ، وَأَنْ
أَعْرِفَهُ مَصْلُوباً. [3]وَقَدْ كُنْتُ عِنْدَكُمْ فِي حَالَةٍ مِنَ ٱلضَّعْفِ وَٱلْخَوْفِ وَٱلِارْتِعَادِ ٱلْكَثِيرِ.
[4]وَلَمْ يَقُمْ كَلَامِي وَتَبْشِيرِي عَلَى ٱلْإِقْنَاعِ بِكَلَامِ ٱلْحِكْمَةِ، بَلْ عَلَى مَا يُعْلِنُهُ ٱلرُّوحُ
وَٱلْقُدْرَةُ. [5]وَذٰلِكَ لِكَيْ يَتَأَسَّسَ إِيمَانُكُمْ لَا عَلَى حِكْمَةِ ٱلنَّاسِ، بَلْ عَلَى قُدْرَةِ ٱللهِ.

الحكمة التي من الله

[6]عَلَى أَنَّ لَنَا حِكْمَةً نَتَكَلَّمُ بِهَا بَيْنَ ٱلْبَالِغِينَ. وَلٰكِنَّهَا حِكْمَةٌ لَيْسَتْ مِنْ هٰذَا ٱلْعَالَمِ
وَلَا مِنْ رُؤَسَاءِ هٰذَا ٱلْعَالَمِ ٱلزَّائِلِينَ. [7]بَلْ إِنَّنَا نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةِ ٱللهِ ٱلْمَطْوِيَّةِ فِي سِرٍّ، تِلْكَ

١:٢
١كو ١٧:١
٢:٢
غل ١٤:٦
في ٨:٣
٣:٢
٢كو ١:١٠
غل ١٣:٤
٤:٢
١كو ٢٠:٤
٥:٢
٢كو ٧:٤ ؛ ٧:٦
٦:٢
أف ١٣:٤ عب ١٤:٥
٧:٢
رو ٢٩:٨ ؛ ٢٥:١٦
أف ٣:٣-٥

أبرز الموضوعات في الرسالة الأولى إلى كورنثوس	رسالة الصليب ١٨:١-١٦:٢	يجب أن يعتبر أحدنا الآخر من أجل ما عمله المسيح لأجلنا، فلا مكان للكبرياء أو إدعاء العلم بكل شيء، بل يجب أن يكون لنا فكر المسيح.
	قصة العشاء الأخير ٢٣:١١-٢٩	إن العشاء الأخير فرصة للتأمل في كلمات المسيح الأخيرة لتلاميذه قبل أن يموت على الصليب. ويجب أن نحتفل بذلك بترتيب ولياقة.
	أنشودة المحبة ١:١٣-١٣	يجب أن تقودنا المحبة في كل ما نفعل، فلنا مواهب مختلفة وقدرات مختلفة، كما نختلف فيما نحب وما نكره، ولكننا جميعاً مدعوون للمحبة.
	مصير المؤمن ٤٢:١٥-٥٨	لقد وعدنا المسيح الذي مات لأجلنا، أنه كما قام هو من الأموات. هكذا سيستبدل أجسادنا المائتة بأجساد سماوية، وحينئذ سنحيا ونملك مع المسيح.

على الخلاص سهل وبسيط، وأن كل من يريد أن يخلص يستطيع أن يفهمه. فمهارتك لا تدخلك إلى ملكوت الله، لكن الإيمان البسيط يستطيع ذلك، وقد أراده الله كذلك حتى لا يفتخر أحد بأن انجازاته ساعدته على نوال الحياة الأبدية. فالخلاص بأكمله من الله بموت المسيح الذي أتاح لنا أن نكون كاملين في نظر الله، وليس هناك ما نستطيع أن نعمله لنصبح مقبولين عند الله، فما علينا إلا أن نقبل ما فعله يسوع لأجلنا، فقد أتم هو العمل، ونحن نعترف بهذا العمل ونعترف أنه هو الله.

١:٢ يشير الرسول بولس هنا إلى زيارته الأولى لكورنثوس (في ٥١م) عندما أسس الكنيسة في أثناء رحلته التبشيرية الثانية (أع ١:١٨-١٦).

١:٢-٥ كان بولس كمفكر وموهوب يقدر أن يسحر سامعيه بحججه العقلية وفصاحته المُقنعة، ولكنه فضَّل، في توصيل رسالة يسوع المسيح البسيطة، أن يترك الروح القدس يقود كلماته، ويجب علينا عند توصيل الإنجيل للآخرين أن نحذو حذو بولس، وأن تكون رسالتنا بسيطة وأساسية. وسيمنح الروح القدس القوة لكلماتنا ويستخدمها لتمجيد الرب يسوع.

٤:٢ لم تكن ثقة بولس في ذكائه الحاد أو مقدرته على الكلام بل في علمه أن الروح القدس يعينه ويرشده. ولا يقلل بولس هنا من أهمية الدراسة والتحضير للوعظ، فقد كان ضليعاً في دراسة الأسفار المقدسة، فالوعظ الفعال يجب أن يجمع بين الإعداد الجاد وعمل الروح القدس.

٧:٢ كانت "خطة الله الحكيمة" هي تقديم الخلاص لجميع الناس، ولم تكن هذه الخطة معلومة عند البشر، ولكنها أصبحت على أشد ما تكون وضوحاً عندما قام الرب يسوع من الأموات، فقيامته أثبتت أن له سلطاناً على الخطية والموت، وأنه يستطيع الآن أن يمنحنا نفس هذا السلطان (انظر ١بطرس ١٠:١، ١١ والملحوظة على رو ٢٥:١٦-٢٧ للاستزادة من معرفة خطة الله). ورغم ذلك فمازالت خطة الله خافية على غير المؤمنين، وذلك

اَلْحِكْمَةِ اَلْمَحْجُوبَةِ اَلَّتِي سَبَقَ اَللهُ فَأَعَدَّهَا قَبْلَ اَلدُّهُورِ لِأَجْلِ مَجْدِنَا ٨وَهِيَ حِكْمَةٌ لَمْ
يَعْرِفْهَا أَحَدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ هَذَا اَلْعَالَمِ. فَلَوْ عَرَفُوهَا، ٩لَمَا صَلَبُوا رَبَّ اَلْمَجْدِ! وَلَكِنْ، وَفْقاً
لِمَا كُتِبَ: «إِنَّ مَا لَمْ تَرَهُ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ بِهِ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ بَشَرٍ قَدْ أَعَدَّهُ اَللهُ
لِمُحِبِّيهِ!» ١٠وَلَكِنَّ اَللهَ كَشَفَ لَنَا ذَلِكَ بِالرُّوحِ. فَإِنَّ اَلرُّوحَ يَتَقَصَّى كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى
أَعْمَاقَ اَللهِ. ١١فَمَنْ مِنَ اَلنَّاسِ يَعْرِفُ مَا فِي اَلْإِنْسَانِ إِلَّا رُوحُ اَلْإِنْسَانِ اَلَّذِي فِيهِ؛ وَكَذلِكَ
فَإِنَّ مَا فِي اَللهِ أَيْضاً لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ إِلَّا رُوحُ اَللهِ. ١٢وَأَمَّا نَحْنُ فَقَدْ نِلْنَا لَا رُوحَ اَلْعَالَمِ بَلِ
اَلرُّوحَ اَلَّذِي مِنَ اَللهِ، لِنَعْرِفَ اَلْأُمُورَ اَلَّتِي وُهِبَتْ لَنَا مِنْ قِبَلِ اَللهِ. ١٣وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ
اَلْأُمُورِ لَا فِي كَلَامٍ تُعَلِّمُهُ اَلْحِكْمَةُ اَلْبَشَرِيَّةُ، بَلْ فِي كَلَامٍ يُعَلِّمُهُ اَلرُّوحُ اَلْقُدُسُ، مُعَبِّرِينَ
عَنِ اَلْحَقَائِقِ اَلرُّوحِيَّةِ بِوَسَائِلَ رُوحِيَّةٍ. ١٤غَيْرَ أَنَّ اَلْإِنْسَانَ اَلْبَشَرِيَّ لَا يَتَقَبَّلُ أُمُورَ رُوحِ اَللهِ
إِذْ يَعْتَبِرُهَا جَهَالَةً، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْرِفَهَا لِأَنَّ تَمْيِيزَهَا إِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى حِسٍّ رُوحِيٍّ.
١٥أَمَّا اَلْإِنْسَانُ اَلرُّوحِيُّ، فَهُوَ يُمَيِّزُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا يُحْكَمُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ. ١٦فَإِنَّهُ «مَنْ عَرَفَ
فِكْرَ اَلرَّبِّ؟» وَمَنْ يُعَلِّمُهُ؟ وَأَمَّا نَحْنُ، فَلَنَا فِكْرُ اَلْمَسِيحِ!

٨:٢ أع ١٣:٢٧
٩:٢ إش ٦٤:٤ ؛ ٦٥:١٧
١٠:٢ مت ١١:٢٥ ؛ ١٦:١٧ يو ١٤:٢٦ ؛ ١٥:٢٦ ؛ ١٦:١٣-١٥ ١يو ٢:٢٧
١١:٢ أم ٢٠:٢٧ إر ١٧:٩ رو ١١:٣٣
١٢:٢ رو ٨:١٥ ١كو ١:٢٧
١٣:٢ مت ١٦:٢٣ رو ٨:٥ ٢بط ١:٢٠، ٢١
١٤:٢ يو ١٤:١٧ يه ١٩
١٥:٢ أم ٢٨:٥
١٦:٢ مز ٢٥:١٤ يو ١٥:١٥ رو ١١:٣٤

لأنهم يأبون قبولها أو يفضلون تجاهلها، أو لأنهم لم يسمعوا بها.

٨:٢ لقد أُسيء فهم يسوع بل ورُفِضَ من الذين كان العالم يعتبرهم حكماء وعظماء. فقد أُسلم للموت بسبب القادة في فلسطين وهم: رئيس الكهنة، والملك هيرودس، وبيلاطس، والفريسيون والصدوقيون. وقد تنبأ إشعياء النبي (٥٣:٣) وزكريا النبي (١٢:١٠، ١١) عن رفض أولئك القادة ليسوع.

٩:٢ لا نستطيع أن نتصور ما أعده الله لنا سواء في هذا العالم أو في الأبدية، فسيخلق الله سماء جديدة وأرضاً جديدة (إش ٦٥:١٧ ؛ رؤ ٢١:١) وسنحيا معه إلى الأبد. وإلى أن يأتي ذلك الوقت، يعزينا الروح القدس ويرشدنا. إن معرفتنا بالمستقبل الذي ينتظرنا، يجب أن تمنحنا رجاء وشجاعة لمواصلة السير في هذه الحياة محتملين المشقات متجنبين الاستسلام للتجربة، فهذا العالم ليس هو كل شيء.

١٠:٢ هذه الأسرار هي قيامة يسوع وخطة الله للخلاص، وهي لا تعلن إلا للذين يؤمنون بأن ما يقوله الله هو حق. فالذين يؤمنون بالقيامة ويضعون ثقتهم في المسيح، سيعملون كل ما يحتاجون إليه ليتأكدوا من خلاصهم. وهذه المعرفة لا يستطيع أن يدركها أحكم الناس إلا متى قبلوا رسالة الله. وكل من يرفض رسالة الله هو جاهل مهما كان حكيما في نظر العالم.

١٣:٢ وكلمات الرسول بولس جازمة ذات سلطان لأن مصدرها هو الروح القدس. فقد كان بولس يكتب بوحي مباشر من الروح القدس، فكلماته هي ذاتها كلمات الله. وبمعنى آخر فإن لكل مؤمن القدرة على تفسير الكتاب المقدس وذلك بسبب إنارة الروح القدس لأذهاننا.

١٤:٢، ١٥ وكما لا يستطيع الأصم أن يقدر قيمة الموسيقى الرفيعة، كذلك الشخص الذي يرفض الله، لا يمكنه إدراك رسالة الله الجميلة، فخطوط الاتصال مقطوعة، ولا يستطيع أن يسمع ما يقوله الله له.

١٤:٢ لا يستطيع غير المؤمنين أن يدركوا الله، ولا يستطيعون إدراك معنى أن روح الله يسكن في المؤمنين، فلا تتوقع من غالبية الناس أن يوافقوا على قرارك بأن تتبع المسيح أو أن يفهموه، فكل ذلك يبدو لهم حماقة.

١٥:٢، ١٦ لا يستطيع أحد أن يدرك الله بجهده البشري (رو ١١:٣٤)، ولكن الكثير من أفكاره معلن لنا بروحه القدوس. فالمؤمنون أناس روحيون لهم بصيرة من جهة بعض خطط الله وأفكاره وأفعاله. فبروحه القدوس نستطيع أن نبدأ في فهم أفكاره ومناقشتها معه، وانتظار استجاباته لصلواتنا. فهل تصرف وقتاً كافيا مع الرب يسوع ليكون فكره فيك؟ إن العلاقة الوثيقة بالمسيح لا تتحقق إلا بصرف وقت كافٍ ومحدد في محضره ومع كلمته. (اقرأ في ٢:٥-١١ لتعرف أكثر عن فكر الرب يسوع).

تجنبوا الحسد والانقسام

٣ عَلَى أَنِّي، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكَلِّمَكُمْ بِٱعْتِبَارِكُمْ رُوحِيِّينَ، بَلْ بِٱعْتِبَارِكُمْ
جَسَدِيِّينَ وَأَطْفَالاً فِي ٱلْمَسِيحِ. ٢قَدْ أَطْعَمْتُكُمْ لَبَناً لَا ٱلطَّعَامَ ٱلْقَوِيَّ، لِأَنَّكُمْ لَمْ
تَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَيْهِ، بَلْ إِنَّكُمْ حَتَّى ٱلْآنَ غَيْرُ قَادِرِينَ. ٣فَإِنَّكُمْ مَازِلْتُمْ جَسَدِيِّينَ. فَمَادَامَ
بَيْنَكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ (وَٱنْقِسَامٌ)، أَفَلَا تَكُونُونَ جَسَدِيِّينَ وَتَسْلُكُونَ وَفْقاً لِلْبَشَرِ؟ ٤وَمَادَامَ
أَحَدُكُمْ يَقُولُ: «أَنَا مَعَ بُولُسَ»، وَآخَرُ: «أَنَا مَعَ أَبُلُّوسَ»، أَفَلَا تَكُونُونَ جَسَدِيِّينَ؟
٥فَمَنْ هُوَ بُولُسُ؟ وَمَنْ هُوَ أَبُلُّوسُ؟ إِنَّهُمَا فَقَطْ خَادِمَانِ آمَنْتُمْ عَلَى أَيْدِيهِمَا، وَكَمَا أَنْعَمَ
ٱلرَّبُّ عَلَى كُلٍّ مِنْهُمَا. ٦أَنَا غَرَسْتُ وَأَبُلُّوسُ سَقَى، وَلَكِنَّ ٱللهَ أَنْمَى. ٧فَلَيْسَ ٱلْغَارِسُ
شَيْئاً وَلَا ٱلسَّاقِي، بَلِ ٱللهُ ٱلَّذِي يُعْطِي ٱلنُّمُوَّ. ٨فَٱلْغَارِسُ وَٱلسَّاقِي سَوَاءٌ. إِلَّا أَنَّ كُلّاً
مِنْهُمَا سَيَنَالُ أُجْرَتَهُ بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى تَعَبِهِ. ٩فَإِنَّنَا نَحْنُ جَمِيعاً عَامِلُونَ مَعاً عِنْدَ ٱللهِ، وَأَنْتُمْ
حَقْلُ ٱللهِ وَبِنَاءُ ٱللهِ. ١٠وَبِحَسَبِ نِعْمَةِ ٱللهِ ٱلْمَوْهُوبَةِ لِي، وَضَعْتُ ٱلْأَسَاسَ كَمَا يَفْعَلُ
ٱلْبَنَّاءُ ٱلْمَاهِرُ، وَغَيْرِي يَبْنِي عَلَيْهِ. وَلَكِنْ، لِيَنْتَبِهْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ يَبْنِي عَلَيْهِ. ١١فَلَيْسَ

١:٣
غل ١:٦ أف ١٤:٤
٢:٣
عب ١٢:٥، ١٣
١بط ٢:٢، ٣
٣:٣
رو ١٢:١٣، ١٣
١كو ١٠:١ ؛ ١٨:١١
٤:٣
١كو ١٢:١
٥:٣
رو ٣:١٢، ٦ ٢كو ٤:٦
٦:٣
إش ١٠:٥٥
أع ٤:١٨ ؛ ١:١٩
٨:٣
مز ١٢:٦٢ رو ٦:٢
رؤ ٢٣:٢ ؛ ١٢:٢٢
٩:٣
إش ٣:٦١ يو ١:١٥-٥
أف ٢٠:٢ كو ٧:٢
١بط ٥:٢
١٠:٣
رو ٢٠:١٥ ١بط ١١:٤
١١:٣
إش ١٦:٢٨
مت ١٨:١٦ ١بط ٤:٢

٣:١-٣ لقد دعا الرسول بولس الكورنثيين أطفالاً في الحياة المسيحية لأنهم لم يكونوا قد نضجوا روحياً وصاروا أصحاء والدليل على ذلك أنهم كانوا يتخاصمون كأطفال، والمسيحيون الأطفال تحكمهم رغباتهم، أما المؤمنون الناضجون فتحكمهم رغبات الله. فما مدى تأثير رغباتك الذاتية على حياتك. إن هدفنا هو أن تصبح رغبات الله هي رغباتنا.

٦:٣ كان عمل بولس هو غرس بذار كلمة الله في قلوب الناس. لقد كان رائداً في الكرازة بالإنجيل ينادي برسالة الخلاص. وكان دور أبلوس هو أن يسقي، ليساعد المؤمنين على النمو ليصبحوا أقوى في الإيمان الذي عاونهم بولس على اكتشافه. لقد أسس بولس الرسول الكنيسة في كورنثوس، وقد بنى أبلوس على هذا الأساس، وللأسف انقسم المؤمنون في كورنثوس إلى أحزاب، يمنحون ولاءهم لمعلمين مختلفين (انظر ١:١١-١٣). ولكن بولس أراد أن يجعلهم لا يرون في الكارزين سوى موجهين لإرشادهم إلى الله.

٣:٧-٩ يستوعب عمل الله في العالم عدداً كبيراً من الأفراد المختلفين الذين لهم مواهب وقدرات متنوعة، فلا توجد نجوم فائقة في هذا المجال، بل الجميع أعضاء فريق يقوم كل منهم بدوره المنوط به. ونستطيع أن نكون أعضاء نافعين في فريق الله، بالتخلي عن كل رغبة في المديح أو الفخر بما نفعل، فالمديح الذي يأتي من الناس لا قيمة له بالنسبة لرضاء الله الذي لا يقدر بثمن.

٣:١٠، ١١ إن أساس الكنيسة، التي تشمل كل المؤمنين، هو يسوع المسيح، وهذا هو الأساس الذي وضعه الرسول بولس عندما بدأ الكنيسة في كورنثوس. وكل من يبني على هذا الأساس، سواء أكانوا معلمين أو مبشرين أو والدين أو غيرهم، يجب أن يستخدموا مواد ثمينة في البناء (٣:١٢-١٥) تتفق مع المستوى الذي يتطلبه الله، وهذا يشمل التعليم الصحيح كما يعلمه الكتاب المقدس، والحياة المستقيمة كما يعلمها لنا المسيح.

١٠:٣ والذين يبنون الكنيسة عليهم مسئولية عظيمة، فلم يكن بولس ينقد أبلوس، بل كان يتحدى قادة الكنيسة مستقبلا ليتحققوا من المسئولية الثقيلة في الكرازة والتعليم.

٣:١٠-١٧ إن أساس الكنيسة هو يسوع المسيح، ويجب أن يكون كل عضو في الكنيسة ناضجاً وحسَّاساً روحياً وصحيحاً في التعليم. كانت الكنيسة في كورنثوس مملوءة بأعضاء من الخشب والعشب والقش، أعضاء غير ناضجين، لا يحس أحدهم بالآخر، ويتقبلون التعليم الخاطيء بلهفة (٣:١-٤) فلا عجب أن وُجدت بينهم كل هذه المشاكل. يجب أن تبنى الكنائس المحلية على المسيح. وأن يكون أعضاؤها ممن يعرفونه جيداً والذين يسلمون له تسليماً كاملاً.

١١:٣ تتوقف متانة البناء على متانة الأساس، وأساس حياتنا هو يسوع المسيح، فهو أساسنا وسبب وجودنا، وكل ما نحن عليه وكل ما نفعله يجب أن يتفق مع المثال الذي تركه لنا يسوع المسيح. فهل تبني حياتك على الأساس الحقيقي الدائم الوحيد، أم أنك تبني على أساس آخر مثل الثروة أو الأمن أو النجاح؟ ما هو هدف حياتك؟

مُمْكِناً أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ أَسَاساً آخَرَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى ٱلْأَسَاسِ ٱلْمَوْضُوعِ، وَهُوَ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ.
١٢فَإِنْ بَنَى أَحَدٌ عَلَى هَذَا ٱلْأَسَاسِ ذَهَباً وَفِضَّةً وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، أَوْ خَشَباً وَعُشْباً وَقَشّاً،
١٣فَعَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ سَيَنْكَشِفُ عَلَناً إِذْ يُظْهِرُهُ ذَلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي سَيُعْلَنُ فِي نَارٍ، وَسَوْفَ
تَمْتَحِنُ ٱلنَّارُ قِيمَةَ عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ. ١٤فَمَنْ بَقِيَ عَمَلُهُ ٱلَّذِي بَنَاهُ عَلَى ٱلْأَسَاسِ، يَنَالُ
أَجْراً. ١٥وَمَنِ ٱحْتَرَقَ عَمَلُهُ، يَخْسَرُ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ سَيَخْلُصُ، وَلكِنْ كَمَنْ يَمُرُّ فِي ٱلنَّارِ.
١٦أَلَا تَعْرِفُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ ٱللهِ وَأَنَّ رُوحَ ٱللهِ سَاكِنٌ فِيكُمْ؟ ١٧فَإِنْ دَمَّرَ أَحَدٌ هَيْكَلَ ٱللهِ،
يُدَمِّرُهُ ٱللهُ لِأَنَّ هَيْكَلَ ٱللهِ مُقَدَّسٌ، وَهُوَ أَنْتُمْ ١٨حَذَارِ أَنْ يَخْدَعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ نَفْسَهُ! إِنْ ظَنَّ
أَحَدٌ بَيْنَكُمْ نَفْسَهُ حَكِيماً فِي هَذَا ٱلْعَالَمِ، فَلْيَصِرْ جَاهِلاً لِيَصِيرَ حَكِيماً حَقّاً. ١٩فَإِنَّ حِكْمَةَ
هَذَا ٱلْعَالَمِ هِيَ جَهَالَةٌ فِي نَظَرِ ٱللهِ. فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «إِنَّهُ يُمْسِكُ ٱلْحُكَمَاءَ بِمَكْرِهِمْ»
٢٠وَأَيْضاً: «ٱلرَّبُّ يَعْلَمُ أَفْكَارَ ٱلْحُكَمَاءِ وَيَعْرِفُ أَنَّهَا بَاطِلَةٌ!» ٢١إِذَنْ، لَا يَفْتَخِرْ أَحَدٌ بِٱلْبَشَرِ،
لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ هُوَ لَكُمْ، ٢٢أَبُولُسُ أَمْ أَبُلُّوسُ أَمْ بُطْرُسُ أَمِ ٱلْعَالَمُ أَمِ ٱلْحَيَاةُ أَمِ ٱلْمَوْتُ أَمِ
ٱلْحَاضِرُ أَمِ ٱلْمُسْتَقْبَلُ: هَذِهِ ٱلْأُمُورُ كُلُّهَا لَكُمْ، ٢٣وَأَنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، وَٱلْمَسِيحُ لِلهِ.

رُسل المسيح

٤ فَلْيَنْظُرْ إِلَيْنَا ٱلنَّاسُ بِٱعْتِبَارِنَا خُدَّاماً لِلْمَسِيحِ وَوُكَلَاءَ عَلَى أَسْرَارِ ٱللهِ.
٢وَٱلْمَطْلُوبُ مِنَ ٱلْوُكَلَاءِ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْ يُوجَدَ كُلٌّ مِنْهُمْ أَمِيناً. ٣أَمَّا أَنَا،
فَأَقَلُّ مَا أَهْتَمُّ بِهِ هُوَ أَنْ يَتِمَّ ٱلْحُكْمُ فِيَّ مِنْ قِبَلِكُمْ أَوْ مِنْ قِبَلِ مَحْكَمَةٍ بَشَرِيَّةٍ. بَلْ أَنَا بِذَاتِي

١٣:٣
٢تيمو ١٢:١، ١٨ ؛ ٨:٤
١٤:٣
١كو ٢٥:٩
غل ٤:٦
١٥:٣
يه ٢٣
١٦:٣
٢كو ١٦:٦
أف ٢١:٢
١٧:٣
عب ١:٣
١٨:٣
إش ٢١:٥
١كو ٢:٨
غل ٣:٦
١٩:٣
أي ١٣:٥
١كو ٢٠:١
٢٠:٣
مز ١١:٩٤
٢١:٣
رو ٢٨:٨، ٣٢
٢٢:٣
رو ٣٨:٨
٢٣:٣
١كو ٣:١١
١:٤
رو ٢٥:١٦-٢٧
١كو ١:٢، ٧
أف ٣:٣-٥
٢:٤
مز ١:١٤٣، ٢
لو ٤٢:١٢-٤٥
أع ١:٢٣
رو ١٢:٢، ١٣
٢كو ١٢:١

١٣:٣ هناك طريقان لتدمير أي مبنى: العبث بالأساس أو البناء بمواد من نوع رديء. لا تستطيع أن تبني أي كنيسة على أي شخص أو مبدأ غير الرب يسوع المسيح، والمسيح سيقدر كل خادم يسهم في بناء حياة الكنيسة، وسيعلن يوم الحساب مدى الإخلاص في عمل كل شخص، وسيقرر الله مدى أمانة كل شخص (ذكراً كان أو أنثى) لوصايا يسوع المسيح.

١٦:٣ لم يقل بولس إن أجسادنا هي مسكن للروح القدس فحسب (١٩:٦) بل قال أيضاً إن الكنيسة المحلية أو جماعة المؤمنين هم بيت الله. وكما كان يلزم عدم تدنيس الهيكل، هكذا يجب عدم إفساد الكنيسة أو تخريبها بالانقسامات والمخاصمات أو غير ذلك من الخطايا عندما يجتمع أعضاؤها لعبادة الله.

١٨:٣، ١٩ لا يقول الرسول بولس للمؤمنين في كورنثوس أن يهملوا السعي للمعرفة، ولكن إن كان ولابد أن يختار الواحد بين المعرفة الأرضية والحكمة السماوية، فعليه أن يختار الحكمة السماوية حتى وإن بدا أمام العالم جاهلاً. فالحكمة الدنيوية، إن أبعدتك عن الله، فلا تكون حكمة على الإطلاق. وكان الكورنثيون يستخدمون ما يسمونه حكمة العالم في تقدير قادتهم ومعلميهم، ودفعتهم كبرياؤهم إلى تقدير أسلوب تقديم الرسالة أكثر من مضمون الرسالة.

٢٢:٣ يقول الرسول بولس إن الحياة والموت ما هما إلا خادمان لنا، فكيف يمكن أن يكون هذا؟ بينما غير المؤمنين هم ضحايا للحياة تجرفهم في تيارها، ويتساءلون عما إذا كان لها معنى، فإن المؤمنين يحسنون استخدام الحياة، لأنهم يدركون الهدف الحقيقي منها. وغير المؤمنين لا يمكنهم إلا أن يخشوا الموت، أما المؤمنون فلم يعد الموت يخيفهم أو يرعبهم لأن المسيح قد هزمه، وفي المسيح سيحيون إلى الأبد في محضر الله.

٤: ١، ٢ حث الرسول بولس الكورنثيين على أن يروا فيه وفي بطرس وأبلوس لا قادة أحزاب بل خداماً للمسيح. والخادم يفعل ما يأمره سيده أن يفعل. ويجب علينا أن نفعل ما يأمرنا به الله في الكتاب وبقوة روحه القدوس. والله يواجهنا يومياً بحاجات وفرص تتحدانا لفعل ما نعلم أنه صواب.

لَسْتُ أَحْكُمُ عَلَى نَفْسِي. ٤فَإِنَّ ضَمِيرِي لَا يُؤَنِّبُنِي بِشَيْءٍ، وَلَكِنِّي لَسْتُ أَعْتَمِدُ ذَلِكَ
لِتَبْرِيرِ نَفْسِي. فَإِنَّ ٱلَّذِي يَحْكُمُ فِيَّ هُوَ ٱلرَّبُّ. ٥إِذَنْ، لَا تَحْكُمُوا فِي شَيْءٍ قَبْلَ ٱلْأَوَانِ،
رَيْثَمَا يَرْجِعُ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي سَيُسَلِّطُ ٱلنُّورَ عَلَى ٱلْأَشْيَاءِ ٱلَّتِي يَحْجُبُهَا ٱلظَّلَامُ ٱلْآنَ، وَيَكْشِفُ
نِيَّاتِ ٱلْقُلُوبِ، عِنْدَئِذٍ يَنَالُ كُلُّ وَاحِدٍ حَقَّهُ مِنَ ٱلْمَدْحِ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ!
٦فِيمَا سَبَقَ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، قَدَّمْتُ نَفْسِي وَأَبُلُّوسَ إِيضَاحاً لَكُمْ، لِتَتَعَلَّمُوا بِنَا أَنْ لَا تُحَلِّقُوا
بِأَفْكَارِكُمْ فَوْقَ مَا قَدْ كُتِبَ، فَلَا يُفَاخِرَ أَحَدُكُمُ ٱلْآخَرَ تَحَزُّباً لِأَحَدٍ. ٧فَمَنْ جَعَلَكَ مُتَمَيِّزاً
عَنْ غَيْرِكَ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ مِمَّا لَكَ لَمْ تَكُنْ قَدْ أَخَذْتَهُ هِبَةً؟ وَمَادُمْتَ قَدْ أَخَذْتَ، فَلِمَاذَا
تَتَبَاهَى كَأَنَّكَ لَمْ تَأْخُذْ؟ ٨إِنَّكُمْ قَدْ شَبِعْتُمْ وَقَدِ ٱغْتَنَيْتُمْ! قَدْ صِرْتُمْ مُلُوكاً وَتَخَلَّيْتُمْ عَنَّا!
وَيَالَيْتَكُمْ مُلُوكٌ حَقّاً فَنَشْتَرِكَ مَعَكُمْ فِي ٱلْمُلْكِ! ٩فَإِنِّي أَرَى أَنَّ ٱللهَ عَرَضَنَا، نَحْنُ
ٱلرُّسُلَ، فِي آخِرِ ٱلْمَوْكِبِ كَأَنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيْنَا بِٱلْمَوْتِ، لِأَنَّنَا صِرْنَا مَعْرِضاً لِلْعَالَمِ،
لِلْمَلَائِكَةِ وَٱلْبَشَرِ مَعاً. ١٠نَحْنُ جُهَلَاءُ مِنْ أَجْلِ ٱلْمَسِيحِ، وَأَنْتُمْ حُكَمَاءُ فِي ٱلْمَسِيحِ.
نَحْنُ ضُعَفَاءُ وَأَنْتُمْ أَقْوِيَاءُ. أَنْتُمْ مُكَرَّمُونَ وَنَحْنُ مُهَانُونَ. ١١فَمَازِلْنَا حَتَّى هَذِهِ ٱلسَّاعَةِ
نَجُوعُ وَنَعْطَشُ، وَنَعْرَى وَنُلْطَمُ وَنُحْرَمُ مَحَلّاً لِلْإِقَامَةِ ١٢وَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا فِي ٱلشُّغْلِ بِأَيْدِينَا.
نَتَعَرَّضُ لِلْإِهَانَةِ فَنُبَارِكُ، وَلِلْاضْطِهَادِ فَنَحْتَمِلُ ١٣وَلِلتَّجْرِيحِ فَنُسَالِمُ. صِرْنَا كَأَقْذَارِ ٱلْعَالَمِ
وَنُفَايَةِ ٱلْجَمِيعِ، وَمَازِلْنَا!
١٤لَا أَكْتُبُ هَذَا تَخْجِيلاً لَكُمْ، بَلْ أُنَبِّهُكُمْ بِٱعْتِبَارِكُمْ أَوْلَادِيَ ٱلْأَحِبَّاءَ. ١٥فَقَدْ يَكُونُ لَكُمْ
عَشَرَةُ آلَافٍ مِنَ ٱلْمُرْشِدِينَ فِي ٱلْمَسِيحِ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَكُمْ آبَاءٌ كَثِيرُونَ! لِأَنِّي أَنَا

٤:٥
مت ٧:١
رو ٢:١٦، ٢٩
٢كو ٥:١٠
رؤ ٢٠:١٢
٤:٦
كو ١:١٢، ٣١ ؛ ٤:١٨
٤:٧
يو ٣:٢٧
رو ١٢:٣، ٦
١بط ٤:١٠
٤:٨
رؤ ٣:١٧
٤:٩
مز ٤٤:٢٢
رو ٨:٣٦
٢كو ٤:١١
٤:١٠
١كو ١:١٨، ١٩
٢كو ١١:١٩، ٢٠ ؛ ١٣:٩
٤:١١
أع ٢٣:٢
رو ٨:٣٥
٢كو ١١:٢٣-٢٧
٤:١٢
مت ٥:٤٤
أع ١٨:٢، ٣
١تيمو ٤:٩، ١٠
١بط ٣:٩
٤:١٤
١كو ٦:٥ ؛ ١٥:٣٤
٢كو ٦:١٣ ؛ ١٢:١٤
٤:١٥
رو ١٥:٢٠
غل ٤:١٩

٤:٥ كثيراً ما نتعرض لتجربة الحكم على شخص مسيحي وتقويمه، هل هو تابع صالح للمسيح؟ ولكن الله وحده هو الذي يعلم قلب الإنسان، وهو وحده الذي له حق الحكم. وتحذير الرسول بولس للكورنثيين يجب أن يكون تحذيراً لنا، إذ يجب علينا معاونة من يخطئون (انظر ٥:١٢، ١٣). ولكن ليس لنا أن نقول من هو الخادم الأفضل للمسيح، فعندما تحكم على أحد، فإنك بذلك تعتبر نفسك أفضل منه، وهذا كبرياء.

٤:٦-١٣ انقسم الكورنثيون إلى أحزاب مختلفة، كل منها يتبع أحد نجوم الوعظ (بولس، أبلوس، بطرس .. الخ). وكل حزب كان يؤمن بأنه الحزب الوحيد الذي عنده كل الحق، وبذلك انتفخوا روحياً. ولكن الرسول بولس طلب من هذه الأحزاب ألا تفتخر بانتمائها إلى واعظ معين، لأن أبرز الوعاظ ليسوا إلا خداماً متواضعين، عانى كل منهم أشياء كثيرة من أجل نفس رسالة الخلاص في المسيح يسوع. وليس لأحد خدام المسيح من السلطان أكثر مما للآخر.

٤:٦،٧ ما أيسر أن نصبح مرتبطين بواعظ روحي، فمن الطبيعي أن نشعر بالولاء لمن ساعدنا، ولكن الرسول بولس يحذر من الافتخار بقادتنا المحبوبين، لئلا نسبب انقسامات في الكنيسة. وكل قائد روحي حقيقي هو ممثل للرب يسوع، وليس لديه ما يعطيه أكثر مما أعطاه إياه الله. فلا تسمح لولائك أن يسبب مخاصمات أو افتراءات أو قطعاً في العلاقات. احرص على أن يكون ولائك للمسيح يسوع وليس لآلهة بشرية. والذين يصرفون جل وقتهم في النزاع حول القيادة الكنسية أكثر مما في إذاعة رسالة المسيح، لا يضعون المسيح في قمة أولوياتهم.

٤:١٥ يلجأ بولس الرسول إلى الإشارة إلى علاقته بالمؤمنين في محاولة لتوحيد الكنيسة، ويعني بقوله إنه "أب لهم"، أنه هو الذي أسس الكنيسة في كورنثوس، فهو الذي بدأ الكنيسة هناك، ويمكنهم أن يثقوا في أنه يضع خيرها في قلبه، وكلماته الصارمة إنما كانت تمليها المحبة، مثل المحبة التي يكنها الأب لأولاده.

وَلَدْتُكُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ بِٱلإِنْجِيلِ. ١٦فَأَدْعُوكُمْ إِذَنْ إِلَى ٱلاقْتِدَاءِ بِي. ١٧لِهَذَا ٱلسَّبَبِ
عَيْنِهِ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسَ، ٱبْنِي ٱلْحَبِيبَ ٱلأَمِينَ فِي ٱلرَّبِّ، فَهُوَ يُذَكِّرُكُمْ بِطُرُقِي فِي
ٱلسُّلُوكِ فِي ٱلْمَسِيحِ كَمَا أُعَلِّمُ بِهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ فِي جَمِيعِ ٱلْكَنَائِسِ. ١٨فَإِنَّ بَعْضاً مِنْكُمْ
ظَنُّوا أَنِّي لَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ فَٱنْتَفَخُوا تَكَبُّراً! ١٩وَلَكِنِّي سَآتِي إِلَيْكُمْ عَاجِلاً، إِنْ شَاءَ ٱلرَّبُّ،
فَأَخْتَبِرُ لَا كَلَامَ هَؤُلَاءِ ٱلْمُنْتَفِخِينَ بَلْ قُوَّتَهُمْ. ٢٠فَإِنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ لَيْسَ بِٱلْكَلَامِ، بَلْ
بِٱلْقُدْرَةِ. ٢١كَيْفَ تُفَضِّلُونَ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ: أَبِٱلْعَصَا أَوْ بِٱلْمَحَبَّةِ وَرُوحِ ٱلْوَدَاعَةِ؟

١٦:٤
١كو ١١:١
في ٣:١٧
١٧:٤
أع ١٦:١؛ ١٩:٢٢
١تيمو ١:٢
١٩:٤
أع ١٩:٢١
١كو ١١:٣٤؛ ١٦:٥
٢كو ١:١٥
٢٠:٤
١تس ١:٥
٢١:٤
٢كو ١:٢٣؛ ٢:١

موقف الكنيسة من أخ يخطيء

٥ قَدْ شَاعَ فِعْلاً أَنَّ بَيْنَكُمْ زِنًى. وَمِثْلُ هَذَا ٱلزِّنَى لَا يُوجَدُ حَتَّى بَيْنَ ٱلأُمَمِ. ذَلِكَ
بِأَنَّ رَجُلاً مِنْكُمْ يُعَاشِرُ زَوْجَةَ أَبِيهِ. ٢وَمَعَ ذَلِكَ، فَأَنْتُمْ مُنْتَفِخُونَ تَكَبُّراً، بَدَلاً مِنْ
أَنْ تَنُوحُوا حَتَّى يُسْتَأْصَلَ مِنْ بَيْنِكُمْ مُرْتَكِبُ هَذَا ٱلْفِعْلِ! ٣فَإِنِّي، وَأَنَا غَائِبٌ عَنْكُمْ
بِٱلْجَسَدِ وَلَكِنْ حَاضِرٌ بَيْنَكُمْ بِٱلرُّوحِ، قَدْ حَكَمْتُ عَلَى ٱلْفَاعِلِ كَأَنِّي حَاضِرٌ: ٤بِٱسْمِ رَبِّنَا
يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، إِذْ تَجْتَمِعُونَ مَعاً، وَرُوحِي مَعَكُمْ، فَبِسُلْطَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٥تُقَرِّرُونَ

١:٥
لا ١٨:٧، ٨
تث ٢٧:٢٠
٢كو ٧:١٢
أف ٥:٣
٣:٥، ٤
مت ١٨:١٥-١٨
يو ٢٠:٢٣
٢كو ٢:٥-١٠؛ ١٣:٣، ٤
٥:٥
أع ٢٦:١٨
١تيمو ١:٢٠

١٦:٤ طلب الرسول بولس من الكورنثيين أن يتمثلوا به، واستطاع أن يقول ذلك لأنه سار قريباً جداً من الله وصرف وقتاً في قراءة كلمة الله والصلاة، وكان واعيا بوجود الله في حياته في جميع الأوقات. كان الله هو مثاله، لذلك أمكن أن تكون حياته مثالاً للمسيحيين الآخرين. ولم ينتظر بولس من الآخرين أن يكونوا صورة طبق الأصل منه في كل ما يفعل، لأن الناس يختلفون ولكن عليهم أن يقتفوا جوانب حياته التي تمثل طريق المسيح في الحياة.

١٧:٤ رافق تيموثاوس الرسول بولس في رحلته التبشيرية الثانية (انظر أع ١٦:١-٣)، وكان من أبرز الرجال في نمو الكنيسة الأولى، ولعل تيموثاوس هو الذي أوصل هذه الرسالة إلى كورنثوس، ولكن الأرجح هو أنه وصل إلى كورنثوس بعد الرسالة بقليل (انظر ١كو ١٦:١٠)، وكانت مهمته أن يتحقق من أن نصيحة الرسول بولس قد وصلت وقرئت ونُفِّذت، وبعد ذلك كان عليه أن يرجع إلى الرسول بولس ويبلغه بتقدم الكنيسة.

١٨:٤-٢٠ يتحدث بعض الناس كثيراً عن الإيمان، وهذا هو كل ما هنالك، كلام ... وقد يعرفون كل الأقوال الصحيحة التي يجب أن تقال، ولكن حياتهم ليست مثالاً للحياة المسيحية. ويقول الرسول بولس إن ملكوت الله ليس بالكلام بل بالحياة. وشتان ما بين أن نعرف الأقوال الصحيحة وأن نحياها. فلا تقنع بأن تكون لديك المعلومات الصحيحة عن المسيح، ولكن لتتجسد هذه الأقوال فيك.

١٩:٤ لا نعرف ما إذا كان الرسول بولس قد عاد إلى كورنثوس، ولكنه أمر محتمل، فهو يقول في (٢كو ١:٢) إنه قرر ألا يزورهم زيارة مؤلمة، مما يتضمن أنه كانت له مع المؤمنين في كورنثوس مواجهة محزنة.

١:٥ يجب على الكنيسة تأديب أعضائها ممن يرتكبون خطايا فاضحة، فمثل هذه التصرفات، إذا تُركت دون أن تُقمع، يمكن أن تستقطب الكنيسة وتشلها. والتقويم يجب ألا يكون أبداً بروح الانتقام إذ أن الغرض منه هو أن يكون علاجاً. وكان في وسط الكنيسة في كورنثوس خطية معينة، ولكنهم أبوا أن يتخذوا منها موقفاً. وكانت الخطية، في تلك الحالة، هي أن شخصاً كانت له علاقة مع أمه أو زوجة أبيه، وكان أعضاء الكنيسة يحاولون تجاهل هذا الموقف. ولكن الرسول بولس يقول للكنيسة إن عليها مسئولية الحفاظ على المعايير الأدبية الموجودة في كلمة الله. يقول لنا الله ألا ندين الآخرين، ولكنه يقول لنا أيضا ألا نتساهل مع الخطايا الفاضحة التي تتعارض مع قداسته، والتي لها تأثير خطير على حياة المؤمنين الآخرين (٦:٥).

٥:٥ لماذا لزم طرد هذا الإنسان خارج الكنيسة؟ فتسليم ذلك الإنسان ليد الشيطان معناه أن ينبذ من الشركة مع المؤمنين. فبدون المساندة الروحية من المؤمنين، فإنه يترك وحده مع خطيته والشيطان، ولعل هذا الفراغ يقوده إلى

تَسْلِيمَ مُرْتَكِبِ هَذَا ٱلْفِعْلِ إِلَى ٱلشَّيْطَانِ، لِيَهْلِكَ جَسَدُهُ، أَمَّا رُوحُهُ فَتَخْلُصُ فِي يَوْمِ ٱلرَّبِّ
يَسُوعَ. 6 إِنَّ ٱفْتِخَارَكُمْ لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ! أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ خَمِيرَةً صَغِيرَةً تُخَمِّرُ ٱلْعَجِينَ
كُلَّهُ؟ 7 فَٱعْزِلُوا ٱلْخَمِيرَةَ ٱلْعَتِيقَةَ مِنْ بَيْنِكُمْ لِتَكُونُوا عَجِيناً جَدِيداً، لِأَنَّكُمْ فَطِيرٌ! فَإِنَّ حَمَلَ
فِصْحِنَا، أَيِ ٱلْمَسِيحَ، قَدْ ذُبِحَ. 8 فَلْنُعَيِّدْ إِذَنْ، لَا بِخَمِيرَةٍ عَتِيقَةٍ، وَلَا بِخَمِيرَةِ ٱلْخُبْثِ
وَٱلشَّرِّ، بَلْ بِفَطِيرِ ٱلْخَلَاصِ وَٱلْحَقِّ.
9 كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي رِسَالَتِي أَنْ لَا تُعَاشِرُوا ٱلزُّنَاةَ. 10 فَلَا أَعْنِي زُنَاةَ هَذَا ٱلْعَالَمِ أَوِ ٱلطَّمَّاعِينَ
أَوِ ٱلسَّرَّاقِينَ أَوْ عَابِدِي ٱلْأَصْنَامِ عَلَى وَجْهِ ٱلْإِطْلَاقِ، وَإِلَّا كُنْتُمْ مُضْطَرِّينَ إِلَى ٱلْخُرُوجِ
مِنَ ٱلْمُجْتَمَعِ ٱلْبَشَرِيِّ! 11 أَمَّا ٱلْآنَ فَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِأَنْ لَا تُعَاشِرُوا مَنْ يُسَمَّى أَخاً إِنْ

٦:٥
مت ٣٣:١٣؛ ٦:١٦، ١١
غل ٩:٥
٧:٥
خر ٢١:١٢ إش ٧:٥٣
يو ٢٩:١؛ ١٤:١٩
١بط ١٩:١
رؤ ٦:٥
٨:٥
خر ١٥:١٢-١٩
تث ٣:١٦
٩:٥
٢كو ١٤:٦
١٠:٥
يو ١٥:١٧
١١:٥
مت ١٧:١٨ رو ١٧:١٦
٢تس ٦:٣ ٢يو ١٠:١

التأديب الكنسي	المواقف	الخطوات (مت ١٥:١٨-١٧)
يجب على الكنيسة، في بعض المواقف، أن تقوم بتأديب الأعضاء الذين قد أخطأوا، ولكن يجب القيام بهذا التأديب الكنسي بكل حرص واستقامة وفي المحبة.	خطأ غير مقصود أو خطية خاصة خطية عامة أو خطايا تمت عن سبق معرفة وبلا حياء	١- اذهب إلى أخيك (أو أختك) وعاتبه سرّاً فيما بينكما. ٢- إذا لم يسمع (أو لم تسمع) فخذ معك شاهداً أو اثنين. ٣- إذا أبى (أو أبت) الاصغاء فقل للكنيسة.

وبعد القيام بهذه الخطوات، تتبعها الخطوات التالية:
١- استبعد الشخص المخطيء من الشركة (١كو ٢:٥-١٣).
٢- تبدي الكنيسة كلها عدم رضاها، ولكن الصفح والتعزية مطلوبان متى أبدى المخطيء الاستعداد للتوبة (٢كو ٥:٢-٧).
٣- لا تخالط الشخص المتمرد، وإذا لزم الأمر فتحدث إليه كمن هو في حاجة إلى إنذار (٢تس ١٤:٣، ١٥).
٤- بعد إنذاره مرتين، استبعده من الشركة (تي ١٠:٣).

التوبة. وإخراج شخص من الكنيسة يجب أن يكون آخر خطوة في التأديب، ويجب ألا يتم بروح الانتقام بل بالمحبة مثلما يعاقب الوالدان أبناءهما لتقويمهم. فدور الكنيسة هو معاونة المخطيء، لا أذيته، ودفعه إلى التوبة عن خطاياه والعودة إلى شركة الكنيسة.

٦:٥ كان بولس يكتب للذين أرادوا تجاهل هذه المشكلة في الكنيسة غير مدركين أنهم بتركهم مثل هذه الخطية الصارخة تسري في جسد الكنيسة، فإنها ستؤثر في كل الأعضاء. لم يكن بولس ينتظر أن يكون الجميع بلا خطية، فجميع المؤمنين يصارعون يومياً مع الخطية، ولكنه كان يتكلم عن الذين يخطئون عن عمد، دون أن يحسوا بذنب ولا يريدون التوبة. يجب عدم السماح بمثل هذا النوع من الخطية في الكنيسة لأنه يؤثر في الآخرين. فالخطايا الصارخة، إذا تركت بدون تقويم، تربك الكنيسة وتقسمها. وبينما يجب على المؤمنين أن يعضد أحدهم الآخر وأن يصلي لأجله وبينه، فإنه يجب عليهم أيضاً ألا يتسامحوا مع الخطية متى كانت تعرّض سلامة الكنيسة الروحية للخطر.

٩:٥ يشير الرسول بولس هنا إلى رسالة سابقة أرسلها للكنيسة في كورنثوس، كما يرى البعض، وكثيراً ما تسمى "الرسالة المفقودة"، لأنها لم تصل إلينا.

١٠:٥، ١١ يعلن الرسول بولس بجلاء أننا لا يجب أن نعزل عن غير المؤمنين، وإلاّ لما أمكننا أن ننفّذ وصية الرب في الكرازة بالإنجيل للعالم أجمع (مت ١٨:٢٨-٢٠)، ولكن علينا أن نتجنب الشخص الذي يدعي أنه مسيحي، ومع ذلك ينغمس في الخطايا المنهي عنها بوضوح في الكتاب المقدس، ثم يحاول تبرير أفعاله. فالمخطيء يضر بالآخرين

كَانَ زَانِياً أَوْ طَمَّاعاً أَوْ عَابِدَ أَصْنَامٍ أَوْ شَتَّاماً أَوْ سِكِّيراً أَوْ سَرَّاقاً. فَمِثْلُ هَذَا لَا تُعَاشِرُوهُ
وَلَا تَجْلِسُوا مَعَهُ لِتَنَاوُلِ ٱلطَّعَامِ. ١٢فَمَا لِي وَلِلَّذِينَ خَارِجَ (ٱلْكَنِيسَةِ) حَتَّى أَدِينَهُمْ؟ أَلَسْتُمْ
أَنْتُمْ تَدِينُونَ ٱلَّذِينَ دَاخِلَهَا؟ ١٣أَمَّا ٱلَّذِينَ فِي ٱلْخَارِجِ، فَٱللهُ يَدِينُهُمْ. فَٱعْزِلُوا مَنْ هُوَ شِرِّيرٌ
مِنْ بَيْنِكُمْ.

١٢:٥ ١تيمو ٧:٣
١٣:٥ جا ١٤:١٢ عب ٤:١٣

من العيب أن تكون بين الإخوة دعاوى

٦ إِذَا كَانَ بَيْنَكُمْ مَنْ لَهُ دَعْوَى عَلَى آخَرَ، فَهَلْ يَجْرُؤُ أَنْ يُقِيمَهَا لَدَى ٱلظَّالِمِينَ
وَلَيْسَ لَدَى ٱلْقِدِّيسِينَ؟ ٢أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ ٱلْقِدِّيسِينَ سَيَدِينُونَ ٱلْعَالَمَ؟ وَمَا دُمْتُمْ
سَتَدِينُونَ ٱلْعَالَمَ، أَفَلَا تَكُونُونَ أَهْلاً لِأَنْ تَحْكُمُوا فِي ٱلْقَضَايَا ٱلْبَسِيطَةِ؟ ٣أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّنَا
سَنَدِينُ ٱلْمَلَائِكَةَ؟ أَفَلَيْسَ أَوْلَى بِنَا أَنْ نَحْكُمَ فِي قَضَايَا هَذِهِ ٱلْحَيَاةِ؟
٤إِذَنْ، إِنْ كَانَ بَيْنَكُمْ خِلَافٌ فِي قَضَايَا هَذِهِ ٱلْحَيَاةِ، فَأَجْلِسُوا صِغَارَ ٱلشَّأْنِ فِي ٱلْكَنِيسَةِ
لِلْقَضَاءِ. ٥أَقُولُ هَذَا تَخْجِيلاً لَكُمْ. أَهَكَذَا لَيْسَ بَيْنَكُمْ حَتَّى حَكِيمٌ وَاحِدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقْضِيَ
بَيْنَ إِخْوَتِهِ! ٦غَيْرَ أَنَّ ٱلْأَخَ يُقَاضِي أَخَاهُ، وَذَلِكَ لَدَى غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ.
٧وَٱلْوَاقِعُ أَنَّهُ مِنَ ٱلْعَيْبِ عَلَى ٱلْإِطْلَاقِ أَنْ يُقَاضِيَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً. أَمَا كَانَ أَحْرَى بِكُمْ أَنْ
تَحْتَمِلُوا ٱلظُّلْمَ وَأَحْرَى بِكُمْ أَنْ تَتَقَبَّلُوا ٱلسَّلْبَ؟ ٨وَلَكِنَّكُمْ أَنْتُمْ تَظْلِمُونَ وَتَسْلُبُونَ حَتَّى
إِخْوَتَكُمْ. ٩أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ ٱلظَّالِمِينَ لَنْ يَرِثُوا مَلَكُوتَ ٱللهِ؟ لَا تَضِلُّوا: فَإِنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ
لَنْ يَرِثَهُ ٱلزُّنَاةُ وَلَا عَابِدُو ٱلْأَصْنَامِ وَلَا ٱلْفَاسِقُونَ وَلَا ٱلْمُتَخَنِّثُونَ وَلَا مُضَاجِعُو ٱلذُّكُورِ

١:٦ مت ١٨:١٥-١٧
٢:٦ دا ١٨:٧، ٢٢ لو ٣٠:٢٢ رؤ ٢٦:٢ ؛ ٤:٢٠
٣:٦ ٢بط ٤:٢ يه ٦
٥:٦ ١كو ١٤:٤ ؛ ٣٤:١٥
٧:٦ أم ٢٢:٢٠ مت ٣٩:٥ رو ١٧:١٢ ١تس ١٥:٥
٨:٦ ١تس ٦:٤
٩:٦، ١٠ إش ١١:٣ أع ٣٢:٢٠ غل ٢١:٥ أف ٥:٥

الذين مات المسيح لأجلهم ويُعتِم صورة المسيح فيه. والكنيسة التي تضم أناساً طماعين أو زناة، لا تصلح أن تكون نوراً للعالم، إذ أنها تشوه صورة المسيح التي تقدمها للعالم، فبدلاً من الاتحاد مع ملكوت الله في صراعه الدائم لإحلال النور مكان الظلمة تزيد الظلمة إظلاماً.

١٢:٥ يأمرنا الكتاب المقدس باستمرار ألا ننتقد الآخرين بنشر الإشاعات عنهم أو اصدار أحكام متعجلة، وفي نفس الوقت علينا أن نحكم على الخطية وأن نعالجها، وبخاصة تلك التي قد تؤذي الآخرين. ويجب عدم تطبيق هذه الأحكام في توافه الأمور أو للانتقام، ولا في المشاكل الشخصية بين المؤمنين فهذه الآيات وصايا لمعالجة الخطية المكشوفة في الكنيسة في شخص يدّعي أنه مسيحي ومع ذلك يخطيء دون ندامة، فمسئولية الكنيسة هي مواجهة مثل هذا الشخص وتأديبه في المحبة (ارجع أيضاً إلى الملحوظات على ٥:٤ ؛ ٥:١).

١:٦-٦ يتناول الرسول بولس في الأصحاح الخامس كيفية التعامل مع من يقترفون خطايا صارخة في الكنيسة، أما في الأصحاح السادس فيناقش كيفية معالجة الكنيسة للمشاكل الأصغر بين المؤمنين. وقد وضع المجتمع نظاماً قانونياً حيث يمكن حل الخلافات أمام المحاكم. ولكن الرسول يقول إن الخلافات بين المؤمنين يجب ألا ترفع إلى المحاكم الدنيوية لحلها. وحيث أن المسيحيين فيهم الروح القدس وفكر المسيح، فلماذا نلجأ إلى الذين تنقصهم حكمة الله؟ فبكل ما أعطي لنا كمؤمنين وبالسلطان الذي سيكون لنا في المستقبل لندين العالم والملائكة، يجب أن نكون قادرين على معالجة المنازعات بين بعضنا البعض.

٦:٦ لماذا يقول الرسول بولس إنه ليس من الصواب أن يقاضي أحدنا الاخر؟ (١) إذا كان القاضي والمحلفين من غير المسيحيين، فمن غير المحتمل أن يراعوا القيم المسيحية. (٢) إن أساس الذهاب إلى المحاكم كثيراً ما يكون الانتقام، وهو ما لا يجب أن يكون الدافع عند المسيحي. (٣) إن المحاكمات تجعل الكنيسة تبدو في صورة سيئة، إذ تجعل غير المؤمنين يركزون أنظارهم على مشاكلها أكثر مما على هدفها.

٩:٦-١١ يعدد الرسول بولس مساويء غير المؤمنين، وهو

١١:٦ ١٠وَلَا ٱلسَّرَّاقُونَ وَلَا ٱلطَّمَّاعُونَ وَلَا ٱلسِّكِّيرُونَ وَلَا ٱلشَّتَّامُونَ وَلَا ٱلْمُغْتَصِبُونَ. ١١وَهَكَذَا كَانَ
أع ١٦:٢٢ بَعْضُكُمْ، إِلَّا أَنَّكُمْ قَدِ ٱغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ، بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ
رو ٣٠:٨ ١كو ٢:١، ٣٠ عب ٢٢:١٠ وَبِرُوحِ إِلٰهِنَا.
١٢:٦ ١كو ٢٣:١٠ ١٢كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ لِي، وَلٰكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ. كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ لِي، وَلٰكِنِّي لَنْ أَدَعَ
أَيَّ شَيْءٍ يَسُودُ عَلَيَّ.

مجدوا الله في أجسادكم

١٣:٦ مت ١٧:٥ كو ٢٢:٢ ١تس ٣:٤ ١٣اَلطَّعَامُ لِلْبَطْنِ، وَٱلْبَطْنُ لِلطَّعَامِ؛ وَلٰكِنَّ ٱللهَ سَيُبِيدُ هٰذَا وَذَاكَ. غَيْرَ أَنَّ ٱلْجَسَدَ لَيْسَ

لا يعني أن الزناة أو الشواذ جنسياً، أو اللصوص أو الطماعين ممنوعون منعاً باتاً ونهائياً من الدخول إلى السماء، فقد يكونون في صراع مع الشهوات الشريرة، ولكن يجب ألا يستمروا في هذه الممارسات، فالرسول يقول بوضوح في (١١:٦) إنه حتى الذين يخطئون هكذا، يمكن أن تتغير حياتهم بالمسيح. ولكن من يقولون إنهم مسيحيون ويظلون يمارسون هذه الأمور بدون ندامة، عليهم إعادة تقدير حياتهم ليروا إن كانوا حقيقة يؤمنون بالمسيح.

٩:٦-١١ من السهل في مجتمع إباحي، أن يتغاضى المؤمن عن سلوك فاسق أو أن يقبله (الخطايا الجنسية، الطمع، السكر، المذمة ... الخ) لأنها أمور واسعة الانتشار، ولكن مع أنها تحيط بنا من كل جانب، إلا أننا لا نستطيع أن نشترك فيها أو نتغاضى عنها بأي صورة. ومن العسير الابتعاد عن كل خطية مباحة في المجتمع، ولكنها ليست أصعب علينا مما كانت على الكورنثيين، والله ينتظر من أتباعه في كل عصر أن تكون لهم معايير سامية.

١٢:٦ "كل الأشياء حلال لي"، وقد استغلت الكنيسة هذا القول أسوأ استغلال في أوقات كثيرة، فكان بعض المسيحيين يبررون الكثير من خطاياهم بالقول إن: (١) المسيح قد رفع كل خطية، فأصبح لهم الحرية أن يعيشوا كما يشاءون. أو (٢) إن ما يفعلونه غير ممنوع منعاً باتاً في الكتاب المقدس. ولكن بولس أجاب على هذه التبريرات: (١) صحيح أن المسيح قد رفع خطايانا ولكن هذا لا يعطينا الحرية في مواصلة عمل ما نعلم أنه خطأ، والكتاب المقدس ينهى بالتحديد عن الكثير من الخطايا (٩:٦، ١٠). (٢) بعض الأفعال ليست خطايا في ذاتها، ولكنها لا تليق لأنها يمكن أن تسيطر على حياتنا وتبعدنا عن الله. (٣) ليس من الصواب أن تفعل ما يعثر الآخرين أكثر مما يساعدهم.

١٢:٦، ١٣ يرى عدد من ديانات العالم أن النفس هي المهمة، أما الجسد فغير مهم، وقد تأثرت المسيحية في بعض الأوقات بهذه الآراء، ولكن الحقيقة هي أن المسيحية تهتم بالجسد إلى أبعد حد، فنحن نعبد الله الذي خلق العالم المادي وقال عنه إنه حسن، وقد وعدنا بأرض جديدة يحيا فيها الناس حياة جسدية، وليس في سحابة وردية تسبح فيها النفوس مجردة من الأجساد، تصغي إلى أنغام القيثارات. ولب المسيحية هو أن الله أخذ جسداً ودماً وعاش بيننا ومنحنا شفاء في الجسد والروح أيضاً. ونحن البشر، مثل آدم، مزيج من التراب والروح، وكما تؤثر حياتنا الروحية في أجسادنا، كذلك تؤثر حياتنا الجسدية في نفوسنا، ولا نستطيع أن نرتكب الخطية بأجسادنا دون أن نؤذي نفوسنا لأن أجسادنا ونفوسنا في وحدة بلا انفصام. وفي الأرض الجديدة ستكون لنا أجساد القيامة التي لا تفسدها الخطية، وعندئذ سنستمتع بملء خلاصنا.

١٢:٦، ١٣ الحرية إحدى سمات الإيمان المسيحي، الحرية من الخطية والإثم، والحرية لاستخدام كل ما يأتي من الله والاستمتاع به، ولكن يجب على المسيحيين ألا يسيئوا استخدام هذه الحرية، فيؤذوا أنفسهم أو يؤذوا الآخرين. فشرب الخمر كثيراً يؤدي إلى الإدمان، والشراهة تؤدي إلى البدانة. فتأكد من أن ما سمح الله أن تستمتع به، لا يتحول إلى عادة سيئة تتحكم فيك. وللاستزادة من المعرفة عن الحرية المسيحية والسلوك اليومي، اقرأ الأصحاح الثامن.

١٣:٦ الخطية الجنسية تجربة لا نستطيع أن نتحاشاها، ففي الأفلام السينمائية وفي التليفزيون، نجدهم يعتبرون ممارسة الجنس خارج دائرة الزواج أمراً عادياً، بل ومرغوبا فيه، وجزءاً من الحياة، بينما يصورون الزواج قيداً لا مسرة فيه، بل قد ينظر إلينا الآخرون نظرة احتقار لو ظنوا فينا النقاء والطهارة، ولكن الله لا ينهى عن الخطية الجنسية لمجرد التحكم، بل لأنه يعلم مدى قوتها في تدميرنا جسدياً وروحياً، فلا يستهن أحد بقوة الخطية الجنسية فقد خرّبت حياة كثيرين لا حصر لهم، ودمرت عائلات ومجتمعات بل وأمماً أيضاً، والله يريد

لِلزِّنَى، بَلْ لِلرَّبِّ، وَٱلرَّبُّ لِلْجَسَدِ. [١٤]وَٱللهُ قَدْ أَقَامَ ٱلرَّبَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ، وَسَيُقِيمُنَا نَحْنُ
أَيْضاً بِقُدْرَتِهِ!
[١٥]أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ ٱلْمَسِيحِ؟ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ آخُذَ أَعْضَاءَ ٱلْمَسِيحِ
وَأَجْعَلَهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا! [١٦]أَوَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنِ ٱقْتَرَنَ بِزَانِيَةٍ صَارَ مَعَهَا جَسَداً
وَاحِداً؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ: «إِنَّ ٱلاثْنَيْنِ يَصِيرَانِ جَسَداً وَاحِداً». [١٧]وَأَمَّا مَنِ ٱقْتَرَنَ بِٱلرَّبِّ، فَقَدْ
صَارَ مَعَهُ رُوحاً وَاحِداً!
[١٨]اُهْرُبُوا مِنَ ٱلزِّنَا! فَكُلُّ خَطِيئَةٍ يَرْتَكِبُهَا ٱلإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنْ جَسَدِهِ، وَأَمَّا مَنْ
يَرْتَكِبُ ٱلزِّنَا، فَهُوَ يُسِيءُ إِلَى جَسَدِهِ ٱلْخَاصِّ.
[١٩]أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلسَّاكِنِ فِيكُمْ وَٱلَّذِي هُوَ لَكُمْ مِنَ
ٱللهِ، وَأَنَّكُمْ أَنْتُمْ لَسْتُمْ مِلْكاً لأَنْفُسِكُمْ؟ [٢٠]لأَنَّكُمْ قَدِ ٱشْتُرِيتُمْ بِفِدْيَةٍ. إِذَنْ، مَجِّدُوا ٱللهَ فِي
أَجْسَادِكُمْ.

١٤:٦
أع ٢٤:٢
رو ٥:٦
١كو ٢٣:١٥
أف ١٩:١، ٢٠
١٦:٦
تك ٢٤:٢
مت ٥:١٩، ٦
١٧:٦
يو ٢١:١٧
رو ١٦:٨
٢كو ١٧:٣
أف ٣٠:٥
١٨:٦
رو ٢٤:١
١تس ٣:٤، ٤
١٩:٦
رو ٧:١٤، ٨
٢كو ١٦:٦
٢٠:٦
١بط ١٨:١، ١٩

ب- بولس يجيب على أسئلة الكنيسة (١:٧-٢٤:١٦)

بعد مناقشة مشاكل الكنيسة، ينتقل بولس إلى قائمة الأسئلة التي أرسلها له الكورنثيون، والتي تضم موضوعات: الزواج، العزوبة، أكل اللحم الذي يقدمه للأوثان، اللبس أثناء العبادة، نظام كسر الخبز، المواهب الروحية، والقيامة. والأسئلة التي تملأ الكنيسة اليوم مشابهة لحد كبير لتلك الأسئلة ولهذا يمكننا الاسترشاد بإجابات بولس في هذه النواحي.

الزواج والطلاق

٧ وَأَمَّا بِخُصُوصِ ٱلْمَسَائِلِ ٱلَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا، فَإِنَّهُ يَحْسُنُ بِٱلرَّجُلِ أَلَّا يَمَسَّ
ٱمْرَأَةً. [٢]وَلكِنْ، تَجَنُّباً لِلزِّنَا، لِيَكُنْ لِكُلِّ رَجُلٍ زَوْجَتُهُ، وَلِكُلِّ ٱمْرَأَةٍ زَوْجُهَا.

١:٧
١كو ٧:٨، ٢٦
٢:٧
أم ١٩:٥

حمايتنا من تدمير أنفسنا وتدمير الآخرين، ولذلك هو يريد أن يملأ وحدتنا ورغباتنا بشخصه.

١٥:٦-١٧ كان هذا التعليم المختص بالخطية الجنسية والبغاء في غاية الأهمية للكنيسة في كورنثوس لوجود هيكل الآلهة أفروديت في كورنثوس، وكان به أكثر من ألف من البغايا، وكان الجنس جزءاً من طقوس العبادة، ولكن الرسول بولس يوضح بكل جلاء أن المسيحيين يجب ألا يشاركوا في الخطايا الجنسية مهما كانت مقبولة ومحبوبة في البيئة المحيطة بهم.

١٨:٦ نحن، كمسيحيين، نختار بإرادة حرة أن نكون بكل طاقاتنا للرب، لكننا لسنا أحراراً في البعد عن الله. لقد خلق الله الجنس ليكون عنصراً جميلاً وضرورياً في الزواج، أما الخطية الجنسية، أي الجنس خارج العلاقات الزوجية، فلابد أن تؤذي شخصاً ما، وهي إساءة إلى الله لأنها تثبت أننا نفضل أتباع أهوائنا عوضاً عن الانقياد للروح القدس، كما أنها تؤذي الآخرين لأنها تنتهك حرمة الالتزام الضروري جداً للعلاقة. كما أنها كثيراً ما تنقل الأمراض الخطيرة، وتؤثر تأثيراً بالغاً في شخصياتنا التي تعاني أشد المعاناة عندما نؤذي أنفسنا جسدياً وروحياً.

١٩:٦، ٢٠ ماذا يعني الرسول بولس بقوله إن أجسادنا ملك لله؟ يقول الكثير من الناس إن لهم الحق في أن يفعلوا بأجسادهم ما يشاءون، ومع أنهم يعتبرون أن هذه هي الحرية، إلا أنهم في الحقيقة مستعبدون لشهواتهم، وعندما نصبح مؤمنين، يملأ الروح القدس حياتنا ويحيا فينا، فلا يعود لنا سلطان على أجسادنا. وإذا كنت تعيش في بناء يمتلكه شخص آخر، فإنك لا تتعدى على قوانينه، وحيث أن جسدك هو ملك لله، فعليك ألا تتعدى على معاييره للحياة.

١:٧ كتب الكورنثيون للرسول بولس يسألونه عدة أسئلة تتعلق بالحياة المسيحية ومشاكل كانت تواجههم في الكنيسة. ويجيب الرسول بولس على هذه الأسئلة فيما بقي من هذه الرسالة.

٣ وَلْيُوفِ ٱلزَّوْجُ زَوْجَتَهُ حَقَّهَا ٱلْوَاجِبَ، وَكَذَلِكَ ٱلزَّوْجَةُ حَقَّ زَوْجِهَا. ٤ فَلَا سُلْطَةَ لِلْمَرْأَةِ
عَلَى جَسَدِهَا، بَلْ لِزَوْجِهَا. وَكَذَلِكَ أَيْضاً لَا سُلْطَةَ لِلزَّوْجِ عَلَى جَسَدِهِ، بَلْ لِزَوْجَتِهِ.
٥ فَلَا يَمْنَعْ أَحَدُكُمَا ٱلْآخَرَ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا حِينَ تَتَّفِقَانِ مَعاً عَلَى ذَلِكَ، وَلِفَتْرَةٍ مُعَيَّنَةٍ، بِقَصْدِ
ٱلتَّفَرُّغِ لِلصَّلَاةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ عُودَا إِلَى عَلَاقَتِكُمَا ٱلسَّابِقَةِ، لِكَيْ لَا يُجَرِّبَكُمَا ٱلشَّيْطَانُ لِعَدَمِ
ضَبْطِ ٱلنَّفْسِ. ٦ وَإِنَّمَا ٱلْآنَ أَقُولُ هَذَا عَلَى سَبِيلِ ٱلنُّصْحِ لَا ٱلْأَمْرِ؛ ٧ فَأَنَا أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ
جَمِيعُ ٱلنَّاسِ مِثْلِي. غَيْرَ أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مَوْهِبَةً خَاصَّةً بِهِ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ: فَبَعْضُهُمْ عَلَى
ٱلْحَالِ وَبَعْضُهُمْ عَلَى تِلْكَ.
٨ عَلَى أَنِّي أَقُولُ لِغَيْرِ ٱلْمُتَزَوِّجِينَ وَلِلْأَرَامِلِ إِنَّهُ يَحْسُنُ بِهِمْ أَنْ يَبْقَوْا مِثْلِي. ٩ وَلَكِنْ إِذَا لَمْ
يُمْكِنْهُمْ ضَبْطُ أَنْفُسِهِمْ، فَلْيَتَزَوَّجُوا. لِأَنَّ ٱلزَّوَاجَ أَفْضَلُ مِنَ ٱلتَّحَرُّقِ. ١٠ أَمَّا ٱلْمُتَزَوِّجُونَ،

٣:٧
خر ٢١:١٠
١بط ٣:٧
٥:٧
١تس ٣:٥
٦:٧
٢كو ٨:٨ ؛ ١١:١٧
٧:٧
مت ١٩:١٢
١كو ٩:٥ ؛ ١٢:١١
٩:٧
١تيمو ٥:١٤
١٠:٧
ملا ٢:١٤، ١٦
مت ٥:٣٢ ؛ ١٩:٥، ٦
مر ١٠:١٠-١٢
لو ١٦:١٨

١:٧ كان المسيحيون في كورنثوس محاطين بتجربة الجنس، فقد كان للمدينة شهرة واسعة حتى بين الوثنيين بالفجور الجنسي والبغاء الديني، وقد أرسل الرسول بولس بهذه الوصايا إلى ذلك المجتمع، عن الجنس والزواج. وكان الكورنثيون في حاجة إلى تعليمات محددة واضحة بسبب معاييرهم الحضارية الفاجرة. وكان الرسول دقيقاً في تعليمه للكورنثيين لأن حضارتهم كانت على النقيض من خطة الله. (للاستزادة عن تعليم الرسول بولس عن الزواج، ارجع إلى الأصحاح الخامس من الرسالة إلى أفسس).

٣:٧-٥ من الصعب الوقوف في وجه التجارب الجنسية، لأنها مغرية للرغبات الطبيعية السوية التي أودعها الله فينا. وأحد أهداف الزواج هو اشباع هذه الرغبات الجنسية الطبيعية، ولدعم الشريكين ضد هذه التجربة. وعلى الزوجين مسئولية اهتمام أحدهما بالآخر، ولذلك كان على الأزواج والزوجات ألا يمتنع أحدهما عن الآخر، بل على كل منهما سد حاجات الآخر ورغباته (انظر أيضاً الملحوظة على ١٠:١٣).

٣:٧-١١ كانت الكنيسة المسيحية في كورنثوس في مأزق حرج بسبب الفجور المحيط بهم، وقد أنكر بعض اليونانيين الجنس والزواج معاً بسبب الفجور واستنكارهم له. وقد تساءل المسيحيون الكورنثيون ما إذا كان عليهم أن يتخذوا نفس هذا الموقف، فسألوا الرسول بولس بضعة أسئلة: "لأن الجنس قد انحرف، ألا يجب علينا الامتناع عن الزواج؟ وإذا كان الشريك الآخر غير مؤمن، فهل أسعى إلى الطلاق؟ وهل يجب على غير المتزوجين والأرامل ألا يتزوجوا؟ وقد أجاب بولس على الكثير من هذه الأسئلة بالقول: "أما الآن فابقوا كما أنتم. اقنع بالوضع الذي وضعك الله فيه، لا تسعَ للزواج أو العزوبة، عش كما يريدك الله يوماً بعد يوم، وهو سيريك ماذا تفعل". ثم يشرع في الإجابة على الأسئلة المحددة بتوضيح مسئولية الناس في كل موقف من هذه المواقف.

٤:٧ إن أجسادنا من وجهة النظر الروحية هي ملك لله منذ أن آمنا، لأن يسوع المسيح قد اشترانا ودفع الثمن ليحررنا من الخطية (انظر ٦:١٩، ٢٠)، ومن الناحية الطبيعية فإن أجسادنا ملك للشريك الآخر، لأن الله رسم الزواج حتى أنه باتحاد الزوج والزوجة يصير الاثنان واحداً (تك ٢:٢٤).

٦:٧، ٧ إن الزواج والعزوبة موهبتان من الله، ولا يفضل أحدهما الآخر، وكلاهما له مكانته في إتمام مقاصد الله. فمن المهم إذاً أن يقبل كل واحد وضعه الراهن. وعندما قال الرسول بولس إنه يود لو أن الكثيرين يستطيعون البقاء بلا زواج، فإنه كان يعبر عن رغبته في أن يكرس أكبر عدد من الناس نفوسهم تماماً للخدمة بدون المشغوليات الاضافية التي تلزم للشريك الآخر وللأسرة. كما فعل هو. فهو لم يكن ينقد الزواج، لأن الزواج هو الوسيلة التي أوجدها الله لتوفير الرفقة وللتناسل لملء الأرض.

٩:٧ ليس الميل الجنسي هو أفضل دافع للزواج، لكن من الأفضل أن تتزوج الشخص المناسب، فهذا خير من التحرق بالشهوة. فقد ظن الكثيرون من المتجددين حديثا في كورنثوس أن الجنس كله خطأ، فقرر كل مخطوبين ألا يتزوجا. وهنا يقول الرسول بولس لكل اثنين يريدان الزواج أن عليهما ألا ينكرا دوافعهما الجنسية السوية بتجنب الزواج، ولكن ليس معنى هذا، أن من يعجزون عن ضبط أفكارهم، عليهم أن يتزوجوا أول من يصادفهم، فمن الأيسر معالجة ضغوط الشهوة عن معالجة زواج فاشل.

فَأُوصِيهِمْ لَا مِنْ عِنْدِي بَلْ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ، أَلَّا تَنْفَصِلَ ٱلزَّوْجَةُ عَنْ زَوْجِهَا، ١١ وَإِنْ كَانَتْ قَدِ
ٱنْفَصَلَتْ عَنْهُ، فَلْتَبْقَ غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ، أَوْ فَلْتُصَالِحْ زَوْجَهَا وَعَلَى ٱلزَّوْجِ أَلَّا يَتْرُكَ زَوْجَتَهُ.
١٢ وَأَمَّا ٱلْآخَرُونَ، فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا، لَا ٱلرَّبُّ: إِنْ كَانَ لِأَخٍ زَوْجَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ، وَتَرْتَضِي أَنْ
تُسَاكِنَهُ، فَلَا يَتْرُكْهَا. ١٣ وَإِنْ كَانَ لِامْرَأَةٍ زَوْجٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ، وَيَرْتَضِي أَنْ يُسَاكِنَهَا، فَلَا تَتْرُكْهُ.
١٤ ذَلِكَ لِأَنَّ ٱلزَّوْجَ غَيْرَ ٱلْمُؤْمِنِ قَدْ تَقَدَّسَ فِي زَوْجَتِهِ، وَٱلزَّوْجَةُ غَيْرُ ٱلْمُؤْمِنَةِ قَدْ تَقَدَّسَتْ
فِي زَوْجِهَا. وَإِلَّا كَانَ ٱلْأَوْلَادُ فِي مِثْلِ هَذَا ٱلزَّوَاجِ نَجِسِينَ، وَٱلْحَالُ أَنَّهُمْ مُقَدَّسُونَ.
١٥ وَلَكِنْ إِنِ ٱنْفَصَلَ ٱلطَّرَفُ غَيْرُ ٱلْمُؤْمِنِ، فَلْيَنْفَصِلْ؛ فَلَيْسَ ٱلْأَخُ أَوِ ٱلْأُخْتُ تَحْتَ ٱرْتِبَاطٍ
فِي مِثْلِ هَذِهِ ٱلْحَالَاتِ، وَإِنَّمَا ٱللهُ دَعَاكُمْ إِلَى ٱلْعَيْشِ بِسَلَامٍ. ١٦ فَكَيْفَ تَعْلَمِينَ، أَيَّتُهَا
ٱلزَّوْجَةُ، مَا إِذَا كَانَ زَوْجُكِ سَيَخْلُصُ عَلَى يَدِكِ؟ أَوْ كَيْفَ تَعْلَمُ، أَيُّهَا ٱلزَّوْجُ، مَا إِذَا كَانَتْ
زَوْجَتُكَ سَتَخْلُصُ عَلَى يَدِكَ؟
١٧ وَفِي كُلِّ حَالٍ، لِيَسْلُكْ كُلٌّ وَاحِدٍ فِي حَيَاتِهِ كَمَا قَسَمَ لَهُ ٱلرَّبُّ وَكَمَا دَعَاهُ ٱللهُ هَذَا هُوَ
ٱلْمَبْدَأُ ٱلَّذِي آمُرُ بِهِ فِي ٱلْكَنَائِسِ كُلِّهَا. ١٨ فَمَنْ دُعِيَ وَهُوَ مَخْتُونٌ، فَلَا يَصِرْ كَغَيْرِ
ٱلْمَخْتُونِ، وَمَنْ دُعِيَ وَهُوَ غَيْرُ مَخْتُونٍ، فَلَا يَصِرْ كَٱلْمَخْتُونِ. ١٩ إِنَّ ٱلْخِتَانَ لَيْسَ شَيْئاً،

١٢:٧
٢كو ١٧:١١
١٤:٧
عز ٢:٩
ملا ١٥:٢
١٦:٧
١بط ١:٣
١٧:٧
١كو ١٧:٤ ؛ ١٦:١١ ؛
٣٣:١٤
١٨:٧
أع ١٥:٤-١٩
غل ٢:٥
١٩:٧
رو ٢٥:٢
غل ٦:٥ ؛ ١٥:٦
كو ١١:٣
١يو ٣:٢ ؛ ٢٤:٣

١١:٧ ظن بعض المسيحيين في كورنثوس، لرغبتهم في خدمة المسيح، أن عليهم أن يطلقوا الشريك الوثني ليتزوجوا شريكاً مسيحياً، ولكن الرسول بولس شدد على الالتزام في الزواج، فالله يريد أن يظل الزوجان معاً حتى إن كان أحد الشريكين غير مؤمن. ويجب على الشريك المؤمن أن يسعى لربح الشريك الآخر للمسيح. ومن السهل تبرير الانفصال عن الشريك، لكن الرسول بولس يقدم سبباً قوياً للبقاء مع الشريك غير المؤمن، وذلك ليكون مؤثرا إيجابياً على الزواج، فالرسول بولس يؤمن بما ذكره المسيح، أن الزواج دائم (انظر مر ١٠:١-٩).

١٢:٧ فأمر بولس بدوام الزواج يستند أيضاً على العهد القديم وأقوال الرب يسوع، فكلامه مبني على أمر الله، وهو يطبقه على الموقف الذي كان يواجهه الكورنثيون. ويضع الرسول بولس أمر الرب في مكانة أسمى من أقواله هو، لأن أمر الرب مبدأ أزلي، بينما أقواله هو فلمواجهة موقف معين. ورغم ذلك فإن نصيحة الرسول بولس هي أفضل شيء لأناس في مثل هذه المواقف، فقد كان بولس رجل الله كما أنه رسول فكر المسيح.

١٥:٧، ١٦ يسيء بعض الناس استخدام هذه الآية ويتخذونها منفذاً للتخلص من الزواج، لكن أقوال الرسول بولس إنما هي لتشجيع الشريك المسيحي على محاولة الاستمرار مع الشريك غير المؤمن والابقاء على الزواج، لكن إن أصر الشريك غير المؤمن على الانفصال فلينفصل، حيث يكون البديل الوحيد أمام المسيحي هو أن ينكر إيمانه للمحافظة على الزواج، ويكون هذا أسوأ من فك رباط الزوجية. وبكل تأكيد، كان غرض الرسول بولس من كتابة ذلك هو حث الزوجين على السعي إلى الوحدة وليس إلى الانفصال (انظر أيضاً ١كو ٧:١٧ ؛ ١بط ٣:١، ٢).

١٧:٧ من الواضح أن الكورنثيين كانوا على استعداد لاجراء تعييرات شاملة بدون التفكير في العواقب، ولكن الرسول بولس يكتب لهم قائلا إن الناس يجب أن يكونوا مسيحيين حيثما كانوا، ففي امكانك إتمام عمل الله واظهار إيمانك في أي مكان تكون فيه، فلست في حاجة إلى أن تتزوج مسيحية لتعيش للمسيح. لا تفترض أنك في المكان الخطأ، ملتصقاً بالشخص الخطأ، فقط كن حيثما يريدك الله أن تكون (انظر ٢٠:٧).

١٨:٧، ١٩ كان طقس الختان جزءاً هاماً في علاقة اليهود بالله، فقبل مجيء المسيح، كان الختان هو أمر الله لجميع من يقولون إنهم أتباعه (تك ٩:١٧-١٤)، ولكن بعد موت الرب يسوع لم يعد الختان لازماً (انظر أع ١٥ ؛ رو ٢٨:٢، ٢٩ ؛ ٩:٤-١١ ؛ غل ٢:٥-٤ ؛ كو ١١:٢). فارضاء الله وطاعته، كما يقول الرسول بولس، أهم جداً من الطقوس.

وَعَدَمَ ٱلْخِتَانِ لَيْسَ شَيْئاً، بَلِ ٱلْمُهِمُّ هُوَ ٱلْعَمَلُ بِوَصَايَا ٱللهِ. ٢٠فَلْيَبْقَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى
ٱلْحَالِ ٱلَّتِي كَانَ عَلَيْهَا حِينَ دَعَاهُ ٱللهُ. ٢١أَكُنْتَ عَبْداً حِينَ دُعِيتَ؟ فَلَا يَهُمَّكَ ذَلِكَ. ٢١:٧ غل ٢٨:٣
لَا بَلْ إِنْ سَنَحَتْ لَكَ ٱلْفُرْصَةُ لِتَصِيرَ حُرّاً، فَأَحْرَى بِكَ أَنْ تَغْتَنِمَهَا. ٢٢فَإِنَّ مَنْ دُعِيَ فِي ٢٢:٧ غل ١٣:٥
ٱلرَّبِّ وَهُوَ عَبْدٌ، صَارَ مُعْتَقاً لِلرَّبِّ. وَكَذَلِكَ أَيْضاً مَنْ دُعِيَ وَهُوَ حُرٌّ، صَارَ عَبْداً أف ٦:٦ ١بط ١٦:٢
لِلْمَسِيحِ. ٢٣قَدِ ٱشْتُرِيتُمْ بِفِدْيَةٍ، فَلَا تَصِيرُوا عَبِيداً لِلْبَشَرِ. ٢٤فَلْيَبْقَ كُلُّ وَاحِدٍ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، ٢٣:٧ لا ٤٢:٢٥ ١كو ٢٠:٦
مَعَ ٱللهِ عَلَى ٱلْحَالِ ٱلَّتِي كَانَ عَلَيْهَا حِينَ دُعِيَ. ١بط ١٨:١

غير المتزوجين والأرامل

٢٥وَأَمَّا ٱلْعُزَّابُ، فَلَيْسَ عِنْدِي لَهُمْ وَصِيَّةٌ خَاصَّةٌ مِنَ ٱلرَّبِّ، وَلَكِنِّي أُعْطِي رَأْياً بِٱعْتِبَارِي ٢٥:٧ ٢كو ١:٤
نِلْتُ رَحْمَةً مِنَ ٱلرَّبِّ لِأَكُونَ جَدِيراً بِٱلثِّقَةِ. ٢٦فَلِسَبَبِ ٱلشِّدَّةِ ٱلْحَالِيَّةِ، أَظُنُّ أَنَّهُ يَحْسُنُ ٢٦:٧ لو ٢٣:٢١
بِٱلْإِنْسَانِ أَنْ يَبْقَى عَلَى حَالِهِ. ٢٧فَإِنْ كُنْتَ مُرْتَبِطاً بِزَوْجَةٍ، فَلَا تَطْلُبِ ٱلْفِرَاقَ، وَإِنْ كُنْتَ
غَيْرَ مُرْتَبِطٍ بِزَوْجَةٍ، فَلَا تَطْلُبْ زَوْجَةً. ٢٨وَلَكِنْ، إِنْ تَزَوَّجْتَ، فَأَنْتَ لَا تُخْطِىءُ. وَإِنْ
تَزَوَّجَتِ ٱلْعَذْرَاءُ، فَهِيَ لَا تُخْطِىءُ. وَلَكِنَّ أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ يُلَاقُونَ مَشَقَّاتٍ مَعِيشِيَّةً، وَأَنَا إِنَّمَا ٢٩:٧
أُرِيدُ حِمَايَتَكُمْ مِنْهَا. رو ١١:١٣ ١كو ٣١:٧
٢٩فَإِنِّي، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ ٱلْوَقْتَ يَتَقَاصَرُ. فَفِي مَا يَخُصُّ ٱلْمَسَائِلَ ٱلْأُخْرَى، ١بط ٧:٤

٢٠:٧ كثيراً ما ننشغل بما نستطيع أن نعمله لأجل الله في أماكن بعيدة، فتفلت منا فرص عظيمة لخدمته حيثما نحن. ويقول الرسول بولس إنه عندما يصبح شخص ما مؤمناً، عليه أن يواصل العمل الذي كان يعمل به بشرط ألا يكون عملاً فاجراً أو لا أخلاقياً، فكل عمل يمكن أن يصبح عملاً مسيحياً متى أيقنت أن هدف حياتك هو أن تكرم المسيح وتخدمه وتخبر الآخرين عنه، ولأن الله قد وضعك حيث أنت، فابحث جيداً عن الفرص لخدمته في المكان الذي أنت فيه.

٢٣:٧ كان الرق أمراً شائعاً في كل الامبراطورية الرومانية، وكان بعض المسيحيين في كورنثوس من العبيد، ويقول الرسول بولس إنهم وإن كانوا عبيداً للناس، إلا أنهم أحرار من سلطان الخطية على حياتهم. والناس عبيد للخطية إلى أن يسلموا حياتهم للمسيح الذي يستطيع وحده أن يقهر قوة الخطية، فلا يعود لها ولا للكبرياء والخوف أي سلطان علينا، مثلما لا يعود لمالك العبيد سلطان عليهم بعد أن يبيعهم. ويقول الكتاب إننا نصير عبيداً للمسيح حالما نصبح مسيحيين، ولكن معنى هذا في الواقع أننا ننال حريتنا لأنه لم يعد للخطية سلطان علينا.

٢٦:٧ لقد رأى بولس الاضطهاد الذي توشك الحكومة الرومانية أن توقعه بالمسيحيين، فأعطى هذه النصيحة العملية، لأن غير المتزوج سيكون أقل معاناة وأكثر حرية لتكريس حياته لخدمة المسيح (٢٩:٧) إلى حد الموت بلا خوف. وهذه النصيحة تكشف لنا عن تكريس بولس تكريساً مُخلصاً فذّاً لنشر الإنجيل.

٢٨:٧ يظن كثيرون من الناس، بسذاجة، أن الزواج سيحل كل مشاكلهم، ولكن هناك بعض المشاكل التي قد لا يحلها الزواج : (١) الشعور بالوحدة. (٢) التجربة الجنسية. (٣) اشباع حاجات الإنسان العاطفية العميقة. (٤) القضاء على صعوبات الحياة. فالزواج وحده لا يربط شخصين معاً، لكن الالتزام هو الذي يربطهما، الالتزام للمسيح، والتزام أحدهما للآخر رغم الصراعات والمشاكل. وسواء كنا متزوجين أو عزّابا، فيجب أن نكون قانعين بما نحن عليه وأن نركز أنظارنا على المسيح، لا على الناس، لحل مشاكلنا.

٢٩:٧ يحث الرسول بولس كل المؤمنين على الاستفادة إلى أقصى حد من أوقاتهم قبل عودة المسيح، إذ يجب على كل شخص في كل جيل، أن يكون لديه هذا الاحساس بالحاجة الملّحة إلى توصيل رسالة الإنجيل للآخرين، فالحياة قصيرة مهما طال بنا العمر.

٢٩:٧-٣١ حث الرسول بولس المؤمنين أن يحتفظوا بحريتهم بقدر ما يستطيعون من أجل الرب، وهذا يعني ألا نعتبر الزواج أو البيت أو التأمين المالي الهدف النهائي للحياة، بل يجب أن نعيش، بقدر ما نستطيع، غير معوقين بهموم

لِيَكُنِ ٱلَّذِينَ لَهُمْ زَوْجَاتٌ كَأَنَّهُمْ بِلَا زَوْجَاتٍ، [٣٠]وَٱلَّذِينَ يَبْكُونَ كَأَنَّهُمْ لَا يَبْكُونَ، وَٱلَّذِينَ
٣١:٧ مز ٣٩:٦ يع ٤:١٤ ١يو ٢:١٧ يَفْرَحُونَ كَأَنَّهُمْ لَا يَفْرَحُونَ، وَٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ، [٣١]وَٱلَّذِينَ يَسْتَغِلُّونَ هَذَا
ٱلْعَالَمَ كَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَغِلُّونَهُ. ذَلِكَ لِأَنَّ طِرَازَ هَذَا ٱلْعَالَمِ زَائِلٌ. [٣٢]فَأُرِيدُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا
بِلَا هَمٍّ. إِنَّ غَيْرَ ٱلْمُتَزَوِّجِ يَهْتَمُّ بِأُمُورِ ٱلرَّبِّ [٣٣]وَهَدَفُهُ أَنْ يُرْضِيَ ٱلرَّبَّ. أَمَّا ٱلْمُتَزَوِّجُ فَيَهْتَمُّ
٣٤:٧ لو ١٠:٤٠ ١تيمو ٥:٥ بِأُمُورِ ٱلْعَالَمِ وَهَدَفُهُ أَنْ يُرْضِيَ زَوْجَتَهُ، [٣٤]فَٱهْتِمَامُهُ مُنْقَسِمٌ. كَذَلِكَ غَيْرُ ٱلْمُتَزَوِّجَةِ وَٱلْعَزْبَاءُ
تَهْتَمَّانِ بِأُمُورِ ٱلرَّبِّ وَهَدَفُهُمَا أَنْ تَكُونَا مُقَدَّسَتَيْنِ جَسَداً وَرُوحاً. أَمَّا ٱلْمُتَزَوِّجَةُ فَتَهْتَمُّ
بِأُمُورِ ٱلْعَالَمِ وَهَدَفُهَا أَنْ تُرْضِيَ زَوْجَهَا.
[٣٥]أَقُولُ هَذَا مِنْ أَجْلِ مَصْلَحَتِكُمْ، لَا لِأَنْصِبَ فَخّاً أَمَامَكُمْ، بَلْ فِي سَبِيلِ مَا يَلِيقُ وَيَجْعَلُ
ٱهْتِمَامَكُمْ مُنْصَرِفاً إِلَى ٱلرَّبِّ دُونَ ٱرْتِبَاكٍ. [٣٦]وَلَكِنْ، إِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفاً غَيْرَ
لَائِقٍ نَحْوَ عُزُوبِيَّتِهِ إِذَا تَجَاوَزَ ٱلسِّنَّ، وَأَنَّهُ لَابُدَّ مِنَ ٱلزَّوَاجِ، فَلْيَفْعَلْ مَا يَشَاءُ. إِنَّهُ لَا يُخْطِيءُ.
فَلْيَتَزَوَّجِ ٱلْعُزَّابُ فِي هَذِهِ ٱلْحَالِ. [٣٧]وَأَمَّا مَنْ عَقَدَ ٱلْعَزْمَ فِي قَلْبِهِ، وَلَمْ يَكُنْ مُضْطَرّاً، بَلْ
كَانَ كَامِلَ ٱلسَّيْطَرَةِ عَلَى إِرَادَتِهِ، وَٱخْتَارَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى عُزُوبِيَّتِهِ، فَحَسَناً
٣٨:٧ عب ١٣:٤ يَفْعَلُ. [٣٨]إِذَنْ، مَنْ تَزَوَّجَ فَعَلَ حَسَناً، وَمَنْ لَا يَتَزَوَّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ.
٣٩:٧ رو ٧:٢ ٢كو ٦:١٤ [٣٩]إِنَّ ٱلزَّوْجَةَ تَظَلُّ تَحْتَ ٱرْتِبَاطٍ مَادَامَ زَوْجُهَا حَيّاً. فَإِذَا رَقَدَ زَوْجُهَا، تَصِيرُ حُرَّةً يَحِقُّ لَهَا أَنْ
٤٠:٧ ١كو ٧:٦، ٢٥ تَتَزَوَّجَ مِنْ أَيِّ رَجُلٍ تُرِيدُهُ، إِنَّمَا فِي ٱلرَّبِّ فَقَطْ. [٤٠]وَلَكِنَّهَا، بِرَأْيِي، تَكُونُ أَسْعَدَ إِذَا بَقِيَتْ
عَلَى حَالِهَا، وَأَظُنُّ أَنَّ عِنْدِي، أَنَا أَيْضاً، رُوحَ ٱللهِ!

الذبائح للأوثان

١:٨ أع ١٥:٢٠ رو ١٤:١٩ **٨** وَأَمَّا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِٱلذَّبَائِحِ ٱلْمُقَدَّمَةِ لِلْأَصْنَامِ، فَنَعْلَمُ أَنَّ ٱلْمَعْرِفَةَ لِجَمِيعِنَا. غَيْرَ
٢:٨ ١كو ٣:١٨؛ ١٣:٨، ٩ أَنَّ ٱلْمَعْرِفَةَ تَنْفُخُ تَكَبُّراً، وَلَكِنَّ ٱلْمَحَبَّةَ تَبْنِي. فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَعْرِفُ شَيْئاً، [٢]فَهُوَ

هذا العالم، فلا ننشغل بالممتلكات أو الميزانيات أو الاستثمارات، حتى لا تعوقنا هذه عن القيام بعمل الرب. فالرجل المتزوج، كما يقول الرسول بولس (٣٣:٧)، عليه أن يهتم بمسئولياته الدنيوية، ولكن عليه أن يحرص على أن يكون ذلك في حدود الاعتدال والانضباط.

٣٢:٧-٣٤ يشعر بعض الناس بضغط رهيب للزواج، فهم يظنون أن حياتهم لا تكتمل إلا بوجود شريك، لكن الرسول بولس يذكر فائدة واحدة للعزوبة، وهي القدرة على التكريس الشديد للمسيح وعمله. فإذا كنت غير متزوج، فاستخدم هذه الفرصة لخدمة المسيح من كل قلبك.

٣٨:٧ عندما قال الرسول بولس إن غير المتزوج يفعل أفضل، كان يشير إلى الوقت الكبير المتاح لخدمة الله، لأن غير المتزوج عليه مسئوليات عائلية أقل، ولكن العزوبة ذاتها لا تضمن خدمة الله، فهذا يتوقف على مدى التزام الفرد.

١:٨ من المحتمل أن اللحوم المشتراة من السوق كانت أصلا مقدمة لوثن في أحد المعابد الوثنية الكثيرة، فكان يؤتى بالحيوانات لأحد المعابد ويذبح أمام أحد الأوثان كجزء من الطقوس الوثنية، ثم يؤخذ إلى الجزار الذي يعرض اللحوم للمبيع في مطعم المعبد أو في السوق. وتساءل المؤمنون عما إذا كان أكلهم من مثل هذه اللحوم يعني اشتراكهم في عبادة الأوثان.

١:٨-٣ إن المحبة أهم كثيراً من العلم، فالعلم قد يضفي علينا مظهراً حسناً ويجعلنا نحس بأهميتنا، وما أسهل ما يتحول هذا إلى موقف الكبرياء وادعاء العلم بكل شيء. وكثيرون من الناس ذوي الآراء العنيدة، لا يودون الاصغاء لله والتعلم منه ولا من الآخرين. ويقول الرسول

لَا يَعْرِفُ شَيْئاً بَعْدُ حَقَّ ٱلْمَعْرِفَةِ. ٣أَمَّا ٱلَّذِي يُحِبُّ ٱللهَ، فَإِنَّ ٱللهَ يَعْرِفُهُ. ٤فَفِيمَا يَخُصُّ
ٱلْأَكْلَ مِنْ ذَبَائِحِ ٱلْأَصْنَامِ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ ٱلصَّنَمَ لَيْسَ بِإِلٰهٍ مَوْجُودٍ فِي ٱلْكَوْنِ، وَأَنَّهُ
لَا وُجُودَ إِلَّا لِإِلٰهٍ وَاحِدٍ. ٥حَتَّى لَوْ كَانَتِ ٱلْآلِهَةُ ٱلْمَزْعُومَةُ مَوْجُودَةً فِي ٱلسَّمَاءِ أَوْ عَلَى
ٱلْأَرْضِ وَمَا أَكْثَرَ تِلْكَ ٱلْآلِهَةَ وَٱلْأَرْبَابَ! ٦فَلَيْسَ عِنْدَنَا نَحْنُ إِلَّا إِلٰهٌ وَاحِدٌ هُوَ ٱلْآبُ ٱلَّذِي
مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَنَحْنُ لَهُ، وَرَبٌّ وَاحِدٌ هُوَ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ ٱلَّذِي بِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَنَحْنُ بِهِ.
٧عَلَى أَنَّ هٰذِهِ ٱلْحَقِيقَةَ لَا يَعْرِفُهَا ٱلْجَمِيعُ. فَبَعْضُهُمْ قَدْ تَعَوَّدُوا ٱلظَّنَّ بِأَنَّ ٱلْأَصْنَامَ مَوْجُودَةٌ
فِعْلاً، وَمَازَالُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ ٱلذَّبَائِحِ كَأَنَّهَا فِعْلاً مُقَدَّمَةٌ لَهَا، فَيَتَدَنَّسُ ضَمِيرُهُمْ بِسَبَبِ
ضَعْفِهِ. ٨إِلَّا أَنَّ ٱلطَّعَامَ لَا يُقَرِّبُنَا إِلَى ٱللهِ، فَإِنَّنَا إِنْ أَكَلْنَا مِنْهُ لَا يَعْلُو مَقَامُنَا، وَإِنْ لَمْ نَأْكُلْ
مِنْهُ لَا يَصْغُرُ شَأْنُنَا! ٩وَلٰكِنْ خُذُوا حِذْرَكُمْ لِكَيْ لَا يَكُونَ حَقُّكُمْ هٰذَا فَخّاً يَسْقُطُ فِيهِ
ٱلضُّعَفَاءُ. ١٠فَيَاصَاحِبَ ٱلْمَعْرِفَةِ، إِنْ رَآكَ أَحَدٌ جَالِساً إِلَى ٱلطَّعَامِ فِي هَيْكَلٍ لِلْأَصْنَامِ،
أَفَلَا يَتَقَوَّى ضَمِيرُهُ، هُوَ ٱلضَّعِيفُ، لِيَأْكُلَ مِنْ ذَبَائِحِ ٱلْأَصْنَامِ. ١١وَبِذٰلِكَ يَتَدَمَّرُ ذٰلِكَ
ٱلضَّعِيفُ، وَهُوَ أَخٌ لَكَ مَاتَ ٱلْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِهِ، بِسَبَبِ مَعْرِفَتِكَ! ١٢فَإِذْ تُخْطِئُونَ هٰكَذَا إِلَى
ٱلْإِخْوَةِ فَتَجْرَحُونَ ضَمَائِرَهُمُ ٱلضَّعِيفَةَ، إِنَّمَا تُخْطِئُونَ إِلَى ٱلْمَسِيحِ. ١٣لِذَا، إِنْ كَانَ بَعْضُ
ٱلطَّعَامِ فَخّاً يَسْقُطُ فِيهِ أَخِي، فَلَنْ آكُلَ لَحْماً أَبَداً، لِكَيْ لَا أُسْقِطَ أَخِي!

ما لخدام المسيح من حقوق

٩ أَلَسْتُ أَنَا حُرّاً؟ أَوَلَسْتُ رَسُولاً؟ أَمَا رَأَيْتُ يَسُوعَ رَبَّنَا؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ عَمَلَ يَدِي
فِي ٱلرَّبِّ؟ ٢إِنْ لَمْ أَكُنْ رَسُولاً إِلَى غَيْرِكُمْ، فَإِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ إِلَيْكُمْ، لِأَنَّكُمْ خَتْمُ

٨:٣
غل ٤:٩
٢تيمو ٢:١٩
٨:٤
تث ٤:٣٩
إش ٤٤:٨
أع ١٥:٢٠
٨:٥
يو ١٠:٣٤
٨:٦
يو ١:٣
أع ١٧:٢٨
أف ٤:٦
كو ١:١٦
٨:٧
رو ١٤:١٤، ٢٢
١كو ٨:٤
٨:٨
رو ١٤:١٧
٨:٩
رو ١٤:١، ١٣، ٢١
١كو ٨:١٠؛ ١٠:٢٨
غل ٥:١٣
٨:١٠
أع ١٥:٢٠
٨:١١
رو ١٤:١٥، ٢٠
١كو ٨:٤
٨:١٢
مت ١٨:٦ رو ١٤:٢٠
٨:١٣
رو ١٤:٢١
١كو ١٠:٣٢
٢كو ٦:٣؛ ١١:٢٩
٩:١
أع ٩:٣؛ ١٨:٩
١كو ٣:٦؛ ٤:١٥؛ ١٥:٨
١تيمو ٢:٧ ٢تيمو ١:١١
٩:٢
٢كو ٣:٢

بولس إن معرفة الله، التي تبني الكنيسة، لا يمكن الحصول عليها إلا بالمحبة له.

٨:٤–٩ وجّه الرسول بولس هذه الأقوال للمؤمنين الذين لم يقلقهم أكل اللحوم التي ذبحت للأوثان. فمع أن الأوثان لا حقيقة لها، ولا معنى للطقوس الوثنية في تقديم الذبائح لها، إلا أن الأكل من تلك اللحوم يعثر المؤمنين ذوي الضمائر الشديدة الحساسية. ولذلك قال الرسول بولس إذا أساءت تصرفاتهم لمؤمن ضعيف أو أقل نضجا فعليهم، مراعاة لمشاعر الآخرين، أن يمتنعوا عن أكل لحوم الذبائح المقدمة للأوثان.

٨:١٠–١٣ لا تعني الحرية المسيحية "استباحة كل شيء"، ولكنها تعني أن خلاصنا غير مقيد بشرائع وقوانين، أو بأعمال صالحة أو قواعد، بل هو عطية مجانية من الله (انظر أف ٢:٨، ٩)، وعليه فإن الحرية المسيحية مرتبطة ارتباطاً لا ينفصم بالمسئولية المسيحية. وكثيراً ما يكون المؤمنون الجدد شديدي الحساسية من جهة ما هو صواب وما هو خطأ، ما يجب عليهم أن يفعلوه وما يجب ألا يفعلوه، فقد يكون من الصواب تماماً أن نأتي بعض الأفعال، ولكنها قد تؤذي أخاً أو أختاً من المؤمنين ممن مازالوا أحداثا في الإيمان يتعلمون ما تدور عليه الحياة المسيحية، فعلينا أن نحرص أشد الحرص ألا نُعثر مؤمناً حساساً أو صغيراً، أو نجعله، بقدوتنا، يخطيء. فمتى أحببنا الآخرين، تصبح حريتنا في عمل بعض الأمور، أقل أهمية لنا من تقوية إيمان أخ أو إيمان أخت في المسيح.

٩:١ كان بعض المؤمنين يشككون في سلطان بولس كرسول، وهنا يقدم بولس مسوغاته كرسول. فقد رأى المسيح المقام حقيقة وتحدث معه، وهو الذي دعاه ليكون رسولاً (انظر أع ٩:٣–١٨). وهذه المسوغات تضفي على النصائح، التي قدمها في هذه الرسالة، فعالية أكبر. ويدافع الرسول بولس عن رسوليته بأكثر تفصيل في الأصحاحات الأربعة الأخيرة من الرسالة الثانية إلى الكنيسة في كورنثوس.

٩:١ إن خدمة الرسول بولس الشاقة في كورنثوس كان لها نتائج واضحة، فقد تغيرت حياة الكثيرين، وكان هذا دليلاً على أن الله استخدمه. فهل لإيمانك تأثير على آخرين؟

رَسُولِيَّتِي فِي ٱلرَّبِّ. ٣وَهَذَا هُوَ دِفَاعِي لَدَى ٱلَّذِينَ يَسْتَجْوِبُونَنِي: ٤أَلَيْسَ لَنَا حَقٌّ أَنْ
نَأْكُلَ وَنَشْرَبَ؟ ٥أَلَيْسَ لَنَا حَقٌّ أَنْ نَتَّخِذَ إِحْدَى ٱلْأَخَوَاتِ زَوْجَةً تُرَافِقُنَا، كَمَا يَفْعَلُ
ٱلرُّسُلُ ٱلْآخَرُونَ وَإِخْوَةُ ٱلرَّبِّ، وَبُطْرُسُ؟ ٦أَمْ أَنَا وَبَرْنَابَا وَحْدَنَا لَا حَقَّ لَنَا أَنْ نَنْقَطِعَ عَنِ
ٱلْعَمَلِ؟ ٧أَيُّ جُنْدِيٍّ يَذْهَبُ إِلَى ٱلْحَرْبِ عَلَى نَفَقَتِهِ ٱلْخَاصَّةِ؟ وَأَيُّ مُزَارِعٍ يَغْرِسُ كَرْماً
وَلَا يَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهِ؟ أَمْ أَيُّ رَاعٍ يَرْعَى قَطِيعاً وَلَا يَأْكُلُ مِنْ لَبَنِ ٱلْقَطِيعِ؟ ٨أَتَظُنُّونَ أَنِّي
أَتَكَلَّمُ بِهَذَا بِمَنْطِقِ ٱلْبَشَرِ؟ أَوَ مَا تُوصِي ٱلشَّرِيعَةُ بِهِ؟ ٩فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى:
«لَا تَضَعْ كِمَامَةً عَلَى فَمِ ٱلثَّوْرِ وَهُوَ يَدْرُسُ ٱلْحِنْطَةَ». تُرَى، هَلْ تُهِمُّ ٱللهَ ٱلثِّيرَانُ، ١٠أَمْ
يَقُولُ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ أَجْلِنَا؟ نَعَمْ، فَمِنْ أَجْلِنَا قَدْ كُتِبَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ مِنْ حَقِّ ٱلْفَلَّاحِ أَنْ يَفْلَحَ
بِرَجَاءٍ، وَٱلدَّرَّاسِ أَنْ يَدْرُسَ بِرَجَاءٍ، عَلَى أَمَلِ ٱلِاشْتِرَاكِ فِي ٱلْغَلَّةِ. ١١وَمَا دُمْنَا نَحْنُ قَدْ
زَرَعْنَا لَكُمُ ٱلْأُمُورَ ٱلرُّوحِيَّةَ، فَهَلْ يَكُونُ كَثِيراً عَلَيْنَا أَنْ نَحْصُدَ مِنْكُمُ ٱلْأُمُورَ ٱلْمَادِّيَّةَ؟ ١٢إِنْ
كَانَ لِغَيْرِنَا هَذَا ٱلْحَقُّ عَلَيْكُمْ، أَفَلَا نَكُونُ نَحْنُ أَحَقَّ؟ وَلَكِنَّنَا لَمْ نَسْتَعْمِلْ هَذَا ٱلْحَقَّ؟ بَلْ
نَتَحَمَّلُ كُلَّ شَيْءٍ، مَخَافَةَ أَنْ نَضَعَ أَيَّ عَائِقٍ أَمَامَ إِنْجِيلِ ٱلْمَسِيحِ! ١٣أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ ٱلَّذِينَ

٩:٥
مت ١٤:٨ ؛ ١٢:٤٦
مر ٦:٢، ٣
لو ٦:١٥
٩:٦
٢تس ٣:٨
٩:٧
تث ٢٠:٦
أم ٢٧:١٨
١كو ٣:٦
٢كو ١٠:٤
٢تيمو ٤:٧
١بط ٥:٢
٩:٩
تث ٢٥:٤
١تيمو ٥:١٨
٩:١٠
رو ٤:٢٣
٢تيمو ٢:٦
٩:١١
رو ١٥:٢٧
٩:١٢
٢كو ٦:٣ ؛ ١١:٧، ١٢
٩:١٣
لا ٦:١٦
عد ٥:٩، ١٠

الإخوة الأقوياء والضعفاء	**نصيحة**	
	للأخ القوي	لا تفخر بنضجك، ولا تباهِ بحريتك، بل تصرف بمحبة حتى لا تسبب عثرة لأخ ضعيف.
	للأخ الضعيف	مع أنك لا تحس بنفس الحرية في بعض النواحي كما في غيرها، فتمهل وصلِ لله، ولكن لا تجبر الآخرين على الالتزام بآرائك. يجب ألا تعطل المؤمنين الآخرين بوضع قواعد ومعايير لكيفية تصرف كل واحد. وتأكد من أن قناعاتك مبنية على كلمة الله وليست من بنات أفكارك.
	للرعاة والقادة	ليكن تعليمك التعليم الصحيح من كلمة الله مساعداً للمؤمنين على فهم ما هو صواب وما هو خطأ في عيني الله، ومساعدتهم على إدراك أنه من الممكن أن تكون لهم آراء مختلفة في بعض الأمور، ومع ذلك يظلون متحدين. لا تسمح بأن تفلت بعض المشاكل من بين يديك مسببة انشقاقات وانقسامات.

ينصح الرسول بولس الذين هم أكثر نضجاً في الإيمان أن يعتنوا بإخوتهم وأخواتهم في المسيح ممن لهم ضمائر حساسة كما ينصح الضعفاء من الإخوة والأخوات من جهة نموهم. ويرشد الرعاة والقادة إلى كيفية معالجة الصراعات التي يسهل قيامها بين هذه الجماعات.

يمكنك أن تكون سبباً في تغيير حياة آخرين، ومساعدتهم على النمو روحيا إذا كرست نفسك لله ليستخدمك ويجعلك فعّالاً.

٩:٤ يجعل الرسول بولس من نفسه مثالاً لمن يتخلى عن حقوقه الشخصية، فقد كان لبولس الحق في أن يستضيفه الإخوة، وفي أن يتزوج، وأن يأتي معه بضيوف، وأن ينال أجراً على خدمته، ولكنه تخلى طواعية عن هذه الحقوق ليربح الناس للمسيح، وعندما يكون همك كله هو أن تحيا للمسيح، يصبح لا أهمية لحقوقك بالنسبة لك.

٩:٤-١٠ قال المسيح إن الفاعل مستحق أجرته (لو ١٠:٧)، ويردد الرسول بولس هذا القول، ويحث الكنيسة على تأدية واجبها نحو خدّامها المسيحيين، فعلينا مسئولية الاهتمام برعاتنا ومعلمينا وغيرهم من القادة الروحيين. إن من الواجب علينا أن ينال من يخدمون بيننا الجزاء الكافي اللائق بخدمتهم.

٩:١٣ كان الكهنة في الهيكل يأخذون، كجزء من أجرتهم، جزءاً من التقدمات طعاماً لهم (عد ١٨:٨-٢٤).

يَشْتَغِلُونَ بِٱلْمُقَدَّسَاتِ كَانُوا يَأْكُلُونَ مِمَّا يُقَدَّمُ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ، وَأَنَّ ٱلَّذِينَ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ
ٱلْمَذْبَحِ، كَانُوا يَشْتَرِكُونَ فِي خَيْرَاتِ ٱلْمَذْبَحِ؟ [14]هَكَذَا أَيْضاً رَسَمَ ٱلرَّبُّ لِلَّذِينَ يُبَشِّرُونَ
بِٱلْإِنْجِيلِ أَنْ يَعِيشُوا مِنَ ٱلْإِنْجِيلِ. [15]عَلَى أَنِّي لَمْ أَسْتَعْمِلْ أَيّاً مِنْ هَذِهِ ٱلْحُقُوقِ. وَمَا
كَتَبْتُ هَذَا ٱلْآنَ لِأَحْظَى بِشَيْءٍ. فَإِنِّي أُفَضِّلُ ٱلْمَوْتَ عَلَى أَنْ يُعَطِّلَ أَحَدٌ فَخْرِي.
[16]فَمَادُمْتُ أُبَشِّرُ بِٱلْإِنْجِيلِ، فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ فَخْرٌ لِي، لِأَنَّهُ وَاجِبٌ مَفْرُوضٌ عَلَيَّ فَٱلْوَيْلُ
لِي إِنْ كُنْتُ لَا أُبَشِّرُ! [17]فَإِنْ قُمْتُ بِذَلِكَ مُتَطَوِّعاً، كَانَتْ لِي مُكَافَأَةٌ. وَلَكِنْ، إِنْ كُنْتُ
مُرْغَماً، فَأَنَا مُؤْتَمَنٌ عَلَى مَسْؤُولِيَّةٍ. [18]فَمَا هِيَ مُكَافَأَتِي إِذَنْ؟ هِيَ أَنِّي فِي تَبْشِيرِي
أَجْعَلُ ٱلْإِنْجِيلَ بِلَا كُلْفَةٍ، غَيْرَ مُسْتَغِلٍّ كَامِلَ حَقِّي لِقَاءَ ٱلتَّبْشِيرِ بِٱلْإِنْجِيلِ. [19]فَمَعَ أَنِّي
حُرٌّ مِنَ ٱلْجَمِيعِ، جَعَلْتُ نَفْسِي عَبْداً لِلْجَمِيعِ، لِأَكْسِبَ أَكْبَرَ عَدَدٍ مُمْكِنٍ مِنْهُمْ. [20]فَصِرْتُ
لِلْيَهُودِ كَأَنِّي يَهُودِيٌّ، حَتَّى أَكْسِبَ ٱلْيَهُودَ، وَلِلْخَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ كَأَنِّي خَاضِعٌ لَهَا مَعَ
أَنِّي لَسْتُ خَاضِعاً لَهَا حَتَّى أَكْسِبَ ٱلْخَاضِعِينَ لَهَا، [21]وَلِلَّذِينَ بِلَا شَرِيعَةٍ كَأَنِّي
بِلَا شَرِيعَةٍ مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلَا نَامُوسٍ عِنْدَ ٱللهِ بَلْ أَنَا خَاضِعٌ لِنَامُوسٍ مِنْ نَحْوِ ٱلْمَسِيحِ
حَتَّى أَكْسِبَ ٱلَّذِينَ هُمْ بِلَا شَرِيعَةٍ. [22]وَصِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ ضَعِيفاً، حَتَّى أَكْسِبَ ٱلضُّعَفَاءَ.
صِرْتُ لِلْجَمِيعِ كُلَّ شَيْءٍ، لِأُنْقِذَ بَعْضاً مِنْهُمْ مَهْمَا كَلَّفَ ٱلْأَمْرُ. [23]وَإِنِّي أَفْعَلُ ٱلْأُمُورَ كُلَّهَا
مِنْ أَجْلِ ٱلْإِنْجِيلِ، لِأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ مَعَ ٱلْآخَرِينَ.
[24]أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ ٱلْمُتَبَارِينَ يَرْكُضُونَ جَمِيعاً فِي ٱلْمَيْدَانِ وَلَكِنَّ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَطْ يَفُوزُ
بِٱلْجَائِزَةِ؟ هَكَذَا ٱرْكُضُوا أَنْتُمْ حَتَّى تَفُوزُوا! [25]وَكُلُّ مُتَبَارٍ يَفْرِضُ عَلَى نَفْسِهِ تَدْرِيباً صَارِماً

١٤:٩
مت ١٠:١٠
لو ٧:١٠
غل ٦:٦
١تيمو ١٧:٥
١٥:٩
أع ٣:١٨ ؛ ٣٣:٢٠
٢كو ٨:١١–١٠
١٦:٩
أع ١٥:٩
رو ١٤:١
١٧:٩
غل ٧:٢
أف ١:٣–٨
في ١٦:١، ١٧
كو ٢٥:١
١٨:٩
٢كو ٧:١١ ؛ ١٣:١٢
١٩:٩
غل ١٣:٥
٢٠:٩
أع ٣:١٦ ؛ ٢٠:٢١–٢٧
رو ١٤:١١
٢١:٩
رو ٨:٢–١١
غل ٢:٣
٢٢:٩
رو ١:١٤ ؛ ١:١٥
١كو ٣٣:١٠
٢كو ٢٩:١١
٢٤:٩
عب ١:١٢
٢٥:٩
١تيمو ١٢:٦
٢تيمو ٥:٢
يع ١٢:١
١بط ٤:٥
رؤ ١٠:٢ ؛ ١١:٣

١٦:٩ كانت الكرازة بالإنجيل هي موهبة الرسول بولس ودعوته، وقال إنه لا يستطيع أن يكف عن التبشير لو أراد، فكان مدفوعاً بقوة شديدة لفعل ما أراده الله مستخدماً مواهبه لمجد الله. فما هي المواهب الخاصة التي منحها الله لك؟ هل أنت مدفوع مثل بولس إلى تمجيد الله بمواهبك؟

١٩:٩–٢٧ يقول الرسول بولس في (١٩:٩–٢٢) إنه حرٌّ في أن يفعل أي شيء. وفي (٢٤:٩–٢٧) يؤكد على الحياة المنضبطة تمام الانضباط. فالحياة المسيحية تنطوي على الحرية والانضباط معاً، وكان هدف حياته هو أن يمجد الله وأن يأتي بالناس للمسيح. ولذلك ظل حرّاً لم يرتبط بمركز فلسفي أو مشغولية مادية يمكن أن تجعله يحيد عن هدفه، وهكذا ضبط نفسه تماماً لتحقيق هدفه، دون أن يسمح لمغريات الحياة أن تجعله يحيد عن هذا الهدف. لقد كانت الحرية والانضباط وسيلتين مهمتين يستخدمهما في خدمة الله.

٢٢:٩، ٢٣ ويذكر الرسول بولس عدة مبادىء هامة للخدمة: (١) اكتشف أرضية مشتركة مع من تتصل بهم. (٢) تجنب موقف الادعاء بالعلم بكل شيء. (٣) اجعل الآخرين يشعرون بأنهم مقبولون. (٤) كن حساساً لحاجاتهم واهتماماتهم. (٥) ابحث عن الفرص للكرازة لهم بالمسيح. وهذه المبادىء صحيحة اليوم كما كانت وقت بولس.

٢٤:٩–٢٧ يستلزم الفوز في السباق وجود الهدف والانضباط. واستخدم الرسول بولس هذه الصورة ليوضح أن الحياة المسيحية تستلزم جهاداً شاقاً، ونكراناً للذات، واعداداً قاسياً. ونحن كمسيحيين نركض نحو مكافآتنا السماوية. والتدريبات الضرورية في الصلاة ودراسة الكتاب المقدس والعبادة تؤهلنا للركض بقوة وصلابة. لا تكتفِ بالتطلع من مقصورة المشاهدين، ولا تكتفِ بالجري بضع خطوات كل صباح، بل درب نفسك باجتهاد لأن الحياة المسيحية في حقيقتها بالغة الأهمية.

٢٥:٩ في بعض الأوقات يصبح لزاما علينا أن نكف عن عمل شيء نريده لنعمل ما يريده الله. وهدف كل فرد هو الذي يحدد ما عليه أن يقوم به من انضباط وانكار للذات. وبدون وجود هدف يصبح الانضباط بلا قيمة،

فِي شَتَّى ٱلْمَجَالَاتِ. فَهؤُلَاءِ ٱلْمُتَبَارُونَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ لِيَفُوزُوا بِإِكْلِيلٍ فَانٍ، وَأَمَّا نَحْنُ
فَلِنَفُوزَ بِإِكْلِيلٍ غَيْرِ فَانٍ. ٢٦إِذَنْ، أَنَا أَرْكُضُ هَكَذَا، لَا كَمَنْ لَا هَدَفَ لَهُ، وَهَكَذَا أُلَاكِمُ
أَيْضاً، لَا كَمَنْ يَلْطِمُ ٱلْهَوَاءَ، ٢٧بَلْ أُسَدِّدُ ٱللَّكَمَاتِ إِلَى جَسَدِي وَأَسُوقُهُ أَسِيراً، مَخَافَةَ أَنْ
يَتَبَيَّنَ أَنِّي غَيْرُ مُؤَهَّلٍ (لِلْمُجَازَاةِ) بَعْدَمَا دَعَوْتُ ٱلْآخَرِينَ إِلَيْهَا!

العبرة من إسرائيل في البرية

١٠ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ أَنَّ آبَاءَنَا كَانُوا كُلُّهُمْ تَحْتَ ٱلسَّحَابَةِ،
وَٱجْتَازُوا كُلُّهُمْ فِي ٱلْبَحْرِ، ٢فَتَعَمَّدُوا كُلُّهُمْ أَتْبَاعاً لِمُوسَى، فِي ٱلسَّحَابَةِ وَفِي
ٱلْبَحْرِ، ٣وَأَكَلُوا كُلُّهُمْ طَعَاماً وَاحِداً لَهُ رَمْزٌ رُوحِيٌّ، ٤وَشَرِبُوا كُلُّهُمْ شَرَاباً وَاحِداً لَهُ رَمْزٌ
رُوحِيٌّ، إِذْ شَرِبُوا مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَبِعَتْهُمْ، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ ٱلصَّخْرَةُ هِيَ ٱلْمَسِيحُ. ٥وَمَعَ
ذلِكَ، فَإِنَّ ٱللهَ لَمْ يَرْتَضِ بِأَكْثَرِهِمْ إِذْ طُرِحُوا قَتْلَى فِي ٱلصَّحْرَاءِ. ٦وَإِنَّمَا حَدَثَتْ هَذِهِ
ٱلْأُمُورُ لِتَكُونَ مِثَالاً لَنَا، حَتَّى لَا نَشْتَهِيَ أُمُوراً شِرِّيرَةً كَمَا ٱشْتَهَى أُولئِكَ. ٧فَلَا تَكُونُوا
عَابِدِينَ لِلْأَصْنَامِ كَمَا كَانَ بَعْضُهُمْ، كَمَا قَدْ كُتِبَ: «جَلَسَ ٱلشَّعْبُ لِلْأَكْلِ وَٱلشُّرْبِ، ثُمَّ
قَامُوا لِلرَّقْصِ وَٱللَّهْوِ». ٨وَلَا نَرْتَكِبِ ٱلزِّنَا كَمَا فَعَلَ بَعْضُهُمْ، فَسَقَطَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَلَاثَةٌ
وَعِشْرُونَ أَلْفاً. ٩وَلَا نُجَرِّبِ ٱلرَّبَّ كَمَا جَرَّبَهُ بَعْضُهُمْ، فَأَهْلَكَتْهُمُ ٱلْحَيَّاتُ. ١٠وَلَا تَتَذَمَّرُوا،
كَمَا تَذَمَّرَ بَعْضُهُمْ، فَهَلَكُوا عَلَى يَدِ ٱلْمَلَاكِ ٱلْمُهْلِكِ. ١١فَهَذِهِ ٱلْأُمُورُ كُلُّهَا حَدَثَتْ لَهُمْ
لِتَكُونَ مِثَالاً، وَقَدْ كُتِبَتْ إِنْذَاراً لَنَا، نَحْنُ ٱلَّذِينَ تَنَاهَتْ إِلَيْنَا أَوَاخِرُ ٱلْأَزْمِنَةِ. ١٢فَمَنْ تَوَهَّمَ
أَنَّهُ صَامِدٌ، فَلْيَحْذَرْ أَنْ يَسْقُطَ. ١٣لَمْ يُصِبْكُمْ مِنَ ٱلتَّجَارِبِ إِلَّا مَا هُوَ بَشَرِيٌّ. وَلَكِنَّ ٱللهَ

٢٦:٩
٢تيمو ٤:٧، ٨
عب ١٢:١
٢٧:٩
٢كو ١٣:٥
١:١٠
خر ١٣:٢١، ٢٢ ؛
١٤:١٥-٢٢
٢:١٠
رو ٦:٢، ٣
٣:١٠، ٤
خر ١٦:٤، ١٣-١٥ ؛
١٧:٥، ٦
عد ٢٠:١١
مز ٧٨:١٥
يو ٤:١٠ ؛ ٦:٣٢-٥٨ ؛
٧:٣٧
رؤ ٢٢:١٧
٥:١٠
عد ١٤:٢٩، ٣٧ ؛ ٢٦:٦٥
عب ٣:١٧ يه ٥
٦:١٠
عد ١١:٤، ٥، ٣٤
مز ١٠٦:١٤
٧:١٠
خر ٣٢:٤-١٩
٨:١٠
عد ٢٥:١-٩
٩:١٠
خر ١٧:٢، ٧ عد ٢١:٦
١٠:١٠
عد ١٦:٣، ٣٢، ٤١
رو ١٣:١١ ؛ ١٥:٤
عب ١٠:٢٥
١١:١٠
رو ٤:٢٣
١٢:١٠
رو ١١:٢٠ ٢بط ٣:١٧
١٣:١٠
٢بط ٢:٩

بل مجرد تعذيب للنفس. وإذ نضع هدف ارضاء الله أمامنا، يصبح كل إنكار للذات صغيراً بالنسبة للمكافأة الأبدية الموضوعة لنا.

٢٧:٩ عندما قال بولس إنه يخاف أن يتبين أنه غير صالح للمباراة وعليه أن يتنحى جانباً، لم يقصد أن يقول إنه قد يفقد خلاصه بل بالحري إنه يفقد امتياز الكرازة بالمسيح للآخرين. فمن السهل أن نخبر الآخرين كيف يعيشون، ونهمل نحن أنفسنا العمل بهذه النصيحة، فعلينا أن نحرص على أن نحيا حسبما نعظ الآخرين.

١:١٠ يتخذ الرسول بولس، في الأصحاح التاسع، من نفسه مثالاً للمسيحي الناضج الذي يضبط نفسه ليخدم الله خدمة أفضل، أما في الأصحاح العاشر فيستخدم إسرائيل مثالاً لعدم النضج الروحي البادي في ثقتهم الزائدة بأنفسهم وعدم الحكم على ذواتهم.

١:١٠-١١ إن ضغوط الحياة اليوم تجعل من السهل علينا أن نتجاهل أو ننسى دروس الماضي، ولكن الرسول بولس يحذرنا لنتذكر الدروس التي تعلمها الإسرائيليون عن الله، حتى نتحاشى تكرار أخطائهم. ووسيلة التذكر هي دراسة كلمة الله بانتظام، فتصبح هذه الدروس مذكراً دائما لِمَا يريدنا الله أن نحياه، فلسنا في حاجة إلى تكرار أخطائهم.

١١:١٠ هل كان الرسول بولس يظن أن العالم على وشك الانتهاء؟ لم يكن الرسول بولس ليعرف متى سينتهي العالم، فالله وحده هو الذي يعلم ذلك (انظر مر ١٣:٣٢). ومن الناحية العملية، نحن نعيش في الأيام الأخيرة، منذ صعود المسيح، وعلينا أن نكون مستعدين لمجيئه في أي لحظة. وكل من يحيا قريباً من المسيح، يشعر، مع بولس، بالحاجة المُلِحَّة إلى نشر الإنجيل.

١٣:١٠ في وسط حضارة تعج بالفساد الأدبي والضغوط المختلفة، يضع الرسول بولس تشجيعات قوية للكورنثيين بالنسبة للتجربة، فقال: (١) إن الرغبات الخاطئة والتجارب تحدث لكل إنسان، فلا تظن أنك فريد في هذا الموقف. (٢) قاوم آخرون التجربة، فلماذا لا تقاومها أنت. (٣) يمكن

١٤:١٠ أَمِينٌ وَجَدِيرٌ بِٱلثِّقَةِ، فَلَا يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تُطِيقُونَ، بَلْ يُدَبِّرُ لَكُمْ مَعَ ٱلتَّجْرِبَةِ سَبِيلَ
ايو ٥:٢١
١٦:١٠ ٱلْخُرُوجِ مِنْهَا لِتُطِيقُوا ٱحْتِمَالَهَا. [14] لِذَلِكَ، يَاأَحِبَّائِي، ٱهْرُبُوا مِنْ عِبَادَةِ ٱلْأَصْنَامِ.
مت ٢٦:٢٦-٢٩
أع ٢:٤٢
١كو ١١:٢٥-٢٧ [15] إِنِّي أُكَلِّمُكُمْ كَلَامِي لِأَذْكِيَاءَ: فَٱحْكُمُوا أَنْتُمْ فِي مَا أَقُولُ. [16] أَلَيْسَتْ كَأْسُ ٱلْبَرَكَةِ ٱلَّتِي

لماذا لا نكف عن: المثابرة والاصرار والمكافأة !! ليس ثمة وعد بأن الحياة المسيحية طريق سهلة للحياة، بل على العكسِ من ذلك يذكرنا الرسول بولس باستمرار بأنه يجب أن يكون لنا هدف وخطة لأن الأوقات ستكون صعبة، وسيهاجمنا الشيطان، ولكننا لا نثابر بدون الوعد بالمكافأة، والله سيفي حتما بوعده.

الشاهد	الهدف	الخطة	المكافأة
١كو ٩:٢٤-٢٧	* اركض لتفوز. *اركض نحو الهدف مباشرة.	* امتنع عن كل ما فيه ضرر. * اضبط جسدك ودربه	* مكافأة سماوية لا تفنى.
غل ٦:٧-١٠	* لا تمل من فعل الحق * لا تكل ولا تستسلم. * كن لطيفا مع كل إنسان.	* اغرس كل ثمار الروح الطيبة.	* تحصد حياة أبدية.
أف ٦:١٠-٢٠	* البس سلاح الله الكامل. * صلِ في كل حين.	* استخدم كل قطع سلاح الله التي أعدها لك.	* الثبات في أمان ضد كل استراتيجيات الشيطان ومكايده.
في ٣:١٢-١٤	* اعمل من أجل اليوم الذي ستصير فيه كما يريدك الله.	* انسَ الماضي وتطلع إلى الأمام، إلى ما ينتظرك.	* المكافأة السماوية التي يدعوك إليها الله.
٢تيمو ٢:٣-١٣	* علّم هذه الحقائق العظيمة لأناس ينقلونها لآخرين. * تمسك بإيمانك حتى عندما تحس بأنك أضعف من أن تمسك به.	* احتمل آلامك كجندي ولا ترتبك بشؤون العالم. * اتبع أوامر الرب كما يجب على الرياضي ليفوز. * اعمل باجتهاد كفلاح يُعنى بحقله من أجل الحصاد.	* سنحيا مع المسيح وسنجلس معه في عرشه لنملك معه. * فهو يظل على الدوام أمينا لنا ويتمم كل مواعيده دائما.

مقاومة أي تجربة لأن الله يعينك على مقاومتها. والله يعينك على مقاومة التجربة بأن يعينك على أن: (١) تحدد الناس والمواقف التي تزعجك. (٢) تهرب من كل ما تعلم أنه خطأ. (٣) تختار فعل ما هو صواب فحسب. (٤) تلتمس معونة الله في الصلاة. (٥) تتخذ لك أصدقاء ممن يحبون الله ويستطيعون معاونتك في وقت التجربة. والهروب من موقف التجربة هو الخطوة الأولى للانتصار (انظر ٢تيمو ٢:٢٢).

١٤:١٠ كانت عبادة الأوثان مشكلة خطيرة في كورنثوس، فكان بالمدينة العديد من المعابد الوثنية، وكان يؤمها السواد الأعظم من الشعب. ولم تكن التماثيل الخشبية أو الحجرية شيئاً سيئاً في حد ذاتها، لكن الناس نسبوا إليها أعمالاً لا يستطيعها إلا الله، مثل جعل الجو جميلاً، والمحاصيل وافرة والأولاد ناجحين، ومازالت الوثنية مشكلة خطيرة إلى اليوم. ونحن لا نتكل على تماثيل من خشب أو حجر، ولكننا نتكل على الأوراق المالية والشيكات، وارجاع الفضل إلى أي مصدر آخر وليس لله، هو وثنية. ومتى فهمنا ما يعادل الوثنية من الأمور المعاصرة، تصبح كلمات الرسول بولس: "اهربوا من عبادة الأصنام" أوسع وأعمق معنى.

١٠:١٦-٢١ إن فكرة الاتحاد والشركة مع الله من خلال أكل ذبيحة كانت قوية في اليهودية والمسيحية، كما في

نُبَارِكُهَا هِيَ شَرِكَةُ دَمِ ٱلْمَسِيحِ؟ أَوَ لَيْسَ رَغِيفُ ٱلْخُبْزِ ٱلَّذِي نَكْسِرُهُ هُوَ ٱلاشْتِرَاكُ فِي
جَسَدِ ٱلْمَسِيحِ؟ ١٧فَإِنَّنَا نَحْنُ ٱلْكَثِيرِينَ رَغِيفٌ وَاحِدٌ، أَيْ جَسَدٌ وَاحِدٌ، لِأَنَّنَا جَمِيعاً نَشْتَرِكُ
فِي ٱلرَّغِيفِ ٱلْوَاحِدِ. ١٨اُنْظُرُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ بِٱعْتِبَارِهِ بَشَراً: أَمَا يَجْمَعُ بَيْنَ آكِلِي ٱلذَّبَائِحِ
ٱشْتِرَاكُهُمْ فِي ٱلْمَذْبَحِ؟ ١٩فَمَاذَا أَعْنِي إِذَنْ؟ أَأَنَّ مَا ذُبِحَ لِلصَّنَمِ لَهُ قِيمَةٌ أَوْ أَنَّ ٱلصَّنَمَ لَهُ
قِيمَةٌ؟ ٢٠لا، بَلْ أَنَّ مَا يَذْبَحُهُ ٱلْوَثَنِيُّونَ فَإِنَّمَا يَذْبَحُونَهُ لِلشَّيَاطِينِ وَلَيْسَ لِلهِ. وَإِنِّي لَا أُرِيدُ
لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُشْتَرِكِينَ مَعَ ٱلشَّيَاطِينِ. ٢١فَلَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَشْرَبُوا كَأْسَ ٱلرَّبِّ وَكَأْسَ
ٱلشَّيَاطِينِ مَعاً، وَلَا أَنْ تَشْتَرِكُوا فِي مَائِدَةِ ٱلرَّبِّ وَمَائِدَةِ ٱلشَّيَاطِينِ مَعاً. ٢٢أَمْ نُحَاوِلُ إِثَارَةَ
غَيْرَةِ ٱلرَّبِّ؟ أَوَ نَحْنُ أَقْوَى مِنْهُ؟

اعملوا كل شيء لمجد الله

٢٣كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ. كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ

١٧:١٠
رو ١٢:٤، ٥
١كو ١٢:١٢، ١٣
١٨:١٠
تث ١٧:١٢ لا ١٥:٧
١٩:١٠
١كو ٤:٨
٢٠:١٠
تث ١٦:٣٢، ١٧
مز ٣٦:١٠٦، ٣٧
غل ٨:٤
رؤ ٢٠:٩
٢١:١٠
تث ٣٨:٣٢
إش ١١:٦٥
٢كو ١٥:٦
٢٢:١٠
تث ٢١:٣٢
حز ١٤:٢٢
٢٣:١٠
رو ١٩:١٤
١كو ١٢:٦

الاختيار في الأمور الحساسة	عندما اختار أحد طرق السلوك	
		... هل يدعم هذا شهادتي للمسيح؟ (٩:١٩-٢٢).
		... هل يكون الدافع هو الرغبة في معاونة آخرين على معرفة المسيح؟ (٩:٢٣؛ ١٠:٣٣).
		... هل يساعدني ذلك على بذل أقصى الجهد؟ (٩:٢٥).
		... هل يتعارض ذلك مع وصية معينة في كلمة الله، فيجعلني أرتكب خطية؟ (١٠:١٢).
		... هل هو الأفضل والأنفع؟ (١٠:٢٣، ٣٣).
		... هل أفكر في نفسي فقط، أم أنني اهتم بالشخص الآخر؟ (١٠:٢٤).
		... هل أتصرف بمحبة أم بأنانية؟ (١٠:٢٨-٣١).
		... هل يمجد ذلك السلوك الله؟ (١٠:٣١).
		... هل يشجع أحداً على الخطأ؟ (١٠:٣٢).

كل منا يقوم بمئات الاختيارات يومياً، ومعظم هذه الاختيارات ليس خطأ أو صواباً في ذاته، كما في حالة ماذا ألبس أو ماذا آكل، ولكننا نواجه دائماً اتخاذ قرارات ذات أهمية أكبر، ولا نريد أن نخطيء أو أن ندفع الآخرين لفعل الخطأ، فكيف يمكننا اتخاذ مثل هذه القرارات؟

الوثنية. ففي أيام العهد القديم، عندما كان اليهودي يقدم ذبيحة، كان يأكل جزءاً منها كوسيلة لاسترداد وحدته مع الله الذي أخطأ إليه (تث ١٢:١٧، ١٨). وعلى هذا المنوال يشترك المسيحيون في ذبيحة المسيح، التي قدمت مرة واحدة وإلى الأبد، عندما يأكلون الخبز ويشربون الكأس اللذين يرمزان لجسده ودمه. ولم يكن في قدرة المؤمنين الجدد الراجعين من الوثنية ألا يتأثروا إذا أكلوا، وهم يعلمون، لحما مما ذبح للأوثان.

١٠:٢١ يجب علينا كأتباع للمسيح أن نعطيه كل ولائنا، فلا نستطيع، كما يوضح الرسول بولس، أن نأكل "من مائدة الرب ومن مائدة الشياطين معاً"، فالأكل من مائدة الرب معناه الشركة مع المسيح واتحادنا به في موته، والأكل من مائدة الشياطين معناه اتحادنا بالشيطان بالاشتراك في الممارسات الوثنية (أو الشر) أو ما يشجع عليها. هل تحيا حياة مزدوجة فتتبع ما يريده المسيح وما تريده الجموع من حولك؟ إن كلمة الله تعلن بكل جلاء أننا لا نقدر أن نفعل الأمرين في نفس الوقت.

١٠:٢٢-٢٤ يصعب علينا أحياناً أن نعرف متى يجب علينا الاذعان للأخ الضعيف. ولكن الرسول بولس يضع أمامنا قاعدة عملية بسيطة نستعين بها في اتخاذ القرار: يجب أن نكون حسَّاسين ولطفاء، فمع أننا أحرار في المسيح، إلا أن علينا ألا نمارس حريتنا على حساب الإضرار

يَبْنِي. [٢٤] فَلَا يَسْعَ أَحَدٌ إِلَى مَصْلَحَةِ نَفْسِهِ، بَلْ إِلَى مَصْلَحَةِ غَيْرِهِ! [٢٥] فَكُلُّ مَا يُبَاعُ فِي
ٱلْمَلْحَمَةِ، لَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْهُ، دُونَمَا ٱسْتِفْهَامٍ لِإِرْضَاءِ ٱلضَّمِيرِ. [٢٦] فَإِنَّ ٱلْأَرْضَ وَكُلَّ مَا
فِيهَا لِلرَّبِّ. [٢٧] أَمَّا إِذَا دَعَاكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ، وَأَرَدْتُمْ أَنْ تُرَافِقُوهُ، فَكُلُوا مِنْ كُلِّ
مَا يُقَدِّمُهُ لَكُمْ، دُونَمَا ٱسْتِفْهَامٍ لِإِرْضَاءِ ٱلضَّمِيرِ. [٢٨] وَلَكِنْ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: «هَذِهِ ذَبِيحَةٌ
مُقَدَّمَةٌ لِإِلٰهٍ»، فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا مُرَاعَاةً لِمَنْ أَخْبَرَكُمْ وَإِرْضَاءً لِلضَّمِيرِ. [٢٩] وَبِقَوْلِي «ٱلضَّمِيرِ»
لَا أَعْنِي ضَمِيرَكَ أَنْتَ بَلْ ضَمِيرَ ٱلْآخَرِ. وَلِمَاذَا يَتَحَكَّمُ ضَمِيرُ غَيْرِي بِحُرِّيَّتِي؟
[٣٠] وَمَادُمْتُ أَتَنَاوَلُ شَيْئاً وَأَشْكُرُ عَلَيْهِ، فَلِمَاذَا يُقَالُ فِيَّ سُوءٌ لِأَجْلِ مَا أَشْكُرُ عَلَيْهِ؟ [٣١] فَإِذَا
أَكَلْتُمْ أَوْ شَرِبْتُمْ أَوْ مَهْمَا فَعَلْتُمْ، فَٱفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِتَمْجِيدِ ٱللهِ. [٣٢] لَا تَضَعُوا عَائِقاً يُسَبِّبُ
ٱلسُّقُوطَ لِأَحَدٍ، سَوَاءٌ مِنَ ٱلْيَهُودِ أَمِ ٱلْيُونَانِيِّينَ أَمْ كَنِيسَةِ ٱللهِ. [٣٣] فَهَكَذَا أَنَا أَيْضاً أَسْعَى
لِإِرْضَاءِ ٱلْجَمِيعِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا أَهْتَمُّ بِمَصْلَحَتِي ٱلْخَاصَّةِ، بَلْ بِمَصْلَحَةِ ٱلْكَثِيرِينَ،
لِكَيْ يَخْلُصُوا.

١١ فَٱقْتَدُوا بِي كَمَا أَقْتَدِي أَنَا بِٱلْمَسِيحِ! [٢] إِنِّي أَمْدَحُكُمْ لِأَنَّكُمْ تَذْكُرُونَنِي فِي
كُلِّ أَمْرٍ وَتُحَافِظُونَ عَلَى ٱلتَّعَالِيمِ كَمَا سَلَّمْتُهَا إِلَيْكُمْ. [٣] وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ

١٠:٢٤
رو ١٥:١، ٢
١٠:٢٥
أع ١٠:١٥
١كو ٨:٧
١تيمو ٤:٤
١٠:٢٦
مز ٢٤:١ ؛ ١٠٥:١٢
١٠:٢٧
لو ١٠:٨، ٩
١٠:٢٨
رو ١٤:١٦
١كو ٨:٧، ١٠
١٠:٣١
مت ٥:١٥، ١٦
يو ١٥:٨
رو ١٤:٦
في ١:١١
١٠:٣٢
أع ٢٤:١٦
١كو ٨:١٣
١٠:٣٣
رو ١١:١٤ ؛ ١٥:١، ٢
١كو ٩:٢٢ ؛ ١٣:١-٨
١١:١
١كو ٤:١٦
١١:٣
تك ٣:١٦
١كو ٣:٢٣ ؛ ٧:١٧
غل ٤:٤
أف ٥:٢٣ في ٢:٧

بأخ أو بأخت في المسيح يسوع (للاستزادة من معرفة الموقف الصحيح من الأخ الضعيف، ارجع إلى الملحوظات على ٨:١٠-١٣ ؛ رو ١٤).

١٠:٢٥ عندما نضطرب من جهة كل تصرف، نصبح متزمتين لا نستطيع أن نستمتع بالحياة، وقد أعطانا الرب كل شيء بغنى لنستمتع به (١٠:٢٦). إذا وجدت مشكلة في أمر ما فعالجه، ولكن لا تبحث عن المشاكل، فعندما نركز أبصارنا على الناموس، يصبح همنا هو وقاية أنفسنا، ولكن عندما نركز أبصارنا على المحبة، يصبح همنا هو معاونة الآخرين.

١٠:٣١ يجب أن يتخلل الله كل حياتنا ليكون كل ما نفعل لمجده. ليكن هذا هو المبدأ الذي يقود كل خطواتك، بأن تسأل: "هل هذا يمجد الله؟" أو "كيف يمكنني أن أمجد الله من خلال هذا؟"

١٠:٣٣ لم يكن المعيار عند الرسول بولس هو ما يفضّله هو، بل ما هو الأفضل للمحيطين به. فهناك العديد من المواقف المؤذية للآخرين: (١) ألا نبالي بالآخرين فنفعل ما نريد دون اعتبار لمن قد يؤذيه ذلك. (٢) أن نفرط في إحساسنا بالآخرين فلا نفعل شيئاً مخافة عدم رضاء البعض. (٣) أن نكون مذعنين نوافق على كل شيء، سعياً وراء نوال استحسان الناس، وليس رضى الرب. وفي هذا العصر الذي تسود فيه الأنانية، عصر "أنا أولاً"، و"البحث عن المكانة الأولى"، نجد في عبارة الرسول بولس المذهلة معياراً طيباً، فعندما نجعل خير الآخرين بين أهدافنا الأولى، يصبح لنا قلب خادم.

١١:١ ما يهم الرسول بولس أساساً في هذا الجزء هو عدم الوقار في العبادة، علينا أن نقرأه في ضوء الموقف في كورنثوس. إن موضوع لبس قبعة أو غطاء للرأس، مع أنه يبدو قليل الأهمية، أصبح مشكلة كبيرة وموضع صدام بين بيئتين مختلفتين. فالنساء اليهوديات كن يغطين رؤوسهن في أثناء العبادة، فتعرية رأس المرأة في العبادة العامة، كانت دليلا على الانحلال الأخلاقي. ومن الجانب الآخر كان من عادة النساء اليونانيات العبادة برؤوس مكشوفة. وقد سبق أن تكلم الرسول بولس، في هذه الرسالة، عن الانقسامات في الكنيسة، وهو ما يتناوله هنا أيضاً. وينبع الحل الذي رآه الرسول بولس من رغبته في الوحدة بين أعضاء الكنيسة، واللياقة في العبادة. وهو يقبل سيادة الله المطلقة في وضع القواعد لمختلف العلاقات.

١١:١ لماذا قال الرسول بولس "فاقتدوا بي" لم يكن هذا كبرياء من بولس، فهو لم يظن أنه بلا خطية، ولكن إلى ذلك الوقت لم يكن المؤمنون في كورنثوس يعرفون الكثير عن حياة المسيح وخدمته، فلم يكن في استطاعة الرسول بولس أن يطلب منهم أن يتمثلوا بيسوع، لأن الأناجيل لم تكن قد

تَعْلَمُوا أَنَّ ٱلْمَسِيحَ هُوَ ٱلرَّأْسُ لِكُلِّ رَجُلٍ، أَمَّا رَأْسُ ٱلْمَرْأَةِ فَهُوَ ٱلرَّجُلُ، وَرَأْسُ ٱلْمَسِيحِ
هُوَ ٱللهُ. [4]فَكُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ، وَعَلَى رَأْسِهِ غِطَاءٌ، يَجْلِبُ ٱلْعَارَ عَلَى رَأْسِهِ. [5]وَكُلُّ ٥:١١ لو ٢:٣٦
ٱمْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ، وَلَيْسَ عَلَى رَأْسِهَا غِطَاءٌ، تَجْلِبُ ٱلْعَارَ عَلَى رَأْسِهَا، لِأَنَّ كَشْفَ أع ٢١:٩
ٱلْغِطَاءِ كَحَلْقِ ٱلشَّعْرِ تَمَاماً. [6]فَإِذَا كَانَتِ ٱلْمَرْأَةُ لَا تُغَطِّي رَأْسَهَا، فَلْيُقَصَّ شَعْرُهَا! وَلَكِنْ، ٦:١١ عد ٥:١٨
مَادَامَ مِنَ ٱلْعَارِ عَلَى ٱلْمَرْأَةِ أَنْ يُقَصَّ شَعْرُهَا أَوْ يُحْلَقَ، فَلْتُغَطِّ رَأْسَهَا. [7]ذَلِكَ لِأَنَّ ٱلرَّجُلَ ٧:١١ تك ١:٢٦
عَلَيْهِ أَلَّا يُغَطِّيَ رَأْسَهُ، بِٱعْتِبَارِهِ صُورَةَ ٱللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا ٱلْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ ٱلرَّجُلِ. [8]فَإِنَّ يع ٣:٩ ٨:١١
ٱلرَّجُلَ لَمْ يُؤْخَذْ مِنَ ٱلْمَرْأَةِ، بَلِ ٱلْمَرْأَةُ أُخِذَتْ مِنَ ٱلرَّجُلِ؛ [9]وَٱلرَّجُلُ لَمْ يُوجَدْ لِأَجْلِ تك ٢:٢١ ١تيمو ٢:١٣
ٱلْمَرْأَةِ، بَلِ ٱلْمَرْأَةُ وُجِدَتْ لِأَجْلِ ٱلرَّجُلِ. [10]لِذَا يَجِبُ عَلَى ٱلْمَرْأَةِ أَنْ تَضَعَ عَلَى رَأْسِهَا ٩:١١ تك ٢:١٨
عَلَامَةَ ٱلْخُضُوعِ، مِنْ أَجْلِ ٱلْمَلَائِكَةِ. [11]غَيْرَ أَنَّهُ فِي ٱلرَّبِّ لَيْسَتِ ٱلْمَرْأَةُ مِنْ دُونِ
ٱلرَّجُلِ، وَلَا ٱلرَّجُلُ مِنْ دُونِ ٱلْمَرْأَةِ. [12]فَكَمَا أَنَّ ٱلْمَرْأَةَ أُخِذَتْ مِنَ ٱلرَّجُلِ، فَإِنَّ ٱلرَّجُلَ ١٢:١١ رو ١١:٣٦
يَكْتَمِلُ بِٱلْمَرْأَةِ، وَإِنَّمَا كُلُّ شَيْءٍ هُوَ مِنَ ٱللهِ.
[13]فَٱحْكُمُوا إِذَنْ بِأَنْفُسِكُمْ: أَمِنَ ٱللَّائِقِ أَنْ تُصَلِّيَ ٱلْمَرْأَةُ إِلَى ٱللهِ وَهِيَ مَكْشُوفَةُ ٱلرَّأْسِ؟ ١٣:١١ لو ١٢:٥٧
[14]أَمَا تُعَلِّمُكُمُ ٱلطَّبِيعَةُ نَفْسُهَا أَنَّ إِرْخَاءَ ٱلرَّجُلِ لِشَعْرِهِ عَارٌ عَلَيْهِ، [15]فِي حِينِ أَنَّ إِرْخَاءَ

كتبت في ذلك الوقت، فلم يكونوا يعرفون ما كان عليه يسوع. فكانت أفضل طريق لتوجيه هؤلاء المسيحيين الجدد إلى المسيح، هي استلفات نظرهم إلى شخص مؤمن يثقون فيه (انظر أيضاً غل ٤:١٢ ؛ في ٣:١٧ ؛ ١تس ١:٦ ؛ ٢:٤ ؛ ٢تس ٣:٧، ٩). وكان بولس قد عاش نحو سنتين في كورنثوس وكوّن علاقات وطيدة مع الكثيرين منهم.

١١: ٢-١٦ يركز هذا الجزء على المواقف من العبادة، لا على الزواج أو على دور المرأة في الكنيسة. فمع أن تعليمات الرسول بولس المحددة مرتبطة بثقافة المجتمع (مثل تغطية رأس المرأة أثناء العبادة)، إلا أن المباديء التي يبنى عليها تعليماته غير محدودة بزمن، فهي تتضمن احترام شريك الحياة، والوقار واللياقة في العبادة، وتركيز كل شيء في الحياة على الله، فإذا كان شيء مما تفعل يمكن بسهولة أن يعثر الأعضاء ويقسم الكنيسة، فغيّر أساليبك لتعزيز وحدة الكنيسة. وهكذا يطلب الرسول بولس من النساء اللواتي لا يرتدين غطاء للرأس أن يرتدينه، لا لأنه أمر كتابي بل لأنه يؤدي إلى عدم الانقسام حول هذا الأمر القليل الأهمية الذي يشد أفكارهم بعيداً عن المسيح.

١١: ٣،٤ إن الطاعة عنصر أساسي في الإدارة السلسة لأي عمل أو حكومة أو أسرة. وقد أمر الله بالطاعة في بعض العلاقات منعا للفوضى. ومن الأمور الأساسية أن ندرك أن الطاعة ليست الأذعان أو الانسحاب أو اللامبالاة وليس معناها الاحساس بالنقص لأن الله خلق جميع الناس على صورته، وللجميع قيمة واحدة. ولكن الطاعة معناها الالتزام المشترك والتعاون.

وهكذا يأمرنا الله بالطاعة بين الشركاء المتساوين، فهو لم يخلق الرجل أسمى من المرأة، بل خلق طريقاً ليعمل الرجل والمرأة معاً. فمع أن يسوع المسيح مساوٍ للآب، إلا أنه خضع له لتنفيذ خطة الخلاص. وهكذا فمع أن المرأة مساوية للرجل تحت سيادة الله، إلا أنها يجب عليها الخضوع لزوجها للحفاظ على حياتهما الزوجية والأسرة. فالخضوع بين الشركاء هو خضوع إرادي وليس خضوعاً قهرياً. فنحن نخدم الله في هذه العلاقات بالخضوع الإرادي للآخرين في الكنيسة، ولأزواجنا، ولقادة حكومتنا.

١١: ٩-١١ أراد الرسول بولس من اشارته إلى آدم وحواء، الأبوين الأولين، أن يقول إن الله رتّب درجات من السلطة لكي يؤدي العالم، الذي خلقه، وظيفته في سلاسة. ومع لزوم وجود درجات من السلطة، حتى في الزواج، فليس هناك درجات من التعالي، فقد خلق الله الرجل والمرأة بخصائص فريدة ومتكاملة، فلا يفضل جنس على الجنس الآخر. ويجب ألا نصنع من موضوع السلطة والخضوع أسفيناً لتدمير الوحدة بين الزوجين، بل بالحري علينا أن نستخدم مواهبنا الفريدة لتقوية أواصر الزواج ولتمجيد الله.

١١: ١٤،١٥ يقول الرسول بولس، في حديثه عن تغطية

ٱلْمَرْأَةِ لِشَعْرِهَا مَفْخَرَةٌ لَهَا، لِأَنَّ ٱلشَّعْرَ أُعْطِيَ لَهَا بِمَثَابَةِ حِجَابٍ. ١٦أَمَّا إِذَا رَغِبَ أَحَدٌ
فِي إِظْهَارِ ٱلْمُشَاكَسَةِ، فَلَيْسَ لَنَا نَحْنُ مِثْلُ هَذِهِ ٱلْعَادَةِ وَلَا لِكَنَائِسِ ٱللهِ!
١٧عَلَى أَنِّي، إِذْ أَنْتَقِلُ ٱلْآنَ لِأُوصِيَكُمْ بِهَذَا، لَسْتُ أَمْدَحُكُمْ، لِأَنَّ ٱجْتِمَاعَاتِكُمْ تَضُرُّ أَكْثَرَ
مِمَّا تَنْفَعُ. ١٨فَأَوَّلاً، سَمِعْتُ أَنَّكُمْ، حِينَ تَجْتَمِعُ جَمَاعَتُكُمْ، يَكُونُ بَيْنَكُمْ شِقَاقٌ. وَأَكَادُ
أُصَدِّقُ ذَلِكَ، ١٩لِأَنَّهُ لَابُدَّ مِنْ وُجُودِ ٱلْمَذَاهِبِ بَيْنَكُمْ، حَتَّى يَبْرُزَ ٱلْفَاضِلُونَ فِيكُمْ.
٢٠فَحِينَ تَجْتَمِعُونَ مَعاً فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، لَا تَجْتَمِعُونَ لِأَكْلِ عَشَاءِ ٱلرَّبِّ، ٢١لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ
يَسْبِقُ غَيْرَهُ لِيَتَنَاوَلَ عَشَاءَهُ ٱلْخَاصَّ، فَيَظَلُّ ٱلْوَاحِدُ جَائِعاً، وَيَشْرَبُ ٱلْآخَرُ حَتَّى يَسْكَرَ!
٢٢أَفَلَيْسَ عِنْدَكُمْ بُيُوتٌ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ فِيهَا؟ أَمْ إِنَّكُمْ تَحْتَقِرُونَ كَنِيسَةَ ٱللهِ وَتُهِينُونَ ٱلَّذِينَ
لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً؟ فَمَاذَا أَقُولُ لَكُمْ؟ أَأَمْدَحُكُمْ؟ عَلَى هَذَا لَسْتُ أَمْدَحُكُمْ!

عشاء الرب

٢٣فَإِنِّي قَدْ تَسَلَّمْتُ مِنَ ٱلرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ إِيَّاهُ. وَهُوَ أَنَّ ٱلرَّبَّ يَسُوعَ، فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلَّتِي
أُسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزاً، ٢٤وَشَكَرَ، ثُمَّ كَسَّرَ ٱلْخُبْزَ وَقَالَ: «هَذَا هُوَ جَسَدِي ٱلَّذِي يُكْسَرُ مِنْ
أَجْلِكُمْ ٱعْمَلُوا هَذَا لِذِكْرِي». ٢٥وَكَذَلِكَ أَخَذَ ٱلْكَأْسَ بَعْدَ ٱلْعَشَاءِ، وَقَالَ: «هَذِهِ ٱلْكَأْسُ

١٦:١١
١تيمو ٦:٤

١٨:١١، ١٩
١كو ١:١٠
١تيمو ٤:١
٢بط ٢:١
١يو ٢:١٩
٢١:١١
يه ١٢
٢٢:١١
لا ١٩:٣٠
١كو ١٠:٣٢
يع ٢:٦
٢٣:١١
مت ٢٦:٢٦-٢٨
مر ١٤:٢٢-٢٤
لو ٢٢:١٧-٢٠
١كو ١٠:١٦
غل ١:١٢

٢٥:١١
لو ٢٢:٢٠
١كو ١٠:١٦
٢كو ٣:٦

الرأس وإطالة الشعر، إن المؤمنين يجب أن يبدوا وأن يسلكوا في صور جديرة بالاحترام في مجتمعاتهم. ففي كثير من المجتمعات تعتبر إطالة شعر الرجل لائقة ولا تخنث فيها. بينما كانت في كورنثوس دليلا على الشذوذ الجنسي، كما كانت المرأة ذات الشعر القصير تعتبر عاهرة. فقال الرسول بولس إن المرأة، في مجتمع كورنثوس، يجب أن تحتفظ بشعرها طويلا، لأنه إذا كان شعر المرأة القصير يعتبر دليلا على البغاء، فالمرأة المسيحية ذات الشعر القصير ستجد من الصعب عليها جداً أن تكون شاهدة ليسوع المسيح يمكن تصديقها. ونفس القضية في تغطية الرأس، فتعرية الرأس كانت تعتبر دليلا على التمرد والعصيان في المجتمع اليهودي. ولكن الرسول بولس لا يقول إن علينا أن نتبنى كل ممارسات مجتمعاتنا، ولكن علينا أن نتحاشى المظاهر والسلوكيات التي تشدنا بعيداً عن هدفنا في أن نكون شهوداً مصدَّقين ليسوع المسيح، مظهرين إيماننا المسيحي.

١١:١٧-٣٤ إن عشاء الرب هو تصوير منظور للإنجيل: موت المسيح لأجل خطايانا، فهو يركز على ذكرى موت الرب يسوع، والرجاء المبارك لمجيئه ثانية، كما أنه أنشأ شركة بين المؤمنين، وهو يقوي إيماننا من خلال شركتنا مع المسيح ومع المؤمنين الآخرين.

٢١:١١ عند ممارسة عشاء الرب في الكنيسة الأولى، كان يشمل وليمة يعقبها العشاء، ولكن في كورنثوس أصبحت وليمة الشركة فرصة للشره والافراط في الشرب، عوضاً عن أن تكون إعداد لشركة عشاء الرب. ومع أن الوليمة كانت تتم حسب الموجود، إلا أنه كانت تنقصها المشاركة والمبالاة بالآخرين. وبكل تأكيد لم يكن ذلك ليظهر الوحدة والمحبة اللتين يجب أن تتميز بهما الكنيسة. كما لم يكن ذلك إعداداً لشركة عشاء الرب. وقد دان الرسول بولس هذه التصرفات، وذكَّر الكنيسة بالهدف الحقيقي من عشاء الرب.

٢٤:١١،٢٥ ما معنى عشاء الرب؟ كانت الكنيسة الأولى تتذكر ما علمه الرب يسوع عن عشاء الرب في ليلة الفصح (لو ٢٢:١٣-٢٠)، فكما كان الفصح احتفالاً بذكرى النجاة من العبودية في مصر، فعشاء الرب هو احتفال بنجاتنا من الخطية بموت المسيح. وهناك آراء عديدة بين المسيحيين حول ما قصده المسيح عندما قال: "هذا هو جسدي"، فيعتقد البعض أن الخبز والخمر يصبحان حقيقة جسد المسيح ودمه الطبيعيين. بينما يعتقد آخرون أن الخبز والخمر يظلان بلا تغيير، ولكن المسيح موجود روحيا مع الخبز والخمر. ويعتقد البعض الآخر أن الخبز والخمر يرمزان إلى جسد المسيح ودمه. لكنهم جميعاً يتفقون على أن النقطة الهامة التي يجب أن نذكرها هي أن الله شريك في هذا العشاء، وهو يباركنا ونحن نذكر موت المسيح إلى أن يجيء ثانية.

٢٥:١١ ما هو العهد الجديد؟ في العهد القديم لم يكن الناس يستطيعون الاقتراب إلى الله إلا عن طريق الكهنة

هِيَ ٱلْعَهْدُ ٱلْجَدِيدُ بِدَمِي ٱعْمَلُوا هَذَا، كُلَّمَا شَرِبْتُمْ، لِذِكْرِي». ٢٦إِذَنْ، كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا
ٱلْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ ٱلْكَأْسَ، تُعْلِنُونَ مَوْتَ ٱلرَّبِّ، إِلَى أَنْ يَرْجِعَ. ٢٧فَمَنْ أَكَلَ ٱلْخُبْزَ، أَوْ
شَرِبَ كَأْسَ ٱلرَّبِّ بِغَيْرِ ٱسْتِحْقَاقٍ، يَكُونُ مُذْنِباً تُجَاهَ جَسَدِ ٱلرَّبِّ وَدَمِهِ.
٢٨وَلكِنْ، لِيَفْحَصِ ٱلْإِنْسَانُ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَأْكُلْ مِنَ ٱلْخُبْزِ وَيَشْرَبْ مِنَ ٱلْكَأْسِ. ٢٩لِأَنَّ
ٱلْآكِلَ وَٱلشَّارِبَ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ ٱلْحُكْمَ عَلَى نَفْسِهِ إِذْ لَا يُمَيِّزُ جَسَدَ ٱلرَّبِّ. ٣٠لِهَذَا
ٱلسَّبَبِ فِيكُمْ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلضُّعَفَاءِ وَٱلْمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ. ٣١فَلَوْ كُنَّا حَكَمْنَا عَلَى
نُفُوسِنَا، لَمَا كَانَ حُكِمَ عَلَيْنَا. ٣٢وَلكِنْ، مَا دَامَ قَدْ حُكِمَ عَلَيْنَا، فَإِنَّنَا نُؤَدَّبُ مِنْ قِبَلِ
ٱلرَّبِّ حَتَّى لَا نُدَانَ مَعَ ٱلْعَالَمِ. ٣٣فَيَا إِخْوَتِي، عِنْدَمَا تَجْتَمِعُونَ مَعاً لِلْأَكْلِ، ٱنْتَظِرُوا
بَعْضُكُمْ بَعْضاً. ٣٤وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ جَائِعاً فَلْيَأْكُلْ فِي بَيْتِهِ، لِكَيْ لَا يَكُونَ ٱجْتِمَاعُكُمْ لِلْحُكْمِ
عَلَيْكُمْ. أَمَّا ٱلْمَسَائِلُ ٱلْأُخْرَى، فَعِنْدَمَا آتِي أُرَتِّبُهَا.

٢٦:١١ أع ١١:١ رؤ ٧:١ **٢٧:١١** عب ٢٩:١٠ **٢٨:١١** مت ٢٦:٢٠-٢٢ ٢كو ٥:١٣ غل ٤:٦ **٣١:١١** ايو ٩:١ رؤ ١٩:٣ **٣٢:١١** ٢صم ١٤:٧ أي ١٧:٥ مز ١٢:٩٤ عا ٢:٣ عب ٥:١٢-٧ **٣٤:١١** ١كو ١٩:٤

المواهب الروحية

١٢ وَأَمَّا بِخُصُوصِ ٱلْمَوَاهِبِ ٱلرُّوحِيَّةِ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، فَلَا أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ
أَمْرُهَا. ٢تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ، عِنْدَمَا كُنْتُمْ مِنَ ٱلْأُمَمِ، كُنْتُمْ تَنْجَرِفُونَ إِلَى ٱلْأَصْنَامِ

١:١٢ ١كو ١:١٤ **٢:١٢** إش ٧:٤٦ حب ١٨:١، ١٩ ١تس ٩:١ ١بط ٣:٤

ونظام الذبائح، وقد جاء موت المسيح على الصليب بالعهد الجديد بين الله وبيننا، ويستطيع جميع الناس الآن الاقتراب شخصياً إلى الله والشركة معه. تم العهد القديم أولا على جبل سيناء بين الله وبني إسرائيل (خر ١٩ ؛ ٢٠)، وكان الهدف منه الإشارة إلى اليوم الذي سيأتي فيه المسيح. والعهد الجديد يكمِّل، أكثر مما يحل محل، العهد القديم متمماً كل ما كان ينبيء به العهد القديم. ويُظهر أكل الخبز وشرب الكأس أننا نعيد ربط أنفسنا بانتظام بهذا العهد الجديد (انظر إر ٣١:٣١-٣٤ نبوة عن ذلك).

٢٥:١١ قال الرب يسوع: "اصنعوا هذا لذكري". فكيف نذكر المسيح في عشاء الرب؟ بالتأمل فيما فعله ولماذا فعله، فإذا أصبح عشاء الرب مجرد طقس أو عادة دينية، فإنه لا يعود ذكرى للمسيح.

٢٧:١١ يعطي الرسول بولس تعليمات محددة عن كيفية ممارسة عشاء الرب: (١) يجب أن نتناول عشاء الرب من موقف التوبة لأننا نذكر أن المسيح قد مات من أجل خطايانا (٢٦:١١). (٢) يجب أن نتناول منه بعد فحص ذواتنا (٢٨:١١) إذ يجب أن نكون مستعدين، فلا نتقدم إليه إلا من خلال إيماننا بالمسيح ومحبتنا له. (٣) يجب أن نتناوله ونحن ندرك ما فعله المسيح في محبته من حمل العقاب الذي نستحقه نحن لأجل خطايانا (٢٩:١١). (٤) يجب أن نتناوله في اعتبار متبادل بيننا (٣٣:١١)، فننتظر حتي يحضر الجميع، ونتناوله في ترتيب ووحدة.

٢٧:١١ عندما قال الرسول بولس إنه يجب ألا يأخذ أحد عشاء الرب بدون استحقاق، كان يكلم أعضاء الكنيسة الذين كانوا يندفعون إليه بدون التفكير في معناه. فلا يوجد من هو مستحق لأخذ عشاء الرب، فنحن جميعاً خطاة مخلصون بالنعمة، وهذا هو السبب في وجوب إعداد أنفسنا للشركة من خلال فحص دواخلنا فحصاً دقيقاً، والاعتراف بالخطية، وحل الخلافات مع الآخرين، وإزالة العوائق في علاقتنا بالمسيح وبالمؤمنين الآخرين. لا تجعل إحساسك بخطيتك يبعدك عن الشركة، بل بالحري يدفعك إليها.

٣٠:١١ قد يكون هذا حكماً خاصاً وقع على الكنيسة في كورنثوس، وهو يبرز أهمية خدمة الشركة، فلا يجب أخذ عشاء الرب باستخفاف، فإن هذا العهد الجديد قد كلَّف يسوع حياته، فهو ليس طقسا بلا معنى، بل هو فريضة مقدسة أعطاها لنا المسيح لتقوية إيماننا.

١:١٢ إن القدرات الخاصة التي يمنحها الروح القدس لكل شخص تسمى "مواهب روحية"، وهي تمكننا من خدمة احتياجات جماعة المؤمنين. وليس هذا الأصحاح قائمة جامعة مانعة للمواهب الروحية (انظر رو ١٢ ؛ أف ٤ ؛ ١بط ٤:١٠، ١١). فثمة مواهب كثيرة ومختلفة، وليس

اَلْخَرْسَاءِ أَيَّمَا ٱنْجِرَافٍ. ٣لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَنَّهُ لَا أَحَدَ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحِ ٱللهِ
يَقُولُ: «اَللَّعْنَةُ عَلَى يَسُوعَ!» وَكَذَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ: «يَسُوعُ رَبٌّ» إِلَّا بِٱلرُّوحِ
ٱلْقُدُسِ.
٤هُنَاكَ مَوَاهِبُ مُخْتَلِفَةٌ، وَلَكِنَّ ٱلرُّوحَ وَاحِدٌ. ٥وَهُنَاكَ خِدْمَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَٱلرَّبُّ وَاحِدٌ.
٦وَهُنَاكَ أَيْضاً أَعْمَالٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَلَكِنَّ ٱللهَ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ فِي ٱلْجَمِيعِ. ٧وَإِنَّمَا
كُلُّ وَاحِدٍ يُوهَبُ مَوْهِبَةً يَتَجَلَّى ٱلرُّوحُ فِيهَا لِأَجْلِ ٱلْمَنْفَعَةِ. ٨فَوَاحِدٌ يُوهَبُ، عَنْ طَرِيقِ
ٱلرُّوحِ، كَلَامَ ٱلْحِكْمَةِ، وَآخَرُ كَلَامَ ٱلْمَعْرِفَةِ وَفْقاً لِلرُّوحِ نَفْسِهِ، ٩وَآخَرُ إِيمَاناً بِٱلرُّوحِ نَفْسِهِ.
وَيُوهَبُ آخَرُ مَوْهِبَةَ شِفَاءِ ٱلْأَمْرَاضِ بِٱلرُّوحِ ٱلْوَاحِدِ، ١٠وَآخَرُ عَمَلَ ٱلْمُعْجِزَاتِ، وَآخَرُ
ٱلنُّبُوءَةَ وَآخَرُ ٱلتَّمْيِيزَ بَيْنَ ٱلْأَرْوَاحِ، وَآخَرُ ٱلتَّكَلُّمَ بِلُغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ (لَمْ يَتَعَلَّمْهَا)، وَآخَرُ تَرْجَمَةَ
ٱللُّغَاتِ تِلْكَ. ١١وَلَكِنَّ هَذَا كُلَّهُ يُشَغِّلُهُ ٱلرُّوحُ ٱلْوَاحِدُ نَفْسُهُ، مُوَزِّعاً ٱلْمَوَاهِبَ، كَمَا يَشَاءُ،
عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ.

جسد واحد وأعضاء كثيرة

١٢فَكَمَا أَنَّ ٱلْجَسَدَ وَاحِدٌ وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَلَكِنَّ أَعْضَاءَ ٱلْجَسَدِ كُلَّهَا تُشَكِّلُ جِسْماً
وَاحِداً مَعَ أَنَّهَا كَثِيرَةٌ، فَكَذَلِكَ حَالُ ٱلْمَسِيحِ أَيْضاً. ١٣فَإِنَّنَا، بِٱلرُّوحِ ٱلْوَاحِدِ، قَدْ تَعَمَّدْنَا
جَمِيعاً لِنَصِيرَ جَسَداً وَاحِداً، سَوَاءٌ كُنَّا يَهُوداً أَمْ يُونَانِيِّينَ، عَبِيداً أَمْ أَحْرَاراً، وَقَدْ سُقِينَا جَمِيعاً
ٱلرُّوحَ ٱلْوَاحِدَ.

٣:١٢
يو ١٣:١٣
رو ٩:١٠
١يو ٢:٤
٤:١٢
رو ٦:١٢
أف ٤:٤
عب ٤:٢
٦:١٢
١كو ٢٦:١٤
أف ١٢:٤
٧:١٢
رو ٦:١٢
١كو ٢٦:١٤
أف ١٢:٤
٨:١٢
١كو ٦:٢، ١١
٩:١٢
مت ١٩:١٧، ٢٠
١٠:١٢
أع ٤:٢ رو ٦:١٢
١كو ٢٦:١٤-٣٢
غل ١:٣ ١يو ١:٤
١١:١٢
رو ٦:١٢-٨
١كو ٧:٧
أف ٧:٤ عب ٤:٢
١٢:١٢
رو ٤:١٢
١كو ١٧:١٠ ؛ ٢٧:١٢
١٣:١٢
يو ٦٣:٦ ؛ ٣٧:٧-٣٩
رو ٥:٦ غل ٢٧:٣، ٢٨
أف ١٣:٢-١٦، ١٨
كو ١١:٣

هناك موهبة أعظم من غيرها، وجميعها من الروح القدس، والغرض منها هو بنيان جسد المسيح، أي الكنيسة.

١:١٢ وبدلاً من أن تبني المواهب الروحية الكنيسة في كورنثوس وتوحِّدها، فإنها مزقتها، إذ أصبحت المواهب رموزاً للقوة الروحية مسببة انقسامات ومنافسات وإقامة رياسات من أناس يفترض فيهم أنهم روحيين أو غير روحيين. وكان هذا إساءة مزعجة لاستخدام المواهب الروحية، لأن الغرض منها دائماً هو معاونة الكنيسة على تأدية وظيفتها بطريقة أكثر فعالية، لا أن تقسمها.

٣:١٢ كل إنسان يستطيع أن يدَّعي أنه يتكلم عن الله، والعالم مملوء بالمعلمين الكذبة. ويعطينا الرسول بولس محكّاً لمعاونتنا على تمييز ما إذا كان الخادم من الله حقيقة أم ليس من الله: وهل يعترف بالمسيح ربّاً؟ فلا تقبل بسذاجة أقوال كل من يدَّعي أنه يتكلم عن الله. امتحن حقيقتهم بفحص ما يعلّمون عن المسيح.

٩:١٢ لكل المؤمنين إيمان ولكن البعض عنده موهبة روحية كمقياس غير عادي للثقة في قوة الروح القدس.

١٢:١٢ يشبه الرسول بولس جسد المسيح بجسد الإنسان، فكل جزء له وظيفة معينة لازمة للجسد ككل. والأجزاء تختلف عن قصد، ومع اختلافها يجب أن تعمل معاً. وعلى المؤمنين أن يتحاشوا خطأين شائعين: (١) الافتخار الشديد بقدراتهم، أو (٢) الظن بأنهم ليس لديهم ما يقدمونه لجماعة المؤمنين. وبدلاً من مقارنة أحدنا بالآخر، يجب علينا جميعاً أن نستخدم مواهبنا المختلفة لنشر بشارة الخلاص.

١٣:١٢ تتكون الكنيسة من أنماط كثيرة من الناس من خلفيات متنوعة، لهم العديد من المواهب والقدرات، ومن السهل أن تقسِّم هذه الاختلافات الناس كما حدث في كورنثوس. لكن رغم الاختلافات، فإن جميع المؤمنين يشتركون في شيء واحد هو الإيمان بالمسيح، وعلى هذا الحق الأساسي تقوم وحدة الكنيسة. فجميع المؤمنين قد اعتمدوا بالروح القدس إلى جسد واحد من المؤمنين، هو الكنيسة. ونحن لا نفقد شخصياتنا المتميزة، ولكن لنا وحدتنا الغالبة في المسيح، فعندما يؤمن الشخص بالمسيح، يسكن فيه الروح القدس، فيصبح ابنا، أو ابنة، في عائلة الله. وكأعضاء في عائلة الله، قد تكون لنا اهتمامات ومواهب مختلفة، ولكن ليس لنا جميعا سوى هدف واحد.

١٤فَلَيْسَ ٱلْجَسَدُ عُضْواً وَاحِداً بَلْ مَجْمُوعَةُ أَعْضَاءٍ. ١٥فَإِنْ قَالَتِ ٱلرِّجْلُ: «لِأَنِّي لَسْتُ
يَداً، لَسْتُ مِنَ ٱلْجَسَدِ!» فَهَلْ تُصْبِحُ مِنْ خَارِجِ ٱلْجَسَدِ فِعْلاً؟ ١٦وَإِنْ قَالَتِ ٱلْأُذُنُ:
«لِأَنِّي لَسْتُ عَيْناً، لَسْتُ مِنَ ٱلْجَسَدِ!» فَهَلْ تُصْبِحُ مِنْ خَارِجِ ٱلْجَسَدِ فِعْلاً؟ ١٧فَلَوْ كَانَ
ٱلْجَسَدُ كُلُّهُ عَيْناً، فَكَيْفَ كُنَّا نَسْمَعُ؟ وَلَوْ كَانَ كُلُّهُ أُذُناً، فَكَيْفَ كُنَّا نَشُمُّ؟ ١٨عَلَى أَنَّ ٱللهَ
قَدْ رَتَّبَ كُلاًّ مِنَ ٱلْأَعْضَاءِ فِي ٱلْجَسَدِ كَمَا أَرَادَ. ١٩فَلَوْ كَانَتْ كُلُّهَا عُضْواً وَاحِداً، فَكَيْفَ
يَتَكَوَّنُ ٱلْجَسَدُ؟ ٢٠فَٱلْوَاقِعُ أَنَّ ٱلْأَعْضَاءَ كَثِيرَةٌ، وَٱلْجَسَدُ وَاحِدٌ. ٢١وَهٰكَذَا، لَا تَسْتَطِيعُ
ٱلْعَيْنُ أَنْ تَقُولَ لِلْيَدِ: «أَنَا لَا أَحْتَاجُ إِلَيْكِ!» وَلَا ٱلرَّأْسُ أَنْ تَقُولَ لِلرِّجْلَيْنِ: «أَنَا لَا أَحْتَاجُ
إِلَيْكُمَا!». ٢٢بَلْ بِٱلْأَحْرَى جِدّاً، أَعْضَاءُ ٱلْجَسَدِ ٱلَّتِي تَبْدُو أَضْعَفَ ٱلْأَعْضَاءِ هِيَ ضَرُورِيَّةٌ،
٢٣وَتِلْكَ ٱلَّتِي نَعْتَبِرُهَا أَقَلَّ مَا فِي ٱلْجَسَدِ كَرَامَةً، نَكْسُوهَا بِإِكْرَامٍ أَوْفَرَ. وَٱلْأَعْضَاءُ غَيْرُ
ٱللَّائِقَةِ يَكُونُ لَهَا لِيَاقَةٌ أَوْفَرُ؛ ٢٤أَمَّا ٱللَّائِقَةُ، فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى ذٰلِكَ. وَلٰكِنَّ ٱللهَ أَحْكَمَ صُنْعَ
ٱلْجَسَدِ بِجُمْلَتِهِ، مُعْطِياً كَرَامَةً أَوْفَرَ لِمَا تَنْقُصُهُ ٱلْكَرَامَةُ، ٢٥لِكَيْ لَا يَكُونَ فِي ٱلْجَسَدِ
ٱنْقِسَامٌ بَلْ يَكُونَ بَيْنَ ٱلْأَعْضَاءِ ٱهْتِمَامٌ وَاحِدٌ لِمَصْلَحَةِ ٱلْجَسَدِ. ٢٦فَحِينَ يُصِيبُ ٱلْأَلَمُ
وَاحِداً مِنَ ٱلْأَعْضَاءِ، تَشْعُرُ ٱلْأَعْضَاءُ ٱلْبَاقِيَةُ مَعَهُ بِٱلْأَلَمِ. وَحِينَ يَنَالُ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْأَعْضَاءِ
إِكْرَاماً، تَفْرَحُ مَعَهُ ٱلْأَعْضَاءُ ٱلْبَاقِيَةُ. ٢٧فَٱلْوَاقِعُ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ جَمِيعاً جَسَدُ ٱلْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءٌ
فِيهِ كُلٌّ بِمُفْرَدِهِ. ٢٨وَقَدْ رَتَّبَ ٱللهُ فِي ٱلْكَنِيسَةِ أَشْخَاصاً مَخْصُوصِينَ: أَوَّلاً ٱلرُّسُلَ، ثَانِياً
ٱلْأَنْبِيَاءَ، ثَالِثاً ٱلْمُعَلِّمِينَ، وَبَعْدَ ذٰلِكَ أَصْحَابَ ٱلْمَوَاهِبِ ٱلْمُعْجِزِيَّةِ أَوْ مَوَاهِبِ ٱلشِّفَاءِ أَوْ
إِعَانَةِ ٱلْآخَرِينَ أَوْ تَدْبِيرِ ٱلشُّؤُونِ أَوِ ٱلتَّكَلُّمِ بِٱللُّغَاتِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ. ٢٩فَهَلْ هُمْ جَمِيعاً رُسُلٌ؟
أَجَمِيعُهُمْ أَنْبِيَاءُ؟ أَجَمِيعُهُمْ مُعَلِّمُونَ؟ أَجَمِيعُهُمْ حَائِزُونَ عَلَى مَوَاهِبَ مُعْجِزِيَّةٍ؟ ٣٠أَجَمِيعُهُمْ
يَمْلِكُونَ مَوَاهِبَ ٱلشِّفَاءِ؟ أَجَمِيعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ؟ أَجَمِيعُهُمْ يُتَرْجِمُونَ؟ ٣١وَلٰكِنْ تَشَوَّقُوا
إِلَى ٱلْمَوَاهِبِ ٱلْعُظْمَى. وَهَا أَنَا أَرْسُمُ لَكُمْ بَعْدُ طَرِيقاً أَفْضَلَ جِدّاً...

١٢:١٨
رو ١٢:٦
١كو ١٢:٢٨

١٢:٢٧
رو ١٢:٤، ٥
١كو ١٢:١٢
أف ١:٢٢، ٢٣؛ ٤:١٢؛ ٥:٢٣، ٣٠
كو ١:٢٤
١٢:٢٨
عد ١١:١٦، ١٧
أع ١٣:١
رو ١٢:٦-٨
أف ٢:٢٠؛ ٣:٥؛ ٤:١١
١تيمو ٥:١٧
عب ١٣:١٧
١٢:٣١
كو ١٤:١-٣٩

١٢:١٤-١٧ يستعين الرسول بولس بتشبيه الكنيسة بالجسد ليؤكد أهمية كل عضو في الكنيسة (انظر الملحوظة على ١٢:١٢). فلو استؤصل جزء يبدو قليل الأهمية، فإن الجسد كله يصبح أقل فعالية (١٢:٢٢). واعتبار موهبتك أهم من موهبة شخص آخر هو كبرياء روحية، فلا يجب أن تزدري بمن يبدون بلا أهمية، كما يجب ألا نحسد من لهم مواهب بارزة، بل بالحري يجب أن نستخدم المواهب التي منحت لنا، وأن نشجع الآخرين على استخدام مواهبهم، فإن لم نفعل ذلك تصبح جماعة المؤمنين أقل فعالية.

١٢:٢٥،٢٦ ماذا يكون موقفك عندما يكرَّم عضو آخر؟ أو عندما يتألم أحد الأعضاء؟ مطلوب منا أن نفرح مع الفارحين وأن نبكي مع الباكين (رو ١٢:١٥). ولكن للأسف كثيراً ما نحسد الفارحين ونبتعد عن الباكين. إن المؤمنين في كل العالم وحدة واحدة، فليس هناك مسيحية انفرادية، ولا نستطيع أن نقصر اهتمامنا على علاقتنا الشخصية بالله، بل يجب علينا الاهتمام بحياة الآخرين.

١٢:٣٠ يتناول الرسول بولس موضوع التكلم بألسنة بتفصيل أكثر في الأصحاح الرابع عشر.

١٢:٣١ إن أكثر المواهب أهمية هي أنفعها لجسد المسيح. ولقد سبق أن ذكر الرسول بولس بجلاء أنه لا توجد موهبة أفضل من الأخرى، لكنه يحث المؤمنين على اكتشاف كيفية خدمة المسيح بطريقة أفضل بالمواهب التي منحت لهم. فمواهبك الروحية ليست لتقدمك الشخصي، ولكنها منحت لك لتخدم بها الله ولتعزيز النمو الروحي لجسد المسيح.

أنشودة المحبة

١٣ ... لَوْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِلُغَاتِ ٱلنَّاسِ وَٱلْمَلَائِكَةِ وَلَيْسَ عِنْدِي مَحَبَّةٌ، لَمَا كُنْتُ إِلَّا
نُحَاساً يَطِنُّ وَصَنْجاً يَرِنُّ! ٢وَلَوْ كَانَتْ لِي مَوْهِبَةُ ٱلنُّبُوءَةِ، وَكُنْتُ عَالِماً بِجَمِيعِ
ٱلْأَسْرَارِ وَٱلْعِلْمِ كُلِّهِ، وَكَانَ عِنْدِي ٱلْإِيمَانُ كُلُّهُ حَتَّى أَنْقُلَ ٱلْجِبَالَ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَحَبَّةٌ،
فَلَسْتُ شَيْئاً! ٣وَلَوْ قَدَّمْتُ أَمْوَالِي كُلَّهَا لِلْإِطْعَامِ، وَسَلَّمْتُ جَسَدِي لِأُحْرَقَ، وَلَيْسَ عِنْدِي
مَحَبَّةٌ، لَمَا كُنْتُ أَنْتَفِعُ شَيْئاً. ٤ٱلْمَحَبَّةُ تَصْبِرُ طَوِيلاً، وَهِيَ لَطِيفَةٌ. ٱلْمَحَبَّةُ لَا تَحْسُدُ.
ٱلْمَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ وَلَا تَتَكَبَّرُ. ٥لَا تَتَصَرَّفُ بِغَيْرِ لِيَاقَةٍ، وَلَا تَسْعَى إِلَى مَصْلَحَتِهَا ٱلْخَاصَّةِ.
لَا تُسْتَفَزُّ سَرِيعاً، وَلَا تَنْسُبُ ٱلشَّرَّ لِأَحَدٍ. ٦لَا تَفْرَحُ بِٱلظُّلْمِ، بَلْ تَفْرَحُ بِٱلْحَقِّ. ٧إِنَّهَا تَسْتُرُ
كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَتَحَمَّلُ كُلَّ شَيْءٍ. ٨ٱلْمَحَبَّةُ لَا تَزُولُ
أَبَداً. أَمَّا مَوَاهِبُ ٱلنُّبُوآتِ فَسَتُزَالُ، وَمَوَاهِبُ ٱللُّغَاتِ سَتَنْقَطِعُ، وَٱلْمَعْرِفَةُ سَتُزَالُ. ٩فَإِنَّ
مَعْرِفَتَنَا جُزْئِيَّةٌ وَنُبُوءَتَنَا جُزْئِيَّةٌ. ١٠وَلٰكِنْ، عِنْدَمَا يَأْتِي مَا هُوَ كَامِلٌ، يُزَالُ مَا هُوَ جُزْئِيٌّ.
١١فَلَمَّا كُنْتُ طِفْلاً، كُنْتُ أَتَكَلَّمُ كَٱلطِّفْلِ، وَأَشْعُرُ كَٱلطِّفْلِ، وَأُفَكِّرُ كَٱلطِّفْلِ. وَلٰكِنْ، لَمَّا
صِرْتُ رَجُلاً، أَبْطَلْتُ مَا يَخُصُّ ٱلطِّفْلَ. ١٢وَنَحْنُ ٱلْآنَ نَنْظُرُ إِلَى ٱلْأُمُورِ مِنْ خِلَالِ زُجَاجٍ
قَاتِمٍ فَنَرَاهَا بِغُمُوضٍ. إِلَّا أَنَّنَا سَنَرَاهَا أَخِيراً مُوَاجَهَةً. ٱلْآنَ، أَعْرِفُ مَعْرِفَةً جُزْئِيَّةً. وَلٰكِنِّي،
عِنْدَئِذٍ، سَأَعْرِفُ مِثْلَمَا عُرِفْتُ.
١٣أَمَّا ٱلْآنَ، فَهٰذِهِ ٱلثَّلَاثَةُ بَاقِيَةٌ: ٱلْإِيمَانُ، وَٱلرَّجَاءُ، وَٱلْمَحَبَّةُ. وَلٰكِنَّ أَعْظَمَهَا هِيَ ٱلْمَحَبَّةُ!

١:١٣
١تي ١:٥
٢:١٣
مر ١٧:٢٠
لو ١٧:٦
١كو ١٢:٨-١٠
٣:١٣
مت ٦:١، ٢
٤:١٣
١كو ٤:٦
١بط ٤:٨
٥:١٣
١كو ١٠:٢٤
في ٢:٤ ؛ ٤:٨
٦:١٣
مز ١٠:٣
أم ١٠:١٢
رو ١:٣٢
٢تس ٢:١٢
٢يو ٤
٧:١٣
غل ٦:٢
٨:١٣
١كو ١٣:١، ٢
٩:١٣
١كو ٨:٢
١٠:١٣
إش ٦٠:١٩
إر ٣١:٣٤
١٢:١٣
٢كو ٣:١٨ ؛ ٥:٧
في ٣:١٢
١يو ٣:٢
١٣:١٣
مت ٢٢:٣٧-٣٩
غل ٥:٦

١:١٣ يقدم الرسول في الأصحاح الثاني عشر الدليل على افتقار المسيحيين في كورنثوس للمحبة، وفي الأصحاح الثالث عشر يوضح ماهية المحبة الحقيقية، وفي الأصحاح الرابع عشر كيف تعمل المحبة. فالمحبة أهم من جميع المواهب الروحية التي تمارس في جسد المسيح أي الكنيسة، فالإيمان العظيم والقدرة على المعجزات، بلا محبة، لا يجديان كثيراً. فالمحبة هي التي تجعل أفعالنا ومواهبنا نافعة، فمع أن الناس لهم مواهب مختلفة، إلا أن المحبة متاحة لكل واحد.

٤:١٣-٧ يخلط مجتمعنا بين المحبة والشهوة، ولكن على النقيض من الشهوة، نجد أن المحبة التي من الله تتجه إلى الخارج إلى الآخرين، وليس إلى الداخل، إلى أنفسنا، فلا أنانية فيها بالمرة.

٤:١٣-٧ وهذه المحبة ليست طبيعية، وغير ممكنة إلا بمعونة خارقة من الله لنطرح كل رغباتنا وغرائزنا جانبا، فنستطيع أن نعطي المحبة دون انتظار شيء مقابلها، وهكذا كلما اقتربنا أكثر من المسيح، نظهر محبة أكثر للآخرين.

١٠:١٣ يمنحنا الله المواهب الروحية ونحن أحياء على الأرض لنبني إخوتنا المؤمنين ونخدمهم ونشددهم، فالمواهب الروحية هي لأجل الكنيسة، أما في الأبدية فسنصبح كاملين تماماً وسنكون في محضر الله ذاته، ولن تكون لنا حاجة إلى المواهب الروحية، وهكذا تنتهي.

١٢:١٣ يكشف لنا الرسول بولس عن لمحة من المستقبل ليمنحنا رجاء بأننا يوماً ما سنصير كاملين عندما نرى الله وجهاً لوجه، وهذا الحق يجب أن يشدد إيماننا. لن نحصل على كل الإجابات الآن، ولكن حينئذ سنعرف كل شيء. فيوماً ما سنرى المسيح بشخصه ونصبح قادرين على رؤية الأمور من وجهة نظر الله.

١٣:١٣ في المجتمع المنحل أدبياً في كورنثوس، أصبحت كلمة "المحبة" مشوشة ضحلة المعنى، ومازال معناها يختلط على الناس إلى اليوم، بينما المحبة هي أعظم السجايا البشرية، فهي تعني الخدمة الخالية من الأنانية للآخرين، ولذلك فهي الدليل على اهتمامك بهم. الإيمان هو أساس ومحتوى رسالة الله، والرجاء هو التركيز على الهدف، أما المحبة فهي العمل. وعندما يسير الإيمان والرجاء جنباً إلى جنب، ففي مقدورك أن تحب حقيقة، لأنك تدرك كيف أحبك الله، فالمحبة هي طبيعة الله نفسه (١يو ٤:٨).

١٤

ٱسْعَوْا وَرَاءَ ٱلْمَحَبَّةِ، وَتَشَوَّقُوا إِلَى ٱلْمَوَاهِبِ ٱلرُّوحِيَّةِ، بَلْ بِٱلْأَحْرَى مَوْهِبَةِ
ٱلتَّنَبُّوءِ. ٢ذَلِكَ لِأَنَّ ٱلَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ يُخَاطِبُ لَا ٱلنَّاسَ بَلِ ٱللهَ. إِذْ لَا
أَحَدَ يَفْهَمُهُ، وَلٰكِنَّهُ بِٱلرُّوحِ يَتَكَلَّمُ بِأَلْغَازٍ. ٣أَمَّا ٱلَّذِي يَتَنَبَّأُ، فَهُوَ يُخَاطِبُ ٱلنَّاسَ بِكَلَامِ
ٱلْبُنْيَانِ وَٱلتَّشْجِيعِ وَٱلتَّعْزِيَةِ. ٤فَٱلَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ يَبْنِي نَفْسَهُ؛ وَأَمَّا ٱلَّذِي يَتَنَبَّأُ،
فَيَبْنِي ٱلْكَنِيسَةَ. ٥إِنِّي أَرْغَبُ فِي أَنْ تَتَكَلَّمُوا جَمِيعاً بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ، وَلٰكِنْ بِٱلْأَحْرَى أَنْ
تَتَنَبَّأُوا. فَإِنَّ مَنْ يَتَنَبَّأُ أَفْضَلُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِٱللُّغَاتِ إِلَّا إِذَا تَرْجَمَ (مَا يَقُولُهُ) لِتَنَالَ ٱلْكَنِيسَةُ
بُنْيَاناً.

٦وَٱلْآنَ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، ٱفْرِضُوا أَنِّي جِئْتُكُمْ مُتَكَلِّماً بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ، فَأَيَّةَ مَنْفَعَةٍ تَنَالُونَ مِنِّي،
إِلَّا إِذَا كَلَّمْتُكُمْ بِإِعْلَانٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ نُبُوءَةٍ أَوْ تَعْلِيمٍ؟ ٧فَحَتَّى ٱلْآلَاتُ ٱلْمُصَوِّتَةُ ٱلَّتِي لَا حَيَاةَ
فِيهَا، كَٱلْمِزْمَارِ وَٱلْقِيثَارَةِ، إِنْ كَانَتْ لَا تُعْطِي أَنْغَاماً مُمَيَّزَةً، فَكَيْفَ يَعْرِفُ ٱلسَّامِعُ أَيَّ لَحْنٍ
يُؤَدِّيهِ ٱلْمِزْمَارُ أَوِ ٱلْقِيثَارَةُ؟ ٨وَإِنْ كَانَ بُوقُ ٱلْحَرْبِ أَيْضاً يُطْلِقُ صَوْتاً غَيْرَ وَاضِحٍ، فَمَنْ
يَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ؟ ٩فَهٰذِهِ حَالُكُمْ أَيْضاً فِي ٱلتَّكَلُّمِ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَنْطِقُونَ بِكَلَامٍ
مُمَيَّزٍ، فَكَيْفَ يَفْهَمُ ٱلسَّامِعُونَ مَا تَقُولُونَ؟ فَإِنَّكُمْ تَكُونُونَ كَمَنْ يُخَاطِبُ ٱلْهَوَاءَ! ١٠قَدْ يَكُونُ
فِي ٱلْعَالَمِ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱللُّغَاتِ، وَلَا تَقْتَصِرُ وَاحِدَةٌ مِنْهَا عَلَى أَصْوَاتٍ بِلَا مَعْنًى. ١١فَإِنْ
كُنْتُ لَا أَفْهَمُ مَعْنَى ٱلْأَصْوَاتِ فِي لُغَةٍ مَا، أَكُونُ أَجْنَبِيّاً عِنْدَ ٱلنَّاطِقِ بِهَا، وَيَكُونُ هُوَ أَجْنَبِيّاً
عِنْدِي! ١٢وَهٰكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً، إِذْ إِنَّكُمْ مُتَشَوِّقُونَ إِلَى ٱلْمَوَاهِبِ ٱلرُّوحِيَّةِ، ٱسْعَوْا فِي طَلَبِ
ٱلْمَزِيدِ مِنْهَا لِأَجْلِ بُنْيَانِ ٱلْكَنِيسَةِ. ١٣لِذٰلِكَ يَجِبُ عَلَى ٱلْمُتَكَلِّمِ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ أَنْ يَطْلُبَ
مِنَ ٱللهِ مَوْهِبَةَ ٱلتَّرْجَمَةِ. ١٤فَإِنِّي إِنْ صَلَّيْتُ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ، فَرُوحِي تُصَلِّي، وَلٰكِنَّ عَقْلِي
عَدِيمُ ٱلثَّمَرِ. ١٥فَمَا ٱلْعَمَلُ إِذَنْ؟ سَأُصَلِّي بِٱلرُّوحِ، وَلٰكِنْ سَأُصَلِّي بِٱلْعَقْلِ أَيْضاً. سَأُرَنِّمُ
بِٱلرُّوحِ، وَلٰكِنْ سَأُرَنِّمُ بِٱلْعَقْلِ أَيْضاً. ١٦وَإِلَّا، فَإِنْ كُنْتَ تَحْمَدُ ٱللهَ بِٱلرُّوحِ فَقَطْ، فَكَيْفَ
يَسْتَطِيعُ قَلِيلُ ٱلْخِبْرَةِ أَنْ يَقُولَ: «آمِين» لَدَى تَقْدِيمِكَ ٱلشُّكْرَ مَا دَامَ لَا يَفْهَمُ مَا تَقُولُ؟
١٧طَبْعاً، أَنْتَ تُقَدِّمُ ٱلشُّكْرَ بِطَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ، وَلٰكِنَّ غَيْرَكَ لَا يُبْنَى. ١٨أَشْكُرُ ٱللهَ لِأَنِّي أَتَكَلَّمُ

١:١٤
لا ١٨:١٩
عد ٢٥:١١
مت ٣٧:٢٢-٤٠
مر ٢٩:١٢-٣١
رو ٦:١٢ ؛ ٨:١٣-١٠
١كو ١:١٢
غل ١٤:٥
أف ٢:٥
كو ١٤:٣
١تيمو ٥:١
يع ٨:٢
٢:١٤
مر ١٧:١٦
أع ٤:٢ ؛ ٤٦:١٠، ٤٧ ؛ ٦:١٩
٣:١٤
رو ١٩:١٤
٤:١٤
١كو ١٠:١٢، ٣٠ ؛ ١٨:١٤، ١٩، ٢٦-٢٨
٦:١٤
رو ١٧:٦
١كو ٨:١٢ ؛ ٢:١٣
أف ١٦:١، ١٧
٨:١٤
عد ٩:١٠
إر ١٩:٤
حز ٢:٣٣-٦
يؤ ١:٢
١٢:١٤
رو ١٩:١٤
١٣:١٤
١كو ١٠:١٢
١٥:١٤
مز ٦:٤٧، ٧
أف ١٩:٥
كو ١٦:٣
١٦:١٤
١أخ ٣٦:١٦
نح ١٣:٥ ؛ ٦:٨
مز ٤٨:١٠٦
١٧:١٤
رو ١٩:١٤

١:١٤ قد تعني النبوة الإنباء بأحداث المستقبل، ولكن هدفها الأساسي هو توصيل كلمة الله للناس متضمنة التبصير والتحذير والتقويم والتشجيع.

٢:١٤ كانت موهبة التكلم بألسنة سبب قلق للكنيسة في كورنثوس، لأنها سببت التشويش في العبادة. والتكلم بألسنة موهبة صحيحة من مواهب الروح القدس، ولكن المؤمنين في كورنثوس استخدموها علامة على التفوق الروحي أكثر منها وسيلة للوحدة الروحية. فهل ترغب في مواهب خاصة من الله لتبني الكنيسة، أم لتستخدمها لذاتك؟ إن المواهب الروحية لا منفعة منها إلا متى استخدمت استخداماً صحيحاً لمساعدة كل فرد في الكنيسة، فنحن نمارسها لنتفاخر بها.

٢:١٤ يضع الرسول بولس عدة نقاط عن التكلم بألسنة: (١) إنها موهبة روحية من الله (٢:١٤). (٢) إنها موهبة مرغوبة حتى ولو لم تكن مطلباً أساسياً للإيمان (٢٨:١٢-٣١). (٣) إنها أقل أهمية من النبوة والتعليم (٤:١٤). ومع أن الرسول بولس نفسه تكلم بألسنة، إلا أنه يزكي النبوة (الوعظ) لأنها نافعة لكل الكنيسة، بينما التكلم بألسنة ينفع أساساً المتكلم نفسه. يجب أن تكون العبادة بين الجماعة مفهومة ونافعة لكل الكنيسة.

بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ أَكْثَرَ مِنْكُمْ جَمِيعاً. [١٩] وَلٰكِنْ، حَيْثُ أَكُونُ فِي ٱلْكَنِيسَةِ، أُفَضِّلُ أَنْ أَقُولَ
خَمْسَ كَلِمَاتٍ بِعَقْلِي، لِكَيْ أُعَلِّمَ بِهَا ٱلْآخَرِينَ أَيْضاً، عَلَى أَنْ أَقُولَ عَشَرَةَ آلافِ كَلِمَةٍ
بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ.
[٢٠] أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، لَا تَكُونُوا أَوْلَاداً فِي ٱلتَّفْكِيرِ، بَلْ كُونُوا أَطْفَالاً فِي ٱلشَّرِّ. وَأَمَّا فِي ٱلتَّفْكِيرِ،
فَكُونُوا رَاشِدِينَ. [٢١] فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ فِي ٱلشَّرِيعَةِ: «بِأُنَاسٍ ذَوِي لُغَاتٍ أُخْرَى، وَبِشِفَاهٍ غَرِيبَةٍ،
سَأُكَلِّمُ هٰذَا ٱلشَّعْبَ، وَلٰكِنْ، حَتَّى هٰكَذَا، لَنْ يَسْمَعُوا لِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ». [٢٢] إِذَنِ ٱلتَّكَلُّمُ
بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ هُوَ عَلَامَةٌ لَا لِأَجْلِ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ، بَلْ لِأَجْلِ غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ. وَأَمَّا ٱلتَّنَبُّؤُ،
فَلَيْسَ لِغَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ، بَلْ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ.
[٢٣] فَإِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْكَنِيسَةُ كُلُّهَا مَعاً، وَأَخَذَ ٱلْجَمِيعُ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ، ثُمَّ دَخَلَ
بَعْضُ قَلِيلِي ٱلْخِبْرَةِ أَوْ غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ، أَفَلَا يَقُولُونَ إِنَّكُمْ مَجَانِينُ؟ [٢٤] وَلٰكِنْ، إِنْ كَانَ
ٱلْجَمِيعُ يَتَنَبَّأُونَ، ثُمَّ دَخَلَ وَاحِدٌ مِنْ غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَوْ قَلِيلِي ٱلْخِبْرَةِ، فَإِنَّهُ يَقْتَنِعُ مِنَ
ٱلْجَمِيعِ، وَيُحْكَمُ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ ٱلْجَمِيعِ، [٢٥] وَإِذْ تَنْكَشِفُ خَبَايَا قَلْبِهِ، يَخِرُّ عَلَى وَجْهِهِ
سَاجِداً لِلّٰهِ، مُعْتَرِفاً بِأَنَّ ٱللهَ فِيكُمْ حَقّاً.

النظام في الكنيسة

[٢٦] فَمَا ٱلْعَمَلُ إِذَنْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ؟ كُلَّمَا تَجْتَمِعُونَ مَعاً، سَيَكُونُ لِكُلٍّ مِنْكُمْ مَزْمُورٌ، أَوْ تَعْلِيمٌ،
أَوْ كَلَامٌ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ، أَوْ إِعْلَانٌ، أَوْ تَرْجَمَةٌ. فَلْيَتِمَّ كُلُّ شَيْءٍ بِهَدَفِ ٱلْبُنْيَانِ. [٢٧] فَإِذَا صَارَ
تَكَلُّمٌ بِلُغَةٍ، فَلْيَتَكَلَّمِ ٱثْنَانِ، أَوْ ثَلَاثَةٌ عَلَى ٱلْأَكْثَرِ، كُلٌّ فِي دَوْرِهِ، [٢٨] وَلْيُتَرْجِمْ أَحَدُكُمْ. فَإِنْ
لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ مُتَرْجِمٌ، فَعَلَى ٱلْمُتَكَلِّمِ أَلَّا يَقُولَ شَيْئاً أَمَامَ ٱلْجَمَاعَةِ، بَلْ أَنْ يَتَحَدَّثَ سِرّاً
مَعَ نَفْسِهِ وَمَعَ ٱللهِ. [٢٩] وَلْيَتَكَلَّمْ أَيْضاً ٱثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ مِنَ ٱلْمُتَنَبِّئِينَ وَلْيَحْكُمِ ٱلْآخَرُونَ.
[٣٠] وَإِنْ أُوحِيَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ ٱلْجَالِسِينَ، فَلْيَسْكُتِ ٱلْمُتَكَلِّمُ ٱلْأَوَّلُ. [٣١] فَإِنَّكُمْ جَمِيعاً تَقْدِرُونَ
أَنْ تَتَنَبَّأُوا وَاحِداً فَوَاحِداً، حَتَّى يَتَعَلَّمَ ٱلْجَمِيعُ وَيَتَشَجَّعَ ٱلْجَمِيعُ. [٣٢] وَلٰكِنَّ مَوَاهِبَ ٱلنُّبُوءَةِ
هِيَ خَاضِعَةٌ لِأَصْحَابِهَا. [٣٣] فَلَيْسَ ٱللهُ إِلٰهَ فَوْضَى بَلْ إِلٰهُ سَلَامٍ، كَمَا هِيَ ٱلْحَالُ فِي

٢٠:١٤ مت ٢٥:١١ رو ١٩:١٦ أف ١٤:٤ عب ١٢:٥
٢١:١٤ إش ١١:٢٨ يو ٣٤:١٠
٢٢:١٤ ١كو ١:١٤
٢٣:١٤ أع ١٢:٢، ١٣
٢٤:١٤ ١كو ١:١٤
٢٥:١٤ إش ١٤:٤٥ زك ٢٣:٨ عب ١٢:٤، ١٣
٢٦:١٤ رو ١٩:١٤ ١كو ٨:١٢–١٠؛ ٢:١٤–٦ أف ١٢:٤، ١٣؛ ١٩:٥
٢٧:١٤ ١كو ١٠:١٢؛ ٢:١٤، ٥، ١٣ ١تس ٢٠:٥، ٢١
٣١:١٤ رو ٦:١٢
٣٢:١٤ ١يو ١:٤
٣٣:١٤ ١كو ١٧:٤؛ ١٧:٧

٢٢:١٤، ٢٣ لم يكن الأسلوب الذي كان يتكلم به الكورنثيون بألسنة، مفيداً لأحد، لأن المؤمنين لم يكونوا يفهمون ما يُقال. كما ظن غير المؤمنين أن من يتكلمون بألسنة هم جماعة من المجانين، وكان المفروض أن التكلم بألسنة هو علامة لغير المؤمنين (كما حدث في الأصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل). وكان المفروض أيضاً بعد التكلم بألسنة أن يقوم المؤمنون بتفسير ما قيل وينسبون الفضل لله، وبذلك يقتنع غير المخلَّصين بالحقيقة الروحية ويحسُّون بحاجتهم إلى التعمق في بحث الإيمان المسيحي، وإذا كانت هذه إحدى الطرق للوصول إلى غير المؤمنين، فإن الرسول بولس يقول إن الوعظ المباشر الواضح هو الأفضل (١٤:٥).

٢٦:١٤ يجب أن يكون كل ما يجري في خدمات العبادة نافعاً للعابدين. وهذا المبدأ ينطبق على جميع الجوانب: الترنيم، الوعظ، ممارسة المواهب الروحية. فالمشاركون في الخدمة (من مرنمين ومتكلمين وقرّاء) يجب أن تكون المحبة هي المحرك الأول لهم ليقدموا للآخرين كلمات نافعة أو مساعدة تقوي إيمان المؤمنين الآخرين.

٣٣:١٤ يجب أن يتم كل شيء في العبادة في توافق وترتيب، ولا عذر للتشويش حتى في أثناء ممارسة المواهب الروحية، وعندما تحدث فوضى، فهذا دليل على أن الكنيسة لا تسمح لله أن يعمل بين المؤمنين كما يشاء.

كَنَائِسِ ٱلْقِدِّيسِينَ كُلِّهَا. ٣٤لِتَصْمُتْ ٱلنِّسَاءُ فِي ٱلْكَنَائِسِ، فَلَيْسَ مَسْمُوحاً لَهُنَّ أَنْ
يَتَكَلَّمْنَ، بَلْ عَلَيْهِنَّ أَنْ يَكُنَّ خَاضِعَاتٍ، عَلَى حَدِّ ما تُوصِي بِهِ ٱلشَّرِيعَةُ أَيْضاً. ٣٥وَلَكِنْ،
إِذَا رَغِبْنَ فِي تَعَلُّمِ شَيْءٍ مَا، فَلْيَسْأَلْنَ أَزْوَاجَهُنَّ فِي ٱلْبَيْتِ، لِأَنَّهُ عَارٌ عَلَى ٱلْمَرْأَةِ أَنْ
تَتَكَلَّمَ فِي ٱلْجَمَاعَةِ. ٣٦أَمِنْ عِنْدِكُمُ ٱنْطَلَقَتْ كَلِمَةُ ٱللهِ، أَمْ إِلَيْكُمْ وَحْدَكُمْ وَصَلَتْ؟
٣٧فَإِنِ ٱعْتَبَرَ أَحَدٌ نَفْسَهُ نَبِيّاً أَوْ صَاحِبَ مَوْهِبَةٍ رُوحِيَّةٍ، فَلْيُدْرِكْ أَنَّ مَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكُمْ إِنَّمَا هُوَ
وَصِيَّةُ ٱلرَّبِّ. ٣٨وَإِنْ جَهِلَ أَحَدٌ هَذَا، فَسَيَبْقَى جَاهِلاً!
٣٩إِذَنْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، تَشَوَّقُوا إِلَى ٱلتَّنَبُّوءِ، وَلَا تَمْنَعُوا ٱلتَّكَلُّمَ بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ. ٤٠وَإِنَّمَا، لِيَتِمَّ
كُلُّ شَيْءٍ بِلِيَاقَةٍ وَتَرْتِيبٍ.

١٤:٣٤ تك ٣:١٦؛ ١كو ١١:٣، ١٦؛ أف ٥:٢٢؛ كو ٣:١٨؛ ١تيمو ٢:١١؛ تي ٢:٥؛ ١بط ٣:١
١٤:٣٦ إش ٢:٣
١٤:٣٧ لو ١٠:١٦؛ ١كو ٢:١٥؛ ٢كو ١٠:٧؛ ١يو ٤:٦
١٤:٣٩ ١كو ١٢:٣١؛ ١تس ٥:٢٠

قيامة المسيح

١٥ عَلَى أَنِّي أُذَكِّرُكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ بِٱلْإِنْجِيلِ ٱلَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ، وَقَبِلْتُمُوهُ وَمَازِلْتُمْ
قَائِمِينَ فِيهِ، ٢وَبِهِ أَيْضاً أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ، إِنْ كُنْتُمْ تَتَمَسَّكُونَ بِٱلْكَلِمَةِ ٱلَّتِي
بَشَّرْتُكُمْ بِهَا، إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ عَبَثاً. ٣فَٱلْوَاقِعُ أَنِّي سَلَّمْتُكُمْ، فِي أَوَّلِ ٱلْأَمْرِ، مَا كُنْتُ
قَدْ تَسَلَّمْتُهُ، وَهُوَ أَنَّ ٱلْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَفْقاً لِمَا فِي ٱلْكِتَابِ، ٤وَأَنَّهُ دُفِنَ،
وَأَنَّهُ قَامَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ وَفْقاً لِمَا فِي ٱلْكِتَابِ، ٥وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِبُطْرُسَ، ثُمَّ لِلِاثْنَيْ عَشَرَ.

١٥:٣ إش ٥٣:٥؛ لو ٢٤:٢٥-٢٧؛ ١بط ٢:٢٤
١٥:٤ لو ٢٤:٢٥-٢٧
١٥:٥ مر ١٦:١٤؛ لو ٢٤:٣٤، ٣٥؛ يو ٢٠:١٩
١٥:٦ لو ٢٤:١٣-٣١، ٣٦؛ يو ٢٠:١٩، ٢٦، ٣٠؛ ٢١:١

١٤:٣٣ ماذا كان يقصد الرسول بولس بقوله أنه وجد سلاماً (أو توافقاً) "في كنائس القديسين كلها؟" يجيء هذا العدد في بعض الترجمات: "لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام". (أو توافق)، وتنتهي الجملة هنا، ثم تأتي العبارة: "كما في جميع كنائس القديسين" التي ترتبط بالعدد التالي.

١٤:٣٤، ٣٥ هل يعني هذا ألا تتكلم النساء في الكنائس الآن؟ واضح من (١كو ١١:٥) أن المرأة تستطيع أن تصلي وتتنبأ في الكنيسة. لم يكن مسموحاً في حضارة كورنثوس للمرأة بمواجهة الرجال في المجتمعات العامة، وواضح أن بعض النساء اللواتي أصبحن مسيحيات، قد ظنن أن حريتهن المسيحية تعطيهن الحق في التكلم في الاجتماعات العامة للعبادة وتوجيه الأسئلة للرجال مما كان يسبب الانقسام في الكنيسة، وعلاوة على ذلك فإن النساء في ذلك العصر لم يكنَّ ينلن من التعليم الديني ما يناله الرجال. ولعل النساء كن يثرن أسئلة في أثناء خدمة العبادة، كان من الأسهل الإجابة عنها في البيت دون تشويش على خدمة العبادة، ولكي تتدعم الوحدة طلب الرسول بولس من النساء ألا يتباهين بحريتهن المسيحية في أثناء خدمة العبادة حتى لا تحدث شقاقات في الكنيسة كما يتضح في (الأعداد ١٢-١٤)، وهدف الرسول بولس إذاً هو تدعيم الوحدة في الكنيسة وليس وضع تعليم عن دور المرأة في الكنيسة.

١٤:٤٠ العبادة أمر حيوي لحياة الفرد كما لكل الكنيسة، ويجب أن تُؤدَّى الخدمات الكنسية في توافق وترتيب، حتى يمكن أن نفيد وأن نتعلم ونُؤهَّل لخدمة الله. ويجب على المسئولين عن خدمة العبادة أن يتأكدوا من أن كل شيء يسير في ترتيب ونظام.

١٥:٢ يوجد في كل الكنائس أناس لم يؤمنوا بعد، والبعض في طريقهم للإيمان، والبعض مجرد مدَّعين. على أي حال لا يجب استبعاد المخادعين (انظر مت ١٣:٢٩) لأن هذا عمل الرب وحده والإنجيل يخلصنا إذا آمنا به.

١٥:٥-٨ يوجد في كل عصر أناس يزعمون أن الرب يسوع لم يقم من الأموات، والرسول بولس يؤكد لنا هنا أن أناساً كثيرين قد رأوا الرب يسوع بعد قيامته، منهم أكثر من خمسمائة أخ دفعة واحدة، فالقيامة حقيقة تاريخية فلا يضعف إيمانك أمام من يشكُّون أو ينكرون القيامة.

٦وَبَعْدَ ذٰلِكَ ظَهَرَ لِأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِ مِئَةِ أَخٍ مَعاً مَازَالَ مُعْظَمُهُمْ حَيّاً، فِي حِينِ رَقَدَ
ٱلْآخَرُونَ. ٧ثُمَّ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ، وَبَعْدَ ذٰلِكَ لِلرُّسُلِ جَمِيعاً. ٨وَآخِرَ ٱلْجَمِيعِ، ظَهَرَ لِي أَنَا
أَيْضاً، وَكَأَنِّي طِفْلٌ وُلِدَ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ! ٩فَإِنِّي أَنَا أَصْغَرُ ٱلرُّسُلِ شَأْناً، وَلَسْتُ أَهْلاً لِأَنْ
أُدْعَى رَسُولاً لِأَنِّي ٱضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ ٱللهِ. ١٠وَلٰكِنْ، بِنِعْمَةِ ٱللهِ صِرْتُ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ
ٱلْآنَ، وَنِعْمَتُهُ ٱلْمَوْهُوبَةُ لِي لَمْ تَكُنْ عَبَثاً، إِذْ عَمِلْتُ جَاهِداً أَكْثَرَ مِنَ ٱلرُّسُلِ ٱلْآخَرِينَ
جَمِيعاً. إِلَّا أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَنَا ٱلْعَامِلَ، بَلْ نِعْمَةُ ٱللهِ ٱلَّتِي كَانَتْ مَعِي. ١١وَسَوَاءٌ أَكُنْتُ أَنَا أَمْ
كَانُوا هُمْ، فَهٰكَذَا نُبَشِّرُ، وَهٰكَذَا آمَنْتُمْ.

قيامة الأموات

١٢وَٱلْآنَ، مَادَامَ يُبَشَّرُ بِأَنَّ ٱلْمَسِيحَ قَامَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، فَكَيْفَ يَقُولُ بَعْضُكُمْ إِنَّهُ لَا قِيَامَةَ
لِلْأَمْوَاتِ؟ ١٣فَإِنْ كَانَتْ قِيَامَةُ ٱلْأَمْوَاتِ غَيْرَ مَوْجُودَةٍ، فَمَعْنَى ذٰلِكَ أَنَّ ٱلْمَسِيحَ لَمْ يَقُمْ
أَيْضاً! ١٤وَلَوْ لَمْ يَكُنِ ٱلْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، لَكَانَ تَبْشِيرُنَا عَبَثاً وَإِيمَانُكُمْ عَبَثاً، ١٥وَلَكَانَ تَبَيَّنَ
عِنْدَئِذٍ أَنَّنَا شُهُودُ زُورٍ عَلَى ٱللهِ، إِذْ إِنَّنَا شَهِدْنَا عَلَى ٱللهِ أَنَّهُ أَقَامَ ٱلْمَسِيحَ، وَهُوَ لَمْ يُقِمْهُ لَوْ
صَحَّ أَنَّ ٱلْأَمْوَاتَ لَا يُقَامُونَ. ١٦إِذَنْ، لَوْ كَانَ ٱلْأَمْوَاتُ لَا يُقَامُونَ، لَكَانَ ٱلْمَسِيحُ لَمْ يَقُمْ
أَيْضاً. ١٧وَلَوْ لَمْ يَكُنِ ٱلْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، لَكَانَ إِيمَانُكُمْ عَبَثاً، وَلَكُنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ،
١٨وَلَكَانَ ٱلَّذِينَ رَقَدُوا فِي ٱلْمَسِيحِ قَدْ هَلَكُوا! ١٩وَلَوْ كَانَ رَجَاؤُنَا فِي ٱلْمَسِيحِ يَقْتَصِرُ

٨:١٥ أع ٩:٣-١٢
٩:١٥ أع ٨:٣ / ٢كو ١١:٢ / أف ٨:٣
١٠:١٥ ٢كو ٢٣:١١ / غل ٨:٢ / أف ٧:٢ / ١تيمو ١٠:٤
١٢:١٥ أع ٣٢:١٧ / ٢تيمو ١٨:٢
١٣:١٥ ١تس ١٤:٤
١٧:١٥ رو ٢٥:٤
١٨:١٥ ١تس ١٦:٤ / رؤ ١٣:١٤
١٩:١٥ ٢تيمو ١٢:٣

٧:١٥ الأرجح أن يعقوب هذا هو يعقوب أخو الرب، الذي لم يكن يؤمن في البداية أن يسوع هو المسيح (يو ٧:٥)، ولكن بعد رؤيته للمسيح المقام آمن وأصبح أخيراً قائداً للكنيسة في أورشليم (أع ١٥:١٣)، كما أنه هو الذي كتب "رسالة يعقوب" في العهد الجديد.

١٥:٨،٩ من أعظم الأدلة على رسولية بولس هو أنه كان شاهد عيان للمسيح المقام (انظر أع ٩:٣-٦).

٩:١٥ كان الرسول بولس كفريسي عدواً غيوراً لكنيسة المسيح لدرجة القبض على المؤمنين واضطهادهم (انظر أع ٩:١-٣)، وهذا هو سبب قوله بأنه ليس أهلا لأن يدعى رسولاً للمسيح، مع أنه كان أكثر الرسل جهاداً. كان بولس شديد التواضع، كان يعرف أنه عمل باجتهاد وأنجز الكثير، ولم يكن ذلك إلا لأن الله قد غمره برحمته ونعمته. والتواضع الحقيقي ليس هو اقناع نفسك بأنك تافه، بل بادراك عمل الله فيك، هو أن ترى، من وجهة نظر الله، حقيقة نفسك، وتعترف بنعمته في تنمية قدراتك.

١٠:١٥ يتحدث الرسول بولس عن تعبه أكثر من سائر الرسل، وليست هذه نغمة الكبرياء لأنه كان يعلم أن الله هو الذي يمنحه القوة (١٥:٩)، وأنه ليس المهم هو من يتعب أكثر (١٥:١١)، لأن مركزه البارز كفريسي جعله هدفا للاضطهاد أكثر من سائر الرسل، لذلك كان عليه أن يعمل بأكثر اجتهاد للكرازة بنفس الرسالة.

١٢:١٥ لم تكن غالبية اليونانيين يؤمنون بأن أجساد الناس ستقام بعد الموت، إذ كانوا يعتقدون أن الحياة الأخرى هي أمر لا يتعلق إلا بالنفس، فقد كان الفلاسفة اليونانيون يرون أن النفس هي الإنسان الحقيقي وقد سجنت في جسد مادي، وعند الموت تنطلق النفس، فالجسد غير خالد، ولكن النفس هي التي تدخل إلى الحالة الأبدية. ولكن الكتاب المقدس يعلمنا عكس ذلك، فهو يعلمنا أن الجسد والنفس سيتحدان عند القيامة. وكانت الكنيسة في كورنثوس في قلب البيئة اليونانية، ولذلك كانت ثمة صعوبة أمام الكثيرين من المؤمنين، في الإيمان بقيامة الأجساد، وقد كتب الرسول بولس هذا الجزء من رسالته لازالة الارتباك ولتوضيح الأمر بخصوص القيامة.

١٥:١٣،١٤ قيامة المسيح هي لب الإيمان المسيحي، فلأن المسيح قد قام من الأموات، نعلم أن ما قاله هو حق، أي أنه هو الله. ولأنه قام فقد تثبت ثبوتاً قاطعاً موته من أجل خطايانا، وأصبح ممكنا لنا أن ننال الغفران. ولأنه قام فهو حي ويشفع فينا، ولأنه قام وغلب الموت، نعلم أننا سنقوم أيضاً.

١٩:١٥ لماذا قال الرسول بولس إن الناس يكونون أشقياء

عَلَى هَذِهِ ٱلْحَيَاةِ، لَكُنَّا أَشْقَى ٱلنَّاسِ جَمِيعاً! ٢٠أَمَّا ٱلْآنَ فَٱلْمَسِيحُ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ
ٱلْأَمْوَاتِ بِكْراً لِلرَّاقِدِينَ. ٢١فَبِمَا أَنَّ ٱلْمَوْتَ كَانَ بِإِنْسَانٍ، فَإِنَّ قِيَامَةَ ٱلْأَمْوَاتِ أَيْضاً تَكُونُ
بِإِنْسَانٍ. ٢٢فَإِنَّهُ، كَمَا يَمُوتُ ٱلْجَمِيعُ فِي آدَمَ، فَكَذَلِكَ سَيُحْيَى ٱلْجَمِيعُ فِي ٱلْمَسِيحِ،
٢٣عَلَى أَنَّ لِكُلٍّ وَاحِدٍ رُتْبَتَهُ: فَأَوَّلاً ٱلْمَسِيحُ بِصِفَتِهِ ٱلْبِكْرَ؛ وَبَعْدَهُ خَاصَّتُهُ لَدَى رُجُوعِهِ،
٢٤وَبَعْدَ ذَلِكَ ٱلْآخِرَةُ حِينَ يُسَلِّمُ ٱلْمَسِيحُ ٱلْمُلْكَ لِلهِ ٱلْآبِ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَبَادَ كُلَّ
رِئَاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَةٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ. ٢٥فَإِنَّهُ لَابُدَّ أَنْ يَمْلِكَ «إِلَى أَنْ يَضَعَ جَمِيعَ ٱلْأَعْدَاءِ تَحْتَ
قَدَمَيْهِ». ٢٦وَآخِرُ عَدُوٍّ يُبَادُ هُوَ ٱلْمَوْتُ. ذَلِكَ بِأَنَّهُ قَدْ «أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ».
٢٧وَلَكِنْ، فِي قَوْلِهِ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُخْضِعَ، فَمِنَ ٱلْوَاضِحِ أَنَّهُ يَسْتَثْنِي ٱللهَ ٱلَّذِي جَعَلَ
كُلَّ شَيْءٍ خَاضِعاً لِلِابْنِ. ٢٨وَعِنْدَمَا يَتِمُّ إِخْضَاعُ كُلِّ شَيْءٍ لِلِابْنِ، فَإِنَّ ٱلِابْنَ نَفْسَهُ
سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ ٱللهُ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ!
٢٩وَٱلْآنَ، إِنْ صَحَّ أَنَّ ٱلْأَمْوَاتَ لَا يَقُومُونَ أَبَداً، فَمَا مَعْنَى مَا يَفْعَلُهُ ٱلَّذِينَ يَتَعَمَّدُونَ بَدَلَ
ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ؟ لِمَاذَا إِذَنْ يَتَعَمَّدُونَ بَدَلاً مِنْهُمْ؟ ٣٠وَلِمَاذَا نُعَرِّضُ نَحْنُ أَنْفُسَنَا لِلْخَطَرِ كُلَّ
سَاعَةٍ؟ ٣١فَبِحَسَبِ ٱفْتِخَارِي بِكُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا، أَشْهَدُ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ أَنِّي أَمُوتُ
كُلَّ يَوْمٍ! ٣٢وَلَوْ كُنْتُ بِمَنْطِقِ ٱلْبَشَرِ قَدْ تَعَرَّضْتُ لِلْمَوْتِ فِي أَفَسُسَ بَيْنَ مَخَالِبِ
ٱلْوُحُوشِ، فَأَيُّ نَفْعٍ يَعُودُ عَلَيَّ إِنْ كَانَ ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ لَا يَقُومُونَ؟ وَلِمَ لَا «نَأْكُلُ وَنَشْرَبُ،
لِأَنَّنَا غَداً نَمُوتُ؟» ٣٣لَا تَنْقَادُوا إِلَى ٱلضَّلَالِ: إِنَّ ٱلْمُعَاشَرَاتِ ٱلرَّدِيئَةَ تُفْسِدُ ٱلْأَخْلَاقَ

٢٠:١٥
كو ١٨:١
١بط ٣:١
رؤ ٥:١
٢١:١٥
رو ١٢:٥
٢٢:١٥
رو ١٤:٥–١٨
٢٣:١٥
١تس ١٥:٤–١٧
٢٤:١٥
دا ١٤:٧ ٢كو ١٤:٤
٢٥:١٥
مز ١:١١٠ عب ١٣:١
٢٦:١٥
١كو ٥٤:١٥، ٥٥
٢تيمو ١٠:١ عب ١٤:٢
رؤ ١٨:١ ؛ ١٤:٢٠ ؛ ٤:٢١
٢٧:١٥
مز ٦:٨
مت ١٨:٢٨ أف ٢٢:١
عب ٨:٢ ١بط ٢٢:٣
٢٨:١٥
يو ٢٨:١٤
١كو ٢٣:٣ ؛ ٣:١١
أف ١٠:١ في ٢١:٣
٣٠:١٥
رو ٣٦:٨ ٢كو ٢٦:١١
٣١:١٥
٢كو ١٠:٤
٣٢:١٥
إش ١٣:٢٢
لو ١٩:١٢–٢١
١كو ٨:١٦ ٢كو ٨:١

لو أن المسيحية لم يكن لها إلا قيمتها الأرضية؟ في عصر الرسول بولس، كثيراً ما كانت المسيحية تجلب على المسيحي الاضطهاد والنبذ من العائلة، والفقر في كثير من الأحيان، فلم يكن اعتناق المسيحية يجلب سوى القليل من الفوائد الملموسة في ذلك المجتمع، فلم تكن أبداً خطوة إلى أعلى في سلم الحياة الاجتماعية أوالعملية، وأهم من كل ذلك، تلك الحقيقة، أنه لو لم يكن المسيح قد قام من الأموات، فالمسيحيون لن تغفر خطاياهم، ولن يكون لهم رجاء الحياة الأبدية.

٢١:١٥ دخل الموت إلى العالم نتيجة لخطية آدم وحواء، ويشرح الرسول بولس في رسالته إلى الكنيسة في رومية (١٢:٥–٢١) لماذا جلبت خطية آدم الخطية على جميع الناس، وكيف اجتازت الخطية والموت إلى كل الجنس البشري بسبب هذه الخطية الأولى، والمقابلة بين موت آدم وموت المسيح.

٢٣:١٥ الذين للمسيح هم المسيحيون، الذين صاروا إخوة وأخوات للمسيح وشركاء له في قيامته، ولأن المسيح قد قام من الأموات، أصبح لنا نحن المؤمنين، اليقين بأننا سنقام أيضاً.

٢٤:١٥–٢٨ ليس هذا ترتيباً زمنياً للأحداث ولم يُذكر تاريخ محدد لها. لكن بولس يقول إن المسيح المقام سيهزم كل أنواع الشر بما فيها الموت.

٢٥:١٥–٢٨ مع أن الله الآب والله الابن متساويان، إلا أن لكل واحد منهما دوره الخاص (٢٨:١٥)، فليس المسيح أدنى من الآب، ولكن دوره هو أن يهزم الشر على الأرض، فهزم الخطية والموت أولا على الصليب، وأخيراً سيهزم الشيطان وكل شر. قد يبدو أن أحداث العالم تجري بلا انضباط، وأن العدالة أمر نادر، ولكن الله مهيمن على كل شيء، وأنه لن يسمح ببقاء الشر إلى أن يرسل الرب يسوع مرة أخرى إلى الأرض، وعندئذ سيقدم يسوع لله عالماً جديداً كاملاً.

٢٩:١٥ ربما اعتمد بعض المؤمنين نيابة عن آخرين ماتوا قبل أن يعتمدوا، ولا نعرف شيئاً آخر عن ذلك. ولكن يثبت ذلك، على أي حال، بكل جلاء الإيمان بالقيامة، ولم يكن هذا تأييداً من الرسول بولس للمعمودية من أجل الأموات، ولكنه استخدم ذلك لتأييد حجته في أن القيامة حقيقة لا ريب فيها.

٣٠:١٥–٣٤ لو كان الموت هو ختام كل شيء، لكان

٣٤:١٥ أف ١٤:٥ ١كو ٥:٦ ١تس ٥:٤
ٱلْجَيِّدَةَ! ٣٤عُودُوا إِلَى ٱلصَّوَابِ كَمَا يَجِبُ وَلَا تُخْطِئُوا، فَإِنَّ بَعْضاً مِنْكُمْ يَجْهَلُونَ ٱللهَ تَمَاماً
أَقُولُ هَذَا لِكَيْ تَخْجَلُوا!

قيامة الأجساد

٣٥:١٥ حز ٣:٣٧
٣٥وَلَكِنَّ أَحَداً قَدْ يَقُولُ: كَيْفَ يُقَامُ ٱلْأَمْوَاتُ؟ وَبِأَيِّ جِسْمٍ يَعُودُونَ؟» ٣٦يَا غَافِلُ! إِنَّ مَا
٣٦:١٥ يو ٢٣:١٢، ٢٤
تَزْرَعُهُ لَا يَحْيَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَمُوتَ. ٣٧وَمَا تَزْرَعُهُ لَيْسَ هُوَ ٱلْجِسْمَ ٱلَّذِي سَيَطْلُعُ بَلْ مُجَرَّدُ
٣٨:١٥ تك ١١:١ مز ١٤:١٠٤
حَبَّةٍ مِنَ ٱلْحِنْطَةِ مَثَلاً أَوْ غَيْرِهَا مِنَ ٱلْبُزُورِ. ٣٨ثُمَّ يُعْطِيهَا ٱللهُ ٱلْجِسْمَ ٱلَّذِي يُرِيدُ، كَمَا
يُعْطِي كُلَّ نَوْعٍ مِنَ ٱلْبُزُورِ جِسْمَهُ ٱلْخَاصَّ. ٣٩وَلَيْسَ لِلْأَجْسَادِ كُلِّهَا شَكْلٌ وَاحِدٌ بَلْ
لِلنَّاسِ جَسَدٌ وَلِلْحَيَوَانَاتِ جَسَدٌ آخَرُ وَلِلسَّمَكِ آخَرُ وَلِلطَّيْرِ آخَرُ. ٤٠ثُمَّ إِنَّ هُنَاكَ أَجْسَاماً
سَمَاوِيَّةً وَأَجْسَاماً أَرْضِيَّةً. وَلَكِنَّ ٱلْأَجْسَامَ ٱلسَّمَاوِيَّةَ لَهَا بَهَاءٌ، وَٱلْأَرْضِيَّةَ لَهَا بَهَاءٌ
مُخْتَلِفٌ. ٤١ فَٱلشَّمْسُ لَهَا بَهَاءٌ، وَٱلْقَمَرُ لَهُ بَهَاءٌ آخَرُ، وَٱلنُّجُومُ لَهَا بَهَاءٌ مُخْتَلِفٌ، لِأَنَّ كُلَّ
٤٢:١٥ دا ٣:١٢ مت ٤٣:١٣ ١كو ٥٠:١٥
نَجْمٍ يَخْتَلِفُ عَنِ ٱلْآخَرِ بِبَهَائِهِ. ٤٢وَهَكَذَا ٱلْحَالُ فِي قِيَامَةِ ٱلْأَمْوَاتِ: يُزْرَعُ ٱلْجَسَدُ مُنْحَلاًّ،
٤٣:١٥ في ٢١:٣ كو ٤:٣
وَيُقَامُ غَيْرَ مُنْحَلٍّ، ٤٣يُزْرَعُ مُهَاناً، وَيُقَامُ مَجِيداً، يُزْرَعُ ضَعِيفاً، وَيُقَامُ قَوِيّاً، ٤٤يُزْرَعُ جِسْماً
مَادِّيّاً، وَيُقَامُ جِسْماً رُوحِيّاً. فَبِمَا أَنَّ هُنَاكَ جِسْماً مَادِّيّاً، فَهُنَاكَ أَيْضاً جِسْمٌ رُوحِيٌّ.

الأجساد الطبيعية وأجساد القيامة

الأجساد الطبيعية	أجساد القيامة
تموت وتنحل	لن تموت أبداً
مزعجة	مملوءة مجداً
ضعيفة ومريضة	مملوءة قوة
بشرية	فوق بشرية
طبيعية	روحانية
من التراب	من السماء

لجميعنا أجساد، وشكل كل جسد يختلف عن الآخر، ولكل منا قدراته وضعفاته، ولكنها جميعها أجساد طبيعية ترابية. ولكل المؤمنين الوعد بالحياة بعد الموت وبأجساد مثل جسد المسيح، وأجساد القيامة (٤٩:١٥).

الاستمتاع باللحظة هو أهم شيء، ولكن المسيحيين يعلمون أن هناك حياة فيما وراء القبر، وأن حياتنا على الأرض ما هي إلا إعداداً لتلك الحياة.

٣٥:١٥ يدخل الرسول بولس في حوار حول ما ستكون عليه أجسادنا المقامة. ويوضح الرسول بولس أننا سنُعرف في أجسادنا المقامة مع أنها ستكون أفضل مما نستطيع أن نتصور، لأنها ستمتلك القدرة على الحياة إلى الأبد، ستكون لنا شخصياتنا المتميزة، ولكنها ستكون كاملة بعمل المسيح. ولا يقول لنا الكتاب المقدس ما ستستطيع أجسادنا المقامة أن تفعله، ولكننا نعلم أنها ستكون كاملة بلا ضعف ولا مرض.

٤٤:١٥ وهكذا ستكون أجسادنا الروحانية خارقة للطبيعة، فوق قوانين الطبيعة وغير محدودة بها، وليس معنى هذا، بالضرورة، أننا سنكون أناساً خارقين للطبيعة، ولكن أجسادنا ستكون مختلفة وأكثر قدرة من أجسادنا الأرضية الراهنة.

٤٥:١٥ عندما قام الرب يسوع من الأموات صار "روحاً محيياً" أي أنه دخل إلى صورة جديدة من الوجود (انظر الملحوظة على ٢كو ١٧:٣). والجسد الجديد الذي للمسيح الممجد الآن، يلائم حياته الجديدة الممجدة، كما كان جسد آدم البشري يلائم حياته الطبيعية، وعندما

٤٥فَهكَذَا أَيْضاً قَدْ كُتِبَ: «صَارَ ٱلْإِنْسَانُ ٱلْأَوَّلُ، آدَمُ، نَفْساً حَيَّةً». وَأَمَّا آدَمُ ٱلْأَخِيرُ فَهُوَ رُوحٌ
بَاعِثٌ لِلْحَيَاةِ. ٤٦عَلَى أَنَّ ٱلرُّوحِيَّ لَمْ يَكُنْ أَوَّلاً، بَلْ جَاءَ ٱلْمَادِّيُّ أَوَّلاً ثُمَّ ٱلرُّوحِيُّ:
٤٧ٱلْإِنْسَانُ ٱلْأَوَّلُ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَقَدْ صُنِعَ مِنَ ٱلتُّرَابِ؛ أَمَّا ٱلْإِنْسَانُ ٱلثَّانِي فَهُوَ مِنَ
ٱلسَّمَاءِ. ٤٨فَعَلَى مِثَالِ ٱلْمَصْنُوعِ مِنَ ٱلتُّرَابِ، سَيَكُونُ ٱلْمَصْنُوعُونَ مِنَ ٱلتُّرَابِ، وَعَلَى
مِثَالِ ٱلسَّمَاوِيِّ سَيَكُونُ ٱلسَّمَاوِيُّونَ. ٤٩وَمِثْلَمَا حَمَلْنَا صُورَةَ ٱلْمَصْنُوعِ مِنَ ٱلتُّرَابِ،
سَنَحْمِلُ أَيْضاً صُورَةَ ٱلسَّمَاوِيِّ.
٥٠ثُمَّ إِنِّي، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أُؤَكِّدُ لَكُمْ أَنَّ ٱلْأَجْسَامَ ذَاتَ ٱللَّحْمِ وَٱلدَّمِ لَا يُمْكِنُهَا أَنْ تَرِثَ
مَلَكُوتَ ٱللهِ، كَمَا لَا يُمْكِنُ لِلْمُنْحَلِّ أَنْ يَرِثَ غَيْرَ ٱلْمُنْحَلِّ.
٥١وَهَا أَنَا أَكْشِفُ لَكُمْ سِرّاً: إِنَّنَا لَنْ نَرْقُدَ جَمِيعاً، وَلكِنَّنَا سَنَتَغَيَّرُ جَمِيعاً، ٥٢فِي لَحْظَةٍ، بَلْ
فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ عِنْدَمَا يُنْفَخُ فِي ٱلْبُوقِ ٱلْأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَوْفَ يُنْفَخُ فِي ٱلْبُوقِ، فَيَقُومُ ٱلْأَمْوَاتُ
بِلَا ٱنْحِلَالٍ. وَأَمَّا نَحْنُ، فَسَنَتَغَيَّرُ. ٥٣فَلَابُدَّ لِهذَا ٱلْجِسْمِ ٱلْقَابِلِ لِلانْحِلالِ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ
ٱنْحِلالٍ، وَلِهذَا ٱلْفَانِي أَنْ يَلْبَسَ خُلُوداً. ٥٤وَبَعْدَ أَنْ يَلْبَسَ هذَا ٱلْمُنْحَلُّ عَدَمَ ٱنْحِلالٍ،
وَهذَا ٱلْفَانِي خُلُوداً، تَتِمُّ ٱلْكَلِمَةُ ٱلَّتِي قَدْ كُتِبَتْ: «ٱبْتُلِعَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلنَّصْرِ!» ٥٥فَأَيْنَ،
يَامَوْتُ، شَوْكَتُكَ؟ وَأَيْنَ، يَامَوْتُ نَصْرُكَ؟ ٥٦وَشَوْكَةُ ٱلْمَوْتِ إِنَّمَا هِيَ ٱلْخَطِيئَةُ، وَقُوَّةُ
ٱلْخَطِيئَةِ إِنَّمَا هِيَ ٱلشَّرِيعَةُ. ٥٧وَلكِنِ ٱلشُّكْرُ لِلهِ ٱلَّذِي يَمْنَحُنَا ٱلنَّصْرَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ
ٱلْمَسِيحِ! ٥٨إِذَنْ، يَاإِخْوَتِي ٱلْأَحِبَّاءَ، كُونُوا رَاسِخِينَ غَيْرَ مُتَزَحْزِحِينَ، كَثِيرِي ٱلْاجْتِهَادِ فِي
عَمَلِ ٱلرَّبِّ دَائِماً، عَالِمِينَ أَنَّ جُهْدَكُمْ فِي ٱلرَّبِّ لَيْسَ عَبَثاً!

٤٥:١٥
تك ٢:٧
يو ٥:٢١
رو ٨:٢
٢كو ٣:١٧
كو ٣:٤
١بط ٣:١٨
٤٧:١٥
تك ٣:١٩
يو ٣:١٣، ٣١
٤٨:١٥
في ٣:٢٠، ٢١
٤٩:١٥
تك ٥:٣
رو ٨:٢٩
في ٣:٢١
١يو ٣:٢
٥٠:١٥
مت ١٦:١٧
يو ٣:٣، ٥
٥١:١٥
٢كو ٥:٢-٤
في ٣:٢١
١تس ٤:١٥، ١٦
٥٢:١٥
مت ٢٤:٣١
٥٣:١٥
٢كو ٥:٤
٥٤:١٥
إش ٢٥:٨
٥٥:١٥
هو ١٣:١٤
رو ٤:١٥
٥٧:١٥
رو ٧:٢٣-٢٥
١يو ٥:٤

سنقام، سيعطينا الله أجساداً ممجدة تلائم حياتنا الأبدية الجديدة.

١٥:٥٠-٥٣ لكل منا محدودياته، والذين لديهم معوقات جسدية أو عقلية أو عاطفية يعلمون ذلك جيداً، فقد يكون البعض عمياناً، ولكنهم يستطيعون أن يجدوا طريقاً للحياة، وقد يكون البعض صُمّاً ولكنهم يستطيعون أن يسمعوا إنجيل الله. وقد يكون البعض عُرجاً، ولكنهم يستطيعون أن يسيروا في محبة الله، وعلاوة على ذلك، فمما يشجعهم أن يعلموا أنها معوقات وقتية، فيقول لنا الرسول بولس إننا سنُعطى أجسادا جديدة عند مجيء الرب يسوع ثانية، وإن هذه الأجساد لن يكون بها معوقات، ولن تموت أو تمرض، وهذا يمنحنا رجاء في وسط المعاناة في هذه الحياة.

١٥:٥٢ سينطلق صوت بوق في السماء الجديدة والأرض الجديدة، وكانت الأبواق تستخدم باستمرار للإعلان عن بدء الأعياد والأحداث غير العادية في العهد القديم (انظر عد ١٠:١٠).

١٥:٥٤-٥٦ كان الشيطان ظافراً في جنة عدن (انظر تك ٣) وكذلك عندما مات الرب يسوع على الصليب (مر ١٥:٢٢-٢٤)، لكن الله حول نصرة الشيطان الظاهرة إلى هزيمة ساحقة عندما قام يسوع المسيح من الأموات (كو ٢:١٥ ؛ عب ٢:١٤، ١٥) فلم يعد الموت مصدراً للرعب أو الخوف، فقد غلبه المسيح، وسنغلبه نحن أيضاً يوما ما. لقد انهزم الموت وأصبح لنا رجاء فيما وراء القبر.

١٥:٥٨ يقول الرسول بولس أنه في ضوء القيامة، لن يضيع شيء. قد نتردد أحياناً في عمل الخير لأننا لا نرى أي نتائج ولكن إن استطعنا أن ننظر نظرة سماوية، فإننا ندرك أننا كثيراً ما لا نرى الخير الذي ينتج عن جهودنا، فإن كنا نؤمن حقيقة أن المسيح قد حاز النصر النهائي، فلابد أن يؤثر ذلك فينا ويجعلنا نحيا الآن حياة مستقيمة صالحة. فلا تسمح للاحباط، لعدم رؤيتك للنتائج، أن يمنعك عن العمل. اصنع الخير طالما كانت الفرصة سانحة، عالماً أن لعملك نتائج أبدية.

١:١٦
أع ١١:٢٩ ؛ ٢٤:١٧
رو ١٥:٢٦
٢كو ٨:٤ ؛ ٩:١
غل ٢:١٠
٢:١٦
لو ٢٤:١
أع ٢٠:٧
رؤ ١:١٠
٣:١٦
٢كو ٨:١٩-٢١
٥:١٦
أع ١٩:٢١
١كو ٤:١٩
٢كو ١:١٥، ١٦
٦:١٦
أع ١٥:٣ ؛ ١٧:٥ ؛ ٢١:٥
٧:١٦
أع ١٨:٢١
٨:١٦
أع ٢:١
٩:١٦
أع ١٤:٢٧ ؛ ١٩:٨-١٠
٢كو ٢:١٢
١٠:١٦
أع ١٦:١
رو ١٦:٢١
١١:١٦
١تيمو ٤:١٢، ١٣
١٢:١٦
أع ١٨:٢٤
١كو ١:١٢
تي ٣:١٣
١٣:١٦
مت ٢٤:٤٢
في ١:٢٧ ؛ ٤:١
١تس ٣:٧، ٨
٢تس ٢:١٥
١٤:١٦
١كو ١٤:١

مساعدة كنيسة أورشليم

١٦ وَأَمَّا بِخُصُوصِ جَمْعِ ٱلتَّبَرُّعَاتِ لِلْقِدِّيسِينَ، فَكَمَا أَوْصَيْتُ ٱلْكَنَائِسَ فِي مُقَاطَعَةِ
غَلاطِيَّةَ، كَذلِكَ ٱعْمَلُوا أَنْتُمْ أَيْضاً. ٢فَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ ٱلْأُسْبُوعِ، لِيَضَعْ كُلٌّ
مِنْكُمْ جَانِباً مَّا يَتَيَسَّرُ لَهُ مِمَّا يَكْسِبُهُ، وَلْيَحْتَفِظْ بِهِ، حَتَّى لَا يَحْصُلَ ٱلْجَمْعُ عِنْدَمَا أَذْهَبُ
إِلَيْكُمْ. ٣وَعِنْدَ وُصُولِي، أَبْعَثُ مَنْ تَسْتَحْسِنُونَ لِيَحْمِلُوا مَا تَكَرَّمْتُمْ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، بَعْدَ
أَنْ أُزَوِّدَهُمْ بِرَسَائِلَ. ٤وَإِنْ كَانَ فِي ٱلْأَمْرِ مَا يَدْعُونِي إِلَى مُرَافَقَتِهِمْ، فَيَذْهَبُونَ مَعِي.
٥وَلكِنِّي سَأَذْهَبُ إِلَيْكُمْ لَدَى ٱجْتِيَازِي فِي مُقَاطَعَةِ مَقِدُونِيَّةَ، لِأَنِّي إِنَّمَا سَأَجْتَازُ فِيهَا،
٦وَرُبَّمَا أَقْضِي عِنْدَكُمْ مُدَّةً مِنَ ٱلزَّمَنِ، أَوْ رُبَّمَا أَقْضِي ٱلشِّتَاءَ كُلَّهُ عِنْدَكُمْ ثُمَّ تُسَهِّلُونَ لِي
سَبِيلَ ٱلسَّفَرِ إِلَى أَيَّةِ جِهَةٍ أَذْهَبُ إِلَيْهَا. ٧فَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَزُورَكُمْ كَعَابِرِ سَبِيلٍ هٰذِهِ ٱلْمَرَّةَ،
بَلْ أَرْجُو أَنْ تَطُولَ إِقَامَتِي عِنْدَكُمْ إِنْ أَذِنَ ٱلرَّبُّ. ٨عَلَى أَنِّي سَأَبْقَى فِي أَفَسُسَ حَتَّى
ٱلْيَوْمِ ٱلْخَمْسِينَ (أَيْ عِيدِ ٱلْحَصَادِ ٱلْيَهُودِيِّ) ٩لِأَنَّ بَاباً كَبِيراً وَفَعَّالاً قَدِ ٱنْفَتَحَ لِي،
وَٱلْمُقَاوِمُونَ كَثِيرُونَ!
١٠وَإِذَا وَصَلَ تِيمُوثَاوُسُ إِلَيْكُمْ، فَٱهْتَمُّوا بِأَنْ يَكُونَ مُطْمَئِنّاً عِنْدَكُمْ، لِأَنَّهُ يَقُومُ بِعَمَلِ ٱلرَّبِّ
مِثْلِي. ١١فَلَا يَسْتَخِفَّ بِهِ أَحَدٌ، بَلْ سَهِّلُوا لَهُ ٱلسَّبِيلَ لِيَعُودَ إِلَيَّ بِسَلَامٍ، فَأَنَا أَنْتَظِرُ وُصُولَهُ،
مَعَ ٱلْإِخْوَةِ. ١٢أَمَّا ٱلْأَخُ أَبُلُّوسُ، فَكَثِيراً مَا تَوَسَّلْتُ إِلَيْهِ أَنْ يُرَافِقَ ٱلْإِخْوَةَ فِي ٱلذَّهَابِ
إِلَيْكُمْ. وَلكِنْ، لَمْ تَكُنْ رَغْبَةٌ قَطُّ فِي أَنْ يَذْهَبَ ٱلْآنَ. عَلَى أَنَّهُ سَيَذْهَبُ عِنْدَمَا تَتَوَفَّرُ لَهُ
ٱلْفُرْصَةُ ٱلْمُنَاسِبَةُ.

التحية الختامية

١٣كُونُوا مُتَيَقِّظِينَ حَذِرِينَ. ٱثْبُتُوا فِي ٱلْإِيمَانِ. كُونُوا رِجَالاً. كُونُوا أَقْوِيَاءَ. ١٤وَكُلُّ مَا

١:١٦ سبق أن ذكر الرسول بولس أنه لا يمكن أن يضيع أي عمل طيب (١٥:٥٨)، والآن يذكر بعض الأعمال العملية التي لها قيمتها لكل المسيحيين.

١:١٦-٤ كان المسيحيون في أورشليم يعانون من الفقر والمجاعة، فكان الرسول بولس يجمع أموالا لهم. ومع أن الكنيسة في أورشليم كانت في المدينة التي بدأت فيها المسيحية، إلا أنها كانت تجتاز أوقاتاً صعبة للغاية (انظر رو ١٥:٢٥-٣١ ؛ ٢كو ٨:٤، ٩:١) واقترح الرسول بولس أن يضع كل واحد من المؤمنين قدراً معيناً من المال كل أسبوع ويسلمه للكنيسة إلى أن يحضر هو ليحمله إلى أورشليم. وعزم الرسول بولس على أن يذهب من أفسس إلى كورنثوس مباشرة، ولكنه غيَّر فكره (٢كو ١، ٢)، وعندما وصل أخيراً إلى كورنثوس أخذ العطايا وسلمها إلى الكنيسة في أورشليم (أع ٢١:١٨ ؛ ٢٤:١٧).

١٠:١٦، ١١ أرسل الرسول بولس تيموثاوس مقدماً إلى كورنثوس، وكان الرسول بولس يقدِّر تيموثاوس وقد عمل معه عن قرب (في ٢:٢٠-٢٢ ؛ ١تيمو ١:٢). ومع أن تيموثاوس كان شاباً، إلا أن بولس حث الكنيسة في كورنثوس على الترحيب به لأنه كان يعمل عمل الرب، وعمل الرب غير مقيد بالعمر. وقد كتب الرسول بولس رسالتين شخصيتين لتيموثاوس (انظر الملحوظة على ٤:١٧).

١٢:١٦ كان أبلوس الذي كرز في كورنثوس من قبل، يكرز أيضاً في بلاد اليونان (أع ١٨:٢٤-٢٨ ؛ ١كو ٣:٣، ٤)، ولم يذهب أبلوس إلى كورنثوس مباشرة، وذلك لأنه كان يعلم بالانقسامات هناك، ولم يشأ أن يسبب انقسامات أكثر، ولعل الرسول بولس كان يستطيع أن يرسل أبلوس إلى كورنثوس، ولكنه لم يجبره على الذهاب، لأن أبلوس لم يشعر بأن هذه إرادة الله له.

١٣:١٦، ١٤ بينما كان الكورنثيون ينتظرون زيارة الرسول بولس التالية، وجههم الرسول إلى: (١) أن يكونوا على

تَعْمَلُونَهُ، فَٱعْمَلُوهُ فِي ٱلْمَحَبَّةِ.
15 عَلَى أَنِّي، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ هٰذَا ٱلطَّلَبَ: أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ عَائِلَةَ ٱسْتِفَانَاسَ، فَهُمْ
بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ، وَقَدْ كَرَّسُوا أَنْفُسَهُمْ لِخِدْمَةِ ٱلْقِدِّيسِينَ، 16 فَٱخْضَعُوا لَهُمْ وَلِأَمْثَالِهِمْ، وَلِكُلِّ
مَنْ يَشْتَرِكُ مَعَهُمْ بِٱجْتِهَادٍ فِي ٱلْعَمَلِ. 17 سُرِرْتُ كَثِيراً بِمَجِيءِ ٱسْتِفَانَاسَ وَفُرْتُونَاتُوسَ
وَأَخَائِيكُوسَ. فَقَدْ نَابُوا عَنْكُمْ فِي سَدِّ ٱلِاحْتِيَاجِ. 18 إِذْ أَنْعَشُوا رُوحِي وَرُوحَكُمْ. فَقَدِّرُوا
مِثْلَ هٰؤُلَاءِ حَقَّ ٱلتَّقْدِيرِ!
19 اَلْكَنَائِسُ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ. وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي ٱلرَّبِّ كَثِيراً، أَكِيلَا
وَبِرِيسْكِلَّا مَعَ ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. ٢٠ جَمِيعُ ٱلْإِخْوَةِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكُمْ. سَلِّمُوا
بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ طَاهِرَةٍ.
21 وَإِلَيْكُمْ سَلَامِي، أَنَا بُولُسَ، بِخَطِّ يَدِي. ٢٢ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُحِبُّ ٱلرَّبَّ فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا»
(أَيْ مَلْعُوناً)!
«مَارَانَا ثَا» (أَيْ رَبَّنَا، تَعَالَ)!
٢٣ لِتَكُنْ مَعَكُمْ نِعْمَةُ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ!
٢٤ وَلَكُمْ جَمِيعاً مَحَبَّتِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ! آمِين.

١٥:١٦
١كو ١٦:١٤
١٦:١٦
١تس ٥:١٢، ١٣
١٩:١٦
رو ١٦:٥
فل ٢
رؤ ١:٤، ١١
٢١:١٦
رو ١٦:٢٢
غل ٦:١١
كو ٤:١٨
٢تس ٣:١٧
فل ١٩
٢٢:١٦
غل ١:٨، ٩
عب ١٠:٦٢

حذر من الأخطار الروحية. (٢) أن يثبتوا راسخين في الرب. (٣) أن يسلكوا سلوكاً ناضجاً. (٤) أن يتقووا. (٥) أن يفعلوا كل شيء في رفق ومحبة. واليوم ونحن ننتظر مجيء المسيح علينا أن نتبع هذه التوصيات نفسها.

١٩:١٦ كان أكيلا وبريسكلا صانعي خيام أو عاملين في الجلود، قابلهما الرسول بولس في كورنثوس (أع ١٨:١-٣)، وقد تبعا الرسول بولس إلى أفسس وعاشا هناك معه يعاونانه في تعليم الآخرين عن يسوع (رو ١٦:٣-٥)، ولابد أن كثيرين في كنيسة كورنثوس قد عرفوا هذين الزوجين المسيحيين، وقد جاء ذكرهما أيضا في (أع ١٨:١٨، ٢٦ ؛ رو ١٦:٣ ؛ ٢تيمو ٤:١٩)

٢١:١٦ كان للرسول بولس مساعد أو سكرتيراً، كتب هذه الرسالة إذ كان بولس يمليها عليه، ولكن الرسول بولس كتب بخط يده الكلمات الأخيرة، وهذا شبيه بالتوقيع بخط اليد على رسالة مكتوبة بالآلة الكاتبة، كما أن ذلك كان دليلاً على صحة الرسالة وأنها من الرسول وليست رسالة مزيفة.

٢٢:١٦ سيأتي الرب يسوع المسيح إلى الأرض مرة أخرى، وكان هذا رجاءً مباركاً عند الرسول بولس، كان أفضل ما يمكن أن يتطلع إليه، ولم يكن يخشى رؤية المسيح، بل كان لا يكاد يصبر على ذلك! فهل تشارك الرسول بولس في انتظار ذلك بشوق؟ والذين يحبون المسيح يتطلعون بشوق إلى ذلك الوقت العجيب الذي سيأتي فيه الرب (تي ٢:١٣).

٢٤:١٦ كانت الكنيسة في كورنثوس تواجه متاعب، وقد عالج الرسول بولس في محبة وحزم مشاكلهم ووجههم إلى الرجوع إلى المسيح. لقد عالج الانقسامات والصراعات والأنانية، واستعمال الحرية دون مراعاة الآخرين، والفوضى في العبادة، وسوء استخدام المواهب الروحية والمواقف الخاطئة بخصوص القيامة. وفي كل كنيسة من المشاكل ما يكفي لحدوث الانقسام، فيجب علينا ألا نتجاهل المشاكل في كنائسنا أو نضخّم منها، أو في حياتنا، بل يجب علينا، كما فعل الرسول بولس، أن نبادر إلى معالجة المشاكل حال ظهورها، فالدرس الذي لنا في الرسالة الأولى إلى الكنيسة في كورنثوس، هو أن الوحدة والمحبة في الكنيسة أهم بكثير جداً من القادة والألقاب.

الرسالة الثانية إلى مؤمني كورنثوس

بيانات أساسية
الغرض :
تأكيد بولس لخدمته والدفاع عن مركزه كرسول، وتفنيد ما كان ينادي به المعلمون الكذبة في كورنثوس.
الكاتب :
بولس الرسول
المرسل إليهم :
إلى الكنيسة في كورنثوس والمؤمنين في كل مكان.
تاريخ الأحداث :
حوالي ٥٥-٥٧م من مقدونية
الإطار :
لقد استخدم الرسول بولس في رسالته الأولى إلى الكنيسة في كورنثوس عبارات شديدة لكي يقوِّمهم ويعلِّمهم، وقد استجابت غالبية الكنيسة بروح طيبة، ولكن كان هناك من ينكرون سلطان بولس ويتساءلون عن دوافعه.
مفتاح الرسالة :
"فنحن إذن سفراء المسيح، وكأن الله يعظ بنا، نتوسل بالنيابة عن المسيح منادين: تصالحوا مع الله" (٢كو ٥: ٢٠).
الشخصيات الرئيسية :
بولس، تيموثاوس، تيطس،



لقد سكب الرسول بولس حياته في نشر الأخبار الطيبة لليهود وللأمم عبر جميع جهات العالم. فأعلن المسيح من خلال ثلاث رحلات كرازية وسفرات أخرى، وكان سبباً في تجديد العديد من الرجال والنساء، وأسس كنائس كثيرة، ولكن أولئك المؤمنين كانوا فريسة سهلة للمعلمين الكذبة. ولقد صارع بولس باستمرار مع أولئك الذين أرادوا أن يضللوا شعب الله. ومهما كانت دوافعهم، سواء نوال سلطة أو ثروة أوالتشكيك في الرسل، أو تفنيد المسيحية ذاتها، فقد كان هؤلاء المعلمون الكذبة تهديداً دائماً للإنجيل وللكنيسة الأولى، فكان على بولس أن يصرف الوقت الكثير في تحذير الكنائس وتقويمها.

كانت الكنيسة في كورنثوس كنيسة ضعيفة محاطة بالوثنية والفجور، وكان أعضاؤها يصارعون من أجل إيمانهم المسيحي وأسلوب حياتهم، وقد حاول الرسول بولس بزياراته الشخصية ورسائله أن يجيب على كل أسئلتهم، ويعالج كل صراعاتهم، ويحل كل مشاكلهم. وقد أرسل الرسالة الأولى إلى الكنيسة في كورنثوس لمعالجة بعض القضايا الأخلاقية في الكنيسة، وللاجابة على أسئلة حول الجنس والزواج والضمائر المرهفة. وقد واجهت تلك الرسالة هذه القضايا مباشرة، وحظيت بالقبول عند الغالبية، ولكن كان ثمة معلمون كذبة جاهروا بإنكار رسولية بولس وسلطانه وشهَّروا بدوافعه. ولذلك كان على بولس أن يقوم بزيارة محزنة إلى كورنثوس (٢: ١ ؛ ١٢: ١٤ ؛ ١٣: ١، ٢) لتصحيح الموقف، ولكنها لم تكن موفقة بسبب أحد المقاومين، لذلك كتب بولس هذه الرسالة الحزينة (٢: ٤-١٠ ؛ ٧: ٨) التي أرسلها مع تيطس طالباً من الكنيسة الانضباط. وكانت الأخبار هذه المرة ايجابية، فقد تابت الغالبية.

بعد ذلك كتب الرسول بولس هذه الرسالة الثانية، تحدث فيها عن نفسه وقدم مؤهلاته كرسول، ونحس بعدم رغبة بولس في فعل ذلك، ولكنه كان يعلم بلزوم ذلك لافحام الأقلية الذين مازالوا يقاومونه، وإن كان مدركاً أن غالبية المؤمنين في كورنثوس قد قبلوا أقواله السابقة قبولاً قلبيا وبدأوا في النضج في إيمانهم، وكان ذلك موضوع شكره. كما تشمل الرسالة على تأكيد إلتزامهم للمسيح.

تبدأ الرسالة الثانية إلى كورنثوس بتذكير بولس لقرائه: (١) بعلاقتهم، فقد كان الرسول بولس على الدوام أمينا أمانة مطلقة، صريحاً ومخلصاً معهم (١: ١٢-١٤). (٢) بخطة رحلته، فقد كان عازماً على زيارتهم مرة أخرى (١: ١٥-٢: ٣)، (٣) رسالته السابقة (٢: ٤-١١). ثم ينتقل الرسول بولس مباشرة إلى فرح وهدف خدمته، فيستعرض معهم طبيعة خدمته وكيفيتها ونتائجها لإثبات اخلاص وصدق رسالته. وليحثهم على عدم التحول عن الحق (٣: ١-٧: ١٦).

والمعلمون الكذبة.
الأماكن الرئيسية :
كورنثوس، أورشليم.
ملامح خاصة :
هذه رسالة شخصية إلى أبعد حد، وتتضمن السيرة الذاتية لبولس.

ثم ينتقل الرسول بولس إلى موضوع الجمع لأجل الفقراء المؤمنين في أورشليم، ويذكر الرسول بولس لهم كيف تجاوب الآخرون مع هذه الحاجة، ويحثهم على إظهار محبتهم بطريقة ملموسة مثل الآخرين (١:٨-١٥:٩). ثم يرجع إلى موضوع مؤهلاته، ويقدم دفاعاً قوياً عن سلطانه كرسول حقيقي، مع رفض الزائفين (١:١٠-١٤:١٣).
وأنت تقرأ هذه الرسالة الشخصية التي تتضمن سيرة الرسول بولس الذاتية، استمع إلى كلمات الرسول بولس، كلمات المحبة والتحريض، ولتلتزم بحق كلمة الله.

مجمل الرسالة

١ بولس يفسر تصرفاته
(١:١-١٣:٢)
٢- بولس يدافع عن خدمته
(١٤:٢-١٦:٧)
٣- بولس يدافع عن جمع المال
(١:٨-١٥:٩)
٤- بولس يدافع عن رسوليته
(١:١٠-١٤:١٣)

في تجاوب مع الهجمات عليه وعلى سلطانه، يشرح بولس طبيعة الخدمة المسيحية ويتخذ من خدمته مثالاً. وهذه رسالة هامة لكل من يريدون الارتباط بأي نوع من أنواع الخدمة المسيحية، إذ نجد فيها الكثير من التعليم عن كيفية القيام بخدماتنا اليوم. فالذين يرتبطون بالخدمة، عليهم أن يكونوا، مثل بولس، بلا لوم، مخلصين، واثقين، مهتمين بالآخرين، منفتحين، ومستعدين لتحمل الآلام من أجل المسيح.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
التجارب	لقد تحمل الرسول بولس في خدمته الكثير من الآلام والاضطهادات والمقاومات، كما كان يصارع ضد ضعف شخصي، "شوكة في الجسد"، ولكن في جميعها تحقق من أمانة الله.	الله أمين، وقوته كافية أمام أي تجربة. فعندما تأتي التجارب، تكون لتحمينا من الكبرياء ولتعلمنا الاتكال على الله وهو يعزينا كي نستطيع أن نعزي آخرين.
التأديب الكنسي	يدافع بولس عن دوره في التأديب الكنسي، فلا يمكن التغاضي عن الفجور أو التعليم الكاذب، وعلى الكنيسة ألا تكون رخوة ولا شديدة الصرامة في القيام بالتأديب. ويجب على الكنيسة أن تستعيد في شركتها الأخ والأخت بعد توبتهما.	إن الغرض من كل تأديب في الكنيسة هو التقويم وليس الانتقام، ولكي تكون الكنيسة ناجحة يجب أن تواجه المشاكل وأن تحلها لا أن تتجاهلها. ويجب في كل الأمور أن نتصرف بمحبة.
الرجاء	لتشجيع الكورنثيين في مواجهة التجارب، ذكّرهم الرسول بولس بأنه سيكون لهم أجساد جديدة في السماء، وهذا نصر عظيم بالمقارنة بآلامهم في الحاضر.	لاشك أن علمنا بأنه ستكون لنا أجساد جديدة، يمنحنا رجاء، فمهما كانت المحنة التي نواجهها، ففي استطاعتنا مواصلة السير، فخدمتنا الأمينة ستنتهي بالنصرة.
العطاء	وضع الرسول نظاماً لجمع العطايا في صندوق لأجل الفقراء في الكنيسة في أورشليم. وقد دفع الكثير من الكنائس في آسيا أموالاً. ويفسر الرسول بولس ما يؤمن به بخصوص العطاء، ويدافع عن ذلك، ويحث الكورنثيين أن يواصلوا التزامهم السابق.	علينا أن نواصل القيام بالتزاماتنا المالية مثل الكورنثيين ويجب أن يكون عطاؤنا بسخاء وتضحية وحسب خطة موضوعة، وعلى أساس الحاجة. فسخاؤنا لا يساعد الآخرين فحسب، بل أيضا يجعلهم يشكرون الله.
التعليم الصحيح	كان المعلمون الكذبة يتحدّون الرسول بولس في خدمته وسلطانه كرسول، ولكن بولس يؤكد سلطانه للمحافظة على التعليم المسيحي الصحيح. وكان دفاعه يقوم على إخلاصه ومحبته للمسيح واهتمامه بالآخرين.	يجب علينا أن نقاسم الرسول بولس اهتمامه بالتعليم الصحيح في كنائسنا، ولكن يجب، في قيامنا بهذه، أن نقاسمه دوافعه، المحبة للمسيح وللناس، واخلاصه.

١:١
١كو ١:١
٢كو ١:١٩ أف ١:١
٢:١
رو ٧:١
٣:١
أف ٣:١ ١بط ٣:١
٤:١
إش ٥١:١٢ ؛ ٦٦:١٣
٢كو ٦:٧

تحية وتشجيع

١ مِنْ بُولُسَ، رَسُولِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَشِيئَةِ ٱللهِ، وَمِنَ ٱلْأَخِ تِيمُوثَاوُسَ، إِلَى
كَنِيسَةِ ٱللهِ فِي مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ، وَإِلَى جَمِيعِ ٱلْقِدِّيسِينَ ٱلْمُقِيمِينَ فِي مُقَاطَعَةِ
أَخَائِيَةَ كُلِّهَا. [٢]لِتَكُنْ لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ أَبِينَا وَمِنَ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ!
[٣]تَبَارَكَ ٱللهُ، أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، أَبُو ٱلْمَرَاحِمِ وَإِلٰهُ كُلِّ تَعْزِيَةٍ، [٤]هُوَ ٱلَّذِي يُشَجِّعُنَا فِي

الاختلافات بين رسالتي كورنثوس
تختلف هاتان الرسالتان الموجودتان في العهد الجديد في لهجتيهما وكذلك في نقاط التركيز في كل منهما.

رسالة كورنثوس الأولى	رسالة كورنثوس الثانية
* عملية	* شخصية
* تركز على طبيعة الكنيسة في كورنثوس.	* تركز على الرسول نفسه وهو يكشف عما بنفسه من محبة للكنيسة في كورنثوس.
* تعالج مسائل الزواج والحرية والمواهب الروحية والنظام في لكنيسة.	* تعالج مشكلة المعلمين الكذبة، فيدافع الرسول بولس عن سلطانه وصحة رسالته.
* يعطي الرسول تعليماته فيما يختص بخير الكنيسة وسلامتها.	* يعطي الرسول شهادته لأنه يعلم أنهم يثقون فيه وأن قبولهم لنصيحته أمر حيوي لسلامة الكنيسة.
* تتضمن نصائح لمساعدة الكنيسة في مواجهة التأثيرات الوثنية في مدينة كورنثوس الشريرة.	* تتضمن شهادة لمساعدة الكنيسة في مواجهة الفوضى التي سببها المعلمون الكذبة.

١:١ زار الرسول بولس كورنثوس في رحلته التبشيرية الثانيةوأسس كنيسة هناك (أع ١:١٨-٨). ثم كتب بعد ذلك بضع رسائل للكنيسة في كورنثوس بقيت منها الرسالتان المعروفتان وفقدت أول رسالة (١كو ٩:٥-١١) كما فقدت رسالة أخرى (٦:٢-٩ ؛ ١٢:٧). وقد كتبت هذه الرسالة الثانية إلى كورنثوس بعد نحو سنة من كتابة الرسالة الأولى. كتب الرسول بولس الرسالة الأولى لكورنثوس لمعالجة الانقسامات في الكنيسة، لكنهم لما لم يأخذوا بنصيحته ولم تحل مشاكلهم، زار كورنثوس مرة أخرى (يقول عنها أنها كانت "في حزن" ١:٢) ثم خطط لزيارة ثالثة، ولكنه أجّلها وكتب عوضا عنها الرسالة الثانية إلى كورنثوس. وبعد أن كتب هذه الرسالة الثانية زار كورنثوس مرة أخرى (أع ٢:٢٠).

١:١ كان لتيموثاوس مكانة رفيعة عند الرسول بولس (انظر في ٢٠:٢ ؛ ١تيمو ٢:١ ؛ ١١:٦)، فقد كان أحد رفقائه في رحلاته (أع ١:١٦-٣)، وقد رافق تيموثاوس الرسول بولس في رحلته التبشيرية الثانية، وكان بولس قد أرسله مؤخراً للخدمة هناك (١كو ١٧:٤ ؛ ١٠:١٦). وقد دفع تقرير تيموثاوس عن الأزمة في الكنيسة في كورنثوس، الرسول بولس إلى زيارتها، زيارة لم تكن في خطته، ليعالج المشكلة بنفسه (انظر ١:٢). وللاستزداة من المعلومات عن تيموثاوس، ارجع إلى دراسة شخصيته في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس.

٢:١ جعل الرومان من كورنثوس عاصمة لأخائية (النصف الجنوبي من بلاد اليونان الحالية)، وكانت المدينة مركزاً تجارياً مزدهراً بالنسبة لمينائها الذي كان يؤمه الآلاف من البحّارة في كل سنة، وأصبحت مركزاً للبغاء، فكان لكورنثوس شهرة واسعة كواحدة من أعظم المدن فجوراً في العالم القديم، قامت فيها معابد وثنية كثيرة تمارس فيها كل أنواع الفجور الجنسي وعبادة الأوثان. بل أصبحت كلمة "كورنثوس" في اللغة اليونانية مرادفة للدعارة. وللاستزداة من المعلومات عن كورنثوس الرجا الرجوع إلى (١كو ٢:١).

٣:١، ٤ يظن كثيرون أن تعزية الله معناها زوال كل مشقة، ولكن لو كان هذا صحيحا على الدوام، لما اتجه الناس إلى الله إلا للتخلص من الألم، وليس عن محبة له. فيجب علينا أن نفهم أن التعزية قد تعني نوال القوة والتشجيع والرجاء لمواجهة مشقاتنا، وكلما زادت آلامنا، زادت التعزية التي يمنحها الله لنا (٥:١). فإذا شعرت أنك مغلوب على أمرك، فدع الله يعزيك كما يستطيع، واذكر أن كل تجربة، تصبح فرصة لخدمة الآخرين الذين يعانون من مثل هذه المشقات.

كُلِّ ضِيقَةٍ نَمُرُّ بِهَا، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُشَجِّعَ ٱلَّذِينَ يَمُرُّونَ بِأَيَّةِ ضِيقَةٍ، بِٱلتَّشْجِيعِ ٱلَّذِي بِهِ
يُشَجِّعُنَا ٱللهُ. [5]فَكَمَا فَاضَتْ عَلَيْنَا آلَامُ ٱلْمَسِيحِ، يَفِيضُ عَلَيْنَا أَيْضاً ٱلتَّشْجِيعُ بِٱلْمَسِيحِ.
[6]فَإِنْ كُنَّا فِي ضِيقَةٍ، فَذَلِكَ لِأَجْلِ تَشْجِيعِكُمْ وَخَلَاصِكُمْ؛ وَإِنْ كُنَّا مُتَشَجِّعِينَ، فَذَلِكَ
لِأَجْلِ تَشْجِيعِكُمْ، مِمَّا يَعْمَلُ فِيكُمْ عَلَى ٱحْتِمَالِ نَفْسِ ٱلْآلَامِ ٱلَّتِي نَتَأَلَّمُ بِهَا نَحْنُ أَيْضاً.
[7]وَإِنَّ رَجَاءَنَا مِنْ أَجْلِكُمْ هُوَ رَجَاءٌ وَطِيدٌ، إِذْ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ كَمَا تَشْتَرِكُونَ مَعَنَا فِي ٱحْتِمَالِ
ٱلْآلَامِ، سَتَشْتَرِكُونَ أَيْضاً فِي نَوَالِ ٱلتَّشْجِيعِ.
[8]فَيَا أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، نُرِيدُ أَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَمْرُ ٱلضِّيقَةِ ٱلَّتِي مَرَرْنَا بِهَا فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا.
فَقَدْ كَانَتْ وَطْأَتُهَا عَلَيْنَا شَدِيدَةً جِدّاً وَفَوْقَ طَاقَتِنَا، حَتَّى يَئِسْنَا مِنَ ٱلْحَيَاةِ نَفْسِهَا.
[9]وَلَكِنَّنَا شَعَرْنَا، فِي قَرَارَةِ أَنْفُسِنَا، أَنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيْنَا بِٱلْمَوْتِ، حَتَّى نَكُونَ مُتَّكِلِينَ لَا عَلَى
أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى ٱللهِ ٱلَّذِي يُقِيمُ ٱلْأَمْوَاتَ؛ [10]وَقَدْ أَنْقَذَنَا مِنْ هَذَا ٱلْمَوْتِ ٱلشَّنِيعِ، وَمَازَالَ
يُنْقِذُنَا حَتَّى ٱلْآنَ. وَلَنَا مِلْءُ ٱلثِّقَةِ بِأَنَّهُ حَقّاً سَيُنْقِذُنَا فِيمَا بَعْدُ؛ [11]عَلَى أَنْ تُسَاعِدُونَا أَنْتُمْ
بِٱلصَّلَاةِ لِأَجْلِنَا، حَتَّى إِنَّ مَا يُوهَبُ لَنَا ٱسْتِجَابَةً لِصَلَاةِ ٱلْكَثِيرِينَ، يَدْفَعُ ٱلْكَثِيرِينَ إِلَى
ٱلشُّكْرِ مِنْ أَجْلِنَا.

المسيح فيه النعم والآمين

[12]فَإِنَّ فَخْرَنَا هُوَ هَذَا: شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا بِأَنَّنَا، فِي قَدَاسَةِ ٱللهِ وَإِخْلَاصِهِ، قَدْ سَلَكْنَا فِي
ٱلْعَالَمِ، وَبِخَاصَّةٍ تُجَاهَكُمْ؛ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِحِكْمَةٍ بَشَرِيَّةٍ بَلْ بِنِعْمَةِ ٱللهِ. [13]فَإِنَّنَا لَا نَكْتُبُ
إِلَيْكُمْ سِوَى مَا تَقْرَأُونَهُ وَتَفْهَمُونَهُ. وَأَرْجُو أَنْ تَفْهَمُوا ٱلْفَهْمَ كُلَّهُ، [14]كَمَا قَدْ فَهِمْتُمُونَا فَهْماً
جُزْئِيّاً، أَنَّنَا سَنَكُونُ فَخْراً لَكُمْ، مِثْلَمَا أَنْتُمْ فَخْرٌ لَنَا، فِي يَوْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ.
[15]فَبِهَذِهِ ٱلْقَنَاعَةِ، كُنْتُ قَدْ نَوَيْتُ سَابِقاً أَنْ أَجِيءَ إِلَيْكُمْ، لِيَكُونَ لَكُمْ فَرَحٌ مَرَّةً أُخْرَى،

٥:١
٢كو ٤:١٠
في ٣:١٠
كو ١:٢٤
٦:١
٢كو ٤:١٥
٢تيمو ٢:١٠ ؛ ٤:١٠
٧:١
رو ٨:١٧
٢تيمو ٢:١٢
٩:١
إر ١٧:٥، ٧
١٠:١
٢بط ٢:٩
١١:١
رو ١٥:٣٠
٢كو ٤:١٥
في ١:١٩
فل ٢٢
١٢:١
أع ٢٣:١
١كو ٢:٤
٢كو ٢:١٧ ؛ ٤:١٥
١٤:١
٢كو ٥:١٢
في ٤:١
١تس ٢:١٩
١٥:١
رو ١:١١، ١٢
١كو ٤:١٩

٨:١ لا يذكر الرسول بولس ما حدث له في تلك "الضيقة التي أصابته" في أسيا، وإن كانت قصص رحلاته التبشيرية الثلاث تسجل الكثير من التجارب القاسية التي واجهها (أع ١٣:٢-١٤:٢٨ ؛ ١٥:٤٠-٢١:١٧).

٨:١-١٠ كثيراً ما نعتمد على مهارتنا وقدراتنا عندما تبدو الحياة هينة، ولكن عندما نشعر بعجزنا عن معاونة أنفسنا، نتحول إلى الله. والاتكال ليس معناه الهزيمة ولكنه الصلة الدائمة، فهو الإيقان بأن الله هو مصدر الحق والقوة لنا، ولذلك نظل على اتصال به. وبمثل هذا الموقف، تدفعنا المشاكل إلى الله، لا إلى الابتعاد عنه. فتعلَّم كيف تتكل على الله باستمرار.

١١:١ صلوا من أجل الرعاة والمعلمين والمرسلين وغيرهم من الواقفين على "الخطوط الأمامية" لنشر الإنجيل. وكل إنسان يهتم اهتماماً حقيقياً بأمور الله لابد أن يقاومه الشيطان.

١٢:١، ١٤ عرف بولس أهمية الأمانة في الكتابة والكلام خصوصاً في موقف كان فيه النقد البناء ضرورياً. إن الله يريد منا الصدق والشفافية في كل علاقاتنا. إن لم نكن كذلك فستتعرض للاشاعات والكلام والتخمينات.

١٣:١، ١٤ سبق أن خدم الرسول بولس في كورنثوس لمدة سنة ونصف السنة (أع ١٨:١١)، ثم زارها مرة أخرى، فلماذا قال إنهم لم يعرفوه جيداً؟ لقد انضم للكنيسة مؤمنون جدد كثيرون، وكثيراً ما كان الرسول بولس يركز في رسائله على المزعزعين في إيمانهم والذين لم يروا فيه الرسول المعين من الله. لم يعرفه هؤلاء الناس ولم يفهموا ما كان يقوله عن يسوع المسيح.

١٥:١-١٧ كان بولس قد قام مؤخراً بزيارة لكورنثوس، لم تكن أصلا في خطته، وكانت زيارة محزنة له وللكنيسة (انظر ٢:١) وبعد تلك الزيارة أبلغ الكنيسة عن موعد مجيئه

١٦:١
١كو ٥:١٦
١٧:١
٢كو ٢:١٠
١٩:١
خر ١٤:٣
مت ١٦:١٦ ؛ ٦٣:٢٦
لو ٣٥:١
أع ٢٠:٩ ؛ ٥:١٨
عب ٨:١٣
٢٠:١
رو ٨:١٥، ٩
رؤ ١٤:٣
٢١:١
١يو ٢٠:٢، ٢٧
٢٢:١
٢كو ٥:٥
أف ١٣:١، ١٤ ؛ ٣٠:٤
٢تيمو ١٩:٢
رؤ ١٧:٢
٢٣:١
١كو ٢١:٤
٢٤:١
رو ٢٠:١١
١كو ١:١٥، ٢

١٦ وَأَنْ أَمُرَّ بِكُمْ فِي طَرِيقِي إِلَى مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ وَأَيْضاً فِي عَوْدَتِي مِنْهَا، وَبَعْدَئِذٍ تُسَهِّلُونَ
لِي سَبِيلَ ٱلسَّفَرِ إِلَى مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ. ١٧ فَهَلْ تَظُنُّونَ أَنِّي بِٱعْتِمَادِي لِهَذِهِ ٱلْخُطَّةِ تَصَرَّفْتُ
بِخِفَّةٍ، أَوْ أَنِّي أَتَّخِذُ قَرَارَاتِي وَفْقاً لِمَنْطِقِ ٱلْبَشَرِ، لِيَكُونَ فِي كَلَامِي نَعَمْ نَعَمْ وَلَا لَا فِي آنٍ
وَاحِدٍ؟ ١٨ صَادِقٌ هُوَ ٱللهُ، وَيَشْهَدُ أَنَّ كَلَامَنَا إِلَيْكُمْ لَيْسَ نَعَمْ وَلَا مَعاً! ١٩ فَإِنَّ ٱبْنَ ٱللهِ،
ٱلْمَسِيحَ يَسُوعَ، ٱلَّذِي بَشَّرْنَا بِهِ فِيمَا بَيْنَكُمْ، أَنَا وَسِلْوَانُسُ وَتِيمُوثَاوُسُ، لَمْ يَكُنْ نَعَمْ
وَلَا مَعاً، وَإِنَّمَا فِيهِ نَعَمْ. ٢٠ فَمَهْمَا كَانَتْ وُعُودُ ٱللهِ، فَإِنَّ فِيهِ ٱلنَّعَمُ لَهَا كُلِّهَا، وَفِيهِ ٱلْآمِينُ
بِنَا لِأَجْلِ مَجْدِ ٱللهِ. ٢١ وَلَكِنَّ ٱلَّذِي يُرَسِّخُنَا وَإِيَّاكُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ، وَٱلَّذِي قَدْ مَسَحَنَا، إِنَّمَا
هُوَ ٱللهُ ٢٢ وَهُوَ أَيْضاً قَدْ وَضَعَ خَتْمَهُ عَلَيْنَا، وَوَهَبَنَا ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ عُرْبُوناً فِي قُلُوبِنَا. ٢٣ غَيْرَ
أَنِّي أَدْعُو ٱللهَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَى نَفْسِي بِأَنِّي إِشْفَاقاً عَلَيْكُمْ لَمْ آتِ إِلَى كُورِنْثُوسَ. ٢٤ وَهَذَا
لَا يَعْنِي أَنَّنَا نَتَسَلَّطُ عَلَى إِيمَانِكُمْ، بَلْ إِنَّنَا مُعَاوِنُونَ لَكُمْ نَعْمَلُ لِأَجْلِ فَرَحِكُمْ. فَبِٱلْإِيمَانِ
أَنْتُمْ ثَابِتُونَ.

المرة التالية، ولكنه غيَّر خطط رحلاته، فبدلاً من الابحار من أفسس إلى كورنثوس رأساً قبل الذهاب إلى مقدونية، سافر رأساً من أفسس إلى مقدونية، ومن هناك كتب لهم رسالة سببت له حزنا كثيراً (٨:٧، ٩). لقد رسم خططه الأصلية على أساس أن الكنيسة قد حلت مشاكلها، ولكن حان الوقت لرحلته، كما كان مرسوماً، إلى كورنثوس، لم تكن الأزمة قد انفكت تماماً (وإن كان قد حدث بعض التقدم في بعض المجالات ١١:٧-١٦)، لذلك كتب لهم رسالة عوضاً عن الزيارة (٣:٢، ٤ ؛ ٨:٧) لأن زيارة أخرى، كان من المحتمل أن تجعل الأمور أسوأ. وهكذا ابتعد الرسول بولس عن كورنثوس، لأنه كان شديد الاهتمام بوحدة الكنيسة، وليس لأنه كان إنسانا متقلبا.

١٧:١ وتغيير الرسول بولس لخططه، جعل البعض يتهمونه بأنه غير جدير بالثقة، عساهم أن يضعفوا من سلطانه. ولكن الرسول بولس يوضح لهم أنه ليس بسبب التردد، بل اهتمامه بمشاعرهم هو ما دفعه إلى تغيير خططه، فلم يكن ممكناً أن يتحقق الهدف من رحلته، وهو أن يجلب لهم الفرح (٢٤:١) في الأزمة القائمة. فلم يشأ أن يزورهم لمجرد أن يوبخهم بشدة (٢٣:١). وكما كان الكورنثيون لا يتكلون على الله في حفظ وعوده، هكذا لم يثقوا في الرسول بولس، كممثل الله، في حفظ وعوده. ولكنه كان سيزورهم في وقت أفضل.

١٩:١، ٢٠ لقد أطاع الرب يسوع الله الآب بكل أمانة ولم يخطيء قط (١بط ١٨:٣)، وكان أميناً في موته لأجلنا (عب ٩:٢)، وهو الآن يشفع فينا (رو ٣٤:٨ ؛ عب ١٤:٤، ١٥)، ولأن يسوع كان أميناً، هكذا كان بولس أميناً في خدمته.

٢١:١، ٢٢ يذكر الرسول بولس عطيتين يمنحهما لنا الله عندما نؤمن، "علامة الملكية" لاثبات من هو سيدنا، والروح القدس كضمان بأننا "مِلكٌ" له (أف ١٣:١، ١٤). ومع امتياز الانتماء لله، تأتي مسئولية أن نكون مشابهين لله، ممثلين وخدَّاما لسيدنا. فلا تخجل من أن يعرف الآخرون أنك له.

٢٢:١ يقول الرسول بولس عن الروح القدس إنه "عربون" لسببين: فهو يضمن أن الخلاص قد أصبح مِلكاً لنا، ومع ذلك فسننال الكثير جداً الآن وعندما يجيء المسيح ثانية. والتعزية والقوة اللتان يمنحهما الروح القدس في هذه الحياة، إنما هما عينة من فوائد وبركات الحياة الأبدية في محضر الله.

٢٣:١ كتبت الكنيسة في كورنثوس للرسول بولس تسأله عن أمور تتعلق بإيمانهم (انظر ١كو ١:٧)، وللاجابة على هذه الأسئلة كتب الرسول الرسالة الأولى إلى كورنثوس، ولكنهم لم يتبعوا وصاياه، فعزم على زيارتهم مرة أخرى، ولكنه عوضا عن ذلك كتب لهم رسالة حزينة (٨:٧، ٩) ليمنحهم فرصة أخرى لتغيير طرقهم. فهو لم يشأ أن يزورهم ويكرر نفس النصيحة عن نفس المشاكل، فكتب هذه الرسالة العاطفية ليشجعهم على اتباع النصيحة التي سبق أن كتبها لهم في رسائله وزياراته السابقة.

٢ وَلَكِنِّي قَرَّرْتُ نِهَائِيّاً أَنْ لَا يَكُونَ مَجِيئِي إِلَيْكُمْ سَبَباً لِإِحْزَانِكُمْ. ٢فَإِنْ أَحْزَنْتُكُمْ فَمَنْ ١:٢ ١كو ٢١:٤
ذَا يُفَرِّحُنِي إِلَّا ٱلَّذِي أَحْزَنْتُهُ؟ ٣لِهَذَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ مَا أَكْتُبُهُ هُنَا، حَتَّى عِنْدَمَا ٢كو ٢٠:١٢ ٢:٢ ٢كو ٨:٧
أَجِيءُ لَا يَأْتِيَنِي ٱلْحُزْنُ مِنَ ٱلَّذِي كَانَ يَجِبُ أَنْ يَأْتِيَنِي مِنْهُ ٱلْفَرَحُ. وَلِي ثِقَةٌ بِجَمِيعِكُمْ أَنَّ
فَرَحِي هُوَ فَرَحُكُمْ جَمِيعاً. ٤فَإِنَّ مَا كَتَبْتُهُ إِلَيْكُمْ سَابِقاً كَانَ نَابِعاً مِنْ ضِيقٍ شَدِيدٍ وَٱكْتِئَابٍ ٤:٢
فِي ٱلْقَلْبِ، وَمَصْحُوباً بِدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ. وَمَا كَانَ قَصْدِي أَنْ أُحْزِنَكُمْ، بَلْ أَنْ تَعْرِفُوا ٱلْمَحَبَّةَ ٢كو ٩:٢ ؛ ٨:٧، ٩
ٱلْفَيَّاضَةَ ٱلَّتِي عِنْدِي مِنْ نَحْوِكُمْ.

مسامحة المذنب

٥وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ قَدْ سَبَّبَ ٱلْحُزْنَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُسَبِّبِ ٱلْحُزْنَ لِي شَخْصِيّاً، بَلْ لِجَمِيعِكُمْ إِلَى ٥:٢، ٦ ١كو ٥:١-٥
حَدٍّ مَا، هَذَا لِكَيْ لَا أُبَالِغَ! ٦وَٱلْآنَ، يَكْفِي ذَلِكَ ٱلرَّجُلَ ٱلْمُذْنِبَ ٱلْقِصَاصُ ٱلَّذِي أَنْزَلَهُ بِهِ ٢كو ١١:٧
أَكْثَرُكُمْ. ٧وَعَلَى نَقِيضِ ذَلِكَ، فَأَحْرَى بِكُمُ ٱلْآنَ أَنْ تُسَامِحُوهُ وَتُشَجِّعُوهُ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ قَدْ يُبْتَلَعُ ٧:٢ غل ٦:١
فِي غَمْرَةِ ٱلْحُزْنِ ٱلشَّدِيدِ. ٨لِذَلِكَ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ أَنْ تُؤَكِّدُوا لَهُ مَحَبَّتَكُمْ. ٩وَقَدْ كَانَ مَا كَتَبْتُهُ أف ٤:٣٢
إِلَيْكُمْ بِهَدَفِ ٱخْتِبَارِكُمْ أَيْضاً، لِأَعْرِفَ مَدَى طَاعَتِكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ١٠فَمَنْ تُسَامِحُونَهُ ١٠:٢ ١كو ٥:٤
بِشَيْءٍ، أُسَامِحُهُ أَنَا أَيْضاً. وَإِذَا كُنْتُ أَنَا أَيْضاً قَدْ سَامَحْتُ ذَلِكَ ٱلرَّجُلَ بِشَيْءٍ، فَقَدْ سَامَحْتُهُ مِنْ ١١:٢ ٢كو ٤:٤ ؛ ١١:٣
أَجْلِكُمْ فِي حَضْرَةِ ٱلْمَسِيحِ، ١١مَخَافَةَ أَنْ يَسْتَغِلَّنَا ٱلشَّيْطَانُ مَادُمْنَا لَا نَجْهَلُ نِيَّاتِهِ. ١بط ٥:٨

١:٢ وعبارة: "ألا يكون مجيئي إليكم سبباً لأحزانكم"، تدل على أنه سبق أن قام برحلة صعبة إلى كورنثوس (انظر الملحوظات على ١:١ ؛ ١:١٥-١٧) منذ تأسيس الكنيسة. لقد ذهب ليتعامل مع الذين كانوا يهاجمون سلطانه ويقلّلون من شأنه كرسول ليسوع المسيح، وهكذا يزعجون سائر المؤمنين.

٣:٢ لم تكن رسالة الرسول بولس السابقة هي الرسالة الأولى لكورنثوس، كما يظن البعض، ولكنها كانت رسالة بين الرسالتين الأولى والثانية بعد زيارته الطارئة المحزنة (١:٢). ويشير الرسول بولس إلى هذه الرسالة مرة أخرى في (٨:٧).

٤:٢ لم يكن الرسول بولس يستمتع بالتأنيب القاسي لأصدقائه ورفقائه من المؤمنين ، ولكنه كان شديد الاهتمام بالكورنثيين، فواجههم بأخطائهم. ونقرأ في (أم ٢٧:٦) "أمينة هي جروح المحب وخادعة هي قبلات العدو". يختار أصدقاؤنا أحياناً اختيارات نعرف أنها خاطئة، فإذا تجاهلنا تصرفهم وتركناهم إلى سبيلهم، نكون غير محبين لهم فالمحبة معناها المشاركة الأمينة في أمور من نحبهم. فحينما لا نبادر إلى مساعدتهم، نظهر أننا أكثر اهتماماً بما سيحدث لنا مما سيحدث لهم.

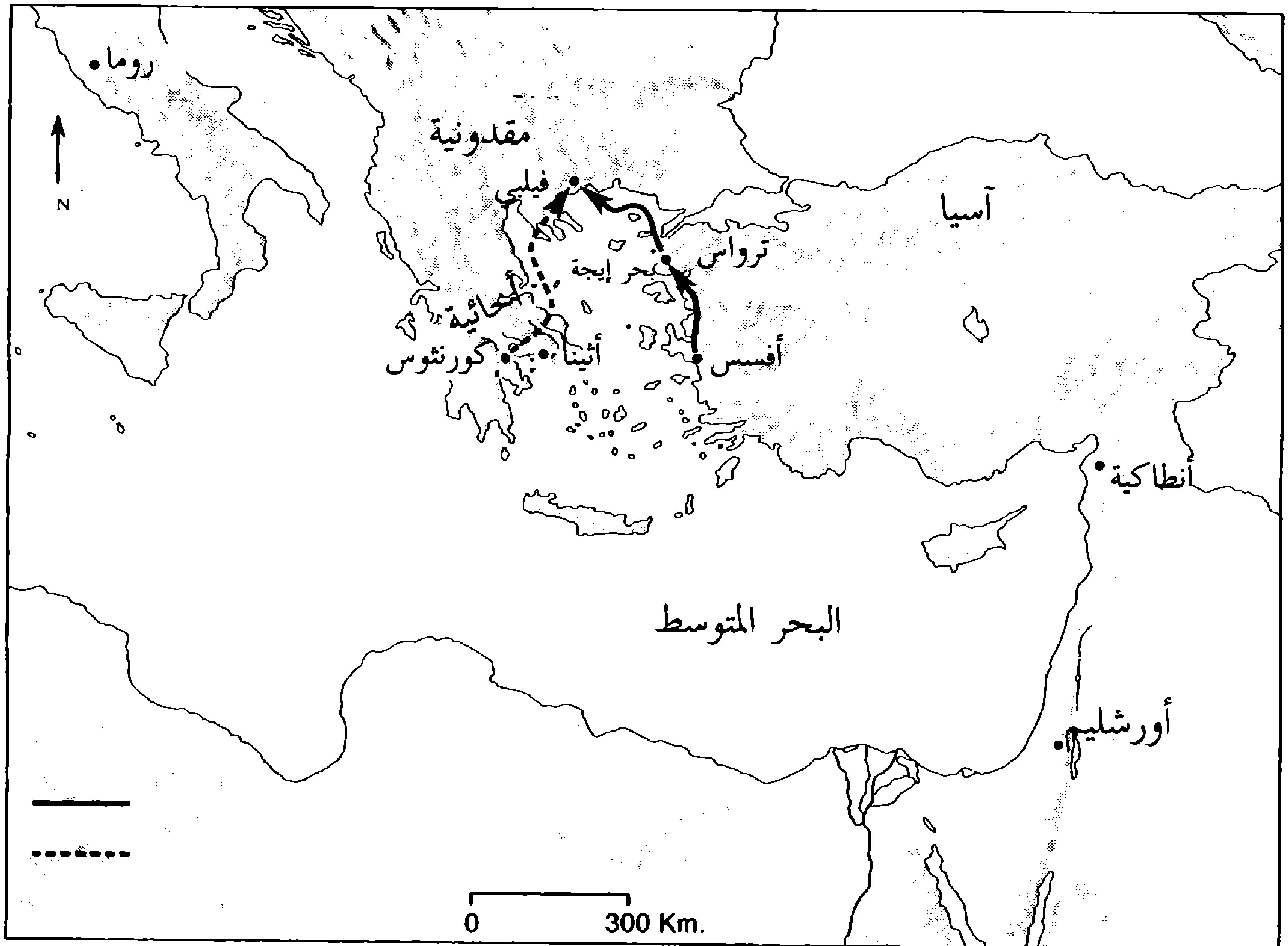
٥:٢-١١ حان الوقت للصفح عن الرجل الذي أوقعت عليه الكنيسة العقاب الذي أدى إلى توبته، وأصبح في حاجة إلى الصداقة والتعزية. وقد يكون هذا هو نفس الرجل الذي لزم اصدار الحكم بالتأديب عليه المذكور في (١كو ٥)، أو قد يكون المقاوم الرئيسي للرسول بولس، الذي سبب له الكرب الشديد الموصوف في (٢:١-١١) وقد أدت الرسالة الموجعة التي حملها تيطس، إلى توبة الكورنثيين أخيراً (٧:٨-١٤)، كما أدى تأديبهم للرجل إلى توبته. ويجب أن يكون الهدف دائماً من التأديب الكنسي هو رد النفس. وهناك خطآن قد يكتنفان التأديب الكنسي، أن يكون ليناً أكثر من اللازم بالنسبة للخطية فلا يؤدي إلى تصويب الأخطاء، أو أن يكون بالغ العنف خالياً من روح الصفح.

١١:٢ نحن نستخدم التأديب الكنسي للمحافظة على طهارة الكنيسة، ولمعاونة المخطيء على التوبة، ولكن الشيطان يحاول إيقاع الضرر بالكنيسة، بأن يجعلها تستخدم التأديب بأسلوب خالٍ من روح الصفح، مما يجعل القائمين بأمر التأديب يفاخرون بطهارتهم، كما يجعل من يقع عليه التأديب يحس بمرارة، وقد يترك الكنيسة نهائياً. يجب أن نذكر أن الغرض من التأديب هو أن نسترد الشخص إلى الشركة، لا أن نحطمه. يجب أن نحترس من أن ننفس عن الغضب الشخصي تحت ستار التأديب الكنسي.

٢:١٢
أع ١٤:٢٧
٢كو ٣:٤ ؛ ١٠:١٤
٢:١٣
٢كو ٧:٥، ٦
٢:١٤
كو ٢:١٥
٢:١٥
أف ٥:٢
٢:١٦
لو ٢:٣٤
يو ٩:٣٩
٢كو ٣:٥

الإنتصار بالمسيح

١٢وَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى مَدِينَةِ تَرُوَاسَ لِأَجْلِ إِنْجِيلِ ٱلْمَسِيحِ، وَفَتَحَ لِيَ ٱلرَّبُّ بَاباً لِلْخِدْمَةِ
١٣لَمْ تَسْتَرِحْ رُوحِي لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ تِيطُسَ أَخِي. فَوَدَّعْتُ ٱلْمُؤْمِنِينَ هُنَاكَ وَتَوَجَّهْتُ إِلَى
مُقَاطَعَةِ مَقِدُونِيَّةَ. ١٤وَلٰكِنْ، شُكْراً لِلهِ ٱلَّذِي يَقُودُنَا دَائِماً فِي مَوْكِبِ ٱلنَّصْرِ فِي ٱلْمَسِيحِ،
وَيَنْشُرُ بِنَا رَائِحَةَ مَعْرِفَتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ. ١٥فَإِنَّنَا رَائِحَةُ ٱلْمَسِيحِ ٱلطَّيِّبَةُ ٱلْمُرْتَفِعَةُ إِلَى ٱللهِ،
ٱلْمُنْتَشِرَةُ عَلَى ٱلسَّوَاءِ عِنْدَ ٱلَّذِينَ يَخْلُصُونَ وَعِنْدَ ٱلَّذِينَ يَهْلِكُونَ: ١٦هٰؤُلَاءِ يَشُمُّونَ فِيهَا



بولس يبحث عن تيطس
كان بولس ينتظر لقاء تيطس في ترواس ويسمع منه أخبار الكنيسة في كورنثوس، ولما لم يجد تيطس في ترواس، واصل سفره إلى مقدونية (٢:١٣)، والأرجح إلى فيلبي حيث وجد تيطس.

٢:١٣ كان تيطس يونانياً متجدداً، وكان الرسول بولس يحبه ويثق فيه كثيراً (والرسالة إلى تيطس هي رسالة كتبها له بولس الرسول). وكان تيطس أحد الرجال المسئولين عن جمع العطايا للفقراء في الكنيسة في أورشليم (٨:٦)، وقد أرسل الرسول بولس تيطس بالرسالة الموجعة، وكان من المفروض أن يتقابل بولس وهو في طريقه إلى مقدونية مع تيطس في ترواس، ولكن لما لم يجده هناك، قلق من جهة سلامة تيطس، وترك ترواس للبحث عنه في مقدونية، وهناك وجده الرسول بولس (٧:٦). وقد أدت الأخبار الطيبة التي وصلته إلى كتابة هذه الرسالة، التي أرسل الرسول بولس بها تيطس مرة أخرى إلى كورنثوس (٨:١٦، ١٧).

٢:١٤ في منتصف حديثه عن رحلته الطارئة لمقدونية، يتحول الرسول بولس إلى الحديث عن خدمته وعلاقته بالمؤمنين في كورنثوس، وكيف استخدمه الله لمعاونة الآخرين (انظر ٢:١٤-٧:٤)، ويستأنف في (٧:٥) قصة رحلته إلى مقدونية.

٢:١٤-١٦ يجب أن يكون المؤمنون رائحة ذكية، لا يخطيء الآخرون ملاحظتها، وكما لا نستطيع أن نتحكم في رأي شخص عن شذى رائحة، فإننا لا نستطيع أن نتحكم في رد فعل شخص لرسالتنا وتصرفاتنا المسيحية، ولكن إذا ظللنا أمناء للمسيح فإن روحه العامل فينا لابد أن يجذب الآخرين.

٢:١٦ في موكب النصر، كان القائد الروماني يستعرض غنائمه وأسراه في وسط سحابة من البخور، فكانت رائحة البخور زكية عند المنتصرين، أما للأسرى في طابور العرض فكانت رائحة كريهة، رائحة موت. وعندما يكرز المسيحيون بالإنجيل، فإنه يكون خبراً طيباً للبعض، ومنفرًا للبعض الآخر. ولكن المؤمنين يميزون الرائحة المانحة للحياة في هذا الخبر الطيب، أما لغير المؤمنين فتبدو رائحة كريهة، شبيهة بالموت، الموت الذي ينتظرهم.

رَائِحَةً مِنَ ٱلْمَوْتِ وَإِلَى ٱلْمَوْتِ، وَأُولٰئِكَ رَائِحَةً مِنَ ٱلْحَيَاةِ وَإِلَى ٱلْحَيَاةِ. وَمَنْ هُوَ
صَاحِبُ ٱلْكَفَاءَةِ لِتَأْدِيَةِ هٰذِهِ ٱلْأُمُورِ؟ ١٧فَإِنَّنَا لَا نُتَاجِرُ بِكَلِمَةِ ٱللهِ كَمَا يَفْعَلُ ٱلْكَثِيرُونَ،
وَإِنَّمَا بِإِخْلَاصٍ وَمِنْ قِبَلِ ٱللهِ، وَأَمَامَ ٱللهِ، نَتَكَلَّمُ فِي ٱلْمَسِيحِ.

أنتم رسالة المسيح

٣ تُرَى، هَلْ نَبْتَدِيءُ نَمْدَحُ أَنْفُسَنَا مِنْ جَدِيدٍ؟ أَمْ تُرَانَا نَحْتَاجُ كَبَعْضِهِمْ إِلَى رَسَائِلَ
تَوْصِيَةٍ نَحْمِلُهَا إِلَيْكُمْ أَوْ مِنْكُمْ؟ ٢فَأَنْتُمُ ٱلرِّسَالَةُ ٱلَّتِي تُوصِي بِنَا، وَقَدْ كُتِبَتْ فِي
قُلُوبِنَا، حَيْثُ يَسْتَطِيعُ جَمِيعُ ٱلنَّاسِ أَنْ يَعْرِفُوهَا وَيَقْرَأُوهَا. ٣وَهٰكَذَا يَتَبَيَّنُ أَنَّكُمْ رِسَالَةٌ مِنَ
ٱلْمَسِيحِ خَدَمْنَاهَا نَحْنُ، وَقَدْ كُتِبَتْ لَا بِحِبْرٍ بَلْ بِرُوحِ ٱللهِ ٱلْحَيِّ، وَلَا فِي أَلْوَاحٍ حَجَرِيَّةٍ
بَلْ فِي أَلْوَاحِ ٱلْقَلْبِ ٱلْبَشَرِيَّةِ.
٤وَهٰذِهِ هِيَ ثِقَتُنَا ٱلْعَظِيمَةُ مِنْ جِهَةِ ٱللهِ بِٱلْمَسِيحِ: ٥لَيْسَ أَنَّنَا أَصْحَابُ كَفَاءَةٍ ذَاتِيَّةٍ
لِنَدَّعِيَ شَيْئاً لِأَنْفُسِنَا، بَلْ إِنَّ كَفَاءَتَنَا مِنَ ٱللهِ، ٦ٱلَّذِي جَعَلَنَا أَصْحَابَ كَفَاءَةٍ لِنَكُونَ خُدَّاماً

١٧:٢
٢كو ٢:٤

١:٣
أع ٢٧:١٨
٢كو ١٢:٥ ؛ ١٢:١٠
٢:٣
١كو ٢:٩
٣:٣
خر ١٢:٢٤
مز ٨:٤٠
أم ٣:٣
إر ٣٣:٣١
حز ٢٦:٣٦
١كو ٥:٣
٥:٣
يو ٥:١٥
١كو ١٠:١٥
٦:٣
إر ٣١:٣١
لو ٢٠:٢٢
يو ٦٣:٦
رو ٢٧:٢ ؛ ٦:٧ ؛ ٢:٨
غل ١٠:٣
عب ٦:٨

١٦:٢، ١٧ عندما نواجه مسئولية تمثيل المسيح، لا يمكن أن نشعر بأننا كفاة لذلك، ولعله لا يليق بنا ذلك، لأنه يؤدي إلى الكبرياء، فإن كفاءتنا هي على الدوام من الله (انظر ١كو ١٠:٥ ؛ ٢كو ٥:٣) فهو قد أرسلنا (انظر مت ١٨:٢٨-٢٠)، وأعطانا الروح القدس لنتكلم بقوة المسيح، وهو يجعلنا نصب عينيه ويحمينا في عملنا من أجله، وهكذا إذا تحققنا أن الله هو الذي يجعلنا كفاة ونافعين له، فلن يكون هناك مؤمن غير كفء، فخدمته، إذاً، تقتضينا أن نركز أبصارنا على ما يستطيع هو أن يعمله من خلالنا، وليس على ما نستطيع نحن أن نعمله من أنفسنا.

١٧:٢ البائع المتجول لا يهتم كثيراً بالعميل أو بجودة الصناعة، إذ أن كل همه أن يحصل على أكبر ربح ممكن. وكان بعض المبشرين، في زمن الرسول بولس، مثل الباعة المتجولين، فكانوا يبشرون دون أن يَعُوا رسالة الله، أو يهتموا بما يحدث للسامعين. لم يكن يهمّهم امتداد ملكوت الله، بل كان المال، وليس الحق، هو شغلهم الشاغل. أما الذين يتكلمون بالحق عن الله، فيجب أن يكونوا أمناء لا يكرزون سعياً وراء المنفعة أو الربح (١تيمو ٥:٦-١٠).

١:٣-٣ شرع بعض المعلمين الكذبة في حمل رسائل توصية مزورة لزيادة نفوذهم.، وبعبارات قاطعة جازمة. يقول الرسول بولس إنه ليس في حاجة إلى مثل هذه الرسائل، فحياة المؤمنين الذين تجددوا على يديه وأيدي رفقائه، هي توصية كافية. لقد كتب الرسول بولس رسائل توصية مراراً عديدة، مثل تلك التي كتبها للكنيسة في رومية من أجل فيبي (رو ١:١٦، ٢)، والتي كتبها للكنيسة في كورنثوس من أجل تيموثاوس (١كو ١٠:١٦، ١١). وقد ساعدت هذه الرسائل رفقاء الرسول بولس وأصدقاءه، الذين كانوا موضع ثقته، على أن يلقوا ترحيباً بهم في مختلف الكنائس.

٣:٣ يستعير الرسول بولس صوراً قوية من بعض الفصول الشهيرة من العهد القديم التي تتنبأ عن اليوم الموعود لبدايات جديدة (انظر إر ٣٣:٣١ ؛ حز ١٩:١١ ؛ ٢٦:٣٦). وعملية التغيير هذه ليست عملية في مقدور أحد الخدَّام من البشر أن يفخر بها، لأنها من عمل روح الله، فنحن لا نصبح مؤمنين باتباع بعض الكتب، أو استخدام بعض الأساليب الفنية، لكن التغيير هو نتيجة سكنى روح الله في قلوبنا.

٤:٣، ٥ لا يفتخر الرسول بولس هنا، بل ينسب الفضل لله في كل ما أنجزه، بينما كان المعلمون الكذبة يفخرون بقوتهم ومقامهم. ذكر الرسول بولس اتضاعه أمام الله، فلا يستطيع أحد أن يدَّعي أنه كفء بدون معونة الله، فلا يوجد من هو كفء، في ذاته، لحمل المسئوليات التي دعاه الله لحملها. فبدون معونة الروح القدس المانح للقوة، لا نستطيع بمواهبنا الطبيعية بلوغ الكثير، فنحن، كشهود للمسيح، في حاجة إلى الشخصية والقوة الخاصة اللتين لا يمنحهما إلا الله.

٦:٣ "لأن الحرف يقتل ولكن الروح يمنح الحياة"، هذه هي

لِعَهْدٍ جَدِيدٍ قَائِمٍ لَا عَلَى ٱلْحَرْفِ بَلْ عَلَى ٱلرُّوحِ. فَٱلْحَرْفُ يُؤَدِّي إِلَى ٱلْمَوْتِ، أَمَّا
ٱلرُّوحُ فَيُعْطِي ٱلْحَيَاةَ.
٧ وَلكِنْ، مَادَامَتْ خِدْمَةُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّتِي نُقِشَتْ حُرُوفُهَا فِي لَوْحِ حَجَرٍ، قَدِ ٱبْتَدَأَتْ بِمَجْدٍ،
حَتَّى إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُثَبِّتُوا أَنْظَارَهُمْ عَلَى وَجْهِ مُوسَى، بِسَبَبِ مَجْدِ وَجْهِهِ،
ذَلِكَ ٱلْمَجْدِ ٱلزَّائِلِ، ٨ أَفَلَيْسَ أَحْرَى أَنْ تَكُونَ خِدْمَةُ ٱلرُّوحِ رَاسِخَةً فِي ٱلْمَجْدِ؟ ٩ فَبِمَا أَنَّ
خِدْمَةَ ٱلدَّيْنُونَةِ كَانَتْ مَجْداً، فَأَحْرَى كَثِيراً أَنْ تَفُوقَهَا فِي ٱلْمَجْدِ خِدْمَةُ ٱلْبِرِّ. ١٠ حَتَّى إِنَّ مَا
قَدْ مُجِّدَ سَابِقاً لَا يَكُونُ قَدْ مُجِّدَ عَلَى هَذَا ٱلنَّحْوِ بِٱلنَّظَرِ إِلَى ٱلْمَجْدِ ٱلْفَائِقِ. ١١ فَإِذَا كَانَ
ٱلزَّائِلُ قَدْ صَاحَبَهُ ٱلْمَجْدُ، فَأَحْرَى كَثِيراً أَنْ يُصَاحِبَ ٱلْمَجْدُ مَا هُوَ بَاقٍ دَائِماً.
١٢ فَإِذْ لَنَا هَذَا ٱلرَّجَاءُ ٱلْوَطِيدُ، نَعْمَلُ بِكَثِيرٍ مِنَ ٱلْجُرْأَةِ. ١٣ وَلَسْنَا كَمُوسَى ٱلَّذِي وَضَعَ
حِجَاباً عَلَى وَجْهِهِ لِكَيْ لَا يُثَبِّتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْظَارَهُمْ عَلَى نِهَايَةِ ٱلزَّائِلِ. ١٤ وَلكِنَّ أَذْهَانَهُمْ
قَدْ أُعْمِيَتْ، لِأَنَّ ذَلِكَ ٱلْحِجَابَ مَازَالَ مُسْدَلاً حَتَّى ٱلْيَوْمِ عِنْدَمَا يُقْرَأُ ٱلْعَهْدُ ٱلْقَدِيمُ، وَهُوَ
لَايُزَالُ إِلَّا فِي ٱلْمَسِيحِ ١٥ غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ ٱلْحِجَابَ مَازَالَ حَتَّى ٱلْيَوْمِ مَوْضُوعاً عَلَى قُلُوبِهِمْ
عِنْدَمَا يُقْرَأُ كِتَابُ مُوسَى. ١٦ وَلكِنْ عِنْدَمَا تَرْجِعُ قُلُوبُهُمْ إِلَى ٱلرَّبِّ، يُنْزَعُ ٱلْحِجَابُ.
١٧ فَإِنَّ ٱلرَّبَّ هُوَ ٱلرُّوحُ، وَحَيْثُ يَكُونُ رُوحُ ٱلرَّبِّ، فَهُنَاكَ ٱلْحُرِّيَّةُ. ١٨ وَنَحْنُ جَمِيعاً فِيمَا نَنْظُرُ
إِلَى مَجْدِ ٱلرَّبِّ بِوُجُوهٍ كَٱلْمِرْآةِ لَا حِجَابَ عَلَيْهَا، نَتَجَلَّى مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ لِنُشَابِهَ ٱلصُّورَةَ
ٱلْوَاحِدَةَ عَيْنَهَا، وَذَلِكَ بِفِعْلِ ٱلرَّبِّ ٱلرُّوحِ.

٧:٣
خر ٢٩:٣٤-٣٥
تث ١٠:٩
٨:٣
غل ٥:٣
٩:٣
رو ١٧:١ ؛ ٢١:٣
١٠:٣، ١١
يو ١٠:١٧، ٢٢
عب ١٠:٢
١٢:٣
أف ١٩:٦
١تس ٢:٢
١٣:٣
خر ٣٣:٣٤
رو ٤:١٠
غل ٢٣:٣
١٤:٣
إش ١٠:٦
يو ٤٠:١٢
أع ١٥:١٣
رو ٧:١١
٢كو ٤:٤
١٦:٣
إش ٧:٢٥
رو ٢٣:١١
١كو ١٠:٢
١٧:٣
رو ٩:٨
١كو ٤٥:١٥
غل ٦:٤
في ١٩:١
١٨:٣
رو ٢٩:٨
٢كو ٤:٤، ٦
كو ١٠:٣

الترجمة الحرفية للجزء الأخير من هذه الآية. فلم يتمم الناموس المكتوب تماماً سوى يسوع، وهكذا أصبح كل العالم تحت حكم الموت. فالناموس يجعل الناس يتحققون من خطاياهم، ولكنه لا يستطيع أن يمنح الحياة، لأن الحياة الأبدية تأتي من الروح القدس الذي يعطي حياة جديدة لكل من يؤمن بالمسيح. ومازال الناموس الأدبي نافعا في كشف الخطية وإرشادنا إلى الحياة التي ترضي الله، ولكن الغفران لا يأتي إلا بنعمة المسيح ورحمته (انظر رو ٧:١٠-٢:٨).

٧:٣-١١ إن يسوع المسيح لأسمى جداً من النظام الطقسي في العهد القديم (انظر عب ٨ ؛ ١٠)، ولهذا مغزى عميق لأن الله نفسه هو الذي أعطى الناموس في جلال متألق، وقد أدى الناموس الهدف منه إلى أن أمكن كتابته على قلب كل إنسان بالروح القدس.

١٤:٣-١٨ عندما نزل موسى من جبل سيناء ومعه الوصايا العشر، كان وجهه يلمع نتيجة وجوده في محضر الله (انظر خر ٢٩:٣٤-٣٥)، فكان يضع برقعا حتى لا يرتعب الشعب من لمعان وجهه، ويقول الرسول بولس إن ذلك البرقع كان يحول بينهم وبين رؤية المجد الزائل. فموسى وبرقعه يصوران زوال نظام العهد القديم ووضع حجاب على عقول الشعب وقلوبهم. فتراث اليهود كان أشبه ببرقع من الكبرياء، حال بينهم وبين فهم الإشارات إلى المسيح في أسفار العهد القديم. ولكن عندما يصبح أحد الناس مسيحيا، يرفع المسيح عنه برقع الكبرياء (١٦:٣). فلا تسمح لكبرياء ماضيك أن تحرمك من الحياة الأبدية.

١٧:٣ عندما قام الرب يسوع من الأموات أصبح روحاً محيياً (١كو ٤٥:١٥)، وليس معنى هذا أن يسوع الآن لا جسد له، أو أنه أصبح الروح القدس، ولكن معناه أنه عندما تمجد، دخل إلى صورة أخرى من الوجود، وبذلك يمكنه أن يعيش في السماء وفي قلوب المؤمنين في وقت واحد، ولاشك في أن هذا سر، ولكن من يعرفون أن المسيح في داخلهم، يدركون حقيقة وجوده.

١٧:٣، ١٨ إن المجد الذي يضفيه الروح القدس على المؤمن، لهو أعظم، نوعاً وبقاء، من المجد الذي كان لموسى، فهذا المجد يغيّر المؤمنين إلى صورة المسيح، في عملية مستمرة (انظر رو ٢٩:٨ ؛ غل ١٩:٤ ؛ في ٢١:٣ ؛ ١يو ٢:٣) وكلما قوي ارتباطنا به، زدنا شبهاً به.

الأمانة في الخدمة

٤ فَمَا دَامَتْ لَنَا إِذَنْ هَذِهِ ٱلْخِدْمَةُ بِرَحْمَةٍ مِنَ ٱللهِ، فَلَا تَخُورُ عَزِيمَتُنَا. ٢وَلَكِنَّنَا قَدْ
رَفَضْنَا ٱلْأَسَالِيبَ ٱلْخَفِيَّةَ ٱلْمُخْجِلَةَ، إِذْ لَا نَسْلُكُ فِي ٱلْمَكْرِ، وَلَا نُزَوِّرُ كَلِمَةَ ٱللهِ،
بَلْ بِإِعْلَانِنَا لِلْحَقِّ نَمْدَحُ أَنْفُسَنَا لَدَى ضَمِيرِ كُلِّ إِنْسَانٍ، أَمَامَ ٱللهِ. ٣وَلَكِنْ إِنْ كَانَ إِنْجِيلُنَا
مَحْجُوباً، فَإِنَّمَا هُوَ مَحْجُوبٌ لَدَى ٱلْهَالِكِينَ، لَدَى غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٤ٱلَّذِينَ أَعْمَى إِلَهُ هَذَا ٱلْعَالَمِ
أَذْهَانَهُمْ حَتَّى لَا يُضِيءَ لَهُمْ نُورُ ٱلْإِنْجِيلِ ٱلْمُخْتَصِّ بِمَجْدِ ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي هُوَ صُورَةُ ٱللهِ.

الجهاد في الخدمة

٥فَإِنَّنَا لَا نُبَشِّرُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبّاً، وَمَا نَحْنُ إِلَّا عَبِيدٌ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ
يَسُوعَ. ٦فَإِنَّ ٱللهَ، ٱلَّذِي أَمَرَ أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنَ ٱلظَّلَامِ، هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلنُّورَ يُشْرِقُ فِي
قُلُوبِنَا، لِإِشْعَاعِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ ٱللهِ ٱلْمُتَجَلِّي فِي وَجْهِ ٱلْمَسِيحِ.
٧وَلَكِنَّ هَذَا ٱلْكَنْزَ نَحْمِلُهُ نَحْنُ فِي أَوْعِيَةٍ مِنْ فَخَّارٍ، لِيَتَبَيَّنَ أَنَّ ٱلْقُدْرَةَ ٱلْفَائِقَةَ آتِيَةٌ مِنَ ٱللهِ
لَا صَادِرَةٌ مِنَّا. ٨فَٱلصُّعُوبَاتُ تُضَيِّقُ عَلَيْنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَلَكِنْ لَا نَنْهَارُ. لَا نَجِدُ حَلاً
مُنَاسِباً، وَلَكِنْ لَا نَيْأَسُ. ٩يُطَارِدُنَا ٱلاضْطِهَادُ، وَلَكِنْ لَا يَتَخَلَّى ٱللهُ عَنَّا. نُطْرَحُ أَرْضاً،
وَلَكِنْ لَا نَمُوتُ. ١٠وَحَيْثُمَا ذَهَبْنَا، نَحْمِلُ مَوْتَ يَسُوعَ دَائِماً فِي أَجْسَادِنَا لِتَظْهَرَ فِيهَا
أَيْضاً حَيَاةُ يَسُوعَ. ١١فَمَعَ أَنَّنَا مَازِلْنَا أَحْيَاءً، فَإِنَّنَا نُسَلَّمُ دَائِماً إِلَى ٱلْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ
يَسُوعَ، لِتَظْهَرَ فِي أَجْسَادِنَا ٱلْفَانِيَةِ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضاً. ١٢وَهَكَذَا، فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ فَعَّالٌ فِينَا،
وَٱلْحَيَاةَ فَعَّالَةٌ فِيكُمْ.

٢:٤
٢كو ١٧:٢
١تس ٣:٢، ٥
٣:٤
إش ٩:٦
١كو ١٨:١
٢كو ١٤:٣
٤:٤
إش ١٠:٦
يو ١٨:١ ؛ ٣١:١٢، ٤٠، ٤٥
٢كو ١٤:٣
أف ١٢:٦
كو ١٥:١
عب ٣:١
٥:٤
١كو ١٩:٩
٦:٤
تك ٣:١
مز ٩:٣٦
يو ١٢:٨ ؛ ٤٦:١٢
أف ٨:٥، ١٤
١بط ٩:٢
٢بط ١٩:١
٧:٤
٢كو ١:٥
٢تيمو ٢٠:٢
٨:٤
٢كو ٥:٧
٩:٤
رو ٣٥:٨، ٣٦
١٠:٤
رو ١٧:٨
١كو ٣١:١٥
غل ١٧:٦
في ١٠:٣ كو ٢٤:١
٢تيمو ١٢:٢ ١بط ١٣:٤

٢:٤ يجب أن يذكر جميع المبشرين والمعلمين وكل من يتحدثون عن الرب يسوع، أنهم يقفون قدام الله، فهو يسمع كل كلمة، فعندما تُكلِّم الناس عن المسيح، فاحذر من أن تُحرِّف الرسالة لارضاء السامعين، بل جاهر بحق كلمة الله.

٣:٤، ٤ إن البشارة واضحة ومعلنة لكل إنسان ماعدا من يرفضون أن يؤمنوا. وعمل الشيطان هو أن يخدع، ومن لا يؤمنون قد أعماهم الشيطان (انظر ١١:١٤، ١٥)، فاغراء المال والقوة واللذة، يجعل عطية الله تبدو قليلة القيمة، لكن من يرفضون المسيح مفضلِّين حياتهم الدنيوية، قد جعلوا من الشيطان إلها لهم.

٥:٤ كان محور كرازة الرسول بولس هو المسيح وليس نفسه. فعندما تشهد للناس، خبِّرهم بما فعله المسيح، لا عن قدراتك وانجازاتك. يجب أن تُعرِّف الناس بالمسيح لا بنفسك. وعندما تسمع شخصا يكرز بنفسه أو بأفكاره وليس بالمسيح فاحذر منه، إنه معلم كاذب.

٥:٤ لقد خدم الرسول بولس الكنيسة في كورنثوس رغم ما سبَّبوه له من احباط، وكل خدمة تقتضي التضحية بالوقت والرغبات الشخصية، فاتباع المسيح معناه أن نخدم الآخرين حتى وإن لم يرتفعوا إلى مستوى توقعاتنا.

٧:٤ إن الله قد عهد برسالة الخلاص بالمسيح يسوع، تلك الرسالة الفائقة القدر، لأناس من البشر ضعاف معرضين للسقوط، ولكن لم يكن اهتمام الرسول بولس موجهاً للآنية الفانية، بل إلى الكنز الثمين الذي تحتويه، قوة الله الساكنة فينا. فمع أننا ضعفاء، إلا أن الله يستخدمنا لنشر بشارته، ويمنحنا قوة للقيام بعمله. وعلمنا بأن القوة هي قوته لا قوتنا، يحفظنا من الكبرياء ويدفعنا إلى الحفاظ على الاتصال اليومي بالله مصدر قوتنا. إن مسئوليتنا هي أن نجعل الناس يرون الله من خلالنا.

٨:٤–١٢ يذكرنا الرسول بولس أنه وإن كنا قد استنفدنا كل طاقاتنا، فإننا لن نفقد رجاءنا. إن أجسادنا الفانية معرضة للخطية والمعاناة، ولكن الله لا يمكن أن يتركنا، ولأن المسيح انتصر على الموت، وصارت لنا حياة أبدية، وكل ما نلاقيه من أخطار واهانات وتجارب، ليس إلا فرصاً لاظهار قوة المسيح وحياته فينا.

الشجاعة في الخدمة

١٣ وَبِمَا أَنَّ لَنَا رُوحَ ٱلْإِيمَانِ عَيْنَهِ، هَذَا ٱلَّذِي كُتِبَ بِخُصُوصِهِ: «آمَنْتُ، لِذٰلِكَ تَكَلَّمْتُ»،
فَنَحْنُ أَيْضاً نُؤْمِنُ، وَلِذٰلِكَ نَتَكَلَّمُ، ١٤ وَنَحْنُ عَالِمُونَ أَنَّ ٱلَّذِي أَقَامَ ٱلرَّبَّ يَسُوعَ مِنَ ٱلْمَوْتِ
سَوْفَ يُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضاً مَعَ يَسُوعَ، وَيُوقِفُنَا فِي حَضْرَتِهِ بِصُحْبَتِكُمْ. ١٥ فَإِنَّ جَمِيعَ ٱلْأَشْيَاءِ
نُقَاسِيهَا مِنْ أَجْلِكُمْ، حَتَّى إِذَا فَاضَتِ ٱلنِّعْمَةُ فِي ٱلْكَثِيرِينَ، تَجْعَلُ ٱلشُّكْرَ يَفِيضُ لِأَجْلِ
مَجْدِ ٱللهِ. ١٦ لِهٰذَا، لَا تَخُورُ عَزِيمَتُنَا! وَلٰكِنْ، مَادَامَ ٱلْإِنْسَانُ ٱلظَّاهِرُ فِينَا يَفْنَى، فَإِنَّ ٱلْإِنْسَانَ
ٱلْبَاطِنَ فِينَا يَتَجَدَّدُ يَوْماً فَيَوْماً. ١٧ ذٰلِكَ لِأَنَّ مَا يُضَايِقُنَا ٱلْآنَ مِنْ صُعُوبَاتٍ بَسِيطَةٍ عَابِرَةٍ،
يُنْتِجُ لَنَا بِمِقْدَارٍ لَا يُحَدُّ وَزْنَةً أَبَدِيَّةً مِنَ ٱلْمَجْدِ، ١٨ إِذْ نَرْفَعُ أَنْظَارَنَا عَنِ ٱلْأُمُورِ ٱلْمَنْظُورَةِ
وَنُثَبِّتُهَا عَلَى ٱلْأُمُورِ غَيْرِ ٱلْمَنْظُورَةِ. فَإِنَّ ٱلْأُمُورَ ٱلْمَنْظُورَةَ إِنَّمَا هِيَ إِلَى حِينٍ؛ وَأَمَّا غَيْرُ
ٱلْمَنْظُورَةِ فَهِيَ أَبَدِيَّةٌ.

سنقف جميعاً أمام عرش المسيح

٥ فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى تَهَدَّمَتْ خَيْمَتُنَا ٱلْأَرْضِيَّةُ ٱلَّتِي نَسْكُنُهَا ٱلْآنَ، يَكُونُ لَنَا بِنَاءٌ
مِنَ ٱللهِ: بَيْتٌ لَمْ تَصْنَعْهُ أَيْدِي ٱلْبَشَرِ، أَبَدِيٌّ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. ٢ فَٱلْوَاقِعُ أَنَّنَا،

٤:١٣ مز ١١٦:١٠
٤:١٤ أع ٢:٢٤؛ ١تس ٢:١٩
٤:١٥ ٢كو ١:٦، ١١
٤:١٦ أف ٣:١٦؛ كو ٣:١٠
٤:١٧ رو ٨:١٨؛ ١بط ١:٦، ٧
٤:١٨ رو ٨:٢٤؛ ٢كو ٥:٧
٥:١ ١كو ١٥:٤٧؛ ٢كو ٤:٧؛ في ٣:٢١؛ عب ١١:١٠؛ ٢بط ١:١٣
٥:٢ رو ٨:٢٣؛ ١كو ١٥:٥٣

٤:١٥–١٨ واجه الرسول بولس آلاماً وتجارب وأحزانا في كرازته بالإنجيل، ولكنه كان يعرف أنها جميعها ستنتهي يوماً ما ويفوز ببركات الله العظيمة. وعندما نواجه متاعب، من السهل أن نركز أنظارنا على الألم أكثر مما على الهدف النهائي، ولكن كما أن الرياضيين في ميدان السباق يركزون على خط النهاية متجاهلين كل متاعبهم، هكذا علينا نحن أن نركز أبصارنا على مكافأة إيماننا والفرح الذي يدوم إلى الأبد، فمهما صادفنا في هذه الحياة، فلنا يقين الحياة الأبدية حيث تنتهي كل معاناة.

٤:١٦ من السهل أن يستسلم الإنسان. وجميعنا واجهنا مشاكل في علاقاتنا أو في عملنا، جعلتنا نفكر في إلقاء أدواتنا وترك العمل. ولكن الرسول بولس، بدلاً من الاستسلام، بذل كل جهد لتنمية القوة الداخلية، فلا تدع الإرهاق أو الألم أو النقد، تجبرك على ترك العمل. جدد التزامك بخدمة المسيح. لا تخسر مكافأتك الأبدية بسبب شدة ألم اليوم. إن ضعفك ذاته يتيح الفرصة لقوة قيامة المسيح أن تشددك لحظة بعد لحظة.

٤:١٨ لا يجب أن تُضعف متاعبنا إيماننا أو تثبط عزيمتنا، بل يجب أن نثق أن هناك غرضاً من وراء آلامنا. فللمشاكل والقصور البشري فوائد عديدة: (١) إنها تساعدنا على تذكر آلام المسيح لأجلنا. (٢) تحفظنا من الكبرياء. (٣) تساعدنا على التطلع إلى ماوراء هذه الحياة القصيرة. (٤) تجعل إيماننا يتجلى أمام الآخرين. (٥) تعطي لله الفرصة لإظهار قوته العظيمة، فلا تغتظ من متاعبك، بل اعتبرها فرصاً.

٥:١–١٠ لم يكن اليونانيون يؤمنون بقيامة الأجساد، فالغالبية كانوا يرون أن الحياة الأخرى قاصرة على الروح فقط، فهي الذات الحقيقية المسجونة في جسد مادي، وعند الموت تنطلق الروح من هذا السجن، فلا خلود للجسد، ولكن الروح فقط هي التي تدخل إلى حالة أبدية. لكن الكتاب المقدس يعلمنا أن الجسد والروح لا ينفصلان إلى الأبد. وكانت الكنيسة في كورنثوس في قلب البيئة اليونانية، ووجد كثيرون من المؤمنين صعوبة في فهم قيامة الأجساد. ويصف الرسول بولس الأجساد المقامة بتفصيل أكبر في الرسالة الأولى إلى كورنثوس (١٥:٤٦–٥٨)، فسنحتفظ بشخصياتنا في أجسادنا المقامة، ولكنها ستصبح أفضل مما نتصور بفضل عمل المسيح، وإن كان الكتاب لا يوضح لنا تماماً ما ستكون عليه أجسادنا المقامة، لكننا نعرف أنها ستكون كاملة بلا مرض أو ضعف (في ٣:٢١).

٥:١–٥ والروح القدس فينا هو الضمان أن الله يحتفظ لنا بأجساد أبدية يمنحنا إياها عند القيامة (١:٢٢)، فالأبدية فينا منذ الآن. ويجب أن يمنحنا هذا الرجاء شجاعة عظيمة وصبراً لاحتمال كل ما يمكن أن نجوز فيه.

وَنَحْنُ فِي هَذَا ٱلْمَسْكِنِ، نَئِنُّ مُتَشَوِّقِينَ أَنْ نَلْبَسَ بَدَلاً مِنْهُ بَيْتَنَا ٱلسَّمَاوِيَّ، [3]حَتَّى إِذَا
لَبِسْنَاهُ لَا نُوجَدُ عُرَاةً. [4]ذَلِكَ أَنَّنَا، نَحْنُ ٱلسَّاكِنِينَ فِي هَذِهِ ٱلْخَيْمَةِ، نَئِنُّ كَمَنْ يَحْمِلُ
ثِقْلاً، فَنَحْنُ لَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا، بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا مَسْكِنَنَا ٱلسَّمَاوِيَّ، فَتَبْتَلِعَ ٱلْحَيَاةُ مَا
هُوَ مَائِتٌ فِينَا. [5]وَٱلَّذِي أَعَدَّنَا لِهَذَا ٱلْأَمْرِ بِعَيْنِهِ هُوَ ٱللهُ، وَقَدْ أَعْطَانَا ٱلرُّوحَ عُرْبُوناً أَيْضاً.
[6]لِذَلِكَ نَحْنُ وَاثِقُونَ دَائِماً، وَعَالِمُونَ أَنَّنَا مَادُمْنَا مُقِيمِينَ فِي ٱلْجَسَدِ، نَبْقَى مُغْتَرِبِينَ عَنِ
ٱلرَّبِّ، [7]لِأَنَّنَا نَسْلُكُ بِٱلْإِيمَانِ لَا بِٱلْعِيَانِ. [8]فَنَحْنُ وَاثِقُونَ إِذَنْ، وَرَاضُونَ بِٱلْأَحْرَى أَنْ
نَكُونَ مُغْتَرِبِينَ عَنِ ٱلْجَسَدِ وَمُقِيمِينَ عِنْدَ ٱلرَّبِّ. [9]وَلِذَلِكَ أَيْضاً نَحْرِصُ أَنْ نُرْضِيَهُ، سَوَاءٌ
أَكُنَّا مُقِيمِينَ أَمْ مُغْتَرِبِينَ. [10]إِذْ لَابُدَّ أَنْ نَقِفَ جَمِيعاً مَكْشُوفِينَ أَمَامَ عَرْشِ ٱلْمَسِيحِ، لِيَنَالَ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا ٱسْتِحْقَاقَ مَا عَمِلَهُ حِينَ كَانَ فِي ٱلْجَسَدِ، أَصَالِحاً كَانَ أَمْ رَدِيئاً!

تصالحوا مع الله

[11]فَبِدَافِعِ وَعْيِنَا لِرَهْبَةِ ٱلرَّبِّ، نُحَاوِلُ إِقْنَاعَ ٱلنَّاسِ. وَلَكِنَّنَا ظَاهِرُونَ أَمَامَ ٱللهِ، وَأَرْجُو أَنْ
نَكُونَ ظَاهِرِينَ أَيْضاً فِي ضَمَائِرِكُمْ. [12]لَيْسَ أَنَّنَا عُدْنَا إِلَى مَدْحِ أَنْفُسِنَا أَمَامَكُمْ؛ بَلْ إِنَّمَا
نُقَدِّمُ لَكُمْ مُبَرِّراً لِلافْتِخَارِ بِنَا، لِيَكُونَ لَكُمْ حُجَّةٌ تَرُدُّونَ بِهَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَفْتَخِرُونَ بِٱلْمَظَاهِرِ
لَا بِمَا فِي ٱلْقَلْبِ. [13]أَتُرَانَا فَقَدْنَا صَوَابَنَا؟ إِنَّ ذَلِكَ لِأَجْلِ ٱللهِ. أَمْ تُرَانَا مُتَعَقِّلِينَ؟ إِنَّ ذَلِكَ
لِأَجْلِكُمْ. [14]فَإِنَّ مَحَبَّةَ ٱلْمَسِيحِ تُسَيْطِرُ عَلَيْنَا، وَقَدْ حَكَمْنَا بِهَذَا: مَادَامَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ
عِوَضاً عَنِ ٱلْجَمِيعِ، فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ ٱلْجَمِيعَ مَاتُوا؛ [15]وَهُوَ قَدْ مَاتَ عِوَضاً عَنِ ٱلْجَمِيعِ
حَتَّى لَا يَعِيشَ ٱلْأَحْيَاءُ فِي مَا بَعْدُ لِأَنْفُسِهِمْ بَلْ لِلَّذِي مَاتَ عِوَضاً عَنْهُمْ ثُمَّ قَامَ.
[16]إِذَنْ، نَحْنُ مُنْذُ ٱلْآنَ لَا نَعْرِفُ أَحَداً مَعْرِفَةً بَشَرِيَّةً. وَلَكِنْ إِنْ كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا ٱلْمَسِيحَ
مَعْرِفَةً بَشَرِيَّةً، فَنَحْنُ ٱلْآنَ لَا نَعْرِفُهُ هَكَذَا بَعْدُ. [17]فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ أَحَدٌ فِي ٱلْمَسِيحِ، فَهُوَ

٣:٥
رو ١٨:٣
٤:٥
١كو ٥٣:١٥، ٥٤
٥:٥
رو ٢٣:٨
٢كو ٢٢:١
أف ١٤:١
٧:٥
١كو ١٢:١٣
٨:٥
في ٢٣:١
١٠:٥
مت ٢٧:١٦
أع ٤٢:١٠
١كو ١٣:٣–١٥
رؤ ٢١:٢٢
١٢:٥
٢كو ١٤:١ ؛ ١:٣
١٤:٥
رو ١٥:٥
غل ٢٠:٢
١٥:٥
رو ٧:١٤–٩
١بط ٢:٤
١٦:٥
مت ٥٠:١٢
١٧:٥
إش ١٧:٦٥
غل ١٥:٦
أف ٢٤:٤
رؤ ٥:٢١

٦:٥–٨ إن الموت يخيف كثيرين من الناس لأنه غامض ومجهول، أما الرسول بولس فلم يكن يخشى الموت لأنه كان واثقا من أنه سيكون طيلة الأبدية مع المسيح. ولاشك في أن مواجهة المجهول تدعو إلى القلق، وفراق الأحباء يدفع إلى الأسى العميق، ولكن إن كنا نؤمن بالرب يسوع المسيح، نستطيع أن نشارك الرسول بولس رجاءه وثقته في الحياة الأبدية مع المسيح.

٨:٥ ليس الموت هو نهاية كل شيء، فالذين يؤمنون بالمسيح لا يرون في الموت إلا مدخلا للحياة الأبدية مع الله، فحياتنا تستمر روحا وجسدا معاً، فليحفزنا هذا الرجاء الأكيد على الخدمة الأمينة.

٩:٥، ١٠ مع أن الحياة الأبدية هي عطية مجانية على أساس نعمة الله (أف ٨:٢، ٩)، فإننا سنحاسب على حياتنا أمام المسيح، وحتى نكافأ على طريقة معيشتنا. فالإيمان لا يحررنا من الطاعة. ويجب ألا نتخذ من نعمة الله عذراً للكسل، وعلى كل المؤمنين أن يقدموا حسابا عن الطريقة التي عاشوا بها (مت ٢٧:١٦ ؛ رو ١٠:١٤–١٢ ؛ ١كو ١٠:٣–١٥).

١٢:٥ كان همّ المعلمين الكذبة أو المتاجرين بكلمة الله (انظر ١٧:٢) هو النجاح في هذا العالم، فكانوا يكرزون بالإنجيل سعياً وراء المال، بينما كان الرسول بولس ورفقاؤه يكرزون لاهتمامهم بالأبدية. ونستطيع اكتشاف المبشرين الكذبة بملاحظة دوافعهم الحقيقية، فإذا كانوا يهتمون بأنفسهم أكثر مما بالمسيح، فهم معلمون كذبة، فاجتنبهم واجتنب رسالتهم.

١٦:٥، ١٧ يتمتع المؤمنون بقلوب جديدة تماماً، فالروح القدس يعطيهم حياة جديدة فلم يعودوا كما كانوا. فلم تدخل على حياتنا بعض الاصلاحات أو التهذيب، بل نحن خليقة جديدة نحيا في اتحاد حيوي مع المسيح يسوع (كو ٦:٢، ٧). نحن لا نقلب صفحة جديدة فحسب، بل نحن نبدأ حياة جديدة تحت قيادة سيد جديد.

خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: إِنَّ ٱلْأَشْيَاءَ ٱلْقَدِيمَةَ قَدْ زَالَتْ، وَهَا كُلُّ شَيْءٍ قَدْ صَارَ جَدِيداً. ١٨وَكُلُّ
شَيْءٍ هُوَ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ ٱلَّذِي صَالَحَنَا مَعَ نَفْسِهِ بِٱلْمَسِيحِ، ثُمَّ سَلَّمَنَا خِدْمَةَ هٰذِهِ
ٱلْمُصَالَحَةِ. ١٩ذٰلِكَ أَنَّ ٱللهَ كَانَ فِي ٱلْمَسِيحِ مُصَالِحاً ٱلْعَالَمَ مَعَ نَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ
عَلَيْهِمْ خَطَايَاهُمْ، وَقَدْ وَضَعَ بَيْنَ أَيْدِينَا رِسَالَةَ هٰذِهِ ٱلْمُصَالَحَةِ. ٢٠فَنَحْنُ إِذَنْ سُفَرَاءُ
ٱلْمَسِيحِ، وَكَأَنَّ ٱللهَ يَعِظُ بِنَا نَتَوَسَّلُ بِٱلنِّيَابَةِ عَنِ ٱلْمَسِيحِ مُنَادِينَ: «تَصَالَحُوا مَعَ ٱللهِ!»
٢١فَإِنَّ ٱلَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، جَعَلَهُ ٱللهُ خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ ٱللهِ فِيهِ.

٦ فِيمَا أَنَّنَا عَامِلُونَ مَعاً عِنْدَ ٱللهِ، نَطْلُبُ أَلَّا يَكُونَ قَبُولُكُمْ لِنِعْمَةِ ٱللهِ عَبَثاً. ٢فَإِنَّهُ
يَقُولُ: «فِي وَقْتِ ٱلْقَبُولِ ٱسْتَجَبْتُ لَكَ، وَفِي يَوْمِ ٱلْخَلَاصِ أَعَنْتُكَ». وَٱلْآنَ هُوَ
وَقْتُ ٱلْقَبُولِ. ٱلْيَوْمُ يَوْمُ ٱلْخَلَاصِ! ٣وَلَسْنَا نَتَصَرَّفُ أَيَّ تَصَرُّفٍ يَكُونُ عَثْرَةً لِأَحَدٍ، حَتَّى
لَا يَلْحَقَ ٱلْخِدْمَةَ أَيُّ لَوْمٍ. ٤وَإِنَّمَا نَتَصَرَّفُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِمَا يُبَيِّنُ أَنَّنَا فِعْلاً خُدَّامُ ٱللهِ:
فِي تَحَمُّلِ ٱلْكَثِيرِ، فِي ٱلشَّدَائِدِ وَٱلْحَاجَاتِ وَٱلضِّيقَاتِ وَٱلْجَلَدَاتِ ٥وَٱلسُّجُونِ
وَٱلِاضْطِرَابَاتِ وَٱلْأَتْعَابِ وَٱلسَّهَرِ وَٱلصَّوْمِ؛ ٦فِي ٱلطَّهَارَةِ وَٱلْمَعْرِفَةِ وَطُولِ ٱلْبَالِ وَٱللُّطْفِ،
فِي ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَٱلْمَحَبَّةِ ٱلْخَالِصَةِ مِنَ ٱلرِّيَاءِ؛ ٧فِي كَلِمَةِ ٱلْحَقِّ وَقُدْرَةِ ٱللهِ، بِأَسْلِحَةِ
ٱلْبِرِّ فِي ٱلْهُجُومِ وَٱلدِّفَاعِ، ٨بِٱلْكَرَامَةِ وَٱلْهَوَانِ، بِٱلصِّيتِ ٱلسَّيِّئِ وَٱلصِّيتِ ٱلْحَسَنِ.

١٨:٥
رو ٥:١٠
كو ١:٢٠–٢٢
١٩:٥
إش ٤٣:٢٥
رو ٣:٢٤ ؛ ٤:٢٨
٢٠:٥
رو ٥:١٠
٢١:٥
إش ٥٣:٦، ٩
إر ٢٣:٦
دا ٩:٢٤ رو ١:١٧
غل ٣:١٣ ١بط ٢:٢٢
عب ٤:١٥ ؛ ٧:٢٦
١:٦
١كو ٣:٩ ٢كو ٥:٢٠
عب ١٢:١٥
٢:٦
إش ٤٩:٨
٣:٦
١كو ٨:٩ ؛ ٩:١٢
٤:٦
٢كو ٤:٨ ؛ ١١:٢٣–٢٨
٥:٦
أع ١٦:٢٣ ١كو ٤:١١
٦:٦
٢كو ١١:٦
٧:٦
١كو ٢:٤
٢كو ٢:١٧ ؛ ٤:٢ ؛ ١٠:٤
٨:٦
مت ٢٧:٦٣ رو ٣:٨
١كو ٤:١٠، ١٣
٢كو ٤:٢

٥:١٨–٢١ إن الله يستردنا لنفسه (يصالحنا) بمحو كل خطايانا (انظر أيضاً أف ٢:١٣–١٨) ويجعلنا أبراراً. فنحن عندما نؤمن بالمسيح لا نصبح غرباء أو أجنبيين أو أعداء لله. ولأننا قد صولحنا مع الله، فإنه يمنحنا امتياز تشجيع الآخرين على اتخاذ نفس الخطوة.

٥:٢٠ السفير هو ممثل رسمي لدولة لدى دولة أخرى. ونحن المؤمنين سفراء للمسيح، أرسلنا برسالة المصالحة للعالم. وسفير المصالحة، عليه مسئولية خطيرة، ويجب ألا نستخف بهذه المسئولية. فكيف تتمم رسالتك كسفير للمسيح؟

٥:٢١ عندما نؤمن بالمسيح، نبادله فنأخذ صلاحه ويحمل هو خطايانا، فقد وضعت خطايانا على المسيح وهو على الصليب، فانسكب بره فينا عند التجديد. وهذا ما يعنيه المسيحيون بكفارة المسيح عن الخطية والمقايضة في العالم تتم فقط عندما يتبادل اثنان أشياء لها قيمة متساوية نسبياً، لكن الله يمنحنا بره مقابل خطايانا، يعطينا شيئاً له قيمة لا نهائية، مقابل شيء لا قيمة له. فكم يجب أن نكون شاكرين لصلاحه من نحونا!

٦:١ كيف أمكن للمؤمنين في كورنثوس أن يلقوا جانباً برسالة الله؟ لعلهم كانوا يشكّون في بولس وأقواله، إذ كان المعلمون الكذبة يضللونهم، لأنهم كانوا ينادون برسالة أخرى. لقد سمع الشعب رسالة الله ولكنهم لم يجعلوها ذات أثر فيما يقولون وفيما يفعلون. وكم من مرة تصلك رسالة الله بلا نتيجة.

٦:٢ الله الآن يقدم الخلاص لكل الناس، وكثيراً ما نؤجل قرار قبولنا للمسيح، ظانين أنه ستأتي فرصة أفضل. ولكننا بذلك يمكن بسهولة أن نضيع الفرصة نهائياً، فلا وقت أفضل من الآن لقبول غفران الله، فلا تسمح لشيء مهما كان، أن يؤخرك عن الإتيان لله.

٦:٣، ٤ كان الرسول بولس على الدوام، في كل ما يفعل، يهتم بما تشهد به تصرفاته عن الرب يسوع المسيح. فإن كنت مؤمناً فأنت خادم لله، وفي كل يوم يراقبك غير المؤمنين ، فاحذر من أن تعطل تصرفاتك أحداً عن أن يأتي إلى الله. لا تسمح أن تكون تصرفاتك الطائشة أو غير المنضبطة عذراً للآخرين في رفضهم لله.

٦:٧ ارجع إلى الرسالة إلى أفسس (٦:١٠–١٨) للاستزادة عن أسلحة الإيمان.

٦:٨–١٠ ما أعظم الفارق الذي ينتج عن معرفة الرب يسوع! فهو يغير جميع الأوضاع، مهتماً بنا رغم كل ما يظنه العالم. يجب ألا ينساق المؤمن وراء الرأي العام أو ضغوطه، فقد وقف بولس أمينا لله، سواء امتدحه الناس أو أدانوه، ظل

نُعَامَلُ كَمُضَلِّلِينَ وَنَحْنُ صَادِقُونَ، ٩كَمَجْهُولِينَ وَنَحْنُ مَعْرُوفُونَ، كَمَائِتِينَ وَهَا نَحْنُ نَحْيَا،
كَمُعَاقَبِينَ وَلَا نُقْتَلُ، ١٠كَمَحْزُونِينَ وَنَحْنُ دَائِماً فَرِحُونَ، كَفُقَرَاءَ وَنَحْنُ نُغْنِي كَثِيرِينَ،
كَمَنْ لَا شَيْءَ عِنْدَهُمْ وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ.
١١إِنَّنَا كَلَّمْنَاكُمْ، يَاأَهْلَ كُورِنْثُوسَ، بِصَرَاحَةِ فَمٍ وَرَحَابَةِ قَلْبٍ. ١٢إِنَّكُمْ مُتَضَايِقُونَ لَا بِسَبَبِنَا
بَلْ بِسَبَبِ عَوَاطِفِكُمْ ١٣وَلَكِنْ، عَلَى سَبِيلِ ٱلْمُعَامَلَةِ بِٱلْمِثْلِ، وَأُخَاطِبُكُمْ كَأَوْلَادٍ، لِتَكُنْ
قُلُوبُكُمْ أَيْضاً رَحْبَةً!

نحن هيكل الله الحي

١٤لَا تَدْخُلُوا مَعَ غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ تَحْتَ نِيرٍ وَاحِدٍ. فَأَيُّ ٱرْتِبَاطٍ بَيْنَ ٱلْبِرِّ وَٱلْإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ
بَيْنَ ٱلنُّورِ وَٱلظَّلَامِ؟ ١٥وَأَيُّ تَحَالُفٍ لِلْمَسِيحِ مَعَ إِبْلِيسَ؟ وَأَيُّ نَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ
ٱلْمُؤْمِنِ؟ ١٦وَأَيُّ وِفَاقٍ لِهَيْكَلِ ٱللهِ مَعَ ٱلْأَصْنَامِ؟ فَإِنَّنَا نَحْنُ هَيْكَلُ ٱللهِ ٱلْحَيِّ، وَفْقاً لِمَا قَالَهُ
ٱللهُ «سَأَسْكُنُ فِي وَسَطِهِمْ، وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ إِلٰهَهُمْ وَهُمْ يَكُونُونَ شَعْباً لِي... ١٧لِذٰلِكَ
ٱخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ، وَكُونُوا مُنْفَصِلِينَ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، وَلَا تَلْمِسُوا مَا هُوَ نَجِسٌ، ١٨فَأَقْبَلَكُمْ،
وَأَكُونَ لَكُمْ أَباً، وَتَكُونُوا لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ»، هٰذَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

٧ فَإِذْ نِلْنَا هٰذِهِ ٱلْوُعُودَ، أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، لِنُطَهِّرْ أَنْفُسَنَا مِنْ كُلِّ مَا يُدَنِّسُ ٱلْجَسَدَ
وَٱلرُّوحَ، وَنُكَمِّلِ ٱلْقَدَاسَةَ فِي مَخَافَةِ ٱللهِ.
٢أَفْسِحُوا لَنَا مَكَاناً فِي قُلُوبِكُمْ: فَنَحْنُ لَمْ نُعَامِلْ أَحَداً مُعَامَلَةً ظَالِمَةً، وَلَمْ نُؤْذِ أَحَداً، وَلَمْ
نَسْتَغِلَّ أَحَداً. ٣لَا أَقُولُ هٰذَا لِأَدِينَكُمْ. فَإِنَّكُمْ، كَمَا قُلْتُ سَابِقاً، فِي قُلُوبِنَا، حَتَّى إِنَّنَا
نَمُوتُ مَعَكُمْ أَوْ نَحْيَا مَعَكُمْ! ٤كَبِيرَةٌ ثِقَتِي بِكُمْ، وَعَظِيمٌ ٱفْتِخَارِي بِكُمْ. إِنِّي مُمْتَلِيءٌ

٦: ٩
مز ١١٨: ١٨
رو ٨: ٣٦
١كو ٤: ٩
٢كو ١: ٨؛ ٤: ١١
٦: ١٠
أع ٣: ٦
رو ٨: ٣٢
١كو ٣: ٢١
٢كو ٨: ٩
٦: ١١
٢كو ٧: ٣
٦: ١٢
٢كو ١٢: ١٥
٦: ١٤
تث ٧: ٣؛ ٢٢: ١٠
أف ٥: ٦، ٧
١يو ١: ٦، ٧
٦: ١٦
خر ٢٥: ٨؛ ٢٩: ٤٥
إر ٣١: ٣٣
حز ٣٦: ٢٨
٦: ١٧
إش ٥٢: ١١
٦: ١٨
إر ٣١: ١، ٩
هو ١: ١٠
٧: ١
١بط ١: ٢٢
١يو ٣: ٣
٧: ٢
٢كو ٦: ١٢
٧: ٣
٢كو ٦: ١١
٧: ٤
١كو ١: ٤
٢كو ٧: ١٤؛ ٨: ٢٤؛ ١٠: ٨
في ٢: ١٧

عاملاً سعيداً راضياً في أصعب الظروف. لم يجعل للظروف أو لتوقعات الناس أي تأثير عليه. كن راسخاً في أمانتك لله، وارفض أي تساهل في المعايير التي وضعها للحياة.

٦: ١٢، ١٣ أسهل علينا أن نقاوم من وضعهم الله لقيادتنا، من أن نقبل تحريضاتهم باعتبارها دليلا على محبتهم لنا. نحتاج إلى قلب رحب، أكثر من احتياجنا إلى قلب قاسٍ من نحو رسل الله.

٦: ١٤–١٧ يحث الرسول بولس المؤمنين على عدم تكوين صلات وثيقة مع غير المؤمنين لأن هذا قد يضعف من التزامهم أو أمانتهم أو معاييرهم المسيحية. وسبق أن أوضح الرسول بولس أن هذا ليس معناه عزل أنفسنا تماماً عن غير المؤمنين (١كو ٥: ٩، ١٠)، بل قد أوصى المؤمنين أن يظل كل واحد مع شريك حياته غير المؤمن (١كو ٧: ١٢، ١٣). لقد أراد الرسول بولس أن يكون المؤمنون مؤثرين في شهادتهم لغير المؤمنين عن المسيح، ولكن يجب عليهم عدم تكوين علاقات شخصية وثيقة أو في إطار العمل، يمكن أن تجعلهم يتساهلون في إيمانهم. فعلاقات العمل مثلا يجب أن تدفع إلى تجنب صراعات المصالح، كذلك يجب على المؤمنين تجنب المواقف تضطرهم إلى الاختلال ولائهم.

٦: ١٧ الانفصال عن العالم يعني أكثر من مجرد الابتعاد عن الخطاة، إنه يعني الاقتراب الدائم من الله (٧: ١، ٢). إنه يعني أكثر من تجنب المسرات التي تؤدي إلى الخطية، فهو يشمل كيف نصرف أوقاتنا وأموالنا. ولا سبيل في هذا العالم الساقط إلى فصل أنفسنا تماماً عن كل تأثيرات الخطية، ومع ذلك علينا أن نقاوم الخطية المحيطة بنا، لا أن نستسلم لها أو نتساهل معها.

٧: ١ تطهير النفس عمل مزدوج: الابتعاد عن الخطية، والاقتراب إلى الله.

تَشْجِيعاً وَفَائِضٌ فَرَحاً فِي جَمِيعِ ضِيقَاتِنَا. 5فَإِنَّنَا لَمَّا وَصَلْنَا إِلَى مُقَاطَعَةِ مَقِدُونِيَّةَ، لَمْ ٥:٧ ٢كو ١٣:٢ ؛ ٨:٤
تَذُقْ أَجْسَادُنَا طَعْمَ ٱلرَّاحَةِ، بَلْ وَاجَهَتْنَا ٱلضِّيقَاتُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ: إِذْ كَثُرَ حَوْلَنَا ٱلنِّزَاعُ، وَزَادَ ٦:٧ ٢كو ١٣:٢ ؛ ١٣:٧
فِي دَاخِلِنَا ٱلْخَوْفُ. 6إِلَّا أَنَّ ٱللهَ، ٱلَّذِي يُشَجِّعُ ٱلْمَسْحُوقِينَ، أَمَدَّنَا بِٱلتَّشْجِيعِ بِمَجِيءِ ٢تس ١٦:٢
تِيطُسَ إِلَيْنَا، 7لا بِمَجِيئِهِ وَحَسْبُ، بَلْ بِٱلتَّشْجِيعِ ٱلَّذِي لَقِيَهُ عِنْدَكُمْ. وَقَدْ أَخْبَرَنَا
بِشَوْقِكُمْ، وَحُزْنِكُمْ، وَغَيْرَتِكُمْ عَلَيَّ، فَتَضَاعَفَ فَرَحِي. 8فَإِذَا كُنْتُ قَدْ أَحْزَنْتُكُمْ بِرِسَالَتِي ٨:٧
إِلَيْكُمْ، فَلَسْتُ نَادِماً عَلَى ذَلِكَ، مَعَ أَنِّي كُنْتُ قَدْ نَدِمْتُ، لِأَنِّي أَرَى أَنَّ تِلْكَ ٱلرِّسَالَةَ ٢كو ٢:٢-٤
أَحْزَنَتْكُمْ وَلَوْ إِلَى حِينٍ. 9وَأَنَا ٱلآنَ أَفْرَحُ، لَا لِأَنَّكُمْ قَدْ أُحْزِنْتُمْ، بَلْ لِأَنَّ حُزْنَكُمْ أَدَّى بِكُمْ
إِلَى ٱلتَّوْبَةِ. فَإِنَّكُمْ قَدْ أُحْزِنْتُمْ بِمَا يُوَافِقُ مَشِيئَةَ ٱللهِ، حَتَّى لَا تَتَأَذَّوْا مِنَّا فِي أَيِّ شَيْءٍ. ١٠:٧
10فَإِنَّ ٱلْحُزْنَ ٱلَّذِي يُوَافِقُ مَشِيئَةَ ٱللهِ يُنْتِجُ تَوْبَةً تُؤَدِّي إِلَى ٱلْخَلَاصِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ نَدَمٌ. ٢صم ١٣:١٢ إر ١٨:٣١-٢٠
وَأَمَّا حُزْنُ ٱلْعَالَمِ فَيُنْتِجُ مَوْتاً. 11فَٱنْظُرُوا، إِذَنْ، هَذَا ٱلْحُزْنُ عَيْنُهُ ٱلَّذِي يُوَافِقُ ٱللهَ كَمْ أَنْتَجَ مت ٧٥:٢٦ ؛ ٤:٢٧، ٥ ١١:٧ إر ٤:٥٠، ٥
فِيكُمْ مِنَ ٱلاجْتِهَادِ، بَلْ مِنَ ٱلاعْتِذَارِ، بَلْ مِنَ ٱلاسْتِنْكَارِ، بَلْ مِنَ ٱلْخَوْفِ، بَلْ مِنَ ٱلتَّشَوُّقِ، زك ١٠:١٢ ٢كو ٦:٢

أساليب المواجهة في الرسالة الثانية إلى كورنثوس

الطريقة	الشاهد
كن راسخا حازما	٩:٧ ؛ ٢:١٠
أكّد كل ما ترى أنه صالح	٤:٧
اعرف الحقائق	٢٢:١١-٢٧
كن دقيقاً وأميناً	١٤:٧ ؛ ٢١:٨
تابع ما بعد المواجهة	١٣:٧ ؛ ١٤:١٢
كن رقيقا بعد أن تكون حازماً	١٥:٧ ؛ ١١:١٣-١٣
تكلم بما يعكس نور رسالة المسيح لا أفكارك أنت	٣:١٠ ؛ ١٢:١٠، ١٣ ؛ ١٩:١٢
استخدم التأديب عندما تفشل كل وسيلة أخرى	٢:١٣

أحيانا يكون التوبيخ لازماً، ولكن يجب استخدامه بحرص فالهدف من كل توبيخ أو مواجهة أو تأديب هو مساعدة الناس لا أذيتهم.

٥:٧ يستأنف الرسول بولس هنا القصة التي وقف عندها في (١٣:٢) حيث يقول إنه ذهب إلى مقدونية بحثاً عن تيطس.

٨:٧ الرسالة التي يشير إليها هنا يظن أنها رسالة ثالثة (لم تصل إلينا) كتبها الرسول بولس إلى الكنيسة في كورنثوس وواضح أنها جعلت المؤمنون يشرعون في التغيير. حول المزيد عن الترتيب الزمني لرسائل الرسول بولس لمؤمني كورنثوس، انظر ما جاء في (١:١).

١٠:٧ التوبة الحقيقة معناها الحزن على خطايانا وتغيير سلوكنا، فكثيرون يحزنون لأجل نتائج خطاياهم، أو لأنهم ضبطوا في خطاياهم. قابل بين ندم بطرس وتوبته وبين مرارة يهوذا الاسخريوطي وانتحاره، فكلاهما أنكر المسيح، ولكن أحدهما تاب وردّت نفسه للإيمان والخدمة، بينما قضى الثاني على حياته.

١١:٧ من الصعب أن نسمع أننا قد أخطأنا. وأصعب من ذلك أيضاً أن نتخلص من الخطية. وقد مدح الرسول بولس الكورنثيين لتصفيتهم لموقف شديد الخطورة (انظر الملحوظة على ٥:٢-١١). فهل تتخذ موقف الدفاع عن نفسك عندما تُواجه بشيء؟ لا تدع الكبرياء تمنعك من الاعتراف بخطاياك، بل تقبل المواجهة كوسيلة للنمو، وافعل كل ما تستطيع لتصويب الأمور التي وُجِّه نظرك إليها.

بَلْ مِنَ ٱلْغَيْرَةِ، بَلْ مِنَ ٱلِٱنْتِقَامِ! وَقَدْ بَيَّنْتُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَنَّكُمْ أَبْرِيَاءُ مِنْ ذَلِكَ ٱلْأَمْرِ.
[١٢]إِذَنْ، كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ مَا كَتَبْتُهُ سَابِقاً لَا مِنْ أَجْلِ ٱلْمُذْنِبِ وَلَا مِنْ أَجْلِ ٱلْمُذْنَبِ إِلَيْهِ، بَلْ ١٢:٧ ١كو ٥:١-٥
لِكَيْ يَظْهَرَ لَكُمْ أَمَامَ ٱللهِ مَدَى حَمَاسَتِكُمْ لِطَاعَتِنَا. [١٣]لِهَذَا ٱلسَّبَبِ قَدْ تَعَزَّيْنَا. وَفَوْقَ ١٣:٧ رو ١٥:٣٢
تَعْزِيَتِنَا، فَرِحْنَا أَكْثَرَ جِدّاً لِفَرَحِ تِيطُسَ لِأَنَّ رُوحَهُ ٱنْتَعَشَتْ بِكُمْ جَمِيعاً. [١٤]فَإِذَا كُنْتُ قَدِ ٢كو ٢:١٣؛ ٧:٦
ٱفْتَخَرْتُ لَهُ بِشَيْءٍ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِكُمْ، فَإِنِّي لَمْ أُخْجَلْ؛ وَإِنَّمَا كَمَا كَلَّمْنَاكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ ١٥:٧ ٢كو ٢:٩
بِٱلصِّدْقِ، كَذَلِكَ كَانَ ٱفْتِخَارُنَا بِكُمْ لِتِيطُسَ صَادِقاً أَيْضاً. [١٥]وَإِنَّ عَوَاطِفَهُ تَزْدَادُ نَحْوَكُمْ أَكْثَرَ في ٢:١٢ ١٦:٧
جِدّاً عِنْدَمَا يَتَذَكَّرُ طَاعَتَكُمْ جَمِيعاً وَكَيْفَ ٱسْتَقْبَلْتُمُوهُ بِخَوْفٍ وَٱرْتِعَادٍ. [١٦]إِنِّي أَفْرَحُ بِكَوْنِي ٢كو ٢:٣ ٢تس ٣:٤
وَاثِقاً بِكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ. فل ٢١

السخاء في العطاء

٨ وَٱلْآنَ، نُعَرِّفُكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، بِنِعْمَةِ ٱللهِ ٱلْمَوْهُوبَةِ فِي كَنَائِسِ مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ. ١:٨ أع ١٦:٩
[٢]فَمَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي تَجْرِبَةِ ضِيقَةٍ شَدِيدَةٍ، فَإِنَّ فَرَحَهُمُ ٱلْوَافِرَ مَعَ فَقْرِهِمِ ٱلشَّدِيدِ
فَاضَا فَأَنْتَجَا مِنْهُمْ سَخَاءً غَنِيّاً. [٣]فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُمْ تَبَرَّعُوا مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ، لَا عَلَى قَدْرِ ٤:٨ أع ٢٤:١٧
طَاقَتِهِمْ وَحَسْبُ، بَلْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ. [٤]وَقَدْ تَوَسَّلُوا إِلَيْنَا بِإِلْحَاحٍ شَدِيدٍ أَنْ نَقْبَلَ إِحْسَانَهُمْ رو ١٥:٢٥ ١كو ١٦:١، ٣
وَٱشْتِرَاكَهُمْ فِي إِعَانَةِ ٱلْقِدِّيسِينَ. [٥]كَمَا أَنَّهُمْ تَجَاوَزُوا مَا تَوَقَّعْنَاهُ، إِذْ كَرَّسُوا أَنْفُسَهُمْ أَوَّلاً ٥:٨ مت ٢٥:٤٠ عب ١٣:١٦
لِلرَّبِّ ثُمَّ لَنَا نَحْنُ بِمَشِيئَةِ ٱللهِ، [٦]مِمَّا جَعَلَنَا نَلْتَمِسُ مِنْ تِيطُسَ أَنْ يُكْمِلَ عِنْدَكُمْ هَذَا ٦:٨ ٢كو ١٢:١٨
ٱلْإِحْسَانَ كَمَا سَبَقَ أَنِ ٱبْتَدَأَ بِهِ. [٧]وَلَكِنْ، كَمَا أَنَّكُمْ فِي وَفْرَةٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مِنَ ٧:٨ أم ٢٢:٩؛ ٢٨:٢٧ مت ١٩:٢١
ٱلْإِيمَانِ، وَٱلْكَلِمَةِ، وَٱلْمَعْرِفَةِ، وَٱلِٱجْتِهَادِ فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَمَحَبَّتِكُمْ لَنَا، لَيْتَكُمْ تَكُونُونَ أَيْضاً مر ١٠:٢١ لو ١٨:٢٢ ١كو ١:٥؛ ١٢:١٣
فِي وَفْرَةٍ مِنْ نِعْمَةِ ٱلْعَطَاءِ هَذِهِ. [٨]لَا أَقُولُ هَذَا عَلَى سَبِيلِ ٱلْأَمْرِ، بَلِ ٱخْتِبَاراً لِصِدْقِ ٢كو ٩:٨

٨:١ كتب الرسول بولس من مقدونية راجياً أن أخبار سخاء الكنائس في مقدونية، تشجع المؤمنين في كورنثوس وتدفعهم إلى حل مشاكلهم والاتحاد في الشركة.

٨:٢ كان الرسول بولس، في أثناء رحلته الثالثة ،يجمع المال لفقراء المؤمنين في أورشليم، وقد أعطت الكنائس في مقدونية، فيلبي وتسالونيكي وبيرية، رغم فقرهم، بل أعطوا أكثر مما كان الرسول بولس يتوقع، كانت هذه عطايا تتضمن تضحية، فلقد كانوا هم أنفسهم فقراء، ولكنهم رغبوا في مساعدة الآخرين. وليس المهم في العطاء هو كم نعطي، بل لماذا وكيف نعطي. فالله لا يريد عطايا تُعطى بتذمر، بل يريدنا أن نعطي كما فعلت هذه الكنائس، عن تكريس للرب ومحبة فائقة لرفقائنا من المؤمنين، وفرح معاونة المحتاجين، ولأن العطاء هو التصرف المناسب في تلك الظروف. فما مدى مقياس عطاياك بالنسبة للمستوى الذي بلغته كنائس مقدونية؟

٨:٣-٦ يمتد ملكوت الله من خلال اهتمام المؤمنين ورغبتهم الشديدة في معاونة الآخرين، فنجد هنا كنائس عديدة تتعاون في مساعدة آخرين خارج دائرة أصدقائهم أو مواطنيهم، فابحث عن الطرق التي تستطيع بها المساهمة في خدمة خارج مدينتك، سواء عن طريق كنيستك أو عن طريق هيئة مسيحية، فبالانضمام إلى مؤمنين آخرين للقيام بعمل الرب، تزيد من الوحدة المسيحية وتساعد على نمو ملكوت الله.

٨:٧، ٨ العطاء هو الاستجابة الطبيعية للمحبة، فالرسول بولس لم يأمر الكورنثيين بالعطاء، بل شجعهم على اثبات أن محبتهم صادقة، فعندما تحب شخصا تود أن تمنحه وقتك واهتمامك وأن تسد كل اعوازه، فإذا أبيت المعاونة، فقد لا تكون محبتك من الصدق بالدرجة التي تتكلم عنها.

مَحَبَّتِكُمْ بِحَمَاسَةِ ٱلْآخَرِينَ. ٩فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ: فَمِنْ أَجْلِكُمُ ٱفْتَقَرَ،
وَهُوَ ٱلْغَنِيُّ لِكَيْ تَغْتَنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ. ١٠وَأَنَا أُبْدِي لَكُمْ رَأْيِي فِي ٱلْمَوْضُوعِ. فَإِنَّ هٰذَا نَافِعٌ
لَكُمْ أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ سَبَقَ أَنْ بَدَأْتُمْ مُنْذُ ٱلسَّنَةِ ٱلْمَاضِيَةِ لَا أَنْ تَفْعَلُوا فَقَطْ بَلْ أَنْ تَرْغَبُوا أَيْضاً:
١١إِنَّمَا ٱلْآنَ أَكْمِلُوا ٱلْقِيَامَ بِذٰلِكَ ٱلْعَمَلِ، حَتَّى كَمَا كَانَ لَكُمُ ٱلِاسْتِعْدَادُ لِأَنْ تَرْغَبُوا، يَكُونُ
لَكُمْ أَيْضاً ٱلِاسْتِعْدَادُ لِأَنْ تُكْمِلُوا ٱلْعَمَلَ مِمَّا تَمْلِكُونَ. ١٢فَمَتَى وُجِدَ ٱلِاسْتِعْدَادُ، يُقْبَلُ

٩:٨
مت ٢٠:٨
لو ٥٨:٩
في ٦:٢، ٧
١٠:٨
أم ١٧:١٩
مت ٤٢:١٠
١تيمو ١٨:٦
عب ١٦:١٣
١٢:٨
مر ٤٣:١٢ ٢كو ٧:٩

ما يلزم لمشروع جمع المال

الإعلام	٤:٨
غرض محدد	٤:٨
الاستعداد والرغبة	٧:٩
التكريس	٥:٨
القيادة	٧:٨
الحماسة	٧:٨، ٨، ١١
المثابرة	٢:٨
الأمانة والاستقامة	٢١:٨
أناس يعتمد عليهم	٣:٩
شخص للمحافظة على الاستمرار	١٨:٨-٢٢

موضوع جمع المال ليس موضوعاً يجب تجنبه، لأنه قد يسبب لنا ازعاجاً. ولكن كل مشاريع جمع المال يجب التخطيط لها وتنفيذها بروح المسئولية.

٩:٨ لقد افتقر يسوع بأن تخلى عن كل حقوقه كالله وصار بشراً. فالتجسد معناه أن الله صار باختياره إنساناً، هو الإنسان الكامل، يسوع الناصري. وكإنسان كان يسوع خاضعاً للمكان والزمان وسائر الأوضاع البشرية. إنه لم يتخلَ عن قوته السرمدية ليصير إنساناً، ولكنه نحّى جانبا مجده وحقوقه، واطاعة للآب حدَّ من قوته ومعرفته، وما جعل ناسوت المسيح فريداً هو خلوه من الخطية، وفي ناسوته الكامل نستطيع أن نرى كل شيء من صفات الله التي يمكن أن يعبر عنها بعبارات بشرية. ونجد تفصيلا أكثر من التجسد، في (يو ١:١-١٤ ؛ رو ٢:١-٥ ؛ في ٦:٢-١١؛ ١تيمو ١٦:٣ ؛ عب ١٤:٢ ؛ ١يو ١:١-٣).

١٠:٨-١٥ كان لدى الكنيسة في كورنثوس أموال، وقد حثهم الرسول بولس أن يتقاسموها مع المؤمنين في أورشليم كما فعلت الكنائس في مقدونية، ونجد هنا أربعة مبادىء للعطاء: (١) الرغبة في العطاء بسرور أهم من مقدار العطاء. (٢) يلزم بذل كل جهد للوفاء بالتزاماتك المادية. (٣) إن أعطيت الآخرين في وقت حاجتهم، فسيساعدونك بدورهم في وقت حاجتك. (٤) ومع ذلك يجب أن تعطي من أجل المسيح، وليس من أجل شيء تجنيه من عطائك، فكيفية عطائك تعكس مدى اخلاصك للمسيح. وهذه المبادىء تسرى مهما كانت ظروفك المالية.

١١:٨ كيف تقرر مقدار ما تعطي؟ لقد أعطى الرسول بولس الكنيسة في كورنثوس جملة مبادىء ليسيروا بمقتضاها: (١) يجب على كل شخص أن يفي بما سبق أن وعد به (١٠:٨ ؛ ٣:٩). (٢) يجب أن يعطي كل إنسان حسب طاقته (١٢:٨ ؛ ٦:٩). (٣) يجب أن يقرر كل إنسان مقدار ما يعطي (٧:٩). (٤) يجب أن يعطي كل واحد منا ما يتناسب مع ما أعطاه الله له (١٠:٩)، فالله يعطينا لكي نعطي الآخرين أيضاً.

١٢:٨ وكيفية العطاء أهم من مقدار العطاء، فلا نرتبك إذا لم نستطع أن نعطي إلا القليل، فالله يهتم بكيف نعطي من الموارد التي لنا (انظر مر ٤١:١٢-٤٤)، وعلى هذا القياس كان من الصعب مجاراة عطاء كنائس مقدونية.

١٢:٨ يقول الرسول بولس: إن الله يريدك أن تعطي ما عندك لا ما ليس معك. فالعطاء المضحي يجب أن يكون عطاءً مسئولاً، فالرسول بولس يريد من المؤمنين أن يعطوا

ٱلْعَطَاءُ عَلَى قَدْرِ مَا يَمْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ، لَا عَلَى قَدْرِ مَا لَا يَمْلِكُ. ١٣وَلَيْسَ ذٰلِكَ بِهَدَفِ أَنْ
يَكُونَ ٱلْآخَرُونَ فِي وَفْرَةٍ وَتَكُونُوا أَنْتُمْ فِي ضِيقٍ، بَلْ عَلَى مَبْدَأِ ٱلْمُسَاوَاةِ: ١٤فَفِي ٱلْحَالَةِ ١٤:٨ أع ٤:٣٤، ٣٥
ٱلْحَاضِرَةِ، تَسُدُّ وَفْرَتُكُمْ حَاجَتَهُمْ، لِكَيْ تَسُدَّ وَفْرَتُهُمْ حَاجَتَكُمْ، فَتَتِمَّ ٱلْمُسَاوَاةُ، ١٥وَفْقاً ١٥:٨ خر ١٦:١٨
لِمَا قَدْ كُتِبَ: «ٱلْمُكَثِّرُ لَمْ يَفْضُلْ عَنْهُ شَيْءٌ، وَٱلْمُقَلِّلُ لَمْ يَنْقُصْهُ شَيْءٌ».

توصية بتيطس ورفيقيه

١٦وَلٰكِنْ، شُكْراً لِلّٰهِ ٱلَّذِي وَضَعَ فِي قَلْبِ تِيطُسَ مِثْلَ هٰذِهِ ٱلْحَمَاسَةِ لِأَجْلِكُمْ. ١٧فَقَدْ لَبَّى ١٦:٨ ٢كو ٢:١٣، ١٤
ٱلْتِمَاسَنَا فِعْلاً، بَلِ ٱنْطَلَقَ إِلَيْكُمْ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ لِكَوْنِهِ أَشَدَّ حَمَاسَةً. ١٨وَقَدْ أَرْسَلْنَا مَعَهُ ١٧:٨ ٢كو ١٢:١٨
ٱلْأَخَ ٱلَّذِي ذَاعَ مَدْحُهُ بَيْنَ ٱلْكَنَائِسِ كُلِّهَا فِي خِدْمَةِ ٱلْإِنْجِيلِ. ١٩لَيْسَ هٰذَا وَحَسْبُ، بَلْ ١٨:٨ ٢كو ١٢:١٨
هُوَ أَيْضاً مُنْتَخَبُ ٱلْكَنَائِسِ رَفِيقاً لَنَا فِي ٱلسَّفَرِ لِإِيصَالِ هٰذَا ٱلْإِحْسَانِ ٱلَّذِي نَعْمَلُ لَهُ ١٩:٨ أع ١٤:٢٣ ١كو ١٦:٣
تَمْجِيداً لِلرَّبِّ نَفْسِهِ وَإِظْهَاراً لِٱهْتِمَامِنَا بَعْضِنَا بِبَعْضٍ. ٢٠وَنَحْنُ حَرِيصُونَ عَلَى أَلَّا يَلُومَنَا
أَحَدٌ فِي أَمْرِ هٰذِهِ ٱلتَّقْدِمَةِ ٱلْكَبِيرَةِ ٱلَّتِي نَتَوَلَّى ٱلْقِيَامَ بِهَا. ٢١فَإِنَّنَا نَحْرِصُ عَلَى ٱلنَّزَاهَةِ ٢١:٨ أم ٣:٤ رو ١٢:١٧ في ٤:٨ ١بط ٢:١٢
لَا أَمَامَ ٱلرَّبِّ فَقَطْ، بَلْ أَمَامَ ٱلنَّاسِ أَيْضاً. ٢٢وَأَرْسَلْنَا مَعَهُمَا أَخَانَا ٱلَّذِي تَبَيَّنَ لَنَا بِٱلِٱخْتِبَارِ
مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، أَنَّ لَهُ حَمَاسَةً شَدِيدَةً فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَهُوَ ٱلْآنَ أَوْفَرُ جِدّاً فِي ٱلْحَمَاسَةِ
بِسَبَبِ ثِقَتِهِ ٱلْعَظِيمَةِ بِكُمْ. ٢٣أَمَّا تِيطُسُ، فَهُوَ زَمِيلِي وَمُعَاوِنِي مِنْ أَجْلِ مَصْلَحَتِكُمْ. ٢٣:٨ في ٢:٢٥
وَأَمَّا أَخَوَانَا ٱلْآخَرَانِ، فَهُمَا رَسُولَا ٱلْكَنَائِسِ وَمَجْدُ ٱلْمَسِيحِ. ٢٤فَأَثْبِتُوا لَهُمْ إِذَنْ أَمَامَ ٢٤:٨ ٢كو ٧:٤
ٱلْكَنَائِسِ بُرْهَانَ مَحَبَّتِكُمْ وَصَوَابِ ٱفْتِخَارِنَا بِكُمْ.

التشجيع على العطاء

٩ فَإِنَّهُ مِنْ غَيْرِ ٱلضَّرُورِيِّ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِي مَوْضُوعِ إِعَانَةِ ٱلْقِدِّيسِينَ، ٢مَادُمْتُ ١:٩ رو ١٥:٢٦ ١كو ١٦:١
أَعْرِفُ ٱسْتِعْدَادَكُمُ ٱلَّذِي أَفْتَخِرُ بِهِ مِنْ جِهَتِكُمْ عِنْدَ ٱلْمَقْدُونِيِّينَ فَأَقُولُ: إِنَّ غل ٢:١٠ ١تس ٤:٩
مُقَاطَعَةَ أَخَائِيَةَ جَاهِزَةٌ لِلْإِعَانَةِ مُنْذُ ٱلسَّنَةِ ٱلْمَاضِيَةِ. وَحَمَاسَتُكُمْ كَانَتْ دَافِعاً لِأَكْثَرِ ٢:٩ ٢كو ٨:٦، ١٧
ٱلْإِخْوَةِ. ٣وَلٰكِنِّي أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمُ ٱلْإِخْوَةَ لِكَيْ لَا يَنْقَلِبَ ٱفْتِخَارُنَا بِكُمْ فِي هٰذَا ٱلْأَمْرِ ٣:٩ ١كو ١٦:٢
ٱفْتِخَاراً بَاطِلاً وَلِكَيْ تَكُونُوا جَاهِزِينَ كَمَا قُلْتُ؛ ٤لِئَلَّا نُضْطَرَّ نَحْنُ، وَلَا أَقُولُ أَنْتُمْ، إِلَى

بسخاء، ولكن ليس إلى الحد الذي يحرم من يعولهم المعطي من سد احتياجاتهم الضرورية. اعطِ إلى أن يؤلمك العطاء، ولكن لا تعطِ إلى الحد الذي يؤلم من تعولهم (عائلتك وكل الذين يعتمدون عليك في سد اعوازهم).

٨:١٨-٢١ اختار الرسول بولس أكثر من شخص واحد لحمل العطايا حتى لا يثور أي شك حول كيفية تداول هذا المال، فمن أرسلهم الرسول بولس كانوا أناساً مشهوداً لهم، فلم يساور الكنيسة أي شك في أنهم معلمون كذبة أو أنهم سيسيئون استخدام هذا المال.

٩:١ كانت قدوة العطاء هنا مركز التقوى اليهودية، فكانوا يظهرون صلاحهم باقتسام أموالهم مع الفقراء، ولكن المسيحيين اليوم قد نسوا هذه الفكرة الرئيسية للحياة التقية الحقيقية. ولعل السبب الأول في ذلك هو أن العطاء للأفراد لا يخصم من الضرائب، وبالطبع مازال العطاء للهيئات أمراً هاماً، ولكن الكتاب المقدس يحرضنا أن نتمم هذه الوصية، وصية العطاء للفقراء سواء خصم من الضرائب أو لم يخصم.

٩:٣، ٤ يذكّر الرسول هنا الكورنثيين أن يكملوا ما كانوا قد بدأوا به (٨:١٠-١٢)، فهو يضعهم أمام التزام البر بوعدهم.

ٱلْخَجَلِ بِهَذِهِ ٱلثِّقَةِ ٱلْعَظِيمَةِ إِذَا مَا رَافَقَنِي بَعْضُ ٱلْمَقْدُونِيِّينَ وَوَجَدُوكُمْ غَيْرَ جَاهِزِينَ.
[5] لِذَلِكَ رَأَيْتُ مِنَ ٱللَّازِمِ أَنْ أَلْتَمِسَ مِنَ ٱلْإِخْوَةِ أَنْ يَسْبِقُونِي إِلَيْكُمْ، لِكَيْ يُعِدُّوا أَوَّلاً
بَرَكَتَكُمُ ٱلَّتِي سَبَقَ ٱلْإِعْلانُ عَنْهَا، فَتَكُونَ جَاهِزَةً بِٱعْتِبَارِهَا بَرَكَةً، لَا كَأَنَّهَا وَاجِبٌ ثَقِيلٌ!
[6] فَمِنَ ٱلْحَقِّ أَنَّ مَنْ يَزْرَعُ بِٱلتَّقْتِيرِ، يَحْصُدُ أَيْضاً بِٱلتَّقْتِيرِ، وَمَنْ يَزْرَعُ بِٱلْبَرَكَاتِ، يَحْصُدُ أَيْضاً
بِٱلْبَرَكَاتِ. [7] فَلْيَتَبَرَّعْ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا نَوَى فِي قَلْبِهِ، لَا بِأَسَفٍ وَلَا عَنِ ٱضْطِرَارٍ، لِأَنَّ ٱللهَ
يُحِبُّ ٱلْمُعْطِي ٱلْمُتَهَلِّلَ. [8] وَٱللهُ قَادِرٌ أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ نِعْمَةٍ تَفِيضُ عَلَيْكُمْ، حَتَّى يَكُونَ لَكُمُ
ٱكْتِفَاءٌ كُلِّيٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَكُلِّ حِينٍ، فَتَفِيضُوا فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ؛ [9] وَفْقاً لِمَا قَدْ كُتِبَ:
«وَزَّعَ بِسَخَاءٍ، أَعْطَى ٱلْفُقَرَاءَ، بِرُّهُ يَدُومُ إِلَى ٱلْأَبَدِ!» [10] وَٱلَّذِي يُقَدِّمُ بِذَاراً لِلزَّارِعِ، وَخُبْزاً
لِلْأَكْلِ، سَيُقَدِّمُ لَكُمْ بِذَارَكُمْ وَيُكَثِّرُهُ وَيَزِيدُ أَثْمَارَ بِرِّكُمْ: [11] إِذْ تَغْتَنُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِأَجْلِ
كُلِّ سَخَاءٍ طَوْعِيٍّ يُنْتِجُ بِنَا شُكْراً لِلهِ [12] ذَلِكَ لِأَنَّ خِدْمَةَ ٱللهِ بِهَذِهِ ٱلْإِعَانَةِ لَا تَسُدُّ حَاجَةَ
ٱلْقِدِّيسِينَ وَحَسْبُ، بَلْ تَفِيضُ بِشُكْرٍ كَثِيرٍ لِلهِ. [13] فَإِنَّ ٱلْقِدِّيسِينَ، إِذْ يَخْتَبِرُونَ هَذِهِ
ٱلْخِدْمَةَ، يُمَجِّدُونَ ٱللهَ عَلَى طَاعَتِكُمْ فِي ٱلشَّهَادَةِ لِإِنْجِيلِ ٱلْمَسِيحِ وَعَلَى ٱلسَّخَاءِ
ٱلطَّوْعِيِّ فِي مُشَارَكَتِكُمْ لَهُمْ وَلِلْجَمِيعِ. [14] كَمَا يَرْفَعُونَ ٱلدُّعَاءَ لِأَجْلِكُمْ، مُتَشَوِّقِينَ إِلَيْكُمْ،
بِسَبَبِ نِعْمَةِ ٱللهِ ٱلْفَائِقَةِ ٱلَّتِي ظَهَرَتْ فِيكُمْ. [15] فَشُكْراً لِلهِ عَلَى عَطِيَّتِهِ ٱلْمَجَّانِيَّةِ ٱلَّتِي
تَفُوقُ ٱلْوَصْفَ!

٥:٩ تك ١١:٣٣
٦:٩ أم ٢٤:١١ ؛ ١٧:١٩ لو ٣٨:٦ غل ٧:٦، ٩
٧:٩ خر ٥:٣٥ تث ٧:١٥-١٠ رو ٨:١٢ ٢كو ١٢:٨
٨:٩ أم ٢٧:٢٨ في ١٩:٤
٩:٩ مز ٩:١١٢
١٠:٩ هو ١٢:١٠ مت ١:٦
١١:٩ ٢كو ١١:١ ؛ ١٦:٤
١٢:٩ ٢كو ١٤:٨
١٣:٩ مت ١٦:٥ عب ١٦:١٣
١٥:٩ يع ١٧:١

الرد على التهم الموجهة إليه

١٠ [1] وَلَكِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ بِوَدَاعَةِ ٱلْمَسِيحِ وَحِلْمِهِ، أَنَا بُولُسَ «ٱلْمُتَوَاضِعَ وَأَنَا
حَاضِرٌ بَيْنَكُمْ، وَٱلْجَرِيءَ عَلَيْكُمْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْكُمْ»، [2] رَاجِياً أَلَّا تَضْطَرُّونِي لِأَنْ
أَكُونَ جَرِيئاً عِنْدَ حُضُورِي، فَأَلْجَأَ إِلَى ٱلْحَزْمِ ٱلَّذِي أَظُنُّ أَنِّي سَأَتَجَرَّأُ عَلَيْهِ فِي مُعَامَلَةِ
مَنْ يَظُنُّونَ مِنْكُمْ أَنَّنَا نَسْلُكُ وَفْقاً لِلْجَسَدِ. [3] فَمَعَ أَنَّنَا نَعِيشُ فِي ٱلْجَسَدِ، فَإِنَّنَا لَا نُحَارِبُ

١:١٠ ١كو ٣:٢ ٢كو ١٠:١٠
٢:١٠ ١كو ١٨:٤، ٢١ ٢كو ١٧:١ ؛ ٢:١٣

٦:٩-٨ قد يتردد بعض الناس في العطاء بسخاء لله متى ظنوا أن ما يتبقى لهم لا يكفي لسد أعوازهم، ولكن الرسول بولس يؤكد للكورنثيين أن الله قادر على سد كل احتياجاتهم، فمن يعطي قليلا يحصد قليلا، فلا تجعل عدم الإيمان يعطلك عن العطاء بسخاء وكرم.

١٠:٩ يعطينا الله موارد لنستخدمها ونستثمرها لأجله، ويستعير الرسول بولس صورة البذور ليوضح أن الموارد التي يعطيها لنا الله يجب ألا تُخَبَّأ أو تبذر بحماقة أو أن تبدد، بل يجب أن تزرع لتنتج محصولات أكثر، فعندما نستثمر ما أعطانا الله في عمله، فلابد أن يمدنا بأكثر منه لنعطي أيضاً.

١٢:٩ يؤكد الرسول بولس أن من يعطي لعمل الله بسخاء، لابد أن ينال مكافأة روحية، ولكن يجب ألا ننتظر أن نغتني عن طريق العطاء، فالمكافأة التي يتكلم عنها الرسول بولس هنا، هي كنوز في السماء (انظر مت ١٩:٦-٢١ في تعليم المسيح عن هذا الموضوع).

١٣:٩، ١٤ يقول الرسول بولس لهم إن الذين سيأخذون عطاياهم، سيفرحون وسيصلون لأجلهم، وهذه هي النتيجة غير المتوقعة للعطاء. فكلما باركتم الآخرين، ستباركون أنتم أيضاً، فالعطاء اختيار عجيب لا يستمتع به إلا المعطي بسخاء.

١:١٠ نعرف من (٧:٨-١٦) أن غالبية المؤمنين في كورنثوس كانوا يؤيدون الرسول بولس، ومع ذلك ظلت أقلية منهم تهاجمه بالقول إنه جريء في رسائله دون أن يكون له قوة في ذاته. ويرد على هذا الاتهام في (الأصحاحات ١٠-١٣).

٣:١٠-٦ يجب على المؤمنين أن يختاروا أي أسلوب

وَفْقاً لِلْجَسَدِ. 4فَإِنَّ ٱلْأَسْلِحَةَ ٱلَّتِي نُحَارِبُ بِهَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِٱللهِ عَلَى هَدْمِ
ٱلْحُصُونِ: بِهَا نَهْدِمُ ٱلنَّظَرِيَّاتِ 5وَكُلَّ مَا يَعْلُو مُرْتَفِعاً لِمُقَاوَمَةِ مَعْرِفَةِ ٱللهِ، وَنَأْسِرُ كُلَّ فِكْرٍ
إِلَى طَاعَةِ ٱلْمَسِيحِ. 6وَنَحْنُ عَلَى ٱسْتِعْدَادٍ لِمُعَاقَبَةِ كُلِّ عِصْيَانٍ، بَعْدَ أَنْ تَكُونَ طَاعَتُكُمْ
قَدِ ٱكْتَمَلَتْ.
7أَتَحْكُمُونَ عَلَى ٱلْأُمُورِ بِحَسَبِ ظَوَاهِرِهَا؟ إِنْ كَانَتْ لِأَحَدٍ ثِقَةٌ فِي نَفْسِهِ بِأَنَّهُ يَخُصُّ
ٱلْمَسِيحَ، فَلْيُفَكِّرْ أَيْضاً فِي نَفْسِهِ بِأَنَّهُ كَمَا يَخُصُّ هُوَ ٱلْمَسِيحَ، كَذٰلِكَ نَخُصُّهُ نَحْنُ أَيْضاً.
8فَإِنِّي، وَإِنْ كُنْتُ أَفْتَخِرُ وَلَوْ قَلِيلاً أَكْثَرَ مِمَّا يَجِبُ، بِسُلْطَتِنَا ٱلَّتِي أَعْطَانَا إِيَّاهَا ٱلرَّبُّ
لِبُنْيَانِكُمْ لَا لِهَدْمِكُمْ، لَنْ أُضْطَرَّ إِلَى ٱلْخَجَلِ، 9حَتَّى لَا أَظْهَرَ كَأَنِّي أُخَوِّفُكُمْ بِٱلرَّسَائِلِ.
10فَمِنْكُمْ مَنْ يَقُولُ: «رَسَائِلُهُ شَدِيدَةُ ٱللَّهْجَةِ وَقَوِيَّةٌ، أَمَّا حُضُورُهُ ٱلشَّخْصِيُّ فَضَعِيفٌ،
وَكَلَامُهُ حَقِيرٌ». 11فَلْيَتَنَبَّهْ مِثْلُ هٰذَا إِلَى أَنَّنَا كَمَا نَكُونُ بِٱلْقَوْلِ فِي ٱلرَّسَائِلِ وَنَحْنُ غَائِبُونَ،
كَذٰلِكَ نَحْنُ أَيْضاً بِٱلْفِعْلِ وَنَحْنُ حَاضِرُونَ. 12فَإِنَّنَا لَا نَجْرُؤُ أَنْ نُصَنِّفَ أَنْفُسَنَا، أَوْ نُقَارِنَ
أَنْفُسَنَا، بِمَادِحِي أَنْفُسِهِمِ ٱلَّذِينَ بَيْنَكُمْ. فَلِأَنَّ هٰؤُلَاءِ يَقِيسُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ،
وَيُقَارِنُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، فَهُمْ لا يَفْهَمُونَ!
13أَمَّا نَحْنُ، فَلَنْ نَفْتَخِرَ بِمَا يَتَعَدَّى ٱلْحَدَّ، بَلْ بِمَا يُوَافِقُ حُدُودَ ٱلْقَانُونِ ٱلَّذِي عَيَّنَهُ لَنَا ٱللهُ
لِنَصِلَ بِهِ إِلَيْكُمْ أَيْضاً. 14فَإِنَّنَا لَسْنَا نَتَعَدَّى حُدُودَنَا وَكَأَنَّنَا لَمْ نَصِلْ إِلَيْكُمْ، إِذْ قَدْ وَصَلْنَا
إِلَيْكُمْ فِعْلاً بِإِنْجِيلِ ٱلْمَسِيحِ؛ 15وَلَسْنَا نَفْتَخِرُ بِمَا يَتَعَدَّى ٱلْحَدَّ فِي أَتْعَابِ غَيْرِنَا. وَإِنَّمَا
نَرْجُو، إِذَا مَا نَمَا إِيمَانُكُمْ، أَنْ نَزْدَادَ تَقَدُّماً بَيْنَكُمْ وَفْقاً لِقَانُونِنَا، 16حَتَّى يَزْدَادَ تَبْشِيرُنَا
بِٱلْإِنْجِيلِ ٱنْتِشَاراً إِلَى أَبْعَدَ مِنْ بِلَادِكُمْ، لَا لِنَكُونَ مُفْتَخِرِينَ بِمَا تَمَّ إِنْجَازُهُ فِي قَانُونِ
غَيْرِنَا. 17وَإِنَّمَا «مَنِ ٱفْتَخَرَ، فَلْيَفْتَخِرْ بِٱلرَّبِّ!» 18فَلَيْسَ ٱلْفَاضِلُ هُوَ مَنْ يَمْدَحُ نَفْسَهُ، بَلْ
مَنْ يَمْدَحُهُ ٱلرَّبُّ.

٤:١٠ إر ١٠:١ ؛ ١كو ٧:٩ ؛ أف ٦:١٣-١٧ ؛ ١تس ٨:٥
٥:١٠ إش ١١:٢ ؛ ١كو ١٩:١ ؛ ١٩:٣
٦:١٠ ٢كو ٩:٢ ؛ ١٥:٧ ؛ ٢:١٣
٧:١٠ يو ٢٤:٧ ؛ ١كو ١:٩ ؛ ٣٧:١٤ ؛ ٢كو ٢٣:١١ ؛ ١يو ٦:٤
١٠:١٠ ١كو ١٧:١ ؛ ٣:٢ ؛ ٢كو ٦:١١ ؛ غل ١٣:٤
١٢:١٠ ٢كو ١:٣ ؛ ١٢:٥
١٣:١٠ رو ٣:١٢
١٤:١٠ ١كو ١:٩
١٥:١٠ رو ٢٠:١٥ ؛ ٢تس ٣:١
١٦:١٠ أع ٢١:١٩
١٧:١٠ إر ٢٤:٩ ؛ ١كو ٣١:١
١٨:١٠ أم ٢:٢٧

يستخدمون، هل يستخدمون أساليب الله أم أساليب الناس. ويؤكد الرسول بولس أن أسلحة الله القوية: الصلاة، الإيمان، الرجاء، المحبة، كلمة الله، الروح القدس، قادرة وفعَّالة (انظر أف ٦:١٣-١٨). فعندما نواجه الكبرياء التي تمنع الناس عن الارتباط بالمسيح، قد نُجرِّب باستخدام أساليبنا، ولكن لا شيء يقدر أن يهدم هذه الحواجز مثل أسلحة الله.

١٠: ٧-٩ ذكَّر الرسول بولس الكورنثيين بسلطانه، بسبب المقاومة التي كان يتلقاها من أناس مختلفين في كنيستهم، حيث كان المعلمون الكذبة يحرضونهم على تجاهل الرسول بولس، وأراد الرسول حماية الكورنثيين من الهرطقة.

١٠:١٠ يبدو أن الرسول بولس لم يكن خطيباً مفوهاً (ولو أنه كان محاوراً ممتازاً) ولكنه استجاب طائعاً لدعوة الله، ونشر المسيحية في ربوع الامبراطورية الرومانية. كان موسى أيضاً يعاني من مشاكل في الكلام. ويبدو واضحاً أن القدرة على الكلام ليست هي المؤهل الأول للقائد البارع.

١٠: ١٢، ١٣ انتقد الرسول بولس المعلمين الكذبة الذين حاولوا أن يثبتوا صلاحهم بمقارنة أنفسهم بالآخرين بدلاً من مقارنة أنفسهم بمقاييس الله. وعندما نقارن أنفسنا بالآخرين، قد يراودنا الفخر إذ نظن أنفسنا أفضل منهم، ولكن عندما نقيس أنفسنا على مقاييس الله، يتجلى لنا أننا لسنا على هذا المستوى من الصلاح. فلا تهتم بما يحيا عليه الآخرون، بل بالحري اهتم بمدى ما بلغته حياتك من المقاييس التي يريدك الله أن تبلغها، وما مدى مشابهة حياتك بحياة يسوع المسيح.

١٠: ١٧، ١٨ عندما نحسن عمل شيء، نود أن نخبر الآخرين لكي نشتهر بينهم، ولكن الشهرة لها خطورتها، فقد تؤدي إلى الكبرياء والغرور، فكم يجدر بنا أن نسعى نحو

بولس والرسل الكذابون

١١ لَيْتَكُمْ تَحْتَمِلُونَ مِنِّي بَعْضَ ٱلْغَبَاوَةِ، بَلْ إِنَّكُمْ فِي ٱلْوَاقِعِ تَحْتَمِلُونَنِي. ٢فَإِنِّي
أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةً مِنْ عِنْدِ ٱللهِ لِأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ هُوَ ٱلْمَسِيحُ،
لِأُقَدِّمَكُمْ إِلَيْهِ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً. ٣غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى أَنْ تُضَلَّلَ عُقُولُكُمْ عَنِ ٱلْإِخْلَاصِ
وَٱلطَّهَارَةِ تُجَاهَ ٱلْمَسِيحِ مِثْلَمَا أَغْوَتِ ٱلْحَيَّةُ بِمَكْرِهَا حَوَّاءَ. ٤فَإِذَا كَانَ مَنْ يَأْتِيكُمْ يُبَشِّرُ
بِيَسُوعَ آخَرَ لَمْ نُبَشِّرْ بِهِ نَحْنُ أَوْ كُنْتُمْ تَنَالُونَ رُوحاً آخَرَ لَمْ تَنَالُوهُ، أَوْ تَقْبَلُونَ إِنْجِيلاً لَمْ
تَقْبَلُوهُ، فَإِنَّكُمْ تَحْتَمِلُونَ ذَلِكَ بِكُلِّ سُرُورٍ. ٥فَإِنِّي أَعْتَبِرُ نَفْسِي غَيْرَ مُتَخَلِّفٍ فِي شَيْءٍ عَنْ
أُولئِكَ ٱلرُّسُلِ ٱلْمُتَفَوِّقِينَ. ٦فَمَعَ أَنِّي أَتَكَلَّمُ كَلَامَ ٱلْعَامَّةِ غَيْرَ ٱلْفَصِيحِ، فَلَا تَنْقُصُنِي
ٱلْمَعْرِفَةُ. وَإِنَّمَا أَظْهَرْنَا لَكُمْ ذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَمَامَ ٱلْجَمِيعِ.
٧أَيَكُونُ ذَنْبِي إِذَنْ، أَنِّي بَشَّرْتُكُمْ بِٱلْإِنْجِيلِ دُونَ أُجْرَةٍ مِنْكُمْ، فَأَنْقَصْتُ قَدْرِي لِيَزْدَادَ

١:١١
٢كو ١٣:٥
٢:١١
هو ١٩:٢
١كو ١٥:٤
٣:١١
تك ٤:٣
يو ٤٤:٨
١تس ٥:٣
١تيمو ٣:١ ؛ ١:٤
٢بط ١٧:٣
يه ٤ رؤ ٩:١٢
٤:١١
رو ١٥:٨ غل ١:٦-٨
٥:١١
٢كو ١١:١٢ غل ٦:٢
٦:١١
٢كو ١٠:١٠ أف ٤:٣
٧:١١
أع ٣:١٨
٢كو ١٣:١٢

المدح من الله لا من الناس، وهما أمران متعارضان تماماً. فالفوز بمدح الله يعني التخلي عن مدح الآخرين. فإلى أي مدى يجب أن تغيِّر حياتك لتنال المدح من الله؟

٣:١١ كان يتهدد طهارة وبساطة تكريس الكورنثيين للمسيح، التعليم الكاذب، ولم يشأ الرسول بولس أن يفقد المؤمنون محبتهم الخالصة غير المنقسمة للمسيح. فقد يكون من العسير وضع المسيح أولاً في حياتنا عندما تضغط علينا أمور كثيرة لننحرف بإيماننا. وكما تحول نظر حواء عندما أصغت للحية، هكذا يمكن أن يتحول نظرنا عن الهدف عندما نسمح أن تزدحم حياتنا بمشغوليات عديدة ونرتبك بها. هل هناك ما يتهدد قدرتك على الاحتفاظ للمسيح بالمكان الأول في حياتك؟ كيف يمكنك تقليل المغريات التي تتهدد تكريسك للمسيح؟

٣:١١،٤ مال المؤمنون في كورنثوس إلى الأحاديث الناعمة والرسائل التي تبدو صالحة ومفهومة. ويوجد اليوم معلمون كذبة كثيرون يجيدون الكلام. لا تصدق أي متكلم لمجرد أنه يتكلم كما بقوة، أو لأنه يتكلم بأقوال تود أن تسمعها. افحص الكتاب المقدس وامتحن أقوال الناس في ضوء كلمة الله. يجب أن يكون للكتاب المقدس سلطان في إرشادك لكل تعليم.

٤:١١ حرَّف المعلمون الكذبة الحق المختص بالمسيح، وانتهوا إلى الكرازة بمسيح آخر وروح آخر وطريق آخر للخلاص. ولكن لأن الكتاب المقدس هو كلمة الله المعصومة من الخطأ، فكل من يعلّم تعليما يختلف عما يقوله الكتاب مخطيء ومضلل.

٦:١١ لعل الرسول بولس المفكر البارز، لم يكن خطيباً ساحراً، ومع أن خدمته كانت مؤثرة (انظر أع ١٧)، إلا أنه لم يكن قد تدرب في المدارس اليونانية على الخطابة وإلقاء الكلام كما كان كثيرون من المعلمين الكذبة. كان الرسول بولس يؤمن بتقديم الإنجيل ببساطة (انظر ١كو ١٧:١)، وظن بعض الناس أن ذلك دليل السذاجة، لذلك كثيراً ما استغل المعلمون الكذبة أسلوب كلامه للطعن فيه. ولكن يجب علينا في كل أحاديثنا وكرازتنا أن نثق أن المضمون أهم من أسلوب الكلام، فلا فائدة من أساليب الكلام إن لم تكن لازمة لتوضيح الرسالة، فالأسلوب البسيط الواضح الذي يعين السامعين على الفهم، هو الأسلوب البالغ القدر.

٧:١١ ربما قيم الكورنثيون المبشرين بمقدار ما يطلبونه من مال، فالمبشر القوي لابد أن يطلب مبلغاً كبيراً من المال، أما المتكلم المتوسط فيطلب مبلغاً أقل، والمتكلم الضعيف يتكلم مجاناً. وربما استخدم المعلمون الكذبة هذه الحجة، وحيث أن الرسول بولس لم يطلب أجراً لكرازته، فلابد أنه هاوٍ لا أهمية له. ويجب أن يحترص المؤمنون الآن من أن يظنوا أن المتكلم الذي يتقاضى مبلغاً كبيراً من المال، هو المتكلم الذي لديه شيء صالح يقوله.

٧:١١-١٢ كان يمكن للرسول بولس أن يطلب من الكنيسة في كورنثوس أن تمده بالمال، فقد علّم الرب يسوع نفسه أنه يجب أن يقوم المخدومون بالانفاق على خدام الله (مت ١٠:١٠)، ولكن الرسول بولس رأى أن طلب النفقة من الكنيسة في كورنثوس يمكن أن يساء فهمه، فهناك معلمون كذبة كثيرون تمنوا أن يربحوا كثيراً من الكرازة (١٧:٢)، وقد يبدو الرسول بولس واحداً منهم، لذلك فصل الرسول بولس نفسه تماماً عن أولئك المعلمين الكذبة.

قَدْرُكُمْ؟ 8ظَلَمْتُ كَنَائِسَ أُخْرَى بِتَحْمِيلِهَا نَفَقَةَ خِدْمَتِكُمْ. 9وَحِينَ كُنْتُ عِنْدَكُمْ
وَٱحْتَجْتُ، لَمْ أُثَقِّلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ. إِذْ سَدَّ حَاجَتِي ٱلْإِخْوَةُ ٱلَّذِينَ جَاءُوا مِنْ مُقَاطَعَةِ

٩:١١
٢كو ١٤:١٢

أوراق اعتماد الرسول بولس

كان من أهم مشاكل الرسول بولس مع الكنيسة في كورنثوس، أنهم اعتبروه مجرد كارز عالي الصوت، فلم يكونوا يحملون نصائحه، في رسائله وفي زياراته، محمل الجد. وقد عالج بولس هذا الموقف في الرسالة الثانية لكورنثوس مُبرزاً أوراق اعتماده كرسول للمسيح، ولماذا يجب أن يطيعوا نصيحته.

١:١ ؛ ٢١:١ ؛ ١:٤	إنه مرسل من الله.
١٨:١ ؛ ٢:٤	لأنه تكلم بالصدق.
١٢:١	تصرف بطهارة واخلاص واتكال على الله وحده في تعامله معهم.
١٣:١، ١٤	كان صريحاً ومخلصاً في رسائله.
٢٢:١	فيه روح الله القدوس.
٤:٢ ؛ ١١:٦ ؛ ١١:١١	كان يحب المؤمنين في كورنثوس.
١٧:٢	تكلم باستقامة بقوة المسيح.
٢:٣، ٣	عمل بينهم وغيَّر حياتهم.
٤:٣ ؛ ٦:١٢	عاش قدوة للمؤمنين.
١:٤، ١٦	لم ييأس مطلقاً.
٢:٤	علَّم كلمة الله بأمانة.
٥:٤	كان المسيح هو محور رسالته.
٨:٤-١٢ ؛ ٤:٦، ٥، ٩، ١٠	تحمل الاضطهاد في سبيل مناداته بالإنجيل.
١١:٥	جاهد ليربح الآخرين وليرضي الله.
١٢:٥	كان صالح القصد، أمينا.
١٨:٥-٢٠	كان سفيراً للمسيح مدعواً للكرازة بالإنجيل.
٣:٦، ٤	سعى أن يحيا حياة بلا لوم لئلا تقف تصرفاته عثرة في طريق الآخرين إلى الله.
٦:٦	عاش حياة مستقيمة، وكان يفهم الإنجيل، وأظهر الصبر تجاه الكورنثيين.
٧:٦	كان صادقا ومملوءاً بقوة الله.
٨:٦	ظل أميناً لله من البداية إلى النهاية.
٢:٧ ؛ ٧:١١-٩	لم يغش، ولم يظلم، ولم يستغل أحداً مطلقا.
٢٠:٨، ٢١	أرسل عطاياهم إلى أورشليم بطريقة مسئولة لا لوم فيها.
١:١٠-٦	استخدم أسلحة الله، لا أسلحته هو، في عمل الله.
٧:١٠، ٨	كانت له قوة المسيح وسلطانه.
١٢:١٠، ١٣	أراد أن يحقق خطة الله، لا أن يمجد ذاته.
١٤:١٠، ١٥	كان له السلطان لأنه بشرهم بالإنجيل.
٢٣:١١-٣٣	احتمل الألم، والخطر في سبيل اتمام دعوته.
٢:١٢-٤	باركه الله برؤية باهرة.
٧:١٢-١٠	كان متضعاً دائماً بسبب "شوكة في الجسد" لم يشأ الله أن يعفيه منها.
١٢:١٢	صنع عجائب بينهم.
١٩:١٢	كان دافعه الدائم هو أن يبني الآخرين روحيا.
٤:١٣	كان مملوءاً بقوة الله.
٥:١٣، ٦	نجح في الامتحان.
٩:١٣	كان همه الدائم هو أن يصبح أولاده في الإيمان مؤمنين ناجحين.

مَقِدُونِيَّةَ. وَقَدْ حَفِظْتُ نَفْسِي، وَسَأَحْفَظُهَا أَيْضاً، مِنْ أَنْ أَكُونَ ثَقِيلاً عَلَيْكُمْ فِي أَيِّ
شَيْءٍ. 10 وَمَادَامَ حَقُّ ٱلْمَسِيحِ فِيَّ، لَنْ يُوقِفَ أَحَدٌ ٱفْتِخَارِي هَذَا فِي بِلَادِ أَخَائِيَةَ كُلِّهَا!
11 لِمَاذَا؟ أَلِأَنِّي لَا أُحِبُّكُمْ؟ ٱللهُ يَعْلَمُ! 12 وَلَكِنْ، سَأَفْعَلُ مَا أَنَا فَاعِلُهُ ٱلْآنَ لِأُسْقِطَ حُجَّةَ
ٱلَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ حُجَّةً تُبَيِّنُ أَنَّهُمْ مِثْلُنَا فِي مَا يَفْتَخِرُونَ بِهِ. 13 فَإِنَّ أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ هُمْ رُسُلٌ
دَجَّالُونَ، عُمَّالٌ مَاكِرُونَ، يُظْهِرُونَ أَنْفُسَهُمْ بِمَظْهَرِ رُسُلِ ٱلْمَسِيحِ. 14 وَلَا عَجَبَ!
فَٱلشَّيْطَانُ نَفْسُهُ يُظْهِرُ نَفْسَهُ بِمَظْهَرِ مَلَاكِ نُورٍ. 15 فَلَيْسَ كَثِيراً إِذَنْ أَنْ يُظْهِرَ خُدَّامُهُ
أَنْفُسَهُمْ بِمَظْهَرِ خُدَّامِ ٱلْبِرِّ. وَإِنَّ عَاقِبَتَهُمْ سَتَكُونُ عَلَى حَسَبِ أَعْمَالِهِمْ.

آلام بولس في خدمة المسيح

16 أَقُولُ مَرَّةً أُخْرَى: لَا يَظُنَّ أَحَدٌ أَنِّي غَبِيٌّ وَإِلَّا، فَٱقْبَلُونِي وَلَوْ كَغَبِيٍّ، كَيْ أَفْتَخِرَ أَنَا أَيْضاً
قَلِيلاً! 17 وَمَا أَتَكَلَّمُ بِهِ هُنَا، لَا أَتَكَلَّمُ بِهِ وَفْقاً لِلرَّبِّ، بَلْ كَأَنِّي فِي ٱلْغَبَاوَةِ، وَلِي هَذِهِ ٱلثِّقَةُ
ٱلَّتِي تَدْفَعُنِي إِلَى ٱلِافْتِخَارِ: 18 بِمَا أَنَّ كَثِيرِينَ يَفْتَخِرُونَ بِمَا يُوَافِقُ ٱلْجَسَدَ، فَأَنَا أَيْضاً
سَأَفْتَخِرُ. 19 فَلِأَنَّكُمْ عُقَلَاءُ، تَحْتَمِلُونَ ٱلْأَغْبِيَاءَ بِسُرُورٍ! 20 فَإِنَّكُمْ تَحْتَمِلُونَ كُلَّ مَنْ
يَسْتَعْبِدُكُمْ، وَيَفْتَرِسُكُمْ، وَيَسْتَغِلُّكُمْ، وَيَتَكَبَّرُ عَلَيْكُمْ، وَيَلْطِمُكُمْ عَلَى وُجُوهِكُمْ.
21 يَالَلْمَهَانَةِ! كَمْ كُنَّا ضُعَفَاءَ فِي مُعَامَلَتِنَا لَكُمْ!
وَلَكِنْ، مَادُمْتُ أَتَكَلَّمُ فِي غَبَاوَةٍ، فَكُلُّ مَا يَتَجَرَّأُ عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ، أَتَجَرَّأُ عَلَيْهِ أَنَا أَيْضاً. 22 فَإِنْ
كَانُوا عِبْرَانِيِّينَ، فَأَنَا كَذَلِكَ؛ أَوْ إِسْرَائِيلِيِّينَ، فَأَنَا كَذَلِكَ؛ أَوْ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ، فَأَنَا كَذَلِكَ!
23 وَإِنْ كَانُوا خُدَّامَ ٱلْمَسِيحِ، أَتَكَلَّمُ كَأَنِّي فَقَدْتُ صَوَابِي، فَأَنَا مُتَفَوِّقٌ عَلَيْهِمْ: فِي ٱلْأَتْعَابِ
أَوْفَرُ مِنْهُمْ جِدّاً، فِي ٱلْجَلَدَاتِ فَوْقَ ٱلْحَدِّ، فِي ٱلسُّجُونِ أَوْفَرُ جِدّاً، فِي ٱلتَّعَرُّضِ لِلْمَوْتِ
أَكْثَرُ مِرَاراً. 24 مِنَ ٱلْيَهُودِ تَلَقَّيْتُ ٱلْجَلْدَ خَمْسَ مَرَّاتٍ، كُلَّ مَرَّةٍ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً إِلَّا وَاحِدَةً.

١١:١١
٢كو ٣:٧ ؛ ١٥:١٢
١٢:١١
١كو ١٢:٩
١٣:١١
غل ٧:١
رؤ ٢:٢
١٤:١١
رؤ ٩:١٢
١٥:١١
رو ٦:٢ ؛ ٨:٣
في ١٩:٣
١٧:١١
٢كو ٤:٧
١٨:١١
في ٣:٣
٢٠:١١
غل ٤:٢ ؛ ٩:٤
٢١:١١
٢كو ١٠:١٠
٢٢:١١
أع ٣:٢٢
رو ١:١١
في ٥:٣
٢٣:١١
رو ٣٦:٨
١كو ١٠:١٥ ؛ ٢٣:١٦
٢كو ٤:٦، ٥
٢٤:١١
تث ٣:٢٥

١٤:١١ في إحدى الروايات الشائعة، جاء في قصة تجربة حواء أن الشيطان تنكّر في صورة ملاك، ولعل الرسول بولس استرجع هذه القصة. وعلى أي حال ليس من هو أبعد عن الحق من الشيطان فهو سلطان الظلمة (أف ١٢:٦ ؛ كو ١٣:١) الذي يدَّعي أنه يمثل النور، وعلى هذا المنوال عندما يدَّعي المعلمون الكذبة أنهم يمثلون المسيح، فإنهم يكذبون بلا حياء.

١٥،١٤:١١ يمكن للشيطان وخدامه أن يخدعونا بأن يبدوا لنا جذابين وصالحين وذوي خلق. وكثيرون من الناس حسني الظن يتبعون الكلام الناعم، والقادة الذين يقتبسون الكثير من الكتاب، فينقادون إلى مذاهب تفصلهم عن عائلاتهم، حيث يمارسون الرذيلة والخداع. فلا تنخدع بالمظاهر الخارجية، فانطباعاتنا وحدها ليست دليلا أميناً على من هو من أتباع المسيح حقيقة، ومن ليس كذلك. فمن المفيد أن تسأل هذه الأسئلة: (١) هل تطابق تعاليمهم الكتاب المقدس (أع ١١:١٧)؟ (٢) هل ينادي هؤلاء المعلمون ويؤكدون أن يسوع هو الله الذي جاء إلى هذا العالم ليخلص الناس من خطاياهم (١يو ٤:١-٣)؟ (٣) هل يطابق أسلوب حياتهم السلوك الكتابي (مت ٣٣:١٢-٣٧)؟

٢٣،٢٢:١١ قدم لهم الرسول بولس أوراق اعتماده ليرد على التهم التي كان يوجهها إليه المعلمون الكذبة، وشعر أنه قد تجاوز الحد في رده، ولكن إذا كان المؤمنون قد تحولوا ضده، فيمكن أن يبدأوا في التحول ضد الإنجيل الذي يكرز به. كما قدم الرسول بولس أوراق اعتماده في رسالته إلى الكنيسة في فيلبي (انظر في ٤:٣-٨).

٢٣:١١-٢٩ غضب الرسول بولس لأن المعلمين الكذبة قد أثّروا في الكورنثيين وخدعوهم (١١:١٣-١٥)، فكان عليه أن يثبت لهم صدقه وسلطانه بسرد التجارب التي

٢٥:١١ أع ١٩:١٤ ؛ ٢٢:١٦ ؛ ٤١:٢٧ **٢٦:١١** أع ٢٣:٩ ؛ ٥٠:١٣ ؛ ٥:١٤ ؛ ٥:١٧ ؛ ٢٣:١٩ ؛ ٣١:٢١ ؛ ١٠:٢٣ غل ٤:٢	٢٥ ضُرِبْتُ بِٱلْعِصِيِّ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. رُجِمْتُ بِٱلْحِجَارَةِ مَرَّةً. تَحَطَّمَتْ بِيَ ٱلسَّفِينَةُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. قَضَّيْتُ فِي عَرْضِ ٱلْبَحْرِ يَوْماً بِنَهَارِهِ وَلَيْلِهِ. ٢٦ سَافَرْتُ أَسْفَاراً عَدِيدَةً؛ وَوَاجَهَتْنِي أَخْطَارُ ٱلسُّيُولِ ٱلْجَارِفَةِ، وَأَخْطَارُ قُطَّاعِ ٱلطُّرُقِ، وَأَخْطَارٌ مِنْ بَنِي جِنْسِي، وَأَخْطَارٌ مِنَ ٱلأُمَمِ، وَأَخْطَارٌ فِي ٱلْمُدُنِ، وَأَخْطَارٌ فِي ٱلْبَرَارِي، وَأَخْطَارٌ فِي ٱلْبَحْرِ، وَأَخْطَارٌ بَيْنَ إِخْوَةٍ دَجَّالِينَ.
٢٧:١١ ١كو ١١:٤ ٢كو ٥:٦ ١تس ٩:٢ **٢٨:١١** أع ١٨:٢٠ رو ١٤:١ **٢٩:١١** ١كو ٢٢:٩ **٣١:١١** رو ٥:٩ **٣٢:١١** أع ٢٤:٩ **٣٣:١١** أع ٢٥:٩	٢٧ وَكَمْ عَانَيْتُ مِنَ ٱلتَّعَبِ وَٱلْكَدِّ وَٱلسَّهَرِ ٱلطَّوِيلِ، وَٱلْجُوعِ وَٱلْعَطَشِ وَٱلصَّوْمِ ٱلْكَثِيرِ، وَٱلْبَرْدِ وَٱلْعُرْيِ. ٢٨ وَفَضْلاً عَنْ هٰذِهِ ٱلْمَخَاطِرِ ٱلْخَارِجِيَّةِ، يَزْدَادُ عَلَيَّ ٱلضَّغْطُ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ، إِذْ أَحْمِلُ هَمَّ جَمِيعِ ٱلْكَنَائِسِ. ٢٩ أَهُنَالِكَ مَنْ يَضْعُفُ وَلَا أَضْعُفُ أَنَا، وَمَنْ يَتَعَثَّرُ وَلَا أَحْتَرِقُ أَنَا؟ ٣٠ إِنْ كَانَ لَابُدَّ مِنَ ٱلافْتِخَارِ، فَإِنِّي سَأَفْتَخِرُ بِأُمُورِ ضَعْفِي. ٣١ وَيَعْلَمُ ٱللهُ، أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ، ٱلْمُبَارَكُ إِلَى ٱلأَبَدِ، أَنِّي لَسْتُ أَكْذِبُ: ٣٢ فَإِنَّ ٱلْحَاكِمَ ٱلَّذِي أَقَامَهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَارِثُ عَلَى وِلايَةِ دِمَشْقَ، شَدَّدَ ٱلْحِرَاسَةَ عَلَى مَدِينَةِ دِمَشْقَ، رَغْبَةً فِي ٱلْقَبْضِ عَلَيَّ، ٣٣ وَلٰكِنِّي تَدَلَّيْتُ فِي سَلٍّ مِنْ نَافِذَةٍ فِي ٱلسُّورِ، فَنَجَوْتُ مِنْ يَدِهِ.

رؤى بولس

١:١٢ غل ١٢:١ **٢:١٢** تث ١٤:١٠ أع ١٧:٢٢ رو ٧:١٦ ٢كو ١٧:٥ غل ٢٢:١ **٤:١٢** لو ٤٣:٢٣ رؤ ٧:٢	**١٢** أَجَلْ، إِنَّ ٱلافْتِخَارَ لَا يَنْفَعُنِي شَيْئاً؛ وَلٰكِنْ سَأَنْتَقِلُ إِلَى مَا كَشَفَهُ لِيَ ٱلرَّبُّ مِنْ رُؤًى وَإِعْلانَاتٍ. ٢ أَعْرِفُ إِنْسَاناً فِي ٱلْمَسِيحِ، خُطِفَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ ٱلثَّالِثَةِ قَبْلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً: أَكَانَ ذٰلِكَ بِجَسَدِهِ؟ لَا أَعْلَمُ؛ أَمْ كَانَ بِغَيْرِ جَسَدِهِ؟ لَا أَعْلَمُ. ٱللهُ يَعْلَمُ! ٣ وَأَنَا أَعْرِفُ أَنَّ هٰذَا ٱلإِنْسَانَ، أَبِجَسَدِهِ أَمْ بِغَيْرِ جَسَدِهِ؟ لَا أَعْلَمُ؛ ٱللهُ يَعْلَمُ؛ ٤ قَدْ خُطِفَ إِلَى ٱلْفِرْدَوْسِ، حَيْثُ سَمِعَ

تحملها في سبيل خدمته للمسيح، وقد ذكرت بعض هذه التجارب في سفر الأعمال (أع ١٩:١٤ ؛ ٢٢:١٦-٢٤)، وحيث أن بولس كتب هذه الرسالة في أثناء رحلته التبشيرية الثالثة (أع ٢٣:١٨-١٧:٢١) فلابد أنه واجه تجارب أكثر واضطهادات أقسى من أجل المسيح (أع ٣٠:٢١-٣٣ ؛ ٢٤:٢٢-٣٠). وهذه التجارب تثبت أنه كان يضحي بحياته لأجل الإنجيل، وهو ما لم يكن في استطاعة المعلمين الكذبة أن يفعلوه. ولاشك في أن التجارب والآلام التي اختبرتها من أجل المسيح قد بنت شخصيتك، وأظهرت إيمانك وأهلتك للعمل من أجل الرب.

٢٥:١١ لم تكن الطرق البحرية آمنة كما هي اليوم، فقد تحطمت السفن بالرسول بولس ثلاث مرات، وكان عليه أن يواجه حادثة أخرى في رحلته إلى روما (أع ٢٧)، والأرجح أنه كان قد قام، إلى ذلك الوقت، بثماني أو تسع رحلات.

٢٨:١١، ٢٩ مع أن بولس كان رسولاً بسلطان من الله ليكرز بالإنجيل، فقد أظهر اهتماماً كبيراً بالأفراد في الكنائس التي خدم فيها. فإذا كان الله قد وضعك في موضع قيادة وسلطة، فعامل الناس بنفس عواطف بولس الرسول واهتمامه.

٣٢:١١ عين الملك الحارث (أريتاس)، ملك النبطيين (الأدوميين) من ٩م إلى ٤٠م، واليا للإشراف على القسم النبطي من سكان دمشق، واستطاع اليهود في دمشق اجتذاب هذا الوالي إلى جانبهم لمعاونتهم في إلقاء القبض على بولس (أع ٢٢:٩-٢٥)، ويروي الرسول بولس هذه الحادثة لإظهار ما تحمله لأجل المسيح. ولم يكن في استطاعة المعلمين الكذبة أن يدَّعوا مثل ذلك.

٢:١٢، ٣ هذه الحادثة لا نظير لها في تاريخ الرسول بولس المسجل، وهو يرويها للتدليل على لمسة فريدة من الله له.

أُمُوراً مُدْهِشَةً تَفُوقُ ٱلْوَصْفَ وَلَا يَحِقُّ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَنْطِقَ بِهَا.
٥ بِهَذَا أَفْتَخِرُ! وَلَكِنِّي لَا أَفْتَخِرُ بِمَا يَخُصُّنِي شَخْصِيّاً إِلَّا إِذَا كَانَ يَتَعَلَّقُ بِأُمُورِ ضَعْفِي. ٦ فَلَوْ
أَرَدْتُ ٱلِٱفْتِخَارَ، لَا أَكُونُ غَبِيّاً، مَادُمْتُ أَقُولُ ٱلْحَقَّ. إِلَّا أَنِّي أَمْتَنِعُ عَنْ ذَلِكَ، لِئَلَّا يَظُنَّ
بِي أَحَدٌ فَوْقَ مَا يَرَانِي عَلَيْهِ أَوْ مَا يَسْمَعُهُ مِنِّي. ٧ وَلِكَيْ لَا أَتَكَبَّرَ بِمَا لِهَذِهِ ٱلْإِعْلَانَاتِ
مِنْ عَظَمَةٍ فَائِقَةٍ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي جَسَدِي كَأَنَّهَا رَسُولٌ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ يَلْطِمُنِي كَيْ
لَا أَتَكَبَّرَ! ٨ لِأَجْلِ هَذَا تَضَرَّعْتُ إِلَى ٱلرَّبِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْ يَنْزِعَهَا مِنِّي ٩ فَقَالَ لِي: «نِعْمَتِي
تَكْفِيكَ، لِأَنَّ قُدْرَتِي تُكَمَّلُ فِي ٱلضَّعْفِ!» فَأَنَا أَرْضَى بِأَنْ أَفْتَخِرَ مَسْرُوراً بِٱلضَّعَفَاتِ ٱلَّتِي
فِيَّ، لِكَيْ تُخَيِّمَ عَلَيَّ قُدْرَةُ ٱلْمَسِيحِ. ١٠ فَلِأَجْلِ ٱلْمَسِيحِ، تَسُرُّنِي ٱلضَّعَفَاتُ وَٱلْإِهَانَاتُ
وَٱلضِّيقَاتُ وَٱلِٱضْطِهَادَاتُ وَٱلصُّعُوبَاتُ، لِأَنِّي حِينَمَا أَكُونُ ضَعِيفاً، فَحِينَئِذٍ أَكُونُ قَوِيّاً!

العلامات التي تميز الرسول

١١ هَا قَدْ صِرْتُ غَبِيّاً! وَلَكِنْ، أَنْتُمْ أَجْبَرْتُمُونِي! فَقَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ تَمْدَحُونِي أَنْتُمْ، لِأَنِّي
لَسْتُ مُتَخَلِّفاً فِي شَيْءٍ عَنْ أُولَئِكَ ٱلرُّسُلِ ٱلْمُتَفَوِّقِينَ، وَإِنْ كُنْتُ لَا شَيْئاً. ١٢ إِنَّ
ٱلْعَلَامَاتِ ٱلَّتِي تُمَيِّزُ ٱلرَّسُولَ أُجْرِيَتْ بَيْنَكُمْ فِي كُلِّ صَبْرٍ، مِنْ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ
وَمُعْجِزَاتٍ. ١٣ فَفِي أَيِّ مَجَالٍ كُنْتُمْ أَصْغَرَ قَدْراً مِنَ ٱلْكَنَائِسِ ٱلْأُخْرَى إِلَّا فِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ
عِبْئاً ثَقِيلاً عَلَيْكُمْ؟ ٱغْفِرُوا لِي هَذِهِ ٱلْإِسَاءَةَ!
١٤ أَنَا مُسْتَعِدٌّ ٱلْآنَ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ مَرَّةً ثَالِثَةً، وَلَنْ أَكُونَ عِبْئاً ثَقِيلاً عَلَيْكُمْ. فَمَا أَسْعَى إِلَيْهِ

٥:١٢
١كو ٣:٢
٢كو ٣٠:١١
٦:١٢
٢كو ٨:١٠
٧:١٢
أي ٧:٢
لو ١٦:١٣
غل ١٣:٤
٨:١٢
مت ٤٤:٢٦
٩:١٢
جا ١٨:٧
إش ٢٩:٤٠ ؛ ١٠:٤٢
١كو ١٣:١٠
أف ١٦:٣
في ١٣:٤
عب ١٨:٢
١بط ١٤:٤
٢بط ٩:٢
١١:١٢
١كو ٩:١٥، ١٠
٢كو ١٥:١١، ١٦
غل ٦:٢
١٢:١٢
رو ١٨:١٥، ١٩
١كو ١:٩، ٢
١٣:١٢
١كو ٧:١ ؛ ١٢:٩، ١٨
٢كو ٧:١١
١٤:١٢
١كو ١٤:٤ ؛ ١٩:٩ ؛ ٣٣:١٠
٢كو ١:١٣

٧:١٢،٨ لا نعلم على وجه اليقين ماذا كانت تلك "الشوكة في الجسد" لأنه لم يذكرها لنا، وقد ظن البعض أنها الملاريا أو الصرع أو مرض في العينين (غل ١٣:٤-١٥)، ولكن مهما كان الأمر فإن تلك الشوكة كانت مشكلة جسمانية مزمنة تعوقه في بعض الأحيان عن العمل. كانت تلك الشوكة عقبة في طريق الخدمة وقد صلى طالباً زوالها، ولكن الله رفض ذلك لأنها كانت لازمة لحفظ بولس في حالة اتضاع، فهي تذكره بحاجته إلى الاتصال الدائم بالله، كما كانت مفيدة لمن حوله إذ يرون الله عاملاً في حياته.

٩:١٢ ومع أن الله لم يشفِ بولس من هذا الألم، إلا أنه وعد بأن يُظهر قوته في بولس. ولما كانت قوة الله تظهر بشدة في أناس ضعفاء، فهذا يجب أن يكون مشجعاً لنا، فإذا أدركنا محدودياتنا، فيجب ألا نغبط أنفسنا، بل بالحري نلجأ إلى الله لنكون فعّالين، إذ يجب أن نعتمد على الله في فاعليتنا، وليس على طاقاتنا أو جهودنا أو مواهبنا، فضعفنا لا يعمل على تنمية شخصيتنا المسيحية فحسب، بل يعمل أيضاً على تعميق عبادتنا، لأننا باعترافنا بضعفنا نثبت قوة الله.

١٠:١٢ فعندما نكون أقوياء بقدراتنا أو مواردنا، نكون معرضين لتجربة القيام بعمل الله بقوتنا، مما يؤدي إلى الكبرياء أما عندما نحس بضعفنا وندع الله يملأنا بقوته، نكون أقوى من كل ما نستطيعه اعتماداً على ذواتنا. يجب أن نعتمد على الله، فالعمل بقوته هو الذي يجعلنا ناجحين في عمله، وأن تكون لعملنا قيمة دائمة أبدية.

١١:١٢-١٥ لا يبدي الرسول بولس مشاعره فحسب، ولكنه يدافع عن سلطانه كرسول ليسوع المسيح. لقد آلمه أن تشك كنيسة كورنثوس فيه وتتجادل بشأنه، ولكنه كان يدافع عن نفسه من أجل عمل الإنجيل وليس إرضاء لذاته. وعندما تتعرض "لمحنة"، هل يكون همك الوحيد هو انقاذ سمعتك أم تكون أكثر اهتماماً بما عسى أن يقوله الناس عن المسيح؟

١٣:١٢ عندما يقول الرسول بولس: "اغفروا لي هذه الإساءة"، فهو يستخدم أسلوبا تهكمياً، فقد عمل في الحقيقة لهم أكثر مما عمل لأي كنيسة أخرى، ومع ذلك أساءوا فهمه.

١٤:١٢ أسس الرسول بولس الكنيسة في كورنثوس في زيارته الأولى لها (أع ١:١٨) ثم قام بزيارة محزنة (١:٢) وعليه تكون هذه الزيارة هي الثالثة (انظر أيضاً ١:١٣).

لَيسَ هُوَ مَا عِنْدَكُمْ بَلْ هُوَ أَنْتُمْ: لِأَنَّهُ لَيسَ عَلَى ٱلْأَوْلَادِ أَنْ يُوَفِّرُوا لِوَالِدِيهِمْ، بَلْ عَلَى
ٱلْوَالِدِينَ أَنْ يُوَفِّرُوا لِأَوْلَادِهِمْ. ١٥ وَأَنَا، بِكُلِّ سُرُورٍ، أُنْفِقُ مَا عِنْدِي، بَلْ أُنْفِقُ نَفْسِي لِأَجْلِ
أَنْفُسِكُمْ، وَإِنْ كُنْتُ كُلَّمَا زَادَتْ مَحَبَّتِي أَلْقَى حُبّاً أَقَلَّ.
١٦ وَلَكِنْ، لِيَكُنْ كَذَلِكَ. (تَقُولُونَ) إِنِّي لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ بِنَفْسِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ مُحْتَالاً
فَسَلَبْتُكُمْ بِمَكْرٍ. ١٧ هَلْ كَسَبْتُ مِنْكُمْ شَيْئاً بِأَحَدٍ مِنَ ٱلَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ؟ ١٨ اَلْتَمَسْتُ
مِنْ تِيطُسَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ، وَأَرْسَلْتُ مَعَهُ ذَلِكَ ٱلْأَخَ، فَهَلْ غَنِمَ مِنْكُمْ تِيطُسُ شَيْئاً؟ أَلَمْ
نَتَصَرَّفْ مَعَكُمْ، أَنَا وَتِيطُسُ، بِرُوحٍ وَاحِدٍ وَخَطَوَاتٍ وَاحِدَةٍ؟
١٩ طَالَمَا كُنْتُمْ تَظُنُّونَ أَنَّنَا نُدَافِعُ عَنْ أَنْفُسِنَا عِنْدَكُمْ! وَلكِنَّنَا إِنَّمَا نَتَكَلَّمُ أَمَامَ ٱللهِ فِي
ٱلْمَسِيحِ. وَذَلِكَ كُلُّهُ، أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، لِأَجْلِ بُنْيَانِكُمْ. ٢٠ فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ
فَأَجِدَكُمْ فِي حَالَةٍ لَا أُرِيدُهَا وَتَجِدُونِي فِي حَالَةٍ لَا تُرِيدُونَهَا! أَيْ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ كَثِيرٌ مِنَ
ٱلنِّزَاعِ وَٱلْحَسَدِ وَٱلْحِقْدِ وَٱلتَّحَزُّبِ وَٱلتَّجْرِيحِ وَٱلنَّمِيمَةِ وَٱلتَّكَبُّرِ وَٱلْبَلْبَلَةِ. ٢١ وَأَخْشَى أَنْ
يَجْعَلَنِي إِلٰهِي ذَلِيلاً بَيْنَكُمْ عِنْدَ مَجِيئِي إِلَيْكُمْ مَرَّةً أُخْرَى، فَيَكُونُ حُزْنِي شَدِيداً عَلَى
كَثِيرِينَ مِنَ ٱلَّذِينَ أَخْطَأُوا قَبْلاً وَلَمْ يَتُوبُوا عَمَّا ٱرْتَكَبُوا مِنْ دَنَسٍ وَزِنىً وَفِسْقٍ!

سلطة الرسول للبنيان لا للهدم

١٣ هَذِهِ ٱلْمَرَّةُ ٱلثَّالِثَةُ أَنَا قَادِمٌ إِلَيْكُمْ. بِشَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ يَثْبُتُ كُلُّ أَمْرٍ.
٢ سَبَقَ لِي أَنْ أَعْلَنْتُ، وَهَا أَنَا أَقُولُ مُقَدَّماً وَأَنَا غَائِبٌ، كَمَا قُلْتُ وَأَنَا حَاضِرٌ
عِنْدَكُمْ فِي ٱلْمَرَّةِ ٱلثَّانِيَةِ، لِلَّذِينَ أَخْطَأُوا فِي ٱلْمَاضِي وَلِلْبَاقِينَ جَمِيعاً: إِنِّي إِذَا عُدْتُ
إِلَيْكُمْ فَلَا أُشْفِقُ، ٣ مَادُمْتُمْ تَطْلُبُونَ بُرْهَاناً عَلَى أَنَّ ٱلْمَسِيحَ يَتَكَلَّمُ فِيَّ. وَهُوَ لَيسَ ضَعِيفاً
تُجَاهَكُمْ، بَلْ قَوِيٌّ فِي مَا بَيْنَكُمْ. ٤ فَمَعَ أَنَّهُ قَدْ صُلِبَ فِي ضَعْفٍ، فَهُوَ ٱلْآنَ حَيٌّ بِقُدْرَةِ
ٱللهِ. وَنَحْنُ أَيْضاً ضُعَفَاءُ فِيهِ، وَلَكِنَّنَا، بِتَصَرُّفِنَا مَعَكُمْ، سَنَكُونُ أَحْيَاءً مَعَهُ بِقُدْرَةِ ٱللهِ.
٥ لِذَلِكَ ٱمْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ لِتَرَوْا هَلْ أَنْتُمْ فِي ٱلْإِيمَانِ. ٱخْتَبِرُوا أَنْفُسَكُمْ. أَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَ

١٢:١٥
٢كو ٦:١ ؛ ١٢:٦ ؛ ١١:١١
١تس ٨:٢
في ١٧:٢
١٢:١٦
٢كو ٩:١١
١٢:١٧
٢كو ٢:٧ ؛ ٥:٩
١٢:١٨
٢كو ٦:٨، ١٨
١٢:١٩
رو ١:٩
١كو ٣٣:١٠
٢كو ١٢:٥ ؛ ٣١:١١
١٢:٢٠
١كو ٢١:٤
١٢:٢١
١كو ١:٥
٢كو ١:٢، ٤
غل ١٩:٥
في ١٨:٣
١٣:١
عد ٣٠:٣٥
تث ١٥:١٩
أع ١:١٨
٢كو ١:٢ ؛ ١٤:١٢
١٣:٢
٢كو ٢٣:١ ؛ ٢:١٠ ؛ ٢١:١٢
١٣:٣
مت ٢٠:١٠
١كو ٤٠:٧ ؛ ٢:٩
١٣:٤
١كو ٣:١٠، ٤
رو ٤:١ ؛ ٤:٦
في ٧:٢، ٨
١بط ١٨:٣
١٣:٥
يو ٢٠:١٤ ؛ ٢٣:١٧، ٢٦
رو ١٠:٨
١كو ٢٧:٩ ؛ ٢٨:١١
غل ١٩:٤
كو ٢٧:١

١٢:٢٠،٢١ بعد أن نقرأ هذه القائمة من الخطايا، يصعب علينا أن نصدق أن هؤلاء هم الناس الذين كتب لهم: "قد صرتم أغنياء في كل شيء ... لا تحتاجون بعد إلى أية موهبة فيما تتوقعون ظهور ربنا يسوع المسيح علناً" (١كو ١:٥، ٧). كان الرسول بولس يخشى أن تكون ممارسات كورنثوس الشريرة قد غزت الكنيسة، فكتب لهم بصراحة راجيا أن يقوّموا حياتهم قبل وصوله. يجب أن نحيا حياة مختلفة عن حياة غير المؤمنين، فلا نسمح للمجتمع الدنيوي أن يُملي علينا كيف نعامل الآخرين، وألا نتيح للحضارة العالمية أن تتسرب إلى ممارساتنا في الكنيسة.

١٣:٢ كيف يمكن للرسول بولس أن يعاقب الخطاة غير التائبين؟ (١) يمكنه أن يواجههم ويشجب تصرفاتهم علناً. (٢) يمكن أن يطبق التأديب الكنسي بدعوتهم للمثول أمام قادة الكنيسة. (٣) يمكنه أن يفرزهم من الكنيسة.

١٣:٥ كما نعرض أنفسنا أحيانا للفحص الطبي الشامل، هكذا يحرضنا الرسول بولس أن نفحص أنفسنا روحيا فحصا شاملاً. يجب أن نبحث عن أي بادرة من عدم المبالاة بمحضر المسيح وقوته في حياتنا، وهنا فقط نعرف ما إذا كنا مسيحيين حقيقيين أم مخادعين، فإن لم نكن نخطو خطوات حثيثة نحو الاقتراب أكثر إلى الله، فلابد أننا نخطو بعيداً عنه.

أَنْفُسَكُمْ، أَنَّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ فِيكُمْ، إِلَّا إِذَا تَبَيَّنَ أَنَّكُمْ فَاشِلُونَ؟ ٦غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو أَنَّهُ
سَيَتَبَيَّنُ لَكُمْ أَنَّنَا نَحْنُ لَسْنَا فَاشِلِينَ.
٧وَنُصَلِّي إِلَى ٱللهِ أَلَّا تَفْعَلُوا أَيَّ شَرٍّ، لَا لِكَيْ يَتَبَيَّنَ أَنَّنَا نَحْنُ فَاضِلُونَ، بَلْ لِكَيْ تَفْعَلُوا أَنْتُمْ ١٣:٧ ٢كو ٦:٩
مَا هُوَ حَقٌّ، وَإِنْ كُنَّا نَحْنُ كَأَنَّنَا فَاشِلُونَ. ٨فَإِنَّنَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ شَيْئاً ضِدَّ ٱلْحَقِّ بَلْ
لِأَجْلِ ٱلْحَقِّ. ٩وَكَمْ نَفْرَحُ عِنْدَمَا نَكُونُ نَحْنُ ضُعَفَاءَ وَتَكُونُونَ أَنْتُمْ أَقْوِيَاءَ؛ حَتَّى إِنَّنَا ١٣:٩ ١كو ٤:١٠
نُصَلِّي طَالِبِينَ لَكُمُ ٱلْكَمَالَ! ١٠لِهَذَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بِهَذِهِ ٱلْأُمُورِ وَأَنَا غَائِبٌ، حَتَّى إِذَا أف ٤:١٢-١٦ ١تس ٣:١٠
حَضَرْتُ لَا أَلْجَأُ إِلَى ٱلْحَزْمِ بِحَسَبِ ٱلسُّلْطَةِ ٱلَّتِي مَنَحَنِي إِيَّاهَا ٱلرَّبُّ لِلْبُنْيَانِ لَا لِلْهَدْمِ. ١٣:١٠ تي ١:١٣

تحية ختامية وتشجيع

١١وَأَخِيراً، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ: ٱفْرَحُوا، تَكَمَّلُوا، تَشَجَّعُوا، ٱتَّفِقُوا فِي ٱلرَّأْيِ، عِيشُوا بِسَلَامٍ. وَإِلَهُ ١٣:١١ رو ١٢:١٦؛ ١٥:٣٣
ٱلْمَحَبَّةِ وَٱلسَّلَامِ سَيَكُونُ مَعَكُمْ! ١كو ١:١٠ ١بط ٣:٨
١٢سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ طَاهِرَةٍ. ١٣جَمِيعُ ٱلْقِدِّيسِينَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكُمْ. ١٣:١٣ رو ٥:٥؛ ١٦:٢٠
١٤وَلْتَكُنْ مَعَكُمْ جَمِيعاً نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ ٱللهِ، وَشَرِكَةُ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. آمِينَ! في ٢:١

١٣: ٨، ٩ كما يود الوالدون أن يروا أبناءهم ينمون إلى النضج الكامل، هكذا كان الرسول بولس يريد أن ينمو الكورنثيون ويصبحوا مؤمنين بالغين، فعندما يكون لنا نصيب في الإنجيل، لا يصبح هدفنا مجرد رؤية الآخرين يعترفون بالإيمان أو يواظبون على الكنيسة، بل رؤيتهم وقد أصبحوا بالغين في الإيمان.

١٣: ١١ كلمات بولس الختامية، ما يريد الرسول بولس من الكورنثيين أن يتذكروه عن حاجة كنيستهم، مازال ملائماً للكنيسة اليوم، فعندما لا تتوفر هذه الصفات، فلابد من وجود مشاكل في الكنيسة تحتاج إلى علاج، وهذه الصفات لا تتوفر بالقفز فوق المشاكل والصراعات والصعاب، ولا تتأتى بالإهمال أو الإنكار أو الانسحاب أو المرارة، ولكنها بعض نتائج العمل الشاق المضني في حل المشاكل. وكما كان يجب على الرسول بولس والكورنثيين أن يعالجوا الصعاب لتحقيق السلام، هكذا علينا أن نقبل ونطيع مبادىء كلمة الله، لا أن نسمعها فقط.

١٣: ١٤ يذكر الرسول بولس في بركته الوداعية، الأقانيم الثلاثة: الآب والابن والروح القدس، ومع أن عقيدة الثالوث لا تذكر صراحة في الكتاب المقدس، إلا أن آية مثل هذه تثبت أن هذا ما كانوا يؤمنون به.

١٣: ١٤ كان الرسول بولس يعالج مشكلة قائمة في الكنيسة في كورنثوس، وكان يمكنه الامتناع عن الكتابة لهم إلى أن يحلوا مشاكلهم، ولكنه كان يحبهم، فكتب إليهم مرة أخرى في محبة المسيح، فالمحبة تستلزم أحياناً أن نواجه من نهتم بهم. فاستخدام السلطة مع الاهتمام الشخصي لازمان في التعامل مع الناس الذين يخربون حياتهم بالخطية. ولكن هناك أخطاء عديدة تحدث عندما نواجه الآخرين، وهي كفيلة بقطع العلاقات بدلا من علاجها، ويمكن أن نكون متمسكين حرفياً بالقوانين فنقضي على الناس بالشرائع التي لا يستطيعون تتميمها. ويمكن أن نتجنبهم لأننا لا نريد مواجهة الموقف، ونستطيع أن نجعلهم معزولين بكثرة الحديث عن مشاكلهم وإثارة الآخرين ضدهم، أو نستطيع، مثل الرسول بولس، أن ندعم العلاقات باتباع أسلوب أفضل، وهو بناء جسور الاتصال باتخاذ أسلوب أفضل: بالمشاركة والاتصال والاهتمام، وهي طريقة شاقة قد تستنفد طاقاتنا العاطفية، ولكنها الأسلوب الأفضل للطرف الآخر، وهي الطريقة المسيحية الوحيدة لمعالجة خطايا الآخرين.

الرسالة إلى مؤمني غلاطية

بيانات أساسية

الغرض :
لدحض آراء التهوديين الذين كانوا يعلّمون أن المؤمنين من الأمم يجب أن يطيعوا الناموس اليهودي (الشريعة) لكي يخلصوا، ودعوة المسيحيين للإيمان والحرية في المسيح.

الكاتب :
بولس الرسول

المرسل إليهم :
الكنائس في جنوبي غلاطية التي تأسست في رحلة الرسول بولس التبشيرية الأولى (التي شملت إيقونية ولسترة ودربة)

تاريخ كتابتها :
كتبت نحو عام ٤٩م من أنطاكية قبل مجمع أورشليم (عام ٥٠م).

اطارها :
كان النزاع الحاد في الكنيسة الأولى يدور حول علاقة المؤمنين الجدد وبخاصة من الأمم بالشرائع اليهودية. كانت هذه مشكلة بالنسبة للمتجددين والكنائس الجديدة النامية، والتي واجهها الرسول بولس في رحلته التبشيرية الأولى. وقد كتب الرسول بولس هذه الرسالة لتصحيح هذا



الرسالة إلى غلاطية هي "ميثاق" الحرية المسيحية، ففي هذه الرسالة الرائعة يعلن الرسول بولس حقيقة حريتنا في المسيح: حرية من شريعة موسى، ومن سلطان الخطية، وحرية لخدمة ربنا الحيّ.

لقد وُلدت المسيحية في بلاد اليهودية، ثم انتشرت إلى السامرة وإلى سائر أقطار العالم، ولذلك اعترف المتجددون الأوائل، وغالبية القادة الأوائل من اليهود، رجال ونساء بأن يسوع هو المسيح. ولذلك صارع هؤلاء المؤمنون الأوائل ضد هذا الانتماء المزدوج، فكانت يهوديتهم تحصرهم ليكونوا أتباعاً ملتزمين بالشريعة، بينما كان إيمانهم الجديد يدعوهم للاستمتاع بحريتهم المقدسة.

كان مما يحير هؤلاء اليهود المؤمنين هو كيف يمكن أن يكون هؤلاء الأمم (غير اليهود) جزءاً من ملكوت السموات. لقد مزّق هذا النزاع الكنيسة الأولى ويبدو أن السبب الرئيسي لهذا النزاع كان هياج جناح يهودي متطرف داخل الكنيسة، فقد نادى هؤلاء التهوديون، كما يسمونهم، بأن على المسيحيين من الأمم أن يخضعوا لشريعة موسى والتقاليد اليهودية علاوة على إيمانهم بالمسيح. وكان على الرسول بولس، باعتباره رسولاً للأمم، أن يواجه هذا التيار مراراً عديدة، مع بطرس (١١:٣، ١٢) وفي هذه الرسالة وفي المجمع في أورشليم (أع ١٥).

لذلك كتبت الرسالة إلى غلاطية لدحض تعاليم التهوديين، ودعوة المؤمنين للعودة إلى الإنجيل الصحيح. إن الإنجيل (الأخبار الطيبة) هو لكل الناس، يهوداً وأمما على حد سواء، وهو الخلاص بنعمة الله بالإيمان بيسوع المسيح، ولاشيء سواه، فالإيمان بالمسيح يعني الحرية الحقيقية.

وبعد مقدمة قصيرة (١:١-٥) يخاطب الرسول بولس أولئك الذين قبلوا إنجيل التهوديين المنحرف (٦:١-٩) ويقدم موجزاً لقصة تجديده للمسيحية ودعوته للكرازة للأمم (١:١٠-٢:١٠)، ثم كيف واجه الرسول بولس الرسول بطرس لأنه لم يستطع أن يظل راسخا في موقفه من الإنجيل الحقيقي (١١:٢-١٦).

ثم يشرع الرسول بولس في استعراض قضية الخلاص بالإيمان وحده، وذلك بالتدليل على أن رضا الله لا يمكن بلوغه بطاعة الشرائع (١٧:٢-٢١)، مستنداً على ما اختبره قراؤه نتيجة الأخبار السارة (١:٣-٥) مبرهناً أن العهد القديم نفسه يعلّم بالنعمة (٦:٣-٢٠) ثم يشرح الغرض من الشرائع والعلاقة بين شريعة موسى ووعود الله والمسيح (٢١:٣-٤:٣١).

وبعد أن وضع الأساس، يواصل دفاعه عن الحرية المسيحية، لقد خلصنا بالإيمان وليس بالأعمال (١:٥-١٢). وحريتنا معناها أننا أحرار لنحب بعضنا بعضاً، ونخدم بعضنا بعضاً، لا أن نخطيء (١٣:٥-٢٦). وعلى المؤمنين أن يحملوا أثقال بعضهم

الأمر، وأخيراً حسمت هذه القضية في المجمع في أورشليم بمعرفة القادة في الكنيسة.

الآية الأساسية :

"إن المسيح قد حررنا" (٥:١)

الشخصيات الرئيسية :

بولس – بطرس – برنابا – تيطس – إبراهيم – ثم المعلمون الكذبة.

الأماكن الرئيسية :

غلاطية وأورشليم

ملامح خاصة :

لم تكتب هذه الرسالة لجماعة معينة من المؤمنين والأرجح أنها أرسلت إلى العديد من الكنائس.

البعض، وأن يكونوا شفوقين نحو بعضهم البعض (٦:١-١٠). ثم يعلن لهم أقواله الختامية بأن يمسك بالقلم بيده ويكتب لهم (٦:١١-١٨).

وعندما تقرأ الرسالة إلى غلاطية، حاول أن تفهم هذا الصراع الذي حدث في القرن الأول بين الناموس (الشريعة) والنعمة، بين الإيمان والأعمال. ولكن احترس من الخلط بينه وبين الصراعات المقابلة في العصر الحديث، واعزم، مثل الرسول بولس، على الدفاع عن حق الإنجيل، وارفض كل الذين يريدون أن يضيفوا إليه، أو أن يحوروا الحق. أنت حر في المسيح فسر إلى النور وابتهج به.

مجمل الرسالة

١- صحة الإنجيل
(١:١-٢:٢١)

٢- سمو الإنجيل
(٣:١-٤:٣١)

٣- حرية الإنجيل
(٥:١-٦:١٨)

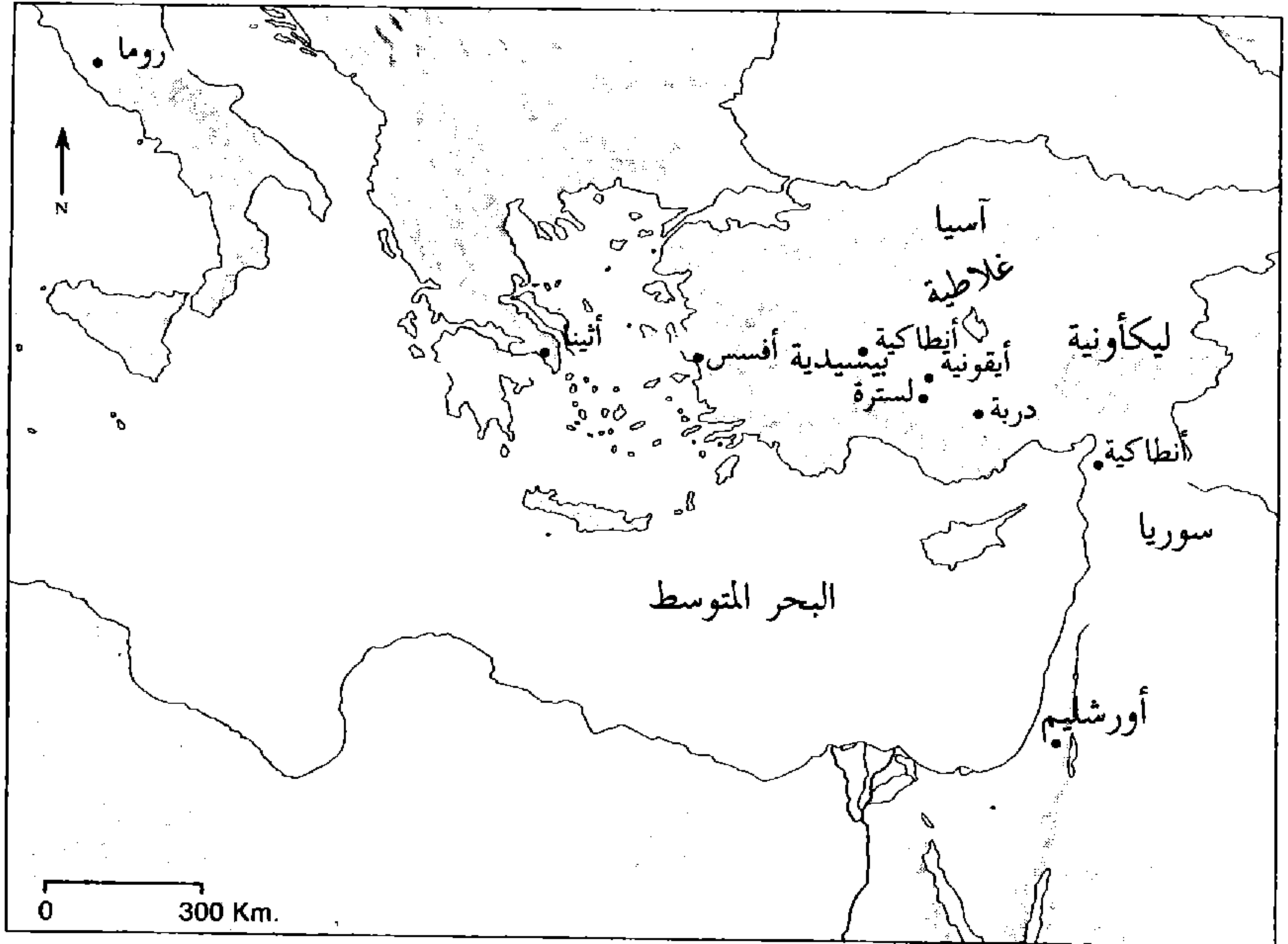
في مواجهة المعلمين الكذبة، كتب الرسول بولس مدافعاً عن رسوليته، ومدافعاً عن سلطان الإنجيل. كان الغلاطيون قد شرعوا في التحول عن الإيمان إلى التزمت. ومازال الصراع بين الإنجيل والتزمت محتدماً، وكثيرون الآن يودون أن نرجع إلى محاولة كسب رضا الله باتباع الطقوس أو باطاعة مجموعة من القواعد. ولكننا كمسيحيين غير مقيدين بذلك، بل نحن أحرار. ولكي نحافظ على حريتنا يجب أن نظل ملتصقين بالمسيح، مقاومين كل من يحاول، بطرق ملتوية، أن يجعلنا نسعى للخلاص بجهودنا.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الناموس	أصرت مجموعة من المعلمين اليهود على أن المؤمنين من غير اليهود يجب أن يخضعوا لشريعة موسى والتقاليد اليهودية، إذ كانوا يعتقدون أن الشخص يخلص باطاعة شريعة موسى (مع التأكيد على أن الختان علامة العهد)، علاوة على الإيمان بالمسيح. ولكن الرسول بولس عارضهم باثبات أن الناموس (الشريعة) لا يقدر أن يخلص أحداً.	لا نستطيع أن نخلص بحفظ شريعة العهد القديم أو الوصايا العشر. لقد كانت الشريعة مجرد مرشد ليبرز حاجتنا للغفران. ولقد تمم المسيح مطالب الشريعة لأجلنا، ويجب علينا الالتجاء إليه لنخلص، فهو وحده القادر أن يصحح مسارنا مع الله.
الإيمان	لقد خلصنا من دينونة الله وقصاص الخطية بواسطة عطية نعمة الله لنا، ونحن ننال الخلاص بالإيمان، بالاتكال عليه وليس على شيء آخر. فنحن لم نصبح مسيحيين على أساس مبادرة منا أو اختيار حكيم أو أخلاق صالحة، لا يمكن أن نصير في سلام مع الله إلا بالإيمان به.	لا يمكن أن تصير مقبولا أمام الله إلا بالإيمان بالمسيح. لا تحاول أن تحرف هذا الحق أو أن تضيف إليه. إننا نخلص بالإيمان وليس بما نفعله من صلاح. هل وضعت ثقتك واتكالك على المسيح، فهو وحده الذي يستطيع أن يغفر لك ويأتي بك إلى الشركة مع الله.
الحرية	الرسالة إلى غلاطية هي ميثاق الحرية المسيحية، فلم نعد تحت سيادة الشرائع والتقاليد اليهودية، أو تحت سلطة أورشليم، لأن الإيمان بالمسيح يحررنا حرية كاملة من الخطية ومن المحاولات العقيمة للسلام مع الله بحفظ الشرائع.	نحن أحرار في المسيح، ولكن الحرية امتياز، فنحن لسنا أحراراً في أن نعصى المسيح أو أن نتصرف تصرفات لا أخلاقية ولكننا أحرار لنخدم المسيح المقام، فلنستخدم حريتنا في أن نحب وأن نخدم لا أن نرتكب الخطأ.
الروح القدس	نحن نصبح مؤمنين بعمل الروح القدس، فهو الذي يعطينا حياة جديدة، بل إن الإيمان نفسه هو عطية منه. والروح القدس يعلمنا ويرشدنا ويقودنا ويمنحنا القوة، وهو الذي يحررنا من العبودية للرغبات الشريرة ويخلق فينا المحبة والفرح والسلام بل والكثير من التغييرات العجيبة.	عندما يقودنا الروح القدس، يُظهر ثمره فينا، فكما خلصنا بالإيمان، وليس بالأعمال، فإننا أيضا ننمو بالإيمان. وبالإيمان يسكن الروح القدس فينا ويعيننا على أن نحيا حياة مرضية، وأن نطيع المسيح باتباع قيادة الروح القدس لنا.

تحـية

١ مِنْ بُولُسَ، وَهُوَ رَسُولٌ لَا مِنْ قِبَلِ ٱلنَّاسِ وَلَا بِسُلْطَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ بِسُلْطَةِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ وَٱللهِ ٱلْآبِ ٱلَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، [٢]وَمِنْ جَمِيعِ ٱلْإِخْوَةِ ٱلَّذِينَ مَعِي، إِلَى ٱلْكَنَائِسِ فِي مُقَاطَعَةِ غَلَاطِيَّةَ. [٣]لِتَكُنْ لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ ٱلْآبِ



مدن في غلاطية

زار الرسول بولس عدة مدن في غلاطية في كل من رحلاته التبشيرية الثلاث. ففي رحلته الأولى زار أنطاكية بيسيدية وإيقونية ولسترة ودربة، ثم زارها مرة أخرى في عودته. وفي رحلته الثانية سار براً من أنطاكية في سورية ماراً بالمدن الأربع في غلاطية، وفي رحلته الثالثة اجتاز في هذه المدن على الطريق الرئيسي إلى أفسس.

١:١ كان الرسول بولس ورفيقه برنابا قد أكملا رحلتهما التبشيرية الأولى (أع ١٣:٢-١٤:٢٨)، التي زارا في أثنائها إيقونية ولسترة ودربة في ولاية غلاطية الرومانية (وهي تركيا حالياً). وعند العودة إلى أنطاكية، اتهم بعض المسيحيين من اليهود الرسول بولس بأنه يخفف المسيحية ليجعلها أكثر قبولاً عند الأمم، فكان هؤلاء اليهود المسيحيين لا يوافقون على أقوال الرسول بولس بأنه ليس على الأمم أن يخضعوا للكثير من النواميس الدينية التي ظل اليهود يطيعونها قروناً عديدة. بل إن بعض هؤلاء المشتكين على بولس تبعوه إلى مدن غلاطية وقالوا للمتجددين من الأمم، إنهم لكي يخلصوا يجب أن يختتنوا، وأن يحفظوا الشرائع والعادات اليهودية. وبالإيجاز كان يجب، في رأي هؤلاء الناس، على الأمم أن يتهودوا أولا لكي يصبحوا مسيحيين. ولمواجهة هذا الخطر، كتب الرسول بولس هذه الرسالة إلى الكنائس في غلاطية، وقد أوضح فيها أن حفظ شرائع العهد القديم، أو التقاليد اليهودية لا يمكن أن يخلص الإنسان، فالإنسان يخلص بالنعمة بالإيمان، والناموس اليهودي (الشريعة) ليس شرطاً للخلاص. وقد كتب الرسول بولس هذه الرسالة في نحو عام ٤٩م قبيل انعقاد المجمع في أورشليم، الذي عالج موضوع النزاع حول الشريعة والنعمة (أع ١٥).

١:١ للاستزادة من معرفة حياة الرسول بولس، ارجع إلى (أع ٩). كانت قد مضت نحو خمس عشرة سنة على تجديد الرسول بولس عندما كتب هذه الرسالة.

٢:١ كانت غلاطية من الأقاليم الرومانية في زمن الرسول بولس. وهي تقع في القسم الأوسط من تركيا. وتقع معظم أراضي هذا الإقليم على هضبة كبيرة من الأراضي الخصبة التي جذبت أعداداً كبيرة من الناس للهجرة إلى تلك المنطقة. وقد كان من أهداف الرسول بولس في مجهوداته التبشيرية زيارة المناطق التي يتركز فيها السكان وذلك للوصول بالإنجيل لأكبر عدد من الناس.

٢:١ كان الرسول بولس مدعوًا من الرب يسوع المسيح مباشرة، وقد قدم شهادات اعتماده في مستهل هذه الرسالة لأن بعض الناس في غلاطية كانوا يشككون في سلطانه.

٣:١-٥ لقد كانت خطة الله على الدوام هي أن يخلصنا

وَرَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٤ٱلَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا لِكَيْ يُنْقِذَنَا مِنَ ٱلْعَالَمِ
ٱلْحَاضِرِ ٱلشِّرِّيرِ، وَفْقاً لِمَشِيئَةِ إِلَهِنَا وَأَبِينَا. ٥لَهُ ٱلْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ ٱلآبِدِينَ. آمِين!

سبب كتابة الرسالة

٦عَجَباً! كَيْفَ تَتَحَوَّلُونَ بِمِثْلِ هَذِهِ ٱلسُّرْعَةِ عَنِ ٱلَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ ٱلْمَسِيحِ، وَتَنْصَرِفُونَ
إِلَى إِنْجِيلٍ غَرِيبٍ؟ ٧لَا أَعْنِي أَنَّ هُنَالِكَ إِنْجِيلاً آخَرَ، بَلْ إِنَّمَا هُنَالِكَ بَعْضُ (ٱلْمُعَلِّمِينَ)
ٱلَّذِينَ يُثِيرُونَ ٱلْبَلْبَلَةَ بَيْنَكُمْ، رَاغِبِينَ فِي تَحْوِيرِ إِنْجِيلِ ٱلْمَسِيحِ. ٨وَلَكِنْ، حَتَّى لَوْ
بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ، أَوْ بَشَّرَكُمْ مَلَاكٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، بِغَيْرِ ٱلإِنْجِيلِ ٱلَّذِي بَشَّرْنَاكُمْ بِهِ، فَلْيَكُنْ
مَلْعُوناً! ٩وَكَمَا سَبَقَ أَنْ قُلْنَا، أُكَرِّرُ ٱلْقَوْلَ ٱلآنَ أَيْضاً: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِإِنْجِيلٍ غَيْرِ

٤:١
يو ١٥:١٩ ؛ ١٧:١٤
رو ٤:٢٥
٥:١
رو ١١:٣٦
٦:١
٢كو ١١:٤
٧:١
أع ١٥:١
غل ٥:١٠
٨:١
٢كو ١١:١٤
٩:١
تث ٤:٢ ؛ ١٢:٣٢
أم ٣٠:٦
رؤ ٢٢:١٨

بموت يسوع المسيح، لقد أُنقذنا من سلطة هذا العالم الشرير، العالم الذي يحكمه الشيطان، المملوء بالقسوة والمآسي والتجارب والخداع. وكوننا أُنقذنا من هذا العالم الشرير ليس معناه أننا خرجنا منه، بل إننا لم نعد مستعبدين له. لقد خلصنا لنحيا حياة البر لله، وقد وعدنا بالحياة الأبدية معه.

٦:١ "الإنجيل الغريب أو الطريق الآخر للسماء" كان يكرز به أولئك الذين أرادوا من المؤمنين من الأمم أن يحفظوا الشرائع والعادات اليهودية، وبخاصة فريضة الختان ليخلصوا. وتؤكد هذه الرسالة حق الإنجيل، أن الخلاص هو هبة وليس مكافأة. والرب يسوع المسيح يقدم هذه الهبة لجميع الناس، وليس لليهود أو المتهودين فقط. احذر الناس الذين يقولون إنه يلزم للخلاص ما هو أكثر من الإيمان بالمسيح، إذ عندما يضع الناس مطالب اضافية للخلاص، فإنهم ينكرون قوة عمل المسيح الفدائي على الصليب (انظر ٣:١–٥).

٧:١ ليس ثمة شخص آخر أو طريق أو طقوس يمكن أن تهب حياة أبدية. فليس سوى طريق واحد لنكون مع الله في الأبدية، وذلك بالإيمان بالرب يسوع المسيح مخلصاً ورباً. يظن بعض الناس أن كل الديانات، على حد سواء، طرق صالحة توصل إلى الله، ولكن ليس هذا ما يقوله الله، فقد أعد طريقاً واحداً، هو الرب يسوع المسيح (يو ١٤:٦).

٧:١ كانت غالبية المؤمنين الغلاطيين من اليونانيين الذين لم تكن الشرائع والعادات اليهودية معروفة تماماً لهم، وكان التهوديون حزباً متطرفاً من المسيحيين اليهود. وكان كلا الطرفين يؤمنان بالمسيح، ولكنهما اختلفا كثيراً في أسلوب الحياة. ولا ندري ما الذي دفع التهوديين للسفر لنشر أفكارهم الخاطئة بين المتجددين من الأمم. لكن لعل ما كان يحركهم هو: (١) رغبة مخلصة في توحيد اليهودية والإيمان المسيحي الجديد. (٢) الولاء الصادق لتراثهم اليهودي. (٣) غيرة صارمة للقضاء على سلطان الرسول بولس. وسواء كان هؤلاء التهوديون مخلصين أو غير مخلصين، فإن تعليمهم كان يهدد الكنائس الجديدة وكان يستلزم المواجهة. ولم يكن الرسول بولس يرفض كل ما هو يهودي، فقد كان هو نفسه يهوديا يتعبد في الهيكل ويواظب على حضور الأعياد الدينية، ولكن كان همه ألا يقف شيء في طريق الحق البسيط لرسالته، وهو أن الخلاص، لليهود كما للأمم، هو بالإيمان بيسوع المسيح ولا سواه.

٧:١ كثيراً ما يكون الحق الملتوي أصعب في اكتشافه من الأكاذيب الصريحة، وكان التهوديون يحورون الحق المختص بالمسيح. كانوا يدَّعون أنهم يتبعونه، ولكنهم كانوا ينكرون أن عمل المسيح على الصليب كافٍ للخلاص. وسيكون هناك على الدوام أناس يحورون حق الإنجيل، إما لأنهم لا يفهمون تعليم الكتاب المقدس، أو لأنهم لا يستريحون للحق كما يعلنه. كيف نستطيع أن نكتشف متى يلوي الناس الحق؟ قبل قبول تعليم أي جماعة، اعرف أولاً ماذا تعلِّم الجماعة عن يسوع المسيح. فإذا كان تعليمهم لا يتفق مع الحق المعلن في كلمة الله، فهو إذاً تعليم غير مستقيم.

٨:١، ٩ كان ما يفعله هؤلاء التهوديون بالغ السوء، حتى اضطر الرسول بولس لاستخدام كلمات شديدة في التنديد بما يفعلون، فقال حتى إن جاء ملاك من السماء وبَشَّرَ برسالة أخرى، فليكن ذلك الملاك ملعوناً إلى الأبد، لأنه إذا جاء ملاك يكرز برسالة أخرى فهو قطعاً لم يأت من السماء مهما كان مظهره، فالرسول بولس يحذر الكورنثيين من أن الشيطان وملائكته يستطيعون أن يغيروا شكلهم إلى شبه ملائكة نور (٢كو ١١:١٤، ١٥). فهو هنا يعلن اللعنة على ملاك ينشر انجيلا كاذباً، وهي ما يستحقه مبعوث من الجحيم. بل ويعلن بولس اللعنة على نفسه إن بشر بغير ما بشر به. فرسالته يجب ألا تتغير أبداً، لأن حق الإنجيل لن

١٠:١ اتس ٢:٤ ٱلَّذِي قَبِلْتُمُوهُ، فَلْيَكُنْ مَلْعُوناً! ١٠فَهَلْ أَسْعَى ٱلْآنَ إِلَى كَسْبِ تَأْيِيدِ ٱلنَّاسِ أَوِ ٱللهِ؟ أَمْ
تُرَانِي أَطْلُبُ أَنْ أُرْضِيَ ٱلنَّاسَ؟ لَوْ كُنْتُ حَتَّى ٱلْآنَ أُرْضِي ٱلنَّاسَ، لَمَا كُنْتُ عَبْداً
١١:١ اكو ١٥:١-٣ لِلْمَسِيحِ!
١٢:١ اكو ٢:١٠ غل ١:١٥، ١٦ أف ٣:٣

دعوة الله لبولس

١١وَأُعْلِمُكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنَّ ٱلْإِنْجِيلَ ٱلَّذِي بَشَّرْتُكُمْ بِهِ لَيْسَ إِنْجِيلاً بَشَرِيّاً. ١٢فَلَا أَنَا

علامات الإنجيل الحقيقي والأناجيل الزائفة

علامات الأناجيل الزائفة		علامات الإنجيل الحقيقي	
٢:٢١	يعتبر موت المسيح بلا معنى.	١:١١، ١٢	يعلمنا أن مصدر الإنجيل هو الله.
٣:١٢	يقول إن الناس يجب أن يحفظوا الشريعة لكي يخلصوا.	٢:٢٠	يعلمنا أننا ننال الحياة عن طريق الموت، وأننا نتكل على الله الذي أحبنا ومات لأجلنا لنموت نحن عن الخطية ولنحيا له.
٤:١٠	يسعى لارضاء الله بحفظ بعض الطقوس.	٣:١٤	يقول بوضوح إن كل المؤمنين فيهم الروح القدس بالإيمان.
٥:٤	يتكل على حفظ الشرائع لمحو الخطية.	٣:٢١، ٢٢	يعلن لنا أننا لا نستطيع أن نخلص بحفظ الشرائع، لأن الطريق الوحيد للخلاص هو بالإيمان بالمسيح، المتاح للجميع.
		٣:٢٦-٢٨	يعلن لنا أن جميع المؤمنين واحد في المسيح، فلا أساس لأي نوع من التمييز.
		٥:٢٤، ٢٥	يعلن لنا أننا قد تحررنا من قبضة الخطية وأن قوة الروح القدس تملأنا وترشدنا.

يتغير أبداً. ويستخدم الرسول بولس عبارات شديدة لأنه يعالج موضوعاً يتعلق بالحياة أو الموت.

١:١٠ كان على الرسول بولس أن يغلظ القول للمؤمنين في غلاطية لأنهم كانوا في خطر داهم، ولم يعتذر عن كلماته الصريحة، فقد كان يعلم أنه لا يستطيع أن يخدم المسيح بأمانة إذا سمح للمؤمنين الغلاطيين أن يستمروا في الطريق الخاطيء. من الذي تحاول أن ترضيه: الناس أم الله؟ صلِّ طالباً الشجاعة لكي تضع إرضاء الله قبل كل شيء.

١:١١ لماذا وجب على الغلاطيين أن يستمعوا للرسول بولس أكثر مما للتهوديين؟ ويجيب الرسول بولس على هذا السؤال الضمني بتقديم أوراق اعتماده: إن رسالته كانت من المسيح رأساً (١:١٢)، ولقد كان يهودياً مثالياً (١:١٣، ١٤)، واختبر التجديد اختباراً خاصاً (١:١٥، ١٦ انظر أيضاً أع ٩:١-٩)، وقد أيد الرسل الآخرون خدمته (١:١٨، ١٩ ؛ ٢:١-٩)، كما قدم الرسول بولس أوراق اعتماده لكنيستي كورنثوس وفيلبي (٢كو ١١، ١٢ ؛ في ٣:٤-٩).

١:١٢ لم يختر بولس أن يصبح رسولاً، لكن المسيح هو الذي عينه لهذا العمل. ولم تكن الحكمة البشرية هي المصدر

تَسَلَّمْتُهُ مِنْ إِنْسَانٍ، وَلَا تَلَقَّنْتُهُ، بَلْ جَاءَنِي بِإِعْلَانٍ مِنْ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. ١٣فَإِنَّكُمْ قَدْ
سَمِعْتُمْ بِسِيرَتِي ٱلْمَاضِيَةِ فِي ٱلدِّيَانَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ، كَيْفَ كُنْتُ أَضْطَهِدُ كَنِيسَةَ ٱللهِ مُتَطَرِّفاً
إِلَى أَقْصَى حَدٍّ، سَاعِياً إِلَى تَخْرِيبِهَا، ١٤وَكَيْفَ كُنْتُ مُتَفَوِّقاً فِي ٱلدِّيَانَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ عَلَى
كَثِيرِينَ مِنْ أَبْنَاءِ جِيلِي فِي أُمَّتِي لِكَوْنِي غَيُوراً أَكْثَرَ مِنْهُمْ جِدّاً عَلَى تَقَالِيدِ آبَائِي.
١٥وَلَكِنْ، لَمَّا سُرَّ ٱللهُ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ أَفْرَزَنِي وَأَنَا فِي بَطْنِ أُمِّي ثُمَّ دَعَانِي بِنِعْمَتِهِ، ١٦أَنْ
يُعْلِنَ ٱبْنَهُ فِيَّ لِأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ، فِي ٱلْحَالِ لَمْ أَسْتَشِرْ لَحْماً وَدَماً، ١٧وَلَا صَعِدْتُ إِلَى
أُورُشَلِيمَ لِأُقَابِلَ ٱلَّذِينَ كَانُوا رُسُلاً مِنْ قَبْلِي، بَلِ ٱنْطَلَقْتُ إِلَى بِلَادِ ٱلْعَرَبِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ
رَجَعْتُ إِلَى دِمَشْقَ. ١٨ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، بَعْدَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، لِأَتَعَرَّفَ بِبُطْرُسَ.
وَقَدْ أَقَمْتُ عِنْدَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً. ١٩وَلَكِنِّي لَمْ أُقَابِلْ غَيْرَهُ مِنَ ٱلرُّسُلِ إِلَّا يَعْقُوبَ، أَخَا
ٱلرَّبِّ.
٢٠إِنَّ مَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكُمْ هُنَا، وَهَا أَنَا أَمَامَ ٱللهِ، لَسْتُ أَكْذِبُ فِيهِ. ٢١وَبَعْدَ ذَلِكَ، جِئْتُ إِلَى

١٣:١
أع ٣:٨ ؛ ٢١:٩ ؛
٥-٣:٢٢ ؛ ١١-٤:٢٦
١٤:١
أع ٣:٢٦
١٥:١
أع ١٥:٩ ؛ ١٠:١٥
اف ٣:٢
١٦:١
رو ١٧:١ ؛ ٣:٨، ١٠
غل ٩:٢، ٢٠
كو ٢٧:١
١٧:١
ايو ٨:٣
١٨:١
أع ٢٦:٩
١٩:١
مت ٥٥:١٣
أع ١٧:١٢ ؛ ١٣:١٥ ؛
١٨:٢١
١كو ٧:١٥
غل ٩:٢، ١٢

أو المرجع الأساسي لكرازة بولس، فالأخبار الطيبة التي كرز بها بولس، كانت بناء على سلطان يسوع المسيح نفسه، وحيث أن الرب يسوع هو الذي عيَّن الرسل ليكونوا مبعوثيه الرسميين، فلنطع المسيح بالخضوع للتعليم الرسولي المدون في العهد الجديد.

١٣:١، ١٤ كان بولس من أعظم المتدينين اليهود في عصره، فكان يحفظ الشريعة حفظاً دقيقاً ويضطهد المسيحيين اضطهاداً لا هوادة فيه (انظر أع ١:٩، ٢). وكان، قبل تجديده، أشد غيرة على الشريعة من التهودين، وكان مخلصاً في غيرته ولكنه كان على خطأ. وعندما تقابل مع الرب يسوع المسيح، تغيرت حياته، وانصرف بكل طاقاته لبناء الكنيسة المسيحية.

١٥:١، ١٦ ولأن الله كان يقوده في خدمته، لم يفعل الرسول بولس شيئاً لم يكن الله قد رسمه له ومنحه القوة على عمله. لقد أدرك النبيّان العظيمان إشعياء وإرميا أن الله قد دعاهما حتى قبل أن يولدا ليؤديا عملاً معينا (انظر إش ١:٤٩ ؛ إر ٥:١)، والله يعرفك تماماً كما عرفهما، وقد اختارك لتكون له حتى قبل أن تولد (انظر مز ١٣٩)، وهو يريدك أن تقترب إليه وتتمم العمل الذي أعطاك إياه لكي تعمل.

١٦:١ لا تدل كلمة "يهودي" على جنسية فحسب، بل على دين أيضاً، ولكي يكون الشخص يهودياً حقاً، يجب أن يكون من نسل إبراهيم علاوة على أن اليهودي الأمين يتمسك بالشرائع اليهودية. والأمم ليسوا يهوداً سواء في القومية أو في الدين. وفي أيام الرسول بولس كان اليهود يعتبرون كل الأمم وثنيين. كما كانوا يتجنبون الأمم لأنهم كانوا يعتقدون أن الاتصال بالأمم يسبب لهم فساداً روحياً. ومع أن الأمم أصلا، كان يمكنهم أن يدخلوا الديانة اليهودية وذلك بالختان وحفظ الشرائع والعادات اليهودية، إلا أنهم لم يكونوا مقبولين قبولاً كاملا.

وكان كثيرون من اليهود يجدون صعوبة في فهم كيف تكون رسالة الله واحدة لليهود كما للأمم. فكان بعض اليهود يظنون أن الأمم يجب أن يصبحوا يهوداً أولا قبل أن يمكنهم أن يصبحوا مسيحيين، ولكن الله، في خطته الأزلية، كان يريد أن يبارك اليهود والأمم على حد سواء. وقد أعلن خطته على فم أنبياء العهد القديم (انظر مثلا تك ٣:١٢ ؛ إش ٦:٤٢ ؛ ١٩:٦٦) وقد تم ذلك في المسيح يسوع، ودعا بولس ليبشر بها الأمم.

١٥:١–٢٤ يحدثهم الرسول بولس عن تجديده ليثبت لهم أن رسالته جاءت من الله مباشرة، فقد أرسله الله لينادي بالأخبار الطيبة للأمم (١٥:١، ١٦). وعندما وصلته الدعوة لم يستشر أحداً من الرسل إلا بعد أن صرف ثلاث سنوات في الصحراء. وبعد ذلك التقى ببطرس ويعقوب، ولم يتصل، على مدى سنوات عديدة، بأحد آخر من المسيحيين الذين من أصل يهودي. وعلى مدى تلك السنين كان يكرز للأمم بالرسالة التي أعطاها له الله، فبشارته لم تكن من إنسان بل جاءت من الله.

١٨:١ يعتقد كثيرون أن الرسول بولس يتحدث هنا عن زيارته الأولى لأورشليم عقب تجديده كما هي مسجلة في سفر أعمال الرسل (٢٦:٩–٣٠).

بِلَادِ سُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ. ٢٢إِلَّا أَنَّنِي كُنْتُ غَيْرَ مَعْرُوفٍ شَخْصِيّاً لَدَى كَنَائِسِ ٱلْيَهُودِيَّةِ ٱلَّتِي
هِيَ فِي ٱلْمَسِيحِ. ٢٣وَإِنَّمَا كَانُوا يَسْمَعُونَ «أَنَّ ٱلَّذِي كَانَ فِي ٱلسَّابِقِ يَضْطَهِدُنَا، يُبَشِّرُ ٢٣:١ أع ٩:٢٠
ٱلْآنَ بِإِنْجِيلِ ٱلْإِيمَانِ ٱلَّذِي كَانَ يَسْعَى قَبْلاً إِلَى تَخْرِيبِهِ!» ٢٤فَكَانُوا يُمَجِّدُونَ ٱللهَ بِسَبَبِي.

موافقة الرسل في أورشليم على خدمة بولس

٢ وَبَعْدَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، صَعِدْتُ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى أُورُشَلِيمَ بِصُحْبَةِ بَرْنَابَا، وَقَدْ ١:٢ أع ١٥:٢-٢٩
أَخَذْتُ مَعِي تِيطُسَ أَيْضاً. ٢وَإِنَّمَا صَعِدْتُ إِلَيْهَا ٱسْتِجَابَةً لِلْوَحْيِ، وَبَسَطْتُ ٢:٢ غل ١:٦
أَمَامَهُمُ ٱلْإِنْجِيلَ ٱلَّذِي أُبَشِّرُ بِهِ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ، وَلَكِنْ عَلَى ٱنْفِرَادٍ أَمَامَ ٱلْبَارِزِينَ فِيهِمْ، لِئَلَّا ٣:٢ أع ١٦:٣
يَكُونَ مَسْعَايَ فِي ٱلْحَاضِرِ وَٱلْمَاضِي بِلَا جَدْوَى. ٣وَلَكِنْ، حَتَّى تِيطُسُ ٱلَّذِي كَانَ ٤:٢ غل ١:٧؛ ٣:٤، ٩؛ ٥:١

٢٤:١ كانت حياة بولس المتغيرة موضع تعليقات كثيرة من الناس الذين رأوه أو سمعوه، فقد كانت حياته الجديدة تدهشهم، فكانوا يمجدون الله لأنه استطاع أن يغيِّر هذا المضطهِد الغيور للمسيحيين، ويحوِّله إلى مسيحي. قد لا يكون لنا مثل هذا التغيير الدرامي، ومع ذلك يجب أن تكون حياتنا الجديدة ممجدة لمخلصنا. فعندما يرنو الناس إلينا، هل يدركون أن الله قد أجرى تغييراً فينا؟ إن لم يكن الأمر كذلك، فلعلنا لا نحيا حياتنا الجديدة كما ينبغي.

١:٢ تجدد بولس في نحو سنة ٣٥م. والأرجح أن الأربع عشرة سنة، التي يذكرها هنا، محسوبة من وقت تجديده، وبذلك لا تكون هذه الرحلة إلى أورشليم، التي يذكرها هنا، هي رحلته الأولى إليها في سنة ٣٨م (أع ٩:٢٦-٣٠). كما أنه قام برحلات أخرى إلى أورشليم في سنة ٤٤م تقريبا (أع ١١:٣٠ ؛ غل ٢:١-١٠)، وفي سنة ٤٩/٥٠م (أع ١٥) وفي سنة ٥٢م (أع ١٨:٢٢)، وفي سنة ٥٧م (أع ٢١:١٥، ١٦)، والأرجح أيضاً أنه زار أورشليم في مناسبات أخرى كثيرة.

١:٢ كان برنابا وتيطس من أقرب الأصدقاء للرسول بولس، وقد زار برنابا وبولس غلاطية معاً في رحلتهما التبشيرية الأولى. وقد كتب الرسول بولس رسالة خاصة لتيطس الذي كان مؤمنا مخلصا وخادماً أميناً للرب في الكنيسة في جزيرة كريت (انظر الرسالة إلى تيطس). وللاستزداة من المعلومات عن برنابا، ارجع إلى مجمل عن حياته في الأصحاح الثالث عشر من سفر الأعمال. وللاستزادة من المعلومات عن تيطس، ارجع إلى الرسالة التي كتبها له بولس (في العهد الجديد).

١:٢ بعد تجديد بولس، صرف سنوات كثيرة للإعداد للخدمة التي دعاه الله إليها، وقد شملت هذه المدة السنوات التي قضاها في خلوة مع الله (١:١٦، ١٧). وكذلك الوقت الذي قضاه في التحدث مع المؤمنين الآخرين. وكثيراً ما يرغب المؤمنون الجدد، بدافع من غيرتهم، في الشروع في تكريس كل وقتهم للخدمة دون أن يصرفوا الوقت الكافي في دراسة الكتاب المقدس والتعلم من المعلمين الأكفاء. لاشك في أنه لا حاجة بنا إلى الانتظار، بالنسبة للتحدث لأصدقائنا عن المسيح، ولكننا نحتاج إلى إعداد أكثر قبل مباشرة خدمة خاصة، سواء كانت خدمة تطوعية أو خدمة كل الوقت، وفي أثناء انتظارنا للوقت المحدد من الرب، علينا مواصلة الدرس والتعلم والنمو.

٢:٢ كان جوهر رسالة الرسول بولس، لليهود أو للأمم على السواء، أن خلاص الله مقدم لجميع الناس بغض النظر عن السلالة أو الجنس أو القومية أو الثروة أو المركز الاجتماعي أو التعليم أو أي شيء آخر. والسبيل الوحيد إلى الغفران هو الإيمان بالرب يسوع (انظر رومية ١٠:٨-١٣).

٢:٢، ٣ هدد موضوع الختان بانقسام الكنيسة، ومع أن الله أرسل الرسول بولس، بصفة خاصة، إلى الأمم (انظر أع ٩:١٥، ١٦)، إلا أن بولس أراد أن يناقش رسالة إنجيله مع قادة الكنيسة في أورشليم (أع ١٥)، وقد حال هذا الاجتماع دون حدوث انقسام كبير في الكنيسة، كما أنه اعترف رسمياً بموافقة الرسل على كرازة بولس. وأحياناً نتجنب التحدث مع الآخرين لأننا نخشى أن تتفاقم المشاكل والمناقشات، لكن علينا أن نناقش بصراحة خططنا وأعمالنا مع الآخرين، فهذا يساعد الجميع على فهم الموقف بصورة أفضل، ويقلل من القيل والقال، ويبني الوحدة في الكنيسة.

٢:٣-٥ عندما أخذ الرسول بولس تيطس، وهو مؤمن يوناني، إلى أورشليم، قال التهوديون إنه يجب أن يختتن،

يُرَافِقُنِي وَهُوَ يُونَانِيٌّ، لَمْ يُضْطَرَّ أَنْ يُخْتَنَ. ٤إِنَّمَا أُثِيرَ ٱلْأَمْرُ بِسَبَبِ ٱلْإِخْوَةِ ٱلدَّجَّالِينَ ٱلَّذِينَ
أُدْخِلُوا بَيْنَنَا خُلْسَةً، فَٱنْدَسُّوا لِيَتَجَسَّسُوا حُرِّيَّتَنَا ٱلَّتِي لَنَا فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، لَعَلَّهُمْ
يُعِيدُونَنَا إِلَى ٱلْعُبُودِيَّةِ؛ ٥فَلَمْ نَخْضَعْ لَهُمْ مُسْتَسْلِمِينَ وَلَوْ لِسَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، لِيَبْقَى حَقُّ
ٱلْإِنْجِيلِ ثَابِتاً عِنْدَكُمْ. ٦أَمَّا ٱلَّذِينَ كَانُوا يُعْتَبَرُونَ مِنَ ٱلْبَارِزِينَ، وَلَا فَرْقَ عِنْدِي مَهْمَا كَانَتْ
مَكَانَتُهُمْ مَادَامَ ٱللهُ لَا يُرَاعِي وَجَاهَةَ إِنْسَانٍ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَزِيدُوا شَيْئاً عَلَى مَا أُبَشِّرُ بِهِ. ٧بَلْ
بِٱلْعَكْسِ، رَأَوْا أَنَّهُ عُهِدَ إِلَيَّ بِٱلْإِنْجِيلِ لِأَهْلِ عَدَمِ ٱلْخِتَانِ، كَمَا عُهِدَ بِهِ إِلَى بُطْرُسَ لِأَهْلِ
ٱلْخِتَانِ. ٨لِأَنَّ ٱلَّذِي ٱسْتَخْدَمَ بُطْرُسَ فِي رَسُولِيَّتِهِ إِلَى أَهْلِ ٱلْخِتَانِ، ٱسْتَخْدَمَنِي أَيْضاً
بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى ٱلْأُمَمِ. ٩فَلَمَّا ٱتَّضَحَتِ ٱلنِّعْمَةُ ٱلْمَوْهُوبَةُ لِي عِنْدَ يَعْقُوبَ وَبُطْرُسَ وَيُوحَنَّا،
وَهُمُ ٱلْبَارِزُونَ بِٱعْتِبَارِهِمْ أَعْمِدَةً، مَدُّوا إِلَيَّ وَإِلَى بَرْنَابَا أَيْدِيَهُمُ ٱلْيُمْنَى إِشَارَةً إِلَى
ٱلْمُشَارَكَةِ، فَنَتَوَجَّهُ نَحْنُ إِلَى ٱلْأُمَمِ وَهُمْ إِلَى أَهْلِ ٱلْخِتَانِ، ١٠عَلَى أَلَّا نُغْفِلَ أَمْرَ ٱلْفُقَرَاءِ،
وَهَذَا عَيْنُهُ طَالَمَا كُنْتُ مُجْتَهِداً فِي ٱلْعَمَلِ لَهُ.

٢:٥
غل ١:٦ ؛ ٢:١٤
٢:٦
أع ١٠:٣٤
رو ٢:١١
٢كو ١٢:١١
غل ٦:٣
٢:٧
أع ١٣:٤٦
١تس ٢:٤
٢:٨
أع ٩:١٥ ؛ ١٣:٢ ؛
٢٢:٢١ ؛ ٢٦:١٧
١كو ١٥:١٠
٢:٩
رو ١:٥
٢:١٠
أع ١١:٣٠ ؛ ٢٤:١٧

المتهودون ضد بولس	ماذا قال التهوديون ضد بولس	دفاع بولس
	قالوا إنه يحرِّف الحق.	إنه قبل رسالته من المسيح نفسه (١:١١، ١٢)
	قالوا إنه خان الإيمان اليهودي.	كان بولس من أشد اليهود تمسكاً في عصره، لكنه في أثناء قيامه بما كانت تمليه عليه غيرته، جدده الله بإعلان عن الأخبار الطيبة عن يسوع (١:١٣-١٦ ؛ أع ٩:١-٣٠)
	قالوا إنه جارى الأمم وخفف رسالته من أجلهم.	لكن الرسل الآخرين أقرّوا أن بولس كان يكرز بالإنجيل الحقيقي (٢:١-١٠).
	قالوا إنه يستخف بشريعة موسى	لكن بولس لم يكن يستخف بالناموس، بل كان يضعه في مكانه الصحيح، وكيف أنه يكشف للناس عن موضع خطئهم ويقودهم إلى المسيح (٣:١٩-٢٩).

عندما احتدم النزاع بين المؤمنين من الأمم والتهوديين، وجد الرسول بولس لزاماً عليه أن يكتب إلى الكنائس في غلاطية. وكان التهوديون يحاولون أن يهوّنوا من سلطان الرسول بولس، وينادوا بإنجيل زائف. ورداً عليهم دافع بولس عن سلطته كرسول وعن صحة رسالته. وقد حُلَّت مشكلة علاقة المتجددين من الأمم بالنواميس اليهودية، في مجمع أورشليم (أع ١٥). ولكنها ظلت موضع نزاع بعد ذلك.

ولكن بولس رفض بإصرار أن يستجيب لهم، ووافق سائر الرسل على عدم لزوم الختان للمتجددين من الأمم. وبعد ذلك بسنوات عديدة قام بولس نفسه بختان تيموثاوس، وهو مؤمن يوناني آخر (أع ١٦:٣)، ولكن تيموثاوس كان يختلف عن تيطس، فقد كان تيموثاوس نصف يهودي، وبولس لم ينكر حق اليهود في الختان، وما كان ينادي به، إنما هو أنه لا يجب أن يُطلب من الأمم أن يصيروا يهوداً قبل أن يصبحوا مسيحيين.

٢:٦ من السهل أن نقيّم الناس على أساس مراكزهم الرسمية، وأن نفاخر بالقادة البارزين في الكنيسة، ولكن الرسول بولس يقول إن كل المؤمنين هم إخوة وأخوات في المسيح، ومع ذلك يجب أن نحترم قادتنا الروحيين، ولكن ولاءنا الكامل يجب أن يكون للمسيح، فيجب أن نخدمه بكل كياننا، وهو لا يقيِّمنا حسب مراكزنا، ولكنه ينظر إلى حالة قلوبنا (١صم ١٦:٧).

٢:١٠ يشير الرسول هنا إلى الفقراء في أورشليم، بينما كان الكثيرون بين المؤمنين من الأمم من ذوي الثراء المادي، وكانت الكنيسة في أورشليم تعاني من مجاعة شديدة في فلسطين

مواجهة بولس لبطرس في أنطاكية

١١ وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ بُطْرُسُ إِلَى مَدِينَةِ أَنْطَاكِيَةَ، قَاوَمْتُهُ وَجْهاً لِوَجْهٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِقُّ أَنْ
يُلَامَ. ١٢ إِذْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْضُهُمْ مِنْ عِنْدِ يَعْقُوبَ، كَانَ بُطْرُسُ يَأْكُلُ مَعَ ٱلْإِخْوَةِ ٱلَّذِينَ مِنَ ١٢:٢
ٱلْأُمَمِ؛ وَلَكِنْ لَمَّا أَتَى أُولئِكَ، ٱنْسَحَبَ وَعَزَلَ نَفْسَهُ، خَوْفاً مِنْ أَهْلِ ٱلْخِتَانِ. ١٣ وَجَارَاهُ أع ١٠:٢٨؛ ١١:٢، ٣
فِي رِيَائِهِ بَاقِي ٱلْإِخْوَةِ ٱلَّذِينَ مِنَ ٱلْيَهُودِ. حَتَّى إِنَّ بَرْنَابَا أَيْضاً ٱنْسَاقَ إِلَى رِيَائِهِمْ. ١٤ فَلَمَّا ١٤:٢
رَأَيْتُ أَنَّهُمْ لَا يَسْلُكُونَ بِٱسْتِقَامَةٍ تُوَافِقُ حَقَّ ٱلْإِنْجِيلِ، قُلْتُ لِبُطْرُسَ أَمَامَ ٱلْحَاضِرِينَ أع ١١:٣
جَمِيعاً: «إِنْ كُنْتَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ تَعِيشُ كَٱلْأُمَمِ لَا كَٱلْيَهُودِ، فَكَيْفَ تُجْبِرُ ٱلْأُمَمَ أَنْ يَعِيشُوا ١٥:٢ أع ١٥:١٠
كَٱلْيَهُودِ؟» اف ٢:٣ في ٣:٤
١٥ نَحْنُ يَهُودٌ بِٱلْوِلَادَةِ، وَلَسْنَا أُمَماً خَاطِئِينَ. ١٦ وَلَكِنَّنَا، إِذْ عَلِمْنَا أَنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ عَلَى ١٦:٢ أع ١٣:٣٩
أَسَاسِ ٱلْأَعْمَالِ ٱلْمَطْلُوبَةِ فِي ٱلشَّرِيعَةِ بَلْ فَقَطْ بِٱلْإِيمَانِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً رو ١:١٧؛ ٣:٢٠؛ ٨:٣ عب ٧:١٨

(انظر أع ١١:٢٨-٣٠)، وقد صرف الرسول بولس الكثير من وقته في جمع العطايا للمسيحيين في أورشليم (انظر أع ٢٤:١٧؛ رو ١٥:٢٥-٢٩؛ ١كو ١٦:١-٤؛ ٢كو ٨). والكتاب المقدس يحث دائماً على ضرورة عناية المؤمنين بالفقراء، ولكننا كثيراً ما نهمل ذلك إذ ننشغل في سد أعوازنا ورغباتنا، أو قد لا نرى حولنا الكثيرين من الفقراء لنذكر حاجتهم. ولكن سواء في بلدتك أو في غيرها، يوجد أناس يحتاجون إلى معونة، فماذا أنت فاعل لكي تبين لهم الدليل الملموس على محبة الله؟

١١:٢ كانت أنطاكية سورية (تمييزاً لها عن أنطاكية بيسيدية) مركزاً تجارياً هاماً في العالم القديم، وكان يسكنها عدد كبير جداً من اليونانيين، وقد أصبحت مركزاً مسيحياً قوياً (أع ١١:٢٦). بل أصبحت أنطاكية في سورية المقر الرئيسي لكنيسة الأمم، وقاعدة لتحركات الرسول بولس.

١١:٢ اتهم التهوديون الرسول بولس بالتخفيف من الإنجيل ليجعله أيسر قبولاً لدى الأمم، بينما كان الرسول بولس يتهم التهوديين بإبطال حق الإنجيل بإضافة شروط إليه. كان موضوع الصراع هو أساس الخلاص، وهل هو بالمسيح فقط أم أنه بالمسيح وحفظ شريعة موسى؟ ووصل النزاع إلى الذروة عندما اجتمع بطرس وبولس والتهوديون وبعض المؤمنين من الأمم في أنطاكية ليأكلوا طعاماً معاً. ولعل بطرس ظن أنه باجتنابه الأمم، يساعد على الوفاق، فهو لم يشأ أن يعثر أصدقاء يعقوب، ولكن بولس اتهمه بأنه بتصرفه هذا يهدم الإنجيل، فانضمام بطرس إلى التهوديين بدا كأنه يؤيد ضمنياً دعواهم بأن المسيح وحده ليس كافياً للخلاص. لاشك في أن المجاملة والحلول الوسط أو المجاراة عنصر هام في الاتفاق مع الآخرين، ولكن لا مكان للمجاملة مطلقا في حق كلمة الله، فإذا شعرنا أنه علينا أن نغير عقائدنا المسيحية لتتفق مع عقائد رفقائنا، فإننا نقف على حافة الخطر.

١١:٢ مع أن بطرس كان أحد "أعمدة الكنيسة" (٢:٧) إلا أنه تصرف تصرف الرياء، وأدرك بولس أنه يجب عليه مواجهة بطرس قبل أن تدمر تصرفاته الكنيسة، لذلك واجه بولس بطرس جهاراً. لكن لاحظ أن بولس لم يذهب إلى "الأعمدة" الآخرين، ولم يكتب رسائل للكنائس طالباً منهم ألا ينهجوا نهج بطرس، ولكنه، على عكس ذلك، قاوم بطرس مواجهة. يخطيء المؤمنون المخلصون، بل والقادة أحياناً، وقد يحتاج الأمر إلى أن يقوم مؤمنون مخلصون بإعادتهم إلى السبيل المستقيم، فإذا كنت مقتنعاً بأن أحدهم يفعل ما يؤذي به نفسه أو الكنيسة، فإن خير ما تفعل هو أن تعالج الأمر فوراً، فلا مجال لطعن كنيسة المسيح من الخلف.

١٥:٢، ١٦ إن كانت الشرائع اليهودية لا تخلصنا، فلماذا لا نزال نطيع الوصايا العشر وغيرها من قوانين العهد القديم؟ لم يقل الرسول بولس إن الشريعة رديئة، لأنه كتب في رسالة أخرى: "أن الشريعة مقدسة ...... وعادلة وصالحة" (انظر رو ٧:١٢)، لكنه قال إن الشريعة لم تقدر أن تجعلنا مقبولين أمام الله. ومازال للناموس دوره الهام في حياة المؤمن، فالناموس: (١) يحفظنا من الخطية بتقديمه لنا معايير للسلوك. (٢) يبكتنا على خطايانا ويمنحنا الفرصة لنتوافق مع الله بأن نطلب منه الصفح والغفران. (٣) يدفعنا إلى الثقة الكاملة في كفاية المسيح لأننا لا نستطيع مطلقاً حفظ الوصايا تماماً. فالشريعة لا يمكن أن تخلصنا، ولكن بعد أن نصبح مسيحيين، يمكن أن تصبح الشريعة مرشداً ثمينا للحياة المرضية عند الله.

بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَتَبَرَّرَ عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ بِهِ، لَا عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِ ٱلشَّرِيعَةِ، لِأَنَّهُ
(١٧:٢ ١يو ٣:٨) عَلَى أَعْمَالِ ٱلشَّرِيعَةِ لَا يُبَرَّرُ أَيُّ إِنْسَانٍ. [١٧] وَلَكِنْ، إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ نَسْعَى أَنْ نَتَبَرَّرَ فِي
ٱلْمَسِيحِ، قَدْ وُجِدْنَا خَاطِئِينَ أَيْضاً، فَهَلْ يَكُونُ ٱلْمَسِيحُ خَادِماً لِلْخَطِيئَةِ؟ حَاشَا! [١٨] فَإِذَا
(١٩:٢ رو ٦:٢، ١٤؛ ٧:٤؛ ٨:٢ عب ٩:١٤) عُدْتُ أَبْنِي مَا قَدْ هَدَمْتُهُ، فَإِنِّي أَجْعَلُ نَفْسِي مُخَالِفاً. [١٩] فَإِنَّنِي، بِٱلشَّرِيعَةِ، قَدْ مُتُّ عَنِ
(٢٠:٢ رو ٦:٦ ٢كو ٥:١٥) ٱلشَّرِيعَةِ، لِكَيْ أَحْيَا لِلهِ. [٢٠] مَعَ ٱلْمَسِيحِ صُلِبْتُ، وَفِيمَا بَعْدُ لَا أَحْيَا أَنَا بَلِ ٱلْمَسِيحُ يَحْيَا
فِيَّ. أَمَّا ٱلْحَيَاةُ ٱلَّتِي أَحْيَاهَا ٱلْآنَ فِي ٱلْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهَا بِٱلْإِيمَانِ فِي ٱبْنِ ٱللهِ،
(٢١:٢ عب ٧:١١) ٱلَّذِي أَحَبَّنِي وَبَذَلَ نَفْسَهُ عَنِّي. [٢١] إِنِّي لَا أُبْطِلُ فَاعِلِيَّةَ نِعْمَةِ ٱللهِ، إِذْ لَوْ كَانَ ٱلْبِرُّ بِٱلشَّرِيعَةِ،
لَكَانَ مَوْتُ ٱلْمَسِيحِ عَمَلاً لَا دَاعِيَ لَهُ.

(١:٣ ١كو ١:٢٣ غل ٥:٧ ٢:٣ أع ٢:٣٨ رو ١٠:١٧)

البر بالإيمان

٣ يَاأَهْلَ غَلَاطِيَّةَ ٱلْأَغْبِيَاءَ! مَنْ سَحَرَ عُقُولَكُمْ، أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ قَدْ رُسِمَ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ
يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ وَهُوَ مَصْلُوبٌ؟ [٢] أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعْلِمَ مِنْكُمْ هَذَا ٱلْأَمْرَ فَقَطْ: أَعَلَى

١٧:٢-١٩ تأكد الرسول بولس من دراسته للعهد القديم أنه لا يستطيع أن يخلص بطاعة الشريعة. ولقد عرف الأنبياء أن خطة الله للخلاص لا ترتكز على حفظ الشريعة، لأننا جميعنا قد لوثتنا الخطية فلن نستطيع حفظ نواميس الله تماماً. ومن حسن الحظ أن الله أعد طريقاً للخلاص تعتمد على يسوع المسيح، لا على مجهوداتنا نحن. ولاشك في أننا نتجاهل طريق الله ونحاول الحصول على خلاصنا، عندما نظن أن الله يقبلنا لأننا نفعل أشياء صالحة، أو لأننا أفضل من آخرين والحقيقة هي أننا لن نصبح مقبولين لدى الله إلا بالاتكال على المسيح ليرفع خطيتنا.

٢٠:٢ بأي معنى قد صلبت أنا مع المسيح؟ شرعيا: ينظر الله إليَّ كأنني مت مع المسيح، لأن خطاياي قد ماتت بموته، ولا دينونة الآن عليَّ (كو ٢:١٣-١٥). ومنطقيا: لقد صرت واحداً مع المسيح، وأصبحت اختباراته اختباراتي، وقد بدأت حياتي المسيحية عندما متُّ، بالاتحاد مع المسيح عن حياتي القديمة (رو ٦:٥-١١). وفي حياتي اليومية: عليَّ أن أصلب، على الدوام، رغباتي الشريرة التي حاولت أن تمنعني عن أتباع المسيح، وهذا أيضا نوع من الموت معه (لو ٩:٢٣-٢٥).

ومع ذلك فإن المحور الرئيسي للمسيحية، ليس هو الموت بل الحياة، فلأنني قد صلبت مع المسيح، فإنني قد أقمتُ معه (رو ٦:٥). شرعيا: قد صولحت مع الله (٢كو ٥:١٩) وأصبحت حرّاً لكي أنمو إلى شبه صورة المسيح (رو ٨:٢٩). وفي حياتي اليومية: وأنا في صراع مستمر مع الخطية، فإن قوة قيامة المسيح متاحة لي (أف ١:١٩، ٢٠)، فالمسيح يسوع يحيا فيَّ، وهذا هو سر حياتي، وأيضاً رجائي في المستقبل (كو ١:٢٧).

٢١:٢ مازال المسيحيون في خطر اعتبار موت المسيح بلا معنى. كيف؟ (١) باستبدال الناموسية اليهودية بناموس آخر له صبغة مسيحية، ووضع قوانين أخرى أمام الناس ليطيعوها قبل قبولهم في الشركة. (٢) باعتقادهم أنهم يستطيعون اكتساب القبول أمام الله بما يفعلون أكثر مما باتكالهم اتكالاً كامل على عمل المسيح على الصليب. (٣) بتركيزهم على قوة الله لتغييرنا (التقديس)، لا على اعطاء قوة الله وقتاً كافياً لخلاصنا (التبرير). لأنه لو كان في قدرتنا أن نخلص بصلاحنا، لَمَا كان هناك داعٍ لأن يموت المسيح. ولكن الصليب هو الطريق الوحيد للخلاص.

١:٣ لقد انخدع المؤمنون الغلاطيون بحجج المعلمين الكذبة، وكأنهم وقعوا تحت تأثير ساحر. وكان السحر شائعاً في أيام الرسول بولس (أع ٨:٩-١١؛ ١٣:٦، ٧). وقد استخدم السحرة الخداع وقوة الشيطان في صنع معجزات، وانجذب الناس وراء أساليب السحرة الغريبة غير مدركين مصدرها الشرير الخطير.

٣،٢:٣ كان المؤمنون في غلاطية، الذين حضر كثيرون منهم في أورشليم في يوم الخمسين، وقبلوا الروح القدس هناك، يعرفون أنهم لم يقبلوا الروح القدس باطاعة الناموس

٣:٣ أَسَاسِ ٱلْعَمَلِ بِمَا فِي ٱلشَّرِيعَةِ نِلْتُمُ ٱلرُّوحَ، أَمْ عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ بِٱلْبِشَارَةِ؟ [٣] أَإِلَى هَذَا
غل ٤:٩ عب ٧:١٦ ٤:٣ ٱلْحَدِّ أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ؟ أَبَعْدَمَا ٱبْتَدَأْتُمْ بِٱلرُّوحِ تُكَمِّلُونَ بِٱلْجَسَدِ؟ [٤] وَهَلْ كَانَ ٱخْتِبَارُكُمُ ٱلطَّوِيلُ
٢يو ٨ ٥:٣ في ١٩:١ بِلَا جَدْوَى، إِنْ كَانَ حَقّاً بِلَا جَدْوَى؟ [٥] فَذَاكَ ٱلَّذِي يَهَبُكُمُ ٱلرُّوحَ، وَيُجْرِي مُعْجِزَاتٍ فِي مَا

ما هو الناموس؟

يكوِّن الناموس اليهودي جزءاً من العهد القديم. وعندما يقول الرسول بولس إن الأمم (غير اليهود) غير مقيدين بهذه الشرائع، فإنه لا يقصد أن شرائع العهد القديم لا تنطبق علينا هذه الأيام، لكنه يقول إن أنواعاً معينة من الشرائع لا تنطبق علينا. ففي العهد القديم ثلاثة أنواع من الشرائع:

الناموس الطقسي	ويرتبط هذا الناموس بالتحديد، بعبادة إسرائيل (انظر مثلا لا ١:١-١٣). وكان الهدف الأساسي منه أن يرمز إلى الرب يسوع المسيح، ولذلك لم يعد لهذه الشرائع لزوم بعد موت المسيح وقيامته. وبينما لم نعد مقيدين بالشرائع الطقسية، فإن الأسس التي قامت عليها، عبادة الله القدوس ومحبته، مازالت قائمة، وكثيراً ما اتهم المسيحيون اليهود، المسيحيين من الأمم بإبطال الناموس الطقسي.
الناموس المدني	كان هذا الناموس ينظم حياة بني إسرائيل اليومية (انظر مثلاً تث ٢٤:١٠، ١١). ولأن المجتمع الحديث والثقافة الراهنة يختلفان اختلافاً جذرياً، فلا يمكن اتباع بعض هذه المبادىء بالتحديد. ولكن الأسس التي تقوم عليها هذه الوصايا يجب أن ترشدنا في السلوك. ففي بعض الحالات، طلب الرسول بولس من المؤمنين من الأمم أن يتبعوا بعض هذه القوانين، لا لأن ذلك واجب عليهم، ولكن لتحقيق الوحدة.
الناموس الأدبي	وهذا الناموس أمر مباشر من الله، فالوصايا العشر (انظر مثلاً خر ٢٠:١-١٧) يلزم طاعتها بكل دقة لأنها تعلن طبيعة الله ومشيئته، ومازالت تنطبق علينا اليوم. فعلينا أن نطيع هذا الناموس الأدبي، لا لكي ننال الخلاص، بل لنحيا حياة مرضية عند الله.

اليهودي. وينبر الرسول بولس على أنه كما أننا قد خلصنا بالإيمان بالمسيح، هكذا أيضاً ننمو بالإيمان بالمسيح. لقد رجع الغلاطيون إلى الوراء عندما أصروا على حفظ الشرائع اليهودية. يجب أن نتأكد من أننا ننمو روحياً بعمل الله في حياتنا، وليس باتباع قواعد معينة.

٤:٣ لقد أوشك الغلاطيون أن يتخلوا عن الإيمان بالمسيح بمحاولتهم بلوغ الكمال المسيحي بحفظ الناموس (ارجع إلى ٦:١). ويهتف بهم الرسول بولس بأنهم في حاجة إلى أن يذكروا ما فعله المسيح لأجلهم، وكيف تألموا من أجل إيمانهم، وما معنى الخلاص! عندما تشعر بالارتباك من جهة إيمانك، برؤيتك اختبارات مختلفة لا تعلم أيها الصواب، اذكر حياتك القديمة، اذكر كيف غيّرك المسيح، واذكر غفرانه، ثم كن أميناً له.

٥:٣ هذا سؤال بلاغي! إذ يعلم الغلاطيون أنهم قد قبلوا الروح القدس عندما آمنوا، وليس عندما أطاعوا الناموس. ومع ذلك مازال الناس لا يحسون بالأمان في إيمانهم، لأن الإيمان وحده يبدو أمراً يسيراً. ومازال الناس يحاولون الاقتراب إلى الله باتباع قواعد. ويسأل الرسول بولس هذه الأسئلة، لأنه كان يرجو أن يركز الغلاطيون أنظارهم مرة أخرى على المسيح مركز إيمانهم.

٥:٣ إن الروح القدس يمنح المؤمنين قوة عظيمة ليحيوا لله، ولكن بعض المؤمنين يريدون ما هو أكثر من ذلك، أي يظنون أنه إن كان الروح القدس يعمل في حياتهم، فلابد أن يحيوا حياة الإثارة الدائمة، فملل الحياة اليومية يبدو وكأنه يقول لهم إن هناك نوعاً من الخطأ الروحي. ولكن هؤلاء المؤمنين لم يدركوا الحقيقة، فأعظم عمل للروح القدس فينا هو أن يعلمنا المثابرة في مواصلة عمل ما هو حق حتى وإن كان لم يعد يبدو لنا جديداً أو ممتعاً. وسرعان ما تحول الغلاطيون عن إنجيل الرسول بولس إلى تعاليم المعلمين الجدد في المدينة. لقد كانوا في حاجة إلى موهبة الروح القدس للمثابرة. فإذا اعترانا الملل من الحياة المسيحية، فقد لا نكون في حاجة للروح لكي يحركنا، بل قد نكون في حاجة إليه ليجعلنا نهدأ ونستقر ونرى التحدي الذي يواجهنا في حياتنا العادية.

بَيْنَكُمْ، أَيَفْعَلُ ذَلِكَ عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِ ٱلشَّرِيعَةِ أَمْ عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ بِٱلْبِشَارَةِ؟
٦ كَذَلِكَ «آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِٱللهِ، فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بِرّاً». ٧ فَٱعْلَمُوا إِذَنْ أَنَّ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَى مَبْدَإِ
ٱلْإِيمَانِ هُمْ أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَ فِعْلاً. ٨ ثُمَّ إِنَّ ٱلْكِتَابَ، إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنَّ ٱللهَ سَوْفَ يُبَرِّرُ ٱلْأُمَمَ
عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ، بَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ سَلَفاً بِقَوْلِهِ: «فِيكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ ٱلْأُمَمِ!» ٩ إِذَنِ ٱلَّذِينَ
هُمْ عَلَى مَبْدَإِ ٱلْإِيمَانِ يُبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْمُؤْمِنِ. ١٠ أَمَّا جَمِيعُ ٱلَّذِينَ عَلَى مَبْدَإِ أَعْمَالِ
ٱلشَّرِيعَةِ، فَإِنَّهُمْ تَحْتَ ٱللَّعْنَةِ، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَثْبُتُ عَلَى ٱلْعَمَلِ بِكُلِّ مَا
هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ ٱلشَّرِيعَةِ!» ١١ أَمَّا أَنَّ أَحَداً لَا يَتَبَرَّرُ عِنْدَ ٱللهِ بِفَضْلِ ٱلشَّرِيعَةِ، فَذَلِكَ
وَاضِحٌ، لِأَنَّ «مَنْ تَبَرَّرَ بِٱلْإِيمَانِ فَبِٱلْإِيمَانِ يَحْيَا». ١٢ وَلَكِنَّ ٱلشَّرِيعَةَ لَا تُرَاعِي مَبْدَأَ
ٱلْإِيمَانِ، بَلْ «مَنْ عَمِلَ بِهَذِهِ ٱلْوَصَايَا، يَحْيَا بِهَا».
١٣ إِنَّ ٱلْمَسِيحَ حَرَّرَنَا بِٱلْفِدَاءِ مِنْ لَعْنَةِ ٱلشَّرِيعَةِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً عِوَضاً عَنَّا، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ:
«مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ»، ١٤ لِكَيْ تَصِلَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى ٱلْأُمَمِ فِي ٱلْمَسِيحِ
يَسُوعَ، فَنَنَالَ عَنْ طَرِيقِ ٱلْإِيمَانِ ٱلرُّوحَ ٱلْمَوْعُودَ.
١٥ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، بِمَنْطِقِ ٱلْبَشَرِ أَقُولُ إِنَّهُ حَتَّى ٱلْعَهْدُ ٱلَّذِي يُقِرُّهُ إِنْسَانٌ، لَا أَحَدَ يُلْغِيهِ أَوْ يَزِيدُ
عَلَيْهِ. ١٦ وَقَدْ وُجِّهَتِ ٱلْوُعُودُ لِإِبْرَاهِيمَ وَنَسْلِهِ، وَلَا يَقُولُ «وَلِلْأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى
كَثِيرِينَ، بَلْ يُشِيرُ إِلَى وَاحِدٍ، إِذْ يَقُولُ «وَلِنَسْلِكَ»، يَعْنِي ٱلْمَسِيحَ. ١٧ فَمَا أَقُولُهُ هُوَ هَذَا:
إِنَّ عَهْداً سَبَقَ أَنْ أَقَرَّهُ ٱللهُ لَا تَنْقُضُهُ ٱلشَّرِيعَةُ ٱلَّتِي جَاءَتْ بَعْدَهُ بِأَرْبَعِ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً،
وَكَأَنَّهَا تُلْغِي ٱلْوَعْدَ. ١٨ فَلَوْ كَانَ ٱلْمِيرَاثُ يَتِمُّ عَلَى مَبْدَإِ ٱلشَّرِيعَةِ، لَمَا كَانَ ٱلْأَمْرُ مُتَعَلِّقاً
بَعْدُ بِٱلْوَعْدِ. غَيْرَ أَنَّ ٱللهَ، بِٱلْوَعْدِ، أَنْعَمَ بِٱلْمِيرَاثِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ.

٦:٣ تك ٦:١٥ رو ٣:٤
٧:٣ يو ٣٩:٨
٨:٣ تك ٣:١٢
١٠:٣ تث ٢٦:٢٧ إر ٣:١١
١١:٣ حب ٤:٢
١٢:٣ لا ٥:١٨ رو ٤:٤ ؛ ٦:١١
١٣:٣ تث ٢٣:٢١
١٤:٣ إش ٣:٤٤ يؤ ٢٨:٢ أع ٣٣:٢ أف ١٣:١
١٥:٣ عب ١٧:٩
١٦:٣ تك ١٧:٢٢، ١٨
١٧:٣ خر ٤٠:١٢ رو ١٣:٤، ١٤
١٨:٣ رو ١٤:٤ عب ١٤:٦

٦:٣-٩ إن الحجة الرئيسية عند التهوديين هي أن الأمم يلزمهم أن يصبحوا يهوداً لكي يصيروا مسيحيين. وقد كشف الرسول خطأ ما يقولون، باثبات أن أبناء إبراهيم الحقيقيين هم الذين يؤمنون، وليس الذين يحفظون الناموس، فإن إبراهيم نفسه خلص بالإيمان (تك ٦:١٥). وكل المؤمنين، على مرّ العصور ومن كل الأمم، يشتركون في بركة إبراهيم، وهذا وعد مطمئن وميراث عظيم وأساس راسخ للحياة.

١٠:٣ ويقتبس الرسول بولس من سفر التثنية (٢٦:٢٧) لإثبات أن الناموس لا يمكنه أن يبرر أو أن يخلص، على عكس ما كان يدَّعيه التهوديون، لا يقدر أن يفعل شيئاً سوى أن يدين، وإذا كسر أحد وصية واحدة يصبح تحت الدينونة، ولأن كل إنسان قد كسر الوصايا، أصبح كل إنسان تحت الدينونة، ولا يستطيع الناموس أن يفعل شيئاً ليرفع الدينونة (رو ٣:٢٠-٢٤)، لكن المسيح أخذ على نفسه لعنة الناموس عندما علق على الصليب (١٣:٣). لقد تمم هو هذا، حتى لا نتحمل العقاب، وهكذا يمكننا أن نخلص به، والشرط الوحيد هو أن نقبل عمل المسيح على الصليب (كو ١:٢٠-٢٣).

١١:٣ لا جدوى من محاولتنا بقوتنا أن نكون أبراراً، كما أن النيّات الطيبة، مثل "سأفعل أفضل المرة القادمة"، أو "لن أفعل هذا مرة أخرى" لابد أن تبوء بالفشل. واستشهد الرسول بولس بما ذكره حبقوق (حب ٤:٢)، أنه بالاتكال على الله، وبالإيمان بما دبره هو لخطايانا، والحياة يومياً بقوة روحه، نستطيع أن نكسر حلقة الفشل.

١٧:٣ لقد أوفى الله بوعده لإبراهيم (تك ١٧:٧، ٨)، ولم ينقضه رغم مرور آلاف السنين. لقد خلَّص إبراهيم بالإيمان، وبارك العالم في إبراهيم بإرسال المسيح من نسله. قد تتغير الظروف ولكن الله يظل ثابتا لا ينقض مواعيده. لقد وعد أن يغفر لنا خطايانا بالمسيح يسوع، ويجب أن نكون على يقين من أنه سيفعل ذلك.

١٨:٣، ١٩ للناموس وظيفتان: فمن الناحية الإيجابية، يعلن طبيعة الله ومشيئته، ويبين للناس كيف يعيشون. ومن الناحية السلبية، يبرز خطايا الناس ويريهم أنه من المستحيل إرضاء

غاية الشريعة

١٩فَلِمَاذَا ٱلشَّرِيعَةُ إِذَنْ؟ إِنَّهَا فَقَطْ أُضِيفَتْ إِظْهَاراً لِلْمَعَاصِي، إِلَى أَنْ يَجِيءَ «ٱلنَّسْلُ» ٱلَّذِي
قُطِعَ لَهُ ٱلْوَعْدُ، وَقَدْ رُتِّبَتْ بِمَلَائِكَةٍ وَعَلَى يَدِ وَسِيطٍ. ٢٠وَلٰكِنْ، عِنْدَمَا يَصْدُرُ ٱلْوَعْدُ مِنْ
جَانِبٍ وَاحِدٍ، فَلَا لُزُومَ لِوَسِيطٍ. وَٱلْوَاعِدُ هُنَا هُوَ ٱللهُ وَحْدَهُ.
٢١فَهَلْ تُنَاقِضُ ٱلشَّرِيعَةُ وُعُودَ ٱللهِ؟ حَاشَا! فَلَوْ أُعْطِيَتْ شَرِيعَةٌ قَادِرَةٌ أَنْ تُحْيِيَ، لَكَانَ ٱلْبِرُّ
بِٱلْحَقِيقَةِ عَلَى مَبْدَأِ ٱلشَّرِيعَةِ. ٢٢وَلٰكِنَّ ٱلْكِتَابَ حَبَسَ ٱلْجَمِيعَ تَحْتَ ٱلْخَطِيئَةِ، حَتَّى إِنَّ
ٱلْوَعْدَ، عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، يُوهَبُ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. ٢٣فَقَبْلَ مَجِيءِ
ٱلْإِيمَانِ، كُنَّا تَحْتَ حِرَاسَةِ ٱلشَّرِيعَةِ، مُحْتَجَزِينَ إِلَى أَنْ يُعْلَنَ ٱلْإِيمَانُ ٱلَّذِي كَانَ إِعْلَانُهُ
مُنْتَظَراً. ٢٤إِذَنْ، كَانَتِ ٱلشَّرِيعَةُ هِيَ مُؤَدِّبَنَا حَتَّى مَجِيءِ ٱلْمَسِيحِ، لِكَيْ نُبَرَّرَ عَلَى أَسَاسِ
ٱلْإِيمَانِ. ٢٥وَلٰكِنْ بَعْدَمَا جَاءَ ٱلْإِيمَانُ، تَحَرَّرْنَا مِنْ سُلْطَةِ ٱلْمُؤَدِّبِ. ٢٦فَإِنَّكُمْ جَمِيعاً أَبْنَاءُ
ٱللهِ بِٱلْإِيمَانِ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٧لِأَنَّكُمْ، جَمِيعَ ٱلَّذِينَ تَعَمَّدْتُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ، قَدْ لَبِسْتُمُ
ٱلْمَسِيحَ. ٢٨لَا فَرْقَ بَعْدَ ٱلْآنَ بَيْنَ يَهُودِيٍّ وَيُونَانِيٍّ، أَوْ عَبْدٍ وَحُرٍّ، أَوْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، لِأَنَّكُمْ
جَمِيعاً وَاحِدٌ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٩فَإِذَا كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَأَنْتُمْ إِذَنْ نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ وَحَسَبَ
ٱلْوَعْدِ وَارِثُونَ.

١٩:٣
خر ١٩:٢٠
تث ٥:٥ ؛ ٢:٣٣
يو ٢٢:١٥
أع ٥٣:٧
١تيمو ٩:١
عب ٢:٢
٢٠:٣
١تيمو ٥:٢
٢٢:٣
رو ٣٢:١١
٢٤:٣
مت ١٧:٥
٢٨:٣
يو ١٦:١٠ ؛ ٢١:١٧
١كو ١٣:١٢
كو ٣:١٠، ١١
٢٩:٣
تك ١٠:٢١
رو ١٧:٨ ؛ ٧:٩
غل ١٦:٣ ؛ ٢٨:٤
عب ١٨:١١

الله بإطاعة كل نواميسه بالتمام. لقد كان وعد الله لإبراهيم على أساس إيمانه، بينما يركز الناموس على الأفعال. فالعهد مع إبراهيم يثبت أن الإيمان هو الطريق الوحيد للخلاص، أما الناموس فيبين لنا كيف نحيا حياة الخلاص، فالإيمان لا يلغي الناموس، ولكن كلما زادت معرفتنا بالله، نكتشف كم نحن خطاة، فنجد أنه لا سبيل أمامنا سوى الاستناد على إيماننا بالمسيح وحده للخلاص.

٢٠:٣ هذا سبب آخر يقدمه الرسول بولس لإثبات سمو عهد إبراهيم (الإيمان) على نواميس موسى (الأعمال) للخلاص، بينما عكس التهوديون الأمور. إن النواميس نبعت من الإيمان ولم تكن شرطاً له، وبالمثل فإن حياة الاستقامة ليست شرطاً للإيمان، ولكنها نتيجة له. عندما ندرك قوة الإيمان في التغيير، فلابد أن نسعى لأن نحيا بصورة تُظهر هذا التغيير.

٢١:٣،٢٢ إن القبضة الحديدية للخطية حقيقة بالنسبة للجميع، فقد اقتنصتنا الخطية، وانهزمنا أمام أخطائنا الماضية، وأحاطت بنا شهوتنا. والله يعلم أننا أسرى الخطية، ولكنه أعد طريقاً للنجاة: الإيمان بيسوع المسيح. لقد وقع الجميع في قبضة الخطية، ولا يستطيع الفكاك منها سوى من يؤمنون، فانظر إليه، فها هو يمد يده نحوك ليحررك.

٢٥:٣ إن الناموس (الشريعة) يكشف عن الحاجة إلى الخلاص، ونعمة الله تمنحنا هذا الخلاص، فمازال العهد القديم صالحاً لنا الآن، ففيه يعلن الله طبيعته ومشيئته من نحو الإنسان، وقوانينه الأدبية، ومباديء الحياة (١كو ١٠:١-٣).

٢٧:٣ كان الصبي، في المجتمع الروماني، عندما يبلغ سن الرشد، يخلع ثياب الصبى، ويلبس رداءً فضفاضاً، وكان هذا دليلا على أنه قد أصبح مواطناً راشداً له كافة الحقوق وعليه كل المسئوليات. وهكذا يقول الرسول بولس: لقد خلعتم ثياب الناموس العتيقة، والآن تلبسون ثوب المسيح الجديد، ثوب البر (انظر ٢كو ٢١:٥ ؛ أف ٢٣:٤، ٢٤).

٢٨:٣ كان كل رجل يهودي يبدأ كل يوم جديد بالصلاة: "أشكرك يارب لأني لست أممياً ولا عبداً ولا امرأة". وهي صلاة يجب ألا تقال الآن، لأن الإيمان بالمسيح قد سما فوق كل هذه الفوارق، ويجعل كل المؤمنين واحداً في المسيح.

٢٨:٣ إنه ميل طبيعي أن نشعر بعدم الارتياح بالنسبة لمن يختلفون عنا، وأن ننجذب نحو من يشبهوننا. ولكن عندما نسمح للاختلافات أن تفصلنا عن المؤمنين رفقائنا، فإننا نتجاهل التعليم الكتابي الواضح، فلتهتم بالسعي نحو من لا يشابهونك تماماً واحترمهم، فقد تكتشف أشياء كثيرة مشتركة بينك وبينهم.

٢٩:٣ كان العهد الأصلي مع إبراهيم مقصوداً به كل العالم، وليس نسله فقط (ارجع إلى تك ٣:١٢)، فكل المؤمنين شركاء في هذا العهد، ومباركون كأبناء لإبراهيم.

ثلاثة تحريفات للمسيحية	التحريف	تعريفهم للمسيحية	اهتمامهم الأساسي	الخطر	سؤال عملي
منذ البداية تقريباً كانت هناك قوى تعمل داخل المسيحية لتقويضها أو صرفها عن طريقها، ومن بين هذه القوى كانت هناك ثلاث خلقت مشاكل كثيرة وقتذاك، وظلت تظهر بين الحين والآخر في أشكال مختلفة حتى عصرنا الحاضر، وها نحن نقابل بين هذه الانحرافات الثلاثة والمسيحية الحقيقية.	المسيحية المتهودة	إن المسيحيين هم يهود عرفوا يسوع المخلص الموعود به، لذلك فكل أممي يريد أن يصير مسيحياً، يجب أن يصير يهودياً أولاً.	حيث إنهم يحترمون كلمة الله احتراماً بالغاً، ويقدرون اختياره لليهود شعباً خاصاً له، فهم لا يريدون أن يروا وصايا الله تُهمل أو تُكسر.	الميل إلى إضافة تقاليد الناس ومعاييرهم إلى ناموس الله، كما أنهم يلغون من كلمة الله اهتمامها البالغ بكل الأمم.	هل تقدّر اختيار الله لشعب فريد، قدَّم الغفران والحياة الأبدية عن طريقه لكل الشعوب؟
	المسيحية الناموسية	المسيحيون قوم يعيشون بحسب قائمة طويلة من النواهي، والسلوك الصالح هو الطريق لإرضاء الله.	يدركون أن التغيير الحقيقي الذي عمله الله، لابد أن يؤدي إلى تغيير في السلوك.	الميل إلى اعتبار محبة الله شيئاً يكتسب وليس عطية مجانية. فهم يحطُّون من قدر المسيحية إلى قواعد مستحيلة ويحولون الأخبار الطيبة إلى أخبار سيئة.	حيث إن التغيير في السلوك له هذه الأهمية، فهل ترى أن الله يريد أن يرى فيك أنت شخصياً تغييرات لا في الآخرين؟
	المسيحية بلا ناموس	إن المسيحيين يحيون أعلى من الناموس فهم في غير حاجة إلى قواعد، وليس لكلمة الله أهمية مثلما لإحساسنا الشخصي بقيادة الله.	يدركون أن غفران الله غير مبني على قدرتنا أن نحيا بمقتضى مقاييسه الكاملة، فلابد من نواله بالإيمان كعطية أتاحها لنا موت المسيح على الصليب.	ينسون أن المسيحيين مازالوا بشراً، يفشلون في محاولتهم أن يعيشوا فقط بما "يحسون" أن الله يريدهم أن يفعلوه.	هل تدرك الحاجة المستمرة إلى وصايا الله الصريحة وأنت تحيا حياة العرفان بجميل الله لأجل خلاصه العظيم.
المسيحية الحقيقية		المسيحيون هم من يؤمنون باطناً وظاهراً أن موت المسيح قد أتاح لله أن يمنحهم الغفران والحياة الأبدية هبة مجانية، وقد قبلوا هذه الهبة بالإيمان، ويسعون لأن يحيوا حياة الطاعة والعرفان بالجميل لما فعله الله لأجلهم.	إن للمسيحية خصوصيتها وعموميتها، إيمان بالقلب واعتراف بالفم. وصلتنا بالله والقوة التي يمدنا بها، تؤديان إلى الطاعة. وحيث إننا نلنا هبة الغفران والحياة الأبدية، فيجب أن نحيا يوميا تلك الحياة بمعونته.	تتجنب الأخطار المذكورة بعاليه.	كيف يصف الأقربون إليك مسيحيتك؟ هل يرون أنك تحيا هذه الحياة لكيما يقبلك الله، أو يعلمون أنك تحيا هكذا لأن الله قد قبلك في المسيح؟

نحن أبناء الله

٤ أَقُولُ أَيْضاً مَادَامَ ٱلْوَرِيثُ قَاصِراً، فَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْعَبْدِ أَيُّ فَرْقٍ، مَعَ أَنَّهُ صَاحِبُ
ٱلْإِرْثِ كُلِّهِ، ٢بَلْ يَبْقَى خَاضِعاً لِلْأَوْصِيَاءِ وَٱلْوُكَلَاءِ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ ٱلْفَتْرَةُ ٱلَّتِي
حَدَّدَهَا أَبُوهُ. ٣وَهٰذِهِ حَالُنَا نَحْنُ أَيْضاً: فَإِذْ كُنَّا قَاصِرِينَ، كُنَّا فِي حَالَةِ ٱلْعُبُودِيَّةِ لِمَبَادِىءِ
ٱلْعَالَمِ. ٤وَلٰكِنْ لَمَّا جَاءَ تَمَامُ ٱلزَّمَانِ، أَرْسَلَ ٱللهُ ٱبْنَهُ، وَقَدْ وُلِدَ مِنِ ٱمْرَأَةٍ وَكَانَ خَاضِعاً
لِلشَّرِيعَةِ، ٥لِيُحَرِّرَ بِٱلْفِدَاءِ أُولٰئِكَ ٱلْخَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ، فَنَنَالَ جَمِيعاً مَقَامَ أَبْنَاءِ ٱللهِ. ٦وَبِمَا
أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ لَهُ، أَرْسَلَ ٱللهُ إِلَى قُلُوبِنَا رُوحَ ٱبْنِهِ، مُنَادِياً: «أَبَا، يَاأَبَانَا». ٧إِذَنْ، أَنْتَ لَسْتَ
عَبْداً بَعْدَ ٱلْآنَ، بَلْ أَنْتَ ٱبْنٌ. وَمَادُمْتَ ٱبْناً، فَقَدْ جَعَلَكَ ٱللهُ وَرِيثاً أَيْضاً.

قلق بولس على كنيسة غلاطية

٨وَلٰكِنْ، لَمَّا كُنْتُمْ فِي ذٰلِكَ ٱلْحِينِ لَا تَعْرِفُونَ ٱللهَ كُنْتُمْ فِي حَالِ ٱلْعُبُودِيَّةِ. ٩أَمَّا ٱلْآنَ وَقَدْ
عَرَفْتُمُ ٱللهَ، بَلْ بِٱلْأَحْرَى عَرَفَكُمُ ٱللهُ، فَكَيْفَ تَرْتَدُّونَ أَيْضاً إِلَى تِلْكَ ٱلْمَبَادِىءِ ٱلْعَاجِزَةِ
ٱلْفَقِيرَةِ ٱلَّتِي تَرْغَبُونَ فِي ٱلرُّجُوعِ إِلَى ٱلْعُبُودِيَّةِ لَهَا مِنْ جَدِيدٍ؟ ١٠تَحْتَفِلُونَ بِأَيَّامٍ وَأَشْهُرٍ
وَمَوَاسِمَ وَسِنِينَ! ١١أَخَافُ عَلَيْكُمْ، خَشْيَةَ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَعِبْتُ مِنْ أَجْلِكُمْ بِلَا جَدْوَى.
١٢أَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنْ تَكُونُوا مِثْلِي، لِأَنِّي أَنَا أَيْضاً مِثْلُكُمْ. أَنْتُمْ لَمْ تَظْلِمُونِي
بِشَيْءٍ، ١٣بَلْ تَعْرِفُونَ أَنَّنِي فِي عِلَّةٍ بِٱلْجَسَدِ بَشَّرْتُكُمْ أَوَّلَ ٱلْأَمْرِ؛ ١٤وَمَعَ أَنَّ ٱلْعِلَّةَ ٱلَّتِي فِي
جَسَدِي كَانَتْ تَجْرِبَةً لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَمْ تَحْتَقِرُونِي وَلَمْ تَنْفُرُوا مِنِّي بِسَبَبِهَا، بَلْ قَبِلْتُمُونِي
كَأَنِّي مَلَاكٌ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، أَوْ كَأَنِّي ٱلْمَسِيحُ يَسُوعُ. ١٥فَأَيْنَ غِبْطَتُكُمْ تِلْكَ؟ فَإِنِّي أَشْهَدُ

٤:٣
كو ٢:٨
عب ٩:١٠
٤:٤
مر ١:١٥
يو ١:١٤
أف ١:١٠
عب ٢:١٤
٤:٥
مت ٢٠:٢٨
رو ٨:١٤، ١٥
أف ١:٥
٤:٧
رو ٨:١٦، ١٧
٤:٨
٢أخ ١٣:٩
رو ١:٢٥
١كو ٨:٤
أف ٢:١٢
١تس ١:٩
٤:٩
كو ٢:٢٠
٤:١٠
رو ١٤:٥
كو ٢:١٦
٤:١٢
غل ٦:١٤
٤:١٣
١كو ٢:٣
غل ١:٦
٤:١٤
مت ١٠:٤٠
١تس ٢:١٣

٤:٣-٧ يستخدم الرسول تشبيه العبودية ليبيِّن أنه قبل أن يأتي المسيح ويموت لأجل خطايانا، كان الناس عبيداً للناموس، ظانين أنهم يستطيعون أن يخلصوا به، فأصبحوا عبيداً لمحاولة حفظه والفشل في ذلك. ولكن الإنجيل، الأخبار الطيبة، هو أننا نحن الذين كنا مرة عبيداً صرنا الآن أولاداً لله في صلة وثيقة به. وفي المسيح لا سبب الآن للخوف من الله، فنستطيع أن نتقدم بجراءة إلى محضره، عالمين أنه سيرحب بنا كأعضاء في عائلته.

٤:٤ "في الوقت المعين" أرسل الله يسوع إلى الأرض ليموت عن خطايانا، وكان اليهود قد ظلوا قروناً يتطلعون إلى مجيء المسيح، ولكن توقيت الله دقيق. وقد نتساءل أحياناً إذا كان الله سيستجيب صلواتنا، ولكن يجب ألاَّ نكف عن الاتكال عليه، وألاَّ نفقد الأمل. ففي الوقت المحدد لابد أن يستجيب. فهل تنتظر توقيته؟ ثق فيما يراه هو لخيرك.

٤:٤،٥ ولد يسوع من امرأة، كان إنساناً كاملاً، وقد ولد يهودياً، خاضعاً لناموس الله، بل وتممه تماماً. وهكذا كان يسوع الذبيحة الكاملة، ومع أنه صار إنساناً، إلا أنه لم يخطىء قط، وقد حقق بموته الحرية لنا، نحن الذين كنا مستعبدين للخطية، حتى أصبح لنا مكان كأبناء في عائلة الله.

٤:٥-٧ كان للابن بالتبني، في القانون الروماني، كافة الحقوق الشرعية في ممتلكات أبيه، فهو لم يكن يعتبر ابناً من الدرجة الثانية، بل كان مساوياً لسائر الأبناء في عائلة الأب، سواء بالولادة أو بالتبني. وكأبناء لله بالتبني، أصبحنا نشترك مع المسيح في كافة حقوقنا قبل الله. وكورثة لله نستطيع أن نستمتع بكل ما أعده لنا، كأولاد له (رو ٨:١٥-١٧).

٤:١٤ كثيراً ما يقف العالم موقف القسوة من آلام الناس وبؤسهم. وقد طلب الرسول بولس من الغلاطيين ألا يرفضوه حتى وإن كانت حالته منفِّرة (ولم يذكر ماذا كانت علته)، وهذا الاهتمام هو ما قصده يسوع عندما طلب منا أن نخدم من لا ملجأ لهم، الجياع، والمرضى، والمسجونين وكأنهم يسوع نفسه (مت ٢٥:٤٠). فهل تتجنب كل من هم في ضيقة أو يواجهون صعوبة؟ أم أنك مستعد أن تهتم بهم كما لو كانوا هم يسوع نفسه؟

لَكُمْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ سَتَقْلَعُونَ عُيُونَكُمْ وَتُقَدِّمُونَهَا لِي، لَوْ كَانَ ذَلِكَ مُمْكِناً! ١٦ فَهَلْ صِرْتُ ٱلْآنَ — ١٧:٤ رو ٢:١٠
عَدُوّاً لَكُمْ لِأَنِّي كَلَّمْتُكُمْ بِٱلْحَقِّ؟ ١٧ إِنَّ أُولئِكَ (ٱلْمُعَلِّمِينَ) يُظْهِرُونَ مِنْ نَحْوِكُمْ حَمَاسَةً،
وَلَكِنَّهَا غَيْرُ صَادِقَةٍ، بَلْ هُمْ يَرْغَبُونَ فِي عَزْلِكُمْ عَنَّا، ١٨ لِكَيْ تَتَحَمَّسُوا لَهُمْ. جَمِيلٌ إِظْهَارُ — ١٩:٤ ١كو ١٥:٤
ٱلْحَمَاسَةِ فِي مَا هُوَ حَقٌّ، كُلَّ حِينٍ، وَلَيْسَ فَقَطْ حِينَ أَكُونُ حَاضِراً عِنْدَكُمْ. ١٩ يَاأَطْفَالِي — أف ١٧:٣ ؛ ١٣:٤
ٱلَّذِينَ أَتَمَخَّضُ بِكُمْ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى أَنْ تَتَشَكَّلَ فِيكُمْ صُورَةُ ٱلْمَسِيحِ. ٢٠ وَكَمْ أَوَدُّ لَوْ
أَكُونُ ٱلْآنَ حَاضِراً عِنْدَكُمْ، فَأُخَاطِبَكُمْ بِغَيْرِ هَذِهِ ٱللهْجَةِ، لِأَنِّي مُتَحَيِّرٌ فِي أَمْرِكُمْ.

مثل هاجر وسارة

٢١ قُولُوا لِي، يَامَنْ تَرْغَبُونَ فِي ٱلرُّجُوعِ إِلَى ٱلْعُبُودِيَّةِ لِلشَّرِيعَةِ، أَلَسْتُمْ تَسْمَعُونَ مَا جَاءَ فِي — ٢٢:٤ تك ١٥:١٦ ؛ ٢:٢١
ٱلشَّرِيعَةِ؟ ٢٢ فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ لَهُ ٱبْنَانِ: أَحَدُهُمَا مِنَ ٱلْجَارِيَةِ، وَٱلْآخَرُ مِنَ — ٢٣:٤ تك ١٠:١٨
ٱلْمَرْأَةِ ٱلْحُرَّةِ. ٢٣ أَمَّا ٱبْنُ ٱلْجَارِيَةِ، فَقَدْ وُلِدَ حَسَبَ ٱلْجَسَدِ. وَأَمَّا ٱبْنُ ٱلْحُرَّةِ، فَإِتْمَاماً — رو ٧:٩، ٨ ٢٤:٤
لِلْوَعْدِ. ٢٤ وَهَذِهِ ٱلْحَقِيقَةُ لَهَا مَعْنًى رَمْزِيٌّ. فَهَاتَانِ ٱلْمَرْأَتَانِ تَرْمُزَانِ إِلَى عَهْدَيْنِ: ٱلْأَوَّلُ — تث ٢:٣٢-٤
مَصْدَرُهُ جَبَلُ سِينَاءَ، يَجْعَلُ ٱلْمَوْلُودِينَ تَحْتَهُ فِي حَالِ ٱلْعُبُودِيَّةِ، وَرَمْزُهُ هَاجَرُ. ٢٥ وَلَفْظَةُ
هَاجَرَ تُطْلَقُ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ، فِي بِلَادِ ٱلْعَرَبِ، وَتُمَثِّلُ أُورُشَلِيمَ ٱلْحَالِيَّةَ، فَإِنَّهَا مَعَ بَنِيهَا — ٢٦:٤ عب ٢٢:١٢
فِي ٱلْعُبُودِيَّةِ. ٢٦ أَمَّا ٱلثَّانِي، فَرَمْزُهُ ٱلْحُرَّةُ ٱلَّتِي تُمَثِّلُ أُورُشَلِيمَ ٱلسَّمَاوِيَّةَ ٱلَّتِي هِيَ أُمُّنَا. — رؤ ١٢:٣ ؛ ٢:٢١ ٢٧:٤
٢٧ فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «ٱفْرَحِي أَيَّتُهَا ٱلْعَاقِرُ ٱلَّتِي لَا تَلِدُ، ٱهْتِفِي بِأَعْلَى صَوْتِكِ أَيَّتُهَا ٱلَّتِي — إش ١:٥٤
لَا تَتَمَخَّضُ، لِأَنَّ أَوْلَادَ ٱلْمَهْجُورَةِ أَكْثَرُ عَدَداً مِنْ أَوْلَادِ ٱلَّتِي لَهَا زَوْجٌ!» — ٢٨:٤ رو ١٦:٤

١٥:٤ أدرك الرسول بولس أن الغلاطيين قد فقدوا بهجة خلاصهم بسبب ناموسيتهم، فكيف تسلب الناموسية روح بهجة الخلاص؟ (١) تجعل الناس يحسون بأنهم مذنبون غير محبوبين. (٢) تسبب كراهية الذات وليس الاتضاع. (٣) تركز على الانجاز لا على العلاقات. (٤) تبرز مدى تقصيرنا، لا مدى ما صرنا إليه بما عمله المسيح لأجلنا. فإذا شعرت بأنك مذنب وعاجز، فامتحن نقطة التركيز في حياتك، هل تضع إيمانك في المسيح أو في حفظ القواعد؟

١٦:٤ لم يكتسب الرسول بولس شهرة عظيمة عندما وبخ الغلاطيين لتحولهم عن إيمانهم الأول بالمسيح، فالطبيعة البشرية لم تتغير كثيراً. فمازلنا نغضب عندما نُعنَّف، فلا ترفض كلية أقوال من يتحداك، فلعل فيما يقوله بعض الحق. بل اقبل كلامه بتواضع، وتأمل فيه بعناية، وإذا اكتشفت أنه يجب تغيير موقفك أو تصرفك، فلا تتردد في اتخاذ الخطوات اللازمة لذلك.

١٧:٤ ادَّعى أولئك المعلمون الكذبة أنهم أصحاب سلطات دينية وأنهم خبراء باليهودية وبالمسيحية. وإذ استغلوا رغبة المؤمنين في عمل الصواب، استطاعوا أن يجذبوا وراءهم مجموعة من الأتباع. لكن الرسول بولس قال إنهم مخطئون ودوافعهم أنانية. وكثيراً ما يكون المعلمون الكذبة أناساً محترمين وقادرين على الاقناع، ولهذا يلزم فحص كل تعليم في ضوء الكتاب المقدس.

١٩:٤ قاد الرسول بولس الكثيرين إلى المسيح وساعدهم على النضج الروحي، وكان أحد أسباب نجاحه كأب روحي، هو اهتمامه العميق الذي كان يحس به نحو أولاده في الإيمان، فصوَّر ألمه لعدم أمانتهم كآلام مخاض الولادة. ويجب أن يكون لنا هذه المشاعر العميقة من نحو أبنائنا في الإيمان، فعندما تقود أناساً للإيمان، تقف بجانبهم لمساعدتهم على النمو.

٢١:٤ يخلص الناس بالإيمان بالمسيح، لا بما يفعلون. ويقارن الرسول بولس بين المستعبدين للناموس (الذين تمثلهم هاجر، الجارية) والأحرار من الناموس (الذين تمثلهم سارة، الحرة). وكانت إساءة هاجر لسارة (تك ٤:١٦) شبيهة بالاضطهاد الذي عاناه المسيحيون الأمم من التهوديين الذين أصروا على حفظ الناموس للخلاص. ولكن انتصرت سارة أخيراً، لأن ابنها كان ابن الموعد من الله. كما أن

٢٨وَأَمَّا أَنْتُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، فَأَوْلَادُ ٱلْوَعْدِ، عَلَى مِثَالِ إِسْحَاقَ. ٢٩وَلَكِنْ، كَمَا كَانَ فِي
ٱلْمَاضِي ٱلْمَوْلُودُ بِحَسَبِ ٱلْجَسَدِ يَضْطَهِدُ ٱلْمَوْلُودَ بِحَسَبِ ٱلرُّوحِ، فَكَذَلِكَ أَيْضاً يَحْدُثُ
ٱلْآنَ. ٣٠إِنَّمَا مَاذَا يَقُولُ ٱلْكِتَابُ؟ «اُطْرُدِ ٱلْجَارِيَةَ وَٱبْنَهَا، لِأَنَّ ٱبْنَ ٱلْجَارِيَةِ لَا يَرِثُ مَعَ ٱبْنِ
ٱلْحُرَّةِ!» ٣١إِذَنْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، نَحْنُ لَسْنَا أَوْلَادَ ٱلْجَارِيَةِ، بَلْ أَوْلَادُ ٱلْحُرَّةِ.

٤:٢٨
رو ٤:١٦
غل ٣:٢٩
٤:٢٩
تك ٢١:٩
٤:٣٠
تك ٢١:١٠
يو ٨:٣٥
غل ٣:٨

الحرية المسيحية

٥ إِنَّ ٱلْمَسِيحَ قَدْ حَرَّرَنَا وَأَطْلَقَنَا فِي سَبِيلِ ٱلْحُرِّيَّةِ. فَٱثْبُتُوا إِذَنْ، وَلَا تَعُودُوا إِلَى
ٱلْارْتِبَاكِ بِنِيرِ ٱلْعُبُودِيَّةِ. ٢هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ خُتِنْتُمْ، لَا يَنْفَعُكُمُ ٱلْمَسِيحُ
شَيْئاً. ٣وَأَشْهَدُ مَرَّةً أُخْرَى لِكُلِّ مَخْتُونٍ بِأَنَّهُ مُلْتَزِمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِٱلشَّرِيعَةِ كُلِّهَا. ٤يَامَنْ
تُرِيدُونَ ٱلتَّبْرِيرَ عَنْ طَرِيقِ ٱلشَّرِيعَةِ، قَدْ حُرِمْتُمُ ٱلْمَسِيحَ وَسَقَطْتُمْ مِنَ ٱلنِّعْمَةِ! ٥فَإِنَّنَا،
بِٱلرُّوحِ وَعَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ، نَنْتَظِرُ ٱلرَّجَاءَ ٱلَّذِي يُنْتِجُهُ ٱلْبِرُّ. ٦فَفِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ،
لَا نَفْعَ لِلْخِتَانِ وَلَا لِعَدَمِ ٱلْخِتَانِ، بَلْ لِلْإِيمَانِ ٱلْعَامِلِ بِٱلْمَحَبَّةِ.
٧كُنْتُمْ تَجْرُونَ جَرْياً جَيِّداً، فَمَنْ أَعَاقَكُمْ حَتَّى لَا تُذْعِنُوا لِلْحَقِّ؟ ٨هَذَا ٱلتَّضْلِيلُ لَيْسَ مِنَ
ٱلَّذِي دَعَاكُمْ! ٩إِنَّ خَمِيرَةً صَغِيرَةً تُخَمِّرُ ٱلْعَجِينَ كُلَّهُ. ١٠وَلَكِنَّ لِي ثِقَةً بِكُمْ فِي ٱلرَّبِّ أَنَّكُمْ
لَنْ تَعْتَنِقُوا رَأْياً آخَرَ. وَكُلُّ مَنْ يُثِيرُ ٱلْبَلْبَلَةَ بَيْنَكُمْ سَيَلْقَى عِقَابَ ذَلِكَ، كَائِناً مَنْ كَانَ.
١١وَأَمَّا أَنَا، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، فَلَوْ صَحَّ أَنَّنِي مَازِلْتُ أَدْعُو إِلَى ٱلْخِتَانِ، فَلِمَاذَا مَازِلْتُ أَلْقَى
ٱلْاضْطِهَادَ؟ إِذَنْ لَكَانَتِ ٱلْعَثْرَةُ ٱلَّتِي فِي ٱلصَّلِيبِ قَدْ زَالَتْ! ١٢لَيْتَ ٱلَّذِينَ يُثِيرُونَ ٱلْبَلْبَلَةَ
بَيْنَكُمْ يَبْتُرُونَ أَنْفُسَهُمْ!

٥:١
يو ٨:٣٢
أع ١٥:١٠
غل ٢:٤
٥:٢
أع ١٥:١
٥:٣
غل ٣:١٠
٥:٥
رو ٨:٢٣
٥:٦
كو ٣:١١
١تس ١:٣
يع ٢:١٨
٥:٧
١كو ٩:٢٤
٥:٨
رو ٨:٢٨
٥:٩
١كو ٥:٦
٥:١٠
غل ١:٧
٥:١١
١كو ١:٢٣ ؛ ١٥:٣٠
٥:١٢
أع ١٥:١
١كو ٥:١٣

كل من يعبدون المسيح بالإيمان سينتصرون.

٥:١ لقد مات الرب يسوع ليحررنا من الخطية ومن قائمة طويلة من القوانين والشرائع. لقد جاء المسيح ليحررنا، لا لكي نفعل ما نشاء، لأن هذا يعود بنا إلى العبودية لرغباتنا الأنانية. ولكن شكراً للمسيح ، لقد صرنا الآن أحراراً وقادرين على عمل ما كان قبلا مستحيلاً، أن نحيا حياة خالية من الأنانية. فالذين يستغلون حريتهم لفعل ما يشاءون أو لتحقيق رغباتهم، يرجعون إلى الخطية، فهل تستخدم حريتك لنفسك أم للآخرين؟

٥:٢ إن القول بأن "المسيح لا يستطيع أن يخلصك" معناه حرفيا أن "لا فائدة من المسيح لك". ومحاولة الخلاص بحفظ الناموس، والخلاص بالنعمة طريقان مختلفان تماماً، ولا فائدة لنا مما عمله المسيح لخلاصنا إذا كنا نحاول أن نخلِّص أنفسنا. لا نستطيع أن نجعل أمر خلاصنا أسهل على الله، وكل ما نستطيع أن نفعله هو أن نقبل نعمته بالإيمان.

٥:٦ نحن مخلصون بالإيمان، ولكن المحبة للآخرين ولله هي رد الفعل عند من غفر الله لهم، وغفران الله كامل. وقال الرب يسوع إن من يغفر لهم كثيراً يحبون كثيراً (لو ٧:٤٧). وحيث أن الإيمان يظهر في المحبة، فيمكنك أن تفحص محبتك لتعرف حقيقة إيمانك.

٥:١١ كان الاضطهاد دليلا على أن الرسول بولس كان يكرز بالإنجيل، لأنه لو علَّم بما كان يعلِّمه المعلمون الكذبة، ما غضب أحد. ولكن لأنه كان يعلِّم الحق، اضطهده كل من اليهود والتهوديين. فهل تنكر لك أصدقاؤك وأحباؤك لأنك شهدت للمسيح يسوع؟ إن اختبار الرسول بولس يذكرنا بأن هذا هو ما يجب أن نتوقعه. لقد قال الرب يسوع لتلاميذه ألا يتعجبوا إن كان العالم يبغضهم لأنه قد أبغضه هو من قبلهم (انظر يو ١٥:١٨، ١٩). وكما استمر الرسول بولس يكرز بأمانة ببشارة المسيح، يجب أن تواصل عملك الذي أعطاك إياه الله، رغم كل العقبات التي قد يضعها

١٣:٥ ١٣فَإِنَّمَا إِلَى ٱلْحُرِّيَّةِ قَدْ دُعِيتُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، وَلَكِنْ لَا تَتَّخِذُوا مِنَ ٱلْحُرِّيَّةِ ذَرِيعَةً لِإِرْضَاءِ
١بط ١٦:٢ ٱلْجَسَدِ، بَلْ بِٱلْمَحَبَّةِ كُونُوا عَبِيداً فِي خِدْمَةِ أَحَدِكُمُ ٱلْآخَرِ. ١٤فَإِنَّ ٱلشَّرِيعَةَ كُلَّهَا تَتِمُّ فِي
١٤:٥ لا ١٨:١٩ وَصِيَّةٍ وَاحِدَةٍ: «أَنْ تُحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». ١٥فَإِذَا كُنْتُمْ تَنْهَشُونَ وَتَفْتَرِسُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً،
يو ٣٤:١٣ رو ٨:١٣ فَٱحْذَرُوا أَنْ يُفْنِيَ أَحَدُكُمُ ٱلْآخَرَ!

الرذائل والفضائل
يذكر الكتاب المقدس الكثير من التصرفات والمواقف التي قد تكون صواباً أو خطأ. فتأمل القائمة المذكورة هنا، وهل هناك الكثير من الصفات الرديئة في عمود الرذائل لها تأثير عليك؟

الرذائل	الفضائل
(اهمال الله والآخرين)	(ثمار الحياة لله)
أفكار نجسة (غل ١٩:٥)	محبة (غل ٢٢:٥)
شهوة (غل ١٩:٥)	فرح (غل ٢٢:٥)
عداوة (غل ٢٠:٥)	سلام (غل ٢٢:٥)
نزاع (غل ٢٠:٥)	صبر (غل ٢٢:٥)
غيرة (غل ٢٠:٥)	لطف (غل ٢٢:٥)
غضب (غل ٢٠:٥)	صلاح (غل ٢٢:٥)
حب المكان الأول (غل ٢٠:٥)	أمانة (غل ٢٢:٥)
شكوى (غل ٢٠:٥)	وداعة (غل ٢٣:٥)
اعتبار أنك على صواب دائماً (غل ٢٠:٥)	ضبط النفس (غل ٢٣:٥)
نقد (غل ٢٠:٥)	
حسد (غل ٢١:٥)	
قتل (غل ٢١:٥ ؛ رؤ ٢٢:١٢-١٦)	
عبادة أوثان (غل ٢٠:٥ ؛ أف ٥:٥)	
سحر (غل ٢٠:٥)	
سكر (غل ٢١:٥)	
عربدة (غل ٢١:٥)	
غش (١كو ٨:٦)	
زنى (١كو ٩:٦، ١٠)	
شذوذ جنسي (١كو ٩:٦، ١٠)	
طمع (١كو ٩:٦، ١٠ ؛ أف ٥:٥)	
سرقة وسلب (١كو ٩:٦، ١٠)	
كذب (رؤ ٢٢:١٢-١٦)	

الآخرون في طريقك.

١٣:٥ لقد فرّق الرسول بولس بين الحرية للخطية والحرية للخدمة. فالحرية للخطية ليست حرية البتة لأنها تستعبدك للشيطان أو للآخرين أو لشهواتك الشريرة. والمستعبدون للخطية لا يمكن أن يكونوا أحراراً لأن يحيوا حياة البر. أما المسيحيون فيجب ألا يكونوا مستعبدين للخطية، لأنهم قد تحرروا ليفعلوا البر وليمجدوا الله بأفعالهم.

١٤:٥، ١٥ عندما لا يكون دافعنا هو المحبة، نصبح نقّاداً للآخرين، نكف عن رؤية ما هو صالح فيهم، ولا نرى إلا أخطاءهم، وسرعان ما تتحطم وحدة المؤمنين، فهل تحدثت عن إنسان آخر من وراء ظهره. هل ركزت نظرك علي نقط الضعف في الآخرين عوضاً عن نقط القوة فيهم؟ اذكر وصية الرب يسوع بأن نحب الآخرين كما نحب أنفسنا (مت ٣٩:٢٢). عندما تحس بأنك تنقد الآخرين، اكتب قائمة بالصفات الايجابية في ذلك الشخص، ولا تقل شيئاً من وراء ظهره لا تستطيع أن

الروح والجسد

[١٦] إِنَّمَا أَقُولُ: ٱسْلُكُوا فِي ٱلرُّوحِ. وَعِنْدَئِذٍ لَا تُتَمِّمُونَ شَهْوَةَ ٱلْجَسَدِ أَبَداً. [١٧] فَإِنَّ ٱلْجَسَدَ
يَشْتَهِي بِعَكْسِ ٱلرُّوحِ، وَٱلرُّوحُ بِعَكْسِ ٱلْجَسَدِ؛ وَهَذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا ٱلْآخَرَ حَتَّى إِنَّكُمْ
لَا تَفْعَلُونَ مَا تَرْغَبُونَ فِيهِ. [١٨] وَلَكِنْ إِذَا كُنْتُمْ خَاضِعِينَ لِقِيَادَةِ ٱلرُّوحِ، فَلَسْتُمْ فِي حَالِ
ٱلْعُبُودِيَّةِ لِلشَّرِيعَةِ. [١٩] أَمَّا أَعْمَالُ ٱلْجَسَدِ فَظَاهِرَةٌ، وَهِيَ: ٱلزِّنَى وَٱلنَّجَاسَةُ وَٱلدَّعَارَةُ،
[٢٠] وَعِبَادَةُ ٱلْأَصْنَامِ وَٱلسِّحْرُ، وَٱلْعَدَاوَةُ وَٱلنِّزَاعُ وَٱلْغَيْرَةُ وَٱلْغَضَبُ، وَٱلتَّحَزُّبُ وَٱلِٱنْقِسَامُ
وَٱلتَّعَصُّبُ، [٢١] وَٱلْحَسَدُ وَٱلسُّكْرُ وَٱلْعَرْبَدَةُ، وَمَا يُشْبِهُ هذِهِ. وَبِٱلنَّظَرِ إِلَيْهَا، أَقُولُ لَكُمُ ٱلْآنَ،
كَمَا سَبَقَ أَنْ قُلْتُ أَيْضاً، إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هذِهِ لَنْ يَرِثُوا مَلَكُوتَ ٱللهِ!
[٢٢] وَأَمَّا ثَمَرُ ٱلرُّوحِ فَهُوَ: ٱلْمَحَبَّةُ وَٱلْفَرَحُ وَٱلسَّلَامُ، وَطُولُ ٱلْبَالِ وَٱللُّطْفُ وَٱلصَّلَاحُ، وَٱلْأَمَانَةُ

١٦:٥
رو ٦:١٢ ؛ ٨:٤-٦
١٧:٥
رو ٧:١٥، ٢٣
١٨:٥
رو ٦:١٤ ؛ ٨:١٤
١٩:٥
رو ١٣:١٢، ١٣
١كو ٣:٣
يع ٣:١٤
٢١:٥
١كو ٦:٩
أف ٥:٥
رؤ ٢٢:١٥
٢٢:٥
يع ٣:١٧

رغباتنا الشريرة بالمقابلة مع ثمر الروح

إن إرادة الروح القدس هي ضد رغباتنا الشريرة على خط مستقيم، فكلاهما في صراع دائم أحدهما ضد الآخر.

رغباتنا الشريرة	ثمر الروح
شريرة	صالح
مدمِّرة	مثمر
سهلة الإثارة	صعب الإثارة
صعبة الكبت	سهل الكبت
تتركز في الذات	يضحي بالذات
جائرة وطمَّاعة	محرر وباذل
منحطة	رافع
خاطئة	مقدس
مميتة	حياة فائضة

تقوله في مواجهته.

١٦:٥-١٨ إذا كانت رغباتك تطابق ما جاء في (عد ٢٢)، فاعلم أن الروح القدس هو الذي يقودك، وفي نفس الوقت احترس من أن تخلط بين مشاعرك وقيادة الروح، فالانقياد بالروح القدس يمنحك الرغبة لتسمع، والاستعداد لتطيع، والحساسية للتمييز بين مشاعرك وتحريضات الروح.

١٧:٥ يصف الرسول بولس القوتين المتصارعتين داخلنا: الروح القدس وأهوائنا الشريرة. ولا يقول الرسول بولس إن هاتين القوتين متعادلتان، فلاشك في أن الروح القدس أقوى بما لا يقاس، ولكننا نحن ضعفاء، لو تركنا لخطايانا، لأخطأنا الاختيار، والسبيل الوحيد أمامنا للتحرر من رغباتنا الطبيعية الشريرة، إنما بالقوة التي يمنحنا إياها الروح القدس (انظر رو ٨:٩ ؛ أف ٤:٢٣، ٢٤ ؛ كو ٣:٣-٨).

١٩:٥-٢١ لجميعنا شهوات طبيعية شريرة، ولا يمكننا تجاهلها، ولكي نستطيع أن نتبع قيادة الروح القدس، يجب أن نتعامل مع هذه الشهوات بحزم (أن نسمرها على صليب المسيح ٥:٢٤). وهذه الشهوات تشمل خطايا واضحة مثل الخطايا الجنسية والسحر، كما أنها تشمل خطايا أقل وضوحا مثل الطمع والغضب والحسد. وتجاهل خطايانا أو عدم معالجتها بحزم يحرمنا من أن نرث ملكوت الله.

٢٢:٥ تسيطر علينا جميعاً بعض القوى الخارجية، فإذا كان الناموس هو الذي يسيطر علينا، فلاشك في أن عجزنا عن حفظه يديننا. وإذا كانت الخطية هي التي تسيطر علينا، فإن أعمالنا الشريرة تدمرنا. أما إذا كان الروح القدس هو الذي يسيطر علينا، فلابد أن نثمر الثمر المذكور في هذه القائمة. يجب ألا نخشى سيطرة الروح علينا، فهو لا يمتلكنا رغم إرداتنا أو يعاملنا وكأننا بلا إرادة كالإنسان الآلي.

٢٢:٥ ينتج فينا الروح القدس سجايا أدبية لا تصرفات معينة، فلا نستطيع أن نخرج ونفعل هذه الأشياء، ولا نستطيع الحصول عليها بمحاولة نوالها، بل إذا أردنا أن يظهر

[٢٣] وَٱلْوَدَاعَةُ وَضَبْطُ ٱلنَّفْسِ. وَلَيْسَ مِنْ قَانُونٍ يَمْنَعُ مِثْلَ هَذِهِ ٱلْفَضَائِلِ.
[٢٤] وَلَكِنَّ ٱلَّذِينَ صَارُوا خَاصَّةً لِلْمَسِيحِ، قَدْ صَلَبُوا ٱلْجَسَدَ مَعَ ٱلْأَهْوَاءِ وَٱلشَّهَوَاتِ. [٢٥] إِذَا
كُنَّا نَحْيَا بِٱلرُّوحِ، فَلْنَسْلُكْ أَيْضاً بِٱلرُّوحِ. [٢٦] لَا نَكُنْ طَامِحِينَ إِلَى ٱلْمَجْدِ ٱلْبَاطِلِ، يَسْتَفِزُّ
بَعْضُنَا بَعْضاً، وَيَحْسُدُ أَحَدُنَا ٱلْآخَرَ!

٢٤:٥
رو ٦:٦
٢٥:٥
غل ١٦:٥
٢٦:٥
في ٣:٢

وصايا أخيرة

٦ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، إِنْ سَقَطَ أَحَدُكُمْ فِي خَطَأٍ مَا فَمِثْلُ هَذَا أَصْلِحُوهُ أَنْتُمُ ٱلرُّوحِيِّينَ
بِرُوحِ وَدَاعَةٍ. وَٱحْذَرْ أَنْتَ لِنَفْسِكَ لِئَلَا تُجَرَّبَ أَيْضاً. [٢] لِيَحْمِلِ ٱلْوَاحِدُ مِنْكُمْ أَثْقَالَ
ٱلْآخَرِ، وَهَكَذَا تُتَمِّمُونَ شَرِيعَةَ ٱلْمَسِيحِ. [٣] فَإِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ شَيْءٌ، وَهُوَ فِي ٱلْوَاقِعِ
لَا شَيْءَ، فَإِنَّمَا يَخْدَعُ نَفْسَهُ. [٤] فَلْيَمْتَحِنْ كُلُّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ ٱلْخَاصَّ، وَعِنْدَئِذٍ يَكُونُ لَهُ أَنْ

١:٦
١كو ١٥:٢ ؛ ٥:٧
يع ١٩:٥، ٢٠
١يو ١٦:٥
٢:٦
رو ١:١٥
٣:٦
رو ٣:١٢
١كو ١٨:٣
٢كو ٥:٣ ؛ ١١:١٢

ثمر الروح في حياتنا فيجب أن ندرك أن كل هذه المميزات إنما توجد في المسيح، لذلك كانت الوسيلة الوحيدة لغرسها فينا هي أن تتحد حياتنا بحياته (انظر يو ٤:١٥، ٥). يجب أن نعرفه وأن نحبه ونذكره ونتمثل به، فتكون النتيجة هي إتمام الغرض المقصود من الناموس، أي المحبة لله وللناس. فأي هذه الصفات في حاجة إلى تنمية أكثر في حياتك؟

٢٣:٥ لأن الله الذي أعطى الناموس هو نفسه الذي أعطى الروح القدس، كانت ثمار الحياة الممتلئة بالروح، تتوافق تماماً مع القصد من ناموس الله، فالشخص الغني في ثمر الروح يتمم الناموس أفضل جداً من الشخص الذي يحفظ الطقوس والفرائض، ولكن ليس في قلبه سوى القليل من المحبة.

٢٤:٥ لكي نقبل المسيح مخلصاً لنا، علينا أن نرجع عن خطايانا ونسمّر، طوعاً، رغباتنا الطبيعية الشريرة على الصليب، وليس معنى هذا، على أي حال، أننا لن نرى أثراً لهذه الرغبات مرة أخرى، فكمسيحيين مازالت لدينا امكانية الوقوع في الخطية، ولكننا قد تحررنا من سلطان الخطية علينا، وليس علينا أن نستسلم لها، بل يجب أن نضع يومياً ميولنا الخاطئة تحت سيطرة الله، وأن نسمّرها يومياً على صليب المسيح، ونستمد لحظة بعد لحظة القوة من الروح القدس للغلبة عليها (انظر ٢:٢٠ ؛ ٦:١٤).

٢٥:٥ إن الله يهتم بكل جانب من جوانب حياتنا، وليس بالجانب الروحي فقط، وحيث أننا نحيا بقوة الروح القدس، فيلزمنا أن نُخضع كل جانب من جوانب حياتنا لله، سواء العاطفية أو الجسمانية أو الاجتماعية أو العقلية أو المهنية. ويقول الرسول بولس: "أنتم مخلصون، فعيشوا كمخلصين". والروح القدس هو مصدر حياتنا الجديدة، فاسلكوا تحت قيادته. لا تدع شيئاً أو أحداً يحدد لك قيمك ومعاييرك في أي مجال من مجالات حياتك.

٢٦:٥ جميعنا نحتاج إلى قدر من استحسان الآخرين لنا، أما الذين يحيدون عن طريقهم ليحوزوا مراتب الشرف أو لينالوا شهرة عند كثيرين من الناس، فإنهم يثبتون أنهم لا يتبعون قيادة الروح القدس، فالذين يبغون الحصول على استحسان الله لهم، لا حاجة لهم إلى استحسان الآخرين لهم.

١:٦-٣ لا يظن أحد أنه مستقل تماماً ولا حاجة به إلى معاونة الآخرين له، ولا يشعر أحد أنه يمكنه أن يستعفي من معاونة الآخرين، فإن جسد المسيح، الكنيسة الجامعة في كل العالم، لا يعمل جيداً إلا متى عمل الأعضاء معاً لخير كل الجسد. هل حولك شخص في حاجة للمعاونة في كسب عيشه اليومي؟ هل هناك أخ مسيحي أو أخت مسيحية في حاجة إلى تقويم أو تشجيع؟ اسع إلى هذا الشخص بكل تواضع ولطف (يو ١٣:٣٤، ٣٥). والذين يشعرون بأن لا وقت لديهم لمعاونة الآخرين، إنما لأنهم ينهمكون في أشغالهم أكثر مما ينبغي.

٤:٦ عندما تبذل أقصى جهدك، فإنك تحس بالرضا عن النتائج ولا تكون بك حاجة لمقارنة نفسك بالآخرين. فالناس يجرون المقارنات للعديد من الأسباب، فالبعض يبرزون أخطاء الآخرين لكي يحسوا بالرضا عن أخطاء أنفسهم، والبعض الآخر يريدون أن يثبتوا لأنفسهم أنهم يفعلون حسناً. فإذا وقفت أمام تجربة اجراء مقارنة، فانظر إلى يسوع، فإن مثاله يدفعك إلى بذل أقصى الجهد، وقبوله لك في

يَفْتَخِرَ بِمَا يَخُصُّهُ وَحْدَهُ لَا بِمَا يَخُصُّ غَيْرَهُ. ٥فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَحْمِلُ حِمْلَهُ ٱلْخَاصَّ.
٦لِيُشَارِكِ ٱلَّذِي يَتَعَلَّمُ ٱلْكَلِمَةَ مَنْ يُعَلِّمُهَا، فِي جَمِيعِ ٱلْخَيْرَاتِ.
٧لا تَنْخَدِعُوا: إِنَّ ٱللهَ لَا يُسْتَهْزَأُ بِهِ. فَكُلُّ مَا يَزْرَعُهُ ٱلْإِنْسَانُ، فَإِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضاً. ٨فَإِنَّ مَنْ
يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ، فَمِنَ ٱلْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَاداً. وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ، فَمِنَ ٱلرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً
أَبَدِيَّةً. فَلَا نَفْشَلْ فِي عَمَلِ ٱلْخَيْرِ، ٩لِأَنَّنَا، مَتَى حَانَ ٱلْأَوَانُ، سَنَحْصُدُ، إِنْ كُنَّا لَا
نَتَرَاخَى. ١٠فَمَادَامَتْ لَنَا ٱلْفُرْصَةُ إِذَنْ، فَلْنَعْمَلِ ٱلْخَيْرَ لِلْجَمِيعِ، وَخُصُوصاً لِأَهْلِ ٱلْإِيمَانِ.

الخاتمة

١١اُنْظُرُوا بِأَيَّةِ حُرُوفٍ كَبِيرَةٍ قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هُنَا بِيَدِي: ١٢إِنَّ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَظْهَرُوا فِي
ٱلْجَسَدِ بِمَظْهَرٍ حَسَنٍ، أُولئِكَ يُرْغِمُونَكُمْ أَنْ تُخْتَتَنُوا، فَقَطْ لِئَلَا يَلْقَوْا ٱلِاضْطِهَادَ بِسَبَبِ
صَلِيبِ ٱلْمَسِيحِ. ١٣فَحَتَّى أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ يُخْتَتَنُونَ، هُمْ أَنْفُسُهُمْ، لَا يَعْمَلُونَ بِٱلشَّرِيعَةِ، بَلْ
يُرِيدُونَ لَكُمْ أَنْ تُخْتَتَنُوا لِيَفْتَخِرُوا بِجَسَدِكُمْ. ١٤أَمَّا أَنَا فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا
يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِي بِهِ أَصْبَحَ ٱلْعَالَمُ بِٱلنِّسْبَةِ لِي مَصْلُوباً، وَأَنَا أَصْبَحْتُ بِٱلنِّسْبَةِ لَهُ
مَصْلُوباً. ١٥فَلَيْسَ ٱلْخِتَانُ بِشَيْءٍ، وَلَا عَدَمُ ٱلْخِتَانِ بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا (ٱلْمُهِمُّ أَنْ يَصِيرَ

٦:٦
رو ١٥:٢٧
١كو ٩:١١، ١٤
٦:٧
١كو ٦:٩
٢كو ٩:٦
٦:٨
أي ٤:٨
رو ٨:٩-١٤
يع ٣:١٨
٦:٩
مت ٢٤:١٣
٢تس ٣:١٣
٦:١٠
يو ٩:٤
أف ٢:١٩
١تيمو ٦:١٨
عب ٣:٦
٦:١١
١كو ١٦:٢١
٦:١٣
رو ٢:٢٥
٦:١٤
رو ٦:٢، ٣، ٦
١كو ٢:٢
غل ٢:٢٠ كو ٢:٢٠
٦:١٥
٢كو ٥:١٧
غل ٥:٦

محبته يعزيك عندما تفشل في بلوغ أهدافك.

٦:٦ يصر الرسول بولس على قيامنا بمسئوليتنا في العناية بالحاجات المادية للذين يعلموننا (١كو ٩:٧-١٢). من السهل أن نستفيد بالتعليم الكتابي الصالح وننظر إلى معلمينا الروحيين كأمر طبيعي متجاهلين حاجاتهم الجسدية والمالية. يجب أن نُعني بهم، لا بتذمر أو على مضض، بل بروح السخاء، مقدمين لهم الإكرام والتقدير لأجل خدمتهم (١تيمو ٥:١٧، ١٨).

٦:٧،٨ لاشك أنك تُذهل لو زرعت قمحاً في الأرض فأنبت عنباً مثلا، ولكنك لا تعجب إذا تكلمت بالسوء عن أصدقائك، وسرعان ما وجدت نفسك بلا أصدقاء، فهذا هو ناموس الحياة، في الأمور الدنيوية والروحية، إنك تحصد ما تزرع، فلكل عمل نتائجه، فإذا زرعت لإشباع شهواتك، فلابد أن تحصد محصولاً من الحزن والشر، أما إذا زرعت لإرضاء الله، فستحصد فرحاً وحياة أبدية. فأي نوع من البذور تزرع أنت في تربة حياتك؟

٦:٩،١٠ مما يدعو إلى الاحباط أن تظل تفعل الخير، فلا تسمع أو ترى نتائج ملموسة. ولكن الرسول بولس يحث الغلاطيين ويحثنا أيضاً على مواصلة فعل الخير، وترك النتائج لله، ومتى حان الأوان فسنحصد محصولا من البركات.

٦:١١ أملى الرسول بولس كل ما سبق من الرسالة على أحد الكتبة، ولكنه الآن أمسك بالقلم في يده ليكتب تحياته الشخصية الختامية. وقد فعل نفس الشيء في سائر رسائله لكي يؤكد أقواله ويثبت أن رسالته صحيحة لا زيف فيها.

٦:١٣ أكد بعض التهوديين أن الختان هو الدليل على القداسة، متجاهلين سائر الشرائع اليهودية. فالناس كثيراً ما يختارون مبدأ معيناً، ويجعلون منه مقياساً للإيمان. فقد يمقتون السكْر ولكنهم يغضون الطرف عن الطمع. وقد يحتقر البعض الزنا، ولكنهم يتسامحون في الاجحاف بحقوق الآخرين. ولكن الكتاب المقدس هو الفيصل سواء في الإيمان أو الحياة، ولا يمكننا أن نختار الوصايا التي نطيعها.

٦:١٤ العالم مملوء بالاغراءات، فنحن نواجه يومياً ضغوطاً حضارية خبيثة، ودعايات صريحة. والسبيل الوحيد لتجنب هذه التأثيرات المدمِّرة، هو أن نسأل معونة من الله لنموت عنها كما فعل الرسول بولس. فما مدى اهتمامك بأمور هذا العالم؟ (انظر ٢:٢٠ ؛ ٥:٢٤ للاستزادة عن هذا الموضوع).

٦:١٥ من السهل أن ننشغل بالمظاهر، فاحذر من يهتمون بما يجب أو لا يجب أن تفعل دون الاهتمام بحالة القلب الداخلية. فالحياة حياة "صالحة" بدون تغيير في الداخل، تؤدي إلى سلوك روحي ضحل ولا مضمون. فما له قيمة عند الله هو أن نتغير تماماً من

ٱلْإِنْسَانُ) خَلِيقَةً جَدِيدَةً. [١٦] فَٱلسَّلَامُ وَٱلرَّحْمَةُ عَلَى جَمِيعِ ٱلسَّالِكِينَ وَفْقاً لِهَذَا ٱلْمَبْدَأِ،
وَعَلَى إِسْرَائِيلَ ٱللهِ.
[١٧] لَا يُسَبِّبْ لِي أَحَدٌ ٱلْمَتَاعِبَ فِيمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَحْمِلُ فِي جَسَدِي سِمَاتِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ.
[١٨] لِتَكُنْ مَعَ رُوحِكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. آمِين!

١٦:٦
غل ٧:٣
في ٣:٣
١٧:٦
٢كو ١:٥ ؛ ١٠:٤
كو ٢٤:١
١٨:٦
رو ٢٠:١٦
٢تيمو ٢٢:٤

الداخل والخارج (٢كو ١٧:٥).

١٨:٦ تعلن رسالة الرسول بولس إلى الغلاطيين بكل جراءة ووضوح حرية المسيحي، ولاشك في أن أولئك المؤمنين الأوائل في غلاطية، أرادوا أن ينموا في الحياة المسيحية، ولكن من قالوا لهم إن ذلك غير ممكن إلا بحفظ شرائع يهودية معينة، ضللوهم.

ما أعجب أن نرى سجيناً قد أطلق سراحه، يعود إلى زنزانته ويأبى أن يغادرها! وما أعجب أن نرى حيواناً قد تخلص من الفخ، يعود ليضع نفسه فيه! وما أتعس أن يتحرر مؤمن من العبودية للخطية، ليعود إلى الاستعباد لقوانين وشرائع! إن كنت تؤمن بيسوع المسيح، فأنت قد تحررت، وبدلاً من أن تعود إلى بعض صور العبودية، سواء للناموس أو للخطية، استخدم حريتك في أن تحيا للمسيح وأن تخدمه كما هو يريد.

الرسالة إلى مؤمني أفسس

بيانات أساسية
الغرض :
تقوية المؤمنين في أفسس في إيمانهم المسيحي بتوضيح طبيعة الكنيسة، جسد المسيح، وغرضها.
الكاتب :
الرسول بولس
المرسل إليهم :
الكنيسة في أفسس والمؤمنين في كل مكان
تاريخ كتابتها :
حوالي عام ٦٠م من رومية في أثناء إقامة بولس في السجن هناك.
اطارها :
لم تكتب الرسالة لمواجهة أي هرطقة أو مشكلة في الكنائس، وقد أرسلت مع تيخيكس لتقوية وتشجيع الكنائس في تلك المنطقة. كان الرسول بولس قد صرف هناك ثلاث سنوات، فقد كانت كنيسة قريبة جداً من قلب الرسول بولس، وقد اجتمع بولس مع شيوخ كنيسة أفسس لآخر مرة في ميليتس (انظر أع ٢٠:١٧-٣٨) اجتماعاً خيَّم عليه الحزن لأنه كان سيفارقهم فراقًا نهائياً. ولعدم الإشارة إلى أسماء أو مشاكل معينة في كنيسة أفسس ولعدم ورود



تجتمع كنائسنا اليوم، بعديد من الصور والأشكال: في اجتماعات سرية في المنازل، في اجتماعات في الهواء الطلق، في الساحات، خدمات عبادة تضم الآلاف في أماكن العبادة. كما يجلس عدد غفير خارج القاعة يشاهد دائرة التلفاز المغلقة. وتختلف المباني، ولكن الكنيسة لا تنحصر داخل أربعة جدران، فكنيسة المسيح هي "شعب"، شعبه من كل جنس وأمة، الذين يحبون المسيح ويلتزمون بخدمته.

بدأ عصر الكنيسة في يوم الخمسين (أع ٢)، وقد ولدت الكنيسة في أورشليم ولكنها سرعان ما انتشرت عن طريق خدمة الرسل والمؤمنين الأوائل. وقد أضرمت الاضطهادات شعلة الإنجيل فامتدت إلى الكثير من المدن والأمم. وقام الرسول بولس ورفقاؤه بثلاث رحلات جريئة، وأسسوا كنائس محلية في العديد من مدن الأمم. وكانت الكنيسة في أفسس من أبرز تلك الكنائس، وقد تأسست عام ٥٣م في رحلة عودة الرسول بولس إلى أورشليم، ولكنه عاد إليها بعد ذلك بسنة في رحلته الكرازية الثالثة، ومكث هناك نحو ثلاث سنوات كارزًا ومعلمًا بقوة وفعالية عظيمة (أع ١٩:١-٢٠). وفي مرة أخرى، التقى بشيوخ أفسس، كما أرسل تيموثاوس لتعليمهم وإرشادهم (١تيمو ١:٣).

وبعد ذلك ببضع سنوات، ذهب الرسول بولس أسيراً إلى روما. وهناك زاره مبعوثون من كنائس مختلفة. كان من بينهم تيخيكس من الكنيسة في أفسس، فكتب الرسول بولس هذه الرسالة للكنيسة وأرسلها مع تيخيكس. وهو لم يكتبها لمواجهة هرطقة أو معالجة مشكلة معينة، ولكنه كتبها لتشجيعهم. وفيها يصف الرسول بولس طبيعة الكنيسة وصورتها، ويحث المؤمنين على القيام بوظيفتهم في الجسد الحي للمسيح على الأرض.

بعد تحيات حارة (١:١، ٢) يؤكد الرسول بولس طبيعة الكنيسة: هذه الحقيقة المجيدة وهي أن المؤمنين بالمسيح قد غمرهم الله برحمته (١:٣-٨)، وقد اختارهم للمجد (١:٩-١٢)، وختمهم بالروح القدس (١:١٣، ١٤)، وملأهم بقوته (١:١٥-٢٣)، وحررهم من لعنة الخطية وعبوديتها (٢:١-١٠)، وقربهم إلى الله (٢:١١-١٩). وكجزء من بيت الله أصبحنا في صف واحد مع الأنبياء والرسل، من اليهود والأمم، بل مع المسيح نفسه (٢:٢٠-٣:١١). وبمشاعر فياضة، يذكر كل ما عمله الله، ويحثهم على أن يعيشوا ملتصقين بالمسيح، فتتفجر فيهم ينابيع الشكر والتسبيح (٣:١٢-٢١).

ثم يتحول الرسول لشرح التطبيقات العملية لكوننا جسد المسيح، الكنيسة، فيجب أن يكون المؤمنون وحدة واحدة في تكريسهم للمسيح، واستخدامهم للمواهب الروحية (٤:١-١٦)، ويجب أن يكونوا على أرفع مستوى أخلاقي

عبارة "في أفسس" (١:١) في أقدم المخطوطات، فربما قصد الرسول بولس منها أن تكون رسالة لجميع كنائس المنطقة.

الآية الأساسية :

"فإنما هناك جسد واحد وروح واحد، مثلما دعيتم، جميعكم، دعوة لها رجاء واحد" (٤:٣، ٤)

الشخصيات الرئيسية :

بولس وتيخيكس

ملامح خاصة :

تذكر تشبيهات عديدة للكنيسة: جسد، شعب، هيكل، سر، إنسان جديد، عروس، جندي. ولقد أصبحت هذه الرسالة رسالة عامة وزعت على الكثير من الكنائس في العصر الرسولي.

(٤:١٧-٦:٩)، وهذا يعني، بالنسبة للفرد، رفض كل الممارسات الوثنية (٤:١٧-٥:٢٠)، وبالنسبة للعائلة الخضوع والمحبة المتبادلين (٥:٢١-٦:٩). ثم يذكرهم الرسول بولس بأن الكنيسة في معركة مستمرة مع قوات الظلمة، وأن عليهم استخدام كل سلاح روحي في خدمتهم (٦:١٠-١٧). ثم يختم بطلب صلواتهم لأجله، وارسال تيخيكس لهم ثم ابلاغهم تحياته وبركته (٦:١٨-٢٤). ولاشك في أنك عندما تقرأ هذا الوصف الرائع للكنيسة، لابد أن تشكر الله لهذا التنوع والوحدة في العائلة الواحدة، عائلة الله، وتصلي لأجل إخوتك وأخواتك في كل العالم، وأن تلتصق بالذين معك في الكنيسة المحلية.

مجمل الرسالة

(١) الوحدة في المسيح (١:١-٣:٢١)

(٢) الوحدة في الكنيسة (٤:١-٦:٢٤)

يشرح الرسول بولس في هذه الرسالة الأشياء العجيبة التي نلناها بواسطة المسيح ويتكلم عن الكنيسة كجسد، وهيكل، وعروس، وجندي. وكل هذه تمثل وحدة الهدف، وتبيِّن كيف أن كل عضو هو جزء يجب أن يعمل في توافق مع جميع الأجزاء. فيجب علينا أن نعمل على استئصال كل اغتياب ونميمة ونقد وحسد وغضب ومرارة، لأن هذه جميعها عوائق في طريق الوحدة في الكنيسة.

الموضوعات الرئيسية

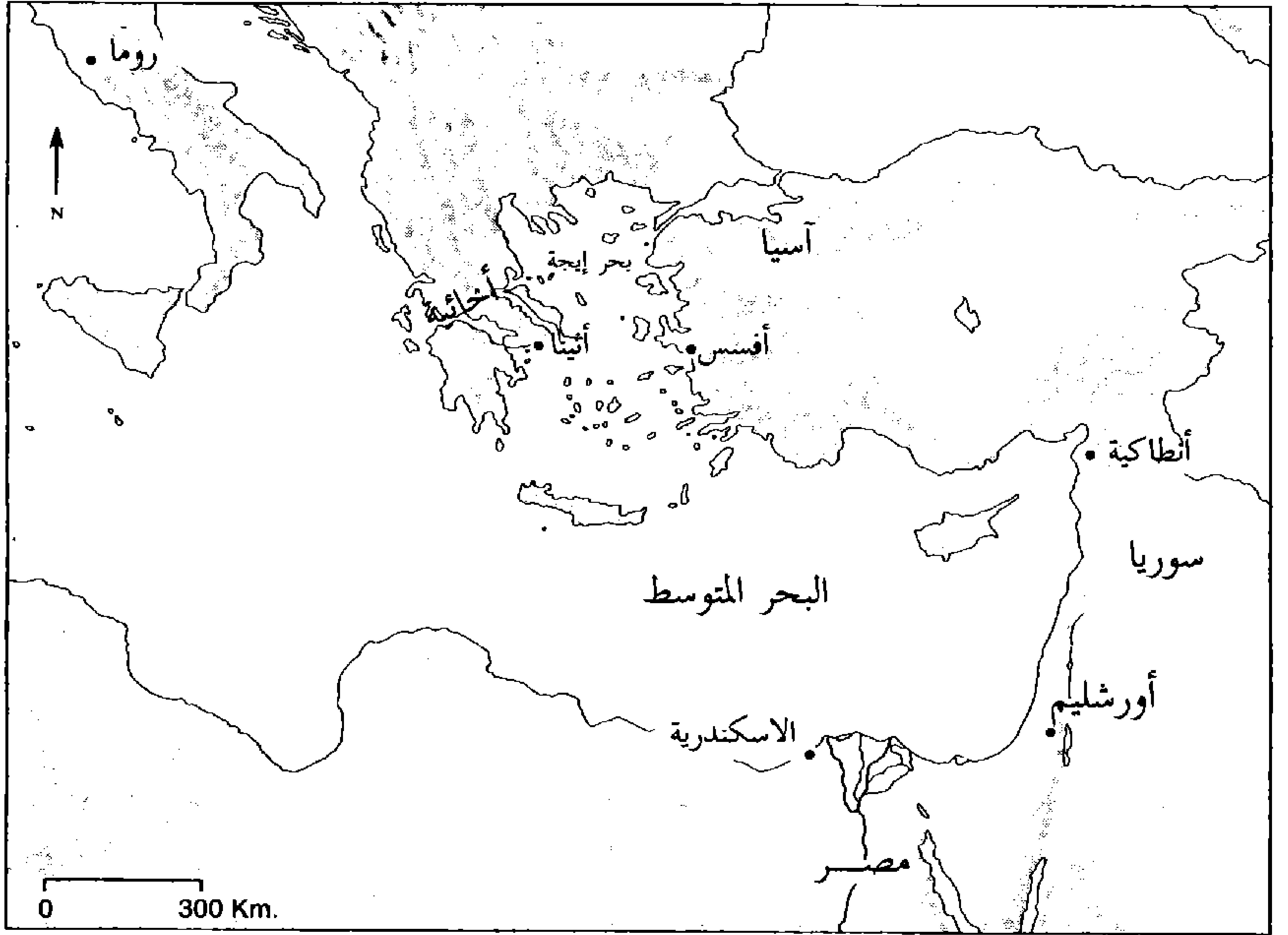
الموضوع	التفسير	الأهمية
قصد الله	بناء على خطة الله الأزلية النابعة من محبته فإنه يرشد ويتمم ويدعم خلاصنا.	عندما نستجيب لمحبة المسيح بالثقة فيه يصبح قصده موضوع رسالتنا، فهل سلمت حياتك لاتمام هدف الله؟
المسيح هو المركز	تعظم المسيح الذي يعطي الكون معنى، كما أنه محور التاريخ، وهو رأس الجسد أي الكنيسة.	حيث أن المسيح هو مركز كل شيء، فيجب أن يكون سلطانه مركزيًا في حياتنا، فابدأ بوضع كل أولوياتك تحت سلطانه.
كنيسة حية	تقدم لنا الرسالة طبيعة الكنيسة، فالكنيسة تحت سيادة المسيح هي جسد حي، عائلة، مسكن. والله يعطي المؤمنين قدرات خاصة بروحه القدوس لبنيان الكنيسة.	نحن جزء في جسد المسيح ويجب أن نحيا في ارتباط حيوي معه، ويجب أن يتوافق سلوكنا مع هذه العلاقة الحية. استخدم القدرات الممنوحة لك من الله لتأهيل المؤمنين للخدمة. قم بدورك في الكنيسة الحية.
عائلة جديدة	لأن الله في المسيح قد دفع عقوبة الخطية، وغفر لنا، أصبحنا مصالحين، قُرِّبْنَا إليه، نحن مجتمع جديد، عائلة جديدة. والاتحاد مع المسيح معناه أنه يجب علينا أن يعامل أحدنا الآخر كأعضاء في عائلة واحدة.	نحن عائلة واحدة في المسيح، فلا يجب أن تكون هناك حواجز أو انقسامات، ولا أسباب للتمييز، فنحن جميعا له، ويجب علينا أن نعيش في انسجام مع بعضنا البعض.
السلوك المسيحي	يحث الرسول بولس جميع المؤمنين على الحياة الحكيمة النشيطة، فالامتيازات تترتب عليها المسئوليات العائلية، وكمجتمع جديد علينا أن نعيش بمقتضى مقاييس المسيح الجديدة.	يعطينا الله الروح القدس لنستطيع أن نحيا حسبما يريد هو. ولكي نفيد من قوته، يجب علينا أن نتخلى عن كل شهواتنا الشريرة، ونستند على قوة حياته الجديدة. سلم ارادتك للمسيح، واسعَ لمحبة الآخرين.

تحية

١ مِنْ بُولُسَ، وَهُوَ رَسُولٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَشِيئَةِ ٱللهِ، إِلَى ٱلْقِدِّيسِينَ ٱلْأُمَنَاءِ فِي
ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، [ٱلْمُقِيمِينَ فِي أَفَسُسَ].
٢:١ رو ١:٧ تي ١:٤ [٢]لِتَكُنْ لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ أَبِينَا وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ.

البركات الروحية في المسيح

٣:١ أف ١:٢٠؛ ٢:٦ [٣]تَبَارَكَ ٱللهُ، أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي ٱلْأَمَاكِنِ



موقع أفسس
كانت أفسس مدينة استراتيجية تضارع في أهميتها مدينة الاسكندرية في مصر، وأنطاكية في سورية. وكانت تقع على الساحل الغربي لآسيا الصغرى (تركيا حالياً). فكانت أهم ميناء على بحر إيجة على الطريق الرئيسي من رومية إلى الشرق.

١:١ كتب الرسول بولس هذه الرسالة إلى الكنيسة في أفسس، من داخل أسوار معتقل روماني، لكي يوضح لهم في تعليم عميق كيف يغذون وينمون وحدة الكنيسة. وأراد أن يوصل لهم هذا التعليم بالغ الأهمية، في رسالة مكتوبة، لأنه كان سجيناً، ولم يكن في مقدوره زيارة الكنائس بنفسه. ولا يذكر الرسول بولس أي مشاكل خاصة أو مواقف محلية، ولا يرسل تحيات لأشخاص معينين. ولعل هذه الرسالة كانت رسالة عامة، أرسلت للكنيسة في أفسس وللكنائس المحلية المجاورة.

١:١ كان قد مضى على الرسول بولس نحو ثلاثين سنة في المسيحية، وقام بثلاث رحلات تبشيرية، وأسس كنائس في كل حوض البحر المتوسط. وعندما كتب الرسالة إلى الكنيسة في أفسس كان سجينا في بيت في روما (أع ٢٨:١٦، ٣٠، ٣١). ومع أنه كان سجيناً، إلا أنه كانت له الحرية في أن يستقبل الزائرين، وأن يكتب رسائل (للاستزادة من المعلومات عن الرسول بولس، (انظر ملخص حياته في أع ٩).

١:١ كانت أفسس إحدى المدن الخمس الكبرى في الامبراطورية الرومانية مع روما وكورنثوس وأنطاكية والاسكندرية. وقد زار الرسول بولس أفسس لأول مرة في رحلته التبشيرية الثانية (أع ١٨:١٩-٢١). وفي أثناء رحلته التبشيرية الثالثة مكث هناك نحو ثلاث سنوات (أع ١٩). ثم تقابل بعد ذلك في ميليتس مع شيوخ الكنيسة في أفسس (أع ٢٠:١٦-٣٨). وكانت أفسس مركزاً تجارياً وسياسياً ودينياً لكل أسيا الصغرى، وكان فيها هيكل الإلهة أرطاميس (ديانا).

١:١ "الأمناء دائما في المسيح"! ياله من صيت رائع! فمثل هذا الوصف شرف عظيم لأي مؤمن، فهل يمكن أن يصفك الآخرون بمثل هذا الوصف؟ تمسك بايمانك يوماً بعد يوم، وأطع الله بأمانة في كل تفاصيل حياتك، فتشتهر مثل الأفسسيين بالأمانة للرب.

٣:١ ما هي الأماكن السماوية؟ هي حيث يوجد الله.

ٱلسَّمَاوِيَّةِ. [4]كَمَا كَانَ قَدِ ٱخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ بِلَا لَوْمٍ
أَمَامَهُ. [5]إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا فِي ٱلْمَحَبَّةِ لِيَتَّخِذَنَا أَبْنَاءً لَهُ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. وَذَلِكَ مُوَافِقٌ

١:٤
٢تس ٢:١٣
١بط ١:١، ٢، ٢٠
١:٥
رو ٨:١٥، ٢٩

حقيقتنا في المسيح

رو ٣:٢٤	يعلن الله أننا "متبررون" من الخطية.
رو ٨:١	لا تنتظرنا دينونة.
رو ٨:٢	قد تحررنا من الدائرة الخبيثة، دائرة الخطية والموت.
١كو ١:٢	نحن مقبولون عند الله في المسيح يسوع.
١كو ١:٣٠	نحن أطهار ومقدسون.
١كو ١٥:٢٢	سنقوم ثانية.
٢كو ٣:١٧	تحررنا من محاولة الحصول على الخلاص بصلاحنا الشخصي.
٢كو ٥:١٧	نحن في الداخل خليقة جديدة.
٢كو ٥:٢١	نحن مملوؤن من فضل الله.
غل ٣:٢٨	نحن واحد في المسيح مع سائر المؤمنين.
أف ١:٣	نحن مباركون بكل بركة روحية في السموات.
أف ١:٤	نحن قديسون بلا عيب تغطينا محبة المسيح.
أف ١:٥، ٦	نحن للمسيح.
أف ١:٧	لقد رفعت خطايانا وغفرت.
أف ١:١٠، ١١	سنحيا مع المسيح إلى الأبد، فنحن عطاياه لله.
أف ١:١٣	لقد ختمنا الله بالروح القدس مِلْكاً خاصاً له.
أف ٢:٦	لقد رُفِعْنَا من القبر لنجلس مع المسيح في المجد.
أف ٢:١٠	وهبنا الله حياة جديدة.
أف ٢:١٣	صرنا قريبين من الله.
أف ٣:٦	سننال بركات عظيمة.
أف ٣:١٢	نستطيع أن نتقدم إلى محضر الله بلا خوف.
أف ٥:٢٩، ٣٠	نحن جزء في جسد المسيح، أي الكنيسة.
كو ٢:١٠	لنا كل شيء لأن لنا المسيح، فنحن مملوؤن بالله.
كو ٢:١١	نحن محررون من شهواتنا الشريرة.
٢تيمو ٢:١٠	سنحصل على مجد أبدي.

"وكل بركة في الأماكن السماوية" تعني كل الأشياء الطيبة التي يعطيها الله لنا: الخلاص، مواهب الروح القدس، القدرة على اتمام مشيئة الله، رجاء الأبدية في المسيح ... ولأننا نعيش في صلة وثيقة بالمسيح، نستطيع أن نستمتع بهذه البركات الآن. والاشارات الأخرى للسماء في هذه الرسالة ترد في (١:٢٠ ؛ ٢:٦ ؛ ٣:١٠) وهي ترينا المسيح منتصراً مُعظَّماً سيداً على الكل.

١:٤ قال الرسول بولس: "إن الله اختارنا" ليؤكد أن الخلاص يتوقف تماماً على الله وحده، فنحن لسنا مخلصين لأننا نستحق الخلاص، بل لأن الله منعم كريم ويعطي الخلاص مجاناً، ونحن لم نؤثر في قرار الله بخلاصنا، فقد صنع هو ذلك بناء على مقاصده هو، فلا فضل لك اطلاقاً في خلاصك، ولا مجال للافتخار. فقد نشأ سر الخلاص أصلا في فكر الله الأزلي. قبل أن نوجد، ومن الصعب أن ندرك كيف يمكن لله أن يقبلنا، ولكن في المسيح نحن مقدسون وبلا لوم في عينيه. لقد اختارك الله، وعندما تصبح له في المسيح يسوع، يراك وكأنك لم تخطيء أبداً.

١:٥ لقد تَبَنَّانا الله وصرنا أولاداً له، فبذبيحة المسيح جعلنا أعضاء في عائلته ووارثين مع المسيح (رو ٨:١٧). وفي القانون الروماني، كان للأبناء بالتبني نفس الحقوق

لِلْقَصْدِ ٱلَّذِي سُرَّتْ بِهِ مَشِيئَتُهُ، [٦]بِغَرَضِ مَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ ٱلَّتِي بِهَا أَعْطَانَا حُظْوَةً لَدَيْهِ فِي
ٱلْمَحْبُوبِ: [٧]فَفِيهِ لَنَا بِدَمِهِ ٱلْفِدَاءُ، أَيْ غُفْرَانُ ٱلْخَطَايَا، بِحَسَبِ غِنَى نِعْمَتِهِ [٨]ٱلَّتِي
جَعَلَهَا تَفِيضُ عَلَيْنَا مَصْحُوبَةً بِكُلِّ حِكْمَةٍ وَفَهْمٍ. [٩]إِذْ كَشَفَ لَنَا سِرَّ مَشِيئَتِهِ بِحَسَبِ
مَرْضَاتِهِ ٱلَّتِي قَصَدَهَا فِي نَفْسِهِ، [١٠]لِأَجْلِ تَدْبِيرِ تَمَامِ ٱلْأَزْمِنَةِ، حِينَ يُوَحِّدُ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ
رِئَاسَةِ ٱلْمَسِيحِ، سَوَاءُ ٱلْأَشْيَاءُ ٱلَّتِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلَّتِي عَلَى ٱلْأَرْضِ. [١١]وَفِي ٱلْمَسِيحِ
أَيْضاً قَدْ حَصَلْنَا عَلَى ٱلْمِيرَاثِ ٱلَّذِي سَبَقَ أَنْ عُيِّنَّا لَهُ، وَفْقاً لِقَصْدِهِ، هُوَ ٱلَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ
شَيْءٍ كَمَا تَقْضِي مَشِيئَتُهُ. [١٢]وَٱلْغَايَةُ أَنْ نَكُونَ سَبَباً لِمَدْحِ مَجْدِهِ بَعْدَمَا سَبَقَ لَنَا أَنْ وَضَعْنَا
رَجَاءَنَا فِي ٱلْمَسِيحِ. [١٣]وَفِيهِ أَنْتُمْ أَيْضاً (وَضَعْتُمْ رَجَاءَكُمْ) إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ ٱلْحَقِّ، أَيْ
ٱلْإِنْجِيلَ ٱلَّذِي فِيهِ خَلَاصُكُمْ؛ كَذَلِكَ فِيهِ أَيْضاً خُتِمْتُمْ، إِذْ آمَنْتُمْ، بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ
ٱلْمَوْعُودِ، [١٤]هَذَا ٱلرُّوحِ ٱلَّذِي هُوَ عُرْبُونُ مِيرَاثِنَا إِلَى أَنْ يَتِمَّ فِدَاءُ مَا قَدِ ٱقْتُنِيَ: بِغَرَضِ
مَدْحِ مَجْدِهِ.

٦:١
رو ٢٤:٣
كو ١٣:١
٧:١
١كو ٢٠:٦
كو ١٤:١
عب ١٢:٩
رؤ ٩:٥
٩:١
كو ٢٦:١، ٢٧ ؛ ٢:٢
١٠:١
مر ١٥:١
غل ٤:٤
كو ٢٠:١
١١:١
رو ١١:٩
أف ١١:٣
١٢:١
أف ٦:١، ١٤ يع ١٨:١
١٣:١
٢كو ٢٢:١
أف ٣٠:٤ كو ٥:١
١٤:١
رو ٢٣:٨
٢كو ٢٢:١ ؛ ٥:٥

والامتيازات التي للأبناء الطبيعيين. ويستخدم الرسول بولس هذا المصطلح ليرينا مدى قوة صلتنا مع الله. (وللاستزادة من المعرفة عن التبني ارجع إلى الرسالة إلى غلاطية ٤:٥-٧).

٧:١ كان الحديث عن دم المسيح في القرن المسيحي الأول هو الحديث عن موت المسيح، فموته يشير إلى حقين رائعين: الفداء والغفران. فالفداء هو الثمن الذي يُدفع لعتق العبد (لا ٢٥:٤٧-٥٤). فقد دفع المسيح بموته الثمن لعتقنا من عبوديتنا للخطية. وكان الغفران يمنح في العهد القديم على أساس سفك دم حيوانات (انظر لا ١٧:١١- أي موت الحيوان). والآن غفرت خطايانا على أساس سفك دم المسيح لأنه مات وكان الذبيحة الكاملة والنهائية (انظر أيضاً رو ٩:٥ ؛ أف ١٣:٢ ؛ كو ٢٠:١ ؛ عب ٢٢:٩ ؛ ١بط ١٩:١).

٨:١ النعمة هي فضل اختياري من محبة الله يمنحه لمن يخلصهم، فلا نستطيع اكتسابها أو استحقاقها، ولا يمكن لأي مسعى ديني أو أدبي أن يحصل عليها، لأنها تنبع فقط من رحمة الله ومحبته، وبدون النعمة لا يمكن أن يخلص أحد.

٩:١، ١٠ لم يرد الله أن يحتفظ بهذا سرّاً، ولكن خطة الله من نحو العالم لم يكن ممكنا أن تُدرك تماماً إلا بعد أن قام المسيح من الأموات. وكان من مقاصده السرية في ارسال المسيح أن يوحّد اليهود والأمم في جسد واحد رأسه المسيح. ومازال عدد كبير من الناس لا يفهمون خطة الله، ولكن في "تمام الأزمنة" سيجمعنا لنكون معه إلى الأبد، وعندئذ يمكن لكل واحد أن يفهم. ففي ذلك اليوم سيسجد جميع الناس ليسوع ربّاً، إمّا عن محبة أو عن رهبة من قوته (في ١٠:٢، ١١).

١١:١ ما أعظم فرح الصغار عندما نقدم لهم هدايا خاصة، إذ يشع الفرح من عيونهم، وتملأ ابتسامة كبيرة سعيدة وجوههم. ولكننا عندما نكبر، قلما نختبر مثل هذا الفرح الخالص. ومع ذلك نحن أنفسنا عطايا نثير في قلب الله فرحاً أسمى وأعظم بما لا يقاس. فهو يقبلنا بفرح بناء على ما فعله المسيح لأجلنا، فعندما تحس بأن حياتك لا قيمة كبيرة لها عند الآخرين، فاذكر أنك عطية خاصة في نظر الله، هدية ثمينة تفرحه أعظم فرح.

١١:١ لقد قدم الله الخلاص للعالم حسب قصده منذ الأزل. فالله مطلق السلطان وهو المهيمن على كل شيء. فعندما تشعر أن حياتك تبدو مضطربة، استند إلى هذا الحق فيسوع هو الرب، وهو الله المهيمن على كل شيء، ولا يمكن أن يتغير مقصده من جهة خلاصك مهما حاول الشيطان الأثيم.

١٤:١ الروح القدس هو ضمان الله لنا بأنه سيتمم كل ما وعد به. هو شبيه بالعربون، بالرصيد، بالتوقيع الموثق على العقد. فحضور الروح القدس في حياتنا هو ضمان الحياة الأبدية بكل بركاتها، فقوته تعمل الآن لتشكيل حياتنا على صورة المسيح، فهو يجعلنا نذوق مقدماً التغيير الكامل الذي سيكون لنا في الأبدية (٢كو ٢٢:١).

صلاة بولس لكنيسة أفسس

[١٥] لِذَلِكَ أَنَا أَيْضاً، وَقَدْ سَمِعْتُ بِمَا فِيكُمْ مِنَ ٱلْإِيمَانِ بِٱلرَّبِّ يَسُوعَ وَٱلْمَحَبَّةِ لِجَمِيعِ
ٱلْقِدِّيسِينَ، [١٦] لَا أَنْقَطِعُ عَنْ شُكْرِ ٱللهِ لِأَجْلِكُمْ وَعَنْ ذِكْرِكُمْ فِي صَلَوَاتِي، [١٧] حَتَّى يَهَبَكُمْ إِلَهُ
رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، أَبُو ٱلْمَجْدِ، رُوحَ حِكْمَةٍ وَإِلْهَامٍ: لِتَعْرِفُوهُ مَعْرِفَةً كَامِلَةً [١٨] إِذْ تَسْتَنِيرُ
بَصَائِرُ قُلُوبِكُمْ، فَتَعْلَمُوا مَا فِي دَعْوَتِهِ لَكُمْ مِنْ رَجَاءٍ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي
ٱلْقِدِّيسِينَ، [١٩] وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ ٱلْفَائِقَةُ ٱلْمُعْلَنَةُ لَنَا نَحْنُ ٱلْمُؤْمِنِينَ، بِحَسَبِ عَمَلِ
ٱقْتِدَارِ قُوَّتِهِ [٢٠] ٱلَّذِي عَمِلَهُ فِي ٱلْمَسِيحِ، بِإِقَامَتِهِ لَهُ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ. وَقَدْ أَجْلَسَهُ عَنْ
يَمِينِهِ فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلسَّمَاوِيَّةِ، [٢١] أَرْفَعَ جِدّاً مِنْ كُلِّ رِئَاسَةٍ وَسُلْطَةٍ وَقُوَّةٍ وَسِيَادَةٍ، وَمِنْ كُلِّ
ٱسْمٍ يُسَمَّى، لَا فِي هَذَا ٱلْعَالَمِ وَحَسْبُ، بَلْ فِي ذَلِكَ ٱلْآتِي أَيْضاً. [٢٢] وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ
تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ رَأْساً لِلْكَنِيسَةِ [٢٣] ٱلَّتِي هِيَ جَسَدُهُ وَكَمَالُهُ، هُوَ
ٱلَّذِي يُكَمِّلُ ٱلْكُلَّ فِي ٱلْكُلِّ.

١٦:١ كو ١:٩
١٧:١ ١كو ٢:٩-١٢
١٨:١ أع ٢٦:١٨؛ أف ١:١١؛ ٤:٤
١٩:١ أف ٣:٧، ١٦؛ ٦:١٠؛ في ٣:٢١
٢٠:١ أع ٢:٢٤
٢١:١ في ٢:٩
٢٢:١ كو ٢:١٩
٢٣:١ أف ٣:١١، ١٩؛ ٤:١٠

بالنعمة مخلصون بالإيمان

٢ وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ فِي ٱلسَّابِقِ أَمْوَاتاً بِذُنُوبِكُمْ وَخَطَايَاكُمْ، [٢] ٱلَّتِي كُنْتُمْ تَسْلُكُونَ فِيهَا
حَسَبَ مَسْرَى هَذَا ٱلْعَالَمِ، تَابِعِينَ رَئِيسَ قُوَّاتِ ٱلْهَوَاءِ، ذَلِكَ ٱلرُّوحَ ٱلْعَامِلَ ٱلْآنَ
فِي أَبْنَاءِ ٱلْعِصْيَانِ، [٣] ٱلَّذِينَ بَيْنَهُمْ نَحْنُ أَيْضاً كُنَّا نَسْلُكُ سَابِقاً فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا،

١:٢ أف ٢:٥
٢:٢ أف ٥:٦، ٨؛ ٦:١٠
٣:٢ غل ٥:١٦؛ تي ٣:٣

١٦:١، ١٧ كانت صلاة الرسول بولس من أجل الأفسسيين هي أن يدركوا من هو المسيح، فالمسيح هو غايتنا ومثالنا، وكلما ازددنا معرفة به، نزداد شبهاً به. إدرس حياة يسوع في الكتاب المقدس لترى كيف عاش على الأرض منذ ألفي سنه، واعرفه في الصلاة الآن، فمعرفة المسيح معرفة شخصية تغير الحياة.

١٩:١، ٢٠ يخشى العالم القوة الذرية، ولكننا نحن شعب الله، إله الكون الذي لم يخلق القوة الذرية فحسب، بل أقام أيضا يسوع المسيح من الأموات، يجب ألا نشعر بعجزنا لأن قوة الله التي لا تُبارى، هي لكل من يؤمن.

٢٠:١-٢٢ وإذ أُقيم المسيح من الأموات، فهو الآن الأساس المجيد للكنيسة، هو صاحب السلطان المطلق على العالم. فيسوع هو المسيح، مسيح الله، الذي كان شعب إسرائيل يتطلع إليه بشوق. هو الذي سيصلح هذا العالم المحطَّم. ونحن المسيحيين، نستطيع أن نوقن أن الله قد حاز النصرة النهائية وأنه يهيمن على كل شيء، فلا نخشى حاكماً مهما كان مستبداً، ولا أي أمة، ولا الموت ولا الشيطان نفسه، فقد تم التوقيع على العقد وخُتِمَ، وما نحن هنا إلا لبرهة قصيرة حتى ننجو من العالم. ويقول الرسول بولس في (رو ٨:٣٧-٣٩) أن لا شيء يقدر أن يفصلنا عن الله ومحبته.

٢٢:١، ٢٣ عندما نقرأ الرسالة إلى أفسس، من المهم أن نذكر جيداً أنها لم تكتب لفرد بل لكنيسة، فالمسيح هو الرأس ونحن جسده، كنيسته (يستخدم بولس هذا التشبيه في رو ١٢:٤، ٥ ؛ ١كو ١٢:١٢-٢٧ ؛ كو ٣:١٥ وفي كل الرسالة إلى أفسس). وصورة الجسد توضح وحدة الكنيسة، وكل عضو يرتبط بسائر الأعضاء في سعيهم لانجاز عمل المسيح على الأرض.

٢:٢ "رئيس قوات الهواء"، كان قرّاء الرسول بولس يعرفون أنه يعني به الشيطان. وكانوا يظنون أن قوات الشر الروحية تسكن ما بين الأرض والسماء، وهكذا كان الشيطان يحكم العالم الروحي الشرير، الشياطين وكل من هم ضد المسيح. "فالشيطان" معناه "الخصم" أو "العدو" كما أنه يسمى "إبليس" (٤:٢٧)، "ورئيس الشياطين" (مر ٣:٢٢). وقد انتصر المسيح في قيامته على الشيطان وقوته. فيسوع المسيح إذاً هو السيد الدائم لكل العالم، أما الشيطان فما هو إلا رئيس مؤقت على ذلك القسم من العالم الذي يختار أن يتبعه.

٣:٢ وحقيقة أن جميع الناس، بلا استثناء، يرتكبون الشر،

عَامِلِينَ مَا يُرِيدُهُ ٱلْجَسَدُ وَٱلْأَفْكَارُ، وَكُنَّا بِٱلطَّبِيعَةِ أَوْلَادَ ٱلْغَضَبِ كَٱلْآخَرِينَ أَيْضاً. ٤أَمَّا
ٱللهُ وَهُوَ غَنِيٌّ فِي ٱلرَّحْمَةِ، فَبِسَبَبِ مَحَبَّتِهِ ٱلْعَظِيمَةِ ٱلَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، ٥وَإِذْ كُنَّا نَحْنُ أَيْضاً
أَمْوَاتاً بِٱلذُّنُوبِ، أَحْيَانَا مَعَ ٱلْمَسِيحِ، إِنَّمَا بِٱلنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ، ٦وَأَقَامَنَا مَعَهُ وَأَجْلَسَنَا
مَعَهُ فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلسَّمَاوِيَّةِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٧وَذَلِكَ كَيْ يَعْرِضَ فِي ٱلدُّهُورِ ٱلْقَادِمَةِ
غِنَى نِعْمَتِهِ ٱلْفَائِقَ فِي لُطْفِهِ عَلَيْنَا فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٨فَإِنَّكُمْ بِٱلنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ،
بِٱلْإِيمَانِ، وَهَذَا لَيْسَ مِنْكُمْ. إِنَّهُ هِبَةٌ مِنَ ٱللهِ، ٩لَا عَلَى أَسَاسِ ٱلْأَعْمَالِ، حَتَّى لَا يَفْتَخِرَ
أَحَدٌ. ١٠فَإِنَّنَا نَحْنُ تُحْفَةُ ٱللهِ، وَقَدْ خَلَقَنَا فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ أَعَدَّهَا سَلَفاً
لِنَسْلُكَ فِيهَا.

٤:٢
يو ٣:١٦
رو ١٠:١٢
أف ١:٧
٥:٢
رو ٥:٦؛ ٦:٤
٦:٢
أف ١:٣، ٢٠
كو ٢:١٢
٧:٢
تي ٣:٤
٨:٢
يو ٤:١٠
رو ٤:١٦
٩:٢
رو ٣:٢٠
٢تيمو ١:٩
تي ٣:٥

حياتنا قبل المسيح وبعده

قبل	بعد
تحت لعنة الله	محبوبون من الله
محكوم علينا بالهلاك من أجل خطايانا	ظهرت لنا رحمة الله ومنحنا الخلاص
كنا منطلقين في طريقنا مع الجموع	نثبت لأجل المسيح والحق
أعداء لله	أولاد لله
مستعبدون للشيطان	أحرار في المسيح لنحبه ونخدمه ونجلس معه
كنا نتبع أفكارنا وعواطفنا	نؤخذ من القبر إلى المجد
تحت غضب الله	ننلنا فضلا لا نستحقه
أموات روحيا	منحنا حياة روحية جديدة

دليل على اشتراكهم في الطبيعة الشريرة، فهل يعني هذا أنه لا يوجد أناس صالحون من غير المؤمنين؟ بالتأكيد يوجد كثيرون من الناس يفعلون خيراً للآخرين، وبمقياس نسبي، هناك كثيرون من ذوي الأخلاق شفوقون يطيعون القوانين، وهكذا. وبمقارنة هؤلاء الناس بالمجرمين، يلزمنا أن نقول إنهم صالحون حقيقة، ولكن بالنسبة لمقياس الله المطلق، لا يوجد أحد صالح إطلاقاً. ولا يمكننا أن نصبح صالحين في نظر الله إلا متى اتحدت حياتنا بحياة المسيح الكاملة.

٢:٤،٥ تكلم الرسول بولس في الأعداد السابقة عن طبيعتنا القديمة الشريرة (٢:١-٣) وهنا يؤكد الرسول بولس أنه لا يلزمنا أن نعيش فيما بعد تحت سلطان الخطية، فقد تحمل المسيح على الصليب عقوبة الخطية، وحطم سلطانها على حياتنا. وقد سبق للرسول بولس أن قال إننا صرنا أبرياء على أساس الإيمان بالمسيح، "غير مذنبين" أمام الله (رو ٣:٢١، ٢٢)، ولكن الله لا يأخذنا من العالم ليجعل منا شخوصاً آلية، فمازلنا نحس بالخطية فينا، بل ونخطيء فعلا أحيانا، ولكن الفرق هو أننا قبل الإيمان كنا مستعبدين لطبيعتنا الشريرة، أما الآن فنستطيع أن نعزم أن نحيا للمسيح (انظر غل ٢:٢٠).

٢:٦ لأن المسيح قد قام، نعلم يقيناً أن أجسادنا ستُقام من الأموات (١كو ١٥:٢-٢٣). وقد وهبت لنا القوة لنحيا الآن حياة مسيحية (أف ١:١٩). هذه الأفكار يتضمنها قول الرسول بولس إننا أُجلسنا مع المسيح في المجد، فحياتنا الأبدية في المسيح أمر مؤكد لأننا متحدون معه في نصرته الباهرة.

٢:٨،٩ عندما يقدم أحدهم لك هدية، فهل تقول له: "حسن! ولكن بكم أنا مدين لك؟" كلا، بل الجواب المناسب للرد على الهدية هو: "شكرا". ولكن ما أكثر ما يحاول المسيحيون، بعد أن وُهبوا عطية الخلاص، أن يكتسبوا بجهودهم القبول لدى الله. ولكن لأن خلاصنا بل وإيماننا هما هبة من الله، فما علينا إلا أن نستجيب بالشكر والحمد والتهليل.

٢:٨-١٠ إننا نصبح مسيحيين بعطية الله التي لا نستحقها (التي تسمى "نعمة" في الرسالة إلى أف ١:٧، ٨)، وليس نتيجة لأي جهد أو قدرة أو قرار واع أو عمل خدمة للآخرين من جانبنا، واعترافا منا بفضله وشكراً على عطيته المجانية،

الوحدة في المسيح

[11] لِذَلِكَ ٱذْكُرُوا، أَنْتُمُ ٱلْأُمَمَ فِي ٱلْجَسَدِ سَابِقاً، يَامَنْ تُسَمَّوْنَ أَهْلَ عَدَمِ ٱلْخِتَانِ مِنْ قِبَلِ
مَنْ يُسَمَّوْنَ أَهْلَ ٱلْخِتَانِ ٱلَّذِي يَجْرِي فِي ٱلْجَسَدِ بِٱلْيَدِ، [12] أَنَّكُمْ كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ ٱلْحِينِ
بِلَا مَسِيحٍ، أَجَانِبَ عَنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَغُرَبَاءَ عَنِ ٱلْعُهُودِ ٱلْمَوْعُودَةِ، لَا رَجَاءَ لَكُمْ،
وَمُنْكِرِينَ لِلهِ فِي ٱلْعَالَمِ. [13] أَمَّا ٱلْآنَ، فَفِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ
بَعِيدِينَ قَدْ صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ ٱلْمَسِيحِ. [14] فَإِنَّهُ هُوَ سَلَامُنَا، ذَاكَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلْفَرِيقَيْنِ
وَاحِداً وَهَدَمَ حَائِطَ ٱلْحَاجِزِ ٱلْفَاصِلَ بَيْنَهُمَا، [15] أَيِ ٱلْعِدَاءَ: إِذْ أَبْطَلَ بِجَسَدِهِ شَرِيعَةَ
ٱلْوَصَايَا ذَاتَ ٱلْفَرَائِضِ، لِكَيْ يُكَوِّنَ مِنَ ٱلْفَرِيقَيْنِ إِنْسَاناً وَاحِداً جَدِيداً، إِذْ أَحَلَّ ٱلسَّلَامَ
بَيْنَهُمَا، [16] وَلِكَيْ يُصَالِحَهُمَا مَعاً فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ ٱللهِ بِٱلصَّلِيبِ ٱلَّذِي بِهِ قَتَلَ ٱلْعِدَاءَ.
[17] ثُمَّ جَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِٱلسَّلَامِ أَنْتُمُ ٱلْبَعِيدِينَ، (كَمَا بَشَّرَ بِٱلسَّلَامِ) أُولَئِكَ ٱلْقَرِيبِينَ. [18] فَبِهِ لَنَا

١١:٢
رو ٢٨:٢
كو ١١:٢
١٢:٢
رو ٩:٤، ٨
غل ٨:٤
١٣:٢
أع ٣٩:٢
كو ٢٠:١
١٤:٢
مي ٥:٥ ١كو ١٣:١٢
١٥:٢
٢كو ١٧:٥ غل ٢٨:٣
كو ٢٢:١ ؛ ١٤:٢
١٦:٢
أف ٤:٤ كو ٢٠:١
١٧:٢
إش ١٩:٥٧ زك ١٠:٩
أع ٣٦:١٠
١٨:٢
يو ٦:١٤، ١٧–٢٠
أف ١٢:٣ ، ٤:٤

يجب أن نسعى لخدمة الآخرين بكل شفقة ومحبة وصلاح، فلا نعكف على إرضاء أنفسنا فحسب. ومع أنه ليس ثمة فعل أو عمل يمكن أن يساعدنا على الحصول على الخلاص، فإن قصد الله هو أن خلاصنا يثمر أعمال الخدمة، فنحن لم نخلص لنعيش لأنفسنا، بل لنعيش له، لنمجده ولنبني الكنيسة (أف ١٢:٤).

١١:٢ كان أتقياء اليهود يعتبرون أن كل من هو غير يهودي، نجس طقسياً، وكانوا يظنون أنهم هم طاهرون وأنقياء بمقتضى ميراثهم القومي وطقوسهم الدينية، ولكن الرسول بولس يعلن أن اليهود والأمم نجسون على حد سواء، أمام الله، وفي حاجة إلى أن يطهرهم المسيح. ولكي ندرك مدى عظمة الخلاص كعطية من الله لنا، يلزمنا أن نذكر حالتنا الطبيعية النجسة.

١١:٢، ١٢ قبل أن يأتي المسيح، كان اليهود منفصلين عن بعضهم البعض، وكان اليهود ينظرون إلى الأمم باعتبار أن قدرة الله المخلصة لا تشملهم، فهم بلا رجاء. وكان الأمم يرفضون دعاوى اليهود. ولكن المسيح كشف عن الفساد المطلق في اليهود وفي الأمم سواء. ومن ثم فهو يقدم الخلاص للجميع على حد سواء، والمسيح وحده هو الذي يهدم أسوار العداء، ويصالح جميع المؤمنين مع الله ويوحدنا في جسد واحد.

١١:٢–١٣ يمكن أن يقع اليهود والأمم أيضاً في خطية الكبرياء الروحية، اليهود ظناً منهم أن طقوسهم تسمو بهم عن سائر الشعوب والأمم، نسياناً منهم لحالة اليأس التي كانوا فيها بدون المسيح. والكبرياء الروحية تعمينا عن أخطائنا، بينما تضخم خطايا الآخرين. فاحذر من أن تنتفخ بخلاصك، بل بالحري، اشكر الله باتضاع لأجل كل ما فعله، وشجع الآخرين ممن قد يكونون متعثرين في إيمانهم.

١٤:٢ لقد هدم المسيح الأسوار التي بناها الناس لتفصل بينهم. وحيث أن هذه الأسوار قد أزيلت، نستطيع أن نكون في وحدة حقيقية مع الناس الذين يختلفون عنا. هذه هي المصالحة الحقيقية، فبموت المسيح، صرنا جميعاً عائلة واحدة (١٤:٢). لقد اختفى غضبنا بعضنا على بعض (١٦:٢)، ونستطيع جميعا الاقتراب إلى الله بالروح القدس (١٨:٢)، ولم نعد غرباء عن الله (١٩:٢)، بل صرنا جميعاً جزءاً في هيكل، والمسيح نفسه هو حجر الزاوية فيه (٢٠:٢، ٢١).

١٤:٢ هناك حواجز كثيرة تستطيع أن تفصلنا عن غيرنا من المسيحيين: السن، المظهر، الذكاء، المذاهب السياسية، الطبقات الاقتصادية، العنصرية، وجهات النظر اللاهوتية. ومن أنجع الطرق لخنق محبة المسيح ألا نتودد إلا لمن نشعر بجاذبية طبيعية لهم. ومن حسن الحظ أن المسيح قد هدم الحواجز ووحّد جميع المؤمنين في عائلة واحدة، فيجب أن يكون صليبه هو مركز وحدتنا، والروح القدس يعيننا للنظر إلى ما وراء الحواجز، إلى الوحدة التي دُعينا للاستمتاع بها.

١٧:٢، ١٨ كان اليهود "قريبين" من الله لأنهم كانوا يعرفون شيئاً عنه من الأسفار المقدسة، كما كانوا يعبدونه بطقوسهم الدينية. أما الأمم فكانوا "بعيدين" لأنهم لم يكونوا يعرفون عنه إلا القليل أو لا يعرفون عنه شيئا بالمرة. ولأن كلا الفريقين لم يكن في امكانه أن يخلص بالأعمال الصالحة أو بالاخلاص، كان كلاهما في حاجة إلى أن يسمعوا عن الخلاص المتاح لكليهما في المسيح يسوع. فاليهود والأمم جميعاً يستطيعون الآن أن يأتوا إلى الله في المسيح.

كِلَيْنَا ٱقْتِرَابُ إِلَى ٱلْآبِ بِرُوحٍ وَاحِدٍ. ١٩إِذَنْ، لَسْتُمْ غُرَبَاءَ وَأَجَانِبَ بَعْدَ ٱلْآنَ، بَلْ أَنْتُمْ
رَعِيَّةٌ مَعَ ٱلْقِدِّيسِينَ وَأَعْضَاءٌ فِي عَائِلَةِ ٱللهِ، ٢٠وَقَدْ بُنِيتُمْ عَلَى أَسَاسِ ٱلرُّسُلِ وَٱلْأَنْبِيَاءِ،
وَٱلْمَسِيحُ يَسُوعُ نَفْسُهُ هُوَ حَجَرُ ٱلزَّاوِيَةِ ٱلْأَسَاسُ، ٢١ٱلَّذِي فِيهِ يَتَنَاسَقُ ٱلْبِنَاءُ كُلُّهُ فَيَرْتَفِعُ
لِيَصِيرَ هَيْكَلاً مُقَدَّساً فِي ٱلرَّبِّ. ٢٢وَفِيهِ أَنْتُمْ أَيْضاً قَدْ بُنِيتُمْ مَعاً فَصِرْتُمْ مَسْكِناً لِلهِ بِوُجُودِ
ٱلرُّوحِ.

إعلان سرّ المسيح

٣ لِهَذَا ٱلسَّبَبِ، أَنَا بُولُسَ سَجِينُ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَجْلِكُمْ أَنْتُمُ ٱلْأُمَمَ ... ٢عَلَى
ٱعْتِبَارِ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِتَدْبِيرِ نِعْمَةِ ٱللهِ ٱلْمَوْهُوبَةِ لِي لِأَجْلِكُمْ: ٣كَيْفَ كُشِفَ
لِيَ ٱلسِّرُّ عَنْ طَرِيقِ ٱلْوَحْيِ، كَمَا كَتَبْتُ قَبْلاً بِإِيجَازٍ. ٤وَيُمْكِنُكُمْ، حِينَمَا تَقْرَأُونَ مَا كَتَبْتُهُ،
أَنْ تُدْرِكُوا ٱطِّلَاعِي ٱلْعَمِيقَ عَلَى سِرِّ ٱلْمَسِيحِ. ٥ذَلِكَ ٱلسِّرُّ ٱلَّذِي لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ بَنُو
ٱلْبَشَرِ فِي ٱلْأَجْيَالِ ٱلْمَاضِيَةِ مِثْلَمَا أُعْلِنَ ٱلْآنَ بِوَحْيِ ٱلرُّوحِ لِرُسُلِهِ ٱلْقِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَائِهِ:
٦وَهُوَ أَنَّ ٱلْأُمَمَ هُمْ شُرَكَاءُ ٱلْيَهُودِ فِي ٱلْمِيرَاثِ، وَأَعْضَاءٌ فِي ٱلْجَسَدِ مَعَهُمْ، وَلَهُمْ أَيْضاً
حَقُّ ٱلْاسْتِفَادَةِ مِنَ ٱلْوَعْدِ. وَذَلِكَ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ وَبِفَضْلِ ٱلْإِنْجِيلِ ٧ٱلَّذِي صِرْتُ أَنَا

١٩:٢ أف ١٢:٢
٢٠:٢ مز ٢٢:١١٨؛ إش ١٦:٢٨؛ مت ١٨:١٦ ؛ ٤٢:٢١؛ ١كو ١١:٣؛ رؤ ١٤:٢١
٢١:٢ ١كو ١٦:٣؛ أف ١٥:٤، ١٦
٢٢:٢ يو ٢٣:١٧؛ ١بط ٥:٢
١:٣ ٢تيمو ١٠:٢
٢:٣ رو ٢٥:١٦
٣:٣ أف ٩:١ ؛ ٤:٣-٩؛ كو ٢٥:١-٢٧
٥:٣ أف ١٧:١
٦:٣ غل ١٤:٣؛ أف ١٤:٢-١٦
٧:٣ رو ١٨:١٥؛ كو ٢٣:١

١٩:٢-٢١ كثيراً ما يطلقون على بناء الكنيسة "بيت الله"، ولكن الحقيقة هي أن بيت الله ليس بناء، بل جماعة من الناس، فهو يحيا فينا، ويعلن ذاته من خلالنا للعالم الذي يرقبنا، فيستطيع الناس أن يروا أن الله محبة، وأن المسيح رب عندما نحيا في توافق وانسجام مع بعضنا البعض، ومع ما يقوله الله في كلمته.

٢٠:٢ ما معنى أن نُبْنَى على أساس الرسل والأنبياء؟ معناه أن الكنيسة ليست مبنية على أفكار حديثة، بل على التراث الروحي المعطى لنا في العهدين القديم والجديد.

١:٣ كان الرسول بولس سجيناً في بيت في روما من أجل الكرازة بالإنجيل، فالقادة الدينيون الذين شعروا بأن تعليم المسيح يهدد مراكزهم، ولم يؤمنوا بأنه المسيح المنتظر، ضغطوا على السلطات الرومانية لالقاء القبض على الرسول بولس، والاتيان به لمحاكمته بتهمة الخيانة وإحداث فتنة بين اليهود. وقد طلب الرسول بولس استئناف دعواه إلى الامبراطور، وكان هناك في انتظار المحاكمة (انظر أع ١٦:٢٨-٣١). ومع أنه كان معتقلاً، إلا أنه تمسك بإيمانه بأن الله هو المسيطر على كل ما حدث له. فهل تترك الظروف تقنعك بأن الله لم يعد مسيطراً على العالم؟ اذكر، مثل بولس، أنه مهما حدث فإن الله هو الذي يدير شؤون العالم.

٣،٢:٣ "كما كتبت قبلا بإيجاز"، قد تكون هذه إشارة إلى رسالة سابقة لم تحتفظ بها الكنيسة، أو أنها إشارة إلى ما جاء في هذه الرسالة من قبل (وبخاصة ٩:١-١٤ ؛ ١١:٢-١٦).

٦،٥:٣ كانت خطة الله مخفية عن الأجيال السابقة، ليس لأن الله أراد أن يخفي شيئاً عن الناس، بل ليعلنها لكل إنسان في وقته المعين. لقد قصد الله أن يجعل اليهود والأمم جسداً واحداً، أي الكنيسة. لقد كان معروفاً في العهد القديم أن الأمم سينالون الخلاص (إش ٦:٤٩ ؛ ٣:٥٦). ولكن لم يعلن مطلقاً في العهد القديم أن كل المؤمنين من الأمم ومن اليهود سيصيرون واحداً في جسد المسيح، ولكن تمت هذه الوحدة والمساواة عندما نقض الرب يسوع "حائط العداوة" وخلق "الإنسان الجديد" (١٤:٢، ١٥).

٧:٣ منح الرب الرسول بولس القدرة على توصيل رسالة إنجيل المسيح بقوة. وقد لا تكون رسولاً أو مبشراً، ولكن الله سيمنحك فرصاً لتخبر الآخرين عن المسيح. ومع الفرصة سيمنحك القدرة والشجاعة والقوة، فعندما تسنح لك فرصة، ضع نفسك تحت تصرف الله، فعندما تركز فكرك على الشخص الآخر وحاجاته، فإن الله يبادر إلى معونتك في موقفك من الاهتمام بالآخرين، وستكون كلماتك طبيعية تفيض محبة وقوة.

خَادِماً لَهُ بِحَسَبِ نِعْمَةِ ٱللهِ ٱلْمَوْهُوبَةِ لِي وَفْقاً لِعَمَلِ قُدْرَتِهِ. ٨فَلِي، أَنَا ٱلْأَصْغَرَ مِنْ
أَصْغَرِ ٱلْقِدِّيسِينَ جَمِيعاً، وُهِبَتْ هٰذِهِ ٱلنِّعْمَةُ: أَنْ أُذِيعَ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ بِشَارَةَ غِنَى ٱلْمَسِيحِ
ٱلَّذِي لَا يُحَدُّ، ٩وَأُنِيرَ ٱلْجَمِيعَ بِمَعْرِفَةِ مَا هُوَ تَدْبِيرُ ٱلسِّرِّ ٱلَّذِي أَبْقَاهُ ٱللهُ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ،
مَكْتُوماً مَدَى ٱلْأَجْيَالِ. ١٠وَٱلْغَايَةُ أَنْ يَتَجَلَّى ٱلْآنَ أَمَامَ ٱلرِّئَاسَاتِ وَٱلسُّلُطَاتِ فِي ٱلْأَمَاكِنِ
ٱلسَّمَاوِيَّةِ مَا يَظْهَرُ فِي ٱلْكَنِيسَةِ مِنْ حِكْمَةِ ٱللهِ ٱلْمُتَعَدِّدَةِ ٱلْوُجُوهِ، ١١وَفْقاً لِلْقَصْدِ ٱلْأَزَلِيِّ
ٱلَّذِي قَصَدَهُ ٱللهُ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا، ١٢ٱلَّذِي بِهِ لَنَا جُرْأَةٌ وَٱقْتِرَابٌ وَاثِقٌ مِنْ جَرَّاءِ
ٱلْإِيمَانِ بِهِ ١٣فَلِذٰلِكَ أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَلَّا يَفْتُرَ عَزْمُكُمْ بِسَبَبِ ٱلضِّيقَاتِ ٱلَّتِي أُقَاسِيهَا لِأَجْلِكُمْ،
فَهِيَ مَفْخَرَةٌ لَكُمْ. ١٤وَلِهٰذَا ٱلسَّبَبِ أَحْنِي رُكْبَتَيَّ لِلْآبِ ١٥ٱلَّذِي هُوَ أَصْلُ كُلِّ أُبُوَّةٍ فِي
ٱلسَّمَاوَاتِ وَعَلَى ٱلْأَرْضِ، ١٦لِكَيْ يَمْنَحَكُمْ، وَفْقاً لِغِنَى مَجْدِهِ، أَنْ يُمِدَّ ٱلرُّوحُ ٱلْكِيَانَ
ٱلدَّاخِلِيَّ فِي كُلٍّ مِنْكُمْ بِٱلْقُوَّةِ ٱلْمُؤَيِّدَةِ، ١٧لِيَسْكُنَ ٱلْمَسِيحُ فِي قُلُوبِكُمْ بِٱلْإِيمَانِ؛ حَتَّى
إِذَا تَأَصَّلْتُمْ وَتَأَسَّسْتُمْ فِي ٱلْمَحَبَّةِ، ١٨تَصِيرُونَ قَادِرِينَ تَمَاماً أَنْ تُدْرِكُوا، مَعَ ٱلْقِدِّيسِينَ
جَمِيعاً، مَا هُوَ ٱلْعَرْضُ وَٱلطُّولُ وَٱلْعُلُوُّ وَٱلْعُمْقُ، ١٩وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ ٱلْمَسِيحِ ٱلَّتِي تَفُوقُ

٨:٣
١كو ٩:١٥
كو ٢:٢، ٣، ٩، ١٠
٩:٣
١كو ٧:٢
١٠:٣
رو ٣٣:١١
١كو ٧:٢
أف ٢١:١ ؛ ١٢:٦
١بط ٢٢:٣
١١:٣
أف ١١:١
١٢:٣
أف ١٨:٢
عب ١٦:٤
١٤:٣
في ٩:٢، ١٠
١٦:٣
في ١٣:٤، ١٩
كو ١١:١
١٧:٣
يو ٢٣:١٤
كو ٢٧:١ ؛ ٧:٢
١٨:٣
يو ١٦:١ كو ٩:٢، ١٠
١٩:٣
أف ٢٣:١ كو ١٠:٢

٨:٣ عندما يقول الرسول بولس عن نفسه إنه "الأصغر من أصغر القديسين جميعاً" فإنه يعني أنه بدون معونة الله، لم يكن في امكانه أن يتمم عمل الله. لكن الله اختاره لكي ينادي بالإنجيل للأمم وأعطاه القدرة على ذلك، فإن شعرنا بعدم نفعنا، قد نكون على صواب، إلا أننا نكون قد نسينا قدرة الله. فكيف يريد الله أن يستخدمنا؟ قم بواجبك وتمم بأمانة الدور الخاص المحدد لك في خطة الله.

١٠:٣ "السلطات في الأماكن السماوية" إما أنهم ملائكة (انظر ١بط ١٢:١) أو لعلهم قوات معادية مقاومة لله (٢:٢ ؛ ١٢:٦).

١٢:٣ إنه لامتياز يثير الرهبة، أن يوجد الإنسان في محضر الله، فغالبيتنا لابد يحسون بذلك في محضر حاكم عظيم، ولكن شكراً للمسيح لأننا نستطيع أن ندخل إلى محضر الله مباشرة بالصلاة، ونحن نعلم أنه سيرحب بنا بأذرع ممدودة، لأننا أولاد الله بوحدتنا مع المسيح. فلا تخف من الله، بل تحدث إليه عن كل شيء، فهو في انتظار أن يسمعك.

١٣:٣ لماذا يشعر الأفسسيون بالفخر لآلام الرسول بولس؟ لو لم يكن الرسول بولس قد نادى بالإنجيل، لما دخل إلى السجن، وفي تلك الحالة، لم يكن متاحاً للأفسسيين أن يسمعوا أخبار الله الطيبة ولا أن يتجددوا. وكما تتحمل الأم آلام الولادة لتأتي للعالم بحياة جديدة، احتمل الرسول بولس آلام الاضطهاد لكي يأتي بمؤمنين جدد للمسيح. إن اطاعة المسيح ليست سهلة أبداً، فهو يدعونا أن نحمل صليبنا ونتبعه (مت ٢٤:١٦)، أي أن نكون مستعدين أن نتحمل الآلام حتى تصل رسالة الله بالخلاص إلى كل العالم. يجب أن نشعر بالفخر لأن آخرين قد تألموا وضحوا لأجلنا لننال البركة.

١٤:٣، ١٥ تضم عائلة الله كل الذين آمنوا به في الماضي، وكل من يؤمنون به في الحاضر، وكل من سيؤمنون به في المستقبل. فنحن جميعاً عائلة واحدة، لأن أبانا واحد، فهو أصل كل خليقة، وهو المالك الحقيقي لكل شيء، والله يعد عائلته، التي هي الكنيسة، بالمحبة والقوة (١٦:٣–٢١). فإن كنا نريد أن نحصل على بركاته، فمن المهم أن نكون في صلة حية بغيرنا من المؤمنين في جسد المسيح، والذين يعزلون أنفسهم عن عائلة الله ويحاولون السير بمفردهم، فإنهم يفصلون أنفسهم عن قوة الله.

١٧:٣–١٩ إن محبة الله محبة كاملة شاملة، فهي تمتد إلى كل ركن في كياننا، فهي طويلة تمتد إلى طيلة حياتنا، وهي عميقة لأنها تصل إلى أعماق فشلنا ويأسنا بل إلى الموت، وهي واسعة تغطي كل اختباراتنا وتمتد إلى كل العالم، وهي عالية تصل إلى قمة أفراحنا واعجابنا، فعندما تشعر أنك وحيد أو منعزل، اذكرأنك لا يمكن أن تخرج عن دائرة محبة الله، وعد إلى كلمات الرسول بولس في رسالته إلى رومية (٣٨:٨، ٣٩) لتجد أنشودة أخرى عن محبة الله التي لا تحد ولا تستقصى.

٢٠:٣ أف ١:١٩، ٢٠ ٢١:٣ ١تيمو ١:١٧

اَلْمَعْرِفَةَ، فَتَمْتَلِئُوا حَتَّى تَبْلُغُوا مِلْءَ اللهِ كُلَّهُ. [٢٠]وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ، وَفْقاً لِلْقُدْرَةِ الْعَامِلَةِ
فِينَا، مَا يَفُوقُ بِلَا حَصْرٍ كُلَّ مَا نَطْلُبُ أَوْ نَتَصَوَّرُ، [٢١]لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ، فِي الْمَسِيحِ
يَسُوعَ، مَدَى الْأَجْيَالِ وَالدُّهُورِ! آمِين...

الدعوة إلى الوحدة

٢:٤ كو ٣:١٢، ١٣ ٣:٤ كو ٣:١٤

٤ ... إِذَنْ، أَنَا السَّجِينَ فِي الرَّبِّ، أُنَاشِدُكُمْ أَنْ تَسْلُكُوا سُلُوكاً يَلِيقُ بِالدَّعْوَةِ الَّتِي
إِلَيْهَا دُعِيتُمْ، [٢]بِكُلِّ تَوَاضُعٍ وَوَدَاعَةٍ وَطُولِ بَالٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فِي
الْمَحَبَّةِ، [٣]مُجْتَهِدِينَ أَنْ تُحَافِظُوا عَلَى وَحْدَةِ الرُّوحِ بِرَابِطَةِ الْوِفَاقِ. فَإِنَّمَا هُنَاكَ جَسَدٌ

وحدة جميع المؤمنين

المؤمنون واحد في	تتجلى وحدتنا في
الجسد	شركة المؤمنين، الكنيسة.
الروح	الروح القدس الذي يخلق هذه الشركة ويدعمها.
الرجاء	المستقبل المجيد الذي نحن جميعاً مدعوون إليه.
الرب	المسيح الذي له نحن جميعاً.
الإيمان	تسليمنا الفريد للمسيح.
المعمودية	المعمودية، علامة الانضمام للكنيسة.
الإله	الله أبونا الذي يحفظنا للأبدية.

كثيراً ما ينفصل المؤمنون لاختلافات صغيرة في التعليم، ولكن الرسول بولس يكشف عن المجالات التي يجب أن يتفق فيها جميع المؤمنون للبلوغ إلى الوحدة. عندما يكون للمؤمنين وحدة الروح، لا يُسمح للاختلافات الصغيرة أن تمزق الوحدة.

٢١:٣ هذه التسبحة، ترنيمة حمد لله، تختم الجزء الأول من الرسالة إلى أفسس، الذي فيه يصف الرسول بولس دور الكنيسة على مدى العصور. أما في الجزء الثاني (الأصحاحات من ٤-٦) فيوضح ما ينبغي أن يكون عليه أعضاء الكنيسة لتحقيق الوحدة التي يريدها الله، ففي كل رسائله، يضع الرسول بولس الأساس التعليمي ثم يوضح التطبيقات العملية للحقائق التي قدمها.

٤:١-٦ يقول الرسول بولس إننا أعضاء في جسد واحد، وقد أعطيت لنا مواهب وقدرات كثيرة، والوحدة لا تتحقق من ذاتها بل علينا أن نعمل على تحقيقها، فكثيراً ما تؤدي الاختلافات بين الناس إلى الانقسام، ولكن لا يجب أن يحدث هذا في الكنيسة. فبدلاً من التركيز على الأمور التي تُقسّم، يجب علينا أن نذكر ما يوحّدنا، فنحن جسد واحد، روح واحد، مستقبل واحد، رب واحد، إيمان واحد، معمودية واحدة، إله واحد. فهل تعلمت تقدير الناس الذين يختلفون عنك؟ هل تستطيع أن ترى أن مواهبهم المختلفة ووجهات نظرهم المختلفة يمكن أن تساعد الكنيسة على انجاز عمل الله؟ تعلّم كيف تستمتع بتكميل أحدنا الآخر (انظر ١كو ١٢:١٢، ١٣ للاستزادة عن هذا الفكر).

٤:١،٢ لقد اختارنا الله لنكون ممثلين للمسيح على الأرض، وفي ضوء هذا الحق يتحدانا الرسول بولس أن نعيش كما يحق للاسم "مسيحي" أي "مَنْ للمسيح"، وهذا يعني أن تكون متواضعاً، صبوراً، لطيفاً، متفهماً، مسالماً، فالناس يراقبون حياتك، فهل يستطيعون أن يروا فيك المسيح؟ ما مدى نجاحك في أن تكون ممثلا شخصياً له؟

٢:٤ لا يمكن لأي إنسان أن يصبح كاملاً هنا على الأرض، ولهذا يجب أن نكون صبورين لطفاء. هل هناك شخص تغضبك أفعاله أو شخصيته؟ فعوضاً عن التركيز على صفات هذا الشخص أو البحث عن عيوبه، صل لأجله، بل افعل ما هو أكثر من ذلك، إصرف وقتاً معه فلعلك تتعلم أن تحبه.

٣:٤ إن الوحدة هي أحد أعمال الروح القدس الهامة، فهو الذي يقودنا، ولكن علينا أن نسلّم له القيادة، ونفعل ذلك

وَاحِدٌ وَرُوحٌ وَاحِدٌ، ٤ مِثْلَمَا دُعِيتُمْ، جَمِيعُكُمْ، دَعْوَةً لَهَا رَجَاءٌ وَاحِدٌ. ٥ وَلَكُمْ رَبٌّ وَاحِدٌ،
وَإِيمَانٌ وَاحِدٌ، وَمَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، ٦ وَإِلٰهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْجَمِيعِ، وَهُوَ فَوْقَ ٱلْجَمِيعِ وَبِٱلْجَمِيعِ
وَفِي ٱلْجَمِيعِ. ٧ عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا قَدْ أُعْطِيَ نِعْمَةً تُوَافِقُ مِقْدَارَ مَا يَهَبُهُ ٱلْمَسِيحُ.
٨ لِذٰلِكَ يَقُولُ (ٱلْوَحْيُ): «إِذْ صَعِدَ إِلَى ٱلْأَعَالِي، سَاقَ أَسْرَى، وَوَهَبَ ٱلنَّاسَ مَوَاهِبَ!»
٩ وَأَمَّا أَنَّهُ «صَعِدَ»، فَمَا مَعْنَى هٰذَا سِوَى أَنَّهُ كَانَ قَدْ نَزَلَ أَيْضاً إِلَى ٱلْأَقْسَامِ ٱلسُّفْلَى فِي
ٱلْأَرْضِ؟ ١٠ إِنَّ ٱلَّذِي نَزَلَ هُوَ نَفْسُهُ ٱلَّذِي صَعِدَ إِلَى مَا فَوْقَ جَمِيعِ ٱلسَّمَاوَاتِ لِكَيْ يَمْلأَ
كُلَّ شَيْءٍ. ١١ وَهُوَ قَدْ وَهَبَ ٱلْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلاً، وَٱلْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَٱلْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ
وَٱلْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، ١٢ لِتَأْهِيلِ ٱلْقِدِّيسِينَ مِنْ جِهَةِ عَمَلِ ٱلْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ
ٱلْمَسِيحِ، ١٣ حَتَّى نَصِلَ جَمِيعاً إِلَى وَحْدَةِ ٱلْإِيمَانِ وَوَحْدَةِ ٱلْمَعْرِفَةِ لِٱبْنِ ٱللهِ، إِلَى إِنْسَانٍ
تَامٍّ ٱلْبُلُوغِ، إِلَى مِقْدَارِ قَامَةِ مِلْءِ ٱلْمَسِيحِ. ١٤ وَذٰلِكَ حَتَّى لَا نَكُونَ فِيمَا بَعْدُ أَطْفَالاً
تَتَقَاذَفُنَا وَتَحْمِلُنَا كُلُّ رِيحِ تَعْلِيمٍ يَقُومُ عَلَى خِدَاعِ ٱلنَّاسِ وَٱلْمَكْرِ بِهِمْ لِجَرِّهِمْ إِلَى ٱلضَّلَالِ

٤:٤
رو ١٢:٥
١كو ١٢:١٢، ١٣
٥:٤ **٦:٤**
١كو ٨:٦ رو ١١:٣٦
٧:٤
رو ١٢:٣ ١كو ١٢:٧
٨:٤
مز ٦٨:١٨
٩:٤
يو ٣:١٣ أع ٢:٢٧
١بط ٣:١٨
١٠:٤
أف ١:٢٣ ١تيمو ٣:١٦
عب ٤:١٤ ؛ ٨:١
١بط ٣:٢٢
١١:٤
١كو ١٢:٢٨
١٢:٤
١كو ١٤:٢٦
١٣:٤
أف ١:١٧ كو ٢:٢
١٤:٤
مت ١١:٧ ١كو ١٤:٢٠
أف ٦:١١

بتركيز الفكر على الله وليس على أنفسنا. وللاستزادة عن من هو الروح القدس وما هو عمله، ارجع إلى الملحوظات على (يو ٣:٦ ؛ أع ١:٥ ؛ أف ١:١٤).

٤:٤-٧ كل المؤمنين بالمسيح يسوع هم جسد واحد، وجميعهم مرتبطون برأس واحد هو المسيح نفسه (ارجع إلى ١كو ١٢:١٢-٢٦). وكل مؤمن له قدرات معطاة من الله يمكن أن تقوي كل الجسد. قد تبدو قدرتك الخاصة صغيرة أو كبيرة، ولكن واجبك هو أن تستخدمها في خدمة الله. فاطلب من الله أن يستخدم مواهبك الفريدة لتسهم بها لقوة وسلامة جسد المسيح (جماعة المؤمنين).

٦:٤ الله فوق الجميع، وهذا يثبت عنايته التي تظللنا، وهو في جميعنا، وهذا يرينا حضوره الفعّال في العالم وحلوله في حياة المؤمنين، وأي رأي ينقص من سموه أو حلوله لا يعطي صورة حقيقية عنه.

٨:٤ يصور (مز ٦٨:١٨) الله كقائد ظافر يزحف إلى أبواب مدينة، ويأخذ الجزية من المدينة المنهزمة. ويستخدم الرسول بولس هذه الصورة ليعلّمنا أن المسيح، في موته وقيامته، قد انتصر على الشيطان، وعندما صعد إلى السماء، أعطى للكنيسة عطايا، يذكر بعضها في الأعداد (١١-١٣)

٩:٤ "الأقسام السفلى في الأرض" قد تكون (١) الأرض نفسها، (٢) القبر، (٣) الهاوية (الهادس، التي يعتقد الكثيرون أنها المكان الذي تستريح فيه الأرواح ما بين الموت والقيامة). ومهما يكن رأيك، فإن المسيح هو رب لكل الكون في الماضي وفي الحاضر وفي المستقبل. لا يوجد شيء أو شخص يخفى عليه. فرَبُّ الكل جاء إلى الأرض فنزل إلى الموت لينقذ كل الناس، وليس هناك من هو خارج سلطانه.

١١:٤ إن وحدتنا في المسيح لا تلغي فرديتنا، فلقد أعطى الروح القدس لكل مؤمن مواهب خاصة لبنيان الكنيسة. وإذ لنا هذه المواهب، فمن اللازم جداً أن نستخدمها. فهل أنت ناضج روحيا تستخدم المواهب التي أعطاك إياها الله؟ فإن كنت تعرف ما هي مواهبك، فابحث عن الفرصة للخدمة، وإن كنت لا تعرف فاطلب من الله أن يريك إياها، ربما من خلال أصدقائك من المؤمنين. وحالما تدرك مجالك الخاص في الخدمة، استخدم مواهبك لتقوية الكنيسة وتشجيعها.

١٢:٤ لقد وضع الله على الكنيسة مسئولية ضخمة، لتتلمذ أناساً من كل الأمم (مت ٢٨:١٨-٢٠)، وهذا يتضمن التبشير والتعليم والشفاء والتغذية والعطاء والادارة والبناء والكثير من الأعمال الأخرى. وإذا حاولنا تنفيذ هذا الأمر كأفراد، فقد نتعرض للكف عن المحاولة إذ تبدو مستحيلة. ولكن الله يدعونا كأعضاء في جسده، فبعضنا يستطيع أن يؤدي عملاً ما، والبعض الآخر عملاً آخر، فجميعنا معاً نستطيع أن نطيعه بصورة أكمل مما يستطيع أي واحد منا أن يعمل بمفرده. وإنها لنزعة بشرية أن نغالي في تقدير ما نستطيع أن نقوم به بأنفسنا، وأن نبخس قدر ما نستطيع أن نفعله كجماعة، بينما العكس هو الصحيح، فكل واحد منا بمفرده لا فاعلية له، لكننا معاً، كجسد المسيح، نستطيع أن نفعل أكثر جداً مما نحلم أنه في استطاعتنا.

١٤:٤-١٦ المسيح هو "الحق" (يو ١٤:٦)، والروح القدس الذي يرشد الكنيسة هو "روح الحق" (يو ١٦:١٣). أما الشيطان فهو "أبو الكذّاب" (يو ٨:٤٤). وعلينا كأتباع

ٱلْمُلَفَّقِ، ١٥بَلْ نَتَمَسَّكُ بِٱلْحَقِّ فِي ٱلْمَحَبَّةِ، فَنَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ نَحْوَ مَنْ هُوَ ٱلرَّأْسُ، أَيِ
ٱلْمَسِيحِ. ١٦فَمِنْهُ يَسْتَمِدُّ ٱلْجَسَدُ كُلُّهُ تَمَاسُكَهُ وَتَرَابُطَهُ بِمُسَانَدَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ وَفْقاً لِمِقْدَارِ
ٱلْعَمَلِ ٱلْمُخَصَّصِ لِكُلِّ جُزْءٍ، لِيُنْشِيءَ نُمُوّاً يَؤُولُ إِلَى بُنْيَانِ ٱلْجَسَدِ بُنْيَاناً ذَاتِيّاً فِي
ٱلْمَحَبَّةِ.

الحياة الجديدة في المسيح

١٧أَقُولُ هَذَا إِذَنْ، وَأَشْهَدُ فِي ٱلرَّبِّ، رَاجِياً أَلَّا تَسْلُكُوا فِيمَا بَعْدُ كَمَا يَسْلُكُ ٱلْأُمَمُ فِي عُقْمِ
ذِهْنِهِمْ، ١٨لِكَوْنِهِمْ مُظْلِمِي ٱلْبَصِيرَةِ وَمُتَغَرِّبِينَ عَنْ حَيَاةِ ٱللهِ بِسَبَبِ مَا فِيهِمْ مِنْ جَهْلٍ
وَقَسَاوَةِ قَلْبٍ. ١٩فَهَؤُلَاءِ، إِذْ طَرَحُوا جَانِباً كُلَّ إِحْسَاسٍ، ٱسْتَسْلَمُوا لِلْإِبَاحِيَّةِ لِيَرْتَكِبُوا كُلَّ
نَجَاسَةٍ بِشَهْوَةٍ نَهِمَةٍ لَا تَرْتَوِي. ٢٠أَمَّا أَنْتُمْ، فَلَمْ تَتَعَلَّمُوا ٱلْمَسِيحَ هَكَذَا، ٢١إِذَا كُنْتُمْ قَدْ
سَمِعْتُمُوهُ حَقّاً وَتَلَقَّيْتُمْ فِيهِ ٱلتَّعْلِيمَ ٱلْمُوَافِقَ لِلْحَقِّ ٱلَّذِي فِي يَسُوعَ! ٢٢وَهُوَ أَنْ تَخْلَعُوا مَا
يَتَعَلَّقُ بِسِيرَتِكُمُ ٱلْمَاضِيَةِ: ٱلْإِنْسَانَ ٱلْعَتِيقَ ٱلَّذِي يُفْسِدُ نَفْسَهُ بِٱلشَّهَوَاتِ ٱلْخَدَّاعَةِ؛
٢٣وَتَتَجَدَّدُوا فِي رُوحِ ذِهْنِكُمْ؛ ٢٤وَتَلْبَسُوا ٱلْإِنْسَانَ ٱلْجَدِيدَ ٱلْمَخْلُوقَ عَلَى مِثَالِ ٱللهِ فِي
ٱلْبِرِّ وَٱلْقَدَاسَةِ بِٱلْحَقِّ.
٢٥لِذَلِكَ ٱخْلَعُوا عَنْكُمُ ٱلْكَذِبَ، وَتَكَلَّمُوا بِٱلصِّدْقِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لِأَنَّنَا أَعْضَاءٌ بَعْضُنَا
لِبَعْضٍ. ٢٦إِنْ غَضِبْتُمْ، فَلَا تُخْطِئُوا؛ لَا تَدَعُوا ٱلشَّمْسَ تَغِيبُ وَأَنْتُمْ غَاضِبُونَ. ٢٧وَلَا تُتِيحُوا

٤: ١٥، ١٦
كو ٢: ١٩
٤: ١٧
يو ١: ٤، ٥
أع ١٧: ٣٠ ؛ ٢٦: ١٨
أف ٢: ٢
٤: ١٩
رو ١: ٢٤
كو ٣: ٥
٤: ٢٢
رو ٦: ٦
كو ٣: ٨
يع ١: ٢١
٤: ٢٣
رو ١٢: ٢
٤: ٢٤
٢كو ٥: ١٧
كو ٣: ١٠
٤: ٢٥
زك ٨: ١٦
رو ١٢: ٥
كو ٣: ٩
٤: ٢٧
رو ١٢: ١٩
يع ٤: ٧

للمسيح أن نلتزم بالحق، وهذا يعني أن تكون كلماتنا صادقة وأن تعكس أفعالنا كمال المسيح. "والحياة بحسب الحق" ليست سهلة على الدوام أو مريحة أو مبهجة، ولكنها لازمة إذا كانت الكنيسة ستتمم عمل المسيح في العالم.

٤: ١٥، ١٦ يخشى بعض المؤمنون أن أي خطأ يمكن أن يدمر شهادتهم للرب، فهم يرون ضعفهم، ويعرفون أن كثيرين من غير المسيحيين يبدون أقوى منهم شخصية، فكيف يمكنهم أن يكونوا أشخاصاً مختلفين مقدسين وصالحين؟ ولكن الإنجيل هو أن يسوع يشكِّل منا جسداً واحداً، جماعة من الأفراد موحَّدين في الهدف وفي محبتهم بعضهم لبعض وللمسيح، فإذا عثر فرد تبادر باقي الجماعة إلى إقالته من عثرته ومعاونته على السير مع سيده مرة أخرى. وإذا أخطأ فرد تعمل الكنيسة على رد نفسه (غل ٦: ١) لمشاركة سائر أعضاء الجسد في الشهادة لحق الله. وأنت كعضو في جسد المسيح، عليك أن تعكس جزءاً من شخصية المسيح، وتقوم بعمل جزء من عمله، وكلما تنمو لتكون أكثر شبهاً به، تستطيع أن تقدم شكراً أكثر فأكثر لأجل إخوتك وأخواتك في المسيح، فبدونهم ليس في قدرتك أن تكون ممثلا جديراً للرب.

٤: ١٧-٢٤ يجب أن يرى الناس فرقاً بين المسيحيين وغير المسيحيين في أسلوب الحياة. ويقول الرسول بولس للأفسسيين أن يتخلوا عن حياتهم القديمة، حياة الخطية، لأنهم الآن أتباع للمسيح، والحياة المسيحية عملية مستمرة، فمع أن لنا طبيعة جديدة، ولكن لا تصبح، أتوماتيكياً، كل أفكارنا ومواقفنا صالحة عندما نصير شعباً جديداً في المسيح، لكن إن ظللنا نصغي لله، فإننا نتغير باستمرار للأفضل. فعندما تعود ببصرك إلى العام الماضي، فهل ترى التغيير للأفضل في أفكارك ومواقفك وأفعالك؟ ومع أن التغيير قد يكون بطيئاً، فلابد أن يتم إن اتكلت على الرب ليغيرك. وللاستزادة من معرفة طبيعتنا الجديدة كمؤمنين، ارجع إلى (رو ٦: ٦ ؛ ٨: ٩ ؛ غل ٥: ١٦-٢٦ ؛ كو ٣: ٣-٨).

٤: ٢٥ الكذب بعضنا على بعض يفصم عرى الوحدة، بخلق صراعات وتدمير الثقة. فالكذب يمزق العلاقات ويؤدي إلى حرب في الكنيسة.

٤: ٢٦، ٢٧ لا يقول لنا الكتاب: "لا تغضبوا البتة"، ولكنه يرينا أنه من المهم أن نسيطر على غضبنا، فإذا نَفَّسْنا عن الغضب بدون رويَّة، فإنه قد يؤذي الآخرين ويدمر العلاقات. وإذا كبتناه فقد يملؤنا مرارة ويدمرنا من الداخل. ولكن الرسول بولس يقول لنا أن نعالج غضبنا في الحال بصورة تدعم العلاقات لا أن تهدمها. إذا كبتنا غضبنا، فإننا نعطي

فُرْصَةً لإِبْلِيسَ! ٢٨وَمَنْ كَانَ سَارِقاً، فَلَا يَسْرِقْ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ بِالأَحْرَى لِيَكِدَّ وَيَسْتَخْدِمْ
يَدَيْهِ فِي عَمَلٍ شَرِيفٍ لِيَكُونَ عِنْدَهُ مَا يُشَارِكُ فِيهِ الْمُحْتَاجِينَ. ٢٩لَا تَخْرُجْ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ
كَلِمَةٌ فَاسِدَةٌ، بَلِ الْكَلَامُ الصَّالِحُ لِلْبُنْيَانِ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ الْحَاجَةُ، كَيْ يُعْطِيَ السَّامِعِينَ
نِعْمَةً. ٣٠وَلَا تُحْزِنُوا رُوحَ اللهِ، الرُّوحَ الْقُدُسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ. ٣١انْزِعُوا عَنْكُمْ
كُلَّ حِقْدٍ وَنَقْمَةٍ وَغَضَبٍ وَصَخَبٍ وَسُبَابٍ وَكُلَّ شَرٍّ. ٣٢وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ،
شَفُوقِينَ، مُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ فِي الْمَسِيحِ.

٥ فَاقْتَدُوا إِذَنْ بِاللهِ كَأَوْلَادٍ أَحِبَّاءَ، ٢وَاسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ عَلَى مِثَالِ الْمَسِيحِ الَّذِي
أَحَبَّنَا وَبَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا تَقْدِمَةً وَذَبِيحَةً لِلهِ طَيِّبَةَ الرَّائِحَةِ.
٣أَمَّا الزِّنَى، وَكُلُّ نَجَاسَةٍ أَوْ شَهْوَةٍ نَهِمَةٍ، فَلَا يُذْكَرْ بَيْنَكُمْ حَتَّى اسْمُهَا، كَمَا يَلِيقُ
بِالْقِدِّيسِينَ. ٤وَكَذَلِكَ الْبَذَاءَةُ وَالْكَلَامُ السَّفِيهُ وَالْهَزْلُ، فَهِيَ غَيْرُ لَائِقَةٍ. وَإِنَّمَا أَحْرَى بِكُمْ
أَنْ تَلْهَجُوا بِالشُّكْرِ لِلهِ! ٥فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ هَذَا جَيِّداً: أَنَّ كُلَّ زَانٍ أَوْ نَجِسٍ أَوْ صَاحِبِ شَهْوَةٍ
نَهِمَةٍ، مَا هُوَ إِلَّا عَابِدُ أَصْنَامٍ، لَيْسَ لَهُ مِيرَاثٌ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ وَاللهِ. ٦لَا يَخْدَعْكُمْ
أَحَدٌ بِكَلَامٍ بَاطِلٍ! فَبِسَبَبِ هَذِهِ الأُمُورِ يَحِلُّ غَضَبُ اللهِ عَلَى أَبْنَاءِ الْعِصْيَانِ. ٧إِذَنْ،

٤:٢٨
١تس ٤:١١
٤:٢٩
مت ١٢:٣٤
رو ١٤:١٩
كو ٤:٦
٤:٣٠
إش ٦٣:١٠
أف ١:١٣
١تس ٥:١٩
٤:٣١
كو ٣:٨
١بط ٢:١
٤:٣٢
كو ٣:١٢، ١٣

٥:١
مت ٥:٤٥
٥:٢
تك ٨:٢١
يو ١٣:٣٤
٢كو ٢:١٥
٥:٣
كو ٣:٥
٥:٤
رو ١:٢٨
٥:٥
١كو ٦:٩
غل ٥:٢١

للشيطان موضع قدم يستطيع منه أن يقسّمنا. فهل أنت غضبان من أحد في الوقت الحالي؟ ماذا تستطيع أن تفعل لحل ما بينكما من اختلافات؟ لا تدع اليوم ينتهي قبل أن تبدأ في معالجة النزاع واصلاح العلاقة.

٤:٢٨-٣٢ يمكن أن نحزن الروح القدس بأسلوب حياتنا. ويحذرنا الرسول بولس من استخدام الألفاظ الرديئة، والدناءة، والغضب في غير موضعه، والمشاجرات، والكلمات القاسية، والمواقف السيئة من نحو الآخرين. فبدلاً من التصرف بهذا الأسلوب، يجب علينا أن نكون متسامحين، كما غفر الله لنا. فهل تسبب الحزن لله أو تفرحه بمواقفك وأفعالك؟ تصرف بالمحبة من نحو إخوتك وأخواتك في المسيح، كما عاملنا الله بالمحبة فأرسل ابنه ليموت عن خطايانا.

٤:٣٠ وجود روح الله في داخلنا دليل على أننا له. (وللاستزادة عن هذا الفكر ارجع إلى الملاحظات على ١٤:١).

٤:٣٢ هذا هو قانون المسيح للغفران كما جاء في الأناجيل (مت ٦:١٤، ١٥ ؛ ١٨:٣٥ ؛ مر ١١:٢٥)، كما نجده في الصلاة الربانية: "اغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا". والله لا يغفر لنا لأننا نغفر للآخرين، ولكنه يغفر لنا بناء على رحمته العظيمة. وكما فهمنا رحمته، نريد أن نكون مثله. وحيث إننا نلنا الغفران، فلابد أن نسعى لتوصيله للآخرين. والذين لا استعداد لديهم للغفران، لم يصبحوا بعد واحداً مع المسيح الذي كان على استعداد أن يغفر حتى للذين صلبوه (لو ٢٣:٣٤).

٥:١،٢ كما يقلد الأولاد والديهم، علينا أن نقلد المسيح، فقد قادته محبته العظيمة لنا إلى أن يبذل نفسه عنا لكي نحيا نحن. فيجب أن تكون محبتنا للآخرين من هذا النوع، المحبة التي تتجاوز العواطف إلى خدمة التضحية بالذات.

٥:٤ لقد أصبحت الألفاظ القبيحة والحديث عن الأشياء المخجلة من الأمور الشائعة، حتى أصبحت مألوفة لدينا، ولكن الرسول بولس يحذرنا من أن الكلام المبتذل يجب ألا يكون له مكان في أحاديث المؤمنين لأنه لا يعكس وجود الله الكريم فينا. كيف نستطيع أن نسبح الله ونذكّر الآخرين بصلاحه، ونحن نتكلم بعدم لياقة.

٥:٧ لا يقول الرسول بولس إن المؤمنين يجب أن يبتعدوا عن كل غير المؤمنين، فقد علّم المسيح أتباعه أن يصادقوا الخطاة ليقودوهم إليه (لو ٥:٣٠-٣٢). ولكن ما يشجعه الرسول بولس هو التغاضي عن، أو تبني، أساليب الناس الذين يجيزون أو يحبون أو يحرضون على السلوك الرديء، سواء كانوا داخل الكنيسة أو خارجها. فمثل هؤلاء الناس يمكن أن يلوثوا الكنيسة بسرعة ويعرضوا وحدتها للخطر. يجب أن

لَا تَكُونُوا شُرَكَاءَ لَهُمْ: ٨فَقَدْ كُنْتُمْ فِي ٱلْمَاضِي ظَلَاماً، وَلٰكِنَّكُمُ ٱلْآنَ نُورٌ فِي ٱلرَّبِّ.
فَٱسْلُكُوا سُلُوكَ أَوْلَادِ ٱلنُّورِ. ٩فَإِنَّ ثَمَرَ ٱلنُّورِ يَكُونُ فِي كُلِّ صَلَاحٍ وَٱسْتِقَامَةٍ وَحَقٍّ. ١٠هٰكَذَا
تَخْتَبِرُونَ ٱلْأُمُورَ ٱلَّتِي تُرْضِي ٱلرَّبَّ.
١١وَعَلَيْكُمْ أَلَّا تَكْتَفُوا بِعَدَمِ ٱلاشْتِرَاكِ فِي أَعْمَالِ ٱلظَّلَامِ ٱلْعَقِيمَةِ، بَلْ بِٱلْأَحْرَى أَنْ
تَفْضَحُوهَا أَيْضاً. ١٢فَٱلْأُمُورُ ٱلَّتِي يَفْعَلُونَهَا سِرّاً، قَبِيحٌ حَتَّى ذِكْرُهَا. ١٣إِلَّا أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ، إِذَا
مَا فَضَحَ ٱلنُّورُ أَمْرَهُ، يَصِيرُ مَكْشُوفاً. ١٤لِأَنَّ ٱلَّذِي يَكْشِفُ كُلَّ شَيْءٍ هُوَ ٱلنُّورُ. لِذٰلِكَ يُقَالُ:
«ٱسْتَيْقِظْ أَيُّهَا ٱلنَّائِمُ، وَقُمْ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، فَيُشْرِقَ عَلَيْكَ نُورُ ٱلْمَسِيحِ!»
١٥فَٱنْتَبِهُوا تَمَاماً إِذَنْ كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِتَدْقِيقٍ، لَا سُلُوكَ ٱلْجُهَلَاءِ بَلْ سُلُوكَ ٱلْعُقَلَاءِ،
١٦مُسْتَغِلِّينَ ٱلْوَقْتَ أَحْسَنَ ٱسْتِغْلَالٍ، لِأَنَّ ٱلْأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ. ١٧لِذٰلِكَ لَا تَكُونُوا أَغْبِيَاءَ، بَلِ
ٱفْهَمُوا مَا هِيَ مَشِيئَةُ ٱلرَّبِّ. ١٨لَا تَسْكَرُوا بِٱلْخَمْرِ، فَفِيهَا ٱلْخَلَاعَةُ، وَإِنَّمَا ٱمْتَلِئُوا بِٱلرُّوحِ،
١٩مُحَدِّثِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَنَاشِيدَ رُوحِيَّةٍ، مُرَنِّمِينَ وَمُرَتِّلِينَ بِقُلُوبِكُمْ
لِلرَّبِّ، ٢٠رَافِعِينَ ٱلشُّكْرَ كُلَّ حِينٍ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ لِلهِ وَٱلْآبِ، بِٱسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ
ٱلْمَسِيحِ، ٢١خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي مَخَافَةِ ٱلْمَسِيحِ.

٨:٥
إش ٩:٢
يو ١٢:٨
أف ٢:٢
١يو ٩:٢
١١:٥
لا ١٧:١٩
١كو ٩:٥
١٣:٥
يو ٢٠:٣
عب ١٣:٤
١٤:٥
إش ١٩:٢٦ ؛ ١٧:٥١ ؛ ١:٥٢ ؛ ١:٦٠
يو ٢٥:٥
رو ٤:٦، ٥ ؛ ١١:١٣
١٥:٥
كو ٥:٤
١٧:٥
١تس ٣:٤
١٨:٥
أم ١:٢٠ ؛ ٣١:٢٣
يو ٣٧:٧-٣٩
١كو ١٣:١٢
١٩:٥
١كو ٢٦:١٤
كو ١٦:٣ يع ١٣:٥
٢١:٥
١بط ٥:٥

نصادق غير المؤمنين إن كنا سنأتي بهم للمسيح، ولكن علينا أن نبتعد عن الناس الفاجرين الفاسقين المقاومين لكل ما تدافع عنه المسيحية، فمثل هؤلاء الناس يمكن أن يؤثروا فينا للشر أكثر مما نؤثر فيهم للخير.

٨:٥ يجب أن تعكس أفعالك إيمانك، يجب أن نحيا حياة طاهرة تعكس صلاح الله للآخرين، وقد أكد ذلك المسيح في الموعظة على الجبل.

١٠:٥-١٤ من المهم أن نتجنب كل اللذات الشريرة، بل علينا أن نذهب إلى أبعد من ذلك، فالرسول بولس يوصينا أن نوبخها ونكشفها، لأن صمتنا عنها كثيراً ما يُفسَّر بأنه رضاء عنها، فالله يريدنا أناساً يقفون إلى جانب كل ما هو حق، فأينما كنت فاشهد، بكل محبة، لكل ما هو حق وصواب.

١٤:٥ ليس هذا اقتباساً مباشراً من كلمة الله، بل لعله جزء من ترنيمة كانت معروفة جيداً عن الأفسسيين يبدو أنها مبنية على (إش ١٩:٢٦ ؛ ١٧:٥١ ؛ ١:٥٢ ؛ ١:٦٠ ؛ ملا ٢:٤)، فالرسول بولس يطلب من الأفسسيين أن يستيقظوا ويتنبهوا للحالة الخطيرة التي قد انزلق البعض منهم إليها.

١٥:٥،١٦ أراد الرسول بولس، بقوله "لأن الأيام شريرة"، أن ينقل إليهم احساسه بالحاح الخطر لأن الشر ينتشر بسرعة. ونحن في حاجة إلى هذا الشعور بوجوب الحذر الشديد لأن أيامنا أيضاً صعبة، ويجب أن نحفظ أعلامنا مرفوعة، وأن تتصرف بحكمة ونصنع الخير أينما نستطيع.

١٧:٥ لا يكفي أن نعرف ماذا يريدنا الله أن نفعل، بل علينا أن نفعله، يجب أن تتبع أعمالنا إيماننا.

١٨:٥ يقارن الرسول بولس بين الامتلاء بالخمر الذي قد يؤدي إلى نتائج وخيمة، والامتلاء بالروح الذي يأتي بنتائج ايجابية. فالمهم ليس مقدار ما لنا من الروح القدس بل ما للروح القدس منا. فعلينا أن نخضع كل يوم لقيادة الروح ونستمد منه القوة. ونجد بعض ثمار الامتلاء بالروح في (١٩:٥، ٢٠).

١٩:٥ كان المؤمنون في اجتماعات الكنيسة الأولى يستمتعون بالحديث بعضهم مع البعض، وكانوا يستمدون موضوع حديثهم من أسفار العهد القديم (وبخاصة المزامير)، ولم يكونوا يتحدثون عن المزامير فحسب، بل كانوا يترنمون بها، كما أنهم نظموا ترانيم وأغاني أخرى. وعلى مدى العصور يستمتع المسيحيون بترتيل الترانيم المبنية على كلمة الله المملوءة بالحمد والشكر لله.

٢٠:٥ عندما تشعر باكتئاب، قد تجد من الصعب أن تشكر، لكن تشجع فإن الله يجعل جميع الأشياء تعمل معاً للخير طالما نحن نحبه ونحيا حسب قصده (رو ٢٨:٨). فاشكر الله، لا من أجل مشاكلك ذاتها، بل من أجل القوة التي ينشئها فيك من خلال الاختبارات الصعبة في حياتك. ثق أن محبة الله الكاملة ستلازمك وترعاك في وسط هذه الصعاب.

الزوجات والأزواج

٢٢أَيَّتُهَا ٱلزَّوْجَاتُ، ٱخْضَعْنَ لِأَزْوَاجِكُنَّ، كَمَا لِلرَّبِّ. ٢٣فَإِنَّ ٱلزَّوْجَ هُوَ رَأْسُ ٱلزَّوْجَةِ كَمَا أَنَّ
ٱلْمَسِيحَ أَيْضاً هُوَ رَأْسُ ٱلْكَنِيسَةِ (جَسَدِهِ)، وَهُوَ نَفْسُهُ مُخَلِّصُ ٱلْجَسَدِ. ٢٤ فَكَمَا أَنَّ
ٱلْكَنِيسَةَ قَدْ أُخْضِعَتْ لِلْمَسِيحِ، فَكَذٰلِكَ ٱلزَّوْجَاتُ أَيْضاً لِأَزْوَاجِهِنَّ، فِي كُلِّ شَيْءٍ. ٢٥أَيُّهَا
ٱلْأَزْوَاجُ، أَحِبُّوا زَوْجَاتِكُمْ مِثْلَمَا أَحَبَّ ٱلْمَسِيحُ ٱلْكَنِيسَةَ وَبَذَلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا، ٢٦لِكَيْ

٢٢:٥ تك ١٦:٣
٢٣:٥ ١كو ٣:١١
٢٤:٥ أف ٢:٥
٢٦:٥ يو ٣:١٥ ، ١٧:١٧ تي ٥:٣ عب ٢٢:١٠

٢١:٥،٢٢ كثيراً ما يساء فهم كلمة "الخضوع"، فهي لا تعني الخنوع أو أن يصبح الإنسان ممسحة للأرجل، فالمسيح، الذي "لاسمه تنحني سجوداً كل ركبة في السماء أم على الأرض أم تحت الأرض" (في ٢:١٠)، أخضع مشيئته للآب، ونحن نكرم المسيح بالسير على نهجه، فعندما نخضع لله، نصبح أكثر استعداداً لطاعة وصيته في الخضوع للآخرين، أي أن نجعل حقوقنا بعد حقوقهم. وفي العلاقة الزوجية، الخضوع مطلوب من الزوج والزوجة. ومعنى هذا من جانب الزوجة الانقياد الإرادي لزوجها في المسيح. ومعناه للزوج أن ينحي مصالحه جانبا للعناية بزوجته. ولا يشكل الخضوع مشكلة في البيوت التي يكون فيها الزوجان في علاقة وثيقة بالمسيح، وحيث يهتم كل من الزوجين بسعادة الآخر.

٢٢:٥-٢٦ لماذا أوصى الرسول بولس الزوجات بالخضوع والأزواج بالمحبة؟ لعل النساء المسيحيات، اللواتي تحررن حديثاً في المسيح، وجدن الخضوع صعباً، كما أن الرجال المسيحيين، الذين نشأوا على العادات الرومانية من منح رأس العائلة سلطة بلا حدود، لم يعتادوا على معاملة زوجاتهم باحترام ومحبة. ومن الطبيعي أن الزوج والزوجة يجب أن يخضع كل منهما للآخر (٢١:٥)، كما يجب أن يحب أحدهما الآخر.

٢٢:٥-٢٤ في عصر الرسول بولس كان من الواجب على النساء والأولاد والعبيد الخضوع لرأس العائلة. العبيد إلى أن يتحرروا، والذكور من الأولاد إلى أن يكبروا، أما النساء والبنات فطيلة الحياة. ولكن الرسول بولس أكد المساواة بين كل المؤمنين في المسيح (غل ٢٨:٣). ولكنه لم يقترح احداث انقلاب في المجتمع الروماني لتحقيق هذه المساواة، بل، عوضاً عن ذلك، نصح كل المؤمنين أن يخضع بعضهم لبعض طواعية، الزوجات للأزواج، والأزواج للزوجات، والعبيد للسادة، والسادة أيضاً للعبيد، والأولاد للوالدين، والوالدين أيضاً للأولاد. هذا النوع من الخضوع المتبادل يحفظ النظام والانسجام في العائلة، ويزيد المحبة والاحترام بين أفراد العائلة.

٢٢:٥-٢٤ مع أن بعض الناس حرّفوا تعليم الرسول بولس عن الخضوع بإعطاء الأزواج سلطة غير محدودة، إلا أننا لا نستطيع أن نتجاهله أو نغيره. لقد أوصى الرسول بولس الزوجات بالخضوع لأزواجهن، وليس معنى أن التعليم ليس مقبولا أن نهمله، فبحسب الكتاب المقدس، الرجل هو الرأس الروحي للعائلة، ويجب على الزوجة أن تنقاد له، ولكن القيادة الروحية الحقيقية تعني الخدمة، فكما خدم المسيح التلاميذ، إلى درجة غسل أرجلهم، هكذا ينبغي على الزوج أن يخدم زوجته، فالزوج الحكيم الذي يكرم المسيح، لا يستغل دوره كرأس العائلة، كما أن الزوجة الحكيمة التي تكرم المسيح، لا تحاول أن تحط من قدر قيادة زوجها، فكلا الأمرين يسببان التفكك والانقسام.

٢٥:٥ يظن بعض المسيحيين أن الرسول بولس كان سلبياً فيما يتعلق بالزواج، وذلك بسبب ما أشار به في رسالته إلى كنيسة كورنثوس (١كو ٣٢:٧-٣٨)، ولكن هذه الآيات في الرسالة إلى أفسس تبين تقديره السامي للزواج. فالزواج هنا ليس ضرورة عملية أو علاجاً للشهوة، بل صورة للعلاقة بين المسيح وكنيسته، فلماذا هذا الاختلاف الواضح؟ كانت نصيحة الرسول بولس في كورنثوس الأولى تناسب ظروفاً اضطرارية في وقت الاضطهاد والأزمات، أما نصيحته إلى الأفسسيين فكانت رؤية لاهوتية للزواج. فالزواج، عند الرسول بولس، اتحاد مقدس، مثال حي، علاقة ثمينة تستلزم عناية رقيقة مضحية بالنفس.

٢٥:٥-٣٠ يكرس الرسول بولس عدداً من الكلمات التي يوجهها للأزواج ليحبوا نساءهم، ضعف عدد الكلمات التي يوجهها للنساء للخضوع لأزواجهم. كيف يجب أن يحب الرجل زوجته؟ (١) يجب أن يكون مستعداً للتضحية بكل شيء من أجلها. (٢) يضع سعادتها في الدرجة الأولى من الأهمية. (٣) أن يعتني بها كما يعتني بجسده. وليس ثمة زوجة تأبى الخضوع لرجل يعاملها بهذا الأسلوب.

٢٦:٥ يطهر الرب يسوع الكنيسة بعمل الروح القدس الذي يجذب الناس للمسيح. وفي هذه الحالة يستخدم الرسول بولس مياه المعمودية بمعنى غسل الخطية، فالمؤمن

يُقَدِّسَهَا مُطَهِّراً إِيَّاهَا بِغَسْلِ ٱلْمَاءِ، بِٱلْكَلِمَةِ، ٢٧ حَتَّى يَزُفَّهَا إِلَى نَفْسِهِ كَنِيسَةً بَهِيَّةً
لَا يَشُوبُهَا عَيْبٌ أَوْ تَجَعُّدٌ أَوْ أَيَّةُ نَقِيصَةٍ مُشَابِهَةٍ بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً خَالِيَةً مِنَ ٱلْعُيُوبِ.
٢٨ عَلَى هَذَا ٱلْمِثَالِ يَجِبُ عَلَى ٱلْأَزْوَاجِ أَنْ يُحِبُّوا زَوْجَاتِهِمْ كَأَجْسَادِهِمْ. إِنَّ مَنْ يُحِبُّ
زَوْجَتَهُ، يُحِبُّ نَفْسَهُ. ٢٩ فَلَا أَحَدَ يُبْغِضُ جَسَدَهُ ٱلْبَتَّةَ، بَلْ يُغَذِّيهِ وَيَعْتَنِي بِهِ، كَمَا يُعَامِلُ
ٱلْمَسِيحُ أَيْضاً ٱلْكَنِيسَةَ. ٣٠ فَإِنَّنَا نَحْنُ أَعْضَاءُ جَسَدِهِ. ٣١ لِذَلِكَ يَسْتَقِلُّ ٱلزَّوْجُ عَنْ أَبِيهِ
وَأُمِّهِ، وَيَتَّحِدُ بِزَوْجَتِهِ، فَيَصِيرُ ٱلِاثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً. ٣٢ هَذَا ٱلسِّرُّ عَظِيمٌ وَلَكِنَّنِي أُشِيرُ بِهِ
إِلَى ٱلْمَسِيحِ وَٱلْكَنِيسَةِ! ٣٣ إِنَّمَا أَنْتُمْ أَيْضاً، كُلٌّ بِمُفْرَدِهِ، لِيُحِبَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ زَوْجَتَهُ
كَنَفْسِهِ. وَأَمَّا ٱلزَّوْجَةُ، فَعَلَيْهَا أَنْ تَهَابَ زَوْجَهَا.

٥:٢٧ أف ١:٤ كو ١:٢٢ رؤ ٢١:٢ ٥:٢٨ ١بط ٣:٧ ٥:٢٩ ١كو ١٢:٢٧ ٥:٣٠ ١كو ٦:١٥ ٥:٣١ تك ٢:٢٤ ٥:٣٣ ١بط ٣:١، ٢، ٥

الآباء والأبناء

٦ أَيُّهَا ٱلْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي (رِضَى) ٱلرَّبِّ. فَهَذَا هُوَ ٱلصَّوَابُ: ٢ «أَكْرِمْ أَبَاكَ
وَأُمَّكَ» وَهَذِهِ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ مُرْتَبِطَةٍ بِوَعْدٍ ٣ «لِكَيْ تُلَاقِيَ ٱلْخَيْرَ وَيَطُولَ عُمْرُكَ عَلَى
ٱلْأَرْضِ!»
٤ وَأَنْتُمْ، أَيُّهَا ٱلْآبَاءُ، لَا تُثِيرُوا غَضَبَ أَوْلَادِكُمْ. وَإِنَّمَا رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ ٱلرَّبِّ وَتَحْرِيضِهِ.

٦:١ أم ٢٣:٢٢ كو ٣:٢٠ ٦:٢ خر ٢٠:١٢ مت ١٥:٤ ٦:٤ كو ٣:٢١

يلتزم بأن يكون جزءاً من عملية التطهير هذه، ومن ثم فإن الروح القدس، الذي أوحى بالكتاب، يعمل من خلال شعبه لبنيان كنيسة المسيح. وكما يجذب المسيح كنيسته إليه ثم يبنيها، هكذا يُعنَى الزوج المحب بزوجته بأساليب تشجعها وتقويها.

٥:٣١-٣٣ إن اتحاد الزوج والزوجة يدمجهما معاً بصورة تجعل أن لا شيء يؤثر في أحدهما دون أن يؤثر في الآخر. والوحدة في الزواج لا تعني فقدان شخصيتك في شخصية الآخر، بل بالحري تعني الاهتمام بشريك الحياة كما تهتم بنفسك، وأن تتعلم كيف تستشف حاجات الشريك الآخر، ومعاونته على أن يحقق كل ما يمكن أن يكونه. وتعلن لنا قصة الخليقة قصد الله في أن يكون الزوج والزوجة واحداً (تك ٢:٢٤)، وقد أشار الرب يسوع إلى هذا القصد في (مت ١٩:٤-٦).

٦:١-٤ متى كان إيماننا بالمسيح إيماناً صادقاً فلابد أن يظهر ذلك في البيت، في علاقتنا مع أقرب الناس معرفة بنا، فعلى الأولاد وعلى الآباء مسئولية من نحو بعضهم البعض، فعلى الأولاد أن يكرموا والديهم حتى وإن كان الآباء مسيطرين وجائرين، وعلى الآباء أن يرعوا أولادهم برفق حتى وإن كان الأولاد عصاة وغير مرضيين. من الناحية المثالية يجب أن تكون العلاقة بين الآباء المسيحيين والأولاد المسيحيين علاقة المحبة والحرص على مشاعر بعضهم البعض، ويتحقق هذا متى وضع الآباء والأولاد خير الآخرين قبل خيرهم، أي أن يكونوا خاضعين بعضهم لبعض.

٦:١، ٢ هناك فرق بين الطاعة والإكرام، فالطاعة معناها تنفيذ ما يؤمر به، أما الإكرام فمعناه إبداء الاحترام والمحبة، فعلى الأولاد الطاعة طالما هم في كنف والديهم، أما الالتزام بالإكرام فيستمر طوال الحياة.

٦:٣ تحترم بعض المجتمعات الشيوخ فيها، فيحترمون حكمتهم، ويذعنون لسلطانهم، ويهتمون براحتهم وسعادتهم، هذا ما يجب أن يفعله المسيحيون، فطالما يُحترم الشيوخ يصبح طول العمر بركة لهم وليس عبئاً.

٦:٤ إن الهدف من تأديب الوالدين هو معاونة أولادهم على النضج وليس لأذيتهم أو تثبيط هممهم (انظر أيضا كو ٣:٢١). فتربية الأولاد ليست أمراً هيناً، فهي تستلزم صبراً كثيراً لتنشئتهم تنشئة ملؤها المحبة وإكرام المسيح. ولا يجب أن يكون تثبيط الهمم والغضب من دواعي التأديب، بل بالحري يجب أن يتصرف الوالدون في محبة، ويعاملون أولادهم كما يعامل الرب يسوع شعبه ويحبهم، فهذا أمر حيوي لنمو الأولاد ومفهومهم عن الرب.

السادة والعبيد

٥:٦ كو ٢٢:٣ [٥]أيُّهَا ٱلْعَبِيدُ، أَطِيعُوا سَادَتَكُمُ ٱلْبَشَرِيِّينَ بِخَوْفٍ وَٱرْتِعَادٍ، مِنْ قَلْبٍ صَادِقٍ، كَمَنْ يُطِيعُ
٦:٦ كو ٢٢:٣، ٢٣ ٱلْمَسِيحَ، [٦]غَيْرَ عَامِلِينَ بِجِدٍّ فَقَطْ حِينَ تَكُونُ عُيُونُهُمْ عَلَيْكُمْ كَمَنْ يُحَاوِلُ إِرْضَاءَ ٱلنَّاسِ،
بَلِ ٱنْطِلَاقاً مِنْ كَوْنِكُمْ عَبِيداً لِلْمَسِيحِ، [٧]عَامِلِينَ بِمَشِيئَةِ ٱللهِ مِنَ ٱلْقَلْبِ، خَادِمِينَ بِنِيَّةٍ
٨:٦ رو ٦:٢ ٢كو ١٠:٥ حَسَنَةٍ كَمَا لِلرَّبِّ، لَا لِلنَّاسِ. [٨]فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَهْمَا عَمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلْخَيْرِ،
كو ٢٤:٣ ٩:٦ فَسَوْفَ يَنَالُ ٱلْمُكَافَأَةَ مِنَ ٱلرَّبِّ، سَوَاءٌ أَكَانَ عَبْداً أَمْ حُرّاً. [٩]وَأَنْتُمْ، أَيُّهَا ٱلسَّادَةُ، عَامِلُوهُمْ
أي ١٣:٣١، ١٤ كو ١:٤ بِمِثْلِ هَذِهِ ٱلْمُعَامَلَةِ غَيْرَ لَاجِئِينَ إِلَى ٱلتَّهْدِيدِ، عَالِمِينَ أَنَّ سَيِّدَكُمْ وَسَيِّدَهُمْ هُوَ فِي
ٱلسَّمَاءِ، وَهُوَ لَا يُرَاعِي مَقَامَاتِ ٱلنَّاسِ.

سلاح الله الكامل

١١:٦ رو ١٢:١٣ ١تس ٨:٥ [١٠]وَخِتَاماً، تَشَدَّدُوا فِي ٱلرَّبِّ وَفِي قُدْرَةِ قُوَّتِهِ. [١١]ٱلْبَسُوا سِلَاحَ ٱللهِ ٱلْكَامِلَ، لِتَتَمَكَّنُوا مِنَ
١٢:٦ أف ١٠:٣ ٱلصُّمُودِ فِي وَجْهِ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ. [١٢]فَإِنَّ حَرْبَنَا لَيْسَتْ ضِدَّ ذَوِي ٱللَّحْمِ وَٱلدَّمِ، بَلْ ضِدَّ
ٱلرِّئَاسَاتِ، ضِدَّ ٱلسُّلُطَاتِ، ضِدَّ أَسْيَادِ ٱلْعَالَمِ حُكَّامِ هَذَا ٱلظَّلَامِ، ضِدَّ قِوَى ٱلشَّرِّ ٱلرُّوحِيَّةِ

٥:٦ كان للعبيد دور هام في الحضارة الرومانية، ويرى البعض أنه كان هناك ملايين عديدة من العبيد في الامبراطورية الرومانية في ذلك الوقت. وحيث أن الكثيرين من السادة الذين كانوا يمتلكون عبيداً وكثيرين من العبيد، قد أصبحوا مسيحيين، كان على الكنيسة الأولى أن تعالج مسألة العلاقة بين السيد والعبد معالجة صريحة. والرسول بولس هنا لا يدين ولا يؤيد موضوع الرق، بل بالحري يقول للسادة وللعبيد كيف يعيشون معاً في البيوت المسيحية. وفي زمن الرسول بولس لم يكن للنساء والأولاد والعبيد إلا القليل جداً من الحقوق، ولكن في الكنيسة كانت لهم حرياتهم التي أنكرها عليهم المجتمع. ويقدم الرسول هنا توجيهات حازمة للمسئولين عن هذه الفئات، للأزواج والوالدين والسادة.

٦:٦،٧ ووصايا الرسول بولس تحث على النهوض بالمسئولية والأمانة في العمل، فعلى العاملين المسيحيين أن يؤدوا أعمالهم وكأن الرب يسوع هو الرقيب عليهم. وعلى أصحاب الأعمال المسيحيين أن يعاملوا موظفيهم بكل عدل واحترام. فهل أنت مكلف بعملك؟ فعليك أن تبذل فيه أقصى جهدك، سواء كان الرئيس يراقبك أو لا يراقبك. هل تعمل بكل جد وحماس؟ وهل تعامل موظفيك معاملة إنسانية، وليس باعتبارهم مجرد آلات؟ اذكر أنه مهما كان من تعمل لأجله، أو من يعمل لأجلك، فإن من يجب أن ترضيه قبل وبعد كل شخص آخر إنما هو أبوك الذي في السماء.

٩:٦ مع أن المسيحيين قد يختلفون في مستوياتهم في المجتمع الدنيوي، إلا أننا جميعا متساوون أمام الله، فليس عنده محاباة، وليس أمامه من هو أهم من غيره. ورسالة الرسول بولس إلى فليمون تبرز نفس هذه النقطة، ففليمون السيد وأنسيمس العبد أخوان أمام الله.

١٠:٦-١٧ نحن نصارع في حياتنا المسيحية ضد قوات الشر الروحية التي يرأسها الشيطان، وهو محارب لئيم (انظر ١بط ٨:٥). ولكي نرد هجماته، يجب أن نعتمد على قوة الله ونستخدم كل قطعة سلاح. والرسول بولس لا يقدم هذه النصيحة للكنيسة، جسد المسيح، بل لكل الأفراد في الكنيسة، فكل الجسد في حاجة إلى أن يكون متسلحاً. وفي حربك "ضد أسياد العالم حكام هذا الظلام" حارب بكل القوة التي يمنحها الروح القدس للكنيسة.

١٢:٦ هؤلاء الحكام الأشرار، الكائنات الشيطانية، وولاة الظلمة الأشرار ليسوا بشراً، بل ملائكة ساقطين في قبضة الشيطان. وهم ليسوا مجرد أوهام بل كائنات حقيقية، فنحن نواجه جيشاً قوياً يهدف إلى هزيمة كنيسة المسيح. وعندما نؤمن بالمسيح وننضم للكنيسة، تصبح هذه الكائنات عدواً لنا تحاول بكل وسيلة أن تبعدنا عن المسيح لتعود بنا للخطية. ومع أننا لابد أن ننتصر، إلا أن علينا أن نحارب إلى أن يأتي المسيح ثانية، لأن الشيطان يعلنها حرباً شعواء ضد كل من يقف في جانب المسيح. وتلزمنا قوة خارقة للطبيعة لنهزم الشيطان. وقد أعد الله هذه القوة بروحه القدوس الساكن فينا، وسلاحه يحيط بنا، فإذا

فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلسَّمَاوِيَّةِ. ١٣لِذَلِكَ ٱتَّخِذُوا سِلَاحَ ٱللهِ ٱلْكَامِلَ، لِتَتَمَكَّنُوا مِنَ ٱلْمُقَاوَمَةِ فِي
يَوْمِ ٱلشَّرِّ، وَمِنَ ٱلصُّمُودِ أَيْضاً بَعْدَ تَحْقِيقِ كُلِّ هَدَفٍ. ١٤فَٱصْمُدُوا إِذَنْ بَعْدَ أَنْ تَتَّخِذُوا
ٱلْحَقَّ حِزَاماً لِأَوْسَاطِكُمْ، وَٱلْبِرَّ دِرْعاً لِصُدُورِكُمْ، ١٥وَٱلْاسْتِعْدَادَ لِنَشْرِ بِشَارَةِ ٱلسَّلَامِ حِذَاءً
لِأَقْدَامِكُمْ. ١٦وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ، ٱحْمِلُوا ٱلْإِيمَانَ تُرْساً بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ ٱلشِّرِّيرِ
ٱلْمُشْتَعِلَةِ. ١٧وَٱتَّخِذُوا ٱلْخَلَاصَ خُوذَةً لِلرَّأْسِ، وَكَلِمَةَ ٱللهِ سَيْفَ ٱلرُّوحِ. ١٨كُونُوا مُصَلِّينَ
فِي كُلِّ حَالٍ، بِكُلِّ صَلَاةٍ وَطِلْبَةٍ فِي ٱلرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا ٱلْغَرَضِ عَيْنِهِ مُوَاظِبِينَ تَمَاماً

١٣:٦
يع ٤:٧
١٤:٦
إش ١١:٥ ؛ ٥٩:١٧
١تس ٥:٨
١٥:٦
إش ٥٢:٧
١٦:٦
١يو ٥:٤
١٧:٦
إش ٥٩:١٧
١تس ٥:٨
يو ٦:٦٣
عب ٤:١٢
١٨:٦
رو ٨:٢٦
كو ٤:٢
في ٤:٦

سلاح الله لنا

نحن نحارب في معركة روحية، فكل المؤمنين يجدون أنفسهم هدفاً لهجمات الشيطان لأنهم لم يعودوا من أتباعه، ولهذا يطلب منا الرسول بولس أن نستخدم كل قطعة من سلاح الله لنقاوم هجمات الشيطان وأن نصمد راسخين في الله في وسط هذه الهجمات.

قطعة السلاح	فائدتها	استخدامها
حزام قوي	الحق	يحارب الشيطان بالأكاذيب، وتبدو أكاذيبه أحياناً وكأنها حقائق، ولكن المؤمنين وحدهم هم الذين عندهم حق الله الذي يستطيع أن يهزم أكاذيب الشيطان.
الدرع	رضاء الله	كثيراً ما يهاجم الشيطان قلوبنا، مركز عواطفنا، الاعتداد بالذات والثقة بالنفس. ولكن رضاء الله هو الدرع التي تحمي قلوبنا، فهو يرضى عنا لأنه يحبنا وأرسل ابنه ليموت عنا.
أحذية	الاستعداد لنشر الأخبار الطيبة	يريد الشيطان أن يجعلنا نظن بأن تبليغ الأخبار الطيبة للآخرين عمل لا قيمة له ولا جدوى منه، وأن العمل المطلوب أضخم من أن نقوم به، كما أنه لا يجد استجابة. ولكن الحذاء هو الدافع لنا على مواصلة المناداة بالسلام الحقيقي المتاح في الله، وهي أخبار يحتاج كل إنسان إلى سماعها.
ترس	الإيمان	إن ما نراه إنما هو هجمات الشيطان في شكل شتائم وعوائق وتجارب ولكن ترس الإيمان يحمينا من سهام الشيطان الملتهبة، ولكن إذا نظرنا للأمور من وجهة نظر الله، نستطيع أن نرى ما وراء ظروفنا ونعرف أن النصرة النهائية لنا.
خوذة	الخلاص	يريدنا الشيطان أن نشك في الله وفي يسوع وفي خلاصنا، لكن الخوذة تحمي أفكارنا من الشك في عمل الله لأجلنا.
سيف	الروح، كلمة الله	السيف هو قطعة السلاح الوحيدة للهجوم في هذه القائمة من الأسلحة، فهناك أوقات علينا أن نأخذ مبادرة الهجوم على الشيطان، فعندما نُجرَّب يلزمنا أن نثق في صدق كلمة الله.

شعرت بالاحباط، فاذكر كلمات الرب يسوع لبطرس: "على هذه الصخرة أبني كنيستي وقوات الجحيم لن تقوى عليها" (مت ١٦:١٨).

١٨:٦ كيف يمكن للإنسان أن يصلي كل الوقت؟ إحدى الطرق للصلاة باستمرار هي أن تجعل من عادتك رفع صلوات قصيرة سريعة في كل موقف تقابله طوال اليوم. وطريقة أخرى هي أن تجعل محور حياتك رغبات الله وتعاليمه حتى تصبح حياتك نفسها صلاة، فليس عليك أن تنعزل عن الناس وتنقطع عن عملك اليومي لكي تصلي في كل حين، إذ يمكنك أن تجعل الصلاة حياتك، وحياتك صلاة، بينما تعيش في العالم الذي يحتاج إلى قوة الله المؤثرة.

عَلَى جَمِيعِ ٱلطِّلْبَاتِ لِأَجْلِ ٱلْقِدِّيسِينَ جَمِيعاً، ١٩وَلِأَجْلِي كَيْ أُلْهَمَ مَا أَنْطِقُ بِهِ كُلَّمَا فَتَحْتُ
فَمِي لِأُعْلِنَ بِجُرْأَةٍ سِرَّ ٱلْإِنْجِيلِ ٢٠ٱلَّذِي أَنَا سَفِيرُهُ ٱلْمُقَيَّدُ بِٱلسَّلَاسِلِ، فَأَكُونُ جَرِيئاً فِي
إِعْلَانِهِ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ.

تحية ختامية

٢١وَلِكَيْ تَعْرِفُوا أَحْوَالِي وَأَخْبَارَ عَمَلِي، فَإِنَّ تِيخِيكُسَ، ٱلْأَخَ ٱلْحَبِيبَ وَٱلْخَادِمَ ٱلْأَمِينَ فِي
ٱلرَّبِّ، يُخْبِرُكُمْ بِهَا جَمِيعاً. ٢٢وَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكُمْ لِهٰذَا ٱلْأَمْرِ بِعَيْنِهِ: لِتَعْرِفُوا أَحْوَالِي فَتَتَشَجَّعَ
قُلُوبُكُمْ.
٢٣سَلَامٌ إِلَى ٱلْإِخْوَةِ، وَمَحَبَّةٌ مَعَ إِيمَانٍ، مِنَ ٱللهِ ٱلْآبِ وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ!
٢٤لِتَكُنِ ٱلنِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ مَحَبَّةً لَا يَعْتَرِيهَا ٱلْفَسَادُ!

١٩:٦ كو ٣:٤، ٤
٢١:٦ أع ٤:٢٠ ٢تيمو ١٢:٤ تي ١٢:٣
٢٢:٦ كو ٧:٤، ٨
٢٣:٦ ٢تس ١٦:٣

٢٠:٦ رغم وجود الرسول بولس في السجن، إلا أنه لم يفشل أو يكل، بل كتب رسائل قوية من السجن لتشجيع الكنائس، ولم يطلب من الكنيسة في أفسس أن يصلوا لكي تنحل قيوده، بل لكي يواصل كرازته بالمسيح بكل جراءة رغم القيود، فالله يستطيع أن يستخدمنا في أي ظروف لاتمام مشيئته، فبينما نصلي لتغيير ظروفنا، يجب أن نصلي أيضاً لكي يتمم الله قصده من خلالنا حيثما نكون، فمعرفتنا قصد الله الأزلي في حياتنا تساعدنا على اجتياز أصعب الظروف.

٢١:٦ يُذكر تيخيكس أيضاً في (أع ٤:٢٠ ؛ كو ٧:٤ ؛ ٢تيمو ١٢:٤ ؛ تي ١٢:٣)

٢٤:٦ كتبت هذه الرسالة للكنيسة في أفسس، ولكن كان القصد منها أن تُرسل إلى كنائس أخرى. ويقدم الرسول بولس، في هذه الرسالة، سمو المسيح، كما يقدم حقائق عن طبيعة الكنيسة، وكيف يجب أن يعيش أعضاء الكنيسة. ويشدد على وحدة كل المؤمنين، ذكوراً وإناثاً، آباء وأبناء، سادة وعبيد، دون اعتبار للجنس أو القومية أو الطبقة الاجتماعية. ومن الصعب على المؤمن أن يحيا حياة مسيحية في البيت أو في الكنيسة، لأن حقيقتنا تبدو واضحة لمن يعرفوننا جيداً، والعلاقات الوثيقة بين أناس غير كاملين قد تؤدي إلى متاعب أو إلى زيادة الإيمان وتعميق الاتكال على الله، ويمكننا أن نبني الوحدة في كنائسنا من خلال الخضوع الإرادي لقيادة المسيح وخدمة بعضنا البعض في تواضع.

الرسالة إلى مؤمني فيلبي

بيانات أساسية

الغرض :
شكر المؤمنين في فيلبي لأجل العطية التي أرسلوها له، ولتقوية أولئك المؤمنين بتأكيد أن الفرح الحقيقي لا يأتي إلا من يسوع المسيح.

الكاتب :
الرسول بولس

المرسل إليهم :
كل المؤمنين في فيلبي وفي كل مكان.

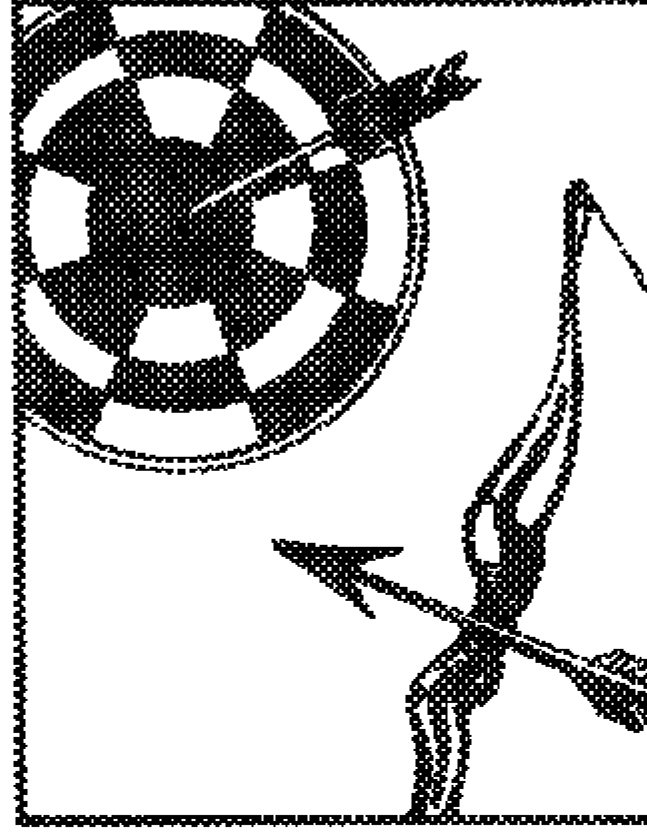
تاريخ كتابتها :
حوالي عام ٦١م من روما حينما كان الرسول بولس سجيناً هناك.

الاطار :
أسس الرسول بولس ورفقاؤه الكنيسة في فيلبي في رحلته الثانية (أع ١٦:١١-٤٠) وكانت أول كنيسة تؤسس في قارة أوربا. وقد أرسلت الكنيسة في فيلبي عطية مع أبفرودتس (أحد أعضائها) إلى الرسول بولس (٤:١٨). وكان الرسول بولس سجيناً في روما في ذلك الوقت. فكتب هذه الرسالة ليشكرهم على عطيتهم ولكي يشجع إيمانهم.

الآية الأساسية :
"افرحوا في الرب دائماً، وأقول أيضاً افرحوا" (٤:٤).

الشخصيات الرئيسية :
بولس - تيموثاوس - أبفرودتس - أفودية وسنتيخي.

المكان الرئيسي :
فيلبي.



تثير كلمة "سعادة" في نفسي ذكريات فتح الهدايا صبيحة عيد الميلاد، أو السير يداً بيد مع حبيب، أو تلقي مفاجأة طيبة في عيد ميلادك، أو الاستجابة بضحكة مجلجلة لمشهد كوميدي، أو قضاء عطلة في مكان جميل ساحر. وكل إنسان ينشد السعادة فكل حياتنا هي جري وراء هذا الهدف المراوغ، فنصرف الأموال، ونقتني أشياء، ونسعى إلى اختبارات جديدة. ولكن إن كانت السعادة تتوقف على ظروفنا، فماذا يحدث عندما تصدأ لعباتنا، ويموت أحباؤنا، وتضعف صحتنا، وتُسرق أموالنا، وتتفرق جماعاتنا؟ تطير السعادة ويخيم اليأس.

وفي مقابل السعادة نجد الفرح، والفرح أعمق وأقوى، فالفرح هو اليقين الهادئ الواثق من محبة الله وعمله في حياتنا، وأنه موجود معنا مهما كانت الظروف، فالسعادة تتوقف على الأحداث، أما الفرح فيستند إلى المسيح.

والرسالة إلى فيلبي هي رسالة الفرح للرسول بولس، فقد كانت الكنيسة في تلك المدينة المقدونية، مشجعاً عظيماً للرسول بولس، وكان للمؤمنين في فيلبي علاقة خاصة بالرسول بولس، فكتب لهم معبراً عن محبته وعواطفه، فلقد كانوا سبب فرح عميق له (٤:١). كما أن هذه الرسالة، رسالة مفرحة لأنها تؤكد الفرح الحقيقي في الحياة المسيحية. وترد فيها كلمة "الفرح" ومشتقاتها ست عشرة مرة، وتشع من كل صفحاتها هذه الرسالة الايجابية حتى تبلغ الذروة في القول: "افرحوا (أو امتلئوا بالفرح) في الرب دائماً وأقول أيضاً افرحوا" (٤:٤).

ولقد واجه الرسول بولس، في حياته المكرسة لخدمة المسيح، الفقر المدقع، والغنى الوفير، وما بينهما، وكتب هذه الرسالة وهو في السجن، ولكن في كل الظروف، تعلم الرسول بولس أن يكون قنوعاً في كل حال (٤:١١، ١٢)، مستمتعا بالفرح الحقيقي لأنه كان يركز كل انتباهه وطاقاته على معرفة المسيح (٣:٨) وطاعته (٣:١٢، ١٣).

ويعبر الرسول بولس عن أفضلية معرفة المسيح عن كل شيء آخر بهذه الكلمات الرائعة: "بل إني اعتبر كل شيء خسارة، من أجل امتياز معرفة المسيح يسوع ربي، فمن أجله تحملت كل شيء، واعتبر كل شيء نفاية، لكي أربح المسيح، ويكون لي فيه مقام (أي أن أصبح واحداً معه) ... وغايتي أن أعرف المسيح وقوة قيامته والشركة في آلامه، والتشبه به في موته" (٣:٨-١٠). ليتنا نشارك الرسول بولس في هذه الأمنية، فنسعى لمعرفة يسوع المسيح أكثر فأكثر فهذا هو سر الفرح في حياة المؤمن.

مجمل الرسالة

(١) الفرح في الألم (١:١-٣٠)
(٢) الفرح في الخدمة (١:٢-٣٠)
(٣) الفرح في الإيمان (١:٣-٢١)
(٤) الفرح في العطاء (١:٤-٢٣)

مع أن الرسول بولس كتب هذه الرسالة وهو في السجن، فإن الفرح هو الموضوع البارز فيها، وسر فرحه في علاقته بالمسيح. والناس يسعون سعياً حثيثاً نحو السعادة، ولكن تتقاذفهم مشغوليات الحياة من نجاح وفشل ومتاعب، أما المؤمنون فيجب أن يكونوا فرحين في كل الظروف، حتى عندما تسوء الأمور، بل حتى عندما يخامرنا الاحساس بالشكوى، حتى عندما يُنتزع الفرح من كل الناس، فالمسيح هو المهيمن على كل شيء ونحن نعرفه، وهكذا نستطيع أن نفرح في كل حين.

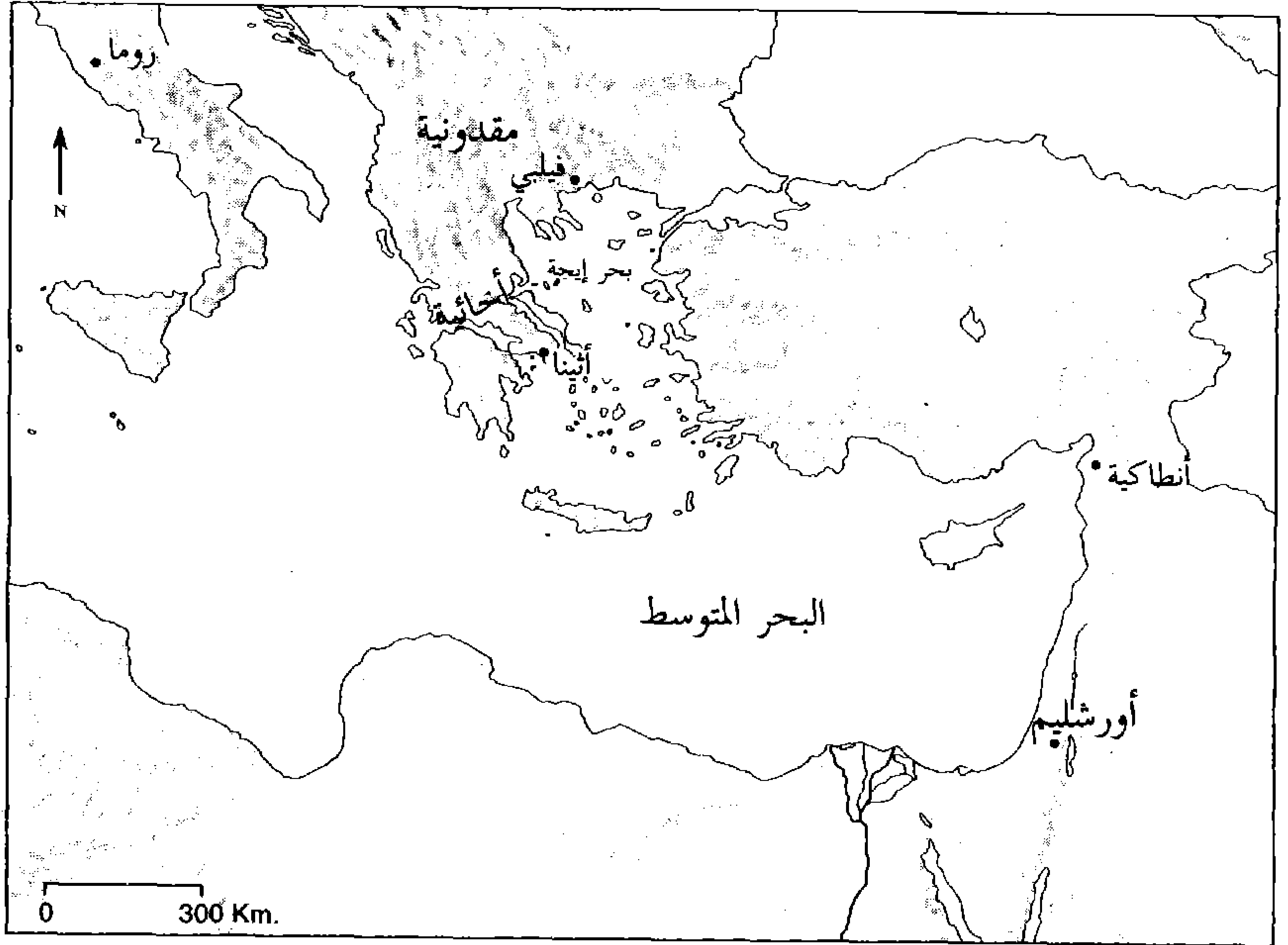
الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الاتضاع	لقد أظهر المسيح الاتضاع الحقيقي عندما أخلى نفسه من حقوقه وامتيازاته كاملة، وصار إنساناً، وسكب حياته لدفع العقوبة التي كنا نستحقها. والتخلي عن منافعنا الذاتية أمر ضروري في كل علاقاتنا.	علينا أن نأخذ موقف المسيح في خدمة الآخرين فيجب أن نتخلى عن كل تقدير شخصي أو جدارة ذاتية، فعندما نتخلى عن كل منفعة ذاتية نستطيع أن نخدم بفرح ومحبة وشفقة.
التضحية بالذات	لقد تألم المسيح ومات لتكون لنا حياة أبدية، وقد ضحى الرسول بولس بنفسه بكل شجاعة وأمانة من أجل الخدمة، فقد كرز بالإنجيل حتى وهو في السجن.	يمنحنا المسيح القوة لنطرح جانباً حاجاتنا الشخصية واهتماماتنا الذاتية. ولكي نستفيد من قوته، علينا أن نقتدي بأولئك القادة الذين ينكرون ذواتهم في اهتمامهم بالآخرين.
الوحدة	في كل كنيسة وفي كل جيل، توجد عوامل انقسام، (نقط خلاف، ولاءات، صراعات). وفي وسط الصعاب يسهل هجوم الواحد على الآخر، ولكن الرسول بولس يحث أهل فيلبي أن يتفقوا بعضهم مع بعض، وأن يكفوا عن الشكوى، وأن يكونوا يداً واحدة.	علينا كمؤمنين أن نجاهد ضد عدو مشترك، وليس ضد بعضنا البعض، فعندما نتحد في المحبة، تفيض قوة المسيح. فضع نصب عينيك مثاليات عمل الفريق واحترام الآخرين وعدم الأنانية.
الحياة المسيحية	يرينا الرسول بولس كيف نحيا حياة مسيحية ناجحة، فنحن لا نبلغ مرحلة النضج إلا باتحادنا بالمسيح حتى يسيطر علينا موقف الاتضاع والتضحية. والمسيح هو مصدر قوتنا، وهو مرشدنا أيضاً.	تبدأ حياتنا في النمو بعمل الله فينا، ولكن النمو يستلزم التدريب والطاعة واليقظة الدائمة من جانبنا.
الفرح	يمكن أن يستمتع المؤمنون بالرضى والهدوء والسلام مهما حدث. وهذا الفرح ينبع من معرفة المسيح معرفة شخصية، ومن الاتكال على قوته لا على قوتنا.	يمكننا أن نستمتع بالفرح حتى في وسط الصعاب. والفرح لا يأتي من الظروف الخارجية، بل من القوة الداخلية، وعلينا كمسيحيين أن لا نعتمد على مالنا، أو على خبراتنا، للحصول على الفرح بل على المسيح فينا.

تحـــية

١ مِنْ بُولُسَ وَتِيمُوثَاوُسَ، عَبْدَيِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، إِلَى جَمِيعِ ٱلْقِدِّيسِينَ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٱلْمُقِيمِينَ فِي مَدِينَةِ فِيلِبِّي، بِمَنْ فِيهِمْ مِنْ رُعَاةٍ وَمُدَبِّرِينَ.
٢ لِتَكُنْ لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ أَبِينَا وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ.

١:١
أع ١٦:١، ١٢
٢كو ١:١
كو ١:١
فل ١
٢:١
رو ٧:١



موقع فيلبي
كانت فيلبي تقع على الطريق الاغناطي، طريق التجارة الرئيسي في مقدونية، وهو امتداد للطريق الأبياني الذي كان يربط الإمبراطورية الشرقية بايطاليا.

١:١ كانت هذه الرسالة خاصة لمؤمني فيلبي وليست رسالة لمختلف الكنائس كما كانت الرسالة إلى أفسس، فقد أراد الرسول بولس أن يشكر المؤمنين هنا لمعاونته في وقت حاجته، كما أراد أن يقول لهم لماذا يقدر أن يمتليء بالفرح رغم سجنه وما ينتظره من محاكمة. فهي رسالة ترفع النفس، ليس بها إلا القليل جداً من التقويم لمؤمني فيلبي، وتحذيرهم من جهة بعض المشاكل المحتملة.

١:١ زار الرسول بولس في رحلته التبشيرية الأولى مدناً قريبة من مركز خدمته في أنطاكية في سورية، أما في رحلتيه الثانية والثالثة فقد امتدت رحلاته إلى أبعد من ذلك. ولم يكن في قدرة الرسول بولس الإشراف على كل الكنائس التي أسسها، لتباعد المسافات جداً بينها، وهكذا كان مضطراً لكتابة رسائل لتعليم المؤمنين وتشجيعهم. ومن حسن الحظ أنه كان له مساعدون متطوعون (منهم: تيموثاوس، مرقس، أبفراس) قاموا شخصياً بتوصيل هذه الرسائل، وكثيراً ما قضوا وقتاً بين هذه الجماعات لتعليمهم وتشجيعهم.

١:١ للاستزادة من معرفتك بالرسول بولس، ارجع إلى دراسة شخصيته في (أع ٩)، وللاستزادة من المعرفة عن تيموثاوس، ارجع إلى (١تيمو).

١:١ الرعاة والشمامسة هم قادة الكنائس المحلية في عصورها الأولى، و"الرعاة" هم "النظار" أو "الشيوخ". والشروط التي يجب أن تتوفر فيهم، وواجباتهم، موجودة بالتفصيل في الرسالة الأولى لتيموثاوس (١:٣-٧) وفي الرسالة إلى تيطس (١:٥-٩). أما الشروط التي يجب توفرها في الشمامسة فموجودة في (١تيمو ٣:٨-١٣).

١:١ كانت فيلبي مستعمرة رومانية تقع في شمالي بلاد اليونان (وكانت تسمى مقدونية في أيام الرسول بولس)، وكانت مركزاً تجارياً مزدهراً، تقع في مفترق الطريق بين أوربا وأسيا. وفي نحو عام ٥٠م عبر بولس وسيلا وتيموثاوس ولوقا بحر إيجة من أسيا الصغرى ونزلوا في فيلبي (أع ١٦:١١-٤٠). وكانت غالبية الكنيسة في فيلبي من المؤمنين من الأمم (وليسوا من اليهود)، ولما لم تكن لهم دراية بالعهد القديم، لم يقتبس الرسول بولس شيئاً من العهد القديم في هذه الرسالة.

شكر ودعاء

٣إِنِّي أَشْكُرُ إِلَهِي كُلَّمَا تَذَكَّرْتُكُمْ، ٤إِذْ أَتَضَرَّعُ بِفَرَحٍ لِأَجْلِكُمْ جَمِيعاً كُلَّ حِينٍ فِي جَمِيعِ
صَلَوَاتِي، ٥بِسَبَبِ مُسَاهَمَتِكُمْ فِي نَشْرِ ٱلْإِنْجِيلِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ إِلَى ٱلْآنَ. ٦وَلِي ثِقَةٌ فِي هَذَا
ٱلْأَمْرِ بِٱلذَّاتِ: أَنَّ ٱلَّذِي بَدَأَ فِيكُمْ عَمَلاً صَالِحاً سَوْفَ يُتَمِّمُهُ إِلَى يَوْمِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.
٧كَمَا أَنَّ مِنَ ٱلْحَقِّ أَنْ يَكُونَ لِي هَذَا ٱلشُّعُورُ تِجَاهَكُمْ جَمِيعاً، لِأَنِّي أَحْتَفِظُ بِكُمْ فِي قَلْبِي،
لِكَوْنِكُمْ جَمِيعاً شُرَكَاءَ لِي فِي ٱلنِّعْمَةِ، سَوَاءٌ أَكَانَ فِي قُيُودِي أَمْ فِي ٱلدِّفَاعِ عَنِ ٱلْإِنْجِيلِ
وَتَثْبِيتِهِ. ٨فَإِنَّ ٱللهَ شَاهِدٌ لِي كَيْفَ أَحِنُّ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً فِي عَوَاطِفِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.
٩وَصَلَاتِي لِأَجْلِكُمْ هِيَ هَذِهِ: أَنْ تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ فِي تَمَامِ ٱلْمَعْرِفَةِ وَٱلْإِدْرَاكِ،
١٠لِكَيْ تَسْتَحْسِنُوا ٱلْأُمُورَ ٱلْمُمْتَازَةَ، حَتَّى تَكُونُوا طَاهِرِينَ وَخَالِينَ مِنَ ٱلْعَثَرَاتِ إِلَى يَوْمِ
ٱلْمَسِيحِ، ١١كَامِلِينَ فِي ثِمَارِ ٱلْبِرِّ ٱلْآتِيَةِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، لِمَجْدِ ٱللهِ وَحَمْدِهِ.

الحياة هي المسيح

١٢عَلَى أَنِّي أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنَّ أَحْوَالِي قَدْ أَدَّتْ فِي ٱلْوَاقِعِ إِلَى ٱنْتِشَارِ

١:٣ كو ١:٣
١:٦ ١كو ١:٨
١:٧ ٢كو ٧:٣
أف ٣:١ ؛ ٦:٢٠
كو ٤:٣
٢تيمو ١:٨
١:٨ رو ١:٩
١:٩ كو ١:٩
١تس ٣:١٢
فل ٦
١:١٠ رو ١٢:٢
١كو ١:٨
١:١١ يو ١٥:٤
١:١٢ لو ٢١:١٢، ١٣

١:٤ هذه إحدى المرات العديدة التي يستخدم فيها الرسول بولس كلمة "فرح" في هذه الرسالة، فيقول إن مؤمني فيلبي كانوا مصدر فرح في صلواته، فبمساعدتهم للرسول بولس كانوا يعملون على امتداد ملكوت المسيح، فقد كان مؤمنو فيلبي على استعداد أن يستخدمهم الله في أي عمل يختاره لهم. فعندما يفكر آخرون فيك، هل تكون مصدر فرح لهم؟

١:٤،٥ كان مؤمنو فيلبي قد سمعوا رسالة الإنجيل لأول مرة منذ عشر سنوات عندما زارهم الرسول بولس ورفقاؤه (في أثناء رحلته التبشيرية الثانية) وأسسوا الكنيسة هناك.

١:٦ الله الذي يبدأ عمله الصالح فينا يجعله يستمر طوال حياتنا إلى أن نراه وجهاً لوجه. أما عمل الله لأجلنا فقد بدأ عندما مات المسيح على الصليب لغفران خطايانا. ويبدأ عمله فينا عندما يحل الروح القدس في قلوبنا ويمنحنا القدرة على أن نزداد شبهاً بالمسيح يوماً بعد يوم. فالرسول بولس يوضح عملية النمو والنضج في المسيح التي تبدأ عندما نقبل المسيح وتستمر إلى أن يأتي المسيح ثانية.

١:٦ هل تحس أحياناً بأنك لن تتقدم في حياتك الروحية؟ عندما يبدأ الله مشروعاً فلابد أن يتممه، وكما حدث مع مؤمني فيلبي سيعمل الله في حياتك ويساعدك على النمو في النعمة إلى أن يتمم عمله في حياتك. فعندما تشعر باحباط، اذكر أن الله لن يتخلى عنك. فقد وعد أن يكمل العمل الذي بدأه، فدعه يكمله.

١:٧ الأرجح أن الرسول بولس يشير هنا إلى سجنه في فيلبي المذكور في (أع ١٦:٢٢-٣٦)، أما في (العددين ١٣، ١٤) فيتكلم عن سجنه في روما، وأينما كان الرسول بولس، ولو في السجن، فإنه يبشر بالإنجيل بأمانة.

١:٧،٨ هل اشتقت أبداً لرؤية صديق لك معه ذكريات طيبة؟ لقد كان الرسول بولس يتوق هكذا لرؤية المؤمنين في فيلبي، فلم تكن محبته وعواطفه من نحوهم مبنية على اختبارات الماضي فحسب، بل أيضاً على الوحدة التي تتحقق عندما يستند المؤمنون إلى محبة المسيح. فكل المؤمنين جزء في عائلة الله، وهكذا يشتركون جميعاً، على قدم المساواة، في قوة محبته المغيِّرة. فهل تشعر بمحبة عميقة للمؤمنين رفقائك، والأصدقاء والغرباء على حد سواء؟ لتحركك محبة يسوع لمحبة المؤمنين الآخرين، ولتشعر بالحرية للتعبير عن هذه المحبة.

١:١٠ يطلب الرسول بولس أن يكون لدى المؤمنين تمييز، أي القدرة على التمييز بين الصالح والطالح، والأمور الحيوية، والأمور التافهة، فإن هذا يساعدنا على تجنب انتقاد غير المؤمنين لنا، ويحفظنا من التساهل في أخلاقياتنا وقيمنا المسيحية (عب ٥:١٤).

١:١٢-١٤ إن السجن كفيل بأن يجعل الكثيرين يمتلئون بالمرارة، أو يتخلون عن خدمتهم، أما الرسول بولس فرأى في السجن فرصة مواتية لنشر إنجيل المسيح، فقد أدرك الرسول بولس أن المشكلة ليست في الظروف بل في كيفية استخدامها، فاستطاع أن يحوِّل الموقف السيء إلى موقف طيب، منه استطاع أن يبشر الجنود الرومانيين وأن يشجع المؤمنين الذين كانوا يخشون الاضطهاد. قد لا نكون في

ٱلْإِنْجِيلِ بِنَجَاحٍ، ١٣حَتَّى إِنَّهُ قَدْ صَارَ مَعْرُوفاً لَدَى ٱلْحَرَسِ ٱلْإِمْبِرَاطُورِيِّ كُلِّهِ وَلَدَى ١٣:١ أع ٢٨:٣٠، ٣١
ٱلْبَاقِينَ جَمِيعاً أَنَّ قُيُودِي إِنَّمَا هِيَ لِأَجْلِ ٱلْمَسِيحِ؛ ١٤كَمَا أَنَّ أَكْثَرَ ٱلْإِخْوَةِ، وَقَدْ صَارُوا ١٤:١ في ١:٢٠
وَاثِقِينَ بِٱلرَّبِّ بِسَبَبِ قُيُودِي، يَجْرُؤُونَ عَلَى ٱلتَّبْشِيرِ بِكَلِمَةِ ٱللهِ دُونَ خَوْفٍ. ١٥حَقّاً أَنَّ ١٥:١ في ٢:٣
بَعْضَهُمْ يُبَشِّرُونَ بِٱلْمَسِيحِ عَنْ حَسَدٍ وَنِزَاعٍ؛ وَأَمَّا ٱلْآخَرُونَ فَعَنْ حُسْنِ نِيَّةٍ. ١٦فَهَؤُلَاءِ
تَدْفَعُهُمُ ٱلْمَحَبَّةُ، عَالِمِينَ أَنِّي قَدْ عُيِّنْتُ لِلدِّفَاعِ عَنِ ٱلْإِنْجِيلِ؛ ١٧وَأُولَئِكَ يَدْفَعُهُمُ ٱلتَّحَزُّبُ، ١٧:١ ١كو ٩:١٧
فَيُنَادُونَ بِٱلْمَسِيحِ بِغَيْرِ إِخْلَاصٍ، ظَنّاً مِنْهُمْ أَنَّهُمْ يُثِيرُونَ عَلَيَّ ٱلضِّيقَ إِضَافَةً إِلَى ٱلْقُيُودِ. ١٩:١
١٨فَمَاذَا إِذَنْ؟ مَهْمَا يَكُنْ، وَفِي أَيِّ حَالٍ، فَإِنَّ ٱلْمَسِيحَ يُنَادَى بِهِ، سَوَاءٌ أَكَانَ بِذَرِيعَةٍ أَمْ أع ١٦:٧ رو ٨:٩
بِحَقٍّ. وَبِهَذَا أَنَا أَفْرَحُ وَسَأَفْرَحُ بَعْدُا! ١٩فَإِنَّنِي أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا ٱلْأَمْرَ سَيُؤَدِّي إِلَى ٱلْإِفْرَاجِ ٢كو ١:١١ ٢٠:١
عَنِّي، بِفَضْلِ صَلَاتِكُمْ وَبِمَعُونَةِ رُوحِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ؛ ٢٠وَفْقاً لِمَا أَتَوَقَّعُهُ وَأَرْجُوهُ: أَنِّي لَنْ رو ٥:٥ ؛ ١٤:٨ ١كو ٦:٢٠
أَفْشَلَ فِي شَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ جُرْأَةٍ وَكَمَا فِي كُلِّ حِينٍ فَكَذَلِكَ ٱلْآنَ أَيْضاً، يَتَعَظَّمُ أف ٦:١٩ ٢١:١
ٱلْمَسِيحُ فِي جَسَدِي، سَوَاءٌ أَكَانَ بِٱلْحَيَاةِ أَمْ بِٱلْمَوْتِ. ٢١فَٱلْحَيَاةُ عِنْدِي هِيَ ٱلْمَسِيحُ، غل ٢:٢٠ كو ١:٢٧
وَٱلْمَوْتُ رِبْحٌ لِي. ٢٢وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ لِي أَنْ أَحْيَا فِي ٱلْجَسَدِ، فَحَيَاتِي تُهَيِّئُ لِي عَمَلاً ٢٢:١ رو ١:١٣ ٢٣:١
مُثْمِراً. وَلَسْتُ أَدْرِي أَيَّ ٱلِاثْنَيْنِ أَخْتَارُ! ٢٣فَأَنَا تَحْتَ ضَغْطٍ مِنْ كِلَيْهِمَا: إِذْ إِنِّي رَاغِبٌ ٢كو ٥:٨ ٢تيمو ٤:٦

السجن ولكن تحيط بنا ظروف عديدة تدعو للاحباط: أوقات من الحيرة، والأعباء المالية، والنزاع العائلي، والصراع في الكنيسة، أو فقد وظيفة، وتصرفاتنا في مثل هذه المواقف تعكس صورة إيماننا. فكن مثل الرسول بولس، وابحث عن الفرص لإعلان إيمانك حتى في المواقف الصعبة، وسواء تحسن الموقف أو لم يتحسن فإن إيمانك يتقوى.

١٣:١ كيف وصل الرسول بولس إلى السجن في روما؟ بينما كان في زيارة لأورشليم، قبض عليه بعض اليهود لمناداته بالإنجيل، ولكنه رفع دعواه إلى قيصر (أع ٢١:١٥ ؛ ٢٥:١٢)، فرافقه بعض الجنود إلى روما، وهناك أقام كمعتقل في منزل استأجره لنفسه، إلى أن يحين وقت المحاكمة، لا لأنه كسر القانون، بل لأجل الكرازة بإنجيل المسيح. ولم تكن السلطات الرومانية، وقتئذ، تعتبر الكرازة بالإنجيل تهمة خطيرة، ولكن بعد ذلك ببضع سنوات تغيرت نظرة روما للمسيحية وبذلت أقصى الجهد لمحوها من الوجود. ولكن اعتقال الرسول بولس في بيت منحه نوعاً من الحرية، فكان يستطيع استقبال زائرين، ومواصلة الكرازة، وكتابة رسائل مثل هذه الرسالة، ونجد موجزاً عن حياة الرسول بولس في روما في سفر الأعمال (٢٨:١١-٣١).

١٥:١-١٨ كان الرسول بولس يتميز بدرجة عالية من إنكار الذات، فقد عرف أن البعض ينادون بالإنجيل لكي يكتسبوا شهرة لأنفسهم، لكنه كان يفرح لأن الإنجيل يكرز به على أي حال بغض النظر عن دوافع أولئك المبشرين. وثمة مسيحيون كثيرون يخدمون لأجل أغراض خاطئة، والله لا يغفر لهم دوافعهم، ولكن علينا، كالرسول بولس، أن نفرح إن كان الله يستخدم رسالتهم بالرغم من دوافعهم.

١٩:١-٢١ لم يكن هذا هو السجن الأخير للرسول بولس في روما. وفي انتظاره للمحاكمة، كان يتوقع أن يطلق سراحه أو أن يُعدم. ولكن أطلق سراحه من السجن ثم ألقي القبض عليه مرة ثانية بعد ذلك بسنتين أو ثلاث سنوات.

٢٠:١، ٢١ الحياة على الأرض، لمن لا يؤمنون بالله، هي كل شيء، فمن الطبيعي لهم أن يسعوا وراء الأمور التي يُقدِّرها هذا العالم، مثل: المال، الشهرة، القوة والنفوذ. أما عند الرسول بولس، فكان معنى الحياة هو تحقيق القيمة الأبدية، وتبشير الآخرين بالمسيح، فهو وحده الذي يقدر أن يعيننا على رؤية الحياة من وجهة نظر أبدية، فكانت كل غايته من الحياة هو أن يتكلم عن المسيح بجراءة، وأن يزداد شبهاً به، ولذلك استطاع أن يقول بكل يقين، إن الموت أفضل له من الحياة، لأنه بالموت سيتخلص من متاعب العالم ويرى المسيح وجهاً لوجه (١يو ٣:٢، ٣). فإن كنت غير مستعد للموت، فأنت لست مستعداً للحياة، فمتى عرفت هدفك الأبدي، تنال الحرية للخدمة مع تكريس حياتك للأمور الأبدية ذات القيمة، بدون خوف من الموت.

فِي أَنْ أَرْحَلَ وَأُقِيمَ مَعَ ٱلْمَسِيحِ، وَهَذَا أَفْضَلُ بِكَثِيرٍ جِدّاً؛ ٢٤وَلٰكِنَّ بَقَائِي فِي ٱلْجَسَدِ
أَشَدُّ ضَرُورَةً مِنْ أَجْلِكُمْ. ٢٥وَمَا دَامَتْ لِي ثِقَةٌ بِهٰذَا، أَعْلَمُ أَنِّي سَأَبْقَى وَأُقِيمُ مَعَكُمْ
جَمِيعاً، لِأَجْلِ تَقَدُّمِكُمْ فِي ٱلْإِيمَانِ وَفَرَحِكُمْ فِيهِ، ٢٦لِيَزْدَادَ بِسَبَبِي ٱفْتِخَارُكُمْ بِٱلْمَسِيحِ
بِحُضُورِي بَيْنَكُمْ مِنْ جَدِيدٍ.
٢٧إِنَّمَا عِيشُوا عِيشَةً تَلِيقُ فَقَطْ بِإِنْجِيلِ ٱلْمَسِيحِ. حَتَّى إِذَا جِئْتُ وَشَاهَدْتُكُمْ أَوْ بَقِيتُ
غَائِباً عَنْكُمْ، أَسْمَعُ أَخْبَارَكُمْ وَأَعْرِفُ أَنَّكُمْ ثَابِتُونَ فِي رُوحٍ وَاحِدٍ، وَبِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ
تُجَاهِدُونَ مَعاً لِأَجْلِ ٱلْإِيمَانِ ٱلْمُعْلَنِ فِي ٱلْإِنْجِيلِ، ٢٨غَيْرَ مُرْتَعِبِينَ فِي شَيْءٍ مِنَ ٱلَّذِينَ
يُقَاوِمُونَكُمْ، فَإِنَّ فِي مُقَاوَمَتِهِمْ دَلِيلاً عَلَى هَلَاكِهِمْ هُمْ وَعَلَى خَلَاصِكُمْ أَنْتُمْ، وَذٰلِكَ مِنْ
عِنْدِ ٱللهِ. ٢٩فَقَدْ وُهِبَ لَكُمْ، لِأَجْلِ ٱلْمَسِيحِ، لَا أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَحَسْبُ، بَلْ أَيْضاً أَنْ تَتَأَلَّمُوا
لِأَجْلِهِ، ٣٠مُجَاهِدِينَ ٱلْجِهَادَ عَيْنَهُ ٱلَّذِي رَأَيْتُمُوهُ فِيَّ وَٱلَّذِي تَسْمَعُونَ ٱلْآنَ أَنَّهُ فِيَّ.

اتضاع المسيح ورفعته

٢ فَمَا دَامَ لَنَا ٱلتَّشْجِيعُ فِي ٱلْمَسِيحِ، وَٱلتَّعْزِيَةُ فِي ٱلْمَحَبَّةِ، وَٱلشَّرِكَةُ فِي ٱلرُّوحِ،
وَلَنَا ٱلْمَرَاحِمُ وَٱلْحُنُوُّ، ٢فَتَمِّمُوا فَرَحِي بِأَنْ يَكُونَ لَكُمْ رَأْيٌ وَاحِدٌ وَمَحَبَّةٌ وَاحِدَةٌ
وَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ وَفِكْرٌ وَاحِدٌ. ٣لَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ شَيْءٌ بِرُوحِ ٱلتَّحَزُّبِ وَٱلِافْتِخَارِ ٱلْبَاطِلِ، بَلْ
بِٱلتَّوَاضُعِ لِيَعْتَبِرْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ غَيْرَهُ أَفْضَلَ كَثِيراً مِنْ نَفْسِهِ، ٤مُهْتَمّاً لَا بِمَصْلَحَتِهِ

٢٥:١ في ٢:٢٤
٢٧:١ أع ٤:٣٢؛ في ٤:١، ٢
٢٨:١ مت ١٠:٢٨؛ رو ٨:١٧؛ ٢تيمو ٢:١١؛ عب ١٣:٦
٢٩:١ مت ٥:١١، ١٢؛ أع ٥:٤١
٣٠:١ أع ١٦:١٩؛ كو ٢:١؛ ١تس ٢:٢
١:٢ ٢كو ١٣:١٤؛ كو ٣:١٢
٢:٢ ١بط ٣:٨
٣:٢ رو ١٢:١٠، ١٦؛ ١بط ٥:٥
٤:٢ رو ١٥:١، ٢؛ ١كو ١٠:٢٤

٢٩:١ ليست الآلام في ذاتها امتيازاً، ولكن عندما نتألم لأننا نمثل المسيح بأمانة، فإننا نعلم أن رسالتنا ومثالنا لهما تأثيرهما، وأن الله يحسبنا أهلا لأن نمثله (انظر أع ٥:٤١). فللألم هذه الفوائد أيضاً: (١) إنه يبعد أنظارنا عن مغريات العالم. (٢) يقتلع المؤمنين الزائفين. (٣) يقوي إيمان الثابتين. (٤) يصبح مثالاً للآخرين الذين قد يقتدون بنا، فالآلام من أجل الإيمان لا تعني أننا قد أخطأنا، بل بالحري كثيراً ما تعني العكس، إنها تبرهن أننا كنا أمناء.

٣٠:١ لقد عانى الرسول بولس طيلة حياته من أجل نشر الإنجيل، ونحن نجاهد مثل مؤمني فيلبي ضد قوات الشر التي تقاوم رسالة المسيح المخلِّصة. وكل المؤمنين الحقيقيين شركاء في هذه الحرب، يعملون متحدين معاً ضد نفس العدو ولأجل نفس الغرض.

٢:١–٥ يعيش كثيرون من الناس، بل ومن المؤمنين، ليتركوا انطباعاً طيباً عند الآخرين أو لارضاء ذواتهم، وهذه هي الأنانية، فإذا اقتصر اهتمام الناس على أنفسهم، فلابد أن تنبت بذور الشقاق، ولذلك يشدد الرسول بولس على الوحدة الروحية، طالباً من مؤمني فيلبي أن يحبوا بعضهم بعضاً، وأن يعملوا معاً بقلب واحد وغرض واحد. فعندما نعمل معاً مهتمين بمشاكل الآخرين كأنها مشاكلنا، فإننا نظهر مثال المسيح في وضع الآخرين أولا، وهذا يحقق الوحدة. فلا تجعل همك هو ترك انطباع طيب، أو ارضاء ذاتك لدرجة تتوتر معها علاقاتك بالآخرين في عائلة الله. دع روح الله يعمل من خلالك لجذب المؤمنين الآخرين إلى المسيح.

٣:٢ الاتضاع يعني أننا ننظر نظرة صائبة لأنفسنا (انظر رو ١٢:٣)، وليس معناه أن نحتقر ذواتنا. نعرف أننا خطاة، خلصنا فقط بنعمة الله، ولكن لأننا مخلَّصون، لنا قيمة عظيمة في ملكوت الله، فلنضع أنفسنا بين يديه ليستخدمنا كما يشاء لنشر كلمته ومشاركة الآخرين في محبته.

٣:٢، ٤ وحالما يطالب الرسول بولس بالوحدة بين المؤمنين (٢:٢)، سرعان ما يحرص الفيلبيين على تجنب الأنانية. وعلاج الأنانية هو الخدمة، لنكون مثل المسيح (٢:٥)، فالأطماع الأنانية تهدم وحدة الكنيسة لأنها تثير المؤمنين بعضهم ضد بعض.

٤:٢ كانت فيلبي مدينة عالمية. عكس تكوين الكنيسة هذا المجتمع بكل أجناسه وطبقاته، ويعطينا الأصحاح السادس عشر من سفر الأعمال صورة عن التنوع بين أعضاء

ٱلْخَاصَّةِ بَلْ بِمَصَالِحِ ٱلْآخَرِينَ أَيْضاً. ٥فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا ٱلْفِكْرُ ٱلَّذِي هُوَ أَيْضاً فِي
ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٦إِذْ إِنَّهُ، وَهُوَ ٱلْكَائِنُ فِي هَيْئَةِ ٱللهِ، لَمْ يَعْتَبِرْ مُسَاوَاتَهُ لِلهِ خُلْسَةً، أَوْ غَنِيمَةً
يُتَمَسَّكُ بِهَا، ٧بَلْ أَخْلَى نَفْسَهُ، مُتَّخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِراً شَبِيهاً بِٱلْبَشَرِ؛ ٨وَإِذْ ظَهَرَ بِهَيْئَةِ
إِنْسَانٍ، أَمْعَنَ فِي ٱلِٱتِّضَاعِ، وَكَانَ طَائِعاً حَتَّى ٱلْمَوْتِ، مَوْتِ ٱلصَّلِيبِ. ٩لِذَلِكَ أَيْضاً رَفَّعَهُ
ٱللهُ عَالِياً، وَأَعْطَاهُ ٱلِٱسْمَ ٱلَّذِي يَفُوقُ كُلَّ ٱسْمٍ، ١٠لِكَيْ تَنْحَنِيَ سُجُوداً لِٱسْمِ يَسُوعَ كُلُّ

٦:٢ إش ٦:٩ يو ١:١، ٢
٧:٢ يو ١٤:١ غل ٤:٤
٨:٢ عب ٨:٥ ؛ ٢:١٢
٩:٢ أف ٢٠:١، ٢١ عب ٤:١
١٠:٢ رو ١١:١٤

الكنيسة. فمثلا: ليديا كانت يهودية مؤمنة من آسيا وكانت تاجرة غنية (أع ١٤:١٦). ولعل الجارية التي كان بها روح عرافة (أع ١٦:١٦، ١٧) كانت يونانية. أما السجان في تلك المستعمرة الرومانية، فالأرجح أنه كان رومانياً (أع ٢٥:١٦-٣٦). وبهذه الفوارق الشاسعة بين الأعضاء كانت الوحدة صعبة التحقيق. ورغم أنه ليس ثمة دليل على اتساع شقة الخلاف في الكنيسة، لكن كان لابد من الحفاظ على الوحدة وحمايتها (٢:٣ ؛ ٢:٤). ويحرضنا الرسول بولس على الحذر من الأنانية وسوء الظن والحسد، فهي تؤدي إلى الانقسام. بل يجب أن نبدي اهتماماً صادقاً بالآخرين، فهذا أحد السبل للعمل بهمة على تحقيق الوحدة بين المؤمنين.

٥:٢-١١ الأرجح أن هذه الأعداد كانت جزءاً من ترنيمة كانت تتغنى بها الكنيسة المسيحية في العصور الأولى. وهي تتضمن الكثير مما جاء عن "العبد المتألم" في الأصحاح الثالث والخمسين من نبوة إشعياء. وهي كترنيمة لم يكن يقصد بها أن تكون تعبيراً كاملاً عن طبيعة المسيح وعمله، ومع ذلك نستطيع أن نجد فيها بعض الخصائص التي يتميز بها يسوع المسيح: (١) كان مع الله منذ الأزل. (٢) وهو معادل لله لأنه هو الله (يو ١:١-٣ ؛ كو ١٥:١-١٩). (٣) مع أنه الله، صار إنسانا لكي يتمم قصد الله في خلاص البشر. (٤) وهو لم يتظاهر بأخذ جسد إنسان، بل صار إنساناً حقيقة لكي يحمل خطايا البشر. (٥) وقد نحى جانباً حقوقه وامتيازاته، كالله، اختيارياً محبة لأبيه. (٦) مات على الصليب لأجل خطايانا، فلم يعد لزاماً علينا أن نواجه الموت الأبدي. (٧) مجدَّه الله لأجل طاعته. (٨) رفعه الله إلى مقامه الأصلي عن يمين الآب حيث سيملك إلى الأبد ربًّا وديَّاناً. كان يسوع المسيح متواضعاً مستعداً للتخلي عن حقوقه في سبيل طاعة الله وخدمة الناس، وعلينا أن نكون مثل المسيح فنخدم الله والآخرين بدافع المحبة، وليس بدافع الخوف أو الشعور بالذنب.

٥:٢-١١ كثيراً ما يلتمس الناس الأعذار للأنانية والكبرياء والشر، مدَّعين أن هذا حق لهم، فيقولون مثلاً: "أستطيع أن أغش في هذا الامتحان، لأني استحق النجاح". أو "أستطيع أن أصرف هذا المبلغ من المال على نفسي، فقد تعبت في تحصيله". أو "أستطيع أن أجهض نفسي، فلي الحق أن أتصرف في جسدي". ولكننا كمؤمنين يجب أن يكون لنا موقف مغاير، موقف نستطيع منه أن نتخلى عن حقوقنا لخير الآخرين، ولخدمة الآخرين. إن كنا نقول إننا نتبع المسيح، فعلينا أن نقول أيضاً إنه ينبغي أن نعيش كما عاش. يجب أن نأخذ موقفه في الخدمة المتواضعة حتى وإن لم يعترف أحد بجهودنا. فهل تتمسك، في أنانية، بحقوقك، أم أنك على استعداد للخدمة؟

٥:٢-٧ كان التجسد عمل ابن الله الكائن منذ الأزل، فقد أخذ اختيارياً جسداً بشرياً وطبيعة بشرية، دون أن يكف عن أن يكون الله، صار إنسانا، الإنسان يسوع لكنه لم يتخلَ عن لاهوته ليصير إنساناً، بل نحى جانبا حقه في مجده وسلطانه، وخضوعاً لإرادة الآب، حدَّ، اختيارياً، من سلطانه وعلمه. فكان يسوع الناصري خاضعاً للزمان والمكان والكثير من الحدود البشرية. كان إنساناً فريداً لخلوه من الخطية. وفي بشريته الكاملة، أظهر يسوع لنا كل شيء عن طبيعة الله مما يمكن التعبير عنه بلغة بشرية. ونجد توضيحاً أكثر عن التجسد في الفصول الآتية (يو ١:١-١٤ ؛ رو ١:٢-٥ ؛ ٢كو ٨:٩ ؛ ١تيمو ١٦:٣ ؛ عب ١٤:٢ ؛ ١يو ١:١-٣).

٨:٢ كان الصليب وسيلة الإعدام عند الرومان عن الجرائم الشنيعة. وكان الصليب يسبب آلاماً مبرِّحة وإذلالاً، وكان يمكن أن يستمر عدة أيام. وكان المجرمون يسمرون أو يربطون للصليب ويتركون هكذا إلى أن يموتوا. وكان الموت يحدث نتيجة الاختناق عندما يزداد التنفس صعوبة تحت ثقل الجسد الذي أرهقه العذاب وأضناه الوهن. لقد مات يسوع موت إنسان ملعون (غل ١٣:٣). وما أشدها غرابة أن يموت "الإنسان الكامل" مثل هذه الميتة الشنيعة، ميتة العار، حتى لا يكون لزاماً علينا أن نواجه العقاب الأبدي.

٩:٢-١١ عند الدينونة الأخيرة، سيدرك الجميع، بما فيهم الهالكون تحت الدينونة، سلطان يسوع وحقه في الحكم.

رُكْبَةٍ، سَوَاءٌ فِي ٱلسَّمَاءِ أَمْ عَلَى ٱلْأَرْضِ أَمْ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ، ١١وَلِكَيْ يَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ بِأَنَّ
يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ هُوَ ٱلرَّبُّ، لِمَجْدِ ٱللهِ ٱلْآبِ.

أضيئوا في العالم

١٢إِذَنْ، يَاأَحِبَّائِي، كَمَا كُنْتُمْ تُطِيعُونَ دَائِماً، لَا كَمَا لَوْ أَنَّنِي حَاضِرٌ وَحَسْبُ، بَلْ بِٱلْأَحْرَى
كَثِيراً ٱلْآنَ وَأَنَا غَائِبٌ، كَذَلِكَ ٱسْعَوْا لِتَحْقِيقِ خَلَاصِكُمْ عَمَلِيّاً بِخَوْفٍ وَٱرْتِعَادٍ، ١٣لِأَنَّ ٱللهَ
هُوَ ٱلَّذِي يُنْشِيءُ فِيكُمُ ٱلْإِرَادَةَ وَٱلْعَمَلَ لأَجْلِ مَرْضَاتِهِ. ١٤فَٱفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ دُونَ تَذَمُّرٍ أَوْ
جِدَالٍ، ١٥لِتَكُونُوا بِلَا أَذًى وَبُسَطَاءَ، أَوْلَاداً لِلهِ لَا يُعَابُونَ بِشَيْءٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُنْحَرِفٍ
فَاسِدٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي ٱلْعَالَمِ، ١٦حَامِلِينَ كَلِمَةَ ٱلْحَيَاةِ، لِتَكُونُوا فِي يَوْمِ ٱلْمَسِيحِ
مَوْضِعَ فَخْرٍ بِأَنِّي مَا سَعَيْتُ بَاطِلاً وَلَا ٱجْتَهَدْتُ عَبَثاً. ١٧حَتَّى لَوْ سُفِكَ دَمِي سَكِيباً فَوْقَ
ذَبِيحَةِ إِيمَانِكُمْ وَخِدْمَتِهِ، فَإِنِّي أَفْرَحُ وَأَبْتَهِجُ مَعَكُمْ جَمِيعاً. ١٨هَكَذَا أَيْضاً ٱفْرَحُوا أَنْتُمْ،
وَٱبْتَهِجُوا مَعِي.
١٩غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو فِي ٱلرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسَ عَنْ قَرِيبٍ، لِكَيْ تَطِيبَ
نَفْسِي بِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِكُمْ. ٢٠فَلَيْسَ عِنْدِي أَحَدٌ غَيْرَهُ يَهْتَمُّ مِثْلِي بِأَحْوَالِكُمْ بِإِخْلَاصٍ. ٢١فَإِنَّ
ٱلْجَمِيعَ يَسْعَوْنَ وَرَاءَ مَصَالِحِهِمِ ٱلْخَاصَّةِ، لَا لِأَجْلِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٢أَمَّا تِيمُوثَاوُسُ،
فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّهُ مُخْتَبَرٌ، إِذْ خَدَمَ مَعِي فِي ٱلتَّبْشِيرِ بِٱلْإِنْجِيلِ كَأَنَّهُ وَلَدٌ يُعَاوِنُ أَبَاهُ. ٢٣فَإِيَّاهُ

١٢:٢
في ١:٥
١٣:٢
رو ٨:٢٨
١كو ١٢:١٦
عب ١٣:٢٠، ٢١
١٤:٢
رو ١٤:١
١كو ١٠:١٠
١٥:٢
مت ٥:٤٥
يو ١٢:٣٦
أف ٥:١
١٦:٢
يو ٦:٦٣، ٦٨
١تس ٢:١٩، ٢٠
١٧:٢
رو ١٥:١٦
كو ١:٢٤
٢٠:٢
١كو ١٦:١٠
٢١:٢
١كو ١٠:٢٤؛ ١٣:٥
٢٢:٢
١كو ٤:١٧
١تيمو ١:٢

١٢:٢ كان المؤمنون في فيلبي في حاجة إلى أن يكونوا شديدي الحرص على طاعة المسيح، وبخاصة لأن الرسول بولس لم يعد بينهم ليذكرهم باستمرار بما هو صواب. ونحن أيضا يجب أن نحترس كيف نعيش وبخاصة عندما لا يكون معنا أحد. وفي حالة عدم وجود قادة مؤمنين ممن نعزهم، يجب أن نركز، بكل قوة، انتباهنا ومحبتنا على المسيح حتى لا ننحرف بعيداً.

١٣:٢ لم يتركنا الله لذواتنا في صراعاتنا لاتمام مشيئته، بل يريد أن يقف بجانبنا، بل في داخلنا، لمعاونتنا، فهو يعيننا على أن نريد طاعته، ثم يمنحنا القوة لفعل ذلك، فسر تغيير حياتنا هو أن نخضع لسلطانه وندعه يعمل فينا.

١٣:٢ لكي نصبح مثل المسيح، علينا أن نفكر مثل المسيح. ولكي تتغير رغباتنا لتكون أكثر شبهاً برغبات المسيح، نحتاج إلى قوة الروح الساكن فينا (١:١٩)، وإلى تأثير المؤمنين الأمناء، وإلى طاعة كلمة الله (وليس مجرد قراءتها وحفظها)، وإلى الخدمة المضحية، فعمل مشيئة الله هو الذي يجعلنا أن نشتهيها (انظر ٤:٨، ٩).

١٤:٢-١٦ لماذا كان التذمر والجدال ضارين؟ لو أن كل ما يعرفه الناس عن الكنيسة هو أن أعضاءها دائمو الجدال والشكوى والنميمة، لتكوّن عندهم انطباع كاذب عن الإنجيل. فالإيمان بالمسيح يجب أن يوحّد كل من يؤمنون به. فلو أن كنيستنا يسودها الجدال والشكوى باستمرار، فهي إذاً، تنقصها قوة المسيح التي توّحدها. كف عن الجدال مع غيرك من المؤمنين أو الشكوى من الأحوال في الكنيسة، وحاول أن يرى العالم المسيح من خلالك.

١٤:٢-١٦ يجب أن تتميز حياتنا بالطهارة والصبر والمسالمة، لكي نضيء "كأنوار (فنارات) في العالم"، فالحياة المتجددة هي شهادة فعّالة، لقوة كلمة الله. فهل يضيء نورك بقوة. أو أن التذمر والجدال يغطيان عليه ويجعلانه معتماً؟ كن صافياً لامعاً متلالئا لمجد الله.

١٧:٢ كان الرسول بولس مستعداً أن يموت في سبيل أن يجعل الفلبيين يعيشون للمسيح. عندما تكون مكرساً تماماً لخدمة المسيح، فإن التضحية تصبح سبب مسرة لا سبب ألم.

١٩:٢ كان تيموثاوس مع الرسول بولس في روما عند كتابته هذه الرسالة، كما كان أيضاً مع بولس في رحلته التبشيرية الثانية عند تأسيس الكنيسة في فيلبي. وللاستزادة من المعرفة عن تيموثاوس، ارجع إلى ملخص حياته في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس.

٢٣:٢ كان الرسول بولس في السجن (في انتظار محاكمته أو اطلاق سراحه) لأجل المناداة بإنجيل يسوع المسيح، ووعد

أَرْجُو أَنْ أُرْسِلَ حَالَمَا يَتَبَيَّنُ لِي كَيْفَ سَتَجْرِي أَحْوَالِي. ٢٤ وَلَكِنَّ لِي ثِقَةً فِي ٱلرَّبِّ ٢٤:٢ في ٢٥:١
بِأَنِّي، أَنَا نَفْسِي، سَآتِي إِلَيْكُمْ عَنْ قَرِيبٍ. ٢٥ إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ مِنَ ٱلضَّرُورِيِّ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ ٢٥:٢ في ١٨:٤
أَبَفْرُودِيتُسَ، أَخِي وَمُعَاوِنِي وَرَفِيقِي فِي ٱلتَّجَنُّدِ، وَٱلْمُرْسَلَ مِنْ قِبَلِكُمْ عَامِلاً عَلَى سَدِّ
حَاجَتِي، ٢٦ إِذْ كَانَ مُشْتَاقاً إِلَيْكُمْ جَمِيعاً، وَمُكْتَئِباً لِسَمَاعِكُمْ بِمَرَضِهِ. ٢٧ فَقَدْ مَرِضَ حَتَّى
أَشْرَفَ عَلَى ٱلْمَوْتِ، وَلَكِنَّ ٱللهَ أَشْفَقَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ وَحْدَهُ، بَلْ عَلَيَّ أَنَا أَيْضاً، لِئَلَّا
يُصِيبَنِي حُزْنٌ عَلَى حُزْنٍ. ٢٨ لِذَلِكَ عَجَّلْتُ كَثِيراً فِي إِرْسَالِهِ إِلَيْكُمْ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمُوهُ مِنْ ٢٩:٢
جَدِيدٍ تَفْرَحُونَ أَنْتُمْ وَأَكُونُ أَنَا أَقَلَّ حُزْناً. ٢٩ فَٱقْبَلُوهُ إِذَنْ فِي ٱلرَّبِّ بِكُلِّ فَرَحٍ، وَعَامِلُوا رو ٢:١٦ ١كو ١٨:١٦ ١تس ١٢:٥
أَمْثَالَهُ بِٱلْإِكْرَامِ. ٣٠ فَإِنَّهُ مِنْ أَجْلِ عَمَلِ ٱلْمَسِيحِ أَشْرَفَ عَلَى ٱلْمَوْتِ، مُخَاطِراً بِحَيَاتِهِ ١تيمو ١٧:٥ ٣٠:٢ ١كو ١٧:١٦
لِيَسُدَّ مَا نَقَصَ مِنْ خِدْمَتِكُمْ لِي.

غايتي أن أعرف المسيح

٣ وَبَعْدُ، يَاإِخْوَتِي، ٱفْرَحُوا فِي ٱلرَّبِّ. لَا يُزْعِجُنِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ بِٱلْأُمُورِ نَفْسِهَا، ١:٣ في ٤:٤
فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْعَلُكُمْ فِي مَأْمَنٍ. ٢ خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنَ «ٱلْكِلَابِ»، مِنَ ٱلْعُمَّالِ ٢:٣ غل ٢:٥ ٣:٣
ٱلْأَشْرَارِ، مِنَ ٱلَّذِينَ يَبْتُرُونَ ٱلْجَسَدَ. ٣ فَإِنَّنَا نَحْنُ أَهْلُ ٱلْخِتَانِ ٱلْحَقِّ، لِأَنَّنَا إِنَّمَا نَعْبُدُ بِرُوحِ تث ٦:٣٠ يو ٤:٢١-٢٤
ٱللهِ وَنَفْتَخِرُ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَلَا نَعْتَمِدُ عَلَى أُمُورِ ٱلْجَسَدِ، ٤ مَعَ أَنَّ مِنْ حَقِّي أَنَا أَيْضاً رو ٢:٢٩ ؛ ٧:٦ كو ٢:١١

الفيلبيين أنه حالما يعلم بقرار المحكمة، سيرسل لهم تيموثاوس بأخباره، ولكنه مستعد لقبول كل ما يحدث (١:٢١-٢٦).

٢٥:٢ سلَّم أبفرودتس المبلغ من المال الذي أرسله الفيلبيون للرسول بولس، ثم عاد بخطاب الشكر إلى الفيلبيين. ولعل أبفرودتس كان أحد شيوخ الكنيسة في فيلبي (٢:٢٥-٣٠ ؛ ٤:١٨)، وقد مرض في أثناء زيارته للرسول بولس (انظر ٢:٢٧، ٣٠)، وبعد شفائه عاد إلى فيلبي. ولا يذكر اسمه سوى في هذه الرسالة.

٣،٢:٣ هؤلاء الناس الأشرار الذين يتكلم عنهم الرسول بولس هم التهوديون، مسيحيون من اليهود اعتقدوا خطأً أنه من اللازم للأمم أن يحفظوا كل الشرائع اليهودية المذكورة في العهد القديم، وبخاصة فريضة الختان، لينالوا الخلاص. كانت غالبية هؤلاء التهوديين، تدفعهم كبرياء روحية، ولأنهم تكبدوا مشقة ووقتاً في حفظ شرائعهم، أصبحوا لا يستطيعون قبول حقيقة أن كل جهودهم لا تقربهم خطوة واحدة إلى الخلاص.

لقد عاب الرسول بولس على التهوديين أنهم رجعوا بالمسيحية إلى الوراء، ظانين أن ما فعلوه هو الذي جعلهم مؤمنين، وليس عطية نعمة الله في المسيح. ولكن ما يعمله المؤمنون إنما هو ثمر الإيمان، وليس شرطاً مسبقاً للإيمان. وقد تأيد هذا من قادة الكنيسة الأولى في مجمع أورشليم. قبل إحدى عشرة سنة (أع ١٥) ويجب ألا يضيف أحد شيئاً إلى هبة المسيح للخلاص بالنعمة والإيمان.

٣،٢:٣ من السهل أن نركز على الجهود الدينية أكثر مما على الإيمان القلبي، ولكن الله يقدِّر حالة قلوبنا أكثر من أي شيء آخر، فلا تحكم على الناس روحياً بما يقومون به من طقوس أو مجهودات بشرية، ولا تظن أنك تستطيع إرضاء الله بالقيام بعمله بحماس، فالله يلاحظ كل ما تعمله لأجله وسيكافئك عليه، ولكن على أساس قبولك أولا لعطية الخلاص المجانية.

٣:٤-٦ يبدو لأول وهلة أن الرسول بولس يفخر بمآثره، ولكنه في الحقيقة يفعل عكس ذلك، فهو يثبت أن الانجازات البشرية، مهما كانت مثيرة للاعجاب، لا يمكن أن تهب الخلاص للإنسان والحياة الأبدية مع الله، فقد كان للرسول بولس مؤهلات مذهلة، من جهة التربية والقومية وعراقة الأسرة، والتراث، والتعليم القويم، والنشاط والخلق (انظر ٢كو ١١ ؛ غل ١:١٣، ٢٤ لمعرفة المزيد عن مؤهلاته)، ولكنه عندما تجدد بالإيمان بالمسيح (أع ٩) لم يكن ذلك على أساس مؤهلاته، بل بناء على نعمة المسيح، فلم يعتمد الرسول بولس على مؤهلاته لإرضاء الله، لأن أعظم

أَنْ أَعْتَمِدَ عَلَيْهَا. فَإِنْ خَطَرَ عَلَى بَالِ أَحَدٍ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى أُمُورِ ٱلْجَسَدِ، فَأَنَا أَحَقُّ مِنْهُ:
٥فَمِنْ جِهَةِ ٱلْخِتَانِ، مَخْتُونٌ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّامِنِ مِنْ عُمْرِي، وَأَنَا مِنْ جِنْسِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ
سِبْطِ بَنْيَامِينَ، عِبْرَانِيٌّ مِنَ ٱلْعِبْرَانِيِّينَ، وَمِنْ جِهَةِ ٱلشَّرِيعَةِ، أَنَا فَرِّيسِيٌّ؛ ٦وَمِنْ جِهَةِ
ٱلْحَمَاسَةِ، مُضْطَهِدٌ لِلْكَنِيسَةِ، وَمِنْ جِهَةِ ٱلْبِرِّ ٱلْمَطْلُوبِ فِي ٱلشَّرِيعَةِ، كُنْتُ بِلَا لَوْمٍ.
٧وَلَكِنْ، مَا كَانَ لِي مِنْ رِبْحٍ، فَقَدِ ٱعْتَبَرْتُهُ خَسَارَةً، مِنْ أَجْلِ ٱلْمَسِيحِ. ٨بَلْ إِنِّي أَعْتَبِرُ
كُلَّ شَيْءٍ خَسَارَةً، مِنْ أَجْلِ ٱمْتِيَازِ مَعْرِفَةِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي؛ فَمِنْ أَجْلِهِ تَحَمَّلْتُ
خَسَارَةَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَعْتَبِرُ كُلَّ شَيْءٍ نُفَايَةً، لِكَيْ أَرْبَحَ ٱلْمَسِيحَ ٩وَيَكُونَ لِي فِيهِ مَقَامٌ، إِذْ
لَيْسَ لِي بِرِّي ٱلذَّاتِيُّ ٱلْقَائِمُ عَلَى أَسَاسِ ٱلشَّرِيعَةِ، بَلِ ٱلْبِرُّ ٱلْآتِي مِنَ ٱلْإِيمَانِ بِٱلْمَسِيحِ،
ٱلْبِرُّ ٱلَّذِي مِنْ عِنْدِ ٱللهِ عَلَى أَسَاسِ ٱلْإِيمَانِ. ١٠وَغَايَتِي أَنْ أَعْرِفَ ٱلْمَسِيحَ وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ
وَٱلشَّرِكَةَ فِي آلَامِهِ، وَٱلتَّشَبُّهَ بِهِ فِي مَوْتِهِ، ١١عَلَى رَجَاءِ ٱلْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ!

السعي إلى الهدف

١٢لَسْتُ أَدَّعِي أَنِّي قَدْ نِلْتُ ٱلْجَائِزَةَ أَوْ بَلَغْتُ ٱلْكَمَالَ. وَلَكِنِّي مَاأَزَالُ أَسْعَى لِاقْتِنَائِهَا،

٥:٣
أع ٢٢:٣؛ ٢٣:٦
رو ١:١١
٢كو ١١:٢٢
٦:٣
أع ٨:٣؛ ٢٢:٤
رو ١٠:٥
غل ١:١٣
٧:٣
مت ١٣:٤٤
لو ١٤:٣٣
٨:٣
إش ٥٣:١١
يو ١٧:٣ أف ٤:١٣
٢بط ٣:١٨
٩:٣
إش ٦٤:٦
رو ١:١٧؛ ٩:٣٠، ١٠:٣
غل ٢:١٦ ٢بط ١:١
١٠:٣
يو ١٧:٣
رو ٨:١٧، ٢٩
أف ١:١٩، ٢٠
١بط ٤:١٣
١١:٣
أع ٢٦:٨ ١كو ١٥:٢٣

المؤهلات وأروعها تعجز عن البلوغ إلى معايير قداسة الله. فهل تعتمد لمصالحتك مع الله على أنك ابن لوالدين مؤمنين، أو لأنك من أبناء الكنيسة، أو لكونك مستقيماً؟ إن المؤهلات والانجازات والشهرة لا يمكن أن تكسبك خلاصاً وتهبك الحياة الأبدية مع الله، بل عليك أن تتحقق، مثل الرسول بولس، أن لا خلاص إلا بالإيمان بالمسيح.

٥:٣ كان الرسول بولس ينتمي لسبط بنيامين، وهو شرف عظيم عند اليهود، فمن هذا السبط خرج أول ملك لإسرائيل، وهو شاول (١صم ١٠:٢٠-٢٤). وعندما انقسمت المملكة بعد موت سليمان، احتفظ سبطا بنيامين ويهوذا وحدهما بولائهما لبيت داود (١مل ١٢:٢٠، ٢١). كما كان سبطا بنيامين ويهوذا السبطين الوحيدين اللذين رجعا إلى أرض إسرائيل بعد السبي (عز ٤:١). وكان الرسول بولس أيضاً فريسياً، أي من مذهب يهودي محافظ متمسك بشدة بالعديد من الشرائع علاوة على شريعة موسى. ولاشك في أن اليهود الذين استمعوا للرسول بولس وهو يسرد هذه الحقائق عنه، قد تأثروا بالغ التأثر.

٦:٣ لماذا يضطهد بولس، الزعيم اليهودي المحافظ، الكنيسة؟ لقد اعتقد، انسياقاً وراء قادة المؤسسة الدينية، أن المسيحية، ما هي إلا هرطقة، لأن الرب يسوع لم يطابق توقعات بولس، عما كان يجب أن يكون عليه المسيح. اعتقد بولس أن دعاوى المسيح باطلة، ومن ثم فهي شريرة. كما أنه رأى في المسيحية خطراً سياسياً يهدد بتمزيق العلاقة الهشة التي كانت بين اليهود والحكومة الرومانية.

٨:٣ وعندما ألقى بولس نظرة على كل ما أنجزه في حياته، قال إنها نفاية بالمقارنة بمعرفة المسيح. وهذا قول رائع عن القِيَم: فعلاقة الشخص بالمسيح، أهم من كل شيء آخر، فيجب أن تكون معرفة المسيح هي أسمى غايتنا. فافحص قِيَمَك، وهل هناك ما تعتبره أسمى من علاقتك بالمسيح؟ إن كانت أولوياتك خطأ، فكيف تعيد ترتيبها؟

١٠:٣ لقد تخلى الرسول بولس عن كل شيء: الأسرة، الصداقة، والحرية السياسية، من أجل معرفة المسيح وقوة قيامته. ونحن أيضاً نستطيع أن تكون لنا هذه المعرفة وهذه القوة، ولكن قد يلزمنا أن نضحي بأشياء لكي نستطيع أن نستمتع بها تماماً. فإلى أي مدى أنت مستعد أن تضحي من أجل معرفة المسيح؟ هل ببضع دقائق كل يوم للصلاة وقراءة الكتاب المقدس؟ هل برضاء أصدقائك؟ هل ببعض خططك ومسراتك؟ مهما يكن الأمر، فإن معرفة المسيح أسمى من كل تضحية.

١١:٣ الترجمة الحرفية للجزء الأخير من العدد الحادي عشر هي: "إذا أمكنني بصورة ما أن أبلغ إلى قيامة الأموات"، فكما تعظم المسيح بعد قيامته، هكذا نحن أيضاً، سيأتي اليوم الذي فيه نشترك مع المسيح في مجده (رؤ ٢٢:١-٧). لقد كان الرسول بولس يعلم أنه قد يموت عاجلاً، ولكنه كان يؤمن بأنه سيقام للحياة ثانية.

١٢:٣-١٤ قال الرسول بولس إن غايته هي أن يعرف المسيح، وأن يكون مثله، وأن يتحقق فيه كل ما يريده المسيح له. هذا الهدف استغرق كل طاقاته، وهذا مثال لنا، فعلينا ألا

كَمَا أَنَّ ٱلْمَسِيحَ يَسُوعَ قَدِ ٱقْتَنَانِي. ١٣أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، أَنَا لَا أَعْتَبِرُ نَفْسِي قَدِ نِلْتُ ٱلْجَائِزَةَ،
وَلَكِنِّي أَفْعَلُ أَمْراً وَاحِداً: أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَتَقَدَّمُ إِلَى مَا هُوَ أَمَامُ، ١٤إِذْ أَسْعَى إِلَى
ٱلْهَدَفِ، لِنَوَالِ تِلْكَ ٱلْجَائِزَةِ ٱلَّتِي يَدْعُونَا ٱللهُ إِلَيْهَا دَعْوَةً عُلْيَا فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٥جَمِيعُ
ٱلْبَالِغِينَ فِينَا، لِيَكُنْ فِيهِمْ هَذَا ٱلْفِكْرُ. وَإِنْ كَانَ فِيكُمْ غَيْرُ هَذَا ٱلْفِكْرِ، فَذَلِكَ أَيْضاً
سَيَكْشِفُهُ لَكُمُ ٱللهُ. ١٦إِنَّمَا، لِنُواصِلِ ٱلسَّيْرَ مِنْ حَيْثُ قَدْ وَصَلْنَا، فِي ٱلْمَنْهَجِ نَفْسِهِ.
١٧كُونُوا جَمِيعاً، أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، مُقْتَدِينَ بِي؛ وَلَاحِظُوا ٱلَّذِينَ يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ ٱلْقُدْوَةِ ٱلَّتِي

١٣:٣
لو ٩:٦٢ — ١كو ٩:٢٤
عب ٦:١
١٤:٣
٢تيمو ٤:٧، ٨ عب ١٢:١
١٥:٣
١كو ٢:٦؛ ١٤:٢٠
غل ٥:١٠
في ١:٩، ١٠
١٦:٣
غل ٦:١٦
١٧:٣
١كو ٤:١٦ — ١بط ٥:٣

ثلاث مراحل للكمال	١- علاقة كاملة	إننا كاملون بناء على اتحادنا أبدياً مع المسيح الكامل كمالاً مطلقاً بلا حدود، فعندما نصبح أولاداً لله، تُعلن براءتنا أي نصبح "أبراراً" بناء على ما عمله المسيح، ابن الله الحبيب، لأجلنا. وهذا الكمال مطلق لا يعتريه تغيير، وهذه العلاقة الكاملة هي الضمان بأننا سنصبح في يوم قادم "كاملين تماماً" (انظر كو ٢:٨-١٠؛ عب ١٠:٨-١٤).
	٢- نمو كامل	يمكننا أن ننمو وننضج روحيا، طالما نتكل على المسيح ونزداد معرفة به، واقتراباً منه، وطاعة له. وهذا النمو متغير (بعكس علاقتنا المذكورة آنفاً) لأنه يتوقف على سلوكنا اليومي، ففي بعض الأحيان نكون أكثر نضجاً منا في أحيان أخرى، ولكننا ننمو للكمال إن كنا "نسعى إليه" (١٢:٣). والأعمال الصالحة لا تكملنا بل بالحري الله هو الذي يكملنا فنعمل أعمالا صالحة لأجله، انظر (٣:١-١٥).
	٣- كاملون تماماً	عندما يأتي المسيح ثانية ليأخذنا إلى ملكوته الأبدي، سنمُجّد ونصبح كاملين تماماً، (انظر في ٣:٢٠، ٢١).

كل وجوه الكمال أساسها هو الإيمان بالمسيح وما عمله المسيح، وليس ما نستطيع نحن أن نعمله من أجله. فنحن لا نستطيع أن نكمّل ذواتنا، بل الله وحده هو الذي يقدر أن يعمل فينا وبنا إلى أن يكمل عمله عند مجيء الرب يسوع المسيح ثانية (٦:١).

فعلينا ألا نسمح لأي شيء أن يحوّل أنظارنا عن هدفنا الذي هو المسيح. فعلينا أن نكون مثل رجل في ميدان السباق، لا يشغله إلا شيء واحد، فلنطرح جانباً كل شيء يعطلنا، وننسى حتى الأشياء الصالحة التي قد تشغلنا عن أن نكون مؤمنين لهم تأثيرهم.

١٣:٣، ١٤ كان عند الرسول بولس إحساس بالذنب لأنه حفظ ثياب الذين رجموا استفانوس شهيد المسيحية الأول (أع ٧:٥٧، ٥٨). ونحن جميعاً فعلنا أشياء نخجل منها، كما نحيا حياة الشد والجذب بين ما كناه وما نود أن نكونه. ولرجائنا في المسيح، نستطيع أن ننسى ذنوب الماضي ونتطلع إلى الأمام، إلى ما سنصبح عليه بمعونته، فلا تدع الماضي يستغرقك، بل بالحري أتم في معرفة الله مركزاً على علاقتك به الآن. اعرف أنه قد غفرت لك خطاياك، ثم تقدم لحياة الإيمان والطاعة، تطلع إلى حياة أكثر ملئاً وأعمق معنى بسبب رجائك في المسيح.

١٧:٣ تحدى الرسول المؤمنين في فيلبي أن يصبحوا مثل المسيح بأن يقتدوا به. وهذا ليس معناه، بالطبع، أن يقلدوا كل ما عمله، فلقد ذكر أنه ليس كاملاً (١٢:٣)، ولكن بما أنه وجّه كل حياته ليكون مثل المسيح، فعليهم أن يفعلوا هكذا. ويحتمل أنه لم يكن، إلى ذلك الوقت، قد كتب أي إنجيل من الأناجيل الأربعة، فلم يكن في استطاعة الرسول بولس أن يقول لهم أن يقرأوا الكتاب ليروا ما كان عليه المسيح لذلك حثهم على أن يقتدوا به. وكونه استطاع أن يقول للناس أن يقتدوا به، فهذه شهادة له، فهل يمكنك أن تفعل هذا؟ وكيف يصبح حال المؤمن الحديث لو اقتدى بك؟

١٧:٣-٢١ لم ينقد الرسول بولس التهوديين فحسب (انظر الملحوظة على ٢:٣، ٣)، بل أيضاً المسيحيين الذين

تَرَوْنَهَا فِينَا. ^١٨ فَإِنَّ كَثِيرِينَ مِمَّنْ يَسْلُكُونَ بَيْنَكُمْ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُمْ لَكُمْ مِراراً وَأَذْكُرُهُمُ ٱلْآنَ أَيْضاً
بَاكِياً، إِنَّمَا هُمْ أَعْدَاءُ لِصَلِيبِ ٱلْمَسِيحِ. ^١٩ ٱلَّذِينَ مَصِيرُهُمُ ٱلْهَلَاكُ، وَإِلٰهُهُمْ بُطُونُهُمْ،
وَمَفْخَرَتُهُمْ فِي عَيْبَتِهِمْ، وَفِكْرُهُمْ مُنْصَرِفٌ إِلَى ٱلْأُمُورِ ٱلْأَرْضِيَّةِ. ^٢٠ أَمَّا نَحْنُ، فَإِنَّ وَطَنَنَا فِي
ٱلسَّمَاوَاتِ ٱلَّتِي مِنْهَا نَنْتَظِرُ عَوْدَةَ مُخَلِّصِنَا ٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ^٢١ ٱلَّذِي سَيُحَوِّلُ جَسَدَنَا
ٱلْوَضِيعَ إِلَى صُورَةٍ مُطَابِقَةٍ لِجَسَدِهِ ٱلْمَجِيدِ، وَفْقاً لِعَمَلِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِخْضَاعِ كُلِّ شَيْءٍ
لِنَفْسِهِ.

١٨:٣ غل ١٤:٦
٢٠:٣ أف ١٦:٢، ١٩ كو ١:٣، ٣
٢١:٣ مت ٢:١٧ ؛ ١٨:٢٨ ١كو ٤٣:١٥-٥٣ كو ٤:٣ عب ٢٥:٧ ١يو ٢:٣

افرحوا في الرب دائماً

٤ إِذَنْ، يَاإِخْوَتِي ٱلْأَحِبَّاءَ وَٱلْمُشْتَاقَ إِلَيْهِمْ، يَافَرَحِي وَإِكْلِيلِي، هٰكَذَا ٱثْبُتُوا فِي
ٱلرَّبِّ أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ.
^٢ أَحُثُّ أَفُودِيَةَ، كَمَا أَحُثُّ سِنْتِيخِي، أَنْ يَكُونَ لَهُمَا، فِي ٱلرَّبِّ، فِكْرٌ وَاحِدٌ. ^٣ أَجَلْ، أَطْلُبُ
إِلَيْكَ أَنْتَ أَيْضاً، أَيُّهَا ٱلزَّمِيلُ ٱلْمُخْلِصُ، أَنْ تُسَاعِدَهُمَا، لِأَنَّهُمَا جَاهَدَتَا مَعِي فِي خِدْمَةِ
ٱلْإِنْجِيلِ، هُمَا وَأَكْلِيمَنْدُسُ وَمُعَاوِنِيَّ ٱلْآخَرُونَ، ٱلْمَكْتُوبَةُ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِجِلِّ ٱلْحَيَاةِ.
^٤ اَفْرَحُوا فِي ٱلرَّبِّ دَائِماً، وَأَقُولُ أَيْضاً: اَفْرَحُوا. ^٥ لِيَكُنْ طُولُ بَالِكُمْ مَعْرُوفاً لَدَى ٱلنَّاسِ
جَمِيعاً. إِنَّ ٱلرَّبَّ قَرِيبٌ. ^٦ لَا تَقْلَقُوا مِنْ جِهَةِ أَيِّ شَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ أَمْرٍ لِتَكُنْ طَلِبَاتُكُمْ
مَعْرُوفَةً لَدَى ٱللهِ، بِٱلصَّلَاةِ وَٱلدُّعَاءِ، مَعَ ٱلشُّكْرِ. ^٧ وَسَلَامُ ٱللهِ، ٱلَّذِي تَعْجِزُ ٱلْعُقُولُ عَنْ

٢:٤ في ٢:٢
٣:٤ رؤ ٥:٣ ، ١٢:٢٠ ؛ ٢٧:٢١
٤:٤ في ١:٣
٥:٤ عب ٢٥:١٠، ٣٧ ١بط ٧:٤
٦:٤ مت ٢٥:٦ ١بط ٧:٥

يطلقون العنان لأهوائهم، فهم يدَّعون أنهم مسيحيون ولكنهم لا يعيشون على نهج المسيح في الخدمة والتضحية، فهم يشبعون رغباتهم قبل التفكير في حاجات الآخرين. فالحرية في المسيح ليس معناها أن تكون أنانياً، إنها تعني الفرصة للخدمة وأن تكون على أفضل ما تستطيع أن تكون عليه.

٢١:٣ ستكون الأجساد التي سنأخذها عندما نقوم من الأموات مثل جسد المسيح يسوع المقام. للاستزادة عن موضوع أجسادنا الجديدة، ارجع إلى (١كو ٣٥:١٥-٥٠ ؛ ٢كو ١:٥-١٠).

٣،٢:٤ لم يحذر الرسول بولس المؤمنين في فيلبي من أخطاء تعليمية، ولكن كانت لديهم مشاكل في علاقتهم بعضهم ببعض. لقد كانت هاتان الأختان عاملتين للمسيح في الكنيسة، وما قطع علاقتهما كان أمراً بسيطاً، فالكثيرون قد آمنوا عن طريق خدمتهما، فمن الممكن أن تؤمن بالمسيح، وأن تعمل بهمة لملكوته، ومع ذلك تكون علاقتك بشركائك في العمل مقطوعة. ولكن لا عذر في عدم المصالحة. فهل أنت في حاجة إلى مصالحة أحد اليوم؟

٣:٤ الذين كتبت أسماؤهم في سفر الحياة، هم كل الذين نالوا الخلاص بإيمانهم بالمسيح يسوع (انظر لو ١٧:١٠-٢٠ ؛ رؤ ١١:٢٠-١٥ للاستزادة عن هذا الموضوع).

٤:٤ يبدو أمراً عجيباً أن يقول شخص سجين للكنيسة أن يفرحوا، ولكن موقف الرسول بولس يعلمنا درساً: يجب ألا تنعكس ظروفنا الخارجية على حالتنا الداخلية. لقد كان الرسول بولس ممتلئاً بالفرح لأنه كان يعلم أنه مهما حدث، فيسوع المسيح معه. ويحث الرسول بولس، مراراً في هذه الرسالة، الفيلبيين أن يفرحوا، ولعلهم كانوا في حاجة إلى سماع ذلك. فمن السهل أن يحس الإنسان بالاحباط بالنسبة للظروف غير المواتية، أو أن يأخذ الأمور التافهة مأخذاً جاداً خطيراً. فإذا كنت لا تشعر بالفرح، فلعلك لا تنظر إلى الحياة نظرة صائبة!

٥،٤:٤ إن الفرح المطلق ينبع من وجود المسيح داخلنا، وعندما يأتي المسيح ثانية سنستمتع استمتاعاً كاملا بهذا الفرح المطلق، لأن المسيح الساكن فينا سيتمم مقاصده النهائية لنا.

٧،٦:٤ تصور أنك لا تقلق من جهة أي أمر! إن هذا يبدو مستحيلاً، فلابد أننا جميعا نقلق من جهة عملنا، ومن جهة بيوتنا ومدارسنا ... ولكن نصيحة الرسول بولس هي أن

إِدْرَاكِهِ، يَحْرُسُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.
8 وَخِتَاماً، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ: كُلُّ مَا كَانَ حَقّاً، وَكُلُّ مَا كَانَ شَرِيفاً، وَكُلُّ مَا كَانَ عَادِلاً، وَكُلُّ مَا ٤:٨ ١تس ٥:٢٢
كَانَ طَاهِراً وَكُلُّ مَا كَانَ مُسْتَحَبّاً، وَكُلُّ مَا كَانَ حَسَنَ ٱلسُّمْعَةِ، وَكُلُّ مَا كَانَ فِيهِ فَضِيلَةٌ
وَخَصْلَةٌ حَمِيدَةٌ، فَٱشْغَلُوا أَفْكَارَكُمْ بِهِ. 9 وَٱعْمَلُوا بِهَا مَا تَعَلَّمْتُمْ وَتَلَقَّيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ مِنِّي وَمَا ٤:٩ رو ١٥:٣٣
رَأَيْتُمْ فِيَّ. وَإِلَهُ ٱلسَّلَامِ يَكُونُ مَعَكُمْ.

تدريبات للحياة المسيحية	الشاهد	التشبيه	التدريب	هدفنا كمؤمنين
كما يلزم للرياضي الكثير من التدريب، هكذا علينا التدريب الشاق للحياة المسيحية وهذا التدريب يستلزم وقتاً وتكريساً وطاقة وتمريناً مستمراً ورؤيا، ويجب أن نكرس أنفسنا للحياة المسيحية، ولكن يلزمنا أولا أن نعرف القواعد كما هي مبينة في كلمة الله (انظر ٢تيمو ٢:٥).	١كو ٩:٢٤-٢٧	سباق	انكر على نفسك الكثير من الأشياء لكي تستطيع أن تبذل أقصى جهد.	نحن ندرب أنفسنا على سباق الحياة، فنجعل المسيح نصب عيوننا، فهو غايتنا، فلا نسمح لشيء أن يحول نظرنا عنه أو يبطيء حركتنا. وإذا نجحنا في ذلك فسننال مكافأة في ملكوت المسيح.
	في ٣:١٣، ١٤	سباق	ركز كل جهدك للفوز في السباق.	تستلزم الحياة المسيحية كل طاقاتنا، ونستطيع أن ننسى الماضي ونسعى نحو الهدف لأننا نعلم أن المسيح يعدنا بأبدية معه في نهاية السباق.
	٢تيمو ٤:٧، ٨	حرب	حرب طويلة شاقة دون استسلام.	الحياة المسيحية حرب ضد قوات الشر من الخارج، وضد تجارب من الداخل، وإذا ظللنا أمناء للرب حتى النهاية فهو يعدنا بنهاية مريحة.
	١تيمو ٤:٧-١٠	تدريب	التدريب الروحي يساعدك على النمو في الإيمان والشخصية.	كما يجب علينا مداومة التدريب لاكتساب اللياقة البدنية، هكذا علينا مداومة التدريب الروحي لنكون لائقين روحياً، وإذا فعلنا ذلك نصبح مسيحيين أفضل نعيش في انسجام مع ارادة الله، ومثل هذه الحياة تجتذب آخرين للمسيح، وتربح في الحياة الحاضرة والآتية أيضاً.

نحوّل كل ما يقلقنا إلى صلاة. هل أنت في حاجة إلى التقليل من قلقك؟ إذاً صلِ أكثر! عندما تحس بالقلق يراودك، كف عن القلق وصلِ.

٤:٧ إن سلام الله يختلف عن سلام العالم (يو ١٤:٢٧)، فهو لا يوجد في التفكير الايجابي، أو في عدم وجود صراع، أو في المشاعر الطيبة، لكن السلام الحقيقي يأتي من اليقين من أن الله هو المهيمن على كل شيء، وأن انتماءنا لملكوت المسيح أكيد، ومصيرنا مضمون، ونصرتنا على الخطية أكيدة.

٤:٨ إن ما نضعه في أذهاننا هو الذي يحدد ما يصدر عنا في أقوالنا وأفعالنا. ويقول الرسول بولس لنا أن نملأ أفكارنا بكل ما هو "حق وشريف وعادل". هل تراودك أفكار دنسة وأحلام يقظة شريرة؟ افحص كل ما تشحن به ذهنك عن طريق التلفاز والكتب والأفلام والمجلات، واستبدل الأشياء الضارة بأشياء نافعة، وفوق كل شيء اقرأ كلمة الله وصلِ، واطلب منه أن يعينك على تركيز فكرك على كل ما هو جليل وطاهر. يلزمنا التدريب على ذلك، وهو أمر يمكن تنفيذه.

١٠ثُمَّ إِنِّي فَرِحْتُ فِي ٱلرَّبِّ فَرَحاً عَظِيماً إِذْ إِنَّكُمُ ٱلْآنَ قَدْ جَدَّدْتُمْ مَرَّةً أُخْرَى ٱهْتِمَامَكُمْ
بِي. فَمَعَ أَنَّهُ كَانَ لَكُمْ مِثْلُ هَذَا ٱلِاهْتِمَامِ، فَإِنَّ ٱلْفُرْصَةَ لَمْ تَتَيَسَّرْ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ. ١١لَسْتُ
أَعْنِي أَنِّي كُنْتُ فِي حَاجَةٍ، فَأَنَا قَدْ تَعَلَّمْتُ أَنْ أَكُونَ قَنُوعاً فِي كُلِّ حَالٍ. ١٢وَأَعْرِفُ كَيْفَ
أَعِيشُ فِي ٱلْعَوَزِ، وَكَيْفَ أَعِيشُ فِي ٱلْوَفْرَةِ. فَإِنِّي، فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَفِي جَمِيعِ ٱلْأَحْوَالِ،
مُتَدَرِّبٌ عَلَى ٱلشِّبَعِ وَعَلَى ٱلْجُوعِ، وَعَلَى ٱلْعَيْشِ فِي ٱلْوَفْرَةِ أَوْ فِي ٱلْعَوَزِ. ١٣إِنِّي
أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ، فِي ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي يُقَوِّينِي. ١٤إِلَّا أَنَّكُمْ حَسَناً فَعَلْتُمْ إِذْ سَاهَمْتُمْ فِي
تَبْدِيدِ ضِيقَتِي.
١٥وَتَعْرِفُونَ أَيْضاً، يَامُؤْمِنِي فِيلِبِّي، أَنَّهُ عِنْدَ ٱبْتِدَاءِ خِدْمَتِي لِلْإِنْجِيلِ، إِذِ ٱنْطَلَقْتُ مِنْ
مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، مَا مِنْ كَنِيسَةٍ سَاهَمَتْ مَعِي فِي حِسَابِ ٱلْعَطَاءِ وَٱلْأَخْذِ إِلَّا أَنْتُمْ
وَحْدَكُمْ. ١٦حَتَّى وَأَنَا فِي مَدِينَةِ تَسَالُونِيكِي، بَعَثْتُمْ إِلَيَّ بِمَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ، لَا مَرَّةً وَاحِدَةً بَلْ
أَكْثَرَ. ١٧وَٱلْوَاقِعُ أَنِّي لَا أَسْعَى إِلَى ٱلْعَطَايَا، بَلْ أَسْعَى إِلَى ٱلْفَائِدَةِ ٱلْمُتَكَاثِرَةِ لِحِسَابِكُمْ.
١٨فَٱلْآنَ عِنْدِي كُلُّ مَا يَسُدُّ حَاجَتِي وَيَزِيدُ عَنْهَا. أَنَا فِي بُحْبُوحَةٍ إِذْ تَسَلَّمْتُ مِنْ
أَبَفْرُودِيتُسَ مَا بَعَثْتُمْ بِهِ إِلَيَّ، عِطْراً طَيِّبَ ٱلرَّائِحَةِ، ذَبِيحَةً يَقْبَلُهَا ٱللهُ وَيُسَرُّ بِهَا. ١٩وَإِنَّ إِلَهِي
سَيَسُدُّ حَاجَاتِكُمْ كُلَّهَا إِلَى ٱلتَّمَامِ، وَفْقاً لِغِنَاهُ فِي ٱلْمَجْدِ، فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٠فَلِإِلَهِنَا
وَأَبِينَا، ٱلْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ ٱلدُّهُورِ. آمِينَ!

١٠:٤
٢كو ٩:١١
١١:٤
١تيمو ٦:٦
١٢:٤
١كو ١١:٤
٢كو ٩:١١
١٣:٤
يو ٥:١٥
٢كو ٩:١٢
١٤:٤
في ٧:١
عب ٣٣:١٠، ٣٤
١٥:٤
رو ٢٦:١٥
٢كو ٨:١١، ٩
في ٥:١
١٧:٤
تي ١٤:٣
١٨:٤
٢كو ١٢:٩
في ٢٥:٢
عب ١٦:١٣
١٩:٤
مز ١:٢٣
أم ٢١:٨
٢كو ٨:٩

١٠:٤ قال الرسول بولس في (١كو ٩:١١-١٨) إنه لم يقبل عطايا من الكنيسة في كورنثوس لأنه لم يشأ أن يُتَّهم بأنه لا يكرز إلا لكسب المال. ولكن الرسول بولس أكد أن من مسئولية الكنيسة أن تقوم بنفقة خدام الله (١كو ٩:١٤). وقد قبل وقتئذ عطية المؤمنين في فيلبي لأنها كانت عن رغبة صادقة ولأنه كان في حاجة إليها.

١٠:٤-١٤ هل أنت قانع بأي موقف تواجهه؟ لقد عرف الرسول بولس أن يكون قنوعاً سواء كان لديه كثير أو قليل. وكان السر في ذلك هو قوة المسيح في حياته. فهل أنت في حاجة شديدة أو أنك غير قانع لأنه ليس لديك كل ما تريد؟ تعلَّم أن تعتمد على مواعيد الله وقوة المسيح لمعونتك على أن تكون قانعاً. وإذا كنت على الدوام ترغب في المزيد، فاطلب من الله أن يلاشي هذه الرغبة ويعلمك القناعة في كل حال، فهو سيملأ كل احتياجاتك، ولكن بطريقة يعلم أنها أفضل لك (ارجع إلى الملحوظة على ١٩:٤ للاستزادة من المعرفة عن سد الله لكل احتياجاتنا).

١٢:٤، ١٣ كان الرسول بولس قانعاً لأنه استطاع أن يرى الحياة من وجهة نظر الله. كان تركيزه على ما كان عليه أن يعمله، لا على ما كان يشعر أنه يجب أن يكون له. كانت أولوياته صحيحة، فكان شاكراً على كل ما أعطاه الله له. إن اشتهاء امتلاك المزيد أو الأحسن، هو في الحقيقة اشتياق إلى ملء فراغ في حياة الإنسان. فإلى من تذهب عندما تحس بفراغ في داخلك؟ كيف تجد الشبع الحقيقي؟ إن الجواب في وجهة النظر التي تنظر منها وفي أولوياتك ومصدر قوتك.

١٧:٤ عندما نعطي المحتاجين، لا يستفيد من أعطيناه فحسب، ولكن نستفيد نحن أيضا، فلم ينصب تقدير الرسول بولس على عطية مؤمني فيلبي نفسها، بل بالحري على روح المحبة والتكريس التي بدت في عطيتهم.

١٨:٤ لا يشير الرسول بولس هنا إلى ذبيحة الخطية بل إلى ذبيحة الشكر (لا ٧:١٢-١٥ حيث نجد التعليمات المختصة بذبيحة الشكر). ومع أن المؤمنين من اليونانيين والرومانيين لم يكونوا يهوداً، ولم يسبق لهم تقديم ذبائح بحسب شرائع العهد القديم، لكنهم كانوا يعرفون تماماً عادة تقديم الذبائح.

١٩:٤ نستطيع أن نكون على ثقة من أن الله سيسد على الدوام كل احتياجاتنا، ولكن علينا أن نذكر أنه قد لا يزودنا بها جميعاً في هذه الحياة، فالمسيحيون يتألمون ويُستشهدون (ويقول التقليد الكنسي إن بولس نفسه قطعت رأسه)، ولا يتدخل الله في جميع الأحوال لنجاتهم، ولكن في الأرض الجديدة حيث سيكون قد تم القضاء على الخطية، سيسد الله كل احتياجاتنا بوفرة طوال الأبدية.

تحية ختامية

٢١سَلِّمُوا عَلَى كُلِّ قِدِّيسٍ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.
٢٢ٱلْإِخْوَةُ ٱلَّذِينَ مَعِي يُسَلِّمُونَ عَلَيْكُمْ. وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ ٱلْقِدِّيسِينَ، وَلَاسِيَّمَا ٱلَّذِينَ
هُمْ مِنْ حَاشِيَةِ ٱلْقَيْصَرِ. ٢٣لِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ. آمِين!

٢٢:٤ ٢كو ١٣:١٣
٢٣:٤ ٢تيمو ٢٢:٤

٢٢:٤ كان هناك الكثيرون من المسيحيين في روما بل وفي قصر قيصر نفسه. ولعل الرسول بولس في انتظار محاكمته، كسب متجددين من العاملين المدنيين في روما. ويرسل الرسول بولس تحيات أولئك المسيحيين الرومانيين إلى المؤمنين في فيلبي، فقد انتشر الإنجيل بين كل طبقات المجتمع، وربط بين الناس الذين لا رابط بينهم إلا المسيح. فالمسيحيون الرومانيون والمسيحيون الفيلبيون أصبحوا إخوة وأخوات لوحدتهم في المسيح. والمسيحيون في هذا العصر يرتبطون بعضهم ببعض بغض النظر عن الفوارق الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، فنحن عائلة واحدة، وكل المؤمنين هم إخوتنا وأخواتنا في المسيح.

٢٣:٤ كانت الكنيسة في فيلبي، من وجوه كثيرة، كنيسة نموذجية، فكانت تتكون من فئات عديدة من الناس تعلموا كيف يعملون معاً في وحدة. ولكن الرسول بولس كان يدرك أنه يمكن أن تحدث مشاكل، ولذلك في خطاب شكره لهم، أعدهم لمواجهة الصعاب التي يمكن أن تبرز بين جماعة المؤمنين. ورغم وجود الرسول بولس في السجن، فقد عرف السر الحقيقي للفرح والسلام، وهو الاقتداء بالمسيح وخدمة الآخرين. فبتركيز أفكارنا على المسيح نتعلم الوحدة والتواضع والفرح والسلام. كما يحفزنا ذلك على الحياة لأجله. ونستطيع أن نحيا بثقة لأجله لأن معنا "نعمة ربنا يسوع المسيح" (٢٣:٤).

الرسالة إلى مؤمني كولوسي

بيانات أساسية

الغرض :
دحض أخطاء في الكنيسة وإظهار أن المؤمنين لديهم كل ما يحتاجون إليه في المسيح.

الكاتب :
الرسول بولس

المرسل إليهم :
الكنيسة في كولوسي، مدينة في آسيا الصغرى، ولكل المؤمنين في كل مكان.

تاريخ كتابتها :
نحو عام ٦٠ م في أثناء سجن الرسول بولس في روما.

الإطار :
لم يكن الرسول بولس قد زار كولوسي. وواضح أن الكنيسة قد أسسها أبفراس وغيره من المؤمنين الذين تجددوا على يد الرسول بولس في رحلاته التبشيرية. وكان قد تسرب إلى الكنيسة مذهب النسبية الدينية (أي أن الحقيقة نسبية تبعاً للظروف). وقد حاول بعض المؤمنين الجمع بين عناصر وثنية والفلسفة الدنيوية والعقيدة المسيحية. ويواجه الرسول بولس هذه التعاليم الكاذبة ويؤكد كفاية المسيح.

الآيات الأساسية :
"فإنه فيه، جسدياً، يحل الله بكل ملئه، وأنتم مكملّون فيه (أي لكم كل شيء إذا كان لكم المسيح) أنتم مملوءون من الله باتحادكم مع المسيح) فهو رأس كل رئاسة وسلطة" (٢: ٩، ١٠).



كتب الرسول بولس هذه الرسالة وهو في السجن، لدحض التعاليم الباطلة التي تسربت إلى الكنيسة في كولوسي. وكانت المشكلة هي "الاتجاه التوفيقي" بخلط أفكار من الفلسفات والديانات الأخرى بالحق المسيحي. وكانت المصادر الغريبة لهذه الأفكار هي الوثنية، وضغط التهوديين، والفكر اليوناني. وقد أطلق على هذه البدعة فيما بعد اسم "الغنوسية" التي كانت تؤكد المعرفة الخاصة ("فغنوس" في اليونانية معناها المعرفة أو العلم) وتنكر أن المسيح هو الله والمخلص. ولدحض هذا الخطأ المراوغ، أكد الرسول بولس ألوهية المسيح وموته الكفاري على الصليب عن الخطية. فالمسيح هو الله المتجسد، وهو الطريق الوحيد للغفران والسلام مع الله، فهو كل شيء لنا، وهو كل ما نحن في حاجة إليه، فهو صاحب المقام الأول على كل ما في الكون. وفي المسيح كل ما يحتاجه المؤمن. ففي الرسالة إلى كولوسي يقدم الرسول بولس صورة رائعة قوية ودقيقة للمسيح الذي له المقام الأول وفيه كل الكفاية.

ويستهل الرسول بولس رسالته إلى كولوسي بالتحية، ثم عبارات شكر لله، وصلاة ليمنح الله حكمة روحية وقوة روحية لأولئك الإخوة والأخوات في المسيح (١: ١-١٢). ثم ينتقل إلى حديث تعليمي عن شخص المسيح وعمله (١: ١٣-٢٣) مبيناً أن المسيح هو الصورة الدقيقة لله "الذي لا يرى" (١: ١٥)، فهو الخالق (١: ١٦)، ورأس الجسد أي الكنيسة (١: ١٨)، وبكر (أي من يتقدم) القائمين من بين الأموات (١: ١٨). وموته على الصليب قد جعل من الممكن لنا أن نمثل في محضر الله (١: ٢٢).

ثم يشرح الرسول بولس كيف أن كل تعاليم العالم فارغة تماماً متى قورنت بمقاصد الله، ويحث المؤمنين على رفض هذه التعاليم الضحلة وأن يلتصقوا بمخلصهم (١: ٢٣-٢: ٢٣).

وينتقل الرسول بولس - في دحضه لهذه التعاليم اللاهوتية - إلى أمور عملية: ماذا تعني ألوهية المسيح وموته وقيامته لكل المؤمنين (٣: ١-٤: ٦)، ولأن مصيرنا أكيد، فيجب أن تملأ السماء أفكارنا (٣: ١-٤)، ويجب ألا نعير النجاسة الجنسية وغيرها من الشهوات العالمية التفاتاً (٣: ٥-٨)، بل يجب أن تتميز حياتنا بالحق والمحبة والسلام (٣: ٩-١٥). ونحاول أن نترجم محبتنا للمسيح إلى محبة الآخرين أي إلى المؤمنين رفقائنا، وإلى شريك الحياة وإلى أولادنا ووالدينا، وعبيدنا وسادتنا (٣: ١٦-٤: ١). كما يجب علينا أيضا أن نظل على اتصال بالله عن طريق الصلاة (٤: ٢-٤)، وأن ننتهز كل فرصة لتوصيل الإنجيل للآخرين (٤: ٥، ٦). وفي المسيح لنا كل شيء نحن نحتاج إليه للخلاص ولنحيا الحياة المسيحية.

الشخصيات الرئيسية :
بولس - تيموثاوس - تيخيكس - أونسيموس - أرسترخس - مرقس - أبفراس.

الأماكن الرئيسية :
كولوسي ولاودكية (٤:١٥، ١٦)

ملامح خاصة :
يقدم لهم المسيح كمن له السيادة المطلقة والكفاية الفريدة. وتشبه الرسالة إلى كولوسي الرسالة إلى أفسس من بعض الوجوه، ولعل ذلك راجع إلى أنهما كتبتا في نفس الوقت تقريباً، ولكنها تركز على بعض الحقائق الأخرى.

والأرجح أن الرسول بولس لم يكن قد زار كولوسي، ولذلك يختم رسالته بتعليقات شخصية عن بعض المؤمنين الذين لهم صلة بهم: تيخيكس، أونسيموس، أرسترخس، مرقس، (يسوع)، أبفراس، لوقا، ديماس، وغيرهم. اقرأ الرسالة إلى كولوسي كرسالة إلى كنيسة تواجه حرباً في القرن الأول، ولكن اقرأها أيضاً بما فيها من حق لكل العصور. اكتسب تقديراً جديداً للمسيح كملء الله والمصدر الوحيد لحياتنا المسيحية

مجمل الرسالة

١- ما فعله المسيح (١:١-٢:٢٣)
٢- ما يجب على المسيحيين أن يفعلوه (٣:١-٤:١٨)

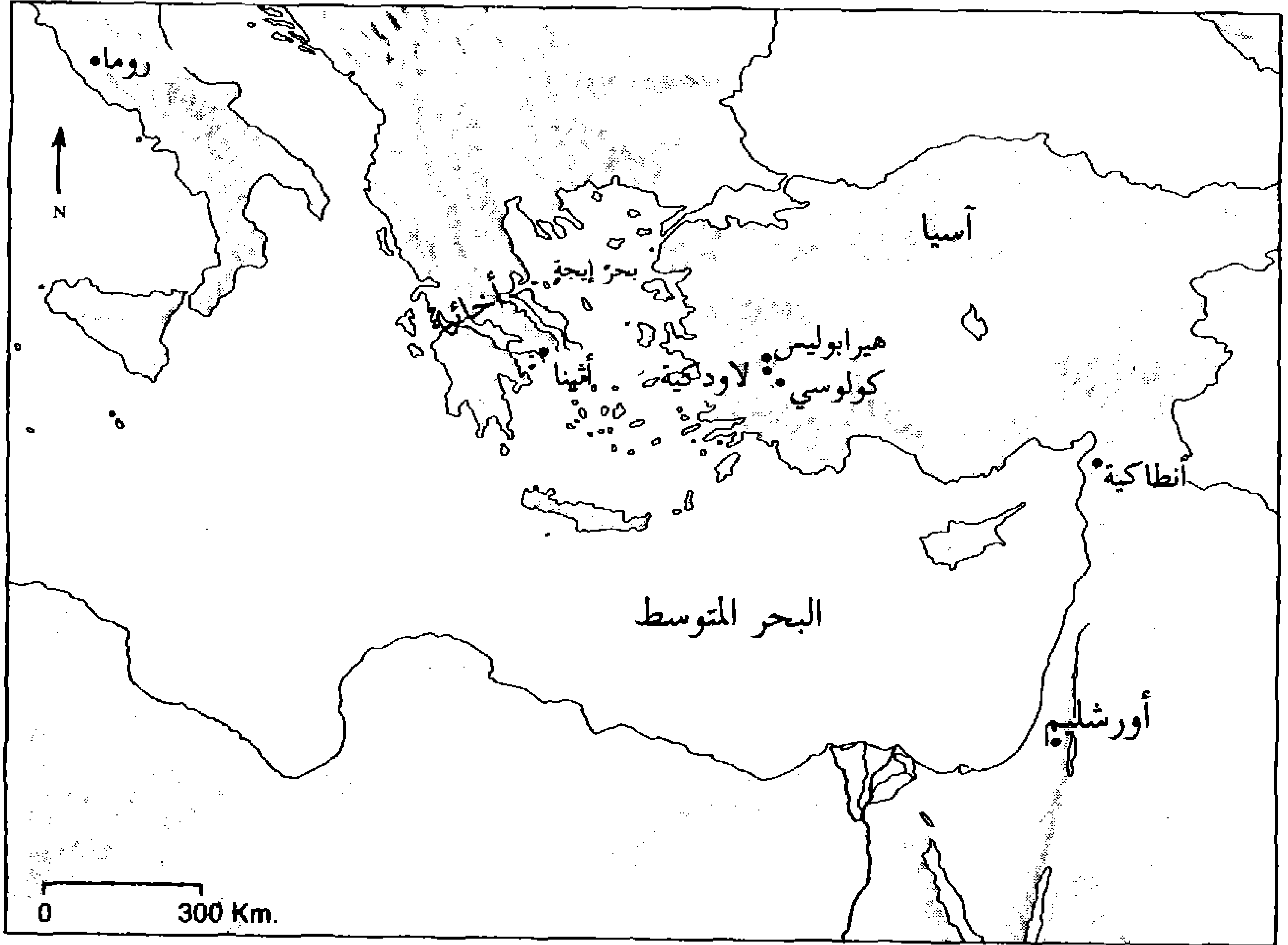
يعلِّم الرسول بولس في هذه الرسالة بكل وضوح أن المسيح قد كفَّر عن الخطية، وقد صالحنا مع الله، وأن المسيح هو قدوتنا، وهو الذي يمنحنا القوة لننمو روحياً، وحيث أن المسيح هو الصورة الكاملة لله، فعندما نعرف من هو، ندرك ما يلزمنا أن نكون عليه. وحيث أن المسيح ربٌّ على كل الخليقة، فيجب أن نتوِّجه ربّاً على حياتنا. وحيث أن المسيح هو رأس الجسد أي الكنيسة، فيجب أن نعزز صلتنا الحيوية به.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
المسيح هو الله	يسوع المسيح هو الله الذي ظهر في الجسد، رب على كل الخليقة، ورب الخليقة الجديدة، هو صورة الله غير المنظور، وهو أزلي كائن قبل كل الدهور، قادر على كل شيء، مساوٍ للآب، فهو وحده له السيادة والكمال.	لأن المسيح هو السيد المطلق، فيجب أن تتركز حياتنا في المسيح. وادراكنا أنه هو الله يعني أن نعتبر علاقتنا به أكثر الأمور أهمية، وأن تكون لأموره الأولوية الأولى.
المسيح رأس الكنيسة	لأن المسيح هو الله، فهو رأس الكنيسة، أي جماعة المؤمنين الحقيقيين، فالمسيح هو خالق العالم، وهو الرئيس صاحب أعلى سلطة على الأرض، وهو يريد أن يكون له المكان الأول في كل أفكارنا ونشاطاتنا.	وإذ نعترف به رأساً لنا، يجب أن نرحب بقيادته لنا في كل ما نفعل أو نفكر، وليس ثمة شخص أو جماعة أو كنيسة، يمكن أن يعتبر أي ولاء أكثر أهمية من ولائه للمسيح.
الاتحاد بالمسيح	حيث أن خطايانا قد غفرت وقد صولحنا مع الله، أصبح لنا اتحاد بالمسيح لا يمكن أن ينفصم. وبارتباطنا به بالإيمان، نتحد معه في موته ودفنه وقيامته.	يجب أن نحيا على اتصال دائم وفي صلة وثيقة مع الله، ومتى فعلنا ذلك، نصبح واحداً مع المسيح ومع بعضنا البعض.
ديانة من صنع الإنسان	كان المعلمون الكذبة ينادون ببدعة تعتمد على مباديء من صنع الإنسان (ناموسية)، كما أنهم التمسوا النمو الروحي في التصوف والتقشف، وقد خلق سعيهم هذا الكبرياء من جهة جهودهم الذاتية.	يجب ألا نتمسك بأفكارنا ونحاول مزجها بالمسيحية، كما لا يجب أن نسمح لجوعنا إلى اختبار مسيحي أكمل، أن يجعلنا نثق في معلم أو جماعة أو مذهب فكري أكثر من ثقتنا في المسيح نفسه، فالمسيح هو رجاؤنا ومصدر الحكمة الصحيح لنا.

تحية

١:١ **١** مِنْ بُولُسَ وَهُوَ رَسُولٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَشِيئَةِ ٱللهِ، وَمِنَ ٱلْأَخِ تِيمُوثَاوُسَ، [٢] إِلَى
أف ١:١ ٱلْإِخْوَةِ ٱلْقِدِّيسِينَ وَٱلْأُمَنَاءِ فِي ٱلْمَسِيحِ، ٱلْمُقِيمِينَ فِي مَدِينَةِ كُولُوسِّي. لِتَكُنْ
٢:١ لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ أَبِينَا وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ.
رو ١:٧



موقع كولوسي
لاشك في أن الرسول بولس مرّ بلاودكية في رحلته التبشيرية الثالثة لأنها تقع على الطريق الرئيسي لأفسس، ولكنه لم تسبق له زيارة كولوسي. ورغم أن كولوسي كانت مدينة كبيرة، إلا أنها كانت أصغر وأقل شهرة من مدينتي لاودكية وهيرابوليس القريبتين منها.

١:١ تسمى الرسائل إلى الكنائس في كولوسي وفيلبي وأفسس وإلى فليمون برسائل السجن، لأن الرسول بولس كتبها وهو سجين في روما، كان هذا السجن في حقيقته بيتاً اعتقل فيه الرسول بولس تحت حراسة مشددة على الدوام (والأرجح أنه كان مقيداً إلى أحد العساكر)، ولكن كانت له بعض الحرية التي لم تكن تمنح عادة لكل السجناء، فكان مسموحاً له أن يكتب رسائل وأن يستقبل أي زائر يريد أن يراه.
١:١ كان بولس وتيموثاوس يعملان معاً عند كتابة بعض رسائل العهد الجديد الأخرى: كورنثوس الثانية، فيلبي، تسالونيكي الأولى والثانية، وفليمون. كما كتب الرسول بولس رسالتين إلى تيموثاوس (هما تيموثاوس الأولى والثانية). وللاستزادة من المعلومات عن هذين المرسلين العظيمين في الكنيسة الأولى، ارجع إلى المعلومات عن الرسول بولس في الأصحاح التاسع من سفر الأعمال، وإلى المعلومات عن تيموثاوس في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس.
١:١ كانت مدينة كولوسي تقع على بعد نحو مئة وستين كيلومتراً إلى الشرق من أفسس، على نهر ليكوس، ولم تكن لها أهمية مثل أهمية لاودكية القريبة منها، ولكنها كانت مركزاً حضاريا لتبادل الأفكار والديانات. وكان بها عدد كبير من اليهود، فقد لجأ إليها كثيرون من اليهود عندما اضطروا للهرب من أورشليم من وجه اضطهاد أنطيوكس الثالث والرابع منذ نحو مائتي سنة قبل المسيح. والذي أسس الكنيسة في كولوسي هو أبفراس (١:٧) أحد الذين تجددوا على يد الرسول بولس. لم يكن الرسول بولس قد زار هذه الكنيسة حتى ذلك الوقت، وكان قصده من الكتابة هو دحض بدعة معينة عن المسيح كانت قد سببت بعض الاضطراب بين المسيحيين هناك.
١:٢،٣ كانت الرسائل، في أيام الرسول بولس، تُستهل عادة باسم الكاتب، وتلي ذلك البركة، وكان الرسول بولس يضيف عبارات مسيحية إلى تحياته، فيذكّر قراءه بدعوة الله له للكرازة بالإنجيل، مؤكداً أن مصدر أقواله هو الله، ويشكر الله لأجل بركاته.

الشكر لله

[3]إِنَّنَا دَائِماً نَرْفَعُ ٱلشُّكْرَ لِلهِ، أَبِي رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ فِيمَا نُصَلِّي لِأَجْلِكُمْ. [4]إِذْ بَلَغَنَا خَبَرُ ١:٤ أف ١:١٥
إِيمَانِكُمْ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ وَٱلْمَحَبَّةِ ٱلَّتِي لَكُمْ نَحْوَ جَمِيعِ ٱلْقِدِّيسِينَ، [5]بِسَبَبِ ٱلرَّجَاءِ ١:٥ أف ١:١٣
ٱلْمَحْفُوظِ لَكُمْ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، ٱلرَّجَاءِ ٱلَّذِي سَمِعْتُمْ بِهِ سَابِقاً فِي كَلِمَةِ ٱلْحَقِّ ٱلَّتِي فِي ١بط ١:٤

البدعة في كولوسي	البدعة	الشاهد	رد الرسول بولس
أجاب الرسول بولس على كل مزاعم البدعة في كولوسي التي كانت تتهدد الكنيسة، وكانت هذه البدعة خليطاً عجيباً من عناصر مختلفة من بدع عديدة يناقض بعضها الآخر كما يبين هذا الجدول.	الروح صالح أما المادة فشر.	١:١٥-٢٠	خلق الله السموات والأرض لمجده.
	يجب أن يحفظ الإنسان الطقوس والفرائض والقيود ليخلص ويكمل.	٢:١١، ١٦-٢٣؛ ٣:١١	لم تكن هذه سوى ظلال انتهت بمجيء المسيح، فهو كل ما يلزمك للخلاص.
	يجب أن ينكر الإنسان الجسد ويحيا حياة التقشف الشديد.	٢:٢٠-٢٣	لا يفيد ذلك في قمع الأفكار والشهوات الشريرة بل بالحري يؤدي إلى الكبرياء.
	يجب عبادة الملائكة.	٢:١٨	لا يجب عبادة الملائكة، بل المسيح وحده هو المستحق العبادة.
	لا يمكن أن يكون المسيح إنساناً وإلهاً.	١:١٥-٢٠ ؛ ٢:٢، ٣	المسيح هو الله الذي ظهر في الجسد، فهو الأزلي رأس الجسد، له المقام الأول في كل شيء.
	يجب أن يكتسب الإنسان سر المعرفة لكي يخلص ويصير كاملاً. وهذا غير متاح لكل إنسان.	٢:٢، ١٨	سر الله هو المسيح، وقد أعلن للجميع.
	يجب أن يتمسك الإنسان بالحكمة البشرية والتقليد والفلسفة.	٢:٤، ٨-١٠ ؛ ٣:١٥-١٧	هذه الأمور في ذاتها يمكن أن تكون مضللة وضحلة لأنها من أصل بشري. وعوضاً عن ذلك علينا أن نذكر ما علمه المسيح ونحفظ كلامه كصاحب السلطان الأعلى.
	من الأفضل المزج بين وجوه مختلفة من ديانات عديدة.	٢:١٠	يصبح لك كل شيء متى أصبح المسيح لك، ففيه كل الكفاية.
	لا خطأ في الاباحية.	٣:١-١١	تخلص من الخطية لأن الله قد اختارك ويجب عليك أن تحيا حياة جديدة كممثل للرب يسوع.

١:٤،٥ وفي كل الرسالة يدحض الرسول بولس بدعة ترتبط بالغنوسية (ارجع إلى الملحوظة على ٢:٤)، وكان الغنوسيون يعتقدون أنه لابد من معرفة معينة حتى نقبل من الله، فكانوا يعتقدون، حتى من يدَّعون أنهم مسيحيون بينهم، أن المسيح وحده ليس هو الطريق للخلاص (١:٢٠)، لذلك يمتدح الرسول بولس، في مقدمة رسالته، الكولوسيين لأجل إيمانهم ورجائهم ومحبتهم، وهي العناصر الثلاثة الهامة في المسيحية (١كو ١٣:١٣) دون أن يذكر المعرفة وذلك بسبب تلك البدعة، فالإنسان لا يكون مسيحياً بسبب ما يعرفه، بل بسبب من يعرفه، ومعرفة المسيح هي معرفة الله.

ٱلْإِنْجِيلِ ٦ وَٱلَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ كَمَا تَنْتَشِرُ ٱلْآنَ فِي ٱلْعَالَمِ أَجْمَعَ، مُنْتِجَةً ٱلثَّمَرَ وَنَامِيَةً،
مِثْلَمَا يَحْدُثُ بَيْنَكُمْ أَنْتُمْ مُنْذُ أَنْ سَمِعْتُمْ بِنِعْمَةِ ٱللهِ وَٱخْتَبَرْتُمُوهَا بِٱلْحَقِّ، ٧ عَلَى حَسَبِ
مَا تَعَلَّمْتُمْ مِنْ أَبَفْرَاسَ شَرِيكِنَا ٱلْعَبْدِ ٱلْحَبِيبِ، وَٱلْخَادِمِ ٱلْأَمِينِ لِلْمَسِيحِ عِنْدَكُمْ ٨ وَهُوَ
نَفْسُهُ أَخْبَرَنَا بِمَا لَكُمْ مِنَ ٱلْمَحَبَّةِ فِي ٱلرُّوحِ.

الصلاة لمؤمني كولوسي

٩ لِذَلِكَ نَحْنُ أَيْضاً، مِنَ ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي فِيهِ سَمِعْنَا بِأَخْبَارِكُمْ، مَازِلْنَا نُصَلِّي وَنَتَضَرَّعُ لِأَجْلِكُمْ،
لِأَنْ تَمْتَلِئُوا مِنْ تَمَامِ ٱلْمَعْرِفَةِ لِمَشِيئَةِ ٱللهِ فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَإِدْرَاكٍ رُوحِيٍّ، ١٠ لِكَيْ تَسْلُكُوا
سُلُوكاً لَائِقاً بِٱلرَّبِّ وَمُرْضِياً فِي كُلِّ شَيْءٍ، مُنْتِجِينَ ٱلثَّمَرَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ وَنَامِينَ فِي
مَعْرِفَةِ ٱللهِ إِلَى ٱلتَّمَامِ، ١١ مُتَشَدِّدِينَ بِكُلِّ قُوَّةٍ مُوَافِقَةٍ لِقُدْرَةِ مَجْدِهِ، لِتَتَمَكَّنُوا تَمَاماً مِنَ
ٱلْاحْتِمَالِ وَطُولِ ٱلْبَالِ، ١٢ رَافِعِينَ ٱلشُّكْرَ بِفَرَحٍ لِلْآبِ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ أَهْلاً لِلْاشْتِرَاكِ فِي
مِيرَاثِ ٱلْقِدِّيسِينَ فِي (مَلَكُوتِ) ٱلنُّورِ، ١٣ هُوَ ٱلَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَةِ ٱلظَّلَامِ وَنَقَلَنَا إِلَى
مَلَكُوتِ ٱبْنِ مَحَبَّتِهِ ١٤ ٱلَّذِي فِيهِ لَنَا ٱلْفِدَاءُ، أَيْ غُفْرَانُ ٱلْخَطَايَا.

٧:١ كو ١٢:٤، ١٣؛ فل ٢٣
٩:١ رو ٢:١٢؛ أف ١:١٥-١٧
١٠:١ يو ١٦:١٥؛ أف ١:٤؛ ١تس ٢:١٢؛ ٤:١
١١:١ أع ٥:٤١؛ أف ٣:١٦، ٢٠
١٢:١ أع ٢٦:١٨؛ أف ١:١١؛ ٥:٢٠
١٣:١ أع ٢٦:١٨؛ عب ٢:١٤، ١٥
١٤:١ أف ١:٧

٦:١ أينما ذهب الرسول بولس، كان يكرز بالإنجيل للأمم والقادة اليهود بل وحتى لحراسه من الرومان وكلما لاقت رسالته قبولاً لدى سامعيه نتج عن ذلك تغيير جذري في حياتهم. فإن كلمة الله ليس مجرد إضافة إلى ما نعرفه من معلومات لكنها قوة مغيرة لنفوسنا. عندما يصبح الإنسان مسيحيا يبدأ علاقة جديدة مع الله، وليس مجرد بداية صفحة جديدة أو عزماً جديداً على أن يعيش بصورة أفضل. فالمؤمنون الجدد تصير لحياتهم توجهاتها الجديدة سواء في هدف الحياة العام أو في السلوك اليومي. فهم لا يعيشون فيما بعد ليرضوا أنفسهم، بل ليخدموا الله. هل تستطيع أن تحدد بعض الجوانب التي تغيرت في حياتك كنتيجة مباشرة لسماع كلمة الله؟ وهل هناك جوانب ترى احتياجك للتغير فيها بقوة الله.

٧:١ الأرجح أن أبفراس أسس الكنيسة في كولوسي في أثناء إقامة الرسول بولس في أفسس (أع ١٩:١٠)، ولعله هو نفسه تجدد في أفسس ثم رجع إلى موطنه في كولوسي. ولسبب ما زار أبفراس روما، وهناك أخبر الرسول بولس عن موضوع البدعة في كولوسي، فدفع هذا الرسول بولس لكتابة هذه الرسالة. ويذكر أبفراس أيضاً في العدد الثالث والعشرين من الرسالة إلى فليمون (كانت الكنيسة في كولوسي تجتمع في بيت فليمون).

٨:١ يمكن أن يكون للمسيحيين تأثير يمتد إلى خارج دائرتهم ومجتمعاتهم بسبب محبتهم بعضهم لبعض. والمحبة المسيحية للآخرين تنبع من الروح القدس (غل ٥:٢٢). والكتاب المقدس يتكلم عن المحبة كفعل وموقف وليس مجرد عاطفة، فهي ثمر لحياتنا الجديدة في المسيح يسوع (انظر رو ٥:٥ ؛ ١كو ١٣)، فليس ثمة عذر للمسيحيين في عدم محبتهم للآخرين، لأن المحبة المسيحية ليست مجرد شعور بل عزم على العمل لخير الآخرين.

٩:١-١٤ كان الرسول بولس يتعرض لبدعة في الكنيسة في كولوسي كانت الطليعة للغنوسية (ارجع إلى الملحوظة على ٤:٢ للاستزادة من المعرفة عن هذا الموضوع). كان الغنوسيون يقدرون كثرة المعرفة، ولكن الرسول بولس أثبت أن المعرفة في ذاتها فارغة، ولكي يصبح لها قيمة، يجب أن تؤدي إلى تغيير في الحياة، والعيشة باستقامة. وكان لصلاته لأجل الكولوسيين (١:٩-١٤) بُعْدَان: أن يدركوا ما يريده الله منهم، وأن تكون لهم القوة على عمل مشيئة الله. فالمعرفة ليست مجرد جمع المعلومات، بل يجب أن توجه الحياة. كان الرسول بولس يريد أن يكون الكولوسيون حكماء في استخدام معرفتهم ومعرفة الله ليست سراً لا يستطيع اكتشافه إلا القليلون، بل هي في متناول يد الجميع، فالله لا يريدنا أن نزداد في معرفته فحسب، بل أن نحيا له وأن نفعل مشيئته.

٩:١-١٤ نعجب أحياناً كيف نصلي لأجل الخدام وغيرهم من قادة لم نقابلهم مطلقاً، ولكن الرسول بولس لم يكن قد قابل الكولوسيين، ولكنه كان يصلي لأجلهم بلجاجة. وتعلمنا صلاته كيف نصلي لأجل الآخرين، سواء كنا نعرفهم أو لا نعرفهم، فنستطيع أن نلتمس من الرب: (١) أن

مجد المسيح

[15]هُوَ صُورَةُ ٱللهِ ٱلَّذِي لَا يُرَى، وَٱلْبِكْرُ عَلَى كُلِّ مَا قَدْ خُلِقَ، [16]إِذْ بِهِ خُلِقَتْ جَمِيعُ
ٱلْأَشْيَاءِ: مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى ٱلْأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، أَعُرُوشاً كَانَتْ أَمْ

١٥:١
يو ١:١، ١٨ ؛ ٩:١٤
٢كو ٤:٤ رؤ ١٤:٣
١٦:١
يو ٣:١
عب ٢:١

كيف تصلي لأجل الآخرين

كم من المؤمنين يمكن أن يتأثروا بصلاتك بهذه الكيفية؟

١- اشكر لأجل إيمانهم وحياتهم المجددة (٣:١).
٢- اطلب من الله أن يساعدهم على معرفة ما يريدهم أن يفعلوه (٩:١).
٣- اطلب من الله أن يعطيهم فهماً روحياً عميقاً (٩:١).
٤- اطلب من الله أن يعينهم ليحيوا له (١٠:١).
٥- اطلب من الله أن يعطيهم معرفة أعمق له (١٠:١).
٦- اطلب من الله أن يمنحهم قوة على الثبات (١١:١).
٧- اطلب من الله أن يملأهم بالفرح والقوة والشكر (١١:١).

يدركوا مشيئته. (٢) أن تكون لهم حكمة روحية. (٣) أن يحيوا حياة ترضي الله وتكرمه. (٤) أن يصنعوا الخير مع الآخرين. (٥) أن يزدادوا في معرفة الله. (٦) أن يمتلئوا بقوة الله. (٧) أن يثبتوا في الإيمان. (٨) أن يظلوا ممتلئين بفرح المسيح. (٩) أن يكونوا شاكرين على الدوام. وكل المؤمنين في حاجة إلى هذه الأمور الأساسية. فعندما لا تعرف كيف تصلي لأجل البعض. فاذكر صلاة الرسول بولس النموذجية لأجل الكولوسيين.

١٣:١ كان الكولوسيون يخشون قوات الظلمة الخفية، لكن الرسول بولس يقول إن المؤمنين الحقيقيين قد انتقلوا من الظلمة إلى النور، من العبودية إلى الحرية، من الشعور بالإثم إلى يقين الغفران، ومن سلطان الشيطان إلى سلطان الله. لقد نجونا من مملكة العصيان لنخدم الملك الحقيقي.

١٤:١ يذكر الرسول بولس في (الأعداد ١٢-١٤) قائمة بخمس فوائد ذخرها الله لنا بموت المسيح على الصليب: (١) جعلنا أهلا لأن نكون جزءاً من ملكوته (انظر أيضا ٢كو ٢١:٥). (٢) أنقذنا من سلطان الشيطان وجعلنا أولاداً له (انظر أيضا ١٥:٢). (٣) أتى بنا إلى ملكوته الأبدي (انظر أيضا أف ٥:١، ٦). (٤) دفع ثمن تحريرنا من الخطية والدينونة (انظر عب ١٢:٩). (٥) غفر لنا كل خطايانا (انظر أيضا أف ٧:١).

١٥:١-٢٣ كانت هناك عدة أفكار خاطئة عن المسيح عند الكولوسيين، يدحضها الرسول بولس هنا: (١) كانوا يؤمنون أن المادة شر، ولذلك قالوا إن الله لا يمكن أن يكون قد جاء إلى الأرض في جسد بشري حقيقي، ولكن الرسول بولس يقول لهم إن المسيح هو الصورة الكاملة لله، فهو الله ذاته، ومع ذلك مات على الصليب كإنسان. (٢) كانوا يعتقدون أن الله لم يخلق هذا العالم لأنه لا يمكن أن يخلق الشر، ولكن الرسول بولس يقول إن يسوع المسيح، الله الذي ظهر في الجسد، هو خالق السموات والأرض. (٣) كانوا يقولون إن المسيح ليس هو ابن الله الفريد، بل هو أحد الوسطاء الكثيرين بين الله والناس، ولكن الرسول بولس يوضح لهم أن المسيح كائن قبل كل شيء وأنه بكر الذين سيقومون من الأموات. (٤) رفضوا أن يروا في المسيح مصدر الخلاص، مصرِّين على أن الناس يمكنهم أن يعرفوا الله عن طريق معرفة سرية خاصة، ولكن الرسول بولس يؤكد لهم أنه لا يمكن لإنسان أن يخلص إلا بالمسيح وحده لاسواه.

١٥:١، ١٦ هذه العبارة من أقوى العبارات عن طبيعة المسيح الإلهية، في كل الكتاب المقدس، فالمسيح ليس معادلاً لله فحسب (في ٦:٢) بل هو الله (يو ٣٠:١٠، ٣٨ ؛ ٤٥:١٢ ؛ ١:١٤-١١)، وهو لا يعكس صورة الله فحسب، ولكنه يعلن الله لنا (يو ١٨:١ ؛ ٩:١٤). لقد جاء من السماء وليس من تراب الأرض (١كو ٤٧:١٥)، وهو ربٌّ على الجميع (رو ٥:٩ ؛ ١٠:١١-١٣ ؛ رؤ ٥:١ ؛ ١٤:١٧)، وهو كامل القداسة (انظر عب ٢٦:٧-٢٨ ؛ ١بط ١٩:١ ؛ ٢٢:٢ ؛ ١يو ٥:٣)، وله السلطان أن يدين العالم (رو ١٦:٢ ؛ ٢كو ١٠:٥ ؛ ٢تيمو ١:٤)، ولذلك فهو أسمى من كل الخليقة بما فيها العالم الروحي. ويجب علينا، مثل المؤمنين في كولوسي، أن نؤمن بألوهية يسوع المسيح (أي أن يسوع المسيح هو الله)، وإلا يصبح إيماننا إيماناً أجوف، بلا هدف ولا معنى. هذا هو الحق الرئيسي في المسيحية.

١٦:١ لأن المعلمين الكذبة كانوا يعتقدون أن العالم المادي شر، فقد زعموا أن الله لا يمكن أن يكون هو الذي خلقه،

سِيَادَاتٍ أَمْ رِئَاسَاتٍ أَمْ سُلْطَاتٍ. كُلُّ مَا فِي ٱلْكَوْنِ قَدْ خُلِقَ بِهِ وَلِأَجْلِهِ. [١٧]هُوَ كَائِنٌ قَبْلَ
كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهِ يَدُومُ كُلُّ شَيْءٍ. [١٨]وَهُوَ رَأْسُ ٱلْجَسَدِ، أَيِ ٱلْكَنِيسَةِ، هُوَ ٱلْبَدَاءَةُ وَبِكْرُ
ٱلْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، لِيَكُونَ لَهُ ٱلْمَقَامُ ٱلْأَوَّلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. [١٩]فَإِنَّهُ فِيهِ سُرَّ ٱللهُ أَنْ
يَحِلَّ بِكُلِّ مِلْئِهِ، [٢٠]وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ كُلَّ شَيْءٍ مَعَ نَفْسِهِ، إِذْ أَحَلَّ ٱلسَّلَامَ بِدَمِهِ عَلَى ٱلصَّلِيبِ،
فَبِهِ يُصَالِحُ كُلُّ شَيْءٍ، سَوَاءٌ كَانَ مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ أَوْ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ.
[٢١]وَأَنْتُمْ، يَامَنْ كُنْتُمْ فِي ٱلْمَاضِي أَجَانِبَ وَأَعْدَاءً فِي ٱلْفِكْرِ، بِأَعْمَالِكُمُ ٱلشِّرِّيرَةِ، [٢٢]قَدْ
صَالَحَكُمُ ٱلْآنَ فِي جَسَدِ بَشَرِيَّةِ (ٱبْنِهِ) بِٱلْمَوْتِ. وَذَلِكَ لِكَيْ يُحْضِرَكُمْ فَتَمْثُلُوا أَمَامَهُ
وَأَنْتُمْ قِدِّيسُونَ بِلَا ذَنْبٍ وَلَا لَوْمٍ. [٢٣]عَلَى أَنْ تَثْبُتُوا فِعْلاً فِي ٱلْإِيمَانِ، مُؤَسَّسِينَ
وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُتَحَوِّلِينَ عَنْ رَجَاءِ ٱلْإِنْجِيلِ ٱلَّذِي سَمِعْتُمُوهُ وَٱلَّذِي بُشِّرَ بِهِ لِلْخَلِيقَةِ
كُلِّهَا تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ، وَلَهُ صِرْتُ أَنَا بُولُسَ خَادِماً.

جهاد بولس

[٢٤]وَٱلْآنَ أَنَا أَفْرَحُ فِي ٱلْآلَامِ ٱلَّتِي أُقَاسِيهَا لِأَجْلِكُمْ، وَأُتَمِّمُ فِي جَسَدِي مَا نَقَصَ مِنْ

١٧:١ يو ١:١، ٢ ؛ ٨:٥٨
١٨:١ أف ١:٢٢، ٢٣
١٩:١ يو ١:١٦ كو ٢:٩
٢١:١ رو ٥:١٠ ٢كو ٥:١٨، ١٩ أف ٢:٣، ١٢
٢٢:١ رو ٧:٤ أف ١:٤ ؛ ٥:٢٧
٢٣:١ أف ٣:١٧ كو ١:٥، ٦
٢٤:١ في ٢:١٧ ؛ ٣:١٠ ٢تيمو ١:٨

ويزعمون أنه إن كان المسيح هو الله، فهو مسئول عن العالم الروحي فقط. ولكن الرسول بولس يوضح لهم أن كلا العالمين الروحي والمادي قد خلقا بواسطته وهما تحت سلطان المسيح نفسه، فلا مثيل ولا منافس له (وللاستزادة من المعرفة عن العلاقة بين الناحيتين الروحية والمادية لنفوسنا ارجع إلى الملحوظة على ١كو ٦:١٢، ١٣).

١٨:١ أثبتت القيامة سيادة المسيح على العالم المادي، وكل من يؤمنون بالمسيح سيهزمون الموت ويقومون ثانية لحياة أبدية معه (١كو ١٥:٢٠ ؛ ١تس ٤:١٤ – ارجع إلى الملحوظة على لو ٢٤:٦، ٧ للاستزادة من معرفة أهمية قيامة المسيح).

١٩:١ المسيح يسوع كامل الألوهية (ارجع إلى الملحوظة على في ٢:٧، ٨). فقد كان المسيح هو الله على الدوام وسيظل كذلك إلى الأبد.

٢٠:١ لقد فتح المسيح بموته طريقاً لجميع الناس للاقتراب إلى الله، فقد محا الخطية التي كانت تحول بيننا وبين أن تكون لنا علاقة صحيحة مع خالقنا. ولا يعني هذا خلاص كل إنسان، بل يعني أن الطريق انفتح أمام أي إنسان يؤمن بالمسيح لكي يخلص، فالله يمنح الخلاص لمن يقبلون بالإيمان موت المسيح لأجلهم.

٢١:١، ٢٢ ليس ثمة إنسان من الصلاح بحيث يخلص نفسه. فإن كنا نريد أن نحيا إلى الأبد مع المسيح، فعلينا أن نعتمد اعتماداً كلياً على نعمة الله. وهذا حق سواء كنا قتلة أو مواطنين أمناء مُجدين. فجميعنا ارتكبنا الخطية مراراً، وأي خطية كفيلة بأن تجلعنا في حاجة إلى الاتكال على الرب يسوع المسيح للخلاص والحياة الأبدية، فبدون المسيح لا طريق للخلاص من الخطية.

٢٢:١، ٢٣ السبيل الوحيد لتبرئتنا من خطايانا هو الاتكال على يسوع المسيح ليرفعها عنا. والاتكال معناه وضع ثقتنا فيه ليغفر خطايانا، وليصالحنا مع الله، وليمنحنا القوة لنحيا كما يريدنا هو أن نحيا. عندما يعلن القاضي في المحكمة أن شخصاً ما "غير مذنب" فمعنى ذلك أنه "بريء" من كل التهم، ويصبح شرعاً وكأنه لم يُتَّهم اطلاقاً. وعندما يغفر الله لنا خطايانا، يصبح سجلنا أبيض ناصعاً، ومن هذا المنظور نصبح وكأننا لم نخطيء مطلقاً. هذا هو حل الله، وهو متاح لكل واحد منا بغض النظر عن خلفيتنا وسلوكنا في الماضي.

٢٤:١ عندما يقول الرسول بولس: "وأتمم في جسدي ما نقص من ضيقات المسيح. لا يعني أن آلام المسيح لم تكن كافية لخلاصنا، كما أنه لا يعني أن هناك مقداراً، محدداً سابقا، من الألم يجب أن يتحمله كل المؤمنين، ولكنه يقول ببساطة أنه لا يمكن أن يتجنب الألم في سبيل توصيل إنجيل المسيح إلى العالم، ويسميها "ضيقات المسيح" لعلاقتنا بالمسيح، فعندما نتألم، يتألم المسيح معنا. ولكنه ألم يمكن احتماله بفرح لأنه يغيِّر حياة الناس ويأتي بهم إلى ملكوت الله (انظر ١بط ٤:١، ٢، ١٢-١٩ وللاستزادة من معرفة كيف كان الرسول بولس يفرح رغم آلامه، ارجع إلى الملحوظة على في ١:٢٩).

ضِيقَاتِ ٱلْمَسِيحِ لِأَجْلِ جَسَدِهِ ٱلَّذِي هُوَ ٱلْكَنِيسَةُ، 25 وَلَهَا قَدْ صِرْتُ أَنَا خَادِماً بِمُوجِبِ
تَدْبِيرِ ٱللهِ ٱلْمَوْهُوبِ لِي مِنْ أَجْلِكُمْ، وَهُوَ أَنْ أُتَمِّمَ كَلِمَةَ ٱللهِ، بِإِعْلَانِ 26 ٱلسِّرِّ ٱلَّذِي كَانَ
مَكْتُوماً طَوَالَ ٱلْعُصُورِ وَٱلْأَجْيَالِ، وَلٰكِنْ كُشِفَ ٱلْآنَ لِقِدِّيسِيهِ، 27 ٱلَّذِينَ أَرَادَ ٱللهُ أَنْ يُعْلِنَ
لَهُمْ كَمْ هُوَ غَنِيٌّ مَجْدُ هٰذَا ٱلسِّرِّ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ: إِنَّهُ ٱلْمَسِيحُ فِيكُمْ، وَهُوَ رَجَاءُ ٱلْمَجْدِ؛ 28 هٰذَا
ٱلسِّرُّ نُعْلِنُهُ نَحْنُ، وَاعِظِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، وَمُعَلِّمِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ، لِكَيْ نُحْضِرَ
كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلاً فِي ٱلْمَسِيحِ. 29 وَلِأَجْلِ هٰذَا أَتْعَبُ أَنَا أَيْضاً وَأُجَاهِدُ، بِفَضْلِ قُدْرَتِهِ
ٱلْعَامِلَةِ فِيَّ بِقُوَّةٍ.

٢ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا مِقْدَارَ جِهَادِي لِأَجْلِكُمْ وَلِأَجْلِ ٱلَّذِينَ فِي مَدِينَةِ لَاوُدِكِيَّةَ،
وَلِأَجْلِ جَمِيعِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَنِي بِٱلْوَجْهِ، 2 بِغَرَضِ أَنْ تَتَشَجَّعَ قُلُوبُهُمْ وَتَكُونَ كُلُّهَا
مُتَّحِدَةً فِي ٱلْمَحَبَّةِ، لِبُلُوغِ ٱلْإِدْرَاكِ ٱلتَّامِّ بِكُلِّ غِنَاهُ، لِمَعْرِفَةِ سِرِّ ٱللهِ، أَيِ ٱلْمَسِيحِ،
3 ٱلْمَخْزُونَةِ فِيهِ كُنُوزُ ٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَعْرِفَةِ كُلُّهَا.
4 أَقُولُ هٰذَا حَتَّى لَا يُضَلِّلَكُمْ أَحَدٌ بِكَلَامٍ خَدَّاعٍ. 5 فَمَعَ أَنِّي فِي ٱلْجَسَدِ غَائِبٌ، إِلَّا أَنِّي

١:٢٥ أف ٣:٢
١:٢٦ أف ٣:٣
١:٢٧ رو ٨:١٠ ؛ ٩:٢٣، ٢٤ أف ٣:٨، ٩، ١٦
١:٢٨ أف ٤:١٣
١:٢٩ أف ١:١٩ كو ٤:١٢
٢:١ كو ٤:١٢، ١٣
٢:٢ مت ١١:٢٥-٢٧ أف ١:١٨، ١٩ في ٣:٨ كو ٢:١٩
٢:٣ إش ١١:٢ رو ١١:٣٣ أف ٣:٨
٢:٥ ١كو ٥:٧

١:٢٦، ٢٧ كان المعلمون الكذبة في الكنيسة في كولوسي يعتقدون أن الكمال الروحي سر وتدبير مخبوء لا يستطيع أن يعرفه إلا القليلون من المحظوظين، أي أنه ليس للجميع، ويسمي الرسول بولس تدبير الله "سرّاً" ليس بمعنى أن القليلين فقط هم الذين يستطيعون فهمه، بل لأنه ظل مخبوءاً إلى مجيء المسيح. ومن كان يستطيع أن يتصور أن تدبير الله السري هو أن يجعل ابنه يسوع المسيح يحيا في قلوب كل الذين يؤمنون به.

١:٢٨ كلمة "كامل" هنا معناها "ناضج" وليس "بلا عيب"، فالرسول بولس كان يريد أن يرى كل مؤمن "ناضجا روحيا"، ولكي يبلغ حد "النضج" يجب أن ننمو يومياً في إيماننا.

١:٢٨، ٢٩ رسالة المسيح هي لكل إنسان، لذلك كان الرسول بولس وتيموثاوس، أينما ذهبا، يقدمان الإنجيل لكل من يستمع. والكرازة الفعالة بالإنجيل، تتضمن التحذير والتعليم: التحذير من أن مصير الناس بدون المسيح هو الانفصال الأبدي عن الله. أما التعليم فهو أن الخلاص متاح للجميع بالإيمان بالمسيح. فكما يعمل المسيح فيك، أخبر الآخرين عنه، محذراً ومعلّما إياهم في المحبة. فهل تعرف أحداً في حاجة إلى سماع هذه الرسالة؟

٢:١ كانت لاودكية تقع على بعد أميال قليلة إلى الشمال الغربي من كولوسي، والأرجح أن الكنيسة في لاودكية، مثل الكنيسة في كولوسي، قد أسسها واحد ممن تجددوا على يد الرسول بولس في أثناء اقامته في أفسس (أع ١٩:١٠)، وكانت مدينة غنية ومركزاً تجارياً. وقد اضطر الرسول يوحنا، فيما بعد، لتوبيخ المؤمنين فيها لأنهم كانوا فاترين في محبتهم للمسيح (رؤ ٣:١٤-٢٢). وقد طلب الرسول بولس أن تقرأ هذه الرسالة في الكنيسة في لاودكية (٤:١٦)، مما يعد دليلا على أن التعليم الكاذب كان قد انتشر هناك أيضاً. لقد كان الرسول بولس يعتمد على روابط المحبة لتتعاون الكنيستان في وقوفهما ضد هذه البدعة، ولتشجيع إحداهما الأخرى لتظل أمينة لتدبير الله للخلاص في المسيح.

٢:٤ كانت المشكلة التي يواجهها الرسول بولس في كنيسة كولوسي شبيهة بالغنوسية (مشتقة من كلمة يونانية تعني "المعرفة"). وكانت هذه البدعة (تعليم يخالف التعليم الكتابي) تهاجم المسيحية بجملة طرق أساسية: (١) كانت تصر على أن ثمة معرفة خفية هامة تخفى على غالبية المؤمنين، ولكن الرسول بولس قال إننا في المسيح نستطيع أن نرى كل ما نحن في حاجة إلى رؤيته مما أعده الله لنا. (٢) كانت تعلّم أن الجسد شر، وواجه الرسول بولس ذلك بالقول إن الله نفسه سكن في جسد، أي أنه كان متجسداً في يسوع المسيح. (٣) قالت إن المسيح بدا وكأنه بشر، بينما لم يكن بشراً، ولكن الرسول بولس أكد أننا في يسوع نرى إنساناً كاملاً وإلهاً كاملاً.

فِي ٱلرُّوحِ حَاضِرٌ مَعَكُمْ، أَفْرَحُ إِذْ أُشَاهِدُ تَرْتِيبَكُمْ وَثَبَاتَكُمْ فِي ٱلْإِيمَانِ بِٱلْمَسِيحِ.

في المسيح يحل الله بكل ملئه

٦فَمِثْلَمَا قَبِلْتُمُ ٱلْمَسِيحَ يَسُوعَ ٱلرَّبَّ، فَفِيهِ ٱسْلُكُوا ٧وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمَبْنِيُّونَ فِيهِ
وَرَاسِخُونَ فِي ٱلْإِيمَانِ ٱلْمُوَافِقِ لِمَا تَعَلَّمْتُمْ وَفَائِضُونَ بِٱلشُّكْرِ. ٨ٱحْذَرُوا أَنْ يُوقِعَكُمْ أَحَدٌ
فَرِيسَةً بِٱلْفَلْسَفَةِ وَٱلْغُرُورِ ٱلْبَاطِلِ، عَمَلاً بِتَقَالِيدِ ٱلنَّاسِ وَمَبَادِيءِ ٱلْعَالَمِ؛ مِمَّا لَا يُوَافِقُ
ٱلْمَسِيحَ. ٩فَإِنَّهُ فِيهِ، جَسَدِيّاً، يَحِلُّ ٱللهُ بِكُلِّ مِلْئِهِ، ١٠وَأَنْتُمْ مُكَمَّلُونَ فِيهِ. فَهُوَ رَأْسُ كُلِّ

٦:٢
يو ١٢:١ كو ١٠:١
٧:٢
أف ٢٠:٢ ؛ ١٧:٣
٨:٢
إر ٨:٢٩ مت ٢:١٥، ٣
كو ٢٠:٢، ٢٣
عب ٩:١٣
٩:٢
إش ١٤:٧ ؛ ٦:٩
يو ١٤:١ كو ١٩:١
١٠:٢
أف ٢١:١ ؛ ١٩:٣
١بط ٢٢:٣

الخلاص بالإيمان

	ديانة الجهد الذاتي	الخلاص بالإيمان
الغاية	ارضاء الله بأعمالنا الصالحة	اتكل على المسيح ثم عش لإرضاء الله.
الوسيلة	قم بالخدمة بانضباط واجتهاد وطاعة انتظارا للمكافأة	اعترف واخضع وسلم نفسك لسيادة المسيح.
القوة	الجهد الصادق المخلص بقوة الإرادة	الروح القدس فينا يساعدنا علي عمل أعمال صالحة للملكوت المسيح.
المحرك	الدافع الذاتي وضبط النفس.	المسيح فيَّ وأنا في المسيح.
النتائج	اصدار قرارات بلا نهاية، اللامبالاة، الاكتئاب، الفشل، السعي الدائب وراء نوال الاستحسان.	الفرح، الشكر، المحبة، الإرشاد، الخدمة، الغفران.

يبدو الخلاص بالإيمان بالمسيح أمراً زهيداً عند كثيرين من الناس، فهم يظنون أنه يجب عليهم عمل شيء ليخلِّصوا أنفسهم، فتصبح ديانتهم ديانة الجهد الذاتي التي تؤدي إما إلى الاحباط أو إلى الكبرياء، وأخيراً إلى الموت الأبدي. أما طريق المسيح البسيطة فهي الطريق الوحيدة، ولا طريق سواها "للحياة الأبدية".

أصبحت الغنوسية أمراً شائعاً في القرن الثاني، بل وفي أيام الرسول بولس كانت هذه الآراء تستهوي الكثيرين، وكان يمكن بسهولة أن تغزو كنيسة لا تعرف التعليم المسيحي معرفة جيدة. ومازالت بعض جوانب هذه البدعة القديمة، تثير مشاكل خطيرة أمام الكثيرين في الكنيسة اليوم. ولكن الترياق الواقي من هذه الأفكار الهرطوقية هو المعرفة المتمكنة لكلمة الله نتيجة الدراسة الشخصية الواعية والتعليم الكتابي السليم.

٦:٢، ٧ قبول المسيح رباً لحياتك هو بداية الحياة مع المسيح، ولكن عليك أن تظل منقاداً له، فهو يريد أن يقودك كل يوم، وأن يساعدك في مواجهة مشاكلك اليومية. ويمكنك أن تحيا للمسيح: (١) بتسليم حياتك وإخضاع إرادتك له (رو ١:١٢، ٢). (٢) بالسعي لأن تتعلم منه، ومن حياته وتعاليمه (١٦:٣). (٣) بإدراك قوة الروح القدس فيك (أع ٨:١ ؛ غل ٢٢:٥).

٧:٢ يستخدم الرسول بولس نموذجاً للتأصل في المسيح أو الارتباط الحيوي به من النبات وكما يستمد النبات غذاءه من التربة عن طريق الجذور، هكذا نستمد نحن القوة اللازمة للحياة من المسيح، وكلما كان المسيح مصدر حياتنا، يصعب خداعنا، ممن يدَّعون زوراً وبهتاناً معرفتهم بكل أمور الحياة (٨:٢).

٨:٢ يكتب الرسول بولس ضد أي فلسفة في الحياة لا تقوم إلا على أفكار البشر وخبراتهم. لقد كان الرسول بولس نفسه فيلسوفاً موهوباً، لذا فهو لا يدين الفلسفة عموماً، ولكنه يدين التعليم الذي يعتقد أن الإنسانية، وليس المسيح، هي الجواب لمشاكل الحياة، وهكذا تتحول إلى ديانة كاذبة. والسبيل لمقاومة البدع، ليس هو اهمال استخدام عقلك والانسحاب بل التركيز على أقوال المسيح كمصدر أساسي لإيمانك.

٩:٢ يؤكد الرسول بولس مرة أخرى ألوهية المسيح، فالذات الإلهية تجسدت في المسيح (ارجع إلى الملحوظة على ١٥:١، ١٦).

١٠:٢ عندما نعرف يسوع المسيح، لا نعود في حاجة إلى البحث في الديانات والمذاهب الأخرى أو الفلسفات غير

رِئَاسَةٍ وَسُلْطَةٍ؛ [11]وَفِيهِ أَيْضاً خُتِنْتُمْ أَنْتُمْ خِتَاناً لَمْ تُجْرِهِ ٱلْأَيْدِي، إِذْ نُزِعَ عَنْكُمْ جَسَدُ
ٱلْخَطَايَا ٱلْبَشَرِيُّ وَهٰذَا هُوَ خِتَانُ ٱلْمَسِيحِ: [12]فَقَدْ دُفِنْتُمْ مَعَهُ فِي ٱلْمَعْمُودِيَّةِ، وَفِيهَا أَيْضاً
أُقِمْتُمْ مَعَهُ، عَنْ طَرِيقِ إِيمَانِكُمْ بِقُدْرَةِ ٱللهِ ٱلَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ. [13]فَأَنْتُمْ، إِذْ كُنْتُمْ
أَمْوَاتاً فِي ٱلْخَطَايَا وَعَدَمِ خِتَانِكُمُ ٱلْجَسَدِيِّ، أَحْيَاكُمْ جَمِيعاً مَعَهُ؛ مُسَامِحاً لَنَا جَمِيعاً
بِٱلْخَطَايَا كُلِّهَا. [14]إِذْ قَدْ مَحَا صَكَّ ٱلْفَرَائِضِ ٱلْمَكْتُوبَ عَلَيْنَا وَٱلْمُنَاقِضَ لِمَصْلَحَتِنَا، بَلْ
إِنَّهُ قَدْ أَزَالَهُ مِنَ ٱلْوَسَطِ، مُسَمِّراً إِيَّاهُ عَلَى ٱلصَّلِيبِ. [15]وَإِذْ نَزَعَ سِلَاحَ ٱلرِّئَاسَاتِ
وَٱلسُّلُطَاتِ، فَضَحَهُمْ جِهَاراً فِيهِ، وَسَاقَهُمْ فِي مَوْكِبِهِ ظَافِراً عَلَيْهِمْ.

١٢:٢
رو ٦:٤، ٥
أف ٦:٢
١٣:٢
أف ٢:١، ٥
١٤:٢
أف ٢:١٥
١بط ٢:٢٤
١٥:٢
إش ٥٣:١٢
يو ١٢:٣١
٢كو ٢:١٤
أف ٤:٨

اتكل على الرب أمساً واليوم وإلى الأبد

أن نحيا تحت سيادة المسيح معناه أن كل يوم جديد يأتي بفرص جديدة للثقة في المسيح واختبار عمله القوي فينا. هل سلمت يومك هذا للمسيح؟

(١) الاتكال على المسيح = الحياة في اتحاد حيوي مع المسيح يوما بعد يوم (كو ٢:٢-٧).
(٢) قبول المسيح رأساً وربّاً = أن يكون هو المتسلط (كو ١:١٥-١٨ ؛ ٢:١٩ ؛ ٣:١٠، ١٧).
(٣) اختبار قوة الروح القدس = قوة الله القديرة تعمل فينا (كو ١:١١، ٢٨، ٢٩).
(٤) نتائج في الداخل وفي الخارج =
* يقين الغفران (كو ٢:١٥)
* التحرر من الشهوات الشريرة (كو ٢:١١)
* السعادة (الفرح) (كو ٢:٧)
* النمو الشخصي (كو ١:٢٨)
* فرص عديدة للكرازة بالإنجيل للآخرين (كو ١:٤، ٢٨)
* الشكر لله (كو ٢:٧)
(٥) التوجيه = أن يتدخل الله في كل قراراتنا (كو ٣:١، ١٦).

الكتابية، كما كان يفعل الكولوسيون، ففي المسيح وحده الاجابات عن المعنى الحقيقي للحياة، لأن المسيح هو الحياة، هو المصدر الوحيد الفريد للحياة المسيحية، ولذلك ليس ثمة مسيحي في حاجة إلى شيء لا يجده في المسيح.

١١:٢، ١٢ كان الذكور من اليهود يُختنون كعلامة عهد مع الله (تك ١٧:٩-١٤ ؛ تث ١٠:١٦). وبموت المسيح لم يعد الختان لازماً. والتزامنا لله الآن مكتوب في أرواحنا وليس في أجسادنا. وفي المعمودية ندع الله يعمل في نفوسنا لخلع الطبيعة العتيقة، وافساح المجال للطبيعة الجديدة.

١٢:٢ كانت المعمودية تجري في أيام الرسول بولس بالتغطيس، أي أن المؤمنين الجدد كانوا "يدفنون" تماماً في الماء، وكانوا يدركون أن هذه الصورة للمعمودية ترمز إلى موت ودفن أسلوب الحياة القديم، ثم يعقب ذلك القيامة للحياة مع المسيح.

إذا نظرنا إلى حياتنا القديمة الخاطئة كشيء قد مات ودفن، يكون لنا دافع قوي لمقاومة الخطية، إذ لا نريد أن تعود الحياة القديمة القبيحة تتسلط علينا، ونكون على استعداد على الدوام أن نعتبرها قد ماتت، ونواصل استمتاعنا بحياتنا الجديدة مع يسوع (انظر غل ٣:٢٧ ؛ كو ٣:١-٤ للاستزادة عن هذا المفهوم).

١٢:٢-١٥ قبل أن نؤمن بالمسيح كانت طبيعتنا شريرة، ولكن أصبحت للمؤمن طبيعة جديدة، فقد صلب الله الطبيعة القديمة العاصية (رو ٦:٦) واستبدلها بطبيعة جديدة مملوءة من المحبة (كو ٣:٩، ١٠)، وقد انتهى عقاب الخطية بموت المسيح على الصليب، وقد أعلن الله براءتنا، ولم نعد في حاجة إلى أن نحيا تحت سلطان الخطية، ولكن الله لا يأخذنا من العالم، ولا يجعلنا أناساً آليين، فمازلنا نحس بالميل للخطية، بل ونخطيء أحياناً، والفرق هو أننا قبل خلاصنا كنا عبيداً لطبيعتنا الخاطئة، أما الآن فنستطيع أن نختار أن نحيا لله (انظر غل ٢:٢٠).

١٥:٢ نستطيع أن نستمتع بحياتنا الجديدة في المسيح لأننا قد اتحدنا به في موته وفي قيامته، وقد ماتت معه شهواتنا الشريرة، وعبوديتنا للخطية وحبنا لها. والآن وقد اتحدنا به في حياة قيامته، نستطيع أن تكون لنا شركة غير منقطعة مع

١٦:٢
١أخ ٢٣:٣١
رو ١٤:٣، ٥
غل ٤:١٠
١٧:٢
عب ٨:٥ ؛ ١٠:١
١٩:٢
أف ١:٢٢، ٢٣ ؛
٤:١٥، ١٦
٢٠:٢
رو ٦:٢
غل ٢:٢٠ ؛ ٤:٩

١٦فَلَا يَحْكُمْ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي قَضِيَّةِ ٱلْأَكْلِ وَٱلشُّرْبِ، أَوْ فِي ٱلْقَضَايَا ٱلْمُتَعَلِّقَةِ بِٱلْأَعْيَادِ
وَرُؤُوسِ ٱلشُّهُورِ وَٱلسُّبُوتِ؛ ١٧فَهٰذِهِ كَانَتْ ظِلَالاً لِمَا سَيَأْتِي، أَيْ لِلْحَقِيقَةِ ٱلَّتِي هِيَ
ٱلْمَسِيحُ. ١٨لَا يَحْرِمْكُمْ أَحَدٌ مِنْ جَائِزَتِكُمْ، بِحَمْلِكُمْ عَلَى مَا يَرْغَبُ فِيهِ مِنْ إِظْهَارِ
ٱلتَّوَاضُعِ وَٱلتَّعَبُّدِ لِلْمَلَائِكَةِ، دَاخِلاً فِي رُؤًى يَتَوَهَّمُهَا، وَقَدْ نَفَخَهُ بَاطِلاً ذِهْنُهُ ٱلْجَسَدِيُّ،
١٩وَهُوَ غَيْرُ مُمْسِكٍ بِٱلرَّأْسِ ٱلَّذِي مِنْهُ يَتَلَقَّى ٱلْجَسَدُ كُلُّهُ غِذَاءَهُ وَتَمَاسُكَهُ بِٱلْمَفَاصِلِ
وَٱلْأَوْصَالِ، فَيَنْمُو ٱلنُّمُوَّ ٱلَّذِي يَمْنَحُهُ ٱللهُ.
٢٠فَمَادُمْتُمْ قَدْ مُتُّمْ مَعَ ٱلْمَسِيحِ بِٱلنِّسْبَةِ لِمَبَادِيءِ ٱلْعَالَمِ، فَلِمَاذَا، كَمَا لَوْ كُنْتُمْ عَائِشِينَ

الله، متحررين من الخطية. لقد دُفع ديننا للخطية بالكامل، وقد محا الله خطايانا ونسيها تماماً، ونستطيع أن نكون أنقياء كخليقة جديدة في المسيح. (للاستزادة عن الفرق بين حياتنا في المسيح وطبيعتنا القديمة الشريرة اقرأ أف ٤:٢٣، ٢٤ ؛ كو ٣:٣-١٥).

١٦:٢،١٧ قال الرسول بولس للمسيحيين في كولوسي أن لا يدعوا الآخرين يحكمون عليهم من جهة طعامهم أو طقوس عبادتهم، فبدلاً من هذه العبادات المظهرية، يجب أن يركزوا أبصارهم على المسيح وحده، فقد تجعلنا التقاليد والطقوس، في العبادة، نحس بالقرب من الله، ولكن علينا أن لا ننتقد رفقاءنا من المسيحيين الذين تختلف تقاليدهم وطقوسهم عن تقاليدنا وطقوسنا، فالكتاب المقدس لا يحدد لنا كيف نعبد بل من نعبد.

١٧:٢ كان الغرض من شرائع العهد القديم ومواسمه وأعياده هو أن تشير إلى المسيح، ولذلك يسميها الرسول بولس "ظلالاً للحقيقة"، أي للمسيح نفسه، وحيث أن المسيح قد جاء، فقد بدد الظلال.

١٨:٢ آدّعى المعلمون الكذبة أن الله بعيد ولا يمكن الاقتراب منه إلا عن طريق مستويات متعددة من الملائكة، ولذلك فعلى الناس أن يعبدوا الملائكة حتى يستطيعوا أخيراً أن يصلوا إلى الله. وهذا يناقض تعليم الكتاب المقدس الذي يعلّمنا أن الملائكة خاضعين لله، كما ينهانا عن عبادتهم (خر ٢٠:٣، ٤ ؛ رؤ ٢٢:٨، ٩).

١٨:٢ كان المعلمون الكذبة يفتخرون باتضاعهم! فهذا الاتضاع الكاذب كان يُلفت الانظار إليهم ويجعلهم هم، لا الله، موضع المديح. والتواضع الحقيقي هو أن نرى أنفسنا على حقيقتنا من وجهة نظر الله، ونسلك بموجب هذا. ويظهر الناس الآن تواضعاً كاذباً عندما يتحدثون عن أنفسهم لكي يظن الآخرون أنهم روحيون. التواضع الكاذب مركزه الذات، أما التواضع الحقيقي فمركزه هو الله.

١٨:٢ "الخيال الماهر" ويترجم أيضاً "بالذهن الجسدي"، وهو تعبير عن أن هؤلاء الناس يدينون بديانة من صنع البشر، فقد ندد الرسول بولس بأن المعلمين الكذبة كانوا يحاولون إنكار الجسد بالقول إنه شر، ولكن رغبتهم في استلفات نظر الآخرين، تثبت مدى اهتمامهم به، وأن فلسفتهم بأن الجسد شر، نابعة من الجسد نفسه، إنهم مخادعون (٨:٢).

١٩:٢ إن المشكلة الأساسية في المعلمين الكذبة هي أنهم لم يكونوا مرتبطين بالمسيح، فلو كانوا متحدين به، لَمَا استطاعوا أن يعلموا تعاليم كاذبة أو أن يحيوا حياة شريرة، وكل من يعلّم عن الله دون أن يكون مرتبطاً به بالإيمان، لابد أن يتكلم كلاماً باطلا عنه.

٢٠:٢-٣:١ كيف نموت مع المسيح، وكيف نُقام معه؟ عندما يصبح الإنسان مسيحياً، تُعطى له حياة جديدة بقوة الروح القدس (ارجع إلى الملحوظات على ١٢:٢ ؛ ١٢:٢-١٥ للاستزادة عن هذا الموضوع).

٢٠:٢-٢٣ يجب أن يتمكن الناس من رؤية الفرق بين حياة المسيحيين وحياة غير المسيحيين، وفي نفس الوقت يجب ألا ننتظر نضجاً فورياً في المسيحيين الجدد. الحياة المسيحية عملية مستمرة، فمع أنه قد أصبحت لنا طبيعة جديدة، إلا أنه لا تصبح كل أفكارنا وتوجهاتنا صالحة تلقائياً حالما نصبح أناساً مجددين في المسيح. ولكن إن ظللنا نستمع لله، فسنظل نتغير باستمرار. فعندما تنظر إلى العام الماضي، ما هي التغيرات للأفضل التي تراها في أفكارك وتوجهاتك؟ قد يكون التغير بطيئاً، ولكن لابد أن تتغير حياتك تغيراً واضحاً إذا وثقت في الله ليغيرك.

٢٠:٢-٢٤ لا نستطيع الوصول إلى الله باتباع قواعد وطقوس، أو بممارسة شعائر دينية، والرسول بولس لا يقول إن كل القواعد سيئة (ارجع إلى الملحوظة على غلاطية ١٦:٢)، ولكن لا يمكن أن تكسبنا النواميس والقواعد الخلاص، فأخبار الإنجيل الطيبة هي أن الله هو الذي نزل إلى

فِي ٱلْعَالَمِ، تُخْضِعُونَ أَنْفُسَكُمْ لِفَرَائِضَ مِثْلِ هَذِهِ: [٢١] لَا تُمْسِكْ، لَا تَذُقْ، لَا تَلْمُسْ [٢٢] وَهَذِهِ
أَشْيَاءُ تُسْتَهْلَكُ وَتَزُولُ. فَتِلْكَ ٱلْفَرَائِضُ هِيَ وَصَايَا ٱلْبَشَرِ وَتَعَالِيمُهُمْ. [٢٣] لَهَا مَظَاهِرُ
ٱلْحِكْمَةِ لِمَا فِيهَا مِنْ إِفْرَاطٍ فِي ٱلْعِبَادَةِ ٱلْمُصْطَنَعَةِ، وَإِذْلَالٍ لِلذَّاتِ، وَقَهْرٍ لِلْجَسَدِ، أُمُورٌ
لَا قِيمَةَ لَهَا، وَمَا هِيَ إِلَّا لِإِرْضَاءِ ٱلْمُيُولِ ٱلْبَشَرِيَّةِ.

٢٢:٢ مت ١٥:٩ ١كو ٦:١٣ ٢٣:٢ ١تيمو ٣:٤

السلوك المسيحي

٣ فَبِمَا أَنَّكُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ ٱلْمَسِيحِ، فَٱسْعَوْا إِلَى ٱلْأُمُورِ ٱلَّتِي فِي ٱلْعُلَى، حَيْثُ
ٱلْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ ٱللهِ. [٢] أَحْصُرُوا ٱهْتِمَامَكُمْ بِٱلْأُمُورِ ٱلَّتِي فِي ٱلْعُلَى،

١:٣ مت ٦:٣٣ أف ٦:٢ ٢:٣ في ٣:١٩، ٢٠

من الموت إلى الحياة	يستخدم الكتاب المقدس جملة صور ليعلِّمنا ما يحدث عندما نختار يسوع رباً على حياتنا وإليك البعض من أهم هذه الصور الحية:	
	(١) لأن المسيح مات لأجلنا، فنحن قد صلبنا معه:	رو ٦:٢-١٣ ؛ ٧:٤-٦ ٢كو ٥:١٤ غل ٢:٢٠ ؛ ٥:٢٤ ؛ ٦:١٤ كو ٢:٢٠ ؛ ٣:٣-٥ ١بط ٢:٢٤
	(٢) ماتت طبيعتنا العتيقة العاصية مع المسيح :	رو ٦:٦ ؛ ٧:٤-٦ كو ٣:٩، ١٠
	(٣) إن قيامة المسيح هي ضمان حياتنا الجديدة الآن والحياة الأبدية معه :	رو ٦:٤، ١١ كو ٢:١٢، ١٣ ؛ ٣:١، ٣

تتمثل هذه العملية في المعمودية (كو ٢:١٢) على أساس إيماننا بالمسيح: (١) تموت الطبيعة العتيقة الشريرة (صُلبنا) (٢) أصبحنا مستعدين لقبول حياة جديدة (دُفنا) (٣) المسيح يعطينا حياة جديدة (أقمنا).

الإنسان، وما علينا إلا الاستجابة له. فالديانات التي من صنع البشر تركز على الجهد البشري، أما المسيحية فتركز على المسيح. ويتفق الرسول بولس على أن المؤمنين يجب أن يتخلوا عن الرغبات الشريرة، ولكن هذا ثمر حياتنا الجديدة في المسيح، وليس علتها، فخلاصنا لا يتوقف على انضباطنا وحفظ القواعد، بل على قوة موت المسيح وقيامته.

٢٢:٢، ٢٣ يمكننا أن نكتشف الديانات التي من صنع الإنسان، بأن نسأل هذه الأسئلة لأي جماعة متدينة: (١) هل هي تشدد على القواعد والنواهي التي وضعها البشر، لا على نعمة الله؟ (٢) هل تشجع روح النقد للآخرين، أو أنها تمارس التأديب بحكمة ومحبة؟ (٣) هل تشدد على حفظ القواعد أو المعرفة السرية أو الرؤى الخاصة، أكثر مما على كلمة الله؟ (٤) هل تُعظِّم البر الذاتي وتكرم من يحفظون القواعد، بدلاً من أن تعظم المسيح؟ (٥) هل تهمل كنيسة الله الشاملة مدعياً أنها الصفوة المختارة؟ (٦) هل تعلِّم بقهر الجسد كوسيلة للنمو الروحي بدلاً من التركيز على نمو الشخص كله؟ (٧) هل تتجاهل الأسرة بدلاً من أن تضعها في المكانة العالية التي يضعها فيها الكتاب المقدس؟

٢٣:٢ كان الانضباط الذي يطلبه المعلمون الكذبة، يبدو أمراً طبيعياً لدى الكولوسيين، ولاتزال الناموسية تجتذب الكثيرين الآن. فحفظ قائمة طويلة من القواعد الدينية يستلزم قوة ضبط النفس، ويمكن أن يجعل الإنسان يبدو أنه على خلق، ولكن القواعد الدينية لا تستطيع أن تغير قلب الإنسان، فلا يستطيع ذلك إلا الروح القدس.

١:٣ واستعرض الرسول بولس في الأصحاح الثاني الأسباب الخاطئة لإنكار الذات، ويوضح في الأصحاح الثالث السلوك المسيحي الصحيح، بلبس الطبيعة الجديدة بقبول المسيح وإماتة الطبيعة العتيقة. فسلوكنا يتغير بسماحنا للمسيح أن

لَا بِٱلْأُمُورِ ٱلْأَرْضِيَّةِ. [٣]فَإِنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ، وَحَيَاتُكُمْ مَسْتُورَةٌ مَعَ ٱلْمَسِيحِ فِي ٱللهِ. [٤]فَعِنْدَمَا
يُظْهَرُ ٱلْمَسِيحُ، وَهُوَ حَيَاتُنَا، عِنْدَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً مَعَهُ فِي ٱلْمَجْدِ.
[٥]فَأَمِيتُوا إِذَنْ أَعْضَاءَكُمُ ٱلْأَرْضِيَّةَ: ٱلزِّنَى، ٱلنَّجَاسَةَ، جُمُوحَ ٱلْعَاطِفَةِ، ٱلشَّهْوَةَ ٱلرَّدِيئَةَ،
وَٱلْاشْتِهَاءَ ٱلنَّهِمَ ٱلَّذِي هُوَ عِبَادَةُ أَصْنَامٍ. [٦]فَبِسَبَبِ هٰذِهِ ٱلْخَطَايَا يَنْزِلُ غَضَبُ ٱللهِ، [٧]وَفِيهَا
سَلَكْتُمْ فِي ٱلْمَاضِي، حِينَ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ فِيهَا. [٨]وَأَمَّا ٱلْآنَ، فَٱنْزِعُوا عَنْكُمْ، أَنْتُمْ أَيْضاً،
هٰذِهِ ٱلْخَطَايَا كُلَّهَا: ٱلْغَضَبَ، ٱلنِّقْمَةَ، ٱلْخُبْثَ، ٱلتَّجْدِيفَ، ٱلْكَلَامَ ٱلْقَبِيحَ ٱلْخَارِجَ مِنْ
أَفْوَاهِكُمْ. [٩]لَا يَكْذِبْ أَحَدُكُمْ عَلَى ٱلْآخَرِ، إِذْ قَدْ نَزَعْتُمُ ٱلْإِنْسَانَ ٱلْعَتِيقَ وَأَعْمَالَهُ [١٠]وَلَبِسْتُمُ

٣:٣
غل ٢٠:٢
٣:٤
١كو ٤٣:١٥ ١يو ٢:٣
٣:٥
مر ٧:٢١-٢٣
رو ١٣:٨
غل ١٩:٥ أف ٣:٥، ٥
٣:٧
أف ٢:٢
٣:٨
أف ٢٢:٤، ٢٩
يع ٢١:١
٣:٩
أف ٢٢:٤، ٢٥

الخطية وعلامات المحبة	خطايا الجنس	خطايا الكلام	علامات المحبة
	رغبات شريرة	التعبير عن الغضب	الرحمة من قلب رقيق
	خطايا جنسية	اللعنة	الشفقة
	نجاسة	لغة قبيحة	تواضع
	شهوة	كذب	صبر
	رغبات مخزية		لطف
			غفران

يقول لنا الرسول بولس في العدد الخامس من الأصحاح الثالث أن نعتبر أنفسنا أمواتا عن القائمة الأولى، وفي العدد الثامن من نفس الأصحاح أن نطرح عنا القائمة الثانية، وفي العدد الثاني عشر يحرضنا على ممارسة القائمة الثالثة. فالقائمة الأولى تتضمن خطايا توجهاتنا أو سلوكنا الجنسي، وهي فعلاً مدمرة تستطيع تدمير أي جماعة أو كنيسة. والقائمة الثانية تتضمن خطايا الكلام، وهي التي تفصم العلاقات. أما القائمة الثالثة فتتضمن ما يبني العلاقة، وهي التي يجب أن نمارسها باعتبارنا أعضاء في جسد المسيح.

يحيا فينا، حتى يستطيع أن يشكلنا على الصورة التي يجب أن نكون عليها، وليس فقط على الصورة التي نريدها نحن في ذواتنا.

٣:٢،٣ إن الوطن الحقيقي للمؤمن هو حيث يكون المسيح (يو ١٤: ٢، ٣)، وهذا يعطينا وجهة نظر مختلفة بالنسبة لحياتنا هنا على الأرض، فعندما تجعل السماء تملأ أفكارك، تستطيع أن تنظر إلى الحياة من وجهة نظر الله، وهذا هو العلاج ضد المادية، إذ تصبح لنا وجهة النظر الصحيحة إلى الماديات عندما ننظر إليها نظرة الله إليها. وكلما ننظر إلى الحياة حولنا كما يراها الله، نستطيع أن نحيا في توافق معه، فعلينا ألا نرتبط ارتباطا وثيقا بالأمور الوقتية.

٤:٣ يمنحنا المسيح قوة على الحياة الآن، ويمنحنا رجاء للمستقبل، فهو سيأتي ثانية. ويوضح الرسول بولس في باقي هذا الأصحاح كيف يجب أن يعيش المسيحيون الآن ليكونوا مستعدين لمجيء المسيح ثانية.

٥:٣ يجب أن نحسب أنفسنا أمواتاً فلا نستجيب للرغبات الشريرة والخطية الجنسية والنجاسة والرغبات الشهوانية والمادية. وهذا ليس بالأمر السهل أبداً، لذلك يلزمنا أن نعزم كل يوم عزماً واعياً أكيداً على أن نحيا بحسب قيم الله معتمدين على قوة الروح القدس.

٨:٣ كلمات الرسول بولس "أن تنزع وتطرح" ثيابنا القذرة، ثياب الخطية، يمكن أن تترجم بالعبارات التالية: "اطرحوا جانباً الذات القديمة والبسوا الجديدة". وكان بولس يرجع في ذلك إلى الالتزام الذي أخذه المسيحي على نفسه في المعمودية (ارجع إلى الملحوظة على ٢:١٢)، ويحثهم على أن يظلوا أمناء لاعترافهم بالإيمان. كان عليهم أن "يخلعوا" الحياة القديمة، "ويلبسوا" الحياة الجديدة التي منحها لهم المسيح، والتي يقودها الروح القدس. فإذا كنت قد التزمت بهذا الالتزام، فهل مازلت أميناً له؟

١٠:٣ إن المؤمن تلميذ في برنامج تعليمي مستمر، وكلما نزداد معرفة بالمسيح وعمله، نزداد تغيُّراً لنكون مشابهين له، ولأن هذه العملية تستمر طيلة الحياة، فيجب ألا نكف عن

اَلْجَدِيدَ اَلَّذِي يَتَجَدَّدُ لِبُلُوغِ تَمَامِ اَلْمَعْرِفَةِ وَفْقاً لِصُورَةِ خَالِقِهِ. 11وَفِيهِ لَا فَرْقَ بَيْنَ يُونَانِيٍّ
وَيَهُودِيٍّ، أَوْ مَخْتُونٍ وَغَيْرِ مَخْتُونٍ، أَوْ مُتَحَضِّرٍ وَمُتَخَلِّفٍ، أَوْ عَبْدٍ وَحُرٍّ، بَلِ اَلْمَسِيحُ هُوَ اَلْكُلُّ
وَفِي اَلْكُلِّ.
12فَبِاَعْتِبَارِكُمْ جَمَاعَةً مُخْتَارَةً مِنَ اَللهِ، قِدِّيسِينَ مَحْبُوبِينَ، اَلْبَسُوا دَائِماً عَوَاطِفَ اَلْحَنَانِ
وَاللُّطْفَ وَالتَّوَاضُعَ وَالْوَدَاعَةَ وَطُولَ اَلْبَالِ، 13مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ
بَعْضاً. إِنْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ شَكْوَى عَلَى آخَرَ، كَمَا سَامَحَكُمُ اَلرَّبُّ، هَكَذَا اَفْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضاً.
14وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ اَلْبَسُوا اَلْمَحَبَّةَ، فَهِيَ رَابِطَةُ اَلْكَمَالِ. 15وَلْيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلَامُ
اَلْمَسِيحِ، فَإِلَيْهِ قَدْ دُعِيتُمْ فِي اَلْجَسَدِ اَلْوَاحِدِ؛ وَكُونُوا شَاكِرِينَ!

١٠:٣
رو ٨:٢٩ ؛ ٢:١٢
أف ٢:١٠ ؛ ٤:٢٤
١١:٣
رو ١٠:١٢
١كو ١٢:١٣ غل ٣:٢٨
١٢:٣
غل ٥:٢٢
أف ٤:٢، ٢٤
١بط ١:٢
١٣:٣
أف ٤:٣٢
١٤:٣
رو ١٣:٨
١٥:٣
يو ١٤:٢٧
أف ٢:١٤-١٦ في ٤:٧

قواعد الخضوع	الزوجات : اخضعن لرجالكن (٣:١٨).	الأزواج : احبوا نساءكم وكونوا شفوقين عليهن (٣:١٩).
	الأولاد : اطيعوا والديكم (٣:٢٠).	الآباء : لا توبخوا أولادكم توبيخاً يدفعهم إلى الفشل والكف عن المحاولة (٣:٢١).
	العبيد : أطيعوا سادتكم (٣:٢٢).	السادة : عاملوا عبيدكم بالعدل والانصاف (٤:١).
	الموظفون : اعملوا بجد من أجل مخدوميكم.	المخدومون : عاملوا موظفيكم بالعدل والانصاف.

يشتمل العهد الجديد على العديد من الوصايا المختصة بالعلاقات، ويقرأ الكثيرون هذه الوصايا للآخرين، ويتجاهلون ما يخصهم منها، ولكنك لا تستطيع أن تتحكم في سلوك شخص آخر، بل تتحكم في سلوكك أنت، فابدأ باتباع ما يخصك منها دون أن تصر على أن يطيعها الآخرون أولا.

التعلّم والطاعة، ولا يوجد أي مبرر للانجراف بعيداً، بل هنا حافز للحصول على كنوز النمو فيه، وهذا يستلزم تدريباً ومراجعة وصبراً وتركيزاً للسير وفق مشيئته. (وللاستزادة عن هذا الموضوع ارجع إلى الملحوظة على ٢:١٢-١٥).

١١:٣ يجب ألا توجد في الكنيسة أي حواجز قومية أو ثقافية أو اجتماعية أو فوارق ثراء أو نفوذ. فالمسيح يحطم كل الحواجز، ويقبل كل من يأتي إليه، فلا يجب أن يحول شيء بيننا وبين تبشير الآخرين بالمسيح، أو قبول جميع المؤمنين في الشركة (أف ٢:١٤، ١٥). يجب أن يعمل كل المؤمنين على بناء الجسور وليس على إقامة الحوائط والسدود.

١٢:٣-١٧ يرسم الرسول بولس لنا خطة استراتيجية لمساعدتنا على أن نحيا لله يوما بعد يوم: (١) أن نقتدي بالمسيح في روح الرحمة والغفران (٣:١٢، ١٣). (٢) لتكن المحبة هي الرائدة في حياتك (٣:١٤). (٣) ليملك سلام المسيح في قلبك (٣:١٥). (٤) كن شاكراً على الدوام (٣:١٥). (٥) لتسكن كلمة المسيح فيك في كل حين (٣:١٦). (٦) أعمل كل شيء كما لو كنت تمثل المسيح (٣:١٧).

١٣:٣ إن السبيل الوحيد للغفران هو أن نذكر كم غفر الله لنا. إن إدراكنا لمحبة الله وغفرانه اللذين لا حدود لهما، يمكننا من أن نحب الآخرين ونغفر لهم.

١٤:٣، ١٥ يجب أن يحيا المسيحيون في توافق تام، وليس معنى هذا ألا توجد أي اختلافات في الرأي، ولكن المسيحيين يستطيعون في المحبة أن يعملوا معاً رغم هذه الاختلافات، فهذه المحبة ليست مجرد مشاعر، ولكنها إرادة وعزم على الاستجابة لحاجات الآخرين (انظر ١كو ١٣). وهي تؤدي إلى السلام بين الأفراد، وبين أعضاء جماعة المؤمنين. فهل تسبب بعض المشاكل، في علاقتك بغيرك من المؤمنين، نزاعاً علنياً أو صمتاً متبادلاً؟ فكر في ما تستطيع أن تفعل لعلاج هذه العلاقات بمحبة خالية من الأنانية.

١٥:٣ هناك ترجمة أخرى لهذا العدد: "ليملك سلام المسيح في قلوبكم"، وكلمة "يملك" يستعيرها الرسول بولس من الألعاب الرياضية، ليعني بها : "ليكن سلام المسيح هو الحكَم" في قلوبنا، فقلوبنا هي مركز الصراع، لأن هناك تتصادم مشاعرنا ورغباتنا، مخاوفنا وآمالنا، ارتيابنا وثقتنا، غيرتنا ومحبتنا. فكيف نتصرف في وسط هذه الصراعات

[١٦]لِتَسْكُنْ كَلِمَةُ ٱلْمَسِيحِ فِي دَاخِلِكُمْ بِغِنًى، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ، مُعَلِّمِينَ وَوَاعِظِينَ بَعْضُكُمْ
بَعْضاً، مُرَنِّمِينَ بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَنَاشِيدَ رُوحِيَّةٍ فِي قُلُوبِكُمْ لِلهِ، رَافِعِينَ لَهُ ٱلْحَمْدَ.
[١٧]وَمَهْمَا كَانَ مَا تَعْمَلُونَهُ، بِٱلْقَوْلِ أَوْ بِٱلْفِعْلِ، فَلْيَجْرِ كُلُّ شَيْءٍ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ، رَافِعِينَ
بِهِ ٱلشُّكْرَ لِلهِ ٱلآبِ.

وصايا للأسرة المسيحية

[١٨]أَيَّتُهَا ٱلزَّوْجَاتُ ٱخْضَعْنَ لِأَزْوَاجِكُنَّ كَمَا يَلِيقُ (بِٱلْعِيشَةِ) فِي ٱلرَّبِّ.
[١٩]أَيُّهَا ٱلْأَزْوَاجُ، أَحِبُّوا زَوْجَاتِكُمْ، وَلَا تُعَامِلُوهُنَّ بِقَسْوَةٍ.
[٢٠]أَيُّهَا ٱلْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ، لِأَنَّ ذٰلِكَ مَرْضِيٌّ فِي ٱلرَّبِّ.
[٢١]أَيُّهَا ٱلْآبَاءُ، لَا تُثِيرُوا غَضَبَ أَوْلَادِكُمْ لِئَلَّا يُصِيبَهُمُ ٱلْفَشَلُ.
[٢٢]أَيُّهَا ٱلْعَبِيدُ، أَطِيعُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ سَادَتَكُمُ ٱلْبَشَرِيِّينَ، فَلَا تَعْمَلُوا بِجِدٍّ فَقَطْ حِينَ تَكُونُ
عُيُونُهُمْ عَلَيْكُمْ، كَمَنْ يُحَاوِلُ إِرْضَاءَ ٱلنَّاسِ، بَلْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ خَائِفِينَ ٱلرَّبَّ. [٢٣]وَمَهْمَا
عَمِلْتُمْ، فَٱجْتَهِدُوا فِيهِ مِنْ صَمِيمِ ٱلْقَلْبِ، وَكَأَنَّهُ لِلرَّبِّ لَا لِلنَّاسِ، [٢٤]عَالِمِينَ أَنَّكُمْ سَوْفَ
تَنَالُونَ ٱلْمُكَافَأَةَ بِٱلْمِيرَاثِ مِنَ ٱلرَّبِّ. فَإِنَّمَا أَنْتُمْ عَبِيدٌ تَخْدِمُونَ ٱلرَّبَّ ٱلْمَسِيحَ [٢٥]وَأَمَّا مَنْ
عَمِلَ شَرّاً فَسَوْفَ يَنَالُ جَزَاءَ عَمَلِهِ ٱلشِّرِّيرِ، وَلَيْسَ مُحَابَاةٌ.

٤

أَيُّهَا ٱلسَّادَةُ، عَامِلُوا عَبِيدَكُمْ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِنْصَافِ، عَالِمِينَ أَنَّ لَكُمْ، أَنْتُمْ أَيْضاً،
سَيِّداً فِي ٱلسَّمَاءِ.

الحث على الصلاة والكرازة

[٢]دَاوِمُوا عَلَى ٱلصَّلَاةِ، مُتَيَقِّظِينَ فِيهَا بِٱلشُّكْرِ، [٣]مُصَلِّينَ مَعاً لِأَجْلِنَا أَيْضاً، كَيْ يَفْتَحَ لَنَا ٱللهُ

١٦:٣ إر ١٥:١٦ رو ١٠:١٧ أف ٥:١٩ ٢تيمو ٣:١٥-١٧
١٧:٣ أف ٥:٢٠ ١تس ٥:١٨
١٨:٣ أف ٥:٢٢
١٩:٣ أف ٥:٢٥
٢٠:٣ أف ٦:١
٢١:٣ أف ٦:٤
٢٢:٣ أف ٦:٥، ٦
٢٣:٣ أف ٦:٧
٢٤:٣ أف ٦:٨
٢٥:٣ أع ١٠:٣٤
١:٤ لا ١٩:١٣ أف ٦:٩
٢:٤ لو ١٨:١ أع ١:١٤ أف ٦:١٨ ١تس ٥:١٧

المستمرة، ونحيا كما يريد الله؟ يقول الرسول بولس بكل جلاء، إننا يجب أن نكون "حَكَماً" بين هذه العوامل المتصارعة على أساس السلام. فما هو الاختيار الذي يحقق السلام في نفوسنا وفي كنائسنا؟

١٦:٣ بينما كان لدى المسيحيين الأوائل معرفة بالعهد القديم، وكثيراً ما استخدموه، إلا أنهم لم يكن لديهم العهد الجديد أو أي أسفار مسيحية لدراستها، فكانوا يحفظون حكاياتهم وتعاليمهم عن المسيح في الذاكرة، وهكذا تنتقل من شخص إلى آخر، وأحيانا كانوا ينشدونها، وهكذا أصبحت الموسيقى جزءاً هاما في العبادة والتربية المسيحية.

١٧:٣ إنك، كمسيحي، تمثل المسيح في كل وقت، وأينما ذهبت، ومهما تقول. فأي انطباع يتكون عند الآخرين عن المسيح عندما يرونك أو يتحدثون إليك؟

١٨:٣-١:٤ يصف الرسول بولس هنا ثلاث علاقات: (١) الأزواج والزوجات. (٢) الآباء والأولاد. (٣) السادة والعبيد. وفي كل حالة هناك مسئولية متبادلة الخضوع والمحبة، الطاعة والتشجيع، العمل بجد والعدل. فافحص علاقتك في الأسرة وفي العمل، هل هي على حسب ما يريد الله؟ (ارجع إلى أف ٥:٢١-٦:٩).

٢٢:٣-١:٤ والرسول بولس لا يدين ولا يتغاضى عن العبودية، ولكنه يوضح أن المسيح يسمو فوق كل الفوارق بين الناس، فيقول للعبيد أن يعملوا بجد كما لو كان سيدهم هو المسيح نفسه (٣:٢٢-٢٥). ولكن على السادة أن يقدموا لهم العدل والانصاف (١:٤). ولعل بولس كان يفكر، بشكل خاص، في أونسيموس وفليمون، العبد والسيد، اللذين كان النزاع بينهما السبب في كتابة الرسالة إلى فليمون (ارجع للرسالة إلى فليمون). كان فليمون، في كنيسة كولوسي، سيداً له عبيد، وكان أونسيموس عبداً له (٤:٩).

٢:٤ هل مللت مرة من الصلاة لأجل شيء ما أو شخص ما؟ يقول الرسول بولس: "داوموا على الصلاة". فالمثابرة تبين

بَاباً لِلْكَلِمَةِ، فَنَتَكَلَّمَ بِسِرِّ ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَنَا مُقَيَّدٌ أَيْضاً. ٤حَتَّى أُعْلِنَهُ كَمَا يَجِبُ
أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ. ٥تَصَرَّفُوا بِحِكْمَةٍ مَعَ ٱلَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجِ ٱلْكَنِيسَةِ، مُسْتَغِلِّينَ ٱلْوَقْتَ
أَحْسَنَ ٱسْتِغْلَالٍ. ٦لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ دَائِماً مَصْحُوباً بِٱلنِّعْمَةِ، وَلْيَكُنْ مُصْلَحاً بِمِلْحٍ، فَتَعْرِفُوا
كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تُجِيبُوا كُلَّ وَاحِدٍ.

أخبار وتحيات

٧أَمَّا أَحْوَالِي كُلُّهَا، فَسَيُخْبِرُكُمْ بِهَا تِيخِيكُسُ، ٱلْأَخُ ٱلْحَبِيبُ وَٱلْخَادِمُ ٱلْأَمِينُ وَرَفِيقُنَا
ٱلْعَبْدُ فِي ٱلرَّبِّ، ٨فَإِيَّاهُ قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ لِهٰذَا ٱلْغَرَضِ عَيْنِهِ، لِتَعْرِفُوا أَحْوَالَنَا وَيُشَجِّعَ
قُلُوبَكُمْ. ٩يُرَافِقُهُ أُونِسِيمُوسُ، ٱلْأَخُ ٱلْأَمِينُ ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي هُوَ مِنْ عِنْدِكُمْ. فَهُمَا يُطْلِعَانِكُمْ
عَلَى أَحْوَالِنَا هُنَا. ١٠يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرِسْتَرْخُسُ رَفِيقِي فِي ٱلسِّجْنِ؛ وَمَرْقُسُ ٱبْنُ أُخْتِ
بَرْنَابَا، وَفِي شَأْنِهِ تَلَقَّيْتُمْ بَعْضَ ٱلتَّوْصِيَاتِ: فَإِنْ جَاءَ إِلَيْكُمْ، فَرَحِّبُوا بِهِ؛ ١١وَيَسُوعُ
ٱلْمَعْرُوفُ بِٱسْمِ يُسْطُسَ. هٰؤُلَاءِ جَمِيعاً مِنْ أَهْلِ ٱلْخِتَانِ، وَهُمْ وَحْدَهُمْ مُعَاوِنِيَّ لِأَجْلِ
مَلَكُوتِ ٱللهِ، وَقَدْ كَانُوا لِي عَزَاءً.
١٢يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَبَفْرَاسُ ٱلَّذِي هُوَ مِنْكُمْ، وَهُوَ عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ، يُجَاهِدُ كُلَّ حِينٍ
لِأَجْلِكُمْ فِي ٱلصَّلَوَاتِ لِتَثْبُتُوا كَامِلِينَ وَلَكُمْ تَمَامُ ٱلْيَقِينِ مِنْ جِهَةِ مَشِيئَةِ ٱللهِ كُلِّهَا.
١٣فَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُ بِأَنَّهُ يَجْتَهِدُ كَثِيراً لِأَجْلِكُمْ وَلِأَجْلِ ٱلَّذِينَ فِي مَدِينَةِ لَاوُدِكِيَّةَ وَٱلَّذِينَ فِي
مَدِينَةِ هِيرَابُولِيسَ.
١٤يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ لُوقَا ٱلطَّبِيبُ ٱلْحَبِيبُ، وَدِيمَاسُ.

٤:٤ أف ٦:٢٠
٥:٤ أف ٥:١٥، ١٦
٦:٤ جا ١٠:١٢ أف ٤:٢٩ ١بط ٣:١٥
٧:٤ أع ٢٠:٤ أف ٦:٢١، ٢٢
٩:٤ فل ١٠
١٠:٤ أع ١٢:١٢ ؛ ١٥:٣٧ ؛ ١٩:٢٩ ؛ ٢٠:٤ ؛ ٢٧:٢ ٢تيمو ٤:١١
١١:٤ أع ١١:٢
١٢:٤ كو ١:٧، ٢٨
١٣:٤ كو ٢:١
١٤:٤ ٢تيمو ٤:١٠، ١١ فل ٢٤

إيماننا بأن الله يستجيب لصلواتنا. ويجب ألا يموت إيماننا إن لم تأتِ الاستجابة فوراً، لأن التأخير قد يكون هو طريق الله لإتمام إرادته في حياتك. عندما تحس بالملل في صلواتك، اعلم أن الله قريب، ويصغي دائماً، ويعمل دائماً، ربما ليس بالطريقة التي توقعتها، ولكن بطرق يعرف هو أنها الأفضل.

٦:٤ عندما نكلم الآخرين عن المسيح، من المهم جداً أن نكون لطفاء فيما نقول، فمهما كانت تحمل الرسالة من معانٍ، فإننا نفقد تأثيرنا إن لم نكن لطفاء، فكما نريد أن نكون محترمين علينا أن نحترم الآخرين إن كنا نريدهم أن يصغوا لِمَا نقول.

٧:٤ كان تيخيكس أحد الأشخاص الذين كانوا يمثلون الرسول بولس، ولعله هو الذي حمل الرسالتين إلى كولوسي وإلى أفسس (ارجع إلى أف ٦:٢١، ٢٢). وقد رافق الرسول بولس إلى أورشليم عند الجمع للكنيسة (أع ٢٠:٤).

١٠:٤ لقد فارق مرقس الرسولين بولس وبرنابا في أثناء رحلتهما التبشيرية الأولى (أع ١٢:٢٥)، لقد تركهما في منتصف الرحلة لسبب غير معروف (أع ١٥:٣٧-٣٩). وكان برنابا ومرقس أقرباء. وعندما رفض الرسول بولس أن يصطحب معه مرقس في رحلته التالية، اصطحب برنابا مرقس للكرازة بالإنجيل (أع ١٥:٣٩-٤١). كما عمل مرقس أيضاً مع الرسول بطرس (انظر أع ١٢:١٢، ١٣ ؛ ١بط ٥:١٣). ثم اصطلح أخيراً والرسول بولس (فل ٢٤). وقد كتب "إنجيل مرقس".

١٢:٤ أسس أبفراس الكنيسة في كولوسي (ارجع إلى الملحوظة على ١:٧). وهو الذي أبلغ الرسول بولس الأخبار التي دفعته لكتابة هذه الرسالة. وكان أبفراس أحد أبطال الكنيسة في كولوسي، أحد المؤمنين الذين ساعدوا على حفظ وحدة الكنيسة رغم المتاعب المتزايدة. ويتضح من صلواته الحارة لأجل المؤمنين ، محبته العميقة، واهتمامه الصادق بهم.

١٣:٤ كانت لاودكية تقع على بعد ثمانية عشر كيلومتراً إلى الشمال الغربي من كولوسي، أما هيرابوليس فكانت على بعد ثمانية كيلومترات إلى الشمال من لاودكية (ارجع إلى الملحوظة على ٢:١ للاستزادة من المعلومات عن لاودكية).

١٤:٤ لقد صرف لوقا أوقاتاً طويلة مع الرسول بولس، ليس

١٥:٤ ١٥سَلِّمُوا عَلَى ٱلْإِخْوَةِ ٱلَّذِينَ فِي لَاوُدِكِيَّةَ، وَعَلَى نِمْفَاسَ، وَعَلَى ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّتِي فِي
رو ٦١:٥ بَيْتِهِ.
١كو ١٦:١٩
فل ٢
١٦:٤ ١٦وَبَعْدَ أَنْ تُقْرَأَ هذِهِ ٱلرِّسَالَةُ عَلَيْكُمْ، ٱبْعَثُوا بِهَا لِتُقْرَأَ عَلَى كَنِيسَةِ مُؤْمِنِي لَاوُدِكِيَّةَ، وَخُذُوا
١تس ٥:٢٧ ٱلرِّسَالَةَ ٱلَّتِي عِنْدَهُمْ لِتَقْرَأُوهَا أَنْتُمْ أَيْضاً.
١٧:٤ ١٧وَقُولُوا لِأَرْخِبُّسَ: «تَنَبَّهْ لِلْخِدْمَةِ ٱلَّتِي تَلَقَّيْتَهَا فِي ٱلرَّبِّ، وَقُمْ بِهَا كَامِلَةً!»
٢تيمو ٤:٥
فل ٢
١٨:٤ ١٨هَذَا ٱلسَّلَامُ بِخَطِّ يَدِي، أَنَا بُولُسَ. تَذَكَّرُوا قُيُودِي.
عب ١٣:٣ لِتَكُنِ ٱلنِّعْمَةُ مَعَكُمْ.

مرافقاً له فقط في معظم أوقات رحلته التبشيرية الثالثة، بل صرف أوقاتاً جالساً معه في السجن في روما. وقد كتب لوقا إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل. كان ديماس أمينا للرسول بولس بعض الوقت، ثم تركه (٢تيمو ٤:١٠).

١٥:٤ كثيراً ما كان المسيحيون الأوائل يجتمعون في بيوت، فلم تصبح مباني الكنائس أمراً مألوفاً إلا في القرن الثالث.

١٦:٤ يظن البعض أن "الرسالة إلى كنيسة اللاودكيين" هي الرسالة إلى أفسس، ولكن الأكثر احتمالاً أنه كانت هناك رسالة خاصة إلى الكنيسة في لاودكية، ليست بين أيدينا الآن، إذ يبدو أن الرسول بولس كتب بعض رسائل أخرى لم تصل إلينا (ارجع إلى الملحوظة على ٢كو ٢:٣).

١٧:٤ يوجه الرسول بولس رسالته إلى فليمون، إلى أرخبس أيضا (فل ٢)، ويدعوه الرسول بولس "جندياً من جنود الصليب"، ولعله كان جندياً رومانياً ثم أصبح عضواً في الكنيسة في كولوسي، أو لعله كان ابنا لفليمون.

١٨:٤ كان الرسول بولس، عادة، يملي رسائله على أحد الكتبة، ولكنه كثيراً ما كان يختمها بملحوظة قصيرة بخط يده (انظر أيضاً ١كو ١٦:٢١ ؛ غل ٦:١١). وكان هذا ليمنع المعلمين الكذبة من كتابة رسائل باسم الرسول بولس، وهي مشكلة سبق للرسول بولس أن واجهها (٢تس ٣:١٧)، كما أن ذلك كان يضفي على الرسائل لمسة شخصية.

١٨:٤ لكي نفهم الرسالة إلى الكنيسة في كولوسي، يلزمنا أن نعرف أن الكنيسة كانت تواجه ضغطاً عليها من بدعة كانت تدَّعي درجة أعمق من الروحانية عن طريق المعرفة السرية (صورة مبكرة من الغنوسية). كان المعلمون الكذبة يهدمون الإيمان بالمسيح بالتقليل من ناسوت المسيح وألوهيته، ومحاولة التفريق بين الجوانب المادية والجوانب الروحية. ولكن الرسول بولس يعلن بكل جلاء، في رسالته إلى الكنيسة في كولوسي، أن المسيح وحده هو مصدر حياتنا الروحية، وأنه رأس الجسد، وأنه رب كل الأكوان الروحية والمادية، وأن البلوغ إلى حياة روحية أعمق لا يتم عن طريق القيام بواجبات دينية أو معرفة خاصة، أو أسرار، بل عن طريق الارتباط الواضح بالرب يسوع المسيح. ويجب ألا يقف أي شيء بيننا وبين مخلصنا.

الرسالة الأولى إلى مؤمني تسالونيكي

بيانات أساسية

الغرض :
تقوية إيمان المؤمنين في تسالونيكي وليؤكد لهم رجوع المسيح.

الكاتب :
الرسول بولس

المرسل إليهم :
الكنيسة في تسالونيكي وللمؤمنين في كل مكان.

تاريخ كتابتها :
نحو عام ٥١م من كورنثوس، وهي إحدى رسائل الرسول بولس المبكرة.

الإطار :
كانت الكنيسة في تسالونيكي حديثة جداً، تأسست قبل كتابة هذه الرسالة بسنتين أو ثلاث سنوات. وكان المؤمنون في تسالونيكي في حاجة إلى أن ينضجوا في الإيمان، كما كان هناك سوء فهم فيما يتعلق بمجيء المسيح ثانية، فالبعض منهم ظنوا أنه سيأتي فوراً، والبعض الآخر تساءلوا عما إذا كان الذين ماتوا سيقومون مرة أخرى جسديا، عند مجيئه ثانية.

الآية الأساسية :
"فمادمنا نؤمن أن يسوع مات ثم قام، فمعه كذلك



تعرض الكثيرون من المؤمنين في القرن الأول للاضطهاد، سواء من اليهود المتعصبين، مثل شاول الطرسوسي (قبل أن يصبح مسيحياً)، أو من اليونانيين الغاضبين أو من السلطات الرومانية، وكان الاضطهاد يتضمن الرجم، والضرب، والصلب، والتعذيب، والموت. وكان اتِّباع المسيح معناه أن تصبح مستعداً للتضحية بكل شيء في سبيله، ولو التضحية بالحياة ذاتها.

والكثير مما كتبه الرسل بطرس وبولس ويوحنا، كان يركز على التشجيع والتثبيت والرجاء. وها هنا يسير الرسول بولس على هذا النهج في رسالته الأولى لتسالونيكي.

كان الرسول بولس هو الذي أسس الكنيسة في تسالونيكي عند زيارته لها (حوالي عام ٥١م) في أثناء رحلته التبشيرية الثانية، وبعد ذلك بقليل كتب هذه الرسالة ليشجع المؤمنين الأحداث هناك وليؤكد لهم محبته، وليثني على أمانتهم في وسط الاضطهاد، وليعزيهم ويذكرهم برجائهم: العودة الأكيدة لربهم ومخلصهم يسوع المسيح.

ويستهل الرسول بولس رسالته بنغمة توكيد، شاكراً الله على قوة إيمانهم وصيتهم الحسن (١:١-١٠). ثم يستعرض الرسول بولس علاقته بالتسالونيكيين، وكيف سلك هو ورفقاؤه عندما كرزوا لهم بالإنجيل (٢:١-١٢)، وكيف قبل التسالونيكيين رسالة الإنجيل (٢:١٣-١٦)، وكيف كان بولس يشتاق إلى أن يكون معهم (٢:١٧-٢٠)، وقد بلغ اهتمام الرسول بولس بالتسالونيكيين حداً جعله يرسل تيموثاوس إليهم لتشجيعهم في الإيمان (٣:١-١٣).

ثم يعلن لهم الهدف الأساسي من رسالته: التحريض والتعزية. فيحرض التسالونيكيين على إرضاء الله في حياتهم اليومية (٤:١، ٢)، والابتعاد عن كل خطايا الجنس (٤:٣-٨)، وأن يحبوا بعضهم بعضاً (٤:٩، ١٠)، وأن يعيشوا كمواطنين صالحين في وسط عالم شرير (٤:١١، ١٢).

ثم يعزي الرسول بولس التسالونيكيين بتذكيرهم برجاء القيامة (٤:١٣-١٨) ويحرضهم على أن يكونوا مستعدين على الدوام، لأن الرب يسوع قد يأتي في أي لحظة. وعندما يأتي المسيح، فسيقيم المؤمنين الراقدين، ويأخذهم مع المؤمنين الأحياء إلى حياة جديدة (٥:١-١١).

ثم يقدم الرسول بولس للتسالونيكيين بضع نصائح لتذكرهم كيف يستعدون لمجيء المسيح ثانية: يجب أن ينذروا الكسول (٥:١٤)، ويشجعوا الخائف (٥:١٤)، ويهتموا بالضعيف (٥:١٤)، وأن يعاملوا الجميع بصبر (٥:١٤)، وأن يصنعوا الخير مع الجميع (٥:١٥)، وأن يفرحوا على الدوام (٥:١٦)، وأن يصلوا بلا انقطاع (٥:١٧)، وأن يكونوا شاكرين (٥:١٨)، وأن يمتحنوا كل ما

سيحضر الله أيضا الراقدين بيسوع". (١٤:٤).

الشخصيات الرئيسية :
الرسول بولس – تيموثاوس – سيلا

المكان الرئيسي :
تسالونيكي

ملامح خاصة :
استلم الرسول بولس تقريراً طيباً من تيموثاوس عن المؤمنين في تسالونيكي، ومع ذلك كتب هذه الرسالة ليصحح مفاهيمهم الخاطئة عن القيامة وعن مجيء المسيح ثانية.

يتعلمونه (٥:٢٠، ٢١)، وأن يبتعدوا عن الشر (٥:٢٢)، ثم يختم الرسول بولس رسالته ببركتين، طالبا الصلاة من أجله.

وأنت تقرأ هذه الرسالة، استمع لنصيحة الرسول بولس العملية للحياة المسيحية، وعندما تشعر بوطأة الحزن أو الألم، تطلع إلى الرجاء بحقيقة مجيء المسيح ثانية، رجاء القيامة ووعد الحياة الأبدية.

مجمل الرسالة

١- الأمانة للرب (١:١-٣:١٣)
٢- السهر في انتظار الرب (٤:١-٥:٢٨)

كان الرسول بولس ورفقاؤه أمناء في توصيل الإنجيل للتسالونيكيين في وسط الاضطهاد، وكان التسالونيكيون قد آمنوا بالمسيح منذ وقت قصير، ومع ذلك ظلوا أمناء للرب برغم أن الرسل لم يكونوا معهم. وهكذا كان آخرون أمناء في توصيل كلمة الله لنا، فيجب أن نظل أمناء ونحيا متوقعين مجيء المسيح في أي وقت.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الاضطهاد	لقد تعرض الرسول بولس والمؤمنون في تسالونيكي للاضطهاد من أجل إيمانهم بالمسيح، وعلينا نحن أن نتوقع التجارب والمتاعب مثلهم. ويلزمنا أن نثبت في إيماننا في وسط التجارب، متشددين بالروح القدس.	يعيننا الروح القدس لنظل أقوياء في الإيمان قادرين على المحبة الصادقة للآخرين، والمثابرة على السلوك السليم حتى عندما نتعرض للاضطهاد والافتراء والظلم.
خدمة الرسول بولس	لقد عبَّر الرسول بولس عن اهتمامه بهذه الكنيسة رغم الافتراء عليه، ويجب أن يكون الرسول بولس مثالاً نحتذيه في التزامه بالكرازة بالإنجيل رغم الظروف الصعبة.	لم يكتف الرسول بولس بتوصيل الرسالة، بل أعطاهم نفسه. ويجب أن نكون مثل الرسول بولس في خدماتنا، أمناء وشجعاناً، ومع ذلك نكون مرهفي الحس، ومستعدين للتضحية بالذات.
الرجاء	يوماً ما سيتحد جميع المؤمنين بالمسيح الأحياء منهم والأموات، فهناك رجاء للمؤمنين الذين رقدوا قبل مجيء المسيح، هو رجاء القيامة بالجسد.	إن كنا نؤمن بالمسيح فسنحيا معه إلى الأبد. وكل الذين يؤمنون بيسوع المسيح، على مدى التاريخ، سيكونون معه عند مجيئه ثانية.
الاستعداد	لا يعلم أحد متى يأتي المسيح، وعلينا أن نحيا صاحين في حياة مقدسة، منتظرين مجيئه على الدوام، فيجب على المؤمنين ألا يهملوا مسئولياتهم اليومية، بل يشتغلوا على الدوام ويعيشوا كما للرب.	ليس الإنجيل هو ما نؤمن به فحسب، بل الطريقة التي يجب أن نحيا بها. والروح القدس يرشدنا أن نكون أمناء، نتجنب الشهوة والخداع، ونحيا في انتظار مجئ المسيح في أي لحظة، فلا يغتنا على غير استعداد.

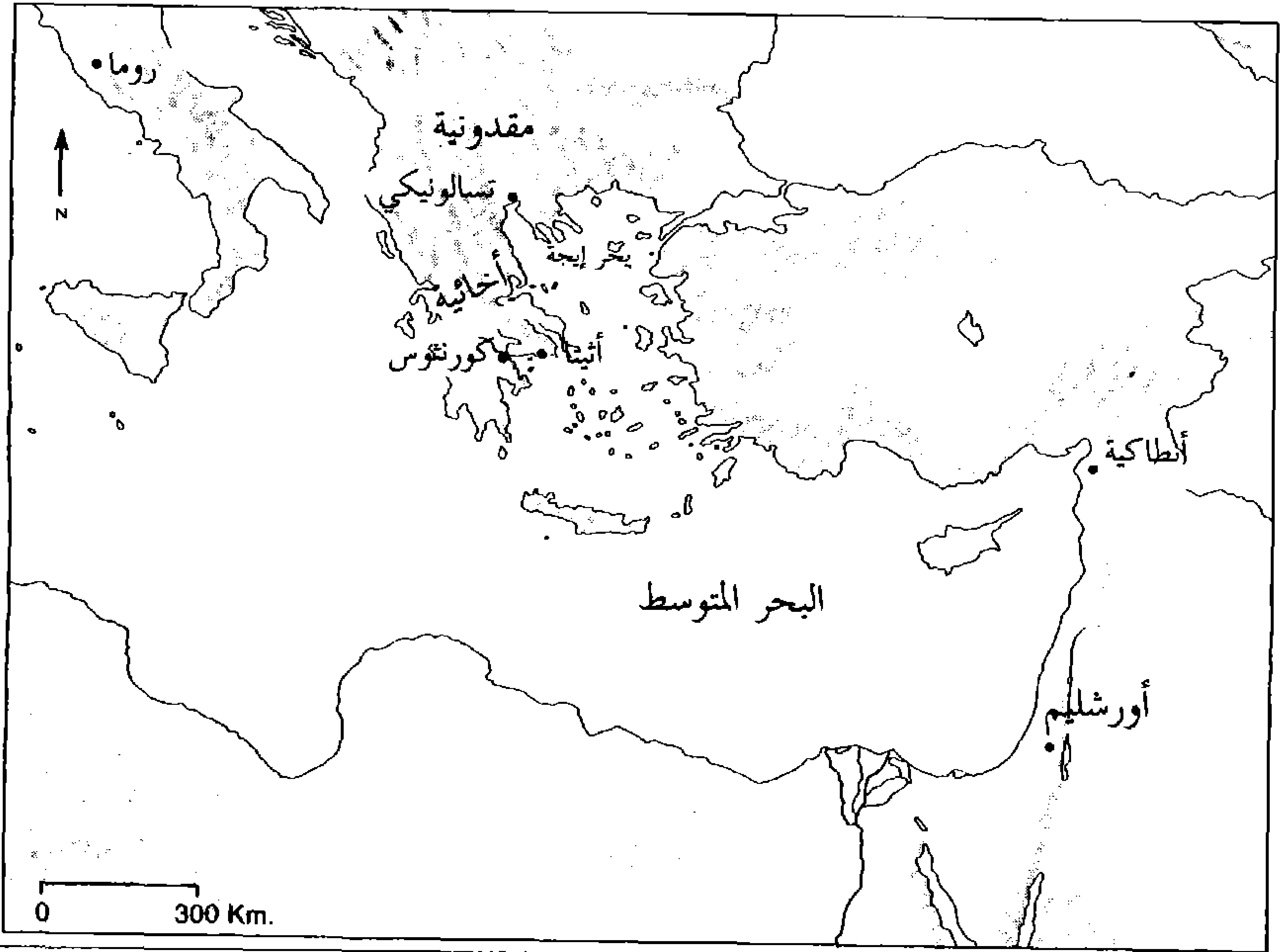
١:١
يو ١٤:٢٣
رو ١:٧
٢كو ١:١٩
تس ١:١
١بط ٥:١٢
٢:١
رو ١:٩
٢تس ١:٣
٣:١
عب ٦:١٠
يع ٢:١٧

تحية

١ مِنْ بُولُسَ وَسِلْوَانُسَ وَتِيمُوثَاوُسَ، إِلَى كَنِيسَةِ مُؤْمِنِي تَسَالُونِيكِي ٱلَّذِينَ هُمْ فِي ٱللهِ ٱلْآبِ وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. لِتَكُنْ لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ أَبِينَا وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ.

إيمان المؤمنين في تسالونيكي

[٢] إِنَّنَا نَشْكُرُ ٱللهَ دَائِماً مِنْ أَجْلِكُمْ جَمِيعاً، إِذْ نَذْكُرُكُمْ فِي صَلَوَاتِنَا دُونَ تَوَقُّفٍ، [٣] مُتَذَكِّرِينَ،



موقع تسالونيكي
زار الرسول بولس تسالونيكي في رحلتيه التبشيريتين الثانية والثالثة. وكانت تسالونيكي ميناء هاماً ومركزاً تجارياً على الطريق الإغناطي، وكان طريقاً دولياً هاماً. ومن المرجح أن الرسول بولس كتب رسالتيه إلى التسالونيكيين من كورنثوس.

١:١ من المرجح أن الرسول بولس ورفقاءه وصلوا إلى تسالونيكي في أوائل صيف ٥٠م، وهناك أنشأوا أول كنيسة مسيحية في تلك المدينة، ولكنهم اضطروا إلى مغادرتها سريعاً عندما أصبحت حياتهم في خطر (أع ١٧:١-١٠). وفي أول فرصة، والأرجح أنه حالما وصل إلى كورنثوس، أرسل الرسول بولس تيموثاوس إلى تسالونيكي ليعرف أحوال المؤمنين الجدد، ورجع تيموثاوس إلى الرسول بولس بأخبار طيبة، فقد ظل المؤمنون في تسالونيكي ثابتين في الإيمان، ومتحدين، ولكن كان لديهم بعض أسئلة عن إيمانهم الجديد، فلم يكن لدى الرسول بولس وقت في زيارته القصيرة للإجابة على كل أسئلتهم، كما جدَّت أسئلة أخرى في تلك الأثناء فكتب الرسول بولس ليجيب على أسئلتهم وليمتدحهم على أمانتهم للإنجيل.

١:١ للاستزادة من المعلومات عن الرسول بولس، ارجع إلى الأصحاح التاسع من سفر الأعمال. وعن تيموثاوس ارجع إلى الرسالة الأولى إلى تيموثاوس. وقد رافق سيلا الرسول بولس في رحلته التبشيرية الثانية (أع ١٥:٣٦-١٧:١٥)، وعاون الرسول بولس في تأسيس الكنيسة في تسالونيكي (أع ١٧:١-٩)، وهو يدعى أيضاً سلوانس (٢كو ١:١٩؛ ١بط ٥:١٢) وتجد شيئا عنه في (أع ١٦).

١:١ كانت تسالونيكي عاصمة مقاطعة مقدونية الرومانية وأكبر مدينة فيها، وكان أهم طريق روماني (المسمى الطريق الإغناطي) يمتد من روما إلى الشرق، يمر بتسالونيكي. وقد جعل هذا الطريق الهام، مع الميناء المزدهرة، من تسالونيكي مدينة من أغنى المدن والمراكز التجارية المزدهرة في الامبراطورية الرومانية. وباعتبارها مدينة حرة، كانت لها حكومة ذاتية، ومعفاة من كثير من القيود التي فرضتها روما على المدن الأخرى في الامبراطورية. وبهذه الصبغة الدولية، دخل إليها العديد من الديانات والثقافات الوثنية، التي كانت تتحدى إيمان المؤمنين الجدد هناك.

أَمَامَ إِلَهِنَا وَأَبِينَا، مَا لَكُمْ مِنْ عَمَلِ ٱلْإِيمَانِ وَٱجْتِهَادِ ٱلْـمَحَبَّةِ وَثَبَاتِ ٱلرَّجَاءِ، فِي رَبِّنَا يَسُوعَ
ٱلْـمَسِيحِ؛ ٤ وَنَحْنُ عَالِمُونَ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ أَحِبَّاءَ ٱللهِ، حَقِيقَةَ ٱخْتِيَارِكُمْ مِنْ قِبَلِ ٱللهِ: ٥ لِأَنَّ
تَبْشِيرَنَا لَكُمْ بِٱلْإِنْجِيلِ لَمْ يَكُنْ مُجَرَّدَ كَلَامٍ، بَلْ كَانَ مَصْحُوباً أَيْضاً بِالْقُوَّةِ وَبِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ
وَبِتَمَامِ ٱلْيَقِينِ. كَمَا أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ تَمَاماً مَاذَا كُنَّا بَيْنَكُمْ لِأَجْلِ مَصْلَحَتِكُمْ، ٦ وَقَدْ صِرْتُمْ
مُقْتَدِينَ بِنَا وَبِٱلرَّبِّ، إِذْ تَقَبَّلْتُمْ كَلِمَةَ ٱللهِ فِي وَسَطِ ضِيقَةٍ شَدِيدَةٍ بِفَرَحِ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ.
٧ حَتَّى إِنَّكُمْ صِرْتُمْ مِثَالاً لِجَمِيعِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْـمُقِيمِينَ فِي مُقَاطَعَتَيْ مَقْدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ.
٨ فَمِنْ عِنْدِكُمْ دَوَّتْ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ، مُنْتَشِرَةً لَا فِي مَقْدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ فَقَطْ، بَلْ إِنَّ إِيمَانَكُمْ
بِٱللهِ ذَاعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، حَتَّى لَيْسَ لَنَا حَاجَةٌ لِأَنْ نَقُولَ شَيْئاً بَعْدُ. ٩ فَإِنَّ أُولٰئِكَ ٱلْـمُؤْمِنِينَ
أَنْفُسَهُمْ يُخْبِرُونَ عَنَّا كَيْفَ كَانَ قُدُومُنَا إِلَيْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَكَيْفَ تَحَوَّلْتُمْ إِلَى ٱللهِ عَنِ ٱلْأَصْنَامِ،
لِتَصِيرُوا عَبِيداً يَخْدِمُونَ ٱللهَ ٱلْحَيَّ ٱلْحَقَّ، ١٠ وَتَنْتَظِرُوا مِنَ ٱلسَّمَاوَاتِ ٱبْنَهُ ٱلَّذِي أَقَامَهُ مِنْ
بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، يَسُوعَ مُخَلِّصَنَا مِنَ ٱلْغَضَبِ ٱلْآتِي.

٤:١
كو ٣:١٢
٢تس ٢:١٣
٢بط ١:١٠
٥:١
١كو ٢:٤
٢كو ٦:٦
١تس ٢:١٠
٢تس ٣:٧
٦:١
أع ١٧:١-٦
١كو ٤:١٦
٨:١
رو ١:٨ ؛ ١٠:١٨
٢تس ٣:١
٩:١
١كو ١٢:٢
١٠:١
رو ٢:٧ ؛ ٥:٩
في ٣:٢٠
١تس ٥:٩
عب ٩:٢٨
رؤ ١:٧

٣:١ وقف التسالونيكيون راسخين في وجه الاضطهاد (٦:١ ؛ ٣:١-٤، ٧، ٨)، ويمتدح الرسول أولئك المؤمنين الأحداث لأجل أعمال محبتهم، وإيمانهم القوي، وتكريسهم الصادق للمسيح. وهذه المميزات هي علامات المؤمن الحقيقي.

٥:١ إن قوة الروح القدس تغير الناس عندما يؤمنون بالإنجيل. وعندما نكلم الآخرين عن المسيح، يجب أن نعتمد على الروح القدس ليفتح عيونهم ويقنعهم بحاجتهم إلى الخلاص. فقوته هي التي تغيِّرهم وليست مهارتنا أو قوة اقناعنا. فبدون عمل الروح القدس، لا يكون لكلماتنا أي معنى. والروح القدس لا يبكِّت الناس على خطية فحسب، بل يؤكد لهم حق الإنجيل (للاستزادة من المعلومات عن الروح القدس، ارجع إلى يو ١٤:٢٣-٢٦ ؛ ١٥:٢٦، ٢٧ والملحوظات على يو ٣:٦ ؛ أع ١:٤).

٥:١ كان للأخبار السارة تأثير قوي على التسالونيكيين. ففي أي مكان تُسمع كلمة الله وتُطبق تتغير الحياة. فالمسيحية ليست مجرد مجموعة من الحقائق المهمة لكنها قوة الله للخلاص لكل من يؤمن. ماذا فعلت قوة الله في حياتك منذ أول مرة سلمتها للمسيح بالإيمان؟

٥:١ يقول الرسول بولس: إن حياتنا كانت دليلا قويّاً، فكان في استطاعة أهل تسالونيكي أن يروا في حياة بولس وسيلا وتيموثاوس، أن ما يكرزون به هو حق لأنهم كانوا يعيشونه. فهل حياتك تطابق ما تقول إنك تؤمن به، أم تتعارض معه؟

٦:١ قبل التسالونيكيون رسالة الخلاص بفرح عظيم رغم أن إيمانهم الجديد أدى بهم إلى الاضطهاد من اليهود ومن الأمم (٣:٢-٤ ؛ أع ١٧:٥)، ولكنهم ثبتوا راسخين في إيمانهم. ويبدو واضحاً أن الكثيرين من التسالونيكيين كان يساورهم القلق من جهة المؤمنين الذين رقدوا: ماذا سيحدث لهم عندما يعود المسيح؟ وقد أجاب الرسول بولس على هذه الأسئلة موضحا ما سيحدث للمؤمنين الذين يرقدون في الرب (انظر ٤:١٣-١٨).

٧:١-١٠ يجب أن نتجاوب جميعنا مع الإنجيل كما فعل المؤمنون في تسالونيكي، نرجع عن الخطية، ونخدم الله الحي الحقيقي، وننتظر عودة الرب يسوع. يجب أن نرجع عن الخطية لأن المسيح سيأتي ليدين المسكونة، فيجب أن نكون مجتهدين في خدمتنا إذ ليس أمامنا سوى وقت قصير للعمل على امتداد ملكوت المسيح قبل مجيئه. ويجب أن نكون على استعداد لمجيئه في أي وقت لأننا لا نعلم متى يأتي.

١٠:١ يؤكد الرسول بولس مجيء المسيح ثانية في كل أجزاء هذه الرسالة. فلأن كنيسة تسالونيكي تعرضت للاضطهاد، كتب إليهم ليشجعهم على انتظار النجاة التي سيأتي بها المسيح. إن رجاء المؤمن هو في مجيء المسيح ثانية: مجيء "إلهنا ومخلصنا العظيم" (تي ٢:١٣). إن نظرتنا إلى الحياة تظل قاصرة بدون هذا الرجاء، فكما قام المسيح يقيناً من بين الأموات، وصعد إلى السماء، فإنه سيأتي ثانية ليأخذنا لنكون معه إلى الأبد (أع ١:١١).

خدمة بولس في تسالونيكي

٢ فَإِنَّكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، تَعْلَمُونَ أَنَّ قُدومَنَا إِلَيْكُمْ لَمْ يَكُنْ بَاطِلاً. ٢فَمَعَ أَنَّنَا كُنَّا قَدْ
قَاسَيْنَا ٱلْأَلَمَ وَٱلْإِهَانَةَ فِي مَدِينَةِ فِيلِبِّي، كَمَا تَعْلَمُونَ، فَقَدْ تَجَرَّأْنَا فِي إِلَهِنَا أَنْ
نُكَلِّمَكُمْ بِإِنْجِيلِ ٱللهِ مُجَاهِدِينَ فِي وَجْهِ ٱلْمُعَارَضَةِ ٱلشَّدِيدَةِ. ٣فَمَا كَانَ وَعْظُنَا صَادِراً عَنْ
ضَلَالٍ وَلَا عَنْ نَجَاسَةٍ، وَلَا خَالَطَهُ مَكْرٌ، ٤بَلْ إِنَّنَا نَتَكَلَّمُ كَمَنْ تَبَيَّنَ مِنِ ٱخْتِبَارِ ٱللهِ لَهُمْ
أَنَّهُمْ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤْتَمَنُوا عَلَى ٱلْإِنْجِيلِ، لِنُرْضِيَ لَا ٱلنَّاسَ بَلِ ٱللهَ ٱلَّذِي يَخْتَبِرُ قُلُوبَنَا. ٥وَكَمَا
تَعْلَمُونَ أَيْضاً، فَإِنَّنَا لَمْ نَسْتَعْمِلْ مَعَكُمْ قَطُّ كَلَامَ ٱلتَّمَلُّقِ، وَلَا ٱتَّخَذْنَا ذَرِيعَةً لِلطَّمَعِ. إِنَّمَا
ٱللهُ شَاهِدٌ. ٦وَلَا سَعَيْنَا لِنَوَالِ مَجْدٍ مِنَ ٱلنَّاسِ، لَا مِنْكُمْ وَلَا مِنْ غَيْرِكُمْ، ٧مَعَ أَنَّ لَنَا ٱلْحَقَّ
فِي أَنْ نَفْرِضَ أَنْفُسَنَا عَلَيْكُمْ بِاعْتِبَارِنَا رُسُلاً لِلْمَسِيحِ. وَلَكِنَّنَا كُنَّا مُتَرَفِّقِينَ بِكُمْ كَأُمٍّ
مُرْضِعٍ تَحْنُو عَلَى أَوْلَادِهَا. ٨وَإِذْ كَانَ حُنُوُّنَا عَلَيْكُمْ شَدِيداً، ٱرْتَضَيْنَا أَنْ نُقَدِّمَ إِلَيْكُمْ لَا
إِنْجِيلَ ٱللهِ فَقَطْ بَلْ أَنْفُسَنَا أَيْضاً، لِأَنَّكُمْ صِرْتُمْ مَحْبُوبِينَ لَدَيْنَا. ٩فَأَنْتُمْ تَذْكُرُونَ، أَيُّهَا
ٱلْإِخْوَةُ، جَهْدَنَا وَكَدَّنَا، إِذْ بَشَّرْنَاكُمْ بِإِنْجِيلِ ٱللهِ وَنَحْنُ نَشْتَغِلُ لَيْلاً وَنَهَاراً لِكَيْ لَا نَكُونَ

١:٢ ١تس ٩:١
٢:٢ أع ٢٢:١٦ ؛ ٢:١٧ في ٣٠:١
٣:٢ ٢كو ٢:٤ ٢بط ١٦:١
٤:٢ أم ٣:١٧ ١كو ٢٥:٧ غل ١٠:١ ١تيمو ١١:١
٥:٢ أع ٣٣:٢٠
٧:٢ ٢تيمو ٢٤:٢
٨:٢ رو ١١:١ ؛ ٢٩:١٥ ٢كو ١٥:١٢
٩:٢ أع ٣:١٨ ٢كو ٩:١١ ٢تس ٨:٣

١:٢ يشير الرسول بولس هنا إلى زيارته الأولى لتسالونيكي (ارجع إلى أع ١:١٧-٩).

١:٢-٣ كان التسالونيكيون يعرفون أن الرسول بولس قد سُجن في فيلبي قبيل مجيئه إلى تسالونيكي (ارجع إلى أع ١١:١٦-١:١٧)، ولكن الخوف من السجن لم يمنع الرسول بولس من مواصلة الكرازة بالإنجيل. فإن الله إن كان يريدنا أن نفعل شيئا، فسيمنحنا القوة والشجاعة للقيام به رغم كل العقبات التي قد تعترض طريقنا.

٣:٢ لعل هذه العبارة الحادة كانت جوابا على اتهامات وُجهّت للرسول بولس من القادة اليهود الذين أثاروا الجموع (أع ٥:١٧). ولكن الرسول بولس يبين صدق دوافعه، بالقول بأنه هو وسيلا قد تحملا الآلام في فيلبي في سبيل توصيل الأخبار الطيبة. لم يكن الرسول بولس يسعى وراء المال أو الشهرة أو الشعبية بكرازته بالإنجيل، ويجب علينا على الدوام أن نمتحن دوافعنا للكرازة بالإنجيل.

٤:٢-٨ قد يحدث كثيراً، أنه في سبيل اقناع الناس، نغير موقفنا، ولو بعض الشيء، لنجعل رسالتنا أكثر جاذبية، لكن الرسول بولس لم يغير رسالته مطلقاً ليجعلها أكثر قبولاً، ولكنه كان يكيف تقديمه لها لكل سامع. ومع أن تقديمنا للرسالة يجب أن يكون ملائماً للموقف، إلا أن حق الإنجيل لا تساهل فيه.

٥:٢ كثيراً ما نشعر بالامتعاض عندما نسمع شخصاً يتملق شخصاً آخر، فالتملق غطاء كاذب لحقيقة نوايا الشخص. ويجب ألا يلجأ القادة المسيحيون إلى هذا الأسلوب. فالمسيحيون الذين ينادون بحق الله، عليهم مسئولية خاصة في أن يكونوا أمناء. فهل يمكن للناس أن يثقوا، على الدوام، في أمانتك واستقامتك في أقوالك وأفعالك؟

٦:٢-٨ عندما كان الرسول بولس مع التسالونيكيين لم يتملقهم، ولم يأخذ أموالهم، ولم يسع لنوال المدح منهم، ولم يكن عبئا بأي صورة، فقد ركز هو وسيلا كل جهودهما في تقديم رسالة الخلاص للتسالونيكيين، وكان لهذا أهميته البالغة، فقد غيَّر الله، وليس بولس، حياة التسالونيكيين، فآمنوا برسالة المسيح وليس برسالة بولس. وعندما نشهد للمسيح يجب ألا يكون تركيزنا على التأثير الذي نتركه نحن، بل، كرسل أمناء للمسيح، يجب أن نوجه الانظار إليه لا لأنفسنا.

٧:٢ كثيراً ما لا يكون اللطف موضع احترام، بل إن للقوة والشدة احترام أكبر في مجتمعاتنا، رغم أن لا أحداً منا يحب أن يهان. فاللطف هو الناحية العملية من المحبة، هو مراعاة مشاعر الآخرين، وسد احتياجاتهم، واعطاء الآخرين فرصة للكلام، والاستعداد للتعلُّم. إنه سمة لازمة للرجال والنساء، وجميعنا في حاجة إلى أن نكون لطفاء في علاقاتنا بالآخرين.

٩:٢ رغم أنه كان للرسول بولس الحق في قبول تقدمات مالية من الناس الذين يعلِّمهم، إلا أنه اشتغل بصناعة الخيام (أع ٣:١٨) لإعالة نفسه والذين معه حتى لا يكون عبئاً على المؤمنين الأحداث في تسالونيكي.

عِبْئاً ثَقِيلاً عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ. ١٠فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ، وَيَشْهَدُ ٱللهُ، كَيْفَ تَصَرَّفْنَا بَيْنَكُمْ، أَنْتُمُ
ٱلْمُؤْمِنِينَ، بِطَهَارَةٍ وَٱسْتِقَامَةٍ وَبَرَاءَةٍ مِنَ ٱللَّوْمِ، ١١كَمَا أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ عَامَلْنَاكُمْ مُعَامَلَةَ
ٱلْأَبِ لِأَوْلَادِهِ، فَكُنَّا نَعِظُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَنُشَجِّعُكُمْ ١٢وَنُحَرِّضُكُمْ أَنْ تَسْلُكُوا سُلُوكاً يَلِيقُ
بِٱللهِ، ذَاكَ ٱلَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَى مَلَكُوتِهِ وَمَجْدِهِ.

معاناة المؤمنين في تسالونيكي

١٣وَلِذَلِكَ نَحْنُ أَيْضاً نَرْفَعُ ٱلشُّكْرَ لِلهِ بِلَا تَوَقُّفٍ، لِأَنَّكُمْ لَمَّا تَلَقَّيْتُمْ مِنَّا كَلِمَةَ ٱلْبِشَارَةِ مِنَ
ٱللهِ، قَبِلْتُمُوهَا لَا كَأَنَّهَا كَلِمَةُ بَشَرٍ، بَلْ كَمَا هِيَ فِي ٱلْحَقِيقَةِ: بِٱعْتِبَارِهَا كَلِمَةَ ٱللهِ ٱلْعَامِلَةَ
أَيْضاً فِيكُمْ أَنْتُمُ ٱلْمُؤْمِنِينَ. ١٤فَإِنَّكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، قَدْ صِرْتُمْ عَلَى مِثَالِ كَنَائِسِ ٱللهِ ٱلَّتِي
فِي مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَٱلَّتِي هِيَ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. فَأَنْتُمْ أَيْضاً قَاسَيْتُمْ عَلَى أَيْدِي بَنِي
جِنْسِكُمْ مَا قَاسَوْهُ هُمْ عَلَى أَيْدِي ٱلْيَهُودِ ١٥ٱلَّذِينَ قَتَلُوا ٱلرَّبَّ يَسُوعَ وَٱلْأَنْبِيَاءَ وَٱضْطَهَدُونَا
نَحْنُ أَيْضاً، وَهُمْ لَا يُرْضُونَ ٱللهَ وَيُعَادُونَ ٱلنَّاسَ جَمِيعاً، ١٦إِذْ يَمْنَعُونَنَا مِنْ تَبْشِيرِ ٱلْأُمَمِ
لِيَخْلُصُوا، وَبِذَلِكَ يَسْتَكْمِلُونَ خَطَايَاهُمْ كُلَّ حِينٍ، وَلَكِنَّ ٱلْغَضَبَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِمْ إِلَى
ٱلْغَايَةِ.

١٧أَمَّا نَحْنُ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، فَإِذْ قَدْ سُلِخْنَا عَنْكُمْ لِمُدَّةٍ قَصِيرَةٍ، بِٱلْوَجْهِ لَا بِٱلْقَلْبِ، بَذَلْنَا جَهْداً
أَوْفَرَ جِدّاً لِرُؤْيَةِ وُجُوهِكُمْ وَنَحْنُ فِي غَايَةِ ٱلشَّوْقِ إِلَيْكُمْ. ١٨وَلِهَذَا عَزَمْنَا أَنْ نَأْتِيَ إِلَيْكُمْ

١٠:٢
١تس ١:٥
١١:٢
١كو ٤:١٤
١٢:٢
أف ٤:١
كو ١:١٠
١بط ١:١٥
١٣:٢
مت ١٠:٤٠
عب ٤:٢، ١٢
١٤:٢
أع ١٧:٥
١تس ١:٦
عب ١٠:٣٣
١٥:٢
مت ٥:١٢
لو ٢٤:٢٠
أع ٧:٥٢
١٦:٢
لو ١١:٥٢
أع ٩:٢٣؛ ١٣:٥٠؛ ١٤:١٩؛ ١٧:٥
١٧:٢
١كو ٥:٣
١تس ٣:١٠
١٨:٢
رو ١:١٣؛ ١٥:٢٢

١١:٢ لا يمكن لأب محب أن يهمل توفير الأمن لأولاده، فيسمح لهم باجتياز ظروف قد تعرضهم للهلاك أو لضرر دائم. وهكذا يجب علينا أن نضع المؤمنين الجدد تحت حمايتنا حتى يبلغوا درجة من النضج تتيح لهم الثبات في الإيمان. وعندما يبلغ حديثو الإيمان من القوة ما يؤهلهم للتأثير في آخرين لقبول رسالة الإنجيل، لا أن يتأثروا هم بتصرفات مضادة للإنجيل، عندئذ يمكنهم الاستغناء عن حمايتنا.

١١:٢،١٢ لقد شجع الرسول بولس التسالونيكيين، بأقواله وقدوته، ليعيشوا بطريقة تفرح الله. فهل في حياتك اليومية ما يعوق عمل الله؟ ماذا يظن الناس في الله عندما يتفحصون حياتك؟ وماذا يرى الله في حياتك من يوم إلى آخر؟

١٣:٢ في العهد الجديد، تدل عبارة "كلمة الله"، عادة، على الكرازة بالإنجيل، وأسفار العهد القديم، والرب يسوع المسيح نفسه. ولكنها الآن كثيراً ما نعني بها الأسفار المقدسة فقط، ولكن علينا أن نذكر أن يسوع المسيح نفسه هو "الكلمة" (يو ١:١) وهو موضوع كرازتنا وتعليمنا.

١٤:٢ كما كان المسيحيون من اليهود في أورشليم يُضطَهدون من قومهم اليهود، هكذا كان المسيحيون من الأمم في تسالونيكي، يُضطَهدون من الأمم رفقائهم. ولاشك في أنه مما يدعو إلى الاحباط أن يواجه الإنسان اضطهاداً، وبخاصة عندما يأتي هذا الاضطهاد من قومه. ولكن عندما نتخذ موقفنا إلى جانب المسيح، قد نواجه مقاومة ومعارضة وسخرية واضطهاداً من جيراننا وأصدقائنا بل ومن أفراد عائلاتنا.

١٥:٢،١٦ لماذا كان الكثيرون من اليهود يقاومون المسيحية؟ أولاً: لأنه رغم اعتراف الحكومة الرومانية بالديانة اليهودية ديانة "شرعية"، إلا أن علاقتها بالحكومة كانت هشة، وكانوا، في ذلك الوقت، ينظرون إلى المسيحية كمذهب من اليهودية، وكان اليهود يخشون أن تتسع الاجراءات الانتقامية فتشملهم هم أيضاً. ثانياً: كان قادة اليهود يظنون يسوع نبياً كاذباً، فلم يشاءوا أن تنتشر تعاليمه. ثالثا: خافوا من أنه إذا انجذب كثيرون من اليهود للمسيحية، يضعف موقفهم السياسي. رابعا: كانوا فخورين بمكانتهم الخاصة "كشعب الله المختار" ولم يقبلوا حقيقة قبول الأمم أعضاء كاملين في الكنيسة.

١٨:٢ لم يستخدم الرسول بولس كلمة "الشيطان" هنا مجازياً، لأنه كان يعلم أن للشيطان كياناً حقيقياً، ويقول عنه: "إله هذا العالم" (٢كو ٤:٤) "ورئيس قوات الهواء" (أف ٢:٢). ولا نعلم بالضبط ما الذي عاق الرسول بولس عن العودة إلى تسالونيكي: هل المقاومة، أو المرض، أو

عَلَى ٱلْأَخَصِّ أَنَا بُولُسَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، فَعَاقَنَا ٱلشَّيْطَانُ. [19] فَمَا هُوَ رَجَاؤُنَا أَوْ فَرَحُنَا أَوْ
إِكْلِيلُ ٱفْتِخَارِنَا أَمَامَ رَبِّنَا يَسُوعَ عِنْدَ عَوْدَتِهِ؟ أَلَيْسَ أَنْتُمْ؟ بَلَى، [20] لِأَنَّكُمْ فَخْرُنَا وَفَرَحُنَا.

إرسال تيموثاوس إلى تسالونيكي

٣ لِذَلِكَ لَمَّا صَارَ ٱفْتِرَاقُنَا عَنْكُمْ لَا يُحْتَمَلُ، حَسُنَ لَدَيْنَا أَنْ نَبْقَى وَحْدَنَا فِي مَدِينَةِ
أَثِينَا. [2] فَبَعَثْنَا تِيمُوثَاوُسَ، أَخَانَا وَمُعَاوِنَنَا فِي خِدْمَةِ ٱللهِ بِنَشْرِ ٱلْإِنْجِيلِ، لِكَيْ
يُشَدِّدَكُمْ وَيُشَجِّعَكُمْ فِي إِيمَانِكُمْ، [3] حَتَّى لَا يَتَزَعْزَعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ جَرَّاءِ هَذِهِ ٱلضِّيقَاتِ.
فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا مُعَيَّنُونَ لِذَلِكَ؛ [4] وَقَدْ سَبَقَ لَنَا، لَمَّا كُنَّا عِنْدَكُمْ أَنْ أَخْبَرْنَاكُمْ أَنَّنَا
سَنُقَاسِي ٱلضِّيقَاتِ، ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ كَمَا تَعْلَمُونَ. [5] وَلِهَذَا أَيْضاً، إِذْ صَارَ
ٱلِافْتِرَاقُ عَنْكُمْ لَا يُحْتَمَلُ، أَرْسَلْتُ أَسْتَخْبِرُ عَنْ إِيمَانِكُمْ لِئَلَّا يَكُونَ ٱلْمُجَرِّبُ قَدْ جَرَّبَكُمْ
فَيَذْهَبَ جَهْدُنَا سُدًى! [6] أَمَّا ٱلْآنَ، وَقَدْ عَادَ تِيمُوثَاوُسُ إِلَيْنَا مِنْ عِنْدِكُمْ وَبَشَّرَنَا بِمَا لَكُمْ
مِنْ إِيمَانٍ وَمَحَبَّةٍ، وَبِأَنَّكُمْ تَذْكُرُونَنَا ذِكْراً حَسَناً فِي كُلِّ حِينٍ، وَتَشْتَاقُونَ كَثِيراً لِرُؤْيَتِنَا كَمَا
نَشْتَاقُ نَحْنُ لِرُؤْيَتِكُمْ، [7] فَقَدْ وَجَدْنَا بِكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ عَزَاءً فِي وَسَطِ ضِيقَتِنَا وشِدَّتِنَا مِنْ
جِهَةِ إِيمَانِكُمْ. [8] فَقَدْ طَابَتْ لَنَا ٱلْحَيَاةُ مَادُمْتُمْ ثَابِتِينَ فِي ٱلرَّبِّ! [9] فَأَيُّ شُكْرٍ نَسْتَطِيعُ أَنْ

١٩:٢ ١كو ٢٣:١٥؛ في ١٦:٢؛ ١تس ١٣:٣؛ رؤ ٧:١؛ ١٢:٢٢
٢٠:٢ ٢كو ١٤:١
١:٣ أع ١٥:١٧
٢:٣ رو ٢١:١٦
٤:٣ ١تس ١٤:٢
٥:٣ مت ٣:٤؛ ١كو ٥:٧؛ ٢كو ٣:١١
٦:٣ في ٨:١
٨:٣ في ١:٤

تعقيدات السفر، أو هجمة مباشرة من الشيطان، ولكن الشيطان عمل بطريقة ما على إبعاده عن تسالونيكي. وكثير من العقبات التي تمنعنا عن إتمام عمل الله، يمكن أن تنسب إلى الشيطان (انظر أف ١٢:٦).

٢٠:٢ لم تكن مكافأة خدمة الرسول بولس هي المال أو المقام أو الشهرة، بل اكتساب مؤمنين جدد تغيرت حياتهم بعمل الله فيهم عن طريق الكرازة بالإنجيل. ويجب أن يكون هذا هو الدافع لكل المسيحيين الذين يريدون امتداد ملكوت الله.

١:٣-٤ لأن الرسول بولس لم يستطع العودة إلى تسالونيكي (١٨:٢)، أرسل تيموثاوس نيابة عنه. وبناء على ما جاء في أعمال الرسل (١٠:١٧) ترك الرسول بولس تسالونيكي وذهب إلى بيرية، وعندما ثار الشعب في بيرية، أخذ بعض المؤمنين الرسول بولس إلى أثينا، بينما بقي سيلا وتيموثاوس هناك (أع ١٣:١٧-١٥). وبعد ذلك أرسل الرسول بولس تيموثاوس لتشجيع المؤمنين في تسالونيكي ليكونوا أقوياء في إيمانهم في مواجهة الاضطهاد.

١:٣-٣ يظن البعض أن المتاعب تأتي دائماً نتيجة الخطية أو عدم الإيمان، ولكن ها هو الرسول بولس يوضح هنا أن المتاعب قد تكون جزءاً من خطة الله للمؤمنين، فاجتياز التجارب يبني الشخصية (يع ٢:١-٤)، وينمي الصبر (رو ٣:٥-٥)، ويعمق الاحساس من نحو الآخرين الذين يواجهون الضيقات (٢كو ٣:١-٧). فلا يمكن للناس الأتقياء تجنب المشاكل في عالم شرير، فقد تكون متاعبك دليلا على أنك تحيا حياة مسيحية ناجحة.

٤:٣ يتحول بعض الناس إلى الله على أمل النجاة من الآلام على الأرض، ولكن الله، بدلاً من أن يعدنا بالنجاة من الألم، يمنحنا قوة على النمو من خلال الآلام. إن ما يميز الحياة المسيحية هي الطاعة للمسيح رغم التجارب والصعاب.

٥:٣ الشيطان هو أقوى الأرواح الشريرة، وقوته تستطيع أن تؤثر في العالم الروحي (أف ١:٢-٣؛ ١٠:٦-١٢)، والعالم المادي (٢كو ٧:١٢-١٠)، بل لقد جرب الشيطان يسوع (مت ١:٤-١١)، ولكن الرب يسوع هزم الشيطان عندما مات على الصليب من أجل خطايا العالم وقام ثانية ليمنح الإنسان حياة جديدة. وفي الوقت المعين سيهزم الله الشيطان ويطرحه في بحيرة النار إلى الأبد (رؤ ٧:٢٠-١٠).

٨:٣ يجب على المؤمنين أن يشجع أحدهم الآخر في وسط الاضطهادات والضيقات، فكلمات التشجيع، وعبارات الشكر، ودعم المزعزعين في الإيمان، كل هذه تعمل على بنيان المؤمنين رفقائنا.

٩:٣ من أعظم ما يفرح المؤمن أن يرى شخصاً يأتي بالإيمان إلى المسيح، وينضج في هذا الإيمان. وقد اختبر الرسول

نُؤَدِّيَهُ إِلَى ٱللهِ عِوَضاً عَنْكُمْ مِنْ أَجْلِ كُلِّ مَا نَبْتَهِجُ بِهِ مِنَ ٱلْفَرَحِ بِسَبَبِكُمْ أَمَامَ إِلٰهِنَا،
[10] وَنَحْنُ نَتَضَرَّعُ لَيْلَ نَهَارَ مُتَوَسِّلِينَ أَنْ نَرَى وُجُوهَكُمْ وَنُكَمِّلَ مَا كَانَ نَاقِصاً فِي إِيمَانِكُمْ؟ ١٠:٣ ٢كو ٩:١٣ ١تس ١:٢، ٣ ٢تيمو ٣:١

صلاة بولس لكنيسة تسالونيكي

[11] لَيْتَ ٱللهَ أَبَانَا نَفْسَهُ، وَرَبَّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ، يُسَهِّلُ أَمَامَنَا ٱلطَّرِيقَ إِلَيْكُمْ. [12] وَلْيَجْعَلْكُمُ ١١:٣ ٢تس ٥:٣ ١٢:٣
ٱلرَّبُّ تَنْمُونَ وَتَفِيضُونَ فِي ٱلْمَحَبَّةِ لِتُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَجَمِيعَ ٱلنَّاسِ كَمَحَبَّتِنَا لَكُمْ، في ٩:١ ١٣:٣
[13] حَتَّى تَتَثَبَّتَ قُلُوبُكُمْ بِغَيْرِ لَوْمٍ فِي ٱلْقَدَاسَةِ أَمَامَ إِلٰهِنَا وَأَبِينَا عِنْدَمَا يَظْهَرُ رَبُّنَا يَسُوعُ عَائِداً زك ٥:١٤ ١كو ٨:١ ١تس ١٩:٢ ؛ ١٧:٤
مَعَ جَمِيعِ قِدِّيسِيهِ. يه ١٤ رؤ ١٢:٢٢

حياة ترضي الله

٤

وَبَعْدُ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، فَمِثْلَمَا تَلَقَّيْتُمْ مِنَّا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَسْلُكُوا سُلُوكاً يُرْضِي ٱللهَ، ١:٤ أف ١:٤
وَكَمَا أَنْتُم فَاعِلُونَ، نَرْجُو مِنْكُمْ وَنُحَرِّضُكُمْ فِي ٱلرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ تُضَاعِفُوا تَقَدُّمَكُمْ كو ١٠:١
فِي ذَلِكَ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ. [2] فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ ٱلْوَصَايَا ٱلَّتِي لَقَّنَّاكُمْ إِيَّاهَا مِنْ قِبَلِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ. ٤:٣، ٤ ١كو ١٨:٦ ؛ ٢:٧
[3] فَإِنَّ مَشِيئَةَ ٱللهِ هِيَ هَذِهِ: قَدَاسَتُكُمْ. وَذَلِكَ بِأَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ ٱلزِّنَى، [4] وَأَنْ يَعْرِفَ كُلُّ عب ٤:١٣ ١بط ٧:٣ ٦:٤
وَاحِدٍ مِنْكُمْ كَيْفَ يَحْفَظُ جَسَدَهُ فِي ٱلطَّهَارَةِ وَٱلْكَرَامَةِ [5] غَيْرَ مُنْسَاقٍ لِلشَّهْوَةِ ٱلْجَامِحَةِ ١كو ٨:٦ عب ٤:١٣
كَٱلْوَثَنِيِّينَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ ٱللهَ، [6] وَأَلَّا يَتَعَدَّى حُقُوقَ أَخِيهِ وَيُسِيءَ إِلَيْهِ فِي هَذَا ٱلْأَمْرِ، لِأَنَّ ٧:٤ لا ٤٤:١١
ٱلرَّبَّ هُوَ ٱلْمُنْتَقِمُ لِجَمِيعِ هَذِهِ ٱلْإِسَاءَاتِ، كَمَا أَنْذَرْنَاكُمْ قَبْلاً وَشَهِدْنَا لَكُمْ بِحَقٍّ. [7] فَإِنَّ ١بط ١٥:١ ٨:٤ رو ٥:٥
ٱللهَ دَعَانَا لَا إِلَى ٱلنَّجَاسَةِ بَلْ (إِلَى ٱلْعَيْشِ) فِي ٱلْقَدَاسَةِ. [8] إِذَنْ، مَنِ ٱسْتَخَفَّ بِأَخِيهِ فِي ١يو ٢٤:٣

بولس هذا الفرح مرات كثيرة بلا عدد. لقد شكر الله لأجل من عرفوا المسيح، وصلى من أجل نموهم باستمرار في الإيمان. فإذا كان هناك مؤمنون جدد سبب فرح لك، فاشكر الله من أجلهم، وصلِ من أجل دعمهم في نموهم في الإيمان.

١١:٣ لا يسجل لنا الكتاب أن الرسول بولس قد عاد مرة أخرى إلى تسالونيكي، ولكننا نعلم أنه في رحلته الثالثة في آسيا، انضم إليه أرسترخس وسكوندس اللذان كانا من تسالونيكي (أع ٤:٢٠، ٥).

١٢:٣ متى امتلأنا من محبة الله، فلابد أن نفيض على الآخرين. فلا يكفي أن نكون لطفاء مع الآخرين، بل يجب أن نظهر، على الدوام، محبتنا للآخرين، ويجب أن تنمو محبتنا باستمرار، فإذا ظلت طاقة محبتك بدون تغيير مدة من الزمن، فاطلب من الله أن يملأك مرة أخرى من محبته التي لا ينقطع لها مدد، ثم ابحث عن الفرص للتعبير عن محبته.

١١:٣–١٣ يشير الرسول بولس هنا إلى مجيء المسيح ثانية عندما يؤسس ملكوته الأبدي، ففي ذلك الوقت سيجمع كل المؤمنين، الذين رقدوا والأحياء، في عائلة واحدة متحدة تحت سيادته، فكل المؤمنين على مدى الأزمان بما فيهم أولئك التسالونيكيين سيكونون مع المسيح في ملكوته.

١:٤–٨ كانت مقاييس الحياة الجنسية منخفضة جداً في الامبراطورية الرومانية والأمر لا يختلف كثيراً عن ذلك في كثير من المجتمعات اليوم، فاغراء ممارسة الجنس خارج إطار الزواج قوي والخضوع لهذا الإغراء له نتائج خطيرة. فالخطية الجنسية لابد أن تؤذي شخصاً أو عائلة أو عملاً أو حتى كنيسة. فليست لها نتائج جسدية فقط بل وروحية أيضاً. لمعرفة المزيد عن مضار الخطية الجنسية انظر شرح (١كو ١٨:٦).

١:٤–٨ يجب اخضاع دوافعنا الجنسية لسيادة المسيح. لقد خلق الله الجنس للإنجاب وللمسرة وللتعبير عن المحبة بين الزوجين، ويجب أن تقتصر ممارسة الجنس على العلاقات الزوجية، لنتجنب الإضرار بأنفسنا وبعلاقتنا بالله وبعلاقتنا بالآخرين.

١١:٤ هذا جزء من مفهوم الحياة المسيحية: أن تكون متعقلا في كل مجالات حياتك، فلا يمكن أن يكون لك

هَذَا ٱلْأَمْرِ، يَسْتَخِفُّ لَا بِإِنْسَانٍ بَلْ بِٱللهِ، بِذَاكَ ٱلَّذِي وَهَبَكُمْ فِعْلاً رُوحَهُ ٱلْقُدُّوسَ.
٩ أَمَّا ٱلْمَحَبَّةُ ٱلْأَخَوِيَّةُ، فَلَسْتُمْ فِي حَاجَةٍ لِأَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لِأَنَّكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ قَدْ
تَعَلَّمْتُمْ مِنَ ٱللهِ أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً. ١٠ وَلِأَنَّكُمْ أَيْضاً هَكَذَا تُعَامِلُونَ جَمِيعَ ٱلْإِخْوَةِ فِي
مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ كُلِّهَا. وَإِنَّمَا نُحَرِّضُكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنْ تُضَاعِفُوا ذَلِكَ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ. ١١ وَأَنْ
تَسْعَوْا بِجِدٍّ إِلَى ٱلْعَيْشِ بِهُدُوءٍ، مُهْتَمِّينَ بِمُمَارَسَةِ شُؤُونِكُمُ ٱلْخَاصَّةِ، وَمُحَصِّلِينَ
مَعِيشَتَكُمْ بِعَمَلِ أَيْدِيكُمْ، كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ. ١٢ عِنْدَئِذٍ تَكُونُ سِيرَتُكُمْ حَسَنَةَ ٱلسُّمْعَةِ تُجَاهَ
ٱلَّذِينَ مِنْ خَارِجِ ٱلْكَنِيسَةِ، وَلَا تَكُونُونَ فِي حَاجَةٍ إِلَى شَيْءٍ.

المجيء الثاني للرب

١٣ عَلَى أَنَّنَا نُرِيدُ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَلَّا يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَمْرُ ٱلرَّاقِدِينَ، حَتَّى لَا يُصِيبَكُمُ ٱلْحُزْنُ
كَغَيْرِكُمْ مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ. ١٤ فَمَادُمْنَا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ ثُمَّ قَامَ، فَمَعَهُ
كَذَلِكَ سَيُحْضِرُ ٱللهُ أَيْضاً ٱلرَّاقِدِينَ بِيَسُوعَ. ١٥ فَهَذَا نَقُولُهُ لَكُمْ بِكَلِمَةٍ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ: إِنَّنَا
نَحْنُ ٱلْبَاقِينَ أَحْيَاءً إِلَى حِينِ عَوْدَةِ ٱلرَّبِّ، لَنْ نَسْبِقَ ٱلرَّاقِدِينَ. ١٦ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ نَفْسَهُ سَيَنْزِلُ
مِنَ ٱلسَّمَاءِ حَالَمَا يُدَوِّي أَمْرٌ بِٱلتَّجَمُّعِ، وَيُنَادِي رَئِيسُ مَلَائِكَةٍ، وَيُبَوَّقُ فِي بُوقٍ إِلَهِيٍّ،

٩:٤
إر ٣٤:٣١
يو ٤٥:٦ ؛ ٣٤:١٣
١يو ٢٠:٢، ٢٧
١٠:٤
١تس ١٢:٣
١١:٤
أف ٢٨:٤
٢تس ١١:٣، ١٢
١٣:٤
لا ٢٨:١٩
تث ١:١٤، ٢
أف ١٢:٢
١٤:٤
١كو ١٨:١٥، ٥٢
١٥:٤
١كو ٥٢:١٥
١٦:٤
يؤ ١١:٢
مت ٣٠:٢٤
أع ١١:١
١كو ٥٢:١٥
٢تس ٧:١

أحداث مجيء المسيح

(١) سيأتي المسيح ثانية بشكل منظور وبصوت هتاف قوي.
(٢) سيصدر صوت واضح، من أحد الملائكة لا يخطئه أحد.
(٣) سيسمع صوت بوق عالٍ لم يسمع مثله من قبل.
(٤) الأموات في المسيح سيقومون من قبورهم.
(٥) المؤمنون الأحياء سيخطفون في السحب لملاقاة المسيح.

ومع أن المسيحيين يختلفون كثيراً حول الأحداث التي ستسبق مجيء المسيح ثانية، لكنهم قلما يختلفون حول ما سيحدث عند مجيء المسيح ثانية.

أثر قوي في الشهادة بإيمانك للآخرين، إذا لم تكن موضع احترام الناس، فكل ما تعمله، اعمله بأمانة، وكن قوة ايجابية في مجتمعك.

١٣:٤ كان التسالونيكيون يتساءلون لماذا رقد الكثيرون من المؤمنين رفقائهم، وماذا سيحدث لهم عندما يجيء المسيح ثانية، وأراد الرسول بولس أن يدرك التسالونيكيون أن الموت ليس نهاية كل شيء، فعندما يأتي المسيح ثانية، سيجتمع كل المؤمنين معاً، الراقدون والأحياء، ولن يذوقوا الموت بعد ذلك.

١٥:٤ ماذا يعني الرسول بقوله: "هذا نقوله لكم بكلمة من عند الرب"؟ إمّا أنه كان أمراً أعلنه الله للرسول بولس مباشرة، أو أنه كان تعليماً من الرب يسوع تناقله الرسل وغيرهم شفاهاً.

١٥:٤–١٨ لم يكتب الرسول بولس هذه الكلمات بغرض تحديد موعد قيامة الأموات بالنسبة لأحداث المجيء الثاني. لكنه كتبها لكي يحث المؤمنين على تعزية وتشجيع بعضهم بعضاً عندما يموت أحباؤهم. فهذه الكلمات يمكن أن تكون مصدر تعزية كبيرة عندما يموت أحد المؤمنين. فالمحبة التي يجب أن تربط المؤمنين في هذه الحياة (٩:٤) هي نفسها التي سترتبط المؤمنين عندما يأتي المسيح ثانية ويملك طوال الأبدية.

١٥:٤–١٨ لأن الرب يسوع قد قام حقاً، هكذا سيقوم جميع المؤمنين، الكل بما فيهم من سيكونون أحياء عند مجيئه، سيحيون مع المسيح إلى الأبد. فلا نيأس إذاً عندما يموت أحباؤنا أو تقع الكوارث في العالم، لأن الله سيحول مآسينا إلى انتصارات، وفقرنا إلى غنى، وألمنا إلى مجد، وهزيمتنا إلى نصر. سيقف جميع المؤمنين، على مرّ التاريخ، متحدين في محضر الله ذاته في أمان وطمأنينة. وكما عزى الرسول بولس التسالونيكيين بوعد القيامة،

عِنْدَئِذٍ يَقُومُ ٱلْأَمْوَاتُ فِي ٱلْمَسِيحِ أَوَّلاً. [١٧]ثُمَّ إِنَّنَا، نَحْنُ ٱلْبَاقِينَ أَحْيَاءً، نُخْتَطَفُ جَمِيعاً
فِي ٱلسُّحُبِ لِلاِجْتِمَاعِ بِالرَّبِّ فِي ٱلْهَوَاءِ. وَهٰكَذَا نَبْقَى مَعَ ٱلرَّبِّ عَلَى ٱلدَّوَامِ. [١٨]لِذٰلِكَ
عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِهٰذَا ٱلْكَلاَمِ!

١٧:٤
دا ١٣:٧
أع ٩:١
رؤ ١٢:١١ ؛ ٣:٢١، ٤

كيف ننتظر مجيء الرب

٥ أَمَّا مَسْأَلَةُ ٱلْأَزْمِنَةِ وَٱلْأَوْقَاتِ ٱلْمُحَدَّدَةِ، فَلَسْتُمْ فِي حَاجَةٍ لِأَنْ يُكْتَبَ إِلَيْكُمْ
فِيهَا. [٢]لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ يَقِيناً أَنَّ يَوْمَ ٱلرَّبِّ سَيَأْتِي كَمَا يَأْتِي ٱللِّصُّ فِي ٱللَّيْلِ.
[٣]فَبَيْنَمَا ٱلنَّاسُ يَقُولُونَ: حَلَّ ٱلسَّلاَمُ وَٱلْأَمْنُ! يَنْزِلُ بِهِمِ ٱلْهَلاَكُ ٱلْمُفَاجِيءُ كَٱلْمَخَاضِ
ٱلَّذِي يَدْهَمُ ٱلْحُبْلَى، فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ أَبَداً أَنْ يُفْلِتُوا.
[٤]غَيْرَ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، لَسْتُمْ فِي ٱلظَّلاَمِ حَتَّى يُفَاجِئَكُمْ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمُ كَأَنَّهُ لِصٌّ.
[٥]فَأَنْتُمْ جَمِيعاً أَبْنَاءُ ٱلنُّورِ وَأَبْنَاءُ ٱلنَّهَارِ. إِنَّنَا لَسْنَا أَهْلَ ٱللَّيْلِ وَلاَ أَهْلَ ٱلظَّلاَمِ. [٦]إِذَنْ، لاَ نَنَمْ
كَمَا يَنَامُ ٱلْآخَرُونَ، بَلْ لِنَظَلَّ سَاهِرِينَ وَصَاحِينَ. [٧]فَإِنَّهُ فِي ٱللَّيْلِ يَنَامُ ٱلَّذِينَ يَنَامُونَ، وَفِي
ٱللَّيْلِ يَسْكَرُ ٱلَّذِينَ يَسْكَرُونَ [٨]وَأَمَّا نَحْنُ، أَهْلَ ٱلنَّهَارِ، فَلْنَظَلَّ صَاحِينَ، مُتَّخِذِينَ مِنَ
ٱلْإِيمَانِ وَٱلْمَحَبَّةِ دِرْعاً لِصُدُورِنَا، وَمِنَ ٱلرَّجَاءِ بِٱلْخَلاَصِ خُوذَةً لِرُؤُوسِنَا. [٩]فَإِنَّ ٱللهَ عَيَّنَنَا
لاَ لِيَنْزِلَ عَلَيْنَا ٱلْغَضَبُ بَلْ لِنَنَالَ ٱلْخَلاَصَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، [١٠]ٱلَّذِي مَاتَ عَنَّا لِكَيْ
نَحْيَا جَمِيعاً مَعَهُ، سَوَاءٌ كُنَّا فِي سَهَرِ ٱلْحَيَاةِ أَمْ فِي رُقَادِ ٱلْمَوْتِ! [١١]لِذٰلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ
بَعْضاً وَشَدِّدُوا أَحَدُكُمُ ٱلْآخَرَ، كَمَا أَنْتُمْ فَاعِلُونَ. [١٢]عَلَى أَنَّنَا نَرْجُو مِنْكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنْ
تُمَيِّزُوا أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَجْتَهِدُونَ بَيْنَكُمْ، وَيَرْعَوْنَكُمْ كَمَا يُرِيدُ ٱلرَّبُّ، وَيَعِظُونَكُمْ، [١٣]وَأَنْ

١:٥
مت ٣:٢٤
٢:٥
٢بط ١٠:٣
٣:٥
إش ١٧:٢٦
٤:٥
لو ٣٤:٢١
١يو ٨:٢
٥:٥
يو ٣٦:١٢
أع ١٨:٢٦
أف ٨:٥
٧:٥
أع ١٥:٢
٨:٥
إش ١٧:٥٩
رو ٢٤:٨
أف ١٤:٦، ١٧
١بط ١٣:١
٩:٥
رو ٩:٥
٢تيمو ١٩:٢
١٠:٥
رو ٩:١٤

هكذا علينا أن نعزي بعضنا بعضاً ونؤكد لبعضنا البعض هذا الرجاء العظيم.

٥: ١-٣ ليس من الحكمة أن نحاول تحديد موعد مجيء المسيح ثانية. فلا يضللك أحد مدعيّاً بالعلم، فنقرأ هنا أنه لا أحد يعلم ذلك، بل المؤمنون أنفسهم سيفاجأون به. فسيأتي الرب ثانية فجأة وعلى غير انتظار، هكذا يحذرنا الرسول بولس لنكون على استعداد دائم! فحيث أنه لا يعلم أحد متى سيعود الرب يسوع إلى الأرض، علينا أن نكون مستعدين على الدوام. فهب أنه سيعود اليوم، فعلى أي حال سيجدك؟ هل أنت على استعداد لملاقاته؟ عش كل يوم مستعداً لملاقاته والترحيب به.

٥: ٢ إن يوم الرب سيحدث في المستقبل، عندما يتدخل الله مباشرة وبصورة مفاجئة في أمور العالم. وكما تنبأ العهد القديم عن ذلك كثيراً (إش ١٣: ٦-١٢ ؛ يؤ ٢: ٢٨-٣٢ ؛ صف ١: ١٤-١٨) سيشمل يوم الرب العقاب والبركة، فسيدين المسيح الخطية ويقيم ملكوته الأبدي.

٥: ٨ للاستزادة عن المعرفة عن سلاح المسيحي (ارجع إلى الرسالة إلى أهل أفسس ٦: ١٣-١٧).

٥: ٩-١١ عندما تقترب من نهاية سباق في العدو، تشعر بألم في ساقيك وبلهيب في حلقك، وبكل جسدك يستصرخك أن تقف، وهنا تكون حاجتك إلى من يعاونك على أشد ما تكون، فتشجيعهم لك يساعدك على اكمال السباق رغم ما تحس به من ألم. وعلى هذا المنوال علينا كمسيحيين أن نشجع بعضنا بعضاً، فكلمة تشجيع واحدة في الوقت الملائم، قد تكون هي الفيصل بين النجاح أو الانهيار في الطريق. فكن حسّاسا بحاجة الآخرين للتشجيع، وقدّم التشجيع بكلمة أو بفعل.

٥: ١٢، ١٣ فكر في رعاة وقادة كنيستك، كيف تستطيع أن تكرمهم؟ عبّر لهم عن تقديرك. قل لهم كيف ساعدتك قيادتهم وتعليمهم، واشكرهم على خدمتهم في حياتك. فإذا لم تقل شيئاً، فكيف يعرفون أين تقف؟ اذكر أنهم في حاجة إلى معونتك ومحبتك، التي يلزمك أن تعبّر عنها بطرق

تُقَدِّرُوهُمْ تَقْدِيراً فَائِقاً فِي ٱلْمَحَبَّةِ، مِنْ أَجْلِ عَمَلِهِمْ. عِيشُوا بِسَلَامٍ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ.
١٤:٥ ٢تس ٦:٣ [14]إِلَّا أَنَّنَا نُنَاشِدُكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنْ تَعِظُوا ٱلْفَوْضَوِيِّينَ، وَتُشَدِّدُوا فَاقِدِي ٱلْعَزْمِ، وَتُسَانِدُوا
١٥:٥ لا ١٩:١٨ رو ١٢:١٧ غل ٦:١٠ ٱلضُّعَفَاءَ، وَتُعَامِلُوا ٱلْجَمِيعَ بِطُولِ ٱلْبَالِ. [15]حَذَارِ أَنْ يُبَادِلَ أَحَدُكُمْ شَرَّ غَيْرِهِ بِشَرٍّ مِثْلِهِ. بَلِ
ٱسْعَوْا دَائِماً إِلَى ٱلْخَيْرِ فِي مُعَامَلَتِكُمْ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ وَلِلْآخَرِينَ جَمِيعاً.

دليل المشجعين	الشاهد	الوصية	التطبيق المقترح
إن الأمر "لنشجع الآخرين" يبرز في كل الكتاب المقدس ففي (١١:٥-٢٣) يعطي الرسول بولس أمثلة كثيرة عن كيفية تشجيع الآخرين.	١١:٥	شددوا أحدكم الآخر	قل لشخص الصفة التي تقدرها فيه.
	١٢:٥	ميزوا القادة	ابحث عن الوسائل للتعاون.
	١٣:٥	قدروا القادة	كف عن انتقادك لمن يشغلون مراكز المسئولية.
	١٣:٥	قدروهم في المحبة	قل "شكرا" للقادة من أجل جهودهم.
	١٣:٥	عيشوا بسلام	ابحث عن طرق لمسالمة الآخرين.
	١٤:٥	عظوا الفوضويين	حث البعض على الانضمام إليك في مشروع ما.
	١٤:٥	شددوا فاقدي العزم	شجع الخائفين بأن تذكرهم بمواعيد الله.
	١٤:٥	ساندوا الضعفاء	اسند الضعفاء بأن تحبهم وتصلي لأجلهم.
	١٤:٥	تعاملوا بطول البال	فكر في موقف ينفد فيه صبرك واعزم على أن تظل هادئاً.
	١٥:٥	قاوم الأخذ بالثأر	بدلاً من التخطيط لمقابلة الإساءة بمثلها، افعل خيراً لمن يسيئون إليك.
	١٦:٥	افرح	اذكر في وسط الاضطراب الشديد، أن الله هو المهيمن على كل شيء.
	١٧:٥	صلِ بلا انقطاع	الله معك دائما، فتكلم إليه.
	١٨:٥	كن شكوراً	اكتب قائمة بكل عطايا الله لك، وارفع الشكر لله لأجل كل عطية.
	١٩:٥	لا تخمد الروح القدس	تعاون مع الروح في أول مرة قادمة يدفعك إلى الاشتراك في اجتماع مسيحي.
	٢٠:٥	لا تحتقر من يتنبأون	اقبل كلمة الله ممن يتكلمون بها.
	٢٢:٥	ابتعد عن الشر	تجنب المواقف التي تشدك فيها التجربة.
	٢٣:٥	اتكل على معونة الله الدائمة	ثق أن الحياة المسيحية لا يمكن أن نحياها اعتماداً على قوتنا، بل بقوة الله.

عملية، وأنهم يستحقون ذلك.

١٤:٥ لا تنم مع الكسالى بل أنذرهم. ولا ترتعب مع الخائفين. قد يصعب أحياناً التمييز بين الكسل والخوف، فقد يكون هناك شخصان لا يعملان شيئاً، أحدهما لأنه كسول، والآخر لأنه يخشى أن يخطيء. إن أساس الخدمة هو الحساسية، الاحساس بحالة كل شخص وتقديم العلاج المناسب لكل موقف، ولا يمكن أن تكون مساعدتك فعّالة إلا إذا عرفت المشكلة، ولا يمكن وضع الدواء إلا متى عرفت موضع الجرح.

١٦:٥-١٨ يجب ألا يتأرجح فرحنا وصلواتنا وتشكراتنا لله بحسب ظروفنا أو مشاعرنا الشخصية، فكثيراً ما تكون هذه الوصايا الثلاث: "افرحوا، صلوا بلا انقطاع، اشكروا"، لا تطابق ميولنا الطبيعية، ولكن عندما نعزم عزماً حازماً أن نعمل ما يقوله الله لنا، فإننا نبدأ في النظر إلى الناس من منظور جديد، وعندما نفعل إرادة الله، فسنجد من الأسهل أن نفرح وأن نشكر.

[١٦]افْرَحُوا عَلَى ٱلدَّوَامِ، [١٧]صَلُّوا دُونَ ٱنْقِطَاعٍ، [١٨]ٱرْفَعُوا ٱلشُّكْرَ فِي كُلِّ حَالٍ: فَهَذِهِ هِيَ
مَشِيئَةُ ٱللهِ لَكُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.
[١٩]لَا تُخْمِدُوا ٱلرُّوحَ، [٢٠]لَا تَحْتَقِرُوا ٱلنُّبُوءَاتِ، [٢١]ٱمْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَمَسَّكُوا بِٱلْحَسَنِ.
[٢٢]تَرَفَّعُوا عَنْ كُلِّ مَا فِيهِ شُبْهَةُ شَرٍّ.

تحية ختامية

[٢٣]وَإِلهُ ٱلسَّلَامِ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ إِلَى ٱلتَّمَامِ وَيَحْفَظُكُمْ سَالِمِينَ، رُوحاً وَنَفْساً وَجَسَداً، لِتَكُونُوا
بِلَا لَوْمٍ عِنْدَ عَوْدَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. [٢٤]فَإِنَّ ٱللهَ ٱلَّذِي يَدْعُوكُمْ صَادِقٌ، وَسَوْفَ يُتِمُّ
ذَلِكَ.
[٢٥]أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، صَلُّوا لِأَجْلِنَا. [٢٦]سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ ٱلْإِخْوَةِ بِقُبْلَةٍ طَاهِرَةٍ!
[٢٧]أُنَاشِدُكُمْ بِٱلرَّبِّ أَنْ تُقْرَأَ هَذِهِ ٱلرِّسَالَةُ عَلَى جَمِيعِ ٱلْإِخْوَةِ. [٢٨]وَلْتَكُنْ مَعَكُمْ نِعْمَةُ رَبِّنَا
يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ.

١٦:٥ في ٤:٤
١٧:٥ أف ١٨:٦
١٩:٥ أف ٣٠:٤ ٢تيمو ٦:١
٢٠:٥ ١كو ١:١٤
٢١:٥ ١يو ١:٤
٢٣:٥ ٢بط ١٤:٣
٢٤:٥ ١كو ٩:١
٢٧:٥ كو ١٦:٤
٢٨:٥ رو ٢٠:١٦

١٧:٥ لا يمكن أن نصرف كل أوقاتنا جاثين على ركبنا، ولكن من الممكن أن نكون في موقف الصلاة في كل حين، ونبني هذا الموقف على اعترافنا باعتمادنا الدائم على الله، مدركين وجوده معنا، وعازمين على طاعته إلى التمام. عندئذ نجد أنه من الطبيعي أن نصلي صلوات تلقائية قصيرة في أوقات متقاربة. وموقف الصلاة هذا ليس بديلاً عن الأوقات المنتظمة للصلاة، بل يجب أن تكون نتيجة لهذه الأوقات.

١٨:٥ لا يقول الرسول بولس إنه يجب أن نشكر لأجل كل ما يحدث لنا، بل في كل شيء، فالشر لا يأتي من الله، لذلك لا يجب أن نشكره من أجل الشر، ولكن عندما يغتنا الشر، فإننا نستطيع أن نشكر من أجل صلاح الله، ومن أجل الخير الذي يمكن أن يأتي به من خلال المحنة.

١٩:٥ يقصد الرسول بولس من تحذيره: "لا تخمدوا الروح"، أن لا نتجاهل، أو نهمل المواهب التي يعطيها الروح القدس. ويذكر هنا النبوة (انظر ١كو ١٤: ٣، ٣٩). وأحيانا تكون المواهب الروحية مثيرة للجدل، وتُحدث انقساماً في الكنيسة، وبدلاً من حل المشاكل، يفضل بعض المسيحيين اطفاء المواهب، مما يفقر الكنيسة. يجب ألا نخمد عمل الروح القدس في حياة أي مؤمن، بل نشجع التعبير عن هذه المواهب في جسد المسيح.

٢٠:٥،٢١ يجب ألا نسخر ممن لا يتفقون معنا فيما نعتقده، بل يجب أن نمتحن أقوالهم بالكتاب المقدس، فإننا نقف على أرض خطرة إذا سخرنا من شخص يتكلم بالحق، وبدلاً من ذلك علينا أن نمتحن ما يقوله الناس، فنقبل ما هو حق، ونرفض ما هو باطل.

٢٢:٥–٢٤ لا يمكن للمؤمن أن يتجنب الشر، كما لا تستطيع المركب أن تتجنب الماء، ولكنه يستطيع، على أي حال، أن يتأكد أن مركبه خاليه من الثقوب، فيجب ألا يكون للشر مكان في قلب المؤمن.

٢٣:٥ إن الروح والنفس والجسد مكونات متكاملة في الإنسان. ويقصد الرسول بولس بهذا التعبير، أن الله يجب أن يسود على كل جوانب حياتنا. فمن الخطأ أن نظن أننا نستطيع أن نفصل حياتنا الروحية عن كل شيء آخر، فنطيع الله بأسلوب غير محدد وغامض، أو أن نعيش له يوماً واحداً في كل أسبوع، بل يجب أن يملك المسيح كل كياننا وليس الجانب الديني فحسب.

٢٧:٥ كان يجب أن تقرأ الرسالة في اجتماع عام لكي يسمعها كل مؤمن، إذ لم يكن هناك عدد كاف من النسخ للتوزيع، وأراد الرسول بولس أن يتأكد من أن كل شخص كانت لديه الفرصة ليسمع رسالته التي كان يجيب فيها على أسئلة هامة، ويقدم التشجيع اللازم.

٢٨:٥ كانت الكنيسة في تسالونيكي كنيسة حديثة، وكانوا في حاجة إلى المعونة والتشجيع. فما واجهوه من اضطهاد وتجارب من ثقافتهم الوثنية، خلق مشاكل قوية لهؤلاء المؤمنين الجدد، لذلك كتب الرسول بولس لهم لتقوية إيمانهم، وليدعم احتمالهم للاضطهاد ومقاومتهم التجربة. وعلينا نحن أيضاً مسئولية مساعدة المؤمنين الجدد، والتأكد من استمرارهم في الإيمان، وألا تجرفهم عقائد أو ممارسات خاطئة. فالرسالة الأولى إلى تسالونيكي تزودنا بما يلزمنا لمساعدة إخوتنا وأخواتنا في المسيح.

الرسالة الثانية إلى مؤمني تسالونيكي

بيانات أساسية

الغرض :
لإزالة اللبس بخصوص مجيء المسيح ثانية.

الكاتب :
الرسول بولس

المرسل إليهم :
الكنيسة في تسالونيكي وكل المؤمنين في كل مكان.

تاريخ كتابتها :
حوالي عام ٥١ أو ٥٢م، بعد كتابة الرسالة الأولى ببضعة أشهر.

الإطار :
لقد ارتبكت أفكار الكثيرين بخصوص موعد مجيء المسيح ثانية، فبسبب الاضطهاد المتزايد، ظنوا أن يوم الرب وشيك، وفسروا رسالة الرسول بولس الأولى، على أن المجيء الثاني قد يحدث في أي لحظة. وفي ظل سوء الفهم هذا، أصر الكثيرون على أن يظلوا كسالى يسلكون سلوكاً فوضوياً بحجة انتظار عودة المسيح.

الآية الأساسية :
"ليهدِ الله قلوبكم إلى ما لدى الله من المحبة، ولدى المسيح من الصبر (٣:٥).

الشخصيات الرئيسية :
بولس - سيلا - تيموثاوس.

الأماكن الرئيسية :
تسالونيكي

ملامح خاصة :
هذه الرسالة رسالة متابعة للرسالة الأولى إلى تسالونيكي. ويوضح الرسول بولس في هذه الرسالة الأحداث المختلفة التي لابد أن تسبق مجيء المسيح ثانية.



مهما كان وضوح الأقوال أو الكلمات المكتوبة، فهي معرضة لأن يُساء فهمها وتفسيرها وبخاصة عندما تُغربل بغربال الأهواء والآراء المسبقة.

وقد واجه الرسول بولس هذه المشكلة مع التسالونيكيين، فقد كتب لمعاونتهم على النمو في الإيمان، وليعزيهم ويشجعهم بتأكيد حقيقة مجيء المسيح ثانية، وبعد ذلك ببضعة أشهر، وصلته أخبار من تسالونيكي بأن البعض قد أساءوا فهم تعليمه عن المجيء الثاني. فإعلانه بأن المسيح قد يأتي في أي لحظة، جعل البعض يكفون عن أشغالهم ويقعدون منتظرين المجيء، مبررين كسلهم بالاستناد إلى تعليم الرسول بولس. ومما زاد النيران اشتعالاً، استمرار اضطهاد الكنيسة، مما جعل الكثيرين يشعرون بأن "يوم الرب" لابد قد جاء.

وعلى الفور، انبرى الرسول بولس للرد، فكتب رسالته الثانية لهذه الكنيسة الناشئة، مقدماً لهم تعليماً واضحاً عن مجيء الرب ثانية ويوم الرب (٢:١، ٢). فالرسالة الثانية إلى تسالونيكي هي متابعة الحديث عن موضوع الرسالة الأولى، وهي دعوة للمثابرة على الشجاعة والسلوك المستقيم.

وتبدأ الرسالة بالسمة المميزة للرسول بولس: تحية شخصية، ثم التعبير عن الشكر لأجل إيمانهم (١:١-٣). ويذكر صبرهم رغم الاضطهاد والضيقات الطاحنة (١:٤) ويتطرق من ذلك إلى موضوع مجيء المسيح ثانية، حين يكافيء المسيح الأبرار الذين يتحملون الآلام ويعاقب الأشرار (١:٥-١٢).

ثم يجيب مباشرة على سوء الفهم فيما يتعلق بتوقيت أحداث الأزمنة الأخيرة، فيوصيهم ألا يصغوا للاشاعات والأقاويل بأن يوم الرب قد حل فعلاً (٢:١، ٢)، لأن عدداً من الأحداث لابد أن يقع قبل أن يجيء (٢:٣-١٢)، وفي غضون ذلك عليهم أن يثبتوا في حق المسيح (٢:١٣-١٥)، وأن يقبلوا تعزية الله ورجاءه (٢:١٦، ١٧)، وأن يصلوا طالبين قوة وانتشاراً لرسالة الرب (٣:١-٥)، وأن ينذروا الكسالى (٣:٦-١٥). ويختم الرسول بولس بتحياته الشخصية وطلب البركة لهم.

وبعد نحو ألفي سنة، وقد اقتربنا أكثر من وقت مجيء المسيح ثانية، فإننا نخطيء أيضاً إذا اعتبرنا ظهوره القريب، سبباً للانتظار الكسول والتطلع إلى السماء. فالاستعداد لمجيئه يعني نشر الإنجيل، ومد يد المساعدة للمحتاجين، وبنيان الكنيسة التي هي جسده. فعندما تقرأ الرسالة الثانية إلى تسالونيكي [illegible] ومن مسئوليتك في أن تعيش له حتى ذلك اليوم.

مجمل الرسالة

١- الرجاء الباهر لمجيء المسيح ثانية (١:١-٢:١٧)

٢- الحياة في ضوء مجيء المسيح ثانية (٣:١-١٨)

كتب الرسول بولس لتشجيع من كانوا يواجهون الاضطهاد، ولتصحيح سوء الفهم الذي حدث بخصوص توقيت مجيء المسيح ثانية. فقد شجع التعليم عن عودة المسيح، على الكسل في تلك الكنيسة الناشئة. ومجيء المسيح الوشيك لا يمكن أن يدفعنا إلى الكسل، بل يدفعنا بالحري إلى نشاط أعظم، وإلى أن نحيا أنقياء مستغلين أوقاتنا أفضل استغلال، وعاملين لامتداد ملكوته، فيجب أن نعمل لا في الأوقات السهلة عندما تكون الأمور على ما يرام، بل في الأوقات الصعبة، فعلى المسيحيين أن ينتظروا بصبر وأن يسهروا ويعملوا لعودة المسيح.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الاضطهاد	حث الرسول بولس الكنيسة على الصبر رغم الصعاب والضيقات، فالله لابد أن يأتي بالنصرة لأتباعه الأمناء، ويعاقب كل من يضطهدونهم.	الرب يعد أن يكافيء إيماننا بقوته، وأن يساعدنا على تحمل الاضطهاد. واحتمال الآلام من أجل إيماننا يقوينا لخدمة المسيح.
مجيء المسيح	لأن الرسول بولس قال إن المسيح قد يأتي في أي لحظة، كفَّ بعض المؤمنين في تسالونيكي عن ممارسة أشغالهم، انتظاراً لمجيء المسيح.	سيجيء المسيح ثانية، وسيأتي بالنصرة كاملة لكل الذين يؤمنون به. ومادمنا مستعدين، فنحن في غنى عن القلق من جهة موعد مجيئه، بل علينا أن نظل راسخين عاملين ومنتظرين مجيء المسيح.
الارتداد العظيم	قبل مجيء المسيح ثانية، سيحدث تمرد عظيم ضد الله بزعامة "إنسان التمرد" (ضد المسيح)، فسيرفع الله كل القيود عن الشر قبل أن يوقع الدينونة بالمتمردين. وسيحاول ضد المسيح خداع الكثيرين.	علينا ألا نخشى عندما نرى الشر يتفاقم، فالله مهيمن على كل شيء. ومهما بلغ العالم من الشر، فالله يحمينا من هجمات الشيطان. ونستطيع أن ننتصر على الشر باستمرارنا أمناء له.
المثابرة	حيث أن أعضاء الكنيسة تركوا أشغالهم وأصبحوا في حالة من الفوضى والتمرد، وبخهم الرسول بولس على كسلهم، وطلب منهم أن يظهروا الشجاعة وأن يسلكوا سلوكاً مسيحياً حقيقياً.	يجب ألا نكل أبداً من عمل الصواب حتى النهاية، بل يجب أن نثابر مستغلين كل وقتنا وطاقاتنا، فلابد أن تكافأ مثابرتنا واحتمالنا.

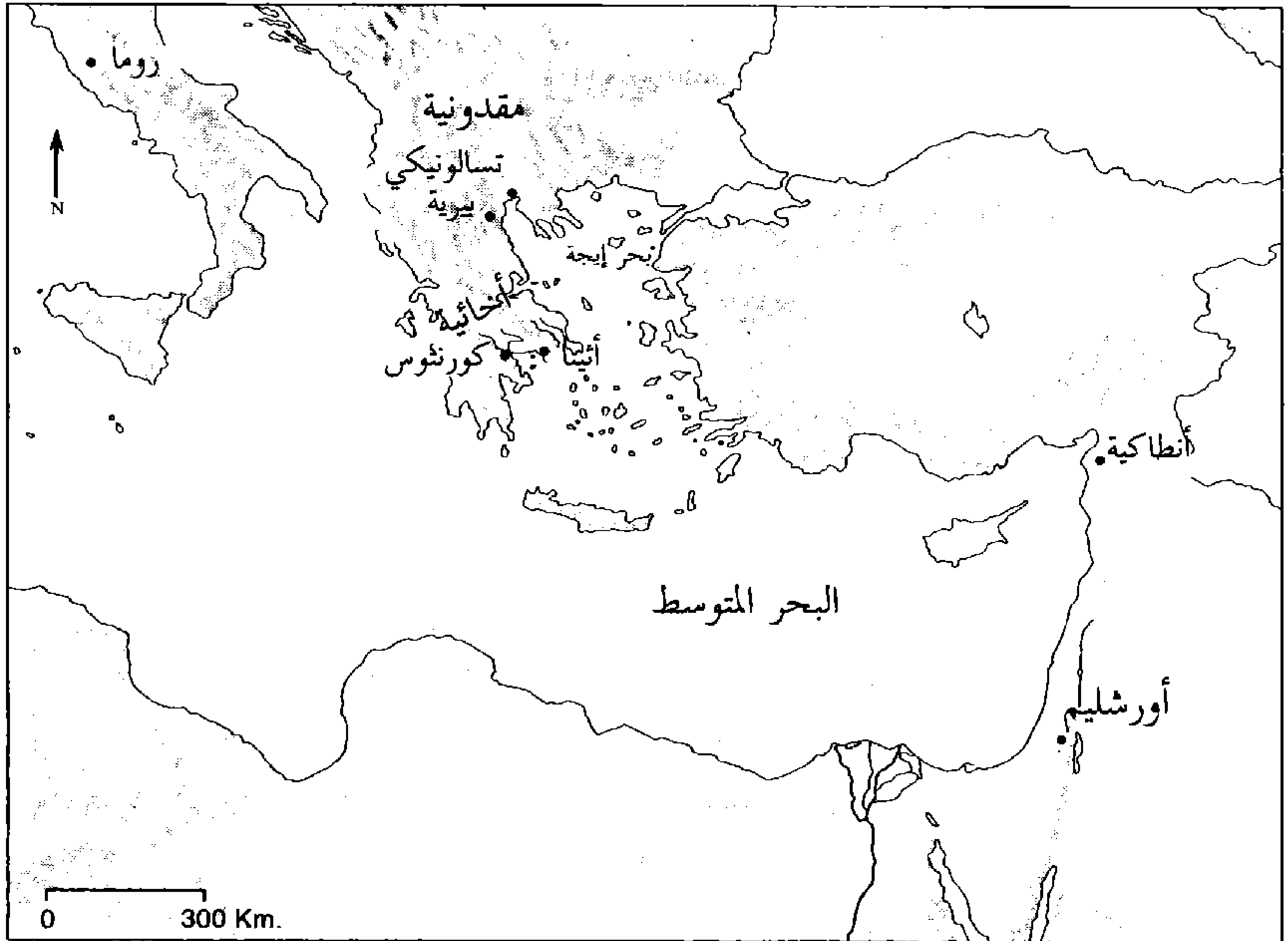
تحـــية

١ مِنْ بُولُسَ وَسِلْوَانُسَ وَتِيمُوثَاوُسَ، إِلَى كَنِيسَةِ مُؤْمِنِي تَسَالُونِيكِي ٱلَّذِينَ هُمْ فِي
ٱللهِ أَبِينَا وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ.
٢لِتَكُنْ لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ ٱلْآبِ وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ.

الدينونة عند مجيء المسيح

٣مِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نَشْكُرَ ٱللهَ عَلَى ٱلدَّوَامِ لِأَجْلِكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ. كَمَا أَنَّ هٰذَا حَقٌّ: لِأَنَّ

١:١
٢كو ١٩:١
١تس ١:١
٢:١
رو ١٧:١
٣:١
أي ٩:١٧
مز ٧:٨٤
١تس ٢:١



موقع تسالونيكي
بعد أن زار الرسول بولس تسالونيكي في رحلته التبشيرية الثانية، ذهب إلى بيرية فأثينا ثم إلى كورنثوس (انظر أع ١٧، ١٨). ومن كورنثوس كتب رسالتيه إلى الكنيسة في تسالونيكي.

١:١ كتب الرسول بولس هذه الرسالة قبل مضي سنة من كتابته الرسالة الأولى إلى تسالونيكي. وكان قد زار هو ورفيقاه سيلا وتيموثاوس مدينة تسالونيكي في أثناء رحلته التبشيرية الثانية (أع ١:١٧-١٠)، وأسسوا أول كنيسة هناك. ولكن اضطر الرسول بولس إلى مغادرة المدينة فجأة بسبب الاضطهاد. وقد دفعه هذا لكتابة رسالته الأولى (الرسالة الأولى إلى تسالونيكي) التي تتضمن كلمات تعزية وتشجيع، ثم سمع الرسول بولس عن رد فعل التسالونيكيين لتلك الرسالة. جاءته أخبار طيبة عن استمرار نموهم في الإيمان، وأخبار سيئة عن انتشار تعاليم خاطئة عن مجيء المسيح ثانية. كان الغرض من رسالته الثانية هو تصحيح التعليم الخاطيء عن مجيء المسيح ثانية.

١:١ كان بولس وسيلا وتيموثاوس معاً في كورنثوس (انظر أع ٥:١٨). وقد كتب بولس هذه الرسالة بلسانهم هم الثلاثة، وكثيراً ما كان يقرن اسمه باسم تيموثاوس في بعض رسائله (انظر في ١:١ ؛ كو ١:١ ؛ ١تس ١:١) وللاستزادة من المعلومات عن الرسول بولس، ارجع إلى الملخص المكتوب عنه في (أع ١٩)، وعن تيموثاوس، ارجع إلى الملخص المكتوب عنه في ١تيمو، وعن سيلا في أع ١٦).

١:١ كانت تسالونيكي عاصمة مقدونية، الولاية الرومانية، وأكبر مدنها، وكان أهم طريق روماني يمتد من روما إلى الشرق، يمر بتسالونيكي، وقد جعل هذا الطريق الهام مع الميناء المزدهر من تسالونيكي واحدة من أغنى المراكز التجارية وأكثرها ازدهاراً في الامبراطورية الرومانية. ولأنها كانت تعتبر مدينة حرة، كان لها حكومة ذاتية، ومعفاة من معظم القيود التي فرضتها روما على غيرها من المدن. وبسبب هذا المناخ الحر، ازدحمت المدينة بالكثير من الديانات والثقافات الوثنية التي كانت تتحدى الإيمان المسيحي.

٣:١ وبغض النظر عن محتويات الرسالة، فإن أسلوب الرسول بولس كان أسلوباً ايجابياً، فقد بدأ معظم رسائله

إِيمَانُكُمْ يَنْمُو نُمُوّاً فَائِقاً، وَمَحَبَّةُ أَحَدِكُمْ لِلآخَرِ تَفِيضُ بَيْنَكُمْ جَمِيعاً. 4 حَتَّى إِنَّنَا، نَحْنُ
أَنْفُسَنَا، نَفْتَخِرُ بِكُمْ فِي كَنَائِسِ ٱللهِ بِسَبَبِ ثَبَاتِكُمْ وَإِيمَانِكُمْ فِي وَسَطِ كُلِّ مَا تَحْتَمِلُونَهُ
مِنَ ٱلاضْطِهَادَاتِ وَضِيقَاتٍ. 5 وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى حُكْمِ ٱللهِ ٱلْعَادِلِ، بِقَصْدِ أَنْ تُعْتَبَرُوا
مُؤَهَّلِينَ لِمَلَكُوتِ ٱللهِ ٱلَّذِي مِنْ أَجْلِهِ تُلاقُونَ ٱلآلامَ. 6 فَمِنَ ٱلْعَدْلِ عِنْدَ ٱللهِ حَقّاً أَنْ
يُجَازِيَ بِٱلضِّيقَةِ أُولئِكَ ٱلَّذِينَ يُضَايِقُونَكُمْ، 7 وَأَنْ يُكَافِئَكُمْ، أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ تَتَضَايَقُونَ، كَمَا
يُكَافِئُنَا نَحْنُ، بِٱلرَّاحَةِ لَدَى ظُهُورِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ عَلَناً مِنَ ٱلسَّمَاءِ، وَمَعَهُ مَلائِكَةُ قُدْرَتِهِ،
8 وَسَطَ نَارٍ مُلْتَهِبَةٍ، مُنْتَقِماً إِلَى ٱلتَّمَامِ مِنْ غَيْرِ ٱلْعَارِفِينَ ٱللهَ وَغَيْرِ ٱلْمُطِيعِينَ لإِنْجِيلِ رَبِّنَا
يَسُوعَ. 9 فَهؤُلاءِ سَيُكَابِدُونَ عِقَابَ ٱلْهَلاكِ ٱلأَبَدِيِّ، بَعِيداً مِنْ حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ
قُوَّتِهِ، 10 عِنْدَمَا يَعُودُ فِي ذلِكَ ٱلْيَوْمِ لِيَتَمَجَّدَ فِي قِدِّيسِيهِ وَيَكُونَ مَوْضِعَ ٱلْعَجَبِ عِنْدَ جَمِيعِ
ٱلَّذِينَ آمَنُوا، وَأَنْتُمْ قَدْ آمَنْتُمْ بِشَهَادَتِنَا لَكُمْ!
11 لأَجْلِ ذلِكَ أَيْضاً نُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ عَلَى ٱلدَّوَامِ، لِكَيْ يَجْعَلَكُمْ إِلهُنَا مُؤَهَّلِينَ لِلدَّعْوَةِ
ٱلإِلهِيَّةِ وَيُتِمَّ فِيكُمْ، بِقُدْرَتِهِ، كُلَّ مَا يُسِرُّهُ مِنَ ٱلصَّلاحِ وَفَعَّالِيَّةِ ٱلإِيمَانِ، 12 حَتَّى يَتَمَجَّدَ ٱسْمُ
رَبِّنَا يَسُوعَ فِيكُمْ وَتَتَمَجَّدُوا أَنْتُمْ فِيهِ وَفْقاً لِنِعْمَةِ إِلهِنَا وَرَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ.

٥:١
٢تيمو ٢:١٢
٦:١
خر ٢٣:٢٢
رؤ ٦:١٠
٧:١
مر ٨:٣٨
١تس ٤:١٦
رؤ ١٤:١٣
٨:١
مز ٧٩:٦
رو ٢:٨
عب ١٠:٢٧
٩:١
تث ٣٣:٢
إش ٢:١٩
١تس ٥:٣
٢تس ٢:٨
١٠:١
يو ١٧:١٠
أف ٣:٢١
١١:١
أف ٤:١
١تس ١:٣
١٢:١
في ٢:٩

بذكر أهم ما يقدِّره فيمن يكتب إليهم، وما يشعر به من فرح بسبب إيمانهم بالله.

١:٤-٦ لقد تعرض الرسول بولس للاضطهاد في أثناء زيارته الأولى لتسالونيكي (أع ١٧:٥-٩)، ولاشك في أن الذين استجابوا لرسالته وأصبحوا مسيحيين، ظلوا يُضطَهدون، سواء من اليهود أو من الأمم. وقد ذكر الرسول بولس في رسالته الأولى إلى التسالونيكيين، أن عودة المسيح ستأتي لهم بالنجاة من الاضطهاد، وبالدينونة لمضطهديهم. ولكن هذا جعلهم ينتظرون عودة المسيح حالاً لينجيهم ويبرئهم. وهكذا يبين الرسول بولس أن المؤمنين يمكنهم أن يتعلموا من آلامهم في أثناء انتظارهم لملكوت الله.

١:٤،٥ إن السبيل للتغلب على الآلام هو الصبر والإيمان. وعندما نواجه متاعب وضيقات طاحنة، نستطيع أن يكون لنا إيمان بأن الله يستخدم هذه الظروف لخيرنا ولمجده، فهذه المتاعب تُعِدُّنا خير إعداد لملكوته، عالمين أن الله عادل ويمنحنا ثقة بأنه لن ينسانا في ضيقاتنا، وأنه في وقته المعين سينقذنا من آلامنا ويدين من يضطهدوننا.

١:٥ طالما نحن نحيا للمسيح، فلابد أن تواجهنا متاعب وضيقات. ويقول البعض إن المتاعب تأتي نتيجة للخطية أو لعدم الإيمان، ولكن الرسول بولس يقول إنها قد تكون جزءاً من خطة الله للمؤمنين، فالمشاكل تساعدنا على النظر إلى فوق وإلى الأمام وليس إلى الداخل (مر ١٣:٣٥، ٣٦)، كما تساعد على بناء الشخصية القوية (رو ٥:٣، ٤)، وعلى أن نكون مرهفي الحس من نحو الآخرين الذين يعانون أيضاً (٢كو ١:٣-٥). وعلاوة على ذلك، فإنه لا يمكن تجنب المشاكل لأننا نسعى لأن نكون أناساً أتقياء في وسط عالم شرير. فقد تكون متاعبك دليلا على حياة مسيحية مؤثرة.

١:٥،٦ هناك بعدان للراحة التي يتكلم عنها الرسول بولس، فقد نستريح بمعرفة أن آلامنا تقوِّينا وتؤهلنا لملكوت المسيح، كما يمكن أن نستريح بمعرفة الحقيقة، وهي أننا يوما ما سنقف أمام الله، وعندئذ ستُقوَّم الأخطاء، ويُعلن الحكم، وينتهي الشر.

١:٧-٩ يصف الرسول بولس الجحيم بأنه انفصال أبدي عن الله، ففي الجحيم لا رجاء مطلقا للخلاص، فالذين مصيرهم الجحيم لا يشاءون أن يعرفوا الله ويرفضون أن يقبلوا خلاصه، فسيتاح لهم البقاء بعيداً عنه، إلى الأبد.

١:١١ عندما نحب الله حقيقة، لابد أن ينتابنا الاحساس بالاحباط في حياتنا، فنحن نود أن نكون صالحين ولكننا لا نستطيع. وقصد الله من جهة كل المؤمنين هو أن يجعلهم هذا نوعا من الأبناء حسب قلبه، وهذا معناه أن نصبح صالحين كما نتمنى أن نكون. وكلما زاد إيماننا بالله، يزيد الله قدرتنا المتاحة لعمل الصلاح، فإذا كنت تريد قوة الله في حياتك، فآمن بقدرته لا بقدرتك أنت على عمل الصلاح. وعندما يأتي المسيح ثانية، سيجعلك أفضل مما كنت تتمنى أن تكون.

مجيء يوم الرب وما يسبقه

٢ وَلَكِنْ بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى رُجُوعِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ وَٱجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ مَعاً، نَرْجُو مِنْكُمْ
أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ ٢أَلَّا تَضْطَرِبَ أَفْكَارُكُمْ سَرِيعاً وَلَا تَقْلَقُوا، لَا مِنْ إِيحَاءٍ وَلَا مِنْ خَبَرٍ وَلَا
مِنْ رِسَالَةٍ مَنْسُوبَةٍ إِلَيْنَا زُوراً، يُزْعَمُ فِيهَا أَنَّ يَوْمَ ٱلرَّبِّ قَدْ حَلَّ فِعْلاً. ٣لَا تَدَعُوا أَحَداً
يَخْدَعُكُمْ بِأَيَّةِ وَسِيلَةٍ! فَإِنَّ ذَلِكَ ٱلْيَوْمَ لَا يَأْتِي دُونَ أَنْ يَسْبِقَهُ ٱنْتِشَارُ ٱلْعِصْيَانِ وَظُهُورُ
ٱلإِنْسَانِ ٱلْمُتَمَرِّدِ، ٱبْنِ ٱلْهَلَاكِ، ٤ٱلَّذِي يَتَحَدَّى كُلَّ مَا يُدْعَى إِلَهاً أَوْ مَعْبُوداً، وَيُعَادِيهِ
مُتَرَفِّعاً عَلَيْهِ. بَلْ إِنَّهُ أَيْضاً يَتَّخِذُ مِنْ هَيْكَلِ ٱللهِ مَقَرّاً لَهُ، مُحَاوِلاً أَنْ يُبَرْهِنَ أَنَّهُ إِلَهٌ.
٥أَلَا تَذْكُرُونَ أَنِّي كَثِيراً مَا قُلْتُ لَكُمْ هَذَا عِنْدَمَا كُنْتُ عِنْدَكُمْ؟ ٦وَأَنْتُمُ ٱلْآنَ تَعْرِفُونَ مَا
ٱلَّذِي يَحْتَجِزُهُ حَتَّى لَا يَظْهَرَ إِلَّا فِي ٱلْوَقْتِ ٱلْمُعَيَّنِ لَهُ. ٧فَإِنَّ ٱلتَّمَرُّدَ ٱلْآنَ يَعْمَلُ خُفْيَةً

١:٢
مت ٢٤:٣١
١تس ٢:١٩ ؛ ٤:١٥-١٧
٢:٢
٢تس ٢:١٥ ؛ ٣:١٧
٣:٢
١تيمو ٤:١
٤:٢
إش ١٤:١٣
مت ٢٤:١٥
١كو ٨:٥، ٦
٧:٢
تك ٦:٣
١يو ٤:٣

١:٢ ثم ينطلق الرسول بولس في حديث حول نهاية العالم ومجيء المسيح ثانية، فيقول إن العالم مقبل على آلام ومتاعب عظيمة، لكن الشر لن يسود لأن المسيح سيأتي ثانية ليدين كل الناس. ومع أن الرسول بولس لا يذكر سوى القليل من العلامات على نهاية الأزمنة، فإنه يركز، مثل المسيح (مر ١٣)، لا على أحداث معينة، بل على حاجة كل إنسان للاستعداد لمجيء المسيح بأن يحيا حياة صالحة يوماً بعد يوم. فإذا كنا مستعدين، فلا حاجة بنا إلى القلق بالنسبة لِمَا سيحدث، فالله هو المهيمن على كل الأحداث (انظر ١تس ٤، ٥ بخصوص ما سبق أن علمه الرسول بهذا الخصوص).

٢،١:٢ تستخدم عبارة "يوم الرب" في الكتاب المقدس بطريقتين: نهاية الأزمنة (التي بدأت من أيام المسيح، والتي نعيش فيها الآن)، ويوم الدينونة النهائية (الذي سيأتي). ويؤكد الرسول بولس أن يوم الدينونة لم يأت بعد.

٣:٢ عندما كتب الرسول بولس إلى التسالونيكيين للمرة الأولى، كانوا في خطر فقدان الرجاء في مجيء المسيح ثانية، ولكنهم الآن انجرفوا إلى أقصى الطرف المضاد، فقد ظن بعضهم أن يسوع قد يأتي في أي لحظة، فأراد الرسول بولس أن يعيد التوازن بذكر بعض الأحداث التي لابد أن تسبق مجيء المسيح ثانية.

٣:٢ لقد ظهر على مر التاريخ أضداد للمسيح، أفراد يمثلون الشر بصورة مصغرة (انظر ١يو ٢:١٨ ؛ ٤:٣ ؛ ٢يو ٧). فقد ظهر أضداد للمسيح في كل جيل، وسيوالون الظهور إلى أن يقوم "الإنسان المتمرد". فقبيل المجيء الثاني مباشرة سيظهر إنسان بالغ الشر، وسيكون أداة الشيطان تسيطر عليه قوة الشيطان، بل لعله الشيطان نفسه (٢:٩)، فسيكون ضد المسيح هذا هو (ابن الهلاك). ومن الخطر أن تصف بعض الأفراد بأنهم "أضداد للمسيح"، وتحاول التنبوء بمجيء المسيح على أساس هذه الافتراضات. فالرسول بولس يذكر "ضد المسيح"، لا لكي يجعلنا نعرفه، بالضرورة، بل ليحفزنا على إعداد أنفسنا لمواجهة أي شيء يمكن أن يتهدد إيماننا. فإذا كان إيماننا قوياً، فليس لنا أن نخشى ضد المسيح، فواجبنا هو أن نكون متأهبين لمجيء المسيح، وأن ننشر الأخبار الطيبة (الإنجيل)، حتي يكثر عدد المستعدين.

٧:٢ "إن التمرد يعمل الآن كأنه سر" يمكن أن تترجم"لأن سر الإثم يعمل الآن". ويستخدم الرسول بولس كلمة "سر" للدلالة على شيء لا يستطيع أحد اكتشافه، ولكن سيعلنه الله. فسر الإثم، إذاً، هو القوة الخفية الماكرة الخبيثة التي تنبع منها كل خطية. فالمدنية لها قشرة رقيقة من الآداب نتيجة لقوة القانون، والتربية، والعلم، والعقل. ومع أننا نرتعب من الأفعال الاجرامية، إلا أنها لاشيء أمام الرعب الحقيقي لانطلاق الإثم الكامل، وسيحدث هذا عندما تُرفع القوة الحاجزة. ولماذا سيسمح الله بحدوث هذا؟ لكي يكشف للناس والأمم شرهم وفسادهم، وليريهم عن طريق الاختبار المر البديل الحقيقي لسيادة المسيح، فالناس بدون الله، لا يستطيعون أن يتصرفوا أفضل من الحيوانات الضارية. والإثم يعمل الآن، إلى حد ما، ولكن "الإنسان المتمرد" لم يظهر بعد.

٧:٢ من يحجز "الإنسان المتمرد"؟ هناك ثلاثة احتمالات: (١) الحكومة والقانون فكلاهما يعملان على كبح جماح الشر. (٢) خدمة الكنيسة ونشاطها وتأثيرات الإنجيل. (٣) الروح القدس. فالكتاب المقدس لا يذكر بوضوح من هو "الذي يحجز"، ولكن من الواضح أنه لن يحجز إلى الأبد. ولكن ليس لنا أن نخشى هذا، فالله أقوى جداً من "الإنسان المتمرد"، وسيخلص شعبه.

كَأَنَّهُ سِرٌّ. وَلَكِنْ فَقَطْ إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ ٱلْوَسَطِ ذَاكَ ٱلَّذِي يَحْتَجِزُ ٱلْمُتَمَرِّدَ. ٨عِنْدَئِذٍ
سَيَظْهَرُ ٱلْإِنْسَانُ ٱلْمُتَمَرِّدُ ظُهُوراً جَلِيّاً فَيُبِيدُهُ ٱلرَّبُّ يَسُوعُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ وَيُلَاشِيهِ بِبَهَاءِ ظُهُورِهِ
عِنْدَ عَوْدَتِهِ. ٩أَمَّا بُرُوزُ ٱلْمُتَمَرِّدِ، فَسَوْفَ يَكُونُ بِقَدْرِ طَاقَةِ ٱلشَّيْطَانِ عَلَى ٱلْمُعْجِزَاتِ
وَٱلْعَلَامَاتِ وَٱلْعَجَائِبِ ٱلْمُزَيَّفَةِ كُلِّهَا، ١٠وَعَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ ٱلتَّضْلِيلِ ٱلَّذِي يَجْرُفُ ٱلْهَالِكِينَ
إِلَى ٱلْعِصْيَانِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ ٱلْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. ١١وَلِهَذَا ٱلسَّبَبِ، سَيُرْسِلُ ٱللهُ
إِلَيْهِمْ طَاقَةَ ٱلضَّلَالِ حَتَّى يُصَدِّقُوا مَا هُوَ دَجْلٌ، ١٢فَتَقَعَ ٱلدَّيْنُونَةُ عَلَى جَمِيعِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا
بِٱلْحَقِّ بَلْ سَرَّهُمُ ٱلْإِثْمُ.
١٣أَمَّا نَحْنُ، فَمِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نَشْكُرَ ٱللهَ عَلَى ٱلدَّوَامِ مِنْ أَجْلِكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ ٱلَّذِينَ يُحِبُّهُمُ
ٱلرَّبُّ، لِأَنَّ ٱللهَ ٱخْتَارَكُمْ مِنَ ٱلْبَدْءِ لِلْخَلَاصِ، بِتَقْدِيسِ ٱلرُّوحِ لَكُمْ وَإِيمَانِكُمْ بِٱلْحَقِّ.
١٤فَإِلَى هَذَا ٱلْأَمْرِ قَدْ دَعَاكُمْ بِبِشَارَتِنَا لَكُمْ، لِنَوَالِ مَجْدِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. ١٥فَٱثْبُتُوا إِذَنْ،
أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، وَتَمَسَّكُوا بِٱلتَّعَالِيمِ ٱلَّتِي تَلَقَّيْتُمْ مِنَّا، سَوَاءٌ كَانَ بِٱلْكَلَامِ أَمْ بِرِسَالَتِنَا. ١٦وَلَيْتَ
رَبَّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ نَفْسَهُ، وَٱللهَ أَبَانَا، ٱلَّذِي أَحَبَّنَا وَوَهَبَنَا بِنِعْمَتِهِ رَاحَةً أَبَدِيَّةً وَرَجَاءً
صَالِحاً، ١٧يُشَجِّعُ قُلُوبَكُمْ وَيُرَسِّخُكُمْ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ وَقَوْلٍ حَسَنٍ!

الحث على الصلاة

٣ وَبَعْدُ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، صَلُّوا لِأَجْلِنَا، لِتَنْتَشِرَ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ بِسُرْعَةٍ وَتَتَمَجَّدَ كَمَا هِيَ
ٱلْحَالُ عِنْدَكُمْ، ٢وَلِيُنْقِذَنَا ٱللهُ مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلْأَرْدِيَاءِ ٱلْأَشْرَارِ، لِأَنَّ ٱلْإِيمَانَ لَيْسَ مِنْ

٢:٨
أي ٤:٩
إش ١١:٤
مت ٢٥:٣١
عب ١٠:٢٧
رؤ ١٩:١٥
٢:٩
مت ٢٤:٢٤
أف ٢:٢
رؤ ١٣:١٣
٢:١٠
٢كو ٤:٣
٢:١١
١مل ٢٢:٢٢، ٢٣
مت ٢٤:٥
رو ١:٢٤، ٢٨
٢:١٢
رو ١:٣٢ ؛ ٢:٨
٢:١٣
أف ١:٤
١بط ١:٢
٢:١٤
يو ١٧:٢٢
رو ٨:٢٩،٣٠
١تس ٢:١٢
٢:١٥
١كو ١١:١٢ ؛ ١٦:١٣
٢:١٦
يو ٣:١٦
٢:١٧
١تس ٣:٢ ؛ ٥:١١
٣:١
١تس ١:٨ ؛ ٥:٢٥
٣:٢
رو ١٥:٣٠،٣١

٢:٩ المعجزات التي من الله يمكن أن تعمل على تقوية إيماننا، وقيادة الناس إلى المسيح. ولكن ليست كل المعجزات من الله. كانت لمعجزات المسيح أهميتها ومضمونها، ليس بسبب القوة التي تجلت فيها فحسب، بل بسبب القصد منها أيضاً: أن تعين، أن تشفي، أن تقودنا إلى الله. وسيكون "للإنسان المتمرد" القدرة على فعل المعجزات أيضاً، لكن بقوة من الشيطان، وسيستخدم قوته لإهلاك الناس وقيادتهم بعيداً عن الله، وجذبهم إلى نفسه، فإذا كان هناك من يجذب الانتباه إلى نفسه، فعمله ليس من الله.

٢:١٠–١٢ فالله يمنح الناس حرية أن يتحولوا عنه وأن يصدقوا أكاذيب الشيطان، ولكن عندما يرفضون الحق فسيتحملون عواقب خطيتهم.

٢:١٣ كان الرسول بولس يعلِّم دائماً أن الخلاص من بدايته إلى نهايته هو من الله، فلا نستطيع أن نخلص باستحقاقنا، بل علينا أن نقبل الخلاص عطية من الله (انظر الملحوظة على أف ١:٤)، وليس ثمة سبيل آخر لنوال غفران الخطية.

٢:١٤ لقد عمل الله من خلال الرسول بولس ورفقائه لإذاعة الإنجيل (الأخبار الطيبة) ولدعوة مؤمنين جدد ليشتركوا مع المسيح في مجده. أليس من العجيب أن يعمل الله من خلالنا، نحن الخلائق البشرية المعرضين للسقوط، وعدم الأمانة، ولسنا أهلا للثقة! ولكنه خلع علينا هذا الامتياز العظيم، امتياز القيام بالكرازة برسالته العظيمة، أن نخبِّر العالم بطريق الخلاص.

٢:١٥ لقد عرف الرسول بولس أن التسالونيكيين سيواجهون ضغوطاً من اضطهادات، ومعلمين كذبة، ومحبة العالم، وعدم مبالاة للانحراف عن الحق، والتخلي عن الإيمان، ولذلك حثهم على التمسك بالحق وأن يثبتوا راسخين. ونحن أيضاً نواجه تجارب للتحول عن الله، فيجب علينا أن نتمسك بالحق الموجود في تعاليم المسيح، لأن حياتنا تتوقف عليه، فلا تنسَ أبداً حقيقة أنه حيّ وأنه يحبنا.

٣:٢،٣ يكمن تحت سطح رتابة الحياة اليومية، صراع شرس بين قوى روحية غير منظورة. فقوى الشر مثل الرياح العاصفة، يمكن أن تكون كاسحة مدمرة. ودفاعنا الأساسي هو الصلاة ليحمينا الله من الشرير، وأن يقوينا (انظر أيضاً

نَصِيبِ ٱلْجَمِيعِ. ٣إِلَّا أَنَّ ٱلرَّبَّ جَدِيرٌ بِٱلثِّقَةِ، فَهُوَ سَيُثَبِّتُكُمْ وَيَحْمِيكُمْ مِنَ ٱلشَّرِّ. ٤وَلَنَا فِي
ٱلرَّبِّ مِلْءُ ٱلثِّقَةِ مِنْ جِهَتِكُمْ بِأَنَّكُمْ عَامِلُونَ بِمَا نُوصِيكُمْ بِهِ، وَسَتَعْمَلُونَ بِهِ أَيْضاً. ٥وَلْيَهْدِ
ٱللهُ قُلُوبَكُمْ إِلَى مَا لَدَى ٱللهِ مِنَ ٱلْمَحَبَّةِ وَلَدَى ٱلْمَسِيحِ مِنَ ٱلصَّبْرِ!

دعوة إلى العمل

٦ثُمَّ نُوصِيكُمْ، أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، بِٱسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، أَنْ تَعْتَزِلُوا عَنْ كُلِّ أَخٍ يَسْلُكُ سُلُوكاً
فَوْضَوِيّاً، لَا يُوَافِقُ ٱلتَّعْلِيمَ ٱلَّذِي تَلَقَّيْتُمْ مِنَّا. ٧فَأَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ تَعْرِفُونَ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ تَقْتَدُوا
بِنَا، لِأَنَّ سُلُوكَنَا بَيْنَكُمْ لَمْ يَكُنْ فَوْضَوِيّاً. ٨وَلَا أَكَلْنَا ٱلْخُبْزَ مِنْ عِنْدِ أَحَدٍ مَجَّاناً، بَلْ كُنَّا
نَشْتَغِلُ بِتَعَبٍ وَكَدٍّ لَيْلَ نَهَارَ، لِكَيْ لَا نَكُونَ عِبْئاً ثَقِيلاً عَلَى أَيِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ. ٩وَذَلِكَ
لَا يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ لَنَا حَقٌّ، بَلْ لِنَجْعَلَ أَنْفُسَنَا مِثَالاً لَكُمْ لِتَقْتَدُوا بِنَا. ١٠فَلَمَّا كُنَّا عِنْدَكُمْ،
أَوْصَيْنَاكُمْ بِهَذَا ٱلْمَبْدَأ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ أَنْ يَشْتَغِلَ، فَلَا يَأْكُلْ! ١١وَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ
بَيْنَكُمْ بَعْضَ ٱلَّذِينَ يَسْلُكُونَ سُلُوكاً فَوْضَوِيّاً فَلَا يَشْتَغِلُونَ شَيْئاً بَلْ يَتَلَهَّوْنَ بِشُؤُونِ
غَيْرِهِمْ. ١٢فَمِثْلُ هَؤُلَاءِ نُوصِيهِمْ وَنُنَاشِدُهُمْ، فِي ٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، أَنْ يَكْسِبُوا
مَعِيشَتَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، مُشْتَغِلِينَ بِهُدُوءٍ. ١٣أَمَّا أَنْتُمْ، أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، فَلَا تَمَلُّوا مِنْ عَمَلِ
ٱلْخَيْرِ. ١٤وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُطِيعُ كَلِمَتَنَا فِي هَذِهِ ٱلرِّسَالَةِ، فَمَيِّزُوهُ وَلَا تَتَعَامَلُوا مَعَهُ،
لِتَدْفَعُوهُ إِلَى ٱلْخَجَلِ. ١٥وَلكِنْ، لَا تَعْتَبِرُوهُ عَدُوّاً لَكُمْ، بَلْ أَرْشِدُوهُ بِٱعْتِبَارِهِ أَخاً.

٣:٣
يو ١٧:١٥
١كو ١:٩
٢بط ٢:٩
٤:٣
١تس ٤:٩،١٠
٥:٣
١يو ٤:١٦
٦:٣
رو ١٦:١٧
١كو ٥:٤ ؛ ١١:٢
١تس ٥:١٤
٨:٣
أع ١٨:٣
١تس ٢:٩
٩:٣
مت ١٠:١٠
١كو ٩:٤
١تيمو ٥:١٧
١بط ٥:٣
١٠:٣
١تس ٤:١١
١١:٣
١تيمو ٥:١٣
١٢:٣
رو ١٢:١١
١تس ٤:١،١١
١٥:٣
غل ٦:١
١تس ٥:١٤

التعليقات على أف ٦:١٠–١٩ بخصوص أسلحة الحرب الروحية). والاشارات التالية يمكن أن تساعدك على الاستعداد لمواجهة الهجمات الشيطانية والتغلب عليها: (١) انظر إلى خطر الهجمات الروحية نظرة جادة. (٢) صلِّ طالباً القوة والمعونة من الله. (٣) ادرس كلمة الله لتدرك أسلوب الشيطان وحيله. (٤) احفظ فصولاً من الكتاب المقدس عن ظهر قلب، لتكون مورداً لمعونتك أينما تكون. (٥) اختلط بمن يتكلمون بالحق. (٦) مارس عملياً ما تتعلمه من القادة الروحيين.

٣:٦–١٥ كان بعض الناس في الكنيسة في تسالونيكي يعلِّمون تعاليم كاذبة، بأنه حيث أن مجيء المسيح ثانية يمكن أن يحدث في أي يوم، فيجب على الناس أن يطرحوا مسئولياتهم جانباً، ويهملوا أشغالهم، وألا يخططوا للمستقبل، فما عليهم إلا انتظار المسيح. ولكن الكسل يؤدي بهم إلى الخطية، ولقد أصبحوا عبئاً على الكنيسة التي كانت تعولهم، كما أنهم بددوا أوقاتهم التي كان يمكنهم أن يستخدموها في مساعدة الآخرين، كما كانوا يتلهون بشؤون غيرهم (٣:١١). ولعلهم ظنوا أنهم أكثر روحانية لعدم اشتغالهم بأعمالهم. ولكن الرسول بولس قال لهم أن يكونوا مسئولين وأن يعودوا لاشغالهم، فالاستعداد لمجيء المسيح يعني طاعته في كل مجالات الحياة، فلأننا نعلم أن المسيح سيأتي، يجب علينا أن نفعل كل ما نستطيع لتكون حياتنا مرضية أمامه عندما يأتي.

٣:٦–١٠ هناك فرق بين الراحة والكسل، فالاستجمام والتريض يحدثان التوازن اللازم والمطلوب، ولكن متى حل موعد العمل، يجب على المسيحيين أن ينهضوا لمسئولياتهم. يجب أن نستفيد أقصى استفادة من وزناتنا وأوقاتنا، فنعمل كل ما نقدر عليه لسد أعوازنا وأعواز من يعتمدون علينا.

٣:١١،١٢ إن الثرثرة أو نشر الاشاعات من أشد الأمور أذى، فهي مسلية عند سماعها، وتجعلنا نحس بأننا عالمون ببواطن الأمور، ولكن الثرثرة لا تبني بل بالحري تهدم. فإذا كنت تزج بأنفك كثيراً في شؤون الآخرين، فلعل ذلك راجع لعدم انشغالك بعمل نافع، فابحث عن عمل تعمله للمسيح أو لعائلتك وانشغل به.

٣:١٤،١٥ يشير الرسول بولس على الكنيسة أن تكف عن إعالة من يصرُّون على الكسل، وأن يتجنبوا الاختلاط بهم، فالجوع والعزلة قد يكون لهما تأثير قوي في دفع الكسول الخامل إلى العمل والانتاج. ولكن الرسول بولس لم يكن

١٦:٣ رو ١٥:٣٣
[16]وَلْيُعْطِكُمْ رَبُّ ٱلسَّلَامِ نَفْسُهُ ٱلسَّلَامَ عَلَى ٱلدَّوَامِ وَفِي كُلِّ حَالٍ! وَلْيَكُنِ ٱلرَّبُّ مَعَكُمْ
جَمِيعاً!
١٧:٣ ١كو ١٦:٢١ غل ٦:١١ كو ٤:١٨ فل ١٩
[17]هَذَا سَلَامِي، أَنَا بُولُسَ، بِخَطِّ يَدِي. وَهُوَ ٱلْعَلَامَةُ ٱلْمُمَيِّزَةُ فِي كُلِّ رِسَالَةٍ لِي. فَهَكَذَا
أَنَا أَكْتُبُ. [18]لِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مَعَكُمْ جَمِيعاً!

ينصحهم بالبرود أو القسوة، بل بالمحبة الصادقة التي يجب أن يظهرها المؤمن لأخيه.

١٨:٣ إن الرسالة الثانية إلى التسالونيكيين بالغة الأهمية للمضطهدين أو الواقعين تحت ضغوط من أجل إيمانهم. فنجد في الأصحاح الأول ما يمكن أن تفعله الآلام لنا، وفي الأصحاح الثاني، نجد ما يؤكد لنا النصرة النهائية. وفي الأصحاح الثالث نجد ما يشجعنا على مواصلة الحياة بمسئولية رغم الظروف الصعبة. فمجيء المسيح ثانية ليس مجرد تعليم، ولكنه وعد. وهو ليس للمستقبل فحسب، بل له تأثيره القوي على نمط حياتنا الآن.

الرسالة الأولى إلى تيموثاوس

بيانات أساسية

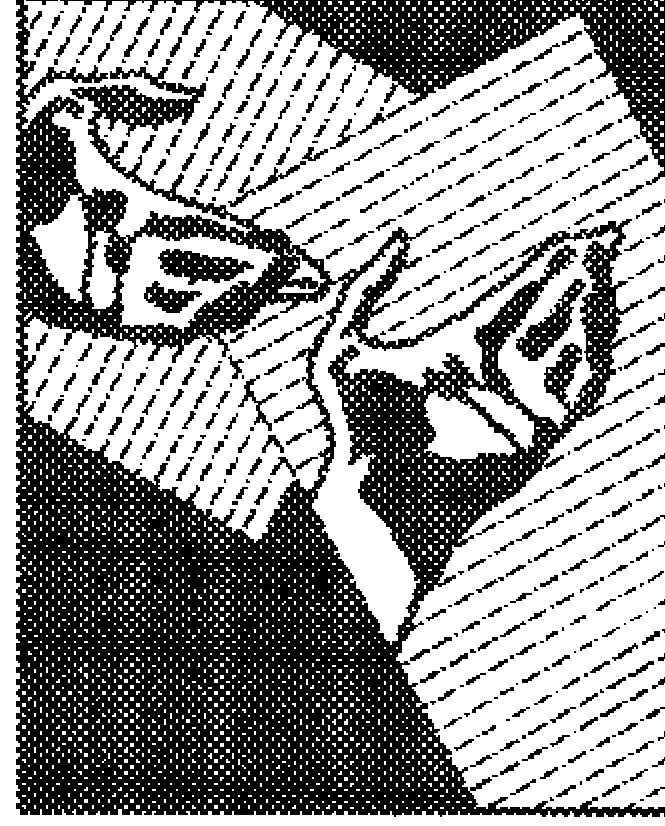
الغرض :
تشجيع تيموثاوس القائد الشاب واعطاؤه التعليمات اللازمة.

الكاتب :
الرسول بولس

المرسل إليهم :
تيموثاوس – القادة الشبان في الكنيسة – لكل المؤمنين في كل مكان.

تاريخ كتابتها :
حوالى عام ٦٤م من روما أو من مقدونية (ويحتمل من فيلبي) والأرجح أنها كتبت قبل سجنه الأخير في روما.

الاطار :
كان تيموثاوس واحداً من أقرب رفقاء بولس إليه، وكان الرسول بولس قد أرسله إلى الكنيسة في أفسس لمواجهة التعاليم الكاذبة التي ظهرت هناك (١تيمو ١:٣، ٤). ولعله خدم كقائد في الكنيسة في أفسس بعض الوقت. وكان الرسول بولس يرجو أن يتمكن من زيارة تيموثاوس (١٤:٣، ١٥ ؛ ١٣:٤). وفي هذه الأثناء كتب هذه الرسالة إلى تيموثاوس ليقدم له نصيحة عملية للخدمة.



يمكن ارجاع الفضل في نمو تيموثاوس في المسيحية إلى تأثير عائلته التقية، فقد كانت أمه أفنيكي وجدته لوئيس يهوديتين مؤمنتين وقد ساعدتا على تشكيل حياته الروحية (٢تيمو ١:٥ ؛ ١٥:٣). وتيموثاوس هو أول مسيحي من الجيل الثاني يذكر اسمه في العهد الجديد. لقد وضع الرسول بولس تيموثاوس تحت رعايته. والأرجح أنه كان أحد قادة الكنيسة في أفسس بعض الوقت، ولحداثة سنه واجه كل أنواع الضغوط والصراعات والتحديات من الكنيسة ومن البيئة المحيطة به. وقد أرسل الرسول بولس هذه الرسالة الشخصية والعملية جداً إلى تيموثاوس ليوجهه ويشجعه ويعلّمه.
كتب الرسول بولس هذه الرسالة حوالى عام ٦٤م، والأرجح أنه كتبها قبل سجنه الأخير في روما، فمنذ أن رفع الرسول بولس دعواه إلى قيصر، أرسل سجيناً إلى روما (انظر أعمال الرسل ٢٥-٢٨).
ويعتقد معظم العلماء أن الرسول بولس قد أطلق سراحه حوالي عام ٦٢ م (ربما لأن قرار تحديد الإقامة كان قد انتهى)، وأنه في غضون السنوات القليلة التالية كان في إمكانه أن يتجول. وفي هذه الأثناء كتب رسالته الأولى إلى تيموثاوس ورسالته إلى تيطس. ولكن سرعان مابدأ الامبراطور نيرون في حملته لإبادة المسيحية. والمعتقد أنه في ذلك الوقت سُجن الرسول بولس مرة أخرى، ثم أعدم أخيراً. وفي أثناء سجنه للمرة الثانية في روما كتب الرسول بولس الرسالة الثانية إلى تيموثاوس. ويطلق على الرسالة إلى تيطس والرسالتين إلى تيموثاوس اسم "الرسائل الرعوية" ففيها توجيهات لمن يتطلعون إلى القيادة فى الكنيسة.
وتؤكد هذه الرسالة الأولى إلى ذلك القائد الكنسي، علاقة الرسول بولس بتيموثاوس: "ولدي الحقيقي في الإيمان" (٢:١). ويبدأ الرسول بولس نصيحته الأبوية بتحذيره من المعلمين الكذبة (٣:١-١١). وإذ يذكر الرسول بولس النعمة التي أظهرها الله في دعوته للخلاص، يحث تيموثاوس على التمسك بإيمانه بالمسيح (١٢:١-٢٠). ثم يتناول الرسول بولس موضوع العبادة العامة مؤكداً أهمية الصلاة (١:٢-٧) والنظام في اجتماعات الكنيسة (٨:٢-١٥). ثم ينتقل إلى مناقشة المؤهلات التي يجب توفرها في قادة الكنيسة من الرعاة (الشيوخ) والشمامسة. ويعدد الرسول أوصافاً خاصة لكل عمل (١:٣-١٦).
ثم يعود الرسول بولس للحديث عن المعلمين الكذبة ذاكراً لتيموثاوس كيف يميّزهم وكيف يتعامل معهم (١:٤-١٦). وبعد ذلك يقدم له نصيحة بخصوص الاهتمام الرعوي بالمسنين والأحداث (١:٥، ٢)، والأرامل (٣:٥-١٦)، والشيوخ (١٧:٥-٢٥)، والعبيد (١:٦، ٢).
ويختم الرسول بولس رسالته بتحريض تيموثاوس على: التحكم في دوافعه

الآية الأساسية :
لا يستخف أحد بحداثة سنك وإنما كن قدوة للمؤمنين في الكلام والسلوك والمحبة والإيمان والطهارة (٤: ١٢).

الشخصيات الرئيسية :
بولس وتيموثاوس

المكان الرئيسي :
أفسس

ملامح خاصة :
الرسالة الأولى إلى تيموثاوس رسالة شخصية، ودليل للكنيسة في الإدارة والنظام.

(٦: ٣-١٠)، والثبات والرسوخ في الإيمان (٦: ١١، ١٢)، والحياة مترفعا عن كل عيب (٦: ١٣-١٦)، والخدمة بأمانة (٦: ١٧-٢١).
وتتضمن الرسالة الأولى إلى تيموثاوس دروساً عديدة، فإذا كنت من قادة الكنيسة، فانتبه إلى علاقة الرسول بولس بهذا القائد الصغير، ونصحه وإرشاده بكل عناية. وقِس نفسك على المواصفات التي يذكرها الرسول بولس للشيوخ والشمامسة. فإن كنت حديثاً في الإيمان، فاتبع خطوات القادة المسيحيين الأتقياء، كما كان تيموثاوس يقتدي بحياة الرسول بولس. وإن كنت والداً، فاذكر أن البيت المسيحي يمكن أن يكون له تأثير قوي على أفراد العائلة، فالأم الأمينة والجدة الأمينة قادتا تيموثاوس للمسيح. وقد عاونت خدمة تيموثاوس على تغيير العالم.

مجمل الرسالة

١- ارشادات عن الإيمان الصحيح (١: ١-٢٠)
٢- ارشادات للكنيسة (٢: ١-٣: ١٦)
٣- ارشادات للشيوخ (٤: ١-٦: ٢١)

نصح الرسول بولس تيموثاوس بخصوص هذه الموضوعات العملية، مثل المواصفات التى يجب توفرها فى قادة الكنيسة، والعبادة العامة، ومواجهة التعاليم الكاذبة، وكيفية التعامل مع الجماعات المختلفة من الناس داخل الكنيسة. والإيمان الصحيح والسلوك السليم أمران متلازمان لكل من يرغب في القيادة، أو أن يخدم خدمة نافعة في الكنيسة. ويجب علينا جميعاً أن يكون لنا الإيمان الصحيح، وأن نشارك في خدمات الكنيسة بنشاط، وأن نخدم بعضنا بعضاً في محبة.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
التعليم الصحيح	أوصى الرسول بولس تيموثاوس أن يحفظ الإيمان المسيحي بالتعليم الصحيح، وأن يكون قدوة في الحياة المستقيمة. وكان على تيموثاوس أن يقاوم المعلمين الكذبة الذين كانوا يبعدون أعضاء الكنيسة عن عقيدة الخلاص بالإيمان بالمسيح يسوع وحده.	يجب أن نعرف الحق حتى يمكننا الدفاع عنه. ويجب أن نتمسك بالإيمان بأن المسيح جاء ليخلصنا. ويجب أن نبتعد دائماً عمّن يطوعون كلمات الكتاب المقدس لأهوائهم الخاصة.
العبادة العامة	يجب رفع الصلاة في اجتماع العبادة العام على أساس الاتجاه الصحيح من نحو الله ومن نحو المؤمنين رفقائنا.	يجب أن نظهر الأخلاق المسيحية في كل جوانب العبادة فيجب أن نتخلص من كل غضب وغيظ ولباس غير محتشم يمكن أن يشوش على العبادة أو يفسد وحدة الكنيسة.
قيادة الكنيسة	يقدم الرسول بولس ارشادات محددة بخصوص مؤهلات قادة الكنيسة، حتى يمكنها أن تكرم الله وأن تسير في هدوء وسلام.	يجب أن يكون قادة الكنيسة مكرسين تماماً للمسيح، وإن كنت مؤمناً حديثاً أو صغيراً، فلا تتعجل الوصول إلى مركز قيادة في الكنيسة، بل اجتهد أن تنمّي شخصيتك المسيحية أولاً. وتأكد من أنك تطلب مجد الله وليس تحقيق مطامحك الشخصية.
الانضباط الشخصي	يجب على القائد في الكنيسة أن يلتزم بالانضباط، فكان يجب على تيموثاوس، ككل قادة الكنيسة، أن يضبط دوافعه، وأن يخدم بأمانة، ويحيا مترفعاً عن كل عيب. فيجب على كل خادم أن يحيا حياة لائقة أدبياً وروحياً.	لكي تظل في حالة روحية صالحة، يجب أن تضبط نفسك، في دراسة كلمة الله، وفي أن تحيا حياة نقية، وأن تستخدم كل قدراتك الروحية.
اهتمامات الكنيسة	على الكنيسة مسئولية الاهتمام بحاجات كل الأعضاء وبخاصة المرضى والفقراء والأرامل.	إن الاهتمام بأسر المؤمنين يظهر اتجاهنا للتشبه بالمسيح ، ويظهر محبتنا الصادقة لغير المؤمنين.

التحية

١ مِنْ بُولُسَ، رَسُولِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ وَفْقاً لِأَمْرِ ٱللهِ مُخَلِّصِنَا وَٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَجَائِنَا،
٢ إِلَى تِيمُوثَاوُسَ وَلَدِي ٱلْحَقِيقِيِّ فِي ٱلْإِيمَانِ. لِتَكُنْ لَكَ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلرَّحْمَةُ وَٱلسَّلَامُ
مِنَ ٱللهِ أَبِينَا وَٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا!

خطر التعاليم الباطلة

٣ كَمَا أَوْصَيْتُكَ لَمَّا كُنْتُ مُنْطَلِقاً إِلَى مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، (أَطْلُبُ إِلَيْكَ) أَنْ تَبْقَى فِي مَدِينَةِ
أَفَسُسَ، لِكَيْ تَمْنَعَ بَعْضَ ٱلْمُعَلِّمِينَ مِنْ نَشْرِ ٱلتَّعَالِيمِ ٱلْمُخَالِفَةِ لِلتَّعْلِيمِ ٱلصَّحِيحِ،
٤ وَتُوصِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَلَّا يَنْشَغِلُوا بِٱلْأَسَاطِيرِ وَسَلَاسِلِ ٱلنَّسَبِ ٱلْمُتَشَابِكَةِ. فَتِلْكَ ٱلْأُمُورُ
تُثِيرُ ٱلْمُجَادَلَاتِ وَلَا تَعْمَلُ عَلَى تَقَدُّمِ تَدْبِيرِ ٱللهِ ٱلْقَائِمِ عَلَى ٱلْإِيمَانِ. ٥ أَمَّا ٱلْغَايَةُ مِمَّا

١:١
غل ١:١، ٢
كو ٢٧:١
تي ٣:١ ؛ ٤:٣
٢:١
أع ١:١٦
١كو ١٧:٤
٢تيمو ٢:١
تي ٤:١
٣:١، ٤
أع ١:١٩، ١٠ ؛ ١:٢٠-٣
غل ٦:١، ٧
١تيمو ٧:٤ ؛ ٣:٦، ٤
تي ٥:١
٥:١
رو ٨:١٣
غل ١٤:٥
٢تيمو ٥:١ ؛ ٢٢:٢
١بط ١٦:٣

١:١ كتبت هذه الرسالة إلى تيموثاوس سنة ٦٤ أو ٦٥ م بعد سجن الرسول بولس في روما (أع ٢٨:١٦-٣١). وقد أطلق سراح الرسول بولس من السجن لبضع سنوات، زار في غضونها الكثير من الكنائس في آسيا ومقدونية. وعندما عاد الرسول بولس وتيموثاوس إلى أفسس، وجدا تعليماً كاذباً قد انتشر في الكنيسة، وكان الرسول بولس قد حذر الشيوخ في كنيسة أفسس من المعلمين الكذبة الذين لابد أن يظهروا بعد رحيله (أع ٢٠:٢٩، ٣٠). وأرسل الرسول بولس تيموثاوس لقيادة الكنيسة، بينما انتقل هو إلى مقدونية. ولعل بولس كتب هذه الرسالة من أحد الأماكن في مقدونية، وقد كتبها لتيموثاوس لمعاونته على مواجهة الموقف الصعب في الكنيسة في أفسس. وبعد ذلك ألقي القبض على بولس مرة أخرى ثم أعدم.

١:١ للاستزادة من المعلومات عن الرسول بولس، ارجع إلى ملخص حياته في الأصحاح التاسع من سفر أعمال الرسل.

١:١ يدعو الرسول بولس نفسه "رسولا" فقد أرسله الرب يسوع المسيح ليبشر الأمم برسالة الخلاص (أع ٩:١-٢٠).

١:١ في قصص المغامرات، كثيراً ما ينقذ البطل الضحايا البائسين في اللحظة الأخيرة. وفي عالم الخيال، لا رجاء أمام الضحايا إلا في المغامر الجريء، وفي حقيقة العالم الروحي، رجاؤنا الوحيد هو في الرب يسوع المسيح، فهو وحده القادر أن يخلصنا. فأين تضع رجاءك؟

٣:١، ٤ زار الرسول بولس أفسس للمرة الأولى في رحلته التبشيرية الثانية (أع ١٨:١٩-٢١)، ثم في رحلته الثالثة، حيث مكث هناك حوالى ثلاث سنوات (أع ١٩، ٢٠). وكانت أفسس إحدى المدن العظمى في الإمبراطورية الرومانية، مثل روما وكورنثوس وأنطاكية والاسكندرية، فكانت مركزاً للتجارة والسياسة والديانات في آسيا الصغرى. وكان فيها المعبد العظيم للآلهة أرطاميس (ديانا).

٣:١، ٤ يرجح أن الكنيسة في أفسس، قد تفشت فيها نفس البدعة التي هددت الكنيسة في كولوسي، أي التعليم الكاذب بأنه لكي تكون مقبولا أمام الله، يجب إرضاء الملائكة. وهكذا قام بعض الأفسسيين بعمل قوائم وسير للملائكة، ليعاونوهم على خلاصهم. وكان هؤلاء المعلمون الكذبة مدفوعين بمنافعهم الشخصية وليس لخدمة المسيح. وقد ورَّطوا الكنيسة في مجادلات فارغة لا نهاية لها (انظر ٦:١، ٧). وأمامنا الآن فرص كثيرة للدخول في مثل هذه المجادلات الباطلة الفارغة. ومثل هذه المجادلات لا تترك مجالاً لرسالة المسيح، التي لا يغيِّر الحياة سواها. فابتعد عن المجادلات الدينية واللاهوتية، فقد يبدو أن لا ضرر منها في البداية، ولكنها تستطيع أن تجرفنا بعيداً عن لب رسالة الإنجيل: شخص الرب يسوع المسيح وعمله.

٣:١-١١ فالعالم مملوء بأناس يسعون وراء أنصار لهم. ويود الكثيرون منهم أن نتحول عن المسيح لنسير وراءهم. وكثيراً ما تكون أساليبهم خدَّاعة، فكيف نستطيع اكتشاف التعليم الكاذب قبل أن يُحدث ضرراً لا يمكن علاجه؟ (١) إنه يثير التساؤلات والمجادلات بدلاً من قيادة الناس إلى المسيح (٤:١). (٢) إن القائمين به في أكثر الأحيان معلمون يسعون وراء الشهرة لأنفسهم (٧:١). (٣) إنه تعليم مضاد للتعليم الصحيح في كلمة الله (٦:١، ٧ ؛ ١:٤-٣). فبدلاً من الاستماع للمعلمين الكذبة، يجب أن نتعلم ما يعلمنا إياه الكتاب المقدس، وأن نظل راسخين في إيماننا بالرب يسوع المسيح وحده.

٥:١ كان ما يحرك المعلمين الكذبة، هو الفضول والسلطان والنفوذ، أما المعلمون المسيحيون الصادقون فتحركهم المحبة والحق والإيمان. وقد يكون من المثير أن نكتشف بعض

أَوْصَيْتُكَ بِهِ، فَهِيَ ٱلْمَحَبَّةُ ٱلنَّابِعَةُ مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ وَضَمِيرٍ صَالِحٍ وَإِيمَانٍ خَالٍ مِنَ ٱلرِّيَاءِ.
[٦] هَذِهِ ٱلْفَضَائِلُ قَدْ زَاغَ عَنْهَا بَعْضُهُمْ، فَٱنْحَرَفُوا إِلَى ٱلْمُجَادَلَاتِ ٱلْبَاطِلَةِ، [٧] رَاغِبِينَ فِي أَنْ
يَكُونُوا أَسَاتِذَةً فِي ٱلشَّرِيعَةِ، وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ مَا يَقُولُونَ وَلَا مَا يُقَرِّرُونَ! [٨] إِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ
ٱلشَّرِيعَةَ جَيِّدَةٌ فِي ذَاتِهَا، إِذَا ٱسْتُعْمِلَتِ ٱسْتِعْمَالاً شَرْعِيّاً. [٩] إِذْ نُدْرِكُ أَنَّ ٱلشَّرِيعَةَ لَا تُطَبَّقُ
عَلَى مَنْ كَانَ بَارّاً، بَلْ عَلَى ٱلْأَشْرَارِ وَٱلْمُتَمَرِّدِينَ، عَلَى ٱلْفَاجِرِينَ وَٱلْخَاطِئِينَ،
وَٱلنَّجِسِينَ وَٱلدَّنِسِينَ، وَقَاتِلِي آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ، وَقَاتِلِي ٱلنَّاسِ، [١٠] وَٱلزُّنَاةِ وَمُضَاجِعِي
ٱلذُّكُورِ، وَخَطَّافِي ٱلنَّاسِ وَٱلْكَذَّابِينَ وَشَاهِدِي ٱلزُّورِ. وَذَوِي كُلِّ شَرٍّ آخَرَ يُخَالِفُ ٱلتَّعْلِيمَ
ٱلصَّحِيحَ [١١] ٱلْمُوَافِقَ لِإِنْجِيلِ مَجْدِ ٱللهِ ٱلْمُبَارَكِ، ذَلِكَ ٱلْإِنْجِيلِ ٱلَّذِي وُضِعَ أَمَانَةً بَيْنَ يَدَيَّ.

الشكر لله على رحمته

[١٢] وَكَمْ أَشْكُرُ ٱلْمَسِيحَ يَسُوعَ رَبَّنَا ٱلَّذِي أَعْطَانِي ٱلْقُدْرَةَ وَعَيَّنَنِي خَادِماً لَهُ، إِذِ ٱعْتَبَرَنِي
جَدِيراً بِثِقَتِهِ، [١٣] مَعَ أَنِّي كُنْتُ فِي ٱلْمَاضِي مُجَدِّفاً عَلَيْهِ، وَمُضْطَهِداً وَمُهِيناً لَهُ! وَلَكِنِّي
عُومِلْتُ بِٱلرَّحْمَةِ، لِأَنِّي عَمِلْتُ مَا عَمِلْتُهُ عَنْ جَهْلٍ وَفِي عَدَمِ إِيمَانٍ. [١٤] إِلَّا أَنَّ نِعْمَةَ رَبِّنَا

٦:١
تي ١:١٠
٨:١
رو ٧:١٢، ١٦
٩:١
غل ٣:١٩
رؤ ٢١:٨
١١:١
٢كو ٤:٤
١٢:١
٢كو ٣:٥، ٦
في ٤:١٣
كو ١:٢٥
١٣:١
لو ٢٣:٢٤
أع ٨:٣ ؛ ٢٦:٩
١كو ١٥:٩
١٤:١
لو ٧:٤٧
رو ٥:٢٠
٢تيمو ١:١٣

التعاليم الغامضة لكي نترك عند الناس الانطباع بأن لنا "معرفة عظيمة". ولكن المركز المبني على الكذب لابد أن ينهار في النهاية، فليس له إلا قيمة وقتية حقيرة، أما المعلمون الذين يتبعون المسيح حقيقة فلابد أن ينالوا مكافأة أبدية باقية، عندما يرون حقه قد انتشر في كل العالم، ومحبته قد غيَّرت الناس في كل مكان.

٦:١ يستطيع علماء اللاهوت المتخصصون الذين يجادلون في تفاصيل دقيقة في الأسفار المقدسة، أن يجرونا إلى مسالك جانبية، فنفقد رؤية القصد من رسالة الله. لقد صاغ المعلمون الكذبة في أفسس نظريات فكرية، ثم استغرقتهم المجادلة في التفاصيل الصغيرة في أفكارهم الفلسفية تماماً. ويجب ألا نسمح لشيء أن يشد انتباهنا بعيداً عن إنجيل الرب يسوع المسيح، الموضوع الأساسي في الكتاب المقدس، فنحن في حاجة إلى معرفة ماذا يقول الكتاب المقدس، وأن نطبق ذلك على حياتنا يوميا، وأن نعلمه للآخرين. ومتى فعلنا ذلك، نصبح قادرين على تقييم كل التعاليم في ضوء الحق الأساسي المختص بالرب يسوع المسيح. فلا تُضِعْ وقتا طويلاً في البحث في التفاصيل الدقيقة للكتاب المقدس، حتى لا تفقد رؤية النقطة الجوهرية فيما يريد الله أن يعلمك إياه.

٧:١-١١ إن الفكرة الصحيحة التي زاغ عنها المعلمون الكذبة (٦:١) كانت هي القصد من شريعة الله. فلم يكن القصد من الشريعة أن تعطي المؤمنين قائمة من الأوامر لكل ظرف، بل ليكشف لغير المؤمنين خطيتهم ليأتي بهم إلى الله. (وللاستزادة من المعرفة عما يقوله الرسول بولس عن علاقتنا بالشريعة، ارجع إلى رو ٢٠:٥، ٢١ ؛ ١٣:٩، ١٠؛ غل ٢٤:٣-٢٩).

١٠:١، ١١ هناك من يحاولون أن يجيزوا شرعاً ممارسة الشذوذ الجنسي، بل هناك بعض المسيحيين الذين يقولون إن للناس الحق في اختيار أسلوب حياتهم. ولكن الكتاب المقدس يقرر صراحة أن الشذوذ الجنسي خطية (لا ٢٢:١٨؛ رو ١٨:١-٣٢ ؛ ١كو ٩:٦-١١). وعلينا أن نحذر إدانة الناس، وإن كنا ندين ممارساتهم، فلا نتحاشى الذين يمارسون الشذوذ الجنسي، ولا نهزأ بهم أو نكرههم، إذ يمكن أن تتغير حياتهم وينالوا الغفران. فيجب على الكنيسة أن تكون ملجأ للغفران والشفاء لهؤلاء الشواذ، بدون التساهل في موقفها من الشذوذ نفسه (وللاستزادة من المعرفة عن هذا الموضوع ارجع إلى الملحوظة على رو ٢٧:١).

١٢:١-١٧ قد يشعر الناس بعبء ذنوب ماضيهم حتى ليظنوا أن الله لا يمكن أن يغفر لهم ويقبلهم. ولكن تأمل ماضي بولس نفسه، لقد كان يطارد شعب الله ويقتلهم قبل أن يؤمن بالرب يسوع المسيح (أع ١:٩-٩)، وقد غفر الله لبولس ويستطيع أن يغفر لك.

١٤:١ وكثيراً ما نشعر، بعد أن نصبح مسيحيين، بأن محبتنا للمسيح وللآخرين غير وافية، ولكن يجب أن يكون لنا اليقين بأن المسيح سيمنحنا الإيمان والمحبة اللتين نحتاج إليهما. وحتى في إيماننا الضعيف، يجب أن نظهر محبة صادقة من نحو الآخرين، وسيزيد المسيح إيماننا ومحبتنا كلما تعمقت شركتنا معه.

قَدْ فَاضَتْ عَلَيَّ فَوْقَ كُلِّ حَدٍّ، وَمَعَهَا ٱلْإِيمَانُ وَٱلْمَحَبَّةُ، وَذَلِكَ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.
[١٥]مَا أَصْدَقَ هَذَا ٱلْقَوْلَ، وَمَا أَجْدَرَهُ بِٱلتَّصْدِيقِ ٱلْكُلِّيِّ: إِنَّ ٱلْمَسِيحَ يَسُوعَ قَدْ جَاءَ إِلَى
ٱلْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ ٱلْخَاطِئِينَ، وَأَنَا أَوَّلُهُمْ! [١٦]وَلَكِنْ لِهَذَا ٱلسَّبَبِ عُومِلْتُ بِٱلرَّحْمَةِ، لِيَجْعَلَ
يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ مِنِّي، أَنَا أَوَّلاً، مِثَالاً يُظْهِرُ صَبْرَهُ ٱلطَّوِيلَ، لِجَمِيعِ ٱلَّذِينَ سَيُؤْمِنُونَ بِهِ
لِنَوَالِ ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ. [١٧]فَلِلْمَلِكِ ٱلْأَزَلِيِّ، ٱللهِ ٱلْوَاحِدِ غَيْرِ ٱلْمَنْظُورِ وَغَيْرِ ٱلْفَانِي، ٱلْكَرَامَةُ
وَٱلْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ. آمِينَ!
[١٨]هَذِهِ ٱلتَّوْصِيَاتُ، يَاتِيمُوثَاوُسُ وَلَدِي، أُسَلِّمُهَا لَكَ، بِمُقْتَضَى ٱلنُّبُوآتِ ٱلسَّابِقَةِ ٱلْمُخْتَصَّةِ
بِكَ، وَغَايَتِي أَنْ تُحْسِنَ ٱلْجِهَادَ فِي حَرْبِكَ ٱلرُّوحِيَّةِ، [١٩]مُتَمَسِّكاً بِٱلْإِيمَانِ، وَبِٱلضَّمِيرِ
ٱلصَّالِحِ، هَذَا ٱلضَّمِيرِ ٱلَّذِي تَخَلَّى عَنْهُ بَعْضُهُمْ، فَٱنْكَسَرَتْ بِهِمْ سَفِينَةُ ٱلْإِيمَانِ. [٢٠]وَمِنْ
هَؤُلَاءِ هِمِنَايُوسُ وَإِسْكَنْدَرُ، وَقَدْ سَلَّمْتُهُمَا إِلَى ٱلشَّيْطَانِ لِيَتَعَلَّمَا بِٱلتَّأْدِيبِ أَلَّا يُجَدِّفَا.

١٥:١ لو ١٩:١٠ رو ٥:٨
١٦:١ أف ٢:٧
١٧:١ ١تيمو ٦:١٥، ١٦
١٨:١ ٢كو ١٠:٤
١٩:١ ١تيمو ٦:١٢
٢٠:١ ١كو ٥:٥ ٢تيمو ٢:١٧؛ ٤:١٤

الصلاة والعبادة الجماعية

٢ فَأَطْلُبُ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْ تُقِيمُوا ٱلطَّلِبَاتِ ٱلْحَارَّةَ وَٱلصَّلَوَاتِ وَٱلتَّضَرُّعَاتِ
وَٱلتَّشَكُّرَاتِ لِأَجْلِ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ، [٢]وَلِأَجْلِ ٱلْمُلُوكِ وَأَصْحَابِ ٱلسُّلْطَةِ، لِكَيْ

١:٢ أف ٦:١٨
٢:٢ رو ١٣:١

١٥:١ يلخص الرسول بولس في هذه الآية، التي يحفظها الكثيرون عن ظهر قلب ويرددونها، الإنجيل، أن يسوع المسيح يخلص الخطاة. وليس ثمة خاطيء لا يستطيع المسيح أن يخلصه. هل تؤمن بذلك؟ فلم يأتِ المسيح ليرينا كيف نعيش، أو ليتحدانا أن نكون أناسا أفضل، ولكنه جاء ليمنحنا الخلاص الذي يؤدي إلى حياة أبدية. فهل قبلت عطيته؟

١٨:١ لقد كان الرسول بولس يقدِّر النبوة تقديراً كبيراً (١كو ١٤:١)، فعن طريقها وصلت للكنيسة رسائل هامة للتحذير والتشجيع. وكما يخصص الرعاة للخدمة في الكنائس الآن، تخصص تيموثاوس للخدمة عندما وضع الشيوخ أيديهم عليه (١تيمو ٤:١٤). ويبدو أنه في تلك الفرصة تنبأ كثيرون من المؤمنين عن مواهب تيموثاوس وقدراته. ولابد أن هذه الكلمات من الرب، كانت مشجعة له طوال خدمته.

١٩:١ كيف يمكنك أن تحفظ ضميرك طاهراً؟ احفظ إيمانك بالمسيح كأعز كنز لك، وافعل ما تعلم أنه حق. وكل مرة تتجاهل فيها ضميرك متعمداً، فإنك تقسي قلبك وسرعان ما تفقد قدرتك على التمييز بين الصواب والخطأ. ولكن إذا سرت مع الله، فإنه يستطيع أن يتكلم إليك من خلال ضميرك، فيجعلك تعرف الفرق بين الصواب والخطأ. فتأكد من أنك تتصرف حسب هذه الدوافع الداخلية لعمل ما هو صواب، وهكذا يظل ضميرك طاهراً.

٢٠:١ يوضح الرسول بولس في (٢تيمو ٢:١٧، ١٨) خطأ هيمنايوس، فقد أضعف إيمان بعض الناس بتعليمه بأن القيامة قد حدثت فعلا. ويقول الرسول بولس هنا (١تيمو ١:٢٠) أنه "أسلمه للشيطان" أي أن الرسول بولس قد عزله من الشركة في الكنيسة، وقد فعل ذلك، عسى أن يرى هيمنايوس خطأه ويتوب. فلم يكن الغرض النهائي من هذا التأديب هو القصاص، بل التقويم. وكثيراً ما تتراخى الكنيسة، في هذه الأيام، في تأديب المؤمنين الذين يخطئون متعمدين، إذ يجب أن يعالج العصيان المتعمد بسرعة وبشدة لوقاية الكنيسة كلها من العدوى. ولكن يجب القيام بذلك بطريقة تدفع العاثر إلى العودة إلى المسيح وإلى أحضان الكنيسة في ملء المحبة.

إن التأديب يعني: التقوية، التنقية، والتدريب، والتقويم، والتكميل. لذلك يجب ألا يتضمن تأديب الكنيسة الدينونة، وسوء الظن، وعدم الغفران، أو النفي الدائم من الكنيسة.

٢:١-٦ مع أن الله كلي القدرة وكلي العلم، إلا أنه اختار أن يجعلنا نساعده في تغيير العالم بصلواتنا. أما كيف يحدث ذلك فهذا سر تقصر عقولنا المحدودة عن إدراكه، ولكنه حقيقة. وهكذا يحثنا الرسول بولس أن نصلي من أجل بعضنا البعض، ومن أجل قادتنا في الحكومة. ولابد أن تكون لصلواتنا الحارة نتائج قوية (يع ٥:١٦).

نَعِيشَ حَيَاةً مُطْمَئِنَّةً هَادِئَةً كُلِّيَّةَ ٱلتَّقْوَى وَٱلرَّصَانَةِ. 3فَإِنَّ هَذَا ٱلْأَمْرَ جَيِّدٌ وَمَقْبُولٌ فِي نَظَرِ
ٱللهِ مُخَلِّصِنَا، 4فَهُوَ يُرِيدُ لِجَمِيعِ ٱلنَّاسِ أَنْ يَخْلُصُوا، وَيُقْبِلُوا إِلَى مَعْرِفَةِ ٱلْحَقِّ بِٱلتَّمَامِ: 5فَإِنَّ
ٱللهَ وَاحِدٌ، وَٱلْوَسِيطُ بَيْنَ ٱللهِ وَٱلنَّاسِ وَاحِدٌ، وَهُوَ ٱلْإِنْسَانُ ٱلْمَسِيحُ يَسُوعُ، 6ٱلَّذِي بَذَلَ
نَفْسَهُ فِدْيَةً عِوَضاً عَنِ ٱلْجَمِيعِ. هَذِهِ شَهَادَةٌ تُؤَدَّى فِي أَوْقَاتِهَا ٱلْخَاصَّةِ، 7وَلَهَا قَدْ عُيِّنْتُ
أَنَا مُبَشِّراً وَرَسُولاً، ٱلْحَقَّ أَقُولُ وَلَسْتُ أَكْذِبُ، مُعَلِّماً لِلْأُمَمِ فِي ٱلْإِيمَانِ وَٱلْحَقِّ.
8فَأُرِيدُ إِذَنْ، أَنْ يُصَلِّيَ ٱلرِّجَالُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، رَافِعِينَ أَيَادِيَ طَاهِرَةً، وَهُمْ لَا يُضْمِرُونَ أَيَّ
حِقْدٍ أَوْ شُكُوكٍ. 9كَمَا أُرِيدُ أَيْضاً، أَنْ تَظْهَرَ ٱلنِّسَاءُ بِمَظْهَرٍ لَائِقٍ مُحْتَشِمِ ٱللِّبَاسِ، مُتَزَيِّنَاتٍ

٣:٢
١تيمو ١:١
٤:٢
١تيمو ٤:١٠
٢تيمو ٢:٢٥
٥:٢
رو ٨:٣٥
٦:٢
غل ٤:٤
٧:٢
أع ٩:١٥
١كو ٩:١ ٢تيمو ١:١
٨:٢
مز ٢٤:٤؛ ٦٣:٤
٩:٢
١بط ٣:٣

٢:٢ إن طلب الرسول بولس الصلاة من أجل الحكام كان أمراً ملفتاً للنظر إذا عرفنا أن نيرون كان هو الامبراطور في ذلك الوقت (٥٤-٦٨م). وكان نيرون امبراطوراً بالغ القسوة، وكان في حاجة إلى كبش فداء للتكفير عن الحريق الذي دمَّر معظم روما في عام ٦٤م، ولكي يبعد الأنظار عن نفسه، وجه الاتهام إلى المسيحيين. ولم ينكر على المسيحيين بعض الحقوق في المجتمع فحسب، بل قتل البعض منهم علناً وأحرق البعض، وقدم البعض فريسة للوحوش. وشاع النفي بدون محاكمة. وعندما كتب الرسول بولس هذه الرسالة، كان اضطهاد المسيحيين يتزايد.

٤:٢ ذكر كل من الرسولين بولس وبطرس أن الله يريد أن الجميع يخلصون (انظر ٢بط ٣:٩). ولكن ليس معنى هذا أن الجميع سيخلصون، لأن الكتاب المقدس يعلن بكل جلاء أن كثيرين سيرفضونه (مت ٢٥:٣١-٤٦؛ يو ١٢:٤٤-٥٠؛ عب ١٠:٢٦-٢٩)، فهذه الآيات تدل على أن الإنجيل هو لكل العالم، فلا يقتصر على شعب معين، أو جنس معين، أو أمة لها خلفية معينة، فالله يحب كل العالم وأرسل ابنه ليخلص العالم، ويتألم ممن يرفضونه.

٢:٢-٦ نحن البشر قد فصلتنا الخطية عن الله، ولا يوجد في كل الكون، سوى شخص واحد يستطيع أن يقف بيننا وبين الله، ويجمعنا معاً مرة أخرى، وهو يسوع المسيح، فهو إله كامل وإنسان كامل، وقد أتت ذبيحة المسيح بحياة جديدة لكل الجنس البشري. فهل سمحت له أن يأتي بك إلى الآب؟

٨:٢ بالإضافة لعدم ارضائنا لله، فإنه من الصعب أن نصلي إذا ارتكبنا خطية، أو عندما نشعر بالغضب أو بالغيظ، ولهذا يأمرنا الرب يسوع أن نقطع عبادتنا، متى لزم ذلك، لنصطلح أولاً مع الآخرين (مت ٥:٢٣، ٢٤). إن هدفنا هو أن تكون لنا علاقة صحيحة مع الله ومع الآخرين أيضا.

٩:٢-١٥ لفهم هذه الآيات، يجب أن نفهم أولاً الموقف الذي كان يعمل فيه الرسول بولس وتلميذه تيموثاوس، ففي الثقافة اليهودية في القرن الأول، لم يكن مسموحاً للنساء بالدراسة. وعندما قال الرسول بولس إن على المرأة أن تتعلم "بسكوت وكل خضوع"، كان يمنحها فرصاً جديدة. ولم يرد الرسول بولس أن تقوم النساء في أفسس بالتعليم إذ لم تكن لهن المعرفة أو الاختبار الكافيين، وكانت الكنيسة في أفسس تواجه مشكلة مع المعلمين الكذبة، ومن الجلي أن النساء كن معرَّضات، بصورة خاصة، لهذه التعاليم الكاذبة (٢تيمو ٣:١-٩) إذ لم تكن لهن المعرفة الكتابية الكافية لفحص هذه الادعاءات الكاذبة. علاوة على ذلك كان بعض النسوة يتباهين بالحرية المسيحية، التي وجدنها حديثا، بارتداء ثياب غير لائقة (٩:٢، ١٠). وأراد الرسول بولس أن يقول لتيموثاوس ألا يضع أحداً (وفي هذه الحالة: من النساء) في مركز القيادة، ممن لم ينضجوا بعد في الإيمان (انظر ٥:٢٢). وهذه القاعدة تنطبق على الكنائس الآن (انظر الملحوظة على ٣:٦).

٩:٢، ١٠ من الجلي أن بعض النساء حاولن أن ينلن الاحترام عن طريق مظهرهن الجميل، وليس عن طريق التشبه بالمسيح في سلوكهن. وربما ظن البعض منهم أنهن يستطعن ربح أزواج من غير المؤمنين عن طريق مظهرهن (انظر نصيحة بطرس الرسول لمثل أولئك النسوة في ١بط ٣:١-٦). وليس في الكتاب المقدس ما يمنع المرأة من أن تبدو جذابة، فإن المدينة المقدسة نفسها توصف بأنها "مجهزة كأنها عروس مزينة لعريسها" (رؤ ٢١:٢). وعلى أي حال، إن الجمال ينبع من الداخل، فالطبيعة اللطيفة الوديعة المحبة، تضفي على الوجه جمالاً لا يمكن أن يضارعه ما تجلبه كل مستحضرات التجميل والحلي التي في العالم. فالمظهر الخارجي مهما كان مصقولاً ومزيناً، يبدو مصطنعا وبارداً، إلا إذا كان مصحوباً بجمال داخلي.

تيموثاوس

عادة ما تؤدي الدروس المؤلمة إلى فرص جديدة. فبعد قليل من خيبة أمل الرسول بولس في يوحنا مرقس، اختار تيموثاوس ليكون مساعداً له، ولعل شخصية الرسول بولس القوية كانت أعظم من أن يتعامل معها يوحنا مرقس، وكان يمكن أن يكون الأمر هكذا مع تيموثاوس، ولكن يبدو أن الرسول بولس كان قد تعلم الصبر من صديقه القديم برنابا، ونتيجة لذلك أصبح تيموثاوس "ابناً" لبولس الرسول.

ويرجح أن تيموثاوس أصبح مسيحياً بعد زيارة الرسول بولس الأولى للسترة (أع ١٦:١-٥) وكانت أمه وجدته قد علمتاه الكثير. وعندما زار الرسول بولس لسترة للمرة الثانية، كان تيموثاوس قد أصبح تلميذاً للمسيح، ولم يتردد في الانضمام إلى الرسول بولس وسيلا في تجوالهما. واستعداده لأن يختتن وهو فتى بالغ، دليل واضح على التزامه (فإن خلفية تيموثاوس المختلطة من أب يوناني وأم يهودية، كان يمكنها أن تسبب مشاكل في خدمتهم، حيث كان الكثيرون ممن يستمعون لهم من اليهود الذين كانوا يتمسكون أشد التمسك بحفظ هذا التقليد) وساعد ختان تيموثاوس على تجنب هذه المشكلة العويصة.

لقد رأى بولس الرسول طاقة عظيمة في تيموثاوس. وقد بيَّن ثقته فيه بتكليفه بمسئوليات هامة، فقد أرسله ممثلا شخصياً له إلى كورنثوس في وقت أزمة شديدة (١كو ٤:١٤-١٧). ومع أنه لم يوفق في تلك المهمة الصعبة، إلا أن الرسول بولس لم يتخلَ عنه، بل ظل رفيقاً له في السفر.

وآخر ما نعلمه عن تيموثاوس هو ما نستمده من رسالتي الرسول بولس الشخصيتين الأولى والثانية إلي تيموثاوس. ففيهما نرى الرسول بولس، وقد تقدمت به السنون، في ختام حياته على الأرض، ولكن لم تخمد فيه جذوة الرغبة في مواصلة خدمته، وها هو يكتب لواحد من أقرب الأصدقاء. لقد سافرا معاً، وتألما معاً، وضحكا معاً. لقد ترك الرسول بولس تيموثاوس في أفسس ليرعى الكنيسة الناشئة هناك (١تيمو ١:٣، ٤). وهو يكتب لتشجيعه واعطائه التوجيه اللازم. ولقد زودت هاتان الرسالتان أعداداً لا تحصى من أمثال "تيموثاوس" بالتعزية والعون على مدى القرون الطويلة. فعندما تواجه تحدياً يتجاوز قدراتك، اقرأ هاتين الرسالتين، واذكر أن آخرين قد شاركوك في اختبارك.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

* أصبح مسيحياً بعد رحلة الرسول بولس التبشيرية الأولى، وانضم إليه في الرحلتين التاليتين.
* كان مؤمناً مرموقاً في بلدته.
* كان الممثل الخاص للرسول بولس في مناسبات عديدة.
* وصلته رسالتان شخصيتان من الرسول بولس.
* الأرجح أنه عرف الرسول بولس أكثر من أي شخص آخر وأصبح بمثابة "الابن" له.

ضعفاته وأخطاؤه

* كان يصارع ضد طبيعة خجولة متحفظة.
* سمح للآخرين أن يستهينوا بحداثته.
* من الواضح أنه لم يستطع أن يحل المشاكل في الكنيسة في كورنثوس عندما أرسله الرسول بولس إليها.

دروس من حياته

* لا يجب أن تكون حداثة السن مبرراً لعدم الفاعلية.
* عدم كفايتنا وعجزنا يجب ألا يمنعانا من وضع أنفسنا تحت تصرف الله.

بياناته الأساسية

* مكان إقامته : لسترة
* العمل : مرسل تحت التدريب. الأقرباء : أمه أفنيكي، وجدته لوئيس، وأب يوناني
* المعاصرون له : بولس وسيلا، ولوقا ومرقس وبطرس وبرنابا.

الآيات الرئيسية

"فليس عندي أحد غيره (تيموثاوس) يهتم مثلي بأحوالكم بإخلاص. فإن الجميع يسعون وراء مصالحهم الخاصة، لا لأجل المسيح يسوع. أما تيموثاوس، فأنتم تعرفون أنه مختبَر، إذ خدم معي في التبشير بالإنجيل كأنه ولد يعاون أباه" (في ٢:٢٠-٢٢).

ونجد قصة تيموثاوس في سفر الأعمال ابتداء من (أصحاح ١٦)، كما يذكر اسمه في (رو ١٦:٢١ ؛ ١كو ٤:١٧ ؛ ١٦:١٠، ١١ ؛ ٢كو ١:١، ١٩ ؛ في ١:١ ؛ ٢:١٩-٢٣ ؛ كو ١:١، ٢ ؛ ١تس ١:١-١٠ ؛ ٣:٢، ٤ ؛ ٣:٢-٦ ؛ ١تيمو ؛ ٢تيمو ؛ فل ١:١ ؛ عب ١٣:٢٣).

بِٱلْحَيَاءِ وَٱلرَّزَانَةِ، غَيْرَ مُتَحَلِّيَاتٍ بِٱلْجَدَائِلِ وَٱلذَّهَبِ وَٱللَّالِىءِ وَٱلْحُلَلِ ٱلْغَالِيَةِ ٱلثَّمَنِ،
١٠ بَلْ بِمَا يَلِيقُ بِنِسَاءٍ يَعْتَرِفْنَ عَلَناً بِأَنَّهُنَّ يَعِشْنَ فِي تَقْوَى ٱللهِ، بِٱلْأَعْمَالِ ٱلصَّالِحَةِ!
١١ عَلَى ٱلْمَرْأَةِ أَنْ تَتَلَقَّى ٱلتَّعْلِيمَ بِسُكُوتٍ وَبِكُلِّ خُضُوعٍ. ١٢ وَلَسْتُ أَسْمَحُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ
وَلَا تَتَسَلَّطَ عَلَى ٱلرَّجُلِ. بَلْ عَلَيْهَا أَنْ تَلْزَمَ ٱلسُّكُوتَ. ١٣ ذَلِكَ لِأَنَّ آدَمَ كُوِّنَ أَوَّلاً، ثُمَّ
حَوَّاءُ: ١٤ وَلَمْ يَكُنْ آدَمُ هُوَ ٱلَّذِي ٱنْخَدَعَ (بِمَكْرِ ٱلشَّيْطَانِ)، بَلِ ٱلْمَرْأَةُ ٱنْخَدَعَتْ،
فَوَقَعَتْ فِي ٱلْمَعْصِيَةِ. ١٥ إِلَّا أَنَّهَا سَتُحْفَظُ سَالِمَةً فِي وِلَادَةِ ٱلْأَوْلَادِ، عَلَى أَنْ يَثْبُتْنَ فِي
ٱلْإِيمَانِ وَٱلْمَحَبَّةِ وَٱلْقَدَاسَةِ مَعَ ٱلرَّزَانَةِ!

١١:٢
١كو ١٤:٣٤
١٢:٢
تي ٢:٥
١٣:٢
تك ٢:٧، ٢٢
١٤:٢، ١٥
تك ٣:٦، ١٣، ١٦

١٢:٢ يفسر البعض هذا الجزء على أن المرأة يجب ألا تعلم اطلاقاً في اجتماع الكنيسة، ولكن يقول البعض الآخر إن عبارة الرسول بولس: "لست أسمح" يمكن أن تترجم: "أنا لا أسمح الآن". فلم يكن الرسول بولس يعتقد أن المرأة لا يمكن أن تعلم مطلقاً، فإن بريسكلا، إحدى العاملات اللواتي مدحهن الرسول بولس، قد علّمت أبلوس المبشر العظيم (أع ١٨:٢٤-٢٦). وعلاوة على ذلك فإن الرسول بولس كثيراً ما يذكر نساء أخريات كن يشغلن مراكز المسئولية في الكنيسة، مثل: فيبي التي كانت خادمة أو شماسة، (رو ١٦:١) ومريم وتريفينا وتريفوسا اللواتي أجهدن أنفسهن كثيراً في خدمة الرب (رو ١٦:٦، ١٢)، كما كانت أفودية وسنتيخي (في ٤:٢). وهكذا نجد أن الرسول بولس هنا في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس (١٢:٢) يريد أن يمنع النساء في أفسس من التعليم، وليس كل النساء (انظر الملحوظة على ٩:٢-١٥).

أما عن صمت النساء في اجتماعات الكنيسة، فإن كلمة صمت هنا كثيراً ما تعني "يكن في هدوء" تعبيراً عن موقف الانضباط لا الجموح، لأن ثمة كلمة يونانية أخرى تعبر عن الصمت الكامل. ويذكر الرسول بولس نفسه أن المرأة يمكن أن تصلي أو تتنبأ (١كو ١١:٥). وهكذا يبدو جلياً أن النساء في أفسس كن يُسئن استخدام حريتهن المسيحية التي اكتسبنها حديثاً، ولأنهن كن متجددات حديثاً وغير متعلمات، لم يكن لديهن الخبرة الضرورية أو المعرفة لتعليم الذين كانت لهم معرفة كتابية واسعة.

١٣:٢، ١٤ في رسائل سابقة تكلم الرسول بولس عن دور الرجل والمرأة في الزواج (انظر أف ٥:٢١-٢٣ ؛ كو ٣:١٨، ١٩)، وهنا يتكلم عن دور الرجل والمرأة في الكنيسة. ويرى بعض العلماء في هذه الأعداد عن آدم وحواء، صورة لِمَا كان يحدث في الكنيسة في أفسس، فكما خُدعت حواء في جنة عدن، هكذا خُدعت النساء في الكنيسة من المعلمين الكذبة، وكما أن آدم كان أول إنسان خلقه الله، فهكذا الرجال في الكنيسة في أفسس، يجب أن يكونوا أول من يتكلم ويعلِّم لأنهم أكثر خبرة في معرفة أمور الله. وتؤكد هذه النظرية أن تعليم الرسول بولس هنا ليس تعليماً عاماً شاملاً، ولكنه ينطبق فقط على الكنائس التي بها مثل هذه المشكلات. ولكن هناك علماء آخرين يؤكدون أن الأدوار التي يحددها الرسول بولس هنا هي نظام الله لخليقته، فهو قد رسم هذه الأدوار لتحقيق الانسجام في الأسرة وفي الكنيسة.

١٤:٢ لم يكن الرسول بولس يلتمس العذر لآدم لدوره في السقوط في الخطية (انظر تك ٣:٦، ٧، ١٧-١٩)، بل على العكس من ذلك، فإنه في الرسالة إلى رومية يضع كل اللوم للطبيعة البشرية الخاطئة على آدم (انظر رو ٥:١٢-٢١).

١٥:٢ يترجم هذا العدد حرفياً: "ولكن النساء سيخلصن بولادة الأولاد". وهنالك تفسيرات عديدة: (١) أخطأ الرجل وكان قصاصه العمل المضني، وأخطأت المرأة فكان قصاصها آلام الولادة، والرجل والمرأة يمكنهما أن يخلصا بالإيمان بالمسيح وطاعته. (٢) النساء اللواتي يتممن الدور المحدد لهن من الله، يظهرن الالتزام الصادق والطاعة الحقيقية للمسيح، ومن أهم أدوار الزوجة والأم، العناية بأسرتها. (٣) إن ولادة الأولاد المذكورة هنا إنما تشير إلى ولادة الرب يسوع المسيح. فالنساء (والرجال) يخلصن روحياً بأهم ولادة حدثت وهي ولادة المسيح يسوع نفسه. (٤) من الدروس التي تتعلمها المرأة من آلام الولادة، يمكنها أن تتحلى بصفات تعلّمها عن المحبة والثقة والخضوع والخدمة.

الرعاة

٣ مَا أَصْدَقَ ٱلْقَوْلَ إِنَّ مَنْ يَرْغَبُ فِي ٱلرِّعَايَةِ فَإِنَّمَا يَتُوقُ إِلَى عَمَلٍ صَالِحٍ. ٢إِذَنْ، ١:٣ أع ٢٨:٢٠
يَجِبُ أَنْ يَكُونَ ٱلرَّاعِي بِلَا عَيْبٍ، زَوْجاً لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، نَبِيهاً عَاقِلاً مُهَذَّباً مِضْيَافاً، ٢:٣ تي ٦:١، ٨
قَادِراً عَلَى ٱلتَّعْلِيمِ، ٣لَا مُدْمِناً لِلْخَمْرِ وَلَا عَنِيفاً، بَلْ لَطِيفاً، غَيْرَ مُتَعَوِّدِ ٱلْخِصَامِ، غَيْرَ مُولَعٍ ٣:٣ تي ٧:١
بِٱلْمَالِ، ٤يُحْسِنُ تَدْبِيرَ بَيْتِهِ، وَيُرَبِّي أَوْلَادَهُ فِي ٱلْخُضُوعِ بِكُلِّ ٱحْتِرَامٍ. ٥فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ ٤:٣ ١تيمو ١٢:٣
لَا يُحْسِنُ تَدْبِيرَ بَيْتِهِ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ ٱللهِ؟ ٦وَيَجِبُ أَيْضاً أَنْ لَا يَكُونَ مُبْتَدِئاً فِي
ٱلْإِيمَانِ، لِئَلَّا يَنْتَفِخَ تَكَبُّراً، فَيَقَعَ فِي جَرِيمَةِ إِبْلِيسَ! ٧وَمِنَ ٱلضَّرُورِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ شَهَادَةٌ ٧:٣ ٢كو ٢١:٨
حَسَنَةٌ مِنَ ٱلَّذِينَ فِي خَارِجِ ٱلْكَنِيسَةِ، لِكَيْ لَا يَقَعَ فِي ٱلْعَارِ وَفِي فَخِّ إِبْلِيسَ. ٢تيمو ٢٦:٢

المدبرون

٨أَمَّا ٱلْمُدَبِّرُونَ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونُوا أَيْضاً ذَوِي رَصَانَةٍ، لَا ذَوِي لِسَانَيْنِ، وَلَا مُدْمِنِينَ ٨:٣ في ١:١
لِلْخَمْرِ، لَا سَاعِينَ إِلَى ٱلْمَكْسَبِ ٱلْخَسِيسِ. ٩يَتَمَسَّكُونَ بِحَقَائِقِ ٱلْإِيمَانِ ٱلْخَفِيَّةِ بِضَمِيرٍ ٩:٣ ١تيمو ١٩:١
نَقِيٍّ. ١٠وَأَيْضاً يَجِبُ أَنْ يَتِمَّ ٱخْتِبَارُ ٱلْمُدَبِّرِينَ أَوَّلاً. فَإِذَا تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ بِلَا شَكْوَى، فَلْيُبَاشِرُوا
خِدْمَةَ ٱلتَّدْبِيرِ. ١١كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ ٱلنِّسَاءُ أَيْضاً رَزِينَاتٍ، غَيْرَ نَمَّامَاتٍ، نَبِيهَاتٍ،
أَمِينَاتٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ١٢كَمَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مُدَبِّرٍ زَوْجاً لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، يُحْسِنُ تَدْبِيرَ ١٢:٣ ١تيمو ٢:٣، ٤

٣:١-١٣ حسن أن يسعى الإنسان أن يكون قائداً روحياً، ولكن المقاييس المطلوبة عالية، والرسول بولس يعدد بعض المواصفات هنا. فهل تشغل مركز قيادة روحية، أو هل تود أن تكون قائداً يوما ما؟ افحص نفسك في ضوء المقاييس التي يذكرها الرسول بولس، فالذين عليهم مسئوليات كبيرة يجب أن يكونوا موضع توقعات سامية.

٢:٣ عندما يقول الرسول بولس إن الشيخ يجب أن يكون "زوجا لامرأة واحدة"، فهو يمنع تعدد الزوجات والاختلاط غير الشرعي، ولكن ليس معنى هذا أن يمنع الرجل الغير المتزوج من أن يكون شيخاً، أو يمنع شيخاً أرمل من الزواج ثانية.

٤:٣، ٥ يخطيء بعض الخدام والمتطوعين أحياناً فيظنون أن عملهم من الأهمية بحيث يبررون اهمالهم لعائلاتهم، ولكن القيادة الروحية يجب أن تبدأ من البيت، فإذا كان الإنسان لايريد أن يقوم بالعناية بأولاده وتربيتهم وتعليمهم، فهو غير أهل لقيادة الكنيسة.

٦:٣ يجب على المؤمنين الأحداث أن يصبحوا متأصلين وأقوياء في الإيمان قبل القيام بدور قيادي في الكنيسة. ويحدث كثيراً لحاجة الكنيسة الماسة إلى خدام، أن يضعوا مؤمنين أحداث في مراكز المسئولية، وهم غير مؤهلين لها. فحديث الإيمان يجب أن يجتاز اختبار الزمن لينضج. يجب أن يكون للمؤمنين الأحداث مكان في الخدمة، ولكنهم لا يوضعون في مراكز القيادة، إلى أن يتأصلوا تماماً في طريق الحياة المسيحية.

٣:٨-١٠ "الشماس" معناه "الخادم". وقد أنشأ الرسل هذه الخدمة في الكنيسة في أورشليم (أع ٦:١-٦) للعناية بالحاجات المادية في الجماعة، وبخاصة حاجات الأرامل اليونانيات. وكان الشمامسة من القادة في الكنيسة، وتشبه مؤهلاتهم مؤهلات الشيوخ. وفي بعض الكنائس اليوم، أصبحت وظيفة الشماس مباحة للجميع، فيُدعى إليها المسيحيون الجدد وصغار السن ولكن ليس هذا هو المثال المرسوم في العهد الجديد، حيث يقول الرسول بولس إنهم يجب أن يُختبروا أولاً في مسئوليات أصغر قبل أن يباشروا خدمتهم كشمامسة أو مدبرين.

١١:٣ يترجم البعض كلمة "النساء" هنا "المساعدات" أو "الشماسات". وليس من الواضح إذا كان هذا العدد يشير إلى زوجات الشمامسة، أو إلى القائدات من النسوة في الكنيسة (مثلما كانت فيبي الخادمة أو الشماسة المذكورة في رومية ١٦:١). وعلى أي حال، كان الرسول بولس ينتظر أن يكون سلوك النساء البارزات في الكنيسة، مماثلاً لسلوك الرجال البارزين فيها.

أَوْلَادِهِ وَبَيْتِهِ. ١٣فَإِنَّ ٱلَّذِينَ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ ٱلتَّدْبِيرِ خَيْرَ قِيَامٍ، يَكْسِبُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مَكَانَةً
جَيِّدَةً، وَجُرْأَةً كَبِيرَةً فِي ٱلْإِيمَانِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ!

السر العظيم "الله ظهر في الجسد"

١٤هَذِهِ ٱلتَّوْصِيَاتُ أَكْتُبُهَا إِلَيْكَ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ، ١٥حَتَّى إِذَا تَأَخَّرْتُ
تَعْلَمُ كَيْفَ يَجِبُ ٱلتَّصَرُّفُ فِي بَيْتِ ٱللهِ، أَيْ كَنِيسَةِ ٱللهِ ٱلْحَيِّ، رُكْنِ ٱلْحَقِّ وَدِعَامَتِهِ.
١٦وَبِٱعْتِرَافِ ٱلْجَمِيعِ، أَنَّ سِرَّ ٱلتَّقْوَى عَظِيمٌ: ٱللهُ ظَهَرَ فِي ٱلْجَسَدِ، شَهِدَ ٱلرُّوحُ لِبِرِّهِ،
شَاهَدَتْهُ ٱلْمَلَائِكَةُ، بُشِّرَ بِهِ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي ٱلْعَالَمِ، ثُمَّ رُفِعَ فِي ٱلْمَجْدِ.

المعلمون الدجالون

٤ إِلَّا أَنَّ ٱلرُّوحَ يُعْلِنُ صَرَاحَةً أَنَّ قَوْماً فِي ٱلْأَزْمِنَةِ ٱلْأَخِيرَةِ سَوْفَ يَرْتَدُّونَ عَنِ
ٱلْإِيمَانِ، مُنْسَاقِينَ وَرَاءَ أَرْوَاحٍ مُضَلِّلَةٍ وَتَعَالِيمَ شَيْطَانِيَّةٍ، ٢فِي مَوْجَةِ رِيَاءٍ يَنْشُرُهَا
مُعَلِّمُونَ دَجَّالُونَ لَهُمْ ضَمَائِرُ كُوِيَتْ بِٱلنَّارِ. ٣يُحَرِّمُونَ ٱلزَّوَاجَ، وَيَأْمُرُونَ بِٱلِامْتِنَاعِ عَنْ
أَطْعِمَةٍ خَلَقَهَا ٱللهُ لِيَتَنَاوَلَهَا ٱلْمُؤْمِنُونَ وَعَارِفُو ٱلْحَقِّ شَاكِرِينَ. ٤فَإِنَّ كُلَّ مَا خَلَقَهُ ٱللهُ

١٣:٣
مت ٢١:٢٥
١٥:٣
مت ١٦:١٦–١٨
أف ٢١:٢
١٦:٣
إش ١٤:٧
مت ١١:٤
يو ١٤:١
رو ٣:١، ٤
أع ٩:١
١يو ٢:٤، ٣ ؛ ٦:٥
١:٤
يو ١٣:١٦
٢تس ٣:٢
٢بط ١:٢
١يو ٦:٤
٢:٤
أف ١٩:٤
٣:٤
أم ٢٢:١٨
كو ١٦:٢
عب ٤:١٣
٤:٤
١كو ٢٦:١٠
تي ١٥:١

١٤:٣،١٥ إنها لمسئولية ثقيلة أن يتولى أحد مركز قيادة في الكنيسة، لأن الكنيسة هي كنيسة الله الحي، ويجب ألا ننتخب القادة في الكنيسة لأجل شعبيتهم، ويجب ألا يسمح لهم بشق طريقهم إلى القمة، بل بالحري يجب اختيارهم لاحترامهم للحق سواء في التعليم أو في حياتهم الخاصة.

١٥:٣،١٦ إن قائمة المؤهلات لمركز من مراكز الخدمة في الكنيسة، تبين أن حياة التقوي تستلزم جهداً وضبطاً للنفس. ويجب على كل المؤمنين، وإن لم يكن في خطتهم أن يتولوا مراكز القيادة، أن يجاهدوا للسير بمقتضى هذه التوجيهات لأنها تتفق مع ما يقول عنه الله إنه حق ومستقيم. وتأتي القوة لتحقيق ذلك من المسيح.

١:٤ بدأت "الأزمنة الأخيرة" بقيامة المسيح، وستستمر إلى مجيئه، عندما يُقيم ملكوته ويدين كل البشر.

١:٤،٢ لقد كان المعلمون الكذبة، ومازالوا، خطراً على الكنيسة، وقد حذر الرب يسوع والرسل منهم مراراً (انظر مر ٢١:١٣–٢٣ ؛ أع ٢٨:٢٠–٣١ ؛ ٢تس ١:٢–١٢ ؛ ٢بط ٣:٣–٧). ويبدو أن الخطر الذي واجهه تيموثاوس في أفسس، جاء من بعض الناس في الكنيسة ممن كانوا يتبعون بعض الفلاسفة اليونانيين الذين اعتقدوا أن الجسد شر، وأن لا أهمية إلا للنفس، ورفضوا الإيمان بأن إله الخليقة كان إلهاً صالحاً، لأن مجرد اتصاله بالعالم المادي، لابد أن يدنسه. ومع أن هؤلاء الأعضاء في الكنيسة، الذين تأثروا بالفلسفة اليونانية، كانوا يكرمون المسيح، إلا أنهم لم يستطيعوا أن يؤمنوا بأنه كان إنساناً حقاً، ولو أن تعاليمهم تُركت بدون أن تُدحض، لشوهت الحق المسيحي تماماً.

لا يكفي مطلقاً أن يبدو المعلم عارفاً بما يتكلم عنه، ومنضبطاً وعلى خلق، ويدَّعي أنه يتكلم نيابة عن الله، فمتى كانت أقواله تناقض تعليم الكتاب، فتعليمه، لا شك، كاذب. ولم يحذر الرسول بولس تيموثاوس من هذه المشكلة فقط، بل من كل تعليم يجعلنا نتهاون أو نرفض أي جزء من إيماننا، وقد يكون هذا التعليم الكاذب واضحاً تماماً أو ماكراً خدَّاعاً.

١:٤–٥ لماذا ذكر الرسول بولس أن المعلمين الكذبة يتكلمون بوحي من الشيطان؟ (١:٤). لأن الشيطان يخدع الناس بأن يقدم لهم تقليداً متقناً للحق. فقد كان المعلمون الكذبة ينادون بقواعد شديدة الصرامة، مما جعلهم يبدون أبراراً، ولكن قهرهم الشديد للجسد لا يستطيع أن يرفع الخطية (انظر كو ٢٠:٢–٢٣). فيجب أن ننظر إلى ما وراء أساليب المعلم وصرامة تعاليمه، بل ننظر إلى تعليمه عن الرب يسوع المسيح، فموقفه من المسيح يكشف عن مصدر رسالته.

٤:٤،٥ يؤكد الرسول بولس، مناقضا في ذلك المعلمين الكذبة، أن "كل ما خلقه الله جيد" (انظر تك ١). ويجب أن نطلب بركته على عطاياه التي خلقها، والتي تبعث فينا السرور، ويجب أن نشكره لأجلها. ولكن ليس معنى هذا أن نسيء استخدام ما خلقه الله (مثلا: الشراهة التي تسيء

جَيِّدٌ، وَلَا شَيْءَ مِنْهُ يُرْفَضُ إِذَا تَنَاوَلَهُ ٱلْإِنْسَانُ شَاكِراً، ٥ لِأَنَّهُ يَصِيرُ مُقَدَّساً بِكَلِمَةِ ٱللهِ
وَٱلصَّلَاةِ. ٦ إِنْ بَسَطْتَ هَذِهِ ٱلْأُمُورَ أَمَامَ ٱلْإِخْوَةِ، كُنْتَ خَادِماً صَالِحاً لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٦:٤ ٢تيمو ١٤:٣
مُتَغَذِّياً بِكَلَامِ ٱلْإِيمَانِ وَٱلتَّعْلِيمِ ٱلصَّالِحِ ٱلَّذِي ٱتَّبَعْتَهُ تَمَاماً. ٧ أَمَّا أَسَاطِيرُ ٱلْعَجَائِزِ ٧:٤ ١تيمو ٤:١
ٱلْمُبْتَذَلَةُ، فَتَجَنَّبْهَا. إِنَّمَا مَرِّنْ نَفْسَكَ فِي طَرِيقِ ٱلتَّقْوَى. ٨ فَٱلرِّيَاضَةُ ٱلْبَدَنِيَّةُ نَافِعَةٌ بَعْضَ ٨:٤ كو ٢٣:٢
ٱلشَّيْءِ. أَمَّا ٱلتَّقْوَى فَنَافِعَةٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّ فِيهَا وَعْداً بِٱلْحَيَاةِ ٱلْحَاضِرَةِ وَٱلْآتِيَةِ.
٩ مَا أَصْدَقَ هَذَا ٱلْقَوْلَ، وَمَا أَجْدَرَهُ بِٱلتَّصْدِيقِ! ١٠ فَإِنَّنَا لِأَجْلِ هَذَا نَعْمَلُ بِٱجْتِهَادٍ وَنُقَاسِي ١٠:٤ ١تيمو ٤:٢ ؛ ١٥:٣
ٱلتَّعْيِيرَ، لِأَنَّنَا وَضَعْنَا رَجَاءَنَا فِي ٱللهِ ٱلْحَيِّ، حَافِظِ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ، وَبِٱلْأَخَصِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ.
١١ أَوْصِ بِهَذِهِ ٱلْأُمُورِ وَعَلِّمْ! ١١:٤ ١تيمو ٧:٥
١٢ لَا يَسْتَخِفَّ أَحَدٌ بِحَدَاثَةِ سِنِّكَ. وَإِنَّمَا كُنْ قُدْوَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فِي ٱلْكَلَامِ وَٱلسُّلُوكِ ١٢:٤ ١كو ١١:١٦ تي ٧:٢
وَٱلْمَحَبَّةِ وَٱلْإِيمَانِ وَٱلطَّهَارَةِ. ١٣ إِلَى حِينِ وُصُولِي، ٱنْصَرِفْ إِلَى تِلَاوَةِ ٱلْكِتَابِ، وَإِلَى ١٣:٤ ١تيمو ١٤:٣
ٱلْوَعْظِ، وَإِلَى ٱلتَّعْلِيمِ. ١٤ لَا تُهْمِلِ ٱلْمَوْهِبَةَ ٱلْخَاصَّةَ ٱلَّتِي فِيكَ وَٱلَّتِي أُعْطِيتَ لَكَ بِٱلتَّنَبُّؤِ ١٤:٤ أع ٦:٦
وَوَضْعِ ٱلشُّيُوخِ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكَ. ١٥ ٱنْصَرِفْ إِلَى هذِهِ ٱلْأُمُورِ، وَٱنْشَغِلْ بِهَا كُلِّيّاً، لِيَكُونَ ١تيمو ٨:١ ٢تيمو ٦:١
تَقَدُّمُكَ وَاضِحاً لِلْجَمِيعِ. ١٦ ٱنْتَبِهْ جَيِّداً لِنَفْسِكَ وَلِلتَّعْلِيمِ. فَإِنَّكَ إِذْ تُوَاظِبُ عَلَى ذَلِكَ،
تُنْقِذُ نَفْسَكَ وَسَامِعِيكَ أَيْضاً.

معاملة المؤمنين

٥ لَا تُوَبِّخْ شَيْخاً تَوْبِيخاً قَاسِياً، بَلْ عِظْهُ كَأَنَّهُ أَبٌ لَكَ. وَعَامِلِ ٱلشُّبَّانَ كَأَنَّهُمْ إِخْوَةٌ ١:٥ لا ٣٢:١٩
لَكَ، ٢ وَٱلْعَجَائِزَ كَأَنَّهُنَّ أُمَّهَاتٌ؛ وَٱلشَّابَّاتِ كَأَنَّهُنَّ أَخَوَاتٌ، بِكُلِّ طَهَارَةٍ. تي ٢:٢، ٦

استخدام عطية الله للطعام الجيد. والشهوة تسيء استخدام عطية الله للمحبة. والقتل يسيء استخدام عطية الله للحياة). يجب ألا نسيء استخدام ما خلقه الله. بل نستمتع بهذه العطايا باستعمالها لخدمة الله وإكرامه. فهل شكرت الله من أجل الأشياء الطيبة التي خلقها؟ وهل تستخدمها بطريقة ترضيك وترضي الله؟

٤:٧-١٠ هل أنت لائق جسدياً وروحياً؟ يعوّل الناس كثيراً، في مجتمعاتنا، على اللياقة البدنية، ولكن الرسول بولس يعلن أن الصحة الروحية أهم جداً من الصحة الجسدية. فيجب أن ننمو في الإيمان باستخدام القدرات التي منحنا إياها الله، في خدمة الكنيسة (انظر ٤:١٤-١٦).

٤:١٢، ١٣ كان تيموثاوس قائداً حديث السن، وكان من السهل على المسيحيين أن يستهينوا به لأجل حداثته، وكان عليه أن يكسب احترام شيوخه بأن يكون قدوة في تعليمه وفي حياته، في المحبة والإيمان والطهارة. فبغض النظر عن عمرك، يستطيع الله أن يستخدمك، سواء كنت صغيراً أو كبيراً، فلا تظن أن سنك تعوقك، بل عش عيشة يستطيع بها الآخرون أن يروا فيك المسيح.

٤:١٤، ١٥ لربما شعر تيموثاوس بشيء من الرهبة، كقائد حديث السن، في كنيسة بها الكثير من المشاكل، ولكن الشيوخ والأنبياء شجعوه، وطلبوا منه أن يستخدم قدراته الروحية بجدارة. وقد يفقد أبطال الرياضة المشهورون لياقتهم البدنية، إذا أهملوا التدريب المستمر لعضلاتهم، وهكذا نفقد مواهبنا الروحية إن لم نستخدمها، فوزناتنا تزداد بالاستعمال، واهمال استخدامها يبددها لعدم التدريب والتطوير. فما هي المواهب والقدرات التي أعطاها لك الله؟ استخدمها بانتظام في خدمة الله وخدمة الآخرين (رو ١٢:١-٨ ؛ ٢تيمو ١:٦-٨).

٥:٢ يمكن للرجال أن يتحاشوا المواقف الخاطئة من نحو النساء بمعاملتهن كأخوات، وليس كممتلكات أو أشياء. فإذا نظر الرجال إلى النساء كأعضاء معهم في عائلة الله، فذلك يحميهن ويساعدهن على النمو روحيا.

الأرامل

٣أَكْرِمِ ٱلْأَرَامِلَ ٱللَّوَاتِي لَا مُعِيلَ لَهُنَّ. ٤فَإِنْ كَانَ لِلْأَرْمَلَةِ أَوْلَادٌ أَوْ حَفَدَةٌ، فَمِنْ أَوَّلِ
وَاجِبَاتِ هٰؤُلَاءِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا تَوْقِيرَ أَهْلِهِمْ وَأَنْ يَفُوا حَقَّ وَالِدِيهِمْ. فَإِنَّ هٰذَا ٱلْعَمَلَ مَقْبُولٌ
فِي نَظَرِ ٱللهِ. ٥وَلٰكِنَّ ٱلْأَرْمَلَةَ ٱلَّتِي تَعِيشُ وَحِيدَةً وَلَا مُعِيلَ لَهَا، فَقَدْ وَضَعَتْ رَجَاءَهَا
فِي ٱللهِ وَهِيَ تُدَاوِمُ عَلَى ٱلْأَدْعِيَةِ وَٱلصَّلَوَاتِ لَيْلاً وَنَهَاراً. ٦أَمَّا تِلْكَ ٱلَّتِي تَعِيشُ
مُنْغَمِسَةً فِي ٱللَّذَّاتِ، فَقَدْ مَاتَتْ، وَإِنْ كَانَتْ حَيَّةً. ٧وَعَلَيْكَ أَنْ تُوصِيَ بِهٰذِهِ ٱلْأُمُورِ،
لِكَيْ يَكُونَ ٱلْجَمِيعُ بِلَا لَوْمٍ. ٨فَإِذَا كَانَ أَحَدٌ لَا يَهْتَمُّ بِذَوِيهِ، وَبِخَاصَّةٍ بِأَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَدْ
أَنْكَرَ ٱلْإِيمَانَ، وَهُوَ أَسْوَأُ مِنْ غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِ. ٩لِتُقَيَّدْ فِي سِجِلِّ ٱلْأَرَامِلِ مَنْ بَلَغَتْ سِنَّ
ٱلسِّتِّينَ عَلَى ٱلْأَقَلِّ، عَلَى أَنْ تَكُونَ قَدْ تَزَوَّجَتْ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ، ١٠وَيَكُونَ مَشْهُوداً لَهَا
بِٱلْأَعْمَالِ ٱلصَّالِحَةِ، كَأَنْ تَكُونَ قَدْ رَبَّتِ ٱلْأَوْلَادَ، وَأَضَافَتِ ٱلْغُرَبَاءَ، وَغَسَّلَتْ أَقْدَامَ
ٱلْقِدِّيسِينَ، وَأَسْعَفَتِ ٱلْمُتَضَايِقِينَ، وَمَارَسَتْ كُلَّ عَمَلٍ صَالِحٍ! ١١أَمَّا ٱلْأَرَامِلُ ٱلشَّابَّاتُ،
فَلَا تُقَيِّدْهُنَّ. إِذْ عِنْدَمَا يَبْطَرْنَ عَلَى ٱلْمَسِيحِ، يَرْغَبْنَ فِي ٱلزَّوَاجِ، ١٢فَيَصِرْنَ أَهْلاً
لِلْقِصَاصِ، لِأَنَّهُنَّ قَدْ نَكَثْنَ عَهْدَهُنَّ ٱلْأَوَّلَ. ١٣وَفِي ٱلْوَقْتِ نَفْسِهِ يَتَعَوَّدْنَ ٱلْبَطَالَةَ وَٱلتَّنَقُّلَ
مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. وَلَا تَكْفِيهِنَّ ٱلْبَطَالَةُ، بَلْ يَنْصَرِفْنَ أَيْضاً إِلَى ٱلثَّرْثَرَةِ وَٱلتَّشَاغُلِ بِمَا
لَا يَعْنِيهِنَّ وَٱلتَّحَدُّثِ بِأُمُورٍ غَيْرِ لَائِقَةٍ. ١٤فَأُرِيدُ إِذَنْ أَنْ تَتَزَوَّجَ ٱلْأَرَامِلُ ٱلشَّابَّاتُ، فَيَلِدْنَ

٤:٥
مت ٤:١٥
أف ٢:٦
١تيمو ٣:٢
٥:٥
لو ٣٧:٢ ؛ ١بط ٥:٣
٦:٥
يع ٥:٥
١٠:٥
تك ١٨:٣، ٤
أع ٣٦:٩
١٢:٥
عب ٤:٦-٦
١٣:٥
٢تس ١١:٣
تي ١١:١
١٤:٥
١كو ٩:٧
١تيمو ١٥:٣
تي ٥:٢

٣:٥ ولأنه لم تكن هناك معاشات ولا ضمان اجتماعي ولا تأمينات، ولم تكن أمام النساء فرص واسعة للعمل الكريم، كانت الأرامل غير قادرات، عادة، على إعالة أنفسهن، فإذ لم يكن للأرملة أولاد أو أفراد في العائلة لإعالتها، فإنها تعاني من الفقر المدقع. ومنذ البداية اعتنت الكنيسة بالأرامل اللواتي كن يقمن، بدورهن، بخدمات كبيرة للكنيسة.

٣:٥ كان الرسول بولس يريد أن تكون العائلات المسيحية مكتفية اكتفاء ذاتيا كلما أمكن، وأمر بأن يعتني الأولاد والأحفاد بالأرامل في عائلاتهم (٤:٥)، وأوصى بأن تتزوج الأرامل الحدثات، وينشئن عائلات جديدة (١٤:٥). وأمر الكنيسة أن لا تعول الأعضاء الكسالى الذين يرفضون العمل (٢تس ١٠:٣). ومع ذلك، فعندما لزم الأمر، جمعت الكنيسة كل مواردها معاً (أع ٤٤:٢-٤٧)، كما قدمت الكنائس بسخاء لمعونة الكنائس التي كانت تعاني من الكوارث (١كو ١:١٦-٤). كما كانت الكنيسة ترعى عدداً كبيراً من الأرامل (أع ١:٦-٦). لقد كانت الكنيسة على الدوام محدودة الموارد، وكان عليها باستمرار أن توازن بين مسئولياتها المالية والسخاء. فمن الواجب على الأعضاء أن يعملوا بكل طاقاتهم، وأن يعتمدوا على ذواتهم بقدر الإمكان، حتى يمكنهم أن يهتموا بأنفسهم، وبالأعضاء الآخرين الذين ليس لهم ما يكفيهم. وعندما يكون أعضاء الكنيسة أسخياء شاعرين بمسئوليتهم، فمن الممكن سد جميع الاحتياجات.

٤:٥ تقع مسئولية العناية بالعجزة في المقام الأول على أفراد عائلاتهم، الناس الذين ترتبط حياتهم بهم ارتباطاً وثيقاً. ولكن لا تستطيع العائلات دائماً القيام بكل العناية اللازمة، فيجب على الكنيسة أن تعول الذين لا عائل لهم، كما أن عليهم مساعدة الآخرين، سواء العجائز أو الأحداث أو المعوقين أو المرضى أو الفقراء، وسد أعوازهم عاطفياً وروحياً. وكثيراً ما تكون العائلات التي تعتني بأعضاء عاجزين، محملة بأعباء ثقيلة تجعلها في حاجة إلى أموال أكثر، إلى أذن صاغية، إلى يد معاونة، أو إلى كلمة تشجيع. ومن المشجع أن من نعينهم، كثيراً ما يتحولون إلى معاونة آخرين، وهكذا تصبح الكنيسة حلقة دائرية من عناية كل فرد بالآخرين.

٨:٥ العلاقات العائلية بالغة الأهمية في نظر الله. ويقول الرسول بولس إن من يهمل مسئولياته العائلية، لا يستحق أن يدعو نفسه مسيحياً. فهل تقوم أنت بواجبك في سد احتياجات من تضمهم دائرة العائلة؟

٩:٥-١٦ يبدو أن الأرامل العجائز قد نذرن أنفسهن لخدمة الكنيسة في مقابل معونة الكنيسة مالياً لهن. وغالبية العجائز

١٥:٥ ١تيمو ١:٢٠ ٱلْأَوْلَادَ، وَيُدَبِّرْنَ بُيُوتَهُنَّ، وَلَا يُفْسِحْنَ لِلْمُقَاوِمِ فِي ٱلْمَجَالِ لِلطَّعْنِ فِي سُلُوكِهِنَّ. [١٥]ذٰلِكَ
١٦:٥ را ٢:١٨ لِأَنَّ بَعْضاً مِنْهُنَّ قَدِ ٱنْحَرَفْنَ وَرَاءَ ٱلشَّيْطَانِ فِعْلاً. [١٦]وَإِنْ كَانَ لِأَحَدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَوِ
ٱلْمُؤْمِنَاتِ أَرَامِلُ مِنْ ذَوِيهِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُعِينَهُنَّ حَتَّى لَا تَتَحَمَّلَ ٱلْكَنِيسَةُ ٱلْأَعْبَاءَ، فَتَتَفَرَّغَ
لِإِعَانَةِ ٱلْأَرَامِلِ ٱلْمُحْتَاجَاتِ حَقّاً.

شيوخ الكنيسة

١٧:٥ رو ١٢:٨ [١٧]أَمَّا ٱلشُّيُوخُ ٱلَّذِينَ يُحْسِنُونَ ٱلْقِيَادَةَ، فَلْيُعْتَبَرُوا أَهْلاً لِلْإِكْرَامِ ٱلْمُضَاعَفِ، وَبِخَاصَّةٍ ٱلَّذِينَ
غل ٦:٦ ١تس ٥:١٢ يَبْذِلُونَ ٱلْجَهْدَ فِي نَشْرِ ٱلْكَلِمَةِ وَفِي ٱلتَّعْلِيمِ. [١٨]لِأَنَّ ٱلْكِتَابَ يَقُولُ: "لَا تَضَعْ كِمَامَةً عَلَى
١٨:٥ تث ٢٥:٤ فَمِ ٱلثَّوْرِ وَهُوَ يَدْرُسُ ٱلْحُبُوبَ"، وَأَيْضاً: "ٱلْعَامِلُ يَسْتَحِقُّ أُجْرَتَهُ". [١٩]وَلَا تَقْبَلْ تُهْمَةً
لو ١٠:٧ ١٩:٥ مُوَجَّهَةً إِلَى أَحَدِ ٱلشُّيُوخِ، إِلَّا إِذَا أَيَّدَهَا شَاهِدَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ. [٢٠]فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ ٱلْمُتَّهَمَ مُخْطِىءٌ،
مت ١٨:١٦ ٢٠:٥ وَبِّخْهُ أَمَامَ ٱلْجَمِيعِ، لِيَكُونَ عِنْدَ ٱلْبَاقِينَ خَوْفٌ! [٢١]أَطْلُبُ مِنْكَ أَمَامَ ٱللهِ وَٱلْمَسِيحِ
تث ١٣:١١ ٢كو ٧:١١ أف ٥:١١ وَٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْمُخْتَارِينَ أَنْ تَعْمَلَ بِهٰذِهِ ٱلتَّوْصِيَاتِ دُونَ مُرَاعَاةِ أَشْخَاصٍ، فَلَا تَعْمَلْ شَيْئاً
٢١:٥ ١تيمو ٦:١٣ بِتَحَيُّزٍ. [٢٢]لَا تَتَسَرَّعْ فِي وَضْعِ يَدِكَ عَلَى أَحَدٍ. وَلَا تَشْتَرِكْ فِي خَطَايَا ٱلْآخَرِينَ. وَٱحْفَظْ
٢٢:٥ ١تيمو ٤:١٤ نَفْسَكَ طَاهِراً.
٢٣:٥ ١تيمو ٣:٨ [٢٣]لَا تَشْرَبِ ٱلْمَاءَ فَقَطْ بَعْدَ ٱلْآنَ. وَإِنَّمَا خُذْ قَلِيلاً مِنَ ٱلْخَمْرِ مُدَاوِياً مَعِدَتَكَ وَأَمْرَاضَكَ
ٱلَّتِي تُعَاوِدُكَ كَثِيراً.
٢٤:٥ رؤ ١٤:١٣ [٢٤]مِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ تَكُونُ خَطَايَاهُمْ وَاضِحَةً قَبْلَ ٱلْمُحَاكَمَةِ؛ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ لَا تَظْهَرُ
خَطَايَاهُمْ إِلَّا بَعْدَ ٱلْمُحَاكَمَةِ. [٢٥]وَقِيَاساً عَلَى ذٰلِكَ، فَإِنَّ ٱلْأَعْمَالَ ٱلصَّالِحَةَ تَكُونُ وَاضِحَةً
مُسْبَقاً؛ وَٱلْأَعْمَالَ ٱلَّتِي لَيْسَتْ بِصَالِحَةٍ، لَا يُمْكِنُ أَنْ تَظَلَّ مَخْفِيَّةً.

في كنائسنا قد فقدن أزواجهن. فهل أعدت كنيستك مجالا يقمن فيه بالخدمة؟ وهل توفق بين امكاناتهن واحتياجات الكنيسة؟

١٧:٥، ١٨ إن الكنيسة يجب أن تقدر قادتها الأمناء المجتهدين وتسد احتياجاتهم. وكثيراً ما يكون القادة هدفاً للنقد، لأن الجماعة تنتظر منهم أشياء غير واقعية. فكيف تعامل قادة كنيستك؟ هل تستمتع باكتشاف أخطاء فيهم، أم تظهر لهم تقديرك؟ هل يحصلون على معونة مالية كافية، تسمح لهم بأن يعيشوا بلا همّ، وأن يسدوا احتياجات عائلاتهم؟ لقد شدد الرب يسوع وبولس الرسول على أهمية إعالة الخدام الذين يرشدوننا ويعلموننا (انظر غل ٦:٦ والملحوظات على كل من لو ١٠:٧ ؛ ١كو ٩:٤-١٠).

١٧:٥، ١٨ إن الكرازة والتعليم يرتبطان معاً أشد ارتباط، فالكرازة هى المناداة بكلمة الله ومواجهة السامعين بحق الكتاب المقدس. والتعليم هو شرح الحق الموجود في الكتاب المقدس، ومساعدة السامعين على فهم الفصول الصعبة، ومعاونتهم على تطبيق كلمة الله على حياتهم اليومية.

١٩:٥، ٢٠ إن قادة الكنيسة غير معصومين من الخطية والأخطاء والعيوب، ولكنهم كثيراً ما يكونون موضع نقد لأسباب خاطئة، ونقط ضعف صغيرة، أو عدم ارضاء توقعات شخص ما، واصطدامات شخصية، ولذلك يقول الرسول بولس ألا تُسمع شكاية إلا إذا أيدها شاهدان أو ثلاثة. وأحياناً يجب مواجهة قادة الكنيسة من جهة سلوكهم. وأحيانا يجب توبيخهم، ولكن كل توبيخ يجب اجراؤه بروح الانصاف والمحبة وبهدف رد نفوسهم.

٢٢:٥ إن اختيار قادة الكنيسة، لمن أخطر المسئوليات، فيجب أن يكون لهم إيمان قوي، وأن يحيوا حياة مسيحية مستقيمة، وأن تتوفر فيهم الصفات المذكورة في (١تيمو ٣:١-٧ ؛ تي ١:٥-٩)، فليس كل من يريد أن يكون قائداً في الكنيسة، جديراً بذلك. فتأكد أولا من مؤهلات الشخص قبل أن تطلب منه أن يتولى القيادة الروحية.

العبيد

٦ عَلَى جَمِيعِ مَنْ هُمْ تَحْتَ نِيرِ ٱلْعُبُودِيَّةِ أَنْ يَعْتَبِرُوا سَادَتَهُمْ أَهْلاً لِكُلِّ إِكْرَامٍ، لِكَيْ
لَا يَجْلِبُوا ٱلتَّجْدِيفَ عَلَى ٱسْمِ ٱللهِ وَعَلَى ٱلتَّعْلِيمِ. [٢]وَعَلَى ٱلَّذِينَ لَهُمْ سَادَةٌ
مُؤْمِنُونَ أَنْ لَا يَسْتَخِفُّوا بِهِمْ لِأَنَّهُمْ إِخْوَةٌ لَهُمْ، بَلْ بِالْأَحْرَى أَنْ يَخْدِمُوهُمْ بِخُضُوعٍ، لِأَنَّ
ٱلْمُسْتَفِيدِينَ مِنْ خِدْمَتِهِمِ ٱلصَّالِحَةِ هُمْ مُؤْمِنُونَ مَحْبُوبُونَ.

المعلمون الكذبة ومحبة المال

بِهَذِهِ ٱلْأُمُورِ عَلِّمْ وَعِظْ!
[٣]أَمَّا إِذَا كَانَ أَحَدٌ يُعَلِّمُ مَا يُخَالِفُهَا وَلَا يُذْعِنُ لِلْكَلَامِ ٱلصَّحِيحِ، كَلَامِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ،
وَلِلتَّعْلِيمِ ٱلْمُوَافِقِ لِلتَّقْوَى، [٤]فَهُوَ قَدِ ٱنْتَفَخَ تَكَبُّراً، وَلَا يَعْرِفُ شَيْئاً. وَإِنَّمَا هُوَ مَهْوُوسٌ
بِالْمُجَادَلَاتِ وَٱلْمُنَازَعَاتِ ٱلْكَلَامِيَّةِ، وَمِنْهَا يَنْشَأُ ٱلْحَسَدُ وَٱلْخِصَامُ وَٱلتَّجْرِيحُ وَٱلنِّيَّاتُ
ٱلسَّيِّئَةُ. [٥]وَشَتَّى أَنْوَاعِ ٱلنِّزَاعِ بَيْنَ أُنَاسٍ فَاسِدِي ٱلْعُقُولِ مُجَرَّدِينَ مِنَ ٱلْحَقِّ، يَعْتَبِرُونَ ٱلتَّقْوَى
تِجَارَةً. [٦]أَمَّا ٱلتَّقْوَى مَعَ ٱلْقَنَاعَةِ فَهِيَ تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ. [٧]فَنَحْنُ لَمْ نَدْخُلِ ٱلْعَالَمَ حَامِلِينَ
شَيْئاً، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَخْرُجَ مِنْهُ حَامِلِينَ شَيْئاً. [٨]إِنَّمَا، مَادَامَ لَنَا قُوتٌ وَلِبَاسٌ، فَلْنَكُنْ
قَانِعِينَ بِهِمَا. [٩]أَمَّا ٱلَّذِينَ يَرْغَبُونَ فِي أَنْ يَصِيرُوا أَغْنِيَاءَ، فَيَسْقُطُونَ فِي ٱلتَّجْرِبَةِ وَٱلْفَخِّ
وَيَتَوَرَّطُونَ فِي كَثِيرٍ مِنَ ٱلشَّهَوَاتِ ٱلسَّفِيهَةِ ٱلْمُضِرَّةِ ٱلَّتِي تُغَرِّقُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلدَّمَارِ
وَٱلْهَلَاكِ. [١٠]فَإِنَّ حُبَّ ٱلْمَالِ أَصْلٌ لِكُلِّ شَرٍّ؛ وَإِذْ سَعَى بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ، ضَلُّوا عَنِ ٱلْإِيمَانِ،
وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ.

الجهاد الحسن

[١١]وَأَمَّا أَنْتَ، يَاإِنْسَانَ ٱللهِ، فَٱهْرُبْ مِنْ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ، وَٱسْعَ فِي إِثْرِ ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى وَٱلْإِيمَانِ
وَٱلْمَحَبَّةِ وَٱلصَّبْرِ وَٱلْوَدَاعَةِ. [١٢]أَحْسِنِ ٱلْجِهَادَ فِي مَعْرَكَةِ ٱلْإِيمَانِ ٱلْجَمِيلَةِ. تَمَسَّكْ

١:٦ تي ٢:٩
٢:٦ ١تيمو ١١:٤
٣:٦ ١تيمو ١:٣، ١٠ تي ١:١
٤:٦ ١كو ٢:٨ ١تيمو ٤:١ ٢تيمو ١٤:٢
٥:٦ رو ١٧:١٦ ٢تيمو ٨:٣ تي ١١:١
٦:٦ مز ١٦:٣٧ في ١١:٤ ١تيمو ٨:٤
٧:٦ أي ٢١:١
٨:٦ أم ٨:٣٠ عب ٥:١٣
٩:٦ مت ٢٢:١٣
١١:٦ ٢تيمو ٢٢:٢
١٢:٦ ١تيمو ١٩:١ ٢تيمو ٢:٢-٤؛ ٧:٤

٢،١:٦ في حضارة عصر الرسول بولس كانت هناك فجوات عظيمة، اجتماعية وتشريعية، تفصل بين السادة والعبيد. ولكن في المسيحية أصبح السادة والعبيد متساويين روحياً، إخوة وأخوات في الإيمان (غل ٢٨:٣). لم يتكلم الرسول بولس عن شرور نظام الرق، ولكنه أعطى ارشادات للعبيد المسيحيين وللسادة المسيحيين، ويمكن تطبيق توجيهاته بخصوص السادة والعبيد على العلاقة بين صاحب العمل والعامل اليوم. فيجب على العاملين أن يعملوا بجد واجتهاد مقدمين الاحترام لمخدوميهم، كما يجب على أصحاب العمل بدورهم أن يكونوا منصفين (أف ٦:٥-٩؛ كو ٢٢:٣-٢٥). إذ يجب أن يعكس عملنا أمانتنا ومحبتنا للمسيح.

٣:٦-٥ يبدأ الانقسام في الكنيسة، عادة، بالمماحكة حول نقاط لاهوتية دقيقة، مما يؤدي إلى مشاكل من كل نوع. ومفهوم شخص لبعض النقط اللاهوتية الدقيقة، لا يجب أن يصبح قاعدة تحكم الجميع، أو مصدراً للكسب، بل بالحري يجب أن يوحد الفكر اللاهوتي الكنيسة، فتجنب كل من يحبون الجدل للجدل.

٦:٦-١٠ مازالت غالبية الناس يعتقدون أن المال يجلب السعادة رغم كل الدلائل الدامغة التي تثبت العكس. فالناس الأغنياء الذين يسعون وراء مزيد من الثروة، يمكن أن يدوروا في حلقة مفرغة، لا تنتهي إلا بالخراب والدمار. فكيف يمكنك أن تجتنب حب المال؟ يقدم لنا الرسول بولس بعض المبادىء: (١) ثق أنه يوماً ما ستضيع كل الثروة (٦:٧، ١٧). (٢) اقنع بما عندك (٨:٦). (٣) تنبه إلى ما أنت على استعداد أن تفعله للحصول على مزيد من المال (٩:٦، ١٠). (٤) لتكن محبتك للناس أعظم من محبتك للمال. (٥) ليكن عمل الله أحب إليك من المال (١١:٦). (٦) اقتسم مالك مع الآخرين بسخاء (١٨:٦ - انظر أم ٧:٣٠-٩).

بِٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ، ٱلَّتِي إِلَيْهَا قَدْ دُعِيتَ، وَقَدِ ٱعْتَرَفْتَ ٱلِاعْتِرَافَ ٱلْحَسَنَ (بِٱلْإِيمَانِ) أَمَامَ
شُهُودٍ كَثِيرِينَ.
[13]وَأُوصِيكَ، أَمَامَ ٱللهِ ٱلَّذِي يُحْيِي كُلَّ شَيْءٍ، وَٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ ٱلَّذِي شَهِدَ أَمَامَ بِيلَاطُسَ
ٱلْبُنْطِيِّ بِٱلِاعْتِرَافِ ٱلْحَسَنِ، [14]أَنْ تَحْفَظَ ٱلْوَصِيَّةَ خَالِيَةً مِنَ ٱلْعَيْبِ وَٱللَّوْمِ إِلَى يَوْمِ ظُهُورِ
رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ عَلَناً. [15]هٰذَا ٱلظُّهُورُ سَوْفَ يُتَمِّمُهُ ٱللهُ فِي وَقْتِهِ ٱلْخَاصِّ، هُوَ ٱلسَّيِّدُ
ٱلْمُبَارَكُ ٱلْأَوْحَدُ، مَلِكُ ٱلْمُلُوكِ وَرَبُّ ٱلْأَرْبَابِ، [16]ٱلَّذِي وَحْدَهُ لَا فَنَاءَ لَهُ، ٱلسَّاكِنُ فِي نُورٍ
لَا يُدْنَى مِنْهُ، ٱلَّذِي لَمْ يَرَهُ أَيُّ إِنْسَانٍ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ. لَهُ ٱلْكَرَامَةُ وَٱلْقُدْرَةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ.
آمِين!
[17]أَوْصِ أَغْنِيَاءَ هٰذَا ٱلزَّمَانِ بِأَنْ لَا يَتَكَبَّرُوا، وَلَا يَتَّكِلُوا عَلَى ٱلْغِنَى غَيْرِ ٱلثَّابِتِ، بَلْ عَلَى ٱللهِ
ٱلَّذِي يَمْنَحُنَا كُلَّ شَيْءٍ بِوَفْرَةٍ لِنَتَمَتَّعَ بِهِ، [18]وَأَنْ يَفْعَلُوا خَيْراً، وَيَكُونُوا أَغْنِيَاءَ بِٱلْأَعْمَالِ
ٱلصَّالِحَةِ، وَيُوَزِّعُوا بِسَخَاءٍ، وَيَكُونُوا عَلَى ٱسْتِعْدَادٍ دَائِمٍ لِإِشْرَاكِ ٱلْآخَرِينَ فِي خَيْرَاتِهِمْ.
[19]وَبِذٰلِكَ يُوَفِّرُونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَأْسَ مَالٍ لِلْمُسْتَقْبَلِ، حَتَّى يُمْسِكُوا بِٱلْحَيَاةِ ٱلْحَقِيقِيَّةِ.
[20]يَاتِيمُوثَاوُسُ، حَافِظْ عَلَى ٱلْأَمَانَةِ ٱلْمُودَعَةِ لَدَيْكَ. تَجَنَّبِ ٱلْكَلَامَ ٱلدَّنِسَ ٱلْبَاطِلَ،
وَمُنَاقَضَاتِ مَا يُسَمَّى زُوراً "مَعْرِفَةً". [21]وَإِذِ ٱدَّعَى بَعْضُهُمْ هٰذِهِ ٱلْمَعْرِفَةَ ٱلْمَزْعُومَةَ، زَاغُوا
عَنِ ٱلْإِيمَانِ.
[22]لِتَكُنِ ٱلنِّعْمَةُ مَعَكَ!

١٣:٦
يو ٣٧:١٨
١٤:٦
١تس ١٣:٣
١٥:٦
١تيمو ١٧:١
رؤ ١٤:١٧ ؛ ١٦:١٩
١٦:٦
خر ٢٠:٣٣
٢أخ ١٤:٥
مز ٢:١٠٤
يو ١٨:١ ؛ ٢٦:٥
١تيمو ١٧:١
١٧:٦
لو ٢٠:١٢
١٩:٦
مت ٢٠:٦
١تيمو ١٢:٦
٢٠:٦
٢تيمو ١٦:٢
٢١:٦
١تيمو ١٩:١
٢تيمو ١٨:٢

١٣:٦ وردت تفاصيل محاكمة الرب يسوع أمام بيلاطس في الأناجيل (انظر مت ١١:٢٧-٢٦ ؛ مر ١:١٥-١٥ ؛ لو ١:٢٣-٢٥ ؛ يو ٢٨:١٨-١٦:١٩).

١٧:٦-١٩ كانت مدينة أفسس مدينة غنية، والأرجح أنه كان في الكنيسة في أفسس أعضاء أغنياء كثيرون. وقد أوصى الرسول بولس تلميذه تيموثاوس بأن يعالج هذه المشكلة العويصة بأن يعلِّمهم بأن الثراء يتضمن مسئولية كبيرة، فالأثرياء يجب أن يكونوا أسخياء، لا يفتخرون لأن لديهم الكثير للعطاء. ويجب أن يحترسوا من وضع ثقتهم في المال عوضاً عن الله الحي الذي فيه وحده الأمان. وإن لم نكن أغنياء في الماديات، فيمكننا أن نكون أغنياء في أعمال صالحة من نحو الآخرين. فمهما كنا فقراء، فلدينا ما نستطيع أن نقتسمه مع الآخرين.

٢١:٦ تشتمل الرسالة الأولى إلى تيموثاوس على مبادىء أساسية لإرشاد الكنائس المحلية، ففيها مبادىء للعبادة العامة، ومؤهلات الشيوخ (الرعاة) والشمامسة وسائر خدَّام الكنيسة (الأرامل). ويوصي الرسول بولس قادة الكنيسة بتصويب التعليم الخاطىء، وأن يتعاملوا بمحبة وانصاف مع جميع الناس في الكنيسة، فليس الغرض من تنظيم الكنيسة هو النظام ذاته، بل ليكرم المسيح ويتمجد في وسطها. وأنت تدرس هذه الإرشادات، لا تحوِّل نظرك عن أهم الأشياء في حياة الكنيسة: معرفة الله، والعمل مع الآخرين في توافق ومحبة، واذاعة إنجيل الله (الأخبار الطيبة) للعالم.

الرسالة الثانية إلى تيموثاوس

بيانات أساسية

الغرض :
اعطاء التعليمات النهائية لتيموثاوس وتشجيعه كشيخ في الكنيسة في أفسس

الكاتب :
الرسول بولس

المرسل إليه :
تيموثاوس

تاريخ الكتابة :
حوالي عام ٦٦ أو ٦٧ م، من السجن في روما بعد نحو سنة أو سنتين قضاهما مطلق السراح، ثم قبض على الرسول بولس مرة أخرى ثم أعدم في عهد نيرون.

الاطار :
كان الرسول بولس يكاد يكون وحيداً في السجن، فلم يكن معه سوى لوقا. وهو يكتب هذه الرسالة ليسلم الشعلة إلى الجيل الجديد من قادة الكنيسة، ويطلب من الآخرين أن يزوروه. كما يطلب كتبه وبخاصة الرقوق، لعلها كانت أجزاء من العهد القديم والأناجيل وبعض المخطوطات الكتابية الأخرى.

الآية الأساسية :
اجتهد أن تقدم نفسك لله



"الكلمات الأخيرة"، عبارة كثيراً ما تتردد وصفاً لِمَا يقوله مشاهير الرجال والنساء في ساعاتهم الأخيرة، إذ يحيط بهم الكثيرون ليستمعوا إلى كلماتهم الأخيرة، خلاصة الحكمة والفطنة. وتتردد هذه الكلمات في كل العالم. وينطبق هذا الأمر أيضاً على الأحباء في لحظاتهم الأخيرة، إذ تجتمع العائلة من حولهم ويرهفون الآذان للاستماع لكل كلمة يهمس بها من البركة، والتشجيع والنصح، عالمين أنها ستكون رسالته الأخيرة.

وكان الرسول بولس من أحب الرجال في التاريخ وأكثرهم علماً ونفوذاً، ونجد في هذه الرسالة كلماته الأخيرة المشهورة.

كان الرسول بولس يواجه الموت، ولم يكن يواجه الموت ملازماً الفراش في حجرة إنعاش في مستشفى يلتف حوله أحباؤه، بل كان في ملء حيويته، ولكنه كان يواجه النهاية. لقد كان يقضي أيامه الأخيرة في سجن روماني بارد، مقطوعاً عن العالم، لا يزوره سوى واحد أو اثنين، وليس معه سوى أدوات الكتابة، في انتظار لحظة استشهاده كتابع ليسوع الناصري. وكان يعلم أن لحظة تنفيذ الاعدام وشيكة (٤:٦)، ولذلك كتب خلاصة أفكاره "لابنه" تيموثاوس، مسلماً له شعلة القيادة، ومذكراً إياه بما له أهمية حقيقية، ومشجعاً له في الإيمان.

تصور كيف قرأ تيموثاوس هذه الرسالة وأعاد قراءة كل كلمة فيها. فهذه آخر رسالة من معلمه المحبوب بولس، الكارز العظيم ورسول المسيح. وتعتبر هذه الرسالة أكثر رسائل الرسول بولس ألفة ودفئاً، فهي رسالته الأخيرة لابنه تيموثاوس، وفي اللحظات التي كان يواجه فيها الموت.

ويستهل الرسول بولس رسالته بمقدمة رقيقة، تنساب محبته لتيموثاوس من كل عبارة (١:١-٥). ثم يذكِّر تيموثاوس بالصفات اللازمة للخادم الأمين ليسوع المسيح (١:٦-٢:١٣)، فيجب على تيموثاوس أن يذكر دعوته ويستخدم مواهبه بكل جراءة (١:٦-١٢)، وأن يتمسك بالحق بكل قوة (١:١٣-١٨)، وأن يُعدّ آخرين لمواصلة الخدمة (٢:١، ٢) وأن يكون منضبطاً مستعداً لاحتمال المشقات كجندي، وكرياضي وكفلاح (٢:٣-٧) وأن يوجه أنظاره وفكره إلى المسيح (٢:٨-١٣). ويحرض الرسول بولس تلميذه تيموثاوس أن يتمسك بالتعليم الصحيح، وأن يرفض الخطأ والمجادلات الغبية، وأن يعرف "كلمة الله" (انظر ٢:١٤-١٩)، وأن يحفظ حياته طاهرة (٢:٢٠-٢٦).

ثم يحذر الرسول بولس تيموثاوس من المقاومات التي سيواجهها هو وغيره من المؤمنين في الأيام الأخيرة من أناس أنانيين، يستغلون الكنيسة لمنفعتهم الخاصة، ويعلمون تعاليم باطلة (٣:١-٩). ويطلب من تيموثاوس أن يتهيأ لمواجهتهم متذكراً مثاله (٣:١٠، ١١)، عارفاً المصدر الحقيقي للمقاومة (٣:١٢، ١٣)، ومستمداً قوته

فائزاً في الامتحان، عاملاً ليس عليه ما يدعو للخجل، مفصلا كلمة الحق باستقامة (٢:١٥).

الشخصيات الرئيسية :
الرسول بولس، تيموثاوس، لوقا، مرقس، وآخرون.

الأماكن الرئيسية :
روما، أفسس.

ملامح خاصة :
لأن هذه الرسالة هي آخر رسائل الرسول بولس، فهي تكشف قلبه وأولوياته. التعليم الصحيح، الإيمان الراسخ، الاحتمال الواثق، والمحبة الثابتة.

من "كلمة الله" (٣:١٤-١٧). ثم يضع على تيموثاوس مسئولية خطيرة: أن يكرز بالكلمة (٤:١-٤)، وأن يكمل خدمته إلى التمام (٤:٥-٨).
ثم يختم الرسول بولس رسالته ببعض الطلبات الشخصية وبعض المعلومات ويكشف في هذه الكلمات الأخيرة عن إحساسه بالوحدة، وعن محبته القوية لإخوته وأخواته في المسيح (٤:٩-٢٢).
ولم يظهر شخص آخر نظير بولس، الرسول الكارز. لقد كان رجلا عميق الإيمان، صادق المحبة، ثابت الرجاء، قوي الاقتناع، نافذ البصيرة. وقد أوحى إليه الروح القدس ليقدم لنا رسالة الله. فعندما تقرأ الرسالة الثانية إلى تيموثاوس، اعلم أنك تقرأ الكلمات الأخيرة لهذا لرجل العظيم من رجالات الله، كلماته الأخيرة لتيموثاوس ولكل من يقولون إنهم يتبعون المسيح.

مجمل الرسالة

١- أسس الخدمة المسيحية (١:١-٢:٢٦)
٢- أزمنة صعبة أمام الخدمة المسيحية (٣:١-٤:٢٢)

يقدم الرسول بولس نصيحة نافعة لتيموثاوس ليظل راسخاً تماماً في الخدمة المسيحية، محتملاً المشقات في الأيام الصعبة القادمة. من السهل أن نخدم المسيح من أجل أهداف خاطئة: لأنها مثيرة، مجزية، أو لأنها تثري القائم بها شخصيا. وبدون أساس سليم، يصبح من السهل أن نتخلى عنها في الأوقات الصعبة. وكل المؤمنين محتاجون لأساس راسخ لخدمتهم، لأن الخدمة المسيحية لا تصبح أيسر كلما تقدمنا في الأيام، كما لا تصبح أيسر كلما اقتربنا من الأيام الأخيرة

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
المجاهرة	كان على تيموثاوس أن يواصل خدمته بلا خجل أو وجل في مواجهة المقاومة والاضطهاد. وقد حثه الرسول بولس على استخدام مواهبه في الكرازة والتعليم، تلك المواهب التي قد أعطاها له الروح القدس.	يساعدنا الروح القدس على أن نكون حكماء، وأقوياء. والله يكرم شهادتنا الأمينة حتى عندما نتألم. وللتغلب على الخوف مما قد يقوله الناس أو يفعلوه، يجب أن نحول أنظارنا عن الناس وننظر إلى الله وحده.
الأمانة	لقد كان الرب يسوع أميناً لكل واحد منا، في موته، من أجل خطايانا. وكان الرسول بولس خادماً أميناً عندما كان في السجن، وقد حرض الرسول بولس تيموثاوس أن يتمسك، لا بالتعليم الصحيح فحسب، بل أيضاً بالولاء والاجتهاد والاحتمال.	يجب أن نتأكد من مواجهة المقاومة والمعاناة والمشقة في خدمتنا للمسيح، فهذا دليل على أن أمانتنا لها تأثيرها في الآخرين. وكلما اتكلنا على المسيح، يحسبنا أهلا لأن نتألم، ويمنحنا القوة التي نحتاجها للثبات.
الكرازة والتعليم	لقد نشط الرسول بولس وتيموثاوس في الكرازة والتعليم بالأخبار الطيبة عن يسوع المسيح، ولم يحرض الرسول بولس تيموثاوس على مواصلة حمل شعلة الحق فحسب، بل أن يعلم آخرين مسلماً لهم التعليم الصحيح والغيرة من أجل رسالة المسيح.	يجب أن نهيىء الناس لنقل كلمة الله لآخرين، لينقلوها بدورهم لغيرهم، فهل تقوم كنيستك بأمانة بتعليم آخرين ليعلّموا هم بدورهم؟
انحراف التعليم	في الأيام الأخيرة، قبيل مجيء المسيح ثانية، سيظهر معلمون كذبة وانحرافات روحية وبدع، والعلاج للخطأ هو أن يوضع "برنامج قوي" لتعليم المسيحيين.	بسبب ما يحيط بنا من خداع وتعليم كاذب، يجب أن نكون حذرين، مستعدين لرفض الخطأ، وذلك بمعرفة "كلمة الله"، فاعرف كلمة الله فهي سلاحك الأكيد للدفاع ضد كل خطأ وتشويش.

التحيـــة

١ مِنْ بُولُسَ، وَهُوَ بِمَشِيئَةِ ٱللهِ رَسُولٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ فِي سَبِيلِ ٱلْوَعْدِ بِٱلْحَيَاةِ
ٱلَّتِي هِيَ فِي ٱلْمَسِيحِ، ٢ إِلَى تِيمُوثَاوُسَ، وَلَدِي ٱلْحَبِيبِ لِتَكُنْ لَكَ ٱلنِّعْمَةُ
وَٱلرَّحْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ ٱلْآبِ وَٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

النعمة التي نالها تيموثاوس

٣ كَمْ أَشْكُرُ ٱللهَ ٱلَّذِي أَعْبُدُهُ بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ كَمَا أَخَذْتُ عَنْ أَجْدَادِي، إِذْ مَازِلْتُ أَذْكُرُكَ دَائِماً
فِي تَضَرُّعَاتِي لَيْلاً وَنَهَاراً؛ ٤ وَإِذْ أَتَذَكَّرُ دُمُوعَكَ (سَاعَةَ ٱفْتِرَاقِنَا) أَجِدُنِي فِي غَايَةِ ٱلشَّوْقِ لِأَنْ
أَرَاكَ لِأَمْتَلِئَ فَرَحاً. ٥ كَمَا أَسْتَذْكِرُ إِيمَانَكَ ٱلْخَالِيَ مِنَ ٱلرِّيَاءِ، هَذَا ٱلْإِيمَانَ ٱلَّذِي فِيكَ
وَٱلَّذِي حَلَّ أَوَّلاً فِي جَدَّتِكَ لُوئِيسَ ثُمَّ فِي أُمِّكَ أَفْنِيكِي، وَأَنَا مُتَأَكِّدٌ أَنَّهُ حَالٌّ فِيكَ أَيْضاً.
٦ لِهَذَا ٱلسَّبَبِ أُنَبِّهُكَ أَنْ تُلْهِبَ نَارَ مَوْهِبَةِ ٱللهِ ٱلَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ عَلَيْكَ. ٧ فَإِنَّ ٱللهَ قَدْ
أَعْطَانَا لَا رُوحَ ٱلْجُبْنِ بَلْ رُوحَ ٱلْقُوَّةِ وَٱلْمَحَبَّةِ وَٱلْبَصِيرَةِ.

١:١
يو ٥:٢٤
تي ١:١، ٢
١يو ٥:١٠، ١١، ٢٠
٢:١
١تيمو ١:٢
تي ١:٤
٣:١
أع ٢٣:١ ؛ ٢٤:١٤
رو ١:٩
٤:١
أع ٢٠:٣٧
٢تيمو ٤:٩
٥:١
أع ١٦:١
٦:١
أع ٨:١٨
١تيمو ٤:١٤
٧:١
رو ٨:١٥

١:١ هذه رسالة تعلوها مسحة من الكآبة، فقد كان الرسول بولس سجيناً لآخر مرة، وكان يعلم أنه يوشك أن يموت. فعلى عكس ما كان عليه في سجنه الأول في روما، عندما كان في بيت (أع ٢٨:١٦، ٢٣، ٣٠) واستمر يواصل خدمته في الكرازة والتعليم، كان في هذه المرة الأخيرة، على الأرجح، مسجوناً في سجن روماني رطب، في انتظار الموت (٤:٦-٨). كان الامبراطور نيرون قد بدأ اضطهاداً عنيفاً في عام ٦٤ م كجزء من خطته، لتبرئة نفسه من الحريق الكبير الذي دمَّر روما، وذلك بإلقاء اللوم على المسيحيين. وقد امتد هذا الاضطهاد إلى كل أجزاء الامبراطورية، وقد شمل هذا الاضطهاد النبذ من المجتمع، والتعذيب العلني، والقتل. وبينما كان الرسول بولس في انتظار الموت، كتب رسالة لرفيقه العزيز تيموثاوس، فهذه هي آخر كلمات الرسول بولس، كتبها في نحو عام ٦٦/٦٧م.

١:١ للاستزادة من المعلومات عن المرسل العظيم، بولس، ارجع إلى المعلومات التفصيلية عنه في (أع ٩).

٢:١ كتب الرسول بولس رسالته الثانية لتيموثاوس بعد رسالته الأولى بنحو سنتين إلى أربع سنوات. لقد كان تيموثاوس رفيقا للرسول بولس في رحلتيه التبشيريتين الثانية والثالثة، وقد تركه الرسول بولس في أفسس لمساعدة الكنيسة هناك. وللاستزادة من المعلومات عن تيموثاوس، ارجع إلى النبذة المكتوبة عنه في الرسالة الأولى إليه.

٣:١ كان الرسول بولس يصلي باستمرار لأجل تيموثاوس، صديقه ورفيقه في السفر، وأحد القادة الأقوياء في الكنيسة المسيحية، رغم ابتعادهما الواحد عن الآخر، كانت صلواتهما مصدر تشجيع متبادل لكليهما. ويجب علينا نحن أيضاً أن نصلي باستمرار من أجل الآخرين، وبخاصة الذين نعمل معهم عمل الرب.

٤:١ لا نعلم متى افترق الرسول بولس عن تيموثاوس، ولكن الأرجح أن ذلك حدث عندما ألقي القبض على الرسول بولس وأُخذ إلى روما ليسجن فيها للمرة الثانية، والدموع التي فاضت من مآقيهما عند الفراق كانت خير دليل على عمق علاقتهما الحميمة.

٥:١ كانت أم تيموثاوس أفنيكي، وجدته لوئيس من أوائل المؤمنين، ولعلهما آمنتا عن طريق خدمة الرسول بولس في بلدتهما لسترة (أع ١٤:٦-٢٠ ؛ ١٦:١). وقد غرستا في تيموثاوس إيمانهما المسيحي القوي، رغم أن أباه لم يكن، على الأرجح، مؤمناً. فلا تخبيء نورك في البيت، فعائلاتنا حقل خصب لغرس بذور الإنجيل، فليعلم والداك وأولادك وشريكة حياتك، وإخوتك وأخواتك، بإيمانك بالمسيح، وتأكد من أنهم يرون فيك محبة المسيح ومعاونته وفرحه.

٦:١ لقد أعطى الروح القدس لتيموثاوس مواهب خاصة، ليتمكن من خدمة الكنيسة (ارجع إلى ١تيمو ٤:١٤). وعندما طلب الرسول بولس من تيموثاوس أن يضرم أو يلهب نار موهبة الله التي فيه، إنما كان يشجعه على المثابرة، فلم يكن تيموثاوس في حاجة إلى إعلانات جديدة أو مواهب جديدة، ولكنه كان في حاجة إلى الشجاعة والانضباط ليتمسك بالحق ويستخدم المواهب التي حصل عليها من قبل (انظر ١:١٣، ١٤) فمتى واصل بجراءة الإيمان الكرازة بالإنجيل، فإن الروح القدس يرافقه ويمنحه قوة.

٧،٦:١ كان تيموثاوس يواجه مقاومة كبيرة لرسالته ولشخصه كقائد، فحداثته وعلاقته بالرسول بولس وقيادته،

٨ فَلَا تَخْجَلْ إِذَنْ بِٱلشَّهَادَةِ لِرَبِّنَا، وَلَا تَخْجَلْ بِي أَنَا ٱلسَّجِينَ لِأَجْلِهِ، بَلْ شَارِكْنِي فِي
ٱلْمَشَقَّاتِ لِأَجْلِ ٱلْإِنْجِيلِ، مُتَوَكِّلاً عَلَى قُدْرَةِ ٱللهِ. ٩ فَهُوَ قَدْ خَلَّصَنَا، وَدَعَانَا إِلَيْهِ دَعْوَةً
مُقَدَّسَةً، لَا عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُوجِبِ قَصْدِهِ وَنِعْمَتِهِ ٱلَّتِي وُهِبَتْ لَنَا فِي ٱلْمَسِيحِ
يَسُوعَ قَبْلَ أَزْمِنَةِ ٱلْأَزَلِ، ١٠ وَٱلَّتِي أُعْلِنَتِ ٱلْآنَ بِظُهُورِ مُخَلِّصِنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي سَحَقَ
ٱلْمَوْتَ وَأَنَارَ ٱلْحَيَاةَ وَٱلْخُلُودَ بِٱلْإِنْجِيلِ ١١ ٱلَّذِي لَهُ عُيِّنْتُ أَنَا مُبَشِّراً وَرَسُولاً وَمُعَلِّماً.
١٢ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَيْضاً أُقَاسِي ٱلْآنَ هَذِهِ ٱلْآلَامَ، وَلَكِنِّي لَسْتُ أَخْجَلُ، لِأَنَّنِي أَعْرِفُ مَنْ أَنَا
مُؤْمِنٌ بِهِ، وَلِي تَمَامُ ٱلثِّقَةِ بِأَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ لِي ٱلْأَمَانَةَ ٱلَّتِي أَوْدَعْتُهَا عِنْدَهُ سَالِمَةً إِلَى
ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ.
١٣ اتَّخِذْ مِنَ ٱلْكَلَامِ ٱلصَّحِيحِ ٱلَّذِي سَمِعْتَهُ مِنِّي مِثَالاً فِي ٱلْإِيمَانِ وَٱلْمَحَبَّةِ ٱللَّذَيْنِ فِي
ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٤ وَحَافِظْ عَلَى ٱلْأَمَانَةِ ٱلْكَرِيمَةِ ٱلْمُودَعَةِ لَدَيْكَ، بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلْحَالِّ
فِينَا.

١:٨
رو ١:١٦
أف ٣:١
٢تيمو ٢:٣
١:٩
رو ٨:٢٨-٣٠ ؛ ١١:٢٩
أف ١:٤ ؛ ٢:٩
١تس ٤:٧
تي ٣:٥
١:١٠
١كو ١٠:٥٤
١:١١
١تي ٢:٧
١:١٢
١تي ٦:٢٠
١بط ٤:١٩
١:١٣
رو ٦:١٧
١تيمو ١:١٤
٢تيمو ٣:١٤
عب ١٠:٢٣
١:١٤
رو ٨:٩، ١١، ١٦
غل ٤:٦

كل هذه كانت تواجه النيران، والرسول بولس يحثه أن يكون جريئاً، فعندما نسمح للناس أن يبعثوا فينا الخوف، فإننا نفقد تأثيرنا ونحن نخدم الله، ولكن قوة الروح القدس يمكن أن تعيننا للغلبة على الخوف مما قد يقوله البعض عنا أو يفعلونه لنا، وهكذا نواصل عمل الله.

١:٧ يذكر الرسول بولس ثلاث صفات للقائد المسيحي الناجح: الحكمة، والقوة، والمحبة. وهي متاحة لنا لأن الروح القدس يسكن فينا، ارجع إلى (غلا ٥:٢٢، ٢٣) لترى قائمة بالمميزات التي تنتج عن سيادة الروح القدس على حياتنا.

١:٨ ربما كان تيموثاوس، في وسط ظروف الاضطهاد المتصاعد، يخشى مواصلة الكرازة بالمسيح، فقد كانت مخاوفه تقوم على أساس من الحقيقة. وكما حذره الرسول بولس فلابد أن تأتي الآلام، إذ أنه، مثل الرسول بولس، معرض لأن يسجن لأجل الكرازة بالإنجيل (عب ١٣:٢٣)، ولكن الرسول بولس وعد تيموثاوس بأن الله سيمنحه قوة ليكون مستعداً عندما يأتي دوره ليتألم. وقد يكون من الصعب أن نعلن إيماننا بالمسيح، حتى وإن لم يتهددنا اضطهاد، ولكن من حسن حظنا، أننا نستطيع مثل الرسول بولس وتيموثاوس، أن نطلب قوة الروح القدس ليمدنا بالشجاعة.

١:٩،١٠ هنا نجد موجزاً بسيطاً للإنجيل، فالله يحبنا، واختارنا وأرسل المسيح ليموت عنا، ويمكننا أن نحصل على الحياة الأبدية بالإيمان بالمسيح لأنه كسر شوكة الموت بقيامته، ونحن لا نستحق الخلاص ولكن الله يقدم لنا الخلاص هبة مجانية، وكل ما علينا هو أن نؤمن ونقبل عطيته.

١:١٢ كان الرسول بولس في السجن، لكن ذلك لم يعطل خدمته، فقد واصل خدمته من خلال آخرين مثل تيموثاوس. لقد خسر الرسول بولس كل ممتلكاته المادية، ولكنه لم يخسر إيمانه. لقد وثق أن الله يستخدمه رغم كل ظروفه. فإذا كان موقفك يبدو قاتماً، فالق بكل همومك على المسيح، وهو يحرس إيمانك ويفتح طريقا لاستخدامك ولو في وسط الآلام.

١:١٢ هناك ثلاثة تفسيرات لعبارة، "يحفظ الأمانة التي أودعتها عنده": (١) أن بولس كان يعلم أن الله سيحرس النفوس التي تجددت عن طريق كرازته. (٢) كان يثق أن الله سيحرس نفسه هو إلى مجيئه الثاني. (٣) أنه كان يثق، رغم وجوده في السجن يواجه الموت، أن الله سيواصل الكرازة بالإنجيل من خلال آخرين مثل تيموثاوس. ولعل بولس عبَّر عن ثقته هذه لتشجيع تيموثاوس الذي كانت تساوره المخاوف من المشاكل في أفسس، والاضطهادات الرهيبة التي تبدو في الأفق.

١:١٣،١٤ كان تيموثاوس يقف في مرحلة انتقالية، فلقد كان حتى ذلك الوقت، المعاون الشاب الناجح للرسول بولس، ولكنه على وشك أن يعتمد على نفسه كقائد كنيسة صعبة ولكنها بالغة الأهمية. ومع هذا التغيير الذي طرأ على مسئولياته، لم يكن تيموثاوس بلا معين، فقد كان لديه كل ما هو في حاجة إليه لمواجهة المستقبل، إن تمسَّك به. فإن كنت تواجه مواقف فاصلة صعبة، فجيد أن تتبع نصيحة الرسول بولس لتلميذه تيموثاوس، وترجع إلى اختباراتك. فمن هو أساس إيمانك؟ وما هي المواهب التي قد منحها لك

15 أَنْتَ عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّ مُعَاوِنِيَّ ٱلَّذِينَ فِي مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا، وَمِنْهُمْ فِيجَلُّسُ وَهَرْمُوجِينِسُ، قَدْ
تَخَلَّوْا عَنِّي. 16 لِيَرْحَمِ ٱلرَّبُّ عَائِلَةَ أُونِيسِيفُورُسَ، لِأَنَّهُ كَثِيراً مَا أَنْعَشَنِي، وَلَمْ يَخْجَلْ
بِقُيُودِي، 17 بَلْ إِذْ كَانَ فِي مَدِينَةِ رُومَا، بَذَلَ جَهْداً فِي ٱلْبَحْثِ عَنِّي حَتَّى وَجَدَنِي.
18 لِيُنْعِمْ عَلَيْهِ ٱلرَّبُّ بِأَنْ يَلْقَى ٱلرَّحْمَةَ مِنَ ٱلرَّبِّ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ! أَمَّا كُلُّ مَا خَدَمَنِي بِهِ فِي
مَدِينَةِ أَفَسُسَ، فَأَنْتَ تَعْرِفُهُ جَيِّداً.

الجندي الصالح للمسيح

٢ وَأَنْتَ يَاوَلَدِي، فَكُنْ قَوِيّاً فِي ٱلنِّعْمَةِ ٱلَّتِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. 2 وَٱلتَّعَالِيمُ ٱلَّتِي
سَمِعْتَهَا مِنِّي بِحُضُورِ شُهُودٍ عَدِيدِينَ، أَوْدِعْهَا أَمَانَةً بَيْنَ أَيْدِي أُنَاسٍ جَدِيرِينَ
بِٱلثِّقَةِ، يَكُونُونَ قَادِرِينَ عَلَى تَعْلِيمِ ٱلْآخَرِينَ. 3 شَارِكْ فِي ٱحْتِمَالِ ٱلْآلَامِ كَجُنْدِيٍّ صَالِحٍ
لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ. 4 وَمَا مِنْ مُجَنَّدٍ يُرْبِكُ نَفْسَهُ بِشُؤُونِ ٱلْحَيَاةِ إِذَا رَغِبَ فِي إِرْضَاءِ مَنْ
جَنَّدَهُ. 5 كَمَا أَنَّ ٱلْمُصَارِعَ لَا يَفُوزُ بِٱلْإِكْلِيلِ إِلَّا إِذَا صَارَعَ بِحَسَبِ ٱلْقَوَانِينِ. 6 كَذَلِكَ
ٱلْفَلَّاحُ ٱلَّذِي يَشْتَغِلُ بِجِدٍّ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَنَالُ حِصَّتَهُ مِنَ ٱلْغَلَّةِ.
7 فَكِّرْ فِي مَا أَقُولُهُ، فَإِنَّ ٱلرَّبَّ سَيَهَبُكَ فَهْماً فِي كُلِّ شَيْءٍ. 8 ٱذْكُرْ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ ٱلَّذِي
أُقِيمَ مِنَ ٱلْمَوْتِ، وَهُوَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ، كَمَا أُعْلِنُهُ فِي إِنْجِيلِي 9 ٱلَّذِي لِأَجْلِ ٱلتَّبْشِيرِ بِهِ

١٥:١ ٢تيمو ١٠:٤
١٦:١ ٢تيمو ١٩:٤؛ فل ٧
١٨:١ عب ١٠:٦
١:٢ أف ١٦:٣ ؛ ١٠:٦؛ كو ١١:١
٢:٢ ١كو ١٥:٣-٧؛ ٢تيمو ١٣:٢
٣:٢ ١كو ٧:٩
٤:٢ ٢بط ٢٠:٢
٥:٢ ١كو ٢٥:٩
٦:٢ ١كو ٧:٩، ١٠
٨:٢ أع ٢٤:٢ ؛ ٣٣:١٣، ٣٤؛ رو ٣:١، ٤
٩:٢ في ٧:١

الروح القدس؟ وكيف تستطيع أن تبني على الأساس الذي وضع، مستخدماً المواهب التي أعطيت لك؟

٢:٢ لو أن الكنيسة ثابرت على اتباع هذه النصيحة، لتضاعفت عددياً، ولقام المؤمنون الراسخون في المعرفة، بتعليم الآخرين، وتكليفهم بدورهم بتعليم آخرين، فيجب أن يكون التلاميذ مؤهلين لتوصيل الإيمان للآخرين، فلن يكمل عملنا، إلا متى قام مؤمنون جدد بالكرازة للآخرين بالإنجيل الذي تعلّموه (ارجع إلى أف ١٢:٤، ١٣).

٣:٢-٧ عندما كان تيموثاوس يكرز ويعلم، كان لابد أن يواجه الآلام، ولكنه كان على استعداد لتحمل ذلك. وليس القادة المسيحيون وحدهم هم الذين يتألمون، بل إن الجنود والرياضيين والفلاحين، جميعهم يجب أن يضبطوا أنفسهم، ويكونوا على استعداد للتضحية لبلوغ الأهداف التي يسعون إليها. فعلينا، كالجنود، أن نتخلى عن أمننا الدنيوي، وأن نتحمل الانضباط الصارم، وكالرياضيين، علينا القيام بالتدريبات الشاقة واتباع القوانين. وكالفلاحين، علينا أن نعمل بكل جد ونشاط، وعلينا المثابرة، رغم المعاناة، مركزين أفكارنا على النصرة، ورؤية الغلبة، ورجاء المحصول الوفير. فإن هدفنا لتمجيد الله وربح النفوس للمسيح، لجدير بتحمل كل الآلام، وسيأتي ذلك اليوم الذي سنحيا فيه معه إلى الأبد.

٨:٢ كان المعلمون الكذبة مشكلة في كنيسة أفسس (ارجع إلى أع ٢٩:٢٠، ٣٠ ؛ ١تيمو ٣:١-١١). ولب هذه التعاليم الكاذبة هو الفكر الخاطيء عن المسيح، ففي أيام تيموثاوس، كان من الشائع القول إن شخص يسوع له طبيعة إلهية، ولكنه ليس بشر، إنه الله ولكنه ليس إنساناً، واليوم كثيراً ما نسمع أنه بشر وليس إلهاً، إنسان وليس الله. ولكن كلا الفكرين مدمِّران للإنجيل. فيسوع المسيح حمل خطايانا على نفسه وصالح الله والإنسان، فيقول الرسول بولس بكل جلاء إن يسوع هو إله كامل وإنسان كامل. هذا هو الفكر الكتابي الصحيح. وللاستزادة من المعرفة عن هذا الموضوع، ارجع إلى الملحوظة على (في ٥:٢-٧).

٩:٢ لم يكن الحق المتعلق بالرب يسوع مقبولاً في أيام الرسول بولس أكثر مما هو مقبول في أيامنا هذه، ولكن هذا لم يمنعه من الوصول إلى القلوب المتفتحة، فعندما كان الرسول بولس يقول إن يسوع هو الله، كان يغضب اليهود الذين حكموا على يسوع بالموت بتهمة التجديف على الله، ولكن كثيرين من اليهود أصبحوا مسيحيين (١كو ٢٤:١). كما أنه أغضب الرومان الذين كانوا يعبدون الامبراطور إلهاً لهم، ولكن البعض في بيت قيصر جاءوا إلى الرب يسوع (في ٢٢:٤). وعندما قال الرسول بولس إن يسوع إنسان

أُقَاسِي حَتَّى ٱلْقُيُودَ كَأَنِّي فَاعِلُ شَرٍّ. إِلَّا أَنَّ كَلِمَةَ ٱللهِ لَا تُكَبِّلُهَا ٱلْقُيُودُ. [10]لِهَذَا ٱلسَّبَبِ
أَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ بِصَبْرٍ لِأَجْلِ ٱلَّذِينَ ٱخْتَارَهُمُ ٱللهُ لِكَيْ يَحْصُلُوا، هُمْ أَيْضاً، عَلَى ٱلْخَلَاصِ
ٱلَّذِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ مَعَ ٱلْمَجْدِ ٱلْأَبَدِيِّ. [11]وَمَا أَصْدَقَ ٱلْقَوْلَ: "إِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَهُ،
فَسَوْفَ نَحْيَا أَيْضاً مَعَهُ؛ [12]إِنْ تَحَمَّلْنَا ٱلْآلَامَ، فَسَوْفَ نَمْلِكُ أَيْضاً مَعَهُ؛ إِنْ أَنْكَرْنَاهُ، فَسَوْفَ
يُنْكِرُنَا أَيْضاً؛ [13]إِنْ تَخَلَّيْنَا عَنْ أَمَانَتِنَا، فَهُوَ يَبْقَى عَلَى أَمَانَتِهِ، إِذْ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَنَكَّرَ لِذَاتِهِ"!

السلوك المقبول من الله

[14]بِهَذِهِ ٱلْأُمُورِ ذَكِّرْ، شَاهِداً فِي حَضْرَةِ ٱللهِ أَنْ لَا تَنْشَأَ ٱلْمُجَادَلَاتُ ٱلْكَلَامِيَّةُ، وَهِيَ لَا تَنْفَعُ
شَيْئاً، غَيْرَ تَخْرِيبِ سَامِعِيهَا. [15]ٱجْتَهِدْ أَنْ تُقَدِّمَ نَفْسَكَ لِلهِ فَائِزاً فِي ٱلِامْتِحَانِ، عَامِلاً لَيْسَ
عَلَيْهِ مَا يَدْعُو لِلْخَجَلِ، مُفَصِّلاً كَلِمَةَ ٱلْحَقِّ بِٱسْتِقَامَةٍ. [16]أَمَّا ٱلْأَحَادِيثُ ٱلْبَاطِلَةُ ٱلدَّنِسَةُ،
فَتَجَنَّبْهَا، فَإِنَّ ٱلْمُنْصَرِفِينَ إِلَيْهَا يَتَقَدَّمُونَ إِلَى فُجُورٍ أَفْظَعَ، [17]وَكَلَامُهُمْ يَنْهَشُ كَٱلْآكِلَةِ،
وَمِنْهُمْ هِيمِنَايُوسُ وَفِيلِيتُوسُ، [18]ٱللَّذَانِ زَاغَا عَنِ ٱلْحَقِّ، إِذْ يَزْعُمَانِ أَنَّ ٱلْقِيَامَةَ قَدْ حَدَثَتْ،
وَيَهْدِمَانِ إِيمَانَ بَعْضِ ٱلنَّاسِ.

١٠:٢ كو ٢٤:١
١١:٢ رو ٦:٥، ٨؛ ١تس ١٠:٥
١٢:٢ مت ٣٣:١٠؛ رو ١٧:٨؛ ١بط ١٣:٤
١٣:٢ عد ١٩:٢٣؛ ١كو ٩:١
١٤:٢ ١تيمو ٤:١ ؛ ٤:٦؛ تي ٩:٣
١٧:٢ ١تيمو ٢٠:١
١٨:٢ ١كو ١٢:١٥-٢٠

كامل، أغضب اليونانيين الذين كانوا يعتقدون أن الألوهية تتدنس إذا اتصلت بالبشرية، ومع ذلك فكثيرون من اليونانيين قبلوا الإيمان (أع ١١:٢٠، ٢١). لم يكن من السهل أبداً قبول الحق المتعلق بالمسيح كأقنوم واحد ذي طبيعتين متحدتين، ولكنه حق يحوز قبول أناس كل يوم. فهل أنت واحد ممن قبلوا هذه الرسالة المغيرة للحياة؟

١٠:٢ نحن أحرار في الاختيار بين الحياة والموت، ومع ذلك فقد اختارنا الله، وهذا سر لا تستطيع عقولنا المحدودة أن تدركه بسهولة، ولكن إن كنا لا نستطيع أن نفهمه تماماً، إلا أننا نستطيع أن نختار المسيح ونشكره لأنه قد اختارنا.

١١:٢-١٣ الله أمين لأولاده، ومع أننا قد نعاني من صعاب شديدة هنا، فإن وعده لنا هو أننا يوماً ما سنحيا معه إلى الأبد. وما معنى هذا؟ معناه أن المؤمنين سيحيون في ملكوت المسيح، وسيشاركون في ادارة ذلك الملكوت. كان هذا هو موضوع عزاء الرسول بولس وهو يواجه الآلام والموت. ويمكن أن يكون هذا موضوع عزائنا أيضا. فهل تواجه صعابا؟ لا تنصرف عن الله، فهو يعدك بمستقبل عجيب معه (وللاستزادة من المعرفة عن موضوع الحياة للأبد مع الله، ارجع إلى مت ٢٤:١٦-٢٧ ؛ ١٩:٢٨، ٢٩ ؛ لو ٢٢:٢٨-٣٠ ؛ رو ٥:١٧ ؛ ٦:٨ ؛ ٨:١٠، ١١، ١٧ ؛ ١كو ١٥:٤٢-٥٨ ؛ كو ٣:٣، ٤ ؛ ١تس ٤:١٣-١٨ ؛ رؤ ٣:٢١ ؛ ٢١:١-٢٢:٢١).

١٢:٢، ١٣ سيظل المسيح بجانبنا حتى بعد ما نكون قد تحمّلنا من الآلام ما يجعلنا نبدو وكأنه لم يبق فينا إيمان. قد نكون غير أمناء في بعض الأوقات، لكن الرب يسوع يبقى أميناً لوعده أن يكون معنا على الدوام، إلى "انقضاء العالم" (انظر مت ٢٨:٢٠ ؛ رو ٨:٣٨، ٣٩).

١٥:٢ ليست الحياة على الأرض مجرد مسرحية علينا أن نقوم بتمثيلها بلا هدف، بل هي وقت فيه نقرر هل سنعيش لله أم لا، ونحيا حسب ما قررناه، وسيمتحن الله أي نوع من العمّال كنا له. فيجب أن نبني حياتنا على كلمته، ونبني كلمته في حياتنا، فهي وحدها التي تعلّمنا كيف نحيا له ونخدمه. فالمؤمنون الذين يتجاهلون الكتاب لابد سيخجلون أمام كرسي المسيح. ودراسة كلمة الله بمثابرة واجتهاد أمر حيوي، وإلا فسنصل إلى درجة اهمال الله واهمال الهدف الحقيقي لحياتنا.

١٦:٢ في المجالات الهامة، يجب أن نعمل بحرص رغم اختلافاتنا، ولكن عندما نصرف ساعات طويلة في مجادلات حول كلمات ونظريات غير جوهرية للإيمان والحياة المسيحية، فإننا إنما نثير الغضب ونجرح المشاعر. فإن هذه المجادلات، وإن كانت تؤدي إلى قرارات، لا تكسب الكثير للملكوت. وليست الدراسة والمناقشة عيب في ذاتيهما، إلا متى جعلتا المؤمنين يركزون على التعليم الكاذب والتوافه التي لا نفع فيها. فإن هذا بدوره يصرفنا عن عملنا وخدمتنا لله.

١٧:٢ يُذكَر هيمنايوس أيضاً في (١تيمو ١:٢٠)، فقد "أسلمه (الرسول بولس) للشيطان" لتعليمه الكاذب.

١٨:٢ كان المعلمون الكذبة ينكرون قيامة الأجساد، فكانوا يعتقدون أنه عندما يصبح شخص مسيحياً، فإنه يولد ثانية

[١٩]إِلَّا أَنَّ ٱلْأَسَاسَ ٱلرَّاسِخَ ٱلَّذِي وَضَعَهُ ٱللهُ يَظَلُّ ثَابِتاً، وَعَلَيْهِ هَذَا ٱلْخَتْمُ: «ٱلرَّبُّ يَعْرِفُ
خَاصَّتَهُ»، وَأَيْضاً: «لِيَنْفَصِلْ عَنِ ٱلْإِثْمِ كُلُّ مَنْ يُسَمِّي ٱسْمَ ٱلرَّبِّ!»
[٢٠]وَإِنَّمَا، فِي بَيْتٍ كَبِيرٍ، لَا تَكُونُ ٱلْأَوَانِي كُلُّهَا مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَحَسْبُ، بَلْ يَكُونُ
بَعْضُهَا مِنَ ٱلْخَشَبِ وَٱلْفَخَّارِ أَيْضاً. كَمَا يَكُونُ بَعْضُهَا لِلاسْتِعْمَالِ ٱلرَّفِيعِ، وَبَعْضُهَا
لِلاسْتِعْمَالِ ٱلْوَضِيعِ. [٢١]إِذَنِ ٱلَّذِي يَنْفَصِلُ عَنْ هَذِهِ ٱلْأَخِيرَةِ، مُطَهِّراً نَفْسَهُ، يَكُونُ إِنَاءً
لِلاسْتِعْمَالِ ٱلرَّفِيعِ، مُقَدَّساً، نَافِعاً لِرَبِّ ٱلْبَيْتِ، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.
[٢٢]إِنَّمَا ٱهْرُبْ مِنَ ٱلشَّهَوَاتِ ٱلشَّبَابِيَّةِ، وَٱسْعَ وَرَاءَ ٱلْبِرِّ وَٱلْإِيمَانِ وَٱلْمَحَبَّةِ وَٱلسَّلَامِ،
مُشَارِكاً ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ ٱلرَّبَّ مِنْ قَلْبٍ نَقِيٍّ. [٢٣]أَمَّا ٱلْمُجَادَلَاتُ ٱلْغَبِيَّةُ ٱلْحَمْقَاءُ، فَتَجَنَّبْهَا،
عَالِماً أَنَّهَا تُوَلِّدُ ٱلْمُشَاجَرَاتِ. [٢٤]وَعَبْدُ ٱلرَّبِّ يَجِبُ أَلَّا يَتَشَاجَرَ، بَلْ أَنْ يَكُونَ مُتَرَفِّقاً تُجَاهَ
ٱلْجَمِيعِ، قَادِراً عَلَى ٱلتَّعْلِيمِ، يَتَحَمَّلُ ٱلْمَشَقَّاتِ بِصَبْرٍ، [٢٥]وَيُؤَدِّبُ بِٱلْوَدَاعَةِ مُقَاوِمِي
ٱلْإِيمَانِ، عَسَى أَنْ يَمْنَحَهُمُ ٱللهُ ٱلتَّوْبَةَ، فَيَعْرِفُوا ٱلْحَقَّ بِٱلتَّمَامِ، [٢٦]فَيَعُودُوا إِلَى ٱلصَّوَابِ
نَاجِينَ مِنْ فَخِّ إِبْلِيسَ ٱلَّذِي أَطْبَقَ عَلَيْهِمْ، لِيَعْمَلُوا إِرَادَتَهُ.

الأيام الأخيرة

٣ وَٱعْلَمْ هَذَا ٱلْأَمْرَ: أَنَّ أَزْمِنَةً صَعْبَةً سَتَعُمُّ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْأَخِيرَةِ؛ [٢]إِذْ يَكُونُ ٱلنَّاسُ
مُحِبِّينَ لِأَنْفُسِهِمْ، مُحِبِّينَ لِلْمَالِ، مُتَكَبِّرِينَ، مُبَاهِينَ بِأَنْفُسِهِمْ، شَتَّامِينَ، غَيْرَ مُطِيعِينَ

٢:١٩ عد ١٦:٥ نح ١:٧ يو ١٠:١٤
٢:٢٠ رو ٩:٢١
٢:٢١ ٢تي ٣:١٧
٢:٢٢ ١تيمو ٦:١١
٢:٢٣ ١تيمو ٦:٤ تي ٣:٩
٢:٢٤ ١تيمو ٣:٢، ٣ تي ١:٧-٩
٢:٢٥ ١تيمو ٢:٤ تي ٣:٢ ١بط ٣:١٥
٢:٢٦ أف ٤:٢٧ ؛ ٦:١١ ١تيمو ٣:٧
٣:١ ١تيمو ٤:١ يه ١٨
٣:٢ لو ١٦:١٤ رو ١:٣٠ ١تيمو ١:٩

ولادة روحية، وهذه هي القيامة لا غير. كانت القيامة عندهم رمزية وروحية وليست جسدية. ولكن الرسول بولس علّم بوضوح أن المؤمنين سيقومون بعد الموت، ستحيا أجسادهم وأرواحهم مع المسيح إلى الأبد (انظر ١كو ١٥:٣٥-٥٨ ؛ ٢كو ٥:١-١٠ ؛ ١تس ٤:١٥-١٨). ولا يمكننا أن نصوغ تعاليم الكتاب لتتمشى مع آرائنا، لأننا إن فعلنا ذلك نضع أنفسنا فوق الله، بل بالحري يجب أن نصوغ آراءنا في عقائد تتفق مع "كلمة الله".

٢:١٩ مازال المعلمون الكذبة يطلقون الأكاذيب، فالبعض يحرفون الحق، والبعض يخففونه، والبعض يمحونه قائلين إنه لم يعد ينطبق. ولكن مهما كان عدد الذين يتبعون الكذّابين، فإن حق الله لا يتغير أبداً، ولا يهتز أبداً، ولا يضمحل أبداً. وعندما نعرف حق الله ونؤمن به، فإنه لن يتركنا أبداً.

٢:٢٢ يعتبر الهروب، أحياناً، نوعاً من الجبن، ولكن العقلاء يدركون أن الابتعاد جسمانياً عن موضع التجربة كثيراً ما يكون عين الحكمة. وهكذا ينصح بولس تيموثاوس الشاب أن يهرب من كل ما ينتج أفكاراً شريرة (١تيمو ٦:١١). لعلك تواجه تجربة تعاودك، يصعب عليك مقاومتها، فابتعد بنفسك (جسمانياً) عن المكان. ففي المعارك الروحية، من المهم أن تعرف متى تهرب، مثلما تعرف متى وكيف تحارب.

٢:٢٣-٢٦ لقد ساعد تيموثاوس، باعتباره قائداً، الذين تشوشت أذهانهم من جهة الحق. ووصية الرسول بولس له، ولكل من يعلمون حق الله، أن يكون متواضعاً، مفسراً الحق بكل صبر ورفق. والتعليم الصحيح لا يمكن أن يشجع على الخصام أو المجادلات الغبية. فسواء كنت معلماً في مدارس الأحد، أو قائداً لدرس كتاب، أو واعظاً في كنيسة، فيجب أن تستمع لأسئلة الناس وتعاملهم بكل احترام. فإن فعلت هذا، فسيكونون على استعداد لسماع ما تريد قوله.

٣:١ تكشف لنا إشارة الرسول بولس إلى الأيام الأخيرة عن إحساسه بأن الأمر عاجل، فقد بدأت الأيام الأخيرة بعد قيامة المسيح حين حلّ الروح القدس على المؤمنين في يوم الخمسين، وستمتد إلى مجيئه ثانية.

٣:١ ليس من الصعب في الكثير من البلاد أن يعيش الإنسان مسيحياً إلا أنه من الممكن أن يعاني شخص بسبب إيمانه في أماكن أخرى مما يجعل البعض يلجأ إلى المسيحية السطحية، الأمر الذي يدعو إلى القلق. فافحص حياتك على ضوء هذه القائمة ولا تستسلم لضغوط المجتمع. قف ضد الأساليب الشريرة، بأن تحيا كما يريد الله من شعبه أن يعيش.

لِوَالِدِيهِمْ، نَاكِرِينَ لِلْجَمِيلِ، دَنِسِينَ، ٣ مُتَحَجِّرِي ٱلْعَوَاطِفِ، غَيْرَ صَفُوحِينَ، نَمَّامِينَ، جَامِحِي ٣:٣ رو ١:٣٠
ٱلْأَهْوَاءِ، شَرِسِينَ غَيْرَ مُحِبِّينَ لِلصَّلَاحِ، ٤ خَائِنِينَ، وَقِحِينَ، مُدَّعِينَ، مُحِبِّينَ لِلَّذَّاتِ أَكْثَرَ مِنْ
مَحَبَّتِهِمْ لِلهِ، ٥ لَهُمْ مِنَ ٱلتَّقْوَى مَظْهَرُهَا وَلٰكِنَّهُمْ لِقُوَّتِهَا مُنْكِرُونَ. فَعَنْ هٰؤُلَاءِ ٱلنَّاسِ ٱبْتَعِدْ! ٥:٣ ١تيمو ٥:٨
٦ فَمِنْ هٰؤُلَاءِ مَنْ يَدْخُلُونَ ٱلْبُيُوتَ خُلْسَةً، وَيُوقِعُونَ فِي حَبَائِلِهِمْ بَعْضَ ٱلنِّسَاءِ ٱلسَّخِيفَاتِ ٦:٣ يه ٤
ٱلْمُثْقَلَاتِ بِٱلْخَطَايَا، ٱللَّوَاتِي تَجْرُفُهُنَّ شَهَوَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ، ٧ يُصْغِينَ لِلتَّعْلِيمِ دَائِماً، وَلَا
يَسْتَطِعْنَ أَبَداً أَنْ يَبْلُغْنَ مَعْرِفَةَ ٱلْحَقِّ بِٱلتَّمَامِ! ٨ وَمِثْلَمَا قَاوَمَ (ٱلسَّاحِرَانِ) يَنِّيسُ وَيَمْبِرِيسُ ٨:٣ خر ٧:١١
مُوسَى، كَذٰلِكَ أَيْضاً يُقَاوِمُ هٰؤُلَاءِ ٱلْحَقَّ، أُنَاسٌ عُقُولُهُمْ فَاسِدَةٌ، وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ غَيْرُ أَهْلٍ
لِلْإِيمَانِ. ٩ وَلٰكِنَّهُمْ لَنْ يَزْدَادُوا تَقَدُّماً، لِأَنَّ حَمَاقَتَهُمْ سَتَنْكَشِفُ لِلْجَمِيعِ، مِثْلَمَا ٱنْكَشَفَتْ ٩:٣ خر ٨:١٨؛ ٩:١١
حَمَاقَةُ ٱلرَّجُلَيْنِ ٱلْمَذْكُورَيْنِ.

كل الكتاب موحى به من الله

١٠ وَأَمَّا أَنْتَ، فَقَدْ عَرَفْتَ جَيِّداً تَعْلِيمِي، وَسِيرَتِي، وَهَدَفِي، وَإِيمَانِي، وَتَحَمُّلِي لِلْمَشَقَّاتِ، ١٠:٣ ١تيمو ٦:١١
وَمَحَبَّتِي، وَثَبَاتِي، ١١ وَٱضْطِهَادَاتِي، وَآلَامِي تِلْكَ ٱلَّتِي حَدَثَتْ لِي فِي مُدُنِ أَنْطَاكِيَةَ وَإِيقُونِيَّةَ ١١:٣ أع ١٣:١٤، ٤٥، ٥٠؛ ١٤:١٩
وَلِسْتِرَةَ وَغَيْرِهَا، وَكَمِ ٱحْتَمَلْتُ مِنَ ٱضْطِهَادَاتٍ، وَٱلرَّبُّ أَنْقَذَنِي مِنْهَا جَمِيعاً! ١٢ وَحَقّاً، إِنَّ ٢كو ١:٥؛ ١١:٢٣-٢٧؛ ١٢:١٠
جَمِيعَ ٱلَّذِينَ يَعْزِمُونَ أَنْ يَعِيشُوا عِيشَةَ ٱلتَّقْوَى فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ. ١٣ أَمَّا ١٢:٣ مت ١٦:٢٤
ٱلنَّاسُ ٱلْأَشْرَارُ وَٱلدَّجَّالُونَ ٱلْمُحْتَالُونَ، فَيَتَقَدَّمُونَ فِي ٱلشَّرِّ، مُضَلِّلِينَ ٱلْآخَرِينَ وَهُمْ يو ١٥:٢٠ أع ١٤:٢٢ ١تس ٣:٣
أَنْفُسُهُمْ مُضَلَّلُونَ! ١٤:٣ ٢تيمو ١:١٣؛ ٢:٢
١٤ إِنَّمَا أَنْتَ فَٱثْبُتْ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَهُ وَتَيَقَّنْتَهُ بِٱلتَّمَامِ، إِذْ تَعْرِفُ عَلَى يَدِ مَنْ تَعَلَّمْتَ ذٰلِكَ.

٥:٣ "إنهم يذهبون إلى الكنيسة" تعبير آخر لعبارة "لهم من التقوى مظهرها". فمظهر التقوى يشمل الذهاب إلى الكنيسة، ومعرفة التعليم المسيحي وأتباع التقاليد المسيحية للمجتمع، فمثل هذه الممارسات يمكن أن تجعل الشخص يبدو صالحاً، ولكن إذا كان يعوزه الموقف الداخلي من جهة الإيمان والمحبة والعبادة، فالمظهر الخارجي يكون بلا قيمة. ويحذرنا الرسول بولس حتى لا ننخدع بالناس الذين يبدون وكأنهم مسيحيون. وقد يكون من العسير تمييزهم، من الوهلة الأولى، عن المسيحيين الحقيقيين، ولكن حياتهم تكشفهم فالأوصاف المذكورة في (٣:٢-٤) واضحة لا تحتمل الخطأ.

٦:٣، ٧ لم تكن للنساء في الكنيسة في أفسس، بالنسبة لخلفيتهن الثقافية، أي تدريب ديني رسمي. كن يستمتعن بحريتهن في دراسة الحقائق المسيحية، ولكن لهفتهن على التعليم جعلت منهن هدفاً للمعلمين الكذبة. وقد حذر الرسول بولس تلميذه تيموثاوس لكي يحترس من أولئك الرجال الذين يسعون لاستغلال أولئك النسوة. وكان المؤمنون الجدد في حاجة إلى النمو في معرفة الكلمة لأن الجهل يجعلهم عرضة للخداع والتضليل.

٨:٣، ٩ كان ينيس ويمبريس، كما يقول التقليد، اثنين من السحرة الذين قاوموا معجزات موسى أمام فرعون في القديم (خر ٧:١١، ١٢)، ولكن موسى كشفهم وهزمهم (خر ٨:١٨، ١٩)، كذلك سيسحق الله المعلمين الكذبة الذين يحاولون اصابة الكنيسة في أفسس بوبائهم.

٩:٣ للخطية عواقبها، ولن يهرب منها أحد إلى الأبد، فعش كل يوم على أساس أن أعمالك ستُكشف يوماً ما. والآن هو الوقت المناسب لتغيير ما تود أن تخفيه وقتئذ.

١١:٣ لقد رجموا الرسول بولس في لسترة، الموطن الأصلي لتيموثاوس. ولم يتركوه إلا بعد أن ظنوه قد مات (انظر أع ١٤:١٩). ولم تكن هذه سوى حادثة من الحوادث الكثيرة المذكورة، ففي الرسالة الثانية إلى كورنثوس (١١:٢٣-٣٣) يلخص الرسول بولس ما تحمله في حياته من آلام لأجل الإنجيل. ويذكر الرسول بولس آلامه هنا، للمقابلة بين اختباره واختبار المعلمين الكذبة.

١٤:٣ كان تيموثاوس، وهو محاصر بالمعلمين الكذبة والضغوط التي لا مفر منها للخدمة المتزايدة، عرضة أن

١٥:٣ يو ٥:٤٧؛ ٢٠:٣٠، ٣١ رو ١٠:١٧
١٦:٣ رو ١٥:٤ ٢بط ١:٢٠، ٢١
١٧:٣ ١تيمو ٦:١١ ٢تيمو ٢:٢١

[15]وَتَعْلَمُ أَنَّكَ مُنْذُ حَدَاثَةِ سِنِّكَ تَعْرِفُ ٱلْكُتُبَ ٱلْمُقَدَّسَةَ، وَهِيَ ٱلْقَادِرَةُ أَنْ تَجْعَلَكَ حَكِيماً
لِبُلُوغِ ٱلْخَلَاصِ عَنْ طَرِيقِ ٱلْإِيمَانِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. [16]إِنَّ ٱلْكِتَابَ بِكُلِّ مَا فِيهِ، قَدْ
أَوْحَى بِهِ ٱللهُ؛ وَهُوَ مُفِيدٌ لِلتَّعْلِيمِ وَٱلتَّوْبِيخِ وَٱلتَّقْوِيمِ وَتَهْذِيبِ ٱلْإِنْسَانِ فِي ٱلْبِرِّ، [17]لِكَيْ
يَجْعَلَ إِنْسَانَ ٱللهِ مُؤَهَّلاً تَأْهِيلاً كَامِلاً، وَمُجَهَّزاً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

توجيهات لتيموثاوس

١:٤ أع ١٠:٤٢ تي ١:١٣

٤ أَطْلُبُ مِنْكَ فِي حَضْرَةِ ٱللهِ وَٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي سَيَدِينُ ٱلْأَحْيَاءَ وَٱلْأَمْوَاتَ، بِعَوْدَتِهِ
ٱلْعَلَنِيَّةِ وَمَلَكُوتِهِ، [2]أَنْ تُنَادِيَ بِٱلْكَلِمَةِ مُنْشَغِلاً بِهَا كُلِّيّاً، فِي ٱلْفُرَصِ ٱلْمُنَاسِبَةِ

يتخلى عن إيمانه أو أن يغير في تعليمه. ولذلك ينصحه الرسول بولس للمرة الثانية، أن يذكر ماضيه وأن يتمسك بالتعاليم الأساسية عن المسيح، فهي حق إلى الأبد. ونحن أيضاً محاطون، مثل تيموثاوس، بتعاليم كاذبة، والكثيرون منا مشغولون جداً، ولكن يجب ألا نسمح لمجتمعنا أن ينحرف عن حق الله الأبدي، أو أن تطغى عليه تعاليم غريبة. فاصرف وقتاً كل يوم للتأمل في أسس إيمانك المسيحي، الحقائق العظيمة التي تبني عليها إيمانك.

١٥:٣ كان تيموثاوس أحد عظماء المسيحيين من الجيل الثاني. ولم يصبح مسيحياً بسبب عظة قوية من مبشر قدير، لكن لأن أمه وجدته علمتاه الكتب المقدسة وهو طفل صغير. لاشك في أهمية عمل المبشر، ولكن عمل الوالدين لا يقل عن ذلك أهمية. فسواء في البيت أو في الكنيسة، يلزمنا أن نتيقن بأن تعليم الأطفال الصغار هو فرصة ومسئولية.لقد طلب الرب يسوع أن يأتي إليه الأولاد الصغار (مت ١٩:١٣-١٥). فقم بدورك في الإتيان بهم إلى المسيح كما قامت لوئيس وأفنيكي.

١٦:٣ ليس الكتاب المقدس مجموعة من القصص أو الخرافات أو الأساطير، أو مجرد أفكار بشرية عن الله، فهو ليس كتاباً بشرياً، لكن الله أعلن ذاته ومقاصده، بالروح القدس، لرجال قديسين، فسجلوا رسالة الله لشعبه (انظر ٢بط ١:٢٠، ٢١)، وهذا هو الوحي. لقد كتب أولئك الرجال القديسون عن ظروفهم الشخصية والتاريخية والحضارية، ولكن رغم أنهم استخدموا عقولهم ووزناتهم ولغتهم وأسلوبهم، فإنهم لم يكتبوا إلا ما أرادهم الله أن يكتبوه. لذلك فالكتاب المقدس جدير بكل ثقة، لأن الله كان هو المهيمن على كتابته، ولكلماته كل السلطان في أمور إيماننا وحياتنا.

١٦:٣ كل الكتاب المقدس هو كلمة الله الموحى بها، ولأنه موحى به وجدير بكل ثقة، فيجب أن نقرأه وأن نطبقه على حياتنا. والكتاب المقدس هو المقياس الذي نقيس به كل شيء آخر مما يقال إنه حق، فهو يحمينا من كل تعليم كاذب، ومصدر هدايتنا إلى كيف يجب أن نعيش. وهو المصدر الوحيد لمعرفة طريق الخلاص، فالله يريد أن يعرِّفك الحق، ويؤهلك لأن تحيا له. فكم من الوقت تصرف في دراسة كلمة الله؟ اقرأها بانتظام لتكتشف حق الله وتصبح راسخاً في حياتك وإيمانك. ضع خطة لقراءة كل الكتاب، وليس الفصول المألوفة فقط.

١٧:٣ يجب ألا ننسى، في غيرتنا لحق الكتاب المقدس، الهدف منه، وهو أن يؤهلنا لفعل الخير للآخرين، فنحن لا ندرس كلمة الله لمجرد زيادة معرفتنا أو للفوز في المجادلات، بل ولا ندرسه أساساً لنعرف كيف نخلِّص نفوسنا (فغالبية الناس يخلصون قبل أن يبدأوا في دراسة الكتاب المقدس بعمق). إننا ندرس الكتاب المقدس لنعرف كيف نتمم رسالة المسيح في العالم، فمعرفتنا لكلمة الله تظل بلا جدوى إلا إذا استخدمناها لعمل الخير للآخرين.

٤:١، ٢ كان من اللازم أن يكرز تيموثاوس بالإنجيل حتى ينتشر الإيمان المسيحي في كل العالم، فنحن نؤمن الآن بالمسيح لأن أناساً مثل تيموثاوس كانوا أمناء في القيام بخدمتهم. ومازال قيام الكنيسة بالكرازة بالإنجيل أمراً بالغ الأهمية. إن من يعيشون الآن في العالم، يشكلون نصف عدد الناس الذين عاشوا على مرّ التاريخ، وغالبيتهم لا يعرفون المسيح. الرب آت سريعاً، ويريد أن تكون في انتظاره كنيسة أمينة. قد لا يكون من السهل أن تشهد للمسيح أو أن تخبر الآخرين عن محبته، ولكن الكرازة بكلمة الله هي أهم مسئولية وُضعت على كاهل الكنيسة، فكن مستعداً شجاعاً، ومتنبهاً لكل فرصة يعطيها لك الله لتوصيل البشارة.

وَغَيْرِ ٱلْمُنَاسِبَةِ عَلَى ٱلسَّوَاءِ، وَأَنْ تُوَبِّخَ وَتُنْذِرَ وَتُشَجِّعَ بِكُلِّ صَبْرٍ فِي ٱلتَّعْلِيمِ. ٣فَإِنَّهُ
سَيَأْتِي زَمَانٌ لَا يُطِيقُ ٱلنَّاسُ فِيهِ ٱلتَّعْلِيمَ ٱلصَّحِيحَ، بَلْ تَبَعاً لِشَهَوَاتِهِمِ ٱلْخَاصَّةِ يُكَدِّسُونَ
لِأَنْفُسِهِمْ مُعَلِّمِينَ (يَقُولُونَ لَهُمْ كَلَاماً) يُدَاعِبُ ٱلْآذَانَ. ٤فَيُحَوِّلُونَ آذَانَهُمْ بَعِيداً عَنِ ٱلْحَقِّ،
مُنْحَرِفِينَ إِلَى ٱلْخُرَافَاتِ. ٥أَمَّا أَنْتَ، فَكُنْ بَصِيراً فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَتَحَمَّلِ ٱلْمَشَقَّاتِ، وَٱعْمَلْ
عَمَلَ ٱلْمُبَشِّرِ، وَأَكْمِلْ خِدْمَتَكَ إِلَى ٱلتَّمَامِ!
٦وَأَمَّا أَنَا، فَهَا إِنَّ حَيَاتِي بَدَأَتْ تُسْكَبُ سَكِيباً، وَمَوْعِدُ رَحِيلِي قَدِ ٱقْتَرَبَ. ٧قَدْ جَاهَدْتُ
ٱلْجِهَادَ ٱلْحَسَنَ، قَدْ بَلَغْتُ نِهَايَةَ ٱلشَّوْطِ، قَدْ حَافَظْتُ عَلَى ٱلْإِيمَانِ. ٨إِنَّمَا يَنْتَظِرُنِي ٱلْآنَ
إِكْلِيلُ ٱلْبِرِّ ٱلْمَحْفُوظُ لِي، وَٱلَّذِي سَيَهَبُهُ لِي ٱلرَّبُّ ٱلدَّيَّانُ ٱلْعَادِلُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ؛ وَلَنْ
يُوْهَبَ لِي وَحْدِي، بَلْ أَيْضاً لِجَمِيعِ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ.

وصايا ختامية

٩اجْتَهِدْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ سَرِيعاً، ١٠لِأَنَّ دِيمَاسَ، إِذْ أَحَبَّ ٱلْحَيَاةَ ٱلْحَاضِرَةَ، تَرَكَنِي وَذَهَبَ
إِلَى مَدِينَةِ تَسَالُونِيكِي. أَمَّا كِرِيسْكِيسُ، فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى مُقَاطَعَةِ غَلَاطِيَةَ، وَتِيطُسُ إِلَى
دَلْمَاطِيَّةَ ١١وَلَمْ يَبْقَ مَعِي إِلَّا لُوقَا وَحْدَهُ. مُرَّ بِمَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ، فَهُوَ يَنْفَعُنِي فِي
ٱلْخِدْمَةِ. ١٢أَمَّا تِيخِيكُسُ، فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى مَدِينَةِ أَفَسُسَ. ١٣وَعِنْدَمَا تَجِيءُ، أَحْضِرْ مَعَكَ

٣:٤
٢تيمو ٣:١
٤:٤
٢تس ٢:١١
١تيمو ١:٤
٥:٤
كو ٤:١٧
٢تيمو ١:٨
٦:٤
في ١:٢٣
٧:٤
١كو ٩:٢٤-٢٧
في ٣:١٢-١٤
١تيمو ٦:١٢
٨:٤
١كو ٩:٢٥
في ٣:١١
كو ١:٥
٢تيمو ١:١٢
رؤ ٢:١٠
٩:٤
٢تيمو ١:٤
١٠:٤
كو ٤:١٤
فل ٢٤
١١:٤
كو ٤:١٠، ١٤
١٢:٤
أع ٢٠:٤
أف ٦:٢١

٣:٤،٤ من العسير علينا أن نقبل التقويم، وأن يُطلب منا أن نتغير، ولكن مهما كان الحق مؤلماً، يجب أن نكون على استعداد أن نصغي إليه حتى نستطيع أن نطيع الله تماماً.

٥:٤-٨ استطاع الرسول بولس أن يقول بكل ثقة، وهو يقترب من نهاية حياته، إنه قد كان أميناً لدعوته، وهكذا واجه الموت بهدوء. كان يعلم أنه سيكافأ عند مجيء المسيح ثانية. فهل حياتك الآن تؤهلك لمواجهة الموت؟ هل تشارك الرسول بولس في انتظاره الواثق لمقابلة المسيح؟ ومما يفرح قلوبنا أن المكافأة السماوية ليست فقط لأبطال الإيمان مثل الرسول بولس، ولكنها أيضا "لجميع الذين يحبون" مجيء المسيح ثانية. وقد كتب الرسول بولس هذه الكلمات لتشجيع تيموثاوس، كما لتشجيعنا أيضا، حتى مهما بدت الحرب قاسية، استمر محاربا، فستكتشف عندما تصبح مع الرب يسوع المسيح، أن الأمر كان يستحق كل هذا الجهاد.

٨:٤ كان الفائز في الألعاب الرومانية، يمنح إكليلا من الغار، رمزاً للفوز والشرف، وكان ذلك هو أعظم جائزة يتطلع إليها المتبارون في روما قديماً. والأرجح أن هذا الأمر كان في فكر الرسول عندما ذكر "الإكليل". ارجع إلى الرسالة الثانية إلى كورنثوس (٥:١٠) والملحوظة على إنجيل متى (١٩:٢٧) للاستزادة من المعرفة عن المكافآت التي تنتظرنا لإيماننا وأعمالنا.

١٠:٤ لقد كان ديماس رفيقاً للرسول بولس في العمل (كو ٤:١٤ ؛ فل ٢٤)، ولكنه ترك بولس "لأنه أحب طيبات هذه الحياة" أو بعبارة أدق "أحب الحياة الحاضرة". وهناك أسلوبان لمحبة العالم، فقد أحب الله العالم لأنه هو الذي خلقه، ولِمَا كان يجب أن يكون لو أنه نجا من الشر، ولهذا فقد بذل ابنه ليخلص العالم (يو ٣:١٦). أما الآخرون، مثل ديماس، فيحبون العالم كما هو بخطيته وكل ما فيه. فهل تحب العالم كما كان يجب أن يكون لو تحققت العدالة، وأُطعِمَ الجياع، وأحب الناس بعضهم بعضا؟ أم أنك تحب ما يستطيع العالم أن يقدمه: الثروة والقوة واللذة، ولو كان الحصول عليها يضر بالآخرين، ويعطل قيامك بالعمل الذي أوكله إليك الله لتعمله؟

١١:٤، ١٢ لقد ذكر اسم ديماس الرسول بولس بآخرين من الرفاق الأكثر أمانة، فلم يكن معه سوى لوقا، وكان الرسول بولس يشعر بالوحدة. أما تيخيكس، أحد أخلص رفقائه وأجدرهم بالثقة (انظر أع ٢٠:٤ ؛ أف ٦:٢١ ؛ كو ٤:٧ ؛ تي ٣:١٢) فقد ذهب إلى أفسس. وقد افتقد الرسول وجود معاونيه تيموثاوس ومرقس. لقد ترك مرقس (ويدعى يوحنا أو يوحنا مرقس) الرسول بولس في رحلته التبشيرية الأولى، مما أغضب الرسول بولس (أع ١٣:١٣ ؛ ١٥:٣٦-٤١). ولكن مرقس أثبت بعد ذلك أنه مساعد نافع، وشهد الرسول بولس بأنه رفيق صالح وقائد مسيحي جدير بالثقة (كو ٤:١٠ ؛ فل ٢٤).

رِدَائِي ٱلَّذِي تَرَكْتُهُ عِنْدَ كَارْبُس فِي تَرُوَاسَ، وَكَذٰلِكَ كُتُبِي، وَبِخَاصَّةٍ ٱلرُّقُوقَ
ٱلْمَخْطُوطَةَ. [14]إِنَّ إِسْكَنْدَرَ ٱلنَّحَّاسَ قَدْ أَسَاءَ إِلَيَّ إِسَاءَاتٍ كَثِيرَةً، سَيُجَازِيهِ ٱلرَّبُّ حَسَبَ
أَعْمَالِهِ. [15]فَٱحْتَرِسْ مِنْهُ أَنْتَ أَيْضاً، لِأَنَّهُ قَاوَمَ كَلَامَنَا مُقَاوَمَةً شَدِيدَةً. [16]عِنْدَمَا دَافَعْتُ
عَنْ نَفْسِي فِي مُحَاكَمَتِي أَوَّلَ مَرَّةٍ، لَمْ يَقِفْ أَحَدٌ بِجَانِبِي، بَلْ تَرَكَنِي ٱلْجَمِيعُ، لَا حَاسَبَهُمُ
ٱللهُ عَلَى ذٰلِكَ! [17]إِلَّا أَنَّ ٱلرَّبَّ وَقَفَ بِجَانِبِي وَأَمَدَّنِي بِٱلْقُوَّةِ، لِكَيْ تَتِمَّ بِي ٱلْمُنَادَاةُ
بِٱلْبِشَارَةِ، فَيَسْمَعَهَا جَمِيعُ مَنْ هُمْ مِنَ ٱلْأُمَمِ، وَقَدْ نَجَوْتُ مِنْ فَمِ ٱلْأَسَدِ. [18]وَسَيُنَجِّينِي
ٱلرَّبُّ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ شِرِّيرٍ وَيَحْفَظُنِي سَالِماً لِمَلَكُوتِهِ ٱلسَّمَاوِيِّ. فَلَهُ ٱلْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ
ٱلْآبِدِينَ. آمِين!
[19]سَلِّمْ عَلَى بِرِسْكَا وَأَكِيلَا، وَعَائِلَةِ أُونِيسِيفُورُسَ. [20]أَرَاسْتُسُ مَازَالَ فِي مَدِينَةِ
كُورِنْثُوسَ. أَمَّا تُرُوفِيمُوسُ، فَقَدْ تَرَكْتُهُ فِي مِيلِيتُسَ مَرِيضاً. [21]ٱجْتَهِدْ أَنْ تَجِيءَ إِلَيَّ قَبْلَ
حُلُولِ ٱلشِّتَاءِ.
يُسَلِّمُ عَلَيْكَ إِيُوبُولُسُ، وَبُودِيسُ، وَلِينُوسُ، وَكَلُودِيَا، وَٱلْإِخْوَةُ جَمِيعاً.
[22]لِيَكُنِ ٱلرَّبُّ مَعَ رُوحِكَ، وَلْتَكُنِ ٱلنِّعْمَةُ مَعَكُمْ!

١٦:٤
أع ٦٠:٧
١كو ٥:١٣
١٧:٤
مز ٢١:٢٢
أع ١٥:٩
٢تيمو ١١:٣
تي ٣:١
١٨:٤
مز ٧:١٢١
رو ٣٦:١١
١٩:٤
أع ٢:١٨
٢تيمو ١٦:١
٢٠:٤
أع ٢٢:١٩ ؛ ٤:٢٠
٢٢:٤
غل ١٨:٦

١٣:٤ الأرجح أن إلقاء القبض على الرسول بولس كان مفاجئا حتى إنه لم يسمح له بالذهاب إلى بيته لاحضار حاجياته الشخصية. ولأنه كان سجيناً في سجن رطب بارد، فقد طلب من تيموثاوس أن يحضر له رداءه. كما طلب رقوقه التي ربما كانت تحتوي على أجزاء من العهد القديم والأناجيل ونسخ من رسائله أو غير ذلك من الوثائق الهامة.

١٧:٤ لقد شعر تيموثاوس بشيء من الخوف أمام وجود معلمه في السجن، وكنيسته في اضطراب عظيم. ولكن الرسول بولس يقول له بلباقة: "إن الرب قد دعاك للكرازة بالإنجيل، وسيمنحك الشجاعة للقيام بذلك"، فالله على الدوام يمنحنا القوة للقيام بما يأمرنا به. وقد لا تكون هذه القوة ظاهرة حتى نخطو بإيمان ونشرع في القيام بالعمل.

١٩:٤، ٢٠ كان أكيلا وبريسكلا، من القادة المسيحيين، وقد عمل معهما الرسول بولس، وأقام معهما فترة (انظر أع ٢:١٨، ٣). وقد زار أونيسفورس بولس في السجن وشجعه (٢تيمو ١٦:١-١٨). كما كان أراستس أحد رفقاء بولس الأمناء (أع ٢٢:١٩)، كذلك كان تروفيموس (أع ٤:٢٠ ؛ ٢٩:٢١).

٢٢:٤ عندما اقترب الرسول بولس من ختام حياته، استطاع أن يلقي بنظره إلى الوراء ويعرف أنه قد كان أميناً لدعوة الله، وقد حان الوقت لتسليم الشعلة للجيل الثاني، وإعداد قادة يأخذون مكانه حتى يظل في امكان الكثيرين أن يسمعوا رسالة يسوع المسيح التي تغيّر الحياة. وكان تيموثاوس هو النتاج الحي لمجهودات الرسول بولس، نتاج تعليمه الأمين وتلمذته ومثاله. وبسبب عمل الرسول بولس مع كثيرين من المؤمنين، الذين كان تيموثاوس واحداً منهم، نرى العالم يمتليء اليوم بالمؤمنين الذين يواصلون القيام بالعمل. فأي تراث تترك بعدك؟ من هم الذين تدربهم لمواصلة القيام بعملك؟ إن من مسئوليتنا أن نحتفظ بكلمة الله حية للجيل القادم.

الرسالة إلى تيطس

بيانات أساسية

الغرض :
توعية تيطس للقيام بمسئوليته في الإشراف على الكنائس في جزيرة كريت.

الكاتب :
الرسول بولس

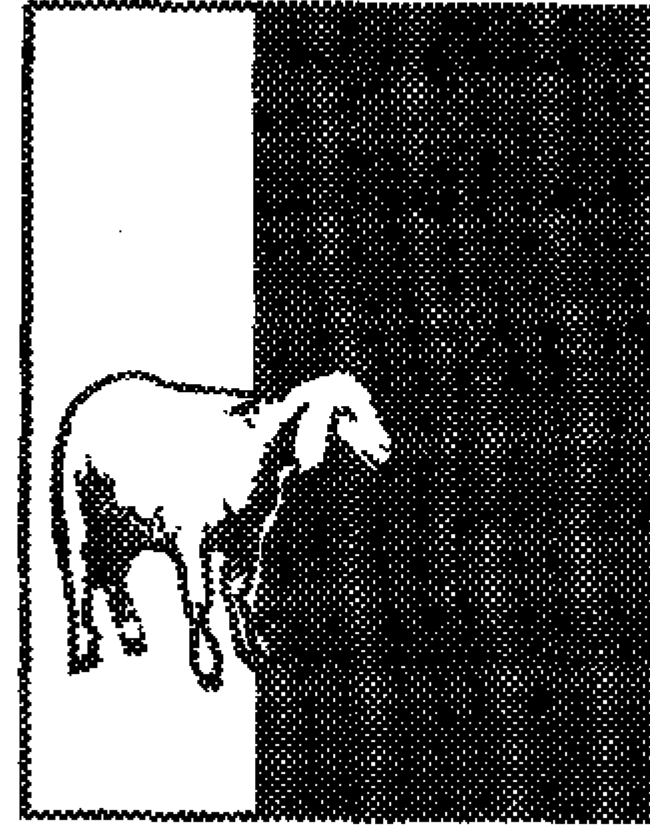
المرسل إليه :
تيطس، وهو مسيحي يوناني، أصبح ممثلا شخصياً للرسول بولس في جزيرة كريت.

تاريخ كتابتها :
حوالي عام ٦٤ م في نفس الوقت تقريباً الذي كتبت فيه الرسالة الأولى لتيموثاوس ربما من مقدونية في رحلة الرسول بولس فيما بين سجنه الأول وسجنه الثاني في روما.

الإطار :
أرسل الرسول بولس تيطس لينظم الكنائس في كريت ويشرف عليها، وكتب له هذه الرسالة ليريه كيف يقوم بعمله.

الآية الأساسية :
"تركتك في جزيرة كريت لكي تكمّل ترتيب الأمور الباقية وتقيم شيوخاً (رعاة) في كل مدينة مثلما أمرتك" (تي ١:٥).

الشخصيات الرئيسية :
الرسول بولس وتيطس.



أكّد الرسول بولس أن الكنيسة لابد أن تبنى على المسيح وليس على شخص آخر، فمن البديهي أن بولس لن يوجد دائماً ليبني ويشجع ويقوّم ويعلّم. لذلك كان يحث المؤمنين من الشباب باستمرار أن يركزوا أبصارهم على المسيح وليس على القادة من البشر (١كو ٣)، وأن يستخدموا مواهبهم الروحية لبنيان جسد المسيح (١كو ١٢)، وأن يهتموا بنموهم الروحي (في ٢:١٢، ١٣)، وأن يصلوا لأجل قادة الكنيسة (١تس ٥:١٢، ١٣).

كما اهتم الرسول بولس بتنمية من سيتولون القيادة في الكنيسة بعد رحيله، وحثّ هؤلاء القادة من الشباب أن يكون محور حياتهم وكرازتهم بالإنجيل هو كلمة الله (٢تيمو ٣:١٦، ١٧)، وأن يعلموا آخرين لمواصلة الخدمة (٢تيمو ٢:٢). وكان تيموثاوس وتيطس ويوحنا مرقس ثلاثة ممن تلمذهم الرسول بولس وأعدهم لقيادة الكنيسة.

كان تيطس مؤمناً يونانياً، والأرجح أنه آمن بالمسيح عن طريق خدمة الرسول بولس، الذي علّمه وربّاه، فوقف أمام قادة الكنيسة في أورشليم مثالاً حياً لما كان يعمله المسيح بين الأمم (غل ٢:١-٣). وكان، مثل تيموثاوس، رفيقاً أمينا للرسول بولس في رحلاته، ومن أقرب الأصدقاء إليه، وقد أصبح فيما بعد سفيراً له (انظر ٢كو ٧:٥-١٦)، وبعد ذلك مشرفاً على الكنائس في كريت (تي ١:٥). وبكل تؤدة وعناية، عاون الرسول بولس تيطس على النمو ليصبح قائداً مسيحياً ناضجاً ومسئولا في الكنيسة. وكانت الرسالة إلى تيطس خطوة أخرى في عملية التلمذة. وكما حدث مع تيموثاوس، كتب الرسول بولس إلى تيطس ليعرف كيف يقوم بترتيب الكنائس وقيادتها.

والرسالة إلى تيطس شبيهة بالرسالة الأولى إلى تيموثاوس لأن الغرض منهما كان واحداً، وهو إعطاء التعليمات بخصوص ترتيب الكنيسة وتنظيمها. ويبدأ الرسول، كعادته، بالتحية والمقدمة ولكنها جاءت أطول مما في غالبية رسائله، ففيها يوجز تطور القيادة، وخدمة الرسول بولس (١:١-٣)، ومسئوليات تيطس (١:٤، ٥) والقادة الذين سيقيمهم ويدربهم (١:٥). ثم يذكر الرسول بولس مواصفات هؤلاء الشيوخ الذين سيرعون الكنيسة (١:٦-٩)، ويقارن بينهم وبين القادة والمعلمين الكذبة (١:١٠-١٦).

وبعد ذلك يؤكد الرسول بولس أهمية الأعمال الصالحة في حياة المسيحي، قائلاً لتيطس أن يعلّم بما يوافق التعليم الصحيح (٢:١)، ويخبره كيف يتعامل مع الفئات من مختلف الأعمار (٢:٢-٦)، وأن يكون قدوة للمؤمنين الناضجين (٢:٧، ٨). ثم يشجعه على أن يعلّم بكل شجاعة وسلطان (٢:٩-١٥).

ثم يتناول الرسول بولس المسئوليات العامة للمسيحيين في المجتمع، فيجب على

الأماكن الرئيسية :
كريت ونيكوبوليس
ملامح خاصة :
الرسالة إلى تيطس شبيهة جدًا بالرسالة الأولى إلى تيموثاوس بتعليماتها المختصة بالرعاة (الشيوخ).

تيطس أن يذكِّر المؤمنين بذلك (٣:١-٨)، وأن يتجنب المناقشات التي تسبب الانقسام (٣:٩-١١). ويختم الرسول بولس ببعض المعلومات عن خططه وتحياته الشخصية (٣:١٢-١٥).

وعندما تقرأ هذه الرسالة الرعوية، لابد أن تكتسب معرفة بتنظيم الكنيسة الأولى والحياة فيها، ومباديء تكوين الكنائس المعاصرة. ولكن يجب أن تدرك أيضاً الدرس عن القيادة المسئولة. اقرأ الرسالة إلى تيطس، واعزم، مثل الرسول بولس، على أن تدرب رجالا ونساء على القيادة والتعليم .

مجمل الرسالة

١- القيادة في الكنيسة (١:١-١٦)
٢- الحياة القويمة في الكنيسة (٢:١-١٥)
٣- الحياة القويمة في المجتمع (٣:١-١٥)

يدعو الرسول بولس إلى ترتيب الكنيسة والحياة القويمة في جزيرة كانت تشتهر بالكسل والنهم والكذب والشر. وكان يجب على المسيحيين أن يكونوا منضبطين كأفراد، ومرتبين ككنيسة. ويجب علينا أن نطيع هذه الرسالة في أيامنا هذه، حيث لا يحترم المجتمع النظام ولا يجازي عليه، حتى وإن كان الآخرون لا يلقون بالاً لجهودنا، يجب علينا أن نحيا حياة مستقيمة، ونطيع الحكومة، ونتحكم في أقوالنا كما يجب أن نعيش معاً في سلام في الكنيسة، وأن نكون أمثلة حية للإيمان في المجتمع.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الحياة الصالحة	إن الأخبار الطيبة عن الخلاص هي أننا لا نستطيع أن نخلص بحياتنا الصالحة، لكننا نخلص بالإيمان بيسوع المسيح. فالإنجيل يغير حياة الناس، وهكذا يعملون أعمالاً صالحة، فخدمتنا لا تخلصنا، ولكننا نخلص لكي نخدم.	الحياة الصالحة هي شهادة لقوة الإنجيل، وعلينا كمسيحيين أن نكون ملتزمين ومنضبطين لنخدم. فهل تبرهن على إيمانك عملياً بخدمة الآخرين؟
الأخلاق	كانت مسئولية تيطس في كريت أن يقيم رعاة (شيوخا) للحفاظ على التنظيم الصحيح والانضباط. ولذلك ذكر الرسول بولس قائمة بالصفات المطلوبة للقيادة. وسلوكهم في البيت ينبيء بلياقتهم للخدمة في الكنيسة.	لا يكفي أن تكون متعلماً أو لك أتباع لتصبح قائداً من النوع الذي يريده المسيح، بل يجب أن تكون ضابطاً لنفسك، وأن تكون لائقاً روحياً وأدبياً، وعلى خلق مسيحي، فما أنت عليه من خلق لا يقل أهمية عما تقدر أن تقوم به.
العلاقات الكنسية	يجب أن يناسب تعليم الكنيسة كل الفئات فيها. فعلى الشيوخ أن يعلموا وأن يكونوا أمثلة لمن هم أصغر منهم من الرجال والنساء، فكل عمر وكل جماعة تتعلم درسا وتقوم بدور.	الحياة القويمة والعلاقات السليمة تسير جنباً الى جنب مع التعليم السليم. فلتكن علاقاتك مع المؤمنين الآخرين ثمراً لإيمانك.
المواطنة	يجب أن يكون المسيحيون مواطنين صالحين في المجتمع، وليس في الكنيسة فقط ، فيجب عليهم أن يطيعوا الحكومة وأن يعملوا بأمانة.	كيفية قيامك بواجباتك المدنية شهادة أمام العالم الذي يراقبك، فيجب أن تعكس حياتك في المجتمع، محبة المسيح. كما تعكسها حياتك في الكنيسة.

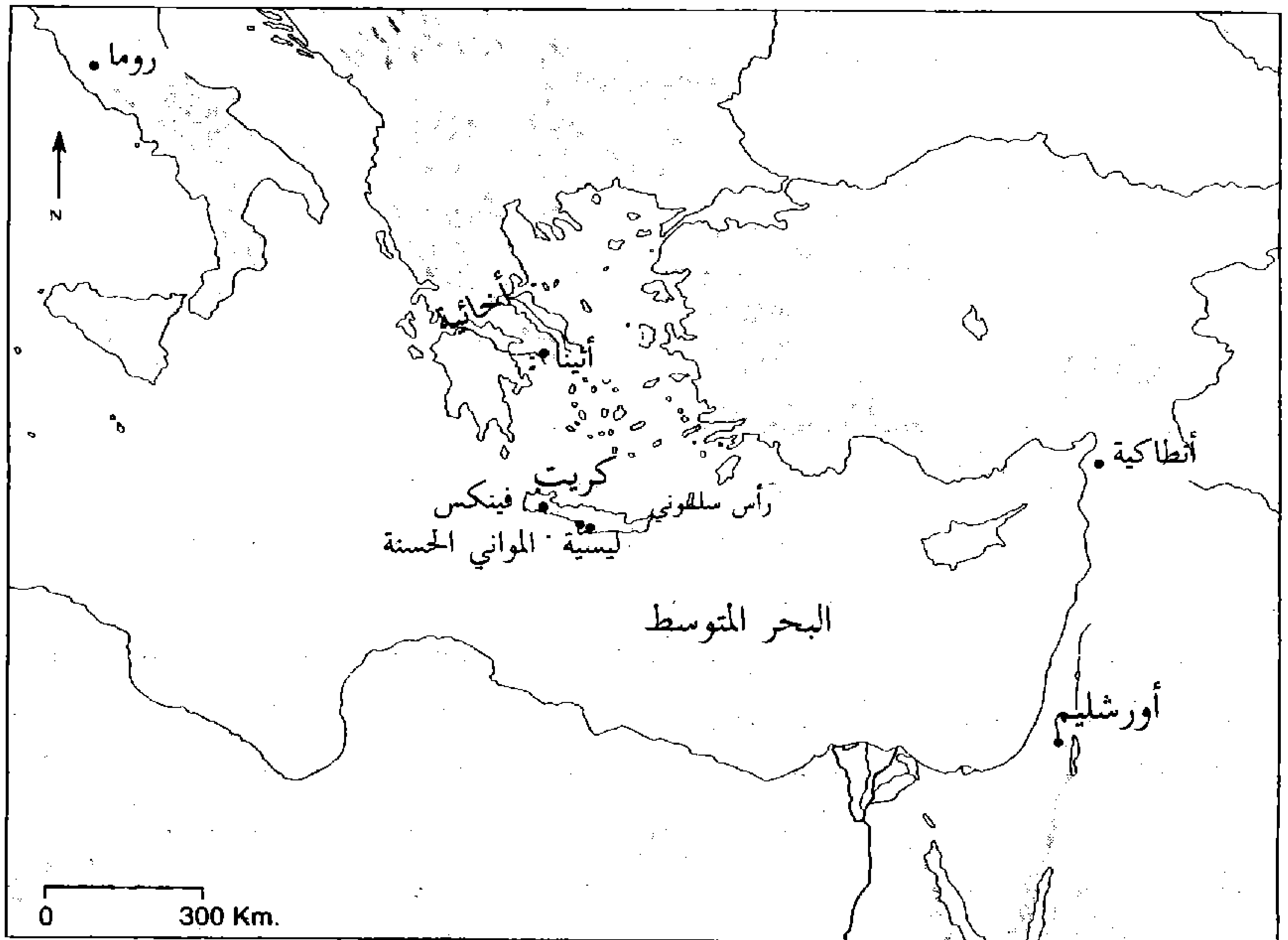
١:١
١تيمو ٢:٤؛ ٣:٦
٢تيمو ١:٩؛ ٢:٢٥
٢:١
١تيمو ١:٩
تي ٣:٧
٣:١
أع ٩:١٥
١تيمو ١:١، ١١
٢تيمو ٤:١٧
تي ٢:١٠

التحية

١ مِنْ بُولُسَ، عَبْدِ ٱللهِ وَرَسُولِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ إِيمَانِ مَنِ ٱخْتَارَهُمُ ٱللهُ
وَمَعْرِفَتِهِمْ لِلْحَقِّ ٱلْمُوَافِقِ لِلتَّقْوَى، ٢فِي رَجَاءِ ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ، ٱلَّتِي وَعَدَ بِهَا ٱللهُ
ٱلْمُنَزَّهُ عَنِ ٱلْكَذِبِ، مِنْ قَبْلِ أَزْمِنَةِ ٱلْأَزَلِ، ٣ثُمَّ بَيَّنَ كَلِمَتَهُ فِي أَوَانِهَا ٱلْمُعَيَّنِ: بِٱلْبِشَارَةِ
ٱلَّتِي وُضِعَتْ أَمَانَةً بَيْنَ يَدَيَّ بِمُوجِبِ أَمْرِ مُخَلِّصِنَا ٱللهِ... ٤إِلَى تِيطُسَ، وَلَدِي ٱلْحَقِيقِيِّ
بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى ٱلْإِيمَانِ ٱلْمُشْتَرَكِ بَيْنَنَا.

تيطس يذهب إلى كريت

يقول التقليد إنه بعد اطلاق سراح الرسول بولس من سجنه الأول في روما، سافر هو وتيطس معاً بعض الوقت، وتوقفا في كريت، وعندما غادرها الرسول بولس ترك تيطس هناك لمعاونة الكنائس فيها.



١:١ كتب الرسول هذه الرسالة فيما بين سجنه الأول في روما وسجنه الثاني (قبل كتابته للرسالة الثانية إلى تيموثاوس) لإرشاد تيطس لكيفية العمل مع الكنائس في جزيرة كريت. لقد سبق أن زار الرسول بولس جزيرة كريت مع تيطس وتركه هناك للخدمة (١:٥). وكانت كريت مركزاً لتدريب الجنود الرومان، لذلك كان هناك، على هذه الجزيرة الصغيرة، نفوذ وثني كبير، فكانت الكنيسة في حاجة إلى قيادة مسيحية قوية.

١:١ في عبارة واحدة موجزة يعطينا الرسول بولس فكرة عن الهدف الذي يحيا لأجله، فهو يدعو نفسه "عبد" (أو خادم) الله أي أنه كان ملتزماً بطاعة الله، وهذه الطاعة أدت به إلى أن يصرف حياته مخبِّراً الآخرين عن المسيح. فما هو هدف حياتك؟ لمن تكرس حياتك؟ وللاستزادة من المعلومات عن حياة الرسول بولس، (راجع أع ٩).

١:١،٢ إن أساس إيماننا هو ثقتنا في طبيعة الله، ولأنه الحق، فهو نبع كل حق ولا يمكنه أن يكذب. والحياة الأبدية التي وعدنا بها، لابد أن تكون لنا لأنه أمين في وعوده. فليكن إيمانك مبنياً على الله الأمين الذي لا يمكن أن يكذب.

١:٣ يقول عن الله: "مخلصنا" (١:٣) وكذلك عن "يسوع" (١:٤)، فلقد تمم يسوع عمل الخلاص بموته لأجل خطايانا، وعليه فهو "مخلصنا". وقد رسم الله عمل الخلاص، وهو يغفر لنا خطايانا، فهو "مخلصنا" أيضاً، فالآب والابن قد اشتركا في خلاصنا.

١:٤ كان تيطس، وهو يوناني، أحد رفقاء الرسول بولس في العمل، وموضع ثقته حيث كان يعتمد عليه. وقد أرسل الرسول بولس تيطس في مأموريات خاصة عديدة لمساعدة الكنيسة في وسط متاعبها (٢كو ٧، ٨). كما سافر الرسول بولس وتيطس معاً إلى أورشليم (غل٢:٣)، وإلى كريت (تي١:٥)، وقد تركه الرسول بولس هناك لقيادة الكنائس الناشئة في الجزيرة. وقد ذكر الرسول بولس تيطس لآخر مرة

لِتَكُنْ لَكَ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ ٱلْآبِ، وَٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ مُخَلِّصِنَا!

صفات شيوخ الكنيسة

٥تَرَكْتُكَ فِي جَزِيرَةِ كِرِيتَ لِكَيْ تُكَمِّلَ تَرْتِيبَ ٱلْأُمُورِ ٱلْبَاقِيَةِ، وَتُقِيمَ شُيُوخاً فِي كُلِّ ٥:١ أع ١٤:٢٣
مَدِينَةٍ، مِثْلَمَا أَمَرْتُكَ؛ ٦عَلَى أَنْ يَكُونَ ٱلْوَاحِدُ مِنْهُمْ بَرِيئاً مِنْ كُلِّ تُهْمَةٍ، زَوْجاً لِامْرَأَةٍ ٦:١ ١تيمو ٣:٢-٤
وَاحِدَةٍ، أَباً لِأَوْلَادٍ مُؤْمِنِينَ لَا يُتَّهَمُونَ بِٱلْخَلَاعَةِ وَٱلتَّمَرُّدِ. ٧وَذَلِكَ لِأَنَّ ٱلنَّاظِرَ يَجِبُ أَنْ ٧:١ ١كو ٤:١، ٢ ١تيمو ٣:٢، ٣
يَكُونَ بَرِيئاً مِنْ كُلِّ تُهْمَةٍ بِٱعْتِبَارِهِ وَكِيلاً لِلهِ، لَا مُعْجَباً بِنَفْسِهِ وَلَا حَادَّ ٱلطَّبْعِ، وَلَا مُدْمِنَ
ٱلْخَمْرِ، وَلَا عَنِيفاً، وَلَا سَاعِياً إِلَى ٱلْمَكْسَبِ ٱلْخَسِيسِ؛ ٨بَلْ مِضْيَافاً، مُحِبّاً لِلصَّلَاحِ، ٨:١ ١تيمو ٣:٢، ٣
رَزِيناً، بَارّاً، تَقِيّاً، مَالِكاً لِطَبْعِهِ، ٩مُلْتَصِقاً بِٱلْكَلِمَةِ ٱلصَّادِقَةِ ٱلْمُوَافِقَةِ لِلتَّعْلِيمِ، لِيَكُونَ قَادِراً ٩:١ ٢تس ٢:١٥
عَلَى تَشْجِيعِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِٱلتَّعْلِيمِ ٱلصَّحِيحِ وَعَلَى إِفْحَامِ ٱلْمُعَارِضِينَ.

قاوم المعلمين الكذبة ١٠:١ أع ١٥:١ ٢كو ١١:١٣ ١تيمو ١:٦

١٠فَإِنَّ هُنَالِكَ كَثِيرِينَ مِنْ مُعَلِّمِي ٱلْبَاطِلِ ٱلْمُتَمَرِّدِينَ وَخَادِعِي عُقُولِ ٱلنَّاسِ، وَبِخَاصَّةٍ

في آخر رسائله وهي الرسالة الثانية إلى تيموثاوس (٤:١٠). لقد كان تيطس يمتلك القدرة على القيادة، ولذلك وضع عليه الرسول بولس مسئولية القيادة وشجعه على استخدام قدراته جيداً.

٥:١ كان في كريت، الجزيرة الصغيرة في البحر المتوسط، عدد كبير من اليهود، والأرجح أن الكنائس فيها قد أسسها يهود كريتيون ممن كانوا في أورشليم في يوم الخمسين (أع ٢:١١)، أي قبل أن يكتب الرسول بولس هذه الرسالة، بأكثر من ثلاثين سنة.

٥:١ كان من الأهمية بمكان أن يكون لكل كنيسة قادة روحيون، وقد أقام الرسول شيوخاً في كنائس عديدة (انظر أع ١٤:٢٣). ولقد قاد أولئك الرجال الكنائس بمساعدة المؤمنين على النضج روحياً وتأهيلهم للحياة ليسوع المسيح رغم المقاومات.

٥:١-٩ يذكر الرسول بولس بالإيجاز المواصفات التي يجب أن تتوفر في الشيخ، وقد ذكر مثل هذه المواصفات في رسالته الأولى لتيموثاوس من أجل الكنيسة في أفسس (١تيمو ٣:١-٧ ؛ ٥:٢٢). لاحظ أن معظم المواصفات تتعلق بأخلاق الشيخ، وليس بمعرفته أو مهاراته. فأسلوب حياة الشخص وعلاقاته تعتبر نافذة لمعرفة شخصيته، فانتبه لهذه المواصفات عندما تقيم شخصاً لمركز قيادة. فإن كان من المهم أن يكون الشيخ أو الراعي قادراً على الوعظ بكلمة الله بصورة فعّالة، فإن الأكثر أهمية أن يكون شخصاً يستطيع أن يحيا حسب كلمة الله وأن يكون قدوة للآخرين يحتذونها.

١٠:١ لقد أثار التهوديون مشاكل في كثير من الكنائس التي كرز فيها الرسول بولس بالإنجيل، وكانوا يهوداً يعلّمون أن الأمم يجب أن يطيعوا الشرائع اليهودية قبل أن يستطيعوا أن يصيروا مسيحيين. وقد أزعج هذا الكثيرين من المسيحيين الجدد. ووجد الرسول بولس من الضروري أن يكتب رسائل لكنائس عديدة لمعاونتهم على إدراك أنه ليس على المؤمنين من الأمم أن يصبحوا يهودا أولا لكي يصيروا مسيحيين، فالله يقبل كل من يأتي إليه بالإيمان (ارجع إلى رو ١:١٧ ؛ غل ٣:٢-٧).

١٠:١-١٤ يحذر الرسول بولس تيطس من المعلمين الكذبة، الذين يدَّعون أنهم يتكلمون بكلمة الله، ولكن رسالتهم لا تتفق مطلقاً مع كلمة الله. فالبعض من هؤلاء المعلمين الكذبة لهم أفكار مشوشة، وينادون بآراء مضللة بدون فحصها في ضوء كلمة الله. والبعض الآخر لهم دوافع شريرة ، فهم يدَّعون بأنهم مسيحيون للحصول على مال أكثر أو أعمال إضافية، أو للإحساس بالقوة بتولي مركز قيادة في الكنيسة. ولقد حذر الرب يسوع والرسل مراراً عديدة من المعلمين الكذبة (ارجع إلى مر ١٣:٢٢ ؛ أع ٢٠:٢٩ ؛ ٢تس ٢:٣-١٢ ؛ ٢بط ٣:٣-٧)، لأن تعاليمهم تهدم أسس الحق والكمال اللذين يقوم عليها الإيمان المسيحي. ويمكنك تمييز المعلمين الكذبة لأنهم: (١) يوجهون الأنظار لأنفسهم أكثر مما للمسيح. (٢) يطلبون منك شيئاً يُضعف من ايمانك أو يخففه . (٣) يزعزعون الثقة في طبيعة المسيح الإلهية، أو في وحي الكتاب المقدس. (٤) يحرضون الكنيسة على اتخاذ قرارات مبنية على الفطنة البشرية أكثر مما على الصلاة والاسترشاد بالكتاب المقدس.

ٱلَّذِينَ مِنْ أَهْلِ ٱلْخِتَانِ. ١١هَؤُلَاءِ يَجِبُ أَنْ تُسَدَّ أَفْوَاهُهُمْ: فَهُمْ يُخْرِبُونَ بُيُوتاً بِجُمْلَتِهَا، إِذْ
يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ يَجِبُ أَلَّا تُعَلَّمَ، فِي سَبِيلِ مَكْسَبٍ خَسِيسٍ. ١٢وَقَدْ قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ
عِنْدَهُمْ نَبِيٌّ خَاصٌّ بِهِمْ: «أَهْلُ كِرِيتَ دَائِماً كَذَّابُونَ، وُحُوشٌ شَرِسَةٌ، نَهِمُونَ كُسَالَى».
١٣وَهَذِهِ شَهَادَةُ صِدْقٍ. لِذَلِكَ كُنْ مُتَشَدِّداً فِي تَوْبِيخِهِمْ، لِيَكُونُوا أَصِحَّاءَ فِي ٱلْإِيمَانِ،
١٤لَا يُدِيرُونَ عُقُولَهُمْ إِلَى خُرَافَاتٍ يَهُودِيَّةٍ وَوَصَايَا أُنَاسٍ تَحَوَّلُوا عَنِ ٱلْحَقِّ بَعِيداً. ١٥عِنْدَ
ٱلطَّاهِرِينَ، كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ. أَمَّا عِنْدَ ٱلنَّجِسِينَ وَغَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ طَاهِرٍ، بَلْ
إِنَّ عُقُولَهُمْ وَضَمَائِرَهُمْ أَيْضاً قَدْ صَارَتْ نَجِسَةً. ١٦يَشْهَدُونَ مُعْتَرِفِينَ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ ٱللهَ،
وَلَكِنَّهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ يُنْكِرُونَهُ، لِأَنَّهُمْ مَكْرُوهُونَ وَغَيْرُ طَائِعِينَ، وَقَد تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ غَيْرُ أَهْلٍ لِكُلِّ
عَمَلٍ صَالِحٍ.

١١:١
١تيمو ١٣:٥ ؛ ٥:٦
١٣:١
٢كو ١٣:١٠
١تيمو ٢٠:٥
١٤:١
كو ٢٢:٢
١تيمو ٤:١
٢تيمو ٤:٤
١٥:١
لو ٣٩:١١
رو ١٤:١٤
١٦:١
حز ٣١:٣٣
١تيمو ٨:٥
٢تيمو ٨:٣
١يو ٤:٢

وصايا للمؤمنين

٢ أَمَّا أَنْتَ، فَعَلِّمْ بِمَا يُوَافِقُ ٱلتَّعْلِيمَ ٱلصَّحِيحَ: ٢أَنْ يَكُونَ ٱلشُّيُوخُ ذَوِي رَزَانَةٍ وَوَقَارٍ،
مُتَعَقِّلِينَ، صَحِيحِي ٱلْإِيمَانِ وَٱلْمَحَبَّةِ وَٱلصَّبْرِ. ٣وَكَذَلِكَ أَنْ تَكُونَ ٱلْعَجَائِزُ ذَوَاتِ
سِيرَةٍ مُوَافِقَةٍ لِلْقَدَاسَةِ، غَيْرَ نَمَّامَاتٍ وَلَا مُدْمِنَاتٍ لِلْخَمْرِ، بَلْ مُعَلِّمَاتٍ لِمَا هُوَ صَالِحٌ،
٤لِكَيْ يُدَرِّبْنَ ٱلشَّابَّاتِ عَلَى أَنْ يَكُنَّ مُحِبَّاتٍ لِأَزْوَاجِهِنَّ وَلِأَوْلَادِهِنَّ، ٥مُتَعَقِّلَاتٍ، عَفِيفَاتٍ،
مُهْتَمَّاتٍ بِشُؤُونِ بُيُوتِهِنَّ صَالِحَاتٍ، خَاضِعَاتٍ لِأَزْوَاجِهِنَّ، حَتَّى لَا يَتَكَلَّمَ أَحَدٌ بِٱلسُّوءِ

١:٢
١تيمو ٣:٦
تي ٩:١
٣:٢
١بط ٣:٣، ٤
٥:٢
أف ٢٢:٥
كو ١٨:٣
١تيمو ١٤:٥

١٢:١ يقتبس الرسول بولس هنا من قصيدة لأبيمنيدس، وهو شاعر وفيلسوف عاش في كريت قبل ذلك بنحو ستمائة سنة. وقد أصبحت عبارة: "يتصرف تصرفا كريتياً" تعني أنه "يخدع ويكذب". وقد استخدم الرسول بولس عبارة مشابهة للتعبير عن فكره.

١٥:١ يرى بعض الناس كل شيء حولهم صالحاً، بينما لا يرى الآخرون سوى الشر. فما هو الفرق؟ إن نفوسنا مرشِّحات نرى من خلالها الخير والشر، فأنقياء القلب (الذين يملك المسيح على حياتهم) يتعلمون أن يروا الخير حتى في وسط الشر. أما الأشرار فيتعلمون أن يروا الشر حتى في وسط الخير. فحوِّل أفكارك إلى الله وكلمته، فتكتشف الخير أكثر فأكثر حتى في وسط هذا العالم الشرير، فما تختار أن تملأ ذهنك به، لابد أن يؤثر في طريقة تفكيرك وتصرفك ، فاملأ ذهنك بما هو صالح، فلا يبقى إلا مكان صغير لما هو شر.

١٦:١ يدعي كثيرون من الناس أنهم يعرفون الله وأنهم مولودون ثانية، فكيف نعرف إن كان ما يقولونه حقا؟ لن نعرف على وجه اليقين في هذه الحياة ، ولكن نظرة واحدة إلى أسلوب حياتهم، سرعان ما تكشف لنا عمَّا هو عزيز لديهم، وعمَّا إذا كانت حياتهم تدور في فلك أولويات الملكوت، فكيفية حياتنا هي التي تشهد لما نؤمن به (ارجع إلى ١يو ٢:٤-٦).

٢:١-٨ هناك فئات من مختلف الأعمار في معظم الكنائس، وهو ما يعمل على تقوية الكنيسة، ولكنه يتيح احتمالات للمشاكل. ولذلك يقدم الرسول بولس لتيطس ارشادات لكيفية معاونة الفئات المختلفة من الناس، فالشيوخ يجب أن يعلِّموا الأحداث بالقول والقدوة، فكل المؤمنين يجب أن يحيوا حياة صالحة يقاومون التأثيرات الوثنية لحضارتهم كما يقاومون التعليم الكاذب.

٢:٣-٥ كان على النساء الحدثات في الإيمان أن يتعلمن كيف يحققن الانسجام في بيوتهن بملاحظة العجائز اللواتي مضى عليهن وقت طويل في الإيمان. ومازلنا في حاجة إلى ذلك اليوم، إذ يجب على الزوجات والأمهات الحدثات أن يتعلمن كيف يعشن حياة مسيحية، وأن يكن محبات لأزواجهن معتنيات بأولادهن، وذلك عن طريق ملاحظة نساء الله المثاليات. فإن كنت في سن أو في مركز بحيث يتطلع الناس إليك، فهل أنت واثق من أن قدوتك تدفع المؤمنين الأحداث للمعيشة بحالة تكرم الله.

عَلَى كَلِمَةِ ٱللهِ. [٦]كَذَلِكَ عِظِ ٱلشُّبَّانَ أَنْ يَكُونُوا مُتَعَقِّلِينَ، [٧]جَاعِلاً مِنْ نَفْسِكَ فِي كُلِّ
شَيْءٍ قُدْوَةً لِلأَعْمَالِ ٱلصَّالِحَةِ، مُظْهِراً فِي تَعْلِيمِكَ ٱلنَّقَاوَةَ وَٱلْوَقَارَ [٨]وَٱلْكَلِمَةَ ٱلصَّحِيحَةَ
ٱلَّتِي لَا تُلَامُ، لِكَيْ يَخْجَلَ ٱلْمُقَاوِمُ حِينَ لَا يَجِدُ أَمْراً سَيِّئاً يَقُولُهُ فِينَا. [٩]وَعَلِّمِ ٱلْعَبِيدَ أَنْ
يَكُونُوا خَاضِعِينَ لِسَادَتِهِمْ، مُرْضِينَ لَهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ غَيْرَ مُعَانِدِينَ؛ [١٠]وَلَا سَارِقِينَ، بَلْ
مُظْهِرِينَ أَمَانَةً كُلِّيَّةً صَالِحَةً، لِكَيْ يُزَيِّنُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ تَعْلِيمَ مُخَلِّصِنَا ٱللهِ. [١١]فَإِنَّ نِعْمَةَ ٱللهِ
ٱلَّتِي تَحْمِلُ مَعَهَا ٱلْخَلَاصَ لِجَمِيعِ ٱلنَّاسِ، قَدْ ظَهَرَتْ. [١٢]وَهِيَ تُعَلِّمُنَا أَنْ نَقْطَعَ عَلَاقَتَنَا
بِٱلْإِبَاحِيَّةِ وَٱلشَّهَوَاتِ ٱلْعَالَمِيَّةِ، وَأَنْ نَحْيَا فِي ٱلْعَصْرِ ٱلْحَاضِرِ حَيَاةَ ٱلتَّعَقُّلِ وَٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى،
[١٣]فِيمَا نَنْتَظِرُ تَحْقِيقَ رَجَائِنَا ٱلسَّعِيدِ، ثُمَّ ٱلظُّهُورَ ٱلْعَلَنِيَّ لِمَجْدِ إِلَهِنَا وَمُخَلِّصِنَا ٱلْعَظِيمِ يَسُوعَ
ٱلْمَسِيحِ، [١٤]ٱلَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا لِكَيْ يَفْتَدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَيُطَهِّرَنَا لِنَفْسِهِ شَعْباً خَاصّاً
يَجْتَهِدُ بِحَمَاسَةٍ فِي ٱلْأَعْمَالِ ٱلصَّالِحَةِ. [١٥]بِهَذِهِ ٱلْأُمُورِ تَكَلَّمْ، وَعِظْ، وَوَبِّخْ بِكُلِّ سُلْطَانٍ،
وَلَا تَدَعْ أَحَداً يَسْتَخِفُّ بِكَ!

السلوك المسيحي

٣ ذَكِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَخْضَعُوا لِلْحُكَّامِ وَٱلسُّلُطَاتِ، وَيُطِيعُوا ٱلْقَانُونَ، وَيَكُونُوا
مُسْتَعِدِّينَ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، [٢]وَلَا يَقُولُوا سُوءاً فِي أَحَدٍ، وَلَا يَكُونُوا مُخَاصِمِينَ،

٢:٧ ١تيمو ٤:١٢؛ ١بط ٥:٣
٢:٨ ١بط ٢:١٢
٢:٩ أف ٦:٥
٢:١٠ تي ٣:١
٢:١١ يو ١:٩؛ ١تيمو ٢:٤؛ ٢تيمو ١:١٠
٢:١٣ يو١:١ ؛ ٢٠:٢٨؛ رو ٩:٥؛ ٢بط ١:١؛ ١ يو ٥:٢٠
٢:١٤ تث ٧:٦ ؛ ١٤:٢؛ أف ٢:١٠؛ ١بط ٢:٩؛ ١يو ١:٧
٢:١٥ ١تيمو ٤:١٢
٣:١ رو ١٣:١
٣:٢ أف ٤:٣١؛ ٢تيمو ٢:٢٥

٢:٦ كانت هذه النصيحة للأحداث بالغة الأهمية في المجتمع اليوناني القديم، فلم يكن دور الزوج أو الأب دور تربية ورعاية، بل مجرد دور وظيفي. وكثيرون من شباب اليوم نشأوا في عائلات أهمل فيها الأب مسئولياته من نحو زوجته وأولاده، لكن الأزواج والآباء القليلين الذين يقدمون قدوة صالحة للحياة المسيحية في بيوتهم، يلعبون أخطر الأدوار من نحو الشباب الذين يحتاجون إلى رؤية التصرف الصحيح عملياً، وليس مجرد أن يقال لهم كيف يتصرفون.

٢:٦–٨ حثَّ الرسول بولس تيطس ليكون قدوة صالحة للمحيطين به، حتى يرى الآخرون أعماله الحسنة ويقتدوا به، فحياته تعطي لأقواله تأثيراً أعظم، فإن أردت أن يتصرف أحدهم بطريقة معينة، فتأكد من أنك أنت نفسك تعيش بنفس هذه الطريقة، وبذلك يكون لك الحق في أن يُستَمع إليك. وهكذا تكون جديراً بأن يستمع الآخرون إليك.

٢:٨ نصح الرسول بولس تيطس أن يكون كلامه صحيحاً ومنطقياً (أي معقولاً) ليتحاشى النقد، وهذا الكلام الصحيح يأتي من الدراسة الدقيقة لكلمة الله، والإصغاء قبل الكلام، فمتى كنا مندفعين غير معقولين ومتهورين، فيحتمل أن نبدأ في مجادلات بدلاً من إقناع الآخرين بالحق.

٢:٩، ١٠ كان الرق منتشراً في أيام الرسول بولس، ولم يدن الرسول الرق في أي رسالة من رسائله، ولكنه نصح العبيد والسادة أن يكونوا محبين ومسئولين في سلوكهم (ارجع الى أف ٦:٥–٩). والمباديء التي وضعها الرسول بولس تنطبق على العلاقات بين العاملين وأصحاب الأعمال. فعلى العاملين أن يبذلوا أقصى جهودهم في العمل، وأن يكونوا جديرين بالثقة دائماً، ليس فقط عندما يراقبهم صاحب العمل. وما أعظم التغيير الذي يحدث لو اتبع كل العاملين المسيحيين نصيحة الرسول بولس.

٢:١١–١٤ إن القدرة على الحياة المسيحية مصدرها الرب يسوع المسيح، فلأن المسيح مات وخلصنا من الخطيئة، صرنا أحراراً من سلطان الخطية ، فهو يمنحنا القوة والفهم لنحيا حسب مشيئة الله، وأن ننتظر مجيئه ونعمل صالحاً.

٢:١٥ قال الرسول بولس لتيطس أن يعلِّم بكلمة الله وأن يحياها. وعلينا نحن أيضا أن نعّلم ونشجع ونقّوم آخرين متى لزم ذلك. وإن كان التعليم الجيد يتم في فصول ومجموعات صغيرة، فإن الكثير من التعليم الذي يشير إليه الرسول بولس، يجب أن يتم في إطار العلاقات الشخصية والعائلية.

٣:١، ٢ إن ولاءنا الأول، كمسيحيين، هو ليسوع ربنا،

بَلْ لُطَفَاءَ يُعَامِلُونَ ٱلْجَمِيعَ بِوَدَاعَةٍ تَامَّةٍ. [٣]فَإِنَّنَا نَحْنُ أَيْضاً كُنَّا فِي ٱلْمَاضِي جُهَّالاً، غَيْرَ
مُطِيعِينَ، تَائِهِينَ فِي ٱلضَّلَالِ، عَبِيداً يَخْدِمُونَ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱللَّذَّاتِ ٱلْمُخْتَلِفَةَ، نَعِيشُ فِي
ٱلْخُبْثِ وَٱلْحَسَدِ، مَكْرُوهِينَ، وَكَارِهِينَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ.
[٤]وَلَكِنْ، لَمَّا ظَهَرَ لُطْفُ مُخَلِّصِنَا ٱللهِ، وَمَحَبَّتُهُ لِلنَّاسِ، [٥]خَلَّصَنَا لَا عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِ بِرٍّ
قُمْنَا بِهَا نَحْنُ، وَإِنَّمَا بِمُوجِبِ رَحْمَتِهِ، وَذَلِكَ بِأَنْ غَسَلَنَا كُلِّيّاً غُسْلَ ٱلْخَلِيقَةِ ٱلْجَدِيدَةِ
وَٱلتَّجْدِيدِ ٱلَّذِي يُجْرِيهِ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ، [٦]ٱلَّذِي سَكَبَهُ عَلَيْنَا بِغِنًى بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مُخَلِّصِنَا.
[٧]حَتَّى إِذَا تَبَرَّرْنَا بِنِعْمَتِهِ، نَصِيرُ وَرَثَةً، وَفْقاً لِرَجَائِنَا بِٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ. [٨]صَادِقٌ هَذَا ٱلْقَوْلُ!
وَأُرِيدُ أَنْ تُقَرِّرَ هَذِهِ ٱلْأُمُورَ قَرَاراً حَاسِماً، حَتَّى يَهْتَمَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِٱللهِ بِأَنْ يَجْتَهِدُوا فِي
ٱلْأَعْمَالِ ٱلصَّالِحَةِ. هَذِهِ ٱلْأُمُورُ حَسَنَةٌ وَنَافِعَةٌ لِلنَّاسِ. [٩]أَمَّا ٱلْمَسَائِلُ ٱلسَّخِيفَةُ، وَسَلَاسِلُ
ٱلنَّسَبِ، وَٱلْمُخَاصَمَاتُ، وَٱلْمُنَازَعَاتُ حَوْلَ ٱلشَّرِيعَةِ، فَتَجَنَّبْهَا، لِأَنَّهَا غَيْرُ نَافِعَةٍ، وَبَاطِلَةٌ.
[١٠]وَصَاحِبُ ٱلْهَرْطَقَةِ ٱقْطَعِ ٱلْعَلَاقَةَ بِهِ بَعْدَ إِنْذَارِهِ أَوَّلاً وَثَانِياً، [١١]عَالِماً أَنَّ مِثْلَ هَذَا هُوَ
مُنْحَرِفٌ يَمْضِي فِي ٱلْخَطِيئَةِ وَقَدْ حَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ!

وصايا ختامية

[١٢]حَالَمَا أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتَمَاسَ أَوْ تِيخِيكُسَ، ٱجْتَهِدْ أَنْ تَأْتِيَنِي إِلَى مَدِينَةِ نِيكُوبُولِيسَ،
لِأَنِّي قَرَّرْتُ أَنْ أَقْضِيَ فَصْلَ ٱلشِّتَاءِ هُنَاكَ. [١٣]ٱجْتَهِدْ فِي إِطْلَاقِ زِينَاسَ ٱلْمُحَامِي

٣:٣ ١كو ٦:٩-١١
٤:٣ رو ٤:٢؛ تي ٢:١٠، ١١
٥:٣ رو٣: ٢٠؛ ٨:١٦؛ غل ٢:١٦؛ ٤:٦؛ أف ٢:٩
٦:٣ يؤ ٢:٢٨؛ رو ٥:٥
٧:٣ رو ٨:١٧
٨:٣ تي ٣:١٤
٩:٣ ١تيمو ١:٤؛ ٢تيمو ٢:١٤، ١٦، ٢٣
١٠:٣ مت ١٨: ١٥-١٧؛ رو ١٦:٢
١٢:٣ أع ٢٠:٤؛ كو ٤:٩؛ ٢تيمو ٤:١٢، ٢١
١٣:٣ أع ١٨:٢٤

ولكن علينا أيضاً أن نطيع حكومتنا وقادتها، فالمسيحيون ليسوا فوق القانون، ولكن طاعة القانون إنما هي بداية مسئوليتنا المسيحية، ومن المهم في الديمقراطية أن نشارك وأن نخدم (انظر الملحوظات على أع ٥:٢٩ ؛ رو ١٣: ١-٧).

٣:٣-٨ يلخص الرسول بولس ما يفعله المسيح لأجلنا عندما يخلصنا، فننتقل من حياة مليئة بالخطية، إلى حياة مقودة بروح الله القدوس، فتغسل كل خطايانا، وليس البعض منها فقط، وننال حياة أبدية بكل كنوزها، ويصبح لنا ملء الروح القدس الذي يجدد قلوبنا على الدوام. ولا يتحقق شيء من كل هذا لأن لنا الحق فيه أو لأننا نستحقه، بل الكل هبة من نعمة الله.

٣:٤-٦ كل أقانيم الثالوث تشترك في عمل الخلاص، فبناء على عمل الابن في الفداء، يرسل الآب الروح القدس ليغسل خطايانا ويجددنا على الدوام.

٣:٩-١١ يحذر الرسول بولس تيطس، كما حذر تيموثاوس، من الدخول في مجادلات حول أسئلة لا جواب لها (٢تيمو ٢:١٤). وليس معنى هذا أن نرفض الدراسة والمناقشة وفحص مختلف التفسيرات للأجزاء العسيرة في الكتاب المقدس. ولكن الرسول بولس يحذر من الخصومات التافهة، والمناقشات غير الأمينة، فعندما تبدأ المجادلات الغبية، فمن الأفضل أن نعود بالمناقشة إلى اتجاه آخر أو الانسحاب بكل لباقة من المناقشة.

٣:٩-١١ يجب إنذار الشخص (رجلاً كان أو سيدة) الذي يسبب انقساماً يهدد وحدة الكنيسة، ويجب ألا يكون هذا الإنذار بعنف، بل يجب تقويم طبيعة هذا الشخص الداعية للانقسام، ونرده للشركة. ولكن من يرفض التقويم، فإنه يختار الابتعاد عن الشركة. وكما يقول الرسول بولس : إنه "يمضي في الخطية وقد حكم على نفسه بنفسه" (راجع أيضاً مت ١٨:١٥-١٨ ؛ ٢تس ٣:١٤، ١٥ لمعرفة كيفية معالجة مثل هذه المشاكل في الكنيسة).

١٢:٣ كانت مدينة نيكوبوليس على الشاطيء الغربي لبلاد اليونان، وكان أرتماس أو تيخيكس، سيقوم بعمل تيطس في جزيرة كريت، حتى يستطيع أن يقابل الرسول بولس في نيكوبوليس. وكان تيخيكس أحد رفقاء بولس الأمناء (أع ٢٠:٤ ؛ أف ٦:٢١ ؛ كو ٤:٧). وكان على تيطس أن يغادر كريت بسرعة لأن السفر في البحر كان خطراً في فصل الشتاء.

١٣:٣ كان أبلوس واعظاً مسيحياً مشهوراً، وكان من مدينة

وَأَبُلُّوسَ بَعْدَ تَزْوِيدِهِمَا لِلسَّفَرِ، حَتَّى لَا يَحْتَاجَا إِلَى شَيْءٍ. [١٤] وَلْيَتَعَلَّمْ ذَوُونَا أَيْضاً أَنْ
يُمَارِسُوا أَعْمَالاً حَسَنَةً، لِسَدِّ ٱلْحَاجَاتِ ٱلضَّرُورِيَّةِ، لِكَيْ لَا يَكُونُوا عَدِيمِي ٱلثَّمَرِ.
[١٥] جَمِيعُ ٱلَّذِينَ مَعِي يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ. سَلِّمْ عَلَى مُحِبِّينَا فِي ٱلْإِيمَانِ.
لِتَكُنِ ٱلنِّعْمَةُ مَعَكُمْ جَمِيعاً!

١٤:٣
رو ١٢:١٣
في ١١:١
تي٣:٨
٢بط ٨:١
١٥:٣
كو ٤:٨

الاسكندرية، وصار مسيحياً في أفسس، وقد قام أكيلا وبريسكيلا بتعليمه طريق الرب (انظر أع ١٨:٢٤-٢٨ ؛ ١كو ١:١٢).

١٥:٣ كانت رسائل بولس لتيطس وتيموثاوس ختام كتاباته بل وحياته وخدمته. وهذه الرسائل كنوز غنية لنا اليوم لأنها تمدنا بمعلومات حيوية عن القيادة الكنسية، وتقدم نموذجاً قوياً للشيوخ والرعاة وسائر القادة المسيحيين، وهم يدربون القادة الأحداث لمواصلة العمل، مقتدين بالرسول بولس في تأهيل تيموثاوس وتيطس لمواصلة خدمته. فادرس بدقة المبادىء الموجودة في هذه الرسائل لمعرفة الخطوط الرئيسية العملية المتعلقة بالقيادة في الكنيسة، وحل المشاكل بها.

الرسالة إلى فليمون

بيانات أساسية

الغرض :
اقناع فليمون بالصفح عن عبده الهارب أونسيموس، وأن يقبله أخاً له في الإيمان.

الكاتب :
الرسول بولس

المرسل إليه :
فليمون الذي يرجح أنه كان عضواً غنياً في الكنيسة في كولوسي.

تاريخ كتابتها :
حوالي عام ٦٠م في أثناء سجن الرسول بولس للمرة الأولى في روما في نفس الوقت تقريبا الذي كتب فيه الرسالتين إلى أفسس وكولوسي.

الإطار :
كان الرق شائعاً في الإمبراطورية الرومانية، وكان لبعض المسيحيين عبيد، ولا يدين الرسول بولس هذا النظام في كتاباته، ولكنه يقرر أموراً جذرية عندما يقول عن هذا العبد إنه أخ لفليمون في المسيح.

الآيات الأساسية :
"فربما لهذا السبب قد أُبعد إلى حين كي تمتلكه إلى الأبد، لا كعبد في ما بعد، بل أفضل من عبد، أخاً حبيباً إلي بخاصة ..." (١:١٥، ١٦).

الشخصيات الرئيسية :
الرسول بولس، فليمون، أونسيموس

المكان الرئيسي :
كولوسي، روما.



لنظام الرق تاريخ طويل، بداية من أقدم المجتمعات إلى يومنا هذا. فبعض أساليب الرق الحديثة تعد من أقسى أشكاله ظلماً في تاريخ البشرية. وهذا هو التقدم! وعلى النقيض من هذا، كان الكثير من أساليب الرق في العالم القديم أكثر إنسانية، فكان بعض العبيد يعتبرون من أعضاء العائلة مثلا، كما كان للعبيد الحق في أن تكون لهم ممتلكاتهم. ولكن الرق قديما وحديثا هو شر. ويجب ألا نظن أن بعض الأساليب المهينة الظالمة في الرق الحديث، كانت هي الأساليب السائدة في أيام العهد الجديد.

كان الناس في الحضارات اليونانية والرومانية واليهودية، يُقسَّمون إلى طبقات اجتماعية، وكان ينتظر منهم أن يظلوا على هذه الحال، رجالاً ونساء، عبيداً وأحراراً، أغنياء وفقراء، يهوداً وأمماً، يونانيين وبرابرة، أتقياء ووثنيين. ولكن في المسيح سقطت كل الأسوار والحواجز، واستطاع الرسول أن يعلن: أنه في المسيح "لا فرق بين يوناني ويهودي أو مختون وغير مختون، أو متحضر ومتخلف، أو عبد وحر، بل المسيح هو الكل وفي الكل" (كو ٣:١١)

هذا الحق الذي يغير الحياة، هو خلفية هذه الرسالة إلى فليمون. فالرسالة إلى فليمون هي التماس الرسول بولس الشخصي من أجل عبد. فقد كان أونسيموس عبداً لصديقه فليمون، الذي يرجح أنه كان أحد أعضاء الكنيسة في كولوسي. ولكن أونسيموس هرب إلى روما حيث تقابل مع الرسول بولس، وقَبِلَ دعوة الإنجيل وآمن بالمسيح (١:١٠). وهكذا يكتب الرسول بولس لفليمون، مقدماً له أونسيموس، شارحاً له أنه يعيده إليه لا كعبد بل كأخ في المسيح (١:١١، ١٢، ١٥، ١٦)، ويطلب بلباقة من فليمون أن يقبل عبده مرة أخرى (١:١٠، ١٣-١٦، ٢٠). فلم تعد حواجز الماضي الاجتماعية، ولا الحواجز التي أقامها هروب أونسيموس وسرقته، بفاصلة بينهما، إذ صارا واحداً في المسيح.

إن هذا السفر الصغير لهو تحفة رائعة من أعمال النعمة، وصورة قوية لعمل قوة المسيح، وللشركة المسيحية الصادقة. فما هي الحواجز في بيتك وجيرانك وكنيستك؟ ما الذي يفصلك عن رفقائك من المؤمنين: هل هو الجنس أو المركز أو الثروة أو التعليم أو الشخصية؟ إن الله يدعوك، مثل فليمون، إلى الوحدة. اهدم هذه الأسوار، واحتضن كل الإخوة والاخوات في المسيح.

مجمل الرسالة

١- تقدير الرسول بولس لفليمون (١:١-٧)

٢- التماس الرسول بولس من أجل أونسيموس (١:٨-٢٥)

يلتمس الرسول بولس من أجل أونسيموس، العبد الهارب التائب. وشفاعة الرسول بولس لأجله، تصور ما فعله المسيح لأجلنا. كما شفع الرسول بولس في عبد، هكذا يشفع فينا المسيح كعبيد للخطية. وكما تصالح أونسيموس مع فليمون، هكذا صالحنا المسيح مع الله. وكما عرض الرسول بولس أن يدفع ديون العبد، هكذا دفع المسيح ديننا، دين الخطية. ويجب علينا، مثل أونسيموس، أن نرجع إلى الله سيدنا ونخدمه بقلوب فرحانة وحياة متغيرة.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الغفران	كان فليمون صديقاً للرسول بولس، وكان يمتلك العبد أونسيموس، وقد طلب منه الرسول ألا يعاقب أونسيموس، بل يصفح عنه ويستعيده أخاً مسيحياً جديداً.	يجب أن تمتلىء العلاقات المسيحية بالغفران والقبول. فهل تستطيع أن تغفر لمن أخطأوا إليك؟
الحواجز	كان الرق منتشراً في الامبراطورية الرومانية، ولكن محبة الله تشمل الجميع. كان الرق حاجزاً بين الناس، ولكن المحبة والشركة المسيحيتين يجب أن تتخطيا مثل هذه الحواجز.	نحن في المسيح أسرة واحدة، ولا يجب أن تفصل بين المؤمنين حواجز من الجنس أو المركز الاقتصادي، أو الاختلافات السياسية. فيعمل المسيح من خلالك لإزالة الحواجز بين الإخوة والأخوات في المسيح.
الاحترام	كان بولس صديقاً لكل من فليمون وأونسيموس، وكان له السلطان كرسول أن يأمر فليمون بما يريده أن يفعله، ولكن الرسول بولس فضَّل أن يلتمس من صديقه في المحبة المسيحية، عن أن يأمره.	إن القدرة على الاقناع بلباقة، تفعل أكثر جداً مما تفعله الأوامر، في التعامل مع الناس. فتذكر أن تُظهر اللطف والاحترام في التعامل مع الناس.

التحية

١ مِنْ بُولُسَ، ٱلسَّجِينِ لِأَجْلِ ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَمِنْ تِيمُوثَاوُسَ ٱلْأَخِ، إِلَى فِلِيمُونَ
ٱلْحَبِيبِ شَرِيكِنَا فِي ٱلْعَمَلِ، ٢وَإِلَى أَبْفِيَّةَ ٱلْأُخْتِ، وَأَرْخِبُّسَ رَفِيقِنَا فِي
ٱلتَّجَنُّدِ، وَإِلَى ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّتِي فِي بَيْتِكَ. ٣لِتَكُنْ لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱللهِ أَبِينَا وَٱلرَّبِّ
يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ!

١:١ أف ١:٤ ٢تيمو ١:٨ فل ٩، ٢٣، ٢٤
٢:١ رو ١٦:٥ ١كو ١٦:١٩ في ٢:٢٥ كو ٤:١٧

محبة فليمون وإيمانه

٤إِنِّي أَشْكُرُ إِلَهِي، إِذْ أَذْكُرُكَ دَائِماً فِي صَلَوَاتِي، ٥وَقَدْ سَمِعْتُ بِمَا لَكَ مِنْ مَحَبَّةٍ وَأَمَانَةٍ مِنْ
نَحْوِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ، وَمِنْ نَحْوِ جَمِيعِ ٱلْقِدِّيسِينَ، ٦طَالِباً أَنْ يَكُونَ ٱشْتِرَاكُكَ مَعَنَا فِي ٱلْإِيمَانِ
فَعَّالاً، فَتُدْرِكَ إِلَى ٱلتَّمَامِ مَا فِينَا مِنْ كُلِّ صَلَاحٍ لِأَجْلِ ٱلْمَسِيحِ. ٧فَقَدْ كَانَ لِي أَيُّهَا ٱلْأَخُ،
سُرُورٌ عَظِيمٌ وَتَشْجِيعٌ، بِفَضْلِ مَحَبَّتِكَ، لِأَنَّ عَوَاطِفَ ٱلْقِدِّيسِينَ قَدِ ٱنْتَعَشَتْ بِفَضْلِكَ!

٤:١ رو ١:٨، ٩ ٢تس ١:٣
٦:١ في ١:٩
٧:١ ٢كو ٧:١٣ ٢تيمو ١:١٦

التشفع لأونسيمُوس

٨لِذَلِكَ، فَمَعَ أَنَّ لِي كَامِلَ ٱلْحَقِّ فِي ٱلْمَسِيحِ أَنْ آمُرَكَ بِٱلْوَاجِبِ، ٩إِلَّا أَنِّي، إِكْرَاماً
لِلْمَحَبَّةِ، ٱخْتَرْتُ أَنْ أُقَدِّمَ إِلَيْكَ ٱلْتِمَاساً، بِصِفَتِي بُولُسَ ٱلْعَجُوزَ وَٱلسَّجِينَ حَالِيّاً لِأَجْلِ
ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٠فَأَلْتَمِسُ مِنْكَ لِأَجْلِ وَلَدِي ٱلَّذِي وَلَدْتُهُ وَأَنَا مُكَبَّلٌ بِٱلْقُيُودِ،

٨:١ ١تس ٢:٦

١:١، ٢ كتب الرسول بولس هذه الرسالة من روما في نحو عام ٦٠م عندما كان معتقلا في أحد المنازل (انظر أع ٢٨: ٣٠، ٣١). وكان أونسيموس عبداً في بيت فليمون الرجل الثري وعضو الكنيسة في كولوسي. وكان أونسيموس قد هرب من بيت فليمون وذهب إلى روما حيث تقابل مع الرسول بولس الذي أتى به إلى المسيح (١٠:١)، وأقنعه أن الهرب من مشاكله لا يحلها، وحثه على الرجوع إلى سيده. وكتب الرسول بولس خطاباً إلى فليمون طالباً منه أن يصطلح مع عبده الهارب الذي أصبح الآن أخاً مسيحياً.

١:١، ٢ للاستزادة من المعلومات عن حياة الرسول بولس وخدمته، الرجا الرجوع إلى الملخص المذكور في الأصحاح التاسع من سفر الأعمال. أما تيموثاوس فقد ذكر اسمه مع اسم الرسول بولس في الرسالة الثانية إلى كورنثوس، والرسالتين الأولى والثانية إلى تسالونيكي، والرسائل إلى فيلبي وكولوسي وفليمون. وهذه الرسائل الثلاث الأخيرة، ضمن الرسائل التي تعرف "برسائل السجن" (والرسالة الرابعة منها هي الرسالة إلى أفسس). لقد كان تيموثاوس أحد رفقاء الرسول بولس الموثوق بهم، وقد كتب الرسول بولس له رسالتين هما الرسالتان الأولى والثانية إلى تيموثاوس.

١:١، ٢ ربما كان أرخيبوس ابنا لفليمون أو شيخا في الكنيسة في كولوسي. ومهما كان الأمر فإن الرسول بولس كتب اسمه بين من وجه إليهم الرسالة، حتى يستطيع أرخيبوس أن يقرأ الرسالة مع فليمون ويشجعه على تنفيذ نصيحة الرسول بولس.

١:١، ٢ كانت الكنائس الأولى كثيراً ما تجتمع في البيوت، لأنه لم يكن من السهل بناء كنائس في ذلك الوقت بسبب الاضطهادات المتتابعة، ولِمَا كان يستلزمه بناء الكنائس من نفقات.

٧:١ لقد استند الرسول بولس إلى عواطف فليمون ومحبته، فقد فتح قلبه وبيته للكنيسة، وهو ما يجب أن نفعله فنفتح قلوبنا وبيوتنا مقدمين شركة مسيحية لإنعاش نفوس الآخرين.

١:٨، ٩ لما كان الرسول بولس شيخاً ورسولاً، كان في امكانه أن يستخدم سلطانه على فليمون ويأمره بأن يترفق بعبده الهارب. ولكن الرسول بولس بنى التماسه، لا على سلطانه هو، بل على ولاء فليمون كمسيحي، فقد كان الرسول بولس يريد طاعة فليمون القلبية لا الطاعة المتململة. فعندما تعرف ما هو صائب، ولك السلطان أن تأمر، فهل تلجأ إلى سلطانك أو إلى ولاء الآخر؟ يقدم لنا الرسول بولس مثالاً طيبا لكيفية معالجة أي نزاع محتمل بين أصدقاء مسيحيين.

١٠:١ كان للسيد الحق شرعاً في قتل العبد الهارب، وكان

أُونِسِيمُوسَ، ١١ ٱلَّذِي كَانَ فِي ٱلْمَاضِي غَيْرَ نَافِعٍ لَكَ، وَلَكِنَّهُ ٱلْآنَ نَافِعٌ لَكَ وَلِي. ١٢ فَإِيَّاهُ
أَرُدُّ إِلَيْكَ، فَٱقْبَلْهُ كَأَنَّهُ فِلْذَةٌ مِنْ كَبِدِي! ١٣ وَكُنْتُ رَاغِباً فِي ٱلِٱحْتِفَاظِ بِهِ لِنَفْسِي، لِكَيْ
يَخْدِمَنِي نِيَابَةً عَنْكَ فِي قُيُودِ ٱلْإِنْجِيلِ. ١٤ وَلَكِنِّي لَمْ أُرِدْ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئاً مِنْ دُونِ رَأْيِكَ،
لِيَكُونَ مَعْرُوفُكَ لَا كَأَنَّهُ عَنِ ٱضْطِرَارٍ بَلْ عَنِ ٱخْتِيَارٍ. ١٥ فَرُبَّمَا لِهَذَا ٱلسَّبَبِ قَدْ أُبْعِدَ إِلَى
حِينٍ: كَيْ تَمْتَلِكَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ، ١٦ لَا كَعَبْدٍ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ أَفْضَلَ مِنْ عَبْدٍ، أَخاً حَبِيباً، إِلَيَّ
بِخَاصَّةٍ، فَكَمْ بِٱلْأَحْرَى إِلَيْكَ، فِي ٱلْجَسَدِ وَفِي ٱلرَّبِّ مَعاً؟
١٧ فَإِنْ كُنْتَ تَعْتَبِرُنِي شَرِيكَكَ، فَٱقْبَلْهُ كَأَنَّهُ أَنَا. ١٨ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَسَاءَ إِلَيْكَ فِي شَيْءٍ، أَوْ
كَانَ مَدْيُوناً لَكَ بِشَيْءٍ، فَٱحْسُبْ ذَلِكَ دَيْناً عَلَيَّ. ١٩ وَهَا أَنَا بُولُسَ قَدْ كَتَبْتُ هَذَا بِخَطِّ
يَدِي: أَنَا أُوفِي، وَلَسْتُ أُذَكِّرُكَ هُنَا أَنَّكَ مَدْيُونٌ لِي بِنَفْسِكَ أَيْضاً. ٢٠ نَعَمْ، أَيُّهَا ٱلْأَخُ،
أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تَنْفَعَنِي، فِي ٱلرَّبِّ، بِهَذَا ٱلْمَعْرُوفِ: أَنْعِشْ عَوَاطِفِي فِي ٱلْمَسِيحِ ٢١ لَمَّا
كُنْتُ وَاثِقاً بِإِطَاعَتِكَ، كَتَبْتُ هَذِهِ ٱلرِّسَالَةَ إِلَيْكَ، عَالِماً أَنَّكَ سَتَفْعَلُ أَيْضاً فَوْقَ مَا أَطْلُبُ.
٢٢ وَفَضْلاً عَنْ هَذَا، أَعِدَّ لِي عِنْدَكَ مَكَاناً لِلْإِقَامَةِ، لِأَنِّي أَرْجُو أَنْ أُوهَبَ لَكُمْ إِجَابَةً
لِصَلَوَاتِكُمْ.

١٣:١ في ٧:١ ؛ ٣٠:٢
١٤:١ ٢كو ٧:٩
١٥:١ تك ٥:٤٥، ٨
رو ٢٨:٨
١٦:١ مت ٨:٢٣
١كو ٢٢:٧
كو ٢٢:٣
١٧:١ ٢كو ٢٣:٨
١٩:١ ٢تس ١٧:٣
٢١:١ ٢كو ١٦:٧
٢٢:١ في ٢٤:١-٢٦ ؛ ٢٤:٢

أونسيموس يخشى على حياته، لذلك كتب الرسول بولس هذه الرسالة إلى فليمون ليدرك علاقته الجديدة بأونسيموس، فقد أصبح أونسيموس الآن أخا مسيحياً، وليس مجرد عبد يمتلكه فليمون.

١٠:١ طلب الرسول بولس من فليمون أن يعفو عن عبده الهارب الذي أصبح مسيحياً، وليس أن يعفو عنه فحسب، بل أن يقبله كأخ. ونحن كمسيحيين علينا أن نغفر كما غُفر لنا (مت ١٤:٦-١٥ ؛ أف ٣١:٤، ٣٢). والمغفرة الحقيقية هي أن نعامل من غفرنا له كما نحب أن نُعامَل، فهل هناك من تقول إنك صفحت عنه، ولكنه مازال في حاجة إلى لطفك وحنانك؟

١٣:١-١٦ ياله من تغيير كبير حدث في مكانة أونسيموس كمسيحي في علاقته بفليمون! فلم يعد مجرد خادم بل أخاً أيضاً. لقد أصبح أونسيموس وفليمون كلاهما عضوين في أسرة واحدة، متساويين في المسيح. ومركز المسيحي، كعضو في عائلة الله، يسمو جداً فوق كل الفوارق بين المؤمنين. فهل تنظر بعين الاحتقار لأحد رفقائك المسيحيين؟ اذكر أنهم إخوتك ومتساوون معك أمام المسيح (غل ٢٨:٣)، وكيفية معاملتك لإخوتك وأخواتك في عائلة المسيح تعكس مدى التزامك كمسيحي حقيقي.

١٥:١، ١٦ كان الرق منتشراً في كل الامبراطورية الرومانية في تلك العصور القديمة، ولم يكن للمسيحيين قوة سياسية لتغيير نظام الرق، فلم يدن الرسول بولس هذا النظام ولم يتجاهله، ولكنه عمل على تغيير العلاقات. فالإنجيل يعمل على تغيير النظم الاجتماعية بتغيير الناس في داخل تلك النظم (انظر ١كو ٢٠:٧-٢٤ ؛ أف ٥:٦-٩؛ كو ٢٢:٣-١:٤).

١٧:١-١٩ كان الرسول بولس يحب أونسيموس محبة صادقة، وقد أظهر هذه المحبة في تعهده بدفع ما على أونسيموس من أشياء مسروقة، أو أي مضار سببها له. ولاشك في أن ما فعله الرسول بولس لهذا المؤمن الحديث، كان له أثر كبير في تشجيع إيمان أونسيموس وتقويته. فهل هناك مؤمنون أحداث في حاجة إلى أن تظهر لهم مثل هذه التضحية بالذات؟ اشكر الله عندما تستطيع أن تثمر في حياة الآخرين.

١٩:١ عندما قال الرسول : "إنك مديون لي بنفسك"، كان يذكر فليمون بأنه هو الذي قاده إلى المسيح. ولأن الرسول بولس كان الأب الروحي لفليمون، فإنه كان يثق أن فليمون يشعر بأنه مدين له بشكر يعبر عنه بقبول أونسيموس بروح الغفران.

٢٢:١ أطلق سراح الرسول بولس من السجن عقب كتابته هذه الرسالة، ولكن لا يذكر الكتاب ما إذا كان قد ذهب مرة أخرى إلى كولوسي.

تحيات ختامية

٢٣يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَبَفْرَاسُ، رَفِيقُ سِجْنِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٢٤وَكَذَلِكَ مَرْقُسُ،
وَأَرِسْتَرْخُسُ، وَدِيمَاسُ، وَلُوقَا زُمَلَائِي فِي ٱلْعَمَلِ.
٢٥وَلْتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ!

١:٢٣
كو ١:٧ ؛ ٤:١٢
١:٢٤
أع ١٢:١٢ ؛ ١٩:٢٩ ؛ ٢٧:٢
كو ٤:١٠، ١٤
١:٢٥
غل ٦:١٨
٢تيمو ٤:٢٢

١:٢٣ كان أبفراس معروفاً جيداً عند الكولوسيين لأنه هو الذي أسس الكنيسة هناك (كو ١:٧). فكان بطلا في الكنيسة هناك، عاملاً على تماسكها رغم الاضطهاد المتزايد والصراعات مع التعليم الكاذب. وكان جهاده في الصلاة من أجل المؤمنين في كولوسي برهانا على محبته لهم (كو ٤:١٢، ١٣). ويرجح أنه كان سجيناً مع الرسول بولس من أجل الكرازة بالإنجيل.

١:٢٤ تذكر أسماء مرقس وأرسترخس وديماس ولوقا في الرسالة إلى كولوسي (٤:١٠، ١١)، فقد رافق مرقس الرسولين بولس وبرنابا في رحلتهما التبشيرية الأولى (انظر أع ١٢:٢٥)، ويوحنا مرقس هو كاتب الإنجيل المعروف باسمه. كما إن لوقا رافق الرسول بولس في رحلته الثالثة، وهو كاتب الإنجيل المعروف باسمه، وكذلك سفر أعمال الرسل. وكان ديماس رفيقاً وفياً للرسول بولس بعض الوقت، ولكنه تركه بعد ذلك (انظر ٢تيمو ٤:٩، ١٠).

١:٢٥ حثَّ الرسول بولس فليمون على أن يصطلح مع عبده وأن يقبله كأخ وعضو معه في عائلة الله. والمصالحة معناها إعادة العلاقات، فقد صالحنا المسيح مع الله ومع الآخرين. وما أكثر الحواجز التي تقوم بين الناس: فهناك اختلافات عرقية واجتماعية، واختلافات في المكانة والجنس والشخصية. ولكن المسيح يستطيع أن يحطم هذه الحواجز، وقد غيَّر الرب يسوع المسيح علاقة أونسيموس بفليمون، من عبد إلى أخ. ففي المسيح وحده يمكن أن تتغير علاقاتنا من أسوأ الصور إلى أروعها.

الرسالة إلى العبرانيين

بيانات أساسية

الغرض :

إظهار كفاية المسيح وسيادته.

الكاتب :

لأن اسم الكاتب لم يرد صراحةً في نص الرسالة، فقد اقترح الشراح عدة أسماء مثل بولس، لوقا، برنابا، أبولوس، سيلا، فيلبس، بريسكلا، وغيرهم. وأيًّا كان الكاتب فإنه يتحدث عن تيموثاوس "كأخ" (عب ١٣: ٢٣).

لمن كُتب :

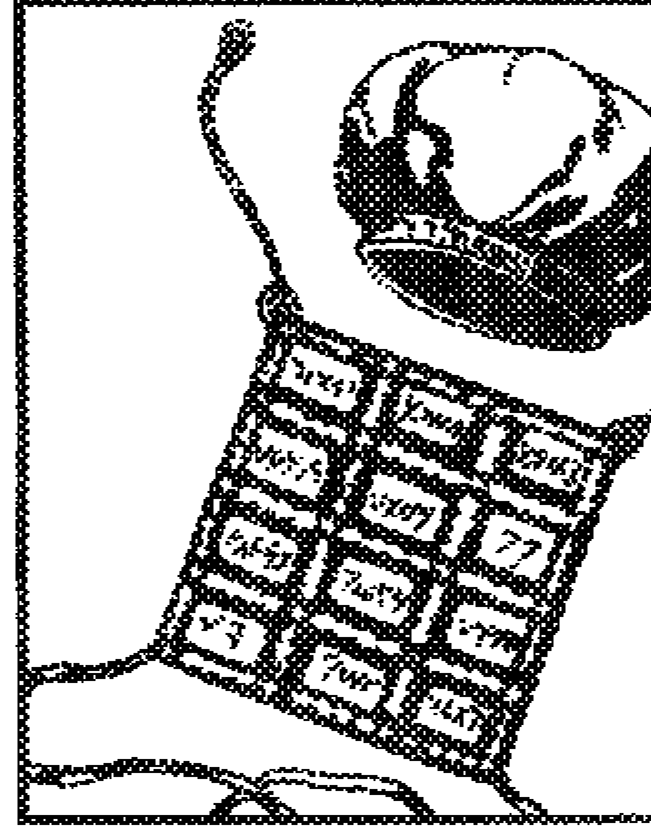
كُتبت للمسيحيين العبرانيين، الذين ربما كانوا يفكرون في الارتداد إلى اليهودية، ربما بسبب عدم نضجهم، كنتيجة لما لديهم من نقص في فهم الحقائق الكتابية. وهم يبدون كأنهم "جيل ثانٍ" من المسيحيين (عب ٢: ٣).

تاريخ الكتابة :

يُرجح أنها كُتبت قبل خراب هيكل أورشليم سنة ٧٠ م حيث أشارت الرسالة إلى الذبائح والاحتفالات، لكنها لم تذكر شيئاً عن خراب الهيكل.

الخلفية :

من المرجح أن هؤلاء المسيحيين، كانوا من أصل يهودي، كان يقع عليهم اضطهاد عنيف، سواء من الناحية الاجتماعية أو الجسدية، من كل من اليهود والرومان معاً. كما أن المسيح لم يعد ثانية لتأسيس مملكته. ولذلك احتاج الناس إلى إعادة التأكيد على أن المسيحية



تمثل طقوس وذبائح الديانة اليهودية، ظاهرياً مواعيد الله (العهود). وإن الناموس والأنبياء أعلنوا بالكلمة مواعيد الله. وكلاً من الشكلين، يحدد الطريق إلى الغفران والخلاص. لكن عندما جاء المسيح تمم الناموس والأنبياء وقهر الخطية والشيطان، ونقض كل الحواجز إلى الله. وقدم، مجاناً، حياة أبدية من خلال عهدٍ فائقٍ جديدٍ أقامه بدمه هو.

كان من الصعب على اليهود الأتقياء قبول هذه الرسالة الجديدة. وبرغم شوقهم للمسيح لعدة قرون كانوا منحصرين في التفكير والعبادة في صورها التقليدية. وكانت تبعية يسوع تبدو للبعض تنكراً لميراثهم، وإنكاراً للأسفار المقدسة وقد استمع الكثيرون من اليهود للإنجيل، لكن بعضهم رفضه ككل، وسعوا للتخلص من هذه "الهرطقة". أما غيرهم ممن قبلوا يسوع على أنه المسيح وجدوا أنفسهم أحياناً أمام إغراء الرجوع إلى القديم والمألوف.

إن الرسالة إلى العبرانيين وثيقة ممتازة، كُتبت لتبين تفرد وسيادة وتفوق العهد الجديد. إن الرسالة الرئيسية التي يحملها هذا السفر هي امتياز المسيحية على اليهودية لأن المسيح هو الأسمى منزلة، وفيه وحده الكفاية التامة للخلاص.

ولعل العبرانيين، الذين كُتبت لأجلهم هذه الرسالة، كانوا، بسبب الشكوك والاضطهاد الشرس، مضطربي الإيمان، ويفكرون في العودة إلي اليهودية. ومن ثم يوضح الكاتب بكل جلاء أن ترك يسوع المسيح معناه التنازل عن خلاص الله.

تبدأ الرسالة إلى العبرانيين بالتأكيد على أن الديانتين القديمة (اليهودية) والحديثة (المسيحية) كلتيهما أعلنهما الله (عب ١: ١-٣). وفي القسم التعليمي العقيدي الذي يلي ذلك (عب ١: ٤-١٠: ٢٣) يوضح الكاتب كيف أن يسوع أسمى من الملائكة (١: ٤ إلى ٢: ١٨) ومن موسى (٣: ١-٩) وأن الرب يسوع يقدم راحةً أفضل (٤: ١-١٣) وأن كهنوت يسوع المسيح أسمى من كهنوت العهد القديم (٤: ٤-٧: ٢٨) والمسيحية أسمى من اليهودية لأن للمسيحية عهداً أفضل (٨: ١-١٣) وبيتاً أفضل (٩: ١-١٠) وذبيحة للخطايا أشمل وأوفى (٩: ١-١٠: ١٨).

وبعد التأكيد على سمو المسيحية يتجه الكاتب إلى المضامين العملية لإتباع المسيح والإيمان به. إن قاريء هذه الرسالة مدعو إلى التمسك بإيمانه الجديد، وإلى تشجيع الآخرين، بسبب توقع مجيء المسيح والاشتياق إليه

صادقة. وأن يسوع هو المسيح بالحقيقة.

الآية الرئيسية :

"ابن الله" إنه ضياء مجد الله وصورة جوهره. بكلمة قدرته يحفظ كل ما في الكون. وهو الذي بعدما طهرنا بنفسه من خطايانا، جلس في الأعالي عن يمين الله العظيم" (١:٣).

الشخصيات الرئيسية :

رجال ونساء الإيمان في العهد القديم (عب ١١).

سمات خاصة :

مع أن "الرسالة إلى العبرانيين تُدعى رسالة" (عب ٢٢:١٣) إلا أن لها شكل العظة ومضمونها.

(٢٣:١٠-٢٥). كما يحذر الكاتب المؤمنين من عواقب رفض ذبيحة المسيح عنهم (٢٦:١٠-٣١) ويذكرهم بمكافأة الأمانة (٣٢:١٠-٣٩). بعد ذلك يشرح الكاتب معنى أن يحيا الإنسان بالإيمان، موضحاً ذلك بأمثلة من أبطال الإيمان في تاريخ إسرائيل (١:١١-٤٠) ويحثنا الكاتب على أن نقتدي في حياتنا بالمسيح يسوع، وأن نتقبل تأديب الله لنا (١:١٢-١٧). ويختم الكاتب هذا القسم بمقارنة بين العهدين القديم والجديد (١٨:١٢-٢٩). ثم يختتم الكاتب رسالته بنصائح أدبية (١:١٣-١٧) وبطلب الصلاة من أجله ومن معه (١٨:١٣، ١٩) ثم بالبركة (٢٠:١٣، ٢١) وأخيراً بالتحيات (٢٢:١٣-٢٥).

إن يسوع المسيح هو الإعلان الكامل لله، والذبيحة الختامية الكاملة عن الخطايا والسبيل الوحيد للخلاص. اقرأ الرسالة إلى العبرانيين بتمعن، ثم سلّم حياتك بالكلية إلى المسيح.

مجمل الرسالة

أ- سيادة المسيح

(عب ١:١-١٨:١٠)

١- المسيح أعظم من الملائكة.
٢- المسيح أعظم من موسى.
٣- المسيح أعظم من كهنوت العهد القديم.
٤- العهد الجديد أعظم من العهد القديم.

لقد بيّن الكاتب، بكل وضوح، أن سيادة المسيح فوق كل الآخرين وفوق كل أمر، وفوق كل سيادة. ومن ثم فالعقيدة المسيحية أعظم العقائد ولا يدانيها شيء.

ب- سيادة الإيمان وتفوقه

(عب ١٩:١٠-٢٥:١٣).

كان المسيحيون، من أصل يهودي، في القرن الأول يواجهون تجربة الارتداد إلى اليهودية. بسبب الشك وتحت ضغط العادات والاضطهاد. وكذلك يواجه المؤمنون اليوم تجربة الارتداد إلى حرفية الشريعة، وإلى إتمام أقل متطلبات دينية ممكنة، وذلك عوض أن يتقدموا في الإيمان الحقيقي القويم. فيجب علينا، إذاً، أن نجاهد كي نحيا بالإيمان كل يوم.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	أهميته
سمو المسيح	توضح الرسالة إلى العبرانيين الهوية الحقيقية ليسوع المسيح أنه الله وصاحب السلطان المطلق كما أنه أسمى من الملائكة ومن كل ديانة، وأعظم من كل آباء اليهود وقادتهم (مثل إبراهيم وموسى ويشوع) وأفضل من كل الكهنة. إن يسوع المسيح هو الاستعلان الكامل لله.	ليس سوى يسوع المسيح يغفر خطاياك. ففي دم المسيح وحده الكفاية لضمان غفران الخطايا والخلاص لنا جميعاً. وبإيمانك بالمسيح سوف تجد السلام مع الله، كما ستجد المعنى الحقيقي للحياة.
رئيس الكهنة	كان رئيس الكهنة، في العهد القديم، يمثل اليهود أمام الله. ويسوع المسيح يربطنا بالله. وليس هناك وسيلة أخرى أسمى للوصول إلى الله ولأن يسوع المسيح عاش حياةً بلا خطية، لذلك فهو النائب الكامل للموت لأجل خطايانا. فهو أكمل من يمثلنا لدى الله.	يضمن يسوع المسيح لنا إمكانية الاقتراب إلى الله الآب والدخول إلى حضرته. متشفعاً لنا لدى الله الآب حتى نقدر أن نتقدم باحتياجاتنا إلى الآب بثقة. وحين نحس بضعفنا نتقدم بكل ثقة إلى عرش النعمة طلباً للمغفرة وللمعونة.
الذبيحة الكاملة	إن ذبيحة المسيح هي الإتمام النهائي لكل ما تمثله ذبائح العهد القديم، أي غفران الله للخطايا. فالمسيح هو الذبيحة الكاملة لخطايانا وقد غُفرت لنا خطايانا كلها تماماً، الماضية والحاضرة والمستقبلة الآتية.	أزال المسيح الخطية التي منعتنا من الوجود في حضرة الله والشركة معه لكن يجب أولاً أن نقبل ذبيحته من أجلنا وبذا نصبح غير مذنبين بل طاهرين وكاملين في نظر الله، فذبيحته هي سبيلنا للحياة الأبدية.
النضج	برغم أننا، بالإيمان بالمسيح، نخلص من الخطية إلا أنه ينبغي علينا أن نستمر في الإيمان وأن ننمو فيه. وبعلاقتنا بالمسيح نحيا بلا عيب ولا دنس، ونظل ننمو حتى النضج، ويفرزنا المسيح لخدمته.	تستغرق عملية نضج الإنسان في الإيمان وقتاً طويلاً، وتتطلب تسليماً يومياً. كما تؤدي الخدمة إلى النضج. وعندما ينضج إيمان المؤمن لا يمكن أن يهتز أو ينحرف بسهولة.
الإيمان	الإيمان هو الثقة الراسخة في الله. وإن خلاص الله هو بابنه يسوع، ويسوع هو الوحيد الذي يقدر أن يخلصنا من الخطية.	إن وثقت في يسوع المسيح لأجل خلاصك التام فإنه يغيّرك تماماً. فحياة الطاعة والثقة الكاملة ترضي الله.
الاحتمال	يتيح الإيمان للإنسان المسيحي فرصة مواجهة التجارب. والإيمان الصادق الحقيقي يتضمن الالتزام بالصدق والإخلاص نحو الله حتى عندما نكون في وسط النار. فالتحمل يبني الشخصية، ويقود المؤمن إلى النصر.	يمكنك أن تنتصر على التجارب لو لم تستسلم لها، أو تحول ظهرك للمسيح. ابقَ صادقاً وفياً وأميناً للمسيح، وصلِّ أن يمنحك قوة الاحتمال.

أ- سمو المسيح وسيادته (عب ١:١-١٠:١٨)

كانت العلاقة بين المسيحية واليهودية موضوعاً حرجاً وشائكاً في الكنيسة الأولى. ويوضح الكاتب هذا اللبس، مبيناً بدقة كيف أن المسيح أعظم وأسمى من الملائكة، ومن موسى، ومن رؤساء الكهنة. كما يوضح أن العهد الجديد أعظم وأسمى من العهد القديم بما لا يقارن، الأمر الذي يشجعنا كثيراً، ويعيننا على تجنب الارتداد عن إيماننا بالمسيح.

المسيح كلمة الله وابنه

١ إِنَّ ٱللهَ، فِي ٱلْأَزْمِنَةِ ٱلْمَاضِيَةِ، كَلَّمَ آبَاءَنَا بِلِسَانِ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلَّذِينَ نَقَلُوا إِعْلَانَاتٍ جُزْئِيَّةً بِطُرُقٍ عَدِيدَةٍ وَمُتَنَوِّعَةٍ. ٢أَمَّا ٱلْآنَ، فِي هَذَا ٱلزَّمَنِ ٱلْأَخِيرِ، فَقَدْ كَلَّمَنَا

١:١ عدد ١٢:٦-٨
٢:١ مز ٢:٨ يو ١:١، ٣، ١٨؛ ٨:٢٥

المسيح والملائكة	الرسالة إلى العبرانيين	العهد القديم	جوانب سمو المسيح على الملائكة
	١:٥، ٦	مز ٢:٧	المسيح يُدعي ابن الله، وهو لقب لم يُطلق على أي ملاك.
	١:٧، ١٤	مز ١٠٤:٤	للملائكة أهمية، لكنهم خدام لله
	١:٨، ٩	مز ٤٥:٦	ملكوت المسيح دائم إلى الأبد
	١:١٠	مز ١٠٢:٢٥	المسيح خالق العالم
	١:١٣	مز ١١٠:١	الله أعطى المسيح كرامة خاصة متميزة

يقتبس كاتب الرسالة إلى العبرانيين من العهد القديم على الدوام، وذلك لكي يوضّح عظمة المسيح بالمقارنة بالملائكة. وكان قد تكوّن لدى المسيحيين من أصل يهودي، في القرن الأول الميلادي، مفهوم غير متوازن عن الملائكة ودورهم. وهنا، في هذه الرسالة، نجد تأكيداً على سيادة المسيح وربوبيته دون الإقلال من دور الملائكة ورسالتهم.

١:١ تصف الرسالة إلى العبرانيين، بالتفصيل، كيف تمم يسوع المسيح مواعيد العهد القديم ونبواته. فقد كان اليهود يؤمنون بأسفار العهد القديم، لكن معظمهم رفضوا يسوع كالمسيح المنتظر. والواضح أن هذه الرسالة كُتبت إلى مسيحيين من أصل يهودي، ملمين بالأسفار المقدسة إلماماً جيداً، ويعترفون بإيمانهم بالمسيح. ولعلهم كانوا معرضين لترك الإيمان المسيحي والعودة إلى اليهودية، ربما بسبب الشك أو الاضطهادات أو التعاليم الكاذبة. إن كاتب هذه الرسالة غير معروف على وجه التحديد. وهناك عدة آراء عن شخصية كاتب الرسالة، من ضمنها أنه لوقا أو برنابا، أو أبلوس، أو بريسكلاّ، أو بولس. إلا أن معظم العلماء لا يعتقدون أنه بولس، وذلك لاختلاف أسلوب كتابة بولس في رسائله عن أسلوب كتابة الرسالة إلى العبرانيين. وبالإضافة إلى ذلك، فإن بولس سجّل في رسائله أنه كاتبها بسلطانه كرسول للمسيح، بينما لا يذكر كاتب هذه الرسالة اسمه صراحة، إلى جانب أنه يستمد سلطانه في كتابتها من كونه شاهد عيان على خدمة المسيح. وعلى أي حال فإن كاتب الرسالة إلى العبرانيين، كان بكل يقين يعرف بولس جيداً. ولعله كان مرافقاً لصيقاً أو صديقاً حميماً، سمعه كثيراً وهو يكرز.

١:١، ٢ لقد استخدم الله عدة طرق ليوصل رسالته إلى شعبه في العهد القديم. فقد تكلم مع إشعياء في رؤيا (إش ٦) كما خاطب يعقوب في حلم (تك ٢٨:١٠-٢٢). أما إبراهيم وموسى فقد كلمهما شخصياً (تك ١٨ ؛ خر ٣١:١٨). والشعب اليهودي الذي كان ملماً بقصص الآباء الأولين لم يجد صعوبة في تصديق أن الله مازال يعلن إرادته لهم، إلا أن العجيب بالنسبة لهم هو أن يعلن الله لهم ذاته ويكلمهم بابنه يسوع المسيح. إن يسوع المسيح هو تمام وقمة إعلانات الله العديدة عبر القرون.

١:٢، ٣ لا يتحدث يسوع المسيح بلسان الله فقط، بل إنه هو الله ذاته، الله الذي تحدث في العهد القديم. وهو أزلي أبدي، به خلق الله الآب العالم (يو ١:٣ ؛ كو ١:١٦). وهو الإعلان الكامل لله ولن يجد الإنسان صورة لله أوضح من أن يتطلع إلى يسوع المسيح. إن يسوع المسيح هو التجسد الكامل لله.

بِٱلٱبْنِ، ٱلَّذِي جَعَلَهُ وَارِثاً لِكُلِّ شَيْءٍ، وَبِهِ قَدْ خَلَقَ ٱلْكَوْنَ كُلَّهُ! [3]إِنَّهُ ضِيَاءُ مَجْدِ ٱللهِ
وَصُورَةُ جَوْهَرِهِ. حَافِظٌ كُلَّ مَا فِي ٱلْكَوْنِ بِكَلِمَتِهِ ٱلْقَدِيرَةِ. وَهُوَ ٱلَّذِي بَعْدَمَا طَهَّرَنَا
بِنَفْسِهِ مِنْ خَطَايَانَا، [4]جَلَسَ فِي ٱلْأَعَالِي عَنْ يَمِينِ ٱللهِ ٱلْعَظِيمِ. وَهَكَذَا، أَخَذَ مَكَاناً
أَعْظَمَ مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ، بِمَا أَنَّ ٱلاسْمَ ٱلَّذِي وَرِثَهُ مُتَفَوِّقٌ جِدّاً عَلَى أَسْمَاءِ ٱلْمَلَائِكَةِ جَمِيعاً!
[5]فَلِأَيٍّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ قَالَ ٱللهُ مَرَّةً: «أَنْتَ ٱبْنِي، أَنَا ٱلْيَوْمَ وَلَدْتُكَ!» أَوْ قَالَ أَيْضاً:
«أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً، وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ٱبْناً؟» [6]وَعِنْدَمَا يُعِيدُ ٱللهُ ٱبْنَهُ ٱلْبِكْرَ إِلَى ٱلْعَالَمِ، يَقُولُ:
«وَلْتَسْجُدْ لَهُ مَلَائِكَةُ ٱللهِ جَمِيعاً!» [7]وَعَنِ ٱلْمَلَائِكَةِ يَقُولُ: «قَدْ جَعَلَ مَلَائِكَتَهُ رِيَاحاً،
وَخُدَّامَهُ لَهِيبَ نَارٍ!» [8]وَلَكِنَّهُ يُخَاطِبُ ٱلٱبْنَ قَائِلاً: «إِنَّ عَرْشَكَ، يَاٱللهُ ، ثَابِتٌ إِلَى أَبَدِ
ٱلْآبِدِينَ، وَصَوْلَجَانَ حُكْمِكَ عَادِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ. [9]إِنَّكَ أَحْبَبْتَ ٱلْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ ٱلْإِثْمَ. لِذَلِكَ
مَسَحَكَ ٱللهُ إِلَهُكَ مَلِكاً، إِذْ صَبَّ عَلَيْكَ زَيْتَ ٱلْبَهْجَةِ أَكْثَرَ مِنْ رُفَقَائِكَ!» [10]كَمَا يُخَاطِبُ
ٱلٱبْنَ أَيْضاً بِقَوْلِهِ: «أَنْتَ، يَارَبُّ، وَضَعْتَ أَسَاسَ ٱلْأَرْضِ فِي ٱلْبِدَايَةِ. وَٱلسَّمَاوَاتُ هِيَ
صُنْعُ يَدَيْكَ. [11]هِيَ تَفْنَى، وَأَنْتَ تَبْقَى. فَسَوْفَ تَبْلَى كُلُّهَا كَمَا تَبْلَى ٱلثِّيَابُ، [12]فَتَطْوِيهَا
كَٱلرِّدَاءِ، ثُمَّ تُبَدِّلُهَا. وَلَكِنَّكَ أَنْتَ ٱلدَّائِمُ ٱلْبَاقِي، وَسِنُوكَ لَنْ تَنْتَهِيَ!» [13]فَهَلْ قَالَ ٱللهُ مَرَّةً
لِأَيٍّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ مَا قَالَهُ لِلٱبْنِ: «ٱجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً
لِقَدَمَيْكَ؟» [14]لَا! فَلَيْسَ ٱلْمَلَائِكَةُ إِلَّا أَرْوَاحاً خَادِمَةً تُرْسَلُ لِخِدْمَةِ ٱلَّذِينَ سَيَرِثُونَ
ٱلْخَلَاصَ.

٣:١ مز ١١٠:١ يو ١٤:٩ ٢كو ٤:٤ كو ١٥:١
٤:١ أف ٢١:١ في ٩:٢
٥:١ مز ٧:٢ رؤ ٥:١ ٢صم ١٤:٧
٦:١ مز ٨٩:٢٧؛ ٩٧:٧
٧:١ مز ١٠٤:٤
٨:١، ٩ مز ٤٥:٦، ٧
١٠:١-١٢ مز ١٠٢:٢٥-٢٧
١٣:١ مز ١١٠:١ مت ٢٢:٤٤
١٤:١ مز ٣٤:٧؛ ٩١:١١ رو ٨:١٧ عب ٣:٢

٣:١ تربط الرسالة إلى العبرانيين بين قوة الله للخلاص وقوته للخلق. وفي قول آخر، فإن القوة التي أوجدت الكون وخلقته، والتي تحفظه، هي ذاتها نفس القوة التي تمحو خطايانا. فمن الخطأ، إذاً، أن نتصور أن الله لا يقدر أن يغفر لنا. فليست هناك خطية أكبر من غفران ضابط الكون. فهو يقدر ويريد أن يغفر لنا إن تقدمنا إليه من خلال ابنه الوحيد يسوع المسيح.

٥:١،٦ يسوع المسيح هو ابن الله البكر الوحيد. وكان الابن البكر في عائلات اليهود يحتل أسمى مكانة وأعلى امتياز ومسؤولية. وحين يقرأ المسيحيون، من أصل يهودي، هذه الرسالة سيدركون على الفور أن يسوع المسيح، الابن الوحيد لله، أسمى وأعظم من أي كائن آخر.

١١:١،١٢ كثيراً ما كان "العبرانيون"، الذين أرسلت إليهم هذه الرسالة، يعيشون منعزلين، لأنهم رفضوا من رفقاءهم اليهود. وقد اجتاز الكثيرون منهم تجربة الارتداد عن المسيح والعودة إلى إيمانهم القديم المألوف. وهنا يحذرهم كاتب الرسالة من ذلك. فالمسيح هو الضمان الأوحد في عالم متغير. فمهما حدث في هذا العالم يبقى المسيح ثابتاً بغير تغيير إلى الأبد. فالإنسان المسيحي يكون حينئذ آمناً تماماً، لأنه مبني على أصلب أساس في الكون كله، ألا وهو يسوع المسيح.

١٢:١ ما المقصود بأن المسيح لا يتبدل؟. ذلك يعني أن شخصيته لن تتغير مطلقاً. فهو ثابت في محبته لنا، ملتزم بالعدل والإنصاف. وهو مطلق الرحمة معنا، نحن غير المستحقين. فلتفرح اليوم أنَّ المسيح لا يتغيّر، فهو يساعدك دائماً عندما تحتاج إلى العون، ويهبك العون، ويهبك الغفران عندما تسقط .

١٣:١ كانت التعاليم الكاذبة، في العديد من الكنائس الأولى، تنادي بأنه لا يمكن الاقتراب إلى الله إلاّ من خلال الملائكة. فعوض عبادة الله مباشرةً اتجه أتباع هذه الهرطقات إلى السجود للملائكة. وتندّد الرسالة إلى العبرانيين بكل وضوح وجرأة بهذا التعليم الكاذب. وكان البعض يظنون أن يسوع هو رئيس ملائكة الله، إلا أنه ليس كذلك. وعلى كل حال، فإن عبادة الناس للملائكة مرفوضة تماماً (انظر كو ١٨:٢ ؛ رؤ ١٩:١-١٠). إن يسوع هو الله، وهو وحده المستحق لكل عبادة.

١٤:١ الملائكة رسل الله، خلقهم الله، ويخضعون لسلطانه (كو ١٦:١). وللملائكة عدة وظائف، فهم يخدمون المؤمنين (انظر عب ١٤:١)، ويحرسون الضعفاء (ارجع إلى

خطورة رفض المسيح

٢ لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَهْتَمَّ أَشَدَّ ٱلاهْتِمَامِ بِٱلْكَلامِ ٱلَّذِي سَمِعْنَاهُ، مُتَنَبِّهِينَ أَلَّا
نَنْحَرِفَ عَنْهُ. ٢فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ نَقَلَتْهَا ٱلْمَلائِكَةُ، قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهَا ثَابِتَةٌ، وَقَدْ
نَالَ كُلُّ مُتَعَدٍّ أَوْ مُخَالِفٍ لَهَا عِقَاباً عَادِلاً. ٣فَكَيْفَ نُفْلِتُ نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا هَذَا ٱلْخَلاصَ
ٱلْعَظِيمَ جِدّاً؟ فَإِنَّ ٱلرَّبَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ قَدْ أَعْلَنَهُ أَوَّلاً، ثُمَّ تَثَبَّتَ لَنَا مِنَ ٱلَّذِينَ سَمِعُوهُ
مُبَاشَرَةً. ٤وَقَدْ أَيَّدَ ٱللهُ شَهَادَتَهُمْ بِعَلامَاتٍ وَعَجَائِبَ وَمُعْجِزَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَبِٱلْمَوَاهِبِ ٱلَّتِي
وَزَّعَهَا ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ وَفْقاً لإِرَادَتِهِ!

تجسد المسيح

٥ثُمَّ إِنَّ «ٱلْعَالَمَ ٱلآتِيَ» ٱلَّذِي نَتَحَدَّثُ عَنْهُ كَثِيراً، لَنْ يَكُونَ خَاضِعاً لِسَيْطَرَةِ ٱلْمَلائِكَةِ.
٦فَقَدْ شَهِدَ أَحَدُهُمْ فِي مَوْضِعٍ مِنَ ٱلْكِتَابِ، قَائِلاً:
«مَا هُوَ ٱلإِنْسَانُ حَتَّى تَهْتَمَّ بِهِ؟ أَوِ «ٱبْنُ ٱلإِنْسَانِ» حَتَّى تُكْرِمَهُ هَذَا ٱلإِكْرَامَ؟ ٧جَعَلْتَهُ أَدْنَى
مِنَ ٱلْمَلائِكَةِ إِلَى حِينٍ، ثُمَّ كَلَّلْتَهُ بِٱلْمَجْدِ وَٱلْكَرَامَةِ، وَأَعْطَيْتَهُ ٱلسُّلْطَةَ عَلَى كُلِّ مَا
صَنَعَتْهُ يَدَاكَ. ٨أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ!» فَمَادَامَ ٱللهُ قَدْ أَخْضَعَ لِلابْنِ كُلَّ شَيْءٍ،

٢:٢
تث ٥:٥؛ ٣٣:٢
أع ٧:٣٨، ٥٣
غل ٣:١٩
٣:٢
عب ١:١، ٢؛ ١٠:٢٩
٤:٢
مر ٦:١٤
٥:٢
عب ٦:٥
٦:٢
مز ٨:٤-٦
٨:٢
١كو ١٥:٢٧

دروس مستفادة من يسوع المسيح الإنسان :

يسوع المسيح هو الإنسان الكامل :	
كقائد	وهو يريد أن يقودك.
كقدوة	وهو يستحق أن تقتدي به.
كذبيحة	فهو قد مات من أجلك.
كغالب	فقد غلب الموت ليعطيك الحياة الأبدية.
كرئيس كهنة	وهو رحيم ومحب ومتفهم.

لقد تجسد الله، في يسوع المسيح، إنساناً يتنفس ويحيا. وتبرز الرسالة إلى العبرانيين عدة أسباب عن أهمية ذلك الأمر.

مت ١٨:١٠، ١١)، وينشرون رسالة الله (رؤ ١٤:٦-١٢)، وينفذون قضاء الله (أع ١٢:١-٢٣ ؛ رؤ ٢٠:١-٣).

٢: ١-٣ الاستماع عملية شاقة، تتضمن الذهن والجسد والحواس. ولا يعني الإصغاء إلى المسيح يسوع مجرد السمع لأقواله. بل يعني أيضاً الاستجابة له بالطاعة (انظر يع ١:٢٢-٢٥). ولابد أن نستمر في طاعتنا للمسيح.

٢: ٣ إن شهود العيان، الذين عاينوا بأنفسهم خدمة يسوع، قد سلّموا تعاليمه إلى من كُتبت لهم هذه الرسالة. وهم الجيل الثاني من المسيحيين الذين لم يروا يسوع المسيح وهو في الجسد. ونحن مثلهم، لم نر يسوع شخصياً، لكننا نبني إيماننا بيسوع على روايات شهود العيان المسجلة في الكتاب المقدس.

٢: ٣ من الموضوعات الرئيسية التي قدمتها "الرسالة إلى العبرانيين" أن المسيح أعظم بما لا يقاس من كل وسيلة أخرى للتقدم إلى الله. فلا غبار على إيمان اليهود إلا أن المسيح أفضل بما لا يقارن. وكما أن المسيح أسمى وأعظم من الملائكة، فكذلك رسالته أهم من رسالتهم. فلا تدر ظهرك للمسيح محاولاً الهرب من مشاكلك.

٢: ٤ كانت المعجزات ومواهب الروح القدس، في سفر الأعمال، تؤيد الكرازة بالإنجيل في كل مكان (ارجع إلى أع ٩:٣١-٤٢ ؛ ١٤:١-٢٠). ويقول بولس الرسول، وهو يناقش موضوع المواهب الروحية في رسائله : (رو ١٢ ؛ ١كو ١٢-١٤ ؛ أف ٤)، يقول إن القصد من المواهب الروحية هو بناء الكنيسة، حتى تقوى وتنضج. وحينما نرى مواهب الروح القدس في انسان أو في كنيسة أو جماعة نعلم أن الله موجود بالحقيقة. وعندما ننال المواهب من الله ينبغي أن نعترف بفضله ونشكره على تلك المواهب.

فَإِنَّهُ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ. وَلَكِنَّنَا ٱلْآنَ لَا نَرَى كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ سُلْطَتِهِ: (لِأَنَّ
ذَلِكَ سَيَحْدُثُ فِيمَا بَعْدُ). [9] إِلَّا أَنَّنَا نَرَى يَسُوعَ ٱلْآنَ مُكَلَّلاً بِٱلْمَجْدِ وَٱلْكَرَامَةِ، لِأَنَّهُ
قَاسَى ٱلْمَوْتَ. وَذَلِكَ بَعْدَمَا صَارَ أَدْنَى مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ إِلَى حِينٍ، لِيَذُوقَ بِنِعْمَةِ ٱللهِ
ٱلْمَوْتَ عِوَضاً عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ. [10] فَلَمَّا قَصَدَ ٱللهُ، ٱلَّذِي مِنْ أَجْلِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَبِهِ كُلُّ شَيْءٍ،
أَنْ يُحْضِرَ إِلَى ٱلْمَجْدِ أَبْنَاءَ كَثِيرِينَ، كَانَ مِنَ ٱللَّائِقِ أَنْ يَجْعَلَ قَائِدَهُمْ إِلَى ٱلْخَلَاصِ
مُؤَهَّلاً لِإِكْمَالِ مُهِمَّتِهِ عَنْ طَرِيقِ ٱلْآلَامِ.
[11] فَإِنَّ لِلْمَسِيحِ ٱلَّذِي يُقَدِّسُ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِهِ، وَلِلْمُقَدَّسِينَ أَنْفُسِهِمْ، أَباً وَاحِداً. لِهَذَا،
لَا يَسْتَحِي ٱلْمَسِيحُ أَنْ يَدْعُوَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِهِ إِخْوَةً لَهُ. [12] إِذْ يَقُولُ ٱلْكِتَابُ بِلِسَانِهِ: «أُعْلِنُ
ٱسْمَكَ لِإِخْوَتِي. وَأُسَبِّحُكَ فِي وَسَطِ ٱلْجَمَاعَةِ!» [13] وَيَقُولُ أَيْضاً: «وَأَنَا أَكُونُ مُتَوَكِّلاً
عَلَيْهِ!» وَأَيْضاً: «هَا أَنَا مَعَ ٱلْأَوْلَادِ ٱلَّذِينَ وَهَبَهُمُ ٱللهُ لِي!»
[14] إِذَنْ، بِمَا أَنَّ هَؤُلَاءِ ٱلْأَوْلَادَ مُتَشَارِكُونَ فِي أَجْسَامٍ بَشَرِيَّةٍ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ، ٱشْتَرَكَ
ٱلْمَسِيحُ أَيْضاً فِي ٱللَّحْمِ وَٱلدَّمِ بِٱتِّخَاذِهِ جِسْماً بَشَرِيّاً. وَهَكَذَا تَمَكَّنَ أَنْ يَمُوتَ، لِيَقْضِيَ
عَلَى مَنْ لَهُ سُلْطَةُ ٱلْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ، [15] وَيُحَرِّرَ مَنْ كَانَ ٱلْخَوْفُ مِنَ ٱلْمَوْتِ يَسْتَعْبِدُهُمْ
طَوَالَ حَيَاتِهِمْ. [16] نَعَمْ، كَانَتْ غَايَتُهُ أَنْ يُنْقِذَ لَا ٱلْمَلَائِكَةَ بَلْ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ. [17] وَلِذَلِكَ كَانَ

٢:٩
أع ٢:٣٣
في ٢:٦-٩
٢:١٠
لو ١٣:٣٢ ؛ ٢٤:٤٦
أع ٣:١٥
رو ١١:٣٦
عب ٥:٩
٢:١١
مت ٢٨:١٠
يو ٢٠:١٧
رو ٨:٢٩
عب ١٠:١٠؛ ١٣:١٢
٢:١٢
مز ٢٢:٢٢
٢:١٣
إش ٨:١٧، ١٨
يو ١٧:٦، ٩، ١١، ١٢
٢:١٤
يو ١:١٤
رو ٨:٣
١كو ١٥:٥٤، ٥٥
٢تيمو ١:١٠
١يو ٣:٨
٢:١٧
في ٢:٧
عب ٣:١؛ ٤:١٥؛ ٥:١
١يو ٢:٢

٢:٩ لقد وضع الله كل شيء تحت سلطان الرب يسوع. وقد أعلن يسوع لنا ذاته. ومع أننا لم نرَ يسوع يحكم الأرض بعد، لكننا سنراه في مجده السماوي. فعندما تضطرب لأجل الغد، وعندما تقلق على المستقبل جاهد فقط أن تحتفظ بفكرة واضحة عن يسوع المسيح؛ من هو؟، وما عمله؟، وماذا يصنع من أجلنا الآن؟. فهذا سيعطيك ثباتاً في قراراتك يوماً بعد يوم.

٢:٩، ١٠ إن محبة الله قد قادت المسيح إلى الموت، وياله من تناقض! إلا أن المحبة يمكن أن تتضمن، بل وغالباً ما تتضمن، التضحية والألم. ويسوع لم يأتِ إلى العالم ليكسب جاهاً أو سلطة سياسية، لكن بالحري ليتألم ويموت حتى نحيا نحن. فإن صعب علينا أن نفهم ذلك فلعل الوقت مناسباً الآن لتقييم دوافعنا الشخصية؛ هل نهتم بالسلطة أم بالخضوع، بالسياسة أم بالخدمة؟ وهل نهتم أن نأخذ أم أن نعطي؟ لو كانت المحبة، وليست الأنانية، دافعنا، فربما لقينا بعض الألم أيضاً.

٢:١٠ بالألم صار يسوع قائداً كاملاً (انظر عب ٥:٨، ٩). ونحن كذلك، بالألم نصبح خداماً أفضل لله. فمن عرف الألم واختبره يقدر أن يمد يده بحساسية إلى المتألمين. وعندما يتألم الإنسان فإنه يتساءل كيف يمكنه أن يخدم المسيح، من خلال خبرة الألم، بشكل أفضل.

٢:١١-١٣ كثيراً ما كانت المزامير تتطلع نحو المسيح وعمله في العالم. وقد اقتبس كاتب هذه الرسالة هنا جزءاً من المزمور الثاني والعشرين. وهو مزمور يتحدث عن المسيح. وفيه يدعونا الرب يسوع أخوةً له، لأن الله تبنى كل المؤمنين ليكونوا أولاداً له.

٢:١٤ كان لابد ليسوع المسيح أن يصير إنساناً حتى يمكنه أن يموت، وأن يقهر نفس التجارب التي تواجهنا، وبذلك يمكنه أن يتوسط بين الله والإنسان. وقد اتحد يسوع بنا حتى يمكن أن نتحد نحن بالله.

٢:١٤ لقد صار يسوع المسيح بموته، فداءنا، وخلّصنا من الموت. وبقيامته من الأموات غلب الموت عدونا. (انظر رو ٦:٥-١١ ؛ ١كو ١٥).

٢:١٤، ١٥ إن المسيح، بموته وقيامته من الأموات، قد حرّرنا من خوف الموت إذ قهر الموت. فهل يحتاج أحد أحبائك إلى التحرر من خوف الموت، وهي الحرية التي لا يعطيها سوى المسيح وحده؟ ينبغي على كل من يحيا في خوفٍ من الموت أن ينتهز الفرصة ليعرف حقيقة انتصار المسيح. فكيف يمكن أن تشارك القريبين منك في هذا المفهوم؟

٢:١٦، ١٧ كان رئيس الكهنة، في العهد القديم، هو الوسيط بين الله والشعب. وكانت مهمته أن يقدم الذبائح الحيوانية، بانتظام، حسب الناموس، وأن يتشفع أمام الله من

لَابُدَّ أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ مِنْ جَمِيعِ ٱلنَّوَاحِي، لِيَكُونَ هُوَ رَئِيسَ ٱلْكَهَنَةِ، ٱلرَّحِيمَ وَٱلْأَمِينَ، ٱلَّذِي
يَقُومُ بِعَمَلِهِ أَمَامَ ٱللهِ نِيَابَةً عَنِ ٱلشَّعْبِ، فَيُكَفِّرَ عَنْ خَطَايَاهُمْ. ١٨ وَبِمَا أَنَّهُ هُوَ نَفْسَهُ، قَدْ
تَأَلَّمَ وَتَعَرَّضَ لِلتَّجَارِبِ، فَهُوَ قَادِرٌ أَنْ يُعِينَ ٱلَّذِينَ يَتَعَرَّضُونَ لِلتَّجَارِبِ.

١٨:٢
عب ٤:١٥؛ ٥:٢

المسيح أعظم من موسى

٣ إِذَنْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ ٱلْقِدِّيسُونَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَكْتُمْ فِي ٱلدَّعْوَةِ ٱلسَّمَاوِيَّةِ، تَأَمَّلُوا يَسُوعَ:
ٱلرَّسُولَ وَرَئِيسَ ٱلْكَهَنَةِ فِي ٱلْإِيمَانِ ٱلَّذِي نَتَمَسَّكُ بِهِ. ٢ فَهُوَ أَمِينٌ لِلهِ فِي ٱلْمُهِمَّةِ
ٱلَّتِي عَيَّنَهُ لَهَا، كَمَا كَانَ مُوسَى أَمِيناً فِي ٱلْقِيَامِ بِخِدْمَتِهِ فِي بَيْتِ ٱللهِ كُلِّهِ. ٣ إِلَّا أَنَّهُ
يَسْتَحِقُّ مَجْداً أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ مُوسَى، كَمَا أَنَّ ٱلَّذِي يَبْنِي بَيْتاً يَنَالُ إِكْرَاماً وَمَدْحاً أَكْثَرَ مِمَّا
يَنَالُ ٱلْبَيْتُ ٱلَّذِي بَنَاهُ! ٤ طَبْعاً، كُلُّ بَيْتٍ لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ بَانٍ، وَٱللهُ نَفْسُهُ هُوَ بَانِي كُلِّ
شَيْءٍ. ٥ إِنَّ مُوسَى كَانَ أَمِيناً فِي كُلِّ بَيْتِ ٱللهِ، وَلٰكِنْ بِصِفَتِهِ خَادِماً. وَكَانَ ذٰلِكَ شَهَادَةً
لِمَا أَعْلَنَهُ ٱللهُ فِي مَا بَعْدُ. ٦ أَمَّا ٱلْمَسِيحُ، فَهُوَ أَمِينٌ بِصِفَتِهِ ٱبْناً يَتَرَأَّسُ عَلَى ٱلْبَيْتِ.

١:٣
يو ٣:١٧
عب ٢:١٧؛ ٤:١٤
٢:٣
عدد ١٢:٧، ٨
٣:٣
٢كو ٣:٧-١١
٥:٣
خر ١٤:٣١
تث ١٨:١٥، ١٨
٦:٣
أف ٢:١٩-٢٢
١تيمو ٣:١٥
١بط ٢:٥
مت ١٠:٢٢
رو ١١:٢٢

أجل خطايا الشعب. أما الآن، في العهد الجديد، فالمسيح يسوع هو رئيس كهنتنا، وقد دفع قصاص كل خطايانا مرة واحدة وإلى الأبد، بذبيحة موته. وهو يتشفع أمام الله على الدوام من أجلنا. وحين نُخضع ذواتنا للمسيح تماماً، نتحرر من سيادة الخطية علينا، واثقين تمام الثقة في ما قد فعله المسيح لأجلنا. (لمزيد من المعرفة عن يسوع كرئيس الكهنة ارجع إلى شرح عب ٤:١٤).

١٨:٢ ومما يساعدنا على اجتياز آلامنا وتحملها أن نعرف أن المسيح قد تألم وجُرّب مثلنا. وبذلك نعرف أنه يتفهم جهادنا، ونثق أنه يعيننا على أن نجتاز الألم، وننتصر على التجربة. فإذا قابلتك التجارب اتجه من فورك إلى يسوع، فهو يدرك احتياجاتك، كما أنه قادر على معاونتك (٤:١٤-١٦).

١:٣ هذه الآية لها معنى خاص للمسيحيين من أصل يهودي. فرئيس الكهنة هو أعلى سلطة بشرية لدى اليهود. أما عند المسيحيين فأعلى سلطة بشرية هم الرسل الذين أرسلهم الله. وقمة السلطة في الكنيسة هو يسوع المرسل من الله رئيساً للكهنة.

١:٣-٦ يستخدم كاتب هذه الرسالة صوراً مختلفة، ليبين علاقة يسوع بالمؤمنين. فيسوع هو : (١) مرسل من الله ينبغي أن نسمع له، (٢) رئيس كهنتنا، به نأتي إلى الله الآب؛ (٣) خالقنا الذي يجب أن نسبحه؛ (٤) رئيس بيت الله، الذي ينبغي علينا أن نطيعه. والكتاب المقدس مليء بالصور عن يسوع المسيح، وكل صورة منها توضح جانباً مختلفاً من شخصه.

٢:٣، ٣ يُعد موسى بطلاً عظيماً لدى الشعب اليهودي. فقد أخرج أجدادهم بني إسرائيل من عبودية أرض مصر إلى أرض الموعد. كما كتب موسى الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم وهو النبي الذي أعطاه الله الناموس الأدبي والطقسي. إلا أن يسوع أعظم من موسى. فقد كان موسى مجرد إنسان خادم لله بينما يسوع هو الله ذاته (عب ١:٣). وكما أخرج موسى بني إسرائيل من مصر، وخلصهم من العبودية، كذلك أخرجنا المسيح من عبودية الخطية وخلصنا منها. وهنا يتساءل كاتب الرسالة إلى العبرانيين، فلماذا تلتصق بموسى بينما يمكنك أن تتمتع بيسوع المسيح الذي عيّن موسى؟

٥:٣ كان موسى أميناً لدعوة الله، التي لم تقتصر على خلاص بني إسرائيل بل شملت أيضاً إعدادهم الطريق للمسيح. وينطبق هذا أيضاً على كل الرجال القديسين في العهد القديم. وهكذا، فإن معرفة العهد القديم هي أفضل أساس لفهم العهد الجديد. وبقراءته نعرف : (١) كيف استخدم الله شعب بني إسرائيل ليتمم مقاصده؛ (٢) وكيف استخدم الأحداث والشخصيات ليعلن ويوضح حقائق هامة، (٣) وكيف أعلن، من خلال الأنبياء، عن المسيح، (٤) وكيف أنه، من خلال العبادة، أعد الشعب لفهم عمل المسيح. اقرأ العهد القديم من ضمن قراءاتك المنتظمة للكتاب المقدس. وحينئذ يتضح العهد الجديد أمامك وتنجلي معانيه.

٦:٣ لأن المسيح يحيا فينا، كمؤمنين، فسنظل ثابتين إلى النهاية بكل شجاعة. إن الجهاد الذي نجاهده لا يخلصنا،

وَهَذَا ٱلْبَيْتُ هُوَ نَحْنُ ٱلْمُؤْمِنِينَ، عَلَى أَنْ نَتَمَسَّكَ بِٱلثِّقَةِ وَٱلْافْتِخَارِ بِرَجَائِنَا تَمَسُّكاً ثَابِتاً
حَتَّى ٱلنِّهَايَةِ.

لا تقسوا قلوبكم

[7]لِهَذَا، يُنَبِّهُنَا ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ إِذْ يَقُولُ: «ٱلْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، [8]فَلَا تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا ٧:٣ ٢صم ٢٣:٢
حَدَثَ قَدِيماً، حِينَ أَثَارَ آبَاؤُكُمْ غَضَبِي، يَوْمَ ٱلتَّجْرِبَةِ فِي ٱلصَّحْرَاءِ. [9]هُنَاكَ جَرَّبُونِي مز ٩٥:٧، ٨ أع ١:١٦
وَٱخْتَبَرُونِي، وَقَدْ شَاهَدُوا أَعْمَالِي طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. [10]لِذَلِكَ ثَارَ غَضَبِي عَلَى ذَلِكَ ٩:٣ مز ٩٥:٩ أع ٧:٣٦
ٱلْجِيلِ، وَقُلْتُ: إِنَّ قُلُوبَهُمْ تَدْفَعُهُمْ دَائِماً إِلَى ٱلضَّلَالِ، وَلَمْ يَعْرِفُوا طُرُقِي قَطُّ! [11]وَهَكَذَا، ١٠:٣ مز ٩٥:١٠
فِي غَضَبِي، أَقْسَمْتُ قَائِلاً: إِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي!» ١١:٣ مز ٩٥:١١
[12]فَعَلَيْكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنْ تَأْخُذُوا حِذْرَكُمْ جَيِّداً، حَتَّى لَا يَكُونَ قَلْبُ أَيِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ
شِرِّيراً لَا إِيمَانَ فِيهِ، مِمَّا يُؤَدِّي بِهِ إِلَى ٱلْارْتِدَادِ عَنِ ٱللهِ ٱلْحَيِّ. [13]وَإِنَّمَا، شَجِّعُوا بَعْضُكُمْ ١٣:٣ أف ٤:٢٢
بَعْضاً كُلَّ يَوْمٍ، مَادُمْنَا نَقُولُ: «ٱلْيَوْمَ...». وَذَلِكَ لِكَيْ لَا تُقَسِّيَ ٱلْخَطِيئَةُ قَلْبَ أَحَدٍ مِنْكُمْ
بِخِدَاعِهَا. [14]فَإِنْ تَمَسَّكْنَا دَائِماً بِٱلثِّقَةِ ٱلَّتِي ٱنْطَلَقْنَا بِهَا فِي ٱلْبِدَايَةِ، وَأَبْقَيْنَاهَا ثَابِتَةً إِلَى ١٤:٣ عب ٣:٦
ٱلنِّهَايَةِ، نَكُونُ مُشَارِكِينَ لِلْمَسِيحِ. [15]فَمَازَالَ ٱلتَّحْذِيرُ مُوَجَّهاً إِلَيْنَا: «ٱلْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ ١٥:٣ مز ٩٥:٧
صَوْتَهُ، فَلَا تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا حَدَثَ قَدِيماً عِنْدَمَا أُثِيرَ غَضَبِي...!» [16]فَمَنْ هُمُ ٱلَّذِينَ ١٦:٣ تث ١:٣٤، ٣٥
أَثَارُوا غَضَبَ ٱللهِ عِنْدَمَا سَمِعُوا ٱلدَّعْوَةَ وَرَفَضُوهَا؟ إِنَّهُمْ ذَلِكَ ٱلشَّعْبُ ٱلَّذِي خَرَجَ مِنْ
مِصْرَ بِقِيَادَةِ مُوسَى! [17]وَعَلَى مَنْ ثَارَ غَضَبُ ٱللهِ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً؟ عَلَى أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ ١٧:٣ ١كو ١٠:٥
أَخْطَأُوا، فَسَقَطَتْ جُثَثُهُمْ مُتَنَاثِرَةً فِي ٱلصَّحْرَاءِ! [18]وَلِمَنْ أَقْسَمَ ٱللهُ أَنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا أَبَداً
مَكَانَ رَاحَتِهِ؟ لِلَّذِينَ عَصَوْا أَمْرَهُ! [19]وَهَكَذَا، نَرَى أَنَّ عَدَمَ ٱلْإِيمَانِ مَنَعَهُمْ مِنَ ٱلدُّخُولِ إِلَى
مَكَانِ ٱلرَّاحَةِ.

لكنه يعلن عن ولائنا. وبدون هذا الولاء الثابت الصامد يسهل أن تطيح بنا رياح الاضطهاد العاتية.

٣:٧-١٥ كثيراً ما يحذّرنا الكتاب المقدس من أن نقسي قلوبنا. فإن تقسية القلب تعبير معناه أننا لم نعد قادرين على الاتجاه إلى الله لنخلص. وتبدأ تقسية القلب حين نرفض طاعة إرادة الله المعلنة. وقد صار بنو إسرائيل قساة القلوب حين عصوا أمر الله بدخول أرض الموعد (انظر عدد ١٣، ١٤، ٢٠ ؛ مز ٩٥) فلنحرص، إذن، على طاعة كلمة الله ولا نسمح لقلوبنا بأن تتقسى.

٣:١١ في الأسفار المقدسة عدة معانٍ لراحة الله : (١) يعتبر اليوم السابع للخلق، ويوم السبت من كل أسبوع تذكاراً لراحة الله (تك ٢:٢ ؛ عب ٤:٤-٩)؛ (٢) أرض الموعد في كنعان (تث ١٢:٨-١٢ ؛ مز ٩٥)؛ (٣) السلام مع الله الآن نتيجة علاقتنا به بالإيمان (عب ٤:١، ٣، ٨-١١) (٤) الحياة الأبدية المستقبلة مع المسيح (عب ٤:٨-١١).

ولعل كل هذه المعاني كانت مألوفة لدى المسيحيين من أصل يهودي.

٣:١٢-١٤ حين نرفض الإيمان، تقودنا قلوبنا إلى البعد عن الله الحي. فإن صممنا على عدم الإيمان يتركنا الله لأنفسنا. لكن الله يقدر أن يعطينا قلوباً جديدةً وأشواقاً جديدةً وروحاً جديدةً (حز ٣٦:٢٢-٢٧). ومما يعالج القلب العنيد أن يستمر في شركته مع المؤمنين الآخرين، في حديث يومي عن الإيمان المتبادل، والتشجيع المتبادل مع الحب والاهتمام.

٣:١٥-١٩ لم ينجح بنو إسرائيل في الدخول إلى أرض الموعد لأنهم افتقروا إلى الثقة في الله، ولم يؤمنوا أن الله سيعينهم حتى يهزموا البلاد ويقهروها (انظر عد ١٤، ١٥). وبسبب نقص الثقة فشلوا. لذلك أرسلهم الله إلى البرية ليتيهوا فيها أربعين سنةً، كبديلٍ محزنٍ للعطية العجيبة التي رسمها لهم. إن نقص الثقة في الله دائماً ما يمنعنا من أن ننال أفضل ما لديه.

الوعد بالراحة الإلهية

٤ وَمَادَامَ ٱلْوَعْدُ بِٱلدُّخُولِ إِلَى ٱلرَّاحَةِ ٱلْإِلَهِيَّةِ قَائِماً حَتَّى ٱلْآنَ، فَلْنَخَفْ: فَرُبَّمَا تَبَيَّنَ
أَنَّ بَعْضاً مِنْكُمْ قَدْ فَشَلُوا فِي ٱلدُّخُولِ. [2] ذَلِكَ أَنَّ ٱلْبِشَارَةَ بِٱلْوَعْدِ قَدْ وَصَلَتْ — ٢:٤ ١تس ٢:١٣
إِلَيْنَا، نَحْنُ أَيْضاً، كَمَا كَانَتْ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى ذَلِكَ ٱلشَّعْبِ. وَلَكِنَّ ٱلْبِشَارَةَ لَمْ تَنْفَعْ
سَامِعِيهَا شَيْئاً، لِأَنَّهُمْ قَابَلُوهَا بِٱلرَّفْضِ فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا.
[3] أَمَّا نَحْنُ، ٱلَّذِينَ آمَنَّا بِٱلْبِشَارَةِ، فَسَوْفَ نَدْخُلُ ٱلرَّاحَةَ ٱلْإِلَهِيَّةَ. إِذْ قَالَ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ — ٣:٤ مز ٩٥:١١
يُؤْمِنُوا: «وَهَكَذَا، فِي غَضَبِي، أَقْسَمْتُ قَائِلاً: إِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي...!» هَذِهِ
ٱلرَّاحَةُ، كَانَتْ جَاهِزَةً مُنْذُ أَنْ أَتَمَّ ٱللهُ تَأْسِيسَ ٱلْعَالَمِ. [4] فَقَدْ قَالَ ٱلْوَحْيُ فِي مَوْضِعٍ مِنَ — ٤:٤ تك ٢:٢
ٱلْكِتَابِ مُشِيراً إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ: «ثُمَّ ٱسْتَرَاحَ ٱللهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ». — خر ٣١:١٧
[5] ثُمَّ عَادَ فَقَالَ: «لَنْ يَدْخُلُوا مَكَانَ رَاحَتِي!»
[6] وَهَكَذَا، يَتَبَيَّنُ أَنَّ ٱلرَّاحَةَ ٱلْإِلَهِيَّةَ هِيَ فِي ٱنْتِظَارِ مَنْ سَيَدْخُلُونَ إِلَيْهَا. وَبِمَا أَنَّ ٱلَّذِينَ — ٦:٤ عدد ١٤:٢٦-٣٠ عب ٣:١٨
تَلَقَّوْا ٱلْبِشَارَةَ بِهَا أَوَّلاً لَمْ يَدْخُلُوا إِلَيْهَا بِسَبَبِ تَمَرُّدِهِمْ، [7] أَعْلَنَ ٱللهُ عَنْ فُرْصَةٍ جَدِيدَةٍ، إِذْ — ٧:٤ مز ٩٥:٧
قَالَ: «ٱلْيَوْمَ...» بِلِسَانِ دَاوُدَ، بَعْدَمَا مَضَى زَمَانٌ طَوِيلٌ عَلَى مَا كَانَ قَدْ قَالَهُ قَدِيماً:
«ٱلْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، فَلَا تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ...» [8] فَلَوْ كَانَ يَشُوعُ قَدْ أَدْخَلَ ٱلشَّعْبَ إِلَى — ٨:٤ يش ٢٢:٤
ٱلرَّاحَةِ، لَمَا تَكَلَّمَ ٱللهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ مَوْعِدٍ جَدِيدٍ لِلدُّخُولِ بِقَوْلِهِ: «ٱلْيَوْمَ...» [9] إِذَنْ،
مَازَالَتِ ٱلرَّاحَةُ ٱلْحَقِيقِيَّةُ ٱلْكَامِلَةُ مَحْفُوظَةً لِشَعْبِ ٱللهِ. [10] فَٱلَّذِي يَدْخُلُ تِلْكَ ٱلرَّاحَةَ، — ١٠:٤ رؤ ١٤:١٣
يَسْتَرِيحُ هُوَ أَيْضاً مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا ٱسْتَرَاحَ ٱللهُ مِنْ أَعْمَالِهِ. [11] لِذَلِكَ، لِنَجْتَهِدْ جَمِيعاً — ١١:٤ ٢بط ٢:٦

٤:١–٣ إن بعضاً من المسيحيين، من أصل يهودي، المقصودين في هذه الرسالة، كانوا على شفا الارتداد عن الراحة الموعودة في المسيح، تماماً كما فعل الشعب في عهد موسى حين تحولوا عن أرض الموعد. وفي كلتا الحالتين كانت مصاعب اللحظة الحاضرة تعتّم على حقيقة وعد الله، فكَفَّ الشعب عن الإيمان بأن الله قادر على تحقيق وعوده. وعندما نضع ثقتنا في جهودنا الذاتية، بدل المسيح، ننزلق إلى خطر الارتداد. فمجهوداتنا الشخصية غير كافية على الإطلاق. وليس سوى المسيح يقدر أن يعيننا في المحن والمصاعب.

٤:٢ لقد صوّر بنو إسرائيل في عهد موسى مشكلة تواجه الكثيرين ممن يملأون الكنائس حالياً. فهم يعرفون الكثير جداً عن المسيح، لكنهم لا يعرفونه شخصياً. فلا يمزجون المعرفة بالإيمان. دع الأخبار الطيبة عن المسيح تؤثر في حياتك. آمن به، وتجاوب معه بالطاعة له.

٤:٤ لقد ارتاح الله في اليوم السابع بمناسبة اتمام الخلق. وكان العالم كاملاً، ورأى الله كل شيء أنه حسن جداً وكان الله راضياً به. وكانت هذه الراحة مقدمة مبدئية وعربوناً لفرحنا الأبدي عندما تُفتدى الخليقة، وعندما يُمحى كل أثر للخطية، ويعود العالم كاملاً ثانيةً. وتبدأ راحتنا في المسيح حين نثق في أنه يعمل عمله الصالح الكامل فينا وبنا.

٤:٧ لقد أعطى الله الفرصة لبني إسرائيل لدخول كنعان، لكنهم فشلوا لأنهم لم يثقوا به (عد ١٤، ١٥). والآن يقدم الله لنا فرصةً ثانيةً لدخول مكان راحته الأخير، كما أنه يهبنا فرصة المجيء إلى المسيح. هوذا الآن وقت الإيمان بالمسيح والدخول إلى مكان راحته أي السلام مع الله. وربما لا يكون الغد وقتاً مناسباً.

٤:٨–١١ يريد الله منّا أن ندخل إلى راحته. وكانت الراحة بالنسبة لبني إسرائيل في عهد موسى هي أرض الموعد. أما للمسيحيين فهي السلام مع الله الآن، والحياة الأبدية في أرض جديدةٍ فيما بعد. ولسنا بحاجة إلى الانتظار إلى الحياة الآتية لنتمتع براحة الله وسلامه، بل يمكن أن ننال ذلك الآن يومياً! فلن تنتهي بالموت راحتنا اليومية في الرب بل تنضج إلى أن تكتمل الراحة الأبدية في المنزل الذي يعده لنا المسيح (يو ١٤:١-٤).

لِلدُّخُولِ إِلَى تِلْكَ ٱلرَّاحَةِ، لِكَيْ لَا يَسْقُطَ أَحَدٌ مِنَّا كَمَا سَقَطَ أُولئِكَ ٱلَّذِينَ عَصَوْا أَمْرَ
ٱللهِ. [١٢]ذَلِكَ لِأَنَّ كَلِمَةَ ٱللهِ حَيَّةٌ، وَفَعَّالَةٌ، وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ لَهُ حَدَّانِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى
مُفْتَرَقِ ٱلنَّفْسِ وَٱلرُّوحِ وَٱلْمَفَاصِلِ وَنُخَاعِ ٱلْعِظَامِ، وَقَادِرَةٌ أَنْ تُمَيِّزَ أَفْكَارَ ٱلْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ.
[١٣]وَلَيْسَ هُنَالِكَ مَخْلُوقٌ وَاحِدٌ مَحْجُوبٌ عَنْ نَظَرِ ٱللهِ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ أَمَامَ
عَيْنَيْهِ، هُوَ ٱلَّذِي سَنُؤَدِّي لَهُ حِسَاباً.

يسوع الكاهن الأعلى

[١٤]فَمَادَامَ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَتِنَا ٱلْعَظِيمُ ٱلَّذِي ٱرْتَفَعَ مُجْتَازاً ٱلسَّمَاوَاتِ، وَهُوَ يَسُوعُ ٱبْنُ ٱللهِ،
فَلْنَتَمَسَّكْ دَائِماً بِٱلِاعْتِرَافِ بِهِ. [١٥]ذَلِكَ لِأَنَّ رَئِيسَ ٱلْكَهَنَةِ ٱلَّذِي لَنَا، لَيْسَ عَاجِزاً عَنْ تَفَهُّمِ
ضَعَفَاتِنَا، بَلْ إِنَّهُ قَدْ تَعَرَّضَ لِلتَّجَارِبِ ٱلَّتِي نَتَعَرَّضُ نَحْنُ لَهَا، إِلَّا أَنَّهُ بِلَا خَطِيَّةٍ. [١٦]فَلْنَتَقَدَّمْ
بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ ٱلنِّعْمَةِ، لِنَنَالَ ٱلرَّحْمَةَ وَنَجِدَ نِعْمَةً تُعِينُنَا عِنْدَ ٱلْحَاجَةِ.

كاهن على رتبة ملكيصادق

٥ فَإِنَّ ٱلْكَاهِنَ ٱلْأَعْلَى كَانَ يُؤْخَذُ مِنْ بَيْنِ ٱلنَّاسِ، وَيُعَيَّنُ لِلْقِيَامِ بِمُهِمَّتِهِ نِيَابَةً عَنْهُمْ
فِي مَا يَخُصُّ عَلَاقَتَهُمْ بِٱللهِ. وَذَلِكَ لِكَيْ يَرْفَعَ إِلَى ٱللهِ ٱلتَّقْدِمَاتِ وَٱلذَّبَائِحَ، تَكْفِيراً
عَنِ ٱلْخَطَايَا. [٢]وَلِكَوْنِهِ، هُوَ أَيْضاً، مُعَرَّضاً لِلضَّعْفِ ٱلْبَشَرِيِّ دَائِماً، كَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَعْطِفَ
عَلَى ٱلْجُهَّالِ وَٱلضَّالِّينَ. [٣]وَبِسَبَبِ ضَعْفِهِ، كَانَ مِنْ وَاجِبِهِ أَيْضاً أَنْ يُكَفِّرَ عَنْ خَطَايَاهُ
ٱلْخَاصَّةِ كَمَا يُكَفِّرُ عَنْ خَطَايَا ٱلْآخَرِينَ.
[٤]وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَتَّخِذُ لِنَفْسِهِ هَذِهِ ٱلْوَظِيفَةَ ٱلشَّرِيفَةَ مَتَى أَرَادَ، بَلْ كَانَ يَتَّخِذُهَا مَنْ دَعَاهُ

١٢:٤
إش ٤٩:٢
إر ٢٣:٢٩
١كو ١٤:٢٤، ٢٥
أف ٦:١٧
١بط ١:٢٣
١٣:٤
٢أخ ١٦:٩
يو ٢:٢٥
١٤:٤
عب ٢:١٧؛ ٣:١
١٥:٤
٢كو ٥:٢١
عب ٢:١٧، ١٨
١بط ٢:٢٢
١يو ٣:٥
١٦:٤
عب ٧:١٩؛ ١٠:١٩، ٢٢
١:٥
لا ٤:٣؛ ٩:٧
عب ٢:١٧؛ ٧:٢٧؛ ٨:٣، ٤
٢:٥
عب ٢:١٨؛ ٧:٢٨
٣:٥
عب ٧:٢٧؛ ٩:٧
٤:٥
خر ٢٨:١
عدد ١٦:٤٠

١٢:٤ ليست كلمة الله مجرد كلمات ينطق بها الله كوسيلة للتعبير عن الأفكار. لكن كلمة الله حيّة وفعالة وديناميكية وتغيّر الحياة إذ تعمل فينا. وهي تعلن ما لنا وما علينا، بنفس حدة مشرط الجرّاح. كما أنها تميّز ما في داخلنا، شراً كان أم خيراً. فلا ينبغي أن نسمع الكلمة فقط بل يجب أن ندعها تشكل حياتنا.

١٣:٤ يرى الله كل ما نعمل، ويعلم كل أفكارنا، لأنه لا يخفى عليه شيء. فهو يعرف كل شيء حتى وإن حاولنا الاختباء منه أو لم نعبأ بحضرته. فلا تخفى عليه أي أسرار. ومع أنه يعرفنا حق المعرفة إلا أنه مازال يحبنا جداً.

١٤:٤ كان رئيس الكهنة يمثل، بالنسبة لليهود، أعلى سلطة دينية على الأرض فهو وحده القادر على الدخول إلى قدس الأقداس مرةً واحدةً في السنة ليصنع كفّارة عن خطايا كل الشعب (لا ١٦). ويسوع، كرئيس كهنتنا، يتوسط بيننا وبين الله. فهو كممثل للبشر، يشفع فينا أمام الله. وكممثل لله، يؤكد لنا مغفرة الله. ويملك الرب يسوع من السلطة والسلطان قدراً أكبر بكثير مما لرؤساء الكهنة اليهود لأنه إله حقيقي وإنسان حقيقي. وبعكس رئيس الكهنة، الذي لم يكن يقف أمام الله سوى مرة واحدة في السنة، فإن المسيح قائم عن يمين الله يشفع فينا.

١٥:٤ وقد اختبر يسوع، مثلنا، كل التجارب التي نجتازها اليوم. لكنه يختلف عنا، لأنه برغم التجربة لم يسقط في الخطية. فهو الإنسان الوحيد الذي لم يقترف إثماً، ولم يرتكب خطية طوال حياته على الأرض. وهو الآن في السماء يتفهم ضعفاتنا ويدرك تجاربنا ويهبنا الغفران.

١٦:٤ الصلاة مدخلنا إلى الله. ولكن بعض المسيحيين يصلون بخضوع وبرؤوس منحنية، يخافون أن يطلبوا من الله أن يسد احتياجاتهم. وغيرهم يصلون كلاماً دون فهم أو تفكير. فلنصلِ بوقارٍ واحترام لأن الله ملك علينا، ولنأتِ اليه ولنتقدم إليه بثقة جريئة لأنه صديق ومشير لنا.

٥:٤-٦ ينير هذا الأصحاح على التعيين الإلهي للمسيح، وعن ناسوته. (وقد استخدم الكاتب آيتين من العهد القديم

ٱللهُ إِلَيْهَا، كَمَا دَعَا هرُونَ. ٥كَذَلِكَ ٱلْمَسِيحُ لَمْ يُرَفِّعْ نَفْسَهُ حَتَّى يَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، بَلْ
إِنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلَّذِي قَالَ لَهُ: «أَنْتَ ٱبْنِي. أَنَا ٱلْيَوْمَ وَلَدْتُكَ!» ٦وَخَاطَبَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِقَوْلِهِ:
«أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِيصَادَقَ!»
٧وَٱلْمَسِيحُ، فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِهِ ٱلْبَشَرِيَّةِ عَلَى ٱلْأَرْضِ، رَفَعَ أَدْعِيَةً وَتَضَرُّعَاتٍ مُقْتَرِنَةً بِصُرَاخٍ
شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ، إِلَى ٱلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ ٱلْمَوْتِ. وَقَدْ لَبَّى ٱللهُ طَلَبَهُ إِكْرَاماً لِتَقْوَاهُ.
٨فَمَعَ كَوْنِهِ ٱبْناً تَعَلَّمَ ٱلطَّاعَةَ مِنَ ٱلْآلَامِ ٱلَّتِي قَاسَاهَا. ٩وَبِذَلِكَ، أَصْبَحَ مُؤَهَّلاً لِمُهِمَّتِهِ،
فَصَارَ لِجَمِيعِ ٱلَّذِينَ يُطِيعُونَهُ مَصْدَراً لِلْخَلَاصِ ٱلْأَبَدِيِّ. ١٠وَقَدْ أَيَّدَ ٱللهُ ذَلِكَ، فَأَعْلَنَهُ
رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِيصَادَقَ.
١١بِخُصُوصِ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ هَذَا، عِنْدِي كَلَامٌ كَثِيرٌ، وَلكِنَّهُ صَعْبُ ٱلتَّفْسِيرِ! إِذْ يَبْدُو أَنَّكُمْ
تُعَانُونَ بَلَادَةً فِي ٱلْفَهْمِ. ١٢كَانَ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا ٱلْآنَ قَادِرِينَ عَلَى تَعْلِيمِ ٱلْآخَرِينَ، بَعْدَمَا

٥:٥ مز ٧:٢ أع ٣٣:١٣ عب ٥:١
٦:٥ مز ٤:١١٠
٧:٥ مز ٢٢:١-٤ مت ٣٩:٢٦، ٥٣
٨:٥ في ٨:٢ عب ٢:١
١٠:٥ عب ١٧:٢؛ ٢٠:٦
١٢:٥ ١كو ١:٣، ٢

اختيارات النضج

إن فحص الاختيارات المقدمة هنا، يعد أحد طرق تقييم النضج. ويلاحظ كاتب هذه الرسالة أن هناك طرقاً عديدة تتغير بها هذه الاختيارات مع نضج الشخص ونموه.

الاختيار الناضج	مقابل	الاختيار غير الناضج
تعليم الآخرين	أفضل من	مجرد التعلم
تعميق الفهم	أفضل من	المجادلة عن الأساسيات
تقييم النفس	أفضل من	نقد الذات
السعي للوحدة	أفضل من	التفرق
طلب التحديات الروحية	أفضل من	طلب التسلية والمتعة
الدراسة المدققة والملاحظة العميقة	أفضل من	الآراء والجهود الفاترة
الإيمان العامل	أفضل من	الفتور الحذر والشك
الثقة	أفضل من	الخوف
تقييم المشاعر والاختبارات في ضوء كلمة الله	أفضل من	تقييم الاختبارات على أساس الأحاسيس والمشاعر

ليبيّن تعيين الله للمسيح مز ٧:٢ ؛ ٤:١١٠). في وقت كتابة هذه الرسالة كان الرومان هم الذين يختارون رئيس الكهنة في أورشليم. وفي العهد القديم اختار الله هارون ونسله فقط للكهنوت. فالمسيح، مثل هارون، مختار من الله.

٦:٥ كان ملكي صادق كاهناً على ساليم (المعروفة الآن بأورشليم). وفي (تك ١٦) يمكنك أن تقرأ لمحة عنه. كما تم شرح مكانة ملكي صادق في (عب ٧).

٧:٥ لم يجد يسوع مسرة أو متعة في الألم والموت. لكنه برغم ذلك اختار أن يحتمل الألم والذل حتى يطيع الآب. وقد نختار أن نخوض التجارب، لا لأننا نريد أن نتألم، بل لأننا نريد طاعة الله. فلتساندك طاعة المسيح ولتشجعك في أوقات التجربة. وحين تدرك أن يسوع المسيح معك يمكنك مجابهة أي أمر.

٧:٥ هل شعرت مرةً أن الله لم يسمع صلواتك؟ تأكد من أنك تصلي بروح مطيعة، وأنك مستعد أن تفعل ما يريده الله. فإن الله يستجيب لأبنائه المطيعين.

٨:٥ لم تكن حياة يسوع نصاً مكتوباً عليه أن يتبعه، لكنها حياة اختارها هو بارادته وبكل حرية (يو ١٧:١٠، ١٨). فقد اختار أن يطيع حتى لو قادته الطاعة إلى الألم والموت. ولأنه أطاع طاعةً تامةً حتى في التجربة فهو يقدر أن يعيننا على الطاعة مهما بدت صعبةً.

٩:٥ كانت حياة يسوع حياة الكمال الأدبي. وبالطاعة برهن لنا، وليس لله أو لنفسه، على كماله. والكمال في الكتاب المقدس هو النضج والتمام. وبمشاركته لنا في خبرة الألم شاركنا في خبرتنا البشرية مشاركة تامة. وهو قادر أن يقدم خلاصاً أبدياً لمن يطيعه.

مَضَى زَمَانٌ طَوِيلٌ عَلَى ٱهْتِدَائِكُمْ. وَلٰكِنَّكُمْ مَازِلْتُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يُعَلِّمُكُمْ حَتَّى
ٱلْمَبَادِيءَ ٱلْأَسَاسِيَّةَ لِإِعْلَانَاتِ ٱللهِ. هَا قَدْ عُدْتُمْ مِنْ جَدِيدٍ تَحْتَاجُونَ إِلَى ٱللَّبَنِ! فَأَنْتُمْ
غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَى هَضْمِ ٱلطَّعَامِ ٱلْقَوِيِّ. [13] وَكُلُّ مَنْ يَتَنَاوَلُ ٱللَّبَنَ، يَكُونُ عَدِيمَ ٱلْخِبْرَةِ فِي
ٱلتَّعْلِيمِ ٱلْقَوِيمِ، لِأَنَّهُ مَازَالَ طِفْلاً غَيْرَ نَاضِجٍ. [14] أَمَّا ٱلنَّاضِجُونَ رُوحِيّاً، فَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى
تَنَاوُلِ ٱلطَّعَامِ ٱلْقَوِيِّ: لِأَنَّ حَوَاسَّهُمْ قَدْ تَدَرَّبَتْ، بِٱلْمُمَارَسَةِ ٱلصَّحِيحَةِ، عَلَى ٱلتَّمْيِيزِ بَيْنَ
ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ.

١٣:٥
١كو ٢٠:١٤
أف ١٣:٤، ١٤
١٤:٥
١كو ٦:٢، ١٤
١:٦
في ١٣:٣-١٦
عب ١٢:٥، ١٦

التحذير من الارتداد

٦ لِذٰلِكَ، فَلْنَتْرُكْ تِلْكَ ٱلْمَبَادِيءَ ٱلْأَوَّلِيَّةَ عَنِ ٱلْمَسِيحِ، وَنَتَقَدَّمْ إِلَى ٱلنُّضُوجِ
ٱلْكَامِلِ. وَلَا نَضَعْ مِنْ جَدِيدٍ تِلْكَ ٱلْأُسُسَ ٱلَّتِي تَعَلَّمْنَاهَا سَابِقاً، وَهِيَ: ٱلتَّوْبَةُ
مِنَ ٱلْأَعْمَالِ ٱلْمُمِيتَةِ، وَٱلْإِيمَانُ بِٱللهِ، [2] وَٱلنُّظُمُ ٱلْمُخْتَصَّةُ بِطُقُوسِ ٱلِاغْتِسَالِ، وَوَضْعُ
ٱلْأَيْدِي، وَقِيَامَةُ ٱلْأَمْوَاتِ، وَٱلدَّيْنُونَةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ. [3] وَبِإِذْنِ ٱللهِ، سَنَفْعَلُ ذٰلِكَ كُلَّهُ!
[4] ذٰلِكَ لِأَنَّ ٱلَّذِينَ قَدْ تَعَرَّضُوا مَرَّةً لِنُورِ ٱلْإِيمَانِ بِٱلْمَسِيحِ، فَذَاقُوا ٱلْعَطِيَّةَ ٱلسَّمَاوِيَّةَ، وَصَارُوا
(إِلَى حِينٍ) مِنْ شُرَكَاءِ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، [5] وَذَاقُوا كَلِمَةَ ٱللهِ ٱلطَّيِّبَةَ، وَشَاهَدُوا ٱلْمُعْجِزَاتِ

٢:٦
أع ٦:٦؛ ١٧:٨؛ ٣١:١٧؛
٤:١٩؛ ٢٥:٢٤
رو ١٦:٢
٣:٦
١كو ١٩:٤
٤:٦
مت ٢٢:٧
يو ١٠:٤؛ ٣٢:٦
أف ٨:٢
عب ٢٦:١٠، ٣٢
٢بط ٢٠:٢
١يو ١٦:٥
٥:٦
عب ٥:٢
١بط ٣:٢

١٢:٥، ١٣ كان اليهود المتنصرون غير ناضجين، إذ رفضوا تخطي التقاليد العتيقة والعقائد الموضوعة ومناقشة الأساسيات. ولم يكونوا قادرين على فهم ما كان الكاتب ينادي به ويعلّمهم به عن دور المسيح يسوع كرئيس كهنة. ولم يقدروا على فهم ذلك طالما أنهم لم يقطعوا بعض روابطهم اليهودية ويوقفوا محاولة الامتزاج بثقافتهم. فالخضوع للمسيح يخرج الناس خارج دائرة الراحة.

١٢:٥-١٤ إن نمو المؤمن من مرحلة الرضاعة إلى طور النضج يستلزم منه تعلم التمييز بين الأمور. فينبغي، بالممارسة والخبرة والمران، أن ندرب ضمائرنا وحواسنا وأذهاننا وعقولنا وأجسادنا على أن نفرق بين الصواب والخطأ فهل يمكن أن تتعرف على التجربة قبل أن تسود عليك ؟ وهل تقدر أن تميّز الاستخدام الصحيح للأسفار من الاستخدام الخاطيء أو الضحل؟

١٤:٥ إن قدرتنا على التغذي بأمور الله العميقة تتحدد بنمونا الروحي. فكثيراً ما نسعى إلى وليمة الله قبل أن نصبح قادرين، روحياً، على هضمها. وكلما نما المؤمن في الرب وجد أنه يتغذى على مائدته بصورة أكبر.

١:٦، ٢ هناك أساسيات معينة ضرورية لكل المؤمنين. فالمبادىء التي لابد لكل مؤمن أن يعرفها تتضمن التوبة والمعمودية والإيمان .... إلخ. ولابد لنا أن ننتقل إلى فكر لاهوتي أكمل، وإلى فهم أعمق للإيمان. وهذا ما ينوي الكاتب أن يفعله (ارجع إلى عب ٣:٦). فلابد أن يعلّم المسيحيون المؤمنين الجدد الأسس الصحيحة. وعندما يسلكون بحسب ما عرفوه فإن كلمة الله تعلّمهم أكثر.

٣:٦ يحتاج أولئك المسيحيون إلى المثابرة حتى يدركوا المسيح يسوع كرئيس للكهنة، وكالمتمم لكل نبوات العهد القديم. وعوض أن يناقشوا استحقاقات اليهودية والمسيحية لابد لهم أن يعتمدوا على المسيح، ويعيشوا حياة مثمرة له.

٤:٦-٦ إذا حدث، في القرن الأول للمسيحية، أن آمن وثني بالمسيحية، ثم إرتد إلى الوثنية ثانية فإن موقفه البعيد عن الكنيسة يكون واضحاً تماماً. أما بالنسبة للمسيحيين الذين من أصل يهودي الذين قرروا العودة إلى اليهودية ثانية، فكان موقفهم أقل وضوحاً وحدّةً. وكان أسلوب حياتهم يظل ثابتاً نسبياً ولا يتغير لكن حين يتحولون عن المسيح عمداً فإنهم يحرمون أنفسهم بأنفسهم من غفران الله. أما من يثبت في الإيمان فهو قديس حقيقي، ومن يستمر في رفض المسيح فهو غير مؤمن بغض النظر عن حسن سلوكه.

إبراهيم في العهد الجديد

كان إبراهيم جداً ليسوع المسيح	مت ١:١، ٢، ١٧ ؛ لو ٣:٢٣-٣٨	كان يسوع المسيح إنساناً. فقد وُلد من نسل إبراهيم الذي اختاره الله ليكون أباً لأمة عظيمة يتبارك بها كل العالم. ونحن قد تباركنا بفضل ما صنعه لنا يسوع المسيح، ابن إبراهيم.
كان إبراهيم أباً للأمة اليهودية	مت ٣:٩ ؛ لو ٣:٨ ؛ أع ١٣:٢٦ ؛ رو ٤:١ ؛ ٢كو ١١:٢٢ ؛ عب ٦:١٤	لقد أراد الله أن يفرز لنفسه أمةً تخبر العالم عنه. فبدأ برجل الإيمان، الذي برغم أنه كان شيخاً وبلا نسل آمن بوعد الله له بنسلٍ لا يُحصى. فلابد أن نصدق أن الله يصنع المستحيل لو آمنّا.
الله أكرم إبراهيم	عب ٧:٤	إن الله يكرم الذين يثقون به. ومع أن العالم قد يزدري بنا، إن وثقنا في الله، إلا أن الله يعدنا بالإكرام.
بسبب إيمانه يجلس إبراهيم الآن في الملكوت مع المسيح.	مت ٨:١١ ؛ لو ١٣:٢٨ ؛ ١٦:٢٣-٣١	لقد تبع إبراهيم الله، وهو يتمتع الآن بمكافأته. الحياة الأبدية مع الله. ونحن سنلتقي مع إبراهيم يوماً ما لأننا نلنا الوعد بالحياة الأبدية أيضاً.
الله هو إله إبراهيم لذلك فإن إبراهيم حي مع الله	مت ٢٢:٣٢ ؛ مر ١٢:٢٦ ؛ لو ٢٠:٣٧ ؛ أع ٧:٣٢	كما يحيا إبراهيم إلى الأبد سنحيا نحن أيضاً إلى الأبد. لأننا اخترنا حياة الإيمان مثل إبراهيم.
نال إبراهيم مواعيد عظيمة من الله	لو ١:٥٥، ٧٢، ٧٣ ؛ أع ٣:٢٥ ؛ ٧:١٧، ١٨؛ غل ٣:٦، ١٤-١٦ ؛ عب ٦:١٣-١٥	إن العديد من مواعيد الله التي أعطاها لإبراهيم بدت مستحيلة التحقيق، لكن إبراهيم وثق في الله. وكذلك تبدو وعود الله للمؤمنين مستحيلة التصديق لكن يجب أن نثق في أن الله يحفظ جميع مواعيده لنا.
إبراهيم تبع الله	أع ٧:٢-٨ ؛ عب ١١:٨، ١٧-١٩	اتبع إبراهيم قيادة الله له من موطنه إلى أرض غريبة صارت فيما بعد أرض الموعد لليهود. وعندما نتبع الله، حتى قبل أن يتضح أمامنا كل خططه لنا، فلن نندم أو يخيب أملنا.
الله بارك إبراهيم بسبب إيمانه	رو ٤ ؛ غل ٣:٦-٩، ١٤-٢٩ ؛ عب ١١:٨، ١٧-١٩ ؛ يع ٢:٢١-٢٤	أظهر إبراهيم الإيمان في أزمنة خيبة الأمل والإحباط والتجربة والاختبار. وبسبب إيمانه حُسب إبراهيم باراً، وحُسب خليلاً لله. إن الله يقبلنا بسبب إيماننا.
إبراهيم أبو كل من يتقدم إلى الله بإيمان	رو ٩:٦-٨ ؛ غل ٣:٧-٩، ١٤-٢٩	اليهود هم نسل إبراهيم كما كان المسيح ابناً لإبراهيم ونحن أخوة المسيح. وهكذا فإن كل المؤمنين أبناء لإبراهيم، وأبناء لله. لقد تبرر إبراهيم بإيمانه. ونحن أيضاً نتبرر بإيماننا بالمسيح، والموعد الذي ناله إبراهيم ينطبق علينا بفضل المسيح.

اَلَّتِي تُظْهِرُ عَظَمَةَ «الْعَالَمِ ٱلْآتِي»، [٦] ثُمَّ ٱرْتَدُّوا إِلَى تِلْكَ ٱلْأُسُسِ ٱلْقَدِيمَةِ، أُولَئِكَ يَسْتَحِيلُ
عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَجَدَّدُوا ثَانِيَةً فَيَعُودُوا إِلَى ٱلتَّوْبَةِ. فَهُمْ يَجْنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ إِذْ يَصْلِبُونَ ٱبْنَ ٱللهِ
مَرَّةً ثَانِيَةً وَيَجْعَلُونَهُ عُرْضَةً لِلْعَارِ. [٧] وَلَا عَجَبَ، فَالتُّرْبَةُ ٱلَّتِي تَشْرَبُ ٱلْأَمْطَارَ ٱلنَّازِلَةَ عَلَيْهَا
مِرَاراً كَثِيرَةً، ثُمَّ تُنْتِجُ نَبَاتاً يَنْفَعُ ٱلَّذِينَ حَرَثُوهَا، تَنَالُ ٱلْبَرَكَةَ مِنَ ٱللهِ! [٨] وَلَكِنَّهَا، إِنْ أَخْرَجَتِ
ٱلشَّوْكَ وَٱلْعُشْبَ ٱلْبَرِّيَّ، تَكُونُ مَرْفُوضَةً وَتَسْتَحِقُّ ٱللَّعْنَةَ، وَمَا نِهَايَتُهَا إِلَّا ٱلْحَرِيقُ.
[٩] أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، مَعَ أَنِّي قَصَدْتُ تَحْذِيرَكُمْ بِمَا قُلْتُهُ هُنَا، فَأَنَا مُقْتَنِعٌ بِأَنَّ خَلَاصَكُمْ أَمْرٌ
لَا شَكَّ فِيهِ. إِذْ قَدْ عَمِلْتُمْ أَعْمَالاً فُضْلَى، تُرَافِقُ هَذَا ٱلْخَلَاصَ. [١٠] وَلَيْسَ ٱللهُ بِظَالِمٍ حَتَّى
يَنْسَى عَمَلَكُمُ ٱلْجَادَّ فِي إِظْهَارِ مَحَبَّتِكُمْ لَهُ عَنْ طَرِيقِ خِدْمَتِكُمْ لِلْقِدِّيسِينَ إِكْرَاماً لِاسْمِهِ،
ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي قُمْتُمْ بِهِ قَبْلاً، وَتَقُومُونَ بِهِ ٱلْآنَ! [١١] وَإِنَّمَا نَتَمَنَّى أَنْ يُظْهِرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمُ
ٱجْتِهَاداً مُمَاثِلاً فِي ٱلْمُحَافَظَةِ حَتَّى ٱلنِّهَايَةِ عَلَى ٱلثِّقَةِ ٱلْكَامِلَةِ بِٱلرَّجَاءِ. [١٢] وَذَلِكَ حَتَّى
لَا تَتَكَاسَلُوا، بَلْ تَقْتَدُوا بِٱلَّذِينَ يَرِثُونَ مَا وَعَدَ ٱللهُ بِهِ، عَنْ طَرِيقِ ٱلْإِيمَانِ وَٱلصَّبْرِ.

وعد الله الصادق

[١٣] لِنَأْخُذْ وَعْدَ ٱللهِ لِإِبْرَاهِيمَ مَثَلاً. فَلَمَّا قَطَعَ لَهُ ذَلِكَ ٱلْوَعْدَ، أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ، إِذْ لَيْسَ هُنَالِكَ
مَنْ هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ حَتَّى يُقْسِمَ بِهِ. [١٤] وَقَدْ قَالَ لَهُ: «لَأُبَارِكَنَّكَ وَأُعْطِيَنَّكَ نَسْلاً كَثِيراً!»
[١٥] وَهَكَذَا، ٱنْتَظَرَ إِبْرَاهِيمُ بِصَبْرٍ فَنَالَ مَا وُعِدَ بِهِ. [١٦] فَٱلْوَاقِعُ أَنَّ ٱلنَّاسَ يُقْسِمُونَ بِٱلْأَعْظَمِ.
وَٱلْقَسَمُ عِنْدَهُمْ، يَضَعُ حَدّاً لِكُلِّ مُشَاجَرَةٍ لِأَنَّهُ يَحْسِمُ ٱلْأُمُورَ. [١٧] وَلِذَلِكَ، لَمَّا أَرَادَ ٱللهُ أَنْ
يُؤَكِّدَ بِصُورَةٍ قَاطِعَةٍ لِوَارِثِي وَعْدِهِ، أَنَّ قَرَارَهُ لَا يَتَغَيَّرُ أَبَداً، ثَبَّتَهُ بِٱلْقَسَمِ. [١٨] فَٱسْتِنَاداً إِلَى
وَعْدِ ٱللهِ وَقَسَمِهِ، وَهُمَا أَمْرَانِ ثَابِتَانِ لَا يَتَغَيَّرَانِ وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَكْذِبَ ٱللهُ فِيهِمَا، نَحْصُلُ

٦:٦
عب ١٠:٢٦، ٢٩
١٠:٦
مت ١٠:٤٢؛ ٢٥:٤٠
يو ١٣:٢٠
١تس ١:٣
١١:٦
كو ٢:٢
عب ٣:٦؛ ١٠:٢٢
١٢:٦
عب ١:١٤؛ ١٠:٣٦؛ ١٣:٧
١٣:٦
تك ٢٢:١٦
غل ٣:١٦
١٤:٦
تك ٢٢:١٦، ١٧
١٥:٦
تك ٢١:٥
١٦:٦
خر ٢٢:١١
غل ٣:١٥
١٧:٦
مز ١١٠:٤
رو ١١:٢٩
عب ١١:٩
١٨:٦
تي ١:٢
عب ٣:٦؛ ١٢:١

٦:٦ يعتقد البعض أن هذه الآية تشير إلى المؤمنين الذين يتحولون عن الخلاص. ويظن البعض الآخر أنها تشير إلى غير المؤمنين الذين صاروا قريبين من الخلاص ثم انصرفوا عنه. من يرفض المسيح فلن ينال الخلاص. فقد مات المسيح مرةً واحدةً نيابة عن الجميع، ولن يُصلب ثانيةً. وليس هناك طريقة أخرى ممكنة للخلاص بعيداً عن صليبه. إلا أن كاتب الرسالة لا يعتقد فعلياً أن من يخاطبهم في رسالته، واقعين في خطر فقدان الخلاص (انظر عب ٦:٩).

٧:٦،٨ الأرض التي تثمر ثمراً جيداً تجد عناية ورعاية أما الأرض التي تثمر شوكاً وحسكاً فينبغي أن تُقلب وتُحرث. وهكذا أيضاً الإنسان المسيحي غير المثمر يقع تحت دينونة الله. نحن لا نخلص بأعمالنا أو سلوكنا إلا أن أعمالنا دليل على إيماننا. وانه لأمر هام أن نكون مثمرين للمسيح.

١٢:٦ إن الرجاء يحفظ المسيحي من أن يشعر بالبلادة كما يقيه الملل والضجر. فالمسيحي، كالشخص الرياضي، يتمرن بجدية ، ولا ينسى الجائزة الموضوعة أمامه (في ٣:١٤).

١٥:٦ لقد انتظر إبراهيم طويلاً، لمدة خمس وعشرين سنة، منذ أن وعده الله بنسلٍ (تك ١٢:١٧) حتى ولادة اسحق (تك ٢١:١-٣).

١٧:٦ وعود الله محل ثقة دائماً ولا تتغير، لأن الله محل ثقة ولا يتغير. فعندما وعد الله إبراهيم بأن يعطيه نسلاً فقد أقسم باسمه. وكان القسم صالحاً كاسم الله، واسم الله صالح كطبيعته الإلهية.

١٨:٦،١٩ إن الله هو التجسيد الكامل لكل الحق، وهو لا يكذب. ولأن الله حق فيمكن أن تكون آمناً في وعوده. ولن نتساءل إن كان سيغير خططه. وللساعي الحقيقي نحو الله المقبل إليه بالإيمان يعطيه الله وعداً غير مشروط بالقبول. فإن طلبت من الله بكل صراحة وأمانة وإخلاص أن يخلصك من خطاياك فإنه يستجيب لك ويخلصك منها. إذاً، لابد أن يعطيك هذا الضمان شجاعة وأملاً.

عَلَى تَشْجِيعٍ قَوِيٍّ، بَعْدَمَا ٱلْتَجَأْنَا إِلَى ٱلتَّمَسُّكِ بِٱلرَّجَاءِ ٱلْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا. ١٩هٰذَا ٱلرَّجَاءُ
هُوَ لَنَا بِمَثَابَةِ مِرْسَاةٍ أَمِينَةٍ ثَابِتَةٍ تَشُدُّ نُفُوسَنَا إِلَى مَا وَرَاءَ ٱلْحِجَابِ ٱلسَّمَاوِيِّ. ٢٠فَلِأَجْلِنَا
دَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هُنَاكَ سَابِقاً لَنَا. وَهُوَ هُنَاكَ يَقُومُ بِمُهِمَّتِهِ نِيَابَةً عَنَّا بَعْدَمَا صَارَ رَئِيسَ
كَهَنَةٍ إِلَى ٱلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِيصَادَقَ!

ملكيصادق، كاهن وملك

٧ فَإِنَّ مَلْكِيصَادَقَ ٱلْمَذْكُورَ، كَانَ مَلِكاً عَلَى مَدِينَةِ سَالِيمَ وَكَاهِناً لِلهِ ٱلْعَلِيِّ، فِي
وَقْتٍ وَاحِدٍ. وَقَدِ ٱسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْعَائِدَ مُنْتَصِراً مِنْ مَعْرَكَةٍ هَزَمَ فِيهَا عَدَداً مِنَ
ٱلْمُلُوكِ، وَنَقَلَ إِلَيْهِ بَرَكَةَ ٱللهِ. ٢وَأَدَّى لَهُ إِبْرَاهِيمُ عُشْراً مِنْ كُلِّ مَا غَنِمَهُ فِي ٱلْمَعْرَكَةِ.
فَمِنْ جِهَةٍ، يَعْنِي ٱسْمُ مَلْكِيصَادَقَ «مَلِكَ ٱلْعَدْلِ». وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، كَانَ لَقَبُهُ «مَلِكَ
سَالِيمَ» أَيْ «مَلِكَ ٱلسَّلَامِ». ٣وَٱلْوَحْيُ لَا يَذْكُرُ لَهُ أَباً وَلَا أُمّاً وَلَا نَسَباً، كَمَا لَا يَذْكُرُ شَيْئاً
عَنْ وِلَادَتِهِ أَوْ مَوْتِهِ. وَذٰلِكَ لِكَيْ يَصِحَّ ٱعْتِبَارُهُ رَمْزاً لِٱبْنِ ٱللهِ، بِوَصْفِهِ كَاهِناً إِلَى ٱلْأَبَدِ.
٤لِنَتَأَمَّلِ ٱلْآنَ كَمْ كَانَ هٰذَا ٱلشَّخْصُ عَظِيماً. فَحَتَّى إِبْرَاهِيمُ، جَدُّنَا ٱلْأَكْبَرُ، أَدَّى لَهُ عُشْراً
مِنْ غَنَائِمِهِ. ٥وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ شَرِيعَةَ مُوسَى تُوصِي ٱلْكَهَنَةَ ٱلْمُنْحَدِّرِينَ مِنْ نَسْلِ لَاوِي
بِأَنْ يَأْخُذُوا ٱلْعُشُورَ مِنَ ٱلشَّعْبِ، أَيْ مِنْ إِخْوَتِهِمْ، مَعَ أَنَّ أَصْلَهُمْ جَمِيعاً يَرْجِعُ إِلَى
إِبْرَاهِيمَ. ٦وَلٰكِنَّ مَلْكِيصَادَقَ ٱلَّذِي لَا يَجْمَعُهُ بِهٰؤُلَاءِ أَيُّ نَسَبٍ، أَخَذَ ٱلْعُشْرَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ
وَبَارَكَهُ، مَعَ كَوْنِ إِبْرَاهِيمَ حَاصِلاً عَلَى وُعُودٍ بِٱلْبَرَكَةِ مِنَ ٱللهِ.
٧إِذَنْ، لَا خِلَافَ أَنَّ مَلْكِيصَادَقَ أَعْظَمُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَإِلَّا فَمَا كَانَ قَدْ بَارَكَهُ!
٨أَضِفْ إِلَى ذٰلِكَ أَنَّ ٱلْكَهَنَةَ ٱلْمُتَحَدِّرِينَ مِنْ نَسْلِ لَاوِي، ٱلَّذِينَ يَأْخُذُونَ ٱلْعُشُورَ
بِمُوجِبِ ٱلشَّرِيعَةِ، هُمْ بَشَرٌ يَمُوتُونَ. أَمَّا مَلْكِيصَادَقُ، ٱلَّذِي أَخَذَ ٱلْعُشُورَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ،
فَمَشْهُودٌ لَهُ بِأَنَّهُ حَيٌّ. ٩وَلَوْ جَازَ ٱلْقَوْلُ، لَقُلْنَا: حَتَّى لَاوِي، ٱلَّذِي يَأْخُذُ نَسْلُهُ ٱلْعُشُورَ،
هُوَ أَيْضاً قَدْ أَدَّى ٱلْعُشُورَ لِمَلْكِيصَادَقَ مِنْ خِلَالِ إِبْرَاهِيمَ. ١٠فَمَعَ أَنَّ لَاوِي لَمْ يَكُنْ قَدْ

١٩:٦
لا ١٦:١٥، ١٦
مز ١٣٠:٧
عب ٩:٧
٢٠:٦
عب ٤:١٤؛ ٥:٦؛ ٩:٢٤

١:٧
تك ١٤:١٧–٢٠
مز ١١٠:٤
عب ٥:٦، ١٠

٤:٧
تك ١٤:٢٠
٥:٧
عدد ١٨:٢١، ٢٦

٦:٧
رو ٤:١٣
غل ٣:١٦

٨:٧
عب ٥:٦

١٩:٦، ٢٠ يُعلق الحجاب، المشار إليه في هذه الفقرة، على المدخل الفاصل بين القدس وقدس الأقداس في خيمة الإجتماع. وهو يمنع أي شخص من الدخول أو التطلع أو حتى إلقاء نظرة عابرة على داخل قدس الأقداس (انظر عب ٩:١–٨). ليس سوى رئيس الكهنة وحده يقدر أن يدخل إلى قدس الأقداس. ولا يدخل سوى مرة واحدة فقط في السنة حيث يقف أمام حضرة الله ويكفّر عن خطايا كل الشعب. أما المسيح فهو في حضرة الله كل وقت، وليس مرة واحدة فقط في السنة. وهو، كرئيس كهنتنا، يشفع فينا أمام الله على الدوام.

١:٧ "ملكي صادق" اسم عبري معناه ملك البر. و"ساليم" اسم مدينة معناه السلام.

٢:٧ يستخدم كاتب الرسالة هذه القصة ليوضح أن هناك من هو أعظم من إبراهيم أبي أمة اليهود وجدّ لاوي (نسل داود). ومن ثم فإن كهنوت اليهود (من نسل لاوي) أقل مرتبة من كهنوت ملكي صادق (الذي يرمز إلى كهنوت المسيح).

٣:٧–١٠ كان ملكي صادق كاهناً لله العلي (ارجع إلى شرح تك ١٨:١٤؛ ودراسة شخصيته في تك ١٦). وهو كاهن إلى الأبد (مز ٤:١١٠)، لأن كهنوته ليس له بداية

وُلِدَ بَعْدُ، فَإِنَّهُ كَانَ مَوْجُوداً فِي صُلْبِ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ، عِنْدَمَا لاَقَاهُ مَلْكِيصَادَقُ.

الكهنوت من لاوي إلى ملكيصادق

١١ إِنَّ شَرِيعَةَ مُوسَى كُلَّهَا كَانَتْ تَدُورُ حَوْلَ نِظَامِ ٱلْكَهَنُوتِ ٱلَّذِي قَامَ بَنُو لاَوِي بِتَأْدِيَةِ
وَاجِبَاتِهِ. إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ ٱلنِّظَامَ لَمْ يُوصِلْ إِلَى ٱلْكَمَالِ أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ ٱللهَ عَلَى
أَسَاسِهِ. وَإِلَّا، لَمَا دَعَتِ ٱلْحَاجَةُ إِلَى تَعْيِينِ كَاهِنٍ آخَرَ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِيصَادَقَ، وَلَيْسَ
عَلَى رُتْبَةِ هَرُونَ! ١٢ وَحِينَ يَحْدُثُ أَيُّ تَغَيُّرٍ فِي ٱلْكَهَنُوتِ، فَمِنَ ٱلضَّرُورِيِّ أَنْ يُقَابِلَهُ تَغَيُّرٌ
مُمَاثِلٌ فِي شَرِيعَةِ ٱلْكَهَنُوتِ. ١٣ فَٱلْمَسِيحُ، رَئِيسُ كَهَنَتِنَا، لَمْ يَكُنْ مِنْ سِبْطِ لاَوِي، ٱلَّذِي
كَانَ كَهَنَةُ ٱلْيَهُودِ يَتَحَدَّرُونَ مِنْهُ. ١٤ إِذْ مِنَ ٱلْوَاضِحِ تَارِيخِيّاً أَنَّ رَبَّنَا يَرْجِعُ بِأَصْلِهِ ٱلْبَشَرِيِّ
إِلَى يَهُوذَا. وَشَرِيعَةُ مُوسَى لاَ تَذْكُرُ أَيَّةَ عَلاَقَةٍ لِنَسْلِ يَهُوذَا بِنِظَامِ ٱلْكَهَنُوتِ.
١٥ وَمِمَّا يَزِيدُ ٱلْأَمْرَ وُضُوحاً، أَنَّ ٱلْكَاهِنَ ٱلْجَدِيدَ، ٱلشَّبِيهَ بِمَلْكِيصَادَقَ، ١٦ لَمْ يُعَيَّنْ كَاهِناً
عَلَى أَسَاسِ ٱلشَّرِيعَةِ ٱلَّتِي تُوصِي بِضَرُورَةِ ٱلاِنْتِمَاءِ إِلَى نَسْلٍ بَشَرِيٍّ مُعَيَّنٍ، بَلْ عَلَى
أَسَاسِ ٱلْقُوَّةِ ٱلنَّابِعَةِ مِنْ حَيَاتِهِ ٱلَّتِي لاَ تَزُولُ أَبَداً. ١٧ ذَلِكَ لِأَنَّ ٱلْوَحْيَ يَشْهَدُ لَهُ قَائِلاً:
«أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِيصَادَقَ!»
١٨ هٰكَذَا، يَتَبَيَّنُ أَنَّ نِظَامَ ٱلْكَهَنُوتِ ٱلْقَدِيمَ قَدْ أُلْغِيَ لِأَنَّهُ عَاجِزٌ وَغَيْرُ نَافِعٍ. ١٩ فَٱلشَّرِيعَةُ لَمْ
تُوصِلِ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ ٱللهَ بِحَسَبِهَا وَلَوْ إِلَى أَدْنَى دَرَجَاتِ ٱلْكَمَالِ. وَلِذٰلِكَ، وَضَعَ
ٱللهُ أَسَاساً جَدِيداً لِلاِقْتِرَابِ إِلَيْهِ، مُقَدِّماً لَنَا رَجَاءً أَفْضَلَ.
٢٠ ثُمَّ إِنَّ تَعْيِينَ ٱلْمَسِيحِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، قَدْ تَأَيَّدَ بِٱلْقَسَمِ. ٢١ أَمَّا بَنُو لاَوِي، فَكَانُوا يَصِيرُونَ
كَهَنَةً دُونَ أَيِّ قَسَمٍ. هٰذَا ٱلْقَسَمُ وَاضِحٌ فِي قَوْلِ ٱللهِ: «أَقْسَمَ ٱلرَّبُّ وَلَنْ يَتَرَاجَعَ: أَنْتَ
كَاهِنٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ...» ٢٢ فَعَلَى أَسَاسِ ذَلِكَ ٱلْقَسَمِ، صَارَ يَسُوعُ ضَامِناً لِعَهْدٍ أَفْضَلَ!
٢٣ فَضْلاً عَنْ هٰذَا، فَٱلْكَهَنَةُ ٱلْعَادِيُّونَ كَانُوا يَتَغَيَّرُونَ دَائِماً، لِأَنَّ ٱلْمَوْتَ كَانَ يَمْنَعُ أَيَّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ مِنَ ٱلْبَقَاءِ. ٢٤ وَأَمَّا ٱلْمَسِيحُ، فَلِأَنَّهُ حَيٌّ إِلَى ٱلْأَبَدِ، فَهُوَ يَبْقَى صَاحِبَ كَهَنُوتٍ
لاَ يَزُولُ! ٢٥ وَهُوَ لِذٰلِكَ قَادِرٌ دَائِماً أَنْ يُحَقِّقَ ٱلْخَلاَصَ ٱلْكَامِلَ لِلَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى ٱللهِ.

١١:٧
غل ٢١:٢
عب ١٧:٧، ١٨
١٤:٧
تك ١٠:٤٩
إش ١:١١
مت ٣:١
لو ٣٣:٣
رو ٣:١
رؤ ٥:٥
١٧:٧
مز ٤:١١٠
١٨:٧
رو ٣:٨
غل ٩:٤
عب ١١:٧
١٩:٧
أع ٣٩:١٣
رو ٢٠:٣؛ ٢:٥
غل ١٦:٢
عب ١٨:٦؛ ٩:٩ ؛ ١٩:١٠–٢٢
٢١:٧
عدد ١٩:٢٣
مز ٤:١١٠
عب ٢٨:٧
٢٢:٧
عب ٦:٨
٢٤:٧
إش ٦:٩، ٧
يو ٣٤:١٢
رؤ ١٨:١
٢٥:٧
رو ٣٤:٨
١تيمو ٥:٢
١يو ١:٢

ولا نهاية. فقد كان كاهناً لله في ساليم (أورشليم)، قبل أن يوجد شعب إسرائيل وقبل أن يبدأ النظام اللاوي بفترة طويلة.

١١:٧–١٦ إن عمل يسوع كرئيس للكهنة أسمى وأعظم من أي كاهن آخر من "لاوي" لأن المسيح كاهن من أعلى رتبة (مز ٤:١١٠). وكان لابد أن تتكرر الذبائح الحيوانية. ولم تكن هذه الذبائح تمنح سوى غفراناً مؤقتاً. أما ذبيحة المسيح فقد قُدمت مرة واحدة لتمنح غفراناً كاملاً ودائماً. وفي العهد الجديد ألغى نظام كهنوت اللاويين وصار المسيح رئيس الكهنة.

١٨:٧، ١٩ لم يكن مقصوداً من الناموس أن يخلّص الناس بل أن يشير إلى الخطية (انظر رو ٢٠:٣ ؛ ٢٠:٥)، وأن يشير نحو المسيح يسوع ويوجه الأنظار إليه (ارجع إلى غل ٢٤:٣، ٢٥). أما الخلاص فبالمسيح وحده، الذي بذبيحته ننال غفران خطايانا.

٢٢:٧–٢٤ هذا الترتيب الجديد يُعرف باسم العهد الجديد. فهو جديد في أنه يسمح لنا بالتقدم مباشرة إلى الله بالمسيح. فلم نعد نرتكن إلى ذبائح حيوانية وكهنة حتى ننال مغفرة الله. وهذا الترتيب الجديد أفضل لأن المسيح لا يموت، أما الكهنة فيموتون. ولا يمكن للكهنة والذبائح أن تخلّص إنساناً. أما المسيح فيخلّصنا بالحقيقة.

٢٥:٧ ما معنى عبارة "أن يسوع يقدر أن يخلص إلى

٢٦:٧ ٢كو ٥:٢١ ١بط ٢:٢٢ فَهُوَ، فِي حَضْرَةِ ٱللهِ، حَيٌّ عَلَى ٱلدَّوَامِ لِيَتَضَرَّعَ مِنْ أَجْلِهِمْ وَيُحَامِيَ عَنْهُمْ! [٢٦]نَعَمْ، هَذَا هُوَ
رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ ٱلَّذِي كُنَّا مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ. إِنَّهُ قُدُّوسٌ، لَا عَيْبَةَ فِيهِ، وَلَا نَجَاسَةَ، قَدِ ٱنْفَصَلَ
٢٧:٧ لا ٩:٧؛ ١٦:٦، ١١، ١٥ رو ١٠:٦ أف ٢:٥ عب ٣:٥؛ ٧:٩، ١٢ عَنِ ٱلْخَاطِئِينَ، وَٱرْتَفَعَ حَتَّى صَارَ أَسْمَى مِنَ ٱلسَّمَاوَاتِ. [٢٧]وَهُوَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَا كَانَ
يَحْتَاجُ إِلَيْهِ قَدِيماً كُلُّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ: أَنْ يُقَدِّمَ ٱلذَّبَائِحَ يَوْمِيّاً لِلتَّكْفِيرِ عَنْ خَطَايَاهُ ٱلْخَاصَّةِ
أَوَّلاً، ثُمَّ عَنْ خَطَايَا ٱلشَّعْبِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَفَّرَ عَنْ خَطَايَاهُمْ مَرَّةً وَاحِدَةً، حِينَ قَدَّمَ نَفْسَهُ
٢٨:٧ عب ٢:١٠؛ ٥:١، ٢ عَنْهُمْ. [٢٨]إِذَنْ، كَانَتِ ٱلشَّرِيعَةُ تُعَيِّنُ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ مِنْ بَيْنِ ٱلْبَشَرِ ٱلضُّعَفَاءِ. أَمَّا كَلِمَةُ
ٱلْقَسَمِ، ٱلَّتِي جَاءَتْ بَعْدَ ٱلشَّرِيعَةِ، فَقَدْ عَيَّنَتِ ٱبْنَ ٱللهِ، ٱلْمُؤَهَّلَ تَمَاماً لِمُهِمَّتِهِ، رَئِيسَ
كَهَنَةٍ إِلَى ٱلْأَبَدِ!

المسيح كاهننا الأعلى في السماء

١:٨ كو ١:٣ عب ١:٣؛ ٢:١٧ **٨** وَخُلَاصَةُ ٱلْقَوْلِ فِي هَذَا ٱلْمَوْضُوعِ، أَنَّ ٱلْمَسِيحَ هُوَ رَئِيسُ كَهَنَتِنَا ٱلَّذِي وَصَفْنَا
٢:٨ خر ٣٣:٧ عب ٩:١١؛ ١٠:١١ كَهَنُوتَهُ هُنَا. إِنَّهُ ٱلْآنَ جَالِسٌ فِي ٱلسَّمَاءِ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ ٱللهِ ٱلْعَظِيمِ. [٢]وَهُوَ
يَقُومُ بِمُهِمَّتِهِ هُنَاكَ، فِي قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ: فِي خَيْمَةِ ٱلْعِبَادَةِ ٱلْحَقِيقِيَّةِ ٱلَّتِي نَصَبَهَا ٱلرَّبُّ،
٣:٨ أف ٢:٥ عب ١:٥ لَا ٱلْإِنْسَانُ. [٣]فَمُهِمَّةُ كُلِّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ هِيَ أَنْ يُقَرِّبَ لِلهِ ٱلتَّقْدِمَاتِ وَٱلذَّبَائِحَ. وَعَلَيْهِ، فَمِنَ
ٱلضَّرُورِيِّ أَنْ يَكُونَ لِرَئِيسِ كَهَنَتِنَا مَا يُقَدِّمُهُ. [٤]فَلَوْ أَنَّ ٱلْمَسِيحَ كَانَ عَلَى هَذِهِ ٱلْأَرْضِ،

التمام"؟ معنى ذلك أنه لا يقدر أحد أن يضيف لما فعله يسوع لأجلنا ليخلصنا. فإن كل خطايانا الماضية والحاضرة والمستقبلة، قد غُفرت جميعها. ووجود يسوع مع الآب علامة على أن خطايانا مغفورة. فإن كنت مسيحياً مؤمناً فتذكر أن المسيح قد دفع ثمن خطاياك مرة واحدة وإلى الأبد (انظر عب ٩:٢٥، ٢٦).

٢٥:٧ إن المسيح، كرئيس كهنتنا، هو شفيعنا المدافع عنّا، الشفيع الوسيط بين الله وبيننا. لقد كان رئيس الكهنة، في العهد القديم، يقف أمام الله مرةً واحدة في السنة، ليتشفع من أجل مغفرة خطايا الشعب. أما المسيح فيقدم عنّا شفاعة دائمة أمام الله. ووجود المسيح مع الآب في السماء يؤكد لنا أنه دفع الثمن لخطايانا مرة وإلى الأبد (انظر رو ٨:٣٣، ٣٤؛ عب ٢:١٧، ١٨؛ ٤:١٥، ١٦).

٢٧:٧ حين كانت الحيوانات تُقدم كذبائح في العهد القديم، كانت الذبيحة تُقطع قطعاً، وتُغسل بالماء، ثم يُحرق الدهن. أما الدم فيُرش، ويُنضح على الشعب وأما اللحم فيُسلق. وكان الدم مطلوباً ككفارة عن الخطايا. وكان الله يقبل دم الحيوانات تكفيراً عن خطايا الشعب (انظر لا ١٧:١١). وبسبب نظام الذبائح كان بنو إسرائيل مدركين، بصفة عامة، أن الخطية مكلفة وأنهم خطاة. أما المشكلة في عالم اليوم، فهي أن معظم الناس في العالم لا يدركون كم تكلّف يسوع حتى يضمن لنا الغفران. لقد تكلف دمه (١بط ١:١٨، ١٩).

٢٧:٧ لأن المسيح مات مرة واحدة وإلى الأبد، لذلك فقد أنهى كل الذبائح، وأتم غفران الخطايا الماضية والحاضرة والمستقبلة. ولم يعد اليهود في حاجة إلى الرجوع إلى النظام القديم، لأن المسيح، الذبيحة الكاملة، قد أتم عمل الفداء. وينبغي ألا تبحث عن وسيلة أخرى لمغفرة خطاياك فالمسيح هو الذبيحة النهائية لأجلك.

٢٨:٧ تفسر لنا هذه الآيات لماذا وجب على يسوع أن يموت. وحين نتفهم نظام الذبائح اليهودية بصورةٍ أفضل نجد أن موت يسوع كان هو الكفّارة التامة عن خطايانا. فقد نلنا، بموته، الحياة الأبدية. كم هو قاسٍ، كم هو معاند، كم هو فاتر من يرفض قبول موت المسيح أعظم عطية من الله!

٤:٨ في ظل النظام اليهودي القديم كان الكهنة يختارون من سبط لاوي فقط وكانت الذبائح تُقدم على المذبح يومياً لمغفرة الخطايا (انظر عب ٧:١٢-١٤). ولم يكن هذا النظام يسمح ليسوع بأن يكون كاهناً لأنه من سبط يهوذا. إلا أن ذبيحته الكاملة التامة أنهت كل احتياج

لَمَا كَانَتِ ٱلشَّرِيعَةُ تَسْمَحُ لَهُ بِأَنْ يَكُونَ كَاهِناً. إِذْ تَحْصُرُ ٱلشَّرِيعَةُ وَظِيفَةَ ٱلْكَهَنُوتِ فِي
٥:٨ نَسْلٍ وَاحِدٍ يَحِقُّ لِلْمُتَحَدِّرِينَ مِنْهُ أَنْ يُقَرِّبُوا ٱلتَّقْدِمَاتِ. [5] وَهَؤُلَاءِ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ مَا يُشَكِّلُ
خر ٢٥:٤٠ كو ١٧:٢ عب ٢٣:٩ رَمْزاً وَظِلاً لِلأُمُورِ ٱلَّتِي فِي ٱلسَّمَاءِ. وَهَذَا وَاضِحٌ مِنْ قَوْلِ ٱللهِ لِمُوسَى قَبْلَ أَنْ يَصْنَعَ

العهد القديم والعهد الجديد

كما يشير الإنسان إلى أوجه الشبه والاختلاف بين شخص ما وصورته، كذلك يوضح كاتب الرسالة إلى العبرانيين الصلة بين العهد القديم الموسوي والعهد الجديد بالمسيح. ويبرهن كاتب الرسالة على أن العهد القديم كان ظلاً للمسيح الحقيقي.

العهد القديم بموسى	العهد الجديد في المسيح	التطبيق
التقدمات والذبائح يقدمها المذنبون بسبب الخطية.	ذبيحة ذاتية قدمها المسيح الذي بلا خطية.	المسيح مات لأجلك.
يركز على مبنى مادي يذهب إليه الإنسان للعبادة.	يركز على حكم المسيح وملكه على قلوب المؤمنين.	الله يدخل حياتك مباشرةً.
مثال.	حقيقة.	ليس مؤقتاً بل أبدياً.
مواعيد محدودة.	مواعيد بلا حدود.	يمكن أن نثق في وعود الله لنا.
فشل الشعب في حفظ العهد.	عهد أمين بالمسيح.	لقد حفظ المسيح العهد حين لم يقدر الناس على حفظه.
معايير وقواعد خارجية.	معايير داخلية وقلب جديد.	الله يرى كلاً من الأعمال والدوافع ونحن مسؤولون أمام الله وليس أمام قواعد ولوائح وتنظيمات.
الالتقاء بالله محدود.	الالتقاء بالله غير محدود.	الله شخصياً متاح للجميع.
العهد مبني على الخوف.	العهد مبني على المحبة والمغفرة.	الغفران يمنع ضعفاتنا من أن تهدم العهد.
تطهير شرعي.	تطهير شخصي.	تطهير الله كامل.
الذبيحة مستمرة.	الذبيحة حاسمة.	ذبيحة المسيح كاملة ونهائية.
طاعة القواعد والأوامر.	خدمة الله الحي.	هناك علاقة وليست لوائح وأحكام.
المغفرة تُكتسب.	المغفرة ممنوحة مجاناً.	لدينا مغفرة تامة حقيقية.
تتكرر سنوياً.	تمت بموت المسيح.	مات المسيح من أجل خطيتك.
جهد الإنسان.	نعمة الله.	بدأت بمحبة الله لك.
متاحة للبعض.	متاحة للجميع.	متاح لك.

إلى مزيدٍ من الذبائح والكهنة. إن استخدام زمن المضارعة في العبارة القائلة : "إذ يوجد الكهنة الذين يقدمون قرابين حسب الناموس" (انظر عب ٤:٨) يبدو أنه يشير إلى أن هذه الرسالة قد كُتبت قبل سنة ٧٠ ميلادياً أي قبل تدمير الهيكل في أورشليم الذي أنهى نظام الذبائح تماماً.

خَيْمَةَ ٱلْعِبَادَةِ. إِذْ أَوْحَى إِلَيْهِ قَائِلاً: «ٱنْتَبِهْ! عَلَيْكَ أَنْ تَصْنَعَ ٱلْخَيْمَةَ وَمَا فِيهَا وَفْقاً لِلْمِثَالِ
ٱلَّذِي أَظْهَرْتُهُ لَكَ عَلَى ٱلْجَبَلِ!»
٦ فَرَئِيسُ كَهَنَتِنَا، إِذَنْ، قَدْ حَصَلَ عَلَى خِدْمَةٍ أَفْضَلَ مِنْ خِدْمَةِ ٱلْكَهَنُوتِ ٱلْأَرْضِيِّ، لِكَوْنِهِ — ٦:٨ / ٢كو ٣:٦ / عب ٧:٢٢
ٱلْوَسِيطَ ٱلَّذِي أَعْلَنَ لَنَا قِيَامَ عَهْدٍ جَدِيدٍ أَفْضَلَ مِنَ ٱلْعَهْدِ ٱلسَّابِقِ، وَلِكَوْنِ هٰذَا ٱلْعَهْدِ
ٱلْجَدِيدِ يَنْطَوِي عَلَى وُعُودٍ أَفْضَلَ.
٧ فَلَوْ كَانَ ٱلْعَهْدُ ٱلسَّابِقُ بِلَا عَيْبٍ، لَمَا ظَهَرَتِ ٱلْحَاجَةُ إِلَى عَهْدٍ آخَرَ يَحُلُّ مَحَلَّهُ. — ٧:٨ / عب ٧:١١
٨ وَٱلْوَاقِعُ أَنَّ ٱللهَ نَفْسَهُ يُعَبِّرُ عَنْ عَجْزِ ٱلْعَهْدِ ٱلسَّابِقِ. وَهٰذَا وَاضِحٌ فِي قَوْلِ أَحَدِ ٱلْأَنْبِيَاءِ — ٨:٨–١١ / إر ٣١:٣١–٣٤
قَدِيماً:
«لَابُدَّ أَنْ تَأْتِيَ أَيَّامٌ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، أُبْرِمُ فِيهَا عَهْداً جَدِيداً مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُوذَا.
٩ هٰذَا ٱلْعَهْدُ ٱلْجَدِيدُ لَيْسَ كَٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي أَبْرَمْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، حِينَ أَمْسَكْتُ بِأَيْدِيهِمْ
وَأَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. فَبِمَا أَنَّهُمْ خَرَقُوا ذٰلِكَ ٱلْعَهْدَ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، أَصْبَحَ مِنْ حَقِّي
أَنْ أُلْغِيَهُ! ١٠ فَهٰذَا هُوَ ٱلْعَهْدُ ٱلَّذِي أُبْرِمُهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ:
أَضَعُ شَرَائِعِي دَاخِلَ ضَمَائِرِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلٰهاً، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي
شَعْباً. ١١ بَعْدَ ذٰلِكَ، لَا يُعَلِّمُ أَحَدٌ مِنْهُمُ ٱبْنَ وَطَنِهِ وَلَا أَخَاهُ قَائِلاً: تَعَرَّفْ بِٱلرَّبِّ! ذٰلِكَ لِأَنَّ — ١١:٨ / يو ٦:٤٥ / ١يو ٢:٢٧
ٱلْجَمِيعَ سَوْفَ يَعْرِفُونَنِي حَقَّ ٱلْمَعْرِفَةِ، مِنَ ٱلصَّغِيرِ فِيهِمْ إِلَى ٱلْعَظِيمِ. ١٢ لِأَنِّي سَأَصْفَحُ
عَنْ آثَامِهِمْ، وَلَا أَعُودُ أَبَداً إِلَى تَذَكُّرِ خَطَايَاهُمْ وَمُخَالَفَاتِهِمْ!» ١٣ وَهٰكَذَا، نُلَاحِظُ أَنَّ ٱللهَ — ١٣:٨ / عب ١٢:٢٤
بِكَلَامِهِ عَنْ عَهْدٍ جَدِيدٍ، جَعَلَ ٱلْعَهْدَ ٱلسَّابِقَ عَتِيقاً. وَطَبِيعِيٌّ أَنَّ كُلَّ مَا عَتَقَ وَشَاخَ،
يَكُونُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى ٱلزَّوَالِ!

المسيح وسيط العهد الجديد

٩ حَقّاً كَانَ ٱلْعَهْدُ ٱلْعَتِيقُ يَتَضَمَّنُ طُقُوساً وَقَوَانِينَ تُنَظِّمُ عِبَادَةَ ٱللهِ فِي خَيْمَةٍ — ١:٩ / خر ٢٥:٨
مُقَدَّسَةٍ مَنْصُوبَةٍ عَلَى هٰذِهِ ٱلْأَرْضِ. ٢ وَكَانَتْ هٰذِهِ ٱلْخَيْمَةُ ٱلْكَبِيرَةُ تَحْتَوِي عَلَى — ٢:٩ / خر ٢٥:٢٣، ٣١؛ ٢٦:١ / لا ٢٤:٥
غُرْفَتَيْنِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا ٱلْحِجَابُ. ٱلْغُرْفَةُ ٱلْأُولَى، وَٱسْمُهَا «ٱلْقُدْسُ»، كَانَتْ تَحْتَوِي عَلَى

٨:٧–١٢ هذه الفقرة مقتبسة من العهد القديم من سفر إرميا (إر ٣١:٣١–٣٤) حيث تقارن بين العهدين القديم والجديد. كان العهد القديم عهداً للناموس بين الله وبني إسرائيل. أما الطريق الأفضل والأحدث فهو عهد النعمة، التي هي تقدمة المسيح لمغفرة خطايانا وإحضارنا أمام الله بذبيحة موت المسيح. وهذا العهد جديد في حدوده فهو يمتد فيما وراء إسرائيل ويهوذا إلى كل الأمم. وهو جديد في تطبيقه فهو مكتوب في قلوبنا وأذهاننا وعقولنا. ويقدم طريقاً جديداً للمغفرة، ليس من خلال الذبائح الحيوانية لكن من خلال الإيمان.

فهل دخلت في هذا الاتفاق الجديد، وبدأت السلوك في الطريق الأفضل؟

٨:١٠، ١١ في ظل العهد الجديد لله نجد أن ناموس الله موجود داخلنا. فالروح القدس يذكّرنا بكلمات المسيح، كما أنه يحيي ضمائرنا وينعشها ويؤثر في دوافعنا ورغباتنا، ويجعلنا طائعين.

٩:١ تشير "الخيمة المقدسة" إلى خيمة الاجتماع التي أمر الله موسى بإقامتها (انظر خر ٣٦–٤٠).

مَنَارَةٍ ذَهَبِيَّةٍ، وَمَائِدَةٍ يُوضَعُ عَلَيْهَا خُبْزٌ مُقَرَّبٌ لِلهِ. ٣أَمَّا ٱلْغُرْفَةُ ٱلثَّانِيَةُ، ٱلْوَاقِعَةُ وَرَاءَ
ٱلْحِجَابِ، فَكَانَتْ تُسَمَّى «قُدْسَ ٱلأَقْدَاسِ». ٤وَتَحْتَوِي عَلَى مَوْقِدٍ لِلْبَخُورِ مَصْنُوعٍ مِنَ
ٱلذَّهَبِ، وَتَابُوتٍ مُغَشًّى بِٱلذَّهَبِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، يُدْعَى «تَابُوتَ ٱلْعَهْدِ». وَكَانَ فِي دَاخِلِ
ٱلتَّابُوتِ إِنَاءٌ مَصْنُوعٌ مِنَ ٱلذَّهَبِ يَحْتَوِي عَلَى بَعْضِ ٱلْمَنِّ؛ وَعَصَا هَرُونَ ٱلَّتِي أَطْلَعَتْ
وَرَقاً أَخْضَرَ؛ وَٱللَّوْحَانِ ٱلْمَنْقُوشَةُ عَلَيْهِمَا وَصَايَا ٱلْعَهْدِ. ٥أَمَّا فَوْقَ ٱلتَّابُوتِ، فَكَانَ يُوجَدُ
كَرُوبَا ٱلْمَجْدِ (تِمْثَالانِ لِمَلاكَيْنِ)، يُخَيِّمَانِ بِأَجْنِحَتِهِمَا عَلَى غِطَاءِ ٱلصُّنْدُوقِ ٱلَّذِي كَانَ
يُدْعَى «كُرْسِيَّ ٱلرَّحْمَةِ» ... وَهُنَا، نَكْتَفِي بِهَذَا ٱلْمِقْدَارِ مِنَ ٱلتَّفَاصِيلِ. فَٱلْمَجَالُ لَا
يَتَّسِعُ لِلْمَزِيدِ. ٦وَبِمَا أَنَّ هَذِهِ ٱلأُمُورَ كَانَتْ مُرَتَّبَةً هَكَذَا، كَانَ ٱلْكَهَنَةُ يَدْخُلُونَ دَائِماً إِلَى
ٱلْغُرْفَةِ ٱلأُولَى، حَيْثُ يَقُومُونَ بِوَاجِبَاتِ خِدْمَتِهِمْ. ٧أَمَّا ٱلْغُرْفَةُ ٱلثَّانِيَةُ، فَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُهَا إِلَّا
رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ وَحْدَهُ، مَرَّةً وَاحِدَةً كُلَّ سَنَةٍ. وَكَانَ مِنَ ٱلْوَاجِبِ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ دَماً يَرُشُّهُ
عَلَى «كُرْسِيِّ ٱلرَّحْمَةِ» تَكْفِيراً عَنْ نَفْسِهِ وَعَنِ ٱلْخَطَايَا ٱلَّتِي ٱرْتَكَبَهَا ٱلشَّعْبُ عَنْ جَهْلٍ.
٨وَبِهَذَا، يُشِيرُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ إِلَى أَنَّ ٱلطَّرِيقَ ٱلْمُؤَدِّيَةَ إِلَى «قُدْسِ ٱلأَقْدَاسِ» ٱلْحَقِيقِيِّ فِي
ٱلسَّمَاءِ، كَانَتْ غَيْرَ مَفْتُوحَةٍ بَعْدُ. ذَلِكَ لِأَنَّ ٱلْمَسْكَنَ ٱلأَوَّلَ مَازَالَ قَائِماً. ٩وَمَا هَذَا إِلَّا
صُورَةٌ لِلْوَقْتِ ٱلْحَاضِرِ ٱلَّذِي فِيهِ مَازَالَتِ ٱلتَّقْدِمَاتُ وَٱلذَّبَائِحُ تُقَرَّبُ وَفْقاً لِنِظَامِ ٱلْعَهْدِ
ٱلْعَتِيقِ. وَلكِنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطَهِّرَ قُلُوبَ ٱلَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى ٱللهِ، وَلَا أَنْ تُوصِلَهُمْ
إِلَى ٱلْكَمَالِ فَتُرِيحَ ضَمَائِرَهُمْ. ١٠إِذْ إِنَّ نِظَامَ ٱلْعَهْدِ ٱلسَّابِقِ قَدِ ٱقْتَصَرَ عَلَى تَحْرِيمِ بَعْضِ
ٱلْمَأْكُولَاتِ وَٱلْمَشْرُوبَاتِ وَتَحْلِيلِ غَيْرِهَا، وَعَلَى وَضْعِ ٱلنُّظُمِ ٱلْمُخْتَصَّةِ بِطُقُوسِ
ٱلِاغْتِسَالِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ. بَلْ إِنَّ كُلَّ مَا ضَمَّهُ ذَلِكَ ٱلنِّظَامُ، كَانَ قَوَانِينَ جَسَدِيَّةً يَنْتَهِي عَمَلُهَا
حِينَ يَأْتِي وَقْتُ ٱلإِصْلَاحِ. ١١ذَلِكَ أَنَّ ٱلْبَرَكَاتِ ٱلسَّمَاوِيَّةَ قَدْ تَحَقَّقَتْ فِي ٱلْمَسِيحِ. فَهُوَ
ٱلآنَ كَاهِنُنَا ٱلأَعْلَى ٱلَّذِي يُؤَدِّي مُهِمَّتَهُ فِي ٱلْخَيْمَةِ ٱلْحَقِيقِيَّةِ، وَهِيَ أَعْظَمُ وَأَكْمَلُ مِنَ
ٱلْخَيْمَةِ ٱلأَرْضِيَّةِ. إِنَّهَا فِي ٱلسَّمَاءِ. لَمْ تَصْنَعْهَا يَدٌ بَشَرِيَّةٌ، وَلَيْسَتْ مِنْ هَذَا ٱلْعَالَمِ

٩:٣
خر ٢٦:٣١، ٣٣؛ ٤٠:٣
٩:٤
خر ١٦:٣٣؛ ٢٥:١٠، ١٦؛ ٣٠:١؛ ٣١:١٨
عدد ١٧:١٠
تث ١٠:٢
٢أخ ٥:١٠
٩:٥
خر ٢٥:١٨-٢٠
لا ١٦:٢
٩:٧
خر ٣٠:١٠
لا ١٦:١١
عدد ١٥:٢٥
عب ٥:٣
٩:٨
يو ١٤:٦
عب ١٠:٢٠
٩:٩
غل ٣:٢١، ٢٢
عب ٥:١
٩:١٠
لا ١١:٢، ٢٥
عدد ٦:٣؛ ١٩:٧
رو ١٤:١٧
أف ٢:١٥
٩:١١
مر ١٤:٥٨
عب ٨:٢؛ ٩:٢٤؛ ١٠:١

٩:٦-٨ كان رئيس الكهنة يدخل إلى قدس الأقداس، أقصى مكان داخل خيمة الاجتماع، مرةً واحدةً في السنة في يوم الكفارة، حيث يكفّر عن خطايا الشعب كله. وقدس الأقداس حجرة صغيرة تضم داخلها تابوت العهد. (وهو صندوق خشبي، مُغشّى بالذهب، يضم لوحي الناموس الحجريين الأصليين، وعاء المن، وعصا هارون). وكان غطاء الصندوق (التابوت) يسمى "عرش النعمة" وكان رئيس الكهنة يرشه بالدم في يوم الكفارة. وقدس الأقداس، بالنسبة لليهود، هو أقدس موضع في الأرض كلها. وليس سوى رئيس الكهنة يقدر أن يدخل إليه. أما بقية الكهنة وعامة الشعب فمحظور عليهم دخوله. وكان سبيلهم الوحيد إلى الله هو من خلال رئيس الكهنة الذي يقدم الذبيحة، ويستخدم دمها في التكفير أولاً عن خطاياه هو الشخصية، ثم بعد ذلك عن خطايا الشعب (انظر أيضاً عب ١٠:١٩).

٩:٩-١٤ برغم أنك تعرف المسيح، فلعلك مازلت تحاول الوصول إلى الله بعمل الصلاح. إلا أن الطقوس والشعائر والقواعد لا تطّهر قلب الإنسان مطلقاً. وبدم يسوع وحده : (١) تتطهر ضمائرنا، (٢) ونتحرر من الموت ونحيا لنخدم الله، (٣) ونتحرر من سلطان الخطية علينا. فإن كنت ترزح تحت ثقل الذنب لأنك لا تقدر أن تصير صالحاً من أجل الله فانظر ثانيةً إلى موت يسوع، وما يعنيه ذلك بالنسبة لك.

٩:١٢ هذه الصورة مستنبطة من طقوس يوم الكفارة كما وردت في العهد القديم (انظر لا ١٦).

ٱلْمَادِّيِّ. [١٢] فَإِلَى «قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ» فِي هَذِهِ ٱلْخَيْمَةِ، دَخَلَ ٱلْمَسِيحُ مَرَّةً وَاحِدَةً، حَامِلاً
دَمَ نَفْسِهِ، لَا دَمَ تُيُوسٍ وَعُجُولٍ. وَذَلِكَ بَعْدَمَا سَفَكَ دَمَهُ عِوَضاً عَنَّا. فَحَقَّقَ فِدَاءً أَبَدِيّاً.
[١٣] وَلَا عَجَبَ! فَوَفْقاً لِلنِّظَامِ ٱلسَّابِقِ، كَانَ دَمُ ٱلثِّيرَانِ وَٱلتُّيُوسِ يُرَشُّ عَلَى ٱلْمُنَجَّسِينَ، مَعَ
رَمَادِ عِجْلَةٍ مَحْرُوقَةٍ، فَيَصِيرُونَ طَاهِرِينَ طَهَارَةً جَسَدِيَّةً. [١٤] فَكَمْ بِٱلْأَحْرَى دَمُ ٱلْمَسِيحِ
ٱلَّذِي قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلهِ بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ ذَبِيحَةً لَا عَيْبَ فِيهَا، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَنَا مِنَ ٱلْأَعْمَالِ ٱلْمَيِّتَةِ
لِنَعْبُدَ ٱللهَ ٱلْحَيَّ.
[١٥] وَلِذَلِكَ، فَٱلْمَسِيحُ هُوَ ٱلْوَسِيطُ لِهَذَا ٱلْعَهْدِ ٱلْجَدِيدِ. فَبِمَا أَنَّهُ قَدْ تَمَّ ٱلْمَوْتُ فِدَاءً
لِلْمُخَالَفَاتِ ٱلْحَاصِلَةِ تَحْتَ ٱلْعَهْدِ ٱلْأَوَّلِ، يَنَالُ ٱلْمَدْعُوُّونَ ٱلْوَعْدَ بِٱلْإِرْثِ ٱلْأَبَدِيِّ.
[١٦] فَعِنْدَمَا يَمُوتُ أَحَدٌ وَيَتْرُكُ وَصِيَّةً، لَابُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ مَوْتِهِ لِلاسْتِفَادَةِ مِنْ وَصِيَّتِهِ. [١٧] إِذْ
لَا قُوَّةَ لِلْوَصِيَّةِ عَلَى ٱلْإِطْلَاقِ مَادَامَ صَاحِبُهَا حَيّاً. فَلَا تَثْبُتُ ٱلْوَصِيَّةُ إِلَّا بِمَوْتِ صَاحِبِهَا.
[١٨] وَهَكَذَا، فَحَتَّى ٱلْعَهْدُ ٱلْعَتِيقُ لَمْ يَبْدَأْ تَنْفِيذُهُ إِلَّا بِرَشِّ ٱلدَّمِ. [١٩] فَمَعْلُومٌ أَنَّ مُوسَى، بَعْدَ
تِلَاوَةِ وَصَايَا ٱلشَّرِيعَةِ كُلِّهَا عَلَى ٱلشَّعْبِ، أَخَذَ دَمَ ٱلْعُجُولِ وَٱلتُّيُوسِ مَعَ بَعْضِ ٱلْمَاءِ،
وَرَشَّهُ عَلَى كِتَابِ ٱلشَّرِيعَةِ، وَعَلَى أَفْرَادِ ٱلشَّعْبِ، بِبَاقَةٍ مِنْ نَبَاتِ ٱلزُّوفَا وَصُوفٍ أَحْمَرِ
ٱللَّوْنِ. [٢٠] وَقَالَ: هَذَا دَمُ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي أَوْصَاكُمُ ٱللهُ بِحِفْظِهِ. [٢١] وَقَدْ رَشَّ مُوسَى ٱلدَّمَ أَيْضاً
عَلَى خَيْمَةِ ٱلْعِبَادَةِ، وَعَلَى أَدَوَاتِ ٱلْخِدْمَةِ ٱلَّتِي فِيهَا. [٢٢] فَٱلشَّرِيعَةُ تُوصِي بِأَنْ يَتَطَهَّرَ كُلُّ
شَيْءٍ تَقْرِيباً بِٱلدَّمِ. وَلَا غُفْرَانَ إِلَّا بِسَفْكِ ٱلدَّمِ!

١٢:٩ لا ٣:٤ عب ٢٧:٧
١٣:٩ لا ١٥، ١٤:١٦ عد ٩، ٢:١٩
١٤:٩ عب ١:٦؛ ٣:١ ١بط ١٨:٣ ١يو ٧:١
١٥:٩ رو ٢٥:٣ ١تيمو ٥:٢ عب ١:٣ ١بط ١٨:٣
١٧:٩ غل ١٥:٣
١٨:٩ خر ٦:٢٤
١٩:٩ خر ٨-٥:٢٤ لا ٤:١٤ عب ١:١
٢٠:٩ خر ٨:٢٤ مت ٢٨:٢٦
٢١:٩ خر ١٢:٢٩ لا ١٥:٨
٢٢:٩ لا ١١:١٧

١٤،١٣:٩ كان الله، من خلال دم الذبائح الحيوانية، يطهر الشعب من الخطية، ليصيروا مقبولين طقسياً حسب ناموس العهد القديم. أما ذبيحة المسيح فتغيّر حياتنا وقلوبنا، وتطهرنا من الداخل فذبيحته أكثر فعالية من ذبائح حيوانات العهد القديم وأقوى بما لا يُقاس.

١٤:٩ كان الله يُطالب الشعب أن يحضروا إليه حيوانات غير ناقصة وبلا عيب للذبيحة. فخطايا الشعب تكلفهم. ولا يمكن أن يلقوا خطاياهم على رأس حيوان مرضوض أو غير سليم أو فيه عيب. وهذا يشير إلى المسيح حمل الله الذي بلا عيب. ولأنه بلا خطية، فذبيحته أعظم بما لا يُقارن.

١٤:٩ لو لم يكن قلبك قد تغير لصار اتباعك لأحكام الله ووصاياه أمراً غير محبب لك بل وعسيراً عليك. فنحن نثور ضد من يوجهنا في الحياة. أما الروح القدس فيعطينا رغبات جديدة، ويساعدنا كي نطلب طاعة الله ونريدها (انظر في ١٢:٢، ١٣). وبالقلوب الجديدة نجد أن خدمة الله قد صارت أعظم متعة لنا.

١٥:٩ لا تقاس القيمة، بحسب تفكيرنا كبشر، بكم عدد الناس الذين يملكون شيئاً طيباً بل بقدر قلة عدد الناس الذين يمتلكون الأشياء الطيبة. فالشيء تزداد قيمته كلما قل إنتشاره وندر وجوده. لأن القليلين فقط، حينئذ، يمكن أن يقتنوه. إلا أن خطة الله العظيمة للفداء تقف على النقيض تماماً من ذلك، فهي أعظم من كل الكنوز، لكنها متاحة للجميع. وتزداد قيمتها بازدياد من ينالونها، وبكثرة استخدامها. اختبر إيمانك، إذن، بالاشتراك فيها وبخدمة الله، وبذلك تزداد قيمتها.

١٥:٩ لقد نال الشعب، في العهد القديم، الخلاص بذبيحة المسيح، مع أنه لم يكن قد تم بعد. فبتقديمهم الذبائح من حيوانات بلا عيب كانوا يتطلعون نحو مجيء المسيح. فليس من داعٍ الآن إلى العودة إلى نظام الذبائح، حيث أن المسيح قد جاء ومات عن خطايانا. فلماذا نتطلع على الدوام نحو حدوث أمر قد تم بالفعل؟

٢٢:٩ لماذا يتطلب الغفران إراقة الدم؟ ليس هذا حكماً تعسفياً من إله متعطش إلى الدماء، كما قد يظن البعض. فليس هناك رمز للحياة أعظم من الدم. فالدم، سائل الحياة، يحفظنا أحياءً. وقد سفك الرب يسوع دمه، وبذل حياته من أجل حياتنا، وحتى لا نجتاز الموت الروحي الذي هو الانفصال الأبدي عن الله. إن الرب يسوع هو

المسيح الذبيحة الكاملة

[23]وَبِمَا أَنَّ تَطْهِيرَ ٱلْخَيْمَةِ ٱلأَرْضِيَّةِ كَانَ يَتَطَلَّبُ رَشَّ دَمِ ٱلذَّبَائِحِ ٱلْحَيَوَانِيَّةِ، فَإِنَّ ٱلْخَيْمَةَ
ٱلْحَقِيقِيَّةَ لابُدَّ أَنْ تَتَطَلَّبَ دَمَ ذَبِيحَةٍ أَفْضَلَ مِنَ ٱلذَّبَائِحِ ٱلأُخْرَى. [24]فَٱلْمَسِيحُ، رَئِيسُ
كَهَنَتِنَا، لَمْ يَدْخُلْ إِلَى «قُدْسِ ٱلأَقْدَاسِ» ٱلأَرْضِيِّ، ٱلَّذِي صَنَعَتْهُ يَدٌ بَشَرِيَّةٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ظِلٌّ
لِلْحَقِيقَةِ، بَلْ دَخَلَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ عَيْنِهَا، حَيْثُ يَقُومُ ٱلآنَ بِتَمْثِيلِنَا فِي حَضْرَةِ ٱللهِ بِٱلذَّاتِ.
[25]وَهُوَ لَمْ يَدْخُلْ لِيُقَدِّمَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، كَمَا كَانَ ٱلْكَاهِنُ ٱلأَعْلَى عَلَى ٱلأَرْضِ
يَدْخُلُ مَرَّةً كُلَّ سَنَةٍ إِلَى «قُدْسِ ٱلأَقْدَاسِ» بِدَمٍ غَيْرِ دَمِهِ. [26]وَإِلَّا لَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ
ٱلْمَسِيحُ مُتَأَلِّماً مَرَّاتٍ كَثِيرَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ! وَلَكِنَّهُ ٱلآنَ، عِنْدَ ٱنْتِهَاءِ ٱلأَزْمِنَةِ، ظَهَرَ
مَرَّةً وَاحِدَةً لِيُبْطِلَ قُوَّةَ ٱلْخَطِيئَةِ بِتَقْدِيمِ نَفْسِهِ ذَبِيحَةً للهِ. [27]فَكَمَا أَنَّ مَصِيرَ ٱلنَّاسِ
ٱلْمَحْتُومَ، هُوَ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ تَأْتِي ٱلدَّيْنُونَةُ، [28]كَذَلِكَ ٱلْمَسِيحُ أَيْضاً: مَاتَ مَرَّةً
وَاحِدَةً حَامِلاً خَطَايَا كَثِيرِينَ، مُقَرِّباً نَفْسَهُ (للهِ) عِوَضاً عَنْهُمْ. وَلَا بُدَّ أَنْ يَعُودَ إِلَى
ٱلظُّهُورِ، لَا لِيُعَالِجَ ٱلْخَطَايَا، بَلْ لِيُحَقِّقَ ٱلْخَلَاصَ ٱلنِّهَائِيَّ لِجَمِيعِ مُنْتَظِرِيهِ!

١٠ فَقَدْ كَانَتْ شَرِيعَةُ مُوسَى تَتَضَمَّنُ ظِلاً وَاهِياً لِلْخَيْرَاتِ ٱلَّتِي سَيَأْتِي بِهَا
ٱلْمَسِيحُ، وَلَمْ تَكُنْ لِتُصَوِّرَ ٱلْحَقِيقَةَ كَمَا هِيَ. وَلِذَلِكَ، لَمْ تَكُنْ قَادِرَةً أَنْ
تُوصِلَ إِلَى ٱلْكَمَالِ أُولئِكَ ٱلَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى ٱللهِ، مُقَدِّمِينَ دَائِماً ٱلذَّبَائِحَ ٱلسَّنَوِيَّةَ
عَيْنَهَا. [2]وَإِلَّا، لَمَا كَانَ هُنَالِكَ دَاعٍ لِلاسْتِمْرَارِ فِي تَقْدِيمِهَا! لِأَنَّ ضَمَائِرَ ٱلْعَابِدِينَ، مَتَى
تَطَهَّرَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى ٱلتَّمَامِ، لَا تَعُودُ بِحَاجَةٍ إِلَى ٱلتَّطْهِيرِ مَرَّةً ثَانِيَةً: إِذْ يَكُونُ ٱلشُّعُورُ
بِٱلذَّنْبِ قَدْ زَالَ. [3]وَلَكِنَّ فِي عَمَلِيَّةِ تَقْدِيمِ ٱلذَّبَائِحِ ٱلْمُتَكَرِّرَةِ كُلَّ سَنَةٍ، تَذْكِيراً لِلْعَابِدِينَ
بِخَطَايَاهُمْ. [4]فَمِنَ ٱلْمُسْتَحِيلِ أَنْ يُزِيلَ دَمُ ٱلثِّيرَانِ وَٱلتُّيُوسِ خَطَايَا ٱلنَّاسِ. [5]لِذَلِكَ قَالَ

٢٣:٩
عب ٥:٨
٢٤:٩
رو ٣٤:٨
عب ٢٠:٦؛ ٢٥:٧؛ ٢:٨؛ ١٢:٩
١يو ١:٢
٢٥:٩
عب ٢:٩، ٧
٢٦:٩
١كو ١١:١٠
أف ١٠:١
عب ٢٧:٧؛ ١٠:١٠
١بط ١٨:٣
٢٧:٩
تك ١٩:٣
جا ٢٠:٣
٢٨:٩
مت ٣٤:٢٥؛ ٢٨:٢٦
أع ١١:١
رو ١٥:٥؛ ١٠:٦
تي ١٣:٢
عب ١٥:٤؛ ١٩:٥؛ ٢٧:٧
١بط ٢٤:٢
١:١٠
كو ١٧:٢
عب ١٩:٧؛ ٥:٨؛ ١١:٩
٣:١٠
لا ٢١:١٦
عب ٧:٩
٤:١٠
مي ٦:٦
عب ١٢:٩

مصدر الحياة، وليس الموت. وقد بذل عنّا حياته حتى نحيا نحن. وبعد أن أراق دمه، على الصليب، من أجلنا، قام من القبر منتصراً، معلناً انتصاره على الخطية وعلى الموت.

٢٣:٩ إن خيمة الاجتماع الأرضية تعتبر، بشكل لا نقدر على استيعابه تماماً، انعكاساً ورمزاً لحقائق سماوية.

٢٤:٩ ووسط الإشارات إلى الكهنة وخيمة الاجتماع والذبائح، والأفكار الأخرى غير المألوفة لنا، نأتي إلى وصف المسيح كصديقٍ، نرتبط به ونتشجع به أيضاً، فالصديق يقف مع صديقه، ويسانده. كذلك المسيح يساندنا لدى الله ويقف بجانبنا، فهو ربنا ومخلصنا. فهل تعرفه أنت أيضاً كصديق شخصي لك؟

٢٦:٩ يشير انقضاء الدهور إلى زمان مجيء المسيح إلى الأرض تتميماً لنبوات العهد القديم. فقد ظهر المسيح في عصر جديد من النعمة والمغفرة. ومازلنا نحيا في "الأيام الأخيرة". فقد بدأ "يوم الرب"، وسيستمر حتى مجيء المسيح ثانيةً.

٢٧:٩ لابد أن يموت كل إنسان موتاً جسدياً. إلا أن المسيح مات جسدياً حتى لا نموت نحن موتاً روحياً. وقد أثر موته على كل من الماضي والحاضر والمستقبل. فقد غفر خطايا الماضي، وأعطانا الروح القدس ليعيننا على خطايا الحاضر، ووعدنا بالمجيء ثانية ليرفعنا معه إلى الحياة الأبدية إلى مكان تختفي منه الخطية.

٣:١٠ عندما كان الشعب يجتمع لتقديم الذبيحة، في يوم الكفارة، كانوا يتذكرون خطاياهم، ويشعرون مرة ثانية بالذنب. وكل ما كانوا يحتاجونه هو الغفران، الغفران الدائم القوي، الذي يمحو الخطايا والذي نناله في المسيح. فبمجرد أن نعترف له بخطية لا نعود نفكر فيها ثانية. فهو قد غفرها فعلياً.

٤:١٠ لا يقدر دم الحيوان، أبداً، أن يمحو الخطية، لكنه

ٱلْمَسِيحُ، عِنْدَ مَجِيئِهِ إِلَى هَذِهِ ٱلْأَرْضِ: «إِنَّ ٱلذَّبَائِحَ وَٱلتَّقْدِمَاتِ مَا أَرَدْتَهَا. لَكِنَّكَ أَعْدَدْتَ
لِي جَسَداً بَشَرِيّاً. ٦فَٱلْحَيَوَانَاتُ ٱلَّتِي كَانَتْ تُذْبَحُ وَتُحْرَقُ أَمَامَكَ تَكْفِيراً عَنِ ٱلْخَطِيئَةِ، لَمْ
تَرْضَ بِهَا. ٧عِنْدَئِذٍ قُلْتُ لَكَ: هَا أَنَا آتِي لِأَعْمَلَ إِرَادَتَكَ، يَاٱللهُ. هَذَا هُوَ ٱلْمَكْتُوبُ عَنِّي
فِي صَفْحَةِ ٱلْكِتَابِ!»
٨فَبَعْدَ أَنْ عَبَّرَ ٱلْمَسِيحُ عَنْ عَدَمِ رِضَى ٱللهِ بِجَمِيعِ ٱلتَّقْدِمَاتِ وَٱلذَّبَائِحِ ٱلَّتِي كَانَتْ تُقَرَّبُ
مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ تُقَدَّمُ وَفْقاً لِلشَّرِيعَةِ، ٩أَضَافَ قَائِلاً: «هَا أَنَا آتِي لِأَعْمَلَ إِرَادَتَكَ!» فَهُوَ، إِذَنْ،
يُلْغِي ٱلنِّظَامَ ٱلسَّابِقَ، لِيَضَعَ مَحَلَّهُ نِظَاماً جَدِيداً يَنْسَجِمُ مَعَ إِرَادَةِ ٱللهِ. ١٠بِمُوجِبِ هَذِهِ
ٱلْإِرَادَةِ ٱلْإِلَهِيَّةِ، صِرْنَا مُقَدَّسِينَ إِذْ قَرَّبَ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ، مَرَّةً وَاحِدَةً، جَسَدَهُ عِوَضاً عَنَّا!
١١وَقَدِيماً، كَانَ كُلُّ كَاهِنٍ يَقِفُ يَوْمِيّاً أَمَامَ ٱلْمَذْبَحِ لِيَقُومَ بِمُهِمَّتِهِ، فَيُقَدِّمُ لِلهِ تِلْكَ ٱلذَّبَائِحَ
عَيْنَهَا، مَعَ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ قَادِرَةً عَلَى إِزَالَةِ ٱلْخَطَايَا إِطْلَاقاً. ١٢وَلَكِنَّ ٱلْمَسِيحَ، رَئِيسَ
كَهَنَتِنَا، قَدَّمَ ذَبِيحَةً وَاحِدَةً عَنِ ٱلْخَطَايَا، ثُمَّ جَلَسَ إِلَى ٱلْأَبَدِ عَنْ يَمِينِ ٱللهِ، ١٣مُنْتَظِراً
أَنْ يُوضَعَ أَعْدَاؤُهُ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْهِ. ١٤إِذْ إِنَّهُ، بِتَقْدِمَةٍ وَحِيدَةٍ جَعَلَ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ قَدَّسَهُمْ
كَامِلِينَ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ١٥وَٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ لَنَا بِهَذِهِ ٱلْحَقِيقَةِ. إِذْ قَالَ أَوَّلاً:

١٠:٧
مز ٤٠:٦-٨؛ ٥٠:٨
إش ١:١١
إر ٦:٢٠
عا ٥:٢١

١٠:١٠
يو ١٧:١٩
أف ٥:٢٦
عب ٧:٢٧؛ ٩:١٤، ٢٨
١بط ٢:٢٤
١٠:١١
عد ٢٨:٣
عب ٥:١
١٠:١٢
كو ٣:١
عب ١:٣
١٠:١٣
مز ١١٠:١
١٠:١٥
عب ٣:٧
٢بط ١:٢١

يزيلها من أمام النظر فقط، لكن الرب يسوع محا الخطية تماماً ودائماً. إذن كيف كان الشعب في العهد القديم ينال الغفران؟ كان ذلك، كما هو الحال الآن، من خلال نعمة الله التي يقبلونها بالإيمان.

١٠:٥-١٠ لم يحدث أن اقتبس أي سفر آخر من العهد الجديد، بخلاف هذه الرسالة، من المزمور الأربعين. ويطبق كاتب هذه الرسالة، على المسيح كلمات المرنم في المزمور الأربعين (مز ٤٠:٦-٨). إلا أن المزمور كله لا ينطبق على المسيح (فعلى سبيل المثال نجد الآية ١٢ من هذا المزمور ونصها : "حاقت بي آثامي .." تتحدث عن المرنم ذاته وعن خطاياه الشخصية). وقد جاء المسيح ليقدم جسده على الصليب ذبيحةً عنّا مقبولة تماماً لدى الله.

١٠:٥-١٠ كان تقديم ذبيحة مكلفة من حيوان غالي الثمن تؤكد على الخاطيء خطورة خطيته أمام الله. وذبيحة يسوع أعظم وأغلى من أي ذبيحة في العهد القديم، على الإطلاق. وبالتطلع إلى العطية التي لا يعبر عنها، التي وهبها لنا، ينبغي أن تغمرنا الرغبة في طاعته.

١٠:٩ إن إلغاء النظام الأول السابق ليحل محله النظام الثاني الجديد الأفضل، معناه إلغاء نظام الذبائح الموجود في ناموس الطقوس. لكن ليس معنى ذلك إلغاء الناموس الأدبي. فالناموس الطقسي مهّد الشعب لمجيء المسيح، وبموت المسيح وقيامته لم تعد هناك حاجة إلى الناموس الطقسي. ومن خلال المسيح يمكن أن نتمم الناموس الأدبي إذ يحيا فينا.

١٠:١١،١٢ كان المعتاد أن يقف الكهنة أثناء تقديمهم الذبائح. ولكن جلوس المسيح عن يمين الله يرمز إلى نهاية نظام الذبائح.

١٠:١٢ كان اليهود المتنصرون، الذين كُتبت إليهم هذه الرسالة، معرضين لخطر الارتداد إلى النظام اليهودي القديم. مما قد يعني أن ذبيحة المسيح لم تكن كافية لغفران خطاياهم. إلا أن إضافة أو حذف أي شيء من ذبيحته يعتبر إنكار لفاعليتها وصلاحيتها. وأي نظام يكسب رضا الله من خلال الأعمال الصالحة لهو نظام يرفض بصورة جوهرية، مغزى موت المسيح، ويقاوم عمل الروح القدس. فاحذر من أي إنسان يقول إن ذبيحة المسيح غير تامة. أو إنك تحتاج أموراً أخرى كي تصير مقبولاً لدى الله. لأن ذلك يجرفك بعيداً عن الإيمان الصحيح وعن الحياة السليمة.

١٠:١٤ لقد صرنا في المسيح كاملين وقديسين. وبموت المسيح، وقيامته صار المؤمنون كاملين في نظر الله. وفي الوقت ذاته صيّرهم المسيح مقدسين في غربتهم اليومية هنا. وينبغي ألا نندهش أو نخجل أو نصدم أننا مازلنا ناقصين وفي حاجة إلى الكمال. والله لم يتمم كل شيء بعد. ويمكن أن نعمل على زيادة نمو الحياة بطاعة المسيح وبتطبيق قيم الأسفار المقدسة في كل مجالات الحياة، بقبول الغفران المقدم لنا من المسيح.

١٦«هَذَا هُوَ ٱلْعَهْدُ ٱلَّذِي أُبْرِمُهُ مَعَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ: أَضَعُ شَرَائِعِي فِي
دَاخِلِ قُلُوبِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا فِي عُقُولِهِمْ». ١٧ثُمَّ أَضَافَ: «وَلَا أَعُودُ أَبَداً إِلَى تَذَكُّرِ خَطَايَاهُمْ
وَمُخَالَفَاتِهِمْ». ١٨فَحِينَمَا يَتَحَقَّقُ غُفْرَانُ ٱلْخَطَايَا، لَا تَبْقَى حَاجَةٌ بَعْدُ إِلَى تَقْرِيبِ
ٱلتَّقْدِمَاتِ عَنْهَا!

١٠:١٦، ١٧
إر ٣١:٣٣، ٣٤

ب- أفضلية الإيمان وسموه (١٠:١٩-١٣:٢٥)

يتحول كاتب الرسالة من الجدل إلى التوجيه، ويقدم أمثلة متعددة لأولئك الذين عاشوا إيمانهم عبر التاريخ. فالحياة بالإيمان تفوق بكثير حياة عمادها مجرد إتمام الطقوس أو نواهي. ولعل هذا يضع التحدي أمام كل منا لكي ننمو في الإيمان ونحيا في طاعة كاملة لله يوماً بعد يوم.

نتائج ذبيحة المسيح

١٩فَلَنَا ٱلْآنَ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ حَقُّ ٱلتَّقَدُّمِ بِثِقَةٍ إِلَى «قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ» (فِي ٱلسَّمَاءِ) بِدَمِ يَسُوعَ.
٢٠وَذَلِكَ بِسُلُوكِ هَذَا ٱلطَّرِيقِ ٱلْحَيِّ ٱلْجَدِيدِ ٱلَّذِي شَقَّهُ لَنَا ٱلْمَسِيحُ بِتَمْزِيقِ ٱلْحِجَابِ، أَيْ
جَسَدِهِ. ٢١وَلَنَا أَيْضاً كَاهِنٌ عَظِيمٌ يُمَارِسُ سُلْطَتَهُ عَلَى بَيْتِ ٱللهِ. ٢٢فَلْنَتَقَدَّمْ إِلَى حَضْرَةِ
ٱللهِ بِقَلْبٍ صَادِقٍ وَبِثِقَةِ ٱلْإِيمَانِ ٱلْكَامِلَةِ، بَعْدَمَا طَهَّرَ رَشُّ ٱلدَّمِ قُلُوبَنَا مِنْ كُلِّ شُعُورٍ
بِٱلذَّنْبِ، وَغَسَلَ ٱلْمَاءُ ٱلنَّقِيُّ أَجْسَادَنَا. ٢٣وَلْنَتَمَسَّكْ دَائِماً بِٱلرَّجَاءِ ٱلَّذِي نَعْتَرِفُ بِهِ، دُونَ
أَنْ نَشُكَّ فِي أَنَّهُ سَيَتَحَقَّقُ، لِأَنَّ ٱلَّذِي وَعَدَنَا بِتَحْقِيقِهِ، هُوَ أَمِينٌ وَصَادِقٌ. ٢٤وَعَلَى كُلِّ
وَاحِدٍ مِنَّا أَنْ يَنْتَبِهَ لِلْآخَرِينَ، لِنَحُثَّ بَعْضُنَا بَعْضاً عَلَى ٱلْمَحَبَّةِ وَٱلْأَعْمَالِ ٱلصَّالِحَةِ.
٢٥وَعَلَيْنَا أَلَّا نَنْقَطِعَ عَنِ ٱلْاجْتِمَاعِ مَعاً، كَمَا تَعَوَّدَ بَعْضُكُمْ أَنْ يَفْعَلَ. إِنَّمَا، يَجْدُرُ بِكُمْ أَنْ
تَحُثُّوا وَتُشَجِّعُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَتُوَاظِبُوا عَلَى هَذَا بِقَدْرِ مَا تَرَوْنَ ذَلِكَ ٱلْيَوْمَ يَقْتَرِبُ.

١٠:١٩
عب ٩:٢٥
١٠:٢٠
يو ١٠:٩؛ ١٤:٦
عب ٦:١٩؛ ٩:٨
١٠:٢١
١تيمو ٣:١٥
عب ٢:١٧؛ ٣:٦
١٠:٢٢
حز ٣٦:٢٥
٢كو ٧:١
أف ٣:١٢
يع ١:٦
١بو ٣:٢١
١٠:٢٣
١كو ١:٩؛ ١٠:١٣
عب ٣:٦
١٠:٢٥
أع ٢:٤٢
عب ٣:١٣
٢بط ٣:٩

١٠:١٧ يختتم الكاتب مناقشته بهذه الجملة القوية إن الله لا يعود يذكر خطايانا. فإن كان الغفران في المسيح كاملاً فليس ثمة حاجة، إذاً، إلى استمرار نظام الذبائح القديم. ونحن، كمؤمنين، نثق أن خطايانا السابقة والحالية والآتية قد غُفرت، ونُسيت.

١٠:١٩ كان قدس الأقداس محجوباً عن النظر بحجاب. وليس سوى رئيس الكهنة يمكنه أن يدخل إلى هذا المكان الأقدس، مرة واحدة في السنة في يوم الكفارة. حينما كان يكفّر عن خطايا كل الشعب. أما الآن، فإن موت يسوع قد أزال الحجاب. ويمكن لكل المؤمنين، الآن، الدخول إلى حضرة الله في أي وقت (انظر أيضاً عب ٦:١٩، ٢٠).

١٠:٢٢-٢٥ هذه بعض الامتيازات التي ننالها في حياتنا الجديدة في المسيح: (١) يصبح لنا علاقة شخصية بالله من خلال المسيح. ويمكن أن نتقدم إليه بدون اللجوء إلى نظام مفصّل (عب ١٠:٢٢). (٢) نقدر أن ننمو في الإيمان، ونهزم الشكوك والتساؤلات، ونعمّق علاقتنا بالله (عب ١٠:٢٣). (٣) نقدر أن نتمتع بتشجيع بعضنا البعض (عب ١٠:٢٤). (٤) نتعبد معاً (عب ١٠:٢٥).

١٠:٢٥ إن إهمال الاحتياجات الروحية للمسيحيين معناه الكف عن تشجيع وتعضيد المسيحيين الآخرين. فنحن نجتمع لنتشارك في الإيمان، ونقوّي بعضنا البعض في الرب. وكلما اقتربنا من أواخر الدهور، ومن يوم المجيء الثاني للمسيح واجهنا العديد من الصراعات الروحية والضيقات بل والاضطهادات، وازداد نمو قوة جيش ضد المسيح. فينبغي ألا تصبح المشاكل أعذاراً للتغيب عن حضور العبادة في الكنيسة. بل بالحري ينبغي علينا، كلما زادت المصاعب، أن نبذل المزيد من الجهد لنكون أمناء في حضور العبادة.

عاقبة رفض المسيح

٢٦ فَإِنْ أَخْطَأْنَا عَمْداً بِرَفْضِنَا لِلْمَسِيحِ بَعْدَ حُصُولِنَا عَلَى مَعْرِفَةِ ٱلْحَقِّ، لَا تَبْقَى هُنَاكَ
ذَبِيحَةٌ لِغُفْرَانِ ٱلْخَطَايَا، ٢٧ بَلِ ٱنْتِظَارُ ٱلْعِقَابِ ٱلأَكِيدِ فِي لَهِيبِ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي سَتَلْتَهِمُ
ٱلْمُتَمَرِّدِينَ. وَيَا لَهُ مِنِ ٱنْتِظَارٍ مُخِيفٍ!
٢٨ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ خَالَفَ شَرِيعَةَ مُوسَى، كَانَ عِقَابُهُ ٱلْمَوْتُ دُونَ رَحْمَةٍ، عَلَى أَنْ يُؤَيِّدَ
مُخَالَفَتَهُ شَاهِدَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ. ٢٩ فَفِي ظَنِّكُمْ، كَمْ يَكُونُ أَشَدَّ كَثِيراً ذَلِكَ ٱلْعِقَابُ ٱلَّذِي يَسْتَحِقُّهُ
مَنْ يَدُوسُ ٱبْنَ ٱللهِ، إِذْ يَعْتَبِرُ أَنَّ دَمَ ٱلْعَهْدِ، ٱلَّذِي يَتَقَدَّسُ بِهِ، هُوَ دَمٌ نَجِسٌ، وَبِذَلِكَ يُهِينُ
رُوحَ ٱلنِّعْمَةِ؟ ٣٠ فَنَحْنُ نَعْرِفُ مَنْ قَالَ: «لِيَ ٱلِانْتِقَامُ، أَنَا أُجَازِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ!» وَأَيْضاً: «إِنَّ
ٱلرَّبَّ سَوْفَ يُحَاكِمُ شَعْبَهُ!» ٣١ حَقّاً مَا أَرْهَبَ ٱلْوُقُوعَ فِي يَدَيِ ٱللهِ ٱلْحَيِّ!
٣٢ لَا تَنْسَوْا أَبَداً تِلْكَ ٱلأَيَّامَ ٱلْمَاضِيَةَ ٱلَّتِي فِيهَا، بَعْدَمَا أَشْرَقَ عَلَيْكُمْ نُورُ ٱلإِيمَانِ
بِٱلْمَسِيحِ، صَبَرْتُمْ عَلَى جِهَادٍ مَرِيرٍ طَوِيلٍ، إِذْ قَاسَيْتُمْ كَثِيراً مِنَ ٱلآلَامِ. ٣٣ وَذَلِكَ عِنْدَمَا
تَعَرَّضْتُمْ لِلإِهَانَاتِ وَٱلْمُضَايَقَاتِ مِنْ جِهَةٍ، وَعِنْدَمَا شَارَكْتُمُ ٱلَّذِينَ عُومِلُوا مِثْلَ هَذِهِ
ٱلْمُعَامَلَةِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى. ٣٤ فَقَدْ تَعَاطَفْتُمْ مَعَ ٱلْمَسْجُونِينَ، كَمَا تَقَبَّلْتُمْ نَهْبَ مُمْتَلَكَاتِكُمْ
بِفَرَحٍ، عِلْماً مِنْكُمْ بِأَنَّ لَكُمْ فِي ٱلسَّمَاءِ ثَرْوَةً أَفْضَلَ وَأَبْقَى. ٣٥ إِذَنْ، لَا تَتَخَلَّوْا عَنْ ثِقَتِكُمْ
بِٱلرَّبِّ. فَإِنَّ لَهَا مُكَافَأَةً عَظِيمَةً. ٣٦ إِنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى ٱلصَّبْرِ لِتَعْمَلُوا إِرَادَةَ ٱللهِ، فَتَنَالُوا
ٱلْبَرَكَةَ ٱلَّتِي وُعِدْتُمْ بِهَا. ٣٧ فَقَرِيباً جِدّاً، سَيَأْتِي ٱلآتِي وَلَا يَتَمَهَّلُ. ٣٨ وَأَمَّا مَنْ تَبَرَّرَ
بِٱلإِيمَانِ، فَبِٱلإِيمَانِ يَحْيَا. وَمَنِ ٱرْتَدَّ لَا تُسَرُّ بِهِ نَفْسِي! ٣٩ وَلَكِنَّنَا نَحْنُ لَسْنَا مِنْ أَهْلِ
ٱلِارْتِدَادِ ٱلْمُؤَدِّي إِلَى ٱلْهَلَاكِ، بَلْ مِنْ أَهْلِ ٱلإِيمَانِ ٱلْمُؤَدِّي إِلَى خَلَاصِ نُفُوسِنَا!

١٠:٢٦
عد ١٥:٣٠
١تيمو ٢:٤
٢بط ٢:٢٠
١يو ٥:١٦
١٠:٢٧
حز ٣٦:٥
١٠:٢٨
تث ١٧:٢-٥
١٠:٢٩
مت ١٢:٣١
١كو ١١:٢٩
١٠:٣٠
تث ٣٢:٣٥، ٣٦
مز ٥٠:٤؛ ١٣٥:١٤
١٠:٣١
٢كو ٥:١١
١٠:٣٢
غل ٣:٤
١٠:٣٣
١كو ٤:٩
في ١:٧
١تس ٢:١٤
١٠:٣٤
مت ٥:١٢
عب ١٣:٣
١٠:٣٦
كو ٣:٢٤
عب ٩:١٥
١٠:٣٧، ٣٨
لو ١٨:٨
حب ٢:٣، ٤

١٠:٢٦ عندما يرفض الناس، عن قصد، عطية الخلاص من المسيح، فإنهم يرفضون أثمن عطية من الله، رافضين ومنكرين عمل الروح القدس الذي يربطنا بمحبة الله التي تخلّصنا. وقد قدم كاتب الرسالة هذا التحذير إلى اليهود المتنصرين الواقعين تحت تجربة رفض المسيح والرجوع إلى اليهودية. إلا أن هذا التحذير ينطبق أيضاً على كل من يرفض المسيح متجهاً إلى عبادة أخرى، وإلى كل من يتحول عن المسيح ويتركه، عن عمد، بعد أن أدرك عمل المسيح الكفّاري (انظر أيضاً عد ١٥:٣٠، ٣١ ؛ مر ٣:٢٨-٣٠). والنقطة هنا هو أنه ليس هناك ذبيحة أخرى مقبولة تقدم عن الخطية، بخلاف ذبيحة موت المسيح على الصليب. فإن رفض إنسان ذبيحة المسيح عن عمد وبقصد بعد أن أدرك، بوضوح، تعليم الإنجيل عنها، فلن يكون لذلك الإنسان أمل آخر في الخلاص. "لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص (أع ٤:١٢).

١٠:٣١ هذا حكم على من يرفض رحمة الله. أما من يقبل محبة المسيح، ويقبل خلاصه فلا يسبب له هذا الحكم أي قلق أو اضطراب. وعليه ألا يخاف شيئاً لأنه بالنعمة نال الخلاص (انظر ١يو ٤:١٨).

١٠:٣٤-٣٧ تشجع الرسالة إلى العبرانيين المؤمنين في وسط الضغوط والاضطهاد على أن يجاهدوا في حياتهم المسيحية. ولا يعتبر الألم، في المعتاد، خيراً، لكنه قد يكون خبرة إيجابية. ففي خلال وقت الضيق العظيم نشعر بوجود الله بوضوح. وإذ نعرف أن يسوع معنا في آلامنا، ونتوقع سرعة مجيئه لينهي كل ألم، ننمو في الإيمان وفي علاقتنا معه (رو ٥:٣-٥).

١٠:٣٥-٣٨ يشجعنا الكاتب على ألا نجزع أو نتراجع عن الإيمان في وقت الاضطهاد. لكن علينا أن نظهر بتحملنا، أن إيماننا حقيقي. فالإيمان معناه الاعتماد على ما فعله المسيح لأجلنا في الماضي. كما يعني الرجاء في ما يفعله لنا في المستقبل (انظر رو ٨:١٢-٢٥ ؛ غل ٣:١٠-١٣).

ما هو الإيمان

١١ أَمَّا ٱلْإِيمَانُ، فَهُوَ ٱلثِّقَةُ بِأَنَّ مَا نَرْجُوهُ لَابُدَّ أَنْ يَتَحَقَّقَ، وَٱلِٱقْتِنَاعُ بِأَنَّ مَا لَا نَرَاهُ
مَوْجُودٌ حَقّاً. [2]بِهٰذَا ٱلْإِيمَانِ، كَسَبَ رِجَالُ ٱللهِ قَدِيماً شَهَادَةً حَسَنَةً أَمَامَ ٱللهِ
وَٱلنَّاسِ. [3]وَعَنْ طَرِيقِ ٱلْإِيمَانِ، نُدْرِكُ أَنَّ ٱلْكَوْنَ كُلَّهُ قَدْ خَرَجَ إِلَى ٱلْوُجُودِ بِكَلِمَةِ أَمْرٍ مِنَ
ٱللهِ. حَتَّى إِنَّ عَالَمَنَا ٱلْمَنْظُورَ، قَدْ تَكَوَّنَ مِنْ أُمُورٍ غَيْرِ مَنْظُورَةٍ!

الإيمان أساس البر

[4]بِٱلْإِيمَانِ، قَدَّمَ هَابِيلُ لِلهِ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ تِلْكَ ٱلَّتِي قَدَّمَهَا قَايِينُ. وَعَلَى ذٰلِكَ
ٱلْأَسَاسِ، شَهِدَ ٱللهُ بِأَنَّ هَابِيلَ بَارٌّ، إِذْ قَبِلَ ٱلتَّقْدِمَةَ ٱلَّتِي قَرَّبَهَا لَهُ. وَمَعَ أَنَّ هَابِيلَ مَاتَ
قَتْلاً، فَإِنَّهُ مَازَالَ ٱلْآنَ يُلَقِّنُنَا ٱلْعِبَرَ بِإِيمَانِهِ.
[5]وَبِٱلْإِيمَانِ، ٱنْتَقَلَ أَخْنُوخُ إِلَى حَضْرَةِ ٱللهِ دُونَ أَنْ يَمُوتَ. وَقَدِ ٱخْتَفَى مِنْ عَلَى هٰذِهِ
ٱلْأَرْضِ لِأَنَّ ٱللهَ أَخَذَهُ إِلَيْهِ. وَقَبْلَ حُدُوثِ ذٰلِكَ، شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى ٱللهَ. [6]فَمِنَ
ٱلْمُسْتَحِيلِ إِرْضَاءُ ٱللهِ بِدُونِ إِيمَانٍ. إِذْ إِنَّ مَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَى ٱللهِ، لَابُدَّ لَهُ أَنْ يُؤْمِنَ بِأَنَّهُ
مَوْجُودٌ، وَبِأَنَّهُ يُكَافِىءُ ٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ. [7]وَبِٱلْإِيمَانِ نُوحٌ، لَمَّا أَنْذَرَهُ ٱللهُ عَنْ طَرِيقِ

١:١١
رو ٢٤:٨
عب ٦:٣، ١٤
٢:١١
عب ٣٩:١١
٣:١١
تك ١:١-٣١
يو ٣:١
رو ١٩:١، ٢٠؛ ٤:٢٠
عب ٢:١
٤:١١
تك ٣:٤-٥
٥:١١
تك ٢٢:٥-٢٤
٦:١١
يو ١٨:٣، ٣٦
عب ١٩:٧؛ ١٩:١٠-٢٢
٧:١١
تك ١٣:٦-٢٢
رو ٢٢:٣
في ٩:٣

١:١١ هل تذكر شعورك حين كنت صغيراً عند اقتراب موعد الاحتفال بعيد ميلادك؟ لقد كنت، بلا شك، تقلق وتضطرب. كما كنت تعلم عن يقين أنك ستلقي الهدايا وبطاقات التهنئة. ومع ذلك كنت تفاجأ ببعض الأشياء في أعياد الميلاد يمتزج فيها التوقع باليقين. وكذلك في الإيمان. فالإيمان هو الاقتناع المبني على تجربةٍ سابقةٍ أننا بالتأكيد سننال مفاجآت جديدة من الله.

١:١١ الإيمان موصوف هنا بكلمتين هما الثقة والإيقان. ويلزم لهاتين الكلمتين بداية أكيدة، ونقطة نهاية. أما نقطة بداية الإيمان فهي أن تصدق شخص الله، فهو صادق في كل ما يقوله عن ذاته. أما نقطة النهاية فهي أن تؤمن بوعود الله فهو يفعل كل ما يقول. فنحن نؤمن أن الله يحقق كل وعوده حتى لو لم نرَ هذه الوعود تتحقق الآن. هذا هو الإيمان الحقيقي (انظر يو ٢٤:٢٠-٣١).

٣:١١ لقد خلق الله الكون كله من العدم، من لا شيء. قال كُن، فكان. فإيماننا، إذاً، هو بالله الذي خلق الكون كله بكلمته. وكلمة الله لها قوة هائلة. فهل تصغي وتستجيب له عندما يتكلم؟ وكيف يمكنك أن تستعد، بصورة أفضل، لاستقبال كلمته؟

٤:١١ كان قايين وهابيل ابنا آدم وحواء. قدم هابيل ذبيحةً أرضت الله، وقدم قايين ذبيحة لم تُقبل. (اقرأ عن هابيل في تك ٥، وعن قايين في تك ٦). كانت ذبيحة هابيل، وهي الحيوان البديل الكفّاري، أكثر قبولاً لدى الله لأنها كانت ذبيحة دم. وأيضاً قُبلت بسبب الأسلوب الذي قدمها به هابيل.

٦:١١ إن الإيمان بوجود الله ليس سوى البداية. لأنه حتى الشياطين يؤمنون ويقشعرون (يع ١٩:٢، ٢٠). فلن يكتفي الله بأنك تعرف بوجوده بل إنه يريد أن يقيم معك علاقة شخصية ديناميكية فعّالة تغيّر الحياة. من يتطلع بجدية نحو الله سيجد مكافأته في وجوده معه.

٦:١١ قد نتساءل أحياناً عن مصير من لم يسمع بالمسيح، أو من ليس لديه كتاب مقدس، يقرأه. إلا أن الله يؤكد لنا أن كل من يطلبه بأمانة، ومن يعمل بالإيمان على معرفة الإله الذي يعبده، سينال المجازاة. فعندما تتكلم مع الآخرين عن أخبار الله السارة حاول أن تشجعهم على أن يظلوا أمناء ومجتهدين في سعيهم نحو الحق. ومن يسمع الإنجيل يصبح مسؤولاً عما سمع (انظر ٢كو ١٦:١، ٢).

٧:١١ لقد اختبر نوح أموراً لم تُعلن لجيرانه. فقد أمره الله أن يبني فُلكاً كبيراً في وسط الأرض اليابسة. وبرغم أن ذلك بدا أمراً سخيفاً غبياً. إلا أن نوحاً أطاع. وقد جعلته طاعته هذه يبدو غريباً في عيون جيرانه. تماماً مثلما فعلت العقائد الجديدة في اليهود المتنصرين. وفي طاعتك لله لا تندهش إذا اعتبرك الآخرون مختلفاً عنهم أو غريباً أو مجنوناً فإن طاعتك تبرز عصيانهم. وتذكر فقط أن الله حين يطلب منك أداء

اَلْوَحْيِ بِالطُّوفَانِ الآتِي، دَفَعَهُ خَوْفُ اللهِ إِلَى بِنَاءِ سَفِينَةٍ ضَخْمَةٍ كَانَتْ وَسِيلَةَ النَّجَاةِ لَهُ
وَلِعَائِلَتِهِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ رَأَى طُوفَاناً مِنْ قَبْلُ. وَبِعَمَلِهِ هٰذَا، حَكَمَ عَلَى الْعَالَمِ
وَأَصْبَحَ وَارِثاً لِلْبِرِّ الْقَائِمِ عَلَى أَسَاسِ الإِيمَانِ.

إيمان إبراهيم والآباء

٨ وَبِالإِيمَانِ، لَبَّى إِبْرَاهِيمُ دَعْوَةَ اللهِ، فَتَرَكَ وَطَنَهُ وَانْطَلَقَ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى وَعَدَهُ اللهُ بِأَنْ ٨:١١ تك ١٢:١-٤
يُورِّثَهُ إِيَّاهَا. وَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ، كَانَ لَا يَعْرِفُ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ. ٩ وَبِالإِيمَانِ، كَانَ يَرْحَلُ ٩:١١ تك ١٢:٨
كَالْغَرِيبِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ فِي الأَرْضِ الَّتِي وَعَدَهُ اللهُ بِهَا، وَكَأَنَّهَا أَرْضٌ غَرِيبَةٌ. وَكَانَ
يَسْكُنُ فِي الْخِيَامِ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، شَرِيكَيْهِ فِي إِرْثِ الْوَعْدِ عَيْنِهِ. ١٠ فَإِنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ ١٠:١١ عب ١١:١٦؛ ١٢:٢٢ رؤ ٢١:٢
الانْتِقَالَ إِلَى الْمَدِينَةِ السَّمَاوِيَّةِ ذَاتِ الأُسُسِ الثَّابِتَةِ، الَّتِي مُهَنْدِسُهَا وَبَانِيهَا هُوَ اللهُ.
١١ وَبِالإِيمَانِ أَيْضاً، نَالَتْ سَارَةُ زَوْجَةُ إِبْرَاهِيمَ قُدْرَةً عَلَى الإِنْجَابِ، فَوَلَدَتِ ابْناً مَعَ أَنَّهَا ١١:١١ تك ١٧:١٩؛ ٢١:١-٣
كَانَتْ قَدْ جَاوَزَتْ سِنَّ الْحَمْلِ. وَذٰلِكَ لأَنَّهَا آمَنَتْ بِأَنَّ اللهَ، الَّذِي وَعَدَهَا بِذٰلِكَ، لَابُدَّ أَنْ
يُحَقِّقَ وَعْدَهُ. ١٢ وَهٰكَذَا وُلِدَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَقَدْ كَانَ مَيِّتاً مِنْ حَيْثُ الْقُدْرَةُ عَلَى الإِنْجَابِ، ١٢:١١ تك ١٥:٥ رو ٤:١٩
شَعْبٌ كَبِيرٌ «كَنُجُومِ الْفَضَاءِ عَدَداً، وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَطِّ الْبَحْرِ، لَا يُحْصَى...»
١٣ هٰؤُلَاءِ جَمِيعاً، حَافَظُوا عَلَى إِيمَانِهِمْ إِلَى النِّهَايَةِ. وَمَاتُوا قَبْلَ أَنْ تَتَحَقَّقَ وُعُودُ اللهِ لَهُمْ فِي ١٣:١١ تك ٢٣:٤ مت ١٣:١٧ يو ٨:٥٦ عب ١١:٣٩
أَثْنَاءِ حَيَاتِهِمْ. وَلٰكِنَّهُمْ رَأَوْهَا مِنْ بَعِيدٍ، وَتَوَقَّعُوا تَحْقِيقَهَا كَامِلَةً فِي الْمُسْتَقْبَلِ. وَإِذْ آمَنُوا
بِتِلْكَ الْوُعُودِ الإِلٰهِيَّةِ اعْتَرَفُوا بِأَنَّهُمْ لَيْسُوا إِلَّا غُرَبَاءَ عَلَى الأَرْضِ يَزُورُونَهَا زِيَارَةً عَابِرَةً.
١٤ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ ذٰلِكَ، يُوضِحُونَ أَنَّ عُيُونَهُمْ عَلَى وَطَنِهِمِ الْحَقِيقِيِّ. ١٥ وَلَوْ كَانُوا يَتَذَكَّرُونَ ١٤:١١ عب ١٣:١٤
الْوَطَنَ الأَرْضِيَّ الَّذِي هَجَرُوهُ، لَاغْتَنَمُوا الْفُرْصَةَ وَعَادُوا إِلَيْهِ. ١٦ وَلٰكِنْ، لَا ... فَهُمُ الآنَ ١٥:١١ تك ٢٤:٦
يَتَطَلَّعُونَ إِلَى وَطَنٍ أَفْضَلَ، أَيِ الْوَطَنِ السَّمَاوِيِّ. بِسَبَبِ إِيمَانِهِمْ هٰذَا لَا يَسْتَحِي اللهُ أَنْ ١٦:١١ تك ٢٦:٢٤ خر ٣:٦، ١٥ في ٣:٢٠
يُدْعَى إِلٰهَهُمْ. فَهُوَ قَدْ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً!

عمل ما فإنه يمنحك القوة اللازمة لتنفيذه. (لمزيد من التفصيل والمعرفة عن نوح ارجع إلى تك ٨)

١١:٨-١٠ كانت حياة إبراهيم ممتلئة بالإيمان. فقد ترك أرضه وعشيرته، حسب أمر الله، إلى بلاد أخرى، مطيعاً الله دون أدنى استفسار (تك ١٢:١-٩). وآمن بالعهد الذي قطعه الله معه (انظر تك ١٢:٢، ٣ ؛ ١٣:١٤-١٦ ؛ ١٥:١-٦). وفي طاعة إبراهيم لله كان إبراهيم مستعداً حتى أن يقدم ابنه إسحق ذبيحة لله (تك ٢٢:١-١٩). فلا تتعجب، إذاً، إن طلب الله منك أن تتنازل عن أمن أسرتك في سبيل طاعته. (للمزيد من المعرفة عن حياة إبراهيم ارجع إلى تك ١٧).

١١:١١، ١٢ كانت سارة زوجةً لإبراهيم. ولم يكونا قادرين على الإنجاب طيلة سنوات عديدة من حياتهما معاً. ووعد الله إبراهيم بنسلٍ، إلا أن سارة شكّت في أن تنجب وهي في سنّها المتقدمة. وقد ضحكت في أول الأمر ثم آمنت بعد ذلك (تك ١٨). (لمزيد من المعرفة عن سارة اقرأ تك ١٩).

١١:١٣-١٦ لقد مات كل رجال ونساء الإيمان المذكورين هنا، دون أن ينالوا كل ما وعدهم الله به. لكنهم لم يحيدوا عن النظر إلى السماء على الإطلاق. إلا أن الكثيرين من المسيحيين يفشلون ويندحرون لأن احتياجاتهم وأعوازهم وآمالهم وتوقعاتهم وطلباتهم لم تتحقق فوراً حين آمنوا بالمسيح. كما أنهم سرعان ما ينفد صبرهم ويتبرمون ويريدون أن يتراجعوا عن الإيمان. فهل تحس بالإحباط لأن هدفك يبدو بعيد المنال؟ استمد شجاعتك من أولئك الأبطال في الإيمان، الذين عاشوا وماتوا دون أن يروا ثمرة إيمانهم على الأرض، ومع ذلك لم يفقدوا إيمانهم.

[17]وَبِٱلْإِيمَانِ، إِبْرَاهِيمُ أَيْضاً، لَمَّا ٱمْتَحَنَهُ ٱللهُ، قَدَّمَ إِسْحَاقَ ٱبْنَهُ. فَإِنَّهُ، إِذْ قَبِلَ وُعُودَ ٱللهِ، ١٧:١١ تك ١:٢٢، ٢
قَدَّمَ ٱبْنَهُ ٱلْوَحِيدَ ذَبِيحَةً، [18]مَعَ أَنَّ ٱللهَ قَالَ لَهُ: «بِإِسْحَاقَ سَوْفَ يَكُونُ لَكَ نَسْلٌ يَحْمِلُ يع ٢١:٢ ١٨:١١
ٱسْمَكَ!» [19]فَقَدْ آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِأَنَّ ٱللهَ قَادِرٌ عَلَى إِقَامَةِ إِسْحَاقَ مِنَ ٱلْمَوْتِ. وَٱلْوَاقِعُ أَنَّ تك ١٢:٢١ ١٩:١١
إِبْرَاهِيمَ ٱسْتَعَادَ ٱبْنَهُ مِنَ ٱلْمَوْتِ، عَلَى سَبِيلِ ٱلْمِثَالِ أَوِ ٱلرَّمْزِ. [20]بِٱلْإِيمَانِ، بَارَكَ إِسْحَاقُ رو ٢١:٤ ٢٠:١١
يَعْقُوبَ وَعِيسُو. [21]وَبِٱلْإِيمَانِ، بَارَكَ يَعْقُوبُ، قُبَيْلَ مَوْتِهِ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنِ ٱبْنَيْ يُوسُفَ، تك ٢٧:٢٧-٢٩ ٢١:١١
وَسَجَدَ مُتَوَكِّئاً عَلَى رَأْسِ عَصَاهُ. [22]وَبِٱلْإِيمَانِ، ٱسْتَنَدَ يُوسُفُ عَلَى وَعْدِ ٱللهِ بِإِخْرَاجِ بَنِي تك ٣١:٤٧؛ ٥:٤٨ ٢٢:١١
إِسْرَائِيلَ مِنْ بِلَادِ مِصْرَ، فَتَرَكَ وَصِيَّةً بِأَنْ يَنْقُلُوا رُفَاتَهُ مَعَهُمْ. تك ٢٤:٥٠، ٢٥ خر ١٩:١٣

إيمان موسى وأبويه

[23]بِٱلْإِيمَانِ مُوسَى خَبَّأَهُ وَالِدَاهُ حَتَّى صَارَ عُمْرُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، لِأَنَّهُمَا رَأَيَاهُ طِفْلاً جَمِيلاً، ٢٣:١١ خر ١٦:١؛ ٢:٢
وَلَمْ يَخَافَا ٱلْمَرْسُومَ ٱلَّذِي أَصْدَرَهُ ٱلْمَلِكُ. [24]وَبِٱلْإِيمَانِ، مُوسَى نَفْسُهُ، لَمَّا كَبِرَ، رَفَضَ ٢٥:١١ خر ١٠:٢-١٢
أَنْ يُدْعَى ٱبْناً لِٱبْنَةِ فِرْعَوْنَ. [25]بَلِ ٱخْتَارَ أَنْ يَتَحَمَّلَ ٱلْمَذَلَّةَ مَعَ شَعْبِ ٱللهِ، بَدَلاً مِنَ مز ١٠:٨٤

١٧:١١-١٩ كان إبراهيم مستعداً للتنازل عن ابنه وتقديمه ذبيحة عندما أمره الله بذلك (تك ١:٢٢-١٩). لكن الله لم يتركه يذبح ابنه إسحق لأنه إنما أمر إبراهيم بذلك لكي يختبر إيمانه. وعوض أن يأخذ الله من إبراهيم ابنه أعطاه شعباً بأكمله، نسلاً له من إسحق. فإن كنت تخاف أن تثق في الله بشأن أغلى ما تمتلك أو بشأن حلم أو صديق عزيز فانظر إلى مثال إبراهيم. ولأنّ إبراهيم كان مستعداً لتقديم كل شيء لله استرد أكثر مما كان يتخيّل. وما نناله نحن، لا نناله دائماً في الحال، أو في صورة مقتنيات مادية. وعلى كل حال فلابد أن تكون المقتنيات المادية أقل ما يرضينا من مكافآت. أما أفضل وأعظم مكافأة لنا فتنتظرنا في الأبدية.

٢٠:١١ إسحق هو ابن الموعد لإبراهيم وسارة في شيخوختها. وبإسحق حقق الله وعده لإبراهيم وأعطاه نسلاً لا يُحصى ولا يُعد. وقد أنجب إسحق عيسو ويعقوب، واختار الله الأصغر منهما، وهو يعقوب، ليستمر من خلاله وعد الله لإبراهيم. (لمزيد من المعرفة عن إسحق اقرأ تك ٢٢).

٢١:١١ يعقوب هو ابن إسحق، وحفيد إبراهيم. وصار أولاد يعقوب آباءً لأسباط إسرائيل الاثني عشر. وحتى عندما كان يعقوب، الذي يُدعى إسرائيل أيضاً، يحتضر في أرضٍ غريبة آمن بوعد الله أن نسل إبراهيم سيكون كرمل البحر، وأن إسرائيل سيصير أمةً عظيمةً (تك ١:٤٨-٢٢). فالإيمان الحقيقي يعيننا على أن نرى ما بعد الموت وما وراء القبر. (ولمزيد من المعرفة عن عيسو ويعقوب ارجع إلى سفر التكوين)

٢٢:١١ لقد بيع يوسف، أحد أبناء يعقوب، كعبد بيد أخوته الحاسدين (تك ٣٧) وأخيراً بيع يوسف ثانيةً، ولكن إلى رئيس شرط فرعون مصر. إلا أنه بسبب أمانة يوسف لله نال مركزاً عالياً في مصر. وكان يمكن أن يستغل ذلك المنصب في أن يبني لنفسه إمبراطورية وسلطاناً، لكنه تذكر وعد الله لإبراهيم. وبعد أن تصالح مع أخوته أحضر أباه وأخوته وكل عائلته ليكونوا بالقرب منه. كما أوصى أن تُدفن عظامه في أرض الموعد حينما يترك اليهود أرض مصر في نهاية المطاف (تك ٢٤:٥٠، ٢٥). إن الإيمان معناه الثقة في الله وعمل إرادته، بغض النظر عن كل الظروف. (لمزيد من المعرفة عن يوسف اقرأ عنه في تك ٣٧).

٢٣:١١ لقد وثق أبو موسى وأمه في الله بخصوص حياة موسى ابنهما. فلم يكونا مجرد أبوين ممتازين بل كانا أيضاً يؤمنان أن الله سيرعى موسى. فأنتَ، كأبٍ، وأنتِ، كأم، هل وثقتما في أن الله يرعى أطفالكما ؟. إن لدى الله خطّة لكل إنسان. والواجب الهام الملقى على عاتقك هو أن تعد أطفالك لذلك، وتصلي من أجلهم حتى يتمموا العمل الذي أعده الله لهم. فالإيمان يتيح لنا أن نسلم أولادنا لله.

٢٤:١١-٢٨ لقد صار موسى واحداً من أعظم قادة إسرائيل. فهو نبي ومشرِّع. إلا أنه عندما وُلد موسى كان شعبه مايزالون عبيداً في مصر. وكان فرعون مصر قد أمر بقتل كل طفل ذكر يُولد للعبرانيين. أما موسى فتم إنقاذه. وقامت ابنة فرعون بتربيته في بيت فرعون ذاته (خر ١، ٢) وتطلب الأمر من موسى إيماناً حتى يتخلّى عن مكانته في القصر. وأمكن لموسى أن يفعل ذلك لأنه أدرك طبيعة الغنى

ٱلتَّمَتُّعِ ٱلْوَقْتِيِّ بِلَذَّاتِ ٱلْخَطِيئَةِ. ٢٦فَقَدِ ٱعْتَبَرَ أَنَّ عَارَ ٱلْمَسِيحِ، هُوَ ثَرْوَةٌ أَعْظَمُ مِنْ كُنُوزِ
مِصْرَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَطَلَّعُ إِلَى ٱلْمُكَافَأَةِ.
٢٧بِٱلْإِيمَانِ، تَرَكَ أَرْضَ مِصْرَ وَهُوَ غَيْرُ خَائِفٍ مِنْ غَضَبِ ٱلْمَلِكِ. فَقَدْ مَضَى فِي تَنْفِيذِ (١١:٢٧ خر ١٠:٢٨؛ ١٢:٣٧ عب ١١:١)
قَرَارِهِ، كَأَنَّهُ يَرَى بِجَانِبِهِ ٱللهَ غَيْرَ ٱلْمَنْظُورِ. ٢٨وَبِٱلْإِيمَانِ، أَقَامَ ٱلْفِصْحَ وَرَشَّ ٱلدَّمَ، لِكَيْ (١١:٢٨ خر ١٢:١-١٣، ٢١-٣٠)
لَا يَمَسَّ مُهْلِكُ ٱلْأَبْكَارِ أَحَداً مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِهِ.

الإيمان ومعجزاته

٢٩بِٱلْإِيمَانِ ٱجْتَازَ ٱلشَّعْبُ فِي ٱلْبَحْرِ ٱلْأَحْمَرِ كَأَنَّهُ أَرْضٌ يَابِسَةٌ. أَمَّا ٱلْمِصْرِيُّونَ، فَإِذْ حَاوَلُوا (١١:٢٩ خر ١٤:١٣-٣١)
ذَلِكَ غَرِقُوا!
٣٠بِٱلْإِيمَانِ ٱنْهَارَتْ أَسْوَارُ مَدِينَةِ أَرِيحَا، بَعْدَمَا دَارَ ٱلشَّعْبُ حَوْلَهَا لِمُدَّةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. (١١:٣٠ يش ٦:٢٠)
٣١وَجَزَاءً لِلْإِيمَانِ، نَجَتْ رَاحَابُ ٱلزَّانِيَةُ مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلْمُحَتَّمِ مَعَ ٱلْمُتَمَرِّدِينَ، بَعْدَمَا (١١:٣١ يش ٢:٩؛ ٦:٢٣ يع ٢:٢٥)
ٱسْتَقْبَلَتِ ٱلْجَاسُوسَيْنِ بِسَلَامٍ.

إيمان القضاة والأنبياء

٣٢وَهَلْ مِنْ حَاجَةٍ بَعْدُ لِمَزِيدٍ مِنَ ٱلْأَمْثِلَةِ؟ إِنَّ ٱلْوَقْتَ لَا يَتَّسِعُ لِي حَتَّى أَسْرُدَ أَخْبَارَ (١١:٣٢ قض ٦:٤؛ ٦:١١؛ ١١:١؛ ١٣:٢٤)
ٱلْإِيمَانِ عَنْ: جِدْعُونَ وَبَارَاقَ وَشَمْشُونَ وَيَفْتَاحَ وَدَاوُدَ وَصَمُوئِيلَ وَٱلْأَنْبِيَاءِ. (١صم ١:٢٠؛ ١٦:١)
٣٣فَبِٱلْإِيمَانِ، تَغَلَّبَ هَؤُلَاءِ عَلَى مَمَالِكِ ٱلْأَعْدَاءِ، وَحَكَمُوا حُكْماً عَادِلاً وَنَالُوا مَا (١١:٣٣ ١صم ١٧:٣٤ دا ٦:٢٢)

والجاه الزائل. إنه من السهل أن ينخدع الإنسان بالمنافع الوقتية للثروة والشهرة والمركز والجاه والنجاح والانجازات، وأن تعمى عيناه عن المزايا طويلة المدى والدائمة لملكوت الله. فالإيمان يساعدنا على أن نتطلع إلى ما وراء قيمة العالم لنرى القيم الأبدية لملكوت الله. (لمزيد من المعرفة عن موسى اقرأ خر ١٦).

١١:٣١ عندما خطط يشوع للانتصار على أريحا أرسل الجواسيس لاستكشاف تحصينات المدينة .. فقابل الجواسيس راحاب. وكان عليها مأخذان : أنها أممية، وأنها زانية. لكنها أظهرت إيمانها بالله حين رحبّت بالجواسيس كما أبدت ثقتها في أن الله سيحفظ حياتها وحياة أهل بيتها عند خراب المدينة. فالإيمان يساعدنا على أن نتغيّر، وأن نفعل الصواب، بغض النظر عن ماضينا وبصرف النظر عن رفض الآخرين. (للمزيد عن راحاب اقرأ يش ٢).

١١:٣٢-٤٠ تلخص هذه الآيات حياة عظماء الإيمان. وقد ذاق بعضهم انتصارات ساحقة، حتى على الموت ذاته. لكن غيرهم أُهينوا، وأسيئت معاملتهم، وعُذبوا، بل وقُتلوا. إن الإيمان الثابت في الله لا يكفل للإنسان حياة سعيدة خالية من الهموم. بل على العكس فالإيمان يسبب لنا نوعاً من الإساءة من العالم.وما دمنا على الأرض، فقد لا نرى مطلقاً القصد من آلامنا. لكننا نعلم، يقيناً، أن الله يحفظ مواعيده لنا. فهل تبني إيمانك على ذلك؟

١١:٣٣-٣٥ يسجل العهد القديم حياة مختلف الناس ممن ذاقوا هذه الانتصارات العظيمة. فهذه دبورة قد انتصرت في الحرب (قض ٤، ٥)، ويشوع أطاح بممالك (سفر يشوع). وهذا نحميا قد حكم شعب الله بالصلاح (سفر نحميا) ودانيال لم ينله أذى في جب الأسود (دا ٦) وكذلك شدرخ وميشخ وعبدنغو في أتون النار المتقدة (دا ٣). وقد نجا إيليا من سيوف جند إيزابل الملكة الشريرة (١مل ١٩:٢-٩) وصار حزقيا قوياً من بعد مرضه (٢مل ٢٠). أما جدعون فكان ذا قوة عظيمة في القتال (قض ٧). وأقام إليشع ابن الأرملة من الموت (٢مل ٤:٨-٣٧).

ونحن أيضاً يمكن أن نجرب الانتصار بإيماننا بالمسيح. وقد تكون انتصاراتنا شبيهة بانتصارات رجال العهد القديم القديسين. ولكن الأرجح أن كل انتصار لنا سيكون مرتبطاً إرتباطاً مباشراً بظروف كل إنسان الخاصة في حياته. وفي النهاية فإن أهم انتصاراتنا لن يكون أننا نخلص من العذاب الجسدي المادي أو من الموت. فهذه خبرات تحدث للبعض. لكنها ترمز فقط إلى الانتصار الفعلي الذي وعد به الله. وحتى لو متنا بالجسد فسنحيا إلى الأبد بالمسيح. ففي القيامة

وَعَدَهُمْ بِهِ ٱللهُ. وَبِهِ، أَطْبَقُوا أَفْوَاهَ ٱلْأُسُودِ، [٣٤]وَأَبْطَلُوا قُوَّةَ ٱلنَّارِ، وَنَجَوْا مِنَ ٱلْمَوْتِ قَتْلاً
بِٱلسَّيْفِ. وَبِهِ أَيْضاً نَالُوا ٱلْقُوَّةَ بَعْدَ ضَعْفٍ، فَصَارُوا أَشِدَّاءَ فِي ٱلْمَعَارِكِ، وَرَدُّوا جُيُوشاً
غَرِيبَةً عَلَى أَعْقَابِهَا.
[٣٥]وَبِٱلْإِيمَانِ، ٱسْتَرْجَعَتْ بَعْضُ ٱلنِّسَاءِ أَمْوَاتَهُنَّ بَعْدَمَا أُعِيدُوا إِلَى ٱلْحَيَاةِ. وَبِهِ، تَحَمَّلَ
كَثِيرُونَ ٱلْعَذَابَ وَٱلضَّرْبَ، وَمَاتُوا رَافِضِينَ ٱلنَّجَاةَ لِعِلْمِهِمْ أَنَّهُمْ سَوْفَ يَقُومُونَ إِلَى حَيَاةٍ
أَفْضَلَ. [٣٦]وَكَثِيرُونَ غَيْرُهُمْ تَحَمَّلُوا ٱلْمُحَاكَمَاتِ ٱلظَّالِمَةَ تَحْتَ ٱلْإِهَانَةِ وَٱلْجَلْدِ، وَٱلْإِلْقَاءَ
فِي ٱلسُّجُونِ مُقَيَّدِينَ بِٱلسَّلَاسِلِ. [٣٧]وَمِنْهُمْ مَنْ حُوكِمُوا فَمَاتُوا رَجْماً بِٱلْحِجَارَةِ، أَوْ نَشْراً
بِٱلْمِنْشَارِ، أَوْ ذَبْحاً بِٱلسَّيْفِ. وَبَعْضُهُمْ، تَشَرَّدُوا مُتَسَتِّرِينَ بِجُلُودِ ٱلْغَنَمِ وَٱلْمِعْزَى، يُعَانُونَ
مِنَ ٱلْحَاجَةِ وَٱلضِّيقِ وَٱلظُّلْمِ، [٣٨]وَلَمْ يَكُنِ ٱلْعَالَمُ يَسْتَحِقُّهُمْ، تَائِهِينَ فِي ٱلْبَرَارِي وَٱلْجِبَالِ
وَٱلْمَغَاوِرِ وَٱلْكُهُوفِ.
[٣٩]إِنَّ هٰؤُلَاءِ لَمْ يَحْصُلُوا جَمِيعاً عَلَى تَحْقِيقِ كُلِّ مَا وَعَدَهُمُ ٱللهُ بِهِ، مَعَ أَنَّهُمْ حَاصِلُونَ عَلَى
شَهَادَةٍ حَسَنَةٍ مِنْ جِهَةِ ٱلْإِيمَانِ. [٤٠]وَلٰكِنَّ ٱللهَ سَبَقَ فَأَعَدَّ لَنَا مَا هُوَ أَفْضَلُ، وَذٰلِكَ حَتَّى
لَا يُكَمَّلُوا بِمَعْزِلٍ عَنَّا.

١١: ٣٤
قض ٧: ١٨–٢١
١صم ١٤: ١٣
١مل ١٩: ٣
٢مل ٢٠: ٧
أي ٤٢: ١٠
دا ٣: ٢٥
١١: ٣٥
١مل ١٧: ٢٢
٢مل ٤: ٣٥
أع ٢٢: ٢٥
١١: ٣٦
تك ٣٩: ٢٠
إر ٢٠: ٢؛ ٣٧: ١٥
١١: ٣٧
١مل ١٩: ١٠؛ ٢١: ١٣
٢أخ ٢٤: ٢١
أع ٧: ٥٨؛ ١٤: ١٩
١١: ٣٨
١مل ١٨: ٤
١١: ٤٠
رو ١١: ٢٦
رؤ ٦: ١١

١٢

فَبِمَا أَنَّ هٰذَا ٱلْعَدَدَ ٱلْكَبِيرَ مِنَ ٱلشَّاهِدِينَ لِلْإِيمَانِ، يَتَجَمَّعُ حَوْلَنَا كَأَنَّهُ سَحَابَةٌ
عَظِيمَةٌ، فَلْنَطْرَحْ جَانِباً كُلَّ ثِقْلٍ يُعِيقُنَا عَنِ ٱلتَّقَدُّمِ، وَنَتَخَلَّصْ مِنْ تِلْكَ

١٢: ١
١كو ٩: ٢٤
في ٣: ١٢–١٤

الموعودة لنا سينهزم الموت الجسدي ويصير انتصار المسيح كاملاً.

١١: ٣٥–٣٨ يظن الكثيرون أن الألم استثناء في الحياة المسيحية. وعندما يتألم إنسان يتساءل : "لماذا أنا؟"، مستشعراً أن الله قد تخلى عنه، أو ربما مستشعراً أن الله لا يمكن الاعتماد عليه كما يقولون. إلا أننا، في الحقيقة نحيا في عالم شرير. والحياة فيها الكثير من الألم والمعاناة، حتى للمؤمنين. لكن مازال الله يضبط الكل. فهو يسمح لبعض المسيحيين بالاستشهاد من أجل الإيمان. كما يسمح للبعض الآخر منهم باجتياز الاضطهاد دون أن يموتوا. وبدل أن تسأل : "لماذا أنا؟"، من الأجدر والأفيد أن تسأل : "لماذا ليس أنا؟" إن الإيمان والعالم في صدام مستمر. فإذا توقع الإنسان الألم والمعاناة فإنه لن يُصدم لو تألم. لكن قد تستريح إذا عرفت أن يسوع أيضاً قد تألم. وهو لذلك يتفهم مخاوفنا وفشلنا وإحباطاتنا (عب ٢: ١٦–٨ ؛ ٤: ١٤–١٦). وقد وعد أن لا يتركنا إلى الأبد (مت ٢٨: ١٨–٢٠). كما أنه يتشفع فينا (عب ٧: ٢٤، ٢٥). فينبغي علينا، في أوقات الألم والاضطهاد والمعاناة، أن نثق تماماً في المسيح وحده.

١١: ٣٩، ٤٠ يُطلق على الأصحاح الحادي عشر من الرسالة إلى العبرانيين "أصحاح أبطال الإيمان". وقد أذهلنا الكاتب، بلا شك، بالخلاصة التي توصل إليها، أن أولئك الأبطال الجبابرة لم ينالوا مجازاة الله الكاملة لأنهم ماتوا قبل مجيء المسيح. ففي خطة الله أنهم، والمؤمنين المسيحيين، (الذين تحملوا الكثير من التجارب) سيجازون معاً. مرة أخرى توضح الرسالة إلى العبرانيين أن المسيحية تتفوق على اليهودية.

١٢: ١ تتكون هذه الجمهرة من أناس جاء ذكرهم في الأصحاح الحادي عشر. وتعتبر أمانتهم تشجيعاً دائماً لنا، فنحن لا نجاهد منفردين وحدنا. ولسنا أول من يجاهد مع مشاكل وصعوبات الحياة. فغيرنا كثيرون قد اجتازوا السباق، وفازوا فيه. ولعل شهادتهم تدفعنا نحو اجتياز السباق والفوز أيضاً يا له من ميراث مشجع!

١٢: ١–٤ تشتمل الحياة المسيحية على العمل الشاق. وتتطلب منّا أن نتخلى عن كل ما يتهدد علاقتنا بالله بالخطر. وأن نتحلّى بالصبر، وأن نجاهد ضد الخطية بقوة الروح القدس ... ولكي نعيش هذه الحياة بطريقة فعالة علينا أن نركز عيوننا على يسوع. فإن حوّلنا النظر عنه، أو إن نظرنا إلى أنفسنا أو إلى الظروف المحيطة بنا، تعثرنا على الفور.

ٱلْخَطِيئَةِ ٱلَّتِي نَتَعَرَّضُ لِلسُّقُوطِ فِي فَخِّهَا بِسُهُولَةٍ، لِكَيْ نَتَمَكَّنَ، نَحْنُ أَيْضاً، أَنْ نَرْكُضَ
بِٱجْتِهَادٍ فِي ٱلسِّبَاقِ ٱلْمُمْتَدِّ أَمَامَنَا، 2 مُتَطَلِّعِينَ دَائِماً إِلَى يَسُوعَ: رَائِدِ إِيمَانِنَا وَمُكَمِّلِهِ. ٢:١٢ مز ١:١١٠
فَهُوَ قَدْ تَحَمَّلَ ٱلْمَوْتَ صَلْباً، هَازِئاً بِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ عَارٍ، إِذْ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى ٱلسُّرُورِ ٱلَّذِي ٢كو ١٨:٣ عب ٩:٢، ١٠
يَنْتَظِرُهُ، ثُمَّ جَلَسَ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ ٱللهِ. 3 فَتَأَمَّلُوا مَلِيّاً مَا قَاسَاهُ بِتَحَمُّلِهِ تِلْكَ ٱلْمُعَامَلَةَ ١بط ١١:١ ٣:١٢
ٱلْعَنِيفَةَ ٱلَّتِي عَامَلَهُ بِهَا ٱلْخَاطِئُونَ، لِكَيْ لَا تَتْعَبُوا وَتَنْهَارُوا! يو ٢٠:١٥
4 لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدُ حَتَّى بَذْلِ ٱلدَّمِ فِي مُجَاهَدَتِكُمْ ضِدَّ ٱلْخَطِيئَةِ. 5 فَهَلْ نَسِيتُمُ ٱلْوَعْظَ ٱلَّذِي ٤:١٢ عب ٣٢:١٠
يُخَاطِبُكُمْ بِهِ ٱللهُ بِوَصْفِكُمْ أَبْنَاءً لَهُ؟ إِذْ يَقُولُ: «يَاٱبْنِي، لَا تَسْتَخِفَّ بِتَأْدِيبِ ٱلرَّبِّ. وَلَا تَفْقِدِ ٥:١٢ أي ١٧:٥
ٱلْعَزِيمَةَ حِينَ يُوَبِّخُكَ عَلَى ٱلْخَطَأِ. 6 فَإِنَّ ٱلَّذِي يُحِبُّهُ ٱلرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ. وَهُوَ يَجْلِدُ كُلَّ مَنْ أم ١١:٣ ٦:١٢ أم ١٢:٣
يَتَّخِذُهُ لَهُ ٱبْناً!» مز ١٢:٩٤ يع ١٢:١
7 إِذَنْ، تَحَمَّلُوا تَأْدِيبَ ٱلرَّبِّ. فَهُوَ يُعَامِلُكُمْ مُعَامَلَةَ ٱلْأَبْنَاءِ: وَأَيُّ ٱبْنٍ لَا يُؤَدِّبُهُ أَبُوهُ؟ 8 فَإِنْ رؤ ١٩:٣ ٧:١٢
كُنْتُمْ لَا تَتَلَقَّوْنَ ٱلتَّأْدِيبَ ٱلَّذِي يَشْتَرِكُ فِيهِ أَبْنَاءُ ٱللهِ جَمِيعاً، فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ أَبْنَاءَ تث ٥:٨ ٨:١٢
شَرْعِيِّينَ لَهُ. ١بط ٩:٥
9 إِنَّ آبَاءَنَا ٱلْأَرْضِيِّينَ كَانُوا يُؤَدِّبُونَنَا وَنَحْنُ أَوْلَادٌ، وَكُنَّا نَحْتَرِمُهُمْ. أَفَلَا يَجْدُرُ بِنَا ٱلْآنَ أَنْ ٩:١٢ إش ١٦:٣٨
نَخْضَعَ خُضُوعاً تَامّاً لِتَأْدِيبِ أَبِي ٱلْأَرْوَاحِ، لِنَحْيَا حَيَاةً فُضْلَى؟ 10 وَقَدْ أَدَّبَنَا آبَاؤُنَا فَتْرَةً ١٠:١٢ ٢بط ٤:١
مِنَ ٱلزَّمَانِ، حَسَبَ مَا رَأَوْهُ مُنَاسِباً. أَمَّا ٱللهُ، فَيُؤَدِّبُنَا دَائِماً مِنْ أَجْلِ مَنْفَعَتِنَا: لِكَيْ
نَشْتَرِكَ فِي قَدَاسَتِهِ. 11 وَطَبْعاً، كُلُّ تَأْدِيبٍ لَا يَبْدُو فِي ٱلْحَالِ بَاعِثاً عَلَى ٱلْفَرَحِ، بَلْ ١١:١٢ ١بط ٦:١
عَلَى ٱلْحُزْنِ. وَلَكِنَّهُ فِيمَا بَعْدُ، يُنْتِجُ بِسَلَامٍ فِي ٱلَّذِينَ يَتَلَقَّوْنَهُ ثَمَرَ ٱلْبِرِّ. 12 لِذَلِكَ، ١٢:١٢ إش ٣:٣٥

فليس السباق سباقنا، بل سباق المسيح. وعلينا أن نثبت عيوننا عليه على الدوام.

٣:١٢ عندما تواجهنا الشدائد والاحباطات من اليسير أن تضيع الصورة الكبرى عن عيوننا. لكننا لسنا وحدنا فهناك عون لنا. والكثيرون قد أمكنهم بالفعل أن يجتازوا الحياة، متحملين ظروفاً أقسى من ظروفنا. وما الألم سوى تدريب على النضج في المسيح. فهو ينمي الصبر، ويجعل النصر النهائي حلواً.

٤:١٢ "لم تقاوموا بعد حتى بذل الدم". كان العبرانيون، الذين أرسلت إليهم هذه الرسالة، يواجهون أزمنة اضطهاد قاسية. لكن أحداً منهم لم يمت بعد من أجل الإيمان. ولأنهم لم يزالوا أحياء، آنذاك، يحثهم الكاتب على الاستمرار في السباق. فكما أن المسيح لم يتوقف عن العمل، عليهم أيضاً ألا ييأسوا.

٥:١٢-١١ من أكثر محبة لابنه؟ ذلك الأب الذي يترك طفله يفعل ما يؤذيه أم الأب الذي يقوّم ابنه ويؤدبه، بل ويعاقبه كي يعلّمه الصواب ؟. ليس تأديب الله لنا وتقويمه لنا بالأمر اللطيف. لكنه علامة على حبه العميق لنا. فعندما يقوّمك الله اعتبر ذلك دليلاً على محبته لك. واسأله عما يحاول أن يعلمك.

١١:١٢ قد نستجيب للتأديب بعدة طرق : (١) قد نقبله في استسلام وخضوع. (٢) وربما نقبله ونحن نرثي أنفسنا، ظانين أننا لا نستحقه فعلياً، (٣) وقد نغضب ونغتاظ من الله بسبب هذا التأديب، وأخيراً (٤) قد نقبله شاكرين كرد فعل مناسب من الآب المحب.

١٢:١٢،١٣ ليس الله مجرد أب يؤدبنا، لكنه أيضاً مدرب يدفعنا لبذل أقصى جهد ويطلب منّا حياة منظمة، ومع أننا قد لا نشعر بالقوة الكافية للكفاح نحو النصر إلا أننا، ونحن نتبع المسيح، سنتمكن من الاستمرار، مستمدين قوة من قوته هو . ثم يمكن بعد ذلك أن نستخدم قوتنا النامية لمساعدة الضعفاء والمجاهدين معنا.

١٢:١٢،١٣ إن كلمة "لذلك" التي تبدأ بها الآية، معناها أن ما بعدها هام فينبغي ألا نحيا وليس في عقولنا سوى بقائنا وحياتنا نحن. فهناك آخرون يتبعون مثالنا. وعلينا مسئولية

شَدِّدُوا أَيْدِيَكُمُ ٱلْمُرْتَخِيَةَ، وَرُكَبَكُمُ ٱلْمُنْحَلَّةَ. ١٣وَمَهِّدُوا لِأَقْدَامِكُمْ طُرُقاً مُسْتَقِيمَةً، حَتَّى **١٢:١٣** أم ٤:٢٦
لَا تَنْحَرِفَ أَرْجُلُ ٱلْعُرْجِ، بَلْ تُشْفَى! ١٤اجْعَلُوا هَدَفَكُمْ أَنْ تُسَالِمُوا جَمِيعَ ٱلنَّاسِ، وَتَعِيشُوا غل ٦:١ **١٢:١٤**
حَيَاةً مُقَدَّسَةً. فَبِغَيْرِ قَدَاسَةٍ، لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَرَى ٱلرَّبَّ. رو ٦:٢٢؛ ١٤:١٩
١٥انْتَبِهُوا أَلَّا يَسْقُطَ أَحَدُكُمْ مِنْ نِعْمَةِ ٱللهِ، حَتَّى لَا يَتَأَصَّلَ بَيْنَكُمْ جَذْرُ مَرَارَةٍ، فَيُسَبِّبَ **١٢:١٥** تث ٢٩:١٨
بَلْبَلَةً، وَيُنَجِّسَ كَثِيرِينَ مِنْكُمْ. ١٦وَحَذَارِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ زَانٍ أَوْ مُسْتَهْتِرٌ مِثْلُ عِيسُو ٱلَّذِي عب ٤:١ **١٢:١٦**
بَاعَ حُقُوقَهُ بِوَصْفِهِ ٱلِٱبْنَ ٱلْبِكْرَ، لِقَاءَ أَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ. ١٧فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ جَيِّداً أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ تك ٢٥:٣٣ **١٢:١٧**
ٱسْتِعَادَةَ ٱلْبَرَكَةِ مِنْ أَبِيهِ، بَعْدَمَا كَانَ قَدِ ٱسْتَخَفَّ بِهَا، رُفِضَ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ مَجَالاً لِلتَّوْبَةِ، مَعَ تك ٢٧:٣٤
أَنَّهُ طَلَبَ ٱلْبَرَكَةَ وَهُوَ يَذْرِفُ ٱلدُّمُوعَ.

«إلهنا نار آكلة»

١٨إِنَّكُمْ لَمْ تَقْتَرِبُوا إِلَى جَبَلٍ مَلْمُوسٍ، مُشْتَعِلٍ بِٱلنَّارِ، وَلَا ضَبَابٍ وَظَلَامٍ وَرِيحٍ عَاصِفَةٍ، **١٢:١٨** خر ١٩:١٢، ١٦
١٩حَيْثُ ٱنْطَلَقَ صَوْتُ بُوقٍ هَاتِفاً بِكَلِمَاتٍ وَاضِحَةٍ، وَقَدْ كَانَ مُرْعِباً حَتَّى إِنَّ سَامِعِيهِ **١٢:١٩** خر ٢٠:١٩
ٱلْتَمَسُوا أَنْ يَتَوَقَّفَ عَنِ ٱلْكَلَامِ. ٢٠فَإِنَّهُمْ لَمْ يُطِيقُوا ٱحْتِمَالَ هٰذَا ٱلْأَمْرِ ٱلصَّادِرِ إِلَيْهِمْ: **١٢:٢٠** خر ١٩:١٢
«حَتَّى ٱلْحَيَوَانُ ٱلَّذِي يَمَسُّ ٱلْجَبَلَ، يَجِبُ أَنْ تَقْتُلُوهُ رَجْماً!» ٢١وَٱلْوَاقِعُ أَنَّ ذٰلِكَ ٱلْمَشْهَدَ **١٢:٢٢**
كَانَ مُرْعِباً إِلَى دَرَجَةٍ جَعَلَتْ مُوسَى يَقُولُ: «أَنَا خَائِفٌ جِدّاً بَلْ مُرْتَجِفٌ خَوْفاً!» مز ٦٨:١٧ غل ٤:٢٦
٢٢وَلٰكِنَّكُمْ قَدِ ٱقْتَرَبْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، إِلَى مَدِينَةِ ٱللهِ ٱلْحَيِّ، أُورُشَلِيمَ ٱلسَّمَاوِيَّةِ. بَلْ رؤ ٣:١٢؛ ١٤:١؛ ٢١:٢ **١٢:٢٣**
تَقَدَّمْتُمْ إِلَى حَفْلَةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا عَدَدٌ لَا يُحْصَى مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ، ٢٣إِلَى كَنِيسَةٍ تَجْمَعُ أَبْنَاءَ لِلهِ في ٣:١٢ عب ٢:١٢ **١٢:٢٤**
أَبْكَاراً، أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةٌ فِي ٱلسَّمَاءِ. بَلْ إِلَى ٱللهِ نَفْسِهِ، دَيَّانِ ٱلْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ تك ٤:١٠ خر ٢٤:٨
أُنَاسٍ بَرَّرَهُمُ ٱللهُ وَجَعَلَهُمْ كَامِلِينَ. ٢٤كَذٰلِكَ، تَقَدَّمْتُمْ إِلَى يَسُوعَ، وَسِيطِ ٱلْعَهْدِ ٱلْجَدِيدِ، عب ٩:١٩؛ ١٠:١٩

تجاههم لو كنّا ندّعي أننا نحيا للمسيح. فهل قدوتك تيّسر على الآخرين الإيمان بالمسيح واتباعه، والنمو فيه ؟. أم ينتهي الأمر بمن يتبعون مثالك بالاضطراب والتخبط؟

١٢:١٤ كان العبرانيون، الموجهة لهم هذه الرسالة، يألفون فريضة التطهير الطقسي التي تعدّهم للعبادة. ويعرفون أنهم لابد أن يتطهروا ويتقدسوا حتى يمكنهم أن يدخلوا الهيكل. ودائماً ما تقف الخطية حاجزاً بيننا وبين رؤية الله. لذلك إن أردنا أن نرى الله لابد لنا أن نزيلها من حياتنا (مز ٢٤:٣، ٤). وترتبط القداسة بالسلام، أي البعد عن المشاجرات. فالعلاقة السليمة مع الله تؤدي إلى علاقة سليمة مع المؤمنين. ومع أننا قد لا نشعر دائماً بالمحبة نحو كل المؤمنين الآخرين، لكن لابد أن نتبع السلام ونحن نتشبه بالمسيح.

١٢:١٥ كجذر صغير ينمو ليصير شجرة ضخمة، هكذا المرارة تنبت في قلوبنا وتظلل حتى على أعمق علاقاتنا المسيحية. ومع المرارة يأتي الحقد والشقاق والنجاسة. لكن عندما يملأ الروح القدس حياتنا لا يترك أي موضع للمرارة فيها.

١٢:١٦، ١٧ توضح قصة عيسو أن الأخطاء والخطايا يكون لها، أحياناً، عواقب طويلة الأمد (تك ٢٥:٢٩-٣٤ ؛ ٢٧:٣٦). حتى أن التوبة والمغفرة لا يلغيان، دائماً، نتائج الخطية. فكم مرة اتخذت قراراً مبنياً على ما تريده الآن، وليس ما تريده على المدى الطويل؟ قيّم الآثار الطويلة المدى لأفعالك وقراراتك.

١٢:١٨-٢٤ يالتناقض بين تقدم الشعب بخوف ورعدة إلى الله في جبل سيناء واقترابهم بفرح على جبل صهيون! ويالفرق الذي صنعه يسوع! فقبل أن يأتي المسيح كان الله يبدو بعيداً، ويهدد الناس. لكن بعد أن جاء المسيح يسوع صار الله يقبلنا إلى حضرته من خلال المسيح. لا تتوانَ، إذاً، في قبول دعوته.

١٢:٢٢ المسيحيون شركاء في أورشليم السماوية منذ الآن، لأن المسيح يملك على حياتنا، والروح القدس معنا دائماً، ونحن نختبر حلاوة الشركة مع المؤمنين الآخرين. وقد

وَإِلَى دَمِهِ ٱلْمَرْشُوشِ ٱلَّذِي يَتَكَلَّمُ مُطَالِباً بِأَفْضَلَ مِمَّا طَالَبَ بِهِ دَمُ هَابِيلَ.
٢٥إِذَنْ حَذَارِ أَنْ تَرْفُضُوا ٱلَّذِي يَتَكَلَّمُ! فَمَادَامَ أُولئِكَ ٱلَّذِينَ رَفَضُوا ٱلاسْتِمَاعَ لِمَنْ كَلَّمَهُمْ ٢٥:١٢ عد ١٦
عَلَى هَذِهِ ٱلْأَرْضِ، لَمْ يُفْلِتُوا (مِنَ ٱلْعِقَابِ) قَطُّ، فَكَمْ بِٱلْأَحْرَى لَا نُفْلِتُ نَحْنُ أَبَداً إِنْ عب ١:١١؛ ٢:٢
تَحَوَّلْنَا عَنِ ٱلَّذِي يَتَكَلَّمُ إِلَيْنَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ عَيْنِهَا! ٢٦وَإِذْ تَكَلَّمَ ٱللهُ قَدِيماً، زَلْزَلَ صَوْتُهُ ٢٦:١٢
ٱلْأَرْضَ، أَمَّا ٱلْآنَ، فَيَعِدُ قَائِلاً: «إِنِّي مَرَّةً أُخْرَى، سَوْفَ أُزَلْزِلُ لَا ٱلْأَرْضَ وَحْدَهَا، بَلِ خر ١٨:١٩ ٢٧:١٢
ٱلسَّمَاءَ أَيْضاً!» ٢٧وَبِقَوْلِهِ: «مَرَّةً أُخْرَى»، يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ سَوْفَ يُزِيلُ كُلَّ مَا لَيْسَ لَهُ أَسَاسٌ مز ٢٦:١٠٢ مت ٣٥:٢٤ ٢بط ١٠:٣
مَتِينٌ بِٱعْتِبَارِهِ مَخْلُوقاً، حَتَّى لَا تَبْقَى إِلَّا تِلْكَ ٱلْأَشْيَاءُ ٱلثَّابِتَةُ ٱلْأَسَاسِ. ٢٨:١٢ دا ٤٤:٢
٢٨فَبِمَا أَنَّنَا قَدْ حَصَلْنَا عَلَى مَمْلَكَةٍ ثَابِتَةٍ لَا تَتَزَلْزَلُ، لِنَعْبُدِ ٱللهَ وَنَخْدِمْهُ شَاكِرِينَ، بِصُورَةٍ ٢٩:١٢ خر ١٧:٢٤
تُرْضِيهِ، بِكُلِّ ٱحْتِرَامٍ وَمَخَافَةٍ، ٢٩مُتَذَكِّرِينَ أَنَّ «إِلَهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ!» تث ٣:٩ إش ١٥:٦٦

توصيات

١٣ أَثْبُتُوا عَلَى ٱلْمَحَبَّةِ ٱلْأَخَوِيَّةِ. ٢وَلَا تَغْفَلُوا عَنْ ضِيَافَةِ ٱلْغُرَبَاءِ، فَبِهَا أَضَافَ ١:١٣ رو ١٠:١٢
بَعْضُ ٱلْقُدَمَاءِ مَلَائِكَةً دُونَ أَنْ يَعْرِفُوا. ٣اَهْتَمُّوا دَائِماً بِٱلْمَسْجُونِينَ، كَأَنَّكُمْ ٢:١٣ تك ١٨:١-٣ مت ٣٥:٢٥
مَسْجُونُونَ مَعَهُمْ. وَتَعَاطَفُوا مَعَ ٱلْمَظْلُومِينَ، كَأَنَّكُمْ مَظْلُومُونَ مَعَهُمْ. ٣:١٣ مت ٣٦:٢٥
٤حَافِظُوا جَمِيعاً عَلَى كَرَامَةِ ٱلزَّوَاجِ، مُبْعِدِينَ ٱلنَّجَاسَةَ عَنِ ٱلْفِرَاشِ. فَإِنَّ ٱللهَ سَوْفَ يُعَاقِبُ كو ١٨:٤ عب ٣٤:١٠
ٱلَّذِينَ يَنْغَمِسُونَ فِي خَطَايَا ٱلدَّعَارَةِ وَٱلزِّنَى. ٤:١٣ ١كو ٣٨:٧

صُورت، في سفر الرؤيا الأصحاح الحادي والعشرين، المكافآت النهائية الكاملة، كما أُعلنت في سفر الرؤيا أيضاً حقيقة أورشليم السماوية.

٢٧:١٢-٢٩ سيباد العالم ويفنى في النهاية، ولن يبقى سوى ملكوت الله. والمؤمنون بالمسيح جزء من ملكوت المسيح. ولذلك فإنهم سيتحملون الهزّات والغربلة والاحتراق. فإن كنّا نشعر بالشك إزاء المستقبل، يمكن أن نستقي الثقة من هذه الآيات. فمهما حدث هنا فإن مستقبلنا مبني على أساسٍ صلب وثابت لا ينهدم. فلا تضع ثقتك في ما يفنى، بل أسّس حياتك على المسيح وعلى مملكته الثابتة التي لا تتزعزع (ارجع إلى مت ٢٤:٧-٢٩، لتقرأ عن أهمية البناء على أساس صلب ومتين).

١:١٣-٥ الحب الحقيقي نحو الآخرين ينتج أفعالاً ملموسة: (١) ضيافة الغرباء (عب ٢:١٣)، (٢) التعاطف مع المقيدين في الحبس، ومع المذلين (عب ٣:١٣)، (٣) احترام الإنسان لعهد الزواج (عب ٤:١٣)، (٤) قناعة الإنسان بما لديه واكتفاؤه بما يملك (عب ٥:١٣). تيقن، إذاً، من أن محبتك عميقة بما يثمر الضيافة والتعاطف والوفاء والقناعة.

٢:١٣ أضاف ثلاثة رجال من الكتاب المقدس، في العهد القديم، ملائكة دون علم بحقيقتهم، وهم: (١) إبراهيم (انظر تك ١:١٨-١٥)، (٢) جدعون (قض ١١:٦-٢٤)، (٣) منوح (قض ٢:١٣-٢١). وقد يقول قائل إنه لا يستطيع ضيافة الغرباء لأن بيته صغير لا يتسع لذلك أو لأنه غير مرتب. لكن حتى لو لم يكن لديك سوى منضدة ومقعدين في حجرة صغيرة، فهناك من سيشكرك ويصبح ممتناً لك لو أنه قضى بعض الوقت معك. فهل هناك زائرون لكنيستك يودون مشاركتك الطعام ؟ وهل تعرف إنساناً يريد مشاركتك في أمسية مع كوب من الشاي وشيء من الحديث ؟ وهل هناك أي طريقة يمكن بها لبيتك أن يسد احتياجات الزوار من الكارزين ؟ إن الضيافة معناها، ببساطة، أن تجعل الآخرين يشعرون بالراحة في بيتك، وأن يحسوا بالألفة مع المكان.

٣:١٣ ينبغي أن نتعاطف مع المحبوسين في السجون، وخاصة مع المسيحيين المسجونين بسبب إيمانهم. وقد أشار المسيح إلى أن كل مؤمن حقيقي يزور المحبوسين فكأنما قدزار المسيح ذاته (مت ٣٦:٢٥).

٥ٱجْعَلُوا سِيرَتَكُمْ مُتَرَفِّعَةً عَنْ حُبِّ ٱلْمَالِ، وَٱقْنَعُوا بِمَا عِنْدَكُمْ، لِأَنَّ ٱللهَ يَقُولُ: «لَا أَتْرُكُكَ،
وَلَا أَتَخَلَّى عَنْكَ أَبَداً!» ٦فَنَسْتَطِيعُ إِذَنْ، أَنْ نَقُولَ بِكُلِّ ثِقَةٍ وَجُرْأَةٍ: «ٱلرَّبُّ مُعِينِي، فَلَنْ
أَخَافَ! مَاذَا يَصْنَعُ بِي ٱلْإِنْسَانُ؟»
٧ٱذْكُرُوا دَائِماً مُرْشِدِيكُمُ ٱلَّذِينَ عَلَّمُوكُمْ كَلَامَ ٱللهِ. تَأَمَّلُوا سِيرَتَهُمْ حَتَّى ٱلنِّهَايَةِ، وَٱقْتَدُوا
بِإِيمَانِهِمْ. ٨يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْساً وَٱلْيَوْمَ وَإِلَى ٱلْأَبَدِ. ٩فَلَا تَنْخَدِعُوا وَتَتْبَعُوا تِلْكَ
ٱلتَّعَالِيمَ ٱلْغَرِيبَةَ ٱلْمُتَنَوِّعَةَ ... فَمِنَ ٱلْأَفْضَلِ أَنْ يُثَبَّتَ ٱلْقَلْبُ بِٱلنِّعْمَةِ لَا بِنُظُمِ ٱلْأَطْعِمَةِ
ٱلَّتِي لَمْ تَنْفَعِ ٱلْمُتَقَيِّدِينَ بِهَا. ١٠أَمَّا نَحْنُ، فَلَنَا «مَذْبَحٌ» لَا يَحِقُّ لِلْكَهَنَةِ ٱلَّذِينَ يَقُومُونَ
بِخِدْمَةِ ٱلْخَيْمَةِ ٱلْأَرْضِيَّةِ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهُ. ١١فَقَدْ كَانَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ قَدِيماً يَحْمِلُ دَمَ
ٱلْحَيَوَانَاتِ، وَيَدْخُلُ بِهِ إِلَى «قُدْسِ ٱلْأَقْدَاسِ»، حَيْثُ يُقَدِّمُهُ تَكْفِيراً عَنِ ٱلْخَطِيئَةِ، وَكَانَتْ
أَجْسَامُ تِلْكَ ٱلْحَيَوَانَاتِ تُحْرَقُ خَارِجَ ٱلْمَحَلَّةِ ٱلَّتِي حَلَّ فِيهَا ٱلشَّعْبُ ١٢لِذَلِكَ تَأَلَّمَ يَسُوعُ
خَارِجَ بَابِ ٱلْمَدِينَةِ، لِكَيْ يُقَدِّسَ ٱلشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ.
١٣فَلْنَخْرُجْ إِذَنْ إِلَى خَارِجِ ٱلْمَحَلَّةِ، قَاصِدِينَ ٱلْمَسِيحَ وَنَحْنُ عَلَى ٱسْتِعْدَادٍ لِتَحَمُّلِ ٱلْعَارِ
مَعَهُ! ١٤فَلَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَةٌ، وَإِنَّمَا نَسْعَى إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْآتِيَةِ.
١٥فَبِٱلْمَسِيحِ، رَئِيسِ كَهَنَتِنَا، لِنُقَرِّبْ لِلهِ دَائِماً ذَبِيحَةَ ٱلْحَمْدِ وَٱلتَّسْبِيحِ، أَيِ ٱلثِّمَارَ ٱلَّتِي

١٣:٥
تث ٢٨:١٥
مز ٣٧:٢٥
١٣:٦
مز ١١٨:٦
١٣:٧
عب ٦:١٢
١٣:٨
يو ٨:٥٨
١٣:٩
أف ٤:١٤
كو ٢:١٦
١٣:١٠
١كو ١٠:١٨
١٣:١١
لا ٤:١٢، ٢١
١٣:١٢
يو ١٩:١٧
عب ٩:١٢
١٣:١٣
١بط ٤:١٤
١٣:١٤
عب ١٠:٣٤؛ ١١:١٠
١٣:١٥
لا ٧:١٢
مز ٥٠:١٤
١بط ٢:٥

١٣:٥،٦ يشملنا الرضا والقناعة عندما نتحقق من كفاية الله لحاجاتنا. أما المسيحيون الذين صاروا ماديين، الآن، فكأنهم بتصرفاتهم وبحياتهم يقولون إن الله لا يقدر أن يعتني بهم. أو على الأقل يقولون أنه لا يعتني بهم بالكيفية التي يريدونها. وقد يؤدي بنا القلق والتزعزع إلى حب المال، سواء كنا أغنياء أو فقراء. إن العلاج الوحيد لذلك هو أن نثق أن الله يسد كل احتياجاتنا.

١٣:٧ إنك، كإنسان مسيحي، مدين بالكثير للآخرين الذين علموك وصاغوا لك ما احتجت معرفته عن الإنجيل وعن الحياة المسيحية. فاستمر في اتباع قدوة النماذج الطيبة لمن قد غرسوا من ذواتهم في داخلك. ولعل جزءاً من اتباع مثالهم أن تنقل الإيمان لغيرك، وأن تستثمر حياتك بالتبشير والخدمة والتعليم المسيحي.

١٣:٨ يجب أن نثبت عيوننا على المسيح قائدنا المطلق، الذي لن يتغير كباقي قادة البشر. فقد كان، وسيظل بدون تغيير إلى الأبد. فينبغي، وسط العالم المتغير، أن نثق في الرب غير المتغير.

١٣:٩ يبدو أن البعض كان ينادي بأن حفظ نواميس العهد القديم وطقوسه يعتبر أمراً هاماً للخلاص. إلا أن هذه النواميس كانت عديمة الفائدة في انتصار الإنسان على رغباته وأفكاره الشريرة (كو ٢:٢٣). إن الناموس قد يؤثر في السلوك لكنه لا يغير القلب قط. أما تغيير السلوك تغييراً دائماً فيبدأ حين يحل الروح القدس في القلب.

١٣:١٣ كان اليهود، الذين لم يؤمنوا بأن يسوع هو المسيح، يضطهدون اليهود المتنصرين، ويهزأون بهم. وقد أوضحت الرسالة إلى العبرانيين في معظم أجزائها، أن المسيح أعظم من نظام الذبائح الذي كان قائماً آنذاك. أما الآن فيسجل الكاتب حجته القوية المستفيضة؛ مؤكداً ضرورة أن نترك "المحلة" ونتألم مع المسيح. وكان الخروج من المحلة، في العهد القديم، معناه النجاسة. إلا أن يسوع احتمل، من أجلهم، النجاسة والذلة خارج أبواب أورشليم. وقد آن الأوان لليهود المتنصرين، أن يعلنوا إخلاصهم للمسيح فوق كل إخلاص آخر. وأن يختاروا أن يتبعوا المسيّا مهما كلفهم ذلك الأمر من ألم. فهل هناك أي أمر يمكن أن يردنا عن الولاء التام ليسوع المسيح ؟.

١٣:١٤ ينبغي ألا نتعلق بهذا العالم، لأن كل ما نحن عليه، وكل ما لدينا وقتي وزائل. ولن يبقى سوى علاقتنا بالله، وخدمتنا وعبادتنا له. فلا تكنز لك كنوزاً ههنا. بل اكنز كل كنوزك في السماء (مت ٦:١٩–٢١).

١٣:١٥،١٦ فإن لم يتمكن هؤلاء اليهود المتنصرون، من عبادة الله مع اليهود الآخرين، وذلك بسبب شهادتهم للمسيح، فيمكنهم تقديم التسبيح ذبيحة أمام الله. وهي

تُنْتِجُهَا أَفْوَاهُنَا ٱلْمُعْتَرِفَةُ بِٱسْمِهِ. ١٦وَلَا تَغْفَلُوا أَيْضاً عَنْ عَمَلِ ٱلْخَيْرِ وَإِعَانَةِ ٱلْمُحْتَاجِينَ:
لِأَنَّ مِثْلَ هَذِهِ «ٱلذَّبَائِحِ» تَسُرُّ ٱللهَ جِدّاً!
١٧أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ، وَٱخْضَعُوا لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ عَلَى مَصْلَحَتِكُمُ ٱلرُّوحِيَّةِ، كَمَا يَسْهَرُ
ٱلَّذِي يَحْمِلُ مَسْؤُولِيَّةً سَوْفَ يُقَدِّمُ حِسَاباً عَنْ قِيَامِهِ بِهَا. وَعِنْدَئِذٍ، يُؤَدُّونَ مُهِمَّتَهُمْ بِفَرَحٍ
دُونَ تَذَمُّرٍ. فَلَنْ يَكُونَ فِي تَذَمُّرِهِمْ نَفْعٌ لَكُمْ!
١٨صَلُّوا لِأَجْلِنَا، فَنَحْنُ مُقْتَنِعُونَ بِأَنَّ لَنَا ضَمِيراً صَالِحاً وَرَاغِبُونَ فِي أَنْ نُحْسِنَ ٱلتَّصَرُّفَ فِي
كُلِّ شَيْءٍ. ١٩وَبِٱلْأَخَصِّ، أَرْجُو بِإِلْحَاحٍ أَنْ تَطْلُبُوا مِنَ ٱللهِ أَنْ يُعِيدَنِي إِلَيْكُمْ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ.

صلاة

٢٠وَأَسْأَلُ ٱللهَ، إِلَهَ ٱلسَّلَامِ ٱلَّذِي أَقَامَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ رَبَّنَا يَسُوعَ رَاعِيَ ٱلْخِرَافِ ٱلْعَظِيمَ
بِفَضْلِ دَمِهِ ٱلَّذِي خَتَمَ بِهِ ٱلْعَهْدَ ٱلْأَبَدِيَّ ٢١أَنْ يُؤَهِّلَكُمْ تَمَاماً لِتَعْمَلُوا مَشِيئَتَهُ فِي كُلِّ عَمَلٍ
صَالِحٍ، وَأَنْ يَعْمَلَ فِينَا جَمِيعاً مَا يُرْضِيهِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، لَهُ ٱلْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ. آمِينَ!

تحية ختامية

٢٢إِنَّمَا أَسْأَلُكُمْ، أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، أَنْ تَحْتَمِلُوا مَا وَجَّهْتُهُ إِلَيْكُمْ مِنْ كَلَامِ ٱلْوَعْظِ فِي هَذِهِ
ٱلرِّسَالَةِ، وَهُوَ قَلِيلٌ!
٢٣وَٱعْلَمُوا أَنَّ أَخَانَا تِيمُوثَاوُسَ قَدْ أُطْلِقَ مِنَ ٱلسِّجْنِ. فَإِنْ أَسْرَعَ فِي ٱلْمَجِيءِ إِلَيَّ،
نَذْهَبُ مَعاً لِرُؤْيَتِكُمْ.
٢٤سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ مُرْشِدِيكُمْ، وَعَلَى ٱلْقِدِّيسِينَ جَمِيعاً.
يُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ مُقَاطَعَةِ إِيطَالِيَا.
٢٥لِتَكُنِ ٱلنِّعْمَةُ مَعَكُمْ جَمِيعاً!

١٧:١٣
حز ١٧:٣؛ ٢:٣٣، ٧
أع ٢٨:٢٠
١٨:١٣
أع ١٦:٢٤
١٩:١٣
فل ٢٢
٢٠:١٣
إش ١١:٤٠
حز ٢٣:٣١؛ ٢٤:٣٧
زك ١١:٩
يو ١١:١٠
٢١:١٣
رو ٣٦:١١
في ١٣:٢
١بط ١٠:٥
٢٣:١٣
أع ١:١٦
١تس ٢:٣

ذبيحة يمكن تقديمها في أي وقت وفي أي مكان. ولعل هذا يذكرنا بكلمات هوشع النبي: "قائلين له: انزع إثمنا، وتقبلنا بفائق رحمتك فترجى إليك حمد شفاهنا كالقرابين" (انظر هو ٢:١٤). وتتضمن ذبيحة التسبيح الشكر للمسيح على ذبيحته على الصليب، وإعلان ذلك للآخرين.

١٧:١٣ إن مهمة قادة الكنيسة هي مساعدة الآخرين على النمو والنضج في المسيح. ويخف حمل القادة كثيراً بتعاون المؤمنين. فهل سلوكك يسعد القادة ويفرحهم ؟.

١٩،١٨:١٣ يعترف الكاتب، بحاجته إلى الصلاة. فالقادة المسيحيون معرضون، بصفة خاصة لنقد الآخرين، والكبرياء عند النجاح، والاحباط عند الفشل. كما أنهم يتعرضون لجهود الشيطان الدؤوبة المستمرة لهدم عمل الله الذي يعملونه. فهم في أمس الحاجة إلى صلواتنا. ترى لمن ينبغي أن تصلي بانتظام؟

٢١،٢٠:١٣ تتضمن هاتان الآيتان نتيجتين هامتين لعمل المسيح في حياتنا. فالكاتب يصلي: (١) أن يعمل الله في المسيحيين ليصيروا أناساً يرضون الله (٢) وأن يهب المسيحيين أن يعملوا ما يرضيه. ليت الله يغيرك ويستخدمك.

٢٣:١٣ لم ترد أية إشارة عن سجن تيموثاوس، لكن الكاتب يعلن هنا أن تيموثاوس قد أُطلق من السجن. (لمزيد من المعرفة عن تيموثاوس اقرأ اللمحة المكتوبة عن حياته في ١تيمو).

٢٥،٢٤:١٣ تدعو الرسالة إلى العبرانيين إلى النضج المسيحي. وقد وُجهت هذه الرسالة، أصلاً، إلى المسيحيين من أصل يهودي في القرن الأول الميلادي. لكنها تنطبق على المسيحيين في أي عصر وفي أي مكان. والنضج المسيحي معناه أن نجعل المسيح يسوع بداية الإيمان ونهايته. وإن أردنا النضج في الإيمان لابد أن تتركز حياتنا على المسيح وحده. كما يجب ألا نرتكن إلى الطقوس الدينية، وألا نعتمد على أنفسنا بل عليه، كما ينبغي ألا نعود إلى الخطية ثانيةً. وألا ندع أحداً يفصلنا عن الرب يسوع.

رسالة يعقوب

بيانات أساسية

الغرض :

تكشف الرسالة الممارسات الفاسدة اللا أخلاقية، وتعلّم السلوك المسيحي القويم.

الكاتب :

يعقوب أخو الرب يسوع وهو قائد في كنيسة أورشليم.

لمن كُتبت :

كُتبت للمسيحيين من أصل يهودي في القرن الأول الميلادي، المقيمين في مجتمعات الأمم خارج فلسطين. كما كُتبت بصفة عامة لكل المسيحيين في كل مكان.

تاريخ كتابتها :

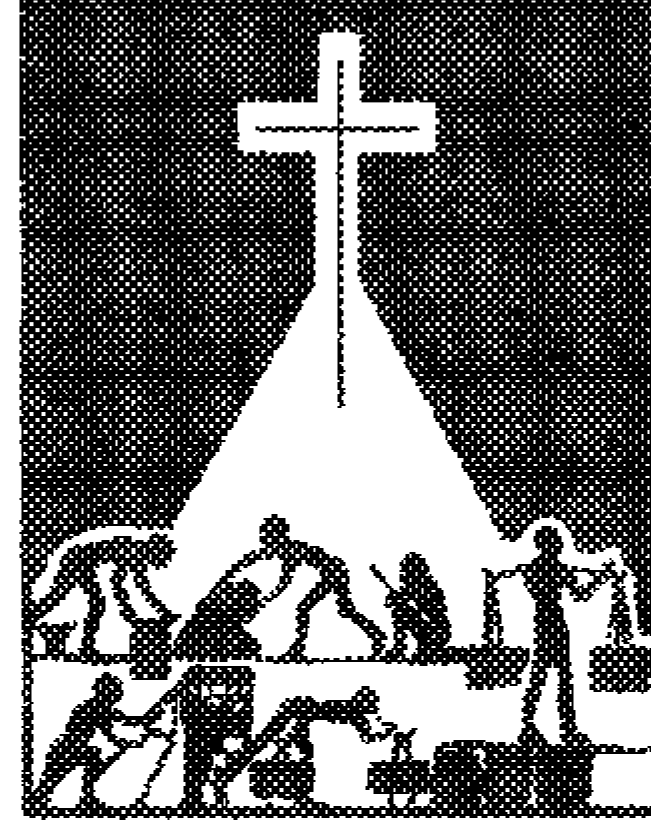
يحتمل أنها كتبت سنة ٤٩م قبل انعقاد مجمع أورشليم سنة ٥٠م.

خلفية الرسالة :

تعبّر هذه الرسالة عن اهتمام يعقوب بالمسيحيين الواقعين تحت الاضطهاد، والذين كانوا قبلاً جزءاً من كنيسة أورشليم.

الآية الأساسية :

"وربما قال أحدكم: "أنت لك إيمان وأنا لي أعمال". أرني كيف يكون إيمانك من غير أعمال، وأنا أريك كيف يكون إيماني بأعمالي". (٢:١٨).



بأسلوبٍ حماسي متّقد، وبكلماتٍ ثابتةٍ منتقاةٍ يواجه يعقوب، بطريقة مباشرة، الممارسات الفاسدة اللا أخلاقية لمن وجّه إليهم رسالته. فلا يكفي أن تؤمن، بل أن تحيا بما تؤمن به. "ياأخوتي، هل ينفع أحداً أن يدّعي أنه مؤمن، وليس له أعمال تثبت ذلك؟ وهل يقدر إيمان مثل هذا أن يخلّصه؟" (يع ٢:١٤).

إن الحياة المتجددة هي الدليل على أن إيماننا إيمان حقيقي. والأعمال الصالحة نتاج حتمي للإيمان الصادق. هذا هو الموضوع الرئيسي لرسالة يعقوب. وحول هذا الموضوع يقدم يعقوب نصيحة عملية عن الحياة المسيحية. حيث يعلّم المؤمنين كيف يواجهون المصاعب ويتعاملون مع التجارب، ويحددون إرادة الله ويتجنبون التفرقة بين الناس، كما يريهم كيفية ضبط اللسان في الحديث، واكتساب الحكمة مع التحكم في دوافعهم ووزنها، والتعامل مع الأغنياء، والصلاة بقلبٍ طاهر. هذا إلى جانب العديد من الأمور الأخرى.

يبدأ يعقوب رسالته برسم بعض السمات العامة للحياة المسيحية (١:١-٢٧). ثم ينصح المسيحيين أن يسلكوا بالاستقامة في المجتمع (٢:١-١٣). ثم يتبع هذه النصيحة بحديث لاهوتي عن العلاقة بين الإيمان والأعمال (٢:١٤-٢٦) وبعد ذلك يوضح يعقوب أهمية ضبط اللسان في الحديث (٣:١-١٢)، ويميّز بين نوعين من الحكمة: أرضية وسماوية (٣:١٣-١٨)، ثم يحثُّ القاريء على الابتعاد عن الرغبات الشريرة بطاعة الله (٤:١-١٢). ويوبخ يعقوب من يثقون في خططهم الشخصية، ويعتمدون على مقتنياتهم وثرواتهم (٤:١٣-٥:٦) وأخيرا ينصح يعقوب القاريء بأن يكون صبوراً مع الآخرين (٥:٧-١١)، وأن يكون أميناً وصادقاً في وعوده (٥:١٢)، وأن يصلي من أجل غيره (٥:١٣-١٨) وأن يساعد الآخرين كي يظلوا أمناء لله (٥:١٩، ٢٠).

ويمكن اعتبار هذه الرسالة كتاباً يشرح كيفية الحياة المسيحية. وستجد في هذه الرسالة المواجهة والتحدي والالتزام والتسليم. اقرأ رسالة يعقوب، وكن عاملاً بالكلمة (١:٢٢-٢٥).

مجمل الرسالة

١- الديانة الحقيقية (١:١-٢٧)

٢- الإيمان الحقيقي (١:٢-١٢:٣)

٣- الحكمة الحقيقية (١٣:٣-٢٠:٥)

كتب يعقوب إلى المسيحيين، الذين كانوا قبلاً يهوداً، والذين تشتتوا، بسبب الاضطهاد، في كل أرجاء بلاد البحر المتوسط. وفي الظروف المعادية المحيطة بهم وقعوا تحت إغراء القبول العقلي دون الإيمان الحقيقي. وهذه الرسالة ثرية بالمعاني، لأنها تذكّرنا بأن الإيمان الحقيقي يغيّر حياة المؤمن ويجددّها. كما تشجعنا على تحويل الإيمان إلى أفعال. فمن السهل القول إن لنا إيماناً، لكن الإيمان الحقيقي يثمر أعمال محبة نحو الآخرين.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الإيمان الحي	يريد يعقوب من المؤمنين لا أن يسمعوا الحق فقط، بل أن يعملوا به أيضاً. مقارناً الإيمان الأجوف (بدون سلوك) بالإيمان المصحوب بالأعمال. والدليل على الإيمان الحقيقي هو الالتزام بالمحبة والخدمة.	يؤدي الإيمان الحي إلى اختلاف كبير. تيقّن من أن إيمانك أكثر من مجرد عبارة تذكرها، فلابد للإيمان أن يثمر عملاً. كن يقظاً لطرق التعبير عن إيمانك بالأعمال.
التجارب	تحفل الحياة المسيحية بالتجارب والإغراءات، التي يؤدي التغلب عليها بنجاح إلى النضج وقوة الشخصية.	لا تتضايق من المشاكل حين تأتي بل صلِّ طالباً الحكمة وسيهبك الله كل ما تحتاجه في مواجهة الاضطهاد والعداوة، وسيمنحك الصبر ويحفظك قوياً في زمان التجربة.
ناموس المحبة	لقد نلنا الخلاص بنعمة الله الرحيمة،وليس بحفظ الناموس، إلا أن المسيح أعطانا وصية خاصة "تحب قريبك كنفسك" (مت ١٩:١٩) وعلينا أن نحب ونخدم كل من هم حولنا.	إن حفظ ناموس المحبة يبين أن إيماننا حي وفعّال وحقيقي. ولكي نبدي الحب نحو الآخرين ينبغي أن نستأصل كل أنانية داخلنا، ونجتثها بالكامل.
كلام الحكمة	الحكمة تتضح فيما نقول. فنحن مسئولون عن النتائج المدمّرة لكلامنا، كما أن حكمة الله التي تعيننا في ضبط اللسان ستساعدنا في ضبط كل الأفعال.	إن قبولك لحكمة الله سيؤثر على حديثك، لأن كلماتك ستعلن عن مصدرها الصالح. فكّر جيداً قبل أن تتكلم، دع الله يهبك ضبط النفس.
الغنى	يعلّم يعقوب المسيحيين ألا يحاولوا التوفيق بينهم وبين مواقف العالم نحو الغنى والثروة. لأن مجد الثروة يخبو فعلى المسيحيين أن يخزنوا لأنفسهم كنوز الله من خلال الخدمة الأمينة الجادة وينبغي ألا يبدي المسيحيون انحيازاً إلى الأغنياء أو تحزباً ضد الفقراء.	نحن جميعنا مسئولون عن كيفية استخدام ما لدينا، فينبغي ألا ندخر المال بل أن نكون كرماء نحو الآخرين. وبالإضافة، يجب ألا ننبهر بالأثرياء وألا نزدري بالفقراء.

التحية

١ مِنْ يَعْقُوبَ، عَبْدِ ٱللهِ وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، إِلَى أَسْبَاطِ ٱلْيَهُودِ ٱلاثْنَيْ عَشَرَ،
ٱلْمُشَتَّتِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ سَلَامٌ!

نصرة وسط المحن

٢يَاإِخْوَتِي، عِنْدَمَا تَنْزِلُ بِكُمُ ٱلتَّجَارِبُ وَٱلْمِحَنُ ٱلْمُخْتَلِفَةُ، ٱعْتَبِرُوهَا سَبِيلاً إِلَى ٱلْفَرَحِ
ٱلْكُلِّيِّ. ٣وَكُونُوا عَلَى ثِقَةٍ بِأَنَّ ٱمْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ هَذَا يُنْتِجُ صَبْراً. ٤وَدَعُوا ٱلصَّبْرَ يَعْمَلُ
عَمَلَهُ ٱلْكَامِلَ فِيكُمْ، لِكَيْ يَكْتَمِلَ نُضُوجُكُمْ وَتَصِيرُوا أَقْوِيَاءَ قَادِرِينَ عَلَى مُوَاجَهَةِ جَمِيعِ
ٱلأَحْوَالِ. ٥وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى ٱلْحِكْمَةِ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ ٱللهِ ٱلَّذِي يُعْطِي
ٱلْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَيِّرُ. فَسَيُعْطَى لَهُ. ٦وَإِنَّمَا، عَلَيْهِ أَنْ يَطْلُبَ ذَلِكَ بِإِيمَانٍ، دُونَ أَيِّ

٢:١
١بط ١:٦-٨
٣:١
رو ٢:٧ ؛ ٥:٣-٥
٥:١
أم ٢:٣-١٣
مت ٧:٧-١١
يع ٣:١٧
٦:١
مت ٢١:٢٢
مر ١١:٢٢-٢٤

١:١ كاتب هذه الرسالة ليس يعقوب الرسول، بل يعقوب أخي الرب يسوع، وكان قائداً في كنيسة أورشليم (انظر أع ١٢:١٧ ؛ ١٥:١٣). ورسالة يعقوب واحدة من أقدم الرسائل. ويحتمل أنها كُتبت قبل سنة ٥٠م فبعد استشهاد استفانوس (أع ٨:١-٣) تشتت المسيحيون الذين في أورشليم، في كل أنحاء العالم الروماني آنذاك وازداد الاضطهاد. ولأن المؤمنين الأوائل لم يكن لديهم سند من كنائس مسيحية قائمة كتب إليهم يعقوب، كقائد مهتم بهم، ليشجعهم ويقوّي إيمانهم في ذلك الوقت العصيب.

٢:١ تشير كلمة "تجارب" المستخدمة هنا، إلى الاختبار أو الامتحان. ولا تعني الإغواء لفعل الشر وبينما يختبرنا الله فإنه لا يشجعنا مطلقاً على ارتكاب الخطية (١:١٢-١٦).

٢:١،٣ يفترض يعقوب أننا سنقع في تجارب متنوعة وإنه يمكننا أن نفيد منها. ويطلب يعقوب منّا أن نحوّل المصاعب إلى أزمنة تعلّم. فالأيام العصيبة تعلّمنا الصبر. وهناك فقرات عديدة أخرى تتناول الصبر (المثابرة والثبات). (انظر رو ٢:٧ ؛ ٥:٣-٥ ؛ ٨:٢٤، ٢٥ ؛ ٢كو ٦:٣-٧ ؛ ٢بط ١:٢-٩).

٢:١-٤ لا يمكن للإنسان أن يتعرف على أعماق شخصيته حتى يرى كيف يتصرف وهو تحت الضغط. فمن السهل أن يكون رحيماً عندما تسير الأمور على ما يرام، لكن هل يمكنه أن يستمر رحيماً حينما يعامله الناس بالظلم؟ وعوض الشكوى من المعاناة والجهاد لابد أن ترى في ذلك فرصة للنمو. أشكر الله لوعده لك بأن يكون معك في الأيام العصيبة. واطلب من الله أن يحل لك مشاكلك، أو أن يعطيك القدرة على تحملها. ثم عليك بعد ذلك بالصبر. فلن يتركك الله وحيداً مع مشاكلك بل سيكون قريباً منك يعينك على النمو.

٥:١ لم يكن يعقوب يتكلم عن المعرفة فقط، بل عن القدرة على اتخاذ قرارات حكيمة أيضاً في الظروف الصعبة. فإن كان أحد تعوزه حكمة فليطلب من الله وهو يسدد احتياجاته. ولا يحتاج المسيحيون أبداً إلى تلمس الطريق في الظلام أملاً في أن يعثروا على استجابة مطالبهم. فإن حكمة الله متاحة لنا لترشدنا إلى الاختيارات المناسبة الصحيحة.

٥:١ عندما يتحدث يعقوب عن الحكمة فإنه يعني التمييز العملي. وتبدأ الحكمة باحترام الله، وتؤدي إلى الحياة القويمة. كما تثمر زيادة في القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ. إن الله يريد أن يهبنا هذه الحكمة، ولكن لكي نعلم مشيئة الله يعوزنا أن نطلب منه أن يعلنها لنا ثم لابد أن نكون مستعدين أن نفعل ما يطلبه منا.

٥:١-٨ إن كنت قد لاحظت التدافع المستمر لأمواج البحر لأدركت على الفور مدى اضطرابها تحت تأثير قوى الريح والمد والجزر. فالشك كذلك يترك الإنسان قلقا مضطربا مثل الأمواج الهادرة تتقاذفها الرياح يمنة ويساراً. فإذا أردت أن توقف ذلك في حياتك فما عليك سوى أن تؤمن بأن الله يعرف ما هو الأفضل لك. أطلب منه الحكمة، واثقا أنه سيهبها لك. حينئذ تصبح قراراتك صائبة وأكيدة.

٦:١ ما هو العقل المرتاب؟ إنه عقل لم يقتنع تماماً بأن طريق الله هو الأفضل. فهو يتعامل مع كلمة الله كأي مشورة بشرية، مصّراً على عصيانه لها. ويتذبذب العقل المرتاب بين المشاعر، وأفكار العالم ووصايا الله. وعلاج هذا العقل المرتاب المتردد هو التسليم القلبي الكامل لطريق الله الأكيد (ارجع إلى التعليق على يع ١:٥).

تَرَدُّدٍ أَوْ شَكٍّ. فَإِنَّ ٱلْمُتَرَدِّدَ كَمَوْجَةِ ٱلْبَحْرِ تَتَلَاعَبُ بِهَا ٱلرِّيَاحُ فَتَقْذِفُهَا وَتَرُدُّهَا!
7 فَلَا يَتَوَهَّمِ ٱلْمُتَرَدِّدُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئاً مِنَ ٱلرَّبِّ. 8 فَعِنْدَمَا يَكُونُ ٱلْإِنْسَانُ بِرَأْيَيْنِ، لَا يَثْبُتُ
عَلَى قَرَارٍ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ.

الغني والفقير

9 مَنْ كَانَ فَقِيراً وَأَخاً مُؤْمِناً، فَلْيُسَرَّ بِمَقَامِهِ ٱلَّذِي رَفَعَهُ ٱللهُ إِلَيْهِ. 10 وَأَمَّا ٱلْغَنِيُّ، فَعَلَيْهِ أَنْ
يُسَرَّ بِأَنَّ مَا لَهُ لَا يُغْنِيهِ عَنِ ٱللهِ: لِأَنَّ نِهَايَتَهُ سَتَكُونُ كَنِهَايَةِ ٱلْأَعْشَابِ ٱلْمُزْهِرَةِ. 11 فَعِنْدَمَا
تُشْرِقُ ٱلشَّمْسُ بِحَرِّهَا ٱلْمُحْرِقِ، تُيَبِّسُ تِلْكَ ٱلْأَعْشَابَ، فَيَسْقُطُ زَهْرُهَا، وَيَتَلَاشَى جَمَالُ
مَنْظَرِهَا. هٰكَذَا يَذْبُلُ ٱلْغَنِيُّ فِي طُرُقِهِ!

الله لا يجرب أحداً

12 طُوبَى لِمَنْ يَتَحَمَّلُ ٱلْمِحْنَةَ بِصَبْرٍ. فَإِنَّهُ، بَعْدَ أَنْ يَجْتَازَ ٱلِامْتِحَانَ بِنَجَاحٍ، سَيَنَالُ «إِكْلِيلَ
ٱلْحَيَاةِ» ٱلَّذِي وَعَدَ بِهِ ٱلرَّبُّ مُحِبِّيهِ!
13 وَإِذَا تَعَرَّضَ أَحَدٌ لِتَجْرِبَةٍ مَا، فَلَا يَقُلْ: «إِنَّ ٱللهَ يُجَرِّبُنِي!» ذٰلِكَ لِأَنَّ ٱللهَ لَا يُمْكِنُ أَنْ

١:٩
تث ١٥:٧-١١
أم ١٧:٥
لو ١٤:١١
١:١٠، ١١
إش ٤٠:٧
١بط ١:٢٤
١:١٢
أي ٥:١٧-١٩
أم ٣:١١، ١٢
٢تيمو ٤:٨
عب ١٠:٣٢-٣٤
يع ٥:١١
رؤ ٢:١٠ ؛ ٣:١١
١:١٣
تك ٢٢:١
رو ٩:١٩، ٢٠

ملخص الأصحاحات

الأصحاح الأول	موقف الثقة	ما يملكه المسيحي
الأصحاح الثاني	خدمة عطوفة	ما يعمله المسيحي
الأصحاح الثالث	حديث مدقق	ما يقوله المسيحي
الأصحاح الرابع	خضوع تائب	ما يحسّه المسيحي
الأصحاح الخامس	مشاركة مهتمة	ما يعطيه المسيحي

١:٧، ٨ الطلب بإيمان هو الطلب بثقة أن الله سينظم رغباتنا مع مقاصده. وللمزيد عن هذا المفهوم (اقرأ شرح مت ٢١:٢٢).

١:٩ يشير هذا العدد إلى شخصٍ متواضع الحال بلا جاه أو مال. وغالباً ما يتجاهل الناس هذا الشخص حتى في كنائسنا اليوم.

١:٩-١١ إن كانت السلطة والجاه والمال لا تعني شيئاً لله، فلماذا نضفي عليها تلك الأهمية، ونكرم أصحابها؟ هل تعطيك ممتلكاتك المادية أهمية وسبباً للحياة؟ فإذا ذهبت هذه الأمور ماذا يتبقى لك؟ إن ما في قلبك، وليس رصيدك في البنك، هو ما يهم الله، وهو أيضاً ما يبقى إلى الأبد.

١:١٠، ١١ ينبغي على الأغنياء أن يفرحوا أن الثروة لا تهم الله في شيء فهي تضيع بسهولة. كما ينبغي على الفقراء أن يفرحوا بأن الثروة لا تعني لله شيئاً، وإلاّ، لانعدمت قيمتهم أمامه. فالثروة الحقيقية موجودة في حياة الإنسان الروحية، وليس في موارده المالية. وإن الله يهتم بما هو باقٍ (أرواحنا) وليس بما هو مؤقت وزائل (أموالنا وممتلكاتنا). ارجع إلى (مر ٤:١٩) لتعرف كلمات الرب يسوع في هذا الصدد.

١:١٢ يقول العالم إن السعادة تأتي من اللذة والمتعة، والمال، والوظيفة، والمظهر، والنجاح. إلا أن هذه الأمور لا تعطينا سعادة دائمة، لأنها أمور وقتية، وليس لها فائدة أبدية.

١:١٢-١٥ تأتي علينا التجربة، ليس من الله، بل من الرغبات الداخلية الشريرة. فهي تبدأ بفكرة شريرة، وعندما تعيش مع الفكرة الشريرة، وتسمح لها بأن تتحول إلى فعل، فإنها تصير خطية. ومثلما ترعى النار وتكبر، هكذا الخطية تترعرع كلما تركناها تأخذ طريقها. وأفضل طريقة للتحكم في النيران هي القضاء عليها قبل أن تصبح أكبر وأقوى من قدرة التحكم فيها. (ارجع إلى مت ٤:١-١١؛ ١كو ١٠:١٣ ؛ ٢تيمو ٢:٢٢) لمزيد من المعرفة عن الهرب من التجربة.

١:١٣-١٥ من السهل علينا أن نلقي باللوم على الآخرين، وأن نختلق الأعذار عن الأفكار الشريرة والأفعال الخاطئة. ومن ضمن ما نقدمه من أعذار: (١) إن ذلك الخطأ خطأ الغير (٢) وإنني لم أقدر عليه (٣) وإن كل شخص يقع في

يُجَرِّبُهُ ٱلشَّرُّ، وَهُوَ لَا يُجَرِّبُ بِهِ أَحَداً. ١٤وَلٰكِنَّ ٱلْإِنْسَانَ يَسْقُطُ فِي ٱلتَّجْرِبَةِ حِينَ يَنْدَفِعُ
مَخْدُوعاً وَرَاءَ شَهْوَتِهِ.
١٥فَإِذَا مَا حَبِلَتِ ٱلشَّهْوَةُ وَلَدَتِ ٱلْخَطِيئَةَ. وَمَتَى نَضَجَتِ ٱلْخَطِيئَةُ، أَنْتَجَتِ ٱلْمَوْتَ.
١٦فَيَا إِخْوَتِي ٱلْأَحِبَّاءَ، لَا تَضِلُّوا: ١٧إِنَّ كُلَّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَهِبَةٍ كَامِلَةٍ إِنَّمَا تَنْزِلُ مِنْ فَوْقُ،
مِنْ لَدُنْ أَبِي ٱلْأَنْوَارِ ٱلَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَحَوُّلٌ، وَلَا ظِلٌّ لِأَنَّهُ لَا يَدُورُ. ١٨وَهُوَ قَدْ شَاءَ أَنْ
يَجْعَلَنَا أَوْلَاداً لَهُ، فَوَلَدَنَا بِكَلِمَتِهِ، كَلِمَةِ ٱلْحَقِّ. وَغَايَتُهُ أَنْ نَكُونَ بَاكُورَةَ خَلِيقَتِهِ.
١٩لِذٰلِكَ، يَاإِخْوَتِي ٱلْأَحِبَّاءَ، عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ مُسْرِعاً إِلَى ٱلْإِصْغَاءِ، غَيْرَ
مُتَسَرِّعٍ فِي ٱلْكَلَامِ، بَطِيءَ ٱلْغَضَبِ. ٢٠لِأَنَّ ٱلْإِنْسَانَ، إِذَا غَضِبَ، لَا يَعْمَلُ ٱلصَّلَاحَ ٱلَّذِي
يُرِيدُهُ ٱللهُ.

اسمعوا واعملوا

٢١إِذَنْ، تَخَلَّصُوا مِنْ كُلِّ مَا فِي حَيَاتِكُمْ مِنْ نَجَاسَةٍ وَشَرٍّ مُتَزَايِدٍ. وَلْيَكُنْ قَبُولُكُمْ لِتِلْكَ
ٱلْكَلِمَةِ ٱلَّتِي غَرَسَهَا ٱللهُ فِي قُلُوبِكُمْ، قَبُولاً وَدِيعاً. فَهِيَ ٱلْقَادِرَةُ أَنْ تُخَلِّصَ نُفُوسَكُمْ.
٢٢لَا تَكْتَفُوا فَقَطْ بِسَمَاعِهَا، بَلِ ٱعْمَلُوا بِهَا، وَإِلَّا كُنْتُمْ تَغُشُّونَ أَنْفُسَكُمْ. ٢٣فَٱلَّذِي يَسْمَعُ
ٱلْكَلِمَةَ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا، يَكُونُ كَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى ٱلْمِرْآةِ لِيُشَاهِدَ وَجْهَهُ فِيهَا. ٢٤وَبَعْدَ أَنْ يَرَى
نَفْسَهُ، يَذْهَبُ فَيَنْسَى صُورَتَهُ حَالاً. ٢٥أَمَّا ٱلَّذِي يَنْظُرُ بِٱلتَّدْقِيقِ فِي ٱلْقَانُونِ ٱلْكَامِلِ،

١٦:١
١كو ٦:٩
١٧:١
تك ١:١-٥ ؛ ١:١٤-١٦
مز ١:١٩-٨ ؛ ٧:١٣٦
عب ٨:١٣
١٩:١
أم ١٩:١٠ ؛ ١٨:١٥ ؛ ٢٧:١٧، ٢٨
أف ٢٦:٤، ٣١
٢١:١
رو ١٢:١٣، ١٣
أف ٢٢:٤
١بط ٢٣:١
٢٢:١
مت ٢٤:٧ ؛ ٥٠:١٢ ؛ ٢٠:٢٨
لو ٤٦:٦-٤٩
يو ١٧:١٣
٢٥:١
٢كو ١٧:٣، ١٨
غل ١:٥
يع ١٢:٢
١بط ١٦:٢

نفس الخطأ (٤) وإنها كانت مجرد غلطة بسيطة (٥) وإنه ليس هناك إنسان واحد صالح لا يخطيء (٦) وإن إبليس هو الذي أوقعني في الخطأ (٧) وإنني قد اضطررت إلى ذلك (٨) وإنني لم أكن أعرف أن ذلك خطأ. إن الإنسان الذي يختلق الأعذار يحاول أن ينقل اللوم عن نفسه إلى غيره. أما المسيحي، من جهة أخرى، فيتحمل مسئولية أخطائه، ويعترف بها ويطلب المغفرة من الله.

١٣:١، ١٤ كثيراً ما يتعجب من يعيش لله، لماذا تهاجمه التجارب؟ وهل يجربه الله؟ إن الله يمتحن الإنسان لكنه لا يجربه بمحاولة إغوائه نحو الخطية. وعلى أية حال فإن الله يسمح للشيطان أن يجربنا حتى يمحّص إيماننا لننمو في ثقتنا واعتمادنا على المسيح. ويمكننا تحمل اغواء الخطية باللجوء لله طلباً للقوة. وباختيار العمل في طاعة كلمته.

١٧:١ غالبا ما تقارن كلمة الله الصلاح بالنور، والشر بالظلمة. ولمزيد من الفقرات التي تصور الله كنور (انظر مز ٢٧:١ ؛ إش ١٩:٦٠-٢٢ ؛ يو ١:١-١٤).

١٨:١ كان المؤمنون في القرن الأول، هم أول جيل يؤمن بأن يسوع هو المسيح ويطلق يعقوب عليهم "باكورة خليقته".

١٩:١ عندما نتكلم كثيراً، ونستمع قليلاً فإننا في صلتنا بالآخرين، نظن أن أفكارنا أهم من أفكارهم. أما يعقوب، فينصحنا بحكمةٍ، بتغيير هذا الوضع. ضع ضابطاً في عقلك على حديثك، وانظر كم تتكلم وكم تستمع. هل يشعر الآخرون عند حديثهم معك أن آراءهم وأفكارهم ذات قيمة؟

١٩:١، ٢٠ يتحدث هذا العدد عن الغضب الذي يتفجر حين تُخدش ذات الإنسان. "قد أُهنت"، "لا أحد يسمع آرائي". عندما يقع ظلم، وتحدث خطية ينبغي أن نغضب، لأن غيرنا قد تألم. لكن لا ينبغي أن نغضب حين لا ننتصر على الخصم في مناقشة أو حين نشعر بالتجاهل، فالغضب الأناني لا يفيد أحداً.

٢٢:١-٢٥ يهمنا أن نعرف ما تقوله كلمة الله، ولكن الأهم أن نطيعها. ويمكن قياس فعالية دراسة الكتاب المقدس بتأثير ذلك على سلوكنا وتصرفاتنا.

٢٥:١ إن ناموس الله للأحرار يُدعى أيضاً "قانون الحرية"، أو "الناموس الكامل الذي يهب الحرية". ويبدو متناقضاً أن يمنحنا الناموس حرية، إلا أن ناموس الله يشير إلى الخطية في حياتنا، ويعطينا الفرصة لطلب المغفرة من الله (رو ٧:٧، ٨). ونحن، كمسيحيين، قد نلنا الخلاص بنعمة الله. ويتضمن الخلاص الحرية من دينونة الخطية. فيمكننا أن نحيا حياة مقدسة لا يمكن أن نحياها بدون الخلاص. ونحن كمؤمنين

قَانُونِ ٱلْحُرِّيَّةِ، وَيُوَاظِبُ عَلَى ذَلِكَ، فَيَكُونُ كَمَنْ يَعْمَلُ بِٱلْكَلِمَةِ لَا كَمَنْ يَسْمَعُهَا
وَيَنْسَاهَا، فَإِنَّ ٱللهَ يُبَارِكُهُ كَثِيراً فِي كُلِّ مَا يَعْمَلُهُ. [٢٦]وَإِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ مُتَدَيِّنٌ، وَهُوَ
لَا يُلْجِمُ لِسَانَهُ، فَإِنَّهُ يَغُشُّ قَلْبَهُ، وَدِيَانَتُهُ غَيْرُ نَافِعَةٍ! [٢٧]فَٱلدِّيَانَةُ ٱلطَّاهِرَةُ ٱلنَّقِيَّةُ فِي نَظَرِ ٱللهِ
ٱلْآبِ، تَظْهَرُ فِي زِيَارَةِ ٱلْأَيْتَامِ وَٱلْأَرَامِلِ لِإِعَانَتِهِمْ فِي ضِيقِهِمْ، وَفِي صِيَانَةِ ٱلنَّفْسِ مِنَ
ٱلتَّلَوُّثِ بِفَسَادِ ٱلْعَالَمِ.

١:٢٦
أم ٣:١٣ ؛ ٢١:٢٣
١:٢٧
تث ١٤:٢٩ ؛
٢٤:١٧-٢٠
كو ٣:١-٣
يع ٤:٤
١يو ٢:١٥-١٧

التحذير من الانحياز

٢ يَاإِخْوَتِي، نَظَراً لِإِيمَانِكُمْ بِرَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، رَبِّ ٱلْمَجْدِ، لَا تُعَامِلُوا ٱلنَّاسَ
بِٱلِانْحِيَازِ وَٱلتَّمْيِيزِ! [٢]لِنَفْرِضْ أَنَّ إِنْسَانَيْنِ دَخَلَا مَجْمَعَكُمْ، أَحَدُهُمَا غَنِيٌّ يَلْبَسُ ثِيَاباً
فَاخِرَةً وَيُزَيِّنُ أَصَابِعَهُ بِخَوَاتِمَ مِنْ ذَهَبٍ، وَٱلْآخَرُ فَقِيرٌ يَلْبَسُ ثِيَاباً رَثَّةً. [٣]فَإِنْ رَحَّبْتُمْ

٢:١
لا ١٩:١٥
تث ١٦:١٩
أم ٢٤:٢٣ ؛ ٢٨:٢١
١كو ٢:٨

أحرار في أن نحيا كما يجب بحسب إرادة الله عندما خلقنا. وهذا بالتأكيد لا يعني أننا أحرار في أن نفعل ما نشاء (انظر ١بط ٢:١٤-١٦).

١:٢٧ لم يكن لدى الأيتام والأرامل، في القرن الأول الميلادي، سوى القليل جداً من العون المادي. ولو لم يوجد في أفراد العائلة من هو مستعد أن يعتني بهم ويتكفل بهم لاضطروا إلى التسول أو إلى بيع أنفسهم عبيداً، أو التضور جوعاً. وبرعاية هؤلاء الناس الضعفاء تضع الكنيسة كلمة الله موضع التنفيذ والممارسة العملية. وحين يعطي الإنسان، دون انتظار للرد، فإنه يبين معنى خدمة الآخرين. وهذا بالضبط ما ينتظره الرب يسوع المسيح من كل المؤمنين الحقيقيين.

٢:١ في هذا الأصحاح يناقش يعقوب ضرورة الأعمال الصالحة: واضعاً أمامنا ثلاث حقائق: (١) التسليم جزء أساسي من الإيمان، فلا يمكنك أن تكون مسيحياً لمجرد التأكيد على التعاليم الصحيحة أو الاتفاق مع الحقائق الكتابية، بل لابد أن تُخضع العقل والقلب معاً للمسيح (٢:١٩)، (٢) الأعمال الصالحة هي الدليل على الإيمان الحقيقي، فالمؤمن الحقيقي تتجدد حياته (٢:١٨)، (٣) الإيمان بدون أعمال لا ينفع (٢:١٤-١٧). فبولس ينير على قصد الإيمان، أنه يأتي بالخلاص، أما يعقوب فيؤكد على نتائج الإيمان، تجديد الحياة.

٢:١ إننا غالباً ما نعامل الإنسان الغني حسن المظهر بهي الطلعة بطريقة أفضل من معاملتنا للشخص الفقير. ونحن إنما نفعل ذلك لأننا نفضل أن نلتصق بالناجحين أفضل من الفاشلين ظاهرياً. كما نحسُّ بالرضا عن أنفسنا حين نعايش أناساً نحن معجبون بهم. أما مصدر السخرية هنا فهو، كما يذكّرنا يعقوب، أن أولئك المفترض أنهم غالبون ربما اكتسبوا طريقة الحياة المبهرة على حسابنا نحن. وبالإضافة إلى أن الغني يجد من الصعوبة أن يتحد ويلتصق بالرب يسوع الذي جاء كخادم متضع. فهل مازلت تنبهر بالمركز أو الجاه أو المال أوالشهرة؟ وهل تنحاز نحو من يملك متجاهلا من لا يملك؟ إن التحيز خطية، فإن الله يعتبر كل الناس سواء. ولو فضّل الله أحداً على أحد فهو يفضل الفقير والضعيف الذي لا يقدر أن يعين نفسه. وينبغي علينا إتباع نفس مثال الله.

٢:٢-٤ لماذا يعتبر من الخطأ أن نحكم على المرء بمركزه المالي أو وضعه الاقتصادي؟ قد تدل الثروة على الذكاء والقرارات الحكيمة والعمل الجاد الشاق. لكنها، من جهة أخرى، قد لا تعني إلا أن هذا الشخص كان محظوظاً إذ وُلد لأسرة غنية ثرية. وقد تكون الثروة أيضاً علامة على الطمع والجشع وعدم الأمانة والأنانية. وحين نكرم إنساناً لمجرد أنه يلبس ثياباً فاخرة فكأنما نعتبر أن مظهره أهم من شخصيته. وأحياناً كثيرة نفعل ذلك، ربما: (١) لأن الفقر يجعلنا لا نريد مواجهة مسئولياتنا نحو من يملك أقل مما نملك (٢) لأننا نريد أن نكون أغنياء أيضاً. ونريد أن نستغل الشخص الغني وسيلة نحو تلك الغاية (٣) لأننا نريد أن يرتبط أولئك الأغنياء بكنيستنا وأن يدعموها مالياً. وكل هذه دوافع أنانية، فهي لا تنظر إلى الغني أو الفقير كإنسانٍ يحتاج إلى معيّة الشركة. فإن قلنا إن المسيح سيد على حياتنا فيجب أن نحيا كما عاش هو، بلا أي محاباة، محبين كل الناس، بغضّ النظر عن ظروفهم.

بِٱلْغَنِيِّ قَائِلِينَ: «تَفَضَّلْ، ٱجْلِسْ هُنَا فِي ٱلصَّدْرِ!» ثُمَّ قُلْتُمْ لِلْفَقِيرِ: «وَأَنْتَ، قِفْ هُنَاكَ، أَوِ
ٱقْعُدْ عَلَى ٱلْأَرْضِ عِنْدَ أَقْدَامِنَا!» ٤فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَكِّدُ أَنَّكُمْ تُمَيِّزُونَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِحَسَبِ
طَبَقَاتِهِمْ، جَاعِلِينَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قُضَاةً ذَوِي أَفْكَارٍ سَيِّئَةٍ! ٥فَيَاإِخْوَتِي ٱلْأَحِبَّاءَ، أَمَا ٱخْتَارَ ٱللهُ
ٱلْفُقَرَاءَ فِي نَظَرِ ٱلنَّاسِ لِيَجْعَلَهُمْ أَغْنِيَاءَ فِي ٱلْإِيمَانِ، وَيُعْطِيَهُمْ حَقَّ ٱلْإِرْثِ فِي ٱلْمَلَكُوتِ
ٱلَّذِي وَعَدَ بِهِ مُحِبِّيهِ؟ ٦وَلٰكِنَّكُمْ أَنْتُمْ عَامَلْتُمُ ٱلْفَقِيرَ مُعَامَلَةً مُهِينَةً. أَلَا تَعْرِفُونَ أَنَّ ٱلْأَغْنِيَاءَ
هُمُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْكُمْ وَيَجُرُّونَكُمْ إِلَى ٱلْمَحَاكِمِ، ٧وَهُمُ ٱلَّذِينَ يَسْتَهْزِئُونَ بِٱلْمَسِيحِ
ٱلَّذِي تَحْمِلُونَ ٱسْمَهُ ٱلْجَمِيلَ؟
٨مَا أَحْسَنَ عَمَلَكُمْ حِينَ تُطَبِّقُونَ تِلْكَ ٱلْقَاعِدَةَ ٱلْمُلُوكِيَّةَ ٱلْوَارِدَةَ فِي ٱلْكِتَابِ: «تُحِبُّ
قَرِيبَكَ كَمَا تُحِبُّ نَفْسَكَ!» ٩وَلٰكِنْ عِنْدَمَا تُعَامِلُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلِٱنْحِيَازِ وَٱلتَّمْيِيزِ، تَرْتَكِبُونَ
خَطِيئَةً وَتَحْكُمُ عَلَيْكُمُ ٱلشَّرِيعَةُ بِٱعْتِبَارِكُمْ مُخَالِفِينَ لَهَا. ١٠فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّ مَنْ يُطِيعُ جَمِيعَ
ٱلْوَصَايَا ٱلْوَارِدَةِ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، وَيُخَالِفُ وَاحِدَةً مِنْهَا فَقَطْ، يَصِيرُ مُذْنِباً، تَمَاماً كَٱلَّذِي
يُخَالِفُ ٱلْوَصَايَا كُلَّهَا. ١١فَإِنَّ ٱللهَ مَثَلاً، قَالَ: «لَا تَزْنِ» كَمَا قَالَ: «لَا تَقْتُلْ!» فَإِنْ لَمْ تَزْنِ،

٤:٢
يو ٢٤:٧
٥:٢
أم ٢١-١٧:٨
مت ٣:٥ ؛ ٦:١١
لو ٢٠:٦ ؛ ٢١:١٢
١كو ٢٧:١
٢كو ١٠:٦
٧:٢
أع ٢٦:١١
١بط ١٦:٤
٨:٢
لا ١٨:١٩
مت ١٢:٧
رو ٨:١٣
١٠:٢
تث ٢٦:٢٧
مت ١٨:٥، ١٩
غل ٣:٥
١١:٢
خر ١٣:٢٠، ١٤
تث ١٧:٥، ١٨
مت ١٨:١٩

إظهار المحاباة

ما الخطأ في أن نحابي الأغنياء:

١- لا يتفق هذا الأمر مع تعاليم المسيح،
٢- وهو ينتج عن أفكار شريرة،
٣- ويقلل من قدر أناس خلقهم الله على صورته،
٤- كما أنه ناتج ثانوي لدوافع الأنانية،
٥- وهو أمر ضد تعريف الكتاب المقدس للمحبة،
٦- ويبيّن نقص الرحمة نحو الناس الأقل حظا،
٧- وهو نوع من الرياء،
٨- كما أنه خطية.

٢:٢-٤ كثيراً ما نحابي الأغنياء لأننا نفترض، خطأً، أنهم أغنياء لأن الله باركهم. لكن الله لا يعد بمكافآت أرضية أو غنى. إن المسيح، في الحقيقة، يدعونا أن نكون مستعدين للتألم من أجله، وأن نتخلى عن كل شيء حتى نتمسك بالحياة الأبدية (انظر مت ١٩:٦-٢١ ؛ ٢٨:١٩-٣٠ ؛ لو ١٤:١٢-٣٤ ؛ رو ١٥:٨-٢١ ؛ ١تيمو ١٧:٦-١٩).

٥:٢ حين يتحدث يعقوب عن الفقراء فإنه يتحدث عمن ليس لديهم مال، وأيضا عمن يحتقر المجتمع الغني المرفه قيمهم البسيطة، الذين يفضلون الخدمة على الإدارة، والعلاقات الإنسانية على الأمن المالي، والسلام على السلطة. ولا يعني هذا أن الفقراء سيذهبون تلقائياً وبصورة آلية إلى السماء، والأغنياء إلى الجحيم. إلا أن الفقراء عادة ما يكونون أكثر إدراكاً لعجزهم، ومن ثم فعادة يكون من الأيسر لهم الاعتراف بحاجتهم للخلاص. فالكبرياء أحد الحواجز الضخمة أمام خلاص الأغنياء. أما الفقراء فإن الإحساس بالمرارة يقف أحياناً حائلا أمام خلاصهم.

٨:٢،٩ ينبغي أن نعامل الناس كما نريدهم أن يعاملونا. وينبغي ألا نتجاهل الأغنياء لأننا حينئذ نكون قد أمسكنا عنهم المحبة، لكن ينبغي أيضاً ألا نحابيهم بسبب ما يمكنهم عمله لنا، متجاهلين الفقراء لأنهم لا يردّون لنا في المقابل إلا القليل (انظر أيضاً لا ١٨:١٩ ؛ مت ٣٧:٢٢-٤٠ ؛ رو ٨:١٣).

١٠:٢،١١ من اليسير أن نكتشف خطايا الآخرين بينما نتجاهل أو نبرر خطايانا. ويذكرّنا يعقوب أنه إن كسرنا وصية واحدة فقد أخطأنا، فلا يمكن أن نكسر الناموس جزئياً، وإن كسرناه يلزم "أن يدفع المسيح عنّا ثمن الخطية"

وَلكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ خَرَقْتَ ٱلشَّرِيعَةَ. [12]إِذَنْ، تَصَرَّفُوا فِي ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ بِحَسَبِ قَانُونِ
ٱلْحُرِّيَّةِ، كَأَنَّكُمْ سَوْفَ تُحَاكَمُونَ وَفْقاً لَهُ. [13]فَلابُدَّ أَنْ يَكُونَ ٱلْحُكْمُ عَلَى ٱلَّذِينَ
لَا يُمَارِسُونَ ٱلرَّحْمَةَ، حُكْماً خَالِياً مِنَ ٱلرَّحْمَةِ، أَمَّا ٱلرَّحْمَةُ فَهِيَ تَتَفَوَّقُ عَلَى ٱلْحُكْمِ!

إيمان بدون أعمال ميت

[14]يَاإِخْوَتِي، هَلْ يَنْفَعُ أَحَداً أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ تُثْبِتُ ذَلِكَ، هَلْ يَقْدِرُ
إِيمَانٌ مِثْلُ هَذَا أَنْ يُخَلِّصَهُ؟ [15]لِنَفْرِضْ أَنَّ أَخاً أَوْ أُخْتاً كَانَا بِحَاجَةٍ شَدِيدَةٍ إِلَى ٱلثِّيَابِ
وَٱلطَّعَامِ ٱلْيَوْمِيِّ، [16]وَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمْ: «أَتَمَنَّى لَكُمَا كُلَّ خَيْرٍ. ٱلْبَسَا ثِيَاباً دَافِئَةً، وَكُلَا
طَعَاماً جَيِّداً!» دُونَ أَنْ يُقَدِّمَ لَهُمَا مَا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ مِنْ ثِيَابٍ وَطَعَامٍ، فَأَيُّ نَفْعٍ فِي ذَلِكَ؟
[17]هَكَذَا نَرَى أَنَّ ٱلْإِيمَانَ وَحْدَهُ مَيِّتٌ مَا لَمْ تَنْتُجْ عَنْهُ أَعْمَالٌ. [18]وَرُبَّمَا قَالَ أَحَدُكُمْ: «أَنْتَ
لَكَ إِيمَانٌ وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ». أَرِنِي كَيْفَ يَكُونُ إِيمَانُكَ مِنْ غَيْرِ أَعْمَالٍ، وَأَنَا أُرِيكَ كَيْفَ
يَكُونُ إِيمَانِي بِأَعْمَالِي.
[19]أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ ٱللهَ وَاحِدٌ؟ حَسَناً تَفْعَلُ! وَٱلشَّيَاطِينُ أَيْضاً تُؤْمِنُ بِهَذِهِ ٱلْحَقِيقَةِ، وَلَكِنَّهَا
تَرْتَعِدُ خَوْفاً. [20]وَهَذَا يُؤَكِّدُ لَكَ، أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ ٱلْغَبِيُّ، أَنَّ ٱلْإِيمَانَ ٱلَّذِي لَا تَنْتُجُ عَنْهُ أَعْمَالٌ
هُوَ إِيمَانٌ مَيِّتٌ!
[21]لِنَأْخُذْ أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ مَثَلاً: كَيْفَ تَبَرَّرَ؟ أَلَيْسَ بِأَعْمَالِهِ، إِذْ أَصْعَدَ ٱبْنَهُ إِسْحَاقَ عَلَى
ٱلْمَذْبَحِ [22]فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ إِيمَانَ إِبْرَاهِيمَ قَدْ رَافَقَتْهُ ٱلْأَعْمَالُ. فَبِٱلْأَعْمَالِ قَدِ ٱكْتَمَلَ
ٱلْإِيمَانُ. [23]وَهَكَذَا، تَمَّ مَا قَالَهُ ٱلْكِتَابُ: «آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِٱللهِ، فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بِرّاً»، حَتَّى
إِنَّهُ دُعِيَ «خَلِيلَ ٱللهِ». [24]فَتَرَوْنَ إِذَنْ أَنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِإِيمَانِهِ فَقَطْ، بَلْ بِأَعْمَالِهِ

١٢:٢
يع ١:٢٥
١٣:٢
مت ١٨:٣٢-٣٥
١٥:٢
مت ٢٥:٣٥، ٣٦
١٦:٢
١يو ٣:١٧
١٧:٢
غل ٥:٦
يع ٢:١٤-١٦، ٢٠، ٢٦
١بط ١:٥-٩
١٨:٢
مت ٧:١٦
رو ٣:٢٨
١٩:٢
تث ٦:٤
إش ٤٣:١٠ ؛ ٤٤:٦، ٨
مت ٨:٢٨، ٢٩
٢٠:٢
غل ٥:٦
يع ٢:١٤، ١٧، ٢٦
٢١:٢
تك ٢٢:١٦-١٨
٢٢:٢
عب ١١:١٧
٢٣:٢
تك ١٥:٦
إش ٤١:٨
يو ١٥:١٣-١٥
رو ٤:٣-٥

ولذلك يجب أن نقيس أنفسنا، لا غيرنا، بمقياس الله. ولنطلب المغفرة حين نحتاجها، مجددين الجهد في أن نظهر إيماننا بأعمالنا.

١٣:٢ إن رحمة الله، وحدها، تغفر الخطايا. ولا نقدر أن نكتسب الغفران لمجرد أننا غفرنا لغيرنا. لكن عندما نحجم عن أن نغفر للآخرين بعد أن نلنا المغفرة، فهذا يبين أننا لا نفهم ولا نقدّر رحمة الله نحونا (انظر مت ٦:١٤، ١٥ ؛ أف ٤:٣١، ٣٢).

١٤:٢ تعدُّ الموافقة العقلية، أي الاتفاق مع مجموعة التعاليم المسيحية، إيماناً ناقصاً. فالإيمان الحقيقي يغيّر الحياة. فإن لم تتغيّر حياتنا فمعنى ذلك أننا لا نؤمن حقيقة بالحقائق التي نزعم الإيمان بها.

١٧:٢ إن حياتنا، حسب الطريقة التي يريدنا الله أن نحياها، أمر لا يفتح لنا الطريق نحو السماء بل يبين أن خضوعنا لله خضوع فعلي. فليس السلوك الصالح بديلاً للإيمان بالمسيح بل هو تصديق له.

١٨:٢ تبدو هذه الآية، لأول وهلة، متناقضة مع قول بولس: "إن الإنسان يتبرر بالإيمان، بمعزلٍ عن الأعمال المطلوبة في الشريعة" (رو ٣:٢٨) ويبين البحث المتعمق أن تعاليم يعقوب لا تناقض تعاليم بولس. فمع أنه صحيح أن الأعمال الصالحة لا تعطي خلاصاً إلا أن الإيمان الحقيقي دائماً ما يثمر حياة متغيرة متجددة، وأعمالاً صالحة. فبولس يتحدث إلى من يحاولون أن يخلصوا بأعمالهم وليس بالإيمان الحقيقي. أما يعقوب فيخاطب من يخلطون بين التصديق الفعلي والإيمان الحقيقي. فحتى الشياطين أيضا يعرفون من هو يسوع لكنهم لا يطيعونه (٢:١٩). ويتضمن الإيمان الصادق الحقيقي تسليم الذات بالكامل لله.

٢:٢١-٢٤ يقول يعقوب إن إبراهيم تبرّر بسبب أعماله، بينما يقول بولس إن إبراهيم تبرر بسبب إيمانه (رو ٤:١-٥). ولكن يعقوب وبولس لا يتعارضان هنا، لكن يكمل أحدهما الآخر. فبالإيمان ننال الخلاص. بينما توضح الطاعة العاملة صدق إيماننا.

أَيْضاً. [25]عَلَى هَذَا ٱلْأَسَاسِ أَيْضاً، تَبَرَّرَتْ رَاحَابُ ٱلَّتِي كَانَتْ زَانِيَةً: فَقَدِ ٱسْتَقْبَلَتِ **٢٥:٢** يش ٢:٤، ٦، ١٥
ٱلرَّجُلَيْنِ ٱللَّذَيْنِ أُرْسِلَا إِلَيْهَا، وَصَرَفَتْهُمَا فِي طَرِيقٍ آخَرَ. [26]فَكَمَا أَنَّ جِسْمَ ٱلْإِنْسَانِ يَكُونُ عب ٣١:١١ **٢٦:٢**
مَيْتاً إِذَا فَارَقَتْهُ ٱلرُّوحُ، كَذَلِكَ يَكُونُ ٱلْإِيمَانُ مَيْتاً إِذَا لَمْ تُرَافِقْهُ ٱلْأَعْمَالُ! غل ٦:٥ يع ١٤:٢، ١٧، ٢٠

اللسان كالنار خطراً

٣ يَاإِخْوَتِي، لَا تَتَسَابَقُوا كَيْ تَجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ مُعَلِّمِينَ لِغَيْرِكُمْ فَتَزِيدُوا عَدَدَ **١:٣** مت ٨:٣-١٠
ٱلْمُعَلِّمِينَ! وَٱذْكُرُوا أَنَّنَا، نَحْنُ ٱلْمُعَلِّمِينَ، سَوْفَ نُحَاسَبُ حِسَاباً أَقْسَى مِنْ رو ١٧:٢-٢٤ يع ٢٦:١ **٢:٣**
غَيْرِنَا. [2]فَإِنَّنَا جَمِيعاً مُعَرَّضُونَ لِلْوُقُوعِ فِي أَخْطَاءٍ كَثِيرَةٍ. وَلَكِنَّ مَنْ يُلْجِمُ لِسَانَهُ يع ٤:١ **٣:٣**
وَلَا يُخْطِيءُ فِي كَلَامِهِ هُوَ نَاضِجٌ يَقْدِرُ أَنْ يُسَيْطِرَ عَلَى طَبِيعَتِهِ سَيْطَرَةً تَامَّةً. [3]فَحِينَ مز ٩:٣٢

الكلام	متى يكون الدافع لكلامنا من :	إذا كان يعبر عن :
	١- الشيطان	الغيرة الأنانية الشهوات والاهتمامات الأرضية الأفكار غير الروحية الفوضى الشر
	٢- الله وحكمته	الرحمة المحبة للآخرين السلام المجاملة الخضوع للغير الجدية والاستقامة اللطف والكياسة الصلاح

٢٥:٢ عاشت راحاب في أريحا، المدينة التي انتصر عليها بنو إسرائيل حين دخلوا أرض الموعد (يش ٢) وعندما ذهب جاسوسان من بني إسرائيل إلى مدينة أريحا خبأتهما راحاب في بيتها وساعدتهما على الهرب. وبهذه الطريقة أظهرت إيمانها بقصد الله لإسرائيل. ونتيجة لذلك، نجت هي وأهل بيتها عندما سقطت المدينة (يش ٢). وتضم الرسالة إلى العبرانيين راحاب إلى قائمة أبطال الإيمان (عب ١١:٣١، ٣٢).

٣:١،٢ كان التعليم مهنة جليلة محترمة في حضارة اليهود. وقد أراد الكثيرون من اليهود، الذين اعتنقوا المسيحية، أن يصيروا معلمين. وهنا يحذّر يعقوب من أنه برغم أن الطموح للتعليم أمر جيد، إلا أن مسئولية المعلمين كبيرة، لأن كلماتهم تؤثر في حياة الآخرين الروحية. فإن كنت في موضع قيادة أو تعليم، فكيف تؤثر، بقدوتك، فيمن تقودهم؟

٣:٢،٣ إن ما تقوله، أمر مهم، وكذلك ما لا تقوله. فليس الحديث السليم فقط مجرد قول الكلمات المناسبة في الوقت المناسب. كبح جماح رغبتك في قول ما لا ينبغي قوله. فالإشاعات، واغتياب الآخرين، والتفاخر، والتعليم الكاذب، والمبالغة، والشكوى، والكذب، والتملق من أمثلة استخدام اللسان استخداماً خاطئاً. فقبل أن تتكلم اسأل نفسك: "هل هذه الكلمة حقيقية؟ وهل هي ضرورية؟ وهل هي رقيقة؟"

نَضَعُ لِجَاماً فِي فَمِ حِصَانٍ، نَتَمَكَّنُ مِنْ تَوْجِيهِهِ وَاقْتِيَادِهِ كَمَا نُرِيدُ. [٤]وَمَهْمَا كَانَتِ
السَّفِينَةُ كَبِيرَةً وَالرِّيَاحُ الَّتِي تَدْفَعُهَا قَوِيَّةً وَهَوْجَاءَ، فَبِدَفَّةٍ صَغِيرَةٍ جِدّاً يَتَحَكَّمُ الرُّبَّانُ فِيهَا
وَيَسُوقُهَا إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي يُرِيدُ. كَذَلِكَ اللِّسَانُ أَيْضاً: فَهُوَ عُضْوٌ صَغِيرٌ، [٥]وَلَكِنْ مَا أَشَدَّ
فَعَّالِيَّتَهُ! انْظُرُوا: إِنَّ شَرَارَةً صَغِيرَةً تُحْرِقُ غَابَةً كَبِيرَةً! [٦]وَاللِّسَانُ كَالنَّارِ خَطَراً: فَهُوَ وَحْدَهُ،
بَيْنَ أَعْضَاءِ الْجِسْمِ، جَامِعٌ لِلشُّرُورِ كُلِّهَا، وَيُلَوِّثُ الْجِسْمَ كُلَّهُ بِالْفَسَادِ. إِنَّهُ يُشْعِلُ دَائِرَةَ
الْكَوْنِ، وَيَسْتَمِدُّ نَارَهُ مِنْ جَهَنَّمَ! [٧]مِنَ السَّهْلِ عَلَى الإِنْسَانِ أَنْ يُرَوِّضَ الْوُحُوشَ وَالطُّيُورَ
وَالزَّوَاحِفَ وَالْحَيَوَانَاتِ الْبَحْرِيَّةَ، بِجَمِيعِ أَجْنَاسِهَا. فَهَذَا مَا نَرَاهُ يَحْدُثُ. [٨]وَلَكِنَّ أَحَداً مِنَ
النَّاسِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُرَوِّضَ اللِّسَانَ. فَهُوَ شَرٌّ لَا يَنْضَبِطُ، مُمْتَلِيءٌ بِالسُّمِّ الْقَتَّالِ! [٩]بِهِ نَرْفَعُ
الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ لِلرَّبِّ وَالآبِ، وَبِهِ نُوَجِّهُ الشَّتَائِمَ إِلَى النَّاسِ الَّذِينَ خَلَقَهُمُ اللهُ عَلَى
مِثَالِهِ.
[١٠]وَهَكَذَا، تَخْرُجُ الْبَرَكَاتُ وَاللَّعَنَاتُ مِنَ الْفَمِ الْوَاحِدِ. وَهَذَا، يَاإِخْوَتِي، يَجِبُ أَلَّا يَحْدُثَ
أَبَداً! [١١]هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّ نَبْعاً وَاحِداً يُعْطِي مَاءً عَذْباً وَمَاءً مُرّاً مِنْ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ؟ [١٢]أَمْ هَلْ
يُمْكِنُ، يَاإِخْوَتِي، أَنْ تُثْمِرَ التِّينَةُ زَيْتُوناً، أَوِ الْكَرْمَةُ تِيناً؟ كَذَلِكَ لا يُمْكِنُ أَنْ يُعْطِيَ النَّبْعُ
الْمَالِحُ مَاءً عَذْباً.

الحكمة السماوية

[١٣]أَبَيْنَكُمْ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ؟ إِذَنْ، عَلَى هَؤُلَاءِ أَنْ يَسْلُكُوا سُلُوكاً حَسَناً، مُظْهِرِينَ
بِأَعْمَالِهِمْ تِلْكَ الْوَدَاعَةَ الَّتِي تَتَّصِفُ بِهَا الْحِكْمَةُ (الْحَقِيقِيَّةُ). [١٤]أَمَّا إِنْ كَانَتْ قُلُوبُكُمْ
مَمْلُوءَةً بِمَرَارَةِ الْحَسَدِ وَبِالتَّحَزُّبِ، فَلَا تَفْتَخِرُوا بِحِكْمَتِكُمْ، وَلَا تُنْكِرُوا الْحَقَّ. [١٥]إِنَّ هَذِهِ

٥:٣ أم ٢٠:٢٦
٦:٣ مز ٣:١٢٠؛ أم ١٢:٦-١٩ ؛ ١١:١٠ ؛ ٢٧:١٦؛ مت ١١:١٥؛ مر ١٥:٧، ١٦
٨:٣ مز ٣:١٤٠؛ رو ١٣:٣
٩:٣ تك ٢٦:١، ٢٧ ؛ ١:٥؛ ١كو ٧:١١
١٢:٣ مت ١٦:٧
١٤:٣ رو ١٣:١٣
١٥:٣ يع ١٧:١

٣: ٦ يقارن يعقوب الأذى الذي يمكن أن يحدثه اللسان بالنار المتأججة. فإن شر اللسان مصدره جهنم نفسها. ويتسبب اللسان غير المنضبط في أذى جم. فالشيطان يستخدم اللسان ليفرّق الناس ويحرض بعضهم ضد البعض الآخر. والكلام التافه مدمّر لأنه ينشر الخراب سريعاً. وإن نطق به الإنسان فلا يمكنه أن يوقف نتائجه. وقد تؤدي بضع كلمات قيلت في ساعة غضب، إلى تدمير علاقة استغرق بناؤها سنوات طويلة. فلذلك قبل أن تتفوه بكلمة واحدة، تذكّر أن الكلمات كالنار، لا يمكنك أن تضبط الدمار الذي تحدثه أو أن تعوّضه.

٣: ٧-١٢ إن كان ضبط اللسان مستحيلاً على الإنسان، فلماذا نكلّف أنفسنا مشقة المحاولة؟ لأنه حتى ولو لم نتمكن من تحقيق الضبط الكامل للسان في هذه الحياة، يمكننا أن نتعلم التحكم في خفض مقدار الضرر الناتج عنه. فمن الأفضل محاربة النيران عن أن نشعل غيرها. ولنتذكر أننا لا نحارب نيران اللسان بقوتنا الشخصية، بل الروح القدس يعطينا قوة متزايدة لنتحكم فيما نقول. فنحن، كمسيحيين، لسنا كاملين، وإنما علينا ألا نتوقف عن النمو.

٣: ٩-١٢ كثيراً ما يتسبب كلامنا المتناقض في حيرتنا. فأحياناً يكون كلاماً صحيحاً حلواً ويرضي الله. ولكن في أوقات أخرى يكون عنيفاً مدمّراً. فأيهما يعكس شخصيتنا الحقيقية؟ يعطينا اللسان صورة عن الطبيعة البشرية الأساسية. فنحن صالحون، لأننا خُلقنا على صورة الله. لكننا أيضاً أشرار، لأننا سقطنا وأخطأنا. ويعمل الله على أن يغيرنا من الداخل إلى الخارج. وإذ يطهّر الروح القدس قلوبنا، يعطينا أيضاً ضبط النفس حتى نفطق بما يسعد الله ويرضيه.

٣: ١٣-١٨ هل رأيت أبداً من يدّعي أنه حكيم، لكنه يتصرف بجهل وحماقة؟ تقاس الحكمة الحقيقية بعمق شخصية الإنسان. وكما يمكن التعرف على الشجرة من نوع الثمر الذي تنتجه، كذلك يمكن تقدير ووزن الحكمة من طريقة التصرف. إن الحماقة تؤدي إلى الفوضى أما الحكمة فتقود إلى السلام والصلاح.

ٱلْحِكْمَةَ ٱلَّتِي تَدَّعُونَهَا لَيْسَتْ نَازِلَةً مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، بَلْ هِيَ «حِكْمَةٌ» أَرْضِيَّةٌ بَشَرِيَّةٌ
شَيْطَانِيَّةٌ. ١٦فَحَيْثُ تَكُونُ مَرَارَةُ ٱلْحَسَدِ وَٱلتَّحَزُّبُ، يَنْتَشِرُ ٱلْخِلَافُ وَٱلْفَوْضَى وَجَمِيعُ
ٱلشُّرُورِ. ١٧أَمَّا ٱلْحِكْمَةُ ٱلنَّازِلَةُ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، فَهِيَ نَقِيَّةٌ طَاهِرَةٌ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ. وَهِيَ أَيْضاً
تَدْفَعُ صَاحِبَهَا إِلَى ٱلْمُسَالَمَةِ وَٱلتَّرَفُّقِ. كَمَا أَنَّهَا مُطَاوِعَةٌ، مَمْلُوءَةٌ بِٱلرَّحْمَةِ وَٱلْأَعْمَالِ
ٱلصَّالِحَةِ، مُسْتَقِيمَةٌ: لَا تُمَيِّزُ وَلَا تَنْحَازُ وَلَا تُرَائِي. ١٨وَٱلْبِرُّ هُوَ ثَمَرَةُ مَا يَزْرَعُهُ فِي سَلَامٍ
صَانِعُو ٱلسَّلَامِ.

١٦:٣
١كو ٣:٣
١٧:٣
لو ٣٦:٦
رو ٩:١٢-١١، ١٨
٢كو ٦:٦
في ١١:١
عب ١٠:١٢، ١١
يع ١٣:٢ ؛ ٨:٤
١يو ١٨:٣-٢٠
١٨:٣
أم ١٨:١١
مت ٩:٥

الكبرياء والطمع والحسد

٤ مِنْ أَيْنَ ٱلنِّزَاعُ وَٱلْخِصَامُ بَيْنَكُمْ؟ أَلَيْسَ مِنْ لَذَّاتِكُمْ تِلْكَ ٱلْمُتَصَارِعَةِ فِي
أَعْضَائِكُمْ؟ ٢فَأَنْتُمْ تَرْغَبُونَ فِي ٱمْتِلَاكِ مَا لَا يَخُصُّكُمْ، لَكِنَّ ذَلِكَ لَا يَتَحَقَّقُ لَكُمْ،
فَتَقْتُلُونَ، وَتَحْسُدُونَ، وَلَا تَتَمَكَّنُونَ مِنْ بُلُوغِ غَايَتِكُمْ. وَهٰكَذَا تَتَخَاصَمُونَ وَتَتَصَارَعُونَ!
إِنَّكُمْ لَا تَمْتَلِكُونَ مَا تُرِيدُونَهُ، لِأَنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَهُ مِنَ ٱللهِ. ٣وَإِذَا طَلَبْتُمْ مِنْهُ شَيْئاً، فَإِنَّكُمْ
لَا تَحْصُلُونَ عَلَيْهِ: لِأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ بِدَافِعٍ شِرِّيرٍ، إِذْ تَنْوُونَ أَنْ تَسْتَهْلِكُوا مَا تَنَالُونَهُ لِإِشْبَاعِ
شَهَوَاتِكُمْ فَقَطْ.
٤أَيُّهَا ٱلْخَوَنَةُ! أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مُصَادَقَةَ ٱلْعَالَمِ هِيَ مُعَادَاةٌ لِلهِ؟ فَٱلَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُصَادِقَ
ٱلْعَالَمَ، يَجْعَلُ نَفْسَهُ عَدُوّاً لِلهِ. ٥أَتَظُنُّونَ أَنَّ ٱلْكِتَابَ يَتَكَلَّمُ عَبَثاً! هَلِ ٱلرُّوحُ ٱلَّذِي حَلَّ فِي
دَاخِلِنَا يَغَارُ عَنْ حَسَدٍ؟ ٦لَا، بَلْ إِنَّهُ يَجُودُ عَلَيْنَا بِنِعْمَةٍ أَعْظَمَ. لِذَلِكَ يَقُولُ ٱلْكِتَابُ: «إِنَّ
ٱللهَ يُقَاوِمُ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ، وَلٰكِنَّهُ يُعْطِي ٱلْمُتَوَاضِعِينَ نِعْمَةً». ٧إِذَنْ، كُونُوا خَاضِعِينَ لِلهِ.

٢:٤
١يو ١٥:٣
٣:٤
١يو ٢٢:٣ ؛ ١٤:٥
٤:٤
يو ١٩:١٥
١يو ١٥:٢
٥:٤
١كو ١٩:٦
٢كو ١٦:٦
٦:٤
مز ٦:١٣٨
أم ٣٤:٣ ؛ ٢٣:٢٩
مت ١٢:٢٣
١بط ٥:٥
٧:٤
رو ١١:١٤
أف ٢١:٥ ؛ ١١:٦، ١٢
١بط ٦:٥، ٨، ٩

١:٤-٣ دائماً ما تكون المخاصمات بين المؤمنين ضارة. ويعلن يعقوب أن هذه المخاصمات تنشأ عن الشهوات الشريرة. فنحن نطلب المزيد من المقتنيات والأموال، كما نسعى لجاه أكبر، ولشهرة أوسع. وعندما نتحرّق شوقاً نحو تحقيق هذه الرغبات نحارب من أجل ذلك. لكن بدل أن نغتصب ما نريد بعدوانية، ينبغي أن نسأل من الله أن يعيننا حتى نتخلص من رغباتنا الأنانية، وحتى نثق في أنه يهبنا احتياجاتنا الفعلية.

٢:٤، ٣ هنا يذكر يعقوب أهم المشاكل في الصلاة وأكثرها شيوعاً. فنحن لا نطلب من الله شيئاً أو ربما نطلب أموراً رديئة شريرة، أو ربما نطلب ما نطلب لأسباب رديئة. هل تخاطب الله على الإطلاق؟ وعندما يحدث ذلك، فعن أي شيء تحدثه؟ هل تطلب منه أن يسدد احتياجاتك ويشبع رغباتك؟ وهل تسعى لموافقة الله على ما قد خططته فعلاً؟ إن صلواتنا، في الحقيقة، تصبح أقوى حين نسمح لله أن يغير رغباتنا حتى تتفق تماماً مع إرادته لنا (١يو ٣:٢١، ٢٢).

٣:٤، ٤ ليس هناك خطأ في أن نطلب من الله حياة سعيدة. إن الله يهبنا عطايا صالحة ويريدنا أن نتمتع بها (يع ١:١٧ ؛ أف ٤:٧ ؛ ١تيمو ٤:٤، ٥). لكن من الخطأ أن نبحث عن السعادة والمتعة على حساب الآخرين أو على حساب طاعة الله. فالمتعة التي تمنعنا من إرضاء الله متعة خاطئة. أما المتعة في سخاء غنى الله فهي صالحة.

٤:٤-٦ يكمن شفاء الرغبات الشريرة في التواضع (انظر أم ١٦:١٨، ١٩ ؛ ١بط ٥:٥، ٦) فالكبرياء يجعل الإنسان متمركزاً حول ذاته، ويقوده إلى استنتاج أنه يستحق أن ينال كل ما يرى، أو يلمس، أو يتخيل. كما تخلق الكبرياء فيه شهوات شرهة جامحة تطلب أكثر مما يحتاج. أما ترياق الرغبات الذاتية الأنانية فيكمن في الاتضاع أمام الله، والتحقق من أننا لا نريد سوى رضاه واستحسانه. وعندما نمتليء من الروح القدس نتحقق من أن ما نشتهيه ليس إلا بدائل رخيصة وتافهة أمام ما يقدمه لنا الله.

٧:٤ مع أن هناك حرباً بين الله والشيطان، إلا أننا لسنا

٨:٤ مز ٢٨:٧٣ إش ١:١٦ ؛ ٥٥:٦، ٧ مت ١٥:٢ ١بط ٣:٢١ ٩:٤ لو ٦:٢٥ ١١:٤ مت ٧:١ ٢كو ١٢:٢٠ أف ٤:٣١ ٢تيمو ٣:٣ ١بط ٢:١ ١٢:٤ مت ١٠:٢٨ رو ٢:١ ؛ ١٤:٤، ١٣ يع ٥:٩ ١٤:٤ مز ١٠٢:٣

وَقَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ. 8 اَقْتَرِبُوا إِلَى ٱللهِ فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ. أَيُّهَا ٱلْخَاطِئُونَ نَظِّفُوا
أَيْدِيَكُمْ، وَيَاأَصْحَابَ ٱلرَّأْيَيْنِ طَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ. 9 اَحْزَنُوا مُوَلْوِلِينَ وَنَائِحِينَ وَبَاكِينَ. لِيَتَحَوَّلْ
ضَحِكُكُمْ إِلَى نُوَاحٍ، وَفَرَحُكُمْ إِلَى كَآبَةٍ. 10 تَوَاضَعُوا فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ فَيَرْفَعَكُمْ!
11 وَيَاإِخْوَتِي، لَا تَذُمُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً. فَمَنْ يَفْعَلْ هَذَا وَيَحْكُمْ عَلَى أَخِيهِ، يَطْعَنْ فِي
شَرِيعَةِ ٱللهِ وَيَحْكُمْ عَلَيْهَا. فَإِنْ كُنْتَ تَحْكُمُ عَلَى ٱلشَّرِيعَةِ، لَا تَكُونُ عَامِلاً بِهَا بَلْ تَجْعَلُ
نَفْسَكَ قَاضِياً لَهَا.
12 وَلَيْسَ لِلشَّرِيعَةِ إِلَّا قَاضٍ وَاحِدٌ، هُوَ ٱللهُ وَاضِعُهَا، وَهُوَ وَحْدَهُ ٱلْقَادِرُ أَنْ يَحْكُمَ بِٱلْخَلَاصِ
أَوْ بِٱلْهَلَاكِ. فَمَنْ تَكُونُ أَنْتَ لِتَحْكُمَ عَلَى ٱلآخَرِينَ؟

الاتكال على الله

13 وَأَنْتُمْ، يَامَنْ تُخَطِّطُونَ قَائِلِينَ: «ٱلْيَوْمَ أَوْ غَداً، نَذْهَبُ إِلَى مَدِينَةِ كَذَا، وَنَقْضِي هُنَاكَ
سَنَةً، فَنُتَاجِرُ وَنَرْبَحُ....» 14 مَهْلاً! فَأَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ مَاذَا يَحْدُثُ غَداً! وَمَا هِيَ حَيَاتُكُمْ؟ إِنَّهَا
بُخَارٌ، يَظْهَرُ فَتْرَةً قَصِيرَةً ثُمَّ يَتَلَاشَى! 15 بَدَلاً مِنْ ذَلِكَ، كَانَ يَجِبُ أَنْ تَقُولُوا: «إِنْ شَاءَ
ٱلرَّبُّ، نَعِيشُ وَنَعْمَلُ هَذَا ٱلأَمْرَ أَوْ ذَاكَ!»

بحاجة إلى أن ننتظر لنرى من ينتصر في النهاية. لأن الله قد دمر الشيطان فعلاً (كو ٢:١٣-١٥ ؛ رؤ ١٢:١٠-١٢). وعندما يأتي المسيح ثانية سيطرح الشيطان وكل من معه في بحيرة النار إلى الأبد (رؤ ٢٠:١٠-١٥). أما الآن فالشيطان مايزال في العالم يحاول أن يكسبنا لصفّه إلى جهة الشر. لكن يمكننا بالروح القدس في حياتنا أن نقاوم إبليس فيهرب منّا.

٨:٤ كيف يمكن أن نقترب إلى الله؟ يقدم لنا يعقوب خمسة اقتراحات: (١) قدّم ذاتك باتضاع لله "فاخضعوا لله" (٧:٤)، وتيقن أنك تحتاج إلى المغفرة منه، وكن مستعداً أن تتبعه؛ (٢) "قاوموا إبليس" (٧:٤) لا تسمح له أن يغريك أو يجربك؛ (٣) "نظّفوا أيديكم" (٨:٤)، اغتسل من الخطية وضع مكانها طهارة الله؛ (٤) "اكتئبوا ونوحوا وابكوا" (٩:٤)، احزن على خطاياك بدموع وندم وأسف حقيقي، ولا تخف أن تعبر عن حزنك القلبي العميق على خطاياك؛ (٥) "اتضعوا قدام الرب فيرفعكم" (١٠:٤)، وتأكد من ضآلتك وحقارتك أمامه (١بط ٥:٦).

١٠:٤ إن عبارة "تواضعوا في حضرة الرب" يمكن أن تترجم: تحققوا من ضآلتكم وحقارتكم. وكلمة اتضع هنا معناها أن يعرف الإنسان أن قيمته مستمدة من الله وحده. فلسنا نستحق نعمته، لكنه يبسط إلينا محبته، ويهبنا القيمة والكرامة برغم نقائصنا كبشر.

١١:٤، ١٢ لقد لخّص الرب يسوع الشريعة في محبة الله ومحبة القريب (مت ٢٢:٣٧-٤٠). ويقول بولس إن من أحب غيره أكمل الشريعة (رو ١٣:٦-١٠). وعندما نفشل في أن نحب، نكسر شريعة الله بالفعل. فافحص سلوكك وأفعالك نحو الآخرين، هل تبني الناس أم تهدمهم؟ وعندما تتأهب لنقد غيرك تذكّر وصية الله عن المحبة. وبدل النقد تحدث بالصلاح عمن تنتقده. فإذا جعلت ذلك إحدى عاداتك سيتلاشى ميلك نحو اكتشاف أخطاء الآخرين، وتتزايد قدرتك على طاعة وصية الله.

١٣:٤-١٦ من الجيد أن يكون لنا أهداف. إلا أننا قد نُحبط من هذه الأهداف إذا أخرجنا الله منها. فلا يصح أن نضع خططنا كما لو أن الله غير موجود، لأن المستقبل في يديه. ما الذي تبغي أن تفعله بعد عشر سنوات من الآن؟ أو بعد سنة واحدة من الآن؟ أو غداً؟ كيف تتصرف إذا تدخل الله وأعاد ترتيب خططك؟ خطّط للمستقبل، لكن لا تتمسك بشدة بخططك. وإن وضعت رغبات الله في مركز خطتك فلن تخيب أبداً.

١٤:٤ الحياة قصيرة وإن طالت، فلا تنخدع ظاناً أن لديك وقتاً باقياً يكفي لأن تحيا للمسيح وتتمتع بمن تحب، وتفعل ما ينبغي عليك. عش اليوم لله، حينئذ لا يهم متى تنتهي حياتك، فستكونِ قد تمت خطة الله لك.

[16] وَإِلَّا، فَإِنَّكُمْ تَفْتَخِرُونَ مُتَكَبِّرِينَ. وَكُلُّ ٱفْتِخَارٍ كَهٰذَا، هُوَ ٱفْتِخَارٌ رَدِيءٌ.
[17] فَمَنْ يَعْرِفْ أَنْ يَعْمَلَ ٱلصَّوَابَ، وَلَا يَعْمَلُهُ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يُحْسَبُ لَهُ خَطِيئَةً.

١٦:٤
١كو ٤:٧، ٨ ؛ ٥:٦
١٧:٤
لو ١٢:٤٧، ٤٨
رو ٢:١٧-٢٣

إنذار للأغنياء

٥ أَيُّهَا ٱلْأَغْنِيَاءُ، هَيَّا ٱلْآنَ ٱبْكُوا مُوَلْوِلِينَ بِسَبَبِ مَا يَنْتَظِرُكُمْ مِنْ أَهْوَالٍ وَشَقَاءٍ. [2] إِنَّ
ثَرَوَاتِكُمُ ٱلْكَثِيرَةَ قَدْ فَسَدَتْ، وَثِيَابَكُمُ ٱلْفَاخِرَةَ قَدْ أَكَلَهَا ٱلْعُثُّ [3] ذَهَبُكُمْ وَفِضَّتُكُمْ

١:٥
أم ١١:٤، ٢٨
إش ١٣:٦
صف ١:١٨
مت ١٩:٢٣، ٢٤
لو ٦:٢٤

الإيمان العامل
يقدم يعقوب أكبر قدر من أوجه الشبه مع الموعظة على الجبل أكثر من أي سفر آخر في العهد الجديد. فقد اعتمد يعقوب على تعاليم الرب يسوع اعتماداً كبيراً.

الدرس	المرجع	
١- عندما تمتليء حياتك بالمصاعب والمضايقات والاضطهادات. افرح فهناك مكافأة في انتظارك.	يع ١:٢	مت ٥:١٠-١٢
٢- ينبغي أن تكون قوي الشخصية، كاملاً، غير ناقص.	يع ١:٤	مت ٥:٤٨
٣- اسأل الله وهو يجيب.	يع ١:٥ ؛ ٥:١٥	مت ٧:٧-١٢
٤- ليفرح المتضعون الذين لا قيمة لهم بمقاييس العالم.	يع ١:٩	مت ٥:٣
٥- احترس من الغضب فهو خطير ومدمر.	يع ١:٢٠	مت ٥:٢٢
٦- ارحم الآخرين كما يرحمك الله.	يع ٢:١٣	مت ٥:٧ ؛ ٦:١٤
٧- ليظهر إيمانك في مساعدة غيرك.	يع ٢:١٤-١٦	مت٢١:١٧-٢٣
٨- طوبى للمجاهدين من أجل السلام. فإن صانعي السلام يزرعون سلاماً ويحصدون صلاحاً.	يع ٣:١٧، ١٨	مت ٥:٩
٩- لا تقدر أن تخدم سيدين معاً: فإما أن تخدم الله، أو أن تخدم المال والشر والملذات. إن صداقة الشرير عداوة لله.	يع ٤:٤	مت ٦:٢٤
١٠- عندما تتضع أمام الله، وتدرك احتياجك له فإنه يأتي ويشجعك.	يع ٤:١٠	مت ٥:٣، ٤
١١- لا تنتقد أو تتكلم بالشر على الآخرين، فهذا ضد وصية الله بمحبة القريب كالنفس.	يع ٤:١١	مت ٧:١، ٢
١٢- إن كنوز الأرض تبلى وتتلاشى، فيجب أن تخزن كنوزك الأبدية في السماء.	يع ٥:٢	مت ٦:١٩
١٣- كن صبوراً في احتمال المشقات، كما كان أنبياء الله.	يع ٥:١٠	مت ٥:١٢
١٤- كن أميناً وصادقاً في كلامك كي يصدقوك إذا قلت "نعم" أو "لا".	يع ٥:١٢	مت ٥:٣٣-٣٧

١٧:٤ إننا نميل إلى التفكير أن ارتكاب الخطأ خطية، لكن يعقوب يؤكد لنا أن الخطية تكمن أيضاً في عدم فعل الصواب (يُطلق أحياناً على هذين النوعين من الخطية خطايا الإقدام وخطايا الإحجام). فالكذب خطية، ولكن إن عرفت الحق ولم تنطق به فهذا خطية أيضاً. وإن تحدثت بالشر عن الآخرين فذاك خطية، ولكن إن تجنبت من تعرف أنه محتاج إلى صداقتك فذاك خطية أيضاً. فينبغي أن نكون مستعدين لتعضيد الآخرين حسب إرشاد الروح القدس، كما ينبغي أيضاً أن نصلي كي لا نقع في خطية إهمال عمل ما هو صواب.

١:٥-٦ يعلن يعقوب هنا عن حقارة الثروات وليس عن حقارة الأثرياء. فلا قيمة للمال حين يأتي المسيح ثانية. ولذلك ينبغي أن نقضي الوقت في جمع الكنوز التي تكون جديرة بالعناء في ملكوت الله الأبدي. ليس المال في ذاته

قَدْ تَآكَلا، وَسَيَكُونُ تَآكُلُهُمَا شَاهِداً ضِدَّكُمْ، وَيَأْكُلُ لَحْمَكُمْ كَنَارٍ جَمَعْتُمُوهَا ثَرْوَةً لِلأَيَّامِ
ٱلأَخِيرَةِ؟ [4]وَهٰذِهِ أُجْرَةُ ٱلْعُمَّالِ ٱلَّذِينَ حَصَدُوا حُقُولَكُمْ، تِلْكَ ٱلأُجْرَةُ ٱلَّتِي مَازِلْتُمْ
تَحْبِسُونَهَا عَنْهُمْ ظُلْماً، إِنَّهَا تَصْرُخُ، وَصُرَاخُ أُولٰئِكَ ٱلْعُمَّالِ أَنْفُسِهِمْ قَدْ سَمِعَهُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ!
[5]أَنْتُمْ تَعِيشُونَ عَلَى ٱلأَرْضِ عِيشَةَ رَفَاهِيَةٍ وَٱنْصِرَافٍ إِلَى ٱلْمَبَاهِجِ وَٱللَّذَّاتِ؛ وَقَدْ
أَصْبَحَتْ قُلُوبُكُمْ سَمِينَةً كَأَنَّهَا جَاهِزَةٌ لِيَوْمِ ٱلذَّبْحِ. [6]وَٱلْبَرِيءُ حَكَمْتُمْ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُمُوهُ، وَهُوَ
لا يُقَاوِمُكُمْ!

الصبر والصلاة

[7]وَأَمَّا أَنْتُمْ، يَاإِخْوَتِي، فَٱصْبِرُوا مُنْتَظِرِينَ عَوْدَةَ ٱلرَّبِّ. خُذُوا ٱلْعِبْرَةَ مِنَ ٱلْفَلاَّحِ: فَهُوَ يَنْتَظِرُ
أَنْ تُعْطِيَهُ ٱلأَرْضُ غِلاَلاً ثَمِينَةً، صَابِراً عَلَى ٱلزَّرْعِ حَتَّى يَشْرَبَ مِنْ مَطَرِ ٱلْخَرِيفِ وَمَطَرِ
ٱلرَّبِيعِ. [8]فَٱصْبِرُوا أَنْتُمْ إِذَنْ، وَشَدِّدُوا قُلُوبَكُمْ لأَنَّ عَوْدَةَ ٱلرَّبِّ قَدْ صَارَتْ قَرِيبَةً. [9]أَيُّهَا
ٱلإِخْوَةُ، لاَ تَتَذَمَّرُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، لِكَيْ لاَ يَصْدُرَ ٱلْحُكْمُ ضِدَّكُمْ. تَذَكَّرُوا دَائِماً أَنَّ
ٱلدَّيَّانَ قَرِيبٌ جِدّاً، إِنَّهُ أَمَامَ ٱلْبَابِ. [10]وَٱقْتَدُوا، يَاإِخْوَتِي، فِي ٱحْتِمَالِ ٱلآلاَمِ وَٱلصَّبْرِ
عَلَيْهَا، بِٱلأَنْبِيَاءِ ٱلَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ. [11]فَنَحْنُ نَقُولُ عَنِ ٱلصَّابِرِينَ عَلَى ٱلأَلَمِ:
«طُوبَى لَهُمْ!» وَقَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ، وَرَأَيْتُمْ كَيْفَ عَامَلَهُ ٱلرَّبُّ فِي ٱلنِّهَايَةِ. وَهٰذَا يُبَيِّنُ
أَنَّ ٱلرَّبَّ كَثِيرُ ٱلرَّحْمَةِ وَٱلشَّفَقَةِ. [12]وَلٰكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، يَاإِخْوَتِي، لاَ تَحْلِفُوا، لاَ بِٱلسَّمَاءِ،

٥:٤ خر ٢:٢٣، ٢٤ / لا ١٩:١٣ / تث ٢٤:١٤، ١٥ / مز ٩:١٢ / إر ٢٢:١٣
٥:٥ لو ١٦:١٩
٥:٦ يع ٤:٢
٥:٧ ٢بط ٣:٤-١٣
٥:٨ رو ٨:٢٥؛ ١٣:١١ / عب ١٠:٢٥-٣٧
٥:٩ ١كو ٤:٥ / يع ٤:١٢
٥:١٠ إر ٢:٣٠ / مت ٥:١١، ١٢
٥:١١ أي ١:٢٠-٢٢؛ ٢:٧-١٠ / رو ٢:٤
٥:١٢ مت ٥:٣٣-٣٧؛ ٢٣:١٦-٢٢

مشكلة، فالقادة المسيحيون يحتاجون المال ليعيشوا، وليعولوا ذويهم، كما أن الإرساليات تحتاج للمال ليساعدها على نشر بشارة الإنجيل، وكذلك تحتاج الكنائس إلى المال لتؤدي رسالتها على أكمل وجه. إنما يؤدي حب المال إلى الشر (١تيمو ٦:١٠). وهذا تحذير إلى كل المسيحيين المجرَّبين باتخاذ مقاييس العالم وليس مقاييس الله (رو ١٢:١، ٢). اقرأ أيضاً (مت ١٩:١٦-٢١) لتعرف ما قاله يسوع عن الثروات.

٥:٦ لعل الإنسان الضعيف المقاومة، والذي يذكره يعقوب، هو العامل الفقير. فالفقير الذي لم يكن يقدر على سد ديونه، كان يُلقى في السجن أو يُجبر على أن يبيع كل ممتلكاته، بل ويُجبر أحياناً على بيع أفراد عائلته عبيداً. وإذ لا يجد الفقراء فرصة للتخلص من ديونهم فكثيراً ما كانوا يموتون جوعاً. الأمر الذي يعده الله قتلاً.

٥:٧، ٨ يجب على الفلاح أن ينتظر حصاد محاصيله بصبر. ولا يمكنه أن يعجّل بهذه العملية. لكنه لن ينام الصيف كله متمنياً أن تنصلح كل الأمور في زراعته. فعليه أن يفعل الكثير حتى يضمن حصاداً طيباً. وبنفس الطريقة يجب أن ننتظر مجيء المسيح ثانية بصبر. ولا يمكننا أن نعجل بمجيء المسيح، لكن علينا، ونحن ننتظره، أن نعمل الكثير حتى نتقدم نحو ملكوت الله. ولابد أن يحيا كل من الفلاح والمسيحي بالإيمان منتظرين مكافأة المستقبل على أعمالهما. لا تحيا كما لو أن المسيح لن يأتي على الإطلاق، بل اعمل بأمانة على بناء ملكوته، لأن الملك سيأتي يقيناً عندما يحين الوقت.

٥:٩ عندما تسوء الأمور نتوجه باللوم عادة، إلى الآخرين على ما أصابنا من آلام (ارجع إلى شرح تك ٣:١٢، ١٣). إن لوم الغير أيسر من تحمل المسئولية. لكن ذلك أمر خاطيء وهدّام. فقبل أن تدين غيرك على تقصيراته تذكّر أن يسوع سيأتي دياناً ليعطي كل واحد قدره وقيمته (مت ٧:١-٥). ولن يدعنا نراوغ بإلقاء اللوم على الآخرين.

٥:١٠، ١١ لمزيد من الحديث عن موضوع الألم ارجع إلى (أي ١:١؛ ٢:١٠؛ ٣:٢٣-٢٦؛ ٤:٧، ٨؛ ٢٣:١٤؛ ٤٢:١٧) وحياة أيوب (أي ٢).

٥:١٢ من يشتهر بالمبالغة أو الكذب كثيراً ما لايقدر على أن يحمل غيره على تصديق كلمته المجردة دون قسم. وينبغي ألا يصبح المسيحيون مثل ذلك. كن أميناً على الدوام حتى يصدق الآخرون منك كلمة "نعم" و "لا". وبتجنب الكذب وأنصاف الحقائق وحذف الحقائق تُعرف كإنسان يوثق به.

وَلَا بِٱلْأَرْضِ وَلَا بِأَيِّ قَسَمٍ آخَرَ. وَإِنَّمَا لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ «نَعَمْ» إِنْ كَانَ نَعَمْ، وَ«لَا» إِنْ كَانَ
لَا. وَذَلِكَ لِكَيْ لَا تَقَعُوا تَحْتَ ٱلْحُكْمِ.
[13] هَلْ بَيْنَكُمْ مَنْ يَتَأَلَّمُ؟ فَلْيُصَلِّ! وَهَلْ بَيْنَكُمْ مَنْ هُوَ سَعِيدٌ؟ فَلْيُرَتِّلْ! [14] وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ
مَرِيضاً، فَلْيَسْتَدْعِ شُيُوخَ ٱلْكَنِيسَةِ لِيُصَلُّوا مِنْ أَجْلِهِ وَيَدْهُنُوهُ بِزَيْتٍ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ. [15] فَٱلصَّلَاةُ
ٱلْمَرْفُوعَةُ بِإِيمَانٍ تَشْفِي ٱلْمَرِيضَ، إِذْ يُعِيدُ ٱلرَّبُّ إِلَيْهِ ٱلصِّحَّةَ. وَإِنْ كَانَ مَرَضُهُ بِسَبَبِ
خَطِيئَةٍ مَا، يَغْفِرُهَا ٱلرَّبُّ لَهُ. [16] لِيَعْتَرِفْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لِأَخِيهِ بِزَلَّاتِهِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ
لِأَجْلِ بَعْضٍ، حَتَّى تُشْفَوْا. إِنَّ ٱلصَّلَاةَ ٱلْحَارَّةَ ٱلَّتِي يَرْفَعُهَا ٱلْبَارُّ لَهَا فَعَّالِيَّةٌ عَظِيمَةٌ. [17] فَقَدْ
كَانَ إِيلِيَّا بَشَراً مِثْلَنَا، وَطَلَبَ مِنَ ٱللهِ بِٱلصَّلَاةِ أَنْ يَحْبِسَ ٱلْمَطَرَ. وَهكَذَا كَانَ، فَلَمْ تَنْزِلْ
عَلَى ٱلْأَرْضِ قَطْرَةُ مَطَرٍ لِمُدَّةِ ثَلَاثِ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ. [18] ثُمَّ صَلَّى صَلَاةً ثَانِيَةً،
فَأَمْطَرَتِ ٱلسَّمَاءُ وَأَنْتَجَتِ ٱلْأَرْضُ ثِمَارَهَا!

٥:١٣ لو ٢٢:٤٤؛ كو ٣:١٦، ١٧
٥:١٤ مر ٦:١٣؛ تي ١:٥
٥:١٥ مت ٢١:٢٢؛ مر ١٦:١٨؛ يع ١:٦
٥:١٦ مت ١٨:١٥-١٨؛ ايو ١:٩
٥:١٧ ١مل ١٧:١-٧؛ ١٨:٣٦-٣٩؛ لو ٤:٢٥

٥:١٤، ١٥ يتحدث يعقوب هنا عمّن يعتل جسدياً. والزيت في الأسفار المقدسة يستخدم كدواء (انظر مثل السامري الصالح لو ١٠:٣٠-٣٧) كما يستخدم كرمز لروح الله (مثل استخدامه في مسح الملوك في العهد القديم انظر ١صم ١٦:١-١٣). وهكذا يمثل الزيت المجالين الطبي والروحي للحياة. وينبغي ألا يفصل المسيحي الجانبين الطبي والروحي أحدهما عن الآخر. فيسوع المسيح رب وسيد كل من الجسد والروح.

٥:١٤، ١٥ لا يقف الإنسان في الكنيسة وحيداً. فلابد لأعضاء جسد المسيح أن يعتمدوا بعضهم على البعض، في العون والصلاة، خاصة عند المرض والمعاناة والألم. ولابد للشيوخ أن يكونوا مستعدين للاستجابة لضعف أي عضو. كما ينبغي أن تظل الكنيسة ساهرة تصلي لأجل احتياجات كل الأعضاء. فالصلاة، خاصة الصلاة المشتركة، ضرورية لحياة الكنيسة.

٥:١٥ "الصلاة المرفوعة بإيمان" هنا لا تشير إلى إيمان الشخص المريض لكن إلى إيمان الكنيسة. الإيمان لا يشفي، لكن الله يشفي. وكل الصلوات تخضع لإرادة الله، إلا أن صلواتنا جزء من عملية الشفاء التي يهبها الله للمريض. وهذا هو السبب في أن الله كثيراً ما ينتظر منّا صلوات الإيمان قبل أن يتدخل ليشفي المريض.

٥:١٦ "ليعترف كل واحدٍ منكم لأخيه بزلاته" أي اعترفوا بخطاياكم. لقد جعل المسيح في إمكاننا أن نتجه إلى الله مباشرة طلباً للمغفرة. إلا أن اعترافنا كل واحدٍ منا لأخيه بزلاته وخطاياه مازال له مكانة مهمة في حياة الكنيسة (١) فإذا كنّا قد أخطأنا نحو شخصٍ فلابد أن نطلب منه الصفح (٢) ولو كانت خطيتنا قد أثّرت على الكنيسة فلابد أن نعترف بها علناً أمام الجميع (٣) وإن احتجنا لمعونة المحبة ونحن نجاهد ضد الخطية فلابد أن نعترف بها لمن يقدر أن يمدّنا بالعون (٤) ولو حدث، بعد أن اعترفنا لله بخطية خاصة معينة، أننا مازلنا لا نحس بغفرانه فلعلنا نرغب في الاعتراف بتلك الخطية لأخ مؤمنٍ، ونسمع منه التأكيد لنا بمغفرة الله. إن كل مؤمنٍ، في ملكوت المسيح، كاهن للمؤمنين الآخرين (١بط ٢:٩). وهذا معناه أننا مسئولون عن مساعدة الآخرين ليجيئوا للمسيح، وعن إبلاغ الآخرين بكلمات المغفرة من الرب يسوع المسيح.

٥:١٦-١٨ إن أقوى مصدر يستند عليه المسيحي هو شركته مع الله بالصلاة. وغالباً ما تكون النتائج أكبر مما نتوقع أو نظن. ويعتبر بعض الناس الصلاة كآخر ملاذٍ يلجأون إليه عندما يفشل كل ماعداها. لكن هذا أمر سيء. فالصلاة يجب أن تأتي في المقدمة. ولأن قوة الله أعظم بما لا يقاس من قوتنا فمن المعقول أن نعتمد عليها، خاصة وأنه يشجعنا على ذلك.

٥:١٧ لمزيد من المعرفة عن إيليا النبي العظيم (اقرأ الأصحاح الثامن عشر من سفر الملوك الأول).

٥:١٩، ٢٠ واضح أن من ضل هنا وانزلق، هو مؤمن سقط في الخطية، مؤمن لم يعد يحيا بما يتفق مع عقيدته. ويختلف المسيحيون حول ما إذا كان ممكناً، أن يفقد الإنسان خلاصه، لكنهم يتفقون جميعاً على أن من يبتعد عن الإيمان يقع في مشكلة خطيرة ويحتاج إلى التوبة. ويحث يعقوب المسيحيين على مدّ يد العون للمرتدين الضالّين حتى يعودوا إلى الله.

١٩:٥
أم ١٩:٢٧
مت ١٨:١٥
١تيمو ٦:١٠
٢بط ٣:١٧

[19]أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، إِنْ ضَلَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ عَنِ ٱلْحَقِّ، وَرَدَّهُ آخَرُ، [20]فَلْيَتَأَكَّدْ أَنَّ ٱلَّذِي يَرُدُّ خَاطِئاً
عَنْ ضَلَالِ مَسْلَكِهِ، فَإِنَّمَا يُنْقِذُ نَفْساً مِنَ ٱلْمَوْتِ، وَيَسْتُرُ خَطَايَا كَثِيرَةً!

ويمكن أن نفعل ذلك بالمبادرة بالصلاة لأجلهم، والعمل بمحبة على الالتقاء بهم حيثما وُجدوا وردهم إلى الله ثانية.

٢٠:٥ تنبّر رسالة يعقوب على الإيمان بالعمل. فالحياة القديمة خير دليل وأفضل نتيجة للإيمان. فلابد لأعضاء الكنيسة أن يخدموا بشفقة، وأن يتكلموا بمحبة وثقة، وأن يحيوا بالطاعة لوصايا الله، محبين بعضهم البعض. فلابد أن تكون جماعة المؤمنين مثالاً للسماء على الأرض، يجذب الناس إلى المسيح من خلال محبة المؤمنين لله، ومحبتهم بعضهم للبعض. فلو كنّا نؤمن بكلمة الله بالحقيقة، فسنعيشها كل يوم. فليست كلمة الله مجرد كلمة تُقرأ أو نفكر فيها، لكنها كلمة تُنفّذ عملياً. فلابد للإيمان والعقيدة والثقة بالله أن تتجسد فينا.

رسالة بطرس الأولى

بيانات أساسية

الغرض :
تشجيع المسيحيين المتألمين.

الكاتب :
بطرس الرسول

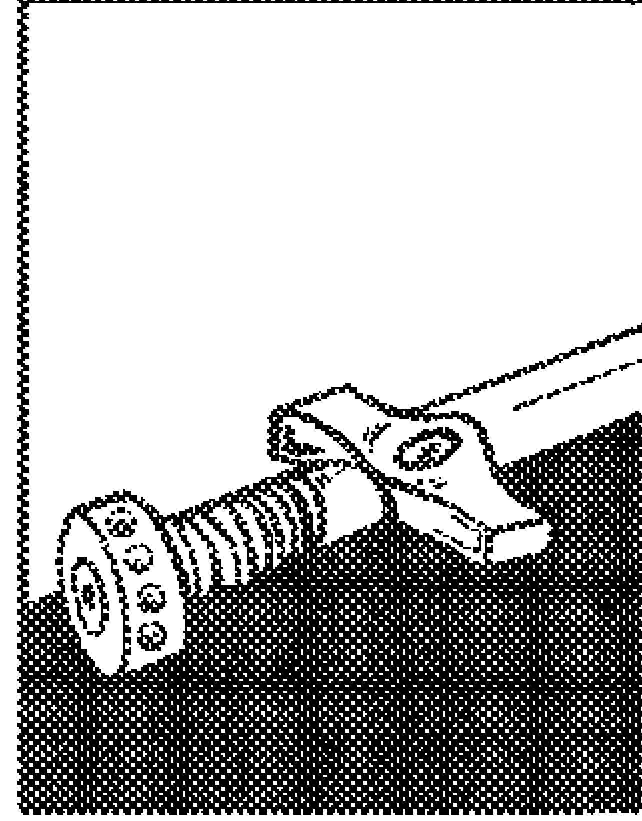
لمن كُتبت :
للمسيحيين من أصل يهودي، المطرودين من أورشليم والمتشتتين في آسيا الصغرى، وكما كُتبت أيضاً لكل المؤمنين في كل مكان.

تاريخ الكتابة :
نحو سنة ٦٢-٦٤م من روما.

خلفية الرسالة :
من المرجح أن بطرس كان في روما عندما بدأ الاضطهاد العظيم على يد الامبراطور نيرون (وقد استشهد بطرس خلال هذا الاضطهاد). كان المسيحيون يُعذبون ويُقتلون من أجل إيمانهم في كل أرجاء الامبراطورية الرومانية. وقد تشتت أعضاء كنيسة أورشليم في كل أرجاء منطقة البحر المتوسط.

الآية الرئيسية :
"إلا أن غاية هذه التجارب هي اختبار حقيقة إيمانكم" (١:٧)

الشخصيات الرئيسية :
بطرس، سلوانس، مرقس.



لقد تألم الكثيرون من مسيحيي القرن الأول بسبب إيمانهم بيسوع المسيح. فكانوا يُضربون (أع ١٦:١٦-٤٠)، ويُرجمون حتى الموت (أع ٨:٥٤-٦٠)، ويُحبسون، ويُقتلون (أع ١٢:١-٥)، أو يُلقون إلى الأسود. ولم يكن الرسل بمنأى عن هذا العذاب. فقد سُجن بطرس، كما ضُرب عدة مرات (أع ٤:١-٢٢ ؛ ٥:١٢-٤٢). كتب بطرس رسالته هذه إلى المسيحيين من أصل يهودي، المتفرقين والمتشتتين في أرجاء آسيا الصغرى، الذين كانوا يتألمون بسبب إيمانهم بالرب يسوع المسيح، وذلك لكي يعزّيهم ويحثهم على أن يظلوا أمناء للمسيح في وسط هذه التجارب.

يبدأ بطرس رسالته بالشكر لله على خلاصه (١:٢-٦) ويوضح للمؤمنين أن التجارب التي يمرّون بها تعمل على تنقية إيمانهم (١:٧-٩). ولابد لهم أن يؤمنوا بالرغم من ظروفهم لأن كثيرين من العصور الماضية قد آمنوا بخطة الله للخلاص، بما في ذلك أنبياء العهد القديم الذين كتبوا عن الخلاص دون أن يفهموه. أما الآن، فهذا الخلاص معلن بيسوع المسيح (١:١٠-١٣). واستجابة لهذا الخلاص العظيم يوصي بطرس المؤمنين أن يعيشوا حياة القداسة (١:١٤-١٦)، وأن يخافوا الله ويتقوه (١:١٧)، وأن يثقوا به في الخلاص الذي وعد به (١:١٨-٢٤) كما يوصيهم بأن يكونوا أمناء، وأن يظهروا المحبة في علاقاتهم بالآخرين (٢:١-٣) ليصبحوا مثل المسيح (٢:٣، ٤).

إن يسوع المسيح هو حجر الزاوية المختار الكريم، الذي تُبنى عليه الكنيسة (انظر ٢:٥، ٦). وهو أيضا الحجر الذي رفضه البناؤون، الذي يتعثر فيه من لا يطيع الكلمة (٢:٧، ٨). أما الكنيسة المبنية على هذا الحجر فهي أمة كرسها الله لنفسه (٢:٩، ١٠).

ثم يوّضح بطرس بعد ذلك كيف ينبغي أن يحيا المؤمنون خلال الأزمنة الصعبة (٢:١١-٤:١١). فينبغي أن يكون المسيحيون بلا لوم (٢:١٢-١٧)، متمثلين بالمسيح في كل المستويات الاجتماعية، سادةً وعبيداً، أزواجاً وزوجاتٍ، من أعضاء الكنيسة، ومن الجيران (٢:١٨-٣:٢٢). ويسوع المسيح هو مثال الطاعة لله في وسط أعظم الآلام والضيقات (٣:١٨-٤:١١).

بعد ذلك يحدد بطرس السلوك القويم الذي نتبعه عند الاضطهاد، فلابد أن نتوقع الاضطهاد (٤:١٢)، شاكرين الله على امتياز التألم من أجل المسيح (٤:١٣-١٨) وواثقين من خلاص الله (٤:١٩). ثم يعطي بطرس بعض التعليمات الخاصة. فينبغي أن يرعى الشيوخ رعية الله (٥:١-٤)، وأن يخضع الأحداث لقيادة الشيوخ (٥:٥، ٦)، وأن يثق كل مؤمنٍ في الله ويقاوم إبليس (٥:٧-١١).

ويقول بطرس إنه طلب من سلوانس أن يوصل هذه الرسالة (٥:١٢)، ثم يختم رسالته بتحيات شخصية منه، ومن الكنيسة في روما، ومن مرقس (٥:١٢-١٤).

الأماكن الرئيسية :
أورشليم، روما، وأقاليم بنطس، غلاطية، كبدوكية، أسيا الصغرى، بيثينية.

ملامح خاصة :
استخدم بطرس عدة تشبيهات خاصة به لأن المسيح استخدمها عندما أعلن له بعض الحقائق المعينة. والرب يسوع هو الذي دعا بطرس بهذا الاسم (ومعناه صخرة). وقد أخذ بطرس عن المسيح مفهوم الكنيسة كبيتٍ روحي مكوّن من حجارةٍ حيةٍ مبنيةٍ على المسيح كأساسٍ لها. كما حث الرب يسوع بطرس على الاهتمام بالكنيسة كاهتمام الراعي بقطيعه. ولذلك لا نندهش إذا رأينا بطرس يصف الكنيسة بالحجارة الحية (١بط ٢:٥-٩) وبالرعاة والرعية (١بط ٢:٢٥ ؛ ٥:٢، ٤).

عندما نتألم من أجل الحق ينبغي أن نتذكر أن تبعية المسيح التزام مكلّف. فلا تضطرب حين تلقى اضطهاداً لأجل إيمانك، بل افرح أنك حُسبت أهلاً ومستحقاً أن تتألم لأجل المسيح، فقد تألم المسيح لأجلنا فلا نتوقع إذن، كمؤمنين به، ما هو أقل من ذلك. وعندما تقرأ رسالة بطرس الأولى، تذكر أن التجارب في حياتك تنقّي إيمانك فكن أميناً لله وهو يجازيك.

مجمل الرسالة

١- مجد خلاص الله (١:١-٢:١٠)
٢- سلوك شعب الله في وسط الألم (٢:١١-٤:١٩)
٣- رعاية شعب الله في وسط الآلام (٥:١-١٤)

لقد كتب بطرس إلى المسيحيين من أصل يهودي الذين كانوا يتعرضون للاضطهاد بسبب إيمانهم. فكتب يعزيهم برجاء الحياة الأبدية. ويحثّهم على الاستمرار في حياة القداسة. فمن يتألم بسبب مسيحيته يصبح شريكاً مع المسيح في الألم. وينبغي ألا ننسى ونحن نتألم، أن المسيح هو رجاؤنا وسط الألم، وأنه مثالنا في احتمال المشقات بأمانة.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الخلاص	خلاصنا هو عطية رحمة من الله، فقد اختارنا الله بدافع محبته لنا، ومات الرب يسوع المسيح ليدفع عنّا قصاص خطايانا. وطهرّنا الروح القدس من الخطية عندما آمنا. كما أن الحياة الأبدية امتياز عجيب لمن يثق في المسيح.	في الله أمننا وأماننا. فإن كنا قد اختبرنا الآن الفرح في علاقتنا بالمسيح. فكم يكون فرحنا أعظم عندما يجيء ثانية، ونراه وجهاً لوجه! فهذا الرجاء يدفعنا لخدمة الرب يسوع المسيح بالتزامٍ أعظم.
الاضطهاد	يقدّم بطرس للمؤمنين الأوفياء العزاء والرجاء. ولابد أن نتوقع من الآخرين السخرية والرفض والألم بسبب إيماننا ومسيحيتنا. والاضطهاد يقوّينا لأنه يمحص إيماننا وينقّيه. ويمكن أن نواجه الاضطهاد وننتصر عليه، مثل المسيح، إن اتكلنا عليه.	مازال المسيحيون يتألمون بسبب عقائدهم. وينبغي أن نتوقع الاضطهاد، لكن لا نخشاه. إن حقيقة أننا سنحيا مع المسيح إلى الأبد تمدّنا بالثقة، والصبر والرجاء، لنثبت حتى أمام الاضطهاد والعذاب.
عائلة الله	نحن نمتاز بأننا ننتمي إلى عائلة الله، وأننا جماعة مؤسسها وأساسها هو المسيح. وكل من في هذه الجماعة أقرباء. فكلنا أخوة وأخوات. والله يحبنا على السواء.	لأن المسيح هو أساس هذه العائلة فلابد أن نكون مكرسين له ومخلصين وأمناء له. وبطاعتنا له نظهر أننا أولاد الله. كما لابد أن نقبل التحدي أن نحيا بصورة مختلفة عن المجتمع المحيط بنا.
الحياة الأسرية	يشجع بطرس زوجات غير المؤمنين على أن يخضعن لسلطان أزواجهن كوسيلة لكسبهم إلى المسيح. كما يحث كل أفراد العائلة على التعامل بمحبةٍ وودٍ ورقةٍ واتضاع.	ينبغي أن نتعامل بمحبة مع عائلاتنا. إن الخدمة التلقائية هي أفضل الطرق للتأثير فيمن نحبهم، مع أن هذا ليس بالأمر اليسير. ولكي ننال قوة يعوزنا الخضوع وضبط النفس، وأن نصلي طالبين معونة الله.
الدينونة	الله سيدين كل إنسانٍ بعدلٍ مطلقٍ تام. وسنقف جميعنا أمام الله وجهاً لوجه. وسيعاقب الله فاعلي الشر، كما سيعاقب من يضطهدون شعبه. أما من يحبونه فسيكافئهم بالحياة في حضرته إلى الأبد.	لأننا جميعاً مسئولون أمام الله، فعلينا أن نترك له مسألة دينونة الآخرين وينبغي ألا نغتاظ من مضطهدينا أو نكرههم. وعلينا أن نتحقق من أننا مسئولون عن طريقة حياتنا في كل يوم.

التحية

١:١
أع ٢:٩، ١٠ ؛ ٦:٩ ؛
١٦:٦، ٧
غل ١:٢

١ مِنْ بُطْرُسَ، رَسُولِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ إِلَى ٱلْمُشَتَّتِينَ ٱلْمُغْتَرِبِينَ فِي بِلَادِ بُنْطُسَ
وَغَلَاطِيَّةَ وَكَبَّدُوكِيَّةَ وَآسِيَّا وَبِيثِينِيَّةَ، أُولئِكَ ٱلَّذِينَ ٱخْتَارَهُمُ ٱللهُ ٱلْآبُ ²بِحَسَبِ
عِلْمِهِ ٱلسَّابِقِ ثُمَّ قَدَّسَهُمْ بِٱلرُّوحِ لِيُطِيعُوا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ وَيَطْهُرُوا بِرَشِّ دَمِهِ عَلَيْهِمْ.
لِيَكُنْ لَكُمُ ٱلْمَزِيدُ مِنَ ٱلنِّعْمَةِ وَٱلسَّلَامِ!

١:١ كتب بطرس هذه الرسالة ليشجع المؤمنين ويقويهم وهم يواجهون التجارب والاضطهاد ولم يكن الاضطهاد، في معظم فترات القرن الأول الميلادي، هو القاعدة في أرجاء الامبراطورية الرومانية. فلم يكن الجنود يسعون وراء المسيحيين ويعذبونهم. إلا أن المسيحيين كانوا يتوقعون المحاكمات، والتجارب. وأنهم سيتعرضون لسوء الفهم والمضايقات، وأن بعضهم قد يذوق العذاب بل والموت أيضا. وقد لاقى المسيحيون الاضطهاد من ثلاثة مصادر هي (١) الرومان (٢) اليهود (٣) عائلات المسيحيين أنفسهم.

(١) الرومان: كان الوضع القانوني للمسيحيين في الإمبراطورية الرومانية مبهماً. وقد ظن بعض الرومان أن المسيحيين طائفة من اليهودية. ولما كانت اليهودية ديناً قانونياً معترفاً به في الامبراطورية، ضمن أديان عديدة أخرى لذلك اعتبر الرومان المسيحية ديناً قانونياً أيضاً، طالما أن المسيحيين لا يخالفون قوانين الإمبراطورية. إلا أنه حين يرفض المسيحيون عبادة الإمبراطور أو الالتحاق بالجيش، أو لو حدث وتورطوا في اضطرابات محلية (مثل الشغب الذي حدث في أفسس، والمذكور في أع ١٩:٢٣-٢٩)، حينئذ كانوا يتعرضون لعقاب السلطات المدنية.

(٢) اليهود: لم يكن اليهود يحبون أن يقرنهم القانون بالمسيحيين. وكما ورد في سفر أعمال الرسل فإنهم كثيرا ما آذوا المسيحيين جسدياً، وطردوهم خارج المدينة، أو حاولوا إثارة المسئولين والحكام الرومان ضدهم. وكان شاول، الذي صار بعد ذلك الرسول العظيم بولس، واحداً من أوائل اليهود الذين اضطهدوا المسيحيين.

(٣) عائلات المسيحيين أنفسهم: مصدر آخر من مصادر اضطهاد المسيحيين. فقد كان رأس البيت، حسب القانون الروماني، ذا سلطة مطلقة على كل أفراد العائلة. وما لم يصبح رأس البيت مسيحياً فإن من يؤمن بالمسيح من أفراد البيت، زوجة أو أبناء أو عبيداً أو خدماً، كان يلاقي أشد الأذى. فإن طُردوا من البيت لم يجدوا مكاناً يأويهم سوى الكنيسة. وإن ضُربوا لم يجدوا محكمة أو قانوناً يدافع عنهم. ولعل رسالة بطرس الأولى قد كُتبت خصيصاً للمسيحيين الجدد، وللمزمعين أن يعتمدوا. فقد كانوا محتاجين لتحذيرهم مما ينتظرهم. كما كانت تعوزهم كلمات التشجيع من بطرس لتعينهم على مواجهة الآلام. ومازالت هذه الرسالة عوناً للمسيحيين الذين يدخلون الإيمان حديثا ولكل مسيحي يواجه تجربةً. فالكثيرون من المسيحيين يعيشون في ظل ظروف أكثر قمعاً واضطهاداً من الامبراطورية الرومانية في القرن الأول الميلادي. ويتعرض المسيحي في كل مكان لسوء الفهم والسخرية بل والمضايقات من عائلته أو من أصدقائه أو من غير المؤمنين أو ربما من رؤسائه. ولا يوجد أحد منّا مستثنى من كارثة أو ألم أو مرض أو موت. وكلها تجارب، كالاضطهاد، تجعلنا نتمسك بنعمة الله ورحمته بشدة. إن موضوع هذه الرسالة بالنسبة لمؤمنين اليوم، وأيضاً لمن كتب لهم بطرس أصلاً، هو الرجاء.

١:١ كان بطرس أحد الاثني عشر تلميذاً الذين اختارهم الرب يسوع (مر ١:١٦-١٩ ؛ يو ١:٤٢). كما كان يشكل، مع يعقوب ويوحنا، مجموعة لصيقة بالرب يسوع، اختارهم لشركة خاصة ولتدريب خاص. ويعد بطرس واحداً من أول من اعترفوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله، فأعطاه الرب يسوع دوراً قيادياً خاصاً في الكنيسة (مت ١٦:١٦-١٩ ؛ لو ٢٢:٣١، ٣٢ ؛ يو ٢١:١٥-١٩) ومع أنه، خلال محاكمة الرب يسوع أنكر معرفته له، إلا أنه عاد فتاب، وأصبح رسولاً عظيماً. (لمزيد من التفصيل عن حياة بطرس ارجع إلى دراسة شخصيته في مت ٢٧).

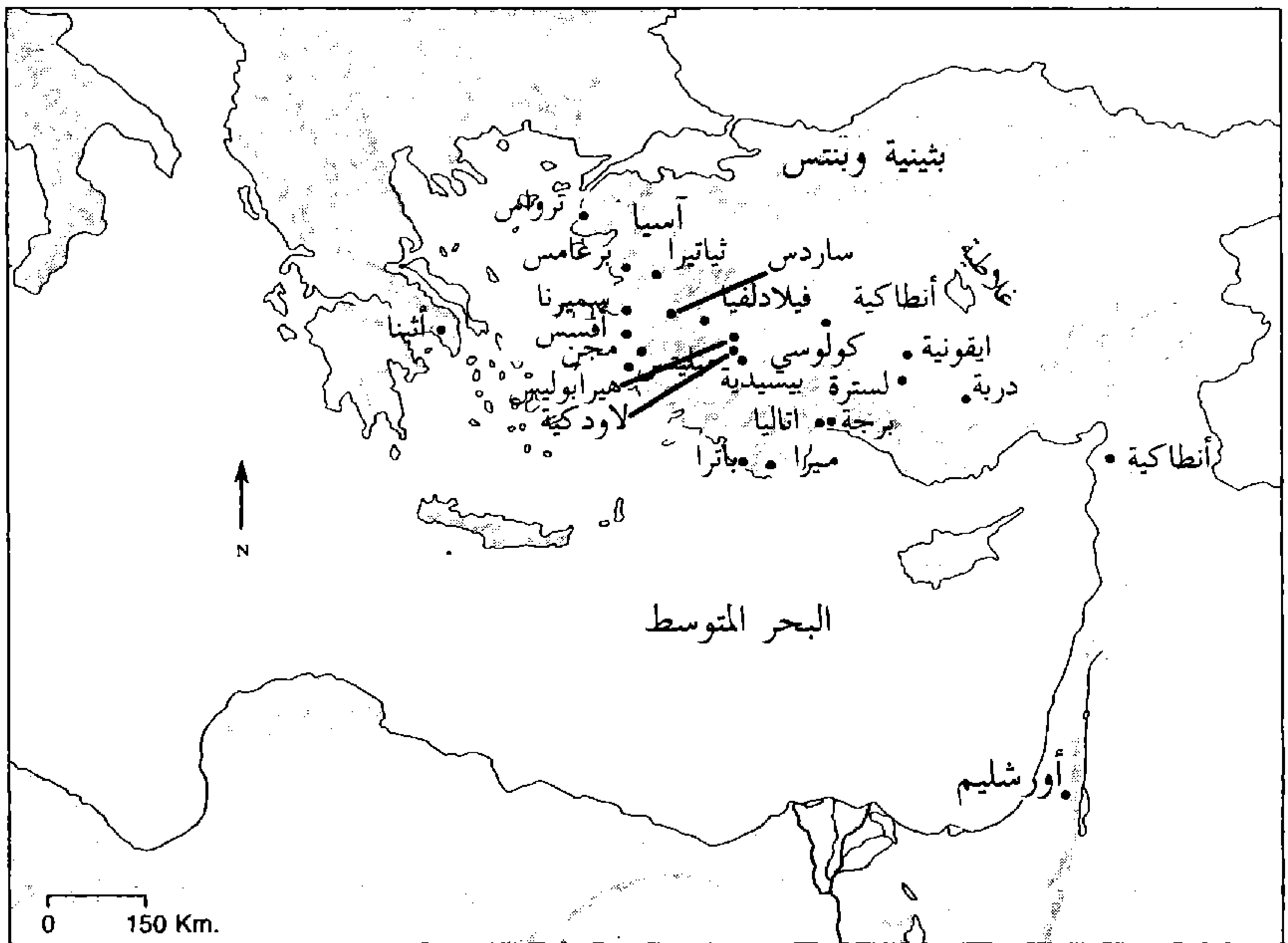
١:١ كان المؤمنون الأوائل وقادة الكنيسة الأولى يهوداً أصلاً، وعندما صاروا مسيحيين لم يتنازلوا عن تراثهم اليهودي مثلما لا نتنازل نحن عن جنسياتنا عندما نصبح مسيحيين. وبسبب الاضطهاد تشتت هؤلاء المؤمنون في كل أرجاء العالم الروماني (ذُكر هذا التشتت في أع ٨:١-٤). ولم يطفيء الاضطهاد جذوة الإنجيل، بل بالعكس نشره في كل الامبراطورية. ولذلك فيحتمل أن الكنائس التي كتب إليها بطرس كانت تضم أيضا مسيحيين أمميين.

٢:١ يشجع بطرس المؤمنين بإعلانه القوي أن الله الآب

رجاء الحياة الأبدية

٣تَبَارَكَ ٱللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ! فَمِنْ فَرْطِ رَحْمَتِهِ ٱلْعَظِيمَةِ وَلَدَنَا وِلَادَةً ثَانِيَةً، (مُعْطِياً
إِيَّانَا حَيَاةً جَدِيدَةً) مَلِيئَةً بِٱلرَّجَاءِ عَلَى أَسَاسِ قِيَامَةِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ،
٤وَإِرْثاً لَا يَفْنَى وَلَا يَفْسُدُ وَلَا يَزُولُ، ٥مَحْفُوظاً لَكُمْ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. فَإِنَّكُمْ مَحْفُوظُونَ بِقُدْرَةِ
ٱللهِ ٱلْعَامِلَةِ مِنْ خِلَالِ إِيمَانِكُمْ، إِلَى أَنْ تَفُوزُوا بِٱلْخَلَاصِ ٱلنِّهَائِيِّ ٱلْمُعَدِّ لَكُمْ وَٱلَّذِي
سَوْفَ يَتَجَلَّى فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْأَخِيرِ. ٦وَهَذَا يَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلِابْتِهَاجِ، مَعَ أَنَّهُ لَابُدَّ لَكُمُ ٱلْآنَ

٣:١
تي ٣:٥ يع ١:١٨
١بط ١:١٣، ٢٣
١يو ٣:٣
٤:١
أع ٢٠:٣٢ كو ٣:٢٤
٢تيمو ٤:٨ عب ١١:١٦
٥:١
يو ١٠:٢٨ في ٤:٧
٢تس ٢:١٣ ١بط ٤:١٣
٦:١
مت ٥:١٢ رو ٥:٢
١بط ٣:١٧ ؛ ٤:١٢



الكنائس التي وجّه إليها بطرس رسالته

وجه بطرس رسالته إلى الكنائس الواقعة في بيثينية، وبنطس (بنتس)، وآسيا، وغلاطية، وكبدوكية. وقد بشّر بولس في الكثير من هذه المناطق. وكانت هناك كنائس أقامها اليهود الذين كانوا في أورشليم في يوم الخمسين وسمعوا موعظة بطرس القوية (انظر أع ٢:٩-١١).

اختارهم، وأنهم أبناؤه. ففي وقت من الأوقات لم يكن سوى شعب بني إسرائيل من يمكنهم الإدعاء أنهم شعب الله المختار. ولكن، في المسيح، ينتمي كل المؤمنين، يهوداً وأمميين، إلى الله. فإن خلاصنا وأمننا يعتمدان على الاختيار الحر الرحيم من الله القدير. ولا يمكن للتجارب أو الاضطهادات أن تسلبنا الحياة الأبدية التي يهبها الله للمؤمنين به.

٢:١ يذكر هذا العدد الثالوث القدوس: الله الآب، الله الابن، الله الروح القدس. فإن الله الثالوث يعمل لخلاصنا. فقد اختارنا الآب قبل أن نختاره نحن (أف ١:٤) ومات الابن عنا، ونحن بعد خطاة (رو ٥:٦-١٠) ويعمل الروح القدس في حياتنا ليهبنا الخلاص، وليفرزنا من العالم حسب مسرة الله.

٣:١ تشير عبارة "يولد ثانية" إلى الميلاد الروحي، وهو عمل الروح القدس في إدخال المؤمنين إلى عائلة الله. وقد استخدم يسوع هذا التعبير عندما شرح الخلاص لنيقوديموس (انظر يو ٣).

٣:١-٦ هل تحتاج تشجيعاً؟ تقدم لنا كلمات الرسول بطرس الفرح والرجاء في وقت التعب. ويؤسس بطرس ثقته على ما فعله الله لأجلنا في المسيح يسوع. فنحن مدعوون لنحيا في رجاء الحياة الأبدية (٣:١). وليس رجاؤنا في المستقبل فقط، إذ تبدأ الحياة الأبدية منذ لحظة إيماننا بالله وانضمامنا إلى عائلته. والحياة الأبدية التي نمتلكها الآن تعطينا الرجاء، وتمكننا من أن نحيا بثقة في الله.

٥:١ إن الله يعيننا لنظل أمناء لإيماننا مهما كانت المصاعب التي تواجهنا. إن اليوم الأخير الآتي هو يوم الدينونة المذكور في (رو ١٤:١٠ ؛ رؤ ٢٠:١١-١٥). وقد يكون علينا أن نحتمل التجارب والاضطهاد أو العنف أو الموت، إلا أن

مِنَ ٱلْحُزْنِ فَتْرَةً قَصِيرَةً تَحْتَ وَطْأَةِ ٱلتَّجَارِبِ ٱلْمُتَنَوِّعَةِ! [٧]إِلَّا أَنَّ غَايَةَ هٰذِهِ ٱلتَّجَارِبِ هِيَ
ٱخْتِبَارُ حَقِيقَةِ إِيمَانِكُمْ. فَكَمَا تَخْتَبِرُ ٱلنَّارُ ٱلذَّهَبَ وَتُنَقِّيهِ، تَخْتَبِرُ ٱلتَّجَارِبُ حَقِيقَةَ إِيمَانِكُمْ،
وَهُوَ أَثْمَنُ جِداً مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلْفَانِي. وَهٰكَذَا، يَكُونُ إِيمَانُكُمْ مَدْعَاةَ مَدْحٍ وَإِكْرَامٍ وَتَمْجِيدٍ
لَكُمْ، عِنْدَمَا يَعُودُ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ ظَاهِراً بِمَجْدِهِ. [٨]أَنْتُمْ لَمْ تَرَوْا ٱلْمَسِيحَ، وَلٰكِنَّكُمْ
تُحِبُّونَهُ. وَمَعَ أَنَّكُمْ لَا تَرَوْنَهُ ٱلْآنَ، فَأَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِ وَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ مَجِيدٍ يَفُوقُ ٱلْوَصْفَ.
[٩]إِذْ بَلَغْتُمْ هَدَفَ إِيمَانِكُمْ، وَهُوَ خَلَاصُ نُفُوسِكُمْ. [١٠]وَكَمْ فَتَّشَ ٱلْأَنْبِيَاءُ قَدِيماً وَبَحَثُوا عَنْ
هٰذَا ٱلْخَلَاصِ! فَهُمْ تَنَبَّأُوا عَنْ نِعْمَةِ ٱللهِ ٱلَّتِي كَانَ قَدْ أَعَدَّهَا لَكُمْ أَنْتُمْ. [١١]وَٱجْتَهَدُوا لِمَعْرِفَةِ
ٱلزَّمَانِ وَٱلْأَحْوَالِ ٱلَّتِي كَانَ يُشِيرُ إِلَيْهَا رُوحُ ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي كَانَ عَامِلاً فِيهِمْ، عِنْدَمَا شَهِدَ
لَهُمْ مُسْبَقاً بِمَا يَنْتَظِرُ ٱلْمَسِيحَ مِنَ آلَامٍ، وَبِمَا يَأْتِي بَعْدَهَا مِنْ أَمْجَادٍ. [١٢]وَلٰكِنَّ ٱللهَ أَوْحَى
إِلَيْهِمْ أَنَّ ٱجْتِهَادَهُمْ لَمْ يَكُنْ لِمَصْلَحَتِهِمْ هُمْ، بَلْ لِمَصْلَحَتِكُمْ أَنْتُمْ. فَقَدْ كَانَ ذٰلِكَ مِنْ
أَجْلِ ٱلْبِشَارَةِ ٱلَّتِي نَقَلَهَا إِلَيْكُمْ فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْحَاضِرِ مُبَشِّرُونَ يُؤَيِّدُهُمُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ
ٱلْمُرْسَلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ. وَيَالَهَا مِنْ أُمُورٍ يَتَمَنَّى حَتَّى ٱلْمَلَائِكَةُ أَنْ يَطَّلِعُوا عَلَيْهَا!
[١٣]لِذٰلِكَ ٱجْعَلُوا أَذْهَانَكُمْ مُتَنَبِّهَةً دَائِماً، وَتَيَقَّظُوا، وَعَلِّقُوا رَجَاءَكُمْ كُلَّهُ عَلَى ٱلنِّعْمَةِ ٱلَّتِي
سَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِكُمْ عِنْدَمَا يَعُودُ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ ظَاهِراً بِمَجْدِهِ!

١:٧
أي ٢٣:١٠
أم ١٧:٣
إش ٤٨:١٠
يع ١:٣

١:٨
يو ٢٠:٢٩
أف ٣:١٩
١يو ٤:٢

١:١٠
تك ٤٩:١٠
حج ٢:٧
مت ١٣:١٧ ؛ ٢٦:٢٤
كو ٣:٤

١:١١
مز ٢٢:٦
مت ٢٦:٢٤
رو ٨:٩
٢بط ١:٢١

١:١٢
أع ٢:٢-٤
أف ٣:١٠
عب ١١:٣٩

١:١٣
١كو ١:٧
١تس ٥:٦

نفوسنا لا يمكن أن يصيبها أذى لو قبلنا عطية خلاص المسيح. ونحن نؤمن أننا سننال مجازاته التي وعدنا بها.

١:٧ لماذا صار المسيحيون هدفاً للاضطهاد؟ ذلك لأنهم: (١) رفضوا عبادة الامبراطور كإله، وهكذا بدوا كأنهم ملحدون وخونة (٢) ورفضوا العبادة في معابد الوثنيين، لذلك حيثما وُجد المسيحيون آنذاك تدهورت أعمال كسب المال من صناعة الأصنام (٣) ولم يؤيدوا أفكار الرومان عن الذات والقوة والنصر، كما ازدرى الرومان، في المقابل، بمثاليات المسيحيين عن خدمة بذل الذات (٤) وكشفوا الفساد الفظيع في العبادة الوثنية ورفضوها.

١:٧ في هذه الرسالة يذكر الرسول بطرس الألم عدة مرات (١:٦، ٧ ؛ ٣:١٣-١٧ ؛ ٤:١٢-١٩ ؛ ٥:٩). وفي حديثه عن التجارب لا يقصد الكوارث الطبيعية أو عقاب الله، ولكن يقصد رد فعل العالم غير المؤمن تجاه المؤمنين. ويواجه كل المؤمنين مثل هذه التجارب عندما يضيء نورهم في الظلمة. فلابد أن نقبل التجارب كجزء من عملية التنقية التي تحرق كل الشوائب، وتعدّنا للقاء المسيح. كما تعلمنا التجارب الصبر (رو ٥:٣، ٤ ؛ يع ١:٢، ٣)، وتعيننا على النمو حتى نصبح كما يريدنا الله أن نكون.

١:٧ إن تسخين الذهب بالنار يجعل الشوائب تطفو فيمكن بذلك إزالتها. كما يمكن تقسية الصلب بتسخينه بالنار. وبالمثل فإن التجارب والجهاد والاضطهادات تقوي إيماننا، وتجعلنا نافعين لله.

١:١٠-١٣ مع أن خطة الله للخلاص كانت سراً بالنسبة لأنبياء العهد القديم، إلا أنهم عانوا من الاضطهاد، ومات بعضهم في سبيل الله. وعلى العكس، فإن بعض المسيحيين الذين كتب لهم بطرس رسالته هذه قد رأوا الرب يسوع بأنفسهم، وعرفوا سبب مجيئه. وهم يؤسسون ثقتهم على موت الرب يسوع المسيح وقيامته. ولمعرفتهم المباشرة بيسوع، وخبرتهم الشخصية معه، ينبغي أن يكون إيمانهم أقوى من إيمان أنبياء العهد القديم.

١:١١ روح المسيح هو نفسه الروح القدس. قبل أن ينهي الرب يسوع خدمته على الأرض ليصعد إلى السماء، وعد الرسل أن يرسل إليهم الروح القدس المعزي ليعلمهم ويساعدهم ويرشدهم (يو ١٤:١٥-١٧، ٢٦ ؛ ١٦:٧) وقال لهم إن الروح القدس سيخبرهم بكل شيء عن يسوع ويعلن مجده (يو ١٥:٢٦ ؛ ١٦:١٤). وقد كتب أنبياء العهد القديم مسوقين بالروح القدس (انظر ٢بط ١:٢٠، ٢١)، عن مجيء المسيح، وكذلك بشّر رسل العهد الجديد مسوقين بالروح القدس أيضاً، بالرب المصلوب والمقام من الأموات.

دعوة إلى حياة مقدسة

١٤ وَبِمَا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ أَوْلَاداً لِلهِ مُطِيعِينَ لَهُ، فَلَا تَعُودُوا إِلَى مُجَارَاةِ ٱلشَّهَوَاتِ ٱلَّتِي كَانَتْ
تُسَيْطِرُ عَلَيْكُمْ سَابِقاً فِي أَيَّامِ جَهْلِكُمْ. ١٥ وَإِنَّمَا ٱسْلُكُوا سُلُوكاً مُقَدَّساً فِي كُلِّ أَمْرٍ،
مُقْتَدِينَ بِٱلْقُدُّوسِ ٱلَّذِي دَعَاكُمْ، ١٦ لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «كُونُوا قِدِّيسِينَ، لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ!»
١٧ وَمَا دُمْتُمْ تَعْتَرِفُونَ بِٱللهِ أَباً لَكُمْ، وَهُوَ يَحْكُمُ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ دُونَ ٱنْحِيَازٍ،
فَٱسْلُكُوا فِي مَخَافَتِهِ مُدَّةَ إِقَامَتِكُمُ ٱلْمُؤَقَّتَةِ عَلَى ٱلْأَرْضِ. ١٨ وَٱعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ دَفَعَ ٱلْفِدْيَةَ
لِيُحَرِّرَكُمْ مِنْ سِيرَةِ حَيَاتِكُمُ ٱلْبَاطِلَةِ ٱلَّتِي أَخَذْتُمُوهَا بِٱلتَّقْلِيدِ عَنْ آبَائِكُمْ. وَهَذِهِ ٱلْفِدْيَةُ
لَمْ تَكُنْ شَيْئاً فَانِياً كَٱلْفِضَّةِ أَوِ ٱلذَّهَبِ، ١٩ بَلْ كَانَتْ دَماً ثَمِيناً، دَمَ ٱلْمَسِيحِ، ذَلِكَ ٱلْحَمَلِ
ٱلطَّاهِرِ ٱلَّذِي لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ وَلَا دَنَسٌ! ٢٠ وَمَعَ أَنَّ ٱللهَ كَانَ قَدْ عَيَّنَ ٱلْمَسِيحَ لِهَذَا
ٱلْغَرَضِ قَبْلَ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ، فَهُوَ لَمْ يُعْلِنْهُ إِلَّا فِي هَذَا ٱلزَّمَنِ ٱلْأَخِيرِ لِفَائِدَتِكُمْ ٢١ أَنْتُمُ
ٱلَّذِينَ تُؤْمِنُونَ بِٱللهِ بِٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي أَقَامَهُ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَأَعْطَاهُ ٱلْمَجْدَ، حَتَّى يَكُونَ ٱللهُ
غَايَةَ إِيمَانِكُمْ وَرَجَائِكُمْ. ٢٢ وَإِذْ قَدْ خَضَعْتُمْ لِلْحَقِّ، فَتَطَهَّرَتْ نُفُوسُكُمْ وَصِرْتُمْ قَادِرِينَ أَنْ

١:١٤
رو ٢:١٢
أف ١٨:٤
١بط ٢:١ ؛ ٢:٤
١:١٥
٢كو ١:٧
١تس ٧:٤
يع ١٣:٣
١يو ٣:٣
١:١٦
لا ٤٤:١١، ٤٥
١:١٧
تث ١٧:١٠ مز ٢٦:٨٩
١بط ١١:٢
١:١٨
إش ٣:٥٢
١:١٩
خر ٥:١٢
يو ٢٩:١ عب ١٤:٩
١:٢٠
غل ٤:٤
٢تيمو ٩:١، ١٠
١:٢١
رو ٢٤:٤
١:٢٢
يو ٣٤:١٣ رو ١٠:١٢

١:١٤-١٦ إن الله، إله إسرائيل وإله الكنيسة المسيحية، إله قدوس، يقيم المثال والمقياس للفضيلة. وهو، بعكس آلهة الرومان، ليس إله حرب، ولا يُسّر بالحقد ولا بالزنا. كما أنه، على العكس من الآلهة الوثنية المنتشرة في القرن الأول، ليس إلها متعطشاً للدماء ولا العلاقات غير الشرعية. إلا أنه إله الرحمة والعدل. وهو الإله الذي يهتم شخصياً بكل فرد من المؤمنين. وينتظر إلهنا منا أن نكون مثله، فيكون لنا مقاييس الفضيلة السامية. كما ينبغي أن نكون رحماء وعادلين مثله. وأن نقدم ذواتنا لأجل الآخرين كما فعل هو.

١:١٥، ١٦ قد يشعر الإنسان، بعد أن يسلم حياته لله، بانجذاب نحو طرقه القديمة. وهنا يطلب الرسول بطرس منّا أن نكون قديسين في كل شيء كما أن أبانا السماوي قدوس. والقداسة معناها التكريس الكامل والتخصيص التام لله، أي أن نخصص أنفسنا لعمله الخاص، وننفصل عن الخطية وسلطانها كما يجب أن ننفصل ونختلف عن غير المؤمنين. وليس الاختلاف هدفاً في حد ذاته. لأن ما يجعلنا مختلفين هو صفات الله في حياتنا. فلابد أن يكون مركز تفكيرنا وأولوياتنا في الحياة في خضوع له. وهذا كله يتعارض مع طرقنا القديمة تماماً (١:١٤). ولا يمكن أن نكون قديسين من ذواتنا، لكن الله يهبنا الروح القدس ليعيننا على طاعته، ويعطينا القوة لننتصر على الخطية. فلا تتعلل بأنك لا تقدر أن تمتنع عن الانزلاق في الخطية. بل اطلب قوة الله لتحررك من قبضة الخطية.

١:١٧ ليس الخوف المقدس هو خوف العبد من سيدٍ قاسٍ، لكنه احترام سليم من المؤمن لله القدير كلي القوة، ولأن الله هو ديّان الأرض كلها، فلا يمكن أن نتجاهله أو نتعامل معه كيفما اتفق أو بصورة عرضية. وينبغي ألا نظن أن وضعنا المتميز كأبناء لله يعطينا الحرية في أن نفعل كل ما نريد ويجب ألا نكون أبناء مدللين فاسدين بل أبناء شاكرين ممتنّين، يحبون اظهار الاحترام للآب السماوي.

١:١٨، ١٩ الفدية هي ما يُدفع من مالٍ مقابل حرية العبد. وقد دفع الله فدية ليحررنا من طغيان الخطية (رو ٦:٦، ٧ ؛ ١كو ٢٠:٦ ؛ كو ١٣:٢، ١٤ ؛ عب ١٢:٩). فنحن لم نكن نقدر أن نتخلص من الخطية بذواتنا، بل إن حياة ابن الله هي التي تحررنا. ويقول المسيح في (مر ٤٥:١٠) إنه يبذل نفسه فدية.

١:٢٠ لم تنشأ فكرة ذبيحة المسيح عن خطايانا بعد السقوط، كما أنها لم تكن أمراً قرره الله حينما خرج العالم عن طوعه. فقد وضع الله الأبدي كلي المعرفة هذه الخطة موضع التنفيذ، قبل أن يخلق العالم بوقتٍ طويل. فيالها من بركة للمؤمنين من اليهود، أن يعرفوا أن مجيء المسيح وعمل الخلاص هما أمران موضوعان في خطة الله قبل أن يوجد العالم بزمانٍ طويل! فإن هذا يؤكد لهم أن الناموس لم يُترك لأنه غير فعّال بل إن كلاً من الناموس ومجيء المسيح جزء من خطة الله الأبدية.

١:٢٢ يتضمن الحب الحقيقي عطاءً بلا أنانية، ولذلك فالشخص الأناني المتمركز حول ذاته لا يقدر أن يحب محبة حقيقية. وتحررنا محبة الله وغفرانه، من الأنانية، حتى نرفع

تُحِبُّوا ٱلْآخَرِينَ مَحَبَّةً أَخَوِيَّةً لَا رِيَاءَ فِيهَا، أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً مَحَبَّةً شَدِيدَةً صَادِرَةً مِنْ قَلْبٍ
٢٣:١ يو ١٣:١ ؛ ٣:٣ طَاهِرٍ! ٢٣فَأَنْتُمْ قَدْ وُلِدْتُمْ وِلَادَةً ثَانِيَةً لَا مِنْ زَرْعٍ بَشَرِيٍّ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لَا يَفْنَى: بِكَلِمَةِ ٱللهِ
٢٤:١ إش ٤٠:٦–٨ ٱلْحَيَّةِ ٱلْبَاقِيَةِ إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٢٤فَإِنَّ ٱلْحَيَاةَ ٱلْبَشَرِيَّةَ كَٱلْعُشْبِ، وَمَجْدُهَا كُلُّهُ كَزَهْرِ ٱلْعُشْبِ.
٢٥:١ إش ٨:٤٠ وَلَابُدَّ أَنْ تَفْنَى كَمَا يَيْبَسُ ٱلْعُشْبُ وَيَسْقُطُ زَهْرُهُ! ٢٥أَمَّا كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ فَتَبْقَى ثَابِتَةً إِلَى
ٱلْأَبَدِ، وَهِيَ ٱلْكَلِمَةُ ٱلَّتِي وَصَلَتْ بِشَارَتُهَا إِلَيْكُمْ!

١:٢ أف ٢٢:٤، ٢٥، ٣١
٢:٢ مت ٣:١٨ ؛ ١٤:١٩ أف ١٥:٤ عب ٥:٦
٤:٢ ١بط ٧:٢
٥:٢ إش ٦:٦١ ؛ ٢١:٦٦ أف ٢١:٢ ١تيمو ١٥:٣ عب ١٢:١٣ رؤ ٦:١
٦:٢ إش ١٦:٢٨ رو ٣٢:٩، ٣٣ أف ٢٠:٢

حجارة حية وشعب مقدس

٢ لِذَلِكَ، تَخَلَّصُوا مِنْ كُلِّ أَثَرٍ لِلشَّرِّ وَٱلْخِدَاعِ وَٱلرِّيَاءِ وَٱلْحَسَدِ وَٱلذَّمِّ. ٢وَكَأَطْفَالٍ
مَوْلُودِينَ حَدِيثاً، تَشَوَّقُوا إِلَى ٱللَّبَنِ ٱلرُّوحِيِّ ٱلنَّقِيِّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ إِلَى أَنْ تَبْلُغُوا
ٱلْخَلَاصَ، ٣إِنْ كُنْتُمْ حَقّاً قَدْ تَذَوَّقْتُمْ أَنَّ ٱلرَّبَّ طَيِّبٌ! ٤فَأَنْتُمْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَيْهِ، بِٱعْتِبَارِهِ ٱلْحَجَرَ
ٱلْحَيَّ ٱلَّذِي رَفَضَهُ ٱلنَّاسُ، وَٱخْتَارَهُ ٱللهُ، وَهُوَ ثَمِينٌ فِي نَظَرِهِ. ٥إِذَنِ ٱتَّحِدُوا بِهِ كَحِجَارَةٍ
حَيَّةٍ، مَبْنِيِّينَ بَيْتاً رُوحِيّاً، تَكُونُونَ فِيهِ كَهَنَةً مُقَدَّسِينَ تُقَدِّمُونَ لِلهِ ذَبَائِحَ رُوحِيَّةً مَقْبُولَةً لَدَيْهِ
بِفَضْلِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. ٦وَكَمَا يَقُولُ ٱلْكِتَابُ: «هَا أَنَا أَضَعُ فِي صِهْيَوْنَ حَجَرَ زَاوِيَةٍ، مُخْتَاراً

البصر من على أنفسنا وحتى نسد احتياجات الآخرين. وإذ قدّم المسيح حياته ذبيحة، برهن على محبته الحقيقية لك. ويمكنك الآن أن تحب الآخرين باتباع مثاله، في التضحية لأجلهم.

٢٤:١، ٢٥ يقتبس الرسول بطرس هذه الكلمات من سفر إشعياء (إش ٤٠:٦–٨) ليذكّر المؤمنين بأن كل ما في هذه الحياة، من بشرٍ ومقتنيات وانجازات وأعمال، جميعها سيفنى في النهاية ويزول. ولن يبقى سوى إرادة الله وكلمته وعمله. فيجب إذن أن نكف عن الطمع في الأمور الوقتية الزائلة وأن نركز كل جهدنا وطاقتنا ووقتنا وأموالنا في الأمور الدائمة، أي كلمة الله، وحياتنا الأبدية الجديدة في المسيح.

٢:٢، ٣ يشترك كل الأطفال في أنهم يريدون أن ينموا وأن يصيروا كباراً كآبائهم. وكذلك نحن حينما نولد ثانية نصبح أطفالاً روحياً. فإن كنّا أصحاء فإننا نتوق إلى النمو. وكم يكون الأمر محزناً إن رضينا أن نبقى حيث نحن بينما الشهور والسنوات تمر من حولنا. إن صراخ الرضيع طلباً للّبن شيء طبيعي، أما الشخص البالغ فينبغي أن يتطلع إلى الغذاء الروحي. وما أن ندرك احتياجنا ونبدأ في أن نجد الراحة والشبع في المسيح، حتى تنفتح شهيتنا الروحية ونبدأ في النضج. فما درجة رغبتك في النمو روحياً؟ وما هو الغذاء الروحي الذي تتناوله اليوم؟

٤:٢–٨ عند وصف الكنيسة أنها بيت الله يعتمد بطرس على العديد من نصوص العهد القديم المألوفة لدى المسيحيين اليهود آنذاك، مثل (مز ٢٢:١١٨ ؛ إش ١٤:٨ ؛ ١٦:٢٨)، كان اليهود يعتبرون أن إسرائيل هي الحجر الرئيسي، ولكن الرسول بطرس يطبّق التشبيه على المسيح وهنا أيضا يبين بطرس أن الكنيسة لا تلغي ميراث اليهود بل تكمله.

٤:٢–٨ يصور بطرس الرسول الكنيسة كهيكل حي، أساسه المسيح، وكل مؤمن حجر فيه. كما يصور بطرس الكنيسة كجسد، رأسه المسيح، وأعضاؤه المؤمنون (انظر أف ١٥:٤، ١٦). وكلتا الصورتين تؤكدان على الجماعة، فإن حجراً واحداً لا يمثل هيكلاً، بل ولا يمثل حتى حائط. كما أن العضو الواحد في الجسد بلا نفع بدون الأعضاء الأخرى. من السهل في مجتمع الفردية أن ينسى المسيحيون أن يعتمدوا على بعضهم البعض. عندما يدعوك الله إلى عمل، تذكر أنه يدعو غيرك أيضاً للعمل معك. فحين تتجمع المجهودات الفردية تتضاعف. فاسع للآخرين وانضم إليهم حتى تبنوا لله بيتاً جميلاً.

٦:٢ قد يواجه المسيحيون أحياناً إخفاقاً في هذه الحياة، لكن ثقتهم بالله لا تتزعزع على الإطلاق. ولن يدعهم الله يسقطون. ويمكننا أن نضع ثقتنا في الله، بكل ارتياح، فالحياة الأبدية التي يعدنا بها أكيدة.

٦:٢–٨ لقد كان بطرس، بلا شك، يفكر كثيراً في كلمات الرب يسوع له بعد أن اعترف بطرس أن يسوع

وَثَمِيناً. وَٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ، لَا يَخِيبُ!» ٧فَإِنَّ هَذَا ٱلْحَجَرَ هُوَ ثَمِينٌ فِي نَظَرِكُمْ، أَنْتُمُ ٱلْمُؤْمِنِينَ
بِهِ. أَمَّا بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ، «فَٱلْحَجَرُ ٱلَّذِي رَفَضَهُ ٱلْبَنَّاؤُونَ صَارَ هُوَ ٱلْحَجَرَ
ٱلْأَسَاسِيَّ رَأْسَ زَاوِيَةِ ٱلْبَيْتِ»، ٨كَمَا أَنَّهُ هُوَ «ٱلْحَجَرُ ٱلَّذِي يَصْطَدِمُونَ بِهِ، وَٱلصَّخْرَةُ ٱلَّتِي
يَسْقُطُونَ عَلَيْهَا»! وَهُمْ يَسْقُطُونَ لِأَنَّهُمْ يَرْفُضُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِٱلْكَلِمَةِ. ٩فَإِنَّ سُقُوطَهُمْ أَمْرٌ
حَتْمِيٌّ! وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَإِنَّكُمْ تُشَكِّلُونَ جَمَاعَةَ كَهَنَةٍ مُلُوكِيَّةً، وَسُلَالَةً ٱخْتَارَهَا ٱللهُ، وَأُمَّةً كَرَّسَهَا
لِنَفْسِهِ، وَشَعْباً ٱمْتَلَكَهُ. وَذَلِكَ لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ ٱلرَّبِّ، ٱلَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ ٱلظَّلَامِ إِلَى
نُورِهِ ٱلْعَجِيبِ! ١٠فَإِنَّكُمْ فِي ٱلْمَاضِي لَمْ تَكُونُوا شَعْباً؛ أَمَّا ٱلْآنَ، فَأَنْتُمْ «شَعْبُ ٱللهِ وَقَدْ
كُنْتُمْ سَابِقاً لَا تَتَمَتَّعُونَ بِرَحْمَةِ ٱللهِ، أَمَّا ٱلْآنَ، فَإِنَّكُمْ تَتَمَتَّعُونَ بِهَا!»

سلوك المؤمنين

١١أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، مَا أَنْتُمْ إِلَّا غُرَبَاءُ تَزُورُونَ ٱلْأَرْضَ زِيَارَةً عَابِرَةً. لِذَلِكَ أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَنْ

٢:٧
مز ١١٨:٢٢
مت ٢١:٤٢
٢:٨
إش ٨:١٤
لو ٢:٣٤، ٣٥
١كو ١:٢٣
غل ٥:١١
٢:٩
خر ١٩:٦
تث ٧:٦ ؛ ١٠:١٥
إش ٤٣:٢٠
أع ٢٦:١٨
١بط ٢:٥
رؤ ١:٦
٢:١٠
هو ١:١٠ ؛ ٢:٢٣
رو ٩:٢٥ ؛ ١٠:١٩
٢:١١
رو ١٢:١ ؛ ١٣:١٤
غل ٥:١٦
يع ٤:١

هو "المسيح ابن الله الحي"، إذ قال المسيح لبطرس: "أنت بطرس: أنت صخر، وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي، وقوات الجحيم لن تقوى عليها" (مت ١٦:١٦-١٨). فما هي الصخرة المهمة، بالحقيقة، لبناء الكنيسة؟ يجيب بطرس أنها المسيح ذاته. فما هي سمات المسيح، حجر الزاوية؟: (١) إنه جدير تماماً بالثقة (٢) وإنه ثمين لدى المؤمنين (٣) ومع أن البعض يرفضونه فهو أهم جزء في الكنيسة.

٢:٨ إن يسوع المسيح هو "الحجر الذي يصطدمون به". فهم يصطدمون به لأنهم يرفضون أن يؤمنوا بما يقوله عن نفسه، لكن المزمور يقول: "الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية" (مز ١١٨:٢٢)، وأهم جزء في الكنيسة، بيت الله. وبنفس الطريقة فإن من يرفض اليوم أن يؤمن بالمسيح يرتكب أعظم خطأ في حياته، ويصطدم بمن يقدر أن يخلصه، ويعطي لحياته معنى. ويسقط هذا الإنسان في يدي الله ليدينه.

٢:٩ يتحدث المسيحيون أحياناً عن كهنوت جميع المؤمنين. لم يكن الناس في العهد القديم يتقدمون إلى الله مباشرة، بل كان الكاهن يعمل كوسيطٍ بين الله والإنسان الخاطيء. لكن بانتصار السيد المسيح على الصليب تغيرت الأمور، وأصبح بمقدورنا الآن أن نتقدم بدون خوف إلى الله مباشرة (عب ٤:١٦). كما أصبحت علينا مسئولية إحضار الآخرين إليه (٢كو ٥:١٨-٢١). وعندما نتحد بالمسيح كأعضاء جسده الواحد نشترك في عمله في مصالحة الله بالإنسان، وهذا هو معنى أن تصير كاهناً للملك.

٢:٩، ١٠ كثيراً ما يبني الإنسان نظرته لذاته على ما يحقق من انجازات. لكن أن نعرف قيمتنا في المسيح أهم بكثير مما نحققه من وظيفة ونجاح وثروة ومعرفة وخلافه. لقد اختارنا الله لنصبح خاصته، ودعانا لنمثله لدى الآخرين. فتذكّر أن قيمتك مستمدة من كونك أحد أبناء الله، وليس مما تحققه. كما أن لك قيمة وثمناً بسبب ما صنعه الله وليس بسبب ما تصنعه أنت.

٢:١١ تعتبر "السماوات" مفهوماً مهماً في الكتاب المقدس وليست السماوات هي السحب ولكن السماء، في الكتاب المقدس، هي مسكن الله. وتعمل السماء حسب مباديء الله وقيمه، كما أنها أبدية لا تتغير. وقد اتحدت السماء بالأرض في خيمة الاجتماع، وفي الهيكل اليهودي حيث أظهر الله مجده. وظهرت "السموات" بصورة أكمل في شخص يسوع المسيح "الله معنا" كما أن "السموات" تتخلل كل العالم وتنتشر حيثما يحل الروح القدس في قلوب المؤمنين. يوماً ما، بعد أن يحكم الله على كل خطية ويدينها ويبيدها، سيسود ملكوت السموات كل ركن من هذه الأرض. وسنكون مع المسيح بصورة ليست ممكنة في هذه الحياة. وقد رأى يوحنا هذا اليوم. وصرخ قائلا: "الآن صار مسكن الله مع الناس، هو يسكن بينهم، وهم يصيرون شعباً له. الله نفسه يكون معهم إلهاً لهم" (رؤ ٢١:٣). إن مسكننا الفعلي، وولاءنا الحقيقي ليس لأمور هذه الأرض التي ستبيد، لكن لحق الله، ولأسلوب الحياة الذي يطلبه، ولخليقته الكاملة. وبسبب ذلك كثيراً ما نشعر أننا غرباء في عالم يفضل أن يتجاهل الله. لكننا في الحقيقة، مواطنون في ملكوت السموات الذي سيدوم إلى الأبد عند مجيء المسيح ثانية.

تَبْتَعِدُوا عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ ٱلْجَسَدِيَّةِ ٱلَّتِي تُصَارِعُ ٱلنَّفْسَ. [١٢]وَلْيَكُنْ سُلُوكُكُمْ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ
سُلُوكاً حَسَناً. فَمَعَ أَنَّهُمْ يَتَّهِمُونَكُمْ زُوراً بِأَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ٱلشَّرَّ، فَحِينَ يُلَاحِظُونَ أَعْمَالَكُمُ
ٱلصَّالِحَةَ يُمَجِّدُونَ ٱللهَ فِي يَوْمِ ٱلِٱفْتِقَادِ. [١٣]فَإِكْرَاماً لِلرَّبِّ، ٱخْضَعُوا لِكُلِّ نِظَامٍ يُدِيرُ شُؤُونَ
ٱلنَّاسِ: لِلْمَلِكِ، بِٱعْتِبَارِهِ صَاحِبَ ٱلسُّلْطَةِ ٱلْعُلْيَا، [١٤]وَلِلْحُكَّامِ، بِٱعْتِبَارِهِمْ مُمَثِّلِي ٱلْمَلِكِ
ٱلَّذِينَ يُعَاقِبُونَ ٱلْمُذْنِبِينَ وَيَمْدَحُونَ ٱلصَّالِحِينَ. [١٥]فَإِنَّ هٰذِهِ هِيَ إِرَادَةُ ٱللهِ: أَنْ تَفْعَلُوا
ٱلْخَيْرَ دَائِماً، فَتُفْحِمُوا جَهَالَةَ ٱلنَّاسِ ٱلْأَغْبِيَاءِ! [١٦]تَصَرَّفُوا كَأَحْرَارٍ حَقّاً، لَا كَٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ
مِنَ ٱلْحُرِّيَّةِ سِتَاراً لِٱرْتِكَابِ ٱلشَّرِّ بَلْ بِٱعْتِبَارِ أَنَّكُمْ عَبِيدٌ لِلهِ. [١٧]أَكْرِمُوا جَمِيعَ ٱلنَّاسِ. أَحِبُّوا
ٱلْإِخْوَةَ. خَافُوا ٱللهَ. أَكْرِمُوا ٱلْمَلِكَ.

الإقتداء بالمسيح

[١٨]أَيُّهَا ٱلْخَدَمُ، ٱخْضَعُوا لِسَادَتِكُمْ بِٱحْتِرَامٍ لَائِقٍ. لَيْسَ لِلسَّادَةِ ٱلصَّالِحِينَ ٱلْمُتَرَفِّقِينَ فَقَطْ،
بَلْ لِلظَّالِمِينَ ٱلْقُسَاةِ أَيْضاً! [١٩]فَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَتَحَمَّلَ ٱلْإِنْسَانُ ٱلْأَحْزَانَ حِينَ يَتَأَلَّمُ مَظْلُوماً،
بِدَافِعٍ مِنْ ضَمِيرِهِ ٱلْخَاضِعِ لِلهِ! [٢٠]فَبِٱلْحَقِيقَةِ، أَيُّ مَجْدٍ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَصْبِرُونَ وَأَنْتُمْ
تَتَحَمَّلُونَ قِصَاصَ أَخْطَائِكُمْ؟ لَا فَضْلَ لَكُمْ عِنْدَ ٱللهِ إِلَّا إِذَا تَحَمَّلْتُمُ ٱلْآلَامَ صَابِرِينَ، وَأَنْتُمْ
تَفْعَلُونَ ٱلصَّوَابَ. [٢١]لِأَنَّ ٱللهَ دَعَاكُمْ إِلَى ٱلِٱشْتِرَاكِ فِي هٰذَا ٱلنَّوْعِ مِنَ ٱلْآلَامِ. فَٱلْمَسِيحُ،

١٢:٢ في ١٥:٢؛ تي ٨:٢
١٣:٢ رو ١:١٣
١٤:٢ رو ٣:١٣، ٤
١٥:٢ ١بط ١٢:٢ ؛ ١٧:٣
١٦:٢ يو ٣٢:٨؛ ١كو ٢٢:٧؛ يع ٢٥:١
١٧:٢ رو ١٠:١٢ ؛ ٧:١٣؛ ١بط ٢٢:١
١٨:٢ أف ٥:٦؛ يع ١٧:٣
٢٠:٢ ١بط ١٤:٣، ١٧
٢١:٢ مت ٢٩:١١ ؛ ٢٤:١٦؛ أع ٢٢:١٤؛ ١بط ٩:٣، ١٨

١٢:٢ تبدو نصيحة بطرس، هنا، قوية، ككلمة يسوع في (مت ١٦:٥) فإن كانت أعمالك فوق مستوى اللوم، فحتى أعداءك سينتهي بهم الأمر إلى تسبيح الله بسببك. كان اليهود الذين كتب لهم بطرس هذه الرسالة يعيشون بين الأمم الذين كانوا يميلون لتصديق كل الأكاذيب الفاسدة عن المسيحيين. لذلك فإن السلوك القويم الجذاب المهذب من جانب المسيحيين سيوضح كذب هذه الشائعات. بل وقد يكسب إلى جانب الرب بعضاً من المنتقدين الذين لم يخلصوا. لا تقلل من قيمة الناس لأنهم لا يفهمون المسيحية، لكن أظهر لهم المسيح في حياتك. فسيأتي اليوم الذي يمتدحون فيه المسيح بك وفيك.

١٢:٢–١٧ عندما كتب بطرس يدعو المؤمنين إلى احترام الحكومة المدنية كان يتحدث آنذاك عن الامبراطورية الرومانية في عهد نيرون الطاغية القاسي الشهير. ومن الواضح أن بطرس لم يطلب من المؤمنين أن يتنازلوا عن ضمائرهم، ولكن لابد، كما قال بطرس من قبل لرئيس الكهنة، "ينبغي أن يطاع الله لا الناس" (أع ٢٩:٥). إلا أنه في معظم جوانب الحياة اليومية من الممكن ومن المستحب أن يعيش المسيحي حسب قوانين بلاده. يعيش بعض المسيحيين، الآن، في حرية، بينما يحيا بعضهم الآخر في ظل القهر. لكن المطلوب من الكل التعاون مع الحاكم طالما يسمح الضمير بذلك. ونحن نعمل ذلك "من أجل الرب"، حتى يحظى الإنجيل (الخبر السار) وشعب الله بالاحترام. وإن لاقينا اضطهاداً فليكن بسبب إيماننا بالله، وليس لأننا كسرنا القوانين المدنية أو الأدبية. للمزيد عن "المسيحي والحكومة" انظر (رو ١:١٣).

١٦:٢ إننا أحرار من الناموس باعتباره وسيلة لكسب رضا الله، ولكن مازال علينا أن نحيا، بدافع الشكر والامتنان للخلاص المجاني، نفس نوعية الحياة الأدبية التي تطالبنا بها الوصايا العشر.

١٨:٢–٢٣ لقد دخل إلى الإيمان كثيرون من الخدم والعبيد. وربما كان من السهل عليهم الخضوع لسادتهم إن كانوا مترفقين بهم. لكن بطرس يحث الخدم على الولاء لسادتهم والاستمرار في خدمتهم، حتى وإن كان أولئك السادة قساة وبنفس الكيفية، ينبغي علينا أن نخضع لرؤسائنا، سواء كانوا مترفقين أم قساةً. فإن فعلنا ذلك فربما نربحهم للمسيح بالقدوة الحسنة. وقد أعطى بولس المؤمنين في رسائله نصيحة شبيهة بذلك (انظر أف ٥:٦-٩ ؛ كو ٢٢:٣-٢٥) وكذلك الرب يسوع (مت ٤٦:٥ ؛ لو ٣٢:٦-٣٦).

٢١:٢ هناك أسباب عديدة لتألمنا، كبشر، بعضها نتيجة مباشرة للخطية في حياتنا، وبعضها الآخر يحدث نتيجة لحماقتنا أو جهلنا. كما أن هناك بعض الألم يبدو أنه نتيجة

ٱلَّذِي تَأَلَّمَ لِأَجْلِكُمْ، هُوَ ٱلْقُدْوَةُ ٱلَّتِي تَقْتَدُونَ بِهَا. فَسِيرُوا عَلَى آثَارِ خُطُوَاتِهِ: [22]إِنَّهُ لَمْ
يَفْعَلْ خَطِيئَةً وَاحِدَةً، وَلَا كَانَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ. [23]وَمَعَ أَنَّهُ أُهِينَ، فَلَمْ يَكُنْ يَرُدُّ ٱلْإِهَانَةَ. وَإِذْ
تَحَمَّلَ ٱلْآلَامَ، لَمْ يَكُنْ يُهَدِّدُ بِٱلِٱنْتِقَامِ، بَلْ أَسْلَمَ أَمْرَهُ لِلهِ ٱلَّذِي يَحْكُمُ بِٱلْعَدْلِ. [24]وَهُوَ
نَفْسُهُ حَمَلَ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ (عِنْدَمَا مَاتَ مَصْلُوباً) عَلَى ٱلْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ
بِٱلنِّسْبَةِ لِلْخَطَايَا فَنَحْيَا حَيَاةَ ٱلْبِرِّ. وَبِجِرَاحِهِ هُوَ تَمَّ لَكُمُ ٱلشِّفَاءُ. [25]فَقَدْ كُنْتُمْ ضَالِّينَ
كَخِرَافٍ ضَائِعَةٍ، وَلٰكِنَّكُمْ قَدْ رَجَعْتُمُ ٱلْآنَ إِلَى رَاعِي نُفُوسِكُمْ وَحَارِسِهَا!

٢٢:٢ إش ٥٣:٩ ٢كو ٥:٢١
٢٣:٢ إش ٥٣:٧ ١بط ٣:٩
٢٤:٢ إش ٥٣:٤، ٥، ١١
٢٥:٢ عب ١٣:٢٠ ١بط ٥:٤

نصائح للمتزوجين

٣ كَذٰلِكَ، أَيَّتُهَا ٱلزَّوْجَاتُ، ٱخْضَعْنَ لِأَزْوَاجِكُنَّ. حَتَّى وَإِنْ كَانَ ٱلزَّوْجُ غَيْرَ مُؤْمِنٍ
بِٱلْكَلِمَةِ، تَجْذِبُهُ زَوْجَتُهُ إِلَى ٱلْإِيمَانِ، بِتَصَرُّفِهَا ٱللَّائِقِ دُونَ كَلَامٍ، [2]وَذٰلِكَ حِينَ
يُلَاحِظُ سُلُوكَهَا ٱلطَّاهِرَ وَوَقَارَهَا. [3]وَعَلَى ٱلْمَرْأَةِ أَلَّا تَعْتَمِدَ ٱلزِّينَةَ ٱلْخَارِجِيَّةَ لِإِظْهَارِ
جَمَالِهَا، بِضَفْرِ ٱلشَّعْرِ وَٱلتَّحَلِّي بِٱلذَّهَبِ وَلُبْسِ ٱلثِّيَابِ ٱلْفَاخِرَةِ. [4]وَإِنَّمَا لِتَعْتَمِدِ ٱلزِّينَةَ
ٱلدَّاخِلِيَّةَ، لِيَكُونَ قَلْبُهَا مُتَزَيِّناً بِرُوحِ ٱلْوَدَاعَةِ وَٱلْهُدُوءِ. هٰذِهِ هِيَ ٱلزِّينَةُ ٱلَّتِي لَا تَفْنَى، وَهِيَ
غَالِيَةُ ٱلثَّمَنِ فِي نَظَرِ ٱللهِ! [5]وَبِهَا كَانَتْ تَتَزَيَّنُ ٱلنِّسَاءُ ٱلتَّقِيَّاتُ قَدِيماً، فَكَانَتِ ٱلْوَاحِدَةُ

١:٣ ١كو ٧:١٦ ؛ ٩:١٩ أف ٥:٢٢ ١بط ٢:١٨ ؛ ٣:٧
٣:٣ إش ٣:١٦-٢٤ ١تيمو ٢:٩
٤:٣ مز ٤٥:١٣ رو ٢:٢٩ ؛ ٧:٢٢
٥:٣ ١تيمو ٥:٥ ١بط ١:٣

الصدفة. لكن بطرس يكتب هنا عن نوع آخر من الألم، ذلك الألم الذي هو جزء من عمل الله الذي منحه لنا. فالمسيح لم يخطيء قط، لكنه تألم لكي يحررنا. وعندما نتبع مثال المسيح، ونحيا للآخرين فقد نتألم أيضاً. وينبغي أن يكون هدفنا هو أن نحيا كما عاش المسيح، وأن نواجه الألم، كما فعل هو، بالصبر والهدوء والثقة. إن الله هو المسيطر على المستقبل كله.

٢١:٢-٢٥ لقد تعلّم بطرس من الرب يسوع عن الألم. وعرف أن آلام الرب يسوع جزء من خطة الله (انظر مت ١٦:٢١-٢٣ ؛ لو ٢٤:٢٥-٢٧، ٤٤-٤٧) وأنه جاء ليخلصنا (مت ٢٠:٢٨ ؛ ٢٦:٢٨). كما أيقن أيضاً أن كل من يتبع الرب يسوع لابد أن يكون مستعداً للألم (مر ٨:٣٤، ٣٥). وإذ قد تعلم بطرس هذه الحقائق من الرب يسوع المسيح، واختبرها بنفسه ينقلها للمسيحيين اليهود ولنا نحن أيضاً.

٢٤:٢ لقد مات المسيح عوضاً عنا ومن أجل خطايانا، حتى لا نتألم نحن بالعقاب الذي نستحقه. ويعرف هذا الأمر باسم "الكفّارة البديلة".

١:٣ حين يؤمن رجل بالمسيح، ويصير مسيحياً، فإنه، في العادة، يجذب معه كل أسرته إلى الكنيسة (انظر مثلا قصة إيمان سجّان فيلبّي، أع ١٦:٢٩-٣٣). أما عندما تؤمن امرأة، فعلى العكس من ذلك، فإنها، عادة، تأتي إلى الكنيسة بمفردها. فقد كان للرجل، زوجاً أو أباً، في القانون الروماني سلطان مطلق على كل أفراد بيته، بما فيهم الزوجة. فإذا رفض عقيدتها الجديدة، فربما يتعرّض زواجها للخطر إذا ما طلبت حقوقها، كامرأة حرةٍ في المسيح. ويؤكد بطرس للمرأة المسيحية المتزوجة من رجلٍ غير مؤمن، أنها لا تحتاج إلى تبشيره ففي مثل هذه الظروف تعتبر خدمة المحبة أفضل مدخل. وينبغي عليها أن تظهر لزوجها المحبة الباذلة التي أبداها المسيح نحو الكنيسة. وبهذه القدوة ترضي زوجها وتكسبه للإيمان، أو على الأقل يسمح لها بالبقاء في الإيمان.

١:٣-٧ إن الحياة المتجددة تتحدث بصوتٍ عالٍ وواضح. وهذه غالباً أكثر الطرق فاعلية وتأثيراً في أفراد البيت. ويوصي بطرس الزوجة المسيحية بالتجمل بالزينة الداخلية أكثر من اهتمامها المفرط بمظهرها الخارجي، فقد تكسب زوجها إلى المسيح، ليس بالمظهر بل بالحب. عش إيمانك المسيحي في البيت. بهدوء واستقامة، وحينئذ سترى فيك أسرتك المسيح.

٣:٣ ينبغي ألا تتسلط "الموضة" علينا، ولكن ينبغي أيضاً ألا نغفلها إلى درجة إهمال الاعتناء بأنفسنا فالصحة، والنظافة، والأناقة أمور هامة. ولكن الأهم منها هو سلوك الإنسان وروحه. فالجمال الحقيقي يبدأ من الداخل.

مِنْهُنَّ تَتَّكِلُ عَلَى ٱللهِ وَتَخْضَعُ لِزَوْجِهَا. [٦]فَسَارَةُ، مَثَلاً، كَانَتْ تُطِيعُ زَوْجَهَا إِبْرَاهِيمَ وَتَدْعُوهُ
«سَيِّدِي». وَٱلْمُؤْمِنَاتُ ٱللَّوَاتِي يَقْتَدِينَ بِهَا، يُثْبِتْنَ أَنَّهُنَّ بَنَاتٌ لَهَا، إِذْ يَتَصَرَّفْنَ تَصَرُّفاً
صَالِحاً، فَلَا يَخَفْنَ أَيَّ تَهْدِيدٍ.
[٧]وَأَنْتُمْ، أَيُّهَا ٱلْأَزْوَاجُ، إِذْ تُسَاكِنُونَ زَوْجَاتِكُمْ عَالِمِينَ بِأَنَّهُنَّ أَضْعَفُ مِنْكُمْ، أَكْرِمُوهُنَّ
بِٱعْتِبَارِهِنَّ شَرِيكَاتٍ لَكُمْ فِي وِرَاثَةِ نِعْمَةِ ٱلْحَيَاةِ، لِكَيْ لَا يَعُوقَ صَلَوَاتِكُمْ شَيْءٌ.

إحتمال الآلام في سبيل البر

[٨]وَٱلْخُلَاصَةُ، كُونُوا جَمِيعاً مُتَّحِدِينَ فِي ٱلرَّأْيِ، مُتَعَاطِفِينَ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ، مُبَادِلِينَ

٦:٣
تك ١٨:١٢
٧:٣
مت ٥:٢٣، ٢٤ ؛ ١٨:١٩
أف ٥:٢٥
كو ٣:١٩
٨:٣
رو ١٢:١٦
أف ٤:٣٢

الخضوع

الوظيفة	هو تمايز أدوارنا، والعمل الذي نؤديه.
العلاقات	الاعتراف في محبة، بقيمة الآخرين كأشخاص.
التبادل	هو تعاون متبادل ومتضع مع الآخرين.
العموم	هو اعتراف الكنيسة بسيادة يسوع الكلية الشاملة.

الخضوع هو تعاون اختياري مع أي شخص بدافع الحب والاحترام لله أولاً، والحب والاحترام لذلك الشخص ثانياً. والخضوع لغير المؤمنين أمر صعب، لكنه جزء هام من عملية قيادتهم نحو يسوع المسيح. ولسنا مدعوين للخضوع لغير المؤمنين إلى درجة التنازل عن علاقتنا بالله. لكن ينبغي أن نتطلع نحو أي فرصة لخدمة متضعة بقوة روح الله.

٦:٣ إن الخضوع هو عملية تعاون اختياري مع شخص آخر بدافع المحبة والاحترام لله ولذلك الشخص. والخضوع المثالي خضوع متبادل. ("خاضعين بعضكم لبعضٍ في مخافة المسيح" أف ٥:٢١). وحتى لو كان الخضوع من جانبٍ واحدٍ، يمكن أن يكون أداةً مسيحيةً فعالةً. فقد خضع يسوع المسيح للموت لكي يخلصّنا. وقد نضطر نحن أحياناً للخضوع لظروفٍ سيئةٍ أو قاسيةٍ لكي يرى الآخرون المسيح فينا. (لا يتطلب الخضوع المسيحي منّا قط أن ننتهك مبادئنا. وعلى أية حال يجب ألا نخضع للشرير). ويستلزم الخضوع من جانبٍ واحدٍ قوةً هائلةً ولا يمكن أن نقوم به بدون قوة الروح القدس العامل فينا.

٧:٣ عندما يدعو الرسول بطرس النساء "الجنس الأضعف" فإنه لا يقصد أنهن أدنى عقلياً أو أدبياً، لكنه يعترف بمحدودية القوة الجسدية للنساء. فالمرأة في أيامه، ما لم تتلق حمايةً من الرجل، كانت معرضةً للهجوم أو لسوء المعاملة أو للاضطراب المادي. وقد تبدو حياة المرأة اليوم أسهل، لكنها مازالت معرضةً للاعتداء عليها، وسوء المعاملة في الأسرة. وبرغم فرص العمل المتزايدة أمام المرأة إلا أنها غالباً تأخذ أجراً أقل من الرجل في بعض الأماكن. كما أن الغالبية العظمى من فقراء الشعوب من الأرامل. والرجل الذي يكرم زوجته كإناء أضعف يجب أن يحميها، ويعينها، ويحترمها، ويبقى معها. وينبغي ألا ينتظر منها أن تعمل طول الوقت خارج المنزل وداخله، بل عليه أن يخفف العبء عنها، كلما أمكنه ذلك. وعليه أيضاً أن يكون حساساً نحو احتياجاتها، ويتناقش معها باللطف والاحترام واللباقة والكياسة وسعة الأفق.

٧:٣ إن لم يعامل الرجل زوجته برقة تصير صلواته بلا فعالية، لأن العلاقة الحيّة مع الله تعتمد على العلاقات السليمة مع الآخرين. وقد قال يسوع إنه لو كان بينك وبين آخرين مشكلة فينبغي أن تسوّيها قبل أن تتقدم للعبادة (مت ٥:٢٣، ٢٤). وينطبق هذا الأمر على العلاقات العائلية، والروابط الأسرية. فلو استغل الرجل مركزه ليسيء معاملة زوجته فإن علاقته بالله تتأثر بالتالي.

٨:٣ يسجل الرسول بطرس قائمة بخمسة عناصر رئيسية تميّز أي جماعة من المؤمنين: (١) التوافق: متبعين نفس الأهداف (٢) التعاطف: متجاوبين مع احتياجات الآخرين (٣) المحبة: معتبرين الآخرين أخوة وأخوات لنا (٤) الشفقة وحساسية العاطفة (٥) الاتضاع: مستعدين أن نشجع بعضنا البعض وأن نفرح لنجاح الآخرين. وتمثل هذه الخصال الخمس خطوات هامة نحو مساعدة المؤمنين في خدمة الله خدمة فعّالة.

أَحَدُكُمُ ٱلْآخَرَ ٱلْمَحَبَّةَ ٱلْأَخَوِيَّةَ، شَفُوقِينَ، مُتَوَاضِعِينَ. [9]لَا تُبَادِلُوا ٱلشَّرَّ بِشَرٍّ، وَلَا ٱلشَّتِيمَةَ
بِشَتِيمَةٍ. بَلْ بِٱلْعَكْسِ: بَارِكُوا، فَتَرِثُوا ٱلْبَرَكَةَ، لِأَنَّهُ لِهٰذَا دَعَاكُمُ ٱللهُ. [10]فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَتَّعَ
بِحَيَاةٍ سَعِيدَةٍ وَأَيَّامٍ طَيِّبَةٍ، فَلْيَمْنَعْ لِسَانَهُ عَنِ ٱلشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ عَنْ كَلَامِ ٱلْغِشِّ. [11]لِيَتَحَوَّلْ
عَنِ ٱلشَّرِّ وَيَفْعَلِ ٱلْخَيْرَ. لِيَطْلُبِ ٱلسَّلَامَ وَيَسْعَ لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ. [12]لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يَرْعَى ٱلْأَبْرَارَ
بِعِنَايَتِهِ، وَيَسْتَجِيبُ إِلَى دُعَائِهِمْ. وَلٰكِنَّهُ يَقِفُ ضِدَّ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلشَّرَّ...
[13]مَنْ يُؤْذِيكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُتَحَمِّسِينَ لِلْخَيْرِ؟ [14]وَإِنْ كَانَ لَابُدَّ أَنْ تَتَأَلَّمُوا فِي سَبِيلِ ٱلْبِرِّ،
فَطُوبَى لَكُمْ! لَا تَخَافُوا مِنْ تَهْدِيدِ ٱلَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ، وَلَا تَقْلَقُوا. [15]وَإِنَّمَا كَرِّسُوا
ٱلْمَسِيحَ رَبّاً فِي قُلُوبِكُمْ. وَكُونُوا دَائِماً مُسْتَعِدِّينَ لِأَنْ تُقَدِّمُوا جَوَاباً مُقْنِعاً لِكُلِّ مَنْ
يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ ٱلرَّجَاءِ ٱلَّذِي فِي دَاخِلِكُمْ [16]عَلَى أَنْ تَفْعَلُوا ذٰلِكَ بِوَدَاعَةٍ وَٱحْتِرَامٍ،
مُحَافِظِينَ عَلَى طَهَارَةِ ضَمَائِرِكُمْ، سَالِكِينَ فِي ٱلْمَسِيحِ سُلُوكاً صَالِحاً، وَعِنْدَئِذٍ يَخِيبُ
ٱلَّذِينَ يُوَجِّهُونَ إِلَيْكُمُ ٱلتُّهَمَ ٱلْكَاذِبَةَ وَيَشْتُمُونَكُمْ كَأَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ شَرّاً. [17]فَإِنْ كَانَ ٱللهُ يُرِيدُ
لَكُمْ أَنْ تَتَأَلَّمُوا، فَمِنَ ٱلْأَفْضَلِ أَنْ تَتَأَلَّمُوا وَأَنْتُمْ تَفْعَلُونَ ٱلْخَيْرَ لَا ٱلشَّرَّ.
[18]فَإِنَّ ٱلْمَسِيحَ نَفْسَهُ مَاتَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِكَيْ يَحُلَّ مُشْكِلَةَ ٱلْخَطَايَا. فَمَعَ أَنَّهُ هُوَ ٱلْبَارُّ، فَقَدْ
تَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ ٱلْمُذْنِبِينَ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى ٱللهِ، فَمَاتَ بِجِسْمِهِ ٱلْبَشَرِيِّ، ثُمَّ عَادَ حَيّاً

٩:٣
لو ٦:٢٨
رو ١٢:١٤، ١٧
عب ٦:١٤ ؛ ١٢:١٧
٣:١٠–١٢
مز ٣٤:١٢–١٦

١٣:٣
أم ١٦:٧
١٤:٣
إش ٨:١٢، ١٣
١٥:٣
كو ٤:٦
٢تيمو ٢:٢٥
١بط ١:٣، ١٧
١٦:٣
١بط ٢:١٢ ؛ ٣:٢١
١٧:٣
١بط ٢:٢٠، ٢١ ؛ ٤:١٥، ١٩

٣:٨، ٩ لقد نمّى الرسول بطرس خصال الرقة والتواضع لديه، ففي أيامه الأولى مع المسيح لم تكن هذه التصرفات طبيعية في شخصيته القوية المندفعة (انظر مر ٨:٣١–٣٣ ؛ يو ١٣:٦–٩ وهي أمثلة على شخصية بطرس العاصفة). لكن الروح القدس غيّر بطرس وحوّل شخصيته القوية ليستخدمها الله، معلّماً إيّاه الإشفاق والتواضع.

٩:٣ من المقبول عادة، في عالمنا الساقط، أن يهدم الإنسان غيره، ويشّوه سمعته بالكلام أو يرد على غيره لو أحس بالإهانة. وإذ يتذكر بطرس تعليم الرب يسوع بتحويل الخد الآخر (مت ٥:٣٩) يحث المؤمنين على أن يردوا على الشر بالصلاة لأجل المسيئين. فالانتقام سلوك غير مقبول في ملكوت الله.، وكذلك الإساءة إلى الغير مهما كانت موجهة بطريقة غير مباشرة. ارتفع فوق رد الإساءة. وبدل الانفعال الغاضب نحو المسيئين صلِّ لأجلهم.

١٠:٣ لمزيد من الحديث عن ضبط اللسان، ارجع إلى شرح (يع ٣:١، ٢٢ ؛ ٣:٦ ؛ ٣:٨ ؛ ٣:١٠–١٨).

١١:٣ كثيراً ما نفهم السلام بمعنى غياب الصراع. وقد نعتقد أن صنع السلام عملية سلبية. لكن صانع السلام يقتفي أثر السلام باجتهاد، وينشيء العلاقات الطيبة مع الآخرين، عارفاً أن السلام نتيجة للالتزام. كما أنه يتوقع المشاكل ويتعامل معها قبل حدوثها. وعندما تثور الصراعات فإنه يكشفها ويعالجها قبل أن تستفحل ويستحيل علاجها. إن صنع السلام عمل أصعب بكثير من إثارة الحروب لكنه لا يثمر موتاً بل حياة وسعادة.

١٥:٣ يعتقد بعض المسيحيين أن الإيمان أمر شخصي ينبغي أن يحتفظ به الإنسان لنفسه. حقاً علينا ألا نكون مشاكسين أو مرتفعي الصوت عندما نشارك الآخرين في اختباراتنا، لكن ينبغي أن نكون مستعدين دائماً أن نجاوب برِّقة ووداعة وأدب واحترام، كل من يسألنا عن إيماننا وأسلوب حياتنا أو مفهومنا المسيحي. فهل رجاؤك في المسيح واضح أمام الجميع؟ وهل أنت مستعد أن تخبر الآخرين عن عمل المسيح في حياتك؟

١٦:٣ قد لا يمكنك منع الناس من مهاجمتك، لكن يمكنك، على الأقل، ألا تمدهم بما يهاجمونك به. وطالما أنك تعمل ما هو صواب ستظل اتهاماتهم فارغة جوفاء. احفظ سلوكك فوق مستوى النقد.

٣:١٨–٢٠ إن معنى هذه الآيات غير واضح وضوحاً تاماً. وقد شرحها المفسرون بعدة طرق. والتفسير التقليدي هو أن المسيح، في الفترة ما بين موته وقيامته، أعلن الخلاص لأتباع الله الأمناء، الذين كانوا ينتظرون خلاصهم خلال فترة العهد القديم كلها. ويسجل متى في إنجيله أنه عندما مات الرب يسوع "قامت أجساد كثيرة لقديسين

بِٱلرُّوحِ. ١٩ بِهَذَا ٱلرُّوحِ نَفْسِهِ، ذَهَبَ قَدِيماً وَبَشَّرَ ٱلنَّاسَ ٱلَّذِينَ أَصْبَحَتْ أَرْوَاحُهُمُ ٱلْآنَ فِي
ٱلسِّجْنِ. ٢٠ وَذَلِكَ بَعْدَمَا رَفَضُوا ٱلْبِشَارَةَ فِي أَيَّامِ نُوحٍ، عِنْدَمَا كَانَ ٱللهُ يَتَأَنَّى صَابِراً طَوَالَ
ٱلْمُدَّةِ ٱلَّتِي كَانَ نُوحٌ يَبْنِي فِيهَا ٱلسَّفِينَةَ، ٱلَّتِي نَجَا بِهَا عَدَدٌ قَلِيلٌ مِنَ ٱلنَّاسِ عَبْرَ ٱلْمَاءِ،
ثَمَانِيَةُ أَشْخَاصٍ فَقَطْ! ٢١ وَعَمَلِيَّةُ ٱلنَّجَاةِ هَذِهِ مُصَوَّرَةٌ فِي ٱلْمَعْمُودِيَّةِ ٱلَّتِي لَا نَقْصِدُ بِهَا أَنْ
نَغْتَسِلَ مِنْ أَوْسَاخِ أَجْسَامِنَا، بَلْ هِيَ تَعَهُّدُ ضَمِيرٍ صَالِحٍ أَمَامَ ٱللهِ بِفَضْلِ قِيَامَةِ يَسُوعَ
ٱلْمَسِيحِ، ٢٢ ٱلَّذِي ٱنْطَلَقَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، وَهُوَ ٱلْآنَ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ ٱللهِ، وَقَدْ جُعِلَتِ
ٱلْمَلَائِكَةُ وَٱلسُّلُطَاتُ وَٱلْقُوَّاتُ (ٱلرُّوحِيَّةُ) خَاضِعَةً لَهُ!

شركاء المسيح في الآلام

٤ فَبِمَا أَنَّ ٱلْمَسِيحَ قَدْ تَحَمَّلَ ٱلْآلَامَ ٱلْجِسْمِيَّةَ لِأَجْلِكُمْ، سَلِّحُوا أَنْفُسَكُمْ
بِٱلِاسْتِعْدَادِ دَائِماً لِتَحَمُّلِ ٱلْآلَامِ. فَإِنَّ مَنْ يَتَحَمَّلُ ٱلْآلَامَ ٱلْجِسْمِيَّةَ، يَكُونُ قَدْ
قَاطَعَ ٱلْخَطِيئَةَ. ٢ وَغَايَتُهُ أَنْ يَعِيشَ بَقِيَّةَ عُمْرِهِ فِي ٱلْجَسَدِ، مُنْقَاداً لَا لِشَهَوَاتِ ٱلنَّاسِ، بَلْ
لِإِرَادَةِ ٱللهِ. ٣ كَفَاكُمْ ذَلِكَ ٱلزَّمَانُ ٱلْمَاضِي مِنْ حَيَاتِكُمْ، لِتَكُونُوا قَدْ سَلَكْتُمْ سُلُوكَ
ٱلْوَثَنِيِّينَ، حِينَ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ فِي ٱلدَّعَارَةِ وَٱلشَّهَوَاتِ وَإِدْمَانِ ٱلْخَمْرِ، وَحَفَلَاتِ ٱلسُّكْرِ
وَٱلْعَرْبَدَةِ، وَعِبَادَةِ ٱلْأَصْنَامِ ٱلْمُحَرَّمَةِ. ٤ وَرِفَاقُكُمْ فِي تِلْكَ ٱلْعِيشَةِ سَابِقاً يَسْتَغْرِبُونَ أَنَّكُمْ
لَا تَرْكُضُونَ مَعَهُمْ إِلَى فَيْضِ هذِهِ ٱلْخَلَاعَةِ، وَيُجَرِّحُونَ سُمْعَتَكُمْ. ٥ لٰكِنَّهُمْ سَوْفَ يُؤَدُّونَ
ٱلْحِسَابَ أَمَامَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلْمُسْتَعِدِّ أَنْ يَدِينَ ٱلْأَحْيَاءَ وَٱلْأَمْوَاتَ. ٦ وَلِهَذَا أُبْلِغَتِ ٱلْبِشَارَةُ

١٩:٣
إش ٤٢:٧ ؛ ٦١:١
١بط ٤:٦
٢٠:٣
تك ٦:٣ ؛ ٧:١ ؛ ٨:١٨
عب ١١:٧
١بط ١:٩، ٢٢ ؛ ٢:٢٥ ؛ ٤:١٩
٢١:٣
تي ٣:٥
عب ٩:١٤ ؛ ١٠:٢٢ ؛ ١٣:١٨
٢٢:٣
مر ١٦:١٩
رو ٨:٣٨
عب ١:٦ ؛ ٤:١٤ ؛ ٦:٢٠

١:٤
رو ٦:٧
غل ٢:٢٠
كو ٣:٥
١بط ٢:٢١
٢:٤
رو ٦:٢، ١١
٣:٤
رو ١٣:١٣
أف ٢:٢ ؛ ٤:١٧
٤:٤
أف ٥:١٨
١بط ٣:١٦
٥:٤
أع ١٠:٤٢ ؛ ١٧:٣١
رو ١٤:١٠

كانوا قد رقدوا" (مت ٢٧:٥٢، ٥٣). ويعتقد مفسترون آخرون أن هذه الفقرة تقول إن روح المسيح كان في نوح حين كان نوح يكرز بالخلاص للمسجونين بالخطية. بينما يؤكد غيرهم من المفسرين أن المسيح ذهب إلى الجحيم ليعلن انتصاره إلى الملائكة الساقطين المحبوسين هناك منذ أيام نوح. (انظر ٢بط ٢:٤). وعلى أية حال فإن هذه الفقرة توضح أن أخبار المسيح السارة ليست محدودة. وأنه قد كُرز بها في الماضي كما في الحاضر. وأنها وصلت إلى الموتى كما وصلت إلى الأحياء. فقد أعطى الله كل إنسان الفرصة ليأتي إليه. لكن هذا لا يعني فرصةً ثانيةً لمن رفضوا المسيح في هذه الحياة.

٢١:٣ إننا بالمعمودية نتحد بيسوع المسيح، الذي يفصلنا عن الضالين ويعطينا حياةً جديدةً. وليس الطقس في حد ذاته هو الذي يخلصنا، لكن الإيمان بموت المسيح وقيامته. فالمعمودية رمز للتغيير الذي يحدث في قلب من يؤمن (انظر رو ٦:٣-٥ ؛ غل ٣:٢٧ ؛ كو ٢:١٢). وباتحاد المؤمنين بالمسيح في المعمودية لن يرتدوا ثانية حتى ولو تحت ضغط الاضطهاد. فالمعمودية العلنية تحفظهم من إغراء إنكار الإيمان.

٤: ١،٢ الكثيرون من الناس يفعلون أي شيء ليتجنبوا الألم. ولكننا، كمؤمنين بالمسيح، ينبغي علينا أن نكون مستعدين أن نصنع مشيئة الله وأن نتألم في سبيل ذلك لو لزم الأمر فحين تتألم أجسادنا أو تتعرض حياتنا للخطر تتضح معادننا تماماً، وتبدو ملذات الخطية أقل أهمية لنا.

٤:٤ إن من تتغيّر حياته، عند إيمانه، تغيراً جذرياً، قد يحتمل التعيير والسخرية من أصدقائه القدامى، كما قد يسخرون منه ليس فقط لأنه يرفض الاشتراك معهم في بعض الأفعال، ولكن أيضا لأن أولوياته واهتماماته تغيّرت. وإذ يسلك في الاتجاه العكسي تماماً فإن حياته تدين أفعالهم الخاطئة.

٥:٤ إن الإيمان بيسوع المسيح هو أساس الخلاص (انظر أع ١٦:٣١) أما أساس الدينونة فهو كيف عشنا حياتنا. ومن يفرض الاضطهاد على المؤمنين يتعرّض للقصاص والعقاب حين يقف أمام الله. وليس هناك ما يخيف المؤمن لأن الرب يسوع المسيح سيدين الجميع (يو ٥:٢٢).

٤: ٥،٦ كان لدى الكثيرين، في الكنيسة الأولى، فكرةً

إِلَى ٱلْأَمْوَاتِ أَيْضاً لِكَيْ يَكُونُوا دَائِماً أَحْيَاءً بِٱلرُّوحِ فِي نَظَرِ ٱللهِ، مَعَ أَنَّ حُكْمَ ٱلْمَوْتِ قَدْ
نُفِّذَ بِأَجْسَادِهِمْ، فَمَاتُوا كَغَيْرِهِمْ مِنَ ٱلنَّاسِ.

إقتراب مجيء المسيح

[٧]إِنَّ نِهَايَةَ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ صَارَتْ قَرِيبَةً. فَتَعَقَّلُوا إِذَنْ، وَكُونُوا مُتَنَبِّهِينَ لِرَفْعِ ٱلصَّلَاةِ دَائِماً. ‏٤:٧ رو ١٣:١١-١٣
[٨]لَكِنَّ أَهَمَّ شَيْءٍ هُوَ أَنْ تُبَادِلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً ٱلْمَحَبَّةَ ٱلشَّدِيدَةَ. لِأَنَّ ٱلْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ ‏٤:٨ ١بط ١:٢٢
إِسَاءَاتٍ كَثِيرَةً. [٩]وَمَارِسُوا ٱلضِّيَافَةَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ بِلَا تَذَمُّرٍ. [١٠]وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ ‏٤:١٠ رو ١٢:٦-٨
مِنْكُمْ أَنْ يَخْدِمَ ٱلْآخَرِينَ بِٱلْمَوْهِبَةِ ٱلَّتِي أَعْطَاهُ ٱللهُ إِيَّاهَا، بِٱعْتِبَارِكُمْ وُكَلَاءَ صَالِحِينَ
مُؤْتَمَنِينَ عَلَى أَنْوَاعٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنَ ٱلْمَوَاهِبِ ٱلَّتِي يَمْنَحُهَا ٱللهُ بِٱلنِّعْمَةِ. [١١]فَمَنْ يَتَكَلَّمُ، عَلَيْهِ
أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمَا يُوَافِقُ أَقْوَالَ ٱللهِ، وَمَنْ يَخْدِمُ، عَلَيْهِ أَنْ يَخْدِمَ بِمُوجِبِ ٱلْقُوَّةِ ٱلَّتِي يَمْنَحُهَا ٱللهُ
وَذَلِكَ لِكَيْ يَتَمَجَّدَ ٱللهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، لَهُ ٱلْمَجْدُ وَٱلسُّلْطَةُ إِلَى أَبَدِ ‏٤:١٢ ١بط ١:٦
ٱلْآبِدِينَ. آمِينَ! ‏٤:١٣ رو ٨:١٧ ٢كو ١:٥ في ٣:١٠ ٢تيمو ٢:١٢

متى نفرح في الآلام

[١٢]أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، لَا تَسْتَغْرِبُوا نَارَ ٱلِاضْطِهَادِ ٱلْمُشْتَعِلَةَ عِنْدَكُمْ لِاخْتِبَارِكُمْ وَكَأَنَّ أَمْراً غَرِيباً ‏٤:١٤ مت ٥:١١
قَدْ أَصَابَكُمْ! [١٣]وَإِنَّمَا ٱفْرَحُوا: لِأَنَّكُمْ كَمَا تُشَارِكُونَ ٱلْمَسِيحَ فِي ٱلْآلَامِ ٱلْآنَ، لَابُدَّ أَنْ ‏يو ١٥:٢١ ٢كو ٤:١٠
تَفْرَحُوا بِمُشَارَكَتِهِ فِي ٱلِابْتِهَاجِ عِنْدَ ظُهُورِ مَجْدِهِ. [١٤]فَإِذَا لَحِقَتْكُمُ ٱلْإِهَانَةُ لِأَنَّكُمْ تَحْمِلُونَ ‏عب ١١:٢٦ ‏٤:١٥ ١تس ٤:١١
ٱسْمَ ٱلْمَسِيحِ، فَطُوبَى لَكُمْ! لِأَنَّ رُوحَ ٱلْمَجْدِ، أَيْ رُوحَ ٱللهِ، يَسْتَقِرُّ عَلَيْكُمْ. [١٥]لَا يَكُنْ ‏٢تس ٣:١١ ١تيمو ٥:١٣

مبهمةً عن الحياة بعد الموت. وكان المسيحيون في تسالونيكي مغتمّين ومضطربين لأن أحباءهم الذين ماتوا قبل عودة المسيح لن يروه (١تس ٤:١٣-١٨). واستلزم الأمر أن يذكّر بطرس المؤمنين أن الموتى سيحاكمون محاكمة عادلة لأنه حتى الموتى سمعوا بالإنجيل (انظر أيضاً ١بط ٣:١٨، ١٩). لقد أعلنت "الأخبار السارة" لأول مرة حين بشّر بها يسوع المسيح في خدمته على الأرض. لكنها كانت قائمة وسارية من قبل خلق العالم (أف ١:٤). وهي تؤثر في كل البشر: الأموات والأحياء معاً.

٤:٧-٩ عش مترقباً مجيء المسيح. ويتضمن الاستعداد لمجيء المسيح النمو المستمر في المحبة نحو الله ونحو الآخرين (انظر تلخيص يسوع للناموس في وصيتي المحبة (مت ٢٢:٣٧-٤٠). ومن المهم أن نصلّي بانتظام وأيضاً أن نمدَّ اليد للمحتاجين. فإن أموالك ومقتنياتك وجاهك وسلطانك لا قيمة لها في ملكوت الله. إلا أنك ستحيا مع الآخرين إلى الأبد. لذلك استثمر وقتك ومواهبك فيما يحدث تأثيراً أبدياً.

٤:١٠، ١١ إن بعض الناس، إذ يدركون إمكاناتهم وقدراتهم، يعتقدون أن لهم الحق في استخدامها كما يرغبون. وقد يشعر البعض الآخر أنه ليس لديهم مواهب خاصة على الإطلاق. ولكلا الفريقين يوجه بطرس هذه الكلمات. فكل إنسان لديه بعض القدرات. فتش، إذاً، عن قدراتك واستخدمها. ويشير بطرس إلى أنه لابد أن نكرّس كل قدراتنا من أجل الآخرين، ولا نستخدم أياً منها لمتعتنا الشخصية البحتة. ويذكر بطرس هنا، من المواهب والقدرات، الكرازة ومساعدة الآخرين. أما بولس فيسجل هاتين الموهبتين إلى جانب غيرهما من المواهب والقدرات (انظر رو ١٢:٦-٨ ؛ ١كو ١٢:٨-١١ ؛ أف ٤:١١).

٤:١١ كيف يتمجد الله حينما نستخدم قدراتنا ومواهبنا؟ عندما نستخدمها في مساعدة الآخرين، حسب وصاياه، فإنهم سيرون فينا يسوع، ويمجدونه على العون الذي نالوه. وربما كان بطرس، هنا، يتفكر في كلمات الرب يسوع: "هكذا فليضيء نوركم أمام الناس، ليروا أعمالكم الحسنة ويمجّدوا أباكم الذي في السماوات" (مت ٥:١٦).

٤:١٤-١٦ وهنا، أيضاً، يتذكر بطرس كلمات الرب يسوع: "طوبى لكم متي أهانكم الناس واضطهدوكم وقالوا

بَيْنَكُمْ مَنْ يَتَأَلَّمُ عِقَاباً عَلَى شَرٍّ ٱرْتَكَبَهُ: كَٱلْقَتْلِ أَوِ ٱلسَّرِقَةِ، أَوْ غَيْرِهِمَا مِنَ ٱلْجَرَائِمِ، أَوِ
ٱلتَّدَخُّلِ فِي شُؤُونِ ٱلآخَرِينَ. ١٦ وَلَكِنْ إِنْ تَأَلَّمَ أَحَدُكُمْ لِأَنَّهُ «مَسِيحِيٌّ»، فَعَلَيْهِ أَلَّا يَخْجَلَ،
بَلْ أَنْ يُمَجِّدَ ٱللهَ لِأَجْلِ هَذَا ٱلِاسْمِ! ١٧ حَقّاً إِنَّ ٱلْوَقْتَ قَدْ حَانَ لِيَبْتَدِيءَ ٱلْقَضَاءُ بِأَهْلِ بَيْتِ
ٱللهِ. فَإِنْ كَانَ ٱلْقَضَاءُ يَبْدَأُ بِنَا أَوَّلاً، فَمَا هُوَ مَصِيرُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِإِنْجِيلِ ٱللهِ؟ ١٨ وَإِنْ كَانَ
ٱلْبَارُّ يَخْلُصُ بِجَهْدٍ، فَمَاذَا يَحْدُثُ لِلشِّرِّيرِ وَٱلْخَاطِيءِ؟ ١٩ إِذَنْ، عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ وَفْقاً
لِإِرَادَةِ ٱللهِ، أَنْ يُسَلِّمُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْخَالِقِ ٱلأَمِينِ، وَيُوَاظِبُوا عَلَى عَمَلِ ٱلصَّلَاحِ!

١٦:٤
أع ٥:٤١ ؛ ٢٨:٢٢
١٧:٤
إر ٢٥:٢٩
ملا ٣:٥
رو ٢:٩
٢تس ١:٨
١٨:٤
لو ٢٣:٣١
١٩:٤
مز ٣١:٥، ٦

خصمنا هو إبليس

٥ وَهَذِهِ وَصِيَّتِي إِلَى ٱلشُّيُوخِ ٱلَّذِينَ بَيْنَكُمْ، بِصِفَتِي شَيْخاً رَفِيقاً لَهُمْ، وَشَاهِداً لِآلَامِ
ٱلْمَسِيحِ، وَشَرِيكاً فِي ٱلْمَجْدِ ٱلَّذِي سَيَتَجَلَّى: ٢ ٱرْعَوْا قَطِيعَ ٱللهِ ٱلَّذِي بَيْنَكُمْ،

١:٥
لو ٢٤:٤٨
رؤ ١:٩
٢:٥
يو ٢١:١٦
أع ٢٠:٢٨

فيكم من أجلي كل سوء كاذبين" (مت ٥:١١). إن التألم من أجل المسيح ليس مخزياً أو مخجلاً. وليس معنى هذا أن كل ألم جيد. فقد يتذمر شخص قائلاً "إنهم يضايقونني لأنني مسيحي"، حينما يكون واضحاً للجميع أن سبب مشاكل هذا الشخص هو سلوكه السيء. وقد يتطلب الأمر تفكيراً دقيقاً أو مشورة حكيمة لتحديد السبب الحقيقي للألم والمعاناة. لكن لدينا يقين أنه حين نتألم من أجل إخلاصنا وأمانتنا للمسيح سيكون المسيح معنا طول الوقت.

١٦:٤ ليس أمراً مخجلاً أن نتألم كمسيحيين بسبب إيماننا. فعندما تعرّض بطرس ويوحنا للاضطهاد بسبب الكرازة بالأخبار السارة فرحوا لأن هذا الاضطهاد كان علامةً على قبول الله لعملهم (أع ٥:٤١). لا تسعَ نحو الألم، لكن لا تحاول أن تتجنبه. بل، بالعكس، داوم على عمل ما هو حق بغض النظر عما قد ينتج عن ذلك من ألم وعذاب.

١٧:٤، ١٨ ليست هذه هي الدينونة الأخيرة، لكنها تأديب من الله للتزكية (عب ١٢:٧). وكثيراً ما يسمح الله لعواقب الخطية أن تأخذ مجراها حتى مع المؤمنين. وذلك لعدة أسباب: (١) ليبيّن الطاقة الكامنة داخلنا للخطية (٢) وليشجعنا على ترك الخطية والاعتماد عليه بشكلٍ ثابتٍ ودائم (٣) وليعدّنا لمواجهة ما يقابلنا في المستقبل من تجارب، ربما أقوى من الحالية (٤) وليساعدنا كي نبقى أمناء له، وكي نظل على ثقتنا به. فإن كان المؤمنون يعوزهم تأديب أرضي (دينونة وقضاء) من الله، فكم بالحري غير المؤمنين؟ وإن كان البار يخلص بالجهد (بسبب رحمة الله فقط. أو كما يقول البعض إنه بالجهد يخلص بتحمل الاضطهاد)، فما هي فرصة خلاص من يرفض المسيح؟

١٩:٤ لقد خلق الله العالم، ووضع له نظاماً، وحفظه منذ أن خلقه. فلابد أن نعتمد على الله ونثق به في تحقيق وعوده لأننا نعرف أنه أمين. وإن كان يراقب قوى الطبيعة فهو بالتأكيد يقدر أن يرانا خلال التجارب التي تواجهنا.

١:٥ إن عمل الشيوخ في الكنيسة هو تقديم الإشراف والحماية والتأديب والتعليم والتوجيه للمؤمنين الآخرين. فالشيخ هو الأكبر سناً. وكان اليهود واليونانيون يعطون الشيوخ الحكماء مراكز عظيمة الكرامة. واستمرت الكنيسة على هذا النمط من القيادة. ويحمل الشيوخ مسئولية عظمى، ويُنتظر منهم أن يعيشوا حياة القدوة لغيرهم.

١:٥، ٢ كان الرسول بطرس، أحد التلاميذ الاثني عشر، واحداً من التلاميذ الثلاثة الذين عاينوا مجد المسيح في التجلي (مر ٩:١-١٣ ؛ ٢بط ١:١٦-١٨). وكثيراً ما كان يتكلم باسم التلاميذ. كما شهد موت الرب يسوع، وقيامته، وكرز به في يوم الخمسين، وصار عموداً في كنيسة أورشليم. لكنه إذ يكتب إلى الشيوخ يعتبر نفسه شيخاً شريكاً لهم، وليس رئيساً عليهم أو كبيراً لهم. ويطلب بطرس منهم نفس ما طلبه منه الرب يسوع المسيح: "ارعوا قطيع الله الذي بينكم" (انظر يو ٢١:١٥-١٧). وكان بطرس يلتزم بتنفيذ هذه النصيحة في عمله مع الشيوخ الآخرين، في رعاية شعب الله الأمين. ويُعتبر اتحاد بطرس بالشيوخ الآخرين مثالاً قوياً للقيادة المسيحية، حيث ينبنى السلطان على الخدمة لا على القوة أو السلطة (مر ١٠:٤٢-٤٥).

٢:٥-٥ يذكر بطرس الرسول عدة سمات للقائد الصالح في الكنيسة هي: (١) إنه يدرك أنه يرعى قطيع الله وليس قطيعه هو (٢) وهو في موقعه، كقائد، يعمل بدافع الحماس المتلهف

كَحُرَّاسٍ لَهُ، لَا بِدَافِعِ ٱلْوَاجِبِ، بَلْ بِدَافِعِ ٱلتَّطَوُّعِ، كَمَا يُرِيدُ ٱللهُ، وَلَا رَغْبَةً فِي ٱلرِّبْحِ
ٱلدَّنِيءِ، بَلْ رَغْبَةً فِي ٱلْخِدْمَةِ بِنَشَاطٍ. ٣لَا تَتَسَلَّطُوا عَلَى ٱلْقَطِيعِ ٱلَّذِي وَضَعَهُ ٱللهُ أَمَانَةً
بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، بَلْ كُونُوا قُدْوَةً لَهُ. ٤وَعِنْدَمَا يَظْهَرُ رَئِيسُ ٱلرُّعَاةِ، تَنَالُونَ إِكْلِيلَ ٱلْمَجْدِ ٱلَّذِي
لَا يَفْنَى.
٥كَذَلِكَ، أَيُّهَا ٱلشَّبَابُ، ٱخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ. ٱلْبَسُوا جَمِيعاً ثَوْبَ ٱلتَّوَاضُعِ فِي مُعَامَلَتِكُمْ
بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ. لِأَنَّ ٱللهَ يُقَاوِمُ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ، وَلَكِنَّهُ يُعْطِي ٱلْمُتَوَاضِعِينَ نِعْمَةً. ٦إِذَنْ،
تَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ ٱللهِ ٱلْقَدِيرَةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ عِنْدَمَا يَحِينُ ٱلْوَقْتُ، ٧وَٱطْرَحُوا عَلَيْهِ ثِقْلَ
هُمُومِكُمْ كُلِّهَا، لِأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ.
٨تَعَقَّلُوا وَتَنَبَّهُوا. إِنَّ خَصْمَكُمْ إِبْلِيسَ كَأَسَدٍ يَزْأَرُ، يَجُولُ بَاحِثاً عَنْ فَرِيسَةٍ يَبْتَلِعُهَا.
٩فَقَاوِمُوهُ، ثَابِتِينَ فِي ٱلْإِيمَانِ. وَٱذْكُرُوا أَنَّ إِخْوَتَكُمُ ٱلْمُنْتَشِرِينَ فِي ٱلْعَالَمِ يَجْتَازُونَ وَسَطَ
هَذِهِ ٱلْآلَامِ عَيْنِهَا.
١٠وَبَعْدَ أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ، فَإِنَّ ٱللهَ، إِلَهَ كُلِّ نِعْمَةٍ، ٱلَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى ٱلِٱشْتِرَاكِ فِي

٥:٤
١كو ٩:٢٥
عب ١٣:٢٠، ٢١
٥:٥
أم ٣:٣٤
يع ٤:٦
٥:٦
يع ٤:١٠
٥:٧
مت ٦:٢٥
عب ١٣:٥
٥:٨
أي ١:٧
يع ٤:٧
١بط ١:١٣
٥:٩
أع ١٤:٢٢
عب ١٢:٨
٥:١٠
رو ١٦:٢٥
٢تس ٢:١٧
٢تيمو ٢:١٠
١بط ١:٦؛ ٤:١٠

للخدمة، وليس بدافع الاضطرار (٣) كما أنه يهتم بما يعطي وليس بما يأخذ (٤) وأخيراً فإنه يقود الآخرين بالقدوة وليس بالقوة. ونحن جميعاً، قادة، بصورة أو بأخرى فمهما يكن دورك فلابد أن تكون قيادتك متفقة مع هذه السمات.

٥:٤ الرب يسوع المسيح هو رئيس الرعاة. وهنا يشير بطرس إلى المجيء الثاني للمسيح حين يأتي ليدين كل البشر.

٥:٥ يمكن للشباب والشيوخ، الصغار والكبار، الاستفادة من نصائح بطرس. فكثيراً ما يكون الكبرياء سبباً يمنع الشيوخ من فهم الشباب، ويمنع الشباب من الإصغاء إلى الشيوخ. وقد طلب بطرس الرسول من كل من الشباب والشيوخ الاتضاع وخدمة الآخرين فعلى الشباب أن يتبعوا قيادة الشيوخ الذين ينبغي عليهم أن يظهروا القدوة في قيادتهم. أيها الشاب احترم الشيوخ. وأيها الشيخ أنصت إلى الشباب. وكونوا جميعكم، متضعين حتى تتعلموا من بعضكم البعض.

٥:٦ كثيراً ما نضطرب لأجل المركز والجاه، راجين أن ننال تقديراً أفضل عن أعمالنا. أما بطرس فينصحنا هنا ألا ننسى أن اهتمام الله بنا أفضل بكثير من مدح الناس لنا. فإن الله قادر ومستعد أن يباركنا في الوقت المناسب حسب مشيئته هو. قدّم الطاعة لله، بغض النظر عن ظروفك الحالية، وهو يرفعك في الوقت المناسب، سواء في هذه الحياة أو في الحياة الآتية.

٥:٧ حين تحمل بنفسك الهموم وضغوط الحياة، والمعاناة اليومية، تعلن أنك لم تثق بالله، في حياتك، ثقة تامة. ويستلزم الأمر منك اتضاعاً حتى تعرف عناية الله بك، وتقر باحتياجك، وتدعو الآخرين من أبناء الله إلى مساعدتك. وقد نظن أحياناً أن الله لا يهتم بالمتاعب والجهاد الذي يتسبب عن خطايانا وحماقتنا. لكن عندما نعود إليه تائبين يرفع عنّا ثقل كل الهموم، والصراعات. ومن الايجابية، وليس السلبية، أن تترك الله يحمل عنك همومك. فلا تخضع للظروف، لكن للرب الذي يتحكم في الظروف.

٥:٨،٩ يهاجم الأسد الحيوانات المستضعفة أو الصغيرة الضالة. ويختار الأسد، عادةً، فريسته من الحيوانات الوحيدة أو الغافلة. وهنا يحذرنا بطرس الرسول لننتبه للشيطان ونحن في الألم أو في الاضطهاد. إن شعورك بالوحدة والضعف والعجز والانفصال عن الآخرين، والتركيز على مشاكلك الخاصة لدرجة أن تنسى الحذر من الخطر، كل هذا يعرضّك بصفة خاصة لهجمات الشيطان ففي أوقات الضيق والألم ابحث عن السند بين المؤمنين الآخرين، وثبّت عينيك على السيد المسيح، مقاوماً إبليس، حينئذ سيهرب منك إبليس (يع ٤:٧).

٥:١٠ حين نتألم نحس كما لو أن آلامنا لا نهاية لها. ويبين بطرس للمسيحيين الأمناء منظوراً أوسع. فبالمقارنة بالحياة الأبدية تستمر هذه الآلام، مهما طالت، "لفترة قصيرة". وقد يزول الألم عن بعض المؤمنين المتألمين ويُردون إلى مكانتهم وينالون قوة في حياتهم. وقد يتحرر البعض الآخر منهم من آلامه بالموت. وعلى أية حال إن جميع المؤم نين الأمناء واثقون من مجد المسيح الأبدي، وحياة الفرح الذي لا ينتهي، حيث لا يوجد ألم أو ضيق (رؤ ٢١:٤).

مَجْدِهِ ٱلْأَبَدِيِّ فِي ٱلْمَسِيحِ، لَابُدَّ أَنْ يَجْعَلَكُمْ كَامِلِينَ وَثَابِتِينَ وَمُؤَيَّدِينَ بِٱلْقُوَّةِ
وَرَاسِخِينَ. [١١]لَهُ ٱلْمَجْدُ وَٱلسُّلْطَةُ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ. آمِينَ!

تحيات ختامية

[١٢]إِنِّي مُرْسِلٌ إِلَيْكُمْ هَذِهِ ٱلرِّسَالَةَ ٱلْقَصِيرَةَ بِيَدِ سِلْوَانُسَ ٱلْأَخِ ٱلْأَمِينِ. وَغَايَتِي أَنْ
أُحَرِّضَكُمْ وَأَشْهَدَ لَكُمْ أَنَّ ٱلنِّعْمَةَ ٱلَّتِي تَتَمَتَّعُونَ بِهَا هِيَ نِعْمَةُ ٱللهِ ٱلْحَقِيقِيَّةُ ٱلَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا
ثَابِتُونَ.
[١٣]وَمِنْ بَابِلَ، تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ تِلْكَ ٱلَّتِي ٱخْتَارَهَا ٱللهُ مَعَكُمْ، وَكَذلِكَ مَرْقُسُ ٱبْنِي. [١٤]سَلِّمُوا
بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةِ ٱلْمَحَبَّةِ.
وَلْيَكُنِ ٱلسَّلَامُ لَكُمْ جَمِيعاً، أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْمَسِيحِ!

١٢:٥ أع ١١:٢٣ ؛ ٢كو ١:١٩ ؛ عب ١٣:٢٢
١٣:٥ أع ١٢:١٢
١٤:٥ رو ١٦:١٦ ؛ أف ٦:٢٣

١٢:٥ كان سلوانس، المعروف باسم سيلا أيضاً، واحداً من الرجال المختارين لتسليم رسالة مجمع أورشليم إلى كنيسة أنطاكية (أع ١٥:٢٢). وقد رافق بولس في رحلته التبشيرية الثانية (أع ١٥:٤٠-١٨:١١)، كما ساعد بولس في كتابة رسالتيه إلى أهل تسالونيكي (١تس ١:١ ؛ ٢تس ١:١)، وخدم مع تيموثاوس في كورنثوس (٢كو ١:١٩).

١٣:٥ كما كان مرقس أيضاً، المدعو يوحنا أو يوحنا مرقس، معروفاً لدى الكثيرين بسبب أسفاره الكثيرة (انظر أع ١٢:٢٥-١٣:١٣ ؛ ١٥:٣٦-٥١). كما كان معروفاً في الكنيسة كقائدٍ (كو ٤:١٠ ؛ فل ١:٢٤). ويحتمل أنه كان حاضراً مع التلاميذ وقت القبض على الرب يسوع (انظر مر ١٤:٥١، ٥٢). ويقول التقليد إن بطرس كان مصدراً للمعرفة نهل منه مرقس واستعان به عندما كتب إنجيل مرقس.

١٤:٥ كتب بطرس هذه الرسالة قبيل أن يبدأ الإمبراطور القاسي نيرون اضطهاد المسيحيين في روما وفي كل أنحاء الامبراطورية. حين كان بطرس يخاف على حياته أنكر ثلاث مرات صلته ومعرفته بالرب يسوع (يو ١٨:١٥-٢٧). أما الآن، بعد أن تعلّم كيف يثبت في وسط عالم شرير، فإنه يشجع المسيحيين الآخرين الذين يواجهون الاضطهاد بسبب إيمانهم. وقد عاش بطرس ذاته حسب الكلمات التي كتبها. فقد استشهد من أجل إيمانه. إن من يسلمون حياتهم للمسيح يتحملون الاضطهاد، لأن العالم يحكمه أكبر عدو للمسيح. ولكن كما وقفت المجموعة الأولى الصغيرة من المؤمنين إزاء الاضطهاد كذلك ينبغي أن نكافح من أجل الإيمان بالصبر والاحتمال والشجاعة التي أبداها بطرس الرسول.

رسالة بطرس الثانية

بيانات أساسية

الغرض :

تحذير المسيحيين من المعلمين الدجّالين، ودعوتهم إلى النمو في الإيمان وفي معرفة المسيح.

الكاتب :

بطرس الرسول

لمن كُتبت :

كُتبت للكنيسة بصفة عامة.

تاريخ الكتابة :

في نحو عام ٦٧م، بعد ثلاث سنوات من رسالة بطرس الأولى، وربما كُتبت من روما.

خلفية الرسالة :

يعرف بطرس أن أيامه على الأرض محدودة (١:١٣، ١٤) لذلك يكتب كل ما في قلبه، محذّراً المؤمنين مما سيحدث بعد موته، ومحذّراً، بصفة عامة، من المعلمين الكذبة. كما يذّكر المؤمنين بالحق الثابت للإنجيل.

الآية الأساسية :

"إن الله بقدرته الإلهية، قد زودّنا بكل ما نحتاج إليه في الحياة الروحية المتصّفة بالتقوى. ذلك أنه عرّفنا بالمسيح الذي دعانا إلى مجده وفضيلته" (١:٣)

الشخصيات الرئيسية :

بطرس وبولس

ملامح خاصة :

لسنا على يقين من تاريخ كتابة هذه الرسالة أو لمن كُتبت، كما أن كاتبها محل جدل كثير. وبسبب ذلك كانت بطرس الثانية آخر سفر يُضم إلى الأسفار القانونية للعهد الجديد. كما أن هناك أوجه شبه بين رسالتي بطرس الثانية ويهوذا.



رسالة بطرس الثانية رسالة تحذيرية صادرة عن شخص صاحب سلطان، وليس ذلك الرجل سوى بطرس الرسول الشجاع بما له من خبرة واسعة. وهي آخر كلمات هذا المجاهد العظيم من أجل المسيح. فبعد كتابتها بوقت قليل مات بطرس شهيداً في سبيل الإيمان.

كان بطرس قد كتب رسالته الأولى ليعزّي المؤمنين وليشجعهم في وسط الألم والاضطهاد، أي الهجوم على الإيمان من الخارج. ولكن بعد ذلك بثلاث سنوات كتب بطرس في هذه الرسالة الثانية كلماته الأخيرة ليحذّر من الهجوم على الإيمان من الداخل، أي التراخي والهرطقة.

يتحدث بطرس عن التمسك بالحقائق الإيمانية التي لا تقبل النقاش، كما يتحدث عن النمو والنضج في الإيمان، وعن رفض كل من يحرّف الحق ويحوّر الحقيقة. مما يكفل قيام أفراد يكرمون المسيح وكنائس محورها المسيح.

بعد تحية سريعة (١:١) يقدم بطرس الرسول الدواء ضد الجمود في الحياة المسيحية وعدم التبصّر (١:٢-١١)، موضحّاً أن أيامه معدودة (١:١٢-١٥) وأنه ينبغي على المؤمنين أن يصغوا لرسالته ولكلمات الأسفار المقدسة (١:١٦-٢١).

ثم يقدم بطرس بعد ذلك تحذيراً قوياً من المعلمين الكذبة (٢:١-٢٢). مؤكداً أنهم سينتشرون في أواخر الأيام (٢:١، ٢) وأنهم في سبيل المال يقولون ويفعلون أي شيء (٢:٣) كما يبين أنهم سيسخرون من الأمور المختصة بالله (٢:٢، ١٠، ١١) ويصنعون كل ما يروق لهم (٢:١٢-١٧) وسيكونون مغرورين منتفخين ومتبجحين (٢:١٨، ١٩). لكن الله سيدينهم ويعاقبهم (٢:٣-١٠، ٢٠-٢٢).

يختم بطرس رسالته القصيرة شارحاً أسباب كتابتها (٣:١-١٨) فقد كتبها ليذكرنا بكلمة الله التي تنبأت عن مجيء المسيح ثانية (٣:١-١٣). ولينصحنا بتوخّي الحذر واليقظة من هذه الهرطقات، مشجعاً على النمو في الإيمان (٣:١٤-١٨) وإذ يوجه بطرس رسالته إلى "الذين يشاركوننا في الإيمان الواحد الثمين" (١:١) فكأنما كتب لنا نحن جميعاً. فعالمنا مليء بالأنبياء الكذبة والمعلمين الدجالين ممن يزعمون الحق ويطالبوننا بالانتباه والولاء لهم.

اقرأ رسالة بطرس الثانية، مصغياً بانتباهٍ إلى كلماته، ومصمماً على أن تنمو في معرفتك بالمسيح، رافضا كل من يبّشر بما لا يتفق مع كلمة الله المعلنة لنا.

مجمل الرسالة	
١- إرشادات لنمو المؤمنين (١:١-٢١) ٢- أخطار تتهدد نمو المسيحيين (٢:١-٢٢) ٣- الرجاء الحي (٣:١-١٨)	كتب بطرس رسالته الأولى ليرشد الناس كيف يتعاملون مع الاضطهاد (التجارب من الخارج) نراه يسجّل هذه الرسالة عن معالجة الهرطقات (التجارب من الداخل). فغالباً ما يكون المعلمون الكذبة مخادعين وخبثاء، لذلك ينبغي على المؤمنين اليوم أن يكونوا يقظين وحذرين من السقوط في التعليم الكاذب أو الهرطقة أوالعبادات الخادعة. وتعطينا هذه الرسالة مفاتيح تساعدنا على اكتشاف التعليم الكاذب.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الاجتهاد	لو كان لنا إيمان حقيقي فسيتجلّى ذلك في سلوكنا بأمانة. وإن اجتهد الناس في النمو في المسيح لما ارتدوا عن الإيمان ولما انخدعوا بالمعلمين الكذبة.	النمو ضرورة. ويبدأ النمو بالإيمان، ويصل إلى قمته في محبة الآخرين بالاستمرار في النمو. وينبغي أن نعرف الله وأن نظل في شركة معه، ولا ننسى تعاليمه لنا فيجب أن نظل مجتهدين في الطاعة الصادقة وفي النمو في المسيح.
المعلمون الكذبة	يحذر بطرس الكنيسة من المعلمين الدجّالين. كان أولئك المعملون الكذبة مغرورين بمراكزهم، وقد سمحوا بالخطايا الجنسية، وكانوا يشيرون بعدم حفظ الوصايا العشر. وقد واجههم بطرس بالإشارة إلى الأسفار الموحاة بالروح على أنها المصدر الرئيسي للتعليم.	يحتاج المسيحيون إلى التمييز حتى يمكنهم مقاومة المعلمين الكذبة، ويستطيع ابن الله أن ينقذنا من كذبهم لو كنا أمناء لكلمته، أي للكتاب المقدس، رافضين كل من يحرّف الحق.
مجيء المسيح	سيخلق المسيح، يوماً ما، سماءً جديدة وأرضاً جديدة لنحيا فيها إلى الأبد. ونحن كمؤمنين، يتركز رجاؤنا في هذا الوعد. ولكن مع مجيء المسيح ثانية تأتي دينونته على كل من رفضوا الإيمان به.	إن علاج التراخي والهرطقة وإهمال الشريعة موجود في اليقين الأكيد بأن المسيح سيأتي ثانيةً. ومايزال الله يتيح لغير المؤمنين الوقت ليتوبوا. ولكي يكون المسيحيون مستعدّين عليهم أن يظلوا علي ثقتهم، وأن يقاوموا الضغط عليهم للكفّ عن انتظار مجيء المسيح.

التحية

١ مِنْ سِمْعَانَ بُطْرُسَ، عَبْدِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ وَرَسُولِهِ، إِلَى ٱلَّذِينَ يُشَارِكُونَنَا فِي
ٱلْإِيمَانِ ٱلْوَاحِدِ ٱلثَّمِينِ ٱلَّذِي نَتَسَاوَى جَمِيعاً فِي ٱلْحُصُولِ عَلَيْهِ بِبِرِّ إِلٰهِنَا وَمُخَلِّصِنَا
يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ!
2 لِيَكُنْ لَكُمُ ٱلْمَزِيدُ مِنَ ٱلنِّعْمَةِ وَٱلسَّلَامِ بِفَضْلِ مَعْرِفَةِ ٱللهِ وَيَسُوعَ رَبِّنَا!

الدعوة الإلهية

3 إِنَّ ٱللهَ، بِقُدْرَتِهِ ٱلْإِلٰهِيَّةِ، قَدْ زَوَّدَنَا بِكُلِّ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلرُّوحِيَّةِ ٱلْمُتَّصِفَةِ
بِٱلتَّقْوَى. ذٰلِكَ أَنَّهُ عَرَّفَنَا بِٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ وَفَضِيلَتِهِ، 4 ٱللَّذَيْنِ بِهِمَا أَعْطَانَا
ٱللهُ بَرَكَاتِهِ ٱلْعُظْمَى ٱلثَّمِينَةَ ٱلَّتِي كَانَ قَدْ وَعَدَ بِهَا. وَبِهٰذَا صَارَ بِإِمْكَانِكُمْ أَنْ تَتَخَلَّصُوا
مِنَ ٱلْفَسَادِ ٱلَّذِي تَنْشُرُهُ ٱلشَّهْوَةُ فِي ٱلْعَالَمِ، وَتَشْتَرِكُوا فِي ٱلطَّبِيعَةِ ٱلْإِلٰهِيَّةِ. 5 فَمِنْ أَجْلِ
ذٰلِكَ، عَلَيْكُمْ أَنْ تَبْذُلُوا كُلَّ ٱجْتِهَادٍ وَنَشَاطٍ فِي مُمَارَسَةِ إِيمَانِكُمْ حَتَّى يُؤَدِّيَ بِكُمْ إِلَى
ٱلْفَضِيلَةِ. وَٱقْرِنُوا ٱلْفَضِيلَةَ بِٱلتَّقَدُّمِ فِي ٱلْمَعْرِفَةِ، 6 وَٱلْمَعْرِفَةَ بِضَبْطِ ٱلنَّفْسِ، وَضَبْطَ
ٱلنَّفْسِ بِٱلصَّبْرِ، وَٱلصَّبْرَ بِٱلتَّقْوَى، 7 وَٱلتَّقْوَى بِٱلْمَوَدَّةِ ٱلْأَخَوِيَّةِ، وَٱلْمَوَدَّةَ ٱلْأَخَوِيَّةَ بِٱلْمَحَبَّةِ.
8 فَحِينَ تَكُونُ هٰذِهِ ٱلصِّفَاتُ ٱلطَّيِّبَةُ فِي دَاخِلِكُمْ، وَتَزْدَادُ بِوَفْرَةٍ، تَجْعَلُكُمْ مُجْتَهِدِينَ وَمُثْمِرِينَ
فِي مَعْرِفَتِكُمْ لِرَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. 9 أَمَّا ٱلَّذِي لَا يَمْلِكُ هٰذِهِ ٱلصِّفَاتِ، فَهُوَ أَعْمَى

١:١ رو ١:١، ١٢ / ٢كو ١٣:٤ / أف ٥:٤ / تي ١٣:٢ / ١بط ١:١، ٧ ؛ ٧:٢
٢:١ ٢بط ١٨:٣
٣:١ ٢تس ١٤:٢
٤:١ يع ٢٧:١ / ١يو ١٥:٢، ١٦
٥:١ كو ٣:٢
٦:١ ١كو ٢٥:٩ / غل ٢٢:٥
٧:١ يو ٣٤:١٣، ٣٥ / رو ١٠:١٢ / ١بط ٢٢:١
٨:١ يو ١:١٥-٦ / كو ١٠:١ / ٢بط ٣:١
٩:١ ٢كو ٣:٤، ٤ / ١يو ١١:٢

١:١ كتب بطرس رسالته الأولى في نفس الوقت، تقريباً، الذي بدأ فيه الامبراطور الروماني نيرون اضطهاده العنيف للمسيحيين. أما رسالته الثانية فكتبت بعد ذلك بسنتين وربما بثلاث سنوات (بين عامي ٦٦–٦٨م) من بداية الاضطهاد المكثّف. وكانت رسالة بطرس الأولى رسالة تشجيع للمسيحيين المتألمين، أما الثانية فهي تركّز على المشاكل الداخلية للكنيسة، لاسيما تلك الخاصة بالمعلمين الدجّالين الذين كانوا يشكّكون الناس، ويردونهم عن المسيحية. وتقاوم هذه الرسالة هرطقاتهم بالتنديد بدوافعهم الشريرة، كما تثّبت حقائق التعليم المسيحي، وهي سلطان الأسفار المقدسة وأهمية الإيمان ويقين المجيء الثاني للمسيح.

٢:١ يريد الكثيرون من المؤمنين أن تكثر لهم النعمة والسلام من الله، لكنهم لا يرغبون في بذل الجهد ليعرفوا الله بصورة أفضل. فبالمزج ما بين العمل الجاد المخلص والثقة الثابتة يمكننا أن نتمتع بالامتيازات التي يهبها لنا الله مجاناً.

٣:١،٤ ليست كلمة "الطبيعة الإلهية" سوى ترجمة لكلمة "صلاح الله". ولا تنبع قوة النمو من داخلنا بل من الله، ولأننا لا نملك المصادر التي نحيا بها حياة صالحة حقيقية، لذلك يهبنا الله طبيعته ليحفظنا من الخطية وليعيننا كي نحيا به.

٥:١–٩ إن الإيمان أكبر من مجرد الاعتقاد ببعض الحقائق. فلابد للإيمان أن يثمر أعمالاً وإلا ضعف وانتهى لأنه لا يبيّن الحياة المتجددة حقاً (يع ١٤:٢–١٧). ويسجّل بطرس هنا عدة نتائج للإيمان، مثل معرفة الله معرفةً أفضل، الصبر، عمل إرادة الله، محبة الآخرين. ولا تتولّد هذه الأفعال آلياً أو تلقائياً بل تتطلب عملاً شاقاً، كما إنها ليست أموراً اختيارية بل هي واجبة كجزء مستديم من الحياة المسيحية، فلسنا ننتهي من فضيلة لنبدأ الأخرى، لكن نمارسها جميعاً معاً.

٦:١ كان المعلمون الدجّالون يقولون إن ضبط النفس ليس مطلوباً لأن الأعمال لا تعين المؤمن بأية كيفية (١٩:٢)، وحقاً لا يمكن للأعمال أن تخلصنا، لكن من الضلال تماماً أن نعتقد بعدم أهميتها. لقد نلنا الخلاص حتى ننمو لنشابه المسيح ونقدر أن نخدم الآخرين. إن الله يريد أن يقدم فينا شخصه المحب الفعال. ولكي يحقق ذلك يطلب منا بذل الجهد. ولكي ننمو روحيا علينا أن نتحلي بضبط النفس.

٩:١ يجب أن يذهب إيماننا إلى أبعد من مجرد الاعتقاد فينبغي أن يصبح إيماننا جزءاً فعالاً في حياتنا يؤدي إلى الأعمال الصالحة والنضج الروحي. فالخلاص لا يعتمد على الأعمال الصالحة لكنه يثمر أعمالاً صالحة، فمن يزعم أنه نال الخلاص بينما يظل بلا تغيير أو تجديد ربما لم يفهم الإيمان على الإطلاق.

رُوحِيّاً. إِنَّهُ قَصِيرُ ٱلْبَصَرِ، قَدْ نَسِيَ أَنَّهُ تَطَهَّرَ مِنْ خَطَايَاهُ ٱلْقَدِيمَةِ! ١٠فَأَحْرَى بِكُمْ إِذَنْ، أَيُّهَا
ٱلْإِخْوَةُ، أَنْ تَجْتَهِدُوا لِتُثَبِّتُوا عَمَلِيّاً أَنَّ ٱللهَ قَدْ دَعَاكُمْ وَٱخْتَارَكُمْ حَقّاً. فَإِنَّكُمْ، إِنْ فَعَلْتُمْ
هَذَا، لَنْ تَسْقُطُوا أَبَداً! ١١وَهٰكَذَا يَفْتَحُ ٱللهُ لَكُمُ ٱلْبَابَ وَاسِعاً لِلدُّخُولِ إِلَى ٱلْمَلَكُوتِ
ٱلْأَبَدِيِّ، مَلَكُوتِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ.
١٢لِذَلِكَ أَنْوِي أَنْ أُذَكِّرَكُمْ دَائِماً بِهَذِهِ ٱلْأُمُورِ، وَإِنْ كُنْتُمْ عَالِمِينَ بِهَا، وَرَاسِخِينَ فِي ٱلْحَقِّ
ٱلَّذِي عِنْدَكُمْ. ١٣فَمَادُمْتُ فِي خَيْمَةِ جِسْمِي هَذِهِ، أَرَى مِنْ وَاجِبِي أَنْ أُنَبِّهَكُمْ مُذَكِّراً.
١٤فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ خَيْمَتِي سَتُطْوَى بَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ، كَمَا سَبَقَ أَنْ أَعْلَنَ لِي رَبُّنَا يَسُوعُ
ٱلْمَسِيحُ. ١٥وَلِهَذَا، أَجْتَهِدُ ٱلْآنَ فِي تَذْكِيرِكُمْ بِهَذِهِ ٱلْأُمُورِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَتَذَكَّرُوهَا
دَائِماً بَعْدَ رَحِيلِي.

شهادة الرسل الثابتة

١٦فَنَحْنُ، عِنْدَمَا أَخْبَرْنَاكُمْ بِقُدْرَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، وَبِعَوْدَتِهِ ٱلْمَجِيدَةِ، لَمْ نَكُنْ نَنْقُلُ
عَنْ أَسَاطِيرَ مُخْتَلَقَةٍ بِمَهَارَةٍ. وَإِنَّمَا، تَكَلَّمْنَا بِٱعْتِبَارِنَا شُهُودَ عِيَانٍ لِعَظَمَةِ ٱلْمَسِيحِ. ١٧فَإِنَّهُ
قَدْ نَالَ مِنَ ٱللهِ ٱلْآبِ كَرَامَةً وَمَجْداً، إِذْ جَاءَهُ مِنَ ٱلْمَجْدِ ٱلْفَائِقِ صَوْتٌ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ
ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي بِهِ سُرِرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!» ١٨وَنَحْنُ أَنْفُسُنَا قَدْ سَمِعْنَا هَذَا ٱلصَّوْتَ
ٱلصَّادِرَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ لَمَّا كُنَّا مَعَهُ عَلَى ٱلْجَبَلِ ٱلْمُقَدَّسِ. ١٩وَهٰكَذَا، صَارَتِ ٱلْكَلِمَةُ
ٱلنَّبَوِيَّةُ أَكْثَرَ ثَبَاتاً عِنْدَنَا. فَحَسَناً تَفْعَلُونَ إِنِ ٱنْتَبَهْتُمْ إِلَى هَذِهِ ٱلْكَلِمَةِ فِي قُلُوبِكُمْ. إِذْ إِنَّهَا
أَشْبَهُ بِمِصْبَاحٍ يُضِيءُ فِي مَكَانٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَطْلَعَ ٱلنَّهَارُ وَيَظْهَرَ كَوْكَبُ ٱلصُّبْحِ.

١٠:١
مت ١٤:٢٢
رو ٢٨:٨-٣١ ؛ ٢٩:١١
١تس ٤:١
يه ٢٤
١١:١
٢تيمو ١٨:٤
٢بط ٢٠:٢
رؤ ٢١:٣

١٣:١، ١٤
يو ٣٦:١٣ ؛ ١٨:٢١
٢تيمو ٦:٤
٢بط ١٢:١ ؛ ١:٣

١٦:١
مت ١:١٧-٥ ؛ ١٨:٢٨
مر ٢٦:١٣
لو ٢٨:٩-٣٢
أف ١٤:٤
١تس ١٩:٢
١تيمو ٤:١
١٧:١
مت ٥:١٧
عب ٣:١
١٩:١
مز ١٠٥:١١٩
أم ٢٣:٦
لو ٧٨:١، ٧٩
٢كو ٦:٤
١بط ١٠:١-١٢
رؤ ١٦:٢٢

١٠:١ يريد الرسول بطرس أن يستحث المؤمنين المتراخين المتكاسلين الذين أصغوا إلى المعلمين الكذبة معتقدين أنه طالما أن الخلاص ليس مبنياً على الأعمال الصالحة فيمكنهم إذن أن يعيشوا على هواهم كما يشاءون. فإن كنت حقاً ابنا لله فهو يقول لك إن عملك الجاد يثبت ذلك. فإن كنت لا تعمل من أجل الله فلعلك لا تنتمي إليه، أما إن كنت تنتمي للرب وتثبت ذلك بعملك، فلن يدعك تضل وراء تعليم كاذب أو خطية جذّابة.

١٢:١-١٥ إن المدرب الكفء هو الذي يسترجع مع فريقه أساسيات اللعبة. واللاعب الممتاز هو الذي يقدر أن ينفذ الأسس بطريقة سليمة دائماً. وفي حياتنا الروحية يجب ألا نغفل أسس إيماننا. ونحن نتعمق في دراسة حقائق أعمق. فكما أن الرياضي يحتاج إلى تمرين مستمر كذلك نحتاج نحن على الدوام إلى من يذكّرنا بالحقائق الأساسية في الإيمان، وكيف آمنا أولاً فلا تضجر أو تتبرم من أسس الحياة المسيحية بل بالعكس اتخذ موقف الرياضي الذي يستمر في أداء تمرينه ويحسّن مهاراته الأساسية حتى وهو يكتسب مهارات جديدة متقدمة.

١٣:١، ١٤ لقد أعد المسيح تلميذه بطرس منذ سنوات طويلة مضت، للموت الذي سيواجهه (يو ١٨:٢١، ١٩) والآن عرف بطرس أن موته وشيك الوقوع. وقد استشهد بطرس في سنة ٦٨م بسبب إيمانه. ويقول تقليد إنه صُلب في وضع معكوس حسب طلبه هو لأنه رأى عدم استحقاقه أن يموت بنفس الطريقة التي مات بها سيده.

١٦:١-١٨ يشير بطرس هنا إلى حادثة التجلي وفيها أعلن الرب يسوع عن شخصه الإلهي له ولتلميذين آخرين معه (انظر مت ١:١٧-١٨ ؛ مر ٢:٩-٨ ؛ لو ٢٨:٩-٣٦).

١٦:١-٢١ هذا الجزء إعلان قوي عن وحي الأسفار المقدسة حيث يؤكد بطرس أن أنبياء العهد القديم كتبوا رسائل الله، ويضع بطرس نفسه والرسل الآخرين في نفس المجموعة لأنهم هم أيضاً أعلنوا حق الله. وليس الكتاب المقدس مجموعة من القصص الخرافية أو أفكار البشر عن الله، لكنه كلمات الله ذاته التي أعطاها إلى الشعب من خلال بعض الأشخاص. ويؤكد بطرس سلطانه كشاهد

[٢٠]وَلَكِنْ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، ٱعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ نُبُوءَةٍ وَارِدَةٍ فِي ٱلْكِتَابِ لَا تُفَسَّرُ بِٱجْتِهَادٍ
خَاصٍّ. [٢١]إِذْ لَمْ تَأْتِ نُبُوءَةٌ قَطُّ بِإِرَادَةٍ بَشَرِيَّةٍ، بَلْ تَكَلَّمَ بِٱلنُّبُوآتِ جَمِيعاً رِجَالُ ٱللهِ
[ٱلْقِدِّيسُونَ] مَدْفُوعِينَ بِوَحْيِ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ.

٢٠:١
رو ٦:١٢
٢بط ٣:٣
٢١:١
يو ٢٦:١٤
١كو ١٣:٢
٢تيمو ١٦:٣

المعلمون الدجالون

٢

وَلَكِنْ، كَمَا كَانَ فِي ٱلشَّعْبِ قَدِيماً أَنْبِيَاءُ دَجَّالُونَ، كَذَلِكَ سَيَكُونُ بَيْنَكُمْ أَنْتُمْ
أَيْضاً مُعَلِّمُونَ دَجَّالُونَ. هَؤُلَاءِ سَيَدُسُّونَ بِدَعاً مُهْلِكَةً، وَيُنْكِرُونَ ٱلسَّيِّدَ ٱلَّذِي
ٱشْتَرَاهُمْ لِنَفْسِهِ. وَبِذَلِكَ يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ دَمَاراً سَرِيعاً. [٢]وَكَثِيرُونَ سَيَسِيرُونَ وَرَاءَهُمْ
فِي طُرُقِ ٱلْإِبَاحِيَّةِ. وَبِسَبَبِهِمْ تُوَجَّهُ ٱلْإِهَانَةُ إِلَى طَرِيقِ ٱلْحَقِّ. [٣]وَبِدَافِعِ ٱلطَّمَعِ، يُتَاجِرُونَ
بِكُمْ بِٱلْأَقْوَالِ ٱلْمُحَرَّفَةِ ٱلْمُزَخْرَفَةِ.

١:٢
تث ١:١٣-٣
مت ١٥:٧
٢كو ١٣:١١
١تيمو ١:٤
يه ٤
٣:٢
١تيمو ٥:٦
يه ١٦

عبرة الماضي

إِلَّا أَنَّ ٱلدَّيْنُونَةَ تَتَعَقَّبُ هَؤُلَاءِ مُنْذُ ٱلْقَدِيمِ، وَهَلَاكَهُمْ لَا يَتَوَانَى. [٤]فَإِنَّ ٱللهَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى
ٱلْمَلَائِكَةِ ٱلَّذِينَ أَخْطَأُوا، بَلْ طَرَحَهُمْ فِي أَعْمَاقِ هَاوِيَةِ ٱلظَّلَامِ مُقَيَّدِينَ بِٱلسَّلَاسِلِ، حَيْثُ
يَظَلُّونَ مَحْبُوسِينَ إِلَى يَوْمِ ٱلْحِسَابِ. [٥]كَذَلِكَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ٱلْعَالَمِ ٱلْقَدِيمِ عِنْدَمَا أَحْدَثَ
ٱلطُّوفَانَ عَلَى عَالَمِ ٱلْفَاجِرِينَ، إِلَّا أَنَّهُ حَفِظَ نُوحاً ٱلْمُنَادِيَ بِبِرِّ ٱللهِ وَعَدْلِهِ. وَكَانَ نُوحٌ
وَاحِداً مِنْ ثَمَانِيَةِ أَشْخَاصٍ نَجَوْا مِنَ ٱلطُّوفَانِ. [٦]وَإِذْ حَكَمَ ٱللهُ عَلَى مَدِينَتَيْ سَدُومَ
وَعَمُورَةَ بِٱلْخَرَابِ، حَوَّلَهُمَا إِلَى رَمَادٍ، جَاعِلاً مِنْهُمَا عِبْرَةً لِلَّذِينَ يَعِيشُونَ حَيَاةً فَاجِرَةً.
[٧]وَلَكِنَّهُ أَنْقَذَ لُوطاً ٱلْبَارَّ، ٱلَّذِي كَانَ مُتَضَايِقاً جِدّاً مِنْ سُلُوكِ أَشْرَارِ زَمَانِهِ فِي ٱلدَّعَارَةِ.

٤:٢
يه ٦
رؤ ١:٢٠-٣
٥:٢
تك ١٣:٦-٢٢
١بط ٢٠:٣
٢بط ٦:٣
٦:٢
تك ٢٤:١٩، ٢٥
مت ١٥:١٠ ؛ ٢٣:١١
رو ٢٩:٩
يه ٧
٧:٢
تك ٥:١٩، ١٦، ٢٩
٢بط ١٧:٣

عيان إلى جانب سلطان الأسفار الموحى بها من الله، وذلك استعداداً لهجومه على المعلمين الكذبة. فلا يمكن أن تكون رسالة أولئك المعلمين الأشرار من عند الله لو تعارضت مع الرسل أو مع الأسفار المقدسة.

١:٢ قال يسوع لتلاميذه إنه لابد أن يأتي معلمون كذبة (مت ١١:٢٤ ؛ مر ٢٢:١٣، ٢٣) وقد سمع بطرس هذه الكلمات ورآها تتحقق الآن. وكما كان الأنبياء الكذبة يناقضون الأنبياء الحقيقيين في العهد القديم (انظر على سبيل المثال إر ١٦:٢٣-٤٠ ؛ ١:٢٨-١٧) ولا يقولون للشعب إلا ما يودُّ الشعب أن يسمعه، كذلك المعلمون الكذبة يحرفون تعاليم المسيح ويحورّون كلمات رسله. ويستخف هؤلاء المعلمون بأهمية حياة الرب يسوع وموته وقيامته. وقد زعم البعض منهم أن المسيح ليس الله، كما ادّعي البعض الآخر أنه ليس إنساناً حقيقياً. وأباح المعلمون الكذبة، بل وشجعوا، كل أنواع الأفعال الخاطئة الفاسدة وخاصة الخطايا الجنسية. ومع أن هؤلاء المعلمين الدجّالين كانوا محبوبين إلا أن بطرس حذر من أنهم سيهلكون.

٣:٢ يحصل المعلمون على المال من تلاميذهم الذين يتلقون منهم العلم. أما أولئك المعلمرن الكذبة فكانوا يحاولون جمع المزيد من المال بتشويه الحقيقة وبالمناداة بما يحب الناس سماعه. وكان اهتمامهم بجمع المال أكبر من اهتمامهم بتعليم الحق. وقد أدان بطرس وبولس أولئك المعلمين الكذبة الجشعين (انظر ١تيمو ٥:٦).

٤:٢-٦ إن كان الله لم يشفق على الملائكة الذين أخطأوا، ولم يشفق على البشر الذين عاشوا في أيام الطوفان ولا على أهل سدوم وعمورة فلن يشفق على أولئك المعلمين الدجّالين. ويحاول البعض أن يجعلنا نعتقد بأن الله، لفرط محبته، سيخلص جميع البشر، ولكن إن حسبنا أن الله سيلغي الدينونة الأخيرة فنحن نخدع أنفسنا. فهذه الأمثلة الثلاثة تحذير واضح لنا أن الله يدين الخطية وأن الخاطيء الذي لا يتوب لن ينجو من الدينونة.

٧:٢-٩ وكما أنقذ الله لوطاً من سدوم سينقذنا نحن أيضاً

^٨^فَإِذْ كَانَ سَاكِناً بَيْنَهُمْ، وَهُوَ رَجُلٌ بَارٌّ، كَانَتْ نَفْسُهُ ٱلزَّكِيَّةُ تَتَأَلَّمُ يَوْمِيّاً مِنْ جَرَائِمِهِمِ ٱلَّتِي
كَانَ يَرَاهَا أَوْ يَسْمَعُ بِهَا. ^٩^وَهَكَذَا نَرَى أَنَّ ٱلرَّبَّ يَعْرِفُ أَنْ يُنْقِذَ ٱلْأَتْقِيَاءَ مِنَ ٱلْمِحْنَةِ،
وَيَحْفَظَ ٱلْأَشْرَارَ مَحْبُوسِينَ لِيَحْكُمَ عَلَيْهِمْ بِٱلْعِقَابِ فِي يَوْمِ ٱلدَّيْنُونَةِ. ^١٠^وَمَا أَشَدَّ ٱلْعِقَابَ،
وَبِخَاصَّةٍ عَلَى ٱلَّذِينَ يَنْجَرِفُونَ وَرَاءَ ٱلْمُيُولِ ٱلْجَسَدِيَّةِ، مُسْتَجِيبِينَ لِشَهْوَةِ ٱلنَّجَاسَةِ،
وَمُحْتَقِرِينَ سِيَادَةَ ٱللهِ! ثُمَّ إِنَّهُمْ وَقِحُونَ، مُعْجَبُونَ بِأَنْفُسِهِمْ، لَا يَخَافُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِٱلشَّتْمِ
وَٱلْإِهَانَةِ عَلَى أَصْحَابِ ٱلْأَمْجَادِ. ^١١^وَمَعَ ذَلِكَ، فَحَتَّى ٱلْمَلَائِكَةُ، وَهُمْ يَتَفَوَّقُونَ عَلَيْهِمْ فِي
ٱلْقُوَّةِ وَٱلْقُدْرَةِ، لَا يُقَدِّمُونَ عَلَيْهِمْ أَمَامَ ٱلرَّبِّ أَيَّةَ تُهْمَةٍ مُهِينَةٍ..

أوصاف وأعمال المعلمين الدجالين

^١٢^حَقّاً إِنَّ هَؤُلَاءِ ٱلْمُعَلِّمِينَ ٱلدَّجَّالِينَ ٱلَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ كَلَاماً مُهِيناً فِي أُمُورٍ يَجْهَلُونَهَا،
يُشْبِهُونَ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْمُفْتَرِسَةَ غَيْرَ ٱلْعَاقِلَةِ، ٱلْمَوْلُودَةَ لِيَصْطَادَهَا ٱلنَّاسُ وَيَقْتُلُوهَا. فَلَابُدَّ
أَنْ يَهْلِكُوا مِثْلَهَا. ^١٣^وَبِذَلِكَ يَنَالُونَ أُجْرَةَ إِثْمِهِمْ! إِنَّهُمْ يَحْسَبُونَ ٱلِانْغِمَاسَ فِي ٱللَّذَّاتِ طُولَ
ٱلنَّهَارِ بَهْجَةً عَظِيمَةً. فَهُمْ أَوْسَاخٌ وَعُيُوبٌ: يَتَلَذَّذُونَ بِٱلنَّجَاسَةِ وَيُحَاوِلُونَ خِدَاعَكُمْ،
فَيَشْتَرِكُونَ مَعَكُمْ فِي ٱلْوَلَائِمِ. ^١٤^عُيُونُهُمْ لَا تَنْظُرُ إِلَّا نَظَرَاتِ ٱلزِّنَى، وَلَا تَشْبَعُ مِنَ
ٱلْخَطِيئَةِ. وَكَمْ مِنْ نُفُوسٍ ضَعِيفَةٍ تَقَعُ فِي فِخَاخِهِمْ! أَمَّا قُلُوبُهُمْ، فَقَدْ تَدَرَّبَتْ عَلَى ٱلشَّهْوَةِ
وَٱلطَّمَعِ. إِنَّهُمْ حَقّاً أَبْنَاءُ ٱللَّعْنَةِ! ^١٥^وَإِذْ خَرَجُوا عَنِ ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُسْتَقِيمِ، ضَلُّوا. فَهُمْ سَائِرُونَ
فِي طَرِيقِ بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ، ٱلَّذِي أَحَبَّ ٱلْحُصُولَ عَلَى ٱلْمَالِ أُجْرَةً لِإِثْمِهِ. ^١٦^وَلَكِنَّهُ تَوَبَّخَ

٢:٩
يه ٦
٢:١٠
خر ٢٢:٢٨
٢بط ٣:٣
يه ٨، ١٦، ١٨
٢:١١
يه ٩
٢:١٢
يه ١٠
٢:١٣
رو ١٣:١٣
١كو ١١:٢١
في ٣:١٩
٢بط ٢:١٥
٢:١٤
أف ٢:٣
٢بط ٢:١٨ ؛ ٣:١٦
٢:١٥
عد ٢٢:٥-٧، ١٧
تث ٢٣:٤
أع ١٣:١٠
٢بط ٢:١٣
يه ١١
رؤ ٢:١٤
٢:١٦
عد ٢٢:٢١-٢٨

من إغراءات العالم الشرير وتجاربه. ولم يكن لوط بلا خطية لكنه وضع ثقته في الله ولذلك أنقذه الله عند هلاك سدوم. (لمزيد من المعرفة عن لوط ارجع إلى تك ١٤).

٢:١٠-١٢ إن كلمة "أصحاب الأمجاد" قد تعني الملائكة أو كل أمجاد العالم غير المنظور ولعلها تعني الملائكة الذين سقطوا. وقد أوردت رسالة يهوذا عبارات مشابهة (يه ٨-١٠) وأياً كان المقصود بأصحاب الأمجاد فإن المعلمين الكذبة يسخرون من الحقائق الروحية التي لا يفهمونها مستخفين بقوة الشيطان وظانين أن لديهم القدرة على إدانة الشر. هكذا أيضاً يسخر الكثيرون، في عالم اليوم، من الأمور الفائقة للطبيعة منكرين حقيقة العالم الروحي ومدّعين أن ما يُرى وما يُحسُّ هو فقط الحقيقي. وهم، كالمعلمين الكذبة في عهد بطرس، مخدوعون وسيثبت في النهاية ضلالهم. لا تستهينوا بالشيطان وبقدراته الشريرة الفائقة ولا تغتروا في أنفسكم لأن الشيطان سيهزم. وبرغم أنه سيبيد تماماً إلا أنه مايزال يعمل الآن محاولاً اجتذاب المتراخين والمتكبرين إلى جانبه.

٢:١٣، ١٤ كانت وليمة المحبة جزءًا من الاحتفال بالعشاء الرباني، وهي وجبة كاملة تنتهي بالشركة في مائدة الرب. وكان المعلمون الكذبة، برغم حياة الخطية العلنية التي يعيشونها، يشتركون في ولائم المحبة في الكنيسة مع الآخرين. ومن أكبر أفعال النفاق أن يشتركوا في الحفل المقدس، الذي يهدف إلى تنمية المحبة وتوحيد المؤمنين، وهم في ذات الوقت يغتابون المختلفين عنهم في الرأي ويسيئون إليهم. وكما قال بولس لأهل كورنثوس : "فمن أكل الخبز، أو شرب كأس الرب بغير استحقاق، يكون مذنباً تجاه جسد الرب ودمه" (١كو ١١:٢٧). فكان أولئك المعلمون الكذبة مذنبين فيما هو أكثر من التعليم الكاذب والملذات الشريرة. فهم يضللون الآخرين عن يسوع ابن الله.

٢:١٥ لقد استأجر بالاق، الملك الوثني، رجلاً يُدعى بلعام ليلعن بني إسرائيل، لكن بلعام فعل ما أمره به الله لفترة معينة (عد ٢٢-٢٦). ثم طغت، أخيراً، دوافعه الشريرة وشهوته تجاه المال (عد ٢٥:١-٣ ؛ ٣١:١٦). وقد استخدم بلعام، مثل الأنبياء الكذبة في عهد بطرس، الدين لأغراض شخصية، وهي خطية لا يُستهان بها.

عَلَى هَذِهِ ٱلْمُخَالَفَةِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبَهَا. إِذْ إِنَّ ٱلْحِمَارَ ٱلْأَبْكَمَ نَطَقَ بِصَوْتٍ بَشَرِيٍّ، فَوَضَعَ حَدّاً
لِحَمَاقَةِ ذَلِكَ ٱلنَّبِيِّ! ١٧ فَلَيْسَ هَؤُلَاءِ إِلَّا آبَاراً لَا مَاءَ فِيهَا، وَغُيُوماً تَسُوقُهَا ٱلرِّيحُ ٱلْعَاصِفَةُ.
وَيَا لَهُ مِنْ مَصِيرٍ مُرْعِبٍ مَحْجُوزٍ لَهُمْ فِي ٱلظَّلَامِ ٱلْأَبَدِيِّ ٱلْقَاتِمِ! ١٨ يَنْطِقُونَ بِأَقْوَالٍ طَنَّانَةٍ
فَارِغَةٍ، مُشَجِّعِينَ عَلَى ٱلِانْغِمَاسِ فِي ٱلشَّهَوَاتِ ٱلْجَسَدِيَّةِ بِمُمَارَسَةِ ٱلدَّعَارَةِ، فَيَصْطَادُونَ
مَنْ كَانُوا قَدْ بَدَأُوا يَنْفَصِلُونَ عَنْ رِفَاقِ ٱلسُّوءِ ٱلَّذِينَ يَسْلُكُونَ فِي ٱلضَّلَالِ. ١٩ يَعِدُونَ
هَؤُلَاءِ بِٱلْحُرِّيَّةِ، وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ عَبِيدٌ لِلْفَسَادِ! لِأَنَّ ٱلْإِنْسَانَ يَصِيرُ عَبْداً لِكُلِّ مَا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ
وَيَغْلِبُهُ. ٢٠ فَإِنَّ ٱلَّذِينَ يَبْتَعِدُونَ عَنْ نَجَاسَاتِ ٱلْعَالَمِ بَعْدَ أَنْ يَتَعَرَّفُوا بِٱلرَّبِّ وَٱلْمُخَلِّصِ
يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ثُمَّ يَعُودُونَ وَيَتَوَرَّطُونَ بِهَا، تَتَسَلَّطُ عَلَيْهِمْ تِلْكَ ٱلنَّجَاسَاتُ، فَتَصِيرُ نِهَايَتُهُمْ
أَشَرَّ مِنْ بِدَايَتِهِمْ. ٢١ وَبِٱلْحَقِيقَةِ، كَانَ أَفْضَلَ لَهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَعَرَّفُوا بِطَرِيقِ ٱلْبِرِّ، مِنْ أَنْ
يَتَعَرَّفُوا بِهِ ثُمَّ يَرْتَدُّوا عَنِ ٱلْوَصِيَّةِ ٱلْمُقَدَّسَةِ ٱلَّتِي تَسَلَّمُوهَا. ٢٢ وَيَنْطَبِقُ عَلَى هَؤُلَاءِ مَا يَقُولُهُ
ٱلْمَثَلُ ٱلصَّادِقُ: «عَادَ ٱلْكَلْبُ إِلَى تَنَاوُلِ مَا تَقَيَّأَهُ، وَٱلْخِنْزِيرَةُ ٱلْمُغْتَسِلَةُ إِلَى ٱلتَّمَرُّغِ فِي
ٱلْوَحْلِ!»

١٧:٢ يه ١٢، ١٣
١٨:٢ أع ٢:٤٠؛ أف ٤:١٧-١٩؛ ٢بط ٢:٢، ١٤، ٢٠؛ يه ١٦
١٩:٢ يو ٨:٣٤؛ رو ٦:١٦؛ غل ٥:١٣
٢٠:٢ مت ١٢:٤٣-٤٥؛ لو ١١:٢٦؛ ٢تيمو ٢:٤؛ ٢بط ١:٢ ؛ ٢:١٨
٢١:٢ حز ١٨:٢٤؛ ١تيمو ٦:١٤؛ عب ٦:٤ ؛ ١٠:٢٦؛ يع ٤:١٧
٢٢:٢ أم ٢٦:١١

مجيء الرب أكيد وقريب

٣ أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، أَنَا ٱلْآنَ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ رِسَالَتِي ٱلثَّانِيَةَ. وَفِي كِلْتَا ٱلرِّسَالَتَيْنِ، أَقْصِدُ
أَنْ أُنَبِّهَ أَذْهَانَكُمُ ٱلصَّافِيَةَ، مُذَكِّراً إِيَّاكُمْ بِحَقَائِقَ تَعْرِفُونَهَا. ٢ وَغَايَتِي أَنْ تَتَذَكَّرُوا
ٱلْأَقْوَالَ ٱلَّتِي أَعْلَنَهَا ٱلْأَنْبِيَاءُ ٱلْقِدِّيسُونَ قَدِيماً، وَكَذَلِكَ وَصِيَّةَ ٱلرَّبِّ وَٱلْمُخَلِّصِ، تِلْكَ
ٱلْوَصِيَّةَ ٱلَّتِي نَقَلَهَا إِلَيْكُمُ ٱلرُّسُلُ. ٣ فَٱعْلَمُوا، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ ٱلْأَيَّامِ
أُنَاسٌ مُسْتَهْزِئُونَ يَسْخَرُونَ بِٱلْحَقِّ، وَيَسْلُكُونَ مُنْجَرِفِينَ وَرَاءَ شَهَوَاتِهِمِ ٱلْخَاصَّةِ.
٤ وَسَيَقُولُونَ: «أَيْنَ هُوَ ٱلْوَعْدُ بِرُجُوعِ ٱلْمَسِيحِ؟ فَمُنْذُ أَنْ مَاتَ آبَاؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ، بَلْ مُنْذُ بَدْءِ
ٱلْخَلِيقَةِ، مَازَالَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى حَالِهِ!»
٥ إِنَّهُمْ يَتَنَاسَوْنَ، عَمْداً، أَنَّهُ بِكَلِمَةِ أَمْرٍ مِنَ ٱللهِ وُجِدَتِ ٱلسَّمَاوَاتُ مُنْذُ ٱلْقَدِيمِ وَتَكَوَّنَتِ
ٱلْأَرْضُ مِنَ ٱلْمَاءِ وَبِٱلْمَاءِ. ٦ وَبِكَلِمَةٍ مِنْهُ أَيْضاً، دُمِّرَ ٱلْعَالَمُ ٱلَّذِي كَانَ مَوْجُوداً فِي ذَلِكَ

١:٣ أع ٣:٢١؛ أف ٣:٥؛ ٢بط ١:١٣
٣:٣ ١تيمو ٤:١؛ ٢بط ٢:١٠؛ يه ١٨
٤:٣ إش ٥:١٩؛ إر ١٧:١٥
٥:٣، ٦ تك ١:٦، ٩، ١٠ ؛ ٧:١٠-١٢؛ مز ٢٤:٢ ؛ ١٣٦:٦؛ كو ١:١٧؛ عب ١١:٣

١٩:٢ يعتقد الكثيرون أن الحرية هي أن يعملوا كل ما يريدون، ولكن ليس هناك أحد حر تماماً بهذا المفهوم. فلو رفضنا اتباع الله فإننا نسير حسب أهوائنا الشخصية الخاطئة لنصبح عبيداً لرغبات أجسادنا، وإن أخضعنا حياتنا للمسيح فهو يحررنا من عبودية الخطية. المسيح يحررنا لنخدمه فيتحقق لنا الخير الأعظم.

٢٠:٢-٢٢ ويتحدث بطرس عن إنسان عرف المسيح وكيف يمكن أن يخلصه المسيح، وربما تأثر إيجابياً بحياة المسيحيين لكنه رفض الحق ورجع إلى خطيئته. إن هذا الإنسان يصير أسوأ من ذي قبل لأنه رفض الطريق الوحيد للخروج من خطيته، الطريق الوحيد للخلاص. إن من يرتد عن المسيح يلقي جانباً وسيلته الوحيدة للنجاة، فيكون كمن يغوص في رمالٍ متحركةٍ رافضاً الإمساك بحبل نجاةٍ يُلقى إليه (انظر شرح لو ١١:٢٤-٢٦).

٣:٣، ٤ يقول المستهزئون، في آخر الأيام، إن يسوع لن يأتي ثانية على الإطلاق لكن بطرس يفنّد هذا القول بتوضيح سيادة الله على الزمن. إن آخر الأيام هو الوقت بين مجيء المسيح الأول ومجيئه الثاني. وهكذا فإننا نحيا، كبطرس، في آخر الأيام. فلابد أن نعمل العمل الذي دعانا إليه الله، مؤمنين أنه سيجيء ثانية كما وعد.

ٱلزَّمَانِ، إِذْ فَاضَ ٱلْمَاءُ عَلَيْهِ. ٧أَمَّا ٱلسَّمَاوَاتُ وَٱلْأَرْضُ ٱلْحَالِيَّةُ، فَسَتَبْقَى مَخْزُونَةً وَمَحْفُوظَةً
لِلنَّارِ بِتِلْكَ ٱلْكَلِمَةِ عَيْنِهَا إِلَى يَوْمِ ٱلدَّيْنُونَةِ وَهَلَاكِ ٱلْفَاجِرِينَ!
٨وَلَكِنْ، أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، عَلَيْكُمْ أَلَّا تَنْسَوْا هَذِهِ ٱلْحَقِيقَةَ: أَنَّ يَوْماً وَاحِداً فِي نَظَرِ ٱلرَّبِّ هُوَ
كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ. ٩فَٱلرَّبُّ، إِذَنْ، لَا يُبْطِىءُ فِي إِتْمَامِ وَعْدِهِ، كَمَا يَظُنُّ
بَعْضُ ٱلنَّاسِ، وَلَكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْكُمْ، فَهُوَ لَا يُرِيدُ لِأَحَدٍ مِنَ ٱلنَّاسِ أَنْ يَهْلِكَ، بَلْ يُرِيدُ
لِجَمِيعِ ٱلنَّاسِ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ تَائِبِينَ. ١٠إِلَّا أَنَّ «يَوْمَ ٱلرَّبِّ» سَيَأْتِي كَمَا يَأْتِي ٱللِّصُّ فِي
ٱللَّيْلِ. فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، تَزُولُ ٱلسَّمَاوَاتُ مُحْدِثَةً دَوِيّاً هَائِلاً وَتَنْحَلُّ ٱلْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً بِنَارٍ
شَدِيدَةٍ، وَتَحْتَرِقُ ٱلْأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ مُنْجَزَاتٍ.
١١وَمَادَامَتْ هَذِهِ ٱلْأَشْيَاءُ جَمِيعاً سَتَنْحَلُّ، فَكَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ أَصْحَابَ سُلُوكٍ
مُقَدَّسٍ يَتَّصِفُ بِٱلتَّقْوَى، ١٢مُنْتَظِرِينَ «يَوْمَ ٱللهِ» ٱلْأَبَدِيَّ وَطَالِبِينَ حُلُولَهُ بِسُرْعَةٍ. فَفِي ذَلِكَ
ٱلْيَوْمِ، تَنْحَلُّ ٱلسَّمَاوَاتُ مُلْتَهِبَةً، وَتَذُوبُ ٱلْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً. ١٣إِلَّا أَنَّنَا، وَفْقاً لِوَعْدِ ٱلرَّبِّ،
نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً، حَيْثُ يَسْكُنُ ٱلْبِرُّ.
١٤فَبَيْنَمَا تَنْتَظِرُونَ إِتْمَامَ هَذَا ٱلْوَعْدِ، أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، ٱجْتَهِدُوا أَنْ يَجِدَكُمُ ٱلرَّبُّ فِي سَلَامٍ،
خَالِينَ مِنَ ٱلدَّنَسِ وَٱلْعَيْبِ. ١٥وَتَأَكَّدُوا أَنَّ تَأَنِّيَ رَبِّنَا فِي رُجُوعِهِ، هُوَ فُرْصَةٌ لِلْخَلَاصِ.
إِنَّ أَخَانَا ٱلْحَبِيبَ بُولُسَ قَدْ كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَيْضاً عَنْ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ عَيْنِهَا، بِحَسَبِ ٱلْحِكْمَةِ

٧:٣
إش ٦٦:١٥
مت ١٠:١٥
١كو ٣:١٣
٢تس ١:٨
عب ١٢:٢٩
٩:٣
إش ٣٠:١٨
رو ٢:٤ ؛ ١٣:١١
١تيمو ٢:٤
رؤ ٢:٢١
١٠:٣
مت ٢٤:٤٣
١كو ١:٨
١تس ٥:٢
رؤ ٣:٣
١٢:٣
مز ٥٠:٣
إش ٢٤:١٩ ؛ ٣٤:٤
١كو ١:٧
١٣:٣
إش ٦٠:٢١ ؛ ٦٥:١٧، ٢٥
رؤ ٢١:١، ٢٧
١٤:٣
١بط ١:٧
١٥:٣
أع ٩:١٧
رو ٢:٤
كو ١:٢٥-٢٧
عب ٥:١١

٧:٣ لقد أُدينت الأرض كلها بالطوفان في أيام نوح، وستُدان بالنار في المجيء الثاني، وهو ما وصفه سفر الرؤيا (رؤ ١٩:٢٠ ؛ ٢٠:١٠-١٥).

٨:٣ قد يبدو أن الله يتباطأ على المؤمنين الذين يواجهون الاضطهاد يومياً ويتطلعون نحو النجاة والخلاص، لكن الله ليس متباطئا. أما الحقيقة فهي أن قياس الزمن لديه يختلف عنه لدينا (مز ٩٠:٤). فيسوع ينتظر حتى يتوب المزيد من الخطاة ويرجعوا إليه. لذلك علينا، ليس مجرد أن نجلس وننتظر مجيئه، لكن أن نحيا في يقين أن الوقت قصير وأن لدينا عملاً هاماً نؤديه. إذن، كن مستعداً لملاقاته في أي وقت، ولو كان الآن، لكن خطط لخدمتك كما لو أن مجيئه سيتأخر طويلاً.

١٠:٣، ١١ سيكون المجيء الثاني للمسيح مفاجئاً ومخيفاً لمن لا يؤمنون به، ولمعرفة المزيد من الصور النبوية عن يوم الرب ارجع إلى (إش ٣٤:٤ ؛ يؤ ٣:١٥، ١٦ ؛ مت ٢٤ ؛ مر ١٣ ؛ لو ٢١ ؛ رؤ ٦:١٢-١٧) وإذ نوقن أن الأرض ستحترق فينبغي، إذاً، أن نضع كل ثقتنا في ما هو باقٍ ودائم أبدي. فهل تنفق الكثير من وقتك تكوّم المقتنيات أم تجاهد لتنمو كشخص المسيح؟

١٢:٣ كيف يمكن أن نعجل بمجيء المسيح ؟ في الحقيقة لا يمكن. فالمسيح ينتظر أن يتوب المزيد من البشر، ولذلك علينا الاجتهاد في العمل لنشركهم في الأخبار السارة، ولنجذب المزيد من الناس للإيمان (انظر مت ٢٤:١٤).

١٣:٣ ليس قصد الله نحو البشر دمارهم بل تجديدهم (انظر إش ٦:١٧ ؛ ٦٦:٢٢ ؛ رؤ ٢١ ؛ ٢٢) وسيطهّر الأرض والسماء بالنار ثم يخلق أرضاً جديدة وسماءً جديدة. إننا نتطلع بفرح نحو تجديد الله للعالم.

١٤:٣ يجب ألا نكون متراخين متكاسلين بدعوى أن المسيح لم يأت حتى الآن. بل بالعكس ينبغي أن تعبّر حياتنا عن الانتظار المتلهف لمجيئه. فما الحال الذي تود أن يجدك عليه المسيح عند مجيئه؟ وهل ذلك هو أسلوب حياتك اليومي.

١٥:٣، ١٦ عند كتابة رسالة بطرس كانت رسائل بولس معروفةً بالفعل في كل الأرجاء، ونلاحظ أن بطرس يتحدث عن رسائل بولس على أنها مساويةٌ لباقي الأسفار. وكانت الكنيسة الأولى تعتبرها، بالفعل، موحاة من الله.

١٥:٣-١٨ يتميز بطرس وبولس باختلاف الشخصية وتباين الخلفية كما أنهما بشرا بالإنجيل من وجهتي نظر مختلفتين، فقد أكّد بولس على الخلاص بالنعمة لا بالناموس، بينما فضّل بطرس الحديث عن حياة المسيح

ٱلَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا ٱلرَّبُّ. [١٦]وَمَا كَتَبَهُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَيْكُمْ، يُوَافِقُ مَا كَتَبَهُ فِي بَاقِي رَسَائِلِهِ.
وَفِي تِلْكَ ٱلرَّسَائِلِ كُلِّهَا أُمُورٌ صَعْبَةُ ٱلْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا ٱلْجُهَّالُ وَغَيْرُ ٱلرَّاسِخِينَ فِي ٱلْحَقِّ، كَمَا
يُحَرِّفُونَ غَيْرَهَا أَيْضاً مِنَ ٱلْكِتَابَاتِ ٱلْمُوْحَى بِهَا، فَيَجْلِبُونَ ٱلْهَلَاكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. [١٧]أَمَّا
أَنْتُمْ أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، فَإِذْ قَدْ تَنَبَّهْتُمْ إِلَى ٱلْخَطَرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ، ٱحْذَرُوا أَنْ تَسْقُطُوا عَنْ ثَبَاتِكُمْ
بِٱلْانْجِرَافِ وَرَاءَ ضَلالِ ٱلْأَشْرَارِ. [١٨]وَلٰكِنْ، ٱزْدَادُوا نُمُوّاً فِي ٱلنِّعْمَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ رَبِّنَا
وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. لَهُ ٱلْمَجْدُ، ٱلْآنَ وَإِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلْأَبَدِيِّ.

١٦:٣
إش ٢٨:١٣
عب ٥:١١
٢بط ٣:٢
١٧:٣
١كو ١٠:١٢
أف ٤:١٤
٢بط ٢:١٨
رؤ ٢:٥
١٨:٣
رو ١١:٣٦
٢تيمو ٤:١٨
٢بط ١:٢، ٨
رؤ ١:٦

وخدمته. لكنهما لم يناقض أحدهما الآخر قط. ودائماً ما كان الاحترام بينهما متبادلاً. وقد أساء المعلمون الدجّالون استخدام كتابات بولس عن قصد، وذلك بتحويرها لتبدو كأنها تتسامح مع التعدي على الشريعة. وقد جعلهم ذلك، بلا شك، محبوبين لأن الناس يحبون دائماً أن يبرروا خطاياهم المفضلة، لكن هذا الأمر أساء إلى رسالة بولس تماماً. وربما كان بولس يفكر في أولئك المعلمين الكذبة حين كتب رسالته إلى روما قائلا: "فماذا إذن؟ أنخطيء لأننا لسنا خاضعين للشريعة بل للنعمة؟ حاشا!" (رو ٦:١٥) أما بطرس فيحذر المؤمنين كي يتجنبوا أخطاء أولئك المعلمين الأشرار وذلك بالنمو في معرفة يسوع المسيح. فكلما عرفنا المسيح بصورة أفضل صار التعليم الكاذب أقل جاذبية لنا.

١٨:٣ ويختم بطرس رسالته هذه، كما بدأها، بحثّ المؤمنين على معرفة الله بصورة أفضل، وهي أهم خطوة في رفض المعلمين الدجّالين. إن العالم الخاطيء يتحدّى إيماننا دائماً بطريقة أو بأخرى، بغضّ النظر عن موقعنا في الحياة الروحية، وبغضّ النظر عن نضجنا في الإيمان. ومازال لدينا فرصة كبيرة للنمو. ولو وجدنا كل يوم طريقة لنقترب إلى المسيح أكثر فسنكون مستعدين للوقوف بجانب الحق في كل الظروف.

رسالة يوحنا الأولى

بيانات أساسية

الغرض :

تثبيت المسيحيين في إيمانهم، ومواجهة المعلمين المزيفين.

الكاتب :

يوحنا الرسول

لمن كُتبت :

هذه الرسالة بغير عنوان. ولم تُكتب لكنيسة معينة. لكنها كُتبت كرسالة رعوية للعديد من مجامع وكنائس الأمم. كما كُتبت أيضاً لجميع المؤمنين في كل مكان.

تاريخ الكتابة :

الأرجح أنها كُتبت في أفسس بين عامي ٨٥، ٩٠م.

خلفية الرسالة :

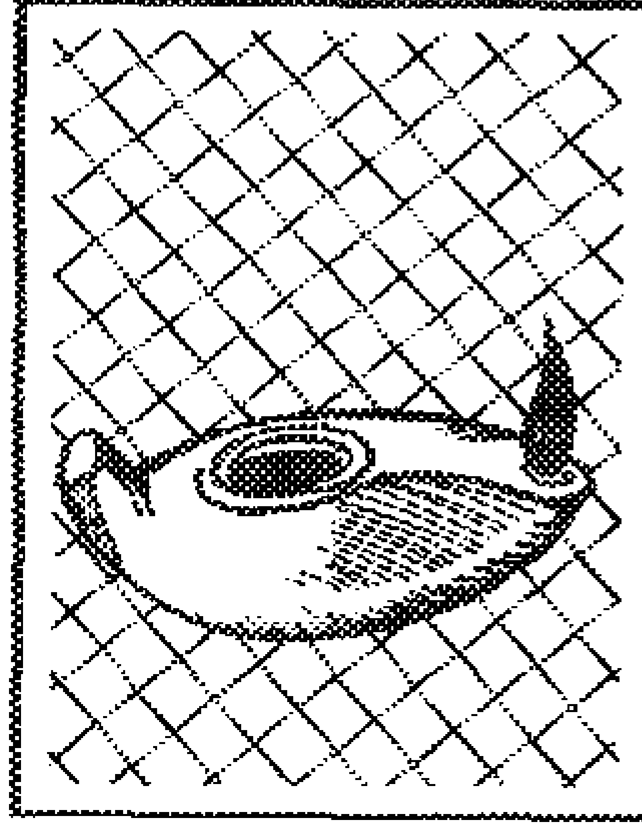
كان يوحنا شيخاً، وربما كان الرسول الوحيد الباقي على قيد الحياة في ذلك الزمان. ولم يكن آنذاك قد نُفي بعد إلى جزيرة بطمس. وكشاهد عيان للمسيح كتب يوحنا، بكل سلطان، مقدماً للجيل الجديد من المؤمنين الثبات والثقة في الله وفي إيمانهم.

الآية الأساسية :

"يامن آمنتم باسم ابن الله، إني كتبت هذا إليكم لكي تتأكدوا أن الحياة الأبدية ملك لكم منذ الآن" (١يو ٥:١٣).

الشخصيات الرئيسية :

يوحنا – الرب يسوع المسيح.



بالتجسد صار ابن الله إعلاناً حقيقياً لله في الجسد، فقد رآه وسمعه وأحس به يوحنا الرسول، كاتب هذه الرسالة. فقد سار يوحنا مع يسوع، وأكل معه، ورآه يشفي المرضى، وسمعه يعلّم الجموع، كما شاهده في موته، والتقاه بعد القيامة، وعاينه صاعداً إلى السماء. كما اختبر يوحنا عمل الروح القدس في يوم الخمسين وفي خدمته اليومية. وعرف يوحنا الله وعاش معه ورآه يعمل، وتمتع يوحنا كل أيام حياته بالشركة مع الآب والابن، فهو كرجل شيخ في الكنيسة كتب رسالته إلى "أولاده الصغار". وفيها يقدم الله كنور، وكمحبة، وكحياة. ويشرح بكلمات بسيطة المعنى العملي للشركة مع الله.

وفي نفس الوقت، كان المعلمون المضللون قد دخلوا الكنيسة، منكرين تجسد المسيح، ومعتقدين أنه بإمكانهم أن يعيشوا حسبما يشتهون. وهنا يكتب يوحنا ليصحح الأخطاء الخطيرة التي وقع فيها المعلمون المضلّلون. وهذا يمدّنا بنموذج هام في محاربتنا للعديد من الهرطقات التي تظهر في هذه الأيام. فنحن لا نجسر أن نكون محايدين، بل علينا أن نقاومهم بشدة كما فعل يوحنا، لئلا يسقط في فخاخهم الكثيرون من المسيحيين الضعفاء والبسطاء من أعضاء كنائسنا. ويعدّ الفهم الصحيح لعقائد الإيمان الأساسية جانباً رئيسياً في النمو المسيحي.

يفتتح يوحنا رسالته بتقديم حيثياته كشاهد عيان للتجسد، وبتقرير سبب الكتابة. ويشرح كيف يمكن للمؤمن أن يسلك في نور الله، وتكون له شركة مع الله (١:٨–١٠) ومع المسيح كشفيع له (٢:١، ٢). ويحث يوحنا المؤمنين على طاعة المسيح طاعة تامة، وعلى محبة بقية أفراد بيت الله وأولاد الله (٢:٣–١٧). كما يحذر يوحنا المؤمنين من المسحاء الدجالين، ومن ضد المسيح، الذي يحاول أن يضل المؤمنين عن الحق (٢:١٨–٢٩).

وفي الفصل الثالث نجد يوحنا يقدم صورة "الله المحبة" (٣:١–٤:٢١) الله محبة، ولأنه يحبنا يدعونا أبناء له، ويجعلنا كالمسيح (٣:١، ٢). فينبغي أن تدفعنا هذه الحقيقة إلى أن نحيا في اتحادٍ مع المسيح (٣:٣–٦). ويمكن أن نتيقن من أن شركتنا مع الله شركة حقيقية حين تمتليء حياتنا بالأعمال الصالحة، والمحبة للآخرين (٣:٧–٢٤). ثم يحذّر يوحنا المؤمنين ثانية من المعلمين الدجّالين الذين يحرفون الحق، ويغيّرونه. فينبغي أن نرفض أولئك المعلمين الكذبة (٤:١–٦)، في حياتنا المستمرة في حب الله (٤:٧–٢١).

وفي القسم الأخير يقدم لنا يوحنا "الله الحياة" (٥:١–٢١). إن حياة الله في ابنه. وإن من له الابن له الحياة الأبدية.

هل تعرف الله؟ هل تعرف المسيح؟ هل تعلم أن لك الحياة الأبدية؟ لقد كُتبت

سمات مميزة :
يوحنا هو رسول المحبة، وقد تحدث عن المحبة في كل فقرات هذه الرسالة. وهناك عدد من أوجه الشبه بين رسالة يوحنا الأولى وإنجيل يوحنا، في الألفاظ، وفي أسلوب الكتابة، وفي الأفكار الرئيسية. يستخدم يوحنا جملاً قصيرة، وكلمات بسيطة، ويعرض صوراً لمقارنات حادة، كالنور، والظلمة، الحق والخطأ، الله والشيطان، الحياة والموت، المحبة والبغضة.

رسالة يوحنا الأولى لتساعدك علي معرفة حقيقة الله في حياتك، ولتؤكد أن لك الحياة الأبدية، ولتشجعك على استمرار شركتك مع الله الذي هو نور ومحبة. اقرأ بعناية شديدة، هذه الرسالة التي كتبها إنسان مغمور بمحبة الله، وبثقةٍ متجددة انقل محبته إلى الآخرين.

مجمل الرسالة

١- الله نور
(١:١-٢:٢٩)
٢- الله محبة
(٣:١-٤:٢١)
٣- الله حياة
(٥:١-٢١)

لقد كتب يوحنا عن أهم جوانب الإيمان، كي يعرف المؤمنون الحق المسيحي ويميزوه عن الخطأ. وينبّر يوحنا على أسس الإيمان حتى نثبت في إيماننا. الله نور في عالم الظلمة، وفي برودة العالم نحس بدفء محبة الله. وفي عالم يحتضر، يقدم يوحنا لنا "الله الحياة" وعندما نشعر بنقص الثقة تعطينا هذه الحقائق اليقين الثابت.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الخطية	يخطيء الجميع حتى المسيحيون، والخطية تتطلب مغفرة من الله. وقد نلنا تلك المغفرة بموت المسيح. إن الحفاظ على الضمير الصالح يبين أن حياتنا تغيرت	لا يمكن أن ننكر طبيعة الخطية التي فينا، أو ندّعي أننا فوق الخطية. كما لا يمكن أن نقلل من عواقب الخطية في علاقاتنا بالله. ويجب أن نقاوم جاذبية الخطية، كما يجب أن نعترف بخطايانا حين نخطيء.
المحبة	إن وصية المسيح هي أن نحب الآخرين كما أحبنا هو. وهذه المحبة هي الدليل على أننا نلنا الخلاص. الله هو خالق المحبة، وهو يهتم بأن يحب أولاده بعضهم البعض.	إن المحبة تعني أن نقدم الآخرين على أنفسنا. والمحبة عمل وليست مجرد أقوال. فعلينا أن نبدي للآخرين اهتمامنا الصادق بهم، ولكي تظهر محبتنا ينبغي أن نقدم من أوقاتنا وأموالنا لتسديد احتياجات الآخرين.
عائلة الله	إن آمنا بالمسيح صرنا أبناءً لله. وتمكننا حياة الله في داخلنا من محبة أخوتنا.	من طريقة معاملتنا للآخرين يتضح من هو أبونا. عش كأحد أبناء الأسرة الأمناء المحبين.
الحق والخطأ	كان المعلمون المضللون ينادون بعدم أهمية الجسد، مشجعين المؤمنين على التحرر من الالتزامات الأدبية والأخلاقية. كما نادوا أيضاً بأن المسيح ليس إنساناً حقيقياً، وبأن خلاصنا ينبغي أن يتم من خلال بعض المعرفة السرية الخاصة وكانت النتيجة أن صار الناس غير مبالين بالخطية.	الله حق وحياة. لذلك فكلما اقتربنا لمعرفته أمكننا أن نركز أبصارنا على الحق بصورة أفضل. لا تضل وراء أي تعليم ينكر لاهوت المسيح أو ناسوته. افحص أي رسالة تقدم لك واختبر تلك المزاعم.
اليقين	الله ضابط السموات والأرض. ولأن كلمته حق، فلنا يقين الحياة الأبدية والنصرة على الخطية. وبالإيمان نتيقن من مصيرنا الأبدي معه.	إن يقين علاقتنا بالله وعد، كما أنه أيضاً طريق حياة. ونحن نبني ثقتنا بالوثوق في كلمة الله وفي التدبير الذي صنعه المسيح من أجل خطايانا.

كلمة الحياة

١ نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ عَمَّا كَانَ مِنَ ٱلْبَدَايَةِ بِخُصُوصِ كَلِمَةِ ٱلْحَيَاةِ: عَمَّا سَمِعْنَاهُ، وَرَأَيْنَاهُ
بِعُيُونِنَا، وَشَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسْنَاهُ بِأَيْدِينَا. [٢]فَإِنَّ «ٱلْحَيَاةَ» تَجَلَّتْ أَمَامَنَا. وَبَعْدَمَا
رَأَيْنَاهَا فِعْلاً، نَشْهَدُ لَهَا ٱلْآنَ. وَهَا نَحْنُ نَنْقُلُ إِلَيْكُمْ خَبَرَ هَذِهِ ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ ٱلَّتِي كَانَتْ
عِنْدَ ٱلْآبِ ثُمَّ تَجَلَّتْ أَمَامَنَا! [٣]فَنَحْنُ، إِذَنْ، نُخْبِرُكُمْ بِمَا رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ، لِكَيْ تَكُونُوا
شُرَكَاءَنَا. كَمَا أَنَّ شَرِكَتَنَا هِيَ مَعَ ٱلْآبِ وَمَعَ ٱبْنِهِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. [٤]وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ
ٱلْأُمُورَ لِكَيْ يَكْتَمِلَ فَرَحُكُمْ!

الله نور

[٥]وَهَذَا هُوَ ٱلْخَبَرُ ٱلَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنَ ٱلْمَسِيحِ وَنُعْلِنُهُ لَكُمْ: إِنَّ ٱللهَ نُورٌ، وَلَيْسَ فِيهِ ظَلَامٌ
ٱلْبَتَّةَ. [٦]فَإِنْ كُنَّا نَدَّعِي أَنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ، وَنَحْنُ نَعِيشُ فِي ٱلظَّلَامِ، نَكُونُ كَاذِبِينَ

١:١
يو ١:١، ٤، ١٤
١يو ٤:١٤
٢:١
يو ١:١-٤ ؛ ١٩:٣٥ ؛ ٢٠:٣٠، ٣١
١يو ٥:١١، ١٣، ٢٠
٤:١
يو ١٥:١١
٥:١
يو ١:٩ ؛ ٨:١٢
١تيمو ٦:١٦
١يو ٣:١١
٦:١
٢كو ٦:١٤

١:١ كُتبت هذه الرسالة، رسالة يوحنا الأولى، بيد يوحنا الرسول، أحد تلاميذ الرب يسوع المسيح الاثني عشر. وهو التلميذ الذي كان يسوع يحبه (يو ٢١:٢٠). وكان له، مع بطرس ويعقوب، علاقة خاصة بيسوع. ويرجّح أن هذه الرسالة قد كُتبت فيما بين عامي ٨٥-٩٠م، من أفسس قبل نفي يوحنا إلى جزيرة بطمس (انظر رؤ ١:٩). لقد دمرت أورشليم سنة ٧٠م، وتشتت المسيحيون في أرجاء المسكونة كلها. وعند كتابة هذه الرسالة كانت المسيحية منتشرة لمدة نحو جيل (حوالي ٣٠ إلى ٤٠ سنة). واجهت المسيحية اضطهاداً عنيفاً، ومع ذلك ظلت قائمةً. وكانت المشكلة الرئيسية التي تواجه الكنيسة في هذا الوقت هي الإغراء. فالكثيرون من المؤمنين كانوا يتشبهون بمقاييس العالم، وفشلوا في أن يكونوا مع المسيح مؤيدين له، وعرّضوا بذلك إيمانهم للخطر. وكان المعلمون المزيفون كثيرين. كما كانوا يدفعون الكنيسة للانزلاق لأسفل بعيداً عن الإيمان المسيحي. وقد كتب يوحنا هذه الرسالة ليرد المؤمنين إلى الطريق المستقيم، وليبين الفرق بين النور والظلمة، وليشجع الكنيسة على النمو في محبة حقيقية لله وللآخرين. كما كتب أيضا ليؤكد للمؤمنين الحقيقيين أن الحياة الأبدية ملك لهم. وليساعدهم على معرفة أصالة إيمانهم حتى يمكن أن يتمتعوا بمزايا بنوتهم لله. (لمزيد من المعرفة عن يوحنا ارجع إلى اللمحة المكتوبة عن حياته في يو ١٣).

١:١-٥ يفتتح يوحنا رسالته الأولى إلى الكنائس عامة، كافتتاحية إنجيله. وذلك بالتأكيد على أن المسيح أبدي، وأن الله قد جاء إلى العالم كإنسان وأنه، أي يوحنا، شاهد عيان لحياة يسوع. وأن يسوع هو النور والحياة.

٣:١ كان يوحنا، كشاهد عيان على خدمة يسوع، مؤهلاً للمناداة بالحق عن الرب يسوع. فالمؤمنون عامة، ومن يقرأون هذه الرسالة لم يروا يسوع، كما لم يسمعوه بأنفسهم، لكنهم يثقون في أن يوحنا يكتب بدقة وصدق. ونحن أيضاً نشبه الجيل الثاني والثالث من المسيحيين، فبرغم أننا لم نر يسوع، ولم نسمعه، ولم نتلامس معه شخصياً، إلا أن لدينا العهد الجديد الذي كتبه شهود العيان، ونحن نثق أنهم كتبوا الحق عنه.

٤،٣:١ هناك ثلاث خطوات نحو الشركة المسيحية الحقيقية، أولاً أن هذه الشركة مبنية على شهادة كلمة الله، وبدون هذه القوة المتميزة تكون شركتنا معاً مستحيلة. ثانياً أن الشركة متبادلة، وتعتمد على وحدة المؤمنين. ثالثاً أنها تتجدد يومياً بالروح القدس. وتمزج الشركة الحقيقية الجانب الاجتماعي بالجانب الروحي. وتصبح ممكنةً فقط من خلال علاقة حية مع المسيح.

٦،٥:١ إن النور يمثل الصلاح والطهارة والقداسة والحق والثقة. أما الظلمة فتمثل الخطية والشر. وكلمة "الله نور" تعني أن الله قدوس وأمين، وأنه وحده يمكن أن يقودنا خارج ظلمة الخطية. ويرتبط النور أيضاً بالحق في أنه يكشف عما هو كائن، سواء صالح أم شرير. ففي الظلمة يتساوى الصلاح والشر. أما في النور فهما متميزان تماماً. وكما أن الظلمة لا تحيا في النور، كذلك لا تقدر الخطية أن توجد في حضرة الله القدوس. فإن أردنا أن تكون لنا علاقة بالله ينبغي أن نتخلى عن طرقنا الخاطئة في الحياة. أما الزعم بأن هذه العلاقة ليست سوى أن نحيا لأنفسنا فهذا رياء ونفاق. وسيكشف المسيح هذا الخداع ويدينه.

وَلَا نُمَارِسُ ٱلْحَقَّ. ٧ وَلكِنْ، إِنْ كُنَّا فِعْلاً نَعِيشُ فِي ٱلنُّورِ، كَمَا هُوَ فِي ٱلنُّورِ، تَكُونُ لَنَا ٧:١ عب ١٤:٩
حَقّاً شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ ٱبْنِهِ يَسُوعَ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ. ٨ إِنْ كُنَّا نَدَّعِي أَنْ ٨:١ أم ٩:٢٠
لَا خَطِيئَةَ لَنَا، نَخْدَعُ أَنْفُسَنَا، وَلَا يَكُونُ ٱلْحَقُّ فِي دَاخِلِنَا. ٩ وَلكِنْ، إِنِ ٱعْتَرَفْنَا لِلهِ ٩:١ عب ١٤:٩
بِخَطَايَانَا، فَهُوَ جَدِيرٌ بِٱلثِّقَةِ وَعَادِلٌ، يَغْفِرُ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. ١٠ فَإِنْ كُنَّا ١٠:١ أم ٩:٢٠
نَدَّعِي أَنَّنَا لَمْ نَرْتَكِبْ خَطِيئَةً، نَجْعَلُ ٱللهَ كَاذِباً، وَلَا تَكُونُ كَلِمَتُهُ فِي دَاخِلِنَا!

٦:١ إن المعلمين الدجّالين الذين يظنون أن الجسد شر أو نفاية يتخذون أحد مدخلين لسلوكهم. فهم إما يصرّون على إنكار الشهوات الجسدية من خلال تأديب قاسٍ. أو أنهم يوافقون على إشباع كل شهوة جسدية بدعوى أن الجسد سيفنى في كل الأحوال. والواضح أن المدخل الثاني كان الأكثر شعبية. وهنا يكشف يوحنا الخطأ في كلا المدخلين. فلن يكون الإيمان حقيقياً إلى أن يثمر حياة متغيرة متجددة، وأعمالاً صالحة. ولا يمكن أن يكون الناس مؤمنين حقيقيين إن استمروا في حياة الخطية، كما أن الجسد ذاته ليس شراً لأن يسوع نفسه اتخذ جسداً بشرياً.

٧:١ كيف يطهرنا دم يسوع المسيح من كل خطية؟ كان المؤمنون في العهد القديم ينقلون خطاياهم، بصورة رمزية، إلى رأس حيوان الذبيحة (انظر وصف هذا الطقس في لا ٤). فالحيوان يموت عوضاً عنهم ويخلصهم من الخطية، ويتيح لهم استمرار الحياة في نعمة الله. ويبين هذا الطقس حقائق هامة عن الغفران. لكنه لم يكن يمحو الخطية فعلياً. أما التطهير التام الحقيقي من الخطية فجاء بيسوع المسيح "حمل الله الذي يزيل خطيئة العالم" (يو ١:٢٩). إن الخطية، بطبيعتها، تجلب الموت. وهي حقيقة يقينية ثابتة كثبوت قانون الجاذبية. كما أن يسوع لم يمت لأجل خطاياه الشخصية، فهو لم يخطيء قط. لكنه بإجراء لا يمكن أن نفهمه تماماً مات لأجل خطايا العالم. وعندما نتحد به يصبح موته موتاً لنا، ونكتشف أنه قد دفع القصاص لخطايانا وأن دمه قد طهرنا. وكما قام هو من بين الأموات سنقوم نحن إلى حياة جديدة في الشركة معه (رو ٦:٤).

٨:١ يواصل يوحنا هنا هجومه على المعلمين الدجّالين. وكان البعض يقولون إنه ليس لديهم ميل طبيعي نحو الخطية، وإن طبيعتهم الخاطئة قد زالت، وإنهم أصبحوا الآن غير قادرين على أن يخطئوا. إن هذا القول في أفضل أحواله خداع، وفي أسوأها كذب. لقد رفضوا أن يأخذوا موضوع الخطية مأخذ الجد، وأرادوا أن يصيروا مسيحيين لكنهم رأوا أنه لا حاجة بهم إلى الاعتراف بخطاياهم، والتوبة عنها، ولم يكن دم المسيح يعني الكثير بالنسبة لهم، لأنهم لم يكونوا يعتقدون أنهم في حاجة إليه، وبدل أن يتوبوا ويتطهروا بدم المسيح كانوا يُدخلون الدنس إلى دائرة المؤمنين. ليس هناك مسيحي واحد في هذه الحياة يمكن أن يكون أبعد من أن تصل إليه الخطية. ولذلك فلن يجرؤ واحد أن يترك سلاحه.

٨:١–١٠ كان المعلمون الكذبة، ينادون، ليس فقط بأنهم بلا خطية (٨:١)، بل أيضاً أنه لا يهم ما فعلوه لأنهم لن يقعوا في الخطية فيما بعد (١٠:١). وهذه كذبة كبيرة فقد نسوا حقيقة أساسية هي أننا خطاة بالطبيعة وبالممارسة. وبدخولنا الإيمان تُغفر لنا خطايانا الماضية والحاضرة، لكن حتى بعد أن نصبح مسيحيين فمازلنا نخطيء ويجب أن نقر ونعترف بخطايانا، وليس هذا الاعتراف سبيلاً للقبول لدى الله لكن لإزالة الحاجز الذي وضعته الخطية في طريق شركتنا معه. وعلى أية حال فمن الصعب على الكثيرين أن يعترفوا بأخطائهم وتقصيراتهم حتى أمام الله. ويستلزم الأمر اتضاعاً وأمانة كي نعرف ضعفاتنا. وعند ذاك يتظاهر معظم الناس بالقوة. ولكن يجب ألا نخاف من كشف خطايانا أمام الله، فهو يعرفها بالفعل، ولن يدفعنا بعيداً عنه مهما كانت فداحة أفعالنا، بل إنه على العكس، سيبعد عنا خطايانا ويجذبنا نحن إليه.

٩:١ والمفروض أن يحررنا الاعتراف لنتمتع بشركة المسيح. فالاعتراف يريح ضمائرنا وينير اهتماماتنا، إلا أن بعض المسيحيين لا يفهمون كيف يعمل الاعتراف فيهم. فهم يستشعرون الذنب، حتى إنهم يعترفون بنفس الخطايا مراراً وتكراراً. ثم يتساءلون إن كانوا قد نسوا شيئاً. ويعتقد البعض الآخر من المؤمنين أن الله يغفر لهم عندما يعترفون. لكن إن مات أحد منهم ولم يكن قد اعترف ببعض الخطايا، فإنه حينئذ يضيع إلى الأبد. وهؤلاء المؤمنون لا يفهمون أن الله يريد أن يغفر لهم. فقد قبل أن يموت ابنه الحبيب حتى يغفر لنا خطايانا. فعندما نأتي إلى المسيح يغفر لنا كل الخطايا التي فعلناها والتي سنفعلها في المستقبل. فلا ينبغي أن نعترف بنفس الخطايا على الدوام مرات عديدة، كما لا ينبغي أن نخشى من أننا نطرح خارجاً لو لم نحفظ حياتنا بيضاء نقية كل حين. إننا نريد بالطبع أن يدوم اعترافنا بخطايانا لكن

المسيح شفيعنا

١:٢
رو ٨:٣٤
١تيمو ٢:٥
عب ٧:٢٥ ؛ ٩:٢٤
٢:٢
يو ١:٢٩ ؛ ٤:٤٢
رو ٣:٢٥
عب ٢:١٧
١يو ٤:١٠
٣:٢
١يو ٣:٢٢، ٢٤

٢ يَاأَوْلَادِي ٱلصِّغَارَ، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ ٱلْأُمُورَ لِكَيْ لَا تُخْطِئُوا. وَلٰكِنْ، إِنْ أَخْطَأَ أَحَدُكُمْ، فَلَنَا عِنْدَ ٱلْآبِ شَفِيعٌ هُوَ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ ٱلْبَارُّ.
٢فَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا، لَا لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا ٱلْعَالَمِ كُلِّهِ.
٣وَمَا يُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَا ٱلْمَسِيحَ حَقّاً هُوَ أَنْ نَعْمَلَ بِوَصَايَاهُ.
٤فَٱلَّذِي يَدَّعِي أَنَّهُ قَدْ عَرَفَهُ، وَلٰكِنَّهُ لَا يَعْمَلُ بِوَصَايَاهُ، يَكُونُ كَاذِباً وَلَا يَكُونُ ٱلْحَقُّ فِي

الجمع بين المتناقضات

إن إحدى السمات المميزة لأسلوب الكتابة لدى يوحنا هو ما اعتاده من تسجيل طرفي المقارنة أو الصراع. وقد كتب يوحنا ذلك ليبين الفرق بين المسيحية الفعلية وأي شيء آخر. وهذه بعض مقارناته الأثيرة.

التناقض ما بين :	الفقرة
النور والظلمة	١:٥
الوصية الجديدة والوصية القديمة	٢:٧، ٨
محبة الله ومحبة العالم	٢:١٥، ١٦
المسيح وضد المسيح (أو المسيح الدجال)	٢:١٨
الحق والكذب	٢:٢٠، ٢١
أولاد الله وأولاد إبليس	٣:١-١٠
الحياة الأبدية والموت الأبدي	٣:١٤
الحب والبغضة	٣:١٥، ١٦
التعليم الحقيقي والتعليم الكاذب المضلل	٤:١-٣
المحبة والخوف	٤:١٨، ١٩
امتلاك الحياة وعدم امتلاك الحياة (أو من له الحياة ومن ليس له الحياة)	٥:١١، ١٢

ليس هذا بسبب الاعتقاد أن عدم الاعتراف بالخطية يفقدنا الخلاص. فرجاؤنا في المسيح مضمون يقيناً. لكن على العكس فنحن نعترف بخطايانا حتى نقدر أن نتمتع بأقصى شركة وفرح معه، ويتضمن الاعتراف الحقيقي التزاماً بعدم الاستمرار في الخطية. ولا يعد اعترافنا بخطايانا اعترافاً صحيحاً لو كنا نخطط لارتكاب الخطية ثانية ولا نطلب سوى غفران مؤقت. كما أن علينا أن نصلي طالبين القوة لننتصر على التجارب إذا ما صادفتنا ثانية.

١:٢ يستخدم يوحنا عبارة "ياأولادي الصغار"، في المخاطبة، بطريقة أبوية دافئة. وهو لا يقصد أن يحقّر من شأن المؤمنين بل أن يبيّن عاطفته نحوهم. ويوحنا الذي كان آنذاك شيخاً متقدماً في السن، أمضى كل حياته تقريباً في الخدمة وكان الكثيرون من المؤمنين آنذاك أبناءً روحيين له بالفعل.

١:٢،٢ يعيد يوحنا الثقة لكل من يستشعرون الذنب والدينونة. فهم يعرفون أنهم أخطأوا وأن الشيطان الذي يُدعى في سفر الرؤيا باسم "المشتكي على الأخوة والذي يتهمهم" (رؤ ١٢:١٠) يطالب بتنفيذ عقوبة الموت فيهم. فإذا أحسست بهذا الشعور فلا تفقد الأمل والرجاء لأن أفضل محامٍ مدافع في الكون يدافع عنك في قضيتك. فيسوع المسيح المدافع عنك هو ابن الديان قاضي الأرض كلها، وقد اجتاز بالفعل عقوبة الموت عوضاً عنك. فلا يمكن إذاً أن تحاكم ثانية في قضية لم تعد مدرجة ضدك. وباتحادك بالمسيح يسوع تصبح آمناً مطمئناً به. فلا تخف أن تسأله ليدافع عن قضيتك فهو قد كسبها لك بالفعل (انظر رو ٨:٣٣، ٣٤ ؛ عب ٧:٢٤، ٢٥).

٢:٢ أحياناً نجد صعوبة في المغفرة لمن يخطيء إلينا. فتخيل، إذاً، صعوبة أن تقول لكل الناس إننا مستعدون لأن نغفر لهم مهما فعلوا بنا. هذا بالضبط عمل الله بيسوع المسيح. فليس ثمة أحد، مهما فعل، أبعد من رجاء الغفران. وليس علينا سوى أن نتجه إلى يسوع المسيح ونسلمه قلوبنا.

٣:٢-٦ كيف يمكن أن تتأكد من انتمائك إلى المسيح؟ تقدم هذه الفقرة لنا طريقتين لمعرفة ذلك: ينبغي على المؤمن

دَاخِلِهِ. [5]أَمَّا ٱلَّذِي يَعْمَلُ بِحَسَبِ كَلِمَةِ ٱلْمَسِيحِ، فَإِنَّ مَحَبَّةَ ٱللهِ تَكُونُ قَدِ ٱكْتَمَلَتْ فِي
دَاخِلِهِ. بِهٰذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نَنْتَمِي إِلَى ٱلْمَسِيحِ. [6]كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ أَنَّهُ ثَابِتٌ فِي ٱلْمَسِيحِ،
يَلْتَزِمُ أَنْ يَسْلُكَ كَمَا سَلَكَ ٱلْمَسِيحُ!

دليل الحب الحقيقي

[7]أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، أَنَا لَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هُنَا وَصِيَّةً جَدِيدَةً، بَلْ وَصِيَّةً قَدِيمَةً كَانَتْ عِنْدَكُمْ مُنْذُ
ٱلْبِدَايَةِ، وَهِيَ ٱلْكَلِمَةُ ٱلَّتِي سَمِعْتُمُوهَا قَبْلاً. [8]وَمَعَ ذٰلِكَ فَٱلْوَصِيَّةُ ٱلَّتِي أَكْتُبُهَا إِلَيْكُمْ، هِيَ
جَدِيدَةٌ دَائِماً، وَتَتَّضِحُ حَقِيقَتُهَا فِي ٱلْمَسِيحِ كَمَا تَتَّضِحُ فِيكُمْ أَنْتُمْ. ذٰلِكَ لِأَنَّ ٱلظَّلَامَ قَدْ
بَدَأَ يَزُولُ مُنْذُ أَنْ أَشْرَقَ ٱلنُّورُ ٱلْحَقِيقِيُّ ٱلَّذِي مَازَالَ ٱلْآنَ مُشْرِقاً.
[9]مَنِ ٱدَّعَى أَنَّهُ يَحْيَا فِي ٱلنُّورِ، وَلٰكِنَّهُ يُبْغِضُ أَحَدَ إِخْوَتِهِ، فَهُوَ مَازَالَ حَتَّى ٱلْآنَ فِي
ٱلظَّلَامِ. [10]فَٱلَّذِي يُحِبُّ إِخْوَتَهُ، هُوَ ٱلَّذِي يَحْيَا فِي ٱلنُّورِ فِعْلاً وَلَا شَيْءَ يُسْقِطُهُ. [11]أَمَّا ٱلَّذِي

٥:٢
يو ١٤:٢٣
١يو ٢:٣؛ ٣:٢٤؛ ٤:١٢؛ ٥:٢
٦:٢
مت ١١:٢٩
يو ٦:٥٦، ٥٧؛ ١٥:٤
١بط ٢:٢١
٧:٢
عب ٦:٩
١يو ٣:٢، ١١، ٢٣
٢يو ٥، ٦
٨:٢
يو ١:٩؛ ١٣:٣٤
أف ٥:٨
١تس ٥:٤
١١:٢
يو ١٢:٣٥
٢كو ٤:٤
٢بط ١:٩
١يو ٢:٩؛ ٣:١٥

يوحنا يواجه المعلمين المضللين الدجالين		يواجه يوحنا في هذه الرسالة موقفين كبيرين من تعاليم الهراطقة المضلِّين:
	١يو ١:٦، ٨	ينكر المعلمون الدجّالون حقيقة الخطية. ويقول يوحنا أنه لو مكثنا في الخطية لا يمكن أن ندعّي الانتماء لله. ولو قلنا إننا بلا خطية فإننا لا نخدع سوى أنفسنا، رافضين قبول الحق.
	١يو ٢:٢٢؛ ٤:١-٣	ينكر المعلمون الدجّالون أن يسوع هو المسيح، الله الذي ظهر في الجسد. ويقول يوحنا إننا إن آمنا بأن يسوع هو الله المتجسد ووثقنا به لخلاصنا فنحن أبناء الله.

أن يعمل ما يأمره به المسيح، وأن يحيا حسب إرادة المسيح. وما هو أمر المسيح لنا؟ يجيب يوحنا قائلاً: "أما وصيته فهي أن نؤمن باسم ابنه يسوع المسيح وأن يحب بعضنا بعضاً كما أوصانا" (١يو ٣:٢٣) الإيمان المسيحي الحقيقي يقود الإنسان إلى سلوك المحبة. وهو ما يبرر قول يوحنا بأن سلوكنا يؤكد أننا مسيحيون.

٦:٢ أن نعيش كما عاش المسيح ليس معناه أن نختار لأنفسنا اثني عشر تلميذاً، وأن نصنع المعجزات وأن نُصلب كما صُلب هو. ولا يمكن أن نكون مجرد نسخ مكررة من حياة المسيح فمعظم حياة المسيح ترتبط بهويته كابن الله، وبدوره الخاص في موته من أجل خطايانا. كما ترتبط حياته بالخلفية الحضارية للعالم الروماني في القرن الأول. فإن أردنا أن نعيش اليوم كما عاش المسيح في القرن الأول ينبغي أن نتبع مثاله في الطاعة الكاملة لله وخدمة الناس في محبة.

٧:٢، ٨ إن وصية المحبة هي وصية قديمة وجديدة، فهي وصية قديمة لأنها وردت في العهد القديم (لا ١٩:١٨)، كما أنها وصية جديدة لأن الرب يسوع فسرها بطريقة جديدة تماماً (يو ١٣:٣٤، ٣٥). وتذهب المحبة، في الكنيسة المسيحية، إلى أبعد من مجرد احترام التضحية بالذات والخدمة (يو ١٥:١٣). فيمكن، في الحقيقة، تعريف المحبة بأنها "العطاء الباذل غير الأناني". وهي تتخطى الأصدقاء إلى الأعداء والمضطهدين (مت ٥:٤٣-٤٨). فلابد أن تكون المحبة هي القوة التي تربط المجتمع المسيحي والتي تميزه. وهي المفتاح للسير في النور. فلا يمكن أن تنمو روحياً وأنت تكره الآخرين. فالعلاقة النامية مع الله تثمر علاقات نامية مع الآخرين.

٩:٢-١١ فهل معنى هذا أنك لست مسيحياً إن كنت تكره أحد الأشخاص؟ إن هذه الكلمات لا تتحدث عن عدم استلطاف بعض الأخوة الذين لا نقبلهم. فسيظل هناك على الدوام أشخاص لا نقدر نحن، كسائر الناس، أن نستلطفهم. وتركز كلمات يوحنا هنا على السلوك الذي يجعلنا نتجاهل الآخرين أو نحتقرهم، أو نعاملهم كمنافسين أو كأعداء. ولحسن الحظ إن المحبة المسيحية ليست إحساساً بل اختياراً، فإننا نختار أن نهتم بالناس وبخيرهم، وأن نعاملهم بالاحترام مهما كانت عاطفتنا التي نحسها تجاههم. فإن اخترنا أن نحب الآخرين فسيعطينا الله القوة اللازمة، وسيرينا كيف يمكن أن نعبر عن محبتنا.

يُبْغِضُ أَحَدَ إِخْوَتِهِ، فَهُوَ تَائِهٌ فِي ٱلظَّلَامِ، يَتَلَمَّسُ طَرِيقَهُ وَلَا يَعْرِفُ أَيْنَ يَتَّجِهُ، لِأَنَّ ٱلظَّلَامَ قَدْ أَعْمَى عَيْنَيْهِ!

[١٢]أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ، أَيُّهَا ٱلْأَوْلَادُ، لِأَنَّ ٱللهَ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ إِكْرَاماً لِاسْمِ ٱلْمَسِيحِ.
[١٣]أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا ٱلْآبَاءُ، لِأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ ٱلْمَسِيحَ ٱلْكَائِنَ مُنْذُ ٱلْبِدَايَةِ. أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ
أَيُّهَا ٱلشَّبَابُ، لِأَنَّكُمْ قَدْ غَلَبْتُمْ إِبْلِيسَ ٱلشِّرِّيرَ. كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا ٱلْأَوْلَادُ ٱلصِّغَارُ، لِأَنَّكُمْ
قَدْ عَرَفْتُمُ ٱلْآبَ. [١٤]كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ، أَيُّهَا ٱلْآبَاءُ، لِأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ ٱلْمَسِيحَ ٱلْكَائِنَ مُنْذُ
ٱلْبِدَايَةِ. كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ، أَيُّهَا ٱلشَّبَابُ، لِأَنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ، وَقَدْ تَرَسَّخَتْ كَلِمَةُ ٱللهِ فِي قُلُوبِكُمْ،
وَغَلَبْتُمْ إِبْلِيسَ ٱلشِّرِّيرَ.
[١٥]لَا تُحِبُّوا ٱلْعَالَمَ، وَلَا ٱلْأَشْيَاءَ ٱلَّتِي فِي ٱلْعَالَمِ. فَٱلَّذِي يُحِبُّ ٱلْعَالَمَ، لَا تَكُونُ مَحَبَّةُ ٱلْآبِ
فِي قَلْبِهِ. [١٦]لِأَنَّ كُلَّ مَا فِي ٱلْعَالَمِ، مِنْ شَهَوَاتِ ٱلْجَسَدِ وَشَهَوَاتِ ٱلْعَيْنِ وَتَرَفِ
ٱلْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ ٱلْآبِ، بَلْ مِنَ ٱلْعَالَمِ. [١٧]وَسَوْفَ يَزُولُ ٱلْعَالَمُ، وَمَا فِيهِ مِنْ شَهَوَاتٍ
أَمَّا ٱلَّذِي يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ ٱللهِ، فَيَبْقَى إِلَى ٱلْأَبَدِ!

المسحاء الدجالون

[١٨]أَيُّهَا ٱلْأَوْلَادُ، ٱعْلَمُوا أَنَّنَا نَعِيشُ ٱلْآنَ فِي ٱلزَّمَنِ ٱلْأَخِيرِ. وَكَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَوْفَ يَأْتِي

١٢:٢ لو ٢٤:٢٧؛ أع ٤:١٢؛ ١كو ٦:١١؛ ١يو ٢:١
١٣:٢ ١يو ١:١؛ ٤:٤
١٤:٢ إر ٣١:٣٣؛ أف ٦:١٠؛ ١يو ١:١؛ ١:١٠؛ ٢:١٣
١٦:٢ أم ٢٧:٢٠؛ رو ١٣:١٤
١٧:٢ ١كو ٧:٣١

٢: ١٢، ١٣ كان يوحنا يكتب إلى مختلف الأعمار، ومنهم "أولاده الصغار" الذين اختبروا الغفران بيسوع المسيح. أما الشيوخ فناضجون في الإيمان، ولهم علاقة طويلة بالمسيح. وقد حارب الشباب اغراءات الشيطان وانتصروا عليها. أما البنات والأولاد الصغار (الأحداث) فكانوا في بداية الطريق الروحي. إن كلمة الله مناسبة لكل الناس، وكل مرحلة من مراحل العمر مبنية على الأخرى. فما أن يتعلم الطفل عن المسيح حتى يبدأ ينمو في قدرته على الانتصار على الاغراءات والتجارب. وبانتقال الشاب من نصرٍ إلى نصرٍ يكبر وينمو في علاقته بالمسيح. أما الرجل وقد عرف المسيح لسنوات طويلة فإنه يكتسب الحكمة المطلوبة لتعليم الشباب، ولبداية الدورة من جديد. فهل يتناسب نموك الروحي في المسيحية مع مرحلة العمر التي أنت فيها؟

٢: ١٥، ١٦ يعتقد بعض الناس أن الاهتمام بالأمور الدنيوية متعلق بالسلوك الخارجي، أي بالناس الذين نرتبط بهم، وبالأماكن التي نرتادها، وبالأعمال التي نشترك فيها. وليس هذا الأمر دقيقاً تماماً لأن الأمور الدنيوية تبدأ من داخل القلب. وتتميز بثلاثة مواقف هي: (١) الشهوة: أي الانشغال باشباع الرغبات الجسدية (٢) المادية: أي الاشتياق للأمور المادية والتكالب عليها (٣) الكبرياء: عندما يستحوذ على الإنسان اهتمامه بالجاه والمركز. فعندما أغرت الحية حواء دخلت إليها من هذه المنطلقات (تك ٣:٦). وكذلك عند تجربة إبليس للرب يسوع في البرية كانت هذه الأمور هي المواضع الثلاثة لهجومه. (انظر مت ٤: ١-١١). وبالعكس فإن الله يُقدِّر من يتمتع بضبط النفس وروح الكرم والخدمة المتواضعة. ومن الممكن أن نتجنب الملذات الدنيوية ونحن نهتم بأمور الدنيا بقلوبنا. ومن الممكن أيضاً أن نسلك، كيسوع، فنحب الخطاة ونقضي بعض الوقت معهم، في حين أننا نراعي ونحفظ قيم ومبادىء ملكوت الله. فما هي القيم الأهم بالنسبة لك؟ وهل يعكس عملك اهتمامات العالم أم اهتمامات الله؟ وهل ستسقط كحواء أم تنتصر كيسوع المسيح؟

٢: ١٧ عندما يكون ارتباطنا بالأشياء المادية وثيقاً فمن الصعب أن نصدق أن الأشياء المادية التي نريدها ستفنى يوماً ما. وربما الأصعب أن نظن أن من يعمل إرادة الله سيحيا إلى الأبد. إلا أن هذا هو اعتقاد يوحنا المبني على حقائق حياة يسوع وموته وقيامته، وعلى وعوده لنا. ومما يشجعنا على الاستمرار في عمل إرادة الله أن نعرف أن هذا العالم الشرير وخطاياه سيفنى ويزول.

٢: ١٨-٢١ يتحدث يوحنا هنا عن "الزمن الأخير" أو "الأيام الأخيرة"، وهو الوقت ما بين مجيء المسيح أول مرة بتجسده، ومجيئه ثانية. وقد عاش في الزمن الأخير المؤمنون

أَخِيراً «مَسِيحٌ دَجَّالٌ»، فَقَدْ ظَهَرَ حَتَّى ٱلْآنَ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلدَّجَّالِينَ ٱلْمُقَاوِمِينَ لِلْمَسِيحِ.
مِنْ هُنَا نَتَأَكَّدُ أَنَّنَا نَعِيشُ فِي ٱلزَّمَنِ ٱلْأَخِيرِ. [19]هَؤُلَاءِ ٱلدَّجَّالُونَ ٱنْفَصَلُوا عَنَّا، لٰكِنَّهُمْ فِي ١٩:٢
ٱلْوَاقِعِ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا. وَلَوْ كَانُوا مِنَّا لَظَلُّوا مَعَنَا. فَٱنْفِصَالُهُمْ عَنَّا إِذَنْ بُرْهَانٌ عَلَى أَنَّهُمْ مت ٢٤:٢٤
جَمِيعاً لَيْسُوا مِنَّا. ٢تيمو ١٩:٢
[20]أَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ ٱلْقُدُّوسِ، وَجَمِيعُكُمْ تَعْرِفُونَ ٱلْحَقَّ. [21]فَأَنَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ لَيْسَ ٢٠:٢
لِأَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ ٱلْحَقَّ، بَلْ لِأَنَّكُمْ تَعْرِفُونَهُ وَتُدْرِكُونَ أَنَّ كُلَّ مَا هُوَ كَذِبٌ لَا يَأْتِي مِنَ يو ٢٦:١٤
ٱلْحَقِّ. [22]وَمَنْ هُوَ ٱلْكَذَّابُ؟ إِنَّهُ ٱلَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ حَقّاً. إِنَّهُ ضِدٌّ لِلْمَسِيحِ ١يو ٢٧:٢
يُنْكِرُ ٱلْآبَ وَٱلِابْنَ مَعاً. [23]وَكُلُّ مَنْ يُنْكِرُ ٱلِابْنَ، لَا يَكُونُ ٱلْآبُ أَيْضاً مِنْ نَصِيبِهِ. وَمَنْ ٢٣:٢ يو ١٩:٨ ؛ ٣:١٦ ؛ ٣:١٧ ١يو ١٥:٤ ؛ ١:٥
يَعْتَرِفُ بِٱلِابْنِ، فَلَهُ ٱلْآبُ أَيْضاً. ٢٤:٢ ١يو ٣:١ ؛ ٧:٢
[24]أَمَّا أَنْتُمْ، فَٱلْكَلَامُ ٱلَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مُنْذُ ٱلْبِدَايَةِ، فَلْيَكُنْ رَاسِخاً فِيكُمْ. فَحِينَ يَتَرَسَّخُ ٢يو ٩

في القرن الأول، كما نعيش فيه نحن أيضاً. وفي خلال هذه الفترة، الزمن الأخير، يظهر المسحاء الدجّالون أضداد المسيح (وهم المعلمون المضللون الذين يتظاهرون بأنهم مسيحيون ويخدعون الضعفاء ويجذبونهم بعيداً عن المسيح)، وأخيراً وقبل نهاية العالم مباشرة يظهر النبي الدجال الكذاب (ضد المسيح) (رؤ ١٣ ؛ ١٩:٢٠ ؛ ٢٠:١٠). ينبغي ألا نخاف أولئك الناس، فالروح القدس يرينا أخطاءهم، وبذلك لا ننخدع فيهم وبهم. لكن يجب علينا، على أية حال، أن نعلّم الضعفاء والسطحيين كلمة الله بوضوح وعناية وتدقيق حتى لا يقعوا فريسة لأولئك المعلمين المضللين "الذين يأتون إليكم لابسين ثياب الحملان، ولكنهم من الداخل ذئاب خاطفة" (مت ٧:١٥).

١٩:٢ ليس أولئك الدجالون ببعيدين تماماً عن الكنيسة. فقد كانوا قبلاً ينتمون إليها، لكنهم لم يستمروا فيها، بل انفصلوا عنها. ولا يذكر يوحنا سبب تركهم الكنيسة. ومن الواضح أن سبب انضمامهم إليها أساساً سبب خاطيء. واليوم يوجد كثيرون صاروا مسيحيين لأسباب واهية. فربما كان الذهاب إلى الكنيسة تقليداً جماعياً أو عائلياً لديهم. وربما يحبون صلات العمل أو العلاقات الاجتماعية التي يقيمونها هناك. ويحتمل أن الذهاب إلى الكنيسة كان عادة قديمة لديهم، ولم يحدث أن توقفوا يوماً ليتساءلوا عن سبب ذهابهم إلى الكنيسة. فما السبب الرئيسي في أنك مسيحي؟ ما لم يكن السبب محوره المسيح فلعلك لا تنتمي إلى الكنيسة فعلياً. وينبغي ألا يكون سبب انضمامك إلى الكنيسة ضعيفاً. كما يمكنك أن تتعرف على الرب يسوع المسيح شخصياً لتصبح مؤمناً أميناً جديراً بالثقة.

٢٠:٢ عندما يدخل الإنسان إلى المسيحية يقبل الروح القدس. والروح القدس يساعد المؤمنين والكنيسة بطرق كثيرة، منها أن يوصل إليهم الحق. والحق هو يسوع المسيح (يو ١٤:١٦). كما يرشد الروح القدس المؤمنين إلى الحق، إلى يسوع المسيح (يو ١٦:١٣). ومن يقف ضد المسيح يقف ضد الحق، ولا يعمل الروح القدس في حياته. أما من يقوده الروح القدس فينمو باستمرار في اختبار حق يسوع المسيح (انظر ١يو ٢:٢٧).

٢٣:٢ يبدو أن الدجالين في أيام يوحنا حاولوا أن يكونوا أوفياء لله بينما هم ينكرون المسيح ويقاومونه. وهو أمر يقول عنه يوحنا، بثبات، إنه مستحيل. ولأن يسوع هو ابن الله ومسيحه، فإن إنكاره يُعتبر رفضاً صريحاً لطريقة الله في إعلانه ذاته إلى العالم. أما من يقبل المسيح ابناً لله، فإنه يقبل الله الآب في نفس الوقت. فهما الاثنان واحد ولا ينفصلان. ويزعم الكثيرون أنهم مسيحيون لكنهم ينكرون ألوهية المسيح يسوع. لذلك ينبغي أن نكشف هذه الهرطقات وأن نقاوم هذه التعاليم، حتى لا يستسلم إليها المؤمنون الضعفاء.

٢٤:٢ لقد سمع أولئك المسيحيون بشارة الإنجيل، وربما يوحنا نفسه. وهم يعلمون أن المسيح هو ابن الله الذي مات لأجل خطايانا، وقام من الأموات ليهبنا حياةً جديدةً، وأنه سيجيء ثانية ويقيم ملكوته في حينه تماماً. لكنهم تشككوا بسبب بعض المعلمين الذين ينكرون هذه العقائد الأساسية للإيمان بالحق المسيحي، الذي سمعوه في بداية مسيرتهم مع المسيح. ومن المهم أن ننمو في معرفة ربنا، وأن نعمق مفهومنا وادراكنا بالدراسة المدققة، وأن نعلّم هذه الحقائق للآخرين. ومهما كان قدر معرفتنا ينبغي ألا نتنازل عن الحقائق

ذَلِكَ ٱلْكَلَامُ فِي دَاخِلِكُمْ، تَتَوَطَّدُ صِلَتُكُمْ بِٱلِابْنِ، وَبِٱلْآبِ. [25]فَإِنَّ ٱللهَ نَفْسَهُ قَدْ وَعَدَنَا
بِٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ. [26]كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هَذَا مُشِيراً إِلَى ٱلَّذِينَ يُحَاوِلُونَ أَنْ يُضَلِّلُوكُمْ. [27]أَمَّا أَنْتُمْ
فَقَدْ نِلْتُمْ مِنَ ٱللهِ مَسْحَةً تَبْقَى فِيكُمْ دَائِماً. وَلِذٰلِكَ، لَسْتُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يُعَلِّمُكُمُ
ٱلْحَقَّ. فَتِلْكَ ٱلْمَسْحَةُ عَيْنُهَا هِيَ ٱلَّتِي تُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ. وَهِيَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ كَذِباً.
فَكَمَا عَلَّمَتْكُمُ ٱثْبُتُوا فِي ٱلْمَسِيحِ.
[28]وَٱلْآنَ، أَيُّهَا ٱلْأَوْلَادُ، كُونُوا ثَابِتِينَ فِي ٱلْمَسِيحِ، حَتَّى تَكُونَ لَنَا نَحْنُ ثِقَةٌ أَمَامَهُ،
وَلَا نَخْجَلَ مِنْهُ، عِنْدَمَا يَعُودُ.
[29]وَمَادُمْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللهَ بَارٌّ، فَٱعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ ٱلصَّلَاحَ، يُظْهِرُ أَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ
ٱللهِ حَقّاً.

٢٥:٢ يو ١٥:٣ ؛ ٤٠:٦ ؛ ٣:١٧
٢٦:٢ ١يو ٧:٣؛ ٢يو ٧
٢٧:٢ إر ٣٣:٣١؛ يو ١٦:١٤، ٢٦ ؛ ١٣:١٦؛ ١كو ٢:١٠-١٢؛ ١تس ٤:٩؛ ١يو ٢:٢٠
٢٨:٢ مر ٨:٣٨؛ لو ١٧:٣٠؛ كو ٣:٤؛ ١تس ٢:١٩؛ ١يو ٣:٢، ٢١
٢٩:٢ ١يو ٣:٧، ٩ ؛ ٤:٧ ؛ ٥:١، ٤، ١٨

نحن أولاد الله

٣ تَأَمَّلُوا مَا أَعْظَمَ ٱلْمَحَبَّةَ ٱلَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا ٱلْآبُ حَتَّى صِرْنَا نُدْعَى «أَوْلَادَ ٱللهِ»،
وَنَحْنُ أَوْلَادُهُ حَقّاً. وَلٰكِنْ، بِمَا أَنَّ أَهْلَ ٱلْعَالَمِ لَا يَعْرِفُونَ ٱللهَ، فَهُمْ لَا يَعْرِفُونَنَا.
[2]أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، نَحْنُ ٱلْآنَ أَوْلَادُ ٱللهِ. وَلَا نَعْلَمُ حَتَّى ٱلْآنَ مَاذَا سَنَكُونُ، لٰكِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى

١:٣ يو ١:١١، ١٢ ؛ ١٧:٢٦؛ رو ٨:١٦؛ أف ١:٤، ٥
٢:٣ مز ١٧:١٥ يو ١٧:٢٤؛ رو ٨:١٩، ٢٩؛ ١كو ١٥:٤٩

الأساسية عن يسوع، فإنه ابن الله، وسيظل كذلك على الدوام، وذبيحته لأجل خطايانا مستمرة ودائمة. وليس ثمة حقيقة أخرى، في الكتاب المقدس، تناقض هذه التعاليم.

٢٦:٢، ٢٧ لقد وعد الرب يسوع المسيح تلاميذه بأن يرسل الروح القدس ليعلم المؤمنين، ويذكرهم بكل ما قاله الرب (يو ١٤:٢٦)، ونتيجة لذلك يسكن الروح القدس في داخل المسيحيين ليحفظهم من الضلال والزيغان كما أن لديهم الأسفار المقدسة الموحى بها من الله، والتي يمكنهم الرجوع إليها لمقارنة التعاليم محل الشك. فليساعدك الروح القدس على تمييز الحق من الباطل. (لمزيد من المعرفة عن الروح القدس، من هو، وما عمله، ارجع إلى التعليق الوارد في يو ٣:٦ ؛ أع ١:٥ ؛ أف ١:١٤).

٢٧:٢ المسيح يحيا فينا، ونحن أيضاً نحيا فيه. ومعنى هذا أننا نضع كل ثقتنا فيه، ونحيا كما يريد هو. ويتضمن ذلك الأمر علاقة شخصية تعطينا الحياة ويستخدم يوحنا نفس الفكرة في (يو ١٥:٥) حيث يتحدث عن المسيح، الكرمة، والمؤمنين، الأغصان (انظر أيضاً ١يو ٣:٢٤ ؛ ٤:١٥).

٢٨:٢، ٢٩ السلوك القويم هو البرهان المرئي الملموس على مسيحيتنا، فالكثيرون يعملون أعمالاً صالحة لكن ليس لديهم إيمان بيسوع المسيح. وغيرهم يزعمون أن لديهم إيماناً لكن نادراً ما يثمر إيمانهم أعمالاً صالحة. ويعد العجز في الإيمان أو في السلوك القويم سبباً يدعو للخزي عندما يأتي المسيح ثانية. ولأن الإيمان الحقيقي دائماً ما يثمر أعمالاً صالحة فالمؤمنون الحقيقيون، إذن، هم من يعترفون بإيمانهم، ويعيشون دائماً باستقامة. إن الأعمال الصالحة لا تقدر أن تنتج خلاصاً (انظر أف ٢:٨، ٩)، لكنها ضرورية كبرهان على وجود الإيمان الحقيقي (يع ٢:١٤-١٧).

١:٣ يعلن لنا العدد الأول هنا (٣:١) من نحن، فنحن أولاد الله، أما العدد الثاني (٣:٢) فيخبرنا كيف سنكون في المستقبل، سنكون مثله. أما بقية الأصحاح فيعلن لنا ما سنناله عندما ننمو ونكبر لنصبح على صورة الله فإننا سننال: (١) الانتصار على الخطية (٣:٤-٩)، (٢) المحبة للأخوة (٣:١٠-١٨)، الثقة أمام الله (٣:١٩-٢٤).

١:٣ إن قيمتنا الذاتية كمؤمنين، مبنية على حقيقة أن الله يحبنا ويدعونا أبناء له. فنحن أبناؤه الآن، وليس فقط فيما بعد في المستقبل البعيد. إن معرفتنا أننا أبناء الله تشجعنا على أن نحيا مثل يسوع. لمزيد من المعرفة عن بيت الله وعائلته، (ارجع إلى رو ٨:١٤-١٧ ؛ غل ٣:٢٦، ٢٧ ؛ ٤:٦، ٧).

٢:٣ الحياة المسيحية هي عملية الزيادة في التشبه بالمسيح (انظر رو ٨:٢٩) ولن تكتمل هذه العملية إلا حين نراه وجهاً لوجه (١كو ١٣:١٢ ؛ في ٣:٢١). لكن معرفتنا بأن هذا

أُظْهِرَ ٱلْمَسِيحُ، سَنَكُونُ مِثْلَهُ، لِأَنَّنَا سَنَرَاهُ عِنْدَئِذٍ كَمَا هُوَ! ٣ وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا ٱلرَّجَاءُ
بِٱلْمَسِيحِ، يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا أَنَّ ٱلْمَسِيحَ طَاهِرٌ. ٤ أَمَّا ٱلَّذِي يُمَارِسُ ٱلْخَطِيئَةَ، فَهُوَ يُخَالِفُ
نَامُوسَ ٱللهِ: لِأَنَّ ٱلْخَطِيئَةَ هِيَ مُخَالَفَةُ ٱلنَّامُوسِ. ٥ وَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّ ٱلْمَسِيحَ جَاءَ إِلَى هَذِهِ
ٱلْأَرْضِ لِكَيْ يَحْمِلَ ٱلْخَطَايَا، مَعْ كَوْنِهِ بِلَا خَطِيئَةٍ. ٦ فَكُلُّ مَنْ يَثْبُتُ فِيهِ، لَا يُمَارِسُ
ٱلْخَطِيئَةَ. أَمَّا ٱلَّذِينَ يُمَارِسُونَ ٱلْخَطِيئَةَ، فَهُمْ لَمْ يَرَوْهُ وَلَمْ يَتَعَرَّفُوا بِهِ قَطُّ.
٧ أَيُّهَا ٱلْأَوْلَادُ ٱلصِّغَارُ، لَا تَدَعُوا أَحَداً يُضَلِّلُكُمْ. تَأَكَّدُوا أَنَّ مَنْ يُمَارِسُ ٱلصَّلَاحَ، يُظْهِرُ أَنَّهُ
بَارٌّ كَمَا أَنَّ ٱلْمَسِيحَ بَارٌّ. ٨ وَلٰكِنَّ مَنْ يُمَارِسُ ٱلْخَطِيئَةَ، يُظْهِرُ أَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِ إِبْلِيسَ، لِأَنَّ
إِبْلِيسَ يُمَارِسُ ٱلْخَطِيئَةَ مُنْذُ ٱلْبِدَايَةِ. وَقَدْ جَاءَ ٱبْنُ ٱللهِ إِلَى ٱلْأَرْضِ لِكَيْ يُبْطِلَ أَعْمَالَ
إِبْلِيسَ. ٩ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مِنَ ٱللهِ، لَا يُمَارِسُ ٱلْخَطِيئَةَ، لِأَنَّ طَبِيعَةَ ٱللهِ صَارَتْ ثَابِتَةً فِيهِ. بَلْ
إِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمَارِسَ ٱلْخَطِيئَةَ، لِأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ ٱللهِ.
١٠ إِذَنْ، هَذَا هُوَ ٱلْمِقْيَاسُ ٱلَّذِي نُمَيِّزُ بِهِ بَيْنَ أَوْلَادِ ٱللهِ وَأَوْلَادِ إِبْلِيسَ. مَنْ لَا يُمَارِسُ
ٱلصَّلَاحَ، فَهُوَ لَيْسَ مِنَ ٱللهِ. وَكَذٰلِكَ مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ! ١١ فَٱلْوَصِيَّةُ ٱلَّتِي سَمِعْتُمُوهَا مُنْذُ
ٱلْبِدَايَةِ، هِيَ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً. ١٢ لَا أَنْ نَكُونَ مِثْلَ قَايِينَ ٱلَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ. فَقَايِينُ كَانَ
مِنْ أَوْلَادِ إِبْلِيسَ ٱلشِّرِّيرِ. وَلِمَاذَا قَتَلَ أَخَاهُ؟ قَتَلَهُ لِأَنَّ أَعْمَالَهُ هُوَ كَانَتْ شِرِّيرَةً، أَمَّا
أَعْمَالُ أَخِيهِ فَكَانَتْ صَالِحَةً.

٣:٣
١تس ٥:٢٥
١بط ١:٧-٩
٣:٥
إش ٥٣:١-١٢
يو ١:٢٩
٢كو ٥:٢١
٣:٦
١يو ٣:٩
٣:٧
١يو ٢:١، ٢٦، ٢٩
٣:٨
مت ١٣:٣٨
يو ٨:٤٤ ؛ ١٦:١١
١يو ٣:١٠
٣:٩
يع ١:١٨
١بط ١:٣
١يو ٢:٢٩ ؛ ٣:٦ ؛ ٤:٧ ؛
٥:١، ٤، ١٨
٣:١٠
رو ١٣:٨-١٤
١يو ٢:٩ ؛ ٤:٨
٣:١١
يو ١٣:٣٤ ؛ ١٥:١٢
١يو ١:٥ ؛ ٢:٧
٢يو ٥، ٦
٣:١٢
تك ٤:٣-٨

هو هدفنا الأسمى تدفعنا أن نحيا الحياة التي تزداد كل يوم تشبهاً بالمسيح.

٣:٤ هناك فرق بين ارتكاب الخطية، والاستمرار في الخطية، فحتى أكثر المؤمنين تقوى أحياناً ما يرتكب خطية، لكنه لا يتعلق بخطية معينة ويختار ارتكابها. إن المؤمن الذي يرتكب خطية، يتوب عنها، ويعترف بها فتغفر له. أما من يبقى في الخطية، فإنه على العكس، لا يتأسف على فعلته، ولا يعترف بها مطلقاً، ومن ثم فلا تغفر له البتة. مثل هذا الإنسان يعتبر ضداً لله مهما كانت مزاعمه الدينية.

٣:٥ في ظل ذبائح العهد القديم كانوا يقدمون حملاً بلا عيب ذبيحة خطية. ويسوع هو "حمل الله الذي يزيل خطيئة العالم" (يو ١:٢٩) فأصبح ممكناً لنا أن ننال مغفرة تامة (١يو ٢:٢)، لأن يسوع المسيح عاش حياة الكمال، مقدماً ذاته ذبيحةً لأجل خطايانا. فلننظر إليه في موته عنا، ونعلم أننا لن نجتاز الموت الأبدي (١بط ١:١٨-٢٠).

٣:٨، ٩ في حياة كل منا مجالات تقوى فيها التجارب وتشتد، ويصعب معها التغلب على العادات. هذه الضعفات تعطي الشيطان مكاناً بيننا، ولذلك ينبغي أن نعالجها. فإن كنا نصارع مع خطية معينة فإن كلمات يوحنا هنا (انظر يو ٣:٨، ٩) غير موجهة لنا حتى لو كنا نبدو حالياً "مستمرين في الخطية". فيوحنا لا يتحدث عن المؤمنين الذين لم يكمل انتصارهم بعد، لكنه يتحدث بالحري عمن يمارسون الخطية ويبحثون عن طرق لتبريرها. وهناك ثلاث خطوات ضرورية لإيجاد النصرة على الخطية السائدة: (١) يجب أن نطلب قوة الروح القدس، ونلجأ إلى كلمة الله يومياً، (٢) ينبغي أن نهرب من الشهوات الشريرة والرغبات الشهوانية، (٣) يحتاج الإنسان إلى مساعدة من جسد المسيح، بالاعتماد على الآخرين وبطلب صلاة الآخرين عنا.

٣:٩ حين يسكن الروح القدس فينا نولد ثانية، ويعطينا حياة يسوع الجديدة. والولادة الجديدة أكبر من أن تكون مجرد بداية جديدة، فهي ولادة ثانية، حيث ننال لقباً جديداً مبنياً على موت المسيح لأجلنا. ويعطينا الله الغفران ويقبلنا قبولاً تاماً. كما أن الروح القدس يهبنا قلوباً جديدة وأذهاناً جديدة، ويحيا فينا. ويساعدنا كي نكون "مثل المسيح". وتتغير أيضاً نظرتنا. فتتجدد أذهاننا يومياً بالروح القدس (انظر رو ١٢:٢ ؛ أف ٤:٢٢-٢٤). ولذلك ينبغي أن نبدأ في التفكير العملي بطريقة مختلفة (انظر أيضاً يو ٣:١-٢١ لمزيد من المعرفة عن الولادة الثانية).

٣:١٢، ١٣ قتل قايين أخاه هابيل حينما قبل الله ذبيحة هابيل، ولم يقبل ذبيحة قايين (تك ٤:١-١٦). فقد

١٣ إِذَنْ، يَاإِخْوَتِي، لَا تَتَعَجَّبُوا إِنْ كَانَ أَهْلُ ٱلْعَالَمِ يُبْغِضُونَكُمْ!

المحبة هي بذل حياتنا للآخرين

١٤ إِنَّ مَحَبَّتَنَا لِإِخْوَتِنَا تُبَيِّنُ لَنَا أَنَّنَا ٱنْتَقَلْنَا مِنَ ٱلْمَوْتِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ. فَٱلَّذِي لَا يُحِبُّ إِخْوَتَهُ،
فَهُوَ بَاقٍ فِي ٱلْمَوْتِ. ١٥ وَكُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخاً لَهُ، فَهُوَ قَاتِلٌ. وَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّ ٱلْقَاتِلَ
لَا تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ثَابِتَةٌ فِيهِ.
١٦ وَمِقْيَاسُ ٱلْمَحَبَّةِ هُوَ ٱلْعَمَلُ ٱلَّذِي قَامَ بِهِ ٱلْمَسِيحُ إِذْ بَذَلَ حَيَاتَهُ لِأَجْلِنَا. فَعَلَيْنَا نَحْنُ
أَيْضاً أَنْ نَبْذُلَ حَيَاتَنَا لِأَجْلِ إِخْوَتِنَا. ١٧ وَأَمَّا ٱلَّذِي يَمْلِكُ مَالاً يُمَكِّنُهُ مِنَ ٱلْعَيْشِ فِي
بُحْبُوحَةٍ، وَيُقَسِّي قَلْبَهُ عَلَى أَحَدِ ٱلْإِخْوَةِ ٱلْمُحْتَاجِينَ، فَكَيْفَ تَكُونُ مَحَبَّةُ ٱللهِ مُتَأَصِّلَةً فِيهِ؟
١٨ أَيُّهَا ٱلْأَوْلَادُ ٱلصِّغَارُ، لَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مَحَبَّتُنَا مُجَرَّدَ ٱدِّعَاءٍ بِٱلْكَلَامِ وَٱللِّسَانِ، بَلْ تَكُونَ
مَحَبَّةً عَمَلِيَّةً حَقَّةً. ١٩ عِنْدَئِذٍ نَتَأَكَّدُ أَنَّنَا نَتَصَرَّفُ بِحَسَبِ ٱلْحَقِّ، وَتَطْمَئِنُّ نُفُوسُنَا فِي
حَضْرَةِ ٱللهِ. ٢٠ وَلَوْ لَامَتْنَا قُلُوبُنَا، فَإِنَّ ٱللهَ أَعْظَمُ مِنْ قُلُوبِنَا، وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ بِكُلِّ شَيْءٍ.
٢١ أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، إِذَا كَانَتْ ضَمَائِرُنَا لَا تَلُومُنَا. فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لَنَا ثِقَةً عَظِيمَةً مِنْ نَحْوِ
ٱللهِ. ٢٢ وَمَهْمَا نَطْلُبْ مِنْهُ بِٱلصَّلَاةِ، نَحْصُلْ عَلَيْهِ: لِأَنَّنَا نُطِيعُ مَا يُوصِينَا بِهِ، وَنُمَارِسُ

١٣:٣
يو ١٨:١٥ ؛ ١٤:١٧
١٤:٣
يو ٢٤:٥ ؛ ٣٥:١٣
١٥:٣
مت ٢١:٥، ٢٢
يو ٤٤:٨
غل ٢١:٥
١٦:٣
يو ١٦:٣ ؛ ١٣:١٥
رو ٨:٥
أف ٢:٥، ٢٥
١٧:٣
لو ١١:٣
يع ١٥:٢
١يو ٢٠:٤
١٨:٣
رو ٩:١٢
١يو ٧:٣
١٩:٣
يو ٣٧:١٨
١يو ٢١:٢
٢٢:٣
مت ٢٢:٢١
يو ٢٩:٨ ؛ ٣١:٩
يع ١٦:٥

أوضحت ذبيحة هابيل أن قايين لم يقدم أفضل ما عنده لله وقد جرّه غضب أحمق حسود إلى القتل. فالناس الذين يحيون حياة الصلاح يكشفون الآخرين ويخجلونهم. فإن كنا نحيا لله فسيكرهنا العالم على الدوام لأننا نجعله مدركاً دائماً لطريقة حياته الفاسدة.

١٥:٣ يردد يوحنا كلمات يسوع أن من يبغض أخاه فهو قاتل نفس (مت ٢١:٥، ٢٢) فالمسيحية ديانة القلب، ولا يكفيها الخضوع الخارجي فقط. والمرارة التي تكتمها داخلك ضد شخص أخطأ إليك، تكون كورم خبيث شرير داخلك سيدمرك في النهاية. فلا تترك "جذر مرارة" (عب ١٥:١٢) ينمو داخلك أو داخل كنيستك.

١٦:٣ المحبة الحقيقية فعل، وليست مجرد إحساس. فهي تؤدي إلى عطاءٍ باذلٍ بغير أنانية. وأعظم عمل محبة يمكن أن يقدمه الإنسان هو أن يقدم ذاته عن الآخرين. فكيف يمكن أن نضحي بذواتنا وحياتنا؟ وقد يكون الأسهل أحياناً أن نقول إننا سنموت من أجل الآخرين، أسهل من أن نحيا بالحقيقة لأجلهم مما يتضمن تقديم رغباتهم أولاً. وقد نادى يسوع بنفس مبدأ المحبة في (يو ١٣:١٥).

١٧:٣، ١٨ تقدم لنا هذه الكلمات مثالاً عن كيفية التضحية بالحياة من أجل الآخرين فعلى المسيحيين أن يظهروا محبتهم للآخرين، ومن ذلك أن يقدموا المال للآخرين لتسديد أعوازهم. وهذا التعليم شبيه جداً بتعليم يعقوب (يع ١٤:٢-١٧). كيف توضح بأعمالك أنك تحب الآخرين فعلياً؟ وهل تنفق، كما ينبغي، في سخاء من مالك ومقتنياتك ووقتك؟

١٩:٣، ٢٠ يخشى الكثيرون من أن لا يتمكنوا من أن يحبوا الآخرين كما ينبغي. ويستشعرون الذنب لأنهم يظنون أنهم غير مستعدين أو غير قادرين على إبداء الحب الصحيح، فتتعبهم ضمائرهم. وقد كان أولئك الناس في مخيلة يوحنا وهو يكتب هذه الرسالة. فكيف نهرب من هذه الاتهامات العنيفة لضمائرنا؟ يقول يوحنا إن ذلك لا يكون بتجاهل الآخرين أو بتقنين سلوكنا، ولكن بالأفعال القويمة. وإن كنا بعد نستشعر الذنب فينبغي أن نتذكر أن الله يعرف قلوبنا وأعمالنا. فإن كنا في المسيح فلن يديننا المسيح (رو ١:٨ ؛ عب ١٤:٩، ١٥). ولذلك إن كنت تحيا في الرب لكنك تحس أنك لست "صالحاً بدرجة كافية" فتذكر أن الله أعظم من ضميرك، وهو يعرف أنك منه وتنتمي إليه، ولذلك يمكنك أن تعرف أنت ذلك الأمر أيضاً.

٢١:٣، ٢٢ يمكنك أن تتقدم إلى الله بدون خوف، واثقاً أن الله يستمع إلى طلباتك وذلك إن كان ضميرك نقياً. ويؤكد يوحنا هنا وعد الرب يسوع المسيح القائل: "اطلبوا تُعطوا" (مت ٧:٧ انظر أيضاً مت ٢٢:٢١ ؛ يو ٣١:٩ ؛ ٧:١٥). إن أطعت الله، نلت ما تريد. لأنك في طاعتك لله تطلب ما يتفق مع إرادته. وهذا بالطبع لا يعني أن تنال كل ما تريد،

ٱلْأَعْمَالَ ٱلَّتِي تُرْضِيهِ. ٢٣وَأَمَّا وَصِيَّتُهُ فَهِيَ أَنْ نُؤْمِنَ بِٱسْمِ ٱبْنِهِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، وَأَنْ يُحِبَّ
بَعْضُنَا بَعْضاً كَمَا أَوْصَانَا. ٢٤وَكُلُّ مَنْ يُطِيعُ وَصَايَا ٱللهِ، فَإِنَّهُ يَثْبُتُ فِي ٱللهِ، وَٱللهُ يَثْبُتُ
فِيهِ. وَٱلَّذِي يُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّ ٱللهَ يَثْبُتُ فِينَا، هُوَ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ ٱلَّذِي وَهَبَهُ لَنَا.

٣:٢٤
رو ٨:٩
١يو ٢:٣، ٥، ٢٧

روح الحق وروح الضلال

٤ أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، لَا تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ ٱمْتَحِنُوا ٱلْأَرْوَاحَ لِتَعْرِفُوا مَا إِذَا كَانَتْ مِنْ
عِنْدِ ٱللهِ أَمْ لَا، لِأَنَّ عَدَداً كَبِيراً مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلدَّجَّالِينَ قَدِ ٱنْتَشَرَ فِي ٱلْعَالَمِ.
٢وَهٰذِهِ هِيَ ٱلطَّرِيقَةُ ٱلَّتِي تَعْرِفُونَ بِهَا كَوْنَ ٱلرُّوحِ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ فِعْلاً: إِذَا كَانَ ذٰلِكَ ٱلرُّوحُ
يَعْتَرِفُ بِأَنَّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ قَدْ جَاءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ فِي ٱلْجَسَدِ، فَهُوَ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ. ٣وَإِنْ
كَانَ يُنْكِرُ ذٰلِكَ لَا يَكُونُ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، بَلْ مِنْ عِنْدِ ضِدِّ ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَوْفَ
يَأْتِي، وَهُوَ ٱلْآنَ مَوْجُودٌ فِي ٱلْعَالَمِ.
٤أَيُّهَا ٱلْأَوْلَادُ ٱلصِّغَارُ، أَنْتُمْ مِنَ ٱللهِ، وَقَدْ غَلَبْتُمُ ٱلَّذِينَ يُقَاوِمُونَ ٱلْمَسِيحَ: لِأَنَّ ٱلرُّوحَ
ٱلْقُدُسَ ٱلسَّاكِنَ فِيكُمْ أَقْوَى مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلشِّرِّيرِ ٱلْمُنْتَشِرِ فِي ٱلْعَالَمِ. ٥هٰؤُلَاءِ ٱلْمُقَاوِمُونَ
هُمْ مِنَ ٱلْعَالَمِ، وَلِذٰلِكَ يَسْتَمِدُّونَ كَلَامَهُمْ مِنَ ٱلْعَالَمِ، فَيُصْغِي أَهْلُ ٱلْعَالَمِ إِلَيْهِمْ. ٦أَمَّا
نَحْنُ، فَإِنَّنَا مِنَ ٱللهِ، وَلِذٰلِكَ يُصْغِي إِلَيْنَا فَقَطْ مَنْ يَعْرِفُ ٱللهَ. أَمَّا ٱلَّذِي لَيْسَ مِنَ ٱللهِ،
فَلَا يُصْغِي إِلَيْنَا. وَبِهٰذَا، نُمَيِّزُ بَيْنَ رُوحِ ٱلْحَقِّ وَرُوحِ ٱلضَّلَالِ.

٤:١
١تس ٥:٢٠
٤:٢
١كو ١٢:٣
١يو ١:٢ ؛ ٢:٢٣ ؛ ٥:١
٤:٤
يو ١٢:٣١ ؛ ١٤:٣٠
رو ٨:٣١
١يو ٢:١، ١٣ ؛ ٣:٢٠
٤:٥
يو ١٥:١٩ ؛ ١٧:١٤، ١٦
٤:٦
يو ٨:٤٧ ؛ ١٠:٢٧ ؛ ١٤:١٧
١كو ١٤:٣٧
١تيمو ٤:١

كالثراء السريع مثلاً، فإن كنت تبحث عن إرادة الله حقاً فهناك أمور لن تطلبها.

٣:٢٣ كثيراً ما يمثل الاسم في الكتاب المقدس شخصية حامله. فالاسم يمثل حامله فعلياً. ويجب أن نؤمن لا بكلمات يسوع فقط بل أيضاً بشخصه ابناً لله. بالإضافة إلى أن الإيمان "باسمه" معناه صياغة حياتك حسب حياة يسوع، والتشبه به باتحادك به.

٤:١،٢ هناك عدة طرق لفحص المعلم لترى إن كانت رسالته من الله حقاً. ومن هذه الطرق أن نفحص كلماته في ضوء ما يقوله الله في الكتاب المقدس. وتتضمن الاختبارات الأخرى مدى خضوع هذا المعلم لجماعة المؤمنين (انظر ١يو ٢:١٩)، وأسلوب حياته (١يو ٣:٢٣، ٢٤)، وثمار خدمته (١يو ٤:٦). لكن أهم هذه الاختبارات على الإطلاق، كقول يوحنا، هو ما يؤمن به المعلم عن المسيح. هل ينادي هذا المعلم بأن يسوع المسيح إله كامل وإنسان كامل؟ إن العالم اليوم مليء بأصوات تزعم الحديث باسم الله. اختبرها إذن بهذه الاختبارات لترى إن كان أصحاب هذه الأصوات يتكلمون يقيناً بحق الله.

٤:١-٣ يصدق البعض كل ما يقرأون أو ما يسمعون. ولكن للأسف ليس كل ما يُطبع أو يُنادى به صحيحاً. فينبغي أن يكون للمسيحيين إيمان، لكنهم يجب ألا يكونوا سذجاً. فتحقق، إذاً، من كل رسالة تصل إلى مسامعك حتى لو قال لك ناقلها أنها من عند الله. فلو كانت الرسالة من الله حقاً فستتفق تماماً مع تعاليم الرب يسوع المسيح.

٤:٣ إن "ضد المسيح" سيكون شخص تتمثل فيه كل الشرور، ويقبله العالم الشرير على الفور. وقد جاء وصف مفصل "لضد المسيح" في (٢تس ٢:٣-١٢ ؛ رؤ ١٣).

٤:٤ ما أسهل ما نرتعب من الشر الذي نراه حولنا. فالواضح أن الشر أقوى منّا. ولكن يوحنا يؤكد لنا أن الله هو الأقوى. وأن الله سيهزم كل شرٍ وأن روحه يحيا فينا وفي قلوبنا.

٤:٦ إن المعلّم الدجّال محبوب في العالم لأنه كالنبي الكذاب في العهد القديم، يقول للشعب ما يريد الشعب أن يسمعه. وينبهنا يوحنا إلى أن المؤمن الذي ينادي بكلمة الله بأمانة لن يكسب شعبية، ولن ينال محبة العالم. فالناس لا يريدون أن يستمعوا إلى التنديد بخطاياهم. كما إنهم لا يريدون الإنصات إلى من يطالبهم بتغيير حياتهم. فأين إذن تريد أن تكون محبوباً؟

الله محبة

[7] أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً: لِأَنَّ ٱلْمَحَبَّةَ تَصْدُرُ مِنَ ٱللهِ. إِذَنْ، كُلُّ مَنْ يُحِبُّ،
يَكُونُ مَوْلُوداً مِنَ ٱللهِ وَيَعْرِفُ ٱللهَ. [8] أَمَّا مَنْ لَا يُحِبُّ، فَهُوَ لَمْ يَتَعَرَّفْ بِٱللهِ قَطُّ لِأَنَّ ٱللهَ
مَحَبَّةٌ! [9] وَقَدْ أَظْهَرَ ٱللهُ مَحَبَّتَهُ لَنَا إِذْ أَرْسَلَ ٱبْنَهُ ٱلْأَوْحَدَ إِلَى ٱلْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ. [10] وَفِي
هٰذَا نَرَى ٱلْمَحَبَّةَ ٱلْحَقِيقِيَّةَ، لَا مَحَبَّتَنَا نَحْنُ لِلهِ، بَلْ مَحَبَّتَهُ هُوَ لَنَا. فَبِدَافِعِ مَحَبَّتِهِ، أَرْسَلَ ٱبْنَهُ
كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا.

٧:٤
١يو ٢:٣، ٢٩؛ ٣:١١؛ ٥:١
٨:٤
خر ٣٤:٤، ٥
مي ٧:١٨
١يو ٤:٧، ١٦
١٠:٤
يو ١٥:١٦
رو ٥:٨، ١٠
تي ٣:٤، ٥
١يو ٢:٢

الهرطقات

كان معظم شهود العيان لخدمة الرب يسوع المسيح قد ماتوا عندما شرع يوحنا يكتب هذه الرسالة. وابتدأ بعض المؤمنين من مسيحيي الجيل الثاني والثالث يتشككون فيما تعلموه عن الرب يسوع المسيح. وقد وجد بعض المسحيين من ذوي الخلفية الإغريقية صعوبة في تصديق أن يسوع إنسان كما أنه إله، وذلك لأن الروح في الفكر الأفلاطوني "لها كل الأهمية" أما الجسد فليس سوى سجن يتمنى الإنسان أن يتحرر منه ويهرب منه. وقد نشأت هرطقات كثيرة نتيجة للمزج بين هذا الفكر الأفلاطوني والمسيحية.
وهناك تعليم مضلِّل آخر واسع الانتشار عُرف فيما بعد باسم الدوسيتية أي المظهرية (من كلمة يونانية بمعنى "يبدو") ويقول هذا التعليم إن يسوع كان بالفعل روحاً ظهرت "كأن" لها جسداً ولكن يسوع، حسب هذه الهرطقة، لم يكن له ظل، كما لم تكن له بصمات أصابع، فقد كان، حسب رأيهم، إلهاً وليس إنساناً.
وكذلك هناك تعليم مضلِّل آخر يرتبط بالغنوسية (من كلمة يونانية بمعنى "المعرفة") يؤكد أن كل المادة شريرة، وأن الروح فقط صالحة، وليس سوى المستنير عقلياً يقدر أن يتمتع بمزايا الدين. وقد وجد كلتا المجموعتين صعوبة في الإيمان بالمخلّص إنساناً كاملاً.
ويجيب يوحنا على أولئك المعلمين المضلّلين كشاهد عيان على حياة يسوع على الأرض، فقد رأى يسوع، وتكلم معه، ولمسه، وعرف أن يسوع ليس مجرد روح فقط. ويؤكد يوحنا، في أول جملة في رسالته، أن المسيح كان يعيش قبل بداية العالم، وأنه قد عاش كإنسان وسط البشر وبعبارة أخرى أنه إله وإنسان في نفس الوقت.

٧:٤ يعتقد كل إنسان أن المحبة هامة، لكننا عادة نعتبرها مجرد شعور وإحساس. أما المحبة الحقيقية، فهي اختيار وعمل، كما يبدو من (١كو ١٣:٤-٧) ومصدر محبتنا هو الله، فقد أحبنا حتى بذل ابنه الوحيد لأجلنا. ويسوع هو قدوتنا في معنى المحبة. فكل ما فعله في حياته وموته تبرز فيه المحبة. والروح القدس يعطينا القدرة على أن نحب. ودائماً ما تتضمن محبة الله اختياراً وعملاً، فينبغي كذلك أن تكون محبتنا مثل محبة الله. فإلى أي مدى تتضح محبتك لله في اختياراتك وفي أعمالك.

٨:٤ يقول يوحنا "إن الله محبة" وليس أن "المحبة هي الله". ومن خلال تفكير العالم الضحل الأناني عن الحب تغيرت اليوم مفاهيم هذه الكلمات من حولنا، وتلوث مفهومنا عن المحبة. ويظن العالم أن المحبة إحساس بالرضا. وهو مستعد لذلك أن يضحّي بالمباديء الأخلاقية والحقوق الأخرى لينال ذلك "الحب". لكن ذلك ليس هو الحب الحقيقي بل إنه نقيض الحب تماماً أي الأنانية. ولا يمكن أن نطبق على الله فكرة الحب التي ينشرها العالم الشرير. إذ ينبغي أن يُستمدَّ تعريف المحبة من الله القدوس العادل الكامل، وينبغي علينا أن نتعلم كيف نحب مثل الله.

٩:٤، ١٠ يفسّر الحب لنا عدة أمور هي: (١) لماذا ا خلق الله العالم؟ لأن الله محب، فخلق الناس للمحبة. (٢) لماذا يهتم الله بالعالم ويرعاه ويعتني به؟ الله يرعي الخطاة لأنه يحبهم. (٣) لماذا يعطينا الحرية في الاختيار؟ إن الله يريد منّا تجاوب المحبة. (٤) لماذا مات المسيح يسوع؟ لأن محبته لنا جعلته يسعى إلى حل قضية الخطية. (٥) وأخيراً لماذا ننال الحياة الأبدية؟ لأن محبة الله تعبّر عن نفسها لنا إلى الأبد.

١٠:٤ لا يقدر أي شيء شرير أو خاطيء أن يبقى في حضرة الله فهو الصلاح المطلق. ولا يمكن أن يتجاوز الله عن

١١ وَمَادَامَ ٱللهُ قَدْ أَحَبَّنَا هَذِهِ ٱلْمَحَبَّةَ ٱلْعَظِيمَةَ، أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَيْضاً أَنْ نُحِبَّ
بَعْضُنَا بَعْضاً.
١٢ إِنَّ ٱللهَ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ ٱلنَّاسِ قَطُّ. وَلكِنْ، حِينَ نُحِبُّ بَعْضُنَا بَعْضاً، نُبَيِّنُ أَنَّ ٱللهَ يَحْيَا
فِي دَاخِلِنَا، وَأَنَّ مَحَبَّتَهُ قَدِ ٱكْتَمَلَتْ فِي دَاخِلِنَا. ١٣ وَمَا يُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّنَا نَثْبُتُ فِي ٱللهِ، وَأَنَّهُ
يَثْبُتُ فِينَا هُوَ أَنَّهُ وَهَبَ لَنَا مِنْ رُوحِهِ. ١٤ وَنَحْنُ أَنْفُسُنَا نَشْهَدُ أَنَّ ٱلْآبَ قَدْ أَرْسَلَ ٱلْابْنَ
مُخَلِّصاً لِلْعَالَمِ، لِأَنَّنَا رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا.
١٥ مَنْ يَعْتَرِفْ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱبْنُ ٱللهِ، فَإِنَّ ٱللهَ يَثْبُتُ فِيهِ، وَهُوَ يَثْبُتُ فِي ٱللهِ، ١٦ وَنَحْنُ
أَنْفُسُنَا ٱخْتَبَرْنَا ٱلْمَحَبَّةَ ٱلَّتِي خَصَّنَا ٱللهُ بِهَا، وَوَضَعْنَا ثِقَتَنَا فِيهَا. إِنَّ ٱللهَ مَحَبَّةٌ. وَمَنْ يَثْبُتْ
فِي ٱلْمَحَبَّةِ، فَإِنَّهُ يَثْبُتُ فِي ٱللهِ، وَٱللهُ يَثْبُتُ فِيهِ. ١٧ وَتَكُونُ مَحَبَّةُ ٱللهِ قَدِ ٱكْتَمَلَتْ فِي
دَاخِلِنَا حِينَ تُوَلِّدُ فِينَا ثِقَةً كَامِلَةً مِنْ جِهَةِ يَوْمِ ٱلدَّيْنُونَةِ: لِأَنَّهُ كَمَا ٱلْمَسِيحُ، هَكَذَا نَحْنُ
أَيْضاً فِي هَذَا ٱلْعَالَمِ.
١٨ لَيْسَ فِي ٱلْمَحَبَّةِ أَيُّ خَوْفٍ. بَلِ ٱلْمَحَبَّةُ ٱلْكَامِلَةُ تَطْرُدُ ٱلْخَوْفَ خَارِجاً. فَإِنَّ ٱلْخَوْفَ
يَأْتِي مِنَ ٱلْعِقَابِ. وَٱلْخَائِفُ لَا تَكُونُ مَحَبَّةُ ٱللهِ قَدِ ٱكْتَمَلَتْ فِيهِ. ١٩ وَنَحْنُ نُحِبُّ، لِأَنَّ ٱللهَ
أَحَبَّنَا أَوَّلاً. ٢٠ فَإِنْ قَالَ أَحَدٌ: «أَنَا أُحِبُّ ٱللهَ!» وَلكِنَّهُ يُبْغِضُ أَخاً لَهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ، لِأَنَّهُ إِنْ

١٢:٤
يو ١٨:١ ؛ ٢٣:١٤
١تيمو ١٦:٦

١٣:٤
يو ٢٠:١٤
رو ٩:٨
١يو ٢٤:٣

١٤:٤
يو ١٤:١ ؛ ١٧:٣ ؛ ٤٢:٤
١يو ٢:١ ؛ ٢:٢

١٥:٤
مت ١٦:١٦
يو ٦٩:٦
رو ٩:١٠

١٧:٤
مت ١٥:١٠
يع ١٣:٢

١٨:٤
رو ١٥:٨

الخطية أو يغفلها أو يعذرها أو يتجاهلها كأنها لم تحدث. الله يحبنا، لكن محبته لا تجعله متساهلاً في الأخلاقيات. وعلى أية حال، إن كنا نؤمن بيسوع المسيح فلسنا مضطرين إلى تحمل قصاص خطايانا (١بط ٢٤:٢)، بل نتحرر منه (انظر رو ١:٨-٥).

١٢:٤ يحب بعض الناس التواجد مع غيرهم. فيصادقون الغرباء بسهولة ودائماً ما يحيطون أنفسهم بأصدقاء كثيرين. بينما يخجل البعض الآخر من الآخرين أو لعلهم متحفظون. فلهم قلة من الأصدقاء، ولا يرتاحون للحديث مع من لا يعرفون، كما لا يميلون إلى الاختلاط بالجموع. ولا يحتاج الإنسان الخجول إلى التباسط كي يحب الآخرين. ولا يحدد يوحنا كم من الناس ينبغي أن نحبهم، بل كم نحب الناس الذين نعرفهم بالفعل. ومهمتنا أن نحب بأمانة من يعطينا الله أن نحبهم سواء أكانوا شخصين أو مائتي شخص. فحين يري الله فينا الاستعداد أن نحب الآخرين يدفع بهم إلينا. ومهما يكن الإنسان خجولاً لا يمكن أن يخشى وصية المحبة.

١٣:٤ عندما ندخل إلى الإيمان المسيحي ننال الروح القدس. ويُعتبر وجود الله في حياتنا دليلاً على انتمائنا الفعلي إليه، وهو يهبنا القوة للحب (رو ٥:٥ ؛ ٩:٨ ؛ ٢كو ٢٢:١). اعتمد على تلك القوة في الوصول إلى الآخرين. فإن أعوزك التأكيد على خلاصك فاصغ إلى الروح القدس في داخلك (انظر أيضاً رو ١٦:٨).

١٧:٤ يوم الدينونة هو اليوم الأخير الذي سنقف فيه جميعاً أمام الله ليقدم كل واحدٍ حساباً عن حياته. وبحلول الله في داخلنا بالمسيح لا يكون هناك سبب للخوف من هذا اليوم لأننا خلصنا من العقاب. بل بالعكس قد نتطلع نحو مجيء الدينونة لأنها بالنسبة لنا تعني نهاية الخطية، وبداية العلاقة المباشرة مع الرب يسوع المسيح وجهاً لوجه.

١٨:٤ لو سقطنا فريسة للخوف من الأبدية أو من السماء أو من دينونة الله فيمكن أن نتذكر محبة الله لنا. فنحن نعرف أنه يحبنا محبة كاملة (رو ٣٨:٨، ٣٩). ويمكننا أن نذيب مخاوفنا بالتركيز أولاً على محبة الله لنا التي لا تقاس، ثم بمحبة الآخرين له من خلالنا. ويمكن أن نثق في ذلك لو كنّا قد تعلمنا في هذه الحياة أن نتشبه بالمسيح يسوع.

١٩:٤ محبة الله هي مصدر كل محبة بشرية، وهي تنتشر كالنار في الهشيم والقش. وبمحبة الله لأبنائه يشعل جذوة المحبة في قلوبهم وهم بدورهم يحبون الآخرين الذين يستدفئون بحب الله من خلال أولاده.

٢٠:٤، ٢١ من السهل أن نقول إننا نحب الله عندما لا يكلفنا ذلك أكثر من حضور الخدمة الدينية أو حضور الكنيسة كل أسبوع. إلا أن الاختبار الحقيقي لمحبتنا لله هو كيفية تعاملنا مع الناس الذين نقابلهم ونتواجد معهم، مثل

٢١:٤ لا ١٩:١٨ مت ٤٣:٥ ؛ ٣٧:٢٢ يو ٣٤:١٣ ١يو ١١:٣

كَانَ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ ٱلَّذِي يَرَاهُ، فَكَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ ٱللهَ ٱلَّذِي لَمْ يَرَهُ قَطُّ؟ ٢١فَهَذِهِ ٱلْوَصِيَّةُ
جَاءَتْنَا مِنَ ٱلْمَسِيحِ نَفْسِهِ: مَنْ يُحِبُّ ٱللهَ، يُحِبُّ أَخَاهُ!

الإنتصار على العالم

١:٥ يو ١١:١ ؛ ٤١:٨، ٤٢

٥ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ حَقّاً أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ، فَهُوَ مَوْلُودٌ مِنَ ٱللهِ. وَمَنْ يُحِبُّ ٱلْوَالِدَ،
فَلَابُدَّ أَنْ يُحِبَّ ٱلْمَوْلُودِينَ مِنْهُ أَيْضاً. ٢وَمَا يُثْبِتُ لَنَا مَحَبَّتَنَا لِأَوْلَادِ ٱللهِ هُوَ أَنْ

٣:٥ مي ٨:٦ مت ٣٠:١١ ١يو ٣:٢

نُحِبَّ ٱللهَ وَنَعْمَلَ بِوَصَايَاهُ. ٣فَٱلْمَحَبَّةُ ٱلْحَقِيقِيَّةُ لِلهِ هِيَ أَنْ نَعْمَلَ بِمَا يُوصِينَا بِهِ. وَهُوَ لَا
يُوصِينَا وَصِيَّةً فَوْقَ طَاقَتِنَا. ٤ذَلِكَ لِأَنَّ ٱلْمَوْلُودَ مِنَ ٱللهِ يَنْتَصِرُ عَلَى ٱلْعَالَمِ. فَٱلْإِيمَانُ هُوَ

٥:٥ ١كو ٥٧:١٥

ٱلَّذِي يَجْعَلُنَا نَنْتَصِرُ عَلَى ٱلْعَالَمِ. ٥وَمَنْ يَنْتَصِرُ عَلَى ٱلْعَالَمِ إِلَّا ٱلَّذِي يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ
ٱبْنُ ٱللهِ؟

الشهادة ليسوع المسيح

٦:٥ حج ٥:٢ مت ١٦:١٨ يو ٢٦:١٥ ؛ ٣٤:١٩ رؤ ١١:١٩، ١٣

٦فَيَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ وَحْدَهُ جَاءَنَا بِٱلْمَاءِ وَٱلدَّمِ. لَا بِٱلْمَاءِ فَقَطْ، بَلْ بِٱلْمَاءِ وَٱلدَّمِ مَعاً. هَذِهِ
ٱلْحَقِيقَةُ، يَشْهَدُ لَهَا ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ: لِأَنَّهُ هُوَ ٱلْحَقُّ ذَاتُهُ. ٧فَإِنَّ هُنَالِكَ ثَلَاثَةَ شُهُودٍ [فِي
ٱلسَّمَاءِ، ٱلْآبُ وَٱلْكَلِمَةُ وَٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ، وَهَؤُلَاءِ ٱلثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ]. ٨وَٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ
فِي ٱلْأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: ٱلرُّوحُ، وَٱلْمَاءُ، وَٱلدَّمُ. وَهَؤُلَاءِ ٱلثَّلَاثَةُ هُمْ فِي ٱلْوَاحِدِ.

٩:٥ مت ١٦:٣، ١٧ يو ٣١:٥-٣٨ ؛ ١٨:٨

٩إِنْ كُنَّا نُصَدِّقُ ٱلشَّهَادَةَ ٱلَّتِي يُقَدِّمُهَا ٱلنَّاسُ، فَٱلشَّهَادَةُ ٱلَّتِي يُقَدِّمُهَا ٱللهُ أَعْظَمُ، لِأَنَّهَا

١٠:٥ يو ١٨:٣، ٣٣ رو ١٦:٨ غل ٦:٤ ١يو ١٠:١

شَهَادَةٌ إِلَهِيَّةٌ شَهِدَ ٱللهُ بِهَا لِٱبْنِهِ. ١٠فَمَنْ يُؤْمِنْ بِٱبْنِ ٱللهِ، يَثِقْ فِي قَلْبِهِ بِصِحَّةِ هَذِهِ
ٱلشَّهَادَةِ. أَمَّا مَنْ لَا يُصَدِّقُ ٱللهَ إِذْ يَرْفُضُ تَصْدِيقَ ٱلشَّهَادَةِ ٱلَّتِي شَهِدَ بِهَا لِٱبْنِهِ، فَهُوَ يَتَّهِمُ
ٱللهَ بِٱلْكَذِبِ.

١١:٥ يو ٤:١ ١يو ٢٥:٢ ؛ ٩:٤ ؛ ١٣:٥، ٢٠

١١وَهَذِهِ ٱلشَّهَادَةُ هِيَ أَنَّ ٱللهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَأَنَّ هَذِهِ ٱلْحَيَاةَ هِيَ فِي ٱبْنِهِ.

أفراد عائلاتنا، وأخوتنا من المؤمنين. فلا يمكن أن نحب الله محبة حقيقية ونحن نهمل محبة الناس المخلوقين على شبهه.

٥: ١،٢ عندما يدخل إنسان إلى الإيمان المسيحي يصبح فرداً من أسرة بيت الله وأحد أولاد الله. ويصير المؤمنون الآخرون أخوةً له. ولسنا نحن بل الله الذي يحدّد من هم بقية أولاده.

٥: ٣،٤ لم يقل الرب يسوع مطلقاً إن طاعة الناس له أمر سهل يسير. ولكن العمل الجاد ينال جزاءه لو كنّا نقدّر نتائجه. ويُترجم الجزء الأخير من الآية الثالثة هكذا: "ووصاياه ليست ثقيلة"، أو: "وهو لا يوصينا وصيةً فوق طاقتنا". فالعمل الجاد، وضبط النفس وتأديبها في خدمة المسيح ليست ثقلاً على من يحب المسيح. وإن بدأنا نشعر بالحمل الثقيل علينا يجب أن نعرف أن المسيح يعيننا على حمله.

٥: ٦-٨ ربما يشير التعبير بكلمة الماء إلى معمودية يسوع، وبكلمة الماء والدم إلى صلبه. وقد كان هناك، في ذلك الوقت، تعليم كاذب مضلل يقول إن يسوع كان إلهاً في الفترة ما بين معموديته وموته فقط. أي أن يسوع وُلد كإنسانٍ عادي، إلى أن اعتمد، وحينئذ حل "المسيح" عليه، لكنه فارقه قبل موته على الصليب. إلا أنه لو كان يسوع قد مات على الصليب كإنسانٍ فقط، لما أمكنه أن يحمل على كتفيه خطايا العالم كله، ولكانت المسيحية ديانة جوفاء. فليس سوى عمل الله يقدر أن يزيل العقاب الذي نستحقه على خطايانا.

٩:٥ لقد أعلن الله في الأناجيل بوضوح مرتين أن يسوع المسيح هو ابن الله. المرة الأولى عندما اعتمد يسوع (انظر مت ١٦:٣، ١٧)، والثانية عند التجلي (مت ٥:١٧).

١٢ فَمَنْ كَانَ لَهُ ٱبْنُ ٱللهِ كَانَتْ لَهُ ٱلْحَيَاةُ. وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ٱبْنُ ٱللهِ، لَمْ تَكُنْ لَهُ ٱلْحَيَاةُ!

يقين الحياة الأبدية

١٣ يَامَنْ آمَنْتُمْ بِٱسْمِ ٱبْنِ ٱللهِ، إِنِّي كَتَبْتُ هٰذَا إِلَيْكُمْ لِكَيْ تَعْرِفُوا أَنَّ ٱلْحَيَاةَ ٱلأَبَدِيَّةَ مِلْكٌ
لَكُمْ مُنْذُ ٱلآنَ.

١٤ نَحْنُ نَثِقُ بِٱللهِ ثِقَةً عَظِيمَةً تُؤَكِّدُ لَنَا أَنَّهُ يَسْمَعُ لَنَا ٱلطَّلِبَاتِ ٱلَّتِي نَرْفَعُهَا إِلَيْهِ، إِنْ كَانَتْ
مُنْسَجِمَةً مَعَ إِرَادَتِهِ. ١٥ وَمَادُمْنَا وَاثِقِينَ بِأَنَّهُ يَسْمَعُ لَنَا، مَهْمَا كَانَتْ طَلِبَاتُنَا، فَلَنَا ٱلثِّقَةُ
بِأَنَّنَا قَدْ حَصَلْنَا مِنْهُ عَلَى تِلْكَ ٱلطَّلِبَاتِ.

١٦ إِنْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ وَاحِداً مِنْ إِخْوَتِهِ يُمَارِسُ خَطِيئَةً لَا تَنْتَهِي بِهِ إِلَى ٱلْمَوْتِ، فَمِنْ
وَاجِبِهِ أَنْ يُصَلِّيَ إِلَى ٱللهِ مِنْ أَجْلِهِ، فَيُبْقِيَهُ عَلَى قَيْدِ ٱلْحَيَاةِ. هٰذَا إِذَا كَانَتِ ٱلْخَطِيئَةُ
ٱلَّتِي يُمَارِسُهَا لَا تَنْتَهِي بِهِ إِلَى ٱلْمَوْتِ. فَهُنَالِكَ خَطِيئَةٌ لَابُدَّ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى ٱلْمَوْتِ.
وَطَبْعاً، أَنَا لَا أَقْصِدُ هٰذِهِ ٱلْخَطِيئَةَ هُنَا. ١٧ كُلُّ إِثْمٍ هُوَ خَطِيئَةٌ، وَلَا تَنْتَهِي كُلُّ خَطِيئَةٍ إِلَى
ٱلْمَوْتِ. ١٨ نَحْنُ وَاثِقُونَ بِأَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ ٱللهِ لَا يُمَارِسُ ٱلْخَطِيئَةَ، لِأَنَّ ٱبْنَ ٱللهِ يَحْمِيهِ
فَلَا يَمَسُّهُ إِبْلِيسُ ٱلشِّرِّيرُ.

١٩ وَنَحْنُ وَاثِقُونَ أَيْضاً بِأَنَّنَا مِنَ ٱللهِ، وَأَنَّ ٱلْعَالَمَ كُلَّهُ خَاضِعٌ لِسَيْطَرَةِ إِبْلِيسَ ٱلشِّرِّيرِ.

١٢:٥
يو ١٥:٣، ٣٦ ؛ ٢٤:٥ ؛
٦:١٤ ؛ ٢:١٧، ٣

١٣:٥
يو ٣١:٢٠
١يو ٢٣:٣

١٤:٥
مت ٧:٧
يو ١٣:١٤ ؛ ٧:١٥
١يو ٢١:٣، ٢٢

١٦:٥
عد ٣٠:١٥
إر ١٦:٧ ؛ ١١:١٤
مر ٢٩:٣
عب ٤:٦ ؛ ٢٦:١٠
يع ١٥:٥

١٧:٥
١يو ١:٢ ؛ ٤:٣

١٨:٥
يو ٢٨:١٠، ٢٩
١يو ١٣:٢ ؛ ٩:٣

١٢:٥ كل من يؤمن بابن الله له الحياة الأبدية. ففيه كل كفايتك. ولست بحاجة إلى الانتظار، فالحياة الأبدية تبدأ من اليوم، بل من الآن. ولست مضطراً إلى العمل من أجلها لأنها ملكك بالفعل. كما أنك لست بحاجة إلى القلق على ذلك لأنك نلت الحياة الأبدية من الله ذاته، فهي أكيدة ومضمونة يقيناً.

١٣:٥ يرجو البعض أن ينالوا الحياة الأبدية. ويقول يوحنا إننا نعرف أن لنا الحياة الأبدية. ويقيننا مبني على وعود الله لنا أنه أعطانا الحياة الأبدية بابنه. وهي حقيقة قائمة، سواء شعرت بقربك من الله أو بعدت عنه. وليست الحياة الأبدية مبنية على مشاعر وأحاسيس بل على الحقائق. فيمكنك أن تعرف وتتيقن من أن الحياة الأبدية ملكك إن كان لك إيمان بحق الله. فإن أعوزك التأكيد على كونك مسيحياً فاسأل نفسك إن كنت قد سلمته حياتك بأمانة باعتباره مخلصاً وسيداً لك، فإن كنت قد فعلت ذلك، فاعلم بالإيمان أنك بالتأكيد ابنٌ لله.

١٤:٥، ١٥ التأكيد هنا على إرادة الله وليس على إرادتنا نحن. وعندما نتكلم مع الله لا نطلب ما نريده بل بالحري نناقش معه ما يريده لنا. فإن كانت صلواتنا حسب إرادته فسيستمع إليها، ونحن واثقون من أنه حين يسمعنا يعطينا إجابة محددة. فابدأ إذن في أن تصلي بثقة!

١٦:٥، ١٧ يختلف المفسرون في أفكارهم وآرائهم حول ماهية هذه الخطية التي يتكلم عنها يوحنا هنا. كما يختلفون حول إن كان الموت المتسبب عنها موتاً جسدياً أم موتاً روحياً. وقد كتب بولس أن بعض المسيحيين قد ماتوا لأنهم اشتركوا في المائدة "بدون استحقاق" (انظر ١كو ٢٧:١١-٣٠) كما أن حنانيا وسفيرة وقعا ميتين عندما كذبا على الله (أع ١:٥-١١). ويؤدي التجديف على الروح القدس إلى الموت الروحي (مر ٢٩:٣). وتصف الرسالة إلى العبرانيين الموت الروحي لمن يرجع عن المسيح (عب ٤:٦-٦). ولعل يوحنا كان يفكر فيمن قد تركوا شركة المسيح واشتركوا مع "أضداد المسيح". وقد وضع هؤلاء القوم أنفسهم خارج مجال الصلاة، وذلك برفضهم السبيل الوحيد للخلاص. وفي معظم الأحيان وحتى عندما نعرف ما هي "الخطية التي تنتهي بالموت"، لا نملك طريقة أكيدة لمعرفة ما إذا كان شخص معين قد ارتكبها. ومن ثم فينبغي أن نستمر في الصلاة لأجل أحبائنا ولأجل أخوتنا المسيحيين، تاركين حكم الدينونة لله.

١٨:٥، ١٩ إن المسيحيين، يرتكبون، طبعاً بعض الخطايا، لكنهم يطلبون من الله أن يغفر لهم، ثم يستمرون بعد ذلك في خدمته. فقد حررهم الله من عبوديتهم للشيطان،

٢٠ وَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ ٱبْنَ ٱللهِ قَدْ جَاءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَأَنَارَ أَذْهَانَنَا لِنَعْرِفَ ٱلْإِلهَ ٱلْحَقَّ. وَنَحْنُ
ٱلْآنَ نَحْيَا فِيهِ، لِأَنَّنَا فِي ٱبْنِهِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ ٱلْإِلهُ ٱلْحَقُّ، وَٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ.
٢١ أَيُّهَا ٱلْأَوْلَادُ ٱلصِّغَارُ، ٱحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ ٱلْأَصْنَامِ!

٥:٢٠
لو ٢٤:٤٥
يو ١:١، ١٨؛ ١٤:٢٠؛ ١٥:٥؛ ١٧:٣، ٢١، ٢٣
١يو ٥:٥، ١٠
رؤ ٣:٧
٥:٢١
١كو ١٠:٧
١تس ١:٩

كما أنه يحفظهم في أمان من هجوم الشيطان المتواصل عليهم. وليس لدى بقية العالم حرية المسيحيين في طاعة الله. فما لم يأت الإنسان إلى المسيح بالإيمان فلا اختيار أمامه سوى طاعة الشيطان والخضوع له. فليس هناك حل وسط. فإما أن ينتمي الإنسان إلى الله ويطيعه أو أن يحيا تحت سيطرة قبضة الشيطان.

٥:٢١ "احفظوا أنفسكم من الأصنام" والصنم هنا هو كل ما يمكن أن يحل محل الإيمان الحقيقي، وكل ما يسلب المسيح ربوبيته التامة وإنسانيته الكاملة. وهو أيضاً كل فكرة بشرية تزعم أنها أصدق وأوثق من الكتاب المقدس، وكل ما يمكن أن يحل محل الله كمحور لحياتنا.

٥:٢١ إن عقيدتنا في المسيح شيء أساسي بالنسبة للتعليم والبشارة والحياة. فالمسيح يسوع هو الله الإنسان، الله المتجسد: إله كامل وإنسان كامل في نفس الوقت. جاء إلينا على الأرض ليموت عوضاً عنا من أجل خطايانا. وبالإيمان بالمسيح يسوع يمكننا أن ننال الحياة الأبدية، وأن نأخذ قوة حتى نعمل مشيئته. فماهو جوابك على أهم سؤال يمكن أن تواجهه: من هو يسوع المسيح؟

رسالة يوحنا الثانية

بيانات أساسية

الغرض :
التأكيد على أسس اتباع المسيح: الحق والمحبة. والتحذير من المعلمين الكذبة.

كاتب السفر :
يوحنا الرسول

لمن كُتبت :
إلى سيدة تدعى "كيرية" أو السيدة المختارة وأهل بيتها. ويعتقد البعض أن المقصود هو كنيسة محلية.

تاريخ كتابتها :
في نفس وقت كتابة رسالة يوحنا الأولى تقريباً، حوالي سنة ٩٠ م كُتبت من أفسس.

خلفية الرسالة :
الواضح أن هذه السيدة وأهل بيتها كانوا أعضاء في إحدى الكنائس التي كان يوحنا يرعاها. وقد تكونت بينهم وبين يوحنا علاقة صداقة قوية. كان يوحنا يحذرها من المعلمين المضللين الذين كانوا منتشرين في بعض الكنائس.

الآية الأساسية :
"هذه هي المحبة: أن نسلك وفقاً لوصاياه، وهذه هي الوصية، كما سمعتم منذ البداية: أن تسلكوا في المحبة" (٢يو ٦).

الشخصيات الرئيسية :
يوحنا، كيرية، وأولادها



كثيراً ما يدور النقاش، في عالمنا، حول الحق والمحبة، لكن قلما نمارسها. فالناس، من رجل السياسة حتى التاجر، يخفون الحقائق أو يتجاهلونها، مستخدمين كلمات أخرى لتعزيز موقف أو لبيع سلعة. ويشيع الحلف الكاذب بين الناس بينما يتعرض الصدق والاستقامة إلى الخطر، وليس مستغرباً أن تضطر للقسم كي تقول الحقيقة.

وماذا عن المحبة؟ يمتليء العالم بكلمات الحب، فالأغاني العاطفية، وبطاقات التهاني، ووسائل الإعلام، والقصص الرومانسية، كلها تمطرنا بسيل من الأفكار والأحلام عن العلاقات الرومانسية والمشاعر الرقيقة. إلا أن المحبة الحقيقية نادرة، بكل عناصرها من عطاء باذل، واهتمام ومشاركة بل وحتى التضحية بالحياة من أجل الآخرين. إننا نهفو إلى أن نحب الآخرين وأن نُحبَّ منهم، لكن ليس هناك سوى القليل جداً من النماذج الحية للمحبة الحقيقية.

وعلى النقيض من القيم السائدة في المجتمع، من كذب وأنانية، فإن المسيح هو الحق والمحبة ذاتها، ولذلك فعلى كل من يدّعي الولاء للمسيح أن يخضع لهذه المثل العليا متبعاً الحق عائشاً به، وسالكاً بالمحبة نحو الآخرين. لقد رأى يوحنا الرسول الحق وعاش المحبة أولاً حين كان مع يسوع، وقد تأثر بذلك حتى إن كل كتاباته (إنجيل يوحنا، رسائل يوحنا الثلاث، سفر رؤيا يوحنا) تذخر بفكرة أن الحق والمحبة أساسيان للإنسان المسيحي، ولا ينفصلان عن الحياة المسيحية، وليست رسالته الثانية هذه بمختلفة في هذا الصدد.

ويطلب يوحنا أن نتبع الحق ونطيع الله (٢يو ٤) وأن نحترس من القادة المضللين (٢يو ٧) وأن نحب الله، وأن نحب بعضنا بعضاً (٢يو ٦). لا تستغرق قراءة رسالة يوحنا الثانية سوى دقائق لكن رسالتها تستمر مدى الحياة. وحين تتأمل في هذه الفقرات القليلة التي كتبها الشيخ الحكيم تلميذ المسيح أعد تسليم ذاتك لتصير رجل الحق والمحبة والطاعة للرب.

مجمل الرسالة

١- التحذير من المعلمين المضللين (١-١١)

٢- كلمات يوحنا الختامية (١٢، ١٣)

كان المعلمون المضللون مشكلة خطيرة تواجه الكنيسة التي كان يكتب يوحنا إليها. وإن تحذير يوحنا من تقديم الضيافة للمعلمين المضللين قد يبدو للكثيرين أمراً قاسياً خالياً من المحبة إلا أن هؤلاء المضللين يعلّمون الناس هرطقة تضر مؤمنين كثيرين ضرراً بالغاً يستمر إلى الأبد.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الحق	إن اتباع كلمة الله، أي الكتاب المقدس، ضرورة للحياة المسيحية لأن الله حق، والمؤمنون الحقيقيون يطيعون حق المسيح بثبات على الدوام.	لابد لنا، لكي نكون أمناء لتعليم المسيح، أن نسعى لمعرفة الكتاب المقدس، لكن دون أن نطوّع رسالته لخدمة أغراضنا واحتياجاتنا، ودون أن نشجع الآخرين ممن يسيئون استخدامه.
المحبة	إن وصية المسيح للمؤمنين هي أن يحبوا بعضهم بعضاً وهذا هو العنصر الأساسي للديانة المسيحية الحقيقية.	لابد لنا، كي نطيع المسيح طاعة تامة، أن نؤمن بوصيته لنا بمحبة الآخرين. وليست مساعدة الآخرين، والعطاء وتسديد احتياجاتهم، سوى التعبير العملي عن المحبة.
المعلمون المضللون	لابد أن نحترس من القادة الدينيين غير الأمناء لتعليم المسيح، كما ينبغي ألا نعطيهم المنبر كي ينشروا من فوقه التعليم الكاذب المضلل.	لا تشجع من هم ضد المسيح ويقاومونه، بل ابتعد، بكل أدب، عن الارتباط بالمضللين وكن واعياً لكل تعليم يقال في الكنيسة.

التحية

١ مِنْ يُوحَنَّا ٱلشَّيْخِ، إِلَى ٱلسَّيِّدَةِ ٱلَّتِي ٱخْتَارَهَا ٱللهُ، وَإِلَى أَوْلَادِهَا ٱلَّذِينَ أُحِبُّهُمْ
جَمِيعاً بِٱلْحَقِّ، وَلَسْتُ أَنَا وَحْدِي أُحِبُّهُمْ، بَلْ أَيْضاً جَمِيعُ ٱلَّذِينَ عَرَفُوا ٱلْحَقَّ.
٢ بِمَا أَنَّ ٱلْحَقَّ ثَابِتٌ فِي قُلُوبِنَا، وَلَابُدَّ أَنْ يُرَافِقَنَا إِلَى ٱلْأَبَدِ. ٣ فَإِنَّ ٱلنِّعْمَةَ وَٱلرَّحْمَةَ وَٱلسَّلَامَ
سَتَكُونُ مَعَنَا، مِنْ عِنْدِ ٱللهِ ٱلْآبِ وَٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱبْنِ ٱلْآبِ، بِٱلْحَقِّ وَٱلْمَحَبَّةِ.

٢:١
يو ٨:٣٢ ؛ ١٤:١٦، ١٧
٢كو ٤:٧، ١٠
١يو ١:٨ ؛ ٣:١٨

اسلكوا في المحبة

٤ فَرِحْتُ جِدّاً حِينَ وَجَدْتُ بَعْضَ أَوْلَادِكِ يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ ٱلْحَقِّ، وَفْقاً لِمَا أَوْصَانَا بِهِ
ٱلْآبُ. ٥ وَٱلْآنَ، أَيَّتُهَا ٱلسَّيِّدَةُ، لِي رَجَاءٌ أَطْلُبُهُ مِنْكِ، وَلَا تَعْتَبِرِيهِ وَصِيَّةً جَدِيدَةً. وَإِنَّمَا هُوَ
تِلْكَ ٱلْوَصِيَّةُ ٱلْمَوْجُودَةُ عِنْدَنَا مُنْذُ ٱلْبِدَايَةِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً.
٦ هَذِهِ هِيَ ٱلْمَحَبَّةُ: أَنْ نَسْلُكَ وَفْقاً لِوَصَايَاهُ. وَهَذِهِ هِيَ ٱلْوَصِيَّةُ، كَمَا سَمِعْتُمْ مُنْذُ
ٱلْبِدَايَةِ: أَنْ تَسْلُكُوا فِي ٱلْمَحَبَّةِ!

٥:١
يو ١٣:٣٤ ؛ ١٥:١٢
أف ٥:٢
١بط ١:٢٢
٦:١
يو ١٤:١٥ ؛ ١٥:١٠، ١٤
رو ١٣:٨
١يو ٢:٧ ؛ ٤:٧-١٢

التحذير من المضللين

٧ إِنَّ ٱلْعَالَمَ أَصْبَحَ يَعِجُّ بِٱلْمُضَلِّلِينَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْتَرِفُونَ أَنَّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ جَاءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ
بِجِسْمٍ بَشَرِيٍّ. هَذَا هُوَ رُوحُ ٱلْمُضِلِّ وَضِدُّ ٱلْمَسِيحِ!
٨ فَٱنْتَبِهُوا لِأَنْفُسِكُمْ، لِكَيْ لَا يَضِيعَ ٱلْجَهْدُ ٱلَّذِي بَذَلْنَاهُ فِي سَبِيلِكُمْ، بَلْ لِتَنَالُوا أَجْرَكُمْ

٧:١
١تيمو ٤:١-٥
٢بط ٢:١-٣
١يو ٢:١٨، ٢٦ ؛ ٤:١-٣
٨:١
في ٣:١٤ ؛ ٤:١

١:١ يوحنا واحد من الاثني عشر تلميذاً، وهو كاتب إنجيل يوحنا، وثلاث رسائل، وسفر الرؤيا. ولمزيد من المعرفة عنه ارجع إلى ما كُتب عنه في (يو ١٣). وقد كتب يوحنا رسالته الثانية بعد رسالته الأولى بفترة قصيرة، ليحذر من المعلمين المضللين. وافتتح يوحنا رسالته هكذا : "من يوحنا الشيخ إلى السيدة التي اختارها الله وإلى أولادها الذين أحبهم جميعاً بالحق". ومع أن البعض يعتقدون أن هذه الرسالة مكتوبة إلى سيدة معينة، لكن ربما كانت تشير أيضاً إلى كنيسة لم تعد تعرف هويتها.

٢:١ إن الحق الذي عرفوه، هو حقيقة يسوع المسيح، في مقابل أكاذيب المعلمين المضللين (انظر ١يو ٢:٢١-٢٣).

٥:١، ٦ إن الحب الذي ينبغي أن يحمله المسيحيون بعضهم نحو البعض موضوع متكرر في العهد الجديد، إلا أن محبة الجار أو القريب وصية قديمة ظهرت أولاً في السفر الثالث من أسفار موسى (لا ١٩:١٨). ويمكن أن نبدي محبتنا نحو الآخرين بعدة طرق منها أن نتجنب التحامل والتحيز والتمييز، وأن نقبل الناس، وأن نستمع إليهم ونعينهم. وتظهر المحبة أيضاً بالعطاء والخدمة أو حين نرفض أن ندين الآخرين. إلا أن مجرد معرفة وصية الله ليس كافياً إذ ينبغي أن نمارسها عملياً (انظر أيضاً مت ٢٢:٣٧-٣٩ ؛ ١يو ٢:٧، ٨).

٧:١ كان الكثيرون من المعلمين الكذبة، في أيام، يوحنا، يعلمون بصلاح الروح وبفساد المادة وشرّها، ومن ثم فقد كانوا مقتنعين أن يسوع لا يمكن أن يكون إلهاً وإنساناً في نفس الوقت. وقد حذرنا يوحنا من هذا النوع من التعليم مستخدماً عبارات قوية. ومايزال هناك معلمون كذبة كثيرون يروجّون لمفاهيم غير كتابية عن يسوع لا تتفق والكتاب المقدس. ومصدر الخطورة في ذلك أنهم يحرّفون الحقيقة ويقوّضون أساسات الإيمان المسيحي. وقد يستخدمون الكلمات الصحيحة لكن مع تغيير معانيها. إن الطريقة التي يحيا بها المعلمون توضح الكثير مما يؤمنون به عن المسيح. ولمزيد من الحديث عن اختبار المعلمين وامتحانهم انظر (١يو ٤:١).

٨:١ إن الأجر الكامل أو المكافأة، التي يتحدث عنها يوحنا هنا، ليست هي الخلاص لكنها أجرة الخدمة الأمينة. فكل من يقدّر الحق ويلتصق به على الدوام سينال أجراً كاملاً من الرب. أما من يعيش لنفسه مبرراً ذلك بالمناداة بعقائد كاذبة مضللة فسيضيع أجره (انظر مت ٧:٢١-٢٣).

كَامِلاً. [٩]لِأَنَّ مَنْ تَعَدَّى تَعْلِيمَ ٱلْمَسِيحِ وَلَمْ يَثْبُتْ فِيهِ، فَلَيْسَ ٱللهُ مِنْ نَصِيبِهِ. أَمَّا مَنْ
يَثْبُتُ فِي هَذَا ٱلتَّعْلِيمِ، فَلَهُ ٱلْآبُ وَٱلِابْنُ مَعاً.
[١٠]إِنْ جَاءَكُمْ أَحَدٌ بِغَيْرِ هَذَا ٱلتَّعْلِيمِ، فَلَا تَسْتَقْبِلُوهُ فِي بَيْتِكُمْ، وَلَا تُبَادِلُوهُ ٱلتَّحِيَّةَ. [١١]لِأَنَّ مَنْ
يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، يُشَارِكُهُ فِي أَعْمَالِهِ ٱلشِّرِّيرَةِ.

الخاتمة

[١٢]كَانَ عِنْدِي أُمُورٌ كَثِيرَةٌ أَكْتُبُهَا إِلَيْكُمْ إِلَّا أَنِّي مَا أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَهَا هُنَا بِٱلْحِبْرِ وَٱلْوَرَقِ. فَأَنَا
آمَلُ أَنْ أَزُورَكُمْ شَخْصِيّاً فَنَتَكَلَّمَ مُوَاجَهَةً. وَعِنْدَئِذٍ يَكْتَمِلُ فَرَحُنَا. [١٣]يُسَلِّمُ عَلَيْكِ أَوْلَادُ
أُخْتِكِ ٱلَّتِي ٱخْتَارَهَا ٱللهُ.

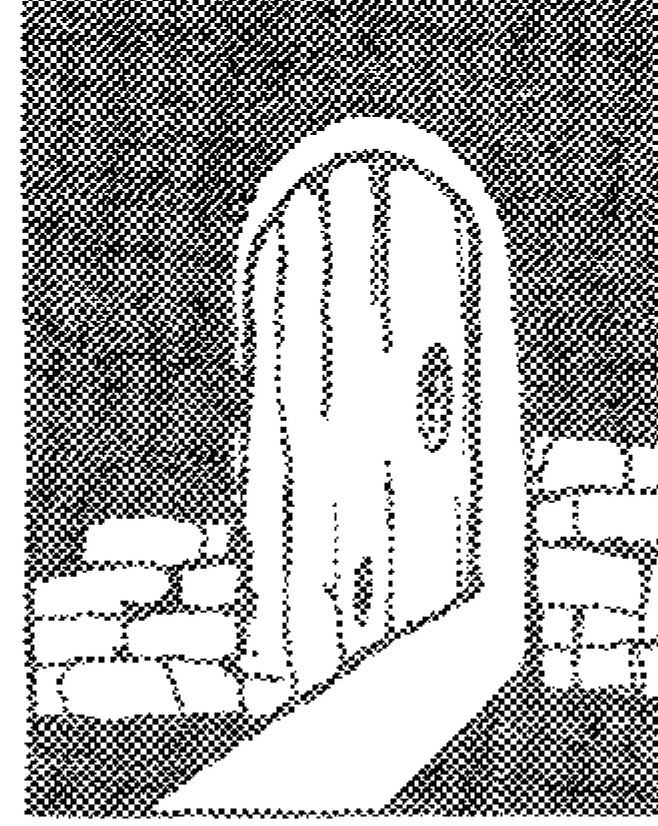
٩:١ يو ٨:٣١؛ ١٥:٧؛ ١يو ٢:٢٣، ٢٤
١٠:١ رو ١٦:١٧؛ ١كو ٥:١١؛ تي ٣:١٠
١١:١ ١تيمو ٥:٢٢؛ يه ٢٣

١٠:١ يوصي يوحنا المؤمنين ألا يضيفوا المضللين، وألا يعملوا ما قد يشجع المهرطقين على نشر أكاذيبهم، بالإضافة إلى أن مجرد دعوة المؤمن لهم واستقباله لهم في بيته معناه موافقته على أعمالهم وأقوالهم. وقد يبدو من القسوة والجفاء أن تصد إنساناً، حتى لو كان ينادي بهرطقة، لكن يجب أن تكون أمانتنا لله أفضل من رقتنا وكياستنا نحو الناس! ولا يدين يوحنا ضيافة غير المؤمنين لكنه يدين بالحري مساندة من خصصوا أنفسهم لمقاومة تعاليم الله الحقيقية.
لاحظ أن يوحنا يضيف هنا أن من يسلّم على معلم مضلل أو يسانده إنما يشاركه في أعماله الشريرة.

١٣:١ إن التعليم المضلل أمر خطير ينبغي ألا نغفل عنه، وهو من الخطورة حتى إن يوحنا كتب هذه الرسالة خصيصاً للتحذير منه. وتوجد، في عالمنا اليوم، تعاليم مضللة كثيرة قد نستهين بها. لكن ينبغي علينا، على العكس من ذلك، أن ندرك مخاطرها، ونرفض بايجابية أن يكون للهرطقة مكان بيننا.

رسالة يوحنا الثالثة

بيانات أساسية
الغرض :
مدح غايوس على ضيافته للغرباء وتشجيعه في حياته المسيحية السليمة.
الكاتب :
يوحنا الرسول
لمن كُتبت :
إلى غايوس وهو عضو بارز في إحدى الكنائس المعروفة ليوحنا
تاريخ الكتابة :
نحو سنة ٩٠م كتبت من مدينة أفسس
خلفية الرسالة :
كان قادة الكنيسة يتنقلون من مدينة إلى أخرى ليؤسسوا كنائس جديدة، معتمدين على ضيافة إخوتهم المؤمنين في تلك المدن. وكان غايوس يقبل الأخوة في بيته ويضيفهم.
الآية الرئيسية :
"أيها الحبيب، إن معاملتك الحسنة للأخوة وللغرباء تدل على أنك تتصرف بأمانة نحو الله" (١:٥)
الشخصيات الرئيسية :
يوحنا، غايوس، ديوتريفوس، ديمتريوس.



عندما يصل بعض الأصحاب إلى بيتك تتحمل في سبيلهم بعض المتاعب والأعباء المنزلية، مع خلل في جدول حياتك اليومية وأعباء مالية وقلق وتعب وعدم راحة. فالضيافة أمر مكلّف، من مشاركة في الطعام وإعداد مكان للنوم وغير ذلك، فهي تكلف المضيف وقتًا وجهداً ومالاً.

إلا أن طريقة تعاملنا مع الآخرين تعكس قيمنا الحقيقية. هل نرى الناس، مجرد أشياء؟ أو نعتبرهم ازعاجًا واقلاقًا للراحة أو نعاملهم باعتبارهم إناسًا متميزين من صنع إلهٍ محبٍ؟ وأي الأمور أهم في نظر الله: الإنسان أم الأشياء المادية كالسجادة مثلا؟ ولعل أفضل طريقة لإظهار القيم الإلهية ومحبة المسيح للآخرين هي دعوة الضيوف واستقبالهم في بيوتنا، وضيافة الغرباء والترحيب بهم.

وبالنسبة لغايوس كانت الضيافة عادة طبيعية عنده. وقد ذاع صيته في صداقته وكرمه، خاصةً للمعلمين والكارزين المتجولين "للأخوة وللغرباء" (١:٥).

وقد كتب إليه يوحنا هذه الرسالة الشخصية ليثبته وليشكره على أسلوب الحياة المسيحية التي يحياها وليشجعه في إيمانه.

وتتركز رسالة يوحنا الثالثة حول ثلاث شخصيات هي: غايوس، المثل لمن يتبع المسيح ويحب الآخرين (١:١-٨)، وديوتريفس قائد الكنيسة الذي يحب أن يفرض نفسه على الآخرين، والذي لا تعكس حياته قيم الله ومبادئه (١:٩-١١)، وديمتريوس الذي يتبع الحق أيضًا (١:١٢) ويقدم يوحنا التشجيع لغايوس على قيامه بالضيافة وتمسكه بالحق، وفعل الصواب.

حين تقرأ رسالة يوحنا الثالثة، فأي هذه الشخصيات تنطبق عليك؟ هل أنت مثل غايوس الذي يعطي الآخرين بسخاء؟ أم أنك كديمتريوس الذي يحب الحق؟ أو لعلك ديوتريفوس الذي لا يرى سوى ذاته؟ اعمل على أن تعكس علاقاتك بالآخرين قيم ومباديء المسيح، وافتح بيتك للغرباء، والمس غيرك بمحبة المسيح.

مجمل الرسالة

١- أبناء الله يعيشون في حق الإنجيل (١:١-١٢)

٢- كلمات يوحنا الختامية (١:١٣-١٥)

كتب يوحنا هذه الرسالة ليثني على غايوس الذي كان يعتني بالمعلمين المتجولين والمبشرين الغرباء، وليحذر من أولئك الذين على شاكلة ديوتريفوس المتكبر الذي يرفض الاستماع إلى القادة الروحيين المسئولين. لو كنا نعيش كما يحق للإنجيل فينبغي أن نبحث عن طرق مساعدة الرعاة والمبشرين والمرسلين والعاملين في حقل المسيح. ويجب على كل المسيحيين أن يعملوا معاً لمساندة عمل الله في الوطن وفي باقي أنحاء العالم.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
الضيافة	كتب يوحنا هذه الرسالة، مشجعاً من يعطفون على الآخرين. لقد كانت الضيافة الصادقة للغرباء العاملين في حقل المسيح أمراً مطلوباً آنذاك ومازالت كذلك.	يحتاج المعلمون المسيحيون والمبشرون الأمناء إلى مساندتنا وتأييدنا. فكلما أمكنك أن تستضيف الخدام صرت شريكا في خدمتهم.
الكبرياء	لم يرفض ديوتريفوس ضيافة الغرباء فحسب، لكنه وضع نفسه رئيسا للكنيسة، فجعلته كبرياؤه غير مؤهل للقيادة الحقيقية.	ينبغي أن ينأى القادة المسيحيون بأنفسهم عن الكبرياء وعن آثارها عليهم. فكن حريصاً ألا تسيء استخدام مركزك في القيادة.
الأمانة	لقد مدح يوحنا الرسول كلاً من غايوس وديمتريوس على عملهما الأمين في الكنيسة، ووضعهما كنموذجين للخدام الأمناء الباذلين غير الأنانيين.	ينبغي ألا تنظر إلى خدمة الخدام باعتبارها أمراً عادياً، بل تأكد من تشجيعك لهم حتى لا يكلوا في خدمتهم.

التحية

١ مِنْ يُوحَنَّا ٱلشَّيْخِ إِلَى غَايُوسَ ٱلْحَبِيبِ ٱلَّذِي أُحِبُّهُ بِٱلْحَقِّ. [2]أَيُّهَا ٱلْحَبِيبُ، أَوَدُّ
أَنْ تَكُونَ مُوَفَّقاً فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَأَنْ تَكُونَ صِحَّتُكَ ٱلْبَدَنِيَّةُ قَوِيَّةً وَمُعَافَاةً كَصِحَّتِكَ
ٱلرُّوحِيَّةِ. [3]فَكَمْ كَانَ فَرَحِي عَظِيماً عِنْدَمَا مَرَّ بِي بَعْضُ ٱلْإِخْوَةِ ٱلْمُسَافِرِينَ وَأَخْبَرُونِي
أَنَّكَ تَسْلُكُ بِحَسَبِ ٱلْحَقِّ، وَشَهِدُوا لِلْحَقِّ ٱلثَّابِتِ فِيكَ!
[4]وَمَا أَعْظَمَ ٱلْفَرَحَ ٱلَّذِي يَغْمُرُ قَلْبِي حِينَ أَسْمَعُ ٱلْأَخْبَارَ ٱلطَّيِّبَةَ ٱلَّتِي تُؤَكِّدُ أَنَّ أَوْلَادِي
يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ ٱلْحَقِّ!

ثناء على غايوس

[5]أَيُّهَا ٱلْحَبِيبُ، إِنَّ مُعَامَلَتَكَ ٱلْحَسَنَةَ لِلْإِخْوَةِ وَلِلْغُرَبَاءِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ تَتَصَرَّفُ بِأَمَانَةٍ نَحْوَ
ٱللهِ. [6]وَقَدْ شَهِدَ هَؤُلَاءِ ٱلْإِخْوَةُ، أَمَامَ ٱلْكَنِيسَةِ، شَهَادَةً جَمِيلَةً لِمَحَبَّتِكَ. فَإِنَّكَ تَفْعَلُ حَسَناً
إِذَا زَوَّدْتَهُمْ بِمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي ٱلسَّفَرِ. فَأَنْتَ تَعْرِفُ أَنَّ هَذَا يُرْضِي ٱللهَ. [7]لِأَنَّ هَؤُلَاءِ ٱلْإِخْوَةَ

١:١
٢يو ١
٣:١
٢يو ٤
٤:١
١كو ٤:١٥
غل ٤:١٩
١يو ٢:١
٥:١
رو ١٢:١٣
عب ١٣:٢
١بط ٤:١٠، ١١
٦:١
كو ١:١٠
١تس ١:١٢
٧:١
مت ١٠:٩-١٤
مر ٦:٨-١٣
لو ٩:٣-٥ ؛ ١٠:٤-١١
أع ٢٠:٣٣

١:١ تقدم هذه الرسالة لمحة هامة عن حياة الكنيسة الأولى. فرسالة يوحنا الثالثة الموجهة إلى غايوس تتحدث عن الحاجة إلى ضيافة المبشرين المتجولين وغيرهم من المؤمنين، كما تحذّر ممن يتسلط على الكنيسة.

١:١ يوحنا هو أحد التلاميذ الاثني عشر، وهو كاتب إنجيل يوحنا والرسائل الثلاث المعروفة باسمه وسفر رؤيا يوحنا. (ولمزيد من المعرفة عن يوحنا، ارجع إلى اللمحة المذكورة عنه في يو ١٣). ولسنا نعرف الكثير عن غايوس لكن نعلم أنه شخص أحبه يوحنا كثيراً، وربما كان قد استضاف في بيته من قبل، الرسول يوحنا خلال رحلاته، فإن كان الأمر كذلك فلعل يوحنا كان يقدر أعمال غايوس لأن المبشرين المتجولين يعتمدون في معيشتهم على الضيافة (مت ١٠:١١-١٦).

٢:١ كان يوحنا مهتماً بخير وصلاح غايوس مادياً وجسدياً وروحياً، وهذا ما يناقض تماماً الهرطقة التي شاعت في تلك الأيام، والتي كانت تنادي بالفصل بين الروح والمادة وتحتقر الجانب المادي من الحياة. ومايزال البعض إلى اليوم، يقعون في نفس طريقة التفكير هذه. ويؤدي هذا الموقف غير المسيحي، منطقياً، إلى رد فعلٍ من اثنين: فإما أن نهمل الجسد وسلامة صحته، أو نطلق العنان لشهوات الجسد الخاطئة. أما الله فيهتم بجسدك وروحك معاً، وينبغي علينا، كمسيحيين مسئولين، ألا نهمل في أنفسنا وألا نطلق للجسد العنان، لكن لابد أن نعتني باحتياجاتنا الجسدية والمادية، ونعتني بأجسادنا ونهذبها حتى تكون في أفضل حال لخدمة الله.

٤:١ يستخدم يوحنا لفظة "أولادي" هنا لأنه صار أباً روحياً لكثيرين، ومنهم غايوس، نتيجة كرازته.

٥:١ في أيام الكنيسة الأولى، كان المتجولون من الأنبياء والمبشرين والمعلمين يتلقون العون من بعض الناس، مثل غايوس، يعولونهم ويطعمونهم ويأوونهم. أما اليوم فلا نجد هذه الضيافة في العديد من الكنائس. ونحسن صنعاً حين ندعو كثيرين لتناول الطعام: أخوتنا أعضاء الكنيسة، والشباب والمبشرين المتجولين والمحتاجين والغرباء وخدام الإنجيل والزوار. وهي طريقة فعّالة ومقبولة لإظهار المحبة. في الواقع إنها اليوم أكثر أهمية من ذي قبل. فبسبب ظروف المجتمع الذي تسوده الفردية الأنانية كثيرون يعيشون في وحدة ويتساءلون: هل يوجد من يهتم بهم ويسأل عنهم إن كانوا أحياء أو أمواتا؟ فإن وجدت إنساناً وحيداً أظهر له الاهتمام.

٧:١ لم يكن المبشرون المتجولون يطلبون أو يقبلون أي شيء من غير المؤمنين، لأنهم خافوا ألا يتفهم الناس دوافعهم للكرازة. فالمبشرون الأمناء لم يكونوا يكرزون بدافع جمع المال، بل بدافع الحب لله. ومسئولية الكنيسة أن ترعى العاملين في خدمة الله. وينبغي ألا نترك ذلك الأمر لغير المؤمنين على الإطلاق (انظر ٢كو ١٢:١٣).

٧:١ عندما تساعد إنساناً ينشر بشارة الإنجيل فإنك تكون شريكاً له في الخدمة بطريقة فعلية. وهذا هو الجانب الآخر من المبدأ الوارد في (٢يو ١٠ ارجع إلى ذلك في موضعه) فلا يمكن أن يخرج كل الناس إلى حقل العمل المرسلي. فمن يخدم في بيته يقدم خدمة هامة لمن يتفرغ للخدمة التبشيرية. ويمكننا أن نساند المرسلين والمبشرين بالصلاة وبالمال وبالضيافة وبالوقت.

قَدِ ٱنْطَلَقُوا فِي سَبِيلِ خِدْمَةِ ٱلْمَسِيحِ، وَهُمْ لَا يَتَلَقَّوْنَ أَيَّ عَوْنٍ مِنْ غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ. 8 فَعَلَيْنَا
نَحْنُ أَنْ نُرَحِّبَ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ لِكَيْ نَكُونَ حَقّاً شُرَكَاءَ لَهُمْ فِي خِدْمَةِ ٱلْحَقِّ.

ديوتريفوس يفرض نفسه قائداً

٩:١
مت ١٩:٣٠ ؛ ٢٠:١٦
مر ١٠:٣١
لو ١٣:٣٠
في ٢:٣
١٠:١
٣يو ٥

9 كَتَبْتُ كَلِمَةً إِلَى ٱلْكَنِيسَةِ بِشَأْنِ هَذَا ٱلْأَمْرِ. وَلَكِنَّ دِيُوتْرِيفُوسَ، ٱلَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَفْرِضَ
نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ قَائِداً لَا يَقْبَلُنَا . 10 لِهَذَا، سَأَلْفِتُ ٱلِانْتِبَاهَ إِلَى ٱلْأَعْمَالِ ٱلَّتِي يَقُومُ بِهَا، حِينَ
أَجِيءُ. إِنَّهُ يُثِيرُ ضِدَّنَا تُهَماً كَاذِبَةً، مُتَكَلِّماً بِأُسْلُوبٍ خَبِيثٍ. وَهُوَ لَا يَكْتَفِي بِهَذَا، بَلْ
يَرْفُضُ ٱسْتِقْبَالَ ٱلْإِخْوَةِ ٱلْمُسَافِرِينَ، وَيَمْنَعُ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱسْتِقْبَالَهُمْ، وَيَطْرُدُهُمْ مِنَ
ٱلْكَنِيسَةِ أَيْضاً.

شهادة لديمتريوس

١١:١
مز ٣٤:١٤
١كو ٤:١٦ ؛ ١١:١
١يو ٢:٢٩ ؛ ٣:٦، ٩

11 أَيُّهَا ٱلْحَبِيبُ، لَا تَقْتَدِ بِمَا هُوَ شَرٌّ، بَلْ بِمَا هُوَ خَيْرٌ. فَإِنَّ مَنْ يَفْعَلُ ٱلْخَيْرَ، يَكُونُ مِنَ
ٱللهِ. وَمَنْ يَفْعَلِ ٱلشَّرَّ، يُبَيِّنْ أَنَّهُ لَمْ يَتَعَرَّفْ بِٱللهِ قَطُّ.
12 أَمَّا دِيمِتْرِيُوسُ، فَٱلْجَمِيعُ يَشْهَدُونَ لَهُ شَهَادَةً طَيِّبَةً. حَتَّى ٱلْحَقُّ نَفْسُهُ يَشْهَدُ لَهُ. وَنَحْنُ
أَيْضاً نَشْهَدُ لَهُ. وَأَنْتُمْ تَثِقُونَ بِصِدْقِ مَا نَشْهَدُ بِهِ.

الخاتمة

١٣:١
٢يو ١٢
١٤:١
٢يو ١٢

13 كَانَ عِنْدِي أُمُورٌ كَثِيرَةٌ أَكْتُبُهَا إِلَيْكَ. وَلَكِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَهَا هُنَا بِٱلْحِبْرِ وَٱلْقَلَمِ.
14 فَآمُلُ أَنْ نَتَقَابَلَ عَنْ قَرِيبٍ، فَنَتَكَلَّمَ مُوَاجَهَةً! 15 اَلسَّلَامُ لَكَ!
ٱلْأَحِبَّاءُ هُنَا يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ. سَلِّمْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلْأَحِبَّاءِ بِٱسْمِهِ.

٩:١ إن الكلمة التي يشير إليها هنا، ليست هي رسالته الأولى، ولا الثانية لكنها رسالة أخرى غير موجودة.

٩:١،١٠ كل ما نعرفه عن ديوتريفوس هو أنه يريد لنفسه السلطة على الكنيسة. ويندد يوحنا هنا، بعدة أمور: (١) أن ديوتريفوس يرفض الاستماع إلى القادة الروحيين الآخرين، (٢) وإنه يسيء إلى سمعة القادة الآخرين، (٣) وإنه قدوة سيئة في رفضه قبول الأخوة المبشرين بالإنجيل والمعلمين، (٤) كما أنه يحاول طرد من يقاوم قيادته. وماتزال تلك الخطايا كالكبرياء والحقد والغيرة والافتراء موجودة حالياً في الكنيسة. وعندما يعتاد القائد على تشجيع الخطية واحباط الأعمال الصالحة فلابد أن يوقف عند حده. فإن لم يفصح أحد عن رأيه صراحةً لحق بالكنيسة ضرر كبير. فعلينا أن نواجه الخطية في الكنيسة لأنه إن حاولنا تجنبها استمرت في النمو. وقد يسيء بعض القادة استخدام فكرة العهد القديم عن "مقاومة مسيح الله" لكنه استخدام خاطيء زائف، لأن هذا الأمر كان مطبقاً على الأنبياء وليس على كل قادة الكنيسة. فالقائد المسيحي الحقيقي خادم وليس متسلطاً مستبداً.

١٢:١ لا نعرف عن ديمتريوس أكثر من أنه غالباً قد حمل هذه الرسالة من يوحنا إلى غايوس. ويذكر سفر الأعمال شخصاً صائغاً للفضة من أفسس يدعى ديمتريوس، قاوم بولس الرسول (أع ١٩:٢٤) إلا أن المرجح أنه شخص آخر. وعلى النقيض من فساد ديوتريفوس فإن لدى ديمتريوس احتراماً كبيراً للحق. وقد جسّد يوحنا "الحق" كشاهد يشهد لشخصية ديمتريوس وتعليمه، أو بتعبير آخر، لو أمكن للحق ذاته أن ينطق لامتدح ديمتريوس. ولابد بالتأكيد أن غايوس قد فتح بيته لضيافة ديمتريوس عند وصوله إليه.

١٥:١ بينما تؤكد الرسالة الثانية على رفض ضيافة المعلمين الدجالين، تحث الرسالة الثالثة على استمرار ضيافة المنادين بالحق. الضيافة علامة قوية على مساندة الآخرين في عملهم. فهي تعني أنك تعطيهم مما لديك حتى تطيب اقامتهم عندك ويتيسر عملهم وترحالهم. ابحث بكل نشاط وايجابية عن الطرق الفعّالة والخلاقة لإظهار ضيافتك للعاملين في حقل الله. وقد يكون ذلك في صورة خطاب تشجيع أو على هيئة عون مادي أو بيت مفتوح للإقامة أو ربما بالصلاة.

رسالة يهوذا

بيانات أساسية

الغرض :
تذكير الكنيسة بالحاجة إلى الحذر الدائم، لتظل قوية الإيمان، والدفاع عنها ضد الهرطقة.

الكاتب :
يهوذا أخو يعقوب.

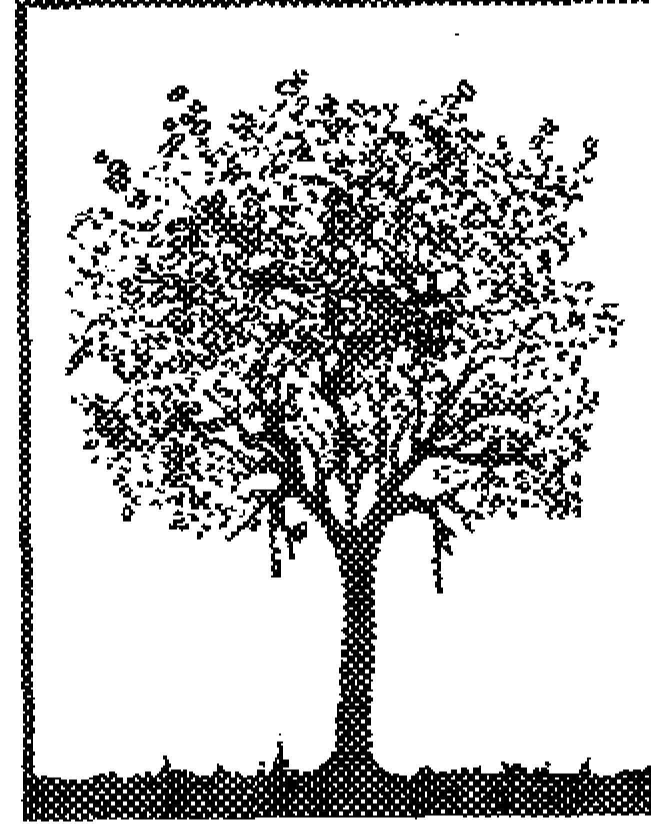
لمن كُتبت :
إلى المسيحيين من أصل يهودي وإلى كل المؤمنين في كل مكان.

تاريخ كتابتها :
نحو سنة ٦٥م.

خلفية الرسالة :
من القرن الأول فصاعداً كانت الكنيسة مهددة بالهرطقات وبالتعاليم المضلة، فيجب أن نكون دائماً على حذر.

الآية الأساسية :
"أيها الأحباء، كنت قد نويت أن أكتب إليكم في موضوع الخلاص الذي نشترك فيه جميعاً. ولكن، أراني الآن مضطراً لأن أكتب لأشجعكم على الجهاد في سبيل الإيمان الذي سُلِّم مرة واحدة للقديسين" (يه ٣).

الشخصيات الرئيسية :
يهوذا، يعقوب، الرب يسوع.



ظل المحاربون الجبابرة العتاة لعدة قرون، يبنون الأسوار والتحصينات ويثيرون الحروب دفعاً للضرر والأذى، وللحماية من الهجوم ولصد الأعداء مضحين بالموارد المادية والبشرية في المعارك في سبيل انقاذ الشعوب والمدن والبلاد. وكذلك حارب الأفراد من أجل عائلاتهم في التزام كامل وبتسليم شجاع. فلنحارب من أجل البقاء فتلك إحدى قواعد الحياة، مدافعين بكل قوتنا عن أثمن ما لدينا ضد كل هجوم حقيقي، بل وضد كل هجوم متوقع أو وهمي.

إن كلمة الله وعطية الحياة الأبدية لا تقدران بثمن، فلهما قيمة لا تقدر، وهما هبة مجانية تمنح لأتباع المسيح الأمناء. وهناك الكثيرون من الناس يقاومون الله والمؤمنين به، محرّفين حق الله وساعين لخداع الغافلين وهدم المتكاسلين. إلا أن حق الله لا يبطل بل يستمر يحمله، ويدافع عنه كل من سلّم حياته لابن الله. وهي مهمة متميزة ومسئولية مرعبة كما أنها امتياز عظيم.

تلك هي رسالة يهوذا إلى المسيحيين في كل مكان. فلابد أن تظهر المقاومة وأن يظهر معلمون أشرار، لكن ينبغي على المؤمنين أن يدافعوا عن الحق ببسالة (يه ٣) برفض كل زيفٍ وكذبٍ وفسادٍ ورذيلةٍ (يه ٤-١٩)، متذكرين أعمال الله الجبارة في الانقاذ وتوقيع العقاب (يه ٥-١١، ١٤-١٦) وغير ناسين تحذيرات الرسل (يه ١٧-١٩).

ويطلب يهوذا من المؤمنين أن يبنوا إيمانهم بالصلاة (يه ٢٠) ملتصقين بالمسيح (يه ٢١) ومساعدين الآخرين (يه ٢٢، ٢٣) ومبغضين الخطية (يه ٢٣) ثم يختم يهوذا رسالته بتسبحة رائعة لله (يه ٢٤، ٢٥).

إلى أي مدى تحترم كلمة الله وشركة الكنيسة وطاعة يسوع المسيح؟ هناك معلمون كذبة كثيرون ينتظرون أن يهدموا حياتك التي مركزها المسيح وأن يهدموا مصداقية كلمة الله، وأن يفتتوا وحدة جماعة جسد المسيح. اقرأ رسالة يهوذا جيداً، وتثبّت في إيمانك. وذافع عن حق الله مهما بلغت التكلفة.

مجمل الرسالة

١- خطر المعلمين الكذبة (١-١٦)
٢- واجب الحرب من أجل حق الله (١٧-٢٥)

كتب يهوذا رسالته ليحرّك المسيحيين في كل مكان نحو العمل. فقد أراد منهم أن يعرفوا مخاطر التعليم المضل وأن يحموا أنفسهم والمؤمنين الآخرين، وأن يردوا المؤمنين الذين انخدعوا إلى الحق. كان يهوذا يكتب ضد المعلمين الأشرار الذين ينادون بأن المؤمنين يمكن أن يعملوا كل ما يريدون دون خوفٍ من عقاب الله. وبينما ينادي القليلون، في هذه الأيام، بهذه الهرطقة علناً في الكنيسة، فإن الكثيرين ممن في داخل الكنيسة يتصرفون كما لو كان هذا القول حقيقة صحيحة. وتتضمن هذه الرسالة كذلك تحذيراً لمن يعيشون حياة مسيحية اسمية فقط.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
المعلمون الكذبة	يحذر يهوذا المؤمنين من المعلمين الكذبة والقادة المضللين الذين يرفضون سيادة المسيح، ويحطون من شأن إيمان الآخرين ويضللونهم عن الحق. وسينال هؤلاء القادة وأتباعهم عقابهم.	يجب أن ندافع عن الحق المسيحي بكل استبسال. تأكد من ابتعادك عن القادة والمعلمين الذين يغيّرون الكتاب المقدس حتي يتناسب مع أغراضهم وأهوائهم الشخصية. إن عبيد الله الحقيقيين يعكسون بأمانة صورة المسيح في أقوالهم وسلوكهم.
الارتداد	كما يحذر يهوذا أيضا المؤمنين من الارتداد ومن الابتعاد عن المسيح. علينا أن نتذكر ولا ننسى أن الله يعاقب من يعصونه، فيجب أن نحترس حتى لا ننجرف بعيداً عن التكريس الكلي للمسيح.	إن من لا يسعى لمعرفة الحق في كلمة الله معرّض للارتداد. فلابد، إذاً، أن يحترس المؤمنون من أي تعاليم كاذبة تبعدهم عن الحق الذي بشرنا به الرسل، والمسجل في كلمة الله.

التحية

١ مِنْ يَهُوذَا، عَبْدِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ وَشَقِيقِ يَعْقُوبَ، إِلَى ٱلَّذِينَ دَعَاهُمُ ٱللهُ ٱلْآبُ
إِلَيْهِ، ٱلْمَحْبُوبِينَ مِنْهُ، وَٱلْمَحْفُوظِينَ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. ٢ لِتَكُنْ لَكُمُ
ٱلرَّحْمَةُ وَٱلسَّلَامُ وَٱلْمَحَبَّةُ فِي وَفْرَةٍ وَٱزْدِيَادٍ!

سبب كتابة الرسالة

٣ أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، كُنْتُ قَدْ نَوَيْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِي مَوْضُوعِ ٱلْخَلَاصِ ٱلَّذِي نَشْتَرِكُ فِيهِ
جَمِيعاً. وَلَكِنْ، أَرَانِي ٱلْآنَ مُضْطَرّاً لِأَنْ أَكْتُبَ لِأُشَجِّعَكُمْ عَلَى ٱلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ ٱلْإِيمَانِ
ٱلَّذِي سُلِّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِلْقِدِّيسِينَ. ٤ لِأَنَّهُ قَدْ تَسَلَّلَ إِلَى مَا بَيْنَكُمْ مُعَلِّمُونَ لَابُدَّ أَنْ يُلَاقُوا
ٱلْحُكْمَ بِٱلْعِقَابِ ٱلْأَبَدِيِّ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ لَهُمْ مُنْذُ ٱلْقَدِيمِ. فَهُمْ أَشْرَارٌ لَا يَهَابُونَ ٱللهَ،
يَتَّخِذُونَ مِنْ نِعْمَةِ إِلَهِنَا فُرْصَةً لِإِبَاحَةِ ٱلرَّذَائِلِ، وَيُنْكِرُونَ سَيِّدَنَا وَرَبَّنَا ٱلْوَحِيدَ يَسُوعَ
ٱلْمَسِيحَ.

مصير المعلمين الكذبة

٥ فَٱلْآنَ، أُرِيدُ أَنْ أُذَكِّرَكُمْ بِأُمُورٍ تَعْرِفُونَهَا. فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّ ٱلرَّبَّ، بَعْدَمَا أَنْقَذَ ٱلشَّعْبَ مِنْ

١:١
مت ١٣:٥٥

٣:١
أع ٢٠:٢٧
١كو ١٥:٣-٩
١تيمو ٦:١٢
تي ١:٤
٢بط ٣:١، ٢
يه ٢٠

٤:١
رو ٦:١-٤
غل ٦:١٣
٢تيمو ٣:٦
١بط ٢:١٦
٢بط ٢:١-٤، ١٠، ١٨-٢٢
٢يو ٧

٥:١
خر ١٤:٢١-٣١
عد ١٤:٢٠-٢٤
تث ٢:١٤، ١٥
١كو ١٠:٥-١٠

١:١ تركز رسالة يهوذا على الارتداد حين يتحوّل المؤمنون عن حق الله ليعتنقوا تعاليم زائفة ويذكّر يهوذا المؤمنين بدينونة الله على من ارتدوا قديماً. وهذه الرسالة تحذير ضد المعلمين الدجالين. ولعلهم في هذه الحالة هم المعلمون الغنوسيون (ارجع إلى شرح كو ٢:٤ لتتعرف على هرطقة الغنوسيين). كان الغنوسيون يقاومون اثنين من الأساسات الرئيسية للمسيحية، هما تجسد المسيح والأخلاق المسيحية. وقد كتب يهوذا ليقاوم ضلال هذه التعاليم الزائفة وليؤيد العقيدة الحقة والسلوك القويم.

١:١ يهوذا هو شقيق يعقوب الذي كان أحد قادة الكنيسة الأولى.

٣:١ وينبّر يهوذا على العلاقة الهامة بين العقيدة القويمة والإيمان الحقيقي. وينبغي ألا نتهاون أو نتنازل عن حق الكتاب المقدس لأنه يقدّم لنا الحقائق الفعلية عن الرب يسوع وعن الخلاص. الأسفار المقدسة موحاة من الله، ويجب ألا تُحرَّف أو تُغيّر على الإطلاق، لأنها لو تغيرت لتشوشت أفكارنا حول الصواب والخطأ، ولضاع من أمام أبصارنا السبيل الوحيد المؤدي إلى الحياة الأبدية. فقبل أن يكتب يهوذا عن الخلاص أحس أنه مضطر إلى رد المؤمنين إلى الطريق القويم وإعادتهم إلى أسس الإيمان فحينئذ يصبح طريق الخلاص أوضح.

٤:١ يوجد في بعض كنائسنا اليوم معلمون أشرار (أو دجالون) يحرفوّن تعاليم الكتاب المقدس ليبرروا آراءهم الشخصية وطرقهم وأساليب حياتهم وسلوكهم الخاطيء. وقد يعطيهم هذا حرية مؤقتة لعمل ما يرغبون لكنهم سيكتشفون أنهم بتحريفهم للأسفار المقدسة إنما يلعبون بالنار، وأن الله سيدينهم على التساهل مع الخطية وتبريرها وتشجيعها.

٤:١ لأن الناس يظنون أن الفكر اللاهوتي مادة جافة لذلك يتجنبون دراسة الكتاب المقدس أما من يرفض تعلم العقيدة السليمة وفهمها فيكون أكثر عرضة للتعليم الكاذب لأنه غير مؤسس على حق الله تأسيساً سليماً كاملاً. فلابد أن نتفهم العقائد الأساسية لإيماننا حتى يمكن أن نعرف العقائد المضللة الزائفة ونمنعها من أن تضرنا أو تضر غيرنا.

٤:١ كان الكثيرون من المعلمين الدجالين في القرن الأول الميلادي ينادون بأنه يمكن للإنسان المسيحي أن يعمل كل ما يشتهي وكل ما يشاء دون خوفٍ من عقاب الله. فقد كانوا يستخفون بقداسة الله وعدله. وقد رفض بولس نفس هذا التعليم المضل وسجل ذلك في رسالته إلى رومية (انظر رو ٦:١-٢٣). بل وحتى في الوقت الحالي نجد بعض المسيحيين يقللون من فعالية وشر الخطية معتقدين أن طريقة حياتهم لا علاقة لها بإيمانهم أو قد تكون ذات علاقة بسيطة بها. وقد يتساءل الواحد منهم: "هل تُظهر الطريقة التي أحيا بها جدّية إيماني؟" أما المؤمنون الحقيقيون فيظهرون إيمانهم بما يبدونه من احترام عميقٍ نحو الله، وبرغبتهم الجادة في الحياة حسب مباديء كلمته في الكتاب المقدس.

مِصْرَ، عَادَ فَأَهْلَكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا مِنْ ذَلِكَ ٱلشَّعْبِ. ٦وَأَمَّا ٱلْمَلَائِكَةُ ٱلَّذِينَ لَمْ يُحَافِظُوا
عَلَى مَقَامِهِمِ ٱلرَّفِيعِ، بَلْ تَرَكُوا مَرْكَزَهُمْ، فَمَازَالَ ٱلرَّبُّ يَحْفَظُهُمْ مُقَيَّدِينَ بِسَلَاسِلَ أَبَدِيَّةٍ
فِي أَعْمَاقِ ٱلظَّلَامِ، بِٱنْتِظَارِ دَيْنُونَةِ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ ٱلْعَظِيمِ. ٧وَتَعْرِفُونَ كَذَلِكَ مَا فَعَلَهُ ٱلرَّبُّ
بِمَدِينَتَيْ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَبِٱلْمُدُنِ ٱلَّتِي حَوْلَهُمَا. فَقَدْ كَانَ أَهْلُ هَذِهِ ٱلْمُدُنِ، مِثْلَ
أُولَئِكَ ٱلْمُعَلِّمِينَ، مُنْدَفِعِينَ وَرَاءَ ٱلزِّنَى، وَمُنْغَمِسِينَ فِي شَهَوَاتٍ مُخَالِفَةٍ لِلطَّبِيعَةِ. لِذَلِكَ
عَاقَبَ ٱلرَّبُّ هَذِهِ ٱلْمُدُنَ بِٱلنَّارِ ٱلْأَبَدِيَّةِ، فَدَمَّرَهَا. فَكَانَتْ بِذَلِكَ عِبْرَةً لِلْآخَرِينَ. ٨وَمَعَ
ذَلِكَ، فَإِنَّ أُولَئِكَ ٱلْمُعَلِّمِينَ ٱلْمُتَوَهِّمِينَ يَسِيرُونَ فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي سَارَ فِيهَا أَهْلُ تِلْكَ
ٱلْمُدُنِ. إِذْ يُلَوِّثُونَ أَجْسَادَهُمْ بِٱلنَّجَاسَةِ، وَيَحْتَقِرُونَ ٱلسِّيَادَةَ ٱلْإِلَهِيَّةَ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِٱلْإِهَانَةِ
عَلَى ٱلْكَائِنَاتِ ٱلْمَجِيدَةِ! ٩فَحَتَّى مِيخَائِيلُ، وَهُوَ رَئِيسُ مَلَائِكَةٍ، لَمْ يَجْرُؤْ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى
إِبْلِيسَ بِكَلَامٍ مُهِينٍ عِنْدَمَا خَاصَمَهُ وَتَجَادَلَ مَعَهُ بِخُصُوصِ جُثْمَانِ مُوسَى، وَإِنَّمَا ٱكْتَفَى
بِٱلْقَوْلِ لَهُ: «لِيَزْجُرْكَ ٱلرَّبُّ!» ١٠وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ ٱلْمُعَلِّمِينَ يَتَكَلَّمُونَ كَلَاماً مُهِيناً عَلَى أُمُورٍ
لَا يَعْرِفُونَهَا. وَأَمَّا مَا يَفْهَمُونَهُ بِٱلْغَرِيزَةِ، كَٱلْحَيَوَانَاتِ غَيْرِ ٱلْعَاقِلَةِ، فَإِنَّهُمْ بِهِ يُدَمِّرُونَ
أَنْفُسَهُمْ. ١١ٱلْوَيْلُ لَهُمْ! لِأَنَّهُمْ سَلَكُوا طَرِيقَ قَايِينَ، وَٱنْدَفَعُوا إِلَى ٱرْتِكَابِ خَطِيئَةِ بَلْعَامَ

٦:١
٢بط ٢:٤، ٩
رؤ ١٢:٩
٨:١
٢بط ٢:١٠
٩:١
تث ٣٤:٦
دا ١٠:١٣، ٢٠، ٢١؛ ١٢:١
زك ٣:٢
رؤ ١٢:٧
١١:١
تك ٤:٣-١٦
عد ١٦:١-٣٥؛ ٢٢:٢٠-٢٣؛ ٢٦:٥-١١؛ ٣١:١٦
حب ٢:٦-١٩
مت ١١:٢١؛ ٢٣:١٣-٣٣
٢بط ٢:١٥، ١٦
١يو ٣:١٢
رؤ ٢:١٤

١:٥-٧ ويقدم يهوذا ثلاثة أمثلة للعصيان والتمرد: (١) بنو إسرائيل الذين برغم أن الله خلصهم من مصر رفضوا أن يثقوا في الله وأن يدخلوا أرض الموعد (عد ١٤:٢٦-٣٩)، (٢) بعض الملائكة الذين، برغم أنهم كانوا أطهاراً وقديسين ويعيشون في حضرة الله، استسلموا للكبرياء وعصوا الله (٢بط ٢:٤)، (٣) مدينتا سدوم وعمورة، اللتان كانتا مليئتين بالخطية حتى إن الله محاهما من على وجه الأرض (تك ١٩:١-٢٩). فإن كان الله قد عاقب الشعب المختار والملائكة والمدن الخاطئة فكم بالأكثر يدين أولئك المعلمين الدجالين؟

١:٧ لا يريد الكثيرون أن يصدقوا أن الله يحكم على من يرفضونه بالذهاب للجحيم (حرفيا: النار الأبدية) إلا أن هذا تعليم واضح في الأسفار المقدسة. والخاطيء الذي لا يطلب الغفران من الله ينفصل عن الله أبدياً. يقدم يهوذا هذا التحذير إلى كل من يعصى الله أو يتجاهله أو يرفضه.

١:٨ لعل كلمة "الكائنات المجيدة" هنا تشير إلى الملائكة. فكما أن رجال سدوم أهانوا الملائكة (تك ١٩) فإن هؤلاء المعلمين الكذبة الذين يشير إليهم يهوذا يهزأون بأي سلطة أو سلطان (لمزيد من المعرفة عن خطورة إهانة الكائنات المجيدة ارجع إلى التعليق على ٢بط ٢:١٠).

١:٩ لم تُسجّل هذه الحادثة في أي موضع آخر من الأسفار المقدسة. أما موت موسى فقد ورد في سفر التثنية (أصحاح ٣٤). ويقتبس يهوذا هنا من أحد كتب الأبوكريفا يُعرف باسم "صعود موسى". ويوضح هذا الكتاب أن موسى قد أُخذ بعد موته مباشرة، إلى حضرة الله. وفي العهد القديم أيضاً أُخذ قديسان آخران إلى حضرة الله مباشرة (إلا أنهما صعدا قبل أن يموتا) وهما أخنوخ (تك ٥:٢١-٢٤)، وإيليا (٢مل ٢:١-١٥). وقد ظهر موسى وإيليا مع يسوع في التجلي (مت ١٧:١-٩).

١:١٠ يزعم المعلمون الدجالون أن لديهم معرفة سرية تعطيهم سلطاناً، "فمعرفتهم" بالله خفية وغامضة وأبعد من فهم البشر. إن طبيعة الله، في الحقيقة، أعمق وأبعد من أفهامنا. لكن الله في نعمته اختار أن يعلن لنا ذاته في كلمته، وبصورة أسمى في يسوع المسيح. ومن ثم، فيجب أن نسعى حتى نعرف، بقدر الإمكان، كل شيء عما أعلنه لنا الله حتى لو كنا لا نستوعب الله أو ندركه تماماً بعقولنا البشرية القاصرة المحدودة. احترس ممن يزعم أن لديه إجابة لكل استفسار، ومن يقلل من قيمة ما لا يفهم.

١:١١ يقدم يهوذا هنا ثلاثة نماذج لرجال صنعوا ما أرادوا (يه ١٠) وهم قايين الذي قتل أخاه بدافع الغيرة الانتقامية (تك ٤:١-١٦)، وبلعام الذي تنبأ، ليس طاعةً لأمر الله بل بدافع كسب المال (عد ٢٢-٢٤)، وقورح الذي تمرد ضد

طَلَباً لِلْمَالِ، وَتَمَرَّدُوا كَمَا تَمَرَّدَ قُورَحُ، فَدَمَّرُوا أَنْفُسَهُمْ. ١٢ إِنَّهُمْ يَشْتَرِكُونَ مَعَكُمْ فِي وَلَائِمِ
ٱلْمَحَبَّةِ دُونَ خَجَلٍ، وَلٰكِنَّهُمْ كَصُخُورٍ تُعِيقُكُمْ. لَا هَمَّ لَهُمْ سِوَى تَعْلِيفِ أَنْفُسِهِمْ! إِنَّهُمْ
يُشْبِهُونَ غُيُوماً بِلَا مَطَرٍ تَسُوقُهَا ٱلرِّيَاحُ، وَأَشْجَاراً خَرِيفِيَّةً بِلَا ثَمَرٍ، يَقْتَلِعُهَا أَصْحَابُهَا، فَتَكُونُ
قَدْ مَاتَتْ مَرَّتَيْنِ. ١٣ وَبِأَعْمَالِهِمِ ٱلْمُخْجِلَةِ يَفْضَحُونَ أَنْفُسَهُمْ كَأَمْوَاجٍ فِي ٱلْبَحْرِ هَائِجَةٍ
تَقْذِفُ ٱلْأَوْسَاخَ. وَهُمْ أَشْبَهُ بِنُجُومٍ تَائِهَةٍ فِي ٱلْفَضَاءِ، مَصِيرُهَا ٱلظَّلَامُ ٱلشَّدِيدُ إِلَى ٱلْأَبَدِ!
١٤ عَنْ هٰؤُلَاءِ وَأَمْثَالِهِمْ، تَنَبَّأَ أَخْنُوخُ ٱلسَّابِعُ بَعْدَ آدَمَ، فَقَالَ: «ٱنْظُرُوا إِنَّ ٱلرَّبَّ آتٍ بِصُحْبَةِ
عَشَرَاتِ ٱلْأُلُوفِ مِنْ قِدِّيسِيهِ، ١٥ لِيَدِينَ جَمِيعَ ٱلنَّاسِ، وَيُوَبِّخَ جَمِيعَ ٱلْأَشْرَارِ ٱلَّذِينَ لَا يَهَابُونَ
ٱللهَ بِسَبَبِ جَمِيعِ أَعْمَالِهِمِ ٱلشِّرِّيرَةِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبُوهَا وَجَمِيعِ أَقْوَالِهِمِ ٱلْقَاسِيَةِ ٱلَّتِي أَهَانُوهُ بِهَا
وَٱلَّتِي لَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنِ ٱلْخَاطِئِينَ ٱلْأَشْرَارِ غَيْرِ ٱلْأَتْقِيَاءِ!»
١٦ وَهٰؤُلَاءِ ٱلْمُعَلِّمُونَ يَتَذَمَّرُونَ وَيَشْكُونَ دَائِماً وَفِيمَا هُمْ يَنْدَفِعُونَ وَرَاءَ شَهَوَاتِهِمْ، يُطْلِقُونَ
أَلْسِنَتَهُمْ مُتَحَدِّثِينَ بِأُمُورٍ طَنَّانَةٍ، وَيَمْدَحُونَ مَنْ يُعْجِبُهُمْ طَلَباً لِلْمَنْفَعَةِ!
١٧ أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، فَٱذْكُرُوا دَائِماً مَا قَالَهُ رُسُلُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. ١٨ فَقَدْ سَبَقَ أَنْ
نَبَّهُوكُمْ إِلَى أَنَّهُ، فِي نِهَايَةِ ٱلزَّمَانِ، سَيَطْلُعُ مُسْتَهْزِئُونَ يَعِيشُونَ مُنْغَمِسِينَ فِي شَهَوَاتِهِمِ
ٱلْفَاسِقَةِ. ١٩ هٰؤُلَاءِ هُمُ ٱلَّذِينَ يُسَبِّبُونَ ٱلِٱنْشِقَاقَ، وَيَنْسَاقُونَ وَرَاءَ غَرَائِزِهِمِ ٱلْحَيَوَانِيَّةِ،
وَلَيْسَ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ فِيهِمْ!
٢٠ وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، فَٱبْنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى إِيمَانِكُمُ ٱلْأَقْدَسِ، وَصَلُّوا دَائِماً فِي ٱلرُّوحِ

١٢:١
مت ١٣:١٥
١كو ١١:٢٠-٢٢
في ٣:١٩
١تس ٥:٦، ٧
يع ٥:٥
١٣:١
إش ٥٧:٢٠
في ٣:١٩
٢بط ٢:١٧
يه ٦
رؤ ٢٠:١٠ ؛ ٢١:٨
١٤:١
تك ٥:١٨-٢٤
تث ٣٣:٢
١أخ ١:١-٤
١٦:١
عد ١٤:٣٦-٣٨
تث ١:٢٧، ٢٨
١تس ٤:٣-٨
يع ١:١٤، ١٥
١بط ٢:٣، ١٠، ١٨
يه ١٨
١٧:١
عب ٢:٣
٢بط ٣:٢
١٨:١
٢بط ٣:٣
يه ١٦
١٩:١
أم ١٨:١
١كو ٢:١٤
٢٠:١
أع ٩:٣١
رو ٨:١٥، ٢٦، ٢٧
كو ٢:٧ يه ٣

القادة الذين عينهم الله وطلب لنفسه القيادة والسلطة (انظر عد ١٦:١-٣٥). وتبرز هذه القصص تصرفات ومواقف نمطية للمعلمين الدجالين مثل الكبرياء والأنانية والغيرة والطمع وشهوة السلطة، وتجاهل إرادة الله.

١٢:١ عندما كانوا يحتفلون في الكنيسة الأولى بالعشاء الرباني كان المؤمنون قبل اشتراكهم في الخبز والخمر يتناولون وجبة طعام كاملة تعرف باسم وليمة المحبة، ويقصد منها أن تكون وقتاً مقدساً للشركة لإعداد قلوب المؤمنين للتناول من المائدة المقدسة. إلا أنه في العديد من الكنائس تحولت وليمة المحبة هذه إلى موائد شره ونهم وسكر وعربدة. ففي كورنثوس، على سبيل المثال، كان بعض الناس يزدردون الطعام بسرعة بينما غيرهم جوعى (١كو ١١:٢٠-٢٢). ما من عمل في الكنيسة ينبغي أن يتحول إلى فرصة للطمع والأنانية والشره والفوضى وغيرها من الخطايا التي تهدم وحدة الكنيسة أو تذهب بعقل الإنسان بعيداً عن الغرض الحقيقي لاجتماع المؤمنين معاً.

١٢:١ المعلمون الدجالون "يموتون مرتين" فهم بلا فائدة لأنهم غير مثمرين كما أنهم ليسوا مؤمنين ولذلك يستأصلون ويحرقون.

١٤:١ لقد ذُكر أخنوخ بإيجاز في (تك ٥:٢١-٢٤) والقول الوارد هنا مأخوذ عن سفر من الأبوكريفا يدعى "سفر أخنوخ الأول".

١٤:١ جاء في مواضع أخرى أن المسيح يسوع سيأتي مع ملائكته، ومن هذه المواضع (مت ١٦:٢٧ ؛ ٢٤:٣١) ويتحدث سفر دانيال عن دينونة الله للبشر في وجود ملايين الملائكة (دا ٧:١٠).

١٧:١ حذّر رسل كثيرون من المعلمين الكذبة (أع ٢٠:٢٩ ؛ ١تيمو ٤:١، ٢ ؛ ٢تيمو ٣:١-٥ ؛ ٢بط ٢:١-٣ ؛ ٢يو ٧).

١٨:١ "نهاية الزمان" أو "آخر الأيام" عبارة عامة وشائعة تشير إلى الفترة الزمنية ما بين المجيء الأول للمسيح ومجيئه الثاني. ونحن نحيا الآن في نهاية الزمان.

٢٠:١ إن الصلاة بقوة الروح القدس وسلطانه معناها إرشاد الروح القدس لنا، فهو يصلي من أجلنا ويشفع فينا (انظر رو ٨:٢٦، ٢٧) ويفتح أذهاننا ليسوع المسيح ويذكرنا بما قاله (يو ١٤:٢٦) ويعلمنا عن يسوع المسيح (يو ١٥:٢٦).

٢١:١ ٢تيمو ٨:٤ تي ١٣:٢ عب ٢٨:٩ ٢٣:١ رو ١٤:١١ ١كو ٥:٥ رؤ ٤:٣

ٱلْقُدُسِ. [٢١]وَٱحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِي مَحَبَّةِ ٱللهِ، مُنْتَظِرِينَ رَحْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ إِذْ يَعُودُ
وَيَأْخُذُكُمْ لِتَحْيَوْا مَعَهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ. [٢٢]بَعْضُ ٱلنَّاسِ يَجِبُ أَنْ تُعَامِلُوهُمْ بِشَفَقَةٍ بِسَبَبِ
شُكُوكِهِمْ. [٢٣]وَبَعْضُهُمْ يَجِبُ أَنْ تُنْقِذُوهُمْ مِنَ ٱلنَّارِ خَطْفاً. وَآخَرُونَ يَجِبُ أَنْ تُعَالِجُوهُمْ
بِشَفَقَةٍ وَحَذَرٍ، مُبْغِضِينَ حَتَّى ٱلثِّيَابَ ٱلَّتِي يُلَوِّثُونَهَا بِأَجْسَادِهِمْ.

طلبته من أجلهم

٢٤:١، ٢٥ يو ١٠:٢٨، ٢٩ رو ١٤:٤؛ ١٦:٢٥ ٢كو ١٤:٤ أف ٢٠:٣ ١بط ٣١:٤

[٢٤]وَلِلْقَادِرِ أَنْ يَحْرُسَكُمْ مِنَ ٱلسُّقُوطِ حَتَّى يُوصِلَكُمْ إِلَى ٱلْمُثُولِ أَمَامَهُ فِي ٱلْمَجْدِ
مُبْتَهِجِينَ وَلَا عَيْبَ فِيكُمْ ... [٢٥]لِلهِ ٱلْوَاحِدِ، مُخَلِّصِنَا بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ رَبِّنَا ... ٱلْمَجْدُ
وَٱلْجَلَالُ وَٱلْقُدْرَةُ وَٱلسُّلْطَةُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ كَانَ ٱلزَّمَانُ، وَٱلْآنَ وَطَوَالَ ٱلْأَزْمَانِ آمِينَ!

٢١:١ إن حفظ النفس داخل حدود محبة الله معناه أن نحيا قريبين منه ومن شعبه غير منصتين للمعلمين الدجالين الذين يجذبوننا بعيداً عنه (يو ١٥:٩، ١٠).

٢٢:١،٢٣ إن الشهادة الفعالة تنقذ الناس من دينونة الله. إن غير المؤمن ضائع ومحتاج إلى الخلاص، بغض النظر عن النجاح الذي يحققه بمقاييس العالم. وينبغي ألا نستخف بالشهادة أو نتهاون فيها فهي مسألة حياة أو موت.

٢٣:١ في سعينا لإيجاد أرض مشتركة مع من نشهد لهم ينبغي أن نحترس حتى لا نسقط في تيار التنازل. وعندما نحاول أن نصل للآخرين ينبغي أن نتأكد من أن أقدامنا ثابتة وآمنة فاحترس حتى لا تصبح أكثر شبهاً بغير المؤمنين لا يعرف أحد من أنت أو بماذا تؤمن. بل أثّر فيهم لتربحهم للمسيح ولا تدعهم يؤثّرون فيك لتخطيء.

٢٤:١—٢٥ يختم يهوذا رسالته، كما بدأها، بتأكيد أن قوة الله تحفظ المؤمن من السقوط فريسةً للمعلمين الدجّالين، فبرغم انتشار أولئك المعلمين الزائفين وخطورتهم، فلا يجب أن نخاف منهم، هذا، لو وثقنا في الله متأصلين فيه وثابتين فيه.

٢٤:١،٢٥ سيكون المؤمن في الحالة الأخيرة النهائية كاملاً بلا خطية (أي بلا عيب) وسيحدث ذلك عندما يعاين المؤمن، في النهاية، المسيح وجهاً لوجه. وعندما نلبس أجسادنا الجديدة سنكون مثل المسيح (١يو ٢:٣) ويصبح الوجود في حضرة المسيح أعجب وأروع مما قد يتصور الإنسان.

٢٤:١،٢٥ كان المؤمنون الذين كتب إليهم يهوذا، أكثر عُرضة للهرطقات والتجارب من جهة حياة الرذيلة، لذلك يشجع يهوذا المؤمنين على الثبات في إيمانهم والثقة بوعود الله لمستقبلهم. وهو أهم شيء لأنهم كانوا يعيشون في زمن تزايد الارتداد فيه. وكذلك، نحن اليوم، نحيا في نهاية الزمان أقرب إلى النهاية من المؤمنين الذين كتب يهوذا لهم أصلاً. كما أننا معرّضون أيضاً إلى الخطأ في العقيدة، أو السقوط في الخطية. ورغم وجود الكثير من التعاليم الزائفة التي تحيط بنا فلا يجب أن نخاف أو نيأس لأن الله قادر أن يحفظنا من السقوط وإن ظللنا أمناء له فهو يضمن لنا أن يأتي بنا إلى حضرته وأن يهبنا الفرح الأبدي الدائم.

الرؤيا

بيانات أساسية

الغرض :
يكشف السفر عن شخصية المسيح الكاملة. ويقدم تحذيراً ورجاءً للمؤمنين.

الكاتب :
يوحنا الرسول

لمن كُتب :
للكنائس السبع في آسيا، وكل المؤمنين في كل مكان.

تاريخ كتابته :
نحو عام ٩٥م من جزيرة بطمس.

الخلفية :
يعتقد معظم العلماء أن كنائس آسيا السبع التي كتب إليها يوحنا كانت تجتاز الاضطهاد الذي قاده الامبراطور دوميتيان (سنة ٩٠-٩٥م). ويبدو أن السلطات الرومانية قد نفت يوحنا لجزيرة بطمس على ساحل آسيا. وهناك رأى يوحنا، شاهد العيان للمسيح المتجسد، رؤيا من المسيح الممجد. كما أعلن الله له أيضاً ما سوف يحدث في المستقبل، الدينونة وانتصار الله على الشر في النهاية.

الآية الرئيسية :
"طوبى للذي يقرأ كتاب النبوءة هذا، وللذين يسمعونه فيراعون ما جاء فيه، لأن موعد إتمام النبوءة قد اقترب" (رؤ ١:٣).



في الوقت المعيّن من الله سيأتي ثانية الرب يسوع المقام والصاعد إلى السماء تحوطه الملائكة، ويعلن عن قدومه صيحة مدوية وصوت بوق. وسيعلم كل العالم حينئذ أن يسوع هو رب الكون كله. ويفرح من يحبونه متهللين بقلوب تفيض بأغاني التسبيح. أما أعداؤه فيمتلأون خوفاً ورعدةً. وسينظم أعداء المسيح قواتهم متحدين مع الشيطان وكل قواته ضد المسيح وجيوشه. لكن من يقدر أن يحتمل غضب الله؟ ومن يستطيع أن يقاوم ملك الملوك ورب الأرباب؟ سيكسب المسيح المعركة ويملك، منتصراً إلى الأبد.

هذه هي الرسالة التي كشفها الله أمام عيني يوحنا، أن يسوع العبد المتضع المتألم هو أيضاً الملك القوي المنتصر والديان العادل. الرؤيا سفر الرجاء المكتوب إلى مؤمني القرن الأول الذين كانوا مطحونين بالاضطهاد. ويعلن يوحنا أن الرب يسوع سيأتي بالتأكيد ليبريء البار ويدين الشرير. وسفر الرؤيا أيضاً رسالة تحذير للكنائس. فاحترس حتى لا تُحسب ضمن الأشرار.

يبدأ يوحنا هذا السفر شارحاً كيف تلقى هذه الرؤيا من الله (١:١-٢٠) ثم يسجل رسائل خاصة من الرب يسوع إلى كنائس آسيا السبع (٢:١-٣:٢٢)، وهي كنائس كانت قائمة في القرن الأول الميلادي، لكنها تمثل أيضاً أنماطاً من الكنائس موجودة في كل زمان. وتنال كل كنيسة تثبيتاً ومدحاً على أمانتها، كما تتلقى تحذيراً تجاه خطاياها.

وفجأةً يتغير المنظر، حيث تندفع أمام عيني يوحنا مجموعة مركبة من الصور المهيبة والمثيرة. وتتراءى أمام يوحنا سلسلة من الرؤى التي تصور الارتداد، والاستشهاد والعقاب، والضيقة، والعصيان، والخراب، والدينونة، ومجد الله. وقد رأى يوحنا، في رؤاه، الله القدير جالساً على العرش، ويتعبد له كل المؤمنين بالمسيح على الأرض، مع الجوقات السماوية (٤:١-١١).

كما تتضمن الرؤى التي رآها يوحنا، السفر والحمل المذبوح (٥:١-١٤)، الختوم المفضوضة والفرسان الأربعة (٦:١-١٧)، الملائكة الأربعة، وعلامة الله وسمته (٧:١-١٧)، الملائكة السبعة، والأبواق السبعة، والخراب والحرب (٨:١-٩:٢١)، والملاك والسفر الصغير (١٠:١-١١)، عصا القياس والنبيين الشاهدين والويلات الثلاثة (١١:١-١٩). وكذلك المرأة الحبلى والتنين (١٢:١-١٧)، والوحش المجدف الخارج من البحر، والتنين والحيوان الخارج من الأرض (١٣:١-١٨)، والحمل والمائة والأربعة والأربعين ألفاً، والملائكة الثلاثة الطائرين وحصاد الأرض (١٤:١-٢٠). وكذلك تتضمن أيضاً الملائكة والكؤوس السبع تُصب من غضب الله (١٥:١-١٦:٢١) والمرأة على الحيوان القرمزي (١٧:١-١٨) وهزيمة بابل (١٨:١-٢٤)، وحفلة عرس الحمل وانتصار راكب الفرس الأبيض وجيشه (١٩:١-٢١)، وسجن الشيطان لمدة ألف سنة، وهلاكه في بحيرة النار

الشخصيات الرئيسية :
يوحنا، يسوع
الأماكن الرئيسية :
بطمس، الكنائس السبع، أورشليم الجديدة
سمات خاصة :
كُتب سفر الرؤيا بأسلوب الكتابات الرؤوية. وهو نمط من الأدب اليهودي، يستخدم التصوير الرمزي ليوصل الرجاء بنصرة الله في النهاية إلى المضطهدين. وقد رُتبت الأحداث فيه بأسلوب أدبي، وليس حسب الترتيب الزمني الدقيق.

(٢٠:١-١٠)، والدينونة الختامية الأخيرة (٢٠:١١-١٥) والسموات الجديدة والأرض الجديدة وأورشليم الجديدة (٢١:١-٢٧)، ونهر الحياة (٢٢:١-٥).
ويختم سفر الرؤيا بالوعد بمجيء المسيح سريعاً (٢٢:٦-٢١). وينطق يوحنا في الختام صلاةً يتردد صداها في قلوب المسيحيين عبر القرون، ويقول: "آمين تعال أيها الرب يسوع" (٢٢:٢٠).

مجمل الرسالة

أ- رسائل إلى الكنائس
(١:١-٣:٢٢)

تُستهل الرؤيا التي تلقاها يوحنا بتعليمات له كي يكتب إلى الكنائس السبع، فيكتب إليها مادحاً على نواحي القوة، ومحذّراً من التصدعات. وكانت كل رسالة توُجه إلى كنيسةٍ قائمةٍ في ذلك الحين، لكنها تمثل أيضاً أحوال الكنيسة بصفة عامة عبر التاريخ. وينبغي علينا، في حياتنا الشخصية، كما في الكنيسة، أن نجاهد باستمرار ضد التجارب، حتى لا نفقد محبتنا، ونصير فاسدين متساهلين متهاونين أو متراخين. وحتى لا نصبح بلا حياة، أو بغير عمق في إيماننا. وتوضح هذه الرسائل شعور الرب نحو هذه الصفات.

ب- رسالة إلى الكنيسة
(٤:١-٢٢:٢١)

١- عبادة الله في السماء
٢- فك الختوم السبعة
٣- نفخ الأبواق السبعة
٤- مراقبة الصراع العظيم
٥- صب الكؤوس السبعة
٦- تحقيق الانتصار النهائي
٧- تجديد كل شيء

هذه الرؤيا تحذير إلى المسيحيين الذين أصبحوا غير مبالين، وفاترين. كما أنها تشجيع لمن يحتمل الجهاد في هذا العالم بأمانة. وتؤكد لنا هذه الرؤيا أن الخير سينتصر على الشر، وتعطينا رجاءً في الأزمنة الصعبة، وتوجيهاً عندما نتخبط في إيماننا. إن رسالة المسيح للكنيسة هي رسالة رجاء لكل المؤمنين في كل جيل.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
سيادة الله	الله سيد. وهو أعظم من أي قوة في الكون. ولا يمكن مقارنته بأي قائد أو زعيم آخر أو بأي حكومة أو إدارة أو عبادة. وهو يضبط التاريخ ويتحكم في مجريات أحداثه لغرض توحيد المؤمنين الحقيقيين في شركة محبة معه.	مع أن قوة الشيطان قد تزيد، بصفة مؤقتة، لكن ينبغي ألا نضل. فإن الله كلي القدرة، وهو يهيمن على كل شيء. وسيأتي بأبنائه الأمناء الحقيقيين إلى الحياة الأبدية بأمان. ولأنه يعتني بنا ينبغي أن نثق فيه في حياتنا.
مجيء المسيح	جاء المسيح إلى الأرض كحمل، رمزاً لذبيحته الكاملة عن خطايانا. وسيعود ثانية منتصراً كأسد، فهو الحاكم العادل الظافر الذي يهزم الشيطان ويصفي حسابات كل من يرفضه ويأتي بشعبه الأمين إلى الأبدية.	إن التأكيد على مجيء المسيح يعطي المؤمنين المتألمين قوةً على احتمال المشقات. ونحن نتطلع شوقاً نحو مجيئه ملكاً وديّاناً. وحيث أنه لا أحد يعرف موعد ظهوره فيجب أن نكون مستعدين في كل وقت لمجيئه بإيمان قوي.
شعب الله الأمين	كتب يوحنا مشجعاً الكنيسة على مقاومة عبادة الإمبراطور الروماني، ومحذراً كل شعب الله الأمين حتى يخصصوا أنفسهم للمسيح وحده. ويقدم سفر الرؤيا تعريفاً لمن هو الشعب الأمين، وماذا ينبغي عليهم أن يفعلوه حتى مجيء المسيح ثانية.	يمكنك اتخاذ مكانك في صفوف شعب الله الأمين، وذلك بإيمانك بالمسيح. فالنصر أكيد لمن يقاوم التجربة، ويجعل الإخلاص للمسيح قمة أولوياته واهتماماته.
الدينونة	يوماً ما سينطلق غضب الله الكامل على الخطية. سينهزم الشيطان وكل قواته وتنتهي الديانة الكاذبة. وسيكافيء الله المؤمنين الأمناء بالحياة الأبدية، أما كل من رفض الإيمان بالله فسيلقى عقاباً أبدياً.	لن يسود بعد ذلك الشر والظلم إلى الأبد. وستضع دينونة الله الختامية حداً لكل هذا. ويلزمنا أن نكون واثقين من تسليم ذواتنا ليسوع، لو كنا نريد أن نهرب من هذه الدينونة العظيمة الأخيرة. أما من لم يسلّم حياته للمسيح فلن يهرب من دينونة الله.
الرجاء	سيخلق الله، يوماً ما، سماءً جديدةً، وأرضاً جديدة. وسيحيا كل المؤمنين إلى الأبد في سلام كامل وأمان تام. ومن مات بالفعل سيقوم إلى الحياة إن وعود المستقبل تبعث فينا الرجاء.	رجاؤنا الأعظم هو أن وعد المسيح سيتحقق. عندما نثق في مصيرنا الأخير يمكننا أن نتبع المسيح بتكريس غير مهزوز مهما واجهتنا المتاعب. ومن يواجه الاضطهاد، والمقاومة يتشجع برجاء مجيء المسيح.

أ- رسائل إلى الكنائس السبع (١:١-٣:٢٢)

إذ اقتربت حياة الرسول من نهايتها، تلقى رؤيا من المسيح فسجلها لفائدة الكنائس السبع التي كانت في آسيا ولكل المؤمنين عبر العصور. وهذا هو السفر الوحيد في الكتاب المقدس الذي يقدم وعداً بالبركة لكل من يسمع الكلام الذي فيه ويعمل به.

مقدمة

١ هَذِهِ رُؤْيَا أَعْطَاهَا ٱللهُ لِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، لِيَكْشِفَ لِعَبِيدِهِ عَنْ أُمُورٍ لَابُدَّ أَنْ تَحْدُثَ
عَنْ قَرِيبٍ. وَأَعْلَنَهَا ٱلْمَسِيحُ لِعَبْدِهِ يُوحَنَّا عَنْ طَرِيقِ مَلَاكٍ أَرْسَلَهُ لِذَلِكَ. [٢] وَقَدْ
شَهِدَ يُوحَنَّا بِكَلِمَةِ ٱللهِ وَبِشَهَادَةِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، بِجَمِيعِ ٱلْأُمُورِ ٱلَّتِي رَآهَا. [٣] طُوبَى لِلَّذِي

١:١
دا ٢:٢٨-٤٥
يو ١٢:٤٩ ؛ ١٧:٨
رؤ ١:٩ ؛ ٥:٧ ؛ ١٧:١ ؛ ٢٢:٦، ٨، ١٦
٢:١
رؤ ١:٩ ؛ ١٢:١٧
٣:١
رؤ ٣:١١ ؛ ٢٢:٧، ١٠

١:١ يتحدث سفر الرؤيا عن المستقبل وعن الحاضر. ويقدم رجاءً في المستقبل لكل المؤمنين، خاصة من تألموا بسبب إيمانهم، وذلك بإعلان الانتصار الختامي للمسيح على الشر، وأيضاً بإعلان حقيقة الحياة الأبدية معه. كما يقدم لنا سفر الرؤيا دليلاً في الحاضر، حيث يعلمنا عن يسوع المسيح وكيف ينبغي أن نحيا له الآن. ومن الصور المرسومة هنا نعلم أن: (١) المسيح سيجيء ثانية (٢) الشر سَيُدان (٣) الموتى سيقومون للدينونة، للحياة الأبدية أو للهلاك الأبدي.

١:١ كان يوحنا، حسب التقليد، هو الوحيد من تلاميذ يسوع المسيح الاثني عشر الذي لم يقتل بسبب الإيمان، بل مات ميتة طبيعية. وقد كتب يوحنا أيضاً الإنجيل المعروف باسمه، كما كتب ثلاثة رسائل باسمه أيضاً. وعندما كتب يوحنا سفر الرؤيا كان منفياً في جزيرة بطمس في بحر إيجة، حيث نفاه الرومان إلى هناك بسبب شهادته عن الرب يسوع المسيح. (لمزيد من المعرفة عن يوحنا ارجع إلى يو ١٣).

١:١ يكشف سفر الرؤيا عن شخصية المسيح الكاملة، وعن خطة الله عن نهاية العالم. ويركّز السفر على يسوع المسيح، ومجيئه الثاني، وانتصاره على الشر، وتأسيس ملكوته. وأنت تقرأ هذا السفر لا تركز كثيراً على الترتيب الزمني لهذه الأحداث أو على تفاصيل الصور التي يقدمها يوحنا لئلا تتوه منك الرسالة الرئيسية للسفر وهي: محبة الرب يسوع المسيح اللانهائية وعدله وقوته.

١:١ يتميز سفر الرؤيا بالأسلوب الرؤوي (أي الكشف والإعلان). وهو نوع من الأدب القديم يبرز، عادة، صوراً خيالية غامضة ومثيرة، ويكتب باسم بطل قديم. وكان يوحنا ملماً بالأعمال الرؤوية اليهودية، إلا أن كتابه هذا يختلف عنها من عدة جوانب: (١) فهو يستخدم اسمه مباشرة وليس اسم بطل قديم (٢) وهو يندد بالشر ويدعو الشعب إلى المثل العليا والمبادىء المسيحية (٣) كما أنه يقدم الأمل، عوض الكآبة. ولم يكن يوحنا يحاول أن يتكهن بالمستقبل، لكنه كان يصف ما يعلنه الله له.

١:١ لمزيد من المعرفة عن الملائكة ارجع لشرح (رؤ ٥:١١).

١:١ لقد أعطى الرب يسوع رسالته إلى يوحنا في رؤيا، وسمح له أن يدون ويسجل بعض أحداث المستقبل، حتى تكون تشجيعاً لكل المؤمنين. وتشمل الرؤيا عدة علامات ورموز، لأنها تحمل جوهر ما سوف يحدث. إن ما رآه يوحنا في معظم الأحوال لا يمكن وصفه، ولذلك أعطاه الله إيضاحات لما رآه. حين تقرأ هذه اللغة الرمزية لا تظن أن عليك أن تفهم كل التفاصيل. فيوحنا ذاته لم يفعل ذلك. بل بالعكس، ثق بأن يوحنا استخدم الصور المجازية ليوضح أن المسيح هو بالحقيقة رب الكل المجيد المنتصر.

١:١-٣ يكشف سفر الرؤيا عن أحداث المستقبل، لكن بدون التشاؤم الكئيب الذي قد نتوقعه. وهذه السلسلة من الأحداث التي يكشفها السفر مثيرة، لكن ليس منها ما يخيف إن كنت في الجانب المنتصر. عندما تفكر في المستقبل سر بكل ثقة لأن المسيح المنتصر يسير معك.

١:٣ سفر الرؤيا هو سفر النبوة (أي التنبؤ بأحداث المستقبل) وهو سفر الإعلان (أي التبشير والكرازة بمن هو الله وماذا سيفعل). والنبوة أكثر من مجرد الإخبار بالمستقبل، فخلف التنبؤات توجد مبادىء هامة عن شخص الله ووعوده. ولكل نبوة في هذا السفر مضمونها الحاضر، حيث يحث القارىء على الثقة في الله أكثر، وعلى الانتصار على الخطية (انظر رؤ ٢:٧، ١١، ١٧، ٢٩ ؛ ٣:٥، ١٢، ٢١).

١:٣ إن تقارير الأنباء عادة ما تكون محبطة، حيث تمتلىء بالعنف والفضائح والمماحكات السياسية. ويتساءل الكثيرون إلى أين يسير العالم؟ أما خطة الله للمستقبل فتعطينا إلهاماً وتشجيعاً، لأننا نعرف أنه سيتدخل في التاريخ ليهزم الشر. ويشجع يوحنا الكنائس على قراءة هذا السفر على مسمع من كل الناس حتى يسمعه الجميع ويتيقنوا من حقيقة انتصار الله، واثقين أن الله يثبتهم برغم اجتيازهم لاضطهادات مريعة.

رحلة عبر سفر الرؤيا

سفر الرؤيا كتاب مركّب معقّد، حيّر المفسرين لعدة قرون. وحين نفهم التركيب الأدبي لهذا السفر يمكن أن نتجنب الكثير جداً من الحيرة. وهذا سيتيح لنا أن نفهم المشاهد الفردية داخل التركيب الكلّي لسفر الرؤيا، ويحفظنا من أن نقع، بلا ضرورة، في تفاصيل كل رؤيا. ويقدم يوحنا ملاحظات، خلال السفر كله، كإشارة إلى تغيّر المشهد أو تغيّر الموضوع أو الرجوع إلى مشهد سابق.

في الأصحاح الأول من السفر يذكر يوحنا الظروف التي أدت به إلى كتابة هذا السفر (رؤ ١:١-٢٠). وفي الأصحاحين الثاني والثالث يقدم الرب يسوع رسائل خاصة للكنائس السبع في أسيا الصغرى (١:٢-٢٢:٣).

وفجأة يُختطف يوحنا إلى السماء، حيث يرى، في رؤياه، الله القدير على عرشه كما يرى أيضاً أن كل المؤمنين بالمسيح، وكل الملائكة السمائيين يسجدون لله (١:٤-١١). ويتابع يوحنا رؤياه، فيرى الله وهو يعطي درج كتاب عليه سبعة ختوم إلى يسوع المسيح المستحق (١:٥-١٤). ويبدأ الحمل في فك الختوم واحداً فواحداً. وعند فك كل ختم تظهر رؤيا جديدة.

وعند فك الختوم الأربعة الأولى يظهر أربعة فرسان على أربعة جياد مختلفة الألوان، فالحرب والمجاعة والمرض والموت في طريقها إلينا (١:٦-٨). وعند فك الختم الخامس يرى يوحنا في السماء من استشهدوا لأجل إيمانهم وأمانتهم ليسوع المسيح (٩:٦-١١).

وعند فك الختم السادس تظهر سلسلة من الصور المتناقضة، فهناك، من جهة، زلزال عظيم، ونجوم تسقط من السماء، والسموات تُطوى كما تُطوى لفافة ورق (١٢:٦-١٧). ومن جهة أخرى هناك جمع كثير أمام العرش العظيم يسجدون ويسبحون الله والحمل (١:٧-١٧).

وأخيراً يُفك الختم السابع (١:٨-٥)، ليكشف عن سلسلة من أحكام دينونة الله يعلنها سبعة ملائكة بسبعة أبواق. فعندما نفخ الملائكة الأربعة الأوائل أبواقهم حل برد ونار، وحدث بركان، كما سقط نجم عظيم مميت على الأرض واظلمت الشمس والقمر (٦:٨-١٣). أما البوق الخامس فيعلن عن حلول جراد له سُلطة أن يلسع كالعقارب (١:٩-١٢). بينما يعلن البوق السادس عن قدوم جيش من المحاربين على جيادهم (١٣:٩-٢١).

وفي الأصحاح العاشر من سفر الرؤيا قدّم أحد الملائكة إلى يوحنا كتاباً صغيراً ليأكله (١:١٠-١١). وبعد هذا أمر يوحنا أن يقيس هيكل الله (١:١١-٣). ويرى يوحنا في رؤياه نبيين شاهدين يذيعان دينونة الله على الأرض لمدة ثلاث سنوات ونصف سنة (٤:١١-١٣).

وأخيراً ينفخ الملاك البوق السابع ليدعو قوات الشر والخير المتنافسة والمتحاربة إلى المعركة الأخيرة التي يقف على أحد جانبيها الشيطان بكل قواته، وعلى الجانب الآخر يقف يسوع المسيح بقواته (١٤:١١-١٨:١٣). وفي وسط الدعوة إلى المعركة يرى يوحنا ثلاثة ملائكة يعلنون الدينونة الأخيرة (١:١٤-١٣). ويبدأ ملاكان في جمع حصاد الدينونة على الأرض (١٤:١٤-٢٠).

وبعد هذين الملاكين يأتي سبعة ملائكة يصبون دينونة الله على الأرض من سبعة كؤوس أو جامات (١:١٥-٢١:١٦). ويكشف أحد هؤلاء الملائكة السبعة ليوحنا رؤيا عن امرأة زانية تُدعى بابل (ترمز إلى الإمبراطورية الرومانية) تركب على وحش قرمزي اللون (١:١٧-١٨).

وبعد هزيمة بابل (١:١٨-٢٤) ينبعث صوت صادر من "جمع كثير من السماء" بتسابيح الحمد والتمجيد لله على انتصاره العظيم (١:١٩-٢١).

أما الأصحاحات الثلاثة الأخيرة من سفر الرؤيا فتسجل الأحداث التي تنتهي بانتصار المسيح على العدو. وسجن الشيطان لمدة ألف سنة (١:٢٠-١٠)، والدينونة الختامية (١١:٢٠-١٥) وخلق أرض جديدة وأورشليم جديدة (١:٢١-٥:٢٢). ثم أخيراً يعطي ملاك ليوحنا التعليمات النهائية بخصوص الرؤى التي رآها وماذا يفعل حين يتم تسجيلها جميعاً (٦:٢٢-١١).

ويُختتم سفر الرؤيا بالوعد بسرعة مجيء المسيح، وبعرض للشرب من ماء الحياة الذي يجري في الشارع الرئيسي لأورشليم الجديدة. وأيضاً بتحذير لكل من يقرأ هذا السفر (١٢:٢٢-٢١).

وأخيراً هل نصلي مع يوحنا قائلين: "آمين تعال أيها الرب يسوع" (٢٠:٢٢).

يُختتم الكتاب المقدس برسالة تحذير ورجاء للبشر في كل جيل. فالمسيح ظافر منتصر، وكل الشر مندحر منذثر. وعندما يقرأ الإنسان سفر الرؤيا يتعجب من نعمة الله لخلاص القديسين، وسلطانه على قوى الشيطان الشريرة. ويتذكر تحقيق رجاء هذا الانتصار.

يَقْرَأُ كِتَابَ ٱلنُّبُوءَةِ هَذَا وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ، فَيُرَاعُونَ مَا جَاءَ فِيهِ، لِأَنَّ مَوْعِدَ إِتْمَامِ ٱلنُّبُوءَةِ
قَدِ ٱقْتَرَبَ!

تحية إلى الكنائس السبع

٤ مِنْ يُوحَنَّا، إِلَى ٱلْكَنَائِسِ ٱلسَّبْعِ فِي مُقَاطَعَةِ آسْيَّا: لَكُمُ ٱلنِّعْمَةُ وَٱلسَّلَامُ مِنَ ٱلْكَائِنِ

٤:١
خر ٣:١٤
زك ٩:٣ ؛ ٤:٢-٦
رؤ ١٤:٣ ؛ ١٤:١٧

تفسير سفر الرؤيا

لقد نشأت، عبر القرون، أربعة اتجاهات لتفسير سفر الرؤيا. لكل منها مؤيدون لهم حججهم القوية. لكن لم يقدر أي اتجاه منها أن يثبت أنه السبيل الوحيد لقراءة هذا السفر. وعلى أية حال فإن الموضوع التطبيقي الأساسي في كل اتجاه يتلخص في سؤال واحد هو: "هل سيعينني هذا الاتجاه على أن أصبح اليوم تابعاً أفضل ليسوع المسيح؟"

الاتجاه	وصفه	التحديات	المحاذير
رأي عن الماضي	يكتب يوحنا لتشجيع المسيحيين الذين عاشوا في أيام يوحنا، والذين كانوا يجتازون اضطهاداً على يد الإمبراطورية الرومانية.	أن ننال نفس تشجيع يوحنا الذي ناله المؤمنون في عهده من قبل، وذلك التشجيع مستمد من الصور الحية عن سيادة الله.	لا ننس أن معظم نبوات الكتاب المقدس لها تطبيق مباشر. كما أن لها تطبيقاً مستقبلياً.
رأي عن المستقبل	فيما عدا الأصحاحات الثلاثة الأولى فإن يوحنا يكتب وصفاً لأحداث سوف تتم في نهاية تاريخ البشرية.	أن نرى في الأحداث المعاصرة الحالية العديد من الخصائص التي وصفها يوحنا. وأن نتحقق من أن النهاية قد تأتي في أي وقت.	لا تفترض أننا قد "فهمنا" المستقبل لأن يسوع قال إنه لا أحد يعرف يوم مجيء المسيح إلى أن يأتي فعلاً.
رأي التاريخيين	إن سفر الرؤيا تصوير للتاريخ منذ عهد يوحنا حتى المجيء الثاني للمسيح وما بعده.	أن نلاحظ بثبات واستمرار شر الإنسان عبر التاريخ. وأن ندرك أن أسماء الأشخاص قد تتغير لكن العصيان على الله مستمر.	كن حذراً وحريصاً عندما تتعرف على الأحداث الجارية أو السابقة كجوانب تكميلية لسفر الرؤيا.
رأي المثاليين	إن سفر الرؤيا تصوير رمزي للصراع الدائم بين الخير والشر ولا يشير السفر إلى أية أحداث تاريخية معينة. كما يمكن تطبيقه على أي مرحلة من التاريخ.	اقرأ الكتاب المقدس لتكتسب البصيرة في الماضي، ولتستعد للمستقبل، ولتحيا بالطاعة في الثقة في الحاضر.	لا تتجنب قراءة سفر الرؤيا لصعوبته. بل بالحري حاول أن تفهم السفر داخل المضمون الأوسع والأشمل.

٣:١ عندما يقول يوحنا: "لأن موعد إتمام النبوة قد اقترب" فإنه يحث المؤمنين على الاستعداد في كل وقت للدينونة الأخيرة، ولإقامة ملكوت الله. ولسنا نعرف متى تقع هذه الأحداث، لكن يجب علينا أن نكون مستعدين لها على الدوام، لأنها سرعان ما تتم، ولن يكون هناك فرصة ثانية لتغيير الموقف.

٤:١ قال الرب يسوع ليوحنا أن يكتب إلى الكنائس السبع التي عرفته ووثقت فيه، والتي قرأت رسائله السابقة. وكانت الرسائل موجهة لتُقرأ وتوزع بطريقة نظامية باتباع الطريق الرئيسي الذي يسير حسب اتجاه حركة دوران عقارب الساعة حول إقليم أسيا (تركيا الآن).

٤:١ الأرواح السبعة اسم آخر للروح القدس. ويستخدم

وَٱلَّذِي كَانَ وَٱلَّذِي سَيَأْتِي، وَمِنَ ٱلْأَرْوَاحِ ٱلسَّبْعَةِ ٱلْمَاثِلَةِ أَمَامَ عَرْشِهِ، 5وَمِنْ يَسُوعَ
ٱلْمَسِيحِ ٱلشَّاهِدِ ٱلْأَمِينِ، بِكْرِ ٱلْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، مَلِكِ مُلُوكِ ٱلْأَرْضِ. ذَاكَ
ٱلَّذِي بِدَافِعِ مَحَبَّتِهِ لَنَا مَاتَ لِأَجْلِنَا فَغَسَلَنَا بِدَمِهِ مِنْ خَطَايَانَا، 6وَجَعَلَ مِنَّا مَمْلَكَةً، وَكَهَنَةً
لِلهِ أَبِيهِ، لَهُ ٱلْمَجْدُ وَٱلسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ. آمِينَ!
7هَا هُوَ آتٍ مَعَ ٱلسَّحَابِ! سَتَرَاهُ عُيُونُ ٱلْجَمِيعِ، حَتَّى أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَتَنُوحُ بِسَبَبِهِ
قَبَائِلُ ٱلْأَرْضِ كُلُّهَا! نَعَمْ، آمِينَ! 8«أَنَا ٱلْأَلِفُ وَٱلْيَاءُ» (ٱلْبِدَايَةُ وَٱلنِّهَايَةُ). هٰذَا يَقُولُهُ ٱلرَّبُّ
ٱلْإِلٰهُ ٱلْكَائِنُ وَٱلَّذِي كَانَ وَٱلَّذِي سَيَأْتِي، ٱلْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

بداءة الرؤيا

9أَنَا، يُوحَنَّا أَخَاكُمْ وَشَرِيكَكُمْ فِي ٱلضِّيقَةِ وَٱلْمَلَكُوتِ وَٱلصَّبْرِ فِي يَسُوعَ، كُنْتُ مَنْفِيّاً فِي

٥:١
رؤ ١٤:٣ ؛ ١٤:١٧
٦:١
خر ٦:١٩
دا ٣٤:٤
رو ٣٦:١١
١تيمو ١٦:٦
١بط ٥:٢، ٩
يه ٢٤، ٢٥
٧:١
دا ١٣:٧
زك ١٠:١٢
يو ٣٦:١٩، ٣٧
٨:١
إش ٤:٤١ ؛ ١٢:٤٨
رؤ ٦:٢١ ؛ ١٣:٢٢
٩:١
رو ١٧:٨
٢تس ٥:٣
رؤ ٦:١ ؛ ١٠:٣

العدد سبعة في كل أصحاحات سفر الرؤيا ليرمز إلى الكمال. ولمزيد من المعرفة عن الروح القدس ارجع إلى التعليق على (يو ٦:٣ ؛ أع ٥:١).

٥:١ الثالوث: الآب والابن والروح القدس، هو مصدر كل ثقة (يو ١٤ ٦:١، ١٧ ؛ ١يو ٢٧:٢ ؛ رؤ ١١:١٩). وهكذا نثق في مصداقية كلمة الله.

٥:١ قام كثيرون من الأموات، وهم من أقامهم الأنبياء ويسوع والرسل في خلال خدمة كل منهم، إلا أن من قاموا من الأموات ماتوا جميعاً بعد ذلك ثانية ماعدا الرب يسوع، الذي قام من الأموات ولم يمت ثانية.

٥:١، ٦ يتردد الكثيرون في مشاركة الآخرين فيما فعله المسيح في حياتهم، لأنهم لا يحسون أن التغيير مثير بدرجة كافية. إلا أنك تتأهل للشهادة ليسوع ليس بسبب ما تعمله أنت لأجله بل بسبب ما فعله هو لأجلك. ويؤكد لنا يوحنا أن المسيح قد تمم أموراً معينة لكل فرد يمكن أن يشارك بها مع الآخرين. فعلى سبيل المثال بيّن المسيح محبته العظيمة، إذ حرّرنا من خطايانا بموته على الصليب، وضمن لنا مكاناً في ملكوته، وجعلنا كهنة له لنقدم محبة الله للآخرين. وحقيقة أن الله، كلي القدرة، قد وهبك الحياة الأبدية، هي أمر مثير حقاً.

٥:١-٩ يتم تصوير يسوع هنا كملك كلي القدرة منتصر في الحرب، ومجيد في السلم. وهو ليس مجرد معلّم متواضع بسيط عاش على الأرض، لكنه الله الممجد. فعندما تقرأ وصف يوحنا لرؤياه تذكر أن هذه الرؤيا ليست مجرد نصائح ثمينة، لكنها الحق ذاته من ملك الملوك. دعها، إذاً، تتغلغل في أعماق حياتك.

٧:١ يعلن يوحنا مجيء يسوع إلى الأرض ثانية (انظر أيضاً مت ٢٤ ؛ مر ١٣ ؛ ١تس ١٥:٤-١٨). ويكون مجيئه الثاني مجيئاً منتصراً منظوراً يراه كل البشر (مر ٢٦:١٣) وسيعرفون أنه هو يسوع. وعندما يأتي سيهزم الشر ويدين كل الناس حسب أعمالهم (رؤ ١١:٢٠-١٥).

٧:١ إن عبارة "أولئك الذين طعنوه" قد تشير إلى الجنود الرومان الذين طعنوا جنب يسوع بالحربة وهو معلق على الصليب. وقد تشير أيضاً إلى اليهود الذين كانوا مسئولين عن موته. وقد رأى يوحنا هذه الحادثة بعيني رأسه ولن ينسى مطلقاً رعب الموقف (يو ٣٤:١٩، ٣٥ ؛ زك ١٠:١٢).

٨:١ "يسوع هو الألف والياء"، "البداية والنهاية". وهو السيد الحاكم الأبدي، في الماضي، وفي الحاضر، وفي المستقبل أيضاً (انظر أيضاً رؤ ٨:٤ ؛ إش ٦:٤٤ ؛ ١٢:٤٨-١٥) وبدونه لا يوجد شيء أبدي. وبدونه لا يمكن أن تتغير حياتك. وليس سواه يقدر أن يخلصك من الخطية. فهل المسيح هو سبب حياتك؟ وهل هو "الأول والآخر" في حياتك؟ إذاً مجد الله بداية ونهاية كل الوجود.

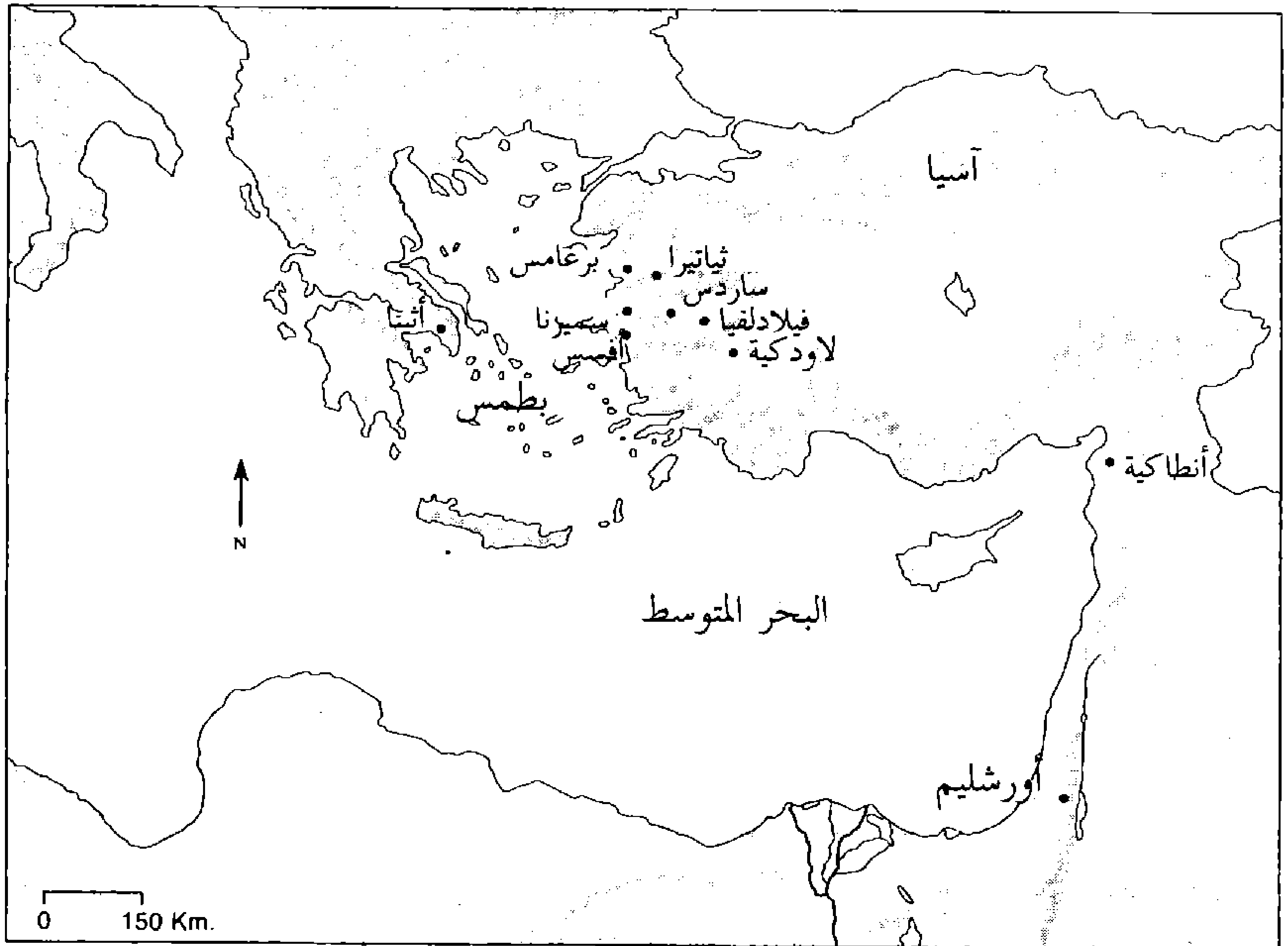
٩:١ بطمس جزيرة صخرية صغيرة في بحر إيجة، وتقع على بعد نحو ثمانين كيلومتراً من مدينة أفسس على ساحل آسيا الصغرى (انظر الخريطة).

٩:١ يصف يوحنا نفسه أنه "شريككم في الضيقة والملكوت والصبر في يسوع"، مشيراً إلى أن الكنيسة كانت، في أثناء كتابة هذا السفر، تجتاز اضطهاداً عنيفاً ومكثفاً. وينبغي على كل الكنيسة، كجسد المسيح، أن تختبر معاً الفرح والألم. اتبع مثال يوحنا في علاقاتك بالمؤمنين الآخرين. اتحد بهم، وشجعهم على الثبات والأمانة والإخلاص. ذكّرهم بمجازاة المستقبل مع الله (انظر أيضاً رو ٥:٢-٤).

٩:١ كانت الكنيسة تواجه، آنذاك، اضطهاداً حاداً وقاسياً. وقد صار كل المؤمنين تقريباً ضحايا للألم والعذاب بطريقة أو

اَلْجَزِيرَةِ اَلَّتِي تُسَمَّى بَطْمُسَ، لِأَجْلِ كَلِمَةِ اَللهِ وَشَهَادَةِ يَسُوعَ. [١٠]وَفِي يَوْمِ اَلرَّبِّ، صِرْتُ
فِي اَلرُّوحِ، فَسَمِعْتُ مِنْ وَرَائِي صَوْتاً عَالِياً كَصَوْتِ اَلْبُوقِ [١١]يَقُولُ: «دَوِّنْ مَا تَرَاهُ فِي
كِتَابٍ، وَاَبْعَثْ بِهِ إِلَى اَلْكَنَائِسِ اَلسَّبْعِ: فِي أَفَسُسَ، وَسِمِيرْنَا، وَبَرْغَامُسَ، وَثِيَاتِيرَا،
وَسَارْدِسَ، وَفِيلَادَلْفِيَا، وَلَاوُدِكِيَّةَ».
[١٢،١٣]وَعِنْدَمَا اَلْتَفَتُّ نَحْوَ اَلصَّوْتِ، رَأَيْتُ كَائِناً يُشْبِهُ اَبْنَ اَلْإِنْسَانِ، يَقِفُ وَسْطَ سَبْعِ مَنَائِرَ
مِنْ ذَهَبٍ، وَيَرْتَدِي ثَوْباً طَوِيلاً إِلَى اَلرِّجْلَيْنِ، يَلُفُّ صَدْرَهُ حِزَامٌ مِنْ ذَهَبٍ. [١٤]شَعْرُ رَأْسِهِ

١٠:١
رؤ ١:٤، ٢ ؛ ٢١:١٠
١١:١
رؤ ٢:١، ١٩؛ ٢:١، ١٨، ٢٤؛ ٣:١، ٤، ٧، ١٤
١٢:١
زك ٤:٢-٦
١٣:١
دا ١٠:٥، ٦
رؤ ٢:١ ؛ ١٤:١٤
١٤:١
دا ٧:٩، ١٠
رؤ ٢:١٨ ؛ ١٩:١٢



الكنائس السبع
كانت الكنائس السبع الواردة في سفر الرؤيا، تقع على طريق رئيسي في امبراطورية روما. وكان حامل الرسالة يغادر جزيرة بطمس (حيث نُفي يوحنا) ليصل أولاً إلى أفسس ثم يسافر شمالاً إلى سميرنا وبرغامس، ويتجه، بعد ذلك، إلى الجنوب الشرقي إلى ثياتيرا ليواصل مسيرته إلى ساردس وفيلادلفيا ولاودكية. وهو نفس الترتيب الذي وردت به رسائل الكنائس السبع.

بأخرى، بسبب الاضطهاد الذي شمل الإمبراطورية الرومانية كلها. بل إن الكثيرين من المؤمنين قد قُتلوا بسبب إيمانهم. وقد نُفي يوحنا إلى بطمس لرفضه أن يكفَّ عن الكرازة بكلمة الله. وقد لا نواجه، في هذه الأيام، مثل هذا الاضطهاد لأجل إيماننا بيسوع إلا أن القليلين منا فقط لديهم الشجاعة على مشاركة كلمة الله مع الآخرين. فإن كنا نخشى أن نشرك الآخرين معنا في إيماننا خلال أزمنة اليسر والسعة، فكيف نسلك، إذاً، في أزمنة الاضطهاد؟!

١٣:١ هذا الرجل الذي يشبه يسوع هو الرب يسوع نفسه. وقد تكرر لقب "ابن الإنسان" عدة مرات في العهد الجديد للإشارة إلى أن يسوع هو المسيح. وقد عرف يوحنا المسيح لأنه عاش معه لمدة ثلاث سنوات، ورآه يبشر في الجليل. كما عرفه ابناً لله ممجداً عند التجلي (مت ١٧:١-٨). وهنا يظهر يسوع كابن الإنسان القدير الجبار. ويشير شعره الأبيض إلى حكمته وطبيعته الإلهية (دا ٧:٩). وترمز عيناه الثاقبتان إلى دينونة كل "شر" كما يعلن الحزام الذهبي أنه رئيس كهنة يدخل إلى حضرة الله شفيعاً ليغفر لمن آمن به.

١٣:١ الكثير من تفاصيل هذه الرؤيا عن ابن الإنسان تتكرر خلال بقية السفر (خاصة في الرسائل إلى الكنائس رؤ ٢-٣). ويذكّرنا تكرار هذه التفاصيل بأن ابن الإنسان مشترك بشكل مباشر في الدينونة والخلاص.

١٣:١، ١٤ المنائر السبع هي الكنائس السبع في تركيا (انظر رؤ ١:٢٠) ويسوع واقف بينها. ومهما واجهت الكنيسة من مصاعب يمضي يسوع وسطها بمحبة واثقة. ومازال المسيح بروحه القدس وسط كنائسنا اليوم. وعندما تواجه الكنيسة اضطهاداً ينبغي أن تذكر حبه ورعايته العميقين وعندما تتصدع كنيسة بنزاعات وصراعات داخلية لابد أن تتذكر اهتمام المسيح بالطهارة وعدم تسامحه مع الخطية.

نَاصِعُ ٱلْبَيَاضِ كَٱلصُّوفِ أَوِ ٱلثَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَشُعْلَةٍ مُلْتَهِبَةٍ. [١٥]رِجْلاهُ تَلْمَعَانِ كَأَنَّهُمَا نُحَاسٌ
نَقِيٌّ مَصْقُولٌ بِٱلنَّارِ، وَصَوْتُهُ يُدَوِّي كَصَوْتِ شَلَّالٍ غَزِيرٍ، [١٦]وَوَجْهُهُ يَتَوَهَّجُ بِٱلنُّورِ كَشَمْسِ
ٱلظَّهِيرَةِ. وَكَانَ فِي يَدِهِ ٱلْيُمْنَى سَبْعَةُ نُجُومٍ، وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ قَاطِعٌ ذُو حَدَّيْنِ.
[١٧]فَلَمَّا رَأَيْتُهُ ٱرْتَمَيْتُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ كَٱلْمَيْتِ، فَلَمَسَنِي بِيَدِهِ ٱلْيُمْنَى وَقَالَ: «لَا تَخَفْ! أَنَا
ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ، [١٨]أَنَا ٱلْحَيُّ. كُنْتُ مَيْتاً، وَلَكِنْ هَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ
ٱلْمَوْتِ وَٱلْهَاوِيَةِ. [١٩]دَوِّنْ مَا رَأَيْتَهُ، وَمَا يَحْدُثُ ٱلْآنَ، وَمَا يُوشِكُ أَنْ يَحْدُثَ بَعْدَهُ. [٢٠]وَهَذَا
سِرُّ ٱلنُّجُومِ ٱلسَّبْعَةِ ٱلَّتِي رَأَيْتَهَا فِي يَمِينِي، وَمَنَائِرِ ٱلذَّهَبِ ٱلسَّبْعِ: ٱلنُّجُومُ ٱلسَّبْعَةُ تُمَثِّلُ
مَلَائِكَةَ ٱلْكَنَائِسِ ٱلسَّبْعِ، أَمَّا ٱلْمَنَائِرُ ٱلسَّبْعُ فَهِيَ تُمَثِّلُ ٱلْكَنَائِسَ ٱلسَّبْعَ نَفْسَهَا.

رسالة إلى أفسس

٢ اُكْتُبْ إِلَى مَلَاكِ ٱلْكَنِيسَةِ فِي أَفَسُسَ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ ٱلَّذِي يُمْسِكُ ٱلنُّجُومَ
ٱلسَّبْعَ بِيَمِينِهِ وَيَمْشِي بَيْنَ مَنَائِرِ ٱلذَّهَبِ ٱلسَّبْعِ: [٢]إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ، وَجَهْدِكَ،

١٥:١ دا ١٠:٦
١٦:١ رؤ ١:٢٠ ؛ ٢:١٢ ؛ ١٠:١ ؛ ١٩:١٥
١٧:١، ١٨ إش ٤١:٤ ؛ حز ١:٢٧، ٢٨ ؛ دا ٨:١٧، ١٨ ؛ ١٠:٨، ٩، ١٧-١٩ ؛ لو ٢٤:٥ ؛ رؤ ٢:٨
٢٠:١ زك ٤:٢ ؛ رؤ ١:٤، ١١، ١٦ ؛ ٢:١ ؛ ٣:١
١:٢ رؤ ١:١١-١٦
٢:٢ ٢كو ١١:١٣ ؛ ١يو ٤:١ ؛ رؤ ٢:١٩

١٦:١ يرمز السيف في فم يسوع إلى قوة رسالته وسلطانها. فكلمات الدينونة حادة كالسيف (إش ٤٩:٢ ؛ عب ٤:١٢).

١٧:١، ١٨ حين زادت الامبراطورية الرومانية من اضطهادها للمسيحيين لابد أن يوحنا تساءل ما إذا كانت الكنيسة ستستمر وتصبر وتقف ضد المقاومين. إلا أن يسوع ظهر في مجده وبهائه مؤكداً ليوحنا أنه وشركاءه المؤمنين قد نالوا قوة من الله ليجابهوا هذه التجارب. فإن كنت تواجه مشاكل عويصة تذكر أن القوة التي أتيحت ليوحنا وللكنيسة الأولى متاحة لك أيضاً.

١٧:١، ١٨ قد تحكم علينا خطايانا وتديننا، إلا أن يسوع المسيح لديه "مفاتيح الموت والهاوية" (رؤ ٢٠:١٤). وهو وحده القادر أن يعتقنا من العبودية الأبدية للشيطان. وهو وحده له القدرة والسلطان أن يحررنا من سلطان الخطية. فينبغي، إذاً، ألا يخاف المؤمنون من الموت أو الهاوية لأن المسيح يحمل مفاتيحهما. وكل ما علينا هو أن نترك الخطية ونتجه إليه في إيمان. إننا لو جعلنا حياتنا وموتنا بأيدينا لحكمنا على أنفسنا بالهاوية. أما إن وضعنا حياتنا في يدي المسيح فإنه يردّنا ويقيمنا إلى أبدية شركة السلام معه.

٢٠:١ من هم "ملائكة الكنائس السبع"؟ يقول البعض إنهم الملائكة الذين يحرسون هذه الكنائس. بينما يقول البعض الآخر إنهم شيوخ هذه الكنائس المحلية. ولكن من المشكوك فيه أن يكون هؤلاء القادة ملائكة حقيقيين، لأن كل رسالة من الرسائل السبع في الأصحاحين الثاني والثالث موجهة إلى قائد كنيسة من الكنائس، ولأن هذه الرسائل تتضمن كلمات توبيخ وتأنيب. وعلى أية حال فأياً كانت ملائكة الكنائس السبع فإنهم مسئولون أمام الله على قيادتهم لكنائسهم.

١:٢ كانت أفسس عاصمة لآسيا الصغرى ومركزاً للتجارة البرية والبحرية كما كانت تشكّل، مع الاسكندرية وأنطاكية في سوريا، أهم ثلاث مدن مؤثرة وذات نفوذ في القسم الشرقي من الإمبراطورية الرومانية. وكان هيكل أرطاميس (ديانا)، وهو إحدى العجائب في العالم، موجوداً في أفسس. وكانت صناعة نحت وتشكيل أصنام وتماثيل هذه الإلهة تعد إحدى الصناعات الكبرى في المدينة (أع ١٩:٢١-٤١). وقد خدم بولس الرسول في أفسس لمدة ثلاث سنوات، وكان يحذّر أهل أفسس من أن المعلمين المضللين لابد قادمون، وأنهم سيحاولون جذب الناس بعيداً عن الإيمان (انظر أع ٢٠:٢٩-٣١). وقد أحدث المعلمون الدجّالون، بالفعل، الكثير من المتاعب في كنيسة أفسس (أف ٤:١٤ ؛ ١تيمو ١:٣، ٤). إلا أن الكنيسة قاومتهم كما هو واضح في رسالة بولس إلى أهل أفسس. كما أنفق يوحنا الكثير من وقته في الخدمة في تلك المدينة وعرف أنهم قاوموا التعاليم الزائفة (رؤ ٢:٢).

١:٢ يسوع المسيح هو الذي يمشي بين منائر الذهب السبع (رؤ ١:١١-١٣)، ويمسك بقادة الكنائس "في يمينه"، إشارة

٣:٢ وَصَبْرَكَ، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ٱحْتِمَالَ ٱلْأَشْرَارِ، وَأَنَّكَ دَقَّقْتَ فِي فَحْصِ ٱدِّعَاءَاتِ
يو ١٥:٢١ أُولئِكَ ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ رُسُلٌ، وَمَا هُمْ بِرُسُلٍ، فَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّهُمْ دَجَّالُونَ! [٣] وَقَدْ تَأَلَّمْتَ
عب ١٢:١-١٣

أسماء يسوع وألقابه

اللقب	الموضع	اللقب	الموضع
الألف والياء، البداية والنهاية	٨:١	أصل داود	٥:٥
الرب	٨:١	الحمل	٦:٥
القدير على كل شيء	٨:١	الراعي	١٧:٧
ابن الإنسان	١٣:١	المسيح	١٠:١٢
الأول والآخر	١٨:١	الأمين الصادق	١١:١٩
الحي	١٨:١	كلمة الله	١٣:١٩
ابن الله	١٨:٢	ملك الملوك	١٦:١٩
الشاهد الأمين الصادق	١٤:٣	رب الأرباب	١٦:١٩
الخالق	١١:٤	كوكب الصبح المنير	١٦:٢٢
أسد يهوذا	٥:٥		

هناك مجموعة كبيرة من أسماء يسوع وألقابه موزعة وسط الصور الحية لسفر الرؤيا. وكل اسم أو لقب منها يحكي شيئاً عن شخصيته، ويلقي الضوء على جانب معين من دوره في خطة الفداء.

ودليلاً على قوته وسلطانه على الكنائس وعلى قادتها. لقد عظمت كنيسة أفسس وتكبّرت. ورسالة يسوع المسيح هنا تذكرها بأنه هو رأس جماعة المؤمنين.

١:٢ تتبع كل رسالة من الرسائل إلى الكنائس السبع أساساً شكلاً محدداً هو: التحية، التقويم (مدحاً أو إدانةً)، النصيحة، إعلان مجيء المسيح، مع الوعد بالبركات لمن يظل أميناً.

١:٢ هل يعتني الله بكنيستك؟ إن كنت تعتقد بغير ذلك فانظر بتدقيقٍ إلى هذه الرسائل السبع. فإن رب الكون كله يعرف كل كنيسة، وموقفها بالتحديد. وفي كل رسالة يطلب يسوع المسيح من يوحنا أن يكتب عن شعبٍ معين، وعن أماكن وأحداث محددة، كما أنه يمتدح المؤمنين على إنجازاتهم ونجاحهم ويعلمهم كيف يصلحون أخطاءهم. وكما اعتنى الرب يسوع المسيح بكل كنيسة من هذه الكنائس فإنه يعتني بكنيستك أيضاً، ويريد منها أن تصل إلى أقصى طاقتها. فجماعة المؤمنين الذي تصلي معهم هم وسيلة الله لتغيير العالم. اعلم جيداً أن الله يعتني بك وبكنيستك.

٢:٢ لقد رفضت كنيسة أفسس لفترةٍ طويلةٍ من الزمن، أن تتساهل مع الخطية بين أعضائها. ولم يكن ذلك بالأمر الهيّن في مدينة اشتهرت بالممارسات الجنسية الفاسدة المقترنة بعبادة الإلهة ديانا (أرطاميس). ونحن أيضاً نعيش في زمنٍ انتشرت فيه الخطية واستشرى فيه الفساد الجنسي. وقد شاع القول أن الإنسان يجب أن يجرب أنماطاً عديدة من الخطية وأن يدعوها "اختبارات شخصية" أو "أساليب حياة بديلة". لكن عندما تبدأ جماعة المؤمنين بالتساهل والتسامح مع الخطية في الكنيسة تنحط المعايير، وتتهاوى شهادة الكنيسة. تذكر أن قبول الله ورضاه أهم بما لايقاس من قبول العالم ورضاه.

٢:٢،٣ امتدحت كنيسة أفسس، لعدة أسباب (١) العمل الجاد (٢) الصبر (٣) مقاومة الخطية (٤) الفحص المدقق الناقد لمزاعم الرسل المضللين والمعلمين الدجّالين (٥) التألم بصبرٍ ودون تذمر. ولابد لكل كنيسة أن تتحلى بهذه الخصال إلا أنه ينبغي أن تنبع هذه الخصال الحميدة من محبتنا ليسوع المسيح. وقد فقد أهل أفسس محبتهم الأولى فكانوا معرضين للسقوط في حرفية الشريعة، وصارت الحياة الروحية لكنيسة أفسس عقيمة لأن أبناء كنيسة أفسس فقدوا "محبتهم الأولى". ويصف يسوع هذه "المحبة الأولى" عند إيجازه الشريعة: "تحب الرب إلهك بكل قلبك، وبكل نفسك وكل فكرك. هذه هي الوصية العظمى الأولى" (مت ٢٢:٣٧-٤٠). وقد وقع الأفسسيون تحت دينونة الله (رؤ ٢:٥) لأنهم فشلوا في أن يحبوا الله أكثر من أي شيء.

مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي بِصَبْرٍ وَبِغَيْرِ كَلَلٍ. ٤ وَلِي عَلَيْكَ أَنَّكَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ ٱلْأُولَى! ٥ فَٱذْكُرْ مِنْ
أَيْنَ سَقَطْتَ، وَتُبْ رَاجِعاً إِلَى أَعْمَالِكَ ٱلسَّابِقَةِ، وَإِلَّا أَتَيْتُ وَزَحْزَحْتُ مَنَارَتَكَ مِنْ
مَوْضِعِهَا إِنْ كُنْتَ لَا تَتُوبُ! ٦ أَمَّا مَا يَسُرُّنِي فِيكَ فَهُوَ أَنَّكَ تَكْرَهُ أَعْمَالَ ٱلنِّيقُولَاوِيِّينَ ٱلَّتِي
أَكْرَهُهَا أَنَا أَيْضاً. ٧ مَنْ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ ٱلرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ! كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ
سَأُطْعِمُهُ مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةِ ٱلْحَيَاةِ فِي فِرْدَوْسِ ٱللهِ.

٤:٢
إر ٢:٢
٥:٢
هو ١:١٤
رؤ ١:٢٠ ؛ ٣:٣، ١٩
٦:٢
عد ١٥:٣١، ١٦
رؤ ١٥:٢
٧:٢
تك ٩:٢ ؛ ٢٢:٣-٢٤
أم ١٨:٣ ؛ ٣٠:١١
رؤ ٢٢:٢، ١٤

٤:٢ لقد أُمتدحت كنيسة أفسس من قبل على محبتها لله وللآخرين (أف ٣:١٧-١٩). لكن الكثيرين من مؤسسي الكنيسة ماتوا، وفقد الجيل الثاني من المؤمنين حماسهم لله. كانت كنيسة أفسس كنيسة عاملة ومنشغلة بالكثير. وكان أبناؤها يعملون الكثير من أجل الكنيسة والمجتمع. إلا أن أسباب عملهم ودوافعهم كانت خاطئة. إن العمل من أجل الله لا يدوم إلا إن كان مبنياً على المحبة نحو الله والآخرين.

٤:٢،٥ يختبر المؤمنون الجدد نوعاً من الحماس الروحي عند نوالهم غفران الله لخطاياهم، يمكن مقارنته بحماس علاقة الحب التي تربط الرجل بزوجته. ولكن ما إن نفقد إدراكنا لبشاعة الخطية في حياتنا، حتى نبدأ أيضاً في فقدان بهجة الخلاص والغفران (انظر ٢بط ١:٩). فأنت في بداية خطوات حياتك الجديدة في المسيح ربما كان عندك الحماس ولكن كانت تنقصك المعرفة. هل الآن عندك المعرفة لكنك فقدت الغيرة والحماس الروحيين؟ إن لكليهما أهميته إذا أردنا أن تكون محبتنا لله وللآخرين نقية (انظر عب ١٠:٣٢، ٣٥). هل مازلت تحب الله بنفس الغيرة التي أحببته بها عند بداية إيمانك؟

٥:٢ عند تطبيق مفهوم "زحزحة المنارة من موضعها" على كنيسة ما نجد الأمر يحتمل تفسيرين، أولهما ألا تعود هذه الكنيسة إلى خدمتها الفعالة في مجتمعها، أما الثاني فهو أن تزول هذه الكنيسة أو تنزع كليا من مجتمعها. وكما كانت المنارة ذات الأفرع السبعة تضيء الهيكل من الداخل وتساعد الكهنة على القيام بدورهم، هكذا أيضاً الكنائس في مجتمعاتها، يجب أن تكون مصدراً للنور. لكننا نرى هنا أن المسيح بنفسه يحذر الكنائس من احتمال انطفاء نورها، بل إنه يحذرهم من أنه هو بنفسه يمكن أن "يزحزح المنارة" إن كانت لا تقوم بالدور المنوط بها.

٦:٢ كان النيقولاويون جماعة من المؤمنين الذين فرطوا في إيمانهم بسماحهم لأنفسهم بممارسة بعض الملذات والممارسات الخاطئة التي كانت تمارس في أفسس. كانوا يزعمون أنهم "رسل" (٢:٢). واسم هذه الجماعة "النيقولاويون" يمكن إرجاعه إلى الكلمة العبرية "بنو بلعام". وبلعام هو النبي الذي أغوى شعب إسرائيل لكي يتمادوا في شهواتهم الرديئة (٢:١٤ ؛ عد ١٥:٣١، ١٦). ونحن عندما نريد أن نشترك في أمر نعلم أنه خطأ، غالباً ما نجد ما نبرر به سلوكنا، ونقول إن هذا الأمر ليس فظيعا كما يبدو، أو إنه لن يؤثر على إيماننا في شيء. هل جُربت بأن تفرط في إيمانك أو تتهاون في التزامك المسيحي لكي يقبلك الآخرون من حولك؟ احذر فالمسيح يتكلم بكل قوة ضد من يستهينون بالخطية.

٦:٢ استخدم الرب يسوع تلميذه يوحنا في مدح الكنيسة في أفسس لأنهم كانوا يكرهون أعمال النيقولاويين. لاحظ أنهم لم يبغضوا الأشخاص أنفسهم بل أعمالهم الشريرة. قدم الحب والقبول لكل الناس لكن في الوقت نفسه ارفض كل شكل من أشكال الخطية. فإن الله لا يحتمل الخطية مطلقاً، لذا فهو يتوقع منا مقاومتها أينما وجدناها، والعالم يحتاج إلى نوعية المؤمنين المستعدين للدفاع عن حق الله وتوجيه الآخرين إلى الحياة المقدسة الطاهرة.

٧:٢ أن يكون الإنسان منتصراً يعني أن له إيمان ومثابرة، وأن يظل أميناً إلى النهاية، وأن يعيش في تبعية كاملة للمسيح. وهذا النوع من الحياة له مكافأة عظيمة (٢١:٧)

٧:٢ كان في جنة عدن شجرتان، شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشر (انظر تك ٢:٩). الأكل من شجرة الحياة تنتج عنه الحياة الأبدية مع الله. أما الأكل من شجرة الخير والشر فكانت نتيجته معرفة الخير من الشر. أكل آدم وحواء من شجرة معرفة الخير والشر، الشجرة التي كان الله قد أمرهما ألا يأكلا منها، لذلك طردهما الرب من جنة عدن، ومنعهما من أن يأكلا من شجرة الحياة. وفي نهاية المطاف، سيقضي الله على الشر في العالم، وسوف يأتي بالمؤمنين إلى فردوس جديد. ففي الأرض الجديدة لن تكون هناك شجرة معرفة الخير والشر التي تقدم للبشر تجربة بالخطية، بل على العكس سيعطي لكل من نال الحياة الجديدة أن يأكل من شجرة الحياة وتكون له الحياة الأبدية.

رسالة إلى سميرنا

٨وَٱكْتُبْ إِلَى مَلَاكِ ٱلْكَنِيسَةِ فِي سِمِيرْنَا: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ، ٱلَّذِي كَانَ مَيْتاً
وَعَادَ حَيّاً: ٩إِنِّي أَعْلَمُ كَمْ تُقَاسِي مِنْ ضِيقٍ وَفَقْرٍ، رَغْمَ أَنَّكَ غَنِيٌّ. وَأَعْلَمُ تَجْرِيحَ ٱلَّذِينَ
يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ يَهُودٌ وَلٰكِنَّهُمْ لَيْسُوا يَهُوداً، بَلْ هُمْ مَجْمَعٌ لِلشَّيْطَانِ! ١٠دَعْ عَنْكَ ٱلْخَوْفَ مِمَّا
يَنْتَظِرُكَ مِنْ آلَامٍ. فَإِنَّ إِبْلِيسَ سَيَزُجُّ بِبَعْضِكُمْ فِي ٱلسِّجْنِ لِكَيْ تُمْتَحَنُوا، فَتُقَاسُونَ
ٱلْاِضْطِهَادَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ. فَٱبْقَ أَمِيناً حَتَّى ٱلْمَوْتِ، فَأَمْنَحَكَ إِكْلِيلَ ٱلْحَيَاةِ. ١١مَنْ لَهُ أُذُنٌ
فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ ٱلرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ! كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ لَنْ يَلْحَقَ بِهِ أَذَى ٱلْمَوْتِ ٱلثَّانِي!

رسالة إلى برغامس

١٢وَٱكْتُبْ إِلَى مَلَاكِ ٱلْكَنِيسَةِ فِي بَرْغَامُسَ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ صَاحِبُ ٱلسَّيْفِ ٱلْقَاطِعِ ذِي

٨:٢
رؤ ٨:١، ١١، ١٧، ١٨
٩:٢
رؤ ٩:١؛ ١٣:٢، ٢٤
١٠:٢
دا ١٢:١، ١٤؛ ١٦:٣-١٨
١كو ٢٥:٩
يع ١٢:١
رؤ ١٠:٣؛ ١١:١٢؛ ١٤:١٧
١١:٢
رؤ ٧:٢، ٢٩؛ ٦:٢٠، ١٤
١٢:٢
رؤ ١٦:١؛ ١٦:٢

٨:٢ تقع مدينة سميرنا على بعد ما يقرب من أربعين كيلو متراً إلى الشمال من أفسس. وكانوا يلقبونها بلقب "ميناء آسيا" وذلك بسبب تميز موقع مينائها على بحر إيجة. والكنيسة في هذه المدينة صارعت ضد قوتين عاتيتين: جالية يهودية ظلت على عدائها للإنجيل والمسيحية، وأغلبية من السكان من غير اليهود كانوا على ولاء كامل لروما وعلى إيمان راسخ في عبادة الامبراطور. لذلك فالاضطهاد كان مصيراً حتمياً للكنيسة في ظل هذه الظروف المحدقة بها.

٩:٢-١١ كل منا يحب أن يعيش في راحة بعيداً عن منغصات الحياة، لكن الألم جزء أصيل من حياة البشر. ولم يكن سهلاً في يوم من الأيام أن يتعرض المرء للمعاناة والألم بغض النظر عن السبب وراء ما يعانيه من مضايقات. مدح المسيح الكنيسة في سميرنا لأجل ثبات إيمانهم في وسط المحنة. ثم ما لبث أن شجعهم ألا يخافوا من المستقبل إذا ظلوا على أمانتهم له. ففي الواقع، كانت سميرنا وفيلادلفيا هما الكنيستين الوحيدتين بين الكنائس السبعة اللتين خلت رسائلهما من التوبيخ. إذا كنت تجتاز أوقاتاً صعبة في حياتك، لا تسمح لهذه الأوقات أن تصرفك بعيداً عن الله. بل على العكس اجعل الضيق يدفعك نحو مزيد من الأمانة تجاه إلهك. ضع ثقتك في الرب متذكراً ما ينتظرك من مكافأة سماوية (انظر أيضاً ٢٢:١٢-١٤). فإن الله قريب دائماً من الذين يجتازون ويذوقون الألم من أجل اسمه.

١٠:٢ الاضطهاد من الشيطان وليس من الله. والشيطان، سيلقي ببعض المؤمنين في السجن، بل ويتسبب في قتل البعض الآخر. لكن يجب على المؤمنين ألا يخافوا من الموت لأنه لن يؤدي إلا إلى أن ينال المؤمنون إكليل الحياة. وقد يتسبب الشيطان في الأذى الجسدي للمؤمنين لكنه لا يقدر أن يمس أرواحهم بأي أذى. وتشير كلمة "عشرة أيام" هنا، كوصف لمدة الاضطهاد، إلى أنَّ الاضطهاد، برغم كثافته، سيستمر لفترة قصيرة نسبياً. فله بداية محددة، ونهاية محددة، ويبقى الله متحكماً تماماً في كل الأمور.

١٠:٢ إن الرسالة إلى كنيسة سميرنا هي أن تظل أمينة خلال الاضطهاد والألم، لأن الله هو ضابط الكل ويتحكم في مجريات الأمور، ووعوده موثوق بها. ولا يقول الرب يسوع، مطلقاً، إن الوفاء له يجنب الإنسان المتاعب والألم والاضطهاد، بل بالحري لابد أن نظل أوفياء له وأمناء في وسط آلامنا، وحينئذ فقط يثبت أن إيماننا أصيل. وحين نحفظ عيوننا مركزة على المسيح وعلى وعوده لنا في الحاضر والمستقبل فإننا نبقى أمناءً له (انظر في ١٣:٣، ١٤ ؛ ٢تيمو ٨:٤).

١١:٢ يجتاز كل البشر، مؤمنين وغير مؤمنين، موت الجسد. وكذلك سيقوم كل البشر. إلا أن المؤمنين يقومون للحياة الأبدية مع الله أما غير المؤمنين فيقومون للعقاب بالموت الثاني والانفصال الأبدي عن الله (انظر أيضاً رؤ ١٤:٢٠ ؛ ٨:٢١، ٢٧ ؛ ١٥:٢٢).

١٢:٢ كانت مدينة برغامس مبنيةً على جبل يرتفع نحو ثلاثمائة متر فوق المنطقة المحيطة، مما يجعلها قلعة حصينة. وكانت برغامس مدينة راقية متميزة حيث كانت مركزاً للحضارة الاغريقية والتعليم، وكان بها مكتبة تضم نحو مائتي ألف كتاب. إلا أنها كانت أيضاً مركزاً لأربع عبادات، منافسة بذلك أفسس في عبادة الأوثان. وكان المعبود الرئيسي في المدينة هو الحية التي كانت تعتبر إله الشفاء. ولذلك كان الناس يتوافدون إلى برغامس من كل أنحاء العالم طلباً للشفاء من هذا الإله.

١٢:٢ وكما كان الرومان يستخدمون السيف في السلطة والحكم والقضاء فإن سيف الرب يسوع القاطع ذا الحدين

ٱلْحَدَّيْنِ. ١٣إِنِّي أَعْلَمُ أَيْنَ تَسْكُنُ، حَيْثُ عَرْشُ ٱلشَّيْطَانِ! وَرَغْمَ ذَلِكَ تَمَسَّكْتَ بِٱسْمِي،
وَرَفَضْتَ أَنْ تُنْكِرَ ٱلْإِيمَانَ بِي، حَتَّى فِي أَيَّامِ أَنْتِيبَاسَ شَهِيدِي ٱلْأَمِينِ، ٱلَّذِي قُتِلَ
عِنْدَكُمْ حَيْثُ يَسْكُنُ ٱلشَّيْطَانُ! ١٤وَلَكِنِّي عَاتِبٌ عَلَيْكَ قَلِيلاً لِأَنَّكَ تَتَسَامَحُ مَعَ ٱلْقَوْمِ
ٱلَّذِينَ يَتَمَسَّكُونَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ عِنْدَمَا عَلَّمَ ٱلْمَلِكَ بَالَاقَ أَنْ يُدَمِّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِتَوْرِيطِهِمْ
فِي ٱرْتِكَابِ ٱلزِّنَى وَٱلْأَكْلِ مِنَ ٱلذَّبَائِحِ ٱلْمُقَدَّمَةِ لِلْأَصْنَامِ، ١٥هَكَذَا عِنْدَكَ أَنْتَ أَيْضاً قَوْمٌ
يَتَمَسَّكُونَ بِتَعَالِيمِ ٱلنِّيقُولَاوِيِّينَ! ١٦عَلَيْكَ أَنْ تَتُوبَ، وَإِلَّا جِئْتُكَ سَرِيعاً لِأُحَارِبَ هَؤُلَاءِ
ٱلضَّالِّينَ بِٱلسَّيْفِ ٱلَّذِي فِي فَمِي. ١٧مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ ٱلرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ! كُلُّ
مَنْ سَيَنْتَصِرُ سَأُطْعِمُهُ مِنَ ٱلْمَنِّ ٱلْخَفِيِّ، وَأُعْطِيهِ حَجَراً صَغِيراً أَبْيَضَ حُفِرَ عَلَيْهِ ٱسْمٌ
جَدِيدٌ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا ٱلَّذِي يَأْخُذُهُ!

١٣:٢
رؤ ١٢:١٤
١٤:٢
عد ١٦:٣١
١كو ١٣:٦-٢٠
٢بط ١٥:٢
رؤ ٢٠:٢
١٥:٢
رؤ ٦:٢
١٦:٢
٢تس ٨:٢
رؤ ١٦:١ ؛ ٥:٢ ؛ ٧:٢٢
١٧:٢
يو ٤٩:٦-٥٨
رؤ ٧:٢ ؛ ٣:١٤ ؛ ١٢:١٩

(انظر رؤ ١٦:١) يمثل سلطة الله النهائية ودينونته الختامية. كما يمثل هذا السيف أيضاً فصل الله للمؤمنين عن غير المؤمنين في المستقبل. فلا يمكن لغير المؤمنين أن يختبروا المكافأة الأبدية بالحياة في ملكوت الله.

١٣:٢ وكمركز لأربع عبادات وثنية كانت برغامس تُدعى مدينة "عرش الشيطان" وبرغم أن عبادة الشيطان كانت تحيط بكنيسة برغامس إلا أن كنيسة برغامس رفضت أن تنكر المسيح حتى بعد أن قتل عابدو الشيطان واحداً من أعضائها. وربما كان النقولاويون ينادون بامكانية اشتراك المسيحيين في طقوس العبادة الوثنية على أساس أنه "ما من أحد يؤمن بها، على أية حال، وأن المشارك يُعد مواطناً صالحاً". ونحن أيضاً يجب علينا، مثل كنيسة برغامس، أن "نظل أمناء" للمسيح وسط المحاولات المشابهة لاكساب الخطية ثوب المنطق والعقل. إن الصمود أمام الشيطان والثبات ضد إغراءاته الجذابة ليس بالأمر الهين، إلا أن البديل لذلك أمر قاتل ومميت (رؤ ١١:٢).

١٤:٢ قد يوجد مجال لاختلاف الآراء بين المسيحيين في بعض الأمور، إلا أنه ليس هناك، على الإطلاق، مجال للهرطقة ودنس الأخلاق. وربما لم تشترك مدينة معينة في العبادة الوثنية بشكل مباشر، إلا أنها ربما وقعت في خطية الصور الدنسة والزنا أو الغش أو النميمة أو الكذب. لا تتهاون مع الخطية بدعوى تفتح الذهن.

١٤:٢، ١٥ لم يكن الأمر يسيراً على المؤمن أن يكون مسيحياً في برغامس، فقد اجتاز المؤمنون ضغوطاً قوية للتهاون في الإيمان أو تركه. ولسنا نعرف عن أنتيباس الشهيد الأمين، شيئاً سوى أنه لم يتهاون في إيمانه، فظل أميناً له، ومات بسببه. ومن الواضح أن البعض في الكنيسة كانوا يتسامحون مع من ينادون أو يمارسون ما قاومه المسيح. ولعل التهاون أو الحل الوسط هنا يمكن تعريفه بأنه "مزج صفات شيئين متباينين" أو "تنازل عن المباديء". ولكن حين يمزج الخير بالشر لا يعود الخير نقياً بعد. فلا تدع التهاون أوالتنازل يمس إيمانك.

١٤:٢-١٦ بالاق ملك خاف من كثرة عدد بني إسرائيل المارّين بلاده، لذلك استأجر بلعام النبي ليلعن بني إسرائيل. ورفض بلعام أولاً لكنه عدل عن رأيه بسبب المال (انظر عد ٢٢-٢٤)، وقد أثر على بني إسرائيل، فيما بعد، ليتحولوا إلى عبادة الأوثان (عد ١٦:٣١ ؛ ٢بط ١٥:٢ ؛ يه ١-١١). وهنا يوبخ المسيح الكنيسة على تسامحها مع من أضلوا الشعب، كبلعام، بعيداً عن الله.

١٦:٢ هذا السيف هو دينونة الله على الأمم العاصية (رؤ ١٥:١٩، ٢١)، وعلى كل أشكال الخطية ارجع أيضاً إلى شرح (رؤ ١٢:٢).

١٧:٢ "المن الخفي" هنا هو غذاء المؤمنين الروحي. فحين كان بنو إسرائيل يرحلون نحو أرض الموعد كان الله يرسل إليهم المن من السماء غذاءً لأجسادهم (خر ١٤:١٦-١٨)، كذلك يسوع المسيح "خبز الحياة" (يو ٥١:٦) يعطينا الغذاء الروحي الذي يشبعنا.

١٧:٢ ليست ماهية الحجر الأبيض الصغير واضحة، ولا الأسماء المكتوبة عليه. ولكن لارتباط الحجر الأبيض بالمن الخفي فربما كان يشير إلى أن المؤمن ينال "غذاءً" أبدياً أو حياة أبدية. وفي عصر الرومان كانت الحفلات لا يدخلها إلا من معه حجر معين، دليلاً على حقه في دخولها (وذلك يشبه بطاقة الدعوة حالياً). وهذه الصورة تستدعي إلى الذهن وليمة المسيح وحفل العرس (رؤ ٧:١٩). وهذه الحجارة أو

رسالة إلى ثياتيرا

١٨وَٱكْتُبْ إِلَى مَلَاكِ ٱلْكَنِيسَةِ فِي ثِيَاتِيرَا: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ ٱبْنُ ٱللهِ ٱلَّذِي عَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ
وَرِجْلَاهُ كَٱلنُّحَاسِ ٱلنَّقِيِّ: ١٩إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ، وَمَحَبَّتِكَ، وَإِيمَانِكَ، وَتَضْحِيَتِكَ، وَصَبْرِكَ؛
وَأَعْلَمُ أَنَّ أَعْمَالَكَ ٱلْأَخِيرَةَ زَادَتْ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ قَبْلاً! ٢٠وَلَكِنَّ لِي عَلَيْكَ أَنَّكَ تَتَسَاهَلُ
مَعَ هَذِهِ ٱلْمَرْأَةِ إِيزَابَلَ، ٱلَّتِي تَدَّعِي أَنَّهَا نَبِيَّةٌ، فَتُعَلِّمُ عَبِيدِي وَتُغْوِيهِمْ أَنْ يَزْنُوا وَيَأْكُلُوا مِنَ
ٱلذَّبَائِحِ ٱلْمُقَدَّمَةِ لِلْأَصْنَامِ. ٢١وَقَدْ أَمْهَلْتُهَا مُدَّةً لِتَتُوبَ تَارِكَةً زِنَاهَا، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَتُبْ.
٢٢فَإِنِّي سَأُلْقِيهَا عَلَى فِرَاشٍ، وَأَبْتَلِي ٱلزَّانِينَ مَعَهَا بِمِحْنَةٍ شَدِيدَةٍ، إِنْ كَانُوا لَا يَتُوبُونَ عَنْ
أَعْمَالِهِمْ. ٢٣سَأُبِيدُ أَوْلَادَهَا بِٱلْمَوْتِ، فَتَعْرِفُ ٱلْكَنَائِسُ كُلُّهَا أَنِّي أَنَا ٱلَّذِي أَفْحَصُ
ٱلْأَفْكَارَ وَٱلْقُلُوبَ، وَأُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. ٢٤أَمَّا أَنْتُمْ، ٱلْبَاقِينَ مِنْ أَهْلِ

١٨:٢
رؤ ١:١١، ١٤ ؛ ٢:٢٤
١٩:٢
رؤ ٢:٢
٢٠:٢
١مل ١٦:٣١
٢مل ٩:٧
٢١:٢
رؤ ٩:٢٠
٢٢:٢
رؤ ٢:١٧
٢٣:٢
مت ١٦:٢٧
لو ١٦:١٥
٢٤:٢
رؤ ٢:١٨ ؛ ٣:١١

الحصى مهمة لأنه سينقش على كلٍ منها اسم جديد لأحد المؤمنين الحقيقيين بالمسيح. ويعتبر الحجر أوالحصاة دليلاً على قبول الله لهذا الإنسان، وإعلان الله استحقاق هذا الإنسان أن ينال الحياة الأبدية. إن الاسم يمثل شخصية حامله. فسيمنحنا الله أسماءً جديدة وقلوباً جديدة.

١٨:٢ كانت ثياتيرا مدينة عمال، وفيها توجد اتحادات تجارية كثيرة لصناعة النسيج، والصباغة وصناعة الفخار. وكانت ليديا، أول من آمن على يد بولس في فيلبي، وكانت تاجرة من ثياتيرا (أع ١٦:١٤) وكانت اهتمامات مدينة ثياتيرا أساساً دنيوية، بغير تركيز على أي عبادة.

١٩:٢ وقد أوصى الله المؤمنين في ثياتيرا بالنمو في الأعمال الصالحة. ينبغي ألا نحس بالرضا عند أداء عمل صالح واحد بل نستمر في عمل المزيد من الأعمال الصالحة. فهذه هي الأيام الأخيرة، وليس هناك وقت للاكتفاء بالاعتماد على أمجادنا وأعمالنا.

٢٠:٢ كانت هناك امرأة في كنيسة ثياتيرا تنادي بأن النجاسة ليست بالأمر الخطير على المؤمن. وربما كان اسمها إيزابل أو لعل يوحنا استخدم اسم إيزابل ليرمز إلى نوع الخطأ أو الشر الذي كانت تصنعه. وكانت إيزابل، الملكة الأممية الوثنية في إسرائيل، تعتبر أشر امرأة على الإطلاق (انظر ١مل ١٦:١٩، ٢ ؛ ٢١:١-١٥ ؛ ٢مل ٩:٧-١٠، ٣٠-٣٧، ولمحة عنها ١مل ٢١).

٢٠:٢ لماذا تعتبر الخطايا الجنسية خطيرة؟ إن ممارسة الجنس خارج إطار الزواج دائماً ما تسبب الإساءة لشخص كما أنها تسيء إلى الله لأن ذلك يبين أن الإنسان يفضل اتباع شهواته الخاصة لا كلمة الله. كما تسيء إلى الغير بسبب انتهاك الارتباط اللازم لتكوين علاقة سليمة. وكذلك تسيء إلينا نحن أيضاً إذ يتسبب في مرض أجسادنا ويؤثر تأثيراً سيئاً على شخصياتنا وعلى ذواتنا (انظر ١كو ٦:١٢-٢٠). إن الخطايا الجنسية لها قوة هائلة في تدمير الأسرة والمجتمع بل والأمة كلها، لأنها تدمر العلاقة التي تبنى عليها الأسرة. لذلك يريد الله أن يحمينا ويحفظنا من الإساءة إلى أنفسنا وإلى الآخرين، ومن ثم فيجب ألا نشترك في أي خطية جنسية حتى لو كانت مباحة ومقبولة في مجتمعاتنا وحضارتنا.

٢٠:٢ كان اللحم يقدم إلى الأصنام في المعابد الوثنية. وما لا يحرق منه أمام الأصنام يُباع في سوق المعبد. ولم يكن أكل اللحم المقدم أصلاً للأوثان عيباً في حد ذاته، لكنه ربما كان يشكّل انتهاكاً لمبدأ الحساسية نحو الإخوة الأضعف الذين كانوا ينزعجون لذلك (انظر ١كو ٨ وشرح رو ١٤:٢). والواضح أن إيزابل المذكورة هنا كانت تهتم بمتعتها الأنانية وملذاتها الشخصية وحريتها أكثر من اهتمامها باحتياجات وأمور المؤمنين الآخرين.

٢١:٢ دائماً ما تتضمن طاعتنا للمسيح تغييراً في السلوك. فحين يؤمن إنسان بالمسيح تبدأ داخله معركة، حيث يحاول الشيطان أن يمنعه عن تغيير موقفه. ويسجل لنا يوحنا هنا مثال إيزابل ليرينا أهمية تغيير سلوكنا وموقفنا. وتؤثر آراؤنا بشدة في سلوكنا. ترى ما هي آراؤك ومواقفك التي سيشير يسوع بضرورة تغييرها؟ فإن كنت تواجه المتاعب في عمل الصواب في أحد جوانب حياتك فلعلك تحتاج إلى تغيير موقفك وآرائك.

٢٣:٢ إن الأمور التي نحاول أن نخفيها عن الله هي خطايا يجب أن نعترف بها أمامه. فنحن لا يمكننا أن نختبيء من المسيح لأنه يعرف ما بداخل قلوبنا. وسيدينا الرب يسوع المسيح على دوافعنا وأفعالنا.

٢٤:٢، ٢٥ يطلب المسيح هنا، من المؤمنين في ثياتيرا أن

ثِيَاتِيرَا، ٱلَّذِينَ لَمْ يَتَقَبَّلُوا هَذَا ٱلتَّعْلِيمَ ٱلْفَاسِدَ، وَلَمْ يَعْرِفُوا مَا يَدْعُونَهُ «أَسْرَارَ ٱلشَّيْطَانِ
ٱلْعَمِيقَةَ»، فَلَنْ أُحَمِّلَكُمْ أَيَّ عِبْءٍ جَدِيدٍ. ٢٥ فَقَطْ تَمَسَّكُوا بِمَا لَدَيْكُمْ إِلَى أَنْ أَجِيءَ.
٢٦ كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ، وَيَسْتَمِرُّ حَتَّى ٱلنِّهَايَةِ فِي فِعْلِ مَا يُرْضِينِي، فَسَوْفَ أُعْطِيهِ سُلْطَاناً عَلَى
ٱلْأُمَمِ، ٢٧ فَيَحْكُمُهُمْ بِعَصاً مِنْ حَدِيدٍ، مِثْلَمَا أَخَذْتُ أَنَا مِنْ أَبِي سُلْطَاناً أَحْكُمُهُمْ بِهِ،
فَيَتَحَطَّمُونَ كَمَا تَتَحَطَّمُ أَوَانِي ٱلْخَزَفِ، ٢٨ وَأَمْنَحُهُ كَوْكَبَ ٱلصُّبْحِ! ٢٩ مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ
مَا يَقُولُهُ ٱلرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ!

رسالة إلى ساردِس

٣ وَٱكْتُبْ إِلَى مَلَاكِ ٱلْكَنِيسَةِ فِي سَارْدِسَ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ مَنْ لَهُ أَرْوَاحُ ٱللهِ ٱلسَّبْعَةُ
وَٱلنُّجُومُ ٱلسَّبْعَةُ: إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ. فَأَنْتَ حَيٌّ بِٱلِاسْمِ، وَلَكِنَّكَ مَيِّتٌ فِعْلاً.
٢ تَيَقَّظْ، وَمَا تَبَقَّى لَدَيْكَ أَنْعِشْهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، لِأَنِّي وَجَدْتُ أَعْمَالَكَ غَيْرَ كَامِلَةٍ فِي نَظَرِ
إِلَهِي. ٣ تَذَكَّرْ مَا سَبَقَ أَنْ تَقَبَّلْتَهُ وَسَمِعْتَهُ، وَتَمَسَّكْ بِمَا آمَنْتَ بِهِ، وَتُبْ! فَإِنْ كُنْتَ
لَا تَتَنَبَّهُ، آتِيكَ كَمَا يَأْتِي ٱللِّصُّ، وَلَا تَدْرِي فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ أُفَاجِئُكَ! ٤ إِلَّا أَنَّ عِنْدَكَ فِي
سَارْدِسَ قَلِيلِينَ لَمْ يُلَوِّثُوا ثِيَابَهُمْ بِٱلنَّجَاسَةِ. هَؤُلَاءِ سَيَسِيرُونَ مَعِي لَابِسِينَ ثِيَاباً بَيْضَاءَ.
٥ كُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ سَيَلْبَسُ ثَوْباً أَبْيَضَ، وَلَنْ أَمْحُوَ ٱسْمَهُ مِنْ سِجِلِّ ٱلْحَيَاةِ، وَسَأَعْتَرِفُ بِٱسْمِهِ

٢٥:٢
رؤ ١١:٣
٢٦:٢
دا ٢٢:٧
مت ٢٢:١٠ ؛ ٢٨:١٩
لو ٢٢:٢٩، ٣٠
١كو ٦:٣، ٤
رؤ ٢:٧ ؛ ٣:٢١ ؛ ٢٠:٤
٢٧:٢
مز ٢:٨، ٩
رؤ ١٢:٥
٢٨:٢
٢بط ١:١٩
رؤ ٢٢:١٦

١:٣
رؤ ١:٤، ١١، ١٦ ؛ ٣:٨، ١٥
٣:٣
مت ٢٤:٤٢، ٤٣
١تس ٥:٢-٦
١بط ٣:١٠
رؤ ٢:٥ ؛ ١٦:١٥
٤:٣
رؤ ٣:٥ ؛ ٤:٤ ؛ ٦:١١ ؛ ١٩:١٤
٥:٣
مز ٤٩:٢٨
مت ١٠:٣٢
لو ١٠:٢٠ ؛ ١٢:٨
رؤ ١٣:٨ ؛ ١٧:٨ ؛ ٢٠:١٢

يتمسكوا بإيمانهم، وأن يجعلوا كلمة الله مرشدهم ودليلهم. ونحن، بالمثل، لابد أن نتمسك بالكتاب المقدس لنتجنب الكثير من الأخطاء الموضوعة أمامنا "كحقائق عميقة". ويمكن أن يتم ذلك الأمر باصغائنا للتعليم والوعظ في الكنيسة، وبالقراءة اليومية في الكتاب المقدس.

٢٦:٢، ٢٧ يقول المسيح، هنا، إن من ينتصر (ويظل أميناً له إلى النهاية، ويرضيه باستمرار) سينال سلطة على أعدائه ويملك مع المسيح حين يدين الشر. ونحن أيضاً سنشترك مع الله في دينونته للشر عندما يكسر أعداءه كما يكسر "إناء الخزّاف" (لمزيد من القراءة عن دينونة الله اقرأ: مز ٢:٨، ٩ ؛ إش ١٤:٣٠ ؛ إر ١٩:١١ ؛ ١كو ٦:٢، ٣ ؛ رؤ ١٢:٥ ؛ ١٩:١٥ ؛ ٢٠:٣، ٤).

٢٨:٢ يُطلق على المسيح اسم كوكب الصبح (انظر ٢بط ١:١٩ ؛ رؤ ٢:٢٨ ؛ ٢٢:١٦). ولا يظهر كوكب الصبح إلا قبل الفجر مباشرة حين يكون البرد أشد، والظلام أحلك. فعندما يكون العالم في أقسى انحدار له حينئذ يظهر المسيح على مسرح الأحداث ليكشف بنور حقه عن الشر، وسيأتي ومعه المجازاة الموعودة.

١:٣ كانت مدينة ساردس الغنية مبنية على موقعين، فالقسم الأقدم منها يقع على جبل وعندما زاد عدد السكان، بُني الموقع الأحدث في الوادي أسفل الجبل.

١:٣ إن سبعة أرواح الله تسمية أخرى للروح القدس (انظر شرح رؤ ١:٤).

١:٣ لم تكن الهرطقة هي مشكلة كنيسة ساردس بل الموت الروحي. فبرغم شهرتها كمدينة نشطة وعاملة إلا أنها كانت موبوءة بالخطية. فأعمالها شريرة وثيابها دنسة. ولم يجد الروح كلمات يمدح بها هذه الكنيسة التي كانت تبدو من الخارج صالحة ولكنها فاسدة من الداخل.

٣:٣ لقد حث الروح كنيسة ساردس أن تتمسك بالحق المسيحي الذي سمعته حين آمنت أولاً بالمسيح، وأن ترجع إلى أسس الإيمان. فمن المهم أن ننمو في معرفة الرب وأن نعمّق فهمنا من خلال الدراسة المدققة. ولكن مهما كان مقدار ما نتعلّمه ينبغي ألا نتنازل عن الحقائق الأساسية عن المسيح يسوع. فإن الرب يسوع المسيح هو ابن الله على الدوام وذبيحته لأجل خطايانا دائمة. ولن يكون هناك حقيقة جديدة من الله تتعارض مع هذه التعاليم الكتابية في الكتاب المقدس.

٥:٣ سفر الحياة هو الكتاب الذي تُسجل فيه أسماء كل

٦:٣
رؤ ٢:٧
٧:٣
إش ٦:٣ ؛ ٢٢:٢٢
مت ١٦:١٩
٨:٣
أع ١٤:٢٧
رؤ ٢:١٣
٩:٣
رؤ ٢:٩
١٠:٣
٢تيمو ٢:١٢
٢بط ٢:٩
رؤ ٢:١٠ ؛ ٣:٨
١١:٣
رؤ ٢:١٠، ٢٥ ؛
٢٢:٧، ١٢، ٢٠
١٢:٣
١مل ٧:٢١
إر ١:١٨
حز ٤٨:٣٥
غل ٤:٢٦، ٢٧
أف ٣:١٥
عب ١٢:٢٢
رؤ ١٤:١، ٢١ ؛
٢١:٢ ؛ ٢٢:٤

أَمَامَ أَبِي وَمَلَائِكَتِهِ. ٦مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ ٱلرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ!

رسالة إلى فيلادلفيا

٧وَٱكْتُبْ إِلَى مَلَاكِ ٱلْكَنِيسَةِ فِي فِيلَادَلْفِيَا: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلْحَقُّ، ٱلَّذِي بِيَدِهِ
مِفْتَاحُ دَاوُدَ، يَفْتَحُ وَلَا أَحَدَ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلَا أَحَدَ يَفْتَحُ. ٨إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ. فَمَعَ أَنَّ
لَكَ قُوَّةً ضَئِيلَةً، فَقَدْ أَطَعْتَ كَلِمَتِي وَلَمْ تُنْكِرِ ٱسْمِي، وَلِذلِكَ فَتَحْتُ لَكَ بَاباً لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ
أَنْ يُغْلِقَهُ. ٩أَمَّا ٱلَّذِينَ هُمْ مِنْ مَجْمَعِ ٱلشَّيْطَانِ، وَيَدَّعُونَ كَذِباً أَنَّهُمْ يَهُودٌ، فَسَأُجْبِرُهُمْ عَلَى
أَنْ يَسْجُدُوا عِنْدَ قَدَمَيْكَ، وَيَعْتَرِفُوا بِأَنِّي أَحْبَبْتُكَ. ١٠وَلِأَنَّكَ حَفِظْتَ كَلِمَتِي وَصَبَرْتَ،
فَسَأَحْفَظُكَ أَنَا أَيْضاً مِنْ سَاعَةِ ٱلتَّجْرِبَةِ ٱلَّتِي سَتَأْتِي عَلَى ٱلْعَالَمِ أَجْمَعَ لِتُجَرِّبَ ٱلسَّاكِنِينَ
عَلَى ٱلْأَرْضِ. ١١إِنِّي آتٍ سَرِيعاً، فَتَمَسَّكْ بِمَا عِنْدَكَ، لِئَلَّا يَسْلُبَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ. ١٢كُلُّ
مَنْ يَنْتَصِرُ سَأَجْعَلُهُ عَمُوداً فِي هَيْكَلِ إِلَهِي، فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ أَبَداً، وَسَأَكْتُبُ عَلَيْهِ ٱسْمَ إِلَهِي
وَٱسْمَ مَدِينَةِ إِلَهِي أُورُشَلِيمَ ٱلْجَدِيدَةِ، ٱلَّتِي تَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلَهِي، وَأَكْتُبُ عَلَيْهِ
ٱسْمِي ٱلْجَدِيدَ. ١٣مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ ٱلرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ!

المؤمنين. ويرمز إلى معرفة الله بمن آمنوا به. وتعبّر كلمة "المتسربل بالبياض" عن التخصيص لله والتطهر. إن المسيح يعد من يثبت في الإيمان بتكريمه في المستقبل وبالحياة الأبدية. وسيُسجل اسمه في سفر الحياة ويُقدم إلى قوات السماء كأحد المنتمين إلى المسيح.

٧:٣ لقد أنشأ مواطنو برغامس مدينة فيلادلفيا. وقد أقيمت هذه المدينة على موقع حصين كبوابة للهضبة الوسطى لآسيا الصغرى. وقد صدّت فيلادلفيا هجوم البربر على كل المنطقة، كما أدخلت إليها الحضارة الاغريقية واللغة اليونانية. وقد تهدمت المدينة سنة ١٧م بسبب زلزال. وقد أرعبت الهزات الأرضية التالية أهل المدينة حتى إن معظمهم عاش خارج حدود المدينة.

٧:٣ يمثل مفتاح داود سلطان المسيح على فتح باب الدعوة إلى مملكته الآتية. وبعد فتح الباب لا يمكن لأحد أن يغلقه، فالخلاص أكيد إذاً. وما أن يغلقه المسيح فلا يقدر أحد أن يفتح، وحينئذ تصبح الدينونة يقيناً.

٨:٣ كانت فيلادلفيا كنيسة صغيرة ذات نفوذ قليل. إلا أن كنيسة فيلادلفيا كانت وفية لله وكان هو سعيداً بها (كانت كنيستا فيلادلفيا وسميرنا الكنيستين الوحيدتين اللتين أرسل إليهما المسيح رسائل إيجابية تماماً). وسيكافئهما الله على أمانتهما. فإن كنّا نشعر بالضآلة فلابد أن نتذكر أن الله يريد الأمانة أكثر من النجاح العالمي الدنيوي. إن الله لا يهتم بما ننجزه بل بما نحن عليه، فهو يهتم بنا نحن.

١٠:٣ إن عبارة "فسأحفظك أنا أيضاً من ساعة التجربة" قد تعني سأحفظك من السقوط في ساعة التجربة. يعتقد البعض أنه سيكون هناك في المستقبل ضيقة عظيمة ينجو منها المؤمنون الحقيقيون. بينما يفسر البعض الآخر هذه العبارة بأن الكنيسة ستمر خلال وقت الضيقة، وأنه سيحفظها قوية برغم الضيقة. بينما يوجد من يفسر هذا بأنه يشير إلى "أزمنة الضيقة العظيمة" بصفة عامة، أي معاناة الكنيسة عبر كل الدهور ومهما كان الأمر، فإن التركيز هنا على طاعة المؤمن لله في صبر، خلال كل الآلام والمعاناة.

١١:٣ يختلف المسيحيون في العطايا والمواهب والقدرات والخبرة والنضج، ولا يتوقع الله منّا أن نكون متشابهين، لكنه ينتظر منا أن نجاهد في استخدام امكاناتنا من أجله. وقد نال أهل فيلادلفيا المديح بسبب طاعتهم (رؤ ٣:٨) كما لاقوا التشجيع للتمسك بكل ما لديهم من قوة. ربما تكون، أنت، قد دخلت الإيمان حديثاً، وتشعر أن إيمانك ضعيف وأن قوتك الروحية قليلة. لكن استخدم ما لديك لتحيا للمسيح، وسيمدحك الله.

١٢:٣ إن أورشليم الجديدة هي مسكن شعب الله في المستقبل (رؤ ٢١:٢٢). فسنسكن في هذه المدينة المقدسة وننال من يسوع هوّية جديدة. وسنصبح في المستقبل مواطنين في ملكوت الله. وسيكون كل شيء جديداً نقياً ومأموناً ومضموناً.

رسالة إلى لاودكية

١٤وَٱكْتُبْ إِلَى مَلَاكِ ٱلْكَنِيسَةِ فِي لَاوُدِكِيَّةَ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُهُ ٱلْحَقُّ، ٱلشَّاهِدُ ٱلْأَمِينُ ٱلصَّادِقُ،
رَئِيسُ خَلِيقَةِ ٱللهِ: ١٥إِنِّي عَالِمٌ بِأَعْمَالِكَ، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَسْتَ بَارِداً وَلَا حَارّاً. وَلَيْتَكَ كُنْتَ
بَارِداً أَوْ حَارّاً! ١٦فَبِمَا أَنَّكَ فَاتِرٌ، لَا حَارٌّ وَلَا بَارِدٌ، سَأَلْفُظُكَ مِنْ فَمِي! ١٧تَقُولُ: أَنَا غَنِيٌّ، قَدِ
ٱغْتَنَيْتُ وَلَا يُعْوِزُنِي شَيْءٌ! وَلَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ أَنَّكَ شَقِيٌّ بَائِسٌ فَقِيرٌ أَعْمَى عُرْيَانٌ.
١٨نَصِيحَتِي لَكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي ذَهَباً نَقِيّاً، صَفَّتْهُ ٱلنَّارُ، فَتَغْتَنِيَ حَقّاً، وَثِيَاباً بَيْضَاءَ تَرْتَدِيهَا
فَتَسْتُرَ عُرْيَكَ ٱلْمَعِيبَ، وَكُحْلاً لِشِفَاءِ عَيْنَيْكَ فَيَعُودَ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ. ١٩إِنِّي أُوَبِّخُ وَأُؤَدِّبُ مَنْ
أُحِبُّهُ، لِذَا كُنْ حَارّاً وَتُبْ! ٢٠هَا أَنَا وَاقِفٌ خَارِجَ ٱلْبَابِ أَقْرَعُهُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ

١٤:٣
يو ٣:١ — ٢كو ٢٠:١
كو ١٥:١-١٨
رؤ ٥:١ ؛ ٦:٢١
١٥:٣
رو ١١:١٢ — رؤ ١:٣
١٧:٣
خر ٨:١٢ — زك ٥:١١
مت ٣:٥ — ١كو ٨:٤
١٨:٣
١كو ١٢:٣، ١٣
١بط ٧:١
رؤ ٤:٣ ؛ ١٥:١٦
١٩:٣
أي ١٧:٥
١كو ٣٢:١١
عب ٦:١٢ — رؤ ٥:٢

١٤:٣ كانت لاودكية أغنى مدن أسيا السبع، وكانت معروفة بمهنة الصرافة، وتصنيع الصوف، كما اشتهرت بالمدرسة الطبية التي كانت تنتج علاجاً خاصاً للعيون. إلا أن لاودكية كانت تعاني من مشاكل في مصدر المياه. وقد بُنيت قناة مائية لتوصيل المياه إلى المدينة من الينابيع الساخنة. لكن عند وصول المياه إلى المدينة لم تكن ساخنة ولا باردة بل بالحري فاترة. وقد اكتسبت الكنيسة هناك نفس فتور المياه التي تصل إلى المدينة.

١٥:٣ إن المياه الفاترة غير مستساغة الطعم. وقد صارت الكنيسة في لاودكية فاترة وبالتالي صارت بلا طعم ومكروهة. ولم يكن المؤمنون في لاودكية يهتمون بأي شيء وقد أدت بهم اللامبالاة إلى البلادة. وإذ أهملت كنيسة لاودكية عملها من أجل المسيح تقست واغترّت بذاتها. فكانت بذلك تحطم نفسها.

١٧:٣ يفترض الكثيرون من المؤمنين أن كثرة المقتنيات المادية تعتبر علامة على بركة الله الروحية. وكانت مدينة لاودكية مدينة غنية، وكذلك الكنيسة هناك. وصار ما يُشترى ويُباع، بالنسبة لأهل لاودكية، أهم عندهم وأثمن مما هو أبدي لا يُرى. إن الثروة والأبهة والراحة يمكن أن تجعل الإنسان يحس بالرضا والثقة والشبع. ولكن بغض النظر عن مقدار ممتلكاتك أو قدر المال الذي تكسبه، فما لم يكن لك علاقة حية بالمسيح فأنت لا تملك شيئاً.

١٨:٣ كانت لاودكية معروفة بغناها الفاحش، إلا أن المسيح قال لأهلها أن يشتروا منه ذهباً لأنفسهم. كما كانت المدينة تفتخر بصناعة القماش والصباغة لديها، إلا أن المسيح يقول لأهلها إنهم عرايا ولابد أن يشتروا لأنفسهم ثياباً بيضاء منه. كذلك كانت لاودكية تتباهى بانتاجها: كحل العيون الثمين الذي يشفي العديد من أمراض العيون. إلا أن المسيح يطلب منهم أن يشتروا دواء من عنده لعيونهم حتى تشفى وترى الحق. فكان المسيح يبين لأهل لاودكية أن القيمة الحقيقية تكمن في العلاقة الصحيحة مع الله، وليس في الممتلكات المادية. فإن ممتلكاتهم وأعمالهم وانجازاتهم بلا قيمة، إذا ما قورنت بالمستقبل الأبدي للملكوت المسيح.

١٩:٣ سيؤدب الله هذه الكنيسة الفاترة ما لم ترجع عن لامبالاتها، وتعود إليه. وليس الغرض من التأديب أن يعاقب الله الناس بل أن يردهم إليه. فهل أنت فاتر في عبادتك لله؟ قد يؤدبك الله، إذاً، ليخرج بك من اللامبالاة، لكنه لا يستخدم سوى التأديب في محبة. ويمكنك أن تتحاشى تأديب الله بالرجوع إليه ثانية بالاعتراف والصلاة والعبادة ودراسة كلمته. وكاشتعال شرارة المحبة في الزواج، يعيد الروح القدس اشعال حماسنا نحو الله إذا ما تركناه يعمل في قلوبنا.

٢٠:٣ كانت كنيسة لاودكية غنية وراضية. وقد أحس أهلها بالشبع والامتلاء إلا أن المسيح لم يكن له وجود بينهم. فقد قرع على أبواب قلوبهم لكنهم كانوا مشغولين بالتمتع بملذات العالم حتى إنهم لم يلاحظوا محاولته للدخول. إن ملذات هذا العالم، من مال وأمان وممتلكات مادية، يمكن أن تصبح خطيرة لأن الشبع الوقتي الذي تملأنا به يجعلنا غير مبالين بما يقدمه الله لنا من شبع دائم. فإن وجدت أنك بدأت تحس باللامبالاة بالكنيسة أو بالله أو بالكتاب المقدس فاعلم أنك قد بدأت تخرج الله من حياتك وتغلق دونه باب قلبك. اترك باب قلبك مفتوحاً دائماً لله ولن تقلق بعد ذلك على عدم سماع صوته. إن أملك الوحيد في الشبع الدائم هو أن تدع الله يدخل في حياتك.

٢٠:٣ إن الرب يسوع المسيح يقرع على باب قلوبنا كلما أحسسنا بوجوب الرجوع إليه. إنه يريد شركتنا معه، كما يريد منا أن نفتح له قلوبنا. وهو صبور ومثابر في محاولة دخول قلوبنا، ليس عنوة أو بالقوة بل بالقرع على أبواب قلوبنا. وهو يسمح لنا أن نقرِّر إن كنا نفتح حياتنا له أم لا.

٢١:٣
مت ٢٨:١٩
رؤ ٥:٥ ؛ ٢:٦ ؛ ١٤:١٧ ؛
٤:٢٠
٢٢:٣
رؤ ٧:٢

ٱلْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ فَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي. [21]وَكُلُّ مَنْ يَنْتَصِرُ سَأُجْلِسُهُ مَعِي عَلَى
عَرْشِي، كَمَا ٱنْتَصَرْتُ أَنَا أَيْضاً فَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَرْشِهِ، [22]مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا
يَقُولُهُ ٱلرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ!»

ب- رسالة الله لكنيسته (٤:١-٢٢:٢١)

انتقل يوحنا الرسول من أحوال الكنائس في آسيا الصغرى إلى نظرة أشمل لمستقبل الكنيسة العامة. وقد رأى يوحنا مجرى الأحداث المستقبلية في أسلوب مشابه لما رآه كل من دانيال وحزقيال. وتتضمن هذه الأجزاء الكتابية تعليماً روحياً واضحاً، ولكن البعض الآخر منها يبدو أنه فوق مستوى قدرتنا على الاستيعاب. أما رسالة هذا السفر الواضحة فهي أن الله سوف ينتصر على كل أشكال الشر في نهاية الأمر. وعلينا نحن أن نحيا في طاعة كاملة ليسوع المسيح الذي سيجيء منتصراً ليدين الأحياء والأموات.

١:٤
حز ١:١
رؤ ١:١٠، ١٩ ؛ ١١:١٢ ؛
١٩:١١
٢:٤
إش ٦:١
رؤ ١:١٠ ؛ ٤:٩
٣:٤
حز ١:٢٨ ؛ ٢٨:١٣
رؤ ١٠:١ ؛
٢١:١١، ١٩، ٢٠
٤:٤
مت ١٩:٢٨
٢تيمو ٢:١٢
رؤ ١١:١٦ ؛ ٢٠:٤
٥:٤
خر ٢٥:٣١-٣٩
زك ٤:٢-٦
رؤ ١:٤ ؛ ٥:٦

العرش في السماء

٤ بَعْدَ ذَلِكَ رَأَيْتُ بَاباً مَفْتُوحاً فِي ٱلسَّمَاءِ، وَإِذَا ٱلصَّوْتُ ٱلَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْ قَبْلُ
يُخَاطِبُنِي كَأَنَّهُ بُوقٌ، وَيَقُولُ: «ٱصْعَدْ إِلَى هُنَا فَأُرِيَكَ مَا لاَبُدَّ أَنْ يَحْدُثَ بَعْدَ
هَذَا». [2]وَفِي ٱلْحَالِ صِرْتُ فِي ٱلرُّوحِ، فَرَأَيْتُ فِي ٱلسَّمَاءِ عَرْشاً يَجْلِسُ عَلَيْهِ وَاحِدٌ
[3]تَنْبَعِثُ مِنْهُ أَنْوَارٌ كَأَنَّهَا صَادِرَةٌ مِنْ لَمَعَانِ ٱلْيَشْبِ وَٱلْعَقِيقِ ٱلأَحْمَرِ. وَحَوْلَ ٱلْعَرْشِ قَوْسُ
قُزَحَ يَلْمَعُ كَأَنَّهُ ٱلزُّمُرُّدُ. [4]وَقَدْ أَحَاطَ بِٱلْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشاً يَجْلِسُ عَلَيْهَا أَرْبَعَةٌ
وَعِشْرُونَ شَيْخاً يَلْبَسُونَ ثِيَاباً بَيْضَاءَ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ ذَهَبٍ. [5]وَكَانَتْ تَخْرُجُ

فهل تبغي، عمداً، أن تتركه خارج باب قلبك مع إنه هو المغير للحياة؟

٢٢:٣ عند نهاية كل رسالة يطلب المسيح من المؤمنين أن يصغوا إليها وأن يحفظوا ما كُتب فيها في قلوبهم، ومع أن كل كنيسة تلقت رسالة مختلفة عن الكنائس الأخرى إلا أن كل الرسائل معاً تضم تحذيرات ومبادىء تصلح لكل إنسان. فأي رسالة، تُرى، تخاطب كنيستك بصورة مباشرة؟ وأي رسالة لها تأثير أعظم على حالتك الروحية في هذا الوقت؟ وكيف ستستجيب لها؟

١:٤ يعتبر الأصحاحان الرابع والخامس لمحة خاطفة عن مجد المسيح. وهنا يدخل بنا يوحنا إلى عرش السماء. ويهيمن الله على كل الأحداث التي يسجلها يوحنا، فالعالم ليس بلا نظام أو حكم. وسينفذ الله الخالق كل خططه، فالمسيح يبدأ المعركة الختامية مع قوى الشر. ويرينا سفر الرؤيا السماء قبل أن يرينا الأرض، وذلك حتى لا نرتعب من أحداث المستقبل.

١:٤ إن الصوت الذي سمعه يوحنا من قبل هو صوت المسيح (انظر رؤ ١:١٠، ١١).

٢:٤ يقول يوحنا أربع مرات في سفر الرؤيا إنه "كان في الروح" (انظر رؤ ١:١٠ ؛ ٤:٢ ؛ ١٧:٣ ؛ ٢١:١٠) ويريد بذلك التعبير عن أن الروح القدس كان يريه رؤيا، فيريه الأوضاع والأحداث التي لا يمكن أن يراها بعينيه المجردتين. إن كل نبوءة حقيقية من الله تأتي بالروح القدس (٢بط ١:٢٠، ٢١).

٤:٤ من هم هؤلاء الأربعة والعشرون شيخاً؟ ربما كانوا يمثلون كل المفديين الذين فداهم الله في كل العصور، قبل موت المسيح على الصليب وقيامته، وبعد ذلك فالعدد أربعة وعشرون هو مجموع عددي الاثني عشر سبطاً لإسرائيل في العهد القديم، والاثني عشر رسولاً في العهد الجديد. ويمثل الأربعة والعشرون شيخاً كل من صاروا أولاداً لله وجزءاً من عائلته، من الأمم واليهود على السواء. كما ترى في الأربعة والعشرين شيخاً أن كل مفديي الرب يسبحونه ويعبدونه.

٥:٤ في سفر الرؤيا يرتبط الرعد والبرق بأحداث هامة تتم في السماء. ولعل هذا يذكرنا بالبرق والرعد الحادثين على جبل سيناء عندما أعطى الله الناموس لشعبه (خر ١٩:١٦). وكثيراً ما يستخدم العهد القديم مثل هذه الصور ليشير إلى قوة الله وسيادته (مز ٧٧:١٨).

مِنَ ٱلْعَرْشِ بُرُوقٌ وَرُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ، وَأَمَامَهُ سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُضَاءَةٍ، هِيَ أَرْوَاحُ ٱللهِ
ٱلسَّبْعَةُ. [6] وَكَانَ يَبْدُو كَأَنَّ بَحْراً شَفَّافاً مِثْلَ ٱلْبِلَّوْرِ يَمْتَدُّ أَمَامَ ٱلْعَرْشِ، وَفِي وَسَطِ ٱلْعَرْشِ

٦:٤
حز ١٤-٥:١ ؛ ١٤،١٢:١٠
رؤ ٧:١٥ ؛ ١٩:٤

أحداث وصفت في سفر الرؤيا ووردت في مواضع أخرى من الكتاب المقدس:

الحدث	موضعه في سفر الرؤيا	مواضع أخرى
قوس قزح يلمع حول عرش الله	٢:٤، ٣ ؛ ٣-١:١٠	حز ٢٨-٢٢:١
تصويرالمسيح كحمل	٨:٥	إش ٧:٥٣
الترنيمة الجديدة	١٤-٩:٥	مز ٩٦
أفراس وفرسان	٨-١:٦	زك ١١-٧:١ ؛ ٨-١:٦
الزلزلة	١٢:٦ ؛ ٥:٨ ؛ ١٣:١١	إش ٢٢-١٩:٢
القمر يتحول إلى لون الدم الأحمر	١٢:٦	يؤ ٣٢-٢٨:٢ أع ٢١-١٤:٢
سقوط النجوم من السماء	١٣:٦	مر ٢٥-٢١:١٣
السموات تُطوى كسفرٍ	١٤:٦	إش ٤-١:٣٤
غضب الله الذي لا مهرب منه	١٧-١٥:٦	صف ١٨-١٤:١ ١تس ٣-١:٥
أربع رياح الدينونة	١:٧	إر ٣٩-٣٥:٤٩
الجب الذي بلا قرار	١:٩، ٢ ؛ ٨-٣:١٧	لو ٣٤-٢٦:٨
ضربة الجراد	١١-٣:٩	يؤ ١١:٢-٢:١
سحق مدينة أورشليم المقدسة	٣-١:١١	لو ٢٤-٢٠:٢١
شجرتا زيتون مثل نبيين	٦-٤:١١	زك ١٤-١:٤
مخلوق أو كائن يصعد من البحر	١٠-١:١٣	دا ٧
علامات عجيبة ومعجزات تصنعها المخلوقات الشريرة	١٥-١١:١٣	٢تس ١٤-٧:٢
شرب كأس غضب الله	١٢-٩:١٤	إر ٢٩-١٥:٢٥
سقوط بابل	٢:١٨، ٣	إش ١٠-١:٢١
حفل عرس الحمل	٨-٥:١٩	مت ١٤-١:٢٢
مصارعة جوج وماجوج	١٠-٧:٢٠	حز ٣٨، ٣٩
دينونة كل الشعب	١٥-١١:٢٠	يو ٣٠-١٩:٥
الله يحيا بين البشر	٣:٢١	حز ٢٨-٢١:٣٧
الله يمسح دموعنا إلى الأبد	٤:٢١	إش ٨-١:٢٥
شجرة الحياة	١:٢٢، ٢	تك ١٤-٨:٢
سنرى الله وجهاً لوجه	٥-٣:٢٢	١كو ١١:١٣، ١٢
المؤمنون سيملكون مع الله إلى الأبد.	٥:٢٢	دا ٢٨-١٨:٧

٤:٥ إن "أرواح الله السبعة" تسمية أخرى للروح القدس (انظر شرح رؤ ٤:١). ارجع أيضاً إلى (زك ٦-٢:٤) حيث تذكر سبعة مصابيح (سُرُج) باعتبارها معادلة لروح واحدة.
٤:٦ ومثلما نرى الروح القدس بصورة رمزية في السبع المنائر الموقدة كذلك تمثل الأربعة الكائنات (الأربعة الحيوانات) صفات الله. وتقوم هذه الكائنات، ولعلها ليست حيوانات حقيقية، بحراسة عرش الله، وقيادة الآخرين في العبادة والتسبيح، وإعلان قداسة الله. وصفات الله الممثلة في الكائنات الأربعة التي لها شكل أربعة حيوانات، هي الأمانة (ويمثلها الثور)، السيطرة والقوة

وَحَوْلَهُ أَرْبَعَةُ كَائِنَاتٍ تَكْسُوهَا عُيُونٌ كَثِيرَةٌ مِنَ ٱلْأَمَامِ وَمِنَ ٱلْخَلْفِ. [٧] ٱلْكَائِنُ ٱلْأَوَّلُ يُشْبِهُ
ٱلْأَسَدَ، وَٱلثَّانِي يُشْبِهُ ٱلْعِجْلَ، وَٱلثَّالِثُ لَهُ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ إِنْسَانٍ. أَمَّا ٱلْكَائِنُ ٱلرَّابِعُ فَيُشْبِهُ
ٱلنَّسْرَ ٱلطَّائِرَ. [٨] وَكَانَ لِكُلِّ كَائِنٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، تَكْسُوهَا عُيُونٌ مِنَ ٱلدَّاخِلِ وَمِنَ
ٱلْخَارِجِ. وَهَذِهِ ٱلْكَائِنَاتُ ٱلْحَيَّةُ ٱلْأَرْبَعَةُ تَهْتِفُ لَيْلاً وَنَهَاراً دُونَ ٱنْقِطَاعٍ قَائِلَةً: «قُدُّوسٌ
قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ ٱلْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، ٱلَّذِي كَانَ وَٱلْكَائِنُ وَٱلَّذِي سَيَأْتِي».
[٩] وَكُلَّمَا قَدَّمَتْ هَذِهِ ٱلْكَائِنَاتُ ٱلتَّمْجِيدَ وَٱلإِجْلالَ وَٱلْحَمْدَ لِلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ، ٱلْحَيِّ
إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ، [١٠] يَجْثُو ٱلشُّيُوخُ ٱلْأَرْبَعَةُ وَٱلْعِشْرُونَ أَمَامَ ٱلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ سَاجِدِينَ
لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ، وَيُلْقُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ عَرْشِهِ وَهُمْ يَهْتِفُونَ: [١١] «مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ يَارَبَّنَا
وَإِلٰهَنَا ٱلْمَجْدَ وَٱلإِجْلالَ وَٱلْقُدْرَةَ، لِأَنَّكَ خَلَقْتَ ٱلْأَشْيَاءَ كُلَّهَا، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَقَدْ
خُلِقَتْ!»

الدرج المختوم والحمل

٥ وَرَأَيْتُ إِلَى يَمِينِ ٱلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ دَرْجَ كِتَابٍ مَخْطُوطاً مِنَ ٱلدَّاخِلِ
وَٱلْخَارِجِ، مَخْتُوماً بِسَبْعَةِ خُتُومٍ. [٢] وَرَأَيْتُ مَلاكاً قَوِيّاً يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «مَنْ هُوَ
ٱلْمُسْتَحِقُّ أَنْ يَفُكَّ خُتُومَ ٱلْكِتَابِ وَيَفْتَحَهُ؟» [٣] فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي ٱلسَّمَاءِ وَلَا عَلَى
ٱلْأَرْضِ وَلَا تَحْتَ ٱلْأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ ٱلْكِتَابَ أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ! [٤] فَأَخَذْتُ أَبْكِي بُكَاءً شَدِيداً لِأَنَّهُ
لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَنْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَفْتَحَ ٱلْكِتَابَ أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. [٥] وَلَكِنَّ شَيْخاً مِنَ ٱلشُّيُوخِ قَالَ
لِي: «لَا تَبْكِ! قَدِ ٱنْتَصَرَ ٱلْأَسَدُ ٱلَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، ٱلَّذِي هُوَ أَصْلُ دَاوُدَ، وَهُوَ
ٱلْمُسْتَحِقُّ أَنْ يَفْتَحَ ٱلْكِتَابَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ ٱلسَّبْعَةَ».

٤:٧
حز ١:١٠؛ ١٠:٢١
٤:٩
دا ٤:٣٤؛ ١٢:٧
رؤ ٤:٢؛ ١٠:٦
٤:١٠
رؤ ٤:٤؛ ٥:٨، ١٤؛
١٠:٦
٤:١١
رؤ ١٠:٦
٥:١
إش ٢٩:١١
حز ٢:٩
دا ١٢:٤
رؤ ٥:٧
٥:٢
رؤ ١٠:١؛ ١٨:٢١
٥:٣
في ٢:١٠
٥:٥
تك ٤٩:٩
إش ١١:١، ١٠
عب ٢:١٠؛ ٧:١٤، ٢٥
رؤ ٢٢:١٦

(ويمثلها الأسد) الذكاء (ويمثله الإنسان) الرفعة والسمو (ويمثلها النسر) وقد رأى حزقيال في رؤياه أربعة كائنات شبيهة بهذه (انظر حز ١:٥–١٠).

٤:١١ يتلخص كل هذا الأصحاح الرابع في هذه الآية. فإن كل المخلوقات في السماء وعلى الأرض ستسبح الله وتمجده لأنه خلق كل الأشياء وهو حافظها.

٥:١ يواصل الأصحاح الخامس ما بدأه الأصحاح الرابع في تقديم لمحة عن السماء.

٥:١ كانت الكتابة، في أيام يوحنا، تكتب على درج أو لفافة. وهي عبارة عن قطع من البردي أو الجلد يصل طولها إلى نحو اثني عشر متراً تُطوى وتختم بالشمع أو بالطين. وكان الدرج الذي رآه يوحنا، يضم القصة الكاملة لدى الله لما سيحدث للعالم، وليس سوى المسيح يقدر أن يفتح هذا السفر (٥:٣–٥). وتشير الختوم السبعة إلى أهمية محتويات درج هذا الكتاب. وهذه الختوم موضوعة على كل السفر، وبذلك فإنه عند فض كل ختم يمكن قراءة مزيد من الكتاب أو السفر وذلك لإعلان مرحلة أخرى من خطة الله لنهاية هذا العالم.

٥:٥ لقد أثبت الأسد، يسوع، استحقاقه لفض الأختام وفتح درج السفر لأنه عاش حياة كاملة في طاعة الله، ومات على الصليب لأجل خطايا العالم، وقام من الأموات ليظهر قوته وسلطانه على الشر والموت. ليس أحد آخر سوى المسيح قهر الخطية والموت والجحيم بل والشيطان ذاته. لذلك فليس سوى المسيح يمكن أن يوثق به لمستقبل العالم.

٥:٥،٦ يُصوَّر يسوع المسيح هنا كأسد (رمز قوته وسلطته وسلطانه) وكحمل (رمز خضوعه المتضع لإرادة الله). إن أحد الشيوخ يدعو يوحنا لأن ينظر إلى الأسد لكن عندما يتطلع إليه يوحنا يراه حملاً. فالحمل، وليس الأسد، هو

٦ وَنظَرْتُ فَرَأَيْتُ فِي ٱلْوَسَطِ بَيْنَ ٱلْعَرْشِ وَٱلْكَائِنَاتِ ٱلْحَيَّةِ ٱلأَرْبَعَةِ وَٱلشُّيُوخ حَمَلاً يَظْهَرُ
كَأَنَّهُ كَانَ قَدْ ذُبِحَ. وَكَانَتْ لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ، وَسَبْعُ أَعْيُنٍ تُمَثِّلُ أَرْوَاحَ ٱللهِ ٱلسَّبْعَةَ ٱلَّتِي
أُرْسِلَتْ إِلَى ٱلأَرْضِ كُلِّهَا. ٧ فَتَقَدَّمَ وَأَخَذَ ٱلْكِتَابَ مِنْ يَمِينِ ٱلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ.
٨ فَسَجَدَ ٱلشُّيُوخُ ٱلأَرْبَعَةُ وَٱلْعِشْرُونَ وَٱلْكَائِنَاتُ ٱلْحَيَّةُ ٱلأَرْبَعَةُ أَمَامَ ٱلْحَمَلِ، وَكَانَ بِيَدِ كُلٍّ
مِنْهُمْ قِيثَارَةٌ وَكُؤُوسُ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٌ بِٱلْبَخُورِ، ٱلَّذِي هُوَ صَلَوَاتُ ٱلْقِدِّيسِينَ. ٩ وَأَخَذُوا
يُرَتِّلُونَ تَرْتِيلَةً جَدِيدَةً يَقُولُونَ فِيهَا: «مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ ٱلْكِتَابَ وَتَفُكَّ خُتُومَهُ، لِأَنَّكَ
ذُبِحْتَ، وَبِدَمِكَ ٱشْتَرَيْتَ لِلهِ أُنَاساً مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلُغَةٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، ١٠ وَجَعَلْتَهُمْ مَمْلَكَةً
لِإِلَهِنَا وَكَهَنَةً لَهُ، وَسَيَمْلِكُونَ عَلَى ٱلأَرْضِ». ١١ ثُمَّ نَظَرْتُ، فَسَمِعْتُ تَرْتِيلَ ٱلْمَلَايِينِ مِنَ
ٱلْمَلَائِكَةِ وَهِيَ تُحِيطُ بِٱلْعَرْشِ وَبِٱلْكَائِنَاتِ ٱلْحَيَّةِ وَٱلشُّيُوخِ، ١٢ وَهُمْ يَهْتِفُونَ بِصَوْتٍ عَالٍ:

٦:٥
إش ٧:٥٣
زك ٣:٩ ؛ ٤:١٠
دا ٨:٣ ١بط ١:١٩
رؤ ١:٤ ؛ ٤:٥
٨:٥
رؤ ٤:٤، ١٠ ؛ ٥:٦، ١١ ؛ ٨:٣، ٤ ؛ ١٤:٢ ؛ ١٥:٢
٩:٥
١بط ٢:٦
رؤ ٤:١١ ؛ ٧:٩ ؛ ١٤:٣ ؛ ١٥:٣، ٤
١٠:٥
خر ١٩:٦ ١بط ٢:٥-٩
رؤ ١:٦ ؛ ٣:٢١ ؛ ٢٠:٤
١١:٥
تث ٣٣:٢ مز ٦٨:١٧
عب ١٢:٢٢ رؤ ٤:٤، ٦
١٢:٥
زك ١٣:٧ رؤ ١:٦ ؛ ٤:١١

محور هذه الرؤيا هنا. لقد كان المسيح الحمل ذبيحة كاملة عن خطايا كل البشرية. ومن ثم فليس سواه يقدر أن يخلصنا من الأحداث الفظيعة التي أعلنها درج السفر. إن المسيح الحمل قد كسب أعظم معركة على الإطلاق فقد انتصر على كل قوى الشر والموت بخضوعه المتضع لمشيئة الله وبموته على الصليب كذبيحة كاملة عن خطايا كل جنس البشر. أما المسيح الأسد فقد انتصر في المعركة ضد الشيطان (انظر رؤ ١٩:١٩-٢١). وقد انتصر المسيح كأسدٍ بفضل ما قد فعله المسيح كحمل. ونحن أيضاً لا ننال مجازاة الانتصار بفضل قوتنا وسلطتنا بل لخضوعنا المتضع لإرادة الله.

٦:٥ إن جراح الحمل هي جراح يسوع خلال المحاكمة والصلب (انظر يو ٢٠:٢٤-٣١). وقد أطلق يوحنا المعمدان على يسوع لقب حمل الله (يو ١:٢٩). وكانت الحملان تقدم في العهد القديم كذبيحة تكفير عن الخطايا. وقد مات حمل الله كذبيحة ختامية عن كل الخطايا (انظر إش ٥٣:٧ ؛ عب ١٠:١-١٢، ١٨).

٦:٥ ترمز القرون إلى القوة والسلطة (انظر ١مل ٢٢:١١ ؛ زك ١:١٨). مع أن المسيح قُدم كحمل ذبيح إلا أنه ليس ضعيفاً بأي حال. وقد قُتل لكنه الآن يحيا في قوة الله وسلطته. وتعادل العيون التي رآها زكريا في رؤياه (انظر زك ٤:٢-١٠) المنائر السبع والروح الواحد.

٩:٥،١٠ إن شعوب كل الأمم تقف أمام عرش الله وتسبحه. فالإنجيل ليس مقصوراً على جنس أو حضارة أو أمة أو لسان. فإن كل من يأتي إلى الله تائباً ومؤمناً يقبله الله إليه ليصبح عضواً في ملكوته. فلا تسمح للكبرياء أو التحيز أن يمنعاك من مشاركة الآخرين في المسيح، فهو يقبل إلى ملكوته كل إنسان يأتي إليه.

٩:٥،١٠ تلهج تسبحة الكائنات الحية الأربعة والشيوخ بعمل المسيح يسوع وتمجده عليه (١) فالمسيح قد ذُبح (٢) واشتراهم بدمه (٣) وضمّهم إلى ملكوته (٤) وجعلهم كهنة (٥) وأقامهم ليملكوا على الأرض. لقد مات يسوع بالفعل ودفع ثمن قصاص الخطية. وهو يضمنا الآن إلى ملكوته ويجعلنا كهنةً. وسنملك معه، في المستقبل. لذلك يجب علينا أن نعبد الله، ونسبحه على ما فعله، وما يفعله الآن، وما سيفعله فيما بعد لكل من يؤمن به. وعندما نتحقق من المستقبل المجيد الذي ينتظرنا سنجد في ذلك قوة لمواجهة الصعاب الحالية.

١٠:٥ يسبح المؤمنون المسيح بالترنيم لأنه أدخلهم الملكوت وجعلهم "كهنة". إن موت المسيح قد جعل كل المؤمنين كهنةً لله، أي وسيلة الاتصال بين الله والبشرية (١بط ٢:٥-٩). وبينما قد نواجه الآن، في بعض الأحيان، السخرية والاستهزاء بسبب إيماننا، إلا أننا في المستقبل سنملك على كل الأرض (يو ١٧:١٥-٢٧).

١١:٥ الملائكة هم كائنات روحية خلقها الله، وتقوم بتنفيذ عمل الله على الأرض. والملائكة تحمل الرسائل إلى البشر (لو ١:٢٦) وتحمي شعب الله (دا ٦:٢٢)، وتقدم التشجيع للإنسان (تك ١٦:٧) كما تقوم بإرشاده (خر ١٤:١٩) وتجلب العقوبة عليه (٢صم ٢٤:١٦) وتحرس الأرض (انظر حز ٩:١-١٤) وأيضا تقاتل قوى الشر (٢مل ٦:١٦-١٨ ؛ رؤ ٢٠:١). وهناك ملائكة أبرار وملائكة أشرار (رؤ ١٢:٧) ولكن لأن الملائكة الأشرار متحالفون مع الشيطان لذلك فإن قوتهم وسلطانهم أقل بكثير، وسيكون العمل الرئيسي، في النهاية، للملائكة الأبرار هو تقديم التسبيح المستمر لله (انظر أيضاً رؤ ١٩:١-٣).

«مُسْتَحِقٌّ هُوَ ٱلْحَمَلُ ٱلْمَذْبُوحُ أَنْ يَنَالَ ٱلْقُدْرَةَ وَٱلْغِنَى وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلْقُوَّةَ وَٱلْإِجْلالَ
وَٱلْمَجْدَ وَٱلْبَرَكَةَ».
١٣ ثُمَّ سَمِعْتُ كُلَّ خَلِيقَةٍ فِي ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى ٱلْأَرْضِ، وَتَحْتَ ٱلْأَرْضِ، وَعَلَى ٱلْبَحْرِ، هَاتِفَةً — ١٣:٥
مَعَ كُلِّ مَا فِيهَا: «ٱلْبَرَكَةُ وَٱلْإِجْلالُ وَٱلْمَجْدُ وَٱلسُّلْطَةُ لِلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَلِلْحَمَلِ، — في ٢:١٠، ١١
إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ». ١٤ فَرَدَّتِ ٱلْكَائِنَاتُ ٱلْحَيَّةُ ٱلْأَرْبَعَةُ: «آمِين!» وَجَثَا ٱلشُّيُوخُ سَاجِدِينَ. — ١٤:٥ رؤ ٤:٦، ١٠

الحمل يفُك الختوم السبعة

٦ وَرَأَيْتُ ٱلْحَمَلَ وَهُوَ يَفُكُّ أَوَّلَ ٱلْخُتُومِ ٱلسَّبْعَةِ، وَسَمِعْتُ وَاحِداً مِنَ ٱلْكَائِنَاتِ — ١:٦
ٱلْحَيَّةِ ٱلْأَرْبَعَةِ يُنَادِي بِصَوْتٍ كَٱلرَّعْدِ: «تَعَالَ!» ٢ فَنَظَرْتُ وَإِذَا أَمَامِي حِصَانٌ — رؤ ٥:١، ٦ ٢:٦ زك ٦:١–٣
أَبْيَضُ، يَحْمِلُ رَاكِبُهُ قَوْساً، وَعَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ، وَقَدْ خَرَجَ مُنْتَصِراً وَلِكَيْ يَنْتَصِرَ. — رؤ ١٠:٣، ٤ ؛ ١٤:١٤ ؛ ١٩:١١
٣ ثُمَّ فَكَّ ٱلْحَمَلُ ٱلْخَتْمَ ٱلثَّانِي، فَسَمِعْتُ ٱلْكَائِنَ ٱلثَّانِي يُنَادِي: «تَعَالَ!» ٤ فَخَرَجَ حِصَانٌ — ٣:٦ رؤ ٤:٧
أَحْمَرُ، أُعْطِيَ رَاكِبُهُ سَيْفاً عَظِيماً، وَمُنِحَ سُلْطَةَ نَزْعِ ٱلسَّلَامِ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَجَعْلِ ٱلنَّاسِ — ٤:٦ زك ١:٨ ؛ ٦:٢ مت ١٠:٣٤
يَقْتُلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً. — يو ١٩:١١
٥ وَعِنْدَمَا فَكَّ ٱلْحَمَلُ ٱلْخَتْمَ ٱلثَّالِثَ سَمِعْتُ ٱلْكَائِنَ ٱلثَّالِثَ يُنَادِي: «تَعَالَ!» فَرَأَيْتُ — ٥:٦ حز ٤:١٦ زك ٦:٢
حِصَاناً أَسْوَدَ، يَحْمِلُ رَاكِبُهُ مِيزَاناً بِيَدِهِ. ٦ وَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنْ بَيْنِ ٱلْكَائِنَاتِ ٱلْحَيَّةِ ٱلْأَرْبَعَةِ — ٨:٦
يَقُولُ: «كَيْلَةُ قَمْحٍ بِدِينَارٍ، وَثَلَاثُ كَيْلَاتِ شَعِيرٍ بِدِينَارٍ. أَمَّا ٱلزَّيْتُ وَٱلْخَمْرُ فَلَا — أم ٥:٥ إر ١٥:٢ هو ١٣:١٤
تَمَسَّهُمَا». — زك ٦:٣ مت ١١:٢٣
٧ ثُمَّ فَكَّ ٱلْحَمَلُ ٱلْخَتْمَ ٱلرَّابِعَ فَسَمِعْتُ ٱلْكَائِنَ ٱلرَّابِعَ يُنَادِي: «تَعَالَ!» ٨ فَرَأَيْتُ حِصَاناً — رؤ ١:١٨ ؛ ٢٠:١٤

١٤:٥ يبين لنا الأصحاح الخامس أن الحمل، يسوع المسيح، هو وحده المستحق أن يفتح السفر (أحداث التاريخ). فيسوع المسيح، الحمل، وليس الشيطان، هو الذي يمسك بها. ويسوع المسيح هو الذي يجري كل الأمور، وهو وحده مستحق أن يحرك أحداث الأيام الأخيرة في التاريخ.

١:٦ هذه هي المجموعة الأولى من ثلاث مجموعات من الأحكام تتكون كل منها من سبعة أجزاء. والمجموعتان الأخريان هما أحكام دينونة الأبواق (رؤ ٨، ٩) وأحكام دينونة الجامات أو الكؤوس (رؤ ١٦). وعند فتح كل ختم يضع المسيح الحمل أحداثاً تعمل على إنهاء تاريخ البشرية. ولا يُفتح دَرَج السفر تماماً إلى أن يُفض الختم السابع (رؤ ٨:١). وتكشف محتويات درج السفر عن ذنب الإنسان وفساده كما تصوّر سلطان الله على كل أحداث تاريخ البشرية.

٢:٦ عند فتح الأربعة الأختام الأولى تظهر أربعة جياد، تمثل دينونةِ الله لخطية الشعوب وعصيانهم. ويحركِ الله تاريخ البشرية، مستخدماً حتى أعداءه، بغير أن يعرفوا، لإتمام مقاصده. وتعتبر الجياد الأربعة مجرد نذير لأحكام الدينونة الختامية الآتية. ويصوّر البعض هذا الأصحاح على أنه موازٍ لحديث المسيح مع تلاميذه على جبل الزيتون (انظر مت ٢٤). وقد وردت صورة الأربعة الجياد في سفر زكريا أيضاً (زك ٦:١–٨).

٢:٦–٨ يتميز كل جواد من الأربعة الجياد بلونٍ مختلف. ويقول البعض إن الجواد الأبيض يمثل النصر، وأن راكبه هو المسيح (لأن المسيح سيأتي فيما بعد منتصراً راكباً على جواد أبيض، رؤ ١٩:١١). ولكن لما كانت الجياد الثلاثة الأخرى ذات صلة بالدينونة والدمار لذلك فلابد أن هذا الجواد الأبيض وراكبه هو "ضد المسيح" الذي يحكم العالم بالخداع لفترة قصيرة من الزمان. وتمثل الجياد الثلاثة الأخرى الملونة أنواعاً مختلفة من الدينونة، فالجواد الأحمر يمثل الحرب وإراقة الدماء، والجواد الأسود يمثل المجاعة والموت أما الجواد الباهت اللون فيمثل المرض وفتك الحيوانات المفترسة.

لَوْنُهُ أَخْضَرُ «بَاهِتُ ٱللَّوْنِ»، ٱسْمُ رَاكِبِهِ «ٱلْمَوْتُ» يَتْبَعُهُ حِصَانٌ آخَرُ ٱسْمُ رَاكِبِهِ «ٱلْهَاوِيَةُ»،
وَأُعْطِيَا سُلْطَةَ إِبَادَةِ رُبْعِ ٱلْأَرْضِ بِٱلسَّيْفِ وَٱلْجُوعِ وَٱلْوَبَاءِ وَوُحُوشِ ٱلْأَرْضِ ٱلضَّارِيَةِ!
٩ثُمَّ فَكَّ ٱلْحَمَلُ ٱلْخَتْمَ ٱلْخَامِسَ، فَرَأَيْتُ مَذْبَحاً تَحْتَهُ أَرْوَاحُ ٱلَّذِينَ سُفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ مِنْ
أَجْلِ كَلِمَةِ ٱللهِ، وَمِنْ أَجْلِ ٱلشَّهَادَةِ ٱلَّتِي أَدَّوْهَا، ١٠وَهُمْ يَصْرُخُونَ لِلرَّبِّ بِأَعْلَى صَوْتِهِمْ:
«حَتَّى مَتَى، أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلْقُدُّوسُ وَٱلْحَقُّ، تُؤَخِّرُ مُعَاقَبَةَ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ عَلَى مَا فَعَلُوهُ بِنَا؟
مَتَى تَنْتَقِمُ مِنْهُمْ لِدِمَائِنَا؟» ١١فَأُعْطِيَ كُلٌّ مِنْهُمْ ثَوْباً أَبْيَضَ، وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ يَصْبِرُوا قَلِيلاً إِلَى
أَنْ يَكْمُلَ عَدَدُ شُرَكَائِهِمِ ٱلْعَبِيدِ وَإِخْوَتِهِمِ ٱلَّذِينَ سَيُقْتَلُونَ مِثْلَهُمْ.
١٢ثُمَّ نَظَرْتُ، فَرَأَيْتُ ٱلْحَمَلَ يَفُكُّ ٱلْخَتْمَ ٱلسَّادِسَ، وَإِذَا ٱلْأَرْضُ قَدْ زُلْزِلَتْ زِلْزَالاً عَظِيماً،
وَٱلشَّمْسُ ٱسْوَدَّتْ فَصَارَتْ كَخِرْقَةٍ مِنْ شَعْرٍ، وَصَارَ ٱلْقَمَرُ أَحْمَرَ كَٱلدَّمِ، ١٣وَسَقَطَتْ نُجُومُ
ٱلسَّمَاءِ عَلَى ٱلْأَرْضِ كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ ٱلتِّينِ ثِمَارَهَا ٱلْفَجَّةَ، إِذَا هَزَّتْهَا رِيحٌ عَاصِفَةٌ.
١٤وَطُوِيَتِ ٱلسَّمَاءُ كَمَا تُطْوَى لِفَافَةٌ مِنْ وَرَقٍ، فَتَزَحْزَحَتِ ٱلْجِبَالُ وَٱلْجُزُرُ كُلُّهَا مِنْ
مَوَاضِعِهَا. ١٥وَمُلُوكُ ٱلْأَرْضِ وَٱلْعُظَمَاءُ وَٱلْقُوَّادُ وَٱلْأَغْنِيَاءُ وَٱلْأَقْوِيَاءُ وَٱلْعَبِيدُ وَٱلْأَحْرَارُ

٩:٦
خر ١٢:٢٩
لا ٧:٤
يو ٢:١٦
في ١٧:٢
٢تيمو ٦:٤
رؤ ١٧:١٢ ؛ ٤:٢٠
١٠:٦
مز ١٠:٧٩ زك ١٢:١
لو ٧:١٨
رؤ ٧:٣، ١٠ ؛ ٢:١٩
١١:٦
دا ١٣:١٢
٢تس ٧:١
عب ٩:٤ ؛ ٤٠:١١
رؤ ٥:٣ ؛ ١٣:١٤
١٢:٦
يو ١٠:٢ مت ٢٩:٢٤
رؤ ١٨:١٦
١٣:٦
رؤ ١٠:٨ ؛ ١:٩
١٤:٦
مز ٢٦:١٠٢
عب ١٠:١-١٢
٢بط ١٠:٣
رؤ ٢٠:١٦ ؛ ١:٢١

٨:٦ إن عبارة "فرأيت حصاناً لونه أخضر باهت اسم راكبه الموت يتبعه حصان آخر اسم راكبه الهاوية"، ربما تردد بصورة أخرى هي: "فنظرت وإذا فرس أخضر والجالس عليه اسمه الموت والهاوية تتبعه". وليس واضحاً إن كانت الهاوية على حصان مستقل أم أنها اعتبرت مع الموت. إلا أن الفرسان المذكورين هنا (رؤ ٦:٢-٨) معروفون باسم فرسان الرؤيا الأربعة.

٨:٦ لقد أُعطي للفرسان الأربعة سلطاناً على ربع الأرض فقط، مما يشير إلى أن الله مازال يضع حدودا لدينونته هي لم تكتمل بعد. ومع هذه الأحكام مازال أمام المؤمنين وقت ليحيدوا عن الخطية ويلجأوا إلى المسيح. وفي هذه الحالة يتضح من العقوبة المحدودة غضب الله على الخطية، كما تتضح أيضا محبته الرحيمة في منح الناس فرصة أخري ليرجعوا إليه قبل أن يجلب الدينونة الختامية.

٩:٦ هذا المذبح هنا يمثل مذبح ذبائح الهيكل حيث كانت تقدم عليه الحيوانات كفارة عن الخطايا في العهد القديم. وعوض دم الحيوانات عند المذبح رأى يوحنا نفوس الشهداء الذين ماتوا من أجل الكرازة بكلمة الله. ويعرف هؤلاء الشهداء أن المزيد من المؤمنين سيضيعون حياتهم من أجل إيمانهم بالمسيح (رؤ ٦:١١). إن الإنسان المسيحي مدعو للثبات على إيمانه في مواجهة الحرب والمجاعة والاضطهاد والموت. ولن يكافيء الله سوى من يثبت إلى المنتهى (مر ١٣:١٣).

٩:٦-١١ يتطلع الشهداء إلى الله أن يقيم العدل في الأرض لكنه يتطلب منهم أن ينتظروا. فالذين تألموا وماتوا من أجل إيمانهم لن ينساهم الله، كما أنهم لم يموتوا هباءً. بل بالحري فإن الله سيستدعيهم ويفرزهم لتكريم خاص. ونحن قد نصبو إلى إقامة العدل فوراً، كما فعل هؤلاء الشهداء، لكن لابد أن نصبر. إن الله يعمل حسب جدول زمني خاص به وهو قد وعد بإقامة العدل. كما أن الألم من أجل ملكوت الله ليس جهداً ضائعاً.

١٠:٦ يقول بولس في رسالته إلى روما (١٢:١٩) "لا تنتقموا لأنفسكم، أيها الأحباء، بل دعوا الغضب لله، لأنه قد كُتب: لي الانتقام، أنا أجازي، يقول الرب". وصلاة القديسين هنا تتفق مع المزامير التي تطلب دينونة الله على أعداء كاتبي المزامير. وفي كلتا الحالتين فالأمر يخص الله ليصون اسمه، وليحفظ شعبه المتألم. إن أحكام الدينونة هنا وفي (رؤ ٨:٤، ٥) (أحكام دينونة الختوم والأبواق والكؤوس) قد أُعلنت استجابة لصلوات القديسين.

١٢:٦ مع الختم السادس نجد المنظر يتغير ليرجع إلى العالم المادي. كانت الأحكام الخمسة الأولى موجهة إلى مناطق معينة أما هذا الحكم أو هذه الدينونة فأشمل وأعم. فكل إنسان سيخاف عندما ترتعد الأرض ذاتها.

١٥:٦-١٧ سيرتعد كل البشر، صغيرهم وكبيرهم من منظر رؤية الله جالساً على عرشه، ويصرخون للجبال والصخور "أسقطي علينا وأخفينا من وجه الجالس على العرش، ومن غضب الحمل"، ذلك حتى لا يواجهوا الحمل. ولا يقصد بهذه الصورة أن يخاف المؤمنون، فالحمل، بالنسبة

كُلُّهُمُ ٱخْتَبَأُوا فِي ٱلْمَغَاوِرِ وَصُخُورِ ٱلْجِبَالِ، ١٦وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَٱلصُّخُورِ: ٱسْقُطِي
عَلَيْنَا، وَأَخْفِينَا مِنْ وَجْهِ ٱلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَمِنْ غَضَبِ ٱلْحَمَلِ!» ١٧فَإِنَّ يَوْمَ
ٱلْغَضَبِ ٱلْعَظِيمَ قَدْ جَاءَهُمْ، وَمَنْ يَقْوَى عَلَى ٱلْوُقُوفِ أَمَامَهُ؟

١٦:٦ ٢تس ١:٧-٩
١٧:٦ إش ١٣:٦ ؛ ٤:٦٣ ملا ٢:٣

حماية عبيد الله

٧ وَرَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ مَلَائِكَةٍ وَاقِفِينَ عَلَى زَوَايَا ٱلْأَرْضِ ٱلْأَرْبَعِ، يَحْبِسُونَ رِيَاحَ
ٱلْأَرْضِ ٱلْأَرْبَعَ، فَلَا تَهُبُّ رِيحٌ عَلَى بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ أَوْ شَجَرٍ. ٢ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَاكاً آخَرَ
قَادِماً مِنَ ٱلشَّرْقِ يَحْمِلُ خَتْمَ ٱللهِ ٱلْحَيِّ، فَنَادَى بِصَوْتٍ عَالٍ ٱلْمَلَائِكَةَ ٱلْأَرْبَعَةَ ٱلَّذِينَ عُهِدَ
إِلَيْهِمْ أَنْ يُنْزِلُوا ٱلضَّرَرَ بِٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ: ٣«ٱنْتَظِرُوا! لَا تَضُرُّوا ٱلْبَرَّ وَلَا ٱلْبَحْرَ وَلَا ٱلشَّجَرَ، إِلَى
أَنْ نَضَعَ خَتْمَ إِلَهِنَا عَلَى جِبَاهِ عَبِيدِهِ». ٤وَسَمِعْتُ أَنَّ عَدَدَ ٱلْمَخْتُومِينَ، مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ
وَأَرْبَعُونَ أَلْفاً، مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ٥مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا خُتِمَ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً؛ وَمِنْ
سِبْطِ رَأُوبَيْنَ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً، وَمِنْ سِبْطِ جَادَ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً؛ ٦وَمِنْ سِبْطِ أَشِيرَ ٱثْنَا عَشَرَ

١:٧ إر ٣٦:٤٩ زك ٥:٦ مت ٣١:٢٤
٢:٧ رؤ ١٤:٩
٣:٧ حز ٤:٩، ٦ دا ١٦:٦ أف ٣٠:٤ ٢تيمو ١٩:٢ رؤ ١:١٤ ؛ ٤:٢٢
٤:٧ رؤ ١٦:٩ ؛ ١:١٤، ٣

لهم، هو المخلِّص الوديع أما من لم يُبدِ خوفاً من الله فيما مضى، وكان يتباهى، بكل كبرياء وغرور، بعدم إيمانه، فسيجد أنه كان مخطئاً، وسيكون عليه في ذلك اليوم أن يواجه غضب الله. ولن يمكن لأي إنسان رفض الله أن يحيا في يوم غضب الله. أما من ينتمي إلى الله فلن يعاقب بل ينال مكافأة. فهل تنتمي إلى المسيح؟ وإن كان كذلك فلست بحاجة إلى أن تخاف من هذه الأيام الأخيرة.

١:٧ عند فتح الختم السادس، يحاول كل سكان الأرض أن يختبئوا من الله قائلين: "من يقوى على الوقوف أمامه؟" ومن يقدر أن يحيا (٦:١٢-١٧). وعندما يبدو أن كل رجاء قد ضاع يحبس الأربعة الملائكة رياح الأرض الأربع حتى يُختم شعب الله بختم الله. وحينئذ فقط سيفتح الله الختم السابع (٨:١).

٢:٧ إن الختم على كتاب أو على وثيقة يحمي محتوياتها، ويميزها. ويضع الله ختمه العظيم على تابعيه والمؤمنين به ليميزهم كخاصته، وليضمن لهم حماية أرواحهم. وهذا يبين قيمتنا عند الله. فقد نتحمل بأجسادنا المادية القطع أو الضرب أو حتى الفناء والموت لكن لا شيء يمكن أن يضر أرواح المختومين من الله.

٣:٧ إن ختم الله الموضوع على جباه عبيده يقابل تماماً سمة الوحش الواردة في (رؤ ١٣:١٦) وتضع هاتان العلامتان المتميزتان البشر في مجموعتين متميزتين هما جماعة الله وجماعة الشيطان. وهذا يصور موضوعاً ينتشر في كل سفر الرؤيا هو محاولة الشيطان أن يعرف أعمال الله العظيمة.

٤:٧-٨ العدد مائة وأربعة وأربعون ألفاً، أي حاصل ضرب ١٢ X ١٢ X ١٠٠٠ - يرمز إلى الكمال التام. والمقصود هنا أن كل المؤمنين بالله سيأتون بأمانٍ إليه. وأن الله لن ينسى واحداً منهم أو يتغاضى عن أي واحد. ويختم الله هؤلاء المؤمنين إما بأخذهم من الأرض (وهو ما يعرف بالاختطاف) أو بمنحهم قوة خاصة حتى يحتملوا وقت الاضطهاد العظيم ويجتازوه بسلام. فإن كانوا سيتحملون الاضطهاد فالختم لا يكفل لهم، بالضرورة، حمايةً من الإيذاء الجسدي المادي. فالكثيرون منهم يموتون (انظر ٦:١١) لكن الله يحميهم من الايذاء الروحي. ومهما يكن ما يحدث فإنهم سينالون مكافآتهم في السماء، ومصيرهم مضمون. ولن يسقط المؤمنون حتى في وسط الاضطهاد العنيف. وليس معنى هذا أن المائة والأربعة والأربعين ألفاً لابد أن يختموا قبل أن يأتي الاضطهاد. لكن معناه أنه حين يبدأ الاضطهاد نعرف أن الأمناء الأوفياء قد ختموا فعلاً وأن الله قد ميزهم بالفعل، وأنهم سيظلون أمناء لله حتى المنتهى.

٤:٧-٨ تختلف هذه القائمة عن القائمة المعتادة المعروفة للاثني عشر سبطاً في العهد القديم، لأنها قائمة رمزية لأتباع الله الأمناء الأنقياء. وهناك عدة ملاحظات حول هذه القائمة: (١) ورد اسم يهوذا أولاً لأن يهوذا هو سبط داود وسبط يسوع المسيح (انظر تك ٤٩:٨-١٢ ؛ مت ١:١). (٢) لم يكن للاوي أي نصيب مع الأسباط بسبب عمل لاوي في خدمة الله في الهيكل (تث ١٨:١). إلا أن سفر الرؤيا هنا يعطي سبط لاوي مكاناً كمكافأة عن أمانته.

أَلْفاً، وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً، وَمِنْ سِبْطِ مَنَسَّى ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً ٧وَمِنْ سِبْطِ
شِمْعُونَ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً، وَمِنْ سِبْطِ لَاوِي ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً، وَمِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً،
٨وَمِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً، وَمِنْ سِبْطِ يُوسُفَ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً، وَمِنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ
خُتِمَ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً.

الجمع الكثير أمام العرش

٩ثُمَّ نَظَرْتُ، فَرَأَيْتُ جَمْعاً كَثِيراً لَا يُحْصَى، مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَشَعْبٍ وَلُغَةٍ، وَاقِفِينَ أَمَامَ
ٱلْعَرْشِ وَأَمَامَ ٱلْحَمَلِ، وَقَدِ ٱرْتَدَوْا ثِيَاباً بَيْضَاءَ، وَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ سَعَفَ ٱلنَّخْلِ، ١٠وَهُمْ
يَهْتِفُونَ بِصَوْتٍ عَالٍ: «اَلْخَلَاصُ مِنْ عِنْدِ إِلٰهِنَا ٱلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَمِنْ عِنْدِ
ٱلْحَمَلِ!»

١١وَٱجْتَمَعَ ٱلْمَلَائِكَةُ جَمِيعاً حَوْلَ ٱلْعَرْشِ، وَمَعَهُمُ ٱلشُّيُوخُ وَٱلْكَائِنَاتُ ٱلْحَيَّةُ ٱلْأَرْبَعَةُ، وَخَرُّوا
عَلَى وُجُوهِهِمْ أَمَامَ ٱلْعَرْشِ سُجُوداً لِلهِ، ١٢قَائِلِينَ: «آمِينَ! لِإِلٰهِنَا ٱلْبَرَكَةُ وَٱلْمَجْدُ وَٱلْحِكْمَةُ
وَٱلشُّكْرُ وَٱلْإِجْلَالُ وَٱلْقُدْرَةُ وَٱلْقُوَّةُ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ. آمِينَ!»

١٣وَسَأَلَنِي أَحَدُ ٱلشُّيُوخِ: «أَتَعْلَمُ مَنْ هُمْ هٰؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ يَرْتَدُونَ ٱلثِّيَابَ ٱلْبَيْضَاءَ، وَهَلْ
تَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَتَوْا؟» ١٤فَأَجَبْتُهُ: «أَنْتَ أَعْلَمُ يَاسَيِّدِي!» فَقَالَ: «هٰؤُلَاءِ هُمُ ٱلَّذِينَ أَتَوْا مِنَ
ٱلضِّيقَةِ ٱلْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوهَا بِدَمِ ٱلْحَمَلِ. ١٥لِهٰذَا هُمْ أَمَامَ عَرْشِ ٱللهِ
يَخْدِمُونَهُ فِي هَيْكَلِهِ لَيْلاً وَنَهَاراً وَٱلْجَالِسُ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَبْسُطُ خَيْمَتَهُ عَلَيْهِمْ، ١٦فَلَنْ

٩:٧ رؤ ٥:٣ ؛ ٩:٥ ؛ ١١:٦
١٠:٧ رؤ ١٣:٥ ؛ ١٠:١٢ ؛ ١:١٩ ؛ ٣:٢٢
١١:٧ رؤ ٤:٤، ٦، ١٠
١٢:٧ رؤ ١٢:٥، ١٤
١٣:٧ رؤ ٩:٧
١٤:٧ رؤ ١١:٦ ؛ ١٤:٢٢
١٥:٧ رؤ ٩:٤ ؛ ١٩:١١ ؛ ٣:٢٢
١٦:٧ إش ١٠:٤٩

---

(٣) لم يذكر "دان" و "أفرايم" لأن أبناء هذين السبطين كانوا معروفين بالعصيان وعبادة الأوثان وهي أمور غير مقبولة عن اتباع الله وخدمته (تك ١٧:٤٩). (٤) السبطان الممثلان ليوسف (ويعرفان عادة باسم أفرايم ومنسى، على اسمي ابني يوسف) يطلق عليهما هنا اسم سبط يوسف وسبط منسى، وذلك بسبب عصيان افرايم. (انظر تك ٤٩ لمعرفة قصة بداية هذه الأسباط الاثني عشر).

٩:٧ من هم "الجمع الذي لا يُحصى"؟ بينما يقول البعض إنهم الشهداء الموصوفين في (رؤ ٩:٦) يمكن القول إنهم نفس مجموعة المائة والأربعة والأربعين ألفاً المذكورين تواً في (رؤ ٤:٧-٨) لقد ختم الله المائة والأربعة والأربعين ألفاً قبل وقت الاضطهاد العظيم فالجمع الضخم الذي لا يُحصى حفظه الله كما وعد. وقد حفظهم الله سابقاً، أما الآن فإنهم منتصرون. ويتكون هذا الجمع، في السماء، ممن ظلوا أمناء وأوفياء لله عبر كل الأجيال.

١٠:٧ يحاول الإنسان بكل طريقة أن يمحو ذنب الخطية، بالأعمال الصالحة، وبالإقناع العقلي بل وبالتخلص من اللوم. أما الجمع الذين في السماء فيسبحون الله قائلين: "الخلاص من عند إلهنا الجالس على العرش، ومن عند الحمل". ولا يمكن الخلاص من قصاص الخطية إلا بيسوع المسيح. فهل أزلت ذنب الخطية عنك بالطريقة الوحيدة الممكنة؟

١١:٧ لمزيد من المعرفة عن الشيوخ انظر شرح (رؤ ٤:٤) كما ورد شرح عن الكائنات الحية الأربعة بتفصيل أكثر في شرح (رؤ ٦:٤).

١٤:٧ من الصعب أن نتخيل كيف يمكن للدم أن يبيّض الثياب. إلا أن دم يسوع المسيح هو أعظم مطهّر في العالم لأنه يزيل وسخ الخطية. ويرمز اللون الأبيض إلى حالة الكمال بلا خطية أو القداسة التي لا يمكن أن ينالها أحد إلا بذبيحة ودم حمل الله الذي بلا عيب ولا خطية. وهي صورة عن كيفية الحصول على الخلاص بالإيمان (انظر إش ١٨:١ ؛ رو ٢١:٣-٢٦).

١٤:٧ لقد حظيت الضيقة العظيمة بعدة تفاسير. فالبعض يظن أنها تشير إلى تألم المؤمنين عبر العصور. بينما يعتقد البعض الآخر أنه سيكون هناك وقت معين تكون فيه ضيقة مكثفة على المؤمنين. وفي كلتا الحالتين سيجتاز المؤمنون خلال أزمنة الضيق والألم بسبب بقائهم أمناء لله. فإن كان المؤمن أميناً فسيهبه الله الحياة الأبدية معه (١٧:٧).

١٦:٧، ١٧ سيسدد الله كل احتياجات أولاده المؤمنين في

يَجُوعُوا وَلَنْ يَعْطَشُوا، وَلَنْ تَضْرِبَهُمُ ٱلشَّمْسُ وَلَا أَيُّ حَرٍّ، [١٧] لِأَنَّ ٱلْحَمَلَ ٱلَّذِي فِي وَسَطِ
ٱلْعَرْشِ يَرْعَاهُمْ وَيَقُودُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ مَاءِ ٱلْحَيَاةِ، وَيَمْسَحُ ٱللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ».

١٧:٧ مز ٢٣: ١-٥؛ إش ٨:٢٥؛ ١٠:٣٥؛ يو ٤:١٤؛ ١١:١٠؛ أع ٢٨:٢٠؛ ١بط ٢:٥؛ رؤ ٤:٢١، ٦؛ ١:٢٢

الختم السابع

٨ وَلَمَّا فَكَّ ٱلْحَمَلُ ٱلْخَتْمَ ٱلسَّابِعَ سَادَ ٱلسَّمَاءَ سُكُوتٌ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ، [٢] وَرَأَيْتُ
ٱلْمَلَائِكَةَ ٱلسَّبْعَةَ ٱلْوَاقِفِينَ أَمَامَ ٱللهِ، وَقَدْ أُعْطُوا سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ.
[٣] ثُمَّ جَاءَ مَلَاكٌ آخَرُ وَمَعَهُ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَوَقَفَ عِنْدَ ٱلْمَذْبَحِ، وَأُعْطِيَ بَخُوراً كَثِيراً
لِيُقَدِّمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ ٱلْقِدِّيسِينَ عَلَى مَذْبَحِ ٱلذَّهَبِ أَمَامَ ٱلْعَرْشِ، [٤] فَٱرْتَفَعَ دُخَانُ ٱلْبَخُورِ
مِنْ يَدِ ٱلْمَلَاكِ مَصْحُوباً بِصَلَوَاتِ ٱلْقِدِّيسِينَ إِلَى حَضْرَةِ ٱللهِ.
[٥] ثُمَّ مَلَأَ ٱلْمَلَاكُ ٱلْمِبْخَرَةَ مِنَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي عَلَى ٱلْمَذْبَحِ وَأَلْقَاهَا إِلَى ٱلْأَرْضِ، فَحَدَثَتْ
رُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ وَبُرُوقٌ وَزَلْزَلَةٌ.

الأبواق السبعة

[٦] وَٱسْتَعَدَّ ٱلْمَلَائِكَةُ ٱلسَّبْعَةُ، أَصْحَابُ ٱلْأَبْوَاقِ ٱلسَّبْعَةِ، لِيَنْفُخُوا فِيهَا. [٧] وَلَمَّا نَفَخَ ٱلْمَلَاكُ
ٱلْأَوَّلُ فِي بُوقِهِ، إِذَا بَرَدٌ وَنَارٌ يُخَالِطُهُمَا ٱلدَّمُ يَسْقُطَانِ إِلَى ٱلْأَرْضِ، فَٱحْتَرَقَ ثُلْثُ ٱلْأَرْضِ
وَثُلْثُ ٱلْأَشْجَارِ مَعَ كُلِّ عُشْبٍ أَخْضَرَ.
[٨] وَلَمَّا نَفَخَ ٱلْمَلَاكُ ٱلثَّانِي فِي بُوقِهِ، أُلْقِيَ فِي ٱلْبَحْرِ مَا يُشْبِهُ جَبَلاً عَظِيماً مُشْتَعِلاً،
فَصَارَ ثُلْثُ ٱلْبَحْرِ دَماً، [٩] فَمَاتَ ثُلْثُ ٱلْمَخْلُوقَاتِ ٱلْحَيَّةِ ٱلَّتِي فِيهِ، وَتَحَطَّمَ ثُلْثُ ٱلسُّفُنِ.
[١٠] ثُمَّ نَفَخَ ٱلْمَلَاكُ ٱلثَّالِثُ فِي بُوقِهِ، فَهَوَى مِنَ ٱلسَّمَاءِ نَجْمٌ عَظِيمٌ كَأَنَّهُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ،
وَسَقَطَ عَلَى ثُلْثِ ٱلْأَنْهَارِ وَيَنَابِيعِ ٱلْمِيَاهِ. [١١] وَٱسْمُ هَذَا ٱلنَّجْمِ «ٱلْعَلْقَمُ». فَصَارَ ثُلْثُ ٱلْمِيَاهِ
مُرّاً كَٱلْعَلْقَمِ، وَمَاتَ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ بِسَبَبِ مَرَارَةِ ٱلْمِيَاهِ.

١:٨ رؤ ١:٥، ٩؛ ١:٦-١٧
٣:٨ أف ٢:٥؛ عب ٤:٩؛ رؤ ٨:٥؛ ٩:٦
٤:٨ مز ٢:١٤١
٥:٨ لا ١٢:١٦؛ ١مل ١١:١٩؛ حز ٢:١٠؛ لو ٤٩:١٢؛ رؤ ١٨:١٦
٧:٨ يؤ ٣٠:٢؛ زك ٨:١٣، ٩؛ مت ٢٥:٧-٢٧
٨:٨ خر ٧:٧؛ زك ٨:١٣، ٩؛ رؤ ٢:١٦
٩:٨ رؤ ٧:٨-١٢؛ ١٥:٩، ١٨
١٠:٨ إش ١٢:١٤؛ رؤ ١٣:٦؛ ١:٩؛ ١٢:٤؛ ٤:١٦
١١:٨ خر ٢٣:١٥؛ عب ١٥:١٢؛ رؤ ١٥:٩

مسكنهم الأبدي حيث لن يكون هناك جوع أو عطش أو ألم. وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم. عندما تتألم أو تمزقك الأحزان خذ عزاءك وراحتك وتعزيتك من هذه الحقيقة.

١٧:٧ في الآيات السابقة (رؤ ٧:١-٨) نرى المؤمنين يأخذون ختماً ليجمعهم في خلال وقت الألم والضيقة العظيمة. وفي الآيات التالية لها (رؤ ٧:٩-١٧) نرى المؤمنين في النهاية في السماء مع الله. وكل من كان أميناً لله عبر كل الدهور يرنم أمام عرش الله. فتنتهي كل الأحزان والضيقات. فلا مزيد من الدموع بسبب الخطية لأن كل الخطايا تُغفر، ولا مزيد من الدموع بسبب الألم لأن كل ألم ينتهي، ولا مزيد من الدموع بسبب الموت فكل المؤمنين قد قاموا، ولا يموتون ثانية.

٢،١:٨ عندما يُفتح الختم السابع تُعلن دينونة البوق السابع. وبنفس الطريقة سيعلن البوق السابع دينونة السبع الكؤوس (رؤ ١٥:١١ ؛ ١:١٦-٢١) وأحكام الأبواق، كأحكام الأختام. جميعها أحكام جزئية. فدينونة الله الختامية الكاملة لم تأت بعد.

٣:٨ كانت تستخدم في العبادة في الهيكل مبخرة مليئة بالفحم الملتهب. وكان البخور يوضع على الفحم المتقد فتتصاعد إلى فوق رائحة البخور الزكية. وهي ترمز إلى صلوات المؤمنين الصاعدة إلى الله (انظر خر ٣٠:٧-٩).

٦:٨ إن نفخ البوق، هنا، له ثلاثة أغراض: (١) تحذير من الدينونة الكبيرة، (٢) دعوة قوى الله والشر إلى معركة (٣) لإعلان عودة المسيح الملك. وهذه التحذيرات تدفعنا للتأكد من أن إيماننا ثابت في المسيح.

٧:٨-١٢ وهذه دينونة جزئية من الله لأن ثلث العالم

١٢وَلَمَّا نَفَخَ ٱلْمَلَاكُ ٱلرَّابِعُ فِي بُوقِهِ، حَدَثَتْ ضَرْبَةٌ لِثُلْثِ ٱلشَّمْسِ وَثُلْثِ ٱلْقَمَرِ وَثُلْثِ
ٱلنُّجُومِ، فَأَظْلَمَ ثُلْثُهَا وَفَقَدَ ٱلنَّهَارُ ثُلْثَ ضِيَائِهِ، وَكَذٰلِكَ ٱللَّيْلُ. ١٣ثُمَّ نَظَرْتُ فَرَأَيْتُ نَسْراً
يَطِيرُ فِي وَسَطِ ٱلسَّمَاءِ وَسَمِعْتُهُ يَصِيحُ بِصَوْتٍ عَالٍ: «ٱلْوَيْلُ ٱلْوَيْلُ ٱلْوَيْلُ لِسُكَّانِ ٱلْأَرْضِ
مِمَّا سَيَحْدُثُ لَهُمْ عِنْدَمَا يَنْفُخُ ٱلْمَلَائِكَةُ ٱلثَّلَاثَةُ ٱلْبَاقُونَ فِي أَبْوَاقِهِمْ!»

١٢:٨ خر ١٠:٢١؛ زك ٨:١٣؛ رؤ ٨:١٦
١٣:٨ رؤ ٣:١٠؛ ٩:١٢

٩ وَلَمَّا نَفَخَ ٱلْمَلَاكُ ٱلْخَامِسُ فِي بُوقِهِ، رَأَيْتُ نَجْماً قَدْ هَوَى مِنَ ٱلسَّمَاءِ إِلَى
ٱلْأَرْضِ، وَأُعْطِيَ مِفْتَاحَ ٱلْهَاوِيَةِ ٱلسَّحِيقَةِ. ٢فَلَمَّا فَتَحَهَا ٱنْدَفَعَ ٱلدُّخَانُ كَأَنَّهُ مِنْ
أَتُونٍ عَظِيمٍ، فَأَظْلَمَتِ ٱلشَّمْسُ وَٱلْجَوُّ مِنْ هٰذَا ٱلدُّخَانِ. ٣وَطَلَعَ مِنَ ٱلدُّخَانِ جَرَادٌ عَلَى
ٱلْأَرْضِ، وَأُعْطِيَ سُلْطَةً أَنْ يَلْسَعَ كَٱلْعَقَارِبِ. ٤وَأُمِرَ أَلَّا يَضُرَّ عُشْبَ ٱلْأَرْضِ وَلَا مَزْرُوعَاتِهَا
وَلَا أَشْجَارَهَا بَلْ فَقَطْ جَمِيعَ مَنْ لَيْسَ عَلَى جِبَاهِهِمْ خَتْمُ ٱللهِ. ٥فَيُعَذِّبُهُمْ دُونَ أَنْ يَقْتُلَهُمْ،
مُدَّةَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ. وَٱلْأَلَمُ ٱلَّذِي يُسَبِّبُهُ يُشْبِهُ أَلَمَ لَدْغَةِ ٱلْعَقْرَبِ. ٦وَفِي أَثْنَاءِ تِلْكَ ٱلشُّهُورِ
يُحَاوِلُ ٱلنَّاسُ أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِنْ حَيَاتِهِمْ فَلَا يَقْدِرُونَ! وَيَتَمَنَّوْنَ أَنْ يَمُوتُوا، لٰكِنَّ ٱلْمَوْتَ
يَهْرُبُ مِنْهُمْ. ٧وَيَبْدُو هٰذَا ٱلْجَرَادُ كَأَنَّهُ خَيْلٌ مُجَهَّزَةٌ لِلْقِتَالِ، عَلَى رُؤُوسِهِ مَا يُشْبِهُ أَكَالِيلَ

١:٩ إش ١٤:١٢؛ لو ٨:٣١؛ ١٠:١٨؛ رؤ ٣:١٠؛ ٨:١٠؛ ١٧:٨؛ ٢٠:١
٢:٩ يؤ ٢:٢، ٣٠
٣:٩ خر ١٠:٤، ٥، ١٢-١٥؛ رؤ ٩:٥، ٧، ١٠
٤:٩ خر ١٢:٢٣؛ رؤ ٦:٦؛ ٧:٢، ٣؛ ٨:٧
٦:٩ أي ٣:٢١؛ رؤ ٦:١٦
٧:٩ يؤ ٢:٤

فقط يموتون في دينونة هذه الأبواق فلم يصبّ الله كل غضبه بعد.

١٣:٨ استخدم حبقوق صورة "نسر" ليرمز إلى السرعة والدمار (حب ١:٨). والصورة هنا لطائر قوي يطير فوق كل الأرض محذراً من المخاوف والأهوال التي ستأتي. ومع أن المؤمنين وغير المؤمنين سيمتحنون بالأهوال المذكورة في (رؤ ٨:٧-١٢) إلا أن "شعب الأرض" هم غير المؤمنين وهم الذين يلقون الأذى الروحي في دينونة الأبواق الثلاثة التالية. أما المؤمنون فكفل الله لهم الحماية من الأذى الروحي (رؤ ٧:٢، ٣).

١٣:٨ في أصحاح سابقٍ يصرخ الشهداء إلى الله قائلين: "حتى متى أيها السيد القدوس والحق تؤخر معاقبة أهل الأرض على ما فعلوه بنا؟ متى تنتقم منهم لدمائنا؟" (انظر رؤ ٦:١٠) وفي الأصحاحات التالية تتحقق الدينونة أخيراً. وقد نضطرب أو نمّل إلا أن الله عنده خطته وتوقيته، وينبغي أن نتعلم أن نثق فيه حتى نعرف ما هو أفضل. ثق أن الدينونة آتية لا محال. واشكر الله على الوقت الذي يمنحك إياه لترجع عن الخطية، ولتعمل على مساعدة الآخرين للرجوع عن الخطية أيضاً.

١:٩ ليس معروفاً إن كان هذا "النجم" الذي هوى من السماء هو الشيطان، أو ملاك ساقط، أو المسيح، أو ملاك صالح. والأرجح أنه الشيطان أو أنه ملاك، لأن مفتاح الهاوية السحيقة عند المسيح (رؤ ١:١٧، ١٨)، وقد أعطاه مؤقتاً إلى هذا النجم الذي هوى من السماء. وأياً كان هذا الكائن فهو مازال تحت سيطرة وحكم الله وسلطانه. وتمثل الهاوية السحيقة التي بلا قرار موضع الشيطان والأرواح الشريرة والشيطان رئيسها (رؤ ٩:١١). انظر أيضاً (لو ٨:٣١) كإشارة أخرى إلى الهاوية السحيقة.

٣:٩ وصف يوئيل النبي الجراد "كنذير ليوم الرب" (انظر يؤ ٢:١-١٠). كان الجراد في العهد القديم رمزاً للهلاك والدمار لأنه كان يبيد كل الزرع الأخضر. أما هنا فيرمز الجراد إلى غزو الأرواح الشريرة المدعوة لتعذيب البشر الذين لم يؤمنوا بالله. والحدود الموضوعة على الأرواح الشريرة تبين أنها تحت سلطان الله.

٣:٩ يعتقد بعض المفسرين أن الجراد هنا هو الأرواح الشريرة التي تحت حكم الشيطان وأنها تجرب الناس بالخطية. وبالطبع لم يخلقها الشيطان لأن الله هو خالق الكل. لكنها بالحري ملائكة ساقطة انضمت إلى الشيطان في عصيانه. وقد وضع الله حدوداً لما يمكن أن تعمله الأرواح الشريرة، فهي لا تقدر أن تفعل شيئاً دون سماحٍ منه. والأرواح الشريرة ليس لها غرض على الأرض سوى إفساد أو منع علاقة البشر بالله، وسوى إهلاكهم. ومع أنه يجدر بنا أن نعرف أعمالها الشريرة حتى نبقى بعيداً عنها، إلا أنه ينبغي علينا أن نتجنب أي فضول يؤدي بنا إلى التعامل مع قوى الشر وأعمال الظلمة.

ٱلذَّهَبِ، وَوُجُوهُهُ كَوُجُوهِ ٱلْبَشَرِ، ^٨^وَلَهُ شَعْرٌ طَوِيلٌ كَشَعْرِ ٱلنِّسَاءِ، وَأَسْنَانُهُ كَأَسْنَانِ
ٱلأُسُودِ، ^٩^وَصُدُورُهُ كَدُرُوعٍ حَدِيدِيَّةٍ، وَحَفِيفُ أَجْنِحَتِهِ كَضَجِيجِ مَرْكَبَاتِ خَيْلٍ تَجْرِي إِلَى
ٱلْقِتَالِ. ^١٠^وَأَذْنَابُهُ ذَاتُ إِبَرٍ كَٱلْعَقَارِبِ. وَلَهُ سُلْطَةُ أَنْ يُؤْذِيَ ٱلْبَشَرَ بِأَذْنَابِهِ مُدَّةَ خَمْسَةِ
أَشْهُرٍ. ^١١^أَمَّا مَلِكُهُ فَهُوَ «مَلاكُ ٱلْهَاوِيَةِ»، وَٱسْمُهُ بِٱلْعِبْرِيَّةِ «أَبَدُّونُ»، وَبِٱلْيُونَانِيَّةِ «أَبُولِّيُّونُ».
^١٢^ٱنْقَضَى ٱلْوَيْلُ ٱلأَوَّلُ، وَهُنَاكَ وَيْلانِ آخَرَانِ قَادِمَانِ!
^١٣^وَعِنْدَمَا نَفَخَ ٱلْمَلاكُ ٱلسَّادِسُ فِي بُوقِهِ، سَمِعْتُ صَوْتاً آتِياً مِنَ ٱلْقُرُونِ ٱلأَرْبَعَةِ لِمَذْبَحِ
ٱلذَّهَبِ ٱلْمَوْجُودِ أَمَامَ ٱللهِ، ^١٤^يَقُولُ لِلْمَلاكِ ٱلسَّادِسِ ٱلَّذِي يَحْمِلُ ٱلْبُوقَ: «أَطْلِقِ
ٱلْمَلائِكَةَ ٱلأَرْبَعَةَ ٱلْمُقَيَّدِينَ عِنْدَ نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ ٱلْكَبِيرِ». ^١٥^وَكَانَ هَؤُلاءِ ٱلْمَلائِكَةُ ٱلأَرْبَعَةُ
مُجَهَّزِينَ ٱسْتِعْدَاداً لِهذِهِ ٱلسَّاعَةِ وَٱلْيَوْمِ وَٱلشَّهْرِ وَٱلسَّنَةِ، فَأُطْلِقُوا لِيَقْتُلُوا ثُلْثَ ٱلْبَشَرِ.
^١٦^وَسَمِعْتُ أَنَّ جَيْشَهُمْ يَبْلُغُ مِئَتَيْ مِلْيُونِ مُحَارِبٍ! ^١٧^وَرَأَيْتُ فِي ٱلرُّؤْيَا ٱلْخُيُولَ وَعَلَيْهَا
فُرْسَانٌ يَلْبَسُونَ دُرُوعاً بَعْضُهَا أَحْمَرُ نَارِيٌّ، وَبَعْضُهَا بَنَفْسَجِيٌّ، وَبَعْضُهَا أَصْفَرُ كِبْرِيتِيٌّ.
وَكَانَتْ رُؤُوسُ ٱلْخَيْلِ مِثْلَ رُؤُوسِ ٱلأُسُودِ، تَلْفُظُ مِنْ أَفْوَاهِهَا نَاراً وَدُخَاناً وَكِبْرِيتاً. ^١٨^فَقُتِلَ
ثُلْثُ ٱلنَّاسِ بِهذِهِ ٱلْبَلايَا ٱلثَّلاثِ، أَيْ بِٱلنَّارِ وَٱلدُّخَانِ وَٱلْكِبْرِيتِ ٱلْخَارِجَةِ مِنْ أَفْوَاهِ
ٱلْخَيْلِ. ^١٩^وَكَانَتْ قُوَّةُ ٱلْخَيْلِ ٱلْقَاتِلَةُ تَكْمُنُ فِي أَفْوَاهِهَا وَفِي أَذْنَابِهَا أَيْضاً، لِأَنَّ أَذْنَابَهَا
تُشْبِهُ ٱلْحَيَّاتِ ذَاتَ ٱلرُّؤُوسِ ٱلْمُؤْذِيَةِ!
^٢٠^وَلَكِنَّ ٱلنَّاسَ ٱلَّذِينَ نَجَوْا مِنْ هَذِهِ ٱلْبَلايَا، لَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ، وَظَلُّوا يَسْجُدُونَ
لِلشَّيَاطِينِ وَلِلأَصْنَامِ ٱلَّتِي صَنَعُوهَا مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلنُّحَاسِ وَٱلْحَجَرِ وَٱلْخَشَبِ،
مَعَ أَنَّهَا لا تَرَى وَلا تَسْمَعُ وَلا تَتَحَرَّكُ! ^٢١^وَلَمْ يَتُوبُوا عَنِ ٱلْقَتْلِ وَٱلسِّحْرِ وَٱلزِّنَى وَٱلسَّرِقَةِ!

٨:٩
يؤ ٦:١
٩:٩
يؤ ٥:٢
١١:٩
أي ٦:٢٦
أم ١١:١٥
لو ٣١:٨
يو ٣١:١٢ ؛ ٣٠:١٤
رؤ ١:٩
١٢:٩
رؤ ١٣:٨ ؛ ١٤:١١
١٣:٩
خر ٢:٣٠-١٠
عب ٢٤:٩ ؛ ٢١:١٠
رؤ ٣:٨
١٤:٩
تك ١٤:٢ ؛ ١٨:١٥
رؤ ١:٧ ؛ ١٢:١٦
١٥:٩
رؤ ١٨:٩ ؛ ٧:٢٠
١٦:٩
دا ١٠:٧ ؛ ٤٠:١١
رؤ ١١:٥ ؛ ٤:٧
١٧:٩
دا ٢:٨ ؛ ٢١:٩
٢٠:٩
تث ٢٨:٤
مز ٤:١١٥-٧
دا ٢٣:٥
مي ١٣:٥
أع ٤١:٧
١كو ٢٠:١٠
رؤ ٢١:٢
٢١:٩
رؤ ٢:٧

١٣:٩ كان للمذبح في الهيكل أربع نتوءات أو بروزات، واحدة في كل ركن، تعرف باسم "قرون المذبح" (انظر خر ٢:٢٧).

١٤:٩ ستكون هذه الأرواح الشريرة الأربع غير المعروفة أكثر شراً ودماراً. لكن لاحظ أنه ليس لديها السلطان لإطلاق سراح أنفسهم لتعمل الشر على الأرض. بل بالعكس فإنها محجوزة من قبل الله، وسيطلقها الله في وقت محدد لتعمل ما يسمح لها به فقط.

١٥:٩ هنا يُقتل ثلث سكان الأرض كلها، وفي سفر الرؤيا (انظر رؤ ٧:٦، ٨) يُقتل ربع البشر. وهكذا يُقتل أكثر من نصف البشر في العالم بسبب دينونة الله العظيمة، بل ويُقتل المزيد لو لم يضع الله حدوداً للفناء والهلاك.

١٦:٩ في أيام يوحنا كان هذا العدد من المحاربين في جيش يعتبر ضخماً لا يُصدق. أما الآن فهناك دول وتحالفات تفوق جيوشها هذا الرقم بكثير. إن هذا الجيش العظيم سيخرج بقيادة الملائكة الأربعة ليفني ثلث سكان الأرض. إلا أنه برغم ذلك تظل الدينونة غير تامة.

٢٠:٩، ٢١ كان أولئك الناس قساة القلوب حتى إن الضربات لم تدفعهم نحو الله. وفي العادة لا يسقط الإنسان في الفساد أو الرذيلة أو الشر بطريقة مفاجئة بل ينزلق فيه قليلاً قليلاً بالتدريج حتى إنه لا يكاد يتحقق أو يدرك ما يحدث حتى يجد نفسه غارقاً في طرقه الشريرة بلا عودة. وكل من يسمح للخطية بأن تتأصل في حياته يجد نفسه في هذا الموضع. فالشهوة التي نتمتع بها اليوم تصبح في الغد خطية ثم تتحول في اليوم التالي إلى عادة، وأخيراً تنتهي إلى الموت والانفصال الأبدي عن الله (انظر يع ١٥:١). إن الخطوة الأولى نحو قساوة القلب هي أن تظن أنك لا يمكن أن تصل إلى هذا المستوى من الشر.

الملاك والكتاب الصغير

١٠ ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَاكاً آخَرَ قَوِيّاً نَازِلاً مِنَ ٱلسَّمَاءِ، لَابِساً سَحَابَةً، وَعَلَى رَأْسِهِ قَوْسُ
قُزَحٍ، وَجْهُهُ كَٱلشَّمْسِ، وَرِجْلَاهُ كَعَمُودَيْنِ مِنْ نَارٍ، ٢وَبِيَدِهِ دَرْجُ كِتَابٍ صَغِيرٌ
مَفْتُوحٌ. فَوَضَعَ رِجْلَهُ ٱلْيُمْنَى عَلَى ٱلْبَحْرِ وَٱلْيُسْرَى عَلَى ٱلْأَرْضِ، ٣وَصَرَخَ صَرْخَةً
عَظِيمَةً كَزَئِيرِ ٱلْأَسَدِ، دَوَّتْ بَعْدَهَا أَصْوَاتُ ٱلرُّعُودِ ٱلسَّبْعَةِ. ٤وَلَمَّا تَأَهَّبْتُ لِكِتَابَةِ مَا تَقُولُهُ
ٱلرُّعُودُ، سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ ٱلسَّمَاءِ يَقُولُ لِي: «لَا تَكْتُبْ، فَمَا نَطَقَتْ بِهِ ٱلرُّعُودُ يَجِبُ أَنْ
تُبْقِيَهُ مَكْتُوماً». ٥ثُمَّ إِنَّ ٱلْمَلَاكَ ٱلَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفاً عَلَى ٱلْبَحْرِ وَٱلْأَرْضِ رَفَعَ يَدَهُ ٱلْيُمْنَى
نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ، ٦وَأَقْسَمَ بِٱلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَاءَ وَمَا فِيهَا وَٱلْأَرْضَ وَمَا
فِيهَا وَٱلْبَحْرَ وَمَا فِيهِ، إِنَّهُ لَنْ تَكُونَ مُهْلَةٌ بَعْدُ، ٧فَحَالَمَا يَنْفُخُ ٱلْمَلَاكُ ٱلسَّابِعُ فِي بُوقِهِ، تَتِمُّ
خُطَّةُ ٱللهِ ٱلْخَفِيَّةُ، وَفْقاً لِمَا أَعْلَنَهُ لِعَبِيدِهِ ٱلْأَنْبِيَاءِ!
٨ثُمَّ كَلَّمَنِي ٱلصَّوْتُ ٱلسَّمَاوِيُّ ثَانِيَةً وَقَالَ لِي: «ٱذْهَبْ، خُذِ ٱلْكِتَابَ ٱلصَّغِيرَ ٱلْمَفْتُوحَ فِي
يَدِ ٱلْمَلَاكِ ٱلْقَوِيِّ ٱلْوَاقِفِ عَلَى ٱلْبَحْرِ وَٱلْأَرْضِ». ٩فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ وَطَلَبْتُ ٱلْكِتَابَ مِنْهُ،
فَأَجَابَنِي: «خُذْهُ وَٱلْتَهِمْهُ. سَتَجِدُ طَعْمَهُ فِي فَمِكَ حُلْواً كَٱلْعَسَلِ، وَلَكِنَّهُ سَيَجْعَلُ بَطْنَكَ
مُرّاً!» ١٠وَلَمَّا أَخَذْتُهُ مِنْ يَدِهِ وَٱلْتَهَمْتُهُ، كَانَ حُلْواً كَٱلْعَسَلِ فِي فَمِي، وَلَكِنْ مَا إِنِ ٱبْتَلَعْتُهُ
حَتَّى مَلَأَ بَطْنِي مَرَارَةً! ١١وَقِيلَ لِي: «عَلَيْكَ أَنْ تَتَنَبَّأَ أَيْضاً بِشَأْنِ كَثِيرٍ مِنَ ٱلشُّعُوبِ وَٱلْأُمَمِ
وَٱللُّغَاتِ وَٱلْمُلُوكِ».

١:١٠ مت ٢:١٧؛ رؤ ١:١٥، ١٦؛ ٣:٤؛ ٢:٥؛ ١:١٨
٣:١٠ مز ٢٩:٣-٩؛ رؤ ٤:٥
٤:١٠ دا ٨:٢٦؛ ١٢:٤؛ رؤ ١:١٠؛ ٢٢:١٠
٦:١٠ رؤ ٤:٩، ١١؛ ١٦:١٧؛ ٢١:٦
٧:١٠ عا ٣:٧؛ رؤ ١١:١٥
٨:١٠ رؤ ١٠:٢
٩:١٠ إر ١٥:١٦؛ حز ٢:٨؛ ٣:١-٣
١١:١٠ رؤ ٥:٩

١:١٠-٦ إن غرض هذا الملاك واضح، وهو أن يعلن الدينونة الأخيرة على الأرض. ويشير التعبير بأن قدمه اليمنى على البحر وقدمه اليسرى على الأرض (رؤ ١٠:٢) إلى أن كلماته تشمل كل الخليقة، وليس جزءاً محدداً منها، كما في دينونة الختم ودينونة البوق. وسيؤدي البوق السابع (رؤ ١١:١٥) إلى جامات الدينونة السبع التي ستضع نهاية للعالم الحاضر. وعندما تتم هذه الدينونة العامة يظهر حق الله ويسود على الجميع.

٢:١٠ نرى في سفر الرؤيا كتابين أو درجين (سفرين) يحتوي أولهما على رؤيا الأحكام ضد الشر (رؤ ٥:١-٥) أما محتويات الثاني فلم يُشر إليها، لكن ربما يضم أيضاً إعلاناً بأحكام الدينونة. رأى النبي حزقيال رؤيا أمره الله فيها أن يأكل درجاً به أحكام الدينونة ضد شعب إسرائيل (حز ٣:١-٣) فكان السفر حلواً في فمه لكن محتوياته جلبت الدمار والهلاك، تماماً مثل السفر الذي طُلب من يوحنا أن يأكله (رؤ ١٠:٩، ١٠). إن كلمة الله حلوة للمؤمنين لكنها مُرّة لغير المؤمنين لأنها تدينهم.

٤:١٠ كان الناس، عبر التاريخ كله، يطلبون أن يعرفوا ما سيحدث في المستقبل. وفي هذا السفر يعلن الله بعضاً مما سيحدث في المستقبل. إلا أن يوحنا مُنع من أن يعلن أجزاء معينة من رؤياه، وهذا ما حدث أيضاً مع دانيال النبي حيث أمره ملاك ألا يذيع بعض الأمور التي رآها في رؤياه (إن هناك بعض الأمور التي رآها في رؤياه ينبغي ألا يعلنها لأحد) (دا ١٢:٩). وكذلك أيضاً قال الرب يسوع لتلاميذه إن وقت النهاية لا يعرفه أحد سوى الله (انظر مر ١٣:٣٢، ٣٣). وقد أعلن الله لنا كل ما نحتاج أن نعرفه كي نحيا من أجله الآن. ومع رغبتنا أن نكون مستعدين للنهاية ينبغي ألا نضع كل تركيزنا على التأمل في الأيام الأخيرة بأكثر مما نضع على الحياة الصالحة ونحن في انتظار النهاية.

٧:١٠ عندما تُعلن خطة الله لتاريخ البشر، بشكل تام، تتم حينئذ كل نبوءة، وتكون بذلك نهاية الدهر قد أتت (انظر رؤ ١١:١٥).

١:١١ يرمز هذا الهيكل، في الغالب، إلى الكنيسة (كل المؤمنين الحقيقيين). لأنه لن يكون هناك هيكل في أورشليم الجديدة (رؤ ٢١:٢٢). وقد قاس يوحنا أبعاد الهيكل ليبين

الشاهدان

١١ وَأُعْطِيتُ عَصًا قِيَاسٍ، وَأُمِرْتُ أَنْ أَقِيسَ هَيْكَلَ ٱللهِ وَٱلْمَذْبَحَ، وَأَنْ أُحْصِيَ
عَدَدَ ٱلْمُتَعَبِّدِينَ فِيهِ. ٢وَقِيلَ لِي: «لَا تَقِسِ ٱلسَّاحَةَ ٱلْخَارِجِيَّةَ لِأَنَّهَا خُصِّصَتْ
لِلْأُمَمِ، وَسَيَدُوسُونَ ٱلْمَدِينَةَ ٱلْمُقَدَّسَةَ مُدَّةَ ٱثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْراً. ٣وَلَكِنِّي سَأَمْنَحُ شَاهِدَيَّ
أَنْ يَتَنَبَّأَا مُدَّةَ أَلْفٍ وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْماً، وَهُمَا يَلْبَسَانِ ثَوْبَيْنِ مِنَ ٱلْوَبَرِ». ٤هَذَانِ ٱلشَّاهِدَانِ
هُمَا شَجَرَتَا ٱلزَّيْتُونِ وَٱلْمَنَارَتَانِ ٱلْقَائِمَتَانِ أَمَامَ رَبِّ ٱلْأَرْضِ. ٥فَإِذَا حَاوَلَ أَحَدٌ أَنْ يَمَسَّهُمَا
بِسُوءٍ تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ فَمِهِمَا وَتَلْتَهِمُ أَعْدَاءَهُمَا. ذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَصِيرُ مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ
يُؤْذِيَهُمَا. ٦وَلِلشَّاهِدَيْنِ ٱلسُّلْطَةُ أَنْ يُغْلِقَا ٱلسَّمَاءَ فَلَا تُمْطِرَ طِيلَةَ مُدَّةِ نُبُوءَتِهِمَا، وَأَنْ يُحَوِّلَا
مِيَاهَ ٱلْأَنْهَارِ وَٱلْبِحَارِ دَماً، وَأَنْ يُنْزِلَا ٱلْبَلَايَا بِٱلْأَرْضِ، كُلَّمَا أَرَادَا. ٧وَعِنْدَمَا يُكْمِلَانِ
شَهَادَتَهُمَا يُعْلِنُ ٱلْوَحْشُ ٱلصَّاعِدُ مِنَ ٱلْهَاوِيَةِ ٱلْحَرْبَ عَلَيْهِمَا، وَيَهْزِمُهُمَا وَيَقْتُلُهُمَا ٨وَتَبْقَى
جُثَّتَاهُمَا مَطْرُوحَتَيْنِ فِي سَاحَةِ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعُظْمَى ٱلَّتِي تَرْمِزُ إِلَيْهَا «سَدُومُ» أَوْ «مِصْرُ»،
حَيْثُ صُلِبَ رَبُّهُمَا. ٩فَيَرَاهُمَا أُنَاسٌ مِنْ مُخْتَلِفِ ٱلشُّعُوبِ وَٱلْقَبَائِلِ وَٱللُّغَاتِ وَٱلْأُمَمِ، مُدَّةَ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَنِصْفِ يَوْمٍ، وَلَا يُؤْذَنُ لِأَحَدٍ بِدَفْنِهِمَا. ١٠وَيَشْمَتُ بِهِمَا أَهْلُ ٱلْأَرْضِ، فَيَفْرَحُونَ

١:١١ زك ٢:١ رؤ ٢١:١٥
٢:١١ حز ٤٠:١٧-٢٠ لو ٢١:٢٤ رؤ ١٢:٦ ؛ ١٣:٥
٣:١١ رؤ ١٣:٢ ؛ ١٦:١٢
٤:١١ زك ٣:٤، ١١، ١٤
٥:١١ ٢مل ١:١٠-١٢
٦:١١ خر ٧:١٩
٧:١١ رؤ ١٣:١، ٧
٨:١١ رؤ ١٤:٨ ؛ ١٦:٩ ؛ ١٧:٥، ١٨ ؛ ١٨:٢٤
٩:١١ مز ٧٩:٢
١٠:١١ نح ٨:١٠ مت ١٠:٢٢

أن الله يبني أسوار الحماية حول شعبه لينقذهم من الإيذاء الروحي، وليوضح أن هناك موضعاً محفوظاً لكل المؤمنين الأمناء لله.

٢:١١ من يتعبد داخل الهيكل محروس روحياً، أما من يقف خارجاً فيواجه متاعب عظيمة. ويريد يوحنا، من خلال ذلك، أن يقول إن المؤمن الحقيقي محفوظ أثناء الاضطهاد. أما من يرفض الإيمان فذاك يهلك.

٣:١١ تحمل الأرقام الواردة في سفر الرؤيا معانٍ رمزية، وليس معانٍ حرفية فالاثنان والأربعون شهراً أو الألف والمائتان والستون يوماً تعادل ثلاث سنوات ونصف السنة. وهذا الرقم يُعتبر نصف الرقم "٧". ويشير بذلك إلى النقص أو إلى الشر. لاحظ الأحداث التي وردت عن هذه الفترة : المتاعب (دا ٧:١٢)، المدينة المقدسة تُداس (انظر رؤ ٢:١١)، المرأة التي تلجأ إلى البرية (رؤ ٦:١٢)، الوحش الذي يحركه الشيطان يحكم الأرض (رؤ ٥:١٣). ويربط بعض المفسرين فترة السنوات الثلاثة والنصف بفترة المجاعة في أيام إيليا (لو ٢٥:٤ ؛ يع ١٧:٥). وربما كان يوحنا يقيم هذه الصلة لأن ملاخي كان قد تنبأ برجوع إيليا قبل الدينونة الأخيرة (ملا ٥:٤)، ولأن الأحداث في سفري دانيال والرؤيا تمهد الطريق للمجيء الثاني. ومن الممكن أيضاً، بالطبع، أن تكون هذه السنوات "الثلاث والنصف" لها معنى حرفي. فإن كان كذلك فسنميزها بوضوح حين تنقضي. وسواء أكانت رمزية أو حرفية حقيقية فإنها تشير إلى أن حكم الشرير له نهاية محددة.

٤:١١ يوجد شبه قوي بين هذين النبيين الشاهدين من جهة واثنين من أعظم أنبياء الله هما موسى وإيليا من جهة أخرى. فبقوة الله جلب موسى الضربات على شعب مصر (انظر خر ٨-١١) أما إيليا فصلّى كي تتوقف الأمطار (١مل ١٧) وقد ظهر كلاهما مع المسيح في التجلّي (انظر مت ١:١٧-٧).

٧:١١ هذا الطاغية يُعرف أيضاً باسم "الوحش"، وقد يشير إلى الشيطان أو إلى عميل للشيطان أو أداة من أدواته.

٨:١١،٩ إن أورشليم التي كانت قبلاً مدينة مقدسة، وعاصمة لإسرائيل تصبح، هنا، موطناً للأعداء. وقد قورنت بسدوم وبمصر المعروفتين في القديم بشرّهما.

١٠:١١ يفرح كل العالم عند موت هذين النبيين اللذين أحدثا الكثير من المتاعب بقولهما إن الناس يرفضون أن يسمعوا عن خطاياهم أو عن حاجاتهم للتوبة أو عن العقاب الآتي. فالإنسان الخاطيء يكره من ينبهه إلى خطيته ويحثه على التوبة. فقد كره الناس الرب يسوع المسيح، كما كرهوا أيضاً أتباعه وتلاميذه (١يو ١٣:٣). فعندما تطيع المسيح، وتتخذ وقفتك ضد الشيطان كن مستعداً لاستقبال كراهية العالم لك. لكن تذكر دائماً أن المكافأة العظمى التي تنتظرك في السماء تفوق بكثير أي تعب أو ألم قد يواجهك.

كَأَنَّهُمْ فِي عِيدٍ، وَيَتَبَادَلُونَ ٱلْهَدَايَا، لِأَنَّ هَذَيْنِ ٱلنَّبِيَّيْنِ كَانَا قَدْ عَذَّبَاهُمْ كَثِيراً. 11وَبَعْدَ أَنْ
تَمُرَّ ٱلْأَيَّامُ ٱلثَّلَاثَةُ وَنِصْفُ ٱلْيَوْمِ يَبْعَثُ ٱللهُ فِي ٱلنَّبِيَّيْنِ رُوحَ ٱلْحَيَاةِ، فَيَنْهَضَانِ وَاقِفَيْنِ،
وَيَسْتَوْلِي عَلَى ٱلنَّاظِرِينَ إِلَيْهِمَا خَوْفٌ شَدِيدٌ. 12وَيَدْعُوهُمَا صَوْتٌ عَالٍ مِنَ ٱلسَّمَاءِ:
«ٱصْعَدَا إِلَى هُنَا»، فَيَصْعَدَانِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ فِي سَحَابَةٍ بِمَشْهَدٍ مِنْ أَعْدَائِهِمَا. 13وَفِي
ٱلْوَقْتِ ذَاتِهِ يَحْدُثُ زِلْزَالٌ عَنِيفٌ يُدَمِّرُ عُشْرَ ٱلْمَدِينَةِ، وَيَهْلِكُ سَبْعَةُ آلافٍ مِنْ سَاكِنِيهَا.
فَيَرْتَعِبُ ٱلنَّاجُونَ وَيُمَجِّدُونَ إِلٰهَ ٱلسَّمَاءِ.

البوق السابع

14ٱنْقَضَى ٱلْوَيْلُ ٱلثَّانِي، وَهَا هُوَ ٱلثَّالِثُ يَأْتِي سَرِيعاً!
15وَنَفَخَ ٱلْمَلَاكُ ٱلسَّابِعُ فِي بُوقِهِ فَسُمِعَتْ أَصْوَاتٌ عَالِيَةٌ فِي ٱلسَّمَاءِ تَقُولُ: «قَدْ صَارَ
مُلْكُ ٱلْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ. إِنَّهُ يَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ». 16فَجَثَا ٱلشُّيُوخُ ٱلْأَرْبَعَةُ
وَٱلْعِشْرُونَ ٱلجَالِسُونَ عَلَى عُرُوشِهِمْ فِي حَضْرَةِ ٱللهِ وَخَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ سَاجِدِينَ لِلهِ.
17وَقَالُوا: «نَحْمَدُكَ أَيُّهَا ٱلْإِلٰهُ ٱلْقَدِيرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، ٱلْكَائِنُ وَٱلَّذِي كَانَ، لِأَنَّكَ ٱلْآنَ قَدْ
تَقَلَّدْتَ قُوَّتَكَ ٱلْعُظْمَى وَبَاشَرْتَ مُلْكَكَ. 18غَضِبَتِ ٱلشُّعُوبُ عَلَيْكَ، فَجَاءَ دَوْرُ غَضَبِكَ
عَلَيْهِمْ. جَاءَتِ ٱلسَّاعَةُ لِيُدَانَ ٱلْأَمْوَاتُ، وَتُكَافِيءَ عَبِيدَكَ ٱلْأَنْبِيَاءَ وَٱلْقِدِّيسِينَ وَٱلْمُتَّقِينَ
ٱسْمَكَ، صِغَاراً وَكِبَاراً، وَتُهْلِكَ ٱلَّذِينَ كَانُوا يُدَمِّرُونَ ٱلْأَرْضَ!» 19وَٱنْفَتَحَ هَيْكَلُ ٱللهِ فِي
ٱلسَّمَاءِ، وَظَهَرَ تَابُوتُ ٱلْعَهْدِ فِي دَاخِلِهِ. وَحَدَثَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَزَلْزَلَةٌ، وَسَقَطَ
بَرَدٌ كَبِيرٌ.

المرأة والتنين

12 وَظَهَرَتْ فِي ٱلسَّمَاءِ آيَةٌ عَظِيمَةٌ: ٱمْرَأَةٌ لَابِسَةٌ ٱلشَّمْسَ، وَٱلْقَمَرُ تَحْتَ قَدَمَيْهَا،
وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ مِنِ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَجْماً. 2وَكَانَتْ حُبْلَى تَصْرُخُ مِنْ أَلَمِ

١١:١١ حز ٣٧:٥، ٩-١٤
١١:١٢ ٢مل ٢:١١؛ مت ١٧:١-٩؛ أع ١:٩؛ رؤ ٤:١
١١:١٣ يو ٩:٢٤؛ رؤ ٦:١٢؛ ١٦:٩، ١١، ١٨، ١٩
١١:١٤ رؤ ٨:١٣؛ ٩:١٢
١١:١٥ دا ٢:٤٤؛ ٧:١٤، ٢٧؛ أع ٤:٢٦؛ رؤ ٨:٢؛ ١٠:٧؛ ١٢:١٠؛ ١٦:١٧
١١:١٦ مت ١٩:٢٨؛ رؤ ٤:٤، ١٠
١١:١٧ رؤ ١:٨؛ ١٩:٦
١١:١٨ مز ٢:١؛ دا ٧:١٠؛ أع ١٠:٤٢؛ رؤ ١٠:٧؛ ١٣:١٦؛ ١٩:٥؛ ٢٠:١٢
١١:١٩ رؤ ٤:٥؛ ١٥:٥
١٢:٢ إش ٢٦:١٧؛ ٦٦:٦-٩؛ مي ٤:٩، ١٠

١١:١٥ هنا يُنفخ البوق السابع معلناً وصول الملك. وليس هناك الآن عودة أو ارتداد إلى الخلف. ولن تكون أحكام الدينونة التي تعلن الآن أحكاماً جزئية بل كاملة في هلاكها. فإن الله يضبط كل الأمور وسيصب كل غضبه على العالم الشرير الذي يرفض الرجوع إلى الله (رؤ ٩:٢٠). وعندما يبدأ غضب الله لن يكون هناك مهرب منه.

١١:١٦ لمزيد من المعرفة عن الأربعة والعشرين شيخاً ارجع إلى شرح (رؤ ٤:٤)

١١:١٨ في الكتاب المقدس يعطي الله الأجر لشعبه حسبما يستحقون وعبر العهد القديم كثيراً ما كانت الطاعة تجلب البركة والمكافأة في هذه الحياة (تث ٢٨). إلا أن الطاعة لا ترتبط دائماً بالمكافأة الفورية. فلو كان هناك ارتباط دائم بينهما لكان الإنسان الصالح غنياً، ولكان الألم علامة على الخطية على الدوام. ولو كان الله يجازينا سريعاً وفوراً على كل أمر صالح أمين نعمله لتسربت إلينا سريعاً فكرة أننا أتقياء وصالحون. وحينئذ سرعان ما نعمل أعمالاً صالحة كثيرة لأسباب أنانية بحتة. ومع أنه أمر صحيح أن الله يجازينا عن أعمالنا الأرضية ونحن على الأرض (انظر رؤ ٢٠:١٢)، إلا أن أعظم مجازاة لنا هي الحياة الأبدية في حضرته.

١١:١٩ في أيام العهد القديم كان تابوت العهد هو أقدس كنوز بني إسرائيل ولمزيد من المعرفة عن التابوت ارجع إلى (خر ٣٧:١).

١٢:١-١٤:٢٠ يبشر البوق السابع (رؤ ١١:١٥) بكؤوس الدينونة (رؤ ١٥:١-١٦:٢١). ولكن في الأصحاحات

ٱلْوِلَادَةِ وَتَتَوَجَّعُ وَهِيَ تَلِدُ. ٣وَظَهَرَتْ فِي ٱلسَّمَاءِ آيَةٌ أُخْرَى: تِنِّينٌ عَظِيمٌ أَحْمَرُ لَهُ سَبْعَةُ
رُؤُوسٍ، عَلَى كُلٍّ مِنْهَا تَاجٌ، وَلَهُ عَشَرَةُ قُرُونٍ، ٤فَسَحَبَ بِذَيْلِهِ ثُلْثَ نُجُومِ ٱلسَّمَاءِ وَأَلْقَاهَا
إِلَى ٱلْأَرْضِ. ثُمَّ وَقَفَ ٱلتِّنِّينُ أَمَامَ ٱلْمَرْأَةِ وَهِيَ تَلِدُ، لِيَبْتَلِعَ طِفْلَهَا بَعْدَ أَنْ تَلِدَهُ! ٥وَوَلَدَتِ
ٱلْمَرْأَةُ ٱبْناً ذَكَراً، وَهُوَ ٱلَّذِي سَيَحْكُمُ ٱلْأُمَمَ كُلَّهَا بِعَصاً مِنْ حَدِيدٍ. وَرُفِعَ ٱلطِّفْلُ إِلَى
حَضْرَةِ ٱللهِ وَإِلَى عَرْشِهِ. ٦أَمَّا ٱلْمَرْأَةُ فَهَرَبَتْ إِلَى ٱلْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ أَعَدَّ ٱللهُ لَهَا مَكَاناً تُعَالُ
فِيهِ مُدَّةَ أَلْفٍ وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْماً.
٧وَنَشِبَتْ حَرْبٌ فِي ٱلسَّمَاءِ، إِذْ هَاجَمَ مِيخَائِيلُ وَمَلَائِكَتُهُ ٱلتِّنِّينَ وَمَلَائِكَتَهُ، ٨وَحَارَبَ
ٱلتِّنِّينُ وَمَلَائِكَتُهُ، لَكِنَّهُمُ ٱنْهَزَمُوا وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ مَكَانٌ فِي ٱلسَّمَاءِ، ٩إِذْ طُرِحُوا إِلَى ٱلْأَرْضِ.

٣:١٢ إش ١:٢٧ رؤ ١:١٣، ٢ ؛ ٣:١٧، ٩، ١٢، ١٦
٥:١٢ مز ٩:٢ رؤ ٢٧:٢ ؛ ١٥:١٩
٦:١٢ رؤ ٣:١١ ؛ ٥:١٣ ؛ ١٨:١٧
٧:١٢ دا ١٣:١٠ ؛ ١:١٢ يه ٩ رؤ ٣:١٢
٩:١٢ تك ١:٣ زك ٣:١، ٢ مت ١٠:٤ لو ١٨:١٠ رؤ ٣:١٢، ١٥؛ ٢:٢٠-١٠

التي بين الحادي عشر والخامس عشر، أي الأصحاحات من الثاني عشر إلى الرابع عشر يرى يوحنا الصراع بين الله والشيطان. كما يرى في رؤياه مصدر كل خطية وشر واضطهاد وألم على الأرض. ويفهم لماذا ينبغي أن تنشب الحرب سريعاً بين الله وجنوده من جهة، والشيطان وقواته من جهة أخرى. وفي هذه الأصحاحات أيضاً تتكشف طبيعة الشر، ويظهر الشيطان في كل شره وإثمه.

١:١٢-٦ تمثل المرأة هنا شعب الله الأمين الذي ظل ينتظر المسيح. والاثنا عشر كوكباً على رأسها تمثل أسباط إسرائيل الاثني عشر. لقد أفرز الله بني إسرائيل لنفسه (رو ٤:٩، ٥) ومنهم جاء المسيح. والصبي المذكور هنا (رؤ ٥:١٢) هو يسوع المولود من مريم اليهودية المخلصة (لو ٢٦:١-٣٣). وفي الحال حاول الملك هيرودس الشرير أن يهلك الطفل يسوع (مت ١٣:٢-٢٠). كانت رغبة هيرودس أن يقتل هذا "الملك" الطفل الذي رأى فيه هيرودس تهديدا لعرشه، رغبة محمومة يدفعها الشيطان (التنين الأحمر) الذي أراد أن يقتل مخلص العالم. يوضح الموكب السماوي في (رؤ ١٢) أن الميلاد الصامت للمسيح في مدينة بيت لحم كانت له أهمية كبرى للكون كله.

٣:١٢،٤ التنين العظيم الأحمر، الشيطان، له سبعة رؤوس وعشرة قرون وسبعة تيجان تمثل قوته، كما تمثل ممالك العالم التي يحكمها الشيطان. وعادة ما تُصوَّر النجوم التي هوت إلى الأرض معه على أنها الملائكة التي سقطت مع الشيطان وصارت أرواحاً شريرة تابعةً له. وحسب التقليد اليهودي العبراني فإن ثلث مجموع الملائكة في السماء قد سقط مع الشيطان. لمزيد من المعرفة عن الأرواح الشريرة (ارجع إلى شرح رؤ ٣:٩ ؛ مر ١:٥-٢٠).

٦:١٢ تمثل البرية ملجأ روحياً، وحماية من الشيطان وبمساعدة المرأة على الهرب واللجوء إلى البرية يقدم الله الأمان لكل المؤمنين الحقيقيين. فالشيطان يهاجم شعب الله دائماً، لكن الله يحفظهم روحياً في مأمن منه. وقد يصاب بعضهم بأذى جسدي مادي، إلا أن جميعهم محفوظون من الأذى الروحي. فلن يسمح الله للشيطان أن يأخذ نفوس أتباع الله الأمناء الحقيقيين.

٦:١٢ إن الألف والمائتين والستين يوماً (ثلاث سنوات ونصف السنة) هي نفس المدة التي يُسمح للتنين فيها أن يحكم الأرض (رؤ ٥:١٣)، والتي ترتعد في خلالها المدينة المقدسة (انظر رؤ ٣:١١).

٧:١٢ هذا الحدث يتمم نبوءة دانيال (دا ١:١٢-٣). يُعتبر ميخائيل رئيساً للملائكة وإحدى مهام مسئولياته هي حماية جماعة الله المؤمنين. فمثلا نرى أن ميخائيل هو الذي حارب الشيطان بسبب جسد موسى (يه ٩).

٧:١٢ لقد حدث، عند ميلاد المسيح، وعند موته وقيامته، ما هو أكبر من إدراك معظم الناس. فقد نشبت معركة بين قوات الخير وقوات الشر. وبقيامة المسيح تأكدت هزيمة الشيطان الساحقة. ويعتقد البعض أن سقوط الشيطان على الأرض قد حدث عند قيامة يسوع وصعوده. وأن الألف والمائتين والستين يوماً (ثلاث سنوات ونصف السنة) هي طريقة رمزية للإشارة إلى الوقت بين مجيء المسيح بالتجسد ومجيئه الثاني. ويقول البعض الآخر إن هزيمة الشيطان تحدث في منتصف سبعة سنين فعلية من الضيقة تالية لاختطاف الكنيسة، وسابقة للمجيء الثاني للمسيح ولبداية ملك الألف سنة. ومهما كان الأمر فينبغي أن نتذكر أن المسيح ظافر، وأن الشيطان منهزم فعلاً بموت المسيح على الصليب (رؤ ١٠:١٢-١٢).

٩:١٢ ليس الشيطان مجرد رمز أو أسطورة أو قصة خيالية، لكنه واقع حقيقي. وقد كان من الأصل أحد ملائكة الله لكنه فسد بكبريائه. وصار الشيطان عدواً لله

هَذَا ٱلتِّنِّينُ ٱلْعَظِيمُ هُوَ ٱلْحَيَّةُ ٱلْقَدِيمَةُ، وَيُسَمَّى إِبْلِيسَ وَٱلشَّيْطَانَ ٱلَّذِي يُضَلِّلُ ٱلْعَالَمَ
كُلَّهُ. ١٠ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً عَالِياً فِي ٱلسَّمَاءِ يَقُولُ: «ٱلْآنَ تَمَّ خَلَاصُ إِلٰهِنَا، وَآلَتِ ٱلْقُدْرَةُ
وَٱلْمُلْكُ إِلَيْهِ وَٱلسُّلْطَانُ إِلَى مَسِيحِهِ! فَإِنَّهُ قَدْ طُرِحَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْمُشْتَكِي
ٱلَّذِي يَتَّهِمُ إِخْوَتَنَا أَمَامَ إِلٰهِنَا لَيْلاً وَنَهَاراً. ١١وَهُمْ قَدِ ٱنْتَصَرُوا عَلَيْهِ بِدَمِ ٱلْحَمَلِ وَبِٱلْكَلِمَةِ
ٱلَّتِي شَهِدُوا لَهَا، فَلَمْ تَكُنْ حَيَاتُهُمْ عَزِيزَةً لَدَيْهِمْ، حَتَّى إِنَّهُمْ مَاتُوا. ١٢ٱفْرَحِي أَيَّتُهَا
ٱلسَّمَاوَاتُ، وَٱفْرَحُوا يَاأَهْلَهَا، ٱلْوَيْلُ لَكُمْ يَاأَهْلَ ٱلْأَرْضِ وَٱلْبَحْرِ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ هَبَطَ عَلَيْكُمْ
وَهُوَ فِي شِدَّةِ ٱلْغَضَبِ، عَالِماً أَنَّ أَيَّامَهُ صَارَتْ مَعْدُودَةً». ١٣وَعِنْدَمَا وَجَدَ ٱلتِّنِّينُ أَنَّهُ
طُرِحَ إِلَى ٱلْأَرْضِ، أَخَذَ يُطَارِدُ ٱلْمَرْأَةَ ٱلَّتِي وَلَدَتِ ٱلطِّفْلَ ٱلذَّكَرَ. ١٤فَأُعْطِيَتِ ٱلْمَرْأَةُ
جَنَاحَيِ ٱلنَّسْرِ ٱلْعَظِيمِ، لِتَطِيرَ بِهِمَا إِلَى ٱلْبَرِّيَّةِ، إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلْمُجَهَّزِ لَهَا، حَيْثُ تُعَالُ
بِمَأْمَنٍ مِنَ ٱلْحَيَّةِ، مُدَّةَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ وَنِصْفِ سَنَةٍ. ١٥وَأَخْرَجَتِ ٱلْحَيَّةُ مِنْ جَوْفِهَا خَلْفَ
ٱلْمَرْأَةِ مَا يُشْبِهُ ٱلنَّهْرَ لِتُغْرِقَهَا فِيهِ، ١٦وَلٰكِنَّ ٱلْأَرْضَ أَعَانَتِ ٱلْمَرْأَةَ، فَفَتَحَتْ فَمَهَا وَٱبْتَلَعَتِ
ٱلنَّهْرَ ٱلَّذِي أَخْرَجَهُ ٱلتِّنِّينُ مِنْ فَمِهِ! ١٧فَٱغْتَاظَ ٱلتِّنِّينُ مِنَ ٱلْمَرْأَةِ وَشَنَّ حَرْباً عَلَى بَاقِي
أَوْلَادِهَا ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِوَصَايَا ٱللهِ وَعِنْدَهُمُ ٱلشَّهَادَةُ لِيَسُوعَ.

١٠:١٢
رؤ ١٠:٧ ؛ ١٥:١١

١١:١٢
رؤ ١٠:٢ ؛ ٩:٦ ؛ ١٤:٧ ؛ ٢:١٥

١٢:١٢
رؤ ١٣:٨ ؛ ٦:١٠ ؛ ٩:١٢ ؛ ٦:١٣ ؛ ٢٠:١٨

١٤:١٢
خر ٤:١٩
دا ٢٥:٧ ؛ ٧:١٢
رؤ ٣:١٧، ١٨

١٥:١٢
هو ١٠:٥

١٧:١٢
رؤ ٢:١ ؛ ٧:١١ ؛ ٧:١٣ ؛ ١:١٤

يسعى دائماً لإعاقة عمل الله. لكن الله بقدرته وضع حدا للشيطان. ولا يقدر الشيطان أن يعمل إلا ما يسمح له الله به (أي ١:١٦-٢:٨). وكلمة شيطان معناها عدو أو مهاجم أو من يقيم الاتهام ضد البشر (رؤ ١٢:١٠). وهو يسعى دائماً بكل نشاط لمهاجمة الناس (١بط ٥:٨، ٩). كما أنه يسعى نحو المؤمنين الضعفاء روحياً متزعزعي الإيمان. ومع أن الله يسمح للشيطان أن يعمل في هذا العالم إلا أن الله مازال هو ضابط الكل والمسيطر على كل الأمور. ويسوع المسيح لديه سلطان كامل على الشيطان فقد انهزم الشيطان حين مات يسوع المسيح، وقام ثانية من الأموات من أجل خطايا البشر. وسيُقيد الشيطان يوماً ما، ولن يعود يعمل الشر ثانية (انظر رؤ ٢٠:١٠).

١٠:١٢ يظن الكثيرون أنه حتى يحين ذلك الوقت، فإن للشيطان طرقه للوصول إلى الله (انظر أي ١:٧) ولكن عمله هنا قد مُنع للأبد (انظر أيضاً رؤ ٩:١). فلا يمكن فيما بعد أن يشتكي على الناس أمام الله (انظر كيف اشتكى الشيطان ضد أيوب أمام الله في أي ١:٦-١٢).

١١:١٢ إن الضربة القاضية للشيطان حدثت حين أراق الحمل يسوع المسيح دمه لأجل خطايانا. وقد حدث النصر بسبب ذبيحة المسيح لأجل خطايانا، والذبائح التي نقدمها بسبب إيماننا فيه. وعندما تواجهنا معركة مع الشيطان ينبغي ألا نخاف، أو نحاول الهرب منها، بل أن نخدم المسيح بأمانة وإخلاص، وهو وحده يقدر أن يحقق لنا النصر (انظر رو ٨:٣٤-٣٩).

١٢:١٢ ويبدأ إبليس يزيد اضطهاده لأنه يعلم أن "أيامه صارت معدودة"، ونحن نحيا في الأيام الأخيرة. وقد صار عمل الشيطان أكثر تركيزا وأوسع انتشاراً. ومع أن الشيطان قوي جداً كما نرى في حالة العالم الذي نعيش فيه، إلا أنه دائماً تحت سيطرة الله. وتُعدُّ عملية تنقية المؤمنين الحقيقيين ممن يتظاهرون بتبعية المسيح، من أسباب سماح الله للشيطان بعمل الشر والتجارب. ويعلم الشيطان أن المواجهة العظمى مع الرب يسوع المسيح قريبة ووشيكة. ولذلك يحاول يائساً أن يشحذ أكبر عدد ممكن من قواته لمعركته الأخيرة.

١٧:١٢ بينما نجد أن المرأة (رؤ ١٢:١) تمثل اليهود الأمناء الأوفياء، وأن الطفل (رؤ ١٢:٥) يمثل المسيح، نجد أن بقية أولاد المرأة يمثلون المؤمنين اليهود، أو كل المؤمنين. والأرجح أنهم يمثلون كل المؤمنين. أما من يقف على الشاطيء فهو التنين، الشيطان.

١٧:١٢ يقول بولس الرسول إننا في معركة روحية (انظر أف ٦:١٠-١٢). ويقول يوحنا إن الحرب مازالت تشتعل إلا أن النتيجة قد حُسمت بالفعل. فإن الشيطان وأتباعه قد انهزموا بالفعل وسيفنون. ومع ذلك فإن الشيطان يحارب يومياً ليجذب المزيد من الناس إلى صفوفه، وليحتفظ بأتباعه من الانحياز إلى جانب الله. أما من ينتمون إلى المسيح

الوحش الخارج من البحر

١٣ ثُمَّ رَأَيْتُ نَفْسِي وَاقِفاً عَلَى رَمْلِ ٱلْبَحْرِ، وَإِذَا وَحْشٌ خَارِجٌ مِنَ ٱلْبَحْرِ، لَهُ سَبْعَةُ
رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، عَلَى كُلِّ قَرْنٍ مِنْهَا تَاجٌ، وَقَدْ كُتِبَ عَلَى كُلِّ رَأْسٍ ٱسْمُ
تَجْدِيفٍ. ٢وَبَدَا هَذَا ٱلْوَحْشُ مِثْلَ ٱلنَّمِرِ وَلَهُ قَوَائِمُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ وَفَمٌ كَفَمِ أَسَدٍ! وَأَعْطَاهُ
ٱلتِّنِّينُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَةً عَظِيمَةً. ٣وَبَدَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ ذُبِحَ ذَبْحاً مُمِيتاً،
وَلكِنَّ ٱلْجُرْحَ ٱلْمُمِيتَ شُفِيَ، فَتَعَجَّبَ سُكَّانُ ٱلْأَرْضِ لِذَلِكَ، وَتَبِعُوا ٱلْوَحْشَ. ٤وَسَجَدَ
ٱلنَّاسُ لِلتِّنِّينِ لِأَنَّهُ وَهَبَ ٱلْوَحْشَ سُلْطَتَهُ، وَعَبَدُوا ٱلْوَحْشَ وَهُمْ يَقُولُونَ: «مَنْ مِثْلُ هَذَا
ٱلْوَحْشِ؟ وَمَنْ يَجْرُؤُ عَلَى مُحَارَبَتِهِ؟»
٥وَأَعْطَى ٱلتِّنِّينُ ٱلْوَحْشَ فَماً يَنْطِقُ بِكَلَامِ ٱلْكِبْرِيَاءِ وَٱلتَّجْدِيفِ، وَأَعْطَاهُ سُلْطَةَ ٱلْعَمَلِ مُدَّةَ

١:١٣ دا ٧:٢-٨ رؤ ١٣:٤، ١٢ ؛ ١٧:١٢
٢:١٣ دا ٧:٤-٦ رؤ ٢:١٣ ؛ ١٢:٣
٣:١٣ ٢تس ٢:٩-١٢ رؤ ١٣:١٢، ١٤ ؛ ١٧:٨
٤:١٣ رؤ ١٣:٢، ١٢
٥:١٣ دا ٧:٨، ١١، ٢٠، ٢٥ ؛ ١١:٣٦ ٢تس ٢:٣ رؤ ١١:٢

فيقاتلون في صف الله، وهو يضمن لهم النصر. ولن يخسر الله هذه الحرب، لكن يجب علينا نحن أيضاً أن لا نخسر هذه المعركة في أرواحنا. لا تتردد في التزامك للمسيح. إننا نجتاز معركة روحية عظيمة وليس هناك وقت للتردد.

١:١٣ يقدم لنا الأصحاح الثالث عشر شريكي الشيطان في شروره: (١) الوحش الذي يخرج من البحر (انظر رؤ ١٣:١-١٠)، (٢) الحيوان الغريب الذي يطلع من الأرض (رؤ ١٣:١١-١٨). وهما مع الشيطان يشكلون ثالوثاً شريراً مقابل الثالوث المقدس لله الآب والابن والروح القدس (انظر رؤ ١٦:١٣، ١٤).

في تجربة الشيطان للرب يسوع في البرية أراد الشيطان من يسوع أن يظهر قوته بتحويل الحجارة إلى خبز، وأن يصنع معجزات بأن يلقي نفسه من على مكانٍ عالٍ، وأن يكسب قوة سياسية بعبادة الشيطان (انظر مت ٤:١-١١). وكانت خطة الشيطان أن يحكم العالم من خلال يسوع، إلا أن الرب يسوع رفض أمر الشيطان. وهكذا يتحول الشيطان إلى المخلوقات المخيفة الموصوفة في سفر الرؤيا. فهو يعطي الوحش الخارج من البحر قوةً سياسية. أما للحيوان الغريب الخارج من الأرض فيعطيه قوة صنع المعجزات. ويعمل الوحش مع الحيوان الغريب ليستوليا على حكم العالم كله. إن هذا الثلاثي الشرير، التنين والوحش والنبي الكذاب، يتحد معاً في محاولة يائسة لهزيمة الله، إلا أن هذه الجهود تبوء بالفشل. ولتعرف ما سيصير من هذا الثلاثي الشرير اقرأ (رؤ ١٩:١٩-٢١ ؛ ٢٠:١٠).

١:١٣ إن هذا الوحش، كما قيل في الأصل، هو روما لأن الامبراطورية الرومانية في أيامها الأولى كانت ذات طابع شرير واضطهدت المؤمنين مقاومةً الله والمؤمنين. إلا أن الوحش يرمز أيضاً إلى "ضد المسيح" وليس هو الشيطان لكنه تحت حكم الشيطان وسيطرته. و"ضد المسيح" هذا يشبه مزيجاً من الحيوانات الأربعة التي رآها دانيال في رؤياه منذ عدة قرون (دا ٧). وكما أن التنين يقاوم الله كذلك فإن الوحش يقف ضد المسيح ويُرى كالمسيح الكاذب التابع للشيطان. وقد كانت الامبراطورية الرومانية قوية كما كانت ضد مباديء المسيح. وكذلك كانت هناك قوى كثيرة عبر التاريخ ضد المسيح. ويعتقد الكثيرون من المسيحيين أن شر الشيطان يصل إلى ذروته في شخص "ضد المسيح" الأخير وهو الذي سيركز كل الشر ضد الرب يسوع ومؤمنيه.

٣:١٣ سيكون "ضد المسيح" تزييفاً للمسيح بل وسيجتاز قيامة زائفة كاذبة (رؤ ١٣:١٤). وسيتبعه الناس ويعبدونه لأنهم يرتعبون من قوته وأعماله الخارقة (رؤ ١٣:٣، ٤). وسيوحّد العالم تحت قيادته (رؤ ١٣:٧، ٨) ويحكم اقتصاد العالم (رؤ ١٣:١٦، ١٧). ينبهر الناس بالقوة ويتبعون من لهم سلطة أو يتيحون السلطة لأتباعهم. لكنهم في إتباعهم الوحش لا يخدعون إلا أنفسهم. فهو يستخدم سلطانه ليحرك الآخرين ليشير إلى ذاته، وليتمم خططه الشريرة. أما الله، على العكس من ذلك، فيستخدم قوته العظيمة اللانهائية في الحب والخدمة. فلا تضل بإدعاءات عمل المعجزات أو نتيجة سماع خبر عن قيامة أو تجسد من يزعم أنه المسيح. فإن يسوع المسيح عندما يجيء ثانية سيعلن ذاته لكل المؤمنين (مت ٢٤:٢٣-٢٨).

٥:١٣ إن السلطة المعطاة للوحش يحددها الله فهو يسمح له بها لفترة قصيرة من الزمن عندما يكون الوحش في قمة سلطته لأن الله يتحكم في كل شيء (رؤ ١١:١٥ ؛ ١٢:١٠-١٢).

اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْراً. ٦ فَأَخَذَ الْوَحْشُ يَشْتُمُ اسْمَ اللهِ، وَيَشْتُمُ بَيْتَهُ وَسُكَّانَ السَّمَاءِ.
٧ وَأُعْطِيَ الْوَحْشُ قُدْرَةً عَلَى أَنْ يُحَارِبَ الْقِدِّيسِينَ وَيَهْزِمَهُمْ وَسُلْطَةً عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ
وَشَعْبٍ وَلُغَةٍ وَأُمَّةٍ. ٨ فَيَسْجُدُ لِلْوَحْشِ جَمِيعُ سُكَّانِ الأَرْضِ الَّذِينَ لَمْ تُكْتَبْ أَسْمَاؤُهُمْ
مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِجِلِّ الْحَيَاةِ لِلْحَمَلِ الَّذِي ذُبِحَ. ٩ مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ: ١٠ مَنْ
سَاقَ غَيْرَهُ إِلَى السَّبْيِ، فَإِلَى السَّبْيِ سَيُسَاقُ؛ وَمَنْ قَتَلَ بِالسَّيْفِ، فَبِالسَّيْفِ سَيُقْتَلُ! هُنَا
يَظْهَرُ صَبْرُ الْقِدِّيسِينَ وَإِيمَانُهُمْ.

الوحش الخارج من الأرض

١١ ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشاً آخَرَ خَارِجاً مِنَ الأَرْضِ، لَهُ قَرْنَانِ صَغِيرَانِ كَقَرْنَيْ خَرُوفٍ، وَلَكِنَّ
صَوْتَهُ كَصَوْتِ تِنِّينٍ، ١٢ وَقَدِ اسْتَمَدَّ سُلْطَتَهُ مِنَ الْوَحْشِ الأَوَّلِ الَّذِي خَرَجَ مِنَ الْبَحْرِ
لِيَعْمَلَ بِهَا فِي حُضُورِهِ، فَجَعَلَ سُكَّانَ الأَرْضِ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الأَوَّلِ الَّذِي شُفِيَ مِنْ
جُرْحِهِ الْمُمِيتِ. ١٣ وَقَامَ الْوَحْشُ الثَّانِي بِآيَاتٍ خَارِقَةٍ، حَتَّى إِنَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ نَاراً
عَلَى الأَرْضِ بِمَشْهَدٍ مِنَ النَّاسِ جَمِيعاً، ١٤ فَخَدَعَ سُكَّانَ الأَرْضِ بِالآيَاتِ الَّتِي كَانَ يَقُومُ
بِهَا فِي حُضُورِ الْوَحْشِ الأَوَّلِ. وَأَمَرَ سُكَّانَ الأَرْضِ أَنْ يُقِيمُوا تِمْثَالاً لِلْوَحْشِ الأَوَّلِ
الَّذِي كَانَ قَدْ جُرِحَ جُرْحاً مُمِيتاً وَلَكِنَّهُ عَاشَ! ١٥ وَأُعْطِيَ سُلْطَةً عَلَى أَنْ يَبْعَثَ الرُّوحَ فِي

٦:١٣
رؤ ١٥:٧ ؛ ١٢:١٢
٧:١٣
رؤ ٩:٥ ؛ ٧:١١
٨:١٣
دا ١:١٢
١بط ١٩:١، ٢٠
١٠:١٣
مت ٥٢:٢٦
عب ١٢:٦
١١:١٣
رؤ ١:١٣، ٤
١٢:١٣
٢تس ٤:٢
رؤ ٩:١٤ ؛ ٢٠:١٩
١٣:١٣
خر ١١:٧ ؛ ٩:١٩-١١
مت ٢٤:٢٤
٢تس ٩:٢
٢تيمو ٨:٣
رؤ ١٥:١١ ؛ ١٤:١٦ ؛ ٢٠:١٩
١٤:١٣
٢تس ٩:٢
رؤ ٩:١٢ ؛ ٣:١٣، ٨، ١٢
١٥:١٣
دا ٣:٣ ؛ ٢٠:٧، ٢٥
رؤ ٤:٢٠

٥:١٣-٧ سيهزم الوحش شعب الله ويحكمهم لكنه لن يقدر أن يؤذيهم روحياً. وسيقيم مملكة عالمية ويطلب أن يعبده الجميع. وسيعبده الكثيرون، كل الناس ما عدا المؤمنين الحقيقيين (انظر ٢تس ٣:٢، ٤). وسينتج عن هذا ضيق مؤقت لشعب الله، لكنهم يُجازون في النهاية بمكافأة أبدية.

٨:١٣ لمزيد من المعرفة عن سفر الحياة، ارجع إلى شرح (رؤ ٥:٣).

١٠:١٣ من يبق أميناً للمسيح في وقت الاضطهاد قد يُلقى في السجن أو يلقى حتفه. إلا أن أقصى ما يمكن للوحش وقواته أن يسببه للمؤمن هو الإيذاء الجسدي فقط، ولا يمكن لروح من آمن بالله إيماناً حقيقياً أن ينالها أذى أو ضرر.

١٠:١٣ يقصد بهذه العبارة أنه في هذا الاضطهاد العظيم يُقتل بعض المؤمنين، ويسجن بعضهم الآخر، إلا أن كل المؤمنين سيدخلون إلى حضرة الله كاملين ومتطهرين بدم الحمل (رؤ ٩:٧-١٧).

١٠:١٣ ستكون أزمنة الضيقة العظيمة، التي رآها يوحنا، فرصةً جيدةً للمؤمنين للثبات والنمو، وتُعتبر الأزمنة الصعبة التي تواجهنا الآن فرصاً أيضاً للنمو الروحي. فحين تأتي الأزمنة الصعبة احذر لئلا تسقط في فخ الشيطان وتبتعد عن الله. بل بالعكس، استغل هذه الأزمنة الصعبة كفرصٍ للنمو.

١١:١٣ لقد خرج الوحش الأول من البحر (١:١٣) أما الوحش الآخر فيطلع من الأرض. وهذا الوحش، المدعو فيما بعد بالنبي الكذاب (رؤ ١٣:١٦ ؛ ١٩ : ٢٠) هو عدو الروح القدس وهو يصنع آيات عظيمة ومعجزات خارقة لكن بقصد الخداع.

١٤:١٣ في كل الكتاب المقدس نرى المعجزات تُجري إثباتاً لقوة الله ومحبته وسلطانه إلا أننا نرى هنا معجزات مضللة بغرض الخداع. وهذا يذكرنا بما فعله سحرة فرعون الذين صنعوا نفس المعجزات التي أجراها موسى في مصر (انظر خر ٧-١٢). إن الآيات الحقيقية والمعجزات توجهنّا نحو يسوع المسيح. أما المعجزات وحدها فيمكن أن تكون خادعة. ولذلك ينبغي أن نستفسر عن كل معجزة نراها بهذا السؤال: "هل تتفق هذه المعجزة مع كلمة الله في الكتاب المقدس؟" ويكتسب الوحش هنا، نفوذه من الآيات التي يجريها، ثم بعد ذلك يأمر الناس أن يعبدوا تمثالاً (انظر شرح مت ١٥:٢٤-١٨)، وذلك ضد الوصية الثانية مباشرة (خر ٤:٢٠-٦) إننا إن سمحنا للأسفار المقدسة بأن تكون مرشدنا ودليلنا في الإيمان والسلوك، فإن ذلك، يحفظنا من الانخداع بالآيات المضللة مهما بدت لنا مقنعة وقوية. فإن أي تعليم يناقض كلمة الله هو تعليم كاذب مضلِّل.

١٦:١٣
مز ٤٩: ٢
رؤ ٩: ١٤؛ ١٩: ١٧، ١٨

ٱلتِّمْثَالِ لِيَنْطِقَ، وَأَنْ يَمُدَّ يَدَهُ فَيَقْتُلُ كُلَّ مَنْ يَرْفُضُ ٱلسُّجُودَ لِتِمْثَالِ ٱلْوَحْشِ، [16] وَأَنْ يَأْمُرَ
ٱلْجَمِيعَ، كِبَاراً وَصِغَاراً، أَغْنِيَاءَ وَفُقَرَاءَ، أَحْرَاراً وَعَبِيداً، أَنْ يَحْمِلُوا عَلَامَةً عَلَى أَيْدِيهِمِ
ٱلْيُمْنَى أَوْ عَلَى جِبَاهِهِمْ. [17] فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَبِيعَ أَوْ يَشْتَرِيَ إِلَّا إِذَا كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَامَةُ
ٱلْوَحْشِ، أَوِ ٱلرَّقْمُ ٱلَّذِي يَرْمِزُ لِٱسْمِهِ! [18] وَلَابُدَّ هُنَا مِنَ ٱلْفِطْنَةِ: فَعَلَى أَهْلِ ٱلْمَعْرِفَةِ أَنْ
يَحْسُبُوا عَدَدَ ٱسْمِ ٱلْوَحْشِ. إِنَّهُ عَدَدٌ لِإِنْسَانٍ، وَهُوَ ٱلرَّقْمُ «سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ».

١:١٤
دا ١٢: ٥
عب ١٢: ٢٢
رؤ ٣: ١٢؛ ٥: ٦؛ ٧: ٤

١٤

ثُمَّ رَأَيْتُ حَمَلاً وَاقِفاً عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَمَعَهُ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفاً كُتِبَ
عَلَى جِبَاهِهِمْ ٱسْمُهُ وَٱسْمُ أَبِيهِ. [2] وَسَمِعْتُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ صَوْتاً أَشْبَهَ بِصَوْتِ
ٱلشَّلَّالِ ٱلْغَزِيرِ أَوْ دَوِيِّ ٱلرَّعْدِ ٱلشَّدِيدِ. وَكَانَ ٱلصَّوْتُ ٱلَّذِي سَمِعْتُهُ كَأَنَّهُ صَوْتُ مُنْشِدِينَ
عَلَى ٱلْقِيثَارَاتِ يَضْرِبُونَ بِقِيثَارَاتِهِمْ [3] وَكَانُوا يُنْشِدُونَ تَرْتِيلَةً جَدِيدَةً أَمَامَ عَرْشِ ٱللهِ، وَأَمَامَ
ٱلْكَائِنَاتِ ٱلْحَيَّةِ ٱلْأَرْبَعَةِ وَٱلشُّيُوخِ. وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ هٰذِهِ ٱلتَّرْتِيلَةَ إِلَّا ٱلْمِئَةُ
وَٱلْأَرْبَعَةُ وَٱلْأَرْبَعُونَ أَلْفاً ٱلْمُشْتَرَوْنَ مِنَ ٱلْأَرْضِ. [4] فَهٰؤُلَاءِ لَمْ يُنَجِّسُوا أَنْفُسَهُمْ مَعَ ٱلنِّسَاءِ
لِأَنَّهُمْ أَطْهَارٌ، وَهُمْ يَتْبَعُونَ ٱلْحَمَلَ حَيْثُمَا ذَهَبَ، وَقَدْ تَمَّ شِرَاؤُهُمْ مِنْ بَيْنِ ٱلنَّاسِ بَاكُورَةً
لِلّٰهِ، وَلِلْحَمَلِ، [5] لَمْ تَنْطِقْ أَفْوَاهُهُمْ بِٱلْكَذِبِ، وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ.

٣:١٤
رؤ ٢: ١٧؛ ٤: ٤، ٦
٤:١٤
مت ١٩: ١٢
٢كو ١١: ٢
رؤ ٥: ٩؛ ٧: ١٣-١٧
٥:١٤
عب ٩: ١٤
١بط ٢: ٢٢
يه ٢٤

١٦:١٣-١٨ إن هذه الشارة أو السمة، المعروفة بسمة الوحش يُقصد بها السخرية من الختم الذي يضعه الله على مؤمنيه (رؤ ٧: ٢، ٣). وكما يختم الله على مؤمنيه ليخلصهم. كذلك يضع الوحش شارته على تابعيه لينقذهم من الاضطهاد الذي يعرضه الشيطان على المؤمنين بالله. وليس التعرف على هذه السمة بنفس أهمية التعرف على الغرض منها. فإن من يقبل أن يوسم بهذه الشارة يظهر خضوعه للشيطان، ويبدي استعداده للعمل داخل النظام الاقتصادي الذي يضعه الشيطان، كما يعلن عصيانه ضد الله. أما رفض هذه السمة فيعني الخضوع التام لله وتفضيل الموت عن التنازل عن الإيمان بالمسيح.

١٨:١٣ لقد نوقش معنى هذا الرقم بأكثر مما نوقش أي جزء آخر من سفر الرؤيا. ويمثل رقم "ستمائة وستة وستون" الكثير من الأمور، منها رقم الإنسان، أو أحد ثلاثي الشر أي الشيطان والوحش والنبي الكذاب (رؤ ١٣: ١٦). ولو اعتبرنا أن الرقم سبعة يمثل الكمال في الكتاب المقدس، ولو كان الرقم سبعمائة وسبعة وسبعون، أي رقم سبعة مكرراً ثلاث مرات، يمثل تمام الكمال، إذا فالرقم ستمائة وستة وستين، أي رقم ستة مكرراً ثلاث مرات، يقع في دائرة النقص وعدم الكمال. وقد طبق المؤمنون في ذلك الجيل، هذا الرقم على الإمبراطور نيرون، الذي كان يرمز إلى كل شرور الإمبراطورية الرومانية (الحروف اليونانية لاسم نيرون تمثل أرقاماً مجموعها الكلي ستمائة وستة وستون). ومهما كان التطبيق الخاص لهذا الرقم إلا أنه يرمز للسيادة العالمية التامة لشر هذا الثلاثي الشرير والذي يقصد به إفساد عمل المسيح.

١:١٤ لقد وصف الأصحاح الثالث عشر هجوم الشر الذي يحدث عندما يحكم الشيطان وكل مساعديه العالم. أما الأصحاح الرابع عشر فيعطي لمحة عن الأبدية ليعلن للمؤمنين ما ينتظرهم لو ثبتوا وصبروا. إن الحمل هو المسيح. وجبل صهيون، وهو اسم آخر لأورشليم عاصمة مملكة إسرائيل، يُقارن بامبراطورية العالم. أما المائة والأربعة والأربعون ألفاً فيمثلون المؤمنين الذين ثبتوا في الاضطهادات على الأرض، وهم الآن مستعدون للتمتع بالمزايا والبركات الأبدية للحياة مع الله إلى الأبد. أما الملائكة الثلاثة فهي تقارن مصير المؤمنين بمصير غير المؤمنين.

٤:١٤ هؤلاء القوم "غير مدنسين روحياً" لأنهم مؤمنون حقيقيون، وقد غُسلت ملابسهم وتطهرت في دم المسيح بموته (انظر التعليق الأول على رؤ ٧: ١٤). وكثيراً ما كانت الوثنية وعبادة الأصنام تُصور في العهد القديم كزنا روحي (انظر سفر هوشع). وهؤلاء المؤمنون أطهار روحياً فقد ظلوا أمناء للمسيح، ونالوا المكافأة منه على طاعتهم له.

الملائكة الثلاثة ثم السحابة البيضاء

٦ ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاكاً آخَرَ يَطِيرُ فِي وَسَطِ ٱلسَّمَاءِ، مَعَهُ بِشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ يُبَشِّرُ بِهَا أَهْلَ ٱلْأَرْضِ
وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلُغَةٍ وَشَعْبٍ، ٧ وَهُوَ يُنَادِي عَالِياً: «اتَّقُوا ٱللهَ وَمَجِّدُوهُ، فَقَدْ حَانَتْ سَاعَةُ
دَيْنُونَتِهِ. ٱسْجُدُوا لِمَنْ خَلَقَ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ وَٱلْبَحْرَ وَٱلْيَنَابِيعَ».
٨ وَتَبِعَهُ مَلاكٌ ثَانٍ يَقُولُ: «سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ ٱلْعُظْمَى ٱلَّتِي سَقَتْ أُمَمَ ٱلْعَالَمِ مِنْ خَمْرِ
زِنَاهَا ٱلْجَالِبَةِ لِلْغَضَبِ!»
٩ ثُمَّ تَبِعَهُمَا مَلاكٌ ثَالِثٌ يُنَادِي بِصَوْتٍ عَالٍ: «جَمِيعُ ٱلَّذِينَ سَجَدُوا لِلْوَحْشِ وَلِتِمْثَالِهِ،
وَقَبِلُوا عَلامَتَهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ أَوْ عَلَى جِبَاهِهِمْ، ١٠ فَلَابُدَّ لَهُمْ، فِي حَضْرَةِ ٱلْمَلائِكَةِ
ٱلْقِدِّيسِينَ وَفِي حَضْرَةِ ٱلْحَمَلِ، مِنْ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ خَمْرِ ٱلْغَضَبِ غَيْرِ ٱلْمُخَفَّفَةِ،
ٱلْمَسْكُوبَةِ فِي كَأْسِ غَضَبِ ٱللهِ، فَيُكَابِدُوا عَذَابَ ٱلنَّارِ وَٱلْكِبْرِيتِ ٱلْمُتَّقِدِ، ١١ وَيَتَصَاعَدُ
دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ. لَا رَاحَةَ فِي ٱلنَّهَارِ وَلَا فِي ٱللَّيْلِ لِلَّذِينَ عَبَدُوا ٱلْوَحْشَ
وَسَجَدُوا لِتِمْثَالِهِ وَقَبِلُوا عَلامَةَ ٱسْمِهِ. ١٢ وَهُنَا يَظْهَرُ صَبْرُ ٱلْقِدِّيسِينَ ٱلَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى
وَصَايَا ٱللهِ وَٱلْإِيمَانِ بِيَسُوعَ!»

٦:١٤ رؤ ٥:٩
٧:١٤ مز ١٢٤:٨ ؛ دا ١٩:٨ ؛ أع ١٥:١٤ ؛ رؤ ١١:٤
٨:١٤ إر ٥١:٧، ٨ ؛ نا ١٩:٣ ؛ رؤ ١٩:١٦ ؛ ١٧:٢-٥ ؛ ١٨:٢، ٣، ١٠
٩:١٤ رؤ ١٣:١٤، ١٦
١٠:١٤ مز ٧٥:٨ ؛ حز ٣٨:٢٢ ؛ مر ٨:٣٨ ؛ ٢تس ١:٧ ؛ رؤ ١٦:١٩ ؛ ١٩:٢٠ ؛ ٢٠:١٥ ؛ ٢١:٨
١١:١٤ رؤ ١٣:١٧
١٢:١٤ رؤ ٢:١٣ ؛ ١٢:١٧ ؛ ١٣:١٠

٦:١٤،٧ يعتقد البعض أن هذه الدعوة ستكون الدعوة الأخيرة والأعم لكل البشر لمعرفة الإله الحقيقي الواحد. ولن يكون لأحد عذر في عدم سماعه حق الله. إلا أن البعض الآخر يرى في هذه الدعوة إعلاناً للدينونة وليس دعوة أو مناداة بالإله الواحد. فقد كان لدى الناس في العالم الفرصة ليعلنوا إخلاصهم وولاءهم لله. أما الآن فإن دينونة الله العظيمة وشيكة. فإن كنت تقرأ هذه الكلمات فقد سمعت بالفعل حق الله، وبذلك فأنت تعلم أن دينونة الله الختامية لن تتأجل إلى الأبد. فهل استقبلت، بالفرح، الأخبار السارة الأبدية الدائمة؟ إن كان كذلك، فليس ثمة شيء يمكن أن يخيفك من دينونة الله. فإن ديّان الأرض كلها هو مخلصك.

٨:١٤ كانت بابل مدينة شريرة وامبراطورية فاسدة. كما كانت مركز عبادة الأصنام في العالم آنذاك. وقامت بابل بمحاصرة أورشليم وسبي بني يهوذا (٢مل ٢٤ ؛ ٢أخ ٣٦). وكما كانت بابل أشر أعداء اليهود، كذلك كانت امبراطورية روما ألد أعداء المسيحيين الأوائل. ويوحنا، لأنه لم يشأ أن يتحدث عن روما صراحةً، استخدم اسم بابل ليشير إلى الرومان أعداء شعب الله (انظر أيضاً ١بط ٥:١٣) وأيضاً ليشير بذلك إلى أعداء الله في كل العصور بصورة أشمل وأعم.

٩:١٤-١١ من يعبد الوحش يقبل سمته على جبهته ويعمل حسب النظام الاقتصادي للعالم الذي يحكمه الوحش، كما أنه سيواجه في النهاية دينونة الله على ذلك. إن العالم الحاضر يقدّر ويفضل المال والسلطان والملذات عن قيادة الله له. وفي سبيل اقتناء الأمور التي يفضلها العالم ينكر الكثيرون الله، وينتهكون مبادىء المسيحية. ولذلك فلابد أن يتجرعوا كأس غضب الله.

١١:١٤ الانفصال اللانهائي عن الله هو النتيجة النهائية للخطية. ولأن الإنسان مخلوق على صورة الله، فإنه يتعطش داخليا نحو الشركة معه. ولعل قمة العذاب ومنتهى البؤس والشقاء هو أن ينفصل الإنسان عن الله. فالخطية دائماً ما تجلب البؤس والشقاء. لكن يمكننا، ونحن في هذه الحياة، أن نختار التوبة، ونستعيد علاقتنا بالله، لأنه لن يكون في الأبدية فرصة للتوبة. وإن اخترنا في هذه الحياة ألا نعتمد على الله فإنه في الحياة المستقبلة الآتية سيفصلنا عنه إلى الأبد. وليس هناك إجبار في اختيار الانفصال الأبدي عن الله. كما أنه ليس هناك من يعاني من هذا المصير نتيجة الصدفة البحتة. وهوذا الرب يسوع المسيح يدعوك إلى أن تفتح باب قلبك له (رؤ ٣:٢٠) فإن استجبت فسوف تتمتع بالشركة الأبدية الدائمة معه.

١٢:١٤ إن أخبار الانتصار الختامي الساحق لله لابد أن تشجع شعب الله على أن يظل ثابتاً أمام كل تجربة وفي كل اضطهاد. ووعد الله لهم أنهم إن وثقوا في الرب يسوع المسيح وأطاعوا وصاياه وكلمته، أي الكتاب المقدس، ثبتوا في كل الأمور. ومن ثم فإن سر الثبات والتحمل هو الثقة

١٣ وَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ ٱلسَّمَاءِ يَقُولُ: «اُكْتُبْ: طُوبَى لِلْأَمْوَاتِ ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ مُنْذُ ٱلْآنَ
وَهُمْ فِي ٱلرَّبِّ! يَقُولُ ٱلرُّوحُ: نَعَمْ! فَلْيَسْتَرِيحُوا مِنْ مَتَاعِبِهِمْ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ تُرَافِقُهُمْ».
١٤ ثُمَّ نَظَرْتُ، فَرَأَيْتُ سَحَابَةً بَيْضَاءَ، يَجْلِسُ عَلَيْهَا كَائِنٌ يُشْبِهُ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ، عَلَى رَأْسِهِ
إِكْلِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي يَدِهِ مِنْجَلٌ حَادٌّ. ١٥ وَخَرَجَ مَلَاكٌ آخَرُ مِنَ ٱلْهَيْكَلِ يُنَادِيهِ بِصَوْتٍ
عَالٍ: «أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ لِيَحْصِدَ، فَقَدْ حَلَّتْ سَاعَةُ ٱلْحَصَادِ وَنَضِجَ حَصَادُ ٱلْأَرْضِ».
١٦ فَأَلْقَى ٱلْجَالِسُ عَلَى ٱلسَّحَابَةِ مِنْجَلَهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ فَحُصِدَتِ ٱلْأَرْضُ.
١٧ ثُمَّ خَرَجَ مَلَاكٌ آخَرُ مِنَ ٱلْهَيْكَلِ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاءِ، وَمَعَهُ أَيْضاً مِنْجَلٌ حَادٌّ. ١٨ وَمِنَ
ٱلْمَذْبَحِ خَرَجَ مَلَاكٌ آخَرُ لَهُ ٱلسُّلْطَةُ عَلَى ٱلنَّارِ، وَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ ٱلْمَلَاكَ ٱلَّذِي
يُمْسِكُ ٱلْمِنْجَلَ ٱلْحَادَّ: «أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ ٱلْحَادَّ وَٱقْطِفْ عَنَاقِيدَ كَرْمِ ٱلْأَرْضِ لِأَنَّ عِنَبَهَا قَدْ
نَضِجَ». ١٩ فَأَلْقَى ٱلْمَلَاكُ مِنْجَلَهُ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَقَطَفَ ٱلْعَنَاقِيدَ وَأَلْقَاهَا فِي مَعْصَرَةِ غَضَبِ
ٱللهِ ٱلْعُظْمَى، ٢٠ فَدِيسَتِ ٱلْمَعْصَرَةُ بِٱلْأَرْجُلِ خَارِجَ ٱلْمَدِينَةِ، فَٱنْبَثَقَ مِنْهَا ٱلدَّمُ وَجَرَى
أَنْهَاراً حَتَّى إِلَى لُجُمِ ٱلْخَيْلِ، مَسَافَةَ ثَلْثُمَائَةٍ وَعِشْرِينَ كِيلُومِتْراً.

ترنيمة موسى والحمل

١٥ ثُمَّ رَأَيْتُ فِي ٱلسَّمَاءِ آيَةً أُخْرَى عَظِيمَةً وَعَجِيبَةً: سَبْعَةُ مَلَائِكَةٍ مُكَلَّفِينَ أَنْ
يُنْزِلُوا بِٱلْأَرْضِ ٱلْبَلَايَا ٱلسَّبْعَ ٱلْأَخِيرَةَ ٱلَّتِي بِهَا يَكْتَمِلُ غَضَبُ ٱللهِ. ٢ وَرَأَيْتُ
أَيْضاً مَا يُشْبِهُ بَحْراً مِنْ زُجَاجٍ تَخْتَلِطُ بِهِ ٱلنَّارُ، وَقَدْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَمِيعُ ٱلَّذِينَ ٱنْتَصَرُوا عَلَى
ٱلْوَحْشِ وَتِمْثَالِهِ وَرَقْمِ ٱسْمِهِ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ قِيثَارَاتِ ٱللهِ. ٣ وَيُنْشِدُونَ تَرْتِيلَةَ مُوسَى، عَبْدِ

١٤:١٤
حز ٢٦:١
دا ١٣:٧
رؤ ١٣:١ ؛ ٢:٦
١٥:١٤
إر ٣٣:٥١
يؤ ١٣:٣
مت ٣٩:١٣-٤١
مر ٢٩:٤
رؤ ١٧:١٤ ؛ ٦:١٥ ؛ ١٧:١٦
١٨:١٤
يؤ ١٣:٣
رؤ ٩:٦ ؛ ٣:٨ ؛ ١٥:١٤
١٩:١٤
تث ٣٢:٣٢، ٣٣
إش ٢:٦٢، ٣
رؤ ٨:١٦ ؛ ١٥:١٩
٢٠:١٤
تك ١١:٤٩
مرا ١٥:١
حز ١٧:٣٩-٢١
عب ١١:١٣، ١٢
١:١٥
لا ٢١:٢٦
دا ٢:٤، ٣ ؛ ٢٧:٦ ؛ ٦:١٢-١٢
رؤ ١٠:١٤ ؛ ٦:١٥ ؛ ١:١٦ ؛ ٩:٢١
٢:١٥
رؤ ٦:٤ ؛ ٨:٥ ؛ ١١:١٢
٣:١٥، ٤
خر ١:١٥
تث ٣:٣٢
مز ٩:٨٦
إر ٧:١٠
دا ١١:٩
رؤ ٩:٥ ؛ ٧:١٤

والطاعة. إذاً، ثق بالله، ليمنحك الصبر لاحتمال كل التجارب حتى أقل تجربة تواجهك يومياً. كن مطيعاً له حتى لو كانت الطاعة مؤلمة.

١٣:١٤ إن القول المأثور المعروف "إن الإنسان لا يأخذ معه شيئاً بعد مماته" ينطبق قطعاً على كل الأمور مثل المال والشهرة والممتلكات. إلا أن أولاد الله يمكن أن يعطوا ثمراً يستمر حتى إلى ما بعد الموت. فإن الله لا ينسى ما نبديه من محبة، وشفقة وأمانة. كما أن من يقبل المسيح ويؤمن به عن طريق شهادتنا فإنه سيكون معنا في الأرض الجديدة.

١٤:١٤-١٧ هذه صورة لما يحدث في محاكمة الدينونة، ففيها يفصل المسيح الأمناء عن غير الأمناء، كفلاح يحصد الحصاد ويفصل بين محاصيله. وهو وقت الفرح للمسيحيين الذين جازوا في الاضطهاد وعانوا الاستشهاد، حيث ينالون الأجر الذي طالما انتظروه فيجب على المسيحيين ألا يخافوا من الدينونة الأخيرة، فقد قال يسوع: "الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني تكون له الحياة الأبدية، ولا يُحاكم في اليوم الأخير، لأنه قد انتقل من الموت إلى الحياة" (يو ٥:٢٤).

١٩:١٤ يوجد في معصرة النبيذ جرن كبير أو وعاء ضخم يُجمع فيه العنب ثم يُعصر ليسيل العصير في قناة عبر فتحة تؤدي إلى وعاء أضخم للتخزين. وتستخدم معصرة النبيذ في الكتاب المقدس كرمز لغضب الله ودينونته على الخطية (انظر إش ٦٣:٣-٦ ؛ مرا ١٥:١ ؛ يؤ ٣:١٢، ١٣).

١:١٥ تُعرف الضربات السبع الأخيرة باسم دينونة الجامات أو الكؤوس. وتبدأ فعلياً في الأصحاح السادس عشر. وعلى خلاف الضربات السابقة فإن هذه الضربات أعم وأشمل، وتتفاقم لتصل إلى ذروتها في إبطال الشر كله وانتهاء العالم.

٢:١٥ لعل بحر الزجاج هنا هو نفسه بحر البلور الوارد في (رؤ ٤:٦)، الموضوع أمام عرش الله ويقف عليه المنتصرون على الشيطان وعلى الوحش الشرير وهم أطهار لأنهم ظلوا أمناء لله إلى المنتهى.

٣:١٥، ٤ إن ترنيمة موسى هذه هي التي عبر بها عن

ٱللهِ وَتَرْتِيلَةَ ٱلْحَمَلِ قَائِلِينَ: «عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلإِلٰهُ ٱلْقَادِرُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ، عَادِلَةٌ وَمُسْتَقِيمَةٌ طُرُقُكَ يَامَلِكَ ٱلدُّهُورِ. [4]مَنْ لَا يَخَافُكَ يَارَبُّ وَلَا يُمَجِّدُ ٱسْمَكَ؟
فَأَنْتَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ! وَٱلْأُمَمُ جَمِيعاً سَيَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ لَكَ، لِأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ ظَهَرَتْ
جَلِيَّةً».
[5]وَبَعْدَ ذٰلِكَ نَظَرْتُ، فَرَأَيْتُ هَيْكَلَ خَيْمَةِ ٱلشَّهَادَةِ فِي ٱلسَّمَاءِ وَقَدِ ٱنْفَتَحَ، [6]وَخَرَجَ مِنْهُ
ٱلْمَلَائِكَةُ ٱلسَّبْعَةُ ٱلْمُكَلَّفُونَ بِإِنْزَالِ ٱلْبَلَايَا ٱلسَّبْعِ ٱلْأَخِيرَةِ بِٱلْأَرْضِ، وَهُمْ يَرْتَدُونَ ثِيَاباً مِنْ
كَتَّانٍ خَالِصٍ بَرَّاقٍ، وَيَشُدُّونَ صُدُورَهُمْ بِأَحْزِمَةٍ مِنْ ذَهَبٍ. [7]وَسَلَّمَ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْكَائِنَاتِ
ٱلْحَيَّةِ ٱلْأَرْبَعَةِ هٰؤُلَاءِ ٱلْمَلَائِكَةَ ٱلسَّبْعَةَ سَبْعَ كُؤُوسٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ بِغَضَبِ ٱللهِ ٱلْحَيِّ
إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ. [8]وَٱمْتَلَأَ ٱلْهَيْكَلُ دُخَاناً مِنْ مَجْدِ ٱللهِ وَقُدْرَتِهِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ
يَدْخُلَ ٱلْهَيْكَلَ، حَتَّى يَنْتَهِيَ ٱلْمَلَائِكَةُ ٱلسَّبْعَةُ مِنْ إِنْزَالِ ٱلْبَلَايَا ٱلسَّبْعِ بِٱلْأَرْضِ.

٥:١٥ رؤ ١١:١٩
٦:١٥ رؤ ١:١٣؛ ٥:١٤؛ ٦:١٥
٧:١٥ رؤ ٦:٤، ٩
٨:١٥ خر ١٨:١٩؛ ١مل ١٠:٨؛ إش ٤:٦

إنسكاب غضب الله على الأرض

١٦ وَسَمِعْتُ صَوْتاً عَالِياً صَادِراً مِنَ ٱلْهَيْكَلِ يَأْمُرُ ٱلْمَلَائِكَةَ ٱلسَّبْعَةَ: «ٱذْهَبُوا ٱلْآنَ
وَٱسْكُبُوا عَلَى ٱلْأَرْضِ كُؤُوسَ غَضَبِ ٱللهِ ٱلسَّبْعَ».
[2]فَذَهَبَ ٱلْمَلَاكُ ٱلْأَوَّلُ وَسَكَبَ كَأْسَهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ، فَخَرَجَتْ مِنْهَا قُرُوحٌ خَبِيثَةٌ أَصَابَتْ
جَمِيعَ ٱلنَّاسِ ٱلَّذِينَ عَلَيْهِمْ عَلَامَةُ ٱلْوَحْشِ وَٱلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِتِمْثَالِهِ.

١:١٦ رؤ ١١:١٩؛ ١:١٥
٢:١٦ خر ٩:٩-١١؛ رؤ ٨:٧؛ ١٣:١٥-١٧

خلاص إسرائيل من أرض مصر (خر ١٥). أما ترنيمة الحمل فاحتفال بالخلاص الأخير الختامي لشعب الله من سلطان الشيطان والشر.

١٥: ٥-٨ قدس الأقداس هو الموضع الداخلي أو الحجرة الداخلية في الهيكل (انظر عب ٩:١-١٧)، حيث يوضع تابوت العهد (رمز حضرة الله وسط شعبه). وكانت هذه الحجرة تحجب عن النظر بحجاب عظيم، ولم يكن سوى رئيس الكهنة يقدر أن يدخل إلى قدس الأقداس ويدخله مرة واحدة في السنة فقط في يوم الكفارة. وقد انفتح حجاب قدس الأقداس مرة عند صلب المسيح يسوع حيث انشق الحجاب من فوق إلى أسفل (انظر مت ٢٧:٥٠-٥٣). والمدخل الواسع المفتوح لقدس الأقداس يرمز إلى امكانية الدخول إلى حضرة الله بلا حواجز، وهو الأمر الذي أُتيح للمسيحيين على أساس دم يسوع المسيح المراق على الصليب. فإننا نحن الذين اتحدنا بالمسيح يسوع الذي بلا خطية، وهو رئيس كهنتنا، فيمكن لنا أن ندخل إلى حضرة الله بجرأة وشجاعة (انظر عب ٤:١٤-١٦). أما الخطاة الذين لم يتوبوا فسيهلكون في حضرته (انظر نا ١:٢-٦). ويرتدي الملائكة في الهيكل ثياباً بيضاء مع أحزمة من ذهب على صدورهم. وتذكرنا ملابس الملائكة بزي رئيس الكهنة وهي توضح أنهم بلا عيب ولا فساد ولا ظلم. أما الدخان الذي يملأ الهيكل فهو إعلان عن مجد الله وعن غضبه، فليس هناك مفر من قضائه.

٨:١٥ لن نبدأ في أن نملك مع المسيح إلى الأبد إلى أن يبيد كل شر بقضائه ودينونته

١:١٦ إن كؤوس الدينونة هي أحكام الله الختامية والكاملة على الأرض وقد حانت النهاية. وهناك الكثير من الشبه بين كؤوس الدينونة، وأحكام دينونة الأبواق (انظر رؤ ٨:٦-١١:١٩). إلا أن هناك ثلاثة اختلافات رئيسية هي: (١) هذه الأحكام شاملة كاملة، بينما أحكام الأبواق جزئية، (٢) مازالت هناك، في أحكام الأبواق، فرصة أمام غير المؤمنين للتوبة. أما أحكام الكؤوس فليس فيها تلك الفرصة، (٣) تتأثر البشرية بالعديد من أحكام الأبواق لكن بطريقة غير مباشرة، أما أحكام الكؤوس أوالجامات فتحل مباشرة على البشرية.

٣ثُمَّ سَكَبَ ٱلْمَلَاكُ ٱلثَّانِي كَأْسَهُ عَلَى ٱلْبَحْرِ، فَصَارَ دَماً كَدَمِ ٱلْمَيْتِ، وَمَاتَتْ جَمِيعُ
ٱلْمَخْلُوقَاتِ ٱلْحَيَّةِ ٱلَّتِي فِيهِ.
٤وَسَكَبَ ٱلْمَلَاكُ ٱلثَّالِثُ كَأْسَهُ عَلَى ٱلْأَنْهَارِ وَيَنَابِيعِ ٱلْمِيَاهِ، فَصَارَتْ كُلُّهَا دَماً.
٥وَسَمِعْتُ مَلَاكَ ٱلْمِيَاهِ يَقُولُ: «عَادِلٌ أَنْتَ فِي أَحْكَامِكَ، أَيُّهَا ٱلْإِلٰهُ ٱلْقُدُّوسُ، ٱلْكَائِنُ
وَٱلَّذِي كَانَ، ٦فَقَدْ سَفَكَ ٱلنَّاسُ دَمَ قِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَاءَ، وَهَا أَنْتَ تَسْقِي قَاتِلِيهِمْ دَماً! إِنَّهُمْ
يَنَالُونَ مَا يَسْتَحِقُّونَ!» ٧وَسَمِعْتُ مَلَاكَ ٱلْمَذْبَحِ يَقُولُ: «إِنَّ أَحْكَامَكَ حَقٌّ وَعَدْلٌ أَيُّهَا
ٱلرَّبُّ ٱلْإِلٰهُ ٱلْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ».
٨وَسَكَبَ ٱلْمَلَاكُ ٱلرَّابِعُ كَأْسَهُ عَلَى ٱلشَّمْسِ، فَأُعْطِيَتِ ٱلشَّمْسُ أَنْ تُحْرِقَ ٱلنَّاسَ بِنَارٍ،
٩فَٱحْتَرَقَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْحَرِّ ٱلشَّدِيدِ. وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَتُوبُوا لِيُمَجِّدُوا ٱللهَ بَلْ جَدَّفُوا عَلَى ٱسْمِ
ٱللهِ صَاحِبِ ٱلسُّلْطَةِ عَلَى هٰذِهِ ٱلْبَلَايَا.
١٠ثُمَّ سَكَبَ ٱلْمَلَاكُ ٱلْخَامِسُ كَأْسَهُ عَلَى عَرْشِ ٱلْوَحْشِ، فَحَلَّ بِمَمْلَكَتِهِ ظَلَامٌ دَامِسٌ،
جَعَلَ أَتْبَاعَهُ يَعَضُّونَ أَلْسِنَتَهُمْ مِنَ ٱلْأَلَمِ. ١١غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمِ ٱلشِّرِّيرَةِ، بَلْ
جَدَّفُوا عَلَى إِلٰهِ ٱلسَّمَاءِ لِمَا يُعَانُونَ مِنَ ٱلْآلَامِ وَٱلْقُرُوحِ!
١٢وَسَكَبَ ٱلْمَلَاكُ ٱلسَّادِسُ كَأْسَهُ عَلَى نَهْرِ «ٱلْفُرَاتِ» ٱلْكَبِيرِ فَجَفَّ مَاؤُهُ، لِيَصِيرَ مَمَرّاً
لِلْمُلُوكِ ٱلْقَادِمِينَ مِنَ ٱلشَّرْقِ. ١٣وَعِنْدَ هٰذَا رَأَيْتُ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ تُشْبِهُ ٱلضَّفَادِعَ تَخْرُجُ
مِنْ فَمِ ٱلتِّنِّينِ، وَمِنْ فَمِ ٱلْوَحْشِ، وَمِنْ فَمِ ٱلنَّبِيِّ ٱلدَّجَّالِ. ١٤وَهِيَ أَرْوَاحٌ شَيْطَانِيَّةٌ قَادِرَةٌ
عَلَى صُنْعِ ٱلْمُعْجِزَاتِ، تَذْهَبُ إِلَى مُلُوكِ ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً وَتَجْمَعُهُمْ لِلْحَرْبِ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ
ٱلْعَظِيمِ، يَوْمِ ٱللهِ ٱلْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.
١٥«هَا أَنَا آتٍ كَمَا يَأْتِي ٱللِّصُّ، طُوبَى لِمَنْ يَكُونُ بِٱنْتِظَارِي، سَاهِراً وَحَارِساً لِثِيَابِهِ، لِئَلَّا
يَمْشِيَ عُرْيَاناً فَيَرَى ٱلنَّاسُ عَوْرَتَهُ!»

٣:١٦
خر ١٧:٧-٢١
رؤ ٨:٨، ٩
٤:١٦
خر ٧:١٧
رؤ ١٠:٨ ؛ ١٦:١١
٥:١٦
رؤ ٤:١، ٨ ؛ ٨:٤ ؛
١٠:٦ ؛ ١٧:١١
٦:١٦
تث ٤٢:٣٢، ٤٣
٢مل ٤:٢٤
إش ٢٦:٤٩
٧:١٦
رؤ ٨:١ ؛ ٩:٦ ؛ ١٨:١٤ ؛
٣:١٥ ؛ ٢:١٩
٨:١٦
رؤ ١٢:٦
٩:١٦
رؤ ١٣:١١
١٠:١٦
خر ٢١:١٠
رؤ ١٢:٨ ؛ ١:٩، ٢ ؛
٢:١٣
١١:١٦
رؤ ٢١:٢
١٢:١٦
دا ٤٣:١١-٤٥
رؤ ١٣:٩، ١٤
١٣:١٦
رؤ ٣:١٢ ؛ ١:١٣، ١١، ١٤
١٤:١٦
رؤ ١٧:٦ ؛ ١٤:١٧ ؛
١٩:١٩
١٥:١٦
١تس ٢:٥
رؤ ٣:٣، ١٨

٧:١٦ قد تترجم هذه الآية بمعنى "وسمعت المذبح يصرخ". ومغزى أن يصرخ المذبح ذاته هو أن كل إنسان وكل شيء سيصرخ بتسبيح الله، والاعتراف ببره التام وعدله الكامل.

٩:١٦-٢١ لقد عرف الناس أن هذه الأحكام تأتي عليهم من الله، فهم يجدفون عليه بسبب ذلك أي يقولون عنه أقوالاً شريرة. لكنهم ظلوا رافضين الاعتراف بسلطان الله، والتوبة عن خطاياهم. فإن كنت ترى أنك تتجاهل الله أكثر من ذي قبل فاتجه إليه الآن على الفور، قبل أن يتقسّى قلبك نحو التوبة. ولمزيد من المعرفة عن القلوب القاسية (اقرأ شرح رؤ ٩:٢٠، ٢١).

١٢:١٦ يعتبر نهر الفرات حداً دفاعياً طبيعياً ضد ممالك الشرق (بابل، أشور، فارس) فلو حدث أن جف نهر الفرات فلن يوجد ما يمنع الجيوش الغازية الفاتحة. وترمز جيوش الشرق إلى الدينونة التي لا يعوقها عائق.

١٣:١٦، ١٤ إن الأرواح الشيطانية الشريرة صانعة المعجزات والتي جاءت من الأرواح النجسة الثلاثة ستوحّد ملوك العالم للحرب ضد الله. وتدل الأرواح الشريرة الخارجة من أفواه الحكام الأشرار الثلاثة: من فم التنين، ومن فم الوحش، ومن فم النبي الدجّال، على الغواية الشفهية والدعاية التي تجذب شعباً كثيراً إلى شرورها. لمزيد من المعرفة عن الأرواح الشريرة ارجع إلى شرح (رؤ ٩:٣-١١).

١٥:١٦ سيأتي المسيح على غير توقع (١تس ٥:١-٦). ولذلك يجب أن نكون مستعدين لمجيئه. ويمكن أن نستعد بالثبات في وسط التجارب، وبالتسليم والالتزام بالمعايير الأدبية لله. فبأي طريقة يظهر استعدادك لمجيء المسيح في حياتك واحتياجك لذلك؟

١٦ وَجَمَعَتِ ٱلْأَرْوَاحُ ٱلشَّيْطَانِيَّةُ جُيُوشَ ٱلْعَالَمِ كُلِّهَا فِي مَكَانٍ يُسَمَّى بِٱلْعِبْرِيَّةِ «هَرْمَجَدُّونَ».
١٧ ثُمَّ سَكَبَ ٱلْمَلَاكُ ٱلسَّابِعُ كَأْسَهُ عَلَى ٱلْهَوَاءِ، فَدَوَّى صَوْتٌ مِنَ ٱلْعَرْشِ فِي ٱلْهَيْكَلِ
ٱلسَّمَاوِيِّ يَقُولُ: «قَدْ تَمَّ!» ١٨ فَحَدَثَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَزِلْزَالٌ عَنِيفٌ لَمْ تَشْهَدِ
ٱلْأَرْضُ لَهُ مَثِيلاً مُنْذُ وُجِدَ ٱلْإِنْسَانُ عَلَى ٱلْأَرْضِ، لِأَنَّهُ كَانَ زِلْزَالاً عَنِيفاً جِدّاً!
١٩ فَٱنْقَسَمَتِ ٱلْمَدِينَةُ ٱلْعُظْمَى إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، وَحَلَّ ٱلدَّمَارُ بِمُدُنِ ٱلْأُمَمِ. فَقَدْ ذَكَرَ ٱللهُ
بَابِلَ ٱلْعُظْمَى لِيَسْقِيَهَا كَأْساً تَفُورُ بِخَمْرِ غَضَبِهِ. ٢٠ وَهَرَبَتِ ٱلْجُزُرُ كُلُّهَا، وَٱخْتَفَتِ
ٱلْجِبَالُ. ٢١ وَتَسَاقَطَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ عَلَى ٱلنَّاسِ بَرَدٌ كَبِيرٌ، كُلُّ حَبَّةٍ مِنْهُ بِمِقْدَارِ وَزْنَةٍ وَاحِدَةٍ،
فَجَدَّفَ ٱلنَّاسُ عَلَى ٱللهِ بِسَبَبِ هَذِهِ ٱلْبَلِيَّةِ ٱلشَّدِيدَةِ جِدّاً.

١٦:١٦ قض ١٩:٥ زك ١٢:١٠، ١١ رؤ ١٩:١٩
١٧:١٦ دا ١٢:٧-١٣ رؤ ١١:١٥ ؛ ٢١:٦
١٨:١٦ مت ٢٤:٢١ رؤ ٤:٥ ؛ ٦:١٢
١٩:١٦ رؤ ١٤:٨، ١٠
٢٠:١٦ رؤ ٦:١٤ ؛ ٢٠:١١
٢١:١٦ خر ٩:١٨-٢٥ رؤ ١١:١٩ ؛ ١٦:٩

بابل الزانية الكبرى

١٧ وَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ ٱلسَّبْعَةِ حَامِلِي ٱلْكُؤُوسِ ٱلسَّبْعِ وَقَالَ لِي: «تَعَالَ
فَأُرِيَكَ عِقَابَ ٱلزَّانِيَةِ ٱلْكُبْرَى ٱلْجَالِسَةِ عَلَى ٱلْمِيَاهِ ٱلْكَثِيرَةِ، ٢ وَٱلَّتِي زَنَى مَعَهَا
مُلُوكُ ٱلْأَرْضِ، وَسَكِرَ أَهْلُ ٱلْأَرْضِ مِنْ خَمْرِ زِنَاهَا».
٣ وَحَمَلَنِي ٱلْمَلَاكُ بِٱلرُّوحِ إِلَى ٱلْبَرِّيَّةِ، فَرَأَيْتُ ٱمْرَأَةً رَاكِبَةً عَلَى وَحْشٍ قِرْمِزِيٍّ لَهُ سَبْعَةُ
رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَقَدْ كُتِبَتْ عَلَى جِسْمِهِ كُلِّهِ أَسْمَاءُ تَجْدِيفٍ. ٤ وَكَانَتِ ٱلْمَرْأَةُ
تَلْبَسُ مَلَابِسَ مِنْ أُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ، وَتَتَحَلَّى بِٱلذَّهَبِ وَٱلْحِجَارَةِ ٱلْكَرِيمَةِ وَٱللُّؤْلُؤِ، وَقَدْ
أَمْسَكَتْ كَأْسَ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةً بِزِنَاهَا ٱلْمَكْرُوهِ ٱلنَّجِسِ، ٥ وَعَلَى جَبِينِهَا ٱسْمٌ مَكْتُوبٌ: سِرٌّ:
«بَابِلُ ٱلْعُظْمَى، أُمُّ زَانِيَاتِ ٱلْأَرْضِ وَأَصْنَامِهَا ٱلْمَكْرُوهَةِ». ٦ وَرَأَيْتُ ٱلْمَرْأَةَ سَكْرَى لِكَثْرَةِ

١:١٧ إر ٥١:١٣ رؤ ١٧:٥، ١٥ ؛ ١٩:٢ ؛ ٢١:٩
٢:١٧ إر ٥١:٧-٩ رؤ ١٤:٨ ؛ ١٧:٨ ؛ ١٨:٣، ٩
٣:١٧ رؤ ١:١٠ ؛ ١٢:٣، ٦ ؛ ١٣:١
٥:١٧ ٢تس ٢:٧ رؤ ١٦:١٩ ؛ ١٧:٢، ٧
٦:١٧ دا ٧:٢١، ٢٥ رؤ ٦:٩ ؛ ١٦:٦ ؛ ٢١:١١

١٦:١٦ يقع ميدان المعركة بقرب مدينة "مجدو" (جنوب شرقي ميناء حيفا الحالي) التي تشرف على سهل كبير في شمال مملكة إسرائيل. وهو موقع استراتيجي على مقربة من طريق دولي سريع هام يجري من شمال مصر عبر إسرائيل، على طول الساحل حتى بابل. وتشرف مجدو على كل السهل جنوباً نحو الجليل وغرباً نحو جبل جلبوع.

١٦:١٦ سيتحد الخطاة معاً ليحاربوا الله في آخر ثورات العصيان ضده وقد اتحد، بالفعل، الكثيرون منهم ضد المسيح وضد شعبه المدافعين عن الحق والسلام والعدل والأخلاق. إن حربك الشخصية مع الشرير صورة من المعركة الكبرى المسجلة هنا والتي تدور بين الله والشرير، حيث نجد الله يبيد الشرير إلى الأبد. فكن قويا وتشدد وتشجع في حربك مع الخطية وإبليس فإنك تقف في الجانب الفائز الظافر.

١٦:١٧-٢١ لمزيد من المعرفة عن بابل وما تمثله في سفر الرؤيا ارجع إلى شرح (رؤ ١٤:٨)، وما تقسيم المدينة إلى ثلاثة أقسام سوى رمز لهلاكها التام.

١:١٧ إن خراب بابل المذكور في (رؤ ١٦:١٧-٢١) يوصف هنا بتفصيل أكبر. والزانية العظيمة المدعوة بابل تمثل الامبراطورية الرومانية الأولى بآلهتها الكثيرة وبدماء شهداء المسيحية على يديها. أما الزانية فتمثل اغراءات النظام الإداري الحاكم في استخدام الوسائل الفاسدة للحصول على المتعة والثروة والامتيازات. وفي مقابل الزانية فإن الكنيسة، عروس المسيح، "نقية وطاهرة ومطيعة" (رؤ ١٩:٦-٩). وتقف المدينة الشريرة، بابل، في مقابل مدينة أورشليم السماوية (رؤ ٢١:١٠-٢٢:٥). وقد قارن مؤمنو القرن الأول المسيحي بين بابل هذه وروما إلا أن بابل ترمز أيضاً، بصفة عامة، إلى أي نظام معادٍ لله (انظر رؤ ١٧:٥).

٣:١٧ الوحش القرمزي هو أحد اثنين، إما التنين الوارد في (رؤ ١٢:٣) أو الوحش الخارج من البحر والوارد في (رؤ ١٣:١).

٦:١٧ كان الناس يستشهدون من أجل الإيمان في كل العصور. وفي القرن الأخير قتل الكثيرون من المسيحيين.

مَا شَرِبَتْ مِنْ دَمِ ٱلْقِدِّيسِينَ، وَدَمِ شُهَدَاءِ يَسُوعَ ٱلَّذِينَ قَتَلَتْهُمْ. فَتَمَلَّكَتْنِي ٱلدَّهْشَةُ
لِمَنْظَرِهَا،
٧فَسَأَلَنِي ٱلْمَلَاكُ: «لِمَاذَا دُهِشْتَ؟ سَأُطْلِعُكَ عَلَى مَا تَرْمِزُ إِلَيْهِ ٱلْمَرْأَةُ وَٱلْوَحْشُ ٱلَّذِي
يَحْمِلُهَا، صَاحِبُ ٱلرُّؤُوسِ ٱلسَّبْعَةِ وَٱلْقُرُونِ ٱلْعَشَرَةِ: ٨هَذَا ٱلْوَحْشُ كَانَ مَوْجُوداً، وَهُوَ غَيْرُ
مَوْجُودٍ ٱلْآنَ، وَلَكِنَّهُ عَلَى وَشْكِ أَنْ يَطْلُعَ مِنَ ٱلْهَاوِيَةِ وَيَمْضِيَ إِلَى ٱلْهَلَاكِ. وَسَيُدْهَشُ
سُكَّانُ ٱلْأَرْضِ ٱلَّذِينَ لَمْ تُكْتَبْ أَسْمَاؤُهُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ فِي سِجِلِّ ٱلْحَيَاةِ، عِنْدَمَا
يَرَوْنَ ٱلْوَحْشَ، لِأَنَّهُ كَانَ مَوْجُوداً، ثُمَّ أَصْبَحَ غَيْرَ مَوْجُودٍ، وَسَيَعُودُ! ٩«وَلَابُدَّ هُنَا مِنْ فِطْنَةِ
ٱلْعَقْلِ: ٱلرُّؤُوسُ ٱلسَّبْعَةُ تَرْمِزُ إِلَى ٱلتِّلَالِ ٱلسَّبْعَةِ ٱلَّتِي تَجْلِسُ ٱلْمَرْأَةُ عَلَيْهَا وَتَرْمِزُ أَيْضاً
إِلَى سَبْعَةِ مُلُوكٍ، ١٠خَمْسَةٌ مِنْهُمْ مَضَوْا، وَٱلسَّادِسُ يَحْكُمُ ٱلْآنَ، وَٱلسَّابِعُ سَيَأْتِي، وَلَكِنَّ
مُدَّةَ حُكْمِهِ سَتَكُونُ قَصِيرَةً. ١١أَمَّا ٱلْوَحْشُ ٱلَّذِي كَانَ مَوْجُوداً ثُمَّ أَصْبَحَ غَيْرَ مَوْجُودٍ، فَهُوَ
مَلِكٌ ثَامِنٌ سَبَقَ أَنْ مَلَكَ كَوَاحِدٍ مِنَ ٱلسَّبْعَةِ، سَيَمْضِي إِلَى ٱلْهَلَاكِ. ١٢وَأَمَّا ٱلْقُرُونُ
ٱلْعَشَرَةُ ٱلَّتِي رَأَيْتَ هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ لَمْ يَتَوَلَّوْا ٱلْمُلْكَ بَعْدُ، وَسَيَتَوَلَّوْنَ سُلْطَةَ ٱلْمُلْكِ مَعَ
ٱلْوَحْشِ لِمُدَّةِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، ١٣يَتَّفِقُونَ فِيهَا بِرَأْيٍ وَاحِدٍ أَنْ يُعْطُوا ٱلْوَحْشَ قُوَّتَهُمْ
وَسُلْطَتَهُمْ. ١٤ثُمَّ يُحَارِبُونَ ٱلْحَمَلَ، وَلَكِنَّ ٱلْحَمَلَ يَهْزِمُهُمْ، لِأَنَّهُ رَبُّ ٱلْأَرْبَابِ وَمَلِكُ
ٱلْمُلُوكِ، وَٱلَّذِينَ مَعَهُ هُمُ ٱلْمَدْعُوُّونَ، ٱلْمُخْتَارُونَ، ٱلْمُؤْمِنُونَ».
١٥ثُمَّ قَالَ لِيَ ٱلْمَلَاكُ: «أَمَّا ٱلْمِيَاهُ ٱلَّتِي رَأَيْتَ حَيْثُ تَجْلِسُ ٱلزَّانِيَةُ، فَتَرْمِزُ إِلَى شُعُوبٍ
وَجَمَاهِيرَ وَأُمَمٍ وَلُغَاتٍ. ١٦وَأَمَّا ٱلْقُرُونُ ٱلْعَشَرَةُ ٱلَّتِي رَأَيْتَهَا، وَٱلْوَحْشُ، فَسَيُبْغِضُونَ ٱلزَّانِيَةَ

٨:١٧
رؤ ٧:١١؛
١:١٣-٨، ١٢، ١٤
٩:١٧
رؤ ٣:١٧
١١:١٧
رؤ ١٩:١٨
١٢:١٧
دا ٢٠:٧-٢٢
رؤ ١٦:١٧؛
١٠:١٨، ١٧، ١٩
١٤:١٧
مت ١٤:٢٢
١تيمو ١٥:٦
١بط ٩:٢
رؤ ٢١:٣؛ ١٤:١٦
١٥:١٧
إش ٧:٨
إر ٢:٤٧
رؤ ٧:١٣؛ ١:١٧
١٦:١٧
إر ٥٠: ٤١، ٤٢
حز ٣٧:١٦
دا ٥:٧
رؤ ٨:١٨، ١٩

ويُوضح سكر المرأة مدى استمتاعها بما تقدمه من شرور، واحساسها الزائف بالانتصار على الكنيسة. إلا أن كل شهيد سقط بسيفها كان يعمل على تقوية الكنيسة

٨:١٧ لقد التقينا في الأصحاح الثاني عشر مع التنين (الشيطان)، وفي الأصحاح الثالث عشر رأينا الوحش خارجاً من البحر كما رأينا القوة التي أخذها من الشيطان. وفي الأصحاحات من الرابع عشر إلى السادس عشر شاهدنا دينونة الله العظيمة. أما في هذا الأصحاح، السابع عشر، فيظهر أمامنا وحش قرمزي، شبيه بالوحش والتنين، كحليف للزانية الرديئة. وترمز قيامة الوحش القرمزي وعودته إلى استمرار الشر وصموده. وبسبب عودة سلطان الشر سيقتنع الكثيرون بالانضمام إلى قواته. إلا أن من يختار جانب الشر يحكم على نفسه بالعذاب الأبدي، نفس مصير إبليس الشرير.

٨:١٧ لمزيد من المعرفة عن سفر الحياة (ارجع إلى شرح رؤ ٥:٣).

٩:١٧-١٤ يشير يوحنا هنا، تقريباً بكل يقين، إلى روما المدينة المشهورة بتلالها السبعة. ويقول الكثيرون إن هذه المدينة ترمز إلى كل شر في العالم، كما ترمز إلى أي إنسان أو مبدأ أو جماعة أو إدارة أو نظام اجتماعي ضد المسيح. وأياً كان الرأي حول السبعة التلال أو السبعة الملوك، فإن هذا القسم يشير إلى قمة صراع الشيطان ضد الله. إلا إن قوة الشر محدودة، وهلاكه وشيك.

١٢:١٧ تمثل القرون العشرة ملوكاً لأمم لم تقم بعد. فسيأتي بعد روما قوة أخرى. فامبراطورية روما مثال جيد لعمل نظام "ضد المسيح" الذي يتطلب ولاءً تاماً، والذي يحكم بسلطة شرسة وبالظلم والاستعباد والاستبداد. وأياً كان الملوك العشرة فإنهم يقدمون قوتهم إلى "ضد المسيح"، ويثيرون الحرب ضد الحمل.

١٦:١٧ وفي تغيّر مفاجيء للأحداث يتحول حلفاء المرأة ضدها ويهلكونها. وهي طريقة وأسلوب عمل الشر. فالشر مهلك بطبيعته، وينبذ أتباعه المخلصين حين تنتهي خدمتهم وعملهم ويستنفذ غرضه منهم. إن تحالف الأشرار تحالف غير سهل، فكل طرف فيه يضع مصالحه الخاصة أولاً.

وَيَجْعَلُونَهَا مَعْزُولَةً وَعَارِيَةً، وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِٱلنَّارِ. ١٧لِأَنَّ ٱللهَ جَعَلَ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ
يَعْمَلُوا وَفْقَ قَصْدِهِ، فَيَتَّفِقُوا عَلَى أَنْ يُعْطُوا ٱلْوَحْشَ مُلْكَهُمْ، حَتَّى تَتِمَّ كَلِمَاتُ ٱللهِ. ١٨أَمَّا
هَذِهِ ٱلْمَرْأَةُ ٱلَّتِي رَأَيْتَهَا، فَإِنَّهَا تَرْمِزُ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعُظْمَى ٱلَّتِي تَحْكُمُ مُلُوكَ ٱلْأَرْضِ».

سقوط بابل

١٨ بَعْدَ هَذَا رَأَيْتُ مَلَاكاً آخَرَ نَازِلاً مِنَ ٱلسَّمَاءِ، لَهُ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ، أَضَاءَ بَهَاؤُهُ
ٱلْأَرْضَ. ٢وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ ٱلْعُظْمَى، وَصَارَتْ
وَكْراً لِلشَّيَاطِينِ وَمَأْوًى لِكُلِّ رُوحٍ نَجِسٍ وَلِكُلِّ طَائِرٍ نَجِسٍ مَكْرُوهٍ. ٣لِأَنَّ جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ
شَرِبَتْ مِنْ خَمْرِ زِنَاهَا، وَمُلُوكَ ٱلْأَرْضِ زَنَوْا مَعَهَا، وَتُجَّارَ ٱلْأَرْضِ ٱغْتَنَوْا مِنْ كَثْرَةِ تَرَفِهَا!»

«اخرجوا منها ياشعبي»

٤ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً آخَرَ يُنَادِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ: «ٱخْرُجُوا مِنْهَا يَاشَعْبِي، لِئَلَّا تَشْتَرِكُوا فِي
خَطَايَاهَا، فَتُصَابُوا بِبَلَايَاهَا. ٥فَقَدْ تَرَاكَمَتْ خَطَايَاهَا حَتَّى بَلَغَتِ ٱلسَّمَاءَ، وَتَذَكَّرَ ٱللهُ مَا

١٧:١٧
رؤ ١٠:٧؛ ١٧:١٣
١٧:١٨
رؤ ١١:٨؛ ١٦:١٩
١٨:١
حز ٤٣:٢
رؤ ١٠:١
١٨:٢
إش ١٣:١٩-٢٢؛ ١٤:٢٣؛ ٢١:٨، ٩
إر ٥٠:٣٩
رؤ ١٤:٨
١٨:٣
حز ٢٧:٩-٢٥
١تيمو ٥:١١
رؤ ١٧:٢
١٨:٤
تك ١٩:١٢، ١٣
إش ٥٢:١١
إر ٥١:٦، ٩، ٤٥
٢كو ٦:١٧
١٨:٥
إر ٥١:٩
يون ١:٢
رؤ ١٦:١٩

كيف يحفظ الإنسان نفسه بعيداً عن نظام الشر؟
هذه بعض المقترحات بهذا الصدد:

١- ينبغي أن يكون الإنسان دائماً أهم من الأشياء المادية.
٢- ابتعد عن الكبرياء في برامجك وخططك ونجاحك وانجازاتك.
٣- تذكر أنه لا يمكن عمل تنازلات في كلمة الله وإرادته.
٤- الإنسان أسمى من جمع المال.
٥- أعمل الصواب مهما كلّفك ذلك.
٦- اشترك في الأعمال التي تعطي نتائج لها قيمتها أو تقدم خدمات جليلة، وليس ما يشبع رغبات العالم.

١٧:١٧ يجب، مهما حدث، أن نثق في أن الله مازال يدير دفة الأمور، وأن خططه ستتم كما قال تماماً. بل وإن الله يستخدم مقاوميه في تنفيذ مشيئته ومع أنه يسمح للشر بأن ينتشر في هذا العالم الحاضر إلا أن الأرض الجديدة لن تعرف خطية.

١٨:١ يصوّر هذا الأصحاح الهلاك التام لبابل. وبابل هو الاسم المجازي الذي يطلقه يوحنا على قوى العالم الشرير وكل ما يمثله. إن كل من يحاول أن يعترض مقاصد الله ويقاومها سينتهي نهاية عنيفة دامية. ولمزيد من المعرفة عن كيفية استخدام سفر الرؤيا لاسم بابل (ارجع إلى شرح رؤ ١٤:٨).

١٨:٢،٣ لقد ازداد رجال الأعمال، في الامبراطورية الرومانية، غنىً باستغلال الملذات الخاطئة في المجتمع. والكثير من رجال الأعمال اليوم يفعلون نفس الشيء. وكثيراً ما تُبنى الأعمال، والمشاريع، والإدارات على الطمع والمال والسلطة. وقد يسقط كثيرون في تجربة استغلال أي نظام شرير حتى يزدادوا غنىً وثروةً. وقد نبّه الكتاب المقدس المسيحيين حتى يتحرروا من فتنة وسحر المال والجاه و"الحياة الطيبة". وينبغي أن نحيا حسب القيم والمبادىء التي عاش بها المسيح وهي الخدمة، والعطاء، وبذل الذات، والطاعة، والحق.

١٨:٤-٨ لقد عاشت "بابل" في ترف ومتعة، وهي تقول في نفسها: "أنا ملكة على العرش ... لن أذوق طعم الحزن". ونفس هذا الموقف يتعرض له أغنياء العالم وأقوياؤه. فكثيراً ما يشعر الشخص المستريح مادياً أنه منيع وحصين، وله سلطان، ولا يحتاج إلى الله ولا إلى أي شخص آخر. وهذا الموقف فيه تحدٍّ لله، وحكم الله عليه قاسٍ. والمطلوب منّا أن نتجنب "خطاياها" (رؤ ١٨:٤). فإن كنت غنياً فلا تتراخ أو تتهاون، ولا تنخدع بأسطورة الاكتفاء الذاتي. استخدم امكاناتك ومواردك لمساعدة الآخرين، ولتقديم ملكوت الله لهم.

أَرْتَكَبَتْهُ مِنْ آثَامٍ! ٦ٱفْعَلُوا بِهَا كَمَا فَعَلَتْ بِكُمْ، وَضَاعِفُوا لَهَا جَزَاءَ مَا ٱقْتَرَفَتْ. فِي ٱلْكَأْسِ
ٱلَّتِي مَزَجَتْ فِيهَا لِلْآخَرِينَ، ٱمْزُجُوا لَهَا ضِعْفاً. ٧أَنْزِلُوا بِهَا مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلشَّقَاءِ عَلَى قَدْرِ
مَا عَظَّمَتْ نَفْسَهَا وَتَرَفَّهَتْ. فَإِنَّهَا تَقُولُ فِي نَفْسِهَا: أَنَا مَلِكَةٌ عَلَى ٱلْعَرْشِ، وَلَسْتُ أَرْمَلَةً،
وَلَنْ أَذُوقَ طَعْمَ ٱلْحُزْنِ. ٨لِذَلِكَ سَتَنْقَضُّ عَلَيْهَا ٱلْبَلَايَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، مِنْ مَوْتٍ وَحُزْنٍ
وَجُوعٍ، وَسَتَحْتَرِقُ بِٱلنَّارِ، فَإِنَّ ٱللهَ ٱلَّذِي يَدِينُهَا هُوَ رَبٌّ قَدِيرٌ.

العالمُ يبكي على بابل

٩وَسَيَبْكِي عَلَيْهَا مُلُوكُ ٱلْأَرْضِ ٱلَّذِينَ زَنَوْا وَتَرَفَّهُوا مَعَهَا، وَسَيَنُوحُونَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى
دُخَانِ حَرِيقِهَا، ١٠فَيَقِفُونَ عَلَى بُعْدٍ مِنْهَا، خَوْفاً مِنْ عَذَابِهَا، وَهُمْ يَصْرُخُونَ: ٱلْوَيْلُ، ٱلْوَيْلُ،
أَيَّتُهَا ٱلْمَدِينَةُ ٱلْعُظْمَى، بَابِلُ ٱلْقَوِيَّةُ! فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ حَلَّ بِكِ ٱلْعِقَابُ! ١١وَسَيَبْكِي تُجَّارُ
ٱلْأَرْضِ وَيَحْزَنُونَ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ لِيَشْتَرِيَ بَضَائِعَهُمْ، ١٢فَقَدْ كَانَتْ هِيَ تَشْتَرِي
مِنْهُمُ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَٱلْحِجَارَةَ ٱلْكَرِيمَةَ وَٱللُّؤْلُؤَ، وَٱلْكَتَّانَ وَٱلْأُرْجُوَانَ وَٱلْحَرِيرَ وَٱلْقِرْمِزَ،
وَجَمِيعَ ٱلْأَخْشَابِ ٱلْعَطِرَةِ وَأَدَوَاتِ ٱلْعَاجِ وَٱلْمَصْنُوعَاتِ ٱلْخَشَبِيَّةِ ٱلثَّمِينَةِ، وَٱلنُّحَاسَ
وَٱلْحَدِيدَ وَٱلرُّخَامَ، ١٣وَٱلْقِرْفَةَ وَٱلْبَهَارَ، وَٱلْعُطُورَ وَٱلطِّيبَ وَٱلْبَخُورَ، وَٱلْخَمْرَ وَٱلزَّيْتَ
وَٱلدَّقِيقَ وَٱلْحُبُوبَ، وَٱلْبَهَائِمَ وَٱلْغَنَمَ، وَٱلْخَيْلَ وَٱلْمَرْكَبَاتِ، وَٱلْأَجْسَادَ وَٱلنُّفُوسَ ٱلْبَشَرِيَّةَ
١٤وَسَيَقُولُونَ: مَضَى عَنْكِ ٱلثَّمَرُ ٱلَّذِي كَانَتْ تَشْتَهِيهِ نَفْسُكِ، وَزَالَتْ عَنْكِ مَظَاهِرُ ٱلتَّرَفِ
وَٱلْعَظَمَةِ كُلُّهَا، وَلَنْ تَعُودَ! ١٥هٰؤُلَاءِ ٱلتُّجَّارُ ٱلَّذِينَ ٱغْتَنَوْا مِنَ ٱلتِّجَارَةِ مَعَهَا، يَقِفُونَ عَلَى
بُعْدٍ مِنْهَا، خَوْفاً مِنْ عَذَابِهَا، يَبْكُونَ وَيَنْتَحِبُونَ ١٦قَائِلِينَ: ٱلْوَيْلُ، ٱلْوَيْلُ عَلَى ٱلْمَدِينَةِ
ٱلْعُظْمَى! كَانَتْ تَرْتَدِي أَفْضَلَ ٱلْكَتَّانِ وَٱلْأُرْجُوَانِ وَٱلْقِرْمِزِ، وَتَتَحَلَّى بِٱلذَّهَبِ وَٱلْأَحْجَارِ
ٱلْكَرِيمَةِ وَٱللُّؤْلُؤِ، ١٧وَقَدْ زَالَ هٰذَا ٱلْغِنَى كُلُّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ!

٦:١٨
مز ٨:١٣٧
إر ٢٤:٥١
رؤ ٤:١٧
٧:١٨
إش ٧:٤٧، ٨
٨:١٨
إش ٩:٤٧
إر ٣١:٥٠، ٣٤
رؤ ١٦:١٧
٩:١٨
مز ١٠:٥٨
إر ٤٦:٥٠
حز ١٦:٢٦
دا ١٤:٤
رؤ ٢:١٧
١٠:١٨
عد ٣٤:١٦
عا ١٦:٥
رؤ ٨:١٤
١١:١٨
حز ٢٧:٢٧
رؤ ٣:١٨
١٣:١٨
١تيمو ١٠:١
١٦:١٨
لو ١٩:١٦
رؤ ٤:١٧
١٧:١٨
إش ٩:٤٧
حز ٢٧:٢٧-٣٦
يون ٦:١
رؤ ١٦:١٧

١٨: ٩، ١٠ إن المرتبطين بنظام العالم ستنحل كل ربطهم عندما يذهب العالم. أما من لا يعملون إلا لأجرة مادية فلن ينالوا شيئاً عند موتهم أو عند فناء مقتنياتهم. فما الذي يمكن أن نأخذه معنا إلى الأرض الجديدة؟ بالطبع ليس سوى إيماننا وشخصياتنا وأعمالنا الصالحة نحو الآخرين. وهي أمور أهم من أي مال أو سلطة أو متعة.

١٨: ٩-١٩ إن من له الهيمنة في المجال الاقتصادي سينوح على سقوط بابل، كما سينوح الملوك والرؤساء لأنهم كانوا يشرفون على ثروة بابل وغناها إذ كانوا في موضع اغتنوا فيه بصورة كبيرة. وسينوح التجار لأن بابل هي أعظم عميل لبضاعتهم وقد ذهبت، ولذلك لن يجد البحارة وقادة السفن والملاحون وعمال البحر موضعاً يجلبون إليه السلع، لأن التجار لن يجدوا سوقاً لتصريف بضاعتهم. وسيؤثر سقوط نظام العالم الشرير على كل من تمتع به، واعتمد عليه. ولن يوجد من لا يتأثر بسقوط بابل.

١٨: ١١-١٣ هذه القائمة من البضائع المختلفة توضّح المادية المتطرفة في هذا المجتمع ... والقليل من هذه البضائع ضروري ومعظمها ترفيهي. لقد صار المجتمع منغمساً في شهواته إلى درجة أن صار الناس مستعدين لاستخدام الوسائل الشريرة لإشباع رغباتهم. بل وصار الناس أنفسهم سلعاً، فكانت نفوس الناس العبيد تُباع إلى بابل. ومن العجيب أن ندرك أن العديد من هذه السلع المقترنة بترفٍ غير معقول ومبالغ فيه في العالم القديم مازالت موجودة في داخل بيوتنا اليوم. ففي مجتمعاتنا الفاسدة من السهل جداً أن نستبعد الله من هذا الجزء من حياتنا.

١٨: ١١-١٩ يجب ألا يحيا شعب الله من أجل المادة والمال فقط. بل بالعكس ينبغي عليهم أن يحذروا على الدوام من الطمع الذي يغلب على حياتهم. لن يكون للمال قيمة في الأبدية وفي نظر الله يعتبر الطمع خطية.

وَيَقِفُ قَادَةُ ٱلسُّفُنِ وَرُكَّابُهَا وَمَلَّاحُوهَا وَعُمَّالُ ٱلْبَحْرِ جَمِيعاً عَلَى بُعْدٍ مِنْهَا [١٨] يَنْظُرُونَ إِلَى
دُخَانِ حَرِيقِهَا، فَيَصْرُخُونَ: أَيَّةُ مَدِينَةٍ مِثْلُ هٰذِهِ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعُظْمَى؟ [١٩] وَيَذُرُّونَ ٱلتُّرَابَ عَلَى
رُؤُوسِهِمْ وَهُمْ يَصْرُخُونَ بَاكِينَ مُنْتَحِبِينَ: ٱلْوَيْلُ، ٱلْوَيْلُ عَلَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعُظْمَى ٱلَّتِي
اغْتَنَى أَصْحَابُ سُفُنِ ٱلْبَحْرِ جَمِيعاً بِفَضْلِ ثَرْوَتِهَا! هَا هِيَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَدْ زَالَتْ!
[٢٠] اشْمَتِي بِهَا أَيَّتُهَا ٱلسَّمَاءُ! وَٱشْمَتُوا بِهَا أَيُّهَا ٱلْقِدِّيسُونَ وَٱلرُّسُلُ وَٱلْأَنْبِيَاءُ، فَقَدْ أَصْدَرَ ٱللهُ
حُكْمَهُ عَلَيْهَا بَعْدَمَا أَصْدَرَتْ أَحْكَامَهَا عَلَيْكُمْ».
[٢١] وَتَنَاوَلَ مَلَاكٌ قَوِيٌّ حَجَراً كَأَنَّهُ حَجَرُ طَاحُونَةٍ عَظِيمٌ وَأَلْقَاهُ فِي ٱلْبَحْرِ قَائِلاً: «هٰكَذَا تُدْفَعُ
وَتُطْرَحُ بَابِلُ ٱلْمَدِينَةُ ٱلْعُظْمَى، فَتَخْتَفِي إِلَى ٱلْأَبَدِ! [٢٢] لَنْ يُسْمَعَ فِيكِ عَزْفُ مُوسِيقَى
بَعْدُ، لَا صَوْتُ قِيثَارَةٍ وَلَا مِزْمَارٍ وَلَا بُوقٍ، وَلَنْ تَقُومَ فِيكِ صِنَاعَةٌ بَعْدَ ٱلْآنَ، وَلَنْ يُسْمَعَ
فِيكِ صَوْتُ رَحًى [٢٣] وَلَنْ يُضِيءَ فِيكِ نُورُ مِصْبَاحٍ. وَلَنْ يُسْمَعَ فِيكِ صَوْتُ عَرِيسٍ
وَعَرُوسٍ. فَقَدْ كَانَ تُجَّارُكِ سَادَةَ ٱلْأَرْضِ، وَبِسِحْرِكِ ضَلَّلْتِ جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ. [٢٤] وَفِيهَا وُجِدَتْ
دِمَاءُ أَنْبِيَاءَ وَقِدِّيسِينَ وَجَمِيعِ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا عَلَى ٱلْأَرْضِ».

أناشيد الظفر في السماء

١٩ وَبَعْدَ هٰذَا سَمِعْتُ صَوْتاً عَالِياً كَأَنَّهُ صَادِرٌ مِنْ جَمْعٍ كَبِيرٍ فِي ٱلسَّمَاءِ يَقُولُ:
«هَلِّلُويَا! ٱلْخَلَاصُ وَٱلْمَجْدُ وَٱلْكَرَامَةُ وَٱلْقُدْرَةُ لِلرَّبِّ إِلٰهِنَا [٢] فَإِنَّ أَحْكَامَهُ حَقٌّ
وَعَدْلٌ، لِأَنَّهُ عَاقَبَ ٱلزَّانِيَةَ ٱلْكُبْرَى ٱلَّتِي أَفْسَدَتِ ٱلْأَرْضَ، وَٱنْتَقَمَ لِدَمِ عَبِيدِهِ مِنْهَا».
[٣] وَهَتَفُوا ثَانِيَةً: «هَلِّلُويَا! دُخَانُ حَرِيقِهَا يَتَصَاعَدُ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ!» [٤] وَجَثَا ٱلشُّيُوخُ ٱلْأَرْبَعَةُ
وَٱلْعِشْرُونَ وَٱلْكَائِنَاتُ ٱلْحَيَّةُ ٱلْأَرْبَعَةُ سُجُوداً لِلهِ ٱلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ، وَهَتَفُوا: «آمِينَ!
هَلِّلُويَا!» [٥] وَخَرَجَ مِنَ ٱلْعَرْشِ صَوْتٌ يَقُولُ: «سَبِّحُوا إِلٰهَنَا يَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ
صِغَاراً وَكِبَاراً!» [٦] ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً كَأَنَّهُ صَوْتُ جَمْعٍ كَبِيرٍ أَوْ شَلَّالٍ غَزِيرٍ أَوْ رَعْدٍ شَدِيدٍ،
يَقُولُ: «هَلِّلُويَا! فَإِنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْإِلٰهَ ٱلْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدْ مَلَكَ. [٧] لِنَفْرَحْ وَنَبْتَهِجْ وَنُمَجِّدْهُ،

١٨:١٨ حز ٢٧:٣٠، ٣٢ رؤ ١٣:٤
١٩:١٨ حز ٢٧:٣٠ رؤ ١٨:٣
٢٠:١٨ إر ٥١:٤٨ لو ١١:٤٩، ٥٠ رؤ ٦:١٠؛ ١٢:١٢؛ ١٩:٢
٢١:١٨ إر ٥١:٦٣، ٦٤ دا ١١:١٩
٢٢:١٨ حز ٢٦:١٣
٢٣:١٨ أم ٤:١٨، ١٩؛ ٢٤:٢٠ إر ٧:٣٤؛ ١٦:٩ نا ٣:٤
٢٤:١٨ مت ٢٣:٣٥، ٣٦ رؤ ١٦:٦؛ ١٧:٦
١:١٩ إر ٥١:٤٨ يون ٢:٩ مت ٦:١٣ رؤ ٤:١١؛ ٧:١٠؛ ١٢:١٠
٢:١٩ رؤ ٦:١٠؛ ١٦:٧؛ ١٧:١؛ ١٨:٢٠
٣:١٩ إش ٣٤:١٠ رؤ ٤:٤؛ ١٤:١١
٤:١٩ رؤ ٤:١٠؛ ٥:١٤
٥:١٩ رؤ ١١:١٨
٦:١٩ رؤ ١١:١٥
٧:١٩ مز ٤٥:١٠-١٦ مت ٢٥:١-١٠ أف ٥:٢٥-٣٢ رؤ ٢١:٢

١٩: ١، ٢ ورد في (رؤ ١٧: ١) تعليق على شخصية هذه الزانية العظيمة.

١٩: ١-٨ تشير عبارة "جمع كبير في السماء" إلى جوقة تسبح الله على انتصاره (رؤ ١٩: ١-٣)، ثم ينضم الأربعة والعشرون شيخاً إلى الكنيسة (رؤ ١٩: ٤). (تم التعريف بالأربعة والعشرين شيخا في شرح رؤ ٤: ٤) وأخيراً تقوم جوقة السماء العظيمة بتسبيح الله مرة ثانية فقد حلت مأدبة عرس الحمل (رؤ ١٩: ٦-٨).

١٩: ١-١٠ التسبيح هو الاستجابة القلبية من محبي الله. وكلما تعرفت إلى الله أكثر وأدركت ما فعله من أجلك ازداد تجاوبك معه بالتسبيح. فالتسبيح هو لُب العبادة. قدّم فيض تسبيحك لله من إدراكك من هو وكم أحبك.

١٩: ٧ هنا نرى ذروة وقمة تاريخ البشرية: دينونة الأشرار وحفل عرس الحمل والعروس هي الكنيسة. وتتكون الكنيسة من كل المؤمنين الأمناء على مر العصور. وتقف طهارة العروس في تناقض صارخ مع دنس الزانية العظمى المذكورة في (رؤ ١٧).

١٩: ٧-٩ تُصوَّر الكنيسة هنا على أنها العروس (انظر رؤ ١٩: ٧، ٨) والمدعوون إلى حفل العرس في نفس الوقت (رؤ ١٩: ٩). ونحن، كأناس أعطينا للمسيح وصرنا له، فإننا نمثل العروس، وباعتبار أننا مدعوون لنكون جزءاً من كلمة الله فإننا نمثل الضيوف المدعوين أيضاً.

فَإِنَّ عُرْسَ ٱلْحَمَلِ قَدْ حَانَ مَوْعِدُهُ، وَعَرُوسَهُ قَدْ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا، 8وَوُهِبَ لَهَا أَنْ تَلْبَسَ
ٱلْكَتَّانَ ٱلْأَبْيَضَ ٱلنَّاصِعَ!» وَٱلْكَتَّانُ يَرْمِزُ إِلَى أَعْمَالِ ٱلصَّلَاحِ ٱلَّتِي قَامَ بِهَا ٱلْقِدِّيسُونَ.
9وَأَمْلَى عَلَيَّ ٱلْمَلَاكُ أَنْ أَكْتُبَ: «طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى وَلِيمَةِ عُرْسِ ٱلْحَمَلِ». ثُمَّ قَالَ:
«ٱللهُ نَفْسُهُ يَقُولُ هٰذَا ٱلْقَوْلَ ٱلْحَقَّ». 10فَجَثَوْتُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ لِأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِي:
«لَا تَفْعَلْ! إِنِّي عَبْدٌ لِلهِ، مِثْلُكَ وَمِثْلُ إِخْوَتِكَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ لَدَيْهِمِ ٱلشَّهَادَةُ ٱلْمُخْتَصَّةُ
بِيَسُوعَ: لِلهِ ٱسْجُدْ! فَإِنَّ ٱلشَّهَادَةَ ٱلْمُخْتَصَّةَ بِيَسُوعَ هِيَ رُوحُ ٱلنُّبُوءَةِ».

القبض على الوحش والنبي الدجال

11ثُمَّ رَأَيْتُ ٱلسَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا حِصَانٌ أَبْيَضُ يُسَمَّى رَاكِبُهُ «ٱلْأَمِينَ ٱلصَّادِقَ» ٱلَّذِي
يَقْضِي وَيُحَارِبُ بِٱلْعَدْلِ. 12عَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ أَكَالِيلُ كَثِيرَةٌ، وَقَدْ كُتِبَ عَلَى
جَبْهَتِهِ ٱسْمٌ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ إِلَّا هُوَ. 13وَكَانَ يَرْتَدِي ثَوْباً مُغَمَّساً بِٱلدَّمِ، أَمَّا ٱسْمُهُ فَهُوَ «كَلِمَةُ
ٱللهِ» 14وَكَانَ ٱلْأَجْنَادُ ٱلَّذِينَ فِي ٱلسَّمَاءِ يَتْبَعُونَهُ رَاكِبِينَ خُيُولاً بَيْضَاءَ، وَلَابِسِينَ كَتَّاناً نَقِيّاً
نَاصِعَ ٱلْبَيَاضِ، 15وَكَانَ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ سَيْفٌ حَادٌّ لِيَضْرِبَ بِهِ ٱلْأُمَمَ وَيَحْكُمَهُمْ بِعَصاً مِنْ
حَدِيدٍ، وَيَدُوسَهُمْ فِي مَعْصَرَةِ شِدَّةِ غَضَبِ ٱللهِ ٱلْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. 16وَقَدْ كُتِبَ عَلَى
ثَوْبِهِ وَعَلَى فَخْذِهِ «مَلِكُ ٱلْمُلُوكِ وَرَبُّ ٱلْأَرْبَابِ».
17ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَاكاً وَاقِفاً فِي ٱلشَّمْسِ، يُنَادِي ٱلطُّيُورَ ٱلطَّائِرَةَ فِي وَسَطِ ٱلسَّمَاءِ بِصَوْتٍ
عَالٍ قَائِلاً: «هَلُمِّي ٱجْتَمِعِي مَعاً إِلَى وَلِيمَةِ ٱللهِ ٱلْكُبْرَى! 18تَعَالَيْ وَٱلْتَهِمِي لُحُومَ
ٱلْمُلُوكِ وَٱلْقَادَةِ وَٱلْأَبْطَالِ، وَٱلْخُيُولِ وَفُرْسَانِهَا، وَلُحُومَ ٱلْبَشَرِ جَمِيعاً مِنْ أَحْرَارٍ وَعَبِيدٍ،
وَصِغَارٍ وَكِبَارٍ».

٨:١٩
مز ١٣:٤٥ ؛ ٩:١٣٢
رؤ ٤:١٥، ٦ ؛ ١٤:١٩
٩:١٩
لو ١٥:١٤ ؛ ١٦:٢٢
رؤ ٥:٢١ ؛ ٦:٢٢
١٠:١٩
رؤ ٨:٢٢، ٩
١١:١٩
إش ٤:١١
رؤ ١٤:١ ؛ ١٤:٣ ؛ ٢:٦
١٢:١٩
رؤ ١٧:٢
١٣:١٩
إش ١:٦٣–٣
يون ١:١، ١٤
١٤:١٩
مت ٣:٢٨
رؤ ٤:٣ ؛ ٤:٤
١٥:١٩
إش ٤:١١ ؛ ٣:٦٣
٢تس ٨:٢
رؤ ١٦:١ ؛ ٢٧:٢ ؛ ١٩:١٤، ٢٠
١٦:١٩
رؤ ١٧:٢ ؛ ١٤:١٧
١٧:١٩
إش ٩:٥٦
إر ٩:١٢
حز ١٧:١٣٩–٢٠

٩:١٩، ١٠ يسوع هو النقطة المركزية لإعلان الله وخطة الفداء (كما أعلنها الأنبياء) فحين تقرأ سفر الرؤيا لا تتعمق في كل تفاصيل الرؤى المرعبة، بل تذكر فقط أن الموضوع الأساسي السائد في كل الرؤى هو النصرة الختامية للمسيح يسوع على الشر.

١١:١٩ إن اسم "الأمين الصادق" اسم بابل الكاذبة المخادعة الزانية، الموصوفة في (رؤ ١٨).

١١:١٩–٢١ وهنا رؤيا أخرى ليوحنا. فالسماء تنفتح، ويسوع المسيح يظهر، ليس كحمل، بل كمحارب على حصان أبيض رمزاً للانتصار. جاء يسوع أولاً كحمل ليكون ذبيحة عن خطايانا لكنه سيجيء ثانية منتصراً، وملكاً لينفذ الدينونة (انظر ٢تس ٧:١–١٠). وفي مجيئه الأول تمم الغفران أما في مجيئه الثاني فيتمم الدينونة. وقد وُضعت خطوط المعركة بين الله والشر. والعالم ينتظر الآن الملك لكي يأتي إلى ميدان المعركة.

١٢:١٩ مع أن يسوع المسيح يُدعى هنا "الأمين الصادق" (رؤ ١٩ :١١)، "كلمة الله" (رؤ ١٩ :١٣)، "ملك الملوك ورب الأرباب" (رؤ ١٩ :١٦) إلا أن هذه الآية تتضمن أنه ليس هناك اسم يعطيه حقه فهو أعظم من أي وصف أو تعبير يمكن للعقل البشري أن يقدمه عنه.

١٣:١٩ لمزيد من المعرفة عن المعنى الرمزي لثياب يسوع المسيح المغموسة في الدم (ارجع إلى التعليق الأول على رؤ ١٤:٧).

١٦:١٩ يدل هذا اللقب على سيادة الله. إن معظم أهل العالم يتعبدون لضد المسيح، الذي يظنون أنه يمتلك كل القوة والسلطان. إلا أنه بغتةً يظهر المسيح وجيوش ملائكته من السماء، ملكاً للملوك ورباً للأرباب. ويعتبر دخوله علامةً على نهاية السلطان الكاذب.

١٧:١٩ تعتبر "وليمة الله الكبري" تناقضاً مريعاً لوليمة عرس الحمل (رؤ ١٩ :٧) فالثانية احتفال أما الأولى فهي دمار وهلاك.

١٩ وَرَأَيْتُ ٱلْوَحْشَ وَمُلُوكَ ٱلْأَرْضِ وَجُيُوشَهُمْ وَقَدِ ٱحْتَشَدُوا لِيُحَارِبُوا هَذَا ٱلْفَارِسَ
وَجَيْشَهُ. ٢٠ فَقُبِضَ عَلَى ٱلْوَحْشِ وَعَلَى ٱلنَّبِيِّ ٱلدَّجَّالِ ٱلَّذِي قَامَ بِٱلْمُعْجِزَاتِ فِي حُضُورِ
ٱلْوَحْشِ وَأَضَلَّ بِهَا ٱلَّذِينَ قَبِلُوا عَلَامَةَ ٱلْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِتِمْثَالِهِ. وَطُرِحَ كِلَاهُمَا حَيّاً فِي
بُحَيْرَةِ ٱلنَّارِ وَٱلْكِبْرِيتِ ٱلْمُتَّقِدَةِ، ٢١ وَقَتَلَ ٱلسَّيْفُ ٱلْخَارِجُ مِنْ فَمِ ٱلْفَارِسِ جَمِيعَ ٱلْبَاقِينَ،
وَشَبِعَتِ ٱلطُّيُورُ كُلُّهَا مِنْ لُحُومِهِمْ.

١٩:١٩
رؤ ١٣:١؛ ١٦:١٤، ١٦؛
١٨:٩
١٩:٢٠
دا ٢:٤٠–٤٥؛
٧:٧، ١١–١٤
٢تس ٢:٨–١١
رؤ ١٣:١١–١٦؛
٢٠:١٠، ١٤، ١٥؛
٢١:٨

تقييد إبليس وسجنه

٢٠ ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَاكاً نَازِلاً مِنَ ٱلسَّمَاءِ، وَبِيَدِهِ مِفْتَاحُ ٱلْهَاوِيَةِ وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ ٢ قَيَّدَ
بِهَا ٱلتِّنِّينَ، أَيِ ٱلْحَيَّةَ ٱلْقَدِيمَةَ، وَهُوَ إِبْلِيسُ أَوِ ٱلشَّيْطَانُ، وَسَجَنَهُ مُدَّةَ أَلْفِ
سَنَةٍ، ٣ وَطَرَحَهُ فِي ٱلْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ، وَخَتَمَهَا، حَتَّى يَكُفَّ عَنْ تَضْلِيلِ ٱلْأُمَمِ، إِلَى أَنْ
تَنْقَضِيَ ٱلْأَلْفُ سَنَةٍ. وَلَكِنْ لَابُدَّ مِنْ إِطْلَاقِهِ بَعْدَ ذَلِكَ لِمُدَّةٍ قَصِيرَةٍ.

٢٠:١
رؤ ١:١٨؛ ٩:١
٢٠:٢
رؤ ١٢:٩

١٩:١٩ تم تعريف الوحش في شرح (رؤ ١٣:١).

١٩:١٩–٢١ تم التخطيط للمعركة، وأصبحت مواجهة في التاريخ وشيكة. فقد جمع "ضد المسيح" والنبي الكذاب الدجال كل حكومات وجيوش الأرض بقيادة الوحش ضد المسيح (انظر ١٦:١٤). وهم يظنون أنهم جاءوا بإرداتهم المحصنة، إلا أن الله، في الواقع، قد دعاهم إلى المعركة حتى يهزمهم. ولن تكون هناك معركة فعلياً، لأن الانتصار قد تحقق عندما مات يسوع على الصليب لأجل خطايانا، ثم قام من الأموات. وهكذا أمسك الله بقادة الشر وأرسلهم إلى عقابهم، وهلكت قوات الشر.

١٩:٢٠ المصير النهائي للأشرار هو بحيرة النار. وهي تختلف عن الهاوية السحيقة المشار إليها في (رؤ ٩:١) وسيُطرح في بحيرة النار كل من الوحش والنبي الدجال. ثم يُطرح فيها أيضاً بعد ذلك قائدهم، الشيطان نفسه (انظر رؤ ٢٠:١٠). وأخيراً يُطرح فيها الموت والهاوية أيضاً (رؤ ٢٠:١٤). وسيلقي كل من لم يسجل اسمه في سفر الحياة نفس المصير أيضاً (رؤ ٢٠:١٥).

٢٠:١ ورد التعريف بالهاوية في شرح (رؤ ٩:١)، وفي شرح (رؤ ١٩:٢٠).

٢٠:٢ تمت مناقشة التنين، الشيطان بتفصيل أكثر في شرح (رؤ ١٢:٣، ٤) وشرح (رؤ ١٢:٩) ليس تقييد التنين في السلاسل نوعاً من العقاب، كما في (رؤ ٢٠:١٠) لكنه يقيد حتى لا يخدع الأمم ويضلها.

٢٠:٣ لم يقل يوحنا لماذا يطلق الله سراح الشيطان ثانية، لكن ذلك جزء من خطة الله في حكم العالم وإدانته. وربما كان ذلك لكشف من يعصون ضد الله في قلوبهم، ولتثبيت المؤمنين الحقيقيين الأوفياء لله. ومهما كان السبب فإن إطلاق سراح الشيطان سيؤدي إلي فناء كل شر في النهاية (رؤ ٢٠:١٢–١٥).

٢٠:٢–٤ كثيراً ما يشار إلى الألف سنة بكلمة "الملك الألفي". وهناك اختلاف كبير بين علماء المسيحية ولاهوتييها حول متي وكيف تتم هذه الألف سنة. والآراء الرئيسية الثلاثة حول هذا الموضوع هي:

(١) الاعتقاد بالمجيء الثاني للمسيح بعد الألف سنة. وهو رأي يعتقد بحرفية حلول فترة ألف سنة من السلام للكنيسة على الأرض. وبعد هذه الألف سنة يُحل الشيطان ثانية، لكن حينئذ يجيء المسيح ثانية ليهزمه، وليملك إلى الأبد.

(٢) الاعتقاد بالمجيء الثاني للمسيح سابقاً للألف سنة. وهو رأي يعتقد أيضاً بحرفية حلول هذه الفترة، الألف سنة، لكنه يعتقد أن المجيء الثاني للمسيح يسبق مُلك الألف سنة. وأن هذا المُلك يتم قبل إزالة الشيطان نهائياً.

(٣) "اللاألفية" وهو الاعتقاد بأن فترة الألف سنة ليست سوى رمز للفترة ما بين صعود المسيح إلى السماء، ومجيئه الثاني. ويعتقد هذا الرأي بأن الملك الألفي ملك للمسيح داخل قلوب المؤمنين وفي كنيسته، أي أنه هو نفسه عصر الكنيسة. وتنتهي هذه الفترة بمجيء المسيح ثانية.

وينبغي ألا يسبب اختلاف الآراء حول الملك الألفي، انقساماً وعداءً في الكنيسة، لأن كل الآراء تعترف بأهم الأمور في المسيحية، فجميع الآراء تعترف بمجيء المسيح ثانية، ونصرته على الشيطان، وملكه إلى الأبد. ومهما كان شكل الملك

المسيح يملك ألف سنة

٤ ثُمَّ رَأَيْتُ عُرُوشاً مُنِحَ ٱلْجَالِسُونَ عَلَيْهَا حَقَّ ٱلْقَضَاءِ. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي
سَبِيلِ ٱلشَّهَادَةِ لِيَسُوعَ وَفِي سَبِيلِ كَلِمَةِ ٱللهِ، وَٱلَّذِينَ رَفَضُوا أَنْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ
وَلِتِمْثَالِهِ، وَٱلَّذِينَ رَفَضُوا عَلَامَتَهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَجِبَاهِهِمْ، وَقَدْ عَادُوا إِلَى ٱلْحَيَاةِ، وَمَلَكُوا
مَعَ ٱلْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ. ٥ هٰذِهِ هِيَ ٱلْقِيَامَةُ ٱلْأُولَى. أَمَّا بَقِيَّةُ ٱلْأَمْوَاتِ فَلَا يَعُودُونَ إِلَى
ٱلْحَيَاةِ حَتَّى تَنْقَضِيَ ٱلْأَلْفُ سَنَةٍ. ٦ مَا أَسْعَدَ وَأَقْدَسَ مَنْ كَانَ لَهُمْ نَصِيبٌ فِي ٱلْقِيَامَةِ
ٱلْأُولَى! لَنْ يَكُونَ لِلْمَوْتِ ٱلثَّانِي سُلْطَةٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ يَكُونُونَ كَهَنَةً لِلهِ وَٱلْمَسِيحِ، وَيَمْلِكُونَ
مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ.

٤:٢٠
دا ٧:٩، ١٨ ؛ ٧:٢٢، ٢٧
مت ١٩:٢٨
٢تيمو ٢:١٢
رؤ ٣:٢١ ؛ ٦:٩، ١٣

٥:٢٠
حز ٣٧:٢-١٤
لو ١٤:١٤
يو ٥:٢٨، ٢٩
رو ١١:١٥
٦:٢٠
١بط ٢:٩
رؤ ١:٦ ؛ ٥:١٠ ؛
٢٠:١٤ ؛ ٢١:٨

التمرد الأخير

٧ فَحِينَ تَنْقَضِي ٱلْأَلْفُ سَنَةٍ، يُطْلَقُ ٱلشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ، ٨ فَيَخْرُجُ لِيُضَلِّلَ ٱلْأُمَمَ فِي زَوَايَا
ٱلْأَرْضِ ٱلْأَرْبَعِ، جُوجَ وَمَاجُوجَ، وَيَجْمَعُهُمْ لِلْقِتَالِ، وَعَدَدُهُمْ كَثِيرٌ جِدّاً كَرَمْلِ ٱلْبَحْرِ!
٩ فَيَصْعَدُونَ عَلَى سُهُولِ ٱلْأَرْضِ ٱلْعَرِيضَةِ، وَيُحَاصِرُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مُعَسْكَرَ ٱلْقِدِّيسِينَ
وَٱلْمَدِينَةَ ٱلْمَحْبُوبَةَ، وَلٰكِنَّ نَاراً مِنَ ٱلسَّمَاءِ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ وَتَلْتَهِمُهُمْ. ١٠ ثُمَّ يُطْرَحُ إِبْلِيسُ
ٱلَّذِي كَانَ يُضَلِّلُهُمْ، فِي بُحَيْرَةِ ٱلنَّارِ وَٱلْكِبْرِيتِ، حَيْثُ ٱلْوَحْشُ وَٱلنَّبِيُّ ٱلدَّجَّالُ. هُنَاكَ
سَوْفَ يُعَذَّبُونَ نَهَاراً وَلَيْلاً، إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ.

٧:٢٠
رؤ ٢٠:٢
٨:٢٠
حز ٣٨:٢
رؤ ١٦:١٤
٩:٢٠
مز ٨٧:٢
حز ٣٨:٩، ٢٢
لو ٩:٥٤ ؛ ١٧:٢٩
١٠:٢٠
مت ٢٥:٤١، ٤٦
رؤ ١٤:١٠ ؛ ١٩:٢٠ ؛
٢٠:١٤، ١٥

الألفي أو زمان حلوله فإن يسوع المسيح سيتحد حينئذ مع كل المؤمنين. فيجب إذاً ألا ننقسم بخصوص هذا الموضوع.

٢٠:٤ سمة الوحش أو صورته موضوع تم شرحه في التعليق على (رؤ ١٣:١٦-١٨).

٢٠:٥،٦ هناك رأيان أساسيان لعلماء اللاهوت المسيحيين حول موضوع القيامة الأولى (١) يعتقد البعض أن القيامة الأولى قيامة روحية للأرواح فقط، وأن الملك الألفي هو الملك الروحي الذي نملكه مع المسيح فيما بين مجيئه الأول في التجسد ومجيئه الثاني. ونكون نحن، خلال هذه الفترة كهنة لله لأن المسيح يملك في قلوبنا. وحسب هذا الرأي تكون القيامة الثانية قيامة جسدية أي قيامة أجساد جميع البشر للدينونة. (٢) يعتقد البعض الآخر أن القيامة الأولى تتم بعد تقييد الشيطان وهي قيامة لأجساد المؤمنين الذين يملكون حينئذ مع المسيح على الأرض لمدة ألف سنة فعلية. أما القيامة الثانية، حسب هذا الرأي، فتتم في نهاية الملك الألفي من أجل دينونة غير المؤمنين الذين ماتوا.

٢٠:٦ الموت الثاني هو موت روحي معناه الانفصال الأبدي عن الله (انظر رؤ ٢١:٨).

٢٠:٧-٩ يرمز جوج وماجوج إلى كل قوى الشر التي تتجمع معاً وتتحد لمحاربة الله. وكان ليافث بن نوح ابن يُدعى ماجوج (تك ١٠:٢). كما صور حزقيال جوج قائداً لقوات حاربت إسرائيل (حز ٣٨، ٣٩).

٢٠:٩ ليست المعركة هنا معركة تقليدية تظل نتيجتها معلقةً وسط مرارة الصراع فليس هناك قتال. تتحد اثنتان من قوى الشر الجبارة ضد الله هما الوحش وقواته (رؤ ١٩:١٩)، والشيطان وقواته (رؤ ٢٠:٨). ويوجز الكتاب المقدس كل معركة منهما في آيتين أو جملتين: "فقُبض على الوحش وعلى النبي الدجال .. وطُرح كلاهما حياً في بحيرة النار والكبريت المتقدة" (رؤ ١٩:٢٠، ٢١)، ولكن ناراً من السماء تنزل عليهم وتلتهمهم، ثم يُطرح إبليس الذي كان يضللهم في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الدجال هناك سوف يعذبون نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين" (رؤ ٢٠:٩، ١٠). والأمر بالنسبة لله سهل يسير. ولن يكون هناك لدى المؤمنين شك أو قلق أو ارتياب في أنهم اختاروا الجانب الصحيح الرابح. فإن كنت قد اخترت الله فلسوف تختبر هذا الانتصار العظيم مع المسيح.

٢٠:١٠ ليست قوة الشيطان بلا نهاية فهو سيلقى مصيره. وقد بدأ الشيطان عمل الشر بين جنس البشر منذ البداية (انظر تك ٣:١-٦)؛ وهو مستمر في ذلك اليوم، لكنه سيباد حينما يُلقى في بحيرة النار والكبريت. وسيُطلق الشيطان من

العرش العظيم الأبيض

[11] ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشاً عَظِيماً أَبْيَضَ هَرَبَتِ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ مِنْ أَمَامِ ٱلْجَالِسِ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَبْقَ
لَهُمَا مَكَانٌ. [12] وَرَأَيْتُ ٱلْأَمْوَاتَ، كِبَاراً وَصِغَاراً، وَاقِفِينَ قُدَّامَ ٱلْعَرْشِ. وَفُتِحَتِ ٱلْكُتُبُ،
ثُمَّ فُتِحَ كِتَابٌ آخَرُ هُوَ سِجِلُّ ٱلْحَيَاةِ، وَدِينَ ٱلْأَمْوَاتُ بِحَسَبِ مَا هُوَ مُدَوَّنٌ فِي تِلْكَ
ٱلْكُتُبِ، كُلٌّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. [13] وَسَلَّمَ ٱلْبَحْرُ مَنْ فِيهِ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ، وَسَلَّمَ ٱلْمَوْتُ
وَهَاوِيَةُ ٱلْمَوْتَى ٱلْأَمْوَاتَ ٱلَّذِينَ فِيهِمَا، وَحُكِمَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. [14] وَطُرِحَ
ٱلْمَوْتُ وَهَاوِيَةُ ٱلْمَوْتَى فِي بُحَيْرَةِ ٱلنَّارِ، ٱلَّذِي هُوَ ٱلْمَوْتُ ٱلثَّانِي. [15] وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدِ
ٱسْمُهُ مَكْتُوباً فِي سِجِلِّ ٱلْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ ٱلنَّارِ!

١٢:٢٠
رو ١٤:١٠-١٢
١٣:٢٠
مت ٢٧:١٦
١٤:٢٠
١كو ٢٦:١٥، ٥٣
رؤ ٦:٢٠، ١٠، ١٥
١٥:٢٠
رؤ ٥:٣ ؛ ١٢:٢٠.

السماء الجديدة والأرض الجديدة

٢١ ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً لَا بَحْرَ فِيهَا، لِأَنَّ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ
ٱلْقَدِيمَتَيْنِ قَدْ زَالَتَا. [2] وَأَنَا رَأَيْتُ ٱلْمَدِينَةَ ٱلْمُقَدَّسَةَ، أُورُشَلِيمَ ٱلْجَدِيدَةَ، نَازِلَةً

١:٢١
إش ١٧:٦٥ ؛ ٢٢:٦٦
٢بط ١٠:٣، ١٣
٢:٢١
إر ٢٣:٣١
عب ١٠:١١ ؛ ٢٢:١٢

البداية والنهاية

يسجل لنا الكتاب المقدس بداية العالم ونهايته. ويضم الكتاب المقدس بين دفتيه وعلى صفحاته قصة البشرية منذ البداية إلى النهاية، ومن السقوط إلى فداء المسيح وانتصار الله على الشر في النهاية.

سفر التكوين	سفر الرؤيا
خلق الشمس.	لا احتياج إلى الشمس.
الشيطان منتصر.	الشيطان مهزوم.
الخطية تدخل إلى الجنس البشري.	الخطية تختفي وتبيد.
الإنسان يجري من أمام الله ويختبيء منه.	الإنسان مدعو للحياة مع الله إلى الأبد.
الإنسان ينال اللعنة.	اللعنة تزول عن الإنسان.
إراقة الدموع مع الحزن والندم على الخطية.	لا مزيد من الخطايا، ولا دموع، ولا حزن، ولا ندم.
الأرض والجنة تُلعنان.	مدينة الله ممجدة، والأرض مجددة.
منع الأكل من ثمرة شجرة الحياة.	شعب الله يأكل من شجرة الحياة.
ضياع الفردوس.	استرداد الفردوس.
الموت هو مصير الإنسان.	انهزام الموت، والمؤمنون يحيون إلى الأبد مع الله.

سجنه من الهاوية التي بلا قرار (رؤ ٧:٢٠) لكنه لن يُطلق من بحيرة النار والكبريت على الاطلاق. ولن يُشكل فيما بعد تهديداً لأي إنسان.

١١:٢٠-١٥ في الدينونة ستُفتح الكتب والأسفار، وهي تمثل دينونة الله حيث تُسجل فيها أعمال كل إنسان صالحة كانت أم شريرة. أما سفر الحياة فيحوي أسماء من وثقوا في المسيح وآمنوا أنه يخلصهم.

١٤:٢٠ بنهاية قضاء الله يُطرح الموت والهاوية في بحيرة النار. وبحيرة النار هي المصير الأخير لكل الأشرار: الشيطان، والنبي الكذاب، والأرواح الشريرة، والموت، والهاوية (هاوية الموتى) وكذلك كل من لم يُسجل اسمه في سفر الحياة بسبب عدم إيمانه بيسوع المسيح.

١:٢١ إن الأرض التي نعرفها لن تدوم طويلاً. لكن بعد دينونة الله العظيمة سيخلق الله أرضاً جديدة (انظر رو ١٨:٨-٢١ ؛ ٢بط ٧:٣-١٣). كما قال الله لإشعياء إنه سيخلق أرضاً جديدة أبدية (إش ١٧:٦٥ ؛ ٢٢:٦٦). ولسنا نعرف شكل هذه الأرض الجديدة أو مكانها. إلا أن الله يتحد مع المؤمنين الذين كُتبت أسماؤهم في سفر الحياة ليعيشوا فيها إلى الأبد. فهل ستكون أنت أيضاً هناك؟

٢:٢١، ٣ أورشليم الجديدة هي الموضع الذي يسكن فيه الله

مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، مُجَهَّزَةً كَأَنَّهَا عَرُوسٌ مُزَيَّنَةٌ لِعَرِيسِهَا. ٣وَسَمِعْتُ صَوْتاً هَاتِفاً مِنَ
ٱلْعَرْشِ: «اَلْآنَ صَارَ مَسْكِنُ ٱللهِ مَعَ ٱلنَّاسِ، هُوَ يَسْكُنُ بَيْنَهُمْ، وَهُمْ يَصِيرُونَ شَعْباً لَهُ. ٱللهُ
نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهاً لَهُمْ! ٤وَسَيَمْسَحُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ. إِذْ يَزُولُ ٱلْمَوْتُ وَٱلْحُزْنُ
وَٱلصُّرَاخُ وَٱلْأَلَمُ، لِأَنَّ ٱلْأُمُورَ ٱلْقَدِيمَةَ كُلَّهَا قَدْ زَالَتْ!» ٥وَقَالَ ٱلْجَالِسُ عَلَى ٱلْعَرْشِ:
«سَأَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيداً». ثُمَّ قَالَ لِي: «اُكْتُبْ هَذَا، فَإِنَّ مَا أَقُولُهُ هُوَ ٱلصِّدْقُ
وَٱلْحَقُّ». ٦ثُمَّ قَالَ: «قَدْ تَمَّ. أَنَا ٱلْأَلِفُ وَٱلْيَاءُ (ٱلْبِدَايَةُ وَٱلنِّهَايَةُ). أَنَا أَسْقِي ٱلْعَطْشَانَ مِنْ
يَنْبُوعِ مَاءِ ٱلْحَيَاةِ مَجَّاناً. ٧هَذَا كُلُّهُ نَصِيبُ ٱلْمُنْتَصِرِ، وَأَكُونُ إِلَهاً لَهُ، وَهُوَ يَكُونُ ٱبْناً لِي.

٣:٢١
٢كو ٦:١٦
٤:٢١
إش ٢٥:٨ ؛ ٣٥:١٠ ؛
٦١:٣
رؤ ٧:١٧
٥:٢١
إش ٤٣:١٩
٢كو ٥:١٧
٦:٢١
رؤ ١:٨ ؛ ٢٢:١٧
٧:٢١
رو ٨:١٧، ٣٢

ماذا تعرف عن الأبدية؟

الموضع	الوصف
يو ١٤:٢-٣	مكان معدٌّ لنا
يو ٢٠:١٩، ٢٠	غير محدود بالخصائص المادية (١كو ١٥:٢٣)
١يو ٣:٢	سنكون كيسوع
١كو ١٥:١-٥٨	سنأخذ أجساداً جديدة
١كو ٢:٩	ستكون خبرتنا عجيبة
رؤ ٢١:١	وسط جديد وبيئة جديدة
رؤ ٢١:٣	خبرة جديدة عن حضرة الله (١كو ١٣:١٢)
رؤ ٢١:٤	عواطف جديدة ومشاعر جديدة
رؤ ٢١:٤	لن يكون هناك مزيد من الموت

يخصص الكتاب المقدس لوصف الأبدية مساحة أقل من المساحة المخصصة لاقناع البشر أن الحياة الأبدية متاحة لهم كعطية مجانية من الله. إن معظم الأوصاف الموجزة للأبدية يمكن أن تسمى بدقة، إنها ملحوظات أو تعليقات لأنها تستخدم تعبيرات وأفكار من الخبرة الحالية لوصف ما لايمكن أن نستوعبه استيعاباً كاملاً إلى أن نوجد فيه. وتشير هذه المواضيع إلى الجوانب التي سيكون عليها المستقبل لو قبلنا عطية الحياة الأبدية من المسيح.

وسط شعبه. فبدل أن نصعد نحن لنقابله نزل هو ليكون معنا، تماماً كما حدث حين تجسد الله في يسوع المسيح وعاش وسطنا (يو ١:١٤). وحيثما يملك الله يحل السلام والأمان والمحبة.

٣:٢١، ٤ هل تساءلت أبداً عن شكل الأبدية. توصف "المدينة المقدسة أورشليم الجديدة" بأنها الموضع الذي يمسح الله فيه كل دمعة. وبالإضافة إلى ذلك لن يكون هناك موت بعد، ولا ألم، ولا حزن، ولا صراخ، ولا نحيب. فيالها من حقيقة رائعة وعجيبة! ومهما يكن ما تجتاز فيه فليس هو القول الأخير لأن الله قد سجل الفصل الأخير وهو عن الفرح الأبدي للذين يحبونه. إننا لا نعرف الحقيقة بالمقدار الذي نريده، إلا أن هذا القدر من المعرفة يكفي لأن نعرف أن الأبدية مع الله ستكون أعجب وأجمل مما قد نتخيل.

٥:٢١ الله هو الخالق. يبدأ الكتاب المقدس بقصة سامية عن عملية خلق الله للكون، وينتهي بعملية خلق الله لأرض جديدة وسماء جديدة. وهو الرجاء الكبير، والتشجيع العظيم للمؤمنين. وعندما نكون معه، ستكون خطايانا مغفورة ومستقبلنا مضموناً، ونكون نحن مشابهين للمسيح ونصبح كاملين مثله.

٦:٢١ كما أنهى الله عمل الخليقة (تك ٢:١-٣) وكما أتم الرب يسوع المسيح عمل الفداء (يو ١٩:٣٠) كذلك فإن الثالوث الأقدس سيكمل خطة الخلاص بدعوة المفدين إلى خليقة جديدة.

٦:٢١ لمزيد من المعرفة عن ماء الحياة (ارجع إلى شرح رؤ ٢٢:١).

8 أَمَّا ٱلْجُبَنَاءُ وَغَيْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ، وَٱلْفَاسِدُونَ وَٱلْقَاتِلُونَ وَٱلزُّنَاةُ، وَٱلْمُتَّصِلُونَ بِٱلشَّيَاطِينِ
وَعَبَدَةُ ٱلْأَصْنَامِ وَجَمِيعُ ٱلدَّجَّالِينَ، فَمَصِيرُهُمْ إِلَى ٱلْبُحَيْرَةِ ٱلْمُتَّقِدَةِ بِٱلنَّارِ وَٱلْكِبْرِيتِ، ٱلَّذِي
هُوَ ٱلْمَوْتُ ٱلثَّانِي».

أورشليم الجديدة

9 وَجَاءَ أَحَدُ ٱلْمَلَائِكَةِ ٱلسَّبْعَةِ ٱلَّذِينَ أَفْرَغُوا كُؤُوسَ بَلَايَاهُمُ ٱلسَّبْعِ ٱلْأَخِيرَةِ، وَقَالَ لِي:
«تَعَالَ فَأُرِيَكَ عَرُوسَ ٱلْحَمَلِ». 10 وَأَخَذَنِي بِٱلرُّوحِ إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ ضَخْمٍ عَالٍ، وَأَرَانِي
ٱلْمَدِينَةَ ٱلْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ نَازِلَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ 11 وَلَهَا مَجْدُ ٱللهِ، وَهِيَ تَتَلَأْلَأُ
كَٱلْأَحْجَارِ ٱلْكَرِيمَةِ، وَكَأَنَّهَا مِنْ حَجَرِ ٱلْيَشْبِ ٱلْبِلَّوْرِيِّ! 12 لَهَا سُورٌ ضَخْمٌ عَالٍ وَٱثْنَا عَشَرَ
بَاباً يَحْرُسُهَا ٱثْنَا عَشَرَ مَلَاكاً، وَقَدْ كُتِبَتْ عَلَيْهَا أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ؛
13 إِلَى ٱلشَّرْقِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ؛ وَإِلَى ٱلشِّمَالِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، وَإِلَى ٱلْجَنُوبِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ؛ وَإِلَى
ٱلْغَرْبِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ. 14 وَيَقُومُ سُورُ ٱلْمَدِينَةِ عَلَى ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ دِعَامَةً كُتِبَتْ عَلَيْهَا أَسْمَاءُ
رُسُلِ ٱلْحَمَلِ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ. 15 وَكَانَ ٱلْمَلَاكُ ٱلَّذِي يُكَلِّمُنِي يُمْسِكُ قَصَبَةً مِنَ ٱلذَّهَبِ
لِيَقِيسَ بِهَا ٱلْمَدِينَةَ وَأَبْوَابَهَا وَسُورَهَا. 16 وَكَانَتْ أَرْضُ ٱلْمَدِينَةِ مُرَبَّعَةً، طُولُهَا يُسَاوِي
عَرْضَهَا، فَلَمَّا قَاسَهَا بِٱلْقَصَبَةِ تَبَيَّنَ أَنَّ ضِلْعَهَا يُسَاوِي أَلْفَيْنِ وَأَرْبَعمِئَةِ كِيلُومِتْرٍ، وَهِيَ
مُتَسَاوِيَةُ ٱلطُّولِ وَٱلْعَرْضِ وَٱلِارْتِفَاعِ. 17 ثُمَّ قَاسَ ٱلسُّورَ، فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ يُسَاوِي مِئَةً وَأَرْبَعاً

٨:٢١
تث ٢٠:٨
ملا ٣:٥
١كو ٦:٩، ١٠
غل ٥:١٩-٢١
أف ٥:٥
رؤ ٢:١١
٩:٢١
رؤ ٢١:٢
١٠:٢١
حز ٤٠:١، ٢
٢كو ١٢:٢-٤
رؤ ١:١٠ ؛ ١٧:٣
١١:٢١
أي ٢٨:١٧
إش ٦٠:١
حز ٤٨:٣٥
رؤ ٤:٣
١٢:٢١
حز ٤٨:٣١-٣٤
رؤ ٢٢:١٤
١٤:٢١
أف ٢:٢٠
عب ١١:١٠
١٥:٢١
حز ٤٠:٣
زك ٢:١، ٣
رؤ ١١:١
١٧:٢١
رؤ ١٣:١٨

٢١: ٧، ٨ ليس الجبان هو ضعيف القلب في الإيمان أو من قد يشك أحياناً أو يرتاب. لكنه بالحري هو من يبتعد عن الله رافضاً أن يتبعه، بل أكثر من ذلك، فليست لديه الشجاعة الكافية لتأييد المسيح. كما أنه ليس لديه الاتضاع الكافي حتى يقبل سلطان المسيح عليه وعلى حياته. ويقع هذا الإنسان في نفس القائمة مع الفاسدين، والقتلة، وعبدة الأوثان، والزناة، ومن يمارسون أفعال الشيطان. أما المنتصر فهو من يثبت حتى النهاية بدون أن ينكر المسيح (انظر مر ١٣:١٣). وسينال البركات حسب وعد الله: (١) فيأكل من شجرة الحياة (رؤ ٢:٧)، (٢) وينجو من بحيرة النار (رؤ ٢:١١)، (٣) وينال اسماً حسناً خاصاً (رؤ ٢:١٧)، (٤) ويأخذ سلطاناً على الأمم (رؤ ٢:٢٦)، (٥) ويُكتب اسمه في سفر الحياة (رؤ ٣:٥)، (٦) ويصير عموداً في هيكل الله الروحي (رؤ ٣:١٢)، (٧) ويجلس مع المسيح على كرسيه (رؤ ٣:٢١). إن الله يجازي من يحتمل تجارب إبليس الشرير، ويظل أميناً لله.

٢١: ٨ ورد وصف لبحيرة النار في (شرح رؤ ١٩:٢٠ ؛ ٢٠:١٤). الموت الثاني هنا، هو موت روحي، ومعناه أحد أمرين: إما العذاب الأبدي أو الفناء الأبدي. وهو في كلتا الحالتين انفصال أبدي دائم عن الله.

٢١: ١٠ هذا القسم من السفر (رؤ ٢١:٩- ٢٢:٥) عبارة عن الرؤيا الأخيرة في السفر، وفيها وصف مذهل لمدينة الله الجديدة. وهي رؤيا رمزية تبين لنا أن موطننا الجديد مع الله يفوق كل وصف. وأننا لن نُحبط أو يخيب رجاؤنا فيها على كل الأحوال.

٢١: ١٢-١٤ أورشليم الجديدة صورة للمكان الذي أعد لشعب الله. ويحتمل أن أسباط إسرائيل الاثني عشر (انظر رؤ ٢١:١٢) يمثلون كل الأمناء في العهد القديم، وأن الاثني عشر رسولاً (رؤ ٢١:١٤) يمثلون الكنيسة. وهكذا فإن كل المؤمنين من الأمم واليهود والذين كانوا أمناء لله سيحيون معاً في الأرض الجديدة.

٢١: ١٥-١٧ ترمز أبعاد المدينة إلى المكان الذي يجمع كل شعب الله. وهذه الأبعاد، مقدرةً بالذراع، كلها مضاعفات الرقم "١٢". ويعبر الرقم "اثنا عشر" عن عدد شعب الله. فهناك اثنا عشر سبطاً في إسرائيل، واثنا عشر رسولاً في الكنيسة. ونجد أن عرض السور مائة وأربعة وأربعون ذراعاً. وهناك اثنتا عشرة طبقة في الجدار واثنتا عشرة بوابة للمدينة. وتتساوى أبعاد المدينة طولاً وعرضاً

وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعاً، وَكَانَ ٱلْمَلَاكُ يَسْتَعْمِلُ قِيَاساً يُعَادِلُ ذِرَاعَ إِنْسَانٍ. ١٨كَانَتِ ٱلْمَدِينَةُ
مَبْنِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ شَفَّافٍ كَٱلزُّجَاجِ ٱلنَّقِيِّ. أَمَّا سُورُهَا فَمِنَ ٱلْيَشْبِ، ١٩وَهُوَ قَائِمٌ
عَلَى ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ دِعَامَةً مُرَصَّعَةً بِٱلأَحْجَارِ ٱلْكَرِيمَةِ: كَانَتِ ٱلدِّعَامَةُ ٱلأُولَى مِنَ ٱلْيَشْبِ؛
وَٱلثَّانِيَةُ مِنَ ٱلْيَاقُوتِ ٱلأَزْرَقِ؛ وَٱلثَّالِثَةُ مِنَ ٱلْعَقِيقِ ٱلأَبْيَضِ؛ وَٱلرَّابِعَةُ مِنَ ٱلزُّمُرُّدِ ٱلذُّبَابِيِّ؛
٢٠وَٱلْخَامِسَةُ مِنَ ٱلْجَزْعِ ٱلْعَقِيقِيِّ؛ وَٱلسَّادِسَةُ مِنَ ٱلْعَقِيقِ ٱلأَحْمَرِ؛ وَٱلسَّابِعَةُ مِنَ ٱلزَّبَرْجَدِ؛
وَٱلثَّامِنَةُ مِنَ ٱلزُّمُرُّدِ ٱلسِّلْقِيِّ؛ وَٱلتَّاسِعَةُ مِنَ ٱلْيَاقُوتِ ٱلأَصْفَرِ، وَٱلْعَاشِرَةُ مِنَ ٱلْعَقِيقِ
ٱلأَخْضَرِ؛ وَٱلْحَادِيَةَ عَشْرَةَ مِنَ ٱلأَسْمَانْجُونِيِّ؛ وَٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ مِنَ ٱلْجَمَشْتِ. ٢١أَمَّا
ٱلأَبْوَابُ ٱلاثْنَا عَشَرَ فَهِيَ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ لُؤْلُؤَةً: كُلُّ بَابٍ لُؤْلُؤَةٌ وَاحِدَةٌ. وَسَاحَةُ ٱلْمَدِينَةِ مِنْ
ذَهَبٍ خَالِصٍ كَٱلزُّجَاجِ ٱلشَّفَّافِ. ٢٢وَلَمْ أَجِدْ فِي ٱلْمَدِينَةِ هَيْكَلاً، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ٱلإِلهَ ٱلْقَادِرَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَٱلْحَمَلَ هُمَا هَيْكَلُهَا. ٢٣وَلَمْ تَكُنِ ٱلْمَدِينَةُ فِي حَاجَةٍ إِلَى نُورِ ٱلشَّمْسِ أَوِ
ٱلْقَمَرِ، لِأَنَّ مَجْدَ ٱللهِ يُنِيرُهَا، وَٱلْحَمَلَ مِصْبَاحُهَا. ٢٤سَتَسِيرُ بِنُورِهَا ٱلأُمَمُ، وَيَأْتِيهَا مُلُوكُ
ٱلأَرْضِ بِكُنُوزِهِمْ. ٢٥وَلَا تُقْفَلُ أَبْوَابُهَا أَبَداً طُولَ ٱلنَّهَارِ، لِأَنَّ ٱللَّيْلَ لَا يَأْتِي عَلَيْهَا!
٢٦وَسَتُحْمَلُ إِلَيْهَا كُنُوزُ ٱلأُمَمِ وَأَمْجَادُهَا. ٢٧وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ نَجِسٌ، وَلَا ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ
ٱلْقَبَائِحَ وَيُدَجِّلُونَ، بَلْ فَقَطِ ٱلَّذِينَ كُتِبَتْ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِجِلِّ ٱلْحَيَاةِ لِلْحَمَلِ!

«إني آت سريعاً»

٢٢ ثُمَّ أَرَانِي ٱلْمَلَاكُ نَهْرَ مَاءِ ٱلْحَيَاةِ صَافِياً كَٱلْبِلَّوْرِ، يَنْبَعُ مِنْ عَرْشِ ٱللهِ
وَٱلْحَمَلِ ٢وَيَخْتَرِقُ سَاحَةَ ٱلْمَدِينَةِ، وَعَلَى ضِفَّتَيْهِ شَجَرَةُ ٱلْحَيَاةِ تُثْمِرُ ٱثْنَتَيْ

٢١: ١٨-٢٠
إش ٥٤: ١١، ١٢
رؤ ٤: ٣، ٦
٢١: ٢٢
مز ٩٠: ١
يو ٤: ٢١-٢٤؛ ١٧: ٢٣، ٢٤
٢١: ٢٣
إش ٦٠: ١٩، ٢٠
رؤ ٢١: ٢٥
٢١: ٢٤
مز ٧٢: ١٠
إش ٦٠: ٣؛ ٦٦: ١٠-١٤
٢١: ٢٥
إش ٦٠: ١١، ٢٠
رؤ ٢٢: ٥
٢١: ٢٦
مز ٧٢: ١٠
إش ٤٩: ٢٣
٢١: ٢٧
إش ٥٢: ١
رؤ ٣: ٥؛ ٢٢: ١٤، ١٥
٢٢: ١
حز ٤٧: ١، ٢
يو ٧: ٣٧-٣٩
رؤ ٧: ١٧
٢٢: ٢
تك ٢: ٩
حز ٤٧: ١٢
رؤ ٢: ٧؛ ٢٢: ١٤

وارتفاعاً، وطول الضلع منها يساوي اثني عشر ألف ذراع (غلوة، أي ثُمن الميل، أي أن طول الضلع يعادل ألف وخمسمائة ميل أو نحو ألفين وأربعمائة كيلومتراً). إن مدينة أورشليم الجديدة عبارة عن مكعب متساوي الأضلاع وهو نفس شكل قدس الأقداس في الهيكل (١مل ٦: ٢٠). وتوضح هذه الأبعاد أن المسكن الجديد سيكون موضعاً كاملاً بالنسبة لنا. وهذه الصور تمثل الله باعتباره قدس أقداسنا، ونحن نحيا فيه إلى الأبد.

٢١: ١٨-٢١ إن صورة الأسوار المصنوعة من أحجار كريمة تُعلن أن أورشليم الجديدة ستكون موضعاً للطهارة والتحمل والصلابة. وتعود بنا صورة الاثني عشر حجراً كريماً إلى صورة صدرة ملابس رئيس الكهنة المزدانة باثني عشر حجراً كريماً تمثل أسباط إسرائيل الاثني عشر (خر ٢٨: ١٥-٢١).

٢١: ٢٢-٢٤ المكان الأساسي في العبادة هو الهيكل، مركز وجود الله وسط شعبه. وليست هناك حاجة إلى أي هيكل في المدينة الجديدة، لأن وجود الله سيملأ كل مكان، وسيعبده الجميع في كل أرجاء المدينة، ولن يمنعنا شيء من أن نكون معه.

٢١: ٢٥-٢٧ لن يكون دخول أورشليم الجديدة مباحاً لكل واحد "بل فقط الذين كُتبت أسماؤهم في سجل الحياة للحمل" (رؤ ٢١: ٢٧). (وقد شُرحت كلمة "سفر الحياة" من قبل في التعليق على (رؤ ٣: ٥؛ ٢٠: ١١-١٥). فلا تظن أنك ستدخل المدينة الجديدة بفضل تاريخك أو أمجادك أو شخصيتك أو سلوكك الصالح، فالحياة الأبدية لا تمنح لك إلا بفضل عمل يسوع، الحمل. ضع ثقتك فيه اليوم حتى تضمن أن تكون ضمن خليقته الجديدة.

٢٢: ١ يرمز ماء الحياة إلى الحياة الأبدية. وقد استخدم الرب يسوع نفس هذ الصورة في حديثه مع المرأة السامرية (يو ٤: ٧-١٤). وتبين هذه الصورة امتلاء الحياة بالله، والبركات الآتية لنا عندما نؤمن به، ونروي ظمأنا الروحي (انظر رؤ ٢٢: ١٧).

٢٢: ٢ إن شجرة الحياة المذكورة هنا تشبه شجرة الحياة

عَشْرَةَ مَرَّةً، كُلَّ شَهْرٍ مَرَّةً. وَأَوْرَاقُهَا دَوَاءٌ يَشْفِي ٱلْأُمَمَ. ٣لَنْ تَكُونَ فِيمَا بَعْدُ لَعْنَةٌ أَبَداً. ٣:٢٢ رؤ ١٥:٧
لِأَنَّ عَرْشَ ٱللهِ وَٱلْحَمَلِ قَائِمٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ، حَيْثُ يَخْدِمُهُ عَبِيدُهُ ٤وَيَرَوْنَ وَجْهَهُ، وَقَدْ كُتِبَ ٤:٢٢ ١كو ١٢:١٣
ٱسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ. ٥وَلَنْ يَكُونَ هُنَالِكَ لَيْلٌ، فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى نُورِ مِصْبَاحٍ أَوْ شَمْسٍ، رؤ ٣:٧ ؛ ١:١٤ ٥:٢٢
لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْإِلٰهَ يُنِيرُ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ سَيَمْلِكُونَ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ! رؤ ٢٣:٢١، ٢٥
٦وَقَالَ لِيَ ٱلْمَلَاكُ: «هَذَا ٱلْكَلَامُ صِدْقٌ وَحَقٌّ. إِنَّ ٱلرَّبَّ إِلٰهَ أَرْوَاحِ ٱلْأَنْبِيَاءِ أَرْسَلَ مَلَاكَهُ ٦:٢٢، ٧ رؤ ٣:١ ؛ ٥:٢١
لِيُخْبِرَ عَبِيدَهُ بِمَا لَا بُدَّ أَنْ يَحْدُثَ سَرِيعاً ٧إِنِّي آتٍ سَرِيعاً! طُوبَى لِمَنْ يُرَاعِي مَا وَرَدَ فِي
كِتَابِ ٱلنُّبُوءَةِ هَذَا!»
٨أَنَا يُوحَنَّا رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ هَذِهِ ٱلْأُمُورَ كُلَّهَا. وَبَعْدَمَا سَمِعْتُ وَرَأَيْتُ كُلَّ مَا حَدَثَ، ٨:٢٢ رؤ ١:١-٤
ٱرْتَمَيْتُ عَلَى قَدَمَيِ ٱلْمَلَاكِ ٱلَّذِي أَرَانِي إِيَّاهَا لِأَسْجُدَ لَهُ. ٩فَقَالَ لِي: «لَا تَفْعَلْ! إِنَّنِي ٩:٢٢ رؤ ١٠:١٩
عَبْدٌ مِثْلُكَ وَمِثْلُ إِخْوَتِكَ ٱلْأَنْبِيَاءِ، وَمِثْلُ ٱلَّذِينَ يُرَاعُونَ مَا جَاءَ فِي هَذَا ٱلْكِتَابِ. لِلّٰهِ
ٱسْجُدْ!» ١٠ثُمَّ قَالَ لِي: «لَا تَخْتُمْ عَلَى مَا جَاءَ فِي كِتَابِ ٱلنُّبُوءَةِ هَذَا، لِأَنَّ مَوْعِدَ إِتْمَامِهِ ١٠:٢٢ رؤ ٣:١
قَدِ ٱقْتَرَبَ. ١١فَمَنْ كَانَ ظَالِماً، فَلْيُمْعِنْ فِي ٱلظُّلْمِ؛ وَمَنْ كَانَ نَجِساً، فَلْيُمْعِنْ فِي ١١:٢٢ حز ٢٧:٣
ٱلنَّجَاسَةِ؛ وَمَنْ كَانَ صَالِحاً، فَلْيُمْعِنْ فِي ٱلصَّلَاحِ؛ وَمَنْ كَانَ مُقَدَّساً، فَلْيُمْعِنْ فِي دا ١٠:١٢
ٱلْقَدَاسَةِ!»

التي كانت في جنة عدن (تك ٢:٩). فبعد أن أخطأ آدم وحواء صار محظوراً عليهما أن يأكلا من شجرة الحياة لأنه لا يمكن أن ينالا الحياة الأبدية طالما أنهما تحت سيطرة الخطية. لكن بفضل غفران الخطية بدم يسوع المسيح لن يكون في هذه المدينة الجديدة شر ولا خطية. وسنتمكن من أن نأكل بحرية من شجرة الحياة وذلك عندما ينتهي سلطان الخطية علينا. كما سوف تصبح أبديتنا مع الله مضمونة وأكيدة. بالإضافة إلى أن شجرة الحياة هذه تحمل اثني عشر نوعاً من الثمار، بحيث يكون الثمر متاحاً كل شهر. وستكون الحياة في أورشليم الجديدة فيّاضة ولا تنتهي إلى الأبد.

٢:٢٢ لو أن الشر سينتهي ويفنى فلماذا تحتاج الأمم إلى الشفاء؟ وهنا يقتبس يوحنا من سفر حزقيال (حز ٤٧:١٢)، فالمياه التي تفيض من الهيكل تثمر شجراً له أوراق للشفاء. ولا يتضمن ذلك أنه سيكون هناك مرض في الأرض الجديدة، ويؤكد يوحنا هنا أن ماء الحياة، أينما ذهب، يؤدي إلى الصحة والشفاء والقوة.

٩،٨:٢٢ إن القراءة عن حدث معين والسماع عنه من شاهد عيانٍ يُعدُّ أفضل الأمور بعد رؤيته شخصياً. وقد شاهد يوحنا الأحداث الواردة في سفر الرؤيا بنفسه وسجلها حتى نرى ونؤمن مثله تماماً. فحين تقرأ هذا السفر فكأنك رأيت ما فيه بنفسك، فهل تؤمن به أيضاً؟

٩،٨:٢٢ الوصية الأولى في الوصايا العشر هي: "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي" (خر ٣:٢٠). وقال الرب يسوع إن الوصية الأولى والعظمى في شريعة موسى هي: "تحب الرب إلهك بكل قلبك وكل نفسك وكل فكرك" (انظر مت ٣٧:٢٢). وفي ختام أسفار الكتاب المقدس تتكرر نفس هذه الحقيقة. فقد قال الملاك ليوحنا أن يسجد لله وحده. لأن الله هو وحده المستحق للعبادة والتمجيد. وهو فوق كل الخليقة حتى الملائكة. فهل يوجد من يزاحم الله ليحتل المكانة الأولى والرئيسية في حياتك، سواء أكان شخصاً أو فكرة أو هدفاً أو ممتلكات أو غير ذلك؟ اعبد الله وحده، ولا تسمح لأي أمرٍ آخر أن يصرفك عن عبادة الله والإخلاص له.

١١،١٠:٢٢ هنا يقول الملاك ليوحنا ما يجب عليه أن يفعله بعد انتهاء رؤياه. وبدل إخفاء الكلام وختم السفر، كما قال الملاك لدانيال (دا ١٢:٤-١٢) قال الملاك ليوحنا: "لا تختم على ما جاء في كتاب النبوة هذا" كما طلب منه أن يترك الكتاب مفتوحا وأن يترك الآخرين يقرأون ويفهمون. ولقد خُتمت الرسالة التي رآها دانيال لأنها لم تكن تناسب زمان دانيال. أما سفر الرؤيا فهي رسالة تناسب زمان يوحنا كما تناسب أيامنا هذه.

12 إِنِّي آتٍ سَرِيعاً، وَمَعِي ٱلْمُكَافَأَةُ لِأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ عَمَلِهِ. 13 أَنَا ٱلْأَلِفُ وَٱلْيَاءُ،
ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ، ٱلْبِدَايَةُ وَٱلنِّهَايَةُ. 14 طُوبَى لِلَّذِينَ يَغْسِلُونَ ثِيَابَهُمْ، فَلَهُمُ ٱلسُّلْطَةُ عَلَى
شَجَرَةِ ٱلْحَيَاةِ، وَٱلْحَقُّ فِي دُخُولِ ٱلْمَدِينَةِ مِنَ ٱلْأَبْوَابِ! 15 أَمَّا فِي خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ، فَهُنَالِكَ
ٱلْكِلَابُ وَٱلْمُتَّصِلُونَ بِٱلشَّيَاطِينِ، وَٱلزُّنَاةُ وَٱلْقَتَلَةُ، وَعَبَدَةُ ٱلْأَصْنَامِ وَٱلدَّجَّالُونَ وَمُحِبُّو
ٱلتَّدْجِيلِ!
16 أَنَا يَسُوعُ أَرْسَلْتُ مَلَاكِي لِأَشْهَدَ لَكُمْ بِهَذِهِ ٱلْأُمُورِ فِي ٱلْكَنَائِسِ. أَنَا أَصْلُ دَاوُدَ وَنَسْلُهُ.
أَنَا كَوْكَبُ ٱلصُّبْحِ ٱلْمُنِيرُ».
17 ٱلرُّوحُ وَٱلْعَرُوسُ يَقُولَانِ: «تَعَالَ!» وَمَنْ يَسْمَعْ فَلْيُرَدِّدِ ٱلنِّدَاءَ: «تَعَالَ!»
فَلْيَأْتِ ٱلْعَطْشَانُ! وَكُلُّ مَنْ يُرِيدُ، فَلْيَشْرَبْ مِنْ مَاءِ ٱلْحَيَاةِ مَجَّاناً!
آمين. تعال أيها الرب يسوع!
18 وَإِنَّنِي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ ٱلنُّبُوءَةِ هَذَا: إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئاً عَلَى مَا
كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ ٱللهُ مِنَ ٱلْبَلَايَا ٱلَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا، 19 وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئاً مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ
ٱلنُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ ٱللهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ ٱلْحَيَاةِ، وَمِنَ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُقَدَّسَةِ، ٱللَّتَيْنِ جَاءَ
ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا ٱلْكِتَابِ.

١٢:٢٢
مت ١٦:٢٧
رؤ ٧:٢٢
١٣:٢٢
رؤ ١:٨، ١٧ ؛ ٢١:٦
١٤:٢٢
رؤ ٢١:٢، ١٢، ٢٧
١٥:٢٢
غل ٥:١٩-٢١
رؤ ٢١:٨
١٦:٢٢
إش ١١:١
مت ١:١ ؛ ٢:٢
رؤ ١:١ ؛ ٢:٢٨
١٧:٢٢
يو ٧:٣٧-٣٩
رؤ ٢:٧ ؛ ٧:١٧ ؛ ٢١:٢، ٦، ٩
١٨:٢٢
تث ٤:٢ ؛ ١٢:٣٢
أم ٣٠:٥، ٦
رؤ ١٥:٦-١٦
١٩:٢٢
خر ٣٢:٣٣
تث ٤:٢
رؤ ٣:٥ ؛ ٢١:١٠ ؛ ٢٢:٥

وباقتراب موعد مجيء المسيح يسوع يزداد الاستقطاب بين أتباع الله وأتباع الشيطان. فلابد، إذاً أن نقرأ سفر الرؤيا، ونسمع رسالته ونكون مستعدين لمجيء المسيح الوشيك.

٢٢:١٢-١٤ من يغسل ثيابه هو من يسعى إلى تطهير نفسه من طريق الحياة الخاطئة، مجاهداً كل يوم كي يظل أميناً ومستعداً لمجيء المسيح. وقد ورد شرح لهذا المفهوم في التعليق الثاني على (رؤ ٧:١٤).

١٤:٢٢ لقد مُنع آدم وحواء من شجرة الحياة في عدن بسبب خطيتهما (تك ٣:٢٢-٢٤). أما في الأرض الجديدة فإن شعب الله سيأكل من شجرة الحياة لأن المسيح قد محا خطاياهم بموته وقيامته. ومن يأكل من ثمرة شجرة الحياة يحيا إلى الأبد. فإن كان يسوع المسيح قد غفر لك خطاياك فسيكون لك الحق في الأكل من هذه الشجرة. لمزيد من المعرفة عن هذا الأمر ارجع إلى الملحوظة الأولى في (شرح رؤ ٢٢:٢).

١٦:٢٢ يسوع هو "أصل داود ونسله". وهو، كخالق للجميع، موجود وكائن من قبل داود بزمانٍ طويل. أما كإنسان فإن يسوع مولود من نسل داود (إش ١١:١-٥ ؛ مت ١:١-١٧). وباعتباره المسيح فإنه كوكب الصبح المنير، ونور الخلاص للجميع.

١٧:٢٢ إن كلاً من الروح القدس والعروس، أي الكنيسة، يقدمان الدعوة لكل العالم لأن يأتي إلى يسوع ويختبر أفراح الخلاص في المسيح.

١٧:٢٢ عندما التقى الرب يسوع مع المرأة السامرية عند البئر أخبرها عن ماء الحياة الذي يعطيه (يو ٤:١٠-١٥). وتتكرر هنا هذه الصورة حيث يدعو المسيح كل إنسان لأن يأتي إليه ليشرب من ماء الحياة، فالإنجيل غير محدود المدى. ويمكن لكل إنسانٍ في كل مكانٍ أن يأتي إليه. كما أن الخلاص لا يمكن اكتسابه بل هو عطية مجانية من الله. ونحن نحيا في عالم شديد العطش نحو ماء الحياة. ومع أن الكثيرين يموتون من هذا العطش إلا أن الفرصة مازالت متاحة. فلندعُ كل إنسان ليأتي ويشرب.

١٨:٢٢، ١٩ هذا تحذير موجه إلى كل من قد يشّوه، عن قصد، رسالة هذا السفر وقد أورد موسى تحذيراً مماثلاً في سفر التثنية (تث ٤:١-٤). ويجب علينا أن نتناول الكتاب المقدس بكل عناية واحترام حتى لا نشوه رسالته ولو عن غير قصد. كما ينبغي علينا أن نسرع بتطبيق مبادئه في حياتنا. وينبغي ألا يرتفع أي تفسير أو شرح لكلمة الله إلى نفس مستوى سلطان نص الكتاب المقدس ذاته.

٢٠ وَٱلَّذِي يَشْهَدُ بِهَذِهِ ٱلْأُمُورِ يَقُولُ: «نَعَمْ! أَنَا آتٍ سَرِيعاً».
آمِينَ! تَعَالَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ يَسُوعُ!
٢١ وَلْتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مَعَكُمْ جَمِيعاً.

٢٠:٢٢
١تس ١:١٠
عب ٩:٢٨
رؤ ١:٢ ؛ ٢٢:٧، ١٦
٢١:٢٢
رو ١٦:٢٠

٢٠:٢٢ إننا لا نعرف اليوم ولا الساعة، إلا أن يسوع المسيح سيأتي سريعاً، وفي وقت لا يتوقعه أحد. وهي أخبار سارة مفرحة لمن يثق فيه، لكنها رسالة خوف ورعب لمن رفضه ووقع تحت الحكم. وكلمة سريعاً معناها في أي لحظة. لذلك لابد أن نستعد لمجيئه. فهل إن جاء الرب يسوع المسيح فجأة يجدك مستعداً وساهراً؟

٢١:٢٢ تختتم الرؤيا تاريخ البشرية في الفردوس كما بدأه التكوين في الفردوس أيضاً لكن هناك اختلافاً مميزاً في سفر الرؤيا هو أن الشرير يمضي إلى الأبد. ويصور سفر التكوين آدم وحواء وهما يتحدثان مع الله ويمشيان معه، وكذلك يصور سفر الرؤيا البشر وهم يتعبدون لله وجهاً لوجه. ويصف سفر التكوين الجنة وبها الحية الشريرة أما سفر الرؤيا فيصف المدينة الكاملة الخالية من أي شر. وقد فنيت جنة عدن بالخطية، أما الفردوس فقد خُلق من جديد في أورشليم الجديدة. وينتهي سفر الرؤيا بطلبٍ فيه إلحاح: "تعال أيها الرب يسوع". ففي عالم المشاكل والاضطهادات والشرور والفساد والرذيلة يدعونا المسيح للثبات في إيماننا (انظر رؤ ١٣:١٠، ١١ ؛ ١٤:١٢).

إن الجهود المبذولة لتحسين العالم وتطويره هامة، لكن نتائجها لا تقارن بالتغيير الذي يحدثه يسوع عندما يجيء ثانية. فهو وحده حافظ تاريخ البشرية وضابطه، وهو وحده غافر الخطايا. وسيخلق أرضاً جديدة ويوجد فيها السلام الدائم. إن سفر الرؤيا أساساً كتاب رجاء فهو يبين أن الله ضابط الكل يتحكم في مجريات الأمور مهما حدث على الأرض. ويقدم سفر الرؤيا لنا الوعد بأن الشر زائل، ولن يدوم إلى الأبد كما يخبرنا بالمكافأة العجيبة التي تنتظر كل من يؤمن بالمسيح يسوع رباً ومخلصاً.

فهرس الملاحظات التفسيرية

يشمل هذا الفهرس كل الملاحظات التفسيرية والخرائط والجداول ولمحات عن الشخصيات الكتابية التي يتضمنها التفسير التطبيقي للعهد الجديد وأمام كل عنوان في هذا الفهرس تجد الشاهد الكتابي الذي يحوي هذه المعلومة أو الملاحظة التفسيرية في صفحات التفسير التطبيقي.

وتقع الخرائط والجداول في أقرب موضع يناسب ارتباطها بالنص الكتابي وما به من أحداث، لذلك فإن الشاهد الذي يتبع عنوان الخريطة في الفهرس سيكون على الأرجح أقرب شاهد لموضع الخريطة.

ويتضمن هذا الفهرس أرقام الصفحات التي تقع فيها هذه الملاحظات التفسيرية وذلك تسهيلا على القارىء. ويشير رقم الصفحة إلى الصفحة التي تقع فيها الملاحظة التفسيرية إلا أنه كقاعدة عامة فإن النص الكتابي سيكون أيضاً في نفس هذه الصفحات، ولكن في بعض الحالات النادرة قد تجد النص الكتابي في الصفحة المقابلة.

للمزيد من المعلومات عما يتضمنه التفسير التطبيقي من وسائل معاونة للدراسة ارجع إلى مقدمة العهد الجديد في بداية هذا الكتاب.

ويعتبر هذا الفهرس مفيداً في مجال الدراسة الشخصية للكتاب المقدس وأيضا لدراسة الكتاب المقدس في مجموعات صغيرة أو عند تحضير الخدمات والعظات وذلك بسبب تركيزه على الجانب التطبيقي.

وجدير بالذكر أن هذا الفهرس ليس فهرساً شاملاً لموضوعات الكتاب المقدس أو لآيات الكتاب المقدس كله، لكنه يتضمن كل الموضوعات التي تعرضت لها الملاحظات التفسيرية في هذا التفسير التطبيقي.

الأيام الأخيرة

الأخ الأضعف

أخوة

أدبي (ناموس أدبي)

مأدبة – وليمة

تأديب

تاريخ

الأرض

أزمة

أسد

الله

إرادة الله ومشيئته

كلمة الله

ملكوت الله، ملكوت السموات

ناموس الله، أو شريعة الله

مؤمنون

غير المؤمنين

أمان

أمانة

أنا – الأنا

الأنانية

تأنيب – توبيخ

الإنجيل

إنسان – إنسانية – ناسوت

إنسان المعصية – الإنسان المتمرد – إنسان الخطية

البشر – الطبيعة البشرية

بصيرة

بطرس

انظر : فهرس الأعلام

رسالة بطرس الأولى

رسالة بطرس الثانية

أبطال

بقية

بكاء

بلادة، بليد

لا مبالاة

تبنّي

أبناء – أطفال

إبهار

التوبة

تيطس

الرسالة إلى تيطس

تيموثاوس

الرسالة الأولى إلى تيموثاوس

الرسالة الثانية إلى تيموثاوس

التين، شجرة

(ث)

مثابرة – جهاد – مواظبة

ثروة – غنى

جريمة – مجرمون

جزية – ضريبة

مجازاة

انظر : مكافأة

التجسد

جسد – جسم

جيش – جيوش

(ح)

حبة

حبة الخردل

حب – محبة

خردل

خروف - خراف

خزانة

خزي - عار - ذل

خصائص

خضوع

خطأ - أخطاء

خطية – خطايا

إخلاص – تقوى

خلاف – إختلاف – مشاجرة

مدرسة

دروس مستفادة من حياة شخصيات الكتاب المقدس (لمحات عن حياتهم)

دعوة

دعاوى – قضايا

دفاع – دفاعيّ – يدافع

اندفاع – تهور

دوافع

دفن

دم – دماء

دناءة – وضاعة

زيادة رأس المال

رؤيوي

رؤيا - رؤى

راحة

رائحة

إرادة

الرومان

الإمبراطورية الرومانية

الرسالة إلى مؤمني روما

(ز)

زرع – زراعة – زارع

إزعاج

تزعزع

زق

زمن – وقت

الأزمنة الأخيرة – انتهاء الزمان

زنا – زنىً

زواج

حفلات الزواج

أزواج

زوجة – زوجات

عدم الزواج – العزوبة

زيادة رأس المال

زيف

(س)

مسئولية

أسئلة – مسائل

السبت

حجاب الهيكل

سجود العبادة

سجن

سحر – ساحر

تشجيع

شحاذ

شخص – شخصية

شر – شرير

أرواح شريرة

انظر : أرواح نجسة

شرس – منفّر

شرعية – تشريع

لا شرعي – لا شرعية

شريعة طقسية

شركة

شهادة – استشهاد

شهرة

شهوة – رغبة

اشتهاء ما للغير

مشورة – نصيحة

مشيرون، مستشارون – حكماء

شوك

تشويه السمعة

شيوخ

شيخوخة

إصلاح

مصالحة

صلاة

الصلاة الربانية

عبادة – سجود

اعتبار

الرسالة إلى العبرانيين

عجائب – معجزات

إعجاب

عدد – أعداد

إعداد – استعداد

عدل – عدالة

عدو – أعداء

عذر – أعذار

العذارى

عار، ذل

العريس

عرضة – قابلية

معارضة

معرفة

علامات – آيات

عالم

إعلان – إستعلان

عمانوئيل

معمودية – عماد

الفريسيون

انظر أيضاً : رؤساء اليهود

تفسير

الفصح – عيد الفصح

تقليد – تراث

قلق

استقلال

تقليم

القماط

قناعة

قانون مدني – شريعة مدنية

مقتنيات – حيازات

قادة – قيادة

كفّارة – تكفير

كفارة بديلة

تكفين – تحنيط

كفاية – كافٍ

كلب – كلاب

التكليف الأعظم

انظر : المهمة العظمى

تكلفة

كلمة الله

انظر : الكتاب المقدس

كلمات – كلام

كلام سفيه – سفاهة

كمال – كامل

كنوز

انظر : نقود، ملكية، ثروة

كنيسة

الكنيسة الأولى

حضور الكنيسة

كنائس سفر الرؤيا السبع

كاهن - كهنوت

كورنثوس

الرسالة الأولى إلى مؤمني كورنثوس

الرسالة الثانية إلى مؤمني كورنثوس

كولوسي

الرسالة إلى مؤمني كولوسي

الكائنات الأربعة الحية

سفر التكوين

كياسة

(ل)

ملاك – ملائكة

الملك الألفي

ملل

المن

امتنع

موت

الموت الثاني

ماء – مياه

ماء الحياة – الماء الحي

تمييز – تفرقة – مفاضلة

تمييز الإدراك

ميزة – امتياز

مال

(ن)

ناردين

نبوة - نبوءة

نبيات

أنبياء

أنبياء كذبة

النبي الكذاب الدجال

انتباه

استنتاجات - نتائج

إنتاجية

نجاح

كتبة – الكتبة

الكتاب المقدس – كلمة الله – الأسفار المقدسة

كذب

كارثة

حجاب الهيكل – ستار الهيكل

حرس الهيكل

الهلاك الأبدي

إهمال

المهمة العظمى – الإرسالية العظمى

اهتمام – اهتمامات

تهود – اليهودية – متهوّدون

يهودي – يهود

فهرس الأعلام

بيت صيدا (بيت صيدا يولياس)

يشوع

يعقوب، أخو الرب

يعقوب، التلميذ، ابن زبدي

اليهودية – إقليم اليهودية

يهوذا

يهوذا الإسخريوطي

يوحنا، التلميذ، ابن زبدي

يوحنا المعمدان

يوحنا مرقس

انظر : مرقس

يوسف، خطيب مريم

يوسف الرامي

يونان

الجداول الدراسية في العهد الجديد التطبيقي

قائمة بالخرائط ومواضعها في العهد الجديد

قائمة بالدراسات الكتابية لشخصيات العهد الجديد